AYASOFYA KÜTÜPHANESİ
311



آياصوفيه

٢١١

CD-9955

२११

غير الغيبيات ناس قوله لانه في معنى كل انسان فيحتمل الصواب ان يقول كل الناس كما قال
صاحب الكشاف لكنه غرضه توجيه التذكير وتوجيه الجمع يعلم منه قوله ومثل اصلها
امنا بالخير ورد بانه لا يستقيم في مثل اللهم العنه واهلكه كذا ذكره العلامة التفتازاني [illegible]
ويمكن ان يقال المقصود بالخير بطريق اجابة الدعاء لا ينافي البشرية ما دعى به على الغير
قوله اي تتمنى كل نفس يوم تجد كل نفس صحايف اعمالها فالمعنى كل ما عملت من خير محضرا
فيكون من باب العطف على المفعول الاول كما في قولك علمت زيدا فاضلا وعمرا فليس من
باب الاقتصار على المفعول الاول كذا في حاشية النحرير التفتازاني فيحمل على كلام ارباب
المعاني صريح في ان مثل زيد قايم وعمرو من قبيل حذف الخبر لا من الاقتصار بطرفه
واقول فرق بين المفعول والمعطوف على المفعول عليه ببيان احكاما كثيرة وتفاصيل في
المفصل اعني ان المانع عدم اشتمال الكلام على ما بني الحديث عليه [illegible]
قوله وتود حال من الضمير في عملت محل بحث لانه تخصيص بعض المقام بسبب العموم على
ان [illegible] الوداة حال بنفس عند الوجدان فانها [illegible] حال [illegible] عامل فيها قوله
وعلى هذا صح ان يكون شرطية بتقدير وما كان عملت لئلا يرد ان الشرط للاستقبال
ولا سوء في مستقبل ذلك اليوم قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم ما من مولود الى قوله
عليه السلم الشيطان يمسه حين يولد [illegible] الولادة قوله يدفعه اشتباه الامر عليه لعل
مقالة عليه السلم [illegible] مقدر به نبيا عليه السلم قوله او يقولوا اليهم يحمل القول لا يصح علة
للانقياد وفي الكشاف قدر يقولون حال من ضمير يلقون ولم يرتضه العلامة التفتازاني لعدم
الفائدة المعتدة بها ويمكن ان يراد بقول الله يقولوا القول والبيان للناس
اي ليبينوا ويقيموا [illegible] في الكشاف قدر ينظرون ورد عليه بان التعليق من
خواص افعال القلوب قوله وابن مريم صفته ويحتمل ان يكون صفة اخرى للكلمة تنبيها
على ان المبشر به ولد لا قريب آخر قوله اي في شريعة موسى عليه السلام قبل المراد و
لاحل لكم بعض ما حرم عليكم علماؤكم لخطائهم في اجتهادهم لا الحكم التورية صريحا قوله بغير
للحكم المجمل بقوله فاحكم بينكم وعليه اعتراض ظاهر وهو ان الحكم المرتب على الرجوع الى
الله الذي كان في الآخرة كيف يفسر بعذاب شديد في الدنيا واجيب عنه بوجوه
اربعة ذكرها النحرير التفتازاني في حواشيه واقول لا يبعد ان يتعلق قوله في الدنيا والآخرة
فيما لكم به علم الا فيه تامل لان ما لهم به علم ان كان خلاف ما جادلوا عليه كما هو الظاهر
المفهوم من قوله عنادا وعليه ان قوله لم تحاجون لا ينتظم مع السابق حينئذ
لان الانكار عين المنصوص دون انكار المنصوص قوله المعلوم ولا يلايمه قوله او تدعون
وروده لان دعوى وروده ما لم يرد في الكتاب مع الدلالة على الخلاف ليس بمعقول

وان كان يرى ما جاد لو اعيته فالجدال في المعالم المنصوص ليس بسبب الحاقة ولا بلاه
فرعيا دا ويمكن اختيار الثاني بان الجدال مع النبي الثابت [illegible] بالايات الباهرة
ولو على المنصوص في كتاب حماقة لان ذلك المنصوص يحتمل التقيد والتاويل على ما
لا يخفى ويختار الاول فالحماقة هو الجمع بين الجدال [illegible] التجاوز من واحد الى اثنين ولا يخفى
عدم ملايمة لقوله او يدعون قوله وقيل انما اصله انا انتم بتوسيط الالف بين الهمزتين
قوله وما لك بن المصيف بالصاد المعجمة قوله ويؤيد الوجه الاول اذ الدلالة على
انقطاع قول ان يوفق عما قبله قوله وعلى الثالث وكذا على الرابع قوله وان تام بغير
عبادة الله تعالى اي عبادة غير عبادة الله تعالى فان ما تامر به اما واجب او مندوب
وكلاهما عبادة الله فبقي الاغير اقول وبه يندفع كلام [illegible] لكن بقي الكلام في اولوية
الا على مرتبة كذا قال الخلخالي وجوابه ظاهر كالتحيا اي بكسر اللام كثير اللحية
قوله والرقيا اي غليظ الرقبة قوله بل ينهى عنه وهو الاتخاذ دوام الامر بالاتخاذ او
من العبادة فان من يريد ان يستعيد شخصا يقول ينبغي ان يستعيد [illegible] الكفاية
تامل قوله اي من العبادة لان الاتخاذ ايجابه استلزم العبادة بالفعل وفي بعض
النسخ بدل قوله وهو اولى من العبادة اي النهي عن الاتخاذ بل نهي عن العبادة قوله
ونظيره واصدق واكن جابه محذوف معطوف على منصوب [illegible] الجزم لو لولا اخرتني
كانه قيل ان اخرتني الى اجل قريب اصدق واكن قوله وكذلك لم يدخل تحت
بظهر لمن له تامل قوله ويحتمل [illegible] قد تقدم عنهم ان من بيانيه يحتمل الظرف
مستقرا صفة للنكرة او حالا من معرفة ولا يظهر وجه الصحة ههنا الا بحذف مفعول من
عن احدا لجميعين وانه تكلف ظاهر قوله تابع جميع ما امر الشرع حرام فيه نظر
لان المكروه منكر مندوب تركه والايجب والا لكان حراما كذا في حاشية الكشاف اقول
لو فسر المنكر بما يعاقب عليه كان المعروف ما يثاب عليه لتم الكلام ولا يخفى
انه غالب على طرق التنقيص قوله ومبالغة ثانية فان النهي عن قربان الذي هو ادنى
من حقيقة الغلول نهي عن الغلول بطريق المبالغة والنصب المذكورة مبالغة اخرى
في ذلك تامل قوله يجوز ان يكون حالا من الواو والظاهر ان الواو على الوجه الاخر
للعطف ولا يناسب ذلك على هذا الوجه لان النهي عن حسبان ان الاملا للشر
لا يناسب الاخبار عن حسبة الشر على نفسهم [illegible] ان يكون الواو
للاعتراض على هذا الوجهين فتامل قوله وفيه مبالغة في الوعيد بذكر العذاب والحريق والدواني
والفوق فان القول نهي عن كال تعذيب العذاب كذا قال الخيالي قوله فيه اشعار
بان العذاب ان [illegible] والعذاب المتعلق بالاعمال الوجيه فان الامر ظاهر وان اراد المعنى

المشهور فوجه الاشعار ان السوق قرينة على ان المراد باو فعال ابتار التعذيب [illegible]
وفيه ما فيه قوله لا يلزم من نفي النصرة نفي الشفاعة ولو سلم التلازم فيمكن نفيها لعدم
انه جول لا يلزوج الاية الا قال بالتفصيل على ان ظاهر اللفظ عام وان الخصوص في امر
خاص قوله والاختصاص المستفاد من اللام قوله اي بان امنوا الا صح امنوا او بان امنوا
ويحتمل ان يكون عنده سورة الفاتحة بسم الله الرحمن الرحيم قوله وورده في الاية
اما للتبليغ على الاصل اه في التلويح وغيره ان قولك ايتوا اليتامى حقهم وقت البلوغ مجازا
باعتبار ما كان فان العبرة بحال النسبة الى التكلم فالورود للتبليغ على كل حال فتامل
وفسر بان لا يكبر ائمة الشافعي رضه قوله ما حليتين او منحوله اي منكم تامل اروت كان ذلك
مفعول القول لقول رؤبة قيل لرؤبة ان رجع الضمير الى الخطوط ينبغي ان يقال كانها
وان رجع الى السواد والبلق ينبغي ان يقال كانهما فقال اروت كان ذلك ولم يجعل
المصنف نفس البيت بل قول رؤبة في جواب السوال الاحتمال ان يكون تذكير الضمير
في البيت ايضا باعتبار الخبر اعني التوليع قوله اشارة الى المقصود منه والعلة فيه المقصود
من الامر اعانة الضعفاء واليتامى والخوف عليهم وهو علة الامر بالخشية قوله
وقيل الاولى في السحاق السحق كناية عن مباشرة المراة المراة قوله ومن للتبعيض كانه قيل
يتولون بعض زمان قريب قوله وقيل الخطاب مع الازواج ولا تعليق النفي كما في الوجه
الاول لا للنهي كما في الوجه الثالث قوله واللاتي يصلنها في قوله تعالى واللاتي دخلتم بهن
قوله ولا يجوز تعليقها اي تعليق كلمة من قوله وذات حليل لكنها ربما قوله لكنها صفة
ذات وجعلها صفة اجرى وقوله لم تطلق صفتها اجرى لحذف حليل قوله حتى يحتج به الحنفية
وجه الاحتجاج على ما في الكشاف انه اعتبر ادلى الموالي لا عقدهم ووجه قول المصنف
ان عدم الاعتبار لا يوجب الاعتبار بالعقد فلعل العاقد يكون هو الموالي او الولي
فلا يلزم جواز عقدها قوله اردت لكيما اللام وكي زائدة في مفعول اردت لتاكيد معنى
الاستقبال قوله بهذه الشنشنة يريد الله ان يبين والله يريد ان يتوب يريد الله ان يخفف
قوله وفيه ما قدر له ولم يعلم به وما علم ولم يعلم انه يحصل له لكونه مقدرا
فقط كتمني المريض الماوس للصحة التي يحصل له قوله فقال رزقنا الله [illegible] وقيل
على ان الارادة لا تستلزم المراد ولا يقع منه الا به قوله اضمرا وان لم يجر ذكرهما لما
يكفي ذكر الرجال والنساء لان المراد ذكر الازواج والزوجات قوله وجار له ختان
وفي عدم ذكر قوله عن الجوار وحق القرابة اشارة الى ان حق القرابة انما يعتبر
بالاسلام قوله على ان الشياطين قرنهم اي قرن لهم قوله من وجه الارض ظاهرا انظ
انه خارج مخرج الاغلب اذ الغالب التيمم بالتراب لان التطهير منحصر فيه كذا قال

وقيل لا يحسن ذكره ما ذكره رؤبة لا يحسن
لاحتمال ان يكون تذكير الضمير باعتبار الخبر
فان [illegible] فيه في [illegible] بعض النسخ

سولا باحبه قوله لتوكيد الاتصال الاسنادي بالاتصال الاضافي كانه قيل يكفيه كلا
رضاه كل [illegible] به الكفاية قوله واسع غير مسمع فبقرينة المقام حذف المفعول المحذوف
قيلنا متصلا مشروطا كانه كثير الافتتان قوله لاعوج فيه اي لا خرج قوله تعالى ولهم
في انفسهم اي في شان انفسهم بالامر باصلاح انفسهم الخبيثة وتطهير قلوبهم المطوية على النفاق
[illegible] من مرض الشرك المبطن قوله وتعلق الظرف بيبغا كما في الكشاف ضعيف
وان اتسع في الظروف وجوزوا الاضمار والتفسير في مثله ورحما ورحيما بدل منه
ويحتمل ان يكون حالا على الترادف قوله اجرائهما مجرى الهمزة التي تضم في الفعل [illegible]
ما فعلوه الا قليل منهم والرفع على البدل من الواو في فعلوا قوله او على الافعال قيل فعلى هذا
النصب على المصدر والاستثناء مفرغ قوله حتى يدلوا اي الى ان يدلوا قوله في معنى التعجب
كانه قيل وما احسن اولئك رفيقا قوله ويجمع ايضا على ثبين بالجمع بالواو والنون كان
[illegible] الاسم والزيادة في [illegible] عوض عن حذف
[illegible] قوله وقيل انه متصل بالجملة الاولى اعني قال قد
[illegible] قوله وقيل [illegible] لاجل مجرد التنبيه قوله من اضافة المصدر الى المفعول
[illegible] ان يكون [illegible] باعتبار تعلقه بمفعوله ولا فلا معنى لتعليق الخائفية
[illegible] قوله [illegible] باعتبار تعلقه بالمفعول غيره باعتباره بالفاعل
والاول [illegible] يخشون الناس خوفية اشد من نفسه فتدبر قوله
لان افعل التفضيل [illegible] يرد عليه قوله تعالى فالله خير حافظا فانه تعالى
[illegible] لكن فيه [illegible] وفي جوازه ووقوعه كلام قوله او اشد خشية
[illegible] ان يرجع الضمير الى الفريق فان خشية الله
[illegible] قوله [illegible] هذا الوجه
وقدمه على الوجوه [illegible] في سورة البقرة في قوله تعالى فاذكروا الله كذكركم
[illegible] قوله او كان له وارث مسلم بان يكون المقتول [illegible] وارث مسلم
[illegible] لعفاه واما المقتول الحربي فلا وارث له المسلم فقال قوله
[illegible] كانوا قادرين على الهجرة قوله [illegible] والضمير للرسول [illegible]
فان عصمة الرسول [illegible] لطف في حقهم [illegible] في اكثر النسخ وليس [illegible]
[illegible] النظم [illegible] التوجيه بما ذكر قوله لاستلزامه لفظا ومعنى [illegible]
على الضمير المجرور بلا اعادة الجار ثم ان [illegible] كان عن النار [illegible] فيه ما يتلى فلا يجوز [illegible]
في الاخبار ايضا وهذا فعل معنوي قوله [illegible] كان ينبغي ان يقول وقرا ابن عامر
وحمزة كما هو دابه في كتابه قوله [illegible] على حصول [illegible] الارتداد ولم يكون الارتداد

كالطلاق الرجعي والعود كالرجعة قوله من تكشف الدمع اذا تحيته ا[illegible] في اساس البلاغة
استنكف منه ونكف امتنع وانقبض انفا وحمية قوله والنزاع فيه المشهور ان خواص البشر افضل
من خواص الملك تامل قوله او حال من المستكن في هلك جعله حالا لان امرا نكرة غير موصوفة لكن
يرد ان المفسر غير مقصود بل بما يدل عليه لا ضمير فيه لان التفسير لمجرد الفعل بلا ضمير كذا قيل
[illegible] قوله لو انتم تملكون ولذلك قيل ربط يدعي قوله لم تدل على عدم شمولهم في عدم الدلالة
على [illegible] السقوط به [illegible] لان الاطلاق في جعله وارثا على تقدير عدم الولد دليل ظاهر
على عدم السقوط تامل قوله ان فسرت بالميت اوضح بكون الكلالة من لم يخلف ولدا ولا والدا
وجه تامل لان التعرض لعدم الولد مع اشتمال مفهوم الكلالة عليه ايضا يشير الى ان المانع من الارث
هو الولد لا الوالد والاخ مخصصة بالنفي ليس بظاهر قوله كمن اشترى حرا اي عبدا بنية تحرير
فهو حر في المال سورة المائدة بسم الله الرحمن الرحيم قوله الا الكرم ما يتلى عليكم اي من القران
قوله حال من الضمير في لكم ان قيل على تقدير الحالية من ضمير لكم يلزم ان [illegible]
الصيد مطلقا وليس كذلك قلنا عدم الا [illegible]
احلت لكم بهيمة الانعام حال كونهم [illegible]
من الشارع ولكن [illegible] ان تقول حلال [illegible]
تحريمه وفي توسيط [illegible] باخلال [illegible]
وجه التفصح [illegible] استعمال غير [illegible] والحمل على القليل
قوله ان الآية نزلت [illegible] عام [illegible] العمرة التي [illegible] عام [illegible]
قوله [illegible] في دلالته [illegible] عليه السلام انما استجيب بالالا
قوله [illegible]
لجراح وجوها [illegible] قوله [illegible]
قوله [illegible] قوله
[illegible]
[illegible]
في [illegible] وان كان [illegible]
فقال قوله يكذبوا عليك [illegible] قوله [illegible]
على الوجهين السابقين [illegible] قوله [illegible]
بالنفس والاشتراك في [illegible]
في قولهم كان زيد قائما وعمرو قاعدا [illegible] قوله [illegible]
قوله او تعلقا به بتقدير فعل هو معطوف [illegible]

قوله عطف على ان يأتي والاوجه ان يعطف على فيصبحوا تأمل قوله بما تضمنه من الحدث
وذلك لاشتماله على المسند والمسند اليه وهو المقصود بهذه الافعال فاستغني عن الخبر
كاستغناء ظننت ان يقوم زيد ظننت زيدا يقوم كما ان معنى عسى ان يقوم زيد عسى زيد
ان يقوم قوله لانه بمعنى احسنوا اي بمعنى مصدر احسنوا قوله اي وما يسعون مثا كذا وقع بالواو وفي
نسخ هذا الكتاب وفي الكشاف ايضا والاوجه تركه كما لا يخفى تأمل قوله بدل من شئ على حذف
مضاف الخ ولولا حذف المضاف لكان من قبيل اعجبني الحسن زيد وهو بدل غلط لا يقع في فصيح
الكلام اذ لا اشتمال بل هو على العكس ولا يخفى ان حذف المضاف مما لابد منه على تقدير جعله خبر محذوف
ايضا لان الضمير المبتدا راجع الى شئ فتأمل قوله اي بشر من اهل ذلك من لعنه الله وذل المقوم المسلمون
التفضيل باعتبار زعمهم يعني ان حال اليهود في نفس الامر اسوء من حال اهل المنقوم في زعمهم وزعمهم
ويحتمل ان يجعل من قبيل الشتاء ابرد من الصيف وفيه بعد لا يخفى ولو جعل ذلك اشارة على طريقة
الالتفات الى المنقوم منه لم يحتج لا في البدل ولا في الخبر الى الحذف فتأمل قوله بحذف التاء
للاضافة يعني كراهة اجتماع الزائدتين التاء والاضافة في عجز كلمة كما في قوله واخلفوك عد الامر
الذي وعدوا قوله من المجازات المركبة جعله من المجازات المركبة يحتاج الى نوع تأويل وتوجيه قوله
فطرس بضم الفاء وسكون الطاء وضم الراء كذا صححه الجنبلي قوله ترك بعض اركان الصلوة لا يخفى
ان تارك الصلوة لكونها عبادة واحدة اعتبره الشارع شيئا واحدا مركبا من امور مخصوصة
وليس الامر في جملة التبليغات كذلك فتأمل قوله اذ لو عطف عليه قبله كان الخبر خبر المبتدا الخ
فيه بحث اذ يجوز العطف عليه بنية التأخير وتقدير الخبر للمعطوف مثل قولك ان زيدا قائم وعمرو
على ان يحمل على عطف عمرو على محل اسم ان ولا يتعين ما ذكره حتى يكون من قبيل ان زيدا وعمرو
قائمان قوله وقيل والجملة قبله خبر وهو ضعيف الخ قالوا لا يجوز تقديم الخبر فيما يصلح للمبتدا ان يكون
تأكيدا للفاعل نحو انا قمت فان انا لو اخر لالتبس بتأكيد الفاعل وانت تعلم ان ما نحن فيه مثله في الالتباس
الا ان الالتباس ههنا بتابع آخر اعني البدل لا ان النحاة صرحوا بجواز التقديم من مثل الزيدان قاما
قالوا ولا يمنع التأخير احتمال كونه على لغة اكلوني البراغيث لان خبر المبتدا اكثر في الكلام من تلك اللغة
والحمل على الاكثر اولى لكن الجواز لا ينافي الضعف وامتناع المثل يستبعد وجها للضعف قوله اي ليمسن
الذين بقوا منهم من للتبعيض قوله او ليمسن الذين كفروا من النصارى خاصة من للبيان قوله
وانما قال انظر واه وفيه ابهام وتحقير وفيه ... لا يخفى قوله لقوله عليه السلام من حلف على
يمين الحديث فيه بحث لان دلالة الفاء الجزائية على التعقيب من غير تراخ ممنوعة وبعد التسليم الواقع
في حيز الفاء مجموع التكفير والاتيان ولا دلالة على الترتيب بينهما الا يرى ان قوله تعالى اذا نودي
للصلوة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع الاية لا يقتضي تقديم السعي على ترك البيع
بالاتفاق وقد روي الحديث برواية اخرى ... عن يمينه ثم ليأت بالذي هو خير وظاهرها

من المفعول الثاني لان معنى ظننت ان يقوم زيد ظننت زيدا يقوم صح

دليل لهم والجواب ان الرواية المشهورة فليأت بالذي هو خير ثم ليكفر ... بالشهرة وجعلنا
كلمة ثم في الاخرى مجازا عن الواو قوله او كاسوتهم يعني او كمثل ما يطعمون ... الكلام ان الاسوة
بمعنى المثل والكاف زائدة وفي الكلام حذف مضاف اي طعام مثل طعام ... وجعل الكاف
في محل النصب عطفا على من اوسط على انه صفة مفعول محذوف ... والله اعلم قوله ... الثقل
الشديد على مخالفة امر الله كانه اخذ الشدة من اضافته الى امر ... الله الذي ... قوله
فهو ينتقم الله منه فيكون الجملة الجزائية جملة اسمية ... [illegible]
مثبتة قوله ... اذ القياس قوما بالواو ... [illegible] قوله [illegible]
اي يقوم قياما او قائما ولذلك ... [illegible]
والجار قوله فان ظرف الزمان لا يكون صفة الجثة ... [illegible]
قال ابن مالك في الالفية ولا يكون اسم زمان خبرا عن جثة ... [illegible]
من شرح الرضي واعلم ان ظرف الزمان ... [illegible]
الفائدة الا في موضعين ... [illegible]
الثاني ان يعلم ان اضافة معنى اليه ... [illegible]
ولو قلت الارض يوم الجمعة او زيد يوم السبت ... [illegible]
غيره حاصل مثله انتهى وانت خبير ... [illegible] قوله [illegible]
بالاية جعله منسوخا ... [illegible]
لقوله عليه السلام المائدة اخر القرآن نزولا ... [illegible]
بانا مسلمون لعل قوله واشهد بالواو ... [illegible]
على معتقد ربي فاشهد بانا ... [illegible] قوله [illegible]
قوله ويجوز ان لا يجعل مفعولا به ... [illegible]
قوله وقيل المراد بالنفس الذات وانت خبير ... [illegible]
لا يحتج به على المشاكلة اذ لا يطلق النفس بمعنى الذات ... [illegible]
قوله عطف بيان للضمير في به قال ابن ... [illegible]
البيان في الجوامد بمنزلة النعت في المشتقات ... [illegible]
انتهى قوله تعالى وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم ... [illegible]
عبد الله وان تغفر فانك انت الغفور الرحيم سورة الانعام [illegible]
خلق السموات والارض قوله اخبر بانه تعالى حقيق بالحمد ... [illegible]
وهو احد معانيها وانما قال اخبر لما ان في الحمل على الانشاء ... [illegible]
ونبه على انه المستحق له على هذه النعم تنبيها على تحقق الاستحقاق ... قوله [illegible]

التاء متعلق بمن [illegible]

[illegible] يعدلون وكون يعدلون من العدل دون العدول ولم يقل على الذين
يعدلون [illegible] ساق كلامه ذلك الايرى الى تعريف المسند فى قوله انه المستحق
[illegible] قوله لان طبقاتها مختلفة بالذات لايوافق مذهب اهل السنة فانه
[illegible] جواز دخول السموات الخرق والالتيام ومكان المعراج
[illegible] كذلك قال الله تعالى ومن الارض مثلهن و
[illegible] قالوا ارض قال هل تدرون
[illegible] مسيرة خمسمائة عام حتى عد سبع ارضين بين كل
[illegible] وابن مردويه وابو الشيخ عن ابى هريرة رض قوله
[illegible] والحركات معلومة من الشرع قال الله تعالى والقمر قدرناه
منازل [illegible] كل من الكواكب وحسوس [illegible] فى الخنس الجوار
الكنس قوله [illegible] والربعى والزمانى ناسب
[illegible] المدحوة التى احتج اليها
ودحاها قوله [illegible] لاطراد فلا يتوجه ان
الخلق [illegible] وخلق منها زوجها فليسلط الانسان
[illegible] ان الفارق بينهما اختصاص
[illegible] والا لكان المناسب ان يقول
[illegible] قوله [illegible] والديصانية والا فالمجوس
[illegible] قوله [illegible] وجميع الظلمات لكثرة اسبابها
[illegible] الزمخشرى فى بيانه
[illegible] غير مسلم عنده قوله او لان المراد
[illegible] الاشارة الى انواع [illegible] فى الافاق والا[illegible]
[illegible] يكون حينئذ اشارة
الى الانعام [illegible] الثالثة التى [illegible] ذكرهما فقال قوله
ولم يعلم ان عدم [illegible] المتجدد لجواز ان يكون
بفعل الفاعل كالوجود [illegible] قوله او على قول [illegible] فيكون حمدا على كمال
جوده تعالى حيث انعم [illegible] وقد يقال وقوعه موقع الحمد وعيبه
باعتبار معنى التعظيم [illegible] من الله الذى جل جنابه عن ان يعدل به
شى لكن الحمد عليه يجب ان يكون جميلا اختياريا [illegible] ليس كذلك فلا بد من الرجوع الى التاويل
وقد قال بعض العلماء هذا العطف ليس على قصد انه صلة اخرى او بعض الصلة بل على قصد انه

[illegible] تلك الصلة ولهذا احسن كلمة الاستبعاد دون كلمة التشريك وتمحضها
لمحض الفاء السببية فى قولنا ما تاتينى فاكرمك انقطع علقة التشريك فلم يكن فى معنى الحمد
الذى [illegible] قول نص [illegible] ثم تقتضى ثلثة امور التشريك فى حكم والترتيب والمهلة
ولا يتخلف التشريك عنها [illegible] انها قد تخفف وذلك بان تقع
زائدة فلا يكون عاطفة [illegible] كانت عاطفة لا يتخلف عنها بالاجماع
قال ابن الحاجب الواو والفاء [illegible] والترتيب [illegible]
ثم قوله وتمحضها له لمحض [illegible]
عاطفة وقد اعترف نفسه [illegible]
لذلك تجردها عن التشريك [illegible] قوله
ومعنى ثم استبعاد [illegible]
عن مضمون ما قبلها [illegible]
فرع التراخى ومجازه قوله [illegible]
لا وجه لتخصص كونها للاستبعاد [illegible] قوله [illegible]
المحقق التفتازانى وهذا التخصيص [illegible]
على الوجه الثانى لان مال المعنى [illegible]
ذلك المنعم ولا يشكرونه واما تاتى [illegible] على الوجه الاول [illegible]
على الخصوص بدلالة اللام [illegible]
فالنور واما المشركون فا[illegible] والسورة [illegible]
قوله يعدلون بربهم الاوثان [illegible]
الرد على الثنوية ثم الظاهر ان حذف المفعول [illegible] قوله [illegible]
التفات من الغيبة الى الخطاب قوله [illegible]
الكلام خلق الاغذية التى تكون النطفة [illegible]
بعد التعميم بيانا منه الى ترجيحه قوله ثم قضى [illegible]
اريد منه معنى آخر المدة او حينها فان اجل [illegible]
موتهم وضبطنا تاريخ ولادتهم ووفاتهم [illegible]
فانه لا يعلمه الا الله تعالى وما قيل فى نفسه [illegible]
قال الله تعالى اذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا [illegible]
صيغتهم وقد ثبت الشى فيهما مطلقا وهو معنيه [illegible]
واليه الاشارة على ما قيل بقوله يمحو الله ما يشاء [illegible]

بعده عن هذا المقام **قوله** فان الاجل كما يطلق لاخر المدة يطلق لجملتها يقال جل هذا الدين شهران او آخر الشهر **قوله** والاستيناف به اي الابتداء بالمبتداء النكرة دون خبره حمل ما هو المستفيض في كلامهم **قوله** لتعظيمه فان المعظم يقدم **قوله** لا مدخل لغيره فيه بعلم ولا قدرة بخلاف الاول فانا نعلم بعده ووقوعه كما اشرنا اليه وتتوهم قدرة البشر عليه وعلى تبديليه كما زعمت المعتزلة ان المقتول ليس بميت باجله **قوله** كان اقدر اي اظهر قدرة **قوله** فالاية الاولى دليل التوحيد بل منه الى ترجيح كونه يعدلون من العدل وقد اشار اليه في مفتتح الكلام ايضا بقوله ونبه على انه المستحق له الى قوله ليكون حجة على الذين هم بربهم يعدلون لان السورة الكريمة مسوقة للرد على اصناف المشركين كما لا يخفى على تاليها **قوله** والامتراء الشك وجيء بمعنى الجحد وهو يناسب المقام ايضا وفسر ابو حيان بمعنى الجدال **قوله** الضمير له هذا قول الجمهور وقال ابو علي هو ضمير الشان والله مبتداء خبره ما بعده والجملة مفسرة لضمير الشان ذكره ابو حيان **قوله** والمعنى هو المستحق للعبادة فيهما لا غير لما كان الحق عند المصنف ان اللفظ الجليل وصف في اصله غلب على المعبود بحق جاز تعلق الظرف به بلا كثرة تكلف وافاد القصر على ما هو المعهود اذا عرف المسند باللام واما عند من جعله علما فتعلق الظرف باعتبار تضمنه معنى كما في قوله انا ابو المنهال بعض الاحيان فان بعض منصوب باعتبار تضمنه ابو المنهال كانه يقول انا المشهور بعض الاحيان **قوله** كقوله تعالى وهو الذي في السماء اله في تعلق الظرف **قوله** والجملة خبر ثان ويجوز ان يكون تعزيرا الجملة الاولى لا ستجماع خبرها الصفات الكمالية **قوله** كقوله رمت الصيد في الحرم اذا كنت خارجه الا في كونه في الحرم ظرفا لغوا لكلام جل الله انه ظرف مستقر وقع حالا من الصيد **قوله** كانه فيهما يعني في ان الاية الكريمة من باب المبالغة في التشبيه مثل زيد اسد والمعنى الله مثل كائن في السموات والارض حذف حرف التشبيه للمبالغة قال العلامة التفتازاني ومعنى كونه فيهما انه عالم بما فيهما على التشبيه والتمثيل شبهت حالة علمه بحالة كونه فيهما لان العالم اذا كان في مكان كان عالما به وبما فيه بحيث لا يخفى عليه شيء منه وفيه بحث اذ لا يظهر وجه الشبه الجامع بينهما وقول لان العالم اذا كان في مكان لا يدل على ما ادعاه ثم قال ويجوز ان يكون كناية فيمن لم يشترط جواز المعنى الاصلي ولا يستقيم الكلام بدون هذا المجاز او الكناية اقول بل يستقيم اذا حمل على المبالغة في التشبيه على ما اشرنا اليه **قوله** وليس متعلق المصدر لان صلته لا تتقدم قال العلامة الرضي وانا لا ارى منعا من تقدم معموله عليه اذا كان ظرفا او شبهه وليس كل ما اول بشيء حكمه حكم ما اول به فلا منع من تاويله بالحرف المصدري من جهة المعنى مع انه لا يلزمه احكامه بل لا يتقدم عليه الصريح لضعف عمله وبمثله صرح المحقق التفتازاني في شرح التلخيص قال النحاس احسن ما قيل في هذا المقام تعلق في السموات والارض بمفعول يعلم وهو سركم وجهركم اي يعلم سركم ليس معه **قوله** ولعله اريد بالسر والجهر ما يخفى وما يظهر من احوال الانفس فان قلت هذا انما يظهر اذا لم يتعلق في السموات بيعلم واما اذا تعلق [illegible] ان يكون السموات ظرفا لاحوال انفس المخاطبين

تقدم

قلت الاية الكريمة من تغليب المخاطبين على الملائكة وفيه نوع بعد لا يخفى وقد فسر السر بالنفوس والجهر بالابدان ثم قيل على تقدير تعلق الظرف بالفعل المذكور يكون المعنى يعلم نفوسكم المفارقة في السموات ونفوسكم المقارنة لابدانكم في الارض وفيه بحث فان الخطاب على هذا يكون للمؤمنين وقد كان فيما قبلها للكافرين فيفوت التلائم والارتباط ثم قيل كيف يصح اذا تعلق الظرف بالمصدر مع ان ابدان المخاطبين ليست في السموات ولعل الاولى ان يقال والله اعلم ان المراد بالسر ما كتم عنهم من عجايب الملك واسرار الملكوت ولم يطلعوا عليه وبالجهر ما ظهر لهم من السموات والارض فاضافة السر والجهر الى ضمير المخاطبين مجازية **قوله** من الاولى مزيدة للاستغراق اي لتاكيده فان النكرة في النفي للاستغراق ويحتمل عدمه احتمالا مرجوحا كما في قولك ما رجل في الدار بل رجلان يجعل النفي عايدا الى وصف الفردية [illegible] اذا كان مع من كانت نافية لفظا نحو ما من رجل في الدار [illegible] لا رجل في الدار فهو نص في الاستغراق لا يحتمل عدمه لكونه لنفي الجنس بالكلية **قوله** والثانية للتبعيض قال التفتازاني ادخل ابن الحاجب التبيين والاستغراق اذا كانت النكرة في النفي لنفي جميع الافراد وما قال من انها لو كانت [illegible] بعضية لما كانت الاولى استغراقية [illegible] لصحة قولنا ما يأتيهم بعض من الايات اي بعض كان انتهى وقال الخيالي مبني كلمات ابن الحاجب اختيار التبيين والتبعيض بعد اعتبار النفي وافادة الشمول والاحاطة فيصح التبيين ولا يصح التبعيض حينئذ لا يخفى امكان النفي بعد التبعيض فتامل انتهى وفيه بحث فان الشمول والاحاطة في امثاله يكون على البدل [illegible] لا يصح التبعيض فتامل **قوله** ولذلك رتب عليه بالفاء ترتب المسبب بالفاء مع ان الواقع ترتبه على المسبب من حيث ان ذكر المسبب يقتضي ذكر سببه **قوله** [illegible] الاستيناف والفاء موطئة فلذلك قطعت عما قبلها ويروا بمعنى يعلموا لانهم لم يبصروا اهلاك القرون الخالية وكم في موضع المفعول لاهلكنا ويروا معلقة والجملة في موضع مفعوليه قال ابو البقاء ويجوز ان يكون كم ظرفا ومن قرن مفعول اهلكنا ومن زايدة اي كم ازمنة اهلكنا فيها قرونا والمعنى **قوله** يقال من قبلهم من قرن من الاولى لابتداء الغاية والثانية للتبيين ويحتمل التبعيض [illegible] ان المضاف محذوف كما في واسئل القرية [illegible] في موضع [illegible] [illegible] ابو حيان والظاهر انه جواب سؤال [illegible] قيل ما كان من حالهم فقيل مكناهم في الارض **قوله** جعلنا لهم فيها مكانا وقررناهم فيها كانه اختار ان مكناه ومكنا له مثل نصحته ونصحت له لا فرق بينهما في المعنى على ما صرح به بعض ائمة اللغة في تاج المصادر التمكين دست دادن وجاي دادن يقال مكنتك ومكنت لك مثل نصحتك ونصحت لك وقال ابو علي يجوز ان يكون على حد قوله ردف لكم انتهى **قوله** ما لم نجعل لكم من السعة اشارة الى ان التمكين في الاول كناية عن السعة وطول المقام ايضا ثم لم يتبين ما ذكره موقع ما لم نمكن [illegible] والظاهر انه مفعول ثان للاعطاء

للاعطاء الذي تضمنه التمكين وربما يشير اليه لفظ الكشاف **قوله** فان مبدا المطر منها
فكانه حال فيها فيكون من ذكر المحل ارادة الحال ويجوز ان يكون من المجاز العقلي حيث اوقع
الفعل على غير ما هو حقه ان يرفع عليه وعليه مشى صاحب الكشاف **قوله** مدرارا لا يوصف به
السماء الا بتاويل قال في القاموس در السماء بالمطر درا ودرورا فهو مدرار ويجوز ان يكون
على حذف المضاف اي مطر السماء **قوله** وجعلنا الانهار تجري من تحتهم ولعل اختياره على و
اجرينا الانهار من تحتهم للدلالة على الاستمرار والتجدد المستفاد من قوله تعالى من تحتهم والله اعلم
[illegible] لم يقل وجرينا الانهار جريا على تجري قرينة السابق لان النهر انما يطلق على الماء
لان يجري وان لا يجري وهو نهر بخلاف الماء النازل من السماء [illegible]
[illegible] فيه بحث اما اولا فلان جرى لازم فالصحيح واجرينا
[illegible] اطلاق النهر على الماء اذا لم يكن جاريا
[illegible] نه للنهر على جريانه من تحتهم بل على
جريانه [illegible] **قوله** والريف الريف بالكسر ارض فيها
زرع وخصب والسعة في الماكل والمشرب وما قارب الماء من ارض العرب او حيث الخضر
والمياه والزرع ولا يخفى ان المعنى الثاني انسب بالمقام **قوله** تعالى فاهلكناهم بذنوبهم عطف
على مقدر اي فعصوا واذنبوا فاهلكناهم الاية **قوله** تعالى وانشانا من بعدهم قيل في لفظ
الانشاء اشارة الى انهم قلعوا من اصلهم واستوصلوا فلم يبق احد من نسلهم انتهى ذلك
كذلك ولكن الكلام في الاشارة الا ترى قوله تعالى وهو الذي انشاكم من نفس واحدة
لكن لا يبعد ان يستفاد ذلك من توصيف قرن باخرين فان كمال مغايرة القرن لذلك
القرن السابق بان لا يكون اللاحق من اجزاء السابق فتامل **قوله** وتخصيص اللمس اي بدلا
عن الابصار **قوله** فلا يمكنهم ان يقولوا انما سكرت ابصارنا اي حبست من النظر والمنع
هو الامكان الذهني اي لا يحتمل ان يقولوا اذا تركوا العناد والتعنت اعترض عليه بان
باللمس انما يندفع احتمال كون المرئي خيلا واما نزوله من السماء فلا يثبت به وجوابه انه اذا تاكد
الادراك البصري في النزول بالادراك اللمسي في المنزل يجزم العقل بالبديهة بوقوع
المبصر جزما لا يحتمل النقيض فلا يبقى بعده الا مجرد العناد والتعنت مع ان المصنف لم يدع
ثبوت نزوله من السماء به فان حدوثه هناك من غير مباشرة احد يكفي في الاعجاز
كما لا يخفى **قوله** ولانه يتقدمه الابصار حيث لا مانع فيكون بمنزلة التنصيص عليها بخلاف
ما اذا خص الابصار **قوله** وتقييده بالايدي لدفع التجوز فانه قد يتجوز للتفحص اعترض عليه
بانه لا يبعد ان يكون ذلك لبيان مباشرتهم للتفحص بانفسهم وانت خبير بان ارادة التفحص
باللمس والاخذ بالايدي ولا قرينة صارفة من المعنى الاصلية في غاية البعد ولهذا قال

ان التاكيد لدفع توهم السهو والمجاز **قوله** هلا انزل معه ملك اي هلا انزل عليه ملك يكون
معه يكلمنا انه نبي فاوجز في العبارة تعويلا على افهامه فليس قوله معه بتغيير لقوله تعالى عليه
حتى يرد **قوله** والمعنى ان الملك لو انزل بحيث عاينوه ظاهره اختيار للوجه الاول من
الوجوه الثلثة المذكورة في الكشاف بدليل قوله فان سنة الله قد جرت ويحتمل الثاني ايضا
بجريان العادة بذلك في الذين [illegible] وكما في [illegible] فقوله عاينوه [illegible]
اي في صورته الاصلية فتامل وانت خبير بان الوجه الثاني [illegible] الوجه الاول لدلالة الاول
على بقاء الاختيار وانهم لا يؤمنون [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم
في صورته والثاني على سلبه وزواله [illegible] **قوله** بعد نزوله طرفة
عين قال في الكشاف ومعنى ثم [illegible] وعدم الانكار جعل عدم الانكار
اشد من قضاء الامر لان مفاجاة [illegible] في لفظ ثم اشارة
الى ان لهم مهلة قدر ان يتاملوا [illegible] وفيه نظر فان قوله
تعالى ثم لا ينظرون عطف على قوله تعالى [illegible] قضاء الامر **قوله** [illegible]
ولو جعلناه قرينا لك [illegible] وقد دلت الاية
السابقة على ذلك [illegible] المراد والجعل
رجلا جريا على [illegible] كما اقترحوا
قوله تعالى فحاق [illegible] كما حاق
وفيه السيف حاك [illegible] **قوله** [illegible] الذين كانوا
يستهزءون به حيث [illegible]
مجاز عقلي من قبيل اقدمني بلدك [illegible]
يستهزءون فقال من العذاب [illegible]
[illegible] المستهزئ الله لانه لا دليل على ان [illegible]
[illegible] المراد بالحيق لهم هو الاهلاك [illegible]
[illegible] اسناده الى غيره لا يكون الا مجازا **قوله**
وسخر يتعدى بمن والباء فلا معنى لما قيل في تفسيره [illegible]
انفسهم لابتنائه على كون المرئيس ضمير الجمع المستهزئين [illegible]
سخروا من الرسل نفس المستهزئين بهم وكونه للتبيين [illegible]
فعليك **قوله** تعالى قل سيروا في الارض قال الامام البغوي [illegible] بالعقول و
الفكرة ويحتمل بالاقدام **قوله** بعذاب الاستيصال من اضافة [illegible]
الاهلاك والاستيصال قلع الشيء من اصله وانما فسره به لان الاهلاك [illegible] الاستيصال

لايختص بالمكذبين هذا وقد قيل انما عبر عنهم بالمكذبين دون المستهزئين اشارة الى ان مآل من
كذب اذا كان كذلك فكيف حال من جمع بينه وبين الاستهزاء وانت خبير بان المراد بالمكذبين
من جمع بينهما ايضا لكون اللام اشارة الى الذين سخروا منهم وهذا القائل معترف به ايضا على ما يدل
عليه كلامه قوله ولا كذلك ههنا والذي يختلج في الفؤاد والله اعلم بحقيقة المراد ان السير ههنا
لاجل النظر ايضا وكلمة ثم لبيان التفاوت بين المطلوب ومقدمته ثم حقق في كتب النحو ان
المترتب على الشيء اذا كان اول اجزائه متعقباله وحصوله بتمامه في زمان طويل يصح عطفه
عليه بالفاء نظرا الى اوله وبثم نظرا الى تمام حصوله كما في قوله تعالى جعلناه نطفة في قرار
مكين ثم جعلنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما
ثم انشأناه خلقا آخر عطف في الاول بثم نظرا الى تمام صيرورتها علقة ثم في الثلثة الباقية
بالفاء نظرا الى ابتداء كل طور ثم بثم نظرا الى تمام الطور الاخير او استبعاد المرتبة هذا الطور
الذي فيه كمال الانسانية من الاطوار المتقدمة وتجوز في هذه الآية الكريمة مثل ذلك الاعتبار
فان تمام النظر يقتضي زمانا وتجوز ذلك الاعتبار ههنا في المعطوف عليه فان النظر متراخ عن اول
اجزاء السير متعقب لتمامه فتأمل قوله والفرق بينه وبين قوله قل سيروا في الارض فانظروا قال
في الكشاف فان قلت اي فرق بين قوله فانظروا وبين قوله ثم انظروا قلت جعل النظر مسببا
عن السير في قوله فانظروا فكانه قيل سيروا لاجل النظر ولا تسيروا سير الغافلين انتهى
واعترض عليه ابو حيان ان ما ذكره متناقض لان جعل النظر سببا عن السير فكان السير سببا
للنظر ثم جعل السير معلولا له حيث قال كانه قيل سيروا لاجل النظر وجوابه ان النظر علة للسير
باعتبار وجوده الذهني ومعلول له باعتبار وجوده العيني كما في عامة العلل الغائية فلا تناقض قوله
ولذلك قيل معناه اباحة السير للتجارة وغيرها اعترض بانه لم كان السير ههنا سير اباحة
وفي غيرها سير واجب لا بد من الفرق بين هذا الموضع وبين تلك المواضع فتأمل قوله وهو
سؤال تبكيت اي الزام يقال بكته بالحجة اي غلبه قوله تقريرا لهم اي الجاء الى الاقرار قوله
وتنبيه على انه المتعين للجواب فان المعنى انه لله وانتم تعلمون ولا تنكرون ذلك قوله
التزمها تفضلا واحسانا اذ لا يجب على الله تعالى شيء على المذهب الحق قوله استيناف اي نحوي
لا بياني ومن حمله على البياني فقال في بيانه كانه قيل وما تلك الرحمة فقيل هي انه تعالى
يجمعكم الى يوم القيمة وذلك لانه لولا خوف الحساب والعذاب لحصل الهرج والمرج وارتفع
الضبط وكثر الخبط لعينه نظر لانه انما يظهر ما ذكره لو كانوا معترفين بالبعث وليس كذلك
ثم قوله هي انه تعالى يجمعكم ليس بصحيح وصوابه يجمعكم لفقد شرط لحوق النون في كلامه مبعوثين
الى يوم القيمة من بعث بمعنى ارسل لا بمعنى اهب فلا يحتاج لتعديته بالى الى تضمين شيء آخر
ولا جعله حالا الى توجيه فان من مات مرسل الى يوم القيمة وقيل تعديته الجمع بالى لتضمنه معنى الضم

قوله والى بمعنى في كما في قول الشاعر فلا تتركني بالوعيد كانني الى الناس مطلي به القار اجرب
على ما ذكره جماعة وقال ابن عصفور هو محمول على تضمين مطلي معنى مبغض وقال ولو صح مجيء الى بمعنى في
لجاز زيد الى الكوفة قوله وقيل بدل من الرحمة بدل البعض ذكره مكي وابو البقاء ورد بان الجملة
الجواب بعد القسم لا يكون لها تعلق بما قبلها من جهة الاعراب الا ان يراد القسم مع جوابه وفيه
بعد لا يخفى قوله فان من رحمته ايالكم والانعام عليكم كون الخطاب للمؤمنين وفيه ما لا يخفى
من تفكيك النظم ويجوز ان يعد البعث رحمة للكفار لكن اذا لوحظ انهم حقوقهم من خصومهم
وفصل الشيء اذ يقال بالعكس انهم رحمة للمؤمنين بدون ما لهم فيحصل لهم السرور بذلك
الفرح وكون المراد بالانعام عليهم الانعام الدنيوي وذكره مع البعث لاظهار الحقيقة قوله
والفاء للدلالة على ان عدم ايمانهم مسبب عن خسرانهم قال في الكشاف فان قلت كيف جعل
عدم ايمانهم مسببا عن خسرانهم والامر على العكس قلت معناه الذين خسروا انفسهم في علم الله
لاختيارهم الكفر فهم لا يؤمنون انتهى قال العلامة التفتازاني لما كان ما ذكره يخالف ما ذكره
اصول المعتزلة حيث جعل الخسران مسببا بعدم الايمان بحيث لا يميل لهم اليه
كما هو مذهب اهل السنة ... بقوله لاختيارهم الكفر يعني ان علم الله تعالى بانهم
يتركون الايمان ويؤثرون الكفر صار سببا لامتناعهم عن الايمان باختيارهم واما عند
اهل السنة فقد صار ذلك سببا لعدم ايمانهم بحيث لا يميل لهم اليه اصلا وفيه بحث فان
المعتزلة لا يجعلون علم الله سببا لمعلومه اصلا بل يقولون انه تبع للمعلوم لا يعرف بدلالة ...
في اثبات صفة الارادة فهذا التوجيه يخالف اصول المذهبين والاولى ان يقال السبب
هو اختيار الكفر لا العلم وانما ذكر العلم لتحقق ذلك الاختيار ويجوز ان يجعل الفاء
لاستلزام الاول الثاني لا للسببية قوله عطف على انه عطف المفرد على المفرد اعني الخبر على الخبر
والمبتدأ على المبتدأ ويجوز ان يكون من عطف الجملة على الجملة فانه قد حذف المبتدأ من ...
بقرينة السؤال يعني انه ليس كلاما مستأنفا كما هو السابق الى بعض الافهام ليندرج تحت قوله
قل ويكون احتجاجا ثانيا على المشركين قوله من السكنى او من السكون ... قوله
بين مبتدأ وخبر كما هو المتبادر الى الفهم والمراد ... يعني بحسب الاستعمال المعهود في الامكنة
المحدودة ثم اجري ههنا من نحو دخلت ... حيث يقال دخلت الدار
ونزلت الخان وسكنت الغرفة لكثرة الاستعمال ... بعدها على الطريقة وقال الجرمي
انه مفعول به ورد بانه ... خير الامكنة بعد ... في نحو دخلت في الامر
ودخلت في مذهب ... يستعمل في مع الامكنة ... نحو دخلت في البلد
وسكنتم في مساكن الذين ظلموا و... في الخان ... على المفعول كذا في شرح
الرضي ونفهم منه لزوم في في هذا المقام فان الليل والنهار ليسا ... والتفصيل

في دخلت كالتخصيص في اخواته ومن قال قوله وتعديته بفي مشعر بانه بحي متعد بانفسه الخ
كانه ظن ان خبره تعديته قوله كما في قوله الخ وقوله بفي متعلق بالمبتدا، قوله فاكتفى باحد الضدين
عن الاخر كما في قوله تعالى سرابيل تقيكم الحر وانما اكتفى بالسكون عن ضده ولم يعكس لان
السكون اكثر وجودا ورد بانه لا وجه للسكون عن التحرك ... البسط والتعزز والاظهار
كمال ملكه والتصرف فيل في كلام المصنف اشارة الى دفعه فان السكون مع ضده اشارة
الى جميع التغيرات والتصرفات الواقعة في الليل والنهار فناسب المقام وانت خبير بانه لو سلم
الاشارة المذكورة لا يندفع به قوله لا وجه للسكون عن الحركة في مقام البسط ثم لك ان تقول
قوله ما سكن يعم جميع المخلوقات اوليس شيء منها غير متصف بالسكون حتى المتحرك حال حركته
على ما حقق في الكتب الكلامية من ان تفاوت الحركات بالسرعة والبطوء لقلة السكنات المتخللة
وكثرتها قوله العليم بكل معلوم والعليم ابلغ منها من البصير قوله وجره على الصفة لله قال ابو حيان
وخرجه ابو البقاء على انه بدل وكانه راى ان الفصل بين المبدل منه والبدل اسهل من الفصل
بين المنعوت والنعت اذ البدل على المشهور على تكرار العامل انتهى قوله فانه بمعنى الماضي فيكون
اضافة معنوية فيصلح ان يكون صفة للمعرفة قوله ولذلك قرئ فطر يعني الزهري قوله وقرئ
بالرفع وهو ابن عبلة فيكون على اضمار هو وقال ابن عطية او على الابتداء ورده ابو حيان بانه
يحتاج الى اضمار خبره ولا دليل على حذفه ويجوز ان يقال ما قبله دليل على حذفه فانه لما انكر اتخاذ
غير الله وليا كانه سئل من وليك فاجاب فاطر السموات والارض وليي قوله والنصب يعني شاذ
قوله على المدح وقيل على الصفة فيكون على ارادة التنوين قوله يرزق ولا يرزق الرزق
عند معاشر اهل السنة كل ما انتفع به حي سواء كان بالتغذي او بغيره مباحا او حراما قوله
وتخصيص الطعام الخ يعني خص الطعام للتعبير عن جميع المنافع دون اللباس وغيره لشدة الحاجة
اليه كما خص الربوا بالاكل وان كان المقصود الانتفاع بالربوا قوله وقرئ ولا يطعم بفتح الياء
وهو مجاهد وابن جبير والاعمش وابو حيوة وعمرو بن عبيد وابو عمرو في رواية عنه قوله وبعكس
الاول ابن المامون عن يعقوب فان قيل الكلام مع عبدة الاصنام والصنم لا يطعم كما انه
لا يطعم اجيب بانه ورد على طريقتهم في الاطعام الاصنام حيث كانوا يفرزون حصة من
طعامهم لها ولا مجال لان يقال صح ذلك بالنظر الى اطلاق غير الله فان منه ما يطعم كالمسيح
من معبودات الكفرة فغلب لان المسيح يطعم الا يرى الى ازالة المائدة فان قيل المطعم حقيقة
هو الله تعالى نفت بلى ولكن النظر ههنا ليس مقصورا على الحقيقة الا يرى الى قوله ما هو نازل
عن رتبة الحيوانية فان اطعام الحيوانات بالبانها وبيضها وصيودها المخلوقة لله تعالى نعم
يمكن ان يجاب به في توجيه كلام الكشاف فتامل قوله ونبيا ... الاشهر قوله قيل لي
لا تكونن ويجوز عطفه ميلا مع المعنى كانه قيل قل اي قيل لي كن اول من اسلم ولا تكونن من المشركين

كذا ذكره ابو حيان قوله تعالى وان يمسسك الله بضر قدم مس الضر على مس الخير لاتصاله
بما قبله وهو الترهيب الدال عليه قل اني اخاف وما قبله قوله فلا كاشف له فسره به ليناسب
قوله فهو على كل شيء قدير ولان بعض الشر لا يكشف قوله فكان قادرا على حفظه وادامته
لا يخفى ان الانسب لمقام الترهيب والتعريض وادعى علم ان يكون تقدير الجواب فهو المديم
ان شكرت وهو المزيل ان كفرت ويكون المعنى على ذلك اي بقوله فهو على كل شيء قدير لكان ...
واليه الاشارة في الكشاف فافهم قوله فلا يقدر غيره على دفعه يشير الى انه الجواب المقدر
قوله تعالى وهو القاهر اي الغالب قوله تعالى فوق عباده منصوب على الظرفية معمولا للقاهر
اي المستعلي فوق عباده واما في موضع رفع على انه خبر ثان لهو اخبر عنه بشيئين
والثاني انه فوق عباده بالرتبة والمنزلة والشرف فالعرب تستعمل فوق اشارة لعلو المرتبة والمنزلة
وتفوقها على غيرها من المراتب ومنه قوله تعالى يد الله فوق ايديهم وقوله وفوق كل ذي علم عليم
قوله في امره وتدبيره في ... هو العلم بالاشياء على ما هو عليه والاتيان
بالافعال على ما ينبغي وقيل الحكيم بمعنى المحكم من الاحكام وهو ...
وما ذكره المصنف بالتاليم لان الله تعالى اذا كان الشهيد كان اكبر شيء شهادة فيكون ذكره
في معرض الجواب لتضمنه الجواب لا لانه مقصود اصلي وانت خبير ان المقصود ... التقديم
ينبغي ان يكون اي كونه تعالى شهيدا له يخرج الجواب عما ذكره قريش فيكون الكلام من باب تلقي السائل
بغير ما يطلبه ايذانا بان جواب ما سئلوه معلوم لكل احد ولا منكر له واللائق بالمقام هو الاخبار
بان الله تعالى شهيد له ينتج من الشكل الثالث ان الاكبر شهادة شهيد له فلا عبرة بكتم اليهود
والنصارى شهادتهم ثم انك ... مصرحتان في الوجه الاول الذي جعل به جوابا للسؤال
وقوله شهيد كلاما مبتدا، واكتفى بذكر الانذار عن ذكر البشارة فان قيل الخطاب للكفار ... وليس
فيهم ما يصح ان يبشر وانه قوله قلنا كون الخطاب لاهل مكة ليس متعينا لجواز ان يكون للموجودين كافة
عليه الصلوة والسلام فمن اين تعين كون الخطاب لكفارهم لم لا يجوز ان يكون الخطاب لجميعهم مسلمهم
وغيرهم كما في المعطوف ولو سلم فيجوز تبشيرهم على تقدير ايمانهم وعملهم الصالحات قوله ...
الثقلين يعني الانس والجن سميا بذلك لانهما ثقلا الارض ... والثقل بالتحريك
متاع المسافر وحشمه ... وكل شيء نفيس مصون ... الاول ...
بالتكليف يقال ... والكلام ...
واقدارهم ولعل الثقل ... يعني الشيء النفيس المصون قال المصنف في تفسير سورة الرحمن
وانما سميا بذلك لثقلهما على الارض وصحته موقوفة على ... الثقل بمعنى الثقل قوله ...
من لم تبلغه فيه بحث ... في الاية على ما ذكر ...
على ... من القول ... الانذار بالقرآن ...

يعني بمقدار المواخذة وهو ظاهر ولا استنادا له خصوصا عند القائلين بالتحسين والتقبيح
العقليين الا ان يلاحظ قوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا فلا تكون الدلالة عليه [illegible]
قوله تعالى اخرى صفة [illegible] قال [illegible] صفة جمع ما لا يعقل كصفة الواحدة المؤنثة كقوله
مآرب اخرى وقوله الاسماء الحسنى ولما كانت الالهة حجارة وخشبا اجريت مجرى [illegible] الها
قوله تعالى قل انما هو اله واحد اي منفرد بالالوهية ليكون في معنى لا اله الا [illegible] قوله تعالى ومن
اظلم الاستفهام يتضمن معنى النفي اي لا احد اظلم منه والظلم وضع الشيء في غير موضعه واشنعه
اتخاذ المخلوق معبودا قوله تعالى انه لا يفلح الظالمون قال مولانا العلامة [illegible] الاجمال والتفصيل والتنبيه على ان الظالم قط لا يفلح فكيف بمن لا احد اظلم منه انتهى عبارة
[illegible] قوله فصلا عمن لا احد اظلم [illegible] منصوب بفعل محذوف ابدا متوسط
بين امل [illegible] للتنبيه على الاول على [illegible] صريح او ضمني وهو من قولك فصل
من المال كذا اذا ذهب الكثرة وبقي اقله ولما اشتمل على معنى الذهاب والبقاء والقلة والكثرة
ظهر هناك توجيهات مختلفة فمن نظر الى المعنى الاول يقول تقدير الكلام ههنا فصل
اي بقي عدم افلاح الظالمين عن افلاح من لا احد اظلم منه اي افلاحه منتف بالكلية والتاني هو
[illegible] العدم [illegible] شيئا [illegible] في اصل الاستعمال كون [illegible] عين الذاهب [illegible]
او ليس [illegible] الا على والا على [illegible] الى المعنى [illegible] يقول
تقديره فصل عدم افلاح الظالمين عن عدم افلاح من لا احد اظلم منه على معنى [illegible]
لكونه اقل استبعادا وقليلا بالنسبة الى الانتفاء [illegible] من اصل الاستعمال
معنى الذهاب والبقاء ويحتاج الى تقدير [illegible] وتقدير المضاف ايضا اي فصلا
عن عدم افلاح من لا احد اظلم منه والى تكلف في تعلق كلمة عن بان يجعل متعلقها بفصلا
باعتبار معنى القلة بتضمين القلة معنى التباعد او باعتبار الاستعمال الاصلي دون المعنى المراد
ومن قصد ان لا يفوت شيء من المعنى [illegible] في اصل يعتبر ورود النفي على الادني
بعد توسط [illegible] وبين [illegible] يفلح الظالمون [illegible] من لا اظلم منه
على معنى فضل اي بقي الافلاح [illegible] النفي على البقية واذا
[illegible] الشيء كان [illegible] وكان حاصل المعنى [illegible] البقية
في الاستعاد [illegible] قوله منصوب بمضمر [illegible]
تقديره ويوم نحشرهم كان كيت وكيت [illegible] الابهام الذي هو [illegible]
[illegible] وقال ابو البقاء هو [illegible] معفول به وقيل
[illegible] كيت [illegible] هو مفعول لمحذوف تقديره [illegible] ويوم نحشرهم
وقال الطبري هو معطوف على ظرف محذوف والعامل [illegible] العطف والتقدير

انه لا يفلح الظالمون اليوم في الدنيا ويوم نحشرهم ثم الظاهر ان الضمير في نحشرهم عائد على الذين
افتروا على الله الكذب او كذبوا باياته واظهار [illegible] قوله للذين [illegible] ان يقول ثم نقول لهم
للتنبيه على الوصف المرتب عليه توبيخهم [illegible] اساس [illegible] المشركون
بالتوبيخ وقيل الضمير عائد على المشركين واصنامهم [illegible] قوله احشروا الذين ظلموا وازواجهم
وما كانوا يعبدون من دون الله قوله تعالى ثم نقول العطف بثم للتراخي الحاصل بين مقامات
يوم القيمة في المواقف [illegible] فيه مواقف بين كل موقف وموقف تراخ على حسب طول ذلك
اليوم قوله اي الهتكم التي جعلتموها لله تعالى شركاء يعني ان الاضافة في شركاؤهم مجازية
باعتبار [illegible] الشركة لا لهيتهم قوله وقوله [illegible] وحيد ايضا ذكره ابو [illegible] قال في
[illegible] يحشرهم بكسر الشين قوله اي تزعمون انهم شركاء [illegible]
القول [illegible] الكذب في اكثر الكلام قال [illegible]
الكذب وانما خص القرآن لانه يطلق على مجرد الذكر والقول ولكن يستعمل في [illegible] الذي
[illegible] قوله محذوف المفعول [illegible]
[illegible] عليه انه [illegible] ينكشف الحال عندهم [illegible]
[illegible] فان نسخ الكشاف [illegible] متفقة على [illegible]
[illegible] متعلق بحال [illegible]
[illegible]
[illegible] فان الغريق يتشبث بكل حشيش [illegible]
[illegible] السوال على [illegible]
منها الشفاعة قوله ويحتمل ان [illegible]
السوال ظاهر في [illegible] الشركاء قوله تعالى وما نرى معكم شفعاءكم الذين [illegible]
[illegible] علمكم ما كنتم تزعمون [illegible] الكلام [illegible] ذلك في [illegible]
او المعنى وما نرى معكم [illegible] قوله [illegible]
[illegible]
فالمعنى [illegible] جواب [illegible]
واعجابهم بها [illegible]
وفي هذا توبيخ لهم [illegible]
[illegible] والذهب والفضة والمراد [illegible]
والفضيحة [illegible] قوله [illegible] قوله
وقيل جوابهم قاله محمد بن كعب [illegible] قوله وانما سماه فتنة لانه كذب وضلال ولا [illegible]

او لانهم قصدوا به الكذب [illegible] فان قيل فعلى هذا اتحد هذا القول مع قول المغذرة قلنا قصد الاعتذار غير قصد الكذب [illegible] ان جاءوا ان [illegible] الا [illegible] قوله على ان الاسم ان قالوا الان اي مع [illegible] في التعريف [illegible] واجمع الاعرف [illegible] في التعريف فذكر وان الاشهر على الاعرف هو الاسم [illegible] الجر ولذلك اجتمعت السبعة على ذلك في قوله تعالى ثم كان جواب قومه الا ان قالوا وما كان حجتهم الا ان قالوا
قوله وقيل معناه ما كنا مشركين عند انفسنا فان قيل هذا الكذب ايضا لانهم يعلمون انهم يجعلون شركا لله تعالى في استحقاق العبادة فلا الاشراك المذموم هو جعل من لا يستحق العبادة شريكا لمستحقها وكان اعتقاد القوم استحقاق الاصنام للعبادة قوله وحمله على كذبهم في الدنيا يعني في غير هذا الكلام [illegible] الى كذبوا على انفسهم قوله ونظير ذلك قوله تعالى يوم [illegible] الاية ولا يحال [illegible] الذي [illegible] عنهم قال مولانا العلامة يحتمل ان يكون عطفا على كذبوا [illegible] في حيز [illegible]
قوله اي [illegible] على ان يكون ما موصولة ويجوز ان يكون مصدرية اي [illegible] كقوله [illegible] قوله كراهة ان يفقهوه قال [illegible] تفسير سورة بني اسرائيل ويجوز ان يكون مفعولا لما دل عليه قوله تعالى [illegible] على قلوبهم اكنة اي منعناهم ان يفقهوه انتهى ولا يبعد ان يكون مفعولا لما يتضمنه الكنة من معنى المنع قوله يمنع من استماعه اي على ما هو حقه لئلا يخالف قوله ومنهم من يستمع [illegible] لما تقدم من ان يقول كراهة ان يستمعوه قال المصنف في تفسير سورة بني اسرائيل وما كان القران معجزا من حيث اللفظ والمعنى اثبت [illegible] مانع من فهم المعنى وادراك اللفظ انتهى واورد عليه انهم ما عجزوا عن ادراك اللفظ المسموع على ما دل عليه [illegible] بما عجزوا عن ادراك اللفظ المطبوع الحامل [illegible] ولا يخفى عليك ان مراد المصنف باللفظ هو اللفظ المعهود والموصوف [illegible] على ما يساوي عليه سباق كلامه [illegible] فلا غبار في كلامه قوله تعالى وان [illegible] لا يؤمنوا [illegible] عنادهم ولا بد من تخصيص الاية بغير المطبوعة [illegible] قوله تعالى ان نشأ ننزل عليهم [illegible] فظلت اعناقهم لها خاضعين [illegible] قوله [illegible] العذاب الاليم فانهم قوله اي بلغ تكذيبهم الايات [illegible] على [illegible] اوانهم وقرأ اي بلغ بهم [illegible] القران اي انهم ما قالوا ان هذا الا اساطير الاولين قوله اي انهم جاءوك يجادلونك [illegible] توهم ان يكون يجادلونك جواب الشرط وايضا قال النحاة يعنيها اذا جاءت [illegible] وجوابها [illegible] من الجواب مرتبا على فعل الشرط فكان الوجه ان يقول الى ان يقولوا [illegible] اساطير الاولين [illegible] قوله يجادلونك جواب ويقول

تفسير له فان قيل كون حتى جارة انما يصح بجعل اذا اسما بمعنى الوقت لا ظرفا ولا شرطا وهي ح لا يقتضي جوابا فما وجه هذا الكلام ثم ما وجه تخصيص جوابية باحتمال الجارة قلنا يتعلق المراد في قوله يجادلونك بمعنى او عطفا على قوله وهو يقول ومجيء الواو بمعنى او كثير لا يمكن انكاره وبهذا يندفع السؤال الاول بالحمل على حذف المضاف ح اي حتى يوم اذا جاؤك يجادلونك وفيه نوع بعد
قوله جمع اسطورة في القاموس الاساطير جمع اسطار واسطير بكسرهما واسطور وبالهاء في الكل وقال قبل ذلك السطر الصف من الشيء الكتاب والشجر وغيره ج اسطر وسطور واسطار ج اساطير والخط والكتابة ويحرك في الكل انتهى قوله تعالى ان هذا الا اساطير الاولين قال مولانا العلامة وهي الاساطير جمع اسطار جمع سطر بالتحريك بمعنى الخط والكتابة وعلى هذا ينطبق ما روي عن النظر فيما سبق واما السطر بالسكون فيجمع على اسطر وسطور وليت شعري ابن قال القاضي ان السطر بالسكون جمع على اسطار قوله كابي طالب لم يقل هو ابو طالب كما في الكشاف وغيره لدفع الاحتجاج في الاتيان بصيغة الجمع اي عذر بانه من باب نسبة ما صدر عن البعض الى الكل لكن المروي عن ابن عباس انها نزلت فيه قوله تعالى ولو ترى اذ وقفوا قال مولانا العلامة وقفه اي حبسه لانه قال في موضع اخر ويوم يحشر اعداء الله الى النار فهم يوزعون اي يحبسون والقران يفسر بعضه بعضا انتهى الوزع غير الوقف فكيف يفسره وقال رحمه الله وضمنه معنى الاطلاع دل على ذلك قوله على النار والمعنى اذ وقفوا مطلعين على النار انتهى ليس فيه دلالة على ما ذكره بل ذلك لان حبسهم فوق النار وهي تحتهم وقال رحمه الله وقرئ على البناء على الفاعل من وقف عليه وقوفا وانما حذف الجواب تهويلا اي لو تراهم حين يوقفون عليها الخ فاين التضمين الذي ذكره قوله تعالى ولا نكذب بايات ربنا ونكون من المومنين قال مولانا العلامة قرئ بالنصب نكذب ونكون باضمار ان بعد الواو لا على جواب التمني لان الواو لا يقع في جواب الشرط وما ينعقد بما قبلها وما بعدها شرط وجواب الخ لا نسلم ذلك الا ترى الى تقدير صاحب الكشاف ان رددنا لم نكذب ونكن من المومنين وقال رحمه الله او واو الحال الخ احتمال الحالية ظاهر في قراءة الرفع فذكره هنا دون بيان وجه قراءة الرفع ليس كما ينبغي فان الحال المفردة لا تحلى بالواو استيناف كلام منهم على وجه الاثبات لا على وجه التمني قوله وانهم لكاذبون جواب ما يقال اذا كانوا داخلين في المتمنى والتمني انشاء لا يحتمل الصدق والكذب فكيف قال تعالى وانهم لكاذبون وتمام التفصيل في الكشاف قوله على الجواب بعد اضمار ان بعد الواو وقال ابو حيان ردا على صاحب الكشاف ليس نصبه على جواب التمني لان الواو لا يقع جواب الشرط ولا ينعقد مما قبلها وما بعدها شرط وجواب وانما هي واو الجمع تعطف ما بعدها على المصدر المتوهم قبلها فلا افعال انتفة متمناة على سبيل الجمع بينها لا ان كل واحد يتمنى وحده اذ التقدير يا ليتنا يكون لنا رد مع انتفاء التكذيب وكوننا من المومنين انتهى ما ذكره ملخصا لكن النصب على الجواب سبق الزمخشري اليه

ابو اسحق الزجاج وابو بكر الانباري وهما من فاز بالقدح المعلى في علم النحو ثم ان تقليد الزمخشري
منهم سباق الغايات في مضمار العربية اولى من تقليد ابي حيان وذا عرفت ابو حيان بانه
كثيرا ما يوجد في كتب النحويين هذا الاول المجمع عليه بناء على جواب النهي و قوله واينعقد
ما قبلها وما بعدها بالشرط وجواب ان ... اذا انعقدت ... [illegible]
غيظ جواب فمسلم ولا يجديه نفعا ... ذلك ... [illegible]
ابدا فلا نسلم ذلك الا ترى انه يصح ... ولم نكذب ... [illegible]
صاحب الكشاف وعدم وقوع ... جواب الشرط لا يدل على ذلك ... في
الجزاء الاستقبال وهو ... في جواب ... الستة قوله والنصب الذي
على الجواب لا يقال المراد ... ان الله لقصد ... كونهم مومنين فليعلم
يقع هذا جوابا لذلك لانا نقول ... ذلك فليس عدم التكذيب بها عين
التصديق مفهوما وهو ظاهر ... مالكن نشأ في شأن الجبن لانه
ليس بمكذب بها ولا مصدق لعدم ... ذلك ان نقول لو سلم ذلك فالمراد ...
ونكون من المومنين اي من الكاملين في الايمان بعدم استلزام انتفاء التكذيب له الايمان
بين ويومي الى ما ذكرنا قول الزمخشري والمصنف في تفسير قوله تعالى ... عنه
من الكفر والمعاصي فانهم **قوله** ... ظهر لهم ... [illegible]
تمنيهم هو كونهم موقوفين على النار الا ان يراد ظهور جزاء ما كانوا يخفون وجوابه ان الورود
على النار نتيجة ظهور ما كانوا يخفون ... بجواز اسناد الفعل ... والحال
لارادة ظهور جزاء ... يخفون الا ترى ... قال صاحب الكشاف ... فضائحهم
في صحفهم وشهادة جوارحهم ... بالصحف وشهادة الجوارح ... العدل ...
قوله ما كانوا يخفون من نفاقهم كان ... الاية ... في الجاهلية ... المشركين ...
مرتبطة بما قبلها ... تفسيره بحيث ... **قوله** وقبائح اعمالهم ... وشهادة جوارحهم
على روس الاشهاد **قوله** تعالى ... ولو ... قال مولانا العلامة ...
لكاذبون لا على ... ولا على ... [illegible]
او يعقد على المعطوف عليه ... اقوال قبله ... [illegible]
والمعطوف عليه ... **قوله** ... الجنس ... **قوله**
او عوقبوا اي الرب ... الجزاء قال ... **قوله** كانه جواب
قائل فهو اذن استيناف ... **قوله** ...
للسببية وما ... **قوله** ... [illegible]
قوله اضمرت وان لم ... يشترك بينها وبين الساعة وعدم

في كلام الله تعالى ثم لما سبق انفا جوابه في حواشي الكشاف و الكشف التام في حواشي القطب
وحاصله انها مذكورة في قصة اخرى و قوله تعالى ... الى افلا تعقلون اعتراض بينه
لتاكيده فلا يرجع بينها ضمير الابهام **قوله** تعالى ... اوزارهم على ظهورهم قال مولانا ...
من مالي بالميزان واعتقد وزن ... حصول الثقل يوم الجزاء فليس له ان يقول
... الثقل اوزارهم والمعنى انهم يقاسون عذاب ذنوبهم مقاساة من يحمل ثقله على ظهره
... الا يلزم ... شيء اذا قال انهم يوزنون كتب الاعمال على ما حقق
في الكلام فاقد حصول الاعراض في الميزان مع حصول الثقل لها لا يعقل **قوله** معنى قد زيادة
الفعل او كثرة وكثرة العلم بكثرة المعلوم فان في ... دلالة على الاستمرار التجددي
قوله ويكذبونها الا ... يكذبون بها الا ... والباء لتضمين الجحود معنى التكذيب
قوله ليتم ... فان نسبة الامر الى ... على الماخذ **قوله** روي ان ... اشارة
الى وجه آخر في تفسير الاية **قوله** من قوله ... الاية في سورة الصافات **قوله** بعضهم
... كقوله تعالى في سورة ق ... القى السمع لو ... وهو شهيد حاضر بذهنه ليفهم
معانيه **قوله** تدب على وجهها فيخرج ... **قوله** تعالى لولا نزل عليه آية من ربه قال مولانا
العلامة مع كثرة ما انزل اليه من الآيات لعدم اعتدادهم بها عنادا كانها لم ينزل عليه شيء
... ولكن احدهم ... لا يلزم ان يكون مساويا لها
في ... المقابلة **قوله** يطير بجناحيه قال مولانا العلامة تصوير لتلك الهيئة الغريبة الدالة
على القدرة الباهرة والمقام مقام بيان كمال قدرته تعالى وقيل انه لقطع مجاز السرعة
وقيل للتعميم ... الطير ... في السماء لكان ... ولو قيل في السماء لم يتناول
الكثير الطيور لعدم استقرارها في ... يجوز ان يقصد ... مع قطع المجاز والتعميم اذ لا
تمانع **قوله** قطعا لمجاز السرعة ونحوها كما يقال فان الطائر يستعار له قال الله وكل انسان الزمناه
طائره في عنقه ويقال طار ... في القسمة اي سهمه وطار للسعد والنحس قال تعالى
... فرط الشيء وفرط ضيعه وقدم العجز منه
... بالتخفيف والمعنى واحد قال
... عنك المرض اي ازاله كذا في الحجر **قوله** تعالى
ثم الى ربهم ... ان الحشر بعث ...
... **قوله** تعالى ومن يشا يجعله على صراط مستقيم
... ومن يشا ... لان هداية الله تعالى
... الارشاد ويدل عليه قوله وتحمله
عليه فانه عطف تفسيري لقوله ... **قوله** ... خطاب ... يشير الى ان المبهم

غير مختصة ببعض دون بعض وقال
في الحاشية ردي قوله بان يرشده
الى الهدى منه

من تتمة التا و اصله ارايتم وفيه بحث بل المراد بالكاف هو لفظه كم صرح به في الكتب النحوية
قوله لما ركز في العقول بناء على انه او لم كونه ية الله تعالى في العقول على هذه الصفة او لم كونه ية
ذكره بناء على هذا فعلى هذين ما مصدرية قوله على انه القادر الظاهر من انه القادر قوله اي قبلك
ومن زائدة زيادة من في الاثبات مذهب الكوفيين ولم يرتضه القاضي في مواضع من هذا الكتاب
والكوفية جوزوا ابتداء الغاية في الزمان في مثل بنت في اول اليوم الى اخره وصمت من اول
الشهر الى آخره قال شارح الكوفية ههنا هو الصحيح قوله مع قيام ما يدعوهم فان لولا يفيد اللوم
والتنديم وذلك عند قيام الداعي الى الفعل وانتفاء العذر في تركه قوله اشتد اي على العز
اي لم يتضرعوا ولكن قوله لم يزيدوا على البطر اي غاية الفرح والنشاط الموطين قوله اي بذلك
اجراء الضمير مجرى اسم الاشارة قوله تعالى ان اتيكم عذاب الله بغتة او جهرة قال مولانا العلامة
لما كانت البغتة هجوم الامر من غير ظهور امارة ولا شعور به تضمنت معنى الخفية فصح مقابلتها
بالجهرة الى وفيه نظر قوله وقرئ بغتة او جهرة على انهما مصدران كالقبلة قوله والذلك اي
ان المراد هلاك سخط وتعذيب قوله صح الاستثناء المفرغ منه المفيد للحصر فان غير الظالم
يهلك ايضا لكن لا تعذيبا وسخطا بل اثابة ورفع درجة قال سعد الدين المسألة النحوية انه في
الاستثناء المفرغ يقدر العموم فيما تعذر في الاثبات بالنفي وفيما لم يتعذر جاز بالاثبات
نحو قرأت الا يوم الجمعة اي يصح ان يكون كل الايام الا الجمعة وههنا يصح ذلك ما عدا الظالمين
الا ان المعنى ههنا على النفي لانه لولاه لم يصح الاستثناء المفرغ قوله وتلهي بهم تلهى به اي لعب
واستسخر قوله تعالى والذين كذبوا باياتنا يمسهم العذاب قال مولانا العلامة جعل العذاب
ماسا كانه حي يطلب ايلامهم الى مخالف لما اسلفه في قوله تعالى فلمسوه بايديهم قوله عن التوصيف
بمثل الاليم والشديد قوله بسبب خروجهم جعل ما مصدرية قوله وهو من جملة المقول لتبشير الرسالة
عطف على قوله عندي خزائن الله ولا في لا اعلم الغيب زيدة مذكرة للنفي قوله تعالى ولا اقول
لكم اي ملك قال مولانا العلامة فانه على تقدير العطف على عندي خزائن الله لا حاجة الى اعادتها
ابو حيان الى ان اتبع قوله كالالوهية والملكية الى في استحالة الملكية للبشر نظر فان الجواهر
متماثلة قوله وهو جواب النفي تامل كيف يصح نصب فتطردهم على كونه جواب النفي وهو يقتضي
سببية المنفي وقد شهد الله تعالى لهم لما تموت قوله على وجه التسبب لان كونه ظالما مسبب
عن طردهم قوله وفيه نظر لعل وجه النظر ان الاشتراك بالنصب بالعطف يقتضي الاشتراك
في سبب النصب وهو توقف الثاني على الاول بحيث يلزم من انتفائه الاول انتفاؤه وانه
منتف في كونه من الظالمين سواء لوحظ ابتداء او بعد ترتبه على الطرد واما جعله مرتبا على نفس
الطرد بلا اعتبار كونه مرتبا على المنفي ومنتفيا بانتفائه فيفوت وجوب سبب النصب
هذا هو لايح الوقت فتامل قوله وللتعليل من فتنا الى فيه بحث قوله او ملتبسا بفعل الجهلة

فلو

فيكون حالا موكدة قوله العزم على ان لا يعود اليه فيه بحث فان العزم المذكور داخل في مفهوم
التوبة والاصلاح هو ان لا يعود لما يعقبه لا العزم عليه فتامل قوله جمع مفتح بفتح الميم وهو
المخزن والمفتاح آلة الفتح كالمفتح وسمة في الفخذ والعنق وتكسكن الخزانة والكنز والخزن وانت
خبير بان المناسب للمقام حمله على معنى الكنز وجعل مفاتح الغيب من قبيل لجين الماء فتامل قوله
تعالى لا يعلمها الا هو قال مولانا العلامة وفيه دلالة على علمه تعالى بالاشياء قبل وقوعها
ويرد عليه ان علمه تعالى ليس بزماني فلا قبلية بينه وبين الاشياء الواقعة في الزمان انتهى
لا نسلم في تقدم ذاته تعالى وعلمه على المصنوعات غايته ان ذلك التقدم ليس بزماني بل
بنوع من التقدم كتقدم اجزاء الزمان بعضها على بعض على ما حقق في موضعه قوله فيعلم اوقاتها
لا يلايم لمعنى المخزن فتامل قوله تعالى ويعلم ما جرحتم يجوز ان يكون ما موصولة ومصدرية قوله ترشيحا
للتوفي فعلى هذا يكون الترشيح مجازا وقد يقال انه ليس بمجاز لا يخفى ان الترشيح له نوع خصوص
بالمشبه به والبعث حال اخص صلة بالموت اذ يقال بعثه من نومه اذا ايقظه صرح بهذا في المطول
ولك ان تتكلف بانه كذلك في اللغة لكنه حقيقة شرعية في احياء الموتى في الاخرة قوله يوم مظلم
ويوم ذو كواكب في الكشاف اي اشتد ظلمته حتى عاد كالليل اي صار كالليل في ظلمته بناء على
ان الليل اذا لم يستنر بنور القمر ظهر الكواكب صغارها وكبارها بل كلما اشتد ظلمة اشتد
ظهور الكواكب قوله او من الخسف معطوف على قوله من ... كما قال العلامة وعلى هذا المراد
بالظلمات حقيقة الظلمات يريد انه ليس المراد من شدة الخسف والغرق فيلزم ان يكون
هذا الوجه داخلا في الوجه الاول بل المراد من ظلمة البر بالخسف في الارض وظلمة البحر بالغرق
فعلى هذا كان وجها مغايرا للاول قوله تعالى شيعا منصوب على الحالية والشيعة كل قوم اجتمعوا
على امر قوله متحزبين متفرقين قوله فينشب القتال يهيج ويظهر قوله قال وكتيبة لبستها الخ
في الصحاح الكتيبة الجيش المجتمعة ونفضت الثوب والشجر حركته لينتفض والتلبيس التدليس
والتخليط شدد للكثرة والمعنى رب كتيبة خلطتها بكتيبة اخرى فلما اختلطت نفضت يدي
منهم وخليتهم وشأنهم من القتال يريد انه مهياج للشر والفتنة كذا قال العلامة وغيره
والمهياج صيغة مفعال للمبالغة من هاج الفتنة اي اثارها وحركها قوله تعالى وهو الحق استئناف
او حال من ضميره قوله والله الحفيظ لا حفيظ غيره قوله وقت استقرار جعله اسم زمان قوله
وقرا ابن عامر ينسينك بالتشديد المفعول الثاني محذوف على القرائتين اي وان ينسينك
الشيطان ما امرت به من ترك مجالستهم قوله تعالى ولكن ذكرى لعلهم يتقون قال مولانا
العلامة ولا يجوز عطفه على محل من شيء ان من حسابهم بآبائه لانه حال من شيء قدم عليه
فصار قيدا للعامل فاذا عطف ذكرى عليه كانت جهة القيد معتبرة فيه بحكم الاستعمال
في عطف المفرد على المفرد لا سيما بحرف الاستدراك الا قال ابو حيان هذا الذي تخيله

الزمخشري ليس بشي لانه لايلزم في العطف بولكن ماذكر فتقول ماعندنا رجل سوء ولكن رجل صدق
وماعندنا رجل من تميم ولكن من قريش وماقام من رجل عالم ولكن رجل جاهل معنى هذا الذي قررناه
يجوز ان يكون من عطف الجمل كما تقدم ويجوز ان يكون من عطف المفردات والعطف انما هو
للواو ودخلت لكن للاستدراك انتهى وفي شروح الكشاف تفصيل متعلق بهذا المقام فراجعه
ان شئت وقال رحمه الله فيؤول المعنى الى ان عليك من حسابهم ذكرى وذكرى ليس من حسابهم
انتهى فيندفع ذلك بقوله عدم عليه قوله لان من حسابهم ياباه لانه اذا عطف مفرد على مفرد
فقيد المعطوف عليه السابق عليه في الذكر معتبر البتة بحكم الاستعمال مثل ماجاءني من القوم
رجل ولكن امراة فانه يلزم ان يكون المراة من القوم المذكور بخلاف ما جاءني رجل من العرب
ولكن امراة لايبعد كون المراة من العرب قوله اي بهم فوضع الظاهر موضعه اي موضع بهم والمراد
ضميره قوله ولان من لاتزاد في الاثبات فلو عطف على شي لزم زيادتها في الاثبات فان
لكن حرف ايجاب قوله مخافة ان تسلم الى الهلاك والمسلم اليه يمنع المسلم فاذا سلم احدا الى الهلاك
فالهلاك يمنع من الخروج عنه قوله تعالى اصحاب يدعونه الى الهدى ائتنا قال مولانا العلامة اي يقولون
له ائتنا واضمر القول له لانه يدعونه على ذلك انتهى اين قوله فيما سبق ولاحاجة الى تقدير القول
له لانه يدعونه اليه قوله او على موقعه او على ما وقع ليسلم موقعه وهو ان نسلم فان العرب تقول
امرتك ان تسلم وامرت بان تسلم وامرتك لتسلم على الاول الباء محذوفة وهي للالصاق وعلى
الثالث مفعول الامر محذوف واللام للتعليل فلما جاز كل واحد من هذه العبارات كان قوله
لنسلم واقعا في موقع ان نسلم مغنيا غناءه فصار ان نسلم كانه هو المذكور في موضع لنسلم جاز
ان يعطف عليه قوله تعالى ويوم يقول كن فيكون قال مولانا العلامة ويوم منصوب بما دل
عليه بالحق او بخلق اي يقوم بالحق يوم يقول او خلق السموات يوم يقول انتهى وجه ابه
او خلق يوم يقول فان يوم مفعول به على هذا الاحتمال وليس ظرفا قوله تعالى قوله الحق
قال مولانا العلامة مبتدا وخبر قدم فيها الخبر لا للحصر لانه لايناسب المقام الا وفيه بحث
قوله او المحذوف دل عليه بالحق وهو يقوم بالحق قوله ان اسمه تارح بالحاء المهملة قوله وآزر
وصف قال في البحر واذا كان صفة اشكل منع صرفه ووصف المعرفة به وهو نكرة ووجهه
الزجاج بان تزاد فيه ال وينصب على الذم كانه قيل اذم المخطي وقيل انتصب على الحال
اي وهو في حال عوج انتهى وذلك ان تنازع في كونه نكرة لم لايجوز ان يكون في معنى الوصف
المعرف في تلك اللغة قوله حمل على موازنه كما في سبيل قوله انه علم لا وصف قوله اعجمي لا عربي
على فاعل لا على افعل قوله بحذف المضاف اي عابد قوله وهو يدل على انه علم اي لا اسم صنم عن
ماقيل لانه علم لا وصف بل وليله ما قال والا ذب لا قوله وقيل عطف على قال ابراهيم تبع فيه الزمخشري
والاولى عطف اذ قال كما عبر به غيرها قوله على سبيل الوضع اي الموافقة للخصم والمرافعة معه ليقطعه بالحجة

قوله تعالى فلما راى القمر بازغا قال هذا ربي فلما افل قال مولانا العلامة كان غاب عن نظره او لم يره
حين راه في ابتداء الطلوع بل كان في وراء الجبل ثم طلع منه او في جانب آخر لايراه والا فلا
احتمال لان يطلع القمر من مطلعه الا فيه بحيث اذ يجوز ان يكون الجبل في طرف المغرب قوله تعالى
فلما راى الشمس بازغة قال هذا ربي قال مولانا العلامة ذكر اسم الاشارة لتذكير الخبر او لانه لايفرق
في غير لغة العرب بين المذكر والمؤنث في الاشارة فاجرى الكلام على قاعدة تلك اللغة في
معنى الحكاية وعلى قاعدة العربية في مقام الاخبار واما ماقيل وكان اختيار هذه الطريقة
واجبا لصيانة الرب عن شبهة التانيث فيرد عليه ان هذا الوجوب في الرب الحقيقي مسلم
انت تعلم ان مراد القائل ماذكره هذا الفاضل بقوله ويحتمل الخ والحكم بالوجوب بالنظر الى اقتضاء
المقام فلا يرد عليه شي قوله لعقد دلالته لانه انتقال مع خفاء واحتجاب قوله والتسوية بين
المعتذر والعاجز حق العبارة والتسوية للمقتدر الملحق بالقادر او بين المقتدر العاجز والقادر
الضار قوله اي الموحدون او المشركون لما خوفوه في مكان الامن ولم يخافوا في مكان الخوف
بهذا الاستفهام في صورة الاحتمال وان كان قد علم قطعا انه هو الآمن لا هم قوله والمراد
بالظلم هنا الشرك وفيه ان يكون تنكير ظلم اشارة الى هذا قوله فقال عليه السلام ليس ما يظنون
اي ليس المعنى او المراد قوله وليس الايمان به ان يصدق بوجود الصانع الخ او يصدق بجميع ماجاء به
النبي صلى الله عليه وسلم ولكن خلطه بمثل شد الزنار الذي جعله الشارع امارة للتكذيب ولم يعتبر معه
ذلك التصديق على ما هو المفهوم من شرح المقاصد قوله وفسر بالمعصية قال التفتازاني ولاهل الحق
من الاشاعرة ان يقول اختصاص الامن بغير العصاة لايوجب كون العصاة معذبين البتة
بل خائفين متوقعين لاحتمال العفو ورجحان جانب الوقوع قوله والمحذوف لئلا يلزم الفصل بين
المبدل والبدل بالاجنبي قوله ويعقوب بالتنوين فمن مفعول نرفع ودرجات منصوب على الظرفية
اي في درجات كذا في النهر وقال التفتازاني او على المصدر او التمييز ان جوزنا تقدمه انتهى قوله او على
المصدر اي من غير لفظ الفعل كانه قيل رفعات قوله تعالى ونوحا هدينا من قبل قال مولانا العلامة
واما عد هداه نعمة لابراهيم من حيث انه ابوه وشرف الوالد يتعدى فحقه ان يذكر نوح عليه السلام
بعلاقة لابراهيم عليه السلام الا ان يذكر علاقته لشهرته قوله تعالى ومن ذريته قال مولانا العلامة
الضمير لابراهيم لان الكلام فيه ويونس ايضا من ذريته لما ذكر في جامع الاصول انه كان
من الاسباط الا ان محيي السنة اوثق من ابن الاثير وهو صرح بانه ليس من ذرية ابراهيم وكذا قاله
الكواشي وقال رحمه الله وقيل لنوح عليه السلام لانه اقرب وفيه انه يلزم خروج افراد اسمعيل عن
باقي ذرية ابراهيم انتهى وفيه انه لابعد فيه وان شئت فارجع الى البحر قوله ولان يونس ولوطا
ليسا من ذرية ابراهيم وقيل بعتبر التغليب في جعلهما من ذرية ابراهيم قوله فلو كان لابراهيم
اختص البيان اي من ذريته قوله تعالى ليسوا بها بكافرين الباء في بها صلة كافرين الثانية للتعليل

قوله تعالى واسمعيل واليسع قال مولانا العلامة هو اليسع بن اخطوب وقرئ اليسع كضيغم
التشبيه انما هو في شذوذها لا في جميع الاوصاف قوله تعالى ولوطا قال مولانا العلامة هو هاران
ابن اخ ابراهيم انتهى هاران ابو لوط ففيه سهو قوله تعالى وكلا فضلنا على العالمين قال مولانا
العلامة بالنبوة عمن ليس من الانبياء ولا بد من هذا القيد كيلا يلزم تفضيل كل منهم على الآخر
او تفضيل كل من المعاصرين على الآخر انتهى وفيه بحث فان قوله بالنبوة يغني عنه التقييد
بهذا القيد لمن تامل اوذي تامل ولا امتناع في تفضيل كل على آخر من وجه قوله تعالى يهدي به
يشاء من عباده قال مولانا العلامة فيه دليل على ان الهداية بمشيئة تعالى واما انه متفضل بها
فبناه على عدم لزوم المشية لذاته تعالى وذلك غير جائز من الكلام انتهى بل ظاهر من لفظ المشية
فانها مرادفة للارادة ومن كلمة التبعيض فتامل قوله واشبعها ابن عامر على انها كناية عن المصدر
اي اقتد الاقتداء قوله لمن كان محمد صادقا اي في قوله فكذلك نزلت قوله كما اوحي اليه فقل الحقيق
انا اكون مثله قوله ولئن كان كاذبا فلا اتبعه قوله لقد قلت كما قال فلي ان ادعي نزول الوحي
مثل قوله تعالى ولو ترى جوابه محذوف اي لرايت امرا عظيما قوله كالمتقاضي المتسلط من الالظاظ
بمعنى الالزام قوله تعالى ولقد جئتمونا فرادى قال مولانا العلامة وهو جمع فرد او جمع فريد
كقرين وقرانا ورديف وردافى والالف للتانيث لكسالى وقرئ فرادا بالتنوين قيل
كرخال وفيه انه بالضم اسم جمع وبالكسر جمع رخل بكسر الخاء انتهى الجوهري الرخل بكسر الخاء
الانثى من اولاد الضان والذكر حمل والجمع رخال ورخال ايضا بالضم القاموس الرخل بكسر الخاء
ككتف الانثى من اولاد الضان ج ارخل ورخال وبضم انتهى ابن السكيت ولم يجئ شيء من الجمع
على هذا الوزن الا توام وذباب وظؤار وعراق ورخال وفراد ولا نظير لها وليس كذلك
فمنها جاء على فعال بالضم الزقاق والدقاق والدجال وحمال وبساط ورجال وغير ذلك
وقال رحمه الله وقد يقال الرخال بالضم انه جمع اما تجوزا او بجعل الكسرة ضمة قال في الحاشية
ذكره سعد الدين في تفسير ومن الناس من يقول في اوائل سورة البقرة وتمام التفصيل في
تفسير قوله تعالى قد علم كل اناس مشربهم في سورة الاعراف في الكشاف وشرحه قوله خولا
بهما اي ليس بهم شيء مما كان في الدنيا من العرض والعوج كذا في القاموس قوله ما قدمتموه
العبارة الظاهرة ما قدمتم منه شيئا فكانه جعل شيئا بدلا من ضمير المفعول وتوسيطا منه لانه ليس
باجنبي بل من تتمة البدل قوله والبين من الاضداد وفيه بحث فان هذا المعنى لا يلائم المقام قوله
وقيل هو الظرف اي لا الاسم قوله اسند اليه الفعل على الاتساع فرفع هذا على ان يكون لازم
الظرفية واما على ان يكون غير لازم الظرفية فالامر ظاهر وقد ذكر في سورة العنكبوت ان
مودة بينكم بالاضافة لعدم لزوم الظرفية قوله عن عاصم بالنصب على اضمار الفاعل اي في النهي
والذي يظهر ان الفاعل ضمير يعود على المصدر المفهوم مما قبله تقديره هو اي التواصل الذي

كان بينكم وبين شفعاءكم ويظهر ايضا ان يكون من باب الاعمال تقدم تقطع وعطف عليه ضل
فتنازعا على ما هو عمل الثاني فاعمل ضل واضمر في تقطع الفاعل وهو ضمير ما انتهى وهم الاصنام
فالمعنى لقد تقطع بينكم ما كنتم تزعمون قوله تعالى وضل عنكم ما كنتم تزعمون قال مولانا العلامة انها
شفعاؤكم او ما الاولى الانسب لسياق النظم انها شركاء الله في ربوبيتكم ويؤيد هذا التفسير
وضل عنكم الاية قوله انها شفعاؤكم اللائق بالمقام والكلام انها شركاء الله في الربوبية الباري
الى قوله تعالى الذين زعمتم انهم فيكم شركاء قوله واقع موقع البيان له ولذلك ترك الواو قوله وهو
مصدر حسب بالفتح اي عد قوله بالكسر مصدر حسب اي زعم وظن وخمن قوله او في مشتبهات
الطرق اما على الاول يكون المجاز في الاضافة وعلى الثاني في لفظ ظلمات قوله او فوق الارض
لقوله تعالى ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين قوله واستيداع في الارحام جعل الصلب
مستقرا للنطفة والرحم مستودعا لها لانها تحصل في الصلب لا من قبل شخص اخر وفي الرحم
من قبل الاب فاشبهت الوديعة كان الرجل اودعها ما كانت عنده قوله او تحت الارض
فان الوضع فيه لان يخرج منه تارة اخرى قوله والبصريان ابو عمرو ويعقوب قوله اي
فمنكم قار في الاصلاب او فوق الارض قوله لان الاستقرار منا بيان لوجه كسر القاف
وفتح الدال قوله وبصير بعضهم الخ الذي يدل عليه قوله تعالى فمستقر ومستودع قوله يحتاج اي
يحتاج ادراكه قوله تعالى نبات كل شيء قال مولانا العلامة نبت كل صنف من اصناف النامي
الظاهر النبات كما فعله القاضي لان الشمول للحيوان والانسان غير مراد في المقام قوله نبت
كل صنف ما يخرج من الارض من النباتات سواء كان له ساق او لم يكن واختار النبات
على النامي لان شمول الكلام للحيوان والانسان غير مراد كما لا يخفى قوله من اصناف النبات
فشيء مخصص فلا يلزم ان يكون لكل شيء نبات كالحجر مثلا قوله في انبات الانواع المتفننة
التفنين نوع كردن وقيل من الفن وهو الغصن وفيه بحث قوله تعالى ومن النخل
من طلعها قال مولانا العلامة الطلع اول ما يخرج من النخلة في اكمامه انتهى الكم بالكسر
وعاء الطلع قوله تعالى قنوان قال مولانا العلامة وهو الاعذاق جمع قنو مبتدا ومن النخل خبره
ومن طلعها بدل منه كانه قيل وحاصلة من طلع النخل قنوان ويجوز ان يكون الخبر محذوفا
لدلالة اخرجنا عليه الخ لم يذكره القاضي لعدم الضرورة الى ارتكاب الحذف قوله واخرجنا
من النخل اي من جنسها او من نبت النخل قوله او من النخيل فيكون من عطف الجملة الاسمية
على الفعلية كما في الاحتمال الثالث قوله من طلعها قنوان صفة شيء او من طلعها بدل منه
باعادة العامل لم يذكر احتمال حذف الخبر لدلالة اخرجنا عليه لعدم الضرورة على ارتكابه
فليتامل قوله وهو الاعذاق العذق للتمر بمنزلة العنقود للعنب قوله او ثم جنات اي مع
النخل قوله ولا يجوز عطفه الخ رد على الزمخشري حيث جوز عطفه عليه واجيب بانه اذا

او اعطف جنات على قنوان كأنه من اعناب عطفا على من النخل فيكون من عطف مفرد
على المبتدا و آخر على خبره غايته ان المعطوف على المبتدا يكون نكرة غير مخصصة ولم يوصف
منع ذلك قوله تعالى مشتبها وغير متشابه قال مولانا العلامة حال وتقديره والزيتون مشتبها
وغير متشابه والرمان كذلك كقوله كنت منه ووالدي بريا انتهى قال ابو حيان لا يتعين فيه
ما ذكر لان بريا على وزن فعيل كصديق ورفيق فيصح ان يخبر به عن المفرد والمثنى والمجموع
فيحتمل ان يكون بريا خبر كان على اشتراك الضمير والظاهر المعطوف عليه فيه اذ يجوز ان
يكون خبرا عنهما وتفصيله مذكور في الحواشي على شرح التلخيص لمولانا حسن چلبي في اوائل
بحث المسند قوله حال من الرمان او حال منها بتاويل مشتبها كل منها كما في الى ثمره او بتاويل
كلاهما قوله وهو في الاصل مصدر ينعت الثمرة اذا في القاموس ينع الثمر كمنع وضرب ينعا
وينعا وينوعا بضمهما حان قطافه كأينع واليانع الاحمر من كل شيء والثمر الناضج قوله وقرئ
خلقهم بتسكين اللام قوله او المصدر عطف على الحال قوله تعالى بديع السموات والارض قال
مولانا العلامة من اضافة الصفة الى فاعلها اي بدعت سمواته وارضه او الى الظرف
اي بديع فيهما بمعنى عديم النظير فيهما كقولك فلان ثبت العذر اي ثابت فيه وقيل بمعنى المبدع
وقد مر ان فعيلا يجيء بمعنى المفعل كأليم وحكيم انتهى صرحوا بان مجيء فعيل بمعنى مفعل لا ينقاس
او الى الظرف كقوله ثبت العذر العذر الموضع الكثير الحجارة ورجل ثبت العذر اي ثبت في القتال
وكلام كذا في الجار بردي قوله وقرئ بالياء للفصل نحو لقد ولد الاخيطل ام سوء قوله تعالى
وخلق كل شيء وهو بكل شيء عليم قال مولانا العلامة حيث عد وجوه الاستدلال على نفي الولد عنه
سبحانه وتعالى وثالثها ان الولد لا يكون الا عن زوجة تجانس الوالد وهو غير مجانس فلا زوجة
فلا ولد له انتهى منقوض بعيسى عليه السلام وان اول بالبناء على فرض وجود الوالد فهو مشترك
بينه وبين صاحب الكشاف فلا وجه لرده قوله لتطرق التخصيص الى الاول بايقاع الكون
عليه قوله لا يخفى عليه خافية هذا لا يوافق ما مر منه في اول سورة البقرة في قوله تعالى ان الله على
كل شيء قدير فارجع اليه قوله مبراة عنها كما يدل عليه قوله بديع السموات والارض على ان يكون
من اضافة الصفة المشبهة الى فاعلها فانه لو كان لها ولد لكان حاملا لها قوله لاستمرارها
فان الولادة لتبقية ما لا يبقى شخصا بالنوع فما يمكن بقاؤه بشخصه لا يحتاج الى الولد وهذا
كلام اقناعي قوله ان المعقول من الولد ما يتولد من ذكر وانثى على تقدير وجود الوالد على ما هو الموضوع
فلا يتوهم النقض بعيسى عليه السلام قوله ويجوز ان يكون البعض بدلا من اسم الاشارة و
ذلك لان العلم اخص من اسم الاشارة على مذهب سيبويه وعليه جمهور النحاة فلا يجوز
ان يكون صفة له اذ الموصوف لا بد ان يكون اخص او مساويا على ما حقق في النحو قوله او صفة
لاسم الاشارة وذلك على مذهب السراج فان عنده اعرف المعارف اسم الاشارة

ثم المضمر ثم العلم ثم حرف اللام ويحتمل ان يجعل الله صفة ذلكم يعني ذلك المستحق للعبادة علم
ما ذكره في قوله تعالى وهو الله في السموات ومختاره في صدر الكتاب ان لفظة الله صفة لا علم
لذاته المخصوصة بلا اعتبار المعنى تأمل قوله تعالى لا تدركه الابصار قال مولانا العلامة واذا
كان المنفي الادراك الخاص فلا شك فيه لمن انكر الرؤية واما الجواب عنه بتخصيص الحكم ببعض
الاوقات او ببعض الاشخاص فلا يحتمله الكلام على الوجه المذكور المناسب للمقام انتهى لو سلم فلا مانع
من التخصيص ببعض الاوقات قوله اذ ليس الاطلاق يطلق الرؤية بل الرؤية على وجه الاحاطة
قوله مخصوص ببعض الحالات كما قبل الحشر قوله كالابصار فان حاسة النظر لا يدركها البصر
قوله ويجوز ان يكون الخ قوله تعالى لا يعلم من هو اللطيف الخبير يؤيد التفسير الاول قوله مستعار
من مقابل الكثيف يعني الشفاف قوله سميت به ذكر الضمير بتاويل اللفظ قوله ابصر لان نفعه لها
وقدر ابو حيان فمن ابصر فلنفسه اي فالابصار لنفسه اي نفعه وثمرته ومن عمي فعليها
اي فالعمى عليها ورجح تقديره على تقدير الزمخشري بوجهين الاول ان المحذوف يكون مفردا
لا جملة ويكون الجار والمجرور عمدة لا فضلة بخلاف تقدير الزمخشري الثاني ان التقدير لو كان
فعلا لم يدخل الفاء سواء كانت من شرطا ام موصولة مشبهة بالشرط لان الفعل الماضي
اذا لم يكن دعاء ولا جامدا ووقع جواب شرط او خبر مبتدأ اشبه باسم الشرط لم يدخل الفاء
فيه انتهى اجيب بان ذلك اذا ولي الفعل الفاء واما اذا تقدم معموله عليه فلم يكن بد من الفاء
قوله تعالى وليقولوا درست قال مولانا العلامة علة فعل محذوف اي وليقولوا درست
نصرفها واللام للعاقبة كذا قالوا والظاهر انها لام الامر والفعل مجزوم بها لا منصوب باضمار ان
هكذا ذكره ابو حيان ولكن فيه نظر قوله تعالى ولنبينه قال مولانا العلامة ولما كان التعريف
اعتبر فيه وحدة المعنى كان لتوحيد الضمير هنا باعتبار المعنى موقع حسن انتهى وفيه بحث قوله
والضمير للآيات باعتبار المعنى يعني القرآن قوله لكونه معلوما اوله لانه الآيات قوله او المصدر
اي مصدر نبين والمعنى ولنبين التبيين كما تقول ضربته زيدا اذا اردت ضرب الضرب
زيدا او مصدر نصرف قوله تعالى فيسبوا الله قال مولانا العلامة بقي ههنا شيء وهو انهم
كانوا معترفين بالله تعالى وعظمته وان الاصنام انما تعبد لتكونوا شفعاء عند الله تعالى فكيف
يسبونه واجيب عنه بانهم لا يفعلون ذلك صريحا لكن ربما يفضي فعلهم الى ذلك انتهى ويجاب ايضا
بان الغيظ والغضب انما يحمل الانسان على التكلم بما ينافي العقل الا ترى ان المسلم قد
يتكلم لشدة غضبه بما يؤدي الى الكفر والعياذ بالله تعالى قوله عدوا بغير علم قال مولانا
العلامة اي تجاوزا عن الحق الى الباطل على جهالة حال اي عادين او مفعول له اي لعدوانهم
فيهم او مصدر للنوع اي سبا عدوا وبما قررناه تبين الخلل فيما قيل انه عليه السلام كان
يطعن في آلهتهم الا فيه بحث قال وقد ذكر في التيسير ما ذكر في التيسير رواية السدي وقد ذكرنا

فيه ايضا رواية عن ابن عباس وما ذكره القاضي رواية ابن عباس رضي الله عنهما وهو فوت
من السدي قوله وعدوا انا في القاموس بالضم والكسر قوله والمشبه به اي على كلا التفسيرين
قوله مصدر في موقع الحال اي مجتهدين في ايمانهم قوله انكر السبب اي الاشعار مبالغة في نفي
السبب اي الشعور في حاشية الطيبي يعني انكر الدراية نهد العلم واريد انكار اظهار
الحرص على ايمانهم اي انتم لا تدرون هذه المسئلة فلذلك تطمعون في ايمانهم وفيه بحث قوله
او تاتي بالله والملائكة قبيلا كل شيء من اطلاق الكل على معظم الشيء كذا في حاشية الطيبي
وفي الكشف فما في النظم اعني كل شيء اجاز ان يراد به ذلك تنزيلا لاشرف الشيء منزلة كله وجاز
ان يكون مبالغة على معنى انه لو جي اما بمقترح والزيادة لداموا على ماهم فيه فرالجحود قوله وانما
جاز ذلك لعمومه فيكون كالمخصوص قوله تعالى ما كانوا ليؤمنوا قال مولانا العلامة لا يكنف
عليه القضاء بالكفر لان فيه تعليل الحوادث بالتقدير الازلي ولا يخفى عنبا ه بل ببطلان استعداهم
ذلك مذهب الاشعري ولا تاثير لاختيار العبد عنده بل مجرد المقارنة قوله تعالى ولو شاء
ربك قال مولانا العلامة حذف المفعول له لانه ما فعلوه ولكن ما شاء لما اقتضته حكمته الا
فيه بحث ان القاضي نبه بقوله ما فعلوه ذلك ان الضمير اجري مجرى اسم الاشارة فاعيد
ضمير الواحد الى اثنين على التاويل المشهور فتامل وان اراد الرد في تعيين المفعول المحذوف
لشاء حيث قدر القاضي ايمانهم فانت خبير بانه اسهل قوله تعالى ولتصغى اليه افئدة الذين
لا يؤمنون بالاخرة قال مولانا العلامة عطف على غرورا ان جعل علة او علة لمحذوف
اي ولتصغى اليه جعلنا لكل نبي عدوا واللام للتعليل او العاقبة على الاختلاف في جواز ان
يكون فعله تعالى معللا بالغرض وليست لام الامر والا لقيل ولتصغ بحذف اللام ولا لام القسم
لان عطف قوله وليرضوه يأباه وهذا يدفع كونها للامر ايضا انتهى كيف يمنعه وقد قيل ان اللام
في ليرضوه وليقترفوا للامر وهو ههنا للتهديد والوعيد قوله والمعتزلة لما اضطروا حين
الزموا بهذه الاية فانهم يقولون بكون افعال الله تعالى معللة بالاغراض فيلزمهم على تقدير
حمل اللام على التعليلية ارادة الله تعالى للقبيح فتامل قوله اللام لام العاقبة كما يقوله اهل السنة
قوله او لام القسم مع المضارع لا يفارق النون عند الزمخشري ذكره ابن هشام في مباحث
اللام من مغني اللبيب ينبغي ان يكون اطلاق لام القسم مجازيا فانها لام كي حقيقة كما سبق
لتغني عني ذا انائك اجمعا على ما قاله البعض وانما سماها به لانه يلقى القسم بها قوله او لام الامر
وضعفه اظهر لان لام الفعل لم يسقط وحمله على اشباع فتح العين مع الالتباس غير مستقيم
ولانها حركت والاكثر في لام الامر الاسكان وفيه بحث قال ابو حيان في اول الزخرف
استعمال امر المخاطب بتاء الخطاب في اللغة بحث ينبغي ان لا يقاس عليه بل نص النحويون
على انها لغة رديئة قليلة اذ لا يكاد يحفظ الا قراءة شاذة فبذلك فلتفرحوا وزعم الزجاجي

عليه اي لو شاء ربك ان لا يفعلوا
معاداة الانبياء وايجاد الزخارف
على ان الضمير لما ذكر ما فعلوه

انها لغة جيدة وذلك خلاف ما زعم النحويون قوله تعالى افغير الله ابتغي حكما قال مولانا العلامة
وغير مفعول ابتغي وفي تقديمه ايماء الى وجوب تخصيصه تعالى بالابتغاء والرضي بكونه حكما
وحكما حال منه ويحتمل عكسه وجوز ان يكون حكما تمييزا من غير كقولهم ان لنا غيرها ابلا وهو
ابلغ من الحاكم قيل ولذلك لا يوصف به الا العادل وفيه ان المبالغة من جهة التنكير ولا
دلالة فيه على الوصف انتهى وفيه بحث قوله اي انه منزل من ربك بالحق لسبب جحوده قوله
فيكون اي على الاول قوله من باب التهييج اي على الثبات على اليقين قوله تعالى وتمت كلمة ربك
قال مولانا العلامة تمت كل كلمة ربك ومعنى تمت استمرت لانه كان بها نقص فكملت وبلغت
الغاية انتهى زاد من عنده النقص فزاد وعبارة القاضي برئته منه وليس بلازم لها فان المراد
من قوله بلغت الغاية حصلت فيها ثم مجيء ثم بمعنى استمر ممنوع وما استدل به عليه ظاهر
الجواب ثم يكون قوله تعالى لا مبدل لكلماته تاكيدا والحمل على التاسيس اولى ثم وصف صدقها
وعدلها بكونهما في الغاية لا شك في كونه انسب للمقام وادخل في الكلام قوله شايعا ذايعا
اي يشيع ذلك التحريف بين الناس وينفق المصاحف عليه قوله تعالى ان يتبعون الا الظن
قال مولانا العلامة اي الاراء الفاسدة والاهواء الباطلة الا غير ترتيب القاضي فيه قوله تعالى
ان ربك هو اعلم من يضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين قال مولانا العلامة اي اعلم بالفريقين
من اما موصولة او موصوفة وهي في محل النصب بفعل دل عليه اعلم لا به لان افعل لا يعمل
في الظاهر في مثل هذه الصورة او في محل الجر لا باسقاط حرف الجر وابقاء عمله له لانه بالمهتدين
عليه لان مثله لا يجوز الا في ضرورة الشعر بل باضافة اعلم اليه انتهى فيه ان افعل لا يضاف
الا الى مثله بل ذلك الاحتمال في قراءة ضم الياء فلكن على بصيرة وقال رحمه الله وفي بضم
الياء اي يضله الله الا تامل مطابقة التفسير للمفسر وكان المطابقة لهذا التفسير ان يقول
اي من يضل الناس فافهم قوله بفعل دل عليه اعلم وهو يعلم قوله في مثل ذلك اي المفعول
احترازا عن الظرف والحال والتمييز فان نصبها كما حقق في كتب النحو قوله والجملة اي الجملة
الاستفهامية قوله الفعل المقدر اي يعلم قوله او مجرورة الظاهر انه نصب عطفا على منصوبة
فيكون لقوله اي من يضله الله مدخلا في هذا الاعراب كما في اعراب النصب على ما يدل عليه
الفاء التفريعية في قوله فيكون لكنك خبير بعدم استقامته اما اذا كان مضلين اسم فاعل
فظاهر لان من حينئذ لا يكون عبارة عن الضالين واما اذا كان اسم مفعول مع انه غير
شايع الاستعمال فلان المضاف ليس من جنس المضاف اليه ولا مجال لكون الاضافة
للتخصيص فاما ان يقال التفريع على القراءة ولا مدخل للتفسير فيه لكنه خلاف الظاهر
او يقال قوله مجرورة مرفوع على انه خبر مبتدأ محذوف والجملة عطف على التفريع مع المتفرع
عليه وهو التفسير ولو كان اخر التفسير عن قوله فيكون منصوبة بالفعل المقدر وقال اي

يعلم من ايضيه لاستقامة الكلام واتضح المراد واضمحلت الاوهام قوله ولو مصه الكفار بانا
يكفر كذلك يكون او ونحو هالبس كذلك قوله تعالى وذروا ظاهر الاثم الاية من اضافة الصفة
الى الموصوف قوله تعالى وقد فصل لكم ما حرم عليكم قال مولانا العلامة وقد بين لكم ما حرم عليكم
مما لم يحرم اعني في هذه السورة لانها على ما نقل مكية نزلت مرة واحدة والتفصيل الواقع في
البقرة والمائدة متأخر في النزول الخ والاولى ان يراد التفصيل بالوحي الغير المتلو كما اشير اليه
في تفسير قوله تعالى قل لا اجد فيما اوحي الي محرما الاية لان فصل صيغة المضي والتفصيل في هذه
السورة في المضي فليتامل قوله واتخاذ الاخدان الخدن الصديقة قوله بخلافه يعني في الوجهين
وان لم يذكر اسم الله عليه محمول عند الحنفية على حالة النسيان قوله واوله بالميتة الاية اقوى ما
يستدل به ابو حنيفة على المسئلة ولو صح ما ذكره المص لم يمكنه الاستدلال به قوله تعالى في الظلمات
الاية وهو خبر مبتدا محذوف اي هو في الظلمات فالمعنى كمن مثله هو في الظلمات قوله تعالى
جعلنا في كل قرية اكابر مجرميها ليمكروا فيها قال مولانا العلامة حيث بين اعراب هذه الاية
وعلى الوجهين المذكورين يلزم ان يبقى اكابر مجرميها مجموعا وليس فيه الالف واللام ولا
مضاف الى معرفة واللازم بط انتهى لك ان تقول الكلام على حذف المضاف اليه المعرفة
للعلم به اي اكابر الناس او اكابر اهل القرية ويجوز ان يمنع قصد التفضيل عن اكابر فليتامل قوله
ان فسر الجعل بالتمكين اي الجعل بمعنى التصيير فان اضافة مجرميها الى ضمير القرية تغني عن
الاخبار بان اكابرهم من قرية وجعل اصل الكلام اكابر المجرمين فاضيف الى ضمير القرية زيادة
الربط تكلف مستغنى عنه وعلى هذا فسر جعل بمعنى خلق قوله وهو اعلم بالمكان الذي الخ
الظاهر من كلام القاضي كون الجملة بعد حيث صفة له قال المحقق الرضي قال ابو علي في كتاب
الشعر ما بعد حيث هنا صفة لا مضاف اليه لان حيث يضاف ظرفا لا اسما فالمعنى حيث
يجعل فيه قال الرضي والاولى ان يقول انه مضاف ولا مانع من اضافته وهو اسم
لا ظرف الى الجملة انتهى ولكن توجيه كلام الفاضل على الاضافة ايض فتامل قوله اوجزاء على
مكرهم على ان يكون الباء للمقابلة قوله وصفا بالمصدر للمبالغة قوله لا يعلم كنهها غيره لقوله تعالى
فلا تعلم نفس ما اخفي لهم قوله تعالى عند ربهم قال مولانا العلامة في نزله وضيافته كما تقول الخ
اليوم عند فلان اي في كرامته وضيافته ويحتمل ان يكون قوله عند الله فيما سبق في قوله تعالى
صغار عند الله بهذا المعنى على التهكم وقيل في ضمانه الا فائدة صاحب الكشاف بناء على
مذهبه في الوجوب على الله تعالى وعلى مذهب اهل السنة بمقتضى وعده قوله مواليهم ومحبهم
او ناصرهم على اعدائهم قوله تعالى ويوم يحشرهم قال مولانا العلامة منصوب باضمار نقول او
فاعلين فيه بحث قوله نصبه باضمار اذكر فيكون مفعولا به قوله او ذات مثويكم اي اقامتكم
قوله او معنى الاضافة الخ او فعل مضمر يدل عليه مثويكم اي يثوون خالدين فيها قوله تعالى

الا ما شاء الله قال مولانا العلامة من عصاة من يكذب بالبعث كيف يكون من عصاة المؤمنين
قوله وقيل الا ما شاء الله قبل الدخول الخ فيه تامل اذ لو اراد وجعل قوله خالدين فيها بمعنى ابدا
اي في جميع الاوقات فلا يخفى ما فيه وان اراد وتقدير ابدا بعد الخلود ففيه ان الخلود وهو الدخول
للتابيد اي ما بعده ما قبل الدخول وجعل التابيد للدخول الضمني المفهوم من الخلود تعسف ظاهر
فلذلك قال قيل قوله تعالى الم ياتكم رسل منكم قال مولانا العلامة من جملتكم وهم رسل الانس
وقيل من الجن ايضا رسول ولا دلالة في الاية على ذلك الخ وفيه بحث قوله تعالى قالوا شهدنا
على انفسنا قال مولانا العلامة ارادوا شهادتهم عندنا انهم على ما نطق به قوله تعالى حتى اذا
جاءتهم رسلنا يتوفونهم قالوا اينما كنتم تدعون من دون الله قالوا ضلوا عنا وشهدوا على
انفسهم انهم كانوا كافرين وكذلك قالوا شهدنا بلفظ الماضي انتهى الظاهر انه انشاء الشهادة
مثل بعت واشتريت قوله من الانس خاصة بالاجماع قوله وتعلق بظاهره قوم الخ قال بل كيف
يصح الاجماع مع مخالفتهم فلنا ذلك خلاف لا اختلاف قوله تعالى ان لم يكن ربك الاية لا بد من
ان يجعل ان لم يكن ربك خبرا على حذف اللام اي ذلك للارسال لاجل ان لم يكن ربك قال
مولانا العلامة ان هي الناصبة للافعال اي لئلا يكون او المخففة من الثقيلة الخ وقال رحمه الله
وبظلم حال اي ملتبسين بظلم يعني انه لو اهلكهم وهم غافلون الخ فيه انه لا يصلح ان يكون لما فسره
قوله او بدل من ذلك اي لفظ ذلك قوله على تغليب الخطاب على الغيبة لدخول المخاطبين في
قوله تعالى ولكل درجات ويجوز ان يكون من باب الالتفات قوله مجمعا عليه اي عازما قوله
لا ياتي منه الا الشر كالمامور به قال العلامة التفتازاني اشارة الى ان التهديد من قبيل الاستعارة
تشبيها لذلك المعنى بالمعنى المامور به الذي لا بد ان يكون قوله هذه الدار اي الدنيا قوله تعالى
هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا اي الذين جعلوهم شركاء لله او شركاء في اموالهم قوله وقرا ابن
عامر زين على البناء للمفعول الذي هو القتل ونصب الاولاد الخ وصاحب المفتاح حمله على حذف
المضاف اليه في الاول واضمار المضاف في الثاني وقال صاحب الانتصاف اضافة المصدر
الى معموله وان كانت محضة لكنها تشبه غير المحضة فاتصاله بالمضاف اليه ليس كاتصال غيره
فقد جاز في الغير الفصل بالظرف فيميز هو عن الغير بجواز الفصل بغير الظرف انتهى قوله كقوله
فزججته بمزجة زج القلوص ابي مزاده قوله فزججته اي طعنته قوله بمزجة بكسر الميم الرمح القصير
قوله ابي مزاده كنية رجل قال مولانا العلامة حيث بين اعراب هذه الاية ثم انه لا ضرورة في
الشعر المذكور كما توهم الخ قال ابو حيان في تكميل شرح التسهيل انما يعني النحاة بالضرورة
ان ذلك من تراكيبهم الواقعة في الشعر المختصة به ولا يقع في كلامهم في النثر وانما يستعمل
ذلك في الشعر خاصة ولا يعنون بالضرورة انه لا مندوحة عن النطق بهذا اللفظ والا لا
توجد ضرورة انتهى قوله تقول على الله اي كذب قوله والجار متعلق بقالوا الا بالافتراء لان المصدر

الذي للنوع او العدد او التاكيد مع الفعل وبدونه لا يجبل على ما تقرر في كتب النحو بقي الكلام في انهم يتسعون في الظروف قوله او بالمحذوف وهو صفة للمفعول له قوله تعالى خالصة لذكورنا قال مولانا العلامة والتاء في خالصة ليست للتانيث بل للمبالغة في الاسم خالص وخالصة الا كنخل ونخلة ولم وثمرة وفيه بحث وقال رحمه الله او كان مصدرا كالعافية وقعت موقع النصب اي ذو خالصة بمعنى خالص الا وفيه نظر لظهور انه لا معنى له وفي الكشاف وقع موقع الخالص وليس فيه معنى خالص قوله تعالى وان يكن ميتة ابو بكر وابن عامر وان يكن بالتاء والباقون بالياء وابن كثير وابن عامر ميتة بالرفع والباقون بالنصب قال مولانا العلامة وقرا ابن عامر بها ورفع ميتة على كان التامة وقال في الحاشية ومن وهم ان هذه قراة ابن كثير حيث نسبها الى اهل مكة فقد وهم انتهى لا يلزم من نسبتها الى اهل مكة نسبتها الى ابن كثير ولو سلم فلعله قراها ولكن ما اشتهر كذا قال الطيبي قوله ولذلك وافق عاصم في رواية ابي بكر ابن عامر في تكن بالتاء الا ولا يبعد ان يكون تانيث الفعل في هذه الروايات لتانيث الخبر كما سجيء في تفسير قوله تعالى الا ان تكون ميتة على قراءة ابن عامر مثله قوله او التاء للمبالغة كما في رواية الشعر يعني راوي قوله وقرئ بالنصب على انه مصدر مؤكد اي خلص ما في البطون للذكور خلوصا قوله او حال من الضمير الذي في الظرف الواقع صلة قال العلامة التفتازاني لا معنى له عند التامل لصادق واذا اريد انها في حال الخلوص في البطون والخروج عنها يكون للذكور فهو معنى كونه حالا من ضمير الخبر لا الصلة انتهى اذ الخلوص ليس حال الاستقرار والحصول في البطون لكن يمكن ان يجعل حالا مقدرة فالمعنى ما حصل في البطون مقدرا خلوصه فتامل قوله لانها لا تتقدم على العامل المعنوي الذي هو الجار والمجرور قوله وقرئ خالص بالرفع على انه خبر ما ولذكورنا متعلق به قوله والنصب على الحال من الضمير الذي تضمنه الصلة قوله وخالصة بالرفع والاضافة الى الضمير اي جيده وخياره اي الحي منه دون الميت كذا قرا ابن عباس قوله او مبتدا ثان خبره لذكورنا والجملة خبر ما في البطون قوله اي جزاء وصفهم ولا يبعد ان يكون وصفهم بدل اشتمال من المفعول قوله بغير علم لخفة عقلهم وجهلهم الا الانسب لهذا التفسير تاخير قوله تعالى سفها الى هنا قوله تعالى وآتوا حقه يوم حصاده قال مولانا العلامة والظرف لحقه ليعلم ان الوجوب وجوبه بالادراك لا بالتنقية لا للايتاء للحاجة الى التاويل الحاجة الى التاويل قائم اذا اطلق الامر ايضا فان مقتضى مطلق الامر هو الفور كما صرح به صاحب الهداية في اول كتاب الزكوة فتامل قوله لا الزكاة المقدرة المفروضة فلا يتوهم ان الامر يحتمل الندب قوله وليعلم ان الوجوب بالادراك لا بالتنقية بني على الفرق بين نفس الوجوب ووجوب الاداء على خلاف المشهور من الشافعية قوله اي وانشا من الانعام الا فعلى الوجهين الاولين الفرش بمعنى المفروش وعلى الثالث الكلام على التشبيه قوله بدل من حمولة وفرشا بدل من موضع ما قوله او مفعول كلوا او مفعول انشا مضمرة قوله او فعل دل عليه عطف

على كلوا قوله وذي اثنان على الابتداء والخبر المقدم قوله تعالى حرم ام الانثيين اي حرم الله تعالى قوله تعالى فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا قال مولانا العلامة كاذبا لا مخطئا في ظنه فان فيه تنبيه وحثه عن الكذب وقال في الحاشية فان من خبر عن شيء على ظنه لا يكون كاذبا وان لم يكن مصيبا فيه لانه يخبر عما عنده ظنا لا عما هو الواقع بتا كانه يقول الذي عندي هذا ارشدك الى هذا قوله عليه السلام في حديث ذو اليدين كل ذلك لم يكن وهو معصوم عن الكذب انتهى فيه بحث فان ذلك مذهب النظام وحديث ذو اليدين له جواب غير ما ذكره قوله تعالى ليضلوا الناس بغير علم الظاهر ان اللام للعاقبة قوله تعالى ان الله لا يهدي القوم الظالمين اي الى الجنة قال ابو حيان في النهر نفي هدايته من وجد منه الظلم فكان من فيه الاظلمية اولى بان لا يهدى قوله تعالى قل لا اجد قال مولانا العلامة كنى بعدم الوجدان عن عدم الوجود ومبنى هذه الكناية على ان طريق التحريم التنصيص من الله عليه الا فيه ان التحريم قد يكون بالتنبيه على علته ويجوز ان يجعل التنصيص على علة التحريم كالتنصيص عليه وقال رحمه الله ثم ان فيها اشارة الى ان من الاحكام المنزلة ما في المنشور عليه حاجة الى التفقد والتتبع لكونه بطريق الدلالة الخفية انتهى يخالف ظاهر ما ذكره ان طريق التحريم التنصيص قال مولانا العلامة وانما قال فيما اوحي الى دون ما انزل على لان النص المحرم لا يلزم ان يكون من جنس الكتاب وقال في الحاشية رد لمن فسر قوله ما اوحي الى بالقران انتهى التعبير عن القران بما اوحي دون ما انزل يفيد عدم لزوم ان يكون المحرم من جنس ما انزل فتامل قوله تعالى او دما مسفوحا قال مولانا العلامة وانما خص الدم بالقيد المذكور لان ما اختلط باللحم منه وقد تعذر تخلصه من اللحم عفو مباح واما الطحال فليس بدم حقيقة وكذلك الكبد فلا حاجة الى الاحتراز عنهما الى القيد المذكور انتهى فيه انه صلى الله عليه وسلم قال احلت لنا ميتتان ودمان الحديث المراد في الميتتين السمك والجراد ومن الدمين الكبد والطحال قوله عطف على ان الا اي على قراة الرفع كما يدل عليه قوله الا وجود ميتة فان على قراة النصب يكون التقدير وجوده ميتة تامل واما على قراة النصب فيجوز عطفه على ميتة قوله اي الا وجود ميتة الظاهر انه من اضافة الصفة الى الموصوف اي ميتة موجودة فان يكون في النظم بمعنى اسم الفاعل قوله تعالى فانه رجس قال مولانا العلامة اي فان الخنزير رجس فيه بحث لان الاصل عود الضمير الى المضاف لانه المقصود والمضاف اليه لتعريفه وتخصيصه قوله تعالى او فسقا قال مولانا العلامة نصب عطفا على لحم خنزير لا على انه مفعول له دل على ذلك قوله تعالى في موضع آخر وانه لفسق سمي بالمصدر مبالغة الا فيه بحث اذ الدلالة غير مسلمة لانتفاء المنافاة قوله والمستكن فيه راجع الا فيه بحث لان القائم مقام مفعوله هو الجار مع مجروره بين المستكن قوله والاية محكمة لانها تدل على انه لم يجد فيما اوحي الى تلك الغاية محرما غير هذه الا في شرح المنهاج لا اجد للحال اي لا اجد في الحال بحسب الوحي الى اصل فيها حراما غيرها فحينئذ قوله

ولايدل على انه لايجد في المستقبل بحسب الوحي الذي نوحي اليه فيه حراما غيرها فح لايكون الخبر
وهو قوله نهى عن اكل كل ذي ناب ناسخا للاية انتهى قوله الشرذوب الشرب سخم رفيق اهبشي
الكش والامعار للجمع شرذب واشرب كذا في القاموس قوله والاضافة اي في شحومهما قوله
جمع حاوية او حاويا في الصحاح جمع الحوية حوايا وهي الامعاء وجمع الحاويا رحواد على فواعل
وكذا الكه جمع الحاوية انتهى قلت وكذا المفهوم من كتب اللغة التي عندي اختصاص الحوايا
بالحوية وهو الموافق بالقياس ففي ما ذكره المصنف بحث ووجه ما ذكر المصنف مذكور في
المفصل بتفصيله فرنبامن اخر الكتاب قوله كقاصعاء وقواصع فوزن حوايا على فواعل قوله
كسفينة وسفاين فوزنها فعائل قوله لاتصالها بالعصعص في القاموس العصعص كقنفذ
وعلابط حبيب واود وزبره وعصفور عجب الذنب انتهى العجب اصل الذنب قوله تعالى
ذلك جزيناهم قال ابن عطية ذلك اصب بجزيناهم لانه يتعدى الى مفعولين والتقدير جزيناهم
ذلك وقال ابو البقاء ذلك في موضع نصب بجزيناهم ولم يبين على اي شيء انتصب هل على المصدر
او على المفعول وقيل مبتداء والتقدير جزيناهوه وهذا ضعيف لضعف زيد ضربت
وقال الحوفي ذلك الجزاء جزيناهم وهو تحريم الطيبات انتهى وظاهره انه منتصب انتصاب
المصدر وزعم ابن مالك ان اسم الاشارة لاينتصب مشارا به الى المصدر الا واتبع بالمصدر
فتقول قمت هذا القيام وقعدت ذلك القعود ولايجوز قمت هذا ولا قعدت ذلك كذا في البحر
اقول قوله وظاهره انه منتصب انتصاب المصدر محل بحث قوله وذوباس شديد الح وصفه
بالشدة لدلالة اضافة الباس الى ضمير الموصوف بالرحمة الواسعة الازلي الى قولهم نعوذ بالله
من غضب الحليم قوله تعالى ولاحرمنا من شيء من البحاير وغيرها فكانهم جعلوا فاستهم على الشرك وتحريمهم
ذلك بمشية الله ولم يقولوا هذا القول تعظيما بل سخرية واستهزاء وهم مكذبون بوصفه قوله كذلك
اي كهذا التكذيب الذي كذبوك اه كذا في الكواشي قوله لقوله يعني انهم يقولون لو شاء الله ورضي
عدم اشراكنا لتحقق ذلك العدم لكن لم يتحقق فلم يشاء ولم يرض عدم اشراكنا فكان اشراكنا
مرضيا مرادا ولكن انتفى الجموع الامرين لايستلزم انتفاء كل منهما فيجوز ان ينتفي المشية فقط دائم
وجد الرضى كما في قوله تعالى ولو شاء لهديكم اجمعين فان هدايتنا مرضية وان لم يتعلق بها المشية
وحمل كلامه على ان المشية مجاز عن الرضى وان كفى في الغرض لايوافقه قوله قوله ولو شاء لهديكم اجمعين
قوله لقوله ولو شاء لهديكم اجمعين فان المراد فيه مشية الارتضاء قوله حتى ينهض ذمهم به دليلا
للمعتزلة انت خبير بانه اذا اريد الاعتذار لاينهض ذمهم دليلا لهم ايضا لاثباتنا الكسب
والاختيار فان قيل المراد ذمهم على ما ذكروهم من معتقدهم قلنا الذم بالاعتذار كما يدل عليه كلامه
فتامل قوله ويؤيد ذلك قوله حيث دل على ان مرادهم التكذيب دون الاعتذار فيه شيء
فان الاعتذار ايضا تكذيبا ولعل ذلك وجه قوله يؤيد دون يدل فتامل قوله تعالى وان انتم الا

الاخرصون

الاتخرصون في القاموس الخرص الحزر والاسم بالكسر كم خرص رضك والكذب وكل قول
بالظن قوله او يلغ بها صاحبها صحة دعواه فيكون من باب الاسناد الى السبب قوله بالتوفيق
لها اي للحجة او للهداية قوله تعالى فلو شاء لهديكم اجمعين قال مولانا العلامة الفاء فامت
مقام ان في تحقيق ما دل عليه الكلام السابق من كونهم محجوجين وذلك ان فيه الزاما لهم
بناء على قولهم اي بل صدقتم ولكن بما شاء كفركم لو شاء هدايتكم لهديكم لكلكم فباي شيء
علمتم انه لم يشاء هدايتكم اه فيه بحث فان لهم ان يقولوا علمنا ذلك لعدم هدايته او
اصرارنا وجوابه ان المراد لم يتعلق المشية في الازل لهدايتكم في وقت معين فيما لايزال
قوله تعالى قل هلم شهداءكم قال مولانا العلامة هلم من اسماء الافعال يجيء متعديا كما هنا بمعنى هاتوا
ولازما كقوله هلم الينا اي تعالوا قال في الحاشية ومن ههنا انه لازم في القول المذكور وقال
في سورة الاحزاب قربوا انفسكم الينا ثم قال وقد بينا اصله في الانعام لم يكن كلامه على حسن
الانتظام وفيه بحث فان قوله قربوا انفسكم اشارة الى تحقيق معنى اللزوم فانه لو كان متعديا
لقال قربوا غيره اذ المقصود بيان ماخذ المعنى اللازم وتمام التحقيق في كتب النحو خصوصا في
شرح الكافية للرضي قوله اصله عند البصريين هالم من لم اي امر منه والاصل الم قوله وعند
الكوفيين هل ام الى قوله وهو بعيد الخ في شرح الكافية للرضي قال الكوفيون اصله هلا ام وهلا
كلمة استعجال فغير الى هل لتخفيف التركيب ونقل ضمة الهمزة الى اللام وحذفت كما هو القياس
في نحو قد افلح الا انه الزم هذا التخفيف هنا لثقل التركيب انتهى وبهذا يندفع الاستبعاد المص
قوله ولذلك قيد الشهداء اي لكون المراد قد وهم لامن يشهد بصحة دعواهم كائنا من كان
قوله ووصفهم بما يقتضي العهد بهم يعني الموصول مع الصلة قوله تعالى ولاتتبع اهواء الذين
كذبوا باياتنا قال مولانا العلامة من وضع الظاهر موضع المضمر للدلالة على ان المكذب
بايات الله لايكون الا متبع الهوى اذ لو اتبع الدليل والعقل لكان مصدقا بها وقال في الحاشية
ومن ههنا ظهر ان اسناد الامر الى الموصول كما يشعر غالبا بعلية الصلة لذلك الامر كذلك
قد يشعر بعليته للصلة والتعيين موكول الى قرينة المقام انتهى اقول العلية ايضا ههنا في الصلة
لكن باعتبار العلم كما قالوا في الفاء السببية الداخل على المسبب قوله تعالى اتل ما حرم ربكم قال مولانا
العلامة ما موصول منصوبة باتل واستفهامية منصوبة بحرم والجملة في محل النصب باتل لان
التلاوة من باب القول اي اتل اي شيء حرم ربكم انتهى اقول الناصب للجملة انما هو المادة
المخصوصة لا ما يكون من افرادها فان التلاوة والامر والنهي ينصب المفرد مع كونها من باب
القول فافهم قوله والمصدرية التحريم هو التكلم بالقول الدال على الحرمة قوله اي لاتشركوا
فان مفسرة قوله ليصح عطف الامر عليه فيه بحث لان عطف الجملة على المفرد جائز فيما له محل من الاعراب
قوله ولا ليمنعه جواب سوال قوله تعليق الفعل المفسر اي جعله تفسير المحرم كذا قيل وهو غلط

بل المعنى جعله عاملا فيه والمراد بالفعل المفسر بفتح السين اتل لا بكسرها كما توهم فان النجوم
باعتبار الاوامر يرجع الى اضدادها فالتحريم بالامر بالاحسان يرجع الى ضد الاحسان اي الاساءة
كانه قيل لا تسيئوا بالوالدين قوله ومن جعل ان ناصبة محلها النصب بعليكم قال في حاشية
الكشاف انتصاب ان لا تشركوا بعليكم بمعنى الزموا ترك الشرك يأباه عطف الاوامر
الا ان يجعل لا ناهية وان المصدرية موصولة بالاوامر والنواهي على ما هو قاعدته انتهى كلامه
وقيل لا حاجة الى جعل لا ناهية لجواز العطف على العامل اعني عليكم فانه بمعنى الزموا قوله
على ان لا زائدة على التقديرين قوله بتقدير اللام اي لئلا تشركوا قوله او الجزم اي ان تشركوا
على ان لا زائدة قوله من اجل فقر ومن خشية لقوله خشية املاق قال التفتازاني في هذا المخالف
ما اشتهر ان هذا الخطاب للفقراء الذين لهم املاق للاغنياء ولذلك قدم رزقهم فقيل
نحن نرزقكم واياهم والخطاب في لا تقتلوا اولادكم خشية املاق للاغنياء ولذلك قدم رزقهم
فقيل نحن نرزقهم واياكم انتهى ولا يبعد ان يقال المراد من هذه الخشية خشية اضراره واهلاكه
لا خشية مجيئه قوله تعالى الا بالحق قال مولانا العلامة اي كالحق به قتلها كالكفر بعد ايمان والرجم
بعد احصان اي فيه ان المناسب وزنا قوله حتى يبلغ اشده غاية من حيث المعنى لا من حيث
هذا التركيب اللفظي ومعناه احفظوا على اليتيم ماله الى بلوغ اشده فادفعوه اليه كذا في البحر
قوله تعالى وبعهد الله اوفوا في البحر يحتمل ان يكون مضافا الى الفاعل اي بما عهدكم الله عليه اوفوا
وان يكون مضافا الى المفعول اي بما عهدتم الله عليه وقيل يحتمل ان يراد به العهد بين الانسانين
ويكون اضافته الى الله من حيث امر بحفظه والوفاء به قوله تعالى وصيكم به الاية قال مولانا العلامة
لما كان في الوصية معنى الاهتمام والمحافظة زيادة على معنى الطلب استعيرت للامر المؤكد
والموصى به نفس ما ذكر لا حفظه قال في الحاشية لما عرفت ان معنى الحفظ منتظم في مفهوم الوصية
فافهم انتهى الوصية قد يكون بالاتلاف كالاعتاق وبذل المال وذبح القرابين قوله بالفتح
والتخفيف على حذف اسم ان وهو ضمير الشان كذا في البحر قوله تعالى ثم اتينا موسى الكتاب
قال مولانا العلامة عطف على ذلكم وصيكم به وثم للتراخي في الاخبار او للتفاوت في الرتبة
كانه قيل ذلكم وصيكم به قديما ثم اتينا الخ لا حاجة الى اعتبار التراخي في الاخبار قوله عطف
على وصيكم قال التفتازاني يعني على جملة ذلكم وصيكم لظهور انه ليس عطفا على الفعلية الواقعة
خبر ذلكم قوله وثم للتراخي في الاخبار التراخي في الاخبار لعله باعتبار توسط جملة لعلكم تتقون بين
المعطوف والمعطوف عليه قوله كانه قيل بيان للتفاوت الرتبي قوله ثم اعظم من ذلك الاعظمية
من حيث اشتمال الكتاب على تلك التوصية وغيرها قوله للكرامة يشير الى انه في موضع المفعول له
وجاز حذف اللام لكونه في معنى اتماما كذا قال التفتازاني قوله اي على الدين الذي التفتازاني
فالذي وصف للدين قوله هو احسن اي هو احسن دين وارضاه عبر دين الاسلام قوله تعالى

ولتفصيلا

وتفصيلا لكل قيل مولانا العلامة يحتاج اليه في الدين فيه دلالة على انه لا اجتهاد في شريعة
موسى عليه السلام الخ فيه بحث لان مثله ورد في حق القران في اخر سورة يوسف الخ وتفصيل
كل شيء فلو صح ما ذكره لم يكن في شرعنا ايضا اجتهاد قوله والمصدر وقوله للكراهة يأبى
عن المصدرية والامر اسهل قوله تعالى ان تقولوا قال مولانا العلامة كراهة ان تقولوا علة
لمقدر دل عليه انزلناه فما تقدم الخ قال ابو حيان ولا يجوز ان يكون العامل انزلناه هذه الملفوظ بها
للفصل بينهما وهو مبارك الذي هو وصف للكتاب او خبر عن هذا فهو اجنبي بين العامل
والمعمول انتهى قوله دخلت اللام الفارقة بينها وبين النافية قوله ما ندري ما هي لانه لم يكن على
لغتنا فلم نقدر على قراءته كذا قال الطيبي قوله اعرض او صد في القاموس صد عنه اعرض
وفلانا صرفه قوله اي امره بالعذاب قال التفتازاني ولو حمل على حقيقته لابتناء الكلام على اعتقاد
الكفرة كما في قوله تعالى هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام لم يبعد انتهى اقول الحمل على ...
بعيد بل باطل لان في قوله انا منتظرون تقريرا وتجويزا على ما لا يخفى قوله وعن حذيفة رواه مسلم في صحيحه
قوله تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك قال مولانا العلامة يعني الاية المذكورة انفا وفي صحيح مسلم
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلث اذا خرجن لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او
كسبت في ايمانها خيرا طلوع الشمس من مغربها والدجال ودابة الارض وفي الصحيحين لا تقوم
الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فاذا طلعت وراها الناس آمنوا اجمعون وذلك حين
لا ينفع نفسا ايمانها ثم قرا الاية وبعد هذا التعيين منه عليه السلام للمراد من الاية المذكورة في القران
كيف يمكن ان يعتقد بغير ما عينه وقال رحمه الله كيف ونزول عيسى عليه السلام لدعوى الخلق
الى دين الحق بعد خروج الدجال انتهى يجوز ان يكون عدم القبول ممن عاين الخروج لا من كل احد
مطلقا كما قالوا نظيره في طلوع الشمس من مغربها قوله والايمان برهاني اي عيني ليعم التقليدي
وقرينة المجاز مقابلته بالعياني وعبر عنه بالبرهاني لان حقه ان يكون كذلك قوله الى ضمير المؤنث
فيه شيء قوله تعالى في ايمانها خيرا قال مولانا العلامة اريد بالايمان المعرفة يرشدك الى هذا قراءة
لا تنفع بالتاء انتهى بل اسنادا لا تنفع الى الايمان المضاف الى المؤنث كما ذكره الزمخشري
وغيره وقال رحمه الله لان مبناها على حمل الايمان على المعنى الاصطلاحي المخترع بعد نزول القران
فيه بحث فان الايمان المذكور في القران حقيقة شرعية في ذلك المعنى كالصلوة والصوم
وغيرهما في المعاني الشرعية وقال رحمه الله فان الكسب يكون بالالات البدنية فيه بحث فانهم
عمموا الكسب للنية ايضا قال الله تعالى ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم فانه للقلب الكسب
نعم انه كلام على ما يتعلق بالسند وفي المدارك خيرا اخلاصا اي كما لا يقبل ايمان الكافر
بعد طلوع الشمس من مغربها لا يقبل اخلاص المنافق او توبته وتقديره لا ينفع ايمان من
لم يؤمن ولا توبة من لم يتب قبل انتهى وفيه بحث فانه لا يصح الا ان يحمل على اللف فلا وجه

لا بعض شرائط الساعة مطلقا الا لبست
تنوي ثم الذي اطلق بعض الاشراط
وقال رحمه الله

للتخصيص بالتوبيخ قوله وللعبرة قال ابن المنير هذا الفن من الكلام في البلاغة يلقب باللف
واصله يوم ياتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا لم تكن مؤمنة من قبل ايمانها بعد ولا نفسا
لم تكسب في ايمانها خيرا قبل ما تكسبه من الخير بعد فلف الكلامين فجعلهما كلاما واحدا ايجازا
وبلاغة قال ابن هشام بهذا التقدير يندفع الشبهة وقد ذكر هذا التاويل ابن عطية وابن الحاجب
قوله وهو دليل لمن لم يعتبر الخ فان قيل كيف يكون دليلا لهم وقولهم يوم ياتي ظرف لقوله
لا ينفع فلا يلزم عدم الاعتبار مطلقا قلنا لعلهم يثبتون لعدم القائل بالفصل فقول المصنف
وللعبرة منع لذلك فليتامل يمكن ان يقال بناء على قاعدة ان اعادة المعرفة معرفة يقتضي العينية
ان ايمانها المذكور ثانيا هو الايمان الحادث ذلك اليوم فح عدم النفع في الايمان الحادث عند
عدم الكسب في ذلك الحادث وهذا لا ينافي قاعدة اهل الحق في مسئلة كون مجرد الايمان قبل
ظهور اشراط الساعة بقي الكلام في ان الايمان المكسوب فيه الخير في ذلك اليوم هل يجوز ان يقبل
وينفع قوله تخصيص هذا الحكم اعني عدم النفع قوله بذلك اليوم اي يوم مجي الايات بان لا ايمان
عن نوع ذلك اليوم بخلاف المقدم الكاسب خيرا قوله وحمل الترديد على اشتراط النفع اي
مطلق النفع الشامل للنفع بالانجاء من الخلود وللنفع بالانجاء من الدخول في النار فالاول مشروط
بالاول والثاني بالثاني فلا يلزم اللغوية فليتامل قوله باحد الامرين على طريق منع الخلو قوله على معنى
لا ينفع نفسا اي لا في الانجاء من الدخول لا في الانجاء من الخلود فقوله تعالى كسبت عطف على آمنت
في هذا الوجه ايضا لكن يعتبر دخول النفي بعد العطف بخلاف الوجه الاول فان العطف فيه
بعد النفي والله اعلم يرد عليه ان فيه لغوا فان كفاية الايمان في النفع يلغي ذكر كفاية العمل في الايمان
لانه لا يتصور بدون الايمان على ما لا يخفى قوله ايمانها الذي احدثته فاعل لا ينفع قوله قال عليه السلم
افترقت اليهود الحديث رواه ابو داود والترمذي وقال حسن صحيح وابن ماجه وابن حبان
في صحيحه والحاكم في مستدركه وصححه على شرط مسلم من حديث ابي هريرة قوله وقرا حمزة
والكسائي فارقوا قال ابو حيان ومعناها قريب ثم قراءة باقي السبعة بالتشديد يقول ضاعف
وضعف وقيل تركوه وباينوه انتهى قوله اي عشر حسنات الخ وقيل انما انث عشر وان كان
مضافا الى مفرد مذكر لاضافة الامثال الى مؤنث وهو ضمير الحسنة كقوله تلتقطه بعض
السيارة قاله ابو علي وغيره كذا في البحر قوله تعالى وهم لا يظلمون قال مولانا العلامة بنقص
ما وعدلهم من الاجر الخ قال في الحاشية لا ينقص الثواب مطلقا لما عرفت ان زيادته تفضل
فيه انه مخالف لما ذكره آنفا من انه لا حق لمخلوق على الخالق فتامل قوله فيعل من قام على انه صفة
مشبهة قوله وهو ابلغ من القائم ومن المستقيم لكون زنة الفيعل دالة على الثبوت وهما يدلان
على الحدوث قوله باعتبار الصيغة فان بناء الاستفعال لكثرة حروفه يدل على ما لا يدل عليه
الثلاثي قوله وما انا عليه في حيوتي الخ فالتقدير ذا محياي وذا مماتي فجعل ما ياتي به في حيوته وعند

موته ذا حيوته وموته كقوله ذا انائك يريد به الطعام فاضافه بادنى ملابسة كذا في حاشية
وقال التفتازاني ويجوز ان يكون المحيا والممات مجازا عما يقارنهما ويكون منهما من الايمان
والعمل الصالح قوله تعالى وبذلك امرت قال مولانا العلامة بدار بقوله قل وختم بهذا بيان انه
مقول ايضا الخ قال في الحاشية فيه رد لمن زعم انه خارج عن مقول القول حيث قال
وبذلك القول الاخلاص انتهى مراد بذلك القول ان صلاتي الى لا شريك له ولا يلزم منه
ان يكون قوله وبذلك امرت خارجا عن مقول القول مع قول المولف مقول ايضا او فتح فيما يرى عنه
تامل قوله فلا ينفعني الا حتى تقبلوا فعل كافعنا قوله تعالى ورفع بعضكم فوق بعض درجات في
المدارك مفعول ثان او التقدير الى درجات او هي واقعة موقع المصدر كانه قيل رفعة بعد رفعة
قوله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال نزلت علي سورة الانعام الحديث قال ابو زرعة
رواه الثعلبي في تفسيره من حديث ابي بن كعب وفيه ابو عصمة نوح بن ابي مريم وهو متهم بالوضع
نعم صدره في المعجم الصغير للطبراني والحلية لابي نعيم الاصفهاني وتفسير ابن مردويه من حديث
ابن عمر رضي الله عنهما الى قوله والتحميد انتهى قال النواوي في باب الصلوة في فتاواه لم يثبت
نزول الانعام دفعة واحدة قوله جملة واحدة قد استثنى في اول السورة ست ايات او ثلث
على الكبة فكيف يتصور انزال السورة جملة واحدة لكن لا يخفى ان المراد بالسورة ما نزل منها وقت
ورود الحديث والكلام على التغليب او لعلها نزلت مرة اخرى في المدينة جملة وكونها مكية نظرا
الى النزول الابتدائي لكن سيجي في آخر سورة البراءة انه قال صلى الله عليه وسلم ما نزل القران
علي الا آية آية وحرفا حرفا ما خلا سورة براءة وقل هو الله احد لا يقال لعل سورة الانعام لم تنزل
بعد حين ورود حديث سورة البراءة لانا نقول سورة البراءة مدنية وسورة الانعام مكية فلا ينبغي
ذلك التوجيه الا ان يجعل نزولها في مكة آية آية ثم نزلت في المدينة بعد نزول البراءة جملة واحدة
ولك ان تقول ان المراد ما نزل القران علي في المدينة وقل هو الله احد قد اختلف فيها سورة الاعراف
بسم الله الرحمن الرحيم قوله شك قال ابن المنير يشهد له قوله تعالى فلا تكونن من الممترين قال التفتازاني
قوله شك الظاهر انه مجاز علاقته اللزوم والقرينة المانعة هو امتناع حقيقة الحرج والضيق في الكتاب
وان جوزتها فهو كناية قوله او ضيق القلب فيه تبليغه بتقدير المضاف والحرج على حقيقته قوله
مخافة ان تكذب قال ابن المنير ويشهد له قوله تعالى فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك الاية قوله
والفاء يحتمل العطف بتاويل الانشاء بالاخبار اي فلا ينبغي ان يكون حرج او بالعكس اي تثبت
بنزوله ولا تكن قوله والجر عطفا على محل تنذر فيه تسامح والمراد على محل تنذر لظهور ان محل تنذر
نصب لاجر قوله ويحتمل الضمير لا يبعد ان يجعل الضمير لمصدر اتبعوا اي لا تتبعوا اولياء اتباعا
من دون اتباع ما انزل اليكم قوله تعالى قليلا ما تذكرون اعتراض واستيناف قوله تذكرا قليلا
ولا يبعد ان يجعل مفعولا به اي شيئا قليلا قوله حيث تتركون الخ جار على الوجهين في مرجع ضمير من دونه

لا اختصاص له بالاخير كما تتخايل في قوله ويبن الله فان الاول فيه لمتهيد لذلك كذا في الكشف
قوله لم ينتصب قليلا بتذكرون اذ لا يجوز تقدم معمول المصدر عليه بل يكون قليلا صفة زمان
محذوف على انه خبر مقدم اي تذكركم يكون في بعض الاحيان قوله على ان الخطاب للنبي عليه السلام
في قوله تعالى اتبعوا مفعول قول اي قل لهم اتبعوا الاية قوله اردنا اهلاكها اهلها وقيل الاخبار في الكلام
بل في الفاء فقيل هي بمعنى الواو وهو ضعيف وقيل لترتيب القول فقط فقيل للترتيب
توضيح تفصيل كذا ثم كذا قوله فانه غير فصيح اعترض عليه بقوله تعالى اهبطوا بعضكم لبعض
والجواب ان الاظهر انه استيناف لا سيما وقد اثر المصنف في البقرة انه اريد بما ذكر بني آدم
بعضهم لبعض لا آدم وابليس والحية على ما قيل واما جعله ههنا خطابا لآدم وحواء وابليس
في موضع الحال فذكر للوجه المرجوح وكثيرا ما يتفق في هذا الكتاب من هذا القبيل واما الجواب بانه في حكم
كما في تهيم فوه الى في فقيه ان ذلك انما يتمشى اذا نصب وقيل فاه الى في كذا في الكشف
قوله فقيه ان ذلك انما يتمشى انا غير مسلم قوله وفي التعبيرين اي بالمصدر واسمية الجملة قوله ولذلك اي
ولكونهم في هذين الوقتين في كمال غفلة وغاية امن على ما تعنيهم من الاية خص مجاراتهم بهما
استحقاقهم لها فيهما قوله خص الوقتين لمجيء الباس قوله او استغاثتهم اي عاقبة استغاثتهم
قوله او وما كانوا الا ان الظالمين الواو زائدة قال التفتازاني يعني ان الدعوى بمعنى الادعاء على ما هو
والمصدر بمعنى المفعول انتهى يعني ما كان عاقبة كفرهم نحو قوله تعالى ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا والله
ربنا وما كنا مشركين قوله وبطلانه عطف على بطلهم قوله تعالى فلنسئلن الذين ارسل اليهم قال الطيبي
هذا السؤال واقع في الحشر وقوله فما كان دعويهم وارد في الدنيا لانه متعقب لقوله وكم من قرية
اهلكناها الاية فالفاء في فلنسئلن فصيحة كانه قيل وما كان دعويهم اذ جاءهم باسنا في الدنيا
الا ان قالوا انا كنا ظالمين فقطعنا دابرهم ثم لنحشرنهم فلنسئلنهم في الكشف ولعل الاوجه
ان يجعل فلنسئلن متعلق بقوله اتبعوا ولا تتبعوا ويجعل قوله وكم من قرية معترضا حثا على
الاعتبار بحال السابقين ليتشمروا في الاتباع قوله عما اجيبوا به يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا
اجبتم قالوا لا علم لنا انك انت علام الغيوب وفي التفسير الكبير انهم لا يسئلون عن الاعمال
ولكن يسئلون عن الدواعي التي دعتهم الى الاعمال وعن الصوارف التي صرفتهم عنها قوله
والمنفي في قوله في اخر القصص قوله حين يقولون في اواخر المائدة قوله ويؤيده ما روي الحديث
اخرجها الترمذي عن عبد الله بن عمرو بن العاص مع تغيير يسير طيبي قوله فيخرج له بطاقة
البطاقة رقيقة صغيرة وهي ما يجعل في طي الثوب يكتب فيها ثمنه كذا في الطيبي قوله خبر مبتدا ويجوز
ان يكون يومئذ ظرفا للوزن معمولا له والحق خبر كذا في البحر قوله صفته او خبر مبتدا محذوف
قال بعض العلماء في كتابه المسمى باللباب الحق بدل من الضمير في يومئذ وضعف جعل الحق صفة
للوزن للفصل وخبر التعلق الظرف بالمصدر المحلى باللام وخبرا بعد خبر لتاخر الاعرف

كذا في جاربردي قوله تعالى فمن ثقلت موازينه ومن قال المراد بالوزن القضاء السوي فسر
الثقل بكثرة الحسنات والخفة بقلتها كذا في البحر قوله حسناته اي كفة حسناته على حذف المضاف
او كتاب حسناته هكذا قيل لكن الظاهر انه ناظر الى التفسير الاول للوزن والمراد بالموزون ثم
ما له قدر وهو وزن وما يثقل الرجحان والكثرة على ما يعنيهم من الكشاف قوله وتعدد الوزن
فائدة اريد معنى الجمع من لفظ الموازين كما في قوله تعالى بما كانوا بآياتنا يظلمون متعلق بيظلمون لتضمنه
معنى يكذبون او لانها بمعنى يجحدون وجحد يتعدى بالباء قال وجحدوا بها كذا في البحر قوله
فيكذبون الكشاف يكذبون بها ظلما كقوله فظلموا بها وهذا اولى من تفسير المص لابانته معنى
المتضمن فيه دونه قوله وعن نافع وابن عامر قوله اي خلقنا اباكم طينا الا المجاز على الاول
في ضمير الجمع وعلى الثاني في خلقنا قوله ممن سجد لآدم والا فهو كان ساجدا لله قوله موكدة معنى الفعل
المتضمن الا بد في افادة زيادة لا تاكيد معنى الفعل وتحقيقه من بيان ولم ار من حام حوله
قوله ولا صلة مثلها الا لا يبعد ان يقال المعنى ما منعك عن الايتمار بان لا تسجد وان تضمن منعك
معنى دعاك اي ما منعك داعيا الى ان لا تسجد قوله وشبهة فيه شيء قوله وكانه قيل ما اضطرك
فاستعمل المنع في معنى الاضطرار مجردا عن قيده قوله للوجوب والفور اجيب عن الفور
في كتب الاصول بانه من الفاء في قوله فقعوا الا ان بعضهم قد منع دلالة الفاء الجزائية
على التعقيب من غير تراخ وهذا المنع يتجه قول المص ولذلك امر الملائكة بسجوده لما بين لهم
انه اعلم منهم الخ والاظهر يخالف قوله تعالى فقعوا له فليتامل قوله ويمكن ان يرد جواب
ائمة الاصول بان الاستدلال بترتب اللوم على مخالفة الامر المطلق حيث قيل اذ امرتك
ولم يقل اذ قيل فقعوا له ساجدين قال المص في منهاج الوصول الى علم الاصول الامر لا يفيد
الفور خلافا للحنفية قوله تعالى خلقتني من نار استيناف قوله اي بغير واسطة لم ينقل قوله
كانه عليه بقوله ونفخت فيه من روحي فقعوا الاية انت خبير بانه لا مدخل لقوله تعالى فقعوا له
ساجدين في الدلالة على الفضل باعتبار الصورة لكنه اتى به اشارة الى ان الامر بالسجود
لذلك الفضل بدلالة الفاء السببية قوله وان له خواص من تفصيله في سورة البقرة قوله
والاية دليل الكون والفساد اي تكون المواليد من العناصر والفساد اليها وهذا بحكم اللزوم
لان الاية تدل على المصطلح بين ارباب الفلسفة اذ لا دلالة عليه كما لا يخفى قوله لتكبره المفضي
الى الكفر كما مر في البقرة قوله يقتضي الاجابة ظاهره الخ البزازي في الكراهية قال الامام الزنجاني
لا يجوز ان يقال دعاء الكافر يستجاب لانه لا يعرف الله ليدعوه وقال الدبوسي يجوز ان يقال
ذلك لقوله عليه السلام دعوة المظلوم مستجابة وان كان كافرا قيل اراد به كفران النعمة
لا كفران الدين والفتوى على ان دعاء الكافر قد يستجاب استدراجا قال الله تعالى حكاية
عن اللعين انظرني الى يوم يبعثون قال انك من المنظرين فاستجيب بعض دعائه لا كله

لانه تمنى عدم الموت لانه لاموت بعد البعث انتهى فان قلت لم لا يجوز ان يكون اخبارا عن كونه
من المنظرين في قضاء الله من غير ان تترتب هذا على دعائه قلت يا باه ترتبه على دعائه
كما في سورة الحجر وص وبهذا ظهر ان الاولى ان يذكر الآية التي صدرت بالفاء فتامل قوله
لكنه محمول على ما جاء الى قوله وفي اسعافه هذا كله على الاحتمال الاول واما اذا كان المراد تاخير
العقوبة فالظاهر انه اجيب لذلك والله اعلم قوله تسمية اي تسميتي غاويا فاغويني قوله وحملا
بمعنى سمي غاويا قوله او تكليفا اه وليت شعري لم لم يقل خلقا فانه مذهب اهل السنة قوله والباء
متعلقة بفعل القسم اي بسبب اغوائك اقسم بالله قوله فان اللام تصد عنه لان لها صدر
الكلام قوله كما عسل الطريق ثم قيل ذلك لضرورة الشعر قوله كقولك ضرب زيد الظهر اه
قال ابو حيان اسقاط حرف الجر لا ينقاس في مثل هذا والاولى ان يضمن لاقعدن معنى ما يتعدى
بنفسه فينتصب الصراط على انه مفعول به والتقدير لالزمن بقعودي صراطك المستقيم انتهى
قوله من قبل الآخرة اشككهم فيها قوله من قبل الدنيا ارغبهم فيها قوله لما راى منهم مبدا الشر
الشهوة والغضب قوله ومبدا الخير العقل قوله وقيل سمعه من الملائكة فيكون قوله علما لا ظنا
قوله اللام فيه لتوطئة القسم في البحر ويجوز ان يكون اللام لام الابتداء ومن موصولة ولاملان
جواب قسم محذوف بعد من تبعك وذلك القسم المحذوف وجوابه في موضع جواب من
الموصولة قوله او علة لاخرج اي اخرج بهاتين الصفتين لاجل تباعك قوله اي فعل الوسوسة
في الكشاف معنى وسوس له فعل الوسوسة لاجله ووسوس اليه اي القاها اليه وفي الصحاح قوله
فوسوس لهما الشيطان يريد اليهما ولكن العرب توصل بهذه الحروف كلها الفعل انتهى ولا يخفى
عليك ما بينهما من المخالفة قوله ان يسوءهما اي يحزنهما قوله ولذلك اي ولكون الكشف مما يسوء
المساء والحزن قوله عبر عنها بالسوءة للمبالغة في سببيتها للحزن قوله وفيه دليل في كون الكشف
عرضا لابليس قوله تعالى ما ووري عنهما من سوآتهما من قرا بالجمع فهو من وضع الجمع موضع التثنية
كراهة اجتماع تثنيتين ومن قراهما بالافراد فمن وضعه موضع التثنية ويحتمل ان يكون الجمع
محمولا على اصل وضعه باعتبار ان لكل عورة هي الدبر والقبل وذلك اربعة فهي جمع كذا في البحر قوله
في المشهور اي من القراءات قوله لان الثانية مدة ظاهره ان في مثله لا يجوز القلب كما لا يجوز
في واري آري فيكون اوري بالقلب شاذا وارد على خلاف القياس وان اريد عدم
الوجوب كما وجب في اويصل فالامر ظاهر كذا قال التفتازاني قوله ان الحقايق لا تنقلب
فيه بحث اذ لا مانع منه عند الاشاعرة لتجانس الاجسام قوله وجوابه اه مع ان نبوة ادم عم
في الجنة لم يثبت وانما كانت رغبتهما قال الطيبي بل كان رغبتهما في الاكل لاجل القسم
لا لاخباره المتقدم لما علم انه لا يحتمل الصدق كما قال المصنف ولهما الى الاكل من الشجرة بما غرهما
من القسم بالله وقوله بعيد هذا ابلى وغرنك ولكن ما ظننت ان احدا من خلقك يحلف بك
كاذبا لا لان يصيرا ملكين بالاكل لانه على خلاف ما عليه الملك ولا لطلب المرتبة لان كونه

سجود الملائكة كفاه دلالة على انه افضل منهم ومن ثمة امتنع ابليس من السجود وبعضهم قد
يمكن ان يكون رغبة في الخلود ولقوله هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى قوله على زنة المفاعلة
للمبالغة في الكشاف لانه اجتهد فيه اجتهاد المقاسم انتهى اي الذي حلف في مقابلة حلف
شخص آخر قوله فجعل ذلك مقاسمة تنزيلا لقولهما اتقسم استفهام تقرير منزلة قسمهما كذا في
التفتازاني قوله فنزلهما الى الاكل وقيل اصل دلاهما دللهما بمعنى جراهما على اكل الشجرة فابدل من المضاعف
الاخير حرف علة كذا في البحر قوله تعالى وطفقا يخصفان عليهما اي على سوآتهما فان سوآتهما من قبيل
صغت قلوبكما في التعبير عن المثنى بالجمع لعدم التباس المراد وجاز ان يرجع اليه ضمير التثنية قوله
من خصف ويحتمل ان يكون افعل بمعنى فعل كذا في البحر قوله اي يخصفان فانه لما نقل الى خصف
للتعدية ضمن الفعل معنى التصيير فصار الفاعل في المعنى مفعولا للتصيير فاعلا لاصل الفعل في
المعنى لا محالة كما في خرج واخرجته فيكون التقدير يخصفان انفسهما عليهما من ورق الجنة اي
يصيران انفسهما خاصفين عليهما من ورق الجنة فحذف مفعول التصيير ومن للتبعيض كذا
قال الجاربردي قوله الم انهكما الآية واقل لكما ان الشيطان لكما عدو مبين اشارة الى قوله تعالى ان هذا عدو
لك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى قوله وفيه دليل على ان مطلق النهي للتحريم ان قلت
لا يخفى ان في كون هذا النهي مطلقا بحثا لانه قوله فتكونا من الظالمين على انه للتحريم قلت الدليل
ترتيب العتاب على مجرد النهي حيث لم يقل الم اقل لكما لا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين
قوله معاقب عليها ان لم تغفر والمغفرة مشكوك فيها قوله قربناه ابدا فيه شيء قوله في موضع الحال
او اعتراض واستيناف قوله متعادين تنزيل للجملة الاسمية الحالية منزلة المفرد فيحسن ترك الواو
وليس قولك جاء زيد وهو فارس في معنى فارسا لما اشار اليه الشيخ عبد القاهر من الفرق
بين جاء زيد كذلك وجاء وهو كذلك فان لهذا نوع ابتداء واستيناف قوله تعالى قال
فيها تحيون استيناف فزلت الى آخر الآيات الثلث بعدها قوله كانه قيل ولباس التقوى المشار اليه
خير قال التفتازاني اشارة الى ما ذكره ابو البقاء من جواز وصف المعرف باللام فضلا عن المضاف الى
ومن حق الموصوف ان يكون اخص على انه قد تبع فيه صاحب الكشاف وهو يذكره في كشافه
وجوه الاعراب كثيرا اما على خلاف المشهور وخلاف المفصل وسيجيء في سورة الناس
ان الذي يوسوس صفة الخناس انتهى في المفصل ومن حق الموصوف ان يكون اخص من الصفة
او مساويا لها ولذلك امتنع وصف المعرف باللام بالمبهم وبالمضاف الى ما ليس معرفا
باللام لكونها اخص منه انتهى يمكن توجيهه بان الالف واللام في المستثنيات بمعنى الذي
مع الصفة والموصوف من المبهمات فلا ينافي ما اشتهر من ان المعرف باللام لم يوصف
الا بمثله او بالمضاف الى مثله قوله تعالى انه يريكم هو وقبيله الآية الكشاف والضمير في انه يريكم
ضمير الشان والحديث قال ابو حيان لا ضرورة تدعو الى هذا بل الظاهر انه ضمير عائد على الشيطان

او الاضافة باسم الاشارة
بتاويل المذكور او المشار اليه والا
فاسم الاشارة اخص واعرف
من المعرف باللام صح

قال ابن هشام في المغني ويؤيد ذلك انه قرئ وقبيله بالنصب وضمير الشان لا يعطف عليه
قوله تحذروا والتقدير وطلبوا الحجة على ارتكابها قالوا وجدنا عليها اباءنا الاية كذا في البحر
قوله تعالى واقيموا معطوف الى ما ينحل اليه المصدر الذي هو القسط بان اقسطوا واقيموا وكما
ينحل المصدر لان والفعل الماضي نحو عجبت من قيام زيد وخرج اي من ان قام وخرج ولان
والمضارع نحو للبس عباءة وتقر عيني اي لان البس عباءة وتقر عيني كذلك ينحل لان وفعل الامر
الا ترى اي ان ان توصل بفعل الامر نحو كتبت اليه بان قم كما توصل بالماضي والمضارع بخلاف
ما المصدرية فانها لا توصل بفعل الامر وبخلاف كي اذا لم يكن حرف جر وكانت مصدرية فانها
توصل بالمضارع فقط ولما اشكل هذا التخريج جعل الزمخشري واقيموا على تقدير وقل فقال
وقل اقيموا ويحتمل قوله قل واقيموا ان يكون اقيموا معمولا لهذا الفعل الملفوظ به ويحتمل ان يكون قوله
واقيموا معطوفا على قوله امر ربي فيكون معمولا للفعل الملفوظ بها اولا وقدرها ليتبين انها معطوفة
عليها وعلى هذا خرجناه لحن يكون في حيز معمول امر كذا في البحر قوله تعالى عند كل مسجد لفظة كل مسجد
تابى عن الحمل على وجوب المواراة عند الطواف لانه مخصوص بالمسجد الحرام وحمل عمومه على كل بقعة
منه غير ظاهر قوله ومن السنة اعتراض يتضمن تعليل تفسير زينتكم بما فسر به دون لباس التجمل يعني
ان المستفاد من خذوا هو وجوب الاخذ ولباس التجمل مسنون الاخذ قوله بتحريم الحلال فان
بتحريم الحلال يتحقق تضييع الحلال وهو اسراف قوله ما اخطاتك يقال اخطا فلان كذا اذا عدمه
قوله سرف في الاكل والشرب قوله ومخيلة اي كبر في اللبس قوله لا يشاركهم فيها غيرهم فيكون حالا
مقدرة قوله وانتصابها على الحال في البحر والتقدير قل هي مستقرة للذين امنوا في حال خلوصها لهم
يوم القيمة وهي حال من الضمير المستكن في الجار والمجرور الواقع خبرا لهي وفي الحيوة متعلق بامنوا
واما الرفع فجوزوا فيه ان يكون خبرا لهي وللذين امنوا متعلق بخالصة وفي الحيوة الدنيا
متعلق بامنوا ويصير المعنى قل هي خالصة يوم القيمة لمن امن في الدنيا ولا يعني يوم القيمة
وقت الحساب وخلوصها كونهم لا يعاقبون عليها والى هذا المعنى يشير ابن جبير وجوزوا فيه
ان يكون خبرا بعد خبر والخبر الاول هو للذين امنوا وفي الحيوة الدنيا متعلق بما يتعلق به للذين
وهو الكون المطلق اي قل هي كائنة في الحيوة الدنيا للمؤمنين وان كان يشركهم فيها في الحيوة
الدنيا الكفار وخالصة لهم يوم القيمة ويراد بيوم القيمة استمرار الكون في الجنة وهذا المعنى
وهو انها لهم ولغيرهم في الدنيا خالصة لهم يوم القيمة هو قول ابن عباس والضحاك وقتادة والحسن
وابن جريج وابن زيد وعلى هذا المعنى فسره الزمخشري انتهى قوله وقيل شرب الخمر وهو ليس بصحيح لان
السورة مكية ولم يحرم الخمر الا بالمدينة بعد احد كذا في البحر قوله تهكم بالمشركين لانه لا يجوز انزال
البرهان بالاشراك كان ذكر ذلك تهكما واستهزاء ومعلوم انه لا برهان عليه حتى ينزل فهو من قبيل
ولا ترى الضب بها ينجحر كذا قال التفتازاني قوله او حان في القاموس حان يحين قرب وآن

وتقديم الاضافة لادنى الملابسة قوله ولذلك اكدها لئلا ينحط رتبة فعل الشرط عن حرفه كذا قال
التفتازاني قوله تعالى قالوا توبيخا لهم قوله تعالى اينما كنتم تدعون الاية اي تستغيثونهم لقضاء
حوائجكم كذا في البحر قوله تعالى وشهدوا الاية في البحر وشهدوا يحتمل ان يكون معطوفا على قالوا فيكون
من جملة جواب السؤال ويحتمل ان يكون استئناف اخبار من الله تعالى باقرارهم على انفسهم بالكفر
ولا تعارض بين هذا وبين قوله والله ربنا ما كنا مشركين لاحتمال ذلك من طوائف مختلفة او في
اوقات مختلفة انتهى قوله التي ضلت بالاقتداء لها ولا يبعد ان يقال والله اعلم بمراده كلما دخلت
امة متبوعة او تابعة لعنت اختها اما التابعة فظاهر واما المتبوعة فلان التابعة زادوا في ضلالهم
بتقليدهم اياهم على ما اشار اليه في الكشاف في تفسير لكل ضعف قوله تعالى حتى اذا اداركوا الاية
في البحر غاية لما قبلها والمعنى انهم يدخلون فوجا فوجا لاعنا بعضهم بعضا الى انتهاء تداركهم وتلاحقهم
بالنار واجتماعهم فيها واصل اداركوا تداركوا ادغمت التاء في الدال فاجتلبت همزة الوصل
قوله تعالى قالت اخريهم اخرى هنا بمعنى آخرة مؤنث آخر مقابل اول لا مؤنث آخر بمعنى غير كقوله
وزر اخرى كذا في البحر قوله عطفوا كلامهم اه اي رتبوه عليه يعني ان القادة لما سمعوا قوله تعالى لكل
ضعف قالوا للسفلة ما لكم فضل علينا ولو اريد حقيقة العطف لزم ان يكون هذا مقول قال واذا
تحققت فالمعنى فقالوا فما لكم علينا من فضل كذا قال التفتازاني قوله ورتبوه عليه عطف تفسيري لقوله
عطفوا كلامهم قوله من قول القادة على سبيل التشفي قوله او من قول الله للفريقين وفي اكثر النسخ
او من قول الفريقين وفيه نظر قوله والتشديد لكثرتها لا لكثرة الفعل لعدم مناسبة المقام قوله
على ان الفعل للايات على التسبيب قوله كالجبل يعني الالفاظ الخمسة بعد قوله وقرئ وما ذكره
الكواشي هنا من تفسير الاربعة الاخيرة بالبعير ليس بذاك قوله وسم عطف على الجمل قوله للبدل
عن الاعلال يعني انه تنوين العوض والمعوض عنه اما الياء او حركتها والمصاحب في التغيير قوله و
للصرف عند غيره فالتنوين تنوين التمكن قوله وقرئ غواش بالضم يعني بضم الشين على جعل
اللام المحذوفة نسيا منسيا والا فهو على تقدير الكسر ايضا وقوع كذا قال التفتازاني قوله يقولون
ذلك اغتباطا لا يخفى عليك عدم ملائمة هذا الكلام لقوله فاهتدينا بارشادهم فان المقصود
بالجملة القسمية على هذا يكون بيان صدق الانبياء في وعدهم بالجنة لا تعقيب الاهتداء فمال اغتبط
سرا وصار مغبوطا كذا في تاج المصادر قوله وتحيا بتقديم الجيم الفرح لا تقربا وتعبدا لبرد ان الجنة
ليست دار التكليف والعبادة قوله وبعد دخولها فيكون ان تلكم الجنة خبر مبتدا محذوف
اي هذه تلكم التي وعدتم بها في الدنيا ولما كانت الاشارة الى الموعود بها في الدنيا كان المشار اليه
غائبا بعيدا ويجوز ان يكون تلكم الجنة مبتدا حذف خبره اي تلك الجنة التي اخبرتم عنها
ووعدتم بها في الدنيا هي هذه قوله والمنادى مبتدا خبره قوله اورثتموها قوله بالذات وان
كان بحسب الظاهر تلكم الجنة قوله بسبب اعمالكم ينبغي ان يقول بعوض اعمالكم حتى يندفع التعارض بينهما

بينهما وبين قوله صلى الله عليه وسلم لن يدخل احدكم الجنة بعمله فان المراد فيه لسبب عمله عليه ما قالوا
قوله وشماتت شمت كفرح شماتا وشماتة فرح ببلية العدو كذا في القاموس قوله تعالى عن سبيل الله
السبيل والسبيلة الطريق وما وضح منه ويونث كذا في القاموس قوله اي بين الفريقين لانهم
هم المحدث عنهم قوله من اهل الجنة والنار قال التفتازاني ينبغي ان يكون في العرصات قبل دخول الجنة
والنار بما النداء والصرف فبعده لكن ظاهر كلامه سيما فيما سيجي ان الكل بعده وله وجه قوله اعلمهم الله
من العلامة اي جعلهم معلمين قوله كبياض الوجه اي يوم تسود وجوه وتبيض وجوه قوله وانما يعرفون
ذلك فيه بعد الا ان يكون المراد معرفة خصوص الرجال والاتباع بسيماهم للعلامة والله اعلم
ويجوز ان يقال المراد انهم يعرفون كون المتسم بتلك العلامة من اهل الجنة والمعلم بتلك من اهل
النار ربما ابهام الا قوله تعالى لم يدخلوها الاية حال من ضمير نادوا وفي الكشاف استيناف او صفة
رجال قوله تعالى قالوا ما اغنى عنكم الاية ما في ما اغنى استفهامية او نافية وفي ما كنتم مصدرية
قوله تعالى اهؤلاء الذين اقسمتم لا ينالهم الله برحمة جواب اقسمتم قوله وهو اوفق للوجوه الاخيرة وموافقته للوجه الاول
بتاويل ادخلوا بيد كونوا على الدخول ويحتمل ان يكون كونهم على الاعراف قبل دخول بعض اهل الجنة
الجنة قوله وهو دليل على ان الجنة فوق النار فيه تامل قوله ومن الطعام بتضمين افيضوا معنى القوا
او باضمار بعد او بذهبان للنحاة في امثاله قال ابو حيان والصحيح منهما التضمين قوله والتصدية
التصفيق قوله تعالى وما كانوا في البحر معطوف على نسوا وما فيهما مصدرية ويظهر ان الكاف في كما
للتعليل انتهى فان التشبيه غير ظاهر في ما كانوا الا باعتبار لازمه وهو الترك قوله حال من الهاء
وقيل مفعول لاجله قوله او بل يردفيكون من عطف الجملة الفعلية على الاسمية بل الظرفية قوله
عطفا على فيشفعوا والمعنى فيشفعوا للتخليص في الاخرة او للرد الى الدنيا قوله واعتبار للنظار
من الملائكة وغيرهم المخلوقين قبل السموات والارض قوله ولان اللفظ يحتملهما الا انه لا يراد منه
الا الواحد المعين منهما فيجب المصير الى الجواب الاول ولا يبعد ان يقال المعنى الاخير يحصل
نوع اشارة اليه فتامل قال الشيخ ابو حيان لا يجوز ان يكون الليل مفعولا ثانيا من حيث المعنى
لان المنصوبين تعدى اليهما الفعل واحدهما فاعل من حيث المعنى فيلزم ان يكون الاول منهما كما لزم
ذلك في ملكت زيدا عمرا اذ رتبة التقدم هي الموضحة انه الفاعل من حيث المعنى كما لزم ذلك
في ضرب موسى عيسى انتهى بخلاف اعطيت زيدا درهما فان تبيين المفعول الاول لا يتوقف على التقدم
قوله ولذلك قرئ يغشى الليل النهار بنصب الليل ورفع النهار على ما نقل ابو الفتح عثمان بن جني عن
حميد بن قيس وقال ابو عمرو بن الداني عنه برفع الليل ونصب النهار ورجحه ابو حيان
في البحر بنصب الليل ورفع النهار قال التفتازاني يعني ان يغشى الليل النهار يحتمل معنى جعل
الليل لاحقا بالنهار بان يحمل على تقديم المفعول الثاني وهو الليل كما في غشيته الثوب ومعنى جعل
النهار لاحقا بالليل بان يكون المفعول الثاني هو النهار وسيجي لهذا زيادة تعرض في سورة

احتمال صح

الرعد وسورة الزمر انتهى وفيه بحث فانه على المعنى الاول يكون الليل اول المفعولين وعلى الثاني
ثانيهما كما لا يخفى قوله وهو صفة مصدر محذوف اي طلبا حثيثا قوله او حال من الفاعل يعني فاعل يغشى قوله
وعمد الى ايجاد الاجرام السفلية يعني العناصر الاربعة قوله ثم لما تم له عالم الملك عمد الى تدبيره
فيكون قوله تعالى ثم استوى على العرش استعارة تمثيلية قوله تعالى ولا تفسدوا الاية هذا نهي عن ايقاع
الفساد في الارض وادخال ماهيته في الوجود فيتعلق بجميع انواعه من افساد النفوس والاموال والانساب
والعقول والاديان ومعنى بعد اصلاحها اي بعد ان اصلح الله خلقها على الوجه الملائم لمنافع الخلق
ومصالح المكلفين كذا في البحر قوله تعالى خوفا وطمعا مصدران في موضع الحال وانتصاب انتصاب
المفعول لاجله قوله وتنبيه على ما يتوسل به الى الاجابة وهو الاحسان قوله وتذكير قريب لان الرحمة
بمعنى الرحم والرحم بالضم وبضمتين المرحمة قال الله تعالى واقرب رحما في البحر وقيل التذكير على طريق
النسب اي ذات قرب وقيل مصدر جاء على فعيل كالنقيض والنهيق وقيل لان تانيث الرحمة
غير حقيقي قاله الجوهري وهذا ليس بشي لانه مع تقديم الفعل واما اذا تاخر فلا يجوز الا بالتانيث
وقيل اكتساب المضاف التذكير من المضاف اليه وبعده ولعل الساعة قريب فذكر الوصف حيث
لا اضافة قوله كالنقض في القاموس النقض الادم والرجل والوتر والرحال والمحامل والاقتاب
والاضلاع والمفاصل اضواتها قوله جمع النشور وهو جمع نشير او جمع ناشر على النسب اي ذات
نشر من الطي او نشور من الحيوة كذا في البحر قوله نشرا بفتح النون وسكون الشين في البحر وقرا
مسروق نشرا بفتح النون والشين وهو اسم جمع كغيب في غائبة قوله في موضع الحال يعني
ناشرات ويجوز ان يكون حالا من الفاعل وبشرا بفتح الباء عطف على نشرا فانها رويت ايضا
عن عاصم قوله اي مبشرات ويجوز كونه حالا من الفاعل قوله وبشرى اي وقرا بشرى قوله والجنوب
تدره اي تستخيله قوله تعالى حتى اذا اقلت غاية لارسال الرياح قوله اي حملته الا ظهر حملت بدون
الضمير قوله يستقله استقل الشي رفعه من مكانه او عده قليلا او حمله كذا في تاج المصادر قوله لاجله
ابو حيان اللام في بلد لام التبليغ كقولك قلت لك وفرق بين قولك سقت لك مالا وسقت
لاجلك مالا فان الاول معناه اوصلته لك وابلغتكه والثاني لا يلزم منه وصوله اليه قوله
او لاحيائه الى واللام في الاخيرين للتعليل ايضا قوله فالباء للالصاق في الاول ويكون للظرفية
من قبيل رميت الصيد في الحرم على ما مر في اوائل الانعام قوله من كل انواعها والظاهر ان الاكل
عن قوله ونظيرتها عطف على يرد قوله عبر به عن كثرة النبات وحسنه قال ابو حيان وفي الكلام
حال محذوفة اي يخرج نباته وافيا حسنا وحذفت لفهم المعنى ولدلالة والبلد الطيب عليها ولمقابلتها
بقوله الا نكدا ولدلالة باذن ربه لان ما اذن الله تعالى في اخراجه لا يكون الا احسن قوله كالحرة
ارض ذات حجارة سود قوله والسبخة ارض مالحة لا تنبت شيئا قوله تعالى الا نكدا في الكشاف
الذي لا خير قوله ونكدا بفتح الكاف قوله نوح بن لملك بحركة قوله رواه احسن النظر قوله تعالى ليس بي

ضلالة البا للملابسة و للظرفية قوله بالغ في النفي حيث نفى عن نفسه ملابسة ضلالة واحدة قوله
كما بالغوا في الاثبات حيث اكدوا كلامهم بان واللام وجعل الضلال ظرفا له عليه السلام قوله
على لسان رجل ويجوز ان يحمل على التضمين اي جاءكم ذكر من ربكم منزلا على رجل قوله من اجل البشر
اي من دعواه عليه السلام ذلك قوله لانهم اعلم لقوله يعني منهم لقول غيره وكذا القياس في قرينيه
قوله ذا حوف بحاله في صدقه وامانته قوله وكان قومه اقرب الى قبول الحق واجابة الدعوة من قوم
نوح ولذلك اطلق الملا المعاندون من قومه قوله كمرثد بن سعد وغير ذلك فلم يكن من اشراف
قوم نوح مومن فعلى هذا ما ورد في سورة المومنين فقال الملا الذين كفروا من قومه ما هذا الا بشر
مثلكم الاية في قوم نوح محمول على انه هناك للذم لا للتمييز وانما لم يذم ههنا للاشارة الى التفرقة
بينه وبين قوم هود هذا وان حمل الوصف ههنا على الذم فقد وجه التفرقة بان مقتضى المقام
ذم قوم هود ههنا لشدة عنادهم لقولهم انا لنريك في سفاهة مع كونه معروفا عندهم بالحلم والرشد
وذم قوم نوح في سورة المومنين لعنادهم بقولهم ما هذا الا بشر مثلكم يريد ان يتفضل
عليكم ولو شاء الله لانزل ملائكة ما سمعنا بهذا في ابائنا الاولين ان هو الا رجل به جنة ولا يخفى
ما في هذا من فرط العناد ثم الظاهر ان ما نقل من قوم نوح ههنا مقالتهم في مجلس او مقالة بعضهم
وما نقل في سورة المومنين مقالتهم في مجلس آخر او مقالة بعض آخر وهي في المقامين مقتضى كل
من المقالين ثم ان شدة عناد من عاند من قوم هود لا ينافي قرب جملتهم من جملة قوم نوح حيث
آمن بعض اشرافهم دون اشراف قوم نوح قوله حيث للتعليل قوله وفي قوله وانا لكم ناصح امين تنبيه ما
فان جعل ذكر متعلق النصح والامانة من قبيل المجهور دلالة على انه اوحدي فيه موجد لحقيقتهما
كانه صناعته كذا في الكشف قوله تعالى واذكروا اذ جعلكم الاية في الكشاف مفعول به وليس
بظرف اي اذكروا وقت استخلافكم انتهى الطيبي قال صاحب الفرائد يشكل هذا بقوله
اذ واذا وقوعهما ظرفين لازم واجيب بان ثلاث الاتساع واسع قوله ذهب ليسبني ولا يراد حقيقة
الذهاب قد وجب فيكون مجازا من باب اطلاق السبب على المسبب قوله وانها لو استحقت اي
للعبادة قوله وضعفهما ظاهر وجه ضعفهما انه مشهور في العرف انه يقال لمن ليس به هو منظنة
اسم مجرد فالمعنى ههنا انجادلونني في مسميات لها اسم بدون ما يليق بها وتوجه الذم
للتسمية الصرفة الخالية عن المعنى قوله الجرادتان اسم جاريتين اسم احديهما وردة واسم الاخرى
جرادة فهذا من التغليب قوله فعلم القينتين الا قبل البيتين قوله قم فهنيم اي فادع خفية قوله
قد امسوا اي صاروا قوله ما يبينون الكلام يعني من ضعفهم قوله او باعتبار الاصل وهو انه اسم
ابيهم الاكبر ولا يكون فيه الا العلمية قوله تعالى هذه ناقة الله لكم الاية استيناف كانه قيل ما هذه
البينة قوله في سهولها من بحي ليعني في نحو اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة قوله بيوتا من الجبال
بنزع الخافض قوله او تنحتون بمعنى تتخذون او ضمن معنى تتخذون وهو الاظهر او معنى تصنعون

قوله تعالى ولا تعثوا الاية عثي كرمي وسعى ورضي عثيا وعثيانا افسد قوله تعالى قال الملا الذين الاية
وقرا ابن عامر وقال الملا بواو عاطفة كذا في البحر قوله تعالى للذين استضعفوا اللام للتبليغ
قوله ان كان الضمير لقومه قال الحلبي في مبنى هذا على جعل البدل للبيان والتفسير لان كون الضمير
لقومه يوجب ذلك البتة اذ لا يخفى احتمال كونه بدل البعض حينئذ ايضا انتهى وفيه بحث قوله وبدل
البعض ان كان المستضعفين ضعفين مومنين وكافرين وعلى كونه بدل الكل يكون المستضعف
مقصورا على المومنين وكان الذين استضعفوا قسما واحدا ومن امن تفسيرا للمستضعفين من
قومه كذا في البحر قوله ان يشك فيه عاقل لما اتى من هذا المعجز الخارق العظيم قوله وانما الكلام فيمن امن به
عدل عن تعبير الزمخشري وانما الكلام في وجوب الايمان اذ ليس مع قولهم اخبار عن الوجوب بل عن امتثاله
وهذا ابلغ فكانه قيل الكلام في العلم به ولا في وجوبه وانما الشان في امتثاله قوله ووضعوا امنتم به موضع
ارسل به لانهم لو قالوا كذلك لاوهم ان ارساله معلوم مسلم عندهم كالا مسلم في الذين
استكبروا ويجوز ان يكون المعنى صدر عتوهم عن امر ربهم كان امر ربهم بتركها كان هو السبب في عتوهم
ويخرج عن هذه ما في قوله وما فعلته عن امري كذا في الكشاف قوله عن امتثاله او عن اتباع اوامره تعالى
وهو شرعه ودينه كذا في البحر قوله لا تبقى بها الابنية حتى ان الرجل كان يبني المسكن المحكم فينهدم في
حيوته كشاف قوله وكانوا في خصب بالكسر كثرة العشب ورفاعة العيش قوله ناقة مخترجة في الاساس
ناقة مخترجة اذا خرجت على خلقة الجمل ثم اخترجته بمعنى استخرجته كذا قال التفتازاني قوله جوفاء واسعة
الجوف قوله وبراء كثيرة الوبر قوله فتمخضت الصخرة اي تحركت قوله ناقة عشراء قال التفتازاني التي اتى
عليها من يوم ارسل عليه الفحل عشرة اشهر وقال قطب الدين ثم لا يزال ذلك اسمها حتى تضع
وبعد ما تضع ايضا قوله ثم نتجت على لفظ البناء للمفعول من نتج الرجل ناقته ينتجها من باب ضرب
اذا ولي نتاجها حتى وضعت فهو ناتج والاصل نتجها ولذا يتعدى الى مفعولين فاذا بني
للاول قيل نتجت ولدا ثم اذا بني للثاني قيل نتج الولد التفتازاني قوله وترد الماء غبا الغب
ان ترد الابل الماء يوما وتدعه يوما قوله ثم تتفحج التفحج مثل التشفج وهو ان يفرج بين رجليه اذا
جلس قوله تصيف بظهر الوادي في القاموس صاف فيه اقام صيفا قوله وتشتوا ببطنه اي
تقيم به شتاء قوله ذي كرضي قوله فرغا اي صاح قوله اذا نفجت الصخرة اي انفجت من الفج و
هو الطريق الواسع بين الجبلين قوله تحنطوا بالصبر لانهم راوا علامات الهلاك جعلوه حنوطا
لئلا يتعرض لهم السباع لمرارته قوله فاتاهم صيحة من السماء السيجي في سورة هود في خاتمة قصة
شعيب ان صيحة ثمود كانت من تحتهم قوله فلما كان صخوة اليوم الرابع يخالف بما في سورة الحجر فا
فاخذتهم الصيحة مصبحين قوله وقت قوله لهم قبل الارسال قبل وقت القول لا فيه واجب
بان هذا من قبيل قولك في ظرف المكان زيد في ارض الروم فهي بهت غير حقيق فيكفي وقوع المظروف
في بعض اجزائه قوله او واذكر لوطا فيكون من عطف القصة على القصة قوله واذ بدل منه بدل الاشتمال

يعني جعل الوقت ظرفا مفعول يعني يجوز
ان يراد به الوقت المتسع كالسنة
مثلا فيكون ظرفا للارسال ايضا

قوله الفعلة المتمادية تمادى في غيه قوله والجملة استيناف الا نحوي ويجوز ان يكون بيانا ولم يجعل من قبيل اللئيم يسبني لان الفاحشة معينة كذا قال القصاري قوله تع ائنكم لتأتون الرجال من اي المرأة او اخشيها قوله نزل بالاردن في القاموس بضمتين وشد الدال ولعله سهو قوله الى ابل سدم الازهري بالدال وغيره بالذال قوله شعيب بن ميكيل منصوب على انه مفعول ارسلنا قوله ما روى رد على الزمخشري مبتدا وخبره قوله الاتي متأخرة قوله وفيها الدرع خاصة الدرع جمع درع وهو الشاة التي فيها سواد وبياض قوله وارهاصا للنبوة في البحر الارهاص وهو ظهور الامر الخارق على من سيصير نبيا ورسولا بعد ذلك مختلف فيه فالمعتزلة يقول هو غير جائز فلذلك جعلوا هذه المعجزات لشعيب واهل السنة يقولون بجوازه فهي ارهاص لموسى بالنبوة قبل الوحي قوله على المعاش يعني ما يعاش به قوله لعوده تقليل لتفسيره بالة الكيل قوله كما قال في سورة هود اوفوا المكيال والميزان قوله كالميعاد والميلاد قوله بعد ما اصلح امرها على حذف المضاف قوله تع ذلكم خير لكم الاية خير افضل التفضيل اي من التطفيف والبخس والافساد وقيل خير ههنا ليس على بابه من التفضيل بل بمعنى نافع عند الله تعالى كذا في البحر قوله او في الانسانية ان قيل كيف يتوقف تحقق الخيرية في الانسانية على تصديقهم وليس كذلك قلت ذلك ليس شرطا للخيرية بل لفعلهم كانه قيل فاتوا بران كنتم مصدقين كذا قال الرازي ويرده كلام الكشاف وقال الخيالي والاظهر ان ذلكم خير لكم معترضة والشرط متعلق بما سبق من الاوامر والنواهي انتهى وفيه بحث قوله وحسن الاحدوثة الاحدوثة ما يتحدث به قوله كالشيطان حيث قال لاقعدن لهم صراطك المستقيم قوله وان كان واحدا اي وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله قوله على اعمال الاقرب على مذهب البصريين وكانه رد على الزمخشري واجيب عنه في حواشي الكشاف قوله فهو وعد للمؤمنين اي فيكون الخطاب للطائفتين وهو القول الثالث في الكشاف قوله او عودكم في الكفر والقسم يكون على فعل المتكلم وفعل غيره قوله لا يجوز عليهم الكفر مطلقا قبل البعثة وبعدها قوله لكن غلبوا الجماعة اي وجعل نعود بمعنى تصير كما سيجيء في سورة ابرهيم محتمل ههنا ايضا فلا تغليب ح الا انه لا يلائم قوله بعد اذ نجانا الله منها ويجوز ان يقال التغليب فيه ايضا ويقال التنجية لا يلزم ان يكون بعد الوقوع في المكروه الا ترى الى قوله تع ما نجيناه واهله في امثاله قوله فخوطب هو وقومه بخطابهم فغلب اتباعه عليه في نسبة العود كما غلب هو عليهم في الخطاب في قوله اولتعودن تغليبان قوله تع اولو كنا كارهين في البحر اي يقع منكم احد هذين الامرين على كل حال حتى في حال كراهتنا لذلك والاستفهام للتوقيف على شنعة المعصية بما افتنوا من الاخراج عن مواطنهم ظلما والاقرار بالعود في ملتهم انتهى قوله والمص جعل الاستفهام خاصا بالعود في ملتهم بدلالة ما بعدها قوله كيف نعود فيها فالتقدير ح انعود فيها ولو كنا قوله او نعيد وننا فالتقدير انعيد وننا ولو كنا قوله شرطه جوابه محذوف اي في البحر ويحتمل ان يكون مع

في قصة لوط

على جهة

عن جهة القسم الذي هو صيغة الدعا مثل قول الاشتر النخعي قوله بقيت وفري وانحرفت عن العلى ولقيت اضيافي بوجه عبوس ان لم اشن على ابن هند غارة لم تخل يوما من ذهاب نفوس قوله وقيل اراد به جسم طمعهم ولا يلائمه قوله تع بعده وسع ربنا كل شيء علما ولذلك قال قيل قوله والفتاح القاضي بلغة حمير وقيل بلغة مراد كذا في البحر قوله سادّ مسد جواب الشرط اي الذي يقوله النحاة ان جواب الشرط محذوف لدلالة جواب القسم عليه والظاهر ان مراد المصنف هذا اذ الاداة والجملة الواحدة يمتنع ان لا يكون لها موضع من الاعراب وان يكون لها موضع من الاعراب قوله وفي سورة الحجر فاخذتهم الصيحة ليس ذلك في سورة الحجر في قصة شعيب قوله تعالى الا اخذنا اهلها الاية اي الا اخذين استثناء مفرغ من الاحوال قوله تع مكان السيئة الحسنة اي مكان الحال السيئة الحالة الحسنة قوله ومنه اعفاء اللحى جمع اللحية قوله تع لفتحنا عليهم بركات الاية قال الخيالي ينبغي ان يراد بالبركات غير الحسنة وما يترتب عليها او يراد آمنوا من اول الامر لفتحنا من اول الامر فنجوا من البأساء والضراء وهذا هو الظاهر وعلى هذا يعلم ان ما ذكر في سورة الانعام في قوله تعالى فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء الاية يراد به بالفتح ما اريد بالحسنة ههنا فلا يتوهم الاشكال انتهى قوله الاشكال لاستاذنا العلامة خضر بك چلبي قوله تع افامنوا مكر الله قال الخيالي ترتب هذا الكلام على قصة اهل القرى يدل على ان تبديل السيئة بالحسنة مكر واستدراج الا ان ما مر في سورة الانعام من قوله ولقد ارسلنا الى امم من قبلك فاخذناهم الاية مثل هذه الاية في السباق والسياق والاسلوب وقد جعله صاحب الكشاف ملاطفة ومزاوجة ورجحه المصنف ايضا فذمه هناك فذلك محل بحث كذا ذكره استاذنا العلامة ويمكن ان يقال بعد تسليم ان ليس المراد الاشارة في المقامين الى التوجيهين قوله تع افامنوا مكر الله رجح الحمل على الاستدراج ههنا وقوله تعالى هناك فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين رجح الحمل على الملاطفة فيتم وجوه الارشاد والحمل على ترك الكفر حتى يكون الكفر ح ازيد في القبح والشناعة بحيث يقطع دابرهم لاجله ويحمد على اهلاكهم فليتأمل انتهى قوله باللام لانه بمعنى يبين لك ان تحمل اللام على الزيادة كما هو المشهور في قوله تع ردف لكم اي ردفكم قوله اصبناهم بجزاء ذنوبهم ويجوز ان يضمن اصبناهم بمعنى اهلكناهم فلا حاجة الى تقدير المضاف قوله وهو فاعل يهد ويحتمل ان يكون الفاعل الضمير الراجع الى الله ويؤيده القراءة بالنون وان يكون الضمير العائد على ما يفهم من سياق الكلام السابق اي اولم يهد ما جرى للامم السالفة كذا في البحر قوله ومن قرأ بالنون قال النحرير التفتازاني الظاهر ان اعتبار التضمين انما هو على قراءة النون حيث ذكر المفعول الثاني واما على قراءة الياء فهو من قبيل التنزيل منزلة اللازم ولا حاجة الى تقدير المفعول الثاني اي الم يبين لهم هذا البيان الطريق المستقيم واعترض عليه استاذنا العلامة بان التنزيل منزلة اللازم يمكن ان يكون بالنسبة الى احد المفعولين مع ذكر المفعول الاخر

كائين بالنسبة الى المفعول الغير الصريح صرح به السيد فى اقرا باسم ربك والقرآن تاما متشابها
فى اعتبار التضمين والتنزيل وان صرح الزمخشرى اولم نبين فى قراءة النون دون التاء وعكس
القاضى ويمكن ان يقال قصد التعلق الى المفعول الثانى دليل ظاهر على القصد الى المفعول الاول سيما
عند ذكر ما يصلح مفعولا اول اعنى للذين يرثون وجعل اللام بمعنى التعليل يكشف ظلام بخلاف
قراءة الياء اذ لا يصح الى التعلق بشئ اصلا والحق ان التضمين اولى من اعتبار التنزيل لان
لام للذين ان حمل على التعدية فلا تنزيل وان حمل على التعليل اى لاجلهم ونحو شانهم ففيه نوع تعسف
على ما لا يخفى كذا قال الخيالى قوله يعنى ونحن نطبع الخ فيكون جملة مستانفة قال الخيالى مع ان القوم
كانوا مطبوعا على قلوبهم واعترض عليه بان المذكور كونهم مذنبين دون الطبع واجاب
صاحب الكشف بان قولهم فهم لا يسمعون يدل على الطبع لان المراد استمرار هذه الحال لانه
داخل فى حكم المشية لان عدم السماع كان حاصلا ولو كان كذلك لوجب ان يكون منفيا
واعترض عليه استاذنا العلامة بان الطبع اذا دخل فى حكم المشية كان عدم السماع ايضا
كذلك ويكون المعنى لو شئنا لاستمر منهم عدم السماع وهو لا ينافى عدم السماع بالفعل ولكن
ان يقال دخول نفى السماع فى حيز لو يقتضى تاويل الاسمية بالمنصوبة فلا ينافى اعتبار استمرار
غير حاصل فليتامل انتهى قوله حال كقوله هذا بعلى شيخا قوله ويكون افادته بالتقييد بها قال
التفتازانى لا خفاء ان الكلام فيما اذا اريد الحبس لا تلك القرى المعلومة حالها وقصتها اوتلك
القرى الكاملة فى شانها مثل ذلك الكتاب فان ذلك بمنزلة الموصوف واعترض بان الحال
راجع الى تقييد المبتدا لان العامل فيه ما فى اسم الاشارة من معنى الفعل ولو سلم فالسؤال
انما يندفع على تقدير كون نقص حالا لا خبرا بعد خبر والقول بان حصول الفائدة بانضمام الخبر
الثانى الذى هو بمنزلة الجزء على طريقة هذا حلو حامض ظ فالسؤال انما هو على تقدير الحالية فان
الحال فضلة ربما يتوهم عدم حصول الفائدة ليس بشئ الظهور ان هذا ليس من قبيل حلو حامض
يعنى منزل كل من الخبرين مستقل قوله ويجوز ان يكونا خبرين الخ ولما اشترك الخبران فى ذات
المبتدا اكتفى بافادة احدهما تامل وفيه بحث قوله نح كذلك يطبع الله اى مثل ذلك الطبع الشديد
كذا فى المدارك قوله اولا كثر الامم المذكورين والاية من تتمة الكلام السابق كذا قال التفتازانى
قوله والافعال الداخلة عليها وهو ههنا وجدنا قوله بان كفروا بها يعنى عدى بالباء لتضمين
ظلموا معنى كفروا قوله نح على ان لا اقول على الله الا الحق فى المدارك ويجوز تعلق على بمعنى الفعل
فى الرسول اى انى رسول حقيق جدير بالرسالة ارسلت على ان لا اقول على الله الا الحق انتهى
قوله وتشق الرياح بالضياطرة الحمر والمعنى وتشق الضياطرة بالرياح جمع ضيطار وضيطرة
وهو اسم للضخم وقيل الضيطر الرجل الضخم الذى لا غناء عنده اولان عطف على المعنى
لان المعنى وانما قال حقيق على ان لا اقول لان اصله الخ قوله فقد لزمه ففيه مجاز قوله اولا غراق

اى المبالغة قوله والمعنى انه حق واجب على القول الحق الخ على جعل قول الحق بمنزلة رجل يجب عليه
ثم جعل نفسه اى قائله لقول الحق وقيامه به بمنزلة الواجب على قول الحق فيكون استعارة
مكنية تخييلية كذا قال التفتازانى فالاستعارة المكنية فى قول الحق حيث شبه برجل والتخلية
فى حقيق قوله اكون انا قائله وقع بعضهم ههنا وقال هذا انما يحسن اذا لم يسند قول الحق الى المتكلم
كما قال انا واجب على القول الحق واما انا واجب على قولى او واجب على قول الحق ان اكون انا
القائل له فليس له كثير معنى كذا قال التفتازانى قوله وكان قد استعبدهم بعد ما توفى يوسف
وكان بين اليوم الذى دخل يوسف مصر واليوم الذى دخل موسى اربعمائة عام كذا فى
المدارك قوله ليثبت بها صدقك فيه اشارة الى ان الشرط الثانى مقدم فى الاعتبار انتهى
اشعرى مشعرا يقال رجل اشعرى كثير شعر الجسد قوله فاغرا فاه فغر فاه اى فتحه وفغر فوه
انفتح يتعدى ولا يتعدى قوله تهرب منه واحدث اى استطلق بطنه قوله ويجتمع عليه النظارة
الذين ينظرون الى الشئ قوله اوارجى عطف على قوله ارجئه قوله وكابل الابل بمعنى البارد
ربما يسكنونها للتخفيف قوله واما قراءة ابن عامر فى رواية ابن ذكوان قوله ووجهه ويوجه
ايضا بانه اتبع الهاء كسرة الجيم والحاجز غير حصين وبانه على ابدال الهمزة ياء ولما وهاء الفارسى
وغيره من غلط هذه القراءة وانها لا تجوز قول فاسد لانها قراءة ثابتة متواترة روتها الاكابر
عن الائمة وتلقتها الامة بالقبول ولها توجيه فى العربية وليست الهمزة كغيرها من الحروف
الصحيحة لانها قابلة للتغيير بالابدال والحذف بالنقل وغيره فلا وجه لانكار هذه القراءة كذا
فى البحر قوله نح اما ان تلقى عصاك واما ان نكون نحن الملقين حبالنا وعصينا فى البحر اجازوا
فى ان تلقى وفى ان يكون النصب اى اختر او افعل ما القاءك او القاءنا والمعنى فيه البداءة و
الرفع اى اما القاؤك مبدوء به او القاؤنا فيكون مبتدا واما امرك الالقاء اى البداءة به واما
امرنا الالقاء فيكون خبر مبتدا محذوف انتهى قوله اى ما هو ابلغ بتكرير الاسناد قوله او تاكيد ضميرهم
فان قلت ما الفرق بين ان يكون فصلا قلت التاكيد يرفع التجوز عن المسند اليه فيلزم التخصيص
من تعريف الخبر اى نحن نفعل الالقاء البتة لا غيرنا والفصل تخصيص الالقاء بهم لانه تخصيص
المسند بالمسند اليه فيغنى عن التوكيد الطيبى قوله كرما وتسامحا يعنى ليس امرهم بالالقاء قبله
من قبيل الاباحة بالسحر والرضا به بالكفر كذا قال التفتازانى قوله والضمير لفرعون اى على الاحتمال
او على الثانى قوله اوان اعد عطف على ان الحق قوله بالذين ارادهم يعنى السحرة قوله او مبالغة
عطف على تنبيها قوله فى سرعة جزرهم وشدته فيكون استعارة تمثيلية قوله لئلا يتوهم
ولا يندفع التوهم الا بعطف هارون لان فرعون ربى موسى صغيرا قوله والاستفهام فيه للانكار
قرأ العربيان ونافع والبزى بهمزة الاستفهام ومدة بعدها مطولة فى تقدير الفين الا ورش
فانه يسهل الثانية وبه يظهر الفرق بين قراءتهم وقراءة حفص امنتم به على الاخبار

فى الكشاف توبيخا لهم وتقريعا قال التفتازانى يعنى هذا الاخبار الصورى لقصد التوبيخ على ما يقتضيه
المقام فان القاء الجملة قد يكون لاغراض اخر سوى افادة الحكم او لازمه كما مر فى قوله حكاية
رب انى وضعتها انثى قوله تعالى قبل ان آذن لكم ويل عن وبمن امره لانه انما جعل وبينهم بمفارقة الاذن
ولم يجعله نفس الايمان كذا فى البحر قوله تعالى ان هذا لمكر مكرتموه الاية قال فى البحر لما خاف فرعون
ان يكون ايمان السحرة حجة قومه القى فى الحال نوعين من الشبه احدهما ان هذا تواطؤ منهم
لا ان ما جاء به حق الثانى ان ذلك طلب للملك منهم قوله ولذلك سماه اى سمى قطع الطريق قوله
او مصيرنا الا فيه بعد لاستلزام التفكك فى الضماير فان ضمير ما نقتم مخاطب مؤمنى السحرة كذا
فى البحر قوله كما يفرغ الماء فافرغ استعارة تبعية تصريحية وصبرا قرينة تفتازانى قوله ما يطهرنا
ففى صبرا استعارة بالكناية شبه بالماء فى التطهير ونسبة الافراغ اليه تخييلية قوله والسنة
غلبت على عام القحط فى الصحاح السنة اذا قلته بالهاء وجعلت نقصانه الواو فهو من الناقص
يقال اسنى القوم يسنون اسناء اذا لبثوا فى موضع سنة واسنتوا اذا اصابتهم الجدوبة
بقلب الواو تاء للفرق بينهما قال المازنى هذا شاذ لا يقاس عليه وقال الفراء توهموا ان الهاء
اصلية اذ وجدوها ثالثة فقلبوها تاء كذا قال التفتازانى قوله وهذا اغراق اى مبالغة قوله و
تذلل العرايك فى القاموس العريكة السنام او بقيته والنفس ورجل لين العريكة سلس الخلق
منكسر النخوة قوله عتوا اى استكبارا قوله اصلها ما الشرطية وفى مغنى اللبيب هى بسيطة لا
مركبة قوله للتاكيد فى قولك متى ما اينما اما قوله الذى يصوت به الكاف اى يتلفظ به من
يكف غيره قوله وما الجزائية اى الشرطية قوله بفعل يفسره اى ايما شيء تاتينا به قوله تحضرنا قدر
بعد الا لان مهما اذا كان منصوبا على الاشتغال يقدر له عامل متعد كما فى زيدا مررت به متاخرا عنه
لان له الصدر قوله تاتنا به تفسير تحضرنا قوله ولذلك قالوا لتسحرنا والا فالمعجزة لا يكون سحرا
قوله فى به وبها الا والاولى ان يعود ضمير بها للاية مغنى اللبيب قوله تعالى فارسلنا عليهم الطوفان
قال الاخفش الطوفان جمع طوفانة عند البصريين وهو عند الكوفيين مصدر كالرجحان
ولكن لا يراد به هنا المصدر كذا فى البحر قوله وقيل الموتان فى القاموس الموتان بالضم موت
يقع فى الماشية ويفتح قوله بعهده على ان ما مصدرية قوله مثل اشفعنا الى ما تطلب منك كما
فيه تامل لان البارح للقسم فى السوال مثل بحبونك اخبرنى فلا يتعلق لفظا بقوله اشفعنا
بل هو جواب القسم السوالى فيتعلق به معنى ولا شك ان قوله ادع يصلح جوابا لذلك القسم
فاى حاجة الى اعتبار الحذف قوله تعالى وجاوزنا الاية فى البحر معنى جاوزنا قطعنا بهم البحر
يقال جاوز الوادى اذا قطعه والباء للتعدية يقال جاوز الوادى اذا قطعه وجاوز بغيره
البحر عبر به فكانه قال وجزنا ببنى اسرائيل البحر اى اجزناهم البحر وفاعل بمعنى فعل يقال جاوز
وجاز بمعنى واحد قوله تعالى ببنى اسرائيل والبحر بحر القلزم واخطأ من قال انه نيل مصر كذا فى البحر

قوله بعد بهلاك فرعون قيل يحتمل ان يكون البعدية رتبية فان عبورهم البحر عن البحر العميق
من غير ان يبتل قدم احد اعظم اية من هلاك فرعون وقومه قوله وقيل من لخم حى من اليمن منهم
كانت ملوك العرب فى الجاهلية وعن الزمخشرى انه قبيلة بمصر قوله وما كافة للكاف ولذلك
وقعت الجملة بعدها قوله وصفهم بالجهل المطلق حيث لم يذكر المفعول قوله واكده بان وتوسيط قوم
وجعل ما هو المقصود بالاخبار وصفا له ليكون كالمتحقق المعلوم كذا قال التفتازانى قوله مكسر مدمر التبار
الهلاك وتبره تتبيرا اى كسره واهلكه والدمار الهلاك قوله ويجعلها رضاضا اى فتاتا وكل
شىء كسرته فقد رضرضته قوله وانما بالغ فى هذا الكلام الا لعل وجه المبالغة افادة قصر ما هم على
التبار وما عملوا على البطلان فى كلام واحد بطريقين بتقديم الخبر على المبتدأ فانه يفيد القصر المذكور
مع قطع النظر عن جعل هولاء اسم ان وبجعل بعد لا اسم ان من حيث ان الاشارة بها الى قوم
موصوف بالعكوف على اصنامهم فيدل على علية الوصف للمسند ويفيد القصر والاشارة الثنية
فافهم قوله وتقديم الخبر من متبر وباطل قال تفتازانى مبنى على ان ما هم فيه مبتدأ ومتبر خبر له
وان كان يحتمل احتمالا مساويا او راجحا ان يكون ما هم فيه فاعل متبر لاعتماده على المسند اليه
وذلك لاقتضاء المقام الحصر المستفاد من التقديم اى متبر لا ثابت وباطل لا حق ولم يتعرض
فى تقديره لهذا الحصر لظهوره انتهى لكن القاضى تعرض له بقوله لا حق لما هم فيه لا محالة ولا زب
لما مضى عنهم قوله للتنبيه على ان الدمار لاحق لهم قال التفتازانى وذلك لان جعل المسند اليه اسم
مع افادته كمال التمييز تنبيه عند تعقيب المشار اليه باوصاف على انه جدير بما يرد بعد اسم الاشارة
لاجل تلك الاوصاف فيكون ضربة لازب لا يعدوه البتة ويختص به لاختصاص العلة حيث
لم يتعرض لاثباته لغيره انتهى وفيه بحث ولهذا سكت القاضى عن قصة الاختصاص قوله وقرأ
ابن عامر انجاكم على هذا هو من جملة مقول موسى والضمير يحتمل ان يكون له ولاخيه وان يكون لله
ولعل الحكاية الى المتكلم لكون الحاكى فى نزله الفعل المحكى قوله تعالى يسومونكم يبغونكم شدة العذاب
من سام السلعة اذا طلبها كشاف قوله تعالى فتم ميقات ربه ما وقت له من الوقت وضرب له
قوله تعالى اربعين ليلة نصب على الحال اى تم بالغا هذا العدد قوله فلما اتم انكر موسى قوله خلوف فيه
اى تغير فمه قوله لوقتنا الذى وقتناه اى لتمام الاربعين قوله ولن تنظر الى فلم يرد عين ما ساله قوله تنبيها
لعله بدل من بذلك قوله قيل جبل زبير فى القاموس زبير كامير الجبل الذى كلم الله تعالى عليه موسى ع م
قوله وبتكليمى اياك وقيل المضاف محذوف اى وبسماع كلامى قوله مما يحتاجون بيان لكل شىء قوله
اى كتبنا كل شىء الموا عظ الا ربما يشعر بان من مزيدة لا تبعيضية ولم يجعلها ابتدائية حالا من موعظة
وموعظة مفعول به لانه ليس له كثير معنى الى آخر ما فى حواشى التفتازانى لعل المراد ان كل شىء من المواعظ
بعض كل شىء على الاطلاق قوله او سقفها جعلها سقايف وهى الواح السفينة قطب قوله على اضمار
القول اى فقلنا خذها قوله او لكل شىء على تقدير العطف على كتبنا قوله اولى الساعات على تقدير

تبدلية قطب قوله والاقتصاص هذا مناف لما سبق من ان المكتوب على بني اسرائيل هو القصاص
قطعه والجواب بانه مثال للحسن والاحسن لا لكونه في التورية بعيد جدا التفتازاني قوله على طريقة المذهب
[illegible] بقوله وامر قوله لا بالاضافة اما فكان الاظهر تشبيهه بقولهم اعدلا بني مروان قوله
[illegible] الصيف احر الماء اي هو في حره ابلغ من الشتاء في برده فكذا ههنا المامور به ابلغ في
الحسن من المنهي عنه في القبح كذا قال التفتازاني ويجوز ان يكون من متعلقا لا ح باعتبار تضمنه
معنى التباعد وفي البحر ويمكن الاشتراك فيهما في الحسن فيكون المامور به احسن من حيث الامتثال
[illegible] الثواب عليه ويكون المنهي عنه حسنا باعتبار الملاذ والشهوة فيكون بينهما قدر مشترك
[illegible] وان اختلف متعلقه قوله ا باهلاكهم عطف على باجلائها قوله او حال من فاعله
[illegible] غير محققين كشاف قوله وهو يؤيد الوجه الاول يعني قوله بالطبع على قلوبهم
قوله تع ذلك بانهم كذبوا باياتنا الاية الظاهر ان المراد باياتنا هي الايات المنزلة او المعجزة
دون الايات المنصوبة في الافاق والانفس فلا يتوهم الدور قوله ويجوز عطف على المعنى قوله
او ما وعد اورا فيكون من اضافة المصدر الى الظرف كشاف قوله تع واتخذ قوم موسى من بعده
من ابتداء الغاية قوله تع من حليهم من للتبعيض قوله بالاتباع اي لحركة اللام قوله على البدل وقال
الحوفي على النعت واجازهما ابو البقاء كذا في البحر قوله اولان المراد من الاول المراد بالاتخاذ هو العمل
كما في قوله تعالى اتخذت بيتا فلا بد من تقدير محذوف يترتب عليه قوله تعالى الم يروا الاية وهو
عبدوه وجعلوه الها لهم قوله تكرر للذم يشير الى ترجيح الاحتمال الثاني وهو ان المراد اتخاذهم
اياه الها قوله فلم يكن اتخاذ العجل اي هذا الجنس قوله فان النادم حق التعبير فان الذي لشدة
ندمه وتحسره الخ قوله سقوطا فيها لان فاه قد وقع فيها وسقط مسند الى في ايديهم كشاف
قوله ومعنى من بعدي من بعدها لم يذكره الزمخشري لانه عين ما يدل عليه خلفتموني والتاسيس خير
قوله او من بعد ما رايتم اي مني قوله والحمل عليه الموافق للكشاف ان يكون الواو بمعنى او
على ان الخطاب لهارون والمومنين لكن المص لاحظ ان الجميع مدخلا في الترتيب سواء كان
الخطاب للعبدة او لوجوه المومنين اما الاول فظ واما الثاني فلان من امر بشي واتي بخلافه
ونهي عن امر ولم يجتنب عنه لا يكون لتنزيهه من لم يامر ولم ينه وجه لظهور جوابه فليتامل قوله
كانه ضمن عجل معنى سبق الخ والا فعجل تتعدى بعن يقال عجل عن الامر اذا تركه غير تام ونقيضه تم
عليه والمعنى اعجلتم عن امر ربكم وهو انتظار موسى حافظين لعهده وما وصيكم به فبنيتم الامر
على ان الميعاد قد بلغ اخره كشاف قوله فلما القاها انكسرت وفي البحر وفي قوله ولما سكت عن موسى
الغضب اخذ الالواح دليل على انها لم تنكسر ودليل على انه لم يرفع منها شي قوله تع ان الذين
اتخذوا العجل اي اتخذوه الها قوله واشتغلوا بالايمان فسره به ليظهر وجه صحة عطف آمنوا
على تابوا قوله تع ان ربك خبر الذين والرابط محذوف اي لغفور رحيم لهم قوله وفي هذا الكلام

مبالغة

مبالغة وبلاغة لا يليس فيما ذكر ما يدل على البلاغة بخصم كل القران في اقصى درجات البلاغة قوله عبر
عن سكونه بالسكوت فتشبه استعارة مكنية وسكت قرينة للاستعارة قوله فعلة بمعنى مفعول نحو فعلة
لانه تابع لموزونها قال ابن الحاجب الاشلة لا تضمن لموزونها اعلاما على الايجاز نحو اسامة على [illegible]
قوله وان كان موزونها مذكورة معها كقولك وزن قائمة فاعلة منهم من يجعل له حكم نفسه فلا يصرفه منهم
من يجعل له حكم الموزون فيصرفه كذا في هذا المقام لان النسخة مصروفة طيبي قوله الى الصلاح والخير
المفضي الى الرحمة قوله فتشاحوا فتضايقوا قوله وقالوا لن نؤمن لك الا اول القصة يدل على انهم
من المؤمنين بل من خيارهم وآخرها على خلافه قوله او لسبب آخر كلمة او مما لا يظهر صحة مرفصيتها
الا ان يقال قوله لسبب متعلق بتمنى لا بالهلاك فعطفه على ما قبله باعتبار المعنى يعني تمنى ذلك [illegible]
ما رأى من الرجفة او لسبب آخر شمل الجراة على طلب الرؤية لقومه قوله تعالى انا هدنا الا تعيين طلب
الغفران والرحمة قوله ويحتمل ان يكون على قراءة الكسر قوله تع عذابي استيناف قوله [illegible]
في الاخرة على ان يكون السين للاستقبال قوله او فكتبها على ان السين للتاكيد قوله منكم يا بني اسرائيل
في موقع الحال من الذين يكذبون ومن للتبعيض دون البيان لانهم بعض المخاطبين [illegible]
قوله خصها بالذكر لانا فيهما ناف واناف على الشي اي اشرف قوله والمراد اي من الذين يتبعون
قوله موضع النجاسة من الجلد والثوب قوله اي مع ثبوته فيكون العامل في الظرف انزل قوله
ويجوز ان يكون معه متعلقا الخ ويجوز ان يكون معه ظرفا في موقع الحال فالعامل فيه محذوف تقديره
انزل كائنا معه اي مقدرا كينونته معه قوله مضمون الاية من قوله قال عذابي اصيب به الى هنا قوله
على الوجوه الاول في البحر الاحسن ان يكون هذه جملا مستقلة من حيث الاعراب وان كان بعضها
متعلقا ببعض من حيث المعنى قوله في خطط الضلالة اي في دائرتها قوله وقيل مؤمنوا اهل الكتاب
كعبد الله سلام قوله وراء الصين من بني اسرائيل وبعض تفصيل حالهم في الكشاف قوله بدل منه
وحذف التمييز للعلم به تقديره اثنتي عشرة امة او فرقة قوله تع وقولوا حطة مسئلتنا حط ذنوبنا
عنا فعلة من الحط كالردة من الرد والحط وضع الشي من اعلى الى اسفل والمراد بالحط ههنا المغفرة
وحط الذنوب قوله بالفاء افادا وعكس في قصة آدم عليه السلام فانه في سورة البقرة وكلا
بالواو وفي هذه السورة فكلا بالفاء فتامل النكتة فيه قوله تع سنزيد المحسنين وفي البقرة وسنزيد
بالواو قوله فخرج الاستيناف حيث جي به مرفوعا قوله غير ابن عامر فانه قرا اي خطيئتكم قوله تعالى
[illegible] البارز عائد على من بحضرة الرسول من اليهود وكذا في البحر فقوله واسئلهم عطف
على [illegible] عند قوله واذ قيل طيبي قوله للتقرير يعني الحمل على الاقرار قوله والاعلام بما
هو من علومهم الا في البحر فان اليهود كانت تكتم هذه القصة فهي مما لا يعلم الا بكتاب انتهى قوله
او وحي فيكون نزول هذه الاية قبل اسلام من آمن من اليهود قوله تع عن القرية اي عن اهل القرية
كذا في البحر قوله قريبة منه في البحر ويحتمل ان يراد معنى الحضارة على وجه التعظيم لها اي هي الحاضرة

في قرى البحر فالتقدير حاضرة قرى البحر اي يحضر اهل قرى البحر اليها لبيعهم وشرائهم وحاجتهم الصيد
بالصيد يوم السبت ظاهر تقرير المص على ان السبت ههنا هو اليوم لا مصدر كما قاله الزمخشري
قوله او حاضرة قال ابو البقاء جوز ذلك انها كانت موجودة في ذلك اليوم ثم ضرب قوله
او بدل منه مفعول وعلى تقديره ولا بد منه فالظاهر ان المضاف المقدر هو الاهل قوله ويؤيد الاول
يعني كونه مصدرا قوله من سبت اذا دخل في يوم السبت قوله على البناء للمفعول فيه ان مجيء سبت
مبنيا للمفعول في السبت غير ثابت في اللغة حتى يبنى منه للمفعول قوله والباء متعلق بيعدون مثل
شرعي لها نافع عن تعلقه بنبلوهم وهو الاقرب والمراد بالبلاء هو البلاء المعهود لا مطلقه بقرينة
المقام قوله مخبرهم اي مستاصلهم قوله في الاخرة تخصيص من غير مخصص وان شئت فاقرأ بقية الاية
فان المفهوم منها كون المراد عذاب الدنيا قوله جواب لسؤال اذا كان لم تعظون سؤالا قوله اي عذرنا به
ننتظم كلا الاحتمالين المبالغة السؤال عن العلة قوله تركوا ترك الناسي فيكون من ذكر السبب وارادة
المسبب قوله فعيل ومصدر وصف به كالنكير في البحر قوله وقرا ابو بكر عن عاصم وابن عباس والاعمش
قوله كما قرا ابو عبد الرحمن وابن معرف قوله او على انه فعل الذم الظاهر انه توجيه قراءة ابن عامر وتقلب الهمزة
ياء بعد ذلك فظهر وجه قراءة نافع فالاولى تقديمه على قراءة نافع قوله فجعل اسما كما جاء انهاكم عن قيل
وقال ويحتمل ان يكون وضع وصفا على وزن فعل كحلف فلا يكون اصله فعلا كذا في البحر قوله وقرئ بيس
في البحر نصر بن عاصم وخرج على انه من البؤس لا اصل له في الهمزة انتهى فيكون ح كميت وميت وخرج
ايضا على ما ذكره المص قوله وبيس بالتخفيف خارجة عن نافع وطلحة قوله وبائس ابو رجاء على رضى
قوله تكبروا عن ترك ما نهوا عنه قدر المضاف اذ التكبر والاباء عن نفس المنهي عنه لا يذم قوله كقوله
وعتوا عن امر ربهم اي عن امتثال امر ربهم قوله تع فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين سبق في البقرة
في القاموس خسأ الكلب كمنع طرده والكلب بعد قوله كقوله انما قولنا لشيء الاية في اوائل النحل
يعني ان الامر تكويني لا تكليفي او في الكلام استعارة تمثيلية شبه تاثير قدرة الله تع في المراد من
غير توقف وامتناع وهذا الثاني اوفق لمرام المصنف وان شئت فراجع الى امثاله في آخر يس
قوله تفصيلا للاول فيكون العذاب البئيس هو المسخ قوله واجرى مجرى فعل القسم له لانه على تأكيد
الموذن به قوله واما مفعول ثان ان ضمن قطع بمعنى صير على ما مر عن قريب قوله وهم الذين امنوا
بالمدينة في التخصيص كلام قوله تقديره ومنهم ناس دون ذلك فقوله دون ذلك صفة لموصوف
محذوف قال التفتازاني قد شاع في الاستعمال وقوع المبتدأ والخبر ظرفين واستمر النحاة على جعل
الاول خبرا والثاني مبتدأ بتقدير موصوف دون العكس وان كان ابعد من جهة المعنى والتباسه
بالخبر اولى وكانهم يرون المصير الى ان الحذف في اوانه اولى قوله اي منحطون عن الصلاح
فذلك اشارة الى الصلاح وجوز ان يكون بمعنى اولئك فالاشارة الى الصالحين وقد ذكره
النحويون ان اسم الاشارة المفرد قد يستعمل للمثنى والمجموع قوله وقيل جمع قال الخيالي [illegible]

ومن غيره او دلالة على استعمال آلة بامر المطاع مطيع في حصول المامور به من غير توقف وامتناع صح

بان فعلا

بان فعلا ليس من ابنية الجمع قوله والمراد به الذين الخ فلا يجوز ان يراد من الصالحين من آمن بالمدينة
اذ الذين في عصره لم يخلفهم قوله حطام هذا الشيء الحطام ما تكسر من اليبس قوله وهو يحتمل
العطف والحال بتقدير المبتدأ قوله لا يؤاخذنا الله بذلك الا غفر الله له ذنبه عطف عليه وعطف تفسير
قوله حال من الضمير في لنا فيه بحث بل الظاهر انه حال من فاعل يقولون كما يدل عليه مساق كلامه وسيجيء
ذكر [illegible] فيما يقرب منه في تفسير قوله تع وسيحلفون بالله لو استطعنا لخرجنا معكم الاية ولم يتابعه
الا هنالك قوله اي يرجون المغفرة ليس المراد بالرجاء ما يحتمل عدم الوقوع فانهم يقطعون بالمغفرة
قوله من حيث المعنى وان اختلفا من حيث اللفظ خبرا وطلبا والمعنى اخذ عليهم ميثاق الكتاب [illegible] قوله
وذلك ان تقول ودرسوا عطف على لم يؤخذ فالاستفهام التقريري متعلق بهما معا فلا اشكال قوله ونوا
يوعدون به نعم لكن لا مطلقا بل معلقا بالشرط قوله لانه لم يقع معلقه اذا لم يقع متعلقه كيف يجوز
التيقن ولعل مراد المص بالتيقن هو الاعتقاد الراجح الذي يكاد يكون جازما قوله وهو حال من الواو
اي ملتبسين بقوة قوله على طريقة التمثيل فانه لو اريد حقيقة الاشهاد والاعتراف وقد انسى الله
بحكمته تلك الحال لم يصح قوله ان يقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين قوله لحديث [illegible] عمر رضي الله عنه
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم يسئل عنها فقال ان الله تعالى خلق آدم ثم مسح ظهره بيمينه فاستخرج
منه ذرية فقال خلقت هؤلاء للجنة وبعمل اهل الجنة يعملون ثم مسح ظهره فاستخرج منه ذرية فقال
خلقت هؤلاء للنار وبعمل اهل النار يعملون فقال رجل ففيم العمل يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله تعالى اذا خلق العبد للجنة استعمله بعمل اهل الجنة حتى يموت على عمل من اعمال الجنة
فيدخله به الجنة واذا خلق العبد للنار استعمله بعمل اهل النار حتى يموت على عمل من اعمال اهل النار مصابيح
في حسان باب الايمان بالقدر قوله وقد حققت الكلام فيه في شرحي لكتاب المصابيح قال فيه
ظاهر الحديث لا يساعد ظاهر الاية فانه سبحانه وتعالى لو اراد ان يذكر انه استخرج الذرية من صلب
آدم عليه السلام دفعة واحدة لا على توليد بعضهم من بعض على مر الزمان لقال واذ اخذ ربك
من ظهر آدم ذريته والتوفيق بينهما ان يقال المراد من بني آدم في الاية آدم واولاده فكانه
صار اسما للنوع كالانسان والبشر والمراد من الاخراج توليد بعضهم من بعض على مر الزمان و
اقتصر في الحديث على ذكر آدم اكتفاء بذكر الاصل عن ذكر الفرع انتهى وايضا فان الله سبحانه
انسى الانسان تلك الحال فكانوا غافلين عنها فلا يلائم قوله تع ان يقولوا انا كنا عن هذا غافلين
فتامل قوله حتى لحقه في البحر فيه مبالغة في حقه اذ جعل كانه هو امام للشيطان يتبعه انتهى وفيه بحث
والظاهر ان المعنى ان الشيطان كان وراءه طالبا لاضلاله وهو لسبقه بالايمان والطاعة لا يدركه
الشيطان ثم لما انسلخ من الايات ادركه قوله وقيل استتبعه اي جعله له تابعا فاتبع حينئذ متعد الى مفعولين
حذف احدهما قوله او الى السفالة وهي الرذالة والخساسة قوله وكان من حقه سواء ادب قوله واتبع
هواه مبالغة فان الاخلاد الى الارض كناية عن الاعراض عن الايات والكناية ابلغ من التصريح قوله

سبق في الطيبي

اذ لا يتعلق به معنى صحيح الا بتكلف منه

سئل عمر بن الخطاب عن هذه الآية واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم الاية فقال عمر رضي الله عنه صح

كصفته المثل لفظ مشترك بين الوصف وبين ما يضرب مثلا والمراد هنا الوصف كذا في البحر قوله
في موضع الحال اي ثم الكلب قوله ووضع المنزلة للمبالغة فان التمثيل بالنسبة الى اصل المعنى كناية و
الكناية ابلغ من التصريح فطلب قوله والبيان لكونه تصوير المعقول بالمحسوس قوله تعالى ذلك مثل
القوم الذين الاية اي ذلك الوصف وصف الذين كذبوا باياتنا صفتهم كصفة الكلب لاهثا
في الحالتين قوله فانها نحو قصصهم فان بلعم بعد ما اوتي ايات الله تعالى انسلخ عنها او مال الى الدنيا
حتى صار كالكلب كذلك اليهود بعد ما اوتوا التورية المشتملة على نعت رسول الله عليه السلام
وذكر القران المجيد وبشروا الناس باقتراب مبعثه وكانوا يستفتحون به انسلخوا عما اعتقدوا في حقه
وكذبوه وحرفوا اسمه قوله وقرئ ساء مثل القوم اي في البحر الحسن في قراءة رفع المثل ان يكتفى به
ويجعل من باب التعجب كقضو الرجل اي ما اسوء مثل القوم ويجوز ان يكون كبئس على حذف التمييز
على مذهب من يجيزه على تقدير ساء مثلا مثل القوم او على ان يكون المخصوص الذين كذبوا على
حذف المضاف اي بئس مثل القوم مثل الذين كذبوا ليكون الذين مرفوعا او قام مقام مثل المحذوف
لا مجرورا صفة للقوم على تقدير حذف التمييز انتهى ولعل مراد المصنف ان يكون التقدير ساء مثل القوم
الذين كذبوا مثلهم الا ان قوله تعالى ذلك مثل القوم الذين كذبوا باياتنا لا يساعده قوله تعالى بل هم
اضل بل للاضراب وليس ابطالا بل هو انتقال من حكم وهو التشبيه بالانعام الى حكم آخر وهو كونهم
اضل من الانعام طريقا قوله فانها تدرك ما يمكن لها ان يدرك دل كلامه على ان جهة المبالغة في
الضلال ليس جهة التشبيه حتى لا يؤدي الى كذب احد الخبرين فافهم قوله واتركوا التسمية قدر هذا
المضاف بقرينة المقام قوله او زورهم والحاد هم الواو عاطفة او بمعنى مع فالاية منسوخة بالقتال
على الاصنام حيث يسمونها آلهة وايقاع يلحدون صلة الموصول تفتازاني قوله او اعرضوا فالاية
وعيد كقولهم تعالى ذرهم ياكلوا ويتمتعوا قوله واستدل به الا اي الجبائي نظير هذا السنة لا لهم على ارادة
الاستغراق من اللام لعدم امكان حمله على العهد الخارجي والذهني كما لا يخفى قوله لقوله عليه السلام يعني
الامر كذلك لقوله عليه السلام قوله لم يكن لذكره فائدة في البحر والاية لا تدل على ما زعم الجبائي وما قاله
مخالف لما روي من انه لا تقوم الساعة الا على شرار الخلق ولا تقوم الساعة حتى لا يقال في الارض الله
قوله فانه معلوم فيه انه معلوم من جهة الشارع كما في قوله خير القرون قرني الحديث قوله عطف على
سنستدرجهم في البحر فهو داخل في الاستقبال وهو خروج من ضمير المتكلم بنون العظمة الى ضمير المتكلم المفرد
في الكشاف وهو داخل في حكم السين قوله وانما سماه كيدا لان ظاهره الا ظاهر ان ظاهر الاخذ وهو
العذاب ليس باحسان بل الذي ظاهره احسان هو استدراجهم وامهالهم ليس الا والاولى ان يقول سماه
كيدا لنزوله بهم من حيث لا يشعرون قوله يهوت اي يقوت قوله على ما ظاء اي متفكر قوله تعالى في ملكوت
السموات والارض الملكوت الملك العظيم قوله ما يقع عليه الشيء يعني ان كل فرد من الموجودات محل للنظر
والاعتبار والاستدلال على الصانع ووحدانيته كما قيل وفي كل شيء له آية يدل على انه واحد قوله وان مصدرية

وان مصدرية فيه بحث لان كتب النحو مشحونة بان ان المصدرية لا تدخل الا على الفعل المتصرف قوله
وكذا الاسم يكون قال التفتازاني وكان المانع من حمل مثل هذا على تنازع العاملين هو انه خلاف الاصل
لما فيه من التزام الاضمار قبل الذكر فلا يصار اليه حيث يكون عنه غنى لكن الشان في ضمير الشان فانه ايضا
من هذا القبيل قوله وتوقع حلولها مصدر من المبني للمفعول قوله قبل مفاقصة الموت اي قبل اغتياله فجاءة
قوله وقيل عطف على قوله كانه اخبار قوله متعلق بقوله عسى تعلق المسبب بالسبب قوله فما بالهم
بيان وتوضيح للمقصود لا تقدير لهذه المذكورات اي ليس بعد هذا البيان الواضح حديث آخر ينتظر
وروده ليؤمنوا به تفتازاني قوله فباي حديث جعل الفاء جزائية قوله احق منه تاويل بعده طيبي قوله يريد
ان يؤمنوا به تكرير للتذكير قوله والتعليل له على المعنى الاول قوله وبالجزم عطفا الا وسكن لتوالي
الحركات كقراءة وما يشعركم وينصركم فهو مرفوع كذا في البحر قوله تعالى يعمهون في القاموس العمه التردد
في الضلال والتحير في منازعة او طريق او ان لا يعرف الحجة قوله تعالى يسئلونك عن الساعة ايان مرسيها
اي يتعرفون وقت ارسائها بسؤالك عنها كذا قال الرضي في باب التعليق فراجع فانه يفيد لك
ما خفي عنك ايان خبر ومرسيها مبتدا والجملة بدل من قوله عن الساعة قوله متى ارساؤها الكشاف
او وقت ارسائها ولم يذكر المصنف لان ايان اسم استفهام عن الوقت فلا يصح ان يكون خبرا
عن الوقت الا بالمجاز لانه يكون التقدير في اي وقت وقت ارسائها قوله واشتقاق ايان الاشتقاق
في غير المتصرفة مما ياباه الاكثرون تفتازاني قوله من اي فعلان منه في الكشاف لا من اين لانه زمان
واين مكان قوله لان البعض آو الى الكل اي معناه بعض من كل وحقه لذلك ان يكون مضافا ابدا
لم يطلع عليه الاطلاع ديده ورشدن وديده ور كرداندن تاج المصادر قوله تعالى ثقلت
في السموات والارض كلمة في استعارة تبعية على تمكن الفعل فيها تفتازاني قوله تعالى يسئلونك
كانك حفي عنها حال اي مشبها بالحفي قوله فان من بالغ تعليل لصحة تفسير حفي بعالم قوله وقيل هي صلة
يسئلونك في البحر وصلة حفي محذوفة والتقدير كانك حفي بها اي معتن بشانها حتى علمت حقيقتها
ووقت مجيئها او كانك حفي بهم اي معتن بامرهم زعمهم ان علمها عندك وحفي لا يتعدى بعن قال الله
انه كان بي حفيا فعداه بالباء فاما ان يتعلق بحفي على جهة التضمين لان من كان حفيا بشيء ادركه
وكشف عنه فالتقدير كانك كاشف بحفاوتك عنها واما ان يكون عن بمعنى الباء انتهى وكلام المصنف
صريح في ان حفي يتعدى بعن قال العلامة في الاساس ومن المجاز احفى في السوال الحف وسال محف
مجحف ملح واحفيت اليه في الوصية بالغت وهو حفي عن الامر بليغ في السوال عنه كانك حفي عنها
وقال الاعشى ؛ فان تسئلي عني فيارب سائل ؛ حفي عن الاعشى به حيث اصعدا ؛ واستحفيته عن كذا
استخبرته على وجه المبالغة وتحفى بي فلان وحفي بي حفاوة اذا تلطف بك وبالغ في اكرامك وهو
حسن التحفي بقومه وحفي بهم انتهى قوله بمعنى الشفقة وعن متعلقة بيسئلونك قوله وقيل معناه الخ
اي معنى حفي عنها وقوله عنها متعلق بقوله حفي لتضمنه معنى السوال قوله اي تكريره لتفسير لقوله كانك حفي عنها

فيه انه منع آخر

قوله قوله استاثره الله تعالى استاثر فلان بالشى اى استبد به صحاح فكان حق العبارة استاثر الله تعالى بعلمه قوله من هذه الزيادة كانك حفى عنها قوله تعالى قل لا املك لنفسى الظاهر انه متعلق بنفعا ولا ضرا لنفع اجتلبه ولا ضرا ادفعه قوله تعالى الا ما شاء الله قال التفتازانى استثناء منقطع او متصل على انه من النوع والتاويل هو ما اشار اليه المص بقوله فيلهمنى وفى البحر والاستثناء متصل اى الا ما شاء الله من تمكينى منه فانى املكه وذلك لمشيئة الله تعالى وقال ابن عطية وهذا الاستثناء منقطع ولا حاجة لدعوى الانقطاع مع امكان الاتصال انتهى قوله من استكثار الظاهر ان معنى الباء قوله متعلق محذوف فان الكافرين قوله من جسدها تفسير بعضية قوله اطمئنان الشى الى جزئه كوله قوله ذكر الضمير الراجع الى النفس فى ليسكن قوله وذهابالى المعنى يعنى آدم قوله تعالى حملت حملا خفيفا حملا يحتمل ان يكون مصدرا وان يكون ما فى البطن كذا فى البحر قوله او من المرية فمارت من باب مال قوله تعالى دعوا الله ربهما فى البحر متعلق الدعاء محذوف يدل عليه جملة جواب القسم اى دعوا الله وربهما الية فى ان يؤتيهما صالحا ثم قسما على انهما يكونان من الشاكرين ان اتاهما صالحا قوله تعالى لئن اتيتنا جواب قسم محذوف تقديره واقسما لئن اتيتنا او معتقبين لئن اتيتنا كذا فى البحر قوله تعالى صالحا مفعول ثان لاتيتنا وقيل نعت لمصدر اى ايتاء صالحا قوله اى جعل اولادهما شركاء قيل اشراك اولادهما لم يكن حين اتاهما الله تعالى صالحا بل بعده بازمنة متطاولة واجيب بان كلمة لما ليس للزمان المتضايق بل الممتد فلا يلزم ان يقع مضمون الشرط والجزاء فى يوم واحد او شهر اوسنة بل يختلف ذلك باختلاف الامور نقول لما ظهر الاسلام طهرت البلاد عن دنس الكفر والالحاد ولما ركب السلطان قمع اثار الشرك والفساد قوله ويدل عليه قوله تعالى فتعالى الله عما يشركون حيث جمع الضمير وفيه انه لم لا يجوز ان يكون المراد اياهما واعقابهما المقتدين لهما كما يجى قوله ويحتمل ان يكون الخطاب لما قد استبعد هذا الوجه بان المخاطبين لم يخلقوا من نفس قصى كلهم ولا جاهلهم وانما هو مجمع قريش ولم يكن زوجها عربية قرشية بل هى بنت سيد مكة من خزاعة وقريش افذاك متفرقون تفتازانى قوله وقرأ نافع وابو بكر شركا اى شركة الما ويمكن ان يكون اطلق الشرك على الشريك كقولك زيد عدل قوله وهم ضمير الاصنام جى به الباء للتعدية قوله تعالى وان تدعوهم والخطاب لرسول الله عليه السلام والمومنين ويجوز ان له عليه السلام والجمع للتعظيم قوله وقيل الخطاب للمشركين على سبيل الالتفات بدلالة ما بعده من قوله ان الذين تدعون قوله للمبالغة جار على الاحتمالين من كون الضمير للمشركين او للاصنام وفى البحر او جعل الثانية اسمية لمراعاة رؤس الاى قوله اولانهم على الاحتمال الثانى قوله لحوايجهم بل يدعون الله تعالى قوله اى تعبدونهم خلا فيا فى الاحتمال الثانى قوله ويحتمل عطف على قوله من حيث انها مملوكة الما قوله قال لهم اى قصارى امرهم الما فيكون قوله عباد امثالكم على الفرض والتقدير قوله ثم عاد اليه اى على ما ذكر من كونها عبادا امثالهم قوله تعالى ام لهم ايد يبطشون بها ام منقطعة مقدرة ببل والهمزة قوله ان الذين تخفيف ان فى المفصل اجاز المبرد اعمال ان

صاحب الكشف

عل لبس

عمل لبس انتهى ويجوز ان يكون مخففة من الثقيلة بتقدير عملها فى الجزئين النصب قوله على انها نافية واعترض بانه على هذا يناقض القراءة المشهورة لاثباتها المماثلة وهذه تنفيها واجيب بان المماثلة فى القراءتين لم يتواردا على محل واحد فافهم ولو سلم فاثبات المماثلة فرضى ونفيها على الحقيقة قوله قل ادعوا شركائكم للتعجيز قوله تعالى وتراهم ينظرون اليك ايها الداعى قوله وهو ضد الجهد اى المشقة قوله والفضل اى الزائد من معاملهم قوله فلا تماروهم المماراة المجادلة قوله تعالى واما ينزغنك ان شرطية وما زائدة من الشيطان نزغ جعل النزغ نازغا كما قيل جد جده او النزغ بمعنى النازغ قوله شبه وسوسته يعنى استعارة تبعية قوله سميع استعاذتك الما فى البحر وختم بهاتين الصفتين لان الاستعاذة تكون باللسان ولا تجدى الا باستحضار معناها فالمعنى سميع للاقوال عليم بما فى الضمائر قوله قوله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف الاية اتى فى الخطاب مع الرسول صلى الله عليه وسلم بكلمة ان الدالة على عدم الجزم وفى بيان حال المتقين بكلمة اذا الدالة على الجزم قوله لمة منه الظاهر والله اعلم ان الطائف من جنس الشيطان ومن تبيينية لا ابتدائية قوله فلم تقدر ان تؤثر فيهم فيه انه يستلزم يدل على الاصابة قوله على انه مصدر يجوز ان يكون بمعنى اسم الفاعل قوله او تخفيف طيف كلين على انه فعيل من طاف يطيف قوله وهين على انه من طاف يطوف كشاف قوله ولذلك جمع ضميره فى واخوانهم ليعد ونهم قوله وتقرير لما قبلها من وجوب الاستعاذة بالله تعالى عند نزغ الشيطان كشاف قوله اى واخوان الشياطين الما ولا يبعد ان يقال والله اعلم المعنى واخوان الشياطين ليسوا على صلاح الامر حتى يردوا عنه ويجوز ان يكون الضمير للاخوان فى لا يقصرون قوله ويجوز ان يراد الما والاول وجه لان اخوانهم فى مقابلة الذين اتقوا الكشاف قوله ويرجع الضمير الى الجاهلين فى واعرض عن الجاهلين قوله تعالى قالوا لولا اجتبيتها هلا جمعتها على الاول الكشاف اجتبى الشى بمعنى جباه لنفسه اى جمعه كقولك اجتمعه اوجبى اليه فاجتباه اى اخذه قوله كسائر ما تقرؤه يعنى من القران فانهم يقولون كله افك قوله او هلا طلبتها على الثانى فيكون اجتبى مجازا من ذكر المسبب وارادة السبب قوله هذا القران بصائر على طريق المبالغة فى التشبيه بحذف الاداة اخبر عن المفرد بالجمع لاشتماله على سور وايات قوله اذا للماموم بالقراءة سرا فيكون حينئذ ودون الجهر تكرار والعطف يقتضى التغاير قوله تعالى تضرعا وخيفة اصلها وخوفة قوله فوق السر احترازا عن الكلام النفسى لا المخافتة فالسر هو القلبى لا القولى قوله باوقات الغدو والعشيات وفى القاموس يجمع الغدوة على غدو ويعلى هذا لا حاجة الى تقدير الوقت ويوجد المطابقة مع الاصال وفى الصحاح الغدو نقيض الرواح وقد غدا يغدو غدوا وقوله نحو بالغدو والاصال اى بالغدوات فعبر بالفعل عن الوقت كما يقال جئتك طلوع الشمس اى فى وقت طلوع الشمس قوله اذا دخل فى الاصيل العشى قوله مطابق للغدو فى الافراد والمصدرية سورة الانفال مدنية وايها ست وسبعون بسم الله الرحمن الرحيم قوله يسئلونك عن الانفال السؤال قد يكون لاقتضاء معنى فى نفس المسئول فيتعدى اذ ذاك بعن كما قال سلى ان جهلت الناس عنى وعنهم د

الشياطين بالاتباع والامتثال فيكون الخبر جاريا على ما هى له على هذا الاحتمال حتى يردوهم عنه بحث اما فى اللفظ فعن اثبات النون واما فى المعنى فلان اخوان
صح

الغدو والسير بالغداة

وقد يكون لاقتضاء مال ونحوه فيتعدى اذ ذاك الى المفعولين نحو سألت زيدا مالا وقد جعل بعض المفسرين
السؤال هنا بهذا المعنى وادعى زيادة عن وان التقدير يسئلونك الانفال وهذا الاضرورة تدعوا
الى ذلك وينبغي ان يحمل قراءة من قراء باسقاط عن على ارادتها لان حذف الحرف وهو مراد معنى
اسهل من زيادته لغير معنى غير التوكيد كذا في البحر قوله وقيل شرط رسول الله صلى الله عليه وسلم
رواه ابو داود وغيره وصححه الحاكم وقوله غناء بفتح المعجمة وبالمد النفع قاضي زكريا قوله ردائكم اي
معينا قوله وفئة تخاذون اي تتضمون والانحياز الانتقال من حيز الى حيز ومنه قوله تعالى او متحيزا
الى فئة قوله سعيد بن العاص قال ابو عبيد الصواب العاص بن سعيد بن الحجر قوله اطرحه في القبض
القبض بالتحريك ما قبض من اموال الناس والمراد هنا المقبوض من الغنائم قوله وقرى اي ابن محيصن
قوله ويسئلونك الانفال اي يسالك الشبان اه سعد بن ابي وقاص وابن مسعود وعلي بن ه
الحسين وولديه زيد ومحمد الباقر وولده جعفر الصادق قوله فان الايمان الذي هو التصديق
بجميع ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله يقتضي ذلك اي ما ذكر من الخصال الثلثة قوله اتنزع
فينزع عنه يقال نزع عن الامر نزوعا اذا انتهى عنه اي فينتهي عنه ويمتنع قوله اي التي هي العيار
عاير المكائيل وعورها قدرها كعايرها وعاير بينهما معايرة وعيارا قدرهما ونظر بينهما قاموس قوله
صفة مصدر محذوف اي ايمانا حقا قوله او مصدر مؤكد للجملة التي هي اولئك هم المؤمنون قوله
كقوله هو عبد الله حقا اي حق ذلك حقا قوله تعالى كما اخرجك ربك من بيتك بالحق اي اخراجا
ملتبسا بالحكمة والصواب الذي لا محيد عنه كشاف قوله في كراهتهم اياها مع انها اولى بحالهم قوله
لحال اخراجك مضاف الى المفعول قوله في كراهتهم له مع انها الاولى بحالهم الضمير للحال ذكره
باعتبار المضاف اليه قوله مع كراهتهم انظ ان المراد هي الكراهة الطبيعية التي لا تدخل تحت
القدرة والاختيار ولا يرد انها لا يليق لمنصب الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين قوله
مثل ثبات الثبات والثبوت بمعنى تاج المصادر قوله وذلك جملة كالمبنية للاولى وان وخلت
الواو لان المشار اليه ما سبق اي الاخراج في حال الكراهية لان عير قريش اه طيبي قوله ان
عير قريش في القاموس العير بالكسر القافلة مؤنثة او الابل تحمل الميرة بلا واحد من لفظها او
كل ما امتير عليه ابلا كانت او حميرا او بغالا كعنبات وتسكن قوله وعمرو بن هشام هو ابو جهل
ولم يكن في العير بل في النفير قوله النجا النجا اللام فيها للجنس طيبي النجا مصدر ممدود اي
الغدو والعدو والسرعة السرعة وفي القاموس النجا ركك النجا وكذا بقصر اي اسرع اسرع قوله
عيركم اي تداركوا قوله ثم حلق بها اي رمى بها الى فوق قوله فخرج ابو جهل بجميع اهل مكة فيه بحث
فاستشارهم فيه اي في طلب العير وحرب النفير قوله فقام ابو بكر وعمر فاحسنا اي احسنا الكلام
في اتباع مراد رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله الى عدن ابين عدن ابين مدينة معروفة باليمن
اضيفت الى ابين بوزن ابيض وهو رجل عدن بها اي اقام طيبي قوله فنخوف فان قيل

كيف

كيف تخوف منه وقد قال سيد الانصار سعد بن عبادة ما قال قلنا هو سيد الخزرج وكان مراده بقوله
ان يعلم ان الباقين متفقون معهم ام لهم راي آخر والله اعلم قوله على ذلك للتقبيل قوله لو استعرضت بنا
اي لو عبرت بنا البحر عرضا الباء يحتمل التعدية والمصاحبة والاخير انسب لقوله معك كشف قوله
ان تلحق بنا للتعدية او للمصاحبة قوله وهو في وثاقه اي قيده قوله لا يصلح اي لا يصح هذا الراي وهو
قول القائل عليك بالعير طيبي قوله فكره بعضهم قوله اي قول رسول الله صلى الله عليه وسلم الظ
ان الفاء فاء النتيجة والتفريع اي اذا تقرر ان القصة جرت على ما ذكر فقد تبين ان بعض الكراهة
كره قوله عليه السلام لا كلهم وقد ثبت القصة بنقل مقالة العباس رضي الله عنه وكان المقصود
من نقل القصة تفسير قوله تعالى وان فريقا من المؤمنين لكارهون لكن في كلام المصنف التباس
حيث يوهم ظاهره اعادة ضمير قوله الى العباس قوله الا فارسان قيل هما مقداد بن الاسود
والزبير بن العوام طيبي قوله او متعلق بقوله ليحق الحق فان قلت قوله تعالى ليحق مستقبل لكونه
منصوبا باضمار ان واذ ظرف لما مضى فكيف يعمل المستقبل في الماضي قلت ذهب قوم من المتاخرين
منهم ابن مالك ان اذ يكون ظرفا لما يستقبل من الزمان بمعنى اذا مستدلين بقوله تعالى فسوف يعلمون
اذ الاغلال في اعناقهم وبايات اخر فهذا الكلام يبتني عليه قوله فقال ابو بكر يا نبي الله الخ فعلى هذا
يكون الكلام من خطاب الواحد المعظم خطاب الجمع قوله بتعين الاتباع اللحاق والالحاق وهذا
يتعدى الى اثنين ومنه الاتباع في الكلام نحو حسن بسن واتبعه جعله تابعا واتبعه لحقه او مشى خلفه
تاج المصادر قوله بالكسر على الاصل في تحريك الساكن قوله على الاتباع لحركة الميم قوله فان قوله ه
يغشيكم النعاس متضمن اي مستتبع معناه يدل عليه تقرير الكشاف قوله ويجوز ان يراد بها الايمان
على طريقة حذف الزوائد قال التفتازاني وهو بعيد في اللغة قوله على المجاز اي في الاسناد قوله
فكانه حصلت له امنة الخ فيكون في الكلام استعارة بالكناية شبه النعاس بشخص يغشى الناس
حال امنه ولا يغشاهم حال خوفه والامنة لما كانت من توابع المشبه به كان اثباتها للنعاس
تخييلا وقرينة للاستعارة قوله كقوله قيل ان البيت للزمخشري طيبي قوله في كثيب اعفر الاعفر
بالعين المهملة الرمل الاحمر قوله تسوخ فيه اي تدخل وتغيب قوله على عدوته اي على جانبه قوله في
اعانتهم الخ اي ليس القصد الى ازالة الخوف كما في لا تحزن ان الله معنا اذ لا خوف للملائكة من
الكفار تفتازاني قوله بالبشارة اما بان عرفوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ناصر
المؤمنين او بان يلهموا قلوب المؤمنين ذلك ولا بعد فيه الا ترى ان الشيطان يوسوس
في صدور الناس ويحتمل ان يتصوروا الملائكة بصور الرجال من معارفهم ويعدوهم النصر والتمكين
والظفر كما يكون بتكثير السواد بذلك والله اعلم قوله فيكون اي على هذا الاحتمال قوله لقوله اني معكم
الجملة الخبرية اعني اني معكم والطلبية وهي فاضربوا الطلبية وهي فثبتوا قوله دليل على انهم فان
خطاب فاضربوا للملائكة قوله جعل الخطاب اي المخاطبة قوله مع المؤمنين فيكون خطاب فاضربوا

لكنه ليس بالملائكة قوله واقصوا اطرافهم جعلها عبارة عن الاطراف عموما ليظهر وجه التخصيص وقيل
اوجه ان بها المدافعة والممانعة كذا قال التفتازاني قوله كالمعاداة من العدوة جانب الوادي قوله
على طريقة الالتفات من الغيبة في شاقوا وفيه ارشاد الى ان الخطاب المعتبر في الالتفات اعم
من ان يكون بالاسم على ما هو الشائع كما في اياك نعبد او بالحرف كما في ذلكم بشرط ان يكون خطابا
لمن وقع الخطاب عبارة عنه تفتازاني قوله او عليكم قال التفتازاني اي الزموه ومرجعه الى تقدير الفعل
الا انه عدل الى تقدير الجار انتهى قال ابو حيان لا يجوز هذا التقدير لان عليكم من اسماء الافعال واسماء
الافعال لا تضمر قوله او نصب على المفعول معه اذ لا معنى للعطف على تقدير نصب ذلكم بمعنى عليكم ذلكم
قوله ووضع الظاهر اي الكافرين قوله كثيرا فيكون حالا من المفعول قوله كانهم يزحفون اي يدبون
دبيبا قوله [illegible] زحف من باب فتح قوله تعالى فلا تولوهم الادبار عدل عن لفظ الظهور الى لفظ
الادبار تقبيحا لفعل الفار وتبشيعا لانهزامه قوله تعالى ومن يولهم يومئذ دبره الظاهر ان الجملة محذوفة
بعد اذ وعوض عنها التنوين اي قوله اذا لقيتم الكفار قوله الا متحرفا التقدير ومن يولهم ملتبسا باية
حالة الا في حال كذا قوله او متحيزا اي منضما قوله بل انتم العكارون العكارون الراجعون الكرارون
العكرة الكرة وعكر اي حمل قوله لا على ارتفاعه لقوله لغو قوله والا لكان متحوزا قال التفتازاني جعل في المفصل
تحيز من باب التفعل فاعترض بان حقه تحوز لانه واوي بل هو تفيعل فاجيب ذكر الامام المرزوقي ان تدير
تفعل نظرا الى شيوع ديار بالياء وعلى هذا يجوز ان يكون تحيز تفعل نظرا الى شيوع الحيز بالياء فلهذا
لم يجئ تدور ولا تحوز انتهى وفي القاموس تحوز تلوى كتحيز وتنحى قوله تعالى فقد باء اي رجع قوله هذا اي الوعيد
قوله والحاضرين معه في الحرب اذ ليس لهم فئة يتحازون اليها دون النبي عليه السلام قوله من العقنقل
وهو الكثيب الذي جاوزوا منه الى الوادي قوله فرماهم بها المحدثون على ان الرمية لم يكن الا يوم حنين
تفتازاني قال الطيبي لم يذكر احد من ائمة الحديث ان هذه الرمية كانت ببدر ثم ذكر حديث سلمة بن الاكوع
قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حنينا فذكر القصة وهو تعقب غير مرضي فقد روى
الواقدي في المغازي عن ابن اخي الزهري عن الزهري عن عروة بن الزبير قال لما راى رسول الله
صلى الله عليه وسلم قريشا فذكر نحوه وروى الطبري عن وجه آخر عن هشام بن عروة قال لما ورد
رسول الله عليه السلام بدرا قال فزعموا انه قال هذه قريش قد جاءت بخيلائها وفخرها تجادل و
وتكذب رسولك اللهم اسئلك ما وعدتني فلما اقبلوا استقبلوا فحثى في وجوههم فهزمهم الله تعالى
وروى الطبري من رواية علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال رفع رسول الله عليه السلام يده يوم
بدر فقال يا رب ان تهلك هذه العصابة فلن تعبد في الارض ابدا فامره جبرئيل فاخذ قبضة من
من التراب فرمى بها في وجوههم فما من المشركين احد الا اصاب عينيه ومنخريه وفمه تراب فولوا
مدبرين كذا في تخريج احاديث الكشاف للشيخ ابن حجر وخرجه ايضا من طريقين اخرين لم اكتب
لضيق المحل قوله رميا توصلها اشار الى ان الضمير الراجع الى الرمي تناول الرمية والمراد توصل الحصيات الى

اي بالرمي فحذف الجار والمجرور قوله لم تقدر عليه اي على الرمي الموصوف بما وصف به اي الايصال
الى اعينهم قوله فاوصلها اي الرمي [illegible] قوله [illegible] هو كاله كاطلاق المؤمن على المؤمن الكامل
قوله وقيل [illegible] نزل قال ابن عطية وهذا ضعيف لان الاية نزلت عقيب بدر وعلى هذا [illegible] يكون
اجنبية [illegible] بينهما [illegible] وذلك بعيد قوله مخبل [illegible] اي تضعيف [illegible] بتكسير يقال خار الحر [illegible] نحو
[illegible] اي ضعف وانكسر قوله على قراءته قال ابو حيان الصحيح في قتل ابن ابي الحقيق غير هذا قوله
تعالى وليبلي المؤمنين منه بلاء حسنا اي ضمير منه يجوز ان يعود على الظفر بالمشركين وعلى الرمي وعلى الله
بل هو الاظهر قوله وليتعم عليهم البلاء يقع على النعمة وعلى المحنة لان اصله الاختبار وهو كما يكون
بالمحنة لاظهار الصبر يكون بالنعمة ايضا لاظهار الشكر قوله ان الله سميع لكلامكم [illegible] كذا في البحر
قوله اي المقصد على الاول قوله او الامر ذلكم على الثاني قوله اي المقصد بلاء المؤمنين والاشارة الى
ترجيح جعل ذلكم [illegible] الى البلاء الحسن لكن لا يخفى ان هذا المعنى يقتضي ان يكون العطف
باعتبار الاشارة الى القتل او [illegible] قوله موهن بالتشديد والتنوين والنصب كيد قوله من الاغناء
على ان شيئا نصب على المصدر قوله او المفعول على ان شيئا نصب على المفعولية قوله وان تعودوا
[illegible] اي الى ما ذكر من التكاسل والرغبة قوله ويؤيده ذلك فان تاديب المؤمنين بالامر بطاعة الله
وطاعة رسوله يدل على ان الخطاب السابق لهم كذا قيل قوله عن الرسول فيكون التولي على حقيقته
قوله او له والذي [illegible] فيكون التولي مجازا قوله دل عليه الطاعة يعني في ضمن اطيعوا فان الطاعة تكون
للامر بامتثاله فافهم او المراد بالطاعة صيغة اطيعوا ودلالتها على الامر لانها امر خاص والمراد
بالامر هو معنى الشان ودلالة الطاعة عليه لانه من افراد الشان قوله القرآن والمواعظ لم يجعل
المص تسمعون مجازا عن تصدقون على تقدير عود ضمير عنه الى الرسول كما فعله الزمخشري لعدم الاحتياج اليه
قوله تعالى ولو علم الله فيهم خيرا سعادة كتبت لهم الخ ربما يورد هنها ان الاية قياس اقتراني من شرطيتين
ونتيجته غير صحيحة فاشار المص الى جوابه اولا بمنع القياسية لفقد كلية الكبرى وثانيا بمنع
فساد النتيجة اذ اللازم لو علم فيهم خيرا في وقت لتولوا بعده فافهم قوله واختلف فيه اي في جواز
قطع الصلوة لاستجابة رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله فان الصلوة ايضا اجابة التعليل مبني على مذهب الشافعي
فان عنده الفعل الفرض والقول الفرض اذا اتى به في الصلوة لا تبطل كذا ذكره القرطبي في تفسيره
قوله لمثله كابطال الصلوة لانجاء الغريق قوله فظاهر الحديث يناسب الاول فيه بحث حيث لا يفهم
من الحديث ان اجابته عليه السلم لا تقطع الصلوة قوله على لغة من يشدد وفيه فيقول مررت بهم
تعالى وانه اليه تحشرون الظاهر ان الضمير في انه عائد على الله تعالى ويحتمل ان يكون ضمير الشان كذا في
البحر قوله كاقرار المنكر اي تمكين الفعل المنكر بين المسلمين فراده في مكانه فاستغرب طيبي قوله
اما جواب الامر [illegible] ولا للنهي قال التفتازاني فيه اشكال ظاهر وهو ان الشرط المقدر لجواب الامر يكون
مضمون الامر مثل اسلم تدخل الجنة اي ان تسلم تدخل فيجب ان يكون التقدير هنها ان تتقوا لا تصيبن

الظالمين منكم خاصة بل يعمكم وفساده بين فاجيب بانه على راى الكوفيين حيث يقدرون ما يناسب
الكلام ولا يلتزمون ان يكون المقدر من جنس الملفوظ نحو مثل لا تدن من الاسد يأكلك الاثبات اى
ان تدن يأكلك وفي مثل اتقوا الا يصيبنكم الفتنة النهي اى ان لم تتقوا يصيبكم قوله على معنى ان اصابتكم
لا قال التفتازاني المص قدر شرطا يستقيم به المعنى لا مضمون الامر ولا نقيضه فلا تبيين به كون المذكور
جواب لا وقيل مراده ان التقدير اتقوا لا تصيبنكم وان اصابتكم لا يصيب الظالمين خاصة بل
عمتكم فاقيم جواب الشرط الثاني مقام شرط المقدر الذي هو مضمون الامر تنبيها عنه وانت خبير بان
عموم اصابة الفتنة ليس مسببا عن عدم الاصابة ولا عن الامر وقيل مراده ان لم تتقوا اصابتكم
على ما هو مذهب الكسائي وان اصابتكم لا تخص الظالمين وانت خبير بانه لا حاجة الى اعتبار الواسطة
بل يكفي ان لم تتقوا لا يصيب الذين خاصة انتهى قال القرطبي فان قيل فقد قال الله تعالى ولا تزر وازرة
وزر اخرى وكل نفس بما كسبت رهينة لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت وهذا يوجب ان لا يؤخذ احد
بذنب احد وانما يتعلق العقوبة بصاحب الذنب فالجواب ان الناس اذا تظاهروا بالمنكر فمن الفرض
على من رآه ان يغيره فان سكت عليه فكلهم عاص هذا بفعله وهذا برضاه وقد جعل الله في حكمه وحكمته
الراضي بمنزلة العامل فانتظم في العقوبة قاله ابن العربي انتهى قوله لما تضمن معنى النهي في كون مأخذ الا[illegible]
مطلوب العدم قوله جاء ابن عم اى لبن قليل مختلط بالماء قوله كقراءة من قرأ علي وزيد بن ثابت
وابي وابن مسعود قرطبي قوله وان اختلفا فان الاصابة في لتصيبن هي الخاصة بخلاف لا تصيبن
فانها فيها عامة قال المهدوي من قرأ لتصيبن جاز ان يكون مقصورا من لا تصيبن حذفت الالف
كما حذفت من ما وهي اخت لا في قوله اما والله لافعلن وشبهه ويجوز ان يكون مخالفة لقراءة الجماعة
فيكون المعنى انها تصيب الظالم خاصة قرطبي قوله وعلى الاخيرين للتبيين قيل المراد بالاخيرين كونها
ناهية وبالوجوه الاول عداه على سبيل التغليب وعندي ان المراد بالاخيرين هي قراءة لتصيبن
وكون لا تصيبن نهيا بعد الامر قوله منكم من غيركم كلاهما في محل الحال ثم الضمير في اقبح ومن الذي يستحق
افعل التفضيل محذوف والتقدير الظلم منكم اقبح من الظلم من غيركم قوله فشده نفسه اى ربط نفسه
ربطا شديدا قوله ان يتصدق به بدل من الثلث قوله انكم تخونون يعني ان الخيانة توجد منكم عن تعمد
لا عن سهو قوله ليبلوكم فيهم كيف تحفظون فيهم على حدوده كشاف قوله فاينطوا اى تلقوا قوله
تعالى يا ايها الذين آمنوا ان تتقوا الله الاية لعل المراد والله اعلم ان استمرتم على التبري من الشرك
ليظهر التغاير بين الشرط والجزاء اذا اريد ما تقدم وما تأخر قوله ويسترها اى في الدنيا قوله وقيل
السيئات الصغائر والكبائر الى ان معمول يغفر لكم هو ذنوبكم قوله ويثبتوك الا النخعي قوله وليقيدوك
ابن عباس قوله في دار الندوة دار الندوة بمكة بناها قصي ليتندوا فيها اى يجتمعوا للمشاورة والحديث
او بمجازاتهم فاطلاق المكر مجاز بعلاقة السببية ويزيده المشاكلة حسنا والتفصيل في شرح المفتاح للسيد
قدس سره قوله او بمعاملة الماكرين فيكون الاطلاق من باب الاستعارة ولا ينافيها المشاكلة بل

بل يجامعها قال المص في تفسير آل عمران المكر من حيث انه في الاصل حيلة يجلب بها غيره الى مضرة
لا يسند الى الله تعالى الا على سبيل المقابلة والازدواج قوله اذ لا يؤبه اى لا يبالي قوله دون مكره اى عند
مكره قوله للمزاوجة يعني للمشاكلة قوله هو قول ذكر على معنى المثل قوله مكابرتهم المكابرة چيزى راكه ميدانى
انكار كردن تاج المصادر قوله تعالى فامطر علينا حجارة من السماء الكشاف فان قلت ما فائدة قوله من
السماء والامطار لا يكون الا منها قلت كأنه اريد ان يقال فامطر علينا السجيل وهي الحجارة المسومة
للعذاب فوضع حجارة من السماء موضع السجيل كما تقول صبت عليه مسرودة من حديد تريد درعا انتهى
قال التفتازاني حاصله ان من السماء صفة حجارة لا متعلق بامطر انتهى الا ان الصفة في الاية مخصصة و
في المثال مؤكدة لان المسرودة لا يكون الا من حديد قوله غير فصل والجملة خبر كان وهي لغة تميم يقولون
بعد هو الذي هي فصل في لغة غيرهم كذا في البحر قوله عذاب الاستيصال فيه بحث فانه لا دليل على هذا التقييد
مع انه لا يلائم المقام قوله وما لهم ما يمنع الا تفسير معنى لا تفسير اعراب الكشاف وما لهم الا يعذبهم الله واى
شيء لهم في انتفاء العذاب عنهم يعني لا حظ لهم في ذلك وهم معذبون لا محالة وكيف لا يعذبون انتهى قوله
تعالى الا المتقون الكشاف الا المتقون من المسلمين ليس كل مسلم ايضا ممن يصلح لان يلي امره انما يستأهل ولايته
من كان برا تقيا انتهى قوله على انه الخبر المقدم مثل يكون مزاجها عسل وماء وقد حمله صاحب المفتاح على
القلب ورأى ابن جني انه لا حاجة اليه لان المعرفة والنكرة في باب الجنس سواء لا فرق بين ما كان ذلك
الا مكاء والا المكاء ولا بين فاذا اسد بالباب واذا الاسد بالباب وما يقال ان في المعرفة الاشارة
الى الجنس واعتبار الحضور في الذهن والنكرة خلو عن ذلك فتدقيق علمي بين المعرفة والنكرة وفائدة
اللام ولا ادري هل هو من اللغة قال ولم يجز كان قائم اخاك وكان قاعد اباك لانه ليس في قائم و
قاعد معنى الجنسية التي تتلاقى معنى معرفتها ونكرتها تفتازاني قوله تعالى ليصدوا الاية اللام في ليصدوا
لام الصيرورة طيبي قوله كل يوم عشر جزر النهاية الجزور البعير ذكرا كان او انثى الا ان اللفظ
مؤنثة تقول هذه الجزور وان اردت ذكرا والجمع جزر وجزائر طيبي قوله اوقية في الكشاف
الاوقية اثنان واربعون مثقالا قال التفتازاني فيه كلام في القاموس الاوقية بالضم سبعة مثاقيل كالوقية
بالضم وفتح المثناة التحتانية مشددة جمع اواقي واواق ووقايا قوله جعل ذاتها يريد انه من قبيل
الاستعارة في المركب حيث شبه كون عاقبة انفاقها ندما بكون ذاتها ندما واطلق المشبه به على المشبه
كذا قال التفتازاني قوله وهو ابلغ من المنبر يقال ميزته فتميز وميزته فامتاز قوله والمعنى قل لاجلهم في الجمع
واللام في للذين الظاهر انه للتبليغ وانه امر ان يقول لهم هذا المعنى الذي تضمنه الفاظ الجملة المحكية بالقول
وسواء قاله بهذه العبارة ام غيرها قوله وقرئ بالتاء اى قرأ ابن مسعود وتنتهوا قوله على انه خاطبهم فاللام
في للذين للتبليغ حينئذ قوله تعالى وان يعودوا فقد مضت سنة الاولين في البحر جواب الشرط قالوا فقد
مضت سنة الاولين ولا يصح ذلك على ظاهره بل ذلك دليل على الجواب والتقدير وان تعودوا انتقمنا منهم
واهلكناهم فقد مضت سنة الاولين قوله تعالى فاعلموا ان الله مولاكم الاعرف في الفصاحة ا...

ان يكون هو لاكم خبران ويجوز ان يكون عطف بيان والجملة بعده خبران والمخصوص بالمدح محذوف
اى الله وهو كذا فى البحر قوله تعالى انما غنمتم الظاهر ان ما موصولة بمعنى الذى وهى اسم ان وكتبت
ان متصلة بما وكان القياس ان يكتب منفصلة كما كتبت ان ما توعدون لآت مفصولة وفى البحر واجاز
الفراء ان يكون ما شرطية منصوبة بغنمتم واسم ان ضمير الشان محذوف وحذف هذا الضمير مع ان المشددة
مخصوص بالشعر قوله اى الذى اخذتموه من الكفار قهرا فى تفسير البرهان النسفى الغنيمة فى
الشريعة ما اخذت فى ايدى المسلمين من اموال الكافرين على سبيل القهر بالمنعة فى الهداية اذا دخل
الواحد والاثنان دار الحرب مغيرين بغير اذن الامام فاخذوا شيئا لم يخمس لان الغنيمة هو الماخوذ قهرا
وغلبة لا اختلاسا وسرقة والخمس وظيفتها انتهى وبه يظهر انه لا فرق بين تعريف الامام والنسفى لكن مذهب
الشافعى ان ما اخذه الواحد بغير اذن الامام يخمس خلاف ما قاله ابو حنيفة رحمه الله قوله تعالى فان لله خمسه
فى النهر فان لله فى موضع رفع على انه خبر مبتدا محذوف اى فالحكم ان لله خمسه قال التفتازانى وفيه
زيادة حذف اعنى اللام الا انه رجح بان حذف المبتدا اكثر قوله وقرى بالكسر روى الجعفى عن هرون
عن ابى عمرو وحكاها ابن عطية عن الجعفى عن ابى بكر عن عاصم كذا فى البحر قوله الى الثلاثة الباقية ويدخل
فقراء ذوى القربى فيهم ويقدمون على غيرهم فى التحفة هذه الثلاثة مصارف الخمس عندنا لا على
سبيل الاستحقاق حتى لو صرف الى صنف واحد منهم جاز قوله ويصرف سهم الله الى الكعبة ان كانت
قريبة والا فالى مسجد كل بلدة ثبت فيها الخمس ابن الهمام قوله لمكانك الذى جعلك الله منهم من قبيل
انا الذى سمتنى امى حيدرة فان مقتضى الظاهر جعله الله قوله فى غزوة بنى قينقاع فى القاموس قينقاع بفتح القاف
وتثليث النون شعب من اليهود كانوا بالمدينة قوله من الايات الى العصاى فى تفسير ما انزلنا بالايات
والملائكة والنصر شبهة الجمع بين الحقيقة والمجاز قوله والعدوة بالحركات الثلث اى فى العين بالفتح قرا
الحسن وقتادة وزيد بن على وعمرو بن عبيد كذا فى البحر قوله شط الوادى سميت بذلك لانها عدت ما فى
الوادى من ماء ان تتجاوزه اى منعته كذا فى البحر قوله تعالى وهم بالعدوة القصوى الاحسن ان يكون هم
والركب معطوفان على انتم فهى مبتدات تقسيم لحالهم وحالى اعدائهم ويحتمل ان يكون الواو فيهما واو الحال
كذا فى البحر قوله تفرقة بين الاسم والصفة فان القاعدة ان فعلى ان كانت واوية تقلب واوها ياء فى
الاسم دون الصفة والقصوى من قصى المكان يقصو اذا بعد فان قيل لم الا انه صفة قلنا
لكنها خرجت مخرج الاسماء لاستعمالها فى اكثر الامر بلا موصوف ولانها لا تقع صفة الا اذا قيل بالالف واللام
قوله من القصيا وبه قرا زيد بن على وذلك لغة تميم كذا فى البحر قوله وضعف شان المسلمين فى دلالة
الاية على ضعفهم كلام الا ان يقال يفهم ذلك بطريق التخصيص المفهوم قوله التقييد بالحال بالعدو
قوله والثبات اوهم الاثبات بجيده شدن چيزى برچيزى ودشوار شدن كار بركسى تاج المصادر
والانسب ههنا المعنى الثانى قوله لاختلفتم انتم الى فى قول المص انتم رد على الكشاف فان قوله وثبطهم
ما فى قلوبهم الاية لا يلايم المقام اذ مرام المقام بيان ضعف حال المسلمين وقوة اعدائهم قوله والحيوة

المراد هو الاستمرار على الحيوة بعد وقعة بدر فيظهر صحة معنى المشاركة فى الحيوة ايضا وانما قلنا المراد ذلك
لان من حى مقابل من هلك الظاهر والله اعلم ان المراد هنا بمعنى بعد كقوله تعالى عما قليل ليصبحن نادمين قوله
او من هذا اى ما ذكر من الحيوة والهلاك قوله حيى بفك الادغام قال ابو البقاء حى يقرا بتشديد الياء
هو الاصل لان الحرفين متماثلان متحركان ويقرا بالاظهار وفيه وجهان احدهما ان الماضى حمل على المستقبل
وهو يحيى فكما لم يدغم فى المستقبل لم يدغم فى الماضى وليس كذلك شد فانه يدغم فيهما جميعا وثانيهما ان
حركة الحرفين مختلفة فالاولى مكسورة والثانية مفتوحة واختلاف الحركتين كاختلاف الحرفين ولذلك اجازوا
فى الاختيار لححت عينه وضبب البلد اذا كثر ضبه الجوهرى يقال لححت عينه اذا التصقت بالرمص
طيبى قوله لاشتمال الامرين الايمان والكفر قوله مقدر باذكر الظاهر نصب باذكر المقدر قوله فى رؤياك
يحتمل البدلية والحالية من عينك وهو الظاهر قوله لجبنتم جبن كنصر وكرم قوله وقللناهم وانا دراهى
لما اخبرنا به اعوانه الى هنا قوله فيبهتهم اى تاخذهم بغتة قوله وانما يتصور ذلك فى التقهر كلام لمكان
الاجتماع بين اللذين ذكرهما الزمخشرى قوله المعلل اى بقوله ليقضى الله امرا كان مفعولا اى الفعل المعلل
وهو لا اجتماعهم من غير ميعاد وثانيا تقليل المومنين قبل الالتحام ثم تكثيرهم فى اعين الكفار قوله ولم يعفها
اى بالكفر قوله للقائهم الظاهر ان اللام للتوقيت قوله جواب النهى فيكون منصوبا قوله قرا عيسى بن عمرو
قوله بالجزم والياء كما ذكر الزمخشرى قوله ولعدم مدخلية القراءة بالياء فى الدلالة على العطف اقتصر
المص على الجزم قوله بالكلاءة الكلاءة بالكسر والمد والكلوء نگاه داشتن تاج المصادر قوله تعالى
بطرا البطر مقابلة النعمة بالتكبر والخيلاء تفتازانى قوله فوافوها اى اتوا بدرا قوله كاس المنايا بدل
كاس الخمور قوله عليهم النوايح مكان تغنى القيان قوله من حيث تعليلية قوله لكن على تاويل المصدر
فيكون يصدون من باب الايا ايهذا الزاجر احضر الوغى قوله تعالى وانى جار لكم يحتمل العطف والحالية قوله
مقالة نفسانية وعلى مذهب المعتزلة الذين ينفون الكلام النفسى ومنهم الزمخشرى فالكلام تمثيل قوله
بجيرلهم اشارة الى ان قوله جار لكم من قبيل الاسناد والى السبب الداعى قوله او صفته وخبره محذوف
اى لا غالب كائنا لكم موجود قوله صلته اى ليس متعلقا بغالب لانه لو كان معمولا لغالب لكان غالب
معربا منصوبا لانه ح يكون مشابها للمضاف وهو نال لكلمة لا فتنصب قوله تعالى نكص على عقبيه حال
مؤكدة قوله وخاف عليهم لا على نفسه لعلمه بانظار الله اياه الى الوقت المعلوم قوله وقيل عطف
على قوله مقالة نفسانية قوله من الاحنة اى الحقد قوله يثبتهم اى يبصرهم قوله التخذل لنا الخذل والخذلان
ترك كذا اشتن قوله او يهلكنى هذا الاحتمال لا اختصاص له بالتفسير الثانى لظهور تمشيته على التفسير الاول
اذ لا اختصاص للعلة القائمة اذ راى فيه ما لم يرقبله فلا وجه لتفريعه على الثانى فتامل قوله يعنون
اى المنافقون قوله ولو رايت قال التفتازانى لا بد ان يحمل معنى المضى ههنا على الفرض والتقدير
كانه قيل قد مضى هذا المعنى ولم تره ولو رايته لرايت امرا فظيعا والاظهر ان ليس المعنى ههنا على
حقيقة المضى انتهى وفيه بحث قوله والملائكة فاعل يتوفى وتذكير الفعل لان تانيث الملائكة مجازى

والعضل بحبسه قوله قراة ابن عامر والاعرج كذا في البحر قوله وهو مبتدا لفظ الملائكة قوله والجملة وتحتمل الاستيناف قوله واستغنى فيه ذكر الضمير الراجع الى الجملة على اعتبار تأويله بالكلام قوله بالعثير عن الواو تخالف ظاهر الماتن في اوائل الاعراف انه غير فصيح قوله وهو على الاول حال وتحتمل الاستيناف قوله وذوقوا عذاب الحريق الحريق المحرق فعيل بمعنى مفعل بحر في آل عمران وفي القاموس حرقه بالنار يحرقه واحرقه وحرقه فاحترق وتحرق قوله باضمار القول قال العصام لا احتياج الى هذا التقدير ليس لمجرد قبح عطف الانشاء على الاخبار بل لان المعنى عليه لان هذا من كلام الملائكة قطعا واما الكلام في ذلك بما قدمت ايديكم حيث يحتمل ان يكون من كلام الله جل وعلا انتهى وفيه نظر اذ هذا الاحتمال آت ايضا في قوله وذوقوا عذاب الحريق بل هو الموافق لقوله تعالى في آل عمران ونقول ذوقوا عذاب الحريق قوله اي ويقولون اي الملائكة قوله لا يمكن ان يعذبهم الا كون التعذيب اي تعذيب الله العباد بغير ذنب ظلما لا يوافق مذهب اهل السنة قوله حتى ينتهض نفي الظلم سببا للتعذيب مخالف لما اسلفه في اواخر سورة آل عمران فراجعه قوله وظلام للتكثير جواب عما قيل ظلام اخص من ظالم لانه للمبالغة المقتضية للتكثير ولا يلزم من نفي الاخص نفي الاعم واجيب ايضا بانه اذا نفي الظلم الكثير انتفى القليل لان الذي يظلم انما يظلم لانتفاع بالظلم فاذا ترك كثيره مع زيادة نفعه في حق من يجوز عليه النفع والضر كان لقلته وقلة نفعه اترك وبان ظلام للنسبة كما في بزار وعطار اي لا ينسب اليه ظلم البتة قوله اي حال اسوء ولا ادري ما الحاجة الى صيغة افعل فان صلة الرحم والكف عن تعرض الايات والرسل ليست بحال سيئة وهي التي غيرها ولما به اي بالثاني قوله وقيل اي بصيغة التعريض لان قوله تعالى في التشبيه الثاني كذبوا بايات ربهم ذكر في موضع قوله في التشبيه الثاني كفروا بايات ربهم فكما جعل هذا وجه التشبيه وجب ان يجعل ذلك ايضا كذلك وتمام التفصيل في حاشية الطيبي وفيه تامل قوله اصروا الان مجرد الكفر لا يخبر عن المتصف به بانه لا يؤمن تفسير قوله ان لا يبالوا عليه اي لا يساعدوا قوله كعب ابن الاشرف في البحر قال البغوي روي انه كعب بن الاشرف اخطأ ووهم بل يحتمل انه كعب ابن الاسد فانه كان سيد بني قريظة انتهى لم اجده في معالم التنزيل قوله ومن لتضمين معنى المعاهدة وقال ابو حيان من للتبعيض قوله معنى الاخذ والافعل المعاهدة يتعدى بنفسه فمن لابتداء الغاية قوله سبة الدهر السبة العار الذي يسب به والمغبة العاقبة قوله عن مصاحبتك اي عن معاداتك والمحاربة معك تعارعه رق ونكل قوله على اضطراب اي ارعاج قوله وقرئ الاعمش بخلاف عنه قوله فشرذ بالذال المعجمة في القاموس فشرذ بهم من خلفهم بالذال المعجمة قراة الاعمش وقال ابن جني لم يمر بنا ان في اللغة تركيب ش ر ذ وكان الذال من الدال انتهى كما قالوا لم خراذل وخرادل كذا في البحر قوله وكانه مقلوب شذر ومن خلفهم ابو حيوة والاعمش بخلاف عنه انما قال ذلك لان مادة شرذ بتقديم الراء على الذال المعجمة غير مستعمل في كلام العرب ولهذا لم يذكره الجوهري وفيه بحث قوله لا تثاجرهم اي لا تقاتلهم

في المحاربة

في المحاربة بان تحاربهم قبل ان تظهر عليهم نبذ العهد قوله لغفيل ويحتمل ان يكون طعنا على الخائنين الذين عاهدهم الرسول عليه السلام في البحر قوله وقرا ابن عامر رد على الزمخشري في قوله تفرد بها حمزة قوله على ان الفاعل ضمير احد اي لا يحسبن احد ممن يتاتى منه الحسبان قوله او على تقدير عطف على قوله والمفعول الاول انفسهم قوله ان سبقوا فانه مع في جزئيه سادة مسد المفعولين قال القاضي زكريا قوله او على تقدير ان سبقوا عطف في المعنى على قوله والمفعول الاول انفسهم اي او جعل الذين كفروا فاعلا فمفعول حسب الاول انفسهم والثاني سبقوا او مفعولاه سبقوا بتقدير ان وهي مع مدخولها سدت مسد المفعولين قوله وهو ضعيف فيه بحث فان له نظائر في القرآن منها ومن اياته يريكم قل اعبد وفي ومن شعر العرب الا ايها الزاجري احضر الوغى اشاله نعم حذفها في غير المواضع الخمسة المذكورة في النحو في اعراب الفعل المضارع ليس بقياس وهو لا يستلزم الضعف مطلقا وربما يجاب عما قاله المص بان ان ليست مصدرية بل مخففة من الثقيلة فيه بحث اولا منع من ان يريد المص بان المصدرية ان المخففة قال ابن هشام في المغني هي مصدرية ايضا لكن على هذا يكون مساسا لتعجيف الاول بالمقام الا بنوع تكلف قوله على ايقاع الفعل يعني المعنوي قوله لعله انهم لا يعجزون وان مع مدخولها قائم مقام المفعولين قوله على قراة ابن عامر رد على الزمخشري حيث ذكر هذا الوجه في مقام توجيه قراة ابن حمزة قوله والاظهر انه اي انهم لا يعجزون قوله وعن عقبة ابن عامر سمعته عليه السلام يقول الحديث قوله في الكشاف ومات عقبة عن سبعين قوسا في سبيل الله قوله لانه اقواه كما في حديث الحج عرفة قوله تعالى ومن رباط الخيل قال العصام اعترض بانه يلزم من اضافة الشيء الى نفسه ورد بان الرباط اسم للمربوطات الا انه لا يستعمل الا في الخيل فالاضافة باعتبار عموم المفهوم الاصلي انتهى اي فهي اضافة بيانية قوله او مصدر سمي به كما يقال لما يخلق الله تعالى ولما يضرب الامير خلقا وضربا قوله او جمع ربيط بمعنى مربوط قوله وقرا الحسن وابو حيوة قوله جمع رباط نحو كتاب وكتب قوله ترهبون حال من ضمير اعدوا قوله لا تعرفونهم باعيانهم قوله اشار الى ان يعلمون بمعنى يعرفون لتعديته الى مفعول واحد ولكون متعلق المعرفة الذات قال باعيانهم قوله يعرفهم فيه انهم صرحوا بانه لا يطلق عارف على الله تعالى لاقتضار المعرفة سبق الجهل قوله على نقيضها الاظهر نقيضه والمراد ضده وهو الحرب قوله فال السلم يؤخذ منها البيت الشاهد في قوله تاخذ منها حيث انث الضمير حملا على ضده معنى البيت في تفسير البقرة في البحر السلم يذكر ويؤنث فقيل التانيث لغة وقيل على معنى المسالمة وقيل حملا على النقيض وهو الحرب قوله وقرئ فاجنح بالضم الاشهب العقيلي قوله وكافيك العطف للتفسير احسبني فلان اي اعطاني حتى اقول حسبي قال جرير او عبد الرحمن بن حسان قوله احن كغبح قاموس قوله اما في محل النصب اي كلمة من منصوب كقولك حسبك وزيدا درهم نزلت بالبيداء قبل القتال قوله حتى يشفي اي يشرف قوله تعالى ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين الاية قال ابو حيان في البحر انظر فصاحة هذا الكلام حيث اثبت فيه في الجملة الاولى وحذف نظيره الثانية واثبت قيدا في الثانية

حذف من الاول ولما كان الصبر شديد المطلوبية اثبت في اولى جملتي التخفيف وحذف
من الثانية لدلالة السابقة عليه ثم ختمت الاية بقوله تعالى والله مع الصابرين مبالغة في شدة
المطلوبية ولم يأت في جملتي التخفيف قيد الكفر اكتفاء بما قبل ذلك قوله شرط في معنى الامر ولذلك
دخلها النسخ قوله في الايتين يعني ان يكن منكم مائة في الايتين اعتبارا للتانيث اللفظي قوله وافقهم
البصريان ابو عمرو ويعقوب نظرا الى قوة التانيث في الثانية حيث وصف بالمؤنث قوله في وان
يكن منكم [illegible] اي في الثانية وفيه ان الثانية وان لم تكن بالفاء دون الواو ففي كلام المصنف نظر قوله تعالى
الان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا الاية لعل هذه الاية الكريمة متراخية النزول عن الاية الاولى
[illegible] قال المصنف تقييد التخفيف بقوله الان لظاهر الاستقامة لكن في تقييد العلم بالضعف به
اشكال يوهم انتفاء العلم بالحادث قبل وقوعه والجواب ان العلم متعلق به ابدا اما قبل الوقوع فانه
سيقع وحال الوقوع بانه يقع وبعد الوقوع بانه وقع قوله وتكرر المعنى الواحد اي وجوب ثبات الواحد
للعشرة في الاول وثبات الواحد للاثنين في الثاني قوله تعالى ما كان لنبي في البحر هو على حذف مضاف
اي ما كان لاصحاب نبي او لاتباع نبي فحذف اختصارا فلذلك جاء الجمع في قوله تريدون عرض
الدنيا ولم يجئ التركيب تريد او يريد عرض الدنيا لانه عليه السلام لم يأمر باستبقاء الرجال وقت
الحرب ولا اراد عرض الدنيا قط وانما فعله جمهور مباشري الحرب قوله وقرئ ابو الدرداء
وابو حيوة قوله تعالى والله يريد الاخرة لعل المراد والله اعلم والله يرضى فاطلق الارادة على الرضا
على سبيل المشاكلة فلا يرد ان الاية تدل على عدم وقوع ارادة الله خلاف مذهب اهل السنة قوله
كقوله كقول ابي دواد جارية ابن الحجاج او حارثة بن حمران الايادي او عدي بن زيد كذا قال القاضي
زكريا قوله ونار تقديره وكل نار [illegible] لئلا يلزم من عطفها على امرئ العطف على معمولي عاملين
مختلفين اعني كل وتحسبين قوله مكني امكنته من الشيء ومكنته منه قدرته عليه والمراد الاذن والرخصة
تفتازاني قوله فلم يهو ذلك اي لم يحبه قوله والاية دليل الخ انما تدل على ذلك لو لم يكن الكلام على حذف
المضاف في قوله ما كان لنبي على ما كتب في الهامش نهر البحر قوله للاباحة والجواب ان الاباحة تثبت هنا
بالقرينة وهي ان الاكل انما امر به لحق العباد ومنفعتهم فلا ينبغي ان يثبت على وجه ينقلب المنفعة مضرة
بان يجب عليهم قوله وفائدته اي فائدة التقييد بقوله حلالا قوله او حرمها عطف على تلك المعاتبة قوله
روى رواه الحاكم زكريا قوله نزلت في العباس وقيل في جملة الاسارى وهذا اقرب لما في الاية من الدلالة
على الجمع وغاية الامر ان يقال سبب نزول الاية هو العباس الا ان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص
السبب من التفسير الكبير قوله تركتني اي صيرتني قوله اتكفف قريشا من قولهم تكفف الناس وهو
ان يمد كفه يسألهم يعني غنم المسلمين مالي وما بقي لي شيء حتى افدي وابني اخوي قوله ليضرب الخ
المضاربة وهي التجارة والمعنى ليتجر قوله المأخوذ بالفعل باللام في نسخة بالدال زكريا قوله اي فامكنك
منهم فلا يكون فيه التفات من الخطاب الى الغيبة قوله في الكرع اي الخيل قوله وكان المهاجرون والانصار

يتوارثون الخ قال ابن عباس ومجاهد وقتادة ذلك في الميراث آخى الرسول بين المهاجرين والانصار
فكان الانصاري يرثه اخوه الانصاري اذا لم يكن له بالمدينة ولي مهاجري ولا توارث بينه وبين
قريبه المسلم غير المهاجري قال ابن زيد واستمر امرهم كذلك الى فتح مكة ثم توارثوا بعد لما لم تبق هجرة
كذا في البحر قوله اي من توليهم في الميراث لم يحمل على معنى النصرة والمظاهرة لقوله تعالى وان استنصروكم
في الدين فعليكم النصر وبذلك يظهر بعد قوله او بالنصرة والمظاهرة في الاية السابقة والله اعلم قوله
تشبيها لها بالعمل والصناعة يعني ان فعالة بالكسر في المصادر انما يكون في الصناعات وما يزاولها
كالكتابة والامارة والزراعة والخزانة والخياطة والحياكة وامثالها والولاية ليست فيه الحقيق
الا على سبيل التشبيه قوله كانه اي كان الولي قوله يزاوله اي يحاوله ويعالجه قوله والموازرة اي بان
تحمل كل من الفريقين عن الاخر ما يحمله من الاثقال قوله وهو بمفهومه يدل الخ لدلالة تعليق الحكم بالوصف
على ان موالاة بعض الكفار انما يليق بالكفار فعلى المؤمنين ان لا يوالوا الا المؤمنين تفتازاني قوله
تعالى الا تفعلوه الضمير المنصوب عائد الى الميثاق او الى حفظه او الى النصر او الى الارث او الى مجموع
ما تقدم اقوال اربعة وقال الزمخشري ان لا تفعلوا ما امرتكم به من تواصل المسلمين اه في النهر الضمير
عائد الى الاستنصار المفهوم من قوله وان استنصروكم انتهى وفيه بعد قوله تعالى تكن فتنة في الارض في
النهر تكون تامة وفتنة فاعل لها والفتنة اهمال المؤمنين المستنصرين بنا حتى يسلط عليهم عدوهم من
الكفار قوله وقرئ كثير ابو موسى الحجازي عن الكسائي بحر قوله تعالى والذين امنوا من بعد الاية في التفسير
الكبير اختلفوا في المراد من قوله بعد نقل الواحدي عن ابن عباس بعد الحديبية وهي الهجرة الثانية وقيل
بعد نزول هذه الاية وقيل بعد يوم بدر والاصح ان المراد والذين هاجروا بعد الهجرة الاولى اه
يعني في هذه الاية الكريمة قوله واستدل به على توريث ذوي الارحام اذا كان المراد في كتاب الله
القران وقيل به ما ذكر في اية المواريث يكون الاستدلال المذكور غير تام سورة البراءة قوله لان فيها
تفعيل تسميتها بالمذكورات بطريق اللف والنشر المرتب وسكت عن التصريح بتعليل التسمية بالمبعثرة
والمنقرة والتسمية بسورة العذاب لفهم الاول من تعليل التسمية بالبحوث وبالمثيرة والثاني من تعليلها
بالمدمدمة زكريا قوله وهي التبرؤ منه الاولى وهي التبرئة قوله ويدمدم عليهم يقال دمدم الله عليهم اهلكهم
قوله وقيل كان النبي عليه السلام رواه ابو داود والترمذي وحسنه ابو حيان والحاكم وصححه زكريا
قوله لان في الانفال الخ بايجاب ان ينقطع المؤمنون عن الكفار بالكلية وافتتح هذه السورة به ايضا
ولم يذكر المص احتمال كونهما سورة واحدة على ما ذكر في الكشاف اذ يلزم ترك الفرجة بينهما فضمت
اليها فيه انه لا يدل على ترك التسمية الا بضم مقدمة اخرى وهي انه لم يبين انهما سورة مستقلة قوله
السبع الطول كصرد من البقرة الى الاعراف والسابعة سورة يونس او سورة الانفال وبراءة جميعا
لانهما سورة واحدة عنده قاموس قوله ومن ابتدائية متعلقة بمحذوف ويجوز ان يكون مستقرا
اي حاصلة من الله ورسوله قوله للدلالة على انه انما فيه بحث اذ لم يعلم مما ذكره وجه تعليق المعاهدة

المسلمين ويجوز ان يجاب بان تعليقها بهم لا يحتاج الى ذكر وجه لظهور صدورها منهم وانما يحتاج اليه تعليق البراءة بالله ورسوله واذا كانت الواو في قوله والمعاهدة بالمسلمين للحال ودونه العهد فلا يمتاز ويجوز ان يقال يستفاد وجهه ايضا من قوله وان كانت صادرة باذنهما حيث دل على ان المعاهدة لم تكن واجبة بل مباحة باذنهما فنسبتها اليهم بخلاف البراءة فانها واجبة اوجبها الله تعالى فنقل قوله وان كانت صادرة من المسلمين قوله باذن الله وان جنح للسلم فاجنح لها قوله سؤال جره لمجاورة اشهر والاولى انه بيان لاربعة اشهر قوله ابي انما ثبت ما ملفق من احاديث بعضها مسند احمد وبعضها في الصحيحين وبعضها في دلائل البيهقي وغيرها ذكريا قوله راكب العضباء بالمد لقب لناقة النبي عليه السلام وصلة المشرفة الاذن ولم يكن ناقة الشريفة كذلك زكريا قوله فلحقه علي اي من ابي بكر قوله الجار بالمهملة ذو الحوافر قاله الجوهري قوله ثم قال امرت باربع اي بان اخبر وانادي بها قوله فانه عليه السلام بعث الى رسله الى الملاك مثلا في بعض الروايات رواه الترمذي وحسنه ذكريا قوله تعالى يوم الحج الاكبر منصوب بما يتعلق به الى الناس واجاز بعضهم نصبه بقوله اذان وهو بعيد من جهة ان المصدر اذا وصف قبل اخذه معموله لا يجوز اعماله فيما بعد الصفة قوله ولما رواه ابو داود والحاكم وصححه قوله لقوله عليه السلام الحج عرفة رواه ابو داود وغيره عطف على المستكن لاجل الفاصل بينهما قوله او على محل ان واسمها على انه مبتدأ حذف خبره اي ورسوله كذلك قوله في رواية من كسرها الحسن والاعرج بالجر قوله وقرى بالنصب ابن ابي اسحق وعيسى بن عمرو وزيد بن علي قوله ولا نكر رفيه اي في ذكر تبرى قوله ولم يختص بالمعاهدين كما قال اولا ان الذين عاهدتم قوله او ثبتم بالثاء المثلثة قوله او استدراك اي استثناء منقطع قوله فاتموا اليهم عهدهم الى مدتهم يعدى اتموا بالى لتضمنه معنى فادوه تاما كاملا قوله ان يستحلوا فيها ووصفت بالحرم لانها يحرم فيها القتال بجر قوله محل بالنظم اي نظم الاية اذ نظمها يقتضي توالي الاشهر المذكورة قوله وانتصابه على الظرف كقوله لاقعدن لكم صراطك المستقيم اي على صراطك وهو من الشواذ طيبي ورده ابو علي لان المرصد المكان الذي يرصد العدو فيه فهو مكان مخصوص لا يحذف الحرف منه الاسماعا واجاب ابو حيان بانه متى كان العامل في الظرف عاملا من لفظه او من معناه جاز ان يصل اليه بغير واسطة فيجوز جلست مجلس زيد وقعدت مجلس زيد وهنا كذلك لان قوله واقعدوا لهم ليس معناه حقيقة القعود بل المعنى ارصدوهم في كل مكان يرصد فيه فجاز ان يحذف منه في قياسا وقال الاخفش معناه على كل مرصد فحذفت على واعمل الفعل قال ابو حيان حذف على ووصول الفعل الى مجرورها فنصبه يخصه اصحابنا بالشعر قوله جوارك بكسر الجيم افصح من ضمها قوله حتى يسمع كلام الله حتى يصح ان يكون للغاية قوله اي الى ان يسمع ويصح ان يكون للتعليل وهي متعلقة في الحالين باجره بجر قوله من عوامل الفعل فلا يدخل على غيره قوله ربما

يسعون في القاموس الريث الاعطاء والمقدار قوله بمعنى الانكار اي مستنكر مستبعد ان يكون لهم عهد قوله وخبر يكون كيف وعهد اسمه ويجوز ان يكون يكون من افعال التامة قوله او ليكون ان قصد بدلالة الافعال الناقصة على الحدث قوله فيتبين كما في هيت لك فيتعلق بمقدر مثل اقول هذا الاستبعاد لهم قوله او الجر على البدل من المشركين لان كيف يكون بمعنى النفي قوله تعالى كيف يكون لهم عهد قوله قال حسان لعمرك البيت الخطاب لابي سفيان وقوله كال السقب الذكر من ولد الناقة قوله من رال ولد النعام قوله وقيل ربوبية حتى اذا اطيع العبد المشرك مثلا لسيده المؤمن لا يراعي حق ربوبيته واذا اطيع المربي عن رباه لا يراعي حق تربيته قوله وهو الجؤار رفع الصوت قوله ثم للربوبية والتربية لان كلا منهما سبب للالفة والانضمام قوله اذا حدده بالحاء المهملة قوله قرى الا لا عكرمة ويجوز ان يكون وجه قراءة ايلا ابدال احد حرفي التضعيف ياء قوله واستبطان الكفر يعني الاستمرار على الكفر بحيث ان طغوا في الاستقبال قوله والحالية تنافيه لاقتضائها المقارنة قوله زعمهم اي لبيتهم قوله من التفادي يقال تفادى الرجل فر كذا اذا تحاماه قوله يحصر الحجاج اي يحبسهم قوله تعالى انهم ساء ما كانوا يعملون الظاهر ان ساء هنا محولة الى فعل فذهب بها مذهب بئس ويجوز اقرارها على وضعها الاول فيكون متعدية اي انهم ساءهم ما كانوا يعملون فحذف المفعول لفهم المعنى كذا في البحر قوله اولئك الذين جمعهم ابو سفيان واطعمهم فالمراد بالثمن القليل طعام ابي سفيان قوله اعتراض اي بين الشرطين فان تابوا وان نكثوا قوله وللمنع من مراقبتهم فيه نوع تامل قوله بتحقيق الهمزتين على الاصل جعل الشاطبي ابدال الهمزة الثانية ياء مذهبا للنحويين لا للقراء فاختار المص مذهب القراء قوله التصريح بالياء لحن كيف يكون لحنا وقد قرأ رئيس البصريين ابو عمرو بن العلاء وقارئ مكة ابن كثير وقارئ المدينة كذا في البحر وفي النشر قوله لحن مبالغة منه والصحيح ثبوت كل من الوجوه الثلثة اعني التحقيق وبين بين والياء المحضة عن العرب وصحته في الرواية كما ذكرنا عمن تقدم ولكل وجه في العربية شايع قوله والله اعلم قوله واستشهد به الحنفية على يمين الكافر ليس يمينا حتى لو اسلم بعده وحنث فيه لم يكن عليه كفارة عنده خلافا للشافعي وقرأ ابن عامر لا ايمان بمعنى لا امان على ان يكون مصدرا منه فالايمان الاصابة اولا اسلام قيل وصف ائمة الكفر بانه لا اسلام لهم تكرار قوله وتشبث اي بما قرأ ابن عامر عن قوم معينين كيف لما انه قوله تعالى لعلهم ينتهون قوله ان ينتهوا عما هم عليه الانتهاء الكف تعدى بعن قوله لا ايصال الاذية في القاموس اذى به كبقى اذى وتاذى والاسم الاذية والاذى وهي المكروه اليسير قوله للانكار حال من فاعل دخلت قوله في القتل وفي بعض النسخ في الفعل قال الرضي وقد يستعمل حرف التحضيض مع المضارع ايضا الا في مواضع التوبيخ واللوم على ما كان يجب ان يفعله المخاطب قبل ان يطلب منه قوله بالمعاداة والمقاتلة في التفسير الكبير يعني بالقتال يوم بدر لانهم حين سلمت العير قالوا لا نرجع حتى نستاصل محمدا صلى الله عليه وسلم ومن معه او بقتال حلفاء خزاعة وهذا هو قول الاكثرين انتهى ولم يحمل المصنف عليه لئلا يلزم التكرار قوله تعالى فالله مبتدا خبره احق

ولا تخشوه وبدل من الله اي خشيته احق من خشيتهم فان تخشوه في موضع رفع ويجوز ان يكون في موضع نصب او جر على الخلاف اذا حذف حرف الجر وتقديره بان تخشوه اي احق من غيره بان تخشوه وجوز ابو البقاء ان يكون ان تخشوه مبتدا واحق خبره وقدم عليه واجاز ابن عطية ان يكون احق مبتدا وخبره ان تخشوه والجملة خبر الاول والتوبيخ على تركه بقوله الا تخشونهم الاية وبقوله الا تقاتلون قوما ... ويتوب بالنصب الا حاصله ان عطف يتوب بالنصب عطف على المجزوم من حيث المعنى لكونه منصوبا بتقدير اي فاتلوهم فيعذبهم ويتوب على عكس فاصدق واكن حيث قدر فيه المنصوب مجزوما اي لولا اخرتني اصدق فعطف عليه المجزوم اي اكن وام منقطعة الا ومعنى بل التي تضمنها ام المنقطعة الاضراب عن امرهم بالقتال الى توبيخهم على الحسبان واراد نفي المعلوم للمبالغة في نفي المعلوم فالمعنى انكم لا تتركون على ما انتم عليه حتى يتبين الخلص منكم كذا في الكشاف فعلى هذا يحتمل ان يصرف المبالغة الى الاثبات يعني ان المعنى على التوبيخ والانكار فنفي العلم في التحقيق اثبات له على وجه الانكار واذا اريد بالعلم المعلوم يكون مبالغة في ثبوت العلم لان العلم كالبرهان على المعلوم من حيث ان الخ قوله مستلزم على صيغة الفاعل واما اذا حمل المبالغة على المبالغة في النفي فظاهره غير مستقيم لان انتفاء الملزوم لا يستلزم انتفاء اللازم الا بعد المساواة وح هو لازم فالوجه التعين بالملزوم وقد تقرر بفتح الزاء ح فتامل عطف على جاهدوا ويحتمل النصب على الحالية من فاعل جاهدوا تعالى وليجة فعيلة من الولوج وهو الدخول قال ابو عبيدة كل شيء ادخلته في شيء وليس منه فهو وليجة يكون للواحد والاثنين والجمع بلفظ واحد كذا في البحر من معنى التوقع بيان لما يعلم عرضكم نائل من ابن يستفاد ذلك منه اي من الجهاد تعالى انما يعمر مساجد الله ان يدخلوه ويقعدوا فيه ويقدموه في البحر وعمارته دخوله والقعود فيه والمكث من قولهم يعمر المسجد اي يكثر غشيانه او رفع بنائه واصلاح ما انهدم منه او التعبد فيه والطوف به والصلوة فيه قال الواحدي دلت الاية على ان الكفار ممنوعون من عمارة مسجد المسلمين ولو اوصى لم يقبل وصيته ويمنع من دخول المساجد فان دخل بغير اذن مسلم استحق التعزير وان دخل باذن لم يعزر والاولى تعظيم المساجد ومنعها منهم انتهى عدم قبول وصيته مجمع عليه بين اصحابنا الحنفية شيئا من المساجد على ان يراد من الجمع الجنس وانما جمع لان قبلة المساجد او لان كل مكان منه مسجد ويدل عليه على كونه هو المراد بالتوحيد ولا يحمل على الجنس لان الكلام فيه بين امرين متنافيين الا لان عمارة المتعبدات تصديق بالمعبود وبعبادته فينافيه الكفر بذلك كذا قال العلامة التفتازاني وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى ان بيوتي الا قال ابن حجر لم اجده هكذا وفي الطبراني عن سلمان عن النبي عليه السلام من توضا فاحسن الوضوء ثم اتى الى المسجد فهو زائر الله وحق على المزور ان يكرم زائره لما علم ان الايمان بالله تعالى يعني كان الايمان بالرسول عليه السلام مذكورا بطريق ابلغ وهو طريق الكناية لما علم من تقارنهما وعدم انفكاك احدهما عن الاخر كذا قال النحرير التفتازاني وقرينة مبتدا خبره الايمان به ولدلالة قوله واقام الصلوة وآتى الزكوة

عنه فان المعهود منها ليس الا الاعمال التي اتى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم واتيان تلك الاعمال يستلزم الايمان به صلى الله عليه وسلم اذ لا يتلقى الا منه قوله فان الخشية الا تعليل ... بابواب الدين قوله او من اهل السقاية والعمارة عندكم الا ان عند حذف المضاف المقدر اي من درجة اهل السقاية قوله اي اختاروه وحرصوا عليه اشارة الى ان استحب ضمن معنى اختار وحرص فلذلك عدي بعلى قوله ويجوز ان يقدر وايام مواطن كذا وقع في عامة النسخ والظاهر انه سهو من قلم الكاتب والصواب في ايام مواطن قوله ولا يمنع ابدال قوله رد على الزمخشري قوله هوازن بن قبول حارب قوله قال النبي عليه السلام بعيد لانه كان في اكثر الاحوال متوكلا على الله منقطع القلب عن الدنيا واسبابها كذا قال الامام وفيه تامل قوله فادرك المسلمين اعجابهم اي لحقهم شؤم كلمة الاعجاب قوله صيح بالناس الصيح الصوت باقصى الغاية قوله يا اصحاب الشجر يعني اهل بيعة الرضوان قوله يا اصحاب سورة البقرة يعني المذكورين في قوله تعالى امن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون قوله فكروا عنقا واحدا اي رجعوا جماعة واحدة يعني دفعة قوله حمي الوطيس يقال حمي الوطيس اي اشتد حر التنور وهي عبارة عن شدة الحرب قوله ثم قال انهزموا بفتح الزاء بشارة للمؤمنين قوله لا تجدوا فيها مقرا الا تفسير للمعنى المراد من ضاقت عليكم الارض قوله الكفار ظهوركم في الفرار ولي توليه ادبر كقولي فلا حاجة الى تقدير المفعولين قوله رحمته التي سكنوا بها وامنوا المراد بالسكينة ما سكن اليه القلب ويوجب الامنة قوله وقيل هم الذين ثبتوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فثم للتراخي الرتبي والترتيب في الاخبار قوله وليكن فرضا اي كالفرض قوله تعالى انما المشركون نجس والنجس صفة مشبهة ايضا كما يعلم من الصحاح قوله اولانه يجب ان يجتنب عنهم كان المناسب تقديم الوجه الثالث على الثاني لاشتراكه مع الاول في عدم كون الكلام على التشبيه للمبالغة هكذا قيل كما يجتنب عن الانجاس فالتركيب من قبيل زيد اسد قوله او لانهم لا يتطهرون اي من الجنابة والحدث قوله عن النجاسة اي العينية قوله لسبب منهم من الحرم فيه اشارة الى ترجيح كون النهي عن الاقتراب للمنع عن الدخول في الحرم قوله والارفاق جمع الرفق وهو المنفعة قوله وقرئ عائلة على انها المصدر كالعافية او حال فيه نوع الغاز حيث اراد بالحال معنى الصفة فانه مفعول به سواء كان مصدرا او اسم فاعل او اطلق الحال واريد به صفته فان المعنى وان خفتم حالا عائلة على الاسناد المجازي فحذف الحال واقيم الصفة مقامه قوله اي عن يد مواتية اي موافقة غير ممتنعة قوله مشتق من جزى على مذهب الكوفيين قوله او عن يد قاهرة عليهم على ان يكون المراد باليد يد الآخذ قوله يعني عاجزين اذلاء ولا يلزم التكرار في صاغرون لان المراد منه الذلة الزائدة مثل وجاء عنقه والاخذ بتلبيبه وهزه قوله وعن الانعام عليهم على ان يكون يد الاخذ عبارة عن انعامه لا عن قدرته واستيلائه كما في قوله او عن يد قاهرة قوله وفي بعض النسخ قوله او عن انعام او مقدم على قوله او من الجزية وهو الاولى فان قوله او من انعام مبني على ان يكون المراد باليد يد الاخذ كما في قوله او عن يد قاهرة ولقائل ان يقول يجوز في الوجوه

الاول كونه حالا عن الخبرية اي مغرونة بالانقياد وسلمة بايديهم وصادرة عن غنى ومقدرة
بادونه وكائنة بانعام عليهم ويجوز في الاخير الحالية عن الضمير اي سليين فقدا قوله ويدا عنفت به
في يضرب قفاه باليد قوله وعند ابي حنيفة يؤخذ منهم فيؤخذ من عبدة الاوثان من العجم والصابئين
منهم قوله الا مشركي العرب والمرتدين فان الحكم فيهم اما السيف واما الاسلام قوله وقال ابو حنيفة رحمه
على الغني يملك اكثر من عشرة الاف درهم قوله ثمانية واربعون اذا ابتدا الامام وضعها واما اذا
وضعت بالتراضي فيقدر بحسب ما يقع عليه الاتفاق قوله وعلى المتوسط الذي يملك ماتي درهم
الى عشرة آلاف قوله وعلى الفقير الذي لا يملك ماتي درهم قوله الكسوب اي القادر على الكسب
وان لم يحسن حرفة قوله ولا شيء على الفقير الغير الكسوب كالمقعد والاعمى والشيخ الكبير قوله انما قال بعضهم
من متقدميهم في البحر وتذم طائفة او تمدح بصدور ما يناسب ذلك من بعضهم قوله تشبيها للنون
بحرف اللين فان حرف العلة تحذف عند التقاء الساكنين قوله او لان الابن وصف فيكون حذف
النون قياسا قوله لانه يؤدي الى تسليم النسب مع ان الذي انكر عليهم انما هو نسبة البنوة الى الله
وقد يحمل فيجاب بان الصفة ههنا للعلية او للمدح وانكار المعبودية يتضمن انكارها ولو سلم
فلا يستلزم تسليمها كذا قال العلامة التفتازاني قوله وانكار الخبر المقدر كيف ينكر قولهم صاحبنا
فالوجه الاقتصار على معبودنا كما في الكشاف وفيه تامل بعد قوله من لم يكن الها لا يدل على كونه ابنا
قوله ونفي للتجوز عنها بحو الكناية او الاشارة قال العلامة التفتازاني الاخفاء في اجل ذلك
قولهم بافواههم من قبيل كتبته بيدي وابصرته بعيني وسمعته باذني غير مناسب للمقام قوله واقيم
المضاف اليه مقامه فانقلب مرفوعا قوله او المشركون قاله الضحاك قوله او اليهود قاله قتادة
قوله ضهيا بالقصر قوله بان جعلوه ابن الله لعل الاولى بان عبدوه ليعم كل النصارى قوله ليطيعوا
فيه بحث لو ابقي ليعبدوا على ظاهره ولم يفسر بقوله ليطيعوا لم يتوجه هذا قوله او استيناف الخ
او صفة لواحدا قوله من ان يكون اشارة الى ان ما مصدرية قوله او تكذيبهم الذي لا برهان
لهم عليه فهو تجاوز افواههم قوله لا يرضى الظاهر لا يريد بقائه يريدون الله الحفار نور
عظيم مستفاد من الاضافة الى الله تعالى قوله تعالى ويصدون عن سبيل الله صد عنه صدودا
اعرض وفلانا عن كذا صدا منعه وصرفه كذا في القاموس فيحتمل ان يكون يصدون ههنا
متعديا وهو ابلغ في الذم ويحتمل ان يكون قاصرا قوله والضن بهاني القاموس الضنين البخيل
يضن بالفتح وبالكسر ضنانة وضنا بالكسر قوله وان يراد المسلمون الذين يجمعون المال لعل الاولى
ان يراد ما يعم الكثير من الاحبار والرهبان وغيرهم من المسلمين الكانزين الغير المنفقين
وحديث عمر رضي الله عنه وغيره لا يقتضي التخصيص بالمسلمين قوله لانها قانون التمول الجوهري
القوانين الاصول الواحد قانون وليس بعربي قوله وقع موقع الحال اما من الفاعل او من المفعول
اي قاتلوهم مجتمعين انتم او اياهم قوله اي تاخيرها اشارة الى ان النسي مصدر كالمسيس قوله

قوله وقرئ المعنى بحذفها فيه ان الاولى ان يقال انه بتخفيف النسي كما قاله الزمخشري فانه لو صح
ما ذكره المص يحتاج حذف الكسرة من العين الى بيان وجهه قوله والغار كالمس قوله والنساء
كالمساس قوله يضل على البناء للمفعول والمضل هو الله تعالى والشيطان بتسويله قوله على ان الفعل هو الله
او هو او يضل به الذين كفروا اتباعهم قوله يحلون المنسي اشارة الى ان النسي فعيل بمعنى مفعول
واللام متعلق بحرموه وهو مقتضى مذهب البصريين فانهم يعملون الثاني من المتنازعين لقربه قوله تعالى
يا ايها الذين امنوا ما لكم استفهام للتوبيخ قوله انفروا قيل انفروا اي اخرجوا الى الغزو قوله مع بعد الشقة
الشقة السفر البعيد والمسافة التي يقطع بمشقة قوله ونصبها على الحال على القراءتين قوله او على
صاحبه وهو الاظهر المناسب للمقام وانزال السكينة لا يلزم ان يكون لرفع الانزعاج قوله بل
قد يكون لدفعه كما سبق في قصة حنين والغار قوله الذكري قوله فيكون الجملة معطوفة على قول
نصره الله وعلى الاول على فانزل الله قوله تعالى ذلكم خير لكم الخيرية في الدنيا بغلبة العدو وورثة الارض
وفي الاخرة بالثواب ورضوان الله تعالى كذا في البحر قوله من تركه وفي الترك خير دنيوي منه الراحة
او ان كنتم تعلمون الها ويحتمل ان يكون المراد ان كنتم من اولي العلم قوله فبادروا اليه جواب الشرط قوله وقرئ
بكسر العين عيسى بن عمر قوله وقرئ لو استطعنا في البحر الاعمش وزيد بن علي قوله ساد مسد جوابي
القسم والشرط سبق مثله من المص في الاعراف في قصة شعيب قال التفتازاني فان قوله يقولون
لو استطعنا في معنى بالله لو استطعنا لانه بيان لقوله سيحلفون بالله وتصديق له قوله وهو بدل
من سيحلفون استبعده ابو حيان في البحر معللا بان الاهلاك ليس مرادفا للحلف ولا هو نوع منه
ولا يجوز ان يبدل فعل من فعل الا ان يكون مرادفا له او نوعا منه انتهى وكان المص اشار الى جوابه
بقوله لان الحلف الكاذب الخ يعني انهما كالمرادفين قوله او حال من فاعله ويحتمل الاستيناف
في الكشاف ويحتمل ان يكون حالا من قوله لخرجنا وبعده لم يذكره المص لكن سبق منه ما يقاربه
في تفسير قوله تعالى يقولون استغفر لنا الاية في الاعراف قوله في ذلك لانهم كانوا يجوزون ان يكون
التكذيب في الكلام الشرطي فتامل قوله قيل انما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مولانا
العلامة في بيتي يوم الاثنين ثاني عشر محرم الحرام لسنة ثمان وثلثين وتسعمائة بمحضر مولانا
عبد القادر قاضي العسكر وغيره من العلماء الحصر ليس بصحيح فان لهما ثالثا وهو المذكور في سورة
التحريم واقول ورابعا وخامسا الى غيره اعني ما ذكره في سورة عبس وفي قصة زيد ولذلك ان تقول
اشار المصنف بصيغة التمريض الى ذلك ويجوز اصلاح كلام الفاضل بتقييد الشيئين بما يتعلق
بامر الجهاد والله ولي الرشاد قوله اي ليس من عادة المؤمنين اه قال العلامة التفتازاني يشعر
بان المضارع للاستمرار وقد دخله النفي فافاد نفي الاستمرار ويكون عادتهم الاستيذان ولو
حمله على الاستمرار النفي كما في اكثر المواضع اي عادتهم عدم الاستيذان لم يبعد قوله ان يستاذنوك
في التخلف كراهة ان يجاهدوا والمعنى ان لا كراهة ولا استيذان قوله استدراك عن مفهوم قوله

ولو ارادوا الخروج اه في صحة الاستدراك على ما قالوا بحث والظ ان لكن ههنا للتاكيد قوله
حتى لو خرجوا ازادوه في البحر فقد كان في هذه الغزوة منافقون كثير ولهم لا شك خبال فلو خرج هؤلاء
لا نضموا الى الخبال انتهى فظهر انه لا فساد في ذلك الاستدراك لو ثبت قوله لانه لا يكون مفسرا على
للتساني في خانه يكون من عموم العام فيكون المستثنى منه بعضه قوله تعالى يبغونكم الفتنة حال اى باغين
لكم الفتنة اى يبغونكم قوله صفة يسمعون قولهم ويطيعونهم هذا قول الجمهور فاللام في لام لتقوية العمل
كقوله فعال لما يريد كذا في البحر قوله اسفل من ثنية الوداع ورسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب
عسكره على ثنية الوداع ولم يكن عسكر ابن ابي باقل العسكرين قوله جد بن قيس وهو منافق قوله
الا انما اختصصت باثباته فاللام للاختصاص قوله او ما كتب لاجلنا فاللام لام الاجل قوله وقرئ هل
يصيبنا ابن مسعود وطلحة قوله هل يصيبنا بتشديد الياء وهو من فيعل اصله يصيوبنا
من ثبات الواو فكان حقه يصوبنا قوله صاب السهم اى قصد ولم يخط قوله واشتقاقه اى اشتقاق
الصيوبة التي هي مصدر يصيبنا من قبل اعدلوا هو اقرب للتقوى من الصوب مقابل الخطأ
قوله فيما قصد به وان لا يخطأ فيه قوله من الصواب وهو النزول قوله تعالى ان كنتم قوما فاسقين
في الكشاف المراد بالفسق التمرد والعتو قال النحرير التفتازاني دفع لما يقال كيف علل الكفر بالفسق
الذي هو دونه وكيف ذلك مع التصريح بتعليله بالكفر في قوله وما منعهم ان يقبل نفقاتهم الا
انهم كفروا انتهى وفي كلام المص اشارة الى دفعه بوجه آخر بان يراد بالفسق ما هو الكامل منه فتامل
قوله اى وما منعهم قبول نفقاتهم الا كفرهم الظاهر ان قبول مفعول ثان لمنع لانه يتعدى الى مفعول
ثان بنفسه وبحرف جر يقال منعت فلانا حقه ومن حقه ويجوز ان يكون بدل اشتمال من الضمير
المنصوب في منعهم فان قيل الكفر سبب مستقل لعدم القبول فما وجه التعليل بمجموع الامور الثلثة
وعند حصول السبب المستقل لا يبقى لغيره اثر قلنا اجاب الامام بانه انما يتوجه على قول المعتزلة
القائلين ان الكفر لكونه كفرا يؤثر في هذا الحكم واما اهل السنة فانهم يقولون هذه الاسباب
معرفات غير موجبة للثواب ولا العقاب واجتماع المعرفات الكثيرة على الشيء الواحد جائز قوله تعالى
ويحلفون بالله يحتمل ان يتعلق بالله بيحلفون ويحتمل ان يكون من كلامهم قوله وقرا يعقوب مدخلا
في القاموس دخل دخولا ومدخلا وتدخل واندخل وادخل افتعل نقيض خرج قوله تعالى فان اعطوا
منها رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون ما احسن تحرير جواب هذين الشرطين لان الاول
لا يلزم ان يقارنه ولا ان يعقبه بل قد يجوز ان يتاخر نحو ان اسلمت دخلت الجنة فانما يقتضي ه
مطلق الترتيب واما جواب الشرط الثاني فجاء باذا الفجائية وانه اذا لم يعطوا فاجاء سخطهم ولم يكن
تاخره لما جبلوا عليه من محبة الدنيا والشره في تحصيلها ومفعول رضوا المحذوف اى رضوا ما اعطوه
وليس المعنى رضوا على الرسول لانهم منافقون ولان رضاهم وسخطهم لم يكن لاجل الدين بل للدنيا
كذا في البحر وفيه تامل قوله في ابن ذي الخويصرة لعل صوابه في ذي الخويصرة قوله ما اعطاهم الرسول

من الغنيمة او الصدقة ظاهر الاية الكريمة انهم لا يرضون بما اعطوا وهو خلاف ما يدل عليه الاية ا
السابقة فان حملت الثانية على الغنيمة فلا اشكال اذ المعنى رضوا به ولم يعطوا غيره وان اريدت
الصدقة فتحمل الاية الاولى على انهم ان اعطوا بقدر طمعهم قوله من الفقار ومنع بجواز كونه من فقرت له
فقرة من مال اى قطعة منه فيكون له شيء قوله كانه اجيب فقاره فالفقير بمعنى المفقور قوله كان العجز
اسكنه فيه ان عجز المسكين ملائم للعكس قوله ويدل عليه قوله تعالى اما السفينة فكانت لمساكين اجيب
بانها لم تكن ملكا لهم بل هم اجراء فيها او عارية معهم او قيل لهم مساكين ترحما قوله ويتعوذ من الفقر
وجوابه ان الفقر المتعوذ منه ليس الا فقر النفس لما صح انه كان يسأل العفاف والغنى والمراد به غنى
النفس لا كثرة المال وقيل بالعكس لقوله تعالى او مسكينا ذا متربة اى الصق جلده بالتراب محتفرا حفرة
جعلها ازاره لعدم ما يواريه او الصق بطنه به للجوع وتمام الاستدلال به موقوف على ان الصفة كاشفة
قوله عتبة بن حصين صوابه حصن قوله وللصرف في فك الرقاب اشار الى ان المضاف مقدر اى
في فك الرقاب قوله لا للرقاب فان المكاتب لا يستحق المال ولا يملكه بل يملك مولاه وكذلك المديون
يملكه الداين تخصيص استحقاق المستفاد من اللام قوله كالانف في القاموس روضة انف كعنق
ومجلس لم ترع وكذلك كاس انف لم تشرب وامر انف مستانف لم يسبق به قدر قوله وشل في
القاموس رجل شل وشلول كصبور وعنق وصرد وابل وفدفد خفيف في الحاجة سريع حسن الصحبة
طيب النفس وايمان الامام من اثار الذي هو نقيض الكفر بانه فعدي بالباء حملا للنقيض على النقيض
قوله وقرئ اذن خير على ان خير صفة له اى اذن ذو خير ويجوز خير بمعنى افعل اى اذن اكثر خيرا لكم كذا
قال الطيبي قوله وقرئ بالتاء وهو التفات خرج من ضمير الغيبة الى ضمير الخطاب قوله مفاعلة من
الحد الذي هو الجهة والجانب فان كل واحد من الجانبين في حد غيره حد صاحبه ويحتمل ان يكون بمعنى
المنع قوله او على تكرار ان للتاكيد قال النحرير التفتازاني اجل ان الثانية تكرار للاول مع ان لها منصوبا
غير منصوب الاول غير موقعها ليس من قاعدة التكرار لبعد العهد والمجوز مكابر معاند لا ينبغي ان
يصغى اليه قوله ان تعف بالتاء والبناء للمفعول قال ابن عطية على تقدير ان يعف هذا الذنوب
الظاهر من الوجهين اتصالية قوله ذهابا بالمعنى اه جواب عما يقال الوجه التذكير لان المسند اليه
الظرف كما تقول سير بالدابة قوله اى متشابهة في النفاق الخ فالاية على هذا الوجه ليست
متصلة بقوله تعالى ويحلفون بالله انهم لمنكم بل جملة ما ذكر في شرح قبائح المنافقين كانه قيل من
ما ذكر من القبائح ليس مختصا ببعضهم بل الجميع كذلك وفيه بحث لتجنب بعضهم عن الايذاء قوله
اغفلوا ذكر الله اى صاروا غافلين قوله فتركهم من لطفه وفضله لا من قهره وتعذيبه قوله
مقدرين الخلود اسم مفعول وقوله الخلود مرفوع على انه بدل اشتمال من ضمير مقدرين والالف
واللام فيه معنى عن الضمير كما في قوله تعالى فان الجنة هي الماوى الا ظهر مقدرا خلودهم فيها
قوله والمراد به ما وعدوه ذكر بعده تاكيدا له قوله والهاكم بها الجوهري لهوت بالشيء الهوا

لهوا اذا لعبت به ولهيت عنه بالكسر لهيا ولهيانا اذا سلوت عنه وتركت ذكره قوله كالذين خاضوا
قد يحذف النون من الذين تخفيفا قال وان الذى حانت بفلج دماؤهم قوله هم القوم كل القوم
يا ام خالد كذا فى شرح الرضى قوله اهلكوا بالنار يوم الظلة الذين اهلكوا بالنار يوم الظلة هم اصحاب
الايكة من قوم شعيب عليه السلام واما اهل مدين فاهلكوا بالصيحة والرجفة وجوابه ان هذا على قول
قتادة واما على قول ابن عباس وغيره فاهل مدين اهلكوا بالنار يوم الظلة ورجفت بهم الارض
والتفصيل فى سورة الاعراف للبغوى فما ذكره المص هنا مبنى عليه قوله تعالى والمؤتفكات الظ
انه عطف على مدين وعنه عليه السلام مدين دار ابعد الحديث فيكون علما لا مصدرا قوله لا يسكنها
غير ثلثة القصر مخالف لظاهر الاية وبندفع باحتمال كون الوعد للجمع على سبيل التوزيع قوله روى انه
عليه السلام اقام فى غزوة تبوك شهرين الحديث قال ابو زرعة رواه البيهقى فى دلائل النبوة
عن عروة بن الزبير وموسى عقبة بمعناه قوله فقال الجلاس فى القاموس الجلاس كغراب ابن عمرو
وابن سويد صحابيان قوله فقال اليكم اليكم يا اعداء الله اى تنحوا عن رسول الله تنحوا الا ان اغناهم الله
وقيل الضمير للمؤمنين اى غاصهم اغناه للمؤمنين كذا قال ابن عبد السلام قوله فامر رسول الله عليه السلم
اثنى عشر الف درهم فاستغنى يجوز ان يكون زيادة الالفين شنقا اى تكرما لانهم كانوا يعطون
الدية ويتكرمون بزيادة عليها ويسمونها شنقا قوله نزلت فى ثعلبة بن حاطب قال ابو زرعة رواه
الطبرانى فى معجمه والبيهقى فى شعب الايمان وابن ابى حاتم وابن مردويه والطبرى فى تفاسيرهم
عن ابى امامة بمعناه لا يسعه وادى واد واحد بل يسعه اودية وصحارى قوله فبعث مصدقين
اى ساعيين قوله فاستقبلها الناس بصدقاتهم الباء للتعدية او للمصاحبة قوله فجاء ثعلبة بالصدقة
فجئ ثعلبة بالصدقة وحثوه التراب على راسه ليس لانه تاب عن النفاق بل للخوف العارم عدم
قبول زكوته مع المسلمين قوله هذا عملك اى جزاء عملك اراد قوله هذه جزية قوله فجعل الله عاقبة فعلهم
اشار الى ان المعنى على تقدير المضاف اى اعقب فعلهم قوله ويجوز ان يكون الضمير للبخل قال النحرير
التفتازانى والاول هو الظاهر لانه الملايم لسوق النظم سابقا ولاحقا اعنى لئن اتينا
والى يوم يلقونه ولان قوله بما اخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون يابى كون الضمير للبخل اذ ليس
لقولنا اعقبهم البخل نفاقا بسبب اخلافهم الوعد كثير معنى قوله او يلقون عمله اى على البخل الظاهر
علمهم قوله والمقال عطف على الضمير المجرور فى قوله كانه بين فيه من غير اعادة الجار قوله وقرئ بالتاء
على الالتفات وهو خطاب للمؤمنين على سبيل التقرير كذا فى البحر قوله والتنبيه على عذر الرسول عم
فى استغفاره عطف على الدليل فى العذر فى الاستغفار الشئ بعد نزول الاية الا ان يقال تراخى
نزول قوله تعالى ما نهيهم عن قوله استغفر لهم قوله يقال اقام خلاف الحى بعدهم فيكون انتصاب خلاف
على الظرفية قال ابو البقاء وخلاف ظرف بمعنى خلف اى بعد والعامل فيه مقعد او فرح وقيل هو مصدر
دل عليه الكلام لان مقعدهم عنه تخلف قوله فيكون الانتصاب على العلة اما الفرح او المقصدهم قوله تعالى

وكرهوا ان يجاهدوا الاية فى قوله تعالى وكرهوا ان يجاهدوا مقابلة معنوية مع فرحوا لان الفرح من ثمرات
المحبة وفيه تعريض بالمؤمنين بتحملهم المشاق العظام لوجه الله اى كالمؤمنين الذين بذلوا اموالهم
وانفسهم فى سبيل الله وآثروا الله قوله اثاقلوا عليها اى على الدعة قوله تعالى فليضحكوا قليلا وليبكوا
كثيرا جزاء بما كانوا يكذبون فى البحر ان الظاهر ان قوله فليضحكوا قليلا اشارة الى مدة العمر
فى الدنيا وليبكوا كثيرا اشارة الى تابيد الخلود فجاء بلفظ الامر ومعناه الخبر فقليلا على هذا انتهى
قال ابن عطية ويحتمل ان يكون صفة اى هم لما هم عليه من الخطر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسوء الحال بحيث ينبغى ان يكون ضحكهم قليلا وبكاؤهم لاجل ذلك كثيرا وهذا يقتضى ان يكون
وقت الضحك والبكاء فى الدنيا نحو قوله صلى الله عليه وسلم لامته لو تعلمون ما اعلم لبكيتم كثيرا و
ضحكتم قليلا ويجوز ان يقال المراد بضحكهم هو فرحهم بمقعدهم خلاف رسول الله وانتصب قليلا
وكثيرا على المصدر لانهما نعت للمصدر اى ضحكا قليلا وبكاء كثيرا وجوز ابو البقاء ان يكون نعتا
لظرف محذوف اى زمانا قليلا وزمانا كثيرا وجزاء مصدر مبنى للمفعول مفعول لاجله متعلق بقوله
وليبكوا قوله فى الدنيا والاخرة وهو اسقاطهم عن ديوان الغزاة قوله للدلالة على انه حتم واجب
اى لانه للوجوب ولا يحتمل الصدق والكذب بخلاف الخبر ذكرنا قوله المراد من القلة العدم فيه بحث قوله
او من بقى منهم لان منهم من مات كالنساء والصبيان ففى الخالفين تغليب الذكور على الاناث قوله
على قوله مات ابدا ولعل الاظهر ان ابدا متعلق بالنهى لا بالموت كما قاله المص بكرر للتاكيد حيث ورد
الاية فى هذه السورة الكريمة مع التغاير فى بعض الالفاظ قوله والامر حقيق به اى بالتاكيد قوله فان
الابصار طامحة اى مرتفعة قال الجوهرى طمح بطرفه الى السماء ارتفع قوله بان آمنوا بان اى بايمانهم
فان مصدرية على حذف حرف الجر قوله ويجوز ان يكون ان المفسرة لان فيما قبلها معنى القول دون
حروفه قوله وقد يقال الخالفة للذى لا خير فيه فالتاء للنقل من الوصفية الى الاسمية ولعل الوجه فى
تسميته من لا خير فيه من الرجال خالفة كونه غير مجيب الى ما دعى اليه من المهمات قوله بالتصنع او بالصحة
فيكون الهاء اى على تقدير الصحة قوله من الاعراب فيكون قوله تعالى الذين كفروا من اقامة المضمر
موضع المظهر قوله او من المعذرين الهاء والمراد بالذين كفروا استمروا وختموا على الكفر قوله لهم فيه اشارة
الى ان الانسان محل التقصير والعجز فلا يسعه الا العفو قوله او على المحسنين فيكون من قبيل تنزل
الملائكة والروح قوله هم هو مقرن لمحدث على هذا جمهور المفسرين وكانوا سبعة اخوة كلهم صحبوا
النبى عليه السلام وليس فى الصحابة سبعة اخوة كذا فى تفسير القرطبى قوله فان من للبيان وقد سلف
فى تفسير سورة المائدة مثال هذه الكلمة بغير هذا الوجه فراجعه قوله وهى مع المجرور فى محل النصب
على التمييز فى البحر لا يجوز لان التمييز الذى اصله فاعل لا يجوز جره بمن وايضا فانه معرفة ولا يجوز الا
على راى الكوفيين الذين يجيزون مجئ التمييز معرفة انتهى والاول منقوض بعزمن قائل قوله نصب
على العلة لا يقال فاعل الفيض مغاير لفاعل الحزن فكيف نصب لان الحزن يجوز اسناده الى العين

جزاء ايته مآل المعنى تولوا وهم يبكون فقال قوله اى مثلا يجد واستعلق بحزنا على الاولين انه مصدر
المؤكد لايعل قوله او تبغض على الاخير من شلايرم نصب عامل عليتين بلا عطف ولا بدلية قوله
عن وخامة العاقبة اى مرضها الكثير يعنه اى عاقبة رضاهم بالقعود فى القاموس العب بالكسر
عاقبة الشئ كالمغبة بالفتح قوله اعلمنا بالوحى الاظهر جرتنا لتعديته الى المفعولين ظاهرا قوله
او لمهال للتوبة فهؤلاء المعتذرون غير الذين سيحلفون لانهم لايقبلون التطهير بالانابة قوله
فلا تعاتبوهم عطف على قوله لتعرضوا قوله لا ينفع فيهم التوبيخ فى الدنيا والاخرة فكيف قال فينبئكم
بما كنتم تعملون بالتوبيخ ولعل الاولى ترك ذكر الاخرة اوليس الكلام فى التوبيخ الاخروى وجوابه ان
فى الدنيا ليس يتعلق بقوله بالتوبيخ بل بقوله لا ينفع فتامل قوله يجوز ان يكون مصدر الفعل مقدر
اى يجزون جزاء او لمضمون ما قبله فانه فى معنى يجزون قوله او ان امكنهم الا على ان يكون قوله تعالى
فان ترضوا الكناية عن تلبيسهم على المؤمنين بالايمان الكاذبة قوله وفى الفتح بضم السين يعنى فى
الثانية من قوله تعالى فى سورة الفتح والمشركين والمشركات الظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة
السوء اما الاولى فقد اتفقت السبعة على فتح سينها قوله والضمير لنفقتهم اى انه عائد على ما ينفق
باعتبار معناه ويجوز تانيثه باعتبار الخبر قوله انا ابن جلا تقديره رجل جلا اى كشف الامور وبينها
قوله وطلاع الثنايا اى ثنايا الجبال وهو كناية عن قصد عظائم الامور قوله فصل بينها وبينه بالمعطوف
على الخبر وجوز الفصل بين الصفة والموصوف بالمعطوف على الخبر فاستبعده ابو حيان فى البحر
قوله لا يعرفهم باعيانهم لا يستلزم التعرف المذكور فتامل قوله لما بنوا مسجد قباء بضم القاف والمد منصرف
وغير منصرف قرية قرب المدينة قوله وتقوية للكفر الكفر يصلح ان يكون علة الحاجة الى تقدير التقوية
قوله ومات بقنسرين بكسر القاف وتشديد النون مفتوحة او مكسورة قوله قبل ان ينافق اى يظهر النفاق
قوله وهى الصلوة والذكر قال النحرير التفتازانى تفسير للخصلة الحسنى على انه مفعول به وان اريد الارادة
الحسنى على انه مصدر فهى ارادة الصلوة قوله تعالى لا تقم فيه ابدا اى لا تصل فيه عبر بالقيام عن
الصلوة كما فى قولهم فلان يقوم الليل ومنه الحديث الصحيح من قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له
ما تقدم من ذنبه قوله تعالى لمسجد اسس اللام للابتداء او القسم على التقوى يعمل على انها للمصاحبة بمعنى مع
كما فى قوله تعالى واتى المال على حبه قوله لانه اوفق للقصة او المسجد بقباء فالموازنة بينهما اولى من
الموازنة بين ما بقباء وما بالمدينة قوله ومن يعم الزمان على ما ذهب اليه الكوفيون قوله كقوله اى
قول زهير بن ابى سلمى * لمن الديار بقنة الحجر * اقوين من حجج ومن دهر قوله القنة بالضم اعلى الجبل
كالقلة الحجر بكسر الحاء وسكون الجيم ومن دهر حال من الديار الحجج بكسر الحاء جمع حجة وهى السنة
واقوين خلون والشاهد فى اول البيت واخره اذ من الاولى لابتداء المكان والثانية بقسميها
لابتداء الزمان قال الرضى من فى الاية بمعنى فى وذلك كثير فى الظروف والبيت يحتمل فراجعه ان شئت
التفصيل قوله تعالى احق ان تقوم فيه الكلام مبنى على التنزل يعنى لو جاز القيام فى مسجد الضرار

لكان القيام

لكان القيام فى مسجد اسس على التقوى اولى فكيف والقيام فيه لا يجوز ويجوز ان يقال احق
ليس للتفضيل بل بمعنى حقيق قوله من المعاصى حمل على التطهير من المعاصى لانهم ذكروا فى مقابلة اصحاب
مسجد الضرار الموصوفين بالامور الاربعة من الضرار والكفر والتفريق والارصاد فاللائق ان
يكون وصفهم بالتبرء عن ما وصفت به هؤلاء الاشقياء قوله بنيان دينه من قبيل لجين الماء ولعل
الاولى بنيان مسجده او الكلام فيه ويؤيده اسس على التقوى قوله تعالى ورضوان خير اطلاق
خير على معتقد اصحاب مسجد الضرار من اعتقاد الاشتراك فى الخيرية وفيه احتمال آخر قوله وطلب
مرضاته بالطاعة اشارة الى ان الكلام على تقدير المضاف وما ياتى بعد سطرين يفهم منه انه مجاز
من اطلاق اسم المسبب على السبب ويمكن توجيه ما ذكره ههنا قوله تعالى فانهار به الباء للتعدية
او المصاحبة فى القاموس هار البناء هدمه فانهار وهو هائر وهار قوله وهو ما جرفه الوادى
الهار الاولى بما جرفه السيل ولعله اراد بالوادى ما يجرى فيه والهار ان كان بمعنى الهادم يكون
صفة الوادى او المنهدم فصفة الجرف قوله تنبيها على ان تاسيس ذلك يحتمل الاضافة الى الفاعل
والى المفعول وكذا تاسيس هذا اسس على البناء للمفعول فى الموضعين قوله على امر يحفظ بقوى وفى
افظ اشارة اليه او الوقاية الحفظ والتقوى منها ويوصله لعل فيه اشارة الى انه اريد بقوله
ما يفضى اليه فاطلق المسبب واريد سببه قوله بنا وهم الذين بنوه ويحتمل ان يكون الذى مفعول
بنيان وهو باق على المصدرية قوله ولذلك قد يدخله التاء فيقال بناية فانه قيل يجوز ان يكون
كتمر وتمرة قوله ان بناءهم هذا على ما يدل عليه سياق كلامه وصرح به فى الكشاف قوله وتزايد نفاقهم
عطف تفسيرى قوله وتقع عطف على الى قوله او استيناف او حال قوله ببيان ما لاجل الشراء
يعنى الوعد باثابة الجنة الذى جعل الشراء مجازا عنه وهو القاء النفس بالمهالك الذى بمنزلة
تسليم المبيع المقصود من العقد قوله مصدر مؤكدا كما فى البحر مصدر مؤكد لمضمون الجملة لان معنى
اشترى بان لهم الجنة وعدهم الله على الجهاد فى سبيله انتهى والمفهوم من تقرير المص ظاهرا ان
يكون المجاز فى لفظ الشراء وقد جعل الكلام تمثيلا فيكون مفرداته باقية على معانيها الاصلية
فلا بد من نوع تاويل فى كلامه قوله تعالى فى التورية والانجيل والقرآن جوز ابو حيان تعلق قوله
فى التورية باشترى فيدل على ان كل امة امرت بالجهاد ووعدت عليه بالجنة قوله تعالى ما كان للنبى
الاية نفى فى معنى النهى قوله خرج الى الابواء جبل بين مكة والمدينة قوله وانزل على الآيتين اى آية
ما كان للنبى وآية وما كان استغفار ابرهيم لابيه قوله وفيه دليل اه اى فى التقييد بقوله من بعد
ما تبين للمغفرة بموتهم على الكفر قوله ويدل عليه اى دلالة صريحة قاطعة على ان المراد وعدها
ابرهيم اباه او الاصل توافق القرائتين قوله او بين استغفاره عطف على الرسول زيادة التصحيح
باللام والتقدير بيان لعذر الرسول عليه السلام او لعذر من استغفر كذا قيل ولعل الاولى بيان عذر
للرسول ولمن استغفر فتامل قوله فى الحالين قبل البيان وبعده قوله وتضمن ذلك وجوب التبرء

عنهم راساً فيه تامل فان تضمنه وجوب التبرء عن حيا المشركين الذين لم يتبين انهم من اصحاب الجحيم
حتى قوله و تبرء اعنه عداوه الامن امراته بتوبتهم قوله اذما من احد لايخفى عليك ان البعث والاظهار
بتيه قفان على هذا المعنى بل يحصلان على المعنيين الاولين فتخصيص بعتيل حصول البعث بما ذكره
من المعاني الغير المشهور محل كلام قوله الادلة مقام الماء اي ويمكن ان يحصل له مقام قوله دبة من تلك
الفضيحة هذا غير المعنى المشهور للتوبة قوله واظهار عطف على بعث قوله وفي كاد ضمير الشان
اولاسبيل الى جعل مطلوب اسم كاد لامتناع تقديم خبرها على اسمها ولا الى جعله من باب التنازع واعمال
الثاني ذ الا يقيل وكادت كذا وايضا قراءة حمزة وحفص لايحتمل قوله تكرر للتاكيد فالضمير للنبي و
المهاجرين والانصار قوله او المراد انه تاب عليهم ولما توبتهم على الكيد وودة كانت التوبة مختصة بها
وكذا اقبولها قوله روى ان اباخيثمة لقد احسن المص حيث روى حديث خيثمة في هذا المقام خلاف
الزمخشري فانه رواه في قصة الثلثة الذين خلفوا افتامل قوله تع ذلك بانهم يحتمل ان يكون الاشارة
الى المشايعة والبار للصاحبة والملابسة وهو الموافق لمذهب اهل السنة قوله مكانا ويجوز ان
يكون المواطى مصدرا قوله تع مبلا يجوز ان يكون مصدرا مؤكدا وان يكون بمعنى التنيل قوله استوجبوا
الثواب اي بمقتضى الوعد قوله وذلك مما يوجب المشايعة فيه تامل قوله تع لينفروا كافة اللام
لتاكيد النفي قوله لنحو غزو وطلب علم حض الزمخشري لطلب العلم قوله فانه يخل اي فان ذلك
المذكور من نفير الجميع وتثبطهم لافضائه الى استيلاء الاعداء قوله من كل جماعة كثيرة اشارة
الى ما دلت عليه الاية من الفرق بين الفرقة والطائفة بان الفرقة اكثر من الطائفة لان
القياس ان ينتزع القليل من الكثير لكن قول الجوهري والفرقة طائفة عن الناس يقتضي استويهما
كذا ذكره الطيبي وانت خبير بان عادة اهل اللغة ان لايبالوا بالتعريف بالاعم قوله
جماعة قليلة الطائفة يتناول الواحد ايضا وان ضعفه المص في سورة النور غرض المتعلم
فيه اي في التعلم قوله ان يستقيم الا دلالة على اولوية كون غرضه الاستقامة لعلها بالالتزام
ان اريد الاستقامة علما قوله ارادة ان يحذروا قال العضد ر التفتازاني ظاهره الارادة من
المنذرين على ان لعلهم يتعلق بقوله لينذروا دونهم وح لايبقى الاستدلال بالاية على حجية الخبر الواحد
لابتنائها على ان الله اوجب الحذر بقول الطائفة انتهى وبتقرير المص وجه الاستدلال يظهر الجواب عنه
تامل قوله يقتضي ان ينفر من كل ثلثة فسر الفرقة آنفا بالجماعة الكثيرة كالقبيلة واهل البلدة فكلا
هنا لايلايمه ظاهرا تفرد والتفرد يستفاد من لفظ الفرقة قوله بقوة لطايفة مخالف لما سيجيء في سورة
النور ان اقل الطائفة ثلثة قوله وقيل هم يهود ويرده كون السورة آخر ما نزل بالمدينة قوله
من يدبر السورة وادراك اعجازها فلعله اشارة الى زيادة نفس اليقين قوة وقوله وانضمام
الايمان بها الا اشارة الى زيادة بحسب المتعلق فتامل قوله او غيظا لما فيها الى التغامر غيظا
وجهه غير ظاهر فانه ليس بمعهود ونقل الاول السورة مطلقة وعلى الثاني مقيدة اي سورة ذكرت فيها

تاكيد وودتهم وضمير عليهم ح لفريق و
اللام تاكيد وودتهم للاختصاص وهو
متعلق بقوله تاب عليهم
صح

عيوبهم

عيوبهم قوله مخافة الفضيحة بان يغلبهم الضحك والعياذ بالله وبعد هذا على التفسير الاول واما
على الثاني فانصرافهم مسبب عن الغيظ سورة يونس بسم الله الرحمن الرحيم قوله او محكم آياته فعيل
بمعنى مفعل في البحر وهذا المحمول على الشذوذ قوله لم ينسخ شيء منها على ان المراد من الكتاب السورة
قوله وان اوحينا بدل من عجب وفيه نوع بعد والظ ان اوحينا متعلق بكان على حذف لام العلة
والمعنى احدث للناس عجب لان اوحينا اوعلى حذف من قوله واللام للدلالة على انهم قال النحرير
التفتازاني اريد ان اللام ليس متعلق بعجبا على طريقة المفعولية لان معمول المصدر لايتقدم عليه قوله
على الامور العاجلة تعديته بعلى لتضمين معنى الاقتصار قوله وخفة المال من المال وجه
قوله في هذا الباب اي باب الوحي والنبوة للرسالة لان الخفة من المال اعون على تحصيل الامور
الدينية قوله واضافتها الى الصدق لتحققها فالاضافة اضافة الموصوف الى الصفة والتنبيه
على انهم الخ ذلك التنبيه انما يحصل اذا كان الاضافة اضافة السبب الى المسبب الا ان يكون يكفي
في التنبيه والاشارة احتمالها لها قوله للالوهية والربوبية ولعل الاوجه تاخير اللفظ الجليلة
عن لفظ الربوبية فان قوله اي الموصوف الا تفسير لقوله ذلكم فاللفظة الجليلة خبر لاصفة قوله
مصدر مؤكد لنفسه التفصيل المشبع المتعلق بالمؤكد لنفسه والمؤكد لغيره في شرح الكافية للرضي
قوله وعد من الله لايحتمل غيره قوله مصدر آخر مؤكد لغيره الا قوله عدل عن عبارة الكشاف لانه على
ما قاله لايكون مؤكد المضمون جملة وما يكون مؤكدا لغيره لابد ان يكون كذلك قوله تع ليجزي الذين
امنوا الاية في البحر متعلق بيعيده وقول المص المقصود بالذات من الابداء والاعادة هو الاثابة
يدل على تعلقه بها وهو الاوجه لمقابلته الا واوجه كلام وهو ان الاثابة بالفضل والعقاب بالعدل
مبالغة في استحقاقهم للعقاب حيث لم يسند جزاؤهم الى الله واتى بلام الاستحقاق قوله اي ذات
ضياء او من قبيل رجل عدل وسمي نورا للمبالغة كما يقال رجل عدل فالواو في يسمى بمعنى او قوله لما
عرفت في اول سورة البقرة في قوله ذهب الله بنورهم وقوله تع ورضوا انا لايتوقعونه
قال التفتازاني اذا جعل اللقاء لمطلق الحساب والجزاء فالرجاء التوقع او لحسن اللقاء وقيل الثواب
فالامل على ما هو حقيقته او لسوء اللقاء واصابة الضرر فالخوف واقتصر القاضي على معنى التوقع
لانه غني عن الاحتياج الى تقدير المضاف الحسن او السوء قوله تع ورضوا بالحيوة الدنيا يحتمل العطف
والحالية قوله اولا دراك الحقايق اللام بمعنى الى قوله على المعنى الاخير ويجوز على الاول ان يكون
حالا مقدرة قوله بتعجيله للخير ولو طرح قوله بتعجيله للخير من البين لصح الكلام ايضا بل كان اولى
مما ذكره المص قوله غير ذلك الاولى ان لا اتلوه عليكم والمعنى يعني على قراءة ابن كثير قوله فانه
اشارة الا انت خبير بانه لو جعل قوله فان من عاش الا تعليلا لقوله ثم قرر بدل قوله فانه اشارة
الا ويأتي بقوله القران معجز في خاتمة كلامه بان يقول علم انه معلم به من الله وان ما قرأ عليهم
معجز خارق للعادة لكان كلامه في غاية الانتظام قوله وكانهم كانوا شاكين فيه الا فيه انه مخالف

لقوله تعالى لا يرجون لقاءنا على ما فسره المص وانت خبير بان الغرض لا يستلزم التردد والشك
قوله حمل ما توهم انه ربما يخالف لقوله يعلم قطعا ولعل المراد لو نظروا في الدنيا وفيه شي قوله عن اشراكهم
على ان ما مصدرية قوله او عن الشركاء على ان ما موصولة قوله او على الضلال عطف على قوله على الحق
قوله والجزاء على المكر مع المشاكلة قوله يجعل لكم على السير اذا كان المراد وذلك فلا اشكال في كون حتى اذا كنتم
غاية ما قبلها قوله تعالى حتى اذا كنتم في الفلك الاية في الكشاف فان قلت كيف جعل الكون في الفلك
غاية للتسيير في البحر والتسيير في البحر انما هو بالكون في الفلك قلت لم يجعل الكون في الفلك غاية
للتسيير ولكن مضمون الجملة الشرطية الواقعة بعد حتى بما في حيزها كانه قيل يسيركم حتى وقعت هذه
الحادثة وكان كيت وكيت من مجي الريح العاصف وتراكم الامواج والظن للهلاك والدعاء بالانجاء
انتهى قال ابو حيان بعد نقله وهو حسن واذا كان المراد من يسيركم ما ذكره المص فلا حاجة الى ما في الكشاف
كما اشير اليه انفا قوله تعالى وجرين بهم يحتمل العطف على كنتم ويحتمل الحالية الباء في بهم وبريح قال العكبري
يتعلق الباءان بجرين انتهى والذي يظهر ان الباء في بهم متعلق بجرين تعلقها بالمفعول نحو مررت بزيد وان
الباء في بريح يجوز ان يكون للسبب فاختلف المدلول في البائين فجاز ان يتعلقا بفعل واحد ويجوز
ان يكون الباء للحال اي جرين بهم ملتبسة بريح طيبة فيتعلق بمحذوف كذا في البحر وذلك ان نقول بريح
متعلق بجرين بعد تعديته بالباء فلم يتعلقا بفعل واحد حقيقة قوله تعالى وفرحوا بها يحتمل العطف على جرين
ويحتمل الحالية اي وقد فرحوا بها قوله وهو بدل من ظنوا ويحتمل الاستيناف قوله على انه مصدر مؤكد و
جوز ابو حيان ان يكون مصدرا في موضع الحال اي متمتعين او نصبا على الظرف نحو مقدم الحاج اي وقت
متاع الحيوة الدنيا والعامل فيه ما تعلق به خبر بغيكم اي كائن على انفسكم والخبر محذوف انما لم يجعل الخبر
على انفسكم في هذا الاحتمال لانه لا يجوز الفصل بين المصدر ومعموله بالخبر قوله كعروس اشارة الى ان
الارض استعارة بالكناية قوله اصله تزينت فادغم التاء في الزاي فاجتلبت همزة الوصل
لضرورة تسكين الزاي عند الادغام قوله من غير اعلال وكان القياس ازيانت كاشاع الحديث
المنقلب الفه عن الياء قوله والمعنى صارت ذات زينة او ازينت نفسها قوله ضرب زرعها ما يجتاحه
اي ما يستأصله بعض العاهات قوله فجعلنا زرعها الظ نباتها قوله تعالى حصيدا فعيل بمعنى مفعول
قوله شبيها بما حصد من اصله فهم ذلك من حذف المضاف للمبالغة والمضاف محذوف
وهو الزرع قوله في الموضعين اي في فجعلناها وفي كان لم يغن بل في المواضع على ما في الكشاف
نعم الحذف للمبالغة انما هو فيما قبل فانه يجوز ان يعود الضماير الى اصناف النبات المدلول
عليها في الكلام قوله فيما قبله اي قبل امرنا قوله او وارسلنا امره والملائكة فيها او بعضهم على بعض
قوله بالتوفيق في شرح المواقف التوفيق عند الاشعري واكثر الائمة من اصحابه خلق القدرة على
الطاعة وقال امام الحرمين خلق الطاعة والهداية عندهم خلق الاهتداء وهو الايمان انتهى قول
المصنف بالتوفيق لا يلائم مذهبه قوله دليل على ان الامر غير الارادة وان الهداية غير الدعوة الى الايمان

والطاعة

او الطاعة على ما زعم المعتزلة الامر ماخوذ من يدعوا لان الدعاء انما يكون بامر والمساواة
ماخوذة من يشاء المساواتها للمشيئة قوله وقيل الحسنى الجنة فيكون حينئذ قوله تعالى اولئك اصحاب
الجنة تكرارا في المعنى قوله وقيل الزيادة فائدة مجاهد قوله على مذهب من يجوز في الدار زيدا الخ
على انه من باب العطف على معمولي عاملين مختلفين والمجرور مقدم وهم غير سيبويه فانه لا يجوزه
على انه من ذلك الباب بل يقول انه مما حذف منه حرف الجر وجره بذلك الحرف المحذوف لا
بالعطف على المجرور ففي كلام المص تسامح حيث يدل بظاهره على الاختلاف في جواز هذا المثال بعينه
وليس كذلك فانه مسموع من العرب وانما الاختلاف في تخريجه قوله على تقدير وجزاء الذين كسبوا
السيئات جزاء سيئة بمثلها فالخبر مفرد والباء في بمثلها متعلقة بجزاء ويجوز ان يكون جزاء
سيئة بمثلها جملة على ما سيذكره المص واقعة خبر المبتدا فلا حاجة الى تقدير المضاف ويكون العايد
محذوفا تقديره جزاء سيئة منهم كما في قولهم السمن منوان بدرهم اي منه واجيز ان يكون الخبر
لهم بقرينة للذين احسنوا الحسنى اي لهم جزاء سيئة بمثلها فلا حاجة الى تقدير العايد اي ان
يجازى اشارة الى ان الجزاء مصدر من المبني للمفعول قوله على ان الزيادة هي الفضل فيه بحث
قوله او التضعيف يعني لا اللقاء قوله او كانما عطف على جزاء سيئة قوله او اولئك الخ او
ما لهم من الله من عاصم قوله او بمثلها معطوف على محذوف قوله وقرئ بالياء لان تانيث الذلة
مجاز قوله عامل في الصفة وفيه ان ذا الحال هو المجرور فقط قوله قطعا بالسكون وهو مفرد وهم
للشي المقطوع قوله مما يحتج به الوعيدية من الخوارج قوله لاشتمال السيئات على الشرك وفيه بحث
الا ان يقال المطلق ينصرف الى الكامل قوله تعالى ويوم نحشرهم الاية نصب بفعل محذوف اي ذكرهم
او خوفهم ونحوه قوله نفرقنا بينهم ليس المراد به التفريق الجسماني ولذلك عطف وقطعنا الوصل عليه عطف
تفسيرا اذ لا يلائمه وقال شركاؤهم وان كان الواو لا يقتضي الترتيب ولا يلائم ايضا مكانكم انتم و
شركاؤكم ظاهرا قوله كانت بينهم اي في الدنيا قوله وقيل ينطق الظاهر ترك الواو قوله والمسيح لانها سبب
مكانكم انتم وشركاؤكم قوله والمعنى نخبرها اشارة الى ان المبدل منه ليس مطرحا في جميع الوجوه قوله
توسعة عليكم في كلامه رد على الكشاف قوله وقيل من ليبان من بخلافها في الاولى لانها لابتداء الغاية
قوله اي من اهل السموات والارض فيه انه لا يطلق على الله تعالى اهل السماء واهل الارض فلا يناسبه
فسيقولون الله قوله ام من يستطيع خلقهما او فسر الملك بالاستطاعة او بالحفظ تجوزا به عن احد
المعنيين المعتبرين فيه اذ المالك يستطيع حافظ لما يملكه قوله ومن يحيي ويميت فان كل واحد من
الاحياء والاماتة اخراج احد الضدين من الاخر بمعنى تحصيله منه يقال الخارج كذا بمعنى الحاصل قوله
انفسكم عقابه انت خبير بان اتقى لا يتعدى الا الى مفعول واحد فلا بد اسقاط انفسكم قوله اي كما
حقت الربوبية لله ينبغي ان يأول ليثبت لمسند اليه حقت قال الله تعالى قل هل من شركائكم من
يهدي الى الحق حذف المفعول الاول من يهدي في المواضع الثلثة او الاربعة اي من يهدي غيره احد

يهدي من يشاء وعلى هذا لتضمنه معنى الاشهاد فان الهداية الدلالة على ما يوصل الى المطلوب او الدلالة
الموصلة اليه قوله غاية للهداية اي علة غائية للهداية قوله تعدى باللام التعليلية قوله لم يتوجه نحوه
على سبيل الاتفاق بل لاجله قوله وهذا اي انتفاء الهداية الا ان يهدى وانتفاء الاهتداء الا ان يهدى
ويحتمل ان يكون الاشارة الى انتفاء الهداية الا ان يهدى ويحتمل ان يكون الاشارة الى انتفاء
الهداية اقرب والاول اقرب فتامل قوله بالادغام المجرد بل باختلاس الفتحة كما بين في كتب القراءة
قوله على الابانة المستفادة من صيغة التفعيل قوله فيما يعتقدون والظاهر ان زيادتها لكونها [illegible]
قوله الى تمييز نظرها يعني ان البعض يعزل عن النظر قوله ولا يرضى بالتقليد الصرف وهم الاكثر
قوله ومن الحق حال منه فمعنى لا يغني لا ينوب قوله تعالى ان يفترى خبر كان وقوله من دون الله خبر
آخر اي صادرا من دون الله قوله مطابقا لما تقدمه ظاهر في يد من لم يمارس شيئا من العلوم
ولم يجالس علماء تلك الكتب فاذا كان ما جاء به مطابقا لها يعلم انه ليس افتراء بل من الله قوله
ولا يكون كذبا يصلح ان يكون دليلا آخر على المطلوب وان ساق المص مساق جزء الدليل قوله
شاهد على صحتها فهو اولى بالصدق منها قوله وان يكون استينافا جوابا عن السؤال عن حال
ذلك الكتاب قوله ومعنى الهمزة فيه للانكار وجوز الزمخشري ان يكون للتقرير لالزام الحجة ثم قال
والمعنيان متقاربان يعني التقرير والانكار قوله ولم تقفوا بعد في وضع لم موضع لما نظر
لما عرف ما بينهما من الفرق قوله فرازوا امتحنوا وجربوا قوله وصارلت بالمدى اي صغرت
وضعفت قوله فلم يقلعوا عن التكذيب عدم الاقلاع يستفاد من استمرار الذم لا كلمة التوقع
ففي الكلام تسامح ومع ذلك ففيه بحث فان ثقات النحاة صرحوا حين بينوا وجوه الفرق بين لم
ولما ان منفي لما يكون مستمر النفي الى الحال ومنفي لم يحتمل الاتصال نحو ولم اكن بدعائك رب شقيا
والانقطاع في مثل لم يكن شيئا مذكورا ولهذا لم يجز لما يكن ثم كان بل يقال لم يكن وقد يكون
وجاز لم يكن ثم كان انتهى فاذا وجب ان يكون منفي لما مستمر النفي الى الان ولم يجز ان ياتي تاويله
الى حين الاخبار فلا يصح قوله ومعنى التوقع الخ وظني والله اعلم ان مراده ان الاولى انكار لتكذيبهم لما فيه
من الاخبار قبل ان يحيطوا بعلمه وباتيهم بتاويله ولم ياتهم تاويله الى نزول الاية الكريمة قوله فقد اعذرت
اي بالغ العذر يقال اعذر من انذر قيل انه منسوخ الخ اي بصيغة التمريض للدلالة على ضعفه
فان مدلول الاية اختصاص كل واحد بافعاله وثمراتها من العقاب والثواب ولم يرفع اية السيف
شيئا من هذا قوله وفيه تنبيه على ان حقيقة استماع الكلام فيه بحث بل ذلك حقيقة السماع الا ترى
ان الله تعالى اثبت لهم الاستماع ونفى السماع قوله والمعاني الدقيقة التي يشتمل عليها القران قوله فان
المقصود جواب سؤال مقدر قوله تعالى ان الله لا يظلم الناس شيئا قوله تعالى شيئا يحتمل ان يكون مفعولا
مطلقا ويحتمل ان يكون مفعولا ثانيا بتضمين يظلم معنى ينقص وذلك على الوجه الاول واما على الثاني
فمفعول مطلق قوله يسلب حواسهم وعقولهم فالاية جواب سؤال نشا من الاية السابقة قال صاحب

الانتصاف

الانتصاف الوجه الاول المذكور في الكشاف مبني على مسئلة رعاية الاصلح والثاني صحيح قوله اي صفة
يوم قال ابو حيان لا يصح لان يوم نحشرهم معرفة والجمل نكرات ولا ينعت المعرفة بالنكرة فهي
او بيان لقوله لم يلبثوا فاللبث على هذا هو اللبث في القبور وانت خبير بانه انما يتاتى اذ قصرت
المدة حقيقة الا اذا استقصر لهول ما يرون وجوابه ان التعارف بمجرد خلق الله ولا دخل فيه لقصر
المدة وطولها وكونهم يتعارفون بيانا من حيث دلالته على وجه الشبه لانه مبني على الاستقصار [illegible]
بينهم فتامل قوله للشهادة على خسرانهم فيكون جملة مستانفة قوله من الضمير في يتعارفون على ارادة
القول اي يتعارفون بينهم قائلين ذلك وقيل من الضمير في نحشرهم على ارادة القول قوله تعالى وما كانوا
مهتدين الظاهر انه عطف على قوله قد خسر و يحتمل ان يكون عطفا على صلة الذين قوله على الرجوع بثم
الدالة على التراخي قوله يبعث الله اليهم ليدعوهم الى الحق انظر ما سبق من المص في تفسير قوله تعالى
في هذه السورة الكريمة وما كان الناس الا امة واحدة الاية فان بينهما نوع تخالف قوله فاذا جاء الرسول
فاذا جاء رسولهم على هذا اخبار عن حال ماضية قوله ليشهد عليهم بالكفر والايمان فيشهد فقضي بينهم
قوله وعقاب الكافرين فاذا جاء رسولهم اخبار عن حال مستقبلة قوله او ولكن ما شاء الله فالاستثناء
منقطع قوله وقت بيات واشتغال بالنوم يقال بيت العدو اذا اوقع بهم ليلا والاسم البيات ويقال
بات يبيت ويبات بيتوتة ولم يجئ منه البيات قوله وهو تعذموا على الاستعجال ورد هذا التقدير
بان الجواب انما يقدر بما تقدمه لفظا او تقديرا فالذي يسوغ ان يقدر ههنا فاخبروني لانه بمعنى
ارايتم قوله ويجوز ان يكون الجواب ماذا بتقدير القول اي ان اتاكم العذاب يقال لكم ماذا تستعجلون
قوله ان اتيتك ماذا تعطيني اي يقال لك ماذا تعطيني قوله او قوله عطف على ماذا قوله لقوله
ويستنبئونك فانه اذا كان للانكار لا يظهر طلب الخبر قوله تعريض بانه باطل فانه قصر المسند اليه
على المشهور والمعنى ان الحق ما تقوله لا ما تقول خلافه ودونه فظهر افادة هذا الكلام التعريض بانه باطل
فلا حاجة الى ما في الكشاف من جعله من قصر المسند اليه على المسند في افادة المرام لبرد انه خلاف
ما قرره علماء البلاغة قوله بمعنى فداه اي اعطى فداءه قوله اخفوها اي كناية عنه قوله والضمير انما
يتناولهم اي الظالمين والمظلومين قوله لدلالة الظلم اي في ظلمت التي هي شفاء لما في الصدور
من الشكوك وسوء الاعتقاد فيحتاج الى بيان وجه تقديم الموعظة على الشفاء ولعل الوجه هو
ان الاولى لكونها فضيلة يتعدى اثرها الى الغير دون الثانية بمنزلة العام من الخاص فتامل قوله
والتنكير فيها اي في تلك الصفات قوله بانزال القران يجوز ان يتعلق بفضل الله ويجوز ان يكون
تفسيرا لقوله تعالى بفضل الله قوله تعالى فبذلك فليفرحوا اشير الى اثنين اما لاتحادهما بالذات
او بالتاويل المشهور في اسماء الاشارة قوله بمنزلة الضمير فاشتغال الفعل به بمنزلة اشتغاله بضمير
المعمول قوله فليعتنوا دل على تقديره فليفرحوا لان المفروح به معتنى بشانه وكذا دل على
الاعتناء تقديم المتعلق بعد الاجمال حيث حذف في الاول المتعلق فجاء الاجمال والابهام قوله

وايجاب اختصاص الفضل اى امتيازه وانفراده ايجاب الاختصاص لايحصل بدون التكرير فانه
لولا الثاني لجاز تقدير المتعلق مقدما قوله او بفعل دل عليه قد جاءتكم لا بجاءتكم المذكور للفصل بينهما
بجملة قل اى قد جاءتكم موعظة وشفاء وهدى ورحمة بفضل الله وبرحمته والمراد بالرحمة الاولى غير الثانية
قوله وتكريره للتاكيد كقوله اى كقول النمر بن تولب لزوجته حين لامته على عقره لاضيافه اربع قلائص
صدره قوله لاتجزعي ان منفسا اهلكته قوله والمعنى لاتجزعي على ما اتلفه من المال فانى احصل لك امثاله ولكن
اجزعي اذا هلكت فانك لاتجدين من يخلف عليك مثلي والاستشهاد في ان الفاء في فعند خزائه وفي فاجزعي
تاكيد للاولى قوله وقد روى مرفوعا الى النبي عليه السلام رواه ابو داود قوله تعالى هو خير مما يجمعون الموصولة
والمصدرية قوله فانه الى الزوال اى صائرة قوله وما في موضع النصب بانزل او بارأيتم اما الطيبي
هي على الثاني موصولة وعلى الاول استفهامية لدلالة الكلام على الانكار اى اى شيء انزل من رزق وقلتم
هذا حلال وهذا حرام والمنكر انزال ما هو سبب لتحريمهم الرزق اى ليس لاحد ان يحرم شيئا ويحل شيئا
من رزق الله تعالى لان ذلك مختص بالله تعالى قوله ولكم دل على ان المراد منه ما حل لان اللام للمنفعة قوله
ويجوز ان يكون المنفصلة متصلة بارأيتم يعني انها مفعول ثان له ومفعوله الاول ما انزل الله على ان ما
موصولة قوله قل تكرير للتاكيد فلا يرد ان قوله تعالى قل يمنع اتصالها بارأيتم قوله وهو منصوب بالبطن اى
على الظرفية قوله من شانت شانه اى من قولك بدلالة اذ قوله تعالى منه بيانية او تبعيضية قوله او للقرآن
فمن تبعيضية قوله او لله ومن ابتدائية قوله تعالى اذ تفيضون فيه ظرف شهودا واذ تخلص المضارع لمعنى
الماضي قوله ولا متعلقا بهما من الاعراض القائمة بهما وكلامه منقوض بالعرش والكرسي فانهما لا يقال لهما سماء
وليسا فيهما والعامة تقرؤهما قوله او على محله مع الجار فيه شيء قوله جعل الاستثناء منقطعا اى لكن هو في
كتاب مبين وبه يندفع ما استشكله الزمخشري وقال ابو شامة ويزيل الاشكال ان يقدر قبل قوله تعالى
الا في كتاب ليس شيء من ذلك اى ليس شيء من ذلك الا في كتاب ويجوز ان يكون الاية من قبيل لايذوقون
فيها الموت الا الموتة الاولى بعد ما سنح لي هذا نظرت في حاشية الطيبي فاذا سبقني اليه فحمدت الله تعالى
قوله قوله تعالى الا ان اولياء الله من الولي وهو القرب قوله الذين يتولونه اى يتقربون اليه قوله ويتولاهم
بالكرامة يتقرب اليهم قوله والاية كمجمل لان اولياء الله عنوان مجمل لم يبين فيه جهة القرب فخفي المراد منه
قوله او على وصف الاولياء او البدلية قوله استيناف بمعنى التعليل كانه قيل ما لهم لا اخوف قوله وبدل على
القراءة بالفتح قراءة ابو حيوة قوله هم اشراف الممكنات عبيد اشارة الى ان اللام في لله للملك
تعالى من دون الله شركاء الظاهر انه من باب التنازع قوله ويجوز ان يكون ما استفهامية منصوبة بيتبع
اى اى شيء يتبع المشركون اى ما يتبعونه ليس بشيء كذا في حاشية القطب ويجوز توجيهه بحيث يتحد
مع قراءة الخطاب في المعنى قوله او موصولة معطوفة على من والعائد محذوف اى يتبعون في اتباعه
الا الظن قوله والظرف الذي هو سبب يعني كالسبب فان الضوء شرط الابصار قوله تنزيه له اما انه
تنزيه لله تعالى تقديره اسبحه تسبيحا اى انزهه تنزيها واما انه تعجب فلانه يقال في مقام التعجب سبحان الله

فلابد

فلابد ان يكون الواو في تعجب بمعنى او والا يلزم استعمال لفظ واحد في معنيين حقيقي ومجازي كذا
في حاشية القطب ونظيره مر في سورة التوبة في تفسير قاتلهم الله حيث قال المعم او تعجب واجيب
بانه لا يلزم ان يكون استفادة معنى التعجب منه باستعمال اللفظ فيه بل هي من المعاني الثواني قوله
من سلطان اى سلطان متعلق بهذا قوله كانه قيل ان عندكم في هذا سلطان فقوله سلطان مبتدأ ومن
زائدة وعندكم الخبر وبهذا حال من الضمير المستتر في عندكم العائد الى سلطان فكانه قيل ما حجة عندكم
حاصلة او واقعة في هذا القول لكن يلزم منه الفصل بين العامل المعنوي ومعموله باجنبي جار مجرى واجيب
بانه يجوز ان يكون سلطانا فاعل الظرف والمعنى ما حصل عندكم في هذا القول حجة بلا فصل
قوله تعالى متاع في الدنيا جواب سؤال كان قائلا قال كيف لا يفلحون وهم في الدنيا مفلحون بانواع ما
يتلذذون فقيل ذلك متاع في الدنيا زائل لا بقاء له قوله تعالى ان كان كبر عليكم الى اخره وجواب الشرط
محذوف تقديره فافعلوا ما شئتم وقيل الجواب فعلى الله توكلت وفاجمعوا معطوف على الجواب وهو
لا يظهر لانه متوكل على الله دائما وقال الاكثرون الجواب فاجمعوا وعلى الله فتوكلت جملة اعتراضية
بين الشرط والجزاء انتهى واذا اريد بقوله تعالى فعلى الله توكلت الاستمرار على التوكل والتقدير فاقول اني
مستمر على التوكل على الله لم يرد ما ذكره قوله لمكان فلان اى لفلان قوله تقديره وادعوا شركاءكم فيكون
من قبيل علفتها تبنا وماء باردا قوله وعن نافع فاجمعوا من الجمع اما في الجمع وشركاءكم على هذا عطف
على امركم لانه يقال جمعت شركائي او على انه مفعول معه او على حذف مضاف اى ذوي الامر منكم فجرى على
المضاف اليه ما جرى على المضاف انتهى وقول البيضاوي او الاجتماع اشد ملايمة للاحتمال الثالث قوله
مستورا لا يلايه عليكم قوله ظاهرا مكشوفا فكلمة ثم على هذا للتراخي في الرتبة قوله تعالى فان توليتم جزاء
الشرط محذوف فقيل فلا باعث لكم على التولي ولا موجب وقوله فما سألتكم علة له وقيل فلا ابالي او فلا ضرر
قوله وانهاكم الواو بمعنى او قوله بعدما الزمهم الحجة بقوله ان كان كبر عليكم الاية قوله وبين ان توليهم بقوله
فان توليتم الاية قوله كل رسول لا لان مقابلة الجمع بالجمع يقتضي انقسام الاحاد على الاحاد كما لا يخفى بل
يستفاد مما ذكره من اضافة القوم الى ضميرهم قوله تعالى فما كانوا ليؤمنوا مر مثله في سورة الاعراف
فراجعه قوله تعالى بما كذبوا به يجوز ان يكون ما موصولة والجار صلة يؤمنوا اى فما كانوا ليؤمنوا بالحق
الذي كذبوا به من قبل قوله بسبب تعودهم اه كانه يشير الى ان ما مصدرية لكن يأباه عود الضمير عليها
في قوله بما كذبوا به والظاهر ان ما موصوفة اى بشيء كذبوا وهو العناد والتمرد والباء للسببية او للملابسة
واشار بالعم الى عود ضمير به الى الحق المدلول عليه بسياق الكلام والمفهوم من المقام قوله وقد مر تحقيق
ذلك في تفسير قوله تعالى ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم قوله لانهم تبوا القول ان هذا السحر مبين قوله
والمحكي مفهوم قولهم اى المحكي بقوله اتقولون مفهوم قولهم ان هذا السحر مبين وعلى الثاني اسحر هذا قوله
فلان يخالف الخالة اى العيب قوله كقوله سمعنا فتى يذكرهم فالذكر نحو القول اى يعيبهم قوله فيستغني
عن المفعول اى المفعول المعهود قوله من تمام كلام موسى اى على الوجهين قوله اجئتنا خطاب لموسى عليه السلام

بعده

لانه هو الذي ظهرت على يديه معجزة العصا واليد البيضا قوله من عبادة الاصنام الظاهر من عبادة غيره
فانهم كانوا يعبدونه فرعون قوله تعالى في الارض يعني ارض مصر قوله تعالى قال لهم موسى القوا ما انتم ملقون
استطالة عليهم وعدم مبالاة بهم وفي ابهام ما انتم تخسيس له وتقليل واعلام انه لا شي يلتفت اليه قوله
وتموية لا حقيقة له فيه بحث قوله وقيل الضمير لفرعون فحينئذ كان المناسب على خوف منه قوله على ما هو المعتاد
في ضمير العظما اي قدر لفرعون عند الله حتى يعبر عنه بصيغة التعظيم نعم لو كان هذا الكلام من تعظيم
فرعون لكان له وجه قوله وليس هذا الا والا يلزم ان لا يجب التوكل بمجرد الايمان بالله تعالى قوله ونظيره
ان دعاك زيد الخ فيه بحث اذ لا مانع فيه من التعليق بشرطين اذ لا يجب الاجابة بدون القدرة قوله
موضع فتنة اي موضع عذاب لهم بان يسلطهم علينا فيعذبونا وقيل الفتنة بمعنى المفتون قوله
تعالى ان تبوا الجمل المفسرة والمصدرية قوله قبلة لعل المراد والله اعلم ذا قبلة فينتظم كلا المعنيين
قوله تعالى بمصر بيوتا مفعول تبوا قوله امروا بذلك اي بان يصلوا في بيوتهم خفية قوله تعالى ربنا ليضلوا
الاية قرا الكوفيون بضم اليا قوله فيكون ربنا تكريرا للاول نعم الاحتمالين الاخيرين في اللام قوله
او عطف على ليضلوا على الاحتمالين الاخيرين قوله وما بينهما معترض على الاخير من الاقوال قوله لانه
كان يؤمن والتامين دعا ايضا لان معناه استجب قوله روي انه موسى عليه السلام او فرعون و
هو الاولى قوله ولا تتبعان بالنون الخفيفة الخ قال قطب الدين خلاف القاعدة من وجهين من
حيث ان النون الخفيفة دخلت التثنية ومن حيث تحريكها فانه خلاف وضعها والوجه ان يجعل
خبرا منفيا والواو للحال او للعطف والخبر بمعنى النهي انتهى قوله دخلت التثنية الممنوع من ذلك مذهب
سيبويه والكسائي ويونس والفرا يريان ذلك فيكون على مذهبهما قوله على اضمار القول اي
وقال انه قوله او الاستيناف اطلق الاستيناف على البدل والتفسير ففيه تسامح فلو قال والبدل
لكان اولى فان الاستيناف وجه قوله في موضع الحال لعل الكلام مبني على التجريد ولا يبعد والله اعلم
ان يكون بدل البعض والبا زائدة قوله او بدرعك قال الليث البدن الدرع الذي يكون قصير
الكمين قوله كقولهم هوى باجرامه اشارة الى قول الشاعر وكم من موطن لولاي طحت كما هوى باجرامه
من قلة النيق منهوي قوله كانه كان مظاهرا اي كان يلبس بعضها على بعض قوله اولمن ياتي بعدك
خلفك على الاول ظرف مكان وعلى الثاني ظرف زمان قوله او حجة عطف على عبرة قوله على ما كان عليه
حال من ضمير ملوك قوله ونكالا نكل به تنكيلا صنع به صنيعا يحذر غيره قوله بنعوته ونظاهر معجزاته
فامن به بعضهم كعبد الله بن سلام واصحابه وكفر اخرون قوله على لسان نبينا اليك قال الله تعالى
وانزلنا اليكم نورا مبينا قوله ينبغي ان يسارع الخ بدلالة الفا قوله تعالى فلا تكونن من الممترين الامترا
التوقف في الشي والشك فيه وامره اسهل من امر المكذب فبدئ به اولا ونهي عنه واتبع بذكر المكذب
ونهي ان يكون منهم قوله من القرى التي اهلكناها اي اشرفناها الى الاهلاك ليمكن جعل الاستثنا متصلا
قوله من القرى العاصية الاولى من القرى المشرفة الى الهلاك قوله على البدل اي من قرية اي من اهلها

قوله بحيث لا يشذ اي لا ينفرد بمعنى لا يخرج قوله وتقديم الضمير على الفعل للدلالة ما ذكره المص
في تفسير هذه الاية الكريمة يوافق لما اشار اليه السكاكي في اخر باب الاستفهام فراجعه وشرحه
قوله وترتيب الاكراه على المشية بالفاء وايلائها حرف الاستفهام للانكار في شرح المفتاح للسيد الشريف
المقصود من قوله افانت تكره الناس انكار صدور الفعل عن المخاطب لا انكار كونه هو الفاعل مع تقرر اصل
الفعل فيه والتقديم لتقوية حكم الانكار قوله اذ روي يعني ان المراد بهذا المعنى اذ روي قوله او الخذلان على
قاعدة الاعتزال قوله ويؤيد الاول لعله انما قال يؤيد دون يدل لان الطبع لا ينافي التكليف قوله ان جعلت
استفهامية والظرف خبرا قوله علقت انظروا عن العمل وكذا ان جعلت استفهامية وذا اسم موصول
والظرف صلته والموصول مع صلته خبر المبتدا الذي هو اسم الاستفهام واما اذا جعلت ماذا اسم
موصول فهو مفعول انظروا وقيل هو بعيد لانه ان كانت بصرية تعدت بالى وان كانت قلبية تعدت بفي
قوله او انجا كذلك وفي بعض النسخ او الانجا كذلك ولا يلايمه قوله ما بعده كما لا يخفى قوله وحقا علينا اعتراض
بين الفعل ومعموله قوله تعالى فلا اعبد الذين الاية اي فانا لا اعبد والا لانجزم قوله فاعرضوها على العقل الصرف
والظاهر من تقرير المص انه جعل جزا الشرط الامر بعرض ما ذكر على عقولهم والفكر فيه لا الاخبار به قوله وهو
اي ذكر الضمير العايد الى خلاصة لاكتسابه التذكير من المضاف اليه قوله ونعبدونه عطف على تخلقونه
والماخص النوعي دون الايجاد اولم يذكره ايضا قوله كقوله اي قول عمرو بن معدي كرب قوله حال من الذين
او من الضمير في اتم قوله مع تلازم الامرين اي ارادته تعالى ومس الشي قوله ولم يستثن اي مع الارادة
كما استثنى مع المس بان يقول الا هو لانه قد فرض به ان تعلق الخيرية واقع بارادة الله تعالى فصحة الاستثنا
يكون بارادة ضده في ذلك الوقت وهو محال بخلاف مس الضر فان ارادة كشفه لا يستلزم المحال و
هو تعلق الارادتين للضدين في وقت واحد قوله لا يمكن رده لان ارادته قديمة لا تتغير بخلاف مس الضر
وفيه بحث لان المراد تعلقها سورة يونس مكية قوله هذا قول الجمهور وعن ابن عباس رضي الله عنه مكية كلها الا قوله
فلعلك تارك الاية وقال مقاتل مكية الا قوله تارك الاية وقوله اولئك يؤمنون به نزلت في ابن سلام
واصحابه وقوله ان الحسنات يذهبن السيئات نزلت في نبهان التمار بسم الله الرحمن الرحيم قوله مبتدا
وخبر والمراد بالكتاب السورة او القران قوله او بجعلها سورا فيكون المراد بالايات ايات القران والتاويل
بان المراد جعل معاني ايات هذه السورة مذكورة في سور تكلف بعيد قوله وقرئ ثم فصلت ابن كثير
في رواية بفتحتين خفيفة قوله اي فرقت وقيل انفصلت وصدرت قال الله تعالى ولما فصلت العير
قوله وثم للتفاوت في الحكم اي في الرتبة وانت خبير بانه اذا حمل تفصيلها على انزالها نجما نجما يكون ثم على
حقيقتها قوله او للتراخي في الاخبار اما ان يراد بالتراخي الترتيب مجازا ويقال بوجود التراخي باعتبار
ابتدا الخبر الاول وانتها الثاني قوله او صلة لاحكمت او فصلت الاول على مذهب الكوفيين والثاني
على مذهب البصريين على ما هو المشهور من مذهبي الطائفتين في اختيار الاعمال في باب التنازع قوله و
هو تقرير لاحكامها فالحكيم ينبغي ان يكون بمعنى المحكم قوله لان لا تعبدوا او وصلت ان بالنهي او بالمضارع

ابو حيان

والعامل فصلت قوله وقيل ان مفسرة ورجح بعدم احتياجه الى الاضمار وان كان على وفق القياس
المطرد مع ان وان قوله من الله اما حال من نذير وبشير اي كائنا من جهة نذير وبشير او متعلق بنذير اي
انذركم من عذابه ان كفرتم وابشركم بثوابه ان امنتم قوله نذير وبشير تقديم النذير لان التخويف هو الاهم
قوله عطف على ان لا تعبدوا سواء كان نهيا او نفيا قوله ثم توصلوا الى مطلوبكم الذي هو ربكم وغفرانه
ورضوانه وهو مدخول كلمة الى الدالة على انه مطلوب اليه الانتهاء بالتوبة اي بالرجوع فان قيل كيف يظهر
وجه ترتيب توبوا على ما عطف عليه بثم الدالة على التراخي لما ذكره المص قلنا وجهه انه جعل توبوا مجازا عن توصلوا
الى مطلوبكم وجعل كلمة ثم قرينة للمجاز والتوصل الى المطلوب يتراخى عن الطريق المرتب على طلب المغفرة فانه هو
الحامل على الرجوع وسيجئ ان شاء الله تعالى في قصة هود عليه السلام تجوز ان يكون قوله ثم توصلوا اليه اشارة
الى بيان حاصل المعنى وان ذلك هو الاولى ويجوز ان يراد بالتوبة اخلاصها والاستقامة عليها كما اشار اليه
العلامة الزمخشري قوله فان المعرض عن طريق الحق لابد له من رجوع ليصل الى المطلوب قوله واستغفروا من
الشرك اي اطلبوا مغفرته قوله ثم توبوا الى الله اي ارجعوا فعلى هذا الكلمة ثم على بابها في الدلالة على التراخي الزماني
ويجوز ان يكون ثم لتفاوت ما بين الامرين فان بين التوبة وهي انعطاف العبد اليه بالكلية وبين طلب المغفرة
بونا بعيدا كما ذكره الرضي قوله تعالى يمتعكم التمتع يجئ بمعنى جعل الشخص متمتعا منتفعا بشئ وبمعنى التطويل والتعمير
ويناسب ما ذكره المص من المعنيين الاول الاول والثاني الثاني قوله متاعا مصدر جار على غير الفعل ومفعول به
لانك تقول متعت زيدا ثوبا قوله يعيشكم في امن ودعة فان قيل كيف يكون في امن ودعة الى اخر العمر
وقد قال النبي عليه السلام الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر وقال ايضا اشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل
فالامثل قلنا لا منافاة فان دعة المؤمن لطيب عيشه برجائه في الله تعالى وفي ثوابه وفرحه بالتقرب اليه
بمفترضاته والسرور بمواعيده وامنه عن غير الله قال الله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه وكونها سجنا بالاضافة
الى ما اعد له من نعيم الاخرة قوله اولا يهلككم عطف على يعيشكم والمراد بالاجل المسمى حينئذ اخر ايام الدنيا
قوله والارزاق والاجال اي الاعمار قوله وان كانت متعلقة بالاعمال علم تعلق الارزاق بالاعمال من مثل
قوله تعالى استغفروا ربكم ثم توبوا اليه وتعلق الاعمار من مثل قوله عليه السلام صلة الرحم تزيد في العمر
قوله لكنها مبهمة بالاضافة الى كل احد بناء على علم الله تعالى باشتغاله بما يزيد في العمر ام القرب قوله فلا يتغير
فلا يثبت تقدم الاجل قوله جزاء فضله فعلى هذا يعود ضمير فضله الى كلمة كل واجيز ان يعود على ربكم والمراد
بالفضل حينئذ هو ما يفضل الله تعالى لعباده من الثواب قوله في الدنيا والاخرة وقيل تقدم امران بينهما
تراخ وترتب عليهما جوابان بينهما تراخ ترتب على الاستغفار التمتع بالمتاع الحسن في الدنيا كما قال فقلت
استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا الاية وترتب على التوبة ايتاء الفضل في الاخرة
وناسب كل جواب لما وقع جوابا لان الاستغفار من الذنب اول حال الراجع الى الله تعالى فناسب ان يترتب
عليه حال الدنيا والتوبة هي في ثاني الحال وهي التي تنجي من النار ويدخل الجنة مع الابرار فناسب ان يترتب عليه
حال الاخرة قوله وان تولوا اي استمروا على الاعراض ولم يتوبوا الى ربهم قوله يوم القيمة ووصف بكبير لما يقع فيه

قوله اي الهجري موضع الصفة معناه انه كذلك تقدم قصارحالا

من الاهوال

٥٧

من الاهوال كما وصف بالثقل قوله وقرئ ان تولوا قراءة اليماني وعيسى بن عمرو قوله وهو شاذ عن القياس
لان المصدر الميمي من باب ضرب قياسه ان يجئ بفتح العين قوله وقرئ تثنوني على وزن تفعوعل اي تنطوي
قوله بالتاء والياء بناء على تأويل الصدور بالجماعة والجمع او على ان هو تأنيث الصدور غير حقيقي قوله
وهو الكلاء الضعيف الكلاء على وزن جبل العشب رطبه ويابسه وفي القاموس الثن بالكسر يبيس
الحشيش اذا كثر وركب بعضه بعضا وعلى هذا فقول المص او مطاوعة صدور هم للشئ لا يلائم او ظاهر
ان المطاوعة له في الرطب اكثر واليبس يكسر في الاكثر اذا قصد ثنيه وتثنئن من اثنان كابياض
بالهمزة يعني اصله اثنان كاحمار فحركت الالف لالتقاء الساكنين بالكسر فانقلبت همزة وقيل اصله تثنون
تثنونن فادغم فصار تثنون فاستثقل الكسرة على الواو فقلبت همزة كما في اشاح ولعل اختيار المص
ما ذكره لانه وجه مطرد في جميع تصرفاته بخلاف ما قيل فانه لا يطرد فيما اذا لم يكن الواو كما في ماضيه
فان الواو فيه مفتوحة الا ان يحمل على المضارع كما في حذف همزة مضارع باب الافعال وتثنوي وغلطت
هذه القراءة لانه لا حظ للواو في هذا الفعل قوله ليستخفوا لم يقدر المص يريدون كما فعله العلامة الزمخشري
لعدم الاحتياج الى تقديره على المعنيين الاولين ليثنون فان انحرافهم عن الحق بقلوبهم وعطف صدورهم
على الكفر وعداوة النبي عليه السلام وعدم اظهارهم ذلك يجوز ان يكون للاستخفاف من الله تعالى لجهلهم
بما لا يجوز على الله تعالى واما على المعنى الثالث فالظاهر انه لابد من التقدير الا ان يعاد ضمير منه الى الرسول
والنفاق حدث بالمدينة لك ان تمنع ذلك بل ظهوره انما كان فيها ولو سلم فليكن من باب الاخبار
عن الغيب من جملة المعجزات قوله من دابة من صلة والدابة هنا عام في كل حيوان يحتاج الى الرزق
باتفاق المفسرين لا المعنى العرفي قوله الا على الله رزقها احتج به اهل السنة على ان الحرام رزق والا
فمن لم يأكل طول عمره الا من الحرام لا يصل الله رزقه قوله بلفظ الوجوب يعني على اشارة الى جواب
من احتج بهذه الاية على انه قد يجب على الله بعض الاشياء يعني في كلمة على هنا استعارة تبعية شبه
ايصال الله تعالى رزق كل حيوان اليه تفضلا واحسانا على ما وعده بايصال ما يوصله وجوبا في عدم
انتفاء التخلف فاستعملت كلمة على قوله تعالى كل في كتاب مبين قال الطيبي كالتتميم يعني وجوب تكفل
الرزق لكن اقرب شئ في ذمته ثم كتب عليه صكا قوله والممات سمي مكانها بعد الممات مستودعا لانها
توضع فيها من قبل شخص اخر بخلاف وضعها في الاصلاب قوله ومودعها من المواد والمقار التي اودعها
فيها قوله تقريرا للتوحيد فان ما يعبدونه من دون الله تعالى لا يعلم شيئا ولا يقدر على شئ فلا يستحق
العبادة ويجوز ان يكون الاية تقريرا لقوله تعالى يعلم ما يسرون وما يعلنون الاية وما بعده تقريرا
لقوله تعالى والله على كل شئ قدير قوله بالاصل اذ قد ورد ان بعضها من ذهب وبعضها من فضة
وبعضها من غيرها قوله والذات فانها سبع طباق بين كل اثنين منها مسيرة خمسمائة سنة على ما ورد
في الحديث قوله دون السفليات فانها واحدة بالاصل والذات وقوله تعالى ومن الارض مثلهن
اول بالاقاليم السبعة قوله لم يكن حائل بينهما قال الاصم هذا كقولهم السماء على الارض وليس ذلك

على سببين كون احدهما ملتصقا بالآخر زح يكون معنى قول المص لم يكن حائل محسوس بينهما فان بين
السماء والارض حائلا هو الهواء لكن لما لم يكن محسوسا لم يعد حائلا قوله لا انه كان موضوعا على متن الماء
ليت شعري ما المانع من ارادته قوله واستدل به على امكان الخلاء فان الخلاء هو الفراغ الكائن بين
الجسمين اللذين لا يتماسان وليس بينهما ما يماسهما فاذا لم يكن بين العرش والماء حائل ثبت الخلاء والمراد
بالامكان هو الامكان الوقوعي ولا يخفى عليك توجه المنع على المبنى كما اشار اليه قوله وان الماء اول
حادث بعد العرش م لا يخفى عليك تطرق المنع عليه ايضا قوله كخلق من خلق ليعاملكم الظ كخلق من خلق
ليبتلي احوالكم فيجازيكم عليها كانه يشير الى ان فيها استعارة تمثيلية قوله وانما جاز تعليق فعل البلوى
اعترض بانه اثبت ههنا التعليق بقوله ايكم احسن عملا ونفاه في سورة الملك حيث قال فيه ايكم
احسن عملا جملة واقعة موقع المفعول ثانيا لفعل البلوى المتضمن معنى العلم وليس هذا من باب التعليق لانه
يخل بها وقوع الجملة خبرا فلا يعلق الفعل عنها بخلاف ما اذا وقعت موقع المفعولين انتهى فبين كلاميه
تناقض صريح واجيب تارة بان المراد بالتعليق ههنا ان قوله ليبلوكم سبب لما علق عنه بالاستفهام
وهو العلم وقد اكتفى بالسبب وهو الابتلاء عن المسبب وهو العلم وهو المراد من قوله لانه طريق اليه
فتقدير الكلام ليبلوكم فيعلم ايكم احسن عملا واما في سورة الملك فهو محمول على التضمين حيث قال المتضمن
معنى العلم فكانه قيل ليعلمكم ايكم احسن عملا وبين التضمين والتقدير بون بعيد ولا بعد في حمل الكلام الواحد
على الوجهين المختلفين باعتبارين للتفنن انتهى فهذا يرده جعل الزمخشري البلوى مستعارة للعلم في
سورة الملك وان كان يصلح جوابا عما يرد على المص وتارة بان التعليق ابطال العمل لفظا فاذا اقتضى
الفعل العمل في المفرد وجاء في محله الجملة مصدرا بكلمة الاستفهام مثلا فقد بطل عمله في المفرد الذي يقتضيه
لفظا وليس يقتضي باب علمت ان يكون مفعوله الثاني مفردا حتى يكون ورود الجملة بكلمة التعليق مقامه تعليقا
الا ترى انه يقال علمت زيدا ابوه قائم وظاهر ان عمل علمت ليس الا في محل ابوه وهو باق عند ورود
كلمة التعليق بخلاف الافعال التي تقتضي ان يكون مفعوله الثاني مفردا كما في قوله تعالى يسئلونك ماذا ينفقون
فان السؤال تقتضي سؤالا وسؤالا عنه والمسؤل عنه لابد ان يكون مفردا فبطل عمل الفعل في المفرد الذي
يقتضيه بالتعليق اذا عرفت هذا فكلم هنا بالتعليق بناء على اعمال فعل البلوى فانه يقتضي مختبرا ومختبرا به و
هو انما يكون مفردا لانه مفعول بواسطة الباء وهي لا تدخل في الجملة كقوله تعالى ولنبلونكم بشيء والمختبر به ههنا
ايكم احسن عملا وهو جملة مصدرة بكلمة التعليق وذلك هو التعليق وحكم في سورة الملك بانه ليس تعليقا بناء
على اعمال العلم الذي ضمنه فعل البلوى للتفنن فلا منافاة ولا تناقض وهذا ايضا تابع ما نقل في الحواشي عن الزمخشري
في سورة الملك وقال الرضي هذا الفعل المعلق اما ان يطلب مفعولا واحدا نحو عرفت هل زيد في الدار فالجملة
المعلق عنها في موضع مفعوله اي عرفت هذا الامر واما ان يطلب اكثر فيكون تلك الجملة اما في مقام الاول
والثاني نحو علمت هل زيد في الدار او في مقام الثاني والثالث نحو اعلمتك هل زيد في الدار او في مقام الثالث
وحده نحو اعلمتك زيدا ابو من هو او في مقام الثاني وحده نحو علمت زيدا ابو من هو وكذلك قوله وما ادريك

ما يوم الدين

ما يوم الدين لان ادرى يتعدى الى مفعولين كما في دريتك الحق وان كان بمعنى علم انتهى قوله كالنظر والاستماع
قال ابو حيان لا اعلم احدا ذكر استمع يعلق وانما ذكروا من غير افعال القلوب سل وانظر وفي شرح الرضي يقع
الاستفهام بعد كل فعل يفيد معنى العلم كعلمت وتبينت ودريت وبعد كل فعل يطلب به العلم كتفكرت وامتحنت
وبلوت واستفهمت وجميع احوال الحواس كلمست وابصرت واستمعت وشممت وذقت قوله وانما ذكر
صيغة التفضيل الدال على الاختصاص بالمختبر بل الاحسنين اعمالا يعني خص الكلام بالاحسنين اعمالا بعد
ما عمم لجميع المكلفين قوله والاختبار الشامل يعني ان قوله ليبلوكم يدل على التعميم قوله للتحريض على احاسن المحاسن
فان حاصل معنى الاية الكريمة ليعلم ايكم احسن عملا باختباركم بالتكليف ايها المكلفون فيجازيه احسن الجزاء
فظهر التحريض اذ دل على ان المقصود علم ذلك الفريق قوله في الحديقة حيث كان ذكره لمنع الناس عن لذات
الدنيا وصرفهم الى الانقياد ودخولهم تحت طاعته قوله يعني توقعوا بعثكم اشارة الى دفع ما يورد ههنا
من انه عليه السلام قاطع بالبعث فكيف يقول لعلكم مبعوثون فاشار الى جوابه انه لتوقع المخاطب لا على سبيل
الاخبار لئلا يرد انهم لا يتوقعون البعث بل على سبيل الامر قوله ويوم منصوب بخبر ليس يتقدم عليه منع
لجواز ان يكون رفعا بالابتداء وانما بني على الفتح لاضافته الى الفعل كما قرا نافع والاعرج قوله تعالى هذا يوم
ينفع الصادقين صدقهم فان يوم في موضع رفع وبني على الفتح لاضافته الى الفعل فكذلك ههنا ورده المص
في آخر المائدة بان المضاف اليه معرب قلت اذا اضيف ظرف جاز الاضافة مثل اليوم الى الجملة الفعلية
التي صدرها مضارع نحو قوله تعالى هذا يوم ينفع الصادقين فعند البصريين لا يجوز في مثله الا الاعراب
في الظرف المضاف لضعف علة البناء وعند الكوفيين وبعض البصريين يجوز بناؤه اعتبارا بالعلة
الضعيفة كذا ذكره الرضي ثم لا يتم استدلال من قال يجوز تقديم خبر ليس متمسكا بتلك الاية الكريمة على الكوفيين
قوله وهو دليل على جواز تقديم خبرها عليها منع لجواز ان يكون منصوبا بفعل مقدر دل عليه قوله ليس مصروفا
عنهم وتقديره يلازمهم يوم ياتيهم اي العذاب ولو سلم فلا يدل على جواز تقديم المعمول على جواز تقديم العامل
سيما اذا كان المعمول ظرفا فانه يتسع في الظروف والمجرور ما لا يتسع في غيرهما ويقعان حيث لا يقع العامل
فيهما نحو ان اليوم زيدا مسافر واعلم انه ذهب الكوفيون الى انه لا يجوز تقديم خبر ليس عليها واليه ذهب ابو العباس
المبرد من البصريين وزعم بعضهم انه مذهب سيبويه وليس بصحيح والصحيح انه ليس له في ذلك نص وذهب
البصريون الى انه يجوز تقديم خبر ليس عليها كما يجوز تقديم خبر كان عليها كذا ذكره ابن الانباري ورجح مذهب
الكوفيين قال ابو حيان قد تتبعت جملة من دواوين العرب فلم اظفر بتقدم خبر ليس عليها ولا بمعموله الا ما دل
عليه ظاهر هذه الاية وقول الشاعر قوله فيأبى فما يزداد الا لجاجة قوله وكنت ابيا في الخنا لست اقدم
الا ان ضرورة الشعر لا يقاس عليها قوله قوله مثال من رحمة اي لا باستحقاق منه قوله ثم نزعناها منه الظ
ان منه صلة نزعناها اي قلعناها منه ولا يبعد ان يقال والله اعلم ان من مستقبل يعني ان نشاء اذقنا شؤم
نفسه بارتكاب معصية الله تعالى قوله وفي اختلاف الفعلين نكتة لا يخفى انه اراد بالفعلين اذقناه ومسته
اضاف سبحانه وتعالى اذاقة النعماء الى ذاته الكريمة ومس الضراء اليها لا الى ذاته الجليلة تنبيها على ان القصد

الاولى ايصال الخير الى العباد تفضلا منه تعالى ورحمة ومساس الشر ليس الا لشوم نفسه وفساد حاله مجازاة
وانتقاما قال الله تعالى وما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك وقيل المراد
بالفعلين تحول النعمة الى الشدة وعكسه يعني ان اختلافهما في التعبير حيث بدئ في الاول بعطاء النعم
واذاقة الرحمة والملائمة للثاني يقتضي ان يبدا باصابة الضر تنبيها على سبق رحمة الله على غضبه قوله اى
المصائب واحدها مصيبة واصله الواو كمثوبة ومثاوب وكانهم شبهوا الاصلي بالزائد قال الخليل اخطا
الواضع في وضعه كذلك والصحيح ان يقول مصاوب قوله سائتني اى فعلت بي ما اكره قوله انه لفرح اسم
فاعل من الفعل اللازم والفرح اذا اطلق في القران كان للذم واذا كان للمدح يأتي مقيدا انما هو خير
كقوله تعالى فرحين بما اتاهم الله من فضله قوله واجر كبير وصف الاجر بقوله كبير لما احتوى عليه من النعيم
السرمدي ورفع التكاليف والامن من العذاب ورضي الله تعالى عنهم والنظر الى وجهه الكريم واختياره
على عظيم لعله لرعاية الفواصل قوله كالانموذج في القاموس النموذج بفتح النون مثال الشيء معرب
والانموذج لحن قوله افاد الاستغراق حيث لا عهد قوله لسبق ذكرهم يعني جعل اللام للعهد قوله لجواز ان يكون
اي يوجد فهي تامة قوله وعارض لك اشارة الى وجه ترجيح ضايق على ضيق فان الضيق اذا كان
عارضا غير لازم عبر عنه بضايق ورسول الله صلى الله عليه وسلم كان افسح الناس صدرا قال في
الكشاف ومثله سيد وجواد تريد السيادة والجود الثابتين فاذا اردت الحدوث قلت سايد وجايد
قال ابو حيان وليس هذا الحكم مختصا بهذه الالفاظ بل كل ما يبنى من الثلاثي للثبوت والاستمرار على غير
وزن فاعل يرد اليه اذا اريد معنى الحدوث فتقول حاسن من حسن وثاقل من ثقل وفارح من فرح وسامن
من سمن قوله تحداهم اولا بعشر سور كالتصريح بتقدم نزول هذه السورة الكريمة على سورتي البقرة ويونس
قوله وتوحيد المثل باعتبار كل واحد ويجوز ان يكون للافراد والمطابقة في لفظ المثل اذا وصف به متعدد
قال المص في تفسير انؤمن لبشرين مثلنا لم يثن المثل لانه في حكم المصدر ولا يبعد ان يقال انه صفة
لمضاف المقدر فان المراد بقدر عشر سور مثله والله اعلم وجوز العلامة برهان الدين البقاعي ان يكون
توحيد المثل لكون المراد هو المجموع فان مجموع السور العشر شيء واحد قوله مفتريات استدل على اعجاز
القران بسبب الفصاحة دون اشتماله على الاخبار عن المغيبات بهذه الاية الكريمة لانه اذا كان وجه الاعجاز
كثرة العلوم والاخبار عن الغيوب لم يكن لقوله مفتريات معنى اما اذا كان وجه الاعجاز الفصاحة
صح ذلك لان فصاحة الكلام تظهر صدقا كان الكلام او كذبا كذا ذكر الامام ولا يخفى عليك تطرق
المنع على الملازمة فان معنى مفتريات مختلقات من عند انفسكم على ما فسره به المص قوله والنظم عطف
تفسيري للترصيص ويجوز ان يراد بالنظم ترتيب المعاني اولا في النفس ثم ترتيب الالفاظ في النطق
على حذوها على ما بينه التفتازاني في شرح التلخيص قوله وكان امر الرسول مشاركا لهم من حيث انه يجب
اختلف في تناول خطاب النبي عليه السلام لامته فقال الشافعية لا وقال الحنفية والحنابلة نعم
الا ما دل الدليل فيه على الفرق واصل التفصيل في احكام الاحكام للآمدي فما ذكره المص هنا على مذهب

فواتح

قوله وللتنبيه عطف على قوله من حيث انه يجب الخ يعني ان امر قل فاتوا متناول لهم لدليلين احدهما
ما تقرر انه يجب اتباعه عليهم الخ وثانيهما ان في تناول هذا الامر تنبيها على ان التحدي الخ فهذا دليل مخصوص تناول
هذا الامر بخصوصه بخلاف الاول لعمومه في كل امر سوى ما خصه الدليل قوله بما لا يعلمه الا الله من المزايا والخواص
والكيفيات وقول من قال من نظمه معجز واخبار بغيوب لا يلايم المقام لان التحدي باشتماله على ما لا يقدر
عليه البشر من الفصاحة والبلاغة قوله واعلموا ان لا اله الا الله اى دوموا على ذلك العلم قوله ولظهور عجز
آلهتهم لا يخفى عليك ان التعليل الاول يتضمن عجزهم فلا وجه لعده دليلا مستقلا قوله مطلقا اى بالنسبة
اليكم والى كل من دعوتموه الى المعارضة قوله من معنى الطلب اى طلب التصديق بثبوت الدخول في الاسلام
قوله والرفع ويحتمل ان يكون مجزوما بحذف الحركة المقدرة على لغة من قال الم ياتيكم وهي لغة لبعض العرب
قوله والاية في اهل الرياء لكن الحصر في كينونة النار لهم ظاهر ان الاية في الكفار وتاويلها على هذا القول
ليس يحق لهم الا النار كقوله تعالى فجزاؤه جهنم وجاز ان يتغمدهم الله برحمته قوله الحسنة بالرفع صفة صور
قوله اولم يكن التردد مبني على ان المرائين من المؤمنين من اهل ثواب الاخرة فاعمالهم يجوز ان تعتبر في
حق الانتفاع بها في الاخرة الا انهم لما استوفوا ما يقتضيه صورها في الدنيا لم يبق لهم ثواب الاخرة ويجوز
ان لا تعتبر في حق ثواب الاخرة لان العمدة في اقتضاء ثوابها هو الاخلاص قوله علة لما قبلها فان قيل
حبط ما صنعوا وبطلان ما عملوا يقتضي ان لا ينتفعوا به لا ان يكون لهم النار فكيف يصح العلية قلنا اذا بطل
عمل الجوارح لم يبق لهم الا الاوزار العزائم السيئة كما اشار اليه المص فلهم النار بمقابلته فتامل قوله تعالى على بينة
الهاء للمبالغة ولعل ايضاح الغير وبيانه يستفاد من صيغة المبالغة كما قيل مثل ذلك في طهور والا فانه
من بان بمعنى اتضح على الدنيا المقصر لا يستعمل بعلى الا ان يضمن معنى القصر قوله وتقديره افمن كان
لا يخفى عليك ان مساق الكلام اذا كان للانكار ان يعقب من هذا شانه الخ لا يحتاج الى الخبر لا ملفوظا ولا مقدرا
الا ان يقال مراده بيان حاصل المعنى لا التقدير النحوي قوله وهو حكم يعم اى الكون على بينة قوله وقيل المراد به
اى بهذا الحكم قوله النبي عليه السلام ولا يلايمه اولئك الا ان يكون للتعظيم قوله او البينة هو القران عطف
من حيث المعنى على قوله برهان من الله والتقدير البينة برهان من الله او القران قوله او لسان الرسول
في الصحاح والشاهد اللسان والشاهد الملك قوله على ان الضمير له اى ضمير منه للرسول قوله ممن كان على بينة
قال العلامة الطيبي فمن في منه على هذا تبعيضية والمراد من الشاهد عبد الله بن سلام ومن في افمن كان
هو واصحابه ممن كانوا على معرفة من صدق نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ورده القطب بانه على ما ذكره
لا تكون التلاوة وصفا لمن كان بل لبعضهم والمقصود الموصوف بهذه الصفات فهو خلاف المقصود
من تجريديه ولا يخفى عليك ان كون المقصود الموصوف بتلاوة الكتابين ايضا غير مسلم ومن اين ثبت
ذلك لم لا يكفي ان يكون تالي الكتابين من جملتهم في مرام المقام قوله موعده اى مكان وعده الذي يصير اليه
قوله من الموعد الاظهر من كون النار موعده قوله ومن اظلم لا يبعد ان يقال انما جيء به للدلالة على ان القران
ليس بمفترى فان من يعلم انحال المفترين على الله تعالى هذا كيف يفترى وقد سبق مثله في سورة يونس في

اى الطهور مفسر بانه طاهر في نفسه مطهر لغيره مع انه
من ظهر وهو لازم فاستفيد ذلك المطهرية
مبالغة في الطهارة وتمام التفصيل يطلب
من شروح الهداية
٢٣

تغيير قوله تعالى ولا يفلح الساحرون قوله هؤلاء الذين اشارة الى تحقيرهم واصغارهم بسوء صنيعهم
قوله على ربهم اي على من يحسن اليهم ويملك نواصيهم قوله يبغونها بالانحراف يقال بغيت الشيء اي
طلبته وبغيتك الشيء اي طلبته لك فتغييره بوصفهم اياه بالانحراف عن الحق بناء على انه من قبيل اطلاق
اسم السبب على المسبب قوله لتاكيد كفرهم صرحوا بان الفصل يفرق بين النعت والخبر ويفيد تاكيد
ثبوته للمخبر عنه وقصره فيه وهو حرف في صورة الاسم يسميه اهل الميزان رابطة لدلالته على النسبة
لكن ليس الضمير الثاني هنا ضمير الفصل لفقد شرطه وهو تعريف الخبر لكن الاعتبار للمعنى لا للتسمية
فهذا الضمير في معنى ضمير الفصل وان لم يسم به قوله ليكون اشد وادوم فيه ان عذاب الدنيا لا يمنع عذاب
الاخرة فكم من قوم عذبوا في الدنيا وفي الاخرة فكان الاولى ان يقال فكان هذا التعليل لحكمة لا يعلمها
الا الله تعالى قوله يضاعف لهم العذاب لانهم ضلوا واضلوا او لانهم كفروا بالبعث وهو كفر بالمبدأ وبالبعث
وهو كفر بالمعاد كذا قالوا والظاهر ان يقال لافترائهم وكذبهم على ربهم وصدهم عن سبيل الله وبغيهم
اياها العوج وكفرهم بالاخرة على ما يدل نسبة مضاعفة العذاب الى هؤلاء الموصوفين بتلك الصفات وليس المراد
بالمضاعفة الزيادة بمرتبة واحدة لشمولها الزيادة بمراتب قوله لتصامهم عن الحق وبغضهم له يشير الى ان
في الكلام استعارة تبعية شبه تصامهم عن الحق وبغضهم له بعدم استطاعة السمع فاطلق على المشبه اسم
المشبه به هكذا قيل ولا يلائم قول المص لتصامهم وتعاميهم اذ لا يعبر المشبه به بالمشبه وحمل المص السمع على السمع
النافع وكذا الابصار فلا يكون في الكلام مجاز فتامل قوله وقيل هو بيان ما نفاه اي اتى بصيغة التمريض لبعده
لاستلزامه تفكيك الضمائر وايضا المقام ليس لاثبات عدم صلوح آلهتهم للولاية ولم يتعرض ههنا انهم كانوا
يرجون ولايتها فلا بد من ارتكاب تقدير في الكلام بلا ضرورة قوله اعتراض بين البيان والمبين قوله تعالى
خسروا انفسهم في التجارة على حذف مضاف اي راحة او سعادة انفسهم والا فانفسهم باقية معذبة انتهى
ولعل الابقاء على حاله انسب بمرام المقام وان البقاء معذبا كلا بقاء اذ المقصود من البقاء الانتفاع به قوله
من الالهة وشفاعتها الطيبي عطف على وشفاعتها على الالهة على سؤال اعجبني زيد وكرمه لان المفتري الشفاعة
لا الالهة انتهى ولا يبعد ان يقال المراد من الالهة الهتهم وشفاعتها وحذف المضاف لدلالة لفظ الالهة على
تقديره قوله او خسروا ما بذلوا الباء اما للسببية او بمعنى في قوله وضاع عنهم ما حصلوا من الهتهم التي يرجون
ولايتها يوم القيمة قوله لا احد ابين ليس لا بين خسرا انما معنى الاخسر حقيقة بل بمعنى مجازي له وانما معناه الازيد
خسرانا فذكره ليس الا لكونه لازما لمعناه لا لانه المراد من اللفظ قوله تعالى هم فيها خالدون لم يات هنا ضمير الفصل
للاشارة والله اعلم الى ان الخلود فيها ليس يختص لهؤلاء الموصوفين فان المؤمن وان لم يعمل الصالحات مآله
الخلود في الجنة على ما هو مذهب اهل السنة قوله تشبيه الكافر بالاعمى التشبيه لحال الكافر بحال الاعمى الا انه
لما كان مستلزما لتشبيه الكافر بالاعمى قال المص ذلك قوله والعاطف لعطف الصفة يعني على الاحتمال الثاني
قوله وهذا من باب اللف والطباق اما اللف فلانه جمع بين الفريقين ونشره بقوله كالاعمى والاصم الا انه
واما الطباق وهو الجمع بين الضدين وهما الاعمى والبصير والاصم والسميع قوله او صفة او حالا وعلى

وعلى كل من الاحتمالات فهو منصوب على التمييز وفي المطول فصل تحقيق معنى الاستعارة بالكناية ولكونه المثل
ما فيه غرابة استعير للحال او الصفة او القصة اذا كان لها شان عجيب ونوع غرابة كقوله تعالى مثلهم كمثل
الذي استوقد نارا اي حالهم العجيب الشان وقوله ولله المثل الاعلى اي الصفة العجيبة وكقوله مثل الجنة التي وعد
المتقون اي فيما قصصنا عليك من العجائب قصة الجنة العجيبة انتهى قوله بدل من اني لكم يعني على قراءة الفتح و
باقي الاحتمالات تاتي على القراءتين قوله صفة المعذب اذ هو الخالق للالم قوله يوصف به العذاب يعني على
المجاز العقلي قوله جمع ارذل فانه بالغلبة صار مثل الاسم يعني ان اراذل جمع ارذل الذي هو صفة كاحمر
وقياسه ان يجمع على فعل الا انه لما صار بالغلبة مثل الاسم حتى حذف موصوفه جمع على افاعل فان قيل لم
لم يجعل المص الارذل اسم تفضيل كما اشار اليه الزمخشري وصرح به غيره قلنا لانه لا اشتراك بين الاشراف وبينهم
في ماخذ الاشتقاق الذي هو الرذالة وفيه بحث فانه يجوز ان يكون للزيادة المطلقة والاضافة للتوضيح
قوله لذلك اي لاتباعهم بادي الراي من غير تعمق قوله او لفقرهم هذا هو الوجه قوله تعالى ارايتم البينة فتنازع
ارايتم وفعل الشرط في البينة فاعمل الثاني قوله تعالى ان كنت على بينة حذف جواب الشرط للانفهام من المقام
اي اخبروني انلزمكموها قوله باتيان البينة اي البينة المعطاة فالاضافة من اضافة الصفة الى الموصوف ويشير
اليه الوجه الاول لتوحيد الضمير قوله او لان خفاءها فالضمير للبينة وقوله تعالى واتاني رحمة من عنده اعتراض
بين المتعاطفين قوله وحذفها للاختصار اي حذف البينة ولا حاجة الى اعتبار الاختصار في الوجه الذي
تقدمه لان خفاء البينة عليهم مع وضوحها في نفسها يكفي في الذم بخلاف خفاء النبوة بلا سبق البينة فان
الذم انما هو لخفائها بعد البينة قوله تعالى انلزمكموها المراد الزام جبر بالقتل ونحوه فاما الزام الايجاب فهو حاصل
وقدم الاعرف يعني ضمير الخطاب قوله جاز في الثاني الفصل في البحر قال ابن ابي الربيع اذا قدمت ما له
الرتبة اتصل لا غير نحو اعطيتكه وقوله تعالى انلزمكموها وفي كتاب سيبويه ما يشهد له قوله او في التماس طردهم
فيجعلون منزل منزلة اللازم قوله من رزقه اي يعني لا ادعي وجوب اتباعي بكثرة المال والجاه الدنيوي
حتى تنكروا فضله وانما ادعي وجوبه لاني رسول من الله تعالى وقد جئت ببينة تشهد على ذلك قد يكذبوني
استبعاد الخبر بعدم ملايمته للمقام والظاهر انهم حين ادعى عليه السلام النبوة سألوه عن المغيبات
وقالوا ان كنت صادقا في دعواك فاخبرنا عن كذا وكذا فقال انا ادعي النبوة وقد جئتكم باية من ربي ولا ادعي علم
الا باعلامه ولا يلزم ان يكون سؤالهم مذكورا في النظم كان سؤال طردهم كذلك قوله ولا اعتقد فيه الظاهر
ان المراد آمنوا اتفاقا فعلى هذا يكون المراد من قولهم بادي الراي بادي راي من رآهم ولم يذكر هذا الاحتمال
ويجوز ان يكون المراد عقدا جازما ثابتا كان ما سواه ليس بعقد قوله تعالى للذين تزدري اي لاجل الذين تزدري
ولو كانت اللام للتبليغ لكان القياس ان يؤتيكم بكاف الخطاب ثم ان العائد الى الموصول محذوف اي
تزدريهم قوله ليجانس الزاء في الجهر والتاء مهموسة فلم تجتمع مع الزاء قوله فان ما اعد الله لهم في الاخرة
ولا يبعد والله اعلم ان يراد به خير الدنيا اذ المال غاد ورائح وقد اورثهم الله ارضهم وديارهم بعدهم
قوله بما تعدنا ما موصولة والعائد محذوف اي تعدناه او مصدرية قوله والجملة دليل جواب قوله ان كان الله

قوله تع وما نرى لكم يحتمل ان يكون بصرية او قلبية كذا ذكر ابو حيان منه

وللمعترض ان يقول يجوز ان يكون ان نافية والمعنى ما كان الله يريد ان يغويكم ففي ذلك دليل على نفي
الاضلال عن الله تعالى ويكون قوله ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم اخبارا منه اياهم وتعزية لنفسه
عنهم لما راى من اصرارهم وتماديهم على الكفر قلت ويكون قوله هو ربكم كالتعليل لهذا يعني هو مصلحكم و
مربيكم فلا يريد اغواءكم لكن لا يخفى عليك بعده فلذلك لم يذكره الزمخشري قوله وفيه دليل على ان
ارادة الله تعالى يصح تعلقها بالاغواء قال القطب العلامة هذا ظاهر الاندفاع لان الشرطية لا يدل على
وقوع الشرط كيف وانا اذا اردنا ان نركب قياسا استثنائيا فاما ان يستثنى عين المقدم فيثبت
المطلوب او نقيض التالي وظاهر انه لا يصدق لاستلزامه ان ينفعهم النصح وليس كذلك قوله وان خلاف
مراده محال اي بالغير وهو ارادة الله خلاف نفع النصح لهم والمشروط يتسبب عن الشرط قوله الا من
قد آمن فان قيل من قد آمن لا يحدث الايمان بل يستمر عليه فكيف صحة اتصال الاستثناء قلنا قد تقرر
ان لدوام الامور المستمرة حكم الابتداء ولهذا لو حلف لا البس هذا الثوب وهو لابسه ولم ينزعه في الحال
يحنث ومبنى الايمان على العرف وقال القطب العلامة الا من قد آمن الا من قد استعد للايمان و
توقع منه ولا يراد الايمان بالفعل والا لكان التقدير الا من قد آمن فانه يؤمن انتهى ولا يخفى عليك بعد
ما ذكره مع الغناء عنه بما قلنا قوله وكلما مر عليه ملاء من قومه سخروا منه كلما ظرف وما مصدرية ظرفية
تقديره وكل وقت مرور سخروا منه العامل في سخروا منه وقال مستأنف على تقدير سؤال سائل وجوزوا
ان يكون العامل قال وسخروا صفة لملاء او بدل اشتمال من حيث ان مرورهم عليه للسخرية قوله فانه كان
يعملها وقيل سخريتهم منه لكونهم رأوه يبني السفينة ولم يشاهدوا قبلها سفينة بنيت قالوا يا نوح ما تصنع
قال ابني بيتا يمشي على الماء فتعجبوا من قوله وسخروا منه قاله مقاتل كذا في البحر قوله وقيل انه عطف على قوله
استهزاءه به من حيث المعنى اي المراد بالسخرية الاستهزاء به وذكر السخرية وارادة الاستجهال مجاز من
باب ذكر المسبب وارادة السبب فان اتيان ما يسخر منه من جهل الآتي وعلى الاول قوله انا نسخر منكم
مجاز من باب المشاكلة اذ لا يليق السخرية بمنصب النبوة قوله فسوف تعلمون من يأتيه من يأتيه مفعول
تعلمون ومن موصولة وتعدى يعلمون الى واحد استعمالا لانها استعمال عرف في التعدية الى واحد قوله
او يحل عليه حلول الدين ففي عذاب مقيم استعارة بالكناية شبه العذاب الاخروي المعقد بالدين المؤجل
ووقوعه بحلوله فقوله او يحل استعارة تخييلية قوله امرنا واحد الامور او مصدر اي امرنا بالفوران او
للسحاب بالارسال قوله غاية لقوله ويصنع الفلك يعني انها جارة متعلقة بيصنع فاذا ليست لشرطية
بل مجرور بحتى والا فاذا كانت ابتدائية فهي غاية ايضا كما اشار اليه المص في الانعام قوله وما بينهما حال
كانه اختار ان العامل في كلما قال وسخروا صفة لملاء والا فعلى احتمال كون العامل سخروا لا مدخل في الحالية
لقوله قال ان تسخروا افادة استئناف كما نبهت عليه الا ان يحمل كلامه على التغليب قوله وحتى هي التي يبتدأ
بعدها الكلام وهو هنا اذا وجوابه ولا محل للجملة الواقعة بعد حتى الابتدائية وقوله قلت الاية على الاحتمال
الاول استيناف وقد سبق من المص نظير هذا الكلام في سورة الانعام قوله وفار التنور التنور اسم اعجمي

عربته العرب لان اصل بنائه تنر وليس في كلام العرب نون قبل را كذا ذكره القرطبي قوله وكان في الكوفة
في موضع مسجدها في القاموس الفاروق مسجد الكوفة لان الفرق كان منه وفي زاوية له فار التنور قوله
في السفينة يعني ان تانيث الضمير العايد الى الفلك وهو مذكر لكونه في معنى السفينة قوله نوع يعني ان
التنوين في كل عوض عن المضاف اليه قوله اثنين نعت تاكيد على قراءة الحفص وزوجين مفعول احمل
ومن كل اما متعلق باحمل او حال من زوجين قدمت عليه قوله واهله واهلك بالعين المهملة قوله وكان
طولها ثلثمائة ذراع والذراع الى المنكب كذا ذكره البغوي والقرطبي قوله وفي اوسطها الانس
وفي البحر كانت السفينة ثلث طبقات السفلى للوحوش والوسطى للطعام والشراب والعليا له ولمن آمن
والله اعلم قوله وقال اركبوا اي نوح عليه السلام وقيل الضمير عايد على الله تعالى ويبعد ذلك قوله ان ربي
لغفور رحيم وفي تفسير الكواشي ركبوا في السفينة يوم الجمعة من عين وردة لعشر مضين من رجب
وخرجوا منها يوم عاشوراء قوله اي صيروا فيها يعني ان تعدية اركبوا بفي باعتبار معناه المجازي قوله وجعل
ذلك ركوبا الخ يعني ان في قوله اركبوا استعارة تبعية شبهت الصيرورة فيها بالركوب على المركوب
فاطلق عليها ثم اشتق منه الفعل وانما لم يجعل التعدية باعتبار تضمنه معنى صيروا لئلا يلزم الجمع بين ارتكاب
التضمين والمجاز لان الركوب ليس على حقيقته قوله مسمين الله تعالى كان اصل التقدير ملتبسين او
متبركين باسم الله تعالى وهو في تاويل مسمين الله تعالى قوله او قائلين باسم الله تعالى وعلى التقديرين
فهو حال مقدرة لان وقت الاجراء والارساء بعد الركوب قوله ويجوز رفعها باسم الله فيكون
باسم الله حالا من ضمير فيها اي اركبوا ملتبسا باسم الله اجراؤها وارساؤها قوله اي اجراؤها باسم الله
المقصود اظهار صورة اللفظ في التركيب فينتظم كلا الاحتمالين كون باسم الله خبرا او صلة قوله
والخبر محذوف وهو مثل حاصل او واقع قوله وهو جملة مقتضبة اي منقطعة عما قبلها لاختلافهما خبرا
وطلبا قوله او حال مقدرة من الواو اعترض عليه اما اولا فلان الحال انما يكون مقدرة اذا كانت
مفردة بمعنى مجراه اما اذا كانت جملة فلا لان الجملة معناها اركبوا وبسم الله اجراؤها وهذا التسبب
واقع حال الركوب كذا في التقريب وفيه بحث فانا لا نم ان هذا واقع حال الركوب وانما يكون واقعا
في تلك الحال وليس كذلك بل هو مقدر وقيل الجملة هنا في تاويل المفرد لفقدان الواو كقوله كلمته
فوه الى في فالمعنى اركبوا فيها مجراة بسم الله ولا شك ان اجراؤها لم يكن عند الركوب فيكون مقدرة وتعقب
عليه بان ما ذكره غير مسلم في المستشهد به ايضا وانما ذلك في قول القائل كلمته فاه الى في وايضا الجمل الحالية
كلها بالواو وبلا واو لا فرق بينهما في كونه في تقدير المفرد وعدمه ثم حديث التاويل لا تعلق له باللفظ لانه
انما جار من قبل المعنى فنقت الجملة الحالية كلها تقوم مقام المفرد وتكتسي اعرابه واما اذا كان في تقدير المفرد
وتاويله فلا ولذلك يكسر الهمزة اذا صدرت بان ولو كان في تاويل المفرد لم يكن الامر كذلك اما اذا خلت
الاسمية عن الواو فهي مأولة بالمفرد كقوله بعضكم لبعض عدو اي متعادين ثم لا وجه لمنع ما ذكره في المستشهد به
بعد ما نص عليه الثقات من النحاة واما ثانيا فلانه لا عائد على ذي الحال من جملة الحال ولا بد منه ولكن ان يقال

العائد مقدر ای اجراؤها معکم او بکم کان بسم الله وفیه انه فضلة علی انه قال الرضی قد تخلو الجملة الاسمیة
من الرابطین عند ظهور الملابسة نحو قولک خرجت زید علی الباب قوله بالفتح من جری وبکسر الراء علی الامالة
وکلاهما یحتمل الثلثة یعنی المصدریة والزمان والمکان قوله صفتین لله تعالی فیه بحث فان اضافة اسم الفاعل
اذا کان فی معنی الاستقبال غیر محضة فکیف یکون النکرة صفة للمعرفة والظاهر انهما بدلان من الله والقول
بان المراد الصفة المعنویة لا النعت النحوی فلا ینافی البدلیة بعید لا یخفی قوله ای ارکبوا مسمین وهی تجری یعنی
مسمین وقت الاجراء قوله وهی تجری اما عطف علی قوله ارکبوا او تجری حکایة حال ماضیة او حال من ضمیر مسمین
ولا یخفی علیک بعد الاحتمال الثانی لان جریانها لیس حال التسمیة بل بعدها علی ما یدل علیه ما روی قال بسم الله فجرت والحمل
علی الحال المقدرة یاباه المقام قوله وهم فیها یشیر الی ان قوله بهم حال من فاعل تجری ولک ان تجعل الباء للتعدیة
کما فی قوله تعالی وجرین بهم قوله من الطوفان الطوفان المطر الغالب یغشی کل شیء والموت الذریع الجارف والقتل
الذریع والسیل المغرق ومن کل شیء ما کان کثیرا مطبقا بالجماعة کذا فی القاموس الانسب هنا المعنی الاخیر قوله وما قیل
من ان الماء طبق ای ملأ جواب عما قیل کیف یتصور الجریان فی الموج وقد روی ان الماء طبق واذا کان کذلک فلا موج
ولا جریان فیه قوله وان صح ای ذلک القیل قوله فیتعلق ذلک ای الجریان فی الموج قوله تعالی ونادی نوح ابنه قرأ الجمهور
بکسر تنوین نوح وقرأ وکیع بن الجراح بضمه اتباعا لحرکة حرکة الاعراب فی الحال قال ابو حاتم هی لغة سوء لا تعرف کذا
ذکره ابو حیان وهذا النداء قبل جریان السفینة اذ الواو لا تقتضی الترتیب قوله وقرأ علی وعروة وفی بعض النسخ
وقری قوله وابنه ای وقرأ علی ایضا وابنه وعروة قوله بحذف الالف اکتفاء بالفتحة قوله ولکونها
حکایة یسوغ حذف الحرف ای حرف النداء یعنی انها حکایة الندبة لا الندبة نفسها فلا یخالف ما ذکره النحاة من
ان حذف حرف النداء فی المندوب لا یجوز قوله فی جمیع القرآن یعنی هنا وفی یوسف وفی ثلثة مواضع فی لقمان
وفی الصافات قوله فانه وقف علیها ای خفف الیاء وسکنها قوله وعاصم عطف علی ابن کثیر قوله اقتصارا اقتصر
علی هذا الوجه لان عموم الحذف یضعف الحذف لالتقاء الساکنین قوله واختلفت الروایة عنه فی سائر المواضع
ففتح ابو حفص وکسر ابو بکر قوله وحفص تقاربهما قوله وقد روی الاظهار ایضا عن حفص وفی النشر کلاهما صحیح
قوله الا الراحم قدم هذا الوجه اشارة الی انه اقوی الوجوه لسلامته عن الاضمار والبناء علی الامر القلیل لان فاعلا
بمعنی النسبة قلیل وکذا مثل هذا المنقطع لانه بالحقیقة جملة منقطعة تخالف الاولی والاکثر نحو ما جاءنی القوم الا حمارا
مع ان الاصل فی الاستثناء الاتصال قوله بمعنی لا ذا عصمة وعصمة یطلق علی عاصم وعلی معصوم والمراد ههنا
المعصوم فهو مصدر من عصم المبنی للمفعول قوله تمثیلا لکمال قدرته یعنی ان قوله تعالی قیل یا ارض ابلعی الآیة استعارة
تمثیلیة شبه الهیئة المنتزعة من کمال قدرته علی رد ما انفجر من الارض الی بطنها وقطع طوفان السماء وتکوین ما اراده
فیها کما اراد او بالهیئة المنتزعة من الامر المطاع الذی یامر المنقاد لحکمه فعلی هذا یکون استعارة واحدة بخلاف ما
فی المفتاح قوله یامر المنقاد لحکمه المبادر الی امتثال امره یعنی فیاتمر ویبادر الی الامتثال وترک ذکره لظهور فهمه
من الکلام قوله البلع النشف یقال نشف الثوب العرق کسمع ونصر اذا شربه قوله ثم استعیر للهلاک منع ذلک
الا تری ان الزمخشری لم ینظم هذا المعنی فی سلک المجاز وقال الجوهری البعد الهلاک قوله فی غایة الفصاحة ای البلاغة

یعنی ان الفصاحة فی هذا المقام بمعنی البلاغة لانتفاء المقام لها منه

قوله وایراد الاخبار یعنی قیل غیض وقضی قوله وایراد نداءه بدل عطف وذلک ان تقول العطف بالفاء
لکون حق التفصیل تعقیب الاجمال قوله فاحاله یعنی اغرق ام نجا ولا ینافیه کون هذا النداء بعد غرقه لجواز ان یعرف
ولا یعلم به نوح ویرجو نجاته بناء علی الوعد فان الله تعالی علی کل شیء قدیر قوله قبل غرقه فان الواو لا یقتضی الترتیب قوله
علی ان الحاکم من الحکمة اعترض علیه اما اولا فلان الباب لیس بقیاس واما ثانیا فلانه لا یبنی منه افعل لانه لیس جاریا علی الفعل
لا یقال البن واتمر واورع والمراد من غیره فیتامل قوله لیس من اهلک فان قیل کیف صحة هذا الکلام وکونه لا ینافی کونه
من اهله الا تری الی استثناء من سبق علیه القول منهم قلنا المراد لیس من اهلک الذین عمهم الوعد فهذا تذکیر للاستثناء
قوله لقطع الولایة ظاهره ان یکون المراد من الآیة سلب ان یکون اهله بلا تقیید وفیه ما لا یخفی ویرده الاستثناء فتأمل
للمبالغة فی مداومته علی العمل الفاسد قوله فلا تسألن ما لیس لک به علم النهی انما هو عن السؤال الذی یتضمن الحاجة والالحاح
مستندا بامر لا علم له بکنهه او لو التفت الیه لاخطأ بالبال لا عن مطلق السؤال للاسترشاد فی الامور الدینیة وغیره
وقول المص ما لا یعلم اصواب هو ام لیس کذلک یشیر الیه فان الثانی صواب ماذون من الله دون الاول قوله استجازه
ان کان النداء قبل الغرق ویؤید الاستجازة ظاهر اللفظ حیث لم یقل عما لیس لک به علم قوله او استفسار المانع ان کان
النداء بعده فیکون ما لیس لک به علم من باب الحذف والایصال قوله ای تکون ای کراهة ان تکون قوله لکن شغله
حب الولد فلا مانع من کون السؤال مع العلم بکون کنعان حیث کان المبنی الذهول عن الاستثناء وحسبان عموم الوعد
بالانجاء لجمیع اهله مؤمنیهم وغیرهم ولکن لا یخفی علیک ما فیه من البعد والاصوب ما ذکره الامام ابو منصور انه کان عند
نوح ان ابنه علی دینه لانه کان ینافق والا لا یحتمل ان یقول ان ابنی من اهلی ویسأله نجاته وقد سبق النهی عن سؤال مثله
بقوله لا تخاطبنی فی الذین ظلموا وعلی ما ذکره المص یکون النهی مصروفا عنه وعلی غیر اهله لعموم الوعد بانجاء اهله فی ظنه
والله اعلم قوله من السفینة ویجوز ان یکون الامر بالنزول من الجبل قوله سلاما من المکاره فالسلام بمعنی السلامة قوله
من جهتنا یجوز تعلقه بالمکاره وبسلاما قوله او مسلما علیک فالسلامة بمعنی التسلیم قوله هم الذین معک یعنی ان من للتبیین
قال ابو حیان لو ارید هذا المعنی لاغنی عنه وعلی امم معک فانه اخصر واقرب الی الفهم وابعد عن اللبس انتهی ولعل هذا من جملة
وجوه ترجیح العلامة الزمخشری کون من للابتداء قوله او علی امم عطف علی وعلی امم قوله ناشئة ممن معک ورجحه
الزمخشری لحسن التقابل وسلامته من محذور تسمیة الجماعة القلیلة امما وارتکاب المجاز فان قیل کیف یوافق هذا الکلام
وقوله او تتشعب الامم منهم قوله حتی لصیر آدما ثانیا قلنا اختلف المفسرون فی هذا المقام فمنهم من قال ان نوحا هو ابو الخلق
کلهم ویسمی آدم الاصغر لذلک وما کان معه فی السفینة الا اولاده ونساؤهم وقیل بل اولاده وغیرهم مع الاختلاف
فی العدد فمات غیر الاولاد فلم یبق نسبة لا یصح انه نشأ ممن معه مؤمن وکافر الا ان یراد بالذین معه اولاده من قبیل
اطلاق العام وارادة الخاص واکثر المفسرین علی انهم نسلوا فلا یصح انه ابو البشر بعد آدم فکلام المص فی الموضعین اما مبنی
علی القولین او اراد الخاص من العام کما نبهت علیه قوله والمراد بهم ای بالامم الناشئة قوله ای وممن معک امم
سنمتعهم یشیر الی ان امم مبتدأ وسنمتعهم صفة والخبر محذوف وهو منهم ای ممن معک ویجوز ان یکون مبتدأ
محذوف الصفة المسوغة للابتداء بالنکرة والتقدیر وامم منهم ویجوز کونه مبتدأ بلا تقدیر الصفة ومسوغ الابتداء
کون المکان مکان تفصیل قوله والعذاب ما نزل بهم لا عذاب الآخرة قوله ای بعضها فانه تقادم عهده لم یبق علمه الا عند الله

فیه نوع خفاء والظاهر عندی ان المراد لیس من اهلک فی الحقیقة والاعمال او هو غیر لائق لان یعد من اهلک ونسبه شایع فی العرف کما لا یخفی علی الاول منه

بین امم ممن معک وامم سنمتعهم لان النوع الناشیة ممن معه فتامل منه

صح

قوله توجيها اليك ليكون لك هداية واسوة فيما لقيه غيرك من الانبياء قوله ولا قومك يعني علمناهم بها ليكون لهم
مثالا وتحذيرا ان يصيبهم اذا كذبوك ما اصاب اولئك وبملاحظته ظهر حسن قوله تعالى فاصبر ان العاقبة للمتقين
عطف على قوله نوحا الى قومه قالوا وعطفت المجرور على المجرور والمنصوب على المنصوب قوله وقرى بالجر يعني
الكسائي قوله وجعلها شفعاء ليت شعري من اين اتخاذهم اياها شفعاء فالاولى الاقتصار على الاتخاذ شركاء قوله
وبتحتيه يجوز ان يكون بالصاد المهملة والضاد المعجمة فان كلا منهما بمعنى الاخلاص قوله بالايمان بوحدته تعالى قوله
وتوبوا اليه يجوز ان يكون اشارة الى بيان حاصل المعنى اذ الرجوع الى شيء يكون للوصول اليه ويجوز ان يكون اشارة
الى ان توبوا استعمل فيه مجازا كما سبق بيانه في اول السورة وعلى الاول هو الاولى قوله بالتوبة اي بالرجوع على
صراط الله تعالى بامتثال اوامره والاجتناب عما نهاه وهو متراخ باعتبار الانتهاء عن الايمان كما لا يخفى انما يكون
بعد الايمان بالله تعالى بانه واحد لا شريك له ثم المراد بالتبرء عن الغير هو التبرء التفصيلي وبه يظهر التراخي
وعبر عن التوبة بالتبرء لان الرجوع الى الله تعالى يلزمه ترك التوجه الى غيره والالم يكن رجوعا اليه قوله عن قولك
قد يقال عن للسببية كما في قوله الا عن موعدة وعدها اياه فيتعلق بتاركي اي لقولك المجرد عن حجة قوله
صادرين عن قولك جعل المضمن حالا والاكثر الاقيس جعله اصلا والمضمن فيه حالا قوله حال من الضمير في تاركي
فان قيل فالنفي اما ان يكون للقيد فقط على ما هو الاصل او للقيد مع المقيد وعلى التقديرين يلزم ان يكونوا قائلين
قوله وعلى الاول ان يتركوا آلهتهم ايضا وليس كذلك قلنا قوله تعالى عن قولك قيد بحسب الاعراب لتاركي
وقيد للنفي في الحقيقة والمعنى انتفى تركنا عبادة آلهتنا معرضين عن قولك فلا يلزم احد المحذورين وتفسيرنا
صادرين بمعرضين ظهر جواب ما اورده القطب العلامة فتأمل ولعله لو بدل صادرين بمعرضين لئلا يرد عليه
ما ظاهره شيء ولظهر كون قولهم جوابا لقوله لا تتولوا اي معرضين عن قولك المجرد عن حجة لكان اظهر واولى
قوله بسوء الباء للتعدية قوله والا لغو اي لا عمل له في اللفظ قوله لان الاستثناء مفرغ تحقيق هذا المقام ان
علماء النحو اختلفوا في ناصب المستثنى فقيل ان ناصبه الا واختاره ابن مالك قال هو مذهب سيبويه والمبرد والجرجاني
وقيل ان ناصبه ما بعد الا من فعل وغيره بتقوية الا قال ابن عصفور وهو مذهب سيبويه والفارسي وجماعة وقال ه
الشلوبين وهو مذهب المحققين وقيل غير ذلك والرجحان لهذين القولين ثم المستثنى بالا له حالان احدهما ان يفرغ
له العامل والاخر ان يشتغل العامل بغيره والاول التفريغ والثاني التام وحكمه في التفريغ كحكمه لو لم يوجد الا كقولك
ما قام الا زيد فزيد فاعل قام كقولك قام زيد ولا اثر للا في ذلك فظهر وجه تعليل كون الا لغوا بكون الاستثناء
مفرغا وان تفسير الاول بالثاني ليس بالوجه قوله تعالى انه بري تنازع فيه اشهد الله واشهدوا قوله تعالى فكيدوني
الظاهر من تقرير المص ان الخطاب لقومه ويفهم منه حال آلهتهم بالطريق الاولى وقال الزمخشري انتم والهتكم قوله
جميعا حال من ضمير كيدوا قوله من الهتهم فيه اشارة الى ان ما يشركون موصولة ويحتمل المصدرية على ما ذكر قوله وانه
يعني الذي تضمنه البراءة قوله تاكيد علة لا اشهد قوله لذلك يعني المذكور من البراءة وتذكير اسم الاشارة لكون
المشار اليه في معنى ان مع الفعل قوله وامرهم بان يشهدوا فان قيل فيلزم عطف الانشاء على الاخبار وكون
الانشاء خبرا لان فلنا تقدير القول على ما هو المشهور في امثاله اي واقول اشهدوا فلا يلزم شيء من المحذورين ويقال

ذلك

ذلك ايضا خبر وان كان طلبا في الصورة واختلاف الصيغتين لاختلاف الاشهادين فان الاول اشهاد
حقيقة والثاني استهزاء بهم واستهانة فح قول المص امرهم اي بصيغة الامر لهم قوله فان مواجهة الواحد لابد له
هذا مع كونها معجزة الا بملاحظة ما يتضمنه قوله ليس الا يعصمه اياه يعني ان جريان العادة ان مثله لا يعصم فتبعهم
امر خارق للعادة وتثبيطه تعالى اياهم وكونه في مقام التحدي بين لا يحتاج الى البيان قوله ولذلك يعني المذكور من ثقته
بالله قوله عقبه اي عقب هذا الكلام قوله تقريرا له اي ثقته بالله تعالى قوله ثم برهن عليه اي على ذلك المعنى قوله
اي انه على الحق وقيل اي مصيركم اليه للجزاء وفصل القضاء قوله فلا تفريط مني اي اخبر انه لا تفريط مني او تبين انه لا تفريط
او هو في تأويل بعذري كما اشير اليه قوله ولا عذر لكم بل الواو بمعنى او والمقصود ان المذكور دليل الجزاء والجزاء
اما الاخبار بانه لا تفريط مني لاني قد اديت ما علي او لا عذر لكم لاني ابلغتكم ما ارسلت به اليكم فقوله فقد ابلغتكم
تعليل لقوله لا عذر لكم وقوله فقد اديت الا تعليل لقوله لا تفريط مني قوله استيناف قال الطيبي اي ليس بداخل
في حيز الجملة الشرطية جزاء عنه كما في الوجه الثاني بل يكون جملة مستانفة برأسها معطوفة على الجملة الشرطية
انتهى هذا ولا مانع عندي من حمله على الاستيناف البياني جوابا للسؤال عما يترتب على التولي وهو الظاهر قوله او
عطف على الجواب بالفاء اي فقد يستخلف ربي غيركم قوله ويؤيده القراءة بالجزم قراءة حفص في رواية هبيرة
وقراءة به عبد الله قوله توليكم وقيل بذهابكم وهلاككم شيئا اي لا ينتقص ملكه ولا يختل امره وعلى هذا المعنى
قراءة ابن مسعود رضي الله عنهما ولا ينقصونه شيئا قوله ومن جزم يستخلف يعني عبد الله قوله او امرنا
بالعذاب فالامر على هذا مصدر امر وعلى الاول واحد الامور قوله وكانوا اربعة الاف فح مواجهته منفردا
بلهم التعبير على ما مر يحتاج الى دليل لجواز ان يكون المواجهة مستندة الى المؤمنين معه ولا ينافي في ذلك التوكل
ايضا قوله برحمة يحتمل ان يتعلق بنجينا وهو الاظهر اي متلبسا بمجرد رحمة منا وفضل لا باعمالهم وفي الكشاف
يريد بسبب الايمان الذي انعمنا عليهم بالتوفيق له انتهى ولا يناسب مذهب اهل السنة الا السببية في امثاله عندهم
وايضا في الرحمة مجاز على تقدير حيث اطلق اسم السبب على المسبب ويحتمل ان يتعلق بامنوا قوله تكرير لبيان
ما نجاهم عنه اي مقصودا وكان الاول لبيان النجية حين اهلك عدوهم قوله بالعذاب الغليظ اي المضاعف
على عذاب الدنيا قوله انث اسم الاشارة باعتبار القبيلة قال العلامة كانه تعالى آذن بتصوير تلك القبيلة في
الذهن ثم اشار اليها وجعلها خبر المبتدأ لمزيد الابهام ثم حسن التفسير بقوله جحدوا بآيات ربهم كل الحسن لمزيد
الاجمال والتفصيل انتهى قوله اولان الاشارة الى قبورهم ففي الكلام مجاز اما قبل المبتدأ اي اصحاب
تلك او قبل الخبر اي قبور عاد قوله كفروا بها يعني ضمن جحدوا معنى كفروا او استعمل فيه مجازا وفي القاموس جحده
حقه وبحقه انكره قوله لانهم امروا بطاعة كل رسول يعني امروا على لسان الرسل فاذا لم يطيعوا رسولا عصوا
امر كل رسول قوله يعني كبراءهم اي المراد بالجبابرة العاندين المفهوم من كل جبار عنيد واشار الى ان الجبار بمعنى
المتكبر الذي لا يرى لاحد عليه حقا قوله من عند في القاموس عند كنصر وسمع وكرم قوله وعنودا بضم العين
واتبعوا في هذه الدنيا لعنة الظاهر انه عام في جميع عاد وظاهر كلام الزمخشري ان اللعنة مختصة للتابعين بالرؤساء
فح يعلم حال الرؤساء بالطريق الاولى قوله تكبهم في العذاب كناية عن خلف يخص بنبذ فيه من خلفه فيكبه قوله محدود

يعني اجري كفر مجرى جحد فعدي بنفسه كما ان جحد اجري مجرى كفر فعدي بالباء في كفروا بها قوله دعاء
عليهم بالهلاك ويجوز ان يكون دعاء عليهم باللعن في القاموس البعد والبعاد اللعن قوله تفظيعا
تفصيل لاعادة ذكرهم قوله وحثا تعليل لتكرير الا قوله كانوا مستوجبين لان الدعاء بالهلاك بعد هلاكهم
ففائدته ما ذكره ثم ان اللام يدل ايضا على الاستحقاق قوله وفائدته تمييزهم قال الطيبي هذا ضعيف لانه لا لبس
في ان عادا هذه ليست الا قوم هود لتصريح اسمه وذكره في القصة ويجوز ان يقال تأكيد تمييزهم قوله لا غيره
دل على القصر تقديم الفاعل المعنوي قوله وامركم بها قال الكعب قوله تعالى واستعمركم فيها يدل على وجوب
عمارة الارض لان الاستعمار طلب العمارة والطلب المطلق منه تعالى للوجوب قوله بمعنى اعمركم فيها دياركم اي
جعلها لكم مدة عمركم في القاموس جعلته له عمره او عمري قوله ثم تتركونها لغيركم لا يخفى عليك ان الاولى ان يقول
او جعلكم معمرين دياركم تتركونها بعد انقضاء اعماركم لغيركم ليسكنها مدة عمره اذ لا مدخل لسكون المعمر مدة عمره
في تحقيق كونه معمرا بل الاعتبار فيه بسكون المعمر له مدة عمره قوله قريب الرحمة لقوله تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين
قوله مجيب لداعيه والذي يلوح للخاطر ان قوله تعالى قريب ناظر لتوبوا ومجيب لاستغفروا اي ارجعوا الى الله تعالى
فانه قريب ما هو بعيد واسألوا منه المغفرة فانه مجيب لسائله لا لخيبه قوله ان يكون لنا سيدا بدل من المستتر
في مرجوا بدل الاشتمال قوله على حكاية الماضية يعني قوله ما يعبد اباؤنا على حكاية الحال الماضية دون اتيهانا
فانه على حالة قوله اننا لفي شك في البحرين انما لغتان لقريش قال الفراء من قال اننا اخرج الحرف على اصله لان كناية
المتكلمين نا فاجتمع ثلث نونات ومن قال انا استثقل اجتماعها فاسقط الثالثة وابقى الاوليين والذي اختاره
ان نا ضمير المتكلم لا يكون المحذوفة لان في حذفها حذف بعض اسم وبقي منه حرف ساكن وانما المحذوفة النون
الثانية من ان وبقي من الحرف الهمزة والنون الساكنة وهذا اولى من حذف ما بقي منه حرف وايضا فقد عهد حذف
هذه النون مع غير ضمير المتكلم ولم يعهد حذف نون نا فكان حذفه اولى انتهى قوله على الاسناد المجازي
فان المريب على هذا المعنى هو الشاك لا الشك القائم به الا ان جعل الشك ذا ريبة على طريق قولهم جد جده واما على
الاحتمال الاول فيجوز ان يعتقد وان الشك يوقع في القلق والاضطراب فيكون الاسناد حقيقيا وان كان الموقع
عند الموحدين هو الله تعالى قوله بيان وبصيرة لم يفسر بالحجة الشاهدة على صحة دعواه كما فسر بها في قصة نوح عم
لعدم ملايمته لقوله فمن ينصرني من الله ان عصيته قوله فمن يمنعني من عذابه يشير الى ان ينصر ضمن معنى يمنع وان
المضاف مقدر قبل لفظة الجلالة قوله اذ في الحواشي الطيبية اذن ظرف حذف منه ما اضيف اليه ونون عوضا
قلت ومذهب الجمهور في اذن انها حرف ينصب الفعل المضارع بثلثة شروط وقال الكوفيون اصله اذا
وقال الرضي والذي يغلب على ظني ان اصله اذ حذفت الجملة المضاف اليها وعوض عنه التنوين لما قصد جعله
صالحا لجميع الازمنة الثلثة بعدما كان مختصا بالماضي وفصل الكلام قوله غير ان تنبيكم وقيل غير تخسيري اياكم
كلما ازددتم تكذيبا اياي ازدادت خسارتكم فكأني سببها قوله معنى الاشارة او معنى التنبيه قوله ولكم حال منها
اعترض عليه بان الحال بين هيئة الفاعل والمفعول به والحال ليس شيئا منهما واجاب القطب العلامة بان الاية
في معنى المفعول لانه مشار اليها وانت خبير بان المشار اليها هي الناقة حال كونها اية لهم لا انه متحدة معها

لصحة حملها عليها لكن كون هذا انما ولى يجوز لان تقع صاحب الحال يحتاج الى سند ثم قال وههنا وجهان اخران جاريان
ان يكون اللام في لكم للبيان كانه قيل لمن هذه الاية فقيل لكم والثاني ان لكم حال عمل فيه معنى الاشارة واية حال من الضمير فيه
وهما حالان متداخلان قلت ووجه ثالث ان يكون لكم حالا من ضمير اية لانها في معنى معلمة وكان يمكن حمل كلام المصنف
عليه لولا قوله تقدمت عليها لتنكيرها قوله ونشرب ماءها كانه يشير الى ان قوله تاكل في ارض الله من قبيل الاكتفاء
نحو قوله تعالى تقيكم الحر وجعل يأكل من عموم المجاز يحتاج الى قرينة صارفة قوله فعقروها عقرها قدار كهمام الدال
المهملة بامرهم ورضاهم والعقر قطع عضو يؤثر في النفس كذا في تفسير ابن عبد السلام قوله على المجاز
يعني الاستعارة المكنية شبه الوعد بشخص يخاطبه آخر قوله او ذلهم وفضيحتهم يوم القيمة قد يقال التنوين
في اذ تنوين العوض ولم يتقدم الا قوله فلما جاء امرنا ولم يتقدم هنا ذكر يوم القيمة ولا ما يكون فيها
ليكون هذا التنوين عوضا من الجملة التي يكون في يوم القيمة قوله وعن نافع والكسائي الادني وقرا نافع
والكسائي اذ هذه هي القراءة المشهورة المنقولة عنهما قوله وابن كثير ونافع لما هكذا وقع في كثير النسخ و
لا يوافق ما اطبق عليه كتب القراءة وسائر كتب التفسير والصحيح الموافق لتلك الكتب ما في بعض النسخ
وقرأ حمزة وحفص ان ثمود ههنا وفي الفرقان والعنكبوت بفتح الدال من غير تنوين ونونه الكسائي في خفض
الدال في قوله الا بعدا لثمود ذهابا الى الحي قوله وقيل لهلاك قوم لوط عم فان هلاك الظلمة من اجل ما يبشر به
المؤمن وانما اتى بصيغة التمريض لان الراجح هو الاول لانه اطلق البشرى وقيدت في قوله فبشرناها باسحق
والمطلق محمول على المقيد ولان البشرى ههنا هي البشرى في قوله وجاءته البشرى وهي عبارة عن قوله فبشرناها
باسحق كما يقال انطلق زيد والمنطلق كذا ولان البشرى لو كانت بهلاك قوم لوط عليه السلام لما جادل فيهم
ولان هذه القصة مذكورة في سورة اخرى والبشرى فيها ليس الا بالولد لكن انت خبير انه لا مانع من تفهيم
البشرى لكليهما والقول بانه عليه السلام لما بشر بهلاك القوم اهتم بشأن المؤمنين وجادل الرسل فيهم يرده
قول الملائكة يا ابراهيم اعرض عن هذا انهم اتيهم عذاب غير مردود قوله اجابه باحسن من تحيتهم حيث دلت
تحيتهم على التجدد وتحيته على الثبات والاستمرار قوله وقرا حمزة والكسائي سلم هذا هو الموافق لكتب القراءة
فان خلافهما في قال سلام دون قالوا سلاما ووقع في الكشاف فقالوا سلما قال سلم ويجوز ان يكون مراده
غير الاخرين ممن قرا في كلا الموضعين كذلك ان شئت ذلك لكن قال الطيبي قوله وقرئ فقالوا سلما حمزة
والكسائي بكسر السين واسكان اللام والباقون بفتح السين واللام والف بعدها انتهى فما ذكره كالصريح
في انهما قرأ في الاول سلما وهو مخالف للمنقول قوله فما ابطأ مجيئه به فقوله ان جاء فاعل لبث ولبث معناه
تأخر وابطأ قوله او فما تأخر عنه وفي هذين الاحتمالين فاعل لبث ضمير ابراهيم والجار مقدر في ان
اما في او عن قوله او محذوف لعله اشارة الى مذهب سيبويه والخليل والكسائي في امثاله فان عند سيبويه
ان مع صلتها في محل النصب بتقدير الجار كما في المفعول فيه والمفعول له وعندهما هي باقية على ما كانت
عليه فهو الجر بعد حذف الجار كما في صور حذف الفعل العامل قوله لما احسوا منه اثر الخوف اشارة
الى دفع ما يقال الغيب لا يعلمه الا الله فمن اين علم الملائكة اضماره الخيفة يعني علموا ذلك بما يلوح من صفحات

وجه الخايف قوله انا ملائكة مرسلة اليهم اشار الى انه عليه السلام لم يعلم انهم ملائكة الا بقولهم
لا تخف انا ارسلنا خلاف ما في الكشاف ان الظ انه احس بانهم ملائكة ونكرهم لانه تخوف ان يكون
نزولهم لامر انكره الله عليه او لتعذيب قومه الا ترى الى قولهم لا تخف انا ارسلنا الى قوم لوط وانما
يقال هذا لمن عرفهم ولم يعرف فيم ارسلوا انتهى يعني تعرضوا البيان انهم ارسلوا لكذا ولم يتعرضوا لبيان
انهم ملائكة لكن لا يخفى ان الظاهر ما اختاره المص ويدل عليه مجيئه بعجل حنيذ وتجرد امتناعهم عن الاكل
لا يدل على انهم ملائكة والتعرض للارسال يتضمن التعرض للملكية فاوجز قوله قوله تعالى وامراته قائمة حال من
ضمير قالوا اي قالوا لابراهيم لا تخف في حال قيام امراته وهي سارة بنت هاران بن ناحور وهي ابنة عمه
او على رؤسهم للخدمة وكانت نساؤهم لا تحتجب كعادة الاعراب ونازلة البوادي والصحراء ولم يكن التبرج
مكروها وكانت عجوزا وخدمة الضيفان مما يعد من مكارم الاخلاق قوله اضمم اليك لوطا وكان اخاها كذا
قال ابو حيان وفي الكشاف وهو ابن اخيه قوله وقيل فضحكت فحاضت في الانتصاف يبعده أألد وانا عجوز
ولو كان الحيض قبل البشارة لم يكن عجبا ولادة من تحيض وهو معيار الحمل قلت الظاهر انها حسبته استحاضة
لانها في سن الاياس ولا يلزم من رؤية الدم جزمها بكونها حيضا واجاب الطيبي ايض بان طريان الحيض
في غير اوانه ايضا داخل في حكم التعجب لان الاستفهام في قوله أألد وارد على تقرير الولادة بعد الحيض والتعجب
من هذه القضية الخارقة للعادة المستمرة انتهى قوله وقرئ بفتح الحاء قراه محمد بن زياد الاعرابي رجل من قراء
مكة قال المهدوي وفتح الحاء غير معروف قوله في لبابة اي في جماعة من النسار قوله منصوب بفعل يفسره ما دل
عليه الكلام لم يجعله من العطف على التوهم كما في الكشاف لان العطف على التوهم غير منقاس ذكره ابن جني
قوله ورد يعني كل من الاحتمالين قوله وبين ما عطف عليه بفتح العين والطاء مبنيا للفاعل يعني الواو وتقرير
الرد ان الواو نائب مناب العامل والعامل ههنا اما الفعل مع الجار او الجار فقط فكما لا يجوز الفصل بين الجار
والمجرور المعطوف عليه كذلك لا يجوز الفصل بين حرف العطف والمعطوف على ما في حيز الجار قوله على انه مبتدأ
خبره الظرف وجوز ان يكون فاعلا للظرف لاعتماده على ذي الحال والمعنى بشرنا باسحق متصلا به يعقوب من اصالبه
قوله من جهة يعني لو قال ومن وراء يعقوب لم يعلم هذا الوراء منسوب الى اسحق او اسمعيل فاضيف الى اسحق
لينكشف المعنى ويزول اللبس لاضافة مجازية قوله وفيه نظر لانه تعسف ظاهر قوله كيحيى حيث سمي به في البشارة
قال الله تعالى انا نبشرك بغلام اسمه يحيى قوله حسنيا به اي بما ذكر من الاسمين قوله وتوجيه البشارة اليها يعني لا اليه
قوله للدلالة الخ وقيل لان المراة اعجل فرحا بالولد قوله ولانها كانت عقيمة حريصة على الولد وكان لابراهيم
ولده اسمعيل عليهما السلام قوله فاطلق في كل امر فظيع اطلاق الفظيع لا يناسب المقام فانه بمعنى الشنيع القبيح
والاولى ان يقال اصله الدعاء بالويل ونحوه في التفجع لشدة مكروه يدهم النفس ثم استعمل في عجب يدهم النفس
قوله وقرئ يا ويلتى بالياء قراه الحسن قوله على الاصل فان الالف فيها بدل من ياء الاضافة ولذلك
امال الالف عاصم وابو عمرو قوله على انه خبر محذوف بالاضافة قوله يعني الولد من هرمين قال ابو حيان
والاشارة الى الولادة او البشارة لها انتهى وتذكير الاشارة لان المصدر في تأويل ان مع الفعل

وقيل

ولعل ما قاله ابو حيان اولى لانه لا تتعجب من الذات قوله من حيث العادة للتعليل قوله رحمة الله وبركاته
جملة مستانفة فقيل خبر وهو الاظهر وقيل دعاء قوله منكرين عليها استعجابها قاصرة نظرها على العادة
نصب على المدح وفي الكشاف على الاختصاص قال ابو حيان بين النصب على المدح وبين النصب على الاختصاص
فرق ولذلك جعلهما سيبويه في بابين وهو ان المنصوب على المدح لفظ يتضمن بوضعه المدح كما ان المنصوب
على الذم لفظ يتضمن بوضعه الذم والمنصوب على الاختصاص لا يكون الا لمدح او ذم لكن لفظه لا يتضمن
بوضعه المدح والذم قوله او النداء لقصد التخصيص قال المحقق الرضي ومما اصله النداء باب الاختصاص
وذلك باي ويجرى مجراه في النداء من ضمه والمجيء بهاء التنبيه في مقام المضاف اليه ووصفه بذي
اللام وذلك بعد ضمير المتكلم الخاص كانا واني والمشارك فيه نحو نحن وانا الغرض اختصاص مدلول
ذلك الضمير من بين امثاله بما نسب اليه وهو اما في معرض التفاخر نحو انا اكرم الضيف ايها الرجل اي
انا اختص من بين الرجال باكرام الضيف او في معرض التصاغر نحو انا المسكين ايها الرجل اي مختصا
بالمسكنة من بين الرجال او لمجرد بيان المقصود بذلك الضمير لا للافتخار ولا للتصاغر انا ادخل ايها الرجل
ونحن نقرا ايها القوم فكل هذا في صورة النداء وليس به بل المقصود بصفة اي هو ما دل عليه ضمير المتكلم
السابق لا المخاطب ثم قال وقد يقوم مقام اي المذكور اسم منصوب دال على المراد من الضمير المذكور
اما معرف باللام نحو نحن العرب او مضاف انتهى ثم قال وقد ياتي الاختصاص باللام والاضافة بعد ضمير
المخاطب نحو سبحانك الله العظيم وبك اهل الترحم اتوسل ايتها العصابة في محل النصب لوقوعه
موقع الحال اي مختصة من بين العصابات قوله واطمان قلبه بعرفانهم بحقيقتهم الملكية قوله اولانه اي
يجادلنا قوله في سياق الجواب متعلق بقوله بمعنى الماضي قوله لجواب لو يعني اذا وقع مضارعا قوله
او دليل جوابه المحذوف فهو حينئذ كلام مستانف قوله او متعلق به اي بالمحذوف الذي هو الجواب
حقيقة قوله او قيل يجادلنا فيجادلنا حال عن فاعل الجواب المحذوف قوله وهو رقة قلبه وفرط ترحمه
اما دلالة الحليم والاواه على ذلك فظاهر واما دلالة منيب فاذا كان المراد راجع الى الله في دفع
امثاله فكذلك واما اذا لم يخص فان التائب الى الله يكون على هذه الحال في اكثر الامر قوله قدره
بمقتضى قضائه الازلي قال المص في شرح المصابيح القضاء هو الارادة الازلية والعناية الالهية
المقتضية لنظام الموجودات على ترتيب خاص والقدر تعلق تلك الارادة بالاشياء في اوقاتها
وما في شرح الطوالع للاصفهاني من ان القضاء عبارة عن وجود جميع المخلوقات في الكتاب المبين
واللوح المحفوظ مجتمعة ومجملة على سبيل الابداع والقدر عبارة عن وجودها منزلة في الاعيان بعد
حصول شرايطها مفصلة واحدا بعد واحد انتهى فينبو عنه توصيف القضاء بالازلي والا يلزم
قدم اللوح المحفوظ الا ان يراد به علم الله والمالم يغفر او ربك بعذابه او بامره بالعذاب لا ينافيه
كون قوله تعالى وانهم آتيهم عذاب غير مردود تكرارا او كالتكرار قوله وقرا نافع وابن عامر والكسائي
سيء وسيئت باشمام السين الضم وفي العنكبوت والملك والباقون باخلاص حركة السين

هكذا وقع فى اكثر النسخ المصححة بهذه الصورة وفيه نقص وتصحيف اما النقص فلانه لابد ان يكون
الاهل ههنا وفى العنكبوت لظهور ان ليس فى هذه الصورة شيئ واما التصحيف فلان
الصحيح المطابق لكتب علم القراة باختلاس كسر السين فقوله باختلاس تصحيف قوله هولاء
بناتى الاظهر انه جملة مركبة من مبتدا وخبر وكذلك هن اطهر لكم ويحتمل بناتى بدلا او عطف
بيان وهن فصل واطهر الخبر قوله امتعاضه اى شقته عليه لافضل اى لاضمير فصل قوله فانه
لايقع بين الحال وصاحبها وفى اعراب السفاقسى اجاز الكسائى ذلك وقال ابن هشام فى مغنى
اللبيب وجعل الاخفش منه قوله تعالى هولاء بناتى هن اطهر لكم فيمن نصب اطهر ولحن ابو عمرو من
قرأ بذلك وقد خرجت على ان هولاء بناتى جملة وهن اما توكيد لضمير مستتر فى الخبر او مبتدا ولكم
الخبر وعليهما فاطهر حال وفيهما نظر اما الاول فلان بناتى جامد غير ماول بالمشتق فلايحتمل ضميرا عند
البصريين واما الثانى فلان الحال لايتقدم على عاملها الظرفى عند الاكثرين انتهى والجواب عن النظر
الاول منع تأويله بالمشتق فانه بمعنى مولوداتى ولو سلم فالجامد يحتمل ضميرا عند البصريين نقله بدر الدين
ابن مالك فى شرح الالفية ونقله غيره ايضا ولاحرج فى تخريج القراة الشاذة على قولهم وظهر به
الجواب عن النظر الثانى ايضا فتامل قوله وعن النبى عليه السلام رواه الشيخان والركن الشديد
نصر الله ومعونته قوله اواوى بفتح الهمزة وضمها قوله وجواب لو محذوف ويجوز ان يكون لو للتمنى
فلايحتاج الى الجواب بل هو الانسب بمثل هذا المقام كما لايخفى قوله من الكرب جمع الكربة وهى الحزن
ياخذ بالنفس قوله بالوصل وكلاهما بمعنى قاله ابو عبيدة والازهرى وعن الليث اسرى سار
اول الليل وسرى سار اخره ولايقال فى النهار الا سار قوله وفى المعنى للوط اى لايدع منهم احدا
يتخلف هذا الكلام حكى عن المبرد قال ان النهى انما قصد به لوط عليه السلام وحده والالتفات منفى
عنهم بالمعنى وبه يندفع ما قال ابو عبيدة اذا استثنيت المراة من احد وجب ان يكون المراة ابيح لها
الالتفات وليس المعنى كذلك قوله ويدل عليه انه قراء يعنى عبد الله اذ سقط فى قرائته وفى
مصحفه ولايلتفت منكم قوله ناقض ذلك قراة ابن كثير ونافع وابو عمرو وهكذا وقع فى اكثر النسخ
وفيه سهو فان نافعا لم يقراء الا بالنصب ثم وجه المناقضة ان قراة الرفع يقتضى ان يكون الاستثناء
من احد وح يكون المراة مأمورا بالاسراء بها وقراة النصب تقتضى ان يكون الاستثناء من اهلك
والالزم ان يكون قراة اكثر القراء على خلاف الافصح الذى هو البدلية فى مثله فلايكون مامورا
بالاسراء بها وبهذا التقدير اضمحل ما اجيب به عن تلك المناقضة بانه يجوز ان يسرى بها فليس معنى
الاستثناء الا انه مامورا بالاسراء بها وايضا لجواز ان تسرى بنفسها معهم فتشملها احداهما وقد يجاب
عن تلك المناقضة بان تناول العام اياها ليس قطعيا لجواز ان يكون مخصوصا فلايلزم من رجوع الاستثناء
الى قوله ولايلتفت كونه مامورا بالاسراء بها وح توجه الاستثناء بما ذكر من انها تبعتهم اذ اسرى بها
مع كونه غير مامور بذلك اذ لايلزم من عدم الامر به النهى وفيه بحث فان العام قطعى فى مدلوله

علی ما بین

على ما بين فى الاصول ولاعبرة للاحتمال الغير الناشئ عن دليل واجاب ايضا العلامة الاسترآبادى
بان الاسراء وان كان مطلق فى الظاهر الا انه فى المعنى مقيد بعدم الالتفات اذ المراد اسر باهلك اسراء
لاالتفات فيه الا امراتك فانك تسرى بها اسراء الالتفات فاستثنى على هذا ان شئت من اسر او لم يلتفت
ولاتناقض انتهى يعنى انه مامور بان يسرى باهله اسراء مخصوصا مقيدا بقيد فالاستثناء سواء رجع الى المقيد
او الى القيد محصوله واحد وفيه بحث لان الاستثناء اذا رجع الى القيد كان المعنى فاسر بجميع اهلك اسراء
لاالتفات فيه الا من امراتك فيكون الاسراء بها داخلا فى المامور به واذا رجع الى المقيد لم يكن الاسراء بها
داخلا فى المامور به فالمناقضة بحالها قوله ولايجوز حمل القرائتين اه رد على الزمخشرى فى قوله واختلاف
القرائتين لاختلاف الروايتين وقد يجاب بان معناه ان اختلاف القرائتين جالب وسبب لاختلاف
الروايتين كما يقال السلاح للغزو اى اداة وصالح ونحوهما ولم يرد اختلاف القرائتين لاجل اختلاف الروايتين
قد حصل ولاشك ان كل رواية يناسب قراة وان امكن الجمع انتهى قوله وانت خبير بان فهم هذا المعنى من
ذلك اللفظ فى غاية البعد ولاقرينة تدل على المقدر الذى ذكره بخلاف المثال المذكور قوله والاولى جعل
الاستثناء اه هذا هو اختيار ابن الحاجب قوله ما فعلوه الاقليل قراة ابن عامر الا قليلا قوله ولذلك اى
لكون المراد عدم نهيها استصلاحا قوله استصلاحا متعلق بنهيها قوله علله اى استثناء امراته قوله ولايحسن
جعل الاستثناء على قراة الرفع فان المستثنى المنقطع يجب نصبه على لغة اهل الحجاز وهو المختار ورفعه
لغة بنى تميم وفيه بحث فانه لايجوز ان يكون قراة بعض القراء على لغتهم وقد جوز ان يكون قراة الاكثرين
على غير الافصح وقال ابو حيان فى الرد على من جعل الاستثناء منقطعا انه اذا لم يقصد اخراجها من المنهيين
عن الالتفات وكان المعنى ولكن امراتك تجرى عليها كذا وكذا وكان من الاستثناء المنقطع الذى لايتوجه
عليه العامل بحال وهذا النوع من الاستثناء المنقطع يجب فيه النصب باجماع من العرب وانما اختلاف
اللغتين فى الرفع والنصب فى الاستثناء المنقطع الذى يمكن توجه العامل عليه وفيه نظر فانه قال ابن مالك
فى شواهد التوضيح لمشكلات الجامع الصحيح حق المستثنى بالا من كلام موجب تام ان ينصب مفردا كان او مكملا
معناه بما بعده نحو قوله تعالى انا لمنجوهم اجمعين الا امراته قدرنا انها لمن الغابرين ولايعرف اكثر المتأخرين
من البصريين فى هذا الا النصب وقد اغفلوا وروده مرفوعا بالابتداء ثابت الخبر او محذوفه فمن
الاول قول ابى قتادة احرموا كلهم الا ابو قتادة لم يحرم فالا بمعنى لكن وابو قتادة مبتدا ولم يحرم
خبره ومن الثانى قوله عليه صلى الله عليه وسلم ولاتدرى نفس باى ارض تموت الا الله اى لكن الله يعلم
وقوله صلى الله عليه وسلم كل امتى معافى الا المجاهرون اى لكن المجاهرين بالمعاصى لايعافون انتهى قوله
ان موعدهم المضاف مقدر اى موعد هلاكهم قوله جواب لاستعجال لوط ولايبعد ان يقولوا هذا الكلام
لتعجيل لوط فى الاسراء والله اعلم قوله ويويده الاصل فان الاصل فى الامر ان يكون مصدرا قوله
وجعل التعذيب مسببا عنه وعلى الاحتمال الاول معنى ان يكون جار مجازا عن ارادة مجى العذاب قوله
فانه روى انه تعليل لقوله كان حقه اه قوله او شذاذها بضم السين وبذالين معجمتين اوليهما مشددة

اى منفردبها من كان منهم خارج مدنهم قوله او مثل العطية فى الادرار اى العطية المدرار فانك
لا تمنه لونا بكذا وقع فى اكثر النسخ والظاهر فابدل لونه لا ما وتصحيح ما وقع فى اكثر النسخ بحمل نصبه لونا على نزع
الخافض اى من لون قوله نضد معد لعذابهم على هذا المعنى يمكن ان يكون معضوا ونعتا لسجيل يعنى سجين و
هو جهنم وهو دركات بعضها فوق بعض اذ الاصل منضود فيه فاتسع كامر ويجوز ان يكون منضود صفة
حجارة على تاويل الحجر وجره للجوار قوله او نضد بعضه على بعض والصق به يعنى يكون كل حجارة مركبة من
الاجزاء المنضودة بعضها على بعض قوله او بسيما تتميز به الظاهر بها قوله او المكان ان عيد ضمير هى
الى القرى او الى الحجارة اى بمكان بعيد قوله اراد اولاد مدين يعنى ان مدين صار اسما للقبيلة لان المضاف
مقدر كما فى المعنى الثانى فانه لابد فيه من تقدير المضاف قوله تعالى لا تنقصوا المكيال والميزان اى لا تنقصوا
الناس من المكيال والميزان يعنى مما يكال ويوزن على ذكر المحل وارادة الحال كذا قيل والظاهر ان المراد
لا تنقصوا حجم المكيال عن المعهود وكذا الصنجات قوله المحل بحكم التعاوض وهى ان يصل كل ذى نصيب
الى نصيبه قوله بسعة بفتح السين كدعة وكسرها كزنة قوله والتوصيف اليوم بالاحاطة الخ ويجوز ان يكون
الجر للجوار قوله لاشتماله عليه فهو من المجاز العقلى نحو نهاره صايم وللزمخشرى احتمال آخر وقيل فى وصف
اليوم بالاحاطة فراجعه متاملا قوله صرح الامر بالايفاء بعد النهى عن ضده والذى يلوح بخاطر الفاتر
والله اعلم ان النهى عن نقص حجم المكيال وصنجات الميزان على ما اشرنا اليه والامر بايفاء المكيال والميزان
حقهما بان لا ينقص فى الكيل والوزن وهذا الامر بعد مساواة المكيال والميزان للمعهود فلا تكرار كيف
ولو كان تكرار التاكيد والمبالغة لم يكن موضع الواو لكمال الاتصال بين الجملتين قوله مبالغة فى الترغيب
قوله ولو بزيادة لا يتاتى بدونها فيجب الزيادة ح لان ما لا يتم الشىء الواجب الا به فهو واجب قوله وهو
مندوب اذا تيسر الايفاء بدونه قوله وقد يكون محظورا كما فى الربوا قوله فانه يعنى قوله تعالى ولا تبخسوا الاية
قوله او فى غيره مما لا يدخل تحت المقدار سواء كان من جنس المقدار كالحفنة والحفنتين اولا كالحيوان قوله
وغيره نصب عطف على تنقيص قوله وقيل ما عطف على قوله تعميم بعد تخصيص فانه ح لا يكون كذلك
قوله كما فعله الخضر فى خرق السفينة وقتل الغلام قوله اجابوا به بعد امرهم وفى بعض النسخ اجابوا به
امرهم وهو الانسب لقوله وهو جواب النهى قوله من جنس ما تواظب عليه اى من جنس ما
ما يواظب على تقدير المضاف فان نفس الصلوة ليس من جنس الخطرات والوساوس لكونها اعمالا
ظاهرة قوله والمعنى اى معنى الاية قوله بفعل غيره اشار الى ان المراد بالترك هو كف النفس لا عدم
عبادة الاصنام قوله اى وان نترك بتقدير الا ان او بمعنى الواو قوله على ان العطف على ان نترك
العطف بالحقيقة على التكليف المضاف الى ان نترك لكن لما حذف المضاف واقيم المضاف اليه
مقامه جعله المعطوف عليه وسيجىء نظيره فى جعل وهى ظالمة حالا من القرى قوله من المال الحلال
من غير بخس وتطفيف ادخلوه فى اموالهم قوله تقديره فهل تسمع قال ابو حيان بل هذه الجملة
التى قدرها فى موضع المفعول الثانى لارايتم لان ارايتم اذا ضمنت معنى اخبرونى تعدت لمفعولين

والغالب فى الثانى ان يكون جملة استفهامية ينعقد منها ومن المفعول الاول فى الاصل جملة ابتدائية
كقول العرب ارايتك زيدا ما صنع بل جواب الشرط ما يدل عليه الجملة السابقة مع متعلقها اى ان كنت
على بينة من ربى فاخبرونى هل يسع لى ان اخون قوله وما اريد ان اتى ما انهاكم عنه لاستبد به نفى
للقيد والمقيد جميعا اى لا ارادة اتيان ولا استبداد وبهذا الاعتبار يتفرع عليه قوله فلو كان صوابا
الخ قوله اذا قصدته وهو مول عنه ضمير قصدته وعنه راجع الى كذا وضمير هو الى زيد قوله ولهذه الاجوبة
على هذا النسق شأن على ظاهر ما ذكره يكون ان اريد الا الاصلاح موضع الواو والظاهر انه تاكيد للجملة
السابقة فانه لو اريد المخالفة الى ما نهاهم عنه لم يكن مريدا للاصلاح فلذلك ترك الواو وبعضهم فهم
منه الجواب الاخر ويكفى ذلك لغرض المص قوله وكل ذلك يقتضى ح لابد من تقدير القول ههنا اى
فقال شعيب عليه السلام كل ذلك انا قوله واقعة موقع الظرف وهذا هو الوجه الابلغ الاظهر قوله بدل
من الاصلاح بدل البعض قوله اى المقدار الذى استطعته اى منه فان بدل البعض لابد فيه من ضمير عائد
الى المبدل منه وكذا لابد منه فى الاحتمال الثانى قوله وما توفيقى مصدر من المبنى للمفعول ثم المصدر المضاف
من صيغ العموم اى ليس كل فرد فرد من توفيقاتى الا بالله قوله بل معدوم اى بمنزلة المعدوم فان
الوجود الامكانى بالنسبة الى الوجود الواجبى كذلك وقد يشير به قوله تعالى كل شىء هالك الا وجهه قوله على الله
متعلق بالحصر وفيه نوع التباس كما لا يخفى وفى بعض النسخ على انيب وفى بعضها على الفعل فعليهما يتعلق بكار
بتقديم قوله طلب التوفيق فان الاعتراف بالنعم لاستزادتها فالشكر يستجلب المزيد فيما ياتى
ويدرعهم ذلك من المصدر المضاف قوله وختم اطماع الكفار ظاهر فى الاحتمال الثانى لقولهم
فى تفسير انك لانت الحليم الرشيد واما على احتمال التهكم فوجهه ان تعريضهم بضد الحلم والرشد وتهكمهم
كى يرتدع قوله وتهديدهم بالرجوع الى الله تعالى المعلوم من قوله واليه انيب فانه او اناب اليه تعالى
انابوا قوله وقرئ مثل بالفتح قراءة مجاهد والجحدرى وابن ابى اسحق ورويت عن نافع كذا فى البحر قوله لاضافته
الى المبنى لان مثل وغير مع ما وان مخففة ومشددة يجوز بناؤهما على الفتح واعرابهما فيكون فتحة على
هذه القراءة فتحة بناء وهو فاعل مرفوع محلا وجوز ان يكون فتحة اعراب على انه نعت لمصدر محذوف
اى اصابة مثل اصابة قوم نوح والفاعل مضمر يفسره سياق الكلام اى ان يصيبكم هواى العذاب قوله
لم يمنع الشرب منها ضمير منها للراحلة وفى الكلام قلب اى لم يمنعها من الشرب الا انها سمعت صوت حمامة
فنفرت يريد انها حديدة الحس تنفر بادنى شىء وهو محمود فيها والاوقال جمع وقل بالتسكين وهو الحجر
اى فى غصون نابتة بارض ذات احجار وقيل الوقل شجر المقل وهو لا يناسب المقام الا ان يحمل على
القلب وفى حواشى الكشاف الوقل ثمر المقل قوله لان المراد الا اولان التقدير بزمان بعيد او بمكان
بعيد الا انه على الاول يلزم جعل ظرف الزمان خبرا عن الجثة قوله لانها على زنة المصادر وايضا يجوز
تذكير بعيد هنا للفظ قوم قال الجوهرى القوم يذكر ويؤنث ويعضده ما فى الكشاف ههنا يدل على ان القوم
مؤنث لا غير وقال فى الشعراء القوم مؤنثة وتصغيره قويمة قوله لئلا تثنى ولا يبعد والله اعلم

ان ينظر رحيم الى الامر بالاستغفار وودود الى الامر بالتوبة ترغيبا فان كال حب من رجع الله
للراجع مع القدرة التامة للاحسان والالطاف عليه يكون حاملا للرجوع قوله البليغ المودة يشير الى ان
ودود صيغة مبالغة وقيل هو فعول بمعنى مفعول فعلى هذا كونه ناظرا الى توبوا اظهر فتامل قال المفسرون
اى يتحبب الى عباده بالاحسان اليهم قوله ما نفقه كثيرا مما تقول لا يبعد والله اعلم ان يريدوا بالكثير الكل
وقد سبق نظيره من الكشاف فى سورة يونس فى قوله تعالى وما يتبع اكثرهم الا ظنا قوله استهانة بكلامه
كما يقول الرجل لصاحبه اذا لم يعبأ بحديثه ما ادرى ما تقول قوله او لانهم لم يلقوا اليه اذهانهم يعنى فلم
يفهموا المدلولات الوضعية لكلامه لعدم اصغائهم لكلامه وفى الوجه الاول ادركوا المدلولات الوضعية
ولم يذعنوا بالنسب الحكمية لقصور عقلهم قوله لا قوة لك المراد القوة الجسمانية قوله فيمتنع بالنصب جواب
النفى قوله او مهينا لا عز لك وهذا لا يتعلق بالقوة الجسمانية فان ضعيف الجسم قد يكون ذا حرمة بين
الناس قوله بالطرف يعنى فينا فان الاعمى اعمى فيهم وفى غيرهم بخلاف المعنيين السابقين قوله والفرق
بين لانهما يحتاجان الى التمييز بين المدعى والمدعى عليه بخلاف الثانى قوله فان الرهط علة لقوله لا نخوف من شوكتهم
قوله بسان الاصرار يعنى منهم على ما هم عليه قوله والتمكن منه عليه السلام قوله سبب لذلك اى للجزاء المعاد بقوله
سوف تعلمون قوله كقولك سيعلم الى فان الصادق والكاذب هنا فيهما قوله بل لانهم لما اوعدوه بقولهم
انا لنريك فينا ضعيفا ولولا رهطك لرجمناك قوله وكذبوه حيث قالوا اصلوتك تامرك الاية ما نفقه
كثيرا مما تقول عله قال سوف تعلمون قال صاحب الانتصاف الظاهر ان الكلامين جميعا للكفار فقوله من يأتيه
عذاب يخزيه فيه ذكر جزائهم ومن هو كاذب ذكر جرمهم الذى هو الكذب وهو من عطف الصفة والموصوف
واحد كقولك سيعلم من يهان ومن يعاقب فيكون ذكر كذبهم تعريضا بصدقه وهو فى بعض الاحيان
اوقع من التصريح ولذلك لم يذكر عاقبة الدار فذكر عاقبة الخير وحدها لان العاقبة اذا اطلقت فهى بخير
كقوله والعاقبة للمتقين ولان اللام فى له تدل على انها ليست عليه بل له انتهى اقول فرق ما بين مسلك
المص ومسلك صاحب الانتصاف فان كلام الانتصاف مبنى على تسليم كون قياس المقام بيان حال
شعيب عليه السلام ايضا ومنع اقتضاء هذا القياس ذكر الحالين صريحا فانه يجوز ان يقتصر فى الذكر
على ذكر حال الكفار بناء على مفهومية حال شعيب عليه السلام بطريق التعريض ايجازا كما فى الانعام وما مر
فى هذه السورة فانه اقتصر فيهما بذكر حال احد الطرفين للاستغناء عن ذكر حال الطرف الاخر وكلام المص
مبنى على منع كون القياس ذلك فانهم لما اوعدوه وكذبوه اراد ان يدفع ذلك عن نفسه ويجبههم
فسلك سبيل ارخاء العنان لهم وقال سوف تعلمون من المعذب والكاذب منى ومنكم يريد ان المعذب
والكاذب انتم لا انا وانتظروا اما اقول لكم سيظهر صدقه اى معكم منتظر وهذا كلام حسن كما لا يخفى قال الشريف
الطيبى رادا على صاحب الانتصاف ليس وزان هذه الاية وزان قوله من يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه
لان السابق وهو قوله اعملوا على مكانتكم اى عامل واللاحق وارتقبوا انى معكم رقيب مشتملان على ذكر المحق
والمبطل كانه قيل اعملوا على عداوتى انى عامل فى عداوتكم فسوف تعلمون عاقبة عملكم وعاقبة عملى وانتظروا

انتم العاقبة انى منتظر معكم اقول لصاحب الانتصاف ان يقول بفهم ما ذكرت بطريق التعريض وما الداعى
الى التصريح ثم ما ذكره منتقض باية الانعام فان فيه اعملوا على مكانتكم انى عامل وذكر اللاحق ليس كثير
مدخل فى اقتصار عاقبة عمل كل من الطرفين اذ لا منع من انتظار الطرفين لعاقبة عمل احدهما كيف يكون
وليس المعنى على ما فسره المص ما قاله الطيبى بل المعنى اعملوا على ما انتم عليه من العداوة بالتعذيب الشديد
وتكذيبى انى عامل على ما انا عليه فسوف تعلمون من الذى يجيئه العذاب المخزى ومن الكاذب ثم قال الطيبى
ومن ثم كرر لفظة من ولو اريد ما قاله يعنى القاضى وصاحب الانتصاف لقيل فسوف تعلمون من كذب
وجوزى به بخلافه هناك فانه عطف الصلة على الصلة اقول تضمن كلام صاحب الانتصاف الجواب عن هذا
حيث مثله بقولهم سيعلم من يهان ومن يعاقب قوله ومن هو كاذب على زعمهم استقامة هذا المعنى على
تقدير كون من استفهامية يحتاج الى تأمل قوله او المرتقب وهذا المعنى انسب بقوله فارتقبوا قوله غير ان
صيحتهم كانت من تحتهم فيه بحث فانه ذكر فى سورة الاعراف انها اتاهم صيحة من السماء بالتوراة وفيه
نظر فان التوراة انزلت بعد هلاك فرعون وملائه كما سيصرح به فى سورة المؤمنين فكيف يبعثهم لقد ارسلنا
موسى بالتوراة الى فرعون وملائه بل المراد منها الايات التسع العصا واليد والطوفان والجراد والقمل والضفادع
والدم ونقص من الثمرات والانفس ومنهم من بدل النقص من الثمرات والانفس باظلال الغمام وفلق البحر
قوله واظهرها اى اظهر العصا فانها مؤنثة على تقدير ان يكون المراد بايتنا المعجزات قوله والفرق بينهما
اى بين الايات والسلطان فذكر المبين استطرادى وفى بعض النسخ بينهما لكن الظاهر هو الاول قوله بخص
القاطع الظاهر يخص بالقاطع لانه لما كان نقيض نعيم عداه كتعديته قوله بخص بالفيه حملا على البناء
للمفعول قوله امره بالكفر الباء متعلق بامره قوله ونزل النار لهم منزلة الماء ظاهره ان فيه استعارة
بالكناية حيث استعير النار للماء تهكما قوله فسمى اتيانها موردا قوله موردا مصدر ميمى بمعنى الورود
فيها استعارة تبعية استعير الورود لاتيانهم النار فاستتبع تلك الاستعارة استعارة الايراد لسوقهم
اليها ثم اشتق منه الفعل قوله اى بئس الورد الذى وردوه فالورد هنا بمعنى النصيب من الماء وقوله
الذى وردوه اما نعت للورد وان كان فى ذلك خلاف لابن السراج والفارسى فالمخصوص بالذم
محذوف اى النار ويجوز ان يكون المخصوص بالذم فان المورود فى الاية الكريمة يحتملها لفظ
من كلام القاضى النعت والالفاظ المورود هم او المورود الذى وردوه قوله والاية يعنى تقدم قوله
الاية كالدليل على قوله الخ فيكون استئنافا قوله يعده اى يصير له عمادا قوله مقصوص عليك
اشارة الى انه خبر فاما خبر بعد خبر ان كان من انباء القرى خبرا واما خبر ابتدائى ان كان ذلك
حالا من مفعول نقصه قوله ومنها عافى الاثر اشارة الى ان حصيد مبتدأ خبره محذوف ويجوز ان
ان يكون مضمون منها مبتدأ وقائم خبره اى بعض القرى قائم وحصيد معطوف على الخبر قوله وقيل حال
القائل ابو البقاء قوله اذ لا واو ولا ضمير قد يقال المقصود من الضمير الربط وهو حاصل لارتباطه بمتعلق
ذى الحال وهى القرى فالمعنى نقص عليك بعض انباء القرى وهى على هذه الحال تشاهدون فعل اهلها

في تفسير قوله تعالى ولقد آتينا موسى الكتاب منه

قال ابو حيان والحال ابلغ في التخويف وضرب المثل في الحاضرين قال الطيبي ويجوز ان يكون حالاً
من القوى وقال صاحب الكشف جعل الجملة حالا من ضمير نقصه فاسد لفظا ومعنى ومن القوى كذلك
انتهى وانت قد نبهت على اندفاع الفساد اللفظي واما الفساد المعنوي فلم يبينه حتى نتكلم عليه وقد علمت
انه ابلغ في التخويف قوله وما ظلمناهم الظاهر اما عايد على القوى مرادا به اهلها مجازا من حيث ذكر الحال
واريد الحال ففي الكلام استخدام فلا حاجة الى تقدير المضاف ح واما عايد على الاهل المضاف الى القوى
قوله ونقمته في القاموس النقمة بالكسر وبالفتح وكفرحة المكافات بالعقوبة قوله فما اغنت عنهم ما نافية
ويحتمل الاستفهامية اي اي شيء اغنت عنهم قوله وما زادوهم الاسناد الى واو الضمير الذي هو لمن يعقل
لانهم نزلوه منزلة العقلاء في اعتقادهم انها تنفع وعبادتهم اياها قوله هلاكا وتخسيرا في القاموس التب
والتبب والتباب والتبيب والتتبيب النقص والخسار وتب فلانا اهلكه فلو قال ادخسارا لكان له وجه
قوله على المصدر اي اخذا مثل ذلك الاخذ قوله اي اهلها يعني اريد بالقرى اهلها مجازا بعلاقة الحلول
او الاسناد مجازي من قبيل الاسناد على الظرف وهو الظاهر من كلام المصنف والمضاف مقدر قوله
حال من القرى ويجوز ان يكون حالا من الاهل المضاف الى القرى وتانيث الضمير لاكتسابه التانيث
من المضاف اليه قوله وهي في الحقيقة لاهلها يشعر بان نسبة الاخذ الى القرى من قبيل الاسناد المجازي
ويجوز ان يقال مراده لما حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه اجريت الحال على المضاف اليه
ظاهرا وقد مر ما يشابهه في جعل ان نفعل في اموالنا ما نشاء على القراءة بالتاء الفوقانية فيهما عطفا
على ان نترك والعطف بالحقيقة على المضاف كما نبهناك عليه قوله وانذارا لكل ظالم عطف على الاشعار
قوله نفسه او غيره فان الظلم مطلق قوله او يعتبر به عطف على قوله يعتبر به وضميره راجع الى ذلك
عن موجباته اي عن موجبات ذلك الذي نزل بالامم الهالكة قوله لعلمه اي يعلم من خاف عذاب الاخرة
يعني اقر به وآمن وعبر به عن المعرفة اشارة الى ان حق المومن به ان يخافه قوله بانها الضمير لذلك والتانيث
باعتبار الخبر وفي بعض النسخ بانه بتذكير الضمير وفي بعض النسخ يعتبر بها عن موجباتها لعلمه بانها
من اله مختار فان الاعتراف بالاخرة لا يمكن الا بالاعتراف بحدوث العالم والاعتراف بحدوث العالم
لا ينفك عن الاعتراف بالاله المختار قوله وانه من شانه لا محالة فان اسم الفاعل والمفعول يدلان على الحال
على ما حقق في محله فعبر عما سيكون باللفظ الموضوع للمتحقق في الحال وجعل نعتا لليوم للدلالة على ما ذكره
وكذا الكلام في قوله وان الناس لا ينفكون عنه ثم قوله وانه من شانه عطف تفسيري لقوله على
ثبات معنى الجمع لليوم قوله ولو جعل اليوم مشهودا في نفسه يعني بلا اعتبار الاتساع قوله اي اليوم
وقيل اي الجزاء وهو الملايم لتفسير المص فاعل ياتي بالجزاء قوله الا الانتهاء واللام للتوقيت قوله على ان
يوم بمعنى حين اي يوم المضاف الى جملة ياتي واشار به الى دفع ما يورد ههنا من ان هذه الاضافة
تستلزم ان يكون للزمان زمان فان اتيان الزمان هو وجوده وايضا تعين المضاف بالمضاف اليه
وهو ياتي ههنا وتعين الفعل بفاعله وهو اليوم فيلزم ان يتعين الشيء بنفسه ووجه الاندفاع

ان المضاف

ان المضاف غير المضاف اليه فان المضاف هو الحين المشتمل على ذلك اليوم وغيره من الاوقات
فلا يلزم المحذور الثاني ولا الاول اذ المحذور ان يكون للزمان زمان يطابقه ولا يفضل عنه واللازم
كون الزمان جزء من زمان آخر ولا محذور فيه فان الساعة جزء من اليوم واليوم من الاسبوع
والاسبوع من الشهر وعلى هذا وهذا اولى من القول بان المراد ياتي اهوله فان لزوم تعين الشيء بنفسه
لا يندفع به كما لا يخفى على المتامل قوله وقرأ ابن عامر وعاصم وحمزة يات بحذف الياء يعني وصلا ووقفا
واثبتها وصلا المدنيان وابو عمرو والكسائي واثبتها ابن كثير ويعقوب في الحالين قال ابو حيان وهي
ثابتة في مصحف ابي وسقطت في مصحف عثمان واثباتها وصلا ووقفا هو الوجه ووجه حذفها في الوقف
التشبيه بالفواصل قوله اجتزاء عنها بالكسرة كما قالوا لا ادر ولا ابال قال العلامة الزمخشري ان الاجتزاء
بالكسرة عن الياء كثير في لغة هذيل قوله او بالانتهاء المحذوف اي ينتهي الاجل يوم ياتي قوله بما ينفع وينجي بدليل
لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه قوله والممنوع عنه هي الاعذار
الباطلة وفيه نظر فانهم يقولون يوم القيمة والله ربنا ما كنا مشركين فلو كانوا ممنوعين عن الاعذار
الباطلة لما قالوا ذلك فلا بد من اعتبار تعدد الموقف والجواب ان المص اراد انه يجب اعتبار تعدد الموقف
لدفع التعارض بين الايتين اللتين تلاهما المص فلا ينافي ذلك فانه لو اتحد الموقف وقيل يوذنون فيه بالجوابات
الحقة ويمنعون عن الاعذار الباطلة يندفع التعارض بينهما وان اراد انه يجب اعتبار تعدده لدفع التعارض
مطلقا فلو سلم ذلك فلا يقدح في غرض المص فان مقصوده دفع التعارض بين تينك الايتين حسب وقد نقل
في وجه التلفيق النفس عامة لكونها نكرة في سياق النفي والاستثناء في شان المومن وقوله لا ينطقون في شان
الكافر قوله وتشبيه حالهم بالجر عطف على شدة كربهم والمقصود ان فيها استعارة تمثيلية قوله او تشبيه
صراخهم فيه استعارة تصريحية قوله ليس لارتباط يعني ليس قوله تعالى ما دامت السموات والارض فاسم ليس
ضمير عايد الى ما ابرزناه قوله بل التعبير يعني بل هذا القول تعبير عن التابيد قوله والمبالغة عطف تفسيري
قوله على سبيل التمثيل اي على طريق ضرب المثل فانه مثل في الدوام فهو متعلق من حيث المعنى بقوله يعبر دون قوله
بل التعبير وقال النحرير التفتازاني في المختصر هذه العبارة كناية عن التابيد ونفي الانقطاع قوله ان المفهوم لا يقاوم
المنطوق وايضا لا يلزم من ارتفاع الملزوم ارتفاع اللازم لجواز عموم اللازم فلان لا يلزم من انتفاء ما هو كالملزوم
اولى بالطريق قوله ويدل عليها في بعض النسخ عليه فيرجع الضمير الى تحقق سموات الاخرة وارضها قوله لا بد وقد نقل
ومقل مما اظلتهم سماء وما اقلتهم ارض قوله لانه تشبيه بما لا يعرف اكثر الخلق وجوده يريد ان في الكلام تشبيها
ضمنيا لدوامهم بدوامها وان كان بحسب الاعراب ظرفا لخالدين ولا بد ان يكون المشبه به اعرف ليفيد التشبيه
ويحصل الغرض منه وههنا ليس كذلك قوله فانما يعرفه بما يدل عليه اي بالوحي السماوي وكلام الانبياء لا بخصوص
الدليل الدال على دوام الثواب والعقاب لان قوله تعالى يوم تبدل الارض الاية ليس فيه دلالة على دوام الثواب
والعقاب واجاب صاحب الكشف عن هذا النظر بانه اذا اريد ما يظلهم ويقلهم كما ذكره ظاهر السقوط لان هذا
القدر معلوم الوجود لكل عاقل واما الدوام فليس مستفادا من دليل دوام الثواب والعقاب بل بما يدل على دوام الجنة

والنار سواء عرف انهما دار الثواب والعقاب وان اهلهما السعداء والاشقياء من الناس اولا على انه ليس تشبيه
ما يعرف بما لا يعرف بل العكس قلت قوله هذا القدر معلوم الوجود لكل عاقل غير صحيح فانه لا يعترف به الا المتدينون
المؤمنون بالآخرة وقوله الدوام مستفاد مما يدل على دوام الجنة والنار لا يدفع ما ذكره المص فانه يريد على ما نبهتك
عليه ان المشبه به ليس اعرف من المشبه لا عند المتدينين لانه يعرف كليهما من قبل الانبياء وليس فيه ما يوجب اعرفيته
ودوام سموات الآخرة وارضها وليس مراده ان دوامها مستفاد من خصوص الدليل الدال على دوام الثواب والعقاب
بعينه فانه لا يهمه ليمنع ولا عند غير المتدينين فانه لا يعترف لا به ولا بها ولا بوجه وقوله انه ليس تشبيه ما يعرف الخ
ظهر جوابه بما قررناه من ان مراده التشبيه الذي تضمنه النظم لا تشبيه الزمخشري تلك الدار بهذه الدار قوله استثناء
من الخلود في النار ولهذا تعلق به من ذهب الى انقطاع عذاب الكفار قوله فان التأبيد من مبدأ معين ينتقض الخ
قال صاحب الكشف لا دلالة في اللفظ على المبدأ المعين ولو سلم فالاستثناء يقتضي اخراجا عن حكم الخلود قلت
الاستثناء عن حكم الخلود من مبدأ معين الخ وهو لا محالة بعد الدخول قلت لم لا يكفي انفهام المبدأ المعين
وهو زمان دخول اهل النار كلهم في النار من سياق الكلام وقرينة المقام قوله ولو سلم خارج عن الآداب
لدلالته على مقابلة المنع بالمنع فان مآل ما ذكره المص منع مع السند وكذا كل ما يتعلق بتوجيه الكلام وقوله يقتضي
اخراجا عن حكم الخلود قلت الاستثناء عن حكم الخلود من مبدأ معين يكون ما لا اخراج عن حكم الدخول الذي
يتضمنه الخلود فيها لا محالة وخلاصة المعنى ان السعداء كلهم خالدون في الجنة من زمان دخول اهل النار في النار
الا العصاة منهم الذين اراد الله تعالى دخولهم في النار مدة معلومة علمها عند الله تعالى او انهم ماكثون فيها
في جميع الازمان التي ابتداؤها من دخول اهل النار في النار الا زمانا شاء الله ان لا يدخل فيه بعضهم الجنة
فان قيل ما الدليل على تعيين مبدأ زمان خلود اهل الجنة من زمان دخول اهل النار في النار قلنا من اتحاد
معياري الخلودين وهو ما دامت السموات والارض فانه يدل على اتحاد زمان خلودهما ولا اتحاد مع الاختلاف
في المبدأ فافهم قوله لان ذلك الشرط حيث التقسيم الخ قال صاحب الكشف تقابل الحكمين يدل على تقابل
القسمين لمنع الجمع مطلقا اي سواء كان مع منع الخلو او لا قلت ان اراد بتقابل الحكمين تقابلهما بمعنى منع الجمع
فلا تقابل فيهما بهذا المعنى لاجتماعهما في العصاة وان اراد مطلقا فلا دلالة على تقابل القسمين بذلك المعنى وهو
ظاهر قوله اولان اهل النار عطف على قوله لان بعضهم قوله ينقلون منها الى الزمهرير اورد عليه شرف الدين
الطيبي بان اسم النار غلبت لدار العقاب مطلقا فلا يظهر صحة الاستثناء واجيب بان استعمال النار فيهما تغليب
لا ينكره احد اما الغلبة بحيث يهجر الاصل فكلا قال الله تعالى نارا تلظى نارا وقودها الناس والحجارة ولك
ان تقول عدم هجر الاصل في الآيتين علم من وصفها بما وصف وفي هذه الآية ذكرت مطلقا مع ان مقابلة
الجنة تعضد ان المراد دار العقاب مطلقا ينعمون بما هو اعلى من الجنة الخ اعترض بان ذلك ايضا في الجنة على ما
يدل عليه الاحاديث الصحيحة قوله اومن اصل الحكم عطف على قوله من الخلود قوله والمستثنى زمان توقفهم في الموقف
للحساب فيكون الاستثناء مفرغا والمعنى انهم في النار في جميع اوقات يوم القيمة الا مدة مشية الله تعالى توقفهم في
الموقف وفيه بحث فان عصاة المؤمنين الداخلين في النار اما سعداء فيلزم ان يخلدوا في الجنة فيما سوى الزمان

المستثنى وليس كذلك او اشقياء فيلزم ان يخلدوا في النار وهو خلاف مذهب اهل السنة قوله او مدة لبثهم
في الدنيا والبرزخ يرد عليه ايضا ما ذكرنا آنفا والجواب انه انما يرد لو كان المستثنى في الاستثناء الثاني هو ذلك
الزمان المستثنى في الاستثناء الاول وهو غير مسلم فليكن المستثنى فيه زمان لبثهم في النار مع ذلك الزمان
المستثنى في الآية الاولى فان المستثنى ليس فيه ما يدل على تعيين زمان حتى لا يمكن الزيادة عليه فافهم قوله ان
كان الحكم فيه مطلقا غير مقيد باليوم فالمعنى هم في النار في جميع ازمان وجودهم الا زمانا شاء الله لبثهم في الدنيا
والبرزخ ثم لا يخفى عليك انه ينبغي ان يكون مراد المص او مدة لبثهم في الدنيا والبرزخ مع زمان توقفهم في الموقف
والا يلزم ان يكونوا في النار في زمان التوقف وليس كذلك الا ان يراد بالنار العذاب مطلقا لكنهم معذبون
في البرزخ ايض فينبغي ان يستثنى زمان لبثهم فيه الا ان يقال ليس فيه حيوة تامة وكذلك التعذيب ليس تماما فليتأمل
قوله يحتمل ان يكون الاستثناء من الخلود رد بان الخلود يقتضي سابقة الدخول وقد عرفت ما يندفع به
الا انه لا يخفى عليك انه ينبغي ان يتعلق الاستثناء بقوله في الجنة ايض من حيث المعنى لانه ان اعتبر المبدأ في
الخلود يعتبر ايضا في الدخول في الجنة فيلزم المحذور ان لم يستثن زمان توقفهم او لبثهم فافهم قوله هو من قوله
لهم فيها زفير اورد بان المقابل لا يجري في هذا فيبقى الاشكال ويجوز ان يقال يحمل المقابل على غيره من المحامل
والمقصود ان في هذه الآية وجه استقامة للاستثناء غير ما مر من الوجوه والاطراد ليس من المقصود في شيء
اذ يحصل بهذا المقدار الرد على من استدل بهذه الآية الكريمة على انقطاع عذاب الكفار وهم متفقون
معنى في ان الاستثناء الثاني غير مجرى على ظاهره قوله وقيل الا هنا بمعنى سوى فالاستثناء منقطع والقائل
بذلك الفراء ذكره ابو حيان ونقله الطيبي عن الزجاج والسجاوندي قال صاحب الكشف ولعل الوجه ان
يكون الآية من قبيل حتى يلج الجمل في سم الخياط ولا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى واشار اليه الطيبي
وذكر انه وقف بعد ذلك على نص من قبل الزجاج عليه فالمعنى انهم خالدون فيها الا وقت مشية الله تعالى
عدم خلودهم وقد ثبت بالنصوص ان لا وجود لذلك فتقرر الخلود فان قيل لم لا يثبت التعارض بين هذه
الآية وبين سائر النصوص الدالة على ما ذكرت قلنا المحتمل لا يعارض القطعي قوله ولاجله فرق بعض الخ ولاجل
ان الاستثناء فيه ليس للدلالة على الانقطاع بهذا الدليل فرق اهل السنة بين الاستثنائين الثواب والعقاب
بالتأبيد في الاول دون الثاني قوله وقرأ حمزة والكسائي في البحر كان علي بن سليمان يتعجب من قراءة الكسائي
سعدوا مع علمه بالعربية ولا يتعجب من ذلك اذ هي قراءة منقولة عن ابن مسعود وطلحة بن مصرف وابن
وثاب والاعمش قوله من سعده الله بمعنى اسعده ولذا جاء مسعود قوله اي اعطوا عطاء بمعنى اعطاء
كقوله تعالى والله انبتكم نباتا حسنا اي انباتا قوله من مآل الناس اي من ذكر مآلهم او بيانه والمراد من مآلهم
ما احل الله تعالى بهم من نعمه وما اعد لهم من عذابه فاراد بالناس عبدة الاوثان قوله من عبادة هؤلاء
على ان ما مصدرية قوله سوء عاقبة مفعول قصصت قوله او من حال ما يعبدون على ان ما موصولة قوله
الاستئناف كانه قيل لم لا اكون في شك فاجيب لانهم ما يعبدون الخ قوله لان التماثل في الاسباب
فان قيل لا سبب عندنا الا الله قلنا يكفينا السببية العادية وهو ما يفضي الى الشيء بحسب جريان العادة

قوله ولو مجازا انت خبير بانه لا اذا لم تكن قرينة المجاز قائمة كما في هذا المقام لا يكون الحال الا للتاكيد قوله
فامن به قومه اي بالكتاب او بموسى الا ان قوله كما اختلف هولاء في القران يدل على عود الضمير الى الكتاب
قوله كلمة الانظار الى يوم القيمة فان قيل ان قوله يقتضي التماثل في المسببات قلنا ليس مراده الا اقتضاء
التمام وفيه كلام والاظهر ان لا يقيد بيوم القيمة فان اكثر طغاتهم نزل بهم العذاب يوم بدر وغيره وان
كان المراد قوم موسى عليه السلام فقد نزل بهم العذاب في الدنيا ايضا مرارا وقد ضربت عليهم الذلة والمسكنة
قوله اعتبارا للاصل وهذه المسئلة فيها خلاف ذهب الكوفيون الى ان تخفيف ان يبطل عملها
وذهب البصريون الى ان اعمالها جائز ولكنه قليل قوله اللام الاولى موطئة للقسم ولا يلزم ان يكون مدخولها
حروف الشرط كما يفهم من ظاهر المفصل وتقرير ابن الحاجب في شرحه وذكر ابن الحاجب في الامالي
وتبعه صاحب التقريب ان اللام هي الفارقة بين ان المخففة وان النافية نحو وان كانت لكبيرة في
قراءة من خفف ولام الابتداء فيمن شدد وما زائدة للفصل بين اللامين هذه ولام جواب القسم
في موضع خبر ان وليوفينهم جواب ذلك القسم المحذوف فالتقدير وان كلا لاقسم ليوفينهم ونقل
ابو حيان عن الفراء ان اللام فيها هي اللام الداخلة على خبر ان وما موصولة بمعنى الذي كما جاء
فانكحوا ما طاب لكم والجملة من القسم المحذوف وجوابه الذي هو ليوفينهم صلة لما على نحو ما جوزه المص
في قراءة لما بالتشديد ومثله وان منكم لمن ليبطئن وقال ابو حيان وهذا وجه حسن وقيل ما نكرة
موصوفة وهي لمن يعقل والجملة القسمية وجوابها قامت مقام الصفة والمعنى وان كلا لخلق موفى
جزاء عمله ورجح الطيبي هذا القول واختاره قوله والثانية للتاكيد اي لام جواب القسم وانما قال
للتاكيد لدلالتها عليه ففي عبارته تسامح قوله او بالعكس يعني ان يكون الاولى لام الابتداء فانها مؤكدة
والثانية اللام الموطئة وفيه ان لام ليوفينهم لا يمكن ان يكون الا لام جواب القسم لا الموطئة له
على ما لا يخفى على من يعرف معنى اللام الموطئة للقسم قوله فحذفت وفي مغني اللبيب هذا القول
ضعيف لان حذف هذه الميم استثقالا لم يثبت انتهى وقال الدماميني كيف يستقيم تعليل حذف
الميم بما ذكر وقد اجتمعت في قوله تعالى وعلى امم ممن معك ثمان ميمات يعني ان في امم ميمين وتنوينا
قلبت ميما للملاقاة بميم من ونونها قلبت ميما لملاقاتها ميم من وهذه النون قلبت ميما لملاقاتها بميم مع
ثم قال ابن هشام في مغني اللبيب واختار ابن حاجب انها لما الجازمة حذف فعلها والتقدير لما يهملوا
او لما يتركوا لدلالة ما تقدم من قوله فمنهم شقي وسعيد ثم ذكر السعداء والاشقياء ومجازاتهم قال ابن هشام
وفي تقديره نظر ووجه نظره ان هذا الدال على المحذوف سابق عليه بكثير مع ان هذا المحذوف
المقدر ليس من لفظ هذا الذي قيل انه دال عليه وقال والاولى عندي لما يوفوا اعمالهم اي انهم الى الآن
لم يوفوها وسيوفونها قوله بالاستقامة اي بالدوام عليها كما سنشير اليه بعد اسطر قوله والاعمال عطف
على العقائد قوله والقيام عطف على تبليغ قوله مفوت للحقوق يعني حقوق نفسه وعياله وغيرها
قوله شيبتني سورة هود رواه الترمذي واللفظ شيبتني هود والواقعة والمرسلات

وعم يتساءلون واذا الشمس كورت قيل صح هود هنا غير منصرف كما هو وجوز في اسمي بلدتين
للاسباب الثلثة لان المراد به في الحديث السورة لا النبي عليه السلام كذا ذكره الطيبي
فان قلت ح يكون اضافة السورة الى هود كاضافة اللسان الى زيد وحكموا بقبحها قلت الذي
اضيف اليه السورة هو اسم النبي عليه السلام فالسورة الكريمة لها اسمان هود وسورة
هود فافهم قال صاحب الكشف التخصيص بهود لهذه الاية غير ظاهر اذ ليس في الاخوات ذكر
الاستقامة ولعل الاظهر انه شيبه ذكر اهوال القيمة وكانه صلى الله عليه وسلم شاهد فيه يوما
يجعل الولدان شيبا انتهى وانت خبير بان ما وقع لبعض الصلحاء في الرويا يكون وجها للتخصيص فان
الشيطان لا يتمثل به عليه السلام ومعنى شيبتني ليس الا ان يكون لها دخل في التشييب لا ان تكون مستقلا
فيه فلا ممانعة فتامل قوله وامن معك فكانه يشير الى ان في الكلام تضمينا والا فليس لهم مصاحبة له
في التوبة عما ذكر لكن الظاهر ان الاشتراك في نفس التوبة يكفي في الاصطحاب ولا يلزم الاشتراك
في المتوب عنه وقد كان صلى الله عليه وسلم يستغفر الله كل يوم اكثر من سبعين مرة على ما ورد في الحديث
قوله فانه ظلم على نفسه خبر فان الزوال وتكرر فان للتاكيد قوله وثم لاستبعاد نصره اياهم فيه
استبعاد فان مدخول ثم ليس نصره اياهم بل انتفاء النصر ولا يبعد ان يقال المضاف مقدر والمعنى
لاستبعاد ترك نصره اياهم مع الايعاد بالعذاب والايجاب والظاهر ان لتلك الحال مدخلا في بعد
ترك النصر عما قبله فتامل والاولى ان يقال انها لاستبعاد مضمون هذه الجملة عن مضمون الجملة السابقة
وعدم مناسبته له فان بين انتفاء الانتصار من دون الله تعالى لهم وعدم نصره اياهم بونا بعيدا قوله
بمعنى الاستبعاد وانت خبير بان الفاء الداخلة على النتائج هو الفاء السببية لا الاستبعادية فتامل في
توجيهه قوله قريبة من النهار اشارة الى ان صلة زلفا حذفت ومن المذكورة للتبعيض قوله فانه
تعليل لوجه التفسير قوله لانها اقرب الصلوات من اول النهار فيه وبني على مذهب ابي حنيفة
من استحباب الاسفار في الفجر قوله وصلوة العشية العصر فيه انه لا يكون اعتبار الطرفين على وتيرة
واحدة لدخول احدهما في الطرف دون الآخر قوله لان ما بعد الزوال عشي فيه انه لا يلزم من اطلاق
العشي على ما بعد الزوال ان يكون الظهر طرفا للنهار فان الامر انما جاء بالاقامة في طرفي النهار لا في
الغداة والعشي ولعل الاولى والله اعلم ان يفسر طرفا النهار بالصبح والمغرب كما قاله ابن عباس والحسن
ورجحه الطبري وزلف الليل بالعشاء والتهجد فانه كان واجبا عليه عليه السلام فيوافق قوله تعالى
ومن الليل فتهجد به او الوتر على ما ذهب اليه ابو حنيفة او لمجموع العشاء والوتر والتهجد على ما يقتضيه
ظاهر صيغة الجمع في زلفا قوله ان رجلا وهو على ما قاله الزمخشري تبعا للثعلبي ابو اليسر عمرو بن غزية
وفي جامع الاصول والاستيعاب ابو اليسر كعب بن عمرو قوله ان الحسنات يذهبن السيئات الظاهر
عموم الحسنات من الصلوة المفروضة وصيام رمضان وما اشبههما من فرايض الاسلام وخصوص
السيئات وهي الصغائر كذا قال ابو حيان وذهب جمهور المتأولين من الصحابة والتابعين

الى ان الحسنات يراد بها الصلواة المفروضة وهو تاويل مالك ووجهه ان الالف واللام في الحسنات للعهد والبه يشير سياق كلام المص قوله يكفرنها يعني لانها يذهب السيئات نفسها اذ هي لقد وجدت بل ماكان يترتب عليها قوله وقيل الى القران وقال ابو حيان الظاهر انه اشارة الى اقرب مذكور وهو قوله اقم الصلوة اى فعلها في هذه الاوقات سبب عظة وتذكرة وقيل اشارة الى الاوامر والنواهي في هذه السورة قوله واصبر الخطاب في الاوامر بافعال الخير جاء موحدا موجها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الظاهر وان المامور به من حيث المعنى عاما وفي النهي عن المحظورات موجها الى غير الرسول عليه السلام مخاطبا به امته فهذا من جليل البلاغة القرانية قوله عدل عن الضمير حيث لم يقل اجرهم قوله ليكون كالبرهان يعني البرهان اللمي وانما قال كالبرهان لانه لاعلية ولاسببية لشيء في شيء عند غير الله تعالى قوله على المقصود وهو وجوب الامتثال في الاوامر والانتهاء في النواهي قوله دون الاخلاص فان الاحسان ان تعبد الله كانك تراه وهو لايكون بدون الاخلاص قوله اولو بقية بالضم بمعنى ذوو ولا يفرد له واحد ولايكون الا مضافا قوله من الراى والعقل فالبقية فعيلة بمعنى الباقية والتانيث بتقدير الموصوف المونث اى خصلة باقية قوله او الوفضل على ان يكون البقية اسما للفضل والها للنقل كالذبيحة قوله وانما سمى بمعنى الفضل قوله افضل ما يجره اى يكسبه من الجرح بتقدم الجيم وهو الكسب قوله مصدر كالتقية البقية اسم كالبقوى والبقيا لامصدر قوله ويؤيده انه قرئ بقية وجه التاييد في غاية الضعف قوله اذا راقبه والمعنى فلولا كان منهم اولوا مراقبة وخشية من انتقام الله تعالى قوله كانوا كذلك ينهون عن الفساد قوله الا اذا جعل استثناء من النفي فيكون انتصابه على اصل الاستثناء وان كان الافصح ان يرفع على البدل قوله ما انعموا فيه ولا يبعد ان يقال والله اعلم ما طغوا فيه يقال اترفته النعمة اى اطغته ففي اما سببية او ظرفية مجازية والمراد هو الاموال والاملاك قال الله تعالى كلا ان الانسان ليطغى ان راه استغنى يعني اهتموا بكسبها وبذلوا وسعهم في تحصيلها وجمعها واعرضوا عما وراءه قوله وهو فشو الظلم فيهم فهم ذلك من توصيف الجمع بانهم ظلموا قوله اذ المعنى فلم ينهوا عن الفساد عدل عن تقدير الكشاف نهوا عن الفساد اذ يرد على ظاهره انه يكون اتبع الذين ظلموا خبرا لكن مع عدم الرابط واجيب تارة بانه في تاويل ماراهم كما اشار اليه الزمخشري او مقابلوهم واعداؤهم وتارة بان قوله نهوا عن الفساد جملة مستانفة استونفت بعد اعتبار الخبر فلا يكون اتبع الذين ظلموا معطوفا على الخبر ليلزم المحذور وفيه كثرة الحذف ويلزم ذلك على المص ايضا واهون منه ان يجعل حالا من ضمير الخبر بتقدير قد فان تقدير حرف ايسر من تقدير جملة فيكون الواو للحال من مفعول انجينا قوله ويعضده تقدم الانجاء حيث يتوفر مقتضى التقابل قوله ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة ليس فيه ما يدل على عموم الناس حتى يخالف قوله تعالى وما كان

الناس الا امة واحدة قوله على ان الامر غير الارادة فان الكل مامور بالاسلام ودلت الاية على ان اسلام الكل غير مراد قوله لاتكاد تجد اثنين متفقان مطلقا فعلى هذا يكون الاستثناء منقطعا حيث لم يخرج من رحمه الله من المختلفين فانهم لايستوي اصول الدين ويكون المراد من قوله بعضهم على الحق وبعضهم على الباطل عاما لكل ما هو حق من الاعتقادات سواء تعلق باصول الدين اولا وكذا الباطل وليت شعري ما الداعي الى ذلك فانه لامانع من حمل ولا يزالون مختلفين على الاختلاف في اصول الدين بقرينة المقام وجعل الاستثناء متصلا قوله فالاشارة الى الاختلاف وذلك قول الحسن وعطاء ولايخالف ذلك قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون لان اللام فيه ليست للعاقبة كما سيجيء قوله او اليه والى الرحمة وهذا قول ابن عباس رضي الله عنه واختاره الطبري ما يشير الى اثنين بلفظ ذلك كقوله تعالى عوان بين ذلك يعني ان الناس عاقبتهم الى احد هذين على سبيل منع الخلو لان الاختلاف يعمهم دون الرحمة قوله فالى الرحمة بتاويل ان مع الفعل قوله اى من عصاتهما اجمعين فاجمعين لتاكيد العموم للافراد قوله او منهما اجمعين لا من احدهما لنه لتاكيد العموم للنوعين قوله نخبرك به اشارة الى ان كلا منصوب مفعول نقص قوله بيان لكلا يعني عطف بيان فقوله من انباء الرسل في موضع الصفة لما اضيف اليه كل لا لكلا لان الفصيح وصف المضاف اليه نص عليه ابن الحاجب في شرح المفصل ومن للتبعيض ولعل عدم اختياره جعل من انباء الرسل بيانا لكل على ما في الكشاف لان تفسير كل نبأ بالانباء غير صحيح ظاهرا وفيه ان شرط البيان ان لا يخالف متبوعه في التعريف والتنكير نص عليه ابن هشام في مغني اللبيب وقال قول الزمخشري ان مقام ابرهيم عطف على ايات بينات سهو وكذلك قوله في انما اعظكم بواحدة ان تقوموا ان تقوموا عطف على واحدة ولا يبعد ان يكون مراد المص البيان المعنوي بان يكون ما نثبت خبر مبتدا محذوف والتقدير هو ما نثبت قوله خاصة بدلالة اللام والتقديم قوله لايخفى عليه خافية فان الغيب مصدر في الاصل والمصدر المضاف من صيغ العموم فافاد ان كل غيب مما فيهما مختص لايعلمه الا هو قوله مما فيهما يعني ان الاضافة بمعنى في قوله انت وهم ظاهره من تغليب الخطاب على الغيبة فيكون التفسير مبنيا على ان يكون تعملون بالتاء الفوقانية فلا يناسب قوله وقرا نافع وحفص بها قوله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا سورة هود الخ قال ولي الدين ابن العراقي رواه ابن مردويه والواحدي في تفسيرهما وابن الجوزي في الموضوعات من حديث ابي بن كعب رضي الله عنه تم تعليق ما يتعلق بسورة هود بعون الله المجيب الودود تاسع جمادى الاخرة سنة ثمان وثلثين وتسعمائة والحمد لله سورة يوسف م مكية قال ابن عباس رضي الله عنه وقتادة الا ثلث ايات من اولها بسم الله الرحمن الرحيم قوله الر تلك ايات الكتاب المبين ووجه مناسبتها لما قبلها وارتباطها ان في اخر السورة التي قبلها وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك وكان في تلك الانباء المقصوصة فيها ما لاقى الانبياء من قومهم فاتبع

ذلک بقصة یوسف علیه السلام وما لاقاه من اخوته وما آلت الیه حاله من حسن العاقبة لیحصل
لرسول الله التسلیة الجامعة لما یلقاه من اذی الاجانب والاقارب قوله اشارة الی ایات
السورة اشیر الیه بما یشار الی البعید لانه وصل من المرسل الی المرسل الیه فصار کالمتباعد او لان
الاشارة لما کانت الی الموجود فی الذهن یشیر به الیها بما یشار الی بعده عن حیز الاشارة لما انها تکون لمحسوس
مشاهد قوله وهی المراد بالکتاب ولا یمتنع ان یراد به القران کما فی اول الرعد قوله آیات السورة فیکون
افادته بالتقیید بالمبین وقد سبق نظیره فی الاعراف فی قوله تلک القری نقص علیک قوله الظاهر امرها
فالمبین من ابان بمعنی بان وظهر والمراد ظهور اعجازه فحذف المضاف واقیم المضاف الیه مقامه وهو الضمیر
المستتر فی المبین قوله فی الاعجاز اصاب حیث لم یصف الاعجاز الی العرب کما فی الکشاف قوله او الواضحة
معانیها یعنی علی العرب لنزولها بلغتهم قوله او المبینة لمن تدبرها انها من عند الله فالمبین بمعنی المبین و
المفعول محذوف والاسناد مجازی قوله سمی البعض قرانا ای اطلق علیه القران قوله وصار علما للکل بالغلبة
فیلزم اللام او الاضافة علی ما حقق ثم لم یهجر المعنی الاول فانه یستعمل فیه ایضا کما لا یخفی والمذکور فی کتب
الاصول انه موضوع تارة للکل خاصة وتارة لما یعم الکل والبعض اعنی الکلام المنقول فی المصحف
المتواتر قوله ونصبه علی الحال وفی البحر انتصب قرانا علی البدل من الضمیر قوله اما توطئة معنی التوطئة
انها تمهید ان ما بعدها حال مقصود بالذکر لا انها فی نفسها حال لانها لا تدل حینئذ علی الهیئة کما قال
فی مغنی اللبیب ینقسم الحال بحسب قصدها لذاتها وللتوطئة بها الی قسمین مقصودة وهی الغالب
وموطئة وهی الجامدة الموصوفة نحو فتمثل لها بشرا سویا فانما ذکر بشرا توطئة لذکر سویا وفی شرح
الکافیة للعلامة الرضی الحال الموطئة هو اسم جامد موصوف بصفة هی الحال فی الحقیقة فکان الاسم
الجامد وطیء الطریق لما هو حال فی الحقیقة لمجیئه قبلها موصوفا بها وذلک نحو قوله تعالی انا انزلناه قرانا عربیا
انتهی قوله او حال مقصودة فی نفسها قوله لانه مصدر بمعنی مفعول ای مجموعا ومقروا قوله او حال من الضمیر
فیه فیکون من الاحوال المتداخلة قوله او حال بعد حال فهو من الاحوال المترادفة قوله علة لانزاله فان قیل
افعال الله تعالی لا تعلل بالاغراض عند اهل السنة فکیف یستقیم هذا الکلام قلنا مراده العلة النحویة یعنی ان فی
تاویل ما ذکره المصنف ولکن علی التشبیه والاستعارة قوله کی تفهموه وتحیطوا فیلایم هذا تفسیر المبین بالمعنی الثانی
قوله او تستعملوا فیه عقولکم فتعلموا الخ فیلایم المعنی الثالث للمبین قوله ان اقتصاصه ای اقتصاص الکتاب
کذلک کما ذکر فیه قوله او احسن ما یقتص ای فی بابه من معرفة سیر الملوک والممالیک ومکر النساء والصبر
علی اذی الاعداء والتجاوز عنهم بعد الاقتدار والا فلیس احسن من سایر الاقاصیص حتی قصة سید
المرسلین صلی الله علیه وسلم ویمکن ان یقال قد یراد بالافعل الزیادة من وجه کما فی قوله تعالی اکبر من اختها
ولا حاجة الی التقیید قوله ان جعل هذا مفعول نقص علی المذهب الکوفی فی التنازع وعلی الوجه الاول
یحمل علی مختار البصریین وجوز کونه من قبیل تنزیل احد الفعلین منزلة اللازم قوله بدل الاشتمال
لان الوقت مشتمل علی المقصوص قوله معوض عن الیاء تاء التانیث هذا عند البصریین وقال

الکوفیون التاء للتانیث ویاء الاضافة مقدرة بعدها ورد بانه لو کان کذلک لسمع یا ابتی ویا امتی
ایضا قوله لتناسبهما فی الزیادة یعنی ان کلا منهما زیادة مضمومة الی الاسم فی آخره قال الحلبی هذا
قیاس بعید لا یعمل به عند الحذاق قلت الاوجه ما افاده الرضی من انها ابدلت تاء التانیث لانها تدل
فی بعض المواضع علی التفخیم کما فی العلامة والنسابة والاب والام مظنة التفخیم قوله ابن کثیر وابو عمرو
وهکذا فی بعض شروح الکشاف وهو سهو فان من وقف علی الهاء من القراء السبعة ابن کثیر وابن عامر
والباقون ومنهم ابو عمرو وقف بالتاء علی الرسم قوله وکسرها لانها امتداد وجبر قوله لانها حرکة
اصلها یعنی لو حرک لان الواحد ولا سیما حرف العلة ضعیفة لا یحتمل الحرکة الثقیلة من الضمة والکسرة
ولا یلزم من ذلک ان یکون الاصل فی یاء المتکلم الفتح فانهم اختلفوا فیها فقال بعضهم الاصل
فیها الفتح وقال بعضهم الاسکان وقال الرضی وهو اولی وکلام المصنف ینتظمهما قوله او لانه کان یا ابتا
قاله الاندلسی وقال الرضی وهو ضعیف لان الالف خفیفة لا تستثقل فتحذف واما حذفها فی یا ابن ام
ویا ابن عم فمحتمل للثقل الحاصل بالترکیب قوله لانه جمع بین العوض والمعوض وهو لا یجوز بخلاف
الجمع بین العوضین قوله کاصلها فانه یسکن فی الاکثر قوله منزل منزلة الاسم لم یقل انها اسم کما فی الکشاف
لانها تاء التانیث وتاء التانیث لا یکون اسما لکنها لما کانت عوضا عن الاسم نزلت منزلته واجریت
مجراه وفیه بحث فان ابدال کلمة بکلمة لا یخرجها عن حقیقتها فالتاء تدل علی ما تدل علیه یاء الاضافة
فیصدق علیها حد الاسم فتدبر قوله روی عن جابر الخ رواه الحاکم فی مستدرکه من حدیث جابر
ابن عبد الله وسمی الیهودی بستان وقال صحیح علی شرط مسلم وقال ابن الجوزی موضوع قوله ههنا
والصافات وفی لقمان ایضا فلا وجه للتخصیص قوله فیحتالوا لاهلاکک حیلة کانه یشیر الی ان کاد
لما کان فی معنی احتال عدی تعدیته ومثل هذا کثیر فح یکون قوله وانما عدی کاد باللام الخ بیانا لوجه
آخر یمکن اعتباره فی تعدیته باللام نعم فی عبارته نوع نبوة عن ذلک قوله تخاف علیه حسدهم
یعنی اذا قص علیهم رویاه وفهموا لمعرفتهم بعلم التعبیر ما فهم یعقوب علیه السلام قوله من افق
المتخیلة لا یلزم فی الرؤیا مطلق الانحدار من المتخیلة فان الانسان اذا ادرک شیئا وبقیت
صورة ذلک المدرک فی الخیال فبعد النوم یرتسم فی الحس المشترک تلک الصورة التی بقیت مخزونة
فی الخیال وهی من اقسام الرویا مع انه لا یصدق التعریف للصادقة منها لمکان قوله والصادقة
منها الا ثم ان ما ذکره مبنی علی الاصول الفلسفیة وقول المتکلمین فی الرؤیا غیر ذلک فان قلت
المنقول عن المتکلمین ان النوم مضاد للادراک وان الرؤیا خیالات باطلة وکیف یصح هذا القول
مع شهادة الکتاب والسنة بصحة الرؤیا قلت لعل مرادهم ان کون ما یتخیله النائم ادراکا بالبصر رؤیة
وکون ما یتخیله ادراکا بالسمع باطل فلا ینافی حقیته بمعنی کونه امارة لبعض الاشیاء فلیتأمل قوله عند فراغ
ظرف لقوله اتصال النفس قوله تحاکیه ای تحکیه ولیس بمعنی یشابهه قوله وانما عدی کاد باللام و
قد یقال ان اللام لیست للتعدیة بل لام الاجل قوله ولذلک اکد ای ولکون المقام مقام التاکید

خارج عن التشبيه لان الظاهر ان تشبه الاجتباء بالاجتباء والتعليم غير الاجتباء فلا تشبيه به
وفيه نظر لان التعليم نوع من الاجتباء والنوع يشبه بالنوع كذا في الحواشي القطبية قوله وانت خبير بانه
اذا كان قوله ويعلمك واخلافي حكم التشبيه يكون المعنى ويعلمك تعليما مثل الاجتباء بمثل هذه الرويا
وظاهر سماجته فان الاجتبار وجه الشبه بين المشبه والمشبه به ولم يلاحظ في التعليم ذلك فتامل
من تعبير الرؤيا كان الظاهر الروي الا ان الرويا لما كانت مصدرا ثنا ولا الجميع افراد وانواعه
ولذلك كان الاصل ان لا يثنى ولا يجمع اكتفى بلفظ الواحد قوله لانها احاديث الملك وانت خبير بان الرويا
على ما بينها آنفا ليست من الاحاديث بشئ الا ان يراد الاحاديث النفسية وهو اسم جمع للحديث
قال الرضي اسماء الجموع اي المفيدة لمعنى الجمع مخالفة لاوزان الجموع الخاصة بالجمع والمشهورة فيه ونحو
عباديد وعبابيد وزن خاص بالجمع ونحو نسوة مشهور فيه فوزنها اوجب ان يكون من الجموع فيقدر لها
واحد وان لم يستعمل كعباد وعبيد و د ونساء كغلام وغلمة فكان له مفردا غير تغيير اما وقد الحق بجمع الواحد
المقدر نحو مذاكير في جمع ذكر ومحاسن في جمع حسن ومشابه في جمع شبه وان كان لها واحد من لفظها لما لم يكن
قياسيا فكان واحدها مذكورا ومذكار ومحسن ومشبه وكذا احاديث النبي عليه السلام في جمع الحديث وليس
جمع الاحدوثة المستعملة لان الشئ الطفيف الرذل حوشي النبي عليه السلام عن مثله انتهى وفي البحر ليس
الاحاديث اسم جمع بل هو جمع تكسير لحديث على غير قياس كما قالوا اباطيل واباطيل ولم يات اسم جمع على هذا
الوزن واذا كان يقولون عباديد وتباديد انهما جمعا تكسير ولم يلفظ لهما بمفرد فكيف لا يكون احاديث
واباطيل جمع تكسير انتهى قوله بالنبوة ان اريد بقوله يجتبيك ربك الاجتباء لامور عظام كيلا يلزم التكرار قوله
ولعله استدل على نبوتهم اي في تمام الاستدلال بحث فان غاية ما يدرك ويتهم على صور الكواكب تجرد كونهم
هادين للناس ولا يلزم ان يكون ذلك بالنبوة والظاهر انه عليه السلام علم ذلك بالوحي قوله بمن يستحق الاجتباء
لا يوافق مذهب اهل السنة فان الاجسام متماثلة لا فضل لاحد على احد قبل ان يصطفيه الله تعالى قوله
لمن سئل عن قصتهم يعني وعرفها قوله او علامات نبوتك حيث اخبرتهم بالصحة من غير سماع من احد ولا قراءة
كتاب قيل وانما جمع لتعدد وجهة الاعجاز لفظا ومعنى ويجوز ان يقال انما جمع لاشتمال السورة على قصص
متعددة كل منها آية لنبوته عليه السلام وفي البحر الذي يظهر ان الآيات الدالة على صدق الرسول
وعلى ما اظهره الله تعالى في قصة يوسف عليه السلام من عواقب البغي عليه وصدق رؤياه وصدق تاويله
وضبط نفسه وقهرها حتى قام بحق الامانة وحدوث السرور بعد الياس قوله علاته العشرة فيه ان العلات
على ما عدوه يبلغ الى احد عشر لكن المشهور انهم عشرة وليس منهم من اسمه دينه قوله وروبيل ويقال بالنون
وهو اكبرهم قوله من بنت خالته اي خالة يعقوب عليه السلام فولدت له بنيامين وماتت من نفاسه
قوله من سريتين زلفة وبلهة كانتا لليا واختها راحيل فوهبتاهما ليعقوب عليه السلام وقوله وتخصيصه
اي تخصيص بنيامين قوله لاختصاصهما والاشارة الى ان محبة ابيهم له انما هي لكونه اخا ليوسف
فالمال الى زيادة الحب ليوسف ولذلك دبروا القتله وطرحه ولم يتعرضوا لبنيامين قوله من الطرفين يعني الاب

ولام

واللام قوله احب الى ابينا احب افعل تفضيل بني من المفعول شذوذا ولذلك عدي بالى لانه اذا كان
ما تعلق به فاعلا من حيث المعنى عدي اليه بالى واذا كان مفعولا عدي اليه بفى تقول زيد احب الى عمرو
من خالد فالضمير في احب مفعول من حيث المعنى وعمرو هو المحب واذا قلت زيد احب في عمرو من خالد كان
الضمير فاعلا وعمرو هو المحبوب وخالد في المثال الاول محبوب وفي الثاني فاعل كذا ذكره ابو حيان
قوله لا يفرق فيه بين الواحد لان تمامه بمن ولا يثنى اسم التفضيل ولا يجمع ولا يؤنث قبل تمامه قوله تعالى
ان ابانا لفي ضلال بعيد اكدوا كلامهم بان واللام واسمية الجملة وجعلوا الضلال ظرفا لابيهم ووصفوه
بالمبين للمبالغة والتنبيه على ان ظنهم بابيهم كان على خلاف ذلك قوله كالظروف المبهمة وهو ما ليس له حدود
تحصره ولا اقطار تحويه وارضا في الاية من هذا القبيل وقيل انتصاب ارضا على اسقاط حرف الجر اي
في ارض بعيدة من الارض التي هو فيها وقيل مفعول ثان على تضمين اطرحوه معنى انزلوه تقول انزلت
زيدا الدار قوله الا من قال لا تقتلوا يعني ان من قال لا تقتلوا في حكم المستثنى فلا يرد ان قوله اقتلوا كيف
يكون من جملة المحكي بعد قوله قالوا وهو مسند الى جميعهم والقائل اقتلوا ليس الجميع قوله او اطرحوه ارضا فيه اشارة
الى ان التغريب يساوي القتل كما في قوله ولولا ان كتب الله عليهم الجلاء لعذبهم في الدنيا وهو بمعنى تنكيرها
لان معناه اي ارض كان قوله اوقتله او طرحه او الاول لعطف جميع المعطوف باو الثانية والمعطوف عليه
على ما قبله فضمير من بعده على هذا الاحتمال لاحد الامرين القتل والطرح فافهم قوله وكان احسنهم فيه رأيا
حيث جوزوا قتله ولم يساعدهم عليه قوله والقوه في غيابة الجب يعني بدل الطرح في ارض بعيدة من العمران
وانما قال هذا القائل ذلك لكونه اوجه مما ذكروه في التدبير فان من التقطه من السيارة يحمله الى موضع
بعيد ويحصل المقصد بلا احتياج الى الحركة بانفسهم فربما لا ياذن لهم ابوهم وربما يطلع على قصدهم قوله وقرئ
غيبة يحتمل ان يكون بالفتحات الثلث على وزن الغلبة فان به قراءة الحسن فيجوز ان يكون مصدرا في الاصل
ويجوز ان يكون جمع غايب كصانع وصنعة ويحتمل ان يكون بسكون الياء فانه كذلك في حرف ابي وهي ظلمة
الركية قوله وغيابات بالتشديد في اللوائح قرأ ابن هرمز غيابات بالتشديد والجمع فيجوز ان يكون على
فعالات كحمامات ويجوز ان يكون على فيعالات كشيطانات في جمع شيطانة وكل للمبالغة انتهى قوله اي ليحزنني
ان تذهبوا به فان قيل تخلص المضارع للحال عند جمهور النحاة والذهاب هنا مستقبل فيلزم تقدم الفعل على
فاعله مع انه اثره قلنا ان التقدير قصد ان تذهبوا به والقصد حال ولا يبعد ان يقال ان الذهاب
بجزئه باعتبار تصوره كما قيل نظيره في العلة الغائية وقد يجاب ايضا بان اللام فيه لمجرد التاكيد مسلوبة الدلالة
على تخليص المضارع للحال كما جردت اللام للعوضية في الاسم الشريف وسلبت عن معنى التعريف قوله
واشتقاقه من تذاءبت الريح قال الاصمعي ان اشتقاق تذاءبت من الذئب يفعله في عدوه قال صاحب
الكشف وهذا اظهر لفظا ومعنى قوله قالوا لئن اكله الذئب لم يجيبوا عن الاعتذار الاول لانه ان كان التقدير
قصد ان تذهبوا به فالحزن حصل فلا فائدة في الجواب وان كان اللام لمجرد التاكيد فلقصر مدة الحزن لايهامهم
انهم يرجعون اليه عن قريب قوله ضعفاء مغبونون فيكون اشتقاق خاسرون من الخسار بمعنى الهلاك

استعمل في معنى الضعف مجازا قوله بارض الاردن في القاموس بضمتين وشد الدال ولعله سهو قلم وصوابه وشد النون قوله جمع اعشى قال صاحب الكشف وفيه نظر لان افعل فعلا، لا يجمع على فعلى قوله اي عشوا من البكاء قال الطيبي وفيه ضعف لان قدر ما بكوا في هذا اليوم لا يعشو منه الانسان قوله وقيل اصله اي اصل الكذب بكسر الدال في القاموس الكذب والكدب محركة البياض في اظفار الاحداث وظاهر كلام الكشاف ان الكذب مشتق من الكدب قوله على الظرف رد عليه ابو حيان بان العامل اذ ذاك جاؤا وليس الفوق ظرفا لهم بل يستحيل ان يكون ظرفا لهم واجيب بانه لم يجعل الظرفية باعتبار الفاعل بل باعتبار المفعول وهو الدم ويمكن ان يكون ضربت زيدا في الحمل والعامل في فوق ضربت والظرفية باعتبار احد متعلق الفعل وهو المفعول لا الفاعل ومن نظير هذا التفسير في قوله تعالى وهو الله في السموات والارض الاية في سورة الانعام والاظهر ان يقرر الجواب انه ظرف للمعنى المتعدي المستعمل بالباء فمعناه اتوا به فوق قميصه ولا يخفى استقامته قوله وان جوز تقديمه على المجرور في اللباب ولا يتقدم الحال على صاحب المجرور على الاصح نحو مررت جالسة بهند الا ان يكون الحال ظرفا قوله ما رايت كاليوم ذئبا اعلم اصله ما رايت ذئبا كالذئب الذي رايته اليوم اي مثل الذئب فقدم الكاف مع المضاف اليه فصار كذئب اليوم فحذف المضاف اليه وهو ذئب وقدم كاليوم على ذئبا فصار حالا واعلم صفة ذئبا وقوله من هذا اشارة الى ما في الذهن من الذئب الذي اكل يوسف وقوله اكل بيان لقوله ما رايت قوله ولذلك اي ولاجل استدلاله بسلامة القميص على كذبهم قوله اي الى الخلق الا ترى الى قوله انما اشكوا بثي وحزني الى الله تعالى قوله وهذه الجريمة الخ جواب عما يقال قد مر ان آل يعقوب انبياء فكيف ارتكبوا مثل هذه العظايم قوله على قصد الوقف حتى لا يلزم اجتماع الساكنين على غير حده قوله وقيل اخفوا امره اي وجدانهم في الجب لئلا يمتد اليه اطماع رفقائهم وعلى الاول يكون المراد اخفوا نفس يوسف ع م قوله ان جعل اللام للتعريف فيه بحث اما اولا فلانه يلزم ح ان يعمل اسم الفاعل مع فقد شرط الاعتماد واما ثانيا فلان فيه مانعا اخر وهو كون الزاهدين مجرورا وما بعد المجرور لا يعمل فيما قبله والجواب ان الظروف يتسع فيها ما لا يتسع في غيرها على ما تقدم قوله لان متعلق الصلة لا تتقدم على الموصول نقل عن ابن الحاجب انه فرق بين الالف واللام وغيرها من الموصولات بان الالف واللام لما كانت صورتها صورة الحرف المنزل جزءا من الكلمة صارت كغيرها من الاجزاء التي لا تمنع التقدم ولذا لم يوصل بجملة اسمية لتعذر ذلك فيها ثم انه يتسع في الظروف على ما وافقا قوله ولبث في منزله ثلثة عشرة سنة في لفظ منزله تجوز والمراد في عبوديته والا فانه لبث في السجن بضع سنين ثم قال الملك ائتوني به استخلصه لنفسي وكون السجن في منزل القطفير بعيد قوله واستوزره الريان وهو ابن ثلث وثلثين سنة بكذا وقع في النسخ التي عندنا والموافق لغيره من كتب التفسير استوزره الريان وهو ابن ثلثين سنة قوله واتاه الله تعالى الحكمة والعلم وهو ابن ثلث وثلثين قوله واختلف على بناء الفاعل قوله من جعل فاعل اختلف قوله وقيل ملوه فضة اي وزنه وقيل في بعض النسخ مثله قوله والمعنى احسني تعهده يعني

ان قوله اكرمي مثواه كناية عن اكرام نفسه واحسان تعهده كما يقال المقام العالي ويكنى به عن السلطان قوله لما تفرس فيه اي علم بالفراسة قوله او كما اجتبيناه الخ فيه ان المصر والمحشر جعلا دوله ويعلمك من تاويل الاحاديث كلاما مبتدءا لكونه غير معنون بعنوان الاجتباء فهذا التعبير منهما بيانا لما اسلفناه فتامل قوله اي كان القصد في انجائه وتمكينه كانه يشير الى اختيار الوجه الثاني من تفسير قوله وكذلك قوله واحكامه اي احكام الله تعالى قوله او تعبير عطف على معاني قوله لا يرده شيء فغير امره بعد ما قوله ان الامر كله يستفاد هذا التعميم من اضافة الامر فانه مصدر في الاصل والمصدر المضاف من صيغ العموم قوله او لطايف صنعه كانه ناظر الى التفسير الثاني قوله وتمحلت في تاج المصادر تمحل احتيال وفي القاموس اي طلب بحيلة وتكلف قوله ومنه الرايد وهو بريد الرحى والذي يرسل في طلب الكلاء قوله والتشديد للتكثير قيل التشديد للتعدية لان غلقت الباب علقا لغة رديئة متروكة ذكره الجوهري فمن وهم انه للتكثير او المبالغة في الاستيثاق فقد وهم اقول افادة التعدية لا تنافي افادة التكثير معها فان مجرد التعدية يحصل بباب الافعال فاختيار التفعيل عليه لاحد الامرين ولهذا قال الجوهري انه للتكثير قوله والكلمة على الوجهين اسم فعل فيه بحث فانها اذا كانت بمعنى تهيات لا يكون بمعنى اسم فعل بل فعلا مسندا الى ضمير المتكلم قوله واحسن منزلتي اتى بالواو اشارة الى انه خبر اخر على هذا التقدير قوله او مستارفة الهم عطف على قوله ميل الطبع قوله كقوله قتلته لو لم اخف الله وليت شعري ما الموجب لاخراج قتلته عن حقيقته فانه دليل الجواب ان لم يجوز تقديم الجواب ولو لامتناع فالمعنى امتناع القتل لامتناع عدم الخوف من الله تعالى وهو معنى صحيح قوله بل الجواب محذوف يدل عليه الخ فيه بحث فانه لا احتاج الى تقديره خالطها في مقام الجواب ولا يحتاج الى اخراج الهم عن معناه الذي اختاره في تفسيره وارتكاب المجاز اذ تقدير الكلام على هذا التقدير لولا ان راى برهان ربه لقصد مخالطتها وعزم عليها قوله انه من عبادنا المخلصين وفيه دليل على ان الشيطان لم يجد الى اغوائه سبيلا الا ترى الى قوله فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين قوله ما نقد قميصه من جيبه قوله وتغييره عطف على قوله نزاهته و المفعول له يكون معرفة ونكرة قوله ابن ماشطة فرعون في الكشف نقلا عن ابن الجوزي ان ماشطة ابنة فرعون لما اسلمت اخبرت الابنة اباها باسلامها فامر بالقائها والقاء اولادها في البقرة المتخذة من النحاس المحماة فلما بلغت النوبة الى آخر ولدها وكان مرضعا قال اصبري يا اماه فانك على الحق فقوله ماشطة فرعون من اضافة الملابسة قوله فمنعا الصرف للتانيث والعلمية قوله وان السوء ليس نفسه حيلة ولكن يلازمها فقيه وفي الثاني مجاز قوله او ان هذا الامر وهو طمعها في يوسف عليه السلام قوله او لسائر النساء عطف على لامثالها اي لها ولسائر النساء قوله واشد تاثيرا في النفس يعني من كيد الرجال فعظم كيد النساء على هذا بالنسبة الى كيد الرجال قوله والشيطان يوسوس به فالعظم بالنسبة الى كيد الشيطان قوله هي اسم جمع امراة قد سبق منا نقلا عن الرضي ان نسوة جمع لانها على وزن فعلة فيقدر لها مفرد وهو نسا كغلام وغلمة لا انها اسم جمع فتذكر قوله ولذلك جردا اي ولكون تانيثه باعتبار كونه اسم جمع

اراه غير حقيقى والمملم بعينه والتانيث الحقيقى الذى فى المعفر لان المجازى الطارى ازال حكم الحقيقى
كما ازال التذكير الحقيقى فى رجال كذا فى شرح الرضى فان قيل فلم لم تجرد الفعل فى قوله تعالى قالت الاعراب
آمنا وجود فى هذه الاية مع ان الظاهر ان الاولى بالتجرد هو الفعل المسند الى ما هو مفرده مذكر قلنا لانهم
لما لم يدخل الايمان فى قلوبهم نزلوا النقصان عقلهم منزلة الاناث وهذه النسوة لما عبرن زليخا لمراودة
فتاها وبلوغ حبه شغاف قلبها نزلن منزلة الذكور قوله امراة العزيز زاد وصرحن باضافتها الى العزيز
مبالغة فى التشنيع لان النفوس اقبل لسماع اخبار ذوى الاخطار وما يجرى لهم قوله شغاف قلبها على ذرى
سحاب قوله اذا اهتاه بنون مخففة فيهمزه اى طلاه به قوله لانهن اخفوه من زليخا مع اشاعتهن فى
المدينة او نقول هذا التفسير مبنى على ان يكون فى المدينة صفة نسوة لا ظرفا لقال قوله فانهم كانوا
يتكئون فيلكون اراده الطعام من المتكاء بطريق الكناية قوله ولذلك نهى عنه رواه ابن ابى شيبة
فى مصنفه من حديث جابر رضى الله عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ياكل بشماله وان ياكل متكئا
قوله قال جميل فظللنا هذا انما يصلح استشهادا للارادة الطعام من المتكاء ولذلك عقبه به الزمخشرى
قوله واتكاءا اى طعاما قوله وشربنا الحلال اى النبيذ من قلله جمع قلة وهى الجرة قوله والهاء ضمير المصدر
لم يقل انها للسكت كما فى الكشاف لان اجماع القراء على ضمها فى الوصل يرد كونها للسكت وان
اعتذر بان اجرائها السكت فى الوصل مجرى الوقف كثير قيل لا وجه لجعل الهاء ضمير المصدر اذ ليس
المقام للتاكيد ولك ان تمنع ذلك فان حيضهن فى تلك الحال لا يخلو عن الاستبعاد فيقتضى الحال التقرير
والتاكيد قوله او ليوسف على حذف اللام قال صاحب الكشف نزع الخافض انما يجرى فى الظروف
والصفات والصلاة وذلك لدلالة الفعل على مكان الحذف اما فى مثله فلا قوله جرحنها يعنى ليس القطع
هنا بمعنى الابانة انما هو خدش وجرح واطلاقه على الجرح معروف فى اللغة ولو مجازا قوله كما قراه ابو عمرو وفيه
رد على الزمخشرى حيث قال وقراءة ابى عمرو وحاش لله بحذف الالف الاخيرة فى البحر ان حاش فى الموضعين
بغير الف فى جميع المصاحف فيلزم ان يكون قراءة ابى عمرو مخالفة هنا لخط المصحف فى الوصل قوله
يفيد معنى التنزيه فى باب الاستثناء وكذا فى الكشاف قال ابو حيان ما ذكره غير معروف عند النحويين لا فرق
بين قولك قام القوم الا زيدا وقام القوم حاشا زيدا وفى الايضاح لابن الحاجب حاشا كلمة استعملت
للاستثناء فيما ينزه عن المستثنى منه كقولك ضربت القوم حاشا زيدا ولذلك لم يحسن صلى القوم حاشا
زيد لفوات معنى التنزيه انتهى فعلى هذا يقال لو ثبت قام القوم حاشا زيد فانما ذلك فى مقام يكره القيام فيه
قوله فوضع موضع التنزيه فنقل الحرف الى الاسم يعنى جعله اسما غير معروف الا فى الاعلام يعنى انهم
يسمون الشخص بالحرف والهم فى ذلك مذهبان الاعراب والحكاية قوله اى صار فى ناحية عداى
لخوفه ومراقبة امره قوله وبشرى اى بعيد فى الكشاف والقراءة هى الاولى لموافقتها المصحف ومطابقة
بشر لملك وقوله لموافقتها المصحف لان بشرى يكتب فى المصحف بالياء قوله ولا يعرفه وفى بعض
النسخ لا يعرفه بدون الواو فالضمير ليوسف والمستفاد منه انه يعنيه الملك حتى نقل الجمال من قبل الملك

شبهابه فافهم قوله اى فهو ذلك العبد الكنعانى لعله انما لم يقل فهذا ذلك لان الظاهرى بين اسمى الاشارة
اذ الاول للقريب والثانى للبعيد وان امكن دفعه باعتبار الجهتين فان الاول باعتبار حضوره الان فى المجلس
والثانى باعتبار بعده عنهن وقت لومهن لزليخا وذلكن على هذا خبر مبتدا محذوف قوله ولو تصورتنه
اى فى انفسكن وقت اللوم قوله او فهذا هو الذى فذلكن مبتدا والموصول مع صلته خبره قوله فوضع
ذلك موضع هذا فى البحر ويحتمل ان يكون لما راى من دهشتهن وتقطيعهن ايديهن بالسكاكين وقولهن ما هذا
بشرا بعد عنهن ابقاء عليهن فى ان لا تزاد فتنتهن وفى ان يرجعن الى حسنهن فاشارت اليه باسم الاشارة
الذى للبعد انتهى قوله فامتنع طلبا للعصمة فيه ان الامتناع للعصمة على ما ذكره المص يلزم ان لا تكون
العصمة حاصلا وقت الامتناع فان طلب الحاصل محال الا ان يراد بالعصمة كمالها وزيادتها والثبات
عليها وفى البحر والذى ذكره التصريفيون فى استعصم انه موافق لاعتصم فاستفعل فيه موافق لافتعل
قوله فحذف الجار فالضمير للموصول ح وانما لم يعده الى يوسف عليه السلام حتى حذف الجار مع المجرور
بالتدريج كما فى فاصدع بما تؤمر لان دلالة ضمير يفعل يغنى عن ذكر المامور لانه لا يخفى على ما امر به غيره
فذكره كالعبث قوله وهو من صغر بالكسر فى القاموس الصغر كالعنب خلاف العظم صغر ككرم وفرح
صغارا وصغرا وصغرا محركة فهو صغير والصاغر الراضى بالذل ج صغرة ككتبة وقد صغر ككرم
صغرا كعنب وصغارا ولا يخفى عليك مخالفته لما ذكره المصنف قوله اى آثر عندى فالتفضيل هنا
مبنى على الفرض والتقدير فانه لم يقع منه ايثار المواتاة قط قوله وقيل انما ابتلى الخ فى التفسير الكبير
اشارة الى رد هذا القيل حيث قال انما اجاب بهذا قولها لئن لم يفعل ما امره ليسجنن وتقريره انه كان
لا بد من الالزام باحد الامرين الزنا او السجن فهذا اولى قوله والالكان اى لكون الاولى سؤال العافية قوله
رد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الطيبى روينا عن الترمذى عن معاذ رضى الله عنه سمع رسول الله عليه السلام
رجلا وهو يقول اللهم انى اسئلك الصبر قال سالت البلاء فاسئله العافية قوله امل الى جانبهن
اى ميلا اختياريا قصديا قوله بطبعى اى بسبب طبعى وتمنى الامارة بالسوء قوله وقطع النساء ايديهن
فيه بحث فان القطع والاستعصام ليسا من الشواهد الدالة على البراءة فى شئ ويمكن ان يقال الاستعصام
عنهن مع دعوتهن لانفسهن امارة دالة على براءته عما عرضت به زليخا من ارادته السوء بها فان قيل
هذه شاهدة لهن لا للعزيز واهله قلت لعل العزيز واهله سمعوا ذلك وتيقنوا به فكان بمنزلة الشاهد لهم
قوله ليسجننه اى بدا لهم سجنه وفى البحر والذى اذهب اليه ان الفاعل ضمير يعود على السجن المفهوم
من قوله ليسجنن او من قوله السجن على قراءة الجمهور او على السجن على قراءة من قرا بفتح السين ثم قال
وليسجنن جواب قسم محذوف والقسم وجوابه معمول القول محذوف تقديره قائلين قوله واتفق
ان اذن بشير الى ان مع يدل على معنى الصحبة واستعمالها بمعنى يتقضى ذلك بقوله اسمع مع سحبان
واجيب بان ثمه يحمل على التخصيص بالصاحب وههنا جار على الحقيقة حال من فاعل دخل وقيد لفعل يكون
حدوثهما مع حدوث الفعل ولا صارف من الحمل على الحقيقة فيحمل عليها وفى الحواشى القطبية الفرق ان المعية

لما كانت معناها المصاحبة فيكون معنى هذه الآية اى اسلمت مصاحبة لسليمان فان اسلامها بلقيس
بعد ما وصلت الى سليمان وصاحبته ولا يلزم ان يكون اسلامها مع اسلام سليمان عليه السلام بخلاف
هذه الاية فانهما لما دخلا مصاحبين له كان ايضا داخلا معهما والا لم يكن بينهما مصاحبة حالة الدخول
وانت خبير بانه ان اعتبر في وضع مع ان يكون مدخولها متصفا بالفعل الذى جعلت قيدا له حال تلبس
ذلك الفعل بفاعله الذى هو ذو الحال تنتقض تلك الاية وان لم يعتبر لا يلزم المصاحبة حال الدخول ايضا
ايضا بل يكفى في صدقها مصاحبتها له بعد الدخول بان خلاه ووجد يوسف فيه فتامل تنهش منه
بالمهملة والمعجمة اى تاخذه بمقدم اسنانها قوله فانه يشبه تفسير المشكل وفيه استعارة ومشاكلة قوله
قبل ان يسعف الى ما سأل الاسعاف قضاء الحاجة يعدى الى المفعول الثانى بالباء فضمن هنا معنى
التوجه تعدى تعديته اى قبل ان يتوجه الى ما سأل مسعفا قوله او كلام عطف على تعليل قوله واظهار
بالرفع على انه مبتدا خبره لتقوى قوله للدلالة على اختصاصهم في الحواشى القطبية فالاختصاص
من التقديم والتوكيد من التكرير وانت خبير بان الاختصاص يستفاد من تعقيب المسند اليه
وهو الضمير الاول بضمير الفصل وهو غير التكرير فلا حاجة الى تقدير ما ليس في الكلام دلالة على
تقديره قوله بنصب الدلائل الخ فان نصب دلائل التوحيد وانزال الآيات بمنزلة سوق نعمة
التوحيد اليهم ولكن اكثرهم لا ينظرون الخ قوله يا صاحبى السجن لما ذكر ما هو عليه من الدين القويم
تلطف في حسن الاستدلال على فساد ما عليه قوم الفتيين من عبادة الاصنام فناداهما باسم
الصحبة في المكان الشاق الذى يخلص فيه المودة وتتمحض فيه النصيحة قوله متساوية الاقدام
لا يفهم هذا من اللفظ لكن لما كان حالهم في الواقع كذلك قال ذلك واراد جميع العقلاء بناء
على زعمهم قوله اى الاشياء يعنى اريد بالاسماء ما يطلق عليه الاسماء قوله يدل على تحقق مسمياتها
فيها فان لفظ اله وضع بازاء مفهوم هو المستحق للعبودية ثم اطلق عبدة الاصنام هذا اللفظ
على اصنامهم بناء على زعمهم اتصافها بذلك المفهوم ولا حجة لهم عليه وجميع الاسماء والمسميات
باعتبار تعدد واطلاق هذا اللفظ لكل صنم يعبدونه قوله الذى دلت عليه الحجج بدل من الضمير
اذ الضمير لا يوصف ولا يوصف به قوله ولذلك وحده اى ولكون المراد بالامر ما يؤول اليه امرهما
فالمراد بالامر على ما ذكره المص عاقبة ما نزل بهما لا ما اتهما به من سم الملك على ما اختاره الزمخشرى
لئلا يحتاج الى تقدير المضاف الذى هو العاقبة قوله لكنهما ارادا استبانة عاقبة ما نزل بهما فيه
ان قولهما كذبنا يدل على انهما لم يريدا ذلك بل يكون مرادهما التجربة بالتحلم الا ان يكون قولهما
كذبنا كذبا فليتامل قوله ان ذكر ذلك عن اجتهاد فيه ان قوله تعالى قضى الامر الذى فيه تستفتيان
يدل على الجزم لان معناه تحتم القدر وامضاؤه لا سيما وقد قال ذلك في جواب قولهما كذبنا
فانه يدل على ان هذا القول ليس مبنيا على التاويل قوله اى انسى يوسف وليس ذلك من باب
الاغواء حتى يخالف الا عبادك منهم المخلصين فان معناه الاضلال بل هو من قبيل ترك الاولى

قوله ويؤيده

قوله ويؤيده الخ فيه انه لا تاييد في هذا المروى لارجاع الى يوسف عليه السلام فانه لو ارجع الى الشرابى
لكان صدق الحديث على حاله اذ يكون المعنى لو لم يقل اذكرنى عند ربك لما لبث في السجن بضع
سنين بانساء الشيطان الشرابى ذكره عند ربه قوله لكنها لا يليق بمنصب الاولياء وليس ما روى
عن عائشة رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ياخذه النوم ليلة من الليالى وكان يطلب
من يحرسه حتى جاء سعد فسمع غطيطه كذلك اذ ليس فيه استعانة في كشف الشدة النازلة بغيره
بل هو استئناس قوله لان التمييز بها اى تمام التمييز بالسمان من البقرات وهى النوع لا جنس البقرات ولو ضحه
ان التمييز هو رفع الابهام المستقر عن المميز فلو جعل الثمان صفة لسبع لكان التمييز بالجنس ولو جعل صفة
لبقرات يكون بالنوع وظاهر ان النوع ازيد في رفع الابهام من الجنس قوله ووصف السبع الثانى بالعجاف
ولو يضف اليها قوله مجردا عن الموصوف وهو بقرات وترك ذكر الموصوف للاستغناء عنه قوله فانه
لبيان الجنس يعنى التمييز لبيان الجنس والعجاف وصف لا يقع به البيان وحده اذ لا دلالة في الوصف
على خصوصية الموصوف وانما جاز ثلثة فرسان وخمسة اصحاب لجرى الصاحب والفارس مجرى الاسم
لاستعمالهما في الاغلب من غير موصوف وكذلك لا يقال ثلثة ضخام واربعة غلاظ لعدم طريان الاسمية
ومحوضة الوصفية تتقدبون تفتعلون من ندبه لامر فانتدب له اى دعاه لامر فاجاب فبناء الافتعال فيه
لمطاوعة فعل قوله فاستعير لرؤيا الكاذبة ويرد عليه ان ذكر المشبه يمنع الاستعارة لان شرطها ان لا يكون
المشبه مذكورا ولا في حكم المذكور والجواب ان المراد بالاحلام هنا المنامات اعم من ان يكون صادقة او
لا الكاذبة خلاف الظ فان المشهور اختصاص الحلم بالكاذب قال عليه السلام الحلم من الشيطان ولا داعى
الى جعلها استعارة حتى يرتكب اخراج اللفظ عن معناه المشهور بل الظاهر انه من قبيل لجين الماء قوله
يريدون بالاحلام المنامات الباطلة اذ الاصل في اللام للعهد وان الحلم مختص بالباطل منها ولانه لو اريد
المنامات مطلقا لبقى قولهم اضغاث احلام ضايعا لا دخل له في العذر الا ان يقال المقصود منه
ازالة خوف الملك من رؤياه تلك قوله وكانه مقدمة ثانية فهو اشارة الى كبرى قياس ركبوه عذرا
من جهلهم بتاويله تصويره هذه اضغاث احلام وكل ما هو كذلك لا نعلم تاويله اذ لا تاويل له قوله والجملة
اعتراض ويحتمل الحالية من فاعل قال والعطف على نجا لا يخلو عن بعد قوله تعالى افتنا في سبع بقرات الاية
لم يغير لفظ الملك اذ قد يكون بعض عبارة الرؤيا متعلقه باللفظ قوله ويكون الجملة يعنى تدأبون
وقيل يعنى الزمخشرى وانت خبير بان الامر لا يلائم مقام عبارة الرؤيا قوله مبالغة في ايجاب اتخاذ المامور
قوله لقوله فما حصدتم الاية يعنى ان الفاء جوابية فينبغى ان يكون تزرعون في معنى الامر حتى يكون فما حصدتم
جوابا قوله وهو على الاول يعنى فما حصدتم فذروه في سنبله على تقدير كون تزرعون مبقى على الخبرية قوله
نصيحة يعنى اشارة الى راى نافع لحب طعام مصر وحنطتها التى لا تبقى عامين بوجه الا بحيلة ابقائها
في السنبل والمعنى ازرعوا الذرع في السنبل الا ما لا غنى عنه فيجتمع الطعام ويتركب ويؤكل الاقدم فالاقدم
فاذا جاءت السنون المجدبة يفوت الاقدم فالاقدم من ذلك المدخر فقوله فما حصدتم على هذا عرض

الكل على ...

اهتماما منه عليه السلام بشانهم قبل تتميم التأويل قوله خارجة عن عبارة الرؤيا وعلى الاول غير خارجة
عنها فان اكل السبع العجاف السبع السمان وغلبة السنبلات اليابسات السنبلات الخضر دلت
على انهم ياكلون في السنين المجدبة ما يحصل في السنين المخصبة وطريق ابقائه ما تعلموه من يوسف
فيبقى لهم في تلك المدة قوله سبع شداد اي سبع سنين شداد حذف المميز لدلالة سبع سنين عليه كما في
سبع عجاف قوله فاسند اليهن اي الى السبع الشداد قوله على المجاز من حيث انه يوكل فيها كما في قوله تعالى والنهار
مبصرا قوله تطبيقا بين المعبر وهو ياكلهن سبع عجاف قوله والعبرة يعني ياكلن ما قدمتم لهن قوله
من الغيث فيكون بناء يغاث من ثلاثي والفه مقلوبة من الياء يقال غاثنا الله تعالى من الغيث وبابه
باع قوله من الغوث فيكون بناؤه من رباعي تقول اغاثنا الله من الغوث فالفه مقلوبة من الواو قوله
فعدي بنزع الخافض يعني الى ضمير يعصرون فان معنى اعصرت السحابة عليهم فحان وقت عصر الرياح
السحابة عليهم فعلى صلة مثلها في قولك عصرت الاترجة على المرقة حذفت واوصلت الفعل بنفسه
قوله او بتضمينه معنى المطر اي يمطرون باعصار السحابة ويجوز ان يكون اسنادا يعصرون على الضمير
مجازا قوله او بان انتهار الجدب بالخصب فان في الكلام علم التفصيل المستفاد من قوله فيه يغاث
الناس وفيه يعصرون قلنا هذا الكلام مبني على ان يكون يعصرون بمعنى ينجون فتامل قوله وعن النبي
عليه السلام لو كنت مكانه الحديث هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم على سبيل التواضع لانه
كان مستعجلا في الامور غير متأن والتواضع لا يصغر كبيرا ولا يضع رفيعا بل يوجب لصاحبه فضلا
ويورثه جلالا وقدرا كذا ذكره الطيبي وقال القرطبي الوجه في ذلك ان رسول الله عليه السلام
انما اخذ لنفسه وجها آخر من الرأي له جهة ايضا من الجودة يقول لو كنت انا لبادرت الخروج
ثم حاولت بيان عذري بعد ذلك وهذا احزم فان المتارك فرصة الخروج من مثل ذلك السجن
ربما يفتح له البقاء في سجنه وانصرفت نفس مخرجه عنه وان كان يوسف عليه السلام امن من ذلك
بعلمه من الله فغيره من الناس لا يامن ذلك فالحالة التي ذهب النبي عم بنفسه اليها حالة حزم وارشاد
الناس الى الاحزم من الامور وما فعله يوسف عليه السلام صبر عظيم وجلد قوله تهييجا له على البحث
وتحقيق الحال يعني ان السؤال لما كان مما يهيج الانسان ويحركه للبحث عما سئل عنه فان الانسان
يستنكف ان ينسب الى الجهل فاذا علق بحقيقة الامر لان قوله ما بال النسوة سؤال عن حقيقة
شانهن كان تهييجا له على تحصيل التحقيق فيه واذا علق بالتفتيش كان تهييجا له عليه فربما وصل
الى الكنه وربما احجم عنه قبله مع ان فيه حسن ادب لانه اذا قال سل الملك ما حال هؤلاء كان تشويقا له
الى التعرف وانما قال له فتش عن حالهن كان فيه نوع جراءة فربما منعه ما هو فيه من الكبرياء ان يرفع به
راسا قوله وفيه تعظيم كيدهن فانه اذا حمله على السؤال ثم اضاف علمه الى الله دل به على عظمه وان
الكنه غير مامول الوصول لكن ما لا يدرك كله لا يترك كله وفيه زيادة بعث وتشويق الى تعرف الامر
فهو على هذا تتميم لقوله فاسئله ما بال النسوة الخ والكيد على هذا اسم ما كدنه به قوله والاستشهاد بعلمه

فهو على هذا تذييل كانه قيل احمله على التعرف تبين له براءة ساحتي فان الله تعالى يعلم ان ذلك كان كيدا
منهن واذا كان كيدا كان لا محالة بريئا فالكيد هو الحدث كذا ذكره صاحب الكشف ونقل عن
الطيبي انه قال كانه قال والله شاهدي وشهادات الله تعالى تلك الامارات الدالة على براءته ثم قال
ولا يحتاج الى هذا ففي الكيد غنية على انه احسن قوله والوعيد لهن على كيدهن والظاهر ان المراد بالكيد
على هذا هو الحدث ايضا فالواوان في قوله والاستشهاد والوعيد بمعنى او قوله تنزيه له وتعجب من قدرته
ولا يبعد ان يكون تنزيها ليوسف والمعنى برئ يوسف براءة بطاعة الله تعالى قوله فخصص في صتم
الصفا البيت الضمير المستتر فيه للبعير والصتم جمع اصتم وهو الحجر الصلب المصمت والصفا
اسم موضع وثفنات البعير مباركه وهي حشن الصدر والركبتان والرجلان وثار بالحمل اذا نهض به
مثقلا وصمم في السير وغيره اي مضى قوله او لا يهدي الخائنين بكيدهم يحتمل تعلق الباء بلا يهدي
وبالخائنين وفيه تنبيه على انه قد يهدي من لم يقصد بكيده خيانة ككيد يوسف باخيه قوله وتوكيد
لامانته اي بالواو ودونها اذ لا مانع من اجتماع التعريض والتوكيد قوله ويستعمل القوى فاشبه الامر
من تلك الحيثية اذ الامر استعمله ايضا لكنه بالقول فقوله امارة من قبيل المبالغة في التشبيه قوله كل
الاوقات دل عليه صيغة المبالغة في امارة قوله او الا ما رحم فما بمعنى من والاستثناء من النفس او
من الضمير المستتر في امارة ويجوز ان يكون من مفعولها المحذوف اذ التقدير لامارة بالسوء صاحبها
الا الذي رحمه ربي فلا تامره بالسوء قوله وقيل لانه يعني الاتيين قوله حكاية قول زليخا رجحه ابو حيان
قوله والمستثنى نفس يوسف ويجوز ان يكون هذا الوقت الذي اعترفت فيه بذنبها وامثاله قوله
وعن ابن كثير من رواية البزي قوله ونافع من رواية قالون قوله يغفر لهم النفس على ان يكون الاية
حكاية قول يوسف عليه السلام قوله او يغفر المستغفر على ان يكون الاية تتمة كلام زليخا قوله
وقال الملك ائتوني به استخلصه كان استدعاء الملك يوسف اولا بسبب علم الرؤيا فلذلك قال
ائتوني فقط فلما فعل يوسف ما فعل وظهرت امانته وصبره وهمته وجودة نظره وتانيه في عدم
التسرع اليه باول طلب عظمت منزلته عنده فطلبه ثانيا بقوله ائتوني به استخلصه لنفسي قوله
فلما كلمه الظاهر ان فاعل كلمه هو ضمير الملك اي فلما كلمه الملك وراى حسن محاورته ويحتمل ان يكون الفاعل
ضمير يوسف قوله والدها بالمد جودة الرأي قوله ثيابا جددا بضمتين جمع جديد كسرير وسرر قوله
ويحل عوادة بكسر الجيم اي يعظمه قوله وكذلك اي مثل ذلك التمكين في نفس الملك قوله تعالى مكنا
التمكين الاقدار واعطاء القدرة كذا في المدارك وفي تاج المصادر مكنه في الارض بوأه اياه تعدى
بنفسه واللام كنصحته ونصحت له وقال ابو علي يجوز ان يكون على حد ردف لكم حيث يهوي ضمير يشاء
ليوسف فيه يجوز عوده الى الله تعالى ففيه التفات قوله في الدنيا والاخرة لم يعتبره بما في الدنيا كما
في الكشاف اذ لا موجب للتخصيص ويدل على التعميم ما روي عن سفيان بن عيينة المومن يثاب على
حسناته في الاخرة والفاجر يعجل له الخير في الدنيا وما له في الاخرة من خلاق وتلى هذه الآية قوله

قوله عاجلا وآجلا الكلام فيه كالكلام فيما قبله قوله لعظمه ودوامه متعلق بقوله خير قوله للميرة بكسر الميم و
وسكون اليآء طعام يمتاره الانسان اى يجلبه من بلد الى بلد قوله ونسيانهم اياه الاظهر ان يقول و
لم يعرفوه لنسيانهم اياه لطول العهد فيجعل النسيان معللا بطول العهد وما عطف عليه قوله لانهم
انه هلك هذا علة اخرى لعدم معرفتهم اياه وكذا قوله وبعد حاله وقوله وقلة تاملهم قوله واوقر ركابهم
اى اثقل قوله والجهاز ما يعد فى الصحاح اما جهاز العروس وجهاز السفر فبفتح وبكسر قوله تعالى
ائتونى باخ لكم اخيا راخ لكم على اخيكم وان كان عرفه وعرفهم للمبالغة فى كونه لا يريد ان يتعرف لهم
ولا انه يدرى انه من هو فانه فرق بين مررت بغلام لك ومررت بغلامك فان فى الموقف
يكون عارفا بالغلام وفى التنكير انت جاهل قوله فاصابت يمعون لم يقل وكان احسنهم رايا فى يوسف
كما فى الكشاف لما سبق ان احسنهم رايا فيه كان يهوذا قوله وهو اما نهى لم يذكر فى الكشاف هذا
الاحتمال وذكر بدله نفيا بمعنى النهى وتركه المصنف لافضائه الى حذف النون بلا ضرورة داعية
اليه معطوف على الجزاء يعنى على الاحتمالين قوله لفاعلون ذلك عبروا بما يدل على الحال تنبيها على
تحقق وقوعه كما فى قوله تعالى وان الدين لواقع قوله ليوافق قوله اجعلوا بضاعتهم فى رحالهم فان
الرحال جمع كثرة ومقابلة الجمع بالجمع يقتضى انقسام الاحاد الى الاحاد فينبغى ان يكون مقابله
على صيغة جمع الكثرة قوله تدعوهم الى الرجوع وقيل يرجعون متعد والمعنى لعلهم يردون البضاعة
فانه علم ان ديانتهم تحملهم على رد البضاعة لا يستحلون امساكها فيرجعون لاجلها قوله على اسناد
الى الاخ يعنى اسنادا مجازيا لكونه سببا للاكتيال قوله او يكتل لنفسه فالاسناد على الحقيقة قوله
هل آمنكم استفهام فى معنى النفى وآمن فعل مضارع والامن والائتمان بمعنى قوله تعالى الا كما
امنتكم على اخيه منصوب على انه نعت مصدر منصوب اى الا امنا كامنى اياكم على اخيه قوله على التمييز
والمنسوب له الخير هو حفظ قوله يحتمله والمنسوب له الخير هو الحافظ الذى من جهة الله تعالى قوله
قوله والحال قال ابو حيان حمله على الحال ليس بجيد لان فيه تقييد خير بهذه الحال واجيب بانه
لا محذور فيها لازمة لانها موكدة لا مبينة وليس هذا باول حال وردت لازمة قوله او لا نطلب
وراء ذلك وقيل ما نطلب منك بضاعة اخرى قوله او لا نبغى فى القول وفى الكشاف ويجوز
ان يراد ما ننطق الا بالصواب فيما نشير به عليك من تجهيزنا مع اخينا انتهى اى لا نتجاوز حد
الصواب فيه فالبغى بمعنى المجاوزة قوله اى اى شئ نطلب فما استفهامية ويجوز ان تكون نافية
قوله معطوف على محذوف لا على جملة ما نبغى لاختلافهما خبرا وانشاء ولعدم الجامع ويمكن ان
يقال الاستفهام هنا يرجع الى النفى فلا يمنع العطف واجتماع هذين القولين منهم فى الوجود
يكفى جامعا على ان الكل لاستنزال يعقوب عليه السلام عن رأيه فاجتمعت فيه قوله وسق بعير
قال الخليل الوسق حمل البعير والوقر حمل البغل والحمار قوله هذا يعنى تعين العطف على محذوف
قوله احتمل ذلك يعنى العطف على محذوف وهذا جار فيما اذا كان البغى بمعنى الطلب قوله اى لا نبغى

فيما نقول

فيما نقول ونمير اهلنا ونحفظ اخانا يعنى اجمع اسباب الاذن فى الارسال وقوله ما نبغى كالتمهيد المقدمة
للتوافق والتناسب من حيث تشارك الكل فى ان المطلوب يتوقف عليها بوجه ما جامع مصحح للعطف
على انا اشرنا الى ان الاجتماع فى المعقولية كاف فى الجامعية وانت خبير بان سياق كلام المصنف
يشعر باختصاص كون البغى بمعنى الكذب بالعطف على ما نبغى وليس كذلك فانه جار على تقدير كون
البغى بمعنى الطلب كما اشرنا اليه ثم على تقدير ان يكون البغى بمعنى الكذب يحتمل ان يكون قوله ونمير اهلنا
جملة تذييلية اعتراضية كقولك فلان ينطق بالحق والحق ابلج اليه اشير فى الكشاف قوله وقيل
انه من كلام يعقوب اى بصيغة التمريض لانه لو كان من كلامه لكان مذكورا فى خبر قال لن ارسله قوله
ما توثقون به اشار الى ان الموثق مصدر ميمى بمعنى اسم مفعول قوله من عمم الاحوال اى الاوقات لا الحال
المصطلح لانهم نصوا على ان ان الناصبة للفعل لا يقع حالا وان كانت مقدرة بالمصدر الذى يقع
بنفسه حالا ثم الذى يدل عليه ظاهر كلام المصنف انه اذا كان الا ان يحاط استثناء من اعم الاحوال
لا يحتاج الى تاويل لتأتننى بالنفى وفيه بحث فان الافعال فى حكم النكرات ولا عموم لها فى الاثبات
فكيف يصح استثناء حال الاحاطة والاستثناء معيار للعموم فان قيل لم لا يجوز ان يكون من قبيل
قرأت الا يوم الجمعة وصمت الا يوم العيد وايام التشريق وقد صرحوا بجوازه قلنا جوازه مبنى على
امكان القراءة فى كل يوم الا يوم الجمعة والصوم فى جميع الايام سوى الايام المذكورة ولا يمكن
لاخوة يوسف ان يأتوا بنيامين فى كل وقت وعلى كل حال سوى وقت الاحاطة بهم لظهور انه
لا يمكن لهم ان يأتوا به وقت كونهم فى مصر او فى وسط الطريق مثلا قوله وابهة اى عظمة وكبر قوله
كوكبة واحدة اى جماعة عظيمة قوله فيعانوا اى يصابوا بعين من عانه اى اذا اصابه بعينه قوله
وللنفس اثار منها العين مبنى على قواعد الفلسفة فانهم قالوا ليس من شرط المؤثر ان يكون تاثيره بحسب
هذه الكيفيات المحسوسة من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة بل قد يكون التاثير نفسانيا
محضا الا ترى ان الانسان يقدر على المشى على اللوح القليل العرض اذا كان موضوعا على الارض
ويعجز عنه اذا كان موضوعا فيما بين الجدارين العاليين لتصوره السقوط وان الانسان يغضب
ويسخن مزاجه اذا تصور ان فلانا موذ له فاذا جاز ان يؤثر فى بدنه الخاص لم يبعد ان يكون لبعض
النفوس بحيث يتعدى تاثيراتها الى سائر الابدان بشرط ان يراها وتتعجب منها وقال الجاحظ اصابة
العين يكون باتصال اجزاء سمية خارجة من عين العائن الى الشخص المستحسن وقال ابو هاشم
وابو القاسم البلخى ذلك لان صاحب العين اذا شاهد الشئ واعجب به كانت المصلحة له فى تكليفه ان
يغير الله تعالى ذلك الشئ حتى لا يبقى قلب المكلف متعلقا به هذا خلاصة ما ذكره الامام فى تفسيره وكل ذلك
منظور فيه كما لا يخفى والحق مذهب اهل السنة لا تاثير فى العين حقيقة ولا يؤثر الا الله تعالى الا انه جرت
عادته ان بعض العيون اذا قابل شيئا واستحسنه ان يحدث فى ذلك الشئ تغيرا قوله من كل هامة الهامة
واحدة الهوام وهى كل ذى سم يقتل قوله وعين لامة اى ملمة من الم به اى نزلت وجى على فاعلة

لا ازدواج بهاءمة ويجوز ان يكون على ظاهرها من انه يليه اذا جع اي جامعة المشترعلى العيون قوله جمع بين
الحرفين يعني الواو والفاء قوله لتقدم الصلة بيان لتصحيح الجمع قوله للاختصاص متعلق بالتقدم قوله كان
الواو بيان لفائدة الجمع بينهما ماكان يعني جواب لما قال ابو حيان وفيه حجة لمن زعم ان لما حرف
وجوب لوجوب لا ظرف بمعنى حين اذ لو كان ظرف زمان لما جاز ان يكون معمولا لما بعد ما النافية
لا يجوز حين قام زيد ما قام عمرو ويجوز لما قام زيد ما قام عمرو فدل ذلك على ان لما حرف قوله فبرؤوا
اي نسبوا الى السرقة قوله استثناء منقطع قال الطيبي ويمكن ان يكون متصلا من باب لا عيب فيهم غير ان
سيوفهم يعني يجعل كون سيوفهم مفلولة من قراع الكتائب من العيوب او عار ليتوسل به الى المبالغة
في مدحهم اذ المقصود نفي العيب عنهم مطلقا والمعنى ههنا على قياس ذلك ما اغنى عنهم ما وصاهم به ابوهم
شيئا الا شفقة ومن الضرورة ان شفقة الاب مع قدرة الله تعالى كالهباء فاذن ما اغنى عنهم قط
قوله وحوازته الحوازة هو الاحراز والتوقي قوله او في المنزل وهنا لمنع الخلو لا لمنع الجمع قوله مشربة بكسر الميم
انا يشرب منه قوله برضا بنيامين هذا لا يدفع لزوم ارتكاب الكذب وانما يدفع تأذي اخيه منه الا ان
يقال الكذب اذا تضمن مصلحة يرخص فيه قوله لسارقون يوسف لعله من قبيل المبالغة في التشبيه
اي اخذتم يوسف من ابيه على وجه الخيانة كالسراق قوله يجوز به لقافلة الحمير مخالف لما في الكشاف
من قوله وقيل هي قافلة الحمير ثم كثر حتى قيل لكل قافلة عير فتأمل قوله تعالى واقبلوا عليهم جملة حالية اي وقد
اقبلوا عليهم اي على طالب السقاية قوله اي شيء ضاع عنكم اشار الى ان ماذا استفهام في موضع نصب
تفقدون ويجوز ان يكون ما وحدها استفهاما مبتدأ وذا اسم موصول بمعنى الذي خبر للمبتدأ والعائد
في الصلة محذوف اي تفقدونه ثم الاظهر ان يقول اي شيء عدمتم قوله والفقد غيبة الشيء فيه بحث فان
فقد الشيء يجيء بمعنى عدمه وبمعنى طلبه عند غيبته وما ذكره المص ليس شيئا من هذين اما الثاني فظاهر واما الاول
فلانه متعدد والغيبة قاصرة الا ان يحمل على التفسير باللازم ثم المناسب بصيغة المضارع معنى الطلب لا
معنى العدم بل المناسب صيغة المضي قوله بالفتح والضم والعين والغين اي هذا النقش يقرأ على اربعة
اوجه واذا قرئ بالعين المهملة فسواء قرئ على وزن قوس او على وزن ثوم فهو بمعنى الصاع واذا قرئ
بالمعجمة فهو بمعنى مصوغ الملك قوله تعالى ولمن جاء به اي لمن دل على سارقه وفضحه كذا في البحر ولا يبعد
ان يراد ولمن جاء بالصواع وان كان الجائي به هو السارق نفسه وشمله عهده بين الناس قوله على جواز
الجعالة يجوز في الجيم الحركات الثلث وهي ما يجعل للشخص على عمله قوله وضمان الجعل فيه انه انما يدل على
الالتزام والنزاع انما هو في اللزوم قوله فيه معنى التعجب كأنهم عجبوا من رميهم بهذا الامر قوله بدل من الباء
وفي كتب النحو انها بدل من الواو كتراث وتجاه وقال الزمخشري في تالله لاكيدن اصنامكم الباء
اصل احرف القسم والواو بدل منها والتاء بدل من الواو قوله مختصة باسم الله تعالى وحكى الاخفش
دخولها على الرب قالوا ترب الكعبة وخص بعضهم دخولها على الرب بان يضاف على الكعبة
وليس كذلك لانه قد جاء عنهم تربي وحكى بعضهم انه قالوا تالرحمن وتحياتك قال في الجنى الداني

وذلك نشأ

وذلك شاذ قوله وكعم الدواب يقال كعم البعير كمنع فهو مكعوم وكعيم اذا شد فاه لئلا يعض او
يأكل قوله او السرق يجوز في الراء الفتح والكسر والسكون مصدر سرق منه الشيء قوله او الصواع
وهو الظاهر لاتحاد الضمائر في قوله تعالى قالوا جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه قوله على حذف
المضاف اي سرقة الصواع ولا بد من تقديره ايضا اذا ارجع الضمير الى السارق كما لا يخفى والتحقيق
لا يظهر وجهه قوله اخذ من وجد قدر المضاف لان الذات لا يكون خبرا عن المصدر قوله او جزاء من
عطف على تقدير قوله لتضمنها معنى الشرط ان كانت موصولة قوله على اقامة الظاهر قال ابو حيان
وضع الظاهر موضع الضمير الرابط انما يفصح في مواضع التفخيم والتهويل وما سوى ذلك ليس بفصيح
والقرآن ينزه عنه ونقل عن سيبويه ما يشهد لما قاله ولك ان تقول المقام مقام تفخيم شأن الجزاء
كما لا يخفى قوله وقلبها همزة وقرأ به ابن جبير وقلب الواو المكسورة الواقعة اولا همزة مطرد في لغة
هذيل يقولون اشاح واسادة في وشاح ووسادة قوله ان يجعل ذلك الحكم حكم الملك بان ينقذ من
بدين يعقوب عليه السلام قوله من عم الاحوال اي الاوقات على ما هو من تنصيصهم ان ان مع الفعل لا يقع
حالا وان كان المصدر الصريح يقع حالا قوله من زعم يعني المعتزلة ومن يحذو حذوهم قوله لكان فوقه
من هو اعلم بهذا الدليل قوله ان المراد كل ذي علم من الخلق اشارة الى منع الملازمة قوله لان الكلام فيهم
تصدي لاثبات السند بالدليل مبالغة فيه قوله ولان العليم عطف على قوله لان الكلام فهو دليل
آخر للتخصيص يعني ان المراد بالعليم هو الله تعالى فالمعنى فوق كل ذي علم عليم هو الله تعالى فلا يدخل العليم
تحت ذي علم للمقابلة قوله ولانه لا فرق الا وجه آخر لجواز التخصيص ويستنبط منه الجواب بطريق النقض
فانه لو صح ما ذكره المستدل لم يكن الله تعالى عالما لاتفاقه معنا في صحة هذا المثال فيلزم على تقدير صحة دليله
اذا كان الله عالما ان يكون فوقه من هو اعلم منه قوله محزونة بالزاء اي شديدة قوله عناق بفتح العين
وهي الانثى من اولاد المعز قوله والضمير للاجابة اي لم يجب عن قولهم ذلك جهارا والاجابة يحتمل
ان يكون قوله انتم شر مكانا فيكون قوله ذلك سرا ويحتمل ان يكون الجواب التفصيلي المتضمن
لبراءته عن نسبة السرقة اليه فيكون قوله انتم شر مكانا توبيخا لهم جهرا قوله او المقالة المقالة والقول
واحد والمراد القول كالخلق والمخلوق يعني اسرها وعاها ولكنها في نفسه ارادة التوبيخ قوله وبعبرها
قوله قال انتم الا في الكشاف يعني بها انتم شر مكانا وبينهما فرق قوله وتانيثها الظاهر وتانيثه
لكنه انثه بتاويل الكلمة قوله وفيه نظر قوله وهو يعلم كان فيه اشارة الى ان اعلم ليس ههنا
بمعنى التفضيل وفي البحر ومعنى اعلم بما تصفون يعني هو اعلم بما تصفون منكم لانه عالم بحقائق الامور
وكيف كانت سرقة اخيه الذي احلتم سرقته عليه انتهى فاعلم ما قرره على معناه التفضيلي فان
قيل لم يكن فيهم علم والتفضيل يقتضي الشركة قلنا يكفي الشركة بحسب زعمهم فانهم كانوا يدعون العلم
لانفسهم الا ترى الى قولهم فقد سرق اخ له من قبل على سبيل الجزم قوله بمكان اي حزين عليه لفقده قوله
او من المتعودين الاحسان فالمحسنين على هذا اجرى مجرى اللازم قال القطب والجملة على هذا اعتراضية

وعلى الاول استينافية لبيان الموجب وانا لا ارى منعا من كونها استينافية على الثاني او اعتراضية على الاول
فتقرير الزمخشري والمص كالصريح في ان الجملتين من اسلوب واحد بل كلاهما في كلا المقامين بالاعتراضية
انسب كما لا يخفى قوله فلو اخذنا اي اخذه انما قدر معنى الشرط لان اذن جواب وجزاء واما كونه جوابا لهم
لانهم سألوا اما ذا يكون لو اخذت احدنا بدله وعلى تقرير المص يفوت اعتبار كونها جوابا كما لا يخفى
قوله يئسوا من يوسف ولا يحتمل عود الضمير الى بنيامين لانه لم يحصل لهم اليأس منه الا ترى الى قول كبيرهم
لا ابرح الارض الاية ثم في كلام المصنف اشارة الى ان استفعل بمعنى فعل قوله فصرتم في شانه وما مزيدة
والظاهر ان الجملة على هذا حالية قوله وزيادة السين والتاء للمبالغة ولا ينافي ذلك لكونه بمعنى يئسوا
اذ المراد يئسوا اليأس الكامل قوله ولا بأس لكن يلزم تقديم معمول ما في حيز ما المصدرية عليه ويجوز ان يقال
لا بأس به ايضا لان الظرف يتسع فيها ما لا يتسع في غيرها الا ان المص لم يقبل ذلك في المصدر الصريح
فاولى ان لا يقبل في المصدر بالحرف المصدري فان عدم جواز تقديم معمول المصدر لكونه في تاويل
المصدر فبتقدير قوله وفيه نظر اذ هذا النظر اورده ابو البقاء على من جوز ذلك واجيب بان
امتناع ذلك لعدم الفائدة بعدم العلم بالمضاف اليه فينبغي ان يجوز اذا علم وههنا كذلك قلت جواز حذف
المضاف اليه في الغايات مشروط بقيام القرينة على تعيين ذلك المحذوف على ما صرح به الرضي
فدل ذلك على ان الامتناع ليس معللا بما تخيل قوله او صلة نقض ذلك بقوله تعالى كيف كان عاقبة
الذين من قبل واجيب بانه لم لا يجوز ان يكون الصلة قوله كان اكثرهم مشركين ومن قبل ظرفا لغوا
متعلقا بخبر كان لا استقرارا على انه صلة قوله بمعنى قدمتموه فعلى هذا يكون قوله من قبل تكرارا فان جعل خبرا
يكون الكلام غير مفيد وان جعل متعلقا بالصلة يلزم مع التكرار تقديم متعلق الصلة على الموصول وذلك
غير جائز كما مر في هذه السورة قوله فلن افارق ارض مصر اشارة الى ان لن ابرح ضمن معنى المفارقة
فتعدى الى المفعول اي لن افارق ارض مصر ذاهبا منها فلن ابرح تامة لا ناقصة لان الارض لا تحمل
على المتكلم قوله بان رأينا الخ وهذا القدر من الاعتقاد يكفي للشهادة الا ترى ان الاستصحاب
مطلق للشهادة وانما لم يفسره علمنا بما فسر به الزمخشري لان دليله لا يفيده فان استخراج الصواع
من وعائه لا يدل على السرقة يقينا لاحتمال انه دس فيه وايضا يلزم التنافي بين القولين قوله او
سرق اي نسب الى السرقة بدون السرقة منه بقرينة المقابلة قوله او ما كنا للعواقب عالمين لما كان
الحفظ نوعا من الشعور والعلم امكن ان يطلق ويراد به العلم قال ابو حيان ويحتمل ان يكون معنى وما
كنا للغيب حافظين اي حين واثقناك وانما قصدنا ان لا يقع منا في جهته شيء يكرهه ولم نعلم الغيب
في انه سياتي هو بما يوجب رقه انتهى فيكون قولهم هذا تمهيدا للعذر حتى لا يظن بهم انهم
خالفوا موثقهم في حفظه واللام في للغيب لتقوية العمل اي لا نحفظ الغيب ولا هو في ايدينا حتى
نحفظه منه قوله واصحاب العير كانه يشير الى تقدير المضاف وقد يقال فيما سبق ان العير اريد بها
اصحابها يعني مجازا وكل منهما محتمل قوله تاكيد في محل القسم يعني ليس مقصودهم بهذا الكلام اثبات

صدق

صدق انفسهم فانه كاثبات الشيء لنفسه بل تاكيد صدقهم بما يفيد افادة القسم من ان واللام
واسمية الجملة قوله تعالى بل سولت لكم قال ابو حيان بل للاضراب فيقتضي كلاما محذوفا قبلها حتى يصح
الاضراب فيها وتقديره ليس له حقيقة كما اخبرتم بل سولت لكم انفسكم امرا ظن سوء بهم كما كان
في قصة يوسف قبل فاتفق ان صدق ظنه هناك ولم يتحقق هنا قوله دون حيوته لا يلائم لقوله
عسى الله ان ياتيني بهم جميعا فان عسى لدنو الخبر قوله لكثرة بكائه من الحزن يعني على الابيضاض
بالحزن وانما هو من البكاء المتوالي لكنه لما كان ثمرة الحزن علله به لكونه الاصل قوله وقيل ضعف
بصره الظاهر فقيل بالفاء فانه ليس مقابلا للكلام السابق بل تفصيل له قوله وقيل عمي وهذا هو الظاهر
لقوله تعالى فارتد بصيرا قوله علامة الاثبات يعني اللام والنون فانه لو كان مثبتا لقيل لتفتأن
قوله او تكون من الهالكين يحتمل ان يكون او اضرابية فلا يرد ان حقه التقديم على قوله تكون حرضا
وان كانت للترديد فهي لمنع الخلو وتقديمه على ترتيب الوجود كما في قوله تعالى لا تاخذه سنة ولا نوم
قوله اي من رحمته يعني استعير الروح للرحمة قوله يحيي بها العباد من قبيل يحيي الارض بعد موتها
اي يبدل حالة السيئة بالحالة الحسنة قوله وحبة الخضراء قال في البحر وهو الفستق قوله تعالى
ما فعلتم بيوسف واخيه في البحر لم يذكر لهم ما آذوا به اباهم تعظيما لقدره وتفخيما لامره ان يذكره
مع نفسه واخيه انتهى ولك ان تقول مباشرة القبيح وقعت في يوسف واخيه والواقع في
حق ابيهم هو التسبب والمقصود هنا ذكر ما باشروه قوله وقيل اعطوه اه عطف على ما قبله من حيث
المعنى اي لما رأى من عجزهم وتمسكنهم ادركته الرقة وضعف صبره قال ذلك وقيل اه قوله
كانوا صبيانا اه يخالف قوله ونحن عصبة الا ان يحمل الكلام على المبالغة في التشبيه قوله بحسن
الصورة المناسب للمقام ما في الكشاف بالتقوى والصبر وسيرة المحسنين يعنون ان حالك
كما اشرت اليه على خلاف حالنا فانا لم نتق ولم نصبر على تفضيل ابينا اياك في المحبة قوله فاستعير
للتوقيع قال القطب والجامع طريان نقصان بعد الكمال والاولى ان يقال زالة شيء بعد الكمال والكمال
وقد اشار اليه المص قوله متعلق بالتثريب اعترض عليه من وجهين احدهما ان اسم لا يكون حينئذ شبيها
مضاف فيجب النصب وثانيهما انه يستلزم الفصل بين المصدر ومعموله باجنبي وهو عليكم اذ
المراد بالاجنبي على ما ذكره ابن الحاجب في اماليه هو المستقل بنفسه غير الجمل المعترضة كالمبتدأ والخبر
والفاعل والمفعول واجيب عن الاول تارة بمنع كون متعلق الظرف من شبه المضاف فانهم جعلوا
شبه المضاف ما يكون فيه اقتضاء الثاني عاملا كان اولا والظروف لكونها فضلات لفظا ومعنى ليست
منه وانت خبير بانهم جعلوا الموصوف منه سواء كانت الوصف جملة او ظرفا باعتبار افادته
التخصيص كيف وفي شرح اللب للسيد عبد الله النقره كاري قال سيبويه ان شئت قلت لا آمر
يوم الجمعة اذا نفيت الامرين يوم الجمعة واذا قلت لا آمر يوم الجمعة فانت نفيت الامرين
كلهم ثم اعلمت اي حين نفيتهم انتهى وما نحن فيه نظير الوجه الاول حيث نفي التثريب اليوم وبعلم

انتفاؤه فی سایر الایام بدلالة النص علی ما ذکر وانه یجب ان ینتصب نعم اذا جعل الظرف متعلقا بالنفی والاعلام به والمنفی هو مهیة التثریب لم یجب نصبه لکن لم یجلوه کذلک وتارة بان المراد بالتعلق بالتثریب هو التعلق المعنوی ای لا اثرب علیکم یثربکم الیوم وتارة بان المراد بالتعلق بالخبریة لا یکون منصوبا به وانت خبیر ببعده عن المقام ثم قال وح یکون علیکم متعلقا بالعامل فیه ای فی الیوم وهو الاستقرار کما ان علیکم اذا کان خبرا تعلق الیوم بالعامل فیه انتهی فان قیل لم لا یجوز ان یکون علیکم صفة لتثریب قلنا لانه ح یکون شبه مضاف فیجب ان ینون وبه ظهر فتح ما حسنه ابو حیان من جعل علیکم فی موضع الصفة لتثریب ویکون الخبر الیوم علی ما اجازه الحوفی نعم یجوز ان یقال علیکم بیان کلک فی قولک سقیا لک فیتعلق بمحذوف ویمکن ان یقال فی الجواب عن اصل السوال بانه لما توسط بین اسم لا ومتعلقه خبرها اشبه الاسم المعزول لعدم الاتصال الصوری فجاز بناؤه وعن الثانی بانه یتسع فی الظروف ما لا یتسع فی غیره قوله والمعنی یعنی علی کلا التقدیرین قوله اولقوله یغفر الله لکم قال الشریف المرتضی وقد ضعف قوم هذا الاحتمال من جهة ان الدعاء لا ینصب ما قبله وفی کلام المصنف اشارة الی دفعه حیث یومی الی انه خبر لا دعاء وصحح ابن المنیر تعلقه بتثریب او بالمقدر فی علیکم فانه اذا کان متعلقا بیغفر لقطعوا بالمغفرة باخبار الصدیق ولم یکن کذلک لقولهم یا ابانا استغفر لنا ذنوبنا واجیب بان ستر الذنب وعدم المواخذة به انما یکون فی القیمة والحاصل قبله هو الاعلام به وطلب ما یعلم حصوله غیر ممتنع بل الممتنع طلب الحاصل علی انه یجوز ان یکون هضما للنفس کما فی استغفار الانبیاء علیهم السلام قوله لانه صفح فسقط حق العبد قوله واعترفوا یعنی تابوا فلم یبق حق الله تعالی لانه تعالی یقبل التوبة عن عباده قوله وهو ارحم الراحمین لعل فائدته تحقیق حصول المغفرة لهم فان یوسف رحمهم وصفح عن جرمهم والله تعالی ارحم منه فمغفرته لهم وعفوه عنهم اولی بالطریق وهذا یوید کون یغفر الله لکم خبرا وان کان دعاء فهو لتحصیل الطمانینة والوثوق لهم باجابة الدعاء قوله فانه یغفر الصغائر ولعله لو علل ذلک بان رحمة الراحمین ایضا برحمته او بان رحمتهم جزء من مایة جزء من رحمته علی ما ورد فی الحدیث لکان اولی قوله والکبائر التی لا یغفر مثلها الراحمون وفیه تامل ویتفضل علی التائب یعنی علی الاطلاق بمقتضی وعده بخلاف رحماء الناس فانهم قد یقبلون توبة المجرم وقد لا یقبلون فتامل قوله بقمیصی حال والباء للملابسة والمصاحبة ویجوز ان یکون الباء للتعدیة قوله القمیص الذی کان علیه بالنصب بتقدیر یعنی ویجوز الرفع علی انه خبر مبتدا محذوف ویوید هذا الاحتمال اضافة القمیص الی یاء المتکلم فانه یشیر الی ان اختصاصه به من حیث التقمص وما فی التعویذ لم یکن کذلک قوله کان فی التعویذ ای فی تمیمة التی علقت علیه للحفظ عن العین وغیرها قوله ای ذا بصر یدل علی انه ذهب بصره قوله انتم قال بعض العلماء لا حاجة الی التعلیل لان اباهم لما کان شیخا کبیرا عاجزا عن الکسب داخلا فی اهلهم وانت خبیر بان مثل یعقوب

یجل

٧٦

یجل عن التابعیة ثم الاخوة ح یکونون مامورین بالاتیان به وفیه نوع اجبار علی من یوتی به وقوله عاجزا عن الکسب لا دلیل علیه کیف وقد عاش بعد ملاقاة یوسف اربعا وعشرین سنة قوله اوجده الله تعالی ای جعله واجدا قوله فانی لا حادث من عارض الهرم قوله لعلت انه قریب ای ان یوسف قوله کما الاولی ان یطرح لفظ کما او لفظ الغار فی افرحه کما لا یخفی قوله طرح البشیر وهذا هو الملایم لقوله فالقوه قوله عاد بصیرا فیه اشارة الی ان ارتد هنا من الافعال الناقصة ومن انکر ذلک جعل قوله بصیرا حالا قوله والمقول لا تیاسوا ان کان الخطاب مع الولد قوله او انی لاجد ان کان الخطاب مع من حضر حین قال انی لاجد قوله ومن حق المعترف اه ولعل الملایم لقولهم یا ابانا حیث نادوا بلفظ ینبئ عن العطف والشفقة ان یقال ومن حق شفقتک علینا ان تستغفر لنا ذنوبنا فانه لولا ذلک لکنا هالکین اذ کنا متعمدین مثل الاثم فمن ذا یرحمنا اذ لم ترحمنا قوله اخره الی السحر قال بعض العلماء یاباه هذه الاحتمالات الثلثة سوف لانها ابلغ فی التنفیس من السین وعلی ما ذکر حق العدة ان تکون بالسین قلت قال ابن هشام فی مغنی اللبیب لیس مدة الاستقبال مع السین اضیق منها مع سوف خلافا للبصریین وکذا قال غیره والظاهر ان مذهب من فسر بهذه الاحتمالات خلاف ما قاله البصریون وهو الاقوی قوله تعالی فلما دخلوا علی یوسف فی الکلام حذف تقدیره فرحل یعقوب باهله اجمعین وساروا حتی بلغوا یوسف وفی التیسیر ان ذلک یوم عاشوراء قوله وبضعة وسبعین فی الصحاح فاذا جاوزت لفظ العشر ذهب البضع لا تقول بضع وعشرون لکن ذکر المطرزی فی المغرب انک تقول فی العدد المنیف بضعة عشر بالهاء للمذکر وتحذفها فی المونث کما تقول ثلثة عشر رجلا وثلث عشرة امراة وکذا بضعة وعشرون رجلا وبضع وعشرون امراة انتهی قوله والرابة وهی موطوءة الاب قوله والمشیة متعلقة بالدخول وفی التیسیر الاستثناء داخل فی الامن لا فی الدخول لانه امر بالدخول ووعد بالامن والاستثناء یدخل فی الوعد لا فی الامر قوله خروا الاجلة شکرا لله فی التفسیر الکبیر وهذا قول ابن عباس رضی الله عنهما قال الزمخشری وهذا فیه نبوة قال صاحب الکشف لانه جعل تاویل رؤیاه من قبل وفیها رایتهم لی ساجدین انتهی لکن هذا القائل یجعل فیها ایضا للتعلیل کما ذکره الامام وغیره وقال الامام وهذا التاویل هو الاقرب قوله وقیل الضمیر لله ومطابقة التاویل للرؤیا اما بان یجعل اللام فیها للتعلیل او بمعنی الی کما فی صلیت للکعبة لمعنی رایتهم لی ساجدین اتخذونی قبلة قوله والرفع موخر عن الخرور ولا دلالة للواو علی الترتیب فسقط ما ذکره الامام تقویة للوجه الثانی من ان قوله تعالی ورفع ابویه علی العرش وخروا یدل علی انهم صعدوا ثم سجدوا ولو انهم سجدوا لیوسف لسجدوا له قبل الصعود وعلی ان الملازمة غیر بینة ولا مبینة قوله تعالی وقد احسن بی قال بعض العلماء حمله علی لطف حمل النظیر علی النظیر فعداه بالباء والا فاحسن اصله ان یتعدی بالی او باللام وانت خبیر بان کتب اللغة مشحونة بانه یتعدی بالباء ایضا ثم تعدیة لطف بالباء غیر مسلم بل تعدیته باللام یقال لطف الله له من باب نصر ای وصل الیه مراده بلطف قوله افسد بیننا وفی اسناد الافساد الی الشیطان تباعد عن التثریب وذکر هذا القدر لان النعمة اذا جاءت اثر بلاء

وشدة لكون اعظم موقعا قوله وهو ملك مصر يحتمل عود الضمير الى المضاف الذي هو بعض وهو ظاهر
والى المضاف اليه وهو الملك فان قيل الاحتمال الثاني يخالف قوله تعالى مكنا ليوسف في الارض يتبوء منها
حيث يشاء قلنا لا مخالفة فانه لم يكن ملك استقلال وانما كان من الملك وان كان ممكنا في جميع ارضها
لانه لم يوت كل التاويل على التفصيل وان جاز ان يؤتى ملكة فتامل قوله او متولى امرى اي القائم به قوله
في الرتبة والكرامة فيه بحث فان يوسف عليه السلام من اكابر الانبياء والصلاح اول درجات المومنين
فكيف يليق به ان يطلب اللحاق بمن هو في البداية ويمكن ان يقال سبيله سبيل الاستغفار من نبينا عم
فان امثاله تصدر عن الانبياء عليهم السلام هضما للنفس كما مرت اليه الاشارة او يقال قوله في الرتبة
والكرامة متعلق بقوله من ابائي وطلب الالحاق بالصالحين يكون لتكميل السعادة على ما ذكره الامام قوله
وفيه بعد كما لا يخفى قوله فتمنى الموت بقوله توفني مسلما قوله نزغا بفتح الزاي وسكونها في القاموس
الناس في هذا شرع ويحرك سواء قوله ويتوجه بوشع الظا من سوقه عود الضمير الى مبشا وليس كذلك
بل جد يوشع هو افرايم ذكره الزمخشري وغيره قوله ورحمة مرفوع عطف على مبشاء وليس كذلك قوله
وفي عبارته الباس قوله اشارة الى ما ذكر من نبا يوسف وجوز الزمخشري ان يكون ذلك اسما موصولا
بمعنى الذي ومن انباء الغيب صلته وتوجيه الخبر قوله على الانبا بكسر الهمزة مصدر قوله في السموات
والارض صفة آية قوله يمرون عليها خبر كاين وقول المص على الاتا لاتحاد كاين معها الا يرى انه تفسير بها
ويجوز ان يكون في السموات والارض خبرا ويمرون عليها صفة قوله فيكون لها ضمير في عليها الا اظهر
فيكون ضمير عليها لها قوله على ويطؤن الارض فهو على هذا من باب الاشتغال والفعل المحذوف مفسر
بما يوافقه معنى قوله اي يترددون فيها يعني ان معناه هذا على القراات الثلث الاخيرة وتخصيصه بالقراءة
الاخيرة لا يظهر وجهه قوله فيرون اثار الامم الهالكة لعل الاولى ان يقول فيشاهدون ما فيهما من الايات
فان ما ذكره لا يلايم قوله تعالى افلم يسيروا في الارض فينظروا والاية قوله في اقرارهم لا يظهر لاقحام لفظ الاقرار
فائدة قوله او القول بالنور والظلمة اي بانهما خالقا الخير والشر قوله او النظر الى الاسباب فلما
ينجو عنه احد قوله وقيل الاية الخ اي على الاحتمال الاول والظا تبدل الواو بالفاء السببية كما لا يخفى
وقيل في المنافقين على الاحتمال الاول ايضا قوله وقيل في اهل الكتاب على الاحتمال الثاني وعلى الاحتمال
الثالث يكون في الثنوية المانوية والديصانية وعلى الاحتمال الرابع فهي في عموم الناس
قوله وتشملهم عطف تفسيري لتغشيهم فهي من الغشا ولم يذكر المص احتمال كونه من الغشيان
وهو الاتيان كما جوزه الزمخشري على ما بينه الطيبي حذرا عن لزوم التكرار قوله بقوله ادعو الى الله
اي الى معرفته بكمال صفاته ونعوت جلاله ومن جملتها التوحيد والبعث قوله عطف عليه اي
على المستتر لتاكيده بالمنفصل وذلك على الاحتمالين الاولين فتنبه او عوالى من اتبعني يكون
من التغليب كما في قوله تعالى اسكن انت وزوجك الجنة وعلى الاحتمال الثالث يكون عطف على المبتدا
فان قيل ما المانع عن العطف على لفظة انا على ذينك الاحتمالين قلنا كونها تاكيدا فان العطف

بعض الحواشي

يقتضي الشركة في فهم قوله والتنزيه تنزيها من الشركاء تخصيص التنزيه بما ذكره لدلالة السياق واللحاق
عليه قوله وقرا حفص نوحي موافقا لقوله وما ارسلنا قوله في كل القرآن يعني هنا وفي النحل والاول
من الانبياء ويوحي اليه ثانيا الانبياء كذا في النشر قوله لان اهلها اعلم واحلم من اهل البدو وقال
الحسن لم يبعث الله رسولا من اهل البادية ولا من النساء ولا من الجن كذا ذكره الامام النسفي و
القرطبي وابو حيان فان قيل فما تقول في قوله وجاء بكم من البدو قلنا لم يكن يعقوب عليه السلام
وبنوه من اهل البادية بل خرجوا اليها لمواشيهم قوله ولدار الحال تخريج بصري وعند الكوفيين هي
من اضافة الموصوف الى صفته واصله وللدار الاخرة قوله حملا على قوله قل ولعل الاولى ان يجعل
من باب الالتفات ثم على ما ذكره المصنف يكون قوله وما ارسلنا الى قوله من قبلهم اعتراضا
بين مقولي القول قوله حين حدثتهم بانهم ينصرون او بان قومهم يومنون وظنوا على هذا المعنى
ايقنوا وكذا على الاحتمال الذي يتلوه قال ابن حجر في شرح البخاري روى الطبري من حديث
سعيد عن قتادة ان المراد بالظن هنا اليقين ونقله نفطويه هنا عن اكثر اهل اللغة قال وهو
كقوله في اية اخرى وظنوا ان لا ملجا من الله الا اليه وانكر ذلك الطبري وقال ان الظن لا تستعمله
العرب في موضع العلم الا فيما كان طريقه غير المعاينة فاما ما طريقه طريق المشاهدة فلا فانها لا تقول
اظنني انسانا ولا اظنني حيا بمعنى اعلمني انسانا او حيا انتهى كلام ابن حجر رح قوله وقيل الضمير للمرسل
اليهم اما لتقدمهم في الذكر في قوله تعالى كيف كان عاقبة الذين من قبلهم او لان الرسل تستدعي مرسلا
اليهم ثم المراد بالضمير الضماير الثلثة كما لا يخفى قوله والثاني للرسل اي ضميرانهم ولم يذكر الثالث لظهور تركه
كون الضمير الثاني للرسل كون الثالث لهم ايضا والا لخلا الخبر الجملة عن الضمير العايد الى الاسم الاول قوله
وما روي عن ابن عباس رض رواه البخاري في تفسير قوله تعالى ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما ياتكم
مثل الذين خلوا من قبلكم من سورة البقرة قوله ان صح لا وجه للشك بعد ما اثبته البخاري في صحيحه
كذا قيل وفيه نظر قوله على طريق الوسوسة قيل هذا لا يجوز ايضا لان الرسل معصومون من وسوسة
الشيطان والظا ان طريق الوسوسة غير الوسوسة فانه يشمل لما كان من حديث النفس قوله هذا
اي مضى هذا قوله وان المراد توجيه آخر لما روي عن ابن عباس رضي الله عنه قوله اي وظن الرسل
اي ايقنوا قوله فيما وعدوهم الظا ان ما مصدرية اي في ايعاد الرسل قومهم قوله وظنوا انهم
قد كذبوا اي ظن الرسل انهم قد كذبوا قوله عند قومهم متعلق بكلا الفعلين كذبوا وحدثوا على سبيل
التنازع قوله تعالى فنجي من نشاء بنونين الثانية ساكنة مخفاة عند الجيم وتخفيف الجيم واسكان
الياء لكن اجتمعت المصاحف على كتابتها بنون واحدة كذا ذكره الداني وابن الجزري والمكي
وغيرهم وقال الجعبري وقراءة من قرا بنونين توافق الرسم تقديرا على حد انا لننصر ولننظر
وحذفت للاخفاء يعني ان النون يخفى عند الصاد والظاء والاخفاء لكونه سترا يشبه الادغام
لكونه تغييبا فكما حذفوا في الادغام نحو عم وحم مع الانفصال فكذا في الاخفاء بل اولى لمكان

الاتصال قوله في قصص الانبياء وفي الكشاف وتنصره قراءة من قرأ في قصصهم بكسر القاف
قال ابو حيان ولا تنصره اذ قصة يوسف وابيه واخوته مشتملة على قصص كثيرة وانباء مختلفة
وذكر المص مثل هذا التاويل في اضغاث احلام لكن العرف يأباه فانه لا يقال فيه للاخبار عن احوال
شخص وما يتعلق به قصص فلان بل قصة قوله ما كان القران ويجوز ان يعود ضمير كان الى القصص
مرادا به قصة يوسف واخوته او قصص الانبياء وفي الكشاف اشارة اليه حيث قال فان قلت
فالى من يرجع الضمير في ما كان حديثا يفترى فمن قرأ بالكسر يعني اذا قرئ قصصهم بفتح القاف
ظاهر انه يعود الضمير اليه اما اذا قرئ بكسرها فالى من يعود فانه جمع ولا يعود اليه ضمير المذكر ويجوز
ان يجاب بغير ما اجاب به بان يقال يعود على القصص بالفتح في ضمن القصص بالكسر او الى القصص
والتذكير باعتبار الخبر ومعنى قوله تعالى وتفصيل كل شيء اي من تلك القصة اذ القصص مما يحتاج اليه
في امر الدين قوله تعالى وتفصيل كل شيء قال بعض العلماء وعبارة كل للتكثير والتفخيم لا للاحاطة
والتعميم كذا في قوله واوتيت كل شيء ولم يتنبه لهذا احتاج الى تخصيص الشيء بالذي يتعلق بالدين
وانت خبير بانه ما امكن حمل كلمة كل على الاستغراق الحقيقي لا يحمل على غيره والعجب ان هذا القائل
قال في تفسير قوله تعالى في اخر الانعام وتفصيلا لكل شيء يحتاج اليه في الدين فيه دلالة على انه لا اجتهاد
في شريعة موسى عليه السلام لانه فرع الاجمال في بعض امور الدينية فبين كلاميه مناقضة ظاهرة
ثم ان المنصوص في التورية متناه حكم وشيء والوقائع غير متناهية فكيف لا يكون في شرعه اجتهاد
والتفصيل بمعنى التبيين وهو لا ينافي الاجمال قوله بوسط او بغير وسط قال ذلك البعض عبارة التفصيل
لا يحتمل هذا التاويل وانت قد نبهت ان التفصيل هنا بمعنى التبيين على ما ذكر في كتب اللغة لا ما يقابل
الاجمال قوله وعن النبي عليه السلام علموا الحديث رواه الثعلبي وابن مردويه والواحدي
في تفاسيرهم من حديث ابي بن كعب وهو موضوع وقال ابن كثير هو منكر من سائر طرقه كذا ذكره
ولي الدين ابن العراقي والحمد لله على التمام والصلوة على رسوله سيد الانام وعلى اله واصحابه
الكرام واتباعه العظام سورة الرعد خبر مبتدأ محذوف ومدنية خبر بعد خبر ويجوز ان يكون سورة
الرعد مبتدأ وخبرا بسم الله الرحمن الرحيم قوله ايات السورة الكاملة في كونها كتابا فانه يحمل
اللام في امثال تلك المقامات على الاستغراق للمبالغة في الكمال حيث اطلق كل كتاب واريد به السورة
فافاد كمال هذا الجنس في السورة او اللام لام الحقيقة فادعى في ذلك المقام اتحاد مفهوم الكتاب بالسورة
فلذلك قيل ايات الكتاب دون ايات السورة فافاد ما افاد الاستغراق قوله او القران بالنصب
عطف على السورة في قوله يعني بالكتاب السورة فيجوز ان يكون الاشارة بتلك الى آيات القران
كما جوز مثله في يونس قوله عطف العام على الخاص اذا اريد بالكتاب السورة قوله او احدى الصفتين
على الاخرى ان اريد به القران قوله وتعريف الخبر اشارة الى الجواب عن تمسك نفاة القياس بالاية
فانهم قالوا الحكم المستنبط بالقياس غير نازل من عند الله تعالى والا لكان من لم يحكم به كافرا لقوله تعالى ومن

ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون ولما لم يكن نازلا من عند الله تعالى لم يكن حقا لهذه الاية
فانها تدل على ان لا حق الا ما انزل الله تعالى فان قيل اين الجواب عن قولهم اذا كان منزلا من عند الله تعالى
لكان من لم يحكم به كافرا قلنا المراد من قوله تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله هو المنزل صريحا اي من لم يحكم
بما انزل الله مستهينا به منكرا له على ما مر في المائدة وقد يجاب ايضا بان المراد من لم يحكم بشيء مما انزله
اصلا ولا نزاع في كونه كافرا او يقال ايضا المراد بما انزل الله هو التورية بقرينة ما قبله وامتنا
غير متعبدين بالحكم بها فيختص اليهود فيلزم ان يكونوا كافرين اذا لم يحكموا بالتورية ونحن نقول بموجبه
كذا في شرح المواقف وبهذا تبين ما في كلام المص من القصور ثم لمانع ان يمنع دلالة الاية على القصر
تحقيقا بل دلالتها على الكمال الحقيقة في المنزل لعدم الاعتداد بحقيقة غيره لقصوره عن رتبة الكمال
واليه اشار الزمخشري وهو الانسب فان فيه استدراكا لما عسى يختلج بالبال من تعريف الكتاب
باللام اشارة الى كمال السورة من ان غيرها ليس كذلك ولو سلم القصر الحقيقي لكن لا نسلم انه حقيقي لجواز
ان يكون بالاضافة الى الكتب الغير المنزلة او المنزلة الى غيره فانها حرفت ونسخت فلم يثبت
فليتامل قوله مبتدأ وخبر بقرينة مقابله وهو الذي مد الارض فانه مبتدأ وخبر فينبغي ان يكون هذا
ايضا كذلك قال صاحب الكشف وقوله يدبر الامر يفصل الايات على هذا احال من الضمير في قوله
ثم استوى وقوله وسخر الشمس والقمر كل يجري من تتمته لانه تقرير لمعنى الاستواء وتبيين له
واما جملة مقررة له قوله والخبر يدبر الامر ويفصل خبر بعد خبر قوله اساطين جمع اسطوانة بالضم
في القاموس الاسطوانة السارية معرب استون افعوالة او افعوانة قوله جمع عماد كاهاب واهب
واديم وادم وافيق وافق قال الكواشي قالوا ولا خامس لها وجه من جمع الافيق افق بحركة
وبضمتين او المحركة اسم جمع لان فعيلا لا يكسر على فعل وقالوا في الادم انه اسم جمع او عمود
كاديم وادم شبهه باديم لان فعولا وفعيلا كثيرا ما يشتركان في الاحكام قوله صفة لعمد فالنفي اما
للصفة والموصوف كما في قوله تعالى يسألون الناس الحافا واما للصفة فقط فيكون هناك عمد
غير مرئية وهو امساك الله تعالى بقدرته قوله او استيناف فلا محل لها من الاعراب والرجحان لهذا الوجه
لان الاستدلال برفع هذه الاجرام دون عمد كاف قوله المساوية لها في حقيقة الجرمية قبل لا دليل
على المساوات المذكورة لا من جهة العقل ولا من جهة النقل وانت خبير بانه متفق عليها بين جمهور
المتكلمين لدلائل لهم قرروها وبها اثبتوا صحة المعراج قوله ليس بجسم ولا جسماني والا لزم التسلسل
لاختصاصه ايضا بمكان وحيز قوله كالحركة المستمرة اي في هذه النشأة قوله ينفع في حدوث الكائنات
يعني بحسب جري العادة قوله او لغاية مضروبة لا فيكون الاتيان به هنا لتحقق ان ذلك التسخير
انما هو لمنافع العباد في هذه الدار قال بعض العلماء ان غايتها المذكورة متحدة والتعبير بكل يجري
صريح في التعدد وما للغاية الى دون اللام وانت خبير بانه ان اراد التعبير به صريح في تعدد ذي الغاية
فمسلم ولا يجدي نفعا وان اراد انه صريح في تعدد الغاية فغير مسلم ثم ان اللام يجيء بمعنى الى

وقد صرح ابن هشام في مغني اللبيب بان اللام في قوله تعالى كل يجري لاجل مسمى بمعنى الى قوله
بسطها طولا وعرضا قال ابن عطية قوله تعالى مد الارض يقتضي انها بسيطة لا كرة وهذا هو ظاهر
الشريعة وقال الامام الرازي ثبت بالدليل ان الارض كرة ولا ينافي ذلك قوله تعالى مد الارض و
ذلك ان جميع الارض جسم عظيم والكرة اذا كانت في غاية الكبر كان كل قطعة منها تشاهد
كالسطح قوله على انها صفة اجبل وفيه ان الاجبل ليس مفرد جبال حتى يفيد ما ذكره ويمكن ان يقال
لما كان الجبال جمع كثرة فهو يشتمل على معنى اجبلات لكون الاجبل جمع قلة فكانه جمع منها فبهذا الاعتبار
جاز وصف الجبال بالرواسي على الجبال مع ان مفردها لا يطلق عليه الراسية فتوجيه المصنف
مجازي من الوجهين ووجهه ابو حيان بانه غلب على الجبال وصفها بالرواسي وصارت الصفة
تغني عن الموصوف فجمع جمع الاسم كحائط وحوائط وكاهل وكواهل وفيه نظر لان الغلبة يكون
بكثرة الاستعمال والكلام في صحته في اول الامر ففيما ذكره دور كما لا يخفى نعم يمكن ان يقال يجوز
وصف الجبل بالراسية على تاويل البقعة كما قالوا في وجه منع الامكنة عن الصرف او القطعة من الارض
ثم الحق الذي لا محيد عنه ان يقال يجوز في فاعل اذا كان وصفا لما لا يعقل ان يجمع على فواعل قياسا
مطردا تقول في جبل ذكور رواسي كذا ذكره ابن الحاجب في شرح المفصل وذكره الجوهري ايضا
في الصحاح وفي الكافية الشافية لابن مالك فواعل لفوعل وفاعل وفاعلاء مطلقا وفاعل
وصفا لانثى او مذكر بلا عقل وشذ في ذكور العقلاء وفي شرحه للمصنف فوعل وفواعل
كجوهر وجواهر وفاعل وفواعل كطابع وطوابع وقالب وقوالب وفاعلاء وفواعل كقاصعاء
وقواصع وفاعل وفواعل في صفة الاناث كحائض وحوائض وفاعل وفواعل في صفات ذكور
ما لا يعقل كنجم طالع ونجوم طوالع وجبل شامخ وجبال شوامخ وهو مطرد ونص عليه سيبويه و
غلط كثير من المتاخرين فحكم على ما مثل بهذا بانه شاذ وانما الشاذ جمع فاعل صفة لمذكر كفارس
وفوارس انتهى ما يهمنا من كلام ابن مالك وهكذا ذكر الجاربردي في شرح الشافية والرضي
فيه وفي شرح الكافية وغيرهم قوله عطف على وجنات فان قيل فيما ذكر ما ليس يعطف
وهو صنوان قلنا على ما وقع في بعض النسخ من ترك صنوان وغير صنوان فلا اشكال
وعلى ما وقع في البعض الآخر فيحمل على التغليب فان صنوان صفة للمعطوف ثم وجه قراءة الجر
عطفا على اعناب اما بجعلها من باب متقلدا سيفا ورمحا واما ان الجنة مشتملة على الاقرحة
المزروعة المتخللة بين الاشجار قوله وقرا حفص بالضم تبع فيه المص الامام الرازي حيث قال
قراءة حفص عن عاصم في رواية القواس صنوان بضم الصاد والباقون بكسر الصاد ولكن لم يذكر
هذه القراءة منسوبا الى حفص في كتب القراءة المشهورة بل عزوها الى ابن هرمز والسلمي وزيد بن علي
ولعل ذلك رواية شاذة عنه قوله كقنوان في جمع قنو قيل لا يوجد لهما ثالث قوله في الثمر اطلاق الثمر
على الحب لا يصح الا باعتبار التغليب قوله ليطابق اه انت خبير بان القراء يتبعون فيما اختاروه

بالرواسي فتامل واعلم انه اختلفت كلمتهم
في توجيه اطلاق الرواسي على الجبال صح

من القراءة الاثر لا الرأي فانه لا مدخل له فيها قوله يا محمد فقد حمل الخطاب على العموم اي وان تعجب ايها
السامع فقد تعجبت في موضعه قوله من انكارهم البعث قال ابو حيان ليس من مدلول اللفظ ما ذكر
لانه جعل متعلق عجبه عليه السلام هو قولهم في انكار البعث وجواب الشرط هو قولهم في انكار
البعث فاتحد الجزاء والشرط اذ صار التقدير وان تعجب من قولهم في انكار البعث فاعجب
من قولهم في انكار البعث وانما مدلول اللفظ ان يقع منك عجب فليكن من قولهم ائذا كنا ترابا
انتهى قلت ليس تقدير ما ذكره المصنف تبعا للزمخشري ما قاله ابو حيان وانما تقديره وان تعجب
من قولهم في انكار البعث فقد وضعت التعجب في موضعه لكونه حقيقا لان يتعجب منه ولو سلم
فليكن من قبيل من كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله اي فتعجبك تعجب كامل
في موقعه العظيم وما ذكره ابو حيان في بيان الشرط والجزاء ظاهر حسن وجوز الطيبي ان يكون
المعنى وان تعجب يا من ينظر في هذه الآيات من قدرة من هذه افعاله فازدد تعجبا ممن ينكر
مع هذه القدرة القاهرة قدرته على البعث وهو اهون من هذه قال صاحب الكشف وهو
وجه حسن ولا يبعد ان يكون المعنى والله اعلم ان تجدد منك التعجب لانكارهم البعث فاستمر عليه
فان انكارهم ذلك من الاعاجيب في كل زمان على ما يدل عليه اسمية الجملة في قوله تعالى فعجب
ونظيره قالوا سلاما قال سلام قوله محذوف قيل ولا يجوز ان يكون كنا لانه مضاف اليه والمضاف اليه
لا يعمل في المضاف قلت قال ابن هشام في مغني اللبيب ناصب اذا شرطها وهو قول المحققين
فيكون بمنزلة متى وحيثما وايان وقول ابي البقاء انه مردود لان المضاف اليه لا يعمل في المضاف
غير وارد لان اذا عند هؤلاء غير مضاف كما يقوله الجميع اذا جزمت كقوله واذا تصبك خصاصة فتجمل
ثم ساق الكلام في رد قول من قال انه ما في جوابها من فعل او شبه فعل فراجعه قوله دل عليه
ائنا لفي خلق جديد وهو نبعث ولا يمكن ان يعمل فيه ما قبله وكذا ما بعد ان قوله وتوسيط الفصل
فيه بحث فانه ليس ضمير الفصل بل هو مبتدأ لظهور ان قوله اولئك اصحاب النار مبتدأ وخبر
ثم لو تنزلنا عن ذلك فمن شرائط ضمير الفصل ان يكون ما بعده معرفة او كالمعرفة في انه لا يقبل
ال كقوله تعالى تجدوه عند الله هو خيرا ان ترن انا اقل منك مالا وشرط الذي كالمعرفة ان يكون
اسما كما مثلنا وهو هنا مفقود قوله قبل العافية اي قبل سؤالها او قبل انقضاء الزمان المقدر
لعافيتهم والله اعلم قوله وقرئ المثلات يعني بفتح الميم وسكون الثاء قوله والمثلات يعني بضمتين
قوله باتباع الفاء العين اي جعل العين تابعة الفاء اضافة الى المفعول الثاني كما تقول عجبت
من اعطاء درهم زيدا لان المثلة بوزن الحجرة ثابت وفعلات بجعل العين تابعة للفاء
مطرد واما ثمرات في ثمرات فبعيد قياسا ونقلا كذا في الكشف قوله والمثلات بفتح الثاء بعد
ضم الميم قوله والعامل فيه المغفرة والمعنى انه يغفر لهم مع ظلمهم انفسهم قال ابن عباس رضي الله عنه
ليس في القرآن ارجى من هذه قوله فان التائب ليس على ظلمه رد لما في الكشاف من تجويز ان يراد

الكبائر بشرط التوبة قوله ومن منع ذلك من اهل الاعتزال قوله خص الظلم بالصغاير المكفرة
قال الامام تمدح الله تعالى بهذا والتمدح انما يحصل بالتفضل لا باداء الواجب وعندهم يجب
غفران الصغائر قوله او اول المغفرة بالستر فان مثله لا يسمى مغفرة والا لوجب ان يقال
الكفار مغفورون قوله وعن النبي عليه السلام لما نزلت الاية قال عليه السلام لولا عفو الله الحديث
رواه ابن حاتم والثعلبي والواحدي في تفاسيرهم من رواية حماد بن سلمة عن علي بن زيد
عن سعيد بن المسيب قوله لعدم اعتدادهم بالايات المنزلة عليه عنادا فالتنوين في اية للتعظيم
اي اية جليلة ظاهرة يستعظمها من يدركها في بادي نظره وفسر في الكشاف بوجه آخر
ايضا وهو ان يكون المعنى انهم يجحدون كون ما انزل عليه عليه السلام ايات ويعاندون و
التنوين على ذلك للوحدة كما لا يخفى قوله يعني مخصوص بمعجزات وقد يقال قوله هاد معطوف
على منذر والجار متعلق به قدم عليه لرعاية الفاصلة فالتقدير منذر وهاد لكل قوم اي داع
الى الهدى فيكون دليلا على عموم رسالته وشمول دعوته عليه السلام قوله او قادر عطف
على نبي فالتنكير فيها وعلى هذا التخيير وجعل صاحب الكشاف هذا الوجه ناظرا الى الوجه الاخر
في تفسير قوله تعالى لولا انزل عليه اية قوله تنبيها على انه قادر على انزالها ناظرا الى تفسير الهادي
بالنبي قوله وانما ينزل يعني ان الاية استيناف جوابا عن سوال من يقول لم لم يجابوا الى المقترح
فينقطع حجتهم ولعلهم يهتدون قوله وانه قادر ناظرا الى تفسيره بالله تعالى قوله وانما لم يهدهم
يشير الى انها استيناف جواب عن سوال لم لم يهدهم قوله لسبق قضائه عليهم بالكفر انت
خبير بانه لا ينقطع السوال والاولى ان يقول لحكمة لا يعلمها الا الله تعالى ثم قوله الله يعلم على هذا
الوجه من اقامة الظاهر مقام المضمر كانه قيل هو يعلم ما تحمل كل انثى اي ذلك الاله الهادي قوله اي حملها
على ان ما مصدرية والحمل بمعنى المحمول قوله او ما تحمله على ان ما موصولة والعائد محذوف ويحتمل ان
يكون استفهامية فيكون يعلم معلقا والجملة في موضع المفعول قوله انه على اي حال بدل اشتمال
لانه مفعول ثان فان من خصائص باب ظننت انه اذا ذكر احد مفعوليه ذكر الآخر قوله وقال
الشافعي اخبرني شيخ باليمن وانت خبير بان مثله لا يكون حجة قوله واسنادهما الى الارحام يعني
على كلا التقديرين قوله فانهما لله تعالى يعني على تقدير التعدية قوله او لما فيهما على تقدير اللزوم
قوله تعالى سواء منكم من اسر القول سواء خبر مبتدا موخر ومن اسر مبتدا موخر قال ابو حيان
ويجوز ان يكون سواء مبتدا لانه موصوف بقوله منكم ومن والمعطوف عليه الخبر وكذا اعرب
سيبويه قول العرب سواء عليه الخير والشر انتهى قوله على ان من في معنى الاثنين وحمل على المعنى
في تقسيم خبر المبتدا الذي هو هو وعلى لفظ من في افراد هو فالمعنى سواء اللذان هما مستخف
بالليل وسارب بالنهار قوله كقوله اي قول الفرزدق قوله نكن مثل من يا ذئب يصطحبان اوله
فقلت له لما تكشر ضاحكا قوله وقائم سيفي من يدي بمكان * تعال فان عاهدتني لا تخونني نكن

اي ابدي اسنانه وقائم السيف مقبضه والمعنى وانا قابض قائم سيفي قبضا قويا ليس بعده
شيء من القوة يظهر تجلده وشجاعته يخاطب ذئبا اتاه يقول ان عاهدتني على ان لا تخونني نكن
مثل رجلين يصطحبان ويصطحبان صلة من ويا ذئب نداء اعترض بين الصلة والموصول
قوله بما قبلها يعني قوله تعالى عالم الغيب والشهادة قوله وشموله فانها كناية عن الشمول قوله مبالغة
عقبه يعني ان صيغة التفضيل للتكثير لا للتعدية قوله كان بعضهم الظاهر فان ولعل وجه ما
في الكتاب هو ما روي عن النبي عليه السلام انه قال يتعاقب فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار
يجتمعون عند صلوة الصبح وصلوة العصر الحديث قوله فادغمت التاء في القاف تعقب ذلك
بانه لا يدغم التاء في القاف لا من كلمة ولا من كلمتين وقد نص علماء الصرف على ان القاف
والكاف كل منهما يدغم في الاخر ولا يدغمان في غيرهما ولا يدغم غيرهما فيهما قوله جمع معقب بالتشديد
على ما يدل عليه قوله على تعويض الياء اه وقيل جمع معقب من الافعال كمقدم ومقاديم ومطعم و
مطاعيم وكان معقبا جمع على معاقبة ثم جعلت الياء فيه معاقيب عوضا من الهاء المحذوفة
في معاقبة قوله من بين يديه صفة معقبات او حال من ضميرها في الظرف قوله من بأسه من جملة
الحفظ قوله بالاستمهال او الاستغفار له متعلق بيحفظونه اي يحفظونه بدعائهم الله ان يمهله او يغفره
قوله صفة ثانية واوليها ما يحفظونه فقوله من بين يديه حال على ما ذكرنا او من بين يديه وقوله
يحفظونه استيناف او حال ويجوز ان يكون يحفظونه صفة ثانية ثمن امر الله صفة ثالثة ولا يلزم
تعلق حرفي جر متحدين لفظا ومعنى بعامل واحد لان اتحادهما معنى حينئذ ممنوع فان معنى الثانية السببية
قوله من اذاه كالصواعق قوله بتقدير المضاف ليكونا فعلا لفاعل الفعل المعلل قوله او الحال
عطف على العلة قوله من البرق على اضمار ذا والخوف والطمع للناس يعني ذا خوف للناس
من اذاه وذا طمع لهم في غيثه بمعنى المفعول ان كان حالا من البرق اي مخوفا ومطموعا فيه
قوله او الفاعل ان جعل حالا من المخاطبين قوله للمبالغة متعلق باطلاق المصدر قوله وقيل مقابل
للقول الاول والفرق بينهما ان الخائف والطامع في الاول متحد وفي هذا القول مختلف قوله
من يضره من الناس كالمسافر واهل بلدة يضرهم المطر كاهل مصر قوله الغيم المنسحب في السماء
يقال سحبه كمنعه اي جره على وجه الارض فانسحب يشير الى وجه تسمية السحاب بهذا الاسم
قوله جمع ثقيلة لانها صفة سحابة قوله ويسبح سامعوه فاسناد يسبح الى الرعد مجاز من باب
الاسناد الى السبب الحامل قوله يضجون بسبحان الله والحمد لله الضجاج والضجيج الصياح
وفي بعض النسخ يصيحون قوله او يدل الرعد اه فالمجاز في لفظ يسبح بجعله شبه دلالته على تنزيهه
عن الشرك والعجز بتسبيح المسبح فاطلق لفظه عليه ودلالته على فضله ونزول رحمته بحمد الحامد بجامع
كون كل منهما اظهار الصفات الكمالية قوله وعن ابن عباس رضي الله عنه فالتسبيح على هذه الرواية
على حقيقته اذ الرعد هو الملك وذلك الصوت تسبيحه وذلك الصوت ايضا يسمى الرعد قوله

مع مخاريق جمع مخراق وهو منديل يلف ويضرب به الصبيان بعضهم بعضا قوله تعالى فيصيب بها
من يشاء من مفعول يصيب وهو من باب الاعمال عمل فيه الثاني اذ يرسل يطلب من ويصيب
يطلبه ولو اعمل الاول لكان التركيب في غير القران ويرسل الصواعق فيصيبه بها على من يشاء و
مفعول يشاء محذوف تقديره من يشاء اصابته في معالم التنزيل قال محمد بن علي الباقر الصاعقة
تصيب المسلم وغير المسلم ولا تصيب الذاكر وفيه قال ابن عباس رضي الله عنه من سمع صوت
الرعد فقال سبحان من يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته وهو على كل شيء قدير فان اصابته
صاعقة فعلي ديته قوله واربد بن ربيعة اخا لبيد وفي التيسير هذه الاية وما بعدها في اربد بن
قيس اخي لبيد بن ربيعة لامه قوله فمات في بيت سلولية قال الطيبي نقلا عن محيي السنة ثم دعا
بفرسه فركبه ثم اجراه حتى مات على ظهره وذكر الواحدي في اسباب النزول عن ابن عباس رضي الله عنه
ثم خرج فمات على ظهر فرسه قوله اعل على غير القياس يعني كان القياس ان لا يعل كمعول ومحور
ومقود قوله ويعضده انه قرئ بفتح الميم يعني ان الاصل توافق القرائتين قوله فيكون مثلا
في القوة والقدرة فلا يلزم اثبات الجسمية لله تعالى قوله كقولهم فساعد الله اشد قال في النهاية
في مادة سعد وفي حديث البحيرة ساعد الله اشد وموساه احد اي لو اراد الله تحريمها بشق اذانها
لخلقها كذلك فانه يقول لها كن فيكون انتهى فكان ينبغي ان يقول المص كقوله عليه السلام قوله الدعاء
الحق مبني على مذهب الكوفيين في انه اضافة الموصوف الى الصفة على ما عرف من مذهبهم لكنه
مرجوح ولك ان تقول المقصود بيان حاصل المعنى لا تعيين معنى الاضافة قوله فانه الذي يحق
ان يعبد يشير الى ان الدعوة بمعنى العبادة وان تقديم الخبر لافادة التخصيص قوله فان من دعاه
اجاب ولو قال فانه الذي يجيب لمن دعاه دون غيره او فانه المجيب لمن دعاه لعله يكون اولى
لاشتماله على بيان معنى التخصيص الذي تضمنه الكلام قوله ويؤيده ما بعده فان قوله تعالى لا يستجيبون
لهم بشيء كالمعين لكون يدعون مشتقا من الدعاء بمعنى السؤال وان صح كونه بمعنى يتعبدون او
يدعون الى عبادتهم كما لا يخفى قوله على الوجهين يعني الدعاء الحق والدعوة المجابة قوله ما يناقض
الباطل الاظهر ما يقابل قوله لما بينهما من الملابسة لو كان الحق مصدرا كالصدق لظهر صحة ما قاله
لكنه صفة يصح حمله على الشيء مواطاة كما اعترف به حيث جعله مقابلا للباطل قوله او على تاويل
دعوة المدعو الحق يعني على مذهب البصريين في امثاله كانه قصد به الرد على الزمخشري فانه ذكر
هذا المعنى على ان يكون الحق هو الله تعالى ولعل وجه الرد ان الحق على هذا المعنى يكون صفة لا اسما
والمفروض خلافه وانت خبير بان الوصفية الاصلية في الاسماء الغالبة لا يسقط عن حيز الاعتبار
مطلقا قوله وكل دعاء اليه دعوة الحق اعترض ابو حيان بان ماله هو دعوة الله ولا يخفى انه كلام غير
معتد وهذا لا يرد على الزمخشري وان اورده ابو حيان عليه لما اشرنا من انه حق على تقدير
فيه زيادة لا تفهم من الاسم الجليل لانه وصف في الاصل والمعنى الاصلي ليس بساقط الاعتبار

مطلقا

مطلقا ويكن الجواب على ما اختاره المص بانه من قبيل انا ابو النجم وشعري شعري في كونه وصفا
للدعاء لله بالكمال قوله والمراد بالجملتين يعني وهو شديد المحال وله دعوة الحق قوله واجابة لدعوة
رسوله فلا يكون الدعوة بمعنى العبادة قوله او ودلالة على انه على الحق يعني في عبادة الله تعالى
او دعائه الى عبادته قوله لدلالة من دونه عليه فانه حال من فاعل يدعون اي متجاوزين الله و
تجاوزهم في الدعاء عن الله جل جلاله الى الاصنام قوله الا استجابة كاستجابة من بسط يعني ان
الاستثناء مفرغ من اعم عام المصدر اي لا يستجيبون شيئا من الاستجابة ولا طرفا منها الا
استجابة كهذه الاستجابة ثم التشبيه على هذا التمثيل في الاصل ابرز في معرض التهكم حيث اثبت
انها استجابة زيادة في التحسر والتحير كذا في الكشف قوله وقيل شبهوا الخ فالاستثناء على هذا
مفرغ من اعم عام الاحوال اي لا يستجيب الالهة لهؤلاء الكفرة الداعين الا مشبهين اعني
بمن بسط كفيه الى الماء ولم يقبضهما فلم يحصل على شيء لان الماء يحصل بالقبض عليه لا بالبسط اليه
والتشبيه من تشبيه المفرد المقيد كقولك لمن لا يحصل من سعيه شيء هو كالراقم على الماء فان
المشبه هو الساعي مقيدا بكون في سعيه كذلك والمشبه به هو الراقم مقيدا بكونه على الماء
وكذلك فيما نحن فيه من الكشف والمراد بالغلة في قوله تعالى قلة جدوى هو العدم قوله في ضياع
وخسار وباطل قيل اما ضياع دعائهم لالهتهم فظاهر واما ضياع دعائهم لله تعالى فلانه لا يجيبهم
لكفرهم وبعدهم عن حيز الاجابة انتهى لكن المذهب جواز استجابة دعاء الكافرين على ما ذكر في
كتب الكلام والفتاوى والظاهر ان المراد هو الدعاء المعهود لاصنامهم قوله يحتمل ان يكون السجود
على حقيقته ويلائم هذا المعنى لفظة من المخصوصة بالعقلاء وان كان بابائه ظاهر التشريك
الظلال والمعنى الثاني على عكس هذا كما لا يخفى على اولي النهى قوله والكفرة كرها قال ابو حيان
الساجدون كرها هم الذين ضمهم السيف الى الاسلام قال قتادة فيسجد كرها فاما نفاقا
او يكون الكره اول حاله فيستمر عليه الصفة وان صح ايمانه بعد فعلى هذا يكون من في الارض
مخصوصا قوله بالعرض اي تبعا لذي الظل قوله او العلة اعتبار العلية في الكره غير ظاهر
فان الكره الذي يقابل الطوع هو الاباء ولا يعقل كونه علة للسجود قوله كقني وقناة بالنون بعد
القاف قوله ولانه البين الصواب ترك ذكر الواو ليكون علة لقوله اذ لا جواب لهم
سواء كما لا يخفى قوله او لقنهم الجواب يعني ان تلعثموا في الجواب لعلمهم بما يلزمهم من الحجة بناء
على اقرارهم قوله ثم الزمهم بذلك فان قيل هذا يدل على ان يكون المقام مقام العطف
بثم فما وجه الترك قلنا لان ذلك الكلام استيناف بياني جواب لقوله ثم ابش يقول قوله
قوله منكر بعيد من العقل فيه اشارة الى ان الهمزة للانكار والفاء للاستبعاد والسببية
كما في الكشاف لعدم ظهور سببية علمهم للاشراك كما لا يخفى قوله فكيف يستطيعون انفاع الغير
الانفاع ليس بمسموع فكان ينبغي ان يقول نفع الغير قوله وهو دليل ثان والدليل الاول هو ما يفهم

شبه حال آلهتهم حين يتمسك فيهم اياهم
بحال اهلهم بحال الاضطرار في عدم الشعور
فضلا عن الاستطاعة للاستجابة ودعائهم
لذلك في الحال بحال مار يمر فيرى
عطشان باسط كفيه اليه يناديه
عبارة واشارة فهو لذلك في
زيادة الكبار والبوار منه

ومقصود المص ان المقام لو كان مقام
العطف لكان يعطف بثم منه

من قوله قل افاتخذتم من دونه اولياء **قوله** الجاهل بحقيقة العبادة فيكون المراد بالاعمى عمى القلب
وقس عليه البصير او الكلام على التشبيه والتمثيل شبه الجاهل بالاعمى والعالم بالبصير **قوله** الشرك
والتوحيد وانما عبر عن الشرك بصيغة الجمع لانه انواع شرك النصارى وشرك اليهود و
شرك عبدة الاوثان وشرك المجوس وعبر بالخلاف التوحيد **قوله** بل اجعلوا يعني ام منقطعة
والهمزة للانكار يعني لم يكن **قوله** لا خالق غيره لاستحالة التوارد **قوله** ليدل على قوله وهو الواحد
يحتمل ان يكون هذا القول داخلا تحت الامر بقل ويحتمل ان يكون استيناف اخبار منه تعالى بهذين
الوصفين **قوله** الغالب على كل شيء فما سواه مقهور مغلوب له فكيف يتوهم ان يكون شريكا له
قوله من السحاب في القاموس السماء معروف ويذكر وسقف كل بيت ورواق البيت وظهر
وظهر الفرس والسحاب والمطر والمطرة والجيدة **قوله** او من جانب السماء على تقدير المضاف
قوله فان المبادي منه اي مبادي الامطار ففي لفظه من مجاز **قوله** جمع واد وقالوا لا نعلم فاعلا
جمع على افعلة الا الوادي والناوي لكن قال الراغب ان الناجي ناجية **قوله** وهو الموضع
الذي يسيل فيه الماء مخالف لما اسلفه في اخر سورة التوبة ان الوادي كل منعرج
ينفذ فيه السيل اسم فاعل من ودي اذا سال فشاع بمعنى الارض وجوابه ان ما ذكره هنا على
اختيار جمهور اهل اللغة وما قاله هناك مبني على ما ذكره شمر من ان الوادي من ودي اذا
سال **قوله** واستعمل للماء الجاري فيه ويحتمل ان يكون من الاسناد المجازي **قوله** يأتي على تناوب
بين البقاع فيسيل بعض اودية الارض دون بعض فلو عرفت لكان يحمل على الاستغراق
او العهد علم الله انه نافع غير ضار في الكشاف لانه ضرب المطر مثلا للحق فوجب ان يكون
مطرا خالصا للنفع خاليا عن المضرة ولا يكون كبعض الامطار والسيول الجواحف **قوله** و
بمقدارها في الصغر والكبر فاريد بضمير الاودية المواضع التي يسيل فيها الماء على طريق الاستخدام
بخلاف المعنى الاول حيث اريد بضميرها ما اريد من لفظها ثم قوله تعالى بقدرها صفة لاودية
كما قال ابو البقاء او متعلق بسالت على ما اختاره الحوفي **قوله** تعالى فاحتمل السيل زبدا رابيا
قال ابو حيان عرف السيل لانه عنى به ما فهم من الفعل والذي يتضمنه الفعل من المصدر وان
كان نكرة الا انه اذا عاد عليه الظاهر كان معرفة كما كان لو صرح به نكرة وكذلك يضمر
اذا عاد على ما دل عليه الفعل من المصدر نحو من كذب كان شرا له اي الكذب ولو جاء هنا مضمرا
لكان جائزا عائدا الى المصدر المفهوم من سالت انتهى فان قيل كيف يجوز ان يعنى به ما فهم
من الفعل وهو حدث والمذكور المعرف عين فان المراد به الماء السائل قلنا يجوز بطريق الاستخدام
والاظهر انه انما عرف لكونه معهودا مذكورا بقوله اودية وانما لم يجمع لانه مصدر في الاصل
في القاموس سال يسيل سيلا وسيلانا جرى وماء سيل سائل وضعوا المصدر موضع الاسم
او السيل الماء الكثير السائل **قوله** رفعه فاحتمل يعني حمل كاقتدر بمعنى قدر **قوله** وضر الغليان

سيل جحاف بالضم اي جاحف كل شيء وذاهب به وهو الذي يجحف الارض من
اي يقشرها ومنه سمي سفات الشام الجحفة لان سيلها جحفه

اي كان خرج عمل

تفسير بالاخص اذ ليس من لازم الزبد الغليان ولا وجوده غالبا معه **قوله** يعم الفلزات في القاموس
الفلز بكسر الفاء واللام وشد الزاي وكجبق وعتل نحاس ابيض تجعل منه القدور المفرغة او خبث
الحديد او الحجارة او جواهر الارض كلها او ما ينفيه الكير من كل ما يذاب منها وانت خبير بان المعنى
المناسب لهذا المقام هو جواهر الارض **قوله** على وجه التهاون حال من فاعل يعم وشعارة
التهاون لانه لم يذكر الانواع باسمائها بل اجمل بذكر وصفها في اخس الاحوال وايابها بالايقاد
والطرق وغيرهما **قوله** اظهار الكبرياء به فيه اشارة الى دفع ما قيل التهاون لا يناسب المقام
لان المقصود تمثيل الحق بها وتحقيرها غير مناسب ووجه الدفع ان المقام مقام اظهار الكبرياء
والعظمة وهو يقتضي التهاون لها مع ان الكلام يتضمن الاشارة الى كونه مرغوبا منتفعا به عند
الخلق فوفي حق المقامين في متابعه وفي بعض النسخ في منافعه جمع منقع بالفتح وهو الموضع
الذي يستنقع فيه الماء وهذه النسخة هي المناسب هنا لان الينبوع بعد السلوك **قوله** ومن ذلك
اي وجه الشبه **قوله** تعالى فاما الزبد قال ابو حيان بدا بالزبد اذ هو المتاخر في قوله تعالى
زبدا رابيا وفي قوله تعالى زبد مثله ولكون الباطل كناية عنه وهي متاخر وهي طريقة فصيحة يبدا
في التقسيم بما ذكر اخرا كقوله يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فاما الذين اسودت وجوههم
وان كانت البداية بالسابق فصيحة ايضا انتهى ويجوز ان يقال تاخر ذكر في الزبد لانه يبقى
بعد الزبد ويتاخر وجوده الاستمراري **قوله** بجفائه قال الراغب الجفاء ما يرمي به الوادي والقدر
من الغثاء الى جوانبه لشان الفريقين يعني الحق والباطل **قوله** ضرب المثل بهما اي لاهل
الحق الذي هو المستجيب واهل الباطل الذي هو غير المستجيب فان قيل فعلى هذا يكون اللام هي
الداخلة على الممثل له فلم لم تجعل الداخلة على المضروب له قلنا لو كانت تلك لقيل للناس لعلهم
يعقلون ولم يفصل هذا التفصيل فليتامل **قوله** وقيل للذين استجابوا خبر الحسنى قال ابو حيان
هذا التفسير اولى لان فيه ضرب الامثال غير مقيد بمثل هذين والله تعالى قد ضرب امثالا كثيرة في
هذين وفي غيرهما ولانه فيه ذكر ثواب المستجيبين بخلاف التفسير الاول ولان تقديره الاستجابة
الحسنى مشعر بتقييد الاستجابة ومقابلها ليس نفي الاستجابة مطلقا بل نفي الاستجابة الحسنى
والله تعالى قد نفى الاستجابة مطلقا ولانه على الاول يكون قوله تعالى لو ان لهم ما في الارض جميعا
كلاما مفلتا مما قبله او كالمفلت اذ يصير المعنى كذلك يضرب الله الامثال للمؤمنين والكافرين
لو ان لهم ما في الارض وايضا فيوهم الاشتراك في الضمير وان كان تخصيص ذلك بالكافرين
معلوما انتهى قلت لا كلام في كون التفسير الثاني اوجه لخلوه عن التكلف الذي اشار اليه المص
بقوله جعل ضرب المثل لشان الفريقين ضرب المثل لهما لكن ما ذكره ابو حيان في وجه اولويته
محل كلام اذ لا مقتضي في التفسير الاول لتقييد الامثال عموما بمثل هذين الا ترى الى قوله تعالى
كذلك فافهم ثم في الاول تعميم ثواب المستجيبين ايضا الا ترى الى القصر المستفاد من تقديم

اي وقوله ابتغاء حلية او متاع

الظرف وايضا قوله الحسنى صفة كاشفة لا مفهوم لها فان الاستجابة لله تعالى لا يكون الا حسنى
وكيف يكون قوله لو ان لهم ما في الارض كلاما مفلتا وقد قالوا انه كلام مبتدا لبيان حال
المستجيبين يعنون انه استيناف بياني جواب عن السوال عن مآل حالهم ثم كيف يتوهم
الاشتراك مع كون تخصيصه بالكافرين معلوما قوله ما عقدوه على انفسهم فعهد الله مضاف
الى مفعوله قوله او ما عهد الله تعالى فالاضافة الى الفاعل قوله وهو تعميم بعد تخصيص يعني على التفسير
الاول لعهد الله والا فعلى الثاني تخصيص بعد التعميم قوله تعالى ما امر الله به ان يوصل المفعول
الاول محذوف تقديره ما امرهم الله به وان يوصل بدل من الضمير المجرور اي بوصله قوله
وموالاة المؤمنين والايمان بجميع الانبياء انت خبير بان الموالات والايمان هو الوصل
لا ما امر الله بوصله فلا يستقيم جعله بيانا للموصول قوله مراعات جميع حقوق الناس بل سائر
الحيوانات ايضا قوله وعيده عموما قال ابو هلال العسكري في الفروق الخوف يتعلق بالمكروه
وبمنزل المكروه تقول خفت زيدا كما قال الله تعالى يخافون ربهم من فوقهم وتقول خفت
المرض كما قال سبحانه وتعالى ويخافون سوء الحساب والخشية تتعلق بمنزل المكروه ولا يسمى
الخوف من نفس المكروه خشية ولهذا قال تعالى يخشون ربهم ويخافون سوء الحساب انتهى فاذا ثبت
ذلك علمت ما في تفسير المص تقليدا للزمخشري قوله على ما تكرهه النفس من انواع المصائب قوله ومخالفة
الهوى من مشاق التكليف قوله لا تجوزا هكذا وقع في النسخ لكن التجوز لم يات مصدرا وفي
بعضها لا تجوز وله وجه قوله وما ينبغي ان يكون مآل اهلها لم يقل كما في الكشاف وما اراد الله
ان يكون عاقبة الدنيا لابتنائه على مذهب الاعتزال والعجب من الامام انه غفل عن ذلك
وفسر الاية على ما في الكشاف قوله ان رفعت بالابتداء وهو الاوجه لرعاية التقابل بين
الطائفتين وحسن العطف في قوله والذين ينقضون وجوبها على استيناف الوصف
للعالم ومن هو كالاعمى قوله او مبتدا وخبره يدخلونها انت خبير ببعده عن المقام
والثاني خبر مبتدا محذوف قوله والمعنى انه يلحق بهم فيه ان واو المفعول معه لا تدخل الا على المتبوع
على ما نصوا عليه قوله تعلوا بالشفاعة فانه اذا جاز ان تعلو المجد بالتبعية للكاملين في الايمان
تعظيما لشانهم فلان تعلو بالشفاعة عنهم اولى قوله يقرن بعضهم بعضا فانه اذا قرن من هو دون
منهم بهم فلان يقرن من هو مثلهم في تلك الصفات اولى قوله في دخول الجنة متعلق قوله
يقرن قوله او من ابواب الفتوح والتحف فالباب على هذا المعنى بمعنى النوع والظاهر انه من التعبير
والمعنى يدخلون عليهم لاتحافهم بانواع التحف قوله بشارة بدوام السلامة المستفاد من
العدول الى الجملة الاسمية قوله متعلق بعليكم قيل بل بما تعلق به عليكم لكن اذا حذف عامل الظرف
او الجار والمجرور فقد نسب العمل اليهما قوله اي هذا بما صبرتم وما مصدرية قوله لان الخبر فاصل
واجيب بان الممنوع منه انما هو في المصدر المأول بحرف مصدري وفعل والمصدر هنا ليس كذلك

يعني انه صلة سلام في الاصل الا
ترى الى قولك اسلم عليكم منه

واجاب صاحب الكشف بان عليكم نظرا الى الاصل ليس باجنبي فلذلك جاز ان يفصل به
قوله عذاب جهنم فالمراد بالدار جهنم وسوء ما عذابها قوله في جنب الاخرة يعني ان في للمقايسة
وهي الداخلة بين مفضول سابق وفاضل لاحق ولا يبعد ان يقال والله اعلم الاية قريبة
من الخبر المشهور الدنيا مزرعة الاخرة كان ينبغي ان يكون ما يبسط لهم في الدنيا وسيلة الى الفوز
بنعيم الاخرة كمتاع التجار يبيعونه بما يهمهم وينفعهم في مقاصدهم لا ان يعدوها ويعتقدوا
انها مقصودة بالذات قوله اقبل الى الحق ثم رجع حقيقة اناب دخل في نوبة الخير قوله بدل من من
بدل الكل قوله او بذكر رحمته فالمضاف محذوف فهذا الوجه يلايم حديث الانابة قوله او بذكر
دلائله يلايم حديث الكفر من حيث ان مقابلة الايمان الملازم للتوحيد والمضاف محذوف ههنا
ايضا قوله او بكلامه يعني القرآن ولا حاجة الى تقدير المضاف كما اشار اليه المص لان القرآن
يسمى ذكرا وهذا يلايم قوله لولا انزل عليه آية من ربه اي هؤلاء ينكرون كونه آية والذين يؤمنون
يعلمون انه اعظم آية تفيد برد اليقين واطمينان القلوب قوله تعالى في امة يعني الى كما في
قوله تعالى فردوا ايديهم في افواههم قوله لتتلوا عليهم الضمير المجرور عائد الى امة على معناها كما اعيد
في قوله من قبلها اليها على لفظها قوله وحالهم انهم يكفرون يشير الى ان قوله وهم يكفرون
بالرحمن حال من فاعل ارسلناك لا من ضمير عليهم لان الارسال ليس لتلاوة الكتاب عليهم في حال
كفرهم بالرحمن قوله بالبليغ الرحمة اشارة الى فائدة الالتفات من التكلم الى الغيبة بايثار
خصوص هذا الاسم قوله خصوصا ما انعم عليهم ما مصدرية قوله بارسالك اليهم يعني وانت
رحمة للعالمين قوله حين قيل لهم وعلى الاول حين كفروا به ولم يوحدوه ولم يشكروا نعمه قوله مرجعي
ومرجعكم فيرحمني وينتقم لي منكم والانتقام من الرحمن اشد ولهذا قيل نعوذ بالله من غضب الحليم
متاب على هذا مبتدا نكرة خصص بتقديم الخبر خلاف ما في الكشاف قوله والمراد منه تعظيم
شان القرآن ان جعل الجواب المحذوف لكان هذا القرآن فيتضمن الرد على المشركين الذين
كابروا في كون القرآن آية واقترحوا آية غيرها قوله او المبالغة ثم ان كان الجواب لما آمنوا قوله
زعزعت اي حركت قوله فتفرقه يعني ان الباء في به صلة تكلم لا للسببية كما في الاولين قوله
فتسمع وتجيب اي تكلم به الموتى فتسمع وتجيب قوله والنهاية في التذكير والانذار ناظر الى قوله
تصدعت من خشية الله قوله وقطايع جمع قطيعة وهي الارض التي يزرع فيها قوله وقيل
الجواب مقدم القائل هو الفراء والكوفيون ومنهم القائل بجواز تقديم جواب الشرط قوله اي
بل الله يجري على كل تقدير للجواب فانه اذا كان المقصود من الجملة الشرطية تعظيم شان القرآن
فهو للرد على المقترحين قوله ويؤيد ذلك اي كون المعنى ما ذكره من ان الله قادر على اتيان ما اقترحوا
لكن لم يات به لعلمه بانه لا تلين به شكيمتهم لا المعنى الاخر الذي ذكره الزمخشري قوله عن ايمانهم
فالياس بمعنى القنوط قوله وهو تفسيره قال ابو حيان هذه القراءة ليست قراءة تفسير لقوله

حيث لم يقل وهم يكفرون بنا منه

افلم ييئس بل هى قراة مسندة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وليست مخالفة للسواد اذ
كتبوا ييئس بغير صورة الهمزة قلت لا دلالة لقوله وهو تفسيره على ما قاله لجواز ان يكون المراد
هذه القراة تفسير القراة المشهورة اذ الاصل التوافق بين القرائتين وفى قوله اذ كتبوا الخ
رد لما فى الحواشى القطبية لا يكفى ذلك بل لا بد من زيادة سنة قوله فان المأيوس عنه الخ فى
دلالته على السببية بحث قوله ولذلك اى ولكون الياس مستعملا بمعنى العلم قوله بقوله ان لو
يشاء الله فان مخففة من الثقيلة اى انه لو يشاء الله قوله فان معناه نفى هدى بعض الناس
يريد دفع ما عسى يقال كيف يصح اعتبار التعليق والجملة مع التعليق فى تاويل المصدر معمولا
للفعل المعلق وههنا لا يظهر ذلك وهو على الاول متعلق لمحذوف ليت شعرى لم لم يجعلوه
من باب التضمين قوله او ما امنوا عطف على قوله لمحذوف والمعنى اولم يقنط عن ايمان هؤلاء
الكفرة الذين امنوا لمضمون هذه القضية قال ابو حيان وعندى فى تفسير الاية ان الكلام
تام عند قوله افلم ييئس الذين امنوا وهو تقرير اى ييئس المؤمنون عن ايمان هؤلاء المعاندين
وان لو يشاء جواب قسم محذوف اى واقسم لو يشاء الله لهدى الناس جميعا ويدل على اضمار
هذا القسم وجود ان مع لو كقول الشاعر اما والله لو كنت حرا وقد ذكر سيبويه ان ان تاتى
بعد القسم وجعلها ابن عصفور رابطة للقسم بالجملة المقسم عليها انتهى قوله وقيل الاية
فى كفار مكة وعلى الاول عام فى جميع الكفرة قوله او فتح مكة يعنى على القول بان الاية فى كفار مكة
لامتناع الكذب فى كلامه يعنى الامتناع بالغير قوله ملاودة مثلثة اى برهة قوله رقيب عليه
الظاهر عليها وتذكير الضمير على تاويل النفس بالانسان قوله من خير او شر بيان لما فما موصولة
والعائد محذوف قوله ولا يفوت عنده شئ من جزائهم يعنى ان اراد المجازاة ولم يعف قوله
استيناف يعنى استيناف اخبار عن سوء صنيعهم قوله اولم يوحدوه عطف على قوله كمن ليس
كذلك قوله ويكون الظاهر فيه موضع المضمر اى على التقادير الثلثة اذ الاستيناف لا ينافى كون
المقام مقام الاضمار قوله للتنبيه على انه المستحق للعبادة فان اللفظة الجليلة اصله الاله
والاله هو المعبود بالحق ثم هى اسم مستجمع لجميع صفات الكمالية قوله تنبيه على ان هؤلاء الخ يعنى ان
الله تعالى سمى ذاته الجليل باسم مستجمع لجميع صفات الكمال وهم معترفون للتسمية بهذا الاسم
ثم انهم بواسطة نبيه عليه السلام ان يسموا ايضا شركائهم ليستبين هل منهم ما يستحقون به الشركة
اظهارا لعجزهم قوله بشركاء يستحقون العبادة يلائم تفسير قوله تعالى سموهم بذكر اسمائهم الاعلام
على ما فى الكشاف والمناسب لتفسير المصنف قوله او بصفات الخ قوله من غير حقيقة الخ وذلك كمال
الجهل وغاية قصور العقل قوله تمويههم الخ قال الراغب المكر صرف الغير عما يقصده بحيلة فالظاهر
انه على المعنى الاول مضاف الى مفعوله على الحذف والايصال اى مكر الشياطين اياهم وكذا التمويه
ويجوز اعتبار اضافته الى الفاعل فانهم مكروا انفسهم بتخيلهم اباطيل ثم ظنهم اياها حقا قوله ثم خالوها

اى ظن

اى ظنوا انك الاباطيل المتخيلة بعدما رسخت فى اذهانهم حقا فان قلت من خصائص افعال القلوب
انه اذا ذكر احد مفعوليها ذكر الاخر قلت ذلك بناء على الغالب الاكثر واما فى جوازه على قلة فلا ينبغى
ان ينازع فيه ومنه قوله لا تخلنا على غرائك انا طالما قد وشى بنا الاعداء اى لا تخلنا اذلة على
اغرائك الملك بنا اذ قد وشى بنا قبل ذلك الوشاة عند الملك فلم يغيره قوله اى وصدوا الناس
يناسب التفسير الثانى لمكرهم ولذلك قدم القراة الاولى لمناسبة التفسير الاول على ما بينا ولم يذكر
احتمال ان يكون وصدوا بالفتح لازما من الصدود ولعدم ملائمته لواحد من التفسيرين ملائمة
المتعدى قوله وقرئ بالكسر على انه مبنى لمفعول اصله صددوا بنقل كسرة الدال الى الصاد
اجراء لها مجرى الاجوف قوله وصد بالتنوين عطفا على مكرهم قوله بخذله ولا منع عند اهل السنة
ان يفسر الاضلال بخلق الضلال وكذلك الهداية يجوز ان يفسر بخلق الاهتداء قوله من عذابه
من صلة واق قدمت ومن الثانية مزيدة للتاكيد فلا يلزم محذور تقديم المجرور عليه قوله او من
رحمته فيكون من الله ظرفا مستقرا حالا من واق قدم عليه لانه نكرة وقد سمعت ان من الثانية
للتاكيد فلا يلزم تقديم معمول المجرور ويجوز ان يكون لغوا متعلقا بما فى الظرف اعنى لهم من معنى
الفعل وهى للابتداء والمعنى وما حصل لهم من رحمة الله واق من العذاب قوله هى مثل اى كالمثل
قوله وقيل خبره تجرى على تاويل انها تجرى فالمعنى مثل الجنة التى وعد المتقون جريان الانهار قوله او على
حذف موصوف فى المثل بمعنى المثيل والشبيه قوله او على زيادة المثل ورده ابو حيان بان اقحام
الاسماء لا يجوز وفيه نظر فانه منقوض بمثل لا صدقة الا عن ظهر غنى قوله حال من العائد ويحتمل
الاستيناف قوله وفى ترتيب النظمين يعنى تلك عقبى الذين اتقوا وعقبى الكافرين النار قوله
يعنى المسلمين من اهل الكتاب فالمراد من الكتاب هو التورية والانجيل وقد جوز ان يراد به القرآن
فالمراد بالموصول المؤمنون عموما ومعنى يفرحون يزيد فرحهم ليفيد الخبر قوله او عامتهم الخ فيه
انه يا باه مقابلة قوله ومن الاحزاب من ينكر بعضه لان انكار البعض مشترك بينهم ويمكن ان يكون
المراد والله اعلم ومن الاحزاب من حظه انكار بعضه فحسب ولا يصيب له من الفرح به لشدة بغضهم
وعداوتهم قوله فانهم كانوا يفرحون بما يوافق كتبهم فرحهم ببعض ما انزل قوله والسيد والعاقب
اسقفى نجران قوله جواب للمنكرين على الوجه الاول وهو ان يراد بالبعض الذى ينكرونه ما يخالف
شرائعهم قوله ولا سبيل لكم الى انكاره فيه ان النصارى المثلثة ينكرونه قوله لما يخالف شرائعكم او بعيدا
قوله فليس ببدع فان قيل اين العائد الى المبتدا قلنا الخبر محذوف وفيه العائد والمذكور دليله
اى ليس محل الانكار لانه ليس ببدع الخ قوله على الاستيناف اى وانا لا اشرك ويجوز الحالية قوله واليه
مرجعى الخ ليت شعرى لم لم يقل واليه مرجعى ومرجعكم على ما قال فى تفسير واليه متاب فان هذا المقام
انسب بالتعميم ليدل على ثبوت الحشر عموما قوله ومثل هذا الانزال المشتمل الخ يحتمل ان يكون المشار اليه
انزال الكتاب على الانبياء السالفة المدلول عليه بقوله تعالى اتيناهم الكتاب فانه يتضمن انزاله تعالى

معمول به

الكتاب وهذا يوافق تفسيره لقوله تعالى كذلك ارسلناك في امة قد خلت على ما مر قريبا ويحتمل ان
انزال القران على الاسلوب المشهور في تفسير امثاله قوله وانتصابه على الحال يعني انتصاب حكما
فانه حال موطئة وعربيا صفته والحال الموطئة اسم جامد موصوف بصفة هي الحال في
الحقيقة فكان الاسم الجامد وطأ الطريق لما هو حال في الحقيقة لمجيئه قبلها موصوفا بها قوله
وهو حسم لاطماعهم يعني لا يبعث رسول الله عليه السلام على الثبات فانه عليه السلم من شدة
الشكيمة بمكان لا مكان فوقه فلا يحتاج الى البعث قوله فانه الملي بذلك اي القادر القوي عليه
قوله ويثبت ما يقتضيه حكمته اي يثبت بدله ما هو خير منه او مثله مما يقتضيه حكمته او ترك ما يقتضيه
حكمته غير منسوخ قوله ويثبت الحسنات مكانها قال الله الا من تاب وآمن وعمل صالحا فاولئك
يبدل سيئاتهم حسنات قوله ما لا يتعلق به جزاء وطعن الاصم فيه بانه تعالى وصف الكتاب
بقوله لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها فقال قوله او يثبت ما رآه وحده عطف على قوله
ويترك غيره اي يثبت الله ما رآه وحده من غير اطلاع للملك عليه اختلف هل يكتب الملائكة
ذكر القلب فقيل يكتبه ويجعل الله لهم علامة يعرفونه بها وقيل لا يكتبونه لانه لا يطلع عليه غير الله
قال النواوي الصحيح انهم يكتبونه قوله فلا تحتفل باعراضهم لم يظهر من تقريره ما يصلح ان يكون
جوابا للشرطين قال ابو حيان جواب الشرط الاول فذلك شافيك من اعدائك وجواب
الثاني فلا لوم عليك ولا عتب فعلى ما قاله يكون قوله تعالى فانما عليك البلاغ دليل جواب
الشرط الثاني ولا يبعد والله اعلم ان يكون دليل جواب الشرط الاول اي فلا مدخل لك فيه
فان وظيفتك البلاغ لا انزال العذاب وقوله وعلينا الحساب دليل جواب الشرط الثاني
اي فلا تحزن فانه علينا حسابهم لا يفوتنا منهم شيء قوله اي نحكم ما نفذ حكمه اولى بالمفرد وقع
لما عسى يقال للجملة الاسمية اذا وقعت حالا فلا بد من الواو والاكتفاء بالضمير غير فصيح
كما عرف في اوائل الاعراف ويجوز ان يكون جملة اعتراضية قوله عما قيل عن بمعنى بعد كقوله تعالى
عما قليل ليصبحن نادمين وقوله تعالى لتركبن طبقا عن طبق وقال ومنهل وردته عن منهل
اي بعد قليل من الزمان قوله اذ لا يؤبه اي لا يبالى قوله حينما للزمان على ما اثبته الاخفش قوله
وهذا كالتفسير اي قوله تعالى يعلم ما تكسب الاية ولذا لم يدخل الواو قوله مع ما في الاضافة
الى الدار يعني من الدلالة على ان المراد بها هي العاقبة الحميدة قوله كما عرفت في تفسير
قوله تعالى اولئك لهم عقبى الدار ثم لا يبعد والله اعلم ان يكون المراد سيعلم الكفار من يملك
الدنيا آخرا فاللام للملك ومثل قوله صلى الله عليه وسلم في جواب مسيلمة اما بعد فان الارض
لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين قوله وسيعلم فيه ايماء فان من قرأ على
البناء للمفعول قرأ ما بعده على صيغة الامر على ما نصوا عليه ولا يعلم ذلك من كلام المص
بل المفهوم منه ان يقرأ على صيغة الجمع فان تعرضه ليعلم خاصة يدل على ان ما بعده على حاله

اي بفضل مجالس الذكر

فالمراد بعقبى الدار عاقبة الدنيا يعني الزمان الذي يعقب هذا الزمان منه

قوله علم القران ويؤيده القراءة الثانية فان المراد بالكتاب فيها هو القران قوله وما الف به
عطف تفسيري فان قلت المنكرون من البلغاء عندهم ما الف عليه القران من النظم البليغ
ولا يشهدون قلت لا نم ان عندهم علما به فان عين البغض يمنع عن التامل في جمال القران
حتى يدركوا ذلك ومن ادركه وجحده فان علمه كلا علم حيث لم يترتب على علمه ثمرته المطلوبة منه
وقال صاحب الكشف لا يلزم من كفاية هذا العالم في الشهادة ان يؤديها فمن اداها فهو
شاهد امين ومن لم يؤده فهو محتمل لها خائن وفيه ابلغ تعريض بانكم لو تنصفون فانتم من
الشهداء انتهى قوله وهو ابن سلام واضرابه قال ابو حيان هذا القول لا يستقيم الا ان تكون
الاية مدنية والجمهور على انها مكية قوله وبالذي لا يعلم اول الكلام بما ترى لئلا يلزم عطف
الشيء على نفسه قال القطب اول من عنده بالذي لئلا يكون عطف الصفة على الصفة ولا بد
من تاويل من ايضا لانه لا يقع صفة قوله ويؤيده قراءة من قرأ من حيث ان ضمير من عنده راجع
الى الله في تلك القراءة والاصل توافق القراءتين قوله على الاول اي على الوجه الاول قوله ويجوز
ان يكون الخ وانما قال ويجوز لان الاجود اذا اعتمد الظرف هو الاعمال كما ذكره ابو حيان
ولذلك اقتصر الزمخشري على ذكر الاعمال قوله وهو متعين للثانية يعني الرفع على الابتداء والخبرية
متعين للقراءة الثانية قوله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ رواه الثعلبي والواحدي
وابن مردويه في تفاسيرهم من حديث ابي بن كعب لكنه موضوع كذا قاله ولي الدين بن
العراقي تمت ولله الحمد والمنة وعلى رسوله افضل الصلوة والتحية سورة ابرهيم مكية
يعني كلها في قول الجمهور وعن ابن عباس وقتادة هي مكية الا من قوله الم تر الى الذين بدلوا
الى قوله الى النار قال الامام اذا لم يكن في السورة ما يتصل بالاحكام فنزولها بمكة والمدينة
سواء وانما يختلف الغرض في ذلك اذا حصل فيه ناسخ ومنسوخ فيكون فيه فائدة
عظيمة بسم الله الرحمن الرحيم قوله اي هو كتاب ينتظم الاحتمال الثلث ان يكون الر
تعديد الحروف وكتاب خبر مبتدا محذوف وان يكون الر اسم السورة خبر المبتدا محذوف
وكتاب خبر مبتدا آخر محذوف وان يكون كتاب خبر فقول المصنف هو كناية عن الر ذكره
باعتبار الخبر قوله انزلنا اليك اي حجة على رسالتك باعجازه على ما هو المناسب لقوله ولقد
ارسلنا موسى باياتنا فافهم قوله وتخصيص الوصفين للتنبيه وقد يقال في وجه تخصيصهما انه
لما تقدم شيئان احدهما اسناد انزال هذا الكتاب اليه تعالى والثاني اخراج الناس من الظلمات الى النور
باذن ربهم ناسب ذكر هاتين الصفتين صفة العزة المتضمنة للقدرة والغلبة وذلك من
حيث انزال الكتاب وصفة الحمد المتضمنة استحقاقه الحمد من حيث الاخراج من الظلمات الى النور
او الهداية الى الايمان اعظم النعم قوله ولا يجب سائله لعل الاضافة بمعنى في اي السائل فيه او
لادنى ملابسة قوله والويل نقيض الوائل اذا ابقى الويل على معناه ذلك فالظاهر ان من

يوم الاحد سادس عشر محرم الحرام
سنة تسع وثمانين و[illegible]

لتبيين الجنس فقوله من عذاب شديد اما صفة لويل واما حال من ضميره في الخبر قوله فان الجمع بيان للحقيقة بين المعنى الحقيقي والمجازي المصححة لاستعمال اللفظ فيه قوله يبغون لها زيغا
ونكوبا لا وقد فسر المص هذا الكلام بوجهين آخرين في اوائل هود فراجعه قوله يحتمل الجر صفة للكافرين
تعقب عليه ابو حيان بان هذا لا يجوز لان فيه الفصل بين الصفة والموصوف باجنبي قوله
منها وهو قوله من عذاب شديد ونظيره ان تقول الدار لزيد الحسنة القرشي وهذا لا يجوز
لانك فصلت بين زيد وصفته باجنبي منها وهو صفة الدار والتركيب الصحيح ان تقول الدار
الحسنة لزيد القرشي او الدار لزيد القرشي الحسنة قوله فوصف به فعله على الاسناد المجازي
او للاو الذي به الضلال البار للملابسة او السببية يعني الضلال في المحسوس انما يكون بالوقوع
في مكان غير الصراط السوي وباعتبار بعد ذلك المكان عن الطريق يوصف الضلال بالبعيد
فكذا في المعقول يكون الضلال تارة بالوقوع في الكفر العياذ بالله تعالى وتارة بالوقوع في المعاصي
غير الكفر والكفر بعيد من الايمان فالضلال الكائن بالوقوع فيه يوصف ايضا بالبعد قوله الا بلغة
قومه اشارة الى ان اللسان هنا ليس بمعنى العضو بل بمعنى اللغة ولفظ اللسان الاول قوله في كل
من ذينك المعنيين قوله هو منهم وبعث فيهم لا ينتقض بلوط فانه تزوج منهم وسكن فيما بينهم قوله
واما يونس فهو من قومه الذين ارسل اليهم قوله وهو لغة فيه اي في اللسان بمعنى اللغة ولا تجيء
اللسن بمعنى العضو قوله اي اخرج قال الرضي ان لا تفسر الا مفعولا مقدرا للفظ دال على معنى
القول مؤدي معناه تهنا قوله تعالى ان اخرج مفسر لمفعول ارسلنا المقدر فالمعنى ارسلنا
موسى بامر هو اخرج فقال قوله فيصح ان توصل بها ان الناصبة كما ذهب اليه سيبويه وابو علي
وان لم يرتضه الرضي زعم اللفظ ان يقول ان المصدرية لانها لا تكون ناصبة للامر قوله
وذكرهم بايام الله يحتمل ان يكون امرا مستانفا وان يكون معطوفا على ان اخرج فيكون في حيز ان
قوله يصبر على بلائه ويشكر لنعمائه فيه اشارة الى ترجيح تفسير ايام الله ببلائه ونعمائه على
ما فهم من صيغة التحريض ومناسبة على تقدير ان يفسر بالوقائع انها تتضمن النعم والنقم قوله
بالنسبة الى قوم مصائب عند قوم فوائد قوله وقيل المراد الخ فعلى الاول يكون الصبار الشكور
عبارتان لمعنيين وعلى هذا القول عبارتان عن معنى واحد وهو المؤمن قوله ان جعلت مستقرة
يعني حالا من نعمة الله قوله دون الانعام فانه اذا اريد به الانعام يتعين كونها صلة له فانه
يتعدى بعلى قوله او من ضمير المخاطبين او منهما كما مر في البقرة فان قيل فيلزم تعدد العامل
في الحال قلنا لا نم لان آل فرعون وان كان معمولا بحسب الظاهر لكنه معمول الحاكم بواسطة
من في الحقيقة واما جنس العذاب فعطف يذبحون عليه عطف الخاص على العام كانه لشدته
وفظاعته جنس آخر ونظيره عطف جبريل على الملائكة قوله من حيث انه الاوفق بقاعدة اهل السنة
ان يقول من حيث انه بخلق الله تعالى وايجاده وان كان بكسبهم قوله ابتلاء منه فان قيل

تارة صح

قوم صح

باقرار الله اياهم واهماله صح

لحجا

استحياء النساء كيف يكون ابتلاء قلنا كانوا يستخدمونهن بالاستحياء ويفردونهن عن الازواج
وذلك من اعظم المضار قوله ايضا من كلام موسى عليه السلام فانتصابه للعطف على قوله
على قوله نعمة الله او على قوله اذ انجاكم لان هذا الاعلام بالمزيد على الشكر نعمة من الله تعالى قوله
بالايمان الظاهر ان المراد بالثبات على الايمان قوله ان يصرح بالوعد ويعرض بالوعيد حيث
لم يقل ان عذابي لكم ثم المعهود في القران انه اذا ذكر الخير اسنده الى ذاته واذا ذكر العذاب
بعده عدل عن نسبته اليه وقد جاء التركيب هنا على ذلك ايضا فقال في الاول لازيدنكم
وفي الثاني ان عذابي لشديد ولم يات التركيب لاعذبنكم قوله فما ضررتم بالكفر الا انفسكم هذا
هو جواب الشرط في الحقيقة وما ذكر في النظم دليله قوله جملة وقعت اعتراضا فضمير المفعول
في لا يعلمهم عائد الى المبتدا وهو الموصول الثاني اعترض عليه ابو حيان وقال الاعتراض يكون
بين شيئين متطالبين وليس هنا كذلك واجيب بانه يجوز ان يجعل من يجعلها اعتراضا قوله جاءتهم
جاءتهم رسلهم بالبينات حالا لكن لا يخفى على اولي الالباب انه لا السؤال بشيء ولا الجواب
فان كلام الكشاف والمص مبني على اصطلاح البيانيين ولهم اصطلاحات في الاعتراض مغايرة
لاصطلاح النحويين نص عليه ابن هشام في مغني اللبيب قوله عطف على ما قبله يعني الموصول
او قوم نوح قوله ولا يعلمهم اعتراض وضمير المفعول عائد الى الموصولين جميعا وجوز ان يكون حالا
من الضمير المستتر في من بعدهم قوله والمعنى يعني على كلا الوجهين لكن يختلف مرجع الضمائر
في انهم ولكثرتهم وعددهم فعلى الاول الموصول الثاني وعلى الثاني مجموع الموصولين قوله او
استهزاء والاستهزاء وان استلزم التعجب لكن التعجب لا يستلزمه فصحت المقابلة قوله او
اشاروا بها الى السنتهم ورجح هذا التوجيه قوله وعلى هذا يحتمل ان يكون تمثيلا وان يكون حقيقة
قوله وقيل الايدي الخ صدره بصيغة التمريض لانه اضعف الوجوه اما اولا فلان الايدي
بهذا المعنى قليلة الاستعمال واما ثانيا فلان الرد والافواه يلائم الجارحة قوله وانا لفي
شك استشكل بان الشك ينافي الجزم بالكفر بقولهم انا كفرنا سيما وقد اكدوا بان و
اجيب بان الواو هنا بمعنى او اي احد الامرين لازم وهو انا كفرنا بالجزم وان لم ندع هذا
الجزم فلا اقل من ان نكون شاكين وايا ما كان فلا سبيل الى الاقرار ويجوز ان يجاب ايضا
ان الكفر عدم الايمان عما من شانه الايمان فكفرنا بمعنى لم نصدق وذلك لا ينافي الشك و
لعل الاولى ان يجاب بان متعلق الكفر هو الكتب والشرائع التي ارسلوا به ومتعلق الشك
هو ما يدعونهم اليه من التوحيد مثلا والشك في الثاني لا ينافي القطع في الاول قوله من الايمان
لا بمعنى شكهم في نفس الايمان فالمراد اما المؤمن به او صحة الايمان قوله موقع في الريبة
من ارابني اي اوقعني في الريبة قوله او ذي ريبة من اراب بمعنى صار ذا ريبة وعلى كلا
التقديرين فمريب صفة توكيدية قوله اي احد شك لعل المراد والله اعلم اي وحدة الله شك

اذا الظاهران قومهم لم يكونوا دهرية ينكرون الصانع بل هم عبدة اوثان يشركون
بالله سبحانه على ما حكي في القران عنهم في غير موضع فقوله تعالى فاطر السموات والارض اشارة
الى برهان التمانع قوله او يدعوكم الى المغفرة قال صاحب الكشف فعلى الاول المدعو اليه
هو الايمان بقرينة انا كفرنا وعلى الثاني المدعو اليه المغفرة لا لان اللام بمعنى الى بل لان
معنى الاختصاص ومعنى الانتهاء كلاهما واقعان في حاق الموقع وكانه قيل يدعوكم الى المغفرة
لاجلها لا لغرض آخر وحقيقة الاغراض غايات مقصودة يفيد معنى الانتهاء وزيادة هي
كونها مقصودة قوله في جميع القران ينتقض بمثل قوله تعالى ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف فان
ما للعموم سيما في الشرط ولا دخل للخطاب في التفرقة وجريان المعنى الذي ذكره كما لا يخفى
مرتبة على الايمان يعني وحده لكنه منقوض بمثل قوله تعالى يا قوم اني لكم نذير مبين ان
اعبدوا الله واتقوه واطيعون يغفر لكم من ذنوبكم قوله مشفوعة بالطاعة ينتقض بمثل
قوله تعالى يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم الاية قوله الى وقت سماه الله تعالى
وجعله آخر اعماركم فان قيل هذا يجر الى تعدد الاجل وهو مذهب الاعتزال قلنا جوابه
ما فصله علماء الكلام في توجيه مثل قوله عليه السلام الصدقة تزيد في العمر قوله من حيث
افضل من حيث عدم التدنس بالشهوات وما يتبعها لا من حيث الكثرة في الثواب
على ما هو محل النزاع بين السنية والمعتزلة في مسئلة الافضلية قوله وفيه دليل على ان النبوة
عطائية وهذا هو الموافق للمذهب السني ولا يخالفه قوله تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالته
قوله حتى تأتي بما اقترحنوه اشارة الى ترجيح ارادة الايات المقترحة من قولهم فأتونا
بسلطان مبين ولعل وجهه انهم لم يدعوا الفضل عليهم قبل اصطفاء الله تعالى اياهم
بالنبوة حتى يجيبوا بقوله وما كان لنا ان نأتيكم بسلطان يدل على فضلنا عليكم
بالتخفيف يعني باسكان الياء في سبلنا قوله فليثبت المتوكلون اوله به دفعا للتوهم
التكرار قوله وهو بمعنى الصيرورة قيل لو كان يعود بمعنى يصير يقتل لتعودن الى ملتنا
فعلم انه ضمن معنى دخل اي ليدخلن في اهل ملتنا وهذا ليس بشيء لان في ملتنا انما يكون
صلة لو كان عاد بمعنى رجع واما اذا كان بمعنى صار فهو خبر لا صلة لانه يكون من ه
الافعال الناقصة كذا في الحواشي القطبية قوله لانهم لم يكونوا على ملتهم قط هذا لا يستلزم
ان لا يعتقدوا كونهم على ملتهم فانهم لما لم يظهروا المخالفة لهم قبل الاصطفاء بالرسالة
يجوز ان يعتقدوا انهم على ملتهم ولا اقل من التوهم وهو يكفي في صحة كلامهم قوله لنهلكن ه
الظالمين اي المشركين فان الشرك لظلم عظيم اسنم الظالمون على اخراج الرسل
او العود الى ملتهم واقسم الله تعالى على اهلاكهم واي اخراج اعظم من الاهلاك بحيث
لا يكون لهم عودة اليها ابدا وعلى اسكان الرسل ومن امن ارضهم ولهذا المقتسمين قوله

فالمعنى وليصيرن حاصلين في ملتنا
مخصوصهم صارين في الدار
لمحه

اوعذابي

اوعذابي الموعود للكفار على ان يكون الوعيد بمعنى الموعود قوله معاند للحق اشارة الى ان فعيلا ههنا
بمعنى مفاعل كالخليط بمعنى المخالط قوله كان اودع حيث لم يحصل ما توقعوه لانفسهم الا الاعدا انهم
وبذا كمال الخيبة التي عدم نيل المطلوب قوله فانه مرصد لها اي معد لجهنم قوله وقيل من وراء
حياته فيكون وراء بمعنى خلف قوله وحقيقته ما توارى عنك يريد ان وراء ليس من الاضداد
كما قاله ابو عبيدة والازهري بل هو موضوع لامر عام يصدق على كل من الضدين قوله عطف
بيان لما قال ابو حيان البصريون لا يجيزون عطف البيان في النكرات واجازه الكوفيون
وتبعهم ابو علي فاعرب زيتونة عطف بيان لشجرة مباركة انتهى فعلى هذا يكون صديد نعتا
لماء على رأي البصريين واطلاق الماء عليه لكونه بدله في جهنم ويجوز ان يكون الكلام من قبيل زيد اسد
فالماء على حقيقته قوله تتكلف جرعة قال الجاربردي في شرح الشافية معنى التكلف ان الفاعل
يتعانى ذلك الفعل ليحصل بمعاناته كتشجع اذ معناه استعمل الشجاعة وكلف نفسه اياها ليحصل
فيحيط به من جميع الجهات يعني اريد بالمكان الجهة قوله اي ومن بين يديه ويجوز ان يراد ومن بعد
عذابه ذلك لكن الاولى ما قاله المص قوله وقيل الاية منقطعة عن قصة الرسل فان قلت فما فائدة الواو
قلت لعطفه على قوله وويل للكافرين من عذاب شديد كذا ذكره الطيبي وليت شعري لم لم يعطف
على خبر قوله اولئك في ضلال بعيد مع قربه لفظا ومعنى وانما اتى المص بصيغة التمريض لبعده به
ولعدم قرينة تخصص الاستفتاح بالاستمطار قوله خبره محذوف يعني عند سيبويه قوله هي مثل
اي كمثل قوله او قولهم اعمالهم كرماد وقال ابو حيان هذا لا يجوز لان الجملة الواقعة خبرا عن المبتدا
الذي هو مثل عارية من رابطة يعود على المبتدا وليس نفس المبتدا في المعنى حتى لا يحتاج الى رابط
وانت خبير بان قوله وليست نفس المبتدا ممنوع الا ترى ان المعنى مثلهم هذه الجملة قوله وقيل اعمالهم
بدل من المثل في الكشاف على تقدير مثل اعمالهم ولعل المص اختار كونه بدل اشتمال كما قال الجوهري
فلا يحتاج الى التقدير ولكن في صحته كلام حيث لا يظهر الاشتمال قوله حملته واسرعت الذهاب به
فالاشتداد ههنا بمعنى العدو والباء للتعدية قوله اشتداد الريح اي قوتها قوله اشارة الى ضلالهم
يعني كفرهم واعمالهم المبنية عليه وعلى التفاخر والرياء والضلال مصدر يتناول الكثرة ايضا وحسبانهم
انهم محسنون جهل مركب وداء عضال حيث زين لهم سوء اعمالهم فلا يستغفرون منها ولا يتوبون
بخلاف عصاة المؤمنين قوله فانه الغاية في البعد الا كما ظهر من تقريرنا قوله والمراد به امنه بدليل
يذهبكم والظاهر ان المراد بالاماتة الدعوة قوله على التلوين حيث خوطب تارة كل واحد وتارة
الكل ثم في الكلام التفات من الغيبة الى الخطاب كما لا يخفى قوله خلقا آخر يعني من جنسكم آدميين
ويحتمل من غير جنسكم على ما مر في النساء قوله رتب ذلك يعني في الذكر بايراده عقيبه قوله فان
من خلق اصولهم يعني الارض وما ينبت منها قوله وما يتوقف عليه تخليقهم يعني عادة والا
فلا علية ولا شرطية حقيقة بين الممكنات والظاهر ان المراد السموات فان لم تكونا اوضاع

الكواكب المذكورة فيها مدخلا عاديا في المواليد قوله فتبدل الصور بجعل الغذاء نطفة
ثم النطفة علقة ثم وثم قوله لامر الله تعالى فاللام تعليلية وصلة برزوا محذوفة اي برزوا
من القبور للرائين قوله يريد به ضعفاء الرأي الضعف خلاف القوة قد يكون في النفس
وفي البدن وفي الحال وفي الرأي والمناسب للمقام هو الاخير فانه لو كان في رأيهم قوة
لما اتبعوهم في تكذيب الرسل والاعراض عن نصائحهم قوله على لفظ من تفخم الالف التفخيم ههنا
امالة الالف الى مخرج الواو لا ضد الامالة بمعنى تركها ولا ضد الترقيق بمعنى اخراج اللام من اسفل
الفم فقوله تبيلها الخ من قبيل ونادى نوح ربه فقال قوله او على اضمار مضاف اي اذى
شيء قوله واقعة موقع الحال قدمت على صاحبها لكونه نكرة فان قيل فيلزم تقدم الحال
على صاحبها المجرور وقد صرحوا بانه لا يجوز في الاصح قلنا جوزه ابن كيسان وابو علي وابن
الدهان وكفى بهم قدوة على انه يجوز ان يكون حالا عما سد مسده من شيء اعني بعض لا
عن المجرور وحده لكن الاول اظهر واوفق لكلام المص قوله هو بعض عذاب الله الضمير عائد الى شيء
قوله والاعراب ما سبق لكن صرح العلامة التفتازاني في قوله كلوا مما في الارض حلالا طيبا
من سورة البقرة ان كون من التبعيضية ظرفا مستقرا وكون اللغو حالا مما يأباه النحاة
فقول المصنف هذا يخالفه قوله اي فهل انتم مغنون بعض العذاب الخ فيلزم ان يتعلق ظرفان
من جنس واحد دون بلا تبعية بينهما لصح التبعية قوله سواء علينا اجزعنا ام صبرنا قد سبق
تفسير مثله في اوائل سورة البقرة فراجعها قوله مستويان علينا الجزع والصبر يحتمل ان يكون
ضمير المتكلم عبارة عن المستكبرين والمقصود اقناط الضعفاء وان يكون عبارة عن كلا
الفريقين بعد ما كان الكلام كلام المستكبرين فان قول الضعفاء فهل انتم مغنون جزع منهم
وكان المستكبرون في جزع ايضا لاشتراكهم في عقاب الضلالة فقالوا لا فائدة في جزعنا ما لنا
من محيص قوله ويؤيده ما روى الخ دخل الكشاف حيث روى الحديث في سياق بيان كون قوله
سواء علينا الآية من كلام المستكبرين قوله فيقولون تعالوا نصبر رجاء ان رحمهم الله تعالى بصبرهم
على العذاب كما رحم المؤمنين بصبرهم على الطاعات قوله او وعد انجزه فيكون قوله وعد الحق
في مقابلة قوله فاخلفتكم وعلى الاول مقابله محذوف بقرينة الكلام الثاني اي فوفي وانجز كما ان
ما بل الحق محذوف عن الثاني بقرينة الاول وهذا من الايجاز البليغ القرآني فالحمل على ما يفيده اولى
قوله جعل تبين خلف وعده كالاخلاف يعني ان الاخلاف حقيقة عدم انجاز من يقدر
على انجاز وعده وليس الشيطان كذلك فقوله اخلفتكم يكون مجازا قوله ولكنه على طريقة
قولهم الخ يعني جعل دعاؤه اياهم اليها من جنس السلطان او عاد لتهكم بهم قوله ويجوز
ان يكون الخ قوله هذه هي طريقة النحاة في امثاله والاول مسلك علماء البيان قوله اسرعتم
اجابتي يعني ان اجاب واستجاب وان كان بمعنى الا ان في استجاب زيادة معنى يدل

قال الراغب الجزع ابلغ من الحزن فان الجزع حزن يصرف الانسان عما بصدده ويقطعه منه

عليها السين كانهم طلبوا الاجابة من انفسهم قوله مع حركة ياء الاضافة كما في عصاي قوله
على لغة من يزيد ياء ويسمونها صلة قالوا ان هذه الزيادة لغة بني يربوع قوله اجراء لها الجامع
الاضمار والتوحد قوله في قولهم سبحان ما سخركن قال الطيبي ما لا يستعمل في ذوي العلم الا باعتبار
الوصفية فيه وتعظيم شأنه كما في هذا المثال اي سبحان العظيم الشان الذي سخركن لنا قوله
اي كفرت بالذي اشركتموني ويكون ذلك من ابليس اقرارا على نفسه بكفره الاقدم اي خطيئتي
قبل خطيئتكم فلا اصراخ عندي قوله فيكون قوله باذن ربهم متعلقا بقوله تحيتهم قال ابو حيان فيه
تقديم معمول المصدر المنحل بحرف مصدري والفعل عليه وهو غير جائز واجيب بمنع كونها منحلا بحرف
مصدري وفعل وعلى تقدير تسليمه فيجوز ان يراد التعلق المعنوي ويكون العامل فيه بحسب الصناعة
فعلا يدل عليه تحيتهم اي يحيون باذن ربهم وفي كلام المصنف اشارة اليه ثم الاحسن تعلق الجار
والمجرور على قراءة التكلم بخالدين ويجوز تعلقه بادخل على انه من باب التجريد اي ادخلهم بمشيئتي
وتيسيري ولا يتوجه ان ظاهر ادخل انه لم يكن بواسطة بل من الله مباشرة وظاهر الاذن يشعر
باضافة الدخول الى الواسطة فلو حمل على الالتفات يلزم التنافر اذ لا تم ذلك اذا اريد بالاذن
المشية كما سبق ويجيء في هذا الدرس وفي اضافة الاذن الى ربهم ما لا يخفى من النكتة اللائقة
بالمقام قوله ووضعه عطف تفسيري لاعتمده وقد سبق تفصيل ما يتعلق بضرب مثلا في اوائل
سورة البقرة قوله اي جعل كلمة طيبة الخ قال ابو حيان فيه تكلف اضمار لا ضرورة تدعو اليه
واجيب بان فيه اضطرارا الى تقديره محافظة على ملح هذا المعنى الخاص قوله وهو تفسير لقوله ضرب
الله مثلا كقولك شرف الامير زيدا كساه حلة وحمله على فرس قوله ويجوز ان يكون كلمة بدلا
من مثلا اي نوعا على ان ضرب مع المثل لا يتعدى الا على مفعول واحد ثم الظاهر انها يكون
بدل اشتمال على احد التفسيرين قوله اجراء لها مجرى جعل فان ضرب المثل جعل واتخاذ ويجوز ان يكون
نصبهما بتضمين معنى الجعل اعترض عليه بان الله ضرب لكلمة طيبة مثلا لا الكلمة طيبة مثلا واجيب
بانه يجوز ان يفسر المثل بالممثل ويجوز ان يقدر المضاف اي ذات مثل قوله على الابتداء ويجوز
ان يكون خبر مبتدا محذوف والتقدير هو اي المثل لكلمة طيبة كشجرة وكشجرة نعت لكلمة قوله في السماء
معنى السماء جهة العلو والصعود لا المظلة قوله لاكتسابه الاستغراق من الاضافة اما لان الفرع مصدر
في الاصل والمصدر المضاف من صيغ العموم على ما تقرر او لان الاضافة كلام التعريف يكون عهدية
وجنسية وحيث لا عهد حمل على الاستغراق وهذا الثاني اقرب وسيجيء في تفسير قوله وان تعدوا نعمة الله
لا تحصوها ما يشهد له قوله والاول على اصله من جري الوصف على ما هو له قوله انه اقوى مع ان
فيه حسن التقسيم اذ جاء اصلها ثابت وفرعها في السماء قوله ولعل الثاني ابلغ فان فيه جعل الشجر
نابتا بحسب ظاهر اللفظ قوله اقته الله تعالى لاثمارها قيل اذا كان المراد من الشجرة النخلة على ما روي
واكلها الطلع والبسر والرطب والتمر فهو دائم لا ينقطع فلا حاجة الى تقييد كل حين بهذا القيد

قوله وروى ذلك مرفوعا اخرج الترمذي والنسائي والبزار وابو يعلى وابن جرير وابن ابي حاتم
وابن حبان والحاكم وصححه وابن مردويه عن انس رضي الله عنه قال اتى رسول الله عليه السلام
بقناع من بسر فقال مثل كلمة طيبة كشجرة طيبة حتى بلغ تؤتي اكلها كل حين باذن ربها قال
هي النخلة ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة حتى بلغ ما لها من قرار قال هي الحنظلة كذا في الدر
المنثور في التفسير المأثور للسيوطي قوله وشجرة في الجنة بدلالة قوله تؤتي اكلها كل حين قوله كالحنظلة
والكشوث قد يقال انها من النجم لا من الشجر والظاهر انه من باب المشاكلة قوله وجرجيس روي
انه كان من الحواريين علمه الله تعالى الاسم الذي يحيي به الموتى وكان بارض الموصل جبار يعبد الصنم فدعاه
جرجيس الى عبادة الله تعالى وتقديس وحدته فامر به فشد رجلاه ويداه ودعى بامشاط من الحديد
فشرح بها صدره ويديه ثم صب عليه ماء الملح فصبره الله عليه ثم دعى بمسامير من حديد فسمر
بها عينيه واذنيه فصبره الله عليه ثم دعى بحوض من نحاس فاوقد تحته حتى ابيض ثم القى فيه فجعله الله
له بردا وسلاما ثم قطع اعضائه اربا اربا فاحياه الله ودعاهم الى الله ولم يؤمن الملك فاهلكه
الله تعالى مع قومه بان قلب المدينة عليهم وجعل عاليها سافلها قوله وشمعون كان من زهاد النصارى
وكان شجاعا يحارب عبدة الاصنام من الروم ويدعوهم الى الدين الحق وكان يكسر بنفسه
جنود المجندة واحتال عليه ملك الروم بانواع من الحيل ولم يقدر عليه الى ان تخدع امرأته لموعيد
فسألته في وقت خلوه كيف يغلب عليه فقال ان اشد بشعري في غير حال الطهارة فاني لم اقدر
على الحل فاحاطوا به في منامه وشدوه كذلك فالقوه من قصر الملك فهلك هكذا سردت القصة
والله اعلم قوله وروى انه عليه السلام وهذا المروي يدل على ان المراد من الاخرة القبر فانه اول
منزل من منازل الاخرة قوله اي شكر نعمة على تقدير المضاف قوله فحطوا اي القاموس حط الناس
كسمع وحطوا وانحطوا بضمهما قبيلتان قوله اي داخلين فيها مقاسين لحرها الاولى الاقتصار
على قوله مقاسين لحرها لعدم افادة الاول معنى زائدا على معنى العامل بخلاف الثاني لان الحلول فيها
لا يستلزم مقاساة حرها كما في قصة ابرهيم وجرجيس عليهما السلام على ما سبق انفا قوله لما كان
نتيجته كون الضلال نتيجة للجعل بعد انه ليس غير ظاهر بل هو متحد معه او لازم لا ينفك عنه الا ان
يراد المحكومية بالضلال او دوامه قوله كالمطلوب اي منهم قوله لافضائه الى المهدد به الذي
كالمطلوب لهم قوله ولذلك الاشارة الى الايذان المذكور قوله فان مصيركم مصدر صار
التامة بمعنى رجع وخبر ان قوله الى النار قوله تنويها لهم اي رفعا قوله فيكون ايذانا الضمير
المستتر عائد الى جعل يقيموا وينفقوا جوابا للامر قوله عن امره الامر هنا مصدر وهو ان يقول
اقيموا وانفقوا قوله ليصح تعلق القول بهما بناء على ان الحذف خلاف الاصل فينبغي ان يحترز
عما يفضي الى كثرته فمقول القول هما ولا يصح ذلك الا بتقدير اللام ولك ان تمنع ذلك
مستندا الى جواز لفظ كون الخبر في معنى الامر فان قيل لو كان كذلك لبقي على اعرابه بالنون كما

يقال عشقه وبالفارسي ازنيج وبالتركي صرشق ٩

طائل ...

في قوله تؤمنون بالله بعد قوله هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب فان المعنى آمنوا قلنا يجوز
ان يبنى على حذف النون لما كان بمعنى الامر كما بني الاسم المتمكن في النداء في قولك يا زيد
على الضمة لمشابهته قبل وبعد ثم لا يخفى عليك ان تقييد الجواب بقوله من قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه
ولا خلال ليس فيه كثير فائدة انما المناسب تقييد الامر به قوله تفداى لتفدوا قوله تبا لا يفتح التاء
والتبال الهلاك قوله وقيل هما جوابا اقول القائل هو المبرد فيكونان والحالان في مقول قل قوله
لانه لا بد من مخالفة ما بين الشرط وجوابه يعني في الفعل او في الفاعل او فيهما لم لا يجوز ان يكون من قبيل
من كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله اي يقيموا اقامة مقبولة نافعة قوله ولان الامر
المواجهة لا يجاب بلفظ الغيبة اذا كان محكيا بالقول او مطلقا والاول يسلم ولا يفيد والثاني
غير مسلم فانه اذا كان محكيا بالقول يجوز التنوين نظرا الى الغيبة بالنظر الى الامر بقل فتامل قوله ولا مخالة
المراد المخالة بسبب ميل الطبع ورغبة النفس فلا يخالف قوله الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو
الا المتقين لان الواقع فيما بينهم المخالة لله تعالى مع انا لا نم ان الاستثناء من الاثبات نفي ولو سلم
فنفي العداوة لا يستلزم وجود المخالة نعم المنع الاول لا ينفع المص لقوله بالمقدمة الممنوعة قوله
لا انتفاع فيه بمبايعة ولا مخالة فقوله فيه ظرف للانتفاع المقدر والبيع والخلال في الدنيا وعلى الوجه
الاول ظرف للبيع والخلال قوله ومن الثمرات بيان له حال منه وفي البحر ان من للتبعيض ولما تقدم
على النكرة كان في موضع الحال ويكون المعنى ان الرزق هو بعض جنى الاشجار ويخرج منها ما ليس برزق
كالمجرد للمضرات قوله وسخر لكم الفلك جمع فلك ولذلك قال لتجري قال ابو حيان والنظوي في تسخير الفلك
تسخير البحار وتسخير الرياح قوله هشيئة وفي الكشاف بقوله كن ويمكن ان يفسر تكوينه على ما ذهب
اليه الحنفية قوله تعليم كيفيته اما ولبت سوى لم لم يفسر والتسخير بالاقدار على كيفية اتخاذها قوله اي بعض
جميع ما سألتموه اشار الى ان قوله من كل مفعول ثان لآتى قال بعض العلماء حمل من على التبعيض يفضي
الى اخلاء لفظ كل عن الفائدة الزائدة لان ما نص في العموم بل يوهم ابتناء البعض من كل فرد بتعلق
السؤال ولا وجه له والجواب بعد تسليم كون ما نصا في العموم ان هنا عمومين مقصودين بالافادة الاول
عموم الافراد بمعنى المجموع والثاني عموم الاصناف بمعنى كل صنف صنف وقد اشار المص الى الاول بلفظ
الجميع والى الثاني بقوله كل صنف فالمعنى من جميع افراد كل صنف سألتموه فان الاحتياج بالذات الى النوع
والصنف لا الى هذا الفرد الحاصل بخصوصه كما لا يخفى قوله يعني من كل شيء سألتموه وشيئا بيان لحاصل
المعنى لا الاشارة الى وجه الاعراب اي من كل افراد شيء سألتموه شيئا او من افراد كل شيء سألتموه
شيئا قوله فان الموجود من كل صنف الخ قال بعض العلماء الكلام في ان المحصول بعض المسؤول وكونه
بعض المقدور لا يجدي نفعا في بيانه فالتعليل لا يناسب المعلل ويجاب بان الثاني يستلزم الاول
ويدل عليه فان المعنى على ما نبهت عليه واتيكم من جميع افراد كل صنف يحتاجون اليه بعضا فاذا كان
الحاصل للانسان من افراد الصنف المحتاج اليه بعض المقدور وظهر ان تحت قدرة الله تعالى

افراد اخرى على ان المحصول بعض افراد المسئول قوله ولعل المراد لا كانه جواب سوال تقديره
ان الانسان قد يسال التزوج بامراة معينة والتملك بملك معين فيعطي الله سبحانه وتعالى فكيف
يستقيم جعل من للتبعيض وقد اوتي سؤله بعينه فاشار الى الجواب بان المراد الصنف الذي يحتاج
اليه لا الفرد بعينه اذ الاحتياج بالذات الى الاول دون الثاني بعينه قوله ومصدرية فضمير المفعول
في سالتموه عايد الى الله تعالى قوله ويجوز ان يكون ما نافية اخر هذا الوجه خلاف ما في الكشاف لان الاصل
توافق القرائن قوله ازالة الخوف عنه يعني عن المشار اليه وهو البلد قوله وفي الثاني جعله اي جعل
المشار اليه وهو المكان يعني انه تقدم منه الدعاء يعني سال او لا جعل المكان الذي انزل فيه
ذريته بلد ذا امن فاستجاب الله دعاءه في جعله بلدا لا في جعله آمنا ثم دعاء ثانيا فاستجاب وجعله حرما
آمنا ويتخطف الناس من حوله وهذا الكلام منه مبني على كون الاشارة في الثاني الى المكان كما نبهنا
وقد جوز في سورة البقرة جعل الاشارة الى البلد ايضا ثم لو جعل الاشارة ههنا الى الموجود في
الذهن قبل تحقق البلد به ليتحد الدعوتان ويلايم قوله ربنا اني اسكنت ذريتي بواد غير ذي زرع
اذ الظاهر الاتحاد في الدعوات بالزمان لعله كان اولى وعلى ما ذكره المصنف لم تكن تلك الدعوات
واقعة في زمان واحد وانما حكى الله ما وقع منه في ازمان مختلفة كما يدل عليه قوله الحمد لله الذي
وهب لي على الكبر اسمعيل واسحق فان اسحق لم يكن موجودا حينئذ قوله وقرئ واجنبني بقطع الهمزة قوله
اي بعضي يعني ان من تبعيضية فالكلام على التشبيه اي كبعضي في عدم الانفكاك عني ويجوز حملها
على الاتصالية قوله وفيه دليل يعني في احتمال ان يراد به المغفرة قوله ودعي بهذا الدعاء يعني دون
الدعاء الاول قوله باعتبار ما كان يعني قبل الطوفان فانه روي انه رفع وقت الطوفان
او ما سيؤول اليه يعني بعد ما بناه ابراهيم عليه السلام قوله وهي متعلقة باسكنت اي اسكنت المذكور
بدليل قوله ولتوسيطه قوله الا لاقامة الصلوة لدلالة قوله بواد غير ذي زرع انه لا غرض له وبنوي
في اسكانهم عند البيت المحرم قوله وتكرير النداء وتوسيطه يعني بين المتعلق والمتعلق وفيه
اشارة الى ان النداء الثاني لتاكيد الاول فلا يمنع تعلق ما قبله بما بعده فلا يرد ان للنداء صدر الكلام
فكيف يجوز ذلك التعلق وفي كلامه ايذان بانه لا بد لذلك الاشعار من تكرير النداء فانه لو وسط
بدون التكرير لم يحصل الاشعار بان المقصود من الدعاء السابق توفيقهم لها ولو كرر بدون التوسيط
لم يحصل الاشعار ايضا مع قطع النظر عن خصوصية الدعاء السابق وهو الاسكان بواد غير ذي
زرع يعني ان فيه اشعارا مع قطع النظر عن تقييد الوادي بما قيده بما ذكر قوله اي افئدة من افئدة
الناس ويجوز تقدير المضاف اي ذوي افئدة وجعل الافئدة مجازا من اصحابها فمن يكون للبيان
قوله او للابتداء قال ابو حيان لا يظهر كونه لابتداء الغاية لانه ليس لها فعل يبتدا به لغاية ينتهي
اليها اذ لا يصح جعل الافئدة من الناس وفيه بحث فان فعل الهوى للافئدة يبتدا لغاية ينتهي
اليها الا ترى الى قوله اليهم وفيه تامل قوله كقولك القلب مني سقيم لا يتعين كون من هنا للابتداء

لاحتمال التبعيض قوله مقلوب افئدة بان قدم الهمزة على الفاء بعد نقل حركتها اليها وقلبها
الفا فوزنها اعفلة قوله وان كان الوجه اخراجها بين بين مخالف لما في كتب الصرف انه اذا
تحركت الهمزة بعد حرف صحيح ساكن تعين الحذف بعد نقل حركتها الى ما قبلها ولا يجوز جعلها بين
بين لما يلزم من شبه اجتماع الساكنين ولما في كتب علم القراءة وفي النشر الهمزة المتحركة بعد حرف
صحيح ساكن نحو مسئولا ومذؤما وافئدة والظمآن والقرآن فيه وجه واحد وهو النقل وحكي فيه
وجه ثان وهو بين بين وهو ضعيف جدا وكذا في غيره قوله نعلم سترنا وعلننا يعني ما مصدرية
قوله وقيل ما نخفي فما موصولة اي ما نخفيه قوله والتوكل عليه المراد اثره والا فان التوكل نفسه لا يظهر لكونه
من الامور القلبية قوله يعلم ذاتي لا عارضي وكسبي لتخصص بمعلوم دون معلوم كعلم البشر والملك
قوله وانا كبير آيس يشير الى ان قوله على الكبر حال فاما ان يكون على بمعنى مع كما اختاره الزمخشري
او على معناه الاصلي وهو الاستعلاء لكنه مجازي اذ الكبر معنى لا جرم كما اختاره ابو حيان فان كلام
المصنف يحتملهما لكن الاقرب ان يكون بمعنى مع فانها لو كانت للاستعلاء لكان الانسب جعل الكبر
مستعليا عليه كما في قولهم على دين وقوله ولهم علي ذنب فالكبر اولى للاستعلاء منها حيث يظهر اثره
في الراس واشتعل الراس شيبا نعم يمكن ان يجري على حقيقتها بجعلها متعلقة بالتمكن والاستمرار وهو لا
لا ظهار ما في الهبة من الآية حيث لم يكن في الكبر قوله العاملة عمل الفعل قال ابو حيان وهو حجة
سيبويه في اعمال فعيل الذي للمبالغة في المفعول وقد خالف في ذلك جمهور البصريين انتهى يعني
انه انفرد منهم في قوله ان فاعل اذا حول الى فعيل او فعل عمل عمله لكن لا حجة في المحتمل فانها يجوز ان
يكون من اضافة ضارب زيد امس فهي ليست اضافة الى المعمول لكون الصفة بمعنى الماضي
ويجوز ان يكون من الاضافة الى الفاعل واتفقوا في عمل فعال ومفعال وفعول خلافا للكوفيين
قوله او الى فاعله فان قيل كيف يجوز هذا والمتعدي من الصفات لا يضاف الا الى مفاعيلها
ويمتنع منه قلت يقدر الفعل لازما كالغريزي ثانيا ثم يشتق منه الصفة المشبهة من غير نظر الى التعدية
بمفعول فيضاف الى الفاعل قوله معدلا لها فيكون مقيم الصلوة من اقمت العود اذا قومته قوله
مواظبا عليها فيكون ماخوذا من قامت السوق اذا انفقت على ما فصله المص في سورة البقرة
فالاولى او مواظبا عليها ويجوز ان يكون مؤديا لها كما ذكره هناك والاستمرار يستفاد من العدول
من الفعل الى الاسم قوله او وتقبل عبادتي لكن الانسب دعائنا ليشمل عبادة ذريته
عذر استغفاره لها المتقدم هو عذر استغفاره لابيه الا ان يقال هو عذر لاستغفاره
لامه ايضا لكن صرحوا بان امه كانت مؤمنة فلا يحتاج الاستغفار لها الى عذر قوله واسند اليه
الواو بمعنى او وكذلك وقع في بعض النسخ قوله من انه مطلع اي من يتعين انه مطلع قوله والوعيد
عطف على قوله تثبيته والظاهر ان الواو بمعنى او قوله وقيل انه تسلية لا فيكون الخطاب
عاما لا يختص به مخاطب دون مخاطب قال صاحب الكشف ويجوز ان يريد جريانه على الاوجه

او على تقدير اختصاص الخطاب به صلى الله عليه وسلم ايضا لا يخلو عن التسلية والتهديد
للطائفتين قوله اي تشخص ابصارهم الظاهر ابقاء الابصار على العموم ليكون ابلغ في التهويل ولا
يلزم التكرير . فلا تقر في اماكنها فيه بحث فان الظاهر ان القرار ضد الحركة فيكون منافيا للحال كما
لا يخفى مع ان علماء اللغة لم يفسروا الشخوص به ففي الصحاح شخص بالفتح شخوصا ارتفع ويقال
شخص بصره فهو شاخص اذا فتح عينيه وجعل لا يطرف الا ان يريد لا تعود الى حالتها الاولى قوله
مهطعين قال ابو البقاء هو حال من الابصار وانما جاز ذلك لان التقدير تشخص فيه اصحاب
الابصار لانه يقال شخص زيد ببصره او يكون الابصار دلت على اربابها فجعلت الحال من المدلول
عليه ويجوز ان يكون مفعولا لفعل محذوف تقديره تراهم مهطعين انتهى وانت خبير بما فيه
من البعد والتكلف والاولى والله اعلم ان يكون حالا مقدرة من مفعول نؤخرهم وقوله
تشخص فيه الابصار بيان حال عموم الخلائق ولذلك اوثر فيه الجملة الفعلية فان المؤمنين
المخلصين لا يستمرون على تلك الحالة بخلاف الكفار حيث يستمرون عليها ولذلك عبر
عن حالهم بما يدل على الدوام والثبات فلا يرد على هذا توهم التكرار على التفسير الثاني
لمهطعين فتنبه قوله مسرعين الى الداعي يعني بذلة واستكانة كاسراع الاسير والخائف
قوله بل بقيت عيونهم شاخصة لا تطرف اي لا يستطيعون ان يطرفوا وينظروا الى انفسهم
قال في سورة النمل الطرف تحريك الاجفان للنظر فوضع موضعه ولما كان الناظر يوصف
بارسال الطرف يوصف برد الطرف والطرف بالارتداد قوله اي خالية ولعل الاولى ان يحمل
النظم على المبالغة في التشبيه اي كالهواء والخلاء في الخلو قوله من الظلمان بكسر الظاء وضمها
جمع ظليم وهو الذكر من النعام والجؤجؤ من الطائر والسفينة صدرهما يهمز ولا يهمز قوله اخر
العذاب عنا اي تفصيل للمعنى ولعل في النظم تضمينا والتقدير ردنا الى دنيا اجل قريب
اي قليل وهو الدنيا مؤخرا عذابنا وهذا ناظر الى التفسير الاول وقوله او اخر اجالنا الى التفسير
الثاني قوله على ارادة القول والظاهر ان القائلين هم الملائكة قوله ولعلهم اقسموا بطرا الخ
جواب سؤال وهو كيف يجوز هذه الاقسام من عاقل مع ظهور انه لا يخلد احد في الدنيا قوله
او دل عليه حالهم الخ اي لا نقول ثم ولا اقسم ولكن دل عليه حالهم قوله اي بينا لكم الخ فالامثال جمع
مثل بمعنى الشبيه والمثيل قوله او صفات ما فعلوا عطف على انكم قوله او فعل بهم الخ يعني في الدنيا قوله
المستفرغ فيه جهدهم لعل انفهام هذا من اضافة مكرهم فان المصدر المضاف من صيغ العموم على ما ثبت
مرارا قوله او عنده ما يمكرهم به هذا انما يصح اذا كان المكر متعديا بنفسه كالقدرة والمحفوظ انه يتعدى
بالباء قال الله تعالى واذ يمكر بك الذين كفروا قال ابو هلال العسكري في الفروق الكيد اقوى من المكر
والشاهد انه يتعدى بنفسه والمكر يتعدى بحرف فيقال كاده يكيده ومكر به ولا يقال مكره والذي
يتعدى بنفسه اقوى قوله مسوى انما قدر ليتعلق به اللام قوله وقيل ان نافية الخ فلا يتوافق القراءتان

فان قراءة الكسائي دلت على عظم مكرهم وان ان كانت نافية دلت على حقارته ثم ان كلمة ان
على الاول شرطية والجملة حال كما في نظائرها قوله مثل قوله انا لننصر رسلنا وجوز الطيبي حمل الوعد
على قوله وعند الله مكرهم فان معناه يجازيهم عليه كما قرره المص قوله ايذانا بانه لا يخلف الوعد
اصلا هذا الايذان انما نشأ من جعل الاهتمام بشان الوعد فهو ما سيق له الكلام وما عداه تبع قال
سيبويه انهم يقدمون الاهم وما هم بشانه اعني قوله او مقدر باذكر اي اليوم مقدر بمصاحبة اذكر
والمعنى انه منصوب بمقدر وهو اذكر قوله او لا يخلف وعده اي مقدر بلا يخلف وعده بقرينة مخلف
وعده قوله لان ما قبل ان لا يعمل فيما بعده قال ابو حيان واذا كان ان وما بعدها اعتراضا لم يبال به
فصلا بين العامل والمعمول قوله عطف على الارض قال ابو حيان والظاهر استيناف قوله وعليه
قوله تعالى بدلناهم جلودا غيرها والذي ذكره المصنف في سورة النساء يدل على انه تبديل الصفة فراجعه
ولكل وجه قوله وعليه قوله يبدل الله سيئاتهم حسنات فان قيل هذا مخالف لما سياتي في سورة الفرقان
حيث فسرها بان الله يمحو سوابق معاصيهم بالتوبة ويثبت مكانها لواحق طاعاتهم او يبدل ملكة المعصية
في النفس بملكة الطاعة او بان يوفقه لاضداد ما سلف منه او بان يثبت بدل كل عقاب ثوابا
قلنا الذي ذكر هنا هو هذا المعنى الاخير فان ذكر ذلك هناك بصيغة التمريض يعني انهم يجازون
بماثر الجاهلية وما عملوها رياء وسمعة وهي سيئات بعد ما اسلموا حسنات فعين العمل المحكوم عليه
بانه سيئة حكم عليه بانه حسنة قوله ولا يبعد على الثاني الخ بل هو بعيد لاستلزامه كون الجنة والنار
غير مخلوقتين الان وقد ثبت في الكلام انهما مخلوقتان قوله على ما اشعر به قوله الخ وفي التفسير الكبير والدليل
عليه قوله كلا الخ وانت خبير بعدم وضوح وجه الدلالة ولا الاشعار قوله اذا كان لواحد لا شريك له
على ما يزعمونه قوله كقوله واذا النفوس زوجت على بعض التفاسير قوله او قرنوا مع الشياطين
كقوله تعالى نقيض له شيطانا فهو له قرين وقوله فوربك لنحشرنهم والشياطين قوله او مع ما اكتسبوا
من العقائد اي بجزائه او كتابه او بجعل العقائد اجساما ظلمانية على ما قيل في الاعمال السيئة والا فهم يتبرؤن
عن تلك العقائد ولا يعتقدونها قوله او حال من ضميره اي من ضمير مقرنين فيكون من الاحوال المتداخلة
ان كان مقرنين حالا والرؤية بصرية وهو الظاهر وان كان يحتمل ان يكون علمية ومقرنين مفعولا ثانيا
قوله وزند الجبل وسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد الخير قوله يعض بساعد صفة لصفادا
وجوز ان يكون خبرا بعد خبر للمبتدا او حالا من ضمير لاقى اي ان زيدا يعض على ساعده تارة وعلى
ساقه اخرى ليتخلص من الوثاق فلا تاييد في البيت لكون الصفد الغل قوله من الاهل بضم الهمزة
قوله والجملة حال ثانية اي من ضمير مقرنين قوله او حال اي ابتدائية على ان يكون في الاصفاد متعلقا
بمقرنين لكن صرح المصنف في اوائل الاعراف ان الاكتفاء بالضمير فيما اذا وقع الجملة الاسمية حالا
غير فصيح ويجوز ان يقال انها في تاويل المفرد اي مسربلين بقطران قوله اي يفعل بهم ذلك يعني ان
قوله ليجزي متعلق بمحذوف قوله لانه اذا بين الخ ويجوز ان يقال والله اعلم من جزاء المطيعين

وقصة آدم وحديث المعراج يدلان على خلافه منه

بما كسبوا عقوبة اعدائهم فيكون ما فعل بالمجرمين جزاء لكلتا الطايفتين قوله ويتعلق ذلك اى التمتع بالمجرمة
او المطيعة قوله ان علق اللام فيه ان الظاهر ان فاعل برزوا ضمير المعادين للرسل وهو المناسب
للوعيد المفهم من الوصفين ويتعين ذلك اذا فسرت انهم برزوا فى زعمهم على ما مر قوله او
السورة والتذكير باعتبار الخبر قوله من قوله ولا تحسبن الله انظا ان من لابتداء الغاية
اى منه الى هنا قوله فيكون اللام متعلقة الخ وقيل اللام لام الامر قال بعضهم وهو حسن لولا قوله
وليذكر فانه منصوب لا غير لكن لا يجوز ان لا يكون قوله وليذكر معطوفا على الامر بل يضمر له فعل
يتعلق به ويعطف عليه قوله من نذر به من باب علم ولم يستعمل العرب لقولهم نذرت بالشىء
مصدرا قوله منتهى كمالها التوحيد اى مراتبه الثلث والا ففيه كلام قوله عن النبى صلى الله عليه وسلم
من قرأ سورة ابراهيم الخ رواه الثعلبى والواحدى وابن مردويه فى تفاسيرهم من حديث
ابى بن كعب وهو موضوع كذا ذكره ولى الدين ابن العراقى فى اتم ما يتعلق بهذه السورة الكريمة
والحمد لله على التوفيق والصلوة على رسوله الهادى الى سواء الطريق سورة الحجر مكية بسم الله
الرحمن الرحيم قوله والكتاب هو السورة وجوز فى النقل ارادة اللوح المحفوظ من الكتاب هنا
قوله اى ايات الجامع يعنى الكلام الجامع ومعنى الجمع يستفاد من الواو قوله كاملا على ما يدل عليه اللام
تبين الرشد اشارة الى ان المبين من ابان المتعدى وهو الملايم لخاتمة السورة السابقة وكان ينبغى
ان يجعل من اللازم اى الظاهر امرها فى الاعجاز والواضحة معانيها قوله بيانا عربيا يفهم ذلك
من التنكير الدال على التعظيم وقرئ رُبَما بالفتح لم اجدها فى كتب القراءة قوله وفيه ثمان لغات وفى
مغنى اللبيب وفى رب ست عشرة لغة ضم الراء وفتحها وكلاهما مع التشديد والتخفيف والاوجه
الاربعة مع تاء التانيث ساكنة او متحركة ومع التجرد منها فهذه اثنتا عشرة والضم والفتح مع سكان
الباء وضم الحرفين مع التشديد ومع التخفيف قوله وحقه ان يدخل على الماضى قيل لانه للتقليل ولكن فيما
يتيقن وذلك فى الماضى قال ابو حيان ودخوله على الماضى ليس بلازم بل قد يدخل على المستقبل لكنه قليل
بالنسبة الى دخوله على الماضى وفى شرح الكافية للرضى والمشهور جواز دخول ربما على المضارع بلا تاويل
كما ذكره ابو على فى غير الايضاح قوله اجرى مجراه فهو مستقبل فى التحقيق ماض بحسب التاويل قوله
نكرة موصوفة والعايد من جملة الصفة محذوف تقديره رب شىء يوده الذين كفروا قوله كقوله ربما
تكره البيت فان عود الضمير اليه دل على اسميته وفيه تامل فانه يجوز ان يكون ما كافة ومن الامر
متعلقا بتكره ومن للتبعيض اى تكره بعض الامر والضمير عايد اليه او الى الامر قوله ومعنى التقليل
فيه اختلف فى رب انه موضوع للتقليل او للتكثير ففى مغنى اللبيب ليس معناه التقليل دائما خلافا
للاكثرين ولا التكثير دائما خلافا لابن درستويه وجماعة بل ترد للتكثير كثيرا وللتقليل قليلا
فمن الاول ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين انتهى ومعنى كلام المصنف انه عبر عن التكثير
بما وضع للتقليل على طريقة استعارة احد الضدين للاخر للايذان بانهم الخ وبه يظهر ان مثل

تلك الاستعارة لا يلزم ان يكون للتهكم كما يظهر من ظاهر المفتاح قوله فبالحرى ان يسارعوا
ان كان الحرى صفة مشبهة فهو مبتدا والباء زايدة كما فى بحسبك درهم وان يسارعوا
خبره اى فالحقيق ان يسارعوا وان كان مصدرا فبالعكس والباء للملابسة وعلى التقديرين
فالجملة جواب لو لمعنى الشرطية فيها قوله والغيبة فى حكاية ودادتهم الظاهر من هذا الكلام
ان لو للتمنى فلا يقتضى جوابا والقول مقدر فمفعول يود محذوف اى يودون الاسلام وان
جعل لو مصدرية فالجملة فى تاويل المفرد مفعول يود ويحتمل ان ينزل يود منزلة اللازم
كالغيبة فى قولك حلف بالله ليفعلن اى نظرا الى انه مخبر عنه كما انهم كذلك ولو نظر الى الحكاية لقيل
لافعلن وفى الآية لو كنا مسلمين قوله تعالى ذرهم يأكلوا ويتمتعوا الخ والله اعلم ان يكونا امرين بتقدير
اللام لدلالة ذر عليه كما سبق نظيره فى سورة ابرهيم وكذا قوله ويلههم الامل او جواب
امر على التجوز للايذان بكونه مامورا به باقامته مقام غاية الامر والا فلا سببية بين الترك
والاكل والتمتع حيث لا يصح ان تركتهم ولم تنصحهم يأكلوا ويتمتعوا فانهم يأكلون ويتمتعون سواء
ترك نصيحتهم او لم يتركها قوله ويشغلهم بالجزم قوله سوء صنيعهم مصدر اى وخامة عاقبتهم قوله
والغرض الاولى والمعنى فان افعال الله تعالى لا يعلل بالاغراض عند اهل السنة قوله وفيه الزام الحجة
لان الاقناط من ارعوائهم لا يكون الا عند تكرار الانذار وثبوت الجحود قوله جملة واقعة صفة
لقرية وانكر السكاكى وابن مالك وابو حيان وابن هشام وغيرهم ذلك وقالوا لا يجوز التوسع
فى الصفات لا تقول مررت برجل الا قائم نص على ذلك ابو على وغيره ولا يجوز اقتران الصفة
بالواو لا عند البصريين ولا عند الكوفيين وجعلوها حالا وكذا قوله الا لها منذرون فانها جملة
ظرفية يجوز تجردها عن الواو اذا وقعت حالا ووجه جعلها صفة انها لو كانت حالا لقدمت
على ذى الحال لكونه نكرة واجيب بانها بسبب وقوعها فى سياق النفى كانت فى حكم
الموصوفة اذ المعنى قرية من القرى قوله ان لا يدخلها الواو ولان اصل الواو ان تكون
عاطفة والوصف ليس موضعا للعطف قوله لكن لما شابهت صورتها صورة الحال
فى التفريغ فان التفريغ يكثر فى الاحوال قوله تاكيدا للوصفها كما تدخل على الحال للربط وتاكيدا
للصوق قوله نادوا به النبى عليه السلام على التهكم ولا يبعد ان يكون النداء من قول
الله تعالى تشريفا لرسوله عليه السلام وتبرئة له عما نسبوه اليه من اول الامر لا من قول الكفار
ويشبهه قوله ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم قوله لمعنيين
اى لاحد معنيين قوله بالياء مسندا الى ضمير اسم الله هذا عجيب فانه لم يقرأ به احد من العشرة
ولم اجدها فى الشواذ ايضا والمصنف بنى تفسيره عليها وحكى قراءة الحرميين والعربيين بصيغة
التربص قوله فانه لا يزيدكم الا لبسا كما قال الله تعالى ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا
عليهم ما يلبسون وفيه رد على الزمخشرى قوله والنقص اى نقص بعض كلماته لا السورة بتمامها

مثلا فانه لايعلم مثل ذلك بالاعجاز كما لايخفى قوله او نفى تطرق الخلل عطف على المعنى كانه قيل
نفى التحريف والزيادة والنقص اه اونفى تطرق اه قوله فى شيع الاولين قال الفراء هو من اضافة
الى صفته كقوله بجانب الغربى والاصل فى الشيع الاولين والبصريون يأولونه على حذف
المضاف اليه اى فى شيع الامم الاولين وجانب المكان الغربى قوله وهى الفرقة المتفقة
على طريق سموا بذلك لان بعضهم يتشايع بعضا ويتابعه قوله واصله الشياع بكسر الشين
وقد يفتح لكن الشيعة يطلق على الانصار والاعوان وقد يطلق على الاتباع والاشتقاق من
الشياع يناسب المعنى الاول لا الثانى على مايدل عليه كلام المص قوله والمعنى نبأنا رجالا
يريد توجيه تعدية الارسال بكلمة فى والاصل تعديته بالى وكانه اشار الى توجيهين الاول
تضمين الارسال معنى التنبئة والثانى تضمينه معنى الجعل قالوا والفاصلة بمعنى اى الفاصلة وتجوز
ان يكون الثانى كالعطف التفسيرى للاول قوله وما للحال لايدخل الامضارعا بمعنى الحال قال ابو حيان
هذا قول الاكثر وذهب عبره الى ان ماكثر دخولها على المضارع مرادا به الحال وقد يدخل عليه مرادا
به الاستقبال وانشد عليه قول ابى ذويب قوله اودى بنى واودعونى حسرة عند الرقاد وعبرة ما تقلع
وقول الاعشى فى مدح النبى عليه السلام له نافلات ماتغب نوالها قوله وليس عطاء اليوم مانعة غدا
وقال الله تعالى مايكون لى ان ابدله من تلقاء نفسى قوله كالخيط اى ادخال الخيط قوله والضمير
للاستهزاء لقربه والاصل ارجاعه الى الاقرب مالم يمنع عنه مانع قوله وقيل للذكر اعترض عليه
بان نون العظمة لاتناسبه فانه انما يحسن ذكره اذا فعل المعظم بنفسه فعلا يظهر له اثر قوى
اما اذا فعل بحيث يكون منازعه ومدافعه غالبا عليه فلا وانت خبير بانه اذا كان المقام مقام التوبيخ
يحسن ذلك ولا يلزم ان يكون العظمة باعتبار القهر والغلبة فقد يكون باعتبار الالطاف
والاحسان فيتبادل قوله فان الضمير الاخر فى قوله لايؤمنون به له والاصل توافق الضمائر فى
المرجوع اليه وفيه بحث فانه يجوز ان يكون الضمير الاخر للاستهزاء ايضا والباء للسببية وانما
يتعين له لوكان انتفاء صلة يؤمنون قوله وهو حال اه لاحتمال الاستيناف مكذبا اى حال
الالقاء من غير توقف كقوله تعالى فلما جاءهم ماعرفوا كفروا به اى فى ذلك الزمان من غير توقف
وتفكر فلا حاجة الى جعله حالا مقدرة قوله وهذا الاحتجاج ضعيف اذ لا يلزم اه وانت خبير
بانه لايهم الخصم لزوم التوافق ولا يدعيه بل يكفيه كون الاصل ذلك اذا لم يتحقق المانع قوله
بان خلقه لهم اه ناظر الى تفسير اهل السنة فى ارجاع ضمير نسلكه الى الاستهزاء قوله او باهلاك من كذب
ينتظم التفسيرين المذكورين قوله فيكون وعيدا لاهل مكة لاشتراكهم مع الاولين فى علة تلك
السنة قوله طول نهارهم متحيرين لما يرون على مايشعر به لفظة ظلوا يقال ظل يعمل كذا
اذا عمله بالنهار دون الليل على ان ظل يأتى بمعنى صار ايضا قوله من السكر بكسر السين وهو السداد
ويجوز فتحها قوله بالتخفيف والتشديد فى قراءة الباقين للتكثير والمبالغة اذ المخفف متعد

قوله من السكر بضم السين فالتشديد للتعدية ان كان سكر لازما وان كان متعديا
فهو للتكثير فانهم جوزوا ان يكون سكر من باب وجع زيد ووجعه غيره كما يقال سعد زيد
وسعده غيره قوله قد سحرنا محمد بذلك الاشارة الى تسكير ابصارهم فالباء للملابسة
او للسببية قالوا الكلمة انما تفيد الحصر فى الابصار لافى التسكير فكانهم قالوا سكرت ابصارنا
لاعقولنا فنحن وان تخايل بابصارنا هذه الاشياء لكنا نعلم بعقولنا ان الحال بخلافه ثم
قالوا بل نحن كانهم اضربوا عن الحصر فى الابصار وقالوا بل جاوز ذلك الى عقولنا بسحر
سحره لنا ولا يبعد ان يقال والله اعلم الاضراب بافادة هذه الجملة الاستمرار المدلول عليها
باسمية الجملة يعنون ان مسحوريتنا لاتختص بهذه الحالة بل نحن مستمرون عليها فى كل مارأينا
من الايات قوله على مادل عليه الرصد فى الهيئات والتجربة فى الخواص قوله مع بساطة السماء
على ما اتفق عليه المتكلمون والحكماء قوله بالاشكال والهيئات البهية يتنظم على تقدير اعادة
ضمير المفعول الى السماء وهو قول الجمهور لئلا يلزم اختلاف الضمائر فان ضمير حفظناها راجع
اليها او الى البروج قيل الظ عوده الى البروج لانها المحدث عنها والاقرب فى اللفظ قوله بدل
من كل شيطان لان حفظنا فى تأويل النفى كما اشار اليه المص ومثله فشربوا منه الا قليل اى لم يطيعوه
ولا يحوز مات الناس الا زيد اى لم يعش الناس الا زيد وكان الزجاج يجيز البدل فى قوله تعالى فلولا كانت
قرية امنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس لنا وليه التخصيص بالنفى لان المعنى ما امنت قرية
اذ اللوم على مافاته دلالة على انتفائه وقدروه النحاة انتهى وليت شعرى ما الداعى للمصنف
على تعيين البدلية وان سلم صحتها بالتأويل اذ لايجرى الاعراب على لفظ من حتى يحتاج الى
فيحتاج الى التأويل الذى الاصل خلافه قوله واستراق السمع اختلاسه سرا المراد بالسمع
المسموع قوله لما بينهم من المناسبة فى الجوهر لما سيجئ فى آخر الشعراء من ان السمع مشروط بمشاركة
فى صفات الذات وقبول فيضان الحق والانتقاش بالصور الملكوتية ونفوسهم خبيثة
ظلمانية شريرة بالذات لاتقبل ذلك ويمكن ان يقال ان سمع القرآن مشروط بما ذكر لامطلق
السمع ثم لايلزم من نفى الملازمة المخصوصة نفى المناسبة مطلقا فلا تنافى قوله او بالاستدلال
فيعم الكلام شياطين الانس وهم المنجمون والمراد من قطان السموات على هذا التقدير
الكواكب كما لايخفى وقيل الاستثناء منقطع فى الحواشى القطبية الابدال لايكون الا على
تقدير التجانس والانقطاع على خلافه فبين هذين الوجهين تناف وانت خبير بانه تقرر
فى علم الاصول ان اثبات حكم آخر لبعض المستثنى منه لابأخراجه عن الحكم السابق انقطاع
فى الاستثناء فقوله والانقطاع على خلافه غير مسلم على الاطلاق قوله فاتبعه الفاء عاطفة
على تقدير اتصال الاستثناء جزائية لما فى من من معنى الشرطية على تقدير الانقطاع قوله فتبعه و
لحقه قال بعض العلماء الفرق قائم بين تبعه واتبعه يقال اتبعه اتباعا اذا طلب الثانى اللحوق

وتبعه تبعا اذا مر به ومضى معه قلت قال الجوهري في الصحاح قال الاخفش تبعته واتبعته
بمعنى قال ابو بكر الرازي اي لحقه مثل ردفته واردفته مثل قوله تعالى الا من خطف الخطفة
فاتبعه شهاب ثاقب انتهى وفي القاموس واتبعتهم تبعتهم وذلك اذا كانوا سبقوك فتبعتهم
ثم كلام المصنف يدل على الفرق فان عطف لحقه على تبعه يدل على ان اللحوق غير معتبر
في معنى تبعه بخلاف اتبعه وهو موافق لكلام الجوهري وغيره ففي الصحاح تبعت القوم تبعا
وتباعة بالفتح اذا مشيت خلفهم او مروا بك فمضيت معهم واتبعت القوم على افعلت
اذا كانوا قد سبقوك فلحقتهم فقصر معنى التبع في الثاني فيه ما لا يخفى قوله في الارض
فان الفواكه الجبلية غير منتفع به في الاكثر او لان الارض بعينها فانها لما القيت فيها صار
منها قوله وقرئ بالهمزة يعني الاعرج وخارجه عن نافع قوله او على محل لكم على الحذف والايصال
اذ المعنى وجعلنا لكم معايش ولمن لستم له برازقين قوله والاستثنا بالرفع عطف
على الاستدلال قوله فضرب الخزائن الخ الظاهر ان هذه الفاء كالفاء في قوله تعالى ونادى
نوح ربه فقال فان قوله ضرب الخ تفسير لما بلغ قوله من بقاع القدرة البقاع ما ارتفع
من الارض فاضافته الى القدرة كاضافة لجين الماء قوله شبه الريح الخ فالمعنى ارسلنا
الرياح مشبهة باللواقح قوله كما شبه الخ فهذا يرجح حمل اللواقح على معنى الحوامل قوله او
ملقحات عطف على حوامل واطلاق اللواقح على الملقحات اما على الاسناد المجازي بان يوصف
الرياح بصفة ما هي اسباب له وملتبسة به من حيث السببية او على الحقيقة من باب النسب
كلابن وتامر او على المجاز في المفرد باعتبار السببية لان لقح الرياح سبب لالقاحها او باعتبار
ما كان فان الملقح اولا كان لاقحا او على حذف الزوايد نحو اثقل فهو ثاقل واعشب فهو عاشب
للشجر بان تقويها وتنميها الى ان تخرج ثمرها وقيل بان تجري الماء فيها حتى تهتز وتخرج الزهر
قوله ونظيره الطوائح بمعنى المطيحات اما بحذف الزوايد او الاسناد المجازي او النسب
وارسلنا الرياح قيل هذه القراءة تخالف ما جاء في تفسير قوله عليه السلام اللهم اجعلها
رياحا ولا تجعلها ريحا من ان الرياح للخير والريح للشر واجيب بانه محمول على الغالب
فقد جاء الريح في القرآن بمعنى الخير والنفع وجرين بهم بريح طيبة وقيل ليس معنى الحديث
ما ذكر بل المراد الدعاء بطول العمر ليرى رياحا كثيرة ولا يكون مقصورا على هذه الريح
قوله على تأويل الجنس كما قالوا اهلك الناس الدينار الصفر والدرهم البيض قوله وذلك
ايضا يعني حفظ الماء في الغدران والعيون والآبار كانزاله من السماء قوله كما يدل
حركة الهواء المدلول عليها بقوله وارسلنا الرياح فان الريح الهواء المتحرك قوله فان طبيعة
الماء بيان لوجه دلالة حفظ الماء على ما ذكر قوله يقتضي الغور في القاموس الغور القعر
من كل شيء واتيان الغور والدخول في الشيء كالغور قوله ون حداي عند حد قوله

قوله من يتقدم

قوله من استقدم استقدم بمعنى تقدم كما ان استأخر بمعنى تأخر قوله فان ما يدل على
قدرته يريد بيان وجه التعرض لبيان كمال علمه بعد الاحتجاج على كمال قدرته قوله فازدحموا عليه
فنزلت والمعنى انا نحشرهم على قدر نياتهم قوله لتنظر ما فنزلت رواه الترمذي والنسائي
وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والحاكم في المستدرك من حديث ابن عباس رضي الله عنه
وقال الحاكم صحيح الاسناد كذا ذكره ولي الدين ابن العراقي قوله وتوسيط الضمير للدلالة
لا يخفى عليك ان في القصر لا بد ان يكون الفعل مسلم الثبوت والنزاع والتردد في الفاعل
وفيما نحن فيه كذلك الا ترى الى قوله تعالى واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت
وامثاله فلا يترددون في الفاعل ولا يدعون انه شركاؤهم دون الله او مع الله فالظاهر
ان فائدته تقوي الحكم حيث تكرر الاسناد قوله لتحقيق الوعد كما نبه عليه بقوله لا محالة وانما
ذكره هنا ثانيا ليبني عليه قوله والتنبيه الخ قوله كما صرح به اي بالدلالة وتذكر الضمير لانها في
تأويل ان مع الفعل قوله بقوله انه حكيم فانه استئناف للتعليل قوله باهر الحكمة الحكمة هي
العلم بالاشياء على ما هي عليه والاتيان بالافعال على ما ينبغي قوله متقن في افعاله كانه
تأكيد لقوله باهر الحكمة باعتبار جزء معناه قوله تضعيف صل من صل اللحم اذا انتن وليس
معنى كونه تضعيفه ان اصله كان صل فزيد صاد بل هو رباعي نحو زلزل والاشتراك في
اصل المعنى مع اكثر الحروف لا يقتضي ان يكون منه لكن زيادة الحرف دليل زيادة المعنى
فيكون معنى صلصل انتن نتنا زائدا قوله وهو صفة صلصال وقيل بدل من صلصال
مصور في الكشاف وحمإ مسنون بمعنى مصور ان يكون صفة لصلصال قال الطيبي لكن
يلزم تقديم الوصف المأول على الصريح اذا جعلنا من حمإ صفة لصلصال اما اذا جعل
بدلا منه فلا ولك ان تقول اللزوم مسلم ولا فساد في اللازم قال الرضي اذا وصف النكرة
بمفرد او ظرف او جملة قدم المفرد واخر احد الباقيين في الاغلب كقوله تعالى وهذا ذكر
مبارك انزلناه وليس ذلك بواجب خلافا لبعضهم والدليل عليه قوله تعالى وهذا كتاب
انزلناه مبارك انتهى قوله من سنة الوجه وهي صورته او مصبوب ليبيس اي ليصور
هكذا وجد بهذه الصورة في بعض النسخ والظاهر انه تحريف من الناسخ والاصل ليبس
قوله من نار الحر الشديد قال الامام في التفسير الكبير السموم في اللغة الريح الحارة و
الريح الحارة فيها نار وقيل سميت سموما لانها بلطفها تنفذ في مسام البدن انتهى فالاولى
للمصنف ان يقول من نار الريح الشديد الحر ليوافق كتب اللغة قوله فانها اقبل لها لان
الحرارة مقوية للروح لا مضادة له قوله باعتبار الغالب جزم ههنا وصدر الكلام في الاعراف
بكلمة التوقع قوله كما هو اي المساق وفي بعض النسخ كما هي وذلك باعتبار الكتاب المساق الثالث
من المضاف اليه قوله فهو للتنبيه على المقدمة الثانية التي يتوقف عليها امكان الحشر استدل

الملیون على امكان الحشر بانه كلما كان جمع الاجزاء وتاليفها على ما كانت عليه واعادة
الحيوان فيها امرا ممكنا وثبت ان الله تعالى عالم بتلك الاجزاء قادر على جمعها وتاليفها واحيائها
ثبت امكان الحشر لكن المقدم حق فالتالي مثله فامكان الحشر يتوقف على امرين قابلية الاجزاء
للجمع والاحياء وعلم الله تعالى به وقدرته على جمعها واحيائها ففي الاية دلالة على كلا الامرين على ما اشار
اليه المص لكن اطلق المقدمة الثانية على قبول الاجزاء للجمع والاحياء تقديما لعموم العلم وشمول القدرة
في النظر والاعتبار لكونه الاصل وجعل كمال قدرة الله تعالى مقدمة اولى مع انه لابد من عموم علمه
ايضا لانطوائه فيه لاستلزام ثبوت الاول ثبوت الثاني وقد نبه عليه المص آنفا بقوله فان ما دل
على قدرته دليل على علمه والله اعلم قوله ولما كان الروح يتعلق ولا مبني على قاعدة الفلسفة
هو دابه كثيرا في هذا الكتاب ثم اراد بالروح النفس الناطقة التي يشير اليها كل احد بانا قوله بالبخار
اللطيف المسمى عند الاطباء روحا قوله المنبعث من القلب قالوا القلب له تجويف في جانبه
الايسر يجذب اليه لطيف الدم فيبخره بحرارته المفرطة وهذا البخار هو المتعلق الاول للنفس
الناطقة جعل تعلقه بالبدن اي بهذه الكيفية قوله لما مر في النساء حيث قال في تفسير
وروح منه وذو روح صدر منه لا بتوسط ما يجري مجرى الاصل والمادة له وقيل الاضافة
اضافة التشريف كبيت الله وناقة الله او الملك اذ هو المتصرف في الانشاء للروح ومودعها
حيث يشاء وفي هذا بحث فان جميع الارواح كذلك فتخصيصه بالاضافة لابد له من مخصص قوله
امر من وقع يقع الظاهر تعديته على ساجدين قوله وقيل يعني المبرد كان التاني حالا لا تاكيدا لان التاكيد
يقرر امر المتبوع ولا دلالة فيه على الاجتماع فيكون تاسيسا لا تاكيدا فينبغي ان يكون حالا لكنه مرفوع
ومعرفة هف واجيب بان له اصل اشتقاق يدل على الاجتماع فلابد ان يلاحظ ذلك كما يلاحظ
المعاني الاصلية في الكني وتقرير معنى المتبوع بالنسبة الى المعنى المستعمل فيه لا ينافي افادة معنى زايد
يقصد ضمنا وتبعا فقوله واجمعين للدلالة الخ يعني للدلالة على ذلك ايضا وتركه للاعتماد على فهم
السامع من لفظ اكد لظهور ان التاكيد يدل على ما يدل عليه المؤكد ولكن الكلام في انه هل يجوز ان يقصد
بعد افادة المعنى التاكيد معنى الهيئة بالنظر الى اصله في الاشتقاق كما يقصد الحال بعد افادة
معنى الهيئة معنى التاكيد في مثل قولهم جاء القوم جميعا فتعرض لما عسى يكون محل الاشتباه
وترك ذكر المسلم المعلوم قوله وان جعل متصلا بناء على التغليب وكونه من الملائكة حقيقة قوله
هلا سجد قال الرضي معنى حروف التحضيض اذا دخلت على الماضي التوبيخ واللوم على ترك الفعل قوله
اي غرض لك فيكون خلاصة جوابه ان لا اذل نفسي وكان يمكن ان يحمل على السؤال عن سبب
تركه السجود قوله وانا ملك ترجيح لكون الاستثناء متصلا بناء على انه كان من جنس الملك وقد
مر التفصيل في سورة البقرة قوله مطرود اي قوله رجيم من الرجم بالحجر وهو كناية عن الطرد
قوله او شيطان رجيم من الرجم بالشهب كناية عن كونه شيطانا قوله وهو وعيد يعني على

كلا الوجهين يتضمن الجواب عن شبهته حيث علم منه ان الشرف والكرامة بتشريف الله تعالى
وتكريمه فبطل ما ادعاه من الشرف والرجحان اذ ابعده الله تعالى واهانه وقرب آدم واكرمه قوله
فان منتهى امد اللعن اي اللعن المجرد عن العذاب سواء كان اللعن بمعنى الطرد عن الخير والكرامة
او بمعنى كونه شيطانا مبعدا قوله ومنه الظاهر انه اسم فاعل من الانهاء بمعنى جعل الشيء منتهيا
خبر مقدم قوله وما في قوله الخ جواب سؤال انه كيف يكون منتهى امد اللعن وقد اثبته الله تعالى فيه
فاجاب انه بمعنى اخر قوله لانه ابعد غاية الخ يعني ان المراد التابيد كقوله ما دامت السموات والارض
قوله او انقراض الناس عطف على اجلك قوله وهو النفخة الاولى اي يوم الوقت المعلوم يوم النفخة
الاولى على تقدير المضاف او عند النفخة الاولى على تقدير عود الضمير الى انقراض الناس والاول
ارجح بقرينة قوله ويجوز ان يكون الخ قوله ويجوز ان يكون المراد بالايام الثلثة يوم القيمة فيكون مراد
ابليس بجده الفسحة في الاغواء لا النجاة عن الموت ورجح صاحب الكشف هذا الاحتمال بناء
على ان اللعين عالم فلا يسئل ما يعلم انه لا يجاب اليه وفيه بحث فان ما قاله ليس بينا ولا مبينا قوله
فهو يعني الله تعالى ان كان غير مبنيا للفاعل ويجوز ان يكون مبنيا للمفعول قوله الباء للقسم واختار
السببية في الاعراف ونقل كونها للقسم بصيغة التمريض قوله تعالى لازينن لهم الضمير في لهم
عايد على غير مذكور بل على ما يفهم من الكلام وهو ذرية آدم ولذلك قال في الاية الاخرى
لئن اخرتني الى يوم القيمة لاحتنكن ذريته الا قليلا قوله لازينن لهم المعاصي في الدنيا اشارة
الى ان مفعول ازينن محذوف وهو المعاصي وان المراد بالارض الدنيا كما في قوله اخلد الى
الارض لان الارض محل متاعها ودارها قوله وفي انعقاد القسم بافعال الله تعالى خلاف ورد عليه
بان الخلاف للفقهاء وزعمهم في انه يمين يترتب عليها احكامها من الكفارة وغير ذلك لا في اليمين
المتعارف فانه لا خلاف في ان اسم الحلف في عرف العرب يقع عليه وهو متعارف عندهم
ولهذا ورد النهي عن الحلف بالآباء وعده الاصحاب مكروها فالكلام المذكور لا مساس له لهذا
وفيه بحث لان اقسام ابليس باغوائه تعالى بلا انكار من الله تعالى يصح دليلا للقائلين بجواز الحلف
بفعل الله تعالى لمناسبته للمقام ظاهر لا ولي الافهام وان الخلاف ليس في اطلاق اسم الحلف عليه
بل في جعله مقسما به وليس ذلك متعارفا عند العرب قال في الهداية واليمين بالله او باسم آخر
من اسماء الله تعالى كالرحمن والرحيم او بصفة من صفاته التي يحلف بها عرفا كعزة الله وجلاله
وكبريائه لان الحلف بها متعارف الا قوله وعلم الله فانه لا يكون يمينا لانه غير متعارف ولو قال
وغضب الله وسخطه لم يكن حالفا وكذا ورحمة الله لان الحلف بها غير متعارف ثم قوله و
لهذا ورد النهي عن الحلف بالآباء لا مساس له بالمقام لانه لا يتفرع على ما فرع عليه اذ المفرع
عليه هو تعارف الحلف بافعال الله تعالى لا الحلف بغير الله تعالى مطلقا ثم لو سلم ما ذكره ان
الكلام في اطلاق لفظ الحلف فالاستطراد لتكثير الفائدة وتعميم العائدة مما لا يخفى كثرة فلا وجه

اصل هذا الكلام لصاحب الكشف منه

لانكاره قوله وقيل للسببية هذا هو الاولى اما اولا فلانه وقع فى مكان آخر فبعزتك والقصة
واحدة والحمل على تجاوزتين لا موجب له واما ثانيا فلان جعل الاغوار مقسما به غير متعارف
ولعله لاجل ذلك رجح السببية فى الاعراف قوله اذ لولا الاغواء بالنسبة الى الغى واختار
المصنف بعض هذه التاويلات فى الاعراف قوله او بالاضلال عن طريق الجنة ولا يخفى
ضعفه فان ابليس ضل عن طريق الجنة باقدامه على الكفر ونسبة القبيح الى الله تعالى فى امره له
بالسجود لآدم على مذهبهم فكيف نسب الاضلال عن طريق الجنة اليه تعالى قوله وان فى امهاله
قد اختاره فى سورة الاعراف قوله وضعف ذلك لا يخفى فانه لا يدفع ما يرد عليهم بناء على مذهبهم
فى وجوب رعاية الاصلح فان الاصلح له ان لا يمكن مما يكون سببا زيادة غيه وان الاصلح لبنى آدم
ان لا يسلط عليهم من يحرضهم ويرغبهم فى المعاصى فيكون سببا لطغيانهم المستوجب لزيادة
فى عذابهم وقوله وان فى امهاله تعريضا له معارض بان فيه تعريضا لمن تابعه لاستحقاق مزيد
العذاب قوله اى الذين اخلصوا نفوسهم لله وفى سورة يوسف عليه السلام اخلصوا دينهم لله
وهو الموافق لقوله تعالى مخلصين له الدين قوله حق على ان اراعيه اى كالحق الذى يجب مراعاته
فى تاكد ثبوته وتحقق وقوعه فالكلام على التشبيه عند اهل السنة كما فى قوله تعالى وحقا علينا
نصر المومنين اذ لا يجب رعاية الاصلح عندنا قوله يؤدى الى الوصول الى تعبير بقوله على وايثار
حرف الاستعلاء على حرف الانتهاء لتاكيد الاستقامة والشهادة باستعلاء من ثبت عليه فهو
ادل على التمكين من الوصول وهو تمثيل فلا استعلاء لشئ على الله تعالى عن ذلك علوا كبيرا قوله وتغيير
الوضع بجعل المستثنى مستثنى منه قوله لتعظيم المخلصين حيث جعل المستوعبين المحكوم عليهم ولظ
من كلامه ان عبادى للجنس فاذا اخرج عنهم الغاوون بقى المخلصون وكان يحتمل ان يكون للعهد
لكن الاستثناء يكون منقطعا ايضا قوله وعلى هذا يكون الاستثناء منقطعا حيث لم يقصد الى اخراجه
من الحكم ولا يضر دخوله فى المستثنى منه وقد سبق نظيره قوله لافضائه الى تناقض الاستثنائين
فيه بحث فان التصديق فى صريح الاستثناء لا ينافى التكذيب فى جعل الاخلاص علة للخلاص
على ما يشير اليه كلامه فان الصبيان والمجانين من عباد الله خلصوا من اغوائه مع فقد ما جعله علة
قوله والظاهر ان من مات قبل ان يكلف من العباد اكثر من المكلفين خصوصا اذا انضم اليهم
المخلصون فظهر لتغيير الوضع فائدة اخرى على ان الكثرة الادعائية تكفى فى صحة شرطهم المقصود
كثيرا وان قلوا والغاوون بالعكس صرح فى آخر قسم الاستدلال من المفتاح وكذا الا نقل لعلا
على الف الاتسعمائة وتسعة وتسعين الا واحد منزل لذلك الواحد منزلة الالف لجهة من
الجهات الخطابية انتهى والسكاكى من الذين شرطوا كون المستثنى اقل من الباقى قال قبيل هذا
الكلام ويتفرع على اعتبار المجاز كون المستثنى اقل من المستثنى منه الباقى بعد الاستثناء انتهى ولعل
هو المختار عنده فى الاستثناء على ما لا يخفى من نظر فى كتابه قوله على تقدير مضاف اى

مكان

مكان موعدهم قوله ومعنى الاضافة يعنى الاختصاص فلا يتحد العامل فى الحال وذيها قوله
ويدخلون فيها الكثير منهم يوهم ان يكون التعدد فى الابواب فقط وليس كذلك بل هى طبقات
لكل منها باب على حدة يدخلها منه من اعد لها من فرق اهل الضلال قوله او طبقات نقل ذلك
عن اكابر المفسرين من الصحابة والتابعين قوله وهى جهنم ثم لظى الخ اختلف الروايات
فى ترتيبها ففى اكثرها اولها جهنم وفيما بعدها اختلاف ايضا والله تعالى اعلم قوله فى الركون الى المحسوسات
التى ابوابها خمسة قوله من الاتباع ولا يبعد كل البعد ارجاع الضمير الى الابواب المراد منها الطبقات
بتنزيلها منزلة العقلاء قوله ان المتقين فى جنات لما كان حال المومنين معتنى به اخبر عنهم بانهم
فى جنات وعيون وجعل ما يستقرون فيه فى الاخرة كانهم مستقرون فيه فى الدنيا ولذلك جاء
ادخلوها على قراءة الامر لان من استقر فى الشئ لا يقال له ادخل فيه وجاز فى الغاوين موعودا
فى قوله وان موعدهم لجهنم اجمعين لانهم لم يدخلوها فسبحان ابر الرحيم قوله او من المستكن فى الظرف
فانه لكونه خبرا مقدما يتحمل ضمير المبتدا قوله فى الكفر والفواحش وانما حمل المتقى على هذا المعنى لانه المعنى الشرعى
لذلك اللفظ ولانه فى مقابلة الغاوين وقد دخل فيهم عصاة المومنين حيث دخلوا فى القسمة لابواب
جهنم اعاذنا الله تعالى منها وذلك ينافى الشركة وبهذا يندفع ما فى التفسير الكبير فوجب ان يعتبر الايمان
ولا يزاد قيد آخر لان التخصيص خلاف الظاهر لانه يترك الظاهر اذا دل الدليل الباهر قوله فان غيرها مكفرة
يعنى اذا اجتنب منها فلا يكون صاحبها من الاجزاء المقسومة لابواب جهنم فيدخل فى المتقين لكن هذا
الكلام مخالف لما ذكر فى الكتب الكلامية من تجويز العقاب على الصغائر اذا اجتنب الكبائر فراجعها
وتامل فى التوفيق قوله لكل واحد جنة وعين بنى على ما يقتضى قاعدة مقابلة الجمع بالجمع والاستغراق هو
المجموعى قوله او لكل عدة منها بناء على ان يكون الالف واللام للاستغراق الافرادى وان يكون استغراق
الجمع مثل استغراق المفرد قوله ثم قوله ومن دونهما جنتان ما ذكر فى سورة الرحمن يقتضى ان يكون
لكل جنتان وعينان لا جنات وعيون الا ان يكون على مذهب من يقول اقل الجمع اثنان قوله
مثل الجنة ولالة الاية على تعدد الانهار بحسب اما على تعدد العيون لكل احد فلا كما لا يخفى قوله
على ارادة القول اى وقد قيل لهم عند وصولهم الى الباب وهذا اذا كان لكل جنة وقد يقال
انهم اذا توجهوا من جنة الى جنة قبل ادخلوها فلا ينافى ذلك كونهم فى الجنة وذلك على تقدير ان يكون
لكل جنات قوله بقطع الهمزة وضمها قوله على انه ماض مبنى للمفعول قوله سالمين فعلى هذا يكون
آمنين كالتكرار الا ان يخص السلامة بما يكون جسمانيا والامن بغيره قوله والزوال قيل الاولى
الاختصار على الاول لئلا يكون قوله وما هم منها بمخرجين تكرارا وفيه بحث فان الامن من الشئ لا يستلزم
عدم وقوع ذلك الشئ فان الكافرين آمنون من مكر الله ولكن يمكر بهم الله ويجوز ان يكون
المراد زوال نفسهم بالموت لا الزوال عن الجنة قوله فى الدنيا على ما روى عن على رضى الله عنه
ان الاية نزلت فى ثلثة احيار من العرب فى بنى هاشم وبنى تيم وبنى عدى وفى ابى بكر

اخرج ابن ابى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنه
فى قوله لها سبعة ابواب قال جهنم
والسعير ولظى والحطمة وسقر والجحيم
والهاوية وهى اسفلها كذا فى الدر
المنثور للسيوطى

ويندفع بجعله حالا على هذا الوجه ما فى الحواشى
القطبية وغيره انه لما حكم بانهم فى
جنات وعيون فكيف يقال لهم
ادخلوها

وعمر رضي الله عنهما واخرج ابن ابي حاتم وابن عساكر عن كثير النوا قال قلت لابي جعفر ان فلانا
حدثني عن علي ابن الحسين ان هذه الاية نزلت في ابي بكر وعمر وعلي ونزعنا ما في صدورهم
من غل قال والله انها لفيهم انزلت قلت واي غل هو قال غل الجاهلية ان بني تيم وبني عدي وبني
هاشم كان بينهم في الجاهلية فلما اسلم هؤلاء القوم تحابوا فاخذت ابا بكر الخاصرة فجعل علي يسخن
يده فيكمد بها خاصرة ابي بكر فنزلت هذه الاية وروي عن علي انها نزلت في اهل بدر قوله او في الجنة
على ما ورد عن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو المناسب للمقام والله اعلم قوله او من
التحاسد قيل الغل الحقد الكامن في القلب من انغل في جوفه وتغلغل فلا وجه لتفسيره بالتحاسد وا
جيب بان المعنى ح ونزعنا ما في صدورهم ما يفضي الى الحقد وهو التحاسد على امثاله كما نشاهد
في الدنيا قوله او فاعل ادخلوها فيكون حالا مقدرة واما اذا جعل حالا كذلك فلا منع ان يكون ثبوت
الصدور المطروفة للغل حال تقدير التقضي قوله او حال من الضمير في متقابلين يعني متداخلة
او على تقدير كونه صفة لاخوانا قوله دون التعذيب حيث لم يقل من وجه المقابلة واني المعذب
المولم والاضافة لا تقتضي حصول المضاف اليه للمضاف بالفعل كما اذا قلت ضربي شديد
اي اذا وقع وقع شديدا فانها قد يكون لادنى الملابسة قوله تحقيق لهما اي للوعد والوعيد قوله بما يعتبرون به
من قصة ابراهيم وآل لوط في الوعد وقصة قومه في الوعيد وهذا اولى مما في الكشاف حيث قال
وعطف ونبئهم على نبئ عبادي ليتخذوا ما احل من العذاب لقوم لوط عبرة يعتبرون بها سخط الله
الى آخر ما ذكره اذ لا وجه للقصر على الوعيد قوله اي نسلم عليك سلاما ويجوز نصبه بقالوا اي ذكروا
سلاما كما مر في سورة هود قوله قال انا منكم وجلون يمكن ان يكون التصريح به بعد ايجاس الخيفة على
ما مر في سورة هود ويحتمل ان يكون القول هنا مجازا عن ظهور مخايل الخوف عليه حتى صار كالمصرح به
قوله او لانهم اشتغلوا الخ وهذا هو الموافق لما جاء في سورة هود ولذلك قدمه في الكشاف ونقل
ما ذكره المص من الوجه الاول بصيغة التمريض قوله اي فباي اعجوبة على تقدير ان يكون الاستفهام تعجبا
والاستفهام في قول المص فباي اعجوبة للتعظيم قوله او باي شيء الخ على تقدير ان يكون الاستفهام
انكاريا بمعنى لم يكن قوله في كل القران سبق قلم اذ تبشرون لم تتكرر فيه قوله على حذف نون الجمع
وهو مذهب سيبويه لانها المعرضة للحذف بالجزم والنصب ولا معنى لها وقال ابو علي في
الحجة المحذوف نون الوقاية لحصول الثقل بها وكسر نون الرفع ليدل على ياء المتكلم قوله
استثقالا علة لحذف احدى النونين مطلقا قوله ودلالة علة لتعيين نون الجمع للحذف ولك ان
تقول الحذف ليس بتعين لان الحاق نون الوقاية غير واجب في مثله وبذلك اجابوا عما
قال ابو حاتم حذف نافع ياء المتكلم مع النون واسقاط الحرفين لا يجوز حيث قالوا لم يحذف
الا النون واكتفاء بالكسر قوله او باليقين الخ فان الحق قد يطلق على الحكم المطابق بفتح الباء
للواقع فيكون المبشر به هو ذلك الحكم وعلى الاول الغلام نفسه قوله او بطريقة هي حق فيكون حر

انه قال ان اهل الجنة يدخلون الجنة
بما في صدورهم من الشحناء والغل فاذا
تراضوا وتقابلوا نزع الله تعالى ذلك
عن صدورهم فذلك قوله تعالى
ونزعنا ما في صدورهم من غل الاية

واذا حمل القول على الكلام النفسي يجب
مع ايجاس الخيفة

كما ذكر في كتب النحو

فيم تبشرون

فبم تبشرون سؤالا عن الوجه والطريقة يعني باي طريقة تبشرونني بالولد والبشارة به لا طريقة لها
في العادة فلا يكون الباء صلة للفعل بل للملابسة اي تبشرونني متلبسين باي طريقة قوله يقنط بالكسر
وباقي السبعة بالفتح قوله وماضيهما قنط بالفتح وعلى قراءة الفتح ماضيه قنط بالكسر في القاموس
قنط كنصر وضرب وكرم قنوطا بالضم وكفرح قنطا وقناطة قوله والبشارة لا تحتاج الى العدد ولك
ان تقول وكذلك تعذيبهم فان جبرائيل عليه السلام فيه كفاية الا ترى الى ما تقدم في سورة هود
ان جبرائيل ادخل جناحه تحت مدائنهم ورفعها الى السماء حتى سمع اهل السماء نباح الكلاب وصياح
الديكة ثم قلبها عليهم قوله ولو كانت تمام المقصود لابتدؤا بها على ما هو العادة في البشارة وتجد به
قصة مريم قالت اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا قال انما انا رسول ربك لاهب لك غلاما
زكيا فيجوز ان يكون قولهم لا توجل تمهيدا للبشارة ومثله يقع كثيرا ولعل الخليل علم ذلك ابراهيم من
القرائن الظاهرة له وان لم يذكر في القران قوله اذ القوم معتقد بالاجرام دون قوم لوط فاختلف
لذلك الجنسان لكن يمكن جعل الاستثناء متصلا على اعتبار تغليب المجرمين لكثرتهم على غيرهم قوله
كان متصلا قيل الظاهر جعل الاستثناء منقطعا لان قوم نكرة وكذا ضميره فانه متحد معه في المعنى
وان كان يعامل به معاملة المعرفة كما في المعرف بلام العهد الذهني وجوابه ان قوم وان كان نكرة
فقد تفيد النكرة فائدة المعارف كما ذكره المرزوقي في شرح الحماسي عسى الايام ان يرجعن قوما
كالذي كانوا وفي قوله في العنكبوت قالوا انا مهلكوا اهل هذه القرية ان اهلها كانوا ظالمين قال
ان فيها لوطا الاية دليل على ذلك فتامل على انه قال السكاكي في آخر قسم الاستدلال لا تقل اضرب
قوما الا زيدا الا اذا اظهار كمال الابقاء على عمرو فان المبقي على الشيء ينزل البعيد من احتمال ضرره
منزلة اقربها او لوجه آخر مناسب مستلزم لايجاب الدخول في باب البلاغة انتهى قوله وعلى هذا يتعين
على تقدير الانقطاع قوله وعلى الاول لا يكون الا من ضميرهم فان قيل فيكون امراته مجرمة فلا يصح
ظاهر العموم في قوله الا آل لوط قلنا خصت منه بدلالة الاستثناء من ضمير منجوهم ثم ما ذكره
من الحصر مبني على عدم جواز تخلل جملة منقطعة بين المستثنى والمستثنى منه قال الرضي اذا كانت
الجملة الاخيرة مستانفة فلا كلام في انفرادها بالاستثناء كقولك اكرم بني تميم والنحاة هم البصريون
الا فلانا قوله لتضمنه معنى العلم تعلق بملاحظة الفعل المضمن اي علمنا انها لمن الغابرين مقدرين
قوله اجري مجرى قلنا فيكون انها لمن الغابرين مفعول القول لا من باب التعليق قوله تخافة ان
تطرقوني الخ والدليل على ارادة هذا التعليل جوابهم الاضرابي كما قرره قوله اي ما جئناك
بما تنكرنا لاجله يعني ان بل اضراب عن هذا القول المحذوف قوله بما يسرك يجوز ان يكون الباء للتعدية
وان يكون للملابسة قوله اي الذي توعدتهم به والاحسن كنت توعدهم به كما في الكشاف
قوله فيمترون فيه اي يشكون في وقوعه او يجادلونك فيه تكذيبا لك قوله باليقين اي
المتيقن ولو حمل على الخبر اليقين لكان قوله وانا لصادقون تكرارا قوله من السرى يعني

يعني على القراءتين قوله وهما بمعنى اي القراءتان في القاموس السرى كالهدى سير عامة الليل لكنه اريد به هنا السير في الليل قوله وكن على اثرهم يقال خرج في اثره واثره اي بعده قوله قال الفتحي الباب البيت كانه طال عليه الليل فخاطب صجيعته بذلك او كان يحب طول الليل للوصال فتطلع على حالهم فلا تفرط منهم التفاتة احتشاما منه ولا غيرها من الهفوات كذا في الكشاف قوله لينظر ما وراءه فيكون لا يلتفت من التفات البصر قوله او ولا ينصرف الخ فالالتفات من لفت الشيء يلفته اذا ثناه ولواه قوله ليوطنوا نفوسهم على المهاجرة ويطيبوا عن مساكنهم و يمضوا غير ملتفتين الى ما وراءهم كالذي يتحسر على مفارقة وطنه قوله على الاتساع فان قيل هذا مسلم في تعدية تؤمرون وهي الباء فان الاصل تؤمرون به اي بمضيه واوصل الفعل بنفسه واما تعدية امضوا الى حيث فعلى الاصل لكونه من الظروف المكانية المبهمة لا للاتساع الا ان يحمل كلامه على التغليب قلنا تعلق حيث بالفعل هنا ليس تعلق الظرفية ليتجه تعليل تعدية الفعل اليه بنفسه بكونه من الظروف المبهمة فانه مفعول به غير صريح كما في قولنا سرت الى الكوفة وقد نص النحاة على انه قد يتصرف فيه فالمحذوف ليس كلمة في بل كلمة الى على ما اشار اليه المص وقد تضمن كلام الزمخشري ايضا الاشارة اليه حيث قال قيل هو مصر فانه لبيان منتهى سيره فتأمل قوله ولذلك اي ولتضمين قضينا معنى اوحينا قوله مقضيا حال من ذلك الامر قوله وفي ذلك يعني ابهام الامر والاشارة اليه بذلك ثم تفسيره قوله على الاستيناف كان قائلا قال اخبرنا عن ذلك الامر قوله يستاصلون عن آخرهم اي استيصالا لا تبقى شيئا عن اخرهم وذلك انما يكون اذا بلغ الاستيصال اخرهم وعمهم قوله وهو حال من هؤلاء والعامل معنى الاضافة لا معنى الاشارة كما في قوله هذا بسر اطيب منه رطبا اذ الاشارة ليست في حال الدخول في الصبح قوله وجمعه اي تبعد رجله حالا من ضمير مقطوع قوله في معنى مدبري هؤلاء لعله من ادبر بمعنى صار في دبر الباقين منهم قوله يستبشرون الاستبشار رشا دشدن قوله لمنعهم عنه بقدر وسعه يعني وهم ينهون عنه ويوعدونه بقولهم لئن لم تنته يا لوط لتكونن من المخرجين قوله وفيه وجوه الخ وذكر هذا الوجه هناك بصيغة التمريض قوله ادعاء قول لكم يعني من الاكتفاء بالنساء التي هن اطهر قوله وهو النبي عليه السلام وانما قدم هذا الوجه عكس ما في الكشاف لانه قول الجمهور وابن عباس وابي الجوزاء وغيرهما كما ذكره ابو حيان و في الدر المنثور اخرج ابن مردويه عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما حلف الله تعالى بحياة احد الا بحياة محمد عليه السلام قال لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون قوله وقيل الضمير لقريش والجملة اعتراض قوله يعني صيحة هائلة مهلكة يعني ان اللام للجنس والمراد الفرد الكامل الجامع للمعاني المقصودة منه قوله وقيل صيحة جبرئيل فاللام للعهد قوله قوله تعالى مشرقين قال صاحب الكشف الجمع بين مصبحين ومشرقين لاعتبار الابتداء

كما سبق من المصنف مثله في تفسير قوله وان جهنم لموعدهم اجمعين فتذكر

والانتهاء

والانتهاء وذلك ان تقول مقطوع بمعنى يقطع عن قريب انتهى فمقطوع على الوجه الاول على حقيقته فان دلالة اسمي الفاعل والمفعول على الحال وحال القطع هو حال المباشرة له لا حال انقضائه لانه مجاز قوله من السجل على الاتساع قوله وان المدينة او القرى وتحتمل ان يراد صيحة قلب المداين وامطار الحجارة عليهم فيكون الاية مثل قوله في سورة هود وما هي من الظالمين ببعيد قوله وان كان اصحاب الايكة لظالمين اي هي المخففة من الثقيلة واللام فارقة عند البصريين وعند الفراء نافية واللام بمعنى الا قوله الشجرة الظاهر الغيضة او الشجر الملتف كما يجيء في سورة الشعراء قوله فسمى به اللوح ومنه قوله تعالى واحصيناه في امام مبين الخ والاولى كما في الكشاف فسمي به الطريق واللوح ومطمر البناء وهو الزيج اي الخيط الذي يكون مع البنايين معرب قوله ومن كذب واحدا من الرسل فكانما كذب الجميع لان كلمتهم متحدة متفقة او لان سائره يصدقونه وانما اتى بكلمة التشبيه مع انهم كذبوا سائره لانهم لم يواجهوهم بالتكذيب ولا قصدوهم به ولكن لزمهم قوله ومن معه بناء على التغليب كما قيل الخبيبون لعبد الله ابن الزبير وجماعة ثم تكذيبهم لمن معه مر بيانه في سورة الاعراف في قوله حكاية عنهم اتعلمون ان صالحا مرسل الايتين قوله يسكنونها تانيث ضمير الوادي بتاويل البقعة قوله المنزل على نبيهم انزال الكتاب على صالح عليه السلام غير ماثور ولا مشهور الا ان يقال يلزم الكتاب للرسول وان كان تكرار النزول على ما قالوا في الفرق بين النبي والرسول قوله وسقيها اي فضيلها مر تفصيلها في الاعراف قوله من الانهدام ونقب اللصوص فقوله امنين حال مقدرة على هذا التفصيل قوله وحبائهم بكسر الحاء اي ظنهم قوله فاخذتهم الصيحة في الاعراف فاخذتهم الرجفة قال المص هناك في قصة شعيب عليه السلام تلفيقا بين ما وقع في تينك السورتين لعلها اي الصيحة كانت من مباديها يعني الرجفة وقال التفتازاني ان الرجفة وهي في الاصل الزلزلة مجاز عن الصيحة التي تفضي اليها يعني انها مجاز عنها قوله مصبحين يرد ما سبق في تفسير سورة الاعراف فلما كان ضحوة اليوم الرابع تحنطوا بالصبر وتكفنوا بالانطاع فاتتهم صيحة من السماء فتقطعت قلوبهم فانه يقتضي ان يكون اخذ الصيحة اياهم بعد الضحوة لا مصبحين قوله فهو حقيق بان تكل اليه الخ هذا على تقدير ان يراد بقوله فاصفح المخالقة بالخلق الحسن قوله او هو الذي خلقكم ناظر الى كون الامر بالصفح منسوخا قوله وقد علم ان الصفح اليوم اصلح لا يلزم منه وجوب الاصلح على الله تعالى ليرد انه مخالف للمذهب بل اللازم انه تعالى يراعي الاصلح بمقتضى حكمه قوله وفي مصحف عثمان وابي رضي الله عنهما وفيه انه اذا ثبت ذلك في مصحف عثمان يلزم ان يكون القراءة به صحيحة لامن الشواذ لوجود سائر شرائط الصحة كما لا يخفى قوله وهي الفاتحة كما يدل عليه حديث ابي سعيد بن المعلى رضي الله عنه قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لاعلمنك سورة هي اعظم سورة في القرآن قال الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي اوتيته الحديث في صحيح البخاري وفيه ايضا عن ابي هريرة قال قال

رسول الله عليه السلام ام القران هي السبع المثاني والقران العظيم قوله وهي الطول جمع
طويلة روى النسائي باسناد صحيح عن ابن عباس رضي الله عنه ان السبع المثاني هو السبع الطوال
وانكر بعضهم هذا القول لان هذه السورة مكية واكثر الطوال مدنية واجيب بان المراد نزلنا اياها
انزالها الى السماء الدنيا والمكية والمدنية في ذلك سيان وضعف بان اطلاق لفظ الايتاء
على مالم يصل بعد اليه خلاف الظ لكنك خبير خصوصا في مقام الامتنان بان تنزيل المتوقع
منزلة الواقع له نظائر في القران العظيم منها قوله تعالى كما انزلنا على المقتسمين على التفسير الاول
المجاز قوله وهي الاسباع قال الله تعالى في سورة الزمر الله الذي نزل احسن الحديث كتابا متشابها
مثاني قوله تكرر قراته لم يقيده بقوله في الصلوة ليعم كل واحد من الاقاويل قوله او قصصه
ومواعظه مخصوص بماسوى الفاتحة قوله فيكون من للتبعيض يعني اذا لم يرد بالسبع الاسباع وبالمثاني
القران فانها اذا اريد ذلك من للبيان ايضا قوله من عطف الكل على البعض يعني ان اريد
بالقران المجموع الشخصي لكن يدل ما ثبت في صحيح البخاري انه من عطف احد الوصفين على الاخر
او العام على الخاص مع انه قيل ليس لعطف الكل على البعض نظير لكن فيه نظر قوله او العام على الخاص
اذا اريد به القدر المشترك الصادق على الكل والبعض قوله فانه كمال مطلوب بالذات لما تقرر
ان غاية العلوم الغير الالية حصولها انفسها قوله وفي حديث ابي بكر قال الشيخ ابن حجر لم اجده
عن ابي بكر قوله وروى انه صلى الله عليه وسلم وافى باذرعات سبع قوافل هكذا فيما وصل
الينا من النسخ والمطابق للكشاف والتفسير الكبير وافت من بصرى واذرعات سبع قوافل
والموافاة هو الاتيان واذرعات بكسر الراء وبفتح بلد بالشام قوله انهم لم يومنوا بدل
اشتمال من الضمير المجرور في عليهم وعلى تعليل قوله مثل العذاب الذي قدم ما اخره الزمخشري
اشارة الى رجحانه قال صاحب الكشف والاوجه الوجه الثاني اعني وابو العيص واما العاص
في الاطلاق على ابي عمرو فهو اسم معنى كذا وجد بخط الركن العميدي قوله وعدي بن قيس
الصلوب والحارث بن قيس ابن الطلاطلة كما في معالم التنزيل وغيره وحكي انه اشار الى انف
حارث قوله فقال جبريل عليه السلام الخ رواه الطبراني في معجمه وابو نعيم الاصبهاني
والبيهقي في دلائل النبوة لهما وابن مردويه في تفسيره وغيرهم نحوه كذا ذكره ابن العراقي
قوله فمرهبال تشديد الباء قوله تغيظا لاخذه اللام متعلقة بينعطف وتغيظا فاللام بمعنى عن قوله
في الدارين متعلق بعاقبة قوله فافزع الفزع هنا بمعنى الالتجاء قوله فيما نابك اي نزل بك
قوله وعنه صلى الله عليه وسلم كان اذا حزبه امر الطبري في تفسيره من حديث حذيفة بهذا اللفظ
واخرجه ابو داود واحمد من رواية عبد العزيز عن حذيفة بلفظ كان اذا حزبه امر صلى واخرجه
البيهقي في الدلائل في قصة الخندق مطولا كذا ذكره شيخ الاسلام ابن حجر في سورة البقرة قوله
فاعبده اي احدث العبادة مدة دوامك حيا او استمر ودم على عبادته في تلك المدة

قوله وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا سورة الحجر الحديث رواه الثعلبي
والواحدي وابن مردويه في تفاسيرهم من حديث ابي بن كعب وهو موضوع كذا ذكره في الدرر
ابن العراقي تم ما فتح الله تعالى على هذا العبد الضعيف مما يتعلق بسورة الحجر والحمد لله على جلائل
افضاله والصلوة على سيدنا محمد واله صبيحة يوم السبت خامس شهر ربيع الاول المنخرط
في سلك شهور سنة تسع وثلثين وتسعماية بمنزلي بقسطنطينية المحمية سورة النحل قال الامام
وتسمى سورة النعم ايضا قوله مكية غير ثلث آيات في اخرها اولها وان عاقبتم كذا في معالم التنزيل
قال ابو حيان قال الحسن وعطا وعكرمة وجابر هي كلها مكية وقال ابن عباس الا ثلث ايات
منها نزلت بالمدينة بعد حمزة وهي قوله لا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا الى قوله احسن ما كانوا
يعملون وقيل الا ثلث ايات وان عاقبتم نزلت بالمدينة في شان التمثيل بحمزة وقتلى احد وقوله
واصبر وما صبرك الا بالله وقوله ثم ان ربك للذين هاجروا وقيل من اولها الى قوله يشركون قوله
وفي التفسير الكبير الى قوله لن فيكون مدني وما سواه مكي وقال قتادة عكس هذا بسم الله الرحمن الرحيم
قوله كانوا يستعجلون الاستعجال طلب الشيء قبل حينه قوله من حيث انه بكسر الهمزة قوله تبرا لما كان
المنزه للذات الجليلة هو نفس الذات آل التنزيه الى معنى التبرأ قوله عن ان يكون له شريك
ينتظم كلا الاحتمالين في ما المصدرية والموصولية فان مرجعهما الى ما ذكره اذ لا يتبرء عن الاغيار
وكذا عن صفات الغير بل التبرء في الاول عن مشاركتها وفي الثاني عن مقتضاها وهو هي قوله
وعلى ان الخطاب في قوله لا تستعجلوه لما روى ولا انت خبير بانه ليس في هذه الرواية استعجال
المومنين بل خوفهم وظنهم انه وقع ثم ان الاستعجال بها لا يوصف به المومنون قال الله تعالى يستعجل
بها الذين لا يومنون والذين آمنوا مشفقون منها بل الظاهر انهم لما سمعوا اول الاية اضطربوا
لظن انه وقع ثم لما سمعوا خطاب الكفار بقوله فلا تستعجلوه اطمانوا قوله بالوحي او القران
فعلى الاحتمال الثاني صيغة الجمع في انذر والتعظيم قوله فانه يحيي به القلوب الميتة يعني ان
الروح استعارة تحقيقية عن احدهما ووجه الشبه احد هذين الوجهين والقرينة ابدال
ان انذروا من الروح قوله وعن يعقوب مثله في رواية رويس قوله وعنه تنزل في رواية
روح قوله بامره جعل المص من للتعليل والزمخشري بيانية قوله بان انذروا فان مصدرية
وان انذروا بدل قوله بانه لا اله الا انا والتخويف به من حيث انهم كانوا يثبتون لله تعالى
ما لا يليق بذاته الكريم من الشركاء والانداد فاذا كان ما اسندوه خلاف الواقع وهو مستبد
بالالوهية فالظ انه ينتقم منهم على ذلك قوله وقوله فاتقون رجوعا الى مخاطبتهم بل ذلك في كونه
بمعنى الاعلام ادخل فان قوله فاتقون انذار وتخويف فابقاؤه في حيز خوفوا هو الظاهر قوله
وان مفسرة فلا موضع لها من الاعراب قوله لان الروح بمعنى الوحي فيه نظر لان ان المفسرة
لا تاتي الا بعد فعل في معنى القول كقولك ناديته ان قم وكتبت اليه ان ارجع نص على ذلك

فى المفصل وهذا الشرط مفقود ههنا بل قوله او خصيم مكافح لخالقه الخ قالوا الموافق للمقام
هو الوجه الاول لان هذه الاية مسوقة للاستدلال على وحدانية الصانع وكمال قدرته لا لتقرير وقاحة
الانسان وتماديه فى الكفر والكفران ولقائل ان يقول بل الاية مسوقة لتقرير وقاحة ايضا
لانتفاء التنافى بين الاستدلال على الوحدانية والقدرة وتقرير وقاحة المنكرين الا ترى الى تتميم
الاية السابقة بقوله تعالى عما يشركون فتامل والمكافح هو المستقبل فى الحرب بوجهه ليس دونه ترس
ولا غيره قوله قال من يحيى العظام ظاهر كلامه يدل على تخصيص الاية بذلك القائل لكن الصحيح
فى هذا المقام حملها على العموم فينبغى ان يحمل كلام المص على التمثيل وما روى على تقدير صحته لا يدل
على التخصيص فانه لا اعتبار لخصوص السبب اذا اقتضى المقام العموم كما تقرر قوله اترى اى
اى انظن قوله الابل والبقر والغنم وفى الكشاف الازواج الثمانية والمص عمم الغنم للضان
والمعز قوله خلقها لكم جعل لكم متعلقا بخلق ولم يراع المقابلة مع قوله لكم فيها جمال اذ هو المناسب
لمقام الامتنان وتفريع الالتفات فيكون قوله تعالى لكم ثانيا تكريرا لبعد العهد وزيادة التقريع
قوله بيان ما خلق لاجله اى بيانا اجماليا وكان الظ ان يقول ما خلقت ويجوز ان يكون خلق
مبنيا للفاعل قوله وانما عبر عنها اى عما يشمل هذه الاشيار الثلثة قوله ليتناول عوضها اى ثمنها
واجرتها والظ ان ضمير عوضها عايد الى الاشيار الثلثة لئلا يلزم التفكيك والالتباس لكن الاولى
تعميم المنافع لاجرة الابل والبقر ايضا قوله ما يوكل منها من اللحوم فمن للتبعيض قوله هو المعتاد المعتمد عليه
ويدل على ارادته ما فى كلمة ياكلون من الدلالة على الاستمرار التجددى الذى هو الاعتياد وقوله
المعتمد عليه فى المعاش لتقرير معنى الاعتياد قوله واما الاكل من سائر الحيوانات اشار الى ان القصر
اضافى بالنسبة الى سائر الحيوانات حتى لا ينتقض بمثل الخبز وغيره من الماكولات المعتادة قوله تردونها
يعنى ان ضمير المفعول محذوف فى الفعلين قوله الى مراحها بضم الميم قوله فان الافنية جمع فناء الدار
بكسر الفاء الجوهرى هو ما امتد من جوانبها وفى القاموس ما اتسع من امامها قوله بجهد بكسر الجيم
اى بعظم قوله ملأى البطون تانيث ملآن كعطشان وعطشى قوله حافلة الضروع اى ممتلئها
قوله حاضرة لاهلها اى قريبة غير غائبة عنهم قوله بمعنى تريحون فيه اشارة الى ان العائد الى الموصول
محذوف قوله فى صل بالعرض اوليس التزين بالعرض الزايل مما ينبغى ان يقصده العقلاء
فظهر ان الرجحان لهذا الاحتمال الاخير قوله يحتمل ان يكون علة لتركبوها وفيه ان تعليل الركوب
بالتزين غير مناسب لما اراده الله تعالى من عباده قوله وقرئ ومنكم والموافق لهذه القراءة
اعادة ضمير منها فى قراءة العامة الى الخلائق قوله هداية مستلزمة للاهتداء والا فالهداية
بمعنى الدلالة على ما يوصل الى البغية عام للجميع قوله تعلفها اللحم المراد باللحم الضرع يعنى
لتسقيها اللبن المحلوب من الضرع اذا اجدبت الارض وقل الكلاء قوله واصلها السومة
بضم السين قوله ينبت لكم استيناف اخبار عن منافع الماء كانه قيل هل له منفعة غير ذلك

قوله ومن كل الثمرات كما عقب ذكر الحيوانات المنتفع بها على التفصيل بقوله ويخلق ما لا تعلمون عقب
ذكر الثمرات المنتفع بها بهذا قوله كل ما يمكن من الثمار اذ منها ثمار الجنة قوله ولعل تقديمها قال الامام
التقديم للتنبيه على مكارم الاخلاق وهو ان يكون اهتمام الانسان فيمن يكون تحت يده اكمل من
اهتمامه بحال نفسه واما قوله تعالى كلوا وارعوا انعامكم فلا يؤذن بانه ليس من اللوازم وان كان
من الاخلاق الحميدة قوله ومن هذا الظاهر ان من تعليلية اى ولاجل التنبيه على الشرف قوله تقديم
الزرع فانه اكثر قوة العالم واشرفه بالنسبة الى ما ينبت على الشجر قوله على وجود الصانع وحكمته
المناسب لما سبق من قوله والايات بعدها دليل على وحدانيته قوله ولعل فصل الاية به لذلك
اى فصل قوله ينبت لكم به الزرع بقوله ان فى ذلك لاية للعلم بما ذكره وفيه ما فيه وليس فى
بعض النسخ لفظ به فيكون المراد بالفصل ترك العاطف فى ينبت وهو معنى جيد لا غبار عليه
قوله اى نفعكم بها يعنى ان سخر لكم مجاز عن نفعكم فلا يلزم الخلف فى جعل مسخرات حالا منها وانت
خبير بانه لا خلف فان المعنى وسخر لكم هذه حال كونها مستمرة على التسخير بامره الايجادى اذ لا بدل
الاحداث على الاستمرار قوله او لما خلق له عطف على لله قوله او بحكمه بالباء كما فى بعض النسخ
فاو للتخيير فى التعبير قوله غير محوجة الى استيفاء فكر وفيه تامل فانه اذا احتاج الكلام الى ابطال
التسلسل على ما قرره كيف لا يكون الدلالة محوجة الى استيفاء فكر وعندى ان الكلام
مسوقة للرد على عبدة الاوثان وهم معترفون بان الله تعالى هو خالق الاشيار المذكورة فلا يحتاج
فى اثبات المطلوب الى ابطال الدور او التسلسل قوله عطف على الليل فان قيل فعلى هذا يكون
قوله لكم اعادة بلا افادة والاولى ان يكون فى موضع نصب بفعل محذوف اى وخلق وانبت
كما قال ابو البقاء قلنا الخلق للانسان لا يستلزم التسخير له لزوما عقليا فان الغرض قد يتخلف
مع ان الاعادة والتكرير لطول العهد لا ينكر قوله ان اختلافها فى الطباع اى فى الصفات
التى بها يتميز الاجسام المتماثلة كما هو مذهب المتكلمين القائلين بتماثل الاجسام فلا يرد ان
الماهيات ليست بجعل جاعل قوله ووصفه بالطراوة لانه ارطب اللحوم الخ وفيه انه قد يقدد كسائر
اللحوم ويعمل منه المخلل والكامخ وما فى الانتصاف ان فيه ارشادا الى ان يتناول طريا فقد قال الاطباء
اكله بعد طراوته اضر ما يكون واجيب بان مبنى الايمان على العرف وهو لا يفهم عند الاطلاق
قال فى الكشاف واذا قال لغلامه اشتر بهذه الدراهم لحما فجاء بالسمك كان حقيقا بالانكار
واعترض عليه الامام بانه اذا قال لغلامه اشتر بهذه الدراهم لحما فجاء بلحم العصفور كان حقيقا بالانكار
مع انكم تقولون انه يحنث باكل لحم العصفور وفيه بحث فان الانكار فى هذه الصورة انما جاء
من قبل ندرة شرى لحم العصفور فانه غير متعارف وفى الصورة الاولى شرى السمك ولحمه متعارف
مشهور فمحل الانكار اطلاق اللحم عليه قوله والمرجان وهو صغار اللؤلؤ قوله فاسند اليهم لانهن
من جملتهم قيل لا مانع من تزين الرجال باللآلى ونحوها شرعا فلا حاجة الى هذا التكلف ولك

ان نقول بعد تسليم ما ذكره من انتفاء المانع شرعا عن تزين الرجال بها لم تجر العادة بذلك
فى الرجال وقوله تعالى يلبسونها يدل على الاستمرار التجددى والاعتياد كما هو المناسب لمقام الامتنان
قوله من حيث انه جعل المهالك سببا للانتفاع وتحصيل المعاش وهذا كما يدل على كمال القدرة يكشف
عن القوة فى باب النعمة ثم سفر البحر يتضمن نعما جليلة حيث يقطع المسافة مقامات بعيدة وهو
ساكن مستريح ولا يحتاج الى رفع احماله ووضعها فى اثناء سفره كما هو المعتاد فى سفر البر قوله كانت
كرة حقيقية لبساطة الطبع اه انت خبير بابتناء ما ذكره على القواعد الفلسفية ومع ذلك فقوله
كان من حقها ان تتحرك بالاستدارة اه غير مسلم عندهم فان فى الارض ميلا مستقيما وما هو
كذلك لا يكون فيه مبدأ ميل مستدير على ما ذكروا فى العلم الطبيعى ثم قوله فلما خلقت الجبال على
وجهها اه محل نظر اذ قد ثبت فى الهيئة ان نسبة اعظم جبل فى الارض وهو ما ارتفاعه فرسخان
وثلث فرسخ الى جميع الارض كنسبة خمس سبع عرض شعيرة الى كرة قطرها ذراع ولا ريب ان
ذلك القدر من الشعيرة لا يخرج الكرة المذكورة عن صحة الاستدارة بحيث يمنع عن سلامة
الحركة فكذلك ينبغى ان يكون حال الجبال بالنسبة الى كرة الارض ولعل الصحيح ان يقال خلق الله تعالى
الارض مضطربة حارة لحكمة لا يعلمها الا هو ثم ارساها بالجبال على جريان عادته فى جعل الاشياء
منوطة بالاسباب وبذلك يندفع ما استشكله الامام فى التفسير الكبير قوله ما هى بمتواحد الخ
ان مقراسم فاعل من اقر اى لا تجعل لاحد قرارا على ظهرها فالتنكير تاويل المكان قوله لان التقفية
معناه فان الالقاء جعل مخصوص فعلى هذا يجوز فى قولنا علفتها تبنا وماء باردا نصب ماء بما تضمنه
علفت من معنى الاطعام فان التعليف اطعام مخصوص فلا حاجة الى تقدير سقيتها قوله تستدل
بها السابلة يعنى المختلفة فى الطرق والتانيث بتاويل الجماعة قوله وريح قال الامام رايت جماعة
يشمون التراب وبواسطة ذلك الشم يعرفون الطرقات قوله ويدل عليه انه قرئ بالنجم وفيه بحث
لظهور انه لا اختصاص لتلك القراءة بهذه الارادة لصحة معناها على الاحتمال الثانى قوله ولعل
الضمير لقريش اه تصدير كلامه بكلمة التوقع لاحتمال عموم الضمير لكل من هو حاذق فى سلوك البحر و
المهامه البعيد التى لا منار لها ولا سبيل واحتمال ان يكون تقديم وبالنجم لرعاية الفواصل وكونه
اهتماما لتقوى الحكم قوله والتفرد بخلق ما عدد من مبدعاته فيه اشارة الى ان حذف مفعول
يخلق لدلالة ما عدد من المبدعات عليه فلا يتوجه الاحتجاج بالاية على المعتزلة فى ابطال قولهم بخلق
العباد افعالهم على ما ذكر فى الكتب الكلامية قوله بل على ايجاد شىء ما ان كان القصد فى حذف
المفعول الى نفس الخلق تنزيلا للفعل منزلة اللازم او الى التعميم اى افمن يخلق كل شىء كمن لا يخلق شيئا
قوله وكان حق الكلام اى بحسب الظاهر قوله جعلوه من جنس المخلوقات اه يعنى تحصل التشابه وجاز
جعل كل منهما مشبها ومشبها به قوله ليس كمن لا يخلق من اولى العلم فجعل الاصنام اولى العلم فرضا
وتقديرا يعنى لو كانوا اولوا العلم وهم ليسوا بخالقين لا يستحقون المساواة والشركة للعالم

الخالق فكيف ولا علم فيهم قوله فكيف بما لا علم عنده اى فكيف يشبه بما لا علم عنده قوله فانه لجلائه
كالحاصل اه فيه استعارة مكنية شبهت الصورة الجلية الغير الحاصلة بالصورة الحاصلة
المخزونة المذهول عنها ونسبة التذكر استعارة تخييلية قرينة لذلك التشبيه المضمر فى النفس ويجوز
اعتبار الاستعارة التبعية قوله الذى يحضر صفة الحاصل قوله بادنى تذكر الاظهر بادنى توجه
قوله وقرأ ابو بكر يدعون بالياء وقرأ حفص ثلثتها بالياء هكذا وقع فى بعض النسخ وهى موافقة
لما فى التفسير الكبير مخالفة لما فى مشاهير كتب القراءة ولعلها رواية شاذة عن حفص وفى
بعض النسخ وقرأ عاصم ويعقوب يدعون بالياء وهذه هى الموافقة لما فى تلك الكتب
ولا وجه للجمع بين تينك النسختين على ما وقع فى بعضها كما لا يخفى قوله هم اموات يشير الى ان اموات
خبر مبتدأ محذوف ويجوز ان يكون خبرا بعد خبر قوله او اموات حالا او مالا نفى اموات
حينئذ عموم الحى زقوله غير احياء صفة اموات او خبر بعد خبر قوله ليتناول تعليل للاحتمال الثانى
قوله ولا يعلمون وقت بعثهم اى اعادتهم بعد فنائهم فانهم يعادون كما قال الله تعالى انكم وما تعبدون
من دون الله حصب جهنم تكرير للمدعى بعد ما ذكر او لا بقوله تعالى لا اله الا انا قوله وهو فى
موضع الرفع بجرم لانه مصدر او فعل قال ابو البقاء فى سورة هود فى لا جرم اربعة اقوال
احدها ان لا رد لكلام ماض اى ليس الامر كما زعموا وجرم فعل بمعنى كسب وفاعله مضمر فيه
وان ما بعده فى موضع النصب على المفعول به والقول الثانى ان لا جرم كلمتان ركبتا وصار
معناهما حقا وما بعدها فى موضع رفع بانه فاعل لحق والثالث ان المعنى لا محالة فيكون ما بعدها
فى موضع رفع ايضا وقيل فى موضع نصب او جر والرابع ان التقدير لا منع انتهى وكلام المصنف
مبنى على اختيار القول الثانى وهو مذهب الخليل وسيبويه ثم قوله فى موضع الرفع بجرم مسامح
ومراده بلا جرم فهو من اطلاق الجزء على الكل وقوله لانه مصدر اى لا جرم بمعنى حقا او بمعنى حق
والله اعلم قوله فضلا عن الذين استكبروا فيه اشارة الى ان المستكبرين عام لكل من استكبر من المشركين
والمؤمنين قوله او المسلمون ان لو الهم ذلك على سبيل الامتحان قوله او على الفرض اى لابطاله
كما فى قوله هذا ربى قوله ليحملوا اوزارهم فيه اشارة الى ان اللام لام العاقبة ويحتمل ان
يكون لام الامر فيكون المعنى تحتم حمل الاوزار عليهم قوله فان اضلالهم اه جواب سؤال تقديره
ما وجه تخصيص الحمل باوزار الضلال فانهم يحملون اوزار الاضلال ايضا قوله وبعض اوزار
اى ومثل بعض اوزارها قوله حال من المفعول ويجوز ان يكون حالا من الفاعل والمعنى انهم يقدمون
على الاضلال جهلا منهم بما يستحقون من العذاب الشديد فى مقابلته قوله على سبيل التمثيل حيث
شبه حالهم فى انهم سووا منصوبات ليمكروا بها الانبياء فجعلها الله تعالى سبب هلاكهم بحال
قوم بنوا بنيانا وعمدوه بالاساطين فاتى البنيان من الاساطين بان ضعضعت تلك
الاساطين فسقط عليهم السقف فهلكوا قوله لقوله ربنا انك من تدخل النار اه فانه يدل على ان ادخال

والتعذيب اخزاء فيجوز ارادة التعذيب من الاخزاء قوله ويقول اين شركائي جعلا للاهانة
بالقول بالتقريع والتوبيخ الى الاهانة بالفعل المدلول بقوله يخزيهم يعني مالهم لا يحضرونكم ويذبون
عنكم في هذا اليوم فانهم كانوا يقولون ان صح ما يقوله فالاصنام تشفع لنا كما مر في اول السورة
وهكذا كقوله تعالى في سورة الانعام اين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون وما نرى معكم شفعاءكم
الذين زعمتم انهم فيكم شركاء والله اعلم قوله او حكاية الظاهر انه مرفوع عطفا بحسب المعنى على قوله
اضاف الى نفسه اي حكى اضافتهم والاضافة على الاحتمال الاول لادنى ملابسة نظرا الى زعمهم
انهم شركاؤه قوله وقرا البزي بخلاف عنه اين شركاي بغير الهمزة وفي النشر طعن النحاة في
هذه الرواية ثبتت عن البزي من طرق فينبغي ان يكون قصر المد وجائزا في الكلام على قلة
كما قال بعض ائمة النحو قوله والباقون بالهمزة اي رواية واحدة منهم قوله الذين كنتم تشاقون
يحتمل الرفع والنصب قوله في شانهم ويجوز ان يكون في للسببية قوله وقرا نافع بكسر النون
بمعنى تشاقونني فحذفت نون الجمع استثقالا لاجتماع المثلين ودلالة بابقاء نون الوقاية
على الياء على احد الوجهين كما سبق في سورة الحجر قوله فان مشاقة المومنين كمشاقة الله
وليت شعري ما الداعي الى اخراج الكلام عن ظاهره فان المشركين اعداء الله تعالى قال الله تعالى
لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء قوله اي الانبياء والعلماء الذين يدعونهم فيه اشارة الى
ان المراد بالذين اوتوا العلم الذين انتفعوا به في سلوك سبيل النجاة وان جاهل الكفار
على ما فعلوا هو الجهل الذي هو سبب كل رذيلة قوله ان الخزي اليوم والسوء قصر الجنس
الادعائي كان ما يكون من الذلة والعذاب لعصاة المومنين لعدم بقائه ليس من ذلك
الجنس فلا دليل فيه للمرجئة ولا للخوارج قوله وزيادة الاهانة على ما تحقق من الله تعالى في حقهم
قولا وفعلا قوله وحكاية قيل عطف على قولهم لكن لا يلايمه قوله لان يكون باثبات اللام
والظاهر انه عطف على فائدة قوله يحتمل الاوجه الثلثة الجر على انه صفة للكافرين فيكون قوله
تتوفيهم حكاية حال ماضية والنصب على الذم فيحتمل ان يكون مقولا لاهل العلم ويحتمل ان يكون غير
مقول لهم بل من اخبار الله تعالى والرفع على انه خبر مبتدا محذوف واما كونه مبتدا خبره فالقوا
السلم فلا يجوز الا على مذهب الاخفش حيث يجوز زيد فقائم ولا يفيد كون المبتدا موصولا فان
الفاء لا يدخل في مثل هذا الفعل اذا وقع جوابا للشرط الصحيح فلان لا يدخل اذا لحق بما تضمن معنى الشرط
اولى قوله بان عرضوها للعذاب المخلد حيث وضعوها بالاستكبار على الملك الجبار غير موضعها
قوله واخبتوا اي خشعوا بدل ذلك التكبر والعلو قوله حين عاينوا الموت فيكون قوله فالقوا
السلم عطفا على قوله تتوفيهم الملائكة قوله قائلين ما كنا نعمل من سوء وهذا كقولهم والله ربنا
ما كنا مشركين قوله فهو يجازيكم عليه فلا يفيد انكاركم وكذبكم على انفسكم قوله استيناف
ورجوع الى شرح حالهم يوم القيمة فيكون قوله قال الذين الى قوله فالقوا السلم اعتراضا

بين الانكار باحوال الكفار كذا في البحر والظاهر ان يكون المعترضة هي جملة الذين تتوفيهم
الملائكة على احتمال الرفع والنصب والله اعلم قوله وعلى هذا اول من لم يجوز الكذب
يومئذ اي على احتمال الاستيناف قوله ما كنا نعمل مفعول اول قوله بانا لم نكن في زعمنا ايام وانت
خبير بانه لا يلايم الرد عليهم ببلى فانه موضوعة لابطال النفي ولا مجال لان يقال الرد على الذين
جحدوا بها واستيقنتها انفسهم لانه لا يكون كذبا ايضا فلا يفيد تاويلهم قوله واحتمل عطف
على اول قوله كل صنف على معنى ليدخل كل صنف قوله بابها المعد له يحتمل ان يكون الباب
بمعنى المنفذ وان يكون بمعنى الطبقة على ما مر في سورة الحجر قوله وقيل ابواب جهنم اصناف
عذابها كما يقال فلان ينظر في باب من العلم اي صنف قوله فلبئس مثوى المتكبرين قال
النيسابوري الفاء للعطف على فاء التعقيب في فادخلوا واللام للتاكيد يجري مجرى القسم
موافقة لقوله بعد ذلك ولنعم دار المتقين ولا نظير لهما في كل القران انتهى ثم قوله المتكبرين
اشارة الى قوله وهم مستكبرون ففيه دلالة على ان استحقاقهم النار هو الاستكبار قوله
لم يتلعثموا يقال تلعثم الرجل في الامر اذا تمكث فيه قوله ايام الموسم موسم الحاج سوقهم
ومجتمعهم من الوسم وهو العلامة قوله مكافاة في الدنيا يعني ان في هذه الدنيا متعلق
باحسنوا ويقدر مثله لقوله حسنة بقرينة قوله ولدار الاخرة خير والحسنة في الدنيا هي
استحقاق المدح والثناء او الظفر على الاعداء وفتح ابواب المشاهدات والمكاشفات الذي
من اوتيه فقد فاز بالقدح المعلى قوله وهو عدة اي قوله للذين احسنوا الاية قوله على قولهم
فانه من جملة احسانهم قوله على انه منتصب بقالوا وليت شعري ما المانع عن انتصابه بانزل
مقدرا على هذا الاحتمال قوله خبر مبتدا محذوف او مبتدا محذوف الخبر اي لهم جنات عدن
قوله وهو يويد الوجه الاول يعني كون الذين احسنوا عدة قوله الذين تتوفيهم الملائكة يحتمل
الوجهين الرفع والنصب ولا مانع ههنا من جعله مبتدا ويقولون خبره قوله لانه في مقابلة
ظالمي انفسهم هذه المقابلة تقتضي ان يفسر الطيبين بالطاهرين عن الكفر فقط فان
ظالمي انفسهم صفة الكافرين ولذلك قال المص في تفسيره بان عرضوها للعذاب المخلد
قوله حين تبعثون ظرف لادخلوا ويجوز ان يكون ظرفا ليقولون على انه حال مقدرة ولك
ان تقول لا حاجة الى التقييد لما ذكره فان القبر روضة من رياض الجنان فيجوز ان يؤمروا
بالدخول حين التوفي ونظيره قوله تعالى اغرقوا فادخلوا نارا [illegible] فانه معدة على اعمالكم
على التعليل كما في قوله ولتكبروا الله على ما هديكم اي لهدايته اياكم والاولى ان يحمل الباء على المقابلة
ليندفع التعارض بينه وبين قوله عليه السلام لن يدخل احدكم الجنة بعمله ولما ثبت في اصول
الدين ان العمل غير موجب لدخول الجنة نعم يمكن دفع التناقض بحمل ما في الحديث
على السببية الحقيقية وما في الاية على السببية العادية قوله القيام لا يلايمه كلمة او الفاصلة

فان اتيان الملائكة لقبض الارواح يجي معهما قوله من الشرك وقيل من انتظار اتيان الملائكة
او امر الله قوله فاصابهم ما اصابهم بادر الى اظهار معنى المعطوف هنا للاشارة من
اول الامر الى كون قوله وما ظلمهم الله اعتراضا قوله او تسمية الجزاء باسمها اما على سبيل
المشاكلة كما يفهم من الكشاف او على طريق اطلاق اسم السبب على المسبب قوله واحاط
بهم جزاؤه ما ان كانت مصدرية فالضمير المجرور يعود الى الرسول في نظم القران ولا حاجة
الى تقدير شئ في كلام المصنف وان كانت موصولة فلابد من تقدير مضافين في النظم
اي جزاء استهزاء ما كانوا وتقدير مضاف الى الضمير المجرور في جزاؤه اي جزاء استهزائه
في كلام المصنف قوله انما قالوا ذلك استهزاء يعني لا اعتقادا حتى يكون ذمهم على ذلك
حجة للمعتزلة فان اعتقادهم في خلق الافعال كاعتقادهم لكن لما سمعوا من رسول الله
صلى الله عليه وسلم والمؤمنين ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن قالوا ذلك استهزاءهم
قوله او منعا فالذم في جعلهم هذا الكلام الحق وسيلة الى اثبات باطلهم متمسكين بان
ما شاء الله يجب الا لكن تخصيص الاشراك والتحريم بالذكر لا يلايم هذا التقرير كما لا يخفى
او انكار القبح ما انكر عليهم فيكون قولهم لو شاء الله ما اشركنا الا ايضا كلمة حق اريد
بها الباطل فيذمون لذلك وهذا الوجه الثالث هو الذي ارتضاه المصنف في
تفسير الاية في آخر الانعام قوله بانها لو كانت مستقبحة الا الاظهر تذكير الضمائر البارزة
والمستترة لرجوعها الى ما انكر قوله ملجأ اليه حال موكدة قوله لا اعتذار حتى ينتهض به دليلا
للمعتزلة كما قال في الانعام ونحن قدمنا فيه انه لا ينتهض ذمهم به دليلا على اهل السنة
لمكان الكسب قوله اذ لم يعتقدوا قبح اعمالهم انت خبير بان فرض القبح يكفي في الاعتذار
يعني لو سلمت القبح في هذه الاعمال فهو بمشية الله لا بقدرتنا واختيارنا ويجوز ان يقال قوله
اذ لم يعتقدوا الا مذكور في معرض السند لمنع كون قولهم ذلك على سبيل الاعتذار فلا يجدي منع
هذا الكلام عليه قوله سببا لهدى من اراد اهتداءه الا كما يدل عليه كلمة الفاء في قوله فمنهم من هدى
الاية اي فتسبب عن بعث الرسل ان كانت اممهم قسمين قوله بان اعبدوا الله ينتظم احتمالي
التفسيرية والمصدرية في ان قوله بفعل الله وارادته فلا تثبت كل ما شاء الله واراده
حسنا قوله في الاية الاخرى يعني قوله فان الله لا يهدي من يضل قوله يا معشر قريش اذ الكلام
معهم قوله فانظروا في الفاء الموضوعة للتعقيب اشارة الى وجوب المبادرة الى النظر
والاستدلال المودين الى الاقلاع عن الضلال قوله وقرأ غير الكوفيين لا يهدي من يضل
اي من يضله فالعايد الى من محذوف وضمير الفاعل راجع الى الله تعالى قوله وهو ابلغ لدلالته
على انه لا يهديه احد لكن انما يثبت الابلغية لو كان يهدي في قراة الكوفيين متعديا اما
لو كان لازما بمعنى لا يهتدي كما نقل عن الفراء فلا وتتوافق القراتان قوله ايذانا بانهم

كما انكروا التوحيد انكروا البعث هذا يستفاد من نفس العطف بالواو والانسب بحال
البلاغة من هذا العطف باظهار الجامع بين المعطوف والمعطوف عليه كما قدره في الكشاف
من انه للايذان بانهما كفرتان عظيمتان حقيقتان بان تحكيا وتدونا قوله انهم يبعثون اذ انه
وعد على الله كذا في الكشاف ويكون الاول هو الانسب للمقام فانه محل الكلام اثباتا ونفيا
اختاره المصنف قوله واما لقصور نظرهم بالمألوف لا يقال عدم العلم لا يستلزم العلم
بالعدم فلا يستقيم هذا التعليل لان عدم العلم هنا في ضمن العلم بالعدم الا ترى الى اقسامهم
ان الله لا يبعث من يموت قوله اي يبعثهم ليبين لهم اي لمن يموت وهو عام للمؤمنين والكافرين
قوله او جوابا للامر فيه بحث لان النصب على جواب الامر مشروط بسببية مصدر الاول للثاني
وهنا لا يمكن اعتبارها للاتحاد فلا يستقيم النصب على الجواب ولذلك اقتصر في الكشاف
على النصب عطف ويمكن ان يقال ان مراده النصب بتشبيها لجواب الامر قال الرضي
اما النصب في قراة ابي عمرو واذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون فتشبيه لجواب
الامر من حيث مجيئه بعد الامر وليس بجواب له من حيث المعنى اذ لا معنى لقولك ليزيد اضرب
يضرب انتهى لكن قوله في قراة ابي عمرو لعله سهو فانها قراة ابي عامر قوله هم رسول الله
صلى الله عليه وسلم او المحبوسون الا فيه بحث فان المص قال في السورة انها مكية الا ثلث
ايات من اخرها وعلى ما ارتضاه هنا من وجهي تفسير الاية يكون هذه الاية مدنية ايضا
قوله وعابس وابو جندل وسهيل لعل الصواب ابو جندل بن سهيل كما في معالم التنزيل فان
ابا جندل بن سهيل بن عمرو وقصته في غزوة الحديبية مشهورة وذكر في معالم التنزيل بعد عابس
رجلا اخر اسمه جبير قوله اي في حقه ولوجهه لعل فيه اشارة الى ان كلمة في للتعليل قوله مباءة
حسنة المباءة المنزل فهو منصوبة على الظرفية او على انه مفعول ثان ان كان لنبوئنهم في معنى
لنعطينهم على ما قالوا قوله ولاجر الاخرة المعد لهم قوله اي للمهاجرين الا في معالم التنزيل قوله
لو كانوا يعلمون ينصرف الى المشركين لان الفقراء كانوا يعلمونه ويجوز ان يقال المراد هو
علم المشاهدة فان الخبر ليس كالعيان الا ترى الى قول ابرهيم عليه السلام ولكن ليطمئن
قلبي ويجوز ان ينصرف الى المتخلفين عن الهجرة يعني لو علم المتخلفون ما للمهاجرين من الكرامة
لوافقوهم قوله وعلى ربهم اي وحده قوله يتوكلون الظ والله اعلم ان المعنى على المضي و
التعبير بصيغة المضارع لاستحضار صورة توكلهم البديعة قوله منقطعين الى الله تعالى حال
موكدة قوله للدعوة العامة ليس المراد العموم لكافة الناس فانه مخصوص بنبينا عليه السلام
بل المراد العموم لكثير من الناس قوله الا بشرا الا ملكا قوله يوحى اليه على السنة الملائكة لا يخفى
ان هذا الكلام مخالف لما في سورة الشورى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من
وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء ويجوز ان يقال يوحى اليه في الاغلب

واكثر الاوعلى السنة الملائكة قوله فان شككتم فيه فيه ان قوله فاسئلوا اما جواب الشرط
على مذهب الكوفيين او دليل جوابه على راي البصريين وعلى كلا التقديرين لا وجه لتقدير
الشرط بهنا ويمكن ان يقال بل بجواب الشرط هو ما دل عليه قوله وما ارسلنا من قبلك
الا رجالا اي ان لم يكونوا يعلمون نقول ما ارسلنا الخ كما يشير اليه المص حيث تكلم على اعراب
قوله بالبينات والزبر فانه جعل قوله فاسئلوا وحده اعتراضا وكون فاسئلوا دليل
الجواب على الوجه الاخير في الاعراب نعم منع ظاهرا من كون فاسئلوا دليل الجواب
على جميع وجوه الاعراب والله اعلم بالصواب قوله ولا ملكا ولا صبيا ونبوة عيسى ع م
في المهد لا ينافيه اذ الرسالة اخص قوله وقيل لم يبعثوا القايل بذلك الجبائي قوله ورد
بما روي الخ انت خبير بانه لا دلالة في المروي على رؤيته من قبله عليه السلام من الرسل
على صورته الاصلية فلا منافاة على انه نقل الامام عن القاضي ان مراد الجبائي انهم
لم يبعثوا الى الانبياء بحضرة اممهم ورؤيته عليه السلام على صورته لم يكن بحضور الامة
قوله كانه جواب قائل الخ فيكون بالبينات استئنافا بيانيا قوله داخلا في الاستثناء مع
رجالا فيه نظر فانه صرح ائمة النحو انه لا يستثنى باداة واحدة دون عطف شيئان
وممن صرح به ابن مالك في التسهيل لكن قال ابن ام قاسم في شرحه للتسهيل وقد اجاز
قوم من النحويين ان يستثنى باداة واحدة دون عطف شيئان فاجازوا ما اعطى
احد احدا الا زيد درهما فيكفي في صحة ما ذكره المص ذلك قوله اي وما ارسلنا الا رجالا
بالبينات اي وما ارسلنا جماعة بشيء الا رجالا بالبينات قوله على ان الشرط للتبكيت
والالزام كقول الاجير ان كنت عملت لك فاعطني حقي كذا في الكشاف يريد ان عدم
علمهم مقرر كما ان عمل الاجير ثابت وتخصيص التبكيت بالوجه الاخير لانه على الوجوه المتقدمة
لانه موعظة وتنبيه يعني انه سبب الذكر فاطلق على المسبب قوله وارادة ان يتاملوا فيه
ان الارادة لا تنفك عن المراد على المذهب الحق الا ان يراد بها معنى الطلب قوله اي
المكرات السيئات فالسيئات نعت لمصدر محذوف ويجوز ان يكون مفعول مكروا على تضمينه
معنى فعلوا فالسيئات الكفر والمعاصي او مفعول امن فالسيئات العقوبات التي تسوءهم قوله
ان يخسف الله بهم على الاحتمال الاخير بدل من السيئات وعلى الاولين مفعول امن قوله بغتة
من جانب السماء الظ ان هذه الاية وما بعدها كقوله فجاءها باسنا بياتا او هم قائلون فالمراد
من هذه اتيانه حال نومهم وسكونهم ولا يلزم ان يكون من جانب السماء ومن الثانية اتيانه حال
يقظتهم وتصرفهم قوله او على ان ينقص شيئا فشيئا فيكون المراد وحاصلها عذاب الاستيصال
ومنها الاخذ شيئا فشيئا قوله تخوف الرجل منها اي من الناقة قوله تامكا قردا اي سناما مرتفعا
متراكما قوله كما تخوف عود النبعة وفي الصحاح النبع شجر تتخذ منه القسي قوله السفن بالتحريك

الحديدة التي ينحت بها ويطلق على المبرد ايضا قوله حيث لا يعاجلكم بالعقوبة ويحتمل ان يكون قوله
فان ربكم تعليلا لقوله افامن كقوله ما غرك بربك الكريم قوله اي قد راو امثال هذه الصنائع الخ
يعني المذكورة من هنا الى قوله تعالى وقال الله لا تتخذوا الهين اثنين وفي كلامه اشارة الى
ان الرؤية هي البصرية المؤدية الى التفكر قوله بيانها تتفيؤا ظلالها وفي الكشاف بيانه من
شيء يتفيؤا ظلاله وهو الظاهر فان من هي البيانية لكن لما كان شيء ابهم من الموصولة والبيان
مستفاد من صفته اسند المص اليه البيان وقد يقال من ابتدائية لا بيانية والمراد بما خلق الله
هو عالم الاجسام فانه مخلوق من شيء الا ترى الى ما روي ان الله تعالى خلق جوهرة فنظر اليها
فذابت الخ وفيه بحث فان السموات وما ليس لها ظل وكذا الجن ومقتضى عموم ما ان لا يخلو شيء
من عالم الاجسام عنه بخلاف ما اذا جعل من بيانية ويتفيؤ صفة لشيء قوله وقرا حمزة والكسائي
تروا بالتاء اما على عموم الخطاب للخلق على طريق الاستيناف الاخبارية واما على الالتفات واما
على تقدير قل لهم اذا كان خطابا خاصا قوله عن اليمين والشمائل متعلق بيتفيؤ او قيل حال قوله عن
ايمانها وشمائلها اشارة الى ان اللام بمعنى عن الاضافة لانها للعهد قوله ولعل توحيد اليمين الخ
ونقل ابو حيان عن بعض مشايخه انه افرد وجمع بالنظر الى الغايتين لان ظل الغداة يضمحل حتى لا يبقى
منه الا اليسير فكانه في جهة واحدة وهو بالعشي على العكس لاستيلائه على جميع الجهات فلحظت
الغايتان في الاية هذا من جهة المعنى وفيه من جهة اللفظ المطابقة لان سجدا جمع فطابقه جمع الشمائل
لاتصاله به فحصل في الاية مطابقة اللفظ للمعنى ولحظهما معا وتلك الغاية في الاعجاز قوله وهما حالان
والعامل يتفيؤ قوله سواء كان بالطبع الالي بالقسر او بالقهر قوله او واقعة على الارض الخ فيكون الكلام
على المبالغة في التشبيه قوله وقيل المراد الخ عطف على قوله عن ايمانها وشمائلها قوله لان الكواكب
تظهر منه اخذة في الارتفاع الخ فشبه باقوى جانبي الانسان الذي يظهر منها قوى حركاته قوله طبعا
الالي كرها او قهرا قوله والانقياد لامره الخ لان العموم للسجدة الطوعية بخصوصها مقصود
في المقام لكون الاية اية سجدة قوله على المبين به يعني على الذين تبين بقوله من دابة قوله او عطف
المجردات على الجسمانيات فلا يدخل الملائكة في قوله ما في السموات لان المجردات لا تكون في حيز
وجهات قوله اولى من اطلاق من تغليبا للعقلاء لما فيه من توهم الخصوص والمقام مقام العموم وهذا
وان كان حقا لكنه لما سيذكره في تفسير قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم وفي
الكشاف لو جيء بمن لم يكن فيه دليل على التغليب فكان متناولا للعقلاء خاصة وفيه بحث فانه مخصوص
بقرينة العموم سابقا ولاحقا وهي قوله من دابة فكيف يستقيم نفي دليل التغليب خصوصا في قوله
ما في الارض فتامل قوله عن عبادته فيه اشارة الى ان ضميرهم لا يستكبرون للملائكة اذ العبادة
لاولي العلم قوله وقال الله تعالى لا تتخذوا الخ يحتمل العطف على قوله ولله يسجد وعلى قوله وانزلنا اليك
الذكر وبينهما يتعلق به وقيل عطف على قوله خلق الله من شيء على اسلوب علفتها تبنا وماء باردا

اى الم تروا الى ما خلق الله ولم تسمعوا الى ما قال الله قوله دلالة تعليل بقوله ذكر قوله اليه يعنى لا
الى الجنسية قوله او ايماء الخ لا يخفى عليك ان هذه الايماء بتفرع على الدلالة على كون مساق النهى
الى العدد فالمناسب هو الواو دون او وكذا الكلام فى قوله او للتنبيه الا ان يكون ذكرا و
للتنبيه على ان هذا يصلح وجها مستقلا وان تفرع على الوجه الاول بان لا يلاحظ كونه وجها بل
وسيلة الى الوجه فتامل قوله مبالغة فى الترهيب فان الترهيب فى التكلم المنتقل اليه اربد قوله
وكانه قال الخ بيان لكونه تصريحا بالمقصود الا ان اللازم من هذا البيان كونه كالتصريح به قوله
وله ما فى السموات والارض عطف على الخبر فى قوله انما هو اله واحد وعلى الجملة باسرها قوله
خلقا وملكا المنبئ عن النسبة اى يختص به ما فى السموات والارض خلقا وملكا قوله واصبا حال
من المستكن فى الظرف قوله والحقيق الظاهر والواجب ان يرهب منه لان صيغة الامر ومادة
الوهب للوجوب قوله والكلفة اشار الى ان واصبا على هذا الاحتمال للنسبة كلابن وتامر قوله
افغير الله تتقون اى ابعد العلم بما ذكر من التوحيد واختصاص الكل به خلقا وملكا تتقون غيره
قوله الفضل بكم فيه اشارة الى ان الباء للملابسة قوله باعتبار الاخبار وفى الكشف باعتبار
العلم فان الاتصال المذكور سبب للعلم بكون النعمة من الله تعالى قوله يكون سببا للاخبار والعلم به
ايضا قوله كانهم قصدوا بشركهم كفران النعمة ففى اللام فى قوله ليكفروا استعارة تبعية وقوله
يكفروا من الكفران وقيل اللام لام العاقبة قوله او انكار كونها من الله فقوله ليكفروا من الكفر
بمعنى الجحود قوله وقرئ فيمتعوا بالياء باثنتين من تحتها ساكن الميم وهو مضارع متع مخففا
كذا ذكره ابو حيان فى البحر قوله عطف على ليكفروا على ان اللام جارة فحذف النون لكونه
معطوفا على المنصوب قوله والفاء للجواب فحذف النون للنصب ايضا ويحتمل ايضا ان
يكون الفاء عاطفة فحذف النون للجزم قوله فيعتقدون فيها جهالات منصوبة على المصدرية
والمراد الجهالات المركبة التى هى من باب الاعتقاد اى اعتقادات جهالات قوله وهو وان
افضى الا اشارة الى دفع ما اورده الزجاج وهو ان الفعل اذا رفع ضميرا وجاء بعده
ضمير منصوب لا يجوز ان ينصبه الفعل الا فى باب ظن واخواتها من الافعال القلبية
وفقد وعدم فلو قلت زيد ظنه قائما زيد ظن نفسه جاز ولو قلت زيد ضربه فيجعل فى
ضرب ضمير رفع عائدا على زيد وقد تعدى للضمير المنصوب لم يجز والمجرور يجرى مجرى المنصوب
فلو قلت زيد غضب عليه لم يجز ووجه الدفع ان امتناع ذلك فى المعطوف غير مسلم الا ترى
اذا فصل الفعل المنصوب فقيل زيد ضرب اباه جاز كما نصوا عليه وفصل العطف ليس
اقل منه وذلك ان نقول ما ذكره الزجاج منقوض بقوله تعالى وهزى اليك واضمم اليك جناحك
فليتأمل قوله اخبر بولادتها يعنى ان البشارة بمعنى الاخبار على الوضع الاصلى والمضاف
مقدر قوله او دوام النهار كله يعنى ان يلحظ الحالة الغالبة اذ اكثر الولادات تكون بالليل

وبناء على اخبار المولود له الى النهار خصوصا بالانثى فيكون ظلوله على هذا الوصف طول النهار
قوله من الكابة هى سوء الحال والانكسار من الحزن قوله مملو غيظا وما يتعلق بلفظ كظيم
فى اواخر سورة يوسف عليه السلام قوله فايد لسوء قوله على هون يحتمل ان يكون حالا من الفاعل اى يمسكها
مع رضاه بهوان نفسه وان يكون حالا من المفعول اى يمسكها مهانة ذليلة قوله المنادية بالموت
فانه لولا الموت لم يحتج الى الولد لانه لان يكون خلفا له بعده قوله ولو يؤاخذ الله فاعل هنا بمعنى فعل
وقال ابن عطية وكان اخذ المواخذين باخذ من الاخر اما بمعصية كما هى فى حق الله تعالى او باذائه
فى جهة المخلوقين فيأخذ الاخر من الاول بالمعاقبة والجزاء انتهى قوله لدلالة الناس فانها يكون على
الارض قوله او الدابة فانها ما يدب على الارض وان عمم فى الدرس السابق قوله فقط على ما بها
من اختصاصها بالزمن الماضى لان لو تقيد الشرطية بالزمن الماضى قوله كالداجل ودبة جعيلان
بالكسر قوله فى جحره تقديم الجيم المضمومة وهو كل شئ يحتفره الهوام والسباع لانفسها قوله او
من دابة ظالمة وهى الكفرة والعصاة ان شر الدواب عند الله فتنكير دابة على الاول للجنس
وعلى هذا للنوع قوله وقيل القائل هو الجبائى قوله لم يكن الانبياء يعنى اصلا اذ من المعلوم انه لا احد
الا ومن آبائه من ظلم فح يلزم ان لا يبقى فى العالم من الناس احد بل ومن غيره من الدواب لانها
مخلوقة لمنافع العباد وقال الله تعالى خلق لكم ما فى الارض جميعا قوله ولا يستقدمون عطف على الجملة
الشرطية قوله ولا يلزم من عموم الناس الخ جواب عما تمسك به الطاعنون فى عصمة الانبياء عم
ويجوز ان يجاب ايضا بان المراد بالناس الذين تقدم ذكرهم من المشركين قوله والاستخفاف
بالرسل اى برسلهم الذين يرسلون قوله وهو ان لهم الحسنى يشير الى ان قوله ان لهم الحسنى بدل
الكل من الكذب فان قيل كيف هذا الوصف منهم وهم يقولون لا يبعث الله من يموت قلنا لو سلم
اجماعهم عليه فيكفى فى صحة الفرض والتقدير قوله وقرئ الكذب بمثلث ضمات قوله جمع كذوب
كصبور وصبر وهو مقيس وقيل جمع كاذب كشارف وشرف ولا ينقاس ولذلك جزم المص
بالاول قوله صفة للالسنة وقوله ان لهم الحسنى مفعول تصف قوله وقرأ نافع والكسائى
فى رواية قتيبة كذا فى التفسير الكبير قوله على انه من الافراط فى المعاصى اى مجاوزة الحد قوله من التفريط
فى العبادات اى التقصير يقال فرط فى الامر اذا قصر فيه حتى فات قوله على انه حكاية حال ماضية
على الاحتمال الثانى قوله او آتية على الثالث قوله ويجوز ان يكون الضمير لقريش الى قوله وشرع
امثالهم قال ابو حيان فيه بعد لاحتمال الضماير بلا ضرورة تدعو اليه ولا الى حذف المضاف
وجوابه ان اليوم وهو ظرف حالى داع الى ذلك بل قالوا ان هذا المعنى فى تفسير الاية هو الوجه
فان فى تقدير القسمة بقوله تالله بعد انكارهم الرسالة وتعداد قبائحهم الاشعار بانها كالتسلية
لرسول الله صلى الله عليه وسلم وان الامم الخالية مع الامم السالفة لم تزل على هذه الوتيرة فلك
الاسوة بتلك الانبياء وقومك خلف لتلك الامم فلا تهتم بذلك فان ربك ينتقم منهم

قوله والولى التنوين اى على الاحتمالين الاولين او كل الاحتمالات قوله او انه صر على الثالث وهو
الاظهر او كلها حال معطوفان على محل لبنين قال ابو حيان هذا ليس بصحيح لان محله ليس نصبا فيعطف
منصوب عليه الا ترى انه لو نصب لم يجز لاختلاف الفاعل واجيب بان قوله ليس محله نصبا غير مسلم
فانه المفعول له فيكون فى محل النصب وقد صرحوا بان محل الجار والمجرور النصب لانه فضلة الا انه
يقوم مقام مرفوع الا ترى الى تخريجهم قوله تعالى وارجلكم فى قراءة النصب على العطف على محل رؤسكم
ثم فى تنويره بحث فان المعرب مثلا هو الاسم المبنى الذى لو اقيم مقامه المعرب لفظا لظهر الاعراب فيه
ولو اقيم هنا مقامه الاسم الذى يقبل الاعراب اللفظى وكان فعلا الفاعل الفعل المعلل لانتصب
كما لا يخفى فانهما فعلا المنزل تعليل لمقدر وهو لا على محل تبين قوله دلالة اى دليلا فالمصدر بمعنى
الفاعل كما ان العبرة مصدر بمعنى العبور اريد به ما يعبر به الى العلم مبالغة فى كونها سببا للعبور
كانه نفسه قوله ولذلك عده سيبويه فى المفردات المبنية على افعال نص عبارة سيبويه فى باب
ما كان على مفاعل ومفاعيل من ابواب ما لا ينصرف واما افعال فقد يقع للواحد من العرب من
يقول هو الانعام وقد قال الله جل وعلى نسقيكم مما فى بطونه وقال ابن الخطاب سمعت العرب
يقولون هذا ثوب اكياش انتهى قال ابو حيان مراد سيبويه انه يقع للواحد على سبيل المجاز وبدل
على ذلك انه قال فى اول باب ما لحقته الزوايد من بنات الثلثة من غير الفعل وليس شئ
الكلام افعيل ولا افعول ولا افعال ولا افعيل ولا افعال الا ان تكسر عليه اسما للجميع قلت
وبالله التوفيق مقصود سيبويه مما ذكره فى باب ما لا ينصرف هو الفرق بين مفاعل ومفاعيل
وبين افعال وفعول حيث منع الاولان عن الصرف دون الاخيرين من وجوه احدها ان
الاولين لا يقعان على الواحد بخلاف الاخيرين قال فى اول ذلك الباب اعلم انه ليس شئ
يكون واحدا يكون على هذا البناء والواحد اشد تمكنا من الاول فلما لم يكن هذا من بناء الواحد الذى
هو اشد تمكنا تركوا صرفه اذ خرج من بناء ما هو اشد تمكنا انتهى فلو لم يكن وقوع افعال على
الواحد بالوضع لم يحصل الفرق ولا يتم مقصود سيبويه من ذكر هذا الكلام فحينئذ لا كلام فى التدافع
بين كلاميه فتأمل قوله واكياش وهو الذى اعيد غزله مثل الخز والصوف او هو الردى كذا فى القاموس
قوله لبعضها يعنى الاناث قوله او لواحده كما فى قوله المرفوعات هو ما اشتمل الخ قوله فان المراد به
الجنس واللام يلحق الاحاد بالجميع والجمع بالاحاد كذا ذكر النيسابورى فى تفسيره قوله فانه يخلق
من بعض اجزاء الدم الخ فالبينية مجازية قوله وهو الاشياء الماكول الخ ولا يخالفه ما ياتى ويبقى
ثفله وهو الفرث اذ الظاهر عود الضمير على الثفل لان الفرث هو السرجين فى الكرش وبزوال
بعض اجزائه لا يزول عنه الاسم كما اذا قطع يد زيد ورجله مثلا فانه لا يزول عنه به الاسم
قوله كان اسفله فرثا الخ والظاهر منه ان البينية مكانية قوله لانهما لا يتكونان الخ تعليل
لكون المراد ما ذكره وانما جزم بعدم تكونهما فيه لدلالة الحس والتجربة اما الحس فلان الانعام

تذبح ذبحا متواليا ولا يرى فى كرشها دم ولا لبن واما التجربة فلان الدم لو كان فى اعلى المعدة
والكرش كان يجب اذا قاء ان يقى الدم وليس كذلك قوله من المرتين بكسر الميم يعنى الصفراء
والسوداء قوله ثم يوزع الباقى على الاعضاء بعد دخوله فى الاوردة وهى العروق النابتة من
الكبد وانهضامه هناك مرة ثانية قوله لاستيلاء البرد والرطوبة لحكمة بينت فى الكتب الطبية
ومن الاولى تبعيضية متعلقة بنسقيكم قوله المحل الذى يبتدا منه ان رفع المحل فقوله بين اسم ان
فلا يكون لازم الظرفية كما يجئ فى العنكبوت وان نصب فلا اشكال قوله وهى متعلقة بنسقيكم ولما
لم يكن المتعلقات بمعنى لم يمنع تعلقهما بفعل واحد قوله او حال من لبنا اى نسقيكم لبنا حال كونه
حاصلا من بين فرث ودم ويجوز ان يكون بدل اشتمال مما فى بطونه لاشتماله عليه وعلى غيره
على ان يكون الاولى ابتدائية ايضا قوله صافيا لا يستصحب لون الدم ولا رائحة الفرث قال
بعض العلماء مبنى هذا الكلام هو وهم كون محل اللبن بين الفرث والدم والا فاين موضع تولد
اللبن من محل الفرث وانت خبير بانه يكفى فى صحة كلام المص كون حصول اللبن الاجزاء اللطيفة
فى الفرث ولا يضره بعد مكان مصوره بصورة اللبن عن محل الفرث كما لا يخفى قوله سهل المرور
فى حلقهم روى ان اللبن لم يشرق به احد قط قوله متعلق بمحذوف اى ونسقيكم ويكون عطف
على قوله وان لكم فى الانعام لعبرة عطف الفعلية على الاسمية لا على نسقيكم لانه كان استيناف
لبيان العبرة فى الانعام ولا يصح ذلك فيه اذ ليس الكلام هنا فى الانعام وبهذا تبين بطلان
ما قاله بعض العلماء انه متعلق بما فى الاسقاء من معنى الاطعام اى نطعمكم منها فينتظم الماكول منها
والمشروب من عصيرها انتهى وكذلك ظهر فساد ما فى البحر انه متعلق بنسقيكم فيكون عطفا على
مما فى بطونه او بنسقيكم محذوفة دل عليها نسقيكم المتقدمة فيكون من عطف الجمل والذى قبله
من عطف المفردات اذا اشتركا فى العامل انتهى قوله استيناف لبيان الاسقاء قال الشيخ
ابو حيان انظر الى الاخبار عن نعمة اللبن ونعمة السكر والرزق الحسن لما كان اللبن لا يحتاج الى
معالجة من الناس اخبره عن نفسه بقوله نسقيكم ولما كان السكر والرزق الحسن يحتاج الى معالجة
قال تتخذون فاخبر عنهم باتخاذهم منه السكر والرزق الحسن واستقامة هذا الكلام فى غاية الظهور
فى الوجهين الاخيرين ويكفى فى جوابه انه هنا بيان كيفية الاسقاء بالاتخاذ دون اللبن قوله او لان
الثمرات بمعنى الثمر يعنى اريد بالجمع المعرف الجنس قوله كالتمر والزبيب درجها فى الرزق الحسن
ظاهر على هذا الوجه الثالث والثانى ايضا ان لم يقدر المضاف لا على الوجه الاول الا ان يقال
تم البيان عند قوله سكرا ولا يخفى عليك بعده قوله والاية ان كانت سابقة على تحريم الخمر لا وجه
لهذا التردد بعد ما جزم فى اول السورة انها مكية الا ثلث ايات من اخرها فان تحريم الخمر فى سورة
المائدة وهى آخر القرآن نزولا كما ثبت فى الحديث قوله فدالة على كراهتها حيث قوبل بالرزق
الحسن ومقابل الحسن لا يكون حسنا قوله والا فجمعه بين العتاب والمنة ويجرى هذا على تقدير

كراهتها ايضا الا ان يقال ظاهر الاية الامتنان كما انعم الله على عباده و مالم يكن اضطرار لم يعدل
عن الظ قوله وقيل الطعم بالضم اى ما يطعم قوله جعلت اعراض الكرام سكرا قيل هو بمعنى الخمر وانه
اذا انتهك باعراض الناس فكانه تخمر بها كذا فى الكشاف قوله من السكر وهو سد النهر قوله لان
فى الايحاء معنى القول ولك ان تقول يكفى ان يكون فيه معنى القول بحسب الوضع الاصلى قوله فان
النحل تذكر فيه بحث فان العلامة النسفى انها جمع نخلة كتمر وتمرة وفى مثله يجوز اعتبار التذكير والتانيث
كما فى اعجاز نخل خاوية اعجاز نخل منقعر وقال الامام النحل تذكر وتونث وهى مؤنثة فى لغة الحجاز
قوله من كرم على ما فسره ابن وزيد او قوله او سقف على ما فسره الطبرى قوله بكسر الراء كذا وقع
فى النسخ والصواب بضم الراء قوله من كل ثمرة فى القاموس الثمر محركة حمل الشجر وانواع المال كالثمار
كسحاب الواحدة ثمرة وثمرة الشجرة والمناسب هنا هذا المعنى الاخير اذ التخصيص بحمل الشجرة
تقتضى مخصصا والواقع هو عموم الاكل للاوراق والازهار والاثمار ثم هذا التفسير من المص مبنى
على كون استغراق الجمع مثل استغراق المفرد فى الشمول وهو الحق لا لكون الثانى اشمل من الاول
على ما هو المشهور قوله تشتهيها اشارة الى ان كل الثمرات عام مخصوص بالعادة قوله فى مسالكه انت
خبير بان السلك فى تلك المسالك ليس فيه لها اختيار حتى تؤمر به فلا بد ان يكون الامر تكوينيا قوله
من اجوافك بيان للمسالك قوله لا تتوعر عليك ولا يلتبس بالرفع حال من سبل ربك تفسيرا
لقوله ذللا فالانسب تاخيره عنه قوله وانث ذلل الافراد فى الخطاب باعتبار اللفظ والجمع
فى الخبر باعتبار المعنى قوله عدل به اى بهذا القول والباء للتعدية اى امال هذا القول او الملابسة
قوله الى خطاب الناس اى الكلام معهم قوله لانه اى لان هذا القول قوله محل الانعام اى محل بيان
الانعام عليهم فينبغى ان يكون الخطاب لهم قوله والمقصود الطاء انه عطف على الانعام قوله والهامه
ما ذكر من اتخاذ البيوت والاكل من كل ثمرة والسلك قوله ثم تقى ادخارا هذا هو المشهور روى
عن على رضى الله عنه انه قال فى تحقير الدنيا اشرف لباس بنى ادم فيها لعاب دودة واشرف
شرابه رجيع نحلة وظاهر هذا ان العسل يخرج من غير الفم قال ابو حيان وقد خفى من اى المخرجين يخرج
امن الفم ام من اسفل وحكى ان سليمان عم والاسكندر وارسطاطاليس صنعوا بيوتا من زجاج
لينظروا الى كيفية صنعها وهل يخرج العسل من فيها ام من اسفلها فلم يصنع من العسل شيئا حتى
لطخت باطن الزجاج بالطين بحيث يمنع المشاهدة قوله فسر البطون بالافواه قال صاحب
الكشف وليت شعرى ماذا يصنع هذا الزاعم بقوله تعالى ثم كلى وجوابه انه يفسر الاكل بالالتقاط
بالافواه على ما اشار اليه المصنف قوله بسبب اختلاف سن النحل قيل الابيض تلقيه شباب
النحل والاصفر كهولها والاحمر شيبها وقد يكون الاختلاف بسبب اختلاف لون النور قوله
الا والعسل جزء منه قال ابو حيان واما السكر فمختص به بعض البلاد وهو محدث ولم يكن فيما
تقدم من الازمان يجعل فى الاشربة والادوية الا العسل قوله فقد صدق الله وكذب

بطن اخيك من باب المشاكلة كقولهم اذا طالت اللحية تكوسج العقل قوله انشط على البناء للمفعول
اى حل قوله وقيل الضمير للقران واستبعد ذلك بان سياق الكلام كله للعسل وليس للقران
فيه ذكر وايضا حديث قتادة يدل على عوده للعسل قوله الذى يشابه الطفولية انما وصفت به
لدلالة لفظ يرد عليه قوله وقيل هو تسعون وفى بعض النسخ خمس وتسعون ولعل الاولى
هو الاصح وهو قول قتادة قوله وقيل خمس وسبعون روى ذلك عن على رضى الله عنه وانما صدر
كلا القولين بصيغة التمريض لان ذلك بحسب انسان انسان فرب ابن خمسين انتهى الى ارذل
العمر ورب ابن مائة لم يرد اليه سمعت من بعض تلامذة الشيخ محيى الدين الكافيجى يقول كان
الشيخ كثيرا ما ينشد بعد ما بلغ الثمانين وكانت حواسه سليمة ان الثمانين وبلغتها قد احوجت
سمعى الى ترجمان قوله لكيلا يعلم اللام فى لكى هى لام كى دخلت على كى للتوكيد وهى متعلقة برد كذا
قال الحوفى وقال ابو حيان والذى ذهب اليه محققوا النحاة فى مثل لكى ان كى حرف مصدرى
دخلت عليها اللام وهى الناصبة كان واللام جارة فينسبك من كى والمضارع بعدها مصدر
مجرور باللام فاللام على هذا لم يدخل على كى للتوكيد لاختلاف معناهما واختلاف عملهما لان اللام
مشعرة بالتعليل وكى حرف مصدرى واللام جارة وكى ناصبة قوله شيئا منصوب اما بالمصدر
على مذهب البصريين فى اختيار اعمال القريب او بيعلم على مذهب الكوفيين فى اختيار اعمال
السابق على ما عرف فى باب التنازع كذا ذكره ابو البقاء ولك ان تقول المصدر هنا حذف
مفعوله لقصد التعميم اى لكيلا العلم شيئا بعد علم كل شئ اى اشياء كثيرة فليس هذا من التنازع قوله انه
عليم بمقادير اعمالهم ولو قيل فى تفسيره مستمر على العلم الكامل لا يتغير علمه بمرور الازمان فالاستمرار
يفيده اسمية الجملة والكمال يفيده صيغة المبالغة لكان حسنا واشد طباقا للعام وكذا الكلام
فى قدير قوله ويبقى الهم بكسر الهاء هو الشيخ الفانى قوله لازمة للجملة المنفية اى متفرعة عليها فلذا
صدرت بالفاء قوله او مقررة لها فلا يكون محل العطف فالفاء موكدة ايضا قوله وقيل هو خلق
حوا ولا يلائمه لفظ ازواجا والحمل على التعظيم تكلف بعيد قوله على البنات اى القائمون على البنات
قوله والعطف لتغاير الوصفين فيكون امتنانا باعطائه للجمع بين هذين الوصفين اللذين
كل منهما نعمة جليلة قوله او الحلالات قد يقال المخاطبون هم الكفار وهم لا يتلبسون بشرع فلا يناسب
تفسيرها بها قوله وبنعمة الله هم يكفرون وفى آخر العنكبوت وبنعمة الله يكفرون لان تلك الايات
استمرت على الغيبة فلم يحتج الى زيادة ضمير الغائب واما فى هذه الاية فقد سبق مخاطبات
كثيرة فلم يكن بد من ضمير الغائب الموكد لئلا يلتبس بالخطاب وتخصيص هذه بالزيادة دون
افبالباطل يؤمنون مع انها الاولى بها بحسب الظاهر لتقدمها لئلا يلزم زيادة الفاصلة الاولى
على الثانية قوله اما للاهتمام لان الغرض المسوق له الكلام ليس انكار الكفر بل تعلقه بنعمة الله وهذا
يجرى فى الفاصلة السابقة ايضا قوله او لايهام التخصيص اذ ليس المقام مقام التخصيص حقيقة

قوله منصوب به اي يرزق شيئا وقوله من السموات متعلق بالمصدر قوله والا فبدل عنه بمعنى قليلا
ومن السموات صفة لرزق متعلق بمحذوف وقيل متعلق بلا يملك قوله ولا يستطيعون جاز ان يكون
داخلا في صلة ما وجاز ان لا يكون داخلا بل اخبارا عنهم بانتفاء الاستطاعة قوله ان يتملكوه على ان
يكون مفعول لا يستطيعون ضميرا محذوفا راجعا الى تملك الرزق وجوز في الكشاف عوده الضمير
الى الرزق نفسه ويكون نفي الاستطاعة تاكيدا لنفي الملك وفيه نظر فان التاكيد يمنع دخول
العاطف لما بين المؤكد والمؤكد من كمال الاتصال على ما حقق في علم المعاني قوله او لا استطاعة لهم
اصلا فيكون لا يستطيعون منزلا منزلة اللازم قوله فلا تجعلوا له مثلا فقوله فلا تضربوا لله الامثال
تمثيل لجعلهم لله مثلا وقوله فان ضرب المثل تمثيل لكلا التفسيرين وان كان للثاني شديد الملائمة
قوله ما تعقلون من التعويل اي تعتمدون قوله من القياس اي من قياس عبادة الاصنام وغيرها
من المخلوقات قوله في التعظيم اي في تعظيم الملك قوله وعظم عطف على فساد قوله فهو تمثيل للنهي
على جميع وجوه التفسير فكان الانسب التاخير قوله والاظهر ان من موصوفة كانه قيل وحرا رزقناه
كل الحمد له يشير الى ان الالف واللام للاستغراق قوله لا يستحقه غيره استحقاقا ذاتيا قوله لانه
مولى النعم كلها فان قيل الحمد لا يلزم ان يكون في مقابلة النعمة كما مر في الفاتحة فكونه تعالى مولى النعم
لا يدل على المدعى اذ لا ينفي اتصاف غيره تعالى بالجميل الاختياري سواء كان انعاميا او غيره لا يثبت
لغيره الا بخلقه وايجاده وبذلك يتم التقريب قوله كقوله اينما اوجه الق سعدا اي ستقصي
الامثال هي قبيلة الاضبط بن قريع وكان سيدهم فرأى منهم جفوة ففارقهم فرأى غيرهم يجفون
ساداتهم كذلك فقال ذلك ومن قال ان سعدا كان رجلا شريرا فقد غلط قوله منطبق
كانه فهم ذلك من الاستمرار التجددي المدلول عليه بقوله يامر بالعدل قوله الا ويبلغه باذب
سعي فان من كان على طريق مستقيم اقرب الى المطلوب ممن كان على غير المستقيم قوله بخصص به
علمه الباء داخلة على المقصور عليه فالاختصاص بمعنى القصر وهو مستفاد من اللام وضعا
ويؤكده تقديم الخبر وفي كلامه اشارة الى ان المضاف مقدر اي علم غيب السموات
ولم يدل عليه محسوس احترازا عن مثل ما اشتبه على الهيئة من التداوير وخارجة المركز
فانه ليس من باب العلم بالغيب لدلالة حركات الكواكب المرصودة عليها وكذا تعيين
المنجم وقت الخسوف والكسوف لدلالة الحركات المحسوسة المضبوطة عليه فان علمه
غائب عن اهل السموات فيقدر المضاف في موضعين احدهما ما نبهت عليه والثاني المضاف
الى السموات وهو اهل قوله او للتخيير اي تخيير المخاطب بين ان يشبه امر قيامها كلمح البصر
وان يقول هو اقرب قال ابو حيان التخيير انما يكون في المحظورات كقولهم خذ
من مالي دينارا او درهما او في التكليفات كاية الكفارات انتهى والحصر الذي ذكره
ممنوع كيف وقد نقل ابن الشجري عن سيبويه ان او في قوله تعالى وارسلناه الى مائة

الف

مائة الف او يزيدون للتخيير وليس ما ذكره بشئ نعم صرح علماء البيان ان التخيير
يكون بعد الطلب ولا منازع في هذا الشرط الا ابن مالك فيكون بناء الكلام على مذهبه
قوله او بمعنى بل قال ابو حيان هو قول الفراء ولا يصح لان الاضراب على قسمين
كلاهما لا يصح هنا احدهما ان يكون ابطالا للاسناد السابق وانه ليس هو المراد وهذا مستحيل
هنا لانه يؤول الى اسناد غير مطابق والثاني ان يكون انتقالا من شئ الى شئ من غير ابطال لذلك
الشئ السابق وهذا مستحيل هنا للتنافي الذي بين الاخبار بكونه مثل لمح البصر في السرعة
والاخبار بالاقربية فلا يمكن صدقهما معا انتهى وفيه بحث اذ لا تنافي بين تشبيهه في سرعة تحققه
وسهولته بما هو غاية ما يتعارفه الناس في هذا الباب وكون تحققه في الواقع فيما هو اقرب
من زمان لمح البصر وقال الزجاج او هنا للابهام على المخاطب كما في قوله تعالى وارسلناه
الى مائة الف او يزيدون وقوله اتاها امرنا ليلا او نهارا وقال ابن عطية المعنى وما يكون الساعة
واقامتها في قدرة الله تعالى الا ان يقول لها كن فلو اتفق ان يقف على ذلك شخص من البشر
لكانت من السرعة بحيث يشك هل هي كلمح البصر او هي اقرب من ذلك فاو على بابها في الشك
انتهى وقال ابو حيان هذا اخبار من الله تعالى عن امر الساعة فالشك مستحيل عليه وهذا الكلام
مما يقضي منه العجب اذ دل كلام ابن عطية انها ليست لشك المتكلم قوله في استقرابه اي عده
فيما هو بعيد عن الناس قوله جهالا يريد ان جملة لا تعلمون حالية قوله مستصحبين جهل الجمادية
على ما يدل عليه عموم شيئا الواقع في سياق النفي قوله وجعل لكم السمع والابصار قال البغوي
تم الكلام عند قوله لا تعلمون شيئا وهذا ابتداء كلام لان الله جعل هذه الاشياء لهم قبل
الخروج من بطون الامهات وانما اعطاهم العلم بعد الخروج انتهى وهذا التعليل مبني على
اقتضاء الواو الترتيب وفيه نظر قوله اداة الاداة الآلة الانسب للمقام ادوات قوله
فتحسون الفاء للتفصيل كما في قوله تعالى ونادى نوح ربه فقال رب قوله فتدركونها كانه
تكرير لقوله تحسون للتاكيد او يقال الاحساس غير الادراك فان الادراك للحس المشترك
او العقل والاحساس بالحواس الظاهرة قوله المعالم الكسبية الظاهر انه جمع معلوم سماه به لانه على
شرف المعلومية قوله بالتاء على انه خطاب العامة وانت خبير بان الخطاب وجهه ظاهر
لما ان ما قبله وما بعده مخاطبة والذي يحتاج الى بيان وجهه هو القراءة على الغيبة قال البغوي
وقرأ الباقون بالياء لقوله ويعبدون قال الجعبري واختيار الخطاب لقرب مناسبة
قوله المواتية اي الموافقة قوله في الهواء المتباعد الجو هو الهواء كذا في القاموس والتباعد
من الارض مستفاد من اضافته الى السماء والمفهوم من الكشاف خلاف هذا قوله فيه وفي بعض
النسخ فيهما على تاويل الجوة لانهما بمعنى واحد قوله تسخير الطير للطيران ولا يبعد ان يندرج في
الاشارة ما ذكر بقوله والله اخرجكم من بطون امهاتكم الاية لجمع الآيات وجهه ظاهر حينئذ

لانهم هم المستفعون بها فيه اشارة الى ان اللام فى لقوم لام الفائدة والانتفاع قوله انها
من جلودها على ان من ابتدائية او تبعيضية قوله او النزول قال صاحب الانتصاف هذا اولى
او ظهور المنة فى خفتها فى السفر اتم اما المقيم فلا عليه من ثقلها قلت ينبغى ان يكون الاول اولى
للعموم فان حالتى السفر اندرجتا فى يوم ظعنكم حيث اريد به مقابل الحضر والخفة على المقيم نعمة
فى حقه ايضا فانه يضربها وقد ينقلها من مكان الى مكان قريب لداع يدعو اليه فالاولى ان لا تخلو
الاية عن التعرض لها قوله وهو لغة فى معالم التنزيل وهو اجزل اللغتين قوله الصوف للضانية
الاولى للضان ليناسب قرينة قال فى القاموس الضائن خلاف الماعز من الغنم جمعه ضان
ويحرك وكامير وهى ضائنة جمعها ضوائن وقال الماعز واحد المعز للذكر والانثى قوله اثاثا فى البحر
الظاهر انه مفعول به والتقدير وجعل من اصوافها واوبارها واشعارها اثاثا فيكون ذلك معطوفا
على جلود الانعام كما تقول جعلت لك من الماء شرابا ومن اللبن وفى التقدير الاول يكون
قد عطف مجرورا على مجرور ومنصوبا على منصوب كما تقول ضربت فى الدار زيدا وفى العقر
عمرا انتهى قوله اكتفاء باحد الضدين او لتقدم وقاية البرد فى قوله تعالى لكم فيها دفء قوله
اولان وقاية الحر اهم بعده تخصيص الدفء بالذكر فيما سبق قوله والجواشن عطف تفسيرى
للدروع قوله تعم كل ما يلبس من حديد وغيره اى تنظرون فى نعمه يعنى ان الاسلام بمعنى
الاستسلام والانقياد وضع موضع سببه وهو ينظرون وتتفكرون وكذا الكلام فى وجهى تفسير
تسلمون بفتح التاء المتقدمين قوله فان تولوا فى صيغة التفعل اشارة الى ان الفطرة الاولى
داعية الى الاقبال على الله تعالى والاعراض لا يكون الا بنوع تكلف ومعالجة قوله اعرضوا
اشارة الى ان تولوا ماض ففيه التفات ويجوز ان يكون مضارع حذفت احدى تائيه
فهو جار على الخطاب السابق قوله وهذا من اقامة السبب مقام المسبب عكس لعلكم تسلمون
على ما نبهت عليه قوله الجاحدون عنادا يعنى اريد بالمطلق الفرد الكامل ويحتمل ان يراد بالكافرين
المصرين الثابتين على كفرهم وقد علم الله ان فى مطلق الكفرة من يؤمن فلهذا استثناهم قوله
لانه لم يبلغ حد التكليف فعلى هذا يجوز ان يجرى الكافرون على اطلاقه قوله وثم لما فى تتراخى
الرتبى قوله من شدة المنع اى من الشدة الناشئة من المنع عن الاعتذار قوله لما فيه
تعليل للزيادة قوله على ما يمنون اى يثبتون به متعلق بالزيادة قوله ولا هم يسترضون من العتبى
ولا انسب للمقام ما فى الكشاف اى لا يقال لهم ارضوا ربكم فى قانون الادب الاستعتاب از كسى
خواستن تا ترا خشنود كند داشتى خواستن قوله وكذا قوله واذا راى الذين ظلموا والظاهر انه
اذا كان معمولا لاذكر فقوله فلا يخفف استيناف وان كان معمولا ليحيق فهو جواب اذا وقوله
فلا يخفف عطف عليه ولا منع من ان يكون فلا يخفف جوابا بتقدير المبتدا وهو ضمير الشان
والعامل فى اذا فعل الشرط كما فى سائر ادوات الشرط قوله اوثانهم ولعل تعميم شركائهم لكل ما اتخذوه

شركا لله تعالى من صنم ووثن وادمى وملك فيكذبهم من له عقل منهم فيلقون فالقوا عايدا على
من له الكلام ويجوز ان يكون عاما ينطق الله الاوثان على ما قاله المص قوله والتمس بان يشطر
عذابهم اى بنصف فيوضع بعض عذابهم عليهم قوله فى انهم شركاء الله اى فى قولهم
هؤلاء شركاؤنا قوله وانهم عبد وهم الا اى فى قولهم كنا ندعوا فانهم لما لم يكونوا راضين ه
بعبادتهم جعلت عبادتهم كلا عبادة قوله حين ظرف لصلق قوله فان نبى كل امة كان منهم
ولوط عليه السلام لما تاهل فيهم وسكن فيما بينهم كان منهم قوله على انشك اى فركيا لهم على
ما ورد فى الحديث ومن قال فى تفسيره المراد على هذه الشهداء واما كونه عليه السلام شهيدا
على امته فقد علم مما تقدم فقد خالف الحديث ولم يعلم كونه عليه السلام معدلا لامته مما تقدم
قوله او حال باضمار قد ان كان قوله وجئنا بك كلاما مبتدا غير معطوف على قوله نبعث وشهيدا
حال مقدرة فلا اشكال فى حاليته ونزلنا عليك الكتاب وان كان عطف عليه بان يكون
فى معنى الاستقبال والتعبير لما علم فى امثاله فمضمون الجملة الحالية متقدم عليه بزمان طويل
فلا يمشى التاويل الذى ذكروه فى تصحيح كون الجملة الماضوية حالا هنا فى صحة كونه حالا
كلام الا ان يبنى على عدم جريان الزمان عليه تعالى قوله من امور الدين لانه عليه السلام
مبعوث لبيانها ولذلك قال انتم اعلم بامور دنياكم واجيبوا عن سؤالهم عن الاهلة بما اجيبوا
قوله او الاحالة بالاحالة الى السنة او القياس قيل يابى عن ذلك ما فى التبيان من المبالغة
فى البيان قلت بحسب الكمية حيث يتناول جميع الاشياء لا بحسب الكيفية ثم ترك المص
ذكر الاجمال لعله للاكتفاء بذكرهما عن ذكره قوله للجميع وهو المناسب لقوله تعالى وما ارسلناك
الا رحمة للعالمين ويحتمل ان يتعلق للمسلمين لها ايضا من حيث المعنى فانهم المنتفعون بها
قوله بين التعطيل والتشريك اى التعطيل عن الافعال كما هو المشهور عن الفلاسفة وغيرهم
من المعطلة وقال اهل السنة القول بنفى الصفات عن الله تعالى تعطيل والقول باثبات
المكان والاعضاء تشبيه والعدل اثبات صفات الكمال ونفى غيرها وايضا نفى الصفات
تعطيل واثبات الصفات الحادثة تشبيه والعدل اثبات الصفات القديمة قوله والقول
بالكسب المتوسط الخ وكذا القول بان الله تعالى لا يؤاخذ عبده المؤمن بشىء من الذنوب
ساهلة عظيمة والقول بانه يخلد فى النار بالمعاصى تشديد عظيم والعدل مذهب اهل السنة
قوله وبين البطالة بكسر الباء ووزن الفعالة وان كان يختص بما يحتاج الى المعالجة من الافعال
كالحياكة والخياطة الا انه جئ بالبطالة على هذا الوزن لحمل النقيض على النقيض قوله للمبالغة
كانه جنس اخر قوله كالزنا واللواطة فى حكمه قوله فى اشارة الا لفظة فى للبيعة متعلقة ببيكر
قوله وصارت الاظهر وكانت قوله واوفوا يعنى استمروا على الايفاء قوله يعنى البيعة لرسول الله
صلى الله عليه وسلم كانه انما خصه بها وكان الظاهر العموم لكل عهد يلتزمه الانسان باختياره

ويعضده قوله اذا عاهدتم لما روي عن بريدة انها نزلت في الذين بايعوا الرسول على الاسلام
لكن لا يخفى عليك ان الاعتبار لعموم اللفظ لا لخصوص السبب قال الامام البغوي اختلفوا فيمن
نزلت هذه الاية وان كانت حكمها عاما قوله لقوله تعالى ان الذين تمثيل لمطوي منوي ههنا
وهو فان عهد رسول الله هو عهد الله وليس المراد ان الآية واردة في تلك البيعة اعني بيعة
الرضوان فان السورة مكية نزلت حين كان المسلمون مستضعفين فيما بين قريش سنة
في البيعة الاولى قوله ولا يلائمه قوله اذا عاهدتم فان العهد اسند الى المخاطبين وحمل من لهم
قوله ايمان البيعة او مطلق الايمان فيكون قوله ولا تنقضوا الايمان تكريرا للتاكيد على القول
الثالث ثم الظاهر ان المراد بالايمان في النظم الاشياء المحلوف عليها كما في قوله عليه السلام
من حلف على يمين الحديث وانما قلنا ان الظاهر ذلك لانه لو كان المراد باليمين ذكر اسم الله
فهو غير التاكيد لا المؤكد فتامل ولم يكن محل ذكر العاطف على ما قرر في علم البلاغة ثم اذا حمل
على مطلق الايمان فهو عام دخله التخصيص عليه بقوله عليه السلام من حلف على يمين فراى
غيرها خيرا منها فليأت الذي هو خير وليكفر عن يمينه كذا قال الامام وفيه تامل فان الحصر
لو لم يكن باقيا لما احتيج الى الكفارة لانها لستر الذنب قوله فان الكفيل تمثيل بتشبيه الكفيل
بالشاهد قوله بعد ابرام واحكام بالغزل قوله جمع نكث بكسر النون وهو ما ينكث فتله قوله
وانتصابه على الحال يعني الحال المؤكدة قوله فانه بمعنى صيرت اي على المجاز قوله والمراد به تشبيه
الناقض لها اذ لا يلزم في التشبيه ان يكون للمشبه به وجود في الخارج قوله وقيل هي ريطة
بنت سعد بن تيم لها في الكشاف اتخذت مغزلا قدر ذراع وصنارة مثل اصبع وفلكة عظيمة
على قدرها فكانت تغزل هي وجواريها من الغداة الى الظهر ثم تامرهن فينقضن ما غزلن
الصنارة الحديدة في راس المغزل قوله والمعنى لا تغدروا القوم لها انت خبير بعدم مناسبة
هذا المعنى للسياق واللحاق لكثرة منابذتهم بكسر الباء جمع على وزن المقاتلة قوله وقيل
الضمير لاربى اي لما تضمنه من معنى الربو وفي بعض النسخ للربو قوله سؤال تبكيت لا سؤال
تفهم وهو المنفي في ايات قوله تصريح بالنهي عنه بعد التضمين تاكيدا قال ابو حيان لم يتكرر
النهي عن اتخاذ الايمان دخلا وان ما سبق اخبار بانهم اتخذوا ايمانهم دخلا معللا بشيء
خاص وهي ان يكون امة هي اربى من امة وجاء النهي بقوله لا تتخذوا استيناف انشاء
عن اتخاذ الايمان دخلا على العموم فيشمل جميع الصور من الحلف في المبايعة وقطع الحقوق
المالية انتهى فهو تفسير تمام الاية بغير ما فسره المصنف فراجع تفسيره ان شئت قوله مبالغة
في قبح المنهي عنه يعني شرعا قوله والمراد اقدامهم اما وحدها هذا هو المعنى المناسب لمقتضى
البلاغة والمبالغة في قبح المنهي عنه وقال ابو حيان الجمع يلحظ فيه المجموع من حيث هو مجموع
وتارة يلحظ فيه اعتبار كل فرد فرد فاذا لوحظ فيه المجموع كان الاسناد معتبرا فيه الجمعية

واذا لوحظ

واذا لوحظ فيه كل فرد فرد كقوله تعالى واعتدت لهن متكأ ولما كان المعنى ههنا لا تتخذ كل واحد منكم
جار فتزل روعي هذا المعنى ثم قال وتذوقوا مراعاة للمجموع او اللفظ الجمع على الكثير قوله
من خزائن رحمته يعني من انواع رحمته المخزونة قوله بما ترجح فعله من اعمالهم المراد بالفعل ما يعم
الاعمال القلبية مثل كف النفس عن المحرمات والمكروهات وفي الاية دلالة على ان المباح
حسن لا ثواب عليه قوله دفعا للتخصيص يعني توهم تخصيصه بالذكور بناء على كثرة استعمال
لفظ من فيهم وان الاناث لا يدخلن في اكثر الاحكام والمحاورات الا بطريق التغليب
او التبعية قوله وانما المتوقع عليها تخفيف العذاب انما قال المتوقع لتعارض الادلة فيه
فبعضها يدل على انه لا يخفف عنهم العذاب منها ما مر في هذه السورة الكريمة واذا راى
الذين ظلموا العذاب فلا يخفف عنهم وفي البقرة اولئك الذين اشتروا الحيوة
بالاخرة فلا يخفف عنهم العذاب وما جاء في الفرقان وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه
هباء منثورا الى امثاله وبعضها يدل على التخفيف منها فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره و
حديث ابي طالب انه اخف اهل النار عذابا قوله للاستحباب للاحاديث الصحيحة الدالة
على عدم وجوبها منها حديث المعلى فان رسول الله صلى الله عليه وسلم علم سورة الفاتحة
ولم يتعوذ وعند عطاء للوجوب قوله يستعيذ في كل ركعة وهو مذهب ابن سيرين والنخعي قال
القرطبي وابو حنيفة والشافعي يتعوذان في الركعة الاولى في الصلوة ويريان قراءة الصلوة
كلها قراءة واحدة ومالك لا يرى التعوذ في الصلوة المكتوبة ويراه في قيام رمضان قوله
ايذان بان الاستعاذة وكذا قراءة القران فان المعنى والله اعلم واذا قرات القران
الذي قراءته من اشرف الاعمال الصالحة ومدارها فاستعذ قوله عن القلم في الكشاف كذلك
وجدته في كتب القراءة ولا يريد به القلم الاصلي فانه مقدم الرتبة على اللوح بالنص وانما اراد به
القلم الذي نسخ به من اللوح ونزل به جبرئيل عليه السلام رفعه الى السماء الدنيا وروى
الطبري في تفسيره هكذا اقراني جبرئيل عليه السلام عن اللوح عن القلم والله اعلم كقولهم
خاتم الجود واضافته الى الجود للمبالغة في كثرة ملابسته له قوله بالتخفيف يعني باسكان الذال
قوله وانهم اذا اسمعوا لها عطف تفسيري قوله معطوفان على محل ليثبت لا يلائم لما اسلفه
في تفسير قوله تعالى لتركبوها وزينة وقوله ليبين لهم الذي اختلفوا فيه وهدى ورحمة حيث علل
هناك ترك اللام في المعطوف بكونه فعل فاعل الفعل المعلل بخلاف المعطوف عليه وههنا ان
اعتبر الكل فعل المنزل على الاسناد المجازي لم يكن للفرق بادخال اللام في البعض والترك في
البعض وجه ظاهر وان اعتبر فعل الله تعالى كما هو كذلك على الحقيقة فكذلك لا يظهر لترك
اللام في المعطوف وجه بل الظاهر العطف على محل ليبين قوله وفيه تعريض بحصول اضداد
ذلك في الكشاف لان قوله قل نزله جواب لقولهم انما انت مفتر ويكفي فيه قل نزله روح

القدس من ربك فالزيادة لمكان التعريض قوله ماخوذ من لحد القبر سبق من المص في اول
سورة ابراهيم ان قراة الحسن ويعيدون من اصده منقولا من صده بصده وداعير فصيحة
لان من صده مندوحة عن تكلف التعدية فلو صح ما ذكره هيهنا يكون قراة غير حمزة و
الكسائي غير فصيحة قوله فكيف يكون ما تلقفه منه اسم يكون ضمير القران والمجرور في
قوله منه عائد الى بشر قوله كما هو معجز من حيث المعنى لاشتماله على الاخبار عن الغيب
قوله لا يهديهم الله الى الحق يعني ان سبب ايمانهم هو ان الله تعالى لا يهديهم كقوله تعالى
ختم الله على قلوبهم ويجوز ان يكون المعنى لا يهديهم الله تعالى مجازاة لعدم ايمانهم ان تلك
الايات من عند الله وقوله انما يعلمه بشر قوله او الى سبيل النجاة لعل وللتجنس في التعبير
فان الحق هو الصراط المستقيم الذي من سلكه نجى قوله وقيل الى الجنة وهذا التفسير مناسب
اصول المعتزلة ونقله الامام من القاضي الذي هو من رؤسائهم قوله اشارة الى الذين كفروا
ويدخل فيهم مشركوا قريش دخولا اوليا قوله او الى قريش صحح بدفع توهم الاستدراك
لان قوله واولئك هم الكاذبون مذكور في معرض النتيجة والمعنى قريش هم الذين لا يؤمنون
بايات الله وكل من لا يؤمن بها فهم الذين يفترون الكذب فقريش هم الكاذبون المفترون
وقوله اي الكاذبون على الحقيقة ناظر الى كون الاشارة الى قريش او عام لكلا الاحتمالين
وقوله على الحقيقة اي لا على الزعم بخلاف رسول الله عليه السلام لان حاله على العكس
قوله او الكاملون هم على ان يكون اللام للجنس والحقيقة ويدعى قصر الجنس في المشار اليهم
مبالغة في كمالهم في الكذب وعدم الاعتداد بكذب غيرهم قوله او الذين عادتهم الكذب
كما يدل عليه اسمية الجملة المفيدة لمعنى الاستمرار وكانت الجملة الاولى فعلية دالة على الحدوث
فلا تكرار فانه كقولك لزيد كذبت وانت كاذب قوله بدل من الذين لا يؤمنون تعقبه ابو حيان
بانه يقتضي انه لا يفتري الكذب الا من كفر بالله من بعد ايمانه والوجود يقتضي ان من يفتري
الكذب هو الذي لا يؤمن وسواء كان ممن كفر بعد الايمان ام كان ممن لم يؤمن قط بل من
لم يؤمن قط هم الاكثرون المفترون الكذب واجيب تارة بان المراد من بعد تمكنه من الايمان
كقوله تعالى اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى ورد بان قوله الا من اكره لا يساعد
عليه قلت لا نم ذلك فان التمكن منه اعم من التمكن من احداثه ابتداء ومن ابقائه ايضا
وتارة بان المعنى من وجد الكفر فيما بينهم بعد الايمان تعبيرا عن الارتداد ايضا وان
من وجد فيهم هذه الخصلة لا يبعد منه الافتراء فيكون الكلام كقولهم بنو فلان قتلوا زيدا
والقاتل واحد منهم قوله اعتراض اي بين البدل والمبدل منه قوله او من اولئك او من الكاذبين
على ان يكون المشار اليه قريش فلا يرد اعتراض ابي حيان بناء على ان الاشارة الى الذين
لا يؤمنون انه يقتضي حصر افتراء الكذب على المرتدين والواقع خلافه على انك قد عرفت المخلص

عل تقدير

على تقدير كون الاشارة الى ما ذكره نعم اذا كان بدلا من الكاذبون يكون المعنى
وقريش هم من كفر بالله بعد ايمانهم وفيه ما لا يخفى اذ ليس جلهم كذلك وجوابه ما نبهت عليه
قوله او مبتداء خبره محذوف على ان يكون من موصولة وهي المبتدأ حقيقة لكن صلتها
لما كانت من تمامها جعل المجموع مبتداء على التوسع قوله ويجوز ان ينتصب بالذم ويجوز ان
يرتفع به ايضا قوله ويجوز ان يكون من شرطية فمن مبتداء خبره كفر قوله محذوفة الجواب
وهو قوله فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم قوله دل عليه قوله الا من اكره كذا وقع
في بعض النسخ ولم يوجد في البعض الاخر قوله دل عليه قوله فان قلت كيف يصح ما في هذه
النسخة والدال هو جواب قوله من شرح بالكفر صدرا فما وجه جعل دليل الجواب ما ذكره
قلت قصد به الاشارة الى اعتبار تقدم تقدير الجواب على الاستثناء كما قدر الزمخشري
وان الاستثناء مما تضمنه الجواب لا الشرط فتامل فان قلت ما الفرق بين ان يكون الاستثناء
مما تضمنه الشرط وبين ان يكون مما تضمنه الجواب قلت على الاول يلزم ان لا يكون
اجراء كلمة الكفر على اللسان مكرها محظورا حيث لم يكن كفرا وعلى الثاني كان محظورا الا انه لم يترتب
عليه حكمه وهو العذاب والغضب والدلائل تدل على الثاني لكن هذا الفرق انما يتم اذا كان
الاستثناء من ضمير كفر فان قلت لو صح ما ذكرت من قصد الاشارة الى اعتبار تقديم
التقدير لسلك هذا الطريق ايضا في احتمال كون من مبتداء محذوف الخبر لعدم اختصاص
الفرق المذكور باحتمال الشرطية قلت قصد الاختصار فاكتفى في تعيين الجواب بما ذكره
في الاول وفي اعتبار التقديم بما ذكره من الثاني وهذه طريقة مسلوكة للعلماء قوله وفيه دليل
على ان الايمان هو التصديق يعني الايمان المنجي المعتبر عند الله تعالى فلا يخالف لما ذكره
انفا من انه يعم القول والعقد لكن في الدلالة بحث فان الاستثناء يدل على اعتبار
الاقرار في حقيقة الايمان شرعا والمراد بالايمان هنا هو الاعتقاد الذي عليه الاعتماد واذ
الاقرار ركن زائد قد لا ينتفي حكم المركب بانتفائه وموضع تفصيله علم الاصول قوله اذ لا اعظم
من جرمه الاظهر ان يقول لعظم جرمه والا من ارتد وباشر صد الناس عن الايمان اعظم
جرما منه قوله وجي بجرية اي ضرب والقائم مقام الفاعل هو قوله في قتلها قوله فعذابهم كما ثبت
وكذا رواه الزمخشري وغيره فلا يبقى محل لما ذكره في الهداية من ان المعنى فعذابي طمانينة
القلب بناء على انه ليس في رواية كما قلت وانما قال ان المعنى ذلك لان ادنى درجات الامر
الاباحة ولا يباح لاحد اجراء كلمة الكفر على لسانه فان الكفر لا ينكشف حرمته لكن تنزلا ادنى
درجات الامر الاباحة منظور فيه بل ادنى درجاته الترخيص قال العلامة النسفي في اوائل
كتاب الطلاق من الكافي الامر بالشيء لا ينفي الحظر فان المحظور قد رخص بصيغة الامر حتى
لا يقع في محظور فوقه كالحنث في اليمين وقطع الصلوة الى اخر ما ذكره قوله وهو دليل ما يعني

فان في جعل الاستثناء واخلافي دليل الجواب
اشارة الى ان المستثنى منه ما تضمنه
الجواب والا فلا يكون له دخل في
الدلالة

الحديث المشتمل على الامر الترخيصي قوله لما روي ان مسيلمة تقبيل لكون الاصل التجنب ومسيلمة
بكسر اللام قوله آثروها عليها اشارة الى ان تعدية الاستحباب بعلى لتضمنه معنى الايثار
قوله الى ما يوجب ثبات الايمان متعلق بلا يهدي قوله هم الاخسرون قال النيسابوري ومن
اوائل سورة هود وهم الاخسرون لان اولئك صدوا عن سبيل وصدوا غيرهم فضلوا
واضلوا ولذلك ضوعف لهم العذاب فهم الاخسرون وهولاء صدوا انفسهم فاولئك
هم الخاسرون ويمكن ان يقال ان ما قبل الفواصل في تلك السورة لم يعتمد على الف قبلها
مثل يبصرون يفترون وفي هذه السورة اعتمدت على الف مثل الكافرين الكاذبون
فجار في كل سورة ما يناسبها انتهى لكن ما ذكره اولا مخالف لما مر في تفسير قوله تعالى وتذوقوا
السوء بما صددتم عن سبيل الله الا ان يقال فرق بين المباشرة والتسبب قوله بالولاية
والنصر لا عليهم ويحتمل ان يكون الجار متعلقا بالخبر على نية التأخير وتكرار ان لطول الكلام قوله
اي بعد ما عذبوا المومنين ويجوز ان يكون فتن بمعنى وقع في الفتنة في القاموس فتنه
يفتنه اوقعه في الفتنة كفتنه وافتنه فهو مفتن ومفتون ووقع فيها لازم ومتعد كافتتن
فيهما قوله منصوب برحيم يعني على الظرفية وهذا ادخل في تأليف النظم من انتصابه على انه
مفعول اذكر لتقابل قوله لا جرم انهم في الاخرة هم الخاسرون قوله فيقول نفسي نفسي
ليس تفصيلا للمجادلة لظهور انه ليس من المجادلة في شيء بل لكون ذاتها اسم الاشياء اليها
ومعنى المجادلة الاعتذار بمثل قولهم هولاء اضلونا وما كنا مشركين ونحو ذلك قوله
لا ينقصون اجورهم انتفاء النقص عن اجورهم علم من قوله توفى وجعل الاولى ان يقال
في تفسيره لا يظلمون بالعقاب بلا ذنب قوله جعلها مثلا فيه اشارة الى ان تعديته ضرب
الى مفعولين بتضمين معنى الجعل ولا بد من تقدير المضاف اي جعل اهلها مثلا قوله اوملكة اي
لاهلها قوله من نواحيها بيان مكان قوله استعارة الذوق لادراك اثر الضرر الاولى ان يقال
الذوق مستعار لادراك اثر الضرر وقد شاع استعماله فيه الى ان جرى مجرى الحقيقة كما في الكشاف
فان كونه تجريدا على ما اختاره يقتضي ذلك اذ لا يظهر كونه ملائما للمستعار له الا به لان حدوث
الاستعارة في هذا الاطلاق على ما يدل عليه ظاهر كلامه يستدعي ان يكون لباس الجوع قرينة
للاستعارة لعدم ما يصلح قرينة لها غيره فكيف يتاتى قصة التجريد قوله من الجوع بسببه لا البيان
والا لا يكون لباس الجوع استعارة بل تشبيها مثل لجين الماء ثم الذي غشيهم واشتمل عليهم
هو الضرر الحاصل بسبب الجوع والخوف فيكون استعارة المحسوس للمعقول وجعل صاحب المفتاح
هذه الاستعارة من الاستعارات المحتملة للتحقيق والتخييل فقال الذي ظهر من لفظ اللباس عند
الاصحاب تساهلهم فيه هو الحمل على التخييل بان يشبه الجوع في التاثير بذي لباس قاصد للتاثير
مبالغ فيه فيخترع له صورة كاللباس ويطلق عليه اسمه الموضوع لما هو متحقق ويحتمل عندي

ان يحمل على التحقيق وذلك بان يستعار لما يحيط بالانسان عند جوعه من تغير لونه ورثاثة هيئته
فيكون استعارة المحسوس بالمحسوس واعترض بان الحمل على التخييل لا يلائم بلاغة القران لان الجوع
اذا شبه بالموثر القاصد الكامل فيما تولاه ناسب ان يخترع له صورة ما يكون آلة للتاثير لا صورة
اللباس قال الشارح الشريف والاولى ان يجعل اللباس مستعارا لامر متحقق معقول هو ما يدركه الانسان
من الضرر عند الجوع والخوف فذلك الضرر من حيث انه يغشى الانسان ويلازمه كانه يحيط به شبه باللباس
فاستعير له اسمه ومن حيث انه مستكره منفور عنه شبه بطعم المر والبشع فاوقع عليه الاذاقة المنبئة
عن شدة الاصابة لان الادراك بالذائقة يستلزم الادراك باللامسة من غير عكس ففي اللباس
استعارة مصرح بها ومكني عنها وجوز ان يكون من باب التشبيه كلجين الماء اي اذاقها الجوع
الذي هو في الاحاطة كاللباس واختار اذاقها على كساها لتقوية معنى الاصابة غلقت لضحكته
يقال غلق الرهن اذا استحقه المرتهن وذلك اذا لم يفكه في الوقت المشروط وكان ذلك
من فعل الجاهلية فابطله الاسلام يقول اذا ضحك ضحكة ايقن السائل انه بذلك التبسم مستغلق
رقاب ماله ويعطي قوله وهو وصف المعروف والنوال فيه انه نص في كتب اللغة انه يوصف به
الثواب ايضا كما يوصف به النوال وكلاهما مجاز وممن صرح به الزمخشري في الاساس ففيما بين
كلاميه تدافع قوله استعار الرداء للسيف لانه يتوشح به كما يتوشح بالرداء ذكره في الاساس
وفي الايضاح لانه يصون صاحبه صون الرداء قوله نظرا الى المستعار لان الاعتجار لف العمامة
من غير ادارة تحت الحنك في المعنى يجاذبني سيفي عبيد عمرو ويريدان باخذه مني فقلت رويدك
على النصف الاعلى منه الذي هو في يميني وخذ انت النصف الاخير منه فلف على راسك قوله
بما كانوا يصنعون الضميران عائدان على المحذوف في قوله ضرب الله مثلا قرية فان المراد ضرب الله
مثلا قصة اهل قرية فاعيد الضمير اولا على لفظ قرية ثم على المضاف المحذوف كقوله تعالى فجاءها
باسنا بياتا او هم قائلون قوله عاد الى ذكرهم بعد ما ذكر مثلهم وبه ظهر سقوط ما ذكره ابو حيان
انه لا يجوز ان يراد بقوله قرية قرية مقدرة على هذه الصفة بل لا بد من وجودها لقوله تعالى ولقد
جاءهم رسول منهم الاية قوله اي حال التباسهم بالظلم الاظهر حال استمرارهم على الظلم قوله او وقعة
بدر فيكون من الاخبار بالغيب لان السورة مكية على ما سبق قوله طيبا اي لذيذا يستطيبه النفوس
قوله صدا لهم عن صنيع الجاهلية اي عن الاستمرار عليه قوله ليعلم على البناء للفاعل او المفعول قوله
ويقتضي سياق الكلام كانه بقوله عدد عليهم محرماته ليعلم ان ما عداها حل لهم وهذا مبني على ما ذكر
في علم الاصول ان السكوت في موضع البيان بيان قوله الا ما ضم اليها استثناء من مقدم متفرع
على الكلام السابق اي فتنحصر المحرمات فيها الا ما ضم اليها وبين ثم فيه وبين على مذهب ابي يوسف
ومحمد في اباحة لحم الخيل قوله وانتصاب الكذب بلا تقولوا على انه مفعول به وجوز النصب على المصدرية
لكن لا يكون ح قوله هذا حلال بدلا منه لانه مقول القول قوله وهذا حلال وهذا حرام بدل منه

فالمعنى لا تقولوا هذا حلال وهذا حرام لما تصفه السنتكم بالحل والحرمة فقدم عليه كونه كذبا وابدل منه
هذا حلال وهذا حرام مبالغة واللام صلة مثل ما يقال لا تقل للنبيذ انه حرام اي في شانه وذلك
لاختصاص القول بانه في شانه وفيه ايماء الى ان ذلك مجرد وصف باللسان لا حكم عليه عقد
او متعلق بتصف بان يكون بيانا وتفصيلا له قوله اي ولا تقولوا الكذب لما تصف السنتكم فما موصولة
والعايد محذوف اي الذي تصفه السنتكم بالحل والحرمة قوله فيقول الفاء تفصيلية كما في قوله تع
فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم ويجوز تقدير القول حالا اي قائلة هذا حلال قوله او مفعول لا تقولوا
ظاهره انه عطف على قوله او متعلق لكنه مع ما عطف عليه كان تفصيلا متعلقا بانتصاب الكذب
بلا تقولوا وهذا ليس كذلك فالوجه عطف على جملة وانتصاب بلا تقولوا اما بتقدير المبتدا اي وهو
مفعول لا تقولوا او قوله كقولهم وجهه يصف الجمال بل ما في القران الكريم ابلغ منه حيث جعل كلامهم عين
الكذب كما في رجل عدل قوله بدلا من ما اي مع مدخوله ولم يجعله نعتا له كما في الكشاف لانهم نصوا
على ان المصدرية لا ينعت المصدر المنسبك منها ومن الفعل ولا يوجد في كلامهم يعجبني ان
قمت السريع وحكم باقي الحروف المصدرية حكم ان قال ابو البقاء في قوله تعالى وما كان قولهم
الا ان قالوا الجمهور على فتح اللام على ان اسم كان ما بعد الا وهو اقوى من ان يجعل خبرا والاول
اسما لان ان قالوا اشبه المضمر في انه لا يوصف وهو اعرف انتهى فعليك بالاختبار ثم الاختيار
قوله او بمعنى الكلم الكواذب ويجوز ان يكون مفعول لا تقولوا او منتصبا بتصف على ما مر وبدلية
هذا حلال وهذا حرام منه مع انهما كلامان لا كلم باعتبار تعدد المواد وتكثرها قوله لتعليل لا يتضمن
الغرض يعني استعيرت اللام التعليلية للعاقبة والصيرورة قوله نفي عنهم الفلاح فانهم وان
ظفروا بمطلوبهم من افترائهم على الله تعالى لكن لما كان ذلك شيئا لا يصلح ان يكون غرضا ولا مطلبا
لعاقل لانه امر فان زائل يفضي الى العذاب المخلد جعلوا غير فائزين بالمطلوب قوله اي في سورة
الانعام فدلت الاية على تقدم نزولها قوله متعلق بقصصنا او بحرمنا فمعنى من قبل على الاول
قبل نزولها الاية وعلى الثاني يحتمل ذلك ويحتمل ان يكون من قبل التحريم على هذه الامة والثاني اولى
قوله كما يكون للمضرة كما في هذه الاية قوله يكون للعقوبة كما في اليهود قال الله تعالى فبظلم من
الذين هادوا حرمنا الاية قوله ليعم الجهل متعلق بمقدر ملتبسين من بعد التوبة لم يذكر الاصلاح
لانه يحتمل التوبة فانها الندم على معصية من حيث انها معصية مع عزم ان لا يعود وعدم العود
والاصلاح تحقيق لذلك العزم ثم ان الاية على وزان قوله ان ربك للذين هاجروا الاية فقوله
للذين عملوا السيئات خبر ان على ما اختاره المص هناك وان كان يحتمل ان يكون الخبر قوله لغفور
رحيم ويكون قوله ان ربك تكريرا على سبيل التاكيد لطول الكلام ووقوع الفصل كما مر قوله كقوله
اي قول ابي نواس قوله ولذلك عقب ذكره تزييف يقال عقبه اذا خلفه فيتعدى بالتضعيف
الى المفعولين ويجوز ان يكون ذكره مرفوعا فانه يقال عقبه تعقيبا اذا جا بعقبه قوله اولانه

كان وحده

كان وحده مومنا وفي صحيح البخاري انه قال لسارة ليس على الارض اليوم مومن غيري وغيرك
قوله كالرحلة بضم الراء وهو الذي يرحل اليه قوله او اقتدى به ويعضد هذا المعنى قوله تعالى ثم
اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم في الدعوة الى الله وفي الكشاف الى ملة الاسلام لكن فيما ذكره
المص افادة لمعنى غير مفاد وهي خير من الاعادة قوله لمن اهل الجنة اي اعاليهم والمراد بالصالحين
الكاملون في الصلاح قوله اما لتعظيمه اي لتعظيم محمد عليه السلام فان الخليل عليه السلام
مع جلالة محله عند الله اذا كان اعلى رتبة ان اوحي الى رسول الله باتباع ملته علم منه عظم شانه
وعلو مرتبته ومكانه قوله والتنبيه على ان اجل ما فان كلمة ثم تدل على تباعد هذا الموتى عن سائر
ما اوتي من الرتب والماثر ثم في لفظ اوحينا والامر باتباع الملة لا اتباع ابرهيم ما يدل على
انه ليس بتابع له بل هو مستقل بالاخذ عمن اخذ ابرهيم عنه الا انه لتقدم زمانه اتى الملة قبله
قوله والدعوة التي بالرفق وايراد الدلائل الدين والملة والشريعة متحدة بالذات
ومتغايرة بالاعتبار على ما بين في مقامه فيكون ما ذكره بعد التوحيد من الملة محل بحث قوله
تعظيم السبت اشارة الى ان السبت في الاية مصدر سبتت اليهود اذا عظمت سبتها لا انه
اسم اليوم وتعديته بعلى لتضمنه معنى فرض قوله اي على نبيهم رد على الكشاف لكن فيه بحث
فان السبت فرض على المختلفين على نبيهم وغير المختلفين عليه ايضا والقول بان كلهم اختلفوا
ثم والمثبت مقدم على النافي وقد ثبت في نسخ تفسير القاضي ايضا الا طائفة منهم قوله وشدد
عليهم الامر بتحريم الاصطياد وغيره قوله وقيل معناه انما جعل وبال السبت فالسبت اسم اليوم
وفي قوله وبال اشارة الى ان على هنا مقابل لام الانتفاع قوله وذكرهم هنا لتشديد المشركين ايضا
يعني على الاحتمال الثاني واما على الوجه الاول فهو جواب عما عسى يقال اذا كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم مامورا باتباع ملة ابرهيم فما له لم يعظم السبت وهو ملة ابرهيم على زعم اليهود
قوله من بعثت اليه وفي حذف مفعول ادع دلالة على التعميم ففيه اشارة الى عموم بعثته
عليه السلام قوله بالمقالة المحكمة قال ابو حيان الحكمة هو الصواب القريب الواقع من النفس اجل
موقع قوله وهو الدليل ثم تذكير الضمير باعتبار الخبر او لتاويل المقالة بالقول او بانه والفعل
قوله والاول لدعوة خواص الامة ثم في الاية تحقيق لما اشتهر في الخبر كلموا الناس على قدر عقولهم
قوله لمن ضل سبيله وهو اعلم بالمهتدين في ايثار الفعلية في الضالين والاسمية في مقابله اشارة
الى انهم غيروا الفطرة وبدلوها باحداث الضلال ومقابلوهم استمروا عليها وتقديم ارباب الضلال
لان الكلام وارد فيهم قوله اي انما عليك البلاغ والدعوة يعني فلا تعرض عما عليك يأسا
من ايمانهم قوله واما حصول الهداية والضلال والمجازاة عليهما فلا اليك دلالة الاية على الثاني
مسلم واما ان حصول الهداية والضلال ليس عليه فالاية ساكتة عنه لا تدل عليه لا نفيا ولا اثباتا
كما لا يخفى قوله بمثل ما عوقبتم به تسمية الاذى الابتدائي معاقبة من باب المشاكلة والا فانها في

في وضعها الاصلي يستدعي ان يكون عقيب فعل لكنه في العرف جار على اطلاقها على ما يعذب به
احد وان لم يكن جزاء فعل قوله لما امره بالدعوة وبين طرقها اشار اليه فعلى هذا يكون الاية
مرتبطة لما قبلها فيكون مكية النزول ايضا على ما قاله النحاس وقد ذكر في مفتتح السورة ان
ثلث ايات من اخرها مدنية قوله بالمخالفة بالخاء المعجمة والقاف قوله مع من يناصبهم يقال
ناصبه العداوة والحرب اذا كاشفه بها قوله يتضمن رفض العادات اي تكليف رفضها قوله
والفتح عطف على المضاف المقدر قوله وقيل انه عليه السلام اه قاله ابن عباس رض في رواية
عطاء وابي ابن كعب قال القرطبي جمهور اهل التفسير ان هذه الاية مدنية نزلت في شان التمثيل
بحمزة رضي الله عنه يوم احد ووقع ذلك في صحيح البخاري قوله وفيه دليل على ان للمقتص ان يماثل
الجاني فمن قتل بحديدة قتل بها ومن قتل بحجر قتل به وعند الحنفية لا قود الا بالسيف قوله بقوله
وان عاقبتم فانه كقول الطبيب للمريض ان كنت تاكل الفاكهة فكل التفاح قوله على الوجه الاكد
الا ترى الى التركيب القسمي فان اللام موطئة للقسم والحكم على الصبر بالخير قوله اي الصبر
اعني صبره وانما اختار هذا الوجه دون ما رجحه في الكشاف ميلا منه الى العموم الظاهر قوله في
ضيق صدره فهو من الكلام المقلوب الذي يشجع عليه امن الالتباس لان الضيق وصف
فهو يكون في الانسان ولا يكون الانسان فيه وفيه لطيفة اخرى من ان الضيق اذا عظم وقوي
صار كالشيء المحيط به من جميع جوانبه قوله هنا ظرف لقرار والاولى تقديمه على قوله وهما لغتان كما وقع
في بعض النسخ قوله ويجوز ان يكون الضيق مخفف ضيق والمعنى فلا تكن في امر ضيق قوله
بالولاية والفضل متعلق بقوله مع الذين قوله او مع الذين اتقوا الله اي فاقوه على الوجه الاول
معناه صانوا انفسهم قوله والذين هم محسنون بالشفقة فالاحسان على الوجه الاول بمعنى جعل
الشيء جميلا حسنا وعلى هذا الوجه ضد الاساءة قوله عن النبي عليه السلام من قرا سورة النحل الخ
رواه الثعلبي وابن مردويه والواحدي في تفاسيرهم من حديث ابي بن كعب قوله وهو
موضوع كذا ذكره ولي الدين ابن العراقي تم ما تيسر لسورة النحل بعون الله تعالى سابع ه
جمادى الاولى المنخرط في سلك شهور سنة تسع وثلثين وتسعمائة والحمد لله على جلائل آلائه والصلوة
على محمد سيد انبيائه سورة الاسراء وقيل الا قوله وان كادوا ليفتنونك الى ثماني ايات هذا قول
قتادة اسم بمعنى التسبيح الذي هو التنزيه يعني لا الذي بمعنى قول سبحان الله قوله ولمنع الصرف
للعلمية والالف والنون المزيدتين قوله قال يعني الاعشى في مدح عامر بن طفيل وذم علقمة
ابن علاثة قوله سبحان من علقمة الفاخر اي العجب منه اذ يفخر والعرب تقول سبحان الله من كذا
اذا تعجب منه والشاهد في سبحان حيث جعله علما للتنزيه فمنعه الصرف قال الراغب وقول الشاعر
سبحان من علقمة الفاخر تقديره سبحان علقمة على التهكم فزاد فيه من ردا الى اصله وقيل اراد
سبحان الله من اجل علقمة فحذف المضاف اليه انتهى فعلى ما ذكره لا شاهد في البيت لانه مضاف

لا علم وعلقمة المذكور صحابي قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبايع وهو شيخ واستعمله
عمر بن الخطاب على حوران ومات بها في الاستيعاب علقمة بن علاثة بن الاحوص بن جعفر بن كلاب
ابن ربيعة بن عامر بن صعصعة الكلابي العامري من المؤلفة قلوبهم كان سيدا في قومه حليما عاقلا
ولم يكن فيه ذاك الكرم انتهى قوله للتنزه عن العجز عما ذكره بعد وهو لا ينافي التعجب قوله على تقليل
مدة الاسراء وهي بعض الليل باستعمال التنوين الذي هو شايع الاستعمال في التقليل للتبعيض
فانهما متقاربان قوله في الحجر بالكسر ما احاطه به الحطيم مما يلي الميزاب من الكعبة قوله بين النائم و
اليقظان اي بين حالي النائم واليقظان قوله او من الحرم عطف على قوله بعينه قوله او لانه محيط
اشارة الى مصحح المجاز قوله ليطابق المبتدا المنتهى تعليل للعلة مع المعلل لبيان مرجح المجاز فلا يلزم
تعلق حرفي جر من جنس واحد بمعنى واحد بفعل واحد فتعجبوا منه استحالة يعني تعجبوا من اخباره
استحالة للمخبر به والا فاذا لم يكن موجودا في زعمهم كيف يتعجبون قوله وسعى رجال اي اسرع
او وشى فسمي الصديق الصديق هو الكثير الصدق فهو مبالغة وتسميته اي رضي الله عنه
بسبب هذا الجواب الصدق بهذا الاسم للمبالغة في كيفية الصدق فانه صدق كامل في مثل
هذا المقام الذي كذب فيه اكثر الناس قوله فجلى لي اي كشف عنه بتشديد اللام وتخفيفها تقدم
يوم كذا بفتح الدال من القدوم قوله تقدمها بضم الدال اي تتقدمها قوله جمل اورق الاورق
من الابل الذي في لونه بياض الى سواد وهو اطيب الابل لحما قوله في انه كان في المنام او في
اليقظة المراد بالمنام هنا ما يشمل ما بين حال النائم واليقظان قوله بروحه او بجسده يعني
بعد كونه في اليقظة فان قيل كل ذلك ورد والاثر فما وجه التوفيق قلنا تكرر المعراج قوله ولذلك
تعجب قريش وفيه ان المعراج بروحه في اليقظة خارق للعادة محل للتعجب ايضا قوله في اقل
من ثانية الثانية جزء من ستين جزءا من الدقيقة والدقيقة جزء من ستين جزءا من الدرجة
وهي جزء من خمسة عشر جزءا من الساعة قوله او فيما يجله كالبراق قوله والتعجب من لوازم
المعجزات يعني لما اندفعت الاستحالة بقي ان يكون المعراج امرا خارقا للعادة متعجبا منه ولا عجب
فالتعجب من لوازم المعجزات قوله لانه لم يكن الا تعليل للتسمية بالاقصى قوله في برهة من الليل
البرهة بفتح الباء وضمها الزمان الطويل او اعم كذا في القاموس واستعمله المصنف هنا
في المعنى الاعم والاكثر استعمالها في الزمان الطويل قوله من الغيبة الى التكلم يعني في باركنا
واياتنا قوله والايات فيه اشارة الى دفع ما يقال اري ابرهيم عليه السلام ملكوت السموات
والارض واري نبينا عليه السلام بعض اياته فيلزم ان يكون معراج ابرهيم افضل ووجه الدفع
انه يجوز ان يكون بعض الايات المضافة الى الله تعالى اشرف واعظم من ملكوت السموات
والارض كلها قال الله تعالى لقد راى من ايات ربه الكبرى فتامل قوله لاقوال محمد عليه السلام
ولا يبعد ان يقال ضميره انه راجع الى ما يعود اليه ضمير لنريه اي ان عبدي الذي شرفته بهذا التشريف

هو المستاال له فانه هو السميع لاوامرى ونواهى العامل بها البصير الذى ينظر نظر العبرة فى مخلوقاته
فيعتبر او البصير للايات التى اريد بها كقوله تعالى ما زاغ البصر وما طغى قوله على ان لا تتخذوا يعنى ان
يكون ان تفسيرية اى اتينا موسى كتابة شئ هو ان لا تتخذوا والكتاب ان كان المراد به التورية
فهو مصدر فى الاصل وفيه تامل قال الطيبى هى مفسرة لما تضمنه الكتاب من الامر والنهى قوله
قوله على لئلا تتخذوا او كراهة ان تتخذوا على ان يكون لا صلة كما فى قوله تعالى ان لا تسجد ولا يبعد
ان يكون ان مصدرية فان لا تتخذوا بدل من الكتاب قوله ربا تكلون اليه اموركم غيرى فيه اشارة
الى ان كون قوله من دونى احد مفعولى لا تتخذوا وان قوله غيرى مفعول له فى القاموس دون بالضم
نقيض فوق ويكون ظرفا وبمعنى امام ووراء وفوق ضد وبمعنى غير قيل ومنه ليس فيما دون خمس
اواق صدقة اى فى غير خمس اواق انتهى فدون هنا بمعنى غير ومن زائدة ويحتمل ان يكون تبعيضية
اى بعض ما سواى قوله نصب على الاختصاص ويجوز النصب على البدلية من وكيلا فان المبدل
لا يجب ان يكون فى حكم الطرح قوله ومن دونى حال من وكيلا فعلى هذا يحتمل ان يكون من ابتدائية
ايضا قوله او بدل من واو تتخذوا يعنى على قراءة الخطاب والغيبة اما على الغيبة فبلا اتفاق
فعلى مذهب الكوفيين والاخفش قال ابو حيان مذهب الكوفيين والاخفش هو الصحيح لوجوده
فى كلام العرب قوله حملهم مع نوح فى السفينة ففى الاية اشارة الى انه لم يكن لهم ح وكيل سواه
فمن حملهم وانجاهم يجب ان لا يتكلوا بعد ذلك الى غيره قوله واوحينا اليهم وحيا مقضيا يعنى
ان قضينا ضمن معنى اوحينا فجعل المضمن اصلا والمضمن فيه تبعا على ما هو الاكثر الانسب وفى
مفردات الراغب القضاء فصل الامر قولا كان او فعلا وكل منهما على وجهين الهى وبشرى
فمن القول الالهى وقضينا الى بنى اسرائيل فى الكتاب فهذا قضاء بالالهام والفصل فى الحكم
اى اعلمناهم واوحينا اليهم وحيا جزما انتهى وهذا يقتضى ان يكون ما ذكره المص فى تفسير
قضينا معناه بلا اعتبار التضمين فتامل قوله او قضينا عطف على قسم قوله وقيل ارميا
قال صاحب الكشف ارميا مشددا الياء مع ضم الهمزة على رواية المص يعنى الزمخشرى و
بضم الهمزة وكسرها مخففا على رواية غيره وفى القاموس ارميا بالكسر نبى ولعله انما اتى
بصيغة التمريض لانه لم يثبت قتله كيف وقد قيل انه الخضر وان كان منظورا فيه فان الجمهور
على ان الخضر هو صاحب القصة مع موسى عليه المذكورة فى سورة الكهف قوله قتل زكريا
والاولى الاقتصار على ذكر قتل يحيى فان قتل زكريا غير معلوم نقل فى البحر عن ابن اسحق ان زكريا
مات موتا ولم يقتل قوله وعد عقاب اولهما اى وقت وعده قوله وجنوده بالنصب عطف
على بخت نصر قوله وقتل جالوت الجزرى بالجيم والزاى قبل الراء فى البحر قال قتادة غزاهم
جالوت من اهل الجزيرة والمراد جالوت وجنوده وكذا فى سنحاريب وانما لم يذكره الكفار
بذكره اولا كما لا يخفى قوله وقيل سنحاريب بالجيم والحاء المهملة كذا فى الكشف قوله باس

شديه كقولهم ظل ظليل لان الباس يتضمن معنى الشدة قوله وسطها اشارة الى ان خلال مفرد
وان كان يحتمل ان يكون جمع خلل مثل حل وجبال قوله او لو البعث بالتخلية او وتارة لا يقبح فى نفس
البعث فيجوز اسناده الى الله تعالى وانما الذى يقبح هو حرق التورية وتخريب المسجد وهما من جملة
الجوس المسند اليهم والتفصيل فى الكشاف قوله اذ بان سلط داود على جالوت فقتله ورده
قوله وليدخلوا المسجد كما دخلوه اول مرة فان المسجد ابتدا ببنائه داود واكمله سليمان فلم يكن قبل
داود مسجد حتى يدخلوا اول مرة فتامل قوله وقيل جمع نفر كعبيد فى جمع عبد قوله تعالى وان اسأتم
فلها فى تفسير النيسابورى قال الاشارة انه اعاد الاحسان ولم يذكر الاساءة الا مرة ففيه
دليل على جانب الرحمة اغلب ويجوز ان يترك تكريره استهجانا قوله ازدواجا اى مشاكلة ويجوز
ان يكون للتهكم وقيل اللام بمعنى الى اى فاليها يرجع الاساءة وقيل بمعنى على كما فى قوله يخرون
للبدين وللفم فالاولى ان يكون للاستحقاق كما فى قولهم عذاب فى الدنيا وجعلها الزمخشرى
للاختصاص ويخالفه الايات والاخبار الصحيحة الدالة على تعدى ضرر الاساءة الى غير
المذنب ويجوز ان يقال الخطاب لبنى اسرائيل ولم يتعد ضرر اساءتهم وان تعدى الى غير
المسئ منهم فتامل قوله ليجعلوها بادية اثار المساءة فيها فاريد بالوجوه الحقيقة واثار الاعراض
النفسانية فى القلب تظهر فى الوجه ويحتمل ان يعبر عن الجملة بالوجه فانهم ساؤهم بالقتل
والنهب والمسئ محصلت الاساءة للذوات كلها ويؤيده قوله وان اسأتم فلها ويحتمل
ان يريد بها ساداتهم وكبراؤهم قوله فحذف يعنى جواب اذا وهو بعثناهم قوله او البعث يعنى
الذى يدل عليه جملة الجزاء المحذوفة قوله وليعضده يعنى كون الضمير به قوله بالنون يعنى فى اوله
واللام على هذا لام الامر دخلت على المتكلم كما فى قوله ولنحمل خطاياكم وجواب اذا هو الجملة الانشائية
على تقدير الفاء وكذا اذا كان بالياء قوله على انه جواب اذا يعنى معنى والا فهو جواب قسم
لفظا قوله واللام فى قوله ليـ يعنى على هذا الاحتمال الاخير وعلى احتمال كسر اللام مع نون التاكيد
يجوز هذا ويجوز ان يكون اللام فى قوله وليدخلوا لام الامر قوله عدنا مرة ثالثة والاولى كما فى الكشاف
مرة ثانية اذ العود مرتان والاول بداء لا عود والا ان يقال اول المرات كونهم تحت ايدى
القبط قوله محبسا وتذكير حصيرا اما لكونه بمعنى النسبة كلابن وتامر او لحمله على فعيل بمعنى مفعول
او للنظر الى لفظ جهنم اذ ليس فيه علامة التانيث قوله وقيل المراد ادم عليه السلام اى من
الانسان فى قوله تعالى وكان الانسان عجولا ومناسبته للمقام من حيث افادة ان تلك الحالة
خصلة موروثة من اصلهم كما قيل شنشنة اعرفها من اخزم قوله الى سودة بنت زمعة بالفتحات
وفى الاصل زوايد خلف الارساغ وبها سمى والد سودة ام المومنين قوله كتافة بتقالب كقفت
الرجل اى شددت يديه الى خلفه بالكتاف وهو حبل قوله هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة
من السماء او ائتنا بعذاب اليم قوله فاجيبت يعنى فى كلتا دعوتيه قوله يوم بدر صبرا يعنى

فضّ الله رسوله عليهم وابتلى هو لعذاب اليم حيث ضرب عنقه صبرا اى مصبورا يقال صبره
اى حبسه يقال قتل فلان صبرا اذا حبس على القتل حتى يقتل قوله بتعاقبهما الباء للسببية قوله
بامكان عيره الباء للمصاحبة وضمير غيره للتعاقب وجوزان يكون للقادر الحكيم وفيه
بعد قوله بالاشراق عدل عن تفسير الزمخشري وغيره ان معناه جعلنا الليل محو الضوء مطموسة
مظلما لا يستبان فيه شيء كما لا يستبان في اللوح الممحو لان المحو ازالة الشيء الثابت وليس فيما
ذكره الزمخشري ذلك فلا يعدل عن الحقيقة الا عن ضرورة لكن لك ان تقول يكفي قرينة
قرينة على تلك الارادة فان محو الليل في مقابلة جعل النهار مضيئا وايضا على ما ذكر المص
لا تعلق لمحو آية الليل فائدة زائدة على مفاد مقابله والمقام مقام اناطة الفائدة لكل منهما
فتامل قوله مضيئة فقوله مبصرة مجاز ذكر المسبب واريد السبب قوله او مبصرة للناس
من ابصر فبصر فيكون من اسناد الفعل الى السبب الحامل ثم يجوز ان يكون الاية من قبيل
نهاره صايم ويجوز ان يكون مبصرة بمعنى ذات ابصار اى ابصار من فيه قوله كقولهم اجبن
الرجل وكقولهم اضعف فلان اى ضعفت دابته وفي حديث خيبر من كان مضعفا
فليرجع اى من كانت دابته ضعيفة قوله وتقدير الكلام وجعلنا نيري الليل والنهار
وفي البحر الظاهر ان آيتين هو المفعول الاول والليل والنهار ظرفان في موضع المفعول الثاني
اى وجعلنا في الليل والنهار آيتين قوله او نقص نورها شيئا فشيئا اى بحسب رؤيتنا
والا فلا نقص حقيقة اذ وجهها المقابل للشمس مضيء دائما قوله جعلها ذات شعاع الخ
فهو من قبيل ذكر المسبب وارادة السبب او من باب الاسناد الى السبب الحامل قوله لتعلموا
باختلافهما ان كانت الاتيان نفس الليل والنهار قوله او بحركاتهما ان اريد بهما الشمس
والقمر والظ المناسب للمقام ان يقال لتعلموا بالليل فان عدد السنين الشرعية والحساب
الشرعي يعلم به غالبا او بالقمر ما يدل عليه قوله قل هي مواقيت للناس والحج قوله وجنس
الحساب للشهور والايام والساعات قوله لسنوح الطاير اى حروره الى يمينه قوله
وبروحه اى عروره الى يساره قوله استعير لما هو سبب الخير والشر يعني شبهت اعمالهم
التي هي اسباب الخير والشر في الدنيا والاخرة بالطاير الذي هو من اسبابهما في زعمهم
فاطلق اسم المشبه به واريد المشبه قوله من قدر الله فيه انه مخالف لتفسيره الطاير
بما قدر له دون القدر الا ان يقال القدر بمعنى المقدر او يقال من تعليلية لا تبيينية
والمراد بعمل العبد كسبه فتامل قوله او نفسه المنتقشة بآثار اعماله وتفصيله ما قيل ان
كل عمل يصدر من الانسان خيرا او شرا فانه يحصل منه في جوهر روحه اثر مخصوص الا ان
ذلك الاثر يخفى ما دام الروح متعلقا بالبدن مشتغلا بواردات الحواس والقوى
فاذا انقطعت علاقته عن البدن قامت قيامته لان النفس كانها كانت ساكنة مستقرة

في الجسد وعند ذلك قامت وتوجهت نحو الصعود الى العالم العلوي فيزول الغطاء
وينكشف الاحوال ويظهر على لوح النفس نقش كل شيء عمله في مدة عمره وهذا معنى الكتابة
والقراءة بحسب العقل وانه لا اباء في ما ورد في النقل انتهى بل يؤيد هذا المعنى ما روي عن
قتادة يقرأ ذلك اليوم من لم يكن في الدنيا قارئا ثم المراد بالقيمة على هذا التفصيل هي القيمة
الصغرى لكن هذا الكلام اشبه بقواعد الفلسفة قوله او حال من مفعول محذوف هو ضمير طاير
اى نخرجه له قوله ويعضده قراءة يعقوب فان الاصل توافق القرائتين قوله وغيره ويخرج
كذا في بعض النسخ وهو الاصوب والمراد من غيره ابو جعفر وفي بعضها لم يوجد لفظة وغيره
فيكون في عطف قوله ويخرج نوع اشكال قوله اى الله عز وجل ففي الكلام التفات قوله يكشف
الغطاء يلائم تفسيره كتابا بنفسه المنتقشة كما لا يخفى والمناسب لتفسير الكتاب بصحيفة عمله
ان يفسر منشورا بغير مطوي ليمكنه قراءته قوله على ارادة القول اى يقال اقرأ كتابك قوله
حسيبا تمييز كقولهم لله دره فارسا قوله لانه اما بمعنى الحاسب تعليل لقوله على صيغة قوله
كالصريم بمعنى الصارم انما استشهد لان فعل يفعل بكسر العين في المضارع قلما يأتي النعت
منه على فعيل قوله فوضع موضع الشهيد فعدي بعلى كما يعدى الشهيد بها قوله لانه بكفي بمعنى لعلاقة
التجوز قوله او على تاويل النفس بالشخص او على حمل فعيل بمعنى فاعل على فعيل بمعنى مفعول قوله لا ينجي
اهتداؤه غيره ولا يردي ضلاله سواه اى في الاخرة والا ففي حكم الدنيا يتعدى نفع الاهتداء
وضرر الضلال الى الغير قوله وفيه دليل على ان لا وجوب قبل الشرع يعني دليلا الزاميا والا
فالافعال عند المص لا يوجب التعذيب عند اهل السنة قوله واذا تعلقت ارادتنا اى اذا
قرب تعلقها فهو من مجاز المشارفة قوله لانفاذ قضائنا السابق يعني المسبب عن علمه تعالى
بان اهلها يختارون الضلال على الهدى فيندفع به ما عسى يقال ظاهر الاية ان الله تعالى
يريد اهلاك قوم ابتداء فيتوسل اليه بان يامرهم فيفسقون فيدمرهم وارادة ايصال الضرر
الى الغير ابتداء من غير استحقاق الاضرار لا تناسب الحكمة قوله او دنى وقته المقدر فيتعلق الارادة
يلزمه دنو وقت المراد لان المراد يقع عقيبه بلا تراخ على ما بين في موضعه فاطلق الملزوم واريد
اللازم قوله فيدل على الطاعة من طريق المقابلة كقولهم امرته فعصاني اى امرته بالاحسان
وهذا فان النقيض قد يدل على النقيض كما ان النظير يدل على النظير والثاني ظاهر قالوا ومن الاول
دليله ما سكن في الليل والنهار اى وما تحرك وقوله سرابيل تقيكم الحر اى والبرد وقول الشاعر
وما ادري اذا يممت ارضا اريد الخير ايهما يليني الخير الذي انا ابتغيه ام الشر الذي هو يبتغيني
تقديره اريد الخير واجتنب الشر قوله على ان الامر مجاز من الحمل عليه لو بدل كلمة من كلمة في بعينه
كان اولى فيكون الامر مستعملا هنا في معنى الحمل والتسبب قوله بان صب عليهم من النعمة بيان لكيفية
وجود معنى الحمل والتسبب فيكون مجازا مرسلا وصحة ما في الكتاب بان يراد بالحمل عليه والتسبب

وصى بهم

معنى الطلب فانه حمل وتسبب مخصوص وجعل الامر مستعملا فى معنى الصب عليهم ما اى الفسوق بعلاقة المتابعة فى الحمل والتسبب فالتعبير عن الطلب بالحمل والتسبب للاشارة الى وجود وجه الشبه فى الامر ففى امرنا استعارة تبعية قوله كقوله امرته فعصانى ولا مانع هنا ايضا ان يكون التقدير امرته بالطاعة فعصانى قوله فامر بكسر الميم قوله سكة مابورة السكة الصف من النخل قوله مابورة اى ملقحة قوله وهو ايضا مجاز من معنى الطلب قال الزمخشرى فى الفايق ماعول من زعم ان امرنا بمعنى كثرنا الاعلى قوله ومهرة مامورة وما هو الامن الامر الذى هو نقيض النهى وهو مجاز ايضا كما فى الاية لان الله تعالى قال لها كونى كثيرة النتاج فكانت هى اذن مامورة على خلاف منهية قوله من امر بالضم وفى القاموس امر علينا مثلثة اى ولى فتقييد المص بقوله بالضم محل بحث ا ويحتمل ان يكون منقولا من امر بالكسر قوله بجلوله متعلق بحق والبا للملابسة قوله او بظهور معاصيهم الباء للملابسة وكذا فيما عطف عليه قوله اهلكنا ها التدمير الاهلاك مع طمس الاثر وهدم البناء كذا فى البحر قوله من بعد نوح من لابتداء الغاية و لاختلاف معنييهما فى الموضعين جاز تعلقهما باهلكنا وفى البحر قال من بعد نوح ولم يقل من بعد آدم لان نوحا اول نبى بالغ قومه فى تكذيبه وقومه اول من حلت بهم العقوبة العظمى وهى الاستيصال بالطوفان وفى ذلك تهديد ووعيد لمشركى مكة قوله لتقدمه متعلقه يعنى رتبة فان العبرة فى الطاعة والعصيان للبواطن ففى الحديث ان الله لا ينظر الى صوركم واعمالكم بل ينظر الى قلوبكم ونياتكم وانما الاعمال بالنيات ونية المومن خير من عمله الى غير ذلك قوله مقصورا عليها بهمه قدره به لدلالة زيادة كان المفيدة بمعنى الاستمرار بها دون قرينة عليه اولانه قسيم والقسمة تنافى الشركة اولقوله ثم جعلنا له جهنم فان من يريد الدنيا والاخرة معا لا يكون حكمه ذلك ثم وبدهما معا يلحق بالقسم الثانى قوله اعتبار النية والاخلاص لانها للاختصاص قوله كلا منصوب بنمد قوله اى كل واحد من الفريقين قال ابو حيان فعلى هذا يكون هؤلاء وهؤلاء بدل كل من بعض فينبغى ان يكون التقدير كل الفريقين ليكون بدل كل من كل على جهة التفصيل قوله اكبر درجات درجات نصب على التمييز والمفضل عليه محذوف تقديره من درجات الدنيا وتفضيلها قوله من قولهم شحذ الشفرة حتى قعدت كانه حربة فى شرح الكافية للرضى ومنها اى من الملحقات بصار قعد فى قول الاعرابى ارهف شفرته حتى قعدت كانها حربة اى صارت قال الاندلسى لا يتجاوز بهذا الموضع الذى استعملتها فيها العرب قال وطرد بعضهم وقال المص واجاد واما قعد فلا يطرد وان قلنا بالطرد فانها يطرد فى مثل الموضع الذى استعمل فيه اولا يعنى قول الاعرابى فلا يقال قعد كاتبا بمعنى صار بل يقال قعد كانه سلطان لكونه مثل قعدت كانها حربة انتهى وبهذا التفصيل تبين ان تفسير تقعد بتصير غير جيد قوله من قولك قعد عن الشىء اذا عجز عنه ومنه المقعد لمن يعجز عن النهوض لزمانة به قال ابو حيان القعود هنا عبارة عن المكث اى ثبتت

في الناس مذموما مخذولا كما تقول لمن سئل عن حال شخص هو قاعد فى اسوء حال ومعناه ماكث سواء كان قائما او جالسا وقد يراد القعود حقيقة لان من شان المذموم المخذول ان يقعد حائرا متفكرا وعبر بغالب حاله وهو القعود قوله جامعا على نفسك اه يعنى ان الاية من قبيل التفاح حلو حامض قوله وامر امرا مقطوعا به ضمن قضى معنى امر وجعل المضمن اصلا والمضمن فيه قيدا له لان المقضى يجب وقوعه ولم يقع من بعض المكلفين التوحيد فلا وجه لما قيل لست ادرى اى ضرورة فى هذا التضمين قوله وهو كالتفصيل لها اى هذا القول مع ما عطف عليه من الاوامر والنواهى قوله ولا ناهية ويجوز كون لا ناهية على تقدير كون ان مصدرية وقد سبق نظيره قوله لانها السبب الظاهر اه فى هذا التعليل ايماء الى وجه تعقيب الامر بالتوحيد بالامر بالاحسان الى الوالدين قوله لان صلته لا يتقدم عليه فيه بحث مر وجهه مرارا قوله ولذلك صح لحوق النون قال ابو حيان هذا مخالف لمذهب سيبويه لان مذهبه انه يجوز ان يجمع بين اما ونون التاكيد وان تاتى بان وحدها دون نون التاكيد وقال سيبويه فى هذه المسئلة وان شئت لم تقحم النون كما انك لو شئت لم تجئ بها يعنى مع النون وعدمها قوله او بدل على قراءة حمزة الكسائى لا مجال لان يكون فاعلا على هذه القراءة على ان يكون الالف فى يبلغان علامة تثنية لا ضمير فاعل على ما قيل نظيره فى اسروا النجوى الذين ظلموا لان شرط الفاعل فى الفعل الذى لحقته علامة التثنية ان يكون مسندا المثنى او مفرق بالعطف بالواو نحو قاما اخواك او قاما زيد وعمرو واحدهما هنا ليس احدهما قوله او بدلا قيل فلا يكون البدل مفيدا زيادة على المبدل منه وهو غير جائز وذلك ان تقول تفقرو فى الثوانى ما لا يفتقر فى الاوائل قال ابو حيان والذى نختاره ان يكون احدهما بدلا من الضمير وكلاهما مرفوعا بفعل محذوف تقديره او يبلغ كلاهما فيكون من عطف الجمل لا من عطف المفردات ولذلك اى لكون كلاهما عطفا على احدهما بدلا قوله لم يجز ان يكون يعنى كلاهما قوله تاكيدا للالف لان عطفه على البدل يدل على ان توكيد التثنية غير مراد فان بين ابداله بدل البعض اولا وتوكيده بكلا ثانيا تدافع لان فائدة التوكيد ازالة ارادة البعض فافهم قوله هو الفعل الذى هو التضجر قالوا ولم يات اسم فعل بمعنى المضارع الا قليلا كواف واوه بمعنى التوجع قوله لا التقاء الساكنين بهما القراءآت قوله منها بطريق الاولى وهو الذى يسمى فحوى الخطاب ودلالة النص ومفهوم الموافقة وقيل عرفا فيكون الدلالة لفظية عرفية بطريق المنطوق لا بملاحظة القياس قوله كقولك فلان لا يملك نقيرا فانه يدل عرفا على انه لا يملك شيئا والنقير النكتة فى ظهر النواة والقطمير شق النواة والقشرة التى فيها او القشرة الرقيقة بين النواة والتمرة باغلاظ متعلق بلا تنهرهما قوله لا شراسة فى القاموس الشرس محركة سوء الخلق وشدة الخلاف كالشراسة قوله جعل للذل جناحا على الاستعارة التخييلية بعد ما شبه الذل بالطائر قوله كما جعل لبيد فى معلقته قوله وغداة ريح اى رب غداة ريح قوله قد كشفت يعنى البرد عن الضيف بايقاد النار والجوع عنهم بالقرى

قوله وقرة بكسر القاف اي برد قوله اذا اصبحت في شرح المعلقات اسم اصبحت مضمر فيه
من ذكر الغداة ويجوز ان يكون فيه ضمير من الريح ويجوز ان يكون فيه ضمير من القرة وانت خبير
ان استقامة المعنى على الاولين يحتاج الى نوع تكلف والاظهر ان اسمها زمامها وتانيث الفعل
لاكتساب الزمام التانيث من المضاف اليه فيكون من باب قطعت بعض اصابعه قوله مبالغة
في ايجاب الذل وترشيحا للاستعارة قوله اواراد جناحه فيحتمل الاستعارة التمثيلية ويحتمل
الاستعارة بالكناية ايضا والمبالغة حيث يفيد كانه خلق منه قوله وهو الانقياد قال ابن جني
الذل بالكسر في الدابة ضد الصعوبة وبالضم للانسان وهو ضد العز قوله والنعت منه ذلول لا ذليل
قوله من فرط رحمتك لا يبعد ان يفهم هذا المعنى من اللام الاستغراقية الدالة على الكمال ومن
ابتدائية اوتعليلية لا بيانية ليخرج الاستعارة الى التشبيه اذ جناح الذل ليس رحمة قوله
رحمة مثل رحمتهما وجوز ان يكون الكاف للتعليل قوله وفيه تشديد عظيم حيث شرط في البادرة
التي تفرط منهم عند حرج الصدر قصد الصلاح وعبر عنه بنفس الصلاح ولم يصرح على صدورها
بل رمز على مكانها بقوله فانه كان للاوابين غفورا الدالة المغفرة على الذنب والاواب ايضا
فان التوبة يكون عن ذنب فشرط قصد الصلاح وان يتوب عنه مع ذلك التوبة البالغة قوله
اوليا اي انداجا اوليا قوله من صلة الرحم بالمودة والزيارة قوله وقال ابو حنيفة رحمه الله
وعند الشافعي رحمه الله ينفق على الولد والوالدين فحسب والتفصيل في الكتب الفقهية وانت
خبير بان عطف المسكين وابن السبيل يويد قول الحنيفة حيث يدل على ان المراد الحقوق
المالية وظاهر ان ذا القربى عام لا يخص بالقرابة الولادية قوله وقيل المراد اه صدره بصيغة
التمريض لانه تخصيص من غير مخصص قوله وعن النبي عليه السلام انه قال لسعد الحديث قال
ابن العراقي رواه ابن ماجه في سننه وفي حاشية الطيبي الحديث مخرج في مسند الامام احمد بن حنبل
عن ابن عمر رضي الله عنه قوله امثالهم في الشرارة يعني ان الاخوان مستعمل بمعنى الامثال مجازا
في الحديث ان الشيخين كانا يكلمانه كاخي السرار اي كلاما كمثل المسارة او بمعنى الاصدقاء والاتباع
بعلاقة تشبيه قران الصحبة بقران القرابة قوله ويتياسرون عليها اي يحترزون لهما ويقتبسونه
وتعديته بعلى لتضمنه معنى الازدحام قوله وان اعرضت اي اردت الاعراض فقل لهم قولا
ميسورا ولا تعرض قوله لانتظار رزق اه لا يخفى ان كون انتظار الرزق علة للاعراض خفي
بل هو معلل بالحياء كما ذكره وكذا لعدم النفع قوله اومنتظرا وفي بعض النسخ بل في اكثرها ومنتظرا
لكن الاولى هو الاول اذ لا يظهر فائدة التقييد بهذا القيد وعلى الاول يمكن ان يقال انه حال موكدة
قوله ويجوز ان يتعلق بالجواب اه يعني التعلق المعنوي باضمار ما ينصبه وجعل المذكور جاريا
مجرى التفسير والا فالصحيح ان ما بعد فاء الجزاء لا يعمل فيما قبلها في غير باب اما وما في حكمه و
التفصيل في باب ما اضمر عامله على شريطة التفسير من شرح الكافية للرضي قوله وهو اليسر

يشير الى ان الميسور مصدر وقوله ميسور من باب رجل عدل وبهذا يندفع ما في حواشي القطب
قوله هو الكريم الاولى هو الجواد اذ لا اختصاص للكريم بالبذل المالي قوله بالاسراف اه ولعل الاولى
وهو التوزيع فيقعد جواب للنهيين والملوم راجع لقوله ولا تجعل يدك كما قال الشاعر ان البخيل ملوم
حيث كان ولكن الجواد على علاته هرم والمحسور راجع الى قوله ولا تبسطها قوله اومنقطعا
بفتح الطاء قوله درعا اي قميصا قوله من ساعة الى ساعة من متعلق بمحذوف والتقدير اخرناك
من ساعة ليس فيها لنا درع الى ساعة يظهر لنا فيها درع كذا قاله الجاربردي وقال الطيبي يمكن
ان يكون المعنى مطلوبك لا يحضر الان لكن ترقبه وترجو حصوله وظهوره من ساعة الى ساعة
قوله ما يرهقك اي يغشاك قوله وبئس طريقا طريقه الظاهر ان الاضافة في طريقه بيانية اي بئس
طريقا الطريق الذي هو الزنا فانه طريق الى قطع الانساب وهيج الفتن كما اشار اليه المص بقوله المودي
الى قطع الانساب اه وان جعلت الاضافة لامية فيكون المراد بطريقه هو العزم والاتيان بالمقدمات
يحتاج في تصحيح قوله وهو الغصب اه الى تقدير مضاف اي وهو طريق الغصب اه فتامل قوله
وهو الغصب على الابضاع لكونه اثبات اليد المبطلة عليها وهو حق الله تعالى قوله المودي الى قطع
الانساب لان المزنية ان لم تكن متزوجة فظاهر انا دية اليه وان كانت متزوجة يودي اليه
بالملاعنة قوله تع ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق قال الضحاك هذه اول ما نزل من القرآن
في شان القتل قوله غير مستوجب للقتل فيعم المقتول عمدا وخطأ قوله وهو الوارث لا وجه
للتخصيص فان السلطان ولي من لا ولي له قوله بالمواخذة بالقصاص او اخذ المال قوله على من
عليه متعلق بتسلط والبارز في عليه عايد الى من والمستكن الى مقتضي القتل قوله لا يسمى
ظلما اي في العرف والا فهو يتضمن الاثم ولذلك وجب الكفارة قوله اي القاتل يعني
لمريد القتل قوله اوالولي وهو الاظهر قوله يويد الاول قراءة ابي فلا تسرفوا حيث رده
على لا تقتلوا والاصل توافق القراءتين وانما قال يويد لان التوافق ليس بواجب ويجوز
ان يكون خطاب لا تسرفوا الى الاولياء المدلول عليهم على طريق الالتفات من الغيبة الى
الخطاب قوله على خطاب احدهما اي القاتل اوالولي على الالتفات قوله والضمير اما للمقتول
فيصح ان يكون علة سواء توجه نهي لا يسرف الى القاتل اوالولي واما للولي فعلى هذا ايضا
يصح عليته على كلا احتمال النهي قوله واما للذي يقتله الولي فالعلة مخصوصة بتوجه النهي الى
الولي كما لا يخفى قوله اوالتعذر اي في المثلة قوله هي احسن لحفظه وتثميره قوله مطلوبا ممنوعا
من سائله الشيء قوله ان لا يضيعه ويفي به قيل فيه تعسف لفظا اما الاول فظاهر اذ
يكون المسئول عدم تضييعه لا نفسه واما الثاني فظاهر لانه لا يزيد على معنى اوفوا بالعهد
وذكر في مقام التعليل له على الاستيناف يعني فيكون تعليلا للشيء بنفسه قلت حذف
المضاف وايصال الفعل الى المضاف اليه كثير في القرآن منه فاصدع بما تؤمر على وتفصيله

فلا وجه لعده تعسفا ثم زيادة ما افاده الجملة الاستينافية على مفاد اوفوا بالعهد بين لا سترة
فيه فان المعنى اوفوا بالعهد ايها المخاطبون لان العهد لم يزل ان يكون مطلوب الوفاء
فيطلب منكم ايضا قوله او مسئولا عنه من سالته عن الشئ على الحذف والايصال قوله باى
ذنب قتلت على البناء للمجهول والخطاب للموؤدة قوله فيكون تخييلا الظاهر ان يقول
فيكون تمثيلا اى جعل العهد متمثلا على هيئة من يتوجه السؤال كما يجعل الحسنات اجساما
نورانية والسيئات اجساما ظلمانية فتوزن اذ الظاهر ان الواقع ليس تخييلا مجردا خاليا
عن الحقيقة قوله ولا تتبع ومنه سميت القافية قافية ومنه القافة فى نهاية ابن الاثير
القائف الذى يتبع الآثار ويعرف الرجل باخيه وابيه والجمع القافة تقفية انضب على انه
مفعول له لقوله لا تقف قوله واحتج به من منع اتباع الظن والعمل بالقياس كالظاهرية
هو الاعتقاد الراجح اى ما يشمل الاعتقاد الراجح ثم لو سلم ان ليس المراد ما يشمله فالشرع
اقام الظن الغالب مقام العلم وامر العمل به للاجماع على وجوب العمل بالشهادة والاجتهاد للقبلة
وكذا العمل فى قيم المتلفات واروش الجنايات وكذا الفصد والحجامة وسائر المعالجات
وكذا الحكم بكون الذابح مؤمنا لحل ذبيحته والوارث لحصول التوارث والميت ليدفن فى مقابر
المسلمين عمل بالظن ويجوز بالاجماع قوله واستعماله بهذا المعنى شائع ومنه قوله تعالى فان علمتموهن
مؤمنات فلا ترجعوهن الى الكفار قوله وقيل انه اى النهى قوله بالرمى اى رمى المحصنين والمحصنات
بالاكاذيب وكانت عادة العرب جارية بذلك قوله ويؤيده يعنى كون الرمى مخصوصا بالرمى
فكان الاولى تاخيرا الرمى عن شهادة الزور قوله فى ردغة الخبال بسكون الدال وفتحها قال
فى الفائق هى عصارة اهل النار قوله حتى ياتى بالمخرج حمله الطيبى على انه يحل عليه من ذنوب
المغتاب فيعذب بالنار على مقداره ثم يخرج منها وقال صاحب الكشف يحتمل ان يريد تاكيد انه
لا اتيان له بذلك اى لا يكون له خروج عن عهدته وفى تفسير النيسابورى اى يتوب وفيه
بحث فانه لا معنى لجعل التوبة غاية للحبس فى النار فان التوبة فى الدنيا والحبس فى الآخرة
الا ان يؤول حبس ما يستوجب الحبس قوله الخواص جمع خاصنة وهى العفقة قوله ان قفيتا
الالف للاشباع اى ان قفين قوله فاجراها مجرى العقلاء حيث اشار اليها بجملة اولا المختصة
بالعقلاء قوله كقوله اى قول جرير قوله بعد اولئك الايام انكر ابن عطية ذلك وقال الرواية
فيه الاقوام لكن اتفاق النحاة كما فى الكتاب يكفى حجة قوله لمصدر لا تقف الاولى لمصدر تقف
قوله لان الفاعل وما يقوم مقامه لا يتقدم قال صاحب التقريب وانما جاز تقدمه اعتبار
الاصالة ظرفية لا العروض فاعلية ولان الفاعل لا يتقدم لالتباسه بالمبتدا ولا التباس
هنا ولانه ليس بفاعل حقيقة بل مفعول انتهى لكن قال ابو حيان حكى الاتفاق عن النحويين
على انه لا يجوز تقديم الجار والمجرور الذى يقام مقام الفاعل على الفعل ابو جعفر النحاس فى المقنع

من تاليفه

من تاليفه انتهى الا انه ينازع فى صحة الحكاية فان قيل لم لا يجوز ان يراد الاسناد المعنوى
ويكون عنه فاعل مسئولا المحذوف والتابع مفسر له وليس فى كلام القائل ما يابى عن الحمل على ذلك
بل يجوز ان يوجه فيه ما يؤيده قلت لا بد فى المفسر من الضمير العائد الى المرفوع لئلا يبقى بلا فاعل
ولا مجال له هنا اذ لا يمكن جعله مستترا للزوم حرف الجر الا ان يحمل على الحذف والايصال ففيه ما
قوله مؤاخذ بعرفه فيه بحث اذ لا دليل فى المحتمل قوله وهو الاختيال فى القاموس مرح كفرح اشر وبطر
واختال ونشط وتبختر وهو مرح ومريح كسكين قوله وهو باعتبار الحكم ابلغ فان وجاء اسم فاعل
لا يدل الا على ثبوت اصل المرح فاذا اسلط عليه النفى يتوجه على الاتصاف به والمصدر يدل على
المبالغة حيث يدل على انه تجسم من المرح نفسه كما قالوا فى رجل عدل فهو آكد من صريح النعت
فى الثبوت لكن اذا اسلط عليه النهى يتوجه الى قيده الذى هو المبالغة وانت خبير بانه اذا قسم
مرحا بذا وح كما نعله المص يجد الصفة والمصدر فى المعنى فتامل قوله ولك يعنى ان المراد بقوله
طولا هو الطول المتكلف الذى يتكلفه المختال قوله اشارة الى الخصال الخمسة والعشرين
بتاويل المذكور قوله المذكورة من قوله لا تجعل مع الله الها آخر فهو نهى عن اعتقاد ان مع الله
الها اخر وهو اوليها والثانية والثالثة قوله وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه فهو امر بعبادة
الله ونهى عن عبادة غيره والبواقى ظاهرة بعد الاوامر والنواهى قوله يعنى المنهى منه اى من
ذلك المذكور من الخصال وقد يقال اضافة سيئة بيانية والاشارة بذلك الى ما نهى عنه
صريحا او ضمنا بناء على ان الامر بالشئ يتضمن النهى عن ضده قوله الى ما نهى عنه اى صريحا ويجوز
تعميم الاشارة الى ما نهى عنه صريحا او ضمنا على ما مر آنفا قوله فانه لمعنى سيئا راعى المعنى فذكر
الضمير المنصوب العائد الى السيئة بعد تانيثه فى لها لمراعاة اللفظ قوله بدل من سيئة ورد
بان البدل بالمشتق ضعيف قوله او فى الظرف فهو حال مؤكدة قوله والمراد به المبغوض الخ جواب
عن تمسك المعتزلة بالآية على مذهبهم فى ان القبائح لا يتعلق بها الارادة والا لاجتمع الضدان
الارادة والكراهة قوله لقيام الدليل الخ رد لقولهم لا يعدل عن الظاهر بلا ضرورة ولا ضرورة
قوله اشارة الى الاحكام المتقدمة بتاويل ما ذكر او المذكور قوله من الحكمة يجوز ان يكون متعلقا
باوحى وان يكون بدلا من ما وان يكون حالا من الضمير المنصوب المحذوف العائد الى ما
التى هى معرفة الحق لذاته وهى مقصود الحكمة النظرية وعمدتها قوله والخير للعمل به وهى
الحكمة العملية قوله فان من لا قصد له بطل عمله فى دلالته على كون التوحيد مبدا الامر ومنتهاه
بحث قوله وانه رأس الحكمة وملاكها فان بقوله من الحكمة علم ان التوحيد منها ثم تكرر ذكر عقيبه
دل على ان الاهتمام والاعتناء من بين ما ذكر به قوله تلوم نفسك الخ قال تلوم نفسك ويلومك
الناس اما للتنبيه عليه من طريق الدلالة او للاشارة الى ان كل من فيها مشغول كل
نفسه لا يهمه شان غيره قوله بنات لنفسه وانما عبر عنها بالاناث اظهارا لجهة خساستهن قوله وهى

خاصة ببعض الاجسام وهي المتوالدة قوله لسرعة زوالها لئلا ينقطع النوع ولذلك لا توالد
في السماويات والعناصر وتانيث الضمير الراجع الى البعض لاكتسابه التانيث من المضاف اليه
قوله ابطال اضافة البنات اليه قال الطيبي وهو من باب اطلاق الحال على المحل وتعقبه بعضهم
بانه من قبيل اطلاق المحل على الحال بناء على ان الالفاظ قوالب المعاني وجوابه ان اعتبار حلول
الالفاظ في المعاني مثل قولهم الفضل الفلاني في كذا شايع ذايع بناء على التاويل المشهور فلا غبار
قوله بتقدير ولقد صرفنا القول يعني على ان يكون المفعول محذوفا ويتعلق كلمة في بهذا المحذوف
قوله او اوقعنا التصريف على تنزيل صرفنا منزلة اللازم وتعديته بكلمة في نحو من باب يجرح في عراقيبها
نصلي قوله وقلة طمانينة اليه اراد بالقلة معنى العدم فانها كثيرا ما يستعمل في ذلك المعنى قوله على
ان الكلام مع الرسول يعني لا يكون قوله كما يقولون داخلا في مقول القول بل يكون كلاما مع الرسول
عليه السلام قوله جواب عن قولهم ان معه الهة قوله بالمغالبة اي الغالبة من العزة وهي الغلبة
فالاية اشارة الى برهان التمانع على تصويرها قياس استثنائي استثني منه نقيض التالي قوله
او بالتقرب والطاعة فالاية اشارة الى قياس اقتراني تصويره لو فرض معه الهة لتقربوا اليه
بالطاعة وكلما تقربوا اليه بها لا يكونوا آلهة فما فرض الهة لا يكون الهة فلو مستعملة لمجرد الشرط
لا للامتناع والمراد بالالهة ما هو من اولي العلم كعيسى وعزير والملائكة قوله لعل ايثار البشر الى
انه من قبيل والله انبتكم من الارض نباتا قوله من خواص ما يمتنع بقاؤه اي امتناعا عاديا لا ذاتيا
قوله على المشترك بين اللفظ والدلالة وهو الاشتمال على ما يدل على التنزيه فانه مشترك
بين اللفظ الدال عليه وبين مثل الحدوث والامكان الدال على تنزيه الله تعالى عن لوازم
الامكان وتوابع الحدوث فالمراد بالدلالة الدال اي بين اللفظ وغيره من الدوال وفي قوله
يسبح عموم مجاز فان قيل لا وجه للحمل على المشترك ولا عليهما لان في عبارة تفقهون دلالة
على ان تسبيحهم من جنس ما يفهم بدقة النظر لا من جنس ما يدرك بالة السمع وحده ولو سلم
فهم يسمعون اللفظ فلا يصح نفيه قلنا ليس المقصود سماع اللفظ مجردا بل التدبر فيه ليدرك ما دل
اللفظ فيسبح كما سبحه واعتبار التغليب يدفع الوجه الاول ولكن لا يحسم مادة السوال
لبقاء الثاني على حاله الا ان يقال لما لم ينتفعوا بسماعه فكانهم لم يسمعوه فتامل قوله وعليهما اي
على اللفظ والدلالة قوله على معنييه يعني الحقيقي والمجازي قوله يحجبهم عن فهم ما تقرا عليهم وانت
خبير بعدم ملايمة هذا المعنى لقوله بينك الا على تقدير حذف مضافين اي فهم قرائك وايضا
يكون قوله وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه كالاعادة والتكرير بلا فائدة معنى جديدة والاولى
ان يحمل على ما روي انها نزلت في ابي سفيان والنضر وابي جهل وام جميل امراة ابي لهب كانوا
يؤذون الرسول عليه السلام اذا قرا القران فحجب الله ابصارهم اذا قرا وكانوا يمرون به
ولا يرونه وما في الكتاب قاله قتادة والزجاج وجماعة قوله ذا ستر اي يكون صيغة مفعول

للنسبة

للنسبة كما يقال رجل مرطوب ومكان مهول وجارية مغنوجة ولا يقال رطبته ولا هلته ولا غنجتها
قوله كقوله وعده ماتيا يعني على بعض التاويلات قوله وقولهم سيل مفعم وعلماء البلاغة جعلوه
مثالا للاسناد المجازي فيما بني للمفعول واسند الى الفاعل ومفعم من افعمت الاناء اي ملاته
قوله او مستورا عن الحس فيبقى مستورا على موضوعه ويجوز ان يحمل على الحذف والايصال اذ
كان الاصل مستورا به الرسول عن رؤيتهم او فهم ما يقراه عن ادراكهم لكنها يقال كننته واكننته
اي سترته قوله عن استماعه اي استماعه اللائق به قوله اثبت لمنكريه ما يمنع عن فهم المعنى وادراك
اللفظ اي حق فهمه وحق ادراكه فانهم كانوا يسمعون اللفظ ولا يتدبرون فيه حتى يدركوا
اعجازه فهم منعوا عن ادراكه على ما ينبغي وكذا الحال في المعنى فلا يراد ان فهم المعنى موقوف
على ادراك اللفظ فالجعل الثاني على تقدير كونه حقيقة كاف في الامرين فافهم قوله مصدر
وقع موقع الحال واصله يحد وحده في وحده مذاهب فمذهب سيبويه ان وحده ليس مصدرا
بل هو اسم وضع موضع المصدر الموضوع موضع الحال فوحده عنده موضوع موضع ايحاد
وايحاد موضوع موضع موحد ومذهب يونس انه منصوب على الظرف وذهب قوم الى انه
مصدر لا فعل له وقوم الى انه مصدر اوحد بحذف الزيادة وقوم الى انه مصدر لوحد
وهذا التفصيل في المذاهب مذكور في البحر والقول الاخير مذهب ابي علي واختاره الزمخشري
والمص وبهذا اتضح ان في القاموس وراثة وحده مصدر لا يثنى ولا يجمع ونصبه على الحال
عند البصريين لا على المصدر وهم الجوهري لا يوافق مذهب سيبويه ويوافقه كلام الجوهري
والوهم فيما ذكره لا فيما ذكره فتامل هربا من استماع التوحيد فنفورا مصدر منصوب
على انه مفعول له قوله او تولية على ان يكون نصبا على المصدرية قوله ويجوز ان يكون جمع نافر
فهو منصوب على الحالية قوله بسببه ولاجله ولا يظهر مانع عن حمل الباء على الملابسة نعم ما في
الكتاب انسب لمكان اعلم قوله ويحتمل ان يكون جمع نجي كقتلى في جمع قتيل قوله للدلالة متعلق بقوله
بدل من اذ هم نجوى واما وضع الظالمين موضع المضمر فهو للدلالة على ان هذا القول ظلم منهم
الذي له سحر في القاموس السحر ويحرك ويضم الرية قوله مثلوك ما يشاء واما قال صاحب
الكشف والاظهر ضربوا لك الامثال ان يكون تفسيره وقالوا ائذا كنا الى تمام المقالات
الثلث الا ترى الى قوله واضرب لهم مثلا وفيه تامل اذ لا يظهر كون المقالتين الاخيرتين
من ضرب المثل وبعد الاولى الاكتفاء بالاولى ويؤيده قوله وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال
من يحيي العظام وهي رميم واطلاق لفظ الامثال على هذا لانهم عبروا عنه بعبارات شتى
واعترض على ما ذكره المص ما مثلوه عليه السلام بما ذكر بل قالوا تارة انه ساحر وانه
انه شاعر الى غير ذلك وايضا لو كان المعنى ما ذكر لقيل فيك لا لك لانه عليه السلام
يكون من ضرب فيه الامثال والجواب ان قولهم انه ساحر او شاعر او غير ذلك بعد ما شبهوك

اما من حيث ايقاع التفريق بين الاقرباء والاصدقاء واما من حيث تشبيه كلام الله تعالى
لغاية عجزهم عن المعارضة بالشعر واما من حيث اخباره عن الغيوب واتيانه بالكلام المسجع
واما من حيث انه يتكلم بالمحالات في زعمهم حيث يقول تبعثون بعد ما كنتم عظاما ورفاتا
ثم قوله ضربوا لك الامثال هنا كقوله في سورة النحل فلا تضربوا لله الامثال اي بينوا لك
الامثال والامثال جمع مثل بكسر الميم وسكون الثاء قوله على ما دل عليه مبعوثون وهو نبعث
والاحتياج الى هذا على القول بان العامل في اذا هو الجواب كما هو المشهور واذا قلنا العامل
هو الشرط وقد ذهب اليه بعض المحققين فلا حاجة اليه قوله وما هو ابعد عطف تفسيري
لتراباً وفي بعض النسخ وهو ابعد وهو اظهر قوله فان كل ما هو آت قريب ولجواز ان يقال لانه
مضى اكثر الزمان وبقي اقله قوله اي يكون في زمان قريب يعني يوجد على ان يكون تامة قوله
وان يكون اسم عسى ضمير ح تامة تعالى يوم يدعوكم قيل بدل من قريبا يعني على تقدير ان يكون
قريبا ظرفا وقيل ظرف ليكون والظاهر انه بدل من ضمير المستتر قوله استعار لهما الدعاء
والاستجابة قال ابو حيان والظاهر ان الدعاء حقيقة اي يدعوكم بالنداء الذي يسمعكم وهو
النفخة الاخيرة كما قال يوم ينادي المناد من مكان قريب وروي في الحديث انه عم
قال انكم تدعون يوم القيمة باسمائكم واسماء ابائكم فاحسنوا اسمائكم ومعنى فتستجيبون
توافقون الداعي فيما دعاكم انتهى وفي دلالة الحديث على النداء للبعث كلام والظاهر انه
للحساب اوغيره بعد الحشر ويؤيده فاحسنوا اسمائكم فتامل قوله وان المقصود منهما الاحضار
للمحاسبة والجزاء دلالة على ان المقصود منهما الاحضار لمسئلة واما كون الاحضار للمحاسبة
والجزاء فغير ظاهر الا ان يقال نداء البعيد في الاغلب يكون للاستخدام او لفحص حالهم
ومجازاة اعمالهم والاول معلوم الانتفاء لان الاخرة ليست دار التكليف فتعين
الثاني قوله او مدة حياتكم لما ترون من الهول فان قيل كل احد يستقصر مدة حياته حتى
في الدنيا ولو عمر اطول الاعمار قلنا ذلك الاستقصار مع العلم بمدة العمر لطول امله
وفي القيمة يذهل عن تلك المدة لشدة الهول فتامل قوله تعالى وقل لعبادي يقولوا التي هي
احسن قرما يعرف به اعراب امثاله في قوله تعالى قل لعبادي الذين امنوا يقيموا الصلاة
في سورة ابرهيم قوله يفضي الى العناد لان الشيطان يتخذها وسيلة الى الحمل عليه
قوله تفسير للتي هي احسن هي المحاورة الحسنة بحسب ما يقتضي والرحمة الانجاء من كفار
مكة واذاهم والتعذيب لتسليطهم عليهم قوله نزلت فعلى هذا يتعين ان يكون معنى الرحمة
والتعذيب ما ذكرنا انفا كما لا يخفى قوله والتبرا عن العلائق الجسمانية فان قيل رسولنا ع م
افضل الانبياء مع كثرة ازواجه وهن علائق قلنا لغيره علائق لغيره واما بالنسبة اليه
فلم يكن في شيء منها ما يعوقه عن التوجه الى الله تعالى قوله وتنكيره هنا وتعريفه في قوله ولقد

ولقد كتبنا في الزبور جواب سوال تقديره ان الزبور اسم علم لكتاب داود فكان
ينبغي ان لا يدخله اللام لئلا يجتمع التعريفان في كلمة واحدة قوله ويؤيده يعني يؤيد كون الزبور
فعولا او مصدرا بمعنى المفعول لا علما للكتاب المخصوص قوله قراءة حمزة بالضم فانه يكون
جمع زبر بكسر الزاي بمعنى المزبور على ما مر في آخر سورة النساء والاصل توافق القرائتين
فهو كالعباس والفضل فيكون اللام للمح الاصل قوله اولان المراد واتينا داود بعض الزبر
يعني لا نسلم ان الزبور علم بل بمعنى الكتاب وجمعه زبر كعمود وعمد فلا اشكال ح في دخول لام
العهد قوله او بعضا من الزبور فيكون الزبور اسما للقدر المشترك بين الكل المجموع
وبين كل جزء من اجزائه كالقران فلا يوجد ح ايضا مانع من دخول اللام وانت خبير بان اللائق
لترتيب قانون المناظرة تقديم الجواب الثاني ثم الثالث الا انه قدم ما حقه التاخير اهتماما
لشانه وتنبيها على قوته لكونه مبنيا على تسليم كون الزبور علما للكتاب المخصوص وهو الظاهر
الراجح قوله بدل من واو يبتغون فاي اسم موصول قوله حقيقا بان يحذره كل احد انما لم يحمل
على ظاهره لان الكفار والعصاة لا يحذرون منه بل يتعرضون له قوله وما صرفنا قيل كان ان
المنع محال في حقه تعالى كذلك الصرف فالاولى ان يقال وما تركنا ارسال الايات المقترحة
على ان يكون المنع مستعارا للترك كما قاله ابو حيان والنيسابوري قوله لان منهم من يؤمن ولد
من يؤمن كلمة او لمنع الخلو والمجموع تعليل واحد فلا يرد بناء على زعم كل منهما تعليلا مستقلا
ان قوله لان فيهم من يؤمن منظور فيه لانه غير مانع عن استيصال المعاندين خاصة قوله
بينة ذات ابصار على ان يكون مبصرة للنسبة فالتاء للمبالغة قوله او جاعلتهم ذوي
بصائر فمبصرة من ابصره قوله وقرئ بالفتح اي بفتح الميم والصاد قراءة قتادة فهي مفعلة
من البصر اي محل البصائر والباء مزيدة قيل بل هي للتعدية فان ارسل يتعدى بنفسه و
بالباء وقال كثير لقد كذب الواشون ما بحت عندهم بسر ولا ارسلتهم برسول والبيت
مذكور في الصحاح وانت خبير بان كون ارسل متعديا تارة بنفسه وتارة بالباء لم ينقل
عن اهل اللغة ولا متمسك في بيت كثير لاحتمال الزيادة فيه ايضا بل مع ان الرسول فيه
بمعنى الرسالة فليس مفعولا به بل هو مفعول مطلق فلا يثبت به التعدية الى المفعول به بالباء
كما لا يخفى قوله ويتعلق به من قال انها رؤيا قوله الا فتنة للناس لان رؤيا المنام لا تكون
سبب الفتنة ولذا نقل انهم قالوا له لعلها رؤيا رأيتها قوله فسر الرؤيا بالرؤية تسميتها رؤيا
لوقوعها بالليل وسرعة تقضيها كانها منام وقد يقال تسميتها رؤيا على وجه التشبيه و
الاستعارة لما فيها من الخوارق التي هي بالمنام اليق في مجاري العادات او يقال تسميتها
رؤيا على قول المكذبين قوله فهم في قبضة قدرته يعني يضل من يشاء ويهدي من يشاء
والاية وعيد لهم بانه لا يعجزه شيء عما اراد بهم قوله او احاط بقريش والمقصر في الكف

على هذا التفسير من احاط بهم العدو ومنه قوله تعالى واحيط بثمره قوله او عام الحديبية عطف
على ليلة المعراج قوله وفيه ان الاية مكية ولا احد ان يقول يجوز ان يكون التعبير بصيغة الماضي
في جعلنا واريناك لتحقق الوقوع والمعنى على الاستقبال فتامل قوله رآها بمكة لا عام الحديبية قوله
ولعله اي ولعل ما ذكر في الاية اي المراد منه قوله لقوله اذ يريكهم الله تعليل لقوله رآها في
وقعة بدر لا للتوقع لكون المراد حاكي الاية تلك اذ لا ولا لاية فيه على ذلك قوله ولما روي انه لا
لا دلالة فيه على كون قوله عليه السلام لكاني انظر الى بارديها الظاهر انه بالوحي وكلمة كاني
لملاحظة المصرع لوصف المصرعية فتامل قوله فتسامعت به اي اسمع بعضهم بعضا ويكون
تفاعل بمعنى تفعل والمراد تسامعت بجاري في منامه قوله وعلى هذا كان المراد بقوله الا فتنة
فالمراد جعلنا تعبير الرؤيا اما حذف المضاف او على ان يراد بالرؤيا تعبيرها مجازا قوله
وصفت به على المجاز اي في الاسناد قوله او وصفها بانها في اصل الجحيم وهو في سورة
الصافات ويقال للواصف باللعن لاعن كالداعي باللعن قوله او بانها موذية وقد وصفت
في القران بانها كالمهل يغلي في البطون كغلي الحميم قوله وابي جهل والحكم بن ابي العاص وسعد
هذين القولين انه لم يقع في القران لعنها بخصوصها ويجوز ان يقال يكفي في صحة
ارادتها اندراجها تحت الملعونين في القران قوله بانواع التخويف كانه يشير الى ان حذف
المفعول لقصد التعميم قوله او منه اي اسجد له واصله طين واورد عليه انه يضيع قوله
خلقت والجواب انه يكون ايماء الى وجه آخر للانكار وهو كونه مخلوقا فالمانع عن السجدة
على هذا كونه مخلوقا وكون اصله طينا قوله الكاف لتاكيد الخطاب وتحقيقه في تفسير
سورة الانعام وعند الشيخ الرضي هو يتعدى الى مفعول واحد والجملة الاستفهامية استئناف
قوله وهذا مفعول اول والتعبير باسم الاشارة للتحقير قوله والمفعول الثاني محذوف
اي اعلمت هذا الذي كرمته علي لم كرمته علي قوله لاجتاحن الاظهر لاحتزن قوله او حال موطئة
اي من مفعول لاجتزن قوله والخيل الخيالة بتشديد الياء وهي اصحاب الخيول قوله بمغوار
في قانون الادب المغوار مرد بسيار غارت قوله ومعناه وجمعك الرجل يشير الى ان
الرجل في قراءة الكسر والضم بمعنى الراجل صفة لا اسم مفرد اللفظ مجموع المعنى
والانكال اه اي ما يحمل على الانكال والانغماس الانكال ليس من المواعيد قوله اعراض يعني
بيان او ليس من المتطالبين قوله وذهب عن خواطركم من ضل عني كذا اي ضاع اومن
ضلني فلان اي ذهب عني قوله او كل من تعبدونه عن اغاثتكم اه يجوز ان يكون الضلال
هنا مقابل الاهتداء اي ضل عن طريق اغاثتكم الا الله ويجوز ان يكون بمعنى الغيبة و
لا حاجة الى جعل الاستثناء منقطعا كما قاله الزمخشري اذ لا داعي لحمل من تدعون على الهتهم
الباطلة في هذا الوجه كما في الوجه الاول ولا بعد ان يقال اراد الزمخشري بتقييده ما تدعون

بالهتهم

بالهتهم والحكم بانه يكون الاستثناء منقطعا على حال الشقين الاولين انهما ان قيد
فيهما ما تدعون بالهتهم يكون الاستثناء منقطعا فيهما ايضا وتنبه باطلاقهما على حال الاحتمال
الآخر حيث يكون الاستثناء متصلا ومثله كثير في كلامه فتامل قوله واعرض في المكارم اي
التسع فيها قوله كالتعليل للاعراض وفيه لطف لهم حيث لم يخاطبهم بذلك واحاله الى الجنس قوله
والفاء للعطف على محذوف قال ابو حيان ومذهب الجماعة ان لا محذوف هنا وان الفاء للعطف
على ما قبلها وانه اعتني بهمزة الاستفهام لكونها لها صدر الكلام فقدمت والنية التاخير والتقدير
فامنتم قوله فان من قدر انا تعليل لما يستفاد من الانكار وهو لا ينبغي ان تامنوا قوله او يقلبه
بسببكم اي يقلب جانب البر الذي انتم فيه فيحصل بخسفه اهلاككم والا فلا يلزم من خسف جانب البر
بسبب اهلاككم قوله وبكم حال على المعنى الاول قوله او صلة اه على السببية قوله وفي الاربعة
التي بعده وهي او نرسل وان نعيدكم ونرسل ونغرقكم قوله فتركبوه كما يدل عليه اختيار لفظة
في على اليه قوله او صرف اي عما اريد بكم قوله والاشارة والخط عطف على النطق قوله و
التهدي عطف على الافهام قوله والمستثنى اي المخرج بمفهوم تخصيص الكثير بالذكر قوله جنس
الملائكة على مذهب قوله او الخواص على مذهب قوله ولا يلزم من عدم تخصيص الجنس الجنس
هنا بمعنى الاستغراق لا بمعنى الحقيقة فان اللازم ذلك اذ الاضافة في مرجع ضمير فضلنا هم
ليست عهدية فيحمل على الاستغراق لا على الحقيقة كما حقق في الاصول ويشهد له المقابلة بكثير
ممن خلقنا اذ الحقيقة لا تقابل بالافراد فيظهر وجه كلام المصنف غاية الظهور قوله نصب
باضمار اذكر على انه مفعول به قوله او ظرف لما دل عليه ولا يظلمون لا لقوله ولا يظلمون لمنع
الفاء عن العمل فيما قبلها قوله في لغة من يقول افعو بمعنى في الوصل فان من العرب من يقلب
في الوصل ايضا ذكره سيبويه على ما حكى عنه ابن جني قوله او على ان الواو علامة الجمع قال القطب
وفيه نظر لانه على القول بان الواو علامة الجمع اما ان يقول انها بدل من الف يدعو اولا
فان قال بذلك فلا حاجة الى القول بانها علامة الجمع اذ يكفي في التوحيد انها بدل من الالف
وان لم يقل به بل يقول انها زائدة للدلالة على الجمع يلزم حذف لام الفعل من غير سبب اول
نختار الشق الثاني وسبب الحذف هو التقاء الساكنين الالف والواو التي هي علامة الجمع
قوله والنون محذوفة لقلة المبالاة يعني ان يكون الواو ضميرا والاصل تقديركونها علامة
الجمع لا يقال النون محذوفة اذ هو الكلمة مفردة الحقت بها علامة الجمع فالرفع تقديري قوله
وهو قد يقدر كما في لكن هنا ليس مقدرا ايضا والحذف لا بد له من موجب كما في قوله
ابيت اسري وتبيتي تدلكي ٭ وجهك بالعنبر والمسك الذكي قوله اي نولكين حذفت النون
للضرورة قوله اي ينقطع علقة الانساب يعني على كل تفسير لامام قوله وقيل بامهاتهم قال في
الكشف وليت شعري ايهما ابدع اصحة لفظه ام بهاء حكمته قال صاحب الكشف فان اماما جمع ام

غير شايع وانما المعروف الامهات وان رعاية حق عيسى عليه السلام في امتيازه بالدعاء
بالام فان خلقه من غير اب كرامة له ولا غض منه يجبر بان الناس اسوته في الانتساب الى
الامهات واظهار شرف الحسنين بدون ذلك اتم فان اباهما خير من امهما مع اهل البيت
من اهل العباء كلهم كالحلقة المفرغة واما افتضاح اولاد الزنا فلا فضيحة الا للامهات وهي حاصلة
دعي غيرهم بالامهات ام بالآباء ولا ذنب لهم في ذلك حتى يترتب عليهم الافتضاح وانت
خبير بان في نسبة الحسنين الى امهما اظهار انتسابهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم نسبا بخلاف
نسبتهما الى ابيهما وان قوله مع ان اهل البيت الخ يخالف قوله فان اباهما خير من امهما ثم الافتضاح
لا يقتضي الذنب الا يرى ان اولاد الزنا يحصل لهم الافتضاح في الدنيا بكونهم كذلك ولو صح ولده
لم يكن كذلك قوله ما يحبس السنتهم على القراءة اي الكاملة والا فهم ايضا يقراؤن كتابهم على ما ثبت
قوله مشعر بذلك اي بانتفاء القراءة الكاملة منهم اذ الاعمى ههنا كما صرح به مستعار من فاقد الحاسة
لفاقد البصيرة وفاقد البصيرة يوم القيمة لا يقرأ كذلك قوله فكانت الفه في حكم المتوسط يعني
وما هو كذلك لا يمال نقص ذلك بمثل قوله تعالى بالذي هو ادنى بمثل الكافرين الا يرى ان حمزة والكسائي
وابا بكر اما لوا اعمى في الموضعين مع قيام هذا الاحتمال في الثاني ويمكن ان يقال مراد المصنف ان
الفه في حكم المتوسط والموضع اللائق للامالة آخر الكلمة حيث يصير يا في التثنية فنبه ابو عمرو ويعقوب
على الفرق بين الكلمتين بامالة الاولى ودون الثاني فتامل وقد يقال من يميل في الثاني راعى المشاكلة
بينه وبين اضل قوله لا نعشر اي لا يؤخذ عشور اموالنا قوله ولا نحشر اي لا نندب الى المغازي
ولا يضرب علينا البعوث قوله ولا نجبي اصل التجبية ان يقوم الانسان قيام الراكع وقيل ان يضع
يديه على ركبتيه وهو قائم وقيل هو السجود والمراد لا نصلي قوله واللام هي الفارقة بين المخففة
والنافية قوله اي ارض مكة قال النيسابوري يرد عليه ان كان للمقاربة لا للحصول لكن الاخراج
معنى قد حصل بقوله تعالى وكاين من قرية هي اشد من قريتك التي اخرجتك ويمكن ان يقال
انهم هموا باخراجه ولكن الله تعالى منعهم من ذلك حتى هاجر بامر ربه فاطلق الاخراج على ارادة الاخراج
انتهى والسؤال والجواب مذكوران في التفسير الكبير وانت خبير بانه مناقضة بين الايتين
اذ الاخراج لم يتحقق بعد وقت نزول هذه الاية ثم وقع بعده فان قيل ذكر بعضهم ان قوله تعالى
وان كادوا ليفتنونك الى قوله وقل جاء الحق مدني فيجيء التناقض قلنا الامام لم يقبل ذلك
القول كما يظهر من كلامه في تفسيره وايضا ان كلمة اذن ولا انها على الاستقبال ههنا كما يدل
عليه تقرير المص في تفسير الاية ويشهد له ايضا قراءة لا يلبثوا بالنصب فان الاصل توافق
القراءتين ثم الاولى في تقرير الجواب ان يحمل احدى الايتين على المباشرة والاخرى على
التسبب قوله ولو خرجت الاطهر ولو اخرجت ثم ان لو ههنا ليست للمضي كما لا يخفى قوله
اذا كان معتمدا ما بعدها على ما قبلها واذا عطف على خبر كاد يكون معتمدا على اسمها قوله

قوله عقب

قوله عقب الديار خلافهم اي بعدهم قوله بسط الشواطب يقال شطبت المراة الجريدة شطبا
اذا شققته لتعمل منه الحصير يصف دارس ديار الاحباب بعدهم وانها غير متلوسة كانها
بسط فيها سعف النخل قوله ويدل عليه اي ان السنة سر قوله واصل التركيب يعني اصل تركيب
دل ك قوله كدبج معناه اخذ الدلو ومشى بها من راس البئر الى الحوض ليفرغها فيه والدلج بفتح
اللام السير من اول الليل قوله ودلع يقال دلع الرجل لسانه اذا اخرجه ودلع لسانه اذا خرج
يتعدى ولا يتعدى قوله وله اي تحير وذهب عقله من الهوى قوله وقيل الدلوك من الدلك
قيل فلا يكون مصدرا لان المصدر لا يشتق وفيه بحث فان اريد لا يشتق اصلا فمم الا يرى
ان المصدر الميمي يشتق من المصدر الغير الميمي وان اريد لا يشتق من الفعل فمسلم ولا يفيده
ثم ان هذا القول ان صح يشهد بكون الدلوك بمعنى الزوال قوله لجواز ان يكون التجوز
لكونها مندوبة فيها دفع ذلك صاحب الكشف بان العلاقة المعتبرة في اطلاق غير الصلوة
وارادة الصلوة هي علاقة الكل والجزء بدليل النظائر وههنا اذور وتجوزا لحمله على معلوم
النظير من الاستقرار واجب على ان الندبية لا تصلح علاقة معتبرة مما ذكرت في باب المجاز الا
بتكلف واستعمال سبح في معنى صلى ليس من التسبيح بمعنى قول سبحان الله بل من التسبيح بمعنى
التنزيه البالغ والمصلي مسبح قولا بقراءة الفاتحة بل بنفس التكبير الواجب بالاتفاق وفعلا
ايضا هو الركن كله اقول قراءة الفاتحة وكذا التكبير ليس واحد منهما ركنا عند المص والوجوب
لا يستلزم الركنية فلا يجدي ما ذكره طائلا في دفع النقض الوارد على المص والتسبيح فعلا مبهم
لا بد من بيان المراد به حتى نتكلم عليه قوله لعلهم لو فسر بالقراءة في صلوة الفجر لما رجح الامام
هذا التفسير قوله والاية جامعة للصلوات الخمس حيث دلت على وجوب الصلوة من وقت
الدلوك الى غسق الليل فيكون كل وقت منه اليه وقت اقامة صلوة ففي الاية اجمال وبين
الله تعالى انها اوقات الصلوة الاربعة وتبين دخول الغاية في المغيا وغسق الليل ممتد الى طلوع
الفجر فافهم ذلك لكن هذا الكلام لا يجري على مذهب المصنف فان على القول الجديد للشافعي
بين المغرب والعشاء وقت مهمل فالاية حجة عليهم ومنتهاه على ان لا يدخل الغاية في المغيا قوله
يمتد الى غروب الشفق على ما هو مذهب الحنفية قوله فاترك الهجود اشار به الى ان صيغة
التفعل ههنا للسلب والازالة كتأثم وتحرج قوله والضمير للقران يعني على سبيل الاستخدام
حيث اريد من ظاهره المعنى المجازي قوله اشفع فيه لا متي هذا يدل بظاهره على ان المراد به
مقام الشفاعة الخاصة للامة والمشهور انه مقام الشفاعة العامة لاهل المحشر قوله ولاشعاره
بان الناس يحمدونه لقيامه فيه فيه تامل اذ لا مانع في ظاهر اللفظ من ارادة مقامه عليه السلام
في الجنة مثلا فوجه الاشعار غير ظاهر الا على مذهب من يقول الحمد يكون في مقابلة الانعام
وليس المص منهم فانه فسر الحمد في اول الكتاب بما يوافق قول الجمهور قوله وما ذاك

الا بمقام الشفاعة فان مقام تبليغ الرسالة والانجار من الغواية والضلالة كان حاصلا له
عليه السلام فلا يناسبه التطميع المدلول عليه بعسى قوله او خالا مرضيا يعنى ان مدخل صدق
ومخرج صدق مصدران بمعنى الادخال والاخراج والاضافة الى الصدق لاجل المبالغة نحو حاتم
الجود اى ادخالا يستاهل ان يسمى ادخالا ولا يرى فيه ما يكره لانه فى مقابلة مدخل سوء ومخرج
سوء قوله اى منه عند البعث قالوا يدل على هذا التفسير ذكره على اثر البعث قوله وقيل المراد
بشهادة قوله تعالى وان كادوا ليستفزونك الاية قوله وقيل ادخالا فى كل ما يلابسه ورجح
الاكثرون هذا الوجه قوله فاستجاب له الغار فضيحة يعنى امره الله تعالى بالدعاء فامتثل امره فدعا
فاستجاب له ولم يذكر المص قوله تعالى والله يعصمك من الناس اذ لا دلالة فيه على النصرة قوله
وقيل جاء الحق يجوز ان يعتبر من جملة مقول القول لما فيه من الدلالة على الاستجابة قوله
ومن للبيان قدم على المبين للاهتمام وابو حيان انكار جوازه قوله والمعنى ان منه ما يشفى
من المرض الخ وقد يقال بل معناه على التبعيض وتدرج فى نزوله شفاء فشفاء فما لم ينزل بعد
ليس بشفاء للمؤمنين بعد لعدم الاطلاع وان كل ما ينزل فهو شفاء لداء الضلالة ومرض
الجهالة قوله وايات الشفاء روى انه مرض للاستاد ابى القاسم القشيرى رحمه الله ولد
مرضا شديدا بحيث آيس منه فشق ذلك على الاستاد فراى الحق سبحانه فى المنام فشكى اليه
فقال له الحق تعالى اجمع ايات الشفاء واقرأ عليه واكتبها فى اناء واجعل فيه مشروبا
واسقه اياه ففعل ذلك فعوفى الولد وايات الشفاء فى القران ست ويشف صدور
قوم مؤمنين شفاء لما فى الصدور قوله فيه شفاء للناس وننزل من القران ما هو شفاء
ورحمة للمؤمنين واذا مرضت فهو يشفين قل هو للذين امنوا هدى وشفاء قال تاج الدين
السبكى فى طبقاته ورايت كثيرا من المشايخ يكتبون هذه الايات ويسقونها فى الاناء طلبا
للعافية قوله لوى عطفه وبعد بنفسه فقوله نأى بجانبه تاكيد للاعراض كذا فى الكشاف
وفيه انه ينبغى ان لا يؤتى بالواو العاطفة لما بين المؤكد والمؤكد من كمال الاتصال الا ان يكون
المراد انه كالتاكيد له بحذف حرف التشبيه قوله ويجوز ان يكون كناية عن الاستكبار فلا يكون
ح تاكيدا قوله على القلب نحو راى من راى قوله شديد الياس عن روح الله فهو محروم عن ذكر الله
فى كلتا الحالتين قوله اى جوهر روحه واحواله التابعة لمزاج بدنه اختلفوا فى النفوس الناطقة
الانسانية منهم من قال مختلفة بالماهية وان اختلاف افعالها واحوالها لاختلاف جواهرها
ومهياتها والى هذا المذهب قال الامام الرازى ومنهم من قال انها متساوية فيها واختلاف
الاحوال لاختلاف الامزجة والمص اشار الى المذهبين فى كلامه هذا قوله من الابداعيات
على ان السؤال عن حقيقته قوله وحدث بتكوينه فان قيل من اين استفاد الدلالة على الحدوث
قلنا من حيث ان الامر مسبوق بالارادة قال الله تعالى انما قولنا لشئ اذا اردناه ان نقول له

كن فيكون

فيكون فقابل قوله مما استاثره الله بعلمه يقال استاثر بالشئ اذا استبد به وخص به نفسه
وان امر على هذا بمعنى الشان واحد الامور قوله فلذلك اقتصر على ذلك الجواب يعنى قوله من امر
ربى على الاحتمال الاول قوله لان اتيانهم بمثله لا يخرجه عن كونه معجزة ليس معناه ان الملائكة
يقدرون على الاتيان بمثله اذ لا يقدر عليه الا الله تعالى وحده كما مر فى تفسير قوله تعالى
وادعوا من استطعتم من دون الله بل مبنى الكلام على الفرض والتقدير فانه عليه السلام
مبعوث الى الثقلين فيكون التحدى معهما لا مع الملائكة فافهم قوله ولانهم كانوا وسائط
فى اتيانه فلا يلائمه قوله لا ياتون بمثله قوله ويجوز ان يكون الاية تقريرا قيل لا يصلح هذا
ان يكون تقريرا له لان القدرة على الاتيان بمثله اصعب من القدرة على الاسترداد عينه ونفى
الشئ انما يقرر نفى ما دونه لا ما فوقه وانت خبير بان الاصعبية التى ذكرها غير مسلم مع ان الظ
ان لفظ المثل مقحم على القول بالتاكيد ثم ان القصر الذى دل عليه قوله ونفى الشئ انما
يقرر ام ايضا فانه يحصل التقرير بالبواه ايضا قوله وقرا الكوفيون ويعقوب تفجر لنا بالتخفيف
من باب نصر يقال انفجر الماء وتفجر اذا سال وفجره هو وفجره اى اساله قوله فيما عدا الطور
مخالف لما فى النشر من انهم اتفقوا على اسكان السين فى سورة الطور وقيل اسم فرس
او جمع للشاء قوله فيكون حالا من الملائكة لقرب اللفظ وسداد المعنى لان المعنى تاتى بالله
وجماعة من الملائكة لا تاتى بها جماعة ليكون حالا عن الجمع اذ لا يراد معنى المعية معه تعالى الا برى
الى قوله تعالى حكاية عنهم او نرى ربنا والقران يفسر بعضه بعضا قوله فى معارجها على حذف
المضاف قوله لرقيك وحده اللام اما صلة نؤمن او للتعليل اى لاجل رقيك قوله حتى
تنزل علينا تنزله اى تتخيروا الرسل الماضية على سنن قانون الادب التخير بركزيدن قوله كالبشر بنو
ادم وفى الكشاف ولا يطيرون باجنحتهم الى السماء فيسمعوا من اهلها ويعلموا ما يجب علمه
قال ابن المنير نبه على فائدة قوله يمشون فاحسن قوله ليمكنهم الاجتماع به يعنى به الامكان العادى
قوله فان ذلك مشروط اى عادة والا فلا شرطية ولا علية بين الممكنات فى نفس الامر
عند اهل السنة قوله والاول اوفق يعنى للمقام اما فى بشرا فلدلالة التقديم من حيث انه
ازالة عن موضعه الاصلى على انه مصب الانكار فيدل على ان البشرية منافية لهذا الامر الثابت
الذى هو الرسالة كما فى قولك اضربت قائما زيدا ولو قلت اضربت زيدا قائما او القائم لم يفد
لك تلك الفائدة فان الاول يفيد ان المنكر ضربه قائما لا ضربه مطلقا والثانى يفيد ان المنكر
ضرب زيد لا اتصافه بهذه الخصلة المانعة ولا يفيد ان اصل الضرب حسن ومسلم والجهة
منكرة واما فى قوله تعالى ملكا فيعلم الحال بالمقايسة قوله او على انى بلغت ما انفقر فى الكشاف
على هذا الوجه لشدة ملاءمته مع قوله تعالى انه كان بعباده خبيرا بصيرا قوله منها اى من احوالهم
ومن يهد الله فهو المهتد الظ انه اخبار من الله تعالى وليس مندرجا تحت قل لقوله تعالى ونحشرهم

ويحتمل ان يكون منه رجا لمجي ومن بالواو ويكون وتخشهم اخبارا من الله تعالى وعلى القول الاول
فيه التفات من الغيبة الى التكلم قوله فلن تجد لهم حمل على اللفظ في قوله فهو المهتد فافرد لان سبيل
الهدى واحدة فناسب التوحيد التوحيد وحمل على المعنى في قوله فلن تجد لهم اولياء لا على اللفظ
لتشعب سبيل الضلال وكثرتها فناسب التشعيب والتعديد الجمع وهذا من المواضع التي جاء
فيها الحمل على المعنى ابتداء من غير ان يتقدم الحمل على اللفظ وهي قليلة في القران ثم في قوله اولياء
مبالغة فانه اذا لم يهدهم الاولياء مع الكثرة فلان لا يهديهم ولي واحد اولى قوله روي انه قيل الخ
رواه الترمذي من حديث ابي هريرة رضي الله عنه وحسنه ورواه بمعناه البخاري ومسلم
من حديث انس رضي الله عنه قوله ولا ينطقون بما يقبل منهم فان قيل قوله تعالى اليوم نختم
على افواههم صريح في نفي القدرة على مطلق التكلم عنهم قلنا ذلك في الحساب لا في ابتداء الحشر
قوله ويجوز لن يحشروا بعد الحساب من الموقف قوله بل الظاهر من الاية الكريمة كما قاله ابو حيان
ان ذلك عند قيامهم من قبورهم ثم يرد الله اليهم ابصارهم وسمعهم ونطقهم فيرون النار و
يسمعون زفيرها وينطقون بما حكى الله عنهم قوله بان الكلت جلودهم فان قيل قوله تعالى كلما نضجت
جلودهم بدلناهم جلودا غيرها يدل على ان النار لا تخبوا وزيفي تعذيبهم عن حد الانضاج الى حد الاكل
والافناء قلنا لا دلالة على ذلك اذ يجوز ان يحصل لجلودهم تارة النضج وتارة الافناء او يكون
ذلك لبعضهم وهذا لبعضهم على انه لا سد لباب المجاز قوله المبالغة مع الايجاز اي المبالغة
في ترتب الجزاء على الشرط لان تكرر الشرط يتضمن تكرر تعليق الجزاء عليه قوله والدلالة على الاختصاص
وذلك ان انتم وان كان فاعلا للفعل مقدرا الا انه عبارة عن ضمير يملكون المتاخر ومتحد
معه بالذات فهو من حيث المعنى فاعل له قدم عليه وقد تقرر في علم المعاني ان تقديم الفاعل
المعنوي يفيد الاختصاص قوله مخافة النفاد وبالانفاق فيه اشارة الى ان المضاف مقدر اي
خشية عاقبة الانفاق وهو النفاد قال ابو عبيدة انفق واملق واعدم واحرم بمعنى واحد
فيكون المعنى خشية الافتقار ولا يحتاج على هذا الى تقدير المضاف قوله اذ لا احد الا ظاهر
هذا التعليل يدل على ان مطلق الامساك من سجية الانسان لا على ان الامساك خشية الانفاق
كذلك ولو اثر جواب سوال مقدر تقديره كيف يصح هذا السلب الكلي وان من الانسان
الاجواد الكرماء حتى ان منهم من يجود بنفسه وقد قيل الجود بالنفس اقصى غاية الجود لغرض
يفوقه كالذكر الجميل والثناء الحسن قوله هذا وان البخلاء اغلب الخ فيكون من اقامة الاكثر
مقام الكل قوله هي العصا الخ وفي بعض التفاسير هي كما في التورية العصا ثم الدم ثم الضفادع
ثم القمل ثم موت البهائم ثم البرد الكبار التي انزلها الله تعالى مع الامطار المضطرمة فكانت تهلك
كلما حرت عليه من نبات وحيوان ثم الجراد ثم الظلمة ثم موت الابكار من الادميين وجميع الحيوان
وقيل كانه لم يعد اليد لانه ليس فيها ضرر عليهم وقد نظمت قوله عصى قمل موت البهائم ظلمة وجراد

ودم ثم الضفادع والبرد الخ وموت بكور الادميين وغيره الخ من المحن انا ها الذي عرا قوله والانفجار
الماء من الحجر فان قيل هذه الايات الثلث الاخيرة اوتيها موسى عليه السلام بعضها بعد اهلاك فرعون
وبعضها عنده وقوله ما انزل هولاء الا رب السموات والارض يقتضي ان يكون ايتاء تلك ايات
التسع المشار اليها في حياته حين يحاوره قلنا لا نسلم ان الاشارة الى التسع بتمامه بل الى السبع منها
ومثله شايع سايغ قوله الثابتة مرفوع على انه صفة اخرى للاحكام قوله سميت بذلك اي بالايات
وتذكير الاشارة بتاويل اللفظ قوله وعن صفوان الخ رواه جمع منهم الترمذي وحسنه قوله من السعادة
ان اجتنب المنهي عنه والشقاوة ان ارتكب قوله فقلنا له سلهم فالسوال بمعنى الطلب قوله
او سلهم عن حال دينهم والسوال بمعنى الاستخبار وقوله بني اسرائيل منصوب بنزع الخافض
قوله ويؤيده اي يؤيد كون المخاطب على القراءة المشهورة موسى عليه السلام اذ الاصل توافق
القرائتين قوله ليظهر صدقك الخ اي حين اخبرك عندهم على وفق ما اخبرتهم واللام في ليظهر
وما عطف عليه متعلقه بقوله فاسئل يا محمد على الاحتمال في المسئول عنه قوله وعلى هذا كان اذ
نصبا باتينا وما بينهما اعتراض والاظهر ان يتعلق اذ بقوله فاسئل ويكون للتعليل اي
فسلهم لانه جاءهم فهم عالمون بحاله قوله باضمار يخبرك من اضافة الصفة الى الموصوف اي يخبرك
المضمر فاذ مفعول يخبرك ويحتمل ان يكون للتعليل قوله فخبط عقلك ولذلك تكلم بهذه الكلمات
الغير المعقولة وهذا يشبه قوله ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون وفي التفسير الكبير قال الفراء
المسحور هنا بمعنى الساحر كالمشؤم والميمون واقول يجوز ان يكون للنسبة كما جزم المصنف في قوله
حجابا مستورا قوله على اخباره عن نفسه نفيه ردا لقوله اظنك يا موسى مسحورا على الاحتمالين في
مسحورا اما على الاحتمال الثاني فظ واما على الاول فمعناه انه ليس في عقلي شيء واني متيقن عالم
بذلك قوله يعني الايات اي السبع او التسع بتمامها قوله بينات لي لا تخييلات لا حقيقة لها قوله و
انتصابه على الحال والعامل محذوف اي انزلها بصائر قوله فارع اي عارض قوله كذب بحت غير
مطابق للواقع ولا لاعتقاده قوله وقرئ وان لاخالك في القاموس اخال بكسر الالف ويفتح
في لغية قوله ان يستخف موسى وقومه كما اراد وهو لاء ان يستفزوك من الارض قوله التي اراد
ان يستفزكم منها وهي ارض مصر ان صح انهم دخلوها بعده او الارض مطلقا قوله واللفيف
الجماعات من قبايل شتى قد لف بعضها ببعض قال بعض اللغويين هو من اسماء الجموع لا واحد له
من لفظه وهو مثل الجميع وقال الطبري هو بمعنى المصدر كقول القائل لففته لفا ولفيفا قوله
بالحق الذي اشتمل عليه فاريد بالحق في كل من الموضعين معنى يغاير الآخر فلا يرد ان الثاني تاكيد
للاول فلا يكون محل الواو ولكمال الاتصال قوله ولعله اراد به نفي اعتراء البطلان اول الامر واخره
فيكون بين الجملتين تغاير ويكون الواو في محله ولو قال وما انزلنا الى السماء الدنيا بدل
من السماء لكان ارادة هذا المعنى اظهر ولكن لظهور انتفاء احتمال تخبيط الشيطان وغيره

في عالم السما لم يعتد به قوله لكثرة نجومه ولا دلالة في قراءة التخفيف على التكثير ولا يهم
الدلالة عليه في هذا المقام كما لا يخفى قوله وتؤدة بفتح الهمزة وسكونها وهي الرزانة والتأني قوله
على وجوههم فيه اشارة الى جعل اللام بمعنى على وما ذيل الاذقان بالوجوه على سبيل التعبير عن الكل
بالجزء مجازا ولعل هذا الوجه اولى مما يأتي من الوجه الاخر قوله وانزال القران يحتمل العطف على بعثة
محمد صلى الله عليه وسلم وعلى انجاز وعده قوله عن خلف الوعد ظاهره ناظر الى التفسير الثاني
وان كان يصح على الاول فيتامل قوله اولى مما يلقى الارض فيه بحث فانه ظاهر ان اول ما يلقى
الارض من وجه الساجد جبهته وانفه الا ان يقال ان طريق سجدتهم غير ما عرفناه قوله لاختصاص
الخرور به فيه البحث السابق مع انه مخالف لقوله لانه اول ما يلقى الارض من وجه الساجد له لانه
على ان في وجهه ما يتصف بالخرور غير الذقن بعده الا ان يقال المراد لاختصاص اول الخرور
او يقال الاختصاص هنا مقيد والمعنى لتخصيصهم الخرور به ويكون هذا طريق سجدتهم على ما اشير
اليه قوله وهو اجوب لقوله ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى ولقائل ان يمنع الاجوبية بل تقديم
في قوله فله الاسماء الحسنى يقتضي اجوبية الاول نعم اذا كان او للتخيير يسلم ذلك وفيه
الكلام قوله والدعاء في الاية بمعنى التسمية يعني على الوجهين لانه لو حمل على الحقيقة المشهورة
يلزم اما الاشتراك ان تغاير مدلولا الاسمين او عطف الشيء على نفسه ان اتحد قوله واو
للتخيير غير مسلم بل للاباحة كيف وقد قال العلامة الرضي ان او اذا كان في الامر فله معنيان
التخيير والاباحة فان حصل للمأمور بالجمع بين الامرين فضيلة وشرف في الغالب فهي للاباحة
نحو تعلم الفقه او النحو والا فهي للتخيير نحو اضرب زيدا او عمرا والفرق بينهما ان الاباحة يجوز
فيها الجمع بين الفعلين والاقتصار على احدهما وفي التخيير يتحتم احدهما ولا يجوز الجمع قوله وعوض
عن المضاف اليه اي اي الاسمين تدعوا قوله وكان اصل الكلام ايا ما تدعوا فهو حسن هذا على
تقدير ان يكون ردا على اليهود واما اذا كان ردا على المشركين فالانسب ان يقدر اصل الكلام
فالمراد به الذات الواحدة قوله تقرا صلاتك اما على حذف المضاف او على تسمية الجزء باسم الكل
مجازا قوله كان تخفت من باب ضرب يقال خفت صوته يخفت خفتا وخفوتا اذا ضعف
وسكن وفي القاموس الخفت اسرار المنطق كالمخافتة قوله بالاخفات لم نجد فيما عندنا من كتب
اللغة الاخفات بمعنى المخافتة قوله في الالوهية الاولى في الخالقية قوله من اجل مذلة وان كان له
ولي من المؤمنين يواليه تفضلا ورحمة قوله وما يعاونه عطف على شريك قوله ورتب الحمد عليه اي
على ذلك النفي يعني رتب الحمد عليه وان لم يكن من الجميل الاختياري والحمد لا يكون الا به لدلالته
على الجميل الاختياري فهو المحمود به على الحقيقة فتامل قوله ولذلك اي لما ذكر من دلالة الكلام على كمال
الذات ونقصان ما عداه قوله وينبغي ان يعترف بالقصور الخ فان قوله تعالى وكبره بعد الامر بالحمد
مؤكدا بالمصدر المنكر يدل على وجوب تكبيره تكبيرا عظيما وما ذلك الا بالاعتراف بما ذكر قوله

او لا دخل لكثرة النجوم في القراءة على المس والتؤدة منه

ويمكن ان يدفع هذا الاعتراض بان يقال التخيير هنا بمعنى التسوية بقرينة المقابلة فيتامل منه

قوله افصح الغلام اي اذا فهم ما يقول في اول ما يتكلم قوله وعنه صلى الله عليه وسلم من قرا الخ رواه
ابن مردويه في تفسيره من حديث ابي بن كعب رضي الله عنه وهو موضوع كنظائره ورواه الثعلبي
والواحدي من حديثه وليس فيه وما شأنا اوقية وانما فيه والقنطار الف ومائتا اوقية الاوقية منها خير
من الدنيا وما فيها سورة الكهف مكية وقيل الا قوله تعالى واصبر نفسك الاية وفي الاتقان استثني
من اولها الى جرزا وقوله واصبر نفسك الاية وان الذين امنوا الى اخر السورة انتهى بسم الله
الرحمن الرحيم قوله رتب استحقاق الحمد فيه اشارة الى ان اللام الداخلة على الاسم الجليل للاستحقاق
قوله تنبيها على انه اعظم نعمائه اي من اعظم نعمائه او اريد بالافعل الزيادة من وجه فان ارسال محمد
صلى الله عليه وسلم ايضا كذلك وكذا خلق الاهتداء في العبد لانها الهادي الى ما فيه كمال العبد
من معرفة الله تعالى وتوحيده قوله مستقيما معتدلا لا افراط فيه ولا تفريط اشارة الى وجه الجمع بين
نفي العوج واثبات الاستقامة حيث بين لكل منهما معنى غير معنى الاخر وفي الكشاف فائدة
الجمع التوكيد فرب مستقيم مشهود له بالاستقامة ولا يخلو عن ادنى عوج عند السبر والتصفح ولا يخفى
عليك ان ما ذكره انما يصح ذكر النفي عقيب الاثبات دون العكس فالاولى الاقتصار على قوله
فائدة التوكيد قوله او على الحال من الضمير في له قال صاحب الكشف هذا ركيك وان جوزه ابو البقا
اذ يكون المعنى ح ولم يجعل له عوجا حال كونه مستقيما لكن يندفع الركاكة بالحمل على الحال المؤكدة كما في قوله
تعالى ثم وليتم مدبرين في امثال له قوله للحال قال ابن هشام في مغني اللبيب وقياس قول الفارسي
في الخبر انه لا يتعدد مختلفا بالافراد والجملة ان يكون الحال كذلك انتهى فعلى هذا كان الاولى ان يجعل
الواو للاعتراض قوله اكتفاء بدلالة القرينة يعني المقابلة بقوله ويبشر المؤمنين وفيه ان المقابلة
لا تقتضي تخصيص المنذر الكافرين وعصاة المؤمنين ولا قرينة في توصيف البأس بالشدة
فكل عذاب الله شديد قوله واقتصارا على الغرض المسوق اليه يعني المنذر به قوله او باتخاذه جوز
ان يعاد الضمير الى القول المفهوم من قالوا اي ليس قولهم هذا ناشئا عن علم وتفكر ونظر
فيما يجوز على الله ويمتنع قوله فانهم كانوا يطلقون الاب وكان ذلك جائزا في شريعتهم قوله الذين يقولون
بمعنى التبني اي يقولون اتخذ الله ولدا بمعنى التبني احترز عن الذين يقولونه بمعنى التأثير قوله
عظمت مقالتهم الابيان لحاصل المعنى قوله نصب على التمييز فضمير كبرت يعود الى مضمر ذهني يفسره
الظاهر كما في قولهم ربه رجلا ونعمت امراة هند وفي الكشاف الضمير يرجع الى قولهم اتخذ الله ولدا
واعترض عليه بانه ح لا يتحقق الابهام حتى يكون كلمة تمييزا ثم اجيب بان المراد بمرجع الضمير ما له
وهو المخصوص بالذم وهذا مبني على ان يكون كبر بمعنى بئس واقول وبالله التوفيق لعل الاولى
في الجواب ان يقال لا نسلم انه ح لا يتحقق الابهام فانه يحتمل ان يكون كبرها من جهة كونها افتراء ومن
كونها ذنبا ومن جهة ما يترتب عليها من العذاب وغيرها فرفع ذلك ببيان ان كبرها من جهة كونها
كلمة تخرج من افواههم الا ترى الى قوله تخرج من افواههم صفة للكلمة يفيد استعظاما لاجترائهم

على النطق بها واخراجها من افواههم انتهى قوله والاول ابلغ وادل حيث اشتمل على الابهام والتفسير فيكون اوقع في النفس لانه يوسق النفس الى ما ابهم عليها وايضا اذا فسر بعد الابهام فقد ذكر الاجمال والتفصيل فيحصل المبالغة في البيان والدلالة قوله والخارج بالذات هو الهواء يريد دفع تشكيك النظام بهذه الاية على مذهبه ان الكلام جسم حيث دلت على انها تتصف بالخروج والخروج حركة وهي من خواص الاجسام فاشار الى دفعه بان الخارج حقيقة هو الحامل والاسناد الى المحمول مجاز قوله الاكذبا فيه ابطال قول من زعم ان الكذب هو الخبر الذي لا يطابق اعتقاد المتكلم قوله شبهه لما تداخله الخ تشابيح في الكلام لظهور مرام المقام فانه استعارة تمثيلية شبهت الهيئة المنتزعة من حاله وحالهم في امتناعهم عن الايمان ومداخلة الوجد له صلى الله عليه وسلم لذلك بالهيئة المنتزعة من حال رجل فارقته اعزته الخ قوله لمن فارقته اعزته الخ هذا التقرير يقتضي بظاهره ان يكون توقع البخع لعدم ايمانهم في الماضي قوله للتاسف عليهم ويجوز ان يكون اسفا نصبا على المصدر اي تاسف اسفا قوله والاسف فرط الحزن ممن لا يقدر على الانتقام والغضب ممن يقدر عليه كذا قيل قلت تخالفه ظاهر قوله تعالى فرجع موسى الى قومه غضبان اسفا فانه قال منذر بن سعيد الاسف هنا الحزن لانه على من لا يملك ولا هو تحت يد الاسف ولو كان الاسف من مقتدر على من هو في قبضته وملكه كان غضبا قال ابن عطية ولو تاملت هذا في كلام العرب اطرد قوله ولا يجوز اعمال باخع الخ ولقائل ان يقول لا يلزم من حصول استقرار ايمانهم في الماضي حصول البخع المتوقع فيه بل يجوز ان يكون في الحال او الاستقبال فان الحزن يدا يبكي انكارا قوله وفيه تسكين لرسول الله عليه السلام حيث يدل على ان الاختبار والمجازاة لله وما على الرسول الا البلاغ قوله من مادة متعلق بخلق قوله ثم رد ها اي رد ما على الارض وتانيث الضمير بتاويل الاجناس قوله مع انه اي مع ان خلق ما على الارض قوله والكهف الغار الخ فان لم يكن واسعا فهو غار قال امية بن ابي الصلت الخ قال صاحب الكشف قول امية يدل على ان قصة اصحاب الكهف كانت من علم العرب وان لم يكونوا عالمين على وجهها قوله بهذ اللهو والموت قوله رقمت فيه اسماؤهم فالرقيم عربي فعيل بمعنى مفعول قوله وقيل اصحاب الرقيم وقيل الرقيم بمعنى الصخرة فانه يجي بمعنى الصخرة قوله كانوا ثلثة فخرجوا الخ الحديث مذكور في الصحيحين لكن بين ما فيهما وبين ما ذكر هنا تفاوت كثير قوله فصيلة الفصيلة انثى ولد الناقة فاستعمالها في ولد البقرة مجاز قوله ارادوهم دقيانوس على الشرك اي ارادوا اكراههم عليه قوله من الامر الذي الخ فمن للابتداء ولا يبعد ان يكون للتعليل قوله واجعل امرنا كله الخ وعلى هذا فمن للتجريد واصله الابتداء ايضا والتجريد من المحسنات البديعة وهو ان ينتزع من امر ذي صفة امر آخر مماثل لذلك الامر ذي الصفة في تلك الصفة لاجل المبالغة في كمال تلك الصفة في ذلك الامر ذي الصفة حتى كانه بلغ من الاتصاف بتلك الصفة الى حيث يصح ان ينتزع منه موصوف آخر بتلك الصفة

قوله بمعنى اغنامهم ارادة هذا المعنى يحتمل ان يكون بطريق الاستعارة التبعية بان شبه الانامة الثقيلة بضرب الحجاب على الاذان ثم يذكر المشبه به ويراد المشبه ثم يشتق منه الفعل ويحتمل ان يكون بطريق الكناية نحو قولهم بنى على امرأته ومن قال انه سهو لان البناء على المرأة اثر الدخول عليها بخلاف ضرب الحجاب على الاذان فانه ليس من اثار الانامة ففيه نظر قوله بل الدخول عليها يكون بعد البناء فانه من اراد الدخول بنى عليها قبته ولو سلم فالتحقيق ان الكناية ليس من لوازمها ان يكون الانتقال من اللازم الى الملزوم بل الفرق بينها وبين المجاز بجواز ارادة المعنى الحقيقي فيها دونه قوله اي ذوات عدد ويجوز ان يكون مصدرا وصف به قوله ووصف السنين به يحتمل التكثير فان قيل هذا يخالف ما في سورتي البقرة ويوسف حيث فسر المعدودة بالقليلة وعلله بان القليل من المال يعد عدا والكثير يهال هيلا قلنا العدد يناسب الكثرة من المسلك الذي ذكره الزمخشري عن الزجاج من ان الشيء اذا قل فهم مقدار عدده فلا يحتاج الى ان يعد واذا كثر احتاج الى ان يعد والقلة من المسلك الذي ذكره في سورة يوسف فينظر المقام ويحسبه يحكم وان احتملها من الوجهين جوزا وطلب الترجيح وههنا يناسب الكثرة نظرا الى المخاطبين والقلة نظرا الى المخاطب فلذلك ذكر الاحتمالين ولا منافاة اذ القلة والكثرة من الامور الاضافية فتامل قوله ليتعلق علمنا الخ وفيه اشارة الى دفع ما ذكره القطب من لزوم التغير في علم الله تعالى فان التغير في التعلق لا في العلم نفسه ولا محذور فيه عند اهل الحق قوله ضبط امد زمان لبثهم جعل ما في لبثوا مصدرية وجعل المصدر حينا قوله وما موصولة والعائد محذوف اي ما لبثوا فيه ويجوز ان يكون مصدرية والمعنى ضبط شيء لبثهم وهو الامد قوله وامدا تمييز اما ان يراد بالامد معنى المدة على طريقة التجوز بغاية الشيء عنه كما في قول النحاة من لابتداء الغاية والى لانتهاء الغاية حيث ارادوا بالغاية المسافة وما لبثوا فيه يحتمل الزمان والمكان فازيل الابهام عن ايقاع الاحصاء على ما لبثوا واما ان يراد به معناها الوضعي وتعلق الضبط بزمان اللبث فيه ابهام حيث يحتمل ضبط ابتدائه وانتهائه فالتمييز عن نسبة اللبث الى المفعول فيه وعلى كل تقدير ففيه بحث فانهم صرحوا بان التمييز لا بد ان يكون فاعلا في المعنى ولا يمكن ذلك هنا كما لا يخفى وجوابه ان ذلك غير مسلم وان صرح به بعض النحاة في تعليل عدم جواز تقديم التمييز على عامله ولشهد لعدم لزومه تتبع كلام عامتهم فليتامل قوله اسم تفضيل من الاحصاء ويجوز بناء افعل من الافعال للتعجب والتفضيل واليه اشار المصنف بقوله بحذف الزوايد وبشرط ان لا يكون الهمزة للنقل عند ابن عصفور كاشكل الامر واظلم الليل واحصى للمال قوله وافلس من ابن المذلق بفتح اللام في مجمع الامثال قوله للامام الميداني يروى بالدال والذال وهو رجل من بني عبد شمس بن سعد بن زيد مناة لم يكن يجد بيت ليلة وابوه واجداده يعرفون قال الشاعر في ابيه فانك اذ ترجو تميما ونفعها

مطلق قياسا عند سيبويه او ليس فيه الا حذف احدى الهمزتين وهو جائز كما في مضارعه منه

كراجي النداء والوقف عند المزلق **قوله** وامدا نصب بفعل دل عليه احصى ورده صاحب
الكشف بان فيه ابعاد التناول وهو قريب والاستشهاد بالبيت مدفوع فان فيه
ضرورة بخلاف ما نحن فيه نعم يجوز اعمال افعل التفضيل عند الكوفيين ومن اين يثبت
نزول القران على مذهب البصريين **قوله** القواس جمع القوس وهو اعلى الراس وقيل
اعلى البيضة **قوله** جمع فتى بكسر التاء وتشديد الياء **قوله** وقوينا هم بالصبر على هجر الوطن اه
في الاساس ربطت الدابة شددتها برباط والمربط الحبل ومن المجاز ربط الله على قلبه
اي صبره ورابط الجاش ولما كان الخوف والقلق يزعج القلوب عن مقارها قال الله تعالى
وبلغت القلوب الحناجر جعل في مقابلته ربط قلبه اذا تمكن وثبت وهو تمثيل لشبه تثبيت
القلوب بالصبر بشد الدواب بالرباط **قوله** قولا ذا شطط فشططا نعت لمصدر محذوف
بتقدير المضاف ويجوز ان يكون من باب الوصف بالمصدر للمبالغة **قوله** هولاء مبتداء
وفي التعبير باسم الاشارة تحقير لهم **قوله** اتخذوا من دون الله الهة قال ابو حيان اتخذوا
هنا يحتمل ان يكون بمعنى عملوا لانها اصنام لهم نحتوها وان يكون بمعنى صيروا **قوله** لضوع
يقينهم اي لخلوص يقينهم عن شوب الشك **قوله** او لكل احد ممن يصلح ان يخاطب للمبالغة
في اظهار هذه الحال فينوديهم بالنصب جواب النفي **قوله** كان جنوبيا اي كانت ساحته
وداخله في جانب الجنوب تزور تحجر فيبنى لتغير الالوان والعيوب وكذا الكلام في
تزاور **قوله** من الزور بفتح الفاء **قوله** وحقيقتها الجهة ذات اسم اليمين الالف واللام
في الجهة للعهد الذهني وهو في معنى النكرة فلا يرد ان وضع ذو للتوسل الى جعل اسم
الجنس صفة للنكرة **قوله** لان باب الكهف في مقابلة بنات النعش **قوله** ولابد ان يكون
شمالي مكة المشرفة **قوله** مداره اي مدار راس السرطان **قوله** وازورار الشمس ع هذا على
احتمال كون تزاور الشمس عن كهفهم بتدبير الله تعالى اياه وهم في معرض اصابة الشمس
تكريما لهم **قوله** الذي اصاب الفلاح فان المهتدي هو المفلح **قوله** والمراد به اي بقوله تعالى من يهدي
اما الاية الثناء عليهم بانهم المهتدون **قوله** ومن يخذله اي خلق فيه القدرة على العصيان
على ما يقتضيه قاعدة اهل الحق قال البرهان البقاعي الاية من الاحتباك اي من يهدي الله
فهو المهتدي فلن تجد مضلا مغويا ومن يضلل فهو الضال ولن تجد له وليا مرشدا **قوله** وهم
رقود نيام قال الامام في التفسير الكبير الرقود مصدر سمي المفعول به كما يقال قوم ركوع وسجود
بوصف الجمع بالمصدر ومن قال انه جمع راقد فقد ابعد لانه لم يجمع فاعل على فعول وفيه بحث
اما اولا فلانه كان ينبغي ان يقول سمي الفاعل به فانه فسر الرقود بالنائمين واما ثانيا فلانا لا نم
ان فاعلا لا يجمع على فعول نقل المفصل ان فاعلا اذا كان صفة فله تسعة امثلة وعد منها فعولا
نحو قعود في جمع قاعد وفي قانون الادب فعول را وحدان برهشت وزن امده سيم رد وزن فاعل

فخانكه الشاهد والشهود والمالك والملوك والعادل والعدول انتهى وان كان يمكن النزاع
في المثالين الاخيرين فان الظاهران الملوك جمع الملك والعدول جمع العدل **قوله** كيلا ياكل الارض
قاله ابن عباس وتعجب منه الامام وقال ان الله قادر على حفظهم من غير تقليب ولقائل ان يقول
لا ريب في قدرة الله تعالى ولكن جعل لكل شيء سببا في اغلب الاحوال **قوله** يدل عليه وتحسبهم
اذ الحسبان على تقدير الرؤية مسبوق بها **قوله** فينا موا او ما بالنوم **قوله** اي وصاحب كلهم فان الكلب
للنسبة كلابن وتامر **قوله** وقيل الوصيد الباب وقيل العتبة قال السدي الكهف لا يكون له عتبة
ولا باب وانما اراد ان الكلب منه في موضع العتبة من البيت **قوله** لانه نوع من التولية
ويجوز ان يكون مصدرا لفرت محذوفة **قوله** ولعظم اجرامهم وانفتاح عيونهم وقيل لوحشة
مكانهم قال ابو حيان ليس هذان القولان بشيء لانهم لو كانوا بتلك الصفة انكروا احوالهم
ولم يقولوا لبثنا يوما او بعض يوم ولان الذي بعث الى المدينة لم ينكر الا معالم الارض
والبناء لا حالة نفسه ولانهم بحالة حسنة بحيث لا يفرق الرائي بينهم وبين الايقاظ وهم في فجوة
منخرقة الرياح والمكان الذي بهذه الصفة لا يكون موحشا انتهى وبعض كلامه محل بحث **قوله**
وعن معاوية انه غزا الروم فمر بالكهف وبهذا يظهر ضعف ما رجحه ابو حيان من كون الكهف
بالاندلس فان معاوية لم يصل الى بلاد اندلس **قوله** فقال لو كشف جواب لو محذوف اي لكان
حسنا **قوله** فقال لو اطلعت عليهم فان قيل من اين يفهم المنع من الاية قلنا من حيث دلالتها
على انهم لما البسهم الله تعالى من الهيبة لا يستطيع ان ينظر اليهم نظر الاستقصاء وهو الذي طلبه
معاوية **قوله** فلم يسمع فانه ظن ان هذا المعنى وهو امتناع الاطلاع مختص بذلك الزمان الذي
قبل بعثهم والاعثار عليهم وبناء المسجد فوقهم واما ابن عباس فقد علم ان ذلك عام في جميع
الازمان فاحرقتهم وفي بعض النسخ فاحرقتهم وفي بعضها فاخرجتهم ولعل هذه الاخيرة لموافقته
لما في مشاهير كتب التفسير **قوله** بالتثقيل يعني بضم العين **قوله** وكما انمناهم يعني هذه الانامة
الطويلة على الحالة المذكورة **قوله** فيتعرفوا حالهم وما صنع الله بهم فيه بحث فان تعرف
حالهم وما صنع الله بهم لم يترتب على تساؤلهم على ما يدل عليه الفاء بل يترتب على بعث الوكيل
لشراء الطعام الى المدينة **قوله** ويشكروا ما انعم به عليهم من ايوائهم الى الكهف كذلك وحفظ
ابدانهم في تلك المدة عن المهالك وغير ذلك **قوله** بناء على غالب ظنهم فلا يكون كلامهم كذبا
اذ معناه لبثنا يوما او بعض يوم في ظننا **قوله** لان النائم لا فيه بحث فان النائم وان كان
لا يحصي مدة نومه حالة نومه لكن يعلم علما يقينيا عاديا عند انتباهه انه كم مدة نام استدلالا
بحال الشمس مثلا اذا نام وقت طلوعها ثم انتبه وقت استوائها يعلم انه نام نصف النهار علما
يقينيا **قوله** دخلوا الكهف غدوة بنصب الهاء بلا تنوين غير منصرف للتانيث والعلمية فانها
علم الجنس كاسامة صرح به العلامة الرضي والظاهر ان ظهيرة كذلك **قوله** وظنوا انهم في نومهم

فيكون لبثهم بعض يوم قوله او اليوم الذي بعده الا فيه ان لبثهم على هذا يكون يوما وبعض يوم
لا يوما قوله قالوا ذلك يعني لبثنا يوما او بعض يوم قوله قالوا هذا اي ربكم اعلم بما لبثتم قوله الورق
الفضة مضروبة كانت او غير مضروبة ويدل على ذلك حديث عرفجة لكن المذكور في كتب
اللغة ان الورق مثلثة وككتف وجبل الدراهم المضروبة فيكون اطلاق الورق على الفضة
في الحديث مجازا اما باعتبار ما كان او ما سيؤول قوله بالتخفيف يعني باسكان الراء قوله بالتثقيل
اي بكسرها قوله وحملهم له اي للورق قوله على ان التزود يقال تزود اي اخذ الزاد ولعل اطلاق
الزاد على الورق مجازا لانه سبب لتحصيله قوله راي المتوكلين دون المتكلين على الاتفاقات
والتوكل يكون بعد مباشرة الاسباب ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اعقله وتوكل وكونهم متوكلين علم من قولهم ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من امركم مرفقا
قوله والمدينة طرسوس في القاموس طرسوس كحلزون بلد اسلامي مخصب قوله اي اي اهلها
ويجوز ان يعود الضمير الى الاطعمة او المآكل ذهنا كقولك زيد طيب ابا على ان الاب هو زيد
ويجوز ان يراد اي اطعمة المدينة ازكى طعاما ويجوز ان يعود الى المدينة ويراد اهلها على
سبيل الاستخدام قوله اي احل واطيب او اكثر وارخص قال الراغب اصل الزكوة النمو
الحاصل من بركة الله تعالى ويعتبر ذلك بالامور الدنيوية والاخروية يقال زكى الزرع يزكو
اذا حصل منه نمو وبركة وقوله فلينظر ايها ازكى طعاما اشارة الى حلال لا يستوخم عقباه
ومنه الزكوة لما يخرجها الانسان الى الفقراء لما فيها من رجاء البركة او لتزكية النفس اي تنميتها
بالخيرات والبركات او لهما جميعا فان الخيرين موجودان فيها انتهى فقول المصنف اي احل
اشارة الى الزكوة الاخروية وقوله او اكثر الى الدنيوية قوله برزق منه الظ ان الضمير
للطعام ومن للابتداء او التبعيض ويحتمل ان يعود الى الورق فمن للبدل قوله ولا يفعلن ما
يؤدي الى الشعور قال الطيبي الاية من باب قولهم لا ارينك ههنا وفيه بحث فانه لا مانع
هنا من حمل النهي على ظاهره بخلاف لا ارينك ههنا قوله ان دخلتم في ملتهم لا نكم وان اكرهتم
ربما استدرجكم الشيطان بذلك الى الاجابة حقيقة والاستمرار عليها قوله اطلعنا عليهم
واصله ان الغافل عن شيء ينظر اليه اذا عثر به فيعرفه فكان العثار سبب العلم به
فاطلق اسم السبب على المسبب قوله بالبعث بالروح والجسد معا قوله حافظا ابدانهم في
من التحلل فلم يحتاجوا الى الاكل والشرب في تلك المدة الطويلة بدلا عما يتحلل قوله قدر ان يتوفى
لا يخفى عليك ان الملازمة مقدمة يقينية حدسية قوله ظرف لاعثرنا ويجوز ان يكون
ظرفا ليعلموا قوله ويتبين انهما يبعثان معا اي ويتبين لمن له حدس صائب امكان بعثهما معا
قوله حين اماتهم الله تعالى الاولى حين توفيهم الله فان الاولى لم يكن اماتة بل انامة قوله او
من المتنازعين للرد الا عطف على قوله اما من الله قوله عمي عليهم الا فعلى هذا علم اهل المدينة

بحقيقة البعث يكون باخبار الفتى لما ثبت عندهم صدقه ويكون المراد بالاعثار عليهم العلم
بحالهم وقصتهم من اخباره قوله اي هم ثلثة رجال ينبغي ان يقول ثلثة اشخاص لان رابعهم على
ما اشار اليه المص اسم فاعل اضيف والمعنى انه ربعهم اي يجعلهم اربعة ويصيرهم الى هذا العدد
ولا يمكن ان يكون ثلثة رجال اربعة بكلبهم لاختلاف الجنسين قوله وقيل هو قول اليهود هكذا
في اكثر النسخ لكن الاظهر وقيل بحذف الى طرف او وقيل بالفاء التفصيلية قوله وكان نسطوريا
كان النسطور مقدم النسطورية في زمن المامون على ما ذكر في كتاب الملل والنحل فالمراد على الاتي
الذي اخذ به نسطور ونصره قوله يرمون رميا فيه اشارة الى ان رجما نصب على انه مصدر
لفعل مضمر ويجوز ان يكون مصدرا ميميا وان يكون اسم مكان قولهم ظن حتى لم يبق فرق
بين العبارتين يعني انه لما كثر استعمال قولهم رجما بالظن مكان الظن جعلوا من المصدر بمعناه
دون النظر الى المتعلق فقالوا رجما بالغيب اي ظنا به وعلى هذا ينبغي ان يحمل كلام المصنف
ولو قال كما في قوله وما هو عنها بالحديث المرجم لكان اظهر قوله الكفار بعطفه على ما فيه
وفي الكشاف او يريد يفعل معنى الاستقبال الذي هو صالح له والقرينة على ارادته هو العطف
على سيقولون قوله والمبار الله تعالى اليه فيكون قول المسلمين بعد نزول الاية على ما يدل عليه
السين قوله قوله بان اتبعه يعني خالف في اتباع الاقوال الثلثة فاتبع الثالث بما لا يدل على
تكذيب قولهم كما في القولين الاولين قوله تعالى قل ربي اعلم بعدتهم اي اقوى علما وازيد في
الكيفية فان مراتب اليقين متفاوتة في القوة على ما ذكر في بحث زيادة الايمان ونقصانه ولا يجوز
ان يكون التفضيل بالاضافة الى الطائفتين الاوليين اذ لا شركة لهما في العلم قوله ما يعلمهم
الا قليل المثبت في حق الله تعالى هو الاعلمية بالمعنى الذي عرفته وفي حق القليل العلمية والا ظ
قوله وبان اثبت العلم الا ليس في هذا الوجه ملاحظة الخلاف في الاتباع فانه لو لم يتبع الثالث
بشيء لعدم علم اثبات العلم بهم لطائفة لكان استقامة هذا الوجه بحاله قوله لطائفة يعني فرقة
البشر كما هو الظ قوله فان عدم ايراد الا تعليل لقوله حصر قوله بنفيه اي بنفي الرابع فان الاصل
هو العدم قوله ثم رد عطف على حصر قوله وبان ادخل فيه الواو الا قيل هذا ضعيف لانها
من المحكي لا من الحكاية فدلالتها على الثبوت عند القائل لا عند الله تعالى وجوابه ان الله تعالى
قول المسلمين الذين قالوا عدتهم كذا حق ان يقولوا بهذه العبارة ففيها تلقين لهم ان يقولوا
اذا اخبروا عن عدتهم هكذا على انا نقول يكفينا الدلالة على الثبوت عند القائل بهذا القول
بخلاف القولين الاولين فان اصحابهما لا يقولون ما قالوا عن طمأنينة ويقين بل عن ظن
وتخمين ثم لقائل ان ينازع في كون الجملة صفة للنكرة بل الظاهر ان الجمل الثواني في الاقوال الثلثة
اخبار عن المبتدا المحذوف كالاول ويجوز في مثله ايراد الواو وتركه كما بين في مقامه لكن
ان صح ان في ايراد الواو الدالة على الاستقلال والاهتمام تم مرام المقام قوله تاكيد لصوق

قوله اختلاف الجنسين لا يمنع من جعل كلبهم اياهم
اربعة وانما يمنع من جعلهم اربعة رجال و
قول المص كذلك والتعجب ان تنبذ من
العبارة الى الاشخاص ما ذا لقيتم مع انهم
رجال في الحقيقة فلو عبر بالاشخاص فرضا
لكان المراد اشخاص انث فاي ضرر في
ان يقال رجال وهم رجال اي
رجال
قنالي زاده

الصفة يعني ليست الواو عاطفة حتى يرد انه كيف يستقيم عطف الصفة على الموصوف بل هي من فروع العاطفة كالتي بمعنى مع والحالية والاعتراضية قوله اسماؤهم يمليخا قال النيسابوري روي عن ابن عباس رضي الله عنه ان اسماء اصحاب الكهف تصلح للطلب والهرب واطفاء الحريق تكتب في خرقة وترمى بها في وسط النار ولبكاء الطفل يكتب ويوضع تحت راسه في المهد وللحرث تكتب على القرطاس ويرفع على خشب منصوب في وسط الزرع وللضربان وللحمى المثلثة والصداع والغنى والجاه والدخول على السلاطين تشد على الفخذ اليمنى ولعسر الولادة تشد على فخذها اليسرى ولحفظ المال والركوب في البحر والنجاة من القتل والله تعالى اعلم قوله والسابع الراعي واسمه كشفططيوش قوله واسم مدينتهم التي خرجوا عنها قوله افسوس بضم الهمزة وسكون الفاء كذا ضبطه النيسابوري قوله وكذبته قريش اي زادوا في تكذيبه قوله ولم يستثن يعني لم يقل ان شاء الله وتسميته استثناء قيل لانه عبر بقوله الا ان يشاء الله وفيه تامل ولعل الاولى ان يقال لانه شبه الاستثناء في التخصيص فاطلق عليه اسمه قوله فيما يستقبل فيه اشارة الى ان المراد ليس الغد بعينه بل المستقبل ولك ان تقول سبب النزول يؤيد ان المراد هو الغد بعينه وعدم اختصاص الحكم به يعلم بطريق الدلالة قوله الا بان يشاء الله اشار الى ان الجار محذوف وهو القياس مع ان وان على ما علم في باب التحذير قوله اي الا ملتبسا يريد ان الباء للملابسة والجار والمجرور وقعا حالا من اعم عام الاحوال قوله قائلا ان شاء الله يعني ان المراد ملتبسا بذكر مشية الله على حذف المضاف قال صاحب الكشف في تعليله وذلك ان التباس القول بحقيقة المشية محال وفيه نظر فانه يكفي في تحقق التباس القول بالمشية وجوده بتعلقه على ما هو مذهب اهل الحق لا الالتباس الحسي والاولى ان يقال لانه لو اريد الالتباس بحقيقة المشية لم يبق للنهي معنى اذ كل ما وجد يوجد ملابسا بحقيقة المشية فافهم قوله او الا وقت ان يشاء الله فهو استثناء من اعم عام الاوقات والمصدر المنسبك من ان والفعل مقدر بالزمان لا من اعم عام الاسباب والا لا على ما قاله القطب الرازي بمعنى ان ياذن لك فيه هذا التفسير يناسب مذهب اهل الاعتزال من ان الامر هو الارادة او يستلزمها بخلاف مذهب اهل السنة ولذلك اخره المصنف وقدمه الزمخشري قوله عير سديد لقائل ان ينازع فيه فانه يكون الاول نهيا عن ان يذهب ذاهب مذهب الاعتزال فيضيف الفعل الى نفسه خلف قائلا ان لم يقترن مشية الله تعالى بالفعل فانا فاعله استقلالا وان اقترنت فلا فتامل قوله لا يناسب النهي ولك ان تقول بل يناسبه لكونه نهيا عن مذهب المعتزلة على ما نبهت عليه قوله على خلافه فانهم قالوا لا اثر له في الاحكام ما لم يكن موصولا قوله لم يتصور اقرار هكذا في بعض النسخ وفي بعضها لم يتقرر وهو الاظهر قوله ولم يعلم صدق ولا كذب في الاخبار عن الامور المستقبلة قوله بل هو من بعقد مدلول به عليه وفائدته تدارك الشبهة

قوله واذكر ربك بالتسبيح فلا متمسك على هذا لابن عباس رضي الله عنه اصلا قوله اذا نسيت الاستثناء يعني ثم تذكرته قوله مبالغة في الحث عليه حيث دل الامر بالاستغفار على ان ترك المشية ذنب او فاذكر ولا يخفى عليك ان ليس لهذين القولين شديد ارتباط لما قبله قوله اذا اعتراك النسيان اي نسيان شيء من الاشياء على ما يدل عليه ذلك قوله لتذكر المنسي واظهره دلالة على النبي لما جعل اليهود الحكاية عن اصحاب الكهف دلالة على نبوته هون الله تعالى امرها وقال وقيل عسى الاية كما هون المحكي في مفتتح الكلام بقوله ام حسبت ان اصحاب الكهف الاية قوله وهو بيان لما اجمله قبل يعني بقوله فضربنا على آذانهم في الكهف سنين عددا قوله وقيل انه حكاية كلام اهل الكتاب فيكون عطفا على ما في حيز سيقولون ويؤيد هذا القول قراءة وقالوا لبثوا قوله جبر لما حذف من الواحد يعني غير متمحضة لكونها علامة الجمع وما حذف من الواحد اما الهاء ان قيل اصلها سنهة على وزن جبهة او الواو ان قيل انه سنو قوله وان الاصل في العدد وهما قيل في طرفي كلامه تدافع لان مبنى قوله على وضع الجمع موضع الواحد هو ان يكون الاصل الاضافة الى الواحد وجوابه ان الاضافة الى الجمع اصل بالنظر الى القياس قال الرضي الاصل في الجميع الجمع وانما عدلوا الى المفرد لعلة والاضافة الى الواحد اصل بحسب الاستعمال فلا تدافع قوله ابدل سنين الاولى جعله عطف بيان كما في الكشاف فان البدلية تستلزم ان لا يكون العدد مقصودا قوله للدلالة على ان امرها يعني لبس المراد حقيقة التعجب لاستحالته على الله تعالى قوله ومحله الرفع على الفاعلية فان قيل فكيف حذف في وابصر والفاعل لا يحذف قلنا لانه لملازمته الجر ولكون الفعل قبله في صورة ما فاعله مضمر والجار والمجرور بعده مفعوله اشبه الفضلة فجاز حذفه اكتفاء بما تقدم قوله بروز الضمير اي ضمير الغائب قوله لعدم لحاق الصيغة له اي لضمير الغائب فانها لضمير المخاطب كما لا يخفى قوله عند الاخفش ونسبه الرضي الى الفراء قوله وهو كل احد قال الرضي وانما لم يتصرف على هذا القول افعل وان خوطب به مثنى او مجموع او مؤنث فلم يقل احسنا احسنوا احسني لما ذكرنا من علة كون فعل التعجب غير متصرف قوله ان كانت للصيرورة على ما جوزه الزجاج قوله على نهي كل احد ظاهره ان الخطاب لكل احد لا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه انه يجوز ان يكون الخطاب له عليه السلام فيكون معطوفا على لا تقولن والمعنى لا تسأل احدا عما اخبرك الله تعالى به من نبا مدة لبث اصحاب الكهف واقتصر على بيانه فتامل ويجوز ان يكون المعنى دم على التوحيد كما في واتل ما اوحي اليك وفي نظائره ويجوز ان يكون من باب اياك اعني فاسمعي يا جارة ولا يبعد ان يحمل كلام المصنف على هذا قوله بان يداوم درسه مبني على كون قوله تعالى واتل من التلاوة ويحتمل ان يكون من التلو اي اتبع ما اوحي اليك والزم العمل به قوله لا احد يقدر الخ لما كان قوله تعالى لا مبدل لكلماته عاما وكذا الكلمات وقد قال الله تعالى واذا بدلنا اية مكان اية احتيج الى التخصيص فخصص بعض العلماء ومنهم المصنف قوله لا مبدل بان المراد لا احد يقدر على تبديله سواه وبعضهم كلماته بان المراد كلماته المتضمنة للخبر قوله واصبها ثبتها

فلا يه ابلغ من التي في سورة الانعام ولا تطرد الذين يدعون الاية قوله في مجي مع اوقاتهم وهي
اوقات الصلوات الخمس قاله ابن عمر ومجاهد وابراهيم وقال المص في سورة الانعام المراد بذكر
الغداة والعشي الدوام قوله او في طرفي النهار قاله قتادة قوله علم في الاكثر اي علم الجنس كاسامة
قال العلامة الرضي غدوة وبكرة غير منصرفتين اتفاقا وان لم تكونا معينتين لكونهما من اعلام الاجناس
كاسامة واذا كان علما فالاصل في الاعلام ان لا يدخلها اللام لئلا يجتمع التعريفان في كلمة واحدة
قوله على تاويل التنكير قال ابو حيان في سورة الانعام وحكى سيبويه والخليل ان بعضهم ينكرها
فيقول رايت غدوة بالتنوين وعلى هذه اللغة قرا ابن عامر قال الرضي واذا لم يقصد تعيين
تعيين غدوة وبكرة جاز ايضا تنوينهما اتفاقا قوله رضاء الله وطاعته ظاهره يدل على تقدير
المضاف والوجه يعبر به عن ذات الشيء او حقيقته قوله ولا تجاوزهم نظرك وفسره ابو حيان
بقوله اي لا تصرف عيناك النظر عنهم الى ابناء الدنيا وعدا الحمل المعنى صرف كما يشهد به كتب
اللغة وح فلا يحتاج الى اعتبار التضمين قوله ان يزدري بفقراء المسلمين ازدرى تتعدد
فاما ان يقال الباء زائدة في المفعول او يقال عداه به لتضمنه معنى الاستحقاق او الازراء
قوله حال من الكاف والعامل فيه معنى الاضافة كما مر في قوله اخوانا على سرر متقابلين واجاز
بعضهم كونها حالا من عيناك وتوحيد الضمير في الحال اما لاتحاد الاحساس او للاكتفاء باحدهما
عن الاخر او لانهما عضو واحد في الحقيقة واستبشاع اسناد الارادة الى العين مندفع
بان ارادتها كناية عن ارادة صاحبها ونظيره قولهم يستلذه العين وانما المستلذ الشخص
كذا في الكشف قوله بقوله واتبع هواه حيث اسند اتباع الهوى الى نفس العبد قوله وجوابه
ما مر غير مرة من انه يجوز نسبة فعل العبد الى نفسه من جهة كونه مقرونا بقدرته والى الله تعالى
من حيث كونه موجدا له قوله ونبذ اله يعني نابذا قوله الحق ما يكون من جهة الله فيكون رد الاجهة
ابن الخلف قوله خبر مبتدا محذوف اي هذا الذي اوحى الي من ربي هو الحق من ربكم قوله و
من ربكم حالا اي مؤكدة ويجوز ان يكون خبرا بعد خبر قوله لا ابالي بايمان من آمن الا يعني فلا اطرد
المؤمنين المخلصين لرجاء ايمانهم بعد ما تبين الحق ووضح الامر هذا على ان يكون الحق مبتدا
محذوف الخبر وعلى الوجه الاخر فالارتباط ظاهر جلي قوله لمشيئته ليست بمشيئته كان الظاهر
ان يقول فمشيئته ليست بموجدة له وانما الموجد مشيئة الله وقدرته والمتحقق في مشيئة العبد
هو المقارنة للفعل لا غير على ما هو مذهب الاشعري لكن سلك تلك الطريقة مبالغة في الالزام
للمعتزلة يعني ان تنزلنا وفرضنا ان للعبد مشيئة موثرة وموجدة للافعال فمشيئة الفعل
ليست بمشيئته والا لزم التسلسل بل هي بمشيئة الله فانتفى الاستقلال للعبد في الافعال
فانه عند حصول القصد الضروري والاختيار الضروري يجب الفعل واصل هذا الكلام وتفصيله
التام ذكره الامام في التفسير الكبير وفيه بحث فان لهم ان يقولوا تعلق القدرة والارادة

بالفعل

ليستقل فيه العبد عند حصول الدواعي وحصول الدواعي ليس بموجب للتعلق مع ان لزوم التسلسل
في التعلقات لا يختص بارادة العبد بل يعم لارادة الله تعالى على ما بين في مقامه والله المسؤول
عن غيهب الشك وظلامه قوله فسطاطها الفسطاط الخيمة قوله الحجرة وهي كل مكان محجور
على طريقة قوله يعني في التهكم قوله فاعتبوا بالصيلم الصيلم الداهية اي جعلت الداهية لهم
مكان العتاب الذي يجري بين الاحبة قوله صفة ثانية لماء ويجوز كونه حالا منه لانه وصف
بقوله كالمهل قوله او الضمير في الكاف فانه اسم بمعنى المثل قوله بئس الشراب المهل لا يخفى عليك
ان الكلام مسوق لتقبيح حال المشبه دون المشبه به فالاولى ان يقول بئس الشراب الماء الموصوف
الموصوف المذكور قوله والافلا ارتفاق لاهل النار الانكار على المرتفق كما يكون للاستراحة يكون
للتحزن والتحسر وانقفار الاول هنا مسلم دون الثاني فلا يثبت المشاكلة قوله تقديره من احسن عملا
منهم اورد عليه بانه يوذن بتنوع الذين امنوا وعملوا الصالحات الى من احسن عملا والى من لا يحسنه
ولا صحة له وجوابه ان ايذان التنوع على تقدير ان يكون من تبعيضية وذلك غير مسلم بل الظ
انه للبيان كما في قوله تعالى في اخر سورة الفتح وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة
واجرا عظيما فانهم صرحوا ان منهم للبيان قوله لا يحسن على الحقيقة اطلاقه اه قيل يابى هذا الكلام التعميم
المستفاد من التنكير في عملا وانت خبير بان المص لم يقل لا يصح اطلاقه حتى يرد عليه ما ذكره فانه
من اتفق له ان يحسن عملا ثم لم يعمل الصالحات وان صح ان يطلق عليه بحسب وضع اللغة انه
احسن عملا الا انه لا يطلق عليه اهل العرف هذا اللفظ ولا يستحسن اطلاقه فتامل من الاحاطة به
لعدة التعظيم لمن لتضمين معنى التبعيد قوله للكافرين والمومنين اي لحال ضعفاء المومنين و
المتجبرين من الكافرين الذي طلبوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم طرد اولئك المومنين
وبه يظهر الربط بين تلك الايات وما قبلها قوله قيل هما اخوان من بني اسرائيل قال ابو حيان
ويظهر من قوله فقال لصاحبه انه ليس اخاه قوله اسمه قرطوس وضبطه البنبا بوري قطروس
بالقاف المضمومة وتقدم الطاء الساكنة على الواو وقال الجاربردي صح بالقاف وفي بعض النسخ
فطروس قوله فتشاطرا اي جعلاها شطرين قوله عبد الاشد بالشين المعجمة في عامة النسخ وما بالسين المهملة
في الاستيعاب قوله من الكروم اما بطريق اطلاق الاعناب عليها مجازا وبتقدير المضاف
اي اشجار اعناب قوله بيان التمثيل فلا محل لهام الاعراب قوله موزرا بها اي مظللا بالنخيل والتازير
التغطية قوله اذا اطافوا به يقال اطاف به اي استدار قوله ليكون كل منهما جامعا للاقوات الظ
ان مراده بالاقوات ما حصل من الزرع في جامعية كل منهما لها باعتبار ان ما بينهما من توابعهما
وتتمتهما قوله لافراد كلتا فانه اسم مفرد اللفظ عند البصريين ومثنى لفظا ومعنى عند البغداديين
وتاؤه عند البصريين غير الجرمي بدل من واو واصله كلوي والالف فيه للتانيث وزائدة
عند الجرمي والالف منقلبة عن اصلها قوله شيئا يعهد في سائر البساتين شيئا نصب على المصدر

اى نقصا لانه مفعول به اولا يتم ح تقريب التمثيل بقوله فان الثمار يتم فى عام قوله ويزيد بعضه
على بعض قوله وفجرنا بالتخفيف وهو الظ فان النهر واحد ووجه قراءة التشديد المبالغة
فى امتدادها والنهر فى وسطهما حتى كانه كالانهار قوله بفتح الثاء والميم بمعنى حمل الشجر قوله وهى
ما متع به من الدنيا يعنى ليس المراد البستان بخصوصه بل ما يعم وغيره فلا يكون المقام مقام التسمية
لعم المدلول فيه من افراد ذلك العام قوله وافراد الجنة يعنى بعد التثنية قوله تنبيها يعنى اريد
بالجنة هذا المعنى العام واضيف اليه الاضافة اللامية التى يفيد الاختصاص للتنبيه على ما ذكره
او لاتصال ثم قال صاحب الفرائد فى وجه الافراد هنا بعد التثنية هناك القصد الى ان له كذا
وكذا فلابد من ذكر الجنتين وما كان بينهما وما يضاف اليهما وههنا القصد الى انه قال وقت
الدخول ما لا ينبغى له ان يقول فلا افتقار الى ذكر التثنية بل يكتفى بما يدل على جنس ما كان له فالواحد
والتثنية سواء بهذا الاعتبار انتهى وانت خبير بان الفضل للمتقدم لاشتماله على مثل تلك النكتة
الجليلة دون البواقى ولذلك اقتصر فى الكشف عن ذكره لا لانه غفل عما ذكره صاحب الفرائد
او المص كما ظن قوله لطول امله فان المراد بالابد هو المكث الطويل وهو مدة حيوته لا الابد
بمعنى الدوام المؤبد اذ لا يظنه عاقل فيظهر انه لطول الامل قوله وتمادى اغتراره وغفلته فهذه
وهما من اسباب طول الامل قوله لانها فانية وتلك باقية اذ الابد بالابد المكث الطويل على ما
نبهت عليه لا يكون هذا الكلام مخالفا لقوله ابدا مع انه يجوز هذا القول مبنيا على زعم صاحبه
ايضا كما لا يخفى قوله لانها اصل مادتك فان مادة الرجل يتولد من اغذية حاصلة من تراب قوله
او مادة اصلك يعنى ادم عليه السلام قوله ثم عدلك وكملك قيل يرد هذا التفسير قوله تعالى
فسويك فعدلك يعنى ان العطف يقتضى التغاير والتفسير الاتحاد ولا يخفى عليك ان التعديل
هو التسوية ولما عطف احدهما على الاخر فى تلك الاية الكريمة حمل كل منهما على متعلق غير الاخر
لئلا يلزم عطف الشئ على نفسه فلا يمنع التغاير اذا اتحد المتعلق قوله جعل كفره بالبعث كفرا بالله تعالى
هكذا قال عامة المفسرين هنا ولكن الظ انه كان كافرا بالله مشركا لقوله بعد يا ليتنى لم اشرك
بربى احدا ولقول صاحبه معرضا به لكنا هو الله ربى وليس فى قوله ولئن رددت الى ربى دلالة
على انه كان عارفا بربه لاحتمال ان يكون قد قال ذلك بزعم صاحبه مع ان هذا القول لا ينافى
الاشراك قوله لان منشاء الشك الخ ومن شك فى صفة من صفاته المعلومة من الدين
فهو الكافر المطلق قوله ولذلك اى ولكون منشاء الكفر بالبعث الشك فى كمال قدرته
رتب انكار كفره بالبعث المستفاد من قوله اكفرت فان الاستفهام للانكار على خلقه من تراب
قوله او ودونه على خلاف القياس قوله فكان الادغام باسكان النون الاولى ان كان حذف
الهمزة بنقل الحركة قوله ويعقوب فى رواية ونافع ايضا فى رواية المسيلى وابو عمرو فى رواية
وكردم وورش فى رواية كذا فى البحر قوله لتعويضها من الهمزة يعنى المحذوفة قال اهل

العربية اثبات الف انا فى الوصل ضعيف ولكن قراءة ابن عامر قوية بناء على انها للتعويض
او لاجراء الوصل مجرى الوقف لفائدة دفع الالتباس بلكن المشددة قوله وهلا قلت
عند دخولها فيها اى ان لولا للتخصيص وان الظرف فصل بينها وبين الفعل وهو العامل
فى الظرف قوله اقرارا منصوب على العلة او الحال او المصدرية وكذا قوله اعترافا قوله الامر
ما شاء الله الالف واللام فى الامر للاستغراق اى كل امر شاءه الله تعالى وهذا التقدير
اولى من جعل ما شاء الله مبتدأ محذوف الخبر ومن جعل ما شرطية لدلالته على الحصر المناسب
للمقام دونهما قوله لم يصره اى بعين وفى تفسير القرطبى لم تقصره عين قوله يحتمل ان يكون انا
فصلا بنى كلامه على كون ترى من افعال القلوب فان من شرايط ضمير الفصل ان يكون
ما قبله مبتدأ فى الحال او فى الاصل بان يدخل عليه ناسخ من نواسخ الابتداء ولا يبعد ان
يكون بمعنى تبصرنى فيكون انا تاكيدا لا فصلا ويكون اقل منصوبا على الحالية وعلى قراءة الرفع
الجملة منصوبة على الحالية ايضا قوله وان يكون تاكيدا للمفعول الاول باقامة الضمير المرفوع
مقام المنصوب قوله وهى الصواعق فى القاموس الحسبان بالضم جمع الحساب والعذاب
والبلاء والشر والعجاج والجراد والسهام الصغار والحسبانة واحدها والوسادة الصغيرة
كالمحسبة والنملة الصغيرة والصاعقة والسحابة والبردة انتهى قوله هكذا ضبط بخط المص
ثم قال فى باب الدال البردة بحرك التخمة وبردة علم للنعجة وبالتحريك من العين وسطها
وفيه نظر ولا يخفى عليك انه يدل على ان الصاعقة معنى اخر للحسبان غير معنى السهام الصغيرة
وان الحسبان اذا كان بمعنى الصاعقة لا يكون جمعا ثم لا يخفى انه يمكن ارادة معنى العذاب
والبلاء والشر والجراد ايضا هنا قوله وقيل هو مصدر بمعنى الحساب قال فى القاموس حسبه
حسبا وحسبانا بالضم وحسبة وحسابة بكسرهن عده قوله او عذاب حساب الاعمال عطف
على التقدير يعنى اريد بالحساب العذاب المسبب منه مجازا قوله لملساء يزلق عليها وجوز
القرطبى ان يكون زلقا من زلق رأسه اى حلقه فزلق بمعنى مزلوقا كالنقض بمعنى المنقوض
والمراد انه لا يبقى فيها نبات كالرأس المحلوق قوله باستيصال نباتها البارز للملابسة لا
للسببية اذ لا يظهر السببية للبعيدة ايضا فانا نشاهد انه اذا استوصلت اشجار الارض
ونباتها ثم نزل المطر مثلا يكون مزلقة بحلول فيها حال ابقاء اشجارها ونباتها قوله واهلك امواله
اى امواله المعهودة التى هى جنتاه وما حوتا لا جميع انواع امواله لانه يابياه عن ارادته
قوله حسب ما توقعه فان ما توقعه كان هلاك بستانه بقرينة قوله فتصبح صعيدا زلقا الا ان
يقال اراد بجنته فى قولك من جنتك ما متع به من الدنيا على ما مر مثله وبضميرها معنى البستان
على طريق الاستخدام قوله حسب ما توقعه فيه بحث فان ما توقعه كان اصباحها صعيدا
زلقا بارسال الله عليها حسبانا من السماء او اصباح مائها غورا وليس فى الاية الكريمة

مايدل على واحد منهما بل قوله تعالى وهي خاوية على عروشها يدل على انه لم يصبح صعيدا زلقا
نعم اذا كان الممثل به حال رجلين موجودين من بني اسرائيل او من قريش يمكن ان يقال
علم اهلاك امواله حسب ماتوقعه من موضع اخر غير القران الكريم قوله ظهر البطلان الظان اللام
بمعنى بعد او حال من ضميره يعني بتقدير المبتدا اي وهو يقول والا فالمضارع المثبت
لا يدخله الواو اذا وقع حالا قوله ويحتمل ان يكون توبة من الشرك قال العلامة الرازي فيه
اشكال وهو انه اذا تاب عن الشرك يصير مومنا فكيف قال يعني الزمخشري الا انه لم تنفعه
لصارف واجاب بان توبته لما كانت لطلب الدنيا او عند مشاهدة الباس لم يكن مقبولة
ولا يخفى عليك ان قوله الا انه لم ينصره لصارف خبر عن استقبال النصرة حين لم يصدر
منه التوبة لا بعد صدورها فلا اشكال وقوله كانت توبته عند مشاهدة الباس فلم يكن
مقبولة منظور فيه فان مشاهدة مثل هذا الباس من هلاك الاموال وغيره لا تمنع من قبول
التوبة المسببة منها لبقاء الاختيار الذي هو مناط التكليف قوله يقدرون على نصره فسر
النصر بالقدرة عليه اذ لو حمل على ظاهره لدل على ان الله تعالى نصره كما يدل قولك لم ينصره احد
دون زيد على ان زيدا نصرك قوله او رد المهلك بفتح اللام قوله كما نصر فيما فعل بالكافر اخاه
المومن حيث انتقم له وحقق ظنه وترك عدوه مخذولا مقهورا قوله ويعضده قوله هو خير ثوابا
وخير عقبا وعقبا يشمل العاقبة الدنياوية ايضا كما لا يخفى قوله اي لا وليائه يعني اذا كان تمام الاية
بيان حال الاولياء فالمناسب ان يكون اولها كذلك قوله ومعناه السلطان وفي التيسير
قيل هما لغتان كالرضاعة والرضاعة قاله الفراء قوله وقيل هنالك اشارة الى الاخرة ويعضده
قوله هو خير ثوابا وخير عقبا قوله هو كالظاهر هي لان المشبه هو الحيوة الدنيا كما ذكره قوله
على انه بمعنى صير اي مجازا وانت خبير بان كاف التشبيه ينبو عنه الا ان يقال انها مقحمة قوله
فالتف اي النبات قوله او نجع اي نفع واراد ثم المعنى من لفظ الاختلاط مجاز من ذكر السبب
وارادة المسبب وقول الزمخشري وقيل نجع في النبات الماء فاختلط به من باب القلب
كان حقه اي بحسب المتعارف في الاستعمال فان الشايع ادخال الباء على الكثير في المختلطين
موصوفا بصفة صاحبه اي بصفته الخاصة وهي الاختلاط به لا بجميع صفاته لظهور انه غير صحيح
فانه قد يختلط الدراهم بالدراهم والبر بالشعير مع بقاء كل منهما على صفاته الاصلية قوله عكس لظ
فقلب فانه من باب القلب قوله للمبالغة في كثرته فان كل اذا كان كل من المختلطين الاهم من البين
والاكتفاء بان يقول لكن عكس للمبالغة في كثرته فان لما الداخلة على الماضي حرف يدل على ربط
جملة باخرى ربط السببية نص عليه سيبويه ولهذا قيل انه حرف لوجود لوجود واللام للتعليل على ما قالوا
ولا يظهر السببية ههنا بل لا تظهر الفائدة التي يفيده بها في ذكر لما مع مدخولها قوله مهشوما مكسورا
ظاهره يدل على ان الهشيم مفرد بخلاف ما في الكشاف ان الواحدة هشيمة قوله والمشبه به ليس الماء

عن ماهو الظ

عن ماهو الظ من ادخال كاف التشبيه عليه قوله ولا حاجة يعني على اعتبار ادخال الكاف على المضاف
المحذوف قوله بل الكيفية المنتزعة الا لما تقرر ان الممثل به لا يلزم ان يكون عين ما ادخل عليه اداة التشبيه
بل كثيرا ما يكون مستفادا من احاديثه قوله وارفا في الصحاح ورف النبت اي اهتز فهو وارف
اي ناظر رفاف شديد الخضرة وفي الاساس له بهجة من الري قوله ثم يكون هشيما المناسب
للنظم فيكون هشيما وبه يحصل الدلالة على سرعة الزوال المقصودة بالافادة في هذا المقام
قادرا يعني قدرة تامة كاملة على مايدل عليه صيغة الانفعال قوله وتفنى عنه عما قريب عن
هنا بمعنى بعد كما في قوله تعالى عما قليل ليصبحن نادمين اي تفنى عنه بعد قريب على ما علم من حال الحيوة
الدنيا آنفا قوله يبقى له اي للانسان قوله ثمراتها فالباقيات صفة جرت على غير من هي له قوله عائدة
فسر الثواب بالعائدة ليبقى اسم التفضيل على حقيقته فانه لا شركة للمال والبنين بالاعمال
الصالحة في الثواب بالمعنى المتعارف قوله ينال به ذكر الضمير العايد الى الباقيات باعتبار الخبر
قوله ماكان يامل من باب نصر بخلاف المال والبنين فان الامل قد يخيب فيهما قوله ويوم القيمة
وفي التعبير عن يوم القيمة بيوم تسير الجبال اشارة ايضا الى عدم اسباب الحيوة الدنيا فان
الجبال منها بل من اعظمها وربما يتوهم دوامها وبقاؤها قوله وعلى هذا يكون الواو للحال
يعني من فاعل نسير او مفعوله والرابط هو الواو وعلى قراءة البناء للمفعول يتعين ان يكون
من القائم مقام الفاعل وانما جعلت الواو للحال على هذا الوجه اذ لو جعلت للعطف لم يكن مضي
الحشر بالنسبة الى التسيير والبروز بل بالنسبة الى زمان التكلم فيحتاج الى التاويل
الاول والحقيقة ان صيغ الافعال موضوعة للازمنة المخصوصة التي هي زمان التكلم وما قبله
وما بعده وبما ذكرنا يظهر ان ما قاله صاحب الكشف وتبعه بعض الافاضل من هذا الغرض
حاصل جعل الجملة حالا بمعنى وقد حشرناهم او عطفا ليس بشيء ثم تعليل صاحب الكشف بقوله
لان السؤال عن فائدة العدول مع امكان التوفيق جعل عطفا او حالا لا يستلزم ما علله كما لا يخفى
قوله وقرئ بالياء وعلى الالتفات قوله تشبيه حالهم بحال الجند اه قوله يعني ان فيه استعارة تبعية
لا ليعرفهم بل ليامر فيهم يعني ان عرض الجند على السلطان يكون تارة ليامر فيهم وتارة ليعرفهم
فالتشبيه هنا للطايفة الاولى لانه المناسب للمقام قوله صفا مصطفين لا يحجب احد احدا
ترشيح للاستعارة ومن غفل عن هذا رد على المص وقال صفا مفرد ينزل منزلة الجمع اي صفوفا
لما ورد في الحديث الصحيح يجمع الله الاولين والاخرين في صعيد واحد صفوفا ومن غفل عن
هذا قال مصطفين لا يحجب احد احدا انتهى مع انه ورد في الحديث يعرض الناس يوم القيمة
ثلث عرضات الحديث فلعلهم يعرضون تارة صفا واحدا وتارة صفوفا فلا يتم الرد ايضا
قوله على وجه يكون حالا اي مقولا لهم قوله او عاملا في يوم نسير اي قلنا يوم نسير الجبال لقد جئتمونا
الايه قوله عراة لا شيء معكم قدم هذا الوجه لانه المناسب لما قبل الاية من بيان زوال الدنيا

لان امكان التوفيق من الافعال عطف او حالا لا يستلزم حصول هذا الغرض عطفا
منه

يعني ليس المراد بحال المشبه انه صف واحدا وصفوف
منه

الحديث مذكور في المصابيح
منه

ومتاعهما قوله وبل للخروج من قصة الظاهر ان المراد بها لقد جئتمونا كما خلقناكم اول مرة قوله
بينا دون هلكتهم التي هلكوا بها وفيه اشارة الى انه لا يدفع عنهم الا الهلاك قوله مال هذا الكتاب قال
البقاعي رسم لام الجر وحده اشارة الى انهم صاروا من قوة الرعب وشدة الكرب يقفون
على بعض الكلمة قوله هنة الهنة يكنى بها عن الخصلة السوء قوله او يزيد في عقابه الملائم لعمله
هذا التفسير يلائم مذهب الاعتزال واما على مذهب اهل السنة فلا ينسب الله الى الظلم بتعذيبه بلا ذنب
فانه تعالى مالك الملوك يتصرف في ملكه كيف يشاء قوله لكونه مقدمة الخ المراد بالمقدمة هنا ما يتوقف
عليه صحة الدليل والاظهر ان يقول لتعلقه بالامور المقصود بيانها قوله لما شنع على المفتخرين
بقوله ولا تطع من اغفلنا قلبه الاية قوله قرر ذلك اي التشنيع والاستقباح فالام المقصود
بيانه هنا شناعة الافتخار وقبح صنيع المفتخرين قوله بانه اي الافتخار قوله او لما بين حال المغرور
يعني الرجل الذي جعل الله له جنتين وصاحبه قوله زهدهم اولا في زخارف الدنيا بقوله واضرب
لهم مثل الحيوة الدنيا الايات قوله من انفسها واعلاها يعني المال والبنين حال باضمار
قد يعني حالا موكدة من المستثنى قوله فخرج عن امره بترك السجود وفي الكشاف خرج عما امره
به ربه من السجود فجعل الامر بمعنى المامور به وعدم الصاقه بالسجود الذي عمم الملائكة
خروجا عنه وهو الانسب لاستثناء ابليس عن حكم السجود والمص حمل الامر على حقيقته وجعل عدم
امتثاله للامر خروجا عنه قوله والفاء للتسبيب يعني لا للعطف اذ لا يصح تعليل ترك سجوده
بفسقه عن امر ربه قال الرضي والفاء التي بغير العطف وهي التي تسمى فاء السببية لا تخلو
ايضا من معنى الترتيب وتختص بالجمل وتدخل على ما هو جزاء مع تقدم كلمة الشرط بدونها
اعقيب ما وجد منه فيه ان اتخاذهم اولياء ليس عقيب ما وجد منه بل بعده بمدة طويلة والاظهر
ان الفاء ههنا لمجرد الاستبعاد لان اتخاذهم اولياء بعد ما وجد منه ما وجد مستبعد قوله
فيستبعد لوتهم انفهام معنى الاستبدال من قوله من دوني فان معناه متجاوزين عني اليهم وهو
عين الاستبدال قوله ابليس وذريته وذلك هو المخصوص بالذم قوله ردا عليه لقوله نفى بعد
ما جعل بقوله لبدل قوله شركا له لما كان الحامل لهم على عبادة ما عبد من دون الله تعالى ابليس
وذريته فكان كانهم عبدوهم ولذلك قال صلى الله عليه وسلم في جواب ابن الزبعرى بل هم عبدوا
الشياطين التي امرتهم بذلك على ما سيجيء في سورة الانبياء لكن لا يلايم هذا الكلام لقوله تعالى بئس
للظالمين بدلا وما ذكر المصنف في تفسير اولياء من دوني ولعل الاولى ان يقول ردا
لاتخاذهم اولياء من دون الله بابلغ وجه فانهم اذا لم يصلحوا شركاء لله تعالى في العبادة
فلان لا يصلحوا للافراد بالعبادة اولى قوله فان استحقاق العبادة تعليل لحصول الرد
بالنفي المذكور قوله وما خصصتهم بعلوم لا وفيه اشارة الى ان الشرف واستحقاق المتبوعية
انما يتحقق بالعلم قوله لديني متعلق باعتضد قوله على الاصل من اعمال اسم الفاعل قوله واضافة

يعني او ان يكون عطفا على الاستيناف
يكون تعليلا شده
منه

الشركا

واضافة الشركاء على زعمهم مبتداء وخبر قوله للتوبيخ تعليل لانتساب الخبر بالمبتداء قوله مهلكا
بكسر اللام وفتحها في القاموس هلك كضرب ومنع وعلم لكن كونه من باب منع بمنعه خلو عينه
ولامه من حروف الحلق قوله في شدتها هلاك اي مفضية اليه فاطلق السبب واريد المسبب
وعلى هذا فالموبق مصدر قوله ولا يعضنك تلفا اي يحبب بجر الى التلف والهلاك قوله وبق
يوبق في القاموس وبق كوعد ووجل وورث وبوقا وموبقا هلك كاستوبق وكمجلس المهلك
والموعد والمحبس وواد في جهنم وكل شي حال بين شيئين قوله وقيل القائل هو الفراء قوله اي وجعلنا
تواصلهم فيهم على هذا الوجه مفعول اول لجعلنا وعلى الوجه الاول مفعول ثان ان كان
الجعل بمعنى التصيير وان كان بمعنى الخلق فظرف لجعلنا او صفة لمفعوله قدم عليه للاهتمام
ورعاية الفواصل فتحول حالا قوله فايقنوا وقيل ظن على بابه فانهم حين يرونها من بعيد
ظنوا ذلك ولم يجزموا به طمعا في رحمة الله تعالى وقيل اذا روها من مكان بعيد ظنوا انها
تاخذهم في الحال ويؤيده قوله تعالى مواقعوها فان اسم الفاعل موضوع للحال قوله من كل
جنس الظاهر ان التنوين عوض عن المضاف اليه اي من كل جنس مثل فمفعول صرفنا مضمون من
كل مثل اي بعض كل جنس مثل والمراد من البعضية كونه من جزئياته كما يقال بعض الحيوان انسان
والله تعالى اعلم قوله يتاذى منه الجدل كالجن والملك قوله خصومة بالباطل التقييد بالباطل
لاقتضاء خصوصية المقام والا فالجدل لا يلزم ان يكون بالباطل قال الله تعالى وجادلهم
بالتي هي احسن واما قوله تعالى ويجادل الذين كفروا بالباطل فلا يدل على اطلاق الجدال
عن قيد الباطل لاحتمال ان يكون من باب التجريد او يكون التقييد للتاكيد كما في امثاله قوله
الا طلب فان قيل طلبهم سنة الاولين لعدم ايمانهم وهو لمنعهم عن الايمان والمنع ان كان للطلب
يلزم الدور قلنا المراد بالطلب سببه وهو تعنتهم وعنادهم الذي جعلهم طالبين للعذاب
وامثال قولهم اللهم ان كان هذا هو الحق الاية قوله او تقدير ان ياتيهم مضاف الى المفعول اي
يقدر الله تعالى عليهم ان ياتيهم فحذف المضاف وانما احتيج الى حذف المضاف اذ لا يمكن جعل
اتيان سنة الاولين مانعا عن ايمانهم فان المانع يقارن الممنوع واتيان العذاب متاخر
عن عدم ايمانهم بمدة كثيرة قوله بمعنى انواع اي قبلا بمعنى انواع قوله على الحال من الضمير اي معاينين
للعذاب قوله او العذاب اي معاينا لهم قوله للمؤمنين والكافرين لم يقل للمطيعين والعاصين
كما في التفسير الكبير وغيره لان التخصيص انسب لسياق الكلام في هذا المقام قوله والسوال
عطف على قوله باقتراح قوله عن مغزه من الوجود وقوله ويبطلوه عطف تفسيري ليدحضوا قوله
وذلك قولهم للرسل ما مخالف لقوله باقتراح الايات والسوال عن اصحاب الكهف فتامل قوله
استهزاء فيكون من الوصف بالمصدر مبالغة قوله وهو ما يستهزء به المشهور في كتب اللغة
المشهورة ان هزوا وهزءا بالتثقيل والتخفيف كلاهما مصدر هزء قوله وتذكير الضمير

فان المراد خصومتهم مع النبي عليه السلام
قال القرطبي المراد النضر بن الحارث وجداله
في القران وقيل الاية في ابي بن خلف
وقال الزجاج في الكافر اكثر شيء جدلا
انتهى
منه

يعني الضمير العايد الى ايات ربه قوله للمعنى وهو القران على ما فسره قوله لا يفقهون ناظر
الى قوله يحقيقا وقوله لا يسمعون الى قوله ولا تقليدا قوله على تقدير قوله مالى لا ادعوهم فان قيل
متى منع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن دعوتهم حتى يقدر هذا السوال قلنا حين خوطب بمثل
قوله تعالى فاعرض عمن تولى عن ذكرنا والله اعلم قوله وربك الغفور ذو الرحمة فى الكشاف الغفور
البليغ المغفرة وذو الرحمة الموصوف بالرحمة قال الامام انما ذكر لفظ المبالغة فى المغفرة دون
الرحمة لان المغفرة ترك الاضرار والرحمة ايصال النفع وقدرة الله تتعلق بالاول لان ترك
المضار لا نهاية لها ممكن ولا يتعلق بالثانى لان فعل ما لا نهاية له محال بهذه العبارة نقل النيسابورى
كلام الامام ثم قال هذا فرق دقيق لو ساعده النقل على ان قوله ذو الرحمة ايضا لا يخلو عن المبالغة
وكثيرا ما ورد فى القران غفور رحيم بلفظ المبالغة فى الجانبين وفى تعلق القدرة بترك غير المتناهى
ايضا نظر لان مقدورات الله تعالى متناهية لا فرق بين ذلك بين المبقى والمتروك انتهى وفيه
بحث فانهم قد فسروا الغفار بالمريد لازالة العقوبة عن مستحقها والرحيم بمريد الانعام على
الخلق وان المبالغة من جهة مقصودة فى مقام لا ينافى ترك المبالغة فى مقام آخر لكونها
غير مقصودة هناك وانهم صرحوا ان مقدورات الله تعالى غير متناهية وما دخل منها فى الوجود
متناه ببرهان التطبيق قوله استشهادا على ذلك اى على انه تعالى غفور ذو الرحمة قوله
من دونه فى التيسير اى من دون الله تعالى وقيل اى من دون العذاب انتهى ولعل الثانى
اولى وفيه دلالة على ابلغ وجه على ان لا ملجا لهم ولا منجا فان من يكون ملجاه العذاب
كيف يرى وجه الخلاص والنجاة قوله والقرى صفته قال ابو حيان ويجوز ان يكون القرى
الخبر واهلكناهم جملة حالية كقوله تعالى فتلك بيوتهم خاوية قوله فى احدهما فيكون التقدير اصحاب
تلك القرى او تلك اصحاب القرى ويجوز جعل القرى مجازا عن اهلها الحالين فيها قوله لاهلاكهم
وقتا معلوما جعل مهلكهم مصدرا او موعدا وقتا ولم يعكس لاشتماله على تكلف ولذلك لم يجعل
كليهما وقتا يستلزم ان يكون للزمان زمان قوله وقيل لعبده وارتضاه الزمخشرى مستشهدا بحديث
لا يقل احدكم فتاى وفتاتى ولا يقل عبدى وامتى وذكره المصنف بصيغة التمريض لمخالفته المشهور
فحذف الخبر واعترض عليه ابو حيان بان النحاة نصوا على ان حذف خبر كان واخواتها لا يجوز
وان دل الدليل على حذفه الا ما جاء فى الشعر هذا والذى يدل عليه كلام نحاة الشرق خلافه قال
الرضى لا يحذف اخبار الافعال الناقصة غالبا قوله وهو السفر لا دلالة فى نظم القران على هذا
ولعله علم من الاثار او من اخبار المورخين قوله من حيث التعليل قوله انه اى ذلك القول وفى
بعض النسخ انها فمرجع الضمير كلمة حتى والاول اولى قوله عليه اى على الخبر فان الوصول الى المكان
لا يكون الا بعد السير وعلى متعلق بابلغ لانه قوله على ان حتى ابلغ هو الخبر الخبر هو متعلق حتى وهو
حاصلا قوله والتقدير لا يبرح مسيرى حاصلا حتى ابلغ وجعل حتى ابلغ خبرا بناء على التوسع المشهور

وبه يحصل الربط بين اسم كان وخبره والاولى ان يقال الرابط محذوف والتقدير
حتى ابلغ به ولعله كان يجوز للمص ان يقول اصله لا يبرح مسيرى حاصلا حتى ابلغ على الاسناد
المجازى فى سلغ وانقلاب الفعل الاول مستتبع لانقلاب الثانى قوله فانقلب الضمير من الجر
الى الرفع قوله والفعل من الغيبة الى التكلم قوله عما انا عليه من السير بدلالة حتى ابلغ كما هو
انفا ففيه حذف مفعول به الغير الصريح قوله فلا يستدعى الخبر لانه من الافعال التامة قوله
حايلى المشرق بحرا فارس والروم انما يلتقيان فى المحيط على ما سيجى فى سورة الرحمن اعنى المحيط
الغربى فان الالتقاء هناك كما لا يخفى على من يعرف وضع البحار فالمراد بملتقاهما هنا موضع
يقرب التقاؤهما فيه حايلى المشرق ويطلق لما يقرب من الشى حكم ذلك الشى ويعبر به عنه قوله
وقيل البحران موسى والخضر فلا يراد بمجمع البحرين موضع معين بل المراد اى مكان يتفق اجتماعهما فيه
وانما ذكره بصيغة التمريض لنبو قوله حتى ابلغ عنه اذ المناسب حتى يجمع البحران مثلا قوله على الشذوذ
يعنى قياسا لقوله من يفعل وان كان شاذا قراءة ايضا قوله كالمشرق والمطلع التشبيه فى مجرد
الشذوذ لا فى صيغة الفعل المشتق منه قوله او اسير زمانا طويلا فامضى من مضى فى الامر بمعنى نفذ
قوله او مضى الحقب اى خلوها وهو ليس مصدر امضى قوله الا ان امضى استثناء مفرغ من اعم
عام الاحوال قوله ودخوله مصر قال ابن عطية وما نرى قط ان موسى عليه السلام انزل قومه
بمصر الا فى هذا الكلام وما اراه يصح قوله فاعجب بها على البناء للمجهول قوله وبقى الى ايام موسى
وهو قد بعث فى ايام كستاسف بن لهراسف كما قاله ابن الاثير فى تاريخه قوله يبتغى علم الناس
الى علمه اى الذى يطلب علم الناس الى علمه مبتغيا له طالبا على تضمين يبتغى معنى يضم قال القطب
اى يضم علم الناس الى علمه فى الابتغاء وفيه انه لا يدل على حصول علم الناس له فلا يكون اعلم الا ان
يحمل كلمة فى على السببية قوله كيف لى به اى كيف يتيسر ويتهيا الى الظفر به قوله فحيث فقدته اى
غاب عنك قوله وبينهما ظرف فالمعنى مكانا يكاد يلتقى وسط ما امتد من البحرين طولا وقيل
المراد مجمعا فى وسط البحرين فيكون كالتفصيل لمجمع البحرين وهذا المعنى يناسب تفسير المجمع
بطنجة او افريقية اذ يراد بالمجمع ح ما بين منشعب بحرى فارس والروم من المحيط وهو
هناك قوله او بمعنى الوصل ففيه مزيد التاكيد كقولهم جد جده ويجوز ان يكون بمعنى الافتراق
فانه من الاضداد اى موضع اجتماع البحرين المفترقين ويحتمل على هذا ان يعود الضمير الى موسى
والخضر اى وصلا الى الموضع الذى وعد اجتماع شملهما هناك ويمكن ذلك اذا قيل انه بمعنى
الوصل قوله وقوعه فى البحر قيل لا وجه له لان هذا النسيان من يوشع عليه السلام قبل ذلك على ما دل
عليه قوله فاتخذ سبيله فى البحر سربا وجوابه ان الفاء فصيحة كما اعترف به هذا القائل فلا يلزم
ان يكون المعطوف عليه الذى يفصح عنه الفاء معطوفا على نسيا بالفاء بل بالواو والتقدير
وحيى الحوت فسقط فى البحر فاتخذ قوله نسيا تفقد امره وما يكون منه امارة الظفر ان المراد

لنسي موسى عليه السلام تفقدا امره ولنسي يوشع ما يكون منه لمارة يعني غفل عن الاستدلال بهذه
المخصوصة على الظفر بالمطلوب قوله من قوله وسارب بالنهار يعني على بعض التفاسير والا
فالمصنف فسره ببارز في سورة الرعد قوله وقيل امسك الله جرية الماء فالسرب على هذا مقابل
النفق قوله ونصب على المفعول الثاني ويجوز ان ينتصب على الحالية من الضمير المستتر في
قوله في البحر فهو المفعول الثاني قوله ما دهاني اي اصابني وما اما استفهامية وهو المتبادر
لتقرير الكشاف فمفعول ارايت محذوف اي اخبرني الامر والحال اي شيء اصابني او موصولة
والجملة الاستفهامية مقدرة والمعنى اخبرني الذي دهاني كيف نسيت الحوت بقرينة فاني
نسيت الحوت قوله دون نهر الزيت اي عنده سمي النهر به لكثرة اشجار الزيت على شاطئه
بما رايت منه الباء للملابسة وهو حال من الضمير المضاف اليه قوله بدل من الضمير يعني بدل الاشتمال
قوله لما ضرى اي تعود قوله وانجذاب شراشره اي نفسه وفي القاموس الشراشر النفس والاثقال
والمحبة وجميع الجسد قوله لما عراه اي غشيه قوله هضما لنفسه اي لمقتضى نفسه من الاغترار
والافتخار بما ناله بقي الكلام في صدق نسبة النسيان الى الشيطان ح فانه لا سببية له على
هذا الوجه ويجوز ان يقال انه كناية او مجاز عن عدم الاغترار والافتخار قوله لعد من نقصان
والنقصان يضاف الى الشيطان فانه من التقصير في تحصيل ما يزيله وانه معتاد بالمجاهدة
والرياضة فتامل وبالله التوفيق قوله سبيلا عجبا قيل فيه ان اكثر العجائب ليس بحال السبيل
وليت شعري من ادعى ذلك فان كون حال السبيل عجبا يكفي في صحته ثم قيل وايضا لو كان
المعنى ذلك لقيل واتخذ في البحر سبيلا عجبا وانت خبير بان ادا هذا المعنى باللفظ المذكور
في النظم ادخل في البلاغة فان في ذكر السبيل ثم اضافته الى ضمير الحوت ثم جعل في البحر
حالا من المضاف تنبيها اجماليا على ان المفعول الثاني من جنس الامور الغريبة وفيه تشويق
للنفس على ذكر المفعول الثاني وفيه التكرير المفيد للتاكيد المناسب للمقام قوله او اتخاذا
عجبا قيل انما كان عجبا لخروجه من المكتل وحيوته بعد كونه مشويا او ماكولا بعض منه او مساك
جريته الماء عليه وانت خبير بان ما سوى الاخير ليس حال اتخاذ السبيل في البحر لكونه قبل
الاتخاذ المذكور قوله مصدر فعله مضمر وهو عجبت قوله او موسى عطف على المستتر في قال للفصل
قوله او مقتصين على ان قصصا مصدر بمعنى اسم الفاعل فهو نصب على الحالية قوله وهي
الوحي والنبوة قال القرطبي والخضر نبي عند الجمهور وقال الامام قال الاكثرون ان ذلك
العبد كان نبيا واحتجوا عليه بوجوه منها انه قال تعالى واتيناه رحمة من عندنا والرحمة
هي النبوة بدليل قوله اهم يقسمون رحمة ربك وما كنت ترجوا ان يلقى اليك الكتاب
الا رحمة من ربك ثم قال ولقائل ان يقول نسلم ان النبوة رحمة اما لا يلزم ان يكون كل
رحمة نبوة قوله باضمار فعله اي ارشد رشدا والجملة استيناف قوله من غيره نبيا كان او لا

ممن ارسل اليه لا ممن لم يرسل اليه ففيه اشارة الى جواب آخر لان الخضر ليس منهم ولعل قوله
لا مطلقا يشمل هذا المعنى قوله ما يستجهل نفسه فانه طلب التعليم والتعليم يكون بالا يعلمه المتعلم
قوله نفي استطاعة الصبر والمراد نفي الصبر على ما يدل عليه قوله وكيف تصبر الاية ويلزم من
نفيها نفيه وفيه دليل على ان الاستطاعة مع الفعل قوله على وجوه من التاكيد التاكيد هنا
على وجهين بان ولن فلعله اراد معنى التثنية من لفظ الجمع الا ان يقال اسمية الجملة التي جزؤها
فعل من جملة وجوه التاكيد وفيه نظر قوله وبواطنها لم تحط به الظ بها على ما وقع في بعض النسخ
قوله بمعنى لم تخبره خبر يخبر من باب نصر وعلم بمعنى عرف قوله او على ستجدني في الكشاف
ولا اعصي في محل النصب عطف على صابرا اي ستجدني صابرا وغير عاص اولا محل عطف
على ستجدني ويرد على ظاهره ان ستجدني في محل النصب لكونه مقول القول واقول مراده
ببيان حال العطف في القول المحكي وهو كلام موسى عليه السلام وهو الذي يهمه هنا او التقييد
بالمشيئة وعدمه على الاحتمالين فيه لا في الحكاية واعلم هذا فان فيه خلاصا من دغادغ الاوهام
والتوفيق من الله العلام قوله اما التيمن يعني لا لتقييد الوعد بها حقيقة وبذلك اجاب المعتزلة
عما الزمهم به اهل السنة من دلالة الاية على كون افعال العباد بمشية الله تعالى قوله وخلفه
ناسيا لا يقدح في عصمته كذا وقع في بعض النسخ وهو جواب سوال بانه يلزم على هذا خلف
الوعد من موسى عليه السلام وهو مناف لعصمة الانبياء وفيه ان النسيان في المرة الاولى
كما يفهم من سياق النظم وثبت في الحديث الصحيح انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكانت الاولى من موسى نسيانا فتامل قوله او تعلمه فيكون تقييدا بها قوله وفيه دليل الخ
يعني على الاحتمال الثاني والا فقد نبهت انه لا دلالة على ذلك على احتمال كون التعليق
للتيمن ولقائل ان يكون مبنى كلام المصنف على عدم صحة جوابهم بناء على انه ان صح معنى ما
ماذكروه للتيمن فقط ثبت المطلوب والا فاي تيمن في ذكر الكلام الباطل قوله اخذ الخضر
فاسا موافق لما في صحيح البخاري اذا اخذ فاسا قوله بان قلع لوحين كذا في كثير من كتب التفسير
وفي صحيح البخاري فنزع لوحا والظ انهم اطلعوا على رواية اخرى قوله المفضي الى غرق اهلها
الظ من هذا الكلام ان يكون اللام في لتغرق لام العاقبة ويجوز ان يحمل على التعليل بل هو الانسب
بمقام الانكار قوله للتكثير اي تكثير المفعول قوله اتيت امرا عظيما فان قيل كان الاولى بحسب الظ
ان يقال ادا امرا لما فيه من مراعاة صنعة الجناس مع ايفاء حق المعنى قلنا كلام الله تعالى يتبرا
عن مثل هذه التكلفات قال الامام المرزوقي في شرح قول الحماسي يقرب حب الموت آجالنا لنا
وتكرهه اجالهم فتطول وبعضهم روى يقصر حب الموت واختاره ليكون القصر بازاء الطول
وهم لا يراعون مثل هذا اذا تناسبت المعاني وتقابلت ويكون ذلك منهم كالمتبري من التكلف

اناترى ان ابا ذويب الهذلي قال وشبك الفضول بعيد العقول قوله الا شاحابه او شجا
وقد كان يمكنه ان يقول بطي العقول ولم يقل ولم يراع ذلك قوله بالذي نسيته على ان
يكون ما موصولة قوله او بشيء نسيته على ان يكون ما موصوفة قوله يعني وصيته فان قيل
سبب المؤاخذة ترك العمل بوصيته لا الوصية فقلنا هي ايضا سبب فانه لولاها لم يكن ترك
العمل ولا المؤاخذة ونظيره ما قاله بعض المفسرين في قوله تعالى ففسق عن امر ربه ان عن
للتعليل قوله او بشيء اي لعل الاولى حمل الباء على الملابسة فان الخضر عليه السلام لم يجعل
نسيانه سببا للمؤاخذة بل ترك العمل بوصيته ويؤيد ذلك قوله وهو اعتذار بالنسيان
وقيل اراد بالنسيان الترك انما ذكر هذا القول والقول الذي يليه بصيغة التمريض لمخالفتها
لما ورد في الحديث الصحيح انه كانت الاولى من موسى نسيانا قوله وقيل انه من معاريض
الكلام والتعريض وان كان حاصلا بان يقول نسيت الا انه ابرزه في معرض النهي
تفاديا عن صورة الكذب وتبعيد النفس عنها اقصى ما يمكن حيث اداه بكلام لا يحتمل
الصدق والكذب قوله قلع عنقه ورد كل من هذه الاقوال في الاثر وجمع بينها بانه
ضرب راسه بالحايط اولا ثم اضجعه فذبحه ثم قلع عنقه قوله ولذلك اي ولكون القتل
كما لقيه من غير تردد واستكشاف قال اقتلت نفسا زكية اذ لو مضى زمان بين الملاقاة
والقتل لامكن ان يطلع الخضر في ذلك الزمان من حال الغلام على ما لم يطلع عليه موسى ع م
فقتله لذلك لا لشيء يراه له فلم يمكن موسى من الاعتراض بانه قتلت نفسا زكية من غير نفس
وبه يندفع ما قيل معترضا على المصنف ان منشا الاعتراض على عدم ظهور سبب القتل وبعد
ما تحقق هذا المعنى يتعين الاعتراض سواء اخر القتل عن اللقاء او لم يوخر انتهى وجه الاندفاع
ان موسى عليه السلام جازم بعدم استحقاقه للقتل الا ترى انه وصف النفس بالزكية
وانها قتلت بغير نفس فلو تاخر القتل عن اللقاء لامكن ان يظهر سبب القتل للخضر
دونه فتامل قوله والاول ابلغ فان فعيلة من صيغ المبالغة قوله او قتلت نفسا فيقاد
قيل الصغير لا يقاد فالظاهر من الاية كبر الغلام وفيه ان الشرايع مختلفة فلعل الصغير يقاد
في شريعته ويؤيد هذا الكلام ما نقله البيهقي في كتاب المعرفة ان الاحكام انما صارت
متعلقة بالبلوغ بعد الهجرة وقال الشيخ تقي الدين السبكي انها انما صارت متعلقة
بالبلوغ بعد احد قوله فكان جديرا بان يجعل عمدة الكلام لعل مبناه هو ان الحكم في الكلام
الشرطي انما هو في الجزاء والشرط قيد له بمنزلة الحال والظرف عند اهل العربية على ما قيل
بل الوجه في التغيير هو تعقيب القتل للقاء دون الحرق للركوب وفيه انه ورد في الحديث
الصحيح فلما ركب في السفينة لم يفجا الا والخضر قد قلع لوحا من الواح السفينة فهذا يدل
على تعقب الحرق للركوب وايضا جعل غاية انطلاقهما مضمون الجملة الشرطية يقتضي ذلك

اذ لو كان الحرق متراخيا عن الركوب لم يكن غاية الانطلاق مضمون الجملة لعدم انتهائه
قوله ولذلك فصله بقوله الا حيث جعل فاصلة نكرا قوله مكافحة بالعتاب المكافحة المكالمة
شفاها قوله وعن يعقوب فلا تصحبني بفتح التاء واسكان الصاد وفتح الحاء قوله والاكتفاء
عن نون الدعامة ولك ان تقول يجوز ان يكون الموجود نون الدعامة الحقت بلدن
بضم الدال وهو لغة في لدن قوله قدني من نصر الخبيبين قدي الاستشهاد في قدي حيث
حذف منه نون الوقاية قوله وقيل ابلة بصرة وهي احدى الجنان الاربعة الدنيوية
وفي الكشاف هي ابعد ارض الله تعالى من السماء اي اعمق قوله استطعما اهلها فان قيل كان
حق الايجاز استطعماهم فلم وضع الظاهر موضع الضمير قلنا للتاكيد كقوله ليت الغراب
غداة ينعب بيننا كان الغراب مقطع الاوداج او لكراهة اجتماع الضميرين المتصلين
في مثل هذا اللفظ لما فيه من الكلفة والبشاعة والاستطالة كذا قال النيسابوري وفيه
نظر قوله او لانهما حين اتيا اهل القرية لم ياتيا جميعهم بل بعضهم كما هو المعتاد ولكنهما استطعما
جميعهم لما ورد في الحديث انهما كانا يمشيان على مجالس اولئك القوم يستطعمانهم فلو قيل
استطعماهم لكان المتبادر انهما استطعما ذلك البعض الذي اتياه فجيء بالظاهر ليعم
جميعهم قاله ابو حيان وقد سبق اليه غيره وقلده بعضهم ايضا وقد قيل بعكس هذا انهما اتيا
الكل واستطعما البعض ونقل مثله عن الشافعي في الرسالة فالاظهار للتنبيه على المغايرة
والاول ادل على ذمهم وموافق للعادة والاثر وكلاهما يخالف الاصل المذكور في كتب
الاصول انه اذا اعيد المذكور اولا معرفة كان الثاني عين الاول فتامل وقد يقال المراد
توصيف القرية بالجملة وذلك يقتضي مجيء التركيب هكذا والا لخلت الصفة عن ضمير الموصوف
وفيه شيء لانه لو ترك ذكر الاهل اولا لحصل هذا المقصود ايضا فالداعي الى ذكره هناك قوله
واضافه وضيفه انزله هذا حقيقة الكلام ثم شاع كناية عن الاطعام وبه يوفي حق الكلام
قوله قال يريد الرمح البيت ولعل حمله على الاستعارة بالكناية في الرمح واثبات الارادة له
تخييلا او حمله على اسناد ارادة صدر ابي براء الى الالة مجازا اولى بجل بضم الجيم اسم امراة
قوله لزم ان يهم بالاحسان لا يخفى ان حمل الهم هنا على المشارفة مجازا فيه بعد فان جمع شمله
بعشيقته هو عين الاحسان قوله وقيل مسحه الا صدره بكلمة التمريض لعدم ملايمة قوله
لو شئت لاتخذت عليه اجرا اذ لا يستحق بمثله الاجر كذا قيل وفيه نظر قوله وقيل نقضه وبناه
انما اشار الى ضعفه لان قوله فاقامه يابها قوله تحريضا على اخذ الجعل فيتضمن كلامه السوال
بانك لم لم تاخذ الجعل على عملك حتى ننتعش به اي نتقوى ففيه تصويب اخذ الاجر وتخطئة
تركه قوله او تعريضا بانه فضول اي عمل لا يعنينا فيتضمن السوال ايضا بانك لم تفعل
ما لا يعنينا ولا يهمنا خصوصا في مثل هذا الوقت الذي لنا كمال الاحتياج الى ما يسد جوعتنا

قوله لما فى لو تعليل لدلالة هذا القول على التحريض والتعريض قوله من تخذ من باب علم والتاء
مقلوبة من الواو قوله هذا فراق بينى وبينك تكرر الظرف دون ان يقول هذا فراق
بيننا لمعنى التاكيد قوله الاشارة الى الفراق الموعود الخ فانه صوره فى ذهنه فاشار اليه
بهذا كانه مشاهد محسوس لحضوره فى الذهن ولتميزه كما يقال هذه رسالة قبل تاليفها قوله
او الى الاعتراض الثالث قيل وجه التخصيص بالثالث انه حرم على الخضر الصحبة بعد ذلك
بقوله فلا تصاحبنى فان نهى صاحب التشريع يدل على التحريم وفيه ان الظاهر ان النهى
للترخيص لا للتحريم وهو الظاهر من حال موسى معه عليهما السلام ولا يوافقه ايضا قول المص
فى آخر القصة حيث بين فوايدها وان تنبيه المجرم على جرمه ويعفو عنه حتى تحقق اصراره ثم
يهاجره وقد يروى عن ابن عباس رضى الله عنه فى وجه التخصيص انه كان قول موسى عليه السلم
فى السفينة والغلام لله وفى الجدار لنفسه لطلب شئ من الدنيا فكان سبب الفراق الجدار
قوله وهو دليل الخ انما يكون دليلا اذا ثبت ان السفينة كانت ملكا لهم لكن للخصم ان يقول
اللام للدلالة على اختصاصها بهم بكونها فى يدهم عارية او لكونهم اجراء كما ورد فى الاثر
وقيل سموا مساكين لعجزهم ويقع اسم المسكين على كل من اذله شئ وهو غير المسكين المذكور
فى مصرف الصدقة اذ قد يجرم على الاول لغناه قوله وانما قدم للعناية وجه العناية ان موسى ع م
لما انكر خرقها وقال اخرقتها لتغرق اهلها اقتضى المقام الاهتمام لدفع مبنى انكاره بان الخرق
لقصد التعييب لا لقصد الاغراق قوله اولان السبب لما كان لمجموع الامرين الخ او لانه جعل
السبب لارادة التعييب كونها للمساكين ثم بين مناسبة السبب بذكر عادة الملك
فى غصب السفن الصحيحة وهذا هو الترتيب ان يرتب الحكم على سببه ثم يوضح المناسبة فيما
بعد فلا يحتاج الى جعله منتقدا ما قاله صاحب الانتصاف واستحسنه الطيبى قوله اعلمه اى ارضعه
القلبى والباء للتعدية قوله ويجوز ان يكون قوله فخشينا الخ قيل لا يلايمه قوله فاردنا ان
يبدلهما ربهما وانت خبير بان الالتفات شايع ذايع فى الكلام وله وجه ظاهر يقتضيه المقام
خيرا منه قال ابو حيان افعل هنا ليس للتفضيل لان هذا الغلام لا زكوة فيه ولا رحمة وقلده
فى بعض الفضلاء وفيه نظر فان الغلام كان زكيا طاهرا من الذنوب بالفعل ان كان
صغيرا وبحسب ظاهر حاله ان كان بالغا ولهذا قال موسى ع م نفسا زكية وهذا الكلام فى مقابلته
فخير منه زكوة من هو زكى فى الحال والمال وبحسب الظاهر والباطن ولو سلم فالاشتراك
التقديرى يكفى فى صحة معنى افعل التفضيل ثم قوله ولا رحمة قول بلا دليل قوله بالتثقيل اى بضم
الحاء وفى اكثر النسخ بالتخفيف ولا وجه له قوله واسم المقتول جيسور بجيم ثم ياء تحتانية ساكنة
ثم سين مهملة مضمومة وروى بحاء مهملة ويروى بنون بدل الراء قوله والذم على كنزهما على
ما يدل عليه قوله تعالى والذين يكنزون الاية ولا يتوجه ما يقال انه لا دلالة فيه على انه كان

هذا الكلام هو

للاب الصالح حتى يحتاج الى الاعتذار بان الكنز المذموم ما لا يؤدى زكوته اذ لا مساس له بمقصده
المص من بيان حال الكنز فى الحل والحرمة بمناسبة ذكر الكنز لهذه الاية لا انه قصد الاعتذار
ولو سلم انه اراد ودفع ما نقله الامام من احتجاج من ذهب الى ان الكنز كان علما وهو ان الخضر
قال وكان ابوهما صالحا وكنز المال لا يليق بابن الصلاح فالجواب الذى اختاره المصنف
اولى لجريانه على تقدير ان يكون الكانز ذلك الرجل الصالح بخلاف الجواب المنفى الذى ذكره
القائل وما هو افيد واعم اليق بالذكر مع ان الخضر يسعى فى ابقائه وادامته ولعطى لدوام
المستمرة حكم الابتداء فلو كان الكنز حراما لم يكن الامر كذلك قوله حفظ فيه كلمة فى للسببية
قوله اى الحلم وكمال الراى الظ الاقتصار على تفسيره بكمال الراى يظهر ذلك بتتبع كتب اللغة
قوله ويستخرجا كنزهما قالوا اليتيمان كانا جاهلين بحال الكنز ووصيهما كان عالما به الا انه غايب
وقد اشرف الجدار على السقوط قوله وثانيا الى الله تعالى والى نفسه فيه ان جمع نفسه مع الله تعالى
فى الضمير خصوصا فى ضمير المتكلم لا يناسب الادب والظ انه اسند الارادة الى نفسه ايض
لكنه تفنن فى التعبير فعبر عنها بضمير المتكلم مع الغير بعد ما عبر بضمير المتكلم الواحد لان مرتبة
الانضمام مؤخر عن مرتبة الانفراد مع انه فيه تنبيها على انه من العظماء فى علوم الحكمة فلم يقدم
على هذا القتل الا لحكمة عالية بخلاف التعييب واسند فعل الابدال الى الله تعالى اشارة
الى استقلال الله بالفعل وان الحاصل للعبد مجرد مقارنة ارادته للفعل دون ان
تؤثر فيه على ما هو المذهب الحق هذا وقد يقال فى وجه الاختلاف فى الاسناد ان فى اضافة
الفعل الى نفسه على صيغة الانفراد نوع قصور فى مراعاة ادب الكلام فلا يلتزم الا لعلة
وهى موجودة فى الاول ومفقودة فى الثانى ولا مجال للاضافة الى نفسه فى الثالث وتلك
العلة صون جناب العزة ان يعزى اليه ما هو شر ظاهر وفيه انه على تقدير تسليم ما ذكره
من القصور فى مراعاة الادب ففى جمع نفسه مع رب العزة فى ضمير المتكلم ما بعد خلاف الادب
اشد مما ذكره ولذلك قال عليه السلام لمن قال ومن يعصهما فقد غوى بئس خطيب القوم
انت لجمعه بين رب العزة ورسوله فى الضمير على ما قيل مع ان الجمع فى ضمير الغيبة اهون من الجمع
فى ضمير المتكلم قوله او لاختلاف حال العارف الخ قالوا ان السالك يرى لنفسه فى اول
الامر تاثيرا واختيارا ثم يرى لنفسه اثرا مستندا الى المؤثر الحقيقى ثم يرى ان لا ارادة الا
ارادة الله تعالى وهذا هو مقام الفناء فى الله فتبصر قوله فحذف التاء تخفيفا وتخصيص
الحذف بهذا المقام مع اثباتها فيما سبق لعله للاشارة الى انه خف عن موسى ع م بعد الحكمة
فى الافعال الثلثة ما كان تثقل عليه قبله قوله يعنى اسكندر الرومى ويدل عليه ما اخرجه
الطبرى ومحمد بن الربيع الجيزى فى كتاب الصحابة الذين نزلوا مصر باسناد فيه ابن لهيعة ان
رجلا سال النبى عليه السلام عن ذى القرنين فقال كان من الروم فاعطى ملكا فصار الى مصر

الان قول قتادة احل الكنز لمن قبلنا وحرم
علينا يدافع هذا الكلام فان الظ ان حله الكنز
على من قبلنا ايضا اذا لم يؤد حقوقه الا ان يقال
لم يتعلق بالمال حقوق تسقط عنه وفيها فيه

منه

اظهار

وبنى الاسكندرية الحديث وما قيل انه الاسكندر اليونانى المقدونى لا الرومى لانه تلميذ
ارسطو وعلى مذهبه مذهب الفلاسفة مردود بان اليونانى هو صاحب ارسطو قال العلامة
محمد بن جماعة الاسكندر اثنان رومى وهو صاحب الخضر ويونانى وهو صاحب ارسطو
ومحل النزاع فى انه نبى ام لا هو الاول انتهى كلامه وفى القاموس وذو القرنين اسكندر
الرومى وكذا ذكره غيره قال الامام الاظهر ان ذا القرنين هو الاسكندر اليونانى لان مثل
هذا الملك العظيم يجب ان يكون معلوم الحال عند اهل الدنيا والذى هو معلوم الحال بهذا
الملك العظيم هو الاسكندر اليونانى الا ان فيه اشكالا قويا وهو انه كان تلميذ ارسطاطاليس
الحكيم وكان على مذهبه فتعظيم الله تعالى اياه يوجب الحكم بان مذهب ارسطاطاليس
حق ولا سبيل اليه انتهى وفيه بحث اما اولا فلان قوله ان مثل هذا الملك العظيم يجب ان
يكون معلوم الحال غير مسلم خصوصا اذا كان بعيد العهد فانه قد يجهل اهل زمانه ومن بعدهم
ضبط احواله بالكتابة وقد تضيع الكتب فى ايام الفتن وينسى الناس على مرور الزمان
واما ثانيا فلان قوله وكان على مذهبه غير مسلم ايضا ولا يلزم من كون شخص تلميذ الاخر ان يقلده
فى كل ما راه الا ترى ان ارسطاطاليس تلميذ لافلاطون وقد خالفه فى اشياء كثيرة ثم اعتذر
وقال افلاطون صديق والحق صديق والحق اصدق منه وليس كل ما ذهب اليه الفلاسفة محكوما عليه
بالبطلان فلعل الاسكندر اخذ منه ما لا يخالف الحق وترك ما خالفه قوله وقيل لله تعالى ولا بالامه
قوله انا مكنا له الايات ومكن من الافعال التى تتعدى بنفسه وباللام كنصحت قوله اى مكنا له
امره بمعنى اعطينا قوله من التصرف بيان لامره قوله تعالى من كل شئ اى من اسباب كل شئ
ولا يأباه قول المص ارادة وتوجه اليه لان من جملة اسباب مراد تعلق قدرة الله تعالى وارادته
مثلا وليس مما اعطى له من الاسباب ولا يبعد ان يقال كلمة من ههنا للتعليل والشئ وان كان
مؤخرا حصولا مقدم تصورا فتامل قوله وقرأ الكوفيون وابن عامر بقطع الالف قال ابو حيان
والظاهر انهما بمعنى واحد قوله اى حمئة عطف على قوله او حارة قوله على ان يا نهاى يا حامئة
قيل يأبى ذلك ما جرى بين ابن عباس ومعاوية وجعلهم كعبا حكما بينهم وموافقة معاوية ابن عباس
على ما ذكره القرطبى فى تفسيره فانه على تقدير التوفيق بين القرائين على احد الوجهين المذكورين
لم تتمش الخلاف المزبور ففيه تجهيل لهؤلاء الاعلام قلت بعد تسليم صحة المنقول تمامه قوله
على تقدير التوفيق لم تتمش اه ممنوع فان مبنى الخلاف هو السماع ولا يندفع ذلك ما يكان
التوفيق وجعلهم كعبا حكما لترجيح احدى القرائتين على الاخرى ورجوع معاوية وموافقته ابن عباس
لموافقة ظاهر قرائته لما فى التورية من غير احتياج الى تاويل فلا يلزم ما ذكره من التجهيل قوله قرأيا
كذلك قيل عليه ان الوجدان يدل على الوجود ولو كان المعنى رأيا تعرب ثم فى اطلاق العين
على البحر المحيط ما لا يخفى على ذى بصيرة قلت الوجدان الحسى لا يدل على الوجود الواقعى فان الحس

قد يغلط

قد يغلط كثيرا والوجود الزعمى لا يجديه نفعا واختيار وجدها على رأيها الموافقة وجد عندها
قوما والبحر المحيط عظمته بالنسبة الينا واما فى جنب عظمة الله فهو كالعين قوله اما ان تعذب
تعذيبه لانه الذى يستحقونه فى الحال لكفرهم قوله تعالى حسنا اى امرا ذا حسن او من الوصف
بالمصدر للمبالغة قوله وسماه احسانا فى مقابلة القتل وهو كذلك لظهور ان من استحق القتل
فصولح معه بالاسر فقد عومل معه بالاحسان قوله ويؤيد الاول قوله قال اما من ظلم فانه ظ فى اختيار
الدعوة فلا بد ان يكون الدعوة احد شقى التخيير ليحصل الارتباط بين الجواب الاستينافى والسؤال
المقدر وهو انه اى الشقين اختار وهو السؤال الناشى من الكلام السابق وعلى الاحتمال
الثانى يحتاج حصول الارتباط الى نوع تكلف بان يقال خلاصة الجواب انه لم نختر واحدا
من الشقين بل اثر حق الله تعالى على نفسه فدعاهم الى الايمان وقال اما من ظلم قال القطب
لا يستراب فى ان هذا التخيير انما يكون على تقدير بقائهم على الكفر فلهذا قدم الدعوة وحكم
على من اصر على كفره بالتعذيب والمراد بهذا التعذيب احد الامرين على هذا الوجه بخلاف
التعذيب فى قوله اما ان تعذب فانه القتل خاصة وهذا خلاف الظ قلت بل هو التخيير
فيمن وجد منهم الكفر حال توجه القتل والاسر ولا يقتضى ذلك تقديم الدعوة ولا نم ان المراد
بهذا التعذيب احد الامرين بل المراد به القتل فانه لما كان مخيرا بين القتل والاسر اختار الاول
فى حق من استمر على كفره قوله فنعذبه انا ومن معى قال ابو حيان اتى بنون العظمة فى تعذيبه على عادة
الملوك فى قولهم نحن فعلنا ويمكن للمص ان يقول انه من اسناد التعذيب الى الله والى نفسه ملاحظة
جانبى الخلق والكسب على ما هو المعروف من مذهب اهل السنة كما قال ما يشبهه فى قوله فاردنا
ان يبدلهما ربهما خيرا منه قوله فى الدنيا بالقتل فى الكشاف وعن قتادة كان يطبخ من كفر
فى القدور وهو العذاب النكر فان قيل العذاب النكر بعد الرد الى ربه وحين يخرج من يد ذى القرنين
مع ان قوله فنعذبه بعد قوله فسوف نعذبه يدل على انه لا مدخل له فى التعذيب الثانى لا خلقا
ولا كسبا قلنا لعل محل كلام قتادة اعمال سوف نعذبه ايضا فى عذاب نكرا على التنازع فيصح
فله الحسنى الاولى خلاله الحسنى من التصديق والاقرار والعمل الصالح وهو مقتضى ترتب
الجزاء على الايمان والعمل الصالح قوله على الحال اى من ضمير المبتدا فى الخبر ويجوز ان يكون من
الضمير المجرور قوله ويجوز ان يكون اما واما للتقسيم قيل يأباه تصدير الجواب باما التفصيلية
لانه يستدعى سبق الاجمال وعلى ما ذكر لا اجمال فى الكلام السابق قلت الاجمال الذى يفصله
اما لا يلزم ان يكون فى الكلام السابق فانه قد يكون الاجمال الحاصل فى ذهن السامع ثم انه على تقدير
التخيير ليست كلمة اما للتفصيل ما وقع فى كلام الله بل للمقدر فى كلام ذى القرنين اى ادعوكم
قائلا اما من ظلم الا فكذا على تقدير التقسيم فتامل قوله فيه لهام استبعده ابو حيان بناء على ان
مثل هذا التخيير لا يكون الا بوحى بالذات او بالواسطة والتكاليف وازهاق النفوس لا يجوز

لتفصيل هو

بالالهام وفيه كلام قوله وتقديره ذا يسر على انه صفة لمصدر محذوف اي قولا ذا يسر قوله
فانه مصدر وجوز في كتب الصرف مجيء مطلع بالفتح اسم مكان ايضا قوله لا تمسك الابنية الخ
انها لا تمسكها لرخاوتها وفي التيسير قالوا انما لا تحتمل البناء لانها لا جبال فيها فيتبدد ولا تستقر
قوله او لانهم اتخذوا الاسراب فان قيل فح جعل لهم سترا والله تعالى قد نفاه قلنا المنفي هو
الستر الذي تتعارفه من اللباس او الابنية كما اشار اليه والاسراب ليست منهما فان قيل
النكرة المنفية من صيغ العموم قلنا تخصصه العرف على ما عرف قوله ويجوز ان يكون صفة
مصدر محذوف لوجد اي وجدها تطلع مثل وجدانها تغرب يعني كما انه وجدها تغرب في عين
حمئة كذلك وجدها تطلع فيها ويظهر ملايمة قوله تعالى وقد احطنا بما لديه خبرا بهذا الكلام
اذ المعنى ح انه وجدها تطلع في عين حمئة بناء على الظاهر ونحن نعلم باطن الامر وانها اين تطلع وكيف
تطلع قوله او نجعل اي جعلنا مثل جعلنا لكم من دونها سترا ويجوز ان يكون صفة سترا كما ذكر
الزمخشري قوله هما جبلا ارمينية واذربيجان مروي ذلك عن ابن عباس ذكره القرطبي و
الاسيوطي قوله وقرا نافع وابن عامر مخالفا لما عرف من قاعدته من جملة ما اتفق عليه اكثر
القراء اصلا ثم نقل قراة غيرهم قوله وهما لغتان نقل ذلك عن الكسائي ويشهد لهذا قراته
ما كان من صنع الله تارة بالضم كما في هذا الموضع وتارة بالفتح في سورة يس قوله المضموم
لما خلقه الله فانه فعل بمعنى مفعول وعدم ذكر الفاعل يكون فيما له شان والشدة ولالة على فاعله و
لعدم ذهاب الوهم الى غيره لا يذكر فيناسب ان يكون مفعوله تعالى قوله سمي به حدث يحدثه
الناس كانه يصورانه بما هو وما يفعله فليشابه وهذا يناسب ما فيه مدخل للعباد ولك ان تقول
المراد سمي به الحدث الذي يحدثه الناس لمناسبة الحدث الى دث بخلاف المضموم فانه بمعنى المفعول
الدال على الدوام والثبات فيناسب الدائم الباقي فتامل قوله وقيل بالعكس لم اقف على قائله
وجد من دونهما اي من قربهما من الجانب الذي هو ادنى منهما الى الجهة التي اتى منها ذو القرنين
كذا ذكره البقاعي وقال النيسابوري اي من ورائهما متجاوزا عنهما قريبا قوله لغرابة لغتهم اي
لمباينة لغتهم التي يعرفونها للغات سائر الناس فلا يفقهونها لعدم معرفتهم بها وليس لهم
قابلية تعلمها لقلة فطنتهم فلا يقوون ان يفقهوها فالمراد من قولا قول اتباع ذي القرنين و
اما الاشارة فليست من القول في شيء فليس فهمها منه ولهذا لم يذكره المصنف وقول الزمخشري
لا يكادون يفهمونه الا بجهد ومشقة من اشارة ونحوها مبني على تاويل القول بما من شانه ان يكون
مقولا ارتكبه لدفع ما يتراءى اي من المخالفة ظاهر بين هذه الاية وما يليها قوله اي لا يفهمون السامع
كلامهم ولا يبينونه اي لا يفهمون جواهر الالفاظ التي يتكلمون بها فالمراد بالقول نفس الالفاظ
على ما هو المعنى الحقيقي له لا مدلولها اذ لا ضرورة في الاخراج عن ظاهره قوله لتعلثمهم فانهم لتعلثمهم
حين يتكلمون لا يتبين للسامع حروفهم ولا في الفاظهم كما في بعض الامم منهم الجراكسة قوله

اي قال مترجمهم الذي يعرف لغة اتباع ذي القرنين ولغتهم ايضا يتعلمها بطول المكث فيما بينهم
فاندفع المخالفة بين خاتمة الاية السابقة وفاتحة هذه ويمكن دفع المخالفة بان يقال كما في
التيسير والتفسير الكبير فهم ذو القرنين قولهم وفهمهم قوله وهو من جملة الاسباب التي اتاه
الله كما علم سليمان منطق الطير ولا يبعد ان يقال ان قائل هذا الكلام قوم غير الذين لا يكادون
يفقهون قولا يقرب منهم ويتعدى ضرر القبيلتين اليهم ويؤيده ما في مصحف ابن مسعود قال الذين
قوله من اج الظليم فياجوج يفعول منه وماجوج مفعول لتعديته بحرف الجر والظليم ذكر النعامة
والتانيث لانهما قبيلتين قوله اي بقوة فعلة جمع فاعل نظلمة جمع ظالم قوله ويدل عليه قراة
ابي بكر فان اكثر استعمال الاتيان بالمشي منا ولته قوله بين جانبي الجبلين المتقابلين فينبغي
ان يحمل الجانبان على جانبي الراس وان كان خلاف المتبادر قوله حذرا من الالتباس فانه لو
لم يضمر في الثاني على تقدير اعمال الاول لم يعلم ان المذكور للاول بل ربما يحكم بانه للثاني لقربه وهذه
المسئلة اعني اختيار اضمار المفعول في الثاني على تقدير اعمال الاول متفق عليها بين البصريين والكوفيين
فلا يتجه حجة على الكوفيين والا كان افصح الكلام على غير المختار وهو حذف المفعول من الثاني عند اعمال
الاول فانه جائز لكونه فضلة لكن يلبس لحصول قوله حذرا من تلاقي متقاربين فان قيل اذا كان هذا
محذورا يلزم ان يطرد حذفها قلنا يمنع عن الاطراد لزوم محذور اقوى مما ذكر وهو التباسه بباب
الافعال في الكتابة اما ههنا فلا التباس لحصول التنبيه على الاصل بذكر الفعل غير محذوف التاء
قبل ذينك اللفظين الذين حذفت منهما مرارا وبعدها ايضا مرة قوله ان يظهروه اي يظهروا
عليه بحذف الجار وايصال الفعل بنفسه قوله لثخنه اي لغلظه يقال ثخن ككرم ثخانة وثخونة وثخنا
كعنبا اي غلظ وصلب قوله وجعله اي الاساس قوله والبنيان عطف على اول مفعولي جعل
بينهما اي بين الاساس والبنيان قوله حتى ساوى اي البنيان اعلى الجبلين يؤيده ارادة جانبي
الراس من قوله جانبي الجبلين في تفسير الصدفين على ما اشرنا اليه قوله ثم وضع المنافخ حتى
صارت كالنار اي زبر الحديد وهذا من جملة الاسباب التي اوتيها لان تلك الزبر الكثيرة
اذا صارت كالنار لم يقدر الادمي على القرب منه الا ان الله تعالى صرف تاثير تلك الحرارة
العظيمة عن ابدان اولئك النافخين بطريق خرق العادة لما ذكرنا قوله على عباده لا شبهة
ان السد نفسه رحمة من الله تعالى على عباده واما الاقتدار على تسويته فهو رحمة في حق ذي القرنين
اولا ثم يتعدى اثرها الى سائر العباد قوله فاذا جاء وعد ربي عطف على مقدر وهو يستمر الى اخر
الزمان قوله وقت وعده على تقدير المضاف ويجوز ان يكون الوعد بمعنى الموعود كضرب الامير
بمعنى مضروبه قوله لخروج متعلق بوعد ربي قوله بان شارف متعلق بجاء قوله مدكوكا اي مدقوقا
فالدك بمعنى المفعول ويجوز ان يكون من باب رجل عدل للمبالغة قوله وجعلنا بعض ياجوج
وماجوج في القاموس الترك الجيل كانه ضد قوله حين يخرجون اشارة الى ان الجملة المحذوفة بعد

كذا في الكشاف وقال في حواشي العلامة
ساوى بين الصدفين بين راسي الجبلين
صح

المعوض عنها التنوين مقدرة باذ جاء الوعد بخروجهم وانتشارهم في الارض ويحتمل على هذا
والله اعلم اعادة ضمير بعضهم الى الناس اي يضطربون ويختلطون فزعا منهم وقيل حين حجز
السد بينهم وبين القوم الذين كانوا يفسدون عندهم وهم متعجبون من السد يماج بعضهم
في بعض قوله او يموج بعض الخلق فالجملة المقدرة جاء الوعد بقيام الساعة قوله ويؤيده
ونفخ في الصور الظاهر ان التأييد على تقدير ان يكون جملة ونفخ حالية بتقدير قد واما لو
يؤيد دون بدل لعدم تعين الحالية اذ يحتمل العطف لكن الظاهر المتبادر الحالية قوله لقيام
الساعة وهي النفخة الثانية للاحياء من القبور قوله فاذكر بالتوحيد على صيغة المجهول
وكلامه يتضمن الاشارة الى ان قوله تعالى ذكري مجاز ذكر للسبب واريد السبب وانما
احتيج الى الحمل على المجاز لان الذكر من المسموعات لا من المبصرات الا ان يراد الاعين القلبية
كما اشار اليه في الكشاف قال الله تعالى ولكن تعمى القلوب التي في الصدور قوله لذكري و
كلامي عطف تفسيري لذكري لكن ينبغي ان يقال المراد بالذكر المحذوف هنا معنى الايات
ايضا بطريق المجاز غايته ان تحقق الايات في ضمن الكلام المعجز او يقال ثم اريد بالايات معنى
الكلام المعجز مجازا بعد المجاز فلا يرد ان شرط الدليل اللفظي على الحذف ان يكون طبق
المحذوف في المعنى فلا يجوز زيد ضارب وعمرو اي وضارب وتريد بضارب المحذوف
معنى يخالف المذكور بان تقدر احدهما بمعنى السفر والاخر بمعنى الايلام نص عليه ابن هشام
في مغنى اللبيب قوله فان الاصم يعني الصمم الغير المفرط قوله كانهم اصمت اي جعلت مصمتة
لا جوف لها قوله بالكلية نصب على المصدرية اي اصماتا ملتبسا بالكلية قوله تعالى افحسب
الذين كفروا اي اغطوا اعينهم واصموا اسماعهم وعبدوا عبادي نحو قوله تعالى من دوني
يحتمل ان يكون دون هنا نقيض فوق ويحتمل ان يكون بمعنى غير قوله اولا اعذبهم به اي باتخاذهم
المذكور والباء للسببية يعني يكون الاتخاذ سببا لدفع العذاب عنهم قوله او سد ان يتخذوا
مسد مفعوليه وعلى هذا يجوز ان يكون اولياء بمعنى انصارا قوله مرتفع بانه فاعل حسب وحسب
مرتفع على الابتدائية استغنى بفاعله عن الخبر قوله فان النعت يعني حسب فانه بمعنى محسب
ويكفي في رفع الظاهر كون الرافع في معنى الفاعل الا ترى انهم اجازوا في مررت برجل ابي عشرة
ابوه ارتفاع ابوه بابي عشرة لكونه في معنى والد عشرة قوله وفيه تنبيه على ان لهم
وراءها ما يستحقر فان اصل اكرام الضيف يكون اعلى حالا بمراتب من نزله قالوا ذلك هو
عذاب الحجاب قال الله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون الا ان قوله تعالى ذلك جزاؤهم
جهنم يابى عن هذا نوع اباء فان المصدر المضاف من صيغ العموم فتامل قوله كالرهبانية
وروي عن علي رضي الله عنه ان منهم اهل حروراء قيل يردهما قوله تعالى بعد ذلك اولئك
الذين كفروا الاية اذ ليس منهما من يكفر بلقاء الله والبعث والنشر قلت هذا عجيب لظهور

ان الرهبانية ليسوا بمؤمنين بالبعث على ما هو عليه ثم يجوز ان يكون الخوارج كفرة عنده
غير مؤمنين بالبعث على ما هو عليه قوله لانه من اسماء الفاعلين يشير الى ان الاخسرين بمعنى
الخاسرين قوله او الجر على البدل ويجوز ان يكون وصفا قوله فتزدري بهم قيل يرد عليه ان حقه
ان يعطف بالواو وعطف احد الفرعين على الاخر لان منشاء الازدراء بهم كفرهم بايات الله
ولقائه لا حبوط اعمالهم قلت قوله لا حبوط اعمالهم ليس بمسلم الا ترى ان الكفر لو لم يحبط
اعمالهم الحسنة لاستحقوا الاعتبار لا الاستحقار قوله ويجوز ان يكون ذلك مبتدأ والاشارة
الى ما ذكر من اعمالهم الباطلة قوله او جزاؤهم بدله والاشارة الى الجزاء الحاضر في الذهن
قوله فيما سبق من حكم الله متعلق بكانت ويجوز ان يكون التعبير بصيغة الماضي لتحقق الكينونة
المذكورة على ما هو المعروف في امثاله قوله حال مقدرة ولا حاجة الى اعتبار تقديرها على ما
اختاره المص في تفسير كانت لهم جنات الفردوس ان ذلك في حكم الله ووعده اذ الخلود
فيها حاصل لهم ايضا في حكم الله ووعده قوله اذ لا يجدون اطيب منها وفي الكشاف يعني لا مزيد
عليها حتى تنازعهم انفسهم وفيه بحث فان اهل الجنة لا شك انهم متفاوتون في الدرجات
وفي الحديث الصحيح ان اهل الجنة يتراءون اهل الغرف كما تتراءون الكوكب الدري الغابر
في الافق من المشرق او المغرب لتفاضل ما بينهم الحديث ثم لا يبتغي احد درجة اخرى ممن فوقه
لما خلق الله من المحبة لدرجته ومنزلته والقناعة بحاله ومرتبته والا لحصلت له لان لهم فيها
ما تشتهيه انفسهم وذلك يجر الى حصول درجة الانبياء والمرسلين لاحاد المؤمنين وليس
كذلك فثبت ان وجدان الاطيب لا يستلزم طلبه وان عدم طلب التحول لا يدل على
انه لا مزيد عليه ولعل الاولى ان يقال قوله لا يبغون عنها حولا كناية عن كونها اعلى المنازل
واطيب الاماكن وتقرير الكشاف لا يابى عن هذا المعنى فتامل قوله تنازعهم اليه انفسهم يعني
فيحصل لهم بناء على ان لهم فيها ما تشتهيه انفسهم ويتضمن هذا تاكيد معنى الخلود كما لا يخفى وقد
يقال في تضمنه تاكيد الخلود انهم اذا لم يريدوا الانتقال لا ينقلون لعدم الاكراه فيها لكن
لا يخفى ان الاكراه هو الاجبار على ما يكرهه الشخص وعدم الطلب لا يستلزم الكراهة لثبوت
الواسطة بينهما قوله ويجوز ان يراد به تاكيد الخلود اي لا تحول فيطلب كقوله ولا ترى الضب
بها ينجحر قوله كالحبر بالكسر النقس وموضعه المحبرة بالفتح لا بالكسر كذا في القاموس قوله
والسليط وهو الزيت عند عامة العرب وعند اهل اليمن دهن السمسم قاله الجاربردي
قوله لكلمات ربي اي معدا لكتب كلمات ربي قوله لكلمات علمه وحكمته الظاهر ان المراد
الكلمات التي يعبر بها عن معلومات الله وما يتعلق به حكمته قوله لنفد البحر اي وكتب بذلك
المداد لنفد البحر فانها غير متناهية لا تنفد فان قيل القبلية والبعدية متضايفان
والمتضايفان متكافئان في الوجود ذهنا وخارجا على ما حقق في مقامه فيلزم من نفاد البحر

قبل نفاد كلمات الله نفاد الكلمات ايضا والا بطل التكافؤ قلنا انما يتم ما ذكرته اذا كان
كلمة قبل ههنا على حقيقتها وليس كذلك بل هي مجاز عن وجود نفاد البحر دون ان يتحقق نفاد
كلمات الرب وفي قول الزمخشري والكلمات غير نافدة اشارة الى هذا المعنى فلا يلزم نفادها
كما لا يخفى وبذلك يتخلص عن كثير من دغادغ الاوهام في هذا المقام قوله بل مجموع ما يدخل في
الوجود يعني على سبيل الاجتماع فان ادلة تناهي الابعاد لا تجري الا فيه ولو قال بل مجموع
ما دخل في الوجود على التعاقب او الاجتماع متناه ببرهان التطبيق لكان اولى واشمل قوله
ان اليهود قالوا الخ حاصل اعتراضهم انهما متناقضان لان الشيء الواحد لا يكون قليلا
وكثيرا في حالة واحدة وجوابه انه في نفسه كثير وما بالنسبة الى معلومات الله تعالى قليل
تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه في تفسير القرطبي قال عمرو بن قيس الكندي سمعت معاوية
تلا هذه الاية على المنبر فقال انها اخر اية نزلت من السماء من قراها اي قرا قل انما انا
بشر مثلكم يوحى الاية على ما في الكشاف والمص قصد نقل الحديث بالمعنى قوله حشو ذلك
النور اي بينه وفي وسطه والحمد لله على التمام وعلى رسوله الصلوة والسلام وعلى آله
الكرام وتابعيهم الى يوم القيام سورة مريم بسم الله الرحمن الرحيم قوله الا اية السجدة
وفي الاتقان والا وان منكم الا واردها قوله لان الفات اسماء التهجي يا آت ويشهد
لذلك ما نقله الجعبري عن الفراء انه نقلت الفها في التثنية ياء ولكنه مخالف لما في
الكتب المشهورة ان هذه الاسماء لا اصل لها في الاشتقاق حتى يحكم على الفاتها انها
مقلوبة عن الياء او الواو وعللها الداني بانها للفرق بين اسماء حروف المباني وحروف
المعاني الممنوعة عن الامالة راسا نحوها للتنبيه ويا للنداء ثم ان هذا التعليل الذي ذكره المص ههنا
موضعه اللائق بعد ذكر قراءة الكسائي وابي بكر لاطراده على مذهبهما بخلاف مذهب ابي عمرو
وابن عامر وحمزة فانهم خصوا الامالة كما لا يخفى قال الداني وعلة من امال الهاء دون الياء
والياء دون الهاء في كهيعص انه اراد بذلك الجمع بين المعنيين لفصاحتهما وورود
الاثر بهما لذلك جمعهما في الكلمة الواحدة وقيل انما خص ابو عمرو الهاء وحدها بالامالة لئلا
يلتبس بهاء التنبيه في نحو هذا وهولاء وها انتم وشبهه وفتح الياء اذ كان الكسر مستثقلا
عليها فكذلك ما قرب منه مستثقل ايضا اذ هو فرع منه وقيل انما فعل ذلك كراهة للجمع
بين حرفين ممالين في كلمة واحدة وخص الهاء منهما بالامالة لما تقدم انتهى وفيه بحث
فان الوجه الاول ارتضاه غير مرضي لقصوره عن افادة وجه تخصيص الهاء بالامالة
دون الياء والثاني منقوض بمثل السيال فانه يمال بالاتفاق مع ان ما عده مانعا موجود فيه
فتامل قوله وابن عامر وحمزة الياء لكونها احد اسباب الامالة وانها تجلب الامالة
الى غيرها لقوتها عن ذلك فهي بها اولى ولئلا يلتبس بياء النداء مع ما تقدم من كراهة الجمع

بين حرفين

بين حرفين ممالين في كلمة واحدة قوله فانه يعني ما قبله او كل واحد من القران والسورة
مشتمل عليه لكونه خبرا عنه اما بتقدير المضاف اي ذو ذكر او بتاويله باسم الفاعل
قوله وذكر على الاول هذا صريح في عدم اتصاله بما قبله فالوجه ان يعرب البا تون موافقا
لهذا لان الاصل في القراءات التوافق قلت ان اريد التوافق من حيث المعنى فلا نم
عدم اتصال هذا بما قبله من تلك الحيثية لجواز ان يكون فاعل ذكر ضمير كهيعص على الاتساع
كما ان فاعل ذكر الماضي ضميرها وان اريد التوافق في الاعراب فما الدليل عليه مع انه يمكن
جعله ايضا خبرا على التاويل المشهور في جعل الانشاء خبرا قوله مفعول الرحمة فانها مصدر مبني
على التاء لا ان التاء للوحدة حتى يكون مانعا عن العمل قوله لان الاخفاء يعني المخافتة بقرينة
مقابلته بالجهر وهو مقتضى الوجه الاول والاخير واما الوجهان المتوسطان فيكفي في جريانهما
الاخفاء ضد الاظهار وبينهما فرق ظاهر فان من اعتزل عن الناس الى مكان خال و
رفع صوته هناك بالنداء والدعاء يتحقق فيه الاخفاء بالمعنى الثاني دون الاول فقوله تعالى
نداء خفيا اي مستورا فعيل بمعنى مفعول يحتمل وجهين ان يكون الستر بالمخافتة وان يكون
بمكان بعيد عن الناس فعلى الثاني يكون عدم توجه ما يقال ان نداء خفيا جمع بين المتنافيين
لان النداء رفع الصوت في غاية الظهور وعلى الاول اما ان يقال النداء هو الصوت
لا رفعه او يقال انه مجاز في الخطاب قوله واختلف في سنه فقيل ستون ذكر في ال عمران
انه كان له تسع وتسعون سنة ولامراته ثمان وتسعون قوله وتخصيص العظم يعني مع ان
القصد الى بيان ضعف بدنه كله قوله وتوحيده لان المراد الجنس اي الحقيقة لا الافراد
وسيجيء مثله في تفسير انما صنعوا كيد ساحر يعني ان الواحد هو الدال على معنى الجنسية و
القصد الى ان هذا الجنس الذي هو العمود والقوام واشد ما تركب منه الجسد قد اصابه
الوهن ولو جمع لكان القصد الى معنى اخر وهو انه لم يهن منه بعض عظامه ولكن كلها
كذا في الكشاف ومراده ان الذي اصابه الوهن ليس بعض عظامه فقط ولكن كل فرد منها
اصابه الوهن لا ان الذي اصابه الوهن هو المجموع من حيث هو مجموع لا كل فرد على ما فهم
القطب من كلامه وبنى ما بنى عليه من اوهامه فانه مسلك السكاكي وبين المسلكين
بون بعيد لكن يخدش ما ذكره الزمخشري انه تقرر في الاصول ان اللام اذا لم يكن حمله
على العهد يحمل على الاستغراق وجوابه ان القرينة الحالية تمنع عن الحمل عليه قوله ثم اخرج
اي التشبيه مخرج الاستعارة فشواظ النار المتروك ذكره المراد الشيب استعارة
بالكناية على مذهب الجمهور وفي قوله اشتعل استعارة تبعية تصريحية وهو مع ذلك متضمن
كناية عن لفظ شواظ النار وكونه مستعارا للشيب ولا يلزم ان يكون قرينة الاستعارة
بالكناية تخييلية كما ظنه البعض على ما فصل في شروح المفتاح قوله واكتفى باللام الخ لانها

للعهد والمعهود راسه نظره اغلق الباب اذا لم يكن للبيت الا باب واحد وليست
اللام في وهن العظم عهدية حتى يكتفى بها عن الاضافة بل جنسية على ما اشار اليه المص
مع ان النكات لا يلزم اطرادها قوله يتعين المراد يعني تعيينا ما شيئا من اللفظ قوله وتنبيه
لمن عسى يسمع نداءه فيلزم على طلبه الولد وقد بلغ من الكبر ما بلغ قوله يعني بني عمه فاللام
في الموالي حرف تعريف قوله بفتح الياء يعني في كلتا الروايتين لابن كثير لكن الثانية شاذة
دون الاولى وعلى ما يدل عليه قوله وعن ابن كثير فان كلمة عن كالعلم في الدلالة على الشذوذ
قوله وهو متعلق بالمحذوف يعني لا بخفت لفساد المعنى لان الحذف ثابت له في الحال ولو تعلق
بخفت لزم ان يكون ثابتا بعد موته كذا في شروح الكشاف قلت وعلى قياس ما ذكر المص
في اول الانعام من كون المفعول في ظرف مصححا لتعلق ذلك الظرف بفعله ينبغي ان يجوز
تعلقه بخفت ايض ويجوز ان يكون حالا مقدرة من الموالي قوله او بمعنى الولاية في الموالي
واللام على هذا موصولة تعلق الظرف بصلتها كما اشار اليه بقوله الذين يلون الامر من
ورائي فالموالي على هذا جمع مولى مخفف مولى كما قالوا في معنى قوله وورجوا اي انقرضوا
فعلى هذا الظاهر ان الاشارة الى القريب وهو المعنى الثاني لخفت على وفاق ما في الكشاف
ولكن لا يظهر مانع عن تعلقه به على المعنى الاول ايض فان اعتقاده عليه السلام عجزهم بعد
موته عن اقامة امر الدين قوله فان مثله لا يرجى وذكر الزمخشري وجها آخر وهو ان جز
لذلك تاكيد لكونه وليا مرضيا بكونه مضافا الى الله تعالى وصادرا من عنده فتل ولم يذكره
المص لجره الى مذهب الاعتزال فان الشر لا يصدر عنه تعالى عندهم وفيه بحث فان الصدور
لا يستلزم الاضافة الا ترى ان اهل الحق لا يضيفون الشر الى الله تعالى مع اعترافهم
بصدوره عنه تعالى مع ان كلمة لدن تدل على المكانة فتامل قوله صفتان وقال السكاكي
الاولى حمله على الاستيناف كانه قيل لم تطلب الولد فقال مجيبا يرثني اي ليرثني لئلا يلزم
منه انه لم يوهب من وصف لهلاك يحيى عليه السلام قبل زكريا مع ان قوله تعالى في سورة
الانبياء فاستجبنا له دل على انه اعطي ما سال من غير تفرقة بين بعض وبعض فان قيل
حمله على الاستيناف لا يدفع المحذور لانه وصل معنوي قلنا نعم ولكنه غير داخل في المسؤول
فانه بيان العلة الباعثة للسؤال كما اشرنا اليه واجيب عما ذكره السكاكي بان الروايات
متعارضة والاكثر على ان هلاك زكريا قبل يحيى وذهب اليه صاحب الكشاف في تفسير
قوله تعالى لتفسدن في الارض مرتين ويجوز ان يجاب بان الوراثة ليست على حقيقتها والمعنى
المجازي يجوز ان يتحقق من يحيى عم وان قتل قبل زكريا بان ياخذ منه علمه وعلمه لمن عاش بعده
او بقي منه كتاب او شرع هو المقصود من وجوده وبقي ذلك الكتاب والشرع معمولا به
بعد زكريا ايض حين قتل قوله على انهما جواب الدعاء ترك الاوالي الدعاء مراعاة للادب

فان قيل

فان قيل جعلهما جوابا يستلزم الكذب في كلامه عليه السلام قلت بعد التنزل عما نبهت عليه
انفا المقصود يرثني في ظني ورجائي فلا يلزم الكذب قوله فان الانبياء لا يورثون المال
كما ثبت في الحديث الصحيح نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة قوله يرثني ه
الجبورة مصدر جبر الرجل كفضول اذا تعجب من فضائله كذا وجد بخط الزمخشري قوله او
عمران عطف على زكريا قوله واويرث بالتصغير اصله وويرث ابدلت الواو همزة
لاجتماع الواوين قوله لصغره قيل هذا لا يناسب المقام بل للمدح قلت بل هو في غاية المناسبة
بان مقصود زكريا ان يحصل له الوراثة حال صغره حتى ينتفع به بعد موت زكريا فانه كان
بلغ من الكبر عتيا ولذلك اوتي الحكم صبيا مع ان من قراه بهذا فسره بغلام صغير
فلا يبقى مجال الكلام بعده قوله في علم البيان يعني البديع قوله رضاه قولا فرضيا فعيل
بمفعول وكان يمكن ان يجعل بمعنى فاعل ولكن ما ذكره المص اولى قوله ووعد باجابة دعائه
اراد باجابة دعائه اخراج ذلك الغلام الموعود من العدم الى فضاء الوجود فلا ينافي قوله تعالى
فاستجبنا له بالفاء التعقيبية اذ المراد بالاستجابة قبول دعائه ولا يلزم ان يكون حصول المامول
مقارنا او متعقبا للقبول بل يتراخى قوله وهو شاهد بان التسمية بالاسامي الغريبة يعني
الغير المستقبحة على ما يدل عليه المقام ولا يلزم ان يكون مستحسنا كما ظن قوله تنويه اي رفع
قوله كقوله هل تعلم له سميا فان السمي فيه بمعنى المثل بدلالة ما قبله وهو فاعبده واصطبر لعبادته لظهور
ان مجرد التفرد بالاسم لا يوجب العبادة قوله لان المتماثلين يتشاركان في الاسم فيكون كل منهما
سميا للاخر فاطلق المسبب واريد السبب لكن الظاهر ان باطلاق الاسم المتواطئ على شيئين
لا يسمى كل منهما سميا بل لا بد في تحققه من تعدد الوضع قوله استعجب الولد الخ يعني بعد التصديق بوعده
اعترافا لا ردا ولا تكذيبا للوعد فانه لا يليق فان قيل الظاهر ان قوله اعترافا نصب على العلة والاعتراف
انما يصلح علة لنفي الاستعجاب لا له قلنا نعم فان التعجب منشؤه ادراك الامور الغريبة المخالفة
للعادة والتصديق بوجودها وكون المؤثر في الولد المسؤول مجرد القدرة دون الاسباب
العادية من تلك الامور كما لا يخفى وفي الكشاف استعجب واستبعد ليجاب بما اجيب به فيزداد
المؤمنون ايقانا ويرتدع المبطلون ومراده اتى بعبارة تدل على الاستبعاد وبظاهره رد
ذلك بان دعاءه كان مخفيا عن الغير فمن المراد من الموقنين والمبطلين قلت ان كان
خفاء الدعاء الكبر فلا يلزمه ان لا يسمعه احد وان كان للنوس الى الاجابة او لدفع الملامة عند حصول
الاجابة لا يتوجه الملامة فلعله جهر بهذه المحاورة تحدثا بنعمة ربه تعالى وليزداد المؤمنون ايقانا
ويرتدع المبطلون ويؤيده قوله تعالى فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب لان المشهور
ان النداء رفع الصوت ولا قرينة للمجاز قوله وقد بلغت من الكبر عتيا وفي ال عمران وقد بلغني
الكبر قال الامام رحمه الله لان ما بلغك فقد بلغته وفيه بحث فان البلوغ يستند الى اللاحق

اذا وصل الى من سبقه من خلفه يقال بلغ زيد عمرا اذا كان عمرو سابقا فلحقه زيد من خلفه دون
بلغ عمرو زيدا والجواب ان ذلك اذا كان البلوغ بين الاعيان وفيما نحن فيه ليس كذلك
فيجوز الاسناد الى كل من الصفة والموصوف للتفنن ثم المراد من الكبر في ال عمران
هو الكبر المذكور في هذه السورة التي تقدمتها نزولا واللام فيه للعهد قوله جساوة في اساس
البلاغة جسات مفاصله جسوءا وجست تجسو جسوا وهو يبس وصلابة وفي عنق الدابة جساوة
وهو يبس المعطف ودابة جاسئة القوائم يابستها فعوله وتحولا عطف تفسيري لقوله
جساوة قوله ولذلك اي ولكون الاستعجاب اعترافا لا ردا وانكارا قال ذلك تصديقا
وان كان للانكار لما استحق التصديق قوله اي الله تعالى بلا واسطة او بواسطة الملك فانه
القول في مثله يسند الى اصل القائل ايضا لا يقال الاحتمال الاول يخالف قوله تعالى فنادته
الملائكة لانه لا منع من كون النداء مرتين كما ذكره في التفسير الكبير مع انه يجوز البشارة بواسطة
الملك وما بعدها بلا واسطة قوله او الملك المبلغ ورجح الاول لسلامته عن تفكك النظم قوله
الى الاخر كذلك والجملتان بعد قال حكيتان جعلتا مقول القول بلا تخلل عاطف لان اثباتهما
كانت في الاصل استينافا فحكيت على صورتها والخاتم قال ربك مع انه لو اقتصر على قوله
هو علي هين لكفى لتحقيق الوعد وازالة الاستبعاد بالكلية قوله ويجوز ان يكون الكاف
منصوبة بقال ويكون قال ربك مع مقوله مقولا لقال الاول ولم يذكر احتمال نصبها بفعل
الاول على ان يكون مجموع قوله قال ربك هو علي هين لان الاستعمال الشايع سيما التنزيلي
على ناصبها مثل كذلك نجزي المحسنين كذلك نفعل بالمجرمين الى امثاله قوله وذلك اشارة
الى لفظ ذلك قوله ويؤيد الاول قراءة من قرا يعني الحسن وهو علي هين بالواو ووجه التاييد
ان الاصل هو التوافق بين القراءات ولا يمكن جعله مفعولا في قراءة الحسن لمكان الواو الدالة
على التغاير واللايق ان يحمل القراءة المشهورة عليها وانما قال يويد دون يدل لان التوافق غير
واجب قوله او كما وعدت على البناء للمجهول قوله يهون علي نشر هينا بما وضع للزمان حيث
جعل المرفوع بالفعل ضميرا يدخل تحت الزمان وهو ضمير الخطاب وحيث جعله ضمير المتكلم مع الزمان
ابقاء على حاله ولم يغيره به رعاية للمناسبة قوله لا احتياج فيما اريد ان افعله الى الاسباب
اذ لا فرق بين سبب وسبب بحيث ظهر عدم الاحتياج الى بعض ما يتعارفه الناس من اسباب
الولادة كالسلامة من العقر وان لا يبلغ الرجل من الكبر عتيا علم انه لا يحتاج الى غيره قوله ومقول
قال الشيخ محذوف وهو كذلك وقوله وهو علي هين عطف عليه كما يدل عليه تقرير المصنف
قوله سويا حال من ضمير ان لا تكلم قوله وانما ذكرها وتخصيص هذه السورة بذكر الليالي لانها
مكية متقدمة في النزول وال عمران مدنية متاخرة النزول والليل سابق في حساب العرب
ومنه يعتبرون التاريخ اذ السنون عندهم مبنية على الشهور القمرية واكثرهم اهل بر لا يتيسر عليهم

دخول

دخول الشهر فلا يعرفونه الا بابصار الهلال فاول الشهر عندهم الليل لان الاستهلال يكون
في اول الليل فناسب ذكر السابق من السابق قوله من المصلي او من الغرفة فان المحراب يطلق
على كل منهما قوله وقيل كتب لهم على الارض والوحي في كلام العرب الكتابة ومنه قول ذي الرمة
سوى الاربع الدهم اللواتي كانه بقية وحي في بطون الصحايف قوله الا رمزا قصر اضافي
بالنسبة الى التكلم فلا ينافيه الكتابة قوله صلوا وهو قول الجمهور قوله ولعله كان مامورا بان يسبح
كانه ميل الى ترجيح كون التسبيح بمعنى التنزيه ثم لعله انما امر بان يسبح ويامر قومه به لان العادة جارية
ان من راى امرا عجيبا يقول سبحان الله وحصول الولد من شيخ كبير السن وعجوز عاقر من
اعجب العجايب قوله على تقدير القول وفي الكلام حذف والتقدير فلما ولد يحيى وكبر وبلغ السن
الذي يؤمر قال الله تعالى قوله او رحمة وتعطفا في قوله ولعل زيادة قوله من لدنا مع ان الكل من عند الله
للدلالة على ان شفقته كانت شفقة مرضية ممن يستحقها شرعا دون ان ياخذه رافة في دين الله
ثم يقال انه للدلالة على ان شفقته كانت زايدة على ما في جبلة الناس عن العناد وفيه انه تقرر ان
طرفي الامور ذميمة وخير الامور اوساطها قوله اي تصدق الله تعالى به على ابويه فالمعنى ايتيناه كونه
صدقة من الله تعالى على ابويه قوله او مكنه الخ اي ايتيناه ما يتصدق به على الناس قوله من ان يناله
ولهذا على ان سلام بمعنى امان على ما فسره بعضهم وقال بعضهم ان التحية المتعارفة وانما الشرف
في ان يسلم الله عليه وحياه في المواطن التي الانسان فيها في غاية الضعف والعجز والحاجة وقلة
الحيلة واذكر في الكتاب عطف على مقدر اي اذكرها واذكر قوله بدل من مريم وفي هذا الابدال
تفخيم لشان الوقت لوقوع قصتها العجيبة فيه قال ابو البقاء وتبعه الكواشي وهو بعيد لان
الزمان اذا لم يكن حالا من الجثة ولا خبرا عنها ولا وصفا لها لم يكن بدلا منها انتهى لكن ما ذكره
من الملازمة غير صحيح والفارق ظاهر اذ ليس من لوازم بدل الاشتمال الاتحاد مع المبدل
بخلاف الخبر والحال والصفة فانها يجب اتحادها مع المخبر عنه وذي الحال والموصوف قوله او
ظرف لمضاف مقدر وهو القصة او الخبر او النبا قوله وقيل اذ بمعنى ان نقله ابو البقاء قوله كقولك
لا اكرمك اذ لم تكرمني الظاهر ان اذ في هذا المثال تعليلية لا مصدرية قوله فيكون بدلا اي بدل
اشتمال والمعنى اذكر مريم انتباذها قوله اتاها جبريل متمثلا بصورة شاب ثم تكلموا في كيفية
تمثله فقال امام الحرمين يفني الله الزائد من خلقه او يزيله عنه ثم يعيده اليه يعني له اجزاء اصلية
واجزاء زائدة كما في الانسان وجزم ابن عبد السلام بالازالة دون الفناء وقال البلقيني يجوز
ان ينضم ويتكاثف جميع اجزائه فيصير على قدر هيئة الرجل ثم يعود الى هيئته وقال ابن حجر ان
القدر الزائد لا يزول ولا يفنى بل يخفيه الله تعالى على الرائي فقط قوله في مشرقة في القاموس المشرقة
مثلثة الراء موضع القعود في الشمس في الشتاء قوله لتستانس بكلامه قيل انما مثل كذلك لتستانس
بكلامه ويهيج شهوتها فتنحدر نطفتها الى رحمها اذ لا يكون مثله كمثل ادم في الخلق بلا واسطة نطفة

بل لئلا تنفر عنه فتسمع كلامه قلت تشبيهه لا ثم انما هو في الخلق بغير اب و قوله بلا واسطة نطفة ان
اراد بها نطفة الاب فلا يفيد وان اراد مطلقا فليس كذلك ثم ليس في كلامه على تقدير صحته ما ينبغي
ان يكون ذلك لاستيناسها بل قوله لئلا تنفر عنه وتسمع كلامه يقتضي ان يكون لذلك قوله اعوذ
بالرحمن قيل في ذكر الرحمن تذكير ليوم الجزاء فانه تعالى رحيم الدنيا و رحمن الاخرة قلت بل رحمن الدنيا او
رحمن الدنيا والاخرة على ما مر في تفسير البسملة ولعل ذكر الرحمن لترغيبها اياه في الاتصاف بصفة
الرحمة لضعفها وعجزها فيتركها وينصرف عنها قوله وتحقق اي تبالي قوله وجواب الشرط محذوف
ومقصودها الحث على الانزجار قوله او فتتعظ ينبغي ان يكون مرفوعا على تقدير المبتدا اي فانت
تتعظ قوله ويجوز ان يكون للمبالغة فجملة الشرط حال ومقصودها الالتجاء الى الله تعالى في دفع
شره كما في قولنا اعوذ من الشيطان الرجيم لا الحث على الانزجار وما قيل المقام مقام الحث
على الانزجار او معناه التحذير ليس بصحيح و قوله او معناه التحذير غير مسلم وما معناه على هذا
الاحتمال الالتجاء الى الله قوله ويجوز ان يكون حكاية قول الله تعالى كانه قال انما انا رسول ربك
لابلغ اليك قول الله تعالى و هو ارسلت روحنا اليك لاهب لك قوله ويؤيده قراءة ابي عمرو
فان الاصل توافق القراءات وانما قال يؤيده دون يدل لان التوافق غير واجب او لامكانه
بان يقال قلبت الهمزة في قراءة ابي عمرو ياء لكسرة ما قبلها قال الكواشي فالاخبار ايضا عن جبريل
ويعقوب عطف على ابي عمرو لا على نافع اذ لا اختلاف فيه عن يعقوب ولو قال قراءة البصريين
والاكثر عن نافع لكان اخصر واسلم قوله فان هذه الكنايات الاشارة الى امثال الكناية المذكورة
في النظم ولذلك جمع الكنايات قوله انما تطلق فيه اي في الحلال من المباشرة يعني ان حقها اطلاقها
فيه فقط والتغليب على ما في سورة ال عمران لا يخالف هذا فانه قد يترك الحق لداع يدعو اليه
على انه يمكن ان يكون ما في آل عمران من باب الاكتفاء كقوله تعالى تقيكم الحر قوله مع ان تفصيل
الاحكام في هذه السورة التي تقدمته نزولا يعني فيما تاخر نزوله لسبق حصول العلم به قوله اما الزنا
فانما يقال فيه خبث بها بضم الباء يعني ان الزنا يستحق التقبيح والتشنيع فلا يكنى عنه لان
الكناية لدفع القبح قوله ويعضده اي يعضد كون المراد من الكناية المباشرة بالحلال دون
التغليب وانما قال يعضده دون يدل لاحتمال ان يقال خصصت بها عمت لزيادة الاعتناء
بهذا الجزئي بتبرئة ساحتها عن الفحشاء قوله وهو فعول من البغي وفي الكشاف قال ابن جني
في كتاب التمام هي فعيل ولو كانت فعولا لقيل بغو كما قيل فلان نهو عن المنكر انتهى ورد ما ذكره
ابن جني بانه شاذ لان القياس فيما اذا اجتمع الواو والياء والسابق منهما ساكنا قلب الواو ياء
وادغامها في الياء والشاذ لا يقاس قوله ولذلك لم يلحقه التاء لان فعولا بمعنى فاعل يستوي
فيه المذكر والمؤنث كصبور قوله لانه للمبالغة ويجوز ان يكون للتشبيه بفعول كما في ملحفة
جديد ورد القطب كونه للمبالغة فان نفي الابلغ لا يستلزم النفي مطلقا وجوابه بين باب

نفي المقيد

نفي المقيد وقيده قوله اي ونفعل ذلك لنجعله كان الاولى تقدير العلة مقدما على المعلل كما في الكشاف
فان ذكر التعليل مع حذف المعلل دل على انه اهم والاعتناء بشانه اتم فاذا اظهر المعلل
بالذكر ينبغي الدلالة على هذا المعنى ايضا وما هي الا في تقديم ذكر العلة قوله او لنبين قدرتنا ونجعله
فيه انه لا يحسن تعليق تينك العلتين لقوله انا جاده والتعليل بفعل المقدر يغني عن تقدير علة
اخرى والاصل تقليل التقدير وقصر المسافة ما امكن ويجوز ان يقال انه متعلق بقوله لاهب
او كان امرا حقيقا بان يقضى قال الطيبي هذا اوفق لمذهب المعتزلة وذلك ان تقول فرق بين
الواجب والحقيق بحسب الحكمة ومذهبهم هو الاول قوله لكونه اية ورحمة فيه اشارة الى ان قوله
وكان امرا مقضيا على هذا المعنى من تتمة العلة بخلاف المتقدم فانه متعلق بمجموع الكلام قوله
ولم يعش مولود ولد لثمانية غيره قالوا حفظا لخاصة عيسى وفي تفسير النيسابوري قال اهل التنجيم
انما لا يعيش لانه يعود الى تربية القمر وهو مفسد معض لسرعة حركته وغلبة التبريد والترطيب عليه
قلت ما نقله عن اهل التنجيم خلاف ما في كتبهم قال كوشيار في المدخل والشهر الثامن يتولى المولود
زحل زمانا فيصير الصبي كالجامد ويثقل في الرحم ويضعف عن الحركة السريعة الخفيفة فان ولد
في هذا الشهر لم يعش بالحال الذي ذكرنا انتهى ويدل على ان التولية في الشهر الثامن ليس للقمر كون
المولود ثقيلا ضعيف الحركة فيه ولو كان للقمر كان الامر بالعكس على زعمهم والحق اقول كلاهما
يكذبان فمن يصدق منا قوله كما حملته نبذته الكاف للمبادرة قال ابن هشام في مغني اللبيب
وذلك اذا اتصلت بما كما في قولهم صل كما يدخل الوقت ذكره ابن الخباز في النهاية وابو سعيد
السيرافي وغيرهما وهو غريب جدا انتهى قوله وهو في بطنها يعني ان الباء ليست للتعدية بل للمصاحبة
والملابسة فانها المعنى المناسب للمقام قوله كقول المتنبي قوله ندوس بنا الدوس الوطء بالرجل
وضمير ندوس للخيل والجماجم جمع الجمجمة وهي عظم الراس المشتمل على الدماغ والترائب عظم الصدر
قوله في موضع الحال اي ملتبسة به قوله لكنه خص به اي بالالجاء في الاستعمال قلت هذا مخالف
لما في كتب اللغة فان في الصحاح اجأته اذا جئت به ثم قال اجأته الى كذا يعني الجأته واضطررته
اليه وذلك كما ترى يدل على ان اجاء يستعمل بمعنى تعديه جاء وفي تاج المصادر اجاءه اي به و
اضطره وفي ديوان الادب اجاءته بجاء واجاءته اليه الجأته قوله كاتي في اعطى وهذا ايضا منظور فيه
فان آتى يجي بمعنى اعطى وبمعنى اتى به ومنه قول الله تعالى اتنا غداءنا اي ايتنا به ويجوز ان يقال
آتى بمعنى اعطى مما بني على افعل وليس منقولا من اتى بمعنى جاء كما ذكر ابو حيان قوله وهما مصدر
مخضت المراة في القاموس مخضت كسمع ومنع وعني مخاضا ومخاضا قوله ولا خضرة تعرض لنفي
الخضرة بعدما قال كانت يابسة اذ قد تبقى الخضرة في الشجرة اليابس اذا لم يمر عليه زمان
كثير قوله او للعهد اذ لم يكن ثمة غيرها وكانت كالمتعالم عند الناس قال مولانا العلامة ولا مساغ
للعهد لان شرطه ان يكون معروفا عند المخاطب وهو مفقود ههنا قلت ليت شعري بم علم فقده

هنا فيجوز ان يكون اراها الله لرسوله عليه السلام ليلة المعراج او سمع خبرا كما يشعر به قول
المص وكانت كالمتعالم وفى البحر قيل ونخلة مريم قائمة الى اليوم قوله هو خرسنة النفساء اى
طعامها قوله وقرا ابن كثير وكذلك قرا يعقوب قوله من مات يموت ومن قرا بالكسر
جعله من يمات او يميت فى القاموس مات يموت ويمات ويميت ضد حيى قوله وقيل كان
جبريل يقبل الولد ذكره بصيغة التمريض لان ذلك الموضع موضع اللوث والنظر الى العورة
ولا يليق بالملائكة قوله اى لا تحزنى اشارة الى ان تحتمل التفسير والمصدرية قوله من السر
واشارة الى ان السرى بهذا المعنى لامه واو كانه بمعنى الجدول لامه ياء لانه من سرى يسرى
قوله واميليه اليك يشير الى ان هزى ضمنت معنى اميلى وجعل المضمن اصلا على ما هو الاكثر
الاكثر فعديت تعديتها واستعملت فى جزء معناه مجازا قوله والباء مزيدة وفى القاموس
هزه وهزبه حركه وكلامه يدل على انه من الافعال المتعدية تارة بنفسه وتارة بواسطة الحرف
قوله او هزى الثمرة بهزه على ان الباء للاستعانة ومفعول هزى محذوف ويجوز ان يتنازع
هزى وتساقط على قراة من ضم التاء فى رطبا فاعل الثانى فى المفعول وحذف من الاول على
ما هو المختار قوله قال صاحب الكشف الهز على الثمر لا يقع الا تبعا فجعله اصلا وجعل الاصل تبعا
حيث ادخل عليه باء الاستعانة غير ملائم قلت هز الجذع وان كان اصلا من حيث الوجود
لكنه وسيلة الى المقصود فيلائم جعله تبعا نظرا الى هذه الحيثية قوله الهز تحريك بجذب ودفع فيه
ان الهز قد يكون بالتحريك يمينا وشمالا وقد يكون بالجذب العنيف ولقد اصاب الراغب
حيث فسر بالتحريك الشديد والظاهر ان الهز هنا هو الجذب العنيف كما يدل عليه قوله
واميليه قوله فالتاء للنخلة ويجوز ان يكون للجذع لاكتسابه التانيث من المضاف اليه كما
فى قوله تلتقطه بعض السيارة على قراة التاء والتوافق بين القراءات فى كونها للجذع
اتم كما لا يخفى قوله تمييز على قراة من فتح حرف المضارعة او مفعول بعينى على قراة من ضم
ولتسليتها بذلك اى بما ذكر من ماء السرى والرطب الجنى مع ان خوفها لم يكن لفقد الطعام
والشراب ففيه جواب عن سؤال مقدر قوله من المعجزات فيه ان المعجزة يكون بعد الانبياء
ومريم لم تكن نبية وان ذهب اليه وكذلك عيسى عم على القول المختار ولذلك نقل الى
المص الاستنباء فى صباه فيما ياتى بصيغة التمريض مع ان قوله لا يتصور لمن يرتكب الفواحش
يدل على اختصاصها بمريم ويجوز ان يقال اراد بالمعجزة الامر الخارق للعادة مطلقا فهو مجاز
عرفى قوله والمنبهة عطف على الدالة قوله عليه اى بهذا الشان والا و حال من مفعول يراها
على ان من متعلق بالمنبهة قوله وانه اى الحبل من غير فحل قوله ولذلك اى ولاشتمال التسلية
بما ذكر على ما فى المتسلى به من الطعام والشراب قوله فكلى واشربى قدم الامر بالاكل مع تقديم
ذكر السرى اما لان المعتاد تقديم الاكل على الشرب او لمراعاة مجاورة تساقط عليك

رطبا جنيا وتقديم ذكر السرى للاهتمام ومن الماء كل شئ حى وايضا الاحتياج اليه اقدم
لفعل الولد وغيره قوله او من الرطب وعصيره ان اريد بالسرى عيسى عليه السلام
قوله من يقول لبات مكان لبيت اصله لبيت بلبيا ابدل الياء من حرف التضعيف
قوله صمتا على ان يكون الصوم مجازا عنه بقرينة فلن اكلم اليوم قوله وقد قرئ به فى الكشاف
وفى مصحف عبد الله صمتا وعن انس بن مالك مثله قوله او صياما على ان الصوم على حقيقته
الشرعية وترتيب فلن اكلم اليوم لانهم كانوا يمسكون الكلام ايضا فى صيامهم ونسخ ذلك
فى شريعتنا بعد ان اخبرتكم بنذرى الظاهر ان هذا الكلام منها انشاء للنذر وقول المصنف
بعد ان اخبرتكم لكونه فى صورة الاخبار او لتضمنه له قوله وانما اكلم الملائكة دل عليه العدول
من احد الى انسيا قوله مع ولدها حمل الباء على معنى المصاحبة والظاهر انها للتعدية ويؤيدها
قوله تحمله قوله من فرى الجلد قال بعض مشايخنا الاولى من افرى الاديم وفى الصحاح افريت
الاديم قطعته على جهة الافساد وفريته قطعته على جهة الاصلاح قلت قال الفيروزابادى
فراه يفريه شقه فاسدا او صالحا كفراه وافراه اصلحه مع ان القطع الصالح قد يكون موضع
تعجب لقلة النظر الصحيح وغلبة الرعونة والهوى قوله وكان من اعقاب من كان معه
توصفوا الخلف بوصف السلف قوله وقيل كانت من نسله وكان قد سمى باسمه قبيلة
فالمعنى انها واحدة منهم كما فى قولهم يا اخا همدان قوله شبهوها به اى بالصالح قوله تهكما
ان كان التشبيه باعتبار شانها فى الحال قوله او شتموها به تشبيهها بالطالح او بالزانية
قوله وكان زائدة قال النيسابورى نظرا الى اصل المعنى وان كان يفيد زيادة ارتباط
مع رعاية الفاصلة فان كانت الزائدة غير عاملة وان انتصاب صبيا على الحالية وانما
حكم المص بزيادتها لانها اذا كانت ناقصة منقطعة لم يتوجه استبعادهم المدلول عليه بكيف
فان من تكلمه الناس حاله كذلك قوله حال من المستكن اى حال مؤكدة قوله او تامة وصبيا
حال مؤكدة ايضا والتامة وان كانت للماضى الا انه يحكم ببقاء مدلولها فى الحال لحكم الاستصحاب
مع اقتضاء مقام التعجب ذلك قوله او دائمة اراد بالدوام بقاء مدلوله فى بعض الماضى
والحال وبعض الاستقبال بلا اختصاص لشئ من تلك الازمنة قوله لانه اول المقامات
اى اول مقامات السالكين الاعتراف بالعبودية قوله نفاعا حيث كان يحيى الموتى ويبرئ
الاكمه والابرص ورشد وهدى وضلال من ضل من سوء اختيارهم ولهذا قيل
باران كه در لطافت طبعش خلاف نيست * درباغ لاله رويد و در شوره خار وخس
قوله كالواقع الاولى كالذى وقع فان دلالة اسم الفاعل على الحال قوله على انه مصدر وصف به
مبالغة كقولهم رجل عدل ويجوز ان يكون على حذف مضاف ثم اضافة المضاف اليه مقامه
اى ذا بر قوله او منصوب بفعل ويجوز ان يكون منصوبا بالعطف على محل الصلوة كما قاله

الروافض في عطف ارجلكم على قراءة النصب مع ان اوصى قد يتعدى الى المفعول الثاني
بنفسه ففي اول كتاب الايمان من صحيح البخاري قال مجاهد شرع لكم من الدين ما وصى به
نوحا اوصيناك يا محمد واياه دينا واحدا قوله من فرط تكبره لعل الاولى اطلاق الكلام
على هذا القيد قوله والتعريف للعهد فان قيل كيف يمكن ان يكون سلام يحيى بعينه سلاما
لعيسى قلنا يجوز ان يكون من قبيل هذا الذي رزقنا من قبل بان يكون المعنى مثل سلام
يحيى علي وفيه بحث فان كلام عيسى منقطع عن ذلك الكلام وجودا وسردا فيكون غير سابق
لفظا ومعنى قوله والاظهر والاظهر الصحيح كما في الكشاف لما ذكرنا قوله للجنس اي للاستغراق
فان التعريض انما يحصل به والاصل ان يحمل عليه اذا تعذر الحمل على العهد فانه عيسى
او الشان قوله على نفسه يعني اصالة وعلى اتباعه تبعا قوله لا ما يصفه النصارى عطف
على قوله الذي تقدم نعته فان قلت من اين يفهم هذا التخصيص قلنا من تعريف المسند باللام
فانه من تاويل المسمى بعيسى والخبر اذا كان معرفا باللام فهو مقصور على المبتدا مع ان العلامة
الكرماني قال في شرح حديث اخوانكم خولكم من كتاب الايمان تقديم اخوانكم اما للاهتمام
ببيان الاخوة واما للحصر الخول على الاخوان اي ليسوا الا اخوانا وقال بعض علماء المعاني
المبتدا والخبر اذا كانا معرفتين اي تعريف كان يفيد التركيب الحصر انتهى وقال في باب
علامة الايمان حب الانصار اكثر اهل المعاني على ان المبتدا والخبر اذا كانا معرفتين ربما يفيد الحصر
اما حصر المبتدا على الخبر او عكسه على ان الحصر يجوز ان يستفاد من استلزام عدمه اجتماع المتنافيين
اذ قد علم اتصافه عليه السلام بما ينافي وصفوه به قوله فيما يصفونه الظاهر ان ما مصدرية لا موصولة
قوله حيث جعله اشارة الى الطريق البرهاني قوله ثم عكس الحكم اشارة الى الوجه الابلغ
فان الظاهر كان جعل عيسى بن مريم مبتدا لدلالته على الذات وجعل ذلك لدلالته على الاوصاف
فعكس لقصد المبالغة حيث جعلت تلك الاوصاف بمنزلة الاصل بالنسبة الى عيسى عليه السلم
فافهم قوله والاضافة للبيان يعني اضافة الموصوف الى الصفة قوله للكلام السابق يعني قوله
ذلك عيسى بن مريم قوله صفة عيسى فالحق ح اسم الله تعالى وعلى الوجه الاول بمعنى الصدق
قوله على انه مصدرا وعلى المدح قوله موكدا اي لمضمون جملة لا تحتمل غيره ويسمى توكيدا لغيره قوله
يشكون او يتنازعون على ان يمترون من المرية او المراء قوله يسكت اي الزام بالحجة قوله على الجواب
اي تشبيها بالجواب وقد مر في سورة النحل ايضا قوله وان الله ربي اي وقل يا محمد لهم ان الله
ربي قوله وقيل انه معطوف ها فيكون مقولا لعيسى عم اي وان اقول لكم ذلك قوله وملكانية
قالوا هو عبد الله ونبيه قال محمد الشهرستاني في الملل والنحل الملكانية اصحاب ملكا الذي
ظهر بالروم واستولى عليها ومعظم الروم ملكانية قالوا ان الكلمة اتحدت بجسد المسيح
وتدرعت بناسوته ويعنون بالكلمة اقنوم العلم ويعنون بروح القدس اقنوم الحيوة ٥

ولا يسمون العلم قبل تدرعه ابنا بل المسيح مع ما تدرع به ابن بل المسيح ما تدرع به ابن فقال
بعضهم ان الكلمة مازجت جسد عيسى كما يمازج الماء اللبن وصرح الملكانية بان الجوهر
غير الاقانيم وذلك كالموصوف والصفة وعن هذا صرحوا باثبات التثليث واخبر
عنهم القران لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلثة وقال الملكانية المسيح ناسوت
كلي لا جزئي وهو قديم ازلي وقد ولدت مريم الها ازليا والصلب والقتل وقع على الناسوت
واللاهوت معا واطلقوا لفظ الابوة والبنوة على الله عز وجل وعلى المسيح انتهى فاذا احطت
علمت ان ما نسبه المص ومن يحذو حذوه الى الملكانية ليس بصحيح والله اعلم قوله هوله جوابه
بالرفع ففيه اشارة الى ان عظيم صفة جارية على غير من هي له قوله او في وقت الشهود و
وقت الشهود بعض من يوم القيمة فيجوز الاضافة ولا يلزم ان يكون للزمان زمان على
ان استحالته ممنوع عند من يقول بتجدد ويقدر به متجدد اخر على ما بين في موضعه قوله او من
مكانه وهو الموقف قوله فيه يعني ان الاضافة ههنا بل فيما قبله ايضا بمعنى في قوله وهو ان يشهد
اشارة الى نسبة الشهادة الى اليوم مجازية من قبيل نهاره صايم وتذكير ضمير الشهادة
باعتبار الخبر قوله اي من وقت الشهادة فالاضافة بمعنى في قوله وقيل هو ما شهد وابه فيوم
عظيم يوم شهادتهم فيها وعظمه باعتبار عظم مظروفه قال تع كبرت كلمة تخرج من افواههم
قوله معناه ان اسماعهم انما فسر بذلك لظهور استحالة الحمل على التعجب من المتكلم ثم الاية
على هذا الوجه من قبيل فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد وظاهر الاستدراك
يلائمه حيث فسر الضلال باغفال النظر والاستماع قوله او التهديد يجوز عطفه على تعجب وعلى
ان اسماعهم فالمراد من قوله تعجب صيغة ولعل الثاني اظهر فتدبر قوله بما يسمعون فيه اشارة
الى ان قصد تعلق الفعلين بمعمول في هذا الوجه بخلاف الوجه السابق فان القصد فيه
الى الفعل نفسه قوله وقيل امر والظاهر ان يتعلق الاستدراك بقوله تع فويل للذين كفروا الاية
قوله في موضع الرفع فان قيل فيلزم حذف الفاعل في ابصر قلنا ذهب ابن مالك الى ان
الجار حذف من ابصر بهم ثم استتر الضمير في الفعل لدلالة الاول عليه فلا حذف للفاعل
نعم قال سيبويه انه لملازمة الجر ولكون الفعل قبله في صورة ما فاعله مضمر والجار والمجرور
بعده مفعول اشبه الفضلة فجاز حذفه اكتفاء بما تقدمه وانما قال لملازمة الجر احترازا
عن مثل كفى بالله وما جاءني من رجل حيث لا يجوز حذفه اذ لا ملازمة الجر وقد سبق البحث
المتعلق بذلك في سورة الكهف فراجعه قوله بانهم ظلموا انفسهم وفي الكشاف اشعار
بان لا اظلم اشد من ظلمهم وانما عدل المص عنه لعدم ظهور وجه ذلك الاشعار لكن يجوز
ان يقال وجهه انه اطلق الظالمين محلى باللام الاستغراقية على الذين كفروا من الاحزاب
من بينهم فدل على كمالهم في الظلم كانه لا ظالم الا هم قوله اعقبوا الاستماع اي صاروا

غافلين عن الاستماع قوله وما بينهما اعتراض قالوا او اعتراضية قوله او ما نذرهم قالوا و ه
للعطف على مقدر اى فذكرهم وانذرهم والله تعالى اعلم قوله ملك ولا ملك قيل الملك
بالضم هو التصرف فى المملكة بالامر والنهى ومنه اشتق الملك على وزن كتف وهو المتصرف
بالامر والنهى والملك بالكسر اختصاص رقبة الغير بالانسان بحيث يستقل فى منافعها ويتمكن
من التصرف فيها قوله ملازما للصدق او كثير الصدق هكذا فى بعض النسخ وفى بعضها وكثير
التصديق وفى بعضها كثير التصديق بدون العاطف فعلى الاول يكون اشارة الى ما
ذكر فى تفسير صديقا من الوجهين احدهما البليغ الصدق فى جميع اقواله بل افعاله واحواله
على ما قيل والاخر الكثير الصدق فى تصديقه غيوب الله واياته وكتبه ورسله ورجح
صاحب الكشاف اعتبار تعلق التصديق بالرسل والكتب على وفق قوله تعالى بل جاء بالحق
وصدق المرسلين وعلى الثانى اما عطف تفسيرى او اشارة الى الوجهين المذكورين
قالوا ولمعنى او وعلى الثالثة يتعين كونها تفسيرا قوله او بصديقا نبيا فان قيل كيف
يجوز هذا وتوارد العاملين عند النحاة كتوارد العلتين عند علماء الكلام قلنا لعل مراده تعلقه
تعلقه بصديقا الموصوف بقوله نبيا ويجوز ان يكون مراده تعلقه بكل من صديقا
ونبيا على البدل فانه يجوز تعلقه بنبيا ايضا كما لا يخفى قوله ولذلك لا يقال يا ابتى لئلا يجتمع
العوض والمعوض عنه قوله ويقال يا ابتا لان فيه اجتماع العوضين وذلك غير ممتنع و
فى الكشف وجه الجواز فى يا ابتا ان المجموع عوض قوله فيعرف بالنصب جواب النفى قوله
فى جلب نفع ودفع ضر ظاهره يدل على كون شيئا منصوبا على المصدرية وجوز ان يكون مفعولا
كما ذكره فى الكشاف قوله دعاه الى الهدى ليس فى الكلام التصريح بالدعوة لكن يفهم
الاشارة اليها كما لا يخفى قوله واحتج عليه اى على ابيه او على ضلاله قوله وارفقه اى
الطفه قوله حيث لم يصرح بضلاله تعليل لا بلغية الاحتجاج ملتبسا بالرفق وحسن الادب
فان فى عدم التصريح فى ضلاله ما لا يخفى من الرفق والادب وفى الاشارة الى ان ما عبده
لا يميل اليه العاقل ادنى الميل فضلا عن عبادته من المبالغة فى عدم صلاحية اصنامه
لعبادته قوله ولا يخفى ما ليس فى الكلام دلالة على هذا الغشم الحال كذلك فى الواقع
قوله ونبه اياه بسؤال عن العلة الداعية اى عبادتهم قوله والشئ لو كان الخ لا يعلم هذا
من دلالة الكلام كما لا يخفى على اولى الافهام قوله ولم يسم اباه رفقا وتأدبا قوله
ولا تفسير بالعلم الفايق الا ترى الى من التبعيضية قوله المولى للنعم على ما يدل عليه
عليه لفظ الرحمن قوله ان المطاوع للعاصى يعنى فيما يعصى قوله وما يجر اليه المستتر
فى يجر لسوء العاقبة والجرور للموصول وفى بعض النسخ وما يجره اليه فالبارز المنصوب
لابيه اى الذى سوء العاقبة اياه اليه قوله تنبيه وبعليك اشارة الى ان وليا فى الولى

وهو القرب والدنو قوله او ثابتا فى موالاته اى فى حكم موالاته واثره وهو كونه مسخوطا
او موسوما بموالاته واخلا فى جملة اشياعه واوليائه ويؤيد الاول قوله كما ان رضوان الله
فان مقابله هو سخط الله تعالى فاندفع بما ذكرنا ما اورده المولانا العلامة على المصنف من انهما
شتان عصيان يومئذ بقوله تعالى قوله يومئذ بعضهم لبعض عدو قوله فانه اكبر من العذاب
اى كونه وليا للشيطان على اى معنى كان او الثبات على موالاته قوله وذكر الخوف والمس
وتنكير العذاب قال مولانا العلامة قصد التقليل من عبارة المس لا يناسب المقام ولا يساعده
الكلام اما الاول فلان المقام التخويف فلا يناسبه التخفيف واما الثانى فلان المس مما يقصد
به المبالغة فى الاصابة كما فى قوله وقد مسنى الكبر وذلك لان المس اتصال الشئ بالبشرة بحيث
يتاثر الحاسة ثم كتب فى الحاشية كانه نسى ما قدمه فى تفسير قوله تعالى لن تمسنا النار من
سورة البقرة قلت المقام مقام اظهار مزيد الشفقة ومراعاة الادب وحسن المعاملة ايضا
فيناسبه التقليل والمس مبنى عن قلة الاصابة على ما صرح به اساطين العلماء الموصوفين
بكثرة الاصابة ولا ينافيه قوله لمسكم فيما افضتم فيه عذاب عظيم فان عظم العذاب
فى نفسه لا يستلزم شدة اصابته على ما قيل وقوله وقد مسنى الكبر سهو والموجود فى النظم
على ان مسنى الكبر والكلام فيما اذا لم يوجد فى المقام قرينة حالية او مقالية تدل على استعماله
فى مطلق الاصابة وما ذكر من الايتين وجدت فى اولاهما قرينة مقالية وهى وصف
العذاب بالعظم وفى ثانيهما حالية وهى حال المتكلم اعنى ابرهيم عليه السلام فانه كان
ح ابن مائة وعشرين سنة ثم اتصال الشئ بالبشرة بحيث تتاثر الحاسة لا يقتضى المبالغة
فى الاصابة لظهور ان القوة اللامسة تتاثر بادنى الاصابة فليس فيه لسان ما قدم مع
ان المس مع اية البقرة ينبغى ان يحمل على قلة الاصابة لان دعوى اليهود قلة عذابهم كما وكيفا
هذا وتفصيل الكلام بحيث يتضح المرام هو ان ههنا مقامين يمكن اعتبار كل منهما مقام
التخويف ومقام اظهار مزيد الشفقة ومراعاة الادب وحسن المعاملة والاول مقتضاه
حمل التنكير على التعظيم واستعمال المس فى مطلق الاصابة بخلاف المقام الثانى فانه يقتضى
حمل التنكير على التقليل وابقاء المس على ما يتبادر منه ولذا قال المولى المحقق البيانى العلامة
التفتازانى فى شرح التلخيص ومما يحتمل التعظيم والتقليل قوله تعالى انى اخاف ان يمسك
عذاب من الرحمن اى عذاب هائل او شئ من العذاب ولا دلالة للفظ المس واضافة العذاب
الى الرحمن على ترجيح الثانى كما ذكر بعضهم لقوله تعالى لمسكم فيما افضتم فيه عذاب عظيم ولان العقوبة
من الكريم الحليم اشد انتهى كلامه واعترف فى بحث الشرط ان لفظ المس مبنى عن قلة الاصابة
وترجيح المصنف اعتبار المقام الثانى لكون بناء الكلام فى هذا المقام على مراعاته فتدبر قوله
او لخفاء العاقبة لا يخفى ان خفاء العاقبة لا يصلح علة لذكر المس وتنكير العذاب قوله فرجيا ما

وفي الكشاف ولا رنعار همته في الربانية لم يذكر من جنايتي الشيطان الا التي يختص بها رب العزة
من عصيانه واستكباره ولم يلتفت الى معاداة آدم وذريته والمناجع المصنف لانه اراد
ما اثرت معاداته لآدم واولاده من الجنايات كالوساوس وانواع المضرات منها وخز المؤمنين
في ايام الوبا بامره قوله في الربانية الربانية بالفارسية مرد خداي قوله اولانه ملاكهما فان كونهما جنايتا
لاشتمالها على عصيان رب العزة قوله من حيث انه نتيجة معاداته فان منها نشا الاستكبار و
مخالفة امر الجبار قوله واخره وهو يدل على قلة الاهتمام بشانه وذلك من اثر الفظاظة والغلظة في
حق ولده فيندفع به ما قاله المولانا العلامة انه لا تاثير له في تاخيره بل لو قدم لكان اشنع واوقع
لان المقام مقام العنف دون اللطف قوله وقدم الخبر على المبتدا فان قيل ما ذكره من انكار
نفس الرغبة لا يحصل بجعل راغب لاعتماده على حرف الاستفهام عاملا في انت مع خلوصه
من الفصل بين راغب وما يتعلق بالاجنبي الذي هو المبتدا فان الخبر ليس عاملا في المبتدا فنقول لا نم
حصوله فان المعنى ح اترغب فلا يكون من انكار نفس الرغبة في شيء والفصل امره سهل
فان الظروف يتسع فيها قوله عطف على ما دل عليه لارجمنك فانه تهديد قوله زمانا طويلا
فانتصاب مليا بالظرفية قوله من الملاوة مثلثة الميم وهي الدهر قوله او مليا بالذهاب عني اي مطيقا له
قبل ان اثخنك بالضرب حتى ان لا تقدر ان تبرح فهي ح نصب على الحال قوله اي لا اصيبك
بمكروه او السلام من السلامة قوله لعله يوفقك للتوبة والايمان قال مولانا العلامة تتبع
للزمخشري برد عليه انه لو كان كذلك لما كان وعده هذا مستثنى عن القدوة الحسنة بقوله
الا قول ابرهيم لابيه لاستغفرن لك قلت المراد بالاسوة الحسنة ما يجب ان يقتدى به بدليل
قوله لمن كان يرجوا الله واليوم الاخر الاية فلا مانع من استثناء وعد الاستغفار منها اذ لا وجوب
فيه نعم ما ذكره المص هنا مخالف لما قاله هناك فراجعه ان شئت قوله والالطاف بكسر الهمزة
مصدر الطف قوله ما يوجد به من الحروف والكلمات قوله احقا بما يثنون عليهم وان مجامعهم
نشر على ترتيب اللف قوله ارسله اشارة الى ان الرسول بمعنى المرسل قوله فانبائهم عنه اشارة
الى ماخذ اشتقاق النبي وانه بمعنى المنبئ فاصله الهمزة وقولهم النبوة بقلب الهمزة واوا ثم
الادغام قوله ولذلك اي لتقدم درجة الرسالة على مرتبة النبوة قوله مع انه اخص لان كل رسول
نبي دون العكس والاعم يستحق التقديم على ما عرف قوله واعلى لاستلزامه النبوة دون
العكس والمناسب للترقي التدريج الى الاعلى قوله وهي التي تلي يمين موسى ع م والا فالجبل لا ميمنة
ولا ميسرة قوله او من جانبه الميمون وجوز في الكشاف كونه صفة للطور ايضا لانه مبارك ميمون
لكن موافقة قوله تع جانب الطور الايمن يقتضي اولوية كونه نعتا للطور ايضا ولذا لم يذكره المص
والله تعالى اعلم قوله بان مثل له الكلام كان فيه اشارة الى كون الكلام اللفظي مثالا للكلام النفسي
فلا يلزم من حدوث المثال حدوث التمثل كما لا يلزم من تمثل جبرائيل عليه السلام بصورة دحية

حدوثه وقت التمثل وانما قلنا كان ح لان من اهل الحق من ذهب الى ان الذي سمعه موسى ع م
كان الكلام القديم بلا حرف وصوت ولذلك خص بالكليم قوله مناجيا يعني ان الفعيل بمعنى
الفاعل كالجليس بمعنى المجالس والعشير بمعنى المعاشر وامثاله والمناجاة هي المسارة بالقول
قوله صرير القلم في الكشاف الذي كتبت به التورية ولعل المراد هي الكتبة الثانية والا فقد ورد
في حديث محاجة آدم وموسى عليهما السلام انها كتبت قبل خلق ادم باربعين سنة قوله
او بعض رحمتنا بان يكون من للتبعيض قوله اجابة تعليل لقوله وهبنا قوله فانه كان اسن
من موسى ع م بيان لوجه الاحتياج الى تقدير المضاف وهو المعاضدة يعني لا يمكن اجراء
الكلام على ظاهره فان الموهوب لا بد ان يكون اصغر سنا عن الموهوب له وليس الامر
هنا كذلك قوله وهو مفعول ان كان من للتعليل قوله او بدل ان كان للتبعيض قوله وناهيك
اي كافيك قوله يدل على ان الرسول لا قد يقال المراد ان يكون الرسول صاحب شريعة بالنسبة
الى المبعوث اليهم واسمعيل عليه السلام كذلك فانه بعث الى جرهم بشريعة ابيه ولم يبعث ابوه
اليهم فتامل قوله وقيل اهله امته يعني امة الاجابة فانهم المستحقون بهذا الاسم دون امة الدعوة
الا ترى الى قوله نوح انه ليس من اهلك قوله واسمه اخنوخ بضم الهمزة وقيل بفتحها قوله من ذلك اي
من اوريس المشتق من الدرس قوله بيان للموصول قال مولانا العلامة من للتبعيض لان المذكورين
ليسوا مطلق المنعم عليهم بل الذين وقعوا خبرا عن اولئك وهم بعض الانبياء قلت تقرر في علم
في علم الميزان ان طرف المحمول يراد به المفهوم دون الذات ولا شك في عموم مفهوم الذين انعم الله
عليهم من النبيين فبين العام بالخاص ثم الظاهر ان اللام هنا للجنس والحقيقة ولا مجال للعهد وفي
الحواشي القطبية ولا يجوز ان يحمل التعريف في الخبر على المبالغة كما ذكر في ذلك الكتاب ولا يخرج
الرسول عليه وغيره من الانبياء منه ويجعل كانه لم ينعم عليهم ولم يكونوا نبيين وهو باطل
بل لا بد من تقدير مضاف اي بعض الذين انعم الله عليهم وفيه بحث فان القصر اضافي بالنسبة
الى المنعم عليهم بالدولة الدنياوية لا حقيقي فلا محذور قوله واخص لم الذرية يعني من وجه لمكان
آدم والملك ومؤمني الجن فبالنظر الى جهتي العموم والخصوص يجوز الحمل على الابدال والتبعيض
فافهم قوله فان ابرهيم عليه السلام كان من ذرية سام بن نوح عليه السلام لم يخالف في ذلك
احد من اهل العلم ففائدة زيادة من حملنا والله اعلم تذكر تلك النعمة في هذا المقام قوله وفيه
وقيل لا والحمل على التغليب لا يلجئ اليه قوله ومن جملة بدينا جعل المص من تبعيضية لان جعلها
للبيان عطفا على من الاولى على ما جوزه الزمخشري يرد عليه ان ظاهر العطف يقتضي المغايرة
فيحتاج الى ان يقال المراد الجامعين بين النبوة والهداية والاجتباء قوله لان التانيث
غير حقيقي مع وجود الفاصل قوله وجار بعدهم لم العطف تفسيري قوله وركب المنظور اي
الفرس والبغل لا لبهما دبل لاجل ان ينظر اليه قوله وليس المشهور يعني الفاخر قوله كقوله تعالى

يعني يحمل الكلام على الاشرق

خبر اى مالًا قوله ومن يغوى اى يفتقر ومحل الاستشهاد هنا حيث قابل الغى بالخير قوله يدل على
ان الاية فى الكفرة رد لما روى عن قتادة انها فى حق هذه الامة لكن له ان يقول الا من جمع
بين التوبة والايمان والعمل الصالح لا من احدثها او ان يحمل قوله تعالى وآمن على التغليظ
كقوله عليه السلام لا يزنى الزانى وهو مؤمن فافهم ولو قال يؤيده بدل يدل كما فى الكشاف
لكان اسلم فان قيل على تقدير كون الاية فى الكفرة فيها دلالة على ان العمل شرط فى دخول
الجنة وهى حجة للمعتزلة ثم من مات عن كفره ومات عقيبه كان من اهل النجاة فهو حجة عليهم
ايضا من هذه الجهة واجيب عن الاول بان اشتراط العمل الصالح ليس لدخول الجنة بل لعدم
نقص شئ من اجزاء اعمالهم ويجاب به عن الثانى ايضا وبان هذه الصورة نادرة والاستثناء بحسب
الغالب وقد يقال فى الجواب عنهما ان الايمان مشتمل على التوبة والعمل الصالح وان كان مغايرا
لهما بحسب الصفة يعنى ان العطف للتغاير بحسب المفهوم والذات واحدة وهو الايمان وفيه
بحث وعلى الاول الى ان يقال ابدلت جنات عدن من الجنة فاللازم منه اشتراط دخول جنات عدن
بالعمل الصالح ولا محذور فيه قوله لاشتمالها عليها اى لاشتمال الجنة على جنات عدن اشتمال
الكل على اجزائه قوله لان المضاف اليه فى العلم يعنى ان جنة العدن علم لاحدى الجنان الثمان ودون
عدن والا لكان اضافة جنة اليه كاضافة انسان الى زيد على ما قيل لكن قد يحذف المضاف
ويقام المضاف اليه مقام المجموع فيستعمل استعمال الاعلام كما فى رمضان وهكذا عدن والمعنى جنات
جنة عدن فلا يتوجه النقض على كلامه بمثل عبد شمس مثلا ولا يحتاج الى الجواب بان الشمس
لانحصارها فى فرد بمنزلة العلم قوله او علم العدن يعنى ان المنكر علم للمعرف باللام قوله كبرة فانها
اسم للبرة المعرف بلام الجنس بصدد ربيى بمعنى البر قوله ولذلك صح وصف ما اضيف اليه
اقول ولمن قال انه ليس بعلم بل بمعنى اقامة ان يقول ليس الموصول بصفة بل بدل ثم لم يمنع
المصنف جواز ابدال جنات عدن من الجنة على علميته بناء على ان النكرة لا يبدل من المعرفة
الا موصوفة كما فعله العلامة الزمخشرى اما لان البدلية ليست بمتعينة لجواز نصبه على المدح كما ذكره
ولو سلم فذلك الاشتراط فى بدل الكل وما نحن فيه بدل البعض ولو سلم فذلك الاشتراط فيه
اذا لم يستفد من البدل ما ليس فى المبدل منه كقولنا جاءنى زيد رجل واما اذا استفيد فلا نقله
الرضى عن ابى على وقال هو الحق وذلك كقوله تعالى بالواد المقدس طوى اذ لم يجعل طوى اسم
الوادى وقول الشاعر كساعد الضب لا طول ولا قصر اى لا ذى طول ولا ذى قصر ولا شبهة
فى افادة البدل هنا فائدة جديدة قوله وهى غائبة عنهم او وهم غائبون عنها اشارة الى ان
قوله بالغيب حال والباء للملابسة والغيب بمعنى الغيبة وذو الحال اما ضمير المفعول العائد
الى الموصول او المفعول لفظا وهو عباده قوله او وعدهم بايمانهم بها فالباء للسببية
والغيب بمعنى الغائب قوله لا محالة يدل عليه التأكيد بان والاتيان بكان الدال على التحقق

وصيغة المفعول الدال على الحصول فى الحال قوله من اتى اليه احسانا اى فعل قوله اى مفعولا
منجزا فالوعد على معناه المصدرى قوله لا يسمعون فيها فسلام اما من الوصف بالمصدر
او على تقدير المضاف اى ذا سلامة قوله او على معنى ان التسليم اه انت خبير بجواز جريانه على
الوجه الاول ايضا فلا يظهر وجه التخصيص بالتسليم الا ان يجعل من قبيل الاحالة على المقابسة
قوله وانما فائدته الاكرام نقل عن المبرد ان السلام هو دعاء الانسان بان يسلم من الآفات
فى دينه ونفسه ويتخلص عن المكروه ثم فشا استعماله فى الاكرام حتى لا يفهم غيره ولهذا
لو تركنا حمل صاحبك على الاهانة قوله وقيل المراد دوام الرزق وهذا كما يقال انا عند فلان
صباحا ومساء قوله يبقيها عليهم من ثمرة تقواهم يعنى ان فى نورث استعارة تبعية شبه تخصيص
الجنة بهم ثمرة لما فى من اعمالهم الصالحة بتمليك الله تعالى المال المكتسب للمورث المتوفى
لوارثه ووجه الشبه تمليك ما يختص بالقائم للباقى تمليكا فى غاية القوة ثم اطلق اسم المشبه به
على المشبه واشتق منه الفعل قوله والوراثة اقوى لفظ اه اى الفاظ وانت خبير بان القوة صفة
معنى الوراثة كما يدل قوله من حيث انها لا تعقب بفسخ اه وتوصيف اللفظ بها من توصيف
الدال بوصف المدلول قوله لا تعقب بفسخ كالبيع فانه لا ينفسخ بالاقالة والرد بخيار العيب
والرؤية قوله ولا استرجاع كالهبة قوله ولا تبطل برد كالهبة ايضا والوصية ففيه اشارة
الى وجه اختيار الايراث على الوصية والاقرار بالدين والملك قوله واسقاط كالديون الثابتة
فى الذمة قوله وقيل يورث المتقون اه وفيه استعارة تبعية ايضا قوله حكاية قول جبرئيل
والتقدير والله اعلم هذا وقال جبرئيل وما نتنزل الاية وبه يظهر حسن العطف ووجه قوله
ثم نزل اى جبرئيل عطف على قوله فابطأ قوله لبيان ذلك اى لبيان ما ذكر من الاسئلة
لانه مطاوع نزل وهو يدل على التدريج او التضعيف للتكثير قوله والضمير للوحى والكلام
لجبرئيل ايضا بدلالة ما بعده قوله من الاماكن اه يجوز ان يكون لبيان الآنات الثلث
وهو الاظهر ويجوز ان يكون بيانا لما نحن فيه فله تكثر وتعدد لتبدله وعدم استقراره
قوله ولم يكن ذلك اى عدم النزول قوله حكاية قول المتقين فقوله بامر ربك مع ان
الظاهر بامر ربنا حكاية لكلامهم على المعنى والخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وربهم وربه واحد وجعل الخطاب لبعضهم فيه بعد فان ظاهر الاية خطاب جماعة لواحد
وذلك لا يليق لمخاطبة بعضهم لبعضهم قوله بيان لامتناع النسيان عليه اذ لا بد ان يمسكها
حالا بعد حال قوله وهو خبر محذوف فى الكشاف وعلى هذا الوجه يجوز ان يكون وما كان
ربك نسيا من كلام المتقين وما بعده من كلام رب العزة انتهى والخطاب فى ربك
مثله فى بامر ربك لاشتماله على نوع تكلف لا يرتكب الا لضرورة لم يذكره المصنف
وانما قال وعلى هذا الوجه لان على تقدير البدلية يتعين كونه كلام الله والالم يتبين الاو

بالاقبال على العبادة والاصطبار عليها على ما قبله فان الامر به من الله تنبيه في الدنيا
وذلك الكلام للمتقين بعضهم مع بعض في الاخرة **قوله** الا ان يجعل جواب شرط محذوف
اي اذا عرفت احوال المتقين واقوالهم وما يترتب على اعمالهم الصالحة فاعبده **قوله** فاقبل
على عبادته بعل الاولى ان يقال فاستمر على عبادته اذ الاقبال كان حاصلا **قوله** مثلا يستحق
ان يسمى الهاً فيه اشارة الى انه من الكناية اطلق اللازم واريد الملزوم فان الاشتراك
في الاسم لازم المماثلة على ما اشار اليه في قوله لم يجعل له من قبل سميا **قوله** او احدا يسمى اسمه
على هذا الوجه ايضا ينبغي ان يكون نفي العلم بالسمي كناية عن نفي المماثلة ويومي اليه قوله
وذلك لظهور احديته وبيان المعنى بقوله اي اذا صح ان لا احد مثله **قوله** فان المفعول
مقول فيما بينهم تعليل لصحة ارادة الجنس باسره والقول بان اسناد قول او فعل صدر
عن بعض الى الكل انما يحسن اذا صدر عن ذلك البعض بمظاهرة الكل او برضاهم غير مسلم
على ان هذا الاستغراب مركوز في طباع الكل قبل النظر في الدليل فالرضا حاصل نظرا الى طباعهم
وقد صرح المص في سورة السجدة برضاء الجميع بقول ابي وصدر عن هذا القائل ثم ما يناقض
كلامه هنا واعلم ان اسناد الامر الواقع من البعض الى الجميع اسناد مجازي والطرفان باقيان
على ما كانا عليه من الحقيقة والمجاز ويجوز ان يكون فيه مجاز لغوي اطلق الكل واريد البعض
واللام للجنس على التقديرين بخلاف ما اذا اريد المعهود وهم الكفرة او ابي بن خلف فانها
للعهد كما لا يخفى **قوله** كون ما بعد الموت فان قلت من اين يفهم ذلك والفعل انما يدل على
الحدوث قلت بقرينة المقام ودلالة الكلام فان الذي ينفيه الشرع وينكره المشركون
هو البعث بعد الموت كما يدل عليه قوله سوف لا اجتماع الموت والحيوة اذ لم يدع احد وقال
المعطوف مع واو العطف محذوف في الاية لقيام القرينة والمعنى ائذا ما مت وصرت رميما
ابعث اي مع اجتماع الامرين كما قال ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمبعوثون خلقا جديدا
انتهى ولعله لا حاجة اليه فان الظ انهم يحيلون الحيوة بعد حال الموت ويثبت الاحالة
بعد كونه عظاما ورفاتا بالطريق الاولى وفي قول المص او من حال الموت ايماء اليه **قوله**
وانتصابه بفعل دل عليه اخرج لا به قال الرضي بعد ما ذكر ان ترتب اذا والجملة بعدها في
قوله اذا جاء نصر الله والفتح الاية ترتيب كلمة الشرط ليدل على لزوم مضمون الجملة الثانية
لمضمون الجملة الاولى لزوم الجزاء والشرط فتحصيل هذا الغرض عمل في اذا جزاؤه مع كونه
بعد حرف لا يعمل ما بعده فيما قبله كالفاء في فسبح وانك في قولك اذا جئتني فانك مكرم
ولام الابتداء في قوله ائذا ما مت لسوف اخرج حيا انتهى فان قلت مبنى هذا الكلام
على ان يكون العامل في اذا ما في جوابها من فعل او شبهه والذي عليه المحققون ان العامل
شرطها صرح به ابن هشام في مغني اللبيب قلت ذاك في اذا الشرطية وهذه ظرفية

وتمام التفصيل

وتمام التفصيل في شرح الرضي في الظروف **قوله** مجردة عن معنى الحال كون اللام مخلصة
المضارع للحال مذهب الكوفيين نص عليه ابن الحاجب في اول الفعل في شرح المفصل وكذلك
الرضي في شرح الكافية وعند البصريين لمجرد التاكيد فلا حاجة الى الاعتذار على رايهم **قوله** مع ان
الاصل ان يتقدمها لما عرفت في النحو ان لحرف الاستفهام صدر الكلام فان قلت
المصرح به في كتب النحو ان حروف الاستفهام واجب التصدير وفي شرح الرضي ومن الواجب
تصدرها حروف الاستفهام فلم قال المص ان الاصل ان تتقدمها قلنا وجوب التصدر انما هو اذا
بقيت تلك الحروف على معناها الاصلي الاستفهامي اما اذا تولدت منها معنى آخر مثل الانكار
والتوبيخ فلا يبقى وجوب التصدر بل يكون التصدر هو الاصل **قوله** فانه اعجب اي خلقنا اياه
من العدم الصرف كقوله تعالى اعدلوا هو اقرب للتقوى وانما كان الاول اعجب لان الثاني
ليس من العدم الصرف لكون ذوات الاجزاء باقية ولكونه على مثال بخلاف الخلق الاول
ساغ نسبة الى الجنس باسره يعني نسبة مجازية **قوله** فقد حشروا جميعا معهم اي جاز نسبة
الحشر واسناده الى جميعهم مجازا **قوله** لما يدهمهم من هول المطلع هذا على تقدير ارادة العموم من
الانسان فالمؤمنون يحدث منهم الجثو حين الحضور حول جهنم من توابع توقفهم للحساب يعني
ان اهل الموقف كلهم جاثون وبعد الحساب يقوم المؤمنون على اقدامهم ويساق الكفار على هيئتهم
الاولى الى شاطئ جهنم فقوله فيعلم يساقون الخ من تمام البيان ولا يخفى عليك ما في تقرير المصنف
من سوء الترتيب **قوله** على العادة حال من ضمير جاثون **قوله** فان كان المراد بهم نشر على ترتيب اللف
يتجاثون اي من هول المطلع على ما مر **قوله** حال مقدرة هذا بالنسبة الى المؤمنين ظاهر فانهم ليسوا
جثاة حال الاحضار بل يقدرون حدوث الجثو لانفسهم ح وقت الحضور حول جهنم من هول
المطلع واما الكفار فهم ايضا يقدرون البقاء على الجثو في تلك الحال من الهول فالمراد من الجثو
هو الجثو حين حضورهم الى شاطئ جهنم كما لا يخفى وكان يمكن حمل الاية على نسبة حال البعض
الى الجميع كما مر من والقول بان الحمل على الحقيقة اذا امكن اولى من ارتكاب المجاز ليس بذلك
لان الحمل على الحال المقدرة مجاز ايضا والاول اولى رعاية لحصول التوافق لما مر **قوله** من كل
امة شاعت دينا اي تبعت هذا هو المعنى الاصلي للشيعة وابقاه المصنف على ظاهره
كما يشير اليه قوله ولو خص ذلك بالكفرة وقوله وفي ذكر الاشد تنبيه الخ لكن لا يخفى ان صيغة الافعل
يقتضي الاشتراك في اصل المعنى وليس كل فرد من شاع دينا متصفا بالعتو فضلا عن شدته
الا ان يكتفى بالتقدير او يجعل من قبيل نسبة حال البعض الى الكل وهذا اولى اذ به يظهر ما ذكره
من التنبيه لكن الكلام في صحته بحسب العربية **قوله** فيطرحهم فيه يشير الى ان في الكلام حذفا
قوله كثيرا منصوب بنزع الخافض فان عتى يتعدى بعن او اللام **قوله** طبقتها اي طبقة النار
قوله مبني على الضم عند سيبويه قال الزجاج ما تبين لي ان سيبويه ما غلط الا في موضعين

هذا احدهما فانه يسلم انها تعرب اذا افردت فكيف يقول ببنائها اذا اضيفت وقال الجرمي خرجت
من البصرة فلم اسمع منذ فارقت الخندق الى مكة احدا يقول لاضربن ايهم قائم بالضم قوله زاد
نقصه فانه كان له نقص من حيث ابهامه واحتياجه الى الصلة واذا حذف صدر صلته احتاج
الى تقدير ذلك المحذوف ايضا فهذا نقص زائد قوله ولذلك قراء منصوبا قراءة طلحة بن
مصرف والي مسلم الهراء وهي قراءة شاذة ونقل عن سيبويه ان الاعراب مع حذف الصدر
لغة جيدة قوله والجملة محكية قاله الخليل قوله الذين يقال فيهم ايهم اشد يعني لنشبه احوالهم
في العتو والطغيان لتشبه اعتاهم فيشتبه عنهم به فخلاصة المعنى لننزعن الذين تتقارب احوالهم
في فرط العتو ولو قدر الذين يجاب بهم هذا السوال لعله كان اظهر ثم مفعول لننزعن محذوف عنده
وهو اسم الموصول ويلزم عليه حذف الموصول مع البعض صلته وجواز لاضربن الفاسق بتاويل
الذي يقال فيه هو الفاسق ويجوز ان يمنع الملازمة فان تسلط الفعل على المعرفة اعظم منه على الجملة
فلا يقاس على الجملة قوله او معلق عنها عطف على قوله محكية وهذا مذهب يونس قوله لتضمنه معنى
التمييز الملازم للعلم لكن يونس يجوز تعليق جميع الافعال نحو ضربت ايهم في الدار فلا حاجة على
مذهبه الى التاويل قوله او مستانفة يعني الاستيناف البياني كانه سئل هنا عن المنزوع عين
فاجيب بهذه الجملة واي ان كانت استفهامية على ما يقتضيه ظاهر تقرير المصنف وغيره
فالمعنى الذي يجاب به هذا السوال والذين تشتبه احوالهم في العتو واذا جعلت موصولة فلا يحتاج
الى التاويل فكان اولى كما لا يخفى قوله والفعل واقع على كل شيعة على زيادة من ذهب الى ذلك
الاخفش والكسائي فظهر صحة ما ذكراه على تقدير التخصص بالكفرة قوله او شيعة عطف
على قوله بالابتداء وهذا عند المبرد فانه قال ايهم فاعل شيعة اي لننزعن من كل فريق تشيع
ايهم هو اشد وايهم بمعنى الذي كذا في شرح الرضي قوله وصلى للبيان الخ ولم يجوز تعلقه
بعتيا لان المصدر لا يعمل فيما قبله لكونه في تاويل ان مع الفعل وينازع فيه خصوصا اذا كان
المعمول ظرفا او شبهه ولا يلزم من تاويل شيء بشيء ان يعطى جميع احكامه ثم انه يجوز تعلقه بعتيا
المقدر قبل الجار والمجرور ويكون المذكور مفسرا له قوله هم اولى بالصلي اي بصليها على
ان يكون صليا تمييزا عن النسبة بين اولى والمجرور قوله او صليهم اولى ان كان تمييزا عن
النسبة بين المبتداء والخبر قوله وقراء حمزة والكسائي الخ وكذلك قروا جثيا وعتيا
بكسر اوليهما فتخصيص صليا بذكر اختلاف القراءة على هذا الوجه غير ظاهر الوجه قوله كان
ورودهم واجبا اي كالواجب على المبالغة في التشبيه والا فلا وجوب على الله تعالى قوله
وهو دليل على ان المراد بالورود الجثو الخ يعني ان ظاهر الاية تفصيل حال الجثين فكانه قيل
ننجي هولاء ونترك هولاء على حالهم جاثين فيكون التقدير في حولها على الاضمار بقرينة الجثو
ونقل صاحب الكشاف عن بعضهم ان هذا انما يتم اذا ثبت ان لا جثو في النار وهو غير معلوم

وايد بان الظالمين لا يتركون حولها بل يدخلون النار عقلا انتهى ولك ان تقول الجثو حول
جهنم علم من الاية السابقة فرد الاية الى بيان التفصيل بالمعلوم اولى وليس المراد بالدلالة
الدلالة القطعية حتى يخل بها الاحتمال وقوله لا يتركون حولها قول بلا دليل قوله او ببيان الرسول
لعل كلمة او لمنع الخلو فان بعضا مما اجمل في كتاب الله تعالى بينه رسول الله عليه السلام ثم الظ
ان قوله بينات على هذا المعنى وارد على سبيل التغليب ان اريد بالايات جميع الايات فان
المتشابهات غير بينة على هذا المعنى قوله او واضحات الاعجاز فقوله بينات من بان بمعنى ظهر
قوله او مبهم متجلين معهم ولهذا كقولك قلت له اي واجهته قوله او مكانا يشبه ان يكون كلمة او
للتخيير في التعبير في الكشاف قرا الباقون بالفتح وهو موضع القيام والمراد المكان و
الموضع قوله وابن كثير وابو عمرو في رواية ابي حاتم كذا في البحر قوله ومنزل بضم الميم والظ
منزلا عطف على موضع قوله نظاهر الاظهر عن ظاهر قوله ورد عليهم ذلك ايضا يعني كما رد
عليهم انكارهم البعث بقوله اولا يذكر الانسان الايات قوله نقض يعني اجماليا قوله لانه يتقدم
من بعدهم اشارة الى ان القرن بمعنى المتقدم ماخوذ من قرن الدابة الذي هو مقدمها
ويقال قرن الشمس لاعلاها واول ما يبدو منها قوله وهم احسن صفة لكم وكذا ذكر الزمخشري
في الكشاف وتابعه ابو البقاء وتعقب ابو حيان بان اصحابنا نصوا على ان كم الاستفهامية
والخبرية لا توصف ولا يوصف بها فعلى هذا قوله هم احسن في موضع الصفة لقرن ولكن
ما قاله ابو حيان لم يقم عليه دليل وما ذا يصنع لمثل كم من رجل قام وكم من قرية اهلكت فانه لا يظهر
فيه سوى ان الظرف يتعلق بمحذوف وهو في محل الرفع صفة لكم التي هي مبتدا اي كثير من الرجال
قام وكثير من القرى اهلكت قال الرضي واذا انجر مميز كم بمن وجب تقدير كم منونة والظاهر ان مراده
انها يكون ح نكرة والجار والمجرور صفة لها قوله والخرثي ما رث وفي الكشاف ما لبس منها
قوله او على انه من الري اي بكلمة من الابتدائية وكان الظاهر تركها لاقتضائها المغايرة وانتفائها
هنا ولعله نظرا الى المغايرة باعتبار كونه مذكورا في النظم ومنقولا عن علماء اللغة او الى ان
الثاني مصدر وما في النظم اسم فان الري بكسر الراء يجي مصدرا واسما ففي القاموس روى
من الماء واللبن كرضي ريا وريا وروى تروى والاسم الري بالكسر وهذا اولى قوله وابو بكر
يعني في رواية الاعمش قوله على القلب اي على القلب المكاني كقولهم راء في راي فوزنه فلعا
قوله بحذف الهمزة اما بان يخفف المقلوب وهو ريا بحذف همزته والقاء حركتها على الياء
الساكن قبلها او بان يخفف ريا المشددة بحذف احدى يائيها كما حذفت في لاسيما قال
ابو حيان والمحذوفة هي الثانية لانها لام الكلمة لان الثقل انما حصل للكلمة بانضمامها الى
الاول فهي بالحذف اولى قوله من الزي بفتح الزاي من زوى اي جمع لكن صاحب القاموس
ذكر الذي فيما عينه لام قوله فانه يعني الزي بكسر الزاي قوله ثم بين ان تبعتهم استدراج

فهو جواب عن قولهم على طريقة الحق بعد النقض والله اعلم قوله وانما العيار عن الفضل عدى العيار
بعلى لتضمنه معنى الدلالة اى وانما الدالة على الفضل عيار الى ما يكون فى الاخرة قوله غاية المد الغاية
فى الحقيقة وهو ما ينسبك من الجواب مرتبا على الشرط فالتقدير الى ان يعلموا من هو شر مكانا
وقت رؤيتهم ما يوعدون فينقطع المد قوله وقيل اى بصيغة التمريض لبعده قوله واما يوم القيمة انت
خبير بان المد والقول ينقطعان حين الموت وعند معاينة العذاب ولذلك يؤمن عنده كل كافر
فالمراد بالساعة ما يشمله فان من مات فقد قامت قيامته والله اعلم قوله بعد حتى فهى ابتدائية
لا جارة ولا عاطفة قوله عطف على الشرطية ويجوز ان يكون الواو استينافية قوله ليس لفضله
بل للاستدراج وقطع معاذيره قوله وعوضه منه اى عوض ما هو خير بدل قصور حظه قوله وقيل
عطف على فليمد واشار بصيغة التمريض الى احتياج توجيهه الى نوع تكلف مع كون ذكر المهتدين
ح على سبيل التبع والاستطراد ويقتضى مقام الجواب عن قول المعاندين اى الفريقين خير مقاما الا
ذكر كل منهما على الاصالة فتامل قوله ويزيد المقابل له يشير الى وجه ارتباط ما عطف على الجزاء للشرط
فانه غير ظاهر بظاهره يعنى ان الاية من باب وضع المظهر موضع المضمر قوله مما متع به الكفرة فان
عائدته ايضا تفنى وتزول فهو خداج ناقص قوله كما اشار اليه بقوله وخير مردا فان المرد هو العاقبة
والمال قوله والخير ههنا اى فى قوله تعالى وخير مردا فانه لما فسر الثواب بالعائدة الشاملة للعائدة
الدنيوية لا بالثواب المتعارف لم يحتج الى توجيه الخيرية فيه بتاويل قوله اما لمجرد الزيادة الخ ويجوز
ان يكون التفضيل هنا مبنيا على التنزل والتسليم فانهم زعموا الشركة فى خيرية المرد الاترى الى قوله
ولئن رددت الى ربى لاجدن خيرا منها منقلبا والى قول العاص لاوتين مالا وولدا والبناء
على الفرض والتقدير تهكما بهم نظرا الى كون اثبات التفضيل ايضا على التهكم كما اذا قلنا اذكى من
هبنقة فيبعد عن مناسبة المقام بمراحل قوله او على طريقة قولهم الخ فالمعنى ان عاقبة المهتدين فى
اشتمالها على المنافع الجليلة الدائمة ابلغ من عاقبتهم فى انطوائها على المضار الفضيعة اللازمة كيف
وحسنات المومنين تضاعف بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف بخلاف سيئات المشركين وان
رحمة الله سبقت غضبه فان قيل هذا المعنى لا يلائم مقام التهديد قلنا لا نم ان وعد المهتدين هنا
لمجرد تهديد المعاندين بل هو مقصود بالاصالة كما سبق اليه الاشارة قوله ولا حين تبعث بهم
النار الفوقانية خطاب للعاصى قوله والفاء على اصلها يعنى فى كونها للتعقيب قوله وهو جمع ولد
كما فى قول الشاعر؛ ولقد رايت معاشرا؛ قد ثمروا اموالا وولدا قوله او لغة فيه اى فى الولد بفتحتين
ويدل عليه قوله فليت فلانا كان فى بطن امه؛ وليت فلانا كان وُلد حمار قوله اى تبين انى ه
لم تلدنى لئيمة فان قيل النسب الى الاباء قد يعتم ويدل كون الام من الكرام على كون الاب منهم
بالطريق الاولى قوله او سنتقم على طريق ذكر السبب وارادة المسبب وقوله انتقام من كتب
يشير الى بيان العلاقة قوله فان نفس الكتبة الخ تعليل للحكم الضمنى وهو ان قوله تعالى سنكتب

لبس على ظاهره قوله لا يتأخر عن القول مخالف لما سيذكره فى سورة ق من حديث كاتب
الحسنات امين على كاتب السيئات فاذا عمل سيئة قال صاحب اليمين لصاحب الشمال دعه
سبع ساعات لعله يسبح او يستغفر الا ان يقال مثله فى حكم الحال لا يفاد بكلمة السين فتامل قوله
لقوله ما يلفظ من قول الاية فيه انه قال فى تفسير الاية هناك ولعله يكتب عليه ما فيه ثواب
او عقاب والتردد يمنع صحة الاستدلال المبنى على الجزم والاولى ان يستدل عليه بقوله تعالى فى
اخر الزخرف بلى ورسلنا لديهم يكتبون قوله ما يستاهله والتطويل ايضا مما يستاهله قوله او نزيد
عذابه ولا يخالف هذا ما اسلفه فى تفسير قوله ويمدهم فى طغيانهم يعمهون لان المدعى هناك
ان المد بمعنى الامهال لا يستعمل الا باللام لان الذى من المدد لا يجوز ان يستعمل باللام مع ان
الاولى فى حيز المنع ايضا ففى القاموس مده وبه فامتد قوله لا يصحبه مال ولا ولد ولا حاجة الى
جعل فردا حالا مقدرة فان محل ارضاء الخصوم واداء الحقوق انما هو الموقف وهو اذا اتاه
منفردا عن المال وغيره ظهر كذبه فيتم المقصود واما جعل الزمخشرى حالا مقدرة على الوجه
الاول من الوجوه الاربعة التى ذكرها فى تفسير فردا لانه على ذلك الوجه هو ما يكون نتيجة للوراثة
بالمعنى الذى ذكره من زوى ما يقوله عنه واعطائه لمن يستحقه والانفراد الذى هو اثر هذا
المعنى يقتضى التفاوت بين الضال والمهتدى من هذا الوجه وذلك انما يكون فى الجنة لا الموقف
بخلاف الفردية فى الاوجه الباقية لعدم اقتضائها التفاوت بينهما لكفاية الفردية فى الموقف
وان كان مشتركة بين الفريقين فى صحة الكلام وتمام المرام وظهر بما ذكرنا عدم توجه ما
اورده القطب العلامة من النظر فتدبر وتبصر قوله حيث يكونون لهم وصلة الخ اى فى
زعمهم الاترى الى قولهم ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى وكلمة حيث للتعليل قوله سيجحد الالهة
عبادتهم قائلين ما كنتم ايانا تعبدون فالالهة هنا اما مخصوصة بمن يعقل ويعلم او يجعل الله تعالى
للالهة غير العاقلة ادراكا تنكر به عبادة عابديه قوله او سينكر الكفرة الخ فان قيل هذا يخالف
قوله تعالى قالوا هؤلاء شركاؤنا قلنا المواطن فى يوم القيمة كثيرة فلعل هذا فى موطن وذلك
فى موطن آخر قوله يؤيد الاول اذا فسر الضد الخ حيث يتسق الضماير فى الافعال وما يتعلق بها
بعود ما فى الافعال الى الالهة وما فى الثانية الى الكفرة قوله على معنى انها يكون معونة لم يفسره
بالمخالف مع استقامته ايضا تفاديا عن لزوم التكرار اذ علمت المخالفة من الاية السابقة
فتامل قوله او جعل الواو الخ عطف على قوله اذا فسر ووجه التأييد على هذا الوجه انه لو لم يحمل
الاول على جحد الالهة لزم التكرار والتاسيس خير من التاكيد قوله اى يكونون كاذبين لهم انما
فسر به لان الضدية بمعنى كونهم ذلا لالهتهم او معونة فى عذابهم لا تصح فى حقهم قوله قلب الف
الاطلاق فى قوله الخ لم يشبهه بقواريرا كما فى الكشاف فان تنوينه لا يتعين كونه مقلوبا من الالف
بل هو تنوين الصرف الاترى ان النحاة يذكرونه مثالا لما صرف للتناسب قوله وكلا سنبه

الزمخشري الى ابن نهيك وصوابه ابي نهيك صرح به صاحب اللوائح وابن خالويه وابن
عطية والداني قوله سيجحدون كلا اى عبادة كله على حذف المضاف واقامة المضاف اليه
مقامه قوله فانه لم يبق لهم الا ايام محصورة الخ ولا يخالف هذا ما مر من ان الله تعالى يمد من كان
في الضلالة ويمهله بطول العمر والتمتع به فان الطويل بالنسبة الى الله تعالى قصير قليل قوله ولعله
الضمير راجع الى الاختيار قوله المدلول عليه الظ عليها والتذكير بالنظر الى لفظ الموصول
قوله تذكر القسمين فانه المقسم لهما قوله من الايمان بيان لما قوله على ما وعد الله متعلق بصيغة
قوله اى الاشفاعة من اتخذ والمصدر مضاف الى فاعله ويجوز اعتبار اضافته الى المفعول
ولا يدفعه سياق الكلام والمعنى لا يملك العباد الشفاعة لغيرهم الا الشفاعة لمن اتخذ الخ
والاسناد الى العباد من باب اسناد فعل البعض اعني المتقين الى الكل وعلى هذا فلا يبعد
ان يقال المراد شفاعة غيرهم لهم والاسناد الى الكل لما عرفت اى لا يملك المشفوعون
الا شفاعة من اتخذ عند الرحمن عهدا بالمعنيين ويجوز ان يكون الشفاعة مصدرا من المبني
اى لا يملكون ان يشفع لهم غيرهم الا المشفوعين من اتخذ قوله او على الاستثناء عطف على قوله على
تقدير مضاف والمعنى لا يملكون الشفاعة غيرهم فيهم اى شفاعة فيهم قوله يحتمل الوجهين
العود على العباد وعلى المجرمين لان هذا الخ تعليل لجواز عوده الى العباد فان عوده الى المجرمين
ظاهر الوجه لا يحتاج الى توجيه قوله يتشقق مرة بعد اخرى قلت بل الانسب لمقام المبالغة
في عظم هذه الكلمة ان يقال يتشقق شقوقا كثيرة بمرة واحدة من هولها ثم النظر الى
توافق القراآت يقتضي ان يحمل التكثير على تكثير المفعول كما في غلقت الابواب لا الفعل ويؤيده
اختيار صيغة الانفعال في ينشق الارض حيث لا كثرة في المفعول اذ لم يثبت تعدد الارض
ولهذا اولوا قوله تعالى ومن الارض مثلهن تارة بالاقاليم السبعة وتارة بطبقات العناصر
قوله ولان اصل التفعل للتكلف والتكلف يقتضي المبالغة في اظهار الفعل التكلف
فهنا اريد بصيغة التكلف المبالغة الى لبة عنه قوله تهد بضم التحتانية فهذا مصدر من
المبني للمفعول فان قيل ما يمنع عن كون هدا مصدرا لهذا الذي يط يهد بالكسر هدا بمعنى سقط
على ما ذكره ابو حيان وكون الفوقانية مفتوحة في كلام المصنف قلنا عدم نقل ائمة اللغة
المعتبرين ذلك وقول المص او تهد ودة فان المناسب ح ان يقول او هادة قوله او
مهدودة على ان يكون المصدر المذكور بمعنى المفعول ويجوز ان يكون على تقدير المضاف
اى ذات هد قوله ولانها تهد بضم حرف المضارعة ولك ان تقول يجوز اسناد الهد
الى الجبال نفسها اى انها تكسر نفسها من شدة هذه الكلمة وهولها ولعل هذا المعنى انسب
للمقام قوله يحتمل النصب على العلة ولا يمنع انتصاب هذا على العلية لانه علة تخر لكن يلزم
التكرار لان كون يحاد معللا به علم من قوله منه كما لا يخفى قوله وافضاء الفعل اليه على ما هو مذهب

مذهب سيبويه في امثاله قوله والجر باضمار اللام وهو مذهب الخليل والكسائي قالوا ومذهب
سيبويه اولى لضعف حرف الجر عن ان يعمل مضمرا ولهذا حكم بشذوذ الله لافعلن ونحو قول
رؤبة خير لمن قال له كيف اصبحت وقوله اشارت كليب بالاكف الاصابع قوله والرفع
على انه خبر مبتداء الخ فيلزم التكرار المنبه عليه قوله او فاعل هدا اى هدها الخ فان قلت كيف يصح
كونه فاعلا لهدا وهو مصدر من المبني للمفعول قلنا مراده كونه فاعلا للفعل المقدر بقرينة هدا
على ما يشير اليه قوله اى هدها ففي عبارته ادنى تسامح قوله او لا ينطلب له اى لا يحصل
لو طلب على بناء المجهول قوله لانه مستحيل قال مولانا العلامة يرد عليه ان المحال قد يستلزم
المحال فيجوز ان ينطلب على تقدير تحقق الطلب المحال فبالتعليل المذكور لا يتم التقريب
قلت لعله ظن ان قوله لو طلب على بناء المعلوم اذ المحال هو طلب نفسه واما طلب غيره
فليس بمحال الا ترى الى الكفرة المثبتين له ولدا لكن لو سلمنا انه على بناء الفاعل فهذا الايراد
منع لا يضر لان فيه تسليم المط وهو استحالة الولد واستحالة طلبه ايضا قوله ثم صرح به
اى بان ما عداه حاله على ما ذكره قوله من الاتباع والانصار المعبودون عن الاتباع
والعابدون عن الانصار والشفعاء قوله فوعده ذلك اذا وجاء الاسلام اى عم
ووفر وكثر يعني بان اسلم المنافقون وهلك الاخرون فالف الله تعالى بين قلوب المؤمنين
فوضع فيها المحبة قوله حين تعرض حسناتهم ويحتمل ان يكون ذلك حين يدخلون الجنة لقوله تعالى
ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين واما الكفار فانهم في النار يكفر
بعضهم بعضا ويلعن بعضهم بعضا قوله بان انزلناه بلغتك تفسير للتيسير قوله والباء بمعنى
على ولا يبعد ان يكون للملابسة وان كانت بمعنى على فاللسان بمعنى الجارحة قوله او على اصله
يعني الالصاق قوله اى انزلناه بلغتك جعل المضمن اصلا وهو الاكثر الاقيس على ما قالوا
قوله واصل التركيب هو الخفاء الظ الخفاء قوله ومنه ركز الرمح الخ ومنه كرز يكرز كرزا اذا
دخل واستخفى ومنه ذكره اذا ملاه والذكرة بالضم زق الخمر قوله وعن رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قرا سورة مريم الخ موضوع رواه الثعلبي وابن مردويه والواحدي
في تفاسيرهم من حديث ابي بن كعب بلفظ وبعدد من دعا الله تعالى ولدا وبعدد من لم يدع
ولدا بدل قوله من دعى الله في الدنيا ومن لم يدع كذا ذكره ابن العراقي تم ما يتعلق بتلك
السورة الكريمة صبيحة يوم الخميس سادس شهر ربيع الاول لسنة تسع مائة واربعين وعرضت
عن قسطنطينية يوم الاحد الثاني من الشهر وفي ذلك اليوم ختم الطلبة قراءة تفسير تلك
السورة العظيمة على والحمد لله رب العالمين على كل حال سورة طه على هذا طبقت المصاحف
وهو يمنع احتمال كون طه اسما للسورة حيث يكون ح اضافة سورة طه مثل اضافة انسان
زيد وقد حكموا بقبحها قوله مكية قال الجلال السيوطي في الاتقان استثنى منها فاصبر على ما يقولون

ثم قال وينبغي ان يستثنى آية اخرى فقد اخرج البزار وابو يعلى عن ابي رافع قال اصاف النبي ع م
ضيفا فارسلني الى رجل من اليهود ان سلفني دقيقا الى هلال رجب فقال لا الا برهن
فاتيت النبي عليه السلام فاخبرته فقال اما والله اني لامين في السماء امين في الارض
فلم اخرج من عنده حتى نزلت هذه الاية لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم قوله
وايها مائة واربع وثلثون وفي تفسير النيسابوري مائة وخمس وثلثون اية بسم الله
الرحمن الرحيم قوله تحمها وفي بعضها تحمها والاولى هي الصحيحة قوله قالون يعني في
المشهور عنه وعنه فتح الطاء وامالة الهاء بين بين ولم يذكر قالون في بعض النسخ ورش
يعني في رواية الازرق عنه في احد وجهيه وفتح الازرق واما الهاء بين بين في الوجه
الاخر وترك ذكر ورش في بعض النسخ قوله لاستعلائه والاستعلاء مما يمنع الامالة لانه يجذب
الالف الى الفتح ويمنع من التسفل بالامالة والحروف المستعلية سبعة الصاد والضاد و
الطاء والظاء والغين والخاء والقاف قوله واما لهما الباقون يعني حمزة والكسائي وابو بكر
قوله على لغة عك وهو عك بن عدنان اخو معد وهو اليوم في اليمن قال الكلبي لو قلت
في عك يا رجل لم يجب حتى يقول طه وقال ابن الانباري ولغة قريش وافقت تلك اللغة
في هذا لان الله تعالى لم يخاطب نبيه عليه السلام الا بلغة قريش قوله بالقلب اي بقلب
الياء طاء قوله والاختصار بحذف ذا من هذا قوله لجواز ان يكون قسما اي وحق طه
قوله كقوله حم لا ينصرون روى ابو داود والترمذي والنسائي من حديث مهلب
ابن صفرة عمن سمع النبي عليه السلام يقول ان بيتكم العدو فليكن شعاركم حم لا ينصرون و
في الفائق حم لا ينصرون كان شعار القوم يوم الاحزاب والتشبيه به في التسمية على احد
الوجهين في توجيهه والوجه الاخر ان يكون حم منصوبا بفعل مضمر اي قولوا ولا ينصرون
استيناف كانه قيل ماذا يكون اذا قلنا هذه الكلمة قوله وقرئ طه يعني الحسن وعكرمة
وابا حنيفة وورش في اختياره كذا في البحر قوله على انه امر للرسول عليه السلام في القاموس
طه كبل اي اطمئن او معناه يا رجل بالحبشة انتهى فعلى هذا المعنى يتوافق القراءتان عنده يحمل طه
بمعنى يا رجل قال الواحدي وهم اكثر المفسرين قوله فانه كان يقوم في تهجده باحدى رجليه
رواه البزار في مسنده من حديث علي رضي الله عنه قوله فقلبت همزته هاء كما في هرقت الماء
وهرحت الدابة وهروت وهياك وهما والله لقد كان ولهنك فالهاء اصلية قوله
او قلبت في يطاء الفا في المفصل ابدال الالف من الهمزة لازم في نحو آدم وغير لازم في نحو
راس انتهى وقلب الهمزة المتحركة الفا نادر فلهذا استشهد عليه بقول الشاعر قوله
كقوله يعني الفرزدق يهجو عمرو بن هبيرة الفزاري وقد ولي العراق بدل عبد الملك بن بشر
ابن مروان وكان على البصرة وعمرو بن محمد بن الوليد بن عتبة كان على الكوفة قوله

قوله لاهناك

قوله لا هناك المرتع اوله * تزع ابن بشر وابن عمرو قبله * واخو هراة بمثلها يتوقع * راحت
بمسلمة البغال عشية * فارعي فزارة لا هناك المرتع * اخو هراة سعيد بن عمرو بن الحارث
ابن الحكم ابن ابي العاص وكانوا عمال العرب وهؤلاء عمد وحوا الفرزدق بدلوا وعزلوا وقوله
فارعي فزارة خطاب لها اي يا فزارة كذا في الكشف وهذا هو الصحيح ولا تعويل على ما ذكره
الطيبي والقطب الرازي قوله ثم بني عليه الامر يعني فقيل ط بحذف الالف للجزم كما قيل في
الامر من ترى وعلى هذا اي على تقدير صحة ما روي من امر الرسول عليه السلام بان يطأ
الارض بقدميه قوله يحتمل ان يكون اصل طه يعني على القراءة المشهورة قوله كتبتهما في صورة
الحرف فيه ان الرسم حذف الالفات الساكنة الواقعة في الوسط فلا مدخل للرد لكتبة طا
في صورة الحرف قوله وكذا التفسير بيا رجل فيه ما مر آنفا قوله او الكتفي بها عطف على قوله والالف
مبدلة الخ والمص لتوجيه القراءة المشهورة على ان يكون اصلها طاها بوجه آخر لا يرد عليه ما اورد
على الوجه السابق وهو ان يكتفي من طا بالطاء المتحركة ومن ها بالضمير بالهاء كذلك فيصير طه
ثم يعبر عن ذينك الشطرين باسمها فيقال طه فليس ها على هذا ضميرا بل هو مثل القاف في قوله
قلت لها قفي فقالت قاف هذا هو الوجه في توجيه الكلام * في هذا المقام فدع عنك الالتفات
الى ما سبق الى بعض الاوهام فان يرد على هذا الوجه ايضا ما اورده على الوجه السابق اذ ح كان
ينبغي ان لا يكتب صورة المسمى بل صورة الاسم قلنا نقش الاسماء بصورة المسميات
امر مخصوص بحروف التهجي الارى الى قوله من فواتح السور ثم انه يستنبط من هذا الوجه وجه آخر
لقراءة الحسن بان يكون اصل طه طأها فقلبت الهمزة الفا او يكون اصله طه على التقدير
فاكتفي بشطري الكلمتين ثم اسكنت الهاء للوقف قوله والقران فيه سواء اريد به السورة
بعينها او الجنس ان اول طه بالسورة سواء اريد به المجموع الشخصي والقدر المشترك ان اول
بالقران قوله واقع موقع العائد اما للاتفاق او للاندراج قوله واستيناف ان كانت جملة فعلية
بان يكون طه امرا بالوطء على القدمين او اسما للسورة نصبا بفعل مقدر وهو اتل والاستيناف
يحتمل الاستيناف البياني والسوال المقدر على الاحتمال الاول لم اطأ بالقدمين وعلى الثاني
ما طه ويحتمل الاستيناف النحوي فانه لما لم يجز عطف الاخبار على الانشاء قطع عن الجملة السابقة
ولم يعطف عليها قوله او اسمية باضمار المبتدأ فالاستيناف ح بياني جواب عن سوال ما طه
قوله او طائفة من الحروف محكية والاستيناف على هذا نحوي فينبغي ان يراد بلفظ الاستيناف
في كلام المص ما يعم البياني والنحوي وهو الجملة التي لا محل من الاعراب وليست معترضة ولا تفسيرية
قوله ما انزلنا عليك القران لتشقى اي لتتعب على التعب ولتشقى بعد انزاله قوله ولعله عدل
اليه اي لتشقى عن تتعب قوله للاشعار يعني بطريق الابهام قوله لاختلاف الجنسين لظهور
ان التذكرة لا تحمل على الشقاء فلا يجوز ان يكون بدل الكل وعدم جواز كونه بدل البعض

وبدل الاشتمال ايضا ظاهر لانتفاء البعضية والاشتمال هذا ولك ان تعتبر التذكرة من جنس
الشفاء لاشتمالها على الشعب فكانها متحدة معه فيجوز البدلية فتأمل قوله فان الفعل الواحد لا يقال
ان يقول ما المانع عن جواز تعديته الى احدهما باعتبار النفي والاخر باعتبار الاثبات وقد جوز
تعلق الحرفين المتماثلين بافعل التفضيل باعتبارين ثم لا يجوز اعتبار تعليل العلل في العلة الثانية
لا تعليل نفس الفعل بان يكون الانزال المعلل بالشقاء معللا بالتذكرة بطريق الحصر بالنفي والاستثناء
فالاولى ان يعلل بفقدان المستثنى منه على هذا الاحتمال اذ لا مجال للتفريغ حينئذ لمكان التشقي حتى يندفع
الايراد الاول فافهم قوله وقيل هو مصدر في موقع الحال اما على تأويل المصدر بالصفة واما على الوصف
بالمصدر واتيان صيغة التمريض لان جعل المصدر حالا لا ينقاس بل يقتصر على السماع قوله وهو صفة
القرآن فيه انه يلزم حذف الموصول مع بعض صلته ولا يرتضيه البصريون وليت شعري لم لم يجعل
المحذوف حالا حتى لا يلزم ذلك قوله فانه المنتفع به كانه يشير الى ان اللام في لمن يخشى لام الفائدة
قوله او معنى يعني على تقدير كونه نصبا على الاستثناء المنقطع قوله لان الشيء هو الانزال هنا قوله
لا يعمل بنفسه يعني التنزيل ان اعتبر اتحادهما قوله ولا بنوعه ان اعتبر التدريج في التنزيل قوله بعرض
تعظيم المنزل اي باظهار تعظيمه قوله وهو عنده العقل دون الوجود فان الترتيب بحسبه على العكس قوله
بان قصد العرش اي تعلقت ارادته به خبر مبتدأ محذوف اي هو بان قصد قوله فاجرى منه
الاحكام والتقادير ولعل وجه الاشارة الى هذا المعنى هو اطلاق لفظ العرش على ذلك الجسم
المحيط تشبيها بسرير الملك الذي يصدر امره ونهيه عنه فتأمل وقد مضى اليه الاشارة
في سورة الاعراف قوله ولما كانت القدرة تابعة للارادة لا يظهر مدخل لتبعية القدرة
للارادة في ترتب الجزاء على الشرط بل يكفي فيه وجود الارادة المعلوم مما سبق فتأمل قوله
عقب ذلك باحاطة اي عقب ذلك القول ببيان احاطة علمه قوله وان تجهر بذكر الله تعالى
ودعائه فان قيل ما الموجب لتخصيص القول بما ذكر وهو عام قلت الجزاء المقدر بقرينة دليله
المذكور فان الخطاب بان الله تعالى غني عن جهرك انما يصح اذا كان المخاطب بالقول هو الله
وذلك انما يكون بالذكر لله تعالى والدعاء له قوله بين انه المتفرد بها اي بالالوهية لقوله تعالى لا اله
الا هو والمتوحد لمقتضاها لقوله له الاسماء الحسنى فان اللازم يفيد الاختصاص وكذا تقديم
الخبر قوله فاعلم انه غني عن جهرك اشارة الى ان جزاء الشرط محذوف والمذكور دليله
اقيم مقامه والظاهر ان التقدير اقول اعلم الخ فان قول اعلم هو المسبب عن الشرط ويجوز ان يقال
طلب العلم من المخاطب يكون مسببا عنه ايضا فتأمل قوله وفيه تنبيه على ان شرع الذكر والدعاء
مع انه يكفي عمل القلب في علم الله تعالى قوله وهضمها بالتضرع والجوار ويقتدي به والجوار
عطف تفسيري للتضرع قوله المستجمع لصفات الالوهية صوابه تبديل المستجمع بالجامع لان استجمع
بمعنى اجتمع وقول الفقهاء مستجمعا شرائط الجمعة ليس بثبت وقد مر مثل ذلك مرارا ه

الكشاف

الكشاف في الدرس السابق نعم ذكر في تاج المصادر استجمع القوم بمعنى ساليهم الاجتماع
قوله صلة لتنزيلا على ان يكون ظرفا لغوا قوله او صفة له على انه ظرف مستقر قوله من التكلم
الى الغيبة اي من انزلنا الى ممن خلق قوله ويجوز ان يكون انزلنا لكن لا يخفى انه تجوز ه
متكلف قوله وقرئ الرحمن صفة لمن خلق اقول مذهب الكوفيين الى ان الاسماء النواقص
التي لا تتم الا بصلتها نحو من وما لا يجوز نعتها الا الذي والتي فانه يجوز نعتهما نص عليه
ابو حيان فعلى مذهبهم لا يجوز ان يكون الرحمن صفة لمن فالاحسن ان يجعل بدلا منه
ليعم المذهبين قوله ويجوز ان يكون خبرا ثانيا ولا مانع عن ان يكون بدلا من ضمير
خلق ونظيره ابدال غير المغضوب عليهم من الضمير المجرور في انعمت عليهم قوله وهل اتيك
حديث موسى يحتمل ان يكون استفهاما انكاريا ان كان هذا اول ما ذكر من امر موسى ع م
اي لم يأتك الى الان وقد اتيك الان ويحتمل ان يكون تقريريا ان ذكر قبل فكانه قيل
اليس قد اتاك قوله ففي تمهيد نبوته وهو ما ذكر من اول السورة الى هنا قالوا و في قوله
وهل اتيك لعطف القصة على القصة وشرطه التناسب فيما سبقناه لا التناسب
طلبا وخبرا مع انه يمكن اعتبار التناسب خبرا كما نبهت عليه قوله ليأتم به كما قال الله تعالى
وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك قوله اعباء النبوة العبء بالكسر الحمل
قوله فان هذه السورة الخ تعليل للمقدمة الغير المذكورة وهي انه لا بد من تلك التقضية
ليقتدي به فان في اول الحال يحتاج الى ارشاد طريق التبليغ وتقوية قلبه وتسليته عما ناله
من كفرة قريش قوله لانه حدث اي مصدر قال الطيبي بدليل قوله فقال لاهله امكثوا الخلاف
قوله هل اتيك حديث الغاشية فانه بمعنى الخبر وفيه بحث اذ الظاهر ان المراد هل اتيك
القصة المذكورة من هنا الى اخرها لا قوله لاهله امكثوا الاية فقط لان مقصود الاقتداء يحصل
بالاول وتعلق الظرف يكفيه رائحة الفعل وهي موجودة في لفظ الحديث بمعنى الخبر قوله او مفعول
لاذكر اي اذكر وقت رؤيته فانه وقت عجيب وقع فيه امور غريبة فهو جدير بان يذكر قوله وفيه
الطور الخ وعنده الطور اذ الجبل لا يكون في الوادي قوله شاتية مظلمة مثلجة اي ذات
شتاء وبرد واظلام وثلج فالاسناد للمبالغة في الجميع وقيل الاسناد مجازي وشاتية من شتوت
بموضع كذا اي اقمت به الشتاء قوله اذ رأى للظرف حال اي فبينا هو في تلك الحال اذ رأى بخلاف
ما في التنزيل قوله بشعلة من النار في القاموس القبس محركة شعلة نار تقتبس من معظم النار قوله
وقيل جمرة صدره بصيغة التمريض لكونه خلاف وضع القبس ولقوله في موضع آخر بشهاب
قبس والشهاب شعلة من نار ساطعة ولا داعي الى ارتكاب المجاز قوله او اجد على النار هدى
الخ ان كلمة او لمنع الخلو قوله هاديا اشار الى ان المصدر بمعنى الوصف ولعله انما لم يقل قوما
يهدونني كما في الكشاف اذ لا دليل على ما فوق الواحد قوله او يهديني في ابواب الدين لا يخفى عليك

بعده عن المقام وقوله فان انكار الابرار لا يفيد تقريب ذلك البعيد قوله ومعنى الاستعلاء
تعرض لبيان معناه لخفاء فيه لانهم ليسوا على النار نفسها قوله ان اهلها اى المنتفعين بها خصوصا
فى مثل تلك الليلة بالاصطلاء مشرفون عليها غالبا وفى الاكثر قوله او مستعلون المكان وهو
مكانهم الذى هم عليه فالمراد المكان اللغوى لا مصطلح المتكلمين قوله تتقد فى شجرة خضراء عناب
او سمرة او عوسج او عليق اقوال قوله نودى القائم مقام الفاعل هو ضمير موسى عليه السلام او مصدر
نودى والتقدير نودى النداء وقوله يا موسى تفسير قوله باضمار القول يعنى عند البصريين
قوله او اجراء النداء يعنى على مذهب الكوفيين قوله وتكرير الضمير اى فى انى انا سواء كان الثانى فصلا
او مبتدا او تاكيدا قوله فانى اسمعه من جميع الجهات قال مولانا العلامة يرده قوله وناديناه
من جانب الطور الايمن فانه صريح فى سماع النداء من جهة واحدة لا من جميع الجهات قلت
دلالة الاية على ان النداء مبتداء من جانب الطور ولا ينافى ذلك وصوله الى موسى عليه السلم
من جميع الجوانب ثم يجوز ان يكون قوله من جانب الطور حالا من مفعول ناديناه اى قربناه
من جانب الطور لا صلة لناديناه فلا يلزم السماع من جهة فضلا من جانب الطور وكيف
واكثر اهل السنة مجمعون على ان موسى عليه السلام انما سمع كلام الله القديم النفسى ولذلك خص
باسم الكليم وظ ان الكلام النفسى لا يختص بجهة فهم مضطرون الى جعله حالا متعلقا بناديناه
وكذلك الكلام فى قوله تعالى وناديناه من شاطئ الواد الايمن فى البقعة المباركة من الشجرة
وقوله من الشجرة حال آخر او متعلق بالمباركة تقوله بيان حد تقدس الوادى وجعله مباركا اى انه
مبتدئ من الشجرة قوله تلق كلامه اى كلامه الازلى الذى ليس من جنس الحروف والاصوات قوله
ثم تمثل ذلك الكلام لا يدرك كيفيته من لم يذق قوله وقيل فرغ قلبك من الاهل والتعبير عنها
بنعليك يحتاج الى بيان وجهه وليس بواضح يحتمل المعنيين اى معنيى الفعلين بخلع النعلين
على كل من المعنيين قوله ونونه ابن عامر ومن لم ينونه فلكونه معدولا عن طاء او للعجمية
او بمعنى تا ويله بالبقعة قوله وانا اخترتك مفعوله الثانى المتعدى اليه بمن محذوف تقديره من
قومك او من الناس قوله وقراء حمزة وانا اخترناك بفتح الهمزة عطف على فاخلع نعليك اى واعلم
انا اخترناك او التقدير ولانا اخترناك فاستمع ولا يجوز عطفه على قوله انى انا ربك فان حمزة
لم يقرأ بفتح همزة انى قوله واللام يحتمل التعلق بكل من الفعلين فيه انه لا يجوز تعلقه باخترتك
والا فيجب ويختار اعادة الضمير مع الثانى والحمل على التعلق المعنوى يمنعه عبارة يحتمل قوله دال
على انه مقصور لها فان تخصيصها بالذكر فى مقام الاحتياج الى البيان سيما على طريق البدلية
يدل على القصر المذكور قوله للعلة التى اناط لها فان اناطته بتلك العلة دلت على غرابة شرفها
وانافتها على سائر انواع العبادة فتخصيصها بالذكر كتخصيص جبرئيل وميكائيل بعد الملائكة
وفيه تنبيه على ان الذكر مخ العبادة وهذا انما يظهر فى الوجه الاول لتعيينه لذكرى والوجه الثانى

الحقيقى والمجازى يعنى يستقيم المعنيين لكونه
فى الوادى المقدس لا مر صح

لله

لعله غير مخصوص بالصلوة الا ترى الى قوله تعالى كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم
فلذلك ذكر ما عدا الوجه الاول بصيغة التمريض ثم ان اضافة ذكر الى ضمير المتكلم اضافة المصدر
الى الفاعل فى الوجه الثانى والثالث وفى غيرهما الى المفعول قوله وهو تذكر المعبود وذكر ضمير العلة
باعتبار الخبر قوله لما روى فان قلت هذا الحديث الصحيح الذى رواه مالك ومسلم والترمذى
وابو داود وغيرهم يقتضى تعيين الوجه الاخير لتفسير التنزيل فما وجه التاخير ثم التصدير
بصيغة التمريض قلت لا نم اقتضاء التعيين فان التعليل الذى يتضمنه الحديث يصح على تقدير
ارادة الوجه الاول من حيث انه لما كانت الحكمة فى وضع اقامة الصلوة تذكر المعبود وهى
مكانه ومحله فاذا ذكرها المكلف بادرت الحكمة فى سرعتها الى ذهنه فيكون حاملة له على اقامتها
ولصحة هذا الوجه وظهوره عد صاحب الكشاف الوجوه التى ذكرها فى تاديله منحلة وبه اندفع
ما ذكره المولانا العلامة فى هذا المقام قوله لا محالة بدلالة كلمة ان واسمية الجملة قوله او اقرب
ان اخفيها فلا اقول انها آتية قلت ومن هذا الكلام يظهر ان ما قيل فى تقبيل تفسيره بان المعنى
اكاد اخفيها من نفسى ان الفعل لا بد له من متعلق وغيره تعالى لا يصح اذ هى خافية عليهم فتعيين
هذا المحذوف غير صحيح فان الخافى على الناس هو التفصيل لا الاجمال قوله او اكاد اظهرها ولا مخالفة
بين التفسيرين فان المراد من هذا بيان قرب قيامها على ما يدل عليه قول الله تعالى اقتربت
الساعة وقوله تعالى قل عسى ان يكون قريبا وقوله عليه السلام بعثت انا والساعة كهاتين او
اظهار بعض اشراطها كبعثة خاتم الانبياء وانشقاق القمر وغيرهما والمراد من كيدودة اخفائها
وسترها ارادة اخفاء وقتها او القرب من ان لا يخبر بانها آتية قوله متعلق بآتية واكاد
اخفيها اعتراض لا نعت لآتية حتى يلزم اعمال اسم الفاعل الموصوف قوله على المعنى الاخير
ولا يبعد تعلقها به على المعنى الاول فان وجه اللطف فى تعمية وقتها ان ينتظر ساعة فساعة
ويحترز عن اعمال السوء ويجتهد فى الطاعة قوله فان صد الكافر انما يكون بسبب ضعف فيه
فعلى هذا تكون الاية من ذكر المسبب وارادة السبب فلا يناسب جعله مما يتفرع على ذكر الصد
وارادة الانصداد لانا لا نسلم لظهور ان التنبيه على شئ غير ارادته ولا استلزمه كما مستتبعات
التراكيب قوله فتردى نصب على انه جواب النهى او رفع على تقدير فانت تردى قوله استفهام
يعنى صورة قوله حال من معنى الاشارة يعنى انه حال من الاسم الذى يتضمنه معنى كلمة الاشارة
اى ما الذى يشار اليه كائنا بيمينك ويجوز ان يكون المعنى انه متعلق بها لما فى اسم الاشارة
من معنى الفعل فهو ظرف لغو فتامل قوله واخبط الورق اى اضربه ليسقط قوله وقرئ اهش
بكسر الهاء ويجوز فى الهمزة الفتح والضم فان كليهما منقول عن النخعى وقوله كلاهما من هش الخبز
بلام الضم اى قوله اى اتكئ عليها يقال اتكئ عليه بالبسوط اذا رفعه موهما ضربه به قوله مثل ان كان
مخففا او مصدرية قوله ادواته كالقوس والكنانة والحلاب وغيرها وفى بعض النسخ اداوته

اى بطهارته قوله وكانه عليه السلام فهم ؟ يشير الى وجه اطنابه عليه السلام فانه كان يكفيه بحسب
ظاهر الحال ان يقول عصاى بل عصا قوله علم ان ذلك ؟ جواب اذا قوله فذكر حقيقتها عطف
على فهم قوله ليطابق يتعلق بقوله فذكر قوله فلذلك سماها جانا تارة الواقع فى التنزيل هو تشبيهها
بالجان لا اطلاق الجان عليها لكن لما كان كل تشبيه يجوز تركه الى الاستعارة فهى فى قوة الاطلاق المشبه به
على المشبه قال سماها جانا قوله فانه لما رآها تمثيل لقوله قال خذها قوله وانتصابها على نزع الخافض
اى الى سيرتها الاولى وذهب اليه ابن مالك وارتضاه ابن هشام وهذا وان لم يكن مقيس
لكنه شايع كثير ويجوز ان يكون انتصابها على انها بدل اشتمال من ضمير المفعول اى سنعيد هيئتها الاولى
قوله منقول من عاده يعنى عاد يستعمل متعديا بنفسه نقوله سنعيد منقول عنه وفيه تامل فانه لم يذكره
نقله اللغة والظاهر ان ما جاء فى بيت زهير من باب نزع الخافض فيتحد هذا مع الوجه الاول ولذا
اقتصر صاحب الكشاف على هذا الوجه ولم يذكر الوجه الاول قوله او على الظرف ورد بان شرط ه
انتصاب الظروف المكانية هو الابهام وهو المفقود هنا قوله بعد ذهابها اى عن صورتها الاولى قوله
تسير سيرتها الاولى وانتصابها على انه مفعول مطلق وجملة تسير سيرتها الاولى اما استيناف او حال
مقدرة لان الانتفاع المذكور متاخر عن قلبها عصا قوله تحت العضد فى الكشاف ولى ذلك قوله
تخرج قال مولانا العلامة ويرده قوله وادخل يدك فى جيبك تخرج فانه صريح فى ان المراد الدخول
فى الجيب والخروج منه قلت لا منافاة بين الادخال تحت العضد بعد الادخال فى الجيب وبين
الاخراج من الجيب بعد الاخراج من تحت العضد حتى يتوجه الرد والتلفيق بين الاتيان يقتضى ذلك
اذ لم يذكر هنا الجيب قوله تخرج بيضاء فى الكلام حذف اذ الخروج انما يترتب على الاخراج لا على الضم
والتقدير واضمم يدك الى جناحك تنضم واخرجها تخرج فحذف من الاول وابقى مقابله اعنى تخرج
ومن الثانى وابقى مقابله وهو اضمم لانه بمعنى ادخل قوله كانها شقة اى ذات شعاع والتاء للمبالغة
قوله من غير سوء فى الكشاف متعلق ببيضاء كانه قال ابيضت من غير سوء انتهى وكانه اراد ان
من للتعليل اى ليس سبب البياض هو السوء وانما السبب غيره وقال الحوفى من غير سوء نعت
لبيضاء العامل فيه الاستقرار قوله كنى به عن البرص فالاية لدفع التوهم ويسمى اهل المعانى مثلها
الاحتراس على ما بين فى باب الايجاز والاطناب قال مولانا العلامة البرص غير محتمل فى مقام
الاعجاز والكرامة فلا وجه للاحتراز عنه قلت ذهاب الوهم اليه فى اول الوهلة لا يمنع مقام الاعجاز
والتكرم فان الوهم شيطان رجيم كيف ولو صح ما ذكره لم يكن لما ارتضاه نفسه من انه لما كان
خروج الشئ عن خلقته وشان جوهره مما يستقبح ويستقذر احتيج الى انه لم يكن كذلك وجه ايضا فتامل
قوله لان الطباع الخ متعلق بكنى يعنى كنى عنه ولم يصرح باسمه لان الطباع الخ والاظهر ان يقال لان
الاسماع تمج ذكره قوله وهى حال من ضمير تخرج على مذهب من يجيز تعدد الحال لذى حال واحد واجاز
ابو البقاء ان يكون اية بدلا من بيضاء قوله او دونك قال ابو حيان لا يسوغ ذلك لانه اسم فعل

من باب الاغراء ولا يجوز حذفه لانه حذف منه فى الاصل العامل فيه وناب منابه فلا يجوز ان
يحذف النائب والمنوب عنه وقلده مولانا العلامة قلت قال ابو حيان فى كتابه المسمى بارتشاف
الضرب فى معرفة كلام العرب لا يجوز حذف اسم الفعل وابقاء مفعوله واجازه بعضهم وفى
كلام سيبويه ما يدل ظاهره على الجواز لكن تاوله السيوخ انتهى وانت خبير بان اجازة البعض
يكفى وجها للتجويز والتسويغ فلا وجه لقوله لا يسوغ ثم ما ذكره من التعليل منقوض بمثل يوسف اعرض
عن هذا النيابة حرف النداء عن ادعو مع ما ذكروا الا ان يفرق بكثرة الاستعمال المقتضية للتخفيف
قوله متعلق بهذا المضمر ويجوز تعلقه بالامر من الق واضمم او بالامر الثانى او بتخرج قوله اى دللنا بها او
فعلنا نشر على ترتيب اللف قوله والكبرى صفة اياتنا وقوله تعالى من اياتنا مفعول ثان لنريك
على ان من للتبعيض قوله او مفعول نريك والاول اولى لدلالته على ان اياته تعالى كلها الكبر بخلاف
الثانى لخلوه عن تلك الدلالة وايضا على الثانى لا يكون الكبرى صفة للعصا واليد والا يكون م
التركيب الكبريين مع ان اعجاز العصا اكبر من اليد وهو ظاهر الا ان يقال لما كان المقصود من
الايتين واحدا جعلتا فى حكم اية واحدة فوصفتا بالمفرد ويقربه قوله تعالى ويكونون عليهم ضدا
على ما سبق او يقال الافراد باعتبار كل واحد او يقال لا حاجة الى بيان كون حال العصا آية
كبرى لانه فى غاية الجلاء بخلاف اليد لاحتمال ذهاب الوهم الى امر اخر فنفى الموصوف بها قوله و
من اياتنا حال منها ومن اما للتبعيض او للابتداء ولا اجمال للبيان على ما زعمه الطيبى ومن قلده
لان الجمع لا يحمل على المفرد ولا على المثنى الا بتاويل بعيد قوله وادعه الى العبادة والدليل على تقدير
هذا المعطوف قوله تعالى انه طغى فانه استيناف للتعليل ولا يظهر كونه تعليلا الا بملاحظة هذا المقدر
وانما قال الى العبادة دون الطاعة لقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون الى امثاله
والتنفى لما ينزل عليه من الوحى السماوى قوله ويسهل الامر عليه عطف على ان يشرح قوله باحداث الاسباب
يعنى اسباب امره قوله وفائدة لى ابهام المشروح والميسر اولا فان قولك اشرح لى يدل على انك
تطلب شرح شئ متعلق بك فقد علم المفعول بطريق الاجمال والابهام فاذا قلت صدرى علم تفصيلا
وقس عليه حال يسر لى امرى وليس المراد الدلالة الالتزامية وما يشبهها حتى يقال الفعل المتعدى يدل
على المفعول فتامل قوله ومبالغة اى فى البيان قوله من البليغ ليس المراد بالبليغ المصطلح فان
زوال الرتة لا يستلزم البليغ اللغوى وهو الذى يبلغ بعبارته كنه ضميره قوله وكان فى لسانه رتة
الواو استيناقية والرتة بالضم درماندن ورحمن قوله ولعل تبيض يده يعنى تبيض الله تعالى يده
تكرمة له قوله كان لذلك اى لاخذه لحية فرعون ونتفها قوله ومن لم يقل احتج بقوله هو افصح يجوز
ان يكون فصاحة موسى عليه السلام بزوال الرتة بالكلية ويكون هرون اكمل منه فصاحة كما
هو المشاهد فى الناس مع ان تاخر قوله هو افصح منى عن استجابة دعائه غير معلوم فلعله كان قبلها
وما قاله مولانا العلامة تبعا لبعضهم ان شهادة هذا الاحتجاج عليه لا له لان فيه دلالة على ان موسى ع م

كان فصيحا غايته ان فصاحة اخيه كانت اكثر وبقية اللكنة تنافي الفصاحة اللغوية المرادة
ههنا بدلالة قوله لسانا انتهى منظور فيه فان منافاة بقاء رتة ما في لسانه للفصاحة اللغوية غير بين
ولا مبين ولو صح ما ذكره يكون بين قوله هو افصح وبين قوله ولا يكاد يبين منافاة قوله ولا يكاد
يبين وهذا وان كان قول عدوه الا انه تعالى قرره ولم يرده فصلح للاحتجاج قوله ولذلك نكرها ولم يضفها
الى لسانه قوله يحتمل ان يكون صفة عقدة من عقدة لسانه فيكون شبيه قوله واجعل افئدة من الناس
في وجه كما سبق انه لو قال افئدة الناس لازدحمت عليه فارس والروم ولحجت اليهود والنصارى
فمن للتبعيض ويجوز ان يكون بمعنى في وان يكون للابتداء فان الرتة ناشئة من لسانه قوله لانه يحمل الثقل
ومن حمل الثقل يثقل به قوله لان الامر يعتصم بامره فعيل بمعنى فعل ويجوز ان يكون بمعنى مفعل اي يلجأ
على الحذف والايصال ويجوز ان يكون للنسب ويجوز ذلك اذا كان من الوزر بمعنى الثقل قوله
لغلبتها في موازر يعني قلبت الهمزة واوا في موازر لانضمام ما قبلها وحمل ازر عليه لان بمعناه حمل
النظر على النظير قوله وهرون عطف بيان وما قاله ابن هشام وغيره ان عطف البيان لا يخالف
متبوعه في التعريف والتنكير بخلاف البدل لا دليل عليه ولذلك قال الزمخشري في المفصل والذي
يفصل عطف البيان من البدل شيئان احدهما قول المرار انا ابن التارك البكري بشر قوله
والثاني ان الاول ههنا ما يعتمده الحديث وورود الثاني من اجل ان يوضح امره والبدل خلاف
وفي شرح الرضي وفرقوا بينهما بعدم وجوب توافق البدل والمبدل منه تعريفا وتنكيرا بخلاف عطف
البيان والجواب بجوز التخالف في المسمى عطف بيان ايضا انتهى ثم الظاهر ان وجه تعيين كون
هرون عطف بيان لان البدل يجب ان يكون المقصود بالنسبة في الكلام وذكر المبدل منه انما
هو توطئة له بقبول المعنى الى قوله واجعل لي هرون او اجعل هرون من اهلي ولا صحة له نعم ان الظاهر
جعل الجن في قوله تعالى وجعلوا لله شركاء الجن بدلا تبعا للزمخشري وفيه ايضا كلام ويجوز ان يكون من
البدل على عطف البيان فتأمل والاظهر انتصاب هرون بفعل مضمر دل عليه السؤال المقدر
وهو من اجعل وزيرا على ما ذكر السكاكي مثله في قوله تعالى وجعلوا لله شركاء الجن ورجح ذلك
على البدلية قوله ولي تبيين اي ارادتي لي قدمت كما في سورة الاخلاص ثم الظاهر انه لا مانع من
اعرابهما حالا على هذا الاحتمال ايضا كما لا مانع من جعلها تبيينا على الاحتمال الاول والتخصيص غير
ظاهر الوجه قوله واخي على الوجوه بدل من هرون قال مولانا العلامة بل عطف بيان لان ابدال
المثنى من اخص منه فاسد لا يتصور نص عليه الشيخ في دلائل الاعجاز قلت يشكل بدل الكل
من الكل بقولهم جاءني زيد اخوك نص به كتب النحو ولانم كونه اخص منه والظاهر ان مراد الشيخ هو
بدل الكل من البعض كما ذكر بعضهم متمسكا بقوله نظرت الى القمر فلكه وفي الكشاف وان جعل
اخي عطف بيان آخر جاز وحسن واعترض عليه بان اخي ليس اشهر لا اسمين واجيب بانه
اشهر من وزيرا وهو عطف بيان له على ما يشعر به قوله آخر قلت لانم بان اخي ليس اشهر الاسمين

في رد لصاحب الكشف حيث قال اذ جعل من لساني صفة عقدة لم يصح لها الا ان يقدر من عقد لساني
فان العقدة للسان لا منها انتهى فان قوله لانها ممنوعة هنا كانت الرتة وقعت في لسانه
عبد السلام كاردي

وفي كلام المصنف نوع اشارة اليه

فانهم صرحوا ان اعرف المعارف المضمرات ثم الاعلام وان تعريف المضاف مثل تعريف المضاف اليه
سواء ثم وجوب كون عطف البيان اشهر من متبوعه غير مسلم قال في المطول ولا يلزم كون الثاني اوضح
ثم قال وفائدة عطف البيان لا ينحصر في الايضاح وفصله وحرره ثم ان الشريف الجرجاني بينه
وحرره قوله او مبتدأ وخبره اشدد به ازري يعني على التاويل المشهور في امثاله والجملة استئنافية
قوله وقراهما ابن عامر بلفظ الخبر والامر في قراءته لا يراد به النبوة فان الاشراك فيها ليس مقدورا
قوله وان التعاون مما يصلحنا فيه ايماء الى ان قوله انك كنت بنا بصيرا تعليل للمعلل بقوله كي
نسبحك الآية بعد اعتبار تعليله به قوله في وقت آخر متسع لجميع اوقات المنن قوله بالهام استبعده
الازهري لقوله تعالى في سورة القصص انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين فان مثله
لا يعلم الا بالهام قوله او على لسان نبي في وقتها قال صاحب الكشف انه على خلاف الظاهر المنقول قوله
لعظم شانه متعلق بقوله يبنى قوله بان اقذفيه انت خبير بان الاولى اعرابه بدلا مما يوحى لاتحاده
معه لا انه ملابس له قوله او اي اقذفيه على ان ان مفسرة لقوله ما يوحى قوله والقذف يقال
للالقاء وللوضع فيجوز ان يكون المراد به الوضع في الموضعين او الوضع في الاول والالقاء في الثاني
كما يجيء من قوله والقيه في اليم لكن جعله الزمخشري في الاول ايضا بمعنى الالقاء في تفسير سورة
سبأ قوله غلام رماه الله تعالى بالحسن اي وضع فيه الحسن قوله جعل البحر كانه ذو تمييز اي شبه به
واضمر التشبيه في النفس او جعل ذا تمييز ادعاء فهو استعارة بالكناية وقوله كانه اشارة الى
كون الجعل مبنيا على الادعاء قوله فامره بذلك على الاستعارة التخييلية فهي قرينة الاستعارة
السابقة قوله والاولى انما قال والاولى اشارة الى انه لا يخل به النظم حيث يكفي اعتبار
القرينة على التعيين كالقرب وكون المحذوف والملقى حقيقة هو التابوت فكلامه متضمن الرد
على صاحب الكشاف ويمكن ان يكون مراد الزمخشري ان ارتكاب التفكيك مع استقامة
المعنى بدونه لا يناسب اعجاز القرآن غايته انه بالغ في افادة هذا المعنى فلا يتوجه عليه شيء قوله
مراعاة للنظم حتى لا يلزم التفكيك من غير داع اليه وقرب التابوت يعارضه كون المقصود
بالاخبار موسى عليه السلام وكون ضمائر الطرفين له وان ذكر التابوت على سبيل الفضلة و
الوعاء كما قاله ابو حيان قوله موسى بالغرض نسبة القذف الى موسى يكون على المجاز كما عرف
في مقامه قوله وتكرير عدو للمبالغة كان عداوته لله تعالى وله بلغت من شدتها الى حيث
لا يفي لفظ واحد بالتعبير عنها فان قيل انما يكون للمبالغة لو كان بد من ترك التكرير وليس
كذلك لاستلزامه الجمع بين الحقيقة والمجاز على ما يشير اليه الوجه الثاني قلت يجوز ذلك بارتكاب
عموم المجاز او يقال كان عدوا لموسى بالفعل من حيث لا يدري فانه كان عدوا للصبي المولود
من بني اسرائيل في تلك السنة يكون زوال ملكه على يده ولذا كان يأمر بقتل كل صبي لو ولد
منهم فيها وموسى ع م كان عين ذلك الصبي غايته ان ظهور ذلك كان بعد مدة قوله بركة

قال النيسابوري والقذف مستعمل بمعنى
الوضع اي ضعيه في التابوت

بكسر الباء الحوض قوله فامر به اي باخراجه على حذف المضاف قوله اجبتك قلت التخصيص
عن ظاهر الوجه فانه على تقدير الوصفية يجوز ان يكون معناه اجبتك بان يراد القيت
عليك محبة كائنة من محباتي وعلى تقدير التعلق بالقيت يكون المعنى القيت عليك محبة الناس
القائن ناشئا مني لا سبب له الا مجرد تفضلي واحساني قوله وظاهر اللفظ عطف على قوله قيل
انها جعلت الخ يعني ان ظاهر النظم يخالف ذلك القيل والاولى تبديل اللفظ بالنظم قوله
لان الماء يسحله بيان لوجه تسمية الشاطئ بالساحل فالساحل على هذا المعنى ذي سحل والا فينبغي ان يسمى
مسحولا لا ساحلا قوله فانتقط منه الفاء الجر والسببية اذ لو عطف على القاء يخلو المعطوف عن
الضمير الرابط لاسم الاول لظهور ان الضمير المجرور للساحل قوله وانا راعيك الخ فيه اشارة
الى ان قوله على عيني حال من المستتر في لتصنع والظاهر ان على بمعنى الباء اي بمرائي مني وفي الكلام
استعارة تمثيلية قوله باضمار فعل معلل يعني لقوله لتصنع قوله وقرئ لتصنع بكسر اللام عطفا
على فليلقه اليم بالساحل كما ذكر صاحب اللوامح وقال وليس هذا اللام مما يدخل في امر الحاضر لان الامر
هنا مجهول فهو بمنزلة وليصنع زيد عمرا فهو للغائب كما جهل في هذا الفعل فبنت الفعل للمفعول
وتركت اللام وشبهه ولتعن بحاجتي قوله ولتصنع بالنصب عطفا على مقدر مثل ولتشكرني
قوله اي وليكون عملك على عين مني على الاستعارة التمثيلية ايضا قوله ظرف لالقيت ولتصنع
ورجح صاحب الانتصاف الثاني بناء على ان معناه محفوظ مكلوء وزمان التربية هو زمان رده
الى امه واما القاء المحبة عليه فقيل ذلك من اول ما التقطه فرعون كانوا يربونه ايضا بما يقدرون على
ماسوى الارضاع من اول ما التقطوه والزمان متسع فلا عبار قوله على ان المراد بها وقت
متسع فلا يكون من البدل الذي ينزه عنه كلام الله تعالى قوله اوانت على قراءتها قال مولانا العلامة
ولا يتحمله مساق الكلام في سورة القصص ويأباه ولتعلم ان وعد الله حق قلت اذا لم يكن
الحمل على هذا المعنى منافيا لما في القصص بل يجوز اجتماعهما على الصدق فليحمل عليه تكثيرا للفائدة
قوله او اقتصاص بالجر عطفا على عقاب الله قوله وابتليناك ابتلاء ففتون مصدر من المتعدي
كالشكور والكفور وان كان الاكثر مجيء هذا الوزن في مصادر الافعال اللازمة قوله على انه جمع فتن
كظنون في جمع ظن قوله مخلصا مرة بعد اخرى اشارة الى ان في الفتون معنى التخليص قوله
وآجر نفسه عطف على المعنى اي هاجر وآجر قوله الى غير ذلك من ضلالة الطريق وتفرق غنمه قوله
ولما سبق ذكره انفا من وضع امه في التابوت وقذفه في اليم الى غير ذلك ويأبى الحمل عليه عطف
فتناك على نجيناك المرتب بالفاء على قتلت نفسا لتقدم ما سبق ذكره على القتل وان كان اثر
سعيد بن جبير يؤيد قوله لبثت فيهم عشر سنين قاله قتادة وعن وهب انه لبث عنده ثمانيا
وعشرين سنة وذكر المص في سورة القصص رواية لبثه عشرين سنة وهو رواية مجاهد
ذكره ابو حيان في تفسير قوله فلما قضى موسى الاجل من سورة القصص وقال فيه جاء عن النبي عليه السلام

انه وفى اطول السنين وهو العشر والله اعلم قوله للتنبيه على ذلك اي على انهناء الحكاية قوله
بآياتي قيل هي العصا واليد وحل عقدة لسانه وقيل هما وما يستظهره الله على يده غيرهما وقيل
اليد والعصا فاطلق الجمع على المثنى ويؤيده قول المص فيما بعد وانما وحد الاية وكان معه
آيتان وقيل العصا مشتملة على آيات قوله حيثما تقلبتما انفهام هذا المعنى من جعل الظرف لتنيا
قوله وقيل في تبليغ ذكري ظاهره ان يكون الكلام على حذف المضاف والذي في الكشاف يدل
على ارادة تبليغ الرسالة من الذكر على المجاز قوله امر به اولا موسى عليه السلام قال مولانا العلامة
كانه غفل عن قوله ولا تنيا او اخطأ موضع قوله هذا فان حقه ان يذكر عند قوله اذهب انت
واخوك قلت فيه نظر اما اولا فان قوله ولا تنيا من قبيل واذ قتلتم نفسا يعني ان الكلام مع موسى
الا انه لما كان يتبوع هرون جعل الخطاب معه خطابا مع هرون نقل ذلك عن القفال فيجوز ان يكون
المأمور بقوله اذهب انت واخوك موسى وحده قبل الاجتماع بهرون والمامور بقوله اذهبا كليهما بعد الاجتماع صح واما ثانيا
فلان المراد دفع توهم التكرار الناشئ من ذكر من يذهب اليه مع التعليل وانما ذلك في قوله
اذهب الى فرعون انه طغى وفي قوله اذهبا الى فرعون انه طغى فقوله امر به اي بالذهاب الى فرعون
فحق الاعتذار ان يذكر هنا لا عند قوله اذهب انت واخوك قوله بمقتبله بضم الميم مصدر ميمي من
الاقبال قوله حذرا علة لقولا له قولا لينا قوله او احتراما يعني منكما فانه ينبغي ان يحترمه هرون ايضا
لحق تربيته على اخيه قوله وقيل كنياه ذكره بصيغة التمريض اذ لا يظهر وجه للتخصيص قال مولانا العلامة
لابد من زيادة او لقباه كيلا يرد وقال موسى يا فرعون اني رسول رب العالمين قلت التلقيب
يعلم جوازه من طريق الدلالة فان فرعون لقب لكل من ملك مصر او القبط والاحترام فيه اكثر
من الاحترام في التكنية ثم يجوز ان يكنياه في الخطاب ويجيء الحكاية على المعنى مع ان الاول فيه
لا يدل على التكرير فيجوز ان يخاطباه بكنيته في اول الملاقات غايته انه لم يحك لنا وعدم الحكاية
ليس حكاية العدم قوله وكان له ثلث كنى وفي البحر اربع كنى والرابع ابو مصعب قوله انه يعم
الضمير المنصوب يجوز ان يكون لامر الدعوة ويجوز ان يكون للتلقين فيتنازع يثمر ولا يخيب في
سعيكما قوله والفائدة في ارسالهما الخ بيان الفائدة على هذا الوجه يناسب مذهب اهل الاعتزال
والاشاعرة يقولون العقول قاصرة عن معرفة سر القدر ولا سبيل الا التسليم وترك
الاعتراض والسكوت بالقلب واللسان وقالوا انه كمن يدفع سكينا الى من علم قطعا انه يمزق بطنه
نفسه ثم يقول اني ما اردت بدفع السكين اليه الا الاحسان قوله الزام الحجة وقطع المعذرة
لكن تخصيص فرعون بذلك يقتضي وجها فكم من جبار طاغ لم يرسل اليه رسول فالحق مذهب اهل الحق
قوله والتذكر للمتحقق اي للمتحقق صدق الانبياء والخشية للمتوهم صدقهم هذا الكلام كلى فعلى هذا
يكون معنى الاية باشرا الامر على رجاء ان يحقق فرعون صدقكما فيتذكر او يتوهمه فيخشى قوله ان يعجل
علينا بالعقوبة قال مولانا العلامة يرده قوله سنشد عضدك باخيك ونجعل لكما سلطانا فلا يصلون

اليكما فانه مذكور قبل قولهما هذا بدلالة قوله سنشد وقد دل على انهما محفوظان من عقوبته قلت
فيه بحث اما اولا فلانه تفسير منقول من اكابر التابعين والسلف الصالحين كمجاهد فلا وجه
الى المبادرة الى رده بل ينبغي ان يطلب له وجه تحسينا للظن بهم واما ثانيا فلانه لا يتعين ان
يكون المعنى لا يصلون بالعقوبة لجواز ان يراد لا يصلون الحجاج قوله واما ثالثا فكونه مذكورا
قبل قولهما هذا غير معلوم والوقوع في الحكاية لا يلزم ان يكون على وفق ترتيب وقوع المحكي فالواو
لا يدل على الترتيب واما رابعا فلانه نفسه ذكر في تفسير قوله فقولا له قولا لينا حذرا ان تحمله الحمية
على ان يسطو عليكما وصحة ما ذكره هنا يستلزم رده ايضا قوله ان يزداد طغيانا فان اصل الطغيان
كان حاصلا وان مع الفعل دل على حدوث طغيان في المستقبل فهو لا محالة زائد على ما حصل
قوله واطلاقه مع تقييد ما يتعلق بها بقوله علينا قوله ما يجري بينكما وبينه ترك المفعول قد يكون لقصد
التعميم مع الاختصار وقد يكون للقصد الى نفس الفعل بتنزيل المتعدي منزلة اللازم وقد يكون
للقصد الى مجرد الاختصار كما حقق في كتب المعاني فيجوز تركه هنا من الاول وهو الوجه المذكور
اولا فان قيل كيف يكون منه وقد خص بما يجري بينهما وبينه قلنا يكفي التعميم بقدر الحاجة ويجوز
ان يكون من الثاني وهو المذكور ثانيا وكلاهما مطابقة لمقتضى المقام والاول اليق كما لا يخفى على
اولي الافهام قوله وتعقيب الاتيان الاظهر وتعقيب دعوى الرسالة باطلاق بني اسرائيل لما فيه
من ازالة المانع عن دعوتهم واتباعهم وهي اهم من دعوة القبط فلا دلالة فيه على ان تخلص المؤمنين
من الكفرة اهم من دعوتهم الى الايمان على ان الظ مما تقدم في سورة يونس انه ما امن لموسى ع
في مبدا امره الا اولاد من قومه قلت سياق الكلام في هذا المقام يدل على ان الاهم دعوة
فرعون دون دعوة بني اسرائيل فانهما ارسلا اليه ليرداه عن طغيانه ثم لا يلزم من عدم ايمان
الكثر بني اسرائيل لموسى عليه السلام بعد دعوته اياهم ان لا يكونوا مؤمنين بالانبياء السالفة
من ابائهم قبل ان يصل اليهم دعوة موسى عليه السلام قوله ويجوز ان يكون للتدريج في الدعوة
فان التكليف بتبديل الاعتقاد في غاية الصعوبة على العباد واطلاق الاسارى ليس كذلك
فبدا به قوله قد جئناك باية صدره بحرف التوقع لان مال دعاء الرسالة ان يتوقع الدلالة
على الارسال قوله جملة مقررة اه الجملة استيناف وقعت جوابا عن سؤال بم يعلم ذلك والاستيناف
لا ينافي التقرير بل يعضده وتتضمنه قوله من دعوى الرسالة بيان لما تضمنه ولا يبعد ان يكون
بيانا للكلام السابق فما تضمنه على هذا هو المجيء بالاية اذ الرسالة لا تخلو عنها والمراد بالتضمن
هنا ما يعم الالتزام ثم قوله فارسل معنا بني اسرائيل من تتمة دعوى الرسالة فلا يرد ان الاولى
تقديم قد جئناك باية على قوله فارسل ليكون ذكر الدليل مقدما بالدعوى قوله لا الاشارة
الى وحدة الحجة وتعددها فالغرض في مثل هذا المقام الى التعدد يعد فضولا ينزه عنه الكلام
البليغ قوله وسلام الملائكة اه والاشعار في اللفظ بهذا التخصيص مع انه مخالف ظاهر لما قدمه

في تفسير قوله تع والسلام على يوم ولدت قوله والسلامة في الدارين لهم فالسلام مصدر
بمعنى السلامة كالرضاع بمعنى الرضاعة وفي قوله لهم تنبيه على ان على بمعنى اللام ولا مانع من الحواز
بطريق المجاز سيما المشاكلة ومقابلته مع قوله انا قد اوحي الينا ان العذاب على من كذب وتولى تصلح
قرينة لذلك لدلالتها على ان المراد السلامة من العذاب وقوله انا قد اوحي الينا استيناف
للتعليل فتامل قوله ان عذاب المشركين الاظهر ان عذاب الخلود فاللام في العذاب اما للاستغراق
للمبالغة حكان العذاب الذي يستعقبه النعيم المقيم ليس بعذاب في جنبه وفي القاموس قال ابن عباس رض
هذه ارجى اية في القران لان المؤمن ما كذب ولا تولى فلا يناله شيء من العذاب انتهى قوله على المكذبين
للرسل والمتولين عن الايمان وفيه اشارة الى ان كلمة من للعموم قوله ولعل تغيير النظم حيث
كان مقتضى الظاهر بحسب الظاهر ان يقال والعذاب على من كذب وتولى قوله والتصريح بالوعيد
يعني العذاب وكان الظ ان يقال مثلا وضد السلام على من كذب قوله والتوكيد فيه بزيادة قوله
انا قد اوحي الينا ففيه وجوه من التاكيد قوله وما لوائح اليق فان الواقع هو اتصافه بالكفر و
الطغيان لا الاسلام والايمان فالاليق بحاله الاهتمام والتشديد في التخويف والتهديد ولا منافاة
بين هذا وبين قوله تع فقولا له قولا لينا فانهما لم يواجهاه بان العذاب عليه وقد ما التزهيب
على الترهيب وهذا القدر من ضرورة الدعوة كما لا يخفى قوله قال فمن ربكما يا موسى كان الظاهر
ان يقول فمن ربي والعدول عنه لئلا يفهم قومه من ظاهره الاعتراف بان له ربا فيعبدوه ويتركوا
عبادة فرعون قوله وخص موسى بالنداء لانه الاصل ولا يبعد ان يقال تخصيصه اياه بالنداء
للتعريض بانه ربه كما قال الم نربك فينا وليدا فهذا اشبه قول نمرود انا احيي واميت في قصد
التلبيس على قومه الجهلة الحمقى ثم المص لم يتعرض لبيان وجه مخاطبة الاثنين لظهوره فانهما المتكلم
والمخاطب اياه قوله ويدل عليه الظ ان المراد ويدل على انه اراد ذلك وفي وجه الدلالة خفاء لا يخفى
الا ان يقال عن نوع تاييد لما ذكره بالدلالة مبالغة قوله من الانواع يشير الى ان كلمة كل للاحاطة
الانواع لا الاشخاص فلا يرد النقض بشخص لم يعط له خلقه لا ولا يعلمه الا الله تعالى قوله صورته وشكله
فالخلق بمعنى المخلوق والضمير لكل شيء بل لشيء والاضافة الاختصاصية لاتصاله به قوله اعطى خليقته
والخلق بمعنى المخلوق ايضا والضمير للموصول قوله وقيل اعطى كل حيوان تصديره بصيغة التمريض اذ
لا دلالة على التخصيص بالحيوان واعترض مولانا العلامة بان من الحيوان ما يكون بالتولد فلا يكون له
زوج نظيره في الخلق والصورة قلت بعد تسليم ان المتولدات ليس لها زوج من جنسها ان كلمة
كل كثيرا ما يجيء للتكثير ويشير اليه مولانا العلامة في مواضع كثيرة ثم لم لا يجوز ان يكون ذلك مندرجا في
وجه الضعف الذي اشار اليه المص بصيغة التمريض قوله على شذوذ لان الشايع في الاستعمال
في امثاله توصيف المضاف اليه لا المضاف قوله فيكون المفعول الثاني اه يعني لقصد التعميم مع الاختصار
ويجوز ان يكون الترك لتنزيل الفعل منزلة اللازم بالنسبة الى المفعول الثاني اه يعني لقصد التعميم مع

في هذا المقام وما اختاره المص اولى كما لا يخفى على اولى الافهام قوله لاختصاره الخ فان قيل البلاغة هو
مطابقة الكلام لمقتضى المقام وما ذكره المص خال عن الدلالة على ان مقتضى الحال هو الاختصار
فلا يتم التقريب ولو بدل البلاغة بالحسن لكان اقرب قلنا يفهم ذلك من قوله ولذلك بهت الذي
كفر الخ فان المقصود الزامه واسكاته دفعة فمقتضى المقام هو الجواب المسكت المختصر فيتامل قوله
باسرها يعني على الوجهين الاولين قوله ودلالة على ان الغني القادر بالذات الخ فان الشيء في الآية
بمعنى المشيء فلو لم يكن الله غنيا قادرا بالذات لكان هو ايضا شيئا بهذا المعنى ولا شائي الا هو
فيكون قدرته مثلا حادثة بالمشية وهو باطل لان القدرة صفة تؤثر وفق تعلق الارادة فيلزم
وجودها حال فرض عدمها فافهم قوله حتى حد ذاته يفهم ذلك من لفظ شيء على ما بينت عليه
قوله وصفاته على ما دل عليه قوله خلقه قوله وافعاله يعلم ذلك من قوله ثم هدى قوله ثم حالهم يعني
على التفصيل والا فلهم علم اجمالا من قولهما والسلام الابيتين ويعلم منه ان اتصال الفاء بهما
قوله اي انه غيب لا يعلمه الا الله قد تقرر ان المصدر المضاف من صيغ العموم فيكون المعنى جميع
علمها التفصيلي عند ربي فلا يكون شيء منه عند غيره والا لم يكن الجميع عنده تعالى قوله مثبت فيه
بالرقم وفيه اشارة الى ان قوله في كتاب خبر بعد خبر فان قيل المثبت فيه هو النقوش الدالة
لا المدلولات قلنا يجعل تلك النقوش وجود المدلولاتها على ما تقرر ان للاشياء وجودات اربعة
قوله ويؤيده اي يؤيد كونه تمثيلا لما ذكره ووجه التاييد ان الظاهر ان قوله تعالى لا يضل الاية
تذييل لتاكيد الجملة السابقة وعلى الوجه الاول يكون تكميلا لدفع ما عسى يختلج لبعض الاوهام ان اثباتها
في اللوح لاحتياجه اليه لاحتمال الخطاء والنسيان عليه تعالى عن ذلك علوا كبيرا فلا وجه لقول
مولانا العلامة تعريضا للمص ومن لم يتنبه لهذا قال ويجوز ان يكون تمثيلا لاستحكام علمه الخ وانما الظاهر
عدم التنبه لو اقتصر على احتمال التمثيل ولبس فلبس قوله ويجوز ان يكون عطف على قوله ولذلك
بهت الذي كفر وعلى هذا يتعلق قوله فما بال القرون الاولى بجواب موسى عليه السلام واورد
عليه مولانا العلامة انه يأباه تخصيص القرون الاولى من بين الكائنات فانه لو اخذها بجملتها
لكان اظهر واقوى في تمشي ما اراد قلت واراده الزام موسى وتبكيته عند قومه في اسرع وقت
فجوز ان يزعم انه لو عمم لربما اشتغل موسى عليه السلام ببيان علمه تعالى للموجودات المحسوسة
الظاهرة فيطول المدة ولا يتمشى ما اراده قوله او خبر لمحذوف رجحه الامام قوله اي كالمهد
فانتظم على هذا من قبيل زيد اسد في تضمنه المبالغة في التشبيه وفي الكشاف اي مهدها
مهدا يعني بسطها ووطاها فمهدا مصدر منصوب بفعله والجملة حال من فاعل جعل بمعنى خلق
او من مفعوله قوله تتمهدونها صفة المهد لانه نكرة معنى قوله او جمع مهد ككعب وكعاب قوله فاخرجنا
قال مولانا العلامة انزاله تعالى واخراجه عبارتان عن ارادته النزول والخروج لاستحالة مزاولة
العمل في شانه والفاء للتعقيب فان ثانية الارادتين لا تتراخى عن الاولى وان تراخى ثاني

المرادين

المرادين عن الاول ثم كتب في الحاشية انما قلنا انها للتعقيب لان معنى سببية الانزال للاخراج
قد علم من الباء في قوله به انتهى قلت الانزال والاخراج عبارتان عن صفة التكوين عندنا معاشر
الحنفية ومولانا العلامة من تلك الجماعة ولا بد فهم مزاولة العمل المستحيل على الله تعالى كما لا يخفى
على العارف بمذهبهم ثم تعقيب الارادة الثانية للاولى ظاهر الانتفاء ان اريد بها تعلقها الازلي
اذ لا يعقل ذلك في الازليات وكذا ان اريد تعلقها المتجدد فان الثاني متراخ عن الاول حسب
التراخي بين المرادين كما حقق في مقامه ثم القول بالتاكيد لكثرته وشيوعه اهون واشمل من ارتكاب
امثاله مع انه يمكن الحمل على التاسيس بان يقال شبه التراخي بالتعقيب في الترتيب لا محالة فعبر
عنه بلفظه قوله عدل يعني موسى عليه السلام قوله على الحكاية لكلام الله تعالى يعني ان موسى سمع
هذا الكلام بعينه من الله تعالى فادرجها في كلامه وحكاها كما هي على طريق الاقتباس ثم حكى
الله سبحانه كلام موسى لنبينا صلى الله عليه وسلم على الوجه الذي تكلم به موسى عليه السلام قوله
تنبيها على ظهور ما فيه من الدلالة الخ يعني غير وعبر باظهر المعارف في الدلالة للتنبيه على مغايرة
المغير اليه لما قبله وامتيازه عنه بظهور الدلالة على القدرة الشاملة والحكمة الكاملة
حيث اختلف المخرج هذا الاختلاف الجلي مع اتحاد المواد من الارض والماء ولتساوي نسبة
ما يزعمونه مؤثرا فيهما من السماويات قوله وايذانا بانه مطاع فان المتكلم انما يخبر عن نفسه
بلفظ الجمع اذا كان مطاعا يوافقه فيما قال وفعل جمع كثير وجم غفير قوله وعلى هذا نظائره
يعني في حصول التنبيه والايذان بالعدول عن الغيبة الى التكلم وان كان بينهما فرق من حيث
ان هذه الاية كلام متكلمين في الاصل على ما اختاره المص دونها قوله سميت بذلك يعني
اطلق عليها اللفظ قوله وهو جمع شتيت قال ابو حيان الالف فيها للتانيث اللازم ذو نها
فعلى قوله وهو حال من ضمير فاخرجنا ويجوز ان يكون حالا من مفعوله لتخصصه بوصفه اي كقوله
في حقها كلوا الاية والمعنى معدة لانتفاعكم ماذونا فيه نعم المناسب لمقام الامتنان
بيان هيئة المنعم فليتامل قوله لذوي العقول الناهية تخصيص ارباب العقول لانهم هم
المنتفعون بالنظر فيها والاستدلال بها على وجود صانعها قوله تارة اخرى والاخراجة
الاولى هي الخلق منها قوله ورد الارواح اليها رده مولانا العلامة بانها ليست تخرج من
الارض قلت ليت شعري ما المانع عنه فان الروح باي معنى فسر على مذهب اهل الحق من
الاجسام التي يصح عليها الدخول والخروج ولو سلم فلا تخصيص في كلام المص على انضمامها بالروح
بل انما دلالته على ملابسة المخرج بردها اليه ومن الذي ينكر ذلك قوله او عرفناه صحتها الخ
فالارادة من الرؤية بمعنى المعرفة ثم الظاهر انها لا احتياج الى تقدير المضاف لاستقامة المعنى
بدونه قوله تاكيد لشمول الانواع ظاهر على الوجه الثاني في تفسير اريناه ويجري على الوجه الاول
ايضا فانه اراه ايجاد المعدوم كايجاد الضوء من اليد واعدام الموجود كاعدام حبال السحرة

وتغيير الموعود كقلب العصا حية واعادتها كذا في بعض التفاسير وفي تخصيص البعض
بالبعض بحث لا يخفى قوله هي الآيات التسع المختصة بموسى عليه السلام وهي التي عدها المص
في سورة النمل قوله فكذب موسى الاظهر فكذب الآيات قوله هذا نقل في تاج المصادر التعلل
روزكار گذاشتن بچيزى وبهانه كردن والمعنى الثاني هو الملائم هنا قوله فان الاخلاف
بيان لوجه دلالة هذا القول على تعين كون موعدا مصدرا وفي قوله لا يلائم اشارة الى جواز
جعلهما مخلفين على المجاز العقلي وجوز بعض شراح الكشاف وقلده مولانا العلامة ان يكون الموعد
اسم مكان ويرجع الضمير في نخلفه الى ما تضمنه من معنى الوعد قلت ويجوز ان يقال اريد
بلفظ الوعد المكان وبضميره المصدر على طريق الاستخدام لكن وجوب اشتمال جملة النعت
على ضمير المنعوت يحكم على كلا هذين الوجهين بالبطلان ويجوز ان يقال ضمن نفي الاخلاف معنى الاتيان
فانتصب به مكانا اي لا نخلفه آتين مكانا قوله بفعل دل عليه المصدر اي عد مكانا وجوز
صاحب الكشف انتصابه على انه ظرف لغو وقال والمعنى اجعل بيننا وبينك في مكان سوى
منصف زمان وعد لا نخلف فيه قلت وفيه نظر اما اولا فلان تعين زمان الوعد انما
هو في مكان التكلم لا في مكان سوى واما ثانيا فلان شرط الظرفية مفقود على ما بينه بعد بسط
ان شاء الله تعالى وذهب بعض شراح الكشاف منهم العلامة الرازي الى جواز انتصاب مكانا
على ان يكون مفعولا ثانيا لاجعل قلت جعل من نواسخ المبتدأ والخبر فيجب ان يصح حمل المكان
على الوعد وليس كذلك الا ان يؤول الموعد باسم المفعول لكن يلزم خلو جملة النعت
عن ضمير المنعوت قوله لا به فانه موصوف والمصدر الموصوف لا يعمل فيما بعد وصفه ولقد
اغرب مولانا العلامة هنا حيث قال مكانا منصوب بفعل دل عليه موعدا لا به لا لانه مصدر
موصوف لان الظرف الاتساع فيكفي في العمل فيه رائحة الفعل وان كان ضعيفة بل لانه
يلزم ح الفصل بينه وبين مفعوله بالوصف وهو غير سائغ لان المنصوب بالمصدر من تتمته
ولا يوصف الشيء الا بعد تمامه انتهى اذ ما رده هو عين ما ارتضاه فان مراد النحاة بقولهم
المصدر الموصوف لا يعمل بعد الوصف لا انه لا يعمل مطلقا قال ابن هشام في عاشر الجهة السادسة
من الباب الخامس من مغني اللبيب انهم يخصصون جواز وصف بعض الاسماء بمكان دون
مكان آخر كالعامل من وصف ومصدر فانه لا يوصف قبل العمل ويوصف بعده ثم لو تنزلنا
عن ذلك فما المانع من حمل كلام المص على ما ذكره واجاب شراح الكشاف عن ذلك ايضا بانه
يتسع في الظروف ما لا يتسع في غيرها قلت يرد عليهم وعلى مولانا العلامة ايضا ان مكانا
هنا ليس نصبا على الظرفية بل على انه مفعول به ويتضح ذلك مما ذكرنا في رد صاحب الكشف
آنفا مع ان انتصاب لفظ مكانا على الظرفية مشروط بان يكون في ناصبه معنى الاستقرار في
ظرف كمكثت وقعدت وتحركت فلا ينصبه ما ليس فيه معنى الاستقرار فلا يقال كتبت الكتاب

مكانك

مكانك وقيلت زيدا مكان القراءة وتمام الكلام في شرح الرضي قوله او بانه بدل من موعدا
وجاز الابدال لتغايرهما بوصف الثاني بسوى قوله على تقدير مكان مضاف اليه الظاهر انه
لابد من تقدير مضافين اي مكان انجاز وعدنا والقول بان الاضافة لادنى الملابسة
او انها من اضافة الموصوف الى صفته على تاويل الموعد بالموعود والا فالموعد ليس الا في مكان
التكلم قوله وعلى هذا يعني على تقدير البدلية قوله بدل اي بالالتزام قوله مشتهر يجوز بفتح الهاء
وكسرها في تاج المصادر الاشتهار آشكارا كردن وشدن قوله او باضمار منونا او مضافا الى مثل
عطف على قوله من حيث المعنى قوله مثل مكان وعدكم مكان يوم الزينة والمعنى مكان انجاز وعدكم
مكان اجتماع يوم الزينة فاما ان يقدر مضاف آخر او يقال الاضافة لادنى الملابسة والاظهر
تاويل المصدر بالمفعول في الاول وتقدير المضاف في الثاني اي موعدكم مكان يوم الزينة قوله
كما هو على الاول يعني كالطباق الذي حصل على تقدير كون مكانا نصبا بفعل دل عليه المصدر
قوله او وعدكم الخ الظاهر انه عطف على مقدر بدلالة المقام والمعنى فان وجه الطباق فيه ايضا
ما ذكر من احد الوجهين او تقدير وعدكم وعد يوم الزينة قوله وهو ظ في ان المراد بها المصدر
قال العلامة الرازي ومن تبعه لانه لو كان الموعد زمانا او مكانا كان معناه زمان وعدكم او
مكان وعدكم واقع يوم الزينة فيلزم حصول الزمان والمكان في الزمان وهو محال قلت
لا ادري ما وجه الاستحالة في الاول فان وقوع بعض الزمان كضحى اليوم في اليوم لا ينكر نعم
لا فائدة في وقوع المكان فيه لحصوله في كل زمان بلا اختصاص به كقولهم قوم عدى
ومثله ما روى اي مرو قوله عطف على اليوم او على الزينة ولعل الثاني هو الاوجه لسلامته عن
التوجيه قوله على خطاب فرعون على تلوين الخطاب فان الظاهر المخاطب بضمير الجمع هو ايضا
قوله او ضمير فرعون على كون الخطاب لقومه قال ابو حيان ويجوز ان يكون ذكره بلفظ الجمعية
على العادة التي يخاطب به الملوك قوله ما يكاد به او ذوي كيده على تقدير المضاف
كما خاب فرعون الظاهر ان قوله وقد خاب من افترى من كلام موسى فقول المص كما خاب تصديق
لكلامه لا تفسير له قوله في امر موسى واضافة الامر الى ضميرهم في الآية لاختصاصه لهم من حيث
اهتمامهم به قوله وقيل الضمير لفرعون وقومه قال النيسابوري وعليه الاكثرون قوله تفسير
لاسروا النجوى يعني على تقدير ان يكون الضمير لفرعون وقومه ويجوز ذلك ايضا على الوجه الثاني
من وجهي كون الضمير للسحرة واما على الوجه الاول فالظاهر انه استئناف كانه قيل ما قالوا الناس
في الظاهر حين انتهى تنازعهم فقيل قالوا هذا الكلام تلقفا من فرعون وتقربا اليه كما يتقرب الناس
عنهما قوله على لغة بلحارث بفتح الباء اصله بني الحارث فحذفت النون واوصلت الباء
بالحارث للتخفيف قوله وقيل اسمها ضمير الشان قاله قدماء النحاة واعترض عليه بان حذف
ضمير الشان ضعيف لا يجيء الا في الشعر قوله وقيل ان بمعنى نعم قاله المبرد واسمعيل بن اسحق

لا لانه القول والمراعاة حق القرينة سهـ

وابو الحسن علي بن سليمان واعترض عليه بان فجي ان بمعنى نعم شاذ حتى قيل انه لم يثبت
فلا يصح حمل التنزيل عليه وبان ما قبل ان المذكورة ليس فيه ما يصح ان يكون جوابه نعم **قوله** د
فيها ان اللام لا تدخل خبر المبتداء واجيب بانها لام زائدة وليست للابتداء او انها دخلت
بعد ان بمعنى نعم لشبهها بالموكدة لفظا ونظيره قول الشاعر **م** ورج الفتا للخير ما ان رأيته
على السن خيرا لا يزال يزيد ، زاد ان بعد ما المصدرية لشبهها في اللفظ بما النافية ورد الاول
بان زيادة اللام في الخبر خاصة بالشعر واجاب النيسابوري بان القران حجة على غيره قلت
المحتمل لا يحتج به **قوله** وفيه ان الموكد باللام لا يليق به الحذف لوجوه منها ان المبتداء انما يجوز
حذفه لو كان امرا معلوما جليا والا كان تكليفا بعلم الغيب للمخاطب واذا كان معروفا فقد
استغنى معرفته من تاكيده باللام وجوابه ان التاكيد انما هو لنسبة الخبر الى المبتداء لا للمبتداء
وحده ومنها ان الحذف من باب الاختصار والتاكيد من باب الاطناب والجمع بينهما
جمع بين المتنافيين وجوابه ان المنافاة اذا كانت الجهة واحدة واما اذا تعددت فلا
وربما يعد من محاسن الكلام على ما حقق في كتب علم البلاغة ومنها انه لو كان ذلك جائزا لما حمل
النحاة قول الشاعر ام الحليس لعجوز شهربة على الاضطرار وجوابه ان ذهول القدماء
عن وجه لا يقتضي بطلانه كم ترك الاول للآخر **قوله** وقرا ابو عمرو ان هذين وضعف بمخالفة
خط مصحف الامام قال الامام النسفي في التيسير قالوا ان مذهب ابي عمرو ان يترك هذان
في المصحف كما كتب بالالف فاذا قرئ قرئ بالالف لما روي عن عثمان رضي الله عنه
انه نظر في المصحف وقال اني ارى فيه لحنا وسيقيمه العرب بالسنتها قال فانا اترك المكتوب
كما تركه هو واقيم كما اخبر به **قوله** وابن كثير وحفص ان هذان وهي قراءة الخليل ايضا وموافقة
للرسم واللغة الفصيحة المشهورة فهي الاقوى **قوله** وشدد ابن كثير نون هذا فرقا بين الاسماء
المتمكنة وغير المتمكنة في التثنية **قوله** باظهار مذهبه متعلق بيذهبا وكان الظاهر ان يقال مذهبهما
واعلاء دينهما ولعل توحيد الضمير لمناسبة قوله اني اخاف ان يبدل دينكم مع ان موسى هو
هو الاصل في النبوة وهرون كالتبع له **قوله** لقوله بعتيل لما يستفاد من الكلام وهو ان المراد
ذلك **قوله** وقيل اراد واعطف على مذهبكم من حيث المعنى **قوله** وهم بنو اسرائيل لا يلائمه
اضافة طريقتكم المفيدة للاختصاص لان الظاهر ان قوم فرعون كانوا على طريقة اخرى **قوله** اسم
لوجوه القوم فلا احتياج الى تقدير المضاف قال العلامة الرازي المعنى على القول الاخيرين
انهما يريدان ان يذهبا باشراف قومكم واكابركم وهم بنو اسرائيل لانهم كانوا كبراء القوم
عددا واموالا فلت كيف يسمونهم بالاشراف والاكابر وهم كانوا اذلاء يستعبدونهم و
يستخدمون نساءهم ويقتلون اولادهم ويسومونهم سوء العذاب **قوله** من حيث انهم قدوة
لغيرهم تعليلة يعني شبهوا بالطريقة في اقتداء الناس فاطلق عليهم اسمها **قوله** فاجمعوا في جوامع البيان

للتفليسي الاجماع جمع كردن واستوار كردن **مطه** فهو قول بعضهم اي قوله فاجمعوا كيدكم وهذا
ظاهر على الوجه الثاني من وجهي كون ضمير تنازعوا للسحرة **قوله** فاز بالمطلوب من غلب قال ابو حيان
اي ظفر وفاز ببغيته من طلب العلو في امره وسعى سعيه وقلده مولانا العلامة في تفسيره
ثم كتب في الحاشية من قال نال المطلوب من غلب اخل بمعنى السين وقصر في حق التحريض قلت
اما الاخلال بمعنى السين فليس من المفسرين بل علماء اللغة نقلوا كذلك من العرب وكون السين
للطلب ليس بمستمر فقد يجي استفعل بمعنى فعل وهذا منه قال في الصحاح استعلى الرجل اي علا واستعلاه
اي علاه وفي تاج المصادر الاستعلاء بلند شدن وغلبه كردن كسى را وكذا في غيرهما واما
التقصير في حق التحريض فغير مسلم لظهور ان من ايقن ان الفوز بالمطالب منوط بالعلو والغلبة
يبذل نفسه في دفعه وهذا الكلام في التحريض يعني قوله نعم وانكم لمن المقربين **قوله** وهو غرض
في آخر الكلام ويجوز ان يكون من كلام فرعون ومن كلام السحرة بعضهم لبعض بعد ما وعدهم
فرعون بالاجر والتقويب تحريضا على الاجماع والاهتمام ويجوز ان يكون من كلام الله تعالى فالمراد
بمن استعلى هو موسى وهرون فلا تحريض ح **قوله** مراعاة للادب تعليل لقالوا ويجوز ان يكون
صدور هذا القول منهم لاظهار الجلادة كما تقدم في الاعراف وذكرهم الالقاء لانهم علموا ان
اعظم ايات موسى عليه السلام في القاء العصا **قوله** او مرفوع بخبرية محذوف اي بان يكون
خبر المحذوف ثم لا بعد في ان يكون مبتداء محذوف الخبر اي القاؤك مبدؤ به او القاؤنا
قوله او الامر القاؤك يعني اولا قال بل القوا اي منتدا بن فقروا دن فكان وعيدا على السحر
لا امرا به كذا في التيسير للامام النسفي ولا يلايم هذا بقول المص مقابلة ادب بادب كما لا يخفى
وقال ابو حيان ليس الامر بالالقاء من باب تجويز السحر والامر به لان الغرض من ذلك الفرق
بين القاءهم والمعجزة وتعيين ذلك طريقا الى كشف الشبهة اولا ومعذون بشرطه اي
القوا ان كنتم محقين انتهى وفي كلام المص ايماء الى الوجه الاول فتامل **قوله** بذكر الاول متعلق
با وهموا **قوله** وتغيير النظم الى وجه ابلغ حيث لم يقولوا واما ان نلقي اولا بل احملوا دلا بقولهم
نكون ثم فصلوا واتوا بفصل موضوع لتقرير الفاعل على صفة وبصيغة المضي الدالة على التحقق
الدالة على التحقق **قوله** ويستنقذوا بالدال المهملة في تاج المصادر الاستنفاد كاربستن توانائي
خويش **قوله** اي فالقوا فاذا حبالهم فيه اشارة الى ان الفاء في النظم عاطفة والمعنى فالقوا
ففاجاء **قوله** والتحقيق انها ايضا ظرفية يعني في الاصل وان خرجت هنا وجعلت مفعولا به
لفاجاء لكنها خصت بان يكون المتعلق فعل المفاجاة ولذلك اضيفت اليها فقيل
اذا المفاجاة **قوله** والجملة ابتدائية اي اسمية مركبة من المبتداء والخبر لكن قد نص الاخفش
في الاوسط على ان الجملة المصحوبة بقد يليها وهي فعلية تقول خرجت فاذا قد ضرب زيد عمرا
وعلله ابن العصفور في شرح المعرب لشبهها بالجملة الاسمية في دخول واو الحال تخيل

وتحققه اي تغيير قوله بابادر كوز
بردا وسلاما

بالتاء الفوقانية على البناء للمفعول قوله منه اى من ضمير الحبال والعصى قوله وقرئ يخيل بضم اليا
التحتانية وكسر الياء الثانية قوله وتخيل يعنى تخيل مسندا الى ضمير الحبال والعصى وانها تسعى
بدل اشتمال قوله فاضمر فيها خوفا قال مولانا العلامة تعرض له خوف عظيم قلت لا دلالة فى
الكلام على الاعظام بل يابا ه صيغة خيفة وقوله فاوجس فان معنى ايجاس الخوف اضمار شئ
يسير منه ولان الخوف العظيم يظهر اثره فى القالب قوله اومن ان يخالج الناس شك
رده مولانا العلامة بان الخوف منه ليس مما يحتاط فى كتمانه فلا يظهر وجه الاطناب بذكر
الاضمار قلت بل يحتاط لئلا يستدل الناس به على ضعف قلبه ووهن امره فيتباعدون
عن اتباعه فتامل قوله ما توهمت ظاهر على الوجه الثانى وعلى الاول فالتوهم علوامرهم وغلبة
سحرهم والمعنى لا تستمر على الخوف وادفع عن نفسك ما اعتراك وقد تقرر ان الامور المستمرة يعطى
لدوامها حكم الابتداء فلا حاجة الى اخراج النهى عن معناه كما ذكره مولانا العلامة ان صيغة النهى
للتشجيع وتقوية القلب لا للنهى عن الخوف المذكور لانه ليس امرا اختياريا قلت الامور
الاضطرارية قد تدخل تحت الكسب والاختيار من حيث البقاء والاستمرار ولذلك بينوا
فى علم الاخلاق طرقا لدفع الخصال الذميمة التى جبل عليها النفوس قوله انك انت الاعلى قال
مولانا العلامة الاعلى لمجرد الزيادة لانه لم يكن للسحرة علو حتى يكون هو اعلى منه قلت لا شك
ان لهم علوا وغلبة بالنسبة الى سائر الناس ولذلك استرهبوهم حين القوا حبالهم وعصيهم
وان موسى عليه السلام ظن فى اول الوهلة الغلبة على نفسه ايضا فاوجس منهم خيفة فرد
ظنه ذلك الى الصواب بقضية الاعلوية عليه بتعقيب المسند اليه بضمير الفصل وتعريف
المسند باللام يكفى فيه ظن العلو فى امرهم فلذلك اوجس منهم خيفة قوله والق قال مولانا العلامة
عطف على محذوف دل عليه سياق الكلام تقديره تثبت فى مقام الاقدام والق فالواو فصيحة
قلت ليت شعرى ما الداعى الى ارتكاب الحذف والتقدير مع ظهور صحة عطفه على قوله لا تخف
قوله ابهم ولم يقل عصاك تحقيرا لها قال ابو حيان لم يات التركيب والق عصاك لما فى لفظ
اليمين من معنى اليمن والبركة وقال مولانا العلامة بعد ما كتب ما قاله ابو حيان ابهم ههنا وعين
فى سورة الاعراف حيث قال والق عصاك ومن غفل عنه زعم ان الابهام للتحقير او
للتعظيم قلت ليس ذلك للغفول بل يحمل ما فى الاعراف على الحكاية بالمعنى لان الحمل عليها لازم
فى احد الموضعين لوحدة الامر بالالقاء فى مقابلة السحرة وما فى الاعراف اولى به لتضمن ما فى هذه
السورة الكريمة تلك النكتة الجليلة قوله على الحال اى من المفعول فالتاء للتانيث لان ما فى يمينك
لكون المراد به العصا مونث معنى او من الفاعل لسببيه فالتاء للخطاب وتقديره متلقفة او متلقفا
وعلى التقديرين فهى حال مقدرة قوله اى الذى زوروا اشارة الى ان ما موصولة قوله على
المبالغة فى كثرة ملابسته به قوله للبيان فهو من اضافة العام الى الخاص لان الكيد يكون سحرا

وغير سحر والاضافة لامية على ما حقق فى موضعه قوله ولذلك قال ولا يفلح الساحر يعنى ولم يقل
ولا يفلح السحرة بصيغة الجمع قوله وتنكير الاول لتنكير المضاف لا من اجل تنكيره فى نفسه قال
مولانا العلامة تنكيره للتحقير لا لتنكير المضاف لان المقصود من تنكيره حاصل بالاضافة
قلت حمل التنكير على التحقير لا يخلو عن ايهام خلاف المرام فى هذا المقام لاشعاره بان القصد
الى بيان انقسام الساحر الى حقير وغير حقير وان الموجود ههنا كيد ساحر حقير بل يخالف
لما فى سورة الاعراف من قوله تعالى واسترهبوهم وجاؤا بسحر عظيم فان عظم السحر يدل
على عظم الساحر ولا نم حصول المقصود من تنكيره بالاضافة الى المعرف فان المقصود
والله اعلم ايذان ان ما صنعوه كيد سحرى والاضافة الى المعرف تشعر انه كيد الساحر المعروف
وكم بين المعنيين قوله يوم ترى النفوس ما اعدت وبعده من نزل اذا الامور غبت
فى سعى دنيا طالما قد مدت يعنى يوم القيمة ترى النفوس ما اعدت اى جعلته عدة
وغبت الامور اذا صارت الى اواخرها وغب كل شئ عاقبته وقوله فى سعى دنيا ظرف
غبت قال ابو حيان قول العجاج فى سعى دنيا محمول على الضرورة اذ دنيا تانيث الادنى
ولا يستعمل تانيثه الا بالالف واللام او بالاضافة قلت ورد فى الحديث الصحيح ومن كانت
هجرته الى الدنيا يصيبها فكيف يقال انه محمول على الضرورة ووجهه انه خلع عنه الوصفية راسا
واجريت مجرى ما لم يكن وصفا ولذلك قلبت واوها يا فانه لا يجوز الا فى الفعلى الاسمية ومثله
قول الحماسى ع وان دعوت الى جلى ومكرمة يوما سراة كرام الناس فادعينا ولا ضرورة
لتمكنه من ان يعدل الى الجلى فتامل قوله انه اى التلقف قوله فالقاهم ذلك اى تحقق ان التلقف
ليس بسحر والاسناد مجازى والملقى حقيقة هو الله تعالى او هو من قبيل اقدمنى بلدك حق لى على فلان
قوله توبة نصب على انه مفعول له لسجدا قوله واعتابا الاعتاب خشنود كردن قوله فقدم هرون
لكبر سنه وقدم موسى فى الاعراف واخر ههنا فيحتمل ان يكون المحكى فى الموضعين كلام الفريقين من
السحرة بان يكون بعضهم قدم موسى وبعضهم هرون ويحتمل ان يحكى فى احد الموضعين بالمعنى و
كل من المقامين يحتمل ذلك لتعارض الدواعى والمقتضيات وقال مولانا العلامة قدم موسى فى الاعراف
لاصالته فى الرسالة والدعوة واخر ههنا لاكبر سن هرون لانه لا يعارض وجه تقديم موسى عليه السلام
وايضا تقديمه فى موضع آخر صريح فى انه ليس فى الترتيب نكتة معنوية بل لمحافظة الفاصلة والواو
لا يوجب الترتيب انتهى قلت فيه بحث اما اولا فلان قوله لانه لا يعارض مما غير مسلم فان الظاهر
موسى عم كان يقدم اخاه لكبر سنه وشركته فى امره فى المجالس والمحافل ويعظمه ويحترمه اشد
الاعظام والاحترام فقدمه السحرة لما راوا منه واما ثانيا فلان دفع التوهم الناشى فى اول الوهلة
سيما اذا كان مظنة لتوهم قوم فرعون وهم كالعلم فى الجهل والحماقة ليس مما ينكر واما ثالثا فلانه سلمه الله
ذكر فى سورة الاعراف انهم ابدلوا رب موسى وهرون من رب العالمين لدفع توهم انهم ارادوا

فرعون فلو صح ما ذكره ههنا لا يكون لذلك وجه واما رابعا فكونه تقديمه صريحا في انه ليس في الترتيب
نكتة معنوية اراد في كلا الموضعين فلانم والمستند ظاهر وان اراد في احد الموضعين فنسلم لكن يجوز
ان يكون ذلك الموضع ما في سورة الاعراف فانه قال في تفسير آمنتم به اي بموسى لا بالله تعالى
لان قوله في سورة الشعراء انه لكبيركم الذي علمكم السحر لا ينتظم قوله واللام لتضمين الفعل معنى
فيه ان الاتباع يتعدى بنفسه والظاهر ان اللام لكون الايمان بمعنى التسليم على ما سبق في سورة التوبة
قوله على الخبر والمقصود هو التوبيخ والتقريع على ما يقتضيه المقام لا افادة الحكم او لازمه قوله انه
لكبيركم استيناف للتعليل قوله الذي علمكم السحر اراد فرعون التلبيس على قومه والقاء الشبهة لهم
كيلا يتبعوا السحرة في الايمان والا فغير خاف عنه انهم لم يتعلموا من موسى عليه السلام فقد علموا السحر
قبل قدوم موسى عليه السلام وقبل ولادته ايضا قوله من خلاف قال الامام النسفي ظنه تشديدا
توقع تخفيفا قوله كان القطع ابتدئ من مخالفة العضو العضو يعني ان القطع ابتدئ من موضع
المخالفة وللملابسة المخالفة لموضع المخالفة كانه ابتدى منها فادخل من عليها ولا يبعد ان يكون
الخلاف هنا بمعنى الجهة المخالفة والمعنى لاقطعن ايديكم وارجلكم من الجهتين المخالفتين يمينا وشمالا
قوله على الحال لا يخفى عليك ان المناسب لقوله كان القطع ابتدئ الانتصاب على المصدرية اي
تقطيعا مبتدئا من خلاف قوله بالتخفيف اي بتخفيف عيني الفعلين قوله شبهها بما ان لوجه استعارة
كلمة في بمعنى على قوله بالجذع اي مكتتبا بالجذع قوله وهو اول من صلب ظاهره ان فرعون انفذ فيهم
وعيده وفي البحر انه لم يصرح في القرآن بانه انفذ فيهم وعيده بل الظاهر انه تعالى سلمهم منه ويدل
عليه قوله تعالى انتما ومن اتبعكما الغالبون قوله واللام مع الايمان في كتاب الله لغير الله تخوفا امن
لموسى لن نؤمن لك وما انت بمؤمن لنا فآمن له لوط يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين قال مولانا العلامة
والحق ان اللام للتعليل ليست بصلة للايمان فان الايمان اذا كان بمعنى التسليم يتعدى باللام
وقد اعترف به نفسه في سورة التوبة وسورة يوسف وبيان آية التوبة بما ذكره يحتاج الى التوبة
والاستغفار فان ضمير يؤمن للنبي عليه السلام وكيف يجوز ان يقال في حقه تلك العظمة اللهم الا قوله
وقوله والا لقيل مؤمن بالله للمؤمنين بترك تكرير الفعل والعاطف لكان له وجه اذ لا مقتضي رح
للتكرير قوله وادوم عقابا ولا يبعد والله اعلم ان يكون افعل من الابقاء يعني يخشون فانه كان
يعطي لمن يرضاه العطايا فيكون للاية شبه بقول نمرود انا احيي واميت قوله على ما جاءنا موسى ع م
في نسبة المجيء اليهم وان كانت البينات جاءت لهم ولغيرهم لانهم كانوا اعرف بالسحر من غيرهم
وقد علموا ان ما جاءهم به موسى ع م ليس بسحر فكانوا على جلية من العلم بالمعجز وغيرهم كالمقلد في ذلك
وايضا كانوا هم المنتفعون بها قوله ويجوز ان يكون له اخر هذا مع انه سالم عن الاحتياج الى الحذف
لخلوه عن ملاحظة موسى عليه السلام والمقصود بيان امره قوله انما تقضي ما تهواه الاظهر ان حذف
المفعول لتنزيل المتعدي منزلة اللازم بل الظاهر منه ان تجعل ما مصدرية اي ان قضاءك في هذه

الحيوة الدنيا قوله اذا تم بطل سحره الاضافة عهدية اي ما يشبه هذا النوع من سحره لا جميع
انواعه فلا يرد ان يقال ما قدمه من كيفية سحرهم يدل على انه لا يبطل بنوم الساحر قوله فابى الا
ان يعارضوه يعني هذا يكون قولهم ائن لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين قبل هذه القصة قوله
وابقى جزاء فيه الاحتمال السابق بل ههنا اظهر قوله والعامل فيها معنى الاشارة فهي حال مقدرة
قوله او الاستقرار في لهم فانه ظرف مستقر قوله ان اسر بعبادي ان يحتمل التفسيرية والمصدرية
والاضافة في عبادي للتشريف قوله فاجعل لهم ح ويجوز ان يكون اضرب على معناه المشهور كما في
قوله تعالى اضرب بعصاك البحر فالمعنى فاضرب بعصاك البحر لينفلق لهم فيصير طريقا فاوقع الفعل
على الطريق المسبب على الاتساع والمجاز العقلي قوله مصدر وصف به فهو من التوصيف
بما آل اليه فانه في حال الضرب لم يتصف باليبس بل مرت عليه الصبا فجففته كذا في البحر وقال
الفيروزآبادي في القاموس ما اصله الرطوبة ولم يعهد رطبا فيبس بالتحريك واما طريق موسى
في البحر فانه لم يعهد قط طريقا لا رطبا ولا يابسا انما اظهره الله لهم ح مخلوقا على ذلك انتهى والرواية
تساعد ما في البحر قوله يقال يبس من باب علم قوله وهو اما مخفف منه في القاموس ان اليبس
بسكون الباء ما كان رطبا فجف وقال في توجيه القراءة به ان طريق موسى عليه السلام وان لم يكن
طريقا في الاصل فانها موضع كان فيه ماء فيبس فهذا يقتضي ان يكون ساكن الباء وصفا
على نعل كما لا يخفى قوله مبالغة في يبسه كانه لشدته يابسات قوله كان قتود رحلي حين ضمت القتاد
خشب الرحل والجمع اقتاد وقتود والحالبان عرقان يكتنفان بالسرة والغارز الناقة التي
قل لبنها والجمع الغرز وحوالب مفعول ضمت بفتح الضاد على تقدير مضاف اي ذات حوالب
وغرزا صفة حوالب ومعا مع صفة عطف عليه جعله لفرط جوعه كجماعة جياع قوله او لتعدده
معنى يعني وان كان لفظه لفظ الواحد قوله فانه جعل لكل سبط طريقا وسيجيء تفصيله في سورة الشعراء
قوله آمنا من ان يدرككم العدو من تغليب الخطاب على الغيبة فان القوم لم يكونوا مخاطبين
والامن لموسى عليه السلام وقومه كانوا خائفين ولذلك قالوا انا لمدركون قوله على انها جواب
الامر او على انها نهي مستانف نقله ابو حيان عن الزجاج قوله استيناف يعني على قراءة حمزة
قوله اي وانت لا تخشى فيه ان الجملة الفعلية يصلح للابتداء من غير احتياج الى اعتبار حذف
المبتدا وان صرح العلامة الزمخشري في الكشاف والمفصل بتقدير المبتدا في جميع ما هو من
هذا القبيل قوله والالف فيه للاطلاق يعني ليست الالف التي هي لام الفعل فانها تحذف مع الجازم
وجوز في الكشاف ان يكون من قبيل كان لم ترى قبلي اسيرا يمانيا بان يقدر لام الفعل متحركة
ثم يحذف الحركة للجزم فان قيل كيف يقدر الحركة على الالف وهي لا تقبل الحركة بخلاف مثل
الم ياتيك فان اللام فيها ياء تقبل الحركة قلنا باعتبار اصلها فانها مقلوبة عن الياء ولعل
ترك المص ذكر هذا الوجه لانه من الضرائر المختصة بالشعر قوله والمعنى فاتبعهم فرعون نفسه

اتبع تارة يستعمل متعديا الى واحد ومعناه ادرك وقد يستعمل متعديا الى اثنين والمص
فسره فى سورة يونس بمعنى ادرك واشار هنا الى وجه آخر تكثيرا للفائدة ولمكان قوله
هنا لا تخاف دركا فانه لا يلايمه ظاهرا تفسيره بادرك فلا وجه لقول مولانا العلامة انه
من المتعدى الى مفعول واحد لا الى مفعولين كما توهم من قال فاتبعهم فرعون نفسه
ومعه جنوده انتهى قوله ومعه جنوده الواو للحال وفيه اشارة الى ان الباء للمصاحبة قوله
فحذف المفعول الثانى اى المذكور ثانيا قوله وقيل فاتبعهم اه ونقل ابو حيان عن يونس بن حبيب
وابى زيد انه بقطع الهمزة عبارة عن المجد المسرع الحثيث الطلب وبوصلها انما يتضمن الاقتصاء
دون هذه الصفات قوله والباء للتعدية من جملة المقول والاظهر ان يجعل الباء فى هذا المعنى
ايضا للمصاحبة قوله وقيل الباء مزيدة هذا القول نقله ابو بكر الرازى عن الازهرى قوله
فالمعنى فاتبعهم جنوده وزادهم خلفهم قال مولانا العلامة بناه الغفول عن قوله تعالى فاتبعهم فرعون
وجنوده ثم ان فيه ايهام عدم اتباع فرعون نفسه قلت لا مخالفة بين الاتباع على هذا الوجه
الا ترى الى قوله وزادهم خلفهم فان السابق يكون مع المسوق لا محالة وعلم الزود من الدلائل
الاخر قوله الضمير لجنوده قال مولانا العلامة لا وجه لتخصيص الضمير بالجنود لما فيه من ايهام باطل
قلت وجهه الاشارة الى ما سبق فى سورة يونس من الفرق بينه وبين قومه فانه
نجى ببدنه وبعد عما وقع فيه قومه من قعر البحر مع انه يجوز ان يعتبر المخصص قوله تعالى وما هدى
بما نجى على ما ياتى وتقديمه هنا للملايمة مع ظاهر قوله فاتبعهم فرعون وجنوده فتامل قوله او ما غشاهم
والمفعول الثانى على هذا هو قوله من اليم اى بعض اليم قوله اى اضلهم فى الدين وما هداهم فيه
ان ما هدى ح يكون تاكيد الاضل فلا يجوز تصديره بالواو ولعل الاولى والله اعلم ان يجعل من
حذف المفعول لتنزيل المتعدى منزلة اللازم اى ما صدر منه شئ من الهداية او يقال هدى ههنا
بمعنى اهتدى وانما قلنا لعل اذ يجوز ان يقال المراد وما هداهم فى وقت من الاوقات ولا دلالة
فى اضل لهذا العموم كما لا يخفى قوله وهو تهكم به قال العلامة الرازى تبعا لمن سبقه التهكم ان يؤتى
بعبارة والمقصود عكس معناها كقوله انك لانت الحليم الرشيد وعدم هداية فرعون محقق فكيف
يكون تهكما قلت ما ذكره معنى الاستعارة التهكمية والمراد ههنا التهكم اللغوى فانه فى اللغة
بمعنى الاستهزاء والطعن المتوالى فالاية من باب التلميح وهو ان يشار فى اثناء الكلام الى قصة
او حال فيجئ ما هدى اشارة الى ادعاء فرعون ارشاد قومه فى قوله وما اهديكم الا سبيل الرشاد
فهو كمن ادعى دعوى وبالغ فيها فاذا حان وقتها ولم يأت بها قيل له ما اتيت بها اوعيبت
تهكما واستهزاء به قوله لمفاجاة موسى عليه السلام فيكون جانب منصوبا على الظرفية ولكنه
مكان محدد فلا ينتصب بتقدير فى والاولى ما فى بعض النسخ من قوله لمناجاة باللام فجانب
مفعول واعدهم الاتباع او بتقدير المضاف قوله للملابسة بينهم وبين نبيهم ونقبائهم هو

من المجاز العقلى

من المجاز العقلى قوله على التاء المضمومة قوله على الجوار قال ابو حيان هذا من الشذوذ والقلة
بحيث ينبغى ان لا يخرج عليه والصحيح انه نعت للطور لما فيه من اليمن واما لكونه على يمين من يستقبل
الجبل فنعت الاصل توافق القراتين والايمن نعت للجانب على القراءة المشهورة فالمناسب ان
يجعل كذلك فى هذه القراءة ثم لو سلم الشذوذ فاى بعد فى تخريج قراءة شاذة على وجه شاذ
وقوله واما لكونه على يمين من يستقبل الجبل منظور فيه فانه انما ينتهض وجها لكونه نعتا للجانب لا للطور
اذ الطور هو الجبل قوله والتعدى لما حده الله تعالى الظاهر عما حده الله تعالى بالشرف ثم استقام
على الهدى والاستقامة على الهدى متراخ عن اصل الاهتداء باعتبار الانتهاء وقيل ثم للدلالة
على تباين المرتبتين فان المداومة على الخدمة اصعب من الشروع فيها ولذلك قال ثم قال
لكل الى شأو العلى حركات ولكن عزيز فى الرجال ثبات قوله ولعل هذا القول انسب للمقام ولذلك
اختاره جار الله العلامة قوله سوال عن سبب العجلة يتضمن انكارها مساق كلامه ظاهر يدل
على ان السوال عن سبب العجلة على حقيقته وانت خبير بان حقيقة الاستفهام محال على الله تعالى
فلا وجه لبناء الكلام عليه والذى يلوح بالبال الفاتر بعون الله الملك المهيمن القادر هو ان
ان يكون المعنى ما الذى عجلك متباعدا متنحيا عن قومك والانكار بالذات للبعد عن قومه
وانكار العجلة ليس الا لكونها وسيلة اليه على ما هو الاصل فى امثاله من الكلام الذى اقترن به
قيد من القيود فاعتذر عنه عليه السلام بانى اخطأت فى الاجتهاد وحسبت ان هذا القدر
من التقدم لا يعد بعدا منهم واغفالا لهم لجريان العادة بمثله سيما والحامل عليه طلب استدامة
مرضاتك بالمبادرة الى امتثال امرك فالجواب هو قوله هم اولاء على اثرى وقوله وعجلت
اليك رب لترضى كالتتميم له قوله نقيصة فى نفسها غير مسلم على اطلاقه كيف وقد قال الله تعالى
وسارعوا الى مغفرة من ربكم وقوله اغفال القوم فى القاموس غفل عنه غفولا تركه وسهى عنه
كاغفله قوله اجاب موسى عليه السلام عن الامرين اى عن سوال سبب العجلة وعن الانكار وهذا
مبنى على كون السوال على حقيقته وقد عرفت ما فيه قوله وقدم جواب الانكار فيه بحث فان الانكار
كان لكونها نقيصة فى نفسها ولا يندفع ذلك بالجواب الاول بل المتكفل لدفعه هو قوله وعجلت
اليك رب لترضى فتامل قوله لانه اهم ولعل ترك المص ما ذكره صاحب الكشاف من انه ح
حاد من تهيب العتاب فذهل عن الترتيب اللائق فى الجواب لتضمنه نوع اساءة ادب على
الانبياء قوله يوجب مرضاتك يعنى بحسب وعدك قوله فانا قد فتنا قومك من بعدك قلت
مستعينا بالله تعالى هذا تعليل لما يستفاد من الكلام السابق يعنى انه لا ينبغى لك ان تبعد عن قومك
وتهمل امرهم لانهم لكونهم حديثى عهد باتباعك وكونهم من البله والحماقة بمكان يجيبون بادنى سبب
لدعاة الضلال ويطمح اليهم مطامع الشياطين بالافساد والاضلال فالقوم الذين خلفت فيهم
اخاك اضلهم السامرى بخروجك من بينهم فكيف تأمن على قوم اغفلتهم واهملت امرهم والله

اعلم بمراده قوله ابتليناهم بعبادة العجل يعني بخلقها فيهم على ما هو مذهب اهل الحق قوله لانه كان
ضالا مضلا والاضلال ضلالة اخرى فزاد ضلالة على ضلالتهم قوله وان هذا الخطاب كان له
عند مقدمه ولم يتعرض لكون مقدمه قبل عشرين لظهوره عند من له ادنى معرفة فان المسافة
بينه وبين قومه كانت اقل من مسيرة يوم قوله اذ ليس في الاية ما يدل عليه بل الفاء التعقيبية في
قوله تعالى فرجع يدل على ان الخطاب عند مرجعه قوله بلفظ الواقع الاظهر بلفظ الماضي لان لفظ
الواقع لكونه اسم فاعل دالة على الحال والامر سهل كما لا يخفى وذكر في الكشاف وجها آخر وهو
ان السامري افترص غيبته فعزم على اضلالهم عند انطلاقه واخذ في تدبير ذلك فكان بدء
الفتنة موجودا انتهى والفرق بين الجوابين بعد اشتراكهما في انه تعبير عن المتوقع بالواقع لوجود
مباديه ان في الاول نظرا الى وجودها من جهة الخالق وفي الثاني الى وجودها من جهة الكاسب فيتامل
فان اصل وقوع الشيء الخ اي الذي يبتنى عليه وقوع الشيء في الخارج ان يثبت ذلك
الشيء في علمه تعالى فاذا ثبت فيه شيء فهو كاين لا محالة على الوجه الذي ثبت فيه فجاز ان يعبر عنه
بلفظ الواقع تنبيها على ذلك قوله والسامري منسوب الى قبيلة الخ في القاموس السامري الذي
عبد العجل كان علجا من اهل كرمان اوعظيما من بني اسرائيل منسوب الى موضع لهم وقيل
من اهل باجرما بالقصر نقل صاحب الكشف عن الحواشي انها قريب من مصر والطيبي انها قرية
من قرى الموصل قوله حزينا بما فعلوا وفسره في الاعراف بشديد الغضب وذكر هذا الوجه
بصيغة التمريض ولعله ما قاله ههنا اولى لسلامته عن نوع تكرير قوله وعدكم اياي يشير الى ان
اضافة الموعد الى ياء المتكلم من اضافة المصدر الى مفعوله قوله واذا وجدت الخلف فيه
فهمزة الافعال ههنا للوجدان قوله ولا على الشق الذي يليه عطف على الترديد بتكرير كلمة لا
للتاكيد يعني ان الكلام المصدر بحرف التعقيب بعد الام المردد ينبغي ان يتعلق بكلا قسمي
الترديد او بالشق الذي يليه ولا يتاتى ذلك اذ اجمل الاخلاف على معنى وجدان الخلف
والاكتفاء بتعلقه للشق الاول يؤدي الى اختلال انتظام النظم بتخلل الاجنبي قوله مخافة
ان يعلقوا به كانهم حرجوا قبل عبدهم او فيه اوفي عده وال فلا مخافة في ردها بعده قوله وقيل هي
ما القاه البحر الخ التي استعاروها منهم قوله اولانهم الخ عطف على قوله فان الغنايم الخ والظاهر
ان الوجه الاول ناظر الى كون المراد بالاوزار ما القاه البحر والثاني الى كونه ما استعاروه وان
كان تعميم الكل ممكنا فتامل قوله ولعلهم الخ عطف بحسب المعنى على قوله اجمالا قوله لانها اثام مبني على
كون استعمال الاوزار في معنى الاثام اشهر قوله اول ما راه متعلق بافتتن قوله وقرئ
يرجع بالنصب قرابه ابو حيوة ووافقه على ذلك وعلى النصب ولا يملك الزعفراني وابن صبيح
وابان والامام الشافعي كذا في البحر نقلا عن الكامل قوله وفيه ضعف لان ان الناصبة الخ لا لانها
مع مدخولها يكون في تاويل المفرد فيلزم الاقتصار على احد المفعولين لانه لا وجه للتخصيص

بفعل

بفعل اليقين بل لما قاله العلامة الرضي من انه لما شابهت المخففة لفظا ومعنى ان المصدرية اما
لفظا فظاهر واما معنى فلكونهما حرفي المصدر فارادوا الفرق بينهما فالزموا قبل المخففة فعل التحقيق
او ما يؤدي مؤداه او ما يجري مجراه من الظن الغالب ليكون موذنا من اول الامر بانها مخففة
لان التحقيق بان المخففة التي فائدتها التحقيق انسب واولى فلا يجيء بعد التحقيق الصرف ان المصدرية
فان شئت تمام التفصيل فراجعه وفي الشرح الكبير للكافية لم يجز ان الناصبة بعد فعل العلم لان
ان الناصبة للرجاء والطمع فيلزم اجتماع النقيضين لكن من قرا به جعل الرؤية بمعنى الابصار تنزيلا له
لغاية ظهوره منزلة المبصرات كما ذكره ابو حيان في البحر وبحث فيه ان الابصار ايضا من افعال
التحقيق قال ابن الحاجب في الايضاح رايت اذا كانت من رؤية العين معناها ايضا علم بالحاسة
فلم يخرج عن معنى العلم انتهى ولك ان تقول القران حجة على غيره قوله توهم ذلك اي افتنانهم به
من القراين الحالية وليس المراد بالتوهم ههنا ما يقابل الظن بل ما يشمله الا ترى الى قوله انما
فتنتم به وهذا الجواب يؤيد الوجه الاول من وجهي تفسير من قبل وجه التايبد ان قولهم لن نبرح
عليه عاكفين يدل على علوهم عليه في الحال مع ان تحققه بعد قول السامري وانما قال يؤيده دون
يدل لاحتمال ان يكون القائلين به الذين افتتنوا به اول ما راوه قوله ولا مزيدة في البحر قال
علي بن عيسى دخلت لا ههنا لان المعنى ما دعاك الى ان لا تتبعني او ما حملك على ان لا تتبعني
فتدارك الامر مضارع منصوب حذفت احدى تائيه قوله اي ما طلبك له وكان يجب
ان لا تطلبه فما الباعث له واما مطابقة اعتذار السامري عن هذا الامر المنكر فباعتبار قوله
وكذلك سولت لي نفسي ولكن قدم ذكر سبب التسويل ويجوز ان يكون الخطب تماما فتامل
قوله وما الذي حملك عليه عطف تفسيري وفيه اشارة الى تقدير المضاف في السؤال اي
ما سبب خطبك قوله على الخطاب اي لموسى عليه السلام على طريق التعظيم قاله القطب
الرازي ولكن ذكر الرضي والتفتازاني ان التعظيم في الخطاب لم يرد في الكلام القديم والظاهر
ان الخطاب لموسى عليه السلام وبني اسرائيل قوله لا لمس اثره شيئا الا احياه فانه لو صح
ذلك كان اولى الاشياء بالحيوة الارض حيث مسه ذلك الروحاني قوله على فرس الحيوة
والظاهر انه علم بانه مركوبه فرس الحيوة لانه راه يخضر موطئه او لسماعه من موسى عليه السلام او غيره
قوله انما عرفه يعني جبرئيل عليه السلام قوله حتى استقل اي قام من مكانه واستغنى قوله من تربة
موطئه اي موطئ نفسه وهو الملايم للوجه الاول من وجهي تفسير قوله بصرت بما لم يبصروا به او
موطئ فرسه على تقدير المضاف وهو المناسب للوجه الثاني ويؤيده قراة عبد الله بن مسعود
اثر فرس الرسول واقوال المفسرين قوله ونحوهما الخضم والقضم فالاول الاكل بجميع الفم والثاني
باطراف الاسنان قوله لانه لم يعرف انه جبرئيل قوله انما عرفه لان امه القته الا ليس مقطوع الصحة
ولذلك صدره بصيغة التمريض ولو سلم فيجوز ان يعرفه بكونه ملكا ولا يعرفه بخصوصية اسمه

قوله وهو حين ارسل اليه الا وامامجيئه حين اغرق فرعون فليس بالرسالة فافهم قوله زينته وحسنته
اتى قال الامام النسفى فى التيسير اى زينت نفسى اى ان افعله ففعلته اتباعا لهواى وهو اعتراف
بالخطاء واعتذار منه قوله ومن مسك بفتح ميم من عطف على مفعول ياخذك وفيه انه لا ضرر له
فى اخذ الحمى لمن مسه نلف بخاف منه قوله فتحى ئ بالنصب عطف على ان تقول قوله وهو علم للمة
قلت فليس الداخل عليها لا النافية التى تنصب النكرات بل المعنى لا تكون بيننا مساس قوله لن
يخلفك الله فتمرة اخلف على هذا للتعديه الى المفعولين اقيم الاول مقام الفاعل قوله اى لن يخلف
الوعد اياه اى لا اقدر ان يخلفه مخلفا وعده قوله وسياتيه اى سيفعله من اتى عليه احبا
على ما مر فى تفسير قوله تعالى انه كان وعده ماتيا قوله ويؤيده قراة لنحرقنه فان الاحراق انما
يستعمل فى الحرق بالنار قوله او بالمبرد ولا بعد فى تحريق العجل على تقدير كونه حيا بالمبرد اذ يجوز
خلق الحيوة فى الذهب حال بقائه على الذهبية عند اهل الحق فلعل العجل كان كذلك قوله
ويعضده قراة لنحرقنه بضم الراء على وزن لننصرنه قال الامام النسفى انه لنبردنه بالمبرد وهو
طريق تحريقه بالنار فانها لا تعمل فى الذهب بالتفريق الا بهذا الطريق وفيه بحث فان النار
ح بذهبها وتجمعها لا انها تحرقها وتفرقها ولعل مراده الا بهذا الطريق منضما الى الحيل الاكسيرية
قوله والمقصد من ذلك اى مما ذكر من احراق الالهة ثم نسفه فى اليم بمرائى منه قوله زيادة عقوبته
من حيث اشتماله على ابطال ما افتتن به وفتن واهدار سعيه وهدم مكره قوله وان كان حيا
فى نفسه اى ابتداء انه لم يكن فيه حيوة وهو مخالف لما اسلفه آنفا قوله مثل ذلك الاقتصاص
قوله نقص عليك موعد من الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم قوله والامم الدارجة اى المنقرضة
يقال درج القوم واندرجوا اذا انقرضوا قوله وتكثير المعجزاتك يعنى بتكثير علمك بالغيب او بعلمك
بالغيب فانه معجز زائد على اعجاز النظم من حيث البلاغة قوله وقيل ذكرا الا صدر بصيغة المرض
لنبو ما بعده عن الحمل عليه قوله الجامع الا لا يبعد ان يستفاد ذلك من تنكير ذكرا قوله وقيل عن الله تعالى
ففيه التفات عن التكلم الى الغيبة قوله فادحة اى مثقلة ولا يلزم التكرار اذ رب ثقيل لا يثقل حامله
لحمل الذهب والفضة لمالكها قوله سماها وزرا تشبيها الا فقوله وزرا استعارة تصريحية وقرينتها
ذكر يوم القيمة قوله ويجوز ان يكون من ذكر السبب وارادة المسبب على المجاز المرسل والوزر
على الاول بمعنى الحمل وعلى الثانى بمعنى الاثم ويجوز ان يكون من حذف المضاف اى عقوبة وزر
ففى المضاف استعارة بالكناية قوله واسماعيلها اشارة الى كون تنكير وزرا للتعظيم وعلى هذا
ينبغى ان يراد بضمير الوزر فى قوله تعالى خالدين فيه معنى العقوبة على طريق الاستخدام وان قيل
ان السيآت تنقلب اجساما ظلمانية على ما قالوا فى كيفية وزن الاعمال فلا حاجة الى اعتبار الاستخدام
والاستعارة المكنية فى الوزر كما لا يخفى على اولى الافهام قوله فى ثقلها المراد هو الثقل المجازى
وهو كونها شاقا على المعاقب قوله فى الوزر بمعنى العقوبة كما نبهت عليه انفا قوله واللام

فى لهم للبيان متعلق بالقول المقدر اى يقال هذا الكلام لهم وفى حقهم قوله اشكل امر اللام فان اخون
متعد بنفسه وارتكاب القول بالزيادة كما فى ردف لكم ولا ضرورة لوضوح المعنى الصحيح يكفى فى
الاشكال قوله ونصب حملا قيل لانه لا يصح ان يكون مميزا للوزر وغير التمييز غير موجه ويمكن ان يقال نعم
لا يصح كونه مميزا اذا كان الوزر بمعنى الحمل واما اذا اريد به معنى الاثم فلا مانع من صحة نصبه على التمييز الا انه
يراد بالحمل المعنى المجازى فتبصر وايضا يجوز نصبه على الحالية والمعنى اخزنهم الوزر حال كونه محمولا لهم
مثقلا كما يثقل الحمل على الحمار قوله ولم يفد مزيد معنى وذلك ان يجعل ساء بمعنى قبح يقال ساء سواء كسحاب
اى قبح وينتصب حملا على التمييز ويكون لهم حالا من حملا ويوم القيمة متعلقا بالظرف اى قبح ذلك الوزر
حملا لهم يوم القيمة قوله تعظيما له اى للنفخ حيث اسنده الى ذاته العظيم قوله او للنافخ من حيث اسناد
فعله الى نفسه ومثله لا تفوز به الا من تشرف بكمال القرب ومزيد الاختصاص قوله وهو جمع صورة
ويرد عليه ان النفخ يتكرر لقوله تعالى ثم نفخ فيه اخرى والاحياء لا يتكرر بعد الموت وما فى القبر
ليس يراد من النفخة الاولى بالاتفاق قوله وصفوا بذلك لان الزرقة الا فالزرقة مجاز عن تشويه
خلقتهم فتبصر قوله وهم زرق وصهب ايضا قوله فان حدقة الاعمى تزراق فقوله زرقا كناية عن
انهم عمى قوله وعلموا انهم استحقوها لا يظهر لهذا مدخل فى استقصار مدة لبثهم فى الدنيا ظهورا بينا وما
فى الكشاف من استقصار ايام السرور اظهر من هذا قوله ويوم تقوم الساعة الا دل كلامه هذا على
تعيين اللبث فى القبور للارادة من قوله تعالى ما لبثوا غير ساعة بدلالة قوله وقال الذين اوتوا
العلم والايمان لقد لبثتم فى كتاب الله الى يوم البعث وان ارادة اللبث فى الدنيا او فيما بين
فناء الدنيا والبعث ضعيف لا يعرج عليه هذا وفيه نظر فان المذكور هناك اقسامهم انهم ما لبثوا غير
ساعة وههنا انهم ما لبثوا الا عشرا والا يوما فكيف يتحد المراد فى الموضعين ولا يندفع ذلك
بان يقال لا مخالفة لانهم يختلفون فى مدة اللبث فبعضهم يحصرها فى العشر وبعضهم فى اليوم
وبعضهم فى الساعة لان الحاصر فى الساعة يكون اشد تقالا منهم فينبغى ان يكون المسند الى
امثلهم طريقة قوله فتامل قوله فقيل ينسفها قال العلامة ابرهيم البقاعى تبعا للامام النسفى الفاء على
تقدير شرط اى فاذا سألوك فقل لهم وهذا يخالف ما نزل بعد وقوع السوال عنه مثل الروح
وقصة ذى القرنين والمحيض وغيرها فان الامر بجوابه على طريق الاستيناف لما هناك من استشراف
النفس للجواب وعلى ما ذكراه يكون يسألونك فى معنى سيسألونك واستبعد ابو حيان هذا
القول فى البحر والظاهر ان الفاء على ما قاله ابو حيان متمحضة للسببية للدلالة على ان الامر بقل تسبب
عن سوالهم قوله يجعلها كالرمل الا النسف اما التذرية او القلع ولما كان جعلها كالرمل من لوازم
التذرية واسبابها تسامح فى الكلام وادخله فى تفسيره قال مولانا العلامة لو كان معنى النسف
ما ذكره المصنف لكان حق يذرها اى يصدر بالواو الفصيحة ه قلت بل حقه تقديره بالفاء
الدالة على ترتيب ترك مقارها قاعا صفصفا على نسفها وتسببه منه فيذر مقارها ويجوز

عود الضمير في يذرها الى الجبال اي بعد النسف تبقى قاعا صفصفا قال مولانا العلامة الحكم المذكور
عام لوجه الارض كلها فلا وجه للتخصيص بمقار الجبال قلت تخصيص السوال بالجبال مع كون
ضمير ينسفها لها يكون وجها للتخصيص وعموم الحكم في الواقع لا يوجب ارادة العموم اذا ظهر في
المقام مخصص واضمارها اي اضمار الارض لان اضمار المقار ان كان ضمير يذرها للمقار
لا للجبال بتقدير المضاف لا يحتاج الى بيان وجهه لكونها كالملفوظ كقوله ما ترك عليها
في مجرد الاضمار من غير ذكر لا لدلالة الجبال كما لا يخفى قوله خاليا يعني عن الآكام والجبال في
القاموس القاع ارض سهلة مطمئنة قد انفرجت عنه الجبال والآكام فلا وجه لقول مولانا العلامة
من زعم ان القاع بمعنى الخالي لم يصب قوله ان تاملت فيها بالقياس الهندسي فيه اشارة
الى ان الرؤية هنا علمية وعموم الخطاب مبني على الفرض والتقدير ولا يبعد ان تجعل بصرية
فانه مما يبصر بعد الاظهار بالمقياس قوله وثلثتها احوال مترتبة فان انتفاء رؤية العوج والامت
فيها متسبب عن كونها صفصفا وهو عن كونها قاعا وهو عن نسف الجبال قوله ولذلك ذكر
العوج بالكسر يعني ان ما يدرك بالمقياس امر دقيق لطيف يلتحق بالمعاني وان كان وصفا للاعيان
قال في الجمهرة العَوج بالفتح لما رايته بعينك والعوج لما لم تره مثل العوج في الدين وغيره قوله
استيناف مبين للحالين كانه قيل الى اي حد يكون هولها واستواؤها قوله اي يوم اذ نسفت
فالعامل فيه يتبعون قوله ويسألونك الى قوله وكذلك انزلناه لا الى قصة آدم كما قاله الطيبي استطراد
قوله على اضافة اليوم الى وقت النسف قال القطب الرازي هذا من اضافة المسمى الى الاسم
كما في شهر رمضان ويوم الخميس فلا يلزم ان يكون للزمان زمان قلت فيه بحث اما اولا فلان
العلم للشهر هو مجموع المضاف والمضاف اليه لا رمضان وحده كما ذكره المصنف واما ثانيا
فانه لو سلم ما ذكره يكون من اضافة العام الى الخاص كشجرة الاراك لا من اضافة المسمى الى الاسم
واما ثالثا فلانه لا استحالة في ان يكون للزمان زمان عند المتكلمين الذين يعرفون الزمان بالمتجدد
الذي يقدر به متجدد آخر كما حقق في علم الكلام قوله ويجوز ان يكون بدلا ثانيا من يوم القيمة
يعني في قوله ونسألهم يوم القيمة والبدل الاول يوم ينفخ قال العلامة ح في سار ويسألونك الاية
وحدها استطراد قوله لا يعوج له مدعو بل يستوون اليه من غير انحراف قال الجاربردي وهذا
كما يقال فلان لا عصيان له اي لا يعصى ولا ظلم له اي لا يظلم واصله ان المصدر تارة يضاف
الى الفاعل وتارة يضاف الى المفعول انتهى وفيه تامل قوله خضعت لمهابته اشارة الى ان
في الكلام مضافا مقدرا وان الخشوع هو التطامن والتواضع استعير لخفاء الصوت وانكساره
وقال ابو حيان في النهر وهو على حذف مضاف اي اصحاب الاصوات قوله وقد فسر الهمس
بخفق اقدامهم اي ضربها على الارض ضربا خفيفا لا يسمع الا صوت الاقدام وان اصوات
النطق ساكنة قوله او من الاذن بفتح الهمزة والذال بمعنى الاستماع ومعناه على تقدير

ان يكون

ان يكون الاستثناء من اعم المفاعيل الا من استمع الرحمن لاجله كلام الشافعين قوله ورضي
لمكانته يعني ان هنا مضافا مقدرا قوله او رضي لاجله على ان يكون اللام متعلقا برضي قوله او قوله
لاجله على ان يكون له حالا قدمت على ذي الحال ومآل المعنيين واحد فضمير قوله للشافع ايضا
والاظهر ما اشار اليه الكواشي ان يكون المعنى ورضي قولا كائنا له وهو كلمة التوحيد وهذا ليس
ما ذكر المصنف كما حسبه مولانا العلامة لان اللام ح ليست للاجل قوله ما تقدمهم من الاحوال
وما بعدهم مما يستقبلونه وجوز في سورة البقرة التفسير بالعكس بناء على ان كل احد يستقبل
المستقبل ويستدبر الماضي وجوز وجوها اخر ايضا فراجعها قوله بمعلوماته اشار الى تقدير المضاف
بدلالة القرينة قوله وظاهرها يقتضي العموم فقوله ومن يعمل من الصالحات قسيم لقوله وقد خاب
من حمل ظلما قوله ويجوز ان يراد بها وجوه المجرمين فهو قسيم لقوله وعنت الوجوه قوله وهو
يحتمل الحال والرابط هو اتحاد من حمل بالوجوه وعلى تقدير العموم يكون الرابط محذوفا اي منهم
اي مثل ذلك الانزال المتضمن لانباء الاولين وعلى الوعد والوعيد قوله على هذه الوتيرة اي الطريقة
الواصلة في كمال البلاغة الى حد الاعجاز قوله مكررين فيه آيات الوعيد بيان لحاصل المعنى لا اشارة
الى وجه الاعراب فان قوله فيما مضى ان قوله تعالى ولقد عهدنا الى آدم عطف على وصرفنا فيه
من الوعيد يمنع الحمل على الحالية قوله ولهذه النكتة يعني ولكون المراد من قوله يتقون الاستمرار
على التقوى بحيث يصير التقوى ملكة للمتقي ومن قوله يحدث لهم ذكرا تثبيطهم على المعاصي
فيكون الاول موصوفا بالتقوى دون الثاني اسند التقوى اليهم تشريفا لهم ولم يسند
الذكر اليهم لعدم استيهالهم للتشريف باسناد هذا الفعل الشريف هذا وما ذكره المصنف
هنا يخالف بظاهره لما اسلفه في تفسير قوله لعله يتذكر او يخشى من ان التذكر للمتحقق والخشية
للمتوهم فافهم قوله لا يماثل كلامه تقسير للجملة السابقة وتخصيص صفة الكلام بالذكر مع عموم
وصفاته لكون الكلام تنبيه قوله يستحقه لذاته في ارجاع ضمير المذكر الى لفظ الملكوت اشارة
الى ان تاءه ليست للتانيث ولهذا لا يوقف عليه بالهاء قوله ومساوقته اي متابعته قوله على
سبيل الاستطراد والواو في ولا تعجل اما استينافية او عاطفة على قوله تعالى فتعالى الله لتضمنه
معنى انشاء التعجب قوله وقيل نهي عن تبليغ ما صدره بصيغة التربص اذ لا مقتضي للتخصيص
بالمجمل قوله فان ما اوحي اليك تناله لا محالة واما حصول زيادة العلم فهو مشروط بالسؤال
والدعاء قوله وانما عطف قصة آدم يعني عطف قصة على قصة فلا يضر الاختلاف
بينهما اخبارا وانشاء ولعل الاظهر عطفه على قوله وكذلك انزلناه قوله ولم يعن به على
البناء للمجهول اي لم يهتم وفي كلامه اشارة الى ان الفاء في قوله فنسي فصيحة فان النسيان
غير متعقب للعهد وغير متسبب عنه ايضا والمعنى ولقد عهدنا الى آدم ولم يعن به فنسي
ويذوق شريها واريها اي مرها وحلوها والشري بفتح المعجمة وسكون الراء الحنظل والاري

حى ذلك الوزن هو العسل قوله وقيل عزما على الذنب اه صدرة بصيغة التمريض لعدم ملايمته
للمرام فى هذا المقام قوله اى اذكر حاله اه فالعطف اما على مقدر آخر اى اذكر هذا واذكر اذ
قلنا واما على ما قبله عطف قصة على قصة قوله وهو الاستكبار لا يخفى عليك ان الاباء غير
الاستكبار ولذلك عطف الثانى على الاول فى سورة البقرة الا ان قوله لان المعنى اظهر
الاباء عن المطاوعة يشير الى ان المراد ههنا المعنى المجازى ولكن الكلام فى اتحاده مع الاستكبار
قال المص فى سورة البقرة التكبر ان يرى الرجل نفسه اكبر من غيره والاستكبار طلب ذلك بالتشبع
قوله وحى هذا لا يقدر له مفعول اى لا يمس الحاجة فى ايفاء حق مقتضى المقام الى تقديره اما لو قدر
على وفق ما صرح به فى الاية الاخرى ابى ان يكون من الساجدين فلا يمتنع قوله ولزوجك قال مولانا
العلامة اعاد الجار للدلالة على ان عداوته لها ايضا اصالة لا تبعا قلت قد تقرر فى علم النحو انه
اذا عطف على الضمير المجرور يجب اعادة الجار فلا تتم الدلالة نعم لو قيل وعدو لزوجك
لكان كذلك قوله بسبب الشيطان الى اخراجهما هكذا فى نسختى وفيه قلب والاظهر بسبب الشيطان
الى اخراجهما وفى بعض النسخ يتسبب وهو ظاهر قوله فتشقى يجوز ان يكون منصوبا بتقدير ان
على جواب النهى ويجوز ان يكون مرفوعا بتقدير المبتدا اى فانت تشقى قوله ومحافظة على
الفواصل فان كمال المحافظة فيه لمناسبته لما قبله وما بعده فى الافراد والقلب من الياء
والصورة الخطية ولو قال فتشقيا فات ذلك قوله ويؤيده قوله ان لك اه فان قيل اذا
كان هذا المعنى مؤيدا بما ذكره يترجح على المعنى الاول فكان حقه التقديم فما وجه التاخير
قلنا وجهه عدم مقاومة التاييد المذكور لظهور اللفظ فى المعنى الاول وشيوع استعماله
فيه ولو سلم فلعل التاخير لئلا يلزم طول الفصل بين المعنيين فتامل قوله ولا تضحى اى ولا تبرز
للشمس ولا يصيبك حرها يقال منه ضحى الشمس بالكسر ضحا بالفتح والمد اى برز لها قوله فانه
بيان اه تعليل لقوله يؤيده والمعنى انه استيناف لبيان ما فى الجنة قوله واقطاب الكفاف
والقطب فى الاصل ملاك الشئ ومداره فى الصحاح القطب كوكب بين الجدى والفرقدين
يدور عليه الفلك وفلان قطب بنى فلان اى سيدهم الذى يدور عليه امرهم فالكفاف
من الرزق ما كف عن الناس واغنى قوله هى الشبع والرى والكسوة والكن فان قلت
يفهم من هذا الترتيب الموافق لما لوفان حق النظم تقديم لا تظما على قوله لا تعرى فما وجه
العدول قلت وجهه حسن المقابلة لخلو الباطن بخلو الظاهر واحراق الباطن باحراق الظاهر
وقال صاحب الكشف تبعا للعلامة الطيبى عدل الى المنزل تنبيها على ان الاولين اعنى الشبع
والكسوة اصلان وان الاخيرين متممان فالامتنان على هذا الوجه اظهر ولهذا فرق بين
القرينين فقيل اولا ان لك وثانيا انك قوله مستغنيا حال من ضمير له قوله بذكر نقايضها
متعلق بقوله بيان وتذكير على التنازع والمراد بالنقايض المتقابلات وبذكرها ذكرها فى ضمن

السلوب قوله ليطوف من باب نصر اى ليضرب ذلك الذكر سمعه قوله والعاطف دان ناب
جواب سوال قوله لا من حيث انه حرف تحقيق الا يفهم منه انه لو كانت نيابتها عنها من حيث
انه حرف تحقيق لا يمتنع دخولها عليها وهو منظور فيه فان الممتنع دخول صورة ان المكسورة على
المفتوحة لا معناها الا يرى ان معناها معتبر فى المعطوف ايضا للاستصحاب ولهذا قال ابو البقاء
ان المكسورة انما لا تدخل على المفتوحة اذا لم يكن بينهما فصل واما اذا كان فلا مانع للاطباق
على جواز ان عندى ان زيدا منطلق قوله وقرا نافع وابو بكر وانك لا تظما بكسر الهمزة ونسب
العلامة الطيبى هذه القراءة الى ابن كثير وهو مخالف للكتب المشاهير قوله فانهى اليه وسوسته
اشارة الى تعديته وسوس ههنا بالى لتضمنه معنى الانهاء وعدى فى الاعراف باللام بمعنى الاجل
قوله هل ادلك على شجرة الخلد والظاهر ان قوله فى الاعراف ما نهيكما ربكما عن هذه الشجرة الا انه
متاخر عن قوله هذا كانه لما راى اصغائه وميله الى ما عرض له انتقل الى الاخبار والحصر قوله اخذا
يلزقان الورق فى ترجمان القران الخصف برهم نهادن وجيزى كه برهم دوختن قوله وهو
ورق التين ذكره فى سورة الاعراف بصيغة التمريض قوله وفى الغى عليه يقال فلان يبغى على زيد
ذنوبه اى يظهرها ويشهرها قوله بالعصيان قال مولانا العلامة كانه ظن ان المعصية اقوى من الزلة
يعنى ان العصيان على ما قيل يعم الزلة ايضا فانه وقوع الفعل او الترك على خلاف الامر والنهى ه
فاذا كان عمدا يكون ذنبا واذا كان خطاء يكون زلة قلت لقائل ان يقول بعد تسليم عموم العصيان
للزلة وان قاله البعض ان المقام يدل على التعمد والذى صدر عنه عليه السلام ان لم يكن تعمدا
لكن انهم مقامه لعدم اهتمامه بالعهد المفضى الى نسيانه تغليظا لمكانه قوله اوله ولا بليس قال مولانا
العلامة لا وجه لان يكون الخطاب له او لابليس لانه قد خرج منها قبل هذا لقوله فاخرج منها
فانك رجيم قلت وجهه ما ذكره المص فى سورة البقرة ان ابليس اخرج منها ثانيا بعد ما كان
يدخلها للوسوسة ثم فى الاعراف انه كرر الامر ليعلم انهم قرناء ابدا قوله ولما كان اى المخاطبان
آدم وحواء او آدم وابليس قوله خاطبهما مخاطبتهم وعلى نمطه خطاب اليهود فى زمن الرسول
صلى الله عليه وسلم بنحو واذ فرقنا بكم البحر فانجيناكم قوله لام المعاش ولعل الاولى التعميم قوله او لاختلال
حال كل من النوعين يعنى آدم وذريته وابليس وذريته قوله بواسطة الآخر حيث لعن ابليس
بسبب آدم واهبط آدم بوسوسة ابليس وسرى ذلك الاختلال فى الانسال قوله ويؤيده
الاول وهو كون الخطاب لادم وحواء قوله فاما ياتينكم فان هذا التقسيم لا يستقيم بالنسبة
الى الرجيم للقطع بانه وذريته آيسون من رحمة الملك الرحيم وانما لم يقل بدل اذ يجوز ان يقال
يكفى فى صحة التقسيم بالنسبة الى مجموع النوعين صحته بالقياس الى احدهما ولا يضر فيها تعين
دخول احد النوعين فى قسم منه قوله فلا يضل فى الدنيا ولا يشقى فى الاخرة ويجوز التفسير
على عكس هذا اى فلا يضل طريق الجنة فى الاخرة ولا يتعب فى امر المعيشة فى الدنيا فالاول

فى مقابلة ونحشره يوم القيمة اعمى فالثانى فى مقابلة فان له معيشة ضنكا وتقديم حال
الاخرة على حال الدنيا فى المهتدين لان مطمح نظرهم امر آخرتهم بخلاف خلافهم فان نظرهم
مقصور على دنياهم كما ينبه المص عليه والله اعلم بمراده **قوله** والداعى الى عبادة فى عطف التفسيرى
لقوله الذاكر لى فان اسناد الذكر الى الهدى من الاسناد الى السبب والمراد بالذكر
العبادة كما مر **قوله** قرئ بسكون الهاء على لفظ الوقف قال ابو حيان نقل ابن خالويه
هذه القراءة عن ابان بن تغلب والاحسن تخريجه على لغة بنى كلاب وعقيل فانهم يسكنون
مثل هذه الهاء وقرئ لربه لكنود انتهى **قوله** وبالجزم الاولى بسكون الراء اذ لا جزم بالجزم
لاحتمال ان يكون للتخفيف كما قاله ابو حيان **قوله** ويؤيد الاول لم يقل بدل عليه لاحتمال ان يقال
المراد وقد كنت بصيرا بطريق ايراد الحجج وانواع الحيل **قوله** مثل ذلك فعلت قال مولانا العلامة
اى ذلك فعلت انت والكاف مقحمة اقحاما كاللازم لا يكادون يتركونه فى لغة العرب وغيرهم قلت
اذا لم يكن فى المقام ما يمنع عن الجرى على سنن ظاهر الكلام لا وجه لترك الافهام الى الاقحام
فظهور صحة التشبيه لا يخفى على ذوى الافهام **قوله** واضحة نيرة يفهم ذلك من اضافة الايات
فانه معلوم ان ايات الله كذلك **قوله** بعد ذلك اى بعد الحشر على العمى **قوله** ولعله اذا دخل النار
ولعله انما لم يجزم لعدم الدليل عليه وانه يكفى فى عدم بقاء الكل عدم بقاء الجزء منه
فالكل يبقى ما يبقى جزئه **قوله** او مما فعله اى عذابه فى الاخرة ازيد فى الشدة والبقاء من
الشدة التى لحق الرسول صلى الله عليه وسلم والمؤمنين فى الدنيا مما فعله ولا يبعد
ان يقال انه عطف على قوله ومن العمى فالمعنى اشد وابقى منه ومما فعله من ترك الايات
والكفر بها فالزيادة فى الشدة بالنسبة الى ضنك العيش والزيادة فى البقاء بالنسبة
الى ما فعله فتامل فانه يأباه عبارة الكشاف **قوله** او ما دل عليه يعنى كون الفاعل ضمير
الاهلاك والجملة كالمفسرة له والمفعول محذوف اى سبيل الاعتبار والاتعاظ **قوله** او الجملة
يعنى لفظها الدال على معناها وذلك على مذهب الكوفيين فالبصريون لا يجوزون ان يكون
الجملة فاعله **قوله** يجرى مجرى اعلم يعنى ان الهداية وان لم يكن من افعال القلوب الا انها اجرت
مجراها لتضمنها معنى الاعلام والتبيين **قوله** ويدل عليه اى على ان الفعل معلق فليست الجملة
فاعله ولا دالة على الفاعل **قوله** هذه الامة يعنى امة الدعوة لا امة الاجابة حتى يتوهم
عدم تناوله للكفرة **قوله** الى الاخرة قال الله تعالى بل الساعة موعدهم **قوله** لكان مثل ما نزل
بعاد وثمود ولو قال لكان الاهلاك لكان اخصر لطافة **قوله** وهو مصدر اى مصدر لازمه
قوله او اسم آلة يعنى ملزم بكسر الميم وفتح الزاى **قوله** كقولهم لزاز خصم اى ملح فى الطراح
اللز سخت كردن وبرجفا بندن وفلان لزاز خصم يعنى سر لشيم خصمست **قوله** او لعدابهم
وفيه بحث فانه على هذا يتحد ذى المآل بالجملة التى سبقت فلا يصح قوله والفصل للدلالة على استقلال

كل منها

كل منها الا ان يكون ذلك اشارة من المص الى ترجيح الوجه الاول **قوله** والفصل للدلالة
قال الله تعالى فى سورة العنكبوت ويستعجلونك بالعذاب ولولا اجل مسمى لجاءهم العذاب
وليأتينهم بغتة وهم لا يشعرون **قوله** او ونزهه عن الشرك اه وهذا المعنى رجحه الامام
لملايمته المقام وقال مولانا العلامة لا وجه للتخصيص بالاوقات المخصوصة قلت
يقول الامام المراد بذكر الاوقات هو الدلالة على الدوام كما فى قوله تعالى بالغداة والعشى
فى نظائر كثيرة مع ان لبعض الاوقات لامر لا يعلمه الا الله تعالى فيجوز ان يكون التخصيص
لذلك قال عليه السلام من سبح عند غروب الشمس سبعين تسبيحة غربت بذنوبه **قوله**
على ما ميزك بالهدى يعنى عن المشركين الضالين فيتعين الحمد عليه نشاء من اقتضاء المقام
قوله معترفا بانه المولى اه اشارة الى المحمود به ويدل على كونه الجميل الانعامى على العموم اضافة الحمد
الى ربك فافهم **قوله** لانها فى آخر النهار اى النصف الاخير منه وانت خبير بعد التعبير
عن الظهر بقبيل الغروب **قوله** والعصر وحده وهو الاظهر **قوله** جمع انى كمعى وفى القاموس
جمع انو وفى غيره جمع انى كنحى او جمع انى كرحى **قوله** وآناء بالفتح والمد لم اجده فيما عندى
من كتب اللغة **قوله** وانما قدم الزمان يعنى ان الفاء فى قوله فسبح بحمد ربك فهو العامل
فى قوله ومن آناء الليل وحيث فصل المعمول بين الفاء والواو فلا يبالى باجتماعهما فى التقدير
ولو قيل قوله فسبح مفسر لسبح المحذوف والفاء عاطفة اى تسبيحا بعد تسبيح كما قيل فى اول
الفصل والوصل من شرح المفتاح فى قوله تعالى واياى فارهبون فيظهر وجه الاشارة
الى المغرب والعشاء لكان وجها حسنا **قوله** لاختصاصه بمزيد الفضل اى بمزيد حصول
الثواب لعبادته لا ان للزمان مزيد فضل عند الله تعالى اولا ولانه فيما ذكره عليه **قوله** فان
القلب فيه اجمع فهو مظنة التوجه التام **قوله** احمز وافضل الاعمال احمزها يعنى اجتمع فى عبادة
الليل امران كل منهما يفضى الى مزيد الثواب زيادة التوجه وزيادة المشقة لذلك
قال الله تعالى ان ناشئة الليل الاية اى العبادة الناشئة فى الليل اشد وطا اى كلفة
او ثبات قدم واقوم قيلا اى اشد قراءة لانتفاء الشواغل فالاية تضمنت الاشارة الى
ذينك الامرين **قوله** تكرير لصلاتى الصبح والمغرب وليت شعرى لم لم يذكر المصنف العصر بدل
المغرب وقد فسر به قوله طرفى النهار فى سورة هود والعصر لما فيه من مزيد الفضل هو المناسب
للتكرير **قوله** ارادة الاختصاص يعنى الامتياز بمزية الفضل **قوله** لامن الالتباس اذ لا يشتبه
على احد ان ليس لكل نهار الا طرفان **قوله** ظهراهما مثل ظهور الترسين اوله وتهمهين قذفين
مرتين وبعده جبتهما بالنعت لا بالنعتين المهمه المفازة البعيدة والقذف الارض المستوية
والمرت بكسر الراء المفازة التى لا ماء بها ولا نبات وقوله جبتهما اى قطعتهما ولم ينعت
الا مرة واحدة قال صاحب الكشف والاشبه بنعت واحد لا بنعتين لتميز كل واحد

من المهمهين غ الآخر والشاعر يصف نفسه بالفطنة والخبرة فى سلوك المفاوز وبالجرادة
على الاقدام المهادل قوله اوام عطف على بكرة قوله فانها نهاية النصف الاول كما لا يخفى عليك
ان اطلاق نهاية النصف الاول على الظهر باعتبار انتهائه عنده لظهور ان الظهر بعد
النصف الاول فالنهاية خارجة عن ذى النهاية بخلاف اطلاق بداية النصف الثانى
فانها داخلة فيه فهنا وقت واحد اطلق عليه البداية والنهاية باعتبارين وكون التعدد
الاعتبارى مصححا لاطلاق لفظ الجمع لا يخفى بعده قوله وجمعه باعتبار النصفين لظهور الترسين
قوله اولان النهار جنس ولعل هذا الوجه اوجه قوله ما به ترضى نفسك رضى للوثث الغائبة ونفسك
فاعلها قوله استحسانا متعلق بلا تمدن قوله اصنافا من الكفرة يشير الى ان كلمة من فى النظم
للتبيين قوله منصوب بمحذوف اى جعلنا لهم او اتيناهم قوله او بدل من محل به قال مولانا العلامة
واما نصبه على البدل من محل الجار والمجرور اى به او من ازواجا على تقدير مضاف اى ذوى
زهرة فضعيف لانه لا يقال مررت بزيد اخاك ولان الابدال عن الضمير العائد الى الموصول
ونحوه مما اختلف فى جوازه ثم كتب فى الهامش ذكره ابن الحاجب قلت لا دلالة فيما ذكره
على ضعف ابداله من ازواجا والذى ضعفه ابن الحاجب فى الامالى هو الابدال من ها ومن
الضمير المجرور دون ازواجا فانه ارتضاه قوله بتقدير مضاف اى اهل زهرة الحيوة الدنيا قوله
او دونه يعنى على وصفهم زهرة الحيوة الدنيا مبالغة او على ان يكون ازواجا حالا فيرادبها
اصناف الاموال قوله او بالذم رده الطيبى بان المقام يأباه لان المعنى ان النفوس مجبولة
على النظر اليها رغبة فيها حق الرغبة فلا يناسب ذلك تحقير الشأنه واجيب بالمنع فى ه
اضافة الزهرة الى الحيوة الدنيا كل الذم ورغبة النفوس مقتضى الشهوة فالعقل الكحل
بنور التوفيق يذ دريها ويحقرها قوله وصف لهم اى نعت او حال فان الاضافة لفظية قوله
ولا اهلك ونحن نرزقك واياهم قال مولانا العلامة تبعا لابى حيان الحكم فى الموضعين عام
فى صورة الخطاب الخاص وكتب على الحاشية فلا حاجة فى الاول الى ان يقال ولا اهلك
وفى الثانى اياهم بل لا وجه له قلت لو صح ما ذكره من عموم الحكم لترخص كل مسلم فى ترك
الكسب للانفاق على نفسه وعلى عياله بالمداومة على الصلوة وليس كذلك للاتفاق
على انه آثم تارك للفرض فالحكم خاص كالخطاب كما لا يخفى على اولى الالباب قوله والعاقبة
المحمودة وهى الجنة قوله لذوى التقوى قدر المضاف ليوافق قوله تعالى والعاقبة للمتقين
ولانه معنى ظاهر غير متكلف قوله وروى انه عليه السلام اذا اصاب الحديث رواه
الطبرانى والبيهقى وغيرهما قوله ضر اى فقر قوله امرهم بالصلوة ليتعاونوا على الاستعانة
على ذلك الغير كما اشار اليه قوله او باية مقترحة قال مولانا العلامة تنكير آية يابى عن حملها
على اية معهودة اقترحوها قلت لم يدع المص ان المراد الاية المعهودة فانهم اقترحوا آيات

كثيرة

كثيرة والمعنى لولا يأتينا بآية من تلك الآيات المقترحة قوله انكار اعلنة لقالوا قوله او
للاعتداد عطف على لما جاء قوله تعنتا وعنادا تعليل بعد ما علل بما تقدم فالزمهم
يعنى الله تعالى قوله لان حقيقة المعجزة اما لا يشك عاقل فى ان القران اعلى المعجزات
وابقاها اما البقاء فهو محسوس معلوم لا يحتاج الى اقامة دليل لاثباته خصوصا بما ذكره المص
فانه لا يفيده لان بقاء اثر العلم لا يستلزم بقاء نفسه فان آثار علم الطلسمات باقية الى الآن
فى بلدتنا قسطنطينية حرسها الله تعالى دون علمها وكان المدعى هو بقاء القران نفسه واما
العلو فلجمعه الى اعجازه اشتماله على انواع من العلوم المفضية الى سعادة الدارين لكن
الكلام فى الاصالة بمعنى ان يبتنى عليه سائر المعجزات كما يدل عليه لفظ الام فليس فى كلام
المص ما يفيدها الا ان يكتفى بالاصالة من حيث الحس وفيه ما فيه فانه لا يختص بالقران
لان كل علم كذلك نعم ليس كل علم معجزة فليتامل قوله واصل منه قدرا يمكن ان يناقش بمنع
ذلك فى العلوم التى هى وسائل للاعمال فالمقاصد اعلى حالا من الوسائل قوله فلذلك
ما كان من هذا القبيل اى المعجزة التى هى من قبيل العلم بالنسبة الى المعجزات الكائنة
من قبيل الاعمال قوله وينبههم عطف على الزمهم قوله من وجوه اعجازه فانه معجز من حيث
بلوغه فى البلاغة الى اقصى المراتب ومن حيث اشتماله على علم الغيب ومن حيث ان
الآتى به امى لم يتعلم ولم ير الكتب السماوية وما اتى به مشتمل على زبدة علومها كما اشار
اليه البوصيرى بقوله كفاك بالعلم فى الامى معجزة قوله فى الجاهلية والتأديب فى اليتم
ومن حيث ومن حيث نبه على الثالث قوله بهذا الباب يعنى باب العلم قوله فان اشتمالها
اى اشتمال البينة قوله ما فيها اى فى تلك الصحف قوله مع ان الآتى بها اى بتلك البينة
قوله وفيه اشعار اى فى التعبير عن القران بالبينة واضافتها الى ما فى الصحف قوله
من قبل محمد بدلالة قوله لولا ارسلت الينا رسولا قوله او البينة او اتيانها قوله والسوى
وهو تصغيره قال ابو حيان هذا ليس بجيد اذ لو كان تصغير سوء لثبت همزته فى التصغير
فكنت تقول سويئ والاجود ان يكون تصغير سواء كما قالوا فى عطاء عطى وانت خبير
بان ابدال مثل هذه الهمزة ياء ثم ادغام الياء فى الياء جائز كما قلت فى عطاء وسواء قوله
ومحلها الرفع بالابتداء قال مولانا العلامة ومحل الاولى الرفع بالابتداء والثانية عطف
عليها عطف الجملة على الجملة قلت اذا كانت الثانية معطوفة على الاولى يكون من عطف
المفرد على المفرد لا الجملة على الجملة قوله بخلاف الاولى اجاز الفراء ان يكون الاولى
موصولة ايضا بمعنى الذين فيكون مفعولا لسيعلمون واصحاب خبر مبتدأ محذوف
تقديره الذين هم اصحاب وهذا جائز على مذهب اهل الكوفة فانهم يجيزون حذف
مثل هذا الضمير مطلقا سواء كان فى الصلة طول او لم يكن وسواء كان الموصول ايا وغيره

لعدم الفائدة

بخلاف البصريين قوله على ان العلم بمعنى المعرفة ويجوز التعليق في كل فعل قلبي وكل فعل
يطلب به العلم وجميع احوال الحواس كلمست وابصرت ونظرت وسمعت وغيرها وجوز
يونس تعليق جميع الافعال نحو ضربت وقتلت قوله على ان المراد به النبي عليه السلام فهو
من عطف الصفات مع اتحاد الذات قوله وعنه صلى الله عليه وسلم رواه ابن مردويه
في تفسيره عن ابي بن كعب وقد عرفت حال امثاله ، والحمد لله على افضاله ، والصلوة على
سيدنا محمد واله ، وقع الفراغ صبيحة يوم الاثنين ثالث عشر جمادى الاخرى سنة ٩٤٠
وفرغت عن التبييض من نسخة المولف صبيحة يوم الاحد عاشر صفر المظفر سنة ٩٥٣ حامدا
لله الملك المعين ومصليا على نبيه خاتم النبيين ، وعلى اله واصحابه نجوم الدين ، ورجوم
الشياطين سورة الانبياء عليهم السلام مكية في تفسير القرطبي قال عبد الله بن مسعود الكهف ومريم وطه
والانبياء من العتاق الاول وهن من تلادي اي من قديم ما حفظت وكسبت من القران
كالمال التلاد وقال السيوطي في الاتقان استثنى منه افلا يرون انا نأتي الارض الاية
قوله مائة واثني عشرة اية والاولى وثنتي عشرة اية وفي التيسير وقيل احدى عشرة اية
والاختلاف في اية ما لا ينفعكم ولا يضركم قال النيسابوري حروفها اربعة الاف وثمانمائة
وتسعون وكلماتها الف ومائة وثمان وستون وفي التيسير خلاف هذا بسم الله الرحمن الرحيم
قوله او عند الله رده العلامة بانه لا نسبة للكائنات بالقرب والبعد اليه تعالى قلت
ما ذكره منتقض بقوله تعالى ونراه قريبا الى امثاله ولا يلزم من انتفاء نسبتها اليه تعالى
بالبعد لانه لا يجري عليه زمان ان لا يكون كله حاضرة عنده هو المراد بالقرب قوله
وانما البعيد ما انقرض ومضى قال الشاعر فلا زال ما تهواه اقرب من غد ولا زال ما تخشاه ابعد من امس قوله
واللام صلة لاقترب فالناس هو المقترب لهم والمدلول منهم قوله او تاكيد للاضافة
يعني في حسابهم فلا يكون المدلول منهم مذكورا للعلم بهم قوله ثم اقترب للناس الحساب وفيه
فائدة الاجمال والتفصيل على نحو قوله اشرح لي صدري الا انه قصد الاقتصار وقصر
المسافة قوله ثم اقترب للناس حسابهم يعني على ترك التعريف باللام الى التعريف
بالاضافة للتوضيح والتصريح بان الحساب حسابهم فجعل اللام في قوله للناس وكذا الاضافة
لما ان مرتبة الحال متاخرة عن مرتبة ذي الحال ولان الاضافة كانت هي الاصل حيث
تنبهت ان الاصل كان اقترب حساب الناس فاللام معتبرة على التاخر من هذه الحيثية
ايضا فاندفع ما ذكره ابو حيان رادا على الزمخشري ان التوكيد يكون متاخرا عن المؤكد
قوله وخص الناس بالكفار لتقييدهم بقوله ثم قال مولانا العلامة قوله تعالى وهم في غفلة
من قبيل نسبة فعل الاكثر الى الكل فلا ينافي كون تعريف الناس للجنس كما في قوله ويقول الانسان
أئذا ما مت الاية قلت كانه نسي ما قدمت يداه في سورة مريم ولعل وجه تعيين المص

كان الظاهر يقول ثم اقترب الحساب للناس على تقديم للناس

التخصيص

التخصيص بالكفار هنا لما انه منقول عن ابن عباس كما ذكره الزمخشري والامام الرازي والقرطبي
قوله معرضون عن التفكر فيه يعني اذا انتبهوا عن سنة الغفلة وذكروا بما يؤول اليه حال
المحسن والمسيء فيندفع توهم التنافي بين الخبرين من ان الغافل عن الشيء المصدق
الجازم بعدمه ربما يتفكر فيه لتحصيل الطمانينة وربما يعرض عن التفكر فلا حاجة على هذا الى التقييد
بالقيد المذكور لدفع التوهم كما لا يخفى قوله تنزيلا لا نفسه لانه لا يناسب المقام قوله الا استمعوه جملة
حالية وذو الحال المفعول فيما يأتيهم قوله جامعين بين الاستهزاء معنى الجمعية يفهم من جعلها حالا عن
ذي الحال الواحد قوله او جعلوها بحيث خفي تناجيهم والفرق بين المعنيين ان النجوى في الاول اسم
بمعنى الكلام السر وفي الثاني مصدر بمعنى المسارة في القاموس نجاه نجوا ونجوى ساره والنجوى
السر ثم تحقق الاول بدون الثاني فيما اذا تساروا بمرئى من الناس وبالغوا في الاسرار فان
المسارة معلومة عند الناس دون ما اسروه والثاني بدون الاول فيما اذا تساروا في
مكان خال عن غيرهم ولم يبالغوا في الاسرار فالواو حرف لتبيت بضمير كالتاء في قامت
فانه علامة للتانيث وهذا ما قاله ابو عبيدة والاخفش وغيرهما قيل هي لغة شاذة وقيل
الصحيح انها لغة حسنة وهي لغة ازد شنوءة وخرج عليه قوله ثم عموا وصموا كثير منهم قوله او مبتدأ
والجملة المتقدمة خبره قاله الكسائي قوله فوضع الموصول موضعه وفي الكشاف والمعنى وهؤلاء
اسروا النجوى فوضع المظهر موضع المضمر وبدل ظاهره ان يكون هؤلاء ضميرا وهو اسم مظهر
فمراده ان المبتدأ المقدم في الاصل ضمير الناس والتعبير عنه باسم الاشارة لبيان حاصل
المعنى كما يشير اليه قوله والمعنى قوله او منصوب على الذم قاله الزجاج قوله في موضع النصب بدلا
من النجوى قال ابو حيان جعله منصوبا بالمفعولية للنجوى فانه بمعنى القول الخفي والمصدر المعرف
يجوز اعماله عند الخليل وسيبويه قوله فانكروا حضوره يشير الى ان الاستفهام في قوله افتاتون
السحر للانكار قوله فضلا عما اسروا به في شرح المفتاح للسيد قدس سره فضلا مصدر منصوب
بفعل محذوف ابدا يتوسط بين ادنى واعلى للتنبيه بنفي الادنى واستبعاده على نفي الاعلى واستحالته
فيقع بعد نفي صريح او ضمني ولا نفي هنا لا صريحا وهو ظ ولا ضمنيا الا ان يقال تضمن يعلم معنى لا يجهل
وفيه ما فيه قوله وهو اكد من قوله قل انزله يعني هذا القول اكد من قوله تعالى في سورة الفرقان
لعمومه السر والجهر وتضمنه اثبات العلم بنجواهم بالطريق البرهاني قوله ولذلك اي ولكونه اكد اختير
هنا لان مقام مبالغتهم في اسرار نجواهم يقتضي المبالغة في اثبات علمه تعالى به فهذا بيان
لوجه سلوك طريق المبالغة بخلاف اية الفرقان فانه ليس فيها ما يقتضي المبالغة قوله وليطابق
قوله ثم قوله تعليل لاختيار القول على الغيب الذي هو اعم والمبالغة فيه اتم بان المقصود
يحصل بهذا القدر من التعميم فان مبالغتهم كانت في اسرار قولهم ولا تمس الحاجة الى الزيادة
قوله اضراب لهم استشكله الطيبي وغيره بانه لو اريد ذلك لقيل قالوا بل اضغاث احلام ثم

فان المسارة غير معلومة لهم فما ذكره مولانا
العلامة ان الاول غير منتظم الثاني فمن اخذه
مقابلا له لم يصب فالانفع ان يتعقب اليه
قوله بدل من واو واسروا قاله المبرد وعزاه
ابن عطية الى سيبويه قوله او فاعل له صح

اجاب بان قالوا انكرير تاكيدا لما يتضمنه قوله تعالى واسروا النجوى الاية من معنى القول
لطول الكلام وقد يجاب بانه من باب القلب قوله والظاهر ان بل الاولى اشارة الى نوع خفاء
في الوجه الاول من جهة تقديم كلمة الاضراب على ما نبهت اليه الآن قوله او للاضراب يعني
من الله تعالى لا منهم قال ابن هشام في مغني اللبيب كلمة بل حرف اضراب فان تلاها جملة
كان معنى الاضراب اما الابطال نحو وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون اى
بل هم عباد واما الانتقال من غرض الى غرض آخر ووهم ابن مالك حيث زعم انها لا تقع
في التنزيل الا كذلك انتهى فان قيل ما ذكره المص ثانيا لا يغاير لما قاله اولا الا بالاجمال والتفصيل
وهو يفيد خلاف ما يفيده كلمة او والان يقال انها للتخيير في التعبير قلنا بل يغايره حيث
يشمل المضرب عنه في الوجه الاول ما ذكر في اول السورة الى هنا ولا يشمل في الثاني الا قوله
واسروا النجوى الاية قوله عن تحاورهم بالحاء المهملة والنجى وريد بكرا جواب واذن قوله
والثانية والثالثة عطف على الاولى قوله خيلت اليه وخلطت عليه يعني في منامه تخيله
وحيا من الله تعالى قوله لان كونه شعرا تعليل للحكم الضمني المستفاد من الكلام السابق قوله
ليس فيه ما يناسب قول الشاعر قال مولانا العلامة مبنى هذا الكلام على ان يكون بين الشعر
والحكمة بونا بعيدا وكان هذا القائل غفل عن قوله عليه السلام ان من الشعر لحكمة قلت نعم
بين الحكمة والشعر الذي زعموا ان القران من جنسه وهو الكلام الذي يخيل الى السامع معاني
لا حقيقة لها ويرغبه فيها بونا بعيدا ولذلك قال الله تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي له ومراد
المص بالشاعر من يلفق مثل هذا الكلام قال الراغب الشاعر في القران عبارة عن الكاذب
بالطبع قوله ولانهم جربوا اه عطف على لانه مشتمل اه ويتضمن هذا التعليل نفي كونه شاعرا ايضا
كما لا يخفى قوله لانه يجانسه من حيث انهما من الحوادث قال مولانا العلامة الحق ان السحر اما تمويه
لا حقيقة له او ترتيب لاسباب خفية وعلى التقديرين ليس فيه شيء من خرق العادة قلت
لو سلم جميع ما ذكره فظهوره في صورة الخوارق يكفي لغرض المصنف ومراده انهما من الخوارق
من حيث الصورة ولا يضره امتياز القران عنه في كونه خارقا بحسب الحقيقة ايضا قوله
مثل اليد البيضاء اه فيه ايماء الى وجه العدول عن ان يقول كما اتى بها الاولون الى ما في
التنزيل فان مرادهم اقتراح آية مثل آية موسى وعيسى عليهما السلام لا غيرهما مما اتى به سائر الانبياء
عليهم السلام قوله وصحة التشبيه اه الظاهر ان يعني او مبنى هذا الكلام على كون ما مصدرية لا
موصولة كما اشار اليه في تفسيره فلا يرد على المص ما اورده مولانا العلامة ومن سبقه من انه
بنى الكلام على الموصولية واول التشبيه على المصدرية لما نبهت ان مراده الاشارة الى جواز
تفسيره بالوجهين ولا يلائم احدهما تكثير الفائدة قوله بتضمن الايتان اه اى بتقديره يشير الى ان
في الاية كناية قوله من اهل قرية قال مولانا العلامة اراد بالقرية اهلها فالمجاز من جهة المجاز

لا من جهة

لا من جهة الحذف ولذلك قال في التوصيف اهلكناها دون اهلكناهم قلت لا يخفى عليك
ان حذف المضاف كثير شايع ليس المجاز اولى منه حتى يرد به عليه وارجاع الضمير في اهلكناها
الى القرية لان بيان اهلاكها وتخريبها باهلاك اهلها مقصود وايضا فلك ان تجعل قوله تعالى
اهلكناها كناية عن اهلاك اهلها قوله لما جاءتهم اى ولم يؤمنوا قوله للابقاء عليهم اى للترحم بهم
يقال ابقى الى فلان اذا رحمه قوله اليهم جواب سؤال وهو ان اخبار الكفرة لا يفيد العلم فما
وجه الاحالة قوله او ان اخبار الجم الغفير اذا بلغوا مبلغ التواتر قوله انها من خواص الملك ٥
الضمير المنصوب لما والتانيث باعتبار كونها عبارة عن الخاصة وهي عدم اكل الطعام والاستغناء
عنه قوله عن الرسل متعلق بنفى وقوله تحقيقا صلة له قوله ابتداء راجع لبشر قوله وقيل يعني الزمخشري
ولتصديره بصيغة التمريض بعده عن المقام قوله وتوحيد الجسد لارادة الجنس ويجوز ان يكون
من قبيل ويكونون عليهم ضدا على ما تقرر قوله او على حذف المضاف وفيه بحث فانه لا يحسم به
مادة الاحتياج الى بيان وجه توحيد الجسد فانهم ليسوا ذوي جسد واحد قوله او تاويل
الضمير بكل واحد يعني ان يراد بضميره معنى الاستغراق الافرادي كما يراد بالمحسنين معنى كل محسن
قوله ولذلك حيث العرب التخصيص بالعرب لانهم هم الذين كذبوه وآذوه بكل ما يقدرون
قوله يا قريش ويجوز ان يكون الخطاب لعامة العرب قوله صيتكم اى ما هو موجب صيتكم
وشرفكم لانه نزل بلسانكم ولغتكم فاذا اشتهر اشتهرتم به في القاموس الصيت بالكسر الذكر
الحسن قوله او ما تطلبون حسن الذكر من مكارم الاخلاق يعني اريد بالذكر مكارم الاخلاق
الموجبة للذكر الحسن على طريقة اطلاق المسبب وارادة السبب ولعل الانسب للمقام
ان يقال ذكر مساويكم ومثالبكم وما عاملتم به انبياء الله تعالى من التكذيب والعناد وما
فعل الله بكم فمعنى قوله افلا تعقلون انكار عليهم على اهمالهم التدبر والتفكر المؤديين الى التيقظ
عن الغفلة قوله لان القصم اه القاف حرف شديد والفاء حرف رخو فلوحظ جانب المعنى
في اللفظ قوله لما انبتت اه يجوز في لما كسر اللام وتخفيف الميم وفتحها مع تشديدها يعني انبتت
مقامه بعد حذفه والمفهوم من الكشاف انه تجوز بها عنه ثم لك ان تقول وصفها بها على الاسناد
المجازي وقوله وكم قصمنا من قرية كناية عن هضم اهلها للزوم اهلاكها اهلاكهم فلا مجاز ولا حذف
قوله ادراك المشاهد المحسوس وقال مولانا العلامة ادركوا بالحس عيانا ومشاهدة شدة
عذابنا على الاستعارة في الاحساس ويجوز ان يكون من قبيل الاستعارة في الباس قلت
ليس يظهر المانع من حمل الكلام على حقيقته فان شدة العذاب تدرك بالحس البصري ثانيا وبالعرض
فمن اين ثبت لهم انهم لم يبصروا العذاب ولم يدركوا شدتها بالابصار قوله والضمير للاهل
لا لقوم آخرين لانه لم يذكر لهم ذنب يركضون من اجله قوله اذا هم منها ضمير منها للقرية او
للبأس لانه في معنى الشدة ومن على هذا للسبب قوله راكضين دوابهم الركض ضرب الدابة

بالرجل قال مولانا العلامة اي يهربون مسرعين على الكناية ويحتمل التمثيل على تشبيههم في
الاسراع وشدة العدو بمن يركض الدابة ثم كتب على الهامش رد لمن اخذه على الحقيقة
فقال راكضين دوابهم قلت ليت شعري باي دليل علم امتناعه على الحقيقة حتى يرد عليه
قوله او مشبهين بهم اي براكضي الدواب قوله اما بلسان الحال لا يظهر قصد الاستهزاء فيما يكون
بلسان الحال قوله او من بثمة من المؤمنين ويجوز ان يكون القائل من رجال بخت نصر مثلا
قوله اترفتم فيه لعل كلمة في للسببية قوله ابطار النعمة مضاف الى الفاعل قوله التي كانت لكم ويشير
مولانا العلامة بمساكنهم في النار قلت يأباه قوله ارجعوا قوله فلذلك اي لكون قولهم هذا وندمهم
على شركهم بعد نزول العذاب قوله لم ينفعهم لانه ندم البأس قوله حضور على وزن الصبور
قوله بعث اليهم نبي اسمه موسى بن ميشا كذا في الكشف قوله بالبشارات الانبياء اللام لاستغنائه
والانبياء اريد به الجنس قوله يحتمل الاسمية والخبرية قال ابو حيان واصحابنا المتأخرون على
ان اسم كان وخبرها مشبه بالفاعل والمفعول فكما لا يجوز في باب الفاعل والمفعول
اذا التبس ان يكون المتقدم المفعول والمتأخر الفاعل لا يجوز ذلك في باب كان ولم ينازع
في هذا الا ابو العباس احمد المعروف بابن الحاج من تلامذة الاستاد ابي علي الشلوبين قلت
ومن المنازعين فيه الزمخشري والمص قوله ولذلك لم يجمع اي لكون الحصيد بمعنى المحصود فان
الفعيل بمعنى المفعول يستوي فيه المذكر والمؤنث والواحد والجمع او لتقدير المثل فانه مصدر
في الاصل يتناول القليل والكثير قال مولانا العلامة وافراد حصيدا دل على ان المثل مراد
فخرج الكلام عن حد الاستعارة الى حد التشبيه قلت لا دلالة في الافراد على تقديره لما نبهنا
عليه من حال الفعيل بمعنى المفعول وايضا يجوز ان يراد بالحصيد الجنس او يكون من قبيل
ويكونون عليهم ضدا الى غير ذلك ثم الخروج عن حد الاستعارة الى التشبيه لضرورة
ذكر الطرفين وهو المقتضي لتقدير المثل ايضا قوله اذ المعنى وجعلناهم الخ تحقيق لرجوع
المتعدد الى انه مسند الى المفعول الاول وهو كالواحد في هذا سواء كان في حكم حقيقة
كحلو حامض او لا كعالم شجاع قوله ان يتسلقوا التسلق بديوار برشدن قوله ما ينتهي به
اشارة الى ان المصدر بمعنى المفعول قوله من جهة قدرتنا ولعل المعنى لكن ايجاد ذلك
من جهة قدرتنا باطل اذ المستحيل لا يدخل تحت القدرة فكذا المقدم كان المعنى على ذلك
اذا اريد باللهو الولد او الزوجة واستحالة التلهي على الله تعالى كاستحالة الولد والزوجة
بلا فرق هذا ما عندي في هذا المقام والله تعالى اعلم قوله او من عندنا مما يليق بحضرتنا يعني وان
كان هذا محالا ايضا الا ان ذلك اظهر استحالة قوله وانما استعار لذلك اي لتغليب الحق على الباطل
فمحق الباطل وفي كلامه اشارة الى انه استعارة بالكناية ايضا قوله وهو الرمي البعيد الظاهره
مخالف لما سلفه في سورة طه قوله تصويرا تمثيل لا استعارة قوله ووجه بعده وجه البعد

انه لا يضر

انه لا يضر ان الانبياء اذا لم يتسق الكلام بادخال الثاني تحت حكم الاول فينصب الثاني اظهارا
لارادة المخالفة وانما ذلك في جواب الاشياء الستة واما في غيره فهما متحدا الحكم فلا يعدل
عن العطف والموافقة وقد يتعذر ان فعل المضارع له شبه بالتمني والترجي في ترتب الوجود فيجوز
ان يعطى له حكمهما قوله والعطف على الحق قلد المص رحمه الله تعالى في ذلك ابا البقاء وعبارته و
قرئ شاذا بالنصب وهو بعيد والحمل فيه على المعنى اي بالحق فالدمغ انتهى والاظهر انه يكون
الكلام على هذا من قبيل علفتها تبنا وماء باردا ولعل العطف على معنى نقذف اولى اي نفعل القذف
والدمغ قوله وهو في موضع الحال يعني مما تصفون في موضع الحال من الويل على مذهب الاخفش
ومن ضميره في ولكم على مذهب الجمهور قوله وافراده يعني بالذكر بهذا العنوان قوله اولانه اعم منه
من وجه لاجتماعهما في ملائكة الارض والسماء وانفراده من عنده في النوع الذي لا يتبوؤ وانفراد
من في السموات والارض في غير الملك والمراد بمن عنده حينئذ الملائكة قوله والمراد به نوع
من الملائكة يعني الجنس مطلقا كما في الوجه السابق قوله وانما جيء بالاستحسار جواب سؤال تقديره
انه كان المناسب بحسب الظاهر ولا يحسرون فان الاستحسار ابلغ من الحسور ونفي الابلغ لا يستلزم
نفي الاصل بخلاف العكس هذا والموجود في كتب اللغة حسر واستحسر بمعنى فلا حاجة الى الاعتذار
قوله وهو استئناف يعني يسبحون اما استئناف او حال من ضمير يستكبرون او لا يستحسرون
وفي بعض النسخ او هو ولعله من سهو الناسخين قوله بل اتخذوا الهة الهمزة ففي كلامه اشارة الى
ان ام ههنا منقطعة تقدر ببل والهمزة ففيها اضراب واستفهام للانكار قوله صفة للالهة
ويجوز ان يكون ثاني مفعولي اتخذ فانه يتعدى الى مفعولين كما في قوله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا
قوله وفائدتها اي فائدة كلمة في الارض على كلا الوجهين قوله دون التخصيص فان اتخاذ الالهة
الهة من الارض منكر اشد الانكار فلم لا يجوز ان يكون فائدتها التخصيص بمثل هذا الانكار
الذي لا ابلغ منه قوله وهم وان لم يصرحوا جواب سؤال تقديره انه كيف يصح توصيف
الهتهم به وهم لا يدعون ذلك لها ولا يقولون به قوله ادعاهم بالنصب مفعول لزم وفاعله
الضمير الراجع الى الانشار على جميع الممكنات التي من جملتها الانشار والمفهوم من ظاهر كلامه
ان يكون المراد بالانشار ههنا القدرة عليه قوله والمراد به تجهيلهم اي في لوازم الالهية التي منها
القدرة على الانشار قوله وللمبالغة في ذلك اي ما ذكر من التهكم والتجهيل فانهم لما بالغتهم في عبادة
الهتهم الباطلة اكثر من عبادة الله سبحانه حتى كانهم هم المجاوزون لهم استحقوا تلك المبالغة
قوله الموهم لاختصاص الانشار بهم لفظ الموهم للدلالة على ان الانشار منهم في الواقع
ولا اختصاص لهم قوله لما تعذر تعين لتعين الوصفية قوله لعدم شمول ما قبلها اي لعدم تعين
شمول ما قبلها لما بعدها وتعين الشمول شرط صحة الاستثناء عند الجمهور خلافا للمبرد قوله
ودلالته بالجر عطف على قوله لعدم قوله دونه فيدل بالمفهوم على انه لو كان فيهما الهة فيهم الله

لم يلزم الفساد قوله والمراد حال قوله ملازمة اي ملازمة الفساد قوله لكونها مطلقا او معه
اي لوجود الالهة مطلقا من التقييد او مقيدا بمعية الله تعالى قوله حلا بتعليل لقوله وصف بالا
قوله والتمانع اي او التمانع قوله فانهما ان توافقت تعليل للاختلاف والمعنى انه ان توافقت
الالهة في المراد فحيث فرض كل منهما مستقلا بالتاثير والايجاد يريد ان يوجد ذلك المراد
بالاستقلال والاستبداد فيطرد قدرة كل منهما قدرة الاخر اذ لا ترجيح فلا يوجد المراد فالمراد بالاختلاف
هو ذلك التطارد ولما كانت الحجة اقناعية والملازمة عادية لا يرد عليهما انه يجوز ان تتفق
الالهة على ان يريد كل منها الا ما يتعلق باحد طرفيه ارادة شريكه اذ وقع اتفاقهما على ايجاد المراد
بالاشتراك لا بالاستقلال والاستبداد هذا وقد اقتبس علماء الاسلام من مشكاة الاية الكريمة
انوار حجج ساطعة وبراهين لامعة نحوا بها كتب علم الكلام فعليك بها ان شئت ان تظفر بالمرام
قوله وان تخالفت الى تعليل للتمانع ففي كلام المص نشر على ترتيب اللف قال مولانا العلامة
لفسدتا لبطلت لما يكون بينهما من التمانع اذ لا مجال للتوافق في المراد والا يلزم ان يتطارد عليه
القدر ثم كتب على الحاشية لا يخفى ما في تقرير القاضي من الخلل فقابل قلت تاملنا فوجدنا تقريره
خاليا عن الخلل على ما نبهت عليه من البيان السابق بل وجدنا ذلك في تقريره سلمه الله حيث اخذ
التمانع مقررا وعلله بامتناع التطارد مع انه لا فرق بينهما في الامتناع فليس الاول اقرب
الى بقعة الوقوع او الامكان من الثاني قوله رب العرش المحيط بجميع الاجسام كانه تعجيب من
غاية جهلهم في جعلهم الاجسام الخسيسة الارضية شريكا لمدبر ذلك الجسم العظيم قوله الذي صفة
العرش قوله لعظمته وقوة سلطانه ان كان ضميرهم يسئلون للعباد قوله وتفرده بالالوهية كل
ان جعل الضمير للالهة اذ لا تمس الحاجة الى ملاحظة التفرد بالالوهية والسلطنة اذا اريد في
المقابل الاخبار عن العباد والان يقال منهم من اتخذ الهة ايضا فليتامل قوله للالهة يعني مثل
المسيح وعزير فان الظاهر ان الجمادات لا تسال قوله كرره استفظاعا لا ولا يبعد ان يقال كان
الانكار السابق لاتخاذ الالهة الارضية على ما اشرنا اليه وهذا لاتخاذ مطلق فلا تكرار قوله
ما يدل على فساده عقلا وهو قوله لو كان فيهما آلهة الا قوله وعلى الثاني ما يدل يعني قوله هذا ذكر من معي
قوله اما من العقل فان قيل المناسب لسياق الكلام الاقتصار على ذكر النقل قلنا هذا ناظر الى الوجه
الاول وهو ان يكون التكرار لاستعظام كفرهم لا نعم يرد ذلك على تقرير مولانا العلامة
حيث جعل الجملة وجها واحدا ثم ذكر قوله من العقل فتامل قوله فانه لا يصح القول لا قد اشتهر
ان من تقود ان يصدق بغير دليل فقد انسلخ عن فطرة الانسانية قوله والتوحيد لما لم يتوقف لا
جواب ما عسى يتوهم في هذا المقام ان الشرع موقوف على التوحيد فلو ثبت التوحيد به
لزم الدور قوله واضافة الذكر اليهم لانه عظتهم فهي من اضافة المصدر الى المفعول قوله ومن
الجارة فقوله معي على هذه القراءة بمعنى عندي قوله هو ظرف قال ابو حيان هو اسم يدل على

على الصحبة

على الصحبة والاجتماع اجري مجرى الظرف فدخلت عليه من كما دخلت على قبل واخواته قوله
على انه خبر مبتداء محذوف اي هو الحق يعني الحكم بان اعراضهم بسبب جهلهم قوله تعميم بعد
تخصيص هذا ظاهر على تفسير المص قوله تعالى هذا ذكر من معي الاية بالكتب السماوية لكن مولانا
العلامة قال هناك تقليدا لصاحب الكشاف هذا ذكر اي هذا الوحي الوارد على الانبياء عليهم السلام
كلهم عظة قوله من معي يعني امته صلى الله عليه وسلم وذكر من قبلي يعني امم الانبياء الماضين ثم
قال هنا تقليدا للمص تخصيص بعد تعميم فجاء اخر كلامه منافيا لاوله كما لا يخفى قوله مخصوص بالموجودين
بين اظهرهم مبني على اشتراط الكتاب للرسول والا فلو كانت الاشارة الى جميع الكتب
المنزلة لكانت الاية تعميما بعد التخصيص على حالها قوله نزلت في خزاعة لكن ظاهر اللفظ يشمل
اليهود والنصارى ايضا قوله من حيث انهم مخلوقون يعني كسائر العباد قوله وجعل القول محله
واداته كانه اشارة الى احتمال ان يكون الباء في قوله بالقول للظرفية او للاستعانة قوله
تنبيها على استهجان لا علة لقوله لنسب السبق اليه يعني هذا الكلام تضمن التعريض لهم بانهم
يسبقونه بالقول فيقولون في حقه سبحانه ما لم يقله وهو منزه عنه والظاهر ان اعتبار السبق
بينهم وبين ذات الله تعالى اشنع من اعتباره بين قولهم وقوله فان في الاول جعل المسبوق
الذات الجليلة وفي الثاني قوله قوله وانيب اللام عن الاضافة حيث لم يقل بقولهم وهذا على
مذهب الكوفيين ومذهب البصريين في امثاله حذف الضمير فيقولون هنا اي بالقول
منهم وتجافيا عن تكرار الضمير اي ضمير الملائكة قوله لا يعلمون قط لحن فان قط ظرف زمان
لاستغراق الماضي ثم في كلامه اشارة الى تقديم الجار والمجرور للتخصيص قوله فانهم لا حاطتهم
والاحاطة معلومة بالدلائل الدالة عليها قوله ان يشفع له مفعول ارتضى فلا يتم للمعتزلة ما زعموا
بالتعلق بالاية الكريمة من نفي الشفاعة لاصحاب الكبائر لانهم ليسوا بمرتضين قوله مهابة منه
متعلق بلا يشفعون قوله عظمته ومهابته يعني ان الخشية اريد بها ما هو سببه مجازا قوله
مع اعتناء بشيء من تخوفه وولده وصديقه قوله فان عدي بمن كما في هذه الاية قوله اظهر
اي من معنى الاعتناء قوله وادعاء عطف على البنوة ونفي الادعاء يفهم من الشرط لانه
للمستقبل نفيه ودلالة على انتفاء حصوله في الماضي قوله ذات رتق الظاهر ذاتي رتق ثم يجوز
ان يكون رتقا من التوصيف بالمصدر قوله وهو الضم اي المضمومية قوله وحقيقة متحدة
عطف تفسيري لشيئا واحدا قوله بالتنويع والتمييز اي بضم الاعراض المنوعة والتعينات
المميزة قوله طبقات واقاليم يروى ان الارض ايضا طبقات في كل طبقة منها مخلوقات
وما يعلم جنود ربك الا هو قوله فيكون المراد بالسموات سماء الدنيا ويجوز ان يراد بها السحب
فان السماء يجيء بمعنى السحاب ايضا بل هو الاولى لان الظاهر ان المطر لا يجيء من نفس السماء الدنيا بل من السحب
قوله وجعها باعتبار الافاق فيقرب من قولهم ثوب اخلاق قوله فهم متمكنون فانهم التمكن من الشيء

مقام ذلك الشيء فعبر عنه به قوله نظرا يعني على التفسير الاول للرتق والفتق قوله فان الفتق
عارض قال مولانا العلامة فيه ان اصالة الرتق وعروض الفتق مما لا يستقل به العقل قلت
كون الجسمية حقيقة جنسية او نوعية متحدة ثم صيرورتها انواعا واشخاصا بالفصول
المنوعة والاعراض المشخصة مما يستقل العقل بادراكه غير محتاج فيه الى الاستعانة بالدليل
السمعي الا ترى اطباق الفلاسفة على ذلك وان المليين يثبتون كون الاجسام طبيعة
نوعية بالادلة العقلية ويستدلون باختصاصه بالتعينات المخصوصة على وجود الصانع
وهو مسلك الاستدلال بامكان الاعراض على ما بين في علم الكلام ومولانا العلامة قلد
المص في تفسيرهما بما فسره فهذا الرد منه بعده غريب قوله ابتداء اي افتقارا ابتدائيا
على مذهب اهل الحق من انه لا شرطية ولا علية بين الممكنات بل الكل مستند الى الله تعالى
ابتداء او بوسط على مذهب الفلاسفة ومن تحذو حذوهم قوله او استفسارا يعني في الوجوه
الباقية وفي بعض الوجه الثالث لا يستقل العقل بادراكه قوله ومطالعة الكتب اما منصوب
منون عطف على استفسارا والكتب مفعول المطالعة او مجرور معطوف على استفسارا
على التوهم كانه قيل بالاستفسار او مطالعة الكتب قوله بالفتح على انه صفة مشبهة
على تقدير شيئا رتقا ويجوز ان يقال توحيده لانه لا يقدح مع انه قد يقال ان الرتق
بالتحريك مصدر ايضا قوله وخلقنا من الماء يشير الى ان الجعل بمعنى الخلق متعد
الى مفعول واحد ومن ابتدائية قوله كقوله والله خلق كل دابة من ماء اشارة الى وجه
تفسير الجعل بمعنى الخلق وتخصيص كل شيء حي بالحيوان كما لا يخفى قوله لانه من اعظم مواده كما ترى
في النطفة والبيض قوله ولفرط احتياجه اليه اشارة الى وجه آخر فالنظر تبدل الواو بالواو
قوله وانتفاعه بعينه احتراز عن الارض ووجه الاحتراز عنها لان الاشتباه فيها فان
المشهور ان الانسان مخلوق من تراب ولا مخالفة لاختلاف او المراد الانتفاع في التغذية
فالاحتراز عن الثلثة الباقية والهواء وان كان الاحتياج اليه اكثر في التنفس لكنه ليس
من التغذي في شيء قوله بسبب من الماء البارد للملابسة ومن سببية وفي التنزيل ابتدائية
قوله لا يجيء ونه لا يبعد ان يجعل اشارة الى وجه السببية قوله على انه صفة كل ومن الماء
مفعول ثان قوله والشيء مخصوص بالحيوان ويمكن تعميمه للنبات ايض قال الله تعالى فاحيى به
الارض بعد موتها قوله ويضطرب اي بكليته او المراد الاستمرار على الاضطراب كما سبق
في سورة النحل فلا يرد ان يكروه الله تعالى لا يقع البتة واضطراب الارض بالزلزلة كثير الوقوع
قوله وقيل لان لا تميد وهذا مذهب اهل الكوفة في امثاله قوله مسالك واسعة مسالك
تفسير لسبلا وواسعة لفجاجا قوله فيدل على انه حين خلقها كذلك قال مولانا العلامة قدم
وهو صفة له ليصير حالا مقدرة فيدل على انه حين خلقها خلقها مستعدة لذلك قلت

والزلزلة تعم الارض بل يخص بقطر منها سلمه

لبث سنوى

لبث سنوى ما المانع عن مقارنة السعة للسبل حتى يجعل حالا مقدرة فيدل ضمنا اي تبعا والتزاما
لا تضمينا قوله ووسعها للسابلة المبدل منه ليس في حكم السقوط بالكلية كما تقرر فيجوز ملاحظته
عند ترتب البدل عليه اذا كان المقام مقتضيا له قوله الى مصالحهم او الى الاستدلال على التوحيد
وكمال القدرة وعظم الحكمة قوله بمشيته انما قال في الوجه الاول بقدرته وهنا بمشيته لان الحفظ
عن الوقوع موجود بالفعل بتاثير القدرة وفق تعلق الارادة فهي العلة القريبة والجزء الاخير
ولذلك نسب اليها بخلاف الحفظ عن الفساد الى يوم التناد فانه لم يؤثر فيه القدرة ○
اذ لم يخرج من العدم الى الوجود بعد لكن تعلقت به المشية الازلية في الازل فوجه التخصيص التنبيه
على الفرق بينهما فافهم قوله او استراق السمع بالشهب قال مولانا العلامة ويأباه قوله سقفا
فانه يصنع وكتب في الهامش ولا يناسبه شان البلاغة فان الاعجاز قلت سقوف دور
اهل الدنيا يتعلق عليها السراق فنبه سبحانه وتعالى ان هذا السقف ليس كسقوفكم فانه محفوظ عن
الاستراق قوله وهو الذي التفات من التكلم الى الغيبة قوله كل في فلك من مقلوب الكل قوله
اي كل واحد منهما يعني ليس المراد الكل المجموعي حتى يرد انهما ليسا في فلك واحد فكان الظاهر ان يقال
في فلكين متماثل قوله والمراد بالفلك الجنس وجه اخر لافراد الفلك فالظاهر ان يقال او المراد
كساهم الامير حلة اي جنس الحلة والا فالامير لا يكسوا الجماعة حلة واحدة قوله يسرعون على الفلك
اسراع السابح قال مولانا العلامة يرده ان حق التشبيه ان يكون المشبه به اقوى من المشبه
في وجه الشبه وعكسه مردود في الكلام البليغ فكيف في المعجز قلت وفي الانه كذلك فان
اسراع الكواكب بحركته الذاتية على سطح فلكه غير مشاهد لنا ولذلك يقول الحكماء الكوكب يتحرك
بحركة فلكه بخلاف اسراع السابح فوق سطح الماء قوله وهو خبر كل وفي فلك متعلق به ويجوز ان
ان يكون كل في فلك مبتداء وخبرا ويسبحون حالا من الضمير في الخبر او استينافا قوله والجملة
حال من الشمس والقمر قلت تقدم في اول الاعراف ان الاكتفاء بالضمير في الجملة الاسمية
اذا وقعت حالا غير فصيح فالاولى حملها على الاستيناف قوله لعدم اللبس اذ الظاهر ان الليل و
النهار لا يسبحان في الفلك قوله باعتبار المطالع كان كلا منهما تعدد بتعدد مطالعهما قوله و
جعل واو العقلاء اي جعل الضمير قوله لان السباحة فعلهم فيه بحث فانه يسبح كثير من الحيوانات
والمختص بالعقلاء انما هو السباحة الصناعية المكتسبة قوله وفي معناه اي معنى افان مت الاية
قوله فقل للشامتين بنا البيت قبله اذا ما الدهر جر على اناس قوله كلاكله مناخ باخرينا الكلاكل
جمع كلكلة وهي الصدر يقول اذا الدهر القى على اناس كلاكله اي عصرهم واهلكهم اناخ بعدهم
على اخرين فيقتنهم فقل للشامتين انتهوا ولا تشمتوا فستلقون في حوادث الزمان مثل ما لقينا
قوله لتعلق الشرط اي لتعلق الجملة الشرطية من حيث الانكار فانه مترتب عليه متسبب عنه
قوله ما قبله يعني ما جعلنا لبشر من قبلك الخلد قوله لانكاره اي لانكار مضمون الجملة الشرطية

كما هو مذهب سيبويه لا الجار على ما زعم يونس قوله بعد ما تقرر ذلك اي ما قبله قوله على ما انكره
اي نفي ما انكره وفي بعض النسخ على ما انكروه اي جهلوه جعلوا جاهلين لما لاح عليهم دلائله من
تهيئوهم للشماتة قوله مصدر من غير لفظه وجوز ابو حيان ان يكون مفعولا له او حالا ايضا
قلت الفتنة بمعنى الاختبار والامتحان فيؤول الى تقييد الشيء بنفسه او تقييده قوله وفيه اي
قوله ونبلوكم الاية قوله ايماء بان الظاهر الى ان قوله ما تتخذونك يعني ان ان نافية قال ابو حيان
انظر ان جواب اذا هو ان تتخذونك وجواب اذا بان النافية لم يرد في القران الا هذا وقوله
في الفرقان واذا رأوك ان يتخذونك الا هزوا ولم يحتج الى الفاء في الجواب كما لا يحتج اليه
ما اذا وقعت جوابا كقوله تعالى واذا تتلى عليهم اياتنا بينات ما كان حجتهم بخلاف ادوات الشرط
فانها اذا كانت الجواب مصدرة بما النافية فلا بد من الفاء قوله ويقولون في تقديره بالواو
اشارة الى انه معطوف على قوله ان تتخذونك ويجوز ان يجعل حالا بل هو المشهور في امثاله
وانما اطلقه لدلالة الحال قال مولانا العلامة وانما اطلقه لدلالة الانكار والتعجب المستفادين
من قولهم اهذا وكتب في الحاشية من لم يتنبه لهذا المسلك بدلالة الحال قلت انفهامهما من ذلك
القول انما هو بدلالة الحال فابيها المآل ولو سلم فاختياره دون ما ذكره لاطراده في مثل قوله
سمعنا فتى يذكرهم لا لعدم التنبيه وحاشاهم عن ذلك فانهم ادلاء الهدى ومصابيح الدجى
يقتفي الناس بآثارهم ويقتبسون امثاله من انوارهم قوله بالتوحيد متعلق بذكر فهو على هذا مصدر
مضاف الى المفعول قوله او بالارشاد والخلق فالمصدر مضاف الى فاعله قوله او بالقران عطف
قوله بالتوحيد لكن الباء ليست متعلقة بالذكر بل هي الباء الداخلة على الصلة كررت في المفسر
فان المراد بذكر الرحمن هو القران والاضافة الى الرحمن اضافة الى منزله ويجوز تعلقه بالذكر
ايضا على ان الذكر بمعنى الموعظة كما سبق في هذه السورة ويجوز عطفه على بعث الرسل ايضا
مرجوح فهم احق ان يهزء بهم فيه اشارة الى جعل قوله وهم بذكر الرحمن هم كافرون حالا من
فاعل تتخذونك لا من فاعل يقولون قوله والتخصيص يدل على ان التخصيص مستفاد من الثاني
وهو كذلك فقول مولانا العلامة وهم خاصة بذكر الرحمن منظور فيه قوله ولحيلولة الصلة يعني
بذكر الرحمن فانه صلة الخبر قوله جعل ما طبع عليه الانسان اشير الى ان في الكلام استعارة بالكناية
ولذلك اي لعدم اجراء الكلام على الحقيقة قوله قيل انه من القلب والتقدير خلق العجل من الانسان
وكذلك قراءة عبد الله على معنى انه جعل طبيعة من طبايعه وجزءا من اخلاقه فيلازمه ويلزمه قوله حين
استعجل وقال اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء قوله والنهي
عما جبلت اه جواب عما عسى يقال النهي عما جبلت عليه الانسان ويلازمه كيف يصح وهو تكليف
بما لا يطاق بان لزومه للنفس الامارة بالسوء مثل لزوم البرودة للماء يعني انها اذا خليت وطبعها
تبعث صاحبها على الاستعجال والنهي لاقع دواعي مقتضاها وقد اعطى الانسان من الاسباب

ما يستطيع ذلك

ما يستطيع ذلك قوله متى هذا الوعد متى في موضع رفع خبر المبتدأ قوله وقت وعد العذاب الاظهر
ان يقال انجاز وعد العذاب فعلى ما ذكره المص يحتاج الى تقدير الانجاز مضافا الى الوعد ايضا
فيلغوا ذكر الوقت الا ان يجعل اضافة الوعد الى العذاب من اضافة الصفة الى الموصوف
اي موعود العذاب قوله محذوف الجواب ولا يبعد ان يجعل لو للتمني قوله يستعجلون منه تعديته بمن
لتضمنه معنى الاستعلام اي مستعلمين منه قوله لما استعجلوا جواب لو قوله يعلمون بطلان الاستئناف
جوابا عن سؤال مقدر متى يعلمون فاجيب حين لا يكفون قوله وانما وضع الظاهر وهو الذين كفروا
قوله للدلالة على ما اوجب لهم ذلك اي للدلالة على الذي اوجب لهم ان تحيط بهم النار من كل
جانب قوله مصدر من غير فعله قوله او حال اي مفاجئة قوله والضمير للوعد او الحين ويجوز ان
ان يكون للنار بتاويل العذاب او للعذاب المعلوم بدلالة الكلام قوله لان الوعد بمعنى النار
يعني على ان يراد بالمصدر المفعول قوله او العدة يعني اذا ابقي المصدر على معناه الحقيقي قوله تسلية
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيتعلق بقوله ان تتخذونك الا هزوا قوله من بأسه ان اراد بكم
حتى يستعجلون به قوله تنبيه على ان لا كالئ ولا مانع الى ان بأسه اذا اراد شديد اليم ولذا يقال
نعوذ بالله من غضب الحليم قوله حتى اذا كلئوا غاية لنجي قوله بل هم عن ذكر ربهم معرضون
قال مولانا العلامة اضراب عن مقدر اي انهم غير معرضين عن ربهم وليسوا بغافلين عنه حتى
لا يجدي السؤال عنه كيف وهم يتخذون الالهة ويعبدونها في كل وقت للشفاعة عنده تعالى
بل معرضون عن ذكره فالتذكير يناسبهم ثم انه تصلف وقال وهذا المعنى مع ظهوره من سياق
الكلام ووضوح انطباقه لمقتضى المقام قد خفي على الناظرين فيه قلت هذا الكلام في غاية
البعد عن مرام المقام لان المساق لتقبيح حالهم وتركيك ارائهم وتجهيلهم والتسجيل عليهم بانهم
اذا ذكروا لا يذكرون الا ترى الى قوله تعالى ولا تسمع الصم الدعاء فما ذكره عكس هذا المعنى
لتضمنه وصفهم باجداء الانذار والدعاء وقوله ليسوا بغافلين خلاف ما يدل عليه التنزيل
فان المعرض عن ذكر الشيء يكون غافلا عنه لا محالة ثم انهم اذا كانوا يعبدونها في كل وقت
للشفاعة عنده تعالى لا يكونون غافلين عن ذكره تعالى ايضا فتبين كلاميه مخالفة بينة والله
الهادي قوله لا يخطرونه ببالهم قال مولانا العلامة وح لا يبقى وجه للامر بالسؤال وايضا
يضيع عبارة الذكر بل يخل بالمقصود ولا يهامها الشعور في الجملة قلت الامر بالسؤال للتوسل
الى التسجيل عليهم بعدم نفع التذكير لهم لاعراضهم عن ذكر ربهم او يقال الاضراب كما اوما اليه
بالنظر الى بروزهم في اقبالهم بكليتهم الى الهتهم وانكبابهم بالاشتغال في عبادتهم عليهم في صورة
المعرض عن ذكر الله تعالى بحيث لا يخطره ببال فعدم صلوحهم للسؤال انما هو نظرا الى ظاهر
الحال لا بحسب الواقع في نفس الامر حتى لا يبقى له وجه ثم ان قوله تعالى قل انما انذركم بالوحي ولا يسمع
الصم الدعاء الاية نظير هذه الاية الكريمة حيث امر الله تعالى بهذا المقال وحكم بانهم لا يسمعون

الدعاء وقت الانذار فما يقال فيه يقال ههنا وهو سلمه الله تعالى فسره بما فسره ولم يتنبه لما يتوجه
عليه ثم المنافاة الظاهرة بين كلاميه وعبارة الذكر في موضعها لان المراد افادة انهم لا يذكرونه
ولا يخطرونه ببالهم وهذا المعنى لا يحصل بدونها الا يرى ان الاعراض عن زيد مثلا يجامع اخطاره
بالبال بخلاف الاعراض عن ذكره كما لا يخفى قوله بل لهم الهة تمنعهم الاستفهام على ما يفهم من تقرير
المص ليس للانكار بل للتقرير للتهكم بهم وبالهتهم اي بل لهم في زعمهم واعتقاد الباطل الهة تمنعهم
لاعتقادهم فيها انها شفعاء يتوسل بها الى دفع البلاء وقمع الاعداء مع انه يكفي في صحة التقرير
ظهورهم بحسب دلالة ظاهر حالهم في صورة من يعتقد ذلك قوله تتجاوز منعنا يجوز ان يكون
صفة بعد صفة لالهة اي تتجاوز بمنع العذاب منعنا وان يكون حالا من فاعل تمنعهم وهذا هو الظاهر
قوله والاضراب عن الامر بالسؤال قال مولانا العلامة وقد عرفت فساد مبناه ثم انه لا ينتظم
مع ذلك الاعتبار ما في الاضراب الثاني من زيادة الانكار وبعد التنبيه والتي قوله المعتقد
لنقيضه قريبة ما فيها مرية كما نبهت عليه انفا قلت وقد تنبهت انت على صحة المبنى لما ذكره المص
من المعنى وان الاستفهام في الاضراب الثاني للتقرير لا للانكار كما حسبه ويشير اليه قول المص
المعتقد لنقيضه وهو كلام صحيح نبهت على وجه صحته ايضا قوله فان المعرض الغافل عن الشيء
المراد بالشيء هنا هو مضمون ان الكالئ هو الله فالاعراض عن ذكر الله تعالى والغفلة عنه ملزوم
للغفلة عن هذا قوله بابطال ما اعتقدوا من ان الهتهم تكلؤهم قوله ولا يصحبه نصر من الله اشارة
الى ان الجار والمجرور صفة لموصوف محذوف والتقدير ولا هم بنصر منا يصحبون وفي
الاساس ومن المجاز امض مصحوبا ومصاحبا يعني مسلما معافى ومنه ولا هم منا يصحبون يعانون
ويحفظون قوله عما توهموا من منع الهتهم وكلائتهم فهذا اضراب عن الاضراب الثاني قوله او عن
الدلالة فتوح اضراب عن قوله ولا يستطيعون الاية قوله ولذلك اي للوجه الثاني للاضراب
قوله على انه يعني حسبانهم انهم لا يزالون كذلك قوله انا نأتي الارض ومن اضافة فعل الاتيان
الى ذاته المقدسة تعظيم لشأن الجهاد ولشأن المجاهدين وقد سبق نظيره في قوله تعالى يوم
ينفخ في الصور على قراءة ابي عمرو بالنون قوله وهو تصوير فان قلت السورة مكية
والجهاد فرض بعد الهجرة فكيف يصح هذا الكلام قلنا قد سمعت في مفتتح السورة ان هذه الاية
مستثناة عن مكية السورة قوله وقرئ بالياء يعني من باب الافعال قوله على ان فيه ضميره
اي ضمير النبي صلى الله عليه وسلم قوله او بالدعاء رده مولانا العلامة بانه مصدر فلا يعمل الا منونا
قلت كانك لم تسمع من الضرب سماعا انه يتسع في الظروف ما لا يتسع في غيرها قوله والتقييد به
جواب سؤال مقدر وهو ان الصم لا تسمع مطلقا فما وجه التقييد بوقت الانذار قوله لان
الكلام في الانذار الا يرى الى قوله تعالى قل انما انذركم بالوحي وفيه بحث فان في الاطلاق اثبات
المطلوب بطريق برهاني فكان هو اولى بالمقام قوله او للمبالغة في تصامهم يعني فيه اشارة

الى ان الذي لحق لهم هو ان يتأثروا من الانذار ولا يتجاسروا على المتهيئين القهار لكنهم لفرط
عتوهم وغاية قسوة قلوبهم بخلاف هذه الحال قوله ذكر المس قال مولانا العلامة المس اقوى من
الاصابة لما في مفهومه من قيد زائد وهو ان يتأثر منه حاسة المحسوس وكتب في الحاشية
والقاضي مع اعترافه بهذا على ما صرح به في سورة البقرة كيف قال ههنا وفيه مبالغات ذكر المس
قلت اعتبار تأثر الحاسة في مفهومه لا يستلزم ان لا يكون فيه مبالغة بالنسبة الى لفظ الاصابة
ثم ان تأثر الحاسة يوجد في الاذاقة ايضا مع ان الاصابة اقوى منه فما ذكره منقوض به
قوله والبناء الدال على المرة وجعل السكاكي التنكير رابعها قوله توزن بها صحايف الاعمال
استيناف واشارة الى الجواب عن تمسك المنكرين بان الاعمال اعراض لا يعقل وزنها قوله
وقيل انما اشار بصيغة التمريض الى ان الصحيح هو القول الاول قوله لا رصاد الحساب في ترجمان
القران الارصاد ساختن ونكاه بانان كرفتن قوله وافراد القسط لانه مصدر ويجوز ان ينصب
القسط على انه مفعول له فلا يحتاج الى بيان العذر لافراده قوله لجزاء يوم القيمة فاللام للتعليل
قوله او فيه كقوله جئت لخمس والاولى ان يقال انها للاختصاص اي وصفا مختصا بيوم القيمة
كما قالوا في قوله تعالى ولما جاء موسى لميقاتنا وكذا الحال فيما ذكره من المثال فان معناه جئت
مجيئا مختصا بخمس خلون اي بخلو خمس ليال قوله ولا تظلم نفس شيئا قال مولانا العلامة بنقص من
من ثوابه الموعود او زيادة من عذابه المعهود قلت الظلم اذا اعدي الى مفعولين يكون بمعنى
المنع والنقص ولا يمكن اعتبار واحد منهما في زيادة العذاب كما لا يخفى على اولى الالباب
قوله من حقه على ان يكون شيئا مفعولا ثانيا لتظلم قوله او من الظلم على ان شيئا نصب على المصدر
قوله اي وان كان العمل او وان كان حقه قوله احضرناها اشارة الى ان الباء للتعدية
قوله بمعنى جازينا بها في القاموس اتى اليه الشيء ساقه والرجل شيئا اعطاه وفلانا جازاه
فالباء على هذا للسببية او للمقابلة والمفعول محذوف اي اتيناهم بها ولا يرد ما اورده ابن جني
وتبعه غيره من ان الباء يمنع عن ان يجعل من الافعال لانه يتعدى بنفسه قوله فانه قريب من
من معنى اعطينا قال مولانا العلامة وقرئ اتينا بمعنى جازينا بها في الايتاء فانه بمعنى الاعطاء
وكتب في الحاشية لا ارتيب منه كما توهم قلت قد نبهت مما نقل عن القاموس انه اذا كان بمعنى
المجازاة يتعدى الى مفعول واحد فكيف بمعنى اعطينا المتعدي الى مفعولين قوله او من المواتاة
بالهمزة والباء للتعدية ايضا اذ لا يصح معنى المصاحبة في قوله وانا هم بالجزاء لكن يرد عليه ان
المفاعلة ههنا يقتضي اتحاد الاثنين في المفعول فلا يصح قوله وانا هم بالجزاء ويجوز ان يقال
مقصود المص بيان حاصل المعنى لا تعيين المفعول بمعنى اتيان الله تعالى باعمالهم مجازاتهم بها قوله
والضمير للمثقال وفيه بحث لظهور عدم استقامة جعله للمثقال على تقدير كون اسم كان ضمير
الظلم على واحد ثم التفاسير المذكورة لا ينبئ بها كما لا يخفى الا ان يقال تعيين الضمير للمثقال

عن حاشية صاحب الكشف سلمه

مخصوص يكون اسم كان ضمير العمل واما على الوجه الاخر فالضمير للاعمال لا للمثقال والجمع باعتبار
المواد قوله حاسبين تمييز او حال قوله اى الكتاب الجامع لما اشارة الى ان قوله وضياء وذكرا
من عطف الصفات مع اتحاد الذات قوله وذكرا قال مولانا العلامة تبعا لصاحب المدارك
اى شرفا فعلت كونه شرفا لعموم بنى اسرائيل المتقين وغيرهم الا ان يراد الشرف بالعمل بما فيه
قوله يتعظ به المتقون اشارة الى ان تخصيص المتقين لانهم المختصون بالانتفاع به والا فهو
ذكر لغير المتقين ايضا قوله وقيل الفرقان النصرة كقوله تعالى يوم الفرقان وسمى النصر فرقانا
لفرقه بين العدو والولى وهو مصدر كالغفران قوله وقيل فلق البحر اى فرقه قال الله تعالى
واذ فرقنا بكم البحر والضياء على هذين القولين هو التورية والذكر التذكرة والموعظة
فالعطف على ظاهره المتبادر من تغاير الذوات قوله وقرئ ضياء بغير واو وهذا
يؤيد التفسير الاول قوله صفة للمتقين ويجوز ان يكون بدلا قوله حال من الفاعل اى
غائبين عنه تعالى لم يروه او غائبين عن اعين الناس ليسوا كالمرائين قوله مبالغة فان اسمية
الجملة من المؤكدات قوله وتعريض لغير المتقين لدلالة التقديم على التخصيص وفى دلالة
مثل هذا التقديم على التخصيص بحث موضعه علم البلاغة قوله يعنى القران والاشارة اليه
باداة القرب للاشارة الى سهولة تناوله عليهم قوله استفهام توبيخ فانهم من اهل اللسان
يدركون مزايا الكلام ولطائفه ويفهمون بلاغة القران مالا يدركه غيرهم مع ان فيه شرفهم
وصيتهم كما يشير اليه لفظ الذكر على ما سبق فلو انكره غيرهم لكان ينبغى لهم مناصبة
ثم تقديم الجار والمجرور على المتعلق ذلالة على التخصص اى افانتم للقران خاصة دون
كتاب اليهود فانهم كانوا يراجعون اليهود فيما عن لهم من المشكلات قوله واضافته اى
الاختصاصية قوله على انه رشد مثله يليق علو شانه وسمو مقامه ومكانه قوله وان له شانا
اى لذلك الرشد حيث كان رشد مثله من الانبياء عليهم السلام اولى العزم ويدل ايضا
على عظم شانه اسناد ايتائه الى الذات المقدسة معبرا عنه بصيغة العظمة مع تصدير
الكلام بالاقسام قوله من قبل موسى وهرون بدلالة المقال قوله او محمد صلى الله عليه وسلم
بقرينة الحال قوله وقيل من قبل استنبائه او بلوغه صدره بصيغة التمريض لخلو المقام
عن دلالتهما قوله علمنا انه اهل لما اتيناه والاهلية ايضا من جملة عطاياه قوله او جامع
لمحاسن الاوصاف ومكارم الخصال وكل ذلك من مواهب الكريم المتعال قوله
ما اختاره فيه نظر لان الحوادث تستند الى الموجب القديم العالم بالذات بواسطة حصول
الشرائط والاستعدادات على زعم الفلاسفة بل وظاهر تقرير المص يلائم مذهبهم قوله
وانه عالم بالجزئيات وفيه ان الفلاسفة ايضا يقولون بانه تعالى عالم بالجزئيات لا يعزب عن
علمه مثقال ذرة فى الارض ولا فى السماء ويزعمون انه تعالى يعلمها على وجه كلى قوله متعلق

بآياتنا

بآياتنا ويجوز تعلقه بعالمين ايضا قوله فان التمثال صورة الخ يعنى ان التحقير والتوبيخ فى تسميتها
تماثيل واستفاد التحقير من الاشارة باداة القرب ايضا على ما عرف فى علم المعانى قوله والمعنى
انهم فاعلون العكوف لها يعنى ان اسم الفاعل يجرى مجرى اللازم فلبث اللازم لتعديته
بل جئ بها بيانا لمن عكف له كما فى قوله تعالى للرؤيا تعبرون كما سبق قوله ويجوز ان يؤول بعلى ويجوز
ان يكون للتعليل اى عاكفون لتعظيمها وصلة عاكفون محذوفة اى على عبادتها ولا يبعد ان يقال
والله اعلم بمراده ان يكون لها خبر انتم اى انتم مختصون لها كالمملوكين لها وعاكفون خبر بعد خبر
قوله وهو جواب عما لزم الاستفهام فهم فهموا ان ظاهره غير مراد له لعلمهم بعلمه حقيقتها ولانه
يلزم ح ضياع توصيفها بعكوفهم عليها بل المراد ما يلزمه قوله منخرطون الظاهر منخرطين قوله فى
سلك ضلال من قبيل لجين الماء قوله والتقليد ان جاز يعنى فى الاصول على ما هو مذهب بعض
اهل السنة ولذا قال الاوشى وايمان المقلد ذو اعتبار قوله لمن علم فى الجملة يعنى سواء
علم المقلد او غيره قوله ظنوا ان ما قاله الخ ولكون ظنهم ذلك وان خلافه مرجوح بالغوا فى
العدول فعدلوا فيه الى الجملة الاسمية وادخلوه فى زمرة اللاعبين قوله لاجتهدن فى كسرها
فان الكيد هو الاحتيال فى ايصال الضرر الى المكيد قوله وفيها تعجب قال ابو حيان نصوص
النحاة ان التاء يجوز ان يكون معها تعجب ويجوز ان لا يكون واللام هى التى يلزمها التعجب
فى القسم قوله قطعا كذا فى نسختى وفيه اشارة الى ان الجذاذ اذا استعمل فى معنى الجمع قال
العلامة الطيبى لفظ جذاذ يقع على الواحد والاثنين والجمع من المذكر والمؤنث بمنزلة المصدر
قوله وقرئ بالفتح وهو لغة ايضا وقيل مصدر كالحصاد بمعنى المحصود وفى البحر قال قطرب
الجذاذ فى لغاته الثلث مصدر لا يثنى ولا يجمع قوله جمع جذيذ كرغيف وقيل وسرر فى جمع
رغيف وقيل وسرير قوله جمع جذة كقبب جمع قبة قوله للاصنام قال ابو حيان ويجوز ان
يكون الضمير لعباده ولعل اختيار المص اعادة الضمير الى الاصنام لموافقته لقوله بل فعله كبيرهم
والكبر هنا عظم الجثة او رفعة المنزلة عندهم صاغوه من ذهب وجعلوا فى عينيه جوهرتين
يضيئان بالليل قوله لانه غلب على ظنه اشارة الى ان قوله لعلهم اليه يرجعون استيناف
جواب عن سؤال علة الاستبقاء الكسر مع كسر غيره قوله الا اليه يشير الى ان تقديم الظرف
للتخصيص قوله فيحجهم اى يغلبهم بالحجة قوله او الى الله تعالى قال مولانا العلامة ورد عليه انه
ح يكون قوله الا كبيرا لهم اجنبيا فى البين قلت المراد يرجعون الى الله تعالى بعد ان يحاجهم ابرهيم
بقوله بل فعله كبيرهم فيحجهم او بعد ان يسالوا كبيرهم فيظهر لهم عجزه ثم ان المص رحمه الله لم يتعرض فى
الوجهين الاخيرين الى معنى التخصيص اما اكتفاء بالتعرض فى الوجه الاول واما اشارة الى انه
لا مقتضى للقصر فيهما فتقديم الظرف لرعاية الفواصل وهذا هو الاوجه قوله لجرأته على الالهة
فالظلم على معناه المشهور من وضع الشئ فى غير موضعه قوله او بافراط فى حطمها والظلم يجوز

ان يكون على معناه المشهور وان يكون بمعنى النقص ومعنى الافراط بعضهم من معنى الكمال في الظالمين
قوله زيدكر اي مفعول سمع قال مولانا العلامة وليس بثبت قلت قال ابو علي الفارسي في باب المفعول
من الايضاح سمعت يتعدى الى مفعولين ولابد ان يكون الثاني مما يسمع كقولك سمعت زيدا يقول
فان اقتصرت الى مفعول واحد وجب ان يكون مما يسمع انتهى وتفصيل الكلام في هذا المقام
ان لفظ سمع اما ان يدخل على مسموع او غيره فان دخل على مسموع فلا خلاف في انه يتعدى الى واحد
نحو سمعت كلام زيد وان دخلت على غير مسموع اختلف فيه فقيل انه يتعدى الى اثنين وهو مذهب
الفارسي على ما سمعته الان ولابد ان يكون الثاني مما يدل على صوت فلا يقال سمعت زيدا يركب
وقال غيره انه يتعدى الى واحد والفعل بعده ان كان معرفة في موضع الحال منها وان كان نكرة
في موضع الصفة وكلا المذهبين يستدل لهما في علم النحو فاشار المص الى المذهبين مع ايماء الى
ترجيح الثاني قوله يصحح بالياء التحتانية خبر بعد خبر ليذكروا بالتحتانية قوله صفة لصفة او خبر
بعد خبر على تاويل يذكر باللفظ قوله وهو ابلغ اي جعله صفة لفتى ابلغ لامتيازه بنسبة الحكم فيه
بعد مشاركة الوجه الاول في النسبة الى الفاعل وفيه تكرر النسبة قوله يقال له ابرهيم
يجوز ان يكون صفة لفتى وان يكون استينافي قوله هو ابراهيم قدر المبتدا جريا على ما هو المشهور
من ان القول انما يحكي به الجملة قوله فان المراد به الاسم قال ابو حيان وذهب الزجاج والزمخشري
وابن خروف وابن مالك الى تجويز نصب القول للمفرد مما لا يكون مقتطعا عن جملة نحو قوله
اذا ذقت فاها قلت طعم مدامة ولا مفردا معناه معنى الجملة نحو قلت خطبة ولا مصدرا
نحو قلت قولا ولا صفة له نحو قلت حقا بل لمجرد اللفظ نحو قلت زيدا ومن النحويين من منع ذلك
وهو الصحيح اذ لا يحفظ من لسانهم قال فلان زيدا ولا قال ضرب وانما وقع القول في لسان
العرب لحكاية الجملة انتهى كلامه وفيه نظر لان القران حجة على غيره وتقدير المبتدا خلاف الاصل
قوله بمراى اي ملتبس برويته او بمكان رويته منهم قوله بحيث يتمكن صورته في اعينهم مبني على القول
بالانطباع قوله حين احضروه ظرف لقالوا قوله تجوزا اي مجازا عقليا قوله لتسبب لمباشرته اياه
فان قلت فكان ينبغي ان يكسره اولا لان يستبقه مع كسر غيره قلت تسبب عن غيظه لما راه ان
يظهر لهم عجزه وانه لا يستحق ذلك التعظيم بهذا الطريق الذي اختاره ففعل ما فعل قوله او حكاية
لما يلزم ح فالمعنى بل فعله كبيرهم على مقتضى مذهبكم فالقضية ممكنة على ما يشير اليه قوله جوازه قوله
وقيل ما تقديره بصيغة التمريض اشارة الى كونه وجها متكلفا قوله او الى ضمير فتى او ابرهيم
عطف على قوله اليه وانت خبير بعيد ذينك الوجهين اما اولا فلان كلا منهما مذكور في كلام لم يصدر
بحضر من ابرهيم عليه السلام حتى يعيد اليه الضمير واما ثانيا فلان الاضراب لا يلايمهما واما ثالثا
فلان الجواب المناسب ح هو نحو قوله نعم ولا مقتضي للعدول عنه ظاهرا قوله وما روي انه
جواب عن سوال تقديره ان ما ذكرته في تفسير الاية يدل على انتفاء الكذب عن ابرهيم عليه السلام

وهو مخالف لما ثبت في الحديث قوله بهذا السوال يعني على قصد الاهانة والاذلال فان الاستفهام
في قولهم اانت قلت يتضمن الانكار فتأمل قوله شبه عودهم الى الباطل بما قال مولانا العلامة
وبر وعليه انه ح يضيع قوله على رؤسهم قلت بل في اظهار ما تضمنه لفظ نكسوا على سبيل التجريد
مزيد تقبيح لحالهم في تعكيسهم الامر قوله وان صوت المتضجر وفيه اربعون لغة ذكرها صاحب القاموس
قوله اخذا اي شرعا قوله لما عجزوا يحتمل ان يكون مشددة مفتوحة بمعنى حين ويجوز ان يكون
محققة على ان اللام جارة مكسورة داخلة على ما المصدرية قوله فان النار تعين لتعين التحرق
يعني انه صلى الله عليه وسلم استحق حاشاه اهول العقوبات لما فعل بالهتهم ما فعل وذلك يكون
بالتحريق قوله ان كنتم ناصرين لها يعني انها لكونها الهتكم مستحقة لان تنصروها نصرا شديدا وما هو
التحريق ليس نصرا كذلك فقوله ان كنتم فاعلين كناية عما ذكره واختيار كلمة كان المتمحضة للزمان
الماضي عن ما حقق مع صيغة المضي اشارة الى انه ينبغي ان يتحقق هذا النصر منهم قوله اي ابردي يعني
الراء من باب نصر او كرم قوله جعل النار المسخرة لما يعني على الاستعارة بالكناية وقرينتها الخطاب
والنداء والقول مجاز عن الارادة بطريق ذكر المسبب وارادة السبب فان الارادة سبب
للقول في الجملة ولا بعد في حمل القول على حقيقته والامر على الامر التكويني فلا استعارة في
قوله وافاته كوني ذات برد فيه مبالغة من حيث تضمنه الاجمال والتفصيل فان كان
الاول قصة تدل على الحدث المطلق وخبرها بعينه وتفصله على ما حقق في علم النحو ثم حذف
المضاف واقامة الظاهر ان حاذف واقامة المصدران المعطوفان على قوله واقامة كوني
ويجوز ان يكونا فعلين ماضيين معطوفين على ما تقدمهما على المعنى قوله وجمعوا فيها نارا عظيمة
اي اسبابها على تقدير المضاف او على ذكر المسبب وارادة السبب قوله ثم وضعوه في
المنجنيق قيل اتخذوه بتعليم من ابليس اذ كان لم يصنع قبل كذا في البحر قوله ولم يحترق منه الا
وثاقه قال مولانا العلامة وعلى هذا يكون النار على حالها ولا يناسبه المبالغات المذكورة
في امر تبريده قلت كيف يكون النار على حالها وقد صرح بان الحظيرة جعلت روضة واحترق
الوثاق لا يقتضي الابقاء صفة النار اول الموصول بالنسبة الى الوثاق لا الاستمرار عليها
كما لا يخفى قوله فقال اي مقرب قال العلامة الطيبي الفا فصيحة يعني بعث نمرود واخرج
ابراهيم عليه السلام من الحظيرة واحضره عنده واكرمه والطف له القول فقال قوله وكان
اذ ذاك ابن ستة عشر سنة صوابه ستة عشرة قوله غير انه اي الانقلاب قوله هكذا اي بان يصير
روضة دفعة بلا تدريج مع عظمها وكثرتها فهو ادا من معجزاته ان ثبت استنباؤه ح والا فهو
ارهاص قوله وقيل كانت النار بحالها صدره بصيغة التمريض لانه يخالف ظاهر المقتضى الاية
الكريمة لدلالتها على ان نفس النار صارت باردة الا ترى الى ما ذكر من المبالغات ولم ادر اليه
قوله ويشعر به قوله على ابرهيم من حيث ان اخراجها عن طبعها خلاف المعتاد تخصص بمن خص به

ؤمبني بالنسبة الى غيره على الاصل واحتمال تعلقه لبسلاما على ما افاده مولانا العلامة لاينافي الاشعار المذكور فان الظاهر المتبادر الى الاذهان تعلقه بكليهما وهو يكفي الاشعار ثم قوله سبحانه اختص من عدم اضرار البرد به منظور فيه اما اولا فان مفهوم اللقب لا اعتبار له على ما عرف واما ثانيا فلانه لم ينقل ان البرد اضر بغيره صلى الله عليه وسلم بل روى انهم قالوا هي نار مسحورة لا تحرق فرموا فيها شيخا منهم فاحترق وهذا كما ترى يؤيد ما قيل كانت النار بحالها قوله حال سعيهم استيناف لبيان كونهم اخسر من كل خاسر قوله وقيل كثرة النعم اه اشارة الى ضعفه لان قوله للعالمين يا باه فانه للعموم فان مطمح نظر المتدين هو البركة الدينية قوله فهي حال وقال ابو حيان مصدر كالعاقبة من غير لفظ وهو بابل من معناه قوله فيخص بعضهم من الاخرين فيتم كمالها اى كال الناس قوله واصله ان يفعل الخيرات الظاهر انه انما قال ذلك لما رأى ان فعل الخيرات واقام الصلوة وايتاء الزكاة ليس من الاحكام المختصة بالوحي اليهم بل ذلك حكم اممهم على ما يدل عليه قوله ليحثوهم او مشترك بينهم وبين اممهم فبني الفعل للمفعول حتى لا يكون المصدر مضافا من حيث المعنى الى ضمير الوحى اليهم فلا يكون التقدير فعلهم الخيرات واقامهم الصلوة وايتاؤهم الزكاة وفيه بحث اذ الفاعل مع المصدر محذوف فيجوز ان يكون الامم ويجوز ان يكون الشامل لهم وللامم اى فعل اممهم الخيرات او فعل المكلفين الخيرات والذي يدل على كون الاصل ما ذكره يدل على ما ذكرنا من تقدير الفاعل ايضا فلا حاجة الى تطويل المسافة الا ان يقال تقدير الاصل هكذا لان استعمال او حينا يكون بان والفعل فالوحي لا يكون نفس الفعل الذي هو معنى صادر عن فاعله بل الفاظ تدل عليه فافهم وفيه ايضا تأمل قوله لقيام المضاف اليه مقامه قال ابو حيان هذا قول الفراء زعم ان تاء التانيث قد تحذف للاضافة وهو مذهب مرجوح ولكن حسن حذف التاء هنا انه قابل وايتاء الزكاة وهو بغير تاء فتقع الموازنة بينهما قوله ولذلك قدم الصلة فانه يدل على الاختصاص وهو عين التوحيد والاخلاص قوله ولوطا نصب على الاشتغال تقديره واتينا لوطا قوله حكمة قال في الكشاف وهو ما يجب فعله قوله قرية سدوم في البحر كانت قراهم سبعا والتعبير عنها بالواحدة لاتحاد اهلها بالفاحشة قوله يعني على اللواطة لعله انما عينها لانها اقبح افعالهم الخبيثة وهي كانت سبب اهلاكهم ولذلك حكم بعض عظماء الصحابة على اللوطي بالقائه منكوسا من موضع عال ثم اتباعه بالحجارة على نحو ما فعل الله بهم فكان تعيينها مناسبا للمقام وجمع الخبائث باعتبار المواد قوله على حذف المضاف ويجوز ان يكون مجازا من قبيل ذكر المحل وارادة الحال ودلالة قوله انهم كانوا قوم سوء مشتركة كما لا يخفى قوله كالتعليل له اى لقوله وادخلناه الاية قوله ونوحا اذ نادى اى واذكر قصة نوح اذ نادى والعامل في اذ هو المضاف المقدر ويجوز ان يكون اذ بدلا من نوحا بدل الاشتمال فلا حاجة الى تقدير المضاف قوله اذ دعى الله على قومه بالاهلا

مجلا تارة بقوله اني مغلوب فانتصر ومفصلا اخرى بقوله رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا قوله مطاوع انتصر بفتح الواو وانما جعل مطاوعا لان الله تعالى اخبر انه استجاب له دعاءه وكان من دعائه طلب الانتصار فناسب ان يكون المراد بالنصر في هذا المقام ما يطاوعه الانتصار كما لا يخفى على اولي الابصار قوله اى جعلناه منتصرا بنصره به لاقتضاء معنى المطاوعة ذلك لا للتوجيه لتعديته نصرنا بالكلمة من كما حسبه مولانا العلامة فان النصر المطاوع للانتصار يعديه بكلمة من في الاساس نصره الله تعالى على عدوه ومن عدوه ونصرناه من القوم الذين كذبوا باياتنا وانتصرت منه قوله والمثنى كمثنين بصيغة الجمع يدل عليه قوله تعالى غنم القوم واعترض عليه بان اضافته الى الفاعل على سبيل القيام والى المفعول على سبيل الوقوع وهما في المعنى معمولان له فكيف سلكهما في قرن واجيب بان المصدر هنا ليس مضافا الى الفاعل ولا هو عامل في التقدير فلا يحل بحرف مصدري والفعل فالمعنى وكنا في الحكم الذي صدر في هذه القضية شاهدين فالمصدر هنا لا يراد به العلاج بل يراد به وجود الحقيقة حكم بالغنم لصاحب الحرث في الكشاف ولعل قيمة الغنم كانت على قدر النقصان في الحرث قوله ولعلهما قالا بالاجتهاد يعني دون الوحي فانه لو كان بالوحي لما جاز لسليمان خلافه ولداود نقضه والرجوع عنه وان الظاهر ان سليمان لم يكن نبيا في ذلك السن ورده صاحب الكشف بان الاجتهاد لا ينقض الاجتهاد واجاب عنه مولانا العلامة بان عدم انتقاض حكم الاجتهاد باجتهاد آخر في شريعتنا قلت قد تقرر في الاصول ان شرائع من قبلنا شريعة لنا اذا قصها الله تعالى علينا بلا انكار ولعل الاولى ان يجاب باحتمال نقض داود عليه السلام حكمه الاجتهادي بالوحي قوله والثاني مثل قول الشافعي يوم الحيلولة الا فان مذهبه فيمن غصب عبدا فابق من يده انه يضمن القيمة فينتفع بها المغصوب منه بازاء ما فوته الغاصب من منافع العبد فاذا ظهر ترادا قوله ولذلك قضى النبي صلى الله عليه وسلم اه رواه ابن داود واحمد وابن ماجة قوله لقوله صلى الله عليه وسلم جرح العجماء جبار اى هدر رواه الشيخان وغيرهما قوله لا يقدح فيه اى في كونه مجتهدا قوله وقيل على ان كل مجتهد مصيب حيث يثبت انه ليس منه تعالى في كل قضية حكم معين ولا قائل بالفصل قوله وهو يخالف مفهوم قوله ففهمناها فان قيل المفهوم لا يعارض المنطوق قلنا ليس المنطوق صريحا في تصويب حكم داود عليه السلام كما لا يخفى ثم ان اصحابنا الحنفية مع انهم لا يقولون بالمفهوم يعتبرون هذا المفهوم ويستدلون على انه ليس كل مجتهد مصيبا لانضمام قرينة المقام على اعتباره يظهر ذلك لمن له معرفة بخواص التركيب نعم قد يجاب عنه بانه يجوز ان يكون المراد ففهمناها سليمان الفتوى او الحكومة التي هي احق وافضل قوله لاحتمل توافقهما اى توافق داود وسليمان عليهما السلام او المنطوق والمفهوم قوله لاظهار ما تفضل عليه في صغره يعني كان الاصل ففهمناها

وتخصيص سليمان عليه السلام بالذكر لكون الفهم منه مع صغر السن اعجب قوله او بصوت
يتمثل له ولا صوت في الجبال قوله وهو في الاصل اللابس تقول يعني مفعول كركوب
بمعنى مركوب قوله البس لكل حالة لبوسها، تمامه اما نعيمها واما بوسها، يعني اعد لكل زمان
ما يناسبه كله وبلايه قوله قيل قائله قتادة قوله نحلقها وسردها جمع بين الخفة والتحصين وفي البحر
وداود اول من صنع الدروع التي تسمى الزرد قوله متعلق بعلم على انه مفعول له اي لاجلكم قوله بدل
على تعلقه بعلم واما على الوجه الاخر فيحتمل ذلك ايضا على حذف العايد على الموصوف اي ليحصنكم به
وان يكون تعليلا للتعلم قوله او للبوس ويجوز ان يكون لله تعالى على طريق الالتفات ويدل عليه
قراءة النون قوله على تاويل الدرع فان درع الحديد مؤنثة وقد يذكر بخلاف درع المراة لقميصها
فانه مذكر قوله وفي قراءة ابي بكر ورويس وفي بعض النسخ ورويش بدل رويس والظاهر انه
تصحيف قال الطيبي ليحصنكم قرئ بالنون والتاء والياء، بالنون ابن عامر وابو بكر قلت
وهو مخالف لما في كتب القراءة فان فيها كما قال المص ان ابن عامر مع حفص وفي البحر ان النون
قراءة ابي حنيفة رحمه الله تعالى قوله ذلك مفعول شاكرون قوله اخرجه في صورة الاستفهام قال
في المفتاح ولكون هل لطلب الحكم بالثبوت او الانتفاء وقد نبهت فيما قبل على ان الاثبات والنفي
لا يتوجهان الى الذوات وانما يتوجهان الى الصفات ولاستدعائه التخصيص بالاستقبال
لا يحتمل ذلك وانت تعلم ان احتمال الاستقبال انما تكون لصفات الذوات لا للذات انفسها
لان الذوات من حيث هي هي ذوات فيما مضى وفي الاستقبال يستلزم ذلك مزيد اختصاص
لهل دون الهمزة بما يكون كونه زمانيا اظهر كالافعال ولذلك كان قوله عز وجل فهل انتم شاكرون
ادخل في الانباء عن طلب الشكر من قولنا فهل تشكرون او فهل انتم تشكرون او افانتم شاكرون
لما ان هل تشكرون مفيد للتجدد وهل انتم تشكرون كذلك وافانتم شاكرون وان كان ينبئ عن عدم
التجدد لكنه دون فهل انتم شاكرون لما ثبت ان هل ادعى للفعل من الهمزة فترك الفعل معه يكون ادخل
في الانباء عن اقتضاء المقام عدم التجدد انتهى كلامه قلت صرح في كتب النحو ان هل لا تدخل على الاسمية
التي جزؤها الثاني فعلية الا على قبح قوله للمبالغة حيث دلت على طلب الدوام والثبات بخلاف صيغة
الامر قوله والتفريع بالهما لهم الشكر فالعدول عن صورة الامر الى صورة الاستفهام الانكاري يتضمن
ذلك فانهم قوله ولعل اللام فيه دون الاول قال مولانا العلامة والمتاجي باللام فيه ويمع في
داود على تعلقه بسخرنا لان نفع تسخير الريح وهو جريانها بامره مختص به بخلاف تسبيح الجبال بعد اشتراكهما
في خرق العادة ثم كتب في الحاشية في تقرير القاضي نوع قصور وخلل فتامل قلت تاملنا فوجدنا القصور
في تقريره حيث قصر بيان الوجه على تعلق مع بسخرنا بخلاف المص والظاهر ان تعلقها بيسبحن يستدعي
بيان وجه ايضا وايضا لم يظهر مما ذكره وجه اختيار كلمة مع في داود عليه السلام وبخلاف تقرير المص
حيث اشار الى انهما لما اشتركا في التسبيح ناسب ذكر كلمة الاصطحاب مع افادة كون داود عليه السلام

اي الدرع بمعنى الاستقبال وهو المضارع لا الماضي

مبتوعا فيه وايضا قوله وهي جريانها سهوا والاولى هو قوله بالاضافة اليه متعلق بيظهر يعني هو مختص بسليمان
ولبس له فيه نفع في اثبات دعوى النبوة قوله وكان رخاء فهي جامعة للوصفين في وقت واحد
وهي آية اخرى غير التسخير قوله بمشيته اول الامر بالمشية لان الريح لا تميز لها حتى يامره قوله سارية الطا
سار بها قوله وهي نكرة موصوفة ويجوز ان يكون اسما موصولا يفيد ما يفيده لام العهد الذهني قوله
الى اعمال اخر اشارة الى ان تنكير عملا للتكثير قوله على ما هو مقتضى جبلتهم يعني جبلة الشياطين وفي اطلاق
لفظ الشياطين دلالة على ان الذين سخروا له عليه السلام كان كفار الجن ثم انه مما يجب ان يتنبه له
في هذا المقام ان الله تعالى خص داود عليه السلام بتسخير كثيف الاجسام وهو الجبال والحديد وسليمان
بالطف فهم واوقه فسبحان الملك الحميد يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد قوله على اضمار القول اي قائلا اني
وهو قول البصريين قوله او تضمين النداء معناه وهو مذهب الكوفيين وقد مر مثله قوله لو دعوت الله تعالى
اما للشرط وجوابه محذوف اي لاستجيب لك او للتمني قوله كم كانت المميز محذوف اي كم مدة قوله واما ذكرهم
فيه اشارة الى ان رحمة وذكرى تنازعا في للعابدين قوله من الصابرين ويعلم منه وجه ذكر هؤلاء
عقيب ايوب عليه السلام قوله وشدايد النوب جمع نائبة قوله يعني النبوة لم يفسر الرحمة بالنبوة
في قصة لوط عليه السلام للعلم بايتاء النبوة فيها مما سبق على قوله وادخلناه في رحمتنا بخلافه ههنا
قوله وهو الانبياء عليهم السلام فعلى هذا لا يكون قوله انهم من الصالحين تعليلا لقوله وادخلناهم
في رحمتنا على تفسير الرحمة بالنبوة لاستلزامه تعليل الشي بنفسه قوله يونس بن متى على وزن شتى
اسم لوالده على ما هو ذكره صاحب القاموس او امه على ما قاله ابن الاثير وغيره قوله لما برم اما مشدد
ومفتوح اللام ظرفا لمغاضبا او مخفف مكسورها متعلق به او بذهب قوله وغضبا فان ذلك لا يمكن حمل
الغضب ههنا على حقيقته فالمراد فعل فاعل المغاضب لقومه حيث فارقهم كارها لمصاحبتهم قوله
للمبالغة فان المغالب ياتي بالفعل على غاية ما يقدر عليه قوله او لانه اغضبهم فبناء المفاعلة للاشتراك
قوله من القدر يعني على كلا المعنيين قوله ويعضده اي يعضد المعنى الثاني فان التقدير بمعنى التضييق ليس
بمشهور قوله او لن نعمل فيه قدرتنا على ان يكون مجازا من ذكر السبب وارادة المسبب وقيل هو تمثيل
ذكره صاحب الكشاف فيقدر على هذا ايضا من القدرة قوله او خطرة عطف على تمثيل على تقدير ان
هو ليس بتمثيل بل الواقع خطره اي ذلك بتكلف قوله سبقت الى وهمه ولم يستقر ولا يلام بمثله احدا اذ
لا اختيار فيه قوله في الظلمة الشديدة المتكاثفة اي في بطن الحوت قوله بانه يعني يكون ان مخففة
من الثقيلة ويجوز ان يكون تفسيرية لما في نادى من معنى القول قوله ان يعجزك شي فانت قادر ان
تخلصني من بطن الحوت قوله اني كنت من الظالمين اعتراف بالزلة وهو للتوبة ليخلص به عما
ترتب عليها قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم رواه الترمذي والحاكم وصححه قوله ونجيناه من الغم
قال مولانا العلامة لم يقل فنجيناه كما في قصة ايوب عليه السلام فكشفنا ما به من ضر لانه دعا الخلاص
من الضر فالكشف المذكور يترتب على استجابته ويونس عليه السلام لم يدع الخلاص فلم يوجد وجه

وجه الترتيب فى الاستجابة قلت انت خبير بان الفا فى قصة ايوب عليه السلام تفسيرية والعطف ههنا
ايضا تفسيرى والتفسير طريقة مسلوكة فى البلاغة ثم لانم ان يونس عليه السلام لم يدع بالخلاص وقد
نبهت على السند ولو لم يكن منه دعاء بالخلاص ولا دعاء بغيره كيف تحقق الاستجابة قوله كان فى
بطنه صفة لاربع ساعات بتقدير العائد اى فيها قوله وفى الامام يعنى مصحف عثمان رضى الله تعالى عنه
الذى كان عنده حين استشهد قوله نجى يعنى كتب فيه بنون واحدة قوله فحذف النون الثانية كما حذفت
فى قراءة من قرا ونزل الملائكة يريد وننزل الملائكة قوله وهى اى النون الثانية قوله ولا يقدح فيه
جواب سوال تقديره ان هذا ماضيه من اختلاف الحركة لا تشبه تظاهرون قوله لخوف اللبس
يعنى بالماضى ولا لبس فيما نحن فيه لسكون اليا ولا فى تظاهرون وهو الظاهر قوله اسند
الى ضمير المصدر اى نجى هو اى النجاة كما فى قراءة ابى جعفر ليجزى قوما ليجزى هو اى الجزاء قوله وسكن
آخره تخفيفا كما سكن فيما بقى من الربوا على قراءة قوله ورد بانه لا يسند الى المصدر والمفعول مذكور
ذكر فى كتب النحو انه اجاز الاخفش والكوفيون وابو عبيدة اقامة غير المفعول به من مصدر او ظرف
مكان او ظرف زمان او مجرور مقام الفاعل مع وجود المفعول به ويكفى ذلك لتصحيح هذا القول
على انه يجوز ان يكون نصب المومنين باضمار فعل والتقدير وكذلك نجى هو اى النجاة نجى المومنين
قوله وحيدا بلا ولد يرثنى لا يبعد ان يقال والله اعلم ان مطلوب زكريا عليه السلام كما يدل عليه
لفظ فردا وقوله وانت خير الوارثين كان ولدا يصاحبه ويعاونه فى حيوته وليس ان يخلفه بعد موته
داخلا فى مراده وقوله فى سورة مريم يرثنى ويرث من آل يعقوب كناية عن الولد كما ذكره بعض
اهل العلم ولعل هذا اقرب مما قاله المصنف وغيره ههنا اذ لا دلالة للفظة فردا على قوله بلا ولد
يرثنى وان قوله فان لم ترزقنى من يرثنى الخ لا يناسب مقام الدعاء اذ من ادابه ان يسال الداعى
بعزم وان يدعو برغبة وان يخرجه من قلبه بجد واجتهاد وان يحسن رجاءه كما فصل الشيخ محمد
الجزرى فى الحصن الحصين وفى الصحيحين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعا احدكم فلا يقل
اللهم اغفر لى ان شئت ارحمنى ان شئت ارزقنى ان شئت وليعزم مسئلته انه يفعل ما يشاء
ولا مكره له وفى رواية فى صحيح مسلم ولكن ليعزم المسئلة وليعظم الرغبة فان الله تعالى لا يتعاظمه
شئ اعطاه قوله اى اصلحناها للولادة ظاهره انه بيان لمرجع الضمير المجرور يعنى انه الولادة
المعلومة من سياق الكلام والتذكير لكون الولادة فى تاويل ان مع الفعل لكن يلزم على هذا
تفكيك الضماير ولك ان تقول قوله للولادة ليس لبيان المرجع بل لابراز المنوى فى الكلام
والضمير لزكريا كما فى اخواته واللام للتعليل ثم تقديم وهب يحيى على اصلاح زوجه فى الذكر وان كان
الترتيب الوجودى على العكس لكونه المقصود الاصلى لزكريا قوله او لزكريا بتحسين خلقها فيكون
قوله واصلحنا عطفا على فاستجبنا له لان اصلاح الزوج بهذا المعنى لم يدع به زكريا عليه السلام
لا صريحا ولا ضمنا قال مولانا العلامة وفيه انه لا يوجد فيه العدول عن ارادة الترتيب

انثى

انتهى قوله يعنى لو كان الظاهر ان يقول فوهبنا قلت قد نبهت ان ارادة الترتيب غير واجب الذكر
والجملة تفسير لقوله استجبنا قوله وكانت حردة اى غضبانة سيئة الخلق قوله يعنى المتوالدين على
صيغة الجمع والمراد زكريا وزوجه ويحيى ففيه تغليب او المتوالد هنا يحيى وانت خبير بان قوله انهم
الا انه تعليل على سبيل الاستيناف لاستجابة دعواتهم ونيلهم من فضل الله تعالى ما نالوا كما يفصح عنه
قول المصنف والمعنى انهم نالوا من الله ما نالوا فلا يصح اعادة الضمير على المتوالدين فان يحيى ليس
منهم ههنا الا ان يقال ان الاية على هذا التفسير استيناف جوابا عن السوال عن حالهم وفيه ما فيه
قوله فى الخيرات عدى المسارعة بكلمة فى لتضمين معنى الرغبة اى يسارعون الى الخيرات راغبين
فيها ويجوز ان يكون من قبيل يجرح فى عراقيبها نصلى او تكون كلمة فى بمعنى الى كما فى فردوا ايديهم فى
افواههم او للتعليل اى يسارعون لنيل الخيرات قوله ذوى رغب جعل رغبا مصدرا واقعا
موقع الحال بتقدير المضاف وجعله فى معنى اسم الفاعل لان مرجع راغب لخدام فانه غير منقاس
ثم يجوز نصبه على المفعول لاجله وكذا الكلام فى رهبا قوله فى الثواب تخصيص من غير مخصص ولو
التعميم لمثل النعم الدنياوية كالولد والمال الحلال وغيرهما ايضا ثم هو متعلق بكلا التقديرين
ويجوز تفسير الرغب هنا بمعنى الابتهال والضراعة يقال رغب اليه رغبا محركة اى ابتهل وضرع
قوله او خائفين العقاب الكلام ههنا كالكلام فى الاول قوله مخبتين اى اذلاء قوله او دائمين
الوجل نصب بنزع الخافض اى مجدين فى الوجل وفى اكثر النسخ دائمين فالوجل مرفوع على انه
بدل من الضمير والتقدير دائمين وجلهم وفى بعضها دائم الوجل قوله من الحلال والحرام قال
مولانا العلامة الفاضل التفريعة فى قوله فنفخنا قد دلت على ان المراد حفظها من الحرام فقط
لان النكاح مستحب بل سنة قديمة فلا يصح الاحتراز عنه منشا للفضيلة قلت المقام مقام بيان عظم
قدرة الله تعالى فينبغى ان يكون الاحصان من الحلال ايضا مقصودا ههنا وقوله النكاح مستحب بل سنة قديمة
ممنوع كليته اذ الشرائع مختلفة فقد يكون فى بعضها التبتل افضل الا ترى الى عيسى ويحيى عليهما السلام
فانهما لم يتزوجا قوله فى عيسى فيها فاندفع ما يقال نفخ الروح فى شئ عبارة عن احيائه قال الله تعالى
ونفخت فيه من روحى فالاية تدل على احياء مريم والمقصود احياء عيسى عليه السلام ويجوز ان يصار الى
تقدير مضاف اى ونفخنا فى ابنها قوله وقيل فعلنا النفخ فيها بان ينزل نفخنا منزلة اللازم قوله
او حالهما واى ولادتها اياه من غير فحل قوله اذ لا مشاركة لغيرها تعليل لتفسير ملتكم بملة التوحيد
او الاسلام والمراد بغيرها هى المسائل الفرعية وما يجدد فيها وقوله فى صحة الاتباع مع ان لفظ
وجوب الاتباع يعلم ذلك من طريق الدلالة ويجوز ان يكون تعليلا لكونها غير مختلفة فيما بين الانبياء
فالمراد بغيرها مقابل التوحيد والاسلام من الاشراك والكفر يعنى لا مشاركة بينهما وبين التوحيد
والاسلام فى صحة الاتباع حتى يجوز الاختلاف وهذا اقرب ويؤيده لفظ الصحة قوله على انهما
خبران ويجوز ان يكون امة واحدة بدلا من امتكم او خبر مبتدا محذوف قوله لا غير قال ابن هشام

فى مغنى اللبيب لاغير لحن ورد بانه مسموع فى قول الشاعر جوابا به تنجو اعتمد فو ربنا لعن عمل
اسلفت لاغير تسال وقد احتج به ابن مالك فى باب القسم من شرح التسهيل قوله ليبقى على الذين
تعرّفوا يقال بغى على زيد ذنوبه اى يظهرها ويشهرها قوله بقبيح فعلهم الباء اما زائدة او لتضمين
معنى الاخبار قوله الى غيرهم متعلق بينبغى بتضمين معنى الانهاء قوله ونفى نفى الجنس ولم يقل فلم يكفر
لسعيه قوله لا تضيع بوجه ما دل على ذلك تاكيد الكلام بان واسمية الجملة وتقديم الجار قوله
وممتنع على اهلها ينتظم الوجهين تقدير المضاف وارادة اهل القرية من القرية مجازا بعلاقة
الحلول قوله غير متصور منهم يعنى تصورا مطابقا للواقع قوله وقرئ حرم بكسر الراء وسكون الراء
وهى بمعنى الحرام قوله حكمنا باهلاكها لكفرهم او اردنا او قدرنا اهلاكها والمراد الارادة الازلية
فلابد ان تعلق الارادة لا يتخلف عنه الفعل ثم الاحتياج الى التاويل انما هو على التقدير الاول
لقوله لا يرجعون وعلى تقدير كون حرام خبر مبتدا محذوف لا على غيرهما كما لا يخفى قوله
او جدنا ها مالكة اى حتما وهو ظاهر او معنى بكونها مطبوعة على الكفر والمعاصى قوله رجوعهم
الى التوبة قدمه لشدة ملايمته للشرطية التى جعلت غاية ولكن فيه بحث فان ايمان الكافر
وتوبته ثابت لا ينكر وهو قبل يوم القيمة الا ان يقال ذلك زمان قليل لا يعتد به قوله او فاعله
يعنى على مذهب الاخفش فانه لم يعتمد على حرف النفى والف الاستفهام قوله او دليل عليه
اى على الفاعل لا الخبر لان ما قدره معارف لا يكون خبرا عن نكرة قوله او لانهم لا يرجعون
عطف على قوله رجوعهم الى التوبة قوله وهو المذكور فى الاية المتقدمة من العمل الصالح والسعى
المشكور الخبر المكفور كذا فى الكشاف ولعل الاقتصار على الثانى اولى فكم من مشرك يعمل الصالح
لكن لا يقبل لكفره قوله ويؤيده القراءة بالكسر اى بكسر همزة انهم فانها ح يكون استينافا على سبيل
التعليل والاصل توافق القراءات قوله انهم لا يرجعون اى عن الشرك او الى الدنيا قوله اى يستمر
الامتناع يعنى امتناع رجوعهم الى التوبة والندم فاذا قامت القيمة يندمون ويقولون يا ويلنا
قد كنا فى غفلة عن هذا او الحيوة فانهم يحيون يوم القيمة قوله الى قيام الساعة متعلق بيستمر قوله
وهو فتح سد ياجوج وماجوج اشارة الى تقدير المضاف فى الكلام وينتظم الاسناد
المجازى قوله او الناس كلهم ويؤيده قراءة جدث قوله نشز من الارض اى مكان مرتفع قوله من نسلان
الذئب بفتحتين وهو اسراعه قوله جواب الشرط فان قلت الشرط والجزاء لابد ان يكونا
متقارنين وليس هنا كذلك وتحقق الشرط ايام الدنيا والجزاء فى يوم القيمة قلت وجوب
التقارن ممنوع بل قد يعقب الجزاء الشرط والزمان القليل لا ينافى التعقيب قوله فيتاكد فيه اشارة
الى جواب ما قيل اجتماع البدل والمبدل منه غير جائز يعنى ان اذا لم يتمحض للبدلية بل جاءت هنا للتقوية
والتاكيد قوله بل كنا ظالمين قال ابو حيان اضربوا عن قولهم قد كنا فى غفلة واخبروا بما كانوا
قد تعمدوه من الكفر والاعراض عن الايمان قوله لانهم بطاعتهم لهم ح اشارة الى العلة المصححة

لارادة

لارادة ابليس واعوانه قوله لما روى يجوز ان يكون اشارة الى العلة المرجحة لتلك الارادة
ولا يلزم تعلق حرفى جر من جنس واحد بمعنى واحد بفعل واحد لان تعلق الثانى للفعل المقيد
بالاول ويجوز ان يكون تعليلا لقوله فى حكم عبدتهم وهو اقرب لفظا قوله ابليس اليهود والى يستقيم
قوله وبنو مليح على صيغة التصغير بطن من خزاعة قوله وعلى هذا يعنى على مقتضى تلك الرواية قوله
يعم الخطاب يعنى للمشركين واليهود والنصارى وبنو مليح فانهم اطاعوا الشياطين فى
عبادة غير الله تعالى قوله ويكون ما ماولا لمن ذهب البعض الى انما لغير العقلاء وكلام المصنف
يشير الى اختياره لكن جمهور ائمة اللغة على انها تعم العقلاء وغيرهم قوله او لما بعده يعنى اذا حملت
الاية على حقيقتها قوله بيانا للتجوز يعنى على تقدير تاويل المعبودين والتجوز اما لغوى ان اريد بالعبادة
الاطاعة للامر او عقلى ان اعتبر المجاز فى ايقاع العبادة على الآمر بها للملابسة قوله او التخصيص بالجر
عطف على التجوز وهذا على تقدير ان يكون ما ماولا لما يعم من قوله تاخر عن الخطاب جوز الشافعية
تاخير التخصيص عن الخطاب بناء على انه بيان تغيير عندهم واستدلوا عليه بهذه الاية وخالفهم
الحنفية لانه عندهم بيان تغيير والاية تحتمل فلا حاجة فيها وتمام التفصيل فى كتب الاصول قوله
استيناف فيه ان مفاده لا يزيد على مفاد حصب جهنم فلا يظهر ان يكون جوابا عن سؤال لم يندفع
بما تقدمه قوله او بدل على ان لا يكون المبدل منه فى حكم التنحية ثم ينبغى ان يعتبر فى انتم تغليب
المخاطبين على معبوديهم قوله والمؤ معوضة من على خبر ان ورد يتعدى بنفسه الا ترى الى قوله
ما ورد وها الاية والظاهر ان اللام مزيدة لتقوية العمل للاحتياج اليها فى وجهين قوله لان المواخذ
المعذب لا يكون الها قال مولانا العلامة الورود للنار لا يلزمه العذاب على ما دل عليه قوله
وان منكم الا واردها قلت الورود هنا بمعنى الدخول وهناك بمعنى الحضور والورود يطلق الورود
على هذين المعنيين نص عليه ابو بكر الرازى فى تفسير غريب القران ثم عم التعذيب بقوله حصب
جهنم قوله وهو من اضافة فعل البعض الى الكل للتغليب فهو كقوله تعالى او لتعودن فى ملتنا قال
مولانا العلامة فيه تجوز من جهة نسبة فعل البعض الى الكل وتغليب من جهة اطلاق اسم
على مجموع العقلاء وغيرهم ولا تاثير للتغليب فى الاول قلت حقق فى علم المعانى ان فى قوله لتعودن
فى ملتنا تغليبين تغليب الاكثر على الاقل حيث نسب الى الجميع ما هو منتسب الى الاكثر وتغليب
الخطاب على الغيبة فههنا ايضا كذلك غلب الاكثر وهم الاتباع على الاقل وهو الاصنام
فى نسبة الزفير الى الجميع وغلب العقلاء على غيرهم ايضا ثم التجوز لا يتاتى فى التغليب كما يفهم من كلامه
بل جميع باب التغليب مجاز هذا ويجوز ان يجعل الله تعالى للاصنام حياة فيكون لهم ايضا زفير
فان الله تعالى على كل شئ قدير ولا يسال عما يفعل قوله لانهم يرفعون الى اعلى عليين لا يقال ما ذكره
المص هنا مخالف لما اسلفه فى تفسير قوله تعالى وان منكم الا واردها لانه من قبيل الاشارة فى المواضع
الى الوجهين من التفسير تكثيرا للفائدة قال مولانا العلامة الرفع الى عليين لا دليل عليه قلت

نقض عليه فى التفسير وغيره

ان اراد انه لا دليل عليه ههنا فلا ضير وان اراد مطلقا فغير صحيح فان عليين فسر تارة بالسماء
السابعة وتارة باعلى الامكنة وتارة بالجنة ورفع الذين سبقت لهم منا الحسنى اليها بانه
لا اشكر بدل من مبعدون والظاهر انه جملة مؤكدة قوله سيق للمبالغة الخ قال مولانا العلامة من قال
في تفسير مبعدون يرفعون الى اعلى عليين ثم زعم ان في قوله حسيسها للمبالغة في الابعاد
فقد عدل عن سنن الرشاد وقلت قد نبهت ان الرفع الى اعلى عليين علم من دليل خارجي لا من
هذا المقام فلا ينافي قوله النفخة الاخيرة اراد الاولى والاية المستشهد بها مصرحة بذلك فالوصف
بالاخيرة لانه آخر ما يقع في هذه الدار قوله اوظرف لا يحزنهم لم يذكر المص احتمال كونه ظرف
الفزع لان المصدر الموصوف لا يجوز اعماله وان كان يجوز ان يقال يتسع في الظروف ما لا يتسع
في غيره ولقد اغرب مولانا العلامة حيث لم يجوز في قوله تعالى ولا يسمع الصم الدعاء اعمال الدعاء
في اذا وعلل ذلك بانه مصدر فلا يعمل الا منونا وجوز ههنا اعمال الفزع في يوم مع انه غير منون و
موصوف قوله او تتلقاهم والتلقي وان كان في باب الجنة فهو يوم الطي قوله او حال مقدرة
من العائد اي مقدرا كونهم يوم الطي واجاز ابو البقاء ان يكون يوم بدلا من العائد المحذوف
ومراده بدل الاشتمال قوله او الموحد وجه ان السجل لا يجيء الكتابة فلا يصح التشبيه قوله وضعت
المنقوض نقض من غير هدم قوله كطي الطومار اي كطي الطاوي الطومار او كما يطوى الطومار
على ان يكون مصدرا من المبني للمفعول قوله لاجل الكتابة فان قيل المعهود نشر الطومار لاجل
الكتابة لا طيه قلنا هو كناية عن اجادة لها ووضعه مستوى مطويا حتى اذا احتيج الى الكتابة لم يحتج
الى تسويته مرة اخرى فالمراد طيه قبل الكتابة لاجل الكتابة لا حال الكتابة قوله او كتب فيه والمراد
ح طيه بعد الكتابة قوله ويدل عليه اي على كون الكتابة بمعنى المكتوب قوله وقيل السجل اما صدره
بصيغة التمريض لان المشبه به لا بد ان يكون معروفا بوجه الشبه والملك ليس كذلك قوله او كاتب
ووجه ضعفه ان كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم معروفون وما وقف على مثل هذا الاسم
في ذكر اسامي الصحابة فضلا عن الكتاب ولو سلم فهو غير معروف بالطي قوله اي نعيد ما خلقناه
مبتدءا على بناء المفعول وفي كلام المص اشارة الى دفع ما قيل ان الاعادة ينافي وصف الاولية
فتامل قوله لشمول الامكان الذاتي لامتناع الانقلاب الى الامتناع الذاتي قوله وما كافة فهو
اذن تشبيه مضمون جملة بمضمون جملة اخرى كما كانت قبل الكف لتشبيه المفرد بالمفرد ولا يقتضي
الكاف على الكف ما يتعلق به نص عليه الرضي قوله او مصدرية فيتعلق الكاف بمستقرا لانه صفة
لمصدر محذوف كما اشار اليه المص في فاتحة كلامه قوله واول مفعول لبدأنا يعني على الاحتمالين
وما قاله صاحب الكشف ان اول الخلق هو المعاد حقيقة وايقاع البدء عليه فرع من الاعادة
والا فلا اولية مدفوع بما اشار اليه المص من ان المراد بالاولية هو ان يكون لوجوده بداية كما في تعريف
الحادث بما لوجوده اول لا الاولية المقابلة للثانوية وقد اعترف به في آخر كلامه ولو سلم فيكفي في

في تحقق الفرعية جعل الاعادة عاملا في ضميره قوله اوالفعل بفسره نعيده الظاهر ان يقدر ذلك الفعل
قبل كما بدأنا فيكون من تنازع الفعلين فجعله مفعولا لنعيد انما هو على اختيار الكوفيين قوله او موصولة
عطف على كافة قوله والكاف متعلق بمحذوف اي بفعل محذوف بخلاف ما اذا كانت ما كافة فان
الكاف لا يتعلق على ما نبهت عليه وبخلاف ما اذا كانت مصدرية فانها يتعلق بمستقرا قوله اي نعيد
مثل الذي بدأناه يشير الى ان الكاف ح اسم بمعنى المثل قال في مغني اللبيب لا يقع الكاف مرادفة
لمثل عند سيبويه والمحققين الا عند الضرورة نحو يضحكن عن كالبرد المنهم وقال كثير منهم الاخفش
والفارسي يجوز في الاختيار قوله او حال من ضمير الموصول فالخلق حينئذ بمعنى المخلوق وعلى تقدير
الظرفية على معناه المصدري والمضاف مقدر اي اول زمان خلق قال مولانا العلامة الذي يظهر لي
في معنى الاية ان الخلق بمعنى المخلوق وتقييده بالاول لاخراج المخلوق ثانيا وهو الروح عن متناول الكلام
لانه في اعادة البدن وهو المخلوق اولا لقوله تعالى ثم انشأناه خلقا آخر قلت انت خبير بان الاهتمام
باخراج الروح عن متناول الكلام يوهم ان لا تعاد وذلك باطل لا وجه له فانها تعاد ايضا ثم كون
مقصود الكلام مقصورا على اعادة البدن غير مسلم وكذا تأخر خلق الروح عن خلق البدن الانسي
الى ما ورد في الاخبار ان الروح خلق قبل البدن بالفي عام وما تلاه لا يدل على تأخر الخلق بل على تأخر النفخ
كالحي قوله اي علينا انجازه فان قيل فيلزم حذف الفاعل فان الظرف معتمد قلنا الاعتماد لا يوجب
الاعمال بل يصححه فيجوز ان يكون مبتدءا لا فاعلا ولو سلم فيجوز ان يكون الفاعل هو الضمير المستتر
في الظرف العائد الى الوعد مرادا به انجازه مجازا على سبيل الاستخدام قوله يعني عامة المؤمنين ان
اريد بالارض ارض الجنة قوله او الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض ومغاربها المراد
منهم بنو اسرائيل والمراد بمشارق الارض ومغاربها ارض الشام وجهاتها الشرقية والغربية و
هو مفعول اورثنا لا انه ظرف يستضعفون كما مر في سورة الاعراف ففي كلام المص التباس وكان
الاولى ان يتلو الاية من مفتتحها كما فعله الزمخشري وان يذكر احتمال ارض الشام في تفسير الارض
فهي غير الارض المقدسة قوله اولسبب بلوغ الى البغية ويجوز ان يكون من الوصف بالمصدر
قوله اي ما يوحى الي الا انه لا اله لكم الا اله واحد تضمن تفسيره الاشارة الى ان انما بفتح الهمزة
يفيد القصر مثل مكسور الهمزة ونوزع فيه بانه لا يعرف القول به من احد من النحويين سوى الزمخشري
ولا يفيد تناول المعنى المنقول عن الربعي بمفتوح الهمزة فانه ابداء المناسبة بعد ثبوت الوضع
بنقل علماء التفسير فلا يطرد اذ اللغة لا تثبت بالقياس قوله وذلك اي وجه صحة القصر الاول لان
المقصد الاصلي ظاهر وانه يقتضي ان لا يوحى اليه صلى الله عليه وسلم غير التوحيد وله جواب آخر
ان القصر غير حقيقي بل اضافي اقلب اعتقاد المشركين ان الوحي من الله تعالى هو الاشراك
قوله والثانية على العكس وهي ايضا قصر غير حقيقي وقد عرفت ان التوحيد لما اعترض عليه
صاحب الكشف بان التعدد يستلزم الامكان على ما لخص في موضعه وما لم يعرف ان الله تعالى

واجب الوجود لذاته خارج عن جميع الممكنات لم ينتظم برهان على الرسالة قلت ان اراد
ان التعدد يستلزم الامكان لزوما بينا فظ انه ليس كذلك وان اراد مطلق الاستلزام فهو
غير ثابت ايضا وما استدلوا به عليه مقدماته مدخولة على ما عرف وعلى تقدير تسليمه فالعلم
بوجوبه تعالى لا يتوقف عليه فانه يثبت بالخروج عن نظام السلسلة لا عن جميع الممكنات لاحتمال
ان يتعدد السلاسل فتامل قوله مستوين في الاعلام على ان على سواء حال من المفعول ويجوز ان
يكون حالا من المفعول الثاني فيكون على وفق قوله تعالى تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم قوله
او مستوين انا وانتم على انه حال من الفاعل والمفعول قوله في العلم بما اعلنتكم فيه انه كيف يصح
دعوى الاستواء والفاعل سبق فيه بخلاف المفعول فانهم لا يذعنون الا ان يراد سبب العلم
وهو الخبر الصادق وسائر الدلائل الانفسية والافاقية والاستواء فيه من حيث التكليف
فان الكل مكلف بالعلم بما اعلمه صلى الله عليه وسلم قوله او ايذانا على سواء على انه صفة
مصدر محذوف قوله او الحشر ولا يخالف ذلك فاتحة السورة لان المراد هنا القرب الذي
يتعارفونه بخلاف ذلك لما عرفت من تفاسيره المذكورة هناك قوله والاحقاد عطف تفسيري
للاحن قوله استدراج لكم فالفتنة مجاز مرسل من اطلاق المسبب وارادة السبب اذ
الاستدراج سبب الفتنة والعذاب قوله او امتحان اما يعني ذكر الفتنة واريد ما يشبهه
من معاملة الله تعالى معهم فهي استعارة مصرحة قوله المقتضي لاستعجال العذاب اي تقدمه
وقرئ رب بالضم وهي مبنية على جواز يا غلام بالضم في يا غلامي حكاه سيبويه وعليه قراءة
ابن محيصن يا قوم انكم ظلمتم انفسكم بالضم ولو لم يقدر رب مضافا لزم حذف حرف النداء
عما يقع صفة لاي فانه يجوز ان يقال ايها الرب وذلك غير جائز قوله واحكم من الاحكام
على صيغة الماضي ذكره ابو حيان قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم رواه ابن مردويه
والثعلبي والواحدي من حديث ابي بن كعب وهو موضوع كذا ذكره ولي الدين العراقي ثم تعليق
ما يتعلق بسورة الانبياء سورة الحج مكية الا ست ايات من هذان خصمان اختصموا الى صراط
الحميد وهي ثمان وسبعون آية قال جلال الدين السيوطي في الاتقان روى مجاهد عن ابن عباس
ان سورة الحج مكية الا ثلث ايات هذان خصمان الى تمام الايات الثلث فانهن نزلن بالمدينة
وفي الاثار الباقية انها مدنية قال ابن الفرس في احكام القران قيل انها مكية الا هذان خصمان
وقيل الا عشر ايات وقيل مدنية الا اربع ايات وما ارسلنا من قبلك من رسول الى عقيم
قاله قتادة وغيره وقيل كلها مدنية قاله الضحاك وغيره وقيل هي مختلطة فيها مكي ومدني وهو
قول الجمهور انتهى بسم الله الرحمن الرحيم قوله على الاسناد المجازي فان المحرك هو الله تعالى
قوله وقيل هي زلزلة الخ لعل ذكره بصيغة التمريض لانه خلاف مقتضى ظاهر الاضافة ولان تعليل الامر
بالتقوى للناس عموما بعظم زلزلة الساعة يقتضي عموم هول الزلزلة لهم وليس ما يكون قبل

طلوع الشمس من مغربها كذلك سيما وقد وردت الاحاديث الدالة على امتداد عمر الامة الى
خمسمائة سنة لا اقل قوله فيبقوا اي يرجموا قوله والذهول الذهاب وفي بعض النسخ والذهل و
الذهول الذهاب الخ قال مولانا العلامة تذهل من الذهل لانه بمعنى السلو قال الجوهري
ذهلت عن الشيء اذهل ذهلا نسيته وغفلت عنه وفيه لغة اخرى ذهلت بالكسر ذهولا قوله
اذا دهشت وهش كفرح تحير او ذهب عقله لذهل او وله ودهش كعني والعائد محذوف
اي دهشت به وتعبير الزمخشري اذا فوجئت به اظهر منه قال مولانا العلامة هذا على القول
بانها يكون قبيل طلوع الشمس من مغربها واما على احتمال ان يكون يوم القيمة فالمراد تمثيل لانه
شدة الهول ثم كتب في الهامش القاضي ومن يحذو حذوه لم يميزوا في تفسيرهم بين القولين
قلت صرح علماء التفسير من جملتهم صاحب التيسير ان كل احد يقوم على ما مات عليه فمن ماتت
مع ابنها رضيع تحشر كذلك ومن ماتت حاملا تحشر كذلك فلا حاجة الى الاخراج عن الظاهر
على واحد من الاحتمالين قوله كانهم سكارى قال مولانا العلامة وترى تظن الناس سكارى
حقيقة لا على التشبيه قلت جعل المفسرون ترى من رؤية البصر كالزوبها وهو الظ وقوله سكارى
ح حال من المفعول ولا بد من اعتبار التشبيه حتى يصح الكلام قوله بنصب الناس ان كان من اريتك
قوله ورفعه على تقدير كونه من رايتك فانه يتعدى الى مفعولين ويجوز الرفع على اعتبار كون اريتك
من الرؤية البصرية قوله على الشيطان ويجوز ان يكون ضميره عليه لمن يجادل وهو الظ لانه المحدث عنه
وكذا الضميران البارزان في تولاه فانه ويكون فاعل تولاه ضمير من الثانية والمعنى ان هذا المجادل
لكثرة جداله بالباطل صار اماما في الضلال لمن يتولاه فشانه ان يضل من يتولاه قوله لا على العطف
فانه يكون بعد تمام الكلام واجيب بان العطف هنا ايضا بعد تمام الكلام وبني تارة على كون
من موصولة او موصوفة وبين بوجهين الاول ان ضمير انه للشان بل للشيطان ومن تولاه
خبران وفاعل تولاه ضمير بعض الناس المفهوم من قوله ومن الناس والمعنى كتب وسجل على الشيطان
انه هو الذي اتخذه بعض الناس وليا وانه مضل من اتخذه وليا والثاني ان الضمير للمجادل ومن
تولاه خبران وفاعل تولاه اما للشيطان او المجادل والمعنى كتب على الشيطان ان المجادل هو الذي
اتخذه وليا او كتب على المجادل انه هو الذي اتخذ الشيطان وليا ففيه المبالغة في اتباع المجادل ٥
للشيطان كان اتباع غيره ليس باتباع في جنبه وتارة على كونها شرطية حذف جوابها اي
فقد هلك فانه يضله قوله او اضمار القول على المذهب البصري قوله او تضمين الكتب معناه
وهو مذهب الكوفيين قوله وبهوية التعبير بالهداية على سبيل التهكم قوله فانه يزيح علتكم
فانا خلقناكم اشار الى ان قوله تعالى فانا خلقناكم دليل لدليل الجزاء اقيم مقام الجزاء الذي
هو الامر بالنظر في بدء خلقهم فهو المتسبب عن ريبهم في البعث وقد يقدر في امثاله اخبركم
او اعلمكم فان الاخبار والاعلام يتسبب ايضا عن الشرط الا ان ما قدره المص اولى وانسب

لقضاء حق المقام كما لا يخفى قوله او الاغذية لها ولعل ارادة هذا المعنى اولى واسند قوله
وان ما قيل التعبير اه شبهة المشركين ان العظم الرميم لا يقبل الحيوة فانظر فى بداء الخلق ونزيل
امثال تلك الشبهة فانه لما امكن ان يصير التراب بشرا سويا وبعد ان تفنيه صورته البشرية
ويصير ترابا يمكن ذلك ايضا والا يلزم الانقلاب من الامكان الذاتى الى الامتناع الذاتى
قوله قدر على ذلك ثانيا لعدم تناهى القدرة قوله واقصاه اربع سنين يعنى على مذهب
الشافعى وعند الحنفية اقصاه سنتان قوله مدرجا على صيغة اسم الفاعل قوله لعوضين
اطلاق الغرض فى افعال الله تعالى استعارة ليس على الحقيقة لما ثبت ان افعال الله تعالى لا تعلل
بالاغراض قوله يتبين القدرة لم يذكر الحكمة اما اكتفاء او اشارة الى ان المقصود الاصلى ههنا
بيان القدرة قوله حتى يولد والا فان عادة الله تعالى جارية على ان الجنين اذا لم يستقر
فى الرحم تلك المدة لم يولد ولم ينشأ قوله او لانه فى الاصل مصدر قاله المبرد والطبرى
كذا فى البحر قوله جمع شدة قاله سيبويه كما ذكره الجوهرى وغيره كالانعم جمع نعمة فيه
ان الانعم جمع نعم بضم النون بمعنى النعمة لا جمع نعمة كذا فى الصحاح قال الفيروزابادى فى القاموس
الاشد احد ما جاء على بناء الجمع كآنك ولا نظير لهما او جمع لا واحد له من لفظه او واحده شدة
بالكسر مع ان فعلة لا تجمع على افعل او شد ككلب واكلب وشد كذئب واذؤب ثم قال وما هما
بمسموعين بل قياس قوله عند بلوغ الاشد او قبله او بعده ويجوز تعميم قوله عند بلوغ الاشد لما بعده
الى ان يرد الى ارذل العمر لبقاء اثره وهو كمال العقل ونقص القوة قوله اى يتوفاه الله تعالى د
الاظهر ان يستوفى مدة عمره فيكون كناية عن الموت كما ذكره السكاكى فى توجيه قراءة على رضى الله عنه
يتوفون على بناء المعلوم قوله والاية استدلال ثان يعنى من قوله ونقر فى الارحام فانه كالتوطئة لما بعده
من بيان ما يجرى الانسان على اختلاف الاسنان اذ لولاه لم يولد ولم ينشأ كما عرفت قوله وترى
الارض هامدة ذكر ههنا لفظ ترى اشارة الى امتيازه عن الدليلين السابقين فان الاول ظاهر
الدلالة وليس بمشاهد والثانى مشاهد وليس بذلك الظهور فى الدلالة بخلاف الدليل الثالث قوله
اى بسبب انه الثابت فى نفسه اه يفهم هذا المعنى من قصر الحقيقة وهى الثبوت فى الله باتيان ضمير
الفصل فانه لو لم يكن المراد الثبوت فى نفسه لم يصح الحصر لتحقق اصل الثبوت فى الممكنات ايضا
واذا انحصر الثبوت فيه فثبوت غيره من الممكنات التى هالكة فى انفسها لا يكون الا به اذ لا ايجاد
بدون الوجود والا لما احيى النطفة ظاهره ان المص حمل يحيى الموتى على ظاهره ولم يؤوله بالقدرة
على الاحياء كما يفهم من كلام الزمخشرى فلفظ الموتى مجاز عمم للنبات والارض ووقع فى
بعض النسخ وانه يقدر على احيائها فقوله والا لما على هذا تعليل له قوله وان الساعة آتية
الاية اشار الزمخشرى الى انه كناية عن كونه تعالى حكيما وكشف صاحب الكشف عن وجهها
بقوله ان الاتيان بالساعة وبعث من فى القبور من روادف الحكمة فاطلق واريد انه حكيم

على سبيل

على سبيل الكناية اى ذلك بانه حق قادر حكيم فاكتفى بمقتضى الحكمة عن الوصف بالحكمة لما فى
الكناية من النكتة خصوصا والكلام مع منكرى البعث للدفع فى نحورهم انتهى لكن الظاهر
من تصدى المص لتفسير الجملتين حملهما على ظاهرهما لان الكناية على ما حقق فى علم البيان لفظ
قصد بمعناه معنى ثان ملزوم له فاستعماله فى الموضوع له ليس لان يتعلق به الاثبات
والنفى ويرجع اليه الصدق والكذب بل لينتقل منه الى ملزومه فهو مناط الاثبات والنفى
ومرجع الصدق والكذب فلا يقبل الكلام بالنسبة الى المعنى الموضوع له اقامة الدليل اولا حكم
واذا علمت هذا فلا بد ان لا يعتبر تانك الجملتان على تفسير المص معطوفتين على انه الذى يليه
بل ينبغى ان يكون التقدير والامر والشان ان الساعة آتية اه الا ان يعمم السبب المسبب
الغائى ايضا تأمل قوله فان التعبير اه اشارة الى ان المراد بالساعة ههنا فناء العالم بالكلية
حتى لا يتوهم التكرار فى قوله تعالى وان الله يبعث من فى القبور قوله او الاول فى المقلدين
كما يدل عليه قوله تعالى ويتبع كل شيطان مريد على ان المراد به الشيطان الانسى قوله وهذا فى
المقلدين بدليل ليضل عن سبيل الله قوله المتمكن منه يجوز ان يكون على صيغة اسم الفاعل اى
الهدى الذى يتمكن المجادل منه وان يكون على صيغة اسم المفعول قوله خروج من الهدى
اى كالخروج منه وذلك ان نقول توجيه هذه القراءة لما ضم المجادل الموصوف الى ضلاله القديم
جداله فى الله تعالى بغير سند حدث فيه ضلال آخر اشد من الاول فصح بهذا الاعتبار صيغة
الفعل الدال على التجدد بل يجوز ان يعتبر ضلاله القديم بالنسبة الى هذا الحادث كلا ضلال
على سبيل المبالغة قوله فالمبالغة لكثرة العبيد ويجوز ان يعتبر المبالغة بعد النفى فيكون مبالغة
فى النفى لا فى المنفى ونظائره كثيرة مذكورة فى كتب علم البلاغة ويجوز ان يقال وجه المبالغة
الاشارة الى ان الظلم القليل من الله سبحانه وحاشاه عن ذلك فى حكم الكثير عن غيره
ويشبه ذلك ما اشتهر ان حسنات الابرار سيئات المقربين قوله على طرف من الدين بيان
للمعنى المراد المجازى قوله لا ثبات له فيه يعنى من حيث انه دين حق فلا يرد عليه انه يخالف
لقوله ان اصابه خير اطمأن به قوله كالذى يكون على طرف الجيش اشار الى ان فى الكلام
استعارة تمثيلية قوله نتجت على بناء المفعول اى ولدت قوله سريا اى خطيرا كريما قوله خسر
الدنيا والاخرة يجوز ان يكون استئنافا وان يكون حالا مؤكدة من فاعل انقلب وان يكون
بدلا من انقلب قوله بذهاب عصمته اى فى الدنيا خسر الخسران الدنيوى بذهاب عصمته فيها
وكان الظاهر ان يفسر باصابته فيها بما يسوءه من المصائب قوله اذ لا خسران مثله فانه اذا
تقارن الخسران كان دونه كل خسران اذ الخسران الدنيوى اذا لم ينضم اليه الاخروى او بالعكس
لم يتمحض خسرانا فلم يظهر كونه كذلك ظهورا تاما فانحصر الخسران المبين فيه على ما دل عليه الاتيان
بضمير الفصل قوله ولا ينفع يعنى اصلا لا مباشرة ولا تسببا بخلاف جانب الضر فانه يكون

سبباله كما يشير اليه قوله ذلك هو الضلال البعيد يعني دون الضلال عن الطريق الحسي
ونسبة البعد الى الضلال مجازية للملابسة قوله بكونه معبودا الباء للسببية فاندفع توهم
التناقض بين الكلامين حيث سلب في الاول الضر عن معبوداتهم واثبت في الثاني ووجه
الدفع ان المسلوب المباشرة والمثبت التسبب ثم ههنا نكتة اذ عبر عن معبوداتهم حين
سلب عنها الضر والنفع بكلمة ما التي لا تختص بالعقلاء وحين اثبت ذلك بكلمة من المختصة
بالعقلاء تنبيها على ان الضار والنافع لا بد ان يكون من اولي العلم قوله الذي يتوقع بعبادته
وهذا اشارة الى دفع التناقض المتوهم ايضا بين سلب النفع سابقا واثباته ههنا بان المسلوب
هو النفع الواقعي والمثبت التوقعي قوله من حيث انه يعني يزعم ولعل اعتبار التضمين
اولى ثم خير من ضره على هذا محذوف وهو اله او الهي قوله وازعم قول مع اعتقاد يعني ان
ازعم فعل قلبي يقبل التعليق لكن اشتهار كون زعمت من افعال القلوب يغني عن هذا
البيان قوله اي يقول الكافر ذلك الى قال مولانا العلامة ويأباه ما في عبارة اقرب
من معنى التفضيل قلت اذا كان المعنى من نفعه الذي كنا نتوقعه على ما اشار اليه المصنف
لا يتحقق فيها الاباء ثم في قوله يدعا وصراخ اشار الى وجه اختيار يدعوا على يقول فانه
لا يتضمن الدلالة على الصراخ قوله او مستانفة يجوز ان يكون منصوبا معطوفا على مفعولا او
مرفوعا على وزن اسم الفاعل عطفا على معلقه او على وزن اسم المفعول واطلاق المستانفة
على اللام مجازي قوله على ان يدعوا تكرير الاول قال ابن هشام في مغني اللبيب وهذا دعوى
خلاف الاصل مرتين اذ الاصل عدم التوكيد والاصل ان لا يفصل المؤكد عن توكيده
ولا سيما في توكيد اللفظي قوله وجزء على الاحتمالين الاخيرين ثم الخبر حقيقة هو الجملة القسمية
لكن المص شاع فاطلق الخبر على جوابها لانه الظ المذكور قوله والمعنى ان الله تعالى ناصر رسوله
اشارة الى ان ضمير المفعول في لن ينصره للرسول عليه السلام المدلول بقوله الذين آمنوا
فان الايمان يكون بالله ورسوله قوله وقيل المراد ما ينصر الرزق يقال ارض منصورة اي
مسقية والتقدير بصيغة التمريض اذ لا يلائم قوله ما يغيظ قوله في ازالة غيظه على الاحتمال
الاول قوله او جزعه على تقدير ارادة الرزق من النصر قوله فان المختنق يقطع نفسه
فذكر اللازم وهو القطع واريد الملزوم الذي هو الاختناق فيكون كناية قوله حتى يبلغ عنانه
قال في الصراح عنان السماء صفائحها وما اعترض من اقطارها كانه جمع عنن والعامة تقول
بالكسر وفي القاموس عنان السماء بالكسر ما بدا لك منها اذا نظرتها قوله فليصور فالفاء
في قوله فلينظر للترتيب في الاخبار قوله وقيل نزلت الخ وجه ضعفه بعد نسبة ظن ان لا ينصر الله
رسوله عليه السلام الى المسلمين الا بتاويل وهو الحمل على الاستعارة التمثيلية قوله ولان الله تعالى
يهدي به ويجوز ان يكون المعنى والشان ان الله يهدي اي يخلق الهداية فيمن يريد قوله والذين اشركوا

قال مولانا

قال مولانا العلامة يعني عبدة الاوثان قلت الظ تعميم الكلام ولعباد الملائكة ولعباد الشمس والقمر
والدبران والشعرى والثريا وعطارد والمرزم كبني مليح وحمير وكنانة وتميم ولخم وطي واسد
وربيعة قوله ينسخر لقدرته ولا يتأبى عن تدبيره يعني استعير السجود وهو وضع الراس والجبهة
على الارض على سبيل الخضوع لتسخر هذه الاشياء وانقيادها ومطاوعتها لقدرة الله تعالى
بعلاقة حصولها على وفق امره التكليفي او التكويني ويجوز ان يكون مجازا مرسلا من اطلاق المقيد
وهو السجود فانه تسخر مخصوص وارادة المطلق فتامل هذا لكن الظ من تعلق المجوزين بعموم المشترك
بهذه الاية على ما ذكر في كتب الاصول كون لفظ السجود حقيقة في معنى التسخر والانقياد ايضا
ولا منع في كلام المص عن الحمل عليه كما لا يخفى قوله او يدل بذلك الخ يجوز ان يعتبر فيه الاستعارة ايضا
قوله ومن يجوز ان يعم اولي العقل ولعله انما قال يجوز اذ لا ضرورة الى اعتبار التعميم والتغليب
واخراج كلمة من عن حقيقتها كما لا يخفى فلا يكون قوله والشمس والقمر الاية افرادا لها بالذكر قوله
واستبعاد ذلك منها يعني لبعض ذوي العقول القاصرة قوله كراهة التضعيف كما في ظلت
ومست وقرن ان جوز اعمال اللفظ في كل من مفهوميه على سبيل الجمع بين معنيي المشترك او بين
معنى الحقيقي والمجازي ثم الظ ان كلمة في للسببية قوله فان تخصيص الكثير يدل على خصوص المعنى
المسند اليهم اي بحسب الظ المتبادر والا فيجوز ان يجعل التخصيص للدلالة على شرفهم والتنويه
لهم قوله فان قيل يحتمل ان يراد الانقياد اللائق على ما اشير اليه في التوضيح وبعبارة اخرى
يجوز ان يراد الاطاعة لما ورد في حقه من الامر تكليفيا كان او تكوينيا على وجه ورد به الامر
وهو مختلف في العقلاء وغيره قلنا هذا المعنى لا يوجد في جميع الجن مع اندراجه تحت عموم كلمة من
قوله او فاعل فعل مضمر الخ ارتضى مولانا العلامة هذا الوجه ههنا ونسب قائله في كتابه من الاصول
الى ضيق العطن قوله سجود طاعة قال ابن هشام في مغني اللبيب شرط الدليل اللفظي للحذف
ان يكون طبق المحذوف فلا يجوز زيد ضارب وعمرو اي ضارب وتريد بضارب المحذوف
معنى يخالف المذكور بان يقدر احدهما بمعنى السفر والاخر بمعنى الايلام الى اخر ما ذكر فيه فراجعه
ان شئت قوله تكرير الاول اي لفظا لا معنى فان المراد بالثاني غير المراد بالاول ولذلك دل
على المبالغة في تكثير المحقوقين بالعذاب قوله وان يعطف به على الساجدين الخ ويجوز عطفه
على قوله وكثير من الناس على ان يكون قوله من الناس نعتا لكثير ومن بيانية اي كثير موصوف
بكونهم ناسا على الحقيقة ففيه اشارة الى ان الذين حق عليهم العذاب ليسوا من الناس الا صورة
لا معنى والا فلا تعاقل لا يحوم حول ما يوقعه في البلاء واي بلاء ويشير الى ذلك قوله لو كنا نسمع او نعقل
ما كنا في اصحاب السعير فيكون تخصيصا للانسان منقسما الى قسميه بالذكر من الساجدين بالمعنى
العام مع تضمن الكلام الاشارة الى بيان حال القسم الاول في الاخرة وحال القسم الثاني في الدنيا
والتصريح بمدح الاولين وايعاد الاخرين للتنبيه على ان الانسان هو المقصود في الارشاد والله ولي

الرشاد

قوله وقرئ بالفتح اي بفتح الراء قوله ولذلك اي ولكون الاشارة الى الفوجين المومنين و
الكافرين قوله ولو عكس جاز اي لو قال هولاء خصمان اختصما قوله وقيل تخاصمت اليهود الخ
صدره بصيغة التمريض للاشارة بان التخصيص باليهود خلاف مقتضى مساق الكلام في هذا المقام
فان قوله ان الله يفصل بينهم يوم القيمة يستدعي التعميم للفرق الستة وقد يقال العبرة لعموم اللفظ
لا لخصوص السبب فلا تنافي بين القولين قوله وهو المعنى بقوله ان الله يفصل الخ فان قلت
هذا الحكم والفصل في الدنيا لا في القيمة قلت لما كان تحقق مضمونه في ذلك اليوم صح جعل يوم القيمة
ظرفا له بهذا الاعتبار قوله قدرت فقوله قطعت مجاز من ذكر المسبب وارادة السبب
اذ قطع الثوب يتسبب عن تقديره قوله نيران تحيط بهم اما بان يكون لكل منهم نار تحيط به
على ان يكون مقابلة الجمع بالجمع لانقسام الاحاد على الاحاد او بان يكون لكل منهم نيران فظاهر
عليه كالثياب المظاهرة على اللابس فكلام المص ينتظم كلا الاحتمالين ثم ظاهر صيغة قطعت تقتضي
تحقق التقدير المذكور الآن بخلاف الصب والصهر واحتمال التعبير عن المستقبل بالماضي
للدلالة على تحققه لا لمخالفة ياباه المخالفة في صيغ الافعال المذكورة قوله حال من الضمير في
قولهم اي حال مقدرة قوله فيذاب به وهو معنى يصهر اذ الصهر الاذابة قوله والجملة حال ويجوز
ان يكون استينافا قوله ولهم مقامع الظ ان الضمير للذين كفروا فاللام للاستحقاق او لام
الفائدة اتى بها للتهكم ويجوز ان يكون الضمير للزبانية المدلول عليها بقوله يصب قوله جمع مقمعة
بكسر الميم الآلة قوله من النار ويجوز ان يكون الضمير للثياب قوله غموها فيه اشارة الى ان
التنوين للتكثير وان العائد الى المبدل منه محذوف للعلم به قوله بدل من الهاء يعني بدل الاشتمال
فان الغم لا يختص بالنار ثم يجوز ان يكون من للسببية اي لاجل الغموم التي تلحقهم قوله لان الاعادة
لا يكون الا بعد الخروج قال مولانا العلامة ارادة الخروج كناية عن القرب منه كقوله تعالى يريد ان
ان ينقض والمراد بقوله اعيدوا فيها الاعادة الى معظم النار لانهم يخرجون منها ثم يعودون
اليها لقوله تعالى وما هم بخارجين منها ولقوله فيها دون اليها ثم كتب في الحاشية ولو كان مساق
الكلام على خروجهم لقيل كلما خرجوا منها اعيدوا اليها اوضح بتضييع ذكر الارادة قلت لا شك ان
ما ذكره محتمل ايضا ولكن لا وجه للجزم به ورد كلام المص فان قوله تعالى وما هم بخارجين منها
نفي لاستمرارهم على الخروج على ما يدل عليه التركيب والصيغة بمعونة المقام لا لنفس الخروج وتجدده
وجاء في القران تعدية العود بكلمة في في مواضع من جملتها او لتعودن في ملتنا وكلمة في ابلغ
من الى لدلالتها على التمكن والاستقرار وذكر الارادة للدلالة على رغبتهم في الخروج وطلبهم له
قوله وقيل يضربهم لهب النار ووجه ضعفه مخالفته للتعليق على الارادة قوله النار المبالغة
في الاحراق اشارة الى ان صيغة الفعيل للمبالغة بمعنى المفعل غير الاسلوب فيه اي لم يات
بما يقتضيه الظاهر من الاسلوب وهو العطف بل استانف الكلام ففيه مدخل في احماد حالهم

ونظم

وتعظيم شانهم لما في العطف من الاشعار بالتبعية قوله من حليت المراة بكسر اللام قوله وقرئ
بالتخفيف اي على بناء الفاعل بفتح الياء واللام وهي قراءة ابن عباس رض كما ذكر في اللوامح
او على بناء المفعول قال ابو حيان في البحر وقرئ بضم الياء والتخفيف وهو بمعنى المشدد قوله
صيغة مفعول محذوف هذا من اشتباه حال اللفظ بحال مفهومه فان لفظ حلي يتعدى الى مفعول
واحد يقال حليت المراة واذا اريد تفصيل مفهومه يقال البستها حليها فاللابس الذي هو
جزء مفهوم التحلية يتعدى الى مفعولين بانها ايض من اجزاء مفهوم التحلية واذا بني اللفظ للمفعول
يقام ذلك المفعول الواحد مقام الفاعل وليس له مفعول آخر حتى يكون من اساور صفة له واعتبار
تضمين معنى الالباس او تجريد يحلون عن معنى الحلي وجعله بمعنى يلبسون مما لا داعي له ولا دلالة في قراءة
عاصم ونافع على ذلك لاحتمال كون النصب على اضمار الناصب ولام ما افضل الزمخشري
عليه لعنهم يحتاج اليه في مثل قوله تع وحلوا اساور والظاهر ان من ابتدائية متعلقة يحلون ثم لو سلمنا
انه يتعدى الى مفعولين فلا حاجة الى ارتكاب حذف المفعول اذ يجوز ان يكون من اساور ثاني
مفعوليه على ان من للتبعيض وقد نص عليه في سورة الملائكة قوله لا على ذهب وعطفه في سورة
الملائكة على ذهب وفسره بقوله اي من ذهب مرصع باللؤلؤ او من ذهب في صفاء اللؤلؤ
قوله لانه لم يعهد السوار منه ولقائل ان يقول المراد الجنس والسوار يعقد منه متعارف الشوان
ثم كيف يجوز عطفه على اساور وقد اعتبر في التحلية معنى الالباس قوله بقلب الثانية واوا قال
ابو حيان روى يحيى عن ابي بكر همز الاخير وابدال الاول وروى المعلى بن منصور عنه ضد ذلك
قوله ثم قلبت الثانية ياء اذ لم يعهد في كلام العرب اسم متمكن آخره واو ما قبلها ضمة الا هو
قوله بقلبهما ياءين باتباع الواو الاولى للثانية في القلب قوله ولول يعني قرئ لول بالجر عطفا
على ما عطف عليه المهموز ووجهه ان اصل اعلال فاض بعد قلب الواو الثانية ياء قوله غير
اسلوب الكلام فيه يعني لم يقل ويلبسون حريرا قوله للدلالة على ان الحرير الخ فان العدول الى
الجملة الاسمية يدل على الدوام قوله وهو قوله الحمد لله الخ ان كانت الهداية في الاخرة قوله
او كلمة التوحيد يعني ان اريد الهداية في الدنيا قوله وهو الجنة اي المحمود نفسه الجنة قوله
او الحق يعني المحمود عاقبته والمراد بالحق الدين الحق واضافة الصراط اليه ح بيانية قوله وانما
اريد استمرار الصدور وفي بعض النسخ استمرار الصد وهو المناسب بعطف المسجد الحرام قوله
ولذلك حسن عطفه على الماضي لاشتمال الاستمرار عليه قوله وقيل هو حال اي بتقدير المبتدا ولذلك
صدره بصيغة التمريض قوله وخبر ان محذوف الخ قدره الزمخشري بعد قوله والمسجد الحرام و
اعترض عليه بان فيه فصلا بين الصفة وموصوفه بالاجنبي واجيب بان قوله الذي جعلناه
الاية ليس نعتا للمسجد الحرام عنده بل هو مقطوع عنه نصبا او رفعا وليس في كلام المصنف
تعيين لمكان التقدير فالاولى ان يقدر بعد قوله والباد وهذا في التفسير الكبير ذكروا

قد بين في خبر ان المذكور في اول الاية الاولى التقدير ان الذين كفروا ويصدون ومن
يرد فيه بالحاد نذقه من عذاب اليم وثانيهما انه محذوف بدلالة جواب الشرط عليه تقديره
ان الذين كفروا ويصدون نذيقهم من عذاب اليم وكل من ارتكب ذنبا فهو كذلك قلت
على القول الاول يلزم توارد العاملين المختلفين على معمول واحد وذلك لا يجوز فان دخول
نذقه جزاء يقتضي جزمه ووقوعه خبرا يقتضي رفعه فاني يجتمعان قوله وادلة الحنفية بمكة
بقرينة العاكف فيه فان الاقامة لا تكون في البيت نفسه شرفه الله تعالى بل في المنازل والبقع
اريد به مكة في قوله من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى لما روي ان الاسراء كان من بيت
ام هاني ومكة كلها مسجد ويؤيد ذلك قوله تعالى ومن يرد فيه الاية فان الوعيد لا يختص بالارادة
في البيت كما لا يخفى قوله واستشهدوا بقوله ائي باشارته قوله على عدم جواز بيع دورها وهو
مذهب عمر وابن عباس وسعيد بن جبير ومجاهد وقتادة والثوري قالوا ان القادم له النزول
حيث وجد وعلى رب المنزل ان يؤويه شاء او ابى فالعاكف والبادي يستويان في سكنى
مكة والنزول بها فليس احدهما احق بالمنزل الا ان يكون احد سبق اليه قال في الهداية لا باس
ببيع بناء مكة ويكره بيع ارضها وهذا عند ابي حنيفة وقالا لا باس ببيع ارضها ايضا وهو رواية
عن ابي حنيفة وفي كتب الفتاوى وعليه الفتوى ثم قال في الهداية ويكره اجارتها ايضا
قوله وهو مع ضعفه ووجه ضعفه ان الظاهر ان المراد بالمسجد الحرام البيت نفسه والعاكف
يجي بمعنى الملازم لكن ثبت بسند صحيح عن ابن عباس رض قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
في قوله تعالى سواء العاكف فيه والباد قال سواء المقيم والذي يدخل كذا في الدر المنثور
للسيوطي وقد روي ان الاسراء كان من البيت على ما مر وان الاستواء في كونه قبلة
ومتعبدا قوله معارض بقوله تعالى الذين اخرجوا الا قد يجاب بان الاضافة باعتبار تكلم لمن فيها
او لابنيتها ومشترى عمر رضي الله عنه كان الابنية ويخدشه تنصيص علماء اللغة والفقهاء ان الدار
اسم للعرصة عند العرب والعجم والبناء وصف فيها فالاضافة باعتبار البناء مجازية ه
لا يصار اليها مع امكان الحقيقة نعم ما روي من مذهب عمر رضي الله عنه يقتضي ان يكون
مشتراه البناء وروي عن رسول الله عليه السلام مكة حرام لا يباع رباعها ولا يورث وروي
انه عليه السلام من آجر ارض مكة فكانما اكل الربوا وايضا اراضي مكة كانت تسمى السوائب
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من احتاج اليها سكنها ومن استغنى عنها اسكن غيره
والظاهر ان ذلك يقتضي الصرف عن الحقيقة قوله وسواء خبر مقدم وجوز ان يكون مبتدأ ايضا
قوله فيكون للناس حالا وفي بعض النسخ ان جعل للناس حالا من العار وهذه هي الاظهر
والاصوب لمكان والا والاخلال اي وان لم يجعل للناس حالا بل مفعولا ثانيا لجعلناه
فالجملة حال من المستكن في قوله للناس ويجوز ان يكون مفسرة لقوله جعلناه للناس او

وان لم يجعل الجملة مفعولا ثانيا قوله ونصبه حفص وفي التفسير الكبير قرأ عاصم ويعقوب سواء بالنصب
قوله والعاكف مرتفع به لانه مصدر في معنى اسم الفاعل اي مستو ومن كلامهم مررت برجل
سواء هو والعدم قوله على انه بدل من الناس اي بدل تفصيل قوله يتناول كل متناول اي ومن
يرد فيه مرادا ما قوله من الورود فالباء في قوله بالحاد للتعدية وعلى المشهور للملابسة قوله
جواب لمن والارادة ما يؤاخذ عليها كالتقرر في موضعه او المراد الارادة المقارنة بالفعل
ويشهد له جعل قوله بالحاد حالا وعد الالحاد في الحرم من الكبائر دون ارادته على ما ورد في الخبر
قوله اي واذكر اذ عيناه وجعلناه له مباءة اي مرجعا يرجع اليه للعبادة والعمارة وفي كلامه
اشارة الى تعديته بوانا باللام لتضمنه معنى الجعل والتعيين قوله وقيل اللام زائدة ومكان
ظرف لم يرتض هذا القول لان زيادة اللام يختص بتقديم المعمول او كون العامل فرعا وان
مكان البيت ليس فيه ابهام فحقه ان يتعدى الفعل اليه بكلمة في قوله فكنست ما حوله يعني
فظهر اسه القديم قوله من حيث انه تضمن معنى تعبدنا يعني استعبدنا والاستعباد يتضمن
معنى القول فانه يكون بالامر والنهي فالتقدير استعبدناه بشيء هو لا تشرك الاية قوله
وقرئ آذن يعني اوقع الايذان بالحج في الناس قوله يأتوك رجالا جواب الامر وايقاع
الفعل الى ضمير الخطاب لكون اتيانهم اجابة لدعائه او المضاف مقدر اي يأتوا بيتك
قوله وقرئ بالضم مخفف الجيم فهو اسم جمع كظؤار ورخال قوله ومثقلة جمع راجل
كعباد وعابد قوله ورجالى جمع رجلان بمعنى راجل كسكارى جمع سكران ويجوز ان يكون
جمع راجل كما يفهم من بعض كتب اللغة قوله اتعبه بعد السفر يدل عليه توصيفه بما بعده فان تنبيه
امر الى المشتق يدل على علية الماخذ قوله صفة لضامر لم يقل صفة لكل ضامر كما في الكشاف تنبيها
على ان كل كلمة التكثير فهي ايضا صفة في المعنى لضامر اي ركبانا على ضمر كثيرة فافهم قال ابو حيان
ويجوز ان يكون الضمير يشمل رجالا وكل ضامر على معنى الجماعات والرفاق قوله محمول على معناه
وقد نبهت آنفا على وجهه قوله او استيناف عطف على قوله صفة للرجال لا على قوله صفة لضامر
كما توهم قوله طريق جرد الفج عن معنى الوسعة اذ لا فائدة في اعتباره في هذا المقام بل لا بعد
ان يدعى اخلاله اذا اعتبر مفهومه في افادة المرام قوله بعيد قال مولانا العلامة عبر عن البعيد
بالعمق لتناسب العرض المعتبر في مفهوم الفج فثبت السعة غير العرض فان مقابلها الضيق وانهم
كانا يلزمها وايضا المناسب للعرض الطول اذ لا ينفك عنها وقد نبهت ان الفج جرد عن معنى
السعة بل الظاهر ان التعبير عن البعيد بالعمق بناء فاصله البيت العتيق عليه قوله وقيل كنى الخ
قاله الزمخشري واشار المصنف الى مصحح الكناية فانها ذكر اللازم وارادة ملزومه قوله تنبيها
اشارة الى المرجح قوله هي عشر ذي الحجة اي هي ايام ليالي عشر ذي الحجة وهذا مذهب ابي حنيفة
وقيل ايام النحر وهي يوم العيد ويومان بعده وهذا مذهب صاحبيه قوله وبينه بالبهيمة

يعني لم يعلقه به ابتداء قال مولانا العلامة علق الفعل بالمرزوق وبينه بالبهيمة تحقيرا للكلام
بنوع من المبالغة لم يوجد في غير هذه العبارة وتنبيها للكناية بالقرينة وتعظيم المرزوق
بالابهام والتوضيح للتحريض على التقرب بها قلت بعد الاغماض عما في باقي كلامه قوله
وتنبيها للكناية بالقرينة منظور فيه اما اولا فلانه لم ينقض الكناية تبعا للتقاضي فلا وجه
لبناء وجه تعليق الفعل بالمرزوق عليها واما ثانيا فلان الكناية في مجموع قوله ويذكروا اسم
اسم الله على ما رزقهم الاية لا في مجرد قوله ويذكروا اسم الله اذ لا مساواة بينه
وبين الذبح قوله فكلوا منها كلمة من للتبعيض قوله اوندبا الى مواساة الفقراء ولالة قوله كلوا
منها على مواساة الفقراء غير ظاهرة الا ان يقال ايقاع الفعل على بعض منها يدل على اعطاء
البعض الاخر للفقراء ولالة اجمالية قوله وهذا في المتطوع به دون الواجب اختلف
الفقهاء في الهدي مثل دم التمتع والقران والواجب بافساد الحج وفواته وجزاء الصيد
وكذلك ما اوجبه على نفسه بالنذر فذهب قوم الى انه لا يجوز له الاكل منه وبه قال
الشافعي وهو ما ذكره المصنف وقال ابن عمر لا ياكل من جزاء الصيد والنذر ويأكل
ما سوى ذلك وبه قال احمد واسحق وقال مالك ياكل من دم التمتع ومن كل هدي وجب عليه
الا من فدية الاذى وجزاء الصيد والمنذور وقال ابو حنيفة واصحابه ياكل من دم التمتع
والقران ولا ياكل من واجب سواهما قوله والامر فيه للوجوب وعند الحنفية للندب
وسيجي تفصيله في تفسير قوله فكلوا منها واطعموا القانع والمعتر قوله ثم ليقضوا تفثهم اختلف
علماء اللغة في التفث فقيل هو الوسخ نفسه وقيل بل ازالته فان كان الاول فلا بد
من تقدير المضاف كما اشار اليه الزمخشري اي ليقضوا ازالة تفثهم وقوله ليقضوا لانه
لما مضى الزمان المضروب لازالته كانت الازالة بعده قضاء لما فات قوله وليطوفوا
وفي صيغة التفعيل من المبالغة ما لا يخفى قوله وهو وامثاله من نحو هذا وهذه وتلك قال
الله تعالى هذا وان للطاغين لشر مآب ولعل اختيار ذلك على هذا لتضمنه الدلالة على التعظيم
المناسب للمقام فالمعنى ان الامر الجليل العظيم الكثير المنافع ذلك قوله للفصل بين كلامين
قالوا في علم البديع وهو الاقتضاب التي يقرب من التخلص لكن لا يطرد فيما نحن فيه لملائمة
ما بعدها لما قبلها ههنا كما لا يخفى قوله احكامه يعني خطابات الله تعالى المتعلقة بافعال المكلفين
بالاقتضاء والتخيير قوله وسائر ما لا يحل هتكه هتك الستر شق جزء منه فيبدو ما وراءه
والمراد بسائر ما لا يحل هتكه ما ليس من جنس الاحكام نحو بيت الحرام والمسجد الحرام و
نفس الحرم والاحرام قوله فالتعظيم خير له اشار الى ان الضمير للمصدر المفهوم من يعظم
كما في اعدلوا هو اقرب للتقوى وينبغي ان يعلم ان خيرا هنا ليس افعل التفضيل لاحتياجه
الى الى وبل قوله الا ما يتلى عليكم تحريمه اوله بهذا لان نفس المتلو لا يستثنى من الانعام لانه

ليس من جنسها لكن لما كان التعبير عن المتلو في التنزيل بصيغة المضارع للدلالة على الاستمرار
التجددي المناسب للمقام كان الاليق بالمصنف اتباع النظم في العبارة كما فعله الزمخشري
قال مولانا العلامة وفي عبارته يتلى اشارة الى ان التحريم لا يكون الا من جهة الشارع بنص
متلو قلت فيه نظر اذ كم من محرم ثبت تحريمه بحديث صحيح من رسول الله صلى الله عليه وسلم
مثل الشرب من اناء الذهب والفضة الى امثال له قوله فاجتنبوا الرجس من الاوثان
قال مولانا العلامة صدره بالفاء السببية لانه لما حث على تعظيم حرمات الله تعالى لزم
وجوب المحافظة على حدوده واعظمها التوحيد فدخل وجوب الاجتناب عن عبادة الاوثان
فيه دخولا اوليا وتسبب منه قلت فيكون قوله واحلت لكم الاية اجنبيا في البين بل الظاهر
والله اعلم انه متسبب عن قوله واحلت لكم الاية فانه نعمة عظيمة يستدعي الشكر لله تعالى
لا الكفر به بالاشراك بل لا يبعد ان يقال والله اعلم بمراده ان المعنى فاجتنبوا الرجس من اجل
الاوثان على ان كلمة من سببية فيكون تخصيصا لما اهل به لغير الله بالذكر فيكون مسببا من قوله
تعالى الا ما يتلى عليكم ويؤيد هذا المعنى قوله غير مشركين به فانه اذا حمل على ما حملوه لكان تكرارا
قوله فان عبادة الاوثان راس الزور فانها يتضمن ادعاء ان الاوثان يحق لها العبادة
قوله ابتغاء اي ابتغ الحث او التعظيم قوله ذلك يعني قوله واحلت الاية قوله وقيل شهادة الزور
لما روي الخ ذكره بصيغة التمريض لان التخصيص خلاف الظ والحديث تكلموا فيه قال ولي
الدين العراقي رواه ابو داود من حديث خريم بن مالك وقال ابن القطان لا يصح لانه
من رواية زياد العصفري وهو مجهول عن حبيب بن النعمان الاسدي ولا يعرف بغير
هذا ولا يعرف حاله ورواه الترمذي من حديث ايمن بن خريم وقال انما نعرفه من حديث
نعمان بن زياد ولا نعرف لابن خريم سماعا من النبي عليه السلام انتهى قوله عدلت
اي ساوت قوله ثنى ظرف لقال قوله لانه سقط من اوج الايمان ان كان المراد من يشرك
بالارتداد فسقوطه عن اوج الايمان ظاهر وان كان اعم من المشرك الاصلي فقد نزل
تمكنه من الايمان منزلة الاتصاف به قوله توزع اي تتوزع على حذف احدى التائين
اي تقسم فالتوزيع القسمة والتفريق كالابزاع والتوزع التقسم قوله طوح به اي القاه
قوله الا كايشبه احد الهالكين فان قلت المشبه في التشبيهات المركبة لا يكون الا هيئة منتزعة
من امور متعددة والهلاك ليس كذلك قلنا لما كان الهلاك هو العمدة في تلك الهيئة
وهو محل الاهتمام اذ به يحصل الزجر والتنفير المقصود في هذا المقام تسامح في العبارة بناء على
ظهور المرام لاولي الافهام فخصه بالذكر والمراد تشبيه الهلاك مع ما في ماخذ الهيئة بحال
احد الهالكين فتامل قوله او الهدايا وهو قول الجمهور قاله ابو حيان قوله لانها من معالم الحج
تقبيل معلله محذوف اي سميت الهدايا بالشعائر لان الشعائر جمع شعيرة من الشعور بمعنى العلم

ومعالم الدين مظنته وما يستدل به قوله وهو اوفق لظاهر ما بعده اي ان يراد بها الهدايا او نحو الحج
لكن [illegible] والبدن جعلناها لكم من شعائر الله لما اشتهر ان الاخبار بعد العلم بها اوصاف
والاوصاف قبل العلم بها اخبار الا ان يقال البدن غير الهدايا وفيه بحث قوله في انفه برة
البرة حلقة من صفر او غيره يجعل في انف البعير قوله فان تعظيمها منه ويجوز ان يقال الضمير
للتعظيمة وهي ايضا مصدر عظم او التعظيمة وقال مولانا العلامة الضمير للتعظيمات من عظم
شعائر الله قلت لا حاجة الى اعتبار الجمع من ان ظاهره يوهم بعمومه ان لا يكون التعظيم
الواحد من تقوى القلوب قوله فحذفت هذه المضافات اعترض عليه القطب الفاني بانه
انما يحتاج الى هذه المضمرات اذا جعل من للتبعيض فان جعلت للابتداء لم يحتج اليها والمعنى
ح فان تعظيمها ناش من تقوى القلوب قال الطيبي فعلى هذا لا بد من جعل اللام بدلا من
المضاف اليه للربط واجاب صاحب الكشف بان الاحتياج الى اضمارها لان المعنى
ان التعظيم باب من التقوى ومن اعاظم ابوابها لا ان التعظيم صادر من ذي تقوى قلت
ما ذكره من ان المعنى على الاول دون الثاني مجرد دعوى لا يستند الى برهان ثم لا يظهر في الآية
الدلالة على انه من اعاظم ابواب التقوى ثم قال صاحب الكشف التقوى ان جعلت
متناولة للافعال والتروك على العرف الشرعي فالتعظيم بعض البتة وان جعلت خاصة
بالتروك فمنشأ التعظيم فيها غير لائح الا على التجوز قلت اذا كان التعظيم بعضا من التقوى
لا يحتاج الى الاضمار فهذا الصلح لا يرضى به الخصم وايضا اذا صح الكلام على التجوز لا يستقيم
قول الزمخشري ولا يستقيم المعنى الا بتقديرها قال الراغب التقوى جعل النفس في وقاية
مما يخاف هذا حقيقته ثم يسمى الخوف تارة تقوى والتقوى خوفا حسب اطلاق المقتضي
لمقتضيه والمقتضى لمقتضاه وصار التقوى في تعارف الشرع حفظ النفس عما يؤثم
قال مولانا العلامة الجزاء محذوف تقديره فهم متقون حقا لدلالة التعليل القائم مقامه
ولهذا ادخل الفاء الجزائية عليه قلت الحذف خلاف الاصل والمذكور صالح للجزائية باعتبار
الاعلام والاخبار كما هو المشهور في امثاله قوله والعايد الى من ولك ان تقول عموم
ذوي وشموله يغني عن الضمير العايد قوله وذكر القلوب قال ابو حيان وغيره ذكر القلوب
لان المنافق يظهر التقوى وقلبه خال عنها قوله والامرة بها تجوز لا يخفى قوله لكم فيها منافع الى
اغراض بين المعطوف والمعطوف عليه قوله الى ان تنحر قال في الكشف الى ان تنحر
ويتصدق بلحومها ويؤكل منها وترك المصنف ذكر الاخيرين اذ لا دخل لهما في انتهاء المنافع
المذكورة ثم هذا مبني على مذهبه وعند الحنفية من ساق بدنة فاضطر الى ركوبها ركبها
وان استغنى عن ذلك لم يركبها لانه جعلها خالصة لله تعالى فما ينبغي ان يصرف شيئا من
عينها ومنافعها الى نفسه الى ان يبلغ محله الا ان يحتاج الى ركوبه وان كان لها لبن لم يحلبها

وتبين ان قول العلامة الزمخشري والامام النسفي الى ان ينحر مخالف لمذهبهما ويجوز
ان يعمم الكلام للانتفاع عند الضرورة والحاجة كما يجيء من الزمخشري في [illegible]
قوله ثم وقت نحرها اشارة الى ان المحل اسم زمان ويجوز ان يكون مصدرا بمعنى اي
وجوب نحرها كما قاله الزمخشري وفي القاموس حل امر الله عليه يحل حلولا وجب واحله الله عليه
وحق عليه يحل محلا وجب مصدر كالمرجع قوله اي ما يليه من الحرم اوله به لانها لا ينتهى بها الى
البيت نفسه والقريب من الشيء يعطى له حكم ذلك الشيء قوله ثم يحتمل التراخي في الوقت
فان ثبوت المنافع لهم يتراخى عنه ثبوت وقت النحر باعتبار الابتداء وان كان عقيبه بحسب
البقاء وهو على الاولين يعني التفسيرين الاولين لشعائر الله قوله ثم محلها اي زمان
حلولها قوله وهو البيت المعمور على الاول قوله او الجنة على الثاني قوله لكم فيها منافع ه
التجارات والاولى تعميم المنافع للدينية ايضا قوله ثم وقت الخروج منها فالمحل من
من الحلال قوله ما احلال اي تقصير واحلالا متعلق بالخروج قوله متعبدا يحتمل ان يكون مصدرا
او اسم مكان قوله دون غيره افهام التخصيص بدلالة سياق الكلام وقرينة المقام
الا ترى الى قوله على ما رزقهم من بهيمة الانعام قوله وفيه تنبيه اي في الاظهار في مقام
الاضمار حيث لم يقل ليذكروا اسم الله عليه بل قال على ما رزقهم قوله ولا تشوبوه
بالاشراك الشوب الخلط قوله وبشر المخبتين قال ابو حيان ناسب تبشير من نعت
بالاخبات هنا لان افعال الحج من نزع الثياب والتجرد من المخيط وكشف الرأس
والتردد في تلك المواضع المغبرة المحجرة والتلبس بافعال شاقة لا يعلم معناها الا الله تعالى
مؤذن بالاستسلام المحض والتواضع المفرط حيث يخرج الانسان عن مالوفه الى
افعال غريبة ولذلك وصفهم بالاخبات والوجل اذا ذكر الله تعالى والصبر على ما اصابهم
من المشاق واقامة الصلوة في مواضع لا يقيمها الا المؤمنون المصطفون والانفاق
مما رزقهم ومنها الهدايا التي يتغالون فيها قوله او المخلصين على ان يكون الاخبات كناية
عن الاخلاص لانه يلزم الاخلاص فتامل قوله وجلت قلوبهم الوجل الخوف قوله واصله
الضم يعني ضم الدال قوله من بدن ككرم ونصر اي ضخم ولكن البدانة مصدره قوله ولا يلزم
من مشاركة البقر لها [illegible] رد لصاحب الكشاف وهو ظاهر الورود عليه ولكن تمسك
الحنفية في اطلاق البدنة على البقرة شرعا ليس ما ذكره صاحب الكشاف بل مثل ما
ياتي في سنن ابي داود والنسائي عن جابر انه قال خرجنا مع رسول الله عليه السلام
مهلين بالحج فامرنا رسول الله ان نشترك في الابل والبقرة كل سبعة منا في بدنة وفي
صحيح مسلم في حديث جابر كنا ننحر البدنة عن سبعة فقيل والبقرة فقال وهل هي الا من البدن
ثم قول الزمخشري والا فالبدن هي الابل يعني لغة ثم قال الخليل البدنة ناقة او بقرة

يهدى الى مكة قال النواوى هو قول اكثر اهل اللغة وقال الجوهرى البدنة ناقة او بقرة قوله
شرعها الله الاظهر الاقتصار على شرعها قوله من اعلام دينه كانه يشير الى ان المضاف مقدر
قوله وتنوية وهى الركوب عليها وشرب لبنها اذا احتاج قوله اللهم منك واليك اى عطاء
منك وتقرب اليك قوله من صفن الفرس فيه اشارة الى ان اطلاق الصوافن على الابل
من باب التجوز وان حقيقتها فى الخيل ثم يجوز ان يكون من صفن الرجل اذا صف قدميه قوله
قوله بابدال التنوين عن حرف الاطلاق فلا يرد ان صوافن مما يمتنع صرفه فكيف يدخله التنوين
فان تنوين الترنم لا يمتنع دخوله عليه ثم يجوز ان يكون على لغة من يجوز صرف ما لا ينصرف
مطلقا ولاسيما الجمع المتناهى ولذلك قيل قوله والصرف فى الجمع اتى كثيرا حتى ادعى قوم به التخيير
قوله عند الوقف ظرف لحذف الاطلاق قوله على لغة من يسكن اليا مطلقا يعنى فى حالة الرفع
والنصب والجر ثم يحذف لاستثقال اليا المكسورة ما قبلها فصوافى اصلها صوافى حذفت
اليا لثقل الجمع الكثار بالكسر ثم عوض عنها التنوين قوله فكلوا منها واطعموا القانع والمعتر
قال الامام النسفى فى التيسير فكلوا منها اباحة ولو لم ياكل منها جاز وقوله واطعموا ندب ولو
صرف كله الى نفسه لم يضمن شيئا هذا فى كل هدى هو نسك لا كفارة وكذلك الاضحية واما هدى
هو كفارة فعليه التصدق بجميعه وما اكله ضمنه وكذا ما اطعمه الاغنياء وفى الهداية ويستحب له
ان ياكل من هدى التطوع والمتعة والقران وكذا يستحب ان يتصدق على الوجه الذى عرف
فى الضحى يا قلت هذا يدل على ان كلا الامرين للندب قوله ولو ثلثه انه فى القنع يعنى بغير الف
على وزن حذر وجه التاييد ان القنع هو الراضى لا غير والاصل توافق القراآت قوله والمعترض
بالسؤال او المعترض بغير سؤال قوله لتضمينه معنى الشكر ويجوز ان يكون كلمة على للتعليل وفى الكشاف
انما عدى فعل التكبير بحرف الاستعلاء لكونه متضمنا معنى الحمد كانه قيل ولتكبروا الله حامدين على
ما هداكم واعترضه ابن هشام فى حواشى التسهيل بان هذا التقدير يبعده قول الداعى على الصفا
والمروة الله اكبر على ما هدانا والحمد لله على ما اولانا فيأتى بالحمد بعد لعدية التكبير بعلى وايضا على
الثانية ظاهرة فى التعليل فكذا نظيرتها الاولى قوله خائنة المشركين يشير الى ان المفعول محذوف
اختصارا لدلالة المقام على تعيينه قال ابوحيان لم يذكر الله ما يدفعه عنهم ليكون افخم واعظم
واعم دفعه انه ورد ان اشد البلاء للانبياء ثم الاولياء ثم الامثل فالامثل قوله والماذون فيه
محذوف وهو القتال قوله حتى هاجر فانزلت مخالف لما تقدم فى اول السورة انها مكية الا ست
آيات من قوله هذان خصمان اختصموا الى صراط الحميد قوله وعدهم بالنصر يعنى انه وارد على
سنن كلام العظماء من السلاطين فى عدم التصريح بانه ينصرهم فان الرمزة والابتسام منهم كافية
فى تيقن الفوز بالمطلوب قوله الذين اخرجوا من ديارهم فى موضع الجر على انه بدل او صفة لقوله
الذين يقاتلون ويجوز ان يكون فى موضع النصب على المدح وفى موضع الرفع على انه خبر مبتدا

شعر
يا بارى القوس بريا لست تحسنه
لا تفسد القوس اعط القوس باريها

محذوف اى هم الذين اخرجوا على طريقة قول النابغة يعنى فى كونه مدحا بما يشبه الذم
فيكون قوله الا ان يقولوا بدلا من حق لما فى غير من معنى النفى فيؤول الكلام الى نفى النفى وهو
اثبات فى حاصل المعنى اخرجوا من ديارهم بان يقولوا ربنا الله قوله وقرئ وفاع قراءة نافع
قوله سميت بها لانها يصلى فيها فتنوينها كتنوين عرفات وقد مر تفصيله فى سورة البقرة
قوله وقيل اصلها صلوثا بالثاء المثلثة وهى فى لغتهم بمعنى المصلى قلت فينبغى ان يمتنع صرفه
للعجمة والعلمية ولا يدخله التنوين الا ان يقال لما كان على وزن عرفات عوملت معاملتها او
يكون القائل به من لا ينونه وهو ابو عمرو وعلى رواية هارون كما قاله ابوحيان قوله ومساجد
تاخير ذكر المساجد اما لان الترتيب الوجودى كذلك او ليقع فى مجاورة الصفة الماء وحده او التبعيد
عن قرب التهديم ولعل تاخر صلوات عن معابد النصارى وان كان الترتيب الوجودى على عكسه
للمناسبة بين الصلوات والمساجد قوله وصف الذين اخرجوا ويجوز ان يكون بدلا منه
قوله اذ لم يجمع ذلك غيرهم من المهاجرين يعنى ان صيغة الجمع فى الاية يقتضى التعدد وتابى عن
التخصيص بواحد كامير المومنين على رضى الله عنه والمتعدد والجامع لهذه الاوصاف ليس غير
الخلفاء الاربع فيكون فيها دلالة على صحة امرهم حيث ذكر ذلك فى معرض المدح لهم وفى قوله
من المهاجرين اشارة الى ان الاية مخصوصة بهم لانهم هم المخرجون بغير حق فان قلت كلمة ان
لا تدل على الوقوع فيجوز ان يكون المتعدد والمشار اليهم غير من ولى منهم الخلافة قلت ايثار ان
الشرطية من قبيل الاتيان بلعل وعسى من امثال العظماء والسلاطين فى المواعيد كما وقت الاشارة
اليه آنفا قوله فقد كذبت قبلهم قوم نوح تانيث الفعل بتاويل القوم بالامة او القبيلة وفيه
ايماء الى تكذيب المكذبين بالنساء فى نقصان العقل وسوء التدبير قوله واصحاب مدين
قال مولانا العلامة لم يقل ههنا وقوم شعيب لان المكذبين له من قومه اصحاب مدين خاصة
قلت سيجئ فى سورة الشعراء انه عليه السلام كان مبعوثا الى اصحاب مدين واصحاب الايكة
وقومه هو اصحاب مدين خاصة واما اصحاب الايكة فهو كان اجنبيا منهم وكلا القومين كذبه
والظاهر ان تخصيص اصحاب مدين بالذكر لاختصاصهم بكونهم قومه قوله غير فيه النظم حيث لم يقل
وقوم موسى بل كرر الفعل قوله وبنى الفعل للمفعول ولم يقل وكذب القبط موسى قوله لان قومه لا
تقبل بتغيير النظم قوله ولانه تكذيبه الا مع عظم اياته وظهورها كانها من كان المكذب قوله
انكارى اشارة الى ان النكير مصدر قوله بتغيير النعمة محنة البار للملابسة وتضمن كلامه الاشارة
الى رد ما فى الكشاف النكير بمعنى الانكار والتغيير اذ التغيير ليس عين الانكار بل اثره وعلامته
لكن فى الاساس نكر الامر نكارة صار منكرا ونكرته غيرته فينبغى ان لا يحمل الكلام على الرد قوله فكايّن
للتكثير قوله وقرا البصريان اهلكتها على موافقة فاملیت للكافرين الاية قوله اى اهلها يشير الى ان الظلم
صفة اهلها واسناده الى القرية مجازى للملابسة قوله مع بقاء عروشها اشارة الى ان كلمة على

تعيين بناء المفعول يعنى لم يبين فاعل
لان المقصود بيان شناعة تكذيبه

للمصاحبة كما فى قوله تع واتى المال على حبه على ماقيل وقوله تعالى وان ربك لذو مغفرة للناس
على ظلمهم وان المضاف مقدر قوله فيكون الجار متعلقا بجاوية يعنى على الوجهين لكن الاول
تعلق لفظيا فالمجرور مفعول بالواسطة وعلى الثانى تعلق معنويا والظرف حال قوله اى ساقطة
عليها بالطاء المهملة واما التى بالظاء المعجمة فهى تتعدى بنفسها لا بكلمة على قوله مائلة اى قائمتها
منتصبة من المتول قوله والجملة معطوفة على اهلكناها فان قلت كونها خاوية على عروشها عين اهلاكها
وشرط العطف التغاير قلت اريد بالاهلاك الاخراج عن الانتفاع باهلاك المنتفعين وفى قول
المصنف باهلاك اهلها اشارة اليه ثم تجوز ان يكون معطوفة على جملة وكاين من قرية اهلكناها
على تقدير اسميتها وهو الاولى لمراعاة التشاكل بين المتعاطفين فيكفى لتصحيح الفاء ترتب
الخوا على الاهلاك قوله والاهلاك ليس حال خوائها بل مقدم على تلك الحال كما نبهت عليه انفا
ولك ان تقول تجوز ان يكون حالا مقدرة والمعطوف على المبنية لا يلزم ان يكون مثلها قوله
محلها الرفع لعطفه على الخبر قوله او مجصص والشيد بالكسر الجص والنورة قوله وذلك يقوى
حيث يوجد التناسب بينها وبين القرية فى الاخراج عن الانتفاع مع البقاء قوله وقيل المراد
وجه ضعفه انه ياباه التكثير المستفاد من كاين قوله فى سفح جبل فى القاموس السفح عرض الجبل
المضطجع او اصله او اسفله او الحضيض قوله بحضرموت فى الكشاف انما سميت بذلك لان
صالحا عليه السلام حضرها ومات وفى المغرب هى بلدة صغيرة شرقى عدن قال ابو حيان
فى البحر عن الامام ابى القاسم الانصارى انه قال رايت قبر صالح عليه السلام بالشام
فى بلدة يقال لها عكا فكيف يكون بحضرموت قوله لم يسافروا لذلك انت خبير بان المقصود
هو الاعتبار والاتعاظ فاذا ترتب ذلك على سفرهم لا تمس الحاجة الى ان يكون سفرهم
لهذا الغرض فينبغى ان يقول بدله لم يترتب على سفرهم ذلك ويجوز ان يقال اللام فى قوله لذلك
لام العاقبة قوله ما يجب ان يعقل من التوحيد اشارة الى ان المفعول محذوف للاختصار بناء
على تعينه بدلالة المقام قوله او الظاهر اقيم مقامه ولا يلزم من كون الابصار فاعلا تعمى
خروجها عن المفعولية قوله وانما قال ابعث فى القاموس ايف الزرع كقبل اصابته افة
فهو مؤوف ومئيف قوله وقيل لما نزلت الخ وانما اشار الى ضعفه لان التخصيص ياباه فضمنه
سياق الكلام فى هذا المقام الا ترى الى قوله فانها قال مولانا العلامة ويرده قوله قال رب
لم حشرتنى اعمى وكنت بصيرا قلت لم يتعين قوله اعمى لارادة عمى البصر حتى يتجه الرد فانه سبق
من المص وكذا عن غيره تجويز ارادة عمى القلب قوله لامتناع الخلف فى خبره لما ثبت فى علم
اصول الدين امتناع الكذب على الله تعالى قوله فتصيبهم الفا للسببية فان العلم باصابته ما
اوعدهم به يتسبب عن العلم بان الله لا يخلف وعده قوله لكنه صبور يعنى ليس التاخير للعجز
بل لانه صبور قوله بيان تناهى صبره يقال انتهى الشئ وتناهى اى بلغ نهايته قوله حتى

المستقصر

المستقصر المدد الطوال لا يخفى ان المناسب لافادة هذا المعنى عكس ما فى التنزيل من التشبيه
ويجوز ان يقال انه من باب القلب قوله بالياء على وفق يستعجلونك وعلى قراءة الباقين
فيه التفات قوله مبالغة فى التعميم فان النسبة الى المحيط الجامع يدل على انه لم يخرج من الحكم المنسوب
احد منهم قوله بدل عن قوله فكيف يعنى باعادة الفاء قوله وهذه فى حكم ما تقدمها فالواو فيها
اعتراضية كما فيما تقدمها قوله لعادته تعالى يعنى فى الامهال والصبر قوله والى حكمى اشار الى ان
المضاف محذوف لان رجوع المشركين ليس الى الله بل الى حكمه وجزائه قوله مرجع الجميع
العموم يستفاد من الالف واللام العهدية والمعنى مصيرها وقد نبهت ان اقامة المضاف اليه
مقام المضاف للمبالغة فى التعميم ويجوز ان يكون اللام للاستغراق فيدخل اهل القرية دخولا
اوليا قوله انما انا لكم نذير مبين يعنى انا مقصور على النذارة لا اتعدى الى تعجيل العذاب قوله
مع عموم الخطاب ظاهر اريد ان عموم الخطاب للناس كافة وذكر الفريقين المومنين و
المشركين بعده بما لكل منهما فى الاخرة يقتضى ان يقال انى لكم بشير ونذير قوله لان صدر
الكلام ومساقه للمشركين منع لعموم الخطاب مستندا بانه مخصوص للمشركين بدلالة مساق
الكلام قوله وانما ذكر المومنين يعنى ان ذكر المومنين بما يحصل لهم من الرزق الكريم والنعيم
المقيم لاحاف الغيظ والغم باضدادهم فليس ذكرهم ههنا الا لكونه داخلا فى حيز التخويف
والانذار بما سمعته من الاعتبار وقال العلامة الطيبى يجوز ان يكون الآية واردة لبيان ما يترتب
على الانذار من انتفاع من قبله وهلاك من رده فكانه قيل انذر يا محمد هولاء الكفرة
وبالغ فيه فمن قبل منك وآمن فله الثواب ومن دام على ما كان فقد اديت حقك
فقاتلهم ليعذبهم الله تعالى فى الدنيا والاخرة بالجحيم قلت هذا كلام حسن الا انه لا دلالة
فى هذه الاية على قوله فقاتلهم ليعذبهم الله تعالى فى الدنيا بالقتل فعلى ما ذكره المص يكون التقسيم
داخلا فى مقول القول بخلاف ما قاله الطيبى قال مولانا العلامة الخطاب عام للمومن والكافر
والمنذر به قيام الساعة وانما كان صلى الله عليه وسلم نذيرا مبينا لانه بعثه من اشراطها
فاجتمع فيه الانذار بها قالا وحالا فقوله انما انا لكم نذير مبين كقوله عليه السلام انا النذير
العريان وقد دل على ذلك تعقيب الخطاب بالانذار بتفصيل حال الفريقين عند قيامها
قلت ظ ان مقتضى مساق الكلام تخصيص الخطاب بالمشركين وان المومنين لا ينذرون
بقيام الساعة وكيف ينذر احد بما يحصل له فيه ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على
قلب بشر ثم قد نبهت انه لا دلالة فى تعقيب الخطاب بتفصيل حال الفريقين على تعميمه قوله على انه
حال مقدرة فالتعجيز بمعنى السبق ولم يحصل لهم ذلك ولكنهم يقدرونه ويجوز ان يكون حالا مبينة
بناء على زعمهم الا ترى الى قول ابن الزبعرى خصمتك ورب الكعبة واذا جعل التعجيز بمعنى التثبيط
او النسبة الى العجز فلا حاجة الى جعله حالا مقدرة لان تثبيط بعض من اراد الايمان وقع منهم

وكذا النسبة الى العجز ولعل معنى النسبة الى العجز النسب لقوله تعالى ويستعجلونك بالعذاب فان
استعجالهم به ناش عن نسبته عليه السلام الى العجز والاستهزاء به قوله من قبلك من فيه لابتداء
الغاية في قوله من رسول زايدة يفيد استغراق الجنس قوله الرسول من بعثه الله بشريعة
مجددة قال مولانا العلامة كانه يعني ما زعمه من الدلالة في قوله تعالى وكان رسولا نبيا على ان
الرسول لا يلزم ان يكون صاحب شريعة قلت ليت شعري لم يجعل امر المسلمين خصوصا اعاظم
العلماء على الصلاح فانظر ان هذا القول من المصنف اشارة الى ان ما ذكره هناك له وجه
اندفاع وترك ذكر وجه الاندفاع تعويل منه على تفطن الاذهان الوقادة فمنه ما سبق التلويح اليه
وفيه يجوز ان يكون المراد بقوله رسولا المعنى العام للرسل وذكر نبيا تاكيد لدفع احتمال ارادة
الرسول اللغوي كما ان ذكره اذا اريد به المعنى الاخص للتاكيد ايضا قوله وقيل الرسول من جمع
قال الزمخشري واشار المصنف الى ضعفه لان الرسل اكثر من عدد الكتب واحتمال تكرار نزول
الكتب لا يدفع الضعف لانه احتمال لا يستند الى دليل قوله وقيل الرسول من يأتيه الخ فائله
الامام الرازي ولعل وجه ضعفه تخصيص النبي بالوحي المنامي قلت الفرق بين الرسول والنبي
سواء كان بما ذكره المصنف او الزمخشري او الامام مدركه السمع اذ لا مدخل فيه للراي ولم يسند
واحد منهم ما اختاره الى مستند يصلح للاعتماد والله تعالى ولي الرشاد قوله الا اذا تمنى اي كل
واحد منهما او يقال التقدير وما ارسلنا من قبلك من رسول الا اذا تمنى القى الشيطان
في امنيته ولا نبي الا اذا تمنى الآية فحذف من الاول لدلالة الثاني عليه قوله ما يوجب اشتغاله
عليه مفعول القى حذف تعويلا على القرينة الدالة ويجوز ان يكون المعنى اذا تمنى ايمان قومه
وهدايتهم القى الشيطان الى اوليائه شبها فيما يتمناه فينسخ الله ما يلقي الشيطان من الشبه
ثم يحكم اياته الدالة على حقيقته والله عليم بطرق دفع الشبه ورفع حجب الارتياب فناسب
الآية قوله تعالى والذين سعوا في اياتنا قوله وانه ليغان على قلبي في النهاية الغين الغيم وغينت
السماء تغان اذا اطبق عليها الغيم وقيل الغين شجر ملتف اراد ما يغشاه من السهو الذي
لا يخلو منه البشر لان قلبه ابدا كان مشغولا بالله تعالى فان عرض له وقتا ما عارض بشري
يشغله من امور العلة والملة ومصالحهما عد ذلك تقصيرا او ذنبا فيفزع الى الاستغفار قوله
قيل حدث نفسه الخ اشار الى ضعفه اذ يأباه قوله تعالى ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين
في قلوبهم مرض الآية وفيه بحث لما ستنبه عليه انه لا يلائم الوجه الذي اختاره المصنف ايضا
قوله سهوا ورد بان الساهي لا يقع منه مثل هذه الكلمات المسجوعة المطابقة لالفاظ
السورة ويجوز ان يمنع بان افصح البشر لا يقاس بغيره قوله تلك الغرانيق الغرانيق جمع غرنوق
وهو الشاب الناعم والمراد هنا الاصنام قوله وهو مردود وعند المحققين حتى سئل
عنه الامام محمد بن اسحق جامع السير النبوية فقال هذا من وضع الزنادقة وقال البيهقي هذه

العصمة

العصمة غير ثابتة من جهة النقل وقال ما معناه ان رواتها مطعون عليهم وليس في الصحاح ولا
في التصانيف الحديثية شيء مما ذكروه وقال القاضي عياض في الشفاء ويكفيك في توهين هذا
الحديث انه لم يخرجه احد من اهل الصحة ولا رواه بسند سليم متصل وانما اولع به وبمثله
المفسرون والمورخون المولعون بكل غريب المتلقفون من الصحف كل صحيح وسقيم قوله
قيل تمنى قرا قلت يحتمل على هذا ان يكون المعنى القى الشيطان في قراءته اي فيما يقرؤه من الشبه
والتخيلات ما لا يتلقفه منه اولياؤه ويجادلونه قال الله تعالى وان الشياطين ليوحون الى
اوليائهم ليجادلوكم وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى
بعض زخرف القول غرورا فناسب الآية لما قبلها كما لا يخفى قوله على رسلي اي على الانارة
والسكينة وهو ضد السرعة زيد عثمان بن عفان رضي الله عنه قوله فقد روايته ايضا يحتمل يعني
كان سبق لسانه اليه سهوا يحتمل به الطيبي من قال انه سهو وسبق لسان مردود لزوال الوثوق
يعني لقيام ذلك الاحتمال في غيره ايضا قلت لا يحتمل السهو ما استمر رسول الله صلى الله عليه
وسلم على قراءته طول عمره لكن يجوز ان يقال اراد المصنف بقوله ايضا تشبيه هذا بالقول التاسع
في المردودية عند النقاد من اصحاب الحديث وهذا هو الاولى لانه لم يتعرض لاخلال ذلك
القول بالوثوق حتى يتضح التشبيه قوله لانه ايضا يحتمله ورده مولانا العلامة بان اعجازه
عند انضمامه الى ما يبلغ به المجموع مقدار اقصر سورة من القران يدل على انه من عند الرحمن فيث
هذا الرد منجه ويرد به ايضا ما اورده الزمخشري على الاحتمال الاول وقد سمعته آنفا ويرد على المصنف
ايضا ما واظب رسول الله صلى الله عليه وسلم على تلاوته طول عمره وتلقفه الصحابة رضي الله
عنهم منه فيه عليه السلام مرارا لا يحتمل ان يكون من تخليط الشيطان قوله والآية تدل على
جواز السهو على الاحتمالين الاولين قوله ما يلقي الشيطان الظاهر ان ما موصولة ويجوز ان تكون
مصدرية قوله علة لتمكين الشيطان اشارة الى ان قوله ليجعل متعلق بفعل محذوف مدلول
عليه بقوله القى الشيطان قوله منه اي من الالقاء قوله وذلك يدل على ان الملقى امر ظاهر كانه
اشار الى ضعف ما اختاره من تفسير قوله تعالى القى الشيطان في امنيته ويظهر من ذلك
ان الاولى تفسير الآية بما ذكرناه من ان المراد القاء الشبه والله اعلم قوله ونفاقا وهذا هو المناسب لقوله
في المنافقين في قلوبهم مرض لاظهاره الاسلام بخلاف المشرك المجاهر قال مولانا العلامة
من زعم ان المراد في الاول المنافق فكانه غافل عن ان المنافق اقسى قلبا من الكافر المجاهر
قلت ولو سلم انه اقسى قلبا فليس في كلام المصنف ما يمانعه فهذه المرض لا يورث رقة القلب
قوله لفي شقاق المشاقة اي في شق غير شق الصلاح قوله بعيد وصف الشقاق بالبعد
مجازي كوصف الضلال به على ما مر مرارا قوله ان القرآن هو الحق النازل فيه بحث لان
التخصيص بالقرآن يأباه قوله تعالى من رسول ولا نبي الدال على الاستغراق فالوجه ما قلنا

فزادهم الله مرضا وفي تخصيص المرض في قلوبهم دلالة على ان ذلك فان المنافق لا يظهر في ظاهره مرض صح

شقاقه

والله اعلم صح

من القرآن او الرسول والظاهر انه شرح للابتداء قوله اوهما القى الشيطان فمن للتعليل قوله
ذكر بالخير يعني ذكر اصنامهم بخير حيث قال تلك الغرانيق العلى قوله العقيم ويؤيده ذلك قوله تعالى
الملك يومئذ لله اذ لا ملك فيها لاحد من ملوك الدنيا كما قال الله تعالى لمن الملك اليوم الاية
ويساعده التقسيم بعده قوله او الموت واختصاص الملك بالله تعالى يوم الموت من حيث نفاذ
قضاء الله تعالى وحده وبطلان غيره ويكون التقسيم اخبارا مرتبا على حالهم في ذلك اليوم
من الايمان والكفر قال مولانا العلامة المراد اتيان الموت فانه من طلايعها وكتب في
الهامش ضرورة ان مريتهم لا يبقى الى يوم القيامة بل تزول عند الموت قلت اذا اريد
الساعة القيامة او اشراطها يراد بالذين كفروا الجنس والحقيقة فالاية تتضمن الاخبار
من بقاء هذا الجنس الى قيام الساعة نعم يرد عليه انه ح لا تصح المقابلة بقوله او يأتيهم
عذاب يوم عقيم فانه ليس غاية لزوال مرية ذلك الجنس الا ان يراد بالضمير الراجع الكفرة
المعهودون على سبيل الاستخدام والله اعلم بمراد المقام كما انه اذا اريد بها الموت يراد
به الكفار المعهودون قوله واشراطها على حذف المضاف وعلى التجوز ويؤيد ارادة الاشراط
ما ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها
فاذا طلعت ورآها الناس آمنوا اجمعون وذلك حين لا ينفع نفسا ايمانها قوله سمي به
اي اطلق على يوم حرب يقتلون فيه لفظ العقيم قوله فيصيرن كالعقم ففي يوم عقيم
نوعان من المجاز احدهما المجاز في المفرد فلفظ عقيم استعارة تبعية شبه اولا الثكلى
بالعقم فاستعير الثاني للاول ثم اشتق منه الصفة وثانيهما المجاز في الاسناد حيث نسب
العقيم الى الزمان للملابسة قوله ابناء الحرب للذين هم اباها كما يقال بنو فلان البسل
قوله صارت عقيما اي كالعقيم ففيه استعارة تبعية متفرعة على الاستعارة بالكناية قوله
اولانه لا مثل له كانه كل يوم يلد مثله فما لا مثل له منه عقيم قوله لقتال الملائكة فعلى هذا يتعين
يوم بدر للارادة من يوم عقيم ويكون الكاف في كيوم بدر صحيحا قوله اويوم القيامة
عطف على يوم حرب واطلاقه على يوم القيمة للوجهين الاخيرين قوله على ان المراد بالساعة
غيره يعني الموت مثلا فالتقييد باتيان الموت للذين يموتون قبل يوم القيمة والتقييد بعذاب
يوم القيمة للباقين اليه او يقال كلمة او لمنع الخلو وفيه نظر قوله او على وضعه موضع
ضميرها للتهويل فكلمة او لمنع الخلو وفيه النظر السابق قوله لتفصيله مع انه لا مانع في سياق
الكلام عن النعيم قوله سبب من اعمالهم واما قوله تعالى ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون فقد مر ان
الباء فيه للمقابلة لا للسببية قوله ولذلك قال لهم اي بلام الاستحقاق قوله الجنة ونعيمها
وفيه ان قوله تعالى ليدخلنهم مدخلا الاية ح يكون تكرارا وجوابه ان الثاني بدل من الاول
وبدل على ما لا دلالة في الاول عليه من كونها مدخلا مرضيا فلا تكرار قال مولانا العلامة ذلك

في البرزخ قبل دخول الجنة لان الرزق الحسن في الجنة لا اختصاص له بالمجاهدين من المؤمنين
قلت لو صح ما ذكره لم يصح ان يراد بمدخلا يرضونه الجنة اذ لا اختصاص لها بهم ايضا مع ان
عدم الاختصاص ممنوع فان تنكير رزقا يجوز ان يكون للتنويع ويخص ذلك النوع بهم
وكذا الكلام في مدخلا نعم ما ذكره من كون ذلك في البرزخ احتمال ذكره ابو سعيد
وغيره ويؤيده قوله عليه السلام من مات مرابطا اجرى عليه الرزق وامن من الفتانين
لكن الكلام في تعيينه قوله في القصد وهو النية فنية المؤمن خير من عمله قوله واصل الفعل
يعني الجهاد وهو المراد بالمهاجرة قوله بالعقاب الذي هو الجزاء لانه من العقب وهو ان
يعقب الفعل الاول قوله للازدواج اي المشاكلة قوله اولانه سبب فاطلق المسبب
واريد السبب قوله حيث اتبع هواه او فيما عسى يقع منه المجاوزة عن المماثلة خطاء فان
تمام المماثلة امر خفي لا يكاد يوقف عليه قوله واعرض عما ندب الله اليه والاعراض عن
المندوب نوع اساءة قوله فغيره بذلك اولى في الملازمة بحث والظاهر ان يقال ان الله
سبحانه يغفر ويعفو عن عباده الذين خلقهم ورزقهم وربا هم اذا عصوا امره فغيره بذلك
اولى قوله ذلك النصر ويجوز ان يقال ذلك الوصف بالعفو والمغفرة ان الله
لم يؤاخذ الناس بذنوبهم فلم يجعل عليهم الليل سرمدا ولا النهار سرمدا ولم يتعطل عليهم
مصالح النهار ولا مصالح الليل قوله بسبب ان الله قادر ولا يبعد ان يكون المعنى ذلك
النصر بتعاقب الليل والنهار وتناوب الازمان والادوار الى ان يجيء الوقت الذي قدره
الملك الجبار لانتصار المظلوم وغلبته قوله على المداولة على الادارة قوله ذلك الوصف
بكمال العلم المدلول ايضا بقوله يولج الليل في النهار الاية قوله الثابت في نفسه لا كالممكن
فانه هالك في نفسه قوله الواجب لذاته تفسير لقوله الثابت في نفسه قوله وحده بدلالة ضمير
الفصل قوله فان وجوب وجوده ووحدته يعني المدلولين بقوله ان الله هو الحق وبه يظهر
وجه تقييده بالوحدة ولان لهما مدخلا في مبدائية الكل ولولاهما لم يثبت والقول بان الواجب
لذاته لا يكون الا واحدا مسلم لكن يعلم بالدلايل منها هذه الاية الكريمة قوله يقتضيان ان يكون
مبدأ لكل ما يوجد فيكون كامل القدرة قوله سواه اشارة الى ان وجوده عينه والا يكون
مبدأ لنفسه ايضا قوله او الثابت الالهية عطف على الثابت في نفسه قوله لا شيء اعلى منه
شانا هذا الكلام يوهم اصل العلو والكبرياء فيما سواه من الاشياء ومدلول الاية الكريمة
حصرهما في الذات الجليلة فالمناسب ان يقول فكل شيء سواه تحت امره وقهره سافل حقير
قوله الم تر اي الم تعلم فان كون المنزل هو الله تعالى ليس من المبصرات قوله عطف على انزل بتقدير
العايد اي فتصبح به يعني بانزاله ويجوز ان يكون الفاء سببية لا عاطفة كما قال ابن الحاجب
في الامالي فلا يحتاج الى تقدير العايد قوله اذ لو نصب جوابا يعني للاستفهام التقريري تعليل

لتعين الرفع على تقدير كون الاستفهام للتقرير وتقريره لو نصب على هذا التقدير لدل
على نفي الاحضرار والتالي باطل فان المقصد في هذا المقام اثبات الاحضرار بالاستفهام
التقريري فيلزم عكس المقصد ولو كان الاستفهام على حقيقته لم يكن القصد الى اثبات
الاحضرار ولذلك وقع تعيين الرفع على العطف على كون الاستفهام للتقرير قوله لدل
على نفي الاحضرار قال ابو حيان لان النفي اذا دخل عليه الاستفهام وان كان يقتضي تقريرا
في بعض الكلام هو معامل معاملة النفي المحض في الجواب الا ترى الى قوله تعالى الست بربكم قالوا
بلى وكذلك في الجواب بالفاء اذا اجيب النفي كان على معنيين في كل منهما ينتفي الجواب فاذا
قلت ما تاتينا فتحدثنا بالنصب فالمعنى ما تاتينا محدثا انما تاتي ولا تحدث ويجوز ان يكون المعنى
انك لا تاتي فكيف تحدث فالحديث منتف في الحالين والتقرير باداة الاستفهام كالنفي المحض
في الجواب يثبت ما دخلته همزة الاستفهام وينتفي الجواب فيلزم اثبات الرؤية وانتفاء
الاحضرار وهو خلاف المقصد قلت سلمنا انه لا يجوز نصبه على الاستفهام ولكن لا يتم به مرام
المقام فليكن جوابا للنفي وليعتبر دخول الاستفهام التقريري بعده فيكون المعنى حصل منك رؤية
انزال الله تعالى الماء فاصبحت الارض مخضرة لان الاستفهام التقريري الداخل على النفي يكون
في معنى نفي النفي وهو اثبات فالاولى ان يستدل على عدم جواز النصب بان الصرف الى النصب
مخلص المضارع للاستقبال اللائق بالجزائية على ما قرر في علم النحو ولا يمكن ذلك في الاية الكريمة
كما ترى وقال صاحب الكشف النصب لا وجه له الا التسبب عن الاستفهام ويؤول المعنى
في قولنا الم تر اني انعمت عليك فتشكر الى ما رايت فشكرت اي لو رايت لشكرت وكذلك
في الاية قلت الحصر غير مسلم لجواز ان يعتبر متسببا عن النفي ثم يعتبر دخول الاستفهام التقريري ما
فان قلت الرؤية لا يكون سببا لا نفيا ولا اثباتا للاحضرار كذلك قلت الرؤية مقحمة والمقصد
هو الانزال او هي كناية عنه لانها تلزمه مع انه يكفي التشبيه بالسبب كما نص عليه الرضي فيما تاتينا
فتحدثنا في احد اعتباريه ثم مآل المعنى في المثال المذكور ليس الى ما ذكره بل الى ما رايت فما شكرت
وكذلك في الاية لان الاستفهام في الكنيتين قوله للدلالة على بقاء اثر المطر فان صيغة المضارع
يدل على الاستمرار التجددي قوله حال منها على تقدير العطف على ما قوله اوجر على الاحتمالين الاخرين
قوله من ان تقع قال ابو حيان الظاهر ان تقع في موضع النصب بدل اشتمال اي ويمنع وقوع
السماء على الارض وفيه نظر لان الامساك بمعنى اللزوم ويتعدى بالباء والكف ويعدى بعن والحفظ
والبخل كذا في تاج المصادر واما الامساك بمعنى المنع فغير مشهور قوله فانها مساوية لسائر الاجسام
على ما ثبت في علم الكلام قوله حيث هيأ لهم اسباب الاستدلال من انزال المطر واحضرار الارض
وتسخير ما في الارض لهم وجريان الفلك في البحر وامساك السماء عن الوقوع قوله متعبدا يحتمل المصدر
والزمان والمكان وظاهر قوله هم ناسكوه يناسب الاول وعلى الاخيرين يكون من الاتساع اي ناسكون فيه

وذا وزنه

قوله او شريعة تعبد وايها فقوله ناسكوه من الحذف والايصال اي ناسكون به قوله لانهم بين جهال
واهل عناد تعليل للنهي يعني انهم لا يخلون عن هذين الوصفين فالجاهلون بسبب انهم الخلم لا للمنازعة
واهل العناد لا يطلبون بالمنازعة اظهار الحق فيحرم عليهم المنازعة والكفار مخاطبون بالعبادات
سيما في حق المؤاخذة في الاخرة قوله وقيل المراد نهي الرسول صلى الله عليه وسلم اي لا بطريق
الكناية وانت خبير بان كون المراد نهيه عليه السلام انسب بعطف وادع فلا يظهر وجه تصديره
بصيغة التمريض قوله او عن منازعتهم بطريق الكناية ايضا قوله وهذا يعني كون نهي احد الفاعلين عن فعل
كناية عن نهي الفاعل الآخر عن مثل ذلك الفعل ظاهر والسؤال عن الحصر بمثل ما مر في تفسير قوله فلا
فلا يصدنك عنها من لا يومن بها من سورة طه حيث قال نهي الكافر ان يصد موسى عليه السلام
عنها والمراد نهيه ان ينصد عنها اذ لا انصداد ولبس مثل الصد قوله على انه من نازعته الا لا يخفى عليك
ان المبالغة في التثبت على الدين يناسب معنى القلع وهو المعنى المشهور للنزع لا معنى الغلبة مع ان
الزمخشري نقل في المفصل عن سيبويه انهم لا يقولون نازعني فنزعته استغناء عنه بغلبته قوله
ولزمته الحجة اي لزمت المجادل الحجة وهي المعجزات الظاهرة والايات الزاهرة وفي بعض النسخ
ولزمت الحجة قوله الله يحكم بينكم في الكشاف خطاب من الله تعالى للمومنين والكافرين يعني انه ليس
من جملة مقول القول فليس المخاطب هنا المخاطب في قوله بما تعملون بل يعمهم وغيرهم من المومنين
قوله بالحجج والايات ثبوتها في المحقين وانتفاؤها في المبطلين قوله تختلفون قال البغوي الاختلاف
ذهاب كل واحد من الخصمين الى ما ذهب اليه الاخر قوله ان ذلك الاشارة الى ما في السماء والارض
كتبه الضمير البارز فيه وفي حدوثه لاسم الاشارة قوله ان الاحاطة به يقال ان حصره تحت علمه
لم يحتج الى تاويل الاحاطة بالمذكر لتذكر اسم الاشارة قوله لان علمه لا يفيد لسر الاحاطة ودوام
الاثبات في اللوح او الحكم بينهم اذ لا غرض في التفصيل لهما قوله المتعلق بكل المعلومات على سواء يعني كما
ان نسبة ذاته المقدسة للكل على سواء فالغرض لكون علمه مقتضى ذاته للدلالة على ذلك قوله من نصير
يقرر مذهبهم قال مولانا العلامة من نصير بعينهم يدفع العذاب عنهم وكتب في الهامش قدم ان
ان معنى الدفع معتبر في معنى النصير قلت لو سلم فنفي الاعانة بتقرير المذهب ودفع لمذهب المخالف قوله
لفرط تغيظهم تنكر يعني حتى يظهر اثاره في وجوههم ظهورا بينا قوله وللاشعار بذلك اي بان العلة
لانكارهم ما ذكر فان نسبة امر الى المشتق يدل على علية المأخذ والكفر هو السبب في الاصل قوله اوما
يقصدونه عطف على الانكار قوله افانبئكم اي اسمعون وتعون فانبئكم قوله من غيظكم على التالين لها
فالاشارة في ذلكم الى الشر الحاصل للمومنين التالين اي بشر يحصل لكم ازيد في معنى الشر من الشر
الحاصل لهم قوله او مما اصابكم فالاشارة الى شر اصاب الذين كفروا في الدنيا قوله على الاختصاص
ويجوز نصبه على الاشتغال ايضا قوله وعدها الذين كفروا الظاهر ان الضمير في وعدها هو المفعول الاول
على ان الله تعالى وعد النار بالكفار ان يطعمها اياهم الا ترى الى قولها هل من مزيد ويجوز ان يكون الضمير

هو المفعول الثاني والذين كفروا هو الاول كما قال الله تعالى وعد الله المنافقين والمنافقات
والكفار نار جهنم قوله كما اذا رفعت اى رفعت النار قوله او حالا يعني بتقدير قد عطفا على استئنافا
قوله او قصة رائعة يقال راع فلانا اى اعجبه قوله ولذلك سماها مثلا لاستغرابها واستحسانها
قال الزمخشري في الحواشي المثل بمعنى المثل تقول زيد مثل عمرو ومثله ومثليه كما تقول شبهه
وشبهه وشبيهه ثم قالوا على سبيل الاستعارة لجملة من الكلام مستغربة مستحسنة متلقاة
بالرضاء والقبول اهل للتيسير والارسال مثل لانهم جعلوا مضربها مثلا لموردها ثم استعار
هذا المستعار للقصة او الحالة المستغربة لما تلهما في الغرابة قوله او جعل لله مثل اى مثل واختاره
الامام النسفي في التيسير قال الطيبي في جعل ضرب بمعنى جعل عدول عن الظاهر قوله المثل على التفسير
الاولين قوله او لشانه اى لشان ما جعلوه مثلا لله سبحانه وقصته على التفسير الثالث للمثل
لان لن لما تفيد للحكم الذي يتضمنه تفسير لن يخلقوا ابدا يقدرون على خلقه وهوان معناه ذلك هذا
واكثر النحاة لا يسلمون هذا المعنى في لن قال ابن هشام في مغني اللبيب ولا يفيد لن توكيد النفي
خلافا للزمخشري في كشافه ولا تابيده خلافا له في انموذجه وكلاهما دعوى بلا دليل انتهى وقال ابو حيان
غير الزمخشري من النحاة يجعل لن مثل لا في النفي فان قيل لو صح ما قال من الدلالة على المنافاة
في كلمة لن لكان النظم لن يستنقذوه لحصول المنافاة المذكورة بين الاصنام والاستنقاذ
قلنا له ان يقول اختيار كلمة لا فيه للتنبيه على دنو حال الاستنقاذ بالنسبة الى الخلق فان الاستنقاذ
بما يقدر عليه بعض المخلوقات بخلاف الخلق قوله داله على منافاة ما بين المنفي والمنفي عنه فالمنافاة
بين خلق الذباب والاصنام يستلزم عدم قدرتها عليه فان نقض بقولها لن اكلم اليوم انسيا
قلنا كان التكلم منافيا للصوم في شرعهم وهي كانت صائمة فان قيل اذا عممت المنافاة
لمثل ذلك لا يثبت المدعى قلنا لما احتملت المنافاة الذاتية حملت عليها بقرينة سوق الكلام
لانه ان امكن ذلك منهم لا يحصل الاستبعاد المطلوب والمبالغة في تجهيلهم قوله من الذب يقال
ذب عنه اى دفع ومنع وذب فلان اى اختلف ولم يستقم في مكان وهذا المعنى انسب لحال الذباب
واذا جعل الذب مصدرا من المبني للمفعول كان مناسبة للمعنى الاول قوله وجمعه اذبة وذبان
بكسر الذال فيهما ويجمع على ذب ايضا بضم الذال قوله وهو مع جوابه المقدر الظاهر انه لا يلزم تقدير
الجواب فان كلمة لو منسلخة عن معنى الشرط فيها متمحضة للدلالة على الفرض والتقدير والمعنى
مفروضا اجتماعهم وتعاونهم ويدل على ما قلنا ما ذكره المص في بيان معنى الكلام فتنبه قال الشريف
المحقق في شرح المفتاح الاصل في فرض المحال كما نبه عليه بالمثال كلمة لو دون ان لان المحال مقطوع
بلا وقوعه قوله بان اشركوا الها الباء للسببية اى بسبب ان اشركوا ثم الاولى ان يقول بان اشركوا
تماثيل الها يقال اشركت زيدا عمرا اى جعلته شريكا لعمرو وهم جعلوا التماثيل شركاء لله تعالى
لا العكس كما لا يخفى قوله وبين ذلك اى كونها اعجز الاشياء قوله بانها لا تقدر وانت خبير بان الكتاب

لما ذ

لما ذكره العجز لا الاعجزية فان كل ما سوى الله تعالى كذلك الا ان يأول سلب القدرة على الخلق
بسلب اسبابه من الحياة والعلم والقدرة والارادة وفيه ما فيه قوله وتنحز عن ذبه عن نفسها
لا دلالة في التنزيل على هذا المعنى بعشم الاوكذلك في الواقع قوله قيل كانوا الخ روى ذلك عن ابن عباس
قوله يطلونها بفتح الياء من باب رمى يقال طلى البعير الاطار اى لطخه قوله من الكوى بكسر الكاف
جمع الكوة بالفتح والضم وهي الجوف في الحايط قوله عابد الصنم ومعبوده روى ذلك عن السدي
والضحاك قوله والذباب بطلب لما يناسب هذا ما قيل كانوا يطلونها قوله والصنم يطلب منه
الذباب فيه اشارة الى ان المطلوب من باب الحذف والايصال قوله او الصنم والذباب
رواه ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنه واختاره الزمخشري قوله كانه يطلبه ليستنقذه منه
وفي اثبات الطلب له من التهكم ما لا يخفى قوله ما هو ابعد الاشياء اى من ابعدها قوله عن اقلها الضمير
للممكنات اى عن جنس اقلها والا فمن الممكنات ما يساويه بل اقل منه قوله وهو اعلى المراتب اى
الاصطفاء للرسالة قوله لمن عداه الضمير المنصوب لله تعالى قوله مدرك للاشياء كلها يعني ان قوله
سميع بصير كناية عن ادراك جميع الاشياء بقرينة ما بعده قوله بالذات وما سواه انما يملك
بتمليك الله تعالى قوله لانهم ما كانوا يفعلونها قال ابو حيان في البحر قيل كان الناس اول ما اسلموا
يسجدون بلا ركوع ويركعون بلا سجود قوله او اخضعوا الخ فالركوع مجاز والسجود باق على حقيقته
قوله بسائر ما تعبدكم به من الزكوة والصوم والحج والجهاد وغيرها قوله واستقين عطف على شقيقه
قوله عند ما خلافا لابي حنيفة ومالك قوله لظاهر ما فيها من الامر بالسجود وفيه ان المامور على التفسيرين
السابقين انما هو السجدة الصلوتية لا سجدة التلاوة ولا حجة في المحتمل قوله ولقوله عليه السلام
رواه الترمذي وضعفه قالوا كانه لاجل ابن لهيعة فانه اختلط في آخر عمره ومارواه
ابو داود وابن ماجه عن عمرو بن العاص قال اقرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة
عشر سجدة في القران منها ثلث في المفصل وسورة الحج سجدتان فقد ضعفوه بابن منين
وهو الراوي عن ابن العاص قال ابن الحق عبد الله بن منين لا يحتج به قال ابن القطان لجهالته
فانه لا يعرف له حال قوله اعداء دينه فان قيل هذا يخالف لما اسلفه في فاتحة السورة انها مكية
الا ست آيات فان الامر بالجهاد انما كان بعد الهجرة قلنا يجوز ان يكون المراد بالجهاد
هنا الثبات على الدعوة الى الدين والمصابرة على تحمل المشاق اللاحقة من المشركين والله اعلم
قوله الظاهرة كاهل الزيغ بالنصب صفة اعداء قوله والباطنة بالنصب عطف على الظاهرة
قال مولانا العلامة امر بالغزو او بمجاهدة النفس والهوى فثبت الامر بالجهاد ويتنظمهما فالامر
على العموم اولى كما فعله المص مع ان ما ذكره مولانا العلامة في تفسير قوله هو اجتباكم كالصريح
في الحمل على العموم وارادة الامر بالجهادين قوله وعنه عليه السلام قال الشيخ شهاب الدين
ابن حجر هكذا ذكره الثعلبي بغير سند واخرجه البيهقي في الزهد من حديث جابر قال قدم على رسول

قوم غزاة قال قدمتم خير مقدم من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر قيل وما الجهاد الاكبر قال
مجاهدة العبد هواه قال البيهقي هذا اسناد فيه ضعف قال ابن حجر واورده النسائي في الكنى
من قول ابرهيم بن ابي عبلة احد التابعين من اهل الشام قوله اي جهادا فيه الضمير لله تعالى
قوله فعكس اي غير الترتيب فقدم المؤخر قوله واضيف الحق الى الجهاد وعطف تفسيري قوله
مبالغة الطيبي يعني ان اصل المعنى وجاهدوا في الله جهادا حقا فهو يفيد ان هناك جهادا واجبا
والمطلوب منهم الاتيان به فاذا عكس واضيف الصفة الى الموصوف بعد الاضافة الى الله تعالى
افاد اثبات جهاد مختص بالله تعالى والمطلوب القيام بمواجبه وشرائطه على وجه التمام والكمال
بقدر الوسع والطاقة يعني فانقلب الشيء اصلا وفيه من المبالغة في شأن الشيء ما لا يخفى قوله
كقولك هو حق عالم ومنه جد وظيفة قوله اتساعا فهو من باب الحذف والايصال كما في
ويوم شهدناه سليما وعامرا اي شهدنا فيه قوله اولانه مختص بالله تعالى والاضافة على هذا
بمعنى اللام وعلى الاول بمعنى في قوله على المقتضي للجهاد فان جملة اي اجتباكم استينافية لبيان علة
الحكم قوله اي ضيق بتكليف ما يشتد القيام به ولذلك ازال الحرج في الجهاد عن الاعمى والاعرج
وعادم النفقة والراحلة والذي لا يأذن له ابواه قوله لا مانع لهم عنه اي عن الجهاد فالاول
تنبيه على المقتضي وهذا اشارة الى رفع المانع قوله ولا عذر الخ فلا عذر بالفاء فانه كالنتيجة لما تقدم
قوله في اغفال ما امرهم به اي تركه قوله وقيل ذلك قاله الزمخشري وهو المناسب لعموم من
خرج ويدخل فيه الجهاد دخولا اوليا فلا يظهر وجه ضعفه ولما اورد عليه مولانا العلامة ان
الحرج لا ينتفي بوجود المخرج في الجملة لما عرفت انه عبارة عن الضيق لا عن عدم المخلص فوقع
بان ما هو على شرف الزوال في حكم ما لم يكن قوله بان رخص لهم في المضايق كرخص السفر والمرض
ورخص الاضطرار قوله من حيث انه للتعليل قوله فغلبوا اهل غيرهم اي غلب اكثر العرب على غير
الاكثر من العرب وغيرهم قوله هو سماكم المسلمين القطع لكونه كالبدل عن قوله وهو اجتباكم
قوله من قبل القرآن اي نزوله قوله كان السبب تسميته والجمع بين الحقيقة والمجاز جائز عند الشافعية
قوله وقيل وفي هذا ضعف لما فيه من التكلف قوله متعلق بسماكم واللام لام العاقبة قوله
فبدل اي هذا القول من الله تعالى قوله في مجامع اموركم اشارة الى ان حذف لقصد التعميم
مع الاختصار قوله وهو مولاكم استيناف قوله اذ لا مثل له في الولاية والنصرة فان من تولاه
لم يضع بحال ومن نصره لم يخذل بحال قوله عن النبي عم قال ابن العراقي رواه الثعلبي وابن
مردويه والواحدي في تفاسيرهم من حديث ابي بن كعب وهو موضوع تم ما يتعلق بالسورة
الكريمة سورة المؤمنون مكية قال السيوطي في الاتقان استثني منها حتى اذا اخذنا مترفيهم الى قوله مبلسون
ويدل على ذلك كلام المص في تفسير تلك الايات هناك فان قيل كيف يصح كونها مكية والزكوة
انما فرضت بالمدينة كما نص عليه المص في تفسير قوله تعالى وآتوا حقه يوم حصاده قلنا بعد تسليم

ودلالة

ودلالة قوله تعالى والذين هم للزكوة فاعلون على الفرضية ان التي فرضت بالمدينة انما هي ذات
النصب فان اصل الزكوة كان واجبا بمكة قوله وهي مائة وتسع عشرة آية عند البصريين
قوله وثماني عشرة عند الكوفيين قال النسفي في التيسير الاختلاف في قوله تعالى ثم ارسلنا موسى
واخاه هرون بسم الله الرحمن الرحيم قوله وقد تثبت المتوقع اي يدل على تحققه وثبوته سواء
كان ماضيا او مستقبلا قوله ويدل على ثباته الظ ان المراد دوام ذلك المتوقع وتقرره والا
فدلالتها على الثبوت والتحقق علمت من الكلام السابق لكن لم يمر نظري في كلام احد من علماء النحو انه
قال يدل لالتها على الدوام والاستمرار قوله ولذلك تقرب من الحال اي ولاجل دلالته على ثبات
المتوقع تقرب الماضي من الحال اذ المتوقع لا يكون بعيدا من الحال عادة للعلم بحال البعيد الوقوع
من الحال في الاكثر فبزوال التوقع واذا دام ما يكون قريبا من الحال يكون اقرب منه وفيه نظر
فانهم صرحوا انه قد يكون مدلول قد التحقيق والتقريب فقط فيجوز ان يقال قد ركب زيد لمن
لم يتوقع ركوبه فدل على ان معنى التقريب غير ناش من الدلالة على ثبات المتوقع ويجوز ان يقال
بتصريح البعض لا يكون حجة على المصنف في الجنى الداني ان كلام الزمخشري يدل على ان التقريب
لا ينفك عن معنى التوقع وكذلك قال ابن مالك في التسهيل قوله ذلك اي الافلاح والفوز بالمطلوب
قوله وحذفها اي حذف الهمزة في اللفظ لا في الكتابة كما توهم قوله او على الابهام والتفسير
فيكون الواو ضميرا قوله اجتزاء بالضمة عن الواو وشبهه الزمخشري بقول الشاعر ولو كان الاطباء كان حولي
بضم النون وتعقبه ابو حيان بان الواو في افلح حذفت لالتقاء الساكنين وهنا حذفت
للضرورة فليست مثلها قلت التشبيه في حذف الواو والاجتزاء عنها بالضم لا في سبب
الحذف ثم لا يخفى عليك ان المراد حذف الواو في الكتابة والا فالحذف من اللفظ لازم في
القراءة الاولى ايضا حتى لا يلزم التقاء الساكنين فعطف افلح على افلحوا القائم مقام فاعل ترى
يحتاج الى تأويل والجواب انه يكفي ظهور الفرق بينهما في حال الوقف قوله وافلح على البناء للمفعول
من افلحه اذا اصاره الى الفلاح والاصارة التصيير قوله نحو مسجده بفتح الجيم موضع السجود قوله
لما بهم من الجد الجد ضد الهزل واللغو اعم من الهزل لتناوله الفضل والاولى ان يقول لما بهم
فيما يعنيهم ما يغنيهم عنه قوله وهو ابلغ اي ازيد في المبالغة قوله جعل الجملة اسمية الدالة على
الثبات والدوام قوله وبناء الحكم على الضمير المفيد لاستدعائه تكرر الحكم التقوي قوله والتعبير عنه
بالاسم الدال على الثبات قوله وتقديم الصلة المفيد للتخصيص والمراد بالصلة قوله عن اللغو
قوله ليدل متعلق باقامة الاعراض قوله وكذلك قوله والذين يعني انه ابلغ من الذين يزكون
حيث جعل الجملة اسمية وبنى الحكم عن الضمير وعبر عنه بالاسم قوله وصفهم بذلك اي بما ذكر
من الاعراض عن اللغو وفعل الزكوة قوله والتجنب كان حقه التقديم على المالية الا انه اخره
لاحتياجه الى نوع تفصيل وليقع المالية في جوار البدنية فانهما كثيرا ما يذكران معا قوله ما يوجب المروءة

سهم الرضى سهه

يعني ان لزوم الحذف في اللفظ انما هو
في حال الوصل لا في حال الوقف
سهه

وهي كمال الرجولية قوله اوالثاني على تقدير المضاف اي اداء الزكوة قوله اوسراياتهم اشارة
الى ان قوله ما ملكت ايمانهم وان كان يعم الرجال لكنه مخصص بالاناث بالاجماع وكانه قيل اوما
ملكت ايمانهم من النساء ولو بين المص سبب العدول الى ما ذكر الزمخشري لاستغنى عما ذكرنا لعدم
تجاوز ذلك الوجه الرجال قوله من قولك احفظ على عنان فرسي اي اضبطه مقصورا على لا تتعداني
فالاصل حافظون فروجهم على الازواج لا تتعداهن ثم ضمن معنى النفي فصار التقدير غير حافظين
الا على الازواج وكلام المص ساكت عن تضمين معنى النفي لكن لا بد منه ليصح الاستثناء قوله اي
حفظوها في كافة الاحوال الا فيكون قوله على ازواجهم ظرفا مستقرا اي الا مستعلين قوله اولعفظ
دل عليه غير ملومين كانه قيل يلامون على كل مباشر الا على ما رخص لهم فيه وانت خبير بان اثبات
اللوم لهم في اثناء المدح غير مناسب مع انه لا يختص بهم قوله لان المباشرة اشهى الملاهي فاستحق
التخصيص بالتنصيص للاهتمام به قوله لما يؤتمنون عليه ويعاهد دون الامانة والعهد كلفظ
الزكوة يطلقان على المعنى وعلى ما يتعلق به المعنى والمراعاة والاداء اولى بمتعلق المعنى ولذلك
فسرهما بما ذكر وصيغة الجمع يعضد ذلك فان الاصل في المصدر ان لا يثنى ولا يجمع قوله لامن
الالتباس بالاضافة الى الجمع كما في قوله تعالى كلوا في بعض بطنكم تعفوا قوله ولفظ الفعل فيه
اي في يحافظون جعل الخاص طرفا للعام قوله الجامعون لهذه الصفات يعني ان الواو للعطف
الصفات وهي للدلالة على الجمع بينها قوله الاحقاء بان يسموا وراثا لعظم شان ما ورثوه و
جلالة خطره ودوامه وبقائه بخلاف متاع الدنيا قوله دون غيرهم لان ضمير الفصل يدل على التخصيص
قوله وتقييد الوراثة يجوز ان يكون منونا والوراثة تنصب على انه مفعوله ويجوز ان يكون مضافا
الى الوراثة وعلى التقديرين هو عطف على بيان عطف المؤد على المؤد لانه مبتدأ قوله
تفخيما لها انه تفخيم للمعطوف عليه وقوله وتاكيدا تفخيم للمعطوف والتاكيد في تكرير ذكر وراثتهم
قوله مبالغة فيه اي في استحقاقهم ووجه المبالغة يعلم مما اسلفه المص في قوله تعالى تلك الجنة
التي نورث من عبادنا من كان تقيا قال الزمخشري ومعنى الارث مامر في سورة مريم يعني في الاية
التي تلوناها ولقد اغرب الطيبي حيث قال يعني في قوله ويرثني من آل يعقوب بل في قوله انا نحن
نرث الارض ومن عليها اذ ليس في تينك الايتين ذكر معنى ارث المومنين الجنة قوله وقيل انهم
يرثون الخ روى البيهقي وابن ماجة وابن جرير وابن المنذر وغيرهم عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا وله منزلان منزل في الجنة ومنزل في النار
فاذا مات ودخل النار ورث اهل الجنة منازلهم فذلك قوله اولئك هم الوارثون قال
القرطبي واسناده صحيح ورده مولانا العلامة بانه لا يناسب المقام قلت اذا صحت الرواية
لا يمكن الرد واي بعد في تعيين منزل من الفردوس لبعض الكفار على تقدير جمعه بين الصفات
المذكورة ثم وراثة المومنين الجامعين لها ذلك المنزل لتفويتهم على انفسهم باختيارهم الكفر

في الامانات

ولاوجه

ولا وجه لتصديره بصيغة التمريض كما فعله المص قوله متعلق بمحذوف قيل يعني ان من تبعيضية
قوله او من بيانية فيكون السلالة هي الطين ويرد عليه ان من البيانية لانها في الوصفية فكلمة او
ليست في محزها ويمكن ان يجاب بانه يجوز ان يجعل او بمعنى الواو ويراد بالصفة المخصصة على ما
هو المتبادر او يقال قوله من طين بدل او عطف بيان باعادة الجار فقول المص بيانية اشارة
الى ان مدخولها اريد به البيان لا انها البيانية المصطلحة فتامل قوله او بمعنى سلالة عطف
على قوله لمحذوف قوله والانسان آدم روى ذلك عن سلمان وابن عباس قوله او الجنس
روى ذلك عن ابن عباس ايضا رضي الله عنه قوله فانهم خلقوا من سلالات فيكون من وصف
الجنس بحال اكثر افراده والا فادم عليه السلام من الجنس وليس مخلوقا مما ذكره قوله وقيل المراد
بالطين ادم عليه السلام يعني على تقدير ان يراد بالانسان الجنس ورده مولانا العلامة بانه لا وجه
لما فيه من اخراج آدم من الجنس المذكور قلت اذا كان الكلام وصف الجنس بحال اكثر
افراده لم يلزم محذور والانتشار ايضا ذلك في قوله ثم جعلناه نطفة فانه كغيره جوز ارادة
الجنس من الانسان واعاد ضمير جعلناه على الانسان ثم قوله من طين على هذا القول مجاز باعتبار
الكون ولا يخفى بعده لعدم ظهور قرينة المجاز ولعل هذا هو وجه الضعف المشار اليه في كلام المص
ثم جعلناه نسله ولا يبعد ان يراد من لفظه ادم ومن ضميره الجنس على طريق الاستخدام
ويجوز تقدير المضاف قبل الانسان المراد به الجنس اي اصل الانسان وضمير جعلناه
للمضاف اليه قوله بان خلقناه منها اشارة الى ان الجعل بمعنى الخلق وانتصاب نطفة
بنزع الخافض ويجوز ان يجعل بمعنى التصيير فيراد بالانسان ما هو على شرف ان يكون انسانا
مجازا بعلاقة الاول قوله او ثم جعلنا السلالة يعني على تقدير ان يراد بالانسان الجنس
والجعل حينئذ بمعنى التصيير قوله وهو بمعنى المكين قوله صفة للمستقر بكسر القاف فان المكين
بمعنى التمكن قوله وصف به المحل على الاسناد المجازي كقولهم نهر جار وطريق سائر وترك
المص ما ذكره الزمخشري من الوجه الاخر وهو ان يكون وصف الرحم بمكانتها في نفسها لانها
مكنت بحيث هي وهو ايضا وجه وجيه قوله كما عبر عنه بالقرار التشبيه انما هو في وصف المحل
بحال المستقر وفي افادة المبالغة فانه مثل رجل عدل قوله بان صلبنا ها تغيير التعبير في تغيير
الاستحالات حيث قال في الاولى احلنا وفي الثانية صيرنا وفي الثالثة بان صلبنا تفنن في
العبارة قوله واختلاف العواطف حيث عطف تارة بكلمة التراخي وتارة باداة التعقيب
قوله لتفاوت الاستحالات قال الرضي افادة الفاء الترتيب بلا مهلة لا ينافيها كون الشيء
المترتب يحصل تمامه في زمان طويل اذا كان اول اجزائه متعقبا لما تقدم كقوله تعالى جعلناه
نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة نظرا الى تمام صيرورتها علقة ثم قال فخلقنا
العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما نظرا الى ابتداء كل طور الذي فيه

كال الانسانية عن الاطوار المتقدمة والجمع اى فى العظام دون العلقة والمضغة قوله
والصلابة فان بعض العظام صلب وبعضها رخو كاطراف الاضلاع مثلا قوله وقرئ
بافراد احدهما وجمع الآخر وقرا السلمى وقتادة والاعرج والاعمش ومجاهد وابن محيصن بافراد
وجمع الثانى وقرا ابو رجاء وابراهيم بن ابى بكر ومجاهد ايضا على العكس قوله بنفخه فيه
متعلق بانشانا يعنى بنفخ الله الروح او القوى فى البدن قوله وثم لما بين الخلقين من التفاوت
اى رتبة او زمانا على ما قاله الرضى قوله فاخرجت عنده اى خرج فرحها منها كذلك فى الكشف
قوله لانها طورق بعضها فوق بعض فعلى هذا لا يكون السماء الدنيا من الطرق اذ لا اسماء تحته فجعلها
منه من باب التغليب قوله وكل ما فوقه مثله فهو طريقة وعلى هذا كل من السبع طريقة فان
فوق السابعة الكرسى وهو فلك الثوابت وظاهره شمل ما تحته فى اكثر الوجوه قوله او الكواكب
عطف على الملائكة قوله فيها سيرها استيناف والمسير مصدر ميمى قوله عن ذلك المخلوق التعبير
عن السموات السبع بصيغة الافراد لقصد موافقة التنزيل والتعبير به لان الخلق فى الاصل
مصدر قوله او عن جميع المخلوقات فاللام فى الخلق للاستغراق قوله مهملين امرها تفسير
المجموع قوله عن الخلق غافلين على الوجهين قوله ويقل ضرره لم يقل كما قاله الزمخشرى يسلمون معه
من المضرة اذ لا يخلو عن ضرر واقله وكف البيت وبل الثياب لكن ترك الخير الكثير للشر
القليل ليس من الحكمة قوله فجعلناه ثابتا مستقرا فى الارض بعضه على ظهرها وبعضه فى بطنها
قوله فلذلك جعل ابلغ من المبالغة لا من البلاغة فان مقتضى المقام هناك ذلك كما فصله صاحب
الكشف وغيره قوله فلذلك خص النخل والاعناب قوله من الجنات ثمارها وزروعها فى ابدال
الثمار والزروع من الجنات اشارة الى ان من فى التنزيل تبعيضية ومضمونها هو مفعول
تاكلون قوله وترزقون على الاكل مجاز عن الرزق قوله من قولهم فلان ياكل من حرفته وكلمة ثم
على هذا ابتدائية ومفعول يرزق محذوف قوله من ان السناء بالمد رده ابو حيان بانه
ليس مشتق من السناء لاختلاف المادتين على تقدير ان يكون سيناء عربى الوضع لان
نون السناء عين الكلمة وعين سيناء ياء قلت وفى قول المص كذا ليس اشارة الى دفع
ما ذكره فان كون عينها ياء غير مسلم قوله او ملحق بفعلال والهمزة للالحاق لا للتانيث
بخلاف سيناء متصل بقوله لا للالف يعنى يجوز فى قرائتهم ان يكون منع الصرف للالف
على تقدير ان يكون على فعلاء قوله وهو اما من انبت بمعنى نبت قال ابو حيان وكان الاصمعى
ينكر ذلك ومنهم من روى بيت زهير قوله رايت ذوى الحاجات بفتح تاء رايت قوله او على
تقدير تنبت زيتونها ملتبسا بالدهن ويجوز ان يكون الباء زايدة فى المفعول كما فى ولا تلقوا
بايديكم الى التهلكة ثم لا يبعد ان يتعدى نبت بالباء الى مفعول ثان واثبات الانبات
الى الشجرة على الاسناد المجازى قوله وتستدلون بها عطف تفسيرى للجملة السابقة

وضميرها

وضميرها لها قوله مما فى بطونها من الالبان الضمير اما ان يعود على الاناث من الانعام على طريقة
الاستخدام او على الجميع فيكون من نسبة حال البعض الى الكل والثانى اظهر لعموم المنافع والاكل
والحمل للذكور والاناث قوله او من العلف الموافق لظاهر النظم فى سورة النحل بتعيين الالبان
للارادة لكن لما كان الكلام هنا ناظرا الى نفسه محتملا لارادة العلف مع تضمنها الاشارة الى
مكان العبرة اشارة ظاهرة وهو تعارض الموافقة الظاهرة المذكورة فان فى مراعاتها اخلاء
الكلام عن تلك الاشارة مع ان الموافقة حاصلة معنى اذ المسقى هو اللبن ايضا جوز المصنف
ارادته قوله فى ظهورها واصوافها واشعارها انما لم يذكر الاوبار اذ لا يحتاج دخولها تحت الارادة
اذ لم يقل احد باختصاص الانعام بما عدا الابل وانما الشك فى اختصاصها بها الا ترى الى صاحب
الكشاف كيف خص الانعام بالابل فذكر الاصواف والشعور اشارة الى ان التعميم للازواج
الثمانية هو المختار ثم الاظهر ان يقول وغيرها ليشمل النسل مثلا كما مر فى النحل قوله ومنها تاكلون
يجوز ان يكون تقديم الظرف للمحافظة على رؤس الآى او لان الاكل منها هو المعتاد والمعتمد عليه
فى المعاش على ما يدل عليه كلمة تاكلون الدالة على الاستمرار التجددى والاكل من ساير الحيوانات
الماكولة فعلى سبيل التداوى او التفكه كما قرره المص فى سورة النحل او القصر اما اضافى بالنسبة
الى البغل والحمير والخيل على ما اشار اليه الزمخشرى هنا قوله فان منها ما لا يحمل عليه يشير الى انه
من نسبة حال البعض الى الكل قوله وقيل المراد الابل عطف على قوله وعلى الانعام اى قيل المراد
بالضمير المجرور الابل على ما يدل عليه قول المص فيكون الضمير والقايل هو الزمخشرى وهو وان لم
الضمير لارادة الابل بل خص لفظ الانعام بها كما يدل عليه عبارته بظاهره لكن لما كان تخصيصه
مستلزما لتخصيص ضميره مع ان دليله لا يتجاوز عن تخصيص الضمير قال كذلك للتنبيه على ذلك
فتنبه قوله لانها هى المحمول عليها عندهم يعنى دون البقر قوله والمناسب عطف على المحمول ولفظ
المناسبة والعلامة الزمخشرى وان يذكره دليلا على التخصيص لكن لما كان صالحا للدلالة ذكره المص
فى ذلك المعرض قوله فيكون الضمير الخ محاكمة من المص بانه ينبغى ان يكون الضمير على تقدير ان يراد به
الابل اخص من المرجع فيبقى لفظ الانعام على عمومه للازواج الثمانية لانه المناسب لمقام الامتنان
لا توجيه لكلام الزمخشرى فانه كما يدل عليه تخصيص لفظ الانعام ايضا بالابل فلا اخصية للضمير
من المرجع وكلام المص يتضمن الاعتراض على الزمخشرى بان دليله لا يتجاوز عن الدلالة على اختصاص
الضمير بالابل دون لفظ الانعام فالتوجيه ليس بتام ثم يجوز على تقدير اختصاص الحمل بالابل
ان يجعل من نسبة حال البعض الى الكل فلا يكون الضمير اخص من المرجع قوله تحملون اى تحمل اثقالكم
فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه واستتر فى الفعل قوله وما حاق بهم من زوالها عطف
على كفران النعمة وحاق يتعدى بالباء بمعنى احاط ولزم ونزل والمصاد صلة يتغير قوله استيناف
لتعليل الامر بالعبادة اى بالعبادة لله تعالى وحده بقرينة هذا الاستيناف كما سبق فى الاعراف

فهذا الكلام دليل على ارادة الاختصاص وعلى الاختصاص المراد قوله افلا تخافون اى بدل عليكم ما
فى الكشاف افلا تخافون ان ترفضوا عبادة الله تعالى ا والظاهر ان مراده افلا تخافون عاقبة ان
ترفضوها فيئول المعنى الى ما ذكره المص قوله الذين كفروا من قومه التوصيف به للذم لا للتمييز
اذ لم يؤمن احد من اشراف قومه كما سبق فى قصة هود عليه السلام فى سورة الاعراف
ويدل عليه قولهم وما نريك اتبعك الا الذين هم اراذلنا قوله ان يطلب الفضل عليكم والمط
ان الارادة هنا عين الطلب فيكون التقدير ان يطلب الفضل عليكم والمطلوب هو الفضل
عليهم لا طلبه ولعل الاولى ان يقال استعمل صيغة التفعل فى معنى الكمال فان ما يحصل بتكلف
يأتى على وجه اكمل فالمعنى يطلب كمال الفضل قوله اى ما سمعنا به انه نبى ابدل قوله انه نبى من الضمير
المجرور بضعيى لتعلق السماع بنوح وهو من الاعيان يعنى ان المراد نفى سماعهم نوحا نفى سماع
خبر نبوته ولك ان تقول يجوز ان يراد بنوح الاسم لا المسمى اى ما سمعنا بهذا الاسم فى اباءنا
الاولين ولو كان نبيا لكان له ذكر فيهم فيكون هذا الكلام متاخرى قومه من ولده وابعد بعثته بمدد طويلة
فانه بعث وهو ابن خمسين او اربعين سنة وعمر بعده عمرا طويلا وانقضى قرون ومضى سنون
قوله او ما كلمهم به ولا حاجة الى تقدير المثل كما فعله الزمخشرى فان الاشارة الى بعض الكلام مع قطع
النظر عن المشخصات وفى قوله من الحث ايماء الى ذلك حيث لم يقل من حيثه قوله اما لفرط عنادهم
او لظنهم انهم سمعوا نبوة آدم وشيث وادريس عليهم السلام قوله باهلاكهم جعل الزمخشرى النصرة عبارة
عن اهلاكهم ولا يظهر اولوية ما اختاره المص منه حتى يتضح وجه العدول عنه قوله او بانجاز ما وعدتهم ا
جعل الزمخشرى هذا المعنى من محتملات قوله بما كذبون والباء للآلة على الوجهين الذين ذكرهما المص
فلا يلزم تعلق حرفى جر بمعنى واحد بفعل واحد قوله بدل تكذيبهم اى المعنى سلوة النصرة عليهم بدل غم
تكذيبهم قوله لحفظنا لا تخش ما ذكره المص فى تفسير هذا الكلام فى سورة هود عليه السلام قوله او نزول
العذاب يجوز ان يكون مجرورا عطفا على الركوب او مرفوعا عطفا على امرنا قوله ومحله اى محل التنور
قوله من الشام قال فى سورة هود انها من ارض الجزيرة قوله امتى الذكر والانثى الاضافة بيانية
قوله واهلك قال مولانا العلامة واهل بيتك ومن آمن معك قلت سياق النظم فى سورة
هو يقتضى ان يكون المراد باهلك اهل بيتك فقط والا قوله ومن آمن مذكورا فيها بعد الاستثناء
ولا يرد ذلك على المص لان عادته كغيره من المفسرين تجويز التفسير بالوجوه التى يحتملها نفس
الكلام ومولانا العلامة لا يقبل ذلك كما مر فى اول الدرس وغيره فى مواضع كثيرة قوله او
ومن آمن فيكون الاستثناء منقطعا وضمير منهم لقوم نوح لا لاهله ويجوز ان يكون المراد بتجويز
دخول من امن تحت الارادة من لفظ اهلك مع اهل بيته فالمعنى واهل بيتك خاصة او ومن
آمن معهم قوله لا يشفع له اى لا ينبغى ان يشفع له قوله كيف اى كيف يليق ان يشفع له ويشفع فيهم
وقد عد الله تعالى اهلاكهم نعمة والنعمة ينبغى ان تستجلب لا ان تستدفع قوله فى السفينة قال الامام

وهذا اوجب لانه تعالى امر بهذا الدعاء فى حال استقراره فى السفينة قلت فان قيل فعلى هذا كان
المناسب رب اجعل منزلى مباركا قلنا الاستقرار فى السفينة والصعود عليها غير الاستقرار
والتمكن فى مكان معين منها فانها كانت واسعة كبيرة تشتمل على اماكن كثيرة قوله او فى الارض
اى بعد النزول من السفينة قوله يتسبب الاول بسبب قوله وقرى منزلا خالف المص
عادته فى جعل ما عليه اكثر القراء اصلا فى كتابه هذا قوله اظهار الفضله بان رتبة تلك المخاطبة
لا يليق الا بمثله من الفائزين بمزيد الاختصاص والقرب قوله فانه اى فان دعاءه قوله
او لمختبرين عبادنا فالاية مثل قوله ولقد تركناها آية فهل من مدكر قوله هم عاد قوم هود وعليه
ابن عباس واكثر المفسرين ويشهد له قول هود واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد
قوم نوح ومجئ قصة هود على اثر قصة نوح فى الاعراف وهود والشعراء قوله او ثمود
قوم صالح عند بعضهم لقوله فاخذتهم الصيحة فان الثمود هم المهلكون بالصيحة لا عاد قوله
تفسير لما ارسلنا وفى الرسالة معنى القول فان الرسول ومعبر عن المرسل قوله من قومه الذين
كفروا اقدم المجرور على صفة الملاء مع تاخيره عنها فى قصة نوح لئلا يطول الفصل بين البيان
والمبين ولئلا يتوهم تعلقه بالدنيا فانه اسم تفضيل من الدنو المتعدى بمن قوله لعله ذكر بالواو
اى دون الفاء قوله وحيث استونف كما فى الاعراف وسورة هود ففى الكلام فى وجه اختيار
العطف هنا والاستيناف فى تينك السورتين ولم يعكس والظاهر ان وجهه اما التفنن واما
لانه فيهما حكاية حال المقاولة بين المرسل والمرسل اليه والاستدعاء مقام المخاطبة الاستيناف بين
وما فى هذه السورة حكاية لتفاوت ما بين المقالتين لان المرسل اليهم قالوه بعضهم لبعض ولا
يلايمه الاستيناف قوله واترفناهم يحتمل العطف والحال اى وقد اترفناهم والمعنى وكذبوا فى
حال الاحسان اليهم وكان ينبغى ان لا يكونوا اهل شكر والنعمة بالايمان بى والتصديق برسلى
والعايد الى الثانى منصوب محذوف وحسن الحذف ورجحه كون يشربون فاصلة قوله واذا
جزاء للشرط اعترض بانه ليس واقعا فى جزاء الشرط بل واقع بين الاسم والخبر والاسم والخبر ليس جزاء
للشرط بل ذلك جملة جواب القسم المحذوف قبل ان الموطئة على ما قدره البصريون واكثر الكوفيين
ولو كان الاسم والخبر جوابا للشرط للزمت الفاء قوله جوابا للشرط الشرطية لا يتعين على هذا الوجه
لجواز الظرفية كما فى الوجه الاول والعامل فى الظرف هو الفعل المقدر قوله ويجوز ان يكون
خبر الاول محذوفا والتقدير انكم تبعثون اذا متم وهذا الوجه منقول عن سيبويه فالعامل فى اذا
هو العامل وف قوله بعد التصديق او الصحة يعنى ان الفاعل مضمر مستتر عايد الى احدهما
للعلم والانفهام من سياق الكلام واللام متعلق بذلك الفاعل المستتر قوله واللام للبيان اى
لبيان الفاعل على التفسير الثانى والبيان هنا للتوكيد اذ الفاعل ضمير ما توعدون وهو معلوم
من المقام قوله لما صوتوا اشارة الى انه فى الاصل من اسماء الاصوات قوله قاله اى فما الذى

نفيه حذف الموصول قوله على انه جمع بهيمة كبيضات في جمع بيضة قوله وبالكسر على الوجهين يعني
بالتنوين على ان يكون التنوين علامة جمع المونث كما في مسلمات وبغير التنوين كما في جير قوله
كانه قيل هي النفس باحملتها فهو من قبيل شعري شعري اي النفس الموصوف بالصبر على المكاره و
المشاق فيصلح ما بعدها بيانا قوله بسبب تكذيبهم او بدل تكذيبهم على ما سبق قوله عما قليل
اما متعلق بيصبحن فانه يتسع في الظروف ما لا يتسع في غيرها او بينصر المقدر بقرينة قوله رب انصرني
او بيصبحن المحذوف والمذكور مفسر له قوله ليصبحن اي ليصيرن قوله واستدل به على ان
القرن قوم صالح يعني لا قوم هود فانهم اهلكوا بريح صرصر عاتية لا بالصيحة ويجاب بما وقع
في التفاسير انهم ايضا صاح بهم جبرئيل صيحة واحدة مع الريح التي اهلكهم الله بها ذكره القرطبي
او المراد بالصيحة العقوبة الهائلة والعذاب المستاصل قال الشاعر صاح الزمان بآل برمكة صيحة
خروا لشدتها على الاذقان قوله بالوجه الثابت من حق اذا ثبت ولذلك لم يقل بالوجوب
كما في الكشاف ولانه لا وجوب على الله تعالى على المذهب الحق وان كان يمكن حمل الكلام على
التشبيه قوله شبههم في دمارهم بغثاء السيل فان حميل السيل هالك ذاهب لا يظفر به ابدا قوله
مصدر بعد بكسر العين ويجوز ان يكون من بعد بضم العين اي بعدا عن كل خير قوله لا يستعمل
اظهارها اي مظهرها من اضافة الصفة الى الموصوف قوله لبيان من دعي عليه اشارة
الى ترجيح كونه دعاء وعلى تقدير كونه خبرا يكون بيانا للمخبر عنهم قوله يعني قوم صالح اشارة الى
ترجيح ارادة عاد بقرنا آخرين وان الاسند لان المذكور لا يصلح للتعويل قوله والتاء بدل
من الواو اذ لا يوجد في الكلام فعفل اسماء كثرة فوعل كتولج وهو كناس الوحش الذي يلج فيه
قوله ويتعقورن من الوقار قوله وقراء ابن عمرو وابن كثير ايضا وهي قراءة الشافعي ذكره ابو حيان
قوله بمعنى المتواترة بيان للمعنى المراد لا المعنى المصدري وفي بعض النسخ بمعنى المتواترة
وهو الاظهر قوله لم يبق منهم الا حكايات يسمر بها اشارة الى رد ما ذكره الزمخشري من دعوى
تعين المعنى الثاني للارادة ههنا فان المعنى الاول ايضا صحيح الارادة كما لا يخفى عليك
وجهه قوله بالايات التسع وقد مر تفصيلها في آخر سورة بني اسرائيل قوله وحجة واضحة
او موضحة لنبوته فان ابان يجي لازما ومتعديا والمراد بالسلطان غير المعجزات قوله وان
يراد به المعجزات والتوحيد لان السلطان مصدر في الاصل ولا كدها في الاعجاز والدلالة
على صدق موسى عليه السلام قوله وان يراد بهما المعجزات فالواو لعطف الصفات قوله
فانها آيات للنبوة اي جامع بين كونها ايات وسلطانا قوله بينة او مبينة للنبوة قوله
عن الايمان والمتابعة رده مولانا العلامة بانهما لم يدعواهم الى المتابعة دل عليه
قولهما خلهم يذهبوا معنا الى الشام قلت بعد تسليم امتناع حمل المتابعة على معنى الايتمار
بامرهما لا دلالة فيما ذكره على ما ادعاه بل انما يدل على تخليص المومنين من الكفرة انهم

في دعوتهم

من دعوتهم الى الايمان او على ان يكون الدعوة على التدريج على ما اشار اليه المص في سورة
طه كيف وقد قال الله تعالى في سورة النازعات اذهب الى فرعون انه طغى فقل هل لك الى
ان تزكى واهديك الى ربك فتخشى قوله متكبرين اي وكان من شانهم التكبر قال الزمخشري
او متطاولين على الناس قاهرين بالبغي والظلم ولم يذكره المص لبعده عن ملائمة المقام قوله
كقوله بشرا سويا في قوله فتمثل لها بشرا سويا قوله لانه في حكم المصدر في تناوله الاثنين والجمع قوله
لكنهما متباينة الاقدام فيها لا لاقتضاء ذواتها التباين فانه خلاف المذهب الحق بل بجعل الله تعالى
اياها كذلك قوله براده اي بفائدة وعائدة يقال لا رادة فيه اي لا فائدة كلام مرود قوله
كالعباد اقتصر عليه ولم يذكر الاحتمال الاخر الذي ذكره صاحب الكشاف من حمل العبادة
على الحقيقة فانه كان يدعي الالهية فيدعي الناس لعبادة على الحقيقة لان ادعاء الالهية
حقيقة ليس بثبت عند المص وقوله انا ربكم الاعلى ليس بقطعي فيه وقد ذكر المص في سورة طه
ان بني اسرائيل كانوا مومنين وقد نبهت عليه آنفا قوله من المهلكين اي من المحكوم عليهم بالاهلاك
او الفاء لمجرد السببية او المراد الاستمرار على تكذيبهما وهو معقب بالاهلاك قوله بعد بني
اسرائيل يعني المفهومين من ذكر موسى عليه السلام او اريد بموسى قومه كما يقال هاشم وثقيف
للقبيلة فكلام المصنف ينتظم الاحتمالين قوله ولا يجوز عود الضمير مخالف لما اسلفه
في تفسير قوله لقد ارسلنا موسى باياتنا وسلطان مبين الى فرعون حيث جوز ارادة
التورية من اياتنا وقد ذكرنا هناك قوله يهتدون الى المعارف وفسر مولانا العلامة
الاهتداء بالعمل بشرايعها ومواعظها ورد ما قال المص بان الاهتداء بالكتب الالهية
انما يحصل بالعمل بما فيها لا بعلمها قلت بعد تسليم امتناع تعميم الاحكام للاعمال التي هي آثار
العلم ونتائجه قوله لا بعلمها غير مسلم فان الكتب الالهية جامعة لما يقصد به نفس الاعتقاد
وهو العمدة لكونه الاصل ولهذا فسر قوله الا ليعبدون بالمعرفة وما يراد به العمل وهو
الفرع فالتفسير بما هو الاصل والعمدة اولى والحق تعميم الاهتداء لكلا القسمين العلم والعمل
كما لا يخفى قوله فالاية امر واحد مضاف اليهما اي فالاية التي هي ولادتها اياه من غير مسيس
البشر امر واحد يتوقف على مجموعهما لا يستقل واحد منهما به فجعل كلاهما لذلك اية واحدة على
المبالغة كرجل عدل ويجوز ان يكون على تقدير المضاف قبل ابن مريم اي حالهما وهي الولادة
المذكورة كما مر في الحج ويجوز ان يقدر قبل آية اي جعلناهما ذوي آية فحذف الاولى
على ما هو مذهب سيبويه وتعين الاولى للحذف لئلا يلزم الفصل بين المفعولين مع ان فيه
ضم الشيء الى الاقرب قوله وآويناهما الى ربوة وسبب هذا الايواء ان ملك ذلك
الزمان عزم على قتل عيسى ع م ففرت به امه الى هذه الاماكن كذا في البحر قوله فانها مرتفعة
في الكشاف انها كبد الارض واقرب الارض الى السماء بثمانية عشر ميلا نقله عن كعب

قوله لو مصر عطف على رملة قوله فان قرأها على الربا قال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم
ليس الربا الا بمصر والماء حين يرسل يكون الربا عليها القرى ولولا الربا لغرقت القرى
قوله بالضم والكسر وقراء بالفتح زيد بن علي والاشهب العقيلي والفرزدق والسلمي
قوله مستقر بتغيير المضاف اليه قوله من معن الماء رد على الزمخشري في جزمه بكونه مشتقا
من الماعون اذ لا وجه للجزم مع قيام هذا الاحتمال الظاهر قوله اذا جرى فاعتبار الظهور
في تفسير المعين لكونه مدلولا التزاميا لاستلزام الجريان الظهور قوله واصله الابعاد في
الشيء يقال امعن الفرس وامعن اذا تباعد في عدوه قوله ومن الماعون يعني بالاشتقاق
الكبير فيدخل تحته عيسى عليه السلام دخولا اوليا بخلاف ما اذا كان حكاية فان دخوله فيه
بتبعية ح كما يشير اليه قوله ليقتدي بالرسل قوله ويكون ابتداء كلام يعني انه كلام مبتداء مع رسول
صلى الله عليه وسلم لم يوح الى احد قبله والتقدير قلنا يا محمد للرسل يا ايها الرسل الاية فهو
عطف على ما تقدمه بقوله وجعلنا ابن مريم الاية ويجوز ان يكون استينافا جوابا عما يقال
ان هذه النعمة مخصوصة بعيسى عليه السلام او عام لغيره من الانبياء كما ينبه عليه قوله
تنبيها وفي بعض النسخ او يكون ابتداء كلام والوجه هو الواو قوله وان اباحة الطيبات
اشارة الى ان امر كلوا للاباحة قوله واحتجاجا على الرهبانية قال مولانا العلامة المراد بالطيبات
ما حل والامر للتكليف اوما يستطاب ويستلذ والامر للترفيه والاباحة ومع هذا الاحتمال
لا يتم الاحتجاج على الرهبانية في رفض الطيبات بالمعنى الثاني قلت مساق الكلام في المقام
يرجح ارادة المعنى الثاني من بين المعاني ولهذا قال الزمخشري ويشهد له مجيئه على عقيب
قوله واويناهما الى ربوة الاية ويشير اليه تفسير المص الطيبات بما يستلذ من المباحات
فتامل قوله او حكاية اما عطف على قوله ابتداء كلام فيكون هذا الكلام مع عيسى عليه السلم
ابتداء لا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بل حكى ما اوحى الى عليه السلام وامه لرسول الله
اي وقلنا لهما واوحينا اليهما هذا الكلام ويحتمل ان يكون حالا من فاعل آويناهما او مفعوله اي
معلمين اليهما مضمون هذا الكلام او موحى اليهما مضمونه قوله لعيسى متعلق بذكر فلا يتوهم تعلق
حرفي جر بمعنى واحد بفعل واحد قوله وقيل النداء له عطف على قوله نداء وخطاب لجميع
الانبياء قوله ولفظ الجمع للتعظيم وفي الشرح المطول للتلخيص ان قصد التعظيم بصيغة الجمع
في غير المتكلم لم يقع في الكلام القديم قوله والمعلل به فاتقون فالجملة معطوفة على قوله ادعوا
والفاء في فاتقون لمجرد السببية قوله او واعلموا عطف على قوله ولان قوله وقيل هو معطوف
اي اني عليم بان هذه امتكم صدره بصيغة التمريض اذ لا جزالة في المعنى قوله بالتخفيف اي مع
الفتح على انها مخففة من الثقيلة قوله على الاستيناف قالوا وليست بمخففة قوله فاتقون قال
ابو حيان هي ابلغ في التخويف والتحذير من قوله في سورة الانبياء فاعبدون لان هذه جاءت

عقيب اهلاك طوايف كثيرة قوم نوح والامم الذين بعدهم وفي الانبياء وان تقدمت ايضا
قصة نوح عليه السلام وما قبلها فانه جاء بعدها ما يدل على الاحسان واللطف التام في قصة
يونس وايوب وزكريا ومريم فناسب الامر بالعبادة لمن هذه صفته تعالى قلت الخطاب في قوله
فاتقون للرسل كما اعترف به ايضا والظ انه ليس هذا الامر لهم بعد ذكر تلك القصص نعم لو كان الامر
لرسول الله صلى الله عليه وسلم او لهذه الامة لكان له وجه ظهور الا ان يقال المقصود بيان ان الحكاية
حكاية رب العزة امره بالرسل لا لانفاء لهذا المقام فتامل قوله فتقطعوا امر دينهم اي تقسموه نهو متعد
مثل تقدم وترجل قوله وجعلوه اديانا مختلفة ناظر الى تفسير الامة بالملة قوله او فتفرقوا ناظر
الى تفسيرها بالجماعة وتقطع على هذا التفسير لازم قوله وامرهم منصوب بنزع الخافض اي في امرهم
وهذا على تقدير تفسير تقطعوا بتفرقوا قوله او التمييز على مذهب الكوفيين والا فالبصريون يشترطون
في التمييز التنكير قوله والضمير لما دل عليه الامة لم يجعل الضمير للمخاطبين على الالتفات لانهم الانبياء
هنا ولم يقع منهم التقطع بخلاف ما في سورة الانبياء قوله او لها يعني على الاستخدام قوله وهو حال
من امرهم او من الواو على كلا التفسيرين لتقطعوا قوله او مفعول ثان على التفسيرين ايضا قوله
جمع زبور الذي بمعنى الفرقة رد لصاحب الكشاف حيث جزم بكونه زبرا بضم الباء جمع زبور
بمعنى الكتاب لا غير الا ان هذا الرد انما يتم اذا ثبت ما ذكره المص عن نقلة اللغة قوله من زبرت
الكتاب فزبر جمع زبور كرسل ورسول فعول بمعنى مفعول اي جعلوا امر دينهم كتبا مختلفة والمراد
بالكتب ما كتبوه بايديهم لا التي انزلت من السماء الا اذا قدر المضاف هنا ايضا فتامل قوله
على تقدير مثل كتب ويستقيم المعنى من غير تقدير المضاف على الحال المقدرة قوله وليس خبر له
فانه غير معاتب عليه وفيه تامل اذ لا يبعد ان يقال المراد ان ما يجعله مددا لهم ونافعا في دار البقاء
هو الاعتقاد والعمل الصالح لا المال والبنون فانها فتنة لا يستاهل ان يسمى مددا يوم لا ينفع
مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم قوله فانه اي الحسبان المتعلق به قوله من خوف عذابه
مشفقون حذرون الظاهر ان على هذا التفسير للسببية والتعليل لا انها صلة لمشفقون
الا ان يقال ان اضافة الخشية الى العذاب المقدر من اضافة الصفة الى الموصوف والمعنى
من عذابه المخوف لكن قال المص في سورة الانبياء بعد ما فسر قوله من خشيته مشفقون بقوله
من عظمته ومهابته مرتعدون ان اصل الخشية خوف مع تعظيم ولذلك خص بها العلماء والاشفاق
خوف مع اعتناء فان عدي بمن فمعنى الخوف فيه اظهر وان عدي بعلى فعلى العكس انتهى فلا تنس
فانه يجوز اجراؤه هنا ايضا قوله بتصديق مدلولها متعلق بيؤمنون بعد تعلق بايات ربهم فلا يلزم
المحذور قوله وقرئ ياتون ما اتوا قال الزمخشري وفي قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعائشة
رضي الله عنها ياتون ما اتوا قال ابن العراقي رواه حاكم في مستدركه من حديث عبيد
ابن عمير انه سئل عائشة عن قوله تعالى الذين يؤتون ما آتوا كيف كان رسول الله عليه السلم

يقرؤها يوتون او ياتون فقلت ايهما احب اليك قال الذين ياتون ما آتوا قالت اشهد
ان رسول الله كان يقرأها كذلك انزلت وقال صحيح الاسناد واعترضه الذهبي في مختصره
بان فيه يحيى بن راشد وهو ضعيف قوله وجلة قال المص في سورة الحجر الوجل اضطراب
النفس لتوقع ما تكرهه قوله فيواخذ به الاظهر فيوخذوا به قوله او من ان مرجعهم ينبغي ان يكون
تعليلية فكلمة او للتخيير في التعبير قوله وهو يعلم ما يخفى عليهم ناظر الى قوله وان لا يقع على الوجه
اللايق قوله يرغبون في الطاعات كانه يشير الى ان يسارعون ضمن معنى يرغبون تعدى تعديته
قوله بالمبادرة اليها متعلق بيسارعون قوله فيكون اثباتا لهم ما نفي ؟ فيحسن حسن الطباق للاية
المتقدمة قوله لاجلها ناظر الى التفسير الثاني اي لاجل الخيرات الموعودة وفيه تامل قوله فاعلون
السبق على ان سابقون اجرى مجرى اللازم ويجوز ان يكون المعنى لاجلها سابقون الناس
يوم القيمة قوله او سابقون الناس الى الطاعة فاللام بمعنى الى يقال سبقت لكذا وسبقت
الى كذا قوله او الثواب يعني الدنيوي والاظهر المثوبة قوله او سابقوها يعني ان اللام مزيدة في
المفعول لتقوية العمل لتقدم المعمول ولكون العامل فرعا قوله اي نايلونها يشير الى انه اطلق
السبب واريد مسببه فان السبق الى الشيء يفضي الى نيله فيعدى تعديته فلا يتوجه عليه ان السبق
يتعدى الى مفعولين صريح وبواسطة حرف يقال سبقه لكذا والى كذا كما سبق فالذي يتعدى اليه
صريحا هو المسبوق وليس النيل اليه كيف ولا يجامعه بل النيل الى المتعدى اليه بواسطة فلا يكون
اللام زائدة قوله كقولهم هم لها عاملون فان المعنى اياها عاملون واللام لتقوية العمل قوله او منخطئة
بالبناء الخالصة من تخطي الرقاب اي تجاوزها قوله معتادون فعلها لدلالة عاملون على الاستمرار
بقرينة التعبية بقوله اذا اخذنا قوله فالجملة مبتدأة بعد حتى يعني انها ابتدائية ليست بعاطفة ولا جارة
ويجوز ان يكون الجواب لا تجأروا وقوله اذا هم يجأرون حينئذ للشرط اي اذا اخذنا مترفيهم
وقت مفاجأتهم الجوار قيل لهم لا تجأروا قوله اذ لا تمنعون يعني ان النصر اريد به المنع مجازا فعدي
تعديته ويجوز ان يكون التعدية لتضمين النصر معنى المنع قوله يعرضون مدبرين عن سماعها اشارة
الى ان النكوص استعير في الاعراض عن سماع الايات والتصديق بها قوله والنكوص الرجوع
فقوله على اعقابكم للتأكيد كما في سمعته باذني قوله الضمير للبيت وجوز ابو حيان ان يكون للمصدر
تنكصون وفيه انه لا يفيد زيادة معنى فان ذلك مفهوم من جعل مستكبرين حالا قوله او للآيات
ويجوز ان يكون للتالي المفهوم من تتلى وهو النبي عليه السلام قوله لانه بمعنى مكذبين اما مجازا او على
التضمين قوله او لان استكبارهم ؟ فالباء للسببية قوله او يقول ساحرا ولم يذكر المص احتمال
تعلقه بتهجرون لبعده لفظا ومعنى فان فيه ابهام معنى قبيح قوله وهو في الاصل مصدر فجوز اطلاقه
على الجمع قوله كالعافية وكعائذ في قوله عليه السلام عائذا بالله من ذلك قوله او الهذيان يقال
هذى يهذي هذيا وهذيانا اي تكلم بغير معقول لمرض او غيره قوله والهجر بالضم الخنا او الهجر وتوبه

الثاني اي كونه من الهجر بالضم او كونه من الهجر بفتح الهاء من الهذيان لا بمعنى القطيعة والاعراض
الترتيب قوله من اهجر اذا افحش قوله افلم يدبروا اي استكبروا ولم يدبروا فالاستفهام للانكار التقريري
كما قيل قوله من الرسل والكتاب وبتوصيف اباءهم بالاولين يندفع توهم المخالفة بينه وبين قوله
لتنذر قوما ما انذر اباؤهم فان المراد فيه الاقربون من اباءهم والاستفهام في هذه الاية للانكار ايضا
قوله واعقابه كعدنان وقحطان ومضر وربيعة قوله وعواه لاحد هذه الوجوه اشارة الى بعد عناد
من الفاء السببية ويجوز ان يكون المقصود الاشارة الى كون اللام في له للتعليل ومفعوله منكرين
محذوفا قال مولانا العلامة لا وجه لما قيل لاحد هذه الوجوه لان الآتي بعده من جملة الوجوه فلا وجه
للفصل بينها بما ذكر قلت ذلك مندرج او يمكن اندراجه في قوله ام لم يعرفوا رسولهم والتخصيص بعد التعميم
لمزيد الانكار لقولهم هذا فانه ابعد وابعد ونقول في الفصل تنبيه على الفرق بين السابق والآتي فان
الجنون وطلب الخراج في ظهور الانتفاء بحيث لا يمكن ان يجد هما احد شبهة بخلاف ما سبق فانه
لمضيه وانقضائه واحتياج ادراك الاعجاز الى العذر يمكن ان يعاند وانفيه قوله قطعا او ظنا الاول
في ظهور الامتناع نوعا او شخصا فانه يوجب الانكار القطعي والثاني في البحث عما يدل عليه وعدم
وجدانه فان انتفاء الدليل لا يوجب العلم بانتفاء المدلول قوله يجب النوع ناظر الى قوله ام جاءهم
الآية وقوله او الشخص ناظر الى قوله ام لم يعرفوا رسولهم قوله او بحث ناظر الى قوله افلم يدبروا
القول قوله لانه كان منهم ؟ ويجوز ان يكون الاكثر بمعنى الكل وهو كثير قوله لا كراهة للحق يعني
لذاته وبه يندفع ما ذكره صاحب الانتصاف قوله فان كان في الواقع آلهة شتى اشار الى ان
الاتباع ليس على حقيقته بل اريد به لازمه وان المراد بالحق الواقع ونفس الامر قوله وقيل لو اتبع
الحق اهواءهم فالحق مقابل الباطل واطلاع الاتباع على التجوز قوله لذهب ما قام به العالم فيكون
الاية دليلا على عظم شان الحق وان السموات والارض ما قامت ولا من فيهن الا به قوله
او لو اتبع الحق ؟ فاللام في الحق للعهد قوله وانقلب شركا يعني جاء محمد صلى الله عليه وسلم بالشرك
اتباعا لهواهم بدل الحق الذي ارسل به مع اصطفائه للرسالة قوله وهذا على اصل المعتزلة
في ايجاب الاصلح على الله تعالى والقول في التحسين والتقبيح العقليين قوله اي وعظهم او صيتهم
او ما يطلبون به من حسن الذكر من مكارم الاخلاق كما فسره في سورة الانبياء قوله او الذكر
الذي تمنوه اشارة الى ان كلمة لو في تلك الاية للتمني وظاهر انه لا مانع من الحمل على الشرطية بل هو
الاظهر قوله او لو اتبع في العطف كلمة او وينبغي ان يكون لمنع الخلو اذ لا مانع من الجمع قوله يقال لكل
ما تخرجه الى غيرك قليلا كان او كثيرا لازما او غير لازم فهو اعم من الخراج قوله ففيه اشعار بالزيادة
اي في لفظ الخراج اشعار بالكثرة واللزوم فان ما يضرب على الارض يكون كثيرا في الغالب ويلزم في كل
سنة قوله ولذلك عبر به عن عطاء الله تعالى اياه فان كثرته وسعته ظاهرة وانه كاللازم يجب
بوعده قوله للمزاوجة يعني المشاكلة فان طلب الاجر قليلا كان او كثيرا استنقف من جانبه عليه السلم

يشير الى ان ضمير له يعني عليه السلام واللام
لتقوية العمل والمراد من انكاره دعواه
قوله لاحد هذه الوجوه
حه

بان حصر اقسام ما يؤدي الى الانكار والاتهام وهذا لا ينافي لما سبق من قوله اذ لا وجه له غيرها لان
ما ذكر بعد تلك الوجوه الثلثة يمكن ادراجه فيها وانما ذكر تفصيلا وبسطا للوجه الثالث مبالغة
في الزام الحجة وازاحة العلة قوله ما عدا كراهة الحق وقلة الفطنة اكتفى بذكرهما عن الاستنكاف
من توبيخ قومه قوله عن الصراط السوي اشارة الى ان اللام عهدية ويمكن ان يجعل للجنس مبالغة
قوله فان خوف الاخرة تعليل لبيان وجه ترتيب الخبر على اسم ان فان النسبة امر الى المشتق يدل
على علية المأخذ قوله التمادي في الشيء في قانون الادب التمادي ذرف در شدن در پی راهی
قوله يعمهون عن الهدى يقال رجل عمه وعامه اي متحير جائر عن الطريق قوله حتى اكلوا العلهز هو
دم كان يخلط بوبر ويعالج بالنار وقيل كان فيه قردان ويقال للقردان الضخم العلهز وقيل هو
شيء ينبت ببلاد بني سليم له اصل كاصل البردي قوله انشدك الله والرحم اي اسألك بالله
وبالرحم وهو قسم استعطاف واسترحام قوله بل اقاموا اشارة الى ترجيح كون استكان استفعل
من الكون قوله لان المفتقر انتقل من كون الى كون فمعنى ما استكانوا ما انتقلوا من كون العتو والتجبر
الى كون الخضوع فبناء استفعل هنا للتحول كما في استحجر واستنوق وشك الزمخشري باستحال اذا انتقل
من حال الى حال فقال صاحب الانتصاف هو وهم لان ثلاثيه وهو حال يحول فيه معنى التغيير
فاستفعل فيه بمعنى فعل لا للانتقال واجاب صاحب الكشف بان الحول والاستحالة وان كان
من وادي التغيير الا ان بينهما فرقا في المعنى والاشتقاق فالاول لا يلاحظ فيه معنى الانتقال وسبق
حالة اخرى وانما معنى التغيير فيه من مرور الحول عليه فان الدهر يبلي كل جدة او من الحول الحركة
واما الاستحالة ففي تبدل الحال والانتقال من حال الى حال البتة قلت يدل على ما ذكره في الانتصاف
من كون استفعل هنا بمعنى فعل لا للانتقال قول العلامة في اساس البلاغة حال الشيء واستحال
تغير وحال لونه وحال عن مكانه تحول لعنم يرد عليه انه لا مانع من اعتبار كون استفعل من الحال
للتحول والانتقال فيصلح ذكره بهذا الاعتبار للمثال وعلى هذا المعنى ينبغي ان يحمل كلام الكشف
فلا يرد السوال بمنع قوله لا يلاحظ فيه معنى الانتقال فتامل قوله او افتعل من السكون اعترض عليه
بان الاشباع بابه الشعر وبانه لا يكون في تصاريف الكلمة الا ترى ان من اشبع في قوله ومن ذم
الرجال بمنتزاح لا تقول انتزاح ينتزح فهو منتزح وانت تقول استكان يستكين فهو مستكين
ومستكان ومجيء مصدره استكانة يدل على ان الفعل وزنه استفعل كاستقام استقامة قوله
وليس من عادتهم التضرع تفسير لقوله وما يتضرعون وايماء الى وجه المخالفة بين الفعلين في
الهيئة بان صيغة المضارع اريد بها الاستمرار فادخل عليها النفي للدلالة على ان التضرع ليس
من عادتهم ويجوز اعتبار النفي مؤخرا فيدل على استمرار النفي قوله وهو استشهاد على ما قبله يعني
الجملة الشرطية القائلة ولو رحمناهم الاية وهذا لا يخالف لقوله تع اذا هم يجأرون لانه بيان
حال المقتولين وهذا لبيان حال الباقين او يقال الجؤار لشدة العذاب والم القتل لا يستلزم

الاستكانة

الاستكانة للرب والتضرع له وفيه بحث فان في تلك الحالة بر من كل كافر قوله حتى جاركم
اعناهم سيعطفك فان قلت الاستعطاف يدل على انهم لم يكونوا آيسين قلت المراد انهم ايسوا من
كل خير الا من جهة رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله تشكرون نها شكرا قليلا الظاهر ان المراد تشكرونها
فحذف الجار واوصل الفعل بنفسه وهو من قبيل الاسناد الى السبب مجازا ثم في كلام المص اشارة
الى ان انتصاب قليلا على انه صفة مصدر محذوف وان القلة مقابل الكثرة وهو مبني على ان يكون
الخطاب لتغليب المؤمنين على ما اختاره المص لكن يجوز ان يكون على اعتبار الالتفات لفظ
القلة هنا مستعملا في معنى النفي قوله ويختص تعاقبهما يعني ان الاختلاف بمعنى ان يخلف كل منهما الاخر
قوله لا يقدر عليه غيره يشير الى ان تقديم الظرف لافادة معنى الاختصاص قوله او لامره عطف
على قوله يختص واللام للتعليل قوله على ان الخطاب السابق من باب الالتفات قوله ومن دان
بدينهم اي بدين اهل مكة من قوم نوح وهود وصالح وغيرهم قوله لانه يستعمل ؟ تعليل لكون اساطير
جمع اسطورة يعني لفظ الاساطير يستعمل فيما يتلهى به فينبغي ان يكون مفرده على وزن افعولة فان
هذا الوزن من الجمع المستعمل في المتلهى به يجيء مفرده على افعولة وقد سبق عن قريب تجويز كون
الاحاديث جمع احدوثة وتفسيرها بما يتحدث به تلهيا قوله جمع سطر بفتح الطاء بمعنى مسطور
كسبب واسباب وفرس وافراس قوله فيكون استهانة قال مولانا العلامة زيادة استهانة بهم
وتقرير لفرط جهالتهم وكتب في الحاشية وانما قال زيادة لان اصلها حاصل بالسوال وافاد ان هذه
الاسولة استهانة بهم وتقرير لفرط جهالتهم في الامور الدينية جهلوا مثل هذا الجلي الواضح ؟ قلت
اصل وضع السوال والاستفهام للاستعلام فليس فيه دلالة على جهل السؤول بالمسؤول عنه قوله
حتى جهلوا مثل هذا الجلي يريد الجهل التنزيلي لا التحقيقي يعني انهم نزلوا منزلة الجاهلين فجيء بكلمة ان الدالة
على الفرض والتقدير وهذا ناظر الى كون مفعول يعلمون محذوفا قوله والزاما بما لا يمكن ؟ ناظر
الى حذف المفعول وتنزيل الفعل منزلة اللازم قوله ولذلك اي لما ذكر من انه لا يمكن لمن له مسكة
من العلم انكاره قوله لان العقل الصريح تعليل لقوله تع سيقولون لله قوله بانه خالقها فهو مالكها
واللام في لله للتمليك قوله فانها اعظم من ذلك اي السموات والعرش اعظم مما ذكر من الارض
ومن فيها فالاية من باب الترقي قوله بغير لام في الكشاف قرئ الاول باللام لا غير والاخيران
باللام وهو هكذا في مصاحف اهل الحرمين والكوفة والشام وبغير اللام وهو هكذا في مصاحف
اهل البصرة وهكذا ذكر ابو عمرو الداني مما وقع في تفسير ابي حيان سيقولون الله الثاني
والثالث بلفظ الجلالة مرفوعا وكذا هو في مصاحف اهل الحرمين والكوفة والشام وقرئ لله فيهما
بلام الجر سهو بين قوله على ما يقتضيه لفظ السوال اشارة الى ان قراءة باقي السبعة على المعنى
لان قولك من رب هذا في معنى لمن هذا قوله افلا تتقون عقابه فهذا الختم ابلغ من ختم الاية الاولى
لاشتماله على الوعيد الشديد قوله وهو يجير ولا يجار عليه قال ابن كثير كانت العرب اذا كان السيد فيهم

اجابة اجد الحق في جواره وليس لمن دونه ان يجير عليه لشانه بغياث عليه ولو اجار مالا فاد **قوله** لتضمين
معنى النهرة ويجوز ان يكون لتضمين معنى الاستعلاء وهو اظهر **قوله** فمن اين تخدعون اشارة الى
ان السحر مستعمل بمعنى الخدع مجازا فانه يلزمه **قوله** بل اتيناهم بالحق اي لا باساطير الاولين والمصنف
راعى مقتضى السباق واللحاق فقال من التوحيد والوعد بالنشور **قوله** وانهم لكاذبون في قولهم
ان هذا الا اساطير الاولين **قوله** اي لو كان معه آلهة قال الفراء حيث جاءت اللام بعد اذن فقبلها
لو مقدرة ان لم تكن ظاهرة **قوله** واستبد به عطف تفسيري لقوله لذهب كل واحد منهم **قوله** ولظهر
بينهم التحارب على ما هو العادة فالحجة الزامية اقناعية والملازمة عادية **قوله** فلم يكن الظاهر
ولم يكن مالوا وعطفا على قوله ولظهر فانه يترتب ايضا على ما يترتب عليه ذلك **قوله** زجده
الظ انه لا حاجة اليه **قوله** واللازم باطل بالاجماع رده مولانا العلامة بان الاجماع والاستقراء
لا يناسب المقام واما البرهان فانما قام على وجوب انتهاء سلسلة الموجودات الى الواجب
بالذات ولا يلزم منه ان لا يتعدد الواجب ولا يكون في الوجود سلاسل ينتهي بعضها الى واجب
وبعضها الى واجب آخر قلت قد نبهت ان الحجة الزامية لا قطعية يقينية وبه يندفع
ما ذكره فالخصوم من مشركي العرب والنصارى لا يدعون لالهتهم الوجوب والصنع بل يعترفون
بوحدة الواجب الصانع واستناد الجميع اليه على ما دلت الايات السابقة وما اختاره في بيان
الملازمة وبطلان اللازم تبعا للزمخشري من قوله لغلب بعضهم بعضا كما هو حال ملوك الدنيا ممالكهم
متمايزة وهم متغالبون وحين لم تروا اثر التمايز الممالك والتغالب فاعلموا انه اله واحد بيده
ملكوت كل شيء ففيه اعتراف بكون الملازمة عادية مع ان لهم ان ينازعوا في قوله وحين لم تروا
بانا نرى امورا متضادة وافعالا متخالفة من الكفر والايمان والاطاعة والعصيان وامثال
ذلك كما يقوله الثنوية والمانوية فلا يخفى حسن ان يخص المحاجة بمشركي العرب والنصارى ويبين
بطلان اللازم بما ذكره المص من الاجماع **قوله** من الولد اشارة الى ان ما موصولة اي عن الذين
يصفون به من نسبة الولد ويجوز ان يجعل مصدرية ايضا كما لا يخفى **قوله** على فساده الضمير
لما يصفون **قوله** بناء على توافقهم فلله مولانا العلامة المص في هذا اللفظ هنا وكانه لينبه على ما قدمت
بداه ايض من ان الاجماع لا يناسب هذا المقام **قوله** ولهذا اي ولكونه دليلا آخر **قوله** بالفاء يعني
الفاء السببية الداخلة على النتائج **قوله** ان له في امته يعني امة الدعوة لا امة الاجابة **قوله** واستعجالهم
بالجزاء **قوله** وهو الصفح الضمير للاحسن او للموصول والتذكير باعتبار انه احسن او باعتبار الخبر وهذا
ادب فانه راعى في الضمير بين الآيتين معنى الخبر **قوله** لم يود الظ انه لا يوذي **قوله** لما فيه من التنصيص
على التفضيل وهو الذي اشار بقوله وهو الصفح عنها والاحسان في مقابلتها فالمجموع ازيد في معنى
الحسن من مجرد الصفح ويتحقق الامتثال لامر ادفع بالتي هي احسن بمجرده بخلاف ما في التنزيل
ثم للابلغية وجه آخر وهو ما في الابهام من افادة معنى الاعظام كما في قوله تعالى ان هذا القران

يهدي للتي هي اقوم **قوله** ومنه مهماز الحديدة التي في عقب الخف **قوله** والجمع اشارة الى جواب
عما يقال الهمزة الواحدة ايض ينبغي ان يتعوذ منها فما وجه الجمع فاجاب بان الجمع للدلالة على
ان النوازع المتعدد اما في جراتها او انواعها او مصادرها **قوله** وتخصيص حال الصلوة يعني على
ما وقع من بعض المفسرين وهو جواب سؤال ربما يورد على تعميم المدلول عليه بقوله في شيء من الاحوال
قوله لانها احرى الاحوال يعني لا لاختصاص السؤال **قوله** على ما فرط فيه الضمير المجرور للموصول **قوله**
لما اطلع يجوز ان يكون مشددا ظرفا لقال او مخففا مكسور اللام فهي للتعليل وما مصدرية اي قال
لاطلاعه **قوله** اي لعلي اتي بالايمان فهو نظير قولهم لعلي ابني على اس والمراد اسس اساسا ثم ابني عليه **قوله**
رجعهما اي ردك من الرجع المتعدي **قوله** بل قد وما اي بل اختار رد وما **قوله** والمراد من الكلمة الطائفة
يعني لا الكلمة الاصطلاحية **قوله** هو قائلها لا محالة يشير الى ان قوله هو قائلها جملة اسمية وقعت
صفة للكلمة واسمية الجملة من جملة الموكدات ولم يذكر المص ما قاله الزمخشري من الاحتمال الاخر وهو
ان يكون المعنى هو قائلها وحده لا يجاب اليها ولا يسمع لعدم ظهور صحة معنى القصر فان الاجابة
ثبتت حين السؤال فينبغي ان يتكلف ويقال ضمير قائلها لجنس الكلمة المتعلقة بالرجعة فتامل
قوله وهو اقناط كلي فالاية تقرب من التعليق بالمحال في قوله تعالى لا يذوقون فيها الموت الا الموتة
الاولى وبه يندفع ما قاله مولانا العلامة بان تفسير المص البرزخ بالحائل بينهم وبين الرجعة قوله تعالى
الى يوم يبعثون لانه لا يصلح غاية لعدم الرجوع المذكور والعلم بانه لا رجعة يوم البعث الى الدنيا لكن
يفيد الاقناط الكلي عن الرجوع الى الدنيا ولكنه لا يصلح امر الغاية انتهى ولا يخفى عليك ان ما يقال
في تصحيح الاستثناء في الاية التي تلونا يجوز ان يقال في تصحيح الغاية مع ان كون ما بعد الى
مخالفا في الحكم لما قبلها غير مسلم الا ترى الى صحة قولهم قرأت القران [illegible] الا يرى الى قول بعض
النحاة ان الى لا تدل على دخول ما بعدها في حكم ما قبلها ولا على خروجه عنه وانما يعلم ذلك بدليل خارج
وظاهر ان دلالة الدليل هنا على الدخول **قوله** لقيام الساعة الظ ان اللام للتوقيت كما في قولهم
كتبته لخمس خلون من الشهر ويجوز ان يكون للتعليل **قوله** يؤيد ان الصور ايضا جمع الصورة
اي يجمع الصورة في انتظام مسمياتها لانه جمعها الاصطلاحي لكونه اسم الجنس كتمر ونخل ودجه
الا بيد ان الاصل توافق القراآت **قوله** تنفعهم يجوز ان يكون الكلام من باب المبالغة في التشبيه
اي فكانه لا انساب بينهم ووجه الشبه انتفاء النفع ويجوز ان يكون على حذف الصفة كما في قوله تعالى
ياخذ كل سفينة غصبا اي صالحة وقوله تعالى لستم على شيء اي نافع الى نظائره **قوله** لزوال التعاطف
والتراحم اعترض عليه مولانا العلامة اما اولا فلان التعاطف والتراحم يتحقق من الصبيان
ووالديهم على ما نطقت به الاخبار واما ثانيا فلان زوال التعاطف لا يستلزم عدم نفع الانساب
واما ثالثا فلان الفرار المذكور ليس لفرط الحيرة بل للحذر عن المطالبة قلت الذي نطق به الخبر
هو تحققه بينهم حين يؤمرون بدخول الجنة لا عقيب النفخة الثانية وان المراد نفي انتفاعهم

باقلبهم ودوى الله انهم كما تقطعهم اليوم بناء على تقاطعهم وتراحمهم فيزال التعاطف
والتراحم لشغلهم المراد ثم كونهم الفرار للتحذر عن المطالبة ليس متعينا بل كونه لفرط الحيرة
من الشغلات ايضا على ما يجي وذلك يكفي للغرض قوله اذ يفتحرون عطف على نفعهم ولم يذكر
المص احتمال ان يكون وقوع التقاطع بينهم بحيث يتفرقون متعاقبين ومتنابين على ما قاله
الزمخشري الاباء الفاء التعقيبية عنه قوله لانه عند النفخة قال مولانا العلامة ليس هذا عقيب
نفخة البعث بل بعد زمان لقوله من بعثنا من مرقدنا فانه صريح في انهم يتساءلون وقوله
واقبل بعضهم على بعض يتساءلون قال ابن عباس ذلك عند القيام بالنفخة الثانية
والفاء الجزائية لا تدل على التعقيب قلت ما ذكره المص اقرب واولى لنفي التساؤل عند الاختصار
على الشغلاء الدهشة والحيرة واشتغال كل احد بشانه حين البعث من القبور وقال
ابن مسعود وغيره هذا عند قيام الناس من القبور فلهول المطلع اشتغل كل امرئ بنفسه
وقوله من بعثنا من مرقدنا لو سلم انه عقيب النفخة الثانية لا تدل على ان ذلك بطريق
التساؤل لجواز ان يكون ذلك كلامهم مع انفسهم ولا دلالة في قوله واقبل الاية ان
التساؤل عقيب النفخة ثم الفاء الجزائية تدل على التعقيب ولذلك قال علماء الاصول
الفاء للتعقيب ولهذا تدخل في الجزاء ايضا هذا ولا يبعد ان يقال والله تعالى اعلم المنفي ههنا
تساؤل التناصر والمثبت تساؤل التلاوم هذا وقد تصدى الامام لدفع التناقض بوجه
آخر وهو ان قوله ولا يتساءلون صفة الكفار واما قوله فاقبل بعضهم على بعض يتساءلون
فهو صفة اهل الجنة اذا دخلوها قلت غريب من الامام فانه لم يكن النقض بقوله تعالى فاقبل
بالفاء حتى يتخلص عنه بما ذكره بل بقوله واقبل بالواو وكلاهما في الصافات وهذا في شان الكفار
لا مخالفة فالوجه ما ذكره المص كما لا يخفى قوله موزونات عقايده على ان الموازين جمع موزون
ويجوز ان يكون جمع ميزان فالجمع باعتبار تعدد الوزن والميزان واحد وقد سبق التفصيل
في الاعراف قوله غبنوها اي جعلوها مغبونة مستعار من غبن البيع كانهم خدعوا انفسهم وضيعوا
راس مالها هو السعداء ونيل كمالها قوله بدل من الصلة فينبغي ان يكون متعلق الظرف
استقروا لا خالدون لئلا يلزم ان يكون الصلة مفردا الا ان يقدر مبتدا فقوله خالدون
على الاول خبر ثان لاولئك اي خالدون فيها قوله تانيب اي لوم قوله فانها اي النار قوله
فخسار اي ازجر يعني ان خسا يستعمل لازما ومتعديا والذي في التنزيل من الاول ثم لا يكون
لهم فيها الا زفير وهذا يؤيد التفسير الثاني لقوله لا تكلمون قوله وعواء وفي الكشاف كعواء
الكلب لا يفهمون ولا يفهمون قوله للمبالغة لدلالتها على زيادة قوة في الفعل كما قيل الخصوصية
في الخصوص كذا في الكشاف قوله وعند الكوفيين يعني الكسائي والفراء وابا عبيدة قوله
والاول مذهب الخليل وسيبويه وابي زيد الانصاري قوله بمعنى الانقياد والعبودية

فالمعنى استعبدتموهم قوله حتى انسوكم الضمير المستتر للفريق من عبادي واسناد الانساء
اليهم لتسببهم له بفرط تشاغلهم بالاستهزاء بهم على ما اشار اليه المص قوله من فرط كلمة من
للتعليل قوله فلم تخافوني في اوليائي او في الاستهزاء باوليائي قوله فوزهم يشير الى ان قوله
انهم هم الفائزون بالفتح في تاويل المصدر مفعول جزيتهم ولا يبعد والله اعلم بمراده ان يكون
تعليلا لجزيتهم بتقدير اللام فالمعنى لانهم هم الفائزون بالمراد من خلقهم وهو لوجه الله تعالى
بالعبادة على ما يدل عليه قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون والعدول عن صيغة
الماضي لاستحضار صورة فوزهم اولانهم هم الذين يحق لهم ان يفوزوا والجامع مرادا تهم
فالمفعول الثاني لجزيتهم محذوف على القرائتين قوله بجامع مراداتهم يشير الى ان ترك ذكر
المفعول لقصد التعميم قوله مخصوصين به دل على التخصيص ضمير الفصل قوله وهو الظ فهو
اي قوله انهم هم الفائزون قوله استينافا للتعليل ويحتمل ان يكون جوابا عن سوال كيفية
الجزاء قوله وقرا ابن كثير وحمزة والكسائي في الكشاف قال في مصاحف اهل الكوفة وقل
في مصاحف الحرمين والبصرة والشام قلت فقراءة كل من السبعة على خلاف ما ثبت في
مصحفه غير ابن كثير وهذا من الغرايب قوله اولانها كانت ايام سرورهم عطف على قوله
بالنسبة الى خلودهم على المعنى فعلى هذا يكون السوال عن مدة لبثهم احياء في الارض لو انكم
كنتم تعلمون الظ والله اعلم ان جواب الشرط محذوف اي لو ثبت انكم من اهل العلم
لذكرتموني وكان حالكم على خلاف هذا قال ابو البقاء جواب لو محذوف اي لو كنتم تعلمون
مقدار لبثكم من الطول لما اجبتم بهذه المدة وفيه نظر فان اجابتهم بهذه المدة لاستقصار
مدة لبثهم لما ذكر من احد الوجوه لا انها على حقيقتها وقد صدقهم الله تعالى في ذلك فكيف
يصح تقدير الشرطية بما ذكره قوله اي لم نخلقكم تلهيا بكم وجوز البقاعي ان يكون المعنى لم نخلقكم
لتعبثوا بل لتعبدوا الله وحده وفيه نظر فانه لا يكون فعلا لفاعل الفعل المعلل به فلا بد من اللام
قال ابو حيان العبث اللعب الخالي عن الفائدة قوله او عبثا اما على احتمال كونه مفعولا له
فوجه العطف ظ والمعنى ولتركم غير مرجوعين قوله اي الذي يحق له الملك بعل الاول حمل الحق
على المعنى الثابت بنفسه كما سبق مثله فان الذي ذكره المص يمكن انفهامه من اطلاق الملك قوله
مطلقا اي من جميع الوجوه وفي كل الاحوال قوله مالك بالعرض فيه ان الموصوف يوصف بالوصف
لا يكون محلا لذلك الوصف حقيقة بل لا يكون قيامه الا بغيره كالجالس في السفينة يوصف
بحركة السفينة ولا حركة فيه لكن مالكية من عدا الله عز وجل ليست كذلك فانهم موصوفون بها
بخلق الله تعالى فيهم تلك الصفة الا ان يحمل الكلام على التوسع والمبالغة في التشبيه قوله من وجه
دون وجه فانه مالك له من حيث بعض وجوه الانتفاع دون بعض وهو ما حرم الله تعالى
قوله وفي حال دون حال فانه مالك حال وجوده وحريته دون حال عدمه ورقه مثلا او في حال

اشتراكها انما هو او غيرهما من اسباب التملك دون عمال اخراجه عن ملكه قوله ولذلك وصف
بالكرم فان تلك الاقضية والاحكام لاشتمالها على حكم ومصالح رحمة وخير وبركة ومصدرها
يكون كريما وسمي به قوله او لنسبته الى اكرم الاكرمين كما يقال بيت كريم اذا كان ساكنوه كراما
فهو من الاسناد المجازي قوله لازمة له لا مخصصة مقيدة قوله جيء بها للتاكيد لا للتخصيص قوله
تنبيها تعليل للمجيء بها لبناء الحكم عليه يعني لو بني الحكم بالوعيد على الشرط بدون هذا الوصف لكان
صحيحا ولكن لا يحصل هذا التنبيه قوله او اعتراض عطف على صفة قوله لذلك اي للتاكيد وبناء
الحكم عليه تنبيها قوله اي حسابه عدم الفلاح اي ما قدر عليه فوضع الكافرون موضع الضمير لان
من يدعو في معنى الجمع قوله بتقدير فلاح المؤمنين لدلالة كلمة قد التحقيقية وصيغة المضي عليه
ثم امر رسوله بان يستغفره اي يدوم عليه ويواظب قوله عن النبي عليه السلام من قرا الحديث
رواه ابن مردويه والثعلبي والواحدي في تفاسيرهم من حديث ابي بن كعب وهو موضوع
كما مر مرارا قوله وعنه عليه السلام قال لقد انزلت الحديث رواه الترمذي والنسائي والحاكم
في مستدركه قال النسائي هذا حديث منكر وقال الحاكم صحيح الاسناد واعترضه الذهبي في مختصره
قوله وروي ان اولها الحديث قال ابن العراقي لم اقف عليه وقال ابن حجر لم اجده والله تعالى
اعلم بالصواب سورة النور مدنية وهي اثنتان او اربع وستون اية قال الامام النسفي في التيسير
والاختلاف في ايتين بالغدو والاصال يذهب بالابصار وفي بعض النسخ وسبعون اية وهو
سهو بسم الله الرحمن الرحيم قوله انزلناها صفتها يعني على الاحتمالين قوله الا اذا قدر اتل
انظر اتوا بصيغة الجمع فان الخطابات الاتية كلها للجميع قوله او دونك رده ابو حيان بانه لا يجوز
حذف اداة الاغراء وقد سبق ايضا لكن لا يسلم له ذلك الا بدليل قوله وفرضنا ما فيها من الاحكام
اما على المجاز في المفرد بعلاقة الحلول او في النسبة فهو من جرى النهر وفيه براعة الاستهلال
قوله والمفروض عليهم سلفا وخلفا الى يوم القيمة قوله او للمبالغة في ايجابها ويجوز ان يكون
بمعنى فصلناها فهو من الفرض بمعنى القطع قوله اي فيما فرضنا وانزلنا حكمها على حذف المضاف
واقامة المضاف اليه مقامه فقوله فاجلدوا بيان وتفسير لذلك المضاف المحذوف وهذا
مذهب الخليل وسيبويه قوله ويجوز ان يرفعا بالابتداء والخبر وذهب الى ذلك الفراء والمبرد
والزجاج وسبب الخلاف هو ان عند الخليل وسيبويه لا بد ان يكون المبتداء الذي دخلت الفاء
على خبره موصولا بما يقبل مباشرة اداة الشرط لفظا او تقديرا واسم الفاعل والمفعول لا يجوز
ان يدخل عليه اداة الشرط وغير الخليل وسيبويه ممن ذكرنا ومن تبعهم لا يشترطون ذلك قوله
لتضمنها اي لتضمن لفظة الزانية وتخصيصها بالذكر لان المعطوف تابع وفي بعض النسخ لتضمنهما
وهو ظاهر قوله بفسره الظاهر والفاء لان حق المفسر ان يذكر عقيب المفسر كالتفصيل بعد
الاجمال في قوله تعالى فتوبوا الى باريكم فاقتلوا انفسكم ويجوز ان يكون الفاء عاطفة والمراد جلد

بعد جلد وذلك لا ينافي كونه مفسرا للمعطوف عليه لان ذلك باعتبار الالحاق والنوعي قوله للامر
لان الانشاء لا يقع خبرا الا باضمار وتاويل دون الاخبار وقد سبق في تفسير قوله تعالى في المائدة
والسارق والسارقة الاية قوله ولان معنده يتحقق بالاضافة اليها وهي اشتباه نسب الى بطنها
قوله والجلد ضرب الجلد يقال جلده كقولك ظهره وبطنه وراسه اي ضرب ظهره وبطنه
وراسه قال ابو حيان وهذا مطرد في اسماء الاعيان الثلاثية العضوية قوله لما دل على ان حد
المحصن هو الرجم من الاحاديث المشهورة قوله وليس في الاية ما يدفعه غير مسلم قال في الهداية
جعل الجلد كل الموجب رجوعا الى الفاء والى كونه كل المذكور وتوضيحه ان الفاء للجزاء وهو كان
كافيا لانه من جزئ بالهمزة اي كفى وهذا على اختيار الفراء والمبرد في اعراب الاية على ما مر ان
قوله الزانية والزاني الا شروع في بيان حكم الزنا ما هو فكان المذكور تمام حكمه والا كان تجهيلا
لا ابيانا وتفصيلا اذ يفهم منه انه تمامه وليس تمامه في الواقع فكان مع الشروع في البيان ابعد
من البيان لانه اوقع في الجهل المركب وكان قبله في البسيط وهذا الجم المذاهب في اعراب الاية
فتدبر قوله نسخا مقبولا اي بالخبر المشهور قوله او مردود يعني بالاحاد فانه مردود عند الحنفية
قوله رجمه بهو وبين قلنا كان ذلك اول ما قدم بالمدينة بحكم التورية ثم نسخ قوله والمراد بالمحصن
تقييد للاطلاق بغير دليل بل نقول اكثر استعمال لفظ الاحصان في احصان الرجم قوله واقلها
ثلثة مخالف لما اسلفه في سورة التوبة فراجعها قوله وكان حق المقابلة ان يقال والزانية لا تنكح
بصيغة المجهول وكان الظاهر ان يقول لا تنكح الا زانيا او مشركا على بناء الفعل للفاعل لكن المعنى
ساق الكلام على قضية مذهب امامه من ان النساء لا حق لهن في مباشرة العقد قوله لما هموا
يجوز في لما تشديد الميم وتخفيفه بكسر اللام التعليلية قوله يكرهن من الاكراه قوله لينقض متعلق بكل
من هموا ويكرهن والاول اولى قوله ولذلك اي ولكون المراد بيان احوال الرجال في الرغبة فيهن
قدم الزاني هنا مع تاخيره في الاية الاولى قوله ولذلك عبر عن التنزيه اي ولكثرة الاسباب المقتضية
للكراهة التنزيهية قوله مبالغة والمراد جعل كالحرام قوله والحرمة على ظاهرها ويمكن ان يكون النهي
للتنزيه والتعبير عنه بالتحريم من قبيل المبالغة ففي الكلام مبالغتان قوله والحكم مخصوص بالسبب
الذي ورد فيه الرضاء بالاكراه قوله او منسوخ بقوله الخ يعني على مذهب الحنفية والا فعلى مذهب
الشافعي العام المتاخر محمول على الخاص فلا نسخ كذا قيل واشار اليه صاحب الكشف ايضا وفيه نظر
فانه قال الشافعي في الام في جزء مترجم باحكام القران وفي جزء بعد كتاب الحج الكبير والصغير
والضحايا ما جاء في نكاح المحدثين فذكر الاية وقال اختلف اهل التفسير في هذه الاية اختلافا
متباينا قيل هي عامة ولكنها نسخت اخبرنا سفيان عن يحيى عن سعيد بن المسيب انه قال هي منسوخة
نسختها وانكحوا الايامى منكم فهي من ايامى المسلمين فهذا كما قال ابن المسيب ان شاء الله تعالى
وعليها دلائل من الكتاب والسنة ثم استدل على فساد غير هذا القول وبسط الكلام قال

البواقي بعد نقله ما ذكره الشافعي في الام فقد علم انه لم يرد ان هذا الحكم نسخ باية الايامى فقط بل
بما انضم اليها من الاجماع وغيره من الايات والاحاديث بحيث صير ذلك دلالتها على ما
تناولته متيقنا كدلالة الخاص متيقن وما يتناوله العام ظاهر مظنون انتهى بعبارته فهذه فائدة
اوردناها ههنا نصيحة للطلبة ولم نبال للتطويل والله الهادي الى سواء السبيل قوله ويؤيده
اي ويؤيد ما عرف من سياق ان الحرمة غير متحققة الآن وانما قلنا ذلك لان الحديث لا اختصاص له
بالنسخ فانه يجامع الاحتمالين الاولين قوله فيؤول الى نهي الزاني عن الزنى ولك ان تقول لجواز ابقاء
النفي على ظاهره ويكون المقصد تشنيع الزنا واهله ولذلك زيدت المشركة والمعنى ان الزاني في وقت
زناه لا يجامع الا زانية من المسلمين او اخس منها وهي المشركة قاله ابو حيان قوله وهو فاسد لدلالته
بالمفهوم على جواز الزنا بالزانية والمشركة ولا فساد فيه من حيث اللغوية لان متعلق النهي حينئذ
الوطئات التي تتحقق من الزاني لا الماضية قوله وتخصيص المحصنات بخصوص الواقعة يعني
ان الظاهر ان المراد بالمحصنات النساء العفايف والحكم عام فالتخصيص لما ذكر وقد يقال المراد
الفروج المحصنات قال الله تعالى والتي احصنت فرجها وفيه بحث وقيل المراد الانفس المحصنات
قاله ابن حزم وحكاه الزهراوي قال ابو حيان ويدل على ما قاله ابن حزم قوله والمحصنات من النساء
قلت نسب ذلك مولانا العلامة الى نفسه وانت خبير بانه لا بد لتلك الارادة من قرينة كما في
الاية التي تلاها ابو حيان وهي ههنا مفقودة قوله واشنع قال مولانا العلامة فيه اخلال لثبوت
الحكم في المحصن بدلالة النص قلت لعل المص لا يلحقه بالدلالة بل يسنده الى الاجماع قوله خلافا
لابي حنيفة رحمه الله تعالى يعني في المسئلتين قال في الذخيرة لو جاء الاربعة متفرقين في مجالس مختلفة
وشهدوا على الزنا واحد بعد واحد لم يقبل هذه الشهادة ويحدون حد القاذف عندنا وفي
الكافي اتحاد المجلس شرط لصحة الشهادة بالزنا عندنا خلافا للشافعي وفي الذخيرة ايضا
اذا شهد اربعة على المراة بالزنا احدهم زوجها فان لم يكن الزوج قذفها قبلت شهادتهم
واقيم عليها الحد وان كان الزوج قذفها اولا وباقي المسئلة بحالها فقذفه يحدون وعلى الزوج
اللعان قال صاحب الكافي خلافا للشافعي رحمة الله عليه قوله لضعف سببه فان الفعل اقوى
من القول قوله واحتماله يعني احتماله الصدق قال مولانا العلامة يرد عليه النقض بضرب
التعزير فيما اذا كان المقذوف غير محصن فانه اشد من ضرب الزنا مع قيام العلة المذكورة
فيه قلت بعد تسليم صحة ما ذكره على مذهب المص ان بينهما تفاوتا فاحشا من حيث العدد
فان ضرب التعزير قليل فلو جرى فيه التخفيف من حيث الوصف ادى الى فوات المقصد
وهو الانزجار بخلاف حد القذف قوله ولا تقبلوا لهم شهادة من قبيل الم نشرح لك
صدرك وهو ابلغ من لا تقبلوا شهادتهم واوقع في النفس لما فيه من الابهام ثم التفسير
قوله لانه مفتر اي كامل في الافتراء محكوم بفسقه على لسان القران بخلاف قاذف غير المحصن

قوله خلافا لابي حنيفة رحمه الله لان تعلق المعطوف على الجزاء بواسطته ولذلك واقال لامرأته
الغير المدخولة ان دخلت الدار فانت طالق وطالق وطالق يقع واحدة وتحقيقه في الاصول
قال الشيخ عبد القاهر في دلائل الاعجاز ان جزاء الشرط قسمان قسم يعتبر جزاء للشرط السابق
ابتداء كقولك ان جاء زيد اعطه واكسه وقسم يعتبر جزاء بواسطة الجزاء الاول كقولك اذا رجع
الامير استاذنت وخرجت اي اذا استاذنت خرجت فلابي حنيفة رحمه الله تعالى ان يقول
لما يرجح احد المعنيين على الاخر ههنا والاصل هو قبول شهادته وقع الشك في الرد قبل الجلد
فلا يرد بالشك ولانه من جملة الحد وهو يندرئ بالشبهات فتامل سيمان في وقوعهما غير مسلم
وقد نبهت على المستند قوله كيف وحاله قبل الجلد اسوء يعني لاجتماع الحقين كلاهما عليه حق الله
وحق العبد وفيه انه ان اريد انه اسوء حالا عند الناس فظاهر انه ليس كذلك وان اريد انه
اسوء حالا عند الله فالمعتبر في هذا الباب ما عند الناس ولهذا لا يقبل شهادة المعين بالفسق
دون غير المعين ما لم يتب يعني بدلالة الاستثناء قوله وعند ابي حنيفة رحمه الله هذا المقام
هو موضع الخلاف بالحقيقة فان ابدا باق على حاله اذا لم ينصرف اليه الاستثناء عند ابي حنيفة
وعند الشافعي انصرف اليه الاستثناء فقبلت شهادته بعد التوبة وبه يتبين فساد ما قاله
مولانا العلامة قوله الى آخر عمره قال مولانا العلامة الى آخر اوقات اهليتهم للشهادة
ولذلك يقبل شهادة الكافر المحدود في قذف بعد اسلامه لحدوث اهلية اخرى للشهادة
بالاسلام قلت انهم لا يقبلون شهادة الكافر مطلقا فبنى المص كلامه على ما هو المتفق بين الائمة
فليتامل قوله واولئك هم الفاسقون غير داخل في حيز الجزاء عند علمائنا لقيام دليل عدم المشاركة
في الشرط فانه جملة خبرية غير مخاطب بها الائمة بدليل افراد الكاف في اولئك بخلاف لا تقبلوا
لهم شهادة فهو عطف على الجملة الاسمية اعني قوله والذين يرمون او كلام مستانف وعلله
مولانا العلامة بانه حكاية حال الرامين عند الشرع الحاكم بالظاهر لا عند الله العالم بالسرائر
بعد انقضاء الجملة الشرطية وكتب في الهامش انه رد لصاحب الكشاف والعجب انه بعد ما
سبب عقوبته يحتمل الصدق الا انه عوقب صيانة للاعراض كيف قال انه حكاية حال
الرامين عند الله قلت لا منافاة فان الرامين على تقدير صدقهم اذا لم ياتوا بالشهداء يكون
رميهم مجرد هتك ستر المؤمن من غير تعلق مصلحة دينية به والغرض مما امر الله تعالى بصونه اذا
لم يتعلق بهتكه مصلحة فهم فسقة عند الله اذا لم يمتثلوا امره ويدل على ذلك الاستثناء وتعقيبه
بان الله غفور رحيم والعجب من مولانا كيف ولم يتنبه عليه مع انه فسره بما يدل على ما قلنا
ومنه الاستثناء اي من الاصلاح لهذا الحكم اي لجميع الاجزية الثلثة من الجلد ورد الشهادة
والتفسيق على ما قاله الشافعية وفي بعض النسخ لاصله لا لامور وهو واضح قوله ولا يلزمه الضمير
المنصوب لرجوع الاستثناء الى اصل الحكم اي لابد والاشكال بان ما ذكرت يستلزم سقوط

الحد تماما وكرمع انه لا يسقط بالتوبة بالاجماع قوله لان من تمام التوبة الظ من تمام الاستثناء
فان الاصلاح معطوف على التوبة فهو ليس نفسها ولا جزؤا منها ثم مراده على ما نبهت عليه ان
الاستثناء يرجع الى جميع الامور الثلثة فى الراى فاذا استسلم وجلد وقد تاب من القذف
تقبل شهادته والحكم بفسقه فلا يتحقق الجمع المذكور واذا استحل من المقذوف وتاب لا يتحقق
واحد منها لان طلب المقذوف شرط الجلد فيندرء قوله وقيل الى الاخيرة وهذا القول ينسب الى ابى حنيفة
رحمه الله تعالى لما عرفت ان الاخيرة غير داخلة فى حيز الجزاء قال ابو حيان ليس يقتضى ظاهر الاية
عود الاستثناء الى الجمل الثلث بل الظ هو ما يعضده كلام العرب وهو الرجوع الى الجملة التى تليها
وذلك ان الذى يقتضيه النظر ان الاستثناء اذا تعقب جملا لا يصلح ان يخصص واحدة منها
بالاستثناء ان يجعل تخصيصا فى الجملة الاخيرة وهذه المسئلة تكلم عليها من النحاة غير المهابادى
وابن مالك فاختار ابن مالك ان يعود الى الجمل كلها كالشرط واختار المهابادى ان يعود الى
الجملة الاخيرة وهو الذى نختاره وقد استدللنا عليه فى كتب النحو انتهى قال المولى ابن الكرانى
لم يطلق ابن مالك عوده الى الجمل كلها بل استثنى من ذلك ما اذا اختلف العامل والمعمول ه
كقولك اكس الفقراء واطعم ابنا والسبيل الا من كان مبتدعا فقال فى هذه الصورة
انه يعود الى الاخيرة خاصة وقد نوقض لمسئلة غير المهابادى وابن مالك فقد حكى ان
برهان الاصول فى كتبه الاصولية عن ابى على الفارسى انه يعود الى الاخيرة خاصة
قلت تحصل من ذلك كله ان ما قاله ابو حنيفة رضى الله تعالى عنه هو مختار علم النحو ايضا قوله وقيل
منقطع وهذا اختيار فخر الاسلام وصاحب التقويم وغيرهما وموضع تحقيقه كتب الاصول الحنفية
علة الاستثناء يعنى الحكم الذى يتضمنه الاستثناء قوله بدل من شهداء على ما هو المختار فى اعراب
المستثنى اذا كان فى كلام غير موجب قوله او نعليم شهادة احدهم اى نعلى ذلك الجنس شهادة
احدهم ويجوز تقدير الخبر موخرا اى فشهادة احدهم كافية او واجبة قوله متعلق بشهادات
على المذهب البصرى فى اختيارهم اعمال الاقرب قوله وقيل بشهادة على ما اختاره الكوفيون
لكن على قراءة من رفع اربع يتعين تعلقه بشهادات حتى لا يلزم الفصل بين المصدر ومعموله
باجنبى وهو الخبر قوله تاكيدا يعنى بان واللام واسمية الجملة قوله لقوله عليه السلام المتلاعنان
الحديث جواب الحنفية عن تمسكهم بهذا مذكور فى الكتب المبسوطة الفقهية قوله وتفريق الحاكم
عطف على بنفسه قوله ونفى الولد عطف على سقوط قوله وثبوت حد الزنا خلافا للحنفية
فى المسئلتين اذ لا ينفى الولد بلعان الرجل عندهم ولا تحد المراة بلعان الزوج عندهم قوله
اى الحد وقال الحنفية اى الحبس حتى يلاعن قوله ابلغ ما يكون من الكذب تفسير وتفصيل
لمعنى الافك ويجوز ان يحمل الالف واللام فى هذا المقام على الجنس فيفيد القصر كانه
لا افك الا هو قوله لانه قول مافوك اى لان الافك قول مصروف عن وجهه وليس محل

كل كذب

كل كذب كذلك كالاكاذيب التى رخص فيها والاثناء لمن يستحقه الثناء بما ليس فيه قوله والمراد
ما افك به عايشة رضى الله تعالى عنها يشير الى ان الالف واللام للعهد وانما عبر عنه بالافك
لانها من احق النساء بالمدح والثناء لما اجتمعت فيها من الحصانة والشرف والعفة والكرم
وامومة المومنين فمن رماها بسوء فقد قلب فى حقها الامر عن احسن وجوهه الى اقبح اقفائه
قوله فى بعض الغزوات وهى غزوة بنى المصطلق قوله فى القفول اى فى ازمان القفول صفة
ليلة قوله للرحيل متعلق للاذن قوله من جزع ظفار والجزع بسكون الزاء شبه بمانى كه چشم را
بسياهى وسفيدى بوى تشبيه كنند وظفار مثل قطام بلدة اليمن قوله فظن الذى كان الخ
قالت عايشة رضى الله عنها وكانت النساء اذ ذاك خفافا لم يثقلهن اللحم قوله كى يرفع اليها
ننشد فى القاموس انشد الضالة عرفها واسترشد عنها ضد فالمنشد هنا بمعنى المسترشد عن الضالة
كما لا يخفى قوله قد عرس وراء الجيش قال القرطبى وكان صاحب ساقة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فى غزواته لشجاعته وكان اذا رحل الناس قام يصلى ثم اتبعهم فما سقط منهم من شئ حمله حتى ياتى به
اصحابه قوله فادلج بتشديد الدال اى سار من اخر الليل قوله وهى من العشرة الى الاربعين قال
مولانا العلامة ويرده فى مصحف حفصة رضى الله تعالى عنها عصبة اربعة قلت وضع لفظ العصبة
لما بين العشرة الى الاربعين ثابت بنقل ائمة اللغة لا يمكن انكاره وما فى مصحف حفصة محمول
على التجوز بقرينة اربعة وهم الذين تولوا كبره ومولانا ايضا معترف به من حيث لا يدرى فانه
قال هم عبد الله بن ابى راس النفاق ورئيس المتعصبين وحسان بن ثابت ومسطح بن اثاثة
وحمنة بن جحش ومن ساعدهم وزيد بن رفاعة بكسر الراء قال القرطبى ولم يسم من اهل الافك
الا حسان ومسطح وحمنة وعبد الله وجهل الغير قال عروة بن الزبير وقد ساله عن ذلك عبد الملك
ابن مروان وقال الا انهم كانوا عصبة كما قال الله تعالى انتهى قال مولانا العلامة فلا وجه
لذكر زيد بن رفاعة هنا قلت المثبت مقدم على النافى وقد ذكر زيد بن رفاعة كثير من علماء
التفسير قوله وحسان بن ثابت وقد برا حسان عنه بعض العلماء منهم ابن كثير والبقاعى مع انه
جاءت تسميته فى الصحيح قال البقاعى قد يخطئ الثقة لاسباب لا تحصى يعرف ذلك من مارس
قال الشيخ عبد البر فى الاستيعاب روى عن عايشة رضى الله عنها انها برأته من ذلك قلت
ولحسان رضى الله عنه شعر يمدح فيه عايشة ويكذب من نقل عنه ذلك وهو حصان رزان
ما تزن بريبة ٭ وتصبح غرثى من لحوم الغوافل ٭ خليلة خير الناس دينا ومنصبا ٭ نبى الهدى والمكرمات
الفواضل ٭ عقيلة حى من لوى بن غالب ٭ كرام المساعى مجدها غير زائل ٭ مهذبة قد طيبت الله
خيمها ٭ وطهرها من كل شين وباطل ٭ وان كان ما بلغت عنى قلته ٭ فلا رفعت سوطى الى انامل ٭
فكيف وودى ما حييت ونصرتى ٭ لآل رسول الله زين المحافل ٭ له رتب عال على الناس
فضلها ٭ تقاصر عنها سورة المتطاول ٭ لكن ابتلاؤه فى الاخر بالشلل يدل على انه استجيب دعاؤه

ى اصول الفقه وفيه خلاف وتفصيل ولم ارض تكلم عليها صح

على نفسه بقوله فلا رفعت سوطي الى فيه شهادة على ما جاء به في الصحيح قوله مسطح بن اثاثة بكسر
الميم واثاثة بضم الهمزة وقد يفتح قوله وهو خبر ان وقيل هي بدل من المستتر في جاؤا والخبر
لا تحسبوه والمضاف مقدر اي فعل الذين جاؤا والضمير المنصوب في لا تحسبوه لذلك المضاف
المقدر قوله لقدر ما خاض فيه فان بعضهم ضحك وبعضهم سكت وبعضهم تكلم وبعضهم بدا به
واذاعه قوله وهو ابن ابي اي الذي تولى كبره قوله فانه بدا به والبادي اظلم ومن سن في الاسلام
سنة سيئة فله وزرها ووزر من عمل بها قوله فانهما شايعاه اي شايعا ابن ابي قوله والذي
بمعنى الذين كما في قوله وخضتم كالذي خاضوا وفيه انه يأباه توحيد الضمير الراجع اليه
ويجوز ان يقال المراد انه بمعناه في المال فهو صفة للاسم المفرد لفظا والمجموع معنى كالفوج
فالتقدير فالفوج الذي تولى لا انه حذف منه النون تخفيفا قوله ولا يلمزوا انفسكم والمعنى لا يعتب
بعضكم بعضا قوله بين لولا وفعله وهو ظن قوله بالظرف قال ابو حيان هذا توهم اختصاص
جواز الفصل بالظرف وليس كذلك بل يجوز تقديم المفعول به على الفعل فنقول لولا زيدا ضربت
وهلا عمرا قتلت قوله وذلك لان لا اشارة الى العلة المرجحة قوله على ان لا تخلوا بادلة من خال
بمعنى ظن والباء للظرفية والضمير المجرور للظرف اي لظنوا اسوء في اول وقت السماع بل ظنوا بهم
خيرا وضبط في بعض النسخ بضم التحتانية وكسر المعجمة وضم اللام المشددة من الاخلال اي لا تخلوا
بالتخصيص عليه وهو ظن الخير في اول وقت السماع قوله اي من حكمه يعني لا من علمه والمراد انه
انه يحكم عليه شرعا بان خبره لما يطابق الواقع وهذا لا ينافي مطابقته للواقع في الواقع فلا يلزم اثبات
معنى ثالث للكذب وفيه ايذان بان مدار الحكم على الشهادة والامر الظاهر لا على السرائر قال
الزمخشري في تفسير قوله تعالى فاولئك عند الله اي في حكمه وشريعته وقال الشارحان الطيبي
وصاحب الكشف اراد لا في علمه لئلا يلزم المحال قلت ولكن الكلام لما كان افك به عايشة رض
خاصة لا العام ينبغي ان يحمل على انهم هم الكاذبون في علم الله تعالى فان قلت يأبى عنه تقييده
بالظرف قلت هذا امر آخر غير ما ذكراه مع ان الاباء غير مسلم فالآية على هذا الكون كقوله الآن
خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا وظاهر ان وقت افكهم هو وقت انتفاء اتيانهم بالشهداء
فتامل والله الموفق قوله ولذلك رتب الحد عليه اي لكون ما لا حجة عليه كذبا في حكم الله تعالى
رتب الحد على انتفاء الحجة في قوله تعالى ثم لم يأتوا باربعة شهداء فاجلدوهم الآية قوله لولا هذه
بخلاف الاولين فانهما للتخصيص قوله ولولا فضل الله عليكم الآية الظاهر ان الخطاب
لغير ابن ابي من المؤمنين بقرينة السباق واللحاق فان السامعين للافك والساكتين عنه غيره
وهو مخترعه ومنشئه قوله ورحمة في الآخرة ولا يبعد ان لا يكون الكلام على التقسيم والتوزيع
بل تعلق قوله في الدنيا والآخرة بكل من فضل الله ورحمته والمعنى ولولا الفضل العام والرحمة
العامة لكلا الدارين لمسكم قوله فيما افضتم اي بسبب ما افضتم فكلمة في للسببية قوله بالسؤال عنه

اشارة

اشارة الى تفسير قوله بالسنتكم قوله اذ تلقونه اي تتابعونه بسرعة من الولق والالق
وهو الكذب والظاهر انه من باب الحذف والايصال والاصل يلقون فيه فانه اذا كان
بمعنى كذب لا يكون متعديا قوله لا تبعة له في الصحاح تبعة وتباعة عاقبة بدله قوله علق بها مس
العذاب اشارة الى ترجيح كون اذ ظرفا لمسكم قوله يجوز ان يكون الاشارة وقع هذا القول
في بعض النسخ بعد قوله سبحانك هذا ولا وجه له قوله فان قذف تعليل لتجويز كون الاشارة
الى النوع بانه يستلزم عدم التكلم بما افك به الصديقة بالاولوية قوله سبحانك تعجب ممن
يقول ذلك وفي بعض النسخ وقع قوله تعجب الخ بعد قوله بهتان عظيم ولا وجه له ايضا قوله فاستعمل
لكل متعجب بدون ملاحظة معنى التنزيه قوله او تنزيه عطف على التعجب قوله تنفر عنه اي تنفر قلوب
الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو خلاف مقصود الارسال قوله بخلاف كفرها كما في امرأة نوح
ولوط عليهما السلام فانه لا يكون سببا للتنفير بل قد يفضي الى تأليف قلوب المدعوين الى الدين
قوله لعظمة المبهوت عليه اي لعظمة الشخص الذي بهت عليه اي قيل عليه ما لم يفعل وفي بعض النسخ
وقع هذا الكلام بعد قوله يعظكم الله وينبغي ان يكون سهوا من الكاتب قوله باعتبار متعلقاتها
يعني يكون باعتبار متعلقاتها كما يكون باعتبار مصادرها ولذلك قالوا حسنات الابرار
سيئات المقربين قوله او في ان تعودوا اي في شان العود وما فيه من المآثم والمضار قوله الدال
على الشرائع منها الحدود والمقدرة قوله ومحاسن الآداب التي ترع بها سمعك قوله ولا يجوز
الكشخنة بالخاء المعجمة والكشخان الديوث الذي لا غيرة له وهو معرب ليس من كلام العرب
قوله يريدون كان في تفسيره به اشارة الى وقوع الاشاعة فان الارادة لا تنفك عن الفعل
على ما علم في الكلام لكن لا يلائم هذا قوله والله يعاقب على ما في القلوب من حب الاشاعة لكن
الامر سهل فان المراد لحب الاشاعة تلك الارادة ايضا قوله بالحد ويجوز ان يكون المراد غيره
من عذاب الدنيا كالشلل والعمى وغيرهما مما لا يحصى فيجوز ابقاء الحب على ظاهره والمراد الحب
الذي يدخل تحت الاختيار قوله ما في الضمائر ولا يبعد ان يراد ما اعد له من العذاب في الآخرة
قوله والبزي على رواية ابن ربيعة عنه فان ابن الحباب روى عنه الضم ذكره في النشر قوله
بسكونها اضمار قبل الذكر وكان الاولى ان يقول بسكون الطاء وقرئ بفتحها قوله بيان لعلة
النهي عن اتباعه وجعل الامام النسفي قوله فانه تعليلا للجملة الشرطية قال اي من يتبع ذلك ارتكب
الفحشاء والمنكر فان الشيطان لا يأمر الا بهما ثم قال وهذا بيان انه اذا كان كذلك لم يجز
طاعته ولم يصح اتباعه يعني ان الجملة الشرطية بيان لعلة النهي وهذا اقرب مما ذكره المص
كما لا يخفى واعاد ابو حيان ضميرا فانه على من الشرطية وقال اي فان متبع الشيطان يأمر
بالفحشاء اي يصير راسا في الضلال بحيث يكون آمرا يطيعه اصحابه قوله والمنكر ما انكره الشرع
وفي الكشاف ما تنكره النفوس فتنفر عنه ولا ترضيه وهذا مبني على مذهب الاعتزال في اثبات

الحسن والقبح العقليين قوله بازكى كتب زكى المخفف بالياء على سبيل الشذوذ لانه قد يمال
او على قراءة من شدد الكاف كذا فى البحر قوله آخر الدهر الظ لا الى غاية قوله وفيه دليل
على فضل ابى بكر والمنكرون يحملون الفضل على فضل المال لكن لا يخفى انه يستفاد من قوله
والسعة فيلزم التكرار قوله وشرفه حيث نهاه مغايبة وسماه اولى الفضل وفيه تشريف من جهة
الجمع للتعظيم ومن جهة التنصيص على الفضل قوله على ان لا يأتوا على حذف الجار وكلمة لا
لدلالة المقام عليها كما فى قوله تفتأ تذكر يوسف وهذا على تفسير لا يأتل بلا يتخلف ويجوز
ان يكون ان لا يأتوا مفعولا له اى كراهة ان يؤتوا قوله اولى ان يأتوا على التفسير الثانى
للا يأتل فيكون ابلغ فى تقبيل المقص حيث يلزم بطريق الاولى فان مسطحا كان جامعا بينهما
ورجع الى مسطح اى اعاد فرجع هنا متعد قوله الغافلات مما قذفن به ذى الكشاف والسليمات
الصدور والنقيات القلوب اللاتى ليس فيهن دهاء ولا مكر لانهن لم يجربن الامور ولم يرزن
الاحوال انتهى وكانه يشير الى ما قالته بريرة رضى الله عنها والذى بعثك بالحق ما رايت عليها
امرا قط اغمضه عليها اكثر من انها جارية حديثة السن تنام على عجين اهلها فتأتى الداجن فتاكله
ولعله انما لم يرتضه المص لانه لا يظهر مدخليته ما قاله الزمخشرى فى ترتيب الجزاء ولا يخفى عليك ان له
مدخلا فى استعظام الذنب وعلى ما اختاره المص يلزم التكرار اذ صفة الاحصان يتضمن الغفلة
بالمعنى الذى ذكره بل هما متحدان والتغاير فى العنوان وظاهر ان التاسيس اولى من التاكيد
استباحة مفعول له كقوله قعدت عن الحرب جبنا ويجوز ان يكون حالا بمعنى الفاعل اى مستبيحا
وكذا الكلام فى طعنا قوله كابن ابى واضرابه من المنافقين قوله لعنوا فى الدنيا اى ابعدوا فى
الدنيا عن الثناء الحسن على السنة المؤمنين قوله كما طعنوا فيهن استباحة وطعنا قوله وقيل هو
هو حكم كل قاذف عطف على ما قبله كانه قال المذكور حكم كل قاذف مستبيح طاعن فى الرسول والمؤمنين
قوله وقيل مخصوص اى سواء كان مستبيحا طاعنا ام لا قوله ولذلك قال ابن عباس رضى الله تعالى عنه
يعنى لاختصاص هذه الآيات بازواجه صلى الله تعالى عليه وسلم قال ابن عباس رضى الله عنه
حين سئل عنها ما قال فانه روى عنه انه قال هذا فى شان عائشة وازواج النبى عليه السلام خاصة
فيها توبة ومن قذف امراة مؤمنة فقد جعل الله له توبة ثم قرأ والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا
باربعة شهداء الى قوله تع الا الذين تابوا فجعل لهؤلاء توبة ولم يجعل لاولئك توبة قوله ولو فتشت
كان الاشبه تاخير هذا القول الى قوله دينهم الحق كما فعله الزمخشرى قوله لما فى لهم من معنى الاستقرار
اى يحصل لهم قوله لانه موصوف ويجاب بانه يتسع فى الظروف ما لا يتسع فى غيره قوله يعترفون بها
اى باعمال المشهود عليهم ولا يعارض هذا قوله تع نختم على افواههم وشهادة الالسنة لا يتحقق مع
الختم على الافواه لان ذلك يكون فى حال وهذا فى حال ولان هذا فى حق القذفة وذلك فى شان
الكفار كذا ذكر الامام النسفى فى التيسير قوله او بظهور آثاره عطف على بانطاق فيلزم الجمع بين

الحقيقة

الحقيقة والمجاز فى يعترفون وهو جائز عند الشافعية والمراد اثار ما يعملون قال مولانا العلامة
من قال انه يظهر بظهور الآثار فكانه غافل عن قوله قالوا انطقنا الله الذى انطق كل شىء قلت
من فسر الشهادة بظهور آثار الاعمال فى الاعضاء يفسر الانطاق به ايض ويقول المراد نطق لسان
الحال كما اشار اليه المص هناك مع ان المذكور هناك شهادة السمع والابصار والجلود لا الالسنة و
الايدى والارجل فلا مخالفة قوله جزاءهم المستحق اشار الى ان الدين بمعنى الجزاء فى الحديث كما تدين
تدان والحق بمعنى الحقيق اللائق ويجوز ان يكون من حق الامر يحق من باب نصر اى وجب وقوله اولئك
قوله اذ لو صدق يعنى طابق قولهم الواقع قوله ولم تقرر عليه اى على كونها زوجة قوله اى مبرؤون
مما يقولون فيهم يشير الى ان المعنى حينئذ الخبيثات من الكلام انما تلصق بالخبيثين لا بالطيبين و
الطيبون مبرؤون من افكهم لا يستحقونه فاللام فى التنزيل للاستحقاق قوله او للخبيثين والخبيثات يشير
الى انه اريد بالخبيثين الخبيثات ايض بطريق التغليب فافهم قوله اى مبرؤون من ان يقولوا واللام
على هذا للاختصاص اى الكلمات الخبيثة تصدر من الخبيثين وتختص لهم والطيبون لا يصدر عنهم
الكلمات الخبيثة قوله مثل قولهم اى المضاف مقدر قبل قوله ما يقولون والمراد مثل ما يقولون قوله
بهذه الآيات المتلوة على الالسنة الى آخر الاعصار قوله التى تسكنونها اى تضاف اليكم
بالسكنى وغيركم من الازواج والاولاد والمماليك يسكنون بالتبع وفسر مولانا العلامة بقوله
التى تختص بكم سكناها سواء سكنتم فيها او لم تسكنوا وكتب فى الحاشية ان المانع عن المدخول
قبل الاستيذان سكون الغير وانتفاؤه لا يستلزم ثبوت سكونهم انتهى قلت انت خبير
بان التى اختص بهم سكناها لا تشمل التى لا تسكنون فيها من بيوتهم فان معناه ان يسكن فيه
المخاطب ولا يسكن فيه غيره بل حكمه يعلم من قوله تع ولا جناح عليكم ان تدخلوا بيوتا غير
مسكونة الآية فانه يعمها ايضا وان بنى تفسير المص بما فسره ليس استلزام انتفاء سكن
الغير ثبوت سكناهم بل ان اضافة البيوت الى ضمير الخطاب لامية يقتضى الاختصاص واذا
دل الدليل على انه لا يجوز ان يراد الاختصاص الملكى ثبت انه الاختصاص من جهة السكنى ثم
ان السكون مقابل التحرك ولا معنى له هنا فقوله سكون الغير وقوله ثبوت سكونهم غير صحيح
قوله فان الآجر والمعير تفصيل لما تضمنه تفسير قوله بيوتكم بما فسره كانه قال المراد التى تسكنونها
لا التى تملكونها فان الآجر الخ قوله من آنس الشىء اذا ابصره وكانه لم يثبت آنس بمعنى علم
عند المص وان ذكره بعض علماء اللغة والا كان الظاهر ان يقول اذا علم قوله فان المستأذن ثم
اشارة الى بيان العلاقة بين المعنى الكنائى والمكنى عنه قوله هل يراد دخوله او يؤذن له ينبغى
ان يكون كلمة او بمعنى الواو التفسيرية او للتخيير فى التعبير وفى بعض النسخ هل يرد من الرد
وفيه ان قوله دخوله غير مناسب فان المردود نفسه لا دخوله فلا بد من ارتكاب تجوز قوله
خائف ان لا يؤذن وفى الكشاف لان الذى يطرق باب غيره لا يدرى ايؤذن له ام لا

فهو كالمستوحش من خفاء الحال عليه وعدل عنه المص لاستلزام ما في الكشاف لاستيناس فمن
يرد لزوال خفاء الحال فليتامل قوله اوتتعرفوا عطف على قوله تستانسوا ولعل هذا المعنى اولى
لانه اشد ملايمة لقوله فان لم تجدوا فيها احدا ولا يلزم على هذا المعنى جواز الدخول بلا اذن على ما توهم
فان التسليم على ما فسر به يتضمن الاستيذان وهذا وجه اولوية اخرى فان اذا فسر الاستيناس
بالاستيذان يلزم التكرار قوله وعنه صلى الله عليه وسلم التسليم ان يقول ا ه رواه ابن ماجه قوله
ثلث مرات ظرف ليقول قوله او ادخل بيتا اي اراد دخوله قوله وروى ان رجلا الحديث
رواه مالك في الموطا وابو داود في المراسيل والطبري في تفسيره من حديث عطاء بن يسار
مرسلا وابن ابي شيبة في النكاح فذكره مرسلا قوله مع ان التصرف في ملك الغير ا ه قال مولانا
العلامة هذا التعليل لا ينتظم ما اذا كان الداخل بغير اذنه ولذلك اورده المصنف
في صورة التابع والرديف للتعليل الاول على ان صورة الاعارة لقلتها وندرتها ليست
محل الاهتمام فلا يبالي لعدم شموله لها قوله واستثنى ما اذا عرض له فالضرورات تبيح المحظورات
وقد اشتهر ان مواضع الضرورة مستثناة من قواعد الشرع وتعميم الاذن لما يكون ولانه لا
لا دخال ما فيه منكر قوله او كان فيه منكر قال مولانا العلامة الذي فيه منكر لا يكون خاليا فلا يوجد
في معرض الاستثناء قلت هذا الكلام بعد توصيف احدا بقوله ياذن لكم غريب فالذي فيه
منكر ينتظمه قوله فان لم تجدوا فيها احدا فانه لم يكن لمنكر لا يوذنون للمحاجين وليت شعري
اذا لم يكن في معرض الاستثناء فباي وجه يدخل عليهم والدخول بلا اذن قد نهي عنه هذا والظاهر
ان يقال قوله تعالى الا ان يوذن لكم يعم الاذن الشرعي ايضا ولذلك بني الفعل للمفعول فلا حاجة
الى الاستثناء والى ما قاله مولانا العلامة قوله عما لا يخلو متعلق بما في اظهر يعني التجاوز اي اظهرهم
الوقوف متجاوزا عما لا يخلو قوله او انفع فازكى على هذا من الزكاة بمعنى النمو قوله كالربط جمع رباط
وهو ما ربط فيه الدواب قوله والخانات وهي التي يتنزلها التجار بامتعتهم ويسكنون فيها
قوله قل للمؤمنين يغضوا الاية مقول قل محذوف يدل عليه جوابه اي قل للمؤمنين غضوا من ابصاركم
يغضوا فيكون ايذانا بانهم لفرط مطاوعتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينفك فعلهم عن قوله
وامره وانه كالسبب الموجب له وقدم نظيره في سورة ابراهيم مع زيادة تفصيل فراجعها
اي ما يكون نحو محرم محرما كان الغض عن بعض المبصر غض بعض البصر حسن كناية قوله ولما كان
المستثنى منه اي الذي استثني من الحكم المذكور من الازواج والسراري كالشاذ النادر فالمحرمات
لا تعد كثرة واما ما احل من الازواج والسراري التي لا يقدر عليها كثير من الناس فقليل مغلوب
بالنسبة اليها بحيث لا يظهر في جنبها بخلاف ما استثني من غض الابصار فان الامر فيه على العكس
فان ما يحل النظر اليه من ملكوت السموات والارض لا يمكن احصاؤه والمحرمات يجوز النظر الى
بعض اجزائها بل النظرة الاولى الى جميع اعضائها اذا لم يكن عن قصد اليه لا تحرم لان الا ان

اي لا فالمراد غض البصر عما يحرم النظر اليه ... والاقتصار به على ما يحل وفي حمل الغض ...

لا يملكها

لا يملكها وانما وجب الغض فيما بعدها فاطلق حفظ الفروج ولم يقيد بحرف التبعيض لان المستثنى
لندرته كالملحق بالعدم وقيد الغض به لكثرة المخرج مع ان مدخول من التبعيضية ينبغي ان يكون اقل
مما بقي هذا وقال صاحب الفرائد ويمكن ان يقال المراد غض البصر عن الاجنبية والاجنبية يحل
النظر الى بعضها واما الفرج فلا طريق الى الحل اصلا بالنسبة الى الاجنبية فلا وجه لدخول من فيه قوله
وقيل حفظ الفروج ا ه صدره بصيغة التمريض لانه خلاف الظ المتبادر فان كل ما في القران من حفظ
الفروج فهو من الزنا كما اعترف به هذا القائل ثم ان كان ولا بد فيحمل على ما هو اعم من الحفظ
عن الزنا والكشف قوله انفع لهم من الزنا والنظر الى ما حرم الله تعالى فان فيهما ايضا نفعا
حسيا من جهة التلذذ فان الزنا مجلبة للموت والطاعون ويورث الفقر وغيرها من البلايا فما
من قوم ظهر فيهم الزنا الا اخذوا بالسنة رواه احمد عن عمرو بن العاص الزنا يورث الفقر
رواه البيهقي عن ابن عمر اذا ظهر الزنا ظهر الفقر والمسكنة رواه ابن ماجه والبزار ما ظهرت
الفاحشة في قوم قط يعمل بها فيهم علانية الا ظهر فيهم الطاعون والاوجاع التي لم تكن في
اسلافهم رواه البيهقي عن ابن عمر اذا ظهر الربا والزنا في قرية اذن الله تعالى في هلاكها رواه
الطبراني عن ابن عباس والنظر بريد الزنا وفي الغض احراز ثواب الامتثال للامر قوله وظهر
الظ ان هذا ناظر الى الغض فيتامل قوله من الرجال كلمة من تبعيضية فلا يحل للمراة ان تنظر
من الاجنبي الى ما تحت سرته الى ركبته وكان الادنى التعميم لان المراة لا يحل ان تنظر من المراة
ايضا الا الى ما يجوز للرجل ان ينظر اليه من الرجل قوله بالستر كانه يومي بتقديمه الى ارتضائه
ذلك التفسير لان المقام على تعين الستر وقيل قوله او التحفظ يمكن ان يحمل على منع الخلو قوله كالحلي
والثياب والاصباغ الظ ان المراد لا يبدينها في مواضعها وفيه نظر الا ان يكون اختيارا
من المص قوله لمن لا يحل متعلق بلا يبدين قوله الا ما ظهر منها قال مولانا العلامة اي بلا اظهار
منهن كما اذا هبت الريح وكشف عنها الستر والاستثناء عن الحكم الثابت بطريق الاشارة
وهو الاستحقاق بالمواخذة في دار الجزاء بسبب ظهورها وما ظهر باظهار منهن ضرورة كالمعالجة
وتحمل الشهادة ونحو ذلك في حكم ما ظهر بلا اظهار منهن قلت ما الحاجة الى ارتكاب هذا التكلف
مع ظهور وجه الاستثناء على ما اشار اليه المص ثم مقتضى ما قاله ان يحرم النظر الى الوجه والكفين
وهو خلاف المذهب قوله وقيل المراد بالزينة مواضعها على حذف المضاف ويجوز ان
يكون من ذكر الحال وارادة المحل تجوزا وتصديره بصيغة التمريض لفوت المبالغة التي ذكره
لكنه منظور فيه كما عرفت قوله او ما يعم المحاسن الخلقية قاله ابن حجر وله وجه فان زينة
احسن من خلق العضو في غاية الاعتدال والحسن قوله هو الوجه والكفان والقدمان
ايضا في رواية عن ابي حنيفة والذراعان ايضا في رواية عن ابي يوسف قوله فان كل بدن
الحرة عورة قال النووي في الروضة يحرم نظر الرجل الى عورة المراة مطلقا والى وجهها و

وكفيهما ان خاف فتنة وان لم يخف فوجهان قال اكثر الاصحاب لا يحرم لقوله تعالى ولا يبدين
زينتهن الا ما ظهر منها وهو مفسر بالوجه والكفين لكن يكره قال الشيخ ابو حامد وغيره والثاني
يحرم قال الاصطخري وابو علي الطبري واختاره الشيخ ابو محمد والامام وبه قطع صاحب المهذب
والروياني ووجهه الامام باتفاق المسلمين على منع النساء من الخروج سافرات وبان النظر
مظنة الفتنة وهو محرك الشهوة فاللائق بمحاسن الشرع سد الباب والاعراض عن
تفاصيل الاحوال كالخلوة بالاجنبية انتهى ومنه ظهر وجه تخصيص نص الاية بحال الصلاة
قوله وليضربن بخمرهن على جيوبهن ضمن وليضربن معنى وليضعن وليلقين ولذلك عداه
بعلى قاله ابو حيان قوله فانهم هم المقصودون الا دلينك العلتين بدي بهم قوله يكره قال
النواوي في نظر الزوج الى الفرج وجهان احدهما يحرم واصحهما لا لكن يكره انتهى وعند الحنفية
يباح نظر الزوج الى فرجها الا ان الاولى ان لا ينظر كل منهما الى عورة صاحبه التفصيل في الهداية
وغيرها قوله وللعلماء في ذلك خلاف في روضة النواوي في نظر الذمية الى المسلمة وجهان اصحهما
عند الغزالي كالمسلمة واصحهما عند البغوي المنع فعلى هذا لا تدخل الذمية الحمام مع المسلمات وما
الذي تراه من المسلمة قال الامام كالرجل الاجنبي وقيل ترى ما يبدو في المهنة وهذا اشبه
قلت ما صححه البغوي هو الاصح او الصحيح وسائر الكافرات كالذمية في هذا ذكره صاحب
البيان انتهى قوله يعم العبيد والاماء وعند الحنفية لا يجوز للمملوك ان ينظر الى سيدته
الا الى ما يجوز للاجنبي النظر اليه منها وعلله في الهداية بانه فحل غير محرم ولا زوج والشهوة
متحققة لجواز النكاح في الجملة وقال المراد بالبعض الاماء قال سعيد والحسن وغيرهما لا تغرنكم
سورة النور فانها في الاناث دون الذكور وفي الخادم للزركشي في تعليق شيخ ابي حامد
بعد ان حكى عن النص ما يقتضي الجواز ان المنع اصح عند اصحابنا وكذا قال المحاملي الاشبه
بكلام الشافعي انه محرم والذي اختاره اصحابنا انه كالاجنبي وكذا قاله البغوي في تعليقه وعبارة
البحر انه الاظهر عند اكثر اصحابنا وقال القاضي ابو الطيب في المجرد الصحيح انه بمنزلة الاجنبي
سواء كان فحلا او خصيا او مجبوبا ومن اصحابنا من قال انه بمنزلة المحرم وهذا غلط انتهى
قوله لما روي انه عليه السلام اتى فاطمة رضي الله عنها الحديث رواه ابو داود قوله وقيل
المراد بها الاماء قاله السعيد بن المسيب وابن جبير وسمرة بن جندب وعطاء ومجاهد وغيرهم
كما هو فان قيل الاماء دخلت في قوله او نسائهن قلت لا لم بل الاضافة للاختصاص فدل
على ان المراد الحرائر المسلمات وبه فسر الامام النسفي في التيسير مع انه مشترك الالزام فان الخصم
عمم الاماء ايضا فتامل قوله والممسوحون الذين قطع ذكرهم وخصاهم قوله على الحال والاستثناء
قوله وهو ابلغ من النهي عن ابداء الزينة قوله فان قيل انما نهي عنه لان سماع هذه الزينة
اشد تحريكا للشهوة من ابدائها فلا يتم دعوى الابلغية قلت لا لم انه اشد تحريكا لها من ابدائها

بل الامر بالعكس فليس الخبر كالمعاينة قوله وادل على المنع من رفع الصوت في الوصية
وصوتها ليس بعورة في الاصح لكن يحرم الاصغاء اليه عند خوف الفتنة ووجه كونه ادل
على المنع ظاهر فانه اذا كان اسماع صوت خلاخلهن للرجال ممنوعا يكون اسماع اصواتهن
اولى بالمنع فائدة قال مكي في كتاب الهداية اكثر ضماير من هذه جمعت خمسة وعشرون ضميرا
للمؤمنات مخفوظ ومرفوع قوله بضم الهاء في الوصل في الثلثة ووجهه انها كانت مفتوحة
لوقوعها قبل الالف فلما سقطت الالف بالتقاء الساكنين اتبعت حركتها حركة ما قبلها
وضم الهاء التي للتنبيه بعد اي لغة لبني مالك رهط شقيق ابن سلمة قوله ووقف
الباقون بغير الالف اتباعا للرسم فانها كتبت في المصحف بلا الف بعد ها قوله لما نهى عما عسى
ان يفضي الى السفاح وهو النظر وابداء الزينة وضربهن بارجلهن قوله المقتضي للالفة
صفة للنسب قوله المودة نعت للثلثة من الالفة وحسن التربية وفرط الشفقة قوله
بعد الزجر عنه اي عن السفاح بشرع الحد ظرف لنهى قوله مبالغة فيه اي في المنع عن السفاح
تعليل لنهى قوله الحافظ له اي للنسب قوله وفيه دليل الا غير مسلم بل الامر للندب قوله تزويج
المولية وهي التي تثبت عليها الولاية وينفذ فيها تصرف الولي قوله عند طلبها الا وعند
طلبها وكانه اراد الاشارة الى انه لا يعتبر بطلب المملوك فقوله فذلك صح اشارة الى وجوب
تزويج المولية قوله واشعارا له والجواب ان امر النكاح عادة يحتاج الى من يصلح في البين والا
فلا ولاية لاحد على المراة البالغة المكلفة عندنا كما لا ولاية على الذكر العاقل البالغ مع انه من
متناولات الايامى على اعترافه قوله مقلوب ايايم نقول الميم عن مكانها تقدمها على الياء فصار
ايامي بكسر الميم ثم قلبت الكسرة فتحة والياء الفا قال الجاربردي وهي لغة طي قال ابو حيان
وفي التحرير قال ابو عمرو وايامى مقلوب ايايم وغيره من النحويين ذكر ان ايما وبنما جمع على ايامى
وبناي شذوذا ذا الحبط ووزنه فعالى وهو ظاهر كلام سيبويه قوله وان كنت افتى منكم جملة معترضة
بين الشرط والجزاء وافتى افعل من الفتي اي اقرب الى الشباب واتايم جزاء الشرط يقول
او افقك حال التزوج والتايم وان كنت افتى منك فقوله منكم على طريقة حرمت النساء
سواكم قوله لان احصان دينهم قال الزمخشري ولان الصالحين من الارقاء هم الذين مواليهم
يشفقون عليهم وينزلون منزلة الاولاد في الاثرة والمودة فكانوا مظنة للتوصية بشانهم
والاهتمام بهم وتقبل الوصية فيهم بخلاف المفسدين ولا يخفى ان ارادهم بصلاحهم منزلة الاولاد
ولزهم لذلك في قرنهم في التوصية منظور في هذا الوجه فلا وجه لتعميم كلام المص له قوله لكن مشروطة
ظاهرا وانا نرى من يتزوج ولا يحصل له الغنى فان قلت فما الفرق بينه وبين الوعد فان الله تعالى
يغنيه ايضا ان شاء قلت الغنى للمتزوج اقرب وتعلق المشية به فيه ارجى حيث نص الله تعالى
بالوعد به في شان المتزوجين دونهم وكذلك يوجد الحال اذا استغنى قوله اسبابه اما على

حتى المجاز حيث ذكر السبب واريد المسبب او على حذف المضاف قوله ما يتلجح به كالا ثوب
واللباس لما يلتحف به ويلبس قوله او بالوجدان التمكن على المجاز قوله المكاتبة كالعتاب
بمعنى المعاتبة قوله على كذا من مال وخدمة قوله خبره فكاتبوهم بالتاويل المشهور قوله والفاء
لتضمن معنى الشرط ظاهر على الابتداء والخبر واما على الاضمار والتفسير فالفاء لان حق المفسر
ان يعقب المفسر والمراد كتابة بعد كتابة فان في الموالي كثرة وكذا في المكاتبين فليس الامر
لمولى بالنسبة الى مكاتب واحد فيتامل قوله واحتج الحنفية باطلاقه وقال صاحب الكشف
المكاتبة تغني عن تقييده بالتنجيم قلت انما يكون كذلك لو تعين كونها من الكتابة للتاجيل وليس
فليس قوله لان المطلق لا يعم يكفي الاطلاق لغرض الحنفية ولا يمس بهم الحاجة الى العموم قوله
يمنع صحتها منقوض بالبيع حيث يصح مع العجز عن اداء الثمن في الحال بل الكتابة اولى فان مبناها
على المساهلة بخلاف البيع فان قيل المشتري اهل للملك فكان احتمال القدرة ثابتا وقد دل
الاقدام على العقد عليها قلنا احتمال القدرة في المكاتب اثبت لان المسلمين مأمورون باعانته
والطرق متسعة استدانة واستقراض واستيهاب واستعانة بالصدقات والعشور و
الكفارات وقد دل الاقدام عليها قوله وقيل صلاحا في الدين وفي الهداية المراد بالخير المذكور
على ما قيل ان لا يضر بالمسلمين بعد العتق فان كان يضرهم فالافضل ان لا يكاتبه وان
كان يصح لو فعله قوله وضعفه ظ لفظا ومعنى اما الضعف المعنوي فلان الملائم للامر بالكتابة
المندوبة ان يشترط بالامانة والصلاح كما في الامر بالنكاح واما الضعف اللفظي فلانه لو اريد به
المال فلما قال الزجاج انه لو اراد به المال لقال ان علمتم لهم خيرا وفيه ان اللام في مثله يفيد الاختصاص
التمليكي ولا ملك للمماليك وكلمة في عارية عن الدلالة على الملك فقد يكتسب المملوك مالا ويخفيه
عن مولاه ويعلم به مولاه ويسامحه ولا يضيعه ويرضى ان يعطي له المال ويعتق وذلك مشاهد
معلوم قوله او للموالي بان يبذلوا لهم قال الدميري في شرح المنهاج المراد بالايتاء في الاية التزام
المال لا بذله كما في الجزية قوله وفي معناه حط شيء من مال الكتابة قال الدميري اختلف في ذلك
فظاهر عبارة المنهاج ان الواجب احد الامرين الحط او الدفع وقيل الايتاء اصل والحط بدل
والاصح المنصوص في الام ان الحط اصل والايتاء بدل انتهى وظاهر كلام المصنف على خلاف
الاصح المنصوص في الام لكن يرد على ما نص عليه انه لو كان المراد الحط لكانت العبارة
ضعوا عنهم وانه لا يقال للمحطوط عن المكاتب مال الله الذي اتاكم فان ما اتاه الله تعالى هو الذي
يحصل في يده ويملكه والمحطوط سيما الذي يجبر على حطه ليس على شرف الحصول حتى يكون في مجاز
المشارفة قوله ما يتمول الظاهر ان العائد محذوف اي ما يتمول به فقال تمول اي صار ذا مال في
المنهاج والاصح انه يكفي ما يقع عليه الاسم لانه لم يرد فيه تقدير قوله وقيل ندب له عطف على
قوله وهو للوجوب على المختفي فانه في المعنى ان الامر الايجاب عليهم قوله وقيل امر عطف على قوله

اسهموا لهم الى وهذا الوجه هو المختار عند الحنفية قوله واعطاؤهم سهمهم وهو الذي تضمنه قوله
وفي الرقاب قوله كالدائن والمشتري يعني الذي اشترى من الفقير ما قبضه من مال الزكوة وان
كان المشتري غنيا قال الجاربردي مذهب الشافعي ان عبد المكاتب الى الرق او اعتق من غير
جهة الكتابة غرم المدفوع اليه الا ان يتلف المال قبل العتق وانما وجب الرد لانه علم بطريق
التبيين ان ما صرف الى المكاتب لم يقع الموقع اذ لم يترتب عليه الغرض المط انتهى فظهر من ذلك
ان المراد من قوله يحل للمولى وان كان غنيا انه يحل له اذا لم يرق المكاتب ولم يعتق من غير جهة
الكتابة الا ان تغيير المص بقوله لانه لا يأخذ صدقة لا يساعده فتامل ويصح قياسه على الدائن
والمشتري وكذا الاستدلال بحديث بريرة فانها عتقت من غير جهة كتابتها فتامل هذا وعندنا
يطيب ذلك للمولى ان عجز بعد الاداء لتبدل الملك فان المولى يملكه صدقة والمولى عوضا عن العتق
وان عجز قبل الاداء فكذلك يطيب له اما عند محمد فانه يتبدل الملك عنده بالعجز واما عند ابي يوسف
فانه لا خبث في نفس الصدقة وانما الخبث في فعل الآخذ لكونه اذلالا بالآخذ ولا يجوز ذلك له
من غير حاجة والاخذ لم يوجد من المولى قوله شرط للاكراه فانه لا يوجد بدونه قال مولانا العلامة
على تقدير التسليم يكون سببا للنزك لا للذكر قلت لا مجال للمنع لظهور ان الاكراه يكون على خلاف
الارادة والاختيار ثم المقص اظهار انه لا شبهة لمتمسك من ابطل المفهوم بهذه الاية حيث
لا يمكنه ان يقول لو اعتبر المفهوم يلزم جواز الاكراه اذا لم يردن التحصن اذ لا يتصور الاكراه دون
ارادته وخلاصته منع ان لها مفهوما مستندا بما ذكره وظهر مما ذكرنا ان كلام مولانا العلامة يتضمن
لمقابلة المنع بالمنع ثم سياق المص لا يخلو عن التعرض لبيان سبب الذكر فان في قوله وايثار ان على اذا
اشارة الى ان ذكر الشرط للتنبيه على غرابته فتامل قوله اي لهن اعترضه ابو حيان بانه يلزم ان لا يوجد
في جواب الشرط ضمير يعود على اسم الشرط قلت لا محذور في لزومه وما الدليل على وجوب
تحقق ضمير اسم الشرط في الجزاء فالذي يجب في انعقاد الشرطية والجزائية هو كون الاول سببا
للثاني مع ان التقدير فان الله من بعد اكراههم اياهن فليكف الضمير المقدر في الربط ان كان ولا بد
وما قاله مولانا العلامة ان جواب الشرط محذوف اي فعليه وبال اكراههن لا يتعدى اليهن ارتكاب
اضمار بلا ضرورة تدعو اليه قوله واوجب عليه القصاص يعني على مذهب زفر والشافعي فانه
يجب القصاص على المكره والمكره على مذهب الشافعي وعلى المكره بفتح الراء على راي زفر واما على مذهب
ابي حنيفة ومحمد فيجب على المكره بكسر الراء قوله واوضحت فيها الاحكام لا يبعد ان يشير به الى
الوجه الآخر الذي ذكره الزمخشري وهو ان يكون مبينات من الحذف والايصال اي مبينا
فيها قوله اولانها بينت الاحكام والاسناد مجازي فالمبين حقيقة هو الله تعالى قوله وقيل المراد
عطف على قوله يعني الآيات التي بينت قوله تدركها الباصرة اولا ولا تشعر بادراكها اياه بل تظن
انها لا تدرك الا الالوان قوله وقد قرئ به لا ادري من قرأ به بعضهم قرأ علي بن ابي طالب رضي الله عنه

وهو القاضي عبد الجبار وابو عبد الله البصري قاله الآمدي في الاحكام منه

وابو جعفر وعبد العزيز المكي وزيد بن علي وغيرهم نور فعلا ماضيا والارض بالنصب قوله فاتعالى
نورها تعليل لصحة اطلاق المنور على الله تعالى قوله بالكواكب وما يفيض عنها يعني نور السموات بالكواكب
والارض بما يفيض عنها قوله او بالملائكة والانبياء على التوزيع ايضا لكن المراد بالنور بها العقلي
وعلى الاول الحسي قوله من قولهم للرئيس الفائق فيه بحث فان هذا من المبالغة في التشبيه او الاستعارة
المصرحة والنور بمعنى المدبر ليس كذلك اذ لا يتحقق التجوز بل يكون من المبالغة في التشبيه لمكان ذكر
طرفي التشبيه ويمكن ان يقال قوله او مدبرها عطف على قوله نورها على المعنى فيكون استعارة تبعية
استعير النور للتدبير بعلاقة المشابهة في سببية الاهتداء ثم اشتق منه المنور بمعنى المدبر وقوله من قولهم
بيان لمصحح الاستعارة حيث يفهم منه جواز اطلاق النور على المدبر بعلاقة المشابهة المذكورة ولا يبعد
ان يكون في قوله على تجوز تجوزه هذا والاولى ان يقال كلام المصنف مبني على ما ذهب اليه بعض العلماء ان
الاستعارة تكون للمفهوم فالاسد في قولنا رايت اسدا يرمي استعير لمفهوم الشجاع ثم اطلق على زيد فكذا
النور يستعار لمفهوم المدبر والموجد مثلا ثم يطلق على الله تعالى والتفصيل في كتب البلاغة قوله فان النور
ظاهر بذاته ظاهرة كونه بيانا للعلاقة بين المستعار عنه وهو النور والمستعار له وهو الوجود فان قيل
قوله واصل الظهور هو الوجود يأبى عن ذلك فان الاصالة ينبغي ان يكون في المشبه به لا المشبه
قلنا اللازم في المشبه به هو الاعرفية بوجه الشبه لا الاصالة فيه قوله او الذي به تدرك يعني به
تدرك السموات والارض عطف على قوله منور السموات بل على قوله نورها على المعنى كما نبهت عليه
فهو استعارة تبعية ايضا والقول بانه عطف على كيفية لا صحة له اذ قوله لتعلقها به يأباه فانه
يدل على ان اطلاق لفظ النور على هذا المعنى ليس بالاصالة فان قيل فلا يكون على التقدير الاول حينئذ
في الكلام تجوز لكونه من باب المبالغة في التشبيه قلنا قد سمعت في جوابه قوله من حيث تعليل لصحة
اطلاق النور عليه تعالى من هذا الوجه قوله لتعلقها به فان ابصارها بسببه فاطلاقها عليه من المجاز
المرسل قوله او لمشاركتها فيكون استعارة بعلاقة الشبه قوله في توقف الادراك عليه اي على
كل واحد منها لا على النور اذ لا معنى له قوله لانه اقوى ادراكا يعني من الباصرة فيكون اطلاقه عليها
اولى من اطلاقه على الباصرة للمشاركة المذكورة قوله يدرك نفسها بخلاف الباصرة والبصيرة قوله
والمعدومات وما بدل من الجزئيات بيان لها وبه يظهر التفاوت بين الباصرة والبصيرة في ادراك
الجزئيات فان الباصرة ايضا يدركها لكن لا على هذا الوجه من العموم قوله وتغوص في بواطنها ولا
كذلك الباصرة قوله فهي اذن بسبب بعضها عليها فهو اولى باطلاق النور على البصيرة وما ذكره
المص هنا ملخص لما حرره الغزالي في كتابه المسمى بمشكاة الانوار وقد الفه لهذه الاية الكريمة مع تفسيرها
لما في ذلك الكتاب قوله ويعرب منه قول ابن عباس رض قال الطيبي قول ابن عباس من واد وهذا
من واد فان قول حبر الامة رضي الله عنه من وادي طور سيناء وهذا من واد يهيم فيه ابن سينا
قلت وكذا الحال ونعم ما قال رضي الله عنه قوله للدلالة على سعة اشراقه فانهما مثلان في السعة

قال

قال الله تعالى وجنة عرضها السموات والارض ويجوز ان يقال قد يراد بالسموات والارض العالم
بأسره كما يراد بالمهاجرين والانصار جميع الصحابة فيجوز ان يكون هناك كذلك بل هو الظاهر
قوله ثاقب اي متقد او مضيء قوله وزهرية بفتح الزاي اي بهجة وحسنة او بضمها اي بياضه وحسنه
قوله كمريق وهو العصفر كذا فسره لكن قال في القاموس المريق بكسر الراء هو الذي يؤخذ في السمن
من الحبل وفسره بالعصفر المريق بفتح الراء كقبيط بفتح الباء قوله او بعض ضوئه عطف على الضمير
المستتر في يدفع قوله ويدل عليه اي على انه فعول من الدرء قوله كشريب وسكير وفسيق وكبيت
قوله وقد قرئ به اي بكسر الدال قوله مقلوبا اي مقلوبا بالهمزة ياء قرأ به الزهري والقد غرب
من قال اي قلبا مكانيا بان قدمت الهمزة ساكنة على الراء وهي قراءة غريبة انتهى بان روعيت
متعلق بابتداء قوله بالياء والتاء للمفعول على اسناد الفعل الى ضمير المصباح بحذف المضاف
اي مصباح الزجاجة قوله بل بحيث يقع عليها طول النهار قال مولانا العلامة يرده ما دل عليه الحديث
من انه لا خير فيها لان اشراق الشمس عليها دائما يحرقها قلت الحديث ليس بثابت قال ابن العراقي
لم اقف عليه وقال ابن حجر لم اجده ولئن سلم عمومه للامكنة غير ثابت بل غير صحيح فان ما ينبت في الاقاليم
الخامس والسادس والسابع من الاشجار لا يتأثر من اشراق الشمس عليه تأثرا مفرطا كما يشاهد فيحمل الحديث
ينبغي ان يكون اشجار الاول والثاني من الاقاليم قوله ولو لم تمسسه نار جملة حالية معطوفة على حال محذوفة
اي يكاد زيتها يضيء في كل حال ولو في هذه الحال التي تقتضي انها لا تضيء لانتفاء مس النار له كذا قاله ابو
قلت ولك ان تجعل الواو حالية لا عاطفة اي مفروضا انتفاء مس النار له كذا قاله ابو حيان قوله ذوط
وبصه بالمهملة يقال وبص يبص وبصا وبيصا اي لمع وبرق قوله زادني انارته صفاء الزيت
زاد هنا متعد وقوله صفاء فاعله قوله وقد ذكر في معنى التمثيل اي التشبيه سواء كان تشبيها تمثيليا
اولا وعبر بالتمثيل موافقة لقوله تعالى مثل نوره قوله دل عليه الايات البينات يعني ايات هذه السورة
الجليلة او ايات القران على ما مر وفي كلامه اشارة الى انه تشبيه تمثيل شبهت الهيئة المنتزعة
من امور متعددة بمثلها وذكر النور للتنصيص على ما هو العمدة في التمثيل قوله من الهدى متعلق بكل من
قوله ما تضمنه ومن قوله مدلولها قوله او تشبيه اي تشبيه مفرق لا تمثيل قوله وانما ولي الكاف المشكوة
يعني وكان حقها ان يليها المصباح قوله لاشتمالها عليه فكان كانها دخلت عليه قوله وتشبيهه به
اوفق من تشبيهه بالشمس يعني اوفق لمقتضى المقام اذ المقصد كما علمت وصف الهدى الكاملة
المحفوف بظلمات الاوهام وهو يحصل بتشبيه به فان نور الشمس لا يكون محفوفا بالظلمة بل اذا ظهر
ظهر خالصا واذا غاب غاب كذلك وما حصل منه في بيت مظلم لا يكون على وجه الكمال قوله وهي
الحس يعني الحس المشترك قوله بالاشياء الخمسة متعلق بتمثيل قوله لان محلها كالكوى بكسر الكاف
والنظار يقول لانه كالكوة وجهها فان قوله محلها كالكوى يوهم ان المقص تشبيه محلها لا نفسها
بالمشكاة والقول بان لفظ المحل مقحم وجمع الكوى لتعدد المواد تكلف لا يوافق ماخذ كلامه ايضا

قوله او يدرك ما وراءها اى ما وراء نفسها بل يدرك امامها **قوله** لنا ويها اى لساوى المفكرة واللام
متعلق بها اى الكاف من معنى التشبيه **قوله** التى لا يكون شرقية صفة لزيتونة **قوله** لتجرد بها اى شبهها
بها التجره بها **قوله** بما يكون تخييرا اى تزيينا لا مدخل له فى التمثيل **قوله** او تمثيلا عطف على تخييرا اى لا يكون
تخييرا بل تمثيلا وتشبيها لصلوة المومنين لجمعها بين انواع العبادات بالمساجد او لابدانهم بها وهذا
على تقدير ان يكون قوله تعالى مثل نوره الاية تمثيلا لما نور الله تعالى به من قلب المومن على ما مرت
الاشارة اليه فشبه قلوبهم الموضوعة فى ابدانهم بالمشكاة الكائنة فى المساجد **قوله** اذ المراد
يعنى بالمشكاة **قوله** بلا اعتبار وحدة ولا كثرة فلا ينافيه وحدة الصيغة اذ العبرة للمعنى **قوله** و
فيها تكرر يعنى لفظ فيها **قوله** مثل سجوا فى بيوت وهذه الجملة مرتبة على ما قبله الا انه ترك الفاء
للعلم به كما يقال قم يدعوك اى فانه يدعوك **قوله** او يصلون على ان يكون التسبيح مجازا عن الصلاة
قوله بالغدوات والعشيات الجمع باعتبار كثرتها لكثرة محالهما من الايام لا لكثرتهما فى كل يوم
وتخصيص هذين الوقتين بالذكر لانهما وقت الاستراحة والاشتغال بالبيع والشراء فى الاسواق
فاذا حضروا المساجد فيهما فلان يحضروا فى غيرهما اولى **قوله** والغدو مصدر قال فى سورة الرعد
الغدو جمع غداة كقنى وقناة وذكر كونه مصدرا بكلمة التمريض **قوله** اطلق للوقت والمراد
اوقات الغدو وكانه عليه بقوله بالغدوات **قوله** وهو جمع اصيل قال الزمخشرى جمع اصل
وهو العشى وذكر فى الاساس يقال لقيته اصيلا واصلا واصيلالا واصيلانا اى عشيا ه
فالاصل عنده ليس جمع اصيل بل هو اسم مفرد كالعقل وكلام الجوهرى لا يكون حجة عليه **قوله** على
اسناده اى الى احد الظروف الثلثة يعنى له فيها بالغدو على زيادة الحروف الجارة ففى الاول
الاسناد حقيقى وفى الاخيرين مجازى اما الى المكان او الى الزمان والاولوية للاول لانه على الفعل
ولان الاسناد على حقيقته ورفع رجال بما يدل عليه ويجوز ان يكون رفعه على انه خبر مبتدا
المحذوف اى المسبح رجال **قوله** على اسناده الى اوقات الغدو على زيادة الباء وجعل نفس
الاوقات مسبحة بفتح الباء مجازا ويجوز اسناده الى ضمير التسبيحة الدالة عليه يسبح على معنى يفعل
التسبيحة وسيجئ فى هذه السورة تفسيرهم قوله تعالى ليحكم بينهم على البناء للمفعول بانه مسند الى ضمير
مصدره على معنى ليفعل الحكم **قوله** ان اريد به مطلق المعاوضة رابحة او غير رابحة **قوله** او بما زاد
ما هو اهم فيكون من التخصيص بعد التعميم **قوله** وقيل المراد بالتجارة الشرى فليس فيه تعميم
بعد التخصيص ولا عكسه **قوله** لانه الغالب فيها الظ لانها غالب فيه اى لفظ التجارة غالب فى الجلب
وان كان فى اصل الوضع لا يختص به **قوله** وفيه ايماء الى انهم تجار انما قال ايماء اذ يجوز ان يكون
قيل على لا ضب لا يهتدى بمناره اى لا تجارة ولا الهاء لكن الظ تعلق النفى بالقيد فقط **قوله**
عدا الاجر اى عدة الاجر **قوله** من توقع النجاة الاظهر من توقع التجارة **قوله** احسن ما عملوا قال مولانا
العلامة وادناه المندوب واحترز بالاحسن عن الحسن وهو المباح اذ لا جزاء له قلت فيلزم حذف

الخافض

الخافض وهو غير مقيس بخلاف حذف المضاف فانه كثير شايع وايضا مقام الترغيب يقتضى الاهتمام
لشان الجزاء وحسن اعمالهم معلوم فان المراد باعملوا ما سبق ذكره ولا يشك فى حسنه **قوله** على ضد
ذلك اى ضد حال المومنين **قوله** اى العطشان فى القاموس ظمئ كفرح عطش او اشد العطش
ولا يخفى ان المعنى الشايع المناسب هنا ولعله لم يثبت عند المص **قوله** وتخصيصه اى تخصيص الظمآن
بالذكر مع ان غير الظمآن ايضا يحسبه ماء **قوله** لتشبيه الكافر به خبر المبتدا وكلامه يقتضى الاشارة
الى ان التمثيل تشبيه مفرق **قوله** لم يجده شيئا يجوز ان يكون شيئا بدلا من الضمير ويجوز ابدال النكرة
بلا نعت من المعرفة اذا كان مفيدا صرح به الرضى او حالا **قوله** مما ظنه انه ماء او موضع ماء وقيد به
دفعا لما عسى يتوهم من التناقض بين قوله جاءه ولم يجده فان الاول يقتضى الوجود وفيه اشارة الى
ان المتوهم فى قوله توهمه ماء ليس مقابل الظن بل مقابل اليقين **قوله** عقابه او زبانيته وعلى هذا
يكون قوله ووجد الله عنده عود البيان حال المشبه وهو الكافر والظ ان يكون من تتمة وصف
السراب والمعنى ووجد مقدر الله تعالى عليه من الهلاك بالظماء عند موضع السراب فوفاه ما كتب له
من ذلك وهو المحسوب له والله تعالى سريع الحساب لا يوخر عنه فيكون الكلام متناسبا اخذا بعضه بحجز
بعض ويعود الضماير الى شئ واحد **قوله** روى انها نزلت الخ يأباه ظاهر قوله تعالى والذين كفروا الاية
الا انه دخوله فيه دخولا اوليا **قوله** فان اعمالهم ان كانت حسنة فكالسراب قال مولانا العلامة ويرده
قوله ووجد الله عنده لان الاعمال الصالحة لا يكون فى عاقبتها وخاتمة وان لم يكن نافعة مع الكفر ه
قلت ليس فيه ما يدل على ان سبب العقاب هو اعمالهم الحسنة بل وجدانهم عقاب الله عنده بسبب
قبايح اعمالهم لكن لما كان اعمالهم مقترنا بعضها ببعض فى الكتاب فلما حوسب جعل بعضها هباء
منثورا وعوقب بالبعض الاخر قال ووجد الله اى عقابه عنده مع انه مشترك فانه فسر قوله تعالى ووجد الله
عنده بقوله اى يبطل حسناته ويبقى عقاب سيئاته معدا له عند قدومه والجواب **قوله** فانها
كالظلمات فى الدنيا يمكن ان يعتبر على عكس هذا ويؤيده قوله عليه السلم الظلم ظلمات يوم القيمة فيكون
ظلمانية اعمالهم فى القيمة مشبهة بظلمات بحر موصوف وحسبان اعمالهم نافعة لهم يوم القيمة انما هو
فى الدنيا فتشبيهها بالسراب الموصوف باعتبار حالها فى الدنيا يكون مناسبا غايته ان حالها فى الاخرة
ايضا معتبرة فيكون التشبيه بالظلمات اخرويا محضا والتشبيه بالسراب يكون ملحوظا فيه جانب
جانب الدنيا وجانب الاخرة فيصح التقديم والله الموفق **قوله** والجملة صفة اخرى اى جملة قوله
يغشاه موج والصفة الاولى لجى **قوله** من الاولى يعنى قوله كظلمات على رواية قنبل بتنوين سحاب
قوله او باضافة السحاب اليها على رواية البزى فانه لا ينونه **قوله** كقوله اى قول ذى الرمة **قوله** اذا غير
النأى اى البعد ويروى الهجر بدل النأى **قوله** رسيس الهوى اى ثابت الهوى فهو من اضافة الصفة
الى الموصوف **قوله** والضماير يعنى فى قوله تعالى اذا اخرج يده لم يكد يراها **قوله** الم تعلم علما يشبه المشاهدة
اشارة الى ان الرؤية هنا علمية لا بصرية وان اطلاقها على الاول بطريق الاستعارة بعلاقة الشبه

واليه اشار في الاساس وفيه نظر قوله بالوحي متعلق بتعلم قوله ومن تغليب العقلاء قال مولانا العلامة
من الاسناد والتسبيح فلا حاجة الى التغليب قلت ظاهر ان من على ما اختاره ليس حقيقة في ذلك
المعنى العام بل هو مجازية فيكون الاطلاق بطريق التغليب ولو سلم لمن ابن ثبت اولوية مجازه
من التغليب مع شيوعه وكثرته حتى يقال لا حاجة الى التغليب قوله والملائكة عطف على قوله اهل
السموات والابعد من جوز عطفه على تغليب جريا في الثقلان على لغة من اجرى المثنى مجرى
المقصور مطلقا لانه ليس متعارفا في عبارات المولفين مع ان اللام الداخلة على تغليب تعليلية
ولا كذلك الداخلة على الملائكة فانها للاختصاص قوله بما يدل عليه اي على تنزيه ذاته متعلق بقوله
تنزيه قوله والدليل الباهر قيدها بقوله صافات تنبيها على مكان ذلك الصنع الظاهر والدليل
الباهر قوله باسطة اجنحتها تفسير لقوله صافة قوله بما فيها من القبض والبسط والباء للملابسة
اي ملتبسة بما فيها من قوة قبض الاجنحة وبسطها او للسببية متعلق بصافة قوله او طبعا بلسان
الحال قوله لقوله تعليل لتعيين ضمير اللفظ الجليل لفاعلية علم يعني ان المناسب لاسناد عليم
الى اللفظ الجليل في هذا القول اسناد علم الى ضميره ايضا في قوله قد علم في قوله والله عليم الاية
تعميم بعد التخصيص قوله في الدلالة على الحق والميل الى النفع لا ينبغي ان يفهم منه ان الاول اشارة
الى ما اريد بلفظ التسبيح والثاني المراد بلفظ الصلاة وهي السوال والدعاء فان ذلك
ليس من شان الاستعارة التمثيلية قوله على وجه يخصه متعلق بكل واحد من الدلالة والميل
والمقصود الاشارة الى بيان معنى الاضافة في تسبيحه وصلوته قوله لجال من علم ذلك اي
ما ذكر من صلوته وتسبيحه وسياق كلامه يدل على انه استعارة تمثيلية لا تبعية فيكون كل من قوله
علم وصلوته وتسبيحه باقيا على حقيقته ويستعار الهيئة المنتزعة عن تلك الجملة للهيئة المنتزعة
قوله مع انه لا يبعد الخ هذا ظاهر على تقدير ان يراد كل من الطير او كل من الملائكة والثقلين والطير
واما ان اريد مما في السموات والارض فاستقامته مبنية على صحة الجمع بين الحقيقة والمجاز
وهو جائز عند الشافعية من حيث انها ممكنة الا كلام على سبيل التنزل وارخاء العنان للخصم
والا فقاعدة اهل الحق انه لا علية ولا شرطية بين الممكنات والكل مستند الى الله تعالى ابتداء
فانها يزجيها كل احد ولا يقتبها لفعلها قوله بل يكون قزعا اي قطعا متفرقة جمع قزعة قوله صح بينه
اي لفظ بينه وانما يحتاج الى هذا العذر اذا كان السحاب مفردا واما اذا كان جمع سحابة فلا حاجة اليه
قوله تشبه الجبال وقيل جبال مجاز عن الكثرة يقال فلان يملك جبالا من ذهب وعنده جبال
من العلم قوله بيان للجبال يعني ان من هنا بيانية صفة لجبال وفي الاولين للابتدائية قوله من جبال
فيها يعني ان قوله من جبال بدل اشتمال باعادة الجار على احد التفسيرين للبدل الاشتمال قوله ويجوز
ان يكون من الثانية ايضا فعلى الاول يكون المعنى ينزل من السماء بعض جبال من برد ومن الثانية للبيان
وعلى الثاني ينزل من السماء من جبال فيها بعض برد قوله والمشهور يعني بين اهل الفلسفة قوله

يعني من جملة اشتمالها على الصنع الظاهر
قوله ولذلك اي لما اشتمل عليه الطير من
الصنع الظاهر والدليل الباهر

قوله وينزل

قوله وينزل منه المطر بان ينقلب الهواء ماء قوله او الثلج بان يتعقد والبرد بعد الانقلاب
قبل الاجتماع ولم يذكر البرد لان شدة البرد تمنع عن الاجتماع قوله واليه اشار اي الى استناده
الى ارادة الواجب قوله وقرئ بالمد بمعنى العلو اي علو الشان في قوة الضوء والصفاء قوله
على زيادة الباء للتاكيد وقيل الظاهر ان يكون الباء بمعنى من كما جاء في قول الشاعر قوله شرب النزيف
ببرد ماء الحشرج اي من برد ماء الحشرج ويكون المفعول محذوفا اي يذهب النور من الابصار قوله
والنور يعني نور القمر والكوكب قوله لمن يرجع الى بصيرته اشارة الى ان الابصار جمع بصر بمعنى نظر
القلب قال الجوهري البصر العلم وبصرت به علمت فلا وجه لقول مولانا العلامة وللتنبيه على وضوح
الدلالة قال لاولي الابصار دون اولي البصائر قوله حيوان يدب انما في التعبير عن الموصوف
بالمذكر اشارة الى ان التاء في دابة ليست للتانيث وانما هي علامة للنقل من الوصفية الى الاسمية
قوله هو جزء مادته فالتنكير للافراد النوعي اي خلق كل نوع من الدواب من ماء مختص بذلك النوع قوله
او ماء مخصوص فالتنكير للافراد الشخصي اي كل فرد منها من ماء مختص مخصوص به وهو النطفة قوله
فيكون تنزيلا للغالب منزلة الكل جواب سوال وخلاصته ان كلمة كل للتكثير وتعيين هذا الوجه للتوجيه لشهرته
في امثال هذا المقام وجوز مولانا العلامة ان يراد من الدابة ما يخلق بالتوالد بقرينة من ماء اي من نطفة
كما اريد من الشيء في قوله تعالى ومن الماء كل شيء حي ما به الحيوة بقرينة حي قلت لا شبهة هذا ذاك فان
المخصص ثمة نعت والنعت يكون للتخصيص بخلاف ما نحن فيه فان علم المخاطب بالنسبة انما يوجد بعد
الاخبار فلا يصلح ما هو في معرض الخبر مخصصا فتامل قوله وقيل القائل هو القفال واشار الى ضعفه
لان مقام الاستدلال على كمال القدرة يقتضي تعلقه بخلق كما لا يخفى قوله على الاستعارة يعني التبعية وقال
مولانا العلامة وليس هذا من قبيل ذكر المقيد وارادة المطلق كما اذا ذكر المشفر واريد به الشفة
مطلقا لان خصوصية الزحف مقصودة قلت لو سلم ذلك فنعلق على بطنه بقوله يمشي المراد به مطلق
النقلة يعين الزحف قوله او للمشاكلة قال مولانا العلامة المشاكلة البديعية لا يصار اليها عند
صحة الاستعارة البيانية قلت ليت شعري ما المانع عنها والمشاكلة جامعة للحسن الذاتي والوضعي
ليست بديعية محضة كما علم في مقامه فلا اقل من ان لا يكون ادنى حالا من الاستعارة مع انه لا حجر
في ذكر محتملات الكلام بعد التنبيه على قوة ما قوي منها بتقديم ذكره او بطريق آخر قوله فان اعتمادها
اذا مشت على اربع قال مولانا العلامة لا يخفى ما فيه من التعسف قلت لا تعسف اذ ثبت ان اعتمادها
في المشي على اربع ولو رد عليه ذو اربع واربعين رجلا فان اعتمادها في مشيه ليس على اربع فقط كما يشاهد
وجوابه انه لندوره ملحق بالعدم والحق ان المص كان غنيا عن الاعتذار بمثل هذه الاعذار اذ لا اعتبار
لمفهوم العدد في مذهبه وانه عندنا قد يكون لنفي النقصان كالمشي على الثلثة ههنا دون الزيادة
كما تقرر وذكر ذات الاربع بعد حصول المقصود بذكر من يمشي على اثنين لما كانت مكان الاهتمام لاشتمالها
على المنافع الجمة في حق الانسان قوله وتذكير الضمير يعني في قوله منهم حيث لم يقل منها قوله ليوافق

المتفصيل الجملة اراد بالتفصيل قوله من يمشي وبالاجمال قوله منهم لا دابة كما توهم واعترض بان الموافقة
للاجمال تحصل بلفظة ما **قوله** والترتيب لتقديم ما هو الاعرف في القدرة قال الزمخشري وهو الماشي
بغير آلة مشي قال مولانا العلامة بناه الغفول عن ان المشي في الاول مستعار للزحف قلت الزحف
من غير آلة زحف مثل المشي من غير آلة في الدلالة على كمال القدرة فلا غفول فمراده بالمشي الزحف
قوله نزلت في بشر المنافق وقد مر تفصيل القصة في تفسير قوله الم تر الى الذين يزعمون انهم آمنوا الآية
من سورة النساء **قوله** عن قبول حكمه اي حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم او حكم الله ورسوله وتوحيد
الضمير لان حكم رسول الله هو حكم الله تعالى ونظيره قوله تعالى والله ورسوله احق ان يرضوه **قوله** و
سلب الايمان عنهم لتوليهم قال مولانا العلامة عدم ايمانهم ليس لتوليهم بل الامر بالعكس قلت فرق بين
العدم والسلب والمراد الحكم بانتفاء اسم الايمان لظهور امارة التكذيب الذي هو التولي **قوله** و
ذكر الله للتعظيم للدلالة على ان الدعوة الى الرسول دعوة الى الله تعالى قال مولانا العلامة ردا على
على الزمخشري ليس هذا طريقة الابدال قلت ليس المثال الذي ذكره العلامة من الابدال في شيء فانه طريقة
العطف للتفسير وفائدته هنا افادة التعظيم **قوله** والدلالة على ان حكمه انما يظهر تلك الدلالة
اذا اعيد الضمير المفرد الى الله تعالى ورسوله واما في مجرد ذكر الله تعالى فلا **قوله** اذا كان الحق عليهم عليهم
قيده به لانه كذلك كان في سبب النزول والمقصود شرح توليهم كما صرح به المص ثم اذا كان اعراضهم اذا
علموا ان الحق لخصومهم وانك لا تحكم لهم تعلق الذم وسببا لسلب الايمان عنهم فلان يكون كذلك
اذا تردد وا ولم يعلموا بالطريق الاولى وبه يندفع ما ذكره العلامة **قوله** وهو شرح للتولي يعني هذا
القول وهو الجملة الشرطية شرح لتوليهم المذكور مجملا وتصدير الجزاء باذا الفجائية مبالغة فيه **قوله**
اوله مذعنين لانه في معنى مسرعين في الطاعة **قوله** وتقديمه للاختصاص مع مراعاة الفاصلة اضراب
عن القسمين الاخيرين قيل رد على الزمخشري حيث قال ثم ابطل خوفهم حيفه بقوله اولئك هم الظالمون
ووجه الرد انه لا يلزم من ابطاله تعين القسم الاول والمقام مقامه وفيه تأمل وفي كلام المصنف
اشارة الى ان ام متصلة قال الطيبي الحق ان بل اضراب عن نفس التقسيم يعني دع التقسيم فانهم هم
الكاملون في الظلم الجامعون لتلك الاوصاف فلذلك صدوا عن حكومتك بدل عليه باسم الاشارة
والخطاب وتعريف الخبر بلام الجنس وتوسيط ضمير الفصل **قوله** لان منصب نبوته وفرط امانته يمنعه
ولانهم يسرعون اليه ان كان الحق لهم **قوله** وظلمهم يعم الخ جواب عما عسى يقال كيف يكون هذا
تعيينا للقسم الاول وهما مختلفان فان المرض يغاير الظلم فاجاب بان الاختلاف في المفهوم
دون الذات والثاني يكفي لغرضنا هنا **قوله** والفصل يعني الاتيان بضمير الفصل **قوله** بلا يا يعني يا
الوصل بعد الهاء فالجمهور قرأوا بياء ملفوظة بعد الهاء **قوله** بسكون الهاء مع كسر القاف **قوله** فشبه
تقه بكتف وخفف اي سكن المكسور وفي حواشي الكشاف او هو مجزوم بالشرط والهاء ضمير اسم الله ونقل
عن ابن الانباري انه لغة يقولون لم ار زيدا بسكون الراء يسقطون الحرف للجزم ثم يسكنون ما قبله **قوله**

قوله اي المطلوب

قوله اي المطلوب منكم طاعة معروفة قال العلامة البقاعي قوله طاعة معروفة تعليل للنهي ومعناه هذه
الحقيقة معروفة منكم ومن غيركم وارادة الحقيقة هو الذي سوغ الابتداء بها مع تنكير لفظها لان العموم الذي
يصلح له كما قالوا من اعرف المعارف ولم يعرف بأل لئلا يظن انها لعهد ذكري او نحوه والمعنى ان الطاعة
وان اجتهد العبد في اخفائها لا بد ان يظهر مخايلها على شمائله وكذا المعصية لانه ما اسر عبد سريرة
الا البسه الله تعالى رداءها رواه الطبراني عن جندب وروى سعد وعن عثمان قال لو ان رجلا
دخل بيتا في جوف بيت فادمن هناك عملا اوشك الناس ان يتحدثوا به وما من عامل عمل عملا الا
كساه الله تعالى رداء عمله ان كان خيرا فخير وان كان شرا فشر ولابي يعلى والحاكم وقال صحيح
الاسناد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لو ان احدكم يعمل في صخرة صماء ليس لها باب
ولا كوة لخرج عمله للناس كائنا من كان **قوله** على الحكاية متعلق بتبليغ اي على حكاية قول الله تعالى
بعينه والالقال واطيعوني **قوله** مبالغة تعليل للامر بتبليغه على الحكاية يعني انه للمبالغة في
تبكيتهم فان عنوان الرسالة يقتضي وجوب الاطاعة بخلاف ما لو قال واطيعوني **قوله** على محمد
الا ظهر على الرسول والامة يعني امة الاجابة على مذهب من لا يخص الخطاب **قوله** للموجودين
في زمنه عليه السلام ويجوز ان يراد امة الدعوة الموجودون في زمنه فيعم الخطاب للمنافقين ايضا
ولا يخص المؤمنين فكلمة من للتبعيض حينئذ كما في عصبة منكم **قوله** ومن للبيان يعني على التقدير
ان اريد بالامة امة الاجابة والافعلى التقدير الثاني وفي الاية تنويع خطاب خاطب المقسمين على تقدير
التولي ثم صرف الخطاب عنهم الى المؤمنين الثابتين وهو كالاعتراض بين المتعاطفين وفائدته
انه لما ذكر انه ينبغي ان يأمرهم بالطاعة كفاحا ولا يخاف مضرتهم اكده بانه هو الغالب ومن آمن
او ومن معه فاني الخوف مجال **قوله** وهو جواب قسم مضمر ومعمول وعد محذوف اي استخلافكم
وتمكين دينكم وتبديل خوفكم بالامن دل عليه جواب القسم المحذوف **قوله** فاظهرهم اي غلبهم **قوله**
وخلافة الخلفاء الراشدين خلافا للرافضة خذلهم الله تعالى **قوله** اذ لم يجتمع الموعود يعني الاستخلاف
والتمكين والامن والموعود عليه يعني الايمان وعمل الصالحات فان قيل هذا يخالف لما صرح
ان من للبيان لان مقتضاه ان لا يختص الموعود والموعود عليه في الخلفاء بل يعم المخاطبين
كلهم قلت الاية من قبيل بنو فلان قتلوا زيدا فلا مخالفة فافهم **قوله** وقيل الخوف من العذاب
اي في الدنيا او استيناف ببيان المقتضي ويجوز ان يكون لبيان النتيجة اي يعبدونني
آمنين **قوله** ومن كفر الخ والله اعلم انه عطف على مقدر اي فمن آمن فاولئك هم الفائزون
ومن كفر الاية **قوله** ولا يبعد عطف ذلك الخ فيه اشارة الى جواز عطفه على قوله يعبدونني
على الالتفات من الغيبة الى الخطاب وحسنه الخطاب في قوله منكم ففيه تخصيص بعد التعميم
او على مقدر اي فاعلموا واعبدوا **قوله** فيكون تكرير الامر يعني على هذا الاحتمال **قوله** او بالمندرجة
هي فيه يعني القول الذي اندرجت هي فيه وهو قوله اقيموا الصلوة الاية **قوله** كما علق به

الهدى في قوله وان تطيعوه تهتدوا قوله ولا تحسبن يا محمد هذا في اكثر النسخ والظاهر ان الواو زائدة
قال ابو حيان التقدير لا تحسبن ايها المخاطب ولا يندرج فيه الرسول وقالوا هو خطاب للرسول و
ليس بجيد لان مثل هذا الحسبان لا يتصور وقوعه منه عليه السلام قلت لا يبعد للتعريض من باب
اياك اعني فاسمعي يا جارة قوله وفي الارض صلة معجزين وفائدة التقييد تقوية حكم النفي والانكار
قوله على ان الضمير فيه لمحمد صلى الله عليه وسلم قدم هذا الوجه تنبيها على قوته من حيث ان الاصل
توافق القراءتين قوله في الارض احد ايعجز الله تقديم قوله في الارض لتحقيق مفعوليته وهذا
الوجه اولى مما يليه لسلامته عن الحذف قوله او لا يحسبوهم اي لا يحسبوا انفسهم قوله عطف عليه
من حيث المعنى فلا يلزم عطف الاخبار على الانشاء وقيل عطف على مقدر اي فهم مقهورون في
الدنيا بالاسر والقتل او فهم مقدور عليهم ومحاسبون قال صاحب الكشف وجعله حالا على
معنى لا ينبغي الحسبان لمن ماويه النار كانه قيل اي الكافر هذا الحسبان وقد اعد له النار و
العدول الى وماويهم النار للمبالغة في التحقق وجه حسن الم به بعض الائمة قوله الى تتمة الاحكام
السالفة التي آخرها ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء الاية قوله وغيره اي غير ما سلف قوله والوعد
عليها عطف على وجوب الطاعة قوله والمراد به اي بالخطاب المذكور في الآية قوله لما روي
نفيس للتغليب اعني ان سبب النزول يكون داخلا في المنزل دخولا اوليا وكان السبب هنا
قصة اسماء وفيه بحث اذ يجوز ان يعلم الحكم في السبب بطريق الدلالة كما قال اصحابنا نظيره
في آية الاحصار قوله اسماء بنت ابي مرشد النسخ مختلفة وفي بعضها بالثاء المثلثة وفي بعضها
بالشين المعجمة وهو موافق لما في الاستيعاب والميم مفتوحة في كليهما قوله ان لا يدخلوا لا زائدة
ويشهد له رواية القرطبي وددت ان الله تعالى نهى ابناءنا ونساءنا وخدمنا عن الدخول علينا
ويجوز ان يكون على تقدير المضاف اي ارادة ان لا يدخلوا علينا لو وددت او نهي والارادة
بمعنى الطلب فقد يكون صيغة النهي لغير الطلب او على حذف الجار اي لئلا يدخلوا قوله وقد
انزلت هذه الآية فخر ساجدا شكرا لله تعالى قال القرطبي وهي مكية قلت يبعده كون الغلام
المرسل انصاريا ثم هذه احدى موافقات عمر رضي الله عنه وقد جمعها بعض العلماء فبلغ بها نيفا
وعشرين قوله من الاحرار بيان للصبيان قوله لليقظة حال من ثيابكم قوله للقيلولة تعليل
لتضعون وفي بعض النسخ لليقظة للقيلولة فقوله لليقظة متعلق بتضعون وللقيلولة
تفسير لليقظة قوله بيان للحين قبل او هو يعني من اجل حر الظهيرة قوله بدلا من ثلث مرات
اي اوقات ثلث عورات اي ثلث اوقات عورات قوله في ترك الاستيذان كلمة في للسببية
فان قلت اي جناح عليهم في ترك الاستيذان من المماليك والصبيان في هذه الاوقات
على ما هو مفهوم الاية وقد ثبت انه لا تزر وازرة وزر اخرى قلت على تقدير تسليم اعتبار
المفهوم ان الجناح من حيث ترك التعليم قوله وتلك في الاحرار البالغين لم يذكر مماليك الغير

الكفاء

الاكتفاء بدلالة الاضافة في مماليك المدخول عليه على ان حكمهم حكم الاحرار البالغين قوله
اي الاحكام فيكون مجازا من ذكر المحل وارادة الحال قوله والقواعد العجائز اللاتي قعدن كما
في الاساس ومن المجاز امراة قاعد كبيرة قعدت عن الحيض والازواج وقال ابن قتيبة سمين
بذلك لانهن بعد الكبر يكثرن القعود قوله اللاتي لا يرجون نكاحا صفة كاشفة قوله لان اللام
في القواعد بمعنى اللاتي هذا اذا اريد بها معنى الحدوث فهي حينئذ ينبغي ان يكون جمع قاعدة
كما قالوا مرضعة اذا اريد به معنى الحدوث قوله او لوصفها بها يعني لا يكون اللام اسم
موصول بان لا يراد بها معنى الحدوث كما في المومن والكافر فالقواعد جمع قاعد ويجوز
ان يكون اشارة الى مذهب المازني من ان اللام الداخل على اسم الفاعل والمفعول حرف
تعريف قوله غير متبرجات بزينة اشارة الى ان الباء زائدة في المفعول في القاموس تبرجت
اظهرت زينتها للرجال وفي الجمع بين العباب والمحكم تبرجت المراة اظهرت وجهها قال صاحب
الكشف هذا على ان الباء للتعدية ويأباه قول العلامة تكلف اظهار ما يجب اخفاؤه نعم
يلائمه قوله برا وبرز يعني ظهر من اخوات تبرج قوله لا يغيب منه شيء اي من سوادها قوله
الا انه خص بكشف المراة فيه اشارة الى تجريده عن معنى التكلف الدال على المبالغة اذ المقام
يأباه فانه يقتضي منعه مطلقا قوله من الوضع متعلق بكل من يستعففن وخير على التنازع قوله لانه
اي الاستعفاف قوله من مواكلة الاصحاء مضاف الى المفعول قوله حذرا من استقذارهم اي
من ان يستقذرهم الاصحاء فيقعوا لذلك في الاثم قوله او اكلهم عطف على مواكلة ولم يعد
الجار تحذرا عما في تكرارها اذا قيل من اكلهم من بيت ولذا اعاده في قوله او من اجابة مع ما فيه
من بعد العهد قوله ان لا يكون ذلك اي ما ذكر من دفع المفتاح واباحة التبسط قوله الى بيوت
ابائهم او اولادهم الضمائر المجرورة لمن باعتبار المعنى قوله كراهة متعلق بيتحرجون قوله وهذا
اي نفي الحرج من اجابة من يدعوهم قوله ثم نسخ بنحو قوله اشارة الى هذه الاية لبيت تمام ناسخ الحكم
في جميع البيوت قوله وهو لا يلائم لما وسهل العلامة الزمخشري امر عدم الملائمة واعتذر عنه
ولم يرتضه المص وفيه تامل وعلى الوجوه الثلثة يوجد الملائمة لما بعده كما لا يخفى قوله فيدخل فيه
بيوت الاولاد وبه يكون الحكم مفيدا قال مولانا العلامة الحكم على ظاهره ولم يرد به بيان الحكم
فيه بل اظهار التسوية بينه وبين قرنائه كقوله تعالى يكلم الناس في المهد وكهلا انتهى قوله وكالة
او حفظا قال ابن عباس وهو وكيل الرجل وقيمه في ضيعته وماشيته له ان ياكل من ثمر ضيعته
ويشرب من لبن ماشيته قوله وقيل بيوت المماليك ولم يرتضه المص لدخولها في بيوتكم و
هو يقع على الواحد والجمع فيجوز ان يراد به هنا الواحد تنبيها على قلة الاصدقاء وان يراد بها
الجمع قاله صاحب الانتصاف قوله فلا احتجاج للحنفية به فيه بحث لان احتمال انتفاء النسخ
يكفي لغرض الحنفية اذ به يثبت الشبهة والحدود تندرئ بها فان قيل لو صح احتجاجهم يلزم

ان لا يقطع اذا سرق من صديقه قلنا الصديق بقصد السرقة ينقلب عدوا قوله جميعين
يحتمل ان يقصد به الاشارة الى ان الجميع بمعنى المجتمعين اطلق على الجمع كالخليط والصديق
كانوا يتحرجون فى ان ياكل الرجل وحده فربما قعد منتظرا نهاره الى الليل فان لم يجد من يواكله اكل
ضرورة قال الطيبى متمسكا بما روى شر الناس من وحده وضرب عبده ومنع رفده والوعيد
انما يتوجه لمن باشر الخصال الثلث دون الافراد وبالاكل انتهى فان قلت انهم من اهل اللسان فكيف
خفى عليهم ان الواو للجمع قلت قد يجى لمعنى وكفى ذلك سببا للاحتياط لايراث الشبهة قوله اختلاف
الطعام جمع طاعم قوله فى القرارة هى اباء النفس الشى قوله والنهمة بالفتح الشهوة فى
الشى قوله هم منكم دينا وقرابة قال صاحب الانتصاف سماهم انفسا تنبيها على ان اباحة الاكل
من بيوتهم وان تلك البيوت للداخل فيها كبيت نفسه انتهى ثم الاظهر ترك قوله وقرابة لئلا يخرج
مثل سلمان وصهيب وبلال رضى الله عنهم قوله ثابتة بامره يعنى ان من عنده ظرف مستقر
صفة لتحية قوله وهى من عنده ظاهره يوهم تعلق من بالحيوة فى ضمن التحية لكن الظاهر تعلقها
بالطلب ولا ينفيه كلام المص فانه اذا كانت الحيوة من عنده كان طلبها كذلك قوله وعن
انس رضى الله عنه رواه البيهقى فى شعب الايمان والثعلبى وحمزة بن يوسف الجرجانى فى تاريخ
جرجان وفى سنده اليسع بن زيد بن اسهل وهو ضعيف كذا قال ابن الواشى قوله فانها صلاة
الابرار الاوابين جمع اواب وهو كثير الرجوع الى الله تعالى بالتوبة قوله وتفخيم الاحكام المستفادة
من لفظ ذلك الموضوع للاشارة الى البعيد فانه قد ينزل بعد المكانة منزلة البعد المكانى على ما عرف
فى علم المعانى كذا قيل وفيه ان المشار اليه هو التبيين لا الاحكام الا ان يقال ذلك فى المبين ايضا
فتامل قوله بما هو المقتضى لذلك اى لذلك التبيين وهو علمه تعالى وحكمته قوله للمبالغة حيث اسند
الجمع الى الامر وهو حال صاحبه وتجوز الاستعارة المكنية يعم جميع صور المجاز العقلى ولذلك
ارجعه السكاكى اليها قوله وقرى امر جميع بمعنى الجامع او المجموع له على الحذف والايصال والاول
اولى لسلامته عن الحذف وموافقته للقراءة المشهورة قوله والمميز يجوز ان يكون مرفوعا عطف
على قوله كالمصدق ومجرورا عطفا على المجرور قوله ولذلك اى ولتعظيم الجرم قوله على اسلوب
ابلغ من المبالغة قوله فانه تعليل يدلالة المعاد على عظم الجرم او لكونه على اسلوب ابلغ قوله وفيه
ايضا اى فى هذا القول الى رحيم فان تخصيص الحكم بالبعض والتعليق بالمشية والامر بالاستغفار
لهم والاخبار بانه تعالى غفور ما لا يخفى من المبالغة والتضييق قوله ومن منع كالجاثين قوله فى
جواز الاعراض متعلق بلا تعسوا قوله فان المبادرة اه قصد رحمه الله البسط والاطناب
لان المقام يقتضيه والا فكان يكفى ان يقال فانها فى دعائه اياكم محرمة قوله وقيل لاتجعلوا اه ضعفه
اذ لا يلائم السباق واللحاق قوله بامه متعلق بقد رابعضكم قوله ولكن بلقيه المعظم يجوز ان يكون
على وزن الفاعل على الاسناد المجازى وعلى وزن المفعول قوله او لاتجعلوا عطف على قوله

لاتجعلوا

لاتجعلوا نداءه ووجه ضعفه عدم الملاءمة المذكور كذا قيل لكن قوله تجعلوا اعطف قوله لا بداء الملائمة
واظهار المناسبة ولعل وجه ابار كلمة بينكم وقوله بعضا فانه لو كان المعنى على ما ذكر لكان
النظم عليكم بدل بينكم وعلى بعض بدل بعض قوله او لاتجعلوا دعاءه وملاءمته للسياق ظاهرة
فان الاستغفار دعاء لهم قوله فان دعاءه مستجاب وفيه بحث فانه ثبت انه عليه السلام
صلى صلوة طويلة فتكلموا فيها فقال عليه السلام انها صلوة رغبة ورهبة اى سالت الله تعالى
فيها ثلثا فاعطانى اثنين ومنعنى واحدة سالت الله تعالى ان لا يهلك امتى بقحط فاعطانى وسالته
ان لا يسلط عليهم عدوا من غيرهم فاعطانى وسالته تعالى ان لا يذيق بعضهم باس بعض فمنعنى
وثبت ايضا عنه عليه السلام لكل نبى دعوة مستجابة وانى اختبات شفاعتى لامتى ويجوز
ان يكون وجه تضعيف المص ذينك الوجهين هذا وان كان لا يخلو عن بعد قوله ملاوذة فيه اشارة
الى ان لواذا مصدر لاوذ وصحة العين فى المصدر لصحتها فى فعله ولو كان مصدر لاذ لجاء لياذا
كقام قياما قوله او يلوذ بمن يؤذن وفاعل على هذا المعنى فعل ويؤيده قراءة لواذا بالفتح فانه مصدر
لاذ كطاف طوافا قوله وانتصابه على الحال اى متلاوذين ويجوز نصبه على المصدرية من غير لفظ
الفعل قوله ا يصدون عن امره ظاهره انه لا تضمين على هذا المعنى لكنهم صرحوا فيه ايضا بانه على تضمين
معنى الصد قوله دون المؤمنين اى قدامهم ويجوز ان يكون المفعول الرسول سيما اذا اعيد ضمير
امره اليه قوله وحذف المفعول يعنى المؤمنين لان المقصود بيان المخالف والمخالف عنه بتقبيح ام
الاول وتعظيم شان الثانى قوله فانه المقصود بالذكر وذكر الله تعالى لتعظيمه كما فى قوله تعالى اذا دعوا
الى الله ورسوله قوله فان الامر بالحذر عنه اى عن ترك مقتضى الامر قوله يدل على حسنه اى حسن
الحذر فان الحكيم لا يامر الا بالحسن لكن هذا يجر الى مذهب الماتريدية او المعتزلة وهو خلاف مذهب
الاشاعرة التى المص من جملتهم فان عندهم الحسن ما حسنه الشرع والقبيح ما قبحه الشرع والافعال
فى انفسها سواسية لم يضع الله فيها جهة محسنة او مقبحة باختياره ثم امر بها او نهى عنها والعقل
ان يدرك تلك الجهات كما هو مذهب اهل الحق من الماتريدية وليست حسنها وقبحها لذاتها كما
يقوله المعتزلة قوله المشروط بقيام المقتضى له اى وجود المقتضى للحذر فانه لو لم يتحقق المقتضى
للحذر لم يحسن الامر به قوله وذلك اى قيام مقتضى الحذر يستلزم وجوب ترك المحذر منه وهو ترك
مقتضى الامر فيكون ترك مقتضى الامر واجبا ولا يرد على تقرير المص ان صحة هذا الاستدلال
مبنية على كون الامر بالحذر للوجوب وهو مصادرة على المطلوب لظهور انه لا يتوقف صحته
على كونه للوجوب نعم يلزم ولا عذر مع انه لا نزاع فى ان الامر قد يستعمل للايجاب فى الجملة والامر
بالحذر من هذا القبيل بقرينة المقام فلا مصادرة لان المدعى كون الامر المطلق للايجاب ولا تلازم
بينهما فضلا عن الاتحاد ثم ان يقول تمام الاستدلال يتوقف على ان يكون المراد بالامر مقابل النهى
ولا نع ان يمنعه مستندا بان الاصل فى الاضافة ان تكون عهدية فالظاهر ان يراد بامره الامر الجامع

نقل سو

السابق ذكره والمعنى يخالفون المؤمنين بان يعرضوا عن امره ويقصده المؤمنون يقال خالفني
فلان عن كذا اذا اعرض عنه وانت قاصد اياه مقبل عليه وقول صاحب الكشف انه ليس بالوجه
لفوات المبالغة والتناول الاولى والعدول عن الحقيقة في لفظ الامر ثم المخالفة من غير ضرورة لا
لايدفع الاشكال ولا يحسم مجال المانع عن الجدال فما ذكره من فوات المبالغة والتناول الاولى
لا يقاوم العهد ولا يتم العدول عن الحقيقة فان الامر حقيقة في معنى الحادثة ايضا ولو سلم
فهو مشترك الالزام فانه ليس حقيقة في معنى العام ايضا وكذا لفظ المخالفة في المعنى المذكور ليس
مجازا وقوله بلا ضرورة ثم فان اصالة العهد تصلح صارفة عن المعنى الحقيقي فتامل والله المستعان
قوله وانما اكد علمه بقد يعني ههنا وفي قوله تعالى قد يعلم الله الذين يتسللون وقد يقال يجوز ان يكون
ادخال قد على المضارع ليزيد اهل الحق تحقيقا ويفتح لاهل الريب الى الاحتمال طريقا فانه يكفي للخوف
من النكال طرق الاحتمال وقد مضى ما يقارب هذا الكلام في اوائل سورة الحجر فراجعه قوله ويوم
يرجعون عطف على ما انتم عليه فنصبه نصب المفعول قوله ويجوز ان يكون الخطاب ايضا مخصوصا بهم
وعلى هذا فيجوز عطف يوم على الظرف المقدر اي ما انتم عليه الان فان اسمية الجملة تدل على
الحال قوله عن النبي عليه السلام موضوع كما مر اراتم ما يتعلق بسورة النور بعون الله المنعم
الشكور ٥ والحمد لله على توفيق الانعام ٥ والصلوة على محمد سيد الرسل الكرام ٥ وعلى آله واصحابه
حماة دين الاسلام وبداة دار السلام وعلى آله العظام واصحابه الكرام ما لمع في السما برق
وبهلك الغمام سورة الفرقان وهي مكية في قول الجمهور وقال ابن عباس وقتادة الا ثلث آيات
نزلت بالمدينة وهي الذين لا يدعون مع الله الها آخر الى قوله وكان الله غفورا رحيما وقال
الضحاك مدنية الا من اولها الى ولا نشورا فهو مكي بسم الله الرحمن الرحيم قوله تكاثر خيره بيان
لحاصل المعنى لا لانه مضاف محذوف قوله من البركة وصيغة التفاعل للمبالغة قوله وتعالى عنه
عطف تفسير لقوله تزايد قوله لما فيه اي في انزال الفرقان او في الفرقان ولعل الثاني هو الظاهر قوله
او لدلالته على تعاليه باعجازه قوله وقيل دام لعله انما لم يرتضه اولا يناسب ترتيبه على انزال
الفرقان وان كان غير لازم قوله وهو لا يتصرف فيه فلا يجي منه مضارع ولا اسم فاعل ولا مصدر
قوله بتغزره اي بيانه قوله او لكونه مفصولا او لكونه مفصلا الى الايات والسور وعلى هذين
الوجهين يكون المصدر بمعنى المفعول كما انه على الوجه الاول يكون بمعنى الفاعل قوله وهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم وامته ولا يبعد ان يكون المراد رسول الله فيكون كقوله تعالى ان ابرهيم كان
امة فتقديمه واحد بالف وفيه تعظيم له عليه السلام ويتوافق القرانان والله اعلم قوله
او الفرقان او الذي انزل الفرقان لقوله انا كنا منذرين ويعضدهما قراءة عبادة على التفسير الذي
اختاره المص لتعين الضمير لاحدهما والاصل في القراءات التوافق ما امكن قوله او انذارا على
طريقة رجل عدل قوله وبهذه الجملة وان لم تكن معلومة لهم يجوز ان يقال المخاطب من علم ذلك قبل نزول

يوم الاحد ثاني عشر صفر المظفر [illegible]
حامدا ومصليا على رسوله سيد الانام

الآية

الآية واختيار الوجه الاول مع ظهور هذا الوجه وعدم اطراد ذلك في مثل قوله سبحان الذي
اسرى بعبده ليلا بخلاف هذا لتضمنه تلك النكتة السرية المناسبة للمقام والبلاغة القرآنية
مع عدم لزوم الاطراد في امثاله قوله بدل من الاول وجوز ابو حيان ان يكون نعتا له قال مولانا العلامة
رفع على انه خبر مبتدا محذوف او على الابدال من الذي نزل او على المدح قلت رفعه على المدح
انما يكون بجعله خبر مبتدا محذوف فلا وجه للمقابلة قوله كزعم النصارى اي وزعوهم قوله ابنا لم اي
للذي نزل الفرقان قوله مطلقا اي خلقا وتصرفا قوله وهي ما يقوم مقامه من الولد قوله وما يقاومه من
الشريك قوله فيه اي في الملك متعلق بكلا الفعلين يقوم ويقاوم قوله عليه اي على اثبات الملك مطلقا
فقوله فقدره يدل على الملك متصرفا او على ما ذكر من الاثبات والنفي قوله وخلق كل شيء قال مولانا العلامة
لا كما قالت المجوس انه تعالى لم يخلق الظلم قلت المجوس من الثنوية وقد رد عليهم فالاولى ما ذكره المصنف
من الحمل على القائلين الجديدة ومن التنبيه المذكور قوله وهيأه لما اراد منه قال مولانا العلامة اي قدر كل
شيء تقديرا يوافق الحكمة فخلقه والقلب لمحافظة الفاصلة قلت ما اختاره المص من المعنى اجزل الجزل
او فق لمقام ايراد الدليل واقضى لحق بلاغة التنزيل مع ان القلب لا يدفع لزوم التكرير فان الخلق
يتضمن معنى التقدير بل هو هو قال الراغب الخلق اصله التقدير المستقيم وفي الاساس خلق الخراز
والخياط الثوب قدره قبل القطع وقدر الشيء بالشيء قاسه وجعله على مقداره ومن المجاز خلق الله
الخلق على تقدير اوجبته الحكمة قوله من غير نظر الى وجه الاشتقاق اراد بوجه الاشتقاق معنى
التقدير ووجه اطلاقه عليه انه جهة للاشتقاق لكونه معنى حقيقيا للخلق قوله حتى لا يكون متفاوتا
قال الله تعالى ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت قوله لان عبدتهم الخ انت خبير بان المناسب جعل قوله
ولم يتخذ ولدا الاية ردا للنصارى والثنوية ولقوله ثم نبه على ما يدل عليه ولقوله اخذ في الرد
على المخالفين فيهما ان يقول هنا لانهم مخلوقون لله تعالى لئلا يخلو الكلام عن الرد عليهم مع انهم المقصودون
ايضا فيكون قوله تعالى وهم يخلقون لاستحضار الحالة الماضية قوله ولا يستطيعون قال مولانا
العلامة ملكهما كناية عن القدرة على التصرف فيهما بالدفع والجلب فلا حاجة الى تقدير مضاف
قلت الملك مفسر بالقدرة على التصرف فكيف يكون الشيء كناية عن نفسه ولو سلم فالقدرة
على التصرف يلزمه والكناية ذكر اللازم وارادة الملزوم لا العكس ولو سلم فيجوز ان يكون قوله
المص دفع ضر لا جلب نفع لبيان حاصل المعنى لا للاشارة الى تقدير مضاف ولو سلم فتقدير
المضاف كثير شايع فينساق اليه الذهن بسهولة في مثل هذا المقام قوله ولا يملكون اماتة احد ولا احياءه
فان قيل الموت والحيوة غير الاماتة والاحياء فلا يصح تفسير الاول بالثاني قلنا المص بيان مال المعنى لا تفسير
الموت والحيوة بالاماتة والاحياء فهم اذا لم يقدروا على التصرف في موت وحيوة لا يقدرون على اماتة واحياء
ويمكن ان يقال الموت مصدر امات بحذف الزوايد كما قيل مثله في قوله تعالى والله انبتكم من الارض نباتا
كانهم يلغون الخ ادخله المص في مقول الذين كفروا قوله واتى وجاء يطلقان بمعنى فعل ومنه وكان وعده

ماتيا على بعض الوجوه وفى الكشاف ويجوز ان يحذف الجار ويوصل الفعل ورده مولانا العلامة
بانه لابد فيه من السماع قلت كفى الوقوع فى التنزيل بسماع وحسنه هنا مراعاة الفواصل قوله ماسطره
المتقدمون ينتظم هذا كون اساطير الاولين خبر مبتدا محذوف او مبتدا ومابعده خبره وعلى الاول فقوله اكتتبها
اما خبر آخر او حال بتقدير قد مثل هذا بعلى شيخا قوله كتبها لنفسه فيكون هذا من جملة كذبهم عليه عليه السلام ومن
باب المجاز فى الاسناد كقولهم بنى الامير المدينة قوله او استكتبها نحو قولهم احتجم وافتصد اى امر بذلك قوله
لانه امى ظاهره يدل على ان ذلك علة لقراته لكن القراة لايستند على القياس فالوجه ان يجعل تعليلا لاختيار
هذه القراة المسموعة على المشهورة من قراة الجمهور قوله فحذف اللام فلذا مولانا العلامة هنا صاحب
الكشاف وقد قال انفا لابد فيه من السماع فتامل قوله ثم حذف الفاعل وبنى الفعل للضمير قال العلامة
الرضى منع الجزولى نيابة المنصوب لسقوط الجار مع وجود المفعول به المنصوب من غير حذف الجار كما فى
امرتك الخير والوجه الجواز لالتحاقه بالمفعول به الصريح انتهى قوله وفيه استهانة وتهكم الاستهانة فى هذا
والتهكم فى الرسول ويجوز اعتبارهما فى الشيء قوله وذلك لتعميهم ذلك القول منهم لعدم معرفتهم الحجة فالعمه
حركة يطلق على التردد فى الضلال والتحير فى منازعة او طريق او ان لايعرف الحجة قوله فان تميز الرسل
بتقبيل لكونه ماقالوا اللعمه قوله اويلقى اليه كنز فى العدول الى صيغة المضارع دلالة على الاستمرار قوله
قوله وهذا خارق عظيم مثل انزال الملك عليه والانذار معه قوله هذا على سبيل التنزل فيه اشارة الى
ان الجملتين لاويبين ليستا من باب التنزل كما قاله صاحب الكشاف بل استيناف جوابا عما يقال
كيف يخالف حاله حالكم وباى شيء يحصل ذلك ويتميز عنكم قوله كالدهاقين اى كالبستان الذى يكون
للدهاقين فما موصولة قوله والمياسير فى القاموس ايسر الميسار وايسر اصار ذا غنى فهو موسر ج مياسير
قوله وقيل ذا سحر ويجوز ان يكون ذا سحر بفتح السين فانهم كانوا ينسبونه عليه السلام تارة الى السحر
ويقولون ساحر قوله عن الطريق الموصل او المعنى اخطاوا طريق الهدى كما يقتضيه قوله الى الرشد
والهدى قوله والمميز بينه وبين المتنبى فانه يكون بالمعجزة قوله سبيلا الى القدح فى نبوتك من قبيل
على لاحب لايهتدى بمناره اى فلا سبيل للقدح ولا قدح والاظهر ان يجعل الفاء الثانية تفسيرية
فالمراد بالسبيل هو الموصل الى معرفة خواص النبى عليه السلام قوله جاز فى جزائه الجزم والرفع قال
ابو حيان ليس ذلك مذهب سيبويه فان مذهبه ان الجواب محذوف وان المضارع المرفوع النية به
التقديم ولكون الجواب محذوفا لايكون فعل الشرط الا بصيغة الماضى وذهب الكوفيون والمبرد الى انه
هو الجواب على حذف الفاء وذهب غير هولاء الى انه هو الجواب وليس على حذف الفاء ولا على التقديم
ولما لم يظهر لاداة الشرط تاثير فى فعل الشرط لكونه ماضى اللفظ ضعف عن العمل فى فعل الجواب
فلم يعمل فيه فبقى مرفوعا انتهى وانت خبير بانه لايلزم للمفسرين ان يعتقد والمذهب سيبويه فالمحشى
والمص بنيا قولهما على قول غير سيبويه لما لاح لهما من وجه رجحانه قوله وان اتاه خليل من الخلة وهى الحاجة
قوله ولاحرم يقال مال حرم اذا كان لايعطى منه شيء قوله على انه جواب بالواو اى للشرط كما قاله الزمخشرى

اوللجزاء كما قاله ابن جنى قال صاحب اللوامح قرا عبد الله بن موسى وطلحة بن سليمان ويجعل لك
بالنصب فالواو لجواب جزاء الشرط فلذلك نصب لان الشرط والجزاء ليسا بواقعين حال التشارط
فصارا بمنزلة النفى فلذلك انتصب الجواب قوله فقصرت انظارهم لها وعلى هذا التفسير يكون قوله تعالى
بل كذبوا عطفا على قوله تبارك الذى قوله او فلذلك كذبوك فيكون معطوفا على قوله تعالى بل كذبوا
كفروا الاية قوله او فكيف يتفقون فيطمح على تبارك الذى قوله ويصدقونك بما وعد الله الاية
وقد اشار المص الى تضمن الكلام الدلالة على وعد الله تعالى اياه ذلك فى الاخرة بقوله ولكن اخره
الى الاخرة فقوله جعل لك فى الدنيا باق على حاله كما لايخفى قوله او فلا تعجب لها فيعطف على قوله وقال
الذين كفروا الاية قوله فانه اعجب منه وجه الاعجبية انهم احالوا الساعة منكرين لقدرة الله عليها
وهم يشاهدون اثار قدرته فى السموات والارض ويعترفون بانهما ومافيهما مخلوق له سبحانه وتعالى
مع ماارتكز فى اوهامهم ان الاعادة اهون من الابداء فهم فى تكذيبهم الساعة كالمنكرين للمحسوس
المشاهد وكالمناقضين لانفسهم وليس الاعجبية لكونه تكذيبا لله تعالى فانهم لم يسمعوها الا من النبى عليه السلام
فهو تكذيب له فيه قوله فيكون صرفه باعتبار المكان ويجوز ان يكون للتناسب ومراعاة الفواصل
كما فى قواريرا على المجاز والظاهر انه استعارة بالكناية شبه نارا بهما بشخصين متباعدين وقوله
لاتتراءى تخييل فقول المص لاتتقاربان الا بيان لحصول المعنى ويحتمل ان يكون مجازا مرسلا قوله صوت
تغيظ فان التغيظ نفسه لايسمع ويجوز ان يراد بالسماع مطلق الادراك او يكون الكلام من
باب متقلدا سيفا ورمحا اى سمعوا لها وادركوا تغيظا وزفيرا قوله شبه صوت غليانها لها قال
صاحب الكشف ادعى الامام ان هذا مذهب الجبائى والمعتزلة لانهم جعلوا البنية شرطا فى الحيوة
ويجب عندنا حمل الروية والتغيظ على الظاهر اذ لا امتناع فى ان يكون النار حية مغتاظة على الكفار
والاشبه ان ذلك ليس لان البنية شرط ومن اين العلم بان بنية الاخرة بحيث لاتستعد للحيوة
بل لانه لابد من ارتكاب خلاف الظاهر من جعل الشيء المعروف جمادية حيا ناطقا فكان خبرا
على خلاف المعتاد او الحمل على المجاز التمثيلى الشايع فى كلامهم لاسيما فى كلام الله تعالى ورسله عليهم السلام
واذ لاح الوجه يكون الحاكم فى ترك الظاهر هذا او ذاك وفتح هذا الباب لايجر الى مذهب الفلاسفة
كما توهم صاحب الانتصاف ولايخالف تعبدنا بالظواهر فان مايدعونه ايضا ليس بظاهر
قلت فيه بحث اما اولا فلانه يعلم عدم استعداد نار الاخرة للحيوة بالقياس الى نار الدنيا وقياس
الغائب الى الشاهد طريقة مسلوكة للمعتزلة راسخ فى طباعهم واما ثانيا فلانا واياهم متفقون
على ان نار الاخرة لابنية لها لكنا لانشترط البنية فى الحيوة وهم يشترطونها فيها وقوله من اين
العلم بان بنية نار الاخرة لها يدل على خلاف ذلك وهو الاتفاق فى حصول البنية لها والنزاع
فى استعدادها للحيوة وعدمه وليس كذلك واما ثالثا فلانه ان اراد بكون جمادية معروفة
معرفتها من الكتاب والسنة فليس بصحيح بل الوجه ظاهرهما على حصول الحيوة والنطق لها وان

اراد معرفتها من قياس الغايب على الشاهد فلا يعبا به ولا يلجى ذلك الى تاويل الظواهر
ومنه يعلم صحة كلام الانصاف وفساد قوله فان ما يدعونه ايض لبس بظاهر هذا واذا احطت
ما ذكرنا عن صاحب الكشف علمت ان ما نسبه مولانا العلامة الى نفسه بقوله والذى
يظهر عند التامل هو انه من قبيل المجاز التمثيلى الشايع فى كلام الله تعالى شبهت النار بمن له
تلك الحال ماخوذ من كلام صاحب الكشف لكن فصله مولانا العلامة بقوله شبهت النار
بجعل الاستعارة مكنية بعد ما ادعى انها تمثيلية قوله وقيل ان ذلك اى ما ذكر من رويتها اياهم
من مكان بعيد وصوت التغيظ والزفير قوله على حذف المضاف ويجوز ان يكون من الاسناد
المجازى قوله مجازا كل نوع منها ثبورا ومحل دعاء ثبور قوله الاشارة الى العذاب بمقابلة
بجنة الخلد لانها كانت جزاء للمتقين فالعذاب للكافرين والاظهر ان يجعل الاشارة الى السعير
الذى هى للمكذبين او الى المكان الضيق منها قوله والتفصيل اى التفضيل التقديرى على
سبيل التنزل وارخاء العنان قوله للتقريع مع التهكم التوبيخ فى الاستفهام والتهكم فى التفضيل
والترديد اذ لا خيرية فى العذاب والسعير قوله او الى الكنز والجنة والتوحيد فى الاشارة
بتاويل ما ذكر او ما يقولون من الكنز والجنة قوله واضافة الجنة الى الخلد يعنى مع ان النسبة
الاضافية معلومة قوله للمدح فكما يجوز ان يكون الوصف للمدح يجوز ان يكون الاضافة لذلك
ايضا قوله او للدلالة على خلودها على اعتبار ان الخطاب للكافرين ولا علم لهم بخلودها
وهذا عندى اظهر ورده مولانا العلامة بانها حاصلة بقوله خالدين قلت الدلالة فى خالدين
عن الدلالة من مكانين مع ان كونها للمدح يستلزم معلوميتها قبل فينافيه حصول الدلالة من
خالدين والجواب الجواب قوله او للتمييز عن جنان الدنيا هذا على احتمال ان يكون الاشارة
بذلك الى الكنز والجنة قوله فى علم الله تعالى قد تقرر ان للشىء وجودات اربعة فى العلم والكتابة
والعبارة والاعيان فوجود الجنة لهم اما فى العلم الازلى او فى الكتابة فى اللوح ويجوز اعتباره
فى العبارة فى الكلام المنزل على الانبياء كما يدل عليه ما وعدتنا على رسلك او الوعد الازلى
ان كان اللفظ قديما كما نقل عن الاشعرى قوله ولا يمنع كونها جزاء لهم الخ جواب عن تمسك
المعتزلة بالاية على ان غير المتقين لا يدخلون الجنة فان الجزاء هو المستحق وان اللام للاختصاص
ووجه الجواب ظ فانها لهم بالاصالة وغيرهم يدخلون برضاهم وبتبعيتهم قوله او الظاهر
تعليل لذكر قوله ولعله يقصر اه يعنى وانما قلنا هذا او الظاهر اه قوله ما يشتهى متعلق بلا يدرك قوله
وفيه تنبيه اه فان تقديم الظرف يدل على الاختصاص قوله حال من احد ضمائرهم انت خبير بان جعله
حالا من الضمير الاول يقتضى كون الحال مقدرة وجعله حالا من الضمير الثانى الثالث يوهم ما لا يناسب
من تقييد المشية بها اخير الامور اوسطها قوله ربنا واتنا بدل من دعائهم او منصوب المحل
بتقدير القول قوله وما فى على مبتدا خبره لامتناع الخلف قوله ولا يلزم منه الالجاء جواب عما يقال

ماذكره

ماذكره يستلزم سلب الاختيار المستلزم ان لا يكون سبحانه وتعالى متعلقا للحمد والثناء فانه
يكون على الجميل الاختيارى قال مولانا العلامة لم يفرق بين الوجوب على الله والوجوب منه
فان اللازم ح هو الاول والذى صححه ودفع المحذور عنه انما هو الثانى قلت الاول يستلزم
الثانى بحسب الظ كما نبهنا عليه فلذلك اهتم بالجواب عنه واما الوجوب على الله تعالى بمقتضى
وعده فلا محذور فيه قوله مقدم على الوعد فان قلت الوعد متحقق فى الكلام النفسى الازلى
ولا يمكن تقدم تعلق الارادة عليه وان كان ذاتيا لاستلزام حدوثه فجاء المحذور قلت بعد تسليم
انقسام الكلام الازلى فى الازل الى الامر والنهى وغيرهما تقدم تعلق الارادة انما يستلزم
حدوث المتعلق لا حدوث ما يتوقف عليه والثانى لا يستلزم الاول فالكلام النفسى ليس متعلق الارادة
بل متعلقها هو الموعود والوعد به يتوقف عليه فافهم وتامل قوله ويوم نحشرهم عطف على قوله
قل اذلك خير اى واذكر لهم يوم نحشرهم قوله اما لان وضعه اعم مخالف لما اسلفه فى تفسير قوله
انكم وما تعبدون من دون الله الاية قوله ويكون ما مؤولا بمن ادعا بعيد والمخلص عن سوال
المخالفة مشهور قوله اريد الوصف يعنى لا الذات قوله او لتغليب الاصنام تحقيرا قال مولانا
العلامة لا يليق ذلك لبيان بعدهم عن استحقاق العبادة وتنزيلهم فى ذلك منزلة ما لا علم له
ولا قدرة فقد لا يسلم انه لا يليق بشانهم قوله او يخص عطف على يعم قوله بقرينة السوال
والجواب قال مولانا العلامة كل شىء ينطق يومئذ فلا يكون السوال والجواب قرينة قلت
ليت شعرى باى دليل قطعى ثبت ذلك قوله والاصنام بقرينة ان سياق الكلام فى عبدتهم
قوله وهو على تلوين الخطاب يعنى الالتفات من التكلم الى الغيبة قوله لا شبهة فيه تعنى
تحقيقا وتنزيلا بخلاف الفعل فانه نزل منزلة المشكوك للتبكيت والتقريع وبه يندفع ما ذكره
مولانا العلامة قوله والا لما توجه العتاب يعنى الى المعبودين قوله للمبالغة فان فيه دلالة
على انهم فقدوه راسا ومن اول الامر لا انهم خرجوا عنه قوله قالوا سبحانك عدل الى صيغة
المضى بعد ما قال فيقول تنبيها على ان اجابتهم بهذا القول هو محل الاهتمام فان بها التبكيت
والالزام فدل به على تحقق وقوعها قوله لا يقدر ينبغى ان يقرا بالمثناة الفوقانية لانه مسند
الى ضمير جمادات الا ان يعاد الضمير الى الجماد فى ضمن الجمادات كما فى قوله المرفوعات هو
ما اشتمل قوله او اشعارا بانهم الموسومون اه مبنى على كون المراد بما يعبدون من يعقل منهم
من الملائكة وعزير والمسيح على ما سبق لا يقال كون الاصنام جمادات لا يقدر على شىء لا ينافى
ذلك فان من شىء الا ويسبح بحمده لان التسبيح بذلك المعنى يجامع الاضلال كما فى الشياطين الانسية
والجنية قوله للعصمة متعلق بقوله ما كان ينبغى اى انتفى الابتغاء للعصمة قوله او عدم القدرة
فى الاصنام قوله فكيف يصح لنا اه فالعصمة وعدم القدرة يمنعان عنها ايضا قوله ومفعوله الثانى
من اولياء ومفعوله الاول ضمير المتكلمين المستتر فى الفعل قوله ومن للتبعيض فانها لا تزاد فى

في المفعول الثاني وعلله صاحب الكشف بانه محمول على الاول فيتبع بشيوعه وبخصوصه كذلك
قلت لانم ان المحمول يخص بخصوص الموضوع فان المحمول في قولنا زيد حيوان او جسم باق على عمومه
كما تقرر لتاكيد النفي فالنفي ينسحب عليه لان الاتخاذ معمول لينبغي واذا انتفى الانبغاء انتفى
متعلقه وهو اتخاذ ولي من دون الله قوله وهو اي قول معبوديهم قوله واسناده اي الضلال
محملهم عليه المستتر عايد الى الفعل قوله فلا ينهض حجة علينا للمعتزلة لان هذا القدر لا ننكره ايضا
بقي ان يقال احتجاج المعتزلة انهم برؤا انفسهم عن اضلالهم وجعلوا العصمة منافية لذلك فتبرئة
الله تعالى ثبت بطريق الاولى كما اشار اليه الزمخشري ولم يظهر ما ذكره المص وجه التفصي عنه وذ وجهه
ان الحسن والقبح شرعيان فالاضلال يقبح في حقهم لانه منهي عنه وليس كذلك من الحكيم الحميد
فانه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد قوله في قضائك وهو الاصل والكتابة في اللوح متفرعة عليه
محتمل المص الواو للحال والحال انه لا مانع من عطفه على نسوا الذكر اي وكانوا هالكين بضلالهم ولا حاجة
الى جعل الواو فصيحة كما قال مولانا العلامة قوله اوجمع بائر كعايذ وعوذ فالبور يجي مصدرا وجمعا
وكلاهما يحتمل هنا ولا يرد على من جوز كونه جمعا هنا ما قاله ابن الزبعرى • راتق ما فتقت اذا انا بور •
فانه لا ينكر استعماله مصدرا على ما نبهت قوله اومع المجرور بدل من الضمير بدل الاشتمال والبار
صلة قوله وعن ابن كثير بالياء اشار بقوله عن الى انها رواية شاذة عن ابن كثير قوله اي كذبوكم
بقوله فالباء للاستعانة ويجوز جعلها للملابسة قوله دفعا للعذاب عنكم او توبة او فدية
فينكم عليه اي على العذاب قوله ايها المكلفون قد يقال المناسب لسياق الكلام ان يكون
الخطاب للمشركين وقوله ومن يظلم من باب الاظهار في مقام الاضمار تسجيلا عليهم بالظلم في
شركهم وافترائهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم والاصل ونذقهم او نذقكم عذابا كبيرا على
الفرائتين ويجوز ايضا ان يكون المعنى ومن يدم على الظلم منكم ايها المشركون قوله والشرط
وان عم قد يمنع ذلك بعد تسليم عموم الخطاب للمكلفين بناء على ان المراد بالظلم الشرك
لان المطلق ينصرف الى الكامل قوله والاحباط بالطاعة اجماعا يعني منا ومن الجبائيين و
اتباعهما فانهم ذهبوا الى رعاية الكثرة في المحبط وزعموا ان من زادت طاعاته على معاصيه
احبطت عقاب زلاته وكفرتها ومن زادت زلاته على طاعاته احبطت ثواب طاعاته
والتفصيل في كتب الكلامية المبسوطة قوله ويجوز ان يكون حالا اكتفى فيه بالضمير لكنه نص في
اول الاعراف ان الاكتفاء بالضمير غير فصيح قوله وفيه دليل على القضاء والقدر اي في افعال
العباد حيث جعل مثل عداوة الكفار وايذائهم بالمرسلين بجعل الله والقضاء عند الاشاعرة هو
ارادة الله الازلية المتعلقة بالاشياء على ما هي عليه فيما لا يزال والقدر ايجاده اياها على قدر
مخصوص وتقدير معين في ذواتها واحوالها والمعتزلة ينكرون القضاء والقدر في الافعال
الاختيارية الصادرة عن العباد ويثبتون علمه تعالى بهذه الافعال ولا يسندون وجودها الى العلم

بل الى اختيار العباد وقدرتهم فالآية حجة عليهم ولا وجه لما قاله مولانا العلامة لا دلالة فيه على
القضاء والقدر لان قوله اتصبرون علة للجعل لا للتقدير كما لا يخفى قوله ونظيره قوله ليبلوكم يعني
كما ان الابتلاء يتضمن معنى العلم بحالهم وقوع الاستفهام بعده وكذلك جعل بعضهم لبعض فتنة يتضمن العلم
بحالهم فيصح وقوع الاستفهام بعده ولا يضر الفرق بجواز اضمار العلم فيما نحن فيه خلافه هناك
او حث فالاستفهام للتحريض والترغيب عطف على قوله علة للجعل فهو على هذا كلام منقطع عما قبله وفي
بعض النسخ اوجبه الايجاب قوله لا يأملون قال مولانا العلامة الرجاء ترقب الخير الذي يقوى
في النفس وبهذا القيد الاخير يفارق الامل قلت لو سلم ما ذكره فينبغي ان يراد به هنا مطلق الامل
والالتباد ريتوجه النفي الى القيد فيكون الكلام مثبتا لكونهم آملين للبعث والاصل بهذا قيل للنظر
في الشيء اذا استمر وطال تأمل وعلى هذا فالانسب تفسير الرجاء بالامل لكنهم يضعون الشيء مكان
الشيء اذا قرب منه ولا يبالون قوله لكفرهم متعلق بلا يرجون قوله على لغة تهامة وفيه بحث لانه
قال المحقق الرضي الترجي ارتقاب شيء لا وثوق بحصوله فمن ثم لا يقال لعل الشمس تغرب ويدخل
في الارتقاب الطمع والاشفاق فالطمع ارتقاب شيء محبوب والاشفاق ارتقاب شيء مكروه وهكذا
في كلام اكثر النحاة فينتظم لا يرجون كلا المعنيين ولا يحتاج الى الحمل على لغة تهامة فتامل قوله ومن
الرؤية اي من متناول اللقاء الرؤية فمن للتبعيض قوله والمراد بها اي المراد بقائه على كلا
التفسيرين لا يرجون الوصول الى جزائه المتناول للخير والشر على حذف المضاف اي لقاء
جزائنا قوله ويمكن ان يراد به الرؤية اي في الاخرة يعني لا يتوهم المخالفة بينه وبين قوله او نرى
ربنا قوله على الاول اي على التفسير الاول ليرجون قوله فيخبرون بصدق محمد صلى الله تعالى عليه
وسلم وهذا كقولهم لولا انزل عليه ملك فيكون معه نذيرا قوله وقيل بها ضعفه لانهم يعلمون ه
بجريان سنة الله تعالى على ارسال الرسل من البشر وفيه نظر فتأمل ونا بتصديقه او بالتوحيد والاسلام
قوله اي في شانها فمعنى استكبروا في انفسهم اوقعوا الاستكبار في شانها يقال استكبره اي رآه
كبيرا وعظم عنده قوله في المحل اوقاتها متعلق بينفق والضمير للافراد وكان الاظهر في اوقاتهم
قوله وما هو اعظم من ذلك وهو رؤية الله تعالى ويحتمل ان يكون المعنى اي شيء وما الذي هو اعظم
من ذلك فما استفهامية وفي النسخ او ما هو اعظم وهو على وفاق او نرى قوله عتوا كبيرا جاء
هنا عتوا على الاصل وفي عتيا لمراعاة الفواصل وسبق وجه اعلاله هناك من المص قوله وفي
الاستيناف بالجملة حسن كانه لم يتمالك من ان يقول هذا عند قوله ذلك قوله واشعار بها اي
بمقتضي المقام قوله كقوله وجارة جساس ابأنا بنابها اي قتلنا من الآباءة افعال من البواء
وهو المماثلة في القصاص والناب الناقة وجارة جساس هي البسوس والقصة مشهورة قوله
موقوفة قوله او العذاب اي يوم القيمة وهو الانسب لقوله وقدمنا الى ما عملوا الآية قوله ويوم
نصب باذكر والجملة مستانفة قوله او لما دل عليه لا بشرى لان معمول المصدر وكذا في خبر لا

التی لنفی الجنس لایتقدم لکن یجوز نصبه بلابشری بمضمر امقدما والمذکور مفسر له ثم ان امتناع
تقدیم معمول المصدر سیما اذا کان ظرفا مما ینازع فیه **قوله** ویومئذ تکریر قال ابو حیان
لایجوز ذلک سواء ارید ما یتکرر التوکید اللفظی او ارید به البدل لان یوم منصوب بما تقدم
ذکره من اذکر او من یعدمون البشری وما بعد لا العاملة فی الاسم لایعمل فیه ما قبلها واجیب
بان الجملة المنفیة معمولة للقول المضمر الواقع حالا من الملائکة معمول لیرون ویرون معمول لیوم لا
وما فی حیزها من تتمة الظرف الاول من حیث انه معمول لبعض ما فی حیزها فلیست باجنبیة ولا مانع
من ان یعمل ما قبله فیما بعده ثم لزوم تقدم العامل اذا کان معمولا لیعدمون ثم فاندح بکون معمولا
بمعنی النفی فی لابشری کما لایخفی **قوله** او ظرف عطف علی قوله تکریر **قوله** او لبشری ان قدرت
منونة یعنی انها تحتمل ان تکون مبنیة مع لا وتحتمل ان تکون فی نیة التنوین منصوب اللفظ ومنع
الصرف للتانیث اللازم **قوله** فانها لاتعمل ای مع المبنیة مع لا **قوله** او عام ای للمشرکین المعهود
ولغیرهم من اهل الکفر والعصیان **قوله** یتناول حکمه ای حکم العام وهو سلب البشری ومنعها
من طریق البرهان لدلالة الکلام علی ان المانع من حصول البشری هو الاجرام ولا اجرام
اعظم من اجرام الذین لایرجون لقاء الله ویقولون ما یقولون فهم اولی به **قوله** ولا یلزم الخ
جواب سوال مقدر بتقدیره لایخفی **قوله** ح الظ ان المراد حین اذ نزل الموت **قوله** عطف
علی المدلول والنحاة یسمون لمثله العطف علی المعنی ویجوز ان یکون عطفا علی یرون **قوله** ای
ویقول الکفرة وهذا هو الظ لانهم المحدث عنهم فی المعطوف علیه **قوله** وهی مما کانوا یقولونه
قال الزمخشری یضعونها موضع الاستعاذة **قوله** او یقولها الملائکة وهی حال من الملائکة علی
تقدیر وهم یقولون **قوله** غیر یعنی الی الضم والکسر **قوله** بموضع مخصوص یعنی الاستعاذة **قوله**
ولذلک لایتصرف فیه ای لاختصاصه بموضع مخصوص لایتصرف فیه بان لایستعمل الا نصبا
علی المصدریة فالمصادر غیر المتصرفة هی التی لاتستعمل الا منصوبة علی المصدر فالظرف غیر المتصرفة
هی التی تلزم الظرفیة **قوله** ووصفه بمحجور للتاکید وهو للنسبة ای ذو حجر **قوله** ای وعمدنا الی
ما عملوا الخ بیان لحاصل المعنی فلا یرد ما قاله مولانا العلامة من انه خلط بین المعنیین یعنی انه اذا
کان استعارة تمثیلیة علی ما یدل علیه قوله وهو تشبیه الخ یبقی قدمنا علی حقیقته مع انه غیر مسلم
ایضا فان القدوم فی المستعار منه مجاز عن القصد کما اشار الیه الزمخشری وصرح به الطیبی
وصاحب الکشف وذلک لان الذی لابد هناک هو قصد السلطان الی ما صدر عنه اما القدوم
فلا حاجة الیه بل قد یکون وقد لایکون کذا فی شرح المفتاح للسید ثم یرد علیه انه اذا ارید بقدمنا
معنی قصدنا فای حاجة الی اعتبار الاستعارة التمثیلیة فان المعنی یصح دون اعتباره الا
ان یرجع الی اقتضاء المقام اعتبارها وفیه ما فیه ثم نقول لاشک ان قدوم السلطان الغالب
القاهر بنفسه یکون فی الاغلب عند شدة الغضب وکماله وقدرته فی غلیانه واشتعاله فیکون

اقوی

اقوی اثرا فی الابطال وانسب بالاعتبار فی تشبیه الحال ثم یجوز ان یکون الواو فی قوله وتشبیه
بمعنی **قوله** شبه به عملهم المحبط یعنی ان قوله وجعلناه هباء فی المستعار منه من باب زید اسد فی حذف
اداة التشبیه لقصد المبالغة لظهور ان السلطان لایجعل اسباب المستعصین نفس الهباء فلا وجه
لما قاله مولانا العلامة انه لیس فیه تشبیه علی تقدیر التمثیل **قوله** التی کانوا یتوجهون العاید الی الموصوف
الموصول محذوف ای الیها **قوله** او مفعول ثالث عطف علی قوله صفته **قوله** او لانه لایخ الخ یعنی اطلق
المقیل وارید به مکان الاستراحة مطلق سواء وقعت القیلولة فیه او لا بطریق التغلیب **قوله** و
التفضیل اما لارادة الزیادة مطلقا ویجوز ان یکون تقدیریا للتهکم باهل النار **قوله** و اوعنها ای اذعم
النار فی الشین **قوله** بسبب طلوع الغمام ویجوز ان یکون الباء للملابسة ای متغیمة ملتبسة بالغمام
وقرا ابن کثیر ننزل بنونین الاولی مضمومة والثانیة ساکنة وکذلک کتب فی المصحف المکی وفی
باقی المصاحف کتب بنون واحدة **قوله** بحذف نون الکلمة یعنی فاء الفعل **قوله** الثابت له ای
للرحمن **قوله** لان کل ملک ای مالکیة وفی کلامه اشارة الی ان النظم من قصر المسند الیه علی المسند
قوله فهو الخبر ای الحق هو الخبر **قوله** وللرحمن صلته ولایظهر نکتة ایراد المؤد موقفا فان الظ حینئذ
ان یقال الملک یومئذ حق للرحمن **قوله** او تبیین کما فی هیت لک **قوله** ویومئذ معمول الملک لانه
مصدر بمعنی التصرف فی الامور **قوله** لانه متاخر وقد ینازع فیه بان الظروف یتسع فیها ما لایتسع
فی غیرها وانه یجوز تقدیم معمول المصدر علیه اذ لایلزم من کونه من تاویل المصدر **قوله** مثل ان یکون فی تاویله
فی جمیع الاحکام مع ان الظ ان الحق هنا لیس مصدرا بل صفة کما یدل علیه تفسیره بالثابت ثم
ان المعنی یتضح علیه فان التقدیر ح الملک هو الثابت للرحمن خاصة یوم تشقق السماء **قوله**
او صفة عطف علی قوله فهو الخبر ویجوز الفصل بین النعت والمنعوت سیما بالظروف **قوله** والخبر
یومئذ وللرحمن صلة الحق ای الملک الثابت للرحمن خاصة حاصل یوم تشقق السماء فهو کقوله
لمن الملک الیوم لله الواحد القهار علی کون لله متعلقا بالخبر **قوله** وحرف الانسان ای حلک
بعضها ببعض **قوله** فامر علیا رضی الله عنه بقتله وفعل المامور فی مثله یضاف الی الآمر فیصدق قوله
علیه السلام الاعلوت راسک بالسیف ولهذا ذکر فی الفتاوی انه اذا حلف لایضربه فامر غیره
فضربه لایحنث الا ان یکون سلطانا او حاکما او المولی فیحنث بالامر لانه یملک الضرب فیملک الامر
قوله طریقا الی النجاة ای ای طریق کان فتنکیر سبیلا للشیوع **قوله** او طریقا واحدا فالتنکیر
للافراد وتخصا **قوله** وقری بالیاء علی الاصل فان الالف فی یا ویلتا مقلوبة منها **قوله** محمد فاللام
للعهد **قوله** یومئذ علی ما هو المناسب لسیاق الایة قال مولانا العلامة لو کان فی الاخرة لما عدل
عن سنن ما تقدم قلت العدول لان القصد فیما تقدم کان الی الاستمرار التجددی الذی یقتضیه
المقام ولیس ذلک هنا مقصودا لکونه منفوا فعبر بصیغة المضی للدلالة علی تحقق الشهادة علیهم
یوم القیمة المقتضی للتخویف **قوله** او فی الدنیا ویؤیده اقباله لحج علیه علیهم السلام مسلیا بقوله وکذلک

جعلنا الآية قوله بثا اى شكاية يعنى على الاحتمال الثانى او على الاحتمالين قوله بان تركوه وصدوا
قومه من الهجر بالفتح ضد الوصل قوله وعنه عليه السلام من تعلم القران الخ قال ابن العراقى وابن حجر
من ابى هدية ابرهيم بن هدية عن انس وابو هدية كذاب قوله فيكون اصله مهجورا فيه يعنى على
الاحتمالين الاخيرين فعلى الاول منهما الهاجر هو قومه والقران مهجور فيه وعلى الثانى الهاجر من اتى به
ولا يبعد ان يكون مهجورا للنسبة كمسورة قوله ويجوز ان يكون بمعنى الهجر بفتح الهاء فيكون من باب
رجل عدل قوله وفيه تخويف لقومه فلا يتوهم ان هذا الكلام ليس فيه لا فائدة الخبر ولا لازمها
اذ ليس المقصود الاخبار به بل التخويف وهذا اظهر بتقدير ان يكون هذا القول فى الدنيا قوله لكل نبى قال
مولانا العلامة معنى الكلية الكثرة كما فى قوله واوتيت من كل شى فلا يشكل بآدم فانه لم يكن مبتلى بعداوة
قومه قلت لو سلم اختصاص المجرمين بالانس فهو ابتلى ايضا بعداوة قابيل قوله وفيه دليل على انه
على انه خالق الشر اذ المراد جعل عداوتهم لاجل ذواتهم فقط ففيه حجة على المعتزلة قوله الى طريق
قهرهم ولا يبعد ان يكون المعنى هاديا لمن آمن منهم ونصيرا لك على من استمر على كفرهم وعداوتهم
كالكتب الثلثة محل نظر فانه بين بعض العلماء فى آخر سورة النساء ان التورية نزلت منجمة
فى ثمانى عشر سنة ويدل عليه نصوص التورية ايضا ولا قاطع من الكتاب والسنة لمنعه ولم يثبت
ايضا نزول الزبور والانجيل جملة واحدة قوله لان الاعجاز لا يختلف قال مولانا العلامة هذا
نصل من القول وعبارات مما لا طائل تحته وغفول عن مقتضى اصول البلاغة من وجوب
رعاية المطابقة لمقتضى المقام فى كل جملة من الكلام ولا يتيسر تلك الرعاية عند نزول مجموع القران
دفعة واحدة ثم كتب فى الهامش ومن غفل عن هذا قال ان امر الاعجاز لا يختلف بنزوله جملة
واحدة قلت صح ان سورة الانعام وسورة التوبة نزلتا جملة واحدة فيرد ذلك ما ذكره
وايضا المعلقات السبع وغيرها من القصايد الطوال اتفقوا على بلاغتها مع سماعهم اياها جملة
واحدة ولو صح ما قاله لكان ادراك اعجازيات القران مختصا لمن علم اسباب نزولها هف
والحل ان البليغ يفهم من سوق الكلام ما يقتضيه المقام سيما فى المقاولات قوله حيث كان اميا
وكانوا يكتبون الخ يعنى انه لو القى اليه القران جملة واحدة ومعلوم انه لا بد من ضبطه فاما الكتابة
ولا سبيل اليها لانه عليه السلام امى لا يكتب فلا يقرأ من الكتاب بخلاف ساير الانبياء والا
ثم التعلم والتلقن من الكاتب وغيره نقص لا يليق به او بالحفظ فلزم التغى بحفظه كما قاله واذا عرفت
هذا عرفت ان قوله لان حاله يخالف حال موسى عليه السلام فى غاية المناسبة للمقام ولا مبالغة
نزول التورية مكتوبا على ما قاله مولانا العلامة فافهم قوله يثبت به فؤاده اى بنزول الجبرائيل بالقران
حالا فحالا فان قلب المحب يسكن بتواصل كتب المحبوب قوله ومنها معرفة الناسخ والمنسوخ فانها
من الفوائد المترتبة على انزاله متفرقا ولا ينافيه كون تحققها من البواعث المتقدمة للتفريق فى الانزال
قوله وكذلك لفظه منقد صفة مصدر محذوف فالمعنى انزلناه انزالا مثل ذلك الانزال المفرق قوله فانه مدلول

عليه بقوله لولا انزل اذ معناه لم انزل متفرقا وهلا انزل جملة واحدة قوله فيكون حالا
اى من القران لا صفة مصدر محذوف قوله والاشارة الى الكتب السابقة وقد
تبينت ان الانزال جملة واحدة غير ثابت فى تلك الكتب بل يمكن ان يدعى خلافه متعلق
بمحذوف وهو انزلناه كما اشار اليه قوله او معنى فانه قد يطلق التفسير على المعنى نفسه حيث يقال تفسير
هذا الكلام كيت وكيت كما يقال معناه كذا فهو من اطلاق المصدر على المفعول كما يقال هذا الدرهم
ضرب الامير وقال الطيبى هو من اطلاق اسم السبب على المسبب لان التفسير سبب لظهور
المعنى وفيه انه فرق بين نفس المعنى وظهوره فلا يتم التقريب قوله اى مقلوبين اى منكسين وجوههم
تحت واقدامهم فوق قوله او مسحوبين يعنى يجرهم ملائكة العذاب على وجوههم على النار قوله اليها
متعلق بيحشرون اى الى جهنم قوله او متعلقة قلوبهم الخ فكون وجوههم تحت كناية عن ميل قلوبهم
الى السفليات فان كون الوجه الى الارض من لوازم توجه القلب الى الاشياء السافلة قوله كانه
قيل ان حاملهم الخ يشير الى انه متصل بقوله تعالى ولا يأتونك بمثل الاية وان التفضيل مبنى على النزول
وارخاء العنان بتسليم زعمهم قوله وقيل انه متصل الخ من حيث انه قسيمه ولعله لم يرتضه لان قسيمه
ذكر من قبل قوله يوازره اى يعاونه قوله ولا ينافى ذلك الخ جواب سوال تقديره انه قال
فى سورة مريم ووهبنا له من رحمتنا اخاه هرون نبيا وههنا قال وزيرا والوزارة غير النبوة قوله لان
المتشاركين الخ فان قيل فيصح اطلاق الوزير على موسى ايضا قلنا مراده المتشاركان المتساويان فى امر
وحالهما ليس كذلك فان موسى عليه السلام اصل فى النبوة والتشريع ونبوة هرون للدعوة الى
شرع موسى واعانته وتأييده قوله فقلنا اذهبا فان قيل ايتاء الكتاب لموسى عليه السلام بعد تدمير
فرعون وقومه فكيف يصح ترتيب قوله فقلنا اذهبا عليه بالفاء قلنا ترتيبه على قوله جعلنا ليس الا وهو
معطوف على آتينا بالواو ولا دلالة للواو على الترتيب فيجامع تقدم جعل هرون وزيرا على ايتاء الكتاب
قوله بآياتنا يحتمل تعلقه باذهبا وهو الظاهر من صنيع المص حيث قدم قوله يعنى فرعون او قومه ويحتمل
تعلقه بكذبوا فالمراد كذبوا بآياتنا المتقدمة مع الرسل الماضية ويجوز ان يراد الآيات
المودعة فى الآفاق والانفس الدالة على التوحيد قوله والتعقيب باعتبار الحكم جواب
سوال تقديره ان التدمير بعد تكذيبهما بازمنة متطاولة فلا يصح الفاء التعقيبية فى قدمرناهم
فاجاب بان الحكم بالتدمير عقيب تكذيبهم وهو المراد ههنا وهذا مبنى على لزوم التعقيب للفاء على ما ذهب
اليه كثير من العلماء والا فيجوز ان يحمل الفاء على السببية او مجرد الترتيب كما قاله ابن هشام فى
مغنى اللبيب قوله ويجوز حمله على التعقيب قوله باعتبار نهاية التكذيب قوله وقوم نوح ليس مترتبا
على تكذيب فرعون وقومه لموسى وهرون عليهما السلام فكيف يصح عطفه عليه قوله كذبوا
نوحا ومن قبله فاللام للعهد قوله ولكن تكذيب واحد فاللام على هذا للاستغراق والكلام على التشبيه
اى لما تشابهوا بتكذيبهم اياه من تكذيب جميع الرسل قوله او بعثة الرسل مطلقا والتعريف

للجنس والحقيقة قوله عطف على هم في جعلناهم وهو عطف على الجملة المتقدمة المقيدة بالظرف
لاعلى المظروف وحده وكانه لم يذكر احتمال العطف على قوم نوح لانه جعله منصوبا بفعل مضمر
يفسره ما بعده اي اغرقنا قوم نوح فلا مجال للعطف عليه لان عادا وثمودا لم يغرقوا قوله
لان المعنى ووعدنا الظالمين فانه في معنى الوعيد بهذا ويجوز ان يقال انه عطف على الظالمين
فانه في محل النصب فيكون كقولهم ذهبت بزيد وعمرا قال الشاعر * يذهبن في نجد وغورا غائرا
قوله وهي البئر الغير المطوية اي الغير المبنية قوله بلغ اليمامة بفتحتين قال في النهاية قرية
عظيمة من ناحية اليمامة وموضع باليمن من مساكن عاد قوله وقيل الاخدود والرس
يطلق على الحفر قوله يقال فتح بالتاء المثناة من فوق والحاء المهملة او المعجمة وقيل الاول اصح قوله
اشار الى ما ذكر يعني من الامم ولذلك حسن دخول بين عليه قوله مروا مرارا فيه اشارة الى ان
تعدية اتوا بعلى لكونه بمعنى مروا قوله في متاجرهم اي ازمنة تجارتهم قوله يعني سدوم بالدال
المهملة وقيل بالمعجمة قوله عظمى قرى قوم لوط اشارة الى وجه افرادها بالذكر والا فالقرى كانت
متعددة قوله في مرورهم كانه يشير الى ان صيغة الاستقبال في يرونها للاستمرار التجددي
قوله كما جرت ركابهم الركاب الابل التي يسار اليها والواحدة راحلة ولا واحد لها من لفظها قوله
او لا يأملون نشورا فلا يصلحون اعمالهم ولا يدعون كونهم وصلا لهم طمعا في الثواب قوله او لا يخافونه
والقداعوب من قال انه مجاز فيه بعد قول المص على اللغة التهامية قوله ما يتخذونك اشارة الى ان
ان نافية وهي مع ما في حيزها جواب اذا قال ابو حيان وانفردت اذا بانها اذا كان جوابها من
مع تلك الحروف اذا ارتفع المضارع وقد يقال جواب اذا قوله اهذا الذي بتقدير يقولون وقوله
ان يتخذونك اعتراض قوله محكي بعد قول مضمر اي قائلين قوله والاشارة للاستحقار يعني بكلمة هذا
كما في قول عائشة رضي الله عنها يا عجبا لابن عمرو هذا قوله ولولاه افرد ضمير التهكم والاستهزاء
لاتخاذهما قوله ان كاد ليضلنا عن آلهتنا الاية فيه دلالة على اضطرابهم وتحيرهم حيث ناقض
آخر كلامهم اوله فان الجملة الاستفهامية قبله تدل على الاستحقار وهذه الجملة
على خلافه لدلالتها على تشبيههم له عليه السلام قوة الحجة وكمال العقل وفيه غاية تجهيل لهم
وتحقيق فانهم استهزؤوا به آخر وفيه استعظام له قوله دون اللفظ لتأخره عن الحكم قوله من اضل
سبيلا يحتمل من ان يكون استفهامية واضل خبرها ويجوز ان يكون موصولة واضل خبر مبتدا محذوف
اي هو اضل حذف المبتدا للاستطالة التي حصلت بالتمييز قوله فانه تعليل لكونه كالجواب
لقولهم اي فان قوله وسوف يعلمون الاية يفيد نفي ما يلزم توهم ان كاد ليضلنا من كونه
عليه السلام ضالا فانه لا يضل الا من هو ضال قوله ويكون الموجب له عطف على يلزم اي يكون
موجبا لقولهم هذا وهو زعمهم انهم على الهداية والرشاد قوله وانما قدم المفعول الثاني فان قيل
تقرر في علم النحو انه اذا كان المبتدا والخبر معرفتين فالمقدم متعين للابتداء فلا تقديم فيما نحن فيه

قلنا تقرر فيه ايضا ان ذلك اذا لم يكن فيه قرينة معنوية للتقديم واما اذا وجدت فيه كما في
قوله بنونا بنو ابنائنا البيت فيحمل عليه والتفصيل في شرح الرضي قوله للعناية به فان الاله
يستحق التعظيم والتقديم قوله وهو اشد مذمة مما قبله حيث جعلوا مسلوبي الاسماع والعقول
بخلاف ما قبله قوله او لم تنظر الى الظل لا يخفى عليك انه معنى متكلف قوله وهو دلالة حدوثه
الضمير المرفوع للبرهان لا للمعقول لان المشبه بالمرئي المحسوس ليس الدلالة بل المدلول ففيه
ادنى مسامحة لظهور ان الدلالة ليست نفس البرهان وضمير حدوثه وتصرفه للظل والتصرف
مصدر من المبني للمفعول وهو اشارة الى قبضه وكفه قليلا قوله باسباب ممكنة من طلوع الشمس
وحركتها قوله على ان ذلك متعلق بدلالة حدوثها كالمشاهد خبر ان المعقول قوله فكيف بالمحسوس
فيه ان المحسوس منه هو الظل لا شك انه محسوس مشاهد لانه من راتب الضوء فلا يصح تشبيهه به
وايضا المقصود بيان حال المعقول منه انه لوضوح دليله وقوة برهانه نزل منزلة المشاهد المحسوس
ولا يتعلق الغرض بالمحسوس منه حتى يقال انه اولى ان يكون مشبها به فتامل قوله او لم ينته علمك
فالرؤية على هذا المعنى علمية عديت بالى لتضمين معنى الانتهاء كما انها في المعنيين الاولين بصرية
قوله وذلك في مد الظل او الظل الممدود قوله وهو اي ما بين طلوع الفجر والشمس الذي هو
زمان مد الظل وبسطه ويحتمل ان يكون الضمير للظل الممدود ويؤيده ظاهر قوله ولذلك وصف به
الجنة قوله ثابتا بان لا تطلع الشمس فلا يقع ضوءها موقعه اصلا قوله الا بسبب حركتها يعني
سببية عادية فلو لم تتحرك الشمس من تحت الارض فوقها لم يوجد الظل مطلقا لا الممدود ولا غيره
ولو لم تتحرك فوقها لم تتفاوت قوله هو في معنى اللف اي الجمع قوله لتفاضل الامور اي تراخيها في
الرتبة فطلوع الشمس لا شك في انه لما نيط به من مصالح المعاش انفع من مد الظل وان كان هو طيب
الاحوال وقبضه قبضا يسيرا الملزوم لحركة الشمس كذلك بالنسبة الى طلوعها على ما نبه عليه لينتظم
بذلك مصالح الكون قوله او لتفاضل مبادي اوقات ظهورها والتراخي على هذا زماني وظاهر
ان ابتداء زمان طلوع الشمس متراخ عن ابتداء وقت الطلوع فان القبض لا يظهر ما لم ترتفع
الشمس مقدارا ما قوله وقيل هو يعني الزمخشري واشار المص الى ضعفه اذ لا يناسبه قوله تعالى الم تر
كما لا يخفى قوله فالقت عليها ظلها فيه بحث لانه اذا لم يكن تركيب تحقق الظل اذ الواقع ح هو الظلمة
وهي عدم الضوء عما من شأنه ان يكون مضيئا ولا يتفاوت الحال بين ان يبنى السماء فوق الارض
او لا في انتفاء الضوء وتحقق الظلمة فتامل قوله كما يستتبع الدليل المدلول يعني الدليل بمعنى ما يلزم
من العلم به العلم بشيء آخر قوله او دليل الطريق عطف على فاعل يستتبع ومن يهديه عطف على مفعوله
قوله يتفاوت استئناف لبيان الاستتباع المذكور قوله ويتحول بتحولها الاستتباع في حصول التحول نفسه
يكفي لصحة التشبيه بدليل الطريق ولا يضر مخالفة جهة التحول فان حركة الظل يكون على خلاف حركة الشمس
والمدلول يتحرك على وفاق الدليل قوله ذا نشور او ناشرا على الاسناد المجازي قوله اي انتشار ينتشر

فيه الناس ويؤيده ظاهر قوله في سورة النبأ وجعلنا النهار معاشا فان الاكثر استعمال المعاش
في مقابلة المعاد قوله وقرأ ابن كثير على التوحيد لكن قوله عليه السلام اذا هبت الريح اللهم
اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا يؤيد قراءة الجمهور قوله ناشرات للسحاب اي محييات لها كانها
يحييها بجمعها وتاليفها ولا يجوز ان يكون بمعنى مفرقات فان المطر يحدث بتاليفها لا بتفريقها
قال الله تعالى ثم يؤلف بينه فترى الودق يخرج من خلاله الا ان يراد به معنى السوق على التجوز
قوله جمع نشور بفتح النون كرسل جمع رسول قوله على انه مصدر وصف به للمبالغة والا وفق
لقراءة غيرهما ان يكون بمعنى الفاعل او على حذف المضاف قوله بمعنى مبشر فعول هنا بمعنى فاعل
لكن لما كان باشر متحدا في المعنى مع مبشر فسره به لا ان بشورا من التفعيل قوله مطهرا
على الاسناد المجازي الى الالة كما ينبه عليه قوله وهو اسم لما يتطهر به قوله لقوله ويطهركم تعليل
لرجحان تفسير الطهور بالمطهر قوله به متعلق بكلا الفعلين قوله قال عليه السلام استيناف
لبيان مجيء طهور بمعنى ما يتطهر به قوله وطهور احدكم اي مطهره وقيل لجواز ارادة معنى المطهر
من لفظ الطهور وفيه بحث قوله وقيل بليغا الخ اختاره الزمخشري وضعفه المص لان الاوفق
لما تلاه والمناسب للتنبيه الذي ذكره بقوله وتنبيها على ان ظواهرهم الخ هو المعنى الاول لكن
اشار الزمخشري الى ان بلاغته في الطهارة يتضمن المطهرية وبينه صاحب الكشف بان الطهارة لما
لم يكن في نفسها قابلة للزيادة لانها شيء واحد رجع المبالغة فيه الى انضمام التطهير اليها قلت فيه
نظر فان الزيادة قد تكون في الكيفية كما يقال هذا ازيد بياضا من هذا والبياض لا يزيد بحسب الكمية
كما حقق في محله ولا شك ان مراتب الطهارة متفاوتة بتفاوت الكيفية قال ابو حيان وجه المبالغة
فيه كونه لم يشبه شيء بخلاف ما نبع من الارض ونحوه فانه يشوبه اجزاء ارضية من مقره او ممره
او مما يطرح فيه قوله في المعنيين يعني المبالغة بعد ولا من فاعل وكونه اسما لما يفعل به قوله كالصبوب
بمعنى المصبوب قوله كالذنوب بمعنى النصيب وبمعنى الدلو الملأى وغيرهما قوله اشعارا بالنعمة فيه
فان التطهير لا شك في انه من اجل النعم قوله بما بعده يعني قوله ولنسقيه الاية قوله لما كانت
ما ينبغي ان يطهروها اذ المراد بالطهور هو المطهر للظواهر بالغسل والتوضي ففيه اشارة الى كون
تطهيرها مما ينبغي قوله فبواطنهم بذلك اولى فان مدخول لام العلة يكون مقصودا اهم من قبلها وما قبله
من وسائله قوله بالبينات اما بدل اشتمال من به باعادة الجار واما تفسير له بان المراد بضمير الماء
معناه المجازي على طريقة الاستخدام قوله لان البلدة في معنى البلد قال الراغب البلد المكان
المختط المحدود وسمي المفازة بلدا لكونها موطن الوحوش وهذا المعنى هو المناسب ههنا قوله كسائر
ابنية المبالغة اي عدم جريان سائر ابنية المبالغة من مثل فعول ومفعال ومفعيل وقد يقال لما كان
مبنيا مماثل فعلا من المصادر وصف به المؤنث كما يوصف بالمصدر قوله ولذلك نكر الانعام
والاناسي يعني ان التنكير للافراد النوعي قوله فيهم وباحوالهم خبر مبتدأ مؤخر قوله مع ان مساق

مساق هذه الايات يريد بيان وجه ذكر الانعام ههنا مع الاناسي قوله قنية الانسان بضم
القاف وكسرها ما اكتسبه الانسان لنفسه لا للتجارة قوله وعليه معايشهم جمع على قوله جعل له
سقيا غير منصرف لان الف فعلى لا يكون الا للتانيث قوله بحذف ياء يعني ياء افاعيل كما يقال
اناعم في اناعيم قوله وهو جمع انسي على مذهب الفراء والمبرد والزجاج لكن القياس فيما فيه
ياء النسبة ان يجمع على فعالله كازارقة ومهالبة في جمع ازرقي ومهلبي نعم اذا لم يكن للنسبة
يجمع على فعالي ككراسي وكراسي ولا يبعد ان يقال الياء في انسي ليست للنسبة قوله او انسان
وهذا مذهب سيبويه قوله في ظربان كقطران وهي دويبة كالهرة منتنة الريح قوله اوفي الانهار
والمنابع عطف على قوله في البلدان قوله نبيا ينذر اهلها قال مولانا العلامة يعني ان المقصود من البعثة
ابلاغ الدعوة والزام الحجة لا الاهتمام في امر الهداية والا فبعثنا ما هو ادعى لذلك من دعوة كل اهل
قرية بنذير مستقل قلت قوله لا الاهتمام في امر الهداية مخالف للنصوص الدالة على كونه محل الاهتمام
وكيف لا يكون كذلك وقد قال الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وكذلك قوله
لفعلنا ما هو ادعى الى ذلك الخ فيه حط من علو قدر رسول الله صلى الله عليه وسلم وجليل منصب
القران كما لا يخفى ثم كون ما ذكره ادعى لذلك غير مسلم الا ترى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعث في مكة وعاداه اكثر اهلها واخرجوه وكذلك كان حال كل نبي على ما دل عليه حديث ورقة
ثم آمن به اهل المدينة وآووه ونصروه قوله فقابل ذلك بالثبات والاجتهاد في الدعوة قال
مولانا العلامة موجب ذلك العطف بالواو دون الفاء قلت مدخول الفاء هو جملة لا تطع مع
ما عطف عليها وظاهر ان المجاهدة بالقران مترتب على مقابلة هذه النعمة العظيمة بالثبات والاجتهاد
في الدعوة فان اقامة البرهان يكون بعد الدعوى او الفاء للترتيب الذكري كما في قوله تعالى
فقد سألوا موسى اكبر من ذلك فقالوا ارنا الله جهرة على انه يجوز ان يقال لما حذف الجملة التي
عطفت عليها جملة لا تطع الاية واقيم المعطوف مقامها انتقلت فاؤها اليه ليكون على المحذوف
دليل ببقاء بعضه كما قاله ابن عصفور في ان اضرب بعصاك البحر فانفجرت ولا يرد هنا ما
اورد عليه هناك من ان لفظ الفائين واحد فكيف يحصل الدليل لعدم الاتحاد ههنا قوله والمعنى
يعني على الثاني قوله فيما بين اظهرهم خبران قوله خلاهما متجاورين مثل صفين الخ فان قلت اذا كان
المرج بمعنى مطلق التخلية كما يدل عليه قوله من مرج دابته الخ فمن اين يفهم هذا التقييد قلت من الاشارة
الى كل منهما باداة القرب فانها تدل على تميز كل منهما عن الاخر مع شدة التقارب بينهما فافهم قوله
هذا عذب فرات حال بتقدير القول اي مقولا في حقهما هذا عذب فرات الاية قوله قامع للعطش
تفسير للفرات قال الطيبي سمي بالفرات لانه يرفت العطش اي يكسره على القلب يعني يكفي
في اعتباره معنى الكسر اشتقاق الفرات منه بالاشتقاق الكبير كجبذ من الجذب فعل اصله
قال الجوهري وغيره هو لغة رديئة وقالوا هو لغة الشافعي وقد يستدل على ثبوته بقول الشاعر

وقد تقفت في البحر والبحر مالح قوله لاصبح ماء البحر من ريقها عذبا ويجوز ان يكون اصله مليحا كتقي
بالكسرة عن الياء والمليح لغة ثابتة لم يجكوا بر وأته قوله وتنافرا بليغا ظاهره يدل على ان مجرا
فمجورا مجاز عن التنافر بعلاقة اللزوم فان هذا القول يستلزمه فقوله كان كلامنهما يكون لتصور
التنافر البليغ ويجوز ان يكون الكلام على الاستعارة التمثيلية فقوله تنافرا بليغا بيان لحاصل
المعنى وقوله كان كلامنهما التصوير الاستعارة قوله المتعوذ عنه بصيغة اسم الفاعل اي الذي
يتعوذ عن الاخر قوله وذلك اشارة الى مرج البحرين الموصوفين وقوله كدجلة على تقدير المضاف
اي كمرج دجلة وفي الكلام او في مسامحة يغتفر مثلها قوله وقيل المراد صدره بصيغة التمريض لاباء
اداة القرب عن ارادة هذا المعنى ظاهرا ولان المعنى الاول اوفى بتادية مراد المقام من الدلالة
على الاقتدار التام قوله في الفصل اي فصل كل منهما عن الاخر في المكان قوله ان تضامنت وتلاصقت
فان الجنسية هي علة الضم قوله يعني الذي خمر به طينة آدم عليه السلام فان اريد بالبشر
آدم فالمراد من قوله فجعله نسبا وصهرا انما خلق حواء منه او جعل ذريته كذلك ولما كانوا من اجزائه
فجعلهم كجعله وان اريد به ذريته فالامر ظ قوله ونسلس اي تلين وتنقاد قوله يظاهر الشيطان
فالظهير بمعنى المظاهر وفعيل بمعنى المفاعل كثير قوله وقيل هينا اي ضعفه لان ظهير المعنى مظهور به
غريب قوله للمؤمنين والكافرين قال مولانا العلامة للمطيعين والعاصين كافرا كان او مؤمنا
قلت المقام يقتضي التخصيص بالكافرين اذ الكلام فيهم والانذار الكامل لهم فالمؤمن وان كان
عاصيا مبشر بالخلود في الجنة قوله فقصور ذلك اي فعل من نشاء قوله قطعا حال اي قاطعا او مصدر
اي تقطع قطعا قوله لشبهه الطمع يعني في المآل حيث اعتقد فاعله ضمير الرسول وهو من الاعتقاد
قوله بانفاعك نفسك ايها المبلغ قوله اجرا اي جاعلا انفاعك اجرا على تضمين معنى الاعتقاد
معنى الجعل قوله مرضيا به اي بالاجر والباء زائدة قوله مقصورا عليه اي على الرسول عم
قوله واشعارا بان طاعاتهم وجه الاشعار انه سمى صور فعل من شاء ربك في صورة الاجر
من حيث كونه مقصودا فعله واحداثه فهم ان كونه مقصودا له عليه السلام لفائدة لم يرجع
منها عود فعلهم فذلك عبيه بالثواب لدلالة بكذا ينبغي ان يفهم المقام فلا يرد عليه انه كيف
يكون في ذلك التصوير والاستثناء اشعار بما ذكره وبينهما منافات فان بناء الاشعار
هي ان يكون المستثنى الاجر الحقيقي لا الادعائي لما نبهت على ابتنائه على الثاني قوله منبها عليه
اشارة الى ان قوله بحمده حال من فاعل يسبح والحمد كما هو الثناء بالجميل قوله طالبا لمزيد الانعام
فان الشكر يستجلب المزيد قال الله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم ويقتضي المقام كون الحمد
في مقابلة الانعام فيتحد مع الشكر كما لا يخفى على اولي الافهام قوله ما ظهر منها وما بطن فالجمع المضاف
من صيغ العموم كما تقرر في الاصول قوله ان آمنوا يجوز ان يكون ان مصدرية مفتوح الهمزة و
شرطية مكسورها قوله قد سبق الكلام في سورة الاعراف قوله ولعل ذكره يعني على الاجمال

في اعراب الاسم الموصول نعم اذا جعل صفة للحي فما ذكره اظهر ثم يجوز ان يكون ذكره لدفع
ما عسى يختلج بالبال انه اذا كان الامر على هذا المنوال فلم ذلك الامهال يعني ان عادة الله
جرت على الاناءة والصبر في الامور ويشهد لذلك الرحمن ويتضمن التحريض على الثبات
والتاني ايضا وهذا المعنى اظهر على تقدير جعل الذي مبتدا والرحمن خبره قوله ان جعلته صفة
ويؤيده قراءة الجر ويجوز ان يكون منصوبا على الاختصاص قوله فسئل عما ذكر اشارة الى وجه
توحيد الضمير مع تعدد المرجع ولا دلالة فيه على كون الباء بمعنى عن اذ يدفعه آخر كلامه بل هو
بيان لحاصل المعنى قوله وهو الله تعالى او جبرئيل عليه السلام فان قيل ما الفائدة في الامر
بسؤالها بعد العلم بخبرها واستعلام المعلوم لا يجوز قلنا ليس السؤال على حقيقته بل هو مجاز
عن الاعتناء كما يشير الجار اليه او المضاف مقدر اي عن حقيقة ما ذكر تفصيله وفي قوله
عالما يخبرك بحقيقته اشارة اليه قوله ليصدقك متعلق بالثالث اي ليصدقك من وجده
قوله وقيل الضمير للرحمن لعله انما لم يرتضه لبعده فان مقام اللايق ح بعد قوله قالوا وما
الرحمن قوله والخبر ما بعده على زيادة الفاء على ما قالوا في احد تخريجي قول الشاعر وقائلة خولان
فانكح فتاتهم قوله وقيل انه صلة خبيرا ويجوز تعلقه بكليهما ففيه صنعة التنازع قوله ولذلك
اي ولاحد الامرين المذكورين قوله اي للذي تامرناه ناظرا الى التفسير الثاني وقوله اي لامرك
ناظرا الى التفسير الاول لانهم يطعنونه على التفسير الثاني قوله وقيل لانه كان معربا فعلى هذا يكون
المطلوب هو التعريف اللفظي ولعل عدم ارتضاء المص هذا القيل لبعد كونه غير عربي قوله
واشتقاقه يعني الاشتقاق الكبير والضمير للسرج قوله وهي الشمس والكواكب الكبار ويجوز
ان يكون من قبيل ان ابراهيم كان امة فان الشمس لعظمتها وكمال اضائتها كانها الوف
من السرج قال مولانا العلامة بعد ما فسر السرج بالكواكب الكبار على ما ذكره المص يلزم تخصيص
القمر بالذكر بعد دخوله في السرج مع ان حق التخصيص بالذكر للشمس لظهور فضيلتها على سائرها
قلت بعد تسليم دخوله في السرج وجه التخصيص بالذكر كثرة عناية العرب بحال القمر لان السنين
عندهم مبنية على الشهور القمرية ولذلك تقدم الليل على النهار مع انه على ما فسره يلزم ترك
ذكر الشمس وهو احق بالذكر من غيرها من الكواكب على ما قرره اي ذوي خلفة على لفظ
التثنية في القاموس الخلف والخلفة بالكسر المختلف فعلى هذا لا يحتاج الى تقدير المضاف
والمعنى جعلهما مختلفين وتوحيدها لكونها على زنة المصدر قوله والشكر اشارة الى ان
او في التنزيل بمعنى الواو قوله من فاته ورده ناظر الى التفسير الاول للخلفة قوله واضافتهم
الى الرحمن يعني مع ان الكل عبيده قوله للتخصيص اي لتمييزهم من بين العباد بذلك التشريف
وفيه تعريض بالذين قالوا وما الرحمن انسجد لما تامرنا او لانهم الراسخون وحينئذ معنى التعريض ح
اظهر قوله على ان عباد يعني هذا الوجه الثاني للاضافة مبني على ان عباد بكسر العين وتخفيف الباء

جمع عابد وغلط من زعم انه بضم العين وتشديد البا قوله كتاجر وتجار وصاحب
وصحاب وراجل ورجال قوله مصدر بمعنى اللين والرفق قوله وصف به يعني على كلا
الاعرابين فعلى الاول وصف به ذو الحال وعلى الثاني المشي قوله اوسدادا من القول
في حواشي الكشاف ليس هذا بتفسير سديد لان المراد هنا يقولون هذا اللفظ بدليل قوله
سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين واجاب صاحب الكشف بان تلك الآية لا تخالف هذا
التفسير فان قوله سلام عليكم من سداد القول ايضا قلت لعل مراد القائل ان القرآن
يفسر بعضه بعضا فاذا صرح في تلك الاية بهذه اللفظة لا نبتغي التاويل هنا بغيرها ثم كيف
والظاهر ان خصوص اللفظ غير مقصود بل ما يؤدي مؤداه ايضا من كل قول يدل على المتاركة
مع الخلو عن الاثم واللغو قلت لما نص الله تعالى على خصوص هذا اللفظ كان الظاهر
ان القصد الى خصوصه والله اعلم بحكمة تخصيصه وذلك كتخصيص هذا اللفظ بمن يمر
على آخر مثلا قوله وترك مقابلتهم في الكلام عطف تفسيري لما قبله يعني ان الحكم باق
الى الآن قوله لربهم متعلق لما بعده والتقديم للتخصيص مع مراعاة الفاصلة وتاخير القيام
للروي مع ان السجدة احق بالتقديم لما ورد ان اقرب ما يكون العبد من ربه ساجدا
والكفرة منها يستكبرون قوله لازما اي لاكثر الداخلين وهم الكافرون او يقال اللزوم
لا يستلزم التابيد فان معناه عدم الانفكاك ولو في بعض الازمان كما في لزوم النوم
قوله ونوقهم عطف على اعتدادهم قوله مستقرا ومقاما عطف على سبيل التوكيد لان الاستقرار
والاقامة كالمترادفين وقيل المستقر للعصاة من المومنين والاقامة للكفار قوله تعييره
المميز فان قلت كيف يفسر المونث بالمذكر قلت لما كان المميز متحدا مع المخصوص وهو مونث
اخذ حكمه قوله ضمير محذوف والتقدير ساءت مستقرا ومقاما هي قوله او احزنت عطف
على ساءت قوله تقبيل تعلة الاولى فان المستقر والمقام ولانه عن اللزوم قوله او تعليل ثان وترك
الواو العاطفة للاشارة الى صلوح كل منهما للتعليل بالاستقلال قوله والكوفيون بضم اليا
من اقتر كذا في بعض النسخ وهو سهو فان قراتهم بفتح اليا وضم التا والمص جرى على عادته من
جعل ما اتفق عليه اكثر القراء اصلا وهو هنا قراءة الكوفيين قوله وهو خبر ثان جاز تجري
التاكيد للخبر الاول قوله لانه بمعنى القوام ولا احد ان يقول بجوز ان يكون من باب وتستوي
اي كان قواما معتبرا مقبولا وقد يقال بين ذلك اعم من القوام بمعنى العدل الذي يكون نسبة
كل واحد من اطرافه اليه على السواء فان ما بين الاقتار والاسراف لا يلزم ان يكون قواما بهذا المعنى
لانه يجوز ان يكون دون الاسراف بقليل وفوق الاقتار بكثير وفيه بحث لانه بعد تسليم جواز الاخبار
عن الاعم بالاخص يبعد ان يكون مدحهم بمراعاة حاق الوسط مع ما فيه من الحرج الذي نفاه الله
عن الاسلام فلا يستحق المدح من لا يراعي ذلك مع الاتيان بغيره من اصول الطاعات والله اعلم قوله

يعني حرم قتلها اوله بر لان الحل والحرمة من صفات الافعال قوله متعلق بالفعل المحذوف
يعني الذي اضيف اليه الضمير قوله باضداده اي باضداد ذلك المذكور من الاتقاء والثبوت
قوله لذلك اي لقصد التعريض للكفرة قوله جزاء اثم فان الاثام كالوبال والنكال وزنا
ومعنى كذا في الكشاف قوله باضمار الجزاء اي مضافا الى اثام ويجوز ان يكون من ذكر السبب
وارادة المسبب قوله تلم اي تنزل بدل من تاتنا والباء في بنا للتعدية قوله جزلا اي عظيما
او كثيرا قوله تاججا اي تلهب الطيبي الالف للتثنية وتذكير الفعل لتغليب الحطب وقيل الالف
مبدلة من نون التاكيد المخففة قوله والفعل مضارع حذفت منه احدى التاءين ويجوز الحاق النون
بالمضارع الخالي عن معنى الطلب للضرورة كما نقل عن سيبويه وغيره وقيل الالف للاشباع
والفعل ماض والتذكير لتاويل النار بالمذكر قوله او الحال يعني من فاعل يلق اي مضاعفا له العذاب
قوله مع التشديد متعلق بكلتا القراءتين قوله في يضعف متعلق بالتشديد وحذف النون قوله و
مضاعفة العذاب لانضمام المعصية مبتدا وخبر وكانه جواب عما عسى يتوهم هنا من المخالفة بين قوله
يضاعف له العذاب وقوله من جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وفيه بحث فانه قد تقرر في كتب النحو
وعلم الاصول ان تكرر كلمة لا يفيد نفي كل واحدة من الخصال فالمعنى لا يدعون شيئا منها فكان
معنى ومن يفعل ذلك من يفعل شيئا من ذلك ليتحد مورد الاثبات والنفي فجعل المضاعفة
بالنسبة الى عذاب ما دونها من المعاصي والله اعلم قوله ويدل عليه اي على انضمامها الى الكفر
وجه الدلالة ان استثناء المومن يدل على اعتبار الكفر في المستثنى منه لكن لقائل ان يقول
المستثنى هو الجامع بين التوبة والايمان والعمل الصالح فلا يلزم اجتماع الكفر والمعصية في المستثنى منه
فتامل قوله او يبدل ملكة المعصية في النفس بملكة الطاعة فيه ان الاول او حال الباء على ملكة
المعصية فان المنصوب يكون الحاصل والمجرور بالباء الذاهب قال الله تعالى وبدلناهم بجنتيهم
جنتين قوله وقيل بان يوفقه لم بان يبدل بالشرك ايمانا وبقتل المسلمين قتل المشركين وبالزنا
عفة واحصانا كذا في الكشاف لكن احداث الايمان معتبر في الشرط فيؤدي الى اشتراط الشيء
بنفسه ظاهرا فكانه لذلك لم يرتضه المص قوله او بان يثبت له مكان كل عقاب ثوابا روي
انه عليه السلام قال ليأتين ناس يوم القيمة ودوا انهم استكثروا من السيئات قيل من هم
يا رسول قال الذين يبدل الله سيئاتهم حسنات قوله ومن تاب عن المعاصي اي رجع عنها والمراد
المعاصي التي كان يفعلها قوله ادخرج عن المعاصي اي جنسها قوله يرجع الى الله تعالى وحيث قيد
كلا من فعلي الشرط والجزاء بما قيد به اندفع توهم الاتحاد فما ذكره المص من الوجوه الثلثة ليس
لدفع ذلك بل لبيان المعنى المراد من الجزاء ويتوجه على ظاهره ان كل احد يرجع الى الله تعالى قال
الله تعالى افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون واليه ترجعون فما وجه تخصيص من
تاب وعمل صالحا بهذا الحكم قوله لا يقيمون الشهادة الباطلة يشير الى ان يشهدون من الشهادة

وان انتصاب الزور على المصدرية وكان الاصل لايشهدون شهادة الزور باضافة العام
الى الخاص فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه قوله ولايحضرون محاضر الكذب على ان
يشهدون من الشهود وانتصاب الزور على انه مفعول به والاصل مشاهد الزور فحذف المضاف
قوله فان مشاهدة الباطل شركة فيه لانها دليل الرضى قوله مكرمين انفسهم اشارة الى ان كراما
جمع كريم بمعنى مكرم والكناية عما يستهجن التصريح به في كونها من ذلك بحث اولام ورفيه الاعجاز
قوله لم يقيموا عليها غير واعين كالمنافقين قوله وقيل الهاء للمعاصي فالمراد نفي الفعل ولم يرتضه
المص لظهور بعده قوله وحيازة الفضائل اي جمع الفضائل الدينية والفضيلة مزية لايلزم
ان تتعدى آثارها فيندرج فيها تحصيل العلوم الدينية وساير الاوصاف المرضية قوله فان
المومن اه تعليل لكون المراد ما قاله وكان الاظهر ان يقول فان سرور قلب المومن في ازواجه
وذرياته ان يشاركوه في طاعة الله تعالى بقصر سروره بهم على مشاركتهم في الطاعة والا فلايلزم
من ظاهر كلامه تعين ما ذكره من المعنى للارادة من النظم قوله في طاعة الله تعالى والظاهر
ادراج حيازة الفضايل فيها فانها ايضا طاعة وان قابلها بها في مطلع كلامه قوله تسر بهم قلبه
وقر بهم عينه الاظهر تاخير ما قدمه ليكون عطفا تفسيريا لقربهم عينه فانه اولى من العكس
سيما في هذا المقام قال الطيبي وكانه ادعى الشهرة وانه الاصل في الاعتبار قوله كقولك
رايت منك اسدا الظاهر ان من في المثال يحتملها ايضا فعلى البيانية معناه رايت اسدا هو انت
وعلى الابتدائية رايت من جهتك اسدا قوله وتنكير الاعين يعني ان مع اعين القائلين معينة
قوله فتعليقها علة لتنكير القرة يعني اريد تنكيرها للتعظيم ولاسبيل الى تنكير المضاف الا بتنكير
المضاف اليه فنكرت اعين قوله وهي قليلة بالاضافة الى عيون غيرهم قال ابو حيان هذا
ليس بجيد لان اعين يطلق على العشرة فما فوقها وعيون المتقين كثيرة جدا قلت المراد انه
استعمل في معنى القلة مجردا عن تعيين العدد والقرينة للتجريد العلم بكثرة القائلين وعيونهم
فلا اشكال قوله باقاضة العلم اه متعلق باجعلنا اي باقاضتك علينا العلم وتوفيقك لنا
العمل فاستحقاق الامامة انما يحصل بتكميل القوتين النظرية والعملية قوله وتوحيده مع ان الظ
الجمع ليطابق المفعول الاول قوله للدلالة على الجنس وعدم اللبس مع رعاية الفاصلة ايضا قوله
كقوله يخرجكم طفلا يعني على وجه والا فالوجهين الآتيين يجريان فيه ايضا كما قوله اولانه مصدر
جعلا مقابلا للوجه الاول يقتضي الجدوى فان كون الاصل في المصدر ان لايثنى ولايجمع لكونه
اسم جنس قوله اولانهم كنفس واحدة فيكونون مثل قوله ويكونون عليهم ضدا قوله ومعناه
قاصدين اشارة الى ان اماما من الام بمعنى القصد قوله وللقوة بها اي بالغرفة هناك قوله
من مضض الطاعات يعني ثقلها والمضض في الاصل وجع المصيبة قوله بالتغير اشارة
الى ان التحية من الحيوة قوله اولايعتد بكم على ان ما نافية قوله ما يصنع بكم فعلى هذا الخطاب

للكفار

للكفار قوله وانما اضمر يعني اسم يكون قوله عن النبي عليه السلام من قرا سورة الفرقان اه
موضوع كما مر مرارا تم ما يتعلق بسورة الفرقان والحمد لله على جميل الاحسان قوله وجوازا لاسماء
والصلوة على رسوله محمد سيد الرسل وهادي السبل قوله واصحابه والتابعين يوم الاحد خامس عشر
ربيع الاول لسنة ١١٦٩ سورة الشعراء مكية الا قوله والشعراء يتبعهم الغاوون الى آخرها استثناه
ابن عباس رضي الله عنه وزاد غيره قوله تعالى اولم يكن لهم آية ان يعلمه علماء بني اسرائيل كذا في
الاتقان وهي مائتان وست اوسبع وعشرون آية وفي التيسير الاختلاف في قوله تعالى
وما تنزلت به الشياطين بسم الله الرحمن الرحيم قوله ونافع بين بين اي في رواية
عنه قال في النشر اما الطاء من طسم وطس فاما لها حمزة والكسائي وخلف وابو بكر
انفرد ابو القاسم الهذلي عن نافع بين اللفظين ووافقه في ذلك صاحب العنوان الا
انه عن قالون ليس من طريقنا انتهى فعلى تعبير المص ما لايخفى قوله كراهة العود لتقليل ترك
الامالة الى بين بين قوله المهروب منها يعني لثقلها قوله واظهر نونه حمزة وادغمها غيره
لاتصالها بالميم قوله لانه في الاصل منفصل يعني انها انما تخفى عند اتصالها بالحرف من حروف
الفم وحروف الهجاء في تقدير الانفصال والانقطاع عما بعدها قوله الظا عجازه اما على
حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه واما على الاسناد المجازي قوله وصحته
اي صحة كونه من عند الله تعالى فهو كالعطف التفسيري لاعجازه ثم المبين على هذا من ابان
اللازم ويجوز كونه من المتعدي على ما مر في سورة يوسف عليه السلام اوبمعنى المبين
للشرايع والاحكام وغيرهما والمعنى الاول الصق بالمقام واوفق للمرام ولذلك اقتصر
عليه المص وصاحب الكشاف قوله والاشارة الى السورة ان جعل طسم اسما للسورة
فهو مبتدا وتلك خبره وآيات الكتاب المبين صفة له الطيبي المناسب اذا جعل طسم اسما
للسورة ان يفسر الكتاب بالقرآن ويكون طسم مبتدا وتلك مبتدا ثان وآيات الكتاب
الخبر والجملة خبر المبتدا الاول قوله اوالقرآن فالتانيث في الاشارة باعتبار الآيات قوله
على ما مر في اول البقرة فيعلم منه الا ان هنا بالمقايسة وان كان الاحتياج الى التاويل على العكس
قوله لعلك باخع جملة اعتراضية بين المتعاطفين وكذا قوله ان نشاء ننزل قوله البخاع بكسر الباء
اثبات البخاع بالباء تفرد به الزمخشري وذكر في الفايق انه عير النخاع بالنون المثلثة وتبعه
المطرزي على ما نقل عنه وقال ابن الاثير بحثت في كتب اللغة والطب والتشريح ولم اجده بالباء
لكن المثبت مقدم على النافي سيما والمثبت هو الزمخشري اذا قالت حذام فصدقوها قوله
اي اشفق على نفسك يعني انه لاشفاق المخاطب فان الله تعالى منزه عن الخوف وتاويله
بالامر لانه لم يكن فيه اشفاق حتى يصح الخبر قال الطيبي دل على الامر بالاشفاق قضية الانكار
اي انك تفعل ذلك فلاتفعل وفي قوله انك تفعل ذلك بحث لان يأول بان المراد تفعل ما يقتضي

الى ذلك لئلا يؤمنوا اي لاستمرارهم على عدم قبول الايمان وكلمة كان في التنزيل للاستمرار
اعتبر بعد النفي فافاد استمرار النفي وصيغة الاستقبال لتاكيد معنى الاستمرار والله اعلم بمراده
فلا عدول من المص عن قاعدة ادخال فعل الكون على ما توهم مولانا العلامة وفي الكشاف لئلا يؤمنوا
ولامتناع ايمانهم وكانه جعل نفي الكينونة في معنى نفي الصحة كما في قوله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم وفائدة
ادخال فعل الكون على الوجه الثاني مزيد التفصيل والتوضيح ثم تقدير اللام في الوجه الاول لتقعيد
النحو الفاعل وتقدير المضاف في الثاني لتحصيله دلالة ملجئة الى الايمان اي بالجاء الله تعالى
عادة عند ظهور امثالها فالاسناد الى الدلالة مجازي لبيان موضع الخضوع فانه يظهر فيها
بعد صلابتها وانكسارها بعد شماختها وفيه اشارة الى ان الخضوع يكون بالطبع من غير تامل
لما الجئتهم وحيرهم من عظمة الآية فكان الفعل للاعناق لا لهم وقيل لما وصفت الاعناق
عطف على قوله وترك الخبر على اصله بصفات العقلاء يعني الخضوع والجمع لكثرة الموصوفات
وقيل المراد به الرؤساء عطف على قوله وصد فظلوا لانه لو قيل انزلنا بدله صح
فان قيل المص هنا دفع استصحاب ترتيب الماضي على المضارع بكلمة الفاء التعقيبية والسببية
فان المعقول عكسه ولا يزول ذلك بما ذكر اذ لا يمكن ان يراد بتنزيل معنى المضي لان كلمة ان
للاستقبال فلو كان النظم انزلنا وجب تاويله بالمضارع فكيف والتنزيل تنزيل فالوجه ان يأول
ظلت بالمضارع فانه قرئ به ايض على ما في الكشاف ويقال في وجه التعبير عنه بالماضي بانه
لافادة تحقيق ترتب الظلول على الانزال قلنا قد تخرج ان عن الاستقبال كما في مثل قوله ان كنت
قلته فقد علمته واما ينزغنك الشيطان الاية وههنا كذلك ويؤيده قراءة لو شئنا لانزلنا
وان الواقع في نظايرها كلمة لو ولو شاء الله لجمعهم على الهدى ولو شئنا لاتينا وان الواقع
هديها ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم فكان المعنى هنا لو شئنا لانزلنا فالعطف على المعنى
والمراد لو ابدل به لصح بحسب المعنى فتامل والله اعلم بوحيه الى نبيه متعلق بجلد بتهم فان
اتيان الذكر اليهم بواسطة الوحي الى النبي عليه السلام وتنويع التقرير اي الحمل على الاقرار
الا جددوا اعراضا بدلالة كانوا عنها معرضين في مقابلة ما ياتيهم فان المراد به الاستمرار
التجددي وقوله محدث لتاكيده والاستثناء يدل على ان الاعراض وقت اتيان ذكر وبه تبين
فساد ما قاله العلامة هنا من انه كان حقا بان لا انبار اي اذا مسهم الخ وعند ظهور
الاسلام وارتفاع امره وقد فسره بيضاوي اول الانعام اولم يروا عطف على مقدر
اي اكذبوا بالبعث على ان يراد بالذكر الموعظة المتضمنة للانذار بالبعث اذا اشركوا بالله
ما لا يضرهم وما لا ينفعهم الى عجايبها كانه يشير الى ان المضاف مقدر وهو اي الكريم صفة
اي نعت لكل ما يحمد محمول عليه لما يتضمن الدلالة فاعل يتضمن ضمير الكريم والمراد الدلالة الظاهرة
الزائدة في الظهور على القدرة الكاملة والانفس الدلالة على القدرة مشتركة وكم كثرتها

اي لكثرة

اي لكثرة الازواج في انفسها فمن على هذا للبيان ويجوز ان يكون كم لكثرة افراد كل زوج
زوج ومن للتبعيض لكن تكثير الانواع ادل على القدرة لانها الاصول قوله ان في ذلك لآيات
تلك الاصناف اه اول الاشارة باحد الوجهين بيانا لوجه افراد آية وكان الظاهر جمعها
لكثرة الازواج ويجوز ان يقال توحيدها لاتحادها في المقصد كان الكل آية واحدة كما مثله في
واجعلنا للمتقين اماما ويكونون عليهم ضدا قوله في علم الله تعالى وقضائه فلذلك لا ينفعهم قال مولانا
العلامة وكان هنا صلة في قول سيبويه وهذا اخبار عن حالهم في الواقع لا عن حالهم في علم الله تعالى
وكتب في الهامش كما توهم من قال في علم الله وقضائه فلذلك لا ينفعهم امثال هذه الآيات
العظام ثم انه لم يصب في زعمه ان علم الله وقضائه مانع عن ايمانهم وهذا راي المجبرة ولم يدر ان
العلم والقضاء تابع للمعلوم فلا جبر قلت حمل كان على الصلة مع ظهور المعنى الصحيح غير صحيح ثم انه لا فائدة
في بيان حالهم في الواقع لعلم المخاطب به وان كان المراد حالهم في المستقبل فلا دلالة للفظ عليه
بل دلالته على خلافه ولا قرينة للمجاز ثم ليس في كلام المص ان علم الله وقضائه مانعان عن ايمانهم
بل مراده ان الآية من الاستدلال باحد لازمي الشيء على احد لازمه الآخر قوله مقدر لما ذكر
عطف على مقدر آخر اي خذ آيات الكتاب او ترقب اتيان انباء ما كانوا به يستهزؤن ولعل
الثاني اولى قوله اوظرف لما بعده وهو قال اني اخاف قوله اي ائت او بان ائت فان على الاول
تفسيرية وعلى الثاني مصدرية قوله بدل من الاول او عطف بيان والثاني اقضى لحق البلاغة
لما فيه من الدلالة على ان معنى القوم الظالمين وترجمته قوم فرعون فانهما عبارتان تعتقبان على
على مدلول واحد لكن لما كان القوم الظالمين يوهم الاشتراك اتى بعطف البيان لازالته
اذ هو اشهر والبدل خال عن هذه الدلالة فان الثاني هو المقصود بالنسبة فيه والاول في حكم التنحية
قوله ولعل الاقتصار اي في العبارة فلا يتوجه ما قاله مولانا العلامة انه ليس فيه اقتصار على قومه
بل اكتفاء بالدلالة في جانبه لكن يجوز ان لا يكون مراده الرد على المص بل اداء المعنى بعبارة
اخرى قوله اولى بذلك اي بالاتيان فانه رأس الضلال ومنشأ الاضلال او بالوصف بالظلم
قوله استيناف واحتمال كونه حالا من ضمير الظالمين على ما في الكشاف يرده الفصل بالاجنبي
فان العامل في قوم فرعون ائت ولزوم اعمال ما قبل الهمزة فيما بعدها ولعل المص لم يذكره لذلك
قوله للانذار متعلق بارساله قوله على الالتفات ويجوز ان يكون مقولا لقول مقدر قوله وهم
وان كانوا اغنياء جواب سوال ظاهر تقديره وجملة الشرط حال من المستكن في اجروا قوله في
كلام المرسل اليهم مضاف الى المفعول اي في تكليم الله تعالى المرسل اليهم قوله مع ما فيه الضمير للالتفات
وكذا ضمير اتدبره ومورده ههنا هو مقام الغضب كما اشار اليه وفي قوله مزيد الحث
اشارة الى اشتمال قراءة الغيبة على الحث ايض لان كلمة الا للعرض قوله وقرئ بكسر النون
اكتفاء بها يعني كان الاصل تتقونني فحذف النون لاجتماع النونين والياء اكتفاء بالكسرة

قوله بمعنى الا يا ناس اتقون فحذف المنادى واوصل حرف النداء الفعل محذوفا منه الالف
عبارة لاجتماع الساكنين وكتابة على خلاف القياس ثم ان الجملة على هذا يكون معمولا للقول المقدر
قوله خوف التكذيب يجوز فيها الاعراب الثلثة على ما هو المشهور في امثاله قوله انفعالا عنه اي
عن التكذيب قوله وازديادا الحبسة فلا يرد ان الخوف غشيهم الان لان لا وسيقع والحبسة
كانت موجودة فيه قوله عند ضيقه فان قلت لم جعل المص الامرالثانيين متفرعين على الخوف
وهو التكذيب وكان الكل في حيز الخوف معنى وكان يمكن له ان يحمل على ضيق الصدر خلقة وحبسة
اللسان للقصة المعروفة فيكون كل من الامور الثلثة حاصلا في الحال ولا يحتاج الى التاويل بازدياد
الحبسة قلت ليتحد قراءتا الرفع والنصب في المعنى والمآل وان كان بينهما فرق في الاداء فقوله رتب
استدعاءه يعني في اللفظ والعبارة فليتامل قوله لانهما تعلق برتب قوله يقوى قلبه فلا يضيق
كل الضيق قوله متى يعتريه حبسة اي زائدة قوله ولا ينبتر اي لا ينقطع والبتر القطع قوله وتمهيد عذره
فيه اي في طلب المعونة قوله فيكونان من جملة ما خاف عنه اي يجب دلالة اللفظ والا فقراءة
الرفع ايضا كذلك يحسب المعنى على ما قرره المص كما سبق تقريره قوله اي تبعه ذنب القاموس التبعة
كفرحة وكتابة الشيء الذي لك فيه بغية شبه ظلامة ونحوها قوله ان يقتلوني به قبل اداء الرسالة
قال مولانا العلامة ليس المراد بالقتل القتل قبل اداء الرسالة والا لكان هذا الخوف راجعا
الى الاول بل كان عنده خوفان خوف تلف النفس وخوف فوات مصلحة الرسالة وانما قدم
الثاني على الاول تقديما لمصلحة الرسالة على مصلحة نفسه كما هو اللائق بشان اولوا العزم
من الانبياء عليهم السلام قلت اللائق بشان الابرار ان يكون مطمح انظارهم في كل الاحوال
والاطوار جانب القادر المختار لا مصلحة نفوسهم فلا ضير في كون هذا راجعا الى الاول من جهة
خوف فوات مصلحة الرسالة فان بينهما فرقا من حيث ان في الثاني شوب مصلحة النفس ايضا
بخلاف الاول فانه لا شوب فيه ولاجل ذلك استحق الثاني التاخير فما ذكره المص احسن وادق كما
لا يخفى على اولي النهى فتدبر قوله الى الطلبتين تثنية طلبة بكسر اللام وهي ما طلبته من شيء
قوله اللازم ردعه صفة لوعده وردعه مفعول اللازم قوله يعني موسى وهرون وفرعون
ويجوز ان يراد موسى وهرون ومن تبعهما من قومهما فيتضمن الكلام البشارة بالاشارة الى علو
امرهما واتباع القوم لهما والخلاص مما خافا قال ابو حيان وكان شيخنا ابن جعفر بن زبير يرجح ان
يراد بضمير الجمع والخطاب موسى وهرون فقط للتعظيم كما يراد به الواحد ويقول لفظة مع تباين
الكافر فلا يقال له امد معه وفيه نظر لانتقاضه بقوله تعالى ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم وانهم
لم من شيء يجوز تبعا ولا يجوز استقلالا فقوله معكم كالتغليب قوله مبالغة علة لمثل قوله ولذلك
اي لقصد المبالغة قوله تجوز بالاستماع قال مولانا العلامة بل الموادات على حقايقها وكتب في
في الهامش نفي وهم ان في مستمعون تجوزا فقد وهم والعجب انه معترف بكون الكلام على طريقة

التمثيل

التمثيل قلت لو سلم ما ذكره فاللازم في التمثيل بقاء الكلام على معانيها حين كان مستعملا في الممثل
عنه حقيقة كان او مجازا والاستماع في المستعار عنه ههنا كان كناية عن السمع فقد يوجد الاستماع
بدون السمع وبالعكس لكن لابد من السمع ليحصل المقصود بخصوص الحاسة مما لا دخل له في حصول
المقصود مع ان السمع عند اهل السنة لا يتعلق بالحاسة المخصوصة بل هو في اللغة اسم للانكشاف
المخصوص كما قاله الامام وهذا كالرؤية الا يرى انهم يقولون يجوز ان يرى اعمى الصين بقعة اندلس
قوله ومعكم لغو اي يستمع معكم لما يجري بينكم من المقاولة ولعل الاظهر ان يجعل مستقرا حالا من
ضمير مستمعون قوله لانه مصدر وصف به يعني على المبالغة كما في رجل عدل او على تاويله بالمشتق
قال مولانا العلامة افرد الرسول ههنا وثنى في قوله انا رسولا ربك وذلك لانه كان في هرون
جهتان جهة الرسالة من الله تعالى وجهة الوزارة لموسى عليه السلام على ما نطق به قوله تعالى
وجعلنا معه اخاه هرون وزيرا فحين قيل فقولا انا رسولا ربك نظرا الى جهة رسالة من الله تعالى
وحين قيل فقولا له انا رسول ربك نظرا الى جهة وزارته لموسى عليه السلام ولكون موسى اصلا
في باب الرسالة كان مخاطبة فرعون اياه ومجادلته معه خاصة وانما زيد ههنا قوله له لعدم كون
المخاطب المعني عنه قلت لا معنى لما ذكره بعد جمعهما في الضمير المسند اليه ضرورة استلزامه الاشتراك
في المسند كما لا يخفى على من له ادنى مسكة ثم في قوله وحين قيل فقولا له انا رسول ربك سهو اذ لم يقع
منهما زيادة له ثم بيان وجه زيادته مع ظهور نتيجته ايضا وتبديل رب العالمين بربك والله الهادي
قوله فانه مشترك يعني لفظ الرسول مشترك بين المعنيين قوله ولا ارسلتهم برسول اي برسالة
وفيه انه لا يظهر مانع من حمله على المرسل وما قاله صاحب الكشف ان ارسلته بمعنى ارسل لا وجه له لحمل
بحث لابتنائه على جعل ضمير الغيبة كناية عن المرسل لا عن المرسل اليه على الحذف والايصال
وح يكون الثاني من متناولات الاول فلا يتم التقابل بينهما والظ ان المراد ما يجب لهم ستر لا بالذات
ولا بالواسطة والحذف والايصال غير عزيز في افصح الكلام فضلا عن الشعر الذي هو محل الضرورة
قوله ولذلك اي لكونه مشتركا بين المرسل والرسالة ثنى في سورة طه قوله اولاتحادهما في الاخوة
ولا يخالف ذلك ما في سورة طه لانه اما وقع في كل واحدة يكون او مرة بما يفيد التثنية
والاتحاد فشاع التعبير بكل منهما قوله والمرسل به وهو الشريعة قوله اي ارسل فيكون ان تفسيرية
ويجوز ان يكون مصدرية اي بان ارسل وبالثاني جزم المولانا العلامة وقال في الهامش هذا على
وفق ما في طه من قوله فارسل فلذلك رجحناه على تفسيره باي ارسل قلت انت خبير بان ما في طه
يوافق كلا الوجهين على سواء قوله سمي به اي سمي الطفل بالوليد وهو فعيل بمعنى المفعول قوله معظما
اياه حيث اتى باسم الموصول فابهم تهويلا وتعظيما لشانه كما في قوله فغشيهم من اليم ما غشيهم
الى فتل خواص الاضافة جنسية فلا يتوجه ان المقتول كان واحدا قوله اومن تكفرهم الآن فرالافعال
اي فعلتها والحال انك في ذلك الوقت من القوم الذين تزعم الآن انهم كافرون قوله كان

يعاقبهم بالتقية ولم يذكره المص احتمال الافتراء عليه لبعده فان فرعون لو كان عالما بان موسى يتهدد بغير ويهم لسجنه بل قتله قوله ويجوز ان يكون حكما مبتدا، فالواو استينافية وقيل عاطفة قال فعلتها الاية على طريقة النشر المشوش واقر بالقتل واتقا بوعد الله تعالى في حفظه قوله من الجاهلين قال ابن جرير العرب تضع الضلال موضع الجهل والجهل موضع الضلال قوله عما يؤل اليه الوكز يعني القتل قوله لانه متعلق بالذاهبين قوله ردا اولا بذلك ما وبخه به قدحا في نبوته وهو القتل بغير حق ووجه الرد ان موهبة الحكمة والنبوة كانت بعد تلك الحادثة ولا يجب عصمة الانبياء عن امثاله قبل النبوة قوله وقوله قدحا تعليل لقوله وبخه قوله ولم يصرح برده وانت خبير بانه لم يصرح برد الاول ايضا ولعل مراده رد قدحه بقوله فوهب لي حكما الاية وفي رد القدح رد الموبخ به القادح قوله لانه كان صدقا غير قادح بها يعني لا حقيقة ولا توهما بخلاف الاول فانه وان كان صدقا الا انه قادح توهما ولهذا ذهب بعضهم الى قدح امثاله قوله تمنها اي تمنها والمعنى انعمتها عدل على صيغة الاستقبال لاستحضار الحال الماضية او تمنها من المن او المنة قوله وهي في الحقيقة تعبيدك اي سبب عن تعبيدك كما نبه عليه سياق الكلام ولحاقه فحمله عليه من باب المبالغة قوله وقيل انه مقدر لم يرتضه لان همزة الاستفهام لا تحذف في اختيار الكلام الا عند الاخفش قوله ومحل ان عبدت بها يعني على الوجهين قوله او بدل من المبتدا والخبر وفي بعض النسخ او بدل نعمة وفيه بحث قوله والفرار منه ومن ملائه يدل عليه ان الملا يأتمرون بك ليقتلوك قوله شرع في الاعتراض انت خبير بان القدح في نبوته كان ايضا اعتراضا على دعواه قوله فبدا بالاستفسار ليتفرع عليه اعتراضه كما هو داب المناظرين قوله لما امتنع بها مصدرية لراي ه لامتناع تعريف الافراد والظاهر ان المراد الافراد التي لا يشار اليها بالاشارة الحسية فان تعريفها يكون بما يفيد امتيازها عن جميع ما عداه بحسب الوجود واما تعريف الافراد بما يفيد تعينها وتشخصها بحيث لا يمكن اشتراكها بين كثيرين بحسب العقل فذلك انما يحصل بالاشارة وذلك لا يتحقق في حقه تعالى ثم الاولى ان يقول لما امتنع تعريفه بدل تعريف الافراد اذ اللازم من كلامه في تفسير ان كنتم موقنين امتناع تعريفه تعالى الا به دون غيره سبحانه وتعالى قوله واليه اشار اي الى امتناع تعريفه الا بذكر الخواص قوله لتركبها يعني من الجواهر الفردة او غيرها وقد تقرر ان كل مركب ممكن للاحتياج الى الاجزاء قوله وتعددها يعني تشترك في ماهيتها افراد كثيرة وقد علم ان واجب الوجود لا شريك له في حقيقته ولعل هذا مبني على تجانس الاجسام لتجانس ما يتركب هي منها وهو الحق وبه يستدل على جواز المعراج قوله فلها مبدا، واجب لذاته والا لزم التسلسل المحال قوله لسائر الممكنات اي لباقيها قوله او يزعم عطف على سالته قوله وهي واجبة يعني على القطع في زعمهم القاصد قوله او غير معلوم افتقارها عطف على قوله واجبة يعني انها لا قطع بافتقارها بعد تسليم امكانها لان الافتقار فرع امكان التاثير وهو محال اذ التاثير اما في الماهية او في الوجود او الموصوفية والكل

بط اذ الماهية غير مجعولة وكذا الوجود والموصوفية وغيرها من الشبهات المذكورة في الكتب الكلامية المبسوطة مع اجوبتها اولانه يجوز ان يكون اتصافها بالوجود لا ولويته بالنسبة الى ماهيتها وهذا اولى لان الوجه الاول لا يفرق بين ممكن فلا يناسب قوله ويشك في افتقاره كما لا يخفى قوله ولا الى ما لا يمكن ان يتوهم فيه مثله يعني الوجوب كما توهموه في السموات وكلمة مثل مقحمة ثم المص بنى الكلام في تفسير هذه الاية على الوجهين الاخيرين في تفسير الاية السابقة كانه رجحهما على الوجه الاول ويجوز ان يقال على الوجه الاول انه عليه السلام عدل الى ذكر لازم اجلى واظهر من الاول ليتنبه فرعون ما قصده من عدم امكان تعريفه الا بلوازمه الخارجية قوله ويشك في افتقاره كما شك في السموات قوله اسالم عن شئ ويجيبني باخر وكانه على الوجهين السابقين الاخيرين لم يتعرض به للاستغناء باقوى منه في زعمه قوله على المحاجة متعلق بعدولا قوله واستدل به على ادعائه للالوهية ولا ينافي هذا القول قوله تعالى ويذرك والهتك لجواز ان يدعي الالوهية لنفسه ولها ايضا قوله وان يعجبه اي وجوز ان يعجبه والا فلا تنافي بين ادعائه الالوهية لنفسه وان يكون يعجبه لما ذكر ايضا قوله ولذلك جعل ابلغ من لاسجننك لخلوه عن تلك الدلالة قوله بشئ مبين صدق دعواي اي من اني رسول رب العالمين ومبين من ابان المتعدي قوله في ان لك بينة او في دعواك وعلى الوجهين لا يتاتى ما زعمه صاحب الكشاف في الرد على اهل الحق قوله ظاهر ثعبانيته او يبين عن نفسه انه ثعبان حقيقة قوله واشتقاق الثعبان من ثعبت الماء سمي به لجريانه قوله قال فما فيها اي شئ فيها يعني ليس فيها معجزة ولا عجب قوله فهو ظرف وقع موقع الحال فعليه نصبان لفظي والعامل فيه المقدر وهو مستقرين ومحلي للحالية بعد ما اقيم مقام المقدر والعامل فيه قال قوله فايق في علم السحر دل عليه صيغة المبالغة في عليم قوله شرطاجع شرطة بسكون الراء وفتحها وهم اسم لخيار الجند قوله يفضلون عليه في هذا الفن اي فن عمل السحر وللدلالة على ذلك ما يغواني سحار ولم يزيدوا في مبالغة عليم فان الذي يهمهم هو الفضل في العمل ولا يضرهم التساوي في علمه قوله باعث دبنار ديناراسم رجل قوله اخا عون منادى او عطف بيان قوله فساقوا الكلام مساق الكناية فان قلت شرطوا في الكناية جواز ارادة المعنى الحقيقي في الجملة وهو ههنا مفقود لامتناع اتباع مدعي الالوهية السحرة قلت الشرط هو امكان ارادة المعنى الحقيقي في الجملة وان امتنعت في المحل الذي استعملت فيه عند البعض ولعل المصنف اختار ذلك ولو سلم فمن اين علم ان فرعون من جملة القائلين بل الظاهر ان قائل هذا الكلام اتباعه السحرة لما كانوا تابعين لفرعون فاتباعهم اتباعه ولو سلم فيجوز ان يقول هذا الكلام لما استولى عليه من الدهشة من امر موسى عليه السلام فهذا كقوله للملاء حوله ما قال حين بهره سلطان المعجزة ولو سلم فالزمخشري يسمي ما امتنعت فيه ارادة المعنى الحقيقي في محل الاستعمال مجازا على سبيل الكناية فليكن مراد المص ذلك فتامل قوله فاذن على ما يقتضيه مبتدا، وخبر قوله بالكسر يعني كسر العين قوله ولم يرد امرهم جواب سوال بانه كيف يجوز على النبي المعصوم الامر بالكفر يعني ان صيغة الامر ليست على حقيقتها بل هي مجاز ه

عن الاذن فان قلت الاذن يستلزم الرضا فيعود الاشكال قلت الممتنع هو الرضا بالكفر استحسانا
اياه ولا يلزم ذلك هنا بل اللازم هو الرضا به لا لتوسل على ابطاله وهذا عين استقباحه فليس فيه
محذور وهذا تفصيل ما اجمله المص **قوله** ما هم فاعلوه لا محالة اي في ظنه عليه السلام فلا يرد ان
يقال من اين علم ذلك بل الظ انهم اذا القى موسى عليه السلام قبلهم عصاه فراوا من امره ما راوا
علموا لتبحرهم في علمهم انه ليس من باب السحر فامنوا وتابوا فتامل **قوله** ما يقلبونه عن وجهه وهي المجازية
وما على هذا موصولة حذف عائدها **قوله** وفيه دليل اي في خرورهم ساجدين حين راوا ما راوا
من امر العصا فانه لو جاز انقلاب الشئ بالسحر عن حقيقته حقيقة لما تيقنوا ان مثله لا يتاتى بالسحر
وانه من المعجزة الخارقة **قوله** وان التبحر في كل فن نافع فان علمهم بان ما جاء به موسى لم يكن من باب
السحر اثر تبحرهم في علم السحر الا يرى انه لم يحصل ذلك العلم لغيرهم **قوله** وانما بدل الخرور بالقاء
ليشاكل ما يعني ان الموجود هنا هو الخرور لا الالقاء لكنه عبر به عنه مجاز المشاكلة فيه بحث فان الله
خالق خرورهم عند اهل الحق وخلقه هو الالقاء فلا حاجة الى ارتكاب التجوز فتامل **قوله** فكانهم اخذوا
وطرحوا ظاهره انه استعارة تبعية شبه خرورهم ذلك بالطرح والالقاء في كون كل منهما بغاية السرعة
ثم بولغ فيه فعبر عنه به ثم اشتق الفعل فالمشاكلة المذكورة هي ما حصل في ضمن الاستعارة ولا يكون فيه
ح مجاز مرسل وان كان النظم يحتمله **قوله** والله تعالى الفاهم ۂ فيه بحث فانه اذا كان الالقاء مجازا عن
الخرور فلا القاء حقيقة حتى يطلب له فاعل **قوله** او حال او استيناف كانه قيل هذا فعلهم فما قولهم **قوله**
ابدال للتوضيح الظ ان يقول عطف بيان الا انه لما كان بينهما كمال القرب حتى قال الرضي لم يظهر لي
بينهما فرق عبر عنه به للاشارة الى ذلك **قوله** ودفع التوهم يعني توهم انهم ارادوا برب العالمين
فرعون **قوله** انه لكبيركم استيناف للتعليل اي بادرتم الى الايمان بلا اذن مني لانه كبيركم ولذلك
غلبكم يعني ان غلبته عليكم لم يكن بالمعجز الالهي بل بما لم يعلمكم من السحر وانتم لضعف عقولكم حسبتم
انه غلبكم بغير جنس السحر فامنتم وانضم الى ذلك حق الاستاذية فراعيتم ذلك ايضا وغلبتم على
حصمي فلم تتوقفوا قال مولانا العلامة في تفسير الاية فعلمكم شيئا دون شئ فلذلك غلبكم وواعدكم
ذلك وتواطاتم عليه وافصح عن هذا في سورة الاعراف وكتبت في الحاشية من قال واعدكم ۂ
فكانه غافل عن قوله ان هذا المكر مكرتموه الاية قلت فعلى هذا يكون قوله فعلمكم ۂ مستدركا لكفاية حق الاستاذية
في المواعدة والمواطاة ويجوز ان يكون قوله مكرتموه من باب نسبة فعل واحد من الجنس الى الجنس
بيان له اي للوبال **قوله** بما توعدنا بضم الدال والاصل تتوعدنا وكذلك وقع في بعض النسخ و
في بعضها توعدنا من الايعاد والمراد من الانقلاب الى الرب على هذا الانقلاب الى كرامته
وثوابه **قوله** فان الصبر عليه يعني بالثبات على الدين الحق **قوله** موجب للثواب يعني كالموجب
اذ لا يجب على الله شئ **قوله** او لسبب من الاسباب الموت والمراد بالانقلاب اليه الرجوع بالموت وذكر
وجها آخر في سورة الاعراف وهو ان المراد مصيرنا ومصيرك الى ربنا فيحكم بيننا ولعل وجه تركه

هنا لما فقطن من لزوم تفكك الضمائر فان ضمائر انا نطمع الاية تخص السحرة **قوله** او من اهل
المشهد لم يقل او من اهل زمانهم كما في الكشاف لان بني اسرائيل كانوا مومنين قبل ايمان السحرة كذا
في البحر ولذا لمحشي ان يقول المراد الايمان بموسى عم ولم يثبت ايمان بني اسرائيل في ذلك الوقت
قوله تعيين ثان لنفي الصبر فان قيل فحينئذ يكون المقام مقام العطف قلنا يتعلق التعليل بالمعلل
الاول مع تعليله فتامل **قوله** وقرئ ان كنا على الشرط قال ابو حيان ويحتمل ان يكون ان هي المخففة
من الثقيلة وجاز حذف اللام الفارقة لدلالة الكلام على انهم مومنون فلا يحتمل النفي وجاء في الحديث
ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب العسل اي ليحب قلت ومنه قراءة ابو رجاء وان كل
ذلك لما متاع الحيوة الدنيا بكسر اللام اي للذي والعائد محذوف اي هو متاع وقوله ان كنت
قاضي يحيى يوم بينكم لو لم تمنوا بوعد غير توديع وفيه توافق القرائتين فالحمل عليه اولى **قوله** او على طريقة
المدل في القاموس ادل عليه انبسط لتدلل واوثق لمحبته فافرط عليه قوله ان احسنت ۂ حال او وصف
بتقدير القول اي قائلا او القائل اي احسنت اليك او استيناف بتقدير المبتدا اي ان احسنت
او بدل الاشتمال من المدل وهو الاظهر **قوله** حتى اذا اتبعكم الظ اتبعوكم كيف والظ ان مصحين
حال من الفاعل فاطبقه بالنصب جواب الامر كذا قيل والاصوب بالرفع عطفا على يدخلون **قوله**
بالاضافة متعلق بامستقلهم **قوله** نوب شرادم كنوب اخلاق جمع الصفة مع افراد الموصوف باعتبار
قطعة **قوله** لغاعون ما يغيظنا بخروجهم بلا اذن من بلادنا وهم منخرطون في سلك عبادتنا
وخيانتهم بما استعاروا من اموالنا **قوله** من عادتنا الحذر بكسر الذال او التحريك اي الاحتراز
قوله اشار اولا الى عدم ما يمنع اتباعهم بقوله ان هولاء الاية **قوله** ثم الى تحقيق ما يدعو اليه بقوله
وانهم لنا لغائظون **قوله** وجوب التيقظ عطف على فرط عداوتهم وذلك بقوله وانا لجميع الاية
قوله خشانيس لاشارة **قوله** عليه اي على الاتباع **قوله** كيلا ينطمع به اي تفزعون **قوله** ما يكسر سلطانه
من الخوف عنهم **قوله** المودي في السلاح في القاموس آدى فهو مود قوي وللسفر تهيأ والقوم
كثروا بالموضع وخصبوا **قوله** وهو حاذر اي سمين قوي **قوله** بهذا السبب اي الذي تضمنته الايات
الثلث المذكورة **قوله** فخلقنا اي تلك الراعية والاسناد مجازي فالخالق والمخرج هو الله تعالى فلو قال
ابتداء خلقنا فيهم الخروج لكفى ولكن اراد المص تفصيل كيفية خلقه **قوله** وكنوز قال مولانا العلامة
انما خصها لان اموالهم الظاهرة قد انطمست ومن غفل عن هذا قال سماها كنوزا لانهم لم ينفقوا منها
في طاعة الله تعالى قلت فعلى ما قاله يكون كنوزا مجازا باعتبار الاول وما رواه الزمخشري عن مجاهد ۂ
موافق لما ثبت عن ابن عمر رضي الله عنهما كل ما اديت زكاته فليس بكنز وان كان تحت
سبع ارضين وما لم يؤد زكوته فهو الذي ذكر الله تعالى وان كان على وجه الارض فهو اولى ببيان
المعنى **قوله** على انه صفة مقام تعقب ابو حيان هذا الوجه والذي ذكر قبله بان فيهما تشبيه الشئ
بنفسه قلت لا يراد به التشبيه حقيقة بل التعظيم والتشهير كما في وشعري شعري **قوله** اولا وكذلك

فيكون قوله واورثناها الاية عطف عليه والجملتان معترضتان بين المتعاطفين فاخرجناهم
فاتبعوهم وعلى الوجهين الاولين يكون المعترضة جملة واورثناها فقط والواو اعتراضية استينافية
قوله اذا تتابع اى اجواده   الحفظ والنصرة قال مولانا العلامة ان معى ربى اى وعد ربى لى
ولذلك قال معى دون معنا ثم كتب فى الهامش لو كان المراد المعية بالحفظ والنصرة لكان
الانسب ان يقال ان معنا ربنا قلت لما كان موسى هو الاصل وغيره تبع له محفوظون
منصورون بواسطته وشرفه وكرامته قال معى دون معنا تنبيها على ذلك المعنى وليت شعرى
ما يقول فى سيهدين فالجواب الجواب قوله القلزم وهو الذى يتوصل اهل مصر منه الى الطور والى
مكة المشرفة وما والاها قوله فدخلوا فى شعابها لابد من هذا التقدير ليعطف عليه وازلفنا ولو قدر
فادخلناهم لكان انسب قوله فرعون وقومه اى قربناهم من اصحاب موسى عليه السلام كالمشار اليه
بقدر المقام او قربنا بعضهم من بعض كى يعمهم الغرق قوله وبنوا اسرائيل سألوا مبتداء وخبر يعنى
انهم ايضا لم يؤمنوا بها والا لم يقع منهم مثل هذا الاجتراء قوله سألهم ليريهم يعنى ان الاستفهام
ليس على حقيقته ليراد به استعلام المعلوم قوله فاطالوا جوابهم يعنى بزيادة قولهم نعبد وقد كان
يكفى ان يقولوا اصناما قوله ونشرح حالهم معه الظاهر انه نصب على المفعول معه وانه من باب
علفتها تبنا وماء باردا اى وذكروا شرح حالهم مع ذكر الجواب والصنم ولو قال وشرحوا حالهم
معها ليعود الضمير الى الاصنام لكان اظهر وفى بعض النسخ بشرح حالهم معه والباء للملابسة
وضمير معه يحتمل الوجهين قوله تبجحا بتقديم الجيم اى اظهار الفرح قوله وقيل اهالم يرتضه لعدم
التبجح او عدم للمعنى الاول قوله فحذف ذلك اى ما ذكر من المضاف او الفعل مع فاعله قوله و
يجيئه مضارع عام اذ يعنى والحال ان اذ تخصصه بالمضى قوله على حكاية الحال الماضية قال السكاكى
ولابد لهل من ان يخصص الفعل المضارع للاستقبال فلا يصح ان يقال هل تضرب زيدا وهو
اخوك فهذه الاية وامثالها والفاظ الاحاديث الشريفة ترد عليه فان قلت مراده انه
يخصصه بحسب الوضع والاية مجاز وكذا نظايرها قلت الاصل فى الاستعمال هو الحقيقة ولابد
للدعوى من دليل فمن اين ثبت الوضع قوله على عبادتكم كلمة على للتعليل قوله ضرا ونفعا اخر
النفع لمراعاة السجع مع لفظ السمع قوله افرأيتم ماكنتم تعبدون اى اتبصرتم فعلمتم حال الذى كنتم
تعبدونه انه لا ينفع ولا يضر فلا يستحق العبادة وان عبده اباؤكم الاقدمون او فعلمتم اى شئ
كنتم تعبدون قوله فانهم عدو لى اى فاخبركم واعلمكم مضمون هذا الكلام ويجوز والله اعلم ان يكون
ماكنتم مبتداء وقوله فانهم خبره قوله يريد انهم اعداء لعابديهم وفى تيسير الامام النسفى العدو اسم
للعادى والمعادى جميعا وعلى هذا لا يحتاج الى هذين التاويلين نعم ان الواقع كذلك قوله وان
المغوى لعبادتهم ففيه اضمار مضافين اى فان مغوى عبادتهم وهو عطف على قوله انهم اعداء لعابديهم
قوله لكنه صور الامر فى نفسه اذ المعنى فكرت فى امرى فرأيت عبادتى لها عبادة للعدو فاجتنبتها

وآثرت

وآثرت عبادة من الخير كله له قوله تعريضا لهم الطيبى هذا التعريض يحتمل ان يكون من الكناية
وان يكون من المجاز فان قيل ان الاصنام لا تصلح ان يكون عدوا لابراهيم عليه السلام كان
مجازا والا فيكون كناية وان شئت تحقيق المقام بما لا مزيد عليه فراجع الشرح الشريف الشريفى
فى المفتاح لتتعين بالاصباح عن المصباح قوله لانه فى الاصل مصدر ولجواز ان يكون توحيده
لوحدة المعنى الذى به معاداتهم فانهم بذلك كالشئ الواحد وقد مر لهذا نظاير فتذكر ولجواز ان
يكون المراد كل واحد منهم كما يشير الى ذلك قوله على ان الضمير لكل معبود قوله او منقطع اى من
ضمير فانهم فهو لمعبوديهم ومعبودى ابائهم مطلقا على طريقة الاستخدام اذ لا يقتصر الارادة على
الاصنام بقرينة الاستثناء لان الاصل فيه الاتصال قوله وكان من ابائهم من عبد الله قال مولانا
العلامة لا حاجة الى هذا لانهم ايضا يعبدون الله تعالى الا انهم يشركون الاصنام فى العبادة دل على
ذلك قوله تعالى اذ نسويكم برب العالمين قلت لا يخفى ان قولهم فى جواب ابراهيم عليه السلام نعبد
اصناما يدل على ان عبادتهم مقصورة على الاصنام ولا دلالة فى المقام على كون اذ نسويكم
برب العالمين من قول ابرهيم ولو سلم فيجوز ان يكون معناه كنا نعبدكم كما يعبد المؤمنون رب العالمين
وفيه تسويتها به تعالى مع تسويتهم فى استحقاق العبادة وهو غير العبادة وغير مستلزم كما لا يخفى فتأمل
والله الموفق قوله هداية مدرجة نصب بقوله فانه يهدى على المصدرية قوله الى امتصاص دم الطمث
من الرحم المشهور ان الجنين يمتص دم الحيض فى الرحم ولذلك لا تحيض المرأة فى مدة الحبل وان
ان الدماميل والجراحات والبثور والطواعين والجدرى والحصبة من ذلك وانكر العلامة الوزير
ابو مروان ابن زهر رحمه الله قال سبب اشتهار هذا الكلام بينهم ان جالينوس قال اغتذاء الجنين من
دم الطمث فحمله كثير من ائمة الطب على ظاهره واعتقدوا ذلك وليس الامر كذلك فان جالينوس
انما جرى على عادة اليونانيين فى انهم يسمون كل دم يأتى الرحم طمثا فالطمث الحقيقى وهو الذى ينقى به
البدن لو اغتذى الجنين به لم يعش البتة وانما يغتذى الجنين من افضل دم يكون فى بدن الام
واما الطمث الحقيقى فانه يبقى مبثوثا فى دم الام ولذلك يصيب وجوههن الكلف ويقل شهوتهن
للطعام ويصيبهن الكسل والشهوات الردية الى ما لا يفيد غذاء مثل الفحم وانواع من الاقذرة وقد
يصلح بدنها من ذلك ما يمكن ان ينصلح ويبقى سايره فى بدنها مبثوثا الى ان تلد فتستفرغ دفعة
ولهذا متى لم تستفرغ اصابتها ضروب من البلايا وربما هلكت ولكن لما كانت الرحم يندفع اليها
عند ما ينقى البدن من لدن ادراك المرأة الدم الردى الطمثى حقيقة يكتسب الرحم منه مثل ما
يكتسبه الاوانى خارجا عندنا فان آنية الزجاج بعيدة من ان يعلق بها شئ فان طال مكث الخمير
من العجين فى آنية الزجاج مدة طويلة ثم غسلتها جهدك ووضعت فيها عجينا لا خمير فيه رأيت
الاختمار قد دب فيه دبيبا حتى يكون خميرا او سايره الذى وضع فى آنية جديدة لم يدخلها خمير قط
لا يصيبه اختمار فهذا السبب يلحق غذاء الجنين قوة طمثية وان كانت يسيرة يظهر اثارها بعد

قوله والفاء للسببية ان جعل الموصوف مبتدأ كانه اراد الاشارة بهذا الى انه مبتدأ تضمن معنى الشرط
فدخلت الفاء في خبره قال ابو حيان ليس الذي هنا فيه معنى اسم الشرط لانه خاص ولا يتخيل فيه
العموم فليس نظير الذي ياتيني فله درهم وايضا ليس الفعل الذي هو خلق يمكن فيه تجدد بالنسبة الى ابرهيم
قلت في قول المص يهدي كل مخلوق اشارة الى دفع هذا فانه يريد ان القصد الى خلق كل مخلوق
والحكمة صيرت في نفسه للتعويض فهو مثل قوله ومالي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون واما العموم
في المبتدأ فليس بشرط فانه قد يكون خاصا كما في قوله ان الذين فتنوا المومنين والمومنات ثم لم يتوبوا
فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق فان الاية مسوقة للحكاية عن جماعة مخصوصة جعل منهم الفتن
والاحراق وتمام التفصيل في شرح الرضي وما وقع في بعض كتب النحو من انه لابد لصحة دخول الفاء
في الخبر ان يقصد ان المبتدأ سبب للخبر وان يكون غير معين فهو ينبغي ان يكون بناء على الاكثر الاغلب
قوله ان جعل صفة رب العالمين او نصبا بتقدير اعني او رفعا على انه خبر مبتدأ محذوف قوله فيكون
اختلاف النظم بالمضي والاستقبال قوله مستقلة باقتضاء الحكم ان جعل الموصول مبتدأ فالحكم هو
الخبر وان جعل نعتا فهو الاستثناء قوله فان الموت من حيث انه لا يحس به لا ضرر فيه فان قيل هذا لا يكفي
في دفع النقض الوارد على قوله فان مقصوده تعديد النعم لظهور ان مجرد انتفاء الضرر ليس عين النفع
ولا ملزومه قلنا نعم ولاجل ذلك زاد قوله ثم انه لاهل الكمال فهو داخل في جواب النقض فيتامل قوله
ولان المرض عطف على قوله لان مقصوده والمعنى ان للانسان سببية ظاهرة في المرض بخلاف
الصحة ولقائل ان يقول الصحة ايضا كذلك فان للاهتمام وتلطيف الغذاء وتناول الاشربة والمعاجين
المضادة للمرض سببية ظاهرة بالنسبة اليها وان كان الكل من عند الله حقيقة وليس كلام المص في الصحة
الاصلية بل في الطارية بعد المرض كما لا يخفى والجواب منع غلبة تلك السببية فانا نشاهد احوال اكثر
الناس سيما اهل القوى يمرضون ولا يعرفون شيئا من الاهتمام وتلطيف الغذاء ويشفيهم الله تعالى
قوله باستحفاظ اجتماعها الضمير للاخلاط والاركان قوله عليها متعلق باستحفاظ اي على تلك
الاخلاط والاركان او بقهرها قوله لانها معاريض وليست خطايا قلت في حديث الشفاعة
فياتون ابرهيم فيقول اني لست هناكم ويذكر خطيئته ويذكر ثلث كذبات كذبهن ولا يبعد حمل ان
يستعظمها لما انها في صورة الكذب فيعدها خطيئة فان حسنات الابرار سيئات المقربين
ووفقني للكمال في العمل اي خصوصا او هذا العمل غير الاول فان الاول يتعلق بالمعاش وهذا بالمعاد
قوله في عداد الكاملين في الصلاح فان الاطلاق يدل على الكمال قوله يبقى اثره الى يوم الدين لان اللام
في الاخرين للاستغراق قوله ولذلك اي لسواله ذلك قوله وهم محبون له تحصل له حياة قوله مشتوق له
فتحقق له حسن الصحبة قوله اوصادقا اي انسانا صادقا على ان يطلق اللسان واريد الانسان
بعلاقة الكلية والجزئية او على اضمار المضاف وهذا اظهر قوله وقد مر في سورة مريم والمومنين قوله بالهداية
والتوفيق للايمان رد عليه بان قوله تعالى قد كانت لكم اسوة حسنة في ابرهيم والذين معه الى قوله

الا قول ابرهيم لابيه لاستغفرن لك يمنع عن الحمل على هذا المعنى لظهور ان طلب الهداية و
التوفيق للكافر احسن ولذلك كان يقول رسولنا عليه السلام اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون
وكذا الوعد به والاستثناء يقتضي خلافه وقد تقدم منا في سورة مريم ما يندفع به هذا الرد فتذكر
وايضا لو اريد هذا المعنى لم يكن في دفع النقض الوارد على قوله ما كان للنبي والذين آمنوا ان
يستغفروا للمشركين حاجة الى قوله الا عن موعدة وعدها اياه بل الجواب ح ما يؤدي معنى قولنا
ما كان استغفار ابرهيم لابيه الا طلب المغفرة له بالتوفيق للايمان والذي ارتضاه ان يحمل
على طلب المغفرة له مع كفره اذ لا منع عنه في العقل ولم يكن ورد عنه نهي ح فيكون المراد من قوله
فلما تبين له انه عدو لله تبينه عند تحوله الى صورة ذيخ متلطخ يوم القيمة على ما نطق به الحديث
فيكون من التعبير عن المستقبل بالماضي للدلالة على تحققه او يجعل كناية بل مجازا عن تبين انه لا يغفر
للكفار ولا يرحمون بالوحي والله اعلم وهو ولي التوفيق قوله ولذلك وعده به اي لظنه انه لم
يحق (?) الايمان وعد اباه بالاستغفار فيراد بتبين انه عدو لله تبينه يوم القيمة او في الدنيا بالوحي
قوله او لانه لم يمنع بعد من الاستغفار قال مولانا العلامة كانه غافل عن قوله فلما تبين له انه
عدو لله تبرأ منه قلت تبين مما ذكرنا آنفا اندفاع المدافعة بينهما قوله لخفاء العاقبة تعليل لجواز
ارادة هذا المعنى من لا تخزني دفعا لما عسى يقال انه طلب تحصيل الحاصل مع انه يمكن دفعه ايضا
بانه لتعليم الامة قوله وجواز التعذيب عقلا تعليل آخر لجواز هذه الارادة قوله او من الخزاية بفتح
الخاء قوله الضمير للعباد فقوله لا تخزني يجوز ان يكون كالادعية السابقة مستقلا بنفسه عطفا عليها
وان يكون من تتمة الاستغفار لابيه فيكون عطفه عليه قوله لانهم معلومون فلا يرد انه لم يسبق لهم
ذكر قوله او للضالين فيكون عطفا على قوله واغفر لابي ومن تتمته قوله او لا ينفعان الا مال من
هذا شانه فيكون الاية بطريق قوله تعالى ولكن البر من آمن بالله في اضمار المضاف قوله وقيل الاستثناء
ويجوز ان يجعل قوله لا ينفع مال ولا بنون بمعنى لا ينفع شيء ذكر الخاص الذي هو العمدة واريد العام
فيصح ابدال السلامة قوله والمعنى ولكن سلامة من اتى الله تعالى وفي الكشاف ولو لم يقدر المضاف
لم يتحصل الاستثناء معنى ومنع ذلك بانه لو قدر مثلا ولكن من اتى الله بقلب سليم يسلم او ينفع يستقيم
المعنى ايضا واجاب عنه صاحب الكشف بان مراده انه على تقدير الاستثناء من مال لا يحصل المعنى
بدونه وما ذكره المانع ليس من المبحث لانه استدراك من مجموع الجملة الى جملة اخرى ولما لم يكن ذلك
مطابقا للمقام جعله مفرغا ولم يلم عليه قلت عدم مطابقته للمقام ليس بينا ولا مبينا قوله ترجيح
لجانب الوعد فان التبرز لا يستلزم التقريب ثم في تقديم ازلاف الجنة ايماء الى سبق رحمته على غضبه
قوله والا للضمير الاول فللضمير قوله وما عطف عليه يعني الغاوون وجنود ابليس قوله وكذا الضمير يعني
في وهم يريد انه لجنود اي عائد عليه ان جعل مبتدأ والا فللضمير وما عطف عليه الا انه تاكيد له
كما يوهمه ظاهر العطف ففي عبارته ادنى تسامح قوله وما يعود اليه يعني في قوله يختصمون واما

ضمير قالوا فللعبدة كما يصرح به المص قوله والخطاب للمبالغة يعني لالانه ركب في معبودا انهم عقل
ونطق قوله مع تخاصمهم في مبدا، ضلالهم بقول بعضهم لبعض اضللتني ولولا انتم لكنا مومنين
ويشير اليه قوله وما اضلنا الا المجرمون قوله معترفون بانهماكهم في الضلالة بدلالة كان الاستمرار
قوله او وقعنا في مهلكة ،؛ فالمنفي هنا ليس نفس الشفعاء والاصدقاء بل نفعهم وقوله فما لنا
من شافعين الاية كناية عن الوقوع في المهلكة فانه كلام من وقع فيها قوله وجمع الشافع ووحد
الصديق قلت لا يبعد ان يكون جمع الاول وتوحيد الثاني اشارة الى انه لا فرق بين استغراق
الجمع والمفرد وليس الثاني اشمل من الاول كما زعمه بعضهم مع مراعاة الفاصلة قوله واقيم فيه لو
مقام ليت يعني اطلق على معناه بطريق المجاز وفي لو التمني اقوال مذكورة في الكتب المبسوطة
النحوية قوله لتلاقيهما في معنى التقدير بيان لوجه العلاقة يعني كما يقدر بلو غير الواقع نحو لو كان
مال الحجت يقدر بليت غير الواقع نحو ليت الشباب يعود يوما فاخبره كما فعل المشيب الا ان الفرق
ان الثاني يستعمل في طلب ما لا يمكن حقيقة قوله لو شرطية حذف جوابه اي لكان لنا شفعاء
واصدقاء ولخلصنا من العذاب قوله او عطف على كرة على تقدير ان يكون لو شرطية وجوز
ان يكون عطف على ان اي لو ثبت حصول الكرة فالكون من المومنين قوله الى اصول العلوم
الدينيه من نفي الاشراك واثبات الصانع وتوحيده قوله وقدم الكلام في تكذيبهم المرسلين
يعني في القران وذكر في الكشاف هنا وجه اخر غير تلك الوجوه السابقة وهو ان نظير قوله المرسلين
والمراد نوح عليه السلام قولك فلان يركب الدواب ويلبس البرود وما له الا دابة وبرد يعني انه
للجنس فيتناول الواحد ايضا قوله وحسم طمعه فان من يدعوا الى ما لا ينفع دينا ودنيا بلا شائبة
طمع يجب على المدعو طاعته فلا قصور فيه عن ايجاب الطاعة كما زعمه مولانا العلامة قوله او تبع
او تبع كشريف واشراف قوله على الحطام الدنيوية الظ الدنيوي والتانيث باعتبار تاويل
الحطام بالامتعة قوله ولذلك اي لما ذكر من اشارتهم قوله قال وما علمي كلمة ما استفهامية او
نافية قوله حيث جعلوا اتباعهم المانع عنه قوله المانع مفعول ثان لجعلوا عنه اي عن ايمانهم نصدير
القصص الخمس بعد قصة ابرهيم وذكر هذا الكلام دون القصة الاولى منها او الاخيرة لان هذه القصة
اول موضع التكرر فاحتيج الى التنبيه على وجهه قوله بها اي بتلك الايات قوله دلالة اي دليل قوله
على ان البعثة مقصورة فان هولاء الانبياء لم يرتبوا على رسالتهم الا الامر بالتقوى والاطاعة
وبه يعلم انها مقصورة على ما ذكر اولا قال بالفصل بين رسالة ورسالة ثم لقائل ان يقول
المذكور في الايات هو الدعاء الى تقوى الله لا معرفته تعالى فمن اين يعلم ما ذكره وجوابه ان التقوى
يتوقف على المعرفة قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء فالدعاء اليها يعلم بالاقتضاء بل
بالطريق الاولى والدعاء الى التقوى ينطوي في الدعاء الى الطاعة فيما ذكر فلذلك لم يفرده بالذكر
ولا يبعد ان يكون مراده ان تقوى الله مجاز عن معرفته كما قيل مثله في قوله وما خلقت الجن و

الانس

والانس الا ليعبدون قوله وان الانبياء متفقون اي جميعهم فان ترتب هولاء الخمسة الاو
بها على الرسالة يدل على ان ذلك مقتضى النبوة والرسالة على ما نبهت عليه قوله اذ كانوا
يهتدون بالنجوم وفيه بحث اذ لا نجوم في النهار وقد يحدث في الليل ما يستر النجوم من الغيوم
قوله او بروج الحمام عطف على علما فسر المجاهد الاية ببروج الحمام قوله واذا بطشتم قال ابو حيان
اي رتم البطش وحمل على الارادة لئلا يتحد الشرط والجزاء قلت تقييد الجزاء يوجب التغاير ويغني
عن التاويل بالارادة قوله تعليلا فان نسبة الامر الى المشتق يفيد علية المأخذ قوله على الوعد
عليه اي على التقوى قوله بدوام الامداد اذ الشكر يرتبط به العتيد قوله مبالغة تعليل لقوله فضل
قوله وتغيير شق النفي حيث لم يقولوا ام لم تعظ قوله للمبالغة في قلة اعتدادهم بوعظه فان قيل
ظاهر ان قولنا كان من الواعظين لدلالة كان على الاستمرار والواعظين على الكمال ابلغ من
وعظ ونفي ما فيه المبالغة لا يستلزم نفي الاصل فلا يثبت المبالغة التي ذكرها المصنف
قلت بعد تسليم الدلالة على الكمال بعتبر الاستمرار والكمال بقرينة المقام بعد النفي فيفيد استمرار
النفي وكماله اي ام لم يستمر انتفاء كونك من زمرة من لا يعظ انتفاء كاملا بحيث لا يرجى منك
نقيضه قوله او تذكير بالنعمة والاستفهام على هذا التقرير قوله واسباب تنعمهم الواو بمعنى مع قوله
قوله ثم فسره اي فسر قوله ما هٰهنا وما موصولة قوله للطف الثمر فيكون الطلع مجازا عن الثمر باعتبار
الاول قوله او لان النخل انثى فان مقام تقدير النعم يقتضي الحمل عليه ويؤيده ضميرها في طلعها
ما يطلع منها اي من جنس النخل قوله في جوفه شماريخ القنو القنو من الثمر كالعنقود من العنب
وكل عضو من الانسان القنو وهو الذي عليه البسر شمراخ قوله لفضله ذكر ضمير النخل هنا كما في قوله
اعجاز نخل منقعر قوله او حاذقين قال مولانا العلامة المناسب لما في سورة الحجر من قوله آمنين
هو معنى بطرين لا معنى حاذقين قلت لا ممانعة بين المعنيين والاولى هو الحمل على المعنى الجديد
لفضل التاسيس على التاكيد قوله من الفراهة وهي النشاط ظاهره انها مجاز في معنى الحذق
وهو خلاف ما في كتب اللغة لدلالتها على كونها حقيقة فيه فراجعها قوله هو ابلغ فلا يطرد
قولهم زيادة الحروف تدل على زيادة المعنى قوله استعيرت الطاعة الخ جواب عما عسى يقال
ان الطاعة تكون للآمر لا للامر فالظاهر ان يقال لا تمتثلوا امر المسرفين اي لا تطيعوا المسرفين يعني
ان هنا استعارة تبعية شبه امتثال الامر باطاعة الامر في كون كل منهما مفضيا الى كسب
المامور به ثم اطلقت عليه واشتق منها الفعل ويجوز ان يعتبر في الامر استعارة بالكناية ده
بتشبيه الامر بالآمر وقوله ولا تطيعوا قرينة الاستعارة فان الاطاعة لازم المستعار منه قوله
مجازا اي عقليا للملابسة بين الامر والآمر قوله دلالة على خلوص فسادهم فيكمل الكشف عن
معنى اسرافهم قوله الذين سحروا كثيرا الخ يعني ان صيغة التفعيل للتكثير الفعل لا لتكثير الفاعل
وهو ظ ولا لتكثير المفعول فان المقام ادعى للحمل على الاول لظهور ان قصدهم الى تخصيص

شان صالح عم و ذلك فى الاول ازيد مع انه لا منع عن الجمع **قوله** تاكيدا له وصل الاول بكون التبنافى
لبيان علة الحكم الاول يعنى ان دعوى امتيازك بالرسالة مع كونك بشرا مثلنا كلام من غلب
على عقله فلو لم تكن من المسحرين لم تتكلم بهذا الحى الى **قوله** عظم اليوم بفتح العين وتشديد الظاء فعل
ماض من التعظيم اى نسب العظم الى اليوم ويجوز ان يكون بكسر العين وفتح الظاء المخففة مصدرا
من عظم والاول اظهر فى الملايمة مع قوله وهو ابلغ من تعظيم العذاب **قوله** لان عاقرها انما عقرها
برضاهم قال مولانا العلامة انما اسند الفعل الى الجميع لانه كان بامرهم ومعاونتهم على ما يفصح عنه
قوله فنادوا صاحبهم فتعاطى فعقر وكتب فى الهامش ومن غفل عن هذا زعم انه لملابسة
او لكون الجميع راضيا قلت الظاهر ان نسبة المناداة الى الجميع كنسبة العقر اليهم لاستحالة المناداة
من الجميع عادة وهم قوم لا يحصون بخلاف الرضا وقد دلت الرواية ايضا على رضاهم به
لا على امرهم مع ان ما ذكره ايضا تاويل بجعل المجاز عقليا لملابسة السببية ولا رجحان له على تاويل
المص **قوله** لا توبة فان التوبة ليست مجرد الندم فان النادم على شرب الخمر لصداع يعرض له
بسبب شربه لا يعد تائبا بل هى الندامة على معصية من حيث انها معصية بعزم ان لا يعود
قال مولانا العلامة هذا مردود بقوله تعالى وقالوا يعنى بعد ما عقروها يا صالح ائتنا بما تعدنا ان
كنت من المرسلين بل على ترك ولدها قلت قوله بعد ما عقروها فى حيز المنع والواو لا يدل على الترتيب
فيجوز ان يكون المراد بما تعدنا من المعجزة بل يجوز ان يكون الواو حالية اى والحال انهم طلبوها
من صالح عليه السلام ووعدوا الايمان به عند ظهورها مع انه يجوز ان يندم بعض ويقول
ذلك بعض آخر واسناد فعل البعض الى الجميع ليس ببدع ويجوز ايضا ان يندموا ولا خوفا من
حلول العذاب ثم تقسو قلوبهم ويزول خوفهم او على العكس بان يقولوا ذلك حين لم يروا امارات
العذاب ويندموا اذا راوها واليه اشار المص بقوله او عند معاينة العذاب **قوله** فى نفى الايمان
هذا لا يخص هذه القصة **قوله** اشعار بانه لو امن هذا بناء على ان يكون تعلق قوله وما كان اكثرهم
مؤمنين بقوله فاخذهم العذاب لكن الظاهر انه متعلق بقوله ان فى ذلك لاية كما فى قصة ابرهيم
ووصفهم بقسوة القلب **قوله** ببركة من آمن منهم اى علم الله تعالى انهم يؤمنون والافغى وقت
نزول هذه السورة الكريمة كان اكثرهم على الكفر **قوله** فالمراد بالعالمين على الاول كل من ينكح اى
من الحيوان على التغليب وما يقال ان الحمار والخنزير يفعلان ذلك لا يضر لالتحاقهما بالعدم للندرة
واسقاطهما عن حيز الاعتبار مع ان الاشتراك بهما كفى رادعا لذوى العقول السليمة ويجوز
على الاول ان يراد بالعالمين الناس ايضا بان يكونوا اول من سن هذه السيئة على ما دل عليه قوله
ما سبقكم بها من احد من العالمين **قوله** فيكون تعريضا ولا تنافى بين هذا المعنى التعريضى وبين ما
سيق له الكلام من انكار اتيانهم الذكران كما توهم **قوله** او احقاء بان يوصفوا بالعدوان
فقوله عادون على هذا المعنى منزل منزلة اللازم **قوله** او تقبيح امرنا الاظهر وتقبيح امرنا

بالواو كما فى الكشاف ليكون عطفا تقرير بما قبله لان القبح اللازم الذى لا ينفك احدهما عن الآخر
ويجوز ان يكون كلمة او للتخيير فى التعبير **قوله** ولعلهم كانوا يخرجون الخ يعنى كان ذلك معروفا
معهودا منهم فاللام فى المخرجين للعهد كما فى المسجونين على ما مر فى هذه السورة **قوله** من المبغضين
غاية البغض فان القلى هو البغض الشديد كانه بغض يقلى الفواد والكبد وتعقبه ابو حيان
بعد ما نسب هذا الكلام الى فخر الدين الامام بانه لا يكون قلى بمعنى البغض وقلى بمعنى الطبخ والشى
من مادة واحدة لاختلاف التركيب فمادة قلى من الشئ من ذوات الواو ويقال قلوت اللحم
ومادة قلى من البغض من ذوات الياء يقال قليت الرجل فهو مقلى قلت ما ذكره من اختلاف
المادة لا يسلم له كيف والامام محمد بن الحسن استعمل المقلية بمعنى المشوية فى باب الربوا وهو
ممن يؤخذ عنه اللغة قال فى المغرب المقلية المشوية من قلى البر اذا شواه يقلى ويقلو ويقال مقلية
ومقلوة وهما لغتان وفى القاموس فى مادة الياء قلاه كرماه ورضيه قلى وقلاء ابغضه
وكرهه غاية الكراهة فتركه وقلاه الفنجة فى المقلى وقال فى مادة الواو قلى اللحم انضجه فى المقلى
وزيدا قلى وقلاء ابغضه **قوله** لا اقف عن الانكار لما فى القالين من الدلالة على الاستمرار
قوله مشهور بانه من جملتهم فى دلالة اللفظ عليه بحث نعم الامر كذلك فى الواقع والمفرع
فى شكله الاستعمال **قوله** باخراجهم متعلق بنجينا **قوله** وقت حلول العذاب اى وقت قرب حلوله **قوله**
مقدرة فى الباقين يعنى انها وان كانت من المخرجين تحقيقا الا انها لما اصيبت فى الطريق فهلكت
كان من الباقين حكما وتقديرا والله اعلم **قوله** وقيل كانه الخ صدره بصيغة التمريض لمخالفته
الرواية المشهورة وعلى هذا لا يحتاج الى التاويل بالتقدير **قوله** بحذف الهمزة والقاء حركتها على
اللام وفيه بحث فانه لو كان وجه قراءتهم ما قدره لكانت الكلمة مكسورة لظهور انه لا تاثير لحذف
الهمزة والقاء حركتها على اللام فى تغيير الحركات الاعرابية كما فى نظائرها **قوله** وقرئت
كذلك مفتوحة ظاهره يدل على انها قراءة اخرى غير قراءة الحرميين وابن عامر لكن المنقول ان فيها
ثلث قراآت اوليها بالف الوصل واسكان اللام وهمزة مفتوحة بعدها وخفض تاء
التانيث وثانيها بلام مفتوحة من غير الف وصل قبلها ولا همزة بعدها وبفتح تاء التانيث
فى الوصل مثل حيوة وطلحة وثالثها كذلك الا ان تاء التانيث مكسورة وهذه من الشواذ
بخلاف الاوليين والثانية هى قراءة الحرميين وابن عامر **قوله** فصلاس بتكرير العين يعنى حول
حركة القاف الى الضم ثم المراد بتكرير العين صورة لا حقيقة اذ العين لا يضاعف وحدها
مع تخلل اللام لما يلزم من الفصل الممتنع عندهم **قوله** اتوا بالواو للدلالة الخ بخلاف قوم صالح
فانهم تركوها للتاكيد او الاستيناف على ما نبهت عليه **قوله** متنافيين كذا فى اكثر النسخ والاولى
متنافيين كما فى بعضها **قوله** قطعة منها قلت الكسف بالسكون يجوز ان يكون مفردا او جمعا
كما قاله الزمخشرى فالاولى تفسيره بالجمع ليتوافق القراءتان **قوله** ما اوجبه لكم عليه الاظهر

ما اوجبه عليكم به قوله على نحو ما اقترحوا اشارة الى ان السماء في كلامهم بمعنى السحاب قوله واقترحهم
استهزاء لم يذكر ذلك من الكل هنا قوله بسبب اتصالات فلكية كما يزعمه الاحكاميون والحجة اقناعية
لا يضرها الاحتمال الوهمي قوله او كان ابتلاء لهم كما يبتلي المومنون قوله وتنبيه على اعجاز القرآن
من حيث اشتماله على الاخبار من الغيب كما يدل عليه تعليله قوله انما ينزل اولا على الروح قلت
ثبت في الحديث الصحيح ان الوحي كان يأتيه احيانا مثل صلصلة الجرس واحيانا يتمثل الملك
رجلا فيكلمه واياما كان فتلقيه يكون بالسمع ثم يرتسم في الخيال ويدركه الروح لا على العكس وعليه
اسقط الواسطة للاشارة الى انه لشدة القائه السمع واحضاره السمع يصير في تمكنه منه
بحيث يحفظه حق حفظه فلا ينسى ويفهمه حق فهمه فلا يخفى فدخوله الى القلب في غاية السهولة كانه
وصل اليه بغير واسطة السمع عكس ما يأتي عن المحرمين وهكذا كل من وعى شيئا غاية الوعي حفظه
كل الحفظ والمعاني الروحانية ان اريد بها ما يقابل الالفاظ فلا يناسب المقام لان الكلام في نزول
القرآن وان اريد بها ما يقابل الاعيان فغير مطرد لان الحسيات ليس نزولها كذلك وغير ملايم
لما نحن فيه فليتأمل قوله فينتقش بها لوح المتخيلة ينبغي ان يراد بالمتخيلة الخيال قوله على صحة القرآن
يعني مع قطع النظر عن دلالة اعجازه عليها قوله ان يعرفوه اي القرآن او محمدا عليه السلام قوله وهو
تقرير لكونه دليلا اي الاستفهام الانكاري لنفسه بكون علم بني اسرائيل دليلا ولذلك قدم قوله اية
مع انه خبر على اسم يكن قوله او الفاعل عطف على الاسم فيكون على هذا من الافعال التامة قوله
او ان الاسم عطف على قوله انها الاسم قوله كما هو اي مشتبها الذي هو عليه من الحكمة والاعجاز
بلسان عربي مبين قوله زيادة في اعجازه اي في اعجاز المنزل او المنزل عليه حيث ظهر على يدي
مثله من لا يعرف اللسان قوله او الاعجمين جمع اعجمي كالاشعرين في جمع الاشعري قوله على
التخفيف اي في الجمع حيث حذف ياء النسبة قوله ولذلك جمع جمع السلامة اي ولكون مفرده
اعجميا بياء النسبة لا اعجم جمع جمع السلامة فان افعل فعلاء لا يجمع كذلك قال صاحب
الكشف الاعجم يعني الذي لا يفصح وفي لسانه عجمة ليس له فعلاء وان كان منقولا عما له ذلك
فجاز ان يجمع بالواو والنون قلت قوله ليس له فعلاء غير مسلم قال العلامة محمد بن ابي بكر الرازي
في كتابه في غريب القرآن الاعجم هو الذي لا يفصح لعجمة في لسانه وان كان عربيا والانثى
عجماء ولكنه مع ذلك جعل الاعجمين جمع اعجم ولئن سلم فالاصل مراعاة الاصل قوله والضمير للكفر
وجعل الضمير للبرهان المدلول عليه بقوله اولم يكن لهم الاية وبما قبله يأباه توسيط قوله ولو نزلناه الاية
قوله وقيل للقرآن وهذا معنى صحيح واضح خال عن تفكيك الضماير فهو اولى من جعله للكفر فلا يظهر وجه
لعدم ارتضائه قوله فيأتيهم بغتة الظاهر ان الفاء للتفصيل رؤيتهم العذاب فان التفصيل معقب
للاجمال او للدلالة على الترتيب في الشدة قال الزمخشري وفيه ان الاتيان منطو على تلك الشدة
فلا يظهر التعقيب الرتبي بينهما قوله لم يبق عنهم يصح تفسيرا على احتمالي النافية والاستفهامية

في ما اغنى فان المعنى على تقدير الاستفهامية على ما ذكره ايضا قوله تمتعهم اشير الى ان ما في ما كانوا
مصدرية اي كونهم متمتعين ويجوز ان يكون موصولة على حذف العائد لكن الحمل على المصدرية
انسب لقوله ان متعناهم قوله الا لها منذرون جمع منذرون لان من قرية عام في القرى
الظالمة كانه قيل وما اهلكنا القرى الظالمة قاله ابو حيان ويجوز ان يقال المراد المنذرون
من نبي ومن تبعه من المومنين قوله على العلة اي لقوله منذرون قوله او بجعلهم ذكرى ومثل
قوله تعالى قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا قوله او خبر مبتدأ محذوف اي هذه ذكرى قوله لكلام الملائكة
يعني كلامهم الذي هو الوحي النازل للانبياء قوله لانه مشروط يعني شرطا عاديا فلا يخالف لمذهب
اهل الحق والمراد ان سماع الوحي مشروط كما اشير اليه قوله والقرآن مشتمل على حقايق لا لاطلق
سمع كلامهم فان للوحي شانا آخر الا ترى الى ما ورد في اية الكرسي من انها لا تقرأ في بيت فيقربه
شيطان وفي رواية الا خرج منه الشيطان وورد نحوه في الايتين من آخر سورة البقرة قوله
ولطف سائر المكلفين حيث لم يواجهوا بهذا الخطاب مع انهم المقصودون به قوله ومن للتبيين
لان من اتبع اعم قال مولانا العلامة من المومنين من عشيرتك وغيرهم ولا فائدة في التعميم
ذكر قوله المومنين والا فالايمان واتباعه عليه السلام توأمان وكتب في الحاشية انه لو لم يذكر
لتبادر الوهم الى ان المراد من اتبعه من الاقربين قلت الاتباع قد يكون اعم كما ذكره المص
ثم افاد التعميم ليست من معاني كلمة من الا اذا زيدت ولها شرايط ليست واحدة منها موجودة
في هذا المقام قوله على ان المراد من المومنين المشارفون للايمان ومن تحقق منه الاتباع بعض
منهم قوله او المصدقون باللسان ومن جمع اليه التصديق بالقلب بعضهم قوله من وجهين
متعلق بقوله بين قوله انه انما يكون اي ان تنزلهم انما يكون والقصر مستفاد من دلالة المقام
ومن التعليق على الوصف وكلمة كل لتاكيد ما يستفاد من التعليق المذكور قوله لما بينهما خبر ان
قوله وثانيهما قوله اي مدلول قوله قوله اي الافاكون يلقون السمع اشارة الى ان الجملة
استيناف لبيان حالهم وقت تنزل الشياطين او صفة لكل افاك لانه في معنى الجمع ولم يذكر
احتمال ان يراد ان الافاكين يلقون مسموعهم من الشياطين الى الناس قوله فيتلقون منهم ظنونا
اي مظنونات قوله كما جاء في الحديث الكلمة الى اخر الحديث رواه الشيخان عن عايشة رضي الله عنها
قالت سأل ناس رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكهان فقال لهم ليسوا بشيء قالوا يا رسول الله
فانهم يحدثون احيانا بالشيء يكون حقا فقال رسول الله عليه السلام تلك الكلمة يخطفها الجني
فيقرها في اذن وليه قر الدجاجة فيخلطون اكثر من مائة كذبة قوله فيقر بفتح القاف وكسرها
في القاموس قر الدجاجة يقر قرا وقريرا قطعت صوتها والكلام في اذنه قرا فرغه او ساره
وعليه المآر صيغته قوله لقوله لكل افاك يعني ان ضميرهم لكل افاك لكونه في معنى الافاكين وكل
افاك كاذب لا الاكثر وايضا بيان انه لا يصلح ان ينزل عليه الشياطين يقتضي تعميم الحكم بالكذب

للكل قوله باعتبار اقوالهم يعني ان اقوالهم الخاصة وهي ما يحكون عن الجني قوله فيما يحكي عن
الجني اي في حكايته عنه على ان ما مصدرية او فيما يحكيه على انها موصولة قوله وقيل الضمير للشياطين
لم يرتضه لخلو الكلام ح عن الدلالة على الوجه الثاني من وجهي بيان عدم صلوحية عليه السلام
لان تتنزل عليه الشياطين قوله او يلقون مسموعهم يعني ان القاء السمع يجوز ان يراد به الانصات
والاستماع فالسمع بمعنى الاذن كما في الوجهين السابقين وان يراد القاء المسموع على
ان المصدر بمعنى المفعول قوله واكثرهم كاذبون يعني على الوجهين قوله اذ يسمعونهم من
الاسماع قوله لشرارتهم فيتعمدون الكذب قوله او افهامهم بكسر الهمزة قوله في كل واد
اي من اودية القول قوله يهيمون يقال هام يهيم هيما وهيمانا بفتحتين اي ذهب على
وجهه من عشق وغيره والمعنى يخوضون في كل لغو فيمدحون ويهجون بباطل قوله في النسيب
بالحرم والغزل النسيب هو ذكر صفات حسن النساء والغزل اسم لمحادثتهن ومراودتهن
وعرض الاشتياق اليهن قوله والابتهار وهو ادعاء الشيء كذبا قوله واليه الاشارة الى
ما ذكر فان قيل الاشارة فيه الى مدح من لا يستحقه والاطراء غير ظاهرة اذ لا نسبة فيه
للفعل الى الفسهم وتعميم ضمير يفعلون للناس كلهم بعيد كل البعد قلنا فيه ايضا اظهار عقائد
ما لا يعتقده فالفعل عام للقلبي وفيه ما فيه ولعل الاولى ان يقال مراده الى جنس ما ذكر
الاشارة فلا يلزم الاشارة الى كل فرد قوله تشبيها بالبعة بعضد اي بعة الذي يتضمنه يتبعهم
نقل الزمخشري انهم لما عبروا الضمة في عضد واقعة بعد الفتحة فلان بعضد ربها واقعة بعد
الكسرة اولى قوله وبكافحة اي موافقة قوله والكعبان هذا في النسخ يعني كعب بن مالك وكعب
ابن زهير فهو من قبيل ان من صاد عقعقا لمشوم ۝ كيف من صاد عقعقا ولوم قوله لما في سيعلم
من الوعد البليغ فان السين يدل على التاكيد قوله وفي الذين ظلموا من الاطلاق حيث لم يقيد
الظلم بنوع قوله والتعميم فان الموصول يدل على الاستغراق قوله عن النبي عليه السلام الخ
موضوع كما مر مرارا تم ما يتعلق بسورة الشعراء ۝ والحمد لله على جزيل الالاء ۝ والصلوة والسلام
على محمد سيد الانبياء ۝ وعلى آله واصحابه الكرام النجباء ۝ يوم الاحد رابع عشر من ربيع الاخر ۹۲۶
سورة النمل مكية وهي ثلث او اربع وفي التيسير وقيل خمس والاختلاف في اثنين والو
باس شديد ومن قوارير وتسعون اية بسم الله الرحمن الرحيم قوله وتاخيره باعتبار
تعلق علمنا به فانا نعلمه من القران اذ لا طريق لنا الى العلم سواه قوله وتقديمه في الحجر باعتبار الوجود
فان وجود الالفاظ بعد وجود الكتابة فيه وهذا مبني على حدوث الكلام اللفظي على ما هو المشهور
ولعله انما لم يعكس لتقدم نزول هذه السورة الكريمة على الحجر نص عليه في الاتقان فناسب تقديم
ذكر الدليل ولذلك عرف الكتاب في الحجر والمراد المعهود في هذه السورة قوله او القران
عطف على اللوح قوله وابانته لما اودع مبتدا وخبر قوله او لصحته باعجازه والمبين على الوجهين

من ابان المتعدي لا كما توهم انه على الثاني لازم قوله كعطف احدى الصفتين اي كلمة التشبيه
لانه من عطف الصفة على الاسم قوله وتنكيره للتعظيم يعني على تقدير ان يراد به القران واما على
الاحتمال الاول فيجوز ان يكون التنكير لانه لم يعرف قبل قوله على حذف المضاف وهي الايات قوله
للمؤمنين جعلها هدى للمؤمنين لانهم هم المنتفعون بها وان كان هدايتها لا يختص بهم او الهدى
بمعنى الاهتداء فهو من باب رجل عدل قال مولانا العلامة هدى للبشر قلت فيه نظر لانه لا دليل
في النظم على التعميم بل دلالته على اختصاصه بالمؤمنين قوله حالان من الايات اي هادية ومبشرة
ويجوز ان يكونا مصدرين اي يهدي هدى ويبشر بشرى قوله ويؤتون الزكوة فان قيل المشهور
ان الزكوة فرضت بالمدينة والسورة مكية بلا خلاف قلنا لا دلالة فيه على الفرضية مع انه
قد سبق ان الزكوة فرضت بمكة وكان التقدير بالمدينة قوله وتغيير النظم يعني على تقدير العطف
للدلالة على قوة يقينهم فان تكرر الاسناد يفيد تقوى الحكم قوله وثباته فان الجملة الاسمية
تدل على الثبات قوله وانهم الاوحديون فتقديم هم لافادة الاختصاص قوله هم الموقنون المراد
هو الايقان الكامل فلا يخالف لمذهب الحق قوله فان تحمل المشاق انما يكون الخ منقوض بتحمل المرائي
ثم المدعى هو انحصار الايقان فيمن يتحمل المشاق واللازم من التعليل انحصار تحمل المشاق فيمن
يوقن ولا يستلزم الثاني الاول فلا يتم التقريب قوله وتكرر الضمير للاختصاص اي للاختصاص المؤكد
والا فتقديم الضمير الثاني يكفي في افادة الاختصاص قوله او الاعمال الحسنة قاله الحسن قوله بترتيب
المثوبات متعلق بتزيين قوله لفوات المثوبة بخلاف عصاة المؤمنين فانها لا تفوتهم وعلى هذا يكون
تقديم في الاخرة لمجرد مراعاة الفواصل ولعل الاولى ان يقال التفضيل باعتبار حاليه في
الدارين فتنكر والاخرة خسرانهم الاخروي ازيد من خسرانهم الدنيوي لان الثاني متناه بخلاف الاول
وهذا المعنى منحصر فيهم لا يتعداهم الى المؤمنين فان عصاة المؤمنين وان عذبوا في الاخرة فمالهم
الى النعيم الابدي والتكريم السرمدي فليس لخسرانهم الاخروي قدر بالنسبة الى خلافه اذ المتناهي
في جنب اللامتناهي مضمحل بخلاف خسرانهم الدنيوي فانه وان قل زمانه فله قدر بالنسبة الى خلافه
لان كلا منهما متناه والله الموفق قوله اي حكيم واي عليم يشير الى ان التنكير فيهما للتعظيم قوله مع ان
العلم داخل في الحكمة لانه حينئذ فانها العلم بالاشياء على ما هي عليه والاتيان بالفعل على ما ينبغي
قوله لعموم العلم بغير الموجودات فالاية من باب التتميم قوله ودلالة الحكمة على اتقان الفعل
وخلو العلم عنها لما كنى عنها بالاهل يعني للسبب الذي كنى عنها الخ وذلك السبب هو التعظيم
فمآل المعنى وجمع الضمير للتعظيم قوله والسين للدلالة على بعد المسافة يعني لو جرد الفعل عن السين
لتبادر الحال فزيادتها المعينة لمعنى الاستقبال مع ان الاول انسب لدفع الوحشة عن اهله
للدلالة على بعد المسافة حتى لا يضطرب اهله بابطائه قال ائمة النحو السين حرف تنفيس اي توسيع
قالوا معناه انه ينقل المضارع من الزمن الضيق وهو الحال الى الزمن الواسع وهو الاستقبال

وبذلك ظهر ان ما قاله مولانا العلامة السين للتقريب وتقليل مدة الوعد لئلا يستوحش اليه
ثم كتب على الحاشية وبين وهم انه لله لانه على بعد المسافة والابطار فقد وهم ليس بسديد
لان التقريب في التجريد ادب قوله او الوعد بالاتيان يعني لله لانه على احتمال ان يعرض له
ما يبطيه وان لم يطل المسافة اذ الوعد بالاتيان حاصل بدون السين في عبارته تسامح قوله
والعدتان على سبيل الظن جواب عما يقال المذكور هنا بالاتيان باحدهما وفي طه هو المترجي والخبر
يخالف للترجي والقصة واحدة فكيف الجمع يعني ان الرجاء اذا قوي بشيء جاز للراجي ان يخبر
بناء على قوة رجائه فالترجي ماول بالخبر وعلى العكس قوله في طه والقصص ايضا قوله والترديد
للدلالة على انه لم يظفر بهما ويجوز ان يقال الترديد لان احتياجه الى احدهما فكانه على الرحلة و
لكن ضل الطريق فقصوده ان يجد احدا يهدي على الطريق فيستمر على الرحلة وان لم يجد يقتبس نارا
ويوقدها ويدفع ضرر البرد لانه يقيم ح لضلالة الطريق فان التعويض لا يختص بلا قال الرضي
يجب ان تفصل المخففة من الفعل اما بالسين او سوف او قد او بحرف نفي قوله والصلا بكسر
الصاد قوله وان اقتضى التعويض بلا الاولى ان يقول بحرف النفي نحو علمت ان لم يقم ولن يقوم
ولا يقوم وما قام وما يقوم ثم في كلام المص اشارة الى دفع نقض صاحب التقريب فان قد في
الماضي الحال ليس تعويضا عما حذف قوله لكنه وجار قال العلامة الرضي لو قلنا ان بورك بمعنى الدعاء
فهي مفسرة لا غير لان صلة المخففة لا يكون امرا ولا نهيا ولا غيرهما مما فيه معنى الطلب اجماعا
وكذا صلة المصدرية على الاصح لكن ما ذكره منتقض بقراءة من قرأ والخامسة ان غضب الله
عليها بصيغة الفعل الماضي وتخفيف ان لا يقال هو لم يبلغ تواتر القراءات فلا يقوم عليه حجة لان اتباعي
وجه تلك القراءة يحمل غضب على الدعاء وكفى مخالفته لعدم انعقاد الاجماع قوله وكفاهم اللفات
الذي يكفت فيه شيء اي يضم وقيل المراد موسى عليه السلام يعني المراد بمن فيها موسى وبمن
حولها الملائكة الحاضرون حول ذلك المكان قال ابو حيان ويدل عليه قراءة ابي فيما نقل ابو عمرو
الداني وابن عباس ومجاهد وعكرمة ومن حولها من الملائكة وهو وهم مولانا العلامة حيث قال
في تفسيره اي جعل البركة والخير فيمن في مكان النار وهم الملائكة ومن حول مكانها اي موسى عم
بحدوث امر ديني قوله وتقدير الخطاب على القول الاول بدلالة قوله ينتشر بركته في ارض
الشام اذ ليس في القول الثاني ما يفيد العموم لارض الشام والمراد انتشار بركته المجددة
فان اصل البركة كان حاصل لاقطار الشام على ما اشار اليه قوله لبشارة بانه قد مضى ولا يتاني
ذلك كونه دعاء فانه من الله تعالى يتضمن البشارة ايضا قوله من تمام ما نودي ويجوز ان يكون
طلبا او خبرا اي ونزه او تنزه قوله او تعجب من موسى عم ويجوز ان يكون تنزيها منه قال
السدي هو من كلام موسى عليه السلام لما سمع الله قال وسبحان الله رب العالمين تنزيها له
عن سمات المحدثين ثم لا بد من تقدير القول كما اشار اليه الشد والظاهر ان الواو استئنافية

وفي بعض

وفي بعض النسخ او التعجب قوله او للمتكلم وهو الاوفق لما في طه والقصص اني انا الله ورد ذلك
ابو حيان بانه اذا حذف الفاعل وبني الفعل للمفعول فلا يجوز ان يعود الضمير على ذلك المحذوف
اذ قد غير الفعل عن بنائه له وعزم على ان لا يكون محدثا عنه فعود الضمير اليه مما ينافي ذلك اذ يصير
مقصودا معتنى به قلت ما اعيد الضمير على الفاعل المحذوف بل الى المعلوم من المقام بدلالة الكلام
وهو المتكلم على ما قاله المصرح انه لا منافاة بين كون المتروك في جملة مقصودا ملتفتا اليه في جملة اخرى
قوله عطف على بورك قال مولانا العلامة الفصل بينهما تجديد النداء في قوله يا موسى يا بابه قلت
لا آباء فان تلك الجملة معترضة بين المتطالبين ثم يجوز عطفه على محذوف اي فافعل ما امرك به
قوله وقرئ جان بهمزة مفتوحة بدل الالف قوله والمار عب على بناء الفاعل او المفعول ففي القاموس
الرعب بالضم وبضمتين الفزع رعبه كمنعه خوفه فهو مرعوب ورعيب ورعب كمنع رعبا بالضم
ويدل عليه قوله يا موسى وفيه انه ايضا خوف من الله تعالى فان رعبه لظنه ان ذلك لامر اراده الله تعالى
وفي الكشاف ويدل عليه اني لا يخاف لدي المرسلون والظ انه حمل النظم على معنى انه لا يلحق
المرسلين باس حين الوحي اليهم حتى يخافوا قوله اي من غيري على حذف المفعول للقرينة قوله او مطلق
على تنزيل الفعل منزلة اللازم قوله من فرط الاستغراق قلت الاولى طرح هذا الكلام وان يقول
بدله لانه لا يلحقهم وقت الوحي ما يخافونه من باس اذ به يندفع رعبه الناشئ من ظنه قوله فانهم اخوف
الناس تعليل لتقييد النظم بما قيده اي انما قيدناه بحين الوحي لانهم اخوف الناس من الله تعالى
في ساير الاحيان انما يخشى الله من عباده العلماء قوله او لا يكون لهم عندي سوء عاقبة قلت
ان اريد بسوء العاقبة ما يتعلق بالآخرة كما هو الظ المتبادر لا يكون مناسبا للمقام ولا يكون ذلك
الاستيناف التعليلي في محزه وان اريد ما يتعلق بالدنيا من نحو قتل وغيره فكم من مرسل قتل
مثل صفوان ويحيى عليهما السلام والجواب اختيار الشق الاول والمعنى ان الذي يحق ويليق
ان يخاف منه هو سوء العاقبة والمرسلون في امن منه فلا ينبغي لهم ان يخافوا عن شيء بعده
اذ كل عظيم سهل عنده فيتبع قوله من نفي الخوف متعلق بيختلج ومن للتعليل قوله وفيهم حال قوله
فانهم لا متعلق بالمستدرك قوله وقصد تعريض عطف على المستدرك قال مولانا العلامة لم يقصد به
تعريض موسى عليه السلام بوكزه القبطي لانه عم لم يكن وقتئذ مرسلا قلت لا يلزم في قصد التعريض
صدوره ما صدر منهم بعد الارسال فقوله من ظلم على العموم والاستثناء منقطع على ما عرفت قوله
وقيل متصل والمعنى لا يخاف المرسلون من سوء العاقبة الا من ظلم فانه يخاف منه اولا ثم بعد
التوبة والاستغفار يزول ذلك عنه ايضا ثم بدل ذنبه بالتوبة اي بدل ذنبه حسنا بسبب التوبة
قوله لانه كان مدرعة صوف يعني امر بادخالها في جيبه دون كمه لان ثوبه كان مدرعة
صوف والمدرعة بكسر الميم لكسنة قوله لانه يجاب فالفعل بني المفعول قوله آفة كبرص قد مبق
البحث المتعلق بهذا المقام مع مولانا العلامة في طه فتذكر قوله لانه لم يبعث به ولعل من بعده

الفلق يمنع ذلك كيف وقد رآه فرعون وقومه على ان البعث به الى قومه يكفي في صدق ذلك
ومن بقي في مصر من القبط تبينوا ذلك الاية وما آمنوا على ما مر في سورة الشعراء قوله او اذهب
عطف على قوله في جملتها قوله وعلى الاولين اي على تقدير ان يكون التقدير في جملتها او معها قوله
بان جاءهم موسى بها على سبيل خرق العادة قال مولانا العلامة لم يقل جاءهم موسى بها لانها
كانت خارجة عن حيز طاقته وفي بعضها لم يكن منه تصرف عادي قلت كونها خارجة عن حيز طاقته
لا ينافي ان يأتي بها على طريق خرق العادة معجزة له كيف والمعجزة امر يظهر بخلاف العادة على يد من
يدعي النبوة عند تحدي المنكرين واذا لم يكن منه تصرف عادي لا يختص به فلا يعد معجزة له قوله اطلق
للمفعول يعني استعملت صيغة الفاعل في المفعول على المجاز قوله او ذات تبصر اي ابصار فان تبصر
يجيء بمعنى ابصر قوله من حيث انها تهدي يشير الى ان في آياتنا استعارة بالكناية ومبصرة قرينة
للاستعارة وجاءتهم ترشيح قوله او مبصرة كل من نظر اليها فهي من ابصره المتعدي بهمزة النقل
من بصر والاسناد مجازي قوله لان الواو للحال بتقبيل لاضمار قد قوله وانتصابها على العلة وقيل
على الحالية قوله وهو الاغراق ذكر ضمير العاقبة باعتبار الخبر قوله وهو علم الحكم والشرايع يعني علم
القضاء والفتوى قوله يعني من لم يؤت علما يعني علم القضاء فكثير من المؤمنين ليس لهم هذا العلم قوله
او العلم اي العلم الخاص بالنبوة قوله بان قام مقامه في ذلك فلا يخالفه قوله عم نحن معاشر الانبياء
لا نورث قوله تشهير النعمة الله تعالى لا تفخرا وتكبرا قوله على التشبيه او التبع اي بان يشبه اصواتها بالنطق
ثم يطلق عليها بطريق الاستعارة المصرحة او يكون الاستعارة في الطير مثلا بان يشبه بالشخص
الناطق ويجعل من افراد الناطق ادعاء فيستتبع ذلك اثبات النطق لها على الاستعارة التخييلية ومنه
الناطق اي ماخوذ منه حيث اشتق الناطق من النطق المطلق على صوت الحيوان باحد الطريقين لمراعاة
قواعد السياسة لا للتكبر قوله من الجن والانس قال مولانا العلامة قدم الجن على الانس لان مقام
التسخير لائح عن نوع تحقير قلت التسخير للانبياء شرف للانس بل التقديم لان حشرهم اشق فكانوا
بالتقديم للاهتمام احق ثم اتبع ذكرهم بالانس لاشتراكهما في التمييز والتكليف قوله واد بالشام
وفيما نقله البغوي عن كعب واد بالطايف قوله كان من علا يعلو بكسر اللام وضمها اي من فوق قوله كانهم ارادوا
جعل الفعل مجازا عن الارادة اذ لولاه لم يبق لتحذيرها فائدة فان مسكنها كان في الوادي واي نفع
في التحذير بعد قطعهم الوادي قوله فصاحت صيحة الفاء للتفصيل والتفسير فلا يلزم التكرار في قوله
فتبعتها قوله فشبه ذلك اه ثم اطلق الهيئة المنتزعة منها على المنتزعة من حال النملة والنمال على طريق
الاستعارة التمثيلية قوله نهي لهم عن الحطم اي نهي لسليمان وجنوده بحسب الظاهر قوله فهو استيناف
نوزع على كونه نهيا قوله او بدل من الامر فان قيل كيف يصح ومدلولا الجملتين متخالفان قلت اشار
المص الى جوابه فانه اذا كانت الجملة الثانية كناية عن النهي عن توقفها بحيث يحطمونها زال المخالفة
وحصل الاتحاد في المعنى المراد قوله لا جواب له يعني على ان يكون لا يحطمنكم نفيا والمعنى ان خلتم

مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده قوله فان النون لا يدخل في السعة وقد اجاب المص عن هذا
في قوله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا فتذكر قوله من الظلم والايذاء اي بالمباشرة
والتسبب فيعم جنوده ايضا فان الانبياء يمنعون اتباعهم عن ذلك قوله وقيل استيناف عطف
على المعنى كانه قال هو حال قوله فتبسم الفاء للسببية فلا حاجة الى تقدير موصوف كما قاله مولانا العلامة
قوله من حذرها وتحذيرها فعلى هذا لا يوجد كثير ملايمة بينه وبين ما بعده والاولى ان يقال فرحا
لظهور صيت عدله حتى بين الهوام كما اشار اليه الزمخشري قوله من ادراك همسها وفهم غرضها الظ
ان سليمان علم ذلك بطريق خرق العادة فيه على الخصوص بخلاف الطير فانه كان يعلم منطقها على العموم
فلذلك خصه بالذكر في قوله علمنا منطق الطير على انه يجوز ان لا يعلم حين قال ذلك الا منطقها ثم
يؤتيه الله تعالى منطق غيرها فلا حاجة الى ما قيل كان للنملة جناحان فصارت من الطير قوله ازع اصله
اوزع حذفت واوه كما في اضع وفي القاموس اوزعه بالشيء اغراه وهذا المعنى ايضا ملايم للمقام
قوله اي اكفه وارتبطه لا ينفلت عني قال الطيبي والمراد قيد النعمة باستدامة الشكر والمحافظة عليه
قوله فان النعمة عليهما متعلقة بالتكثير فان نعمتهما اذا كانت نعمة له كثرت النعمة لديه قوله والنعمة عليه
ناظر الى النعيم قوله في عدادهم الجنة يشير الى ان مفعول ادخلني محذوف وهو الجنة لئلا يلزم التكرار
فان العمل الصالح المرضي كالمتحد مع الانخراط في سلك الصالحين واما الدخول في الجنة فمجرد فضل منه
ورحمة على احد الاولين بتقدير عدم الثالث فكلمة او بين الاولين للتخيير وفي الثالث للترديد
بينه وبينهما قوله وقرا ابن كثير اوليأتيني وكذلك هو في مصحف اهل مكة وفي مصاحف غيرهم بنون
واحدة قوله غير بعيد اي من زمان التهديد قوله وقرا عاصم وكذلك روح عن يعقوب قوله
بفتح الكاف وضمها الجماعة اشارة الى شدة الغيبة عن سليمان ليوافق افهام حركة الكلمة ما افهم
تركيب الكلام قوله باطباق وبغير اطباق الطيبي قيل ذهب بعضهم الى ان الحروف المطبقة تدغم
في غيرها مع بقاء الاطباق ورده ابن الحاجب بان الاطباق صفة للمطبقة ولا يكون الا بها و
اذا لم يكن الا بها بقي في الادغام لانه يجب ابدالها الى المدغم فيه فيؤدي الى ان يكون موجودة غير
موجودة وهو متناقض وذلك ان الاطباق رفع اللسان الى ما يحاذيه من الحنك للتصويت بصوت
الحرف المخرج عنده فلا يستقيم الا بنفس الحرف واذا كان كذلك فالتحقيق ان نحو فرطت واحطت
بالاطباق ليس مع ادغام ولكنه لما اشتد التقارب وامكن النطق بالثاني مع الاول من غير نقل اللسان
كالنطق بالمثل بعد المثل فاطلق عليه الادغام وايضا الانسان يحس من نفسه عند قوله احطت النطق
بالطاء حقيقة وباثباتها بعدها فلا يجوز ان يقال ان الطاء مدغمة لان ادغامها يوجب قلبها الى ما بعدها
قوله بخبر محقق فان قيل كان الاولى ان يقول بخبر ذي شان محقق فانه فرق بين النبأ والخبر بالخصوص
والعموم لاختصاص الاول بما له شان وعظمة وبما صدر عن علم قلنا اختصاصه به ليس بحسب الوضع و
مقصود المص بيان مدلوله الوضعي مع انه قال المحدثون درجة انبأنا انحط من درجة اخبرنا قوله

قوله فوالی الحرم ای اتاه قوله واقام بها ای اقام بمکة قوله وکان الهدهد رایده ای طالبه لطلب له الماء قوله لانه یحس طلب الماء قالوا کان یری الماء تحت الارض کما یری الماء فی الزجاجة قوله فتفقده لذلک ای لطلب الماء قوله اذ خلق تعلیل لقوله لم یجده وتخلیق الطیر ارتفاعه فی طیرانه قوله فتواضعا ای وصف کل من الهدهدین ملک صاحبه قوله وما خص به عطف علی قدرة الله لا علی عجایب کما توهم قوله یتشکر ها ای یعدها کبیرا وکذلک یستنکرها قوله اعظم من ذلک ای ما خص سلیمان قوله یعنی بلقیس فی القاموس ملکة سباء قوله شراحیل بفتح الشین قوله والضمیر لسبا ان ارید به الحی او القبیلة قوله او لاهلها ان ارید الموضع او البلدة یا لنسبة الیها یعنی لا بالنسبة الی سلیمان قوله کانهم الظ لانهم قوله وزین الواو عاطفة علی یسجدون او حالیة بتقدیر قد ولا حاجة الی جعلها فصیحة قوله فصدهم لان لا یسجدوا او عن ان یسجدوا علی زیادة لا وابداله عن السبیل قوله او زین لهم ان لا یسجدوا او لان لا یسجدوا قوله علی انه بدل من اعمالهم ای بدل البعض من الکل فان کف النفس عن السجدة من بعض اعمالهم القبیحة قوله اولان ای ان یسجدوا وقیل لا یهتدون لان لا یسجدوا وفیه بحث لان الظ ان الفاء فی فهم لا یهتدون للسببیة فلا ینفع ما ذکر وجوز ابن هشام ان یکون الا یسجدوا خبر مبتدا محذوف ای اعمالهم ان لا یسجدوا قوله ویا للنداء والمنادا محذوف وقد سبق مثله فی الا یتقون اول الشعراء فتذکر واختار قوم منهم ابو حیان ان یا ههنا لیس للنداء لئلا یلزم الاجحاف بحذف الجملة کلها بل حرف تنبیه موکد لالا فلا حذف قوله الا ایا اسمع ای یا فلان اسمع قوله بخطة ای بجبلة مهمة وفی بعض النسخ بخطبة قوله هلت سمعا ای ناوبت سمعا وفی بعضها سمعنا قوله وعلی هذا یبنی علی قراة التخفیف قوله والوقف علی یهتدون مبتداء وخبر قلت فکان هذا موضع خلاف ایضا فما نقل عن التیسیر فی اول السورة ان اختلافهم فی موضعین اولو باس شدید وتمر من قواریر منظور فیه قوله ویکون امرا بالسجود والجملة معترضة قوله وعلی الاول یعنی قراة التشدید قوله والا تسجدون والا تسجدون علی الخطاب فالا والا علی ما بین القراتین للعرض قوله وهو بعم اشراق الکوکب ای اخراج الخبث بعم اشراقها بالیسیر فانها مخبوة فی النهار قوله بالقوة متعلق بما فی قوله فی الشیء من معنی الفعل قوله ما فی الامکان یعنی الامکان الصرف والا فاذا وجب لا ینفک عن الامکان قوله فبین العظیمین بون عظیم مصراع فرد یعنی عرش الله سبحانه وعرش بلقیس فان عظم عرشها بالنسبة الی عرش امثالها من الملوک وعظم عرش الله سبحانه بالنسبة الی السموات والارض قوله والتعبیر للمبالغة ومن تعمد الکذب مثل هذه الخبر العزیب الشان لمثل نبی الله تعالی سلیمان ثم بالغ فیه استحق بهذه المبالغة قوله تتواری فیه وفی بعض النسخ فتواری فیه ولکن لا دلالة فی اللفظ علی التواری کما لا یخفی قوله من القول ولا بعد فی ان یخلق الله تعالی فی الهدهد فهم کلام البشر ولا ینافیه الامر بالنظر اذا ارید به التامل لتعلقه بالقول ایضا ویجوز ان یکون مجازا عن مطلق الادراک قوله او درسله وکانت عالمة بعظم شان سلیمان علیه السلام قوله اولانه کان مختوما وفی الحدیث کرم الکتاب ختمه قوله اولغرابة شانه

فیختص

فیختص للکتاب فضیلة بها قوله او العنوان من سلیمان ای لفظ من سلیمان قوله وان المکتوب ای الذی کتب فیه ملتبس بسم الله او مبدو بسم الله او ملصق به او هو هذا الکلام قوله او المضمون بنوع علی تقدیر ان یکون ضمیرانه للعنوان ای ان عنوانه هذا اللفظ ومضمونه هذا الکلام قوله ان مفسرة فان فی کتاب معنی القول ای القی الی کتاب بشیء هو لا تعلو فلا تعلو نهی عطف علیه امر قوله ای هو یعنی الکتاب وهذا ناظر الی ان یکون ضمیرانه وانه للکتاب قوله او المقصد وذلک علی ان یکون اول الضمیرین للعنوان وثانیهما للمضمون والمبتداء مقدر فی کلام سلیمان ام قوله مومنین قال مولانا العلامة قولها ان الملوک اذا دخلوا قریة افسدوها صریح فی ان الدعوة کانت دعوة السلطنة لا دعوة النبوة قلت الذی یلیق بشان الانبیاء ان یکون غضبهم لله ودعوتهم الی الله وکذلک کان دعوة سلیمان کما یدل علیه الآثار المرویة ههنا وقولها ان الملوک لا به لان السلطنة هی المتیقنة عندها دون النبوة فانها کانت فی شک منها وفقد قوله ذو الفتی ای الحادث قوله ثم ان الحرب سجال قال مولانا العلامة هذا لا یناسب المقام انما یقال ذلک لمن غلب مرة قلت المقصد بهذا الکلام هو الکنایة عن عدم الوثوق بامر الحرب لا معناه الحقیقی ویجوز ان یکون مبنیا علی الفرض والتقدیر یعنی لو سلم انکم غلبتموه مرة فالحرب سجال لا تدری عاقبتها قوله تقاصر الیهم نفوسهم ای اظهر نفوسهم عندهم القصر علی ان یکون الی بمعنی عند او تضمن معنی الرجوع ای اظهر نفوسهم القصر راجعة الیهم وتارکة للترفع قوله فاخذت شفرة الفاء فصیحة ای فقلبتها واخذت شفرة قوله وقری فلما جاؤا ای المرسلون وهذه القراة تؤید کون ضمیر جاء للرسول قوله المراد به المرسلون اذ الاصل فی القراات التوافق قوله والمرسل ای الشخص والانثی المرسل او بما یهتدونه فی الکشاف ویحتمل ان یکون عبارة من الردکانه قال انتم من حقکم ان تاخذوا هدیتکم وتفرحوا بها قوله علیه متعلق بانکار الامداد والضمیر المجرور للرسول ویجوز ان یکون لسلیمان والظرف حال من الامداد او متعلق به بتضمن به معنی المنة قوله الی بیان خبر المبتداء او خبر بعد خبر قوله والزیادة فیها ظاهر هذه الزیادة یوهم اختصاص بیان وجه الاضراب بالوجه الاول فان الزیادة فیه دون الثانی بل فیه نقص المال لکن اذا لوحظ ان اهداء الهدایا العظیمة غیر متیسر الا بکثرة المال وسعة الحال یظهر انتظام هذه الزیادة لکلا الوجهین فتامل قوله فنا تینهم الاتة ای لم یأتونی مسلمین فلا یتوهم انه علیه السلم حنث فی یمینه قوله فانها اذا اتت مسلمة لم یحل اخذه الا برضاها قال صاحب الکشف فیه ان حل الکنائم مما اختص به نبینا علیه السلام قال فی التحقیق لا یناسب رد الهدیة وتعلیله بقوله فما آتانی الله خیر مما آتاکم قلت لیس المراد الاخذ بالتملیک بل المراد ان یریها بعض ما خصه الله تعالی بها ولکن لما کانت اثبات الید علی مال المسلم بغیر رضاه محظورا قیده به وهذا مراد قتادة وبه یندفع ما فی التحقیق ایضا فان طلب اتیان عرشها لیس للطمع فیه حتی لا یناسب رد هدیتها لدفع المصانعة وتعلیله

بما علاه بل الوض له كما ذكره المص وغيره قال مولانا العلامة هذا انما يصلح وجها لطلبه عرشها
قبل اتيانها مسلمة لا لتقييد امره بذلك القيد يعني قيد الاسلام قلت بل يصلح وجها لتقييد امره به
حتى لا يلزم المحذور بارتكاب المحظور اذ لولاه عسى ان ياتوا به بعد اسلامها وظ ان فعل المامور
المطيع يضاف الى الآمر المطاع فيلزم التصرف في مال مسلمة بغير اذنها ولا اقل من الرضاء به
قوله لانه يقال للرجل الخبث فيكون الجن اخص من العفريت فلا بد من بيانه به هنا قوله المعفر
اذ انه التعفير هو التمريغ في التراب قوله على حمله لم يقل على اتيانه مع ان الظ ذلك اعلاما لطريق
اتيانه وليظهر مناسبة اختيار قوي على قادر قوله لقوي لفظ القوة وضع اولا للمعنى الموجود في الحيوان
الذي يمكنه به ان يصدر عنه افعال شاقة فلذلك اختير هنا على قادر فتدبر قوله لا اختزل اي
لا اقتطع قوله او جبرئيل او ملك فعلى هذا لايتم احتجاج اهل الحق على جواز الكرامات بهذه القصة
لان المحتمل لا يكون حجة ولا يكفي في تمام الاستدلال ذهاب الاكثرين الى ان المراد آصف اذ
الخصم من وراء المنع قوله ايده الله اي ايد الله سليمان به قوله او سليمان نفسه قال مولانا
العلامة يرده كاف الخطاب في آتيك فان حقه ح ان يقول انا آتي به وايضا لايناسبه قوله
فلما رآه انما المناسب ح ان يقول فلما اتى به قلت اما كاف الخطاب فقد تبين وجهه بما ذكره
المص واما قوله فلما رآه فلاظهار انه لا حول له فيه ولا قوة ولا ينافي ذلك قوله انا آتيك ٥
باعتبار السببية الصورية فهذا الشبه قوله تع وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى قوله
والخطاب في انا آتيك يعني على هذا الاحتمال الاخير قوله او اللوح على الثالث والرابع قوله
فوضع موضعه وعبر عنه به وانما احتيج الى ذلك لان الرد والارتداد انما يظهران في النظر
لا في تحريك الاجفان قوله كما في قوله قيل اي في قول عبد الله بن طاهر بن الحسين قوله وكنت
اذا ارسلت البيت وبعده رايت الذي لا كله انت قادر عليه ولا عن بعضه انت صابر
قال المرزوقي رايدا حال وجواب اذا اتعبتك وقوله رايت الذي البيت تفصيل لما اجمله
اتعبتك المناظر والرايد الذي يتقدم القوم لطلب الكلا لهم قوله حاصلا بين يديه قلت
الصواب ان يفسر مستقرا ههنا ثابتا ثباتا غير متحرك لا بما قاله المص والا لكان واجب الحذف
على ما نص عليه النحاة قوله من مسيرة شهرين يدل انه عليه السلام تحول في اثناء المراسلة
معها من صنعاء الى الشام وقد ثبت بلقيس عليه فيها والا فالمسافة بين صنعاء وبلدها كانت
مسيرة ثلثة ايام قوله بان اجد نفسي في البين ولقد سهى من فسر البين هنا بالبعد قوله وجعلها
النصب على البدل من ايا والمناسب لما في سياقي في سورة الملك ان يجعل الجملتان واقعتين
موقع المفعول الثاني لفعل البلوى قوله بتغيير هيئته وشكله قال مولانا العلامة اراد بتنكير عرشها
تغيير معاهدة عندها ولذلك زاد قوله لها لا بتبديل شكلها قوله هيئته اذ ح يكون منكرا مطلق
لا منكرا عندها وايضا مدار الاختبار على التغيير في الجملة قلت انت خبير بان اللام للبيان كما

فهذا

في هيئت لك فزيادته للدلالة على انها المرادة خاصة بالتنكير لان القصد الى اختبارها على انه
مشترك الالزام ثم المراد بتغيير شكله وهيئته في الجملة لا مطلقا فلا ينافي كون مدار الاختبار
على ما ذكره قوله اي معرفتها متعلق بالفعلين على التنازع والتقدير اتهتدي الى معرفتها ام تكون
من الذين لا يهتدون اليها او انكرهم لغاية جمعهم قوله وقيل الى الايمان بالله تعالى صدره
بصيغة التمريض لان تحصيل هذا الغرض لا يحتاج الى تنكير عرشها بل ابقاؤه على حالته الاولى
اعون على ذلك ويجوز ان يقال مراد ذلك القائل والى الايمان ايضا مضموما الى احد الاحتمالين
المذكورين ويشير الى صحته ان يكون مراد سليمان ذلك قول المص كانها ظننت انه اراد بذلك
اختبار عقلها واظهار معجزة لها قوله تشبيها عليها اي القاء للشبهة عليها قوله ولم تقل
هو هو يعني ان ظنها الغالب كان على الاتحاد فانه لا يجاب بمثل هذا الجواب الا عند غلبة
الظن فلم تنف الظن الى جانب ولم يقل هو هو كما هو عادة الحمق لكمال عقلها قوله او المعجزة
عطف على الحالة قوله تجوزا غالبا على ما يدل عليه جوابها قوله وقيل انه من كلام سليمان و
قومه ولا بد من تقدير القول في الحكاية لا في النظم اي وقال سليمان وقومه عاطفين كلامهم
على كلامها فعطفهم في المحكي ولا بد للعطف في الحكاية من تقدير القول قوله لما فيه من الدلالة على
ايمانها فيكون العطف على المعنى ولعله لاحتياج هذا الوجه الى مثله من التاويل المتكلف
صدره بصيغة التمريض ردا على الزمخشري قوله واحضاره ثمة من المعجزات فان قلت كيف
يكون معجزة وقد قدر عليه عفريت وآصف قلت اقدار الله اياهما معجزة لسليمان ولولاه لما قدرا
فيه عليه والله الموفق قوله قبلها اي قبل بلقيس قوله عبادتها الشمس اشارة الى ان ما مصدرية ويجوز
ان يكون موصولة والمراد الشيطان او الشمس واسناد الصد مجاز قوله او صدها الله عن عبادتها لم يرتض
الزمخشري لان اسقاط الجار بابه الشعر قوله على الابدال من فاعل صد يعني بدل الاشتمال فان نشوئها
بين عبدة الشمس تضمن عبادتها اياها قوله او التعليل له وهو المناسب لقراءة الكسر قوله وقيل عرصة
الدار وهذا المعنى هو المناسب لقوله صرح ممرد من قوارير قوله وكشفت اي فوثبت على الدخول امتثالا
للامر فتشمرت وكشفت قوله او زوجها من ذي تبع او صاحب تبع والتبابعة ملوك اليمن ولا يسمى
بتبع الا اذا كانت له حمير وحضرموت والاذواء ملوك اليمن من قضاعة المسمون بذي يزن وذي
جدن وذي نواس وذي فائش وذي اصبح وذي الكلاع وهم التبابعة قال في الكشف ويشبه
ان يكون ذا تبع واحدا من الاذواء وفي القاموس هذا ذو زيد اي هذا صاحب هذا الاسم
قوله بان اعبدوه يشير الى ان ان مصدرية ويجوز ان يكون تفسيرية لما في ارسلنا من معنى القول
قوله ففاجأوا التفرق والاختصام ظاهره يوهم ان يختصموا خبر بعد خبر ومقطع كلامه
يشير الى انه نعت لفريقان وهو الظ ثم انه يجوز ان يكون المعنى ففاجأ وارسلنا تفرقهم و
اختصامهم قوله فامن فريق وكفر فريق هذا هو التفرق واما الاختصام فقد جاء مفسرا

في سورة الاعراف في قوله تعالى قال الملاء الذين استكبروا للذين استضعفوا لمن آمن منهم الآية

قوله والواو لمجموع الفريقين يعني على المعنى فان المجموع جمع والظاهر ان ابنا رجل يختصمون على يختصمان لمراعاة الفواصل قوله بالعقوبة والانسب تفسير الحسنة بالتوبة لتفسير السيئة بالمعاصي قوله فيقولون ائتنا بما تعدنا على ما مر في الاعراف قوله قبل التوبة ويجوز تفسير الحسنة بالحالة الحسنة وهي رحمة الله ولعل هذا اظهر في المناسبة لتفسير السيئة بالعقوبة والله اعلم قوله فانهم كانوا يقولون الخ تعليل للمقدمة المطوية المعلومة من دلالة الكلام وهي انهم كانوا يوخرونها الى العذاب قوله مبتدأ خبره متعلق تبتأبت ووقع على التنازع قوله طائركم شركم اقتصر على ذكر الشر ولم يذكر الخير معه كما في الكشاف لاقتضاء المقام الاقتصار على ذكره فان التشأم يكون فيه قوله او علمكم المكتوب عنده ويجوز ان يكون المعنى او علمكم المعلوم له كما تقول كذا عندي وكذا عند فلان لاعتقادي واعتقاده قوله تختبرون وفي الكشاف او تعذبون او يفتنكم الشيطان بوسوسته اليكم الطيرة والاضراب على هذين الاحتمالين ايضا ظاهر الوجه قوله تسعة انفس الاظهر تسعة رجال فان النفس مؤنث سماعي قوله وانما وقع تمييز التسعة يعني مع انه مفرد اللفظ قوله والنفر من الثلثة الى التسعة والغاية غير خارجة ايضا في القاموس النفر الناس كلهم او ما دون العشرة قوله في الارض اشارة الى عموم فسادهم قوله اي شانهم الافساد يستفاد ذلك من صيغة الاستقبال الدالة على الاستمرار بقرينة المقام قوله وقرئ بالياء من قرأ بياء الغيبة او تاء الخطاب بضم ما قبل نون التاكيد ومن قرأ بنون المتكلم بفتحها قوله على ان تقاسموا خبر اذ لا معنى لقولهم احلفوا لنبيتن صالحا قوله فضلا ان نونبا اهلاكهم ثم فضلا ان نونبا اهلاك صالح ولو اعيد ضمير اهله الى ولي دمه لم يلزم الاحتياج الى اعتبار فضلا مرتين كما لا يخفى قوله والزمان فالنسبة اليه مجازية والمقصود ما شهدنا اهلاكه والاظهر من هو موجود وقت اهلاكه فهو شاهد زمانه قوله ونحلف انا لصادقون وهم كاذبون قوله لان الشاهد للشيء غير المباشر يريدون المعنى العرفي ويفهمون من ولي الدم المعنى اللغوي ولا يخفى بعده فانهم من اهل التعارف ايضا قوله او لانا ما شهدنا ايام وهذا لا يخلصهم عن الحنث لكن يجوز ان يزعموا انه يخلصهم وفيه نظر لانهم من اهل اللسان قوله في الحجر اي في مدينتهم قوله يفزع منا الى ثلث الظاهر بعد ثلث والا فهم جاوزوا الثلث وكذا اخبر صالح وهو خلاف مقتضى القصة قوله لنقتلوه يعني اذا جاء يصلي قوله فوقع عليهم الظاهر ترك عليهم ولعلهم كانوا منتظرين لمجيء صالح متوجهين اليه فوقعت صخرة حيالهم ففزعوا منها لئلا تقع عليهم الى داخل الشعب فطبقت الصخرة فم الشعب قوله بالصيحة متعلق بكلا الفعلين على التنازع قوله او خبر محذوف وهو لفظ الشان او ضميره قوله لا خبر كان لعدم العايد فان قلت طلب العايد مشترك فيه خبر المبتدا وخبر كان على السواء فتجويز الاول بدونه ومنع الثاني تحكم قلت اذا كان المبتدا ضمير الشان مثلا

المس

علم ما هو المشهور قوله او بدل من اسم كان او فاعله قوله او خبر له ولا حاجة الى العايد صح

لم تمس الحاجة الى الضمير العايد لان مدخوله في تاويل المفرد قوله وكيف حال على الاحتمال الاخير قوله على انه خبر مبتدا محذوف ويجوز ان يكون خبرا بعد خبر او خبر لتلك وبيوتهم بدل قوله فيتطهرون ويتعففون قوله لدلالة ولقد ارسلنا وجوز ابو حيان عطفه على صالحا او على الذين امنوا اي وانجينا لوطا وفيه بحث اما اولا فلان صالحا وقع بدلا او عطف بيان من اخاهم فيكون لوط اخا ثمود واما ثانيا فلانه مقيد بقوله تعالى الى ثمود ولم يرسل لوطا اليهم قوله بدل على الاول بدل الاشتمال قوله اتاتون الفاحشة اي تفعلونها فان الاتيان بمعنى فعل كما مر غير مرة قوله وتعليله بالشهوة اشارة الى ان انتصاب شهوة على العلية وجوز في الاعراف انتصابها على الحالية ايضا قوله اللاتي خلقن لذلك في الكلام دليل على انهم مخطئون في الفعل والترك قوله ويعدون فعلنا قذرا يعني يتطهرون انهم يزعمون التطهر قوله قدرناكونها قدر المضاف لانه متعلق التقدير لا نفس الذات قوله مر مثله اي في سورة الشعراء قوله تحميده بدل من به في امره بتكرير العامل قوله شكرا على ما انعم عليهم تعليل لتحميده والانعام عليهم انعام عليه عليه السلام فان الصديق يسر بما يسر به الاصدقاء ثم الاية على هذا لا يكون الا تخلصا الى الشروع في قصته مع مشركي قومه ولم يذكر احتمال كونها اقتضابا كانها صدر خطبة للايات الناطقة بالبراهين وهو راجح عند صاحب الكشاف لرجحان التخلص على الاقتضاب وفيه تامل قوله وعرفا لفضلهم تعليل للسلام اي اقرارا بفضلهم يقال عرف بذنبه وله اي اقر قوله او لوطا بتقدير قلنا له قوله اما يشركون ما موصولة على ما يشير اليه المص ويجوز ان يكون مصدرية بتقدير المضاف قبل اللفظة الجليلة اي اتوحيد الله خير قوله الزام لهم بارخاء العنان قوله وتسفيه اي نسبة الى سفاهة قوله وبين من هو مبتدا كل خير خص الخير بالذكر ولم يقل كل شيء لاقتضاء المقام ذلك ولا يتوجه ما قاله صاحب الانتصاف ان وضع خالق كل خير مكان خالق كل شيء مذهب قدري قوله بالياء والمعنى الذي يشركونه تلك الالهة المهلكة قوله بل امن اشارة الى ان ام منقطعة والاضراب عن الاستفهام التوبيخي بالمعادلة الى التقريري وخبر المبتدا محذوف اي خير قوله لتاكيد اختصاص الفعل بذاته فان اصل الاختصاص يفهم من الاستفهام التقريري قوله من المواد المتشابهة وهي الارض والماء قوله لا يقدر عليه غيره يعني لما كان الانبات مما يتسبب فيه الانسان بالبذر والسقي والتهيئة بخلاف خلق الارض والسموات وانزال الماء من السماء وليسوغ لفاعل السبب ان ينسب فعل المسبب اليه نبه الله تعالى على اختصاصه بذلك فالتفت واكد بقوله ما كان لكم الاية فتدبر قوله كما اشار اليه اي الى انفراده بقدرة غيره عليه قوله وهي البساتين يعني التي عليها حوائط قوله وبتوسيط عطف على الهار قوله يعدلون عن الحق ام او يعدلون به غيره ولا ينتهون ولا ينتبهون بمثل هذه المنبهات قوله جبالا يكون فيها المعادن وكان الاولى ان يتعرض لمنعها الارض عن الميدان والاضطراب ايضا اذ لم يذكر ذلك في تفسير قرارا قوله المضطر الذي احوجه يعني المراد بالمضطر هنا والا فهو اعم مما ذكر قوله من الضرورة هي الحالة المحوجة

الى المحاٰ قوله واللام فيه للجنس يعني العهد الذهني قوله وتكشف السوء تعميم بعد تخصيص قوله
ويدفع عن الانسان الاول ويرفع قوله خلفاء فيها اشارة الى ان اضافة خلفاء الى الارض يعني في
بهذه النعم العامة والخاصة الاولى في خلافة الارض والثانية في الاوليين فانه قد تعالى يجاب بعض
المضطرين ولا يكشف السوء عن بعض قوله تذكرا قليلا اشارة الى ان انتصاب قليلا على
المصدرية قوله او الحقارة المزيحة للفائدة ففائدة التذكر هي توحيد الله تعالى بالعبادة ولا ترتب
على تذكرهم تلك الفائدة قوله بالياء وتشديد الذال قوله بالنجوم وعلامات الارض والاوفق
لظاهر قوله وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر تخصيص النجوم بالذكر قال
مولانا العلامة امن يهديكم يرشدكم بالنجوم في ظلمات البر والبحر ليلا وبعلامات في الارض نهارا
والظلمات ظلمات الليالي واضافتها الى البر والبحر للملابسة قلت قوله نهارا وقد فسر الظلمات
بما فسر سهو بين قوله ان السبب الاكثري اشارة الى ان السبب لا ينحصر فيما ذكر على راي الفلاسفة
فانها قد تحدث في زعمهم من تخلخل الهواء بحرارة الشمس مثلا قوله ولتوجيهها بالرفع عطف على ورده
الا ادخلته قوله عما يشركون كلمة ما اما موصولة فالمضاف مقدر اي شركة ما يشركونه او مصدرية
اي عن اشراكهم وظاهر كلام المص اوفق بالاول قوله والكفرة وان انكروا الاعادة يعني الذين
منهم الحجة والكلام هنا منكرون الاعادة وعلى ما يدل عليه الايات بعدها فلا يرد ان بعض
المشركين يعترفون بها فليتامل قوله كاللازم لم يقل ما هو اللازم له لان لازم القدرة هو العلم
بالغيب لا التفرد به فانه لا يلزمها عقلا لتجويز العقل انفكاك التفرد به عن القدرة التامة وان
كان لازما لها في الواقع ونفس الامر قوله للدلالة على انه تعالى يتعالى سبحانه وتعالى من جنس
من في السموات والارض ادعاء لتحصيل هذه الدلالة كما في قوله وبلدة ليس لها انيس
الا اليعافير والا العيس فالاستثناء منقطع حقيقة متصل تاويلا والله اعلم قوله على ان المراد
يعني بعموم المجاز فلا يرد ما في الكشاف من لزوم الجمع بين الحقيقة والمجاز مع انه ليس بمحذور
عند الشافعية واما لزوم التسوية فليس بمحذور عند المص وليس محل الحديث ما قاله الزمخشري
والتفصيل في شرح المصابيح للمص ونقله الطيبي فراجعه قوله بالغ فيه اي في نفي الشعور وهو الموافق
لما في الكشاف ويجوز ان يكون الضمير لنفي علم الغيب عنهم قوله اسباب علمهم اشارة الى انه لا بد
من تقدير المضاف اذا اريد بالادراك هذا المعنى من دلالة المقام قوله لا بد ان يكون ولا يلهمها
تفسير مثلها في قوله تعالى وعلى ابصارهم غشاوة قوله وهذا اي ما تضمنه قوله تعالى بل ادارك
علمهم الاية قوله تنزيل احوالهم فانتفاء علمهم بالاخرة كما ينبغي بعد تكامل اسباب علمها انزل من
انتفاء علمهم بوقت البعث او بالبعث مطلقا اذ لا دليل عليه قوله ووصفهم باستحكام علمهم فلا حاجة
الى تقدير المضاف او ارتكاب المجاز كما في الوجه الاول ولعله انما يرتضه اوضح لا يكون الاضرابات
على سنن واحد قوله وقيل ادرك بمعنى انتهى واضمحل عطف على معنى قوله وبين ان ما انتهى و

تكامل

وتكامل فكانه قيل انه بمعنى انتهى وتكامل وقيل تعالى انتهى واضمحل والاضرابات تنزيل ايضا والمعنى بل
اضمحل وانتفى علمهم بالاخرة مع وضوح دلائلها وعدم ارتضائه لانه ح ينبغي ان يكون مجازا عن العدم
بعد الوجود وعلمهم بالاخرة لم يوجد اساسا وجعله مجازا عن مطلق العدم في غاية البعد قوله لان تلك
غايتها اشارة الى مصحح المجاز يعني ان تلك الحالة يلزمها الاضمحلال والفناء فاطلق الملزوم و
اريد اللازم قوله وحفص ينبغي ان يقال وعاصم اذ لم يختلف الرواية عنه في بل ادارك على ما هو
المشهور المعروف وما ذكره عن ابي بكر رواية شاذة عنه لم يذكر في كتب القراءات السبع بل في الشواذ
قوله من تدارك متعلق بالاحتمال الثاني قوله وبل ادرك بفتح اللام وحذف الهمزة على ان حركتها
منقولة الى اللام وسكون الدال وهنا قراءة اخرى ترك المص ذكرها وهي فتح اللام وتشديد الدال
المفتوحة من الافتعال واصله بل ادرك بفتح الهمزة الاستفهامية وحذف همزة الافتعال قوله
من ذلك اي مما ذكر من القراءات الاحدى عشر قوله وما بعده يعني قوله بل هم في شك الاية قوله
مبالغة في نفيه كانه قيل لا يصح ادراك العلم بالاخرة اليهم ولو تهكما قوله ودلالة على ان شعورهم بها
فهو اضراب عن التفسير الاول الى تفسير آخر كما قاله المص لا عن المفسر فلا يتوهم ان قصد الدلالة على
هذا المعنى ينافي الاضراب قوله اورد وانكار لشعورهم فعلى هذا يكون اضرابا عن المفسر لا التفسير
قوله وقرا نافع اذا في النمل قرا نافع وابو جعفر بالاخبار في الاول والاستفهام في الثاني وقرا
ابن عامر والكسائي بالاستفهام في الاول والاخبار في الثاني مع زيادة نون فيه فيقولان
اننا لمخرجون وقرا الباقون بالاستفهام فيهما قوله والتعبير عنهم بالمجرمين يعني دون الكافرين
قوله ليكون لطفا اللطف الامر الموجب الى الاتيان بالطاعات والاجتناب عن المعاصي قوله على
مكرهم يجوز ان يكون تفسيرا لقولهم عليهم واشارة الى ابتغاء تقدير المضاف ويجوز ان يكون على
للتعليل ولا يلزم تعلق حرفين بمعنى واحد بفعل واحد وهذا هو الظاهر قوله تبعكم ولحقكم واللام
مزيدة قال مولانا العلامة ردف يتعدى بنفسه وباللام وكتب في الحاشية ذكره في الاساس
ويوافقه ما في الصحاح قلت كلام الزمخشري في الاساس يعارضه ما في الكشاف فسقط الاحتجاج به
وعامة الكتب على وفاق ما في الكشاف فهو احق بالاتباع وما في الصحاح كالذي في التنزيل فليس فيه
دلالة قال الرضي اعلم انه قيل في بعض الافعال انه متعد بنفسه مرة ومرة انه لازم متعد بحرف جر
وذلك اذا تساوى الاستعمالان وكان كل منهما غالبا نحو نصحتك ونصحت لك وشكرتك وشكرت
لك وذكر ان ردف ليس كذلك قوله او الفعل مضمن ما رده مولانا العلامة بان ذلك المعنى
حاصل لردف ثم ان تعدية دنى ودنب بمعنى لا باللام قلت ان اراد معنى دنى حاصل لردف
مطابقة او تضمنا فظاهر انه ليس كذلك وان اراد انه حاصل له التزاما فهو لا ينافي التضمين بل يصححه
ثم ان دنى يتعدى باللام ايضا في الاساس دنى منه واليه وله قوله وقرئ بالفتح اي بفتح الدال قوله
وهو لغة فيه اي ردف بالفتح مستعمل في معنى ردف بالكسر في القاموس ردفه كسمعه ونصره تبعه قوله

وانما يطلقونه اى ما ذكر من الالفاظ فى مواعيدهم قوله اظهار الوقارهم يعنى انه ليس من عادتهم
العجلة فى شئ قوله وعليه اى على ما عرف من عادة الملوك فى المواعيد قوله الافضال وهو الانعام
قوله حق النعمة فيه اى فى تاخير العقوبة على العاصى قوله فلا يشكرونه اشارة الى ان المفعول محذوف
والضمير يجوز ان يكون لتاخير العقوبة وان يكون لربك قوله وقوعه اى وقوع العذاب الموعود قوله
من عداونك متعلق بالفعلين على التنازع قوله وما يعلنون تقديم الاكنان على الاعلان لان المضمر
فى الصدور هو الداعى لما يظهر على الجوارح والسبب فى اظهاره قوله عليه اى على ما ذكر مما تكن
صدورهم وما يعلنون والفعل القلبى يجازى عليه بالاصرار على ما عرف قوله من الصفات
الغالبة يعنى من الصفات التى تدل على الشدة والغلبة لانها من الصفات التى غلبت عليها الاسمية
فانه باباه التشبيه بالراوية والتعليل للمبالغة فقوله الغالبة من وصف الدال بصفة المدلول
كما فى الرواية من الرواية يقال ويل للشاعر من رواية السوء قوله كالتاء فى العاقبة على حذف
المبتدا اى فالتاء فيهما كالتاء قوله او القضاء يعنى العلم الازلى قوله يقص اى بالتصريح والتنصيص
ولذلك خص الاكثر بالذكر فلا يخالف قوله ولا رطب ولا يابس الا فى كتاب مبين وقوله تبيانا
لكل شئ قوله مما يحكم به وهو الحق اشارة الى جواب ما يقال كيف ورد يقضى بحكمه ولا يقال زيد
يضرب بضربه يعنى ان الحكم بمعنى المحكوم به وهو الحق والباء للملابسة اى ملتبسا بالحق والعدل و
لقائل ان يقول لا يمتنع ان يقال ضرب زيد بضربه اى بضربه الموصوف بالشدة وكذلك يجوز
ان يكون المعنى فى الاية والله اعلم يحكم بحكمه الموصوف بملابسته للحق او المعنى يحكم بنفسه لا يحكم
غيره كالنيابة قوله تعليل آخر للامر بالتوكل يعنى بعد تعليله بالعلة الاولى ويجوز ان يكون استينافا
كانه قيل اذا كنت على الحق المبين فما بالهم غير مؤمنين قوله من هو فى علم الله كذلك رده مولانا ه
العلامة بان المناسب ح الامن من آياتنا قلت اختار صيغة الاستقبال لان تعلق علمه الازلى بايمانهم
فيما لا يزال وهو المشار اليه بقوله كذلك وقال مولانا العلامة فى تفسير الاية الا الذين يصدقون
ان القرآن كلام الله تعالى او ح يثبت نبوته عليه السلام فيقبل قوله ويجدى اسماعه نفعا قلت ان اريد الذين
يصدقون فى الحال ينتقض الحصر بالمصدقين فى الاستقبال فانه ينفعهم الاسماع ايضا وان اريد المصدقين
فى الاستقبال ينتقض الحصر بالمصدقين فى الحال وان عمم لكليهما يلزم الجمع بين معنيى المشترك فليتامل قوله
وقيل من الكلم على معنى التكثير ولعله الظالم برفضه لان اكثر استعمال التكلم فى الكلام ولا حاجة الى الاضمار
فى قوله ان الناس الآية قوله فى مسجد المؤمن بفتح الجيم قوله وهو حكاية معنى قولها يعنى ان القول الصادر
منها ان الناس كانوا الخروج وغيره من احوالى لا يوقنون فحكى الله سبحانه قولها بمعناه ولا يبعد ان يكون
ذلك بعينه قولها واضافة آياتنا لاختصاص الآيات بها بحليتها لها وضمير المتكلم مع الغير للتعظيم وفيه
احتمالان آخران ذكرهما الزمخشرى قوله او حكايتها لقول الله اى تقول لهم قال الله سبحانه ان الناس الا م
وفى الكشاف او هى حكاية لقوله تعالى عند ذلك فالمعنى ويقول الله تعالى عند ذلك ان الناس الاية قوله

قوله او علة عن وجها او تكلمها الوجهان الاولان لتوجيه قراءة الكسر وهذان وجهان لقراءة الفتح قوله
على حذف الجار اى لان الناس الخ وجوز الزمخشرى ان يكون على حذف الباء اى تكلمهم بان الناس الخ
قوله وتبصرها فان المكتوب اليه قد يجد ان يكون الكتاب من عند من كتبه ولا يدع مع ذلك ان يقرؤ
ويتفهم مضامينه ويحيط بمعانيه كذا فى الكشاف قوله ام اى شئ كنتم تعملونه جعل المص ماذا كلمة اسما
واحدا مرفوعا على انه مبتدا وخبره كنتم تعملون على حذف العايد ويجوز ان يجعل منصوبا على انه مفعول
خبر كان ويجوز ان يجعل ما استفهامية وذا موصولة صلتها كنتم تعملون والعايد محذوف والموصول
مع صلته خبر المبتدا والظ من تقرير المص ان ام متصلة وليس المراد بمدخول ام حقيقة الاستفهام
ليلزم دخول الاستفهام على الاستفهام فان التقدير ام علمتم شيئا غير التكذيب وهو التصديق
او الاعم كما اشار اليه الزمخشرى قوله بعد ذلك اى غير التكذيب فبعد بمعنى غير والاشارة
بذلك الى التكذيب قوله من الجهل سفلين قوله فلا يقدرون ان يقولوا الخ فيه نظر فانهم اذا قدروا
ان يكذبوا ويقولوا والله ربنا ما كنا مشركين فى جواب اين شركائى الذين كنتم تزعمون فما المانع عن
ان يقدروا على ان يقولوا فعلنا غير ذلك فان قيل يجوز ان يكون المراد لا يقدرون ان يقولوا
قولا مطابقا للواقع قلنا يابى عن الحمل عليه كون المقام للتبكيت فتامل وعلى الاول ان يجعل ام منقطعة
تجردت لمعنى الاضراب فانتقل من الاستفهام الذى يقتضى التوبيخ الى الاستفهام من علمهم ايض
والمعنى ان كان لكم علم او حجة فهاتوا قوله وبرشدهم الضمير المستكن للرؤية بمعنى العلم خبر متعين
بذاته بل يحتاج الى غيره لامكانه قوله لا يكون الا بقدرة ظاهرة وظاهر انه لا شئ مما اشركوه
يقدر على مثل ذلك فهذا يحقق التوحيد فان كمال القدرة من لوازم الالهية كما مر قوله وان من قدر
اشارة الى دليل جواز الحشر وفى الاية دلالة عليه من جهة اخرى فان النوم واليقظة المدلول
بقوله ليسكنوا ومبصرا كالموت والحيوة بعده فمن قدر عليهما قدر على مثلهما ايض قوله وان من
جعل النهار الخ وفى تخصيص جعل النهار مبصرا للدلالة على جواز البعثة بحيث فان السكون والقرار
من جملة منافع الانسان ويتوقف عليه امر معاشهم ايض فله مدخل فى تلك الدلالة قوله سببا مفعول
ثان لجعل فهو فى كلام المص بمعنى التصيير وفى التنزيل بمعنى الخلق قوله لعله لا يخل بما هو مناط الخ يعنى بعثة
الرسل قوله فان اصله تعليل للمقدمة المطوية المعلومة من سياق كلامه وهو ان قوله مبصرا اى معنى
ليبصروا فيه ويظهر من ذلك ان قضية المقابلة مراعاة بين القرينتين من حيث المعنى قال ابو حيان هذا
من باب ما حذف فى اوله ما اثبت فى مقابله وحذف من آخره ما اثبت فى اوله والتقدير جعل الليل
مظلما ليسكنوا فيه والنهار مبصرا لتتصرفوا فالاظلام ينشا عنه السكون والابصار ينشا عنه التصرف
فى المصالح قلت كان ينبغى ان يقول ما اثبت فى اوله مقابل ما اثبت فى المقابل وحذف من آخره
مقابل ما اثبت فى الاول كما لا يخفى ثم الاظهر ان يقول لتنتشروا بدل لتتصرفوا فان التحرك
والانتشار هو المقابل للسكون والقرار قوله بجعل الابصار حالا من احواله يعنى على المجاز العقلى ا

قوله بحيث لا ينفك عنه فانه جعل حالا من مفعول جعل فلا ينفك عنه ما دام الفعل واقعا عليه وظ
ان فعل الجعل لا ينفك عن وجود النهار فكذلك حاله قوله في الصور بفتح الواو قوله وترى الجبال من
رؤية العين وقوله تحسبها حال من فاعل ترى او مفعوله قوله وهو لمضمون الجملة المتقدمة يعني ذلك
يختص بالجملة التي يليها اراد به الرد على الزمخشري فانه قال مؤكده محذوف وهو الناصب ليوم ينفخ
والمعنى ويوم ينفخ في الصور فكان كيت وكيت اثاب الله المحسنين وعاقب المجرمين ثم قال صنع الله
يريد به الاثابة والمعاقبة وجعل هذا الصنع من جملة الاشياء التي اتقنها ثم مدرج منه الى الاحتجاج
بالآية على مذهبه والاستدلال على مطلبه وهيهات ورد ايضا ما قاله بان الحذف ينافي التاكيد لانه
من حيث انه مؤكد معتنى به ومن حيث حذف غير معتنى به فهو كالجمع بين المتنافيين واجاب بان المحذوف
لدليل كالثابت قوله من جاء بالحسنة فله خير منها قال مولانا العلامة الاكثر المفسرين الحسنة ههنا
كلمة الاخلاص والسيئة ضدها وهو الشرك لانه قال في حقها فكبت وجوههم في النار وكبت شيء
في الهامش وعلى هذا لا يجوز ان يكون خير بمعنى افضل قلت اما دلالة الآية على تعيين الشرك للارادة
من السيئة فتتوقف على جوابها واما كون خير بمعنى افضل فلا مانع عنه لان الافضلية بمعنى الاضعاف
ولان من جملة ما يترتب عليها رؤية الله سبحانه التي لا افضل منها قوله بالجنس الظ تخصيص هذا
بالجنة المالية فانها او سائر المال على ما عرف والا فلا التعميم ما لا يخفى من سوء الادب قوله سبعمائة
بواحدة الا ولى ذكر الاقل المتيقن وهو العشرة ليعم كل حسنة قوله وقيل خير منها لم يرتضه لانه خلاف
الظاهر المتبادر من اللفظ قوله من جهتها فمن على هذا لابتداء الغاية قوله وبالاول ما يلحق الانسان
فلا مخالفة بينه وبين قوله ففزع من في السموات والارض قوله ولذلك يعم الانه يقتضي الجبلة
البشرية قوله وقرا الكوفيون بالتنوين وهو العامل في يومئذ كما يفهم من تقرير المص ويدل عليه
قراءة من اضافه اليه ويجوز ان يكون يومئذ في موضع الصفة لفزع اي كائن في ذلك الوقت ويجوز
ان يكون العامل فيه آمنون قوله قيل بالشرك لعله انما لم يرتضه لان الظ العموم ولا دلالة في قوله
وكبت الآية لجواز ان يكون من نسبة حال البعض الى الجميع وقد مر له نظائر قوله فكبوا فيها على وجوههم
يشير الى ان اسناد الكب على وجوههم مجاز قال مولانا العلامة يقال كبه واكبه اذا نكسه قلت المذكور
في الكتب المعتبرة ان اكب مطاوع كب وانه من النوادر قوله التي حرمها ولا يعارضه قوله عليه السلام
ان ابراهيم حرم مكة واني حرمت المدينة لان اسناد تحريمها الى الله من حيث انه بقضائه وحكمه
واسناده الى ابراهيم لانه مظهره قوله وتخصيص مكة الخ فلا يمانع قوله وله كل شيء قوله وان واظب
على تلاوته معنى المواظبة مستفاد من صيغة المضارع الدالة على الاستمرار التجددي قوله في تلاوته
يعني في تلاوته المعهودة المواظب عليها قوله شيئا فشيئا حال من حقائقه قوله او اتباعه عطف
على تلاوته فعلى هذا يكون اتلو من التلو قوله وقرئ واتل على صيغة الامر عطفا على معنى ان اكون
قوله وان اتل بغير واو بان المصدرية الداخلة على الامر وقيل مفسرة على اضمار وامرت ان اتل

اي اتل قوله فلا علي من وبال ضلاله اشارة الى انه حذف جواب من له لانه جواب مقابله عليه واقيم
تعليله مقامه اي فوبال ضلاله ومضرته مختص به لا يتعدى الى اذ ما على الرسول الا البلاغ ويجوز
ان يكون الجواب قل انما انا من المنذرين بتقدير قل له فتامل قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم
من قرا الحديث نبهت على حال امثاله مرارا قوله وهو عطف على من صدق على المعنى اذ التقدير
بعد وقوم سليمان وقوم هود فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه كذا في الكشف وليت
شعري ما الحاجة الى اعتبار المعنى فان العطف بدونه صحيح ايضا ولو قال عطف على سليمان
لا احتيج الى ما ذكره من اعتبار المعنى فتامل تم ما يتعلق بسورة النمل والحمد لله ولي الطول
ومنه القوة والحول والصلوة على من اوتي فصل الخطاب وصدق القول وعلى آله واصحابه
الفائزين بسعادة الكون والاول ليلة السبت الثانية والعشرين من جمادى الاولى سنة ٩٤١
سورة القصص مكية اي كلها قاله الحسن وعطا وعكرمة قوله وقيل الا قوله الذين آتيناهم
الكتاب قال مقاتل انه مدني وقيل نزلت بين مكة والجحفة وقال ابن عباس رضي الله عنه
نزلت بالجحفة في خروجه عليه السلام للهجرة كذا في البحر وقال السيوطي في الاتقان اخرج الطبراني
عن ابن عباس انها نزلت هي واواخر الحديد في اصحاب النجاشي الذين قدموا المدينة وشهدوا
وقعة احد وفي التيسير سورة القصص مكية الا قوله ان الذي فرض الآية فانها جحفية
لا مكية ولا مدنية بسم الله الرحمن الرحيم قوله نقرأ عليك بقراءة جبريل فاسناد التلاوة الى
المتكلم مجازي من باب بنى الامير المدينة قوله ويجوز ان يكون بمعنى ننزله مجازا على طريقة الاستعارة
التبعية بان يشبه الانزال بالتلاوة في كون كل منهما طريق التبليغ ثم يطلق اسم المشبه به على المشبه
ثم يشتق عنه الفعل قوله محقين حال من فاعل نتلو ويجوز ان يكون حالا من مفعوله قوله لقوم يؤمنون
الظ ان اللام للتعليل قال في الكشاف لمن سبق في علمنا انه يؤمن الطيبي يريد ان انزال
الكتاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم انما كان لان يتلوه على المؤمنين والكافرين
جميعا لكن اختصاص المؤمنين بالذكر لانتفاعهم به فاذن المراد بقوله لقوم يؤمنون سيؤمنون
وعليه قوله هدى للمتقين اي الضالين الصائرين الى التقوى قلت بل المراد المؤمنون حالا و
الذين سيؤمنون لان سبق العلم بايمانهم يعم الجميع وللتعميم اوله به اذ لولاه للزم في التعميم الجمع
بين معنيي المشترك وانما احتيج الى التعميم لعموم الانتفاع به للموفقين ولا شبه هذا بقوله هدى
للمتقين لان الهدى كان حاصلا للمتقين حالا فلم يأول لزم تحصيل الحاصل فافهم قوله في استخدامه
مضاف الى الفاعل قوله استعمل كل صنف في عمل فصنفا للبناء وصنفا في حرث وصنفا
في حفر وغير ذلك ومن لم يستعمله ضرب عليه الجزية كذا في الكشاف فينبغي ان يكون كلمة كل
في كل صنف للتكثير اذ منهم من لم يستعمله او يراد بالاستعمال في كلام المص ما يعم ضرب الجزية
قوله والجملة حال من فاعل جعل او من مفعوله قاله صاحب الكشف قوله بدل منها ويجوز ان

ان يكون تفسيرا لها فلا محل لها من الاعراب ويجوز ان يكون حالا من فاعل يستضعف
او صفة لطائفة او حالا منها لتخصصها بالوصف قوله من حيث للتعليل والمراد الاشارة
الى مصحح العطف ببيان الجامع قوله او حال من يستضعف اى من مفعوله بتقدير المبتدا اى
ونحن نريد لئلا تخلو الجملة الحالية عن العايد ويجوز تصديرها بالواو وقال صاحب الكشف
والعطف نريد ان نمن على يستضعف مساغ على تقدير كونه وصفا لشيعا والمعنى جعل اهلها
شيعا يستضعف طائفة منهم ونريد ان نمن عليهم منهم اى على الطائفة من الشيع واقيم
المظهر مقام المضمر الراجع الى الطائفة وحذف الراجع الى الشيع للعلم كانه قيل استضعفهم
ونريد ان نقويهم والحاصل شيعا موصوفين باستضعاف طائفة وارادة المن بتلك
الطائفة منهم بدفع الضعف فان العلم بدفعه ان العلم بالصفة الثانية لم يكن حاصلا بخلاف
الاولى قلت كذلك لم يكن حاصلا باستضعاف مقيد بحال الارادة والحق ان الوجهين يضعفان
لذلك وانما اوردناه على المص لتجويزه الحال قلت فيه بحث اما اولا فلان للعطف تغليبه
على تقدير كونه حالا من مفعول جعل مساغا ايض لمثل الطريق الذى ذكرها على تقدير الوصفية
والمعنى وجعل اهلها شيعا حال كون ذلك الاهل يستضعف فرعون طائفة منهم ونحن نريد
المن عليهم منهم فلا وجه لتخصيص جواز العطف بالوصفية واما ثانيا فلان عدم حصول العلم
بالصفة الثانية بعد تسليم لزوم علم المخاطب بالاوصاف مطلقا غير مسلم فان سبب العلم
بالاولى يجوز ان يكون سببا للعلم بالثانية فانه اما بالوحى السابق او خبر اهل الكتاب ولا
اختصاص لواحد منهما بالاولى واما ثالثا فلانه يجوز ان يخصص جواز حالية ونريد الاية
باحتمال الاستيناف او الحالية فى يستضعف دون الوصف فلا يكون مشترك الالزام
والله ولى الالهام قوله ولا يلزم من مقارنة الارادة الخ جواب سؤال يورد على تقدير
الحالية وهو ان الارادة مقارنة للمراد وكذا الحال لذى الحال فيلزم مقارنة المن عليهم
لما ذكر لاستضعاف فرعون اياهم وهو محال فاجاب اولا بمنع وجوب مقارنة الارادة
للمراد وثانيا بمنع لزوم مقارنة الحال لذيها تحقيقا بل تكفى المقارنة تأويلا وادعاء فلا يلزم
المحال ويجوز ان يحمل على الحال المقدرة على تقدير تسليم وجوب المقارنتين مع ان منة الله
اى انعامه تعالى قوله منه اى من الاستضعاف قوله لما كان فى ملكه فرعون الملكة محركة الملك
والظ ان المراد منه غير الارض لئلا يلزم التكرار قوله ارض مصر والشام الظ ارض مصر لانها
المعهودة قوله من ذهاب ملكهم وهلاكهم فليتأمل ما رأوهم قلت الابصار لا يتوقف على الحيوة
عند اهل الحق ولذلك قال عليه السلام فى اهل القليب جاه ما انتم باسمع منهم مع انه يجوز ان
يكون المراد رؤية طلايعه واسبابه وذلك حين ادركهم الغرق او يراد بالارادة التعريف
وقد عرفوا ذلك فى ذلك الحين ثم الصواب ان يقول ما رأوه قوله بالهام او رؤيا او على بنبى

فى وقعها كما فى سورة طه قوله فارضعته اى امه قوله فالتقطه فى الكلام حذف تقديره ففعلت
ما امرت به من ارضاعه والقائه فى اليم قوله ليكون يعنى ان اللام على حقيقتها لا مجاز فيها فليست
للعاقبة والصيرورة وانما المجاز فى مدخولها حيث شبه بالغرض الحامل ففيه استعارة بالكناية
واللام قرينتها والى هذا الطريق يشير اول كلام الزمخشرى واخره كالمصرح بان الاستعارة فى
اللام فهى استعارة تبعية فبين طرفى كلامه تدافع فاما ان يأول قوله شبه بالداعى الذى يفعل
الفاعل الفعل لاجله باضمار المضافين فى المكانين اى شبه ترتبه بترتب الداعى بقرينة خاتمة
كلامه فيتحد كلام المص معه واما ان يقال جعل الاستعارة التبعية تمحض المكنية وتجريدها اشارة
الى كمال قرب الثانية من الاولى بحيث يمكن ارجاع كلتاهما او جلتها اليها وجعلها من اقسامها كما
فصل فى المفتاح فعلى هذا يكون كلام الزمخشرى افيد حيث افاد امكان اعتبار كل من الاستعارتين
المكنية والتبعية فى الاية والله الموفق قوله وقرا حمزة والكسائى حزنا بالضم وسكون الزاى
وقراءة الجمهور هى قراءة قريش قوله فى كل شئ اشارة الى انه من حذف المفعول لقصد التعميم
قوله او مذنبين على ان خاطئين من الخطيئة قال فى الجمع بين العباب والحكم قال ابو عبيدة
اخطاء وخطاء لغتان بمعنى واحد وقال ابن عرفة يقال خطئ فى دينه واخطاء اذا سلك
سبيل خطاء عامدا او غير عامد قوله فالجملة اعتراض يعنى بين المعطوف والمعطوف عليه قوله
لتأكيد خطائهم يعنى على الوجه الاول فى تفسير خاطئين قوله او لبيان الموجب بكسر الجيم على
الوجه الثانى فان قلت فعلى هذا يكون استينافا لا اعتراضا قلت لعل الزمخشرى ومن تبعه
لا يجعلانهما متقابلين ولا مشاحة فى الاصطلاح فهذه الجملة التى ليس لها محل من الاعراب
من حيث وقوعها بين المتطالبين معترضة ومن حيث انها جواب سؤال استيناف قوله تخفيف
خاطئين يعنى بحذف الهمزة وهذا هو الظ لاتحادهما مع القراءة المشهورة فى المعنى قوله او خاطئين
الصواب فالكلام من خطا يخطو قوله حين اخرجه اسند الاخراج اليها اشارة الى ما روى
انهم حين التقطوا التابوت عالجوا فتحه ولم يقدروا عليه فعالجوا كسره فاعياهم فدنت آسية
فرأت فى جوف التابوت نورا فعالجته ففتحته قوله لانها متعلق بقالت قوله وعالجها الاطباء اى
وصفوا لها العلاج قوله فلطخت برصها يعنى لطخت تلك الابنة البرصاء برصها بريقه فبرأ منها انه
هو ما وصفه الاطباء قوله انه قال اى فرعون حين قالت آسية قرة عين لى ولك قوله خطاب
بلفظ الجمع للتعظيم قلت الاظهر ان يجعل خطابا له ولغيره ممن قصدوا قتله اذ روى انه حين اخرج
قالت الغواة من قومه هو الصبى الذى تحذر منه فأذن لنا فى قتله فهم بذلك فقالت آسية
قرة عين لى ولك او يجعل من قبيل قوله او لتعودن فى ملتنا فيغلب فرعون على قومه الذين
يتوقع منهم قتله فى الخطاب ولم يكونوا حاضرين حتى لا يتوجه ما يقال ان الجمع للتعظيم لا يوجد
فى غير المتكلم فى الكلام القديم كما نص عليه التفتازانى فى شرح التلخيص قوله حال من الملتقطين

يعني من فاعل فالنفطه قوله او من القائلة والمقول له اي من فاعل قالت ومفعوله المحذوف .
وهو فرعون فيكون من استعمال لفظ الجمع في اثنين وجعل المفعول له عاما لفرعون او لغيره من ه
قصد واقتله لا يوافقه تقديره المص ثم قوله وهم لا يشعرون ح من كلام الله تعالى قوله او من احد
ضميري تتخذه فهو من كلام آسية قوله لما وهمها من باب علم وقد يفتح اي غشيها ويؤيده انه
قرئ فزعا وجه التأييد ان الذهاب بدرا هو المناسب للخلو من الفعل الذي هو هلاك حكما لا للخلو
من الهم كما لا يخفى قوله في يد فرعون قال مولانا العلامة وياباه وقالت لاخته قصيه فتت
الواو لا تدل على الترتيب مع ان الامر تباع اثره وتتبع خبره يصح مع العلم بوقوعه في يد فرعون
قوله او من الهم لفرط وثوقها اي بعد ما انضجرت بمقتضى الجبلة البشرية على ما يدل عليه
قوله ان كانت لتبدي به فتامل وبه يندفع ما قاله مولانا العلامة انه ياباه قوله لتكون من
المؤمنين قوله او ليسماعها ولا ينافيه قوله وقالت لاخته قصيه كما نبهت عليه قوله انها كادت
يشير الى ان ان مخففة من الثقيلة قوله لتظهر به البارقة كما في قوله تعالى ولا تلقوا بايديكم والاظهر
انها لتضمين معنى التصريح اي لتبدي مصرحة به قوله من فرط الضجرة على التفسير الاول والوجه
الاول من التفسير الثاني كما بينا قوله من المصدقين بوعد الله وهو قوله تعالى انا رادوه
اليك قوله في جار الواو يعني الميم قوله مجرى ضمها اي ضمة الواو نفسها قوله محذوف
لانه نه قوله فبصرت به اي فقصت اثره فبصرت به اي ابصرته قوله وجنب اي بفتح الجيم وسكون
النون او بفتحهما لانه قرئ به ايضا قوله وهو بمعناه اي بمعنى الجانب وهنا قراءة اخرى
وهي ضم الجيم وسكون النون ويحتمله النقش فيعود ضمير معناه على بعد قوله من قبل قصها
اثره والاقرب من قبل ابصارها اياه وفي البحر من اول مرة وفيه تامل قوله وهو الرضاع
والجمع باعتبار المواد قوله على اهل بيت اختارت اهل بيت على امراة اشارة الى انها توقف
حرمة الملوك فتدل على امراة ذات شرف وقدر من اهل البيوتات تليق لان تخذهم لا على
من له سفالة ورزالة قوله لما سمعه اي لما سمع قولها هم لها ناصحون قوله فقالت انما اردت
وهم للملك ناصحون فتخلصت بهذا التاويل وهذا وان كان كذبا الا انه مرخص في مثل
هذا الحال مع انه لم تثبت عصمتها قوله علم مشاهدة والا فهي كانت متيقنة به قبل ذلك قوله
او ان الغرض اطلاق الغرض ينبغي ان يكون على التشبيه والمجاز فان افعال الله تعالى لا يعلل به
على المذهب الحق ثم ان التشبيه على ما ذكره من ان المقصد ذلك انما يحصل باعادة حرف
التعليل مع الاستغناء عنها بالعاطف فهي تدل على شدة العناية به وانه المقصود الاصلي
قوله علمها بذلك لانه امر ديني قوله وما سواه من قرة العين وذهاب الحزن قوله وفيه نوع نص
يعني على التفسير الاول فكان الاولى ذكره معه بلا فصل قوله وذلك من ثلثين الى اربعين
روى مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله ولما بلغ اشده قال ثلث وثلثين سنة واستوى

اربعين

اربعين سنة وروى عن ابي صالح عن ابن عباس قال الاشد ما بين الثماني عشرة الى الثلثين
والاستواء ما بين الثلثين الى الاربعين وما ذكره المص لا يوافق شيئا منها قوله فان العقل
يكمل حينئذ لقوله وذلك من ثلثين الخ يعني ان الاشد كما مر في سورة الحج هو الكمال في القوة
والعقل وذلك انما يكون فيما عينا من سني العمر قوله الاعلى راس الاربعين لانه وقت منتهى
الكمال قوله وهو اوفق لنظم القصة لكن الاول اوفق لمقام بيان انجاز الوعد فان الموعود
لها كان هو الرد اليها وجعله من المرسلين فلما ذكر الاول مع قوله ولتعلم ان وعد الله حق
ناسب ذكر الآخر ايضا على الاجمال ليعلم من اول الامر ان الله سبحانه وتعالى انجز لكلاه
الوعدين كلا منهما في وقته اللائق به والعطف بالواو لا يدل على الترتيب ويأتي التفصيل
فلا يمانع ما ذكرنا قوله وقيل منف عطف على مصر وضبطوا منف بفتح الميم والمشهور
ضمها غير منصرف لاجتماع العلمية والتانيث والعجمة كاه وجور قوله او جابين لم اجدها
مضبوطة قوله من نواحيها اي من نواحي مصر قوله وقيل بين العشائين روى ذلك
عن ابن عباس رضي الله عنه ذكره السيوطي في الدر المنثور فقوله بالامس يكون على المجاز لقربه
منه قوله والاشارة يعني لفظة هذا وهذا قوله على الحكاية والا فهما ما كانا حاضرين حال
الحكاية لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولكنهما لما كانا حاضرين بين رائيهما وقت وجدان
موسى عليه السلام اياهما حكى حالهما وقتئذ قوله ولذلك اي لتضمنه معنى الاعانة والاليق
لقوله استنصره بالامس ان يكون لتضمن معنى النصر فانصرنا على القوم الكافرين وان كان الاوفق
للقراءة الاخرى ما ذكره قوله بجمع كفه جمع الكف بالضم هو حين يقبضها قوله واصله انهى
حوته فان قيل لم عدي بعلى وهو يتعدى بالى قلنا لان المعنى اوقع القضاء قوله لانه لم يؤمر
متعلق بقال قوله فلم يكن له اغتيالهم وان امر بقتالهم فان الاستيمان يمنعه كما عرف في
الفقه في القاموس غاله اهلكه كاغتاله واخذه من حيث لم يدر قوله لكونه خطاء ولانه كان
قبل النبوة قوله وانما عده من عمل الشيطان فيه ان الخطاء لا يخلو عن الاثم ولذلك
شرعت فيه الكفارة فيكون صغيرة لا اقل ويدل عليه قوله فغفر له فلا يحتاج عده من عمل
الشيطان وتسميته ظلما وطلبه المغفرة الى ما ذكره قوله في استعظام محقرات فيه استخفاف
الصغيرة وذلك لا يجوز قوله ظاهر العداوة الاولى ان يقال ظ الاضلال والعداوة ه
ولا يستلزم احدهما الآخر فكم من صديق يضل وكم من عدو لا يضل قوله بانعامك علي بالمغفرة
فيه انه لم يستيقن بعد فمن اين يعلم انه غفر له والاظهر ان يبدل بالتوفيق للاقرار والاستغفار
قوله او استعطاف جعله قسما للقسم لانه ليس من اقسامه وان كان يطلق عليه تجوزا
قول ابن الحاجب جملة القسم انشائية يؤكد بها جملة اخرى فان كانت خبرية فهو القسم
لغير الاستعطاف وان كانت طلبية فهو للاستعطاف انتهى ينبغي ان يكون المراد منه

ما يطلق عليه لفظ القسم قوله اي بحق انعامك علي اعصمني والباء متعلق باعصمني قوله
لن اكون معاونة على جرم فاما ان يكون اجرم بمعنى اوقع في الجرم او يكون من الاسناد الى السبب
الحامل لان الاجرام وصف الفاعل حقيقة قوله لم يستثن اي لم يقل ان شاء الله قوله فابتلي به اي
بالعفو زللجربين قوله يترصد الاستفادة من القود او يترقب الاخبار وما يقال فيه قوله
مشتق من الصراخ والمعنى يطلب منه ان يزيل صراخه قوله لانك لتشبيب قال مولانا العلامة
لانه اسبه فلما اراد ان يبطش لان تذكر موسى لتسببه لذلك المحظور باعث الاحجام لا باعث
الاقدام قلت التذكر امر محقق ولذلك اصبح خائفا يترقب ولكن بعثه الحنو والشفقة على
من هو من شيعته وهو مظلوم على اعانته ونصرته مرة اخرى قوله وكانه توهم من قوله
اي للاسرائيلي انك لغوي مبين ولا يخفى ان مثل هذا خصوصا مما كانوا عليها في الحمق في غاية البعد
اذا تتبعه ذلك الا الافراد الا الاذكياء قوله تطاول على الناس اي تفعل بهم ما تريد من الضرب
والقتل بظلم قوله لان معمول الصلة لها قلت يجوز ان يكون اللام للتعريف كما قاله في سورة
يوسف عليه السلام فلا يلزم ما ذكره وايضا فقد تقدم ان ابن الحاجب فرق بين الالف
واللام وغيرها من الموصولات وجوز اعمال صلة الالف واللام فيما قبله لما كانت صورته
صورة الحرف المنزل منزلة جزء من الكلمة ولو سلم فقد يتسع في الظروف ما لا يتسع في غيرها
ثم ان ههنا مانعا آخر وهو لزوم تقدم ما في حيز الجار عليه ولا يندفع ذلك بما ذكرنا من
الوجهين الاولين وان كان الوجه الثالث يدفعه فهذا المانع اولى بالذكر مما قاله المصنف
كما لا يخفى قوله قبالة مدين بضم القاف اي بجاهه قوله مسيرة ثمان اي ثمان ليال قوله وصل اليه
الورود ويكون بمعنى الوصول اليه وبمعنى الدخول فيه والاول هو المراد هنا قوله وهو بئر
اي ماء بئر او مقصوده الاشارة الى انه من ذكر الحال وارادة المحل فاطلق الماء واريد به
البئر قوله جماعة كثيرة اشارة الى ان تنكير امة للتكثير قوله مختلفين اي جائين وذاهبين
لنا وبة في السقي على ما هو المعتاد والمراد مختلفة الاصناف بدلالة بيان الامة بالناس
المشتمل عليها وفيه ما فيه قال مولانا العلامة انما قال من الناس مع ان السقي لا يكون
الا منهم تنبيها لاشأنهم كانه قيل كانوا اناسا ما لا يستحقون الا التعبير باسم الجنس بل اهم
في ذلك في درجة احتاجوا الى بيان كونهم من جنس الانس قوله في مكان اسفل من مكانهم
وقال ابن عطية وتبعه القرطبي من الجهة التي وصل اليها قبل ان يصل الى الامة فهما دونهم
بالاضافة قوله وحذف المفعول يعني من الافعال الاربعة قوله ثم دونه اي دون ذكر
المفعول فكان ذكره فضولا في الكلام وقد ينازع في تمام الداعي دونه الا يرى انهما لو كانتا
تذودان مواشيهم وكانوا يسقون غنمهما لم يتحقق داع الى السعي ولذلك قال السكاكي
الحذف لانصباب الكلام الى ارادة يسقون مواشيهم وتذودان غنمهما ولا يسقى غنمهما حتى

حتى يصدر الرعاء مواشيهم وكانوا يسقون غنمهما لم يتحقق داع الى السقي ولذلك قال
السكاكي الحذف لانصباب الكلام الى ارادة يسقون مواشيهم وتذودان غنمهما ولا نسقي
غنمنا حتى يصدر الرعاء مواشيهم فعلى ما ذكره حذف المفعول لمجرد الاختصار لا للقصد
الى نفس الفعل قال مولانا العلامة ترك المفعول في يسقون وتذودان لان الغرض هو
الفعل لا المفعول اذ يكفي في البعث على سؤال موسى عليه السلام وما زاد على المقصود يعد لكنة وفضولا
واما البعث على المرحمة فليس هذا موضعه فان له قولهما لا نسقي حتى يصدر الرعاء وابونا شيخ كبير
وكتب في الحاشية ثم لم يفرق بين البعثين ولم يقف على منشاهما قال ما قال وقال رد للسكاكي
ومن تبعه قلت بل منشاء السؤال هو المرحمة على ما هو عليه من الحال كما نص عليه الزمخشري
وصرح به ابو حيان فسأل توسلا به الى الاعانة لهما والبر لهما لما راى وتفرس ضعفهما وعجزهما
والا لم يكن لمثله عليه السلام ان يتكلم مع الاجنبية بلا داع يدعوه اليه مثل ما قلنا وقولهما لا نسقي
الآية باعث لمزيد المرحمة وكمال الرافة فانهما يقبلان الزيادة والنقصان قوله وهو اسم
جمع كالرخال كما نقل عن الزمخشري من النظم ما سمعنا كلما غير ثمان هي جمع وهي في الوزن فعال
ذباب وفرار وعوار وتوأم وعراق ورخال وظوار جمع ظئر وبساط جمع بسط هكذا فيما يقال
لا يعول عليه فكم من اسم جمع غير ما عده قوله وابونا شيخ كبير عطف على محذوف اي ليس لنا
خادم وابونا شيخ كبير قوله فيرسلنا اضطرارا وبه يندفع ما يقال كيف ساغ لنبي الله شعيب
ان يرضى لابنتيه بسقي الماشية فان الضرورات تبيح المحظورات مع ان الامر في نفسه ليس
بمحظور في الدين والعادات متباينة كما فصل في الكشاف على ان كونهما ابنتي شعيب عم
مختلف فيه فقيل وقيل قوله قيل كانت الرعاء اه اشار الى ضعفه لبعد ان يصبر موسى عليه السلام
الى ان يفرغ الرعاء عن سقي مواشيهم ووضع الحجر على رأس البئر ولانها اذا كانت عادتهم
ما ذكر فكيف كانتا تسقيان غنمهما ولانه يخالف ظاهر ما روي انهما لما رجعتا الى ابيهما قبل
الناس قال لهما ما اعجلكما قالتا وجدنا رجلا صالحا رحمنا فسقى لنا فالرواية الاخرى وهي انه
زاحمهم على الماء حتى سقى لهما بالقبول احرى وبه يصح وصفه بالقوة ايضا قوله وحمله الاكثرون
الضمير للخير قوله ولذلك عدي باللام ويجوز ان يكون اللام للبيان قوله صرت فقيرا يعني
محتاجا الى الطعام قوله والغرض منه يعني على الوجه الثاني قوله اظهار التبجح لا التشكي منه
قوله متخفرة الخفر بالتحريك شدة الحياء قوله هذه عادتها مع كل من ها يعني ليس قصدها
المكافاة قوله هذا وان من فعل اه اشارة الى جواب آخر يعني ان من فعل معروفا فاهدي
بشيء في مقابلة برده والاول منع له وفي الكشاف ان طلب الاجر لاضطرار الفاقة غير
منكر وهو جواب آخر قلت ويشهد لصحته قوله لو شئت لاتخذت عليه اجرا قوله تمثيل
شايع اشارة الى ان اللام في القوي الامين ليست للعهد على ان يكون المراد موسى

بل بحبش قوله يجري مجرى الدبس لان قصد با اندراجه عليه السلام تحت الجبس قوله وللمبالغة
فيه اي في التعليل قوله جعل خبرا اسما مع ان الظ العكس فقدم للاهتمام والمبالغة في كماله في
الخيرية حتى كانها علة لسائر اوصافه الحميدة وهي تابعة لها ومسوقة بها على ما هو المعروف
في نسبة امر الى المشتق قوله بلفظ الماضي مع ان الظ لفظ المضارع قوله على انه مجرب
معروف فان الواقع في الماضي يكون كذلك قوله احدى ابنتي هاتين الكشاف قوله هاتين
دليل انه كانت له غيرهما وقال مولانا العلامة لا دلالة فيه على ما ذكره اذ يكفي في الحاجة الى
الاشارة عدم علم المخاطب بانه ما كانت له غيرهما قلت فعلى هذا يكفي الاضافة العهدية
ايضا وانما الاشارة لدفع احتمال ارادة غيرهما من ابنتيه الاخريين المعلومتين له من بينهن
ففي التورية انه كانت له سبع بنات نقله البقاعي رحمه الله قوله ان تاجر نفسك مني اشارة
الى ان احد المفعولين محذوف والتقدير تاجرني نفسك والى انه يتعدى الى المفعول الثاني
بكلمة من كما يتعدى اليه بنفسه قوله او تكون لي اجيرا يقال آجرته اذا كنت له اجيرا كقولك
ابوته اذا كنت له ابا كذا في الكشاف قوله فاتمامه من عندك يعني ان قوله من عندك خبر
مبتدا محذوف والجملة جزاء الشرط قوله وهذا يعني قول شعيب عليه السلام قوله استدعاء
العقد لا نفسه دفع لما يقال ان النكاح لا ينعقد مع الابهام لانه عقد موضوع لحل الاستمتاع
ولا يتحقق ذلك الا في المعين فكيف جاز هذا النكاح قوله ولمهر آخر دفع لما يقال ايضا يجب
ان يكون المهر معينا وان يحصل للمتزوجة ولا يجوز ان يكون خدمة وعند الحنفية ففي المحيط
البرهاني لو تزوجها على ان يخدمها سنة لم يجز ولو تزوجها على ان يرعى غنمها سنة لم يجز
على رواية الاصل وروى ابن سماعة عن محمد انه يجوز في الرعي انتهى فنقول صاحب
المدارك التزوج على رعي الغنم جائز بالاجماع لانه من باب القيام بامر الزوجة فلا مناقضة
بخلاف التزوج على الخدمة ليس بصحيح على هذا فكيف يجوز هذا الاستمهار من شعيب عليه السلام
يعني انه لم يستمهر رعية الغنم بل المعنى اني اريد ان انكحك احديهما بمهر معين اذا اجرتني ثماني
حجج باجرة معلومة فتعليق الانكاح بالرعية ليس على وجه المعاقدة بل على طريق المعاهدة بانك
اذا فعلت هذا افعل ذلك وهذا الجواب جار على المذاهب قوله او برعية الاجل الاول جواب
آخر تسليمي خاص بغير مذهب الحنفية على ما نبهت يعني سلمنا ان المستمهر رعي الغنم لكن ليس
مبهما بل هو رعية الاجل الاول والغنم للمتزوجة على ان الابهام في المهر يجوز كما عرف في الفقه
قوله ووعد حال بتقدير قد قوله مع انه يمكن اختلاف الشرائع في ذلك اي في جميع ما ذكر فيجوز
نكاح المبهمة ويكون التعيين الى الولي او للزوج ويجوز ابهام المبهم وجعل خدمة الولي صداقا وفيه
بحث فان ما قص الله علينا من غير انكار فهو شرع لنا على ما عرف في الاصول وجوابه انه
غير مسلم عند المص على ما وضع الانعام نعم يرد ذلك على العلامة الزمخشري لكونه حنفيا

قوله يشق عليك اعنفا وكد اي يجعله شقين تارة تعتقد الطاقة وتارة تعتقد عدمها وكذلك
في رايك في مزاولته قوله في حسن المعاملة وفي الكشاف ويجوز ان يريد الصلاح على العموم
ويدخل تحته حسن المعاملة قوله لا يخرج عنه الاظهر لا تخرج عنا قوله لا يتعدى على لبس المراد الاشارة
الى ان كلمة على متعلقة بالعدوان والالكان منصوبا لكونه مشابها بالمضاف بل يريد انها
متعلقة بمحذوف اي لا اعتداء ثابت علي والمراد الاعتداء الغير قوله او فلا اكون متعديا الظ
الى المعنى فلا حكم بالاعتداء علي والعدوان والتعدي والاعتداء هو الظلم ويجيء اعدا عليه
بمعنى وثب وهو ايضا صحيح الارادة ههنا قوله وهو اي ما وقع في النظم قوله ابلغ لكونه اثباتا له
ببينة والتنصيص على الاجلين قوله كقوله اي قول الفرزدق قوله تنظرت اي انتظرت
ونصر اسم للممدوح والسماكان نجمان من الانوار والاستهلال الانصباب والمواطر
جمع ماطرة اي سحابة ماطرة والمعنى انتظرت نصرا ونوء السماكين انهما استهلت مواطرة على
من الغيث لاني لم افرق بين نصر في الجود قوله فيكون ما مزيدة لتاكيد ابهام الفعل وهي في
القراءة المشهورة لتاكيد ابهام المفعول وهو اي قوله شاهد يعني عدي وكيل بعلى لتضمنه معنى
الشهادة قوله باتت خواطب البيت استشهاد على استعمال الجذوة في العود الذي ليس في
راسه نار والخواطب الجواري اللاتي يجمعن الحطب والجزل الحطب اليابس والخوار الرخو
الضعيف والدعر هو الردي الكثير الدخان قوله والقى على قبس البيت استشهاد على استعمالها
في العود الذي فيه نار والمراد بالجذوة فيه النهمة او النميمة قوله ولذلك اي استعمالها في
الذي ليس فيه نار ايضا بينه بقوله من النار فلو اختصت بما في راسه نار لم يحتج الى بيان وبيانها
بالنار وهي غيرها على المبالغة وفيه تامل لانه يجوز ان يكون من للابتداء والمراد بالنار هي المعهودة
التي آنسها قوله من الشاطئ الايمن لموسى فعلى هذا يكون مسموعه عليه السلام هو الكلام اللفظي
المخلوق في الشجرة بلا توهم اتحاد ولا حلول وهذا كان كل احد يشير بقوله انا الى نفسه
على جميع المذاهب فيها ولكن محل لفظ انا ليس النفس بالاتفاق سيما على مذهب الحكماء من القول
بتجردها فان قيل ذهب جماعة من العلماء ومنهم الغزالي الى انه عليه السلام سمع كلامه الازلي
النفسي بلا صوت ولا حرف كما يرى ذاته المقدسة في الاخرة بلا كم ولا كيف والاية نص ظاهرها
ترد عليهم فباي وجه يتخلصون عنه قلنا لعلهم يجعلون قوله من شاطئ الوادي حالا من ضمير موسى
في نودي اي قريبا منه او كائنا فيه على ان يكون كلمة من بمعنى في كما قالوا في قوله تعالى اروني
ماذا خلقوا من الارض وقوله تعالى اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة وان امكن النزاع في الاول
بانها يجوز ان يكون لابتداء الغاية فيكون كقولنا بايعت زيدا من بيته اي في بيته وقوله تعالى
من الشجرة بدل على الوجه الاول بدل اشتمال وعلى الثاني ايضا ان كانت الشجرة كبيرة فلما
وصل اليها دخل من طرفها الى وسطها فدخلها وراءه توسطها فنعم وهو فيها والا فهو متعلق

بالبقعة المباركة اى ابتداء بركتها وقد سمعها من الشجرة فليتامل والله اعلم ثم فى كلام البعض
اشارة الى ان الايمن مقابل الايسر ويجوز ان يكون مقابل الاشأم نعتا للوادى او للشاطئ
لما خصهما به من ايات الله تعالى وانواره وتكليم موسى عليه السلام واستنبائه قوله متصلا
بالشاطئ اشارة الى ان تحقق بدل الاشتمال قد يكون باشتمال المبدل منه على البدل
قوله اى يا موسى جعل المصنف ان تفسيرية ويجوز ان تجعل مخففة من الثقيلة ايضا
اى نودى بانه اى الشان قوله وان خالف ان ما فى طه والنمل يعنى فى بعض الالفاظ
قوله فهو طبقه فى القصص والاولى ان يقال كما قال الامام حكى فى كل سورة بعض ما اشتمل ذلك
العدار قوله فالقاها يعنى ان الفاء فى فلما فصيحة وهذه الجمل مطوية للعلم بها قوله فى الهيئة
والجثة يعنى فى اول وقت الالقاء فلا يخالف هذا قوله فاذا هى ثعبان مبين او يجوز ان يعظم
ويكبر عقيب تلك الحال بلا تاخير فيصير كالثعبان فيصح معنى المفاجأة ح لكن قوله فى بيان الجملة
المطوية فصارت ثعبانا فاهتزت يابى هذا التفسير وانما هى مناسبة للاخير يديك المبسوطتين
يشير الى انهما شبهتا بالجناحين فى البسط الى الجانبين وان الجانب اسم جنس متناول للاثنين
ايضا قال مولانا العلامة اريد بضم جناحه اليه تجلده وضبطه نفسه عند خروج يده بيضاء
حتى لا يتحرز ولا يضطرب من الخوف وكتب فى الهامش واما تقييد يديك المبسوطتين تتقى بهما
الحية فيرد عليه انه ح لا وجه لتاخيره عن قوله اسلك يدك الخ ولا لاستعارة الجناح بل لا وجه
ح للعدول عن الضمير الى الظ فان حق المقام ح ان يقال واضممها اليك انتهى عبارته على
ما وجد بخطه قلت بعد الاغماض عما فى الفاظه من الخلل اما قوله اريد به تجلده عند خروج يده
فقد سبق اليه بعض العلماء مثل العلامة البقاعى ولكن يخالف ما اختاره مولانا هنا لما قدمه فى
سورة طه من ان الكناية بالسوء عن البرص يابأها المقام لانه غير محتمل فى مقام الاعجاز والكرامة
فافهم واما قوله حينئذ لا وجه لتاخيره فلقد تأمونه دفع الطيبى المحقق واما قوله ولا لاستعارة
الجناح فقد بان وجهها مما اشار اليه المصنف على ما نبهت عليه واما قوله بل لا وجه للعدول الخ
فليس له وجه لان الاظهار لاظهار ان المراد بالتثنية الاثنان لا الواحدة كما فى الاول قوله تتقى
بهما الحية حال من ضمير يديك فى المبسوطتين والظ ان هذا الاتقاء كان قبل التولى قوله بادخال
متعلق باضمم قوله فى وجه العدو حال من اسم تكون وقوله اظهار جراءة خبره يعرف وجهه
بادنى تامل قوله ومبدأ لظهور معجزة وهى خروج اليد بيضاء قوله ويجوز ان يكون المراد بالضم
يعنى الضم المعهود بما يقارنه قوله استعارة من حال الطائر يعنى الاستعارة التمثيلية
قوله اشارة الى العصا واليد وتذكير لتذكير الخبر قوله وشدده ابن كثير فى الكشاف المخفف
مثنى ذاك والمشدد مثنى ذلك يعنى ان اصله ذانلك قلبت اللام نونا وادغمت النون فى النون
قوله من قولهم برهه الرجل اذا ابيض وفى شرح الحماسة للخطيب التبريزى قال بعضهم برهان

فعلان من البره وهو القطع قوله كالدفاء ومنه الضبع والشبع بالكسر قوله بتخليص الحق لتسارة
الى ان يصدقنى ليس فيه مجاز لا فى الكلمة ولا فى الاسناد فان التصديق وهو نسبة الصدق قد
يكون بمثل صدقت وقد يكون بغيره كتصديق الله رسوله بخلق المعجزة على يديه وتخليص الحجة وتزييف
الشبهة من انتاج فتامل قوله وقيل المراد لم يرتضه لعدم ظهور القرينة الدالة على ارادته
لتقدير اللام للتعليل قوله والجواب محذوف وليت شعرى ما الداعى الى ارتكاب القول بحذف
الجواب فانه لا يلزم الجواب لكل امر قوله فان قوة الشخص الخ اشارة الى بيان مصحح المجاز يعنى
انه من اطلاق السبب وارادة المسبب بمرتبتين والظ انه لا وجه لجعله كناية تلويحية كما قاله
صاحب الكشف اذ لا يجوز ارادة الحقيقة قوله على مزاولة الامور الاوجه تعلقه بقوة الشخص
قوله ولذلك يعبر عنه باليد فيه شئ قوله او بمعنى لا يصلون ويجوز تعلقه بمعنى النفى اى ينتفى
وصولهم بمعنى ليستمر انتفاء وصولهم على ما قيل نظيره فى النهى قوله اى تمتنعون الظ يمتنعان كما
لا يخفى قوله جوابه لا يصلون يعنى مقدرا بعد القسم بقرينة المذكور والا فالمذكور لا يصلح للجوابية
لتقدمه ولمكان الفاء قوله او بيان للغالبون اى بيان لسببه قوله يعنى انه صلة لما بينه
اى للذى بين الغالبون المذكور اياه وقدره اى تغلبون باياتنا كانه قيل بما يغلب فقوله
بيان للغالبون فيه تسامح قوله لا بمعنى الذى ويجوز ان يكون بمعنى الذى فانه يتسع فى الظروف
ما لا يتسع فى غيرها قوله او سحر موصوف بالافتراء اى بانه تخييل لا حقيقة له فعلى هذا يكون قوله
مفترى صفة موكدة وعلى الوجهين الاولين مخصصة ثم الوصف بالافتراء على هذا الوجه
ليس على الحقيقة لانه من صفات الاقوال والسحر لا يلزم ان يكون من قبيلها قوله يعنون السحر
يعنى المعهود الذى اظهره موسى عليه السلام من العصا واليد البيضاء قوله والمراد تمثيل هذا
على اضمار المضاف قوله او ادعاء النبوة فتعمد والكذب فقد سمعوا بذلك فى ايام يوسف ع م
وما بعده من قدم قوله كائنا فى ابائهم اشارة الى ان قوله فى ابائنا الاولين وقع حالا من اسم
الاشارة قوله لانه قال جوابا لقولهم يعنى انه استيناف وقع جوابا لمن سئل عن جوابه فلا يكون موضع
الفاء ولكن لا يخفى عليك ما فى ظ كلام المص من القصور عن افادة هذا المعنى قوله فان المراد ح
بيان لوجه ارادة الخاص من العام ويجوز افهام الخصوص من كلمة له فان العاقبة الغير المحمودة
تكون عليه لا له قوله والمقصود منها بالذات هو الثواب اى المقصود من الاخرة بالذات هو الثواب
للمطيعين العابدين قال الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فيكون الثواب اى
العاقبة الاصلية فينصرف المطلق اليها قوله والعقاب انما قصد بالعرض والتبعية فانه للتوصل
الى تخليص ما توصل الى الثواب بالاضافة منه قوله على الطين يعنى المتخذ لبنا قوله واراد ان يبنى له
رصد عطف على معنى قوله ولذلك امر ببناء الصرح الخ فان المعنى اراد ان يبنى له صرحا ليصعد اليه
ويرصد منها الظ منه قوله او ضياع الكواكب لا يخفى عليك ان ظاهر قوله فاطلع الى اله موسى

الا ان يقال المراد حكم اله موسى على اضمار المضاف او يريد باله موسى الكواكب فان فرعون
كان يعتقد تلها الالهية ولابد من تقدير المضاف ايض قوله وقيل المراد ضعفه لما يشير اليه من
ان علم فرعون انفعالي لافعلي وارادة نفي العلوم من نفي العلم يكون في العلوم العقلية دون
الانفعالية وجوابه ان عدم الوجود من اسباب عدم العلم في الجملة فيكفي هذا القدر في ارادة
في ارادة الاول من الثاني اذ لايجب اللزوم العقلي بل يكفي باللزوم العرفي والعادي والكناية
بنفي العلم عن نفي الوجود شايعة في عرف العرب والعجم ومنه قول المزكي اذا سئل عن عدالة الشهود
لا اعلم هذا وقد يقال ان فرعون كان يدعي الالهية فعامل معه معاملة علم الله تعالى يعني فانه لايعزب
عن علمه شيء وبه يتم الدلالة قلت ويجوز ان يقال في ضعف هذا الوجه ان قوله لعلي اطلع
الى اله موسى ينافيه فان اول الكلام يدل على تيقنه في نفيه وما يقال ان كلامه الاول كان تمويها
وتلبيسا على قومه والثاني مواضعة مع صاحب سره يدفعه الفاء في فاوقد لي فتامل ولذلك
امره باتخاذه يعني ولم يقل اطبخ لي الاجر واتخذه قوله مع ما فيه في الامر تعظيم فانه كان
وزيره فامره له بالايقاد على الطين الذي هو عمل اسافل الناس تعظيم منه قوله بان وسط
الكلام فان نداء الحاضر بها لتبعيد المنادي واظهار التهاون به وكذلك تاخيره الى وسط الكلام
للتهاون به فان التقديم يدل على الاهتمام المؤذن بالاجلال والاعظام قوله بالحمل على الضلال
متعلق بجعلنا وهذا على وقوع وصل الحق قوله وقيل بالتسمية لم يرتضه لانه تاويل وخروج
عن الظ بلا ضرورة ملجئة اليه وكذلك التفسير الثاني قوله من المطرودين يقال قبحه الله اي نحاه
عن الخير فهو مقبوح والمراد من المطرودين المشهورين الذي عرف حالهم في الطرد كالشياطين
فلا يتوهم لزوم التكرار مع انه له وجه وفع آخر وهو ان يكون هذا التفسير الثاني للاول قوله التورية
قال ابو حيان وهو اول كتاب انزلت فيه الفرايض والاحكام قوله انوارا لقلوبهم في الكشاف
البصيرة نور القلب يستبصر به كما ان البصر نور العين تبصر به قوله لانهم لو عملوا بها اشارة
بكلمة لو الى ان اليهود لم يعملوا بها فلم ينالوا الرحمة قوله نالوا رحمة الله فقوله رحمة اما من اطلاق
المسبب على السبب للمبالغة او على اضمار المضاف اي سبب رحمة قوله وفيه ما عرفت وهو ان الارادة
توجب المراد فيلزم ان يحصل التذكر للناس وليس كذلك فكم من غير متذكر منهم وفيه رد على
الزمخشري في تفسيره بالارادة لكن كلام الزمخشري هنا يخالف ما اسلفه في اول السورة من انه
اذا اراد الله شيئا كان ولم يتوقف الى وقت آخر الان يقال يكفي تذكر البعض فيكون من
نسبة فعل البعض الى الكل وبه يندفع ما اورده المص والقول بان للارادة معنيين يورد الاشكال
على ما قاله في اول السورة بانه لم لايجوز ان يراد بها هناك ما اريد هنا فتامل قوله يريد الوادي
اي يريد بجانب الغربي او بالغربي مرادا منه المكان الغربي الوادي او الطور قوله في شق الغرب
اي في طرف الغرب قوله او الجانب الغربي يعني يكون الاضافة من اضافة الموصوف الى الصفة

على ماجوزه الكوفيون قوله منه اي من مقام موسى ومن للبيان قوله وهم السبعون المختارون
اي الشاهدون على الوحي اليه السبعون المختارون وقدم التفصيل في الاعراف قوله
ولذلك اي ولكون المراد ما ذكر قوله اي ولكنا اوحيناه اليك لتكون معجزة لك وتذكيرا
لقومك قوله فتطاول عليهم المدد تفسير لقوله فتطاول عليهم العمر فهذا الى آخره حاصل الكشاف
وتطاول على آخرهم وهو القرن الذي انت فيهم العمر اي امد انقطاع الوحي لسلامته عن الاعجاز
وعن حمل الغير على خلاف الظ المتبادر قوله فحذف المستدرك يعني للايجاز والاختصار
قوله لعل المراد الخ وعكس الزمخشري قوله لانها المذكوران يعني على هذا الترتيب ليتم ما اراده
من الرد على الزمخشري قوله متعلق بالفعل المحذوف وهو علمنا ويجوز ان يتعلق بالمستدرك كان
الثلث على التنازع قوله لوقوعهم في فترة بينك وبين عيسى ولا ثبت لما قيل كان بين عيسى
ورسولنا عليهما السلام اربعة انبياء ثلاثة من بني اسرائيل وواحد من العرب خالد بن سنان
العبسي والمذكور في سورة يس كانوا رسل عيسى عم كما سيجيء وبين المصنف كلامه في المائدة
على رواية وهنا على رواية اخرى تنبيها على اختلافهما تكثيرا للفائدة قوله على ان دعوة كلمة
على التعليل قوله لانها لما اجيبت لوجه الحكم بانها مختصة فان غيرها لا يجاب بها قوله
تشبيها لها بالامر يعني في البعث على الفعل فيقولوا الظ انه وقوع خبر بعد خبر او بدل منه وقيل
نصب بواقعه ويا باه الفصل بالتعليل قوله المنبهة على ان القول هو المقصود لقربه من المسبب
قوله وانه لايصدر عنهم فيه اشارة الى ان وجه ذكر المعطوف عليه مع كفاية الاقتصار
على ذكر المقصود وهو المعطوف ثم اختيار الفاء على الواو في العطف قوله بنوع من المعجزات
التنكير فيه نوع للتعظيم والمراد القران باهر البرهان الباقي في كل زمان قوله حملة حال قوله اقتراحا
مفعول له لقالوا او حال من فاعله والاقتراح طلب الشيء بتحكم ويقال تعنته اي طلب زلته
كما في تاج المصادر قوله يعني ابناء جنسهم ظاهره انه تفسير لفاعل يكفر وان المعنى اذا كفروا اولئك مع
رؤية تلك الايات يكفر المقترحون ايض لاتحادهم في الرأي والمذهب لكن ح لا تتناسق الضماير
هنا وفي قوله قل فاتوا بكتاب ويجوز ان يحمل كلام المص على ان المراد اسند كفر من كفر بموسى عليه السلام
في زمانه الى قريش للملابسة في الرأي والمذهب فيكون قوله ابناء جنسهم لبيان من له فعل الكفر بها اوتي
موسى عليه السلام حقيقة او على ان مراده الاشارة الى اضمار مضافين واسناد الفعل الى المضاف اليه
بعد حذفهما فلا تخرج الضماير عن التناسق فتامل قوله وكان فرعون عربيا يعني على بعض الروايات
قوله اي موسى ومحمدا عليهما السلام فيتعين ان يكون فاعل يكفر ضمير قريش فانهم كفروا بنبوة موسى عم
ايض حين جاءهم الرهط الذين ارسلوهم الى يهود المدينة ليسألوهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
بخبرهم على ما ذكر في الكشاف او بالانبياء على العموم على ما يجيء بعد سطرين فتناسق الضماير بلا تاويل
باظهار تلك الخوارق على التفسير الاول للساحران قوله او بتوافق الكتابين على التفسير الثاني يعني التورية

والفرقان قوله بتقدير مضاف اى ذو سحر فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه ؟ ؟ وثنى
دفعا للالتباس ويجوز ان يكون الاصل ذو اسحرين قوله او اسنادا تظاهرا بالجر عطفا على
بتقدير قوله على الادغام يعني كان اصله تظاهر فادغمت التاء في الظاء فاجلبت همزة الوصل
لاجل سكون الظاء المدغمة قوله اى بكل منهما اى من الساحرين موسى وهرون او موسى ومحمد ع م
او السحرين قوله او بكل الانبياء على ان يردا رأى البراهمة في انكار النبوة مطلقا ويدل على
ذلك ان ما جعلوه مانعا من نبوة محمد صلى الله عليه وسلم من شق كونه بشرا ياكل الطعام ويمشي
في الاسواق مشترك قوله يراد به الالزام لا الشك والتردد قوله حذف الدعاء غالبا قال
في الكشاف ولا يكاد يقال استجاب له دعاءه يعني الا نادرا ملحقا بالعدم فينبغي نظم العلاقة
بين كلاميه على ما ذكر مولانا العلامة ثم وجه المقابلة بين الوجهين ان في الشائع الداعي الى حذفه
الدعاء هو غلبة حذفه مع ذكر الداعي ولا مس الحاجة في هذا النظر الى ملاحظة كون الحذف
للعلم به قوله كقوله وداع البيت اشار المص الى ان استجاب في البيت عدى الى الداعي على حذف
والايصال بحذف الدعاء وفي الكشاف انه يعدى الى الدعاء على حذف مضاف اى دعاءه
وكلاهما محتمل والمفهوم من القاموس ونص عليه ابو حيان انه يتعدى الى الداعي بنفسه ايضا
فلا حذف في البيت قوله للتوكيد لان الغالب مخالفة الهوى للهدى فيلحق النادر بالمعدوم قوله
للقران الاظهر انه للقول المراد به القران قوله استيناف لبيان ؟ ؟ ويجوز ان يكون تفسيرا لقولهم
آمنا به قوله وكونهم مبتدأ خبره باعتقادهم قوله في الجملة اى اجمالا قوله بصبرهم اشارة الى ان
ما مصدرية قوله او على اذى من هاجرهم يعني يوجرون على الصبر عليه وفي شدته قوله
من اهل دينهم الاولى تركه ليشمل المشركين ايضا قوله المعصية اى المتقدمة قوله للاغين فاللغو
بدل على اللاغين قوله من احببت اى نفسه او هدايته والثاني الاظهر قوله لا تقدر ان تدخله
في الاسلام اشارة الى ان معنى الهداية خلق الاهتداء وهو المذكور في كلام مشايخ اهل
السنة قوله بالمستعدين لذلك اى باعداد الله وتهيئته للاسلام لا ما ذهب اليه الفلاسفة
ثم لظاهر كلام المصنف ان الاهتداء مجاز عن استعداده بعلاقة اللزوم ويجوز ان يكون
المهتدون مجازا باعتبار الاول ويجوز ان يكون التجوز في الصيغة لاستعمالها في المعنى الاستقبالي
قوله والجمهور على انها نزلت ؟ ؟ في الكشاف قال الزجاج اجمع المسلمون على انها نزلت في
ابي طالب الطيبي والمذكور في تقريره المفسرون وهو الاولى اذ الرافضة لا يقولون به
قوله احاج اى اظهر الحجة جواب او استيناف قوله انك لصادق بكسر الهمزة قوله خرع
بالخاء المعجمة والراء المهملة من باب علم في النهاية اى دهش وضعف وانكسر قال ويروى
بالجيم والزاء وهو الخوف قوله نخرج منها التخطف في الاصل هو الانتزاع بسرعة قوله ان انبعناك
حال من فاعل نخاف قوله وانما تخرج الكلمة رأس اعتراض بين الفعل ومفعوله والاكلة بالفتحات

زهاق

جمع آكل اى فيبون لشبعهم رأس واحد قوله اولم نمكن لهم اى الم نحسن اليهم ولم نمكن لهم قوله
ذا امن اشارة الى ان امنا للنسبة وهذا اولى مما في الكشاف من انه من النسبة الى المكان
مجازا للدلالة على الامتنان بمثله من المكان بخلاف ما في الكشاف اذ الامن الى المكان يجري
من الممكن ح عكس ما ذكره المص فافهم قوله بحرمة البيت متعلق بذا امن قوله نتقاحر العرب
في القاموس نحر القوم على الامر تشاحوا عليه وكاد بعضهم ينحر بعضا لكثائه والنهي ولعل الاظهر
ان يراد به هنا معنى ينحر بعضهم بعضا قوله ويعقوب في رواية اى في رواية رويس في البحر
وكذا قرأ عاصم في رواية خاتم قوله فكيف تعرضهم التعريض للشيء النصب له قوله جملة اشارة
الى ان لا يعلمون منزل منزلة اللازم لم يقصد تعلقه بمفعوله قوله لا يتفطنون له اى لما ذكر انه
اذا كان حالهم اه وان الله تعالى مكن لهم حرما آمنا قوله وقيل يعني الزمخشري ولم يرتضه المص لان الوجه
الاول اولى والنسب لمقام التجهيل والتخجيل وذم حالهم ورد مقالهم قوله من معنى يجبى فانه في معنى
يرزق وفي الكشاف ويجوز ان يكون مفعولا له يعني على ان يكون من باب ضرب زيد تاديبا قوله
او الحال من الثمرات فالرزق بمعنى المرزوق قوله ثم بين عطف على قوله قرر الله عليهم قوله ان الامر
بالعكس يعني انهم خافوا الناس وامنوا من الله واللائق ان يخافوا الله ولا يامنوا من الناس قوله
وكم من اهل قرية على اضمار المضاف او ذكر المحل وارادة الحال وانما احتيج الى احد هذين التاويلين
لمكان فتلك مساكنهم ولانه المناسب لبيان ان الامر بالعكس فقوله بطرت معيشتها على الاول
من الاسناد المجازي الى المكان قوله اذ لا يسكنها الا المارة انت خبير بان حقه ان يذكر بعد قوله
الا قليلا قوله او لا يبقى اى لا يعمر عطف على قوله لا يسكنها قوله الا قليلا اى الا سكنى قليلا قوله
بنزع الخافض اى في معيشتها وهذا مذهب الاخفش ويجوز انتصابها على التمييز على مذهب الكوفيين
او باضمار زمان اى ايام معيشتها قوله مضاف اليه الظ اليها ولعل تذكير ضميرها لكونها في تاويل العيش
معنى كفرت الكفر يتعدى بنفسه كانه يتعدى بالباء يقال كفر النعمة وكفر بالنعمة قوله وما كانت
عادته لا يخفى عليك انفكاك حسن امتزاجه مع ما بعده قوله هي اعمالها اى تلك القرى اعمال اهلها
يعني سوادها واتباعها قوله لان اهلها متعلق بيبعث والاولى ترك هذا التعليل فانه يجر الى مذهب
الفلاسفة فالله اعلم حيث يجعل رسالته ولو صح هذا لكان الاولى من هو من امها مولدا ومنشأ
وليس كذلك فان عيسى عليه السلام ولد بالناصرة وبعث في بيت المقدس وكذلك لوط ع م
لم يكن من اهل سدوم قوله المنقضية يحتمل الجر والنصب نعتا للحيوة او للمدة وينبغي ان يكون
المراد تتمتعون وتتزينون به تلك المدة غير خالص عن الآلام والمتاعب على ما هو المعهود في
حال متاع الدنيا ليظهر وجه مقابلة قوله هو خير قوله وهو ابلغ في الموعظة لدلالة الالتفات
على الاعراض عن الالتفات اليهم غيظا عليهم قوله ولذلك الاشارة الى امتناع الخلف
في وعده قوله للحساب والعذاب قال ابو حيان في البحر غلب لفظ المحضر في المحضر الى النار

كقولك لكنت من المحضرين فكذبوه فانهم لمحضرون قلت انه منقوض بقوله فاذا هم جميع لدينا محضرون

قوله وثم للتراخي في الزمان ولم يرتضه الزمخشري اذ لا فائدة فيه لانه معلوم التراخي قوله في

رواية يعني في رواية قالون على الخلاف عنه قال في النشر والوجهان يعني اسكان الهاء وضمها

صحيحان عن قالون اي تشبيها للمنفصل بالمتصل نحو عضد فقد يسكن ضاده وقيل نحو وهو فهو

لهو يعني انها في حكم الاتصال لشدة الامتزاج قوله وهذه الاية يعني قوله افمن وعدناه الآية مرادا

بالاستفهام الانكاري معنى النفي قوله قال الذين حق عليهم القول وهم الشركاء كانهم مبادرون

الى الجواب خوفا من معاجلة حلول بطش الله حيث طلبوا والصلة لاخراج مثل عيسى وعزير والملائكة

فانه شركاء يشملهم قوله بثبوت مقتضاه متعلق بحق القول ولعل المراد المشار اليه عليه قوله لاجل

ما اتصل به اي دفع لما يقال لا فائدة في هذا الاخبار قوله لكنه صار من اللوازم ولا ينافي ذلك كونه

فضلة الا ترى الى قولنا زيد عمرو في داره فان الظرف مما لا بد منه ليعود من الجملة ضمير الى المبتدا

مع انه فضلة قوله فدعوهم من فرط الحيرة قال مولانا العلامة لا لفرط الحيرة بل لضرورة الامتثال

قلت ليس الامر للايجاب حتى يلزمهم الامتثال بل للتوبيخ والتقريع قوله لعجزهم عن الاجابة قال

مولانا العلامة لا لعجزهم عن الاجابة اذ يومئذ ينطق كل شيء بل لعجزهم عن الاستجابة فقد نص

علماء النقل ان اجاب واستجاب بمعنى قال الله تعالى اجيب دعوة الداع وبنى عليه عطف المص

النصرة على الاجابة ثم لو سلم قوله يومئذ ينطق كل شيء فليس ذلك في كل موطن اليوم نختم على افواههم

قوله يدفعون به العذاب صفة لوجه وجواب لو محذوف اي لدفعوا به العذاب ويجوز ان يكون قوله

يدفعون جوابا له على اقامة المضارع مقام الماضي كما في لو يطيعكم الى نظائر وهو مستقبل تحقيقا

ماض تاويلا كما لا يخفى قوله يسأل اولا عن اشراكهم السؤال وان كان في الظاهر عن مكان الشركاء

لكنه لتوبيخ المشركين وتنديمهم على اشراكهم فان السؤال عن علام الغيوب لا يكون على حقيقته

فالمعنى يوبخ اولا على اشراكهم ثم على تكذيبهم قوله فعميت الانباء كانعمي عليهم اشارة الى ان الانباء

استعيرت لذوي الارادة المتوجهين الى شيء واثبت له العمى بطريق التمثيل قوله لكنه عكس يعني

فاثبت العمى الذي هو حالهم للانباء تخييلا للمبالغة وليس مراده القلب كما ظن قوله يتعتعون التعتعة

في الكلام التردد فيه من حصر او عي قوله او ما يعمها انث ضمير ما اجابوا باعتبار الانباء يعني يراد

بالانباء كل نبأ لا الانباء المعهودة فالمراد يعمى عليهم كل خبر لفرط دهشتهم وكلال خبرتهم قوله

لتضمنه معنى الخفاء فعميت عنهم الانباء خافية عليهم قوله لفرط الدهشة ولا يأبى عنه الفاء بل

يؤيده لان عمى الانباء عليهم يجوز ان يكون لفرط الدهشة ايضا كما نبه عليه المص قوله او العلم بانه

مثله اي في العجز عن الجواب قوله فاما من تاب كلمة اما التفصيل المجمل الواقع في ذهن السامع

من بيان ما يؤول اليه حال المشركين وهو ان حال من تاب منهم كيف يكون والفاء للدلالة على

ترتب الاخبار به على ما قبله قوله لا موجب عليه يتعلق بقوله ما يشاء وقوله ولا مانع بقوله ويختار

ويجوز العكس

ويجوز العكس والتوزيع ليظهر فائدة ذكر كل منهما قال مولانا العلامة المشيئة تجي مع الايجاب بالذات

دون الاختيار ففيه تخصيص للرد على الفلاسفة قلت فان قيل المشيئة والارادة عند نا واحدة

والفلاسفة لا يثبتونها لله تعالى على ما نقول والاطلاق لمعنى آخر لا يخص بالمشيئة فهم يقولون بكونه تعالى

مختارا بمعنى ان شاء فعل وان لم يشأ لم يفعل فقلنا بينهما فرق فانهم يثبتون معنى المشيئة ويرجعونها على

العلم بخلاف الاختيار اذ لا يثبتون المعنى الذي يفسره به موافقا للغة التي نزل بها القران قوله

اي التخيير وهو الاختيار كما يشير اليه قوله وظاهره نفي الاختيار قوله والاول كذلك عند التحقيق

وهو الموافق للمذهب الحق قوله وقيل المراد لعل وجه تضعيفه لزوم الاحتياج الى التاويل في

قوله ما كان يعني ما صح لهم وما استقام لكن اذا تايد ذلك بالرواية لا يبقى للنسبة الى الضعف

وجه خصوصا لمثل هذا التاويل الذي شاع في القران العظيم قوله ولذلك خلا عن العاطف فانه

بيان لقوله ويختار لان معناه ويختار ما يشاء او يخلق ما يختار وعلى المعنى الاول فهو استيناف

جوابا عما يقال اهل لغيره اختيار قوله وقيل ما موصولة اي لا نافية ووجه ضعفه احتياجه الى المحذوف

ومخالفته لما نص عليه الزجاج وعلي بن سليمان والنحاس ان الوقف على قوله ويختار تام وفيه بحث

وهو عدم ملايمة قوله سبحان الله لهذا المعنى وجره الى مذهب الاعتزال قلت وفي الاية احتمال آخر

ان يكون كان تامة وما موصولة مفعولا ليختار اي ويختار ما يوجد وقولهم الخيرة في معنى الهم الخيرة

الاستفهام انكاريا فيكون على وفاق المذهب الحق ويناسبه ما بعده فانه انما يتعجب عن اثبات

الاختيار لغيره او تنزيه له تعالى عنه قوله ان ينازعه احد فيتعلق بقوله ما يشاء ويختار قوله او يزاحم

اختياره فيتعلق بقوله ما كان لهم الخيرة قوله عن اشراكهم على ان يكون ما مصدرية قوله او مشاركته

ما يشركونه على اضمار المضاف وجعل ما موصولة قوله لانه المولى للنعم كلها اشارة الى بيان وجه

اختصاص الحمد لله تعالى المدلول بتقديم الظرف يعني كل وصف جميل يوصف به غيره تعالى فهو

المولى له والمنعم به عليه فوصفه به وصفه تعالى بالحقيقة والمآل قال مولانا العلامة الاختصاص

المستفاد من تقديم الظرف باعتبار المجموع فان الحمد في الدنيا وان شاركه فيه غيره فان المستحق للحمد

لا يلزم ان يكون موليا للنعم لكن الحمد في الاخرة لا يكون الا له وكتب في الهامش رد لمن لم يفرق بين الحمد

والشكر قلت لم يدع المص ان المستحق للحمد يلزم ان يكون موليا للنعم فقد نبهت على وجه قوله

لانه المولى للنعم وفيه اشارة الى انه لا يلزم ان يكون في مقابلة لظهور ان العباد يحمدون على شيء

الشجاعة والعفة وغيرهما لكن كل ذلك من انعام الله تعالى عليهم وقوله الحمد في الآخرة لا يكون الا له

ليس بصحيح فان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحمده الاولون والاخرون عند الشفاعة الكبرى

في المحشر على ما نطقت به صحاح الاحاديث ثم لم يظهر من كلامه على تقدير صحة الانية الاختصاص

بخلاف ما قاله المص حيث افاد بيان لمية الاختصاص فايهما اولى بالقبول عند العلماء الفحول

بقولهم يتعلق بقوله يحمده المومنون قوله ابتهاجا متعلق به ايضا قوله والميم زائدة فوزنه فعلم قوله كميم

دلاص بضم الدال على وزن علابط والدلاص هو البراق قوله باسكان الشمس تحت الارض
قال مولانا العلامة بالكسوف قلت الكسوف لايجعل النهار ليلا قوله باتيكم بضيا قال مولانا
العلامة انما قال بضيا ولم يقل بنهار كما قال فى قرينة الآتى بليل لان النهار لايلزمه الضيا
كما نبهت عليه قلت فيلزم اجتماع الليل والنهار وقت الكسوف وبطلانه لايحتاج ان ينبه عليه
ويسرى ذلك على ما بنى عليه من بيان فائدة افلا يسمعون قوله كان حقه اى فى الظ وفى هذا
التعبير ما لايخفى من سوء الادب يعنى ان هل يطلب بها التصديق وهو المناسب للمقام ظاهرا اى
ان يوجد اله غير الله تعالى باتيكم بضيا ولكن اى من الذى يطلب به التعيين على زعمهم تبكيتا لهم
قوله بما يقابله اى يقابل قوله تسكنون فيه وهو تتحركون او تتصرفون فيه قوله مقصود بنفسه فلو
وصف بما يقابله توهم انه مقصود بالتبع للتوسل اليه قوله ولان منافع الضوء اكثر مما تقابله
الاولى ان يقال لكثرة لا تنحصر فيما يقابله الا ان يقال اكثر متباعدا مما يقابله كما قالوا فى قولهم اكثر
من ان يحصى او يقال للحركة والتصرف كثرة ايضا فلا يحتاج الى التاويل فتامل والظ ان المراد
بالمنافع ما يؤدى الى الحركات والتصرفات من المنافع التى لاتعد كثرة قال مولانا العلامة اما كثرة
منافعه فلا تصلح وجها لانه لا يمنع عن ذكر معظمه قلت فى ترك ذكره ايهام ان كلا منهما منفعة
عظيمة لا رجحان لاحدهما على الاخر وهو الانسب بمقام الامتنان وان سلم انه مبنى على الادعاء
من فضله فى النهار فضمير فضله لله تعالى ويجوز ان يكون للنهار على النسبة المجازية الى الزمان قوله
او الاول بتقرير شاورايهم له وقد يقال الاول احضار للشركاء وتبكيت بعدم الصلوح لقوله بعده
وقيل ادعوا شركائكم فدعوهم والثانى تخبير بانهم لم يكونوا فى شئ من اتخاذهم الا ترى الى قوله
وضل عنهم ما كانوا يفترون قوله وهو نبيهم قال مولانا العلامة قوله وجئ بالنبيين والشهداء صريح
فى انهم غير الانبياء قلت ما ذكره المص منقول عن اكابر التابعين مثل مجاهد وقتادة وفى العصمة
مواطن ففى موطن يشهد عليهم انبياؤهم وهو المذكور فى هذه الاية وفى قوله تعالى فكيف اذا جئنا
من كل امة بشهيد الاية وفى موطن يشهد عليهم امة محمد صلى الله عليه وسلم وهو المذكور فى قوله تعالى
وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس وفى الاية التى تلاه ان اريد بالشهداء هذه
الامة والاخص موطن آخر والله اعلم قوله وغاب عنهم غيبة الشئ الضائع ففى ضل استعارة تبعية
شبه غيبة ما يفترونه بالضلال قوله كان ابن عمه يصهر بن قاهث فوجدته مضبوطا بفتح اليا المثناة
من تحت وسكون الصاد المهملة وفتح الهاء بعدها را آخره وقاهث بالقاف والهاء المفتوحة بعد
الالف والثاء المثلثة لكن ما ذكره المص هنا يخالف لما قبله فى سورة آل عمران ان موسى
وهرون ابنا عمران بن يصهر بن قاهث بن لاوى لدلالته على ان يصهر جده لا عمه قوله فطلب
الفضل عليهم اشارة الى ان بغى بمعنى طلب وتعديته بكلمة على لتضمنه معنى الفضل والفا فصيحة
اى ضل فبغى قوله اوتكبر عليهم يقال بغى فى مشيه اى اختال قوله او ظلمهم من بغى عليه اى على وظلم

عن الحق قوله او حسدهم فبغى بمعنى طلب اذ الحسد طلب زوال نعمة المحسود وعلى هذا لا يحتاج
الى جعل الفا فصيحة فان القرابة تكون سببا للحسد قوله لما روى انه قال له فضمير الجمع فى عليهم لبنى
موسى وهرون على الحقيقة ان كان اقل الجمع اثنين او المجاز وكانه اراد ان تزول احدى
النعمتين عنهما وتكون له قوله ولهرون الحبورة اى الامامة قوله من الاموال المدخرة
يعنى اريد بالكنوز وهى الاموال المدفونة الاموال المدخرة على الاستعارة قوله مفاتح
صناديقه اشارة الى اضمار المضاف قوله وقيل خزائنه يعنى قيل المراد بالمفاتح الخزائن فهو
عطف على مفاتح صناديقه قوله وقياس واحدها المفتح يعنى قياس واحد المفاتح بمعنى الخزائن فتح
الميم لكونه اسم مكان قوله والجملة صلة ما قال النحاس سمعت على بن سليمان يعنى الاخفش الصغير
يقول ما اقبح ما يقول الكوفيون فى الصلات انه لا يجوز ان تكون صلة الذى ان وما عملت فيه
وفى القرآن ما ان مفاتحه قوله وناء به الحمل بكسر الحاء قوله اذا اثقله حتى اماله يشير الى ان الباء
للتعدية اى لتنئ العصبة واجازوا ان تكون للملابسة فان المحمول يميل بميل الحامل قوله على اعطاء
المضاف حكم المضاف اليه يعنى فى التذكير قال الزمخشرى ووجهه ان يفسر المفاتح بالخزائن ويعطيها
حكم ما اضيف اليه للملابسة والاتصال يعنى ان شرط اعطاء المضاف حكم المضاف اليه هو
الملابسة والاتصال بينهما والظ ان اتصال المفاتح بمعنى المقاليد انما هو بالخزائن لا بالكنوز المرادة
بما بخلاف الخزائن ويجوز ان يكون التذكير بتقدير المضاف اى حمل مفاتحه قوله منصوب بتنوء
قال ابو حيان وهذا ضعيف جدا لان اثقال المفاتح العصبة ليس مقيدا بوقت قول قومه له
لا تفرح وقال ابن عطية هو متعلق ببغى عليهم وهذا ضعيف ايضا لان بغيه عليهم لم يكن مقيدا
بذلك الوقت وقال ابو البقاء اذ قال له قومه ظرف لاتيناه وهذا ضعيف ايضا لان الايتاء
لم يكن وقت ذلك القول ثم قال ابو حيان والظاهر ان يكون تقديره فاظهر التفاخر والفرح
بما اوتى من الكنوز اذ قال له قومه لا تفرح قلت ويجوز ان يكون منصوبا باضمار اذكر ثم قوله ليس مقيدا
بوقت قول قومه دعوى بلا دليل قوله مذموم مطلقا ظاهره ان مطلقا قيد لمذموم فالفرح بالدنيا
من حيث انها دنيا مذموم على الاطلاق ويجوز ان يكون قيد الفرح على بعد اى الفرح المحض قوله لانه
نتيجة حبها وحب الدنيا راس كل خطيئة قوله فان العلم متعلق بقوله والذهول عن ذهابها
قوله مفارقه اسم فاعل مضاف الى الضمير ويجوز ان يكون اسم فاعل مؤنث لكون ما عبارة
عن اللذة قوله يوجب الترح فالعاقل من لا يبقى عليها بالا فلا يفرح باقبالها ولا يترح بادبارها قوله
كما قال اى المتنبى قوله عنه متعلق بانتقالا المضمر المفسر بالمذكور اذ بالمذكور لتقدمه يتسع فى الظروف
ما لا يتسع فى غيرها قوله ولذلك اى ولكون الفرح بالدنيا مذموما وفيه ان الحسن والقبح شرعيان عند الاشاعرة
فلا يصح تعليل النهى بذم الفرح بل الامر بالعكس والا قرب ان تجعل الاشارة لكون الفرح بها نتيجة حبها
فلا يتوجه ما ذكر قوله وهو عطف على قال تعالى قوله وابتغ فيما اتاك الله الظ ان كلمة فى للسببية

قوله الدار الاخرة الظاهر ان المراد بعقبى الدار الاخرة على اضمار المضاف وكذا قوله فيما يوجبها وعوصلته اليها قوله وهو ان يحسن اه وقد يفسر بضيقك بالكفن قوله كما احسن اليك بالانعام فالاظهر ان يكون الكاف للتعليل وان جعلت للتشبيه فوجهه هو الاتيان بامر حسن قوله بامر يكون علة البار للملابسة يعني ان المراد بالفساد في الارض هو الظلم والبغي فالامر الذي يكون علة لهما هو حب المال والجاه والركون الى الدنيا وايثار الفاني على الباقي وفي بعض النسخ نهي له عما كان عليه من الظلم والبغي اي عن الاستمرار عليه قوله فضلت به اي بالعلم كانه يقول لست بهذه النعم احق امه الى بل استوجبته بعلمي واستجلبته بفهمي والعياذ بالله تعالى قوله وهي علم في موضع الحال قيل بل الظاهر ان على للتعليل ويشعر به تقرير المص فهو اذن ظرف لغوا قوله والدهقنة شده المعرب الدهقان عند العرب الكبير من كفار العجم وقد غلب على اهل الرساتيق منهم ثم قيل لكل من له عقار كثير دهقان واشتقوا منه الدهقنة وتدهقن انتهى فالمراد بالدهقنة استحلال العقار قوله وعندي صفة له لافادة معنى الاختصاص له فان اصل الثبوت له قد فهم من قوله اوتيته على علم قوله كقولك جاز هذا عندي قيل الوجه ان يجعل جملة مستقلة اي هكذا عندي وفيه بحث قوله واكثر جمعا اي للمال او اكثر جماعة وخدما والى الاول يشير تقرير المص قوله مع علمه بذلك اي بان الله تعالى قد اهلك قوله وتعظمه به اشارة الى ان تنكير علم للتعظيم قوله بنفي هذا العلم متعلق برد اي بنفي هذا العلم الذي يهمه قوله اي اعنده مثل ذلك العلم اشارة الى ان ما عطف عليه قوله ولم يعلم مقدر بعد الهمزة والتقدير الم يقرأ والهمزة للانكار وعلى الاول مقدر كذلك بعد الهمزة والتقدير الم يقرأ التورية ولم يعلم والاستفهام للتقرير والمقصد التعجيب والتوبيخ قوله الكذلك اي التهديد قوله بان بين انه اي الاهلاك قوله الكذلك وهذا اولى مما في الكشاف لما ذكر قارون من اهلك من قبله من القرون الذين كانوا اقوى منه واغنى قال على سبيل التهديد له قوله بل الله يطلع ينظر الى التفسير الاول قوله عليه الارجوان قال في القاموس الارجوان بالضم الاحمر وثياب حمر وصبغ احمر والحمرة قوله على ما هو عادة الناس متعلق بقوله قال ويجوز تعلقه بيريدون وبلاميه قوله عادة الناس لما في صيغة المضارع من الدلالة على الاستمرار التجددي قوله للمتمنين متعلق بقال قوله ودعاء بالهلاك يعني في الاصل قوله الضمير فيه للكلمة اي وما يعلم تلك الكلمة ويوفق للعمل بها قوله على الطاعات وعن المعاصي لما كان الصبر متضمنا لمعنى الثبات والكف عدي بعد بتهما اي الثابتون على الطاعات والكافون انفسهم عن المعاصي قوله فبرطل بغية اي اعطى رشوة قوله ان تصدق اي لان تصدق قوله مشتقة من نادت سميت الاعوان به لانهم يميلون ويكرون على من يريدون اعانته قوله مكانه اي مثل مكانه بدلالة قوله مثل ما اوتي قارون فان قيل لم يحمل على المجاز لفظا مثل هناك بدلالة هذا الكلام والمجازمة كثير شايع قلنا لحسن الظن بهم فانهم كانوا مؤمنين قوله منذ زمان قريب ولا يظهر مانع عن الحمل على الحقيقة فان الفاء في نخسفنا تدل على اعقاب العذاب خروجه

في زينة فلعله كان في عدة قوله مركب من وي للتعجب فهو عند الخليل وسيبويه اسم فعل مثل صه ومعناه اعجب قوله وكان للتشبيه وقيل الكاف على هذا المذهب خالية عن معنى التشبيه كما في قوله ليس كمثله شيء نقله الطيبي عن ابن جني قوله والمعنى ما اشبه الامر وفي تشبيه الامر المطلق بالمشبه به دلالة على ان الحال كذلك لامحالة فكانه في التحقيق والشهرة بحيث يصح ان يجعل مشبها به لكل امر ففيه من المبالغة في تحققه ما لا يخفى ويندفع به ما قاله مولانا العلامة ان التشبيه لا يناسب المقام اذ علمت انه في غاية المناسبة للمرام قوله ان الله اي بان الله قوله وقيل من ويك عطف على قوله من وي وعلى هذا ذهب الكوفيون قوله بمعنى ويلك قالوا كان اصله ويلك حذفت اللام تخفيفا لكثرة الاستعمال والكاف في موضع جر بالاضافة قوله وتقديره ويك اعلم ان الله تعالى يعني فتحت همزة ان لاضمار فعل العلم قوله فلم يعطنا عطف على من الله فهو في حيز ان المصدرية وقرأ حفص قال ابو حيان وعصمة وابان عن عاصم وابن ابي حماد عن ابي بكر رضي الله تعالى عنه وفي العشر قرأ يعقوب وحفص بفتح الخاء والسين قوله بفتح الخاء والسين لمفعوله محذوف اي لخسف بنا الارض قوله وبما عاهدوا لهم اي عاهد الرسل لهم اذا آمنوا واخلصوا قوله تلك الدار الاخرة اي نعيمها حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه قوله تلك التي سمعت خبرها اشارة الى تصحيح الاشارة بتلك يعني فصارت بذلك مثل المحسوس المشاهد قوله ولا فسادا في اعادة كلمة لا دلالة الى ان القصد الى كل واحد منهما لا الى مجموعهما قوله كما اراد فرعون فانه علا في الارض قوله وقارون ولذلك قيل له ولا تبغ الفساد في الارض وفي التشبيه اشارة الى الجواب عما تعلق المعتزلة في اثبات مذهبهم من خلود مرتكبي الكبائر يعني ليس مجرد العلو والفساد في الارض مانعا لجعل المذكور بل ما يكون مثل حالهما فان الاية من تتمة قصتهما قوله ما لا يرضاه الله تعالى اي من مثل حالهما فالمراد ما انتفى عنه رضاه تعالى انتفاء كاملا والدليل على هذا التقييد في الاية النصوص الدالة على مغفرة ما دون الشرك وكون الاية من تتمة قصتهما فان الظاهر المقصد هو التحرز عن الاتصاف بحالهما فلا وجه لما قاله صاحب الكشف انه تقييد بلا دليل قوله ذاتا وقدرا ووصفا اما الخيرية ذاتا فظاهر في اجزية الاعمال البدنية لانها اعراض واجزيتها جواهر وكذا في المالية اذ لا مناسبة بين زخارف الدنيا ونفائس الاخرة في الحقيقة واما قدرا فللمقابلة بعشر امثالها لا اقل واما وصفا فانها ابقى وانقى من الالام والاكدار قوله اي معاد بشير الى ان تنكير معاد للتعظيم قوله وهو المقام المحمود ينبغي ان يكون المراد به هنا مقامه الذي وعده في الجنة لا مقام الشفاعة العظمى لينتظم لفظ رادك عنه قال الطيبي الصحيح ما اشار اليه علي رضي الله عنه وذكره ابن عباس ان ذلك الجنة التي خلقه فيها بالقوة في ظهر آدم عليه السلام واظهره منه انتهى قوله اعتدت بها على انه من العادة لعله انما لم يجعل رح من العود لئلا يلزم ارتكاب المجاز بلا ضرورة ان كانت الاية مكية وان كانت جحفية فلا مجاز واما قوله رادك فمجاز على الاحتمالين

قوله وعده العاقبة الحسنى في الدارين اي وعده خاصة وفوزه في الدارين مبني
على جواز الجمع بين معنيي المشترك على ما ذهب اليه الشافعي فان المعاد كالمشترك وقول المصـ
او مسكنة على انه لمنع الخلو لا لمنع الجمع وفيه ما فيه وجعل الظرف لغوا متعلقا بالحسنى محوج الى
ارتكاب التكلف ايضا **قوله** بفقره اعلم وهو يعلم فان افعل لا ينصب المفعول **قوله** ولكن
القاؤه رحمة يعني ان الاستثناء يشير الى ان الاستثناء حقيقة في المتصل والمنقطع ليس باستثناء
قوله اي لاجل الترحم فيكون الاستثناء مفرغا من اعم العلل ويجوز ان يكون من اعم
الاحوال **قوله** عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ طسم القصص الخ موضوع كما مر
مرارا تم ما يتعلق بسورة القصص بعون الله تعالى كاشف القصص يوم الخميس ثامن عشر من
جمادى الاخرة لسنة ٩٨١ والحمد لله وقد جاء الخبر قبله بيوم بانهزام العدو ووصول السلطان ايده
الله تعالى وقهر عداه الى حوالي بغداد بالخير والسلامة **سورة العنكبوت مكية قوله** قاله
ابو حيان وقال ابن عباس وقتادة مدنية وقال يحيى بن سلام مكية الا من اولها الى قوله
وليعلمن الله المنافقين وفي الاتقان ويضم اليه وكاي من دابة الاية بسم الله الرحمن الرحيم
قوله سبق القول فيه اي في اول البقرة **قوله** ودليل استقلاله اذ لا يصح ارتباط تلك الجملة
الاستفهامية بما قبله **قوله** او بما يضم معه من المبتدا والخبر **قوله** للدلالة على جهة ثبوتها اي
وجه ثبوتها في الذهن **قوله** ولذلك يعني لتعلقه بمضامين الجمل **قوله** مثلا زعمين اي في الذكر
فانه لا يجوز الاقتصار على ذكر احدهما على ما هو المشهور قال الرضي لا يحذف المفعولان في باب
علمت لعدم الفائدة لان من المعلوم ان الانسان لا يخلو في الاغلب من علم او ظن فلا فائدة
في ذكرهما من دون المفعولين بخلاف باب اعطيت واما مع القرينة فلا باس بحذفهما نحو من
يسمع يخل واما حذف احدهما دون الاخر فلا شك في قلته مع كونهما في الاصل مبتدا وخبرا
وحذف المبتدا والخبر غير قليل وسبب القلة ههنا ان المفعولين معا كاسم واحد ومضمونهما
هو المفعول به على الحقيقة فلو حذف احدهما كان كحذف بعض اجزاء الكلمة الواحدة ومع
هذا كله فقد ورد ذلك مع القرينة اما حذف المفعول الاول فكما في قوله تعالى ولا يحسبن
الذين بما اتيار الى قوله هو خيرا لهم اي بخلهم هو خيرا لهم واما حذف المفعول الثاني فكما في قوله
لا تخلنا على غراتك انا. طالما قد وشى بنا الاعداء اي لا تخلنا اذلة على اغرائك الملك
بنا **قوله** كقوله ان يتركوا فانه على اول التفسيرين من الاتيين يشتمل على المفعولين المتلازمين
وعلى ثانيهما على ما يسد مسدهما **قوله** فان معناه احسبوا تركهم غير مفتونين اعترض عليه
بان مدلول الكلام حينئذ حصول تركهم غير مفتونين فان تعلق الحسبان بعد تحقق مضمون
الجملة فيتوجه الانكار الى كون ذلك الحصول معللا بقولهم امنا بل خلف والجواب
ان المعنى احسبوا في الماضي ان يقولوا امنا متروكيتهم في المستقبل اذا قالوا غير مفتونين

لذلك القول فلا وجه لحسبانهم ذلك فانه لا يكون الامر كذلك وانتفاء هذا المضمون يجوز
ان يكون بانتفاء المسند اليه وبانتفاء المسند وهذا معنى صحيح لا غبار عليه **قوله**
من تمامه لانه حال من فاعله **قوله** ولقولهم هو الثاني فان قيل فيلزم الفصل بين يتركوا
ومعموله باجنبي وهو ان يقولوا قلنا الفصل غير ممتنع بل الاحسن ان لا يقع الا اذا اعترض
ما يوجبه وههنا الاهتمام بشان الخبر حسن التقديم لان مصب الانكار ذلك كذا
في الكشف قال مولانا العلامة بعد رده ما ذكره من حسن التقديم ما يقبحه من ايهام ان يتركوا
غير مخبر عن لعلة اخرى قلت لا قبح في ايهامه فانه ليس بمجد ورعي ما نبهت عليه انفا ولو سلم
فالايهام لا يتعلق بتقديمه بل بجعله مفعولا ثانيا لغلبتهم في التقديم بفوات الايهام ويقابله ما في
التقديم من مراعاة بناء الفواصل **قوله** بالصبر عليها اي على تلك المشاق **قوله** فان مجرد
الايمان يعني لما يدل عليه قوله وليبلوا الى اخره من ان البلوى الى الدرجات العالية
يكون به لا بمجرد الايمان **قوله** وقيل في مهجع بكسر الميم وفتح الجيم **قوله** رماه عامر بن
الحضرمي في الكشاف عامر بن الحضرمي ذي الاسقاب اتاه سهم غرب فقتله وسهم
غرب بالاضافة والتوصيف لا يعرف راميه قالوا هو اول قتيل من المسلمين يوم بدر **قوله**
متصل بما حسب او بلا يفتنون يعني انه حال من فاعل احد ذينك الفعلين **قوله** بالامتحان
البالغ للملابسة او للسببية **قوله** يتميز به اي بالتعلق الحالي **قوله** والذين كذبوا فيه
اشارة الى ان كاذبين جملة فعلية جعلت صلة للموصول بعد تغيير صورة الفعل الى
صورة الاسم مراعاة لصورة الالف واللام على ما هو المعروف **قوله** ويتوسط به
اي بالتمييز المذكور **قوله** ولذلك اي ولتضمن الكلام معنى التمييز والمجازاة **قوله**
اي وليعرفنهم الناس اشارة الى ان الاعلام من العلم بمعنى المعرفة وان اول مفعوليه محذوف
ويجوز ان يكون المحذوف هو الثاني اي منازلهم في الاخرة من ثواب او عقاب **قوله**
او ليسمنهم على ان يكون الاعلام من العلامة ويتعدى حينئذ الى مفعول واحد **قوله**
الكفر والمعاصي قال مولانا العلامة الكفر ليس من جنس العمل لانه لا يقال الا فيما كان عن
عن فكر وروية نص عليه الراغب في تحقيق مفردات القران هو ان العمل ما عن ٥
قصد لا ما ذكره ثم ان كان المراد الفكر والروية الصحيحين فالمعاصي ايضا لا يصدر عنها
وان عممت يدخل الكفر ايضا **قوله** وام منقطعة لفقد شرط المتصلة وهو كون ما
مدخولها مفردا او في حكم المفرد وامكان الجواب بتعيين احد الشيئين او الاشياء
قوله والاضراب مبتدا خبره لان هذا الحسبان **قوله** ابطل من الاول
اذ لا نفي في الاول المقدرة **قوله** اي بئس الذي يحكمونه جعل ما موصولة ويجوز
ان يجعل موصوفة اي بئس حكما يحكمونه على ما قاله الزمخشري ووجد في بعض

قوله اى بئس الذين بحكمونه جعل ما موصولة ويجوز ان يكون موصوفة اى بئس حكما بحكمونه على ما قاله الزمخشرى ووجد فى بعض نسخ هذا الكتاب ومصدرية ايضا اى بئس حكمهم على انه المخصوص بالذم والمميز محذوف اى بئس حكما حكمهم قوله وقيل المراد الى آخره لم يرتضه لما فيه من الاخراج عن الظاهر من غير ضرورة قوله الوصول الى ثوابه على اضمار المضاف او على الاستعارة المصرحة قوله على تمثيل حاله الى آخره فلا يجوز حينئذ فى مفردات الكلام قوله فليبادر هذا هو جواب الشرط حذف واقيم دليله مقامه قوله ما يحقق امله ناظر الى التفسيرين الاولين قوله او ما يستوجب القربة على التفسير الثالث قوله بايتائه مضاف الى الفاعل والمفعول متروك اى بايتائه والديه قوله فعلا ذا حسن يعنى حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه لكن يلزم على ما ذكره اعمال المصدر المضمر وهو يجوز اذا قام عليه الدليل قوله او كان عطف على ذا حسن على المعنى قوله ووصى يجرى مجرى امر الى آخره يقال وصيت زيدا بان يفعل خيرا كما تقول امرته بان يفعل والمراد بالتصرف الاستعمال قوله اى وقلنا له احسن بوالديك يعنى وقلنا له فى حق والديه احسن بوالديك حسنا على ان يقع حسنا موقع المصدر لاحسن او مصدرا له بحذف الزوائد قوله وقيل حسنا الى آخره وجه تضعيفه لما فيه من تكثير الحذف قوله على تقدير قول يكون الفعل المضمر مقولا له قوله اى قلنا او لهما على ان يكون استئنافا جوابا عن سوال وما قلنا لوصيه قوله وهو اوفق لما بعده اى انتصابه بفعل مضمر اوفق لما بعده لظهور المناسبة والارتباط بينهما حينئذ قوله وعليه يحسن الوقف على والديه لما ثبت ان ما بعده كلام مستأنف قوله بالطبيعة على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه قوله عبر عن نفيها بنفى العلم فان قيل هذا مخالف لما اسلفه فى سورة القصص انه من خواص العلوم الفعلية قلنا نعليه يحمل من قبيل العلوم الفعلية لان الاوثان من مصنوعاتهم فتامل قوله ولا بد من اضمار القول اى وقلنا ان جاهداك ليصح عطفه على وصينا وفيه بحث فانه اذا جعل وصى بمعنى قال لا تمس الحاجة الى اضمار القول هنا ايضا لتصحيح العطف ويرد على هذا قوله وهو اوفق لما بعده ايضا لاشتراك ذلك الوجه معه فى الاوفقية الا ان يقال اسقطه عن حيز الاعتبار لان كون وصى بمعنى قال غير متعارف ولا قرينة تدل عليه بخلاف اضمار القول فانه شايع كثير وتقدير الفعل المقول للقول مشترك فتامل قوله من الفتح بكسر الضاد المعجمة الموضع الذى يقع عليه ضوء الشمس قوله والكمال فى الصلاح المفهوم من اطلاق الصالحين قوله ومنتهى انبياء الله المرسلين فى الشعراء حكاية عن ابراهيم عليه السلام والحقنى بالصالحين وفى النمل عن سليمان عليه السلام وادخلنى برحمتك فى عبادك الصالحين والا وتبديل لفظ المتمنى بلفظ المطلوب لما ذكر فى الفرق بين التمنى والترجى

قوله فاذا

قوله فاذا اوذى فى الله كلمة فى للسببية قوله على الايمان للتعليل قوله فى الصرف عن الايمان للسببية الخ وكذا فى قوله فى الصرف عن الكفر قوله وغنيمة فانها تلزم النصر قوله او ليس الله الظاهر انه عطف على مقدر وهو اليس المتفرسون الذين ينظرون بنور الله بلغ باحوالهم عالمين فاعلم للزيادة على بابه قوله وليعلمن المنافقين اى الذين احدثوا النفاق بعد قولهم امنا وفى تلوين التعبير عن الموصول والصلة تفنن ومراعاة للفواصل قوله مبالغة فى تعليق الحمل بالاتباع يريد ان اصل الكلام كان ان اتبعتمونا حملنا خطاياكم فعدلوا الى ما فى التنزيل من صورة الامر والعطف لله لانه على المبالغة من حيث ان الامر يدل على الطلب والايجاب فافاد الكلام ان كلا من الامرين مطلوب لهما وان حمل خطاياهم ان كانت امر محقق لا خلف لهم عن هذا الوعد وليس مثل هذه المبالغة موجودا فى صريح التعليق قوله ان كانت اى وجدت الاوزار قوله تشجيعا تعليل لقوله امروا انفسهم بعد ما علل بقوله مبالغة قوله بهذا الاعتبار يعنى المذكورين من التعليق والوعد او الوعد قوله رد عليهم وكذبهم يعنى قد ثبت ان صورة امر انفسهم بالحمل ليست على ظاهرها بل اريد بها الخبر والوعد المؤكد فلم يخرج بها عن ان يكون محلا للتكذيب فان قلت كيف يصح تكذيب الجزاء وقد تقرر ان لا حكم فى طرفى الشرطية قلنا لا تعليق بها صريحا وانما المعنى عليه وبينهما فرق وان سلم فعند بعض علماء العربية الكلام هو الجزاء وانما الشرط قيد له ولو سلم فليس التكذيب فى التعليق ويجوز ان يكون قول المص فى تعليق الحمل والوعد اشارة الى المذهبين فى الجملة الشرطية ثم فى كلامه تنبيه على ان المعنى ليس على ان الضمان والكفالة لانه لا وجه له فى مثل الاوزار والاثقال بل مقصودهم الوعد المؤكد بحمل خطاياهم قوله لما تسببوا له ما مصدرية اى لتسببهم لما ذكر من الاثقال الاخر وفى بعض النسخ اليها وهو اظهر قوله من عمران تفصيل اشارة الى دفع ما عسى يتوهم من المخالفة بين تكذيبهم وقوله وانقالا مع اثقالهم قوله بعد البعث ظرف للبث قوله ولعل اختيار هذه العبارة على ان يقول تسعمائة وخمسين سنة لانه قد يطلق على ما يقرب فان قلت تقرر فى علم الاصول ان العدد نص فى مدلوله لا يحتمل الزيادة والنقصان قلت ذلك عند الحنفية ولهذا احال الزمخشرى الجواز ان يتوهم اطلاق هذا العدد على الكثرة قوله من تخييل طول المدة يعنى ابتداء ومن اول الامر قوله فان القصة تعليل لمقدمة مطوية وهى ان المقام مقام التخييل قوله واختلاف المميزين يعنى سنة وعاما قوله لما فى التكرير من البشاعة وتم لكن لان العرب تعبر عن الجدب بالسنة فمع اختيارهم لمميزية الاول ذم لايام الكفر قوله نصفهم ذكور يعنى على الاقوال الثلثة قوله اى السفينة فانها بقيت اعواما حتى رعليها الناس ورأوها فحصل العلم بها لهم فمناسب ذلك قوله للعالمين قوله وقرئ بالرفع قرأه ابراهيم النخعى وابو حنيفة رح قوله حين كمل عقله اشارة الى دفع ما عسى يقال الدعوة تكون بعد الارسال والمفهوم من الآية تقدمها عليه يعنى ليس المراد من الدعوة ما هو نتيجة الارسال بل ما هو نتيجة كمال العقل وتمام النظر مع ان دلالة الآية على تقدمها غير مسلمة فتح لتوسعة ويجوز ان يكون القصد هو الدلالة على مبادرته للامتثال قوله ما انتم عليه يعنى على فرض حصول الجزئية كما زعموا ولو قال من كل شئ على ان يكون الحذف لقصد التعميم لكان انسب بالمقام واسلم من الاحتياج الى التأويل قوله يعلمون الشر والخير يعنى حذف المفعول لقصد الاختصار اذ المقام يدل على تعيينه

ولمراعاة الفواصل وعلى ما اخترنا يكون المفعول المحذوف تفاوت مراتب الخبر قوله او كنتم تنظرون الشبه
وعلى هذا يكون تعلمون منزلا منزلة اللازم قوله في تسميتها الهة يعني في الحكم الضمني الذي يتضمنه تلك
التسمية كما يشير اليه كلمة في وهو انها مستحقة للعبودية قوله وتخلقون افكا يعني ان تخلقون ان كان
بمعنى تكذبون فافكا نصب على المصدرية وان كان بمعنى تعملون وتنحتون فهو نصب على المفعول له ويجوز
على هذا نصبه على المفعول به بان يجعل اوثانهم نفس الافك للمبالغة كما ذكره الزمخشري وعزاه ابو حيان
الى ابن عباس رض او لكونه بمعنى المافوك فانها مصروفة عن وجهها او هي مصنوعة ويسمونها باسم
الصانع قوله من خلق للتكثير اي يكذبون كذبا كثيرا قال الطيبي واما تخلقون فعلى وزن تكذبون ومعناه
قوله من تخلق للتكلف وينبغي ان يكون المراد بهما المبالغة وفي القاموس خلق الافك افتراه كاختلقه
وتخلقه ففيه دلالة على ان تفعل بمعنى فعل قوله بمعنى خلقا ذا افك ففيه مبالغة قوله وتنكيره يعني على الوجهين
قوله للتعميم اي لوقوعه في سياق النفي قوله كله اشارة الى ان ال للاستغراق لا للعهد فليس المعاد عين الاول
وهو ظاهر لان الاول اريد به الفرد المبهم قوله او مستعدين الظاهر تبديل او الفاصلة بالواو الواصلة
فانه على ما ذكره المص لا يظهر وجه الاتيان بقوله اليه ترجعون على الاول قوله من قبلي من الرسل
كنوح وهود وصالح قوله فلا تكذيبهم اشارة الى ان جزاء الشرط لا يضرنا تكذيبهم حذف واقيم
دليله مقامه قوله ويحتمل ان يكون اعتراضا فالمخاطبون هم اهل مكة والمعنى وان تكذبوا يا معشر قريش
محمدا والواو على هذا اعتراضية وعلى الاول عاطفة على مضمر اي فان تصدقوه فقد فزتم بسعادة
الدنيا والآخرة قوله من حيث ان مساقها اشارة الى بيان وجه الاعتراض فان الجمل الاعتراضية
لا بد لها من اتصال بما وقعت معترضة فيه وهو ههنا مفقود ظاهرا قوله ممنوا اي مبتلى قوله بالتاء
على تقدير القول اي قال لهم رسلهم ولا يجوز ان يكون الخطاب لمنكري الاعادة من امة وهم
المخاطبون بقوله وان يكذبوا الا ان الاستفهام للانكار اي قد رأوا فلا يلائم قوله قل سيروا الآية
لان المخاطبين فيها هم المخاطبون اولا والامر بالسير والنظر لا يناسب لمن حصل له العلم بكيفية
بدء الخلق والقول الاول دليل نفسي والثاني آفاقي لم يرض به المصنف لكونه خلاف الظاهر من
وجوه قوله فان الرؤية غير واقعة عليه يعني وان كانت الرؤية علمية لان المقصود هو اقامة الدليل
على الاعادة لا الابتداء فلا يكون الاعادة متعلق الرؤية وتنقيذ والا يلزم تحصيل الحاصل قوله
الاشارة الى الاعادة وتذكير الاشارة لتاويلها بان مع الفعل قوله اذ لا يفتقر في فعله الى شيء
غير مستند الى ذاته لا براهم او محمد يعني على الاحتمالين في قوله وان تكذبوا وما بعده واللام متعلق
بكلام قوله بعد النشأة الاولى التي هي الابداء قال الجوهري انشأه الله تعالى اي خلقه والاسم النشأة
والنشاءة بالمد قوله والقياس حكسه يعني الاظهار ثم الاضمار قوله للدلالة على ان المقصود
قال مولانا العلامة يرد عليه انه يناسب العكس في الاول ايضا قلت ليس المقصود في الاول
اثبات الاعادة بحيث انكروها ولذلك اظهر الاسم الجليل فيه في بيان الدليل لكونه اظهر في الدلالة

يعني ان الاصل كعينه المعاد عين الاول فيجب ان يراد بالخلق في الموضعين تعارفه اذا لم يكن حمله على المعرف باللام على الاستغراق ولذلك قال من عادة وعبر بما كل عدده منه

بل هو تخيل لا تمام الثقة وتعجب من تعاميهم عن الادلة الظاهرة للاعادة منه

على التعجب

على التعجب والتجهيل لكن يرد على تقريره انه سترناه بدليل الاغماض والاغضاء قوله وان من
عرف بالقدرة على الابداء على ما دل عليه قوله كيف يبدئ الله الخلق يعني ان الصانع الجليل الذي
عرفتموه بالقدرة على الابداء هو الذي ينشئ النشأة الآخرة فلا معنى لانكار الثاني مع الاعتراف
بالاول قوله والكلام في العطف ما مر يعني ان قوله ثم الله عطف على قوله سيروا وعطف الاخبار
على الانشاء وجاز فيما له محل من الاعراب لا على قوله بدأ الخلق لان النظر غير واقع على انشاء الله النشأة
الاخرى فان ذلك يكون في الدليل لا في النتيجة قوله وقرئ النشاءة على وزن فعالة قوله على سواء لمجانستهما
قوله يعذب من يشاء استيناف لبيان ما يكون بعد النشأة الآخرة كانه قيل ثم يكون ماذا قوله او الهبوط
في مهاويها على ان يراد بالارض السفل قوله او القلاع الذاهبة فيها في مقابلة قوله او الهبوط يعني
يجوز ان يراد بالارض والسماء المتعلقة والمظلة او السفل او العلو قوله وقيل ولا من في السماء
يعني على ان يكون الموصول المحذوف عطفا على الجملة المتقدمة اي ولا من في السماء بمعجزه ولم يرتضه
لكونه خلاف الظاهر مع صحة المعنى الظاهر وان حذف الموصول وابقاء صلته بابه الشعر عند البصريين
وللزوم حذف الخبر قوله كقول حسان رض على وجه وهو اذا اريد بمن الواحد كما هو الظاهر فانه
اذا لم يحمل على حذف الموصول من يمدحه يلزم ان يتحد الهاجي والمادح وتسوية الشيء لنفسه واما
اذا حمل المراد بمن الاثنان كما في قوله نكن مثل من يا ذئب يصطحبان على ما مر في الرعد والمعنى عثمان
التي هجت منكم والتي مدحت من غيركم سواء او الاثنان الذي هجا منكم والذي مدح من غيركم سواء
فلا يكون مثالا لحذف الموصول قوله او ايسوا اي انتفى طمعهم فاطلق اليأس وهو انتفاء
الطمع بعد الرجاء في المطلق فهو مجاز مرسل قوله وكان ذلك قول بعضهم لبعض حتى لا يلزم اتحاد
الآمر والمأمور قوله واخمادها مع عظمها في زمان يسير يعني عقيب حرق الجبل الذي اوقفوه به قوله
محذوف وهو آلهة ويجوز تعدية اتخذ الى مفعول واحد كما في قوله ان الذين اتخذوا العجل والمعنى اتخذتم
الاوثان من دون الله للمودة فيما بينكم قوله ويجوز ان يكون مودة لي عطف على قوله ليتوادوا
من حيث المعنى فانه في معنى انه مفعول له قوله او بتاويلها بالمودة وتجوز جعل الاوثان نفس المودة على المبالغة
قوله اتخذتم اوثانا سبب المودة كان الظاهر تعديته على قوله او بتاويلها او تقديم قوله بتاويلها على قوله
بتقدير مضاف ليتصل التفسير بالمفسر ثم الاظهران يقول مودة بتنكير المضاف اليه فان في ظاهر ما
ذكره جعل المفعول الثاني معرفة مع تنكير المفعول الاول وهنا في الاصل مبتدأ وخبر قوله والوجه ما
سبق يعني النصب على التعليل الخ مع انها ثاني مفعولي اتخذ باحد الوجهين قوله والجملة صفة اوثانا
لا يبعد كونها مفعولا ثانيا قوله او خبران عطف على قوله خبر مبتدأ قوله على ان ما مصدرية فيكون مودة
خبرا بتقدير المضاف اي ان اتخاذكم اوثانا آلهة سبب مودة قوله او موصولة فيكون خبرا بلا تأويل
او بتقدير المضاف قوله بفتح بينكم اي بالبناء على الفتح لاضافته الى المبني ومحله الجر قوله كما قرئ لقد تقطع
بينكم فان بينكم على ما اختاره الاخفش في تخريجه مبني على الفتح وهو مرفوع محلا على انه فاعل تقطع ولم يذكر المص

هذا الوجه في تفسيره قوله انما مودة بينكم برفع مودة واضافتها الى بينكم المجرور بالجركة قوله او بينكم وبين
الاوثان يناسب تفسير المودة بالمودودة قوله وهو ابن اخته تخالف لما ذكره في الاعراف ان ابرهيم عم
كان عم لوط ع م قوله فاول من آمن به اى بنبوته بعد ما كان مؤمنا بالله قوله وقيل انه آمن به صنعته
لدلالته على انه لم يؤمن به قبله وذلك لا يليق بشأن لوط قوله وقال انى مهاجر اى قال ابرهيم
ليتناسق الضماير قوله ووهبنا له الظاهر انه عطف على مقدر اى فنجاه واصلحنا امره قوله ولذلك
لم يذكر اسمعيل يعني ان المقام مقام الامتنان والا متنان بها اكثر لما ذكره ووجه آخر انه ع م قد اتى
في اسمعيل ع م بفراقه مع امه ووضعهما في بقعة من الارض لا انيس بها فلم يصح بذكره في سياق الامتنان
كانه قصد به الرد على الزمخشري قال مولانا العلامة يرده قوله وهب على الكبر اسمعيل واسحاق قلت
لا مخالفة اذ لا دلالة فيما تلاه على ان ام اسمعيل كانت عجوزا عاقرا قوله باعطاء الولد في غير اوانه لعج
قال مولانا العلامة يأباه العطف قلت التعميم بعد التخصيص غير نادر في الكلام القديم مع ان كون اعطاء
الولد والذرية واستمرار النبوة في مقابلة هجرته الى الله تعالى لم يفهم من سياق الكلام قوله عطف على ابرهيم
ان كان نصبا بتقدير اذكر او عطفا على نوحا ورجح العطف على ابراهيم بالقرب اللفظي وان قصة
لوط لا تكاد توجد الا مقرونة في الاكثر بقصة ابراهيم عليهم قوله او على ما عطف عليه وهو نوحا ان رجح
العطف عليه بتقدمه وقربه من العامل قوله استيناف مقرر لفحاشتها وجوز ابو حيان كونه حالا
اى مبتدعين لها غير مسبوقين بها ولا يجوز جعله صفة لان الفاحشة معينة قوله او بالفاحشة عطف على قوله
بالقتل قوله وقيل الخذف بالخاء المعجمة قوله المفهومة من التوبيخ صفة دعوى وفي كلامه اشارة الى ان
الاستفهام للتوبيخ قوله وصفهم بذلك يعني ولم يقل عليهم او على قومي قوله ومبالغة في استنزال العذاب
قال الطيبي الكافر اذا وصف بالفسق او الافساد كان محمولا على غلوه في الكفر قوله بالولد والنافلة
لقوله فبشرناها باسحق ويعقوب وفيه بحث يظهر بالمراجعة الى ما قرر في تفسيره فالاظهر الاقتصار على ذكر الولد
قوله لان معنى الاستقبال ولا يبعد ان يكون المضي لقصد التحقيق والمبالغة قوله ان اهلها قال مولانا العلامة
انما قال اهلها ولم يقل انهم تضمينا للتعليل الاستحقاق بخبث طبيعتهم وهو خبث طينتهم ففيه اشارة الى ان
المراد من اهل القرية من نشأ فيها فلا يتناول لوطا انتهى قلت خفاء الاشارة بحيث لا يكاد يتم خفية قوله
باصرارهم متعلق بتعليل والاصرار والتمادي مدلول كلمة كان قال ابن الحاجب وكان تكون ناقصة
لثبوت خبرها ماضيا دائما او منقطعا قوله اعتراض عليهم الخ بناء على ان اضافة اسم الجنس تدل على العموم قال مولانا
العلامة الاعتراض بان فيها من لم يظلم يناسب حال المعترض لان مبناه على الغفول عن الاشارة التي
قد منا بيانها قلت بعد تسليم صحة ما ذكره من الاشارة فهو ع م لكمال شفقته على لوط اشتغل عن الاشارة
وجادل كما اغفل نوح حال الولد عن الاستثناء حتى اشتبه الامر عليه كما تقدم في سورة هود ومن هذا الباب قصة
ابراهيم عليه السلام حين يرى على ابيه قترة والله اعلم قوله او معارضة لحجتهم اى لحمل اهلها على العموم بقرينة لجنوله
مع ادعاء مزيد العلم به يجوز ان يكون المعنى لمن فيها من لوط واهله او للوط فزيادة العلم اما من حيث الكمية

سابق

ومن وراء اسحق

كمرة

لكثرة المتعلق او من حيث الكيفية لقوة التعلق قوله وانهم كانوا غافلين عنه مستدرك سيما بعد قوله مزيد
العلم قوله وجواب عنه بتخصيص الاهل ان حمل قول ابرهيم على الاعتراض قوله او تأقيت الاهلاك
باخراجهم عنها ان حمل قوله على المعارضة فهو عطف على تخصيص قوله وفيه تأخير البيان عن الخطاب قال
مولانا العلامة ليس ههنا خطاب بمعنى حكم شرعي فلا وجه لما قيل فيه تأخير البيان عن الخطاب قلت ليس
النزاع بين الحنفية والشافعية مقصورا على تأخير البيان عن الخطاب بمعنى الحكم الشرعي الا ترى ان الشافعية
يستدلون على مطلوبهم بقصة ابن الزبعرى ونحن نجيب بمنع تناول ما يعبدون لمثل عيسى وعزير وموضعه
الاصول قوله الباقين في العذاب على الاحتمال الاول قوله او القرية على احتمال التأقيت قوله لو انها
عطف على الفعلين اى اتصالها المدلول بكلمة لما قال ابن هشام في مغني اللبيب لا معنى لان الزايدة
غير التوكيد كساير الزوايد قوله وقيل لو اعطف على مقدر افصح عنه في سورة هود اى فقالوا انا رسل
ربك قوله على تمكنهم منا فيه ان الحزن يكون للواقع لا المتوقع الا ان يقال المعنى على نفي تمكنهم منا وكلمة
على للتعليل ورد مولانا العلامة بان الخوف والحزن من تلك الجهة اندفع باعلامهم انهم رسل الله قلت
من اين علم بان النهي بعد الاخبار بانهم رسل الله تعالى والواو لا دلالة لها على الترتيب والظاهر تأخر
الاخبار تعليلا للنهي ولو سلم فهو كقولهم لن يصلوا اليك بعد الاخبار والمقام مقام التاكيد لما رأوا
من شدة ما نزل به حين جاؤا يهرعون قوله وموضع الكاف جر لكونها مضافا اليها قوله على المختار وهو
مذهب سيبويه وقال الاخفش وهشام هو والكاف في موضع نصب على المفعولية واهلك معطوف عليه لان
هذه النون كالتنوين حذفت للطافة الضمير وشدة طلبه الاتصال بما قبله قوله باعتبار الاصل
فان الاصل كان منجون اياك قوله بسبب فسقهم الاضافة عهدية والمراد ما عهد وعلم من فسقهم الذي
استمروا على تجديده قوله ولقد تركنا منها الضمير للقرية ويحتمل ان يكون للفعلة قوله وقيل الحجارة
الممطورة يناسب كون الضمير للفعلة قوله الاية والاقرب تعلقه ببينة كما قال الزمخشري قوله او تجعله
على اضمار المضاف او اطلاق اسم المحل على الحال والاقتضاء ليس من قول علماء العربية قوله منصوبا
باضمار اذكر ولم يذكره الزمخشري لاحتياجه الى تقدير القول اى وقل قد تبين لكنه كثير شايع ويجوز تقدير
القول قبل العاطف ولا بد من اضمار جملة ليعطف عليه وقد تبين فالتقدير قائلا قد مررتم على ديارهم
في اسفاركم قوله من جهة مساكنهم من للابتداء قوله اذا نظرتم للاستمرار كما في قوله تعالى واذا لقوا الذين آمنوا
قالوا آمنا واذا خلوا قوله السوي ولو حمل السبيل على الاستغراق حصر الله تعالى في الموصل الى النجاة لكان وجها
قوله متمكنين من النظر ويجوز ان يكون المعنى معدودين بين الناس من البصراء العقلاء قوله او متبينين
ان العذاب لاحق قال الطيبي اى كان اهل مكة قد تبين لهم من مساكن الظلمة من قوم عاد وثمود هلاكهم
بشؤم كفرهم اما بطريق النظر والاستدلال واما بطريق الاخبار من الرسل لكن لم يعتبروا فلم يفعلوا الموجب
العقل ولا اتقوا الى النص الظاهر قلت المتبينون هم عاد وثمود لا اهل مكة كما يقتضيه تناسق الضماير
ويدل عليه قوله لجحودهم هلكوا ثم قوله اما بطريق النظر والاستدلال لا يوافق المشروح ايضا كما لا يخفى قوله

وتقديم قارون لشرف نسبه قلت قصد التشريف لا يناسب المقام فانه لبيان كونهم مظاهر الغضب لكفرهم
واستكبارهم ولكن الظاهر ان التقديم لان المقصود تسلية رسول الله عم والتفتيش عنه وذكر قارون
ادخل فيها لانه كان من قوم موسى عم وكابد منه ما كابد ولانه كان من ابصر الناس واعلمهم
بالتورية ولم يفده ذلك الاستبصار وكان انسب بما قبله قوله كقوم لوط وعاد وعبارة المص
اسلم من الاعتراض مما في الكشاف الحاصب لقوم لوط قوله كقوم نوح ورده مولانا العلامة بان
قوم نوح ليسوا من المذكورين قلت هذا غريب فانهم اول المذكورين في هذه السورة من الامم السالفة
قوله فيما اتخذوه متعلق بمثل وكذا قوله فيما نسجه متعلق بقوله كمثل يعني ان المقصود تشبيه حالهم بحال
العنكبوت فالمثل بمعنى الصفة العجيبة الشان لا تشبيه ذواتهم بذواتها قوله في الوهن متعلق بقوله
بمعنى التشبيه المستفاد من الكاف والخور بتحتين الضعف قوله بل ذلك اوهن اه قال مولانا العلامة
لا وجه لهذا القول فان قضية التشبيه عكس هذا قلت يكفي في صحة التشبيه كون المشبه به اشهر واعرف
بوجه الشبه وبيت العنكبوت كذلك فانه مثل عند الناس بالوهن والخور ولا يلزم كونه اتم به صرح به
شراح المفتاح وتلخيصه واعترف به نفسه ههنا حيث قال او ان دينهم اوهن من ذلك قوله او مثلهم
بالاضافة الى الموحد عطف من حيث المعنى على قوله فيما اتخذوه معتمدا قال الطيبي التشبيه اما من
التشبيهات المفرقة او بالتمثيلية التي يكون وجهها منتزعا من الامور المتعددة الوهمية قوله والعنكبوت
يقع على الواحد والجمع والظاهر ان المراد هنا الواحد قوله والمذكر والمؤنث واختير تأنيثه هنا لانه
المناسب لبيان الخور والضعف فيما يتخذه قوله والتاء فيه كتاء الطاغوت في انها زائدة لا للتأنيث
قوله ويجمع على عناكب في القاموس جمعه عنكبوتات وعناكب والعكاب والعكب والاعكب اسم الجموع
قوله لا بيت اوهى واقل وقاية وبهذا اللفظ يدل عرفا على انه ازيد من كل بيت في الوهن فيطابق
المفسر الذي يدل عليه لغة فتفسيره به لتحصيل الدلالة العرفية ايضا عليه ويحتمل ان يكون من ضروب
الكلام الى الشكل الثاني بانه اختلاف المقدمتين الاولى التمثيل بجملة والثانية وان اوهن البيوت
الآية مع كلية احديهما فينتج ان لا شيء اوهن من دينهم كما اشير اليه في الكشاف قوله وان دينهم اوهى
الظاهر انه عطف على قوله ان هذا مثلهم فيعلمون على التقديرين منزل منزلة اللازم قوله من ذلك
اي من بيت العنكبوت ويجوز ان يتعلق بقوله لعلموا والاشارة الى ما ذكر من المقدمتين على ما نبهت
عليه آنفا قوله سماه به يعني على الاستعارة قوله تحقيقا للتمثيل يعني التشبيه فان الاستعارة تحققه
لابتنائها عليه قوله على اضمار القول ويجوز ان يكون من باب الالتفات للايذان بالغضب
قوله ومن للتبيين يعني من الثانية ويجوز جعلها للتبعيض قوله وشيء مصدر قيل من للتبعيض والمعنى
والله يعلم دعواكم من دعوى اي شيء حقير فحذف الموصوف واقيم الصفة مقامه والاولى ان تجعل
من للتبعيض على انه مفعول تدعون اي عبادتكم بعض الاشياء من دون الله قوله وتوكيد للمثل
ولذلك خلا عن العاطف قوله ووعيد لهم فهو في استئناف قوله على المعنيين يعني التجهيل والوعيد قوله

فان من فرط العبادة ناظرا الى كون ما نافية قوله وان المجاد على ان يحمل استفهامية والمعنى ان الله تعالى
من البشر والملك ايضا فان الجميع بالاضافة اليه تعالى كالمعدوم كما دل عليه قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه
على ما تقدم قوله ولا يعقل حسنها على اضمار المضاف قوله العالم من عقل عن الله تعالى اي العالم الكامل
من يعقل ويعرف ما صدر عن الله تعالى قوله كما اشار اليه اي الى ان المقصود بالذات منه ما ذكر
قوله وغيرها اي وعن حال الاشتغال قوله من حيث للتعليل قوله وقيل هو منسوخ الظاهر ترك الواو والقائل
قتادة رضه اي النهي منسوخ باية السيف قوله وجوابه انه آخر الدعوة يعني ان النهي عن المجادلة الا بالتي هي احسن
انما هو في الابتداء وهذا الحكم الى الآن باق ليس انتهاء فاذا لم تفدهم تلك دخلوا الى الاستثناء فيباح
مجالدتهم بالسيف فان الدين يعلو ولا يعلى عليه قوله وقيل المراد ذوو العهد عطف على مقدر مفهوم من سياق
الكلام اي المراد به اهل الكتاب عموما ولم يرتضه لان التخصيص خلاف الظاهر فلا يرتكب من غير ضرورة
ولان السورة مكية والعهد ووضع الجزية انما كانا في المدينة قوله بالافراط في الاعتداء فان الكافر اذا وصف
بمثل الفسق والظلم حمل على المبالغة فيما هو فيه قوله او نبذ العهد يعني ان اريد باهل الكتاب ذوو العهد قوله
خاصة يشير الى ان تقديم الظرف يفيد التخصيص قوله ومثل ذلك الانزال الاشارة الى ما بعده فيفيد انه
انزال كامل عجيب الشان وقوله وحيا مصدقا كالبيان له قوله وهو تحقيق لقوله فالذين حيث
انه اجمال ذلك التفصيل والمعنى مثل ذلك الانزال العجيب الشان الداعي الى الايمان بجميع الكتب
المنزلة والى التوحيد انزلناه ثم ان الناس مع ذلك افترقوا فرقا اربعا وفي الكشاف تحقيقا لقوله
آمنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم ويجوز حمل كلام المصنف عليه ايضا قوله هم عبد الله بن سلام
واضرابه فان قلت السورة مكية وهم اسلموا بالمدينة قلت لا منافاة فهو الاعلام من الله تعالى
لرسوله قبل دخول الحق وباعتبار الاعلام او هي للتفصيل كما نبهت عليه فلا تأباه عن ذلك الحمل وقوله
مقابلته بقوله من هؤلاء فانها تشعر بارادة الاستغراق وصحته في الذين تقدموا منهم واما صيغة المضارع
فهي في الاستحضار الحالة الماضية وبه يندفع ما ذكره مولانا العلامة قوله من قبله قال مولانا العلامة
يفهم منه انه عم كان قادرا على التلاوة والخط بعده وكتب في الهامش ولولا هذا الاعتبار لكان
الكلام خلوا عن الفائدة قلت لا شبهة في قدرته عم على التلاوة بعده وقد دل عليها التقييد
لكن لا تقييد في الخط فلا دلالة على القدرة عليه ولذلك اختلف فيه اقوال العلماء فقيل وقيل قوله
يكون ابطالهم اه يعني على هذا الوجه والوجه الاول ففي عبارة المص ما لا يخفى قوله دون المقدر كما
في الوجه الثاني قوله وقالوا لولا انزل اي قريش وبعض اليهود كانوا يعلمون قريشا مثل هذا
الاقتراح قوله اولم يكفهم يعني قريشا او اليهود قوله تدوم تلاوته يشير الى ان صيغة المضارع
اريد بها الاستمرار التجددي قوله متحدين حال من ضمير عليهم قوله آية ثابتة يجوز رفعها على انها اسم
لا يزال ومعهم خبره ونصبها على انها الخبر واسمه مستكن عائد الى الكتاب قوله او تتلى عليهم يعني اليهود
يشير الى ان هذا الوجه يختص بما اذا جعل ضمير يكفهم لليهود بخلاف الوجه الاول لجريانه على كلا احتمالي جعله

لو بيس او اللهو ويبلي يراد به الحال ح بتحقيق الملابسة قوله هو آية مستمرة على الاحتمال الاول قوله وجه بينة
يعني ايتاني قوله وتذكرة لمن همه الايمان جعل اللام متعلقا بذكرى على ما هو المختار عند البصريين من اعمال
الثاني في باب التنازع واشار الى ان الفعل مجاز عن همه قوله وقيل لم يرتضه لانه خلاف ظاهر سياق الكلام
قوله كفى بها ضلالة قوم بها فاعل كفى والباء زائدة والضمير مبهم يفسره قوله ان يرغبوا وقوله ضلالة قوم
نصب على التمييز او بنزع الخافض اى في ضلالة قوم قوله بصدق لا يلايمه ظاهر قوله بيني وبينكم وقوله
يعلم ما في السموات الآية ولعل هذا وجه ارتضاء الزمخشري الوجه الثاني قوله يعلم ما في السموات نعت
لشهيدا او استيناف لتعليل كفاية تعالى شهيدا قوله حيث اشترط التعليل قوله لكل عذاب او قوم قال
على الاول بمعنى الوقت وعلى الثاني بمعنى المدة قوله وليأتينهم بغتة الطيبي عطف تفسيري لمجاز هم
العذاب نحو اعجبني زيد وكرمه ولا يوافقه ظاهر كلام المصنف قوله كوقعة بدر فانها اتتهم بغتة
وهم لا يشعرون على ما شهد له كتب السير قوله سيحيط بهم يعني فعبر عن الاستقبال بالحال للدلالة على تحقق
النزول او هي كالمحيط بهم فقوله محيطة على هذا من المبالغة في التشبيه كقولهم زيد اسد ووجه آخر ذكره الزمخشري
وهو ان يراد بجهنم اسبابها الموصلة اليها فلا تأويل في قوله لمحيطة قوله واللام للعهد والمستعجلون
بالعذاب قوله يوم يغشيهم اى يأتيهم يقال غشى فلانا اى اتاه قوله ظرف لمحيطة على تقدير ان يراد بها معنى
سيحيط قوله او مقدر ان اريد به المبالغة في التشبيه ولقد اغرب مولانا العلامة حيث قال او لا اريد
بجهنم ما يوجبها او نزل الاحاطة المقدرة منزلة المحققة للقطع ثم قال ولا وقف على الكافرين
لان يوم ظرف احاطة النار بهم ولا يخفى على احد انه لا يستقيم ما ذكره من امر الظرفية على الوجه
الاول قوله مثل كان كيت وكيت وهو كناية عما يقصر الوصف عن بيانه اى حدث امر عظيم من
الانتقام من المستهزئين وقهر المكذبين وتشفى صدور المؤمنين قوله ومن تحت ارجلهم التصريح
بالرجل لتحقيق الامر قوله لقراءة لم بيان لوجه تفسيره باحد الوجهين يعني ان الاصل توافق
القراءات فينبغي ان يكون فاعل يقول ضمير الذات الجليلة والاسناد اما على الحقيقة او على المجاز
للآمر والقائل حقيقة هو بعض الملائكة المأمور به قوله من قربه يجوز ان يكون الباء للتعدية
او للملابسة قوله والفاء جواب الشرط يعني الفاء الاولى والثانية تفسيرية قوله ان لم يخلصوا استيناف
يعني كان اصل الكلام هكذا ثم حذف الشرط لدلالة الفاء على حذفه قوله فاخلصوها معنى الاخلاص مستفاد من
تقديم المفعول فانه يدل على الاختصاص ويفهم منه جملة الشرط المحذوف قوله تناله لا محالة فقوله ذائقة
ما ول باحد تأويلي محيطة قوله ومن هذا اى الرجع للجزاء قوله والذين آمنوا الظاهر والله تعالى اعلم انه عطف
على مقدر والمعنى فالذين كفروا لنركسنهم في جهنم دركات فبئس مثوى الظالمين ولما تقدم ذكر حالهم قريبا
وكان القصد هنا الترغيب الى الايمان طوى ودل عليه مكانه بالواو قوله علالي جمع علية بضم العين وكسرها
وشد اللام المكسورة قوله فيكون انتصاب غرفا يعني ان نبوئنهم لا يتعدى الا الى مفعول واحد فتعديته هنا
الى اثنين لاحد الوجوه الثلثة قوله فانهم لما امروا بيان لوجه زيادة فلا يخافوا قوله المسؤل عنهم صوابه

المسؤلون او المسؤل منهم الآن يراد بعض معنى من قوله لما تقرر في العقول يعني جوابهم بهذا ناش عما تقرر
في عقولهم من وجوب الانتهاء على الاجمال وان عجز الاكثرون عن اقامة براهينه على التفصيل قوله
يحتمل ان يكون الموسع له قال مولانا العلامة ليس المراد منهما واحدا باعتبار الوقتين اذ حق قوله يقدر
ان يصدر باداة التعاقب قلت ليس القدر متعقبا للآخر فقد يتقدم على البسط ولذلك اتى بالواو
الخالية عن الدلالة على الترتيب قوله على وضع الضمير موضع من يشاء يعني ان الضمير ليس بعايد الى
بل هو وضع موضع من يشاء الجامع لكونهما مبهمين فكان كانه كرر لفظ من يشاء فيتعدد المرزوق
فانتظم نظير قوله وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره اى من عمر معمر آخر هذا ولو قيل يعود الضمير الى من يشاء
مقطوعا النظر عن تعلقه بمفعول امكن اعتبار تعدده هاهنا ايضا فان مفهوم من يشاء يعمهما وكذا ضميره
ولا يأباه كلام المصنف عن الحمل عليه فافهم قوله وابهامه بالجر عطف على من يشاء قوله للممكنات باسرها
لما تقرر في العقول من وجوب انتهائها الى الواجب على ما تقدم آنفا قوله ثم انهم يشركون عطف على معترفين
وكلمة ثم للاستبعاد قوله وقيل لا يعقلون لم ضعفه لا حاجة الى تكلف في توجيه الاضراب ولا نه
لا فخامة فيه قوله كيف لا وهي اى الحيوة الدنيا وذلك لان الدنيا لا تزنه بالحديث النبوي فحيوتها
بالاولوية قوله الا لهو ولعب لا حقيقة لها لانها على شرف الزوال قوله كما يلهى به ويلعب به الصبيان
تنازع الفعلان في الصبيان قوله يجتمعون حال او استيناف قوله لهي دار الحيوة يعني على اضمار
المضاف قوله لامتناع تعليل لكونها حقيقة وفي ايراد الامتناع بدل العدم مبالغة وان كان المراد
الامتناع بالغير قوله سمى به ذو الحيوة ولا يجوز ارادته هنا قوله واصله حييان اختلف في لام
الحيوان فقيل انها واو نظرا الى ظاهر الكلمة والى مثل حيوة وقيل ياء وهو مذهب سيبويه ولا حجة
في حيى لان الواو في مثل هذا التركيب تبدل ياء لكسرة ما قبلها فقلبت الياء الثانية يعني على خلاف
القياس قوله من الحركة اى من معنى الحركة قوله اى هم على ما هم قوله وضعوا من الشرك فاذا الجائية للمفاجاة عاطفة تعقيبية
يعني يعقب شركهم المستمر بهذه الحالة ويترتب عليه قوله كائنين في صورة من اخلص دينه ان كان الدين
بمعنى الملة على ما هو المشهور فظاهر انهم في تلك الحال ليسوا على ملة التوحيد حقيقة وان كان بمعنى
الطاعة فكونهم في صورة من اخلص دينه من حيث ان اخلاصهم لكونه على شرف الزوال لا يستحق ان يوصف
بالحصول حقيقة في مقابلة اخلاص المؤمنين كالحيوة الدنيا بالاضافة الى الحيوة الآخرة وتقبيح الحال
يجاوز لانعلاقهم عن الافراد بالدنيا الى الاشراك فجاءة قوله ليكونوا كافرين بشركهم كانه يشير الى ان يراد
الباء السببية لما ان استعمال لام كي وهي تدخل على الغرض لتشبيه مدخولها بالغرض في تسببه عن متعلقها
ويجوز ان يقال المعنى يجمعوا التمتع الى الكفران بالنعم وهذا اقوى تشبيها بالغرض كما لا يخفى قوله امنا
تخصيص بهذا بالذكر لان الامتنان لهم والكلام لاسماعهم ولان استمرار تلك النعمة في حقهم قوله تعالى
يقال تغاوروا اى اغار بعضهم على بعض قوله لا اهتمام بالباطل لانه مصب الانكار اذ الانكار لكون
ايمانهم بالباطل لا لايمانهم مطلقا وكون نعمة الله تعالى محل الاهتمام لا يحتاج الى البيان ويجوز ان يكون

بسبب الاهتمام مراعاة الفواصل ايضا ورد على طريقة المبالغة لاجتهادهم في عبادة اصنامهم والانهم
يؤمنون بالله تعالى ايضا ولا يظهر وجه الاختصاص على طريقة المبالغة في نعمة الله تعالى الا ان يقال انهم
لا يجحدون نعم الله تعالى بالكفر بل يكفرون نعم الناس ولكن يجحدهم في الاشراك مع ظهور النعم جعلوا كانهم
لا يكفرون الا بنعمة الله تعالى والله اعلم قوله ممن افترى اي اختلق قوله اي لا يستوجبون الثواء اشارة الى
ان الكافرين مظهر اقيم مقام الضمير ايذانا بعلة استيجابهم الثواء فاللام فيه للعهد قوله اي الم يعلموا
ان في جهنم مثوى للكافرين فاللام ح للجنس فيلزم ادخال المذكورين في الحكم بالطريق البرهاني قوله
بانواعه اي بانواع الجهاد قوله بالنصرة والاعانة في جهادهم قوله قال عليه السلام من قرأ سورة العنكبوت
موضوع تم ما يتعلق بسورة العنكبوت بعون خالق الملك والملكوت ليلة الاثنين ثامن رجب المرجب ٩٤١
بقسطنطينية المحمية سورة الروم مكية الا قوله فسبحان الله قلت لم يستثن من هذه السورة شيء لا في التيسير
ولا في الاتقان ونطلع من كلام المصنف ايضا ان الاصح مكية ما استثناه فكان الاولى ترك الاستثناء
او تصديره بصيغة التمريض وقيل تسع وخمسون وفي التيسير ان الاختلاف في بضع سنين والله اعلم
بسم الله الرحمن الرحيم قوله منهم اي من الروم صلة ادنى يقال دنى منه فان الافعل استعمل بالاضافة
قوله لانها تعليل لتعيين ارض العرب بالارادة من الرضا ويعلم منه انه لا يلزم في العهد سبق ذكر المعهود قوله
او في ادنى ارضهم من العرب وانما اعتبر القرب بالنسبة الى العرب لان الكلام معهم ولم يذكر الزمخشري
هذا الوجه واللام بدل من الاضافة على مذهب الكوفيين قوله فوا فوهم اي اتوهم يقال وافيت
القوم اي اتيتهم قوله وقيل الجزيرة قائله مجاهد قوله وهي ادنى ارض الروم من الفرس فهو المراد من ادنى
الارض في القطبي وانما نسب الادنى الى عدوهم لان ادنى من الامور النسبية فاذا لم يرد بها ارض العرب
لا بد من ارض اخرى وليست الا ارض عدوهم قوله وهم فارس والقرينة غلبت قلت لا يلزم من عدم ارادة ارض العرب
عدم اعتبار القرب بالنسبة اليهم فان كون الخطاب لهم يقتضي ذلك كما لا يخفى قوله وشمتوا اي اظهروا
الفرح يقال شمت كفرح اي فرح ببلية العدو قوله بعد بضع سنين الظاهر ان المراد بعد ابتداء البضع
سنين حتى لا يخالف النظم قوله اناحبك بالجزم على جواب الامر وبالرفع على الاستئناف في الكشاف
المناحبة المراهنة قوله على عشر قلايص جمع قلوص بفتح القاف وهي من النوق الشابة قوله وجعلا
الاجل ثلث سنين وهو بعد ابتداء البضع فانه من اول السنة الثالثة وكانه رضي عنهم التعجيل الى السبع
لغاية شفقته بفرح المؤمنين او كان البضع عنده ما بين الواحد الى السبعة على ما ذكره صاحب المجمل
في صطلوا على الوسط قوله فقال البضع ما بين الثلث الى التسع ووجهه على الثاني ظاهر واما على الاول
فكانه تنبيه منه عليه السلام ان ما يوجد في هذه المدة من متناول معنى السنين فتأمل قوله فزايده
في الخطر شخص وهو بالفارسية اكر دبدان بند بند قوله بعد قفوله اي قفول ابي اي رجوعه قوله
من نزوله اي من نزول الآية وتذكير ضميرها لتاويلها اما بالقول او بالقرآن والمراد نزوله المرة الثانية
يوم بدر قوله من له كتاب مفعول لنصر الله قوله من انقلاب التفاول اي تفاول المشركين من ظهور اخوانهم

على الروم انهم يظهرون على المسلمين قوله لا يعلمون وعده ولا صحة وعده لما كان الاولى ان يقول
لا يعلمون فيعلمون وعده لما فانه ادخل في تجهيلهم وهو المناسب لقوله واستعارا بانه لا فرق كما تعقا
عليه قوله وهو على الوجهين يعني الكلام على وجهي جعل الثانية تكريرا او مبتداء فان فيه تكرير الاسناد
قوله المحققة على صيغة اسم الفاعل صفة لغفلتهم قوله لمقتضي على وزن اسم المفعول قوله تقرير التعليل
للمبدلة وانت خبير بانه لا يظهر كونه تقرير الجهالتهم لا بملاحظة اتحادهما اي اتحاد الجملة الثانية مع المبدلة
فيتوقف على اعتبار الوجه الثالث وهو الاشعار بعدم الفرق قوله ببعض ظاهرها متعلق بالمقصود
لانه في معنى المختص وقد سبق نظيره عن قريب في قوله تعالى لنبوئنهم غرفا قوله معرفة حقائقها بمعرفة
اجزائها الخارجية والذهنية قوله وصفاتها بانها حار او بارد يابس او رطب وغيرها قوله خصائصها
يعني آثارها المعلومة اثبتها المجهولة لميتها قوله وافعالها وهي الآثار المعلومة الانية واللمية قوله
واما باطنها لتفصيل المجمل الواقع في ذهن السامع وهو انه اذا كان ما ذكر ظاهرها فما باطنها قوله
واشعارا بانه لا فرق لهم فيه ان المبدل منه ليس عدم العلم اصلا بل عدم العلم بوعد الله تعالى
وصحته على قدره وانما يتحقق الاشعار لو اجري يعلمون مجرى اللازم قوله او لم يتفكروا عطف على مضمر
اي او لم يتدبروا القرآن وما كشف لهم عنه من الحكم والامور التي وعد الله تعالى بها فيه فكانت
على حسب ما وعد او لم يتأملوا في مصنوعات الله تعالى عموما قوله او لم يحدثوا التفكر فيها على ان يجري
يتفكروا مجرى اللازم فيكون النظم مثل قوله يجرح في عراقيبها نصلي قوله او لم يتفكروا في امر انفسهم
مفعولا به غير صريح ليتفكروا قوله ومرآة يتجلى على صيغة المبني للمفعول اي يعرض مجلوة قوله ما يتجلى
له في الممكنات كانه يريد اظهار وجه الارتباط بين قوله تعالى ما خلق الله السموات الآية وما قبله
على التفسير الثاني واذا قدر المعطوف عليه ما ذكرناه ثانيا فوجه الارتباط منكشوف ظاهر ويكون متضمنة
للاشارة الى الدلائل الآفاقية والانفسية قوله معلق بقول او علم ويجوز ان يكون جملة او لم يتفكروا
معلقة ومتعلقها الجملة من قوله ما خلق السموات وفي انفسهم ظرف على سبيل التوكيد قوله يدل عليه
الكلام اي على العلم المحذوف واما القول فحذفه شايع كثير في التنزيل لا يحتاج الى الدليل ويجوز
اعادة ضمير عليه على كل منهما والمراد بالكلام قوله او لم يتفكروا فالعلم نتيجة الفكر وما قبله ايضا قوله
عند انقضاء تمام الاجل الظاهر ان لفظ تمام زايد وقع سهوا من قلم الناسخ ويمكن ان يقال
انه من اضافة الصفة الى الموصوف اي الاجل المسمى التام والاجل بمعنى جميع المدة قوله
لا بسطهم في غيرها اي في غير ذلك الوادي وتأنيث ضميره بتأويل الارض او البقعة قوله وفيه التهكم
اي في الكلام المشتمل على الافعل في الموضعين قال صاحب الفرايد يمكن ان يكون المراد من العمارة
عمارة الابنية من الدور والقصور والحصون فعلى هذا لم يكن تهكما وقال الطيبي اين يذهب عليه
قوله تعالى واثاروا الارض قلت ليس فيه افعل انما هو في العمارة فتأمل قوله من حيث التعليل
قوله اذ مدار امرها تعليل للمقدمة المطوية المعلومة من مساق الكلام وهي انه ما كان لهم ان يغتروا

وتنجز وادبار حالهم اى مدار امر الدنيا التى تنجز ويغترّ بها من تنجز ويغترّ قوله علة ان فسرت
بالعقوبة السوآى قوله او بدل او عطف بيان ان فسرت بالخصلة السوآى قوله للسواى متعلق
بكل من الاحتمالات الثلثة فان قوله ان كذبوا على تقدير العلية لو تعلق باساؤا لزم الفصل بين
اجزاء الصلة باجنبى هو الخبر وهو غير جائز قوله والسواى مصدر اساؤا اى صفة مصدره المحذوف
والمعنى اساؤا الاساءة السواى ويجوز ان يكون هو نصبا على المصدرية بحذف الزوائد قوله صلة
للفعل مصدرا او مفعولا قوله كانت متضمنة معنى القول لانها تكون قولية لا فعلية قوله
وان كذبوا على الوجوه المذكورة فى كونه علة او بدلا او عطف بيان ويحتمل فى هذه القراءة ان تكون
السواى صلة الفعل وان كذبوا اسم كان قوله ثم اليه ترجعون يعنى لا الى غيره وتقديم الظرف
للتخصيص قوله التى لا ترعوا الرغاء صوت ذات الخف قوله وقرئ بفتح اللام الطيبى وهذا بعيد
لان ابلس لا يستعمل متعديا ثم قال الطيبى ومخرجه ان يكون اقام المصدر مقام الفاعل وحذفه
واقام المضاف اليه مقامه اى يبلس ابلاس المجرمين قلت لا يخفى عليك انه تكلف فى تكلف قوله
ممن اشركوهم بالله ويجوز ان يكون الاضافة لانهم اشركوا فى اموالهم قوله وكانوا بشركائهم
كافرين قال مولانا العلامة زيادة كان للمحافظة على الفاصلة قلت بل هو على بابه من الدلالة
على الاستمرار قوله اتباعا للهمزة يتعلق بالاخير يعنى كان القياس الحذف لان الهمزة تكتب
على نحو ما يسهل قال الشيخ الشاطبى فى رائيته واتى بتوابع السوآى تنوانها قوله قد صورت الفا
منه القياس هذا قال فى شرحها ومخالفة القياس فى السواى من حيث تصوير الهمزة الفا وقبلها
ساكن ووجهه بحث قوله اخبار فى معنى الامر لم يجعله امرا ابتداء لان سبحان على ما تبين فى النحو
لزم طريقة واحدة لا ينصبه فعل الامر فان قلت ما هذه الفاء قلت فاء الجزاء والمعنى اذا وضح
وصح عاقبة المقبلين على عبادة الله تعالى والمعرضين عنها فاتج تسبيحا دائبا لانه طريق الخلاص
فالشرط والجزاء مقول على السنة العباد وانفهام معنى الامر بطريق الاشارة فان ما تعين
طريق للخلاص عن مثل ذلك الورطة يجب الاتيان به والمقام بعد محل تأمل قوله التى تظهر فيها
قدرته وهى اوقات الامساء والاصباح قوله وتجدد فيها نعمه وهى اوقات العشى والاظهار
قوله او دلالة فعطف على اخبار لكن لا يظهر على هذا المعنى وجه ارتباط لما قبله مدلول الفاء قوله
لان اثار القدرة والعظمة فيهما اظهر حيث يتبدل احد الضدين بالآخر قوله ويجوز ان يكون عشيا
معطوفا على حين وعلى الوجه السابق كان معطوفا على قوله فى السموات قوله والاكثر على انها
نزلت بمكة ويدل عليه حديث المعراج قوله وعنه عليه السلام من سره الحديث قال ابن العراقى
رواه الثعلبى من حديث انس رض وفى اسناده بشر بن الحسين وهو ضعيف جدا قوله وعنه عليه السلام
من قال حين يصبح الحديث قال ابن العراقى رواه ابو داود من حديث ابن عباس رض
وقال البخارى لا يصح قوله لان خلق اصلهم يعنى آدم او المادة التى خلقوا منها قوله ثم فاجاءتم

قلت المثبت مقدم على النافى وكفى بنقل مثل الزمخشرى حجة لاستعماله متعديا فافهم

وقت كونكم قال ابو حيان ولما كان بين الخلق والانتشار تراخ كان العطف بثم المقتضية للترتيب
والتراخى الطيبى وثم للتراخى فى الرتبة لا فى الزمان فان المفاجاة تدفعه قلت لا يمنع من ان يفاجئ
احدا امر بعد مضى مدة من امر آخر قوله او لانهم من جنسهم فقوله من انفسكم بمعنى من جنسكم كما فى قوله
تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم قوله لتميلوا اليها يقال سكن اليه اى مال قوله فان الجنسية علة الضم
يجوز كونه تعليلا لتعليل خلق الازواج من انفسهم بالسكون اليها على الوجهين فان المجانسة لازمة على
على الوجه الاول ايضا وان يكون على الثانى لاستغنائه على الاول عنه لظهور ميل كل احد الى جزئه
قوله بواسطة الزواج ان كان خطاب بينكم للرجال والنساء قوله نظرا على جعل بينكم قوله لان المعاش
فان بحصول التباغض بين الزوجين يتنغص عيشهما ويختل امرهما فى المعاش كما ثبت قوله او بان
تعيش الانسان عطف على قوله بواسطة الزواج والباء هنا للسببية وهناك للاستعانة وهذا مبنى على
جعل خطاب بينكم لافراد الجنس قوله بان علم لغته على ان يكون الواضع هو الله تعالى كما هو مختار الاشعرى
وكثير من المحققين قوله او الهمه وضعها ان كان الواضع هو البشر على ما اختاره البهشمية قوله
او اجناس نطقكم بالنصب عطف على لغاتكم قوله او تخطيطات الاعضاء فى الالوان على هذا المعنى الانواع
والضروب قوله وحلاها بكسر الحاء جمع حلية وقرأ حفص بكسر اللام لان العالمين هم المنتفعون
بها قوله لاستراحة القوى النفسانية يعنى القوى المدركة الظاهرة والباطنة والقوى المحركة
قوله وطلب معاشهم فيهما فقد يطلب بالليل الا ترى ان ارباب الصنايع كيف يشتغلون باعمالهم
فى ليالى الشتاء والخريف وينقل عن اهل بعض البلاد الحارة كالموصل انهم يفتحون حوانيتهم ويشتغلون
بالبيع والشراء ايام الصيف بالليالى لافراط الحرارة فى النهار قوله لف ونشر المراد اللف اللغوى لا الاصطلاحى
ويؤيده العطف التفسيرى فلا يرد ما قاله مولانا العلامة قوله بعاطفين يعنى لم يكتف بعاطف
واحد على ان يكون النظم منامكم بالليل وابتغاؤكم من فضله بالنهار قوله اشعارا بان كلا من الزمانين
فان قلت هذا الاشعار يحصل بان يقال منامكم وابتغاؤكم من فضله بالليل والنهار قلت نعم
ولم يتعرض المصنف لبيان نكتة توسيط الزمانين بين الفعلين ويجوز ان يكون قصد مجاورة كل
زمان بفعله او الاهتمام بشان الظرف على ما بينه صاحب الكشاف قوله ويؤيده اى هذا الوجه
الثانى لكن لم يرتضه ابن هشام وقال هذا يقتضى ان يكون النهار معمولا للابتغاء مع تقدمه عليه
وعطفه على معمول منامكم وهو بالليل وهذا لا يجوز فى الشعر فكيف فى افصح الكلام والجواب بمنع لزوم
كون النهار معمولا للابتغاء فان تعيين المنام لليل والابتغاء للنهار يتأتى بالتعلق المعنوى فان قلت
فبم يتعلق الجار والمجرور من جهة الصناعة قلت يكون قوله بالليل والنهار خبر مبتدا محذوف اى
ذلك بالليل والنهار والاشارة الى ما ذكر من المنام والابتغاء وهو وان تأخر لفظا فمقدم
تقديرا والجملة معترضة فليتأمل قوله فان الحكمة فيه ظاهرة انه تعليل لكفاية سماع التفهم والاستبصار
وعدم لزوم التفكر قوله كقوله الا ايها الزاجرى احضر الوغى البيت فان ان مقدرة فى احضر بقرينة اطراد المعطوف

مشكو يعنى اشارة الى ابو الفاضل
عمه المحبب الله كوهر سلمه

قوله كقولهم تسمع بالمعيدي تعين على وجه فانه جوز فيه ايضا اضمار ان ولا يبعد ان يكون قصد المصنف الاشارة
الى تعين التنزيل في هذا المثال لظهور ان المعنى ليس على الاستقبال ولا ما اظهار ان في المتعلق فهو لان
الرؤية بعد السماع فاهم قوله منها اموت اي منها تارة اموت فيها قوله من الصاعقة فالخوف
على هذا يعم المسافر والمقيم قوله وللمسافر اي خوفا للمسافر من المطر قوله ونصبهما على العلة للفعل
يلزم المذكور وفيه تامل اذ الظاهر ان رؤيتهم البرق ليس للخوف والطمع ولعل الاظهر نصبه على العلة
للاراءة لوجود المقارنة واتحاد الفاعل فان الله تعالى هو خالق الخوف والطمع واشتراط الاتصاف
فلا حجر من الانتصاب على التشبيه في المقارنة والاتحاد والمذكور لم يجوز ان يكون انتصابهما على المصدر
اي يخافون خوفا ويطمعون طمعا على ان يكون الجملة حالا قوله وقرئ بالتشديد قراءة غير ابن كثير
والبصريين نقله بصيغة التمريض مع انه مخالف لعادته من حمل ما اتفق عليه اكثر القراء اصلا ينبني عليه
تفسيره فلا يناسب قوله ان تقوم السماء ولعل اظهار كلمة ان هنا وهي علم للاستقبال للاعلام بانها بقيام
على هذه الحالة مدة معلومة عنده تعالى مستقبل الزمان قوله على تأويل مفرد فان قلت نقل علماء النحو
على جواز عطف الجملة على المفرد وفيما لا محل من الاعراب فلا حاجة الى التأويل قلت الحاجة انما نشأ
من عطفه على المبتدا فان المبتدا لا يكون الا اسما مفردا او ما هو في تأويله قوله والمراد تشبيه
انت خبير بان وجه آخر لتفسير الآية فالوجه عطفه باو قوله بسرعة متعلق بتشبيه قوله اجابة الداعي
مضاف الى المفعول قوله كقوله دعوة من اسفل الوادي فكلمة من لابتداء الغاية على ما نقله
سيبويه او لابتدائها باعتبار المقصود من الدعوة فان قصد الداعي اقبال المدعو اليه وقوله فيطلع الموتى
اي ذلك قوله ولذلك ناب مناب الفاء فانهما يشتركان في افادة التعقيب قوله منقادون
لفعله فيهم وهذا معنى ما نقله البغوي عن ابن عباس رضه مطيعون طاعة الارادة وان عصوا امره
في العبادة قوله لا يمتنعون عليه اي على الله تعالى او على فعله قوله بالاضافة الى قدركم متعلق
باهون على تأويله بالحكم بزيادة السهولة يعني اذا قستم قدرته بقدركم فالاعادة محكوم عليها بزيادة
السهولة قوله ولذلك اي لكونهما بالنسبة الى قدرته تعالى قوله قيل الهاء ويعني في عليه لله تعالى الا على
معنى ان الاعادة اسرع وايسر على المخلوق لان البداية فيها تدريج من طور الى طور الى ان يصير انسانا
والاعادة لا يحتاج الى هذه التدريجات في الاطوار انما يدعوه الله تعالى فيخرج واما على هذا المعنى
استبرى في الكشاف واما على معنى ان الاعادة اهون على المخلوق اي ان يعيد واستبعد انشاءه
فهذا اعرف المخلوقين فكيف ينكر الاعادة في جانب الخالق قوله وتذكيرهو لا هون يعني تذكير ضمير
الاعادة باعتبار الخبر قوله كالقدرة التامة فعلى هذا يجوز تعلق قوله وله المثل الاعلى بقوله وهو اهون
عليه قوله ومن فسره بقول لا اله الا الله فيتعلق بما بعده كما لا يخفى قوله وغيرها كالازواج
غير ملتفت بكسر الفاء على ان يكون حنيفا حالا من المستتر في اقم او من الوجه والحنف هو الاستقامة
قوله او ملتفت بفتح الفاء على ان يكون حالا من الدين وعلى هذا يكون حنيفا بمعنى المفعول من حنف

ان يثبت

كضرب

كضرب اي مال ولم يجعله بمعنى مستقيما لبنوا الاخبار به بما قوله ذلك الدين القيم فانه بمعنى المستقيم عن جعله
حالا بذلك المعنى بناء على ان الاشارة فيه الى الدين قوله عنه متعلق بكلا الاسمين على التنازع قوله
وهو تمثيل يعني استعارة تمثيلية شبه حال المأمور في اقبال قلبه الى الدين وثباته عليه واهتمامه
برعاية حقوقه وحدوده بحال من قصد شيئا فتوجه اليه وعقد عليه طرفه وسدد اليه نظره وقوم
له وجهه غير ملتفت عنه يمينا وشمالا قال مولانا العلامة وكناية عن كمال الاهتمام فان من اهتم
بالشيء غاية الاهتمام عقد طرفه عليه وسدد نظره اليه وقوم له وجهه مقبلا عليه بكليته قلت
كيف يكون كناية ولا يمكن ارادة المعنى الحقيقي بل الاهتمام واخراج المستعار له على ما اشار اليه النحرير
والمصنف قوله نصب على الاغراء اي الزموا فطرة الله تعالى او عليكم ان اجيز اضمار اسماء الافعال ويجوز
ان يكون نصبا باضمار اعني قوله لما دل عليه ما بعده وهو فطر ولا يخفى عليك حسنه الوجه الاول قوله
فطر الناس عليها فان قلت قد جاء في الخبر الصحيح ان الغلام الذي قتله الخضر طبع كافرا قلت لعل معناه
انه قدر او كتب في بطن امه انه لو عاش يصير كافرا باضلال شياطين الجن والانس فلا مخالفة قوله
اي بهم المستتر في اي لما خلقوا قوله لا يقدر احد ان يغيره بان يجعل طفلا في اول امره جبلة الفطرة
غير قابل للحق وغير متمكن عن ادراكه قوله او الفطرة فتذكير الاشارة باعتبار ما ذكر او الخبر قوله
لا يعلمون استقامته ولعل الاحسن ان ينزل لا يعلمون منزلة اللازم اي لا علم لهم فلو علموا العلموا استقامته
قوله من اناب فانه منقطع من بقية الانسان قوله وهو حال من الضمير في الزم وجوز ابو حيان
جعله حالا من الناس من فطر الناس وجوز ايضا جعله خبر الكان مضمرة اي كونوا منيبين بدلالة
قوله ولا تكونوا من المشركين قوله تعظيما له فان العادة ان يخاطب القوم بمخاطبة رئيسهم لتعظيمه
وحث القوم على التحلي بما خص به قوله بدل من المشركين لفظ بدل مرفوع غير منون لاضافته الى قوله
من المشركين او منون لان المبدل منه في الحقيقة هو المشركون وقوله من الذين بدل باعادة
الجار قوله فيما يعبدونه من اصنامهم المتفرقة وغيرها قوله وبينهم الذين او وبه على قراءة فارقوا قوله
يشايع كل اي كل فرقة قوله اصل دينها من التأصيل عند التفريع قوله كل حزب بما لديهم فرحون صفة
شيعا بتقدير العائد اي كل حزب منهم قوله ويجوز ان يجعل فرحون لها فعلى هذا يكون قوله من الذين الآية
كلاما منقطعا عما قبله وفيه بحث فان المؤمنين من جملتهم لانهم فرحون بدينهم الذي ارتضاه الله تعالى
لهم قوله راجعين اليه مرة اخرى او منقطعين اليه كما مر آنفا قوله اللام فيه للعاقبة فيه ان لام العاقبة
تقتضي المهلة ولهذا سميت بلام المآل والشرك والكفر متقاربان لا مهلة بينهما قوله على ان تمتعوا ماضي
عطفا على يشركون فانه ماضي معنى اذ المقصد هو الاخبار عن احوالهم الماضية وانت خبير بان هذا الاحتمال
جاء على قراءته بالفوقانية فالالتفات جاء في تعلمون ثم يجوز على القراءة بالتحتانية ان يكون تمتعوا
امرا على الالتفات ويكون في يعلمون آخر من الخطاب الى الغيبة اعراضا عنهم قوله تكلم ولالة التكلم
الاول قوله او نطق على المجاز قوله فاجاءوا القنوط من رحمة فان قلت الا يخالف هذا لقوله وعوارهم منيبين اليه

فلبث الدعاء اللساني بناء على مجرى العادة لا يأباه القنوط القلبي وقد يحدث مثل ذلك في كثير من الناس
وينقل عن بعض من امات عثمان رضي يقول في اللهم اغفر لي ولا املك نفسي اذ المراد يفعلون فعل القانطين
كالاهتمام بجمع الذخائر ايام الغلاء قوله او لم يروا عطف على مقدر اي الم يروا ان الله تعالى يبدل
الاحوال عموما قوله ان في ذلك الاشارة الى ما ذكر من البسط والقدر قوله فيستدلون بها
قال الشاعر نكد الاريب وطيب عيش الجاهل ٥ قد ارشداك الى حكيم كامل قوله على وجوب النفقة
للمحارم يعني لكل ذي رحم محرم اذا كان صغيرا فقيرا او كانت امرأة فقيرة بالغة او ذكرا فقيرا زمنا او
اعمى قوله وهو غير مستقر به اي بوجوب النفقة فيجوز ان يكون المراد حقه من الزكوة كما في قرينيه
قال مولانا العلامة اذ اشترك حق الاخرين بالنصيب المسمى لهما من الزكوة وجب ان يفسر حق الاول
بالنفقة الواجبة لئلا يلزم استعمال لفظ الامر للوجوب والندب معا في استعمال واحد وبهذا احتج
ابو حنيفة رحمه الله بهذه الآية في وجوب النفقة على المحارم قلت قد نبهت انه يجوز ان يفسر
حق الاول ايضا بالزكوة فلا يلزم ما الزمه على انه غير محذور عند الخصم مع ان كون الامر في الآية
للوجوب غير مسلم اذ السورة مكية والزكوة انما فرضت بالمدينة ولهذا لم يذكر بقية الاصناف
قوله ما وظف لهما من الزكوة مخالف لما اسلفه في تفسير قوله تعالى وآتوا حقه يوم حصاده فان السورة
مكية على ما ذكره في سورة الانعام قوله والخطاب للنبي عليه السلام المعلوم حاله من القدرة على الايتاء
والبسط في الجملة ويجوز ان يكون الخطاب له عليه السلام اصالة وللمؤمنين الموسرين والمعسرين
تبعا لينفقوا في السراء والضراء والترتيب بالفاء لما علم ان الله تعالى هو الذي يبسط والباسطون
المؤمنين لا يقنطون من رحمة الله تعالى كانه قيل اذا علمتم ذلك فآتوا قوله او لمن بسط له اي عموما قوله
ولذلك رتب على ما قبله بالفاء فان الامر بالايتاء متسبب عن البسط كما لا يخفى قوله خالصا
لله تعالى عند الدلائل على وجوب الاخلاص لا لما له في الكلام على القصر وكذا الكلام في قوله لا جهة
اخرى قوله زيادة محرمة تمثيل للبيان قوله او عطية يتوقع بها مزيد مكافاة والملاق ازبوا عليها
لانها فضل لا يجب على المعطي ومن للبيان ايضا والحمل على التعليل يستلزم التكرير في قوله ليربوا
في اموال الناس فافهم قوله ليزيد ويزكو في اموالهم منتظم على الوجهين الا ان الزيادة في اموال
المعطي تكون للمعطي اي ليعظم ويكثر ما اتيتم عند المعطي لاجلكم قوله فلا يزكو عنده لحرمته او لخلوه عن
الثواب قوله لتربوا بضم التاء والواو ساكنة من باب الافعال اي لتزيدوا من زاد المتعدي قوله
او لتصيروا ذا ربوا على ان بناء الافعال للصيرورة ثم الظاهر وذي ربا قوله ذوو الاضعاف
يعني يكون بناء الافعال لصيرورة الفاعل ذا اصله قوله والذين ضعفوا فالافعال للتعدية
قوله وتغيير عن سنن المقابلة لفظا وعبارة يعني كان مقتضى ظاهر المقابلة ان يقال يربوا
عند الله فغير عبارة الربوا الى الاضعاف ونظم الفعلية الى الاسمية الدالة على الدوام المشتملة
على ضمير الفصل المفيد للحصر قوله او للتعميم لغير المخاطبين قوله ان جعلت ما موصولة لا يخفى عليك انها

اذا جعلت

اذا جعلت شرطية فلا بد من رابط ايضا قوله او لمؤتوه بضم التاء على بناء اسم الفاعل ويجوز ان يكون
التاء مفتوحة قوله مؤكدا بالانكار اي مؤكدا للنفي المذكور بالتعبير عنه بالاستفهام الانكاري قوله
على ما دل عليه اي على ذلك النفي قوله ثم استنتج من ذلك اي ما ذكر من المقدمتين المرتبتين على صورة الشكل
الثاني مع استجماع شرائط انتاجه قوله والخبر هل من شركائكم فانه في تأويل ليس من شركائكم من يفعل من
افعاله شيئا قوله لتعجيز الشركاء متعلق بتأكيده فان قلت لو ترك الاولى لكان التعجيز اكد لحصول الدلالة
على نفي القدرة عن مجموعها فيلزم نفيه عن كل واحد بالطريق البرهاني قلت القصد الى التنصيص
على تعجيز كل واحد من شركائهم فان كل فرقة اتخذت شريكا تعبده وايضا استجماع شرائط الانتاج
يكون بالسلب الكلي قوله والموتان بضم الميم موت يقع في الماشية قوله وكثرة الحرق والغرق بشؤم
الآراء في كليهما اسم من الاحراق والاغراق قوله واخفاق الغاصة الاخفاق سوء الخيبة والغاصة
من الغياصة وهي النزول في البحر على اللؤلؤ واخفاقهم لانه اذا لم ينزل المطر لم يكون اللؤلؤ في الاصداف
لانه يتعقد من مطر النيسان على ما ذكروا قوله بشؤم معاصيهم على ان ما موصولة قوله او بكسبهم على
مصدرية قوله اياه يعني الفساد بمعنى الضلالة والظلم قوله وقيل ظهر الفساد وجه ضعفه ان الخصم
وليس عليه والظاهر ان مراد القائل التبيين قوله للعلة على الوجه الاول في تفسير الفساد قوله او للعاقبة
على الثاني قوله مصداق ذلك الاشارة الى قوله تعالى ظهر الفساد والآية قوله كان لفشو الشرك
يعني هلاك غير المشرك بشؤم اشراكهم قال تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة قوله ويجوز ان يتعلق بيرد
ففيه دلالة على انتفاء الرد بالطريق البرهاني قوله اي يتفرقون فريق في الجنة الآية قال مولانا العلامة
اي يتفرقون تفرق الاشخاص على ما ورد في قوله تعالى يوم يكون الناس كالفراش المبثوث لا تفرق
الفريقين فان المبالغة في التفرق المستفاد من يصدعون انما تناسب الاول قلت بعد تسليم الدلالة
على المبالغة اي تفرق ابلغ من التفرق الذي لا اجتماع بعده مع انه يتضمن تفرق الاشخاص ايضا
فبعضهم في درجات دار النعيم وبعضهم في دركات الجحيم ثم ان الاستيناف بعده يدل على ان المراد تفرق
الفريقين كما اشار اليه المصنف قوله فعليه كفره وفي توحيد ضميرهم ردا على لفظ من اشارة الى قلة
قدرهم عند الله تعالى مع ما علم من كثرتهم قوله والاقتصار له جواب سؤال وهو انه لو كان علة ليعيدوا
لذكر جزاء الكافرين ايضا قوله والاكتفاء عطف على الاشعار قوله فان فيه اثبات البغض لكونه كناية
عنه والبغض يقتضي الانتقام منهم قوله والمحبة للمؤمنين فان تعليق نفي المحبة بالكفر يدل على انتفائه
عند انتفائه ونفي النفي وجود قوله وتأكيد اختصاص الصلاح المحض به قوله المفهوم صفة تأكيد
قوله من ترك ضميرهم حيث كان مقتضى الظاهر ان يقال ليجزيهم فترك الى التصريح قوله تعليل له اي الجزاء
المؤمنين فان نسبة الى المشتق تفيد علية المأخذ قوله وتأذيه بالعطاء رد على الزمخشري قوله
فانها رياح الرحمة تعليل لوجه تفسير الرياح بها على ارادة الجنس ولذلك قرأوا مبشرات كالجماعة
قوله يعني المنافع التابعة لها اي للرياح من نزول المطر وازالة عفونة الهواء وتذرية الحبوب وغيرها

مبتداء اي وتأكيد اختصاص الصلاح

عن ابي عبيدة الشمال عند العرب للروح والجنوب للامطار والانداء والدبور للبلاء والصبا لالقاح الاشجار

قوله دل عليها مبشرات اي ليبشركم قوله او عليها باعتبار المعنى فانه في معنى ليبشركم فالحال قد تضمن

معنى التعليل كما في قولك اضرب زيدا مسيئا فانك تريد لاسائته قوله او على يرسل فالتقدير ومن آياته

ان يرسل الرياح مبشرات وان يرسلها ليذيقكم الخ ولعله انما لم يجعله من عطف الجملة على الجملة بان يكون

التقدير وليذيقكم من رحمته الخ فعلنا او ارسلنا الخ لانه قصد جعل المعطوف فيحكم ما عليه بكونه من آياته لانه

الانسب للمقام قوله دل عليه ولتجري الخ ظاهره ان فاعل دل هو قوله ولتجري لان جريان الفلك

والابتغاء من فضله لا يتعلقان بارسال الرياح مبشرات بالمطر بل على ارسالها مطلقا وتجويز ان يكون

الفاعل هو ضمير يرسل اذ لا يجب تخصيص التبشير بالمطر ولا تعميم التبشير بالمطر لكل الناس قوله ولقد ارسلنا

الآية قال ابو حيان اعتراض جاء تسلية للرسول صلى الله عليه وسلم وتأنيسا له ووعدا بالنصر

ووعيدا لاهل الكفر قوله فانتقمنا الفاء فصيحة اي فآمن به بعض وكذبه بعض قوله حقا على الله

اي كالحق عليه بحسب وعده لهم به قوله وعنه صلى الله عليه وسلم الخ رواه الترمذي وحسنه والظاهر

ان المقصود من ايراد الحديث تأييد كون اسم كان نصر المؤمنين اذ لو كان اسمه ضمير الانتقام

لم يقل صلى الله عليه وسلم هكذا موصولا ثم في تلاوته صلى الله عليه وسلم ذلك بعده ترغيب

المؤمنين في التخلق باخلاق الله تعالى بنصرة المؤمنين والذب عنهم ودلالة على ان حقية نصرهم

على الله لا يختص بالدنيا بل يعم الآخرة ايضا فان في الآخرة من متناولات الآية قوله وقد يوقف

اشار الى ضعفه بكلمة قد المفيدة للتقليل وبناء الفعل للمجهول قوله في سمتها تفسير لقوله في السماء

قوله مطبقا وغير مطبق يجوز تشديد الباء وتخفيفها يقال طبق السحاب الجو اي غشاه والطبقة

اي غطاه وقرأ ابن عامر يعني في رواية ابن ذكوان واختلف عن هشام فروي عنه فتح السين

واسكانها على انه مخفف اي مخفف كسفا بالفتح كسدر وسدر على ما مر في بني اسرائيل قوله او جمع كسفة

في القاموس الكسفة بالكسر القطعة من الشيء جمعها كسف وكسف قوله او مصدر وصف به اما

على المبالغة كما في رجل عدل او بعد جعله بمعنى المفعول كالطحن بمعنى المطحون كما ذكره في بني اسرائيل

وفيه تأمل قوله فاذا اصاب به الباء للتعدية قوله وان كانوا ان هذه هي المخففة من الثقيلة

بدلالة اللام الفارقة في لمبلسين قوله والدلالة على تطاول عهدهم حيث صرفت العناية

الى بيان قبلية الابلاس وتقدمه على نزول المطر بتكريرها يدل على القبلية ومثله يكون في العرف

للدلالة على ما ذكره وعكس ابن عطية فقال افادت التأكيد الاعلام بسرعة تقلب قلوب البشر

من الابلاس الى الاستبشار وذلك ان قوله من قبل ان ينزل عليهم يحتمل الفسحة في الزمان فجاء

قوله من قبله بمعنى ان ذلك متصل بالمطر قال ابو حيان وكلا الوجهين غير ظاهر قلت يظهر وجهه

اذا نظر الى عرف الاستعمال قوله وقيل الضمير للمطر قاله قطرب يعني لا تنزيل المطر كما في الوجه

الاول ورده ابو حيان بان هذا التركيب لا يسوغ في كلام فصيح فضلا عن القرآن قوله او السحاب

قاله

قاله المبرد ورده ابو حيان بانه يحتاج الى تقدير عاطف حتى يمكن تعلق حرفي جر بمبلسين قلت يجوز ان

الثاني من الاول بدل الكل من الكل اذ المراد بالاول هو الثاني لانتهاء ابلاسهم عند رؤية السحاب

قوله او الارسال قاله ابن عيسى ورد بهذا ايضا بمثل الاول والجواب الجواب وقال الكرماني من قبل

الاستبشار ولعله اولى قوله ولذلك اي ولكون المراد بالاثر ما ذكر قوله فانه اي فان احياءهم

قوله لشمل كان في موادا ابدانهم مبني على القول بامتناع اعادة المعدوم والالم يحتج الى اقحام لفظ

المثل وبقاء موادا ابدانهم قوله ومن المحتمل عطف على قوله انه احداث الخ فالمراد باحياء الارض

احياء القوى النباتية في المتكون من المواد المتفتتة من النبات في الاعوام السالفة لكن من يكر

احياء الموتى ينكر هذا ايضا فلا يحسن التنبيه عليه قوله من الكائنات الراهنة الزمن ما وضع عنه

لينوب مناب ما اخذ منه والمراد الكائنات المتجددة الثابتة قوله وبهذه الايات وفي بعض النسخ وفي هذه

الآية بالافراد ولا وجه له قوله تابعة على الكفار اي شهرة متضحة اياهم قوله فان اياهم يدعوهم

الخ كان الاولى ان يفسره بايهم المعنيين كما فعل في آخر النمل كما فعل في آخر النمل وقد تبين وجه

اولويته مما كتبناه هناك فراجعه ان شئت قوله اي ابتدأكم ضعفاء اشارة الى ان من للابتداء

وفي قوله ضعف استعارة مكنية بتشبيه مادة الانسان قوله او خلقكم من اصل ضعيف على ان يأول

المصدر باسم الفاعل او على تقدير المضاف قوله وذلك اذا بلغتم الحلم على الوجه الاول قوله او تعلق

بابدانكم الروح على الوجه الثاني قوله وشيبة نوع آخر من التغير فان فيها تغير لون شعورهم من السواد

او غيره الى البياض قوله اذا اخذ منكم السن على الوجهين قوله وفتح عاصم وخالفه حفص في روايته الحديث

وروي عنه انه قال ما خالفت عاصما في شيء من القرآن الا في هذا الحرف وقد صح عنه الفتح ايضا وفاقا

لعاصم كذا في النشر وفي تيسير الامام النسفي وعن عاصم بالضم في رواية وعنه في رواية ضم الاولين وفتح الثالث

قوله لان المتأخر ليس عين المتقدم هذا ظاهر في ضعفا واما في ضعف الثاني وقوة الثانية فباعتبار

ان المتقدم اريد به الابتداء والمتأخر يشمل المراتب لابتداء والانتهاء والوسط وكلمة ثم للتراخي

الابتدائين واليه الاشارة في كلام المصنف قوله سميت بها لانها تقوم الخ يعني فسمي الحال باسم المحل

والمراد بقيامها اعادة الخلائق قوله او لانها تقع بغتة يعني ان الساعة قدر او بها السرعة اخذا

من معنى الوقت الحاضر يقول المستعجل افعله في ساعة فسميت القيمة بها لسرعة قيامها قوله في الدنيا

وفيه ان قوله الى يوم البعث يأبى عن الحمل عليه لظهور ان لبثهم في الدنيا لا ينتهي الى يوم البعث

والاولى ان يقال في الدنيا وفي البرزخ بالدوام والجامعة قوله او في القبور الاظهر في البرزخ

فانه ليس يقبر كل احد وهو الموافق للتنزيل قوله وانقطاع عذابهم فبين فناء الدنيا والبعث

ينقطع عذابهم قوله وفي الحديث ما بين الحديث رواه الشيخان بلفظ ما بين النفختين اربعون

لكن قوله انها تقوم في آخر ساعة من ساعات الدنيا لا يوافق ظاهر الحديث فناء الدنيا

تنقضي بفنائها قوله استقلوا مدة لبثهم اي في الدنيا او في القبر قوله اضافة الى مدة عذابهم

يعني في معرفته الساعة فانكم اذا اعلمتم الحكم وقوله اذا اخذ منكم

وهو باشباع آخر ساعة من ساعات الدنيا ثم الخلق على ما يقوم فيها

في الآخرة قال مولانا العلامة الظاهر من القسم ان ما ذكروه على زعمهم لنسيانهم لا لانهم استقلوا
مدة لبثهم اضافة الى مدة عذابهم لان ذلك القول منهم قبل الدخول في زمان عذاب الآخرة
والوقوف على مدتها فلا وجه للاضافة اليها قلت يجوز ان يكون مراد المصنف عذابهم في الآخرة
عذابهم في القبر فانه ليس عذاب الدنيا اذ ما قاسوه من الشدة في المحشر ورأوه من الاهوال
يوم القيمة فانه يوم طويل ثم انه يظهر من خاتمة كلامه انه لا يتعلق بنفي ان يكون المراد استقلالهم
مدة لبثهم اضافة بالقسم فلا وجه لترتيبه وتفريعه عليه قوله عن الصدق والتحقيق ظاهر على احتمال
كون ذلك للنسيان واما اذا كان للاستقلال فالظاهر انه من المبالغة في التشبيه فلا كذب فكان
الاولى للمصنف ان يذكر ما في الكشاف من الوجه الآخر لتفسير الآية الذي ينظر الى احتمال كون ذلك
لاستقلالهم ويجوز حمل كلامه على التوزيع بان يكون التحقيق في مقابلة التخييل فان قولهم
ما لبثوا غير ساعة كلام تخييلي لا تحقيقي مثل قولهم الخمر ياقوتة سيالة فتأمل قوله في علمه وقضائه
اي في معلومه ومقضيه ويجوز ابقاؤه على ظاهره فان الظرفية مجازية والمراد بالقضاء
الارادة الازلية ولفظ الكتاب يطلق على هذه المعاني قوله ومن ورائهم برزخ لم يبق الآية تماما
اكتفاء بقوله الى يوم البعث فانه بمعناه قوله انه حق ويجوز ان يحمل على تنزيل المتعدي منزلة اللازم
قوله والفاء لجواب الشرط ويجوز ان يكون عاطفة على ما قبله فانه اعقبه في الذكر قوله اي فقد تبين
يعني فاخبركم انه قد تبين لها حتى يظهر تسبب الجزاء عن الشرط قوله من التوبة بيان لما يقتضي وفي
كلامه اشارة الى انه اريد بالاعتاب الذي يتضمنه يستعتبون التوبة والطاعة بعلاقة السببية
قوله استرضائي فارضيته تفسير باللازم قال في الكشاف وذلك اذا كنت جانيا عليه وفي القاموس
العتبى بالضم الرضا واستعتبه اعطاه العتبى كاعتبه وطلب اليه العتبى ضد انتهى فعلى هذا يكون
معنى لا يستعتبون لا يعطون الرضا قوله في هذا القرآن يحتمل السورة او ما يشملها وغيرها قوله
من كل مثل كلمة من للتبعيض قوله من آيات القرآن الانسب لكلمة ان حملها على ما اقترحوه من الآيات
قوله لا يطلبون تفسير باللازم قوله فان الجهل المركب تعليل لقوله يطبع قوله بنفرتك واظهار دينك
الاظهر تعميمه لغلبة الروم على فارس ايضا قوله ولا يحملنك على الخفة من باب لا اريتك ههنا قوله
لا يستبدع منهم ذلك اي ما ذكر من التكذيب والاذى قوله وعن يعقوب في رواية رويس عنه
قوله وقرئ لا يستخفنك في رواية شاذة عن يعقوب قوله عن النبي عليه السلام من قرأ الحديث
موضوع تم ما يتعلق بسورة الروم والحمد لله الحي القيوم والصلاة على محمد افضل الانبياء
على العموم وعلى آله واصحابه والتابعين لهم باحسان الى يوم الوقت المعلوم ليلة الخميس الرابعة والعشرين
من جمادى الاخرى سنة احدى واربعين وتسعمائة سورة لقمان اسم علم فان كان اعجميا فمنع صرفه
للعجمة والعلمية وان كان عربيا فللعلمية والالف والنون المزيدتان قوله وهو ضعيف اي الاستدلال
به على ان الآية ليست مكية قوله لا ينافي يعني على تقدير تسليم وجوبهما بالمدينة لا ينافي ذلك شرعيتهما بمكة فان

قوله فان فرضت في سورة الروم ان الصلوة فرضت بمكة ... القرآن

المشروعية قد تكون بالندب والاستحباب فلا يتم التقريب بسم الله الرحمن الرحيم قوله على الخبرية الخبر يغني عن
تلك قوله او الخبر لمحذوف وهو هي او هو قوله بيان لاحسانهم فهو صفة كاشفة وينتظم هذا الوجه
اذا اريد بالمحسنين الذين يعملون جميع ما حسن من الاعمال فالكشف والبيان باعتبار استتباع هذه
الاوصاف ما غيرها من الحسنات على ما في تفصيله في البقرة فتعبير المص اولى من تقرير الكشاف حيث يدل
بظاهره على اختصاص هذا الاحتمال بارادة الذين يعملون الحسنات المعهودة من اقامة الصلوة
وقرينتها بالمحسنين قوله او تخصيص لهذه الثلاثة فهو صفة مادحة على ما ذكره المص وظاهر قول
الزمخشري ثم خص منهم القائمين يأبى عن جعله مادحة ويتعين كونه مبينا اجزاء او لذلك لاية فتأمل
قوله ولما حيل بينه وبين جزئه يعني بقوله بالآخرة فجبر ذلك بالتكرير والتاكيد قوله ومن الناس اما عطف على مقدر
اي فمن الناس من يتحلى بهذه الحال فيرقى الى حلية اهل الكمال او على مذكور عطف قصة على قصة واما
حال من فاعل الاشارة اي اشير الى آيات الكتاب الحكيم حال كونها هدى لما ذكر والحال ان من الناس
قوله ما يلهي عما يعني مثل اي ما ذكره المص من ان لهو الحديث كل ما شغل عن عبادة الله تعالى وذكره من السمر
والاضاحيك والخرافات والغناء قوله وتبعيضية وبه يشعر كلام الكشاف ايضا وهو مخالف للمعروف
المشهور في علم النحو من انها في تلك الاضافة لا تكون الا بيانية لكن الظاهر عندي انه يعبر عن الاضافة
التي باللام بالاضافة بمعنى من التبعيضية لظهارها بالجهة الملابسة الاختصاصية التي لابد منها بين المتضايفين بتلك
فانها معنى جنسي يتحقق باسباب شتى ويغول في انفهام ذلك على شهرة انحصار قسم الاضافة بمعنى
من في الاضافة اللامية بعد ما بينه بقصر الاضافة بمعنى من في البيانية في مفتتح كلامه فتأمل قوله
وقيل نزلت في النضر فالاشتراء على حقيقته وعلى الاول كان مستعارا لاختيارهم اياه على القرآن وصرفه
في عقلهم اليه بكليته قوله يعني ليثبت على ضلاله فاللام للعاقبة قوله بحال ما يشتري به او بالتجارة
يجوز اعتبار كل من هذين الوجهين في كل من وجهي تفسيره يشتري لهو الحديث قوله واذا تتلى عليه
عليه آياتنا قال ابو حيان بدأ اولا بالحمل على اللفظ فافرد في قوله يشتري وليضل ويتخذها ثم
جمع على المعنى في اولئك لهم ثم حمل على اللفظ فافرد في واذا تتلى عليه ومن في من يشتري موصولة
ونظيره في من الشرطية قوله ومن يؤمن بالله فما بعده افرد ثم قال خالدين فجمع ثم قال قد احسن الله له
رزقا فافرد ولا يعلم جاء في القرآن ما حمل على اللفظ ثم على المعنى ثم على اللفظ غير هاتين الآيتين
قوله وقرأ نافع في اذنيه يعني بسكون الذال قوله عكس للمبالغة حيث جعل النعيم اصلا وبين الجنات
قوله رواسي وجبنه في الرعد ايضا قوله فان تشابه اجزائها يقتضي له تعليل لمبدأ انها فيه بحث
فانه لا علية ولا شرطية بين الممكنات عند اهل الحق على ما تقرر في علم الكلام كما دلالة فيما ذكره
على اقتضاء تبدلها بل اللازم جوازه لا غير فالظاهر ان يقول بلازم امكان التبدل جايزها
لكن لا يثبت المطلوب به فان الرواسي ايضا من جنس الارض ونوعها فامكان التبدل على حاله
وكذا اقتضاؤه على ما قاله نعم هذا مسلك يستدل به على وجود الصانع على ما هو المعروف من مسالك

المتكلمين فالحق احالة علم ذلك على الحكيم الخبير بذاته قال مولانا العلامة فيه نظر اذ لم يقم دليل على تناهي
اجزائهما بل الظاهر خلافه قلت تشابه اجزائهما مستدل عليه في الكلام والحكمة مفروغ عنه بينهما لا ينكره
احد من المتكلمين والحكماء قوله ماذا خلق على ان ماذا كلمة استفهام ويجوز ان يكون اسم جنس بمعنى شيء
او موصولا بمعنى الذي مفعولا ثانيا لاروني والعائد محذوف قوله او مرتفع بالابتداء ويجوز ان
يكون ماذا كلمة مبتدأ وخبره خلق على حذف العائد قوله استكمال النفس تعريف باللازم قوله
على الافعال متعلق بالملكة قوله الصمت حكم بضم الحاء وسكون الكاف اي حكمة قوله وقليل فاعله
اي قليل من يستعمله قوله وانه اورد في الكشاف ان مولاه اعطاه شاة قوله فقال هما اطيب شيء
له ترتيب من سلوك طريق اسلوب الحكيم فان الظاهر ان مراد الآمر الاتيان بالذهما او انفعهما للاعم
ومزاجه فنبهه بانهما في المريض على انه ينبغي للعاقل ان يطلب ويجتهد في اصلاح هذين العضوين فبصلاحهما
يصلح الجسد وبه يتوصل الى النعيم الابدي والنفع السرمدي واللذة الحسية والنفع المزاجي ليس
لهما بقاء فلا يليق ان يهتم في شأنهما قوله لان اشكر يعني ان ان مصدرية دخلت على فعل الامر
للدلالة على ان الشكر مطلوب ويجوز ان يجعل بدلا من الحكمة فلا احتياج الى تقدير اللام التعليلية
قوله فان ايتاء الحكمة في معنى القول لانه تعليم او وحي قوله ومن كفر لعله في اختيار صيغة الماضي
ههنا تنبيه على ان الكفران كثير متحقق من هذا النوع بخلاف الشكر وقليل من عبادي الشكور قوله لا يحتاج
الى الشكر كانه يشير الى ان قوله غني تعليل لقوله فانما يشكر لنفسه قوله حميد تعليل للجواب المقدر المشروط
بقرينة مقابله وهو فانما يكفر على نفسه ويجوز جعل كل منهما متعلقا بكل منهما قوله ذات وهن وكان بعد
ان يكون من الوصف بالمصدر على المبالغة قوله والجملة يعني على الاحتمال الثاني والاصل على الاول
لا جملة الا ان يتوسع قوله في موضع الحال يعني من امه ويجوز ان يكون حالا من الضمير المنصوب في
حملته فانه كان نطفة ثم علقة وقد قرئ في قوله تع الله الذي خلقكم من ضعف بجواز تفسير الضعف
بالنطفة بانها على وهن فانه يدل على تزايد الضعف كما اشار اليه المصنف وحال النطفة ليست
كذلك وقرئ بالتحريك يعني في موضعين قوله يقال وهن يهن ووهن يوهن ويجوز ان يكون كالشعر والشعر
والبعث والبعث في قراءة الحسن البصري فهم يجوزون الاسكان في حروف الحلق في مثل هذه المواضع
وهذا وجه مطرد فيكون اولى قوله وفطامه في انقضاء عامين والقرينة على تقدير هذا المضاف
قوله تع والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين قوله وفيه دليل على ان اقصى مدة الرضاع
حولان واليه ذهب ابو يوسف رح ومحمد والشافعي رح وقدرها ابو حنيفة رح بثلثين شهرا
استدلالا بقوله تع وحمله وفصاله ثلثون شهرا والتفصيل في الكتب الفقهية قوله تفسير
لوصينا فيه دلالة على ان التوصية بالوالدين كانت مقرونة بالتوصية بشكر الله تعالى
في المدارك عن ابن عيينة رح من صلى الصلوات الخمس فقد شكر الله تع ومن دعا للوالدين
في ادبار الصلوات الخمس فقد شكرهما قوله اعتراض مؤكد يعني على الاحتمالات الثلثة ويجوز

ان يكون استينافا لكن الظاهر ان الاعتراض ههنا يعمه قوله ومن ثمه قال عليه السلام لم رواه بريدة ابو داود
قوله انك مقتول قال قوله باستحقاقه الاشراك يعني ان المضاف مقدر قبل الضمير المجرور قوله تقليدا لهما
تعليل لقوله ان تشرك قوله وقيل اراد بنفي العلم به الخ وكانه لم يرتض هذا الوجه لما اسلفه في سورة القصص
ان علم المخلوق بوجود الشيء ليس بلازم لوجوده في نفسه بل اللازم له هو العلم الفعلي وقد مر البحث
هناك قوله صحابا معروفا يرتضيه الشرع وهو ان يطعمهما ويكسوهما ولا يجفوهما ويعودهما اذا مرضا
ويواريهما اذا ماتا واشار الى ان معروفا نصب على انه صفة مصدر محذوف قوله بالتوحيد
متعلق بالفعلين على التنازع قوله والاتيان يعني من قوله ووصينا الانسان الى قوله تعملون
قوله لما فيها اي في وصية لقمان قوله للمبالغة في ذلك اي في التأكيد قوله مكث استيناف
قوله ولذلك اي ولكون نزولهما فيه فسر بعضهم قوله لحما من اناب الى ابي بكر قوله وتأنيثها لاضافتها
المثقال الخ ويجوز ان يكون لكونه في تأويل الزنة قوله كما شرقت بكسر الراء يقال شرق بريقه اي
غص به وانشد في حلقه بحيث لا ينزل ولا يخرج قوله كجذب السموات لا دلالة في النظم على
تعيين المجذب بل المتبادر من ظاهر كلمة في خلافه وتفسيره به لاقتضاء المقام اياه وفيه ما فيه
قوله في وكنته بفتح الواو وسكون الكاف وضمهما مع ضم الكاف قوله بحرها فيحاسب عليها مجردا
للناس اللام للتعليل قوله وهو الصيد في القاموس الصيد بالكسر ويحرك داء او بعيب
الابل فتسيل انوفها فتسمو برؤسها قوله والكل واحد في المعنى قوله مصدر وقع موقع الحال
بتأويله بالوصف قوله والمختال للتماثي فان الاختيال هو مشية المتكبر قوله وعنه عليه السلام
سرعة المشي رواه ابن عدي وابو نعيم وغيرهما بسند ضعيف قوله وقول عائشة رض جواب
سؤال قوله وعيب المتماوت في القاموس المتماوت الناسك المرائي وفي النهاية يقال تماوت
الرجل اذا اظهر من نفسه التخافت والتضاعف من العبادة والزهد والصوم قوله سيما نهاقه بضم
النون اي صوته قوله ولذلك اي ولكونه مثلا في الذم قوله يكنى عنه يعني يرغب عن التصريح
به كما يكنى عن الاشياء المستقذرة قوله وفي تمثيل الصوت المرتفع بصوته الحمير تولد ان انكر
الاصوات تعليل للامر بغض الصوت على الاستيناف كانه قيل لم اغض الصوت فاجيب لانك
ان رفعت صوتك كنت بمنزلة الحمار في احسن احواله ثم ترك المشبه واداة التشبيه ووجهه واخرج
المشبه به مخرج الاستعارة المصرحة قوله ان المراد تفضيل الجنس يعني ان التعريف الاضافي فيه
تعريف الماهية والحقيقة من حيث هي هي وتميزها من سائر الحقائق واما جمع الحمير فقد قيل انه للتتميم
والمبالغة في التنفير فان الصوت اذا توافقت عليه الحمر كان اشد في التنكير وقد منع كونه جمعا
بناء على ان الزمخشري وغيره من المحققين لم يذهبوا الى انه جمع وقالوا هو بمنزلة اسماء الاجناس
قلت ويجوز ان يقال الجمع المعرف باللام قد يزول عنه معنى الجمعية ويراد به الجنس وفي اختياره
على الحمار مراعاة الفواصل قوله وهو جار في كل حين لها وذلك لان الحروف المستعلية تجذب السين

من سفالتها الى تعاليها فتصير صاداً وكذا في اللوامح قوله وجواب لو محذوف والاولى ما في الكشاف
من جعل هذا الشرط للحال والتقدير أيتبعونهم ولو كان الشيطان يدعوهم اي في حال دعاء الشيطان
اياهم الى العذاب فلا حاجة الى تقدير الجواب وعلى ما اختاره المصنف الواو للعطف على قوله واذا قيل لهم
ولا يلزم عطف الانشاء على الاخبار فان الاستفهام للانكار اي لا ينبغي ان يكون حالهم
كذلك هذا ولقد اغرب مولانا العلامة حيث قال جواب لو محذوف لدلالة يتبع عليه اي لاتبعوهم
والواو للحال والهمزة للانكار والتعجب والضمير لآباءهم ولهم اي يتبعونهم في حال دعاء الشيطان
اياهم انتهى للمخالفة بين مفتتح كلامه ومختتمه وقد ظهر ذلك من تقريرنا الكلام قوله بان يؤمن
او هو يريد ان الوجه بمعنى الذات والمراد من اسلامه اسلام اموره قوله اي الزبون
اي الحريف وهو المعامل الذي يشاركك في الحرفة والعمل قال في القاموس مولد قوله
ويؤيده اي يؤيد كون الاسلام بمعنى التفويض قوله القراءة بالتشديد فان الاشهر موافق
القراءات قوله وحيث عدي باللام في مثل قوله تعالى بلى من اسلم وجهه لله وامرنا لنسلم لرب العالمين
قوله فتضمن معنى الاخلاص اه قال مولانا العلامة معنى الاختصاص وكان قد كتب اولا لفظ الاخلاص
موافقا للمصنف ثم ضرب عليه القلم وكتب الاختصاص بدله قلت اصابت بديهته واخطأت رويته
فان الاختصاص انما يتعدى بالباء قوله تمثيل اي تشبيه تمثيلي لذكر طرفي التشبيه قوله لمن اراد
ان يرتقي وفي الكشاف بدلي وما قاله المصنف اليق بالمقام قوله اذ الكل صائر اليه اشار
الى ان الالف واللام للاستغراق وتقديم الظرف للاهتمام ومراعاة الفواصل فالاستغراق
مغن عن اعتبار الاختصاص لان معبوداتهم من جملة الامور قوله وليس مستغيض فالمستعمل
احزن في الماضي ويحزن ثلاثيا في المستقبل قوله فضلا ليس في محله اذ ليس قبله نفي الا ان يأول
بمعنى النفي قوله ولو ثبت كون الاشجار اقلاما المذهب المبرد والزجاج والكوفيين فانهم
جعلوا ان وصلتها رفعا بالفاعلية لفعل مقدر بعد لو لان فيه ايماء لو عدا الاختصاص بالفعل
وجعل سيبويه رفعا بالابتداء وقال لا يحتاج الى خبر لاشتمال صلتها على المسند والمسند اليه
وجعل بعضهم مبتدأ محذوف الخبر فقيل يقدر مقدما اي لو ثابت كون الاشجار اقلاما وقال
ابن عصفور يقدر مؤخرا وتمام التفصيل في مغني اللبيب قوله وتوحيد شجرة يعني بتاء الوحدة
دون ان يقول شجر قوله لان المراد تفصيل لآحاد فكانه قيل ولو ثبت ان ما في الارض
من شجرة شجرة فان قلت كيف اخبر عن الشجرة بالاقلام وهو جمع قلت باعتبار اغصانها
المتكثرة فان كلا منها يعتبر قلما قوله والبحر المحيط اشار الى ان الالف واللام في البحر للعهد
ثم في بيان المعنى بذكره دلالة على اختيار كون البحر مرفوعا بالابتداء قوله فاغنى
عن ذكر المداد يمده جواب عما يقال كان مقتضى ظاهر الكلام والبحر مداد وقوله يمده قال
اغنى قوله لانه من مد الدواة اي زاد في مدادها قوله على انه مستأنف فالواو استئنافية

كانه

كانه قيل فما المداد وقد وقع هنا سهو عظيم من مولانا العلامة فانه قال او الابتداء او على انه مستأنف والواو للحال
الى آخر كلامه قوله او للحال فان قلت اين الضمير العائد الى ذي الحال الذي هو ضمير الموصول المستتر في الظرف
الواقع صلة له او الموصول نفسه قلت يكفي بالواو رابطا وفي الكشاف هو كقوله وقد اغتدي والطير في
وكناتها وجئت والجيش مصطف وما اشبه ذلك من الاحوال التي حكمها حكم الظروف وتعقبه ابو حيان
بان الظرف اذا وقع حالا ففي العامل فيه ضمير ينتقل الى الظرف والجملة الاسمية اذا وقعت حالا بالواو
فليس فيه ضمير منتقل قلت ليس مراده الظروف التي وقعت حالا بل اراد الظروف المنصوبة على الظرفية
ثم قال الزمخشري ويجوز ان يكون المعنى وبحرها والضمير للارض قال الطيبي البحر على هذا يعم جميع الابحر بقرينة الاضافة
ويفيد ان السبعة خارجة عن بحر الارض وعلى الاول يحتمل الحصة المعهودة المعلومة عند المخاطب فلا تعم
واليه الاشارة بقوله جعل البحر الاعظم بمنزلة الدواة ورده صاحب الكشف بانه لا فرق بل لا دلالة
في الجنسية الظاهرة لاشتراطهم العهد في الاضافة قلت يظهر ان الارض اريد بها هنا ما يشمل كل قطر فتعم
ما اضيف اليها ايضا ولا مجال للعهد لاكتساب المضاف العموم من المضاف اليه ولا كذلك المعرف
باللام سيما اذا لوحظ معه قوله سبعة ابحر فليتأمل قوله او على اضمار فعل يفسره يمده فيلزم اعتبار
دخول على المضارع ولا غرو قوله وقرئ تمده بالفوقانية من مد قوله ويمده من امد قوله بالتاء والياء
اي يعني فيهما وفيه نظر قوله واتى بجمع القلة قد يقال الجمع المضاف من صيغ العموم فهو مستغرق لجميع
الافراد قوله اوامر واوفد قريش يعني ان كانت الآية مكية قوله وقد انزل التوراة وفيها علم
كل شيء فيهما اشارة الى وجه التوفيق بان المراد كل شيء من امور الدين وحاجاته قوله الا كخلقها
وبعثها اشارة الى ان في الكلام مضافا مقدرا قوله اذ لا يشغله شان عن شان فيستوي عنده
الواحد والكثير قوله فكذلك الخلق يشير الى ان قوله ان الله سميع بصير لتشبيه الخلق بالعلم قوله الى منتهى
معلوم بحو آخر الحوت قوله الشمس الى آخر السنة اي الشمس تجري وتبلغ الى ذلك المنتهى الى آخر السنة
يتعلق قوله الى آخر السنة بعد تعلق قوله الى منتهى معلوم فلا يلزم المحذور او يقال قوله
الى آخر السنة تفسير قوله الى منتهى معلوم فلا يكون المراد به مثل آخر الحوت كما لا يخفى قوله وبين قوله
الاجل مسمى في سورة الفاطر قوله وثمة غرضه اي غرض البحر جعل اللام للتعليل وحملها الزمخشري على
الاختصاص ولكل وجه وما قاله المصنف اوجه قوله حقيقة ان كان الميزان حيين ناطقين
يعلل حركتها بالعرض والغرض الوصول الى المنتهى المعلوم قوله او ادعاء ان فقد وجد
ما ذكر فيشبه عاقبة الشيء بالعلة الغائية واللام للعاقبة قوله واختصاص الباري بها بالاجماع
من المشركين ايضا قوله الواجب من جميع جهاته فان الموجود في ذاته لا يكون الا كذلك على ما تبين
في مقامه او الثابت الالهية هذا انما يصح على مذهب ابي هاشم ان الباري يمتاز بحالة خامسة
هي الالهية وهي علة للاحوال الاربعة الوجوب والحيوة والعلم التام والقدرة التامة
ولذلك اختار الزمخشري لكن المعقول هو العكس وان استحقاقه تعالى العبادة لاتصافه بالصفات

الذاتية الجليلة واختصاصه بها الا ان يجعل لاشارة بذلك الى الحكم باتصافه تعالى بما ذكر واختصاصه به قوله ولا يتصف اى بشئ من الصفات الموجودة قوله مترفع عن كل شئ ومتسلط عليه صيغة التفعل في الموضعين للمبالغة قوله في تهيئة اسبابه اى اسباب جريه في البحر قوله والباء للصلة تعني انها متعلقة بيجرى اى يجرى بسبب احسانه قوله او الحال فيكون الظرف مستقرا والمعنى مصحوبة بنعمة الله وهى ما يحمله الشفن من الطعام والارزاق والتجارات قوله بالتثقيل يعنى بضم اللام قوله وقد جوز في سكنه اى في مثل هذا الجمع في الكشاف على المشاق على المعنى فان المعنى اى لكل صبار على المشاق اليه وهو يعم الشاكرين للايمان ايضا قوله نصف صبر يعنى الترك فهو صبر عن المالوف قوله ونصف شكر يعنى الافعال وهى شكر على المعروف على ما عرف من معنى الشكر قوله واذا غشيهم التفات من خطاب لىريكم قوله كما يظل من جبل الظلل جمع فالمراد الاشياء التى تظل من جبال او سحاب لكن السحاب والجبل لكونهما من اسماء الاجناس يفرق بينها وبين واحدها بالتاء كالموج تتناول الكثير فيستغنى عن صيغة الجمع قوله لما دهاهم متعلق بزوال اى اصابهم قوله فانه نقص اى ان الجحد بآياتنا قوله والختر اشد الغدر فختار في مقابلة صبار لان الغدر لا يكون الا من قلة الصبر كما ان كفور في مقابلة شكور قوله والراجع الى الموصوف يعنى على القراءتين قوله عطف على والد فان قلت فيكون المولود جازيا وغير جاز لان قوله هو جاز نعت لمولود قلت لا منع عنه اذ لم يتحد زمان السلب والايجاب فالاول في الدنيا والثانى في الآخرة قوله او مبتدأ لوجود مسوغ الابتداء بالنكرة وهو النفى وعليه مشى الزمخشرى قوله شيئا تنازع فيه لا يجزى وجاز على الاحتمال الثانى ولا ولى على الاول نصبه بلا يجزى فقدر قوله وتغيير النظم يعنى على الاحتمال الثانى حيث عدل عن الفعلية الى الاسمية التى هى اكد قوله اولى بان لا يجزى اذ ليس له على الاب ما للاب عليه من الحنو والشفقة وينبغى ان يخص من عمومه صبيان المسلمين فان الاحاديث الصحيحة ناطقة بشفاعتهم لوالديهم وعلى احتمال العطف لا حاجة الى التخصيص لان جزاء الوالد في الدنيا يتحقق في الكبار فهو اوجه والله اعلم قوله وقطع طمع عطف على الدلالة او على المجرور بعلى ولم يتعرض المصنف للتفرقة بين الولد والمولود على ما في الكشاف اذ لا يساعد عليها نقل اللغة ولا قول الفقهاء قوله بان يرجيكم التوبة بيان رجاء اى املة او جعله راجيا قوله لما روى ان الحارث بن عمرو يعنى المحاربى والحديث ذكره الثعلبى والواحدى بغير سند قوله وعنه عليه السلام ذكره البخارى قوله في علم يعنى ولا علم لغيره به والدليل على تقديره كونه جوابا من قول السائل متى الساعة ومتى المطر قوله روى ان ملك الموت الحديث رواه الامام احمد وابن شيبة موقوفا على شهر بن حوشب قوله لان فيها معنى الجيد ولهذا لا يوصف الله تعالى بها واما قوله لاهم لا ادرى وانت الدارى فقول اعرابى جلف جاهل بما يجوز اطلاقه على الله تعالى وما يمتنع قوله كانه نصب له دليلا عليه فاعل نصب ضمير اللفظ الجليل وضمير له للعبد وعليه لما قوله وعنه عليه السلام من قرأ الحديث موضوع تم ما يتعلق بسورة لقمان والحمد لله المنعم

وصيغة فعلات يجوز فيها الكسر والفتح والسكون قوله او لمؤمنين عطف على قوله

لقوله عليه السلام الايمان نصفان نصف شكر ونصف صبر وذلك لان التكاليف افعال وتروك والتروك صبر عن المألوف والافعال شكر على المعروف ح

المنان والصلوة على رسوله المنزل عليه القرآن وعلى آله واصحابه والتابعين لهم باحسان ليلة رابع شعبان لسنة احدى واربعين وثمانمائة سورة السجدة مكية قال الامام النسفى في التيسير الا ثلث آيات نزلت بالمدينة افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا الى قوله كنتم به تكذبون وفى الاتقان استثنى منها ابن عباس رض الآيات الثلث افمن كان مؤمنا الخ وزاد غيره تتجافى جنوبهم فالمستثنى خمس آيات وقيل عشرون وقيل تسع وعشرون وفى تيسير الامام النسفى الاختلاف في قوله في خلق جديد ه

بسم الله الرحمن الرحيم ه

قوله فمبتدأ خبره تنزيل الكتاب ويجوز ان يكون خبر مبتدأ محذوف وتنزيل الكتاب خبرا ثانيا قوله على ان التنزيل بمعنى المنزل فيكون اضافته الى الكتاب اضافة الصفة الى الموصوف قوله خبر محذوف اى هذا المتلو تنزيل الكتاب قوله فيكون من رب العالمين حالا يعنى يتعين للحالية من الضمير على الوجه الاخير واما على غيره فيجوز تعلقه بتنزيل الكتاب لان المعترضة لا تعد اجنبية قوله لان المصدر لا يعمل فيما بعد الخبر وقد يقال يتسع في الظروف ما لا يتسع في غيرها قوله ويجوز ان يكون خبرا ثانيا يعنى على الوجهين السابقين ويجوز ان يكون خبر تنزيل الكتاب ولا ريب فيه اعتراض ورجح هذا الوجه الزمخشرى واختاره ابو حيان وعليه بنى المص بيان نظم الكلام ويجوز ان يكون خبرا اول او حالا قوله ولا ريب فيه حال من الكتاب اى حال مؤكدة والعامل فيه تنزيل قوله والضمير في فيه لمضمون الجملة قوله فانه انكار اى فان قولهم افتراه قوله ونظم الكلام على ما ذكر يعنى على ان يكون من رب العالمين خبرا ولا ريب فيه اعتراض قوله اشار اولا الى اعجازه بالتحدى الذى تقدم في اول البقرة قوله ثم رتب عليه ان تنزيله من رب العالمين يدل ظاهره على انه مبنى على جعل من رب العالمين خبر تنزيل الكتاب ولا ريب فيه اعتراض على ما اختاره الزمخشرى ويمكن ان يكون الاشارة بهذا الى غير المذكور ولا يخفى ما فيه الا ان يجعل لاشارة الى كون لا ريب فيه اعتراضا مع كون الضمير لمضمون الجملة لكن لا يخلص به عن لزوم بناء بيان النظم على ما لم يذكره من وجه الاعراب والمعنى لتنذر قوما العقاب الذى اتاهم من نذير من قبلك اى اتاهم على لسان نذير من قبلك وانذر يتعدى الى اثنين قال تعالى انذرتكم صاعقة وهذا القول جار على ظاهر القرآن وان من امة الا خلا فيها نذير ان يقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير ونذير وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وغيرهما قوله مالكم اذا جاوزتم رضاء الله تعالى اشارة الى ان دون بمعنى المجاوزة من شئ الى شئ ومن دونه حال من المجرور والعامل الجار والمجرور اى ما استقر لكم مجاوزين الله اى رضاه وطاعته شفيع يشفع لكم فلا يلزم كونه تعالى شفيعا على ما يتراءى من ظاهر النظم قوله او مالكم سواه ولى ولا شفيع فمن دونه على هذا حال من شفيع قدمت عليه لكونه نكرة ولا يمنعه الجار لانه زائد ودون بمعنى غير ويجوز ان يكون المعنى مالكم مجاوزين ولايته ونصرته فيكون حالا من المجرور ايضا فيكون مثل قوله ما لك من دون الله من واق قال الزمخشرى

وهو كونه منزلا من رب العالمين قوله وتأييده اى تأييد كون الضمير لمضمون الجملة ه

قوله فان ام منقطعة تقتضى الاضراب يعنى الاضراب قوله اذ كانوا من اهل الفترة يعنى يكون ما في الآية نافية قال ابو حيان وعندى ان ما موصولة ح

اذا جاوزت وحاذيته انه لم يملك غيره قوله نازلة آثارها الى الارض اى آثار تلك الاسباب حصل المقصود قوله
الى الارض متعلقا بيدبر على تضمين معنى النزول وكان يمكن ان يجعل قوله من السماء الى الارض حالا من الامر
قوله يعنى بذلك استطالة ما بين التدبير والوقوع فليس الف سنة على حقيقتها بل اريد بها الاستطالة
لا نهاية العقود قوله وقيل يدبر الامر يعنى الوحى او امر الدنيا قوله فى زمان اشارة الى ان
اليوم بمعنى مطلق الوقت قوله لان مسافة نزوله اشارة الى ان وجه الشبه بينهما اتحاد
مسافة الحركة الواقعة فيهما واراد الزمخشرى بقوله وذلك فى وقت هو فى الحقيقة الف سنة
المبالغة فى التشبيه بدلالة يعلمه اى كالف سنة فيندفع نظر مولانا العلامة كما لا يخفى قوله وفيه ايماء
يعنى فى قوله الرحيم او العزيز الرحيم قوله بدل الاشتمال ويجوز ان يكون بدل الكل من الكل على ان
خلقه بمعنى مخلوقه ويجوز ان يجعل مفعولا اول على تضمين احسن معنى الاعطاء فيكون الآية مثل
قوله اعطى كل شئ خلقه قوله من قوله اى قول على رض قوله قيمة المرء ما يحسنه الكلبى اى كل من زاد
علمه زاد فى صدور الناس قدره وقيمته وكل من نقص علمه نقص فى قلوب الناس جاهه وقيمته
قوله اى يحسن معرفته اراد بيان حاصل المعنى لا ان ثمة مضافا مقدرا حتى يرد عليه انه لا دلالة فيه
على كون الاحسان بمعنى العلم لا يتعدى الى المفعولين كما اشار اليه المصنف وفى القاموس هو
يحسن الشئ احسانا اى يعلمه والظاهر ان يجعل بدل اشتمال على هذا الوجه ايضا قوله على الوصف
لكل او شئ قوله فالشئ على الاول مخصوص بمنفصل يعنى العقل وفيه بحث فانه صرح فى اوائل
البقرة ان الشئ فى اصل معناه بمعنى المفعول فلا يحتاج الى التخصيص فان قيل لو سلم ذلك فانه سبحانه
وتعالى هو موجد الصفات الجليلة فى ذاته المقدسة بل موجد ذاته ايضا على ما زعم اكثر المتكلمين
فما وجه الاحتياج الى التخصيص ما المانع على الابقاء على عمومه قلت لفظ الخلق فانه الاخراج من
العدم الى الوجود لا الايجاد مطلقا ولهذا اكفروا من قال بخلق القرآن وكذا صيغة احسن تدل
على الاختيار على ما حققه الامام الغزالى فى تهافت الفلاسفة قوله لانها تنسل من باب نصر قوله
وجعل لكم التفات من الغيبة الى الخطاب قوله اى صرنا ترابا مخلوطا بتراب الارض لا من ضل الماء
فى اللبن اذا ذهب قوله او غبنا فيها فى غيبة تطرب قوله وقرئ صللنا بالصاد غير المعجمة قرأ به
الحسن وروى عنه فتح اللام وكسرها قوله والعامل فيه يعنى على القرائتين والظاهر انه على قراءة
الجمهور منصوبة للظرفية والتقدير انبعث اذا ضللنا وعلى قراءة ابن عامر شرطية ويكون ذلك اخبارا
منهم على طريق الاستهزاء قوله ما دل عليه انا لان ما بعدان وهمزة الاستفهام لا يعمل فيما قبل
واحدة منها قوله واسناده الى جميعهم لرضاهم به قال مولانا العلامة لا حاجة الى رضاهم
بقوله فى الاسناد اليهم بل يكفى وجود القول بينهم كقوله واذ قتلتم نفسا قلت كانه نسى ما قدمت
بداه فى سورة مريم انه لا يحسن اسناد قول او فعل صدر عن بعض الى الكل اذا صدر عنه
بنظاهرتهم او برضى منهم وقد تكلم هناك عليه قوله بالبعث فالاضراب على هذا عن استبعادهم

المدلول عليه باستفهامهم كانه قال ليسوا مستبعدين بل هم كافرون جاحدون قوله او تبلغى ملك الموت
وما بعده بدلالة قوله قل يتوفاكم الآية والاضراب على الى الابلغ من كفرهم بالبعث وهو كفرهم بجميع
ما يكون فى العاقبة فان قلت فما وجه المناسبة بينه وبين ما بعده على تفسير اللقاء بالبعث قلت
وبالله التوفيق لما كان استبعادهم للبعث بسبب اختلاط الاجزاء بالتراب بحيث ارتفع التمييز بينها
نبه على ان ذلك هين على الله سبحانه فان عزرائيل عليه السلام وهو عبد من عباده يقبض ارواحهم
مع سريان الروح فى البدن سريان ماء الورد فى الورد والنار فى الجمر فهى اشد اختلاطا بالبدن
من اختلاط اجزاء البدن بالتراب وهو يميزها ويخرجها ويقبضها منها تاما كاملا بحيث لا يبقى منها شئ
فيه وقد يفعل ذلك فى الوباء العام مثلا بالاف الف من النفوس فى آن واحد فكيف يستبعد البعث
من الله تعالى مع قدرته الشاملة وحكمته الكاملة قوله ابصرنا ما وعدتنا وهذا اولى مما فى الكشاف
ابصرنا صدق وعدك ووعيدك قوله ويجوز ان يكون للتمنى يعنى فلا يقدر لها جواب والا يرد عليه قول
مهلهل فلو نبش المقابر عن كليب فيخبر بالذنائب اى زير بيوم الشعثمين لقر عينا وكيف لقاء من تحت
القبور فان لو فيه للتمنى بدلالة نصب فيخبر وقد اجيب عنه انه لا يلزم انها للتمنى بل هى شرطية ونصب فيخبر
عطف على نبش على المعنى والتقدير لو حصل نبش فاخبار قوله لان الثابت فى علم الله اى بانه يقع فى الوقت
الفلانى قوله بمنزلة الواقع يعنى فهو ماض تأويلا قوله ما يهتدى به الى الايمان قوله وكعل الاولى تفسير الهدى
بالايمان والعمل الصالح نفسها قوله بالتوفيق له متعلق باتينا قوله من الجنة والناس اجمعين هو كقولهم
ملأت الكيس من الدراهم والدنانير جميعا من حيث انه لعموم الانواع لا لعموم الافراد فالمعنى لاملأنها من
ذينك النوعين جميعا ولا يلزم دخول كل فرد فرد منهما فى جهنم واما قوله تعالى وان منكم الا واردها
فقد مر تفسيره وان الورود ليس بمعنى الدخول قوله لعدم المشية يجوز ان يكون المراد بهذا عدمها
ويجوز ان يكون اصل عدمها فلا امتناع فى تسببه عن الحكم السابق لانه ازلى ايضا قوله لقاء يومكم
هذا الظاهر ان هذا صفة يومكم ومفعول ذوقوا محذوف ويدل عليه قول المصنف من التصريح
بمفعوله وفى الكشاف انه مفعول ذوقوا والمعنى ذوقوا ما انتم فيه من نكس الرؤس والخزى والغم
قوله فانه من الوسايط والاسباب المقتضية له اى لذوق العذاب يعنى انه من الاسباب المفضية
اليه من غير توقف عليه فالسبب الحقيقى هو سبق الحكم الازلى وبه يندفع الجبر بمقارنة القدرة لفعل العبد
على رأى الاشاعرة ومنهم المصنف قوله وهم لا يستكبرون الظاهر انه عطف على صلة الذين
قوله تتجافى جنوبهم يجوز ان يكون استينافا وان يكون خبرا ثانيا للمبتدأ وان يكون حالا من المستتر
فى لا يستكبرون قوله فيسرحون يقال سرحه فى المرعى سرحا اى ارسله وسرح بنفسه سروحا قوله بله ما
اطلعتهم عليه فى النهاية بله ما اطلعتم عليه بله من اسماء الافعال بمعنى دع واترك تقول بله زيدا
وقد يوضع موضع المصدر ويضاف فيقول بله زيد اى ترك زيد وقوله ما اطلعتم عليه يحتمل ان يكون
منصوب المحل ومجروره على التقديرين والمعنى دع ما اطلعتم عليه من نعيم الجنة وعرفتموه من لذاتها قوله

قوله وخلقه مفعول ثان وفيه ان الاحسان بمعنى العلم

و قرأ حمزة و يعقوب أخفي بسكون الياء قوله و قرأت اعين قال ابن جني هي قراءة النبي صلى الله عليه وسلم
وابي الدرداء وابن مسعود قوله و ما موصولة او استفهامية و كلاهما يدل على التعظيم قوله اي جزوا جزاء
والجملة استيناف او حال قوله فان اخفاءه لعلو شانه تعليل لتعليل الاخفاء بالجزاء قوله وقيل هذا القوم
عطف على قوله ان اخفاءه قوله خارجا عن الايمان الفسق هو الخروج عن الحق والمراد به هنا الفسق الكامل بقرينة
المقابلة للمؤمن قوله بسبب اعمالهم ليس المراد السبب الحقيقي حتى يخالفه حديث لا يدخل احد منكم الجنة بعمله بل
يتفضل الى الجنة بمقتضى وعد الله تعالى قوله او على اعمالهم يعني يكون الباء للمعاوضة والمقابلة فان كلمة على
يستعمل فيها كما في قولهم بعت منك هذا العبد على الف قوله وقيل لهم ذوقوا عذاب النار قال ابن الحاجب في الامالي
فان قيل لم اعيد ذكر النار مظهرا ولم يستغن بالضمير لتقدم الذكر فالجواب من وجهين احدهما ان سياق الآية للتهديد
والتخويف وتعظيم الامر وفي ظاهر ذكر النار من ذلك ما ليس في الضمير والثاني ان الجملة الواقعة بعد القول حكاية
لما يقال لهم يوم القيمة عند ارادتهم الخروج من النار فلا يناسب ذلك وضع الضمير اذ ليس قولهم ح متقدما عليه
ذكر النار وانما تقدم ذكر النار قبلها اخبارا عن احوالهم الطيبي وفيه نظر لان هذا القول ايضا داخل في خبر الاخبار
لانه عطف على اعيدوا وهما مرتبان على كلما اي كلما ارادوا ان يخرجوا اخرجوا اعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا
فكما جاز الاضمار في المعطوف عليه فما المانع في المعطوف سوى ارادة المبالغة من وضع المظهر موضع المضمر
قلت المانع في المعطوف هو ما بينه ابن الحاجب من كونه حكاية لما يقال لهم يوم القيمة والاصل في الحكاية ان تجري
على لفظ المحكي عنه بلا تغيير ولا اضمار في المحكي لعدم تقدم ذكر النار فيه فليتامل قوله انا انه متعلق بتعليل قوله
روي ان الوليد بن عقبة يعني عقبة بن ابي معيط في الاستيعاب الوليد بن عقبة بن ابي معيط اخو عثمان لامه
اسلم يوم الفتح هو واخوه خالد بن عقبة قوله بعد التذكير ظرف للاعراض قوله عقلا متعلق باستبعاد
قوله ولا يكشف الغماء البتة اي لا يكشف الامر العظيم الا رجل كريم يرى غمرات الموت ثم يزورها ويتوسطها
قوله ولقد آتينا موسى الكتاب المراد جنس الكتاب اذ لم يلق رسول الله صلى الله عليه وسلم عين كتاب موسى
ويجوز ان يراد المعهود ويضمر المضاف في لقائه اي لقاء مثله او يراد بضميره الجنس على الاستخدام قوله
من لقائك الكتاب على ان اللقاء مصدر مضاف الى المفعول قوله لقوله وانك لتلقى القرآن تعليل لصحة
تفسيره بما فسره به قوله فانا لقيناك تعليل للنهي وللتثبيت بين الايتاءين سنة اولا ايتاء موسى عليه السلام
بالتاء ونبينا صلى الله عليه وسلم وعكس ثانيا قوله او من لقاء موسى الكتاب على ان يكون اللقاء مضافا
الى الفاعل او المفعول قوله او من لقائك موسى فالمصدر مضاف الى المفعول والمراد بالكتاب التورية
للجنس اذ اللائق به العهد ولا مانع قوله آدم اي اسمر قوله طوال جسيم اللقاء اي طويلا قوله من حال
شنوءة حي من احياء اليمن تغلب عليهم الجعودة قوله اي المنزل على موسى او موسى نفسه قوله بامرنا اياهم
به اي بان يهدوا قوله اي بصبرهم على الطاعة يجوز ان يكون بيان المعنى على القراءتين فان الظرف
قد يقام مقام التعليل نحو قولك اكرمتك اذا اكرمت زيدا او على الثانية وهو الاظهر قوله وكانوا باياتنا
يوقنون الظاهر انه عطف على صبروا وعليه بنى الزمخشري تفسيره ويجوز عطفه على جعلنا منهم ائمة قوله

من جنس المعطوف نحو الم يهد قوله والفاعل ضميرها وانما قال ضميره لان حذف الفاعل لا يجوز لكن يلزم منه
الاضمار قبل الذكر والظاهر انه لا امتناع في حذف الفاعل اذا قام دليله مقامه فانه ح لشبه المذكور ثم ان الله جوز
في طه ان يكون الفاعل الجملة بمضمونها قوله اي كثرة من اهلكنا المراد كثرا بالاكم على اضمار المضاف كما قال في طه
قوله او ضمير الله والتصريح متعلق بيجري مجرى اعلم قوله بالتشديد للتكثير قوله لا التي تثبت للقول فيخرج به
وانت خبير بانه لا مدافعة بين الاثبات بعد سوق الماء وبين ان لا تثبت اصلا قبله والاولى ان يقتصر في تفسير
معناه على النقل عن ائمة اللغة قوله كالحب والثمر فيه ان المذكور هو الزرع فلا يناسب ذكر الثمر الا ان يقال
قصد المص بذكر الورق والثمر التنبيه على انه اريد بالزرع النبات مطلقا وهذا ما فيه قوله تأكل منه انعامهم
قدم الانعام لان اكلها مقدم فانها تأكل قبل ان تسنبل قوله افلا يبصرون جاءت الفاصلة هنا افلا يبصرون
وفيما قبل افلا يسمعون لان ما ذكر هنا مرئي وفيما قبله من المسموعات قوله والمراد بالذين آمنوا المقولون
وجوز الطيبي حمله على قوم مخصوصين وهم الذين استهزؤا وعاندوا وقالوا متى هذا الفتح على اقامة المظهر مقام
المضمر فيكون من باب على لاحب لا يهتدى بمناره اي لا يؤمنون ح فلا ينفعهم ايمانهم قلت فح يكون قوله
ولا هم ينظرون عطفا على مجموع المقيد بالظرف مع قيده ولا يكون القصد الى التخويف والانذار قوله
اجيبوا بما يمنع الاستعجال فكانه قيل لا تستعجلوا فكانى بكم وقد حصلتم في ذلك اليوم وآمنتم فلم ينفعكم ايمانكم
واستمهلتم فلم تمهلوا ٥ تم ما يتعلق بسورة السجدة والحمد لله وحده والصلوة على من لا نبي بعده
ليلة الاحد حادية عشر شعبان المعظم لسنة ١٠٤١ سورة الاحزاب مدنية وهي ثلث وسبعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعظيما له تعليل لنداءه قوله وتخيما لشأن التقوى حيث امر به عظيم مثله قوله والمراد به الامر بالثبات
عليه جواب عما يقال ما الفائدة في الامر لمن هو مشتغل بشيء بالاشتغال بذلك الشيء فانه لا يقال للجالس
مثلا اجلس قوله لكون ما نهاه عما نهى عنه فيه انه ح يكون حق النهي ان يصدر بالفاء بل الظاهر
ان النهي من باب التخصيص بعد التعميم لاقتضاء المقام الاهتمام به قوله وابا الاعور السلمي في التيسير اسمه
عمرو بن سفيان قوله في الموادعة وهي المصالحة والتوادع التصالح قوله ارفض ذكر الها اي كرها
بسوء بدلالة ما بعده قوله وندعك منصوب على انه جواب الامر قوله ما يصلحه الضمير المستتر للموصول
والبارز لما يعملون وفي كلامه اشارة الى ان الخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم فالجمع يكون للتعظيم
قوله على ان الواو ضمير الكفرة ويجوز كونه من باب الالتفات اذ الاصل هو التوافق في القراءات قوله
لان القلب معدن الروح الحيواني وقد مر بعض التفصيل في الحجر قوله وذلك يمنع التعدد لما يجيء بعد سطر
انه يؤدي الى التناقض وهو ان يكون كل منهما اصلا لكل القوى وغير اصل لها قوله وللادعوة
بكسر الدال هي ان ينتسب الانسان الى غير ابيه قوله من ان اللبيب لارب اللبيب العاقل والارب
الداهي والاريب بالكسر هو الداهي قوله ولذلك قيل لابي معمر او جميل بن اسد الفهري في التيسير قيل نزلت
في ابي معمر جميل بن معمر بن اسيد الفهري وقال ابو حيان روي انه كان في بني فهر رجل يقال له ابو معمر

جميل بن اسد والله تعالى اعلم قوله والزوجة المظاهر منها بالنصب عطف على النسب قوله كالام اى كحرمة
المؤبدة قوله ودعى الرجل ابنه يجرى التوارث وغيره من احكام البنوة بينهما مع كونه معلوم النسب
قوله ابن محمد اى هو ابن محمد قوله وقرأ ابو عمرو واللاى بالياء وحده اى بالياء الساكنة بلا ياء
اخرى والظاهر في وحده هذا وفي قوله بالهمزة وحده تانيث الضمير المجرور قوله على ان اصله
اللاء بهمزة اى بهمزة وحدها بعد حذف الياء اكتفاء عنها بالكسرة قوله خفف يعنى حذف
حركتها وابدلت ياء قوله وعن الحجازيين يعنى نافعا وابن كثير قوله مثله قال الشيخ ابن الجزرى
في النشر واما اللائى فقرأ ابن عامر والكوفيون باثبات ياء ساكنة بعد الهمزة وقرأ الباقون
بحذفها وهم نافع وابن كثير وابو عمرو وابو جعفر ويعقوب واختلف عن هؤلاء في تحقيق الهمزة
وتسهيلها وابدالها فقرأ يعقوب وقالون وقنبل بتحقيق الهمزة وقرأ ورش وابو جعفر بتسهيلها
بين بين واختلف عن ابى عمرو والبزى فقطع لهما العراقيون قاطبة بالتسهيل كذلك وقطع لهما
المغاربة قاطبة بابدال الهمزة ياء ساكنة والوجهان صحيحان انتهى قلت ومن هذا تبين ان
المصنف لم يفرق بين الابدال والتسهيل فان المنقول عن الحجازيين هو التسهيل لا الابدال و
انما الابدال مروى عن ابن كثير وحده والله اعلم قوله وقرأ ابن عامر تظاهرون بتشديد الظاء
وادغام التاء والثانية في الظاء واصله تتظاهرون قوله بالحذف اى بحذف التاء الثانية
قوله من الظهور لا ظهار كون الفعل ثلاثيا لا لبيان انه مأخوذ من الظهور حتى يخالف قوله
مأخوذ من الظهر قوله كالتلبية من لبيك فانها ان يقول لبيك قوله وهو في الاسلام
عطف على اسم ان وخبره والمراد ان معناه جاهليا كان او اسلاميا يتضمن معنى التجنب
وفيه رد على الزمخشرى فتأمل قوله الذى هو عمود ه الضمير المرفوع للظهر والمجرور للموصول قوله
فان ذكره متعلق بقوله للكناية عن البطن يعنى انهم ارادوا ان يقولوا انت على حرام كالبطن
اى كنوا عن ذكر البطن بذكر ما هو لازمه فان قوامه ومساكه بالظهر تحاشيا عن ذكر ما يقارب
الفرج خصوصا مع الام قوله او التغليظ في التحريم عطف على الكناية فلا كناية حينئذ قوله
كانهم كانوا يجزمون به وظهر الام اغلظ في الحرمة قوله على الشذوذ لان قياس فعيل بمعنى
مفعول ان يجمع على فعلى كجريح وجرحى وقتيل وقتلى قوله كجمعه كتقى واتقياء وشقى واشقياء
قوله ذلكم قولكم بافواهكم الذى يسنح للخاطر في تفسير الآية الكريمة ان الاشارة الى الاخيرين وذكر
الاول كان لتمهيد الاصل لحملهما عليه والمعنى انه ليس لكم في هذين مستند شرعى وانما هو امر
اخترعتموه والله تعالى هو الذى يشرع لعباده الشرائع ويبين لهم الاحكام قوله مطابقة له
اى للقول والاظهر فتح الباء ويجوز كسرها لان المطابقة تكون من الطرفين قوله فيسمونهم
الظاهر ترك النون لعطفه على المجزوم قوله مخطئين قبل النهى اى جاهلين بالحكم فلا يرد انه لا
قبل النهى على المذهب الحق فلا خطأ قوله ولكن الجناح فيما تعمدت فيكون قوله ما تعمدت في محل الجر

عطفا

در

عطفا على ما اخطأتم وعلى الوجه الثانى يكون في محل الرفع على الابتداء وخبره محذوف قوله يوجب حقوق
مملوكة اى مطلقا مجهول النسب او لا يمكن الالحاق ام لا قوله مجهولة اى مجهول النسب قوله الذى يمكن
الحاقه به بان يكون المدعى اصغر سنا بحيث يولد مثله لمثله قوله بخلاف النفس فانها امارة بالسوء
ان لها عليه حقا قوله فلذلك اطلق اى لكون المراد حقيقة صلى الله عليه وسلم بالمؤمنين في الامور كلها
اطلق ليدل على التعميم وقوله نزلت فدلت بطريق الدلالة انه صلى الله عليه وسلم اولى بهم من آبائهم
وامهاتهم قوله وقرئ يعنى بعد قوله من انفسهم قوله فان كل نبى الخ كبرى لصغرى مطوية والتقدير
فانه نبى وكل نبى اب لامته في الدين وقوله من حيث انهم اقيم مقام قوله في الدين قوله ولذلك
اى لكون نبينا صلى الله عليه وسلم ابا لامته في الدين قوله لسن امهات النساء اذ لا تحقق فيهن
لهذا المجموع قوله في التوارث مخالف لما في الاطلاق من الدلالة على التعميم ولما يقوله من ان الافتتاح
من اعمهم ما يقدر الاولوية فيه من النفع الا ان يقال ذكره على سبيل التمثيل قوله او آية المواريث
او اجزاء الانفال فالنسخ على هذا باحدى هاتين قوله اوصلة لاولى من للابتداء قوله اى او
عدى بالى لتضمين معنى الايصال والاسداء قوله استثناء من اعم ما يقدر الاولوية فيه فالتقدير
ذووا القرابات بعضهم اولى ببعض من الاجانب في كل نفع ميراث وهدية وهبة وصدقة ونحوه
وغيرها الا في الوصية قوله او منقطع ان خص الاولوية بالتوارث قوله كان ما ذكر في الآيتين
ولا ادرى ما وجه التخصيص فان الظاهر هو التعميم لما ذكر من اول السورة او بعد قوله ما جعل الله
لرجل الى هنا او التخصيص بما ذكر في الآية الاخيرة قوله مقدرا باذكر عطفا على مضمر والتقدير
والله اعلم خذ هذا ويجوز عطفه على خبر كان قوله وقدم نبينا اى مع انه مؤخر بعثا تعظيما له واما
تقديم نوح عليه السلام في قوله شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا فلان المقصود بيان اصالة
الدين وقدمه قوله او موكدا باليمين اى على الوفاء بما حملوا وعلى الوجهين فالغلظ مستعار
من وصف الاجرام العظام قوله والتكرير اى تكرير ذكر اخذ الميثاق على الوجهين على خلاف
ما في الكشاف لتوصيفه بالغلظ قوله اى فعلنا ذلك الاظهر اى فعل الله ذلك قوله عما قالوه
لقومهم من الكلام الصادق قوله او تصديقهم عطف على ما قالوا والضمير لقومهم قوله تبكيتا متعلق
بيسأل يعنى ان سؤال الانبياء عليهم السلام عما قالوه لهم او تصديقهم اياهم لتبكيت قومهم
المكذبين قوله عطف على اخذنا يعنى على الوجهين الاخيرين واما على الوجه الاول فهو عطف
على يسأل بتأويله بالمضارع فتأمل والاظهر عندى انه او الحال من فاعل ليسأل وفي هذه
الآية من الاحتباك حذف من الاول ما اثبت به الصادقون وهم المؤمنون وذكرت العلة و
حذف من الثانى العلة وذكر ما هو ثوابه فالتقدير ليسأل الصادقين عن صدقهم واعد لهم ثوابا
عظيما ويسأل الكافرين عن كذبهم واعد لهم عذابا اليما قوله فاحصرتهم اى جعلتهم محصورين بالمدينة
بالبرد قوله وسفت التراب اى ذرته قوله فالتجاء الالتجاء مصدر منصوب بفعل مضمر اى التجؤوا التجاء

قال الله تعالى ويوم يناديهم فيقول
ماذا اجبتم المرسلين فعميت عليهم الانباء

قوله من فوقكم قيل لم يقل من اعلاكم او من اعلى منكم لئلا يكون فيه وصف للكفرة بالعلو وفيه تأمل قوله غطفان
بدل من ضمير جاؤوا قوله من اسفل الوادي وقد يقال معنى قوله من فوقكم ومن اسفل منكم من جميع الجهات على
ما قيل اذ جاؤوكم محيطين بكم كقوله تعالى يوم يغشاهم العذاب من فوقهم ومن تحت ارجلهم قوله وشخوصها
يقال شخص بصره اذا ارتفع وامتد قوله مدخل الطعام والشراب تبع فيه الزمخشري والمشهور انه مجرى النفس
وان المري مجرى الطعام والشراب وهو تحت الحلقوم قوله البتة القلوب بحوزي يأتي القلوب
الحركات الثلث قوله او يمتحنهم اي تارة يظنون ان الله ينجز وعده وتارة انه يمتحنهم قوله فخافوا
الزيغ وضعف الاحتمال اي خافوا ان يزلوا ويضعفوا عن احتمال ما حملوا اذا امتحنوا قوله في امثاله
من نحو الرسولا والسبيلا قوله بالقوافي كما في قوله اقلي اللوم عاذل والعتابا قوله هنالك
ظرف مكان للبعيد اي في ذلك المكان الذي وقع فيه الحصار والقتال والعامل فيه ابتلي وقيل
ظرف زمان قوله ورسوله قالوا ذلك على سبيل الهزء قوله واحدنا لا يقدر ان يتبرز يقال تبرز
اذا خرج الى البراز للاحداث والبراز بالفتح هو الفضاء الواسع قوله فرقا بالفتحات اي خوفا قوله
وقيل هو اسم ارض عطف على ما قبله على المعنى فانه في معنى هو اسم المدينة قوله لا موضع قيام لكم
جعل المقام اسم مكان ويجوز ان يكون مصدرا قوله فارجعوا الى منازلكم هاربين يعني ليكون لكم عذر عند [illegible]
الجنود بدليل قوله واسلموه من اسلمه اي خذله قوله او لا مقام لكم بيثرب اي اذا ثبتم على دينكم قوله
فارجعوا يعني عن دينكم حال كونكم كافرين ويجوز ان يكون ارجعوا بمعنى صيروا كفارا خبره قوله يقولون ان
حال او استيناف قوله واصلها الخلل فقوله عورة اما مأول بالوصف كما اشار اليه او على تقدير
المضاف اي ذات عورة ويجوز ان يكون من الوصف بالمصدر على المبالغة قوله وقد قرئ بها
اي في الموضعين قوله او باعطائها اما على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه واما على
تأنيث ضمير الاعطاء لاكتسابه التأنيث من المضاف اليه قوله ريثما يكون اي قدر ما يكون قوله
الا يسيرا اي لبثا يسيرا او زمانا يسيرا فان الله تعالى يهلكهم او يخرجهم بالمسلمين قوله او قتل في وقت
معين سبق به القضاء قال مولانا العلامة لا لانه سبق به القضاء لانه تابع للمقضي فلا يكون باعثا
بل لانه مقتضى ترتب الاسباب والمسببات بحسب العادة على مقتضى الحكمة فلا دلالة فيه على ان الفرار
لا يغني شيئا حتى يشكل هذا بالنهي الواقع في الكتاب عن القاء النفس بالتهلكة وبالامر الواقع
في السنة بالفرار عن المضار كيف وقد دل قوله واذا لا تمتعون الا قليلا على ان للفرار نفعا في الجملة
اذ المعنى لا تمتعون على تقدير الفرار الا متاعا قليلا قلت اما اولا فلانه لا دلالة في كلام المصنف
على سببية سبق القضاء والسبق زماني لا ذاتي كما لا يخفى واما ثانيا فلان كون الموت تابعا للمعلوم
باطل فانه لا مدخل فيه للكسب واما ثالثا فلانه لا مخالفة بينه وبين النهي عن الالقاء في التهلكة
لما علم في سورة البقرة من وجوه تفسيره فلا اشكال حتى يحتاج الى دفعه وليس في السنة
ايضا ما يدل على نفع الفرار عن الموت واما رابعا فلانا لا نم دلالة ما بعده على نفع الفرار

لانه تابع للارادة التابعة للعلم التابع للمعلوم وهو المقضي كذا نقل من خطه سلمه

في الجملة

في الجملة وقوله اذ المعنى الخ غير مسلم بل المعنى ما ذكره المصنف من فرض نفع الفرار وتقديره قوله
كأنه قوله متقلدا سيفا ورمحا فالتقدير وحاملا رمحا او قوله يا ليت زوجك قد غدا قوله او حمل
على الاول ومثل هذا التوجيه يجري في قول الشاعر ايضا فان في التقلد معنى الحمل قوله من ساكني المدينة
يعني من انصار رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله قربوا انفسكم الينا مخالف لما ذكره في الانعام
من انه هنا لازم فكان ينبغي ان يقول اقبلوا الينا قوله فانهم يعتذرون الخ يتراءى بحسب الظاهر
انه متعلق بالوجهين الاولين وقوله او يخرجون بالثالث ولكن الحق ان كلا من القولين متعلق بالوجوه
الثلثة قوله بخلاء عليكم بالمعاونة الخ لم يذكر ما قاله الزمخشري اضناء بكم يترفرفون عليكم لبعده
عن المقام الاجمله على الرأي قوله جمع شحيح قال ابو حيان وهو جمع لا ينقاس فقياسه في الصفة
المضعفة العين واللام افعلاء نحو خليل واخلاء فالقياس اشحاء وهو مسموع ايضا قوله
او المعوقين ورد بان فيه تفريقا بين الموصول وبين ما هو من تمام صلته وجوز ان يكون حالا
من فاعل القائلين وفيه ما ذكر ايضا قوله في احداقهم فيه ان الاحداق تكون في العيون لا العكس
ولعل العبارة كانت اي احداقهم فصحفه الناسخون قوله كنظر المغشي عليه او كدوران عينيه
على ان يكون قوله كالذي صفة مصدر محذوف اما بتقدير مضاف او مضافين بعد الكاف
قوله او مشبهين به على انه حال من ضميرهم قوله وخوفا ولواذا متعلق بقوله ينظرون قوله
ذربة في القاموس ذرب كفرح ذربا وذرابة وهو ذرب حد وكمنع احده قوله بالبذاء متعلق بالبسط
بعد تعلق بقهر قوله نصب على الحال من فاعل سلقوكم قوله ويؤيده قراءة الرفع على اضمار
مبتدأ اي هم اشحة قوله اذ لم يثبت لهم اعمال تعليل لتفسير الاحباط باظهاره يعني لم يثبت
لهم اعمال شرعا حتى يرد عليه الابطال فان قيل لم لم يفسر الاحباط بعدم الاثابة قلنا
لنبو المقام فان اولئك اشارة الى الموصوفين بتلك الاوصاف وفيه نظر قوله وقد انهزموا
ففروا الى داخل المدينة الطيبي ليس في المعالم ولا في الوسيط هذا ولعل ذلك نشأ من نقل
لحيان اذ لو لم يغيبوا عن الخندق لم يحسبوا ذلك وهو ضعيف انتهى ولعل وجهه هو انه يجوز
ان يحسبوا لجبنهم انهم لم يذهبوا بل عملوا حيلة وكمنوا بل يجوز لكمال جبنهم واستيلاء الخوف والدهشة
عليهم ان يكذبوا ابصارهم فليتأمل ثم الظاهر ان منشأ هذا الكلام قوله هلم الينا وقوله ولو كانوا
فيكم الآية على ما اشار اليه المص قوله او صفة لها لا للاسوة لانها قد وصفت قوله والاكثر
ان ضمير المخاطب لا يبدل منه اي بدل الكل من الكل فانه لا يجوز على مذهب جمهور البصريين ان يبدل
من ضمير المتكلم ولا من ضمير المخاطب اسم ظاهر بدل الكل من الكل واجاز ذلك الكوفيون والاخفش
ويدل عليه قول الشاعر بكم قريش كفينا كل معضلة وقد يقال هذا بدل بعض من كل فان
في المخاطبين من لا يرجو الله واليوم الآخر وتشبيه الزمخشري بآية الاعراف انما هو في اعادة
العامل فان قيل نص علماء النحو على وجوب الضمير الرابط في بدل البعض والاشتمال وهو مفقود

واثم بيع الهدى من كان ضليلا

فلا مانع من تقديره فالمعنى من كان يرجوا الله واليوم الآخر منكم فتأمل قوله قالوا هذا اي ما رأينا او الخطب
او البلاء قوله بقوله تعالى ام حسبتم ان تدخلوا الجنة الآية في اواخر البقرة قوله وقوله صلى الله عليه وسلم
انهم سائرون اليها قال ابن العراقي لم اقف عليه قوله بعد تسع او عشر اي تسع ليال او عشر ليال قوله
فيه ضمير لما رأوا والظاهر ان ما موصولة ويجوز كونها مصدرية قوله فقد صدق فيه فاما ان يكون
الاصل صدقوا الله فيما عاهدوه عليه فحذف المفعول الصريح وحذف الحرف من المفعول بواسطة واوصل الفعل
بنفسه واما ان يجعل لما عاهد عليه مقصد وقاعلى المجاز العقلي او الاستعارة بالكناية بان يشبه ما عاهدوا الله
عليه برجل عظيم قائم تجاههم قالوا له سنفي بك وهو يتقاضاهم الصدق وكلام المص ينظمهما قوله
نذره بان قاتل حتى استشهد فانهم نذروا اذا لقوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حربا ثبتوا وقاتلوا
حتى يستشهدوا قوله استعير للموت فيه بحث فانه لا مانع عن الحمل على معناه الحقيقي على ما ثبت آنفا
فلا حاجة الى ارتكاب المجاز الا ان يقال ليس المراد انه استعير هنا للموت بل المراد انه يستعار له كثيرا او
المراد الاشارة الى ان حقيقته متروكة فتأمل قوله روي ان طلحة رضي الله عنه رواه الثعلبي من حديث
عائشة رضي الله عنها ورواه الترمذي وابن حبان والحاكم وغيرهم من حديث الزبير مرفوعا اوجب
طلحة اي اوجب لنفسه الجنة قوله وفيه تعريض لاهل النفاق فكانه قيل وما بدلوا كما بدل المنافقون
وضعفاء القلوب قوله تعليل للمنطوق والمعرض به يعني ان قوله ليجزي الله ويعذب متعلق بالمنفي
والمثبت على سبيل النشر لهما وان اللام باقية على معنى التعليل اما في الصادقين فظاهر واما في المعرض به
فلانهم شبهوا بالقاصدين للعاقبة السوئى ففيه استعارة بالكناية واثبات معنى التعليل تخييل لها
وبه يندفع ما اورده مولانا العلامة على المصنف من ان اللام وان امكن حملها على الحقيقة بالنسبة
الى الصادقين لكن لا يمكن حملها عليها بالنسبة الى المنافقين لان التعذيب لم يكن غرضا لهم
ولا يستعمل اللفظ الواحد حقيقة ومجازا في استعمال واحد فيجب حملها على المجاز بمعنى العاقبة انتهى مع
ان الجمع بين الحقيقة والمجاز غير ممتنع عند الشافعية قوله والتوبة عليهم اي قبولها منهم قوله او المراد بها
اي بالتوبة عليهم عطف على ما قبله على المعنى في القاموس تاب الى الله توبا وتوبة ومتابا رجع
عن المعصية وتاب الله عليه وفقه للتوبة او رجع به من التشديد الى التخفيف او رجع عليه بفضله
وقبوله قوله لمن تاب بشرط الحوبة وقبول التوبة وفي تفسير مولانا العلامة نظر فتأمل قوله بتداخل
او تعاقب التداخل ان تقع الحال الاولى في الثانية ويكون الحالان لشيئين لفظا والتعاقب ان يكونا لشيء
واحد وفي الكشاف ويجوز ان يكون الثانية بيانا للاولى او استئنافا وفي جعله بيانا بحث قوله
وكفى الله المؤمنين اي اغناهم عن القتال قوله وشوكة الديك وهي مخلبه الذي في ساقيه
قوله انتزع لانك تنك يعني وزعك قوله من فوق سبعة ارقعة جاء على لفظ التذكير كانه ذهب
الى السقف في القاموس الرقيع السماء او السماء الدنيا قوله واطلقكن طلاقا من غير ضرار قال
مولانا العلامة التسريح كناية عن رفع النكاح وذلك بوقوع البينونة قلت اتفق علماء التفسير

على تفسير التسريح هنا بالطلاق لان الطلاق السني هو الذي يليق به صلى الله عليه وسلم وهو من اسباب البينونة
لافضائه اليها بانقضاء العدة فيصح الكناية به عن الطلاق قوله يدل على ان المخيرة الخ قال مولانا
العلامة هو دليل على انها اذا اختارت زوجها لا يقع البينونة واما انه لا يقع الطلاق اصلا فلا دلالة
فيما ذكر عليه لما ثبت عليه آنفا ان التسريح يبني عن البينونة قلت ثبت آنفا على جوابه قوله
خلافا لزيد والحسن ومالك في رواية قالوا ان قوله اختاري كناية عن وقوع الطلاق قوله قيل
لان الفرقة كانت بارادتهن يعني وجدت الفرقة بسبب ارادتهن متاع الحيوة الدنيا لا بالطلاق
فلا يكون التمتيع حينئذ مسببا عن التسريح حتى يقال ان حقه ان اخبر عنه وعلى هذا فليس المراد التسريح
الطلاق بل الاطلاق فتأمل قوله ومن يدم على الطاعة قالوا لفظ القنوت ورد لعشرة معان
ونظمها شيخ مشايخنا زين الدين بن العراقي بقوله ولفظ القنوت اعدد معانيه تجد مزيدا
على عشر معاني مرضيه دعاء خشوع والعبادة طاعة اقامتها اقراره بالعبودية سكوت
صلوة والقيام وطوله كذاك دوام الطاعة الرابح القنية قوله ولعل ذكر الله للتعظيم كما في قوله
ان كنتن تردن الله ورسوله قوله لقوله وتعمل صالحا يعني ان عمل الصالحات هو الطاعة فقد
والعطف يدل على ان الكلام اشتمال المعطوف عليه على المعطوف فيكون ذكر الله للتعظيم وفي بعض النسخ
او لقوله ولا وجه له قوله ايضا يعني كبعضكن قوله ثم وضع في النفي العام واعترض عليه
ابو حيان بان الموضوع في النفي العام همزة اصلية غير منقلبة عن الواو نص عليه النحاة
واجيب بان الذي حكم عليه النحاة هو الذي يختص بالنفي ولا يمنعون استعمال ما همزته واو
في النفي ايضا قلت فبقي السؤال عن وجه جعل همزته منقلبة مع ان الذي همزته اصلية يختص بالعقلاء
وهو المشهور باستواء الواحد والكثير فيه فهو اولى بالوقوع هنا على ما ذكره من المعنى قوله
والمعنى لستن كجماعة واحدة من جماعات النساء قلت الانسب بمقام ابانة فضلهن
ان يحمل الكلام على اضمار المضاف بقرينة الجزء ويقال كان الاصل لست احد منكن كواحدة
من جنس النساء ثم بعد حذف المضاف انقلب الفعل الى صورة فعل جماعة النساء فتفضيل واحدة
منهن على كل واحدة من جنس النساء يستلزم تفضيل جماعتهن على كل جماعة من جماعات النساء
دون العكس ولا يمنعه قوله من النساء لانه للجنس فيعم الواحدة قوله ان اتقيتن مخالفة
حكم الله قال ابو حيان الظاهر انه محمول على ان معناه ان استقبلتن احدا فلا تخضعن واتقى
بمعنى استقبل معروف في اللغة قال الشاعر سقط النصيف ولم ترد اسقاطه فتناولته
واتقتنا باليد اي استقبلتنا باليد وهذا المعنى ابلغ في مدحهن اذ لم يتعلق فضيلتهن على التقوى
ولا علق نهيهن عن الخضوع بها اذ هن متقيات في انفسهن والتعليق ظاهره انهن لسن
متحليات بالتقوى قلت معروف في اللغة غير مسلم ولا يثبت ذلك بقول الشاعر بعد تسليم
انه فيه بمعنى استقبل ثم على ما ذكره المص يكون النظم من باب التهييج والالهاب ان علق انتهى

بما فيه تقرير لكونهن متحليات بالتقوى كما لا يخفى على اولي النهى وان علق تفضيلهن عليها فالمراد الاستمرار
على التقوى فافضليتهن لكونهن جامعات بين السعادتين الشرف بصحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم
والتحلي بالتقوى ولا يشك في ان لها مدخلا في الافضلية ان اكرمكم عند الله اتقاكم فلا غبار في التعليق
قوله وقرئ بالجزم يعني بكسر العين لالتقاء الساكنين قوله من وقر يقر وقارا اذا سكن فاصل قرن اوقرن
قوله حذفت الاولى من رائي اقررن يعني ابتداء كراهة التضعيف وقيل بعد تبديلها ياء كراهة التضعيف
ونقل الكسرة الى القاف لثقلها على الياء قوله ويحتمل ان يكون من قار يقار يعني على قراءة نافع وعاصم
فقرن كخفن قوله اذا اجتمع والمعنى اجمعن انفسكن في بيوتكن قوله ولا تبخترن في مشيكن به فسر مجاهد
وقتادة قوله مثل تبرج النساء ايام يشير الى ان في الكلام اضمار مضافين اي تبرج نساء ايام الجاهلية
والى ان اضافة النساء الى الايام بمعنى في قوله وقيل الظاهر ترك الواو قوله هي ما بين ادم
ونوح قال في البحر وهي ثمانمائة سنة كان الرجال صباحا والنساء قباحا وكانت المرأة تدعو
الرجل الى نفسها قوله جاهلية الكفر قبل الاسلام فانهم كانوا يتخذون البغايا والمعنى لا تحدثن به
بالتبرج جاهلية في الاسلام تتشبهن بها باهل جاهلية الكفر قوله ويعضده اي يعضد ان الجاهلية
تطلق على جاهلية الفسق في الاسلام كما تطلق على جاهلية الكفر قوله صلى الله عليه وسلم لابي الدرداء
قال ابن العراقي لا يعرف هذا لابي الدرداء وانما قاله لابي ذر كما في الصحيحين من حديثه
وليس فيه جاهلية كفر قوله ولذلك اي لكونه تعليلا قوله عمم الحكم يعني للرجال والنساء من اهل البيت
على سبيل التغليب فقيل عنكم ويطهركم دون عنكن ويطهركن حتى لا يختص بهن قوله بان يصدق
الظاهر انه من حذف الحرف وايصال الفعل بنفسه اي يصدق به قوله في القول والعمل فالصدق
يستعمل في العمل ايضا يقال صدق فلان في الحديث والقتال قوله وجوارحهم لاطلاق الخاشعين
ولان خشوع القلب يستتبع خشوع الجوارح كما اشار اليه في سورة المؤمنون قوله بما وجب في مالهم
خص بالواجب بخلاف ما في الكشاف لان استحقاق الوعد يتحقق به وكذا الكلام في تخصيص الصوم
بالمفروض قوله فما نبأ خبر اي فيما معشر النساء على العموم ولا يلزم ان يكون قوله تعالى يا نساء
النبي الاية متاخر النزول عن هذه الاية لانه خاص بهن لا يتجاوز غيرهن قوله وهو ضروري
اي العطف للتغاير ذاتا قوله لتغاير الوصفين خبر المبتدا او متعلق بالمبتدا وقوله ليس
بضروري اما عطف على الخبر او هو خبر قوله ما صح له وحد الضمير باعتبار اللفظ تعالى ما جاء اي من رجل
ولا امرأة الا كان من شانه كذا قوله وذكر الله لتعظيم امره يعني امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
لافادة قوة الاختصاص وانه صلى الله عليه وسلم بمنزلة من الله ومكانة قوله وللاشعار لعله
اشارة الى وجه اخر فالنظم على هذا كقوله والله ورسوله احق ان يرضوه وعلى الاول
من باب فان لله خمسه وللرسول قوله انه نزل في زينب بنت جحش تعليل المقدمة مفهومة من سياق
الكلام وهي ان المراد قضى رسول الله قوله وقيل في ام كلثوم وهي اول من هاجر من النساء

كانه قيل ان صح ما يوصف به من التقوى ففيه سوق المعلوم مساق المجهول للتهييج منه

قال ابو حيان والسبب الاول اصح ولذلك صدر المص بصيغة التمريض قوله فزوجها من زيد فسخطت هي واخوها
وقالا انما اردنا رسول الله فزوجها عبده قوله ان يختاروا من امرهم شيئا الظاهر ان من البدل او
بمعنى من اي يتجاوزن عن امرهم قوله والخيرة ما يتخير ويجوز ان يكون مصدرا على غير القياس كالطيرة
قوله وجمع الضمير الاول قال الطيبي ولعل الفائدة فيه الايذان بانه كما لا يصح لكل فرد من المؤمنين ان يكون
له الخيرة كذلك لا يصح ان يجتمعوا ويتفقوا على كلمة واحدة لان تأثير الجماعة واتفاقهم اقوى من تأثير
الواحد فجمع في الاية المعنيين معا قوله وجمع الثاني للتعظيم قلت ولم يظهر عندي امتناع عود الثاني
على ما عاد عليه الاول على ان يكون المعنى ناشئة من امرهم والمراد وعيهم الاتيان الى اختيار
خلاف ما اراد الله ورسوله فليتأمل قوله بان وفقك الله فيه من عتقه واختصاصه وذلك انه صلى الله عليه وسلم
ابصرها الحديث قال ابن العراقي رواه الثعلبي بغير اسناد وروى الطبري معناه عن عبد الرحمن بن اسلم
قوله اراك منها شيء اي اوقعك شيء منها في الريب قوله ضرارا فيه انه لا دلالة في كلام زيد رضي
على ارادة تطليقها ضرارا فالاولى الاقتصار على قوله فلا تطلقها فان الطلاق ابغض المباحات
فينتظم قوله اتق الله لا تطلقها التطليق نفسه ضرارا فهو حال مؤكدة قوله او ارادة طلاقها انكر القاضي
عياض من هذا الاحتمال في الشفاء وقال كيف يتصور ذلك منه صلى الله عليه وسلم وهو نقص لحد المذموم
وان اردت التفصيل فراجعه ويدل ايضا على عدم صحته انه لو كان ما اخفاه صلى الله عليه وسلم ارادة
طلاقها لابداه الله تعالى فانه ما يبدل القول لديه قوله تعييرهم اياك به اي بنكاحها قوله والواو للحال
اي الحالية فان الاولى للعطف على تقول لاحتياج جعلها للحال الى تقدير المبتدا اذ لا يدخل على الجملة
الفعلية الاستقبالية الواقعة حالا واو وكذا الثانية قوله وطلقها وانقضت عدتها الظاهر
ان مراده الاشارة الى ان في الكلام جملا مقدرة قوله وقيل قضاء الوطر كناية عن الطلاق
الاظهر ان يكون كناية عن طلاقها وانقضاء عدتها او مجازا عنهما فانهما من امارات انه لا حاجة
له فيها والا لم يطلقها او راجعها في العدة ولا ادري ما وجه عدم ارتضائه بهذا القول مع تعين
ما ذكر من التعليل لارادة الطلاق او الطلاق وانقضاء العدة اذ لا يشترط الحكم ببلوغ الحاجة
منهن والظاهر الاتحاد قوله او جعلها زوجة له والتعليل لا يتطبق عليه ايضا قوله بلا واسطة
عقد اي من البشر قوله وقيل كان التعبير بالضمير المستتر كان لزيد قوله على قوة ايمانه اي ايمان
زيد قوله وهو ينفي الحرج الضمير لذلك في قوله حسن ذلك قوله قدرا مقدورا الظاهر انه من باب ظل
ظليل وشعر شاعر وفي قول المص وحكما مبتوتا نوع اشارة اليه فافهم وقال ابو حيان اي ذا
او عن قدره قوله صفة للذين خلوا فيكون في محل الجر قوله كافيا للمخاوف على ان حسيبا من حسبي
الله اي كافي قوله او محاسبا فحسيبا من حسبه يحسبه من باب نصر اي محاسبا للذنوب صغيرها وكبيرها
قوله فثبت نفي على انه جواب النفي قوله ولا ينتقض عمومه بكونه ابا للطاهر والقاسم اتفق
جمهور اهل السير على ان اولاده صلى الله تعالى عليه وسلم هو القاسم وبه كان يكنى ثم ولدت زينب ثم رقية

يعني قوله اذا قضوا منهن وطرا منه

ثم فاطمة ثم ام كلثوم ثم ولد له في الاسلام عبد الله فسمي الطيب الطاهر ثم ابراهيم وقد نظموا • فاول
ولد المصطفى القاسم الرضى • به كنية المختار فافهم وحصلا • وزينب تتلوه رقية بعدها • وفاطمة الزهراء
جاءت على الولا كذا ام كلثوم تعد وبعدها • في الاسلام عبد الله جاء مكملا • هو الطيب الميمون
والطاهر الرضى • وقد قيل ذا في عزه فتأملا • وكلهم كانوا اله من خديجة • وقد جاء ابراهيم
في طيبة تلا • من المرأة الحسناء مارية فقل • عليهم سلام الله مسكا ومندلا • فالطاهر هو عبد الله
على القول الاشهر وتقديمه في الذكر لانه ولد في الاسلام من خديجة رضي الله عنه ولعله لذلك لقب به
قوله لانهم لم يبلغوا مبلغ الرجال • قلت قال في الفتاوى الصبي رجل حتى حنث في يمينه لا اكلم رجلا
بكلامه ويشهد له قوله تعالى للرجال نصيب مما اكتسبوا وان كان رجل يورث كلالة وقوله صلى الله عليه وسلم
فلاولى رجل الى امثاله وفي القاموس الرجل بضم الجيم وسكونه ثم ذا نما هو اذا احتلم وشب او هو
رجل ساعة يولد ويشهد لهذا ما في القرآن والحديث وقول الفقهاء نعم هذا الجواب لحث قوله
ولو بلغوا لكانوا رجاله لا رجالهم ويؤيده الاضافة في رجالكم والالتجاء النظم من الرجال قال
مولانا العلامة لا وجه لهذا الجواب لما ستعرف ان التأكيد بقوله وخاتم النبيين لا ينتظم معه
قلت تعرف ان شاء الله على ما ندفعه قوله ولو كان له ابن بالغ لاق منصبه ناظرا الى الوجه الاول
من الجواب عن النقض واما على الوجه الثاني فيجوز ان يقال كما ان قوله رسول الله بعيد كونه ابا
لانه من الحيثية التي ذكرها يفيد قوله خاتم النبيين امتداد زمان هذه الابوة الى يوم القيامة
وانها تختص به ولا تتجاوز عنه بعده وهذا المعنى لا يختص من ولكن رسول الله كما لا يخفى ثم لقائل
ان يقول الملازمة التي ذكرها المص ممنوعة فالله اعلم حيث يجعل رسالته والحديث على تقدير
صحته لا يدل على الكلية التي هي المدعى قوله لانه اذا نزل كان على دينه هذا ليس بجواب مستقل
كما ظنه مولانا العلامة بل مع قوله مع ان المراد به كما في الكشاف وتقديم هذا الكلام في الذكر
للاهتمام باعلام انه عليه السلام حين ينزل يكون من افراد شريعة رسولنا صلى الله عليه وسلم
وعاملا بها مع الاشارة بكلمة مع الداخلة على المتبوع الى ان العمدة في الجواب مدخولها فليتامل
قوله ويعلم انواع ما هو اهله فالكثرة كما يكون بحسب الازمان يكون بحسب الانواع الصغار والصغير
المرفوع للفظ الجليل المجرور للموصول ويجوز العكس قوله لكونهما مشهودين على ما دل عليه قوله صلى
عليه وسلم يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار الحديث قوله لانه العمدة فيها كما فصل
في الكشاف قوله وقيل الفعلان يعني اذكروا وسبحوا قوله موجهان اليهما يعني على التنازع قوله
وملائكته عطف على المستتر في يصلي للفصل قوله والمراد بالصلوة المشترك لئلا يلزم الجمع بين الحقيقة
والمجاز او المعنيين المجازيين قوله مستعار من الصلوة اي بالمعنى اللغوي وهو الدعاء فان الدعاء
يكون مسببا عن العناية بالمدعو له والمراد الاستعارة اللغوية المتناولة للمجاز المرسل قوله
وقيل الترحم والانعطاف • الطيبي هذا اتى ويل قرب لقوله تعالى ليخرجكم من الظلمات الى النور وكان

بالمؤمنين

بالمؤمنين رحيما لكن المص اشار الى وجه ملايمته للثاني ورد الاول بقوله حيث اعتنى الخ قوله ماخوذ
من الصلوة يعني بالمعنى الشرعي قوله اجارها اي قول المجيب في ذلك اليوم سلام اخبار قوله
ولعل اختلاف النظم فان الاول جملة اسمية والثاني فعلية قوله والمبالغة فيما هو اهم حيث
جاء فعليه ماضوية وهي اول على التحقق من الاسمية قوله ونحن نعبر عن الهداية بما يترتب عليها
استعارا بان الضلال هالك قوله وهو حال مقدرة فانه عليه السلام انما يكون شاهدا وقت التحمل
والاداء وذلك متاخر عن زمان الارسال وفي التخصيص اشارة الى ان غيره مما عطف عليه
ليس من الاحوال المقدرة وكانه يجعل الارسال امرا ممتدا فيتحقق المقارنة وعلى هذا لا يحتمل
وقت التحمل وفيه تامل قوله بتيسيره اول الاذن بالتيسير لانه ما حقيقة الاذن من قوله
وداعيا الى الله قوله اطلق له لانه من اسبابه اي اطلق الاذن واريد به التيسير بعلاقة السببية
كان التصرف في ملك الغير متعذر فاذا اذن تسهل وتيسر قوله وتقتبس من نوره ولذا بلغ
حما في الكشاف او امد الله بنور نبوته نور البصائر كما يمد بنور السراج نور الابصار فان الامداد
تبقيه وجود الاصل بخلاف الاقتباس قوله على ساير الامم متعلق بفضلا قوله ابدا هم اذاك
على ان الاذى مضاف الى فاعله قوله او ايذاؤك اياهم على انه مضاف الى المفعول قوله ولذلك
اي لتفسيره بهذا الوجه الاخير قوله لان ما بعده كالتفصيل يعني فاعفى عنه قوله المبالاة
باذاهم مبني على الوجه الاول في تفسير ودع اذاهم قوله بالالف وضم التاء من المماسة
او تعتدونها على ان افتعل بمعنى فعل قوله والاسناد الى الرجال اي في تعتدونها لدلالته على ان
العدة حق الازواج غير مسلم كيف ولو صح ذلك لسقطت باسقاطهم وليس كذلك بالاتفاق
بل هي حق الولد والشرع كما تقرر في موضعه قوله وظاهره يقتضي عدم وجوب العدة بمجرد
الخلوة قال مولانا العلامة منطوقه ساكت عن العدة بمجرد الخلوة الصحيحة ولا عبرة للمفهوم
فلا مانع لالحاق الخلوة بالمساس في ايجاب العدة قلت انه خبر بان عدم وجوب العدة بمجرد الخلوة
الخالية عن المساس متناول المنطوق وذلك مما ينبغي ان لا يشتبه على احد والحق في الجواب ان يقال
ان اريد عدم الوجوب ديانة فهو كذلك عند مشايخنا ايضا وان اريد عدم الوجوب قضاء فممنوع
فان القاضي لا يصدقهما في انتفاء المساس اذا وجدت الخلوة الصحيحة لوجود المقتضي وارتفاع
الموانع قضاء لحق الشرع والولد قال العتابي تكلم مشايخنا في العدة الواجبة بالخلوة الصحيحة
انها واجبة ظاهرا او حقيقة فقيل لو تزوجت وهي متيقنة بعدم الدخول حل لها ديانة لا قضاء
وينبغي ان يكون المعول على هذا القول قوله وعن ابن كثير تعتدونها رواها عنه ابن ابي بزة
وابن خالويه وابو الفضل الرازي في اللوامح قوله مخففا اي من يعتدونها بالتضعيف من
الاعتداد قوله على ابدال احد الدالين بالتاء فيه بحث فان حذف احد حرفي التضعيف روما
للتخفيف طريق مسلوك لاهل التصريف وقد مر عن قريب في قوله وقرن في بيوتكن فما الحاجة تامل

الى فيه قال ابو الفضل الرازي هو من الاضداد لا محالة لكنهم كرهوا التضعيف فخففوه والحكم
عام حال بايعها يعني المتعة ونصف المفروض فان المتعة سنة للمفروض واما ما
في الهداية من قوله وتستحب المتعة لكل مطلقة الا المطلقة واحدة وهي التي طلقها الزوج قبل
الدخول بها وقد سمى لها مهرا فقال في الينابيع انه غلط من الكاتب والصحيح ولم يسم لها مهرا وهكذا
ذكر القدوري في المختصر وفي التقريب شرح مختصر الكرخي والمذكور في المبسوط والمحيط والمختلف والحصر
ان المتعة تستحب للمطلقة قبل الدخول المفروض لها على ما ذكره المصنف لانه مرتب
على الطلاق لعطفه على متعوهن المرتب عليه بالفاء لان المهر اجر على البضع اشارة الى الصحيح ازواجه
المهور من الاجور وتقييد الاحلال له باعطائها معجلة على ما يدل عليه صيغة المعنى في اتيت
ولا محوج الى التاويل بما يشمل الفرض والتسمية كما فعله صاحب الكشاف وقلده مولانا العلامة
فقال المعتبر فيه هو الالتزام كما في اعطاء الجزية قلت لا يتاتى هذه بتلك فان كف رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم عن قتال الكفار بالتزامهم الجزية يمنع عن الحمل على الحقيقة فيها ولا مانع ههنا فيحمل
على حقيقتها والعجب من العلامة الزمخشري اخرج الكلام عن حقيقته بلا ضرورة داعية اليه ثم
ان في جواب السؤال بما يقتضي الابقاء عليها بل لا يتار الافضل فان ايتاء المهر معجلا المتضمنة
تخلص الزوج عن عهدة الدين وشغل ذمته به اولى وافضل فان المشتراة لا تتحقق بدونه
ولذلك قال الفقهاء الاحوط ان يعقد النكاح على المشتراة من الجواري وتقييد القرائب
بالجر عطفا على قوله كتقييد بكونها مهاجرات معه اي مشتركات في الهجرة لا في الصحبة قال
ابو حيان يقال دخل فلان معي وخرج معي اي كان عمله كعملي وان لم يقترنا في الزمان ولو قلت
خرجنا معا اقتضى المعنيين الاشتراك في الفعل والاقتران في الزمان انتهى ويشهد للصحة ما ذكره
واسلمت مع سليمان يعني لما في المهاجرات من الشرف والفضل ما ليس في غيرهن اختارهن الله
لرسوله صلى الله عليه وسلم ويحتمل تقييد الحل بذلك في حقه على ان يكون خالصة متعلقة باحللنا كما يشير اليه
ويعضده وتمن فسره بالوجه الاول بعد تسليم صحة الخبر ان يقول قولها فلم احل له فهم منها
لا رواية عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم او حمله على التشبيه اي كنت مشبهة بمن لا تحل له حيث اخارا معه
له المهاجرات سنا وان لم يحرم عليه غيرهن فانه صلى الله عليه وسلم لم يكن ليودع الافضل
ام هانئ اسمها فاختة فاعتذرت اليه اي باني مصبية اي ذات صبية كنت من الطلقاء
الطلقاء هم الذين خلى عنهم يوم فتح مكة واطلقهم ولم يسترقهم الواحد طليق فعيل بمعنى مفعول وهو
الاسير اذا اطلق سبيله نصب بفعل يفسرها قبله ويحل امرأة لمكان كلمة ان فانها للاستقبال
فلا وجه لقول مولانا العلامة او نصب بفعل مضمر يدل عليه احللنا اي واحللنا لك امرأة انتهى
ولصحة تعلقه باحللنا لم يحتج الى التاويل بالاعلام او انه نصب بفعل مضمر فتدبر اي اعلمناك
حل امرأة فيه ان اعلمناك ايضا ماض فالتدافع باق ولعل الاولى ان يحمل قوله ان وهبت

على الحال او النعت المعروضة بينهما او مقدرة ولك ان تحمل كلام المص على هذا فانها جارية مجرى القبول
الاظهر مجرى الايجاب اذ الايجاب هو الكلام الصادر اولا عن احد المتعاقدين فارادته عليه السلام على الهبة
تشبيهه لا القبول ايذان بانه مما خص به لشرف نبوته ويجوزان يقال العدول للتفخيم التعبير
عن الواهبات بمثل قول عائشة رضي الله عنها اما تستحيي المرأة تهب نفسها الرجل بان هبتهن انفسهن ليست
لجنسهن الرجال بل لنيل سعادة صحبة النبي صلى الله عليه وسلم والتكرير لتقرير النبوة من الله تعالى اذ الاول
كان يجب اعتقاده والله اعلم بل نقول هذا اولى للحمل فان محل العدول على ما ذكره المص وغيره
من النكتة ينبغي ان يكون قوله خالصة لك بان تجيء خالصة للنبي لان اللفظ تابع للمعنى لم
ولقائل ان يقول ان اريد اللفظ مقيدا بارادة هذا المعنى منه فمسلم ولا يضر الحنفية لانهم لا يجوزون
لغيره صلى الله عليه وسلم النكاح بلا مهر وان اريد مطلقا فلا نسلمه اذ الاصل عدم الخصوص الا فيما
خصه الدليل ولا دليل وباب المجاز مفتوح والمانع مرفوع نعم يندفع به استشهاد الحنفية
بالآية ان بنت على ما مشى عليه صاحب الكشاف واما الاحتجاج للشافعية فلن يتم قال مولانا
العلامة الهبة المذكورة في الآية مجاز عن تمليك المتعة بلا عوض وليس معناه ان قالت وهبت
نفسي للنبي حتى ينتهض حجة في الخلافية المشهورة بيننا وبين الشافعي عليها اولنا قلت قوله وليس
معناه ان قالت لم يرده الاخبار المنقولة ثم ليس فيما قاله ما يتبين به وجه الخلاص عما ذكره المص
ان اللفظ تابع للمعنى لم وقد يقال قوله خالصة لك متعلق باحللنا والمعنى لا تحل نكاحهن بعدك
لغيرك والاستنكاح طلب النكاح الاولى ان يقال هو النكاح حتى لا يتوهم التكرار فان استفعل
يجيء بمعنى فعل ويومي اليه قوله الا بارادته نكاحها فانهم من شرائط العقد كالشهود
والولي على مذهبه انه كيف ينبغي متعلق بعلمنا توخرها قال مجاهد وقتادة والضحاك
يعني بان لا تقسم عليها وتحتمل ان يكون وتترك مضاجعتها عطفا تفسيريا له وتضم اليك
اي بان تقسم او ما بعده عطف تفسيري له او تطلق من تشاء وبه فسر ابن عباس والحسن
وانت خبير بانه لا منع جمع بين الارادتين فينبغي ان يحمل تعيينهم على التمثيل ومن ابتغيت
ممن عزلت الظاهر من قول المص في شيء من ذلك انه جعلها عطفا لما من تشاء والثاني فالمراد به الغير
المطلقة بقرينة المقابلة ويجوزان يكون من مبتدأ موصولة او شرطية او مفعولا على احتمال
الشرطية والعائد محذوف اي من ابتغيتها وقوله فلا جناح عليك خبر او جزاء شرط وقلت
يجوزان يكون من للبدلية سيما اذا جوز كون الآية الثانية منسوخة بها ذلك التفويض ويجوز
ان يكون الاشارة الى الايواء وهو اقرب الى قرة عيونهن اشارة الى ان الاعين
مستعمل في معنى جمع الكثرة فقد يستعمل كل من جمعي القلة والكثرة موضع الآخر وقلة
حزنهن اي انتفاء حزنهن فالقلة يجيء بمعنى العدم واختيار لفظ القلة لمجانسته مع لفظ القرة
ثم ان سويت بينهن في الايواء اتفقت الروايات على انه صلى الله عليه وسلم كان يعدل بينهن

في القسمة حتى مات ولم يستعمل شيئا مما ابيح له ضبطا لنفسه واخذا بالفضل غير سودة رضي الله عنها فانها
وهبت ليلتها لعائشة رض علمن ان الله يحكم الله يعني بالاباحة والتفويض فيطمئن نفوسهن حيث
كن سواء عند الله تعالى لا رجحان لاحديهن على الاخرى والترجيح منه صلى الله عليه وسلم لبعضها بمقتضى الجبلة
البشرية وقرئ بالنصب تاكيدا لهن هذا انما يلائم اذا كانت الاشارة الى الايواء او
الاعطاء في صورة ترك القسم والمضاجعة الآن يتأول في اجابة الضمير لما في قلوبهم
فهو حقيق بان يتقى لان اخذ الحليم اشد لا يحل لك النساء قال مولانا العلامة اي ذلك الجنس
واتيان صيغة الجمع ثم ابطاله بالتعريف لعدم المفرد من لفظها ولم يقل امرأة لعمومها المملوكة بملك
اليمين والمراد المملوكة بملك النكاح بقرينة قوله من ازواج قلت لا دلالة فيما ذكره على تقييد النساء
بما قيد به ثم استثناء ما ملكت يمينه يدل على العموم وما قاله تخييل لجعل الاستثناء منقطعا وهو خلاف
الاصل وهو اي عدد التسع حسن الازواج المستبدلة اي التي يراد ابدالها بهن
وهو حال او صفة والواو لتاكيد اللصوق لتوغله في التنكير قيل انه عم بوقوعه في
سياق النفي فانكسر سورة التنكير فيصلح ان يقع ذا حال كما صلح به للابتداء مع ان منع التنكير عن ذلك
للزوم الالتباس بالصفة وهو يندفع بالواو واختلف في ان الاية محكمة قاله ابي بن كعب
وابن عباس في رواية والحسن وابن سيرين وجماعة واختاره الطبري او منسوخة على ما ذهب
اليه علي وابن عباس في رواية اخرى عنه والضحاك بقوله ترجي من تشاء او بقوله انا احللنا لك
الاية على ما في الكشاف وهو الظاهر وقيل بالسنة على المعنى الثاني فيه نظر اذ لا دلالة في المعنى
الثاني على ظاهر ما ذكره على النكاح بعينهن الا ان يقال اراد بالامساك فيه ما يعم النكاح
الجديد ايضا فانه سبب الامساك ويجعل كلامه هذا قرينة على تلك الارادة ثم لا تعيين في قوله
تعالى وتؤوي اليك من تشاء بقوله منهن فلا مانع فيه عن الحمل على ما يعم النكاح ايضا فالمحل
فهو مسبوق بها نزولا قال هبة الله الضرير في كتاب الناسخ والمنسوخ وليس في كتاب الله ناسخ تقدم
المنسوخ سوى هذا وقال ابن عطية وكلامه ضعيف من جهات وقيل المعنى لم يرخصه لا فيما نه
الى لزوم التكرير في قوله ولا ان تبدل وجعل الاستثناء منقطعا استثناء من النساء فيكون
في محل الرفع على البدلية على ما هو المختار الا وقت ان يؤذن لكم قال ابو حيان هذا ليس
بصحيح فقد نصوا على ان ان المصدرية لا يكون في معنى الظرف تقول اجيئك صياح الديك
وقدوم الحاج ولا يجوز اجيئك ان يصيح الديك ولا ان يقدم الحاج والا مأذونا لكم بان يكون
المصدر المنسبك من ان والفعل في معنى المفعول كما في هذا الدرهم ضرب الامير بمعنى مضروبه و
يجوز ان يكون المعنى الا مصحوبين بالاذن لكم فيقدر الجار وان اذن اي دلالة بفتح الباب
ورفع الحجاب كما اشعر به قوله غير ناظرين اناه لعل وجهه ان فيه دلالة على منع الانتظار
الطعام لما فيه من الحرص والشره فيعلم منه قبح الدخول بلا دعوة للاشتراك في العلة او ان الدخول

من

من غير دعوة اليه ربما يؤدي الى النظر المنهي اذ لا يعلم وقت الطعام بتعيين بل بالظن والتخمين وهذا الوجه
هو الظاهر حال من فاعل لا تدخلوا الظاهر انه حال مقدرة وان جعل الا ان يؤذن حالا ايضا
فهذا من الاحوال المترادفة ثم ان الاستثناء وقع على هذا بناء على جواز تعدد الاستثناء المفرغ على ما اجازه
الاخفش والكسائي قال ابو حيان قوله غير ناظرين حال والعامل فيه محذوف تقديره ادخلوا غير ناظرين
كما قدرنا قوله تعالى بالبينات والزبر ارسلناهم بالبينات دل عليه لا تدخلوا كما دل على ارسلناهم قوله وما ارسلنا
او المجرور في لكم فالعامل فيه يؤذن وهو غير جائز عند البصريين قلت وكذا تعدد الاستثناء
المفرغ على ما بينت يتحينون اي يضبطون وقت ادراك الطعام وحينه مخصصة بهم خبر بعد خبر وذكر
وبابتها لهم يعني بلا دخال في حكمهم للاشتراك في العلة والا لما جاز اي وان لم يكن الاية مخصوصة
بل عامة لما جاز ذلك ان يجعل الى طعام متعلقا بالفعلين على التنازع فهو الظاهر هذا وقال مولانا
العلامة الظاهر ان الخطاب عام لغير المحارم وخصوص السبب لا يصلح مخصصا كما تقرر في الاصول نعم
يكون وجها لتقييد الاذن بقوله الى طعام فيندفع وهم اعتبار مفهومه قلت عدم اعتبار المفهوم اذا كان
التقييد لحادثة مثلا انما هو في اثبات حكم به وههنا ليس الامر كذلك فالتقييد يجعل الدخول بالاذن لغير الطعام
متناول النهي واين هذا من ذاك عطف على ناظرين اشارة الى ان كلمة لا صلة ثم انه ايضا
حال مقدرة ان ذلكم اللبث لعل الاولى ان يجعل الاشارة لما ذكر من النظر والاستيناس
من اخراجكم وعلى ما قلنا الله رسوله منكم اي مما ذكر من النظر والاستيناس وقال مولانا العلامة
قوله فيستحيي منكم تعليل لمحذوف دل عليه المساق اي ولا يخرجكم فيستحيي منكم ولذلك صدره بفاء التعليل
ولو كان المعنى فيستحيي من اخراجكم لكان حقه ان يصدر بالواو العاطفة قلت الفاء السببية انما تدخل
على المسبب ودخولها على السبب لنكتة وهي جعله سببا والاستحياء عن الاخراج والمنع مسبب عن الاذى
فالفاء في محلها ثم ان فيما ذكره تكثير الاضمار مع فوات التطابق بين اللفظين اثباتا ونفيا
لقوله والله لا يستحيي من الحق يعني لو كان المراد الاستحياء من انفسهم على ما هو ظاهر النظم لقال والله
لا يستحيي منكم قال صاحب الكشف فان قلت الاستحياء من زيد للاخراج مثلا هو الحقيقة والاستحياء من اخراجه
توسع يجعل ما تعلق به الفعل كالصلة فكلا العبارتين صحيحة يصح ايقاع احدهما موقع الاخرى قلت
اراد انه لا بد من ملاحظة معنى الاخراج فاما ان يقدر الاخراج ويوقع عليه فيكثر الاضمار ولا يطابق
اللفظ نفيا واثباتا واما ان يقدر المضاف فيقل ويطابق ومع وجود المرجح وفقد المانع لا وجه
للعدول فلا بد مما ذكره انتهى قلت الانسب لاعجاز التنزيل واختصار القرآن الحمل على الاحتباك
بان يقال حذف من الاول المستحيي له بقرينة ذكره في الثاني ومن الثاني المستحيي منه بقرينة الذكر
في الاول والمعنى فيستحيي منكم من اخراجكم والله لا يستحيي منكم من اخراجكم وكلاهما في الجملتين بمعنى واحد
بل الاول للابتداء والثاني للتعليل فليتأمل والله الموفق كما لم يتركه الله تعالى ترك الحيي
اشارة الى ان المراد بالاستحياء هو الترك اللازم له على ما هو المتعارف في امثاله مما يجري على الله تعالى

من الاوصاف التي تستحيل ارادة ظواهرها لاختصاصها بالاجسام لا الى الاستعارة على ما ظن
او المذكور في النظم هو الاستحياء لا الترك فافهم   روي ان عمر رضه الحديث رواه النسائي
وقيل انه صلى الله عليه وسلم كان يطعم الحديث رواه البخاري في الادب والنسائي
على السنتكم متعلق بتبدوا   وفي هذا التعميم يعني قوله بكل شيء دون ان يقول به   مع البرهان
على المقصود وهو العلم بما ابدوه وما اخفوه   او لانه ترك الاحتجاب لها   فيه ان علة خوف
الوصف يتحقق في النسوان ايضا فينبغي ان يقول على الوجه الاول   يعتنون باظهار شرفه او يعطفون
له كما قرئ في هذه السورة ايضا وانما خص معنى الاعتناء بالذكر لانه اولى بالاعتبار في شأنه صلى الله عليه وسلم
وقولوا السلام عليك لها هذا على سبيل التمثيل والا فلا اختصاص للسلام بهذا الكلام فقد يكون بغيره
وقيل تجب الصلوة لها اليه ذهب الطحاوي   ويكره استقلالا قيل كراهة تحريم وقيل تنزيه
يرتكبون ما يكرهانه اشارة الى انه من اطلاق المسبب وارادة السبب   وذكر الله للتعظيم يعني
على هذا الوجه لله لا لدلالة على قوة الاختصاص   على معنيين يعني حقيقي ومجازي على ما جوزه
يؤذون عليا رضه استيناف او حال   وقيل نزلت في ... لكن ظاهر قوله بغير ما اكتسبوا الا انه
فان المرأة ترخي لها فيه ان النظم يدنين عليهن دون على وجوههن وقد فسره بستر وجوههن
وابدانهن به فكيف يصح الحمل على التبعيض من هذا الوجه اذ لا يصح ذكر لفظ البعض موضع الحرف
الا ان يثبت لغة بعض آخر من الجلباب لا يستعمل في الوجه والبدن   يميزن اشارة الى انه
اطلق المسبب واريد السبب   والقينات اما عطف تفسير للاماء واما من عطف الخاص على العام
ففي القاموس القينة الامة المغنية او اعم   لما سلف فيه انه لا قبح الا ما قبحه الشرع عند الاشاعرة
فلا اثم قبل ورود النهي حتى يغفر والموافق للمذهب ان يقول غفورا لما عسى يصدر عنهن الاخلال
في التستر حياء بهن بعد التوبة   عن تزلزلهم متعلق بقوله لم ينته   والذين في قلوبهم مرض
اما من عطف الذوات على ما يلوح اليه تفسير المصنف المرض بما فسره او لا يلتبس فيهم ايمان اصلا
الا ان يقال يكفي في صحته تحقق الايمان اللفظي واما من عطف الصفات فهذا سند المرض القلبي المنافقين
في البقرة وكذا الكلام في عطف المرجفون لكن الظاهر هو الثاني لان من المنافقين من اصر على نفاقه
ولم يقع لهم الاجلاء وغيره ويبعد ان يقال المراد الاستغراق المجموعي فيكفي في عدم ترتب الوعيد انتهاء
البعض لانه خلاف الظاهر فالانتهاء عن الجمع بين هذه الاوصاف الخبيثة بان يتركوا الارجاف
مثلا يجوز ان لا يترتب الوعيد   نقتلهم واجلائهم اي بقتال بعضهم واجلاء بعضهم   او ما
بعضهم عطف على اجلائهم   او جوارا قليلا او المعنى قليلين اذلاء فلفظ القليل يطلق على الكثير كما في
قوله وقليل ما هم وعلى هذا فقوله ملعونين يجوز ان يكون صفة قليلا   والاستثناء ح من اعم الاوقات
وقد نبهنا في الدرس السابق انه خلاف مذهب جمهور البصريين   لان ما بعد كلمة الشرط لا يعمل
فيما قبلها وفيه خلاف للكسائي والفراء   استهزاء ان كان اسئلة المشركين   او امتحانا ان كانوا

اليهود   ويجوز ان يكون المذكر لها وفيه وجوه اخر ذكر بعضها في تفسير ابن رحمه الله قريب من الحسين
كاللحم يشوى في النار اولى منه ما في الكشاف من تشبيهه بالبضعة التي تدور في القدر اذا غلت فترامى بها الغليان
من جهة الى جهة   ومتعلق الظرف يقولون وقيل محذوف وهو اذكر ويقولون حال ويجوز ان يكون
لا يجدون او يقولون استيناف كلام او حال   ساداتنا اصل سادة سودة وهو شاذ في مثل فعيل
وان جعل جمع سيد قرب من القياس كفاجر وفجرة وكافر وكفرة وناصر ونصرة وغيرها   على جمع الجمع
يعني بالالف والتاء قال ابو حيان وهو لا ينقاس كبيوتات ومواليات بني هاشم   وقرأ ابن عامر
وفي البحر وابن عامر   فاظهر براءته من مقولهم قال مولانا العلامة لما اظهر الله براءته مما قرفوه به
انقطع كلامهم فيه فبرئ من قولهم وكتب في الهامش فلا حاجة الى التاويل لا في برأ ولا فيما قالوا كما
توهمه من قال فاظهر براءته من مضمون مقولهم قلت التبرئة لا تطلق الا في مثل الدين والعيب على ما نصوا
عليه فلا يتحقق في القول اذا اجري على ظاهره والمآل الى ارتكاب المجاز وما ذكره المصنف اظهر لان
تاويل النص بظهوره شايع كثير وكذلك اطلاق المقول على المضمون الا ترى انهم يطلقون الدالة على النسبة
ثم فيما ذكره لزوم ملاحظة ما ذكره المه ايضا على ما يدل عليه سياق كلامه ففيه تطويل المسافة بلا طائل
تقرير للوعد السابق يعني قوله فقد فاز فوزا عظيما على ما يدل عليه قوله لاجرم فاز الراعي لها
والمعنى انها لعظمة شأنها بحيث لو عرضت لها يعني انها استعارة تمثيلية شبهت حالة الانسان وهيئته
المحققة وهي ما كلفه من الطاعة بحالة مفروضة لو عرضت على السموات والارض لابت حملها واشفقت
منها لعظمه وثقل حمله   وهذا وصف للجنس باعتبار الاغلب فان الانبياء والصديقين واولياء المؤمنين
ليسوا كذلك وعلى هذا هو استيناف بياني والتاكيد بان لالقاء الكلام الى المتردد   وقيل يعني
ابا اسحق الزجاج وعلى هذا فلا استعارة فيه فتأمل   ثم طلب الفعل اي طلب منه الفعل
من المختار من مخلوقاته   وقيل انه ثناها قاله جماعة من التابعين واكثر السلف   ولعل المراد
بالامانة العقل يعني ان لم يكن السموات احياء عاقلة   او التكليف ان كانت احياء عاقلة
بالاضافة الى استعدادهن يعني باعداد الله تعالى حتى لا يخالف مذهب اهل الحق من ان الاجسام
متجانسة يقبل احدها ما يقبل الآخر وكذا ينبغي ان يكون المراد بالاباء والطيبي بالاجزاء الاختلاف
في اصل الماهية بل بحسب الاعراض المخلوقة فيها   قابلية واستعداده لها يعني المجامع للعقل
وبه يتم التقريب في قوله فان من فوايد العقل كما لا يخفى   فان من فوايد العقل ناظر الى ارادة
العقل بالامانة   ويعظم مقصود التكليف ناظر الى كون المراد بها التكليف ففيه لف ونشر على ترتيب اللف
تعليل للحمل ويجوز ان يكون تعليلا للعرض على طريق الالتفات على بعض الاحتمالات المذكورة
قال صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الاحزاب الحديث موضوع   تم ما يتعلق بسورة الاحزاب
بعون المهيمن الوهاب   والحمد لله ملهم الصواب   والصلوة على من اوتي الحكمة وفصل الخطاب
وعلى آله واصحابه خير الآل والاصحاب   بمنزلي بقسطنطينية المحمية يوم الاثنين حادي عشر رمضان المبارك

النظم في سلك سطور سنه ١٠٤٩ سورة سبا وآيها خمس واربعون كذا في النسخ التي رايناها والصواب خمس وخمسون او اربع وخمسون بسم الله الرحمن الرحيم

قوله خلقا ونعمة تمييزان عن نسبة له ما في السموات وفي بعض النسخ خلقا وملكا والاول هو الموافق لقوله وعلى تمام نعمة كما لا يخفى قوله فله الحمد في الدنيا قوله تعبير عن حاصل المعنى لا تقدير للمعطوف عليه لعدم الاحتياج اليه كما نبه المصنف عليه قوله لان ما في الآخرة ايضا كذلك اي لله تعالى خلقا ونعمة وكان في كلامه اشارة الى مكان الاحتباك في النظم حذف من الاول مقابل ما اثبت في الثاني ومن الثاني مقابل ما اثبت في الاول قوله قيد الحمد بها اي بكونه فيها قوله وتقدم الصلة للاختصاص لعل مراده تاكيد الاختصاص فان اصل الاختصاص دل عليه اللام ولا ينافيه ثبوت الحمد لغيره تعالى في الدنيا فانه له تعالى حقيقة على ما فصل في مقامه فالحمد الدنيوي مختص به حقيقة وان كان يحمد غيره ايضا صورة بخلاف الاخروي فانه لا يتجاوزه لا حقيقة ولا صورة فاستحق التاكيد للتنبيه على هذا الفرق قوله فان النعم الدنيوية مما يحمد اما اولا فلان النعم الاخروية ايضا قد يكون وصولها بواسطة من يستحق الحمد لاجله كالشفعاء من الانبياء والصلحاء الكاملين ولهذا الحمد نبينا صلى الله عليه وسلم اهل المحشر كلهم عند شفاعته الكبرى على ما ورد في الخبر الصحيح وجوابه ان وصول النعمة بالشفاعة من الله تعالى حقيقة وصورة لا من الشفيع بخلاف النعم الدنيوية فان وصولها قد يكون من غيره تعالى ظاهرا فالمراد بقوله من يستحق الحمد لاجلها من يستحق الحمد لاجل وصولها منه ظاهرا واما ثانيا فلان الحمد لا يختص بالنعمة حيث يحمد زيد على شجاعته وعلمه فلا يلزم من اختصاص النعمة اختصاص الحمد فلا يتم التقريب وجوابه ان المراد هو الحمد الكائن في مقابلة النعمة لا مطلقا وفيه تامل قوله الذي احكم كانه اشارة الى ان الحكيم بمعنى المحكم قوله هو العالم الاشيا قيره به مراعاة للمناسبة مع قوله يعلم ما يلج في الارض ولعل التعميم كان اولى وارعى للمناسبة قوله ويتبع في آخر الاظهر ترك ذكر النوع هنا قوله وكالكنوز والدفاين والاموات قال مولانا العلامة هي مما يوضع فيها لا مما يلج فيها قلت الوضع هو الايلاج والولوج بطاوعه قوله والفلزات وهي ما في الارض من الجواهر المعدنية قوله والانداء جمع ندى وهو المطر الخفيف قوله وما يعرج فيها تعديته بفي دون الى للاشارة الى الحصول والاستقرار فيها فالمراد بالسماء جهة الفوق لا المظلة لاقتضاء المقام التعميم قوله ويؤيده القراءة بالنصب يعني النصب فانه مناسب بالمضاف فيكون معربا لا مبنيا ووجه التاييد ان الاسم لا ابتداء في المعنى قوله لان الاستثناء يمنعه قلت وما به التوفيق لا شيء في الاستثناء اذ يجوز ان يكون من باب لا يزدون فيها الموت الا الموتة الاولى يعني ان كان هناك عازب فهو على هذه الصفة التي هي في غاية البعد عن العزوب قوله اللهم الا اذا جعل الضمير قال مولانا العلامة لا يساعده المعنى لان المعنى الغيبي اذا برز الى الشهادة لم يعزب عنه بل بقي في الغيب على ما كان عليه مع بروزه قلت

كيف يبقى في الغيب على ما كان والغيبة والبروز وصفان متقابلان ينافي الاتصاف باحدهما الاتصاف بالآخر والذين سعوا في آياتنا اما مبتدا خبره اولئك لهم عذاب واما عطف على الذين آمنوا اي ويجزي الذين سعوا وعلى هذا يحتمل ان يكون الجملتان المصدرتان باولئك بيانا لنفس الثواب والعقاب ويحتمل ان تكونا مستانفتين والثواب والعقاب غيرهما تضمنتا اعظم واتم مما تضمنتا وتنزيها من الله تعالى عن المؤمن وانا وسخطه على الكافر وانا سابقين كي يفوتونا وسيفسره المص في آخر السورة بوجه آخر وقد مر في الحج ايضا او من مسلمي اهل الكتاب واهمل المص ذكر احتمال ارادة من لم يؤمن من الاحبار لان المعونة باولي العلم يأباه وهو مرفوع مستانف قال صاحب الكشف هو على هذا عطف على قوله وقال الذين كفروا لا تاتينا الساعة على معنى وقال الجهلة لا ساعة وعلم اولوا العلم انه الحق الذي نطق به المنزل اليك بالحق وانت خبير بان ما ذكره تكلف بعيد فان له النظم على الاهتمام بشان القرآن لا يميز ويهدي الى صراط العزيز الحميد عطف على الحق عطف الفعل على الاسم كقوله صافات ويقبضن يعنون محمدا صلى الله عليه وسلم وانما نكروه واسمه اشهر علم فيهم للتعجيب واخراج اخباره بالبعث مخرج الاعاجيب التي لا يعرف قائلها واضعها بل للتلهي والسخرية يحدثكم باعجب الاعاجيب آنا خبرية غرابة نفسه ودلالة على ان المخبر به امر غريب عجيب واما كونه اعجب الاعاجيب فيدل له المقام انكم لتبعثون ان بفتح همزة ان او كسرها على الاحتمالين وتقديم الظرف فيه ان اداة الشرطية حقها التقديم فالحاجة الى العذر فان قيل فلتكن ظرفية محضة قلت لا داعي الى الاخراج عن معنى الشرط وكيف وقد ضمن جزاؤها للدلالة على البعد يعني من اول الامر والمبالغة فيه اي في البعد بقوله كل ممزق وعامله محذوف وهو تبعثون او تنشأون فان ما قبله وهو ينبئكم لم يقارنه لتقدم التنبيه به على تمزيقهم وما بعده مضاف اليه يكفي في تقديم لكن قد يمنع الاضافة فانهم اجمعوا على انها اذا جزمت كما في قوله واذا تصبك خصاصة فتحمل لا تضاف فالدليل على وجوب الاضافة اذا لم يجزم وقد عزا ابن هشام كون العامل في اذا هو فعل الشرط الى المحققين او مجموع بمعنى في حق حيث يحتمل ان يكون مكانا فيكون نصبا على الظرفية وطرحكم كل مطرح الاولى وطرحكم الرياح كما في الكشاف فالتمزيق لا اختصاص له بالسيول وجديد بمعنى فاعل يعني عند البصريين وقيل بمعنى مفعول وهو مذهب الكوفية استدلوا بقولهم ملحفة جديدة واجاب البصريون بانه من باب ان رحمة الله قريب من جد النساج الثوب اذا قطعه قالوا الجديد في الاصل هو الثوب الذي جده الناسج الساعة ثم شاع واستدل بجعلهم اياه قسيم الافتراء المستدل هو الجاحظ وفيه اشارة الى ان ام متصلة وكان الاصل ام جن عدل الى ما في النظم ايماء الى ان الحاجة هو ذلك الشق والتقابل لان المجنون لا افتراء له غير معتقدين حال من ضمير جعلهم صدقه اي صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم في خبره او صدق خبره على ان

الصدق والكذب واسطة المراد الصادق والكاذب والا لا يكون الواسطة هي الخبر فتدبر لان افترى
اخص من الكذب يعني فالترديد بين قسمي الكذب ولو سلم فكلام المجنون لا حكم فيه حتى يوصف بالصدق والكذب
فانه ليس ما يصدر من الطير لا قصد له فيه مع انه يجوز كون ام منقطعة على ما يشير به فوت التعادل لظاهر انكون
الاضراب الى قسم من الكذب وما هو مؤداه عطف على الضلال اى مؤدى الضلال وجعله
سبيلا اى جعل العذاب قريبا للضلال فان قلت الواو لا يدل على القران فمن اين الدلالة على ذلك
قلت من حيث ان وضع الجملة الاسمية للحال فمدلول الكلام انهم الآن فى العذاب كانهم الآن
فى الضلال حتى جعلوه افتراء او هزاء اى افتراء من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهزأ من الغفهم
وما يدل عليه عطف على النظر وجعله عطفا على الضمير المجرور اى والتفكر فيما يدل السماء والارض
عليه من كمال قدرة الله تعالى لا يرتضيه البصريون منا اى بلا واسطة اى على سائر الانبياء
ينبغى ان يكون المراد انبياء بنى اسرائيل وهو ما ذكر بعده من تسخير الجبال والطير وتليين الحديد
فيندرج فيه النبوة ويجوز ان يندرج فيه على الاول ايضا ما سوى النبوة او النوحة عطف
على التسبيح اى النوحة على الذنب او تحملها اياه على التسبيح باباه لفظه مع انه لا ضرورة
تدعو الى الحمل على خلاف الظاهر او السير معه والتاويب هو سير النهار عطفا على لفظها
لانه الظاهر فان العطف على المنصوب اولى محوج الى اعتبار التغليب او على فضلا على ان يكون
من باب متقلدا سيفا ورمحا اى وسخرنا له الطير او على اضمار المضاف اى وتسخير الطير او مفعول معه
لا اولى واعترض عليه ابو حيان بانه لا يقتضى الفعل اثنين من المفعول معه الا على البدل او العطف
فكما لا يجوز جاء زيد مع عمرو مع زينب الا بالعطف كذا هذا قلت يجوز ان يقال حذف الواو او استثقالا
لاجتماع الواوين كما فى تلك نار او الاعراف او يقال تعلق الاول يعتبر بعد تعلق الثانى فلا امتناع
وان مفسرة ويجوز ان يكون على اسقاط حرف الجر اى الانا ه لعمل سابغات ولعله اولى لعدم
الاحتياج الى اضمار الجملة فتعلق اى فيضطرب ويتحرك فان موضع الثقب اذا كان اوسع من المسمار
يكون كذلك وردها رواحها لم يكن مستمرة قال البقاعى قد اخبر بعض من راى ما ثبت اليه
بعض اسبر قال مولانا العلامة عدم الحاجة الى التسمير على تقدير ان يكون الحديد لينا بالالانة واما
اذا كان على الطبيعة ويلينه داود عليه السلام بشدة قوته فلا بد من التسمير قلت ليس رد المص مبنيا على عدم الحاجة
بل على الرواية على ما بهت ولو سلم فاذا لان له الحديد كالشمع بقوته لا يبقى احتياج الى التسمير كما اذا لان
بالالانة لا فرق بينهما كما نبه عليه بقوله كما يؤيده قوله والنا له الحديد ورى فى الرياح اى تاكر بع
النحاس المذاب تفسير للقطر وتسميه الاسالة اى العين مجازية كما فى جرى النهر ولذلك اى شبه
معدن القطر بالينبوع ومن الجن حال ويجوز ان يكون من الجن عطفا على الريح على ان من للتبعيض
ومن يعمل بدل عذاب الاخرة روى ذلك عن ابن عباس رضى الله عنهما كما ذكره الزمخشرى
قصورا حصينة كما قاله بعضهم وفسرها مجاهد بالمساجد على تسمية الكل باسم بعضها تجوزا يعملون له

ما يشاء استيناف لانها يذب منها ويحارب عليها يعنى مكانها آلة الحراب وقد يقال المحراب
هو الكبير المحبوب وتسمية المحراب به من وصف المكان بصفة صاحبه على ما اعتاد واحال من تماثيل
اى كائنة تلك التماثيل على الوجه الذى اعتاده الانبياء والملائكة من العبادات ليراها الناس
متعلق بيعملون باعتبار وقوعه على تماثيل وحرمة التصاوير شرع مجدد جواب سؤال مقدر
وصحاف جمع صحفة قال علماء اللغة اعظم القصاع الجفنة ثم القصعة تليها تشبع العشرة ثم الصحفة تشبع
الخمسة ثم المكيلة تشبع الرجلين والثلثة ثم الصحيفة تشبع الرجل فتفسير الجفان بالصحاف مظنونة
جمع جابية على الاسناد المجازى والا فهى مجبى اليها حكاية لما قيل لهم يعنى ان التقدير
قائلين لهم على انه حال من فاعل سخرنا المقدر فى قوله ولسليمان الريح او وقلنا عطف عليه
او المصدر يعنى من غير لفظ الفعل او الوصف له اى للمصدر والتقدير عملا شكرا وقيل
انه فى قصه لانه خلاف ظاهر تمام الآية ما دلهم على موته الا دابة الارض الدالة بالحقيقة
المحذور واسناده الى الدابة مجاز لانها سببه اضيف اليها فعلها وهو الاكل وتفسير مولانا
العلامة بتاثر الخشبة منها سهو فان معنى الارض بفتح الراء كما ذكره المص وغيره يقال ارضت
الارضة الخشبة ارضا وهذا اولى فانه فى الكشاف يقال ارضت الخشبة ارضا فالدالة على ان الارض
مصدر المبنى للمفعول وانما فعل الارضة بالذات هو مصدر المبنى للفاعل قلبا وحذفا اى قلبا
للهمزة الفا وحذفا للهمزة مستعار من ساة القوس يعنى الاستعارة اللغوية فانه مجاز
بمرتبة اطلق المقيد واريد المطلق بدلا من الهمزة وهو مسموع على غير قياس قال ابو عمرو
بن العلا هو لغة قريش كذا فى النشر وابن ذكوان بهمزة ساكنة وهشام ايضا فى رواية
الداجونى عن اصحابه عنه كما فى قحة وقحة يعنى بفتح القاف وكسرها كعدة من الوقاحة فالمحذوف
منها الفاء واما الذى حذف من سنة فاللام الواو او الهاء علمت الجن بعد التباس الامر
عليهم التبين والالتباس بالحقيقة لضعفتهم والنسبة الى الجنس مجازية كقولهم بنو فلان قتلوا زيدا هذا
والظاهر من سياق المص ان الالتباس والتبين للكل فانهم كانوا يتوهمون انهم كانوا يعلمون الغيب
بما يتلقفون من الملائكة عند استراق السمع مثلا حينا وقع مستعار للزمان او ظهرت الجن
على ان تبين لازم فانه يجى لازما ومتعديا بدل منه يعنى بدل الاشتمال فى موضع فسطاط موسى
عليه السلام الفسطاط هو بيت من شعر قال صاحب الكشف والظاهر ان فسطاط موسى عليه السلام المراد
كانوا يضربونه يتعبدون فيه بعد كان قبل البيت فى ذلك الموضع لانه كان يضرب هنالك فى زمن
موسى عليه السلام لئلا ياتى لما نقل من موته فى التيه ولما جاء فى الحديث الصحيح انه سال ربه عند
وفاته ان يدنيه من الارض المقدسة رمية بحجر انتهى وفيه تامل فلم يتم بعد اذ دنا اجله
فان قلت هذا مخالف لما سبق فى سورة النمل من ان سليمان عليه السلام لما اتم بناء بيت المقدس
تجهز للحج قلت قد يعطى للقريب من الشىء حكم ذلك الشىء فلعل المراد من اتمامه تقريبه من الاتمام والعلم

عند المهيمن العلام فوجدوه قد مات منذ سنة يعني بعد ما حصل لهم العلم بالوحي الى نبي ذلك الزمان
بموته عليه السلام مات حين ابتدأ الارضة باكل المنسأة والاظهر ان ابتداء الدابة بالاكل قبيل موته او بعده
بزمان لاولاد سبا بن يشجب ظاهره انه على اضمار المضاف وتجوز ارادة الحي ويشجب كينصر
بالجيم لانه صار اسم القبيلة لم يذكر احتمال كونه اسم البلدة وقد ذكره في النظم على ان يكون
ضرب مسكنهم لاهلها اما استغناء بذكره هناك او استبعادا له ههنا ولعله اخرجه ذكر ضمير الهمزة تاويل
لحرف فلم يؤده الراوي كما وجب لاشتباه الاخراج بين بين بالقلب فظن ان ابن كثير
قلبها الفا كاقاه كما ظن في مسكنهم آنفا ههنا ان كلمة في ههنا بمعنى عند فان المسكن محفوف
بالجنتين لا ظرف لهما يقال لها مارب في القاموس مارب كمنزل موضع باليمن مملحة
بالافراد والفتح قال ابو حيان ينبغي ان يحمل على المصدر اي في سكناهم حتى لا يكون مفردا
يراد به الجمع لان سيبويه يرى ارادة الجمع من المفرد ضرورة نحو كلوا في بعض بطنكم تعفوا وقوله
قد عض اعناقهم جلد الجواميس اي بطونكم وجلودها وكلام الزمخشري صريح في انه اسم مكان
معا صندة للبرهان السابق يعني الذي اشير اليه في قوله تعالى افلم يروا الى ما بين ايديهم وما خلفهم
الآية كل واحدة منها اشارة الى وجه افراد الجنة مع ان المراد جماعة منها او بساتين
كل رجل منهم عطف على قوله جماعتان فالنظم على هذا كقوله وارجلكم الى الكعبين حيث لم تجمع الجنة
لان مقابلة الجمع بالجمع يقتضي انقسام الآحاد على الآحاد فلو جمعت يكون لكل مسكن ورجل جنة
فثنيت لئلا يلزم هذا او دلالة عطف على حكاية ولا هامة قال ابن زيد لا يوجد
فيها برغوث ولا بعوض ولا عقرب سيل الامر العرم قدر موصوفا للعرم اذ لا مساغ
لاضافة الموصوف الى صفته عند البصريين من عرم في القاموس عرم كنصر وضرب وكرم
وعلم عرامة وعراما بالضم فهو عارم وعرم اشتد او المطر الشديد بالجر عطف على الامر
العرم او الجرذ كصرد فار اعمى يسمى الخلد بضم الخاء وقد تفتح اضاف اليه السيل لانه نقب
عليهم سكرا يعني ان اضافة السيل الى العرم على هذا لادنى الملابسة لكونه سببا لخراب السد
ومجيء السيل ثمت ما والشحر اي جمعت والشحر بسكون الحاء المهملة في القاموس الشحر كالمنع
فم الغنم وساحل البحر بين عمان وعدن وبطن الوادي ومجرى الماء والمناسب للمقام هو المعنيان
الاخيران او المسناة عطف على الجرذ وهو ما يبنى للسيل ليرد الماء على انه جمع عرمة فهو
من باب تمر وتمرة وهي الحجارة المركومة يقال ركم الشيء يركمه من باب نصر اذا جمع والقى
بعضه على بعض فان الخمط كل نبت اه يشير الى ان الخمط اريد به معنى البشع مجازا بعلاقة اللزوم
لكن الظاهر انه لا حاجة الى هذا التوجيه فان الخمط قد يجيء بمعنى الوصف قال البقاعي الخمط ضرب
من الاراك له ثمر يؤكل وكل شجرة مرة ذات شوك والحامض او المر من كل شيء وكل نبت
اخذ طعما من مرارة حتى لا يؤكل ولا يمكن اكله فلا يمكن التوصيف به من التوصيف بالاسم الجامد

او كل

او كل شجر لا شوك له وفي الكشاف وغيره له شوك وما ذكره المص موافق للقاموس ولكن المناسب
للمقام ما ذكره الزمخشري فان الاشجار التي لها شوك قليلة النفع في الاكثر والشوك مضرة حاضرة
والتقدير اكل يعني على نحو من الاحتمالين الاخيرين فانه على الاول نعت لاكل كما نبهت عليه
معطوفان على اكل يعني على اكل تفسير اللفظة خمط واختصاص التعليق بالاخيرين اذ لا اشتباه فيه
على الاول سو الطرفاء ولا ثمر له الاولى ضرب من الطرفاء والا فالضرب المشهور منها له ثمر يستعمل
في الاطباء لا للتخصيص لان المقام يأباه ولانهم جزوا بغيره ايضا كما يجيء وجعلنا بينهم وبين
القرى التي باركنا فيها قال ابو حيان جاءت هذه الجملة بعد قوله وبدلناهم وذلك انه لما ذكر ما انعم
به عليهم من جنتيهم وذكر تبديلها بالخمط والاثل والسدر ذكر ما انعم به عليهم من اتصال قراهم وذكر
تبديلها بالمفاوز والبراري في قوله تعالى وجعلنا وصف لما لهم قبل مجيء السيل وهي انه مع ما كان
لهم من الجنتين والنعم الخاصة لهم كان قد اصلح لهم البلاد المتصلة بهم وعمرها وقدرنا فيها
السير اي جعلناه على مقادير سيروا فيها في حين القرى ظرف للسير ودلالة على تقاربها جدا حتى
كانها متصلة بلسان الحال فانهم لما تمكنوا من السير وسويت لهم اسبابه فكانهم امروا بذلك
واذن لهم فيه كذا في الكشاف وفي كلامه اشارة الى ان صيغة الامر في قوله سيروا للاباحة واعترض
عليه ابو حيان بان دخول الفاء في قولهم فكانهم لا يجوز والصواب كانهم لانه خبر الحرف المشبه بالفعل
فالصواب كانهم قلت لما حرف وجود لوجود عند سيبويه وتجويز دخول الفاء في جوابها اذا كان
جملة اسمية عند ابن مالك فالخبر هو جملة لما تمكنوا الخ لا قوله فكانهم لا يختلف الامن فيها اي
في تلك القرى في تقدم الليالي مع انها مظنة الخوف من مغتال ودلالة ظاهرة على ذلك التساوي
كبني اسرائيل حيث سألوا البصل والثوم بدل المن والسلوى ليتطاولوا فيها اي ليتكبروا
في تلك المفاوز وهشام عن ابن عامر ويعقوب ربنا باعد وعلى هذه القراءات فبين
نصب على المفعول به لا على الظرف لان المراد باعدا وبعدا او باعد مسافة اسفارنا ولان باعد
وبعد متعديان وتجوز تنزيلهما منزلة اللازم اي اوقع البعد فيكون بين نصبا على الظرفية
اي بين مسافات اسفارنا على انه شكوى منهم وتجوز كونه دعاء بلفظ الخبر لبعد سفرهم
مع قصره ودنوه او اطاع في الترفيه اي تجاوزا عن الحد فيه وفي البحر ذلك شكوى مما حل
بهم من بعد الاسفار التي طلبوها اولا انتهى وبه تحصيل التوافق بين القراآت وظلمهم على انفسهم
على هذا اما طلبهم المباعدة او عدم رضاهم بحال واسناد الفعل الى بين فهو مرفوع في القراءتين
اما لفظا او محلا على ما قاله الاخفش ان فتحه بنائي حيث بطروا النعمة البطر
الطغيان الحاصل بسبب كثرة النعمة او لم يعتدوا بها على القراآت الثلث الاخيرة
يتحدث الناس بهم اشارة الى ان المعنى فجعلناهم ذوي احاديث الا انه قصد المبالغة
بحذف المضاف فيقولون تفرقوا ايدي سبا الجار يردي اي في طرق شتى لانهم تفرقوا ا

في البلاد من قولهم اخذ بذا البحر اي طريقه وقيل اي او لا دسبا لان الاولاد اعضاد الرجل تقوية
بهم وفي المفصل ان الايدي الانفس كناية او مجازا فرقناهم اشارة بانه التفسيرية
الى ان قوله ومزقناهم كل ممزق جار مجرى التفسير للجملة الاولى صبار عن المعاصي الاستلحام
صبار على النعمة بان لا ابطر ونطغى اي صدق في ظنه فيكون انتصاب ظنه على نزع الخافض
مثل فعلته جهدك اي تجهد جهدك لانه نوع من القول ان كان الضمير للظن كما هو الظاهر
اذ الكلام فيه فالمراد بالقول القول النفسي وهو يوصف بالصدق ايضا وذلك الاشارة
الى ظنه حين راى اباهم النبي ضعيف العزم فقال ان ذريته اضعف عزما منه او بارك
عطف على اباهم فقال على التقادير تسلط واستيلاء بالوسوسة والاستغواء فعلى هذا
يكون الاستثناء مفرغا من اعم عام العلل اي لا مر من الامور الا لنعلم ويجوز ان يكون منقطعا فيكون
نفي السلطان على وفق الايات الاخر والمعنى لكن نحن سلطناه عليهم سلطانا وملكناه قياد هم
بتهيئة لنعلم الاية والله اعلم الا ليتعلق علمنا به يعني التعلق الوقوعي في عالم الشهادة بعد
التعلق الازلي الغيبي فان ترتب الجزاء بالوقوع او لنميز به يعني انه اريد بالعلم معنى التمييز مجازا
بعلاقة السببية فانه صفة توجب تميزا واما بتضمين العلم معنى التمييز فلازم في الوجهين الاخيرين
لاقتضاء كلمة من والمراد به يعني على هذا الوجه وفيه اشارة الى ان المعنى لنعلم ايمان من
يؤمن وشك من يشك وفي نظم الفصلين نكتة لا يخفى التخالف بينهما بالفعلية الدالة على الاحداث
والاسمية المستمرة بالدوام والاثبات ومقابلة الايمان بالشك المؤذن بان ادنى مرتبة
الكفر يوقع في الورطة وجعل الشك محيطا وتقديم صلته والعدول الى كلمة من مع ان البعض
يعني للمبالغة والاستعارة بعدئذ وانه لا يرجى زواله فاذا كان منشأ الشك متعلقة لا امر غيره
كيف يزول وان من كان حاله على خلاف هذا يكون مرجو الفلاح واما ما قاله العلامة الطيبي
لعل النكتة ايقاع الشك في الفصلة الثانية في مقابلة الايمان المذكور في الفصلة الاولى وانه لم يقل
من هو مؤمن بالاخرة ممن هو كافر بها او من يوقن بالاخرة ممن هو في شك منها ليؤذن بان
ادنى شك في الاخرة كفر وان الكافرين لا يوقنون في الريب بل هم مستقرون في الشك لا يتجاوزونه
الى اليقين انتهى ففيه قصور ينبه عليه من تقريرنا مع ان الايذان بان ادنى شك في الاخرة
كفر لو سلم انه مقصود هنا فهو في تنكير شك لا في مجرد المقابلة والزنان تاجنان بمعنى
فعيلا ومفاعلا كالعشير والمعاشر والجليس والمجالس ان زعمتموهم الهة قال ابن هشام
الاولى ان يقدر زعمتموهم انهم الهة لان الغالب على زعم ان لا يقع على المفعولين صريحا بل على
ان وصلتها ولم يقع في التنزيل الا كذلك قلت اذا صح وقوعه على المفعولين الصريحين في مثل قوله
زعمتني شيخا ولست بشيخ كما اعترف به فلا يضيق على من قدره كذلك ولا يجوز ان يكون
هو ذكر ضمير الصفة لتاديهما بالوصف او النعت او لاتحادهما بقوله من دون الله لانه لا يلتئم

الضمير كلا يعني كلا ما مفيدا قوله لانهم لا يزعمونه اذ ازعمهم هو الاعتقاد الباطل واعتقادهم لا يكون حقا
او المراد انهم لا يظهرون زعمه او لا يزعمونه بحسب قضية مذهبهم قوله والمعنى ادعوهم في صيغة الامر
للتبكيت واقامة الحجة عليهم قوله لعلمهم لا يستجيبون اي راجين اجابتهم قوله وذكر هما للعموم العرفي جواب
سؤال مقدر يتوجه على تفسيره بقوله في امر ما وهو انه لا دلالة لقوله في السموات والارض على العموم
لما في العرش والكرسي مثلا يعني ان اهل العرف يعبرون بهما عن جميع الموجودات كما يعبر بالمهاجرين
والانصار عن جميع الصحابة رضوان الله عليهم قوله اولان الهتهم فاذا لم يقدر الهتهم السماوية على امر
سماوي فلان لا يقدر على غيره اولى وكذا الكلام في الهتهم الارضية قوله اولان الاسباب
القريبة فاذا لم يكونوا خيرا او شرا فيهما مع اجتماع الاسباب لا يكونون في غيرهما بالاولوية ويبعد
ان يكون مراده الاشارة الى ان كلمة في للسببية متعلقة بقوله يملكون لا مخصصة لمثقال ذرة فتأمل
قوله فلا ينفعهم شفاعتهم فيه تصوير لحاصل المعنى والنفي متوجه الى المقيد مع قيده اي لا شفاعة لهم
فلا نفع والفاء للتفريع على قوله لا يملكون مثقال ذرة قوله كما يزعمون حيث يقولون هؤلاء شفعاؤنا
عند الله قوله الا لمن اذن له استثناء مفرغ اما من اعم عام الاحوال على ما اختاره الزمخشري
اي كائنة لمن اذن له بان شفعه او المشفوع له او من اعم عام الذوات اي لا تنفع الشفاعة
لاحد من الخلق الا لمن اذن على الاحتمالين في اللام فان قلت هل يجوز ان يتعلق اللام بتنفع
قلت نعم باء اللام فان النفع يتعدى بنفسه قوله او اذن ان يشفع له يجوز ضم الهمزة وفتحها
ايضا على ان فاعله ضمير الشافع المذكور بالشفاعة والفعلان متنازعان في قوله له قوله تعلو شأنه اي
شأن المستوع بالشفاعة بالايمان فهذا التعليل مخصوص بالوجه الثاني وكانه قصد بذلك الاشارة
الى ترجيحه كما في الكشاف وقد يجوز ان يكون الضمير للشافع او لله تعالى على ان يكون الاشارة في
لم يثبت ذلك للاذن قوله ولم يثبت ذلك اي علو الشأن بالتوحيد والايمان في المشركين
فلا شفاعة لهم ولا نفع قوله واللام على الاول يعني لام اذن له وكذا الحال في لام لمن قوله
حتى اذا كشف الفزع اشارة الى ان صيغة التفعيل هنا للسلب والازالة قوله وقيل الضمير للملائكة
ضعفه لان التخصيص خلاف الظاهر قوله وقد تقدم ذكرهم ضمنا فان الذين زعمتم ومن اذن
له تبنا ولهم ايضا قوله لعلى احد الامرين اشارة الى ان خبر انا واياكم هو لعلى هدى او في ضلال
مبين ولا يحتاج الى ارتكاب الحذف كما زعموا اذ المعنى كما قرره وان احد الفريقين لعلى احدهذين
فتأمل قوله وفيه نظر وجهه ان كلمة او تاباه وجعلها بمعنى الواو لا يرتضيه البصريون وان اثبته
الكوفيون والاخفش والجرمي قوله واطمأن في الاخبات وهو الخشوع والتواضع قوله حيث اسند
الاجرام الى انفسهم ثم بانسناد الاجرام الى انفسهم بصيغة الماضي الدالة على التحقق خلاف ما اسند
اليهم يكون ادخل وادخل قوله في التعطيل بالمتعلقة اشارة الى ان الفتح بمعنى الحكم ماخوذ من
الفتح بالمعنى المقابل للاغلاق يعني فيثبت الفتح في غير المتعلقة التي منها قضية التوحيد والاشراك

بالالوهية قوله قل اروني الذين الحقتم به شركاء يجوز ان يكون ارى هنا بمعنى اعلم المتعدي الى ثلثة
مفاعيل ثالثها شركاء فالمعنى اروني بالحجة والدليل كيف وجه الشركة وان يكون من الرؤية البصرية
وهو الظاهر من عبارة الكشاف فانتصاب شركاء اما على الحالية من مفعول الحقتم المضمر اي مشبهينا
شركتهم او لتضمين الالحاق معنى الجعل او التسمية قوله وهو استفسار اي مجاز عنه قوله والضمير له
اي الضمير مبهم راجع الى الله في الذهن وما بعده يفسره وليت شعري لم لا يجعلون الضمير للرب
المذكور كالضميرين السابقين فيه مراعاة تناسق الضماير والمعنى بل ربنا هو المستجمع لجميع الصفات
الكمالية بخلاف ما الحقتموهم به وقوله العزيز الحكيم كالتخصيص بعد التعميم او للآله المدلول لسياق
الكلام قوله او للشان وقوله الله العزيز الحكيم مبتدا وخبر قوله الا ارسالة عامة لهم واعترض
على ذلك بوجوه احدها ان لفظة كافة في استعمال العرب مقصورة على الحالية وثانيها انها
مختصة بالمعد ولمن يعقل وثالثها ان حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه يكون فيما يعتاد
ذكره مع تلك الصفة ليستغنى بها عنه والا يصلح الصفة لغيره واجيب عن الاول والثاني
بان كافة هنا ليست الوصف الذي التزم نصبه على الحال واختصاصه باولي العقل بل هو اسم فاعل
من الكف لافادة معناه قلت الاختصاص بالحالية والعقلاء بهذه اللفظة ولذلك لم يرد استعمالها
في كلام العرب الا كذلك مع انه قد اعترف المجيب رجوعهما الى معنى واحد وعن الثالث بالمنع
مستندا بان نحو قمت طويلا وحسنا مقاس مطرد قلت السند لا يصلح للسندية لاجتماعه مع المقدمة
الممنوعة فان وصف القيام بالطول والحسن شايع معتاد نعم يجوز ان يقال قد يكون في
المقام ما يعين الموصوف المحذوف كارسلنا في النظم وقمت في المثال فيمنع صلوح الصفة
لغيره بهذا وانما قدر الموصوف مؤنثا لتانيث الصفة لكن يجوز ان يقال التاء للوصف
للمبالغة فيجوز تقدير الموصوف مذكرا قوله من الكف فانها اذا عمتهم الخ فان قلت هذا بيان
المصحح للحمل على المجاز لكن لا يكفي هذا في جعل اللفظ مجازا بل لا بد من قيام قرينة مانعة عن الحمل على المعنى
الحقيقي وهي مفقودة هنا لظهور استقامة وما ارسلناك الا ارسالة كافة للناس عن الكفر والمعاصي
فهو تخصيصه صلى الله عليه وسلم بالنذارة قلت يابى عن الحمل عليه هنا قوله بشيرا ونذيرا فتامل قوله
او الا جامعا لهم ذكره الزجاج واعترض عليه ابو حيان بان كف بمعنى جمع ليس بمحفوظ قلت لا نم
ذلك ولمن ذكره ابن دريد في الجمهرة قال كل شيء جمعته فقد كففته ومنه حديث الحسن رضي الله عنه
ان رجلا كانت به جراح فسأله كيف يتوضأ فقال كفه بخرقة اي اجمعها حوله ولو سلم فباب
المجاز واسع والكف بمعنى المنع قد يلزمه الجمع قوله ولا يجوز جعلها حالا من الناس على المختار وصحح
ابو حيان وغيره جعلها حالا منه مستشهدين بما جاء في كلام العرب واشعارهم واعترض عليه
بانه يستلزم ان يعمل ما قبل الا في ما بعدها وليس مستثنى ولا مستثنى منه ولا تابعا وذلك لا يجوز على مذهب
الاكثرين قلت ان اراد ما بعدها لفظا ورتبة فليس كذلك لظهور تقدمه الرتبي لانه ذو الحال وان اراد

لفظا

لفظا فقط فلا نم انه ممنوع مطلقا وقال الزمخشري ويستلزم ايضا جعل اللام بمعنى الى واجيب عنه بان
ارسل يتعدى باللام ايضا كقوله وارسلناك للناس رسولا والقول بانه يجوز ان يكون لام العلة المجازية
خلاف الاصل لا يصار اليه بلا ضرورة ثم ان ههنا قصة ذكرها العلامة تقي الدين الشمني في شرح مغني اللبيب
عن القاضي ابي سعيد العقباني قال اجتمعت بمراكش بيهودي يشتغل بالعلوم فقال لي ما دليلكم على عموم
رسالة نبيكم صلى الله عليه وسلم قلت له قوله صلى الله عليه وسلم بعثت الى الاحمر والاسود فقال لي هذا
خبر آحاد فلا يفيد الا الظن والمطلوب في المسئلة القطع فقلت له قوله تعالى وما ارسلناك الا كافة
للناس فقال هذا لا يكون حجة الا على من يقول بصحة تقديم الحال على صاحبها المجرور بالحرف وانا
لا اقول بصحته قلت دليل عموم رسالته صلى الله عليه وسلم في غاية الظهور لكن من لم يجعل الله له نورا
فما له من نور من ذلك كتبه صلى الله عليه وسلم الى القياصرة والاكاسرة وملوك الحبشة وغيرهم يدعوهم
الى الاسلام واجماع الامة المعصومة على ذلك فان قلت كيف قال المطرود والآية لا تكون حجة الا
على من يقول بصحة تقديم الحال على صاحبها مع انها اذا جعلت صفة لمصدر محذوف كما قاله الزمخشري
او حالا من الكاف على ما ذكره الزجاج يتم به الاحتجاج قلت لعله لا يقول بحجية العام اذا لم يكن نصا
لكونه دليلا ظنيا والمطلوب في المسئلة القطع قوله من فرط جهلهم قال مولانا العلامة من فرط
تعنتهم لا من فرط جهلهم ولذلك عطفه بالواو دون الفاء قلت فرط الجهل غير الجهل فالمراد فرط الجهل
المؤدي الى مثل هذا قوله قل لكم ميعاد يوم اي يوم عظيم لا يكتنه كنهه قوله وعد يوم على ان يكون
الميعاد مصدرا قوله او زمان وعد على ان يكون اسم زمان قوله واضافته الى اليوم يعني على الاول
الثاني قوله ويؤيده انه قرئ على البدل فانه يدل على الاتحاد والقول بانه يجوز ان يكون على اضمار
المضاف واقامة المضاف اليه مقامه اي ميعاد ميعاد يوم ارتكاب للاضمار بلا ضرورة والعلم عند الله
قوله باضمار اعني ولا يبعد والله اعلم ان ينتصب بالظرفية على ان يكون الميعاد مصدرا بمعنى المفعول
لا اسم زمان حتى يلزم ان يكون للزمان زمان وتنكير ميعاد للتعظيم كتنكير يوما قوله وهو جواب
تهديد جاء جوابا على عسى يقال الجواب لا يطابق السؤال لانه عن تعيين الوقت ولا تعرض في الجواب له
يعني ان قصدهم من السؤال لم يكن الاسترشاد فان منشأه كان التعنت والعناد فاجيبوا
بالتهديد والايعاد قوله على ان في تنكيرها دلالة على انه صلى الله عليه وسلم لا يعلمه وانما علمه عند الله
تعالى قوله وقيل ان كفار مكة فيه ضعف لعدم ملايمة المقام فان ما قبله وما بعده في امر البعث
واحوال الآخرة قوله وقيل الذي بين يديه القيمة ووجه ضعفه ان بين اليد في اللغة هو المتقدم
في الزمان كما قاله ابن عطية وفيه انه قد يطلق على المتأخر ايضا كما سبق في تفسير آية الكرسي قوله
لولا اضلالكم وصدكم كانه يشير الى ان هنا مضمرا قوله اي ان لم يكن اجرامنا من قبلنا والمراد باجرامهم
سوء اختيارهم قوله بل مكركم لنا دائبا اي دائما قوله حتى اغرتم علينا يقال اغار على العدو
اذا غلب عليه واستلب ما معه ونهبه قوله والعاطف يعني في قوله وقال قوله واضافة المكر الى الظرف

على الاتساع حيث اجرى مجرى المفعول به فالمكر واقع حقيقة على المستضعفين واوقع على زمانهم على الاتساع او اجرى مجرى الفاعل حيث كان الماكر المستكبرين واسند الى زمانهم على المجاز العقلي قوله ضمير الفريقان اي من الظالمين قوله على الضلال والاضلال المستكبرون على كليهما والمستضعفون على الاول او على كليهما ايضا فيندمون على الاضلال من حيث القبول قوله واخفاها كل عن صاحبه فيه ان قولهم لولا انتم لكنا مؤمنين كالصريح في اظهار المستضعفين الندامة ثم اخفاؤها مخافة التعبير في مثل تلك الحال التي تسلب العقول في غاية البعد قوله وتعديته بجزى اي بلا واسطة الباء او على قوله اما لتضمين معنى تقضي بان يجعل المضمن اصلا والمضمن فيه حالا اي ما يقضون الا ما كانوا يعملون مجزيين به قيل كلامه يقتضي ان جزى لا يتعدى بنفسه مطلقا وليس كذلك بل يكون متعديا تارة وغير متعد اخرى فقد قال الجوهري جزيته بما صنع وجزى عني هذا الامر اي قضى قلت لا يجوز ان يكون ما في النظم من جزى بمعنى قضى لتعديته الى مفعوله الذي اقيم مقام الفاعل بنفسه بدون عن والقول بالحذف والايصال ثم الاضمار فرار من المطر ووقوف تحت الميزاب والاولى ان يقال ان جزى يجيء متعديا الى مفعولين كما في قوله تعالى وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا اي نظائر قوله لان الداعي المعظم اليه التكبر ومنشأ التكبر في الامر الاكثر الاتراف والغنى المؤدي الى البطر فان العامل المستكبر في غاية الندرة ووقع في بعض النسخ الى التكبر ولعله سهو الناسخ قوله ضموا التهكم الذي منشؤه الاستهانة يعني يقولهم ارسلتم به فانه صدر منهم على سبيل التهكم فهم لا يقولون انهم مرسلون قوله والمفاخرة بقولهم نحن اكثر اموالا واولادا قوله على مقابلة الجمع بالجمع يعني ارسلتم وكافرون والجمع في ارسلتم اما لتغليب المخاطب على جنسه من الرسل وهو الاظهر او على اتباعه والمقابلة ليس لانقسام الآحاد على الآحاد فانه لا يطرد وليس المعنى عليه بل للدلالة على ان كلا منهم كافر بكل منهم قوله فنحن اولى بما تدعونه لانا يكرمون على الله لاستيجابنا الكرامة فنحن احق بهذه الكرامة ايضا قوله رد لحسبانهم يعني حسبان انهم اولى بما يدعون لكثرة اموالهم واولادهم او حسبان انهم لا يعذبون لانهم مكرمون فلا يهانون فيكون اشارة الى ترجيح الوجه الثاني والاول هو الاوجه قوله لم يكن بمشيته قال مولانا العلامة ان المشية تجامع الايجاب انما المنافي له القدرة على الفعل والترك قلت المشية بالمعنى الذي فسرها اهل الحق به لا تجامع الايجاب كما اسلفناه ولو سلم فليكن المراد لم يكن بمشيته بالاستقلال فان قيل الكرامة والهوان ايضا بالمشية ومشيته لا ينافي الاختيار بل الحقيقة قلنا المراد نفيهما مبدأ اتهاما ثم الظاهر ان تقرير شبهتهم على ما اشار اليه المص بقوله لانه اكرمنا بذلك فلا يهيننا هو ان الله تعالى اكرمنا بتوسيع ارزاقنا والكريم لا يهين من اكرمه بلا سبب فكيف من هو اكرم الاكرمين والترك لا يصلح ان يكون سببا للاهانة لمجامعته مع الاكرام فجوابه منع انه اكرام لاستواء الموالي والمعادي فيه بل ذلك بمشيته ومقتضى حكمته لا ما ذكره المص اذ ليس في ذلك التقرير تعرض للايجاب كما لا يخفى على اولي الالباب قوله كما قال وما اموالكم فانه يفهم من نفي التقريب تحقق التبعيد عرفا وبه يندفع ما قاله

مولانا العلامة قوله اما لان المراد وما جماعة اموالكم فمراده الاشارة الى ان الجمعين المكسرين بمعنى الجماعة لا لاحتياج الى اضمار المضاف قوله او لانه صفة محذوف وآثار الزمخشري الى ان قوله التي تقربكم كناية عن التقوى قوله استثناء من مفعول تقربكم قال ابو حيان الظاهر انه استثناء منقطع اي لكن من آمن وعمل صالحا فايمانه وعمله يقربانه قوله اي الاموال والاولاد لا تقرب احدا الا المؤمن اشارة الى ان الخطاب في تقربكم ليس لمعين بل لمن يصلح للخطاب فيتحد في المعنى مع كلمة احد قوله او من اموالكم وبتعين هذا الوجه اذا جعل التي تقربكم صفة التقوى وجعل الاموال والاولاد من جنس التقوى على المبالغة فهو نظير قوله الا من اتى الله بقلب سليم على بعض الوجوه قوله على حذف المضاف اي الا مال من آمن وعمل به في طاعة الله قوله ان يجازوا والضعف كأنه اشارة الى ان الجزاء مصدر من المبني للمفعول وقد نازع في صحته بعض علماء العربية ولو قال ان يجزيهم الضعف لكان اسلم قوله والاصل اي الكثير وفي بعض النسخ والاضافة قوله ونصب الجزاء عطف على رفعها فهذه ايضا رواية عن يعقوب قوله على التمييز او على الحال من ضمير لهم المستتر او من الضعيف قوله او المصدر لفعله الذي دل عليه لهم يعني حصل فحصول الضعف لهم في معنى الجزاء وكأنه قيل جزاهم كذا قيل والظاهر انه اراد به نحو يجزي قوله سابقين الاولى مسابقين فان المعاجزة هي المسابقة قوله او ظانين انهم يفوتونا ليس الظن معتبرا في مفهوم المعاجزة وانما قصد المص افادة ان كونهم فائتين بحسب ظنهم وزعمهم والواقع بخلافه قوله فهذا في شخص واحد على ما هو الظاهر من كلمة له وما ذكره مولانا العلامة هنا مخالف لما اسلفه في العنكبوت في تفسير مثل هذه الآية فراجعه قوله اما عاجلا بالمال او القناعة التي هي كنز لا ينفد كذا في الكشاف قوله والحقيقة لرازقيته يعني رازقية غيره امر صوري وان كان يطلق عليه الرازق لغة حقيقة كاطلاق الرامي على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ان الله تعالى قال وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ومدار صحة التفضيل هذا فيندفع ما رد به مولانا العلامة قول المص ان التفضيل يقتضي الشركة في اصل الفعل حقيقة انتهى لوجود الشركة في اصل الفعل على ما نبهنا عليه غايته انه مقول بالتشكيك وما حصل منه في غيره تعالى ناقص قوله وتخصيص الملائكة يعني دون الاصنام والافعال لعيسى عليه السلام ايضا أأنت قلت للناس اتخذوني وامي الهين فلا اختصاص لمثل هذا الخطاب بالملائكة والتخصيص بالذكر هنا لان المقصود حكاية ما يقال لهم قوله ولانه عبادتهم مبدأ الشرك فان المشركين عبدوهم اولا ثم اتخذوا لهم صورا وتماثيل فعبدوهم ثم حدث عبادة عيسى عليه السلام قوله والاكثر بمعنى الكل ويجوز ان يكون للاحتراز عن مثل ابي طالب ممن يعتقد حقية التوحيد بقلبه ولا يقر به فالاكثر على معناه قوله لان الدار دار جزاء وهو المجازي وحده يعني ان المراد بالنفع والضر هو الجزاء بالثواب والعقاب فلا يرد النقض بالشفاعة اذ ليس نفسها نفعا بل هي وسيلة اليه مع انه لا يشفع فيه احد الا باذنه كما قر قوله ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها تكذبون الظاهر ان الموصول وصف للمضاف اليه

وقد وصف به المضاف في التجدة ووجهه انه لم يكونوا بها ملتبسين بالعذاب بل ذلك حين ما رأوا
النار فوصفت لهم النار بانها هي التي كنتم تكذبون بها واما في التجدة فهم ملابسوا العذاب لقوله
كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها فوصف لهم العذاب الذي هم به باشروه ويجوز ان يكون
بها نعتا للمضاف لاكتسابه التأنيث من المضاف اليه فيوافق النظم لما في التجدة وبه يندفع
ما قاله مولانا العلامة ان فيه دلالة قاطعة على ان عود الضمير على المضاف اليه لا يخل حسن الكلام
اذا لم يكن في محل الاشتباه وكتب في الهامش من وهم انه مختص فقد وهم واراد بالواهم صدر الافاضل
لظهور ان لا قطع مع الاحتمال ثم ان اعادة الضمير غير الوصف فلعل صدر الافاضل يفرق بينهما
لعدم مطابقته ما فيه من التوحيد والبعث لا مر النبوة او الاسلام ولعل حكمهم بانه سحر لتفريقه
بين الآباء والابناء وبين المرء وزوجه والاول اي قولهم انك مفتري وما في الآمين
يعني الموصول ولام التعريف في الحق على التغليب وما اتيناهم من كتب كان في صيغة الجمع تنبيها
على انه لا بد لمثل تلك الشبهة من تظاهر الادلة وفيها دليل لو او اما عاطفة على تقدير شيئونها
او حالية فحين كذبوا رسلي لما تقدير الظرف ليس لاقتضاء الفاء الفصيحة تقديره فانها تستدعي
مقتضيا تقدير المظروف وحده واما ذلك لما عرف من قصتهم واشتهر من حالهم وقوله انكاري
بالتدمير اشارة اي انه من تنزيل الفعل منزلة القول لان الاول للتكثير يعني ان القصد
في الاول الى افادة كثرتهم وقوتهم بحسب تمهيدا لما هو المقصود من تحذير هؤلاء واما ذكر التكذيب
للتوطئة او الاول مطلق والمعنى فعلوا التكذيب فكذبوا رسلي ومحله الجر اي محل
ان تقوموا او البيان اعترض ابو حيان على الزمخشري بان واحدة نكرة وان تقوموا
معرفة لتقديره بقيامكم به وعطف البيان فيه مذهبان احدهما انه يشترط فيه ان يكون معرفة
من معرفة وهو مذهب البصريين والثاني ان يتبع ما قبله في التعريف والتنكير وهو مذهب
الكوفيين واما التخالف فلم يذهب اليه ذاهب واعتذر عنه ابن هشام في مغني اللبيب بانه
عبر عن البدل بعطف البيان لتآخيهما ولا يمشي هذا الاعتذار في كلام المص لجمعه بين البدل وعطف
البيان فتعلموا ما به جنون بشير الى ان ما بصاحبكم من جنة علق عنه فتعلموا المضمر بعدم تتفكروا
لا تتفكر طريق العلم او اصلي الطيبي هذا التقدير او فق لاختيار المص واوعى لاقتضاء المقام
لان طلب الواحدة مقصود واولى في الكلام المنصف وارخاء العنان انتهى في القاموس عناه
الامر يعنيه ويعنوه عناية وعنوا اهمه واعتنى به اهتم بجمله على ذلك لا اشارة الى امر
محمد صلى الله عليه وسلم من دعواه النبوة العامة او استيناف عطف على قوله فتعلموا على المعنى
والمعنى انه علق عنه ما قبله فهو متعلق به او استيناف وعلى هذا فالوقف على لم يتفكروا اختاره
ابو حاتم وابن الانباري منبه لهم على ان ما عرفوا به يعني ان في نفي الجنون عنه تذكيرا
وتنبيها بطريق الاستدراج على ما عرفوا من رتبة عقله الكامل الذي لا اكمل منه وقيل استفهامية

والتمريض لان فيه تطويل المسافة بلا طائل فان المآل الى النفي فافهم **قوله** ثم يتفكروا اي شيء به ويفهم من ظاهر
كلامه انها اذا جعلت استفهامية يتعين تعلقها بما قبلها وانت خبير بانها يحتمل الاستيناف ايضا **قوله** في تسم
السآعة اي او ابلها **قوله** اي شيء سألتكم الاظهر فما سألتكم من شيء **قوله** ثم نفي كلا منهما فان قيل النفع الدنيوي اعم
من الاجر لحصول الجاه فانه نفع دنيوي ليس باجر ولا يلزم من نفي الاخص نفي الاعم قلنا لا منع عن ارادة النفع الدنيوي
مطلقا من لفظ الاجر تجوزا **قوله** وقيل موصولة ولا يبعد ان يكون نافية وقوله فهو لكم جواب شرط محذوف اي اذا
لم اسألكم اجرا فاجركم لكم **قوله** مراد بها ما سأله بقوله يعني في سورة الفرقان ولكن لا اختصاص لهذه الارادة بالموصولة
لصحتها في الشرطية ايضا كما يعلم من الكشاف **قوله** يلقيه وينزله به وعلى هذا فقوله يقذف من استعمال المقيد
في المطلق والباء في قوله بالحق زائدة **قوله** او يرمي به الباطل اي يورده عليه ففي النظم استعارة مصرحة
تبعية وكذا على الوجه الثالث **قوله** وقرأ نافع وابو عمرو بفتح الياء هكذا وقع في بعض النسخ ولا وجه له فانهما
فتحا يا في قوله فبما يوحي الى ربي **قوله** او بدل من المستكن في يقذف ولا يلزم في البدل جواز حذف المبدل
كما صرح به في المفصل **قوله** مأخوذ من هلاك الحي يعني كان اصل هذا الكلام مستعملا في معنى هلاك الحي كناية عنه
من غير نظر الى مفرداته فاخذ منه واستعمل ذهاب الباطل ذهابا لم يبق منه اثر **قوله** قال اقفر من اهله عبيد
القائل هو عبيد بن الابرص وقصته ان المنذر بن ماء السماء كان له يوم في السنة يذبح فيه اول من يلقى
فاتفق اليوم اشراف عبيد فامر بقتله فقيل له امدحه فقال حال الجريض دون القريض فقال الملك انشدنا
قولك اقفر من اهله ملحوب فالقطبيات فالذنوب فقال اقفر من اهله عبيد فاليوم لا يبدي ولا يعيد
الجريض الغصة والقريض الشعر وملحوب والقطبيات والذنوب مواضع في القاموس القطبية كعرنية ماء
ومنه قول عبيد فالقطبيات فالذنوب جمعها بما حولها **قوله** وقيل الباطل ابليس فعلى هذا الكناية والكلام
مجري على الظاهر **قوله** والمعنى يعني على كلا الاحتمالين **قوله** وقيل ما استفهامية اي اي شيء ينشئ ابليس
او الصنم ويعيده **قوله** وبهذا الاعتبار قابل الشرطية فالآية من باب الاحتباك حذف اولا كون
الضلال من نفسه بما دل عليه ثانيا من ان الهدى من الوحي وثانيا كون الهدى له بما دل عليه من كون
الضلال عليه وما اشار اليه المصنف ليس من الاحتباك **قوله** وبهذا الاعتبار قابل الشرطية واذا جعل
كلمة على للتعليل صحت المقابلة بلا تأويل **قوله** فان الاهتداء بهداية تفسير لقوله فبما يوحي الى ربي و
اشارة الى انه كناية عن هذا المعنى واللام في الاهتداء للعهد اي اهتدائي **قوله** ولو ترى اذ فزعوا
يجوز ان يكون اذ مفعول ترى اي لو ترى وقت فزعهم على المجاز العقلي ويجوز ان يكون ظرفا له ثم يقال
حذف المفعول اختصارا لاشتمال المقام على ما يعينه اي ولو ترى الكفار او نزل المتعدي منزلة اللازم لقصد
المبالغة اي ولو تكون منك رؤية والمخاطب على التقديرين اما رسول الله صلى الله عليه وسلم واما كل من
يتأتى منه النظر **قوله** فلا فوت الظاهر ان الفاء للسببية دخلت على السبب فان قلت كيف يتصور
ترتب السبب على المسبب بالفاء مع ان الواقع ترتبه على السبب قلت من حيث ان ذكر المسبب
يقتضي ذكر سببه **قوله** من ظهر الارض الى بطنها به نشر على ترتيب اللف **قوله** والعطف على فزعوا او لا

ان يكون الواو للحال وذو الحال اما فاعل فزعوا او المقدر في قوله فلا فوت اذ التقدير فلا فوت لهم قوله
ويؤيده انه قرئ واخذ يعني مصدرا قوله وهناك اخذ قدم الخبر لان المبتدأ نكرة قوله لمحمد صلى الله عليه وسلم
والاولى ان يذكر احتمال كون الضمير للعذاب المذكور في قوله بين يدي عذاب شديد كما ذكره في قوله
وقد كفروا به قوله في الاختلاص بالايمان اي طلب الخلاص به قوله بعد ما فات عنهم اي فات الخلاص بالايمان
قوله تناوله من ذراع المصدر مضاف الى المفعول اي كتناول الآخر ذلك الشيء من قيس ذراع ولا يخفى عليك
انه لا دلالة في النظم على اعتبار خصوصية الغلوة والذراع وانما ذكرهما على سبيل التمثيل قوله على قلب الواو
لضمتها اي لضمتها اللازمة قال الزجاج كل واو مضمومة ضمة لازمة فانت فيها بالخيار ان شئت
همزتها وان شئت تركت همزتها تقول ثلث أدؤر بالهمز وادور بلا همز والصحيح انه لا يجوز قلب الواو
المتوسطة همزة اذا كانت مدغما فيها نحو تعوّد وتعوّذ مصدرين ولا اذا صحت في الفعل نحو ترهوك
ترهوكا وتعاون تعاونا اي نظاير قوله او انه من نأشت الشيء يعني يكون مادة المقروّ بالهمز غير
مادة المقروّ بالواو قوله تحمى جار ابي الخاموش اي كلفني واوقعني في الامر الصعب الشديد و
ابو الخاموش بالخاء المعجمة رجل من بلعنبر ذكره صاحب القاموس قوله اليك تناوش القدر النؤوش فنؤوش
بمعنى فاعل اي القدر الطالب قوله ومنه قوله تمنى البيت اي قول نهشل بن حري وقبله. ومولى عصاني
واستبد برأيه. كما لم يطع فيما اشار قصير. فلما رأى ما غب امري وامره. وناءت باعجاز الامور صدور
ومعنى ينشا اي بعد ما فات قوله فيكون بمعنى التناول من بعد ينبغي ان يكون المراد البعد الزماني اي
بعد ما فات وقته كما ينبه عليه تفسير بيت البيت فيكون من جمع البعد الزماني الى المكاني ويجوز ان يقال
استعمل التناوش هنا في مطلق التناول قوله ويرجمون بالظن ليس قوله بالظن تفسيرا لقوله بالغيب كما توهم
بل المقصود بيان حاصل المعنى وتفسير قوله بالغيب قوله بما لم يظهر والمراد بالغيب الغائب بمعنى البعيد وقوله
بالغيب يتكلمون بما لم يظهر لهم فيكون رجما بالظن قوله كما حكاه من قبل يعني بقوله وما نحن بمعذبين قوله
لا مجال للظن في لحوقه اي الغاية بعده قوله في تحصيل ما ضيعوه متعلق بجائهم قوله عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم من قرأ سورة سبا الحديث قدم بيان حال امثاله سورة الملائكة وآيها خمس

بسم الله الرحمن الرحيم

واربعون

قوله مبدعهما من الفطر بمعنى الشق لا يخفى عليك انه لا مانع عن الحمل على المعنى الاصلي فيكون اشارة الى نعمتي
الامطار والانبات والى انزال الملك الذي به تحيى الارواح قوله كانه شق العدم باخراجهما منه
بيان لوجه المجاز يعني اطلق الملزوم واريد به اللازم فان الابداع يلزم شق العدم وكان قوله
وكانه اشارة الى ان شق العدم امر تخييلي أو اشارة الى ان ايقاع الفطر على السموات والارض على
المجاز العقلي او الحذف والايصال والاصل الفاطر من السموات والارض فعلى هذا يكون قوله
مبدعهما بيان حاصل المعنى لا بيان المعنى المراد قوله يوصلون اليهم آثار صنعه ولعل منهم ملك الجبال و
ملك البحار على ما ورد في الاخبار قوله ينزلون بها ويعرجون ناظر الى الوجه الاول من وجهي تفسير رسلا كما ان

قوله او يسرعون ناظر الى ثانيهما قوله ولعله لم يرد خصوصية الاعداد ونفي ما زاد يعني ان العدد هنا لنفي النقصان
لا لنفي الزيادة قوله لما روي انه صلى الله عليه وسلم الخ يعني انه لو اريد الاعداد الخاصة لم يتناول الكلام جبرئيل
مع انه اشهر الملائكة بالرسالة والنازل بالقرآن الذي لا نعمة اعلى منه فخلو المقام عن الاشارة الى
تلك النعمة غير مناسب قوله لزم تنافي الامور المتفقة لما تقرر عند اهل الملة ان الاجسام متماثلة قوله
وتخصيص بعض الاشياء جواب سؤال لا يخفى تقريره قوله وهو من تجوز السبب للمسبب فان الفتح يقتضي الى
الاطلاق كفتح باب السجن وفتح باب القفص قوله لان الموصول الاول اطلق الموصول على الشرطية تجوزا
للمشابهة قوله وفي ذلك اشعار اي فيما ذكر من تفسير الموصول الاول دون الثاني فان فيه ايقاع الفتح
على الرحمة والامساك على الغضب فليتأمل قوله احفظوها يريد ان ما في النظم كناية عن هذا المعنى وفي
كلام الكشاف اشارة الى ذلك قوله ثم انكر ان يكون غيره هو مخالف لما ذكره الرضي ان الهمزة تستعمل
للاستفهام والانكار ايضا قال الله تعالى اتقولون على الله ما لا تعلمون. وقال الشاعر اطربا وانت
قنسري. ولا تستعمل هل للانكار. ويجوز ان يقال الانكار على ثلثة اوجه انكار على من ادعى وقوع الشيء
كقوله تعالى افاصفاكم ربكم بالبنين وانكار على من اوقع الشيء نحو اتضرب زيدا وهو اخوك. وانكار
لوقوع الشيء ويستعمل فيه هل فمراد الرضي انها لا تستعمل في الاولين فليتأمل قوله فان الاستفهام بمعنى
النفي تعليل لصحة البدلية فان غير المضاف انما تستعمل بدلا في الكلام المنفي لانها في الاستثناء تعرب
اعراب الاسم التالي لالا قوله او استيناف مفسر له اي لهل من خالق. واعترض عليه الجاربردي بان
هذا الوجه ضعيف لا ينبغي الحمل عليه لانه يصير مثل قولك هل زيد خرج. ونقل عن ابن الحاجب الحكم بشذوذه و
ولقد وقع من العلامة الطيبي ما يقضي منه العجب حيث جعل الاعتراض على الوجه الثالث وهو جعل
الاعتراض على الوجه الثالث وهو جعل يرزقكم كلاما مبتدأ والمعترض انما يتكلم على الوجه الثاني وهو ظ
من كلامه ثم شنع عليه بانه خارج عن زمرة البلغاء. وحكى عن السكاكي استعمال البلغاء كلمة هل في اسمية
كلا جزئيها اسم ولا مساس له بكلام المعترض. قال الرضي لا يقال هل زيد خرج لا على كون زيد مبتدأ
ولا على كونه فاعلا الفعل مقدر لان اصل هل قد وهي من لوازم الافعال ثم تطفلت على الهمزة فان
رأت فعلا في حيزها حنت الى الالف المألوف وعانقته وان لم تره في حيزها تسلت عنه ذاهلة ومع
وجود الفعل لا تقنع به مقدرا فتقدير الفعل ظاهر. والحق ان يقال لا لوم في ذكر الوجوه الضعيفة في ضمن
الاحتمالات قوله وتنكير رسل للتعظيم والتكثير ايضا قوله وهو مقدر اي مقصد رغيره قوله عداوة
عامة قديمة العموم يفهم من قوله لكم حيث لم يخص بعض دون بعض والقدم من الجملة الاسمية الدالة على
الاستمرار قوله وقطع للاماني الفارغة لا يناسب لمذهب الحق قوله وبناء الامر كله على الايمان والعمل الصالح
يعني بدلالة اللام الاختصاصية والمراد بالامر اما الامر النافع او ما يشمل الضار فقوله على الايمان الخ
على هذا اي وجودا وعدما لكن لا يخفى عليك انه فرق بين مطلق الاجر والاجر الكبير قوله سوء عمله من اضافة الصفة
الى الموصوف اي عمله السيء قوله فحذف الجواب لا يخفى عليك ان كلمة من على هذا الوجه موصولة لا شرطية فالحذف

خبره واطلاق الجواب عليه تسامح قوله وقيل وقصته لتأخر دليل الجواب عن مقامه وايضا يكون جملة الحسن زين
بعيد التعلق عما قبله وعلى هذا الوجه فالهمزة للانكار ذ بانفس عليهم حسرة والفاء في قوله فان الله تعليل
لما يفهمه النظم من انه لا جدوى للتحسر قوله فحذف الجواب واذا جعلت كلمة من موصولة فالمحذوف هو الخبر
كما في الوجه الاول ولا يجوز ان يكون الجزاء هو قوله فرآه لوجود الفاء في الماضي بدون قد وايضا لا معنى
للانكار رؤية سوء العمل حسنا على تقدير تزيينه ثم ان المص لم يهمل ذكر ما اختاره صاحب الكشاف في تفسير
الآية حيث قدر ههنا افمن زين له سوء عمله من هذين الفريقين كمن لم يزين له وقال فكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لا فقال تعالى فان الله يضل لان في ترتب ما بعد الفاء عليه نوع خفاء قوله والفاآت
الثلث يعني التي في قوله افمن زين له والتي في قوله فان الله يضل من يشاء والتي في قوله فلا تذهب وما في
فرآه فهي عاطفة لا سببية قوله عبر ان الاولين دخلتا على السبب فان التزيين المذكور يفضي الى اختصاصهم
بالعذاب الشديد وعدمه الى الاختصاص بالمغفرة والاجر الكبير وكذا الاضلال منه تعالى يفضي الى التزيين المذكور
وهدايته الى عدمه ووجه دخول الفاء على السبب ذكرناه في آخر سبأ قوله لان صلة المصدر لا تتقدمه
ثم وقد قرر وجهه مرارا قوله او كثرة مساوي افعالهم والفرق بين الوجهين ان الاول لبيان الشدة وهذا
للدلالة على العدة قوله اولان المراد بيان احداثها لهذه الخاصية الظاهر ان المصدر مضاف الى الفاعل
اي بيان احداث الرياح للاثارة وهي تحدث بعد ارسالها فلذا دلالة على هذا جاء تثنيه على لفظ الاستقبال
لا يقال الفاء يغني عنه لان تعدد الدلالة على امر واحد ولا سيما في مقام الاهتمام مما لا ينكر قوله وذكر السحاب
كذكره جواب عما عسى يقال ضمير الغيبة يقتضي ذكر المرجع ولا ذكر ههنا قوله فانه سبب السبب مجوز جعل الاحياء
مسببا عنه قوله او الصاير عطف على سبب السبب قوله بعد يبسها اشارة الى ان موت الارض مستعار
ليبسها كما ان حيوتها مستعارة لرطوبتها حيث يكون حينئذ منشأ للآثار المخصوصة من انبات النبات وغيره
كما ان الحيوان يكون بالحيوة مبدأ للآثار المختصة من الحس والحركة الارادية قوله اي ما هو ادخل في الاختصاص
يعني التكلم قوله وذلك لا مدخل فيها بل الاعادة اهون من الابداء على متعارفهم كما سبق قوله وقيل في كيفية
الاحياء عطف على قوله في صحة المقدورية قوله اي فليطلبها من عنده فان قيل الا يجوز ان يكون الجواب
المقدر فلا ينالها على ما هو مقتضى ظاهر الشرط قلنا نعم له لانه قوله تعز من تشاء وقوله ولله العزة
ولرسوله وللمؤمنين على خلافه فتأمل قوله او صعود الكتبة الجرور معطوف على قبوله يعني ان في صعود الكلم والعمل
مجازا اما في الصعود على المجاز المرسل وهو الوجه الاول او في الكلم والعمل بان يراد بهما صحيفتهما بعلاقة الحلول
ويجوز ان يشبه وجودهما الخارجي ههنا ثم الكتابي في السماء بالصعود ثم يطلق المشبه به على المشبه ويشتق منه
الفعل على الاستعارة التبعية قوله فان العمل لا يقبل اشارة الى ان الرفع مجاز عن جعله مقبولا قوله
ويؤيده انه نصب العمل يعني ان الاصل هو توافق القراآت فحيث تعين الكلم للرافعية والعمل للمرفوعية في قراءة
النصب كان الاولى ان يحمل عليه في قراءة الرفع ايضا قوله فانه يحقق العمل ويقويه اي يرفع قدره
قوله وتخصيص العمل يعني على تقدير ان يكون المستكن فيه قوله فحييناها وجه الرحمن استعارة من استقبال الحجا

وهو الوجه قوله فاذا لم يكن عمل صالح لم يقبل اي قبولا كاملا حسنا قوله المكرات السيئات يعني ان السيئات
نعت لمصدر محذوف فلا يتوجه ان مكر لازم فكيف نصب السيئات مع انه يجوز ان ينصبه بتضمين معنى يقصدون
او يكسبون قوله لا يؤبه دونه اي لا يبالى عنده في القاموس الابة الفطنة والكبر وبه له كمنع وسمع
واوبه فطن ولا يؤبه له وبه لا يبالى به قوله يفسد ولا ينفذ الراغب البوار فرط الكساد ولما كان فرط الكساد
يؤدي الى الفساد كما قيل كسد حتى فسد عبر بالبوار عن الهلاك قوله لان الامور مقدرة لا تتغير بزيادة
مولانا العلامة بانه لا تأثير في التقدير كما زعمه الجبرية قلت لا دلالة في الكلام على ان في التقدير تأثيرا
كما ان عدم تغيرها علم الله تعالى لا يستلزم تأثير علمه فتأمل قوله كما دل عليه بقوله والله خلقكم يعني الى قوله الا في
كتاب قوله الا معلومة له جعل قوله بعلمه حالا من الحامل دون المحمول لان العلم بالحامل والوضع يتضمن العلم
بالمحمول والموضوع دون العكس وفيه نوع تأمل قوله وما يمد في عمر من مصيره الى الكبر او له به لئلا يلزم تحصيل
الحاصل في تعمير المعمر لكن لا يخفى عليك ان تعمير المعمر بهذا التعمير ليس من تحصيل الحاصل في شيء قوله لغيره اللام للبيان
اي هذا النقص لغير المعمر قوله والضمير له اي للمنقوص عمره قوله او للمعمر على التسامح فيراد من المعمر او من ضميره
ما من شأنه ان يعمر على الاستخدام هذا وان مولانا العلامة بعد ما فسر الآية بهذا الوجه قال هذا الجنس الجليل
من النظر واما النظر الدقيق فيحكم بصحة ان المعمر اي الذي قدر له عمر طويل يجوز ان يبلغ حد ذلك العمر وان لا يبلغ
فيزيد عمره على الاول وينقص على الثاني ومع ذلك لا يلزم التغيير في التقدير وذلك لان المقدر لكل شخص انما هو
الانفاس المعدودة لا الايام المحدودة والاعوام الممدودة ولا خفاء في ان ايام ما قدر من الانفاس
يزيد وينقص بالصحة والحضور والمرض والتعب فافهم هذا السر العجيب [illegible] حتى ينكشف لك
سر اختيار حبس النفس ويتضح وجه صحة قوله صلى الله عليه وسلم ان الصدقة والصلة تعمران الديار وتزيدان
في الاعمار قلت العمر بتناول المتنفس وغير المتنفس بمعنى واحد فكما لا يعتبر الانفاس في الثاني لا تعتبر في
الاول والا كان لفظ العمر مشتركا لفظيا ولم يقل به احد ممن يعتد به ولو سلم فالقول بان ازمنة الانفاس
لا يشملها التقدير كلام في غاية الشناعة والفساد والله ولي الرشاد وما يحكى عن كفرة الهنود من حبس
الانفاس من الاكاذيب التي لا ينبغي ان يعول عليها احد من الناس فان قلت الذي قدر له عمر طويل
يجب ان يبلغ ذلك الحد والا يلزم التغيير في التقدير لظهور ان حده ح ما عين له من الانفاس قلت اراد به
حده الزماني وتوضيحه انه اذا تساوى زيد وعمرو من جهة عدد الانفاس لا ينكر ان يزيد زمان زيد على زمان
عمرو بزيادة زمان انفاسه على زمان انفاس عمرو وفيه نظر قوله كقولهم لا يثيب الله عبدا ولا يعاقبه
انما هو في جعل الضمير للمذكور مرادا به غيره ذاتا فبينهما فرق اذ المعمر لا يتناولهما بمعنى واحد بخلاف العبد
ثم المراد الاثابة والمعاقبة الكاملتين بالتخليد بدلالة الاطلاق او المقصود حكاية قول من يجعل اجتماعهما
مطلقا كالمعتزلة ومن يحذو حذوهم وبه يتم الغرض فلا يرد انه لا يوافق المذهب الحق فان عصاة المؤمنين
قد يجتمعان فيهم قوله ضرب مثل للمؤمن والكافر ولعل الاظهر ان يقال انه لبيان عظم القدرة وكمالها
كالآيات التي قبله وبعده فلا يحتاج ح الى تكلف توجيه لقوله ومن كل تأكلون الآية قوله وترى [illegible]

على وزن فعيل روى ذلك عن ابي عمرو وعاصم قوله ومِلح على فعل قال ابو الفضل الرازي هي لغة شاذة او مقصور
من مالح حذف الالف تخفيفا قلت والى الوجه الثاني مال المصنف في الفرقان قوله استطراد لصفة البحرين
جواب عما عسى يقال لا يناسب وصف البحر الملح بما يشعر بمدحه بعد ما ضرب به مثلا للكافر لانه في معرض الذم
يعني انه ليس من تمام التمثيل بل هو استطراد ذكره او تفضيل للاجاج على الكافر فان قلت بين هذين الوجهين تناف
اذ هو حيث اثبت في الاول بعض المنافع للكافر ونفى في الثاني مطلقا قلت اشار المصنف بقوله
وان اتفق اشتراكهما الى دفعه يعني انه قلما يتفق ذلك فنفي الثاني مبني الحكم على الاكثر الاغلب والقليل
النادر في حيز الاعتبار قوله والمراد بالحلية اللآلي واليواقيت فلا دلالة في النظم على استخراج اللؤلؤ
والمرجان من العذب قوله ويجوز ان يتعلق بما دل عليه الافعال المذكورة يعني بينا لكم البحر لتسلك الافعال
لتبتغوا قوله وحرف الترجي باعتبارها والا فالترجي على الله تعالى محال قوله هي مدة دوره او منتهاه اشارة
الى تفسيري الاجل قوله ويحتمل ان يكون له الملك وعلى هذا فقوله والذين يدعون عطف على قوله له الملك
او حال من المستتر في الظرف كذا قال الطيبي وعلى الاول يجوز ان يكون عطفا على قوله ذلكم الله ومتوسط
او حالا قوله وما يعني لكم يقال عني يعني من باب ضرب ونصر اذا ظهر امامك واعترض قوله كانهم لشدة
افتقارهم وكثرة احتياجهم الخ فان لهم احتياجا تكوينيا وتكليفيا وقد تركبت فيهم البهيمية والملكية بخلاف غيرهم
فان قلت مثل هذا الاحتياج حاصل في الجن ايضا قلت لو سلم الاشتراك في التفاصيل يجوز ان يقال غلب
الناس عليهم فهم من جملة المخاطبين ولا يبعد ان يقال في تغيير النظم والله تعالى بمراده اعلم القصر
اضافي بالنسبة الى الله تعالى لئلا يتوهم متوهم من امره تعالى اياهم بالتوحيد والطاعة احتياجه تعالى
عن ذلك فعلى هذا يكون قوله تعالى الى الله للبيان ثم اني بعد ما كتبت هذا راجعت التفسير الكبير للامام فاذا
هو قرر الاية بمثل ما سنح لي وقال في سبب نزولها لما كثر الدعاء من النبي صلى الله عليه وسلم والاصرار من الكفار
قالوا ان الله لعله محتاج الى عبادتنا حتى يأمرنا بها امرا بالغا ويهددنا على تركها بالغا فنزلت فشكرت
الله قوله المنعم على سائر الموجودات اشارة الى ان الحميد كناية عن كونه تعالى منعما على الموجودات قوله
حتى استحق عليهم الحمد يعني لولا انعامه عليهم لم يستحق عليهم الحمد وان كان استحقاق الحمد حاصلا له بدونه لاتصافه
بالاوصاف الجميلة ففرق بين الاستحقاق عليهم والاستحقاق في ذاته قوله الموع منكم لا يقال لا دلالة في
النظم على هذا القيد لان في دلالة قرينة المقام كفاية لا يحمل نفس آثمة يعني فحذف الموصوف للعلم به
قوله واما قوله يعني في العنكبوت قوله وكل ذلك اوزارهم فان قيل قوله تعالى واثقالا مع اثقالهم
يدل على ان التابع عين اوزارهم قلنا المراد من اثقالهم ما حصل لهم بمباشرتهم ومن اثقالا ما حصل بتسببهم
بدون المباشرة وقد اشار الى ذلك في العنكبوت بقوله فانهم يحملون اثقال اضلالهم يريد به الاثقال
المسببة عن اضلالهم وقوله وكل ذلك اوزارهم ما يعم المباشر والمسبب قوله نفي ان يحمل عنها يعني
عن النفس المثقلة ذنبها سواء كان المحامل وازرا ام لا وبه تبين بطلان زعم اتحادهما قوله على حذف المجزوم
وهو مدعوها قوله ذو قربى اي حذف الجزاء قوله فانها لا تلائم نظم الكلام لان الجملة الشرطية كالتتميم

والمبالغة

والمبالغة في ان لا غياث البتة فيقتضي ان يكون المعنى ان المثقلة ان دعت احدا الى حملها لا يجيبه الى ما دعته
اليه وان كان المدعو ذا قرابتها او وان كان ذو قرابتها مدعوها فلو قيل لا يحمل مدعوها شيئا منه
وان وجد ذو قربى لفاتت تلك الملاءمة لعدم ملاحظة كونه مدعوا قوله او غائبا عنهم عذابه على ان
قوله بالغيب حالا من المفعول المذكور او المقدر على ان التقدير يخشون عذاب ربهم قوله واختلاف
الفعلين لما مر يعني في تفسير قوله فتثير سحابا والاشارة الى الوجه الثالث وهو قصد استمرار الامر قوله
وقرئ من ازكى اصله تزكى ادغمت التاء في الزاي ثم اتي بهمزة الوصل قوله هو اعتراض مؤكد لخشيتهم
اي لوجوبها قوله الكافر والمؤمن فهو عطف على قوله وما يستوي البحران قوله وقيل هما مثلان
فيكون من تتمة قوله ذلكم الله ربكم الاية قوله ولا الثواب ولا العقاب يعني تقديم الظل مع تقديم ما يؤدي
الى العقاب في القرينتين الاوليين اشارة الى سبق رحمته تعالى على غضبه قوله وتكريرها على الشقين لمزيد
التأكيد فان قلت ما وجه اخلاء القرينة الاولى عن ذلك قلت اغنى التأكيد في الرابعة عنه لاتحادهما
في كونهما تمثيلا للمؤمن والكافر قال ابو حيان كرر لا فيما كرر لتأكيد المنافاة فالظلمات تنافي النور
وتضاده والظل ينافي الحرور وكذلك بخلاف الاعمى والبصير فان الشخص الواحد قد يكون بصيرا ثم يعرض له
العمى فلا منافاة الا من حيث الوصف ويجوز ان يكون صلة لقوله بشيرا ونذيرا تسامح في الكلام
تعويلا على وضوح المرام فالظرف الواحد لا يمكن تعلقه لفظا بمتعلقين بل المذكور صلة لقوله بشيرا
وصلة نذيرا محذوف للقرينة قوله والاكتفاء بذكره للعلم بان النذارة الخ يعني فاكتفى بذكرها عن
ذكرها كما يكتفى بذكر التسلسل عن الدور قال مولانا العلامة انما خصه بالذكر لان البشارة انما يكون
بالسمع فهي من خصائص الانبياء فالبشير لا يكون الا الانبياء او ناقلا منه بخلاف الانذار فانه كما يكون
بالسمع يكون بالعقل فلذلك وجد الثاني في كل امة دون الاول قلت الحسن والقبح شرعيان عندنا
فكل من الانذار والابشار لا يكون الا سمعيا ولئن تنزلنا فنقول يتحقق الابشار ايضا بالعقل الا يرى
ان الفلاسفة مع انهم لا يتقيدون بالشرائع اثبتوا اللذة الروحانية بعد الموت قوله ولان الانذار
الخ وجه آخر للاكتفاء ويتكفل ايضا لدفع ما يورد على الاول انه لم لم يعكس الامر ولا يخرج الاول عن
الاستقلال بهذا القدر قوله على ارادة التفصيل يعني في الزبر والكتاب قوله على ان كلا منها اي
كل نوع منها فكلمة كل لاحاطة الانواع قوله او هيآتها الخ فالالوان بمعنى الاصباغ قوله
ومن الجبال جدد بيض الظاهر ان الواو حالية او استئنافية فان جعلها للعطف يحوج الى مزيد
تكلف قوله اي ذو جدد اشار الى انه لا بد من تقدير المضاف حتى يؤول الى معنى قولك ومن الجبال
مختلف الوانه فيكون معنى هذه القرينة كمعنى اختها قوله الخطة السوداء على ظهره بالجوهري الخطة من
الخط كالنقطة من النقط يريد انهما بهيئتا المخطوط والمنقوط وانما قيل لها جدة لانها مجدودة مقطوعة
عن سائر الالوان بلونها الخاص قوله وقرئ بالضم اي بضم الاحرف الثلثة قوله جمع جديدة
كسفن في جمع سفينة قوله وهو الطريق الواضح فتوصيفه بالجمع من وصف المؤلف بوصف جميع اجزائه

كتوصيف الثوب بالاسمال والنطفة بالامشاج من حيث ان الطريق مؤلف من قطع كل منها ابيض قوله وهو
تاكيد مضمر اي صفة مؤكدة له كما في امس الدابر ونفخة واحدة لا انه تاكيد صناعي حتى يقال جواز حذف
المؤكد مختلف فيه قوله ونظير ذلك في الصفة في هذه المقابلة يوهم ان ما في النظم ليس من باب
الصفة وقد تبينت انه منه فكان المص قصد الاشارة الى ما بينهما من التفاوت فسمى الصفة المؤكدة
تاكيدا والمخصصة صفة لان الاصل في التوصيف ان يفيد التخصيص قوله والمؤمن العائذات الطير
تمسحها ركبان مكة بين الغيل والسند . آلو القسم اي اقسم بالله الذي هو مؤمن الطير في الحرم والعائذات
الحمائم التي عاذت بمكة والتجأت اليها فحرم قتلها وصيدها وان تهاج . والطير قيل انه منصوب
بانه بدل او عطف بيان او باضمار اعني . وفيه نظر بل لا بد ان لا يكون له محل من الاعراب لانه اجابي لا
يكون دالا على المحذوف كما في سائر المفسرات قوله كاختلاف الثمار والجبال . وعلى هذا فقوله كذلك
في محل النصب وقيل معناه الامر كذلك اي كما بين وخص فيكون تخلصا الى ذكر اولي الله وهذا اظهر
قوله ممن كان اعلم بالله استطراد قوله فان المعظم يكون مهيبا اشارة الى مصحح الاستعارة قوله
يداومون تلاوته فهم من معنى المداومة والاستمرار اما من اختلاف الافعال او من صيغة يتلون قوله
او متابعة ما فيه اشارة الى احتمال ان يكون يتلون من التلو قوله حتى صارت سمة لهم فان صلة الموصول
يكون ما يعرفه المخاطب قوله لن تكسد ولن تهلك . آه اعنى البوار فرط الكساد ولما كان فرط الكساد
يؤدي الى الفساد كما قيل كسد حتى فسد عبر بالبوار عن الهلاك قال تعالى تجارة لن تبور وفي الاساس
فلان له بورة وعليك بورة اي هلاكه ومن المجاز بارت البياعات وهذا عكس ما ح له
الراغب والمص جمع بين المعنيين وهو يجوز عند اهل مذهبه قوله او خبران ويرجون حال من واو
انفقوا . ويجوز ان يتعلق بالمحذوف على معنى فعلوا جميع ذلك راجين . ويجوز ان يكون من التنازع قوله
ومن للتبيين اذ القرآن اخص من الذي اوحينا مفهوما وان اتحدا ذاتا قوله ومن للتبعيض اذ المراد من الذي
اوحينا هو القرآن قوله وهو عيار سائر الكتب . العيار بكسر العين المعيار الذي يقاس به غيره ويسوى قوله
او ورثناه من الامم السالفة والمراد بالكتاب ح اما جنس الكتاب او القرآن قال الله تعالى ان هذا
لفي الصحف الاولى وانه لفي زبر الاولين قوله والعطف على ان الذين يتلون يعني على الاحتمال الثالث
اما على الاولين فهو عطف على الذي اوحينا الآية او على اوحينا على اقامة الاسم الظاهر مقام العائد
اعتراض لبيان كيفية التوريث وهي ايتاء الكتاب المصدق لكتابهم قوله فمنهم ظالم لنفسه
اللام لتقوية العمل كما في امثاله والظالم لغيره ظالم لنفسه ايضا وهو داخل في التقسيم قوله وقيل الظالم
الجاهل . هذا اذا اريد بالذين اصطفينا الامة باسرهم . ولعل تمريضه لان ايراث الكتاب للجاهل لا يظهر وجهه
ظهورا بينا قوله وقيل الظالم المجرم . والظاهر ان وجه تمريضه لان التقسيم حينئذ لا يكون بملاحظة الكتاب
قوله بغير حساب متعلق بيدخلون قوله وقيل الظالم الكافر كان تمريضه لبعده عن المقام قوله
وتقديمه اي تقديم الظالم على كل من الوجوه الاربعة المذكورة في تفسيره قوله ولان الظلم بمعنى الجهل

والركون

والركون الى الهوى مقتضى الجبلة . قال المتنبي الظلم من شيم النفوس فان تجد ذا عفة فلعلة لا يظلم
فان قيل ما ذكره المص مخالف للآيات والاحاديث الدالة على ان الفطرة الانسانية على قبول الحق
ودين الاسلام قلنا لا تنافي بين الجهل البسيط الذي هو اول احوال الانسان وبين قابلية الاسلام وكذا
بينها وبين الركون الى الهوى فانه متعلق بالعمل دون الاعتقاد فهذا الوجه يخص بغير الوجه الاخير
من وجوه تفاسير الظالم بخلاف الوجه الاول فانه يعم الوجوه قوله والاقتصاد والسبق يعني على
كل من المعاني المذكورة قوله مبتدا وخبر رد على صاحب الكشاف في جعل جنات عدن بدلا من الفضل
الكبير متوسلا به الى تصحيح مذهبه لظهور انه وجه متكلف متعسف قوله او للمقتصد والسابق ان يريد بالظالم
الكافر قوله جنات منصوبة بفعل يفسره الظاهر قلت لا يتعين النصب في هذه القراءة . قال صاحب
اللوامح قرأ الجحدري جنات عدن بالجر على البدل من الخيرات قوله يحلون فيها الآية تقدم ما يتعلق بها
من التفصيل في الحج فتذكر قوله او من ذهب في صفاء اللؤلؤ فالعطف من عطف احد الوصفين على الآخر
مع اتحاد الذات قوله همهم من خوف العاقبة الاظهر ابقاء الحزن على عمومه وحمل ما نقل عن المفسرين على التمثيل
دون التخصيص قوله لا يمسنا فيها نصب حال من احد مفعولي احل قوله واتبع نفي النصب نفي ما يتبعه
الضمير البارز للنصب يريد ان الكلال متسبب عن النصب تابع له فنفيه يغني عن نفي ما يتبعه الا انه صرح به
للمبالغة في النفي والتاكيد حيث يستلزم نفي كل نفي الآخر فنفي كل منهما بالمنطوق والمفهوم قوله وقرأ
ابو عمرو وابو حاتم ايضا عن نافع قوله وهو الصياح في القاموس الصرخة الصيحة الشديدة وكغراب
الصوت او شديده قوله يجهد المستغيث صوته يقال جهد دابته اذا بلغ جهدها قوله باضمار القول مفسر
يصطرخون او حالا من فاعله اي يقولون في صراخهم ربنا او قائلين ربنا قوله وانهم كانوا يحسبون
اشارة الى وجه آخر للتقييد المذكور والوصف على الاول مؤكد وعلى الثاني مميز قوله ما يتذكر
فيه في البحر ما مصدرية ظرفية اي مدة تذكر . وفيه ان فيه اباه والظاهر انها موصولة اي العمر الذي
يتذكر فيه او نكرة موصوفة اي تعميرا يتذكر فيه قوله اعذر الله في النهاية اي لم يبق فيه موضعا للاعتذار
حيث امهله طول هذه المدة ولم يعتذر يقال اعذر الرجل اذا بلغ اقصى الغاية في العذر قوله وهي
اخفى ما يكون غير بين ولا مبين قوله بيان له اي لجزاء كفره قوله لكل واحد من الاول الى الحال
لواحد من هذين الامرين بطرح كلمة كل قوله بدل من اراءيتم بدل الاشتمال . ولعل الاظهر ان يجعل
استئنافا . قال ابو حيان لا يصح القول بالبدلية لوجهين احدهما انه اذا ابدل مما دخل عليه الاستفهام
فلا بد من دخول الاداة على البدل والثاني ان ابدال الجملة من الجملة لم يعهد في لسانهم . واجيب
عن الاول بان الاستفهام غير او قطعا فلم تعد اداته لعدم ارادته وعن الثاني بالمنع الا ترى
الى قوله اقول له ارحل لا تقيمن عندنا . وقوله متى تأتنا تلمم بنا اي نظائره . قال ابو حيان والذي اذهب
اليه ان اراءيتم بمعنى اخبروني وهي يطلب مفعولين احدهما منصوب والآخر مشتمل على استفهام تقول
العرب ارايت زيدا ما صنع فالاول شركاءكم والثاني ماذا خلقوا والى جملة اعتراضية

بهنا تأكيد للكلام وقال الرضي لا محل للجملة المتضمنة لمعنى الاستفهام لانها مستأنفة لبيان الحال المستخبر عنها
كانه قال المخاطب لما قلت ارايت زيدا عن اي شيء من حاله تسال فقلت ما صنع فهو بمعنى قولكم اخبرني
عنه ما صنع انتهى وتمام التفصيل يطلب من كتابه **قوله** كاستحقوا ازتيب على ما ذكر من الاستبداد بخلق جزء
من الارض والشركة في خلق السموات **قوله** ينطق على انا اتخذنا شركا عدى النطق بعلى وللحجة بالباء والاستعمال
على العكس لتضمين ينطق معنى الدلالة والحجة معنى النطق **قوله** ويجوز ان يكون هم للمشركين يعني في الموضعين على
الالتفات من الخطاب الى الغيبة لكن الاول هو الاظهر لاتساق الضماير **قوله** لقوله ام انزلنا عليهم سلطانا
في الروم **قوله** وقرأ نافع اه خالف لما عرف من عادته من جعله ما اتفق عليه اكثر القراء اصلا **قوله** بالنعم
متعلق بتغرير **قوله** فان الممكن حال بقائه لا بد له من حافظ تعليل لقوله ان الله يمسك السموات الآية و
في كلامه اشارة الى ان علة الاحتياج هي الامكان **قوله** او لمنعهما ان تزولا فان تزولا منصوب على المفعولية
بنزع الخافض **قوله** والجملة سادة مسد الجوابين يعني ان الجملة جواب القسم ودليل على جواب الشرط **قوله**
على التسبب يعني على الاحتمالين فان الزيادة فعل الله تعالى حقيقة **قوله** ثم بدل ان مع الفعل بالمصدر وفيه
ان اباء تدخل على الزايل من معمولي فعل التبديل كما في قوله تعالى وبدلناهم بجنتيهم جنتين لا على الحاصل **قوله**
ولا يحيق ولا يحيط، قال ابو حيان لا يستعمل هذه الكلمة الا في المكروه **قوله** سنة الله فيهم فيه اشارة
الى ان اضافة سنة الاولين من اضافة المصدر الى المفعول فالاولون اقسموا فسميهن المصدر فون الرسل
والمكذبون لهم وقد جرت سنة الله تعالى على ان يعذب مكذبيهم **قوله** بجعل جزاء التكذيب تعذيبا وفيه
ان المعنى على العكس بان يرحمهم مثلا بدل التعذيب **قوله** هو يوم القيمة فانه الاجل المضروب لبقاء نوع
الانسان **قوله** عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الملائكة موضوع **سورة يس مكية**
قيل الا قوله ونكتب ما قدموا وآثارهم فانها نزلت في بني سلمة من الانصار حين ارادوا ان يتركوا
ديارهم وينتقلوا الى جوار مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال ابو حيان وليس قولا صحيحا قلت فيه نظر
فانه اخرج الترمذي والحاكم عن ابي سعيد قال كانت بنو سلمة في ناحية المدينة فارادوا النقلة
الى قرب المسجد فنزلت هذه الآية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان آثاركم تكتب فلم ينتقلوا و
قيل الا قوله واذا قيل لهم انفقوا مما رزقكم الله الآية نزلت في المنافقين ولعله لا صحة له **قوله** وعنه
صلى الله عليه وسلم يس تدعى المعمة بضم الميم وكسر العين على وزن المهمة اخرج البيهقي من حديث
ابي بكر مرفوعا سورة يس تدعى في التورية المعمة تعم صاحبها بخير الدنيا والآخرة وتدعى الدافعة
الحديث وقال انه حديث منكر **قوله** وآيها ثلث وثمانون في تيسير الامام النسفي وقيل اثنان وثمانون
الاختلاف في يس انه آية عند الكوفيين **قوله** بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** وقيل معناه يا انسان
فان قيل ينبغي ان يقول معناه يا انيسين لما يدل عليه كلامه بعده قلنا نبه به على ان المصغر اريد به
بالمكبر الا يرى ان عمرا يقال له عمير **قوله** على ان اصله يا انيسين فاقتصر على شطره قال ابو حيان
الذي نقل عن العرب في تصغير انسان انيسيان بياء بعدها الف ولا نعلمهم في تصغيره انيسين و

على تقدير ان يكون اصله انيسين فلا يجوز ذلك الا ان يبنى على الضم ولا يبقى موقوفا لانه منادى مقبل عليه
مع ذلك فلا يجوز لانه تحقير ويمنع ذلك في حق النبوة وايد اعتراضه الاخير بان الاسماء المعظمة شرعا لا
التصغير ولذلك يحكى ان ابن قتيبة لما قال في المهيمن انه تصغير المؤمن والاصل مؤيمن فابدلت الهمزة
هاء قيل هذا يقرب من الكفر قلت المثبت مقدم على النافي وان ما ذكره لا يرد على الزمخشري لجواز ان يكون
اراده توجيه قراءة الضم مع انه لا يمكن ان يقال انه برز بالاقتصار على شطره في صورة حرف نعول على انه
ان التصغير قد يكون للشفقة والترحم كتصغير الوالد اسامي اولاده بل قد يجي للتعظيم كما في شق دويهية تصغر
الانامل ولا يقاس حال المخلوق بحال الخالق فان الايهامات مزالة عنه وعن صفاته **قوله** وبالفتح على
البناء كاين او للجد في الهرب عن التقاء الساكنين **قوله** والفتح بمنع الصرف ويجوز ان يكون الفتح علامة النصب
على حذف الجار وايصال فعل القسم بنفسه **قوله** لمن الذين ارسلوا على صراط اشارة الى ان قوله على صراط
ظرف لغو متعلق بالمرسلين **قوله** او حالا من المستكن في الجار والمجرور وهو ضميره صلى الله عليه وسلم ويجوز ان يكون
حالا من المستكن في الصلة من ضمير الموصول **قوله** وفائدته اي فائدة قوله على صراط مستقيم على الاحتمال
الاخير او الاحتمالين الاخيرين واما على الوجه الاول فحيث لم يتعين المعهود دون اذ لم يتم القصة بعد
لم يحتج الى بيان الفائدة ولم يكن القول بدلالة المرسلين عليه التزاما فافهم هذا ولو ذهبنا الى تعميم
الصراط المستقيم للشرايع الحقة وجعلنا التنوين للتعظيم اي صراط مستقيم لا يمكنه كنهه من بين الصراط
المستقيمة لم يحتج الى جعل الكلام من باب التصريح لما علم بالالتزام لظهور ان شريعة نبينا عليه افضل
الصلوة والسلام اعدل الشرايع واقومها لخلوها عن الآصار والتكاليف الشاقة التي كانت
على اليهود وعن التخفيف المفوت لمحاسن الآداب الذي كان في دين النصارى على ما فصله السيد
في شرح ديباجة المواقف **قوله** وان دل عليه اي على وصف الشرع بالاستقامة **قوله** خبر محذوف
اي هو تنزيل **قوله** والمصدر بمعنى المفعول ويجوز ان يكون من باب وانما هي اقبال وادبار **قوله**
او فعله يعني فعل تنزيل **قوله** على البدل من القرآن ويجوز ان يكون على الوصف بالمصدر **قوله** او بمعنى
لمن المرسلين اي ارسلت لتنذر **قوله** قوما غير منذر آباؤهم بفتح الذال والظاهر ان المراد
نفي انذارهم مطلقا لا نفي انذارهم بارسال نذير اليهم كما يشعر به قوله لتطاول مدة الفترة وقوله
فيكون صفة مبينة لها فانه لو تحقق اصل الانذار لم تشتد حاجتهم الى ارساله لكنه يخالف ظاهر
مثل قوله تعالى وان من امة الا خلا فيها نذير ويندفع بتفسير امة باهل عصر على ما مر فان قيل اتيان
النذير لاهل الكتاب وهم يعلمون ذلك يكفي في الانذار قلنا لا لم فان دعوة انبياء اهل الكتاب
لما كانت مقصورة عليهم غير متجاوزة عنهم لم يحصل بها لغيرهم الانذار **قوله** يعني قوله لاملأن
جهنم الآية ومعنى حقية هذا القول على اكثرهم كونهم محكومين بانهم من جملة من يملأ جهنم منهم **قوله**
لانهم ممن علم انهم لا يؤمنون لاختيارهم الكفر والاصرار عليه فلا يرد ان هذا القول يجرّ الى الجبر
قوله تقرير لتصميمهم لها وانت خبير بان الظاهر حينئذ تصدير قوله سواء عليهم بالفاء السببية لا بالواو

وجوابه انه من تفويض الترتيب الى ذهن السامع وهو كثير والله اعلم قال ابو حيان الظاهر ان هذا القول
حقيقة لا استعارة لما اخبر تعالى انهم لا يؤمنون اخبر عن شيء من احوالهم في الآخرة اذا دخلوا النار قلت
على هذا الوجه يكون الآيتان كالبيان لقوله لقد حق القول على اكثرهم فيشنع ما هنا راى ظاهرا
من كونها حاجا كالاجنبي في البين فتامل بتمثيلهم متعلق بقوله تقرير يطاطئون رؤسهم له الظاهر
ان كلمة له زائدة هنا وقعت سهوا في انهم متعلق بقوله تمثيلهم ومن احاط بهم عطف
على قوله بالذين غلت في انهم محبوسون متعلق بقوله تمثيلهم بعد تعلق قوله بمن احاط بهم
انذار ترتب عليه البغية قيد به لدفع التدافع الظاهري بين قوله لتنذر قوما الآية وبين هذه
الآية حيث دلت تلك على ثبوت الانذار لغير المنتفعين ايضا وهذه على نفيه عنهم وخاف
عقابه اشارة الى ان في الكلام مضافا مضمرا او في سريرته عطف على قوله قبل حلوله اي
لا رآئي والسريرة ما يكتم كالسر ويجوز ان يقال المراد بالغيب القلب ولا يغتر برحمته عطف
على قوله وخاف عقابه او الجهال بالهداية فعلى هذا يكون تعلق الاستيناف التعليلي بقوله
سوآء عليهم الآية وتكرير الضمير لافادة الاختصاص وعلى الاول بقوله فبشره والتكرير لمجرد التقوية
والتاكيد او بيانا له مبني على تجويز توافق البيان ومتبوعه في التعبير وعلى تجويز تخالفهما
في التعريف والتنكير والاول ممنوع عند البعض والثاني عند الجمهور بدل من اصحاب القرية
يعني بدل الاشتمال ويجوز ان يكون ظرفا للمضاف المقدر والمرسلون رسل عيسى عليه السلام
فان قيل كيف يصح كونهم رسل عيسى عليه السلام وقولهم في ردهم ما انتم الا بشر مثلنا الآية يدل على انهم
رسل الله فان البشرية لا تمانع في زعمهم الا الرسالة من الله تعالى لا انتفاء المناسبة لا من غيره
قلنا يجوز ان يكون دعوتهم على وجه يوهمهم انهم رسل من الله تعالى على ما هو ظاهر قولهم انا اليكم مرسلون
ولا بعد فيه فان الرسالة من رسول الله رسالة من الله تعالى ولذلك اسنده الله تعالى الى ذاته
الكريمة فقالوا اي جوابهم ما قالوا ويجوز ان يقال الخطاب في قولهم ان انتم تيناول الرسل والمرسل
معا على طريقة تغليب المخاطبين على الغائب ونفي الرسالة عنهم تغليب له عليهم كانهم احضروا
عيسى عليه السلام وخاطبوه بنفي رسالة من الله تعالى مبالغة في انكارها فتكذيبهم للرسل انما هو
في كون مرسلهم رسولا من الله لا في كونهم مرسلين من ذلك المرسل ولان المقصود ذكر
المعززية ليس في المعزز ضمير وانما هو مسند الى الجار والمجرور بشفيع لهؤلاء الثلثة اي
لقبول دعوتهم في احياء الغلام فان شمعون ايضا كان يدعو معهما سرا المقتضي اعمال
ما يعني لمشابهته بليس بالا متعلق بانتقاض وما انزل الرحمن من شيء كانهم زعمون
تخصيص بعض البشر بالوحي والرسالة والتكليف بالعبادة منافيا لعموم الرحمة وهو يجري
مجرى القسم بل هو اوكد من القسم الا يرى ان من اخبر كاذبا واقسم بالله يأثم وان استشهد
بعلم الله يكفر لانه جواب عن انكارهم اي عن انكارهم المعهود البالغ في الشدة الى ما بلغ

والثاني الظاهر ان قولهم انا اليكم مرسلون جواب عن انكارهم ايضا وفي الكشاف الاول ابتدآء اخبار والثاني
جواب عن انكار ولعل مراده انه بمنزلة ابتداء اخبار بالنسبة الى كلامهم الثاني في عدم احتياجه الى مثل تلك
المؤكدات فكان انكارهم الاول لا يعد انكارا بالنسبة الى انكارهم الثاني لا انه ابتدآء اخبار حقيقة قال
صاحب الكشف قوله لان الاول ابتدآء اخبار اي غير مسبوق باخبار سابق ولم يرد انه كلام مع خالي الذهن
وهذا يصح ان جعل قوله تعالى فقالوا الى الآخر تفصيلا للمجمل وفيه لف في عدم تمييز قول الثالث ثقة بفهم
السامع والا فالظاهر من قوله فكذبوهما سبق انكار اوجعل لا ابتدآء باعتبار قول الثالث والمجموع و
الاول هو الوجه وعليه ظاهر الآية قلت الظاهر ان مراده انه اول كلامهم لهم وان اكد لكونه القاء متردد
في حسبانهم وقوله تعالى فقالوا ليس عطفا على قوله فكذبوهما حتى يلزم كونه جواب الانكار بل التفصيل المجمل
لكن لا ادري ما المانع عن الحمل على الكلام مع خالي الذهن فيكون التاكيد للاهتمام والاعتناء
ثم قوله والثاني وان لم يجعل فقالوا تفصيلا للمجمل وقوله والاول هو الوجه يعني لان الثالث اذا كان
عالما بالانكار فلا بد من التاكيد في كلامه فلا يقال ابتداء الاخبار بهذا المعنى الجواب عن الانكار فتامل
فانه لا يحسن الا بينة اي لا يحسن في مقام المحاجة لانه ديدن العاجز عن الدليل وذلك
لاستغرابهم ما ادعوه لهم وفي الكشاف عادة الجهال ان يتيمنوا بكل شيء مالوا اليه واشتهوه و
آثروه وقبلته طباعهم ويتشاءموا بما نفروا عنه وكرهوه فان اصابهم نعمة او بلاء قالوا ببركة هذا
وبشوم هذا وقال ابن عطية الظاهر ان تطيرهم كان بسبب ما دخل فيهم من اختلاف الكلمة و
افتتان الناس كتطير قريش بنبينا صلى الله عليه وسلم وقرئ طيركم معكم وينبغي ان يكون
المراد بالطير معنى الطائر لان الاصل توافق القرآءات والطير جاء بمعنى الطائر قال الزجاج طاير وطير
بمعنى واحد وفي القاموس الطير جمع طاير وقد يقع على الواحد ولعل ترك المص تفسير طيركم باسباب
شومكم كما فعله الزمخشري ايماء الى ما ذكرنا فافهم وجواب الشرط محذوف وجعل المقدر جواب
الشرط تبعا ليونس ومذهب سيبويه في امثاله جعله مصب الاستفهام مثل تطيرتم ولو قال
مثل قلتم ما قلتم لكان اعم واولى وبفتح ان اي قرئ بفتح ان وان وان بغير استفهام
اي لفظا وان كان المعنى عليه لان الاصل التوافق الكشاف وقرئ أن وإن بغير استفهام بمعنى
الاخبار وفيه نظر وقال الطيبي اما ان ذكرتم فمنصوبة الموضع بقوله طائركم معكم فانهم لما قالوا انا
تطيرنا بكم اجيبوا بل طائركم معكم ان ذكرتم اي هو معكم لان ذكرتم فلم تذكروا ولم تنتهوا فاكتفى
بالسبب الذي هو التذكير من المسبب الذي هو الانتهاء قلت لا يخفى عليك ما فيما ذكره من التكلف
مع فوت التوافق واين ذكرتم يعني بتخفيف الكاف وهو ابلغ فانه اذا شئم المكان بذكرهم
كان بحلولهم فيه اشأم قوم عادتكم الاسراف انهام معنى الاستمرار انما هو من صيغة الفاعل
ومن اسمية الجملة بقرينة المقام ثم ثمة جاءكم الشوم فالاضراب عن قوله ائن ذكرتم والمعنى ليس
سبب الشوم تذكيركم بل استمراركم على العصيان ولذلك توعدتم وتشاءمتم بها والظاهر ان الاضراب

على هذا التقدير ايضا عن قوله أئن ذكرتم اى ائن ذكرتم تطيرتم بنا و توعدتم ونحن لا نستحق لذلك ولكنكم
تعكسون بل يجب ان يكرم بنا اشارة الى ان تكريم مثله والتبرك به هو الصراط المستقيم
وجاء من اقصى المدينة رجل لما كان السياق لبيان ان الامر بيد الله يضل من يشاء ويهدى من يشاء فيهدى
البعيد في البقعة والنسب اذا اراد ويضل القريب منهما اذا اراد قدم هنا مكان المجئ على فاعله مسارعة
الى بيان ان الدعاء نفع الاقصى ولم ينفع الادنى ولعل هذا هو السر للعدول عن التعبير بالقرية الى المدينة
لان المدينة ادل على الكبر المستلزم لبعد الاطراف يسعى اى يسرع فى مشيه حرصا على نصيحة قومه وقيل
يقصد وجه الله بالذب عن رسله من قوله وسعى لها سعيها وانت خبير بانه اذا صح ارادة المعنى
الحقيقى لا يعدل الى المجاز وكان نجارا يجوز فى الحاء الحركات الثلث فى القاموس نحته ينحته كيضربه
وينصره ويعلمه براه وهم مهتدون اى ثابت لهم الاهتداء ولا يزايلهم والخاص النصح
عطف على الارشاد ولذلك قال واليه ترجعون اى ولان المراد تقريعهم بها مبالغة فى التهديد
حيث لم يقل واليه ارجع كما هو مقتضى ظاهر سياق كلامه وان كان مشتملا على التهديد بطريق التعريض
بل واجههم بان مرجعهم اليه فيجازيهم بسوء اعمالهم للمبالغة فيه وقد يقال الآية من الاحتباك حذف
واليه ارجع اولا لما دل عليه ثانيا وانكاره عليهم ثانيا اى ومالكم لا تعبدون الذى فطركم لما دل
عليه اولا من انكاره على نفسه وليس فى كلام المصنف ههنا ما يمنع الحمل على الاحتباك سوى انه لا يثبته
لا يغنى شفاعتهم والمعنى انه لا شفاعة ولا نفع او على تقدير الشفاعة وفرضها فاسمعوا
ايمانى اى ما يدل عليه او اقرارى على تسمية الجزء باسم الكل لان الاقرار جزء منه وكعل قوله ذلك
بعد ما قال آمنت بربكم اما ليغضبهم فيشتغلوا به عن الرسل ويخلص الرسل وليتنبههم على ان ما دعاهم
اليه هو ما اختاره لنفسه او اكراما ويؤيده قوله وجعلنى من المكرمين او لما هموا القتل
انه عطف على لما قتلوه وقوله رفعه الله استيناف ولعل الامر على هذه الرواية تكوينى الجنة
على ما قاله الحسن فى تفسير القرطبى قال الحسن لما اراد القوم ان يقتلوه رفعه الله الى السماء فهو فى
لا يموت الا بفناء السماء وهلاك الجنة فاذا اعاد الله الجنة ادخلها ولذلك اى للاستيناف
وما خبرية قيل والمعنى بالذى غفره لى من ذنبى ولا يخلو عن نوع بعد او الذى يحسن هو معنى العلم بمغفرة
ذنوبه وجعله من المكرمين وايضا يحتاج فى عطف جعلنى من المكرمين الى تكلف او استفهامية
جاءت على الاصل اى فى اثبات الالف قال ابن هشام فى مغنى اللبيب ويجب حذف الف ما الاستفهامية
اذا جرت وابقاء الفتحة دليلا عليها وعلة حذف الالف الفرق بين الاستفهام والخبر فلهذا لا تحذف
الالف فى الخبر لا تثبت فى الاستفهام واما قراءة عكرمة وعيسى عما يتساءلون فنادر لا يجوز حمل القراءة
المتواترة عليه لضعفه من بعد اهلاكه او رفعه اشارة الى ما فى تفسيرى الجمهور والحسن فى قوله
قيل ادخل الجنة كما ارسل يوم بدر والخندق آنفا هنا انه من باب التعبير عن المستقبل بالماضى لتحقق
وقوعه والا فالسورة مكية كما سلف واما بتعظيم الرسول صلى الله عليه وسلم الاظهر اى تعظيم

وما صح فى حكمتنا او يجوز ان يكون المعنى وما كان من سنتنا ان ننزل جندا لاهلاك قوم واستيصالهم
وجعلنا ذلك اى انزال جند من السماء سببا لانتصارك من قومك لاعزازك واكرامك
وقيل ما موصولة معطوفة على جند اعترض عليه بان من شرائط من الزائدة تنكير مجرورها واذا كانت
موصولة يفوت هذا الشرط والجواب بعد تسليم الاجماع على شرطيته قد يغتفر فى الثوانى ما لا يغتفر فى الاوائل
ما كانت الاخذة على صيغة اسم الفاعل قال الله تعالى ومنهم من اخذته الصيحة ويجوز ان يكون على
وزن بناء المرة وقرئت بالرفع على كان التامة اى ما وقعت الا صيحة قال ابو حيان كان الاصل
ان لا تلحق التاء لانه اذا كان الفعل مسندا الى ما بعد الا من المؤنث لم تلحق علامة التأنيث فيقول
ما قام الا هند اى ما قامت الا هند عند اصحابنا الا فى الشعر وجوزه بعضهم فى الكلام على قلة ومثله
قراءة الحسن لا ترى الا مساكنهم بالتاء وقول ذى الرمة وما بقيت الا الضلوع الجراشع ثم قال
وانكر ابو حاتم وكثير من النحويين هذه القراءة بسبب لحوق تاء التأنيث شبهوا بالنار يشير الى ان
فيه استعارة بالكناية ثم ينبغى ان يراد بالنار الجمر فانها تطلق عليه ايضا وقوله الساطع صفة اجريت
على غير من هى له اى الساطع لهبها وفى تذكيره نوع اشارة اليه يجوز رما دال اى يرجع
وهى ما دل عليه ما يأتيهم الآية يعنى استهزاءهم بالرسل ويجوز ان يكون تحسرا من الله تعالى عطف
على ما قبله على المعنى لتعظيم ما جنوه صلة للاستعارة فالمراد الاستعارة اللغوية او تعليلية فيجوز
ان يراد الاستعارة الاصطلاحية ونصبها اى نصب حسرة على انه منادى غير مضاف وقيل
باضمار فعلها اى تحسروا حسرة ويجوز ان يكون المضمر غير فعلها مثل انظروا لان اصلها الاستفهام
قال ابو حيان بل كل واحدة اصل فى بابها ولكنهما لفظان مشتركان بين الاستفهام والخبر قلت الاشتراك
خلاف الاصل فلا يصار اليه اذا وجد مخلص بدل من كم على المعنى دون اللفظ لان العامل فى لفظ كم
هو اهلكنا لكون لم يروا معلقا عن العمل ولا يمكن تسليط اهلكنا على البدل لعدم صحة المعنى لكن لما كان
العامل فى المعنى هو لم يروا ولهذا اجاز عطف المنصوبين على الجملة المعلق عنها كقولك علمت ان زيدا قائم
وعمرا قاعدا جاز ان يكون بدلا على المعنى فان قيل لا يجوز ان يكون بدلا على المعنى ايضا اذ لا مساغ
لان يكون بدل كل او بعض من كل لعدم الاتحاد والبعضية بين كونهم غير راجعين وكثرة الاهلاك
ولا بدل اشتمال لان شرطه وشرط بدل البعض صحة اضافة البدل الى المبدل منه ولا يصح ذلك ههنا
اذ لا معنى لقولنا الم يروا انتفاء رجوع كثرة اهلاكنا القرون قلنا يكفى الاتحاد والادعائى ولا مانع
قال ابو حيان والذى تقتضيه صناعة العربية ان انهم معمول لمحذوف دل عليه المعنى تقديره قضينا او حكمنا
انهم اليهم لا يرجعون قلت والجملة حال من فاعل اهلكنا وجوز ابن هشام فى مغنى اللبيب ان يكون كم
معلقا عن ان وصلتها وجملة كم اهلكنا معترضة بينهما وان يكون معلقا عن كم اهلكنا وانهم اليهم لا يرجعون
مفعولا لاجله قال الشمنى لم يروا والمعنى انهم علموا لاجل انهم لا يرجعون اهلاكهم وانت خبير بانه
لا فائدة يعتد بها فيما ذكره من المعنى ثم اعلم ان ضمير انهم على الوجوه المذكورة للمعنى كم من القرون و

وضمير الجمع للقائل برد البعل الحق والله اعلم ان الجعل ولي الضميرين لمعنى كم وثانيهما للرسل وان وصلتهما لا مفعول
لاجله لاهلكنا والمعنى اهلكناهم لاستمرارهم على عدم الرجوع عن عقايدهم الفاسدة الى الرسل وما دعوهم
اليه فاختيار لا يرجعون على لم يرجعوا للدلالة على استمرار النفي مع مراعاة الفاصلة قوله للجزاء وفي الكشاف
للحساب وما ذكره المصنف اولى لانه المقصود قوله والجملة خبر آية وللقائل ان يقول فاين العائد
الى الاسم الاول وتجويز مولانا العلامة كونها صفة لآية ليس بشيء قوله او صفة لها عطف على قوله
خبر للارض وجوز ان يكون حالا والعامل فيها آية على ان يكون خبرا مقدما لما فيها من معنى الاعلام
قوله اذ لم يرد بها معينة فهي نكرة في المعنى وقد يغلب جانب المعنى على جانب اللفظ ومنه قوله تعالى
او الطفل الذين لم يظهروا الى نظاير قوله او استيناف وهذا هو الاظهر ولذلك رجحه الزمخشري قوله
فمنه ياكلون كلمة من للابتداء ويجوز ان يكون للتبعيض قوله للدلالة على ان الحب معظم ما يوكل حتى كانه
لا ماكول غيره قوله واعناب عطف على نخيل والمراد بالاعناب الكروم قوله ولذلك جمعهما اشارة
الى ان النخيل جمع نخل كعبيد نص عليه في القاموس قوله فان الدال على الجنس مشعر بالاختلاف يعني ويكفي
في هذا المقام ذلك المقدار من الاشعار قال مولانا العلامة ما ذكره المصنف خلاف ما هو المشهور وعليه الجمهور
فانهم قالوا اي العالمين اشعار بالاختلاف دون العالم قلت لم يقولوا ذلك بل قالوا جمع العالمين
ليشمل ما تحته من الاجناس المختلفة وقد ادخلهم ليشمل مدلولا ظاهرا مدلولا عليه باللفظ وهو لا ينافي حصول
الاشعار به في لفظ العالم قوله ولا كذلك الدال على الانواع الاظهر على النوع قوله وذكر النخل دون
التمور بان يقال مثلا وجعلنا فيها تمورا واعنابا قوله ليطابق الحب علة للمنفي لا للنفي قوله لاختصاص
شجرها بمزيد النفع اي شجر النخل فالاضافة مثل شجر الاراك او شجر التمور بمزيد النفع حيث يدوم
ظلها ويتخذ منها جذوع وحطب وعصي ومحاصر وحبال وحصر واواني وغير ذلك قوله والحجة
وآثار الصنع الالهي اي انها تعيش كالانسان ولا تحمل حتى تلقح واذا قطع راسها ماتت ولطلعها رائحة
المني واذا غرقت ماتت قوله لفظا ومعنى اي في افادة المشدد معنى التكثير دون المخفف لانهما
مترادفان قوله شيئا من العيون لمن للبيان ولعل الاظهر حمل من على التبعيض فلا حاجة الى حذف
الموصوف قوله وقيل الضمير له وقيل للماء المدلول بالعيون وقيل للتفجير ولا يخفى بعد كل من هذه
الاقوال قوله على طريقة الالتفات اورد عليه انه ليس من مظانه لانه اولى بضمير الواحد المطاع لانه
المقصود بالاحياء والتفجير كما يدل عليه لام العلة في لياكلوا واجيب بان ما سبق الحجة والنيل
لانها افعال عامة النفع ظاهرة في كمال القدرة وان الثمر لكونه احط منزلة من الحب ولهذا لم يرد
على اسلوب الاختصاص لا يستحق ذلك التفخيم وفيه ان جعله مقصودا من فعلي الجعل والتفجير ينبو عما قاله
المجيب كما ان رأيه المورد والتنبيه على انحطاط رتبته حصل بتقديم الصلة في الحب دونه ويجب
ايضا يحتاج حصوله الى فعل الآدمي ولا نم ان دلالة ما سبق على كمال القدرة اظهر من دلالة الثمر
والمراد ما يتخذ منه رد على الزمخشري حيث فسره بمثل الغرس والسقي والآبار قوله ويؤيد الاول

يعني ضمير المتكلم مع الغير منه

عبارة المورد لان التقصير في جعل الجنات وتفجير العيون ثابتة له المجيب في نفسه بالاحياء يكون اسهل له منه رحمه الله

قراءة

قراءة الكوفيين غير حفص بلا هاء وهي كذلك في مصاحفهم وفي مصاحف اهل الحرمين والبصرة والشام
مع الهاء يزيله ويكشف عن مكانه وعن الفاضل المولى السكاكي يظهر النهار من ظلمة الليل
فالسلخ يجيء بمعنى النزع والاخراج ايضا واعترض عليه بانه كان ينبغي ان يجيء النظم فاذا هم مبصرون
لا فاذا هم مظلمون لان الواقع عقيب اظهار النهار انما هو الابصار واجيب بان التعقيب يختلف باختلاف الامور والعادات
فقد يطول الزمان والعادة في مثله يقتضي عدم اعتبار المهلة كما في هذه الآية فان زمان النهار وان توسط
بين اخراج النهار من الليل وبين دخول الظلام لكن لعظم دخول الظلام بعد اضاءة النهار وكونه
مما ينبغي ان لا يحصل الا في اضعاف ذلك الزمان عد الزمان قريبا وجعل الليل كانه يفاجئهم عقيب اخراج النهار
من الليل بلا مهلة ثم رجح ما ذكره بان اذا المفاجاة لا تحسن اذا جعل السلخ بمعنى الكشط والنزع فان وزان
قولنا نزع ضوء الشمس عن الهواء ففاجاه الظلام وزان ان يقال كسرت القارورة ففاجاه الانكسار
لان دخولهم في الظلام عين حصول الظلام وايد ايضا بان مفاجاة الظلام بعد ظهور النهار واضاءته
للعالم مشتمل على نوع غرابة ويفتقر الى مزيد اقتدار فيكون ادخل في كونها آية من مفاجاة ظهور الليل بعد
انقضاء النهار وبان ظهور النهار المشرق من الليل المظلم اشبه بظهور المسلوخ الابيض من الجلد الساتر
من ظهور الليل مستعار من سلخ الجلد قال مولانا العلامة بل مستعار لفظ السلخ والمستعار منه معنى الكشط
والمستعار له معنى الازالة قلت قصد المص بذلك لا صافه افادة ان السلخ هنا ما هو في الاصل
بمعنى الكشط لا ما هو بمعنى الاخراج والاستلال والا لاضيف الى مثل الشاة فالتقدير من معنى سلخ
الجلد لحد معين فالمستقر على هذا اسم مكان ينتهي اليه دورها اي في آخر السنة وقال
والشمس البيت القائل ذو الرمة واوله معروريا رمض الرضراض يركضه يقال اعروري اي
سار في الارض وحده والرمض حرارة شدة وقع الشمس على الرمل وغيره والرضراض الحصى او
صغيرها والركض استحثاث الفرس للعدو والجوهر دوم الشمس في كبد السماء وقال والشمس
حيرى لها بالجو تدويم كانها لا تمضي انتهى او لاستقرار لها على ان يكون المستقر مصدرا ميميا او المنتهى مقدار
فهو حينئذ اسم زمان فان لها في دورها ثلثمائة وستين مشرقا وهي درجات الفلك ومقنطرات
الارتفاع والانخفاض يطلع كل يوم من مطلع ما حكم اكثري لا كلي فان عدد ايام السنة الشمسية
اكثر من عدد الدرجات لانها ثلثمائة وخمسة وستون يوما وربع يوم فقد تتقاصر سيرها عن درجة
قدرنا مسيره يشير الى ان هنا مضافا مضمرا وهو اسم مكان ومنازل منصوب على انه مفعول ثان
او سيره في منازل فيكون انتصاب منازل على الظرفية الشرطين بالفتحات مثنى شرط
بمعنى العلامة وفي بعض النسخ سرطان وهي اظهر البطين تصغير البطن الزبرة بضم الزاي
العواء بالمد والقصر وهو اجود لا يتخطاه ولا يتقاصر عنه يعني في الاغلب الاكثر والا فقد
يتخطاه وقد يتقاصر عنه كما لا يخفى على من له المام بعلم النجوم دق واستقوس فان قيل فالبدر
يكون في ذلك الوقت قمرا في واحد من تلك المنازل ايضا لكن لا يطلق عليه لفظ القمر حينئذ لانه اما سمي

به لباحته وهو معقود في الحاوي لكن كلام المصنف مبني على ان يطلق عليه لفظ القمر من حين يخرج من تحت
الشعاع الى قبيل الاجتماع والمذكور في كتب اللغة ان اطلاقه عليه في الليلة الثالثة من المستهل الى ست
وعشرين وسبع وعشرين وصحة معنى النظم لا يتوقف على ما ذكره المصنف قوله بنصب الراء يعني على الاشتغال
قوله وقيل هو قرصه حول قرصه لانه قد يطلق لفظ القديم على ماله دون سنة قوله او سلطانه في ليلة
البدر رسلا قوله للدلالة على انها مسخرة لا يخفى عليك خفاء وجه الدلالة الا ان يقال المراد الدلالة
من اول الامر على ان يجعل النفي لكونه ملاك الامر هنا حين ما ذكره في حيز الدلالة ادعاء ثبوت
خبير بما فيه من التكلف قوله وبتبديل لا ادرك يعني على الوجه الثاني قوله فان الذرية يقع عليهن اي
لفظ الذرية قوله لانهن مزارعها اي لان النساء مزارع الذرية يعني الاولاد ففيه استخدام حيث اريد
بلفظ الذرية لفظها وبضميرها معناها وعلى ما ذكره المصنف يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز في لفظ الذرية
لكنه ليس محذورا عند الشافعية قوله وقيل المراد فلك نوح فاللام في الفلك للعهد والمعهود هو المذكور
في قوله تعالى ويصنع الفلك ولعله انما مرضه لبعده وعلى الاول هي للجنس قوله وحمل الله تعالى ذرياتهم
اي ومعنى حمل الله قوله فيها لعل تانيث ضمير الفلك بتاويل السفينة او لانه يشترك فيه التذكير والتانيث
كما صرح به صاحب القاموس قوله وتخصيص الذرية يعني دون ابطالها او معها مع اصالتهم قوله
لانه ابلغ في الامتنان فان المنة عليهم بحمل ذرياتهم ايضا اتم وابلغ قوله وادخل في التعجب لدلالة على قدرته
على حمل اعقابهم الى يوم القيمة في سفينة واحدة قوله مع الايجاز لدفع ما يقال فلم لم يذكر الآباء
مع الذريات يعني يعلم من حمل الذريات حمل الآباء ايضا بدون العكس قوله من الابل اي ان جعلت
اللام في الفلك للجنس والمماثلة في كونه مركوبا مبلغا الى المقاصد قوله او من السفن ان جعلت للعهد وتبعيده
ان الظاهر المتبادر من قوله خلقنا هو الانشاء والاختراع وان كان ينسب ما يصنعه الانسان
الى الله تعالى ايضا خلقا فهذا وجه آخر لتمريض ارادة سفينة نوح عليه السلام قوله فلا مغيث لهم
في القاموس الصارخ المغيث والمستغيث ضد كالصريخ فيهما قوله او فلا اغاثة قال ابو حيان
كانه جعله من افعل ويحتاج الى نقل ان صريخا يكون مصدرا بمعنى اصراخ وفيه بحث فان نقل
الزمخشري يكفي حجة لكونه ثقة يعتمد عليه ولا يظهر المانع اذ الصارخ جاء بمعنى المغيث على ما ذكره
نقلة اللغة والصريخ جاء مصدرا من صرخ ففي الاساس صرخ يصرخ صراخا وصريخا قوله لوهم
اذ هم الصريخ والظاهر انه لا منع ان يكون الصريخ في قولهم بمعنى المغيث قوله الوقائع التي حلت
يعني التي ابتليت بها الامم المكذبة بانبيائها والظاهر ان المعنى مثل الوقائع على اضمار المضاف
قوله او عكسه بان يراد بما بين ايديهم العذاب المعد وبما خلفهم الوقائع التي حلت قوله
او نوازل السماء اي على اضمار المضاف ولعل المراد ما بين ايديكم من السماء والارض وما خلفكم
منهما لا على التوزيع قوله كقوله اولم يروا الآية في اول سبأ لكن التلاوة فيه افلم يروا بالفاء
دون الواو فالتبديل لو او سهو قوله او عذاب الدنيا والفرق بينه وبين الوجه الاول بالعموم

والخصوص حيث لم يقيد هنا بمثل الوقائع التي حلت قوله او ما تقدم من الذنوب وتجوز ان يراد العكس هنا ايضا
لعلكم ترحمون رحمة الله الظاهر ان يقال لتكونوا حال من يرجى لكم الرحمة او ليصح ويستقيم لكم رجاء الرحمة قوله
لانهم اعتادوه ظاهره يشير الى ان قوله وما تاتيهم الآية استيناف تعليلي قوله يعني معطلة كانوا بمكة على ما
ورد في الآثار قوله على زعمكم لم يؤول الموصول كما في الكشاف حيث قال انطعم المقول فيه هذا القول بينكم
اذ لا يلجئ اليه لكفاية البناء على الزعم في صحة المعنى قوله حين استطعمهم فقراء المؤمنين لم يفسر بالقرينة الوجه
الاول اتباعا للاثر الوارد في كل منهما قوله وروى ابو بكر يعني في رواية العراقيين عن يحيى ابن آدم عنه
وروى العليمي فتح الياء مع كسر الخاء كحفص وكذا روى المغاربة عن يحيى ايضا عنه قوله وهشام يعني في
رواية الحلواني وروى الداجوني كسر الخاء مع التشديد كابن ذكوان قوله وابو عمرو اي في رواية المغاربة
واجمع العراقيون له على الاتمام كابن كثير وورش قوله وقالون في رواية الشاطبي وعليه اكثر المغاربة
وقطع الداني في جامع البيان باسكان الخاء فقط على الجمع بين الساكنين وعليه العراقيون قاطبة قوله
وعن نافع يعني في رواية الداني والعراقيين عن قالون عنه على ما ذكر آنفا قوله وعن نافع الفتح والاسكان
والتشديد اي لفتح الياء واسكان الخاء وتشديد الصاد قوله من خصمه فكان الاصل يخصم بعضهم بعضا
ثم حذف المفعول والمضاف وقام المضاف اليه مقامه في الاعراب فتحول الجر رفعا قوله الى ربهم
ينسلون قال الامام في التفسير الكبير هذا اللفظ يعني لفظ الرب احسن ما يكون لان من اساء واضطر الى التوجه
الى من احسن اليه يكون ذلك اشد الما واكثر ندما من غيره هذا ولا تنافي بين قوله فاذا هم من الاجداث
الى ربهم ينسلون وبين فاذا هم قيام ينظرون لانهم لا ينسلون الا قياما ولان التقارب بين الزمانين جعلهما
كالواحد قوله وقرئ بالضم اي بضم السين قوله من مرقدنا يحتمل ان يكون مصدرا اي من رقادنا تمثيليا
الكثير ايضا وان يكون مكانا فيراد به الجمع اي من مراقدنا قوله ومن اهبنا يعني اهبنا وتعدي الاصل
كان من هبّ بنا فحذف الجار المعدي واوصل الفعل بنفسه فان هبّ بمعنى انتبه لم يذكره نقلة
اللغة قوله وفيه ترشيح المراد هو الترشيح اللغوي اذ لا تشبيه هنا ولا استعارة فانهم يتكلمون بناء
على ظنهم لاختلاط عقولهم قوله يظنون انهم كانوا نياما وما روي عن ابي بن كعب ومجاهد وقتادة
من ان جميع البشر ينامون نومة قبل الحشر فقالوا هو غير صحيح الاسناد كذا في البحر وقول مولانا العلامة
لو استمر عذاب الكفار في قبورهم بان لا ماصح منهم القول المذكور يتكفل بدفعه قول المصنف لاختلاط
عقولهم فان الحاصل لهم في القبور انما هو نوع من الحيوة لا الادراك التام مع ان ما ساقه ساق الدليل
قاصر عن افادة المرام قوله وما مصدرية على تسمية الموعود والمصدوق فيه بالوعد والصدق قوله
محذوف اي الراجع اذ الاصل وعده الرحمن وصدقه اي صدق فيه المرسلون قوله وما وعد خبر محذوف
اي هذا ما وعد قوله معدول عن سننه يعني على الاحتمالين الاخيرين فانه كان الظاهر ان يجيبوا بقولهم
قوله ما كانت الفعلة والاولى ان يجعل الضمير للنفخة المدلولة بقوله ونفخ قوله وقرئت بالرفع
على كان التامة وقد مرجحه في هذه السورة قوله حكاية لما يقال لهم الخ لان المتبادر من لفظ اليوم

معرفا هو الزمان الحاضر ولا يبعد ان يكون اخبارا من الله تعالى لنا بحال اهل الحشر بعد البعث والمعهود هو
يوم القيمة المدلول عليه بقوله ونفخ في الصور الآية وتعين الزمان الحاضر للارادة من اليوم المعرف
اذا لم يكن ثمه معهود غيره كما في ركب السلطان واغلق الباب حين تعين سلطان البلد وباب البيت
اذا لم يجر ذكر سلطان وباب قوله على انه اعلى ما يحيط على اضمار الجار اى اعلى مما يحيط وان جعلت ما نافية
على الاستيناف للبيان لا يحتاج الى الاضمار قوله ويعرب بالرآء من الاعراب وهو الظاهر ويجوز ان يكون
بالزاى المضمومة او المكسورة وفتح حرف المضارعة على جعل ما نافية وعطف يعرب على جملة النفي قوله
وعلى الارائك جملة مستأنفة اى هم على الارائك متكئون على ان متكئون خبر مبتدأ مضمر وعلى الارائك
متعلق به قوله او متكئون عطف على في ظلال حال والظاهر انه لا منع من ان يكون خبرا آخر قوله
ما يدعون به لانفسهم قال الامام ليس معناه انهم يدعون لانفسهم دعاء فيستجاب دعوتهم بعد الطلب
بل معناه لهم ما يدعون لانفسهم اى يصح ان يطلبوه ويدعوه لهم فلا حاجة الى الدعاء والطلب
كما ان الملك اذا طلب منه مملوكه شيئا يقول لك ذلك فيفهم منه تارة ان طلبك مجاب واخرى الرد
اى ان ذلك حاصل فلم تطلبه ويجوز ان يتحقق الطلب والاجابة فان الطلب لذة وكذلك العطا فيتمكن
المملوك من ان يطلب الملك في حوايجه منصب عظيم قوله يفتعلون من الدعاء اصله يدتعيون اسكنت
الياء بنقل حركتها الى العين بعد ما سلبت حركتها ثم حذفت لالتقاء الساكنين هي والواو قوله
واجتمن بالجيم قوله وجمل لنفسه اى اذاب الشحم والجميل هو الشحم المذاب قوله او ما يتداعونه التداعي طلب
كل من الآخر والمعنى على ما قاله الامام كل ما يصح ان يطلبه احد من صاحبه فهو حاصل قوله اتما يدعونه
اى ما كانوا يدعونه قوله من الجنة ودرجاتها ولا يلزم ظرفية الشيء لنفسه لفقد كلمة فيها فيه قوله
وما موصولة او موصوفة ويجوز ان يكون مصدرية فيكون من تسمية المفعول بالمصدر قوله بدل
منها اى على الاحتمالين فان سلام موصوف من حيث المعنى فلا يرد انه اذا ابدل النكرة من المعرفة
فالنعت على انه ليس بلازم وقد مرجحة قال ابو حيان الظاهر عموم ما في كل ما يدعون والابدال يخصص
فلا وجه له قلت بعد تسليم لزوم ارادة العموم لا يبعد ادعاء اتحاد سلام من الله وهو اجل
المواهب واعلى المطالب معه لقصد المبالغة تعظيما لامره قوله او صفة اخرى على الاحتمال الثاني والمصدر
بمعنى الفاعل قوله ويجوز ان يكون خبرها اى ولهم ما يدعون سالم خالص لا شوب فيه فالجار متعلق
بالخبر قوله او خبر محذوف اى هو سلام قوله ويحتمل نصبه على الاختصاص اى على المدح وجعل الخبر ى
بهذا الوجه اوجه وعلله الطيبي بان المقام من مجاز المدح لان هذا القول صادر عن رب رحيم في مقام
التعظيم فكان جديرا بان يفخم امره ويعظم قدره ويكون جملة مستقلة مفصولة عما سبق قوله وذلك
حين يسار بهم الى الجنة اى هذا القول يقال للمجرمين حين يسار بالمؤمنين الى الجنة وعطفه على ما قبله
اما من عطف القصة على القصة كما في قوله زيد يعاقب بالقيد والارهاق وبشر يا فلان عمرا
بالعفو والاطلاق وايثار الطلب هنا لزيادة التهويل والتعنيف نحو قوله تعالى اصلوها اليوم او

لتضمن

لتضمن المعطوف عليه معنى الطلب اى فليمتازوا عنكم يا اهل المحشر وامتازوا ايها المجرمون على ما في شرح المفتاح وشرحه
قال صاحب الكشف وهو ليس بظاهر فاحدهما غنية عن الآخر قلت ليس كذلك اذ لا يفيد احد الخطابين من الآثار
وتحقيق الوعد وما يقابله ما يفيده الآخر من احدهما ولتضمن المعطوف معنى الخبر على معنى وان المجرمين ممتازون
منفردون وقال بعض الاذكياء من اصحابي يجوز ان يكون امتازوا فعلا ماضيا والمستتر للمؤمنين اى انفرد المؤمنون
عنكم بالفوز بالجنة ونعيمها ايها المجرمون ففيه تحسير لهم والعطف ح من عطف الفعلية الخبرية على الاسمية الخبرية ولا منع
منه قوله كقوله ويوم يقوم الساعة الآية يعني في الدلالة على ان كلا من الفريقين يمتاز عن الآخر وينفرد قوله
لا يرى ولا يرى قال مولانا العلامة يرده قوله تعالى واذ يتحاجون في النار فيقول الضعفاء الآية قلت ليس في
واحدة من الآيتين دلالة على عموم الازمان قوله وجعلها عبادة الشيطان الضمير لعبادة غيره قوله وقرئ
اعهد بكسر حرف المضارعة في الكشاف وباب فعل كله يجوز في حرف مضارعة الكسر الا في اليا وفي البحر
لغة بعض كلب انهم يكسرون ايضا في اليا يقولون هل يعلم قوله او الى عبادته والاول هو الاولى لان
عبادة الله تعالى اذا لم تنفرد عن عبادة غيره لا تسمى صراطا مستقيما قوله او للتبعيض قال مولانا العلامة دلالة التنكير
على التبعيض محل نظر قلت البعض يطلق تارة على جزء الشيء وتارة على جزئيه كما يقال الانسان بعض الحيوان
والتبعيض من البعض بالمعنى الاول هو مدلول من التبعيضية لا مدلول التنكير ومن البعض بالمعنى الثاني
مدلول التنكير لدلالته على الفرد المنتشر او على الماهية مع وحدة ما ولا نظر في كلام الزمخشري لاستعماله في
مدلوله الحقيقي واما المصنف فقد ارتكب المجاز لانه بين امرين جعل البعض كلا ادعاء للمبالغة واستعمال التنكير
في معنى من التبعيضية فيميل الى ابهامه فباب المجاز اوسع من ان يغلق قوله مع ظهور عداوته اى مع بيان
ظهور عداوته وبيان وضوح اضلاله فان اضلال خلق كثير منهم مبين لذلك ويجوز ان يكون المعنى جمع
الى بيان معاداته مع ان عداوته ظاهرة واضلاله واضح فكان ينبغي ان يستغني عن البيان لكنها
بينت واكد البيان لانهم لما لم يجدوا على مقتضى هذا الامر الظاهر جعلوا كالمنكرين اشد الانكار قوله
وبجبل الخلق في القاموس الجبل بالضم الشجر اليابس والجماعة منا كالجبل كعنق وعدل وعتل وطمر وطمرة
وامير ثم قال الجبلة بالكسر وبالضم وكطمرة الامة والجماعة قوله وقرأ يعقوب اى في رواية روح قوله
وابن كثير وحمزة والكسائي ويعقوب ايضا في رواية رويس قوله وقرئ جبلا جمع جبلة بمعنى الامة و
الجماعة كما قاله صاحب القاموس وتقديم قوله والكل لغات لان هذا جمع بخلاف ما قرأه الثمانية
ولا يتحد معنى الجمع مع معنى المفرد قوله وتكلمنا ايديهم الآية قال الامام اسند الله تعالى فعل الختم الى نفسه
واسند الكلام والشهادة الى الايدي والارجل لئلا يكون فيه احتمال ان ذلك منهم كان جبرا وقهرا و
الاقرار بالاجبار غير مقبول فقال تكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم اى باختيارها بعد اقدار الله تعالى اياها على الكلام
ليكون ادل على صدور الذنب منهم قوله بظهور آثار المعاصي يعني يخلق الله تعالى على الاعضاء علامات
تدل على ما صدر عليها من المعاصي فالتكلم مجاز عن تلك الدلالة وفيه انه لا يصار الى المجاز مع امكان الحقيقة
قال مولانا العلامة لا مساغ لهذا التأويل لقوله تعالى قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء قلت
هو ايضا يحتمل التأويل بدلالة الحال على ما ذكره المصنف ويؤيده قوله كل شيء فتأمل قوله فاستبقوا
الى الطريق اى ارادوا او راموا الاستباق كما اشار اليه الزمخشري قوله او لتضمين الاستباق

معنى لابتدار الطيبي قال في الاساس في قسم الحقيقة واستبقوا الصراط ابتدروه وقال صاحب الكشف تعلق
بهذا التضمين قلت هذا اغرب من ذينك التضمينين فانه مذكور في آخر قسم المجاز في الاساس قوله او جعل
المسبوق اليه مسبوقا على الاتساع يعني ان الاستباق يقتضي سابقا ومسبوقا ومسبوقا اليه والصراط وان
كان مسبوقا اليه جعل مسبوقا على الاتساع وهذا ابعد مما ذكره الزمخشري بقوله او جعل الصراط مسبوقا لا مسبوقا اليه
فان الصراط على ما قاله ليس مسبوقا اليه حقيقة كما ينادي عليه بيانه في نشر اللف فان قيل لا يظهر للحمل على الاتساع
وجه في هذا المقام فانه ليس من مجازه لفوت قصد المبالغة قلنا بل فيه مبالغة في وصفهم بشدة الحرص
على الحركة حيث جعلوا مريدين ان يسبقوا الصراط فافهم هذا وقال صاحب الكشف في شرح قول الزمخشري
اي من قولهم استبق الصراط جاوزه لا على الاتساع لم يتعرض عليه بانه ليس من موقت المكان والاتساع زعمه
قلت المقدمة الاولى ممنوعة فان المكان المبهم هو الجهات الست وما الحق بها وليس الصراط منها فمعنى الا
استبقا تسابقا والصراط جاوزاه وتركاه حتى ضلا. قلت قوله وتركاه حتى ضلا منظور فيه والصواب
الاقتصار على قوله جاوزاه قوله او بالظرف قال ابو حيان لا يجوز لان الصراط هو الطريق وهو ظرف مكان
مختص لا يصل اليه الفعل الا بواسطة الا في شذوذ كما انشد سيبويه. لدن بهز الكف يعسل متنه. فيه كما
عسل الطريق الثعلب. ومذهب ابن الطراوة ان الصراط والطريق وما اشبههما من الظروف المكانية
ليست مختصة فعلى مذهبه يسوغ النصب على الظرفية. قلت لكنه مذهب مردود قوله فانى يبصرون
اي بمعنى كيف والاستفهام للانكار قوله وابطال قواهم اعتبره في تفسير المسخ لقوله فما استطاعوا مضيا
الآية قوله لقلب الواو ياء متعلق بالمكسورة يعني اصله كان مضويا على وزن دخول قوله ومضيا
كصبي فهو من المصادر التي جاءت على فعيل كالوسيم والوجيف والتشبيه بصبي انما هو في الوزن فقط
قوله كما لم نفعل اشارة الى ان المضي على بابه لا بمعنى ان فالعدول الى المضارع اما للقصد الى استمرار
امتناع المشية واما لاستحضار الصورة على ما عرف قوله وليس معناه اي معنى القرآن يعني ان القرآن
مباين للشعر في اللفظ والمعنى قوله وقوله صلى الله عليه وسلم انا النبي لا كذب اي يوم حنين حين نزل
ودعا واستنصر كذا قاله الطيبي ووجهه ان الذي ثبت في الرواية ان البراء رضي الله عنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم
على بغلة بيضاء يقول انا النبي لا كذب الخ قوله على ان الخليل ما عد المشطور من الرجز شعرا في النهاية الرجز بحر
من بحور الشعر معروف ونوع من انواع الشعر يكون كل مصراع منه مفردا وتسمى قصائده اراجيز واحدتها ارجوزة
فهو كهيئة السجع الا انه في وزان الشعر ويسمى قائله راجزا كما يسمى قائل بحور الشعر شاعرا قال الحربي ولم يبلغني
انه جرى على لسان النبي صلى الله عليه وسلم من ضروب الرجز الا ضربان المنهوك والمشطور ولم يعدهما الخليل
شعرا فالمنهوك كقوله في رواية البراء انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب والمشطور كقوله في رواية
جندب هل انت الا اصبع دميت. وفي سبيل الله ما لقيت. قلت تبين منه ان الاولى ان يقول
ما عد المنهوك والمشطور قوله وقد روي انه حرك الباءين اي من رواية البراء قوله وكسر التاء الاولى
لها اي فيما رواه جندب قوله عاقلا فهما او مؤمنا وعلى الوجهين حيا استعارة قوله المصرين على
الكفر لا استمرار يفهم من الصيغة ومن المقابلة ايضا على الاحتمال الثاني في تفسير حيا قوله اولم يروا انا خلقنا لهم
عطف على مقدر اي الم يعلموا ما قدمناه وانعمنا آية ومن نعمه وما بعده من بدائع صنعنا تلويحا وتصريحا

وتجوز ان يكون معطوفا على الم يروا كم اهلكنا قبلهم من القرون فذاك استعطاف الى توحيده بالتحذير من النقم وهذا بالتذكير
بالنعم ولكنه بعيد كما لا يخفى قوله وذكر الايدي الخ تسامح في جعل الذكر والاسناد استعارة تعويلا على ظهور المراد
يعني استعير عمل الايدي هنا من عمل من يعملون بها توسلا الى الاستعارة التمثيلية لتصوير الاختصاص
وليس ذلك من اطلاق المقيد وارادة المطلق ولا من باب طلعها كأنه رؤوس الشياطين اذ لا مجاز في الايدي
قوله مفيد مبالغة في الاختصاص فان قول من يقول عملته بيدي يفيد اختصاص المعمول به والتفرد بعمله
والمبالغة من جهة المجاز كاثبات الشيء بدليله على ما قرر قوله خصها بالذكر يعني من بين سائر ما خلق الله تعالى
لهم من المعادن والنبات والحيوان غير الانعام قوله او متمكنون من ضبطها من ملك العجين اذا انعم عجنها
لكن على هذا الوجه يكون قوله وذللناها لهم كالتأكيد لما قبله والتأسيس خير قوله قال يعني ابن هرمة
حين سئل كيف اصبحت وما بعد البيت. والذئب اخشاه ان مررت به. وحدي واخشى الرياح والمطرا
قوله ولا املك اي لا اضبطه قوله فمنها ركوبهم الظاهر ان كلمة من تبعيضية لا ابتدائية قوله وقيل جمع ركوبة
اذ لم يسمع جمع تكسير على وزن فعولة بفتح الفاء قوله ذو ركوبهم وتجوز ان يكون المصدر بمعنى المفعول ثم
على هذا الوجه توافق القراءات ولا يضمر المضاف قبل ظهور الحاجة فهو اولى قوله اي ما ياكلون لحمه كانه
يشير الى ان قوله ياكلون وضع موضع المصدر المراد به المفعول للتواصل ليوافق ما قبله ويجوز ان يكون
قصده الاشارة الى حذف الموصول قوله من اللبن تجمع المشارب لكثرة المواد واذا عمم المشارب
لمس المخيض والزبد والسمن والاقط والجبن والرائب فالجمع لاختلافها قوله نعم الله في ذلك اي فيما
ذكر من الخلق والتذليل كما يدل عليه ما ذكر من التعليل والمراد بنعم الله ما تقدم ذكره من الركوب
والاكل والمنافع والمشارب قوله وعلموا انه المتفرد بها اشارة الى ان الاستفهام في قوله
اولم يروا انكاري قوله او محضرون اثرهم في النار وفي الكشاف هم يوم القيمة جند معدون لهم
محضرون لعذابهم لانهم يجعلون وقود النار. واعترض عليه مولانا العلامة بان فيه زيادة تفكيك
للضمائر فينافر النظم الذي هو امام اعجاز القرآن ومراعاته اهم ما يجب على المفسر وايضا المتبادر
من لهم النفع دون الضرر وعلى المصنف بانه يأباه عبارة الجند فانه جمع معد للحرب قلت ليس فيه
التفكيك المخل للفصاحة لان اتساق الضمائر على نهج ترتيبها المتقدم ثم اللام للاختصاص لا للنفع
ولو سلم فوارد على التهكم ثم تفسير المصنف يحقق محضرون وكونهم جندا لهم باق على معناه الاول من
كونهم كذلك في الدنيا فالمعنى انهم جند لهم في الدنيا محضرون اثرهم في النار في الآخرة ويؤيد هذا التفسير
اختصاص الاحضار المطلق بالشر عرفا على ما جاء في الصافات قوله فنجازيهم اشارة الى انه مجاز عن
المجازاة فلا يغني الاول عن الثاني وانما قدم ما يسرون اهتماما بشان اصلاح ما يتعلق بالباطن
من العقايد والنيات فانه ملاك الامر قوله ولذلك اي لكونه تعليلا للنهي قوله جاز لا ان يكون مؤدى
القرائتين قوله تسلية ثانية والظاهر ان اولها فلا يحزنك قولهم الآية وقد اشار اليه المصنف قال
العلامة الطيبي يريد القاضي ان قوله اولم ير الانسان معطوف على قوله اولم يروا انا خلقنا لهم واسلوبها
كاسلوبها في التعكيس يعني انا كما تولينا احداث النعم ليكون ذريعة الى ان يشكروا فجعلوها وسيلة
الى الكفران كذلك خلقناهم من اخس الاشياء وامهنها ليخضعوا وينقادوا فاذا هو خصيم مبين قوله

قوله يهونون ما يقولونه بالنسبة الى انكارهم الحشر قيل ان قولهم في الله تعالى بالالحاد والشرك ليس باهون من انكارهم
الحشر الا ان يبنى على الادعاء قوله حيث عجب منه ظاهره انه اشارة الى ان الاستفهام للتعجب ولعل
الحق جعله اشارة الى كون الفاء للاستبعاد ثم والتعجب يلزمه قوله وجعله افراطا في الخصومة فان وزن
الخصيم من ابنية المبالغة قوله بينا جعل المبين من ابان اللازم لا المتعدي لبعده عن مرام المقام
الا ان يفسر باظهار خبث سريرته واراز فساد سريرته قوله ومنافاة عطف على افراطا قوله بجحود
القدرة متعلق بجعل وعجب على التنازع قوله شريفا نكرة حال من ضمير خلقه قوله بالعقوق متعلق بقابله
قوله روي ان ابي بن خلف رواه البيهقي قوله نعم ويبعثك ويدخلك جهنم قالوا الجواب من الاسلوب
الحكيم لتلقي السائل بغير ما يترقب قوله وقيل معنى فاذا هو خصيم لم يرتضه لان مقام التسلية يقتضي تعين
المعنى الاول قوله معرب عما في نفسه فيثبت من ابان المتعدي قوله اوا عجيبا تعين هذا المعنى للارادة
مع ان الزمخشري جوز تفسيره بمعنى التشبيه ايضا لانه المعنى المناسب للمقام قوله ونسي خلقه اي غفل
عنه او ترك ذكره على طريق اللدد والمكابرة قوله ولذلك لم يؤنث ويجوز ان يكون من باب ان
رحمة الله قريب على بعض الوجوه المذكورة فيه قوله وفيه دليل على ان الذين بالحقيقة في قوله تعالى يحييها
الذي الآية فكان الظاهر تأخير هذا الكلام عنه واجاب الحنفية بان المراد بها ردها الى ما كانت
عليه غضة طرية والتفصيل في كتبهم المبسوطة قوله قل يحييها الذي انشأها اول مرة نقل ان ابا
نصر الفارابي الذي وسم بالمعلم الثاني اذا قرأ هذه الآية كان يقول وددت ان هذا العالم
الرباني يشرا اي ارسطو وقف على هذا القياس الجلي حتى اعلم ما يقول فيه قوله كما كانت حيران قوله
بعلمه اي بعلمه الزائد لا كما زعمه المعتزلة قوله وفصولها بالضاد المعجمة قوله وطريق تمييزها اي خلطت
به بعد التفريق قوله واعادة الاعراض والقوى يعني المتشخصة والمتنوعة فان الجواهر متماثلة والمتنوع
والمتشخص انما هي الاعراض عند الاشاعرة قوله او احداث مثلها على ما زعم البعض من ان المعاد
مثل المبتدأ اويسبح قوله كالمرخ والعفار اشار باداة التشبيه الى عدم انحصار ذلك فيهما ولهذا قيل
في كل شجر نار واستمجد المرخ والعفار وروى ان ابن عباس رضي الله عنهما انه ليس شجر الا وفيه نار
الا العناب قوله بان يسحق المرخ على العفار يدل على ان الاعلى هو المرخ ووفق ما في الكشاف والذي
ذكره الجوهري وغيره عكس ذلك قوله على المعنى يعني انه جمع شجرة قوله كقوله فمالئون منها البطون
فان الضمير للشجر من زقوم قوله في الصغر والحقارة الكلبي لفظ مثل ههنا كناية عن المخاطبين نحو
قولك مثلك يجود قوله في اصول الذات وصفاتها اشارة الى ان المعاد متحد مع المبتدأ في الاجزاء
الاصلية وصفاتها المتشخصة وان غايره في بعض العوارض مماثلة على ما ورد في الحديث ان الخ
جرد مرد وان الجهنمي ضرسه مثل احد وهذا هو المذهب بعينه كما لا يخفى هذا واعاد جماعة من المفسرين
ضمير مثلهم على السموات والارض ووجهوا اعادة ضمير من يعقل بانها لتضمنهن من يعقل من الملائكة
والثقلين قاله ابو حيان فيكون اشارة الى دفع شبهة اخرى من شبههم وهي ان الاعادة
على ما جاءت به الشرايع يتضمن اعدام هذا العالم وايجاد عالم آخر وذلك باطل لان العالم ابدي
لدلائل مقررة في الكتب الفلسفية ووجه الدفع ان المنكرين وهم مشركو مكة لما سلموا كونه تعالى

خالق

خالقا لهذه السموات والارض لزمهم ان يسلموا كونه قادرا على اعدامها فان ما صح عليه العدم في وقت
صح عليه في كل الاوقات وان يسلموا كونه قادرا على ايجاد عالم آخر لان القادر على شيء قادر لا محالة على مثله
قوله وعن يعقوب في رواية رويس قوله في حصول المأمور متعلق بتمثيل قوله من غير امتناع اي من
جانب المأمور قوله وافتقار الى مزاولة عمل يعني من جانب الآمر قوله قطعا علة للتمثيل قوله
وهو قياس قدرة الله يعني مادة الشبهة وتذكير ضميرها باعتبار الخبر قوله عطفا على يقول وجوز في
النحل نصبه جوابا للامر والمراد نصبه تشبيها بجوابه من حيث مجيئه بعد الامر وقد مر التفصيل فيه قوله
مالك الامر كله يفهم ذلك مما في لفظ الملكوت من المبالغة فهي بمعنى الملك التام قوله وعد ووعيد
للمقربين والمنكرين وقيل الخطاب للمشركين وكان مقتضى الظاهر واليه يرجع الامر كله والعدول الى ما
في النظم للدلالة على غضب شديد وتهديد عظيم لقولهم من يحيي العظام وهي رميم قوله كيف
خصت اي كيف خصت يس بما روي في فضله بدل مما روي قوله فاذا انه يعني التخصيص قوله
بهذه الآية لاشتمالها على الدلالة على المبدأ والمعاد قوله وقلب القرآن يس نقل عن الغزالي انه
انما كان قلب القرآن لان الايمان صحته بالاعتراف بالحشر والنشر وهذا المعنى مقرر فيه بابلغ وجه
يعني فشابه القلب الذي يصح البدن واستحسنه الامام فخر الدين الرازي لكن يرد على ظاهره ان كل
ما يجب الايمان به لا يصح الايمان بدونه ولم يظهر مما ذكره وجه اختصاص الحشر والنشر بذلك وجوابه
ان الصحة في كلامه ليس بمعنى الثبوت ولا ما يقابل الفساد والبطلان بل ما يقابل السقم ولا شك ان من
صح ايمانه بالحشر يخاف من النار ويرغب في الجنة دار الابرار فيرتدع عن المعاصي التي هي كالسقام
الايمان اذ بها يختل ويضعف ويشتغل بالطاعات التي هي تحفظ صحته ومن لم يقوا ايمانه به كان حاله
على العكس فشابه الاعتراف به بالقلب الذي بصلاحه يصلح البدن وبفساده يفسد والله اعلم
ويجوز ان يقال في وجه شبهه بالقلب لما كان القلب غائبا عن الاحساس وكان محلا للمعاني
الجليلة وموطنا للادراكات الخفية والجلية سببا لصلاح البدن وفساده شبه الحشر به فانه من عالم
الغيب وفيه يكون انكشاف الامور والوقوف على حقايق المقدور وبملاحظته واصلاح اسبابه
يكون السعادة الابدية وبالاعراض عنه وافساد اسبابه يبتلى بالشقاوة السرمدية قوله
كانما قرأ القرآن اي غير يس حتى لا يلزم تفضيل الشيء على نفسه ونقل عن بعض المشايخ انه قال اللازم
منه حصول الاجر بلا تناهيه لقارئها ولا محذور فيه فافهم سورة الصافات ولم يستثن
منها شيء

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله اقسم سبحانه بالملائكة الصافين وجمع بالالف والتاء لان المراد الطوايف او الجماعات قوله
على مراتب فمنهم قيام ومنهم ركع ومنهم سجود قوله منتظرين حال من ضمير الصافين قوله الزاجرين
الاجرام العلوية صفة بعد صفة اي السابقين قوله او الناس عطف على الاجرام العلوية والزجر
على هذا الوجه بمعنى النهي يقال زجرت البعير ازجره زجرا اي حثثته لبمضي وزجرت فلانا عن سوء
فانزجر اي نهيته فانتهى وعلى هذا يخفى كلام المصنف الجمع بين معنى المشترك لكنه غير محذور في مذهبه
قوله وجلا بالقدرة اي دلايله قوله او بطوايف الاجرام المترتبة يعني الاجرام الفلكية والطبقات

العنصرية قوله مباراة العدو اي معارضته قوله والعطف لاختلاف الذوات يعني في الوجه الثاني ويحتمل
في الوجه الاول ايضا والظاهر ان الفاء للترتيب الرتبي حينئذ كما ذكره صاحب الكشاف قوله للحارث
الضابح فالغانم فالآيب اي للحارث الذي صبح فغنم فآب قوله لان الصف كمال فيه اشارة
الى ان المراد من الترتب في الوجود وهو ما يكون بالنظر الى الجنس والا فنفس الصف قد يتأخر عن الزجر الا ان
يقال انه من اعطاء حكم الكل للغالب قوله والزجر تكميل وهو متأخر الوجود عن الكمال قوله والتلاوة
افاضة اي افاضة الخير وهي ايضا متأخرة عن المنع عن الشر اذ التحلية يكون بعد التخلية وكذا عن
الاساقة لانها اعداد الى قبوله قوله او الرتبة عطف على الوجود قلت كان الظاهر ان يقول
او الشرف فان تقدم المحلقين لشرفهم على المقصرين كما في تقدم ابي بكر على عمر ويدل على ذلك قول المص
لفضل المتقدم كيف ولا يظهر هنا اعتبار المبدأ حتى يكون التقدم بالقرب منه الا انه يجوز ان يكون
اطلق الرتبة واراد الشرف فبينهما ملازمة في الجملة قوله وهذا بالعكس فالفاء كثم في قوله تعالى ثم كان
من الذين آمنوا قوله على ما هو المألوف في كلامهم فانه شرع ما يقال للمطالب العلمية مطلقا لاثبات
بالحلف واليمين فضلا عن مثل هذا المطلب الذي هو من اعلى المطالب فما وجه ما وقع في التنزيل
يعني ان الله خاطبهم على ما الفوه من تأكيد مطالبهم مطلقا بالايمان ثم اشار الى ما لحققه من البرهان
قوله مع امكان عجزه قال مولانا العلامة لا حاجة اليه اذ يكفي امكان نفسه انما الحاجة اليه في اثبات صفة
الارادة قلت بل لا بد منه في اثبات التوحيد فان هذا الوجه الاكمل اذ كان واجبا لا ينتهض ما ذكره
المتكلمون لاثباته دليلا عليه اذ يقال المانع من قدرة الآخر وارادته بغير هذا الوجه هو عدم امكانه
والله ولي الارشاد قوله او خبر محذوف فيكون مرفوعا على المدح قوله يشرق في كل يوم في واحد
سبق في يس انه حكم اكثري لا كلي والا يلزم ان يكون السنة الشمسية ثلثمائة وستين يوما وليس
كذلك قوله ولذلك اكتفى بذكرها فان قيل فلم لم يعكس اجاب بقوله مع ان الشروق قوله وما قيل
انها مائة وثمانون فالمشارق من رأس السرطان الى رأس الجدي متحدة معها من رأس السرطان
قوله انما يصح لو لم يختلف اوقات الانتقال لكنه مختلفة فان المشارق من رأس السرطان الى رأس
الجدي اوقاتها من اول الصيف الى اول الشتاء ومن رأس الجدي الى رأس السرطان من اول الشتاء
الى اول الصيف وبذلك يتغير المشارق فيكون ثلثمائة وستين قوله القربى اي اقرب السموات
منكم فكلمة من ليست التي يستعمل معها افعل التفضيل لعدم صحة المعنى ولانها لا تجامع الالف واللام
بل هي صلة القرب قوله على ابدالها منه يعني بدل الكل وتذكير ضمير الزينة لتأويلها باللفظ ثم يجوز
ان يكون عطف بيان ايضا قوله او بزينة هي لها اشار الى ان الاضافة لامية واوضاعها
كما في الثريا وبنات نعش والجوزاء او غيرها قوله كالليقة اسم لما يلاق به الدواة قوله والنصب
على الاصل وفي البحر ويحتمل ان يكون الكواكب في هذه القراءة بدلا من السماء اي زينا كواكب السماء
قلت فح لم يكن بد من ضمير المبدل منه في البدل لانه بدل الاشتمال او بدل البعض وعلى التقديرين
يجب الضمير ويجوز ان يقال اكتفى باللام عنه وجوز ان يكون بدلا من محل الجار والمجرور قلت المحل
للمجرور لا للمجموع على ما حقق وبان يكون بدلا عن محل المجرور يصح المعنى قوله ان نحو اي بكلمة السك

للاشارة الى انه غير مقطوع به قوله فانه اهل الارض به وههنا قال مولانا العلامة اعلم ان تقييد السماء بالدنيا يأبى
عن حمل الزينة على حمل الزينة على ما يحجب الظهور للحس لعدم التمايز بين العليا والدنيا في ذلك قلت بل الظهور للحس
على سطحها الازرق كما قاله المص قوله برمي الشهب متعلق بحفظا قوله كلام مبتدأ لبيان حالهم ههنا ويكون
استئنافا بيانيا وكان المص قصد بسياق كلامه الاشارة الى رد ما في الكشاف انه لا يصح الاستئناف
لان سائلا لو سأل لم يحفظ من الشياطين فاجيب بانهم لا يسمعون لم يستقم فان السؤال لا يلزم ان يكون
لما ذكره بل الظاهر انه عن حال الشياطين بعد الحفظ منهم قوله ولا يجوز جعله صفة لها فان قيل الا يجوز ان
ان يكون حالا مقدرة اي وحفظا من كل شيطان مارد مقدرا عدم سماعه اي بعد الحفظ اجيب لا فان الذي
يقدر وجود معنى الحال مصاحبها كما في المثال المشهور للحال المقدرة والشياطين لا يقدرون عدم السماع
قلت المقدمة الاولى غير مسلمة وما الدليل عليها وبالمثال الجزئي لا يثبت الحكم الكلي كيف وقد قالوا في
تفسير قوله تعالى وبشرناه باسحق نبيا من الصالحين ان معناه مقضيا بنبوته مقدرا كونه من الصالحين وكذلك
المقدمة الثانية اذ لا مانع عن جواز تقديرهم عدم سماعهم حين رأوا القذف بالشهب والطرد عن الاستراق
قوله فانه يقتضي ان يكون الحفظ من شياطين لا يسمعون قيل عدم سماع الشيطان سبب الحفظ منه والشيطان
حال كونه محفوظا منه هي حال كونه لا يسمع واحدى الحالتين لازمة للاخرى فلا منع من ان يجتمع الحفظ منه وكونه
موصوفا بعدم السماع في حالة واحدة قلت تقرر ان الاخبار بعد العلم بها اوصاف كما ان الاوصاف
قبل العلم بها اخبار فاذا سبق العلم بالاتصاف لا يصح المعنى كما اشار اليه المص وصاحب الكشاف وبه
يندفع ما ذكر صاحب الكشف ايضا ان المعنى لا يتمكنون من السماع مع الاصغاء او لا يتمكنون من التسمع
مبالغة في نفي السماع وهذا والظاهر انه لا منع من جواز جعله حالا لازمة قوله واحدا رها اي ابدا رعلها قوله
فان اجتماع ذلك منكر الاشارة بذلك الى الامور الثلثة فلا يرد ان اجتماع الحذفين جائز كما في قوله تعالى
يبين الله لكم ان تضلوا على مذهب الكوفيين فان قيل لكن يرد على الزمخشري فانه نص على ان المنكر اجتماع
الحذفين قلنا هو لم يفسره بما قاله الكوفيون وفيه بحث قوله لتضمنه معنى الاصغاء او الانتهاء وحاره
مولانا العلامة فقال عدي يسمعون بالى لتضمينه معنى الانتهاء اي لا ينتهون بالسمع او التسمع الى الملأ
الاعلى لا لتضمنه معنى الاصغاء اذ ح لا يلزم انتفاء السمع او التسمع اذ لا يلزم من انتفاء المجموع انتفاء كل
منه فمن وهم ان فيه المبالغة فقد وهم قلت دلالة النظم حينئذ يكون على نفي المقيد مع قيده بقرينة
المقام كما في قوله تعالى لا يسألون الناس الحافا ولا يشك احد فيما فيه من المبالغة في النفي اذ المعنى لا يسمعون
متصغين فاذا لم يسمعوا مع الاصغاء فلا معه اولى كما لا يخفى ثم قوله او التسمع يدل على ان قراءة التشديد
يحتاج الى التضمين وليس كذلك فان تسمع يتعدى بالى قوله لانه والقذف متقاربان لكانه قيل
يدحرون او قذفا كذا في الكشاف يعني لما كانا متقاربين جاز ان يقام الفعل مقام الفعل والمصدر
مقام المصدر على التبادل قوله جمع داحر يعني على الوجه الاخير قوله ويحتمل ايضا ان يكون مصدرا
كالقبول الا انهم قالوا ليس في المصدر فعول سوى الالفاظ الثلثة القبول والولوع والوزوع
بالزاء كذا في بعض شروح الكشاف وفي شرح الشافية الحاجبية للرضي لم يأت الفعول بفتح الفاء الا في
احرف توضأت وضوءا وتطهرت طهورا وولعت ولوعا ووقدت النار وقودا وقبل قبولا كما حكي

عن سيبويه انتهى قلت واذا ضم اليه الورع صارت ستة قوله اى قذفا دحورا اى داحرا او يدحرونه دحورا قوله
ومكسور ما قبلها هى لغة بكر بن وائل وتميم بن مر قوله واصلهما اختطف ففى قراءة الكسر لما اسكنت التاء
للادغام والخاء ساكنة كسرت لالتقاء الساكنين فذهبت الف الوصل وكسرت الطاء اتباعا لحركة
الخاء قوله وما روى ان ذلك حدث بميلاد النبى صلى الله عليه وسلم روى ذلك عن ابن عباس رضى
الله عنهما قال الشعبى لم يقذف بالنجوم حتى بعث محمد صلى الله عليه وسلم فلما قذف بها جعل الناس
يسيبون انعامهم ويعتقون رقيقهم يظنون انها القيامة فاتوا عبد ياليل الثقفى وكان قد عمى فاخبروه
بما فعلوه قال لم قالوا ان النجوم تهافت من السماء فقال لهم لا تعجلوا فان كان النجوم التى تعرف
فهى عند قيام الساعة وان كانت نجوما لا تعرف فهو امر حدث فنظروا فاذا هى نجوم لا تعرف قال
فما مكثوا الا يسيرا حتى اتاهم خبر النبى صلى الله عليه وسلم وبينهما تناف لا يخفى قوله ام من خلقنا خبره محذوف
اى اشد قوله يعنى ما ذكر من الملائكة اى يعنى بقوله من خلقنا وفى بيان ما ذكر بالملائكة اشارة الى
ترجيح الوجه الاول من وجوه تفسير الصافات والزاجرات والتاليات قوله والشهب الثواقب
ترك ذكر مردة الشياطين اذ لم يكن ذكرهم على وجه الاعتناء بشانهم قوله ويدل عليه اى على ان المراد
بمن خلقنا ما ذكر دون الامم الماضية على ما فسرها بقوله وكم اهلكنا قبلهم من قرن هم اشد منهم بطشا
وقوله وكانوا اشد منهم قوة قوله الملائكة يعنى اخلاؤه عن ذكر متعلق الخلق فانه للاكتفاء بما تقدم
قوله ومجيئه بعد ذلك اى مجئ فاستفتهم الآية بعد ما ذكر ولم يقل المصنف بالفاء المعقبة كما فى الكشاف
فانه بدون ملاحظتها يتم المقصود لان تعريف الموصول عهدى فالاشارة الى ما سبق ذكره
قوله وقراءة من قرا او عددنا قال ابو حيان فى مصحف عبد الله يعنى ابن مسعود ام من عددنا وهو
تفسير لمن خلقنا قوله فانه الفارق العظيم للخلق من الطين اللازب قوله وتقريره اى تقرير الرد قوله
وقد علموا جواب سؤال تقريره انما يتوجه لهم الالزام لو اعترفوا بخلقهم من طين لازب قوله
اما لاعترافهم بحدوث العالم فيه ان اعترافهم به يقتضى اعترافهم بحدوث نوع الانسان لا العلم
بخلقه من طين لازب قوله فان من قدر تعليل للمقدمة المطوية وهى والفاعل قادر قوله سيما ومن ذلك
بدؤهم اى من الطين اللازب بدؤهم قوله بل عجبت اضراب عن الامر بالاستفتاء اى لا تستفتهم
فانهم معاندون مكابرون لا ينفع فيهم الاستفتاء وانظر الى تفاوت حالك وحالهم انت تعجب من قدرة
الله تعالى على خلق هذه المذكورات وعلى قدرته على الاعادة وانكارهم البعث وهم يسخرون قوله
من قدرة الله وانكارهم البعث جمعهما خلاف ما فى الكشاف اذ لا منع عن الجمع ولا وجه لجعل الواو بمعنى
او لنبو قوله آنفا ولان المراد اثبات المعاد فتامل قوله اما على الفرض والتخييل يحتمل ان يكون اشارة
الى الطريقين طريق الفرض على معنى انه لو جاز على الله سبحانه التعجب لعجب وطريق التخييل بان
يتخيل ثبوته له تعالى كتخييل ثبوت اللسان للحال فى قولهم لسان الحال ناطق وان يكون عطف التخييل
تفسيرا والاول اولى قوله او على معنى الاستعظام اللازم له فيكون مجازا مرسلا وهذا يوافق ما
قرره المتكلمون من الاصل وهو ان ما جرى على الله سبحانه من الصفات التى يستدعى الجسمية يحمل
على نهايات الاغراض لا على بداياتها قوله فانه روعة اه اما تعليل للزوم الاستعظام للتعجب

او لقوله والعجب من الله اما على الفرض والاول اقرب لفظا والثانى معنى والاظهر تعلقه بكل منهما قوله
عند استعظام الشئ لا ينافى لزوم الاستعظام للتعجب وانما دلالته على المعية الزمانية فالوجدان حاكم
ان استعظام الشئ مسبوق بانفعال يحصل فى الروع من رؤية امر غريب كما يدل جوهره نقيضه
سوى المعنى بالروعة فتامل قوله واذا وعظوا الى آخره فى الكشاف دابهم انهم اذا وعظوا بشئ لا يتعظون
صاحب الكشف اخذ الاستمرار من اذا لان الاصل فيها القطع بوجود الشرط والقطع فى مثله انما يحصل
بعد العلم بعادة قبل الاخبار مرارا عدة ومن عطفه على الماضى كما فى ويسخرون ايضا قلت كانه حمل القطع المدلول
باذا على قطع المخاطب وذلك لا يحصل الا بما ذكره لكن الظاهر انه لا مانع من الحمل على قطع المتكلم ولاجل
ذلك ترك المص تلك الزيادة قوله يبالغون فى السخرية فالسين على هذا للمبالغة قوله او يستدعى بعضهم
على ان يكون السين للطلب قوله اذا متنا قال ابو حيان جواب اذا محذوف اى نبعث وبدل عليه
انا لمبعوثون او يعرى عن الشرط ويكون ظرفا محضا ويقدر العامل انبعث اذا متنا انتهى وفى كلام المص
اشارة الى الثانى قوله عطف على محل ان واسمها فيبنى على خلاف مذهب سيبويه فانه يشترط فى
العطف على المحل وجود المحرز اى الطالب لذلك المحل فيمتنع ان زيدا قائم وعمرو واذا قدرت عمرو معطوفا
على المحل لا مبتدا لان الطالب لرفع زيد هو الابتداء والابتداء هو التجرد والتجرد قد زال بدخول ان
قلت وفى كلام المصنف اشارة الى دفع ما ذكر حيث لم يجعله معطوفا على محل اسم ان بل على المجموع فتامل
واعرب ابو حيان بان آباؤنا مبتدا خبره محذوف تقديره مبعوثون قوله فانه مفصول عنه بهمزة
الاستفهام رده ابو حيان بان همزة الاستفهام لا تدخل الا على الجمل لا على المفرد لانه اذا عطف على
المفرد كان الفعل عاملا فى المفرد بواسطة حرف العطف وهمزة الاستفهام لا يعمل ما قبلها فيما بعدها
واجيب بان الهمزة الثانية مؤكدة للاولى ويمنع منع مثلها عن العمل فهى داخلة على الجملة فى الحقيقة
الا انه فصل بين الهمزتين بان واسمها وخبرها قوله لسبق ما يدل على جوازه يعنى قوله فاستفتهم اهم اشد
خلقا الآية قوله وقيام المعجز على صدق المخبر تعدية القيام بعلى لتضمنه معنى الدلالة قال مولانا العلامة
قيام المعجز على صدق المخبر عنه ووقوعه لا يجدى فى حق القائلين انه سحر مبين والكلام معهم بعدما انكروا
الاعجاز والرسالة قلت الاجداء فى حق المصرين على العناد من حيث قيام الحجة عليهم يوم القيمة وليت
شعرى ما يقول اذا سئل عن فائدة قوله تعالى قل نعم الآية قوله ونعم بالكسر اى بكسر العين قوله
جواب شرط مقدر يريد ان الفاء جزائية وانت خبير بانها يجوز ان تكون تفسيرية كما اشار اليه
الزجاج فان الجملة تفصيل لكيفية وقوع البعث قوله فانما البعثة يعنى المذكورة فى ضمن لمبعوثون قوله
وامرها اى امر الزجرة قوله كامركن فى الابداء يعنى فى امتناع التخلف قوله وقد تم به كلامهم وقد
يقال كلامهم يا ويلنا فقط وما بعده كلام الملائكة لهم كانهم اجابوهم بان الولولة والتلهف
لا ينفع قال ابو حيان ووقف ابو حاتم على يا ويلنا قوله او امر بعضهم اى بعض الملائكة قوله من مقامهم
اى موضع قيامهم من القبور قوله وفيه انه الى الجحيم ان قيل يؤيد هذا المعنى قوله فاهدوهم
الى صراط الجحيم بالفاء التعقيبية فما باله صدره بصيغة التمريض قلت لا قتضاء السباق الحمل على الوجه
الاول فتامل واما الفاء فلا يتعين كونها للتعقيب اذ يجوز ان يكون للتسبيب او يقال تعقيب

كل شئ يكون بحسبه قوله واشباههم ای روی هذا المعنی عن عمر بن الخطاب وابن عباس رضی الله عنهما وفی کلامه
رد علی الزمخشری فی تفسیر الازواج بالعصاة واشارة الی ان ما رواه غیر صحیح السند قوله کقوله وکنتم ازواجا
ثلثة یعنی فی ارادة الاشباه من الازواج قوله او نساؤهم روی ذلک عن عمر ایضا وبه فسر مجاهد
والحسن قوله او قرناؤهم قاله الضحاک قوله من الاصنام وغیرها قال مولانا العلامة قوله صلی الله علیه وسلم
علی وفق قوله تعالی حکایة عن الملائکة بل کانوا یعبدون الجن بل عبدوا الشیاطین الذین امرتهم فی جواب
ابن الزبعری دل علی ان ما علی عمومه وان الاصنام وغیرها غیر داخلة فیه وکتب فی الهامش علی ما
فی تفسیر سورة الانبیاء قلت هذا غریب فانه قال فی قوله تعالی انکم وما تعبدون من دون الله اراد
الاوثان اذ الخطاب لقریش لا الشیطان واعوانه الی آخر ما قاله ونحن نتکلم معه هناک فنذکر کیف
یقول هنا الاصنام ونحوها غیر داخلة وکیف یحیل علی سورة الانبیاء والظاهر ما قاله المصنف
اذ لا یعدل عن الحقیقة بلا صارف قوله زیادة ای تحسیر معبوداتهم الباطلة زیادة فی تحسیرهم قوله
وحبسوهم فی الموقف قال مولانا العلامة هذا الحبس عند حبسهم النار علی ما دل علیه قوله تعالی ویوم یحشر اعداء
الله الی النار فهم یوزعون حتی اذا ما جاؤها شهد علیهم سمعهم وابصارهم الآیة ثم قال فالسؤال فی قوله تعالی
انهم مسؤولون لیس عن عقایدهم واعمالهم بل عما کانوا یرجون منه الشفاعة والنصرة قلت بل
دلالة ما تلاه علی ان الحبس فی الموقف فان شهادة الاعضاء عند السؤال فی الموقف علی ما علم فقوله
جاؤها من مجاز المشارفة وان حشر الکفار من مقامهم الی النار وحبس للسؤال فی الموقف لا ینافیه
قوله مع جواز ان یکون موقفه ما لکم لا تناصرون ای مع جواز کون موقف السؤال موقف سؤال
ما لکم لا تناصرون علی حذف مضافین ویحتمل ان یکون موقفه بضم المیم علی صیغة اسم الفاعل قوله
للتوبیخ یعنی الاستفهام قوله عن اقوی الوجوه وایمنها ای کنتم تخدعوننا وتوهموننا ان اقوی
الوجوه او الدین او الخیر ما تضلوننا به وتدعوننا الیه قوله کانهم ینفعوننا متعلق بقوله عن الخیر
قوله تنفع السانح وهو ما مر من الطیر او الوحوش بین یدیک من جهة یسارک الی یمینک والعرب
یتیمن به لانه امکن للرمی والصید والبارح ضده کذا فی النهایة وقال صاحب القاموس البارح
من الصید ما مر من میامنک الی میاسرک وسنح الظبی سنوحا ضد برح وفی کتاب الافعال لابن
القطاع سنح الشئ سنوحا تیسر والطایر والظبی جری عن یمینک الی یسارک وهو تیمن به وقال فی مادة
برح الطایر والظبی وغیرهما ضد سنح وهو ما اراک میامنه واهل الحجاز یتشاءمون به وغیرهم یتیمنون
به ویتشاءمون بالسانح انتهی فظهر من ذلک ان لنقلة اللغة اختلافا فی معنی السانح والبارح وللعرب
فی التیامن والتشاؤم بهما قوله مستعار یعنی علی المعانی الثلثة قوله الذی هو اقوی الجانبین واشرفه
وانفعه نشر علی ترتیب اللف یعنی شبه اقوی الوجوه فی القوة او الدین فی الشرف او الخیر فی النفع
بیمین الانسان ثم استعیر اسم المشبه به للمشبه قوله ولذلک ای ولنفع اقوی الجانبین سمی یمینا اخذا
من الیمن قوله او عن القوة عطف علی قوله عن اقوی الوجوه وعلی هذا ففی الیمین مجاز مرسل
اطلق اسم المحل وارید الحال فان القوة وصف الیمین وقد یقال هو من اطلاق اسم السبب علی المسبب
قوله یمنع اضلالهم فان قلت کیف یمنعون وقد تحقق ذلک منهم قلت المنع من تأثیره مطلقا بانهم

کانوا

کانوا ضالین وتخصیص الحاصل غیر ممکن قوله وتاثبا بانهم ما اجبروهم جواب بعد تسلیم تأثیر اضلالهم فی الجملة بانهم ما اجبروهم
علی الکفر قوله ثم بینوا ان ضلال الفریقین ای دلالة النظم علی ان ضلال الفریقین کان امرا مقضیا لا محیص
لهم عنه غیر ظاهرة مع انه یجر الی الجبر کما لا یخفی قوله لانهم کانوا علی الغی اشارة الی ان قوله انا کنا غاوین
استیناف تعلیلی قوله وفیه ایماء بان غوایتهم ای فی قوله انا کنا غاوین حیث لم یقل مغوین علی صیغة اسم المفعول
ایماء الی ان غوایة الاتباع لیست من قبلهم ای من قبل الرؤساء قوله اذ لو کان غوایة کل غاو باغواء فان قلت
لا یلزم من کون غوایة الاتباع لاغواء الرؤساء ان یکون کل غوایة لاغواء غاو حتی یتوجه ما اشار الیه
قلت اذا تحقق غوایة بلا اغواء غاو یکون کل غوایة کذلک اذ لا ترجیح لاتحاد طبیعة الغوایة فاستغناء فرد
منها عن اغوائه یستلزم استغناء کل فرد وهذا کقوله صلی الله علیه وسلم فمن اعدی الاول قوله وهو ضعیف
فی غیر المحلی باللام واما فی المحلی باللام نحو الحافظو عورة العشیرة فلا یضعف حذف النون منه لاستطالة
الصلة بنصب المفعول قوله وعلی الاصل ای بالنون عطف علی قوله بنصب العذاب او علی قوله علی تقدیر النون
قوله الا ان یکون الضمیر فی تجزون لهم ولا یخفی علیک بعده عن مساق الکلام قوله والمنقطع ایضا بهذا الاعتبار
فیه بحث فانه یجوز ان یکون الانقطاع لانتفاء المماثلة فی کون الشئ بالشئ لان المخلصین جزاء
حسن بعمل حسن قوله من الدوام لا الاولی من مثل الدوام قوله ولذلک ای لکون تمحض اللذة معتبرا
فی وصف الرزق قوله فسره بقوله فواکه یشیر ظاهره الی ان فواکه عطف بیان قوله کما علیه رزق
الدنیا ای کالوجه الذی یدور علیه رزق الدنیا من التعب والسؤال قوله او خبر ثان لاولئک والاول
ان یجعل خبرا ثانیا لهم قوله یحتمل الحال من ضمیر فی جنات النعیم او مکرمون قوله فیکون متقابلین حالا
من المستکن فیه ای فی الخبر او فی قوله علی سرر علی الاحتمالین قوله وان یتعلق عطف علی الحال فی یحتمل الحال
قوله فیکون حالا من ضمیر مکرمون ویجوز ان یکون حالا من ضمیر فی جنات النعیم قوله او خمر فی القاموس
الکاس الاناء یشرب فیه او ما دام الشراب فیه مؤنثة مهموزة او الشراب والظاهر ان اطلاقه علی الشراب
مجاز بعلاقة الحلول قوله کقوله ای قول الاعشی قوله او للاستعار یعنی مع بیان انها خمر ومقابلة بهذا الوجه
لما قبله بهذا الاعتبار فانه مجرد عن هذا الاشعار لم یتبین لی وجه هذا الاشعار بعد قوله لکمال اللذة یجوز
ان یکون بدلا من قوله لما یطلب باعادة الجار وان یکون اللام للتعلیل فیتعلق بقوله جامع قوله وکذلک
قوله بیضاء ای الوصف بها لهذا الاشعار قوله اما للمبالغة ویجوز ان یکون علی اضمار المضاف ای ذات
لذة او علی تأویلها باسم الفاعل قوله ولذ کطعم الصرخدی فی القاموس اللذ النوم فلعله من باب الغلبة
وصرخد موضع بالشام ینسب الیه الشراب والحدثان نوائب الدهر قوله من ازف الشارب اذا نفد
عقله فی الکشاف ومعناه صار ذا نزف ونظیره اقشع السحاب وقشعته الریح واکب الرجل وکببته
وحقیقتهما دخلا فی القشع والکب قوله ونزحت الرکیة ای البئر قوله حتی نزفتها ای نزحت ماءها کله
قوله نجل العیون بضم النون جمع نجلاء والنجل بالتحریک سعة شق العین قوله کعادة الشرب بفتح الشین
جمع شارب قوله والتعبیر عنه بالماضی ای دون المعطوف علیه قوله فانه الذ تلک اللذات تعلیل للمقدمة
المطوبة ای موجب تحقق التأکید والاهتمام بشأنه قوله وقرئ بتشدید الصاد ولا یلایم لظاهر قوله
ائذا متنا الآیة قوله ای ذلک القائل یعنی لجلسائه قوله یقول لهم یعنی للقائل وجلسائه قوله وعلی ابا عمرو

ای وبهذا المعنی

صوابه الذین امرتهم

وخالف قوله انهم کانوا قوما طاغین الطغیان

ای بلا تأثیر ودخلیة

في رواية شاذة عنه قوله مطلعون فاطلع يحتمل الماضي المجهول والمضارع المنصوب في جواب الاستفهام و
تفسير المصنف بهزة اتاني ويحتمل الاول على ان يراد باطلاعه اطلاع جلسائه معه على ما هو المراد من قوله مطلعون
قوله على انه جعل اطلاعهم يعني ان مطلعون حينئذ من الاطلاع المتعدي والمراد من اطلاعهم اياه اطلاعهم
معه فعبر عنه به للاشارة الى ما ذكره من ادب المجالسة وهذا المعنى حاصل ايضا على قراءة الفتح كما ذكره الكشاف
فان الفاء السببية قوله او خاطب الملائكة عطف على قوله جعل اطلاعهم قوله على وضع المتصل موضع المنفصل
بقوله بكسر النون فان ابا حاتم رد هذه القراءة لجمعها بين نون الجمع وياء المتكلم اذ الوجه ان يأتي مطلعيّ
لانه اذا اتصل اسماء الفاعلين او المفعولين بمفعولاتها وكانت مضمرات متصلات يلتزم الاضافة كما في قوله
صلى الله عليه وسلم او مخرجيّ هم ووجهوها تارة بتسليم ان النون نون الجمع لكنه وضع المتصل موضع المنفصل
ورده ابو حيان بانه ليس من مواضع الضمير المنفصل ليكون المتصل وضع موضعه لا يجوز زيد هند ضاربٌ
اياها ولا زيد ضارب اياي واجيب بانه ان اراد انه ليس من مواضعه بعد حذف النون والتنوين
فمسلم ولا يفيد وان اراد انه ليس من مواضعه قبله فغير مسلم بل يصير الموضع موضع الضمير المنفصل قلت
واراده اما الحذف لازم في الاختيار فلا موضع للمنفصل كما نبه عليه بقوله لا يجوز زيد هند ضاربٌ
اياها وفرض الابقاء لا يجدي وتارة بمنع كونها نون الجمع مستندا بانها نون الوقاية ادخلت على اسم
الفاعل تشبيها له بالمضارع قال ابو حيان وانشد الطبري على هذا قول الشاعر وما ادري وظني كل ظن
أسلمني الى قومي شراحي قال الفراء يريد شراحيل ولم يرخم قال ومنه قول الآخر فهل فتى من سراة القوم
يحملني وليس حاملني الا ابن حمال قوله معك فيها الاظهر فيه بتذكير الضمير قوله انحن مخلدون الخ والاستفهام
للتقرير والتوبيخ قوله لمن شأنه الموت كالكفار فانهم كذلك بل في شر من الموت ولذلك يتمنونه قوله
وهي يعني الموتة الاولى قوله او من معاودتها وفي الكشاف ويجوز ان يكون قولهم جميعا قوله يحتمل
ان يكون من كلامهم المناسب لما قبله وما بعده من كلامه بافراد الضمير قوله اذلك خير نزلا في القاموس
النزل بضمتين المنزل وما هيئ للضيف ان ينزل عليه كالنزل جمعه انزال والطعام ذو البركة كالنزيل
والفضل والعطاء والبركة والقوم النازلون وريع ما يزرع وزكاؤه ونماؤه والمصنف اختار من
تلك المعاني الثاني كما يدل عليه قوله وفي ذكره دلالة الخ ويجوز ارادة غيره كالثالث والرابع والخامس
والاخير قوله وانتصاب نزلا على التمييز او الحال فعلى الاول يكون من باب لله دره فارسا على ما
اختاره المصنف قوله سميت الشجرة الموصوفة يعني في هذه الآيات قوله دفرة بالدال المهملة والجيم
المعجمة اي نتنه قوله او الطلوع عطف على الشكل قوله وهو تشبيه بالمتخيل يعني انه ارتسخ في النفوس
كراهة رؤس الشياطين وقبح صورها ولذلك يصورونها باقبح الصور وان لم يكن كذلك في الواقع
فانها تتصور في اية صورة يريد قوله كتشبيه الفائق في الحسن بالملك لا ترى الى قولهن في يوسف
عليه السلام ان هذا الا ملك كريم قوله وقيل الشياطين حيات فيكون تشبيها بالمتحقق قوله ولعلها سميت
بها لذلك اي لهولها وقبح منظرها قوله من الشجرة او من طلعها على الاول يكون من ابتدائية وعلى الثاني
تبعيضية ثم على الثاني يحتمل اضمار المضاف والتجوز قوله فمالئون الخ والدلالة على ان الاكل يعقبه
ملء البطون قوله اي بعد ما شبعوا منها اشارة الى ان كلمة ثم على بابها في الدلالة على التراخي

الزمانی قوله ويجوز ان يكون الخ والتراخي على هذا رتبي قوله من غساق عن كعب هو عين في جهنم يسيل اليها
حمة كل ذي حمة من حية او عقرب او غيرهما وعن السدي ما يسيل من دموعهم فلا يلزم جعل الشيء قسيما
لنفسه قوله اي ولقد دعانا يعني باهلاك قومه حيث قال رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا
كما يشير اليه قوله حين ايس من قومه قوله فحذف منه ما حذف من الجملة القسم والمخصوص بالمدح لقيام
ما يدل عليه فقوله فلنعم المجيبون يدل على الجملة المحذوفة واللام على القسم وفعل المدح مع قرينة المقام
على المخصوص بالمدح قوله من الغرق او اذى قومه ولعل الاول اولى فان الحمل على الثاني يستلزم شبه
التكرار لانفهامه من قوله فلنعم المجيبون قوله ومفعول تركنا محذوف يعني على الاحتمال الثاني قوله
متعلق بالجار والمجرور يعني على نوح يدل عليه ما بينه من المعنى فهو حال من ضمير المبتدأ المستتر فيه ويجوز
ان يكون بدلا من قوله في الآخرين للتعميم قوله في الايمان واصول الشريعة اذ هو المتفق فيحمل عليه
قوله ولا يبعد اتفاق شرعهما فالاضافة للاستغراق الحقيقي قوله او غالبا على ان يعطى للاكثر حكم الكل
فالاستغراق عرفي قوله وكان بينهما الفان الخ ونقل عن جامع الاصول ان بينهما الف سنة وستمائة
واثنين واربعين سنة قوله متعلق بما في الشيعة من معنى المتابعة وتعقبه ابو حيان بلزوم الفصل
بينه وبين معموله باجنبي وهو اسم ان وبلزوم عمل ما قبل لام الابتدائية فيما بعدها واجيب بالتوسع
في الظروف ما لا يتسع في غيرها وبانه يجوز ان يكون المراد التعلق المعنوي وتعلقه اللفظي يكون بشيعة
المقدر بعد اسم ان على الاستئناف كانه سئل متى شايعه قوله او مخلص على وزن اسم الفاعل على ان
يكون فعيل بمعنى مفعل قوله كانه جاء به متحفا اشارة الى ان في النظم استعارة تبعية شبه اخلاصه
قلبه بمجيء المتحف بتحفته في استجلاب الرضا ثم استعير له ثم اشتق منه الفعل قوله للمبالغة جواب عما يقال
الافك من المعاني والهتهم من الاعيان فكيف يبدل احدهما من الآخر بدل العين من العين يعني انه
جعل آلهتهم عين الافك ادعاء قوله او المراد بها عبادتها الخ وعبادة الاصنام افك وصرف
للعبادة عن وجهها الذي هو جعلها لله تعالى قوله بمن هو حقيق بالعبادة لكونه رب العالمين يعني
حذف المدلول واقيم دليله مقامه قوله على طريق الالزام لاعترافهم بكونه تعالى رب العالمين قوله
فرأى مواقعها واتصالاتها اي رصدها قوله او في علمها على اضمار المضاف قوله ولا منع منه جواب
سؤال تقديره ان علم النجوم علم غير محمود فكيف يجوز ان ينظر فيه او في كتابه مثل ابراهيم عليه السلام قوله
مع ان قصده ايهامهم هذا هو الجواب الحق قوله على انه مشارف للسقم الخ اوله بما اول من الوجوه الثلاثة
لصون ابراهيم عليه السلام عن الكذب وان دلت ظواهر الاحاديث المروية مثل ما كذب ابراهيم
الا ثلث كذبات وحديث الشفاعة العظمى على صدوره عنه مع امكان التأويل لا دل على ما قرر كما قال
الامام قلت لبعضهم هذا الحديث لا ينبغي ان يقبل لان نسبة الكذب الى ابراهيم عليه السلام لا تجوز
فقال ذلك الرجل فكيف نحكم بكذب الرواة العدول فقلت لما وقع التعارض بين نسبة الكذب
الى الراوي وبين نسبته الى الخليل عليه السلام كان من المعلوم بالضرورة ان نسبته الى الراوي اولى
وفيه نظر قوله مصدر لراغ عليهم ويجوز ان يكون حالا بمعنى ضاربا قوله لانه في معنى ضربهم اما على
المجاز بعلاقة السببية لان ميله عليهم كان لان يضربهم او لانفهامه منه انفهام مستتبعات التراكيب

منها **قوله** لله لانه على قوته فاليمين بمعنى الجارحة ويجوز ان يكون مجازا عن القوة كما سبق فى هذه السورة وانما
لم يذكره المص هنا اذ لا يعدل الى المجاز ما امكن الحقيقة **قوله** وقرأ حمزة على بناء المفعول سهو اذ لا خلاف
بين السبعة فى كسر الزاى وانما خلاف حمزة فى ضم الياء **قوله** اى يزف بعضهم بعضا ولم يذكر المص
احتمال كون الهمزة للصيرورة لان قرآءة البناء للمفعول تعين كونها للتعدية **قوله** من وزف يزف
اذا اسرع قال الزجاج ولم يعرفه القراء والكسائى **قوله** فان جوهرها بخلقه اى من غير مقارنة قدرة العبد و
اختياره له **قوله** وشكلها وان كان بفعلهم حيث قارنه قدرتهم واختيارهم وهو الكسب الذى ذهب اليه
اهل السنة من الاشاعرة **قوله** او انه من الحدث ليس المراد بالحدث معنى الايقاع فانه لا وجود له بالاتفاق
حتى يكون متعلق الخلق **قوله** فان فعلهم اذا كان بخلق الله فيهم الخ اعترض عليه صاحب الكشف بان الملازمة
ممنوعة عند القوم الا يرى انهم معترفون بان العبد وقدرته وارادته من خلق الله ثم الموقوف عليها وهو
الفعل يجعلونه خلق العبد قلت ان اراد بالفعل معنى الايقاع والاحداث فلا قائل بوجوده من المتكلمين
حتى يجعلوه خلق العبد فانهم لا يثبتون الوجود الا للاكوان من النسب وان اراد المعنى الحاصل من الايقاع
فتوقفه على قدرة العبد وارادته توقف بعيد بخلاف توقفه على الايقاع والاحداث الذى لا وجود له فيكون
ما ذكره فى معرض السند مجتمعا مع المقدمة الممنوعة فلا يصلح للسندية ثم المراد من فعلهم فى كلام المصنف
هو المعنى الحاصل بالمصدر كما اراد بالحدث ذلك المعنى على ما نبهت عليه ومن معمولهم هو الشكل الحاصل
فى اصنامهم المتوقف على ذلك المعنى فاذا كان ذلك المعنى الذى يقوم بهم بخلقه تعالى فان يكون الذى لا يقوم
بهم بل بغيرهم مما يباينهم بخلقه تعالى اولى ولا مجال للخصم ان يمنع هذه الملازمة فان من اثبت خلق المتولدات
مطلقا للعباد من المعتزلة فانما اثبته بواسطة خلقهم لما يقوم بهم من افعالهم ليس الا وانتفاء الاول
ملزوم لانتفاء الثانى كما لا يخفى فتامل **قوله** ولهم ان يرجحوا على الاولين الخ عارضه صاحب الكشف بان
الموصولة اكثر استعمالا وهى انسب بالسياق السابق قلت بعد تسليم ما ذكره من كثرة الاستعمال بحيث
يصلح للترجيح فى المصدرية سلوك طريق الكناية التى هى ابلغ من التصريح ثم قال الا انه لا بد من تقدير عملهم
فى المنحوت فيزداد الحذف قلت لو سلم فالاضافة فى المصدر المنسبك من ما تعملون وهو عملكم عهدية فلا حاجة
الى تقدير قوله فى المنحوت **قوله** الى حيث امرنى ربى على جعل الذهاب الى مكان امره الله تعالى بالذهاب
اليه ذهابا الى الله سبحانه مبالغة وكذا الكلام فى الاحتمال الثانى **قوله** الى ما فيه صلاح دينى يناسب
الاحتمال الثانى كما ان الثانى يناسب الاول وان كان لا يابى كل منهما عن كل منهما **قوله** وانما بت
القول بشير الى ان سين الاستقبال للجزم بوقوع الفعل فى المطول دلالة السين على التاكيد من
جهة كونها فى مقابلة لن قال سيبويه لن افعل نفى سافعل **قوله** لسبق وعده ويجوز ان يكون الضمير
لربى ولابراهيم وتعليل الثانى اولى لخلوه عن لزوم التفكك **قوله** او لفرط توكله يعنى وعلمه بان من توكل
على الله فهو حسبه وان الله لطيف بعباده **قوله** ولم يكن كذلك حال موسى عم اى كما ذكر من الامور الثلثة
قال مولانا العلامة لم يبن ابراهيم عم على الرجاء كما بنى موسى عم حيث قال عسى ربى ان يهدينى سواء السبيل
لانه كان فى امر الدنيا لا فى امر الدين فلا دلالة فيه على قصور موسى عم فى ذلك الباب قلت ليت
شعرى من الذى ادعى قصور موسى عم فى امر الدين فكلام المصنف اظهار للفرق بين الكلامين المقتضى

عن

عن المغابين وهو صحيح وقد اعترف بها ايضا ولا دلالة فيه على ان بناء موسى عليه السلام كان فى امر الدين
قوله لان لفظ الهبة غالب فيه وان كان قد جاء فى الاخ فى قوله تعالى ووهبنا له من رحمتنا اخاه هرون
نبيا **قوله** ولقوله فبشرناه رده مولانا العلامة بان البشارة بالغلام لا يدل على ارادة الولد بخصوصه
قلت الدال على طلب الولد بخصوصه هو ترتب البشارة بالغلام عن دعوته عليه السلام لا البشارة نفسها
وهو استجابة لدعوته وتخصيص الاستجابة يكون لتخصيص الدعاء فى الاغلب ويكفى فى الدلالة هذا المقدار
اذ المطلوب فى امثاله هو الظن لا اليقين وهو مفاد الدليل الاول ايضا كما لا يخفى **قوله** فان الصبى
لا يوصف بالحلم يعنى وصفا يليق ان يمدح ويبشر به مثل ابرهيم عليه السلام فان الممدوح منه هو اتساع الصدر
لمساوى اخلاق الخلق الناشى عن العلم الراسخ والعقل الراجح قال مولانا العلامة البشارة بالبلوغ او ان الحلم
لان الغلام من طرشاربه قلت لا تعين فى تفسيره لما ذكره من المعنى ففى القاموس الغلام الطار الشارب
والكهل ضد او من حين يولد الى ان يشب والمذكور فى كتب الفتاوى ان الغلام شرعا هو الصبى
الى ان يبلغ وبعده شاب وفتى **قوله** وهو مراهق فان قيل اليس هذا الغلام عالبشارة السابقة قلت لا
لان القريب من الشئ فى حكم ذلك الشئ **قوله** يشهد عليه اى على حلمها جميعا **قوله** فلما وجد وبلغ اشارة
الى ان فى الكلام حذفا **قوله** لان صلة المصدر لا تتقدمه لانه عند العمل مأول بان مع الفعل وهو موصول
ومعمول الصلة لا يتقدم على الموصول لكونه كتقدم جزء من الشئ المترتب الاجزاء عليه وفيه ان هذا
التأويل فى المصدر المنكر دون المعرف كما تقرر فى النحو فالاولى تعليل عدم جواز تقديم معموله لضعفه
عن العمل بهذا وقال الرضى انا لا ارى منعا من تقديم معموله عليه اذا كان ظرفا او شبهه وليس كل
مأول بشئ حكمه حكم ما اول به بل لا يتقدم عليه المفعول الصريح لضعف عمله والظرف واخوه يكفيهما
رائحة الفعل **قوله** ولا يبلغ فان بلوغهما لم يكن معا قال الطيبى لا يقال ان قول بلقيس اسلمت مع سليمان
على ما ذكر يقتضى استحداث اسلامهما معا وليس كذلك لانا نقول لا يبعد ذلك فلعله عليه السلام وقتها
او لقنها انتهى ويجوز ان يكون التقدير مع دعوة سليمان على اضمار المضاف على ان مع سليمان
ظرف مستقر صفة لمصدر محذوف اى اسلاما مقارنا للدعوة ويجوز ان يكون حالا من فاعل
اسلمت اى كائنة مع سليمان ولا يجوز ذلك فيما نحن فيه اذ ليس المعنى عليه **قوله** فكانه قال فلما
بلغ السعى الخ ولا يخفى عليك ان ذكر الجواب قبل ذكر منشأ السؤال فى غاية البعد **قوله** فلا يتسعه
قبل اوانه فى الكشاف وغيره ربما عنف به فى الاستسعاء فلا يحتمله لانه لم يستحكم قوته ولم يصلب
عوده والمراد انه على غضاضة سنه وتقلبه فى حد الطفولة كان فيه من رصانة الحلم وفسحة
الصدر ما جسره على احتمال تلك البلية العظيمة والاجابة بذلك الجواب الحكيم **قوله** وانه رأى
ما هو تعبيره اى ويحتمل انه لم ير ذلك بل رأى رؤيا تعبيرها ذلك **قوله** رؤيا من الله اى نظر
وتفكر فى انه من الله **قوله** لانه الذى وهب له اثر الهجرة وتفصيله انه عليه السلام دعا
بهذا الولد عند الهجرة وهو يرجو الولد فاستجيب له وبشر به وهو بكره واما اسحق عليه السلام
فانه البشرى مفاجاة وهو لا يرجو الولد لكبره ويأس امرأته ولذلك راجع فى امره على ما تقدم
فى الحجر فلا يكون هو هو **قوله** ولقوله انا ابن الذبيحين قال ابن العراقى لم اقف عليه **قوله** ولان

ذلك كان بمكة ولم ينقل خروج اسحق اليها قوله ولان البشارة باسحق كانت مقرونة بولادة يعقوب سارة
اى ما تقدم في هود من قوله تعالى فبشرناها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب ومنع المقارنة بتجويز كون
البشارة بيعقوب بعد قصة الذبح والقول بان الفهم في النظم لا يدل على المقارنة في التحقق يأباه المتبادر
الى الفهم من ظاهر النظم والمصنف لا يدعي القطع في دعواه ولهذا قال والاظهر ان المخاطب اسمعيل
قوله لم يثبت قال ابن حجر قال الدارقطني هذا موضوع قوله فيثبت قدمه اى يثبت ابراهيم قدم اسمعيل
عليه السلام قوله وابا قون بفتحها اى بفتح الثاء قوله وابا قون باخلاص فتحها اى فتح الراء قوله
فحذفا دفعة او على الترتيب قوله فان قلت قد سبق من المص وغيره في تفسير لا يسمعون الى الملاء
الاعلى ان اجتماع الحذفين منكر فكيف جوز هنا قلت لو سلم ان انكار المص لاجتماع الحذفين فقط فتجويزه
لثبوته بالسماع والثبوت بالسماع على الندرة لا يجعله معروفا متفقا ثم طريق الحذف على الترتيب ان
الجار اولا فبقي بما تؤمره ثم يحذف الضمير المنصوب لوجود شرط الحذف قوله او اوكل على ان ما مصدرية
والمصدر المسبك بمعنى المبني للمفعول ولا حاجة الى ارتكاب الحذف قوله ولعله جواب سؤال هو
ان ابراهيم صلوات الله عليه لم يقل اني ارى ان اذبحك فكيف قال الذبيح افعل ما تؤمر قوله او علم انها
والفرق بين الوجهين ان الفهم في الاول من خلال كلامه وفي الثاني من عزمه على الذبح واقدامه
قوله وانما ذكر بلفظ المضارع لتكرار الرؤيا فيتكرر الامر فصيغة المضارع للدلالة على الاستمرار التجددي
وبهذا وجه بناء الاحتمال لا القطع فلا يرد شيء ولعل الاولى ان يقال لدوام الامر المستمر حكم الابتداء
على ما تقرر في الايمان من الكتب الفقهية ففي التعبير بالمضارع دلالة على بقاء المضارع في الحال
كانه وجد وحدث فيها قوله استسلما لامر الله على ان يكون اسلم لازما قوله او سلم الذبيح نفسه
فهمزة اسلم ح للتعدية قوله وقرئ بهما اى باستسلما وسلما قوله واصلهما الاولى واصلها
على ان يكون الضمير لما تعالى الثلاثة قوله على شجه اى مسجده مني قوله ان يا ابراهيم انها
مفسرة قوله وجواب لما محذوف يعني بعد قوله قد صدقت الرؤيا قوله تعليل لافراج تلك
الشدة الاولى ان يجعل تعليلا لما انطوى عليه جواب لما بلا تخصيص قوله واحتج به من جوز النسخ
قبل وقوعه يعني وقوع الفعل وانما لم يقل قبل التمكن من الفعل لانه صلوات الله عليه تمكن من الذبح
وانما امتنع لمانع من الخارج كذا في التلويح قوله ولم يحصل قد يقال ان لم يحصل ذبح الولد فقد حصل
خلفه وهو ذبح الشاة فان الفداء اسم لما يقوم مقام الشيء في قبول ما يتوجه اليه من المكروه
ومثله لا يسمى نسخا اذ لا رفع والا لم يحتج الى قيام شيء مقامه وحيث قام الخلف مقام الاصل لم يتحقق
ترك المأمور به فان قيل لكن ذلك القيام استلزم حرمة الاصل وهو ذبح الولد وتحريم الشيء بعد
وجوبه نسخ لا محالة قلت انما يلزم كونه نسخا لو كان حكما شرعيا وهو ممنوع فان حرمة ذبح الولد
ثابتة في الاصل فزالت بالوجوب ثم عادت لقيام الشاة مقام الولد فلا يكون حكما شرعيا حتى
يكون ثبوتها نسخا للوجوب قوله او المحنة البينة الصعوبة على ان يكون المبين صفة جارية على غير
من هي له قوله فيتم به الفعل يعني فعل الذبح بفري الاوداج وانهار الدم قوله والغادي على
الحقيقة ابراهيم عليه السلام جواب سؤال لا يخفى تقديره وتقريره قوله على التجوز في الفداء اجيب بانه

يحذف

الاعطاء قوله او الاسناد الى السبب الامر ويجوز اعتبار الاستعارة بالكناية في ضمير المتكلم بتشبيهه بالفادي
من حيث تخلص الذبيح من ابراهيم عليه السلام بابدال الشاة به ونسبة الفداء اليه على التخييل قوله واستدل
به الحنفية وكذا المالكية على ما ذكره القرطبي قوله وليس فيه ما يدل عليه فيه بحث فانه دل على ان ما اوجبه
الله تعالى على ابراهيم عليه السلام من ذبح ولده ابدل به ذبح الشاة وقد تقرر ان ايجاب العبد معتبر بايجاب
الله تعالى اشار الى هذا الوجه القاضي ابن العربي نقله عنه القرطبي ثم دلالته مما ثبت بالنظم في حكم دلالة
النظم وقد روي في تفسيره ان الملائكة حين بشروه بغلام حليم قال هو اذن لله ذبيح وظاهر ان هذا نذر
بذبحه ولهذا لما بلغ الغلام معه السعي قيل له اوف بنذرك ثم اوفى بذبح الشاة والمقام محل تأمل بعد والله
الموفق قوله ولا حاجة الى وجود المبشر به اى وجوده الخارجي فان قيل كان الظاهر ان يقول الى وجود
ذي الحال لانه غير شرط لها فلم عدل عنه قلت للاشارة الى دليل عدم لزوم وجوده يعني كما انه لا يلزم وجوده
حال اتصافه بكونه مبشرا به لانه من الاوصاف الاضافية بل لا يجوز اذ لا يبشر بالحاصل فكذا لا يلزم حال
اتصافه بكونه مقدر النبوة فيندفع به ما ذكره صاحب الكشاف ان الحال حلية والحلية لا تقوم الا بالمحلى
فليتأمل قوله بل الشرط مقارنة تعلق الفعل اى بذي الحال يعني ان الشرط مقارنة تعلق التبشير باسحق
مثلا لاعتبار المراد من الحال وهو القضاء والتقدير لا وجود اسحق قوله فلا حاجة الى تقدير مضاف
كما قال صاحب الكشف تقديره الوجود لا محيص عنه وان لم يكن الحال مقدرة لان البشارة لا تتعلق
بالاعيان فمعنى بشرناه باسحق بشرناه بوجوده لا محالة فما ذكره المص لا بد منه وما جنح اليه القاضي لا يغني
عنه قلت ان اراد ان البشارة لا تتعلق بالاعيان حقيقة فمسلم ولا يفيده وان اراد ادعاء او
مطلقا فممنوع اذ لا منع من جعل العين مبشرا بها ادعاء للمبالغة على ان الوجود عين الماهية عند الاشاعرة
ومنهم المصنف ولو سلم فمراده انه لا حاجة الى تقديره لحل الاشكال ودفع المحذور على ما زعمه الزمخشري
يدل على ذلك تصدير كلامه بالفاء السببية قوله ومع ذلك لا يصير قوله الخ اعترض عليه بان مراد
الزمخشري التنظير في مجرد كونه حالا مقدرة ولا يقدح في ذلك التفاوت بكون النظير على صيغة اسم المفعول
وذي النظير على صيغة اسم الفاعل قوله ومن فسر الغلام باسحق الخ قيل هذا بعيد والا لكان النظم
بشرناه بنبوة اسحق او بشرناه باسحق بنبوته على البدل قلت لعل القائل به يقدر المضاف كما فعله
الزمخشري فمعنى بشرناه بان يوجد اسحق نبيا وليس نبيا حالا مقدرة ونقول ثانيا دفعا لاستبعاد
الاتحاد ولم يسم المبشر به هناك لان التبشير قبل ولادته والتسمية انما تكون بعدها في الاغلب وسماه
هنا لانه بعد ولادته وفي وصفه بكونه من الصالحين اشارة الى الاتحاد لان مطلوبه كان ذلك
فكانه قيل له هذا الغلام الذي بشرت به اولا هو ما طلبته والله اعلم قوله بالفعل اى بالعمل الصالح
متعلق بالتكميل قوله على الاطلاق يعني بلا تخصيص بغيره قوله على ابراهيم عليه السلام في اولاده
ويجوز ان يكون الضمير للمبشر به اولا فقد استوفى مدح ابراهيم عليه السلام ويجعل قوله ومن ذريتهما قرينة
لذلك فان الجمع بين الاخوين في الاخبار عن ذريتهما احسن من الجمع بين الاب والابن لما فيه من التكرار
فان الابن وذريته من ذرية الاب ايضا قوله وقيل ادريس وتعل تمريضه لان المناسب على هذا
التقديم على نوح قوله وان ابليس بهمزة مكسورة وياء ساكنة بعدها لام مكسورة بعدها ياء ساكنة

بعد وجوده الحال

وسين مفتوحة قوله وقرأ ابن ذكوان وكذا هشام كلاهما عن ابن عامر ذكره صاحب النشر قوله
مع خلاف عنه وعن هشام ايضا قوله وهو اسم صنم كان لاهل بك وفي القاموس صنم كان لقوم
يونس عليه السلام والظاهر انه سهو والصواب لقوم الياس عليه السلام قوله والمعنى اتعبدون بعض البعول
يعني الاصنام فانها ارباب على زعمهم فتنكيره بعلا على هذا الوجه للتبعيض قوله بحذف همزة الياس
يعني بجعلها همزة وصل قوله ويتركون عبادته او لا يطلبون الخير منه فان قيل لم بات النظم
ويدعون احسن الخالقين مع ان فيه مراعاة الجناس قلنا العلم عند الله تعالى ولكن يجوز ان يقال
التجنيس تحسين وانما يستعمل مقام الرضا والاحسان لا في مقام الغضب والتهويل وان يقال
ان يدع اخص من يذر لانه بمعنى ترك الشيء مع اعتناء به بشهادة الاشتقاق نحو الايداع فانه عبارة
عن ترك الوديعة مع الاعتناء بحالها ولهذا يختار لها من هو مؤتمن عليها واما يذر فمعناه الترك
مطلقا او الترك مع الاعراض والرفض الكلي قال الراغب يقال فلان يذر الشيء اي يقذفه لقلة الاعتداد
به ومنه الوذر قطعة من اللحم لقلة الاعتداد به ولا شك ان السياق انما يناسب هذا دون الاول
اذ المراد تشنيع حالهم في الاعراض عن ربهم وقيل لو روعي الجناس لربما وقع الالتباس يعني على القاري
فيجعلهما بمعنى واحد تصحيفا وفيه بحث هذا وقال صاحب صراح اللغة سمعت عمن له نصاب تام
ونصيب عام من العربية ان كلمتي دع وذر امران في معنى اترك الا ان دع انما يخاطب بترك
الشيء قبل العلم به وذر امر بتركه بعد ما علمه ثم قال روي ان بعض الائمة سأل الامام فخر الدين الرازي
انه تعالى لم يقل وتدعون مكان وتذرون مع انه اقرب الى الفصاحة للمجانسة بينهما فقال لانهم
اتخذوا الاصنام آلهة وتركوا الله بعد ما علموا ان الله ربهم ورب آبائهم الاولين استكبارا واستنكارا
فلذلك قيل لهم وتذرون ولم يقل وتدعون انتهى. قلت قوله دع امر بالترك قبل العلم لا يساعده
مأخذ الاشتقاق كما نبهت عليه قوله ثم صرح به اي نص على اسمه قوله الله ربكم خبر مبتدأ محذوف
او مبتدأ وخبر قوله لفساد المعنى حيث يستلزم مجامعة التكذيب مع كونهم مخلصين لظهور ان ضمير
محضرون للمكذبين قال مولانا العلامة لا فساد فيه لان استثناءهم من القوم المحضرين لعدم تكذيبهم
على ما دل عليه التوصيف بالمخلصين لا من المكذبين فمآل المعنى واحد قلت قد نبهت على ان
ضمير محضرون للمكذبين لا للقوم فلا وجه لما ذكره اصلا قوله لغة في الياس واختياره هنا لمراعاة
الفواصل قوله لكن فيه ان العلم في المفصل كل شيء او مجموع من الاعلام فتعريفه باللام الا
نحو الابنين وتماثيين وعرفات واذرعات قوله او للمنسوب اليه عطف على قوله له قوله بحذف
ياء النسب وكان اصله الياسيين قوله كالاعجمين والاشعرين قوله وهو قليل ملبس ومع ذلك
لا يناسب لما تقدمه وما تأخر لكن يرد عليه ان الخلو عن التعريف بالالف واللام يرفع الالتباس
بجمع الياس قوله والكل يعني ما ذكر بعد قبل قوله ولعلها وقعت متعلق بالتفسير الاول
واما على ترجيحه باهتمامه بشانه قوله والقاصد لها الظاهر له بتذكير الضمير قوله افلا تعقلون
اي الا تبصرون فلا تعقلون او عطف على تمرون بتقديم حرف الاستفهام لاقتضائه التصدير
قوله لكن لما كان هربه في بيتي الى ان الاباق مستعار لهربه من قومه بغير اذن ربه بعلاقة المشابهة

الا ان يراد انه لم يكن الاستثناء من الواو بعض المكذب الحق. منه

مهم

في الهرب بغير اذن المولى وجوز ان يكون من اطلاق المقيد وارادة المطلق والاول انسب ببلاغة القرآنية
فلذلك اختاره المص قال مولانا العلامة الاباق فرار العبد الى حيث لا يهتدي اليه طالبه وكان يونس عليه السلام
هرب من قومه بغير اذن ربه الى حيث طلبوه ولم يجدوه فاستعير الاباق لهربه باعتبار هذا القيد لا باعتبار
القيد الاول فقط قلت قوله الى حيث لا يهتدي طالبه غير صحيح وان سبق اليه فكم من آبق يهتدي طالبه
الى مكانه ولا وجه لاخلائه عن الاضافة الى المولى فلا يسمى الفرار عن غيره اباقا ثم لا مانع عن جعل استعارة
باعتبار القيد الاول كما لا يخفى قوله فقارع اهله الضمير المستتر ليونس والبارز للفلك قوله داخل في الملامة
في القاموس الام اي اتى ما يلام عليه او صار ذا لائمة فالمعنى الاول ما ذكره المص ثانيا والهمزة للاتيان
بما يوقع عليه اصل الفعل والثاني الاول والهمزة للصيرورة قوله او مليم نفسه على ان الهمزة للتعدية
قوله بيانا من ليم فالاتيان بالياء في المفعول للاشارة الى بنائه منه والا فالقياس ملوم لانه من
لمته الومه لوما قوله والذاكرين الله كثيرا يعني الاكثر يفهم من جعله من زمرة من صار هذا الوصف
كالعلم المشهور لهم ولا يكون ذلك الا بكثرة الممارسة كما قرر مرارا قوله او في بطن الحوت عطف على قوله
مدة عمره على انه ظرف لكان قوله وقيل من المصلين على ان يكون التسبيح مجازا عن الصلوة وتمريضه
لانه لا يعدل الى المجاز ما امكن الحمل على الحقيقة قوله ومن اقبل عليه عطف على حيث اي وفيه بعضون
بهذه الجملة ثم ان التنبيه على هذا المعنى انما يحصل على التفسير الاول والثالث قوله بان حملنا الحوت
اشارة الى ان في نبذنا اسنادا مجازيا الى السبب الحامل قوله روي ان الحوت سار مع السفينة
الخ قال مولانا العلامة الرواية مردودة بقوله تعالى فنادى في الظلمات قلت لا منافاة بينهما اذ ليس فيها
ما ينفي الظلمة الشديدة المتكاثفة الحاصلة في بطنه ولا الظلمات الثلث لطول ذلك الحوت الملتقم فلا ينفذ
ظلمة البحر برفع رأسه اذا كان بطنه في قعر البحر قوله اي فوقه مظلة عليه اشارة الى ان الظرف
حال من شجرة قدمت عليها قوله شجرة من يقطين قال ابو حيان الشجرة في كلام العرب ما كان له
ساق فيحتمل ان يكون الله تعالى انبتها ذات ساق يستظل بورقها خرقا للعادة لكن قول المصنف
من شجر ينبسط على الارض كما في الكشاف يدل على عموم الشجر لما ليس له ساق ايضا وفي القاموس
الشجر ما قام على ساق او ما سما بنفسه دق او جل قاوم الشتاء او عجز قوله للبث في بطنه الى يوم
يبعثون قال مولانا العلامة عبارة اللبث دلت على الحيوة فالمعنى لكان محبوسا في بطن الحوت
الى يوم القيمة ويفهم منه ان لا يعم الهلاك عند النفخة الاولى لحيوانات البحرية قلت اللبث يستعمل
في الاموات كما في قصة عزير وفي قوله تعالى كم لبثتم في الارض عدد سنين الآيات والانتهاء الى يوم النفخة
الاولى انتهاء الى يوم يبعثون للامتداد او قد يعطى للشيء حكم ما يقرب منه ثم لو سلم فلا دلالة على
عدم العموم للحيوانات البحرية على العموم بل الظاهر الاختصاص لذلك الحوت قوله فانه لا يقع عليه
وقيل ماء ورقه اذا رش به مكان لم يقربه ذباب وقيل وفيه خصال اخر برد الظل والملمس وعظم
الورق وله ملاءمة لجسد الانسان حتى لو ذهبت عظمة من رأسه فوضع مكانها قطعة من جلد القرع نبت
عليها اللحم وسدت مسدها قوله وهم اهل نينوى بكسر النون الاولى وضم الثانية بعدها واو مفتوحة في
القاموس موضع بالكوفة وقرية بالموصل ليونس عليه السلام قوله والمراد به ما سبق من ارساله الطيبي

فيكون قوله وارسلناه عطفا على قوله وان يونس لمن المرسلين على سبيل البيان لانه يدل على ابتداء الحال
وعلى انتهائها وعلى ما هو المقصود بالارسال من الايمان واعترض ما بينهما قصة من قصصه اعتناء
بشانها لاحتوائها على امر عجيب ولذلك يقدر اذكر اذ ابق قال مولانا العلامة يابى عن الحمل على الاعتراض
السابق الفاء في قوله فآمنوا لانها تدل على التعقيب بلا مهلة قلت الفاء للسببية وتوسطها للتعقيب
كل شيء يكون بحسبه ولا يلزم انتفاء المهلة كما في اسلم فدخل الجنة كما مر مرارا قوله او يزيدون في راى
الناظر فكلمة او لشك الرائى قال مولانا العلامة المراد يزيدون باعتبار آخر وذلك ان المكلفين منهم
كانوا مائة الف واذا ضم اليهم من بصدد التكليف كانوا اكثر ومن هنا ظهر وجه التعبير بصيغة التجدد
دون الثبات قلت على ما ذكره يكون المقام مقام الواو والتعبير بصيغة التجدد لكونها
الاخبار على الاحتمال الذى شانه ان يتجدد ولا يستقر لا على الامر المستقر الواقعى قوله او تجدد
الايمان بحضرته يعنى بعد ما آمنوا بغيبته حين راوا امارات العذاب قوله او اكتفاء بالتسليم
الشامل قلت هذا الاجسم مادة الاستفسار اذ يسأل عن وجه تخصيصها بالاكتفاء بالتسليم
الشامل فالتعويل على الوجه الاول قوله معطوف على مثله في اول السورة والفاء للتعقيب
وهي في المعطوف عليه للجزاء ووجه اتصال المعطوف بفاتحة السورة ان كونه رب السموات
والارض وملك الخلائق العظيمة كما دل على قدرته على الاعادة دل على تنزهه عن الولد سيما
من خلقه قال الله تعالى بديع السموات والارض انى يكون له ولد واستبعد ابو حيان العطف
وقال اذا كان قد عد الفصل بجملة مثل قولك كل لحما واضرب زيدا وخبزا من اقبح التركيب
فما ظنك بجمل كثيرة وقصص متباينة واجيب بان تلك الجمل الكثيرة اخذ بعضها بحجز بعض فالفصل
بها مغتفر بخلاف ما ذكره من المثال مع ان الفصل فيه بين مفردين وفي التنزيل بين جملتين هذا
ولا يبعد والله سبحانه اعلم ان يكون ضمير استفتهم للمذكورين من الرسل والبواقي لتعريض
والمراد الاستفتاء ممن يعلم اخبارهم ممن يوثق بهم ومن كتبهم وصحفهم اى ما منهم احد الا وينزه
الله سبحانه عن امثال ذلك حتى يونس عليه السلام في بطن الحوت قوله وهؤلاء الاشارة الى القائلين
تلك القسمة الضيزى قوله ويجوز الفتح وفي بعض النسخ اثبات بدل الفتح ولا وجه له قوله
ولذلك اى ولكون ما زادوا على الشرك ضلالات في غاية القبح قوله كرر الله سبحانه انكار ذلك
الاشارة الى ما زادوا او الى ما ذكر من الامور الثلثة التجسيم والتفضيل والاستهانة قوله
وجعله مما يكاد السموات يتفطرن فان قلت المجعول منه هو ان دعوا للرحمن ولدا دون الامور
الثلثة قلت الضمير في قوله وقالوا اتخذ الرحمن وقوله ان دعوا لهؤلاء كما لا يخفى قوله والانكار
ههنا مقصود لهما لا بقائل الاول ايضا منكر لان قوله تعالى الا انهم من افكهم الآية يتضمنه لان
المراد توجه الانكار صريحا قوله لاختصاص هذه الطائفة بها اى لتميزهم وانفرادهم بها خلاف
الاول فانه يشترك فيه اليهود والنصارى قوله حيث جعل يتعلق بمقصور قوله لا لعلم الا
به اى بعلم المشاهدة والاظهر بها ليرجع الضمير الى المشاهدة قوله فان الانوثة ليست من
لوازم ذاتهم ولم ينزل بها كتاب كما قال تعالى ام لكم سلطان مبين ولم يذكره المصنف ههنا

الكفاء

الكفاء بالحجة في النظم قوله لكن معرفته بالعقل الصرف بالضرورة او بالاستدلال قوله مع ما فيه اى في تخصيص علم
المشاهدة من الاستهزاء يعنى كانه قيل ما حصل لكم العلم الضرورى ولا الاستدلالى ولا اخبركم صادق فبقى انكم شهدتم
ذلك لان اسباب العلم تلك الثلثة فاخبروا به قوله لعدم ما يقتضيه متعلق بيقولون بعد تعلق من افكهم قوله يستوى فيه
الواحد والجمع يعنى فيجوز ان يخبر به الملائكة قوله وعن نافع في رواية الاصفهانى عن ورش عنه قوله على حذف
حرف الاستفهام لدلالة ام بعدها لكنها ليست معادلة لها قوله او على الاثبات يعنى الاخبار قوله باضمار القول اى
وليس يبعد والله تعالى اعلم ان يكون حكاية لقولهم الشنيع مستقبحا اياه ومنكرا له ومثله كثير فيما بين الناس كانه قيل
يقولون اصطفى البنات على البنين ما لكم كيف تحكمون قال مولانا العلامة بعد ذكر احتمالى الاثبات وبدون ذلك
تلك القراءة ضعيفة جدا لكون هذه الجملة محفوفة بالانكار من جانبيها واقتضاء المقام اختصاصها بزيادة الانكار
لانه ابلغ في انكار الولادة فمقتضى الحال ان يقول خصوصا الاناث لمن جعلها للاثبات او قطعها وجعله بين
شيئين ونزلها منزلة الكلام والجملة الاعتراضية التاكيدية اعنى وانهم لكاذبون تزيدها ضعفا لانها مقررة لنفي الولد
عن اصله مؤكدة لذلك فاذا وجهتها الى هذه خرجت عن كونها جنسية للافك وصارت كانها مجوزة للولادة المذكورة
مطرقة لعقيدتهم لو قالوا بها قلت الانكاران يتوجهان الى هذه الجملة على اضمار القول وعلى احتمال الابدال
يتوجه الانكار الثاني اليها ثم جملة وانهم لكاذبون اذا وجهت الى هذه كيف يصير كانها مجوزة للولادة بعد قوله
من افكهم وتقديمه على متعلقه اذ يكون حينئذ انكار الولادة كالمفروغ عنه قوله ذكرهم باسم جنسهم يعنى الجنة في
الكشاف قالوا الجنس واحد ولكن من خبث من الجن ومرد وكان شرا كله فهو شيطان ومن طهر منهم وكان خيرا
كله فهو ملك وقال في الحواشي الجن والجنة فعل وفعلة بمعنى مفعول ومفعولة من جنه اذا ستره قوله وصفا
منهم اى حظا قوله وفيه ان لو ارها فعلى هذا يكون المراد بالجنة معناها المتعارف لا الملائكة وكذا على القيل الثاني وهو
ظاهر قوله او الانس يعنى المعهودين من الكفرة او الجنس وهو الظاهر قوله ان فسرت بغير الملائكة يعنى الشياطين
قوله ان فسر الضمير بالعبهم وهو الانس قوله او من يصفون على احتمالى الانقطاع والاتصال قوله ويجوز ان
ان يكون ولم يذكر المصنف احتمال ان يكون وما تعبدون مفعولا معه لان العدول عن العطف الى النصب
انما يكون لقصد التنصيص على المصاحبة وههنا اذا كان الاسم الاول منصوبا لا يمكن ذلك فلا يعدل عن العطف
ولذلك اتفقوا على ان عمرا في قولك ضربت زيدا وعمرا معطوف لا مفعول معه مع انه ليس هنا فعل ولا معناه
فلا يصدق عليه تعريف المفعول معه وجعل ما تعبدون عطفا على اسم ان وقوله ما انتم بفاتنين خبرا عنه باعادة ضمير عليه
على ما تعبدون بتقدير المضاف الى الضمير اى على عبادة ما تعبدون وجه لا يظهر مانع عن الحمل عليه قوله لما فيه
من معنى المقارنة فان الواو بمعنى مع قوله ساد مسد الخبر كما في كل رجل وضيعته لكن فيه اشكال مشهور
وهو ان الخبر المقدر محله بعد المعطوف لتحليه ضميره فكيف يسد مسده وهو غير قائم مقامه وفي تقرير المصنف اشارة
الى دفعه فتنبه قوله ما انتم على ما تعبدون اشارة الى ان ضمير عليه لما تعبدون قوله بفاتنين على طريقة الفتنة فيتعلق
قوله عليه بقوله بفاتنين ايضا ولكن الفتن ضمن معنى البعث وجعل المضمن اصلا والمضمن فيه قيدا له فان قوله
على طريقة الفتنة حال من المستتر في بفاتنين كما في الوجه الاول قوله ساقط واوه يعنى في اللفظ لاجتماع الساكنين ثم اتبع الكتابة
العبارة قوله او تخفيف صال على القلب اى المكانى يعنى كان الاصل صالى فقدم اللام الى مكان العين ثم خفف
بحذف الياء قوله كشاك في شائك التشبيه في التخفيف بالحذف فقط لا في كون المحذوف لام الكلمة فانه في شاك عينها

لان اصله شانك فرمت الكاف الى مكان الهمزة قوله كما فى قولهم ليت به بالنه فان اصلها باليته حذف اللام
وجعل المحذوف كالنسى ففتح اللام قوله استثنوا المخلصين وفى هذا تبيين الاستثناء ان يكون من يصفون قوله وتقاد
مراتبهم فيه الظاهر فيها قوله لشقاوة المقدرة ردعلى الزمخشرى قوله فحذف الموصوف واقيمت الصفة مقامه
قال ابو حيان ليس هذا من حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه لان احد المحذوف مبتدأ والاله مقام معلوم
خبره ولانه لا ينعقد كلام من قوله وما منا احد فقوله الاله مقام معلوم هو محط الفائدة قلت بل ينعقد منه
كلام مفيد مناسب للمقام اذ معناه وما منا احد متصف بصفة من الصفات الا بصفة ان يكون له مقام معلوم
من الطاعة والعبودية لا يتجاوزه على ان يكون القصد بالحصر المبالغة فى اثبات الوصف المذكور حتى كان ما دونه
فى حكم العدم او يقال انه صفة بدل المحذوف والتقدير ما منا احد الا احد موصوف بان يكون له مقام معلوم على ما
قاله المالكى فى حق الاشكال الوارد على التفرغ فى الوصف وعلى ما ذكره ابو حيان لا يظهر لقوله منا موقع من الاعراب
فانه ايضا قد راحدا مؤخرا منه قوله ولعل الاول يعنى وانا لنحن الصافون قوله والاختصاص فى كون المقام مقام
التخصيص بل قوله وهو باعتبار الغالب والمقتضى بالذات جواب سؤال وهو ان فى الآية قصر النصر والغلبة عليهم مع
انه وقع خلافه فى بعض المشاهد والله لا يخلف ميعاده فاشار الى جوابه بان الاعتبار للغالب والوعد باعتباره فقد
يعطى للاكثر حكم الكل ويجئ التعين للعدم وقوله المقتضى بالذات كالتأكيد للغالب اذ المقتضى بالذات هو الخير والشر
مقتضى بالعرض والخير هو الغالب يعنى ان وقع خلافه فهو ليس مقتضيا بالذات بل هو لحكمة تقتضم الامام او تطبع او العود
وفى الكشاف وجه اخر وهو ان النصر باعتبار عاقبة الحال وملاحظة المآل ولم يذكره المصنف لما فى الوعد من الدلالة
على الثبات والاستمرار قوله وهى كلمات انث ضمير الوعد بتأويل الكلمة او باعتبار الخبر قوله لانتظامهما فى معنى واحد اى كانها
شبه الكلمات بالآلى واضمر التشبيه فى نفسه واثبت لازم المشبه به لها ليدل على ذلك التشبيه المضمر ففيه استعارة مكنية
وتخييلية قوله هو الموعد لنصرك فى الكشاف الى مدة يسيرة وهى مدة الكف عن القتال وفيه ان مدة الكف
معينا لا غاية الا ان يقال المراد الى انتهاء مدة يسيرة على اضمار المضاف ولا بد منه فى النظم ايضا قوله على ما ينالهم
حال من مفعول ابصرهم قوله والمراد بالامر الدلالة على ان مدلول الامر هو الحال دون الاستقبال
والثواب فى الآخرة الانسب لما تقدم هو الاقتصار على ذكر الثانية والنصرة قوله وسوف للوعيد لا للتبعيد
اذ ليس للمقام مقامه وفى الحواشى الكشاف كما تقول سوف انتقم لك وان كنت تنتقم بعد ساعة قوله شبهه اى
العذاب وفى بعض النسخ شبهه قوله وقيل الرسول اى فى ضمير نزل بالرسول والمراد نزوله يوم الفتح قوله
على اسناده الى الجار والمجرور كما فى قولك ذهب بزيد قوله واللام للجنس فان افعال المدح والذم تقتضى الشيوع
للابهام والتفصيل فلا يجوز ان يكون اللام للعهد قوله الميت على وزن اسم الفاعل قوله لوقت نزول العذاب
متعلق بمستعار قوله ولما كثرت كالاستطراد قوله تأكيد الى تأكيد اى منضم الى تأكيد فان ما تقدم من قوله فتول عنهم الآية
كان تأكيد الوعد السابق او المراد كل من هذه الجمل الثلث تأكيد لما تقدم من مثلها منضمة الى تأكيد وهذا هو الظاهر قوله
واطلاق بعد تقييد يعنى فى الفعلين المتعديين اى فى ابصرهم فحذف مفعوله قرينة فانه مقدر على ما اظهره بدلالة المقام و
لا يناسبه ان يكون الثانى تأكيد الاول اذ يكفى فيه رعاية وصل المفعول والفاعل ويجوز ان يقال هذا من حذف المفعول
اختصارا بقرينة ما تقدم من التقييد قوله للاشعار متعلق بالاطلاق قوله لاختصاصها به اشارة الى ان تعريف العزة
للاستغراق وهذا عكس ما فى الكشاف قوله وقد ادرج فيه جملة صفاته السلبية والثبوتية فالتنزيه يدل على الاولى وقوله ربك

على الثانية من الرحمة والارادة والقدرة والعلم والجود قوله مع الاشعار بالتوحيد فان اختصاص العزة فيه يدل على انتفاء
الشريك والالم تختص لوجودها فى الشريك مع ان من جملة ما يصفونه به الشريك قوله والمراد الحكى ولاندراج حسن العاقبة
والنعم المفاضة على من اتبعهم فى المحمود عليه آخره عن التسليم على المرسلين لتأخر ما ذكر عن الارسال قوله وعن على رضى الله
من احب ان يكتال الحديث اخرجه البغوى قال ابن حجر رحمه الله اخرجه عبد الرزاق والثعلبى من رواية الاصبغ بن
نباتة عن على موقوفا ورواه ابن ابى حاتم من رواية الشعبى عن النبى صلى الله عليه وسلم مرسلا قوله وعن النبى صلى الله
صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الصافات الحديث موضوع كما قد مثله مرارا والحمد لله على التمام وعلى رسوله
وسائر المرسلين الصلوة والسلام يوم الخميس خامس صفر المظفر لسنة ٩٤٢ سورة ص وتسمى سورة داود وقاله
ابن الجوزى قوله مكية وحكى الجعبرى قولا انها مدنية قوله وآيها ست او ثمان وفى التيسير وخمس الاختلاف فى ذى
الذكر وقوله كل بناء وغواص وقوله فالحق والحق اقول

بسم الله الرحمن الرحيم

ص

فى التيسير ليست بآية بالاجماع قوله لالتقاء الساكنين فان الساكن اذا حرك حرك بالكسر لانه اخو السكون قوله
اى عارض القرآن بعملك اى اعمل باوامره وانته عن نواهيه قوله وبالفتح لذلك اى لالتقاء الساكنين مع ان
الفتحة اخف الحركات قوله او بحذف حرف القسم وايصال فعله اليه كقولهم الله لافعلن قوله او اضماره الطيبى
والفرق بين الحذف والاضمار ان المحذوف متروك اصلا فلا يكون فيما يقوم مقامه اثره والمضمر بخلافه قوله وبجر
على تأويل الكتاب اى بالكسرة جرا قال العلامة التفتازانى لم لا يجوز ان يكون الانصراف مع العلمية والتأنيث
بناء على سكون الوسط قلت لا شك فى جوازه وصرح به الرضى ايضا ولعل اختيار هم هنا التأويل بالكتاب فى
بيان وجه الانصراف هو اطراد هذا التأويل فى المتحرك الوسط وساكنه وان انه فى مقابلة وجه عدم الانصراف الذى
اكتفى فيه بالتأويل بالمؤنث قوله او مذكور للتحدى بكذا فى اكثر النسخ والاولى طرح كلمة او كما فى بعض النسخ قوله
او السورة خبر المحذوف فيكون مرفوعا بالضم وهى قراءة الحسن وابن السميفع وهارون وعن الاعور ويجوز
ان يقال وهو الظاهر من مساق كلام المصنف ان صاد بسكون الدال جعل علما للسورة الكريمة ولم يعتبر فى الاحوال
الثلثة قوله او لفظ الامر عطف على اسما قوله وللعطف عطف على للقسم ومنهم من كلامه انه اذا فتح صاد للحذف والايصال
يكون الواو للعطف على المعنى لا للقسم حتى يلزم اجتماع القسمين على مقسم عليه واحد قوله والجواب اى جواب القسم قوله
دل عليه ما فى ص سواء جعل اسما للحرف مذكور للتحدى او اسما للسورة فان الاشارة الى السورة التى عجزت
العرب قوله او الامر بالمعادلة عطف على ص قبله قوله اى انه لمعجز على احتمالى كون ص اسما للحرف مذكورا
للتحدى او السورة خبر المحذوف قوله او لوجب العمل ان كان ص امرا بالمعادلة قوله او ان محمدا الصادق
على انه امر بكلام واما قدم عليه ما يكون جوابا على تقدير ان يكون اوفق المناسبة مع ما قبله فى التعلق بالواو
قال الفراء وثعلب ان الجواب هو ص نفسه باعتبار رموزه وهو مبنى على جواز تقديم جواب القسم قوله او قوله
بل الذين عطف على قوله محذوف فانه لما اقيم الاضراب مقام الجواب صار كان الجواب لم يحذف قوله
وعلى الاولين يعنى احتمالى كون الجواب محذوفا او مرموزا بوجهيه قوله للدلالة على شدتها على ان يكون التنكير
للتعظيم قوله ولات حين مناص فى موضع الحال بتقدير العائد اى مناصهم قوله ولا هى المشبهة بليس
اختلف فى لات على ثلثة مذاهب الاول انه فعل ماض بمعنى نقص ثم استعمل للنفى كقل وقيل انه ليس بكسر الياء قلبت
الفا وابدلت السين تاء كما فى ست اصله سدس والثانى ما ذكره المصنف وهو من الاقوال الثلثة اليها

لكون لا للنفي والتاء مزيدة عليها والثالث ما اشار اليه بقوله وقيل ان التاء مزيدة على حين قوله للتأكيد اي لتأكيد
التأنيث لتذكيرها لكونها كلمة او لفظة او لتأكيد معنى النفي فان زيادة الحرف تدل على زيادة المعنى قوله وخصت
بلزوم الاحيان وفي مغني اللبيب نص الفراء على انها تعمل في لفظ الحين وهو مخالف لما نقله الرضي عنه انتهى .
مع الاوقات كلها هذا او قد وقع في شعر المتنبي . لقد تصبرت حتى لات مصطبر . فالآن اقحم حتى لات مقتحم قال
الواحدي وهذه قليل شاذ والمصطبر بمعنى الاصطبار وكذا المقتحم بمعنى الاقتحام وهو الدخول في الشيء ويجوز ان يكونا
بمعنى الوقت وبمعنى المكان تقول تكلفت الصبر حتى لم يبق اصطبار فالان اقحم اي ادخل نفسي المهالك واوقعها الحرب
حتى ادرك مرادي فلا يبقى اقتحام انتهى فهذا يدل على عدم اختصاصها بالاحيان الا ان يمنع جواز الاحتجاج بكلامه قوله
وحذف احد المعمولين والغالب ان يكون المحذوف هو المرفوع قوله وقرئ اي لفظ حين قوله اولا حين مناص
كائن لهم على اللغة التميمية في ترك اعمال المشبهة بليس قوله وبالكسر لم يقل بالجر ليشمل احتمال البناء قوله كقول ابي
زبيد الطائي قوله اذ لات حين بقاء الرواية بنصب حين اي ليس الحين حين بقائكم فلا نبقيكم ولا نصالحكم او البقاء
بمعنى الابقاء كالعطاء بمعنى الاعطاء قوله اما ان لات تجر الاحيان قاله الكوفيون واستبعد ذلك بانتفاء لازم
حرف الجر من التعلق بالفعل وعدم الاختصاص ببعض المجرورات قلت كلاهما غير لازم لحرف الجر فان مثل رب والحرف
الزائد وحروف الاستثناء مثل خلا وحاشا لا يتعلق بالفعل على ما قالوا وقد اختص بعض حروف الجر ببعض المجرورات
كمذ ومنذ وما اشار اليه المصنف من اختصاصها لا بالضمائر قليل الجدوى في ازالة الاستبعاد اذ الاستبعاد في
الاختصاص ببعض المعاني لا ببعض الالفاظ قوله اولات اوان شبه باذ قيل اي في قول ابي ذؤيب نهيتك
عن طلابك ام عمرو . لعاقبة وانت اذ صحيح . فان اصله كان اذ ذاك حذف المضاف اليه وذو منع موضعه التنوين
وحرك الذال بالكسر لالتقاء الساكنين فشبه اوان به في انه حذف ما اضيف اليه وان لم يلزم فيه التقاء الساكنين وقيل
بل بني على السكون حقيقة او تقديرا ثم عوض التنوين وانما احتيج الى تشبيهه باذ لان الاصل فيما يحذف المضاف اليه
هو الضم وفي مغني اللبيب التنوين للضرورة لا للتعويض والا لاعرب لان العوض ينزل منزلة المعوض عنه من كل
وجه وفيه بحث فانهم قالوا انما لم ينون كل وبعض لانه لما ابدل فيهما التنوين من المضاف اليه صار كان المضاف
اليه ثابت لثبوت بدله هذا وفي البحران جرا وان على اضمار من الاستغراقية والجار والمجرور في محل الرفع ونظيره
في بقاء عمل الجار مع حذفه وزيادته قوله الا رجل جزاه الله خيرا في من رواه بجر رجل قوله تنزيلا اشارة الى بيان
مصحح الحمل قوله ثم حمل عليه مناص اي على اوان قوله ثم بني الحين اه فان قلت لا حاجة الى هذا لكفاية تنزيل قطع
ما اضيف اليه الظرف منزلة قطع الظرف في وجه بناء الحين قلت تعيين الطريق ليس من الاداب فبعد تنزيل
اضافته منزلة اضافة الظرف يتوجه طريقان لاتمام بيان وجه البناء تنزيل قطعه واعتبار اضافته الى غير متمكن
وكل منهما موصل الى المطلوب والالزام بانه لم يؤثر الاقرب اعني المناص فاولى ان لا يؤثر في الابعد وهو الحين
مشترك وكذا الجواب وانت خبير بان ترك الاقصر الى الاطول الا لغرض مرضي قوله اذ مثله لم يعهد فيه اي في الامام
يعني ان اراد انه خارج عن قياس خط المصحف كما هو الظاهر فلا وجه له اذ لم يعهد مثله فيه حتى يتخذ مقيسا عليه وان اراد
خط من تقدم نحاة الكوفة والبصرة فهو غير معلوم الكيفية اذ لم ينقل ذلك الينا وان اراد خط النحاة ومن تأخر
منهم فلا عبرة به لابتنائه على مذهبهم وبما ذكرنا تبين انه لا وجه لما ذكره ابن هشام في مغني اللبيب من انه يشهد
للجمهور انه يوقف عليها بالتاء والهاء وانها رسمت منفصلة عن الحين انتهى لان وقف الكوفيين والبصريين بالتاء

على مذهبهم لا يكون حجة على ابي عبيد فانه امام في النحو مثلهم قوله والاصل عبارة اي اعتبار خط المصحف الا فيما خصه الدليل
ثبت وهذا منه لثبوت قوله لات اوان ولات ساعة مندم الى نظائر فان ذلك يدل على زيادته على لا قوله
وتعوله والعاطفون البيت . واجيب بان التحين بمعنى حين لم يوجد الا في هذا البيت الشاذ النادر فلا وجه لحمل فصيح
الكلام عليه قوله بشر مثلهم ما وفي الكشاف رسول من انفسهم ولعل وجه عدول المصنف عنه هو ان كونه من انفسهم
لا يكون مقتضيا الى الاستبعاد وهم الا بملاحظة ما ذكره من احد الوجهين للمماثلة قوله واستعارة لما تقرر ان نسبة امر
الى المشتق يفيد علية المأخذ قوله بان جعل الالوهية اي صيرها بقوله قوله كانت لهم اي للالهة قوله وبالتشنيع
بما فيه بحث فانهم لا يدعون العلم والقدرة لالهتهم بل يثبتون ذلك لله تعالى بالنسبة الى المخلوقات كلها ولهذا اذا سئلوا
من خلق السموات والارض وما بينهما قالوا الله قوله وقد علمت ما فعل هؤلاء السفهاء يريدون الذين دخلوا الاسلام
قوله يسألونك السؤال وفي المعالم يسألونك السواء اي العدل قوله قالوا نعم وعشرا اي نعطيكها وعشر كلمات
معها قوله قائلين بعضهم لبعض بيان لحاصل المعنى لا ان قائلين مقدر بهما لبرد ان ان التفسيرية لا تقع بعد القول
الصريح كما صرحوا به قوله لان الانطلاق عن مجلس التقاول يشعر بالقول فان المنطلقين عن مجلس التقاول معلوم
انه لا بد لهم ان يتكلموا ويتفاوضوا فيما جرى لهم وقد علم من ذلك ان ما قالوا ان المفسرة لا تكون الا بعد فعل
يتضمن معنى القول اعم من ان يكون ذلك بحسب دلالة اللفظ كما في كتبت وناديت او بدلالة الحال كما في
انطلق الملأ قوله وقيل المراد قد حسنه لكونه خلاف الظاهر من لفظ الانطلاق قوله وامشوا انه عطف على قوله المراد وهذا
المعنى يصح اعتباره على كلا تفسيري انطلق وكذا معنى المشي على تقدير ارادة الاندفاع في القول من الانطلاق يعني قالوا
امشوا او انتشروا من المجلس بعد ما كانوا مجتمعين فيه فهذا شروع في نوع آخر من القول بعد ما فرغوا من النوع الاول
فتأمل قوله ومنه الماشية قال في الكشاف للتفاؤل يعني بان يكثر ثم الظاهر ان المراد يجوز ان يكون الماشية
منه اذ لا يمنع ان يكون من المشي فيها تجيء ويذهب قوله وقرئ بغير ان على اضمار القول قوله وقرئ يمشون
ان اصبروا فيمشون حال او استئناف وان متعلقة به او بانطلق قوله شيء من ريب الزمان يراد لم يذكر المص
احتمال ان يكون مرادهم بشيء يريده الله تعالى ويحكم بامضائه لان العادة اسناد الحوادث التي تقع على خلاف
مراد الناس الى الزمان خصوصا في الجاهلية ولهذا ورد في الحديث لا تسبوا الدهر فان الدهر هو الله وانما قيل
ان فيه شبه التناقض حيث جعلوا امر محمد صلى الله تعالى عليه وسلم يريده الله ويحكم بامضائه ثم جعلوه كذبا وافتراء
ففيه انه لا مناقضة ولا ما يشبهها في ان يقولوا اراد الله ان يكذب فلان ويفتري وما اجيب به عن لزوم شبه
التناقض من انه يحكى من العلامة ان قولهم ان هذا الا اختلاق كلام مخالف لاعتقادهم يقولونه على سبيل الحسد
فلا منافاة ففيه انه لا يدفع شبه التناقض ولو سلم فلا يحسم مادة الاشكال اذ قيل انهم كانوا شاكين في هذا
الجعل بما فيه فتأمل قوله اوان دينكم يطلب ليؤخذ منكم والقرينة قرب قوله واصبروا على آلهتكم فانه اقرب ثبات
على دينهم وهذا يلائم ان يكون تعليلا له وتشنيع بالبال انه يجوز ان يكون المراد ان دينكم شيء يستحق ان يطلب
ويؤخذ عليه بالنواجذ فيكون ترغيبا وتعليلا للامر السابق والله اعلم قوله فان النصارى يثلثون
في الكشاف في الملة الآخرة في ملة عيسى التي هي آخر الملل لان النصارى يدعونها وهم مثلثة غير موحدة
قال صاحب الكشف فان قيل لا حاجة الى التعليل فانها كانت الآخرة قبل ظهور نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وكانت
وكانت قريش لا تسلم نبوته فهي الملة الآخرة عند قريش اجيب بان الاطلاق يقتضي ان يكون آخرا في نفس

الامر فلهذا احتاج الى التعليل لمنكر قلت الظاهر ان التعليل ليس لآخر بل لصحة ارادتها من الملة اذ يرد على ظاهره ان ملل الانبياء
عليهم السلام متفقة على التوحيد فكيف يصح ان يقال ما سمعنا بالتوحيد في ملة عيسى عليه السلام يعني ان ذلك بحسب زعم النصارى
حيث يدعون انهم على ملته فتامل ثم ليس فيما ذكره في معرض الجواب يدفع السؤال ويرفع الاشكال كما لا يخفى قوله ويجوز ان يجعل
حالا وعلى الاولين فهو متعلق بسمعنا قال العلامة التفتازاني الا ان في تعريف الملة بعض نبوة عن هذا المعنى قلت لا نبوة فان
التعريف عهدي اشارة الى الملة التي سمعوها من اهل الكتاب والكهان مستحدث وفي كلام العلامة والمصل اشارة اليه قوله
انكار لاختصاصه بالوحي يعني الذي يستفاد من تقديم الظرف قوله ليس في عقيدتهم ما يبتون به يعني وان كانوا يبتون
ظاهرا قوله بعد لا بل زمانا لما من معنى التوقع قوله زال عنهم شكهم اشارة الى ان قوله بل لما يذوقوا اضراب عن الاضراب
الاول خلاف ما يفهم من الكشاف من تعلقه بالكلام قبله قوله بل اعندهم خزائن رحمة اشارة الى ان ام منقطعة والظاهر
ان تقديم الخبر لافادة القصر كانهم لما رأتهم عاش هذا القول نزلوا منزلة من يدعي اختصاصهم بخزائن الرحمة دون الله سبحانه فانكر
عليهم ذلك وورد بان الامر على العكس وليس في يدهم شيء منها وادعى العلامة التفتازاني انه لاختصاص الانكار لا لانكار الاختصاص
وهو مخالف لظاهر كلام الكشاف فتامل قوله فانه العزيز تعليل لقوله لا مانع له وقوله الوهاب لقوله ان يهب لمن يشاء
بها على من يشاء قوله ثم رشح ذلك ارتقاه قوله كانه لما انكر عليهم بيان الحقيقة الترشيح يتضمن الرد على الزمخشري قوله ومن
ان يتصرفوا فيها اي في خزائنه قوله اي ان كان لهم ذلك الا اشارة الى التصرف في خزائنه قوله اي هم جند ما هنالك
ما هم الا جند قال العلامة التفتازاني يشعر بهذا ان جند خبر مقدم للمبتدأ المحذوف لاقتضاء المقام الحصر قلت التقديم مطلقا يفيد
القصر عند صاحب الكشاف والاختصاص تقديم ما حقه التاخير الا يرى انه صرح بالتخصيص في قوله تعالى كلمة هو قائلها اي نظائر فلا اشعار
لما ذكره قوله مكسور عما قريب ما زائدة وعن بمعنى بعد كقوله ومنهل وردته عن منهل وبينهم سنة في اتصال الوعد بالقرب
او بمعنى على اي على مكسور كسرا كائنا على قريب ثم معنى القرب مستفاد من صيغة مهزوم الدالة على الحال ففيه اشارة الى انه من
قرب الوقوع بحيث يستحق ان يعبر عنه بما يدل على الحال قوله وما مزيدة للتقليل او للتبعيد والله اعلم ان يكون نافية اي ليس
الجند حيث وضعوا انفسهم قوله وهو لا يلائم ما بعده ووجهه انه انما لا يلائمه اذا كان التعظيم على الحقيقة لا على التهكم ما بعده
ما بينه على ان الاستعظام للاستهزاء قوله من الانتداب لمثل هذا القول يعني اانزل عليه الذكر من بيننا قوله ذو الملك
الثابت الاوتاد في الملك استعارة مكنية حيث شبه بالبيت ووصف بالثبات بالاوتاد على التخييل وفي كلامه اشارة
الى ان في النظم كناية حيث اطلق اللازم واريد الملزوم وهو الملك الثابت قوله ويضرب عليها اي على يدي المعذب
ورجليه قوله اولئك الاحزاب في البحرية تفخيم لشأنهم واعلاء لهم على من تحزب على رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى يريد انه من باب
الرجل في قصر المسند على المسند اليه للمبالغة فعلى ما ذكره يكون التعريف في الاحزاب للجنس وعلى ما ذكره المصنف للعهد قوله ان كل
الا كذب الرسل لاستثناء مفرغ من اعم العام في خبر المبتدأ اي ما كل واحد منهم مخبرا عنه بخبر الا المخبر عنه بانه كذب الرسل قوله
مشتمل على انواع من التاكيد فانه تكرير لما قدم وايضاح لما ابهم مع ما فيه من التخصيص الدال على نفي ثبوت التصديق عنهم بل على نفي
سائر ما يخبر عنهم بجعله بمنزلة العدم مبالغة دالة على غلوهم في التكذيب وشوكتهم فيه فان الاستثناء المفرغ من اعم العام
في خبر المبتدأ باق قفنا قوله وهو معنى قوله ان كل الا كذب الرسل قوله اما مقابلة الجمع بالجمع على ان يكون الكل مجموعا ولا يخفى انه
خلاف الظاهر ولذلك اقتصر الزمخشري على ما ذكر الاحتمال الثاني قوله تكذيب جميعهم لاتفاق كلمتهم قوله فانهم كالحضور
بيان لصحيح الحمل على الاحزاب مع ان هؤلاء للاشارة الى القريب وقد اشير اليهم باولئك ويجوز ان يكون الاشارة بهؤلاء
للتحقير قوله او حضورهم في علم الله تعالى وتخصيص الاشارة باداة القرب لهذا الاعتبار بهذا المقام مع ان الاعتبار مشترك

لان المخبر عنهم بكفاية صيحة واحدة في اهلاكهم بلا مهلة ويستدعيه قوله من توقف مقدار فواق يجوز ان يكون اشارة الى ان ههنا
اضمار مضافين او الى ان في فواق مجازا مرسلا بذكر الملزوم وارادة اللازم الذي هو التوقف مقداره والمعنى ان الصيحة اذا جاءت وقتها
لم تستاخر هذا القدر من الزمان قوله او رجوع وترداد يعني انها نفخة واحدة لا تثنى ولا ترد قوله فان فيه يرجع اللبن الضرع
للفواق وعلى هذا التقدير ايضا يكون فواق مجازا حيث اطلق الملزوم واريد اللازم قوله نصيبنا من العذاب قوله
او نذكر قصته اشارة الى ان اذكر على هذا المعنى من الذكر القلبي كما انه على الاول من اللساني قوله وايا ديعني قوة في الكشاف
والايد كل شيء ما يتقوى به قوله قد مر تفسيره يعني في سورة الانبياء قوله ويسبحن حال ويجوز ان يكون استئنافا لبيان
كيفية التسخير على ما مر قوله ما ارتفع صلوة الضحى اي الشمس وعقبها او اصلها قال صاحب الكشف وجهه ان الآية
دلت على تخصيصه عليه السلام ذينك الوقتين بالتسبيح وقد علم من الرواية انه كان يصلي فيهما مسبحا لكن في القرآن ما كان
عليه وان لم يذكر كيفيته فيكون في الآية ذكر صلوة الضحى او نقول ان تسبيح الجبال عين تسبيح داود عليه السلام لان الاول مجاز
محمل تسبيح داود عليه السلام على المجاز ايضا لان المجاز بالمجاز انسب انتهى وفيه نظر فان قوله لان الاول مجاز ممنوع ولو سلم
فلا يدل على حمل تسبيحه على المجاز ايضا قوله لان المجاز بالمجاز انسب قلنا الاصل الحقيقة ويجوز ان يقال تخصيص هذين الوقتين
تقليل خلاف الاصل ثم
بالذكر دل على اختصاصهما بمزيد شرف فيصلح ذلك سببا لتعيينهما للصلوة والعبادة فان لفضيلة الازمنة والامكنة اثرا
في فضيلة ما يقع فيهما من العبادات قوله لاجل تسبيحه اشارة الى ان في الكلام مضافا محذوفا قوله كل واحد من الجبال والطير
ولعل الاولى ان يقال المراد كل طائر فلا يحتاج حينئذ الى بيان الفرق بينه وبين ما قبله قوله يدل على الموافقة في التسبيح
اشارة الى ان الظرف متعلق بيسبحن وقد جوز في الانبياء تعلقه بسخرنا ايضا وفيه بحث فانه ان اراد انه يدل
على الموافقة فقط فهو مخالف لما صرح به آنفا ان فيه دلالة على الاستمرار التجددي والا لا يظهر الفرق المفيد قوله وقيل اي
في بيان سبب تقوية الله ملكه قوله غيلة بالكسر وهو ان يخدع شخصا فيذهب به الى موضع فاذا صار اليه قتله قوله
وفصل الخصام فالفصل على هذا على حقيقته واريد بالخطاب المخاصمة لاشتمالها عليه قوله او الكلام الملخص الذي يراد
بالفصل بمعنى المفصول قوله بل لانه حال من ضمير يتبعه او استئناف قوله لانه يفصل المقصود والفصل بمعنى الفاصل
والاضافة على ذينك الاحتمالين من اضافة الصفة الى الموصوف قوله هو الخطاب القصد اي المتوسط قوله فصل
لا نزر ولا هذر في الكشف جعله نقض تفسير الاول اي لا قليل ولا كثير وقيل هما صفتان مستقلتان اي فصل بين الحق
والباطل ومع ذلك لا قليل ولا كثير انتهى قلت فعلى هذا لابد من ذكر اداة العطف ولاجل ذلك جعله المصنف تفسيرا قوله
استفهام معناه التعجيب والتشويق الى استماعه تعجيب بجعله من الاخبار العجيبة كما يفهم من الكشاف ويجوز ان يراد معناه المشهور
وهو جعل الشخص متعجبا قوله وكذلك اطلق على الجمع يعني بهذا اشار الى ان قوله اذ تسوروا الآية قوله على تسمية مصاحب الخصم خصما
جواب سؤال تقريره كيف يصح تفسير خصمان بالفوجين المتخاصمين والمتخاصمان منهم ليسا الا شخصين اثنين بدلالة قوله
ان هذا اخي الآية وما بعدها ان يقال المحذوف من الكلام هو الخبر اي نحن خصمان فلا يرد السؤال قوله وهو على الفرض
اي فرض المسئلة وتصويرها في انفسهم كتصويرها وفرضها في زيد وعمرو على ما هو العادة الجارية فلا يرد ان الملائكة
منزهون عن الكذب فكيف قالوا هذا قوله قصدا به اي بالجواب المبالغة في انكار فعل خليطه حيث جعله ظلما واكده بالقسم
قوله ولعله جواب سؤال هو ان تصديق احد الخصمين وتظليم الآخر قبل سماع كلامه لا يليق بمنصب القضاء فكيف اقدم
عليه داود عليه السلام قوله لتضمنه معنى الاضافة في الكشاف كانه قيل باضافة نعجتك الى نعاجه على وجه السؤال والطلب انتهى
فجعل المضمن اصلا والمضمن فيه متعلقا به والطيبي اي السؤال سؤال مطالبة ومغالبة لا سؤال خضوع وتضرع لو كان كذلك لكان

معارضة فلت الطلب اذا كان من الادنى يسمى سؤالا على ما عرف فلا دلالة على ما ذكره والملازمة ممنوعة فان الالحاح السائل
يحقق المعارضة والاظهران يقال نبه بلفظ السؤال على ان مجرد طلبه نعجته مع ان له كذا وكذا نعجة وان فرض كونه على وجه
الخضوع طمع قبيح فكيف اذا كان على وجه الاستعلاء والاستيلاء وفى قول المص وتعيين طمعه ايماء الى ذلك فيجوز ان يكون
التقدير بسؤال اضافة نعجتك «قوله» وقرئ بنعجة ايا يعنى على انه جواب قسم محذوف والجملة القسمية خبر لان «قوله»
كقوله اضرب عنك الهموم طارقها ضربك بالسيف قونس الفرس اى اضربن فحذف النون الخفيفة وطارقها
بدل من الهموم بدل البعض والقونس موضع ناصية الفرس «قوله» وما مزيدة للابهام والتعجب فان ما الابهامية
تدل على التقليل فيفيد انهم اقل من القليل ويتولد من ذلك بمعاونة المقام التعجب «قوله» ساجدا روى النسائى
عن ابن عباس رض ان النبى عليه السلام سجد فى ص وقال سجدها داود توبة ونسجدها شكرا «قوله» لانه مبداه فهو مجاز
عنه بعلاقة السببية لانه يفضى اليه ولعل ترك المص ما فى الكشاف من احتمال الاستعارة بعلاقة المشابهة فى الانحناء
والخضوع لما تقرر من وجوب كون المشبه به اقوى واعرف بوجه الشبه والامر هنا على العكس «قوله» اى مصليا فى القاموس
ركع اى صلى «قوله» نهراء فى القاموس الهراء كغراب المنطق الكثير او الفاسد لا نظام له «قوله» ولذلك لا يكونه
افتراء «قوله» جلده مائة وستين الكشاف وهو حد الفرية على الانبياء عليهم السلام «قوله» فظن ان ذلك ابتلاء اى
ما ذكر من الواقعة امتحان من الله سبحانه هل يكظم غيظه فيصفح ويتجاوز عن حقه ام يتبع غضبه فيعاقبهم «قوله»
فاستغفر ربه مما هم به يعنى من ارادة الانتقام وبناؤه على ان حسنات الابرار سيئات المقربين «قوله»
يا داود عطف بتقدير القول على قوله فغفرنا له لانصباب معنى الكلام الى تقديره اى وقلنا يا داود «قوله» او
جعلناك خليفة ممن كان قبلك كذا فى الكشاف ايضا وفيه بحث فانه استشهد فى سورة البقرة بهذه الاية على
ان داود عليه السلام خليفة من الله لا ممن كان قبله وذلك يدل على تعين المعنى الاول فى الاية فقوله او جعلناك
الخ مخالفة الا ان يقال يكفى فى الاستشهاد ظهور النظم فى ذلك المعنى وذلك لا ينفى الاحتمال قال العلامة التفتازانى
هو على طريقة زيد خليفة من عمرو اى بعد ما مضى وانقضى والاول على طريقة قولك هو خليفة السلطان فى البلد
اذا نصبه ملكا وهو حى قلت معنى الخليفة الاول وانقضاؤه ليس بلازم فى تحقق المعنى الاول اذ قد يكون
بانعزاله ونصبه اخر مكانه فيقال للمنصوب انه خليفة من الاول مع كون الاول حيا والاظهر ان يقال فى الاول بعد ما انقضى
زمن خلافته وفى الثانى وهو على سلطنته «قوله» بحكم الله تعالى وفى الكشاف اذ كنت خليفة قال العلامة التفتازانى
يعنى ان ترتب الامر بالحكم بالحق على الاستخلاف ايذانا بالعلية لانه اذا كان مسلطا وتمكنه من الحكم من جهة الله
لم يكن له الحكم الا على وفق مشيئته انتهى والظاهر انه اراد بقوله من جهة الله الجهة المخصوصة المعهودة التى هى جهة
الاستخلاف فلا يلزم عموم الدليل من المدعى ثم قوله على وفق مشيئته مبنى على قواعد الاعتزال والموافق لمذهب
الحق على وفق رضاه هذا ولا يبعد ان يقال فى وجه ترتب الامر بالحكم بالحق على جعله خليفة ان الخلافة نعمة
عظيمة ومنحة جسيمة من الله تعالى وشكر المنعم واجب على المنعم عليه واخص افراد الشكر بهذه النعمة هو الحكم بالعدل
بين الناس فاحكم بين الناس بالحق اداء لبعض شكر النعمة والله اعلم بمراده «قوله» وهو يؤيد ما قيل وطريقه
ما ذكره صاحب الانتصاف انه تعالى وصى داود عليه السلام بعد صدور ما صدر عنه والتوبة عليه بقوله فاحكم
بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فجاءت الوصية بذلك لان الذى صدر منه كان من هذا النوع فقابل «قوله»
دلائله التى نصبها على الحق يعنى الحكم الحق والمراد بالدلائل ما فى النصوص والاقيسة الصحيحة «قوله» وهو ضلالهم ظاهره

بدل على ان مراده انه اريد بالنسيان منا الضلال بعلاقة السببية وقوله فان تذكره يحتاج الى العلاقة
المصححة لكن لا يعدل الى المجاز مع صحة الحمل على الحقيقة ولا يشك فى صحة ان يقال الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب
شديد بسبب نسيانهم الذى هو سبب ضلالهم فينبغى ان يحمل عليه وهو ضلالهم على المبالغة او على اضمار المضاف اى سبب
ضلالهم «قوله» او للباطل فباطلا على الاول نصب على المصدرية وعلى الثانى على الحالية وعلى الثالث على المفعول
«قوله» والظن بمعنى المظنون ويجوز ان يضمر المضاف بين اسم الاشارة اى ظن ذلك «قوله» كتاب انزلناه خبر مبتدا
محذوف اى هذا كتاب «قوله» على الحال يعنى الحال اللازمة فان البركة لا تفارقه «قوله» ليتفكروا فيه بيان المعنى
بهذا الوجه اشارة الى ان الفعل مسند الى ضميرا ولى الالباب على التنازع واعمال الثانى ويؤيده القراءة بالتاء
ويحتمل ان يكون الواو ضميرا تقدم من المؤمنين والمفسدين اى ليتامل المؤمنين فيه بصاحبه الى النظر فى عواقب
الامور «قوله» على الاصل يعنى بترك الادغام «قوله» ولتدبروا بالخطاب وتخفيف الدال روى ذلك عن عاصم
والكسائى بخلاف عنهما والاصل لتتدبروا بتائين حذفت احديهما «قوله» من فرط تمكنهم متعلق بما فى الكاف من معنى
التشبيه وكلمة من للتعليل «قوله» وهو من حاله اى ما بعده من حال سليمان يعنى على تقدير تعلق الظرف باواب
او على التقدير بن بجعل الظرف للتعليل اذ علق بنعم «قوله» بالتوبة قيد بها لاقتضاء تقييده بالظرف لذلك «قوله»
او الى التسبيح او الى مرضاة الله كما فى ذكر داود ولعله لم يذكره هنا للاكتفاء ثم الظاهر انه انما لم يذكره الا
فى داود لحصول العلم به من الاستمرار التجددى المدلول بقوله معه يسبحن والتسبيل وفى «قوله» ظرف لاواب يعنى
على الاحتمال الاول من وجهى تفسيره «قوله» او لنعم يعنى على الاحتمال الثانى او عليهما وقد يقال الاظهر ان ينصب
باذكر فان فى جعله ظرفا لنعم تقييد المدح ولاواب تقييد الوصف «قوله» الصافن من الخيل يقال صفن الفرس
من باب ضرب اذا قام على ثلث قوائم وسنبك الرابعة من يدا ورجل «قوله» وهو الذى يسرع فى جريه اختاره
لان فيه الجمع بين الوصفين المحمودين واقفة وسائرة بخلاف الجودة فى الركض «قوله» وقيل جمع جيد
وجه تضعيفه انه علم ذلك الوصف من الصافنات فان الصفون لا يكاد يوجد الا فى العراب كما قال «قوله»
فورثها منه منظور فيه فان معاشر الانبياء لا يورثون على ما ورد فى الحديث الصحيح ولعل تمريضه لذلك
ويحمل على الاستعارة باباه قوله فعقرها تقربا لاقتضائه الملك «قوله» لكن لما انيب مناب انبت يعنى تضمينه
معناه الا ان المصنف راعى المناسبة اللفظية فعدل عن العبارة المشهورة «قوله» وقيل بمعنى تقاعدت
لعل وجه تمريضه هو بيان معنى النظم على اللغة الغريبة مع بقاء الاحتياج الى ارتكاب المجاز او التضمين
فلا يرد ان المصنف جوز تحبب مع انه لغة غريبة ايضا قال صاحب الكشف الاحباب على ما دل عليه نقل الكل
لزوم عن تعب او مرض ونحوه فلا يناسب تقاعد النشاط والتلهى الذى كان عليه السلام فيه قلت
بعد التنزل عن جواز استعمال المقيد فى المطلق لما كان لزوم المكان لمحبة الخيل على خلاف مرضاة الله تعالى
جعلها من الامراض التى تحتاج الى التداوى باضدادها ولذلك عقرها ففى احببت استعارة تبعية لا تخفى
حسنها ومناسبتها للمقام فليتامل «قوله» وحب الخير مفعول له يعنى على هذا القيل وبه يندفع الوجه الثانى
من الوجهين اللذين تعلق بهما الزمخشرى فى رده «قوله» اى غربت الشمس ورجح الامام جعل ضمير توارت للصافنات
بناء على ان الاشتغال بالخيل الى ان يفوت الصلوة ذنب عظيم واجاب صاحب الكشف بانه مشترك الالزام
لان توارى الخيل فى حجاب الليل يكون بعد العتمة وتبعه العلامة التفتازانى قلت العجب من هذين العلامتين انهما

لم ينظر الى خاتمة كلام الامام في هذا المقام وبادر الى الاعتراض فانه مشترك الالزام فانه مصرح بان المراد بتوارى الشمس
بالحجاب غيبتها عن بصره حيث امر باجرائها قوله تشبيه غروبها اشارة الى ان فيه استعارة تبعية ولا مانع من الاستعارة
بالكناية والتخييلية كما لا يخفى قوله فاخذ يمسح السيف مسحا اشارة الى ان مسحا منصوب بفعله المقدر وهو خبر طفق لا على
الحالية كما جوزه ابو البقاء لان طفق لا بد له من خبر قوله وقيل جعل يمسح هذا هو مختار الامام ومرضه المصنف لمخالفته
المشهور وعن ابن كثير اي في رواية قنبل قوله بالسؤق يعني بتسكين الهمزة قوله على همز الواو لضمة ما قبلها
ولقائل ان يقول لا حاجة الى هذا لثبوت السأق بالهمزة ايضا على ما نقله علماء اللغة قوله وعن ابي عمرو بالسؤوق
يعني بالواو بعد الهمزة المضمومة قال في النشر روى ابن مجاهد نصا عن ابي عمرو قال سمعت ابن كثير يقرأ
بالسؤوق والاعناق بواو بعد الهمزة ثم قال ابن مجاهد ورواية ابي عمرو هذه عن ابن كثير هي الصواب الا ان الواو
انضمت فهمزت لانضمامها انتهى قوله ما روي مرفوعا اخرجه الشيخان والنسائي من حديث ابي هريرة
رضي الله عنه قوله فلم تحمل الا امرأة في حواشي الكشاف لم تحمل لما صح اي فلم تحمل احدا وشيئا الطيبي كقوله تعالى وان
فاتكم شيء من ازواجكم قوله على جسله او تخييله كما ذكره الزمخشري يعني افساد عقله قوله فكان يغذوه
في السحاب اي يعطي غذاءه فيه وفيه بحث فان الشياطين كانوا يصعدون الى السماء فما فائدة غذوه
في السحاب في المنع عنهم قوله الا ان الحي بدل اي ما شعر بشيء من احواله الا الالقاء ميتا قوله بان لم يتوكل
على الله فان قيل مباشرة الاسباب لا تنافي التوكل ولذا قال صلى الله عليه وسلم اعقله وتوكل ولا يمكن ان
يعتقد سليمان عليه السلام استقلال ما باشره في الحفظ عن الشياطين قلنا حسنات الابرار سيئات المقربين فلعله
كان آخر قوله لا يرقا اي لا يسكن قوله يسجدون وفي بعض النسخ يسجدون وليس بذاك قوله وخرج الى الفلاة
باكيا منعزما عالما ظاهر تقريره يدل على انه عليه السلام اناب قبل استيلاء صخر على كرسيه ويأباه كلمة ثم قوله
اذا دخل للطهارة وفي الكشاف او لاصابة امرأة قوله وكان ملكه فيها اي ما دام الخاتم في اصبعه كان
ملكا مطاعا قوله سمي به اي اطلق عليه لفظ الجسد جواب سؤال وهو ان الجسد هو الجسم الذي لا روح فيه وليس صخر
كذلك فكيف يطلق عليه فاجاب بانه لما تمثل بصورة سليمان عليه السلام ولم يكن اياه كانت صورته خالية عن حقيقته
فاشبه جسما لا روح فيه فاستعير له لفظ الجسد قوله لان اتخاذ التماثيل تعليل للمقدمة المطوية اي لسبب خطيئته
غير تغافله من اتخاذ التماثيل وسجود الصورة في بيته بغير علمه فان اتخاذ التماثيل كان جائزا قال الله تعالى
يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل قوله ليكون معجزة لي مناسبة لحالي فهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي على هذا المعنى
قال في الكشاف كان سليمان عليه السلام ناشئا في بيت الملك والنبوة ووارثا لهما فاراد ان يطلب من ربه
معجزة فطلب على حسب الفه ملكا زائدا على الممالك زيادة خارقة للعادة بالغة حد الاعجاز ليكون ذلك دليلا
على نبوته قاهرا للمبعوث اليهم وان يكون معجزة حتى يخرق العادات قوله او لا ينبغي لاحد ان يسلبه اياه
تفصيل ما اجمل في النظم لا الاشارة الى ان هذه الالفاظ مقدرة قوله او لا يصح لاحد من بعدي لعظمته فيه بحث
فانه اذا كان المعنى ذلك لا يصح تشبيهه بقولك لفلان ما ليس لاحد ولا قوله لان لا يعطى احد مثله لان هذا المعنى هو طلب
ان لا يعطى احد مثله بعينه كما لا يخفى فالحق ان يقول او معناه ملكا عظيما كما في الكشاف وتجوز ان يقال بينه المصنف
في فاتحة كلامه بجمعه بين المعنيين الحقيقي والمجازي على انه كناية ثم صرح في خاتمته على ان معنى العظمة هو المراد قوله وتقديم
الاستغفار على الاستيهاب اشارة الى انهما صدرا عنه عليه السلام معا كما هو ظاهر النظم والقول بان استيهاب

المعجزة يناسب ان يكون في ابتداء النبوة لا يسلم على الاطلاق فقد وقع ان رجوع الامر اليه بعد الفتنة بمنزلة ابتداء
النبوة وهذا بعد تسليم ثبوت انه لم يكن في ابتداء النبوة بدليل قطعي قوله وجوب تقديم ما يجعل الله عادة اطلاق لفظ
الوجوب هنا على المبالغة والمعنى ولشبه وجوب التقديم وكلامه يشعر بان المقصود هو الاستيهاب والاستغفار
وسيلة اليه وفيه بحث فان الوقوع في الفتنة يقتضي ان يكون الاهتمام بالاستغفار قوله لا ينبغي لاحد اي في
من بعدي قوله اجابة لدعوته اشارة الى ترجيح الوجه الاول والثالث من وجوه تفسير قوله لا ينبغي لاحد من بعدي
والظاهر ان المعنى على الثاني فسخرنا له الريح على ما كان قبل الفتنة فيكون ذلك مسببا عن انابته قوله لا تزعزع اي لا تحرك
ولا تنافي بين هذا المعنى وبين قوله تعالى ولسليمان الريح عاصفة تجري بامره لجواز ان يكون ما تحركه في قوة الرياح العاصفة
مع جريانه بامره رخاء او يسخر له كلا قسميه قوله او لا تخالف ارادته فقد يعبر الانقياد باللين كالتعبير عن الاستعصاء
بالصلابة قوله من قولهم اصاب الصواب اي قصد فقصد الصواب واراده فاخطأ اراده ولم يتعمد الخطأ قال في الكشاف
وعن رؤبة ان رجلين من اهل اللغة قصداه ليسألاه عن هذه الكلمة فخرج اليهما فقال اين تصيبان فقالا هذه طلبتنا ورجعا
قوله بدل منه اما من بدل البعض على حذف العائد اي منهم ان كان الشياطين للعموم او بدل الكل كما في الكشاف ان
اريد المعهودون المسخرون قوله عطف على كل لا على ما اضيف اليه اذ الوجه اضافة كل الى مفرد منكر او جمع معرف
ليفيد الشمول قوله ولعل اجسامهم الخ جواب سؤال هو ان اجسامهم لطيفة ولذلك لا نراهم فكيف يمكن تقييدهم
فاجاب بان اللطافة بمعنى الشفيف لا ينافي الصلابة المصححة للتقييد قوله وسمي به اي بالصفد قوله لانه يربط
بالمنعم عليه اي يربطه والباء زائدة في المفعول به قوله وفي ذلك نكتة قال شيخنا القاضي زكريا رحمه الله تعالى
القيد ضيق فناسبه تقليل حروف فعله والعطاء واسع فناسبه تكثير حروف فعله انتهى وفيه ان ما ذكر في الفعلين الاولين
يمكن اعتباره في الاخيرين ايضا وبالعكس فالتخصيص يقتضي مخصصا والذي سنح بالبال والله اعلم بحقيقة الحال
هو ان زيادة الحرف تدل على زيادة المعنى وقلته على قلته ففي تقليل حروف فعل الوعد اشارة الى ابتغاء تقليل
لان اهنأ البر عاجله بخلاف الايعاد فان الذي ينبغي فيه هو التنفيس والتأخير بل قيل الخلف عن الوعيد كرم ويمكن مثل
ذلك الاعتبار في الصفد والاصفاد فان المناسب لجانب المعزة هو التقليل بخلاف جانب النفع فان قيل فلم اعتبر
في الفعلين الاولين زمان الحدث وفي الاخيرين الحدث نفسه قلنا الوعد والايعاد من باب الاقوال ولا معتبر
بتكثير القول ولهذا قيل خير الكلام ما قل ودل فاعتبر فيهما الزمان ولا كذلك الصفد والاصفاد والله تعالى ولي الرشاد
فامنن او امسك الفاء جزائية قوله وانتم من شئت فيه اشارة الى ان كلمة او في النظم للاباحة وحمل الفاء
على التفصيلية او على التنويعية لا يظهر وجهه قوله او من العطاء فيكون مثل وهذا اعلى شيئا قوله وما بينهما اعتراض
يعني على الوجهين قوله وقيل اشارة الى تسخير الشياطين والظاهر ان يكون بغير حساب حالا من المستكن في الامر
قوله بدل من عبدنا بدل اشتمال وانما جعله بدلا من عبدنا لا من ايوب كما في الكشاف لانه متبوع مقصود قوله لقال
انه لانه غائب قوله والاسناد الى الشياطين الخ يعني انه اسناد مجازي الى السبب البعيد قوله بما فعل في ايوب
من الاعجاب او كف نفسه عن الاغاثة او المداهنة قوله او بسؤاله عطف على قوله بما فعل قوله امتحانا علة لسؤاله او لمسه
وهو الاظهر وجعله متعلقا بكليهما على التنازع يؤدي الى الجمع بين الحقيقة والمجاز ولكنه ليس بمحذور عند البعض قوله
فيكون اعترافا بالذنب على تقدير ان يكون المس ما فعل بوسوسته قوله او مراعاة للادب ان كان المس سؤاله وتجوز
اعتبار كل منهما في كل منهما بان يعد سؤاله من الذنوب نظرا الى عظيم منزلته قوله او لانه عطف على قوله لان الله قوله

اركض برجلك قال ابو حيان في الكلام حذف تقديره فاستجاب له وقلنا اركض برجلك فركض فنبعت عين فقلنا له
هذا مغتسل بارد وشراب فيه شفاؤك فاغتسل فبرأ وهو مناله ويدل على هذه المحذوفات معنى الكلام وسياقه قوله
اي تغتسل به يعني هو جامع للوصفين وفي كلامه اشارة الى ان مغتسل من باب الحذف والايصال قوله وقيل نبعت
عينان هو قصده بصيغة التمريض لان الاشارة بهذا لا تكون الى اثنين وكذا وصف المغتسل بانه بارد ومنع
ان يكون حارا آن قيل يجوز ان يكون الاشارة الى مطلق الماء انا نبع ويكون قوله مغتسل بارد وشراب نعتا له
على سبيل التوزيع الاول للنابع والاخر للنابع آخر او يقدر اشارة اخرى اي هذا بارد وشراب ويجوز ان يكون
بارد للسبب ومن باب الاسناد الى السبب لان الماء وان كان حارا افضى الى برد ظاهره فلا حاجة
الى مثل هذه التأويلات وجها الضعف قوله او حينا هم بعد موتهم وتفصيله في سورة الانبياء قوله
رحمتنا عليه وقد ذكر وجه آخر في الانبياء فتذكر قوله روي ان زوجته ليا وفي الانبياء ما خير بنت ميشا بن
يوسف عليه السلام او رحمة بنت افرائيم والله اعلم قوله ولا تحنث شكواه اي يوجد انه صابرا جواب سؤال
قوله مع انه قال ذلك ناظرا الى الوجهين الاخيرين في تفسير قوله مسني الشيطان قوله او على ان ابراهيم وحده لمزيد
شرفه فان ه جعله عبدالذاته الجليلة تشريفا له واي تشريف فالعبد اخص بمولاه من الخليل بخليله قال الله
تعالى سبحان الذي اسرى بعبده قوله عطف عليه اي على عبدنا لا على ابراهيم اذ البيان ح هو ابراهيم وحده
قوله اولي القوة في الطاعة يعني ان اليد اريد به القوة مجازا بمعونة المقام ولم يجمع القوة لكونه مصدرا
يتناول الكثير قوله والعلوم الشريفة وهذا اولى من جعل الابصار مجازا عن الفكر اذ المراد بالاعمال المعمولات
فيناسبها العلوم لان الفكر وسائل للمقاصد قوله كالزمنى كان الاظهران يقول كالجذم فان الزمانة
لا اختصاص لها باليد وانما عدل عنه لان التعبير عن الاعمال عموما بالايدي كان لتغليبها على ساير ما يباشر به الاعمال
او لتغليب اعمالها على اعمال غيرها لان اكثرها بمباشرتها كما قال قوله بخصلة خالصة جعل خالصة اسم فاعل كلا حظ
ويجوز ان يكون مصدرا او ذكرى الدار فاعله كما في قراءة نافع قوله لا شوب فيها صفة كاشفة لخالصة قوله
هي ذكرى الدار اشار الى ان ذكرى خبر مبتدأ محذوف او يجوز اعرابه على البدلية وعبارة المصنف بابه قوله
تذكرهم للآخرة اشارة الى ان ذكرى مضاف الى مفعوله قوله دايما يعني معنى الدوام من جعل ذكرى الدار بيانا وتفسيرا
لخالصة قوله فان خلوصهم بيان لوجه تفسير ذكرى الدار بتذكرهم الآخرة قوله وذلك في الآخرة فيكون ذكرى
سببا لما ذكر قوله والطلاق الدار يعني ان اريد بها الدار الآخرة قوله فاضيف الى فاعله والمعنى بان خلصت لهم ذكرى
الدار قوله المصطفين عليهم تفسير للاخيار كما ان قوله المختارين تفسير للمصطفين قوله جمع خير كشر واشرار يعني
ان الاخيار جمع خير اسم تفضيل وفيه نظر وكذا في مجي اشرار جمع شر قوله ابن عم يسع قال المصنف في الانبياء
هو الياس وقيل يوشع وقيل زكريا قوله ولقبه اي في سبب تلقيبه قوله فقيل في آل ابيه وفي الانبياء
كلام آخر فراجعه قوله وهو القرآن يعني الذكر هو القرآن علما ان القرآن اسم للقدر المشترك قوله عطف
بيان لحسن مآب على ان يكون الاضافة من اضافة الصفة الى الموصوف اي مآبا حسنا او يجعل الجنات
منحدا مع حسن مآب على الادعاء للمبالغة قوله وهو من الاعلام الغالبة الضمير للعدن لكنهم صرحوا بان الاعلام
الغالبة يكون باللام او الاضافة واعترض عليه بان جعله علما مع القول بانها عطف بيان مخالف لا تفاق
النحويين من وجوب توافق البيان والمبين تعريفا وتنكيرا او قد يعتذر بانه يجوز ان يعبر عن البيان

بعطف البيان عن توضيحها قوله كقوله جنات عدن التي كذا في النسخ اي كالواقع في قوله تعالى وفي الكشاف لقوله
باللام وهو الاظهر يعني ان عدنا علم بدليل وصفه بالموصول ونازع ابو حيان في كون الموصول صفة لجنات
بتجويزان يكون بدلا فلا يثبت المدعى قوله والعامل فيها ما في للمتقين من معنى الفعل يريد به ما يفهم منه من معنى
الاستقرار وحصلت فمعنى العبارة ادنى مسامحة قوله على الابتداء والخبر فيكون ح كلاما مستقلا قوله لا من المتقين
اي من ضمير الموصول المستتر فيه قوله للفصل يعني باسم ان وما يتعلق به قوله للاستعار بان مطاعمهم
واشار الى هذا المعنى في الصافات ايضا قوله واستعافه من التراب وفي الكشف كانه من التراب
كالمثل يعني التماثل قوله فان التحاب بين الاقران اثبت هذا احسن مما في الكشاف من جعله علة لكونهن على سن
واحدة لان اهتمام الرجل بحصول المحبة بينه وبين زوجته اشد من اهتمامه لحصولها بين زوجاته قوله فان الحساب
علة الوصول الى الجزاء اي الجزاء الذي يوعدونه وفي كلامه اشارة الى ان العلية حقيقة للحساب ونسبتها
الى يومه مجازية قوله اي الامر هذا او هذا كما ذكر الطيبي لا اول من فصل الخطاب دون الثاني وفيه بحث
بل كلاهما منه قوله او خذ هذا وفيه بحث اذ يلزم حينئذ عطف الاخبار على الانشاء ولذلك لم يذكره الزمخشري
قوله حال من جهنم اي من ضميرها في قوله للطاغين قوله ليذوقوا هذا فليذوقوا الخ على هذا التفسير تعقيبية
واسم الاشارة مفعول لفعل مضمر مفسر وفيه دلالة على انهم يذوقونه اذاقة بعد اذاقة قوله او العذاب
هذا فليذوقوا على ان هذا خبر مبتدأ محذوف والفاء للجزاء قوله ويجوز ان يكون يعني اسم الاشارة قوله
خبره حميم وقوله فليذوقوا على هذا اعتراض الاشارة بهذا الى المتعدد باعتبار الجنس ويجوز ان يكون الاشارة
الى ذات واحدة وعطف غساق من عطف الصفة اي شراب جامع للوصفين الحرارة والسيلان من
اجسامهم وهذا الوجه انما يفيد اذا لم يكن وآخر عطفا على الخبر قوله اي هو حميم الضمير لاسم الاشارة والجملة اعتراض
والغساق بالتخفيف قوله من غسقت العين كضرب وسمع قوله من مثل هذا المذوق على الوجه الاول
في اعراب هذا فليذوقوه قوله او العذاب على الوجه الثاني قوله في الشدة متعلق بمثل قوله وتوحيد
الضمير يعني على الوجه الثالث والواو بمعنى او قوله او للشراب الشامل او للذات الجامع للوصفين على
بنهت قوله خبر لآخر على القراءتين يعني انه اجناس وضروب لا تعدد ولا يوصف كالحميم والغساق قوله
او صفة له على القراءتين ايضا ولا تنافي بين قراءة الافراد والوصف بازواج فان الحيوان مثلا انواع
وضروب قوله او مرتفع بالجار وجوز ان يكون مبتدأ قدم خبره والجملة خبر آخر قوله والخبر محذوف مثل لهم
يعني على التقدير الرابع بالعطف على حميم قوله حكاية ما يقال للرؤساء الطاغين اي ما يقوله الملائكة خزنة النار
لهم وفي الكشاف حكاية كلام الطاغين بعضهم مع بعض قال التفتازاني فان قيل لو كان كذلك لكان المناسب
مقتحم معنا ولا مرحبا بكم انكم صالوا النار قلنا هو حكاية لكلامهم لا على لفظه اي يؤدون هذا المعنى ويقولون
ما يفيده قلت لا نم ان المناسب ح ما ذكره فالخطاب في معكم للبعض منهم الذي كلامهم معهم وليس الكلام
مع الاتباع حتى يكون المناسب لكم وانكم فالرؤساء اذا رأوا الاتباع داخلين فيها معهم قالوا هلم القران معهم
المكان فيدعون عليهم غير مواجهين لهم قوله هذا فوج مقتحم معكم الكشاف اي دخل النار في صحبتكم وقرانكم
التفتازاني تحقيق لمعنى الظرفية واما انه ظرف متعلق بمقتحم او حال من ضمير فيه فلا دلالة لكلامه عليه وقد جعل
البعض انه حال لا ظرف لفساد المعنى اذ ليس المراد انهم اقتحموا في الصحبة ودخلوا فيها بل اقتحموا في النار

مصاحبين لكم ومقارنين اياكم قلت اذا كانت كلمة مع للظرف يكون المعنى مكان الاجتماع والصحبة لا الصحبة نفسها ثم قال
وقد نظن ان وجه الفساد هو ان الظرفية يقيد التراحم والدخول معا من غير تقدم وتأخر وهو ممنوع اذ المعية انما تفيد
المصاحبة والمقارنة في الحكم لا في الزمان ولو سلم فلا تفاوت الحال بالحالية والظرفية قلت لعل مراده بقوله
لا في الزمان ان التفاوت القليل لا يضر كما اشار صاحب الكشف اما قوله لا تفاوت الحال بالحالية والظرفية
فغير صحيح لدلالة الظرفية على التقارن في الاقتحام دون الحالية حيث يصح بتقدم اقتحام المتبوعين اذ كان الاتباع
وقت اقتحامهم مصاحبين لهم قوله او حال اي من فوج فانه وان كان نكرة لكنه تخصص بالوصف فقرب من المعرفة
كما قرر وعلى هذين الوجهين فالدعاء من كلام الخزنة قوله اي ما اتوا بهم رحبا كانه قصد الاشارة الى ان الباء
في بهم للتعدية لا لبيان المدعو عليهم فان المستعمل للبيان هو اللام ورحبا مفعوله الآخر قوله او قيل لها على تقدير
ان الدعاء من كلام الخزنة قوله قدمتم العذاب او الصلي فيه اشارة الى ان فيه مجازا عقليا حيث اسند تقديم
العذاب اليهم وهم اسبابه وانما المقدم حقيقة هو الله تعالى ولا يلجأ الى ارتكاب المجاز في الضمير المنصوب على ما
في الكشاف فتقديم العذاب لهم بتأخير الرحمة عنهم قوله اي ذا ضعف الا اظهر او ذا ضعف فان اضمار المضاف
وجه آخر لكنهما لما كانا متحدين في المعنى جعل احدهما تفسير الآخر قوله فيصير اي عذابه بزيادة مثله مضعفين اي
مثلين قوله ذاتا بين لها اي لزوم قوله او منقطعة عطف على معادلة قوله وهو بدل من حق وليس من لوازم الابدال
ان يجعل المبدل منه في حكم الساقط مطلقا قوله وقرئ بالنصب على البدل وفي الكشاف على انه صفة لذلك واعترض
عليه بانه نقض لقاعدة التزام وصف باب هذا بذي اللام وانه مخالف لما نص عليه في المفصل وانه يلزم منه
الفصل بالاجنبي بين اسم الاشارة وصفته قوله لا يقبل الشركة والكثرة الوحدة هي عدم الانقسام على ما
عرف في كتب الكلام يعني لا كثرة في ذاته لا بحسب الجزئيات بان يكون له ماهية كلية ولا بحسب الاجزاء
قوله واليه امرها اي مفوض اليه تعالى امرها يدبرها ويربيها ويتصرف فيها كما يشاء قوله في ذاته قيد به لجواز
التكثر في صفاته على ما هو مذهب اهل السنة قوله وفي هذه الاوصاف تقرير التوحيد حاصل كل منها
بخلاف الوعد والوعيد واجمل النص ثقة بفهم المخاطب قوله وتنبيه ما يشعر بالوعيد يعني القهار العزيز قوله
لان المدعو اي المطلوب والدعاء الرغبة قوله اي ما انبأتكم به هذا اولى مما في الكشاف اي هذا الذي انبأتكم
به لان فيه قصر المسافة اذ لا يشار بهذا الى المتعدد والاتباع وبلية تفصيل ما ذكره المصنف قوله من اني نذير
من عقوبة من هذه صفته وانه واحد اثر المصل الى امكان جعل جمع جهي الزمخشري في تفسير انما انا منذر الآية
وجها واحدا وهو المناسب للبلاغة القرآنية ولا منع من انفهام الثاني من الاول بالتبعية قوله
وقيل بعده وبعده جمل مع انه لم يتقدم له ما ذكر حتى يرجع اليه الضمير قوله لتمادي غفلتكم اشارة الى ان معرضون
للاستمرار قوله فان العاقل وضع العاقل موضع المتنبه تنبيها على استلزام العقل التنبه قوله اما على التوحيد
فما تعني الاوصاف المجراة على الاسم الجليل قوله واما على النبوة يعني التي يدل عليها قوله انما انا منذر قوله
اذ يختصمون عبر بهما عن الاختصام الماضي بصيغة المضارع وعن النبي صلى الله عليه وسلم المستقبل بصيغة الماضي لاستحضار
اي لقال الماضية الغريبة بها وللدلالة على تحققه هناك قوله واذ متعلق بعلم الظاهر ان مراده تعلق
المعقولية بجعله بدلا من الملأ الاعلى ويحتمل تعلق الظرفية لكن التخصيص بذلك الوقت يحوج الى تكلف اذ ادراك
وجه قوله اي لانما بحذف اللام وانتصب بافضاء الفعل اليه اي ما يوحى الي الا للانذار والفعل مسند الى

الجار

الجار والمجرور او الى مصدره او الى ضمير ما يوحى المعلوم من دلالة المقام قوله على الحكاية اي الآية القول قوله
مشتملة على تقاول الملائكة وابليس لم يذكر آدم عليه السلام اذ لا تقاول في الامر بالاسجاد بالاسماء والامتثال للامر
قوله وان يفسر الملأ الاعلى بقرينة اذ قال ربك الآية قوله وجعبة ينفخ الروح يشير الى ان في قوله فقعوا له ساجدين مجازا اطلق
السبب واريد المسبب قوله فخروا له كبر الحياء قوله باستكباره امر الله فيه انه لو كان المعنى على ذلك كان المناسب
مكان باللفا السببية فان قلت وفيه انه لا يكفر احد بالاستكبار عن امر الله وعن المطاوعة له قلت لو سلم
فاستكباره افضى الى نسبة الجور الى الله سبحانه او الى استقباح امر الله اياه بالسجود وكل منهما كفر لا محالة قوله
من غير توسط كاب وام جار مجرى التفسير لقوله بنفسي اي من غير توسط شيء والتنوين عوض عن المضاف اليه او
كتوسط اب على اضمار المضاف او المصدر بمعنى الفاعل قوله واختلاف الفعل اي فعل معه تعالى فيه وفي غيره فان
خلق آدم مخالف لخلق سائر ابنائه المكونة من نطفة الابوين او من نطفة الام متميز عنه بديع الصنع
ثم يجوز نسبة خلقهم الى يد الله سبحانه الا يرى الى قوله اولم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاما فاختص خلقه
عليه السلام للامتياز المذكور ان يضاف الى اليدين وقد يقال المراد اختلاف فعل آدم عليه السلام فقد يصدر منه
افعال ملكية وقد يصدر افعال حيوانية والثانية كانها من الشمال وكلتا يديه يمين ويجوز ان يكون المراد فعل
التسوية ونفخ الروح قوله ورتب الانكار عليه اي على الفعل وفيه اشارة الى ان الاستفهام في ما منعك للانكار
قوله وهو لا يصلح للمانعية يعني بعد ورود الامر قوله سيما وله مزيد اختصاص لظاهر به ما دل عليه قوله بيدي
ولا يخفى عليك ان هذا انما يظهر اذا كان ابليس متولدا من جنسه ثم ان استعمال المصنف سيما هنا لا يوافق ما قرر
في علم العربية والاظهر ان الواو عاطفة اي له عظم شأن وله مزيد اختصاص قوله تكبرت من غير استحقاق
قال رحمه الله في البقرة الاستكبار طلب التكبر بالتشبع قوله او كنت ممن علا وفي الكشاف ممن علوت
وفقت عدل عنه المصنف اذ يرد عليه ان تغليب جانب الخطاب على الغيبة في صلة الموصول الغير الجاري على
المخاطب لا يعرف له استعمال في كلام العرب ولا وجه قياس في مذهب النحو وما ذكره صاحب الكشف
في توجيهه غير وجيه قوله بحذف الهمزة يعني همزة الاستفهام قوله او من الصورة الملكية او من زمرتهم على
تقدم قوله وقيل الحق الاول اسم الله وقيل مقابل الباطل عظمه الله باقسامه به وتعلق التربص لان الاصل
اتحاد الثاني مع الاول اذا اعيد معرفة وان حذف الفعل الناصب اشهر واكثر من حذف الجار قوله
ان عليك عهد الله ان تبايعا تؤخذ كرها وتجيء طائعا الله مقسم به منصوب بحذف حرف القسم كان
شخص اخذ قهرا بان يبايع واليا قوله كقوله كله لم اصنع ومثله وكل وعد الله الحسنى على قراءة الرفع قوله
وحكاية لفظ المقسم به في الثاني ومدخول الواو ومفعول اقول وفي الكشاف وهذا الوجه جائز في المنصوب
والمرفوع ايضا وفي كلام المصنف ايضا اشارة اليه قوله وهو شائع فيه اذ شارك الاول نحو والله والله
اقول وجوز ان يكون الثاني تكريرا للاول مؤكدا له واقول اعتراضا قوله ورفع الاول تكريرا لقراءة عاصم
وحمزة قوله وقيل الثقلين عطف على الناس قوله تأكيد له اي للضمير قوله او للضميرين اي ضمير منك وضمير منهم
ولعل الانسب بمقام الايعاد هو تأكيد المجرورين الاولين فان مقتضاه الاهتمام ببيان انه لا يفلت
احد من التابعين ومتبوعيهم وليس في تأكيد الضمير الثالث على الاستقلال والاشتراك كثير فائدة قوله
وهو ما فيه من الوعد والوعيد اي لتعلمنها علما قصديا يقينيا قوله او صدقه عطف على ما فيه والضمير له

اى صدق ما فيه من الوعد والوعيد ويجوز ان يكون عطفا على الوعد فان الصدق حاصل فيه لان مضمون الخبر الصدق وعلى تقدير
يكون فى بناء الجور قوله بيان ذلك متعلق بالاحتمالين قوله وعن النبى عليه الصلوة والسلام من قرأ سورة ص الحديث
قد عرفت حال سنده واقه الموفق وهو العاصم لعباده **سورة الزمر** وفى الكشاف وتسمى سورة الغرف قوله
مكية الا قوله قل يا عبادى الآية وفى تيسير النسفى الا ثلث آيات ازلت بالمدينة فى وحشى بن حرب قل يا عبادى
الذين اسرفوا الى قوله وانتم لا تشعرون وفى الاتقان وزاد بعضهم قل يا عباد الذين آمنوا اتقوا ربكم الآية ذكره
السخاوى فى جمال القراء وزاد غيره الله نزل احسن الحديث الآية حكاه ابن الجوزى قوله وآيها خمس وسبعون آية
وفى التيسير وآياتها خمس وسبعون وقيل ثلث وقيل ثنتان الاختلاف فى سبع آيات مخلصين له الدين فيما هم
فيه يختلفون مخلصا له دينى فبشر عبادى من تحتها الانهار من هاد انتهى وفيه نظر **بسم الله الرحمن الرحيم**
قوله او حال عمل فيها معنى الاشارة اعترض عليه بان العامل المعنوى كما لا يعمل فى المقدم لضعفه اولى ان لا يعمل وهو محذوف
واجيب بمنع الاولوية بل لو ساواه فالمحذوف بدليل كالموجود ويجوز ان يعمل مع ان امتناع تقدم الحال الظرف على العامل
ليس بثبت قوله او التنزيل على انه حال من الكتاب قوله والظاهر ان الكتاب على الاول السورة يعنى على ان يكون
خبر محذوف لان الاشارة فى المبتدأ الى التنزيل الحاضر قوله وعلى الثانى القرآن اذ لا تقتضى التخصيص وان كان محتملا
قوله انا انزلنا الآية مثل ليس قوله انا انزلنا تكرارا لان الاول كالعنوان للكتاب والثانى لبيان ما فى الكتاب انتهى
فتأمل قوله ملتبسا بالحق يشير الى ان الباء للملابسة والظرف حال من المفعول ولا يبعد ان يكون حالا من الفاعل
اى ملتبسين بالحق قوله او بسبب اثبات الحق على اضمار المضاف او يراد بالحق اثباته واظهاره مجازا بعلاقة اللزوم
والباء للسببية والظرف لغو قوله ممحضا له الدين يعنى الطاعة قوله وقرئ برفع الدين قرأه ابن ابى عبلة نص
عليه ابو حيان فى البحر قوله تأكيد الاختصاص لا يخالف هذا لما قاله ابن هشام ان اللام الواقعة بين معنى وذات
للاستحقاق وهو المعنى المناسب للمقام لان تعريف الدين استغراقى اذ لا تنافى بينهما بطريق الاختصاص وجهة
منها هو الاستحقاق قوله كما صرح به اى بالاختصاص المؤكد بتقديم الخبر بلا شبهة بعد وصف الدين بالخلوص قوله
مؤكدا يعنى لما قبله قال العلامة التفتازانى كونه تأكيدا للاول فاسد عند من له معرفة باساليب الكلام وصياغة
المعانى وينبه عليه ان كلمة التنبيه لغو فى اعادة الكلام من غير فصل وان اقامة المظهر مقام المضمر وزيادة وصف
الخالص مما ينبو عنه مقام التأكيد هذا ولو جعل الثانى تعليلا لقوله مخلصا كما ان الاول تعليل له واريد بالاول ان الثانى
لبيان ان صدق التعليل وصح لا ينبغى ان ينازع فيه وفى كلام المص اشارة اليه وعلى هذا يجوز ان يكون معنى قوله
مؤكدا مؤكدا لمضمون الكلام بحرف التنبيه والله اعلم قوله واجراه مجرى المعلوم اى اجرى الاختصاص مجرى المعلوم
فان الاستئناف التعليلى يكون بالعلة المخاطب واجرى المؤكد حيث صدره بكلمة التنبيه المنبهة على انه لا يحتاج الى اكثر من التنبيه
وفى كلام المصنف اشارة الى ان امرا عبد ليس خاصا به صلى الله عليه وسلم بل هو من قبيل اياك اعنى فاسمعى يا جاره قوله
وجب اختصاصه وجوب الاختصاص يستفاد من دلالة المقام وتعليل الاختصاص باستجماع الصفات الكمالية قوله
فانه المنفرد اى التفرد بها يستفاد من التفرد بالاسم الجليل المستجمع لصفات التبجيل وهذا يقتضى وجوب الاختصاص بالاخلاص
عن الشرك كان قوله والاطلاع الخ يدل على وجوب الاخلاص عن الرياء قوله يحتمل المتخذين بكسر الخاء قوله والمتخذين
بفتحها على ان يكون الواو ضمير المشركين قوله على حذف الراجع يعنى الى الموصول والتقدير اتخذوهم قوله وهو يعنى الموصول
قوله وهو متعين على الثانى لفقد الرابط فى جملة ما نعبدهم فان ضمير قالوا للمشركين وضمير نعبدهم المنصوب للاولياء قوله

او بدل من الصلة يعنى بدل الاشتمال فان قلت البدل من اقسام التوابع المقتضية للاتحاد مع المتبوع فى الاعراب
والمبدل منه لا محل له من الاعراب هنا فينتقض تعريف البدل قلت المعدود من اقسام التابع انما هو البدل فى المفرد
لا مطلقا قوله او حال اى من فاعل ليقربونا قوله اتباعا يعنى الحركة الباء قوله فانهم يرجون اى تعليل لتحقق الاختلاف
بين العابدين ومعبوديهم قوله ومن البين ان المخلوق لا يماثل الخالق اشارة الى ان كلمة لو استعملت على قصد لزوم
التالى للاول مع انتفاء اللازم ليستدل به على انتفاء الملزوم اى لكن اصطفاء ما يخلقه للولدية باطل اذ لا تماثل
فكذا ارادة الاتخاذ فان قلت يكفى فى اتمام الدليل ان يقال لا موجود سواه الا وهو ممكن لامتناع تعدد الواجب
والظاهر ان الممكن لا يماثل الواجب فما فائدة اعتبار الخلق وتطويل المسافة قلنا مزيد اظهار قبح ما ذهبوا اليه قوله
ثم قرر ذلك اى بطلان المقدم او بطلان التالى وكذلك الاشارة فى قوله ثم استدل على ذلك والاشارة فيه
الى معنى القهارية قوله المستلزم للوحدة الذاتية المقابلة للكثرة بحسب الاجزاء وقد يمنع استلزام الوجوب
الوحدة المنافية للاجزاء الذهنية فان تسميتها اجزاء مجاز وانما هى امور ينتزعها الذهن من الفرد البسيط كما
حقق فى مقامه قوله وهى يعنى الوحدة قوله والتعين المخصوص مبنى على دخول التعين فى ذات الفرد على ما ذهب اليه
الحكماء وجمهور المتكلمين على خلافهم يقولون انه قيد خارج عن حقيقة الفرد قوله والقهارية عطف على الالوهية او على قوله
وهى يكون مرفوعا قوله ينافى قبول الزوال والا يجوز ان يكون مقهورا لغيره عن ذلك قوله يغشى كل منهما الآخر
اى مكان الآخر والفرق بينه وبين المعنى الذى يليه قليل جدا كما لا يخفى قوله استدلال آخر خبر مبتدأ محذوف اى
هذا استدلال قوله مبتدأ وبه حال والعامل فيه معنى الاشارة والضمير المجرور للاستدلال قوله وفيه على ما
ذكره اى فى خلق الانسان او فى هذا القول ولا يلائمه قوله على ما ذكره قوله ثلث دلالات اى ثلثة
ادلة قوله خلق آدم اشارة الى ترجيح الوجه الاول من الوجوه المذكورة لتوجيه العطف بكلمة ثم وانما لم يذكر الآخر
هذا الوجه مع انه به حرى قال بما اتيان قوله من قصيرى يعنى ضلعه الاسفل الذى هو اقصر الضلوع نقل عن الكشاف
انه يجوز ان يخلق من بعض الضلع ويجوز ان ينقص منه الضلع ويخلق منه حواء ويبدل لآدم مكانه قوله منها
لقوله واحدة افراد الضمير المجرور يرجع الى آدم قوله او على معنى واحدة وانما لم يجعل عطفا على لفظها مع ان عطف
الجملة على المفرد وعكسه غير ممنوع فيما له محل من الاعراب لان صيغة الاسم لا دلالة فيها على معنى المضى فيشكل العطف
بثم قوله ثم خلق منها اى من قصيراها وفى بعض النسخ منه اى من آدم ولقد سها من جعل الضمير للذرية او للذر
قوله وقضى اى صنع قوله فان قضاياه اه اشارة الى ان فيه استعارة تبعية فان ايجاد القضايا وصنعها
فى هذا العالم بعد ايجادها الكتابى فى اللوح اشبه الانزال منه اليه قوله او احدث لكم اه يشير الى ان الازواج
الثمانية اريد بها اسبابها مجازا او لا مجاز فى لفظ انزل حينئذ ويجوز ان يكون قصده الاشارة الى المجاز العقلى حيث
نسب الانزال الى الازواج وهو حال سببها حقيقة وعلى كلا التقديرين فقوله او احدث لكم اه بيان لحاصل
المعنى مع الاشارة الى وجه المجاز فليتامل قوله غلب اولى العقول غلب ايضا الخطاب على الغيبة ففيه تغليبان
قوله فى ظلمات ثلث بدل من قوله فى بطون امهاتكم او متعلق بيخلق لا بخلقا لانه مصدر مؤكد قوله او الصلب
فان مبدأ الخلق فيه قوله هو المستحق لعبادتكم اشارة الى ان ذلكم الله مبتدأ وخبر وربكم بدل قوله لاستغنائهم
تعليل لقوله لا يرضى وقوله رحمة تعليل للتعليل وهذا اولى مما فى الكشاف قوله ونافع فى رواية والرواية المشهورة
عنه اختلاس ضمة الهاء قوله لانها صارت بحذف الالف يعنى حذف الالف يرضاه وانما بقيت عليه مع ظهوره

لانه وقع فيه سهو من بعض مشايخنا فقال اى بحذف قدرها والا فالمحذوف واو لا الف **قوله** وعن ابى عمرو ويعقوب وكذا من هشام وابى بكر والمشهور عن يعقوب هو الاختلاس وبه قرأ حفص وحمزة **قوله** وهو لغة بنهاية الحجر هى لغة بنى كلاب وبنى عقيل **قوله** على ان هنا اى الكل منه مصدر ميمى **قوله** من الخول وهو التعهد فالتخويل جعله متعهدا لماله **قوله** او الخول وهو الافتخار اعترض بانه بمعنى الافتخار ياتى واجيب بالمنع فالمثبت مقدم على النافى ذكره في نقل اللغة **قوله** او به الذى كان يتضرع اليه اشارة الى ان تعديته الدعاء الى المدعو بكلمة الى لتضمين معنى التضرع **قوله** والضلال والاضلال كون الضلال نتيجة الجعل غير ظاهر بل الظاهر العكس الا ان يقال المراد الاستمرار او اشد الضلال وابعده لا الاطلاق **قوله** وان لم يكونا غرضين الغرض ما يقصد ويطلب حصوله والنتيجة ما يترتب على الفعل ويحصل منه **قوله** امر تهديد فيه استعارة وقد مر تفسير نظيرها فى سورة ابراهيم بابسط مما ذكر هنا فراجعها **قوله** تقديره آالكافر بهذه الهمزة **قوله** لمن هو بعنده اى ملتبس بعبد القنوت وهو تكميل الكافر والعاصى ومن لا يجتهد فى الطاعات اجتهاد القانت الموصوف **قوله** بمعنى أمن هو قانت منه وتجوز ان يكون الهمزة حرف النداء **قوله** لمن جعل منه اندادا فان قلت ما وجه فرق المعنى بين الاستفهام الذى يتضمنه ام المنقطعة وبين الاستفهام الصريح فى قراءة الحجازيين وحمزة حيث جعل الخبر فى الاول ما يعم غير المشرك وفى الثانى ما هو خلاف ما فى الكشاف قلت كانه لاحظ فى الاضراب معنى دع عنك امر الكفرة فانه معلوم غير مشتبه والذى يهم هو العلم بعدم مساواة القانت غيره ترغيبا فى الاجتهاد فى انواع الطاعات وأما اذا خلا الكلام عن الاضراب فالمقام يقتضى التخصيص بالمشرك كما لا يخفى **قوله** حالان من ضمير قانت ويجوز ان يكونا حالين من ضمير يحذر **قوله** نفى لاستواء الفريقين يعنى القانتين وغيرهم وفيه اشارة الى ان العلم ثمرة العمل وكل علم يخلو عنه فهو كالعدم **قوله** حسنة فى الآخرة والظاهر تعميمها لما فى الدنيا من الصحة والامن والنصرة والمعونة وما فى الآخرة اذ لا مخصص **قوله** حسنة فى الدنيا اشارة الى ان فى الدنيا كان صفة لحسنة قدمت عليها فانقلبت حالا اما عن حسنة ان جوزت الحال عن المبتدأ او عن ضميرها فى الخبر وأما جعله من قبيل مثبت لك على ان يكون المعنى هى فى الدنيا ولا محل لهذه الجملة لانها استئناف فعنه ان البيان الاستئنافى يتبع فرض منشأ السؤال فى غاية البعد وقد مر مثله **قوله** اجرا لا يهتدى اليه حساب الحساب ظاهره يدل على ان قوله بغير حساب صفة مصدر محذوف والاظهر ان يكون حالا عن اجرهم وعلى كل تقدير فهو المقصود عليه اى لا يوفون اجرهم الا بغير حساب **قوله** وفى الحديث انه ينصب الخ رواه الثعلبى وابن مردويه فى تفسيريهما بمعناه من حديث انس باسناد ضعيف ورواه الطبرانى فى معجمه وعنه ابو نعيم فى الحلية من رواية جابر بن زيد عن ابن عباس كذا ذكره ابن العراقى **قوله** لاجل ان اكون مقدمهم الخ اى بالشرف والرتبة فيكون ما امر به صلى الله عليه وسلم من الاخلاص وما امروا به فان غيره لا يطيق ما امر به منه **قوله** لان قصب السبق اى احرازه **قوله** او لانه اول من اسلم عطف على قوله لاجل ان اكون وكان حق العبارة او لان اكون اول من اسلم من اهل زمان ولعل المراد أمرت بذلك اولا وبالذات وان المراد هو الاسلام على وفق الامر فلا يانيه كونه متعبدا قبل النبوة وآ لا يجوز حمل كلامه على الاشارة الى ان عطف المقدم لدلالته ان مع الفعل على الاستقبال **قوله** والعطف لمغايرة الثانى الاول جواب سؤال تقريره كيف يجوز العطف مع الاتحاد **قوله** والاشعار عطف على مغايرة الثانى فهو اشارة الى الصحيح وهذا الى المرجح **قوله** فهو ايضا يقتضيه الخ اشارة الى ترجيح الوجه الاول من وجهى

تفسير وأمرت لان اكون الآية وتسبقه بالضم الخطر يوضع بين اهل السباق **قوله** فى الدعاء اليه اى فى دعائه نفسه اليه **قوله** امر بالاخبار بمعنى الخلاصه فان تقديم الجلالة على الفعل يدل على الاختصاص وهو هنا بالاخلاص **قوله** لان يكون الخ فان قلت ليس الاول مغنيا عن الثانى قلت لا لان الاول افراد الله تعالى بالعبادة بان لا يعبد غيره معه والثانى كون عبادته خالصة لوجه الله تعالى لا يشوبها شائبة اصلا من طلب جنة وخوف نار فانه غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر له صلى الله عليه وسلم فيجوز ان الثانى حالا مؤكدة **قوله** خالصا خبرا ان كونه **قوله** قطعا معمول له لقوله امر بالاخبار **قوله** ولذلك اى لكون المقصود قطع اطماعهم **قوله** تهديد اعلة لقوله قوله **قوله** الكاملين فى الخسران بقرينة الاخبار بطريق الحصر **قوله** يوم القيمة ظرف لخسروا اى خسروا انفسهم واهليهم يوم القيمة بسبب ضلالهم واضلالهم فى الدنيا **قوله** لانهم جمعوا الخ تعيين لكونهم الكاملين فى الخسران اى جمعوا وجوه الخسران يعنى خسران انفسهم واهليهم **قوله** وقيل وخسروا اهليهم عطف على قوله واهليهم بالاضلال **قوله** لما فيه من الاستئناف والتصدير بالا قلت والاشارة بذلك فانه للبعيد والمراد الامر العظيم البعيد الرتبة فى الخسارة جدا **قوله** وتعريف الخسران وفى صيغة الفعلان ايضا مبالغة **قوله** شرح لخسرانهم بطريق الاستئناف التهكمى فان الامام لا انتفاع لاهله مع ذكر الظلل **قوله** هى ظلل للآخرين الى ان ينتهى الى الشياطين او الى المنافقين فانهم فى الدرك الاسفل من النار ولا يبعد ان يكون من اطلاق الظل على ما دلت كلمة **قوله** فعلوت منه اى من الطغيان لا لاهال طوع او طيع وظاهره انه يائى حيث لم يجعله من الطغوان وهو ايضا ثابت بمعنى الطغيان قالوا لكن جمعه على طواغيت دون طياغيت يدل على انه من الواو **قوله** بتقديم اللام على العين نوزانه فلعوت ولعل عكس حروف الاسم لتعكيس المسمى **قوله** هى للمبالغة ذكر صاحب الطاغوت بتاويل اللفظ **قوله** ولذلك اختص بالشيطان ظاهره مخالف لما اسلفه فى سورة البقرة وسورة النساء ولما فى كتب اللغة من عدم الاختصاص به **قوله** والملائكة بعده حضور الموت وفى الكشاف وحين يحشرون **قوله** وانهم نقاد فى الدين ولا ينافى كون هذا المعنى فى الدين بمدايته اتباع الاحسن للدين لاستمرار الاتباع او يقال الدلالة الاولى فى يستمعون وهذه فى يتبعون **قوله** يميزون بين الحق والباطل لا دلالة فى عبارة النظم على هذا وانما يفهم بطريق الدلالة لانه ممن يميز بين الحسن والاحسن يميز الحسن والقبيح فى يتبعون بالاولوية **قوله** وقبول النفس لها يعنى ان كسب العبد مدخلا فيها بحسب جرى العادة **قوله** كررت الهمزة فى الجزاء اشارة الى ان الهمزة الثانية هى الاولى كررت واعيدت لما ذكره وقيل لاستطالة الكلام فالمقدر كالملفوظ **قوله** لذلك اى للتاكيد كالواقع فيه اشارة الى ان قوله من فى النار من باب زيد اسد **قوله** تنقذ ترشيح للتشبيه البالغ فيه **قوله** سعى اى كسعى **قوله** ويجوز ان يكون افانت تنقذ الخ معلى هذا لا اعادة للهمزة **قوله** للدلالة على ذلك اى على ان من حكم عليه بالعذاب الخ والاشعار بالجزاء المحذوف وهو افانت تنقذه **قوله** بنيت بناء المنازل الظاهر ان فائدة هذا الوصف تحقيق الحقيقة وبيان ان الغرف ليست كالظلل حيث اريد بها المعنى المجازى على الاستعارة التهكمية **قوله** نصبها على المصدر على التقدير الاول اى سلكها فى ينابيع فهو صفة لمصدر محذوف منصوب على نزع الخافض لكن الظاهر ان يعرب على انه مفعول لسلك على الحذف والايصال ولا ادرى ما وجه جزم المصنف بالنصب على المصدرية **قوله** لانه اذا تم جفافه الخ بيان لوجه التعبير عن تمام الجفاف بالهيجان الذى هو الثوران **قوله** عبر به عن خلق نفسه الخ تريد ان شرح الصدر استعير لخلق النفس شديد الاستعداد للقبول الشبه بينهما فى عدم التابى عن القبول وذلك بعد ان اريد بالصدر النفس بعلاقة الحلول وقوله من حيث ان الصدر الخ بيان

بشراه قوله عليه السلام لعائشة رضى الله عنها افلا اكون عبدا شكورا منه

فقال فى تفسير قوله فمن يكفر بالطاغوت بالشيطان او الاصنام او كل ما عبد من دون الله او صد عن عبادة الله وفى تفسير قوله يؤمنون بالجبت والطاغوت الطاغوت يطلق لكل باطل معبود او غيره منه

واما ما ذكر فى شرح الكشاف فى دلالة النظم عليه خفاء منه

العلاقة المصححة للمجاز بين الصدر والنفس قوله المتعلق بالنفس لا الظهر المتعلق للنفس بفتح لام المتعلق وابدال اللام بالباء
كما لا يخفى قوله وعنه صلى الله عليه وسلم اذا دخل النور الحديث رواه الثعلبي في تفسيره والحاكم في مستدركه والبيهقي في
شعب الايمان من حديث ابن مسعود رضه قال ابن العراقي وفيه ابو فروة الرهاوي تكلم فيه قوله وخبر من محذوف
اى فمن قسا قلبه قوله واسند الى الله وذلك يدل على كماله لان الاثر يلايم المؤثر قوله واسنده اليه اى واسند القساوة
الى ذكر الله الذي حقه ان يقتضي الى لينه ولا اتم في الامتناع عن القبول منه وتذكير ضمير القساوة لكونها من الفعل
او باعتبار انه مقابل قوله تاكيد للاسناد اليه بتكريره حيث اسند اليه اولا ثم الى ضميره قوله وتفخيم للمنزل اى
تفخيم من حيث تكرر الاسناد الى من هو فوق كل عظيم فاحسن التفخيم يحسن الاسناد ولو بالغ عليه وكذا الكلام في الاستشهاد
على حسنه قلت لا حاجة الى اعتبار الزيادة وليس يلزم من حصول شيء في شيء ان لا يحصل دونه قلت بل يلزم فان
المحيط بالاحاطة التامة لا يتجاوز المحيط ولا يحصل منه فتامل قوله جمع مثنى خلاف القياس اذ القياس ان يجمع على مثنيات
كالمربع والمثلث قوله باعتبار تفاصيله جواب سؤال تقريره كيف جاز وصف الكتاب وهو مفرد بالمثاني التي هي جمع
يعني انه وصف به باعتبار اجزائه فان كل جزء منه مثنى ولا حاجة الى تقدير الموصوف كما يشير اليه تشبيهه بقولك القرآن
سور او آيات او الانجيم مادة السؤال فلا ما ذكرنا المآل قوله او حين تمييز اعطف على وصف به اى متشابها مثانيه فلا يرد عليه ما يرد
على الوصف قوله وهو مثل او كناية عنها صارت بمنزلة المثل في الشهرة او استعارة تمثيلية تصوير الشدة
خوفهم قوله وتركيبه من حروف القشع يشير الى ما بينهما من الاشتقاق الاكبر قوله بالرحمة متعلق بذكر الله تعالى قوله
والاطلاق يعني في ذكره حيث لم يقيد بالرحمة قوله للاشعار بان اصل امره الرحمة فهي التي يتبادر من ذكره عند
الاطلاق قوله حال من هذا والعامل فيه معنى الاشارة قوله لا اختلال فيه بوجه ما فان عوج نكرة وقعت في سياق
النفي لان غير فيه معنى النفي فيفيد العموم قوله وهو ابلغ من المستقيم اذ يجوز ان يراد به الاستقامة من بعض الوجوه قوله
واختص بالمعاني قال العلامة التفتازاني فدل على استقامة المعنى من كل وجه بعدما دل على استقامة اللفظ بكونه
عربيا قلت اختصاص العوج ليس لمعنى المقابل للمعوج بل لمقابل للعين فيعم اللفظ ايضا واليه يشير قول المص
لا اختلال فيه بوجه ما وقوله بعد ما دل الى محل تامل ايضا وفي بعض النسخ واختص بالمعاني واستقامة معناه
يحتاج الى حمل الاخص بمعنى الخاص او بناء الاولى على الفرض والتقدير اذ لا خصوص في الاستقامة قوله وقيل
بالشك قيل عطف على قوله بوجه ما ولا يخفى عليك بعده بل الظاهر عطف على قوله بالمعاني ومراد القائل اختص بالشك
في هذه الآية لا مطلقا قوله استشهادا بقوله وقرانا ... قال صاحب الكشف وجه الاستدلال لان الشاعر فهم هذا المعنى من
الآية لانه اقتباس واذا فهمه الفصيح مع صحة التجوز كان محتملا قوله وهو تخصيص لا جواب عن الاستشهاد يعني
ان الشاعر خص العوج ببعض ما يعمه لاقتضاء جعل القرآن تقيا ذلك لانه فهم من الآية الاختصاص بالشك ولا يخرج
بذلك عن كونه اقتباسا قوله مرتبة على الاولى اذ الاتقاء بعد التذكر قوله مشترك والموحد كان الاولى تقديمه على
رجلا قوله على ما يقتضيه مذهبه اشارة الى دفع ما عسى يقال المثال لا ينطبق على الممثل له لان الاصنام جمادات
لا يحقق بينها التنازع والتشاكس يعني ان قضية جعلها معبودات ذلك ولعلا بعضهم على بعض والقول بانها جمادات
اعتراف ببطلان مذهبهم وهل المقصود الا ذلك قوله بعيد متعلق بمثل قوله في تحييره متعلق به ايضا واشارة
الى وجه الشبه قوله ورجلا بدل من مثلا ويحتمل ان يكون مفعولا ثانيا لضرب كما قوله وفيه صلة شركاء
يعني من جهة المعنى ويجب لاصالة والا فهو بالتقديم صار مستقرا او خبرا لشركاء كما في لله الحمد والجملة

صفة رجلا او صفة ثانية لرجلا وشركاء فاعل للظرف لاعتماده على الموصوف قوله وقرأ نافع ... فالمص خالف لما علم من عادته
وهو جعل المتفق عليه اكثر القراء اصلا قوله نعت بها للمبالغة قوله او حذف منها وعلى هذا الوجه اقتصر الزمخشري
والاول انسب لمقتضى المقام وهذا الاصالة التوافق بين القراءات قوله ولذلك اى لكونه تمييزا المقصود منه رفع
الابهام وحده فان به تخصيص بيان الجنس وبه يرتفع الابهام قوله فان التقدير ... بيان لمصحح عود الضمير الى المثلين
ولا ذكر لهما ظاهرا قوله كل الحمد له اشارة الى ان اللام في الحمد للاستغراق قوله لا مشاركة فيه بدلالة اللام الاختصاصية
الداخلة على الجلالة قوله على الحقيقة يعني وان حمد غيره صورة قوله لانه مما سيحدث ظاهره يدل على ان اسم الفاعل
موضوع للاستقبال وليس كذلك فانه لا خلاف في انه حقيقة للحال ومجاز في الاستقبال ولعل المص اعتبر ما يحسان
من ان زيدا مائت غدا بمعنى سيموت ولا وجه له لان الاقتران بغد انما ذكره قرينة التجوز ولا قرينة هنا والظاهر
انه من باب زيد اسد كما في القراءة المشهورة قوله وقيل ... لبعده عن مقتضى المقام بحسب مساق الكلام قوله
وهو ما جاء محمد صلى الله عليه وسلم نعت بالمصدر للمبالغة قوله وهو ضعيف لانه مخصوص ... ولانه يجوز ان يقال اللام
في الصدق للاستغراق وان يقال المراد التكذيب بما علم كونه من الدين بالضرورة بدلالة النعت بالمصدر
وان يقال المستدعة لا تكذب لانها تأول قوله والمراد هو ومن تبعه ظاهره ان اللفظ مفرد لفظا اريد به معنى
الجمع مجازا الا ان كون الامر في الآية التي شبهه بها كذلك محل نظر بل الظاهر ان الضمير لبني اسرائيل المفهوم من ذكر
موسى عليه السلام وهو خارج عن مرجع الضمير فانه مقطوع الاهتداء قوله وقيل الجائي هو الرسول صلى الله عليه وسلم
في التفسير الكبير هذا القول مروي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وجماعة من المفسرين قلت ويأباه الخبر بالجمع
الا ان يحمل على التعظيم قوله وهو غير جائز قال ابن هشام في مغني اللبيب حذف الموصول الاسمي ذهب الكوفيون
والاخفش الى اجازته وتبعهم ابن مالك وشرط في بعض كتبه كونه معطوفا على موصول آخر الى اخر ما ذكره قلت
فعلم منه ان عدم الجواز انما هو عند اكثر البصريين لكن لا يخفى عليك انه غير مفيد قوله او صار صادقا بسببه
اى صار محكوما بصدقه لانه انتقل من الكذب الى الصدق بل من توهم الكذب او ظنه الى اعتقاد الصدق
والقطع به قوله للمبالغة لاشتماله على اثبات تكفير غيره بالبرهان والاسوأ على هذا اريد به الكبيرة والافعل
على حقيقته قوله او للاشعار بان لا سوء هو الصغيرة والافعل على حقيقته لكن كونه كذلك بحسب زعمهم
قوله كقولهم الناقص والاشج اعدلا بني مروان يعني على احد توجيهيه قوله فيعد لهم من العد اى يحسب ويجعل حسنهم احسن
بان يجازي الحسن جزاء الاحسن وفي بعض النسخ فيعدل لهم مضبوطا من العدل وفي بعضها من التعديل وفي
بعضها من الاعداد والوجه هو الاول وعليه المعول قوله والعبد رسول الله صلى الله عليه وسلم بقرينة الجملة
الحالية بعده قوله ويحتمل الجنس فالجملة بعده معطوف او استئناف لا حال قوله ويؤيده قراءة حمزة والكسائي
قال الطيبي قرأ حمزة عباده والباقون عبده وهو سهو لما علمت ان الكسائي قرأ كحمزة قوله يعني قريش
تفسير للمستتر في يخوفونك قوله ان تخبلك المخبل هو فساد العقل قوله وقيل انه بعث خالدا فالمستتر لا يكون
قريش بل لسادن العزى وجمع على اسناد فعل البعض للكل او المراد بالسادن الجنس ثم ان الآية على هذا
يكون مدنية مع انها ليست من المستثنيات ولعل هذا هو وجه تمريض المص قوله لكسر العزى ظاهره مخالف
لما في النجم كما نبه عليه قوله فان لها شدة بفتح الشين اى حملة قوله فهشم انفه ظاهره مخالف لما حكي
في سورة النجم ان العزى كانت سمرة لغطفان كانوا يعبدونها فقطعها خالد بامره عليه السلام قوله

بعد بهم الى الرشد كان الظاهر بعد به بافراد الضمير ولكنه جمع باعتبار المعنى قوله اذ لا اراد متعلق بالتقبين قوله
اى ارايتم بعد ما تحققتم اشارة الى ان الفاء فى قوله افرايتم جزائية اى فاذا كان خالق العالم هو الله تعالى
فاخبرونى ان الهتكم الخ قوله اذ قد تقرر الخ ظاهر هذا التقدير يقتضى ان يكون النظم مصدرا بالفاء فالحذف لتفويض
الترتيب الى ذهن السامع فيتامل قوله من الاوثان فان التفت اى يعنى اللفظية وفيه بعد والاقرب انهم
كانوا يدعون الاوثان المسميين فى النجم قوله على حالكم او على غاية تمكنكم واستطاعتكم كما تقدم فى الانعام قوله
والمبالغة فى الوعيد والاستعارة الخ فان قلت هذا يدل على ان الحذف ليس للاختصار فقط بل لقصد التعميم فلا يكون
المحذوف على مكانتى قلت فرق بين الاشعار والايذان ويكفى فى الاشعار احتمال كون الحذف لقصد التعميم
قوله من يأتيه عذاب من يحتمل ان يكون استفهامية وان يكون خبرية قوله ملتبسا به تقدم مثله فى اول السورة
قوله بقبضها عن الابدان فان قلت النفس بالمعنى الذى حمل عليه المصنف لا تموت ولا تنام فما وجه صحة قوله حين
موتها اى منامها فيقضى عليها الموت قلت وجهها الحمل على المجاز العقلى قوله وهو غاية جنس الارسال اى لا تخصيصه
حتى يرد لزوم ان لا يقع نوم بعد اليقظة الاولى قوله فالنفس التى مبتدأ وخبر وكذا قوله والروح التى قوله
النفس والجو قد بفتح النون والفاء قوله وتوجب ما ذكر ما خبر ما روى ووجه القرب نسبة التوفى الى نفس لا بمعنى
الجملة قوله لا يعنى يعنيها اى بفتحها الابدان قوله بل اتخذ بفتح الهمزة فانها همزة الاستفهام وفيه اشارة
الى ان ام منقطعة بمعنى بل والهمزة قوله من دون الله اى من دون اذنه ولا بد من تقدير المضاف لان
الكلام ليس من قبيل ام اتخذوا من دون الله اولياء لاقتضائه ان يكون الله شفيعا ولان ما ذكر فى معرض
الجواب انما يكون جوابا بملاحظة هذا المقدر الا يرى الى قول المصنف الا باذنه دون اذنه قوله يشفع لهم عند الله
يعنى فى مهماتهم الدنيوية والاخروية قوله اشخاص مقربون يعنى الملائكة قوله هى اى الاصنام قوله لا تستطيع احد
تفسير لكونه تعالى مالك الشفاعة كلها فان الملك بمعناه الحقيقى يقتضى الوجود فى المملوك قوله ولا يستقل بها على ما
يزعمه عبدة الاصنام ولكن الاولى طرحها من المقام لما فى ظاهرها من الدلالة على تجويز مدخلية بالانضمام
المخ فيه له لانه المالك للملك كله يشير الى ان قوله له ملك السموات استيناف تعليلى وان المراد
بالسموات والارض جميع المخلوقات قوله لا يملك احد ان يتكلم الخ كان الظاهر ذكر هذا الكلام بعد قوله ثم اليه ترجعون
فانه الدال على اختصاصه سبحانه بالمالكية فى الآخرة ومعظم نفع الشفاعة فيها فتأمل قوله ثم اليه ترجعون
يعنى لا الى غيره قوله والعامل فى اذا المفاجاة اى معنى المفاجاة والتقدير فاجاؤا وقت الاستبشار
فهى تنصب على المفعول به والعامل فى اذا الاولى يجوز ان يكون المفاجاة ايضا على ما هو مذهب الاكثرين
من كون العامل فى اذا الشرطية هو الجواب وعليه مشى صاحب الكشاف ويجوز ان يكون الشرط وقد عزى ذلك
الى المحققين قوله فانه القادر تعليل للامر قوله فانت وحدك اشارة الى ان تقديم انت للاختصاص قوله
ولو ان للذين ظلموا الخ الظاهر والله تعالى اعلم انه عطف على مقدر والتقدير فانا احكم بينهم واعذب الكافرين فلو
انهم علموا ذلك لما فعلوا ما فعلوا قوله وبدا لهم الخ الظاهر انه حال من فاعل فتدوا اى وقد بدا لهم قوله زيادة
مبالغة فيه اى فى الوعيد ففى التعبير بكلمة الابهام دلالة على انه لا يكتنه كنه فظاعته وشدته قوله فى الوعيد
متعلق بقوله قوله سيئات اعمالهم على ان ما موصولة قوله او كسبهم على انها مصدرية والاضافة على التقديرين بمعنى
من قوله حين تعرض ظرف لبدا قوله ما كانوا به يستهزؤون يحتمل المصدرية كما اشير اليه فى الكشاف والموصولة

والمراد النار وجميع ما يتوعدون به قوله وتعكيسهم فى التسبب ففى الفاء استعارة تبعية شبه وجود دعائهم وقت
مس الضر بعد الاشمئزاز والاستبشار المذكورين بترتب المسبب على السبب على ما اشير اليه فى الكشاف والظاهر انه
لا منع من جعلها للتعقيب فيدل على انهم عقيب اشمئزازهم عند ذكر الله وحده واستبشارهم عند ذكر الاوثان اذا
مسهم الضر دعوا الله وفيه من الدلالة على سخافة عقولهم وسفاهة آرائهم ما لا يخفى وتجوز ان يكون من دخول الفاء
السببية على السبب من حيث ان ذكر المسبب يقتضى ذكر سببه على ان يكون ظهورا ما لم يكونوا يحتسبون الى الآخر سببا
عما ذكر عقيب الفاء الا ان يقال حينئذ يلزم التكرار فى قوله والذين ظلموا من هؤلاء الآية فليتأمل قوله وما بينهما يعنى قوله
قل اللهم الى يستهزؤون قوله لا نكار ذلك اى ما ذكر من الاشمئزاز والاستبشار قوله بخضوع اى بالتضرع قوله
على علم خبر ان جعلت ما موصولة وحال من المرفوع او المنصوب ان جعلت كافة قوله او من الله بل عطف على قوله منى
قوله لان المراد شىء منها على ما يدل عليه التنكير قوله امتحان له اما من باب رجل عدل او على تأويل المصدر بالمشتق قوله
او لفظ النعمة والحمل اولا على المعنى ثم على اللفظ غير ممنوع وله نظير فى القرآن وان كان الكثير هو العكس قوله الهاء
فى صحة ادخال ال على الضمير كلام والاولى ان يقال ضمير قالها قوله عندى انه سهو من قلم الناسخ فانه غير موجود
فى النظم هنا قوله والذين من قبلهم قارون وقومه اما على الاسناد المجازى للملابسة او المجاز فى المفرد بان يراد بالقول
ما يعم المعنى الحقيقى والمجازى قوله جزاء سيئات اعمالهم على اضمار المضاف قوله او جزاء اعمالهم الظاهر اجزية اعمالهم
الا ان يقال الجزاء مصدر يتناول الكثير لكن لا يلائمه قوله وسماه سيئة فتأمل قوله لانه فى مقابلة اعمالهم السيئة
كانه يشير الى ان المجاز للمشاكلة التقديرية قوله رمز الى ان جميع اعمالهم كذلك فان ما كسبوا للعموم وقد لوحظ اطلاق
لفظ السيئات عليه والا لا يتحقق المشاكلة فكانه قيل فاصابهم سيئات سيئاتهم واذا حمل على مجاز السببية يحصل الرمز
ايضا قوله وقد اصابهم الخ ظاهره يدل على ان الوعيد بالاصابة فى الدنيا وفيه بحث ويمكن مراده وقد اصابهم
بعضها قوله اولم يعلموا الآية رد لقولهم اوتيته على علم بان كلا منهما بمجرد المشيئة وقد سبق مثله فى سبأ قوله
بوسطا اى عادى قوله افرطوا فى الجناية عليها يشير الى ان تعدية الاسراف بعلى لتضمين معنى الجناية لكن الظاهر
ان يقول كما فى الكشاف جنوا عليها فان دلالة كلمة على انما هى على تضمين معنى الجناية لا غير قوله واضافة العباد
تخصصه بالمؤمنين اشارة الى ان ما ذكر من الروايات فى سبب نزولها ليس بثابت مع ان بينها ما لا يخفى من
التعارض قوله لا تيأسوا من مغفرته اولا كانه يشير الى ان ذكر المغفرة فى التعليل يدل على ارادتها فى المعلل ايضا
ويجوز ان يقال وذكر الرحمة فى المعلل ودلالته على ارادتها فى التعليل ايضا على طريق الاحتباك قوله عفوا اى
ابتداء يعنى لا سترا فقط على ما هو المفهوم من لفظ المغفرة قوله ولو بعد تعذيب تعلقه يشير به الى العصاة الذين
يعذبون لا على قدر ذنوبهم بل انقص منها ثم يغفر الله لهم فان المعذبين بمثل سيئاتهم لا يظهر فى حقهم المغفرة اذ السيئات
لا تجزى الا بمثلها بل التنقص والرحمة والتلازم للمخاطرانه لو اطلق عن هذا القيد الموهم خلاف المقصود لكان
اولى فالمذهب الحق ان الله تعالى قد يغفر لبعض العصاة ذنوبهم من غير توبة وذلك يكفى مانعا عن القنوط لكل
احد منهم قوله ويدل على الطلاقه الخ فالمراد فيه ان الله تعالى يغفر ما عدا الشرك من غير توبة بدلالة الفرق فلو قيد
بها فى هذه لزم التناقض والمخالفة قوله على المبالغة فان صيغة فعول للمبالغة وكذا صيغة فعيل قوله وافادة
الحصر بتوسيط ضمير الفصل ووجه دلالته على المطلوب هو ان فى قصر المغفرة والرحمة على وجه المبالغة فى الذات
الجليلة وسلبهما عن غيره ايذانا بان ذلك على وجه الكمال لانه فعل من لا اكمل منه والكمال فى الاطلاق وفيه

تأمل قوله والوعد بالرحمة بعد المغفرة في دلالته على ما ادعاه كلام لا يخفى على اولى الافهام قوله المقتضيين للترحم
المسبوق بالمغفرة قوله وتخصيص ضرر الاسراف بها في التفسير الكبير ان معنى قوله اسرفوا على انفسهم ان ضرر تلك
الذنوب ما عاد الا اليهم فيكفيهم من تلك الذنوب عود مضارها اليهم فلا حاجة الى الحاق ضرر آخر بهم
انتهى فان قلت عود ضرره انما هو بترتب اثره وهو التعذيب فدلالته على عكس المقصود قلت لا ثم بل
للذنب قسوة وابعاد عن الرب وكفى به مضرة ومع هذا ففيه بحث يظهر لمتأمل ادنى تأمل قوله مطلقا يعني
عن قيد التوبة قيد للنهي قوله فضلا عن المغفرة اي عن القنوط عن المغفرة وفضلا عن اطلاقها عن قيد
التوبة فانه ثبت بطريق الاولى قوله وتعليله اي تعليل النهي المطلق به يدل على اطلاقه ايضا والا لا يتم التقريب
قوله موضع الضمير حيث قال من رحمة الله موضع من رحمتي وان الله يغفر موضع وانه قوله وما روي بسند اخبره
لا ينفي عمومها قوله بها اي بدلها والباء للمقابلة قوله فقال رجل يا رسول الله ومن اشرك عطف على الذنوب اي و
ذنب من اشرك او معناه ومن اشرك ايضا كذلك والمعنى على الاستفهام قيل ان اريد به دون التوبة و
الاسلام فلا مغفرة للمشركين وان اريد معه فلا حاجة الى السكوت وانتظار الوحي والاجتهاد بل لا وجه لسؤال
السائل اذ الآية وردت في المشركين او دخلوا فيه دخولا اوليا بلا خفاء واجيب بان السؤال والاستبعاد
عادة لعظم الامر واما السكوت فلتعليم التأني والتدبر وعدم المسارعة الى الجواب وان كان الامر واضحا
قلت قوله بل لا وجه للسؤال الى آخر ما قال ممنوع الا ترى الى ما تقدم من المصنف ان اضافة العباد تخصصه
بالمؤمنين وما بهتاك عليه مسالك قوله فافتتنوا اي ارتدوا قوله لا ينفي عمومها ولا ينافيه التقييد بالتوبة في
حق المشركين قوله القرآن فالمراد بما انزل اليكم الكتب السماوية مطلقا والخطاب للجنس قوله او المأمور بها فالمراد
بالاحسن هو الزائد في الحسن مطلقا قوله ولعله ما هو انجى ولعل المراد بالاحسن ما هو انجى واسلم قوله كراهة ان تقول
اشارة الى ان قوله ان تقول في موقع المفعول له قال العلامة التفتازاني المفعول له يدل عليه ما قبله اي انذركم
وآمركم باتباع احسن القول كراهة ان تقول قلت الكراهة يقابل الارادة فيلزم ان لا يوجد ان تقول نفس لا
اذ لا يجري في مثله الامارات على المذهب الحق وليس كذلك كما ذكره المحقق لمذهب الاعتزال والظاهر انه لا حاجة
الى الاضمار لصحة كونه نصبا بانيبوا او اتبعوا قوله لان القائل بعض الانفس وهذا القدر يكفي في الوعيد لانه
لا يأمن احد ممن ليس مأمون العاقبة ان يكون في قوله كقول الاعشى شاكيا عن قومه حين قعدوا عن نصره قوله
ورب بقيع البقيع موضع فيه اروم الشجر من ضروب شتى واراد به التشبيه هنا المقبرة تشبيها لها ببقيع الغرقد مقبرة
المدينة والجو ما بين السماء والارض والتنقض تحريك الرأس ومغضبا اي محمولا على الغضب قوله ما قصرت
اي بالسببية وسمية اشارة الى ان على للتعليل وما مصدرية قوله اي في حقه وهو طاعته في التفسير الكبير الجنب
سمي جنبا لانه جانب من جوانب ذلك الشيء والشيء الذي يكون من لوازم الشيء وتوابعه يكون كأنه جند من جنوده
وجانب من جوانبه فلما حصلت المشابهة بين الجنب الذي هو العضو وبين ما يكون لازما للشيء وتابعا له لاجرم
حسن اطلاق لفظ الجنب على الحق والامر والطاعة انتهى فكلام المصنف مأخوذ منه وتلخيص له قلت لكن حينئذ
يكون اطلاق الجنب وارادة الطاعة من الاستعارة التصريحية وبعد تسليم صحتها لا يكون من باب الكناية
على ما زعم المصنف وانما الكناية اذا اريد به الذات على ما حقق في الكشاف ويحمل على ما فيه بمنع المقابلة بقوله
وقيل في ذاته نعم يرد على ما في الكشاف انه لا بد في الكناية من جواز ارادة المعنى الحقيقي عنده ولا امكان

خصوصا او واجبة ولو بعد حين منه

بفتح الهمزة اي اسلها منه

لها

لهما فالتنزيه عن الجارحة والجهة قوله في جنب وامق اي في حق عاشق قوله حتى تأتيت حران اي عطشى قوله المستهزئين
بأهله اي بأهل الله تعالى قوله ومحل ان كنت نصب على الحال وان هي المخففة واللام هي الفارقة قوله او تعللا بالاباطيل
تحيرا وهو قولها لو ان الله هداني الآية قوله رد من الله تعالى عليه جواب سؤال تقريره ان كلمة بلى مختصة بايجاب
النفي ولا نفي في واحدة من تلك المقالات فاجاب بانه رد للثانية وكلمة لو تتضمن النفي لانها للامتناع قوله لان تقديم
يعني على الثالث قوله لانه تحسر بالتفريط عند تطاير الكتب على ما يشهد به مواضع من التنزيل قوله ثم يتعلل بفقد الهداية
عند مشاهدة احوال المتقين واغتباطهم قوله ثم تمنى الرجعة عند الاطلاع على النار ورؤية العذاب قوله وسلب لا يمنع
تأثير قدرة الله تعالى جواب عن تمسك المعتزلة بهذه الآيات على استقلال العبد بفعله والضمير لما ذكر من الآيات الثلث قوله
ولا ما فيه من اسناد الفعل اليه ولا يمنع تأثير قدرة الله اسناد الفعل الى العبد في الرد قوله واكتفى فيها بالضمير عن
الواو قلت لو جعلها اسمية فالسالم عن الايراد بانه صرح في اول الاعراف ان الاكتفاء بالضمير غير فصيح ثم الاعتذار
بانه هنا لاستثقال الجمع بين الواوين قوله وتفسيرها بالنجاة اي من العذاب قوله بأهم اقامة ذكر ضمير المفازة
لانها بمعنى الفوز والفلاح قوله وبالسعادة يعني التي اشير اليها في قوله السعيد سعيد في بطن امه او بمعنى الصلاح
كما في قولهم السعيد قد يشقى والشقي قد يسعد قوله والباء فيها للسببية وفيه بحث فانها على التفسير الاول ينبغي ان تكون
للملابسة نعم ان اريد بالفلاح الفوز بدخول الجنة يجوز ان تكون سببية قوله او استئناف يعني على التفسير الاول
والثاني ان لم يجعل الباء صلة لقوله لا يمسهم قوله وهو كناية عن قدرته ولا دليل على امتناع ارادة المعنى الحقيقي والله اعلم
قوله وفيه مزيد دلالة على الاختصاص اشارة الى ان التقديم ايضا مفيد للاختصاص قوله لان الخزائن انما بيان لوجه
الكناية قوله من مقلدته تخفيف اللام قوله وعن عثمان رضي الله عنه قال شيخنا رحمه الله رواه الطبراني وغيره بسند ضعيف
وابن الجوزي في الموضوعات قوله متصل بقوله وينجي اي عطف عليه عطف الاسمية على الفعلية لما بينهما من جامع التقابل
والتضاد قوله وتغيير النظم من الفعلية الى الاسمية قضية للكرم نصب على المفعول له يقال قضى قضية قوله او لما
يليه لا يجعله عطفا على مقدر مترتب عليه اي فالذين آمنوا بالله وآياته اولئك هم الفائزون وان كان ايضا
وجها حسنا اذ لا منع عن جواز عطفه عليه نفسه قوله والمراد بآيات الله يعني على الوجه الثاني قوله اي افغير الله
اعبد بعد هذه الدلائل آنظاهر اعبد غير الله بترك الفاء فان قوله بعد هذه الدلائل تفسير قائم مقامه ونائب كلامه
اشارة الى ان غير الله منصوب باعبد ثم المراد بهذه الدلائل ما تضمنته الآيات المتقدمة قوله وتأمروني
اعتراض لا حال من فاعل اعبد لئلا يصير الانكار راجعا الى القيد فيفسد المعنى قوله عقيب ذلك اي ما ذكر من
الدلائل والمواعيد فيه الدلالة على ان امرهم عقيبه يستفاد من كون تأمروني للحال قوله وقالوا استلم اي
عظم بالتقبيل والاشارة باليد قوله ونافع بحذف الثانية يعني نون الوقاية وهو قول ابي العباس وابي سعيد
وابي علي وابو الفتح واكثر المتأخرين لان الثقل جاء منها وأما على قول سيبويه واختاره ابن مالك فالمحذوف
نون الاعراب لانها المعرضة للحذف بالجزم قوله كلام على سبيل الفرض جواب سؤال تقريره ان كلمة ان لا تستعمل
الا في المتردد الوقوع والاشراك من المخاطب بها مقطوع عدم وقوعه فكان المقام مقام لو دون ان يعني
ان اشراك المخاطب نزل منزلة المتردد فرض غير مقطوع اللاوقوع لما ذكره من التهييج والاقناط والاشعار
قوله واقناط الكفرة عن عبادته صلى الله عليه وسلم آلهتهم قوله وافراد الخطاب باعتبار كل واحد وفي الكشاف
المعنى اوحي اليك لئن اشركت ليحبطن عملك والى الذين من قبلك مثله يعني حذف الثاني لدلالة الاول عليه قوله

آرمني فرجا احذف نون الوقاية وما يصح نون الضمير معها قال يسوء الغانيات اذا فليني و يجوز ان يكون المحذوف نون الضمير اذا الثقل يحذف انتهى منه

تقول المصنف لانها تحذف كثيرا سطوره الا ان يقال المراد تترك منه

واللام الاولى يعني في الموحى والاخر اللام اربعة قوله والاظهر ان الظاهر كما في الكشاف والثانية فان الثالث
عطف عليها داخلة في حكمها قوله للجواب وهذا الجواب ساد مسد جوابي القسم والشرط قوله يحتمل ان يكون من
خصايصهم انما احتاج الى احد هذين التاويلين لان الارتداد لا يحبط العمل عند الشافعية قوله من عطف المسبب
على السبب والعطف بالواو دون الفاء للاشعار بان كلا منهما يستقل في الزجر عن الشرك والله اعلم قوله ولولا
دلالة التقديم على الاختصاص فان قلت لا نم ذلك فان الرد يحصل بمجرد لانه بل الاضرابية اذ المعنى لا تعبد ما امروك
به واعبد والله قلت لا دلالة في كلمة بل على نفي المضروب عنه بل ولا النهي على جعله كالمسكوت عنه على ما حقق
في محله قوله ما قدروا عظمته ظاهره يشير الى اضمار المضاف والذي يدل عليه كلام الكشاف ان القدر مجاز
من التعظيم قوله بالاضافة متعلق بحقارة قوله على طريقة التمثيل والتخييل متعلق بتنبيه والمراد انه استعارة
تمثيلية مثل حال عظمته ونفاذ قدرته بحال من يكون له قبضة فيها الارض ويمين بها يطوى السموات والمراد بالتخييل
هو ما يقابل التصديق كما في قولهم الناس للتخييل اطوع منهم للتصديق وقولهم ما يتألف من المقدمات المخيلة
لا التخييل للاستعارة بالكناية كما يوهمه تشبيهه بقولهم شابت لمة الليل قوله من غير اعتبار القبضة واليمين
يعني بالنسبة الى الممثل له قوله كقولهم يعني في مجرد التخييل قوله وتاكيد الارض بالجميع يعني التاكيد من جهة المعنى والا
فجميعا حال اما عن الارض على قول من يجوز الحال عن المبتدأ او عن المستتر في الخبر لكونه بمعنى المقبوضة ولا يلزم
تقدم معمول المصدر عليه واما عن ضمير هاي اعنيها واثبتها المحذوف على طريقة الحال المؤكدة ووجه هذا الوجه
قوله او جميع ابعاضها رد على الزمخشري في جعله جميعا شاهدا لكون المراد بالارض الارضين السبع فانه لا شهادة
في المحتمل قوله على انها حال على الاحتمالات المذكورة في ذي الحال وعاملها قوله منطوية في حكمها يعني في كونها
مخبرا عنها بانها قبضته فقوله بيمينه متعلق بقوله مطويات فان قلت هل يجوز ان يقال مراده من نظمها في حكمها
ذكر الحال في محل الخبر فيها ايضا وعلى هذا فقوله بيمينه خبر قلت لا لاستلزامه تقدم الحال على العامل الظرفي وقد رده
في سورة المؤمن قوله عن اشراكهم على ان ما مصدرية قوله او ما يضاف اليه على انها موصولة قوله او غشيا
عليهم على ان يكون هذه النفخة بعد نفخة الاحياء يوم القيمة كما ذهب اليه بعضهم بناء على ما دل عليه ظاهر الاحاديث
ان النفخات اربع المذكورتان في سورة يس للاماتة ثم الاحياء وهاتان للارعاب والارهاب فيغشى عليهم
ثم للافاقة والايقاظ قوله واخرى يحتمل النصب والرفع اما النصب فعلى المصدرية اي نفخة اخرى والفعل حينئذ
مسند الى الجار والمجرور واما الرفع فبان سناد الفعل اليها قوله قائمون من قبورهم او متوقفون فالقيام على الاول
مقابل الاضطجاع وعلى الثاني مقابل الحركة قوله وهو حال من ضميره ويجوز ان يكون نصبا على المصدرية اي
يقومون قياما قوله سماه نورا يعني على الاستعارة ووجه الشبه ما اشار اليه من التزيين والاظهار قوله
وفي الحديث الظلم ظلمات كانه جعله من باب زيد اسد لكن لا يدخل في وجه الشبه اخفاء الحقوق اذ لا يكون ذلك
يوم القيمة قوله ولذلك اضاف اي لكون المراد به العدل اضاف اسمه الرب الى الارض فان ملك لاضافة انما
تحسن ذلك الحسن اذا اريد تزيين الارض بما ينشر فيها من الحكم والعدل قوله ولذلك اضافها الى نفسه
وفيه رد على الزمخشري في جعلها مؤيدة للوجه الاول قوله وهي الجمع القليل العشير للزمرة قوله فتحت ابوابها
قالوا دل ذلك على انها لا تفتح الا اذا جاؤا كسائر السجون فانها لا تزال مغلقة حتى يأتي اصحاب الجرائم الذين
يسجنون فيها فيفتح ثم يغلق عليهم قوله وقتكم هذا وهو وقت دخولهم النار يعني لا يوم القيمة فان الاضافة

اللامية بمعنى الاختصاص ولا اختصاص ليوم القيمة بهم واستعمال اليوم والايام في اوقات الشدة شايع شيق
فتأمل قوله من حيث انهم علموا توبيخهم يريد التعليل المعنوي كانهم قالوا او بخكم لانكم اتاكم رسل منكم فلم تسمعوا اوبخهم
فالاستفهام للتقرير ولقائل ان يقول خطابهم لله تعالى خطبين عوما بما خاطبوا بدل على ما ذكر من غير احتياج الى ملاحظة تعليل
التوبيخ حيث علم ان الله خاطبهم جميعا بما قد اتاهم الرسل فلو تحقق تكليف قبل الشرع لم يكن الا وكذلك قوله وهو الحكم بذكير
ضمير الكلمة باعتبار الخبر قوله لله لالة على اختصاص ذلك بالكفر للاشارة اي كون كلمة العذاب حقا عليهم قوله
وقيل هو قوله الخ عطف على قوله وهو الحكم قوله قيل دخلوا الاستيناف جوابا عن قول القائل ماذا وقع بعد هذا
التقريع قوله اللام فيه للجنس قيل سواء كان حرف تعريف او اسما موصولا قوله سبق ذكره يعني جهنم قوله فان
تكبرهم وساير مقابحهم مسببة عنه قلت هذا هو الجبر الصرف مع انه معارض بقوله ولكن حقت كلمة العذاب على
الكافرين حيث يشعر بان حقية الكلمة مسببة عن كفرهم الا ان يقال لو حمل على عليته اي خذلهم بتمحض فالوه عذرا
لهم ولعل قول المص لله لالة على اختصاص ذلك بالكفر دون ان يقول على انها مسببة عن الكفر للاشارة الى ما
ذكرنا فان ما ذكره من الاختصاص يجامع كون الكفر سببا عن حقية الكلمة هذا وفيه نظر اذ لقائل ان يقول ما ذكروه
اعتراف لا اعتذار والله اعلم قوله اسراعا بهم الخ لا اذلالا لهم كما في سوق الكفرة فشتان ما بين السوقين قوله
حذف جواب اذا فيه اشارة الى ان موقع الجواب مما اي فازوا بما لا يكتنه كنهه من انواع التكريم والتعظيم او تلقتهم
خزنتها بكل ما يسرهم فيه رد على الزمخشري في قوله وحق موقع الجزاء المحذوف بعد قوله خالدين وقول العلامة
التفتازاني اذ عنده يتم الشرط بذكر المعطوفات غير مسلم فان العطف يجوز ان يكون على الجزاء المحذوف وحذف
المعطوف عليه غير عزيز بقي الكلام في وجه رجحان ما اشار اليه المصنف على ما اختاره الزمخشري فعليك بالتامل
الصادق مع التوجه اللائق قوله وان ابواب الجنة فان قلت ما ذكره انما يصح اذا جعلت جملة وفتحت حالا
بتقدير قد من مفعول جاؤا فان فتحها قبل مجيئهم لا يعلم الا بذلك لكن لا يتعين حذف الجواب باب احتمال العطف
ولا باب احتمال كون الواو بمعنى مع ثمن اين الدلالة قلت بل في العدول عن الاتيان على النسق السابق
بالتصدير بالواو اشارة الى ان حالهم خلاف حال الكفرة فهم كالمحبوسين على ما هنت عليهم يفتح حين جاؤا كما هو
العادة فيهم واما اهل الجنة ممن فيها يتشوقون للقائهم فيفتحون ابوابها استبشارا لهم وتطلعا اليهم قبل مجيئهم
بحكم العادة ايضا فلا احتمال لكونها بمعنى مع وبالعطف يتم المرام فتامل وقوله مجيئها مضاف الى المفعول
وقوله منتظرين حال من الفاعل المستتر وكذا للفتح وهو الخزنة قوله لا يعتريكم بعد مكروه اشارة الى ان سلام عليكم
خبر لا تحية قوله وهو لا يمنع اي كون طيبهم سببا للدخول والخلود قوله وقالوا الحمد لله الذي هذا انه عطف على مقدر
اي فدخلوها لان يتوهم من الجنة بحيث شاؤا انما يكون بعد الدخول وان كان العطف على ما قالوا له وجه صحة ايضا
قوله على الاستعارة تشبيها له بمستقرهم في الدنيا قوله واراثها تمليكها الخ وعلى الوجهين ففي اورثنا استعارة تبعية
قوله مخلفة عليهم من اعمالهم يقال هذا القول اورث كذا او هذا العمل يورث كذا قوله اي يتبوأ كل منا الخ جواب
سؤال تقريره كيف يصح هذا ولا يتبوأ احدهم مكان غيره قوله مع ان في الجنة الخ في التفسير الكبير قال حكماء الاسلام
الجنة نوعان الجنات الجسمانية والجنات الروحانية فالجنات الجسمانية لا تحتمل المشاركة واما الروحانية فحصولها
لواحد لا يمنع حصولها للآخرين قوله حافين قال الاخفش واحده حاف وقال الفراء لا واحد له فحينئذ انه
لم يرد به الاستعمال وقيل لان الواحد لا يكون حافا وحده قوله ومن زائدة على مذهب الاخفش قوله المعنى

يعني على الوجهين قوله تلذذا به لا تعبدا و تكليفا قوله والقائلون هم المؤمنون وفي الكشاف جميع العباد وكلم رفضه
المصنف لان حمد اهل النار لا يظهر له وجه وقد يقال بل له وجه ظاهر فانهم حين ظهر لهم الحق معاينة واذعنوا الحمد ون
على القضاء بالحق اظهار الرضا والتسليم كما يرى الظالم المنصف اذا استوفى الحاكم العادل منه حق جنايته فانه قد
يأخذ في مدحه فان قلت ما وجه تكرار حمد المؤمنين قلت الاول على صدق الوعد وايراث الجنة وهذا على القضاء
الكبيري الاول للتفصلة بين الفريقين بحسب الوعد والوعيد والسخط والرضوان والثاني للتفرقة بينهما بحسب
الاثابة ان فريق في الجنة وفريق في السعير والاول هو الظاهر والله اعلم قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم اي كونوا
قوله ومن عائشة رضي الله عنها رواه الترمذي وغيره كذا قال شيخنا رحمه الله تم ما يتعلق بسورة الزمر
بعون خالق القوى والقدر والحمد لله رب العالمين يوم الاحد ١٤ ربيع الاول سنة ٩٤٢ سورة المؤمن
وتسمى سورة غافر وسورة الطول ايضا قوله مكية في الكشاف قال الحسن الا قوله وسبح بحمد ربك لان الصلوات
نزلت بالمدينة واعترض عليه بان الصلوات انما نزلت بمكة بلا خلاف في سنة احدى عشرة من النبوة و
لو سلم فلا يتعين ارادة الصلوة وقال في الاتقان استثنى منها ان الذين يجادلون الى قوله لا يعلمون
فقد اخرج ابن ابي حاتم عن ابي العالية وغيره انها نزلت في اليهود لما ذكروا الدجال قوله خمس وثمان
وثمانون ولم نرفيما عندنا من الكتب قول احد بانها ثمان وثمانون بل قيل ثنتان وقيل اربع وقيل خمس
وقيل ست وثمانون والله اعلم بسم الله الرحمن الرحيم قوله اماله ابن عامر
في رواية ابن ذكوان قوله وابو بكر على رواية غير ابي العلاء عن العليمي قوله برواية ورش من طريق الازرق
قوله وابو عمرو بين بين وروي عنه الفتح ايضا قال ابن الجزري والوجهان صحيحان قوله على التحريك
لالتقاء الساكنين واختيار اخف الحركات نحو اين وكيف قوله والنصب عطف على التحريك وعطفه على فتح
الميم بعيد قوله او لانها على زنة اعجمي عطف على التانيث قال صاحب الكشف الاولى ان يعلل المنع بالتعريف
والتركيب قوله ولعل تخصيص الوصفين لما دلالة فيما ذكره على وجه تخصيص العليم على الحكيم والا ظهر ان يقال
بدل قوله والحكم وانواع العلوم التي يضيق عن احاطتها نطاق الافهام الدال صفة لما قوله لتحقيق ما
فيه اي في القرآن وكانه يشير الى اشتمال النظم على براعة الاستهلال فان قيل هل يمكن ان يجعل قوله
من الترغيب لم نشرا على ترتيب اللف قلنا نعم لولا قوله والطول التفضل بترك العقاب المستحق فتأمل قوله
والحث على ما هو المقصود منه اي من القرآن فان المقصود منه هو الاقبال بالكلية الى الله تعالى والاعراض عما سواه
على انه لم يرد كلمة من التعليل اي لانه لم يرد قوله واريد بشديد العقاب مشدده جواب سؤال تقريره ان الصفة
الصفة المشبهة اي فاعلها لفظية لا تفيد تعريفا وان قصد بها معنى الاستمرار بلا خلاف في ذلك بين البصريين
بخلاف اسم الفاعل فلا يجوز جعلها نعتا للمعرفة يعني ان شديد فعيل بمعنى مفعل كأذين بمعنى مؤذن فهو اسم فاعل
لا صفة مشبهة قوله او الشديد عقابه جواب ثان مبني على تسليم انه صفة مشبهة قوله للازدواج يعني مع غافر
وقابل في الخلو عن الالف واللام قوله وامن الالباس اذ لا يلتبس كونه معرفة وكونه صفة لما قبله للموصوف
المعرف وفيه بحث قوله او ابدال بنفع الهمزة عطف على صفات قوله لافادة الجمع لم يعني في متعلق
واحد ولما وضع الواو للجمع وهو ملزوم للمغايرة احتمل العطف ثلث نكات الاولى بملاحظة المعنى الوضعي و
الاخريان بملاحظة المعنى الالتزامي قوله فان التائب من الذنب كمن لا ذنب له وفيه ان ذلك بعد غفر ذنوبه

بقبول توبته تفضلا من الله تعالى اذ لا يجب عليه تعالى على المذهب الحق مع انه مخالف لما تقدم من التكنين ثم لا يخفى
ان التشبيه بمن لا ذنب له بظاهره لا يدل على عدم بقاء الذنب على ما هو المطلوب فتأمل قوله وقيل جمعها كالتمر
والتمرة قوله التفضل بترك العقاب المستحق والاولى تعميم الاثابة ايضا بل الظاهر هو التخصيص بها فان التفضل والزيادة
يظهر فيها دون الترك ولئلا يخلو الكلام عن التعرض للاثابة قوله دليل رجحانها اي رجحان صفة الرحمة وكثرتها
قوله وادحاض الحق اي وقصد ادحاض الحق قوله بالتنكير فانه يدل على التمييز بين جدال وجدال قوله مع انه
ليس جدالا فيه بل عنه وله قوله على الحقيقة اشارة الى دفع ما يتوهم من مخالفة هذا الكلام للحديث لا له
على ان بعض الجدال فيه ليس بكفر وما ذلك الا ما ذكر فاشار بانه جدال فيه صورة لا حقيقة فلا مخالفة قوله
فانهم مأخوذون عما قريب بكفرهم اشارة الى وجه تسبب قوله فلا يغررك الآية عما قبله فالتقدير انهم اذا كانوا
كافرين فلا يغررك تقلبهم فانهم مأخوذون ومعنى القرب لان كل آت قريب قوله جزاء لهم تعذيب رسلهم
وقتلهم كما نبه عليه بقوله بما اراد وامن تعذيب وقد قرئ يوسف والا ارادة تمام واخذ عليه على ما تقرر في محله
يعني اخذتهم في الدنيا اخذا اهلاك بالعذاب المستأصل جزاء لا مور ما صدر عنهم وهو همهم الاخذ في الدنيا جزاء
وفاقا واخرت جزاء التكذيب والجدال وهو التعذيب بالنار الى الآخرة قوله وهو تقرير اي حمل على الاقرار
وتثبت فيه تعجيب للسامعين قوله على ارادة اللفظ او المعنى لف ونشر مرتب والمراد لفظا انهم من اصحاب النار
ومعناه لكن بدل الاشتمال لا بد فيه من ضمير المبدل منه وهو ههنا مفقود وجوابه ان الشهرة قد يكتفى بها عن
الضمير والتفصيل في شرح الكافية للرضي قوله الكروبيون في القاموس الكروبيون مخففة الراء سادة الملائكة
قوله وحفيفهم اي طوافهم قوله مجاز عن حفظهم قلت ما المانع عن جواز ارادة المعنى الحقيقي حتى يحمل على المجاز
وقد ورد في الحديث المرفوع على ما يجي في الحاقة قوله وكناية عن قربهم لف ونشر مرتب يريد ان حملهم مجاز و
حفيفهم كناية قوله لان الحمد هو الوصف بالجميل على جهة التبجيل مقتضى حالهم والتنزيه عما لا يليق يصدر عنهم
رد الاقوال الكفرة قوله وسياق الآية لذلك اي لما ذكر من التعظيم والاظهار قوله كما صرح به اي بكون الملائكة
لذلك وفي اطلاق لفظ التصريح تسامح لظهوره انه غير مصرح به قوله في معرفته سواء لانه انما يوصف بالايمان
على سبيل الثناء على الموصوف من لم يشاهد ولم يعاين فلما مدحوا به علم انهم كالمؤمنين من غيرهم قوله رد على المجسمة
فانه سبحانه لو كان كما يزعمه المجسمة لكان حملة العرش ومن حوله مشاهدين معاينين عادة لا مؤمنين قوله
والاستغفار هم شفاعتهم ان جعل قوله ربنا وسعت بيانا قوله وحملهم على التوبة لم ان جعل حالا والحالية تنتظم
الشفاعة ايضا بخلاف البيان حيث يخصها قوله اي وسعت رحمته الاظهر رحمتك قوله ههنا يعني مقام
الاستغفار والا فالعلم متقدم ذاتا قوله للذين علمت منهم التوبة لم اشارة الى وجه ترتب هذا على الوصف
بسعة العلم واما وجه الترتب على الوصف بسعة الرحمة فظاهر قوله بعد اشعار بقوله اغفر قوله والدلالة
على شدة العذاب باضافته الى الجحيم قوله وصلح بالضم يعني ضم اللام قوله او جزاء السيئات على اضمار المضاف
قوله وهو تعميم بعد تخصيص لم يريد به دفع ما يتوهم من التكرار قوله يومئذ اي يوم اذ يؤاخذ بها او يوم اذ
يعملها الناس وعلى الثاني مشى المص قوله فيقال لهم الفاء تفسيرية ويجوز ان يقدر مقولا لهم ويجوز ان ينتصب
الجملة بنادون بنفسها على حذف الجار وايصال الفعل قوله اي لمقت الله لم ثم يجعله من باب التنازع
حيث جعل معمول الاول غير معمول الثاني خلاف ما فعله الزمخشري لكن الاولى صنيعه لدلالة الثاني على تعيين

الا اول فليتأمل قوله ظرف للفعل دل عليه المقت الاول وينبغي ان يكون هذا مراد الزمخشري بقوله منصوب بالمقت الاول بما يدل عليه المقت الاول بدليل بيان المعنى فلا يرد عليه ما اورد وايضا يجوز ان يجعل خبر مبتدأ محذوف وهو ضمير المقت الاول وهذا هو الاظهر كانه قيل في اي وقت ذلك المقت فاجيب قوله لانه اخبر عنه ح يعني ان الفصل بالاجنبي وهو الخبر يمنع عن عمل المصدر واجاب ابن الحاجب بان الظروف يتسع فيها ورد بان ذلك في العامل القوي والمصدر من العوامل الضعيفة وفيه بحث لان اختصاص ذلك بالعوامل القوية غير مسلم بل الدليل يدل على خلافه قوله يوم القيمة حين عاينوا الهلاك الذي باحين يدعون الى الايمان واجيب بان المراد اذ صح كونكم تدعون وذلك في الآخرة حين قامت عليهم الحجة او ان المراد بانفسهم امثالهم من المؤمنين فاذ تدعون للدنيا قوله الان باول الصيف ضيعت اللبن بان ينزل سبب المقت وينسب اليه ما ينسب الى المقت بعد تناسي المجاز قوله او تعليل للحكم عطف على قوله ظرف وفيه اشارة الى انه متعلق باكبر لا انتساب الخبر الى المبتدأ ويجوز تعلقه بالمقت الثاني ايضا وهو الاظهر قوله وزمان المقتين واحد يعني يجوز ان يكون واحدا بخلاف الوجه الاول فان اختلاف الزمان فيه متعين قوله كالتصغير والتكبير في جواز الاطلاق على الابتدائي وعلى التصيير وفيه اشارة الى انه ليس من الجمع بين الحقيقة والمجاز بل كل منهما من متناولات المعنى الوضعي خلاف كلام الشيخين جار الله والسكاكي قوله احد مقبوله الضمير للشيء قوله تصييرا اي كالتصيير والا فلا يدل في التصيير من النقل من حالة الى اخرى فيلزم حينئذ الجمع بين الحقيقة والمجاز وقد جوز في المثنى والمجموع بل على الاطلاق قوله وقيل لا اماتة الاولى ترضه لدلالة المتلو والمروي على تعين الاول قوله بعد المعاينة وفي بعض النسخ بعد المعاينة من العيان والمراد بالمعاينة قوله لمقت الله اكبر الاية قوله بما غفلوا عنه متعلق باعترافهم يعني وخلقهم امواتا ثم الاحياء بعده ليس مما غفلوا عنه وبه يندفع لزوم ثلث احياآت على ما ذكره صاحب الكشاف فتأمل قوله ولذلك اي ولكون المقصود ذلك قوله فان اقترافهم تعليل لكون هذا الكلام اعترافا بما غفلوا عنه او بيان لوجود التسبب قوله نوع خروج سريع ام بطيء قوله فتسلكه بالنصب جواب الاستفهام قوله تعللا اي بذكر الخروج عن الخروج يقال علله بالشيء اذا الهاه به كما يعلل الصبي بشيء مما يلهيه عما يطلبه يعني ليس الاستفهام على حقيقته قوله ولذلك اجيبوا بقوله ذلكم والظاهر انه لا منع عن ان يكون المراد افحامهم ببيان انهم كانوا مستمرين على اعتقاد الاشراك فيجزون باستمرار العذاب لاقتضاء الحكم قوله حيث حكم عليكم بالعذاب السرمد الظاهر انه سها من غلط الناسخ قوله اسباب رزق على اضمار المضاف او المجاز بعلاقة السببية قوله لظهورها متعلق بكاف التشبيه قوله المغفول عنها خبر آخر للمبتدأ قوله للدلالة على علو صمديته اي سيادته فان الصمد هو السيد المصمود اليه قوله لا يظهر دونها اي عندها قوله للدلالة على ان الروحانيات يعني الملائكة فان الالقاء يكون بواسطتهم قوله باظهار متعلق بامره قوله وهو الوحي الضمير للاثر في ضمن اثارها قوله او مبدأه عطف على قوله بيانه يعني ان من يجوز ان يكون بيانية ولا وجه لعطفه على الوحي كما يظهر بادنى تأمل قوله والامر هو الملك المبلغ يعني على هذا الوجه قوله وفيه دليل اي في قوله من يشاء قوله والام مع القرب يؤيد الثاني اي اماتة بعد اللام فبالنسبة الى الاول فانه لو كان المتمكن له كما

اي اللام لان الاندراج يكون فعلا لفاعل الفعل المعلل واما بعد القرب فبالنسبة الى الاول والثالث كما لا يخفى قوله او في بهر نفوسهم اي يظهر حقيقتها البصائر والمراد بالنفس هو معنى الجملة والمقصود انه ليس عليهم حجاب كما في الدنيا واما غواشي الابدان الخ لاميته قوله يلجمهم غواشي الابدان بان لا يبقى تغشيتها للنفوس كما في هذه الدار مع تعلقها بها فلا يلزم انكار الحشر الجسماني قوله وتخصيصه به يدل على تحقق الحشرين الروحاني والجسماني قوله او الخطة الآزفة عطف على القيمة فيكون من حذف الموصوف واقامة الوصف مقامه واليوم على هذا المعنى الوقت والخطة بالضم الامر والقصة واكثر ما يستعمل في الامور الصعبة التي يستحق ان تخط وتكتب لغرابته قوله وقيل الموت لئلا يلزم نوع تكرار والمصنف مرضه لبعده عن مناسبة المقام وفيه كلام قوله لدى الحناجر جمع حنجور وهي الحلقوم وزنا ومعنى قوله ولا يخرج فيستريحوا لا يناسب تفسير الآزفة بالموت ففيه ايضا اشارة الى ترجيح الوجهين الاولين قوله كاظمين على الغم من كظم القربة اذا ملأها وشد فاها فكاظم القربة كاظم على الماء يمسكها عليه لئلا يخرج امتلأ قوله لانه على الاضافة اي لان المعنى على الاضافة اذ التقدير اذ قلوبهم لدى حناجرهم فيكون كاظمين حالا عن المضاف اليه والعامل ما في الظرف من معنى الفعل قوله او منها على تجويز الحال عن المبتدأ قوله وجمعه كذلك يعني على الوجهين الاخيرين جواب سؤال تقريره ظاهر قوله على انه حال مقدرة اي مقدرا كظمهم على صيغة المفعول اذ لا تقدير من المنذرين وقت الانذار وفي الكشاف اي وانذرهم مقدرين وبه نظر ظاهر قوله ويب يشفع وفي الكشاف يجب ويشفع والمشهور ما ذكره قوله ولا شفيع يشفع على نفي الامرين اي لا شفيع ولا تشفيع وفيه اشارة الى ان المطاع مجاز في المشفع لامتناع الحمل على معناه الحقيقي فان الطاعة لا تكون الا لمن هو فوق المطيع تحقيقا او تقديرا قوله والضمائر يعني المذكورة والمقدرة في قوله اذ القلوب لدى الحناجر قوله للدلالة على اختصاص ذلك بهم اي بالكفرة فان الشرك لظلم عظيم يعني ان اختصاص العلة يدل على اختصاص المعلول والاشارة بذلك الى ما ذكر من نفي الحميم ونفي التشفيع المطاع قوله النظرة الخائنة على الاسناد المجازي فان حقيقته هو الناظر قوله او خيانة الاعين على ان الخائنة مصدر كالعافية والكاذبة قوله فلا يقضي بشيء الا وهو حقه فيكون قضاؤه ملتبسا بالحق دون الباطل قوله او يقضي يعني لا يقال ذلك في العرف لخلو الخبر عن العائدين وليس المقام مقام الاستدلال على نفي صلوحهم للالهية قوله وقرأ نافع قال ابو حيان بخلاف عنه قوله فينظروا اجاز ان يكون مجزوما عطفا على يسيروا وان يكون منصوبا على جواب النفي كما قال الم تسأل فتخبرك الرسوم قوله واما جيء بالفصل وانت خبير بانه لا منع عن ان يكون تأكيد الضمير كانوا قوله وحقه ان يقع بين معرفتين وجوز الجرجاني ومن تبعه وقوع الفعل المضارع بعده وجعلوا امثاله نحو انه هو يبدئ ويعيد وعند الجمهور هو تأكيد او مبتدأ قوله وقيل المعنى لهم لم يرتضه لاشتماله على تأويل مع صحة المعنى بدون التكلف به قوله من اهله من واق من الاولى لجمل البدلية اي ما كان لهم من شركائهم عوض المتصف بجميع صفات الكمال والابتدائية تنبيها على ان الاخذ في غاية العنف لانه اذا لم من جهته سبحانه لهم واقية لم يكن لهم باقية بخلاف عصاة المؤمنين وان يتعلق بواق وهو الظاهر من حيث المعنى قوله لا يؤبه بعقاب دون عقابه اي لا يبالي بعقاب غيره او عند عقابه قوله وبيان لعاقبة من هو اشد يعني فرعون قوله نخاف من قتله يعني ان يعاجله الله تعالى بالعقوبة قوله او ظن عطف على خاف يعني ان علة امتناعه عن قتله عليه السلام ليس ما اظهره من كف قومه عنه بل ما في نفسه من الخوف قوله ويؤيده اي يؤيد ما ذكر من انه تيقن به قوله فانه تجلد بها يعني ظاهرا وخوف من دعائه ربه باطنا والا

تماله نصيم له وزنا ويتكلم بذلك قوله من عبادة الآلهة من عباده قوله اي لقومه قال العلامة التفتازاني بدل
ما ورد في هذه القضية في سورة الاعراف من قوله قال موسى لقومه استعينوا وفيه بحث فان ذلك ليس
في مقابلة قول فرعون هذا بل الاولى ان يقال لان قوله من كل متكبر الآية تناسب ان يكون الخطاب لقومه
قوله واستعاذ على ان السبب عداه بعلى لتضمين معنى التنبيه والدلالة قوله لما في تظاهر الارواح من
استجلاب الاجابة وفي التفسير الكبير وهذا هو السبب الاصلي في اداء الصلوات في الجماعات قوله لتعميم الاستعاذة
وكلمة كل لتأكيد ذلك التعميم قوله ورعاية الحق في التفسير الكبير لم يذكر فرعون في هذا الدعاء لانه كان
قد سبق له حق تربية على موسى من بعض الوجوه فترك التعيين رعاية لذلك الحق قوله والدلالة على الحامل له
اي لفرعون قوله وقيل من متعلق بكتم لم يرتضه اذ لا مقتضى ههنا لتقديم المتعلق وقيل ولانه لا يقال
كتمت من فلان كذا بل يقال كتمت فلانا كذا ولا يكتمون الله حديثا وفي القاموس كتمه كتما وكتمانا وكتمه
والكتمة وكتمه اياه وكاتمه وكان ما ورد في الحديث الصديقون ثلثة حبيب النجار مؤمن آل يس ومؤمن
آل فرعون وعلي ابن ابي طالب رض يعين التعلق بالاول قوله والرجل اسرائيلي رده صاحب الكشاف
بان المؤمنين لم يقلوا حتى يقال رجل مؤمن وايضا ما كانوا كاتمين والدليل على الاول قول فرعون
ابناء الذين آمنوا معه وقوله ممن ينصرنا مع قوله يا قوم يا قوم ودليل بين على انه ينتصح لقومه كذا قرره
صاحب الكشف قلت فيه بحث اما اولا فلانه يجوز ان يكون المؤمن الاسرائيلي الموصوف بكتم ايمانه قليلا
او منحصرا واما ثانيا فلان قوله ما كانوا كاتمين ان اراد كلهم فلا دليل عليه وان اراد اكثرهم فلا يفيده واما
ثالثا فلجواز ان يكون قوله من ينصرنا لارادة جعل نفسه من جملتهم وادخاله في زمرتهم لاغراض له في ذلك دينية
وقد اشار المصنف الى ذلك بقوله كان ينافقهم فانه متعلق باحتمالي كونه اسرائيليا وغريبا على التنازع
قوله المقصود من قتله اشارة الى ان الفعل مجاز عن ارادته قوله او وقت ان يقول قال ابو حيان
شرط ذلك ان يكون المصدر مصرحا به لا مقدرا فلا يقال جئت ان صاح الديك ولا اجي ان يصيح الديك
بل يقال جئت صياح الديك اي وقت صياحه وقال بنص على ذلك النحاة وقال الامام تاج الدين بن
مكتوم اجاز ابن جني ذلك قوله من غير روية متعلق بالثاني اي اتقتلونه ساعة سمعتم منه هذا القول من
غير روية ولا فكر في امره لكن لا يلائم هذا المعنى قوله وقد جاءكم بالبينات الآن يقال المبني على التشبيه
قوله مثل صديقي زيد فان جعل زيد متحدا مع المعرف بالتعريف الجنسي قصر لذلك الجنس عليه بخلاف العكس
اذ قد يكون المخبر به اعم ولا امكان له في الاعلام الشخصية ولا فيما نأول به قوله والاسناد لالات يعني
على التوحيد وهي المذكورة في طه والشعراء حالة محاورته له في سؤاله عن ربه قوله احتجاجا عليهم يعني بذكر
البينات قوله واستدراجا لهم الى الاعتراف به اي بالرب فالمراد بربكم بحسب دعوى موسى عليه السلام
واعتقاده لا بحسب اعترافهم قوله من باب الاحتياط يعني على نفسه فانه كاد ان يصرح بايمانه في كلامه
الاول فخاف من بطش فرعون واخذ في نوع آخر من الاحتجاج تشكيكا في امره ليأمن من ضرره قوله في التحذير
يعني من تكذيبه والتعرض به قوله وعدم التعصب وكيف يتوهم التعصب ممن نقص حق الكلام بزيادة
تكلم البعض في البين قوله ولذلك اي لاظهار الانصاف وعدم التعصب قوله او يصيبكم بالنصب
عطف على يصيبكم الاولى قوله كقول لبيد وقيل وكقول القطامي قد يدرك المتأني بعض حاجته وقد يكون

مع المستعجل الزلل وكقول الشاعر ان الامور اذا الاحداث دبرها دون الشيوخ ترى في بعضها خللا اي اذا اي
الاحداث ولذلك قال دبرها دون دبروها وانت خبير بانه لا داعي فيهما الى اخراج البعض عن معناه المعهود
اذ يجوز ان يكون بيت القطامي من باب ربما يود الذين كفروا اي احد وجهيه قوله تراك امكنة يريد نفسه قوله
او يرتبط بعض النفوس حمامها كلمة او ههنا بمعنى الى ان واسكان الطاء للضرورة فقيل المراد ببعض النفوس
كلها وذلك يوم القيمة قوله ذات وجهين وتعلق الاستيناف على الاول هو الشرطية الثانية وعلى الثاني
هي الاولى ثم الظاهر ان يقول ذو وجهين قوله من هو مسرف اي باظهار الفساد في الارض كما زعم فرعون
قوله بانه مسرف على نفسه بقتل الابناء وغيره كذاب بادعاء الربوبية وهو الغاية قوله من بأس الله الذي
يدعي موسى عليه السلام انه رب العالمين قوله لانه كان منهم في القرابة اشارة الى ترجيح الوجه الاول من تفسير
قوله من آل فرعون مع الابناء الى وجه صحة الوجه الآخر بقوله ولم يكن منهم فتأمل قوله ما اشير اليكم الاولى بل
الصواب عليكم كما في الكشاف يقال اشار اليه اومى وعليه بكذا اذا امره به ولا يناسب معنى الايماء ههنا و
لو صح فينبغي ان يكون المومى اليه هو الرأي لا القوم هذا ثم قوله ما اشير اليكم تفسير باللازم لمعنى اريكم لا اجعلكم ترون
رأيا الا رأيي اي لا الكلم من رأي الا رأيي وذلك لا امر به ولا تحمد قرينا ان ما في قوله ما ارى مصدرية ولفظ اعم
قوله وما اعلمكم الا ما علمت فيه بحث فانه انما يصلح تفسير القوله ما اريكم الا ما ارى لانه يحتمل معنيين احدهما ما تقدم
والثاني هذا الذي ذكره فاريكم واري على الاول من الرأي وعلى الثاني من الرؤية القلبية واما قوله لا اهديكم
فمعناه ما هو المعروف اي لا ادلكم ولا يقتضي الاخراج عن معناه الاصلي الى معنى الاعلام ولعل المصنف انما
اغتر بتاخير العلامة الزمخشري قوله او ما اعلمكم عن قوله تعالى وما اهديكم حيث انه عطف عليه واما هو عطف على
اي ما اشير عليكم وانما جاء به بين المتعاطفين لان المعنى الذي ذكره له يتعلق بالوجه الاول فهو كالتعليل
له معنى واما على الوجه الثاني فليس كذلك وعلى تقدير التسليم فلا وجه لترك تفسيره بمعناه الاصلي مع صحته
واستقامته والجزم بالمعنى المجازي وبعد ذلك كله فكان الاولى تاخير قوله الا ما علمت عن قوله الا سبيل
الرشاد فانه يكون تفسيرا له على حسبانه والله الموفق ولله الحمد قوله من رشد كعلام اي قيل المعنى على ارشد
فكيف يجوز كونه من ارشد او رشد واجيب بان من رشد ارشد لان الارشاد من الرشد فاكتفى بذكر السبب
من المسبب ويجوز ان يجاب بمنع لزوم كون المعنى على ارشد ولو سلم فالمبالغة في الرشد يكون بالارشاد
كما قالوا في طهور وقيوم قوله كجبار يعني على قول بعض العلماء فلا يخالف لما سنذكره في آخر الحشر من انه
من جبر الثلاثي قوله او للنسبة عطف على قوله للمبالغة قوله كعواج لبائع العاج وبتات لبائع البت و
هو كساء غليظ وقيل طيلسان من خز او صوف قوله يعني وقايعهم فلا حاجة الى تقدير المضاف
مثل حادث يوم الاحزاب وقضاياه كما قاله العلامة التفتازاني قوله مع التفسير يعني بقوله مثل دأب
قوم نوح وفيه اشارة الى ان مثل الثاني عطف بيان لمثل الاول باعتبار بيان قوم نوح وعاد وثمود
للاحزاب وان تجرد جمع المضاف اليه هنا لا يغني عن جمع المضاف بخلاف كلوا في بعض بطنكم تعفوا قوله
جزاء ما كانوا عليه دائبا تقدير المضاف لان الخوف من الجزاء لا من نفس العمل لذاته وقوله دائبا حال
من المجرور وفيه اشارة الى ان دأب بمعنى دائب قوله ولا يحق الظالم اي في صحة تفرعه عن قوله وما الله يريد
ظلما للعباد على المذهب السني نظر لاقتضائه ان لا يريد ظلم بعضهم لبعض فيلزم ان لا يقع اذ لا يجري في ملكه الا ما يشاء

وليس كذلك الا ان يجعل الارادة مجازا عن الرضاء وفيه ما فيه واما الفرق بين ارادة الظلم للعباد وارادة الظلم منهم
وانه هذا يمتنع لاشعارها بالطلب وطلب القبيح قبيح بالاتفاق فحديث لم يصح سنده قوله من حيث ان المنفي فيه
نفي حدوث اي كلمة نفي ينبغي ان يكون متمحا قوله ينادي استيناف لبيان وجه التسمية قوله فما متعلق بقلتم
وهو نصب اما على المصدرية اي تضمون او الحالية اي ضائعين او على العلة اي لضمكم قوله اوجرما عطف
على ضيما والفرق بين الوجهين ان الكذب على الاول كلاما على الجزم والشك في النظم اريد به مقابل اليقين التردد
بخلاف الثاني فان المجزوم فيه عدم البعث بعده ثم مقصود المصنف دفع ما يترآى اي من التنافي بين مفهوم قوله
لن يبعث الله الآية وبين منطوق ما زلتم في شك اه وذلك ان نقول لا منافاة فيجوز ان يكذبوا في حياته عنادا
وحسدا او يصدقوا بعد موته لزوال الموجب كما يشاهد مثاله كثيرا قوله يقرر بعضا اي بحمله على الافراد يعني البعث
قوله لغلبة الوهم فانه يعارض العقل قوله بدل من الموصول الاول يعني بدل الكل وجوز ان يكون صفة له
وبيانا ايضا ومنصوبا باضمار اعني ومرفوعا على انه خبر مبتدأ مضمر اي هم الذين قوله او شبهة داحضة ناشئة
من الوهم قوله وافراده للفظ والحمل على اللفظ بعد الحمل على المعنى ليس بممتنع وقد يقال فاعل كبر ضمير الجدال المدلول
بقوله يجادلون قوله او بغير سلطان وجوز جعل الظرف خبرا عن الجثة اذا حصلت الفائدة قوله وفاعل
كبر كذلك بجعل الكاف اسما قوله كقولهم رأيت عيني يعني ان الرأي هو الجملة ونسبة الرؤية الى العين لانها منبع
الرؤية قوله او على حذف مضاف لتوافق القراءتان قوله على جواب الترجي تشبيها له بالتمني كذا في الكشاف
وحكاه المص لم يرض القول بالاحتياج الى اعتبار التشبيه فجوز ان يكون جوابا بدون اعتباره وهو مذهب
الكوفيين وقراءة حفص منهم وتاوله البصريون بانه جواب الامر وهو ابن لي او عطف على الاسباب على حد
ولبس عباءة وتقر عيني او على معنى ما يقع موقع خبر لعل وهو ان مع الفعل ويسمى مثله في غير النظم العطف
على التوهم قوله التي هي اسباب صفة لاحوال الكواكب قوله او ان يرى هنا قول موسى عليه السلام كذا
في التفسير الكبير الذي عندي في تفسير الآية ان فرعون كان من الدهرية وغرضه من ذكر هذا الكلام ايراد
شبهة في نفي الصانع وتقريره انا لا نرى شيئا نحكم عليه بانه اله العالم فلم يجز اثباته اما انه لا نراه فلانه
لو كان موجودا لكان في السماء ولا سبيل لنا الى صعودها فكيف يمكننا ان نراه ثم انه لاجل المبالغة في بيان
انه لا يمكن صعود السموات قال يا هامان ابن لي صرحا الآية والمقصود انه لما عرف كل احد ان الطريق
ممتنع كان الوصول الى معرفة وجود الله تعالى بطريق الحس ممتنعا وهذا غير ما ذكره المص لكنه موافق
لقوله ما علمت لكم من اله غيري قوله في دعوى الرسالة او في دعوى اله السماء قوله تمتع يسير يشير الى ان تنكير
متاع للتقليل قوله بغير تقدير وموازنة بالعمل يعني ليس معنى بغير حساب بغير نهاية فان ذلك في الايمان وانما
معناه انه بغير تقدير بقدر مخصوص كجزاء السيئة فان جزاء الاعمال الصالحة يضاعف اضعافا كثيرة الى سبعمائة
ضعف فتأمل قوله وتعليق تقسيم العمال يعني بقوله من ذكر او انثى فانه يدل على الاهتمام بشأنهم قوله مصدرة
باسم الاشارة الدالة على عظم قدرهم وعلو شأنهم قوله وتفضيل الثواب بالضاد المعجمة يشير الى قوله بغير حساب وجوز
ان يكون بالصاد المهملة فالمراد يدخلون يرزقون بخلاف جانب العقاب حيث اجمل فيه قوله لتغليب الرحمة
يعني على الانتقام قوله لله لا له على انه شرط اذ تقرر في علم الاصول ان الاحوال شروط قوله وان ثوابه اعلى
من ذلك منه الخلود في الجنة قوله ومبالغة في توبيخهم فان تكرير النداء باضافة المنادى الى المتكلم يدل على انه

ناصح

ناصح مخلص لهم وان له مزيد شفقة عليهم فيكون مقابلة نصحه بخلافه في غاية القبح وفيه اشارة الى ان الاستفهام في قوله
ما لي للتوبيخ قوله وعطفه على النداء الثاني يجوز ان يكون مبتدأ وخبرا وجوز ان يكون عطف فعلا ماضيا قوله ولذلك
اي ولكون ما دخل عليه النداء الثاني من الكلام بيانا لما قبله لم يعطف النداء الثاني على الاول لكمال الاتصال
قوله فان ما بعده اه تعليل لقوله وعطفه على النداء الثاني على الاحتمالين فيه يعني انه صرح في الاجمال بسبيل الرشاد
وعرض بسبيل الغي والفساد ثم فسر ذلك المجمل فافتتح بذم الدنيا وثنى بتعظيم الآخرة والاطلاع على حقيقتها وذكر الاعمال
سيئها وحسنها وعاقبة كل منها ليثبط عما يتلف وينشط لما يزلف ثم جاء بكلام آخر ظاهره الموازنة بين الدعوتين
وحقيقته تفسير السبيلين بان سبيل الرشاد وهو الاقبال على العزيز الغفار المنجي من دخول النار وخلافه وفيه
رد على الزمخشري وقال العلامة الطيبي يأبى ان يكون الثالث داخلا في البيان ما فيه من الغلظة والوعيد بحلول
الدمار وتصريح المتاركة وقد تقرر ان دأب الانبياء والداعين الى الله سلوك طريق الملاطفة وسبيل الارخاء
العنان في الدعوة ثم اذا ايقنوا ان ذلك النوع لا يجدي فيهم اتوا بالتوبيخ والتغليظ ثم بعده يؤذن بالمتاركة
والاقناط وبتحقق الفصل بالهلاك والمتاركة كل سلك منها ولذلك قال الزمخشري واما الثالث
فداخل على كلام ليس بتلك المثابة قلت بعد تسليم اطراد ما ذكره ان هذه الكلام ليس من هذا القبيل فان قوله اتقتلون
رجلا ومع التنزل عن ذلك فيجوز ان يكون التغليظ من قوله لا جرم والتوبيخ الذي يتضمنه الكلام الثالث
في ضمن الملاطفة فلا ينافيها والله اعلم قوله او على الاول على ان يعتبر صورة الكلام وهي الموازنة بين
الدعوتين وهذا هو الذي ارتضاه الزمخشري قوله او بيان مبني على جواز كون البيان جملة لكن قال ابن هشام
في مغني اللبيب البيان لا يكون جملة بخلاف البدل وكلام السكاكي في باب الفصل والوصل موافق ما ذكره المص
قوله والمراد نفي المعلوم مخالف لما سلفه في سورة القصص وقد تقدم فيها الكلام مستوفى فتذكر قوله
والاستعارة فان العلم صفة توجب تمييزا لا يحتمل النقيض ولا يحصل لك في مثل هذا المطلب الا بالبرهان
قوله والارادة القدرة هي صفة تؤثر ومن تعلق الارادة فلها توقف على الارادة بهذا الاعتبار
قوله والمتمكن من المجازاة عطف على كمال القدرة وهو اشارة الى معنى الغفار فان تحققه لا يكون الا به قوله
دعوة المتكلم من اضافة المصدر الى فاعله قوله او عدم دعوة مستجابة على حذف الصفة كما في قوله يأخذ
كل سفينة غصبا اي صالحة او حمل المطلق على الكامل قوله او عدم استجابة دعوة لها على اضمار المضاف
او التجوز عن الاستجابة بالدعوة بعلاقة السببية او المسببية فاللام على هذين الوجهين في قوله ليس له دعوة
لنسبة الدعوة الى المفعول بخلاف الوجه الاول فانها فيه لنسبة الى الفاعل قوله اي كسب ذلك
الدعاء يعني دعاءهم اليه قوله وقيل نقل بمعنى القطع فلا يكون كلمة لا رد لما دعوه اليه قوله لغة فيه اي
يعني انه لثبت او بكاد يعينه فلا وجه لتصديره بصيغة التمريض الا ان يقال كونه لغة فيه ليس مجزوما
به بل محتمل فتأمل قوله فسيذكر بعضكم بعضا فيه ان الظاهر ان المراد ما ذكره الثعلبي كما في امثاله لا من التسلي
فلا وجه لتفسيره به الا ان يقال توافق القرائن يقتضي الحمل عليه وفيه ما فيه قوله وكانه التفسير لقوله وافوض
امري الآية قوله وقيل الضمير لموسى عطف على المعنى اذ قد دل قوله جواب عن توعدهم اي ان الضمير لمؤمن آل
فرعون قوله وقيل طلبه المؤمن عطف على قوله بفرعون وقومه قوله من قومه اي من قوم فرعون قوله
قوله نقتلهم يعني فرعون قوله سوء العذاب الظاهر انه من اضافة الصفة الى موصوفها وجوز ان يكون بمعنى اللام

الغرق او الغشي على الاحتمالين في آل فرعون ففيه اللف والنشر قوله او النار على كل من الاحتمالين قوله جهر
اي سوال ان قوله حال منها ويحتمل الاستيناف قوله او من الآل يعني آل فرعون قوله وذلك لا ريدهم
الاشارة الى العرض قوله يحتمل التخصيص وفيما بين الوقتين يجوز ان يعذبوا بجنس آخر من العذاب او ينفس
عنهم قوله وعذاب القبر فان اريد التخصيص فقط وان اريد ان يبدء فيدل لما بعده او لان الكناية تستدعي
امكان ارادة المعنى الحقيقي لا يقال هذا هو الظاهر فان الاستدلال بالوجه الاول يبقه احتمال عطف
اذ يتحاجون على غدوا على ما جوزه المصنف لان قوله ويوم تقوم الساعة اعتراض بين المتعاطفين للدلالة
على ان الاول في الدنيا فيستدل قوله او اشد عذاب جهنم فلا دلالة في اشد العذاب على عذاب القبر قوله
واذكر وقت تخاصمهم الظاهر انه عطف على مقدر اي اذكر ما تلي عليك من قصة موسى وفرعون ومؤمن
آل فرعون او على قوله فلا يغررك تقلبهم والاولى ان يجعل من عطف القصة على القصة فلا يطلب له مشاكل
من امر او نهي يعطف عليه ولا يجوز عطفه على قوله وانذرهم يوم الآزفة لانه كان اعتراضا بين الاخبار
قوله او التجوز يعني في الاسناد فان الوصف بالمصدر من المجاز العقلي قوله منقول لما دل عليه نعتون وهو
يعني الرفع والحمل قوله على التاكيد يعني لاسم ان قال ابن مالك في تسهيل الفوائد لا يستغني بنيته اضافته
خلافا للفراء والزمخشري وقال ابن هشام ونسبه اليه ابو حيان الاجود ان تقدر كلا من اسم ان وانما جاز
ابدال الظاهر من ضمير الحاضر بدل كل لانه يفيد الاحاطة مثل قمتم ثلاثتكم ومنه قوله تكون لنا عيدا لاولنا وآخرنا
قوله فانه لا يعمل في الحال المتقدمة قال العلامة الرضي في تقديم الحال على الظرف وشبهه خلاف فسيبويه لا يجيزه
اصلا نظرا الى ضعف الظرف واجازه الاخفش بشرط تقدم المبتدأ على الحال نحو زيد قائما في الدار و
ذلك بناء على مذهبه في قوة الظرف حتى جاز ان يعمل عنده بلا اعتماد في الظاهر قوله كما يعمل الظرف
المتقدم فان الظروف يتسع فيها قوله للتهويل لانها اسم لمحل ملك النار الهائلة التي يعذب بها الكفار
قوله او لبيان محلهم يعني محل الخزنة والكفار قوله شيئا من العذاب ظاهره ان كلمة من للبيان لكن
الظاهر انها للتبعيض ولا بأس فيه ما قاله المصنف لانه المآل قوله بحذف المضاف نحو حمل يوم او ثقل يوم
قوله وتعطيلهم بالجر عطف على اضاعتهم قوله لا مسالكم يعني الكفرة قوله وفيه اقناط كما هو المتعارف
في امثاله لا اطماع في حصول المنفعة قوله وما دعاء الكافرين الا في ضلال من وضع الظاهر موضع
الضمير للاشعار بالعلية وان المانع هو الكفر والظاهر انه من كلام الخزنة وقيل من كلام الله تعالى اخبارا منه
لنبيه صلى الله عليه وسلم قوله بالحجة اي في الكل قوله والظفر في حربهم اي في البعض قوله والانتقام لهم من الكفرة
ولو بعد موتهم كما في يحيى عليه السلام حيث انتقم الله له من بني اسرائيل تسليط بخت نصر قوله بما كان لهم اي للانبياء
من الغلبة يعني المغلوبية او للكفرة من الغالبية كما في غزوة احد قوله والاشهاد جمع شاهد يجوز ان يكون
من باب قصر المسافة والمراد انه جمع شهيد بالسكون اسم جمع لشاهد كما قالوا في اصحاب انه جمع صحب بالسكون
اسم جمع فلا يخالف ما قاله الجمهور ان فاعلا لا يجمع على افعال قوله او لانها لا يؤذون لهم فالآية من نفي
المقيد والقيد قوله سوء الدار جهنم جعل صاحب الكشاف الاضافة لامية حيث فسره بسوء دار الآخرة وكلام
المصنف يحتمل ذلك ويحتمل ايضا كونها من اضافة الصفة الى الموصوف على ان يكون المعنى الدار السوءى
قوله زكنا عليهم بعده اشارة الى ان في اورثنا استعارة تبعية قوله من ذلك لاشارة الى الهدى

قوله واستشهد على صيغة الامر او الفعل الماضي قوله او ان النبوة عطف على الرياسة قوله لمن قدر على خلقها
مع عظمها الاظهر تثنية الضميرين كما في بعض النسخ قوله وهو بيان لا يشكل ما يجادلون فيه لاشتبهاه بامر التوحيد
في الوجوب المؤكد وهو البعث فانه ما يجب على المكلف هو الايمان بالمبدأ والمعاد يعني ان جدالهم في آيات
الله وان كان لا يختص بالتوحيد والبعث الا ان لهما شأنا آخر وقد حصل التنبيه على التوحيد بقوله هو الذي
يريكم آياته الايات فبين هنا امر البعث قال ابو حيان نبه تعالى على انه لا ينبغي ان يجادل في آيات الله
ولا يتكبر الانسان بقوله لخلق السموات والارض الآية اي مخلوقاته اكبر واجل من خلق البشر فما لاحدهم
يجادل ويتكبر على خالقه وفيه انه بعد تسليم صحته كلام قليل الجدوى قوله والذين آمنوا قدمه لمجاورة
البصير وفي التعبير عن مثله طرق احدها ان يجاور المناسب المناسب كهذا والثانية ان يتقدم ما يقابل
الاول ويؤخر ما يقابل الآخر كقوله وما يستوي الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور
والثالثة ان يؤخر المتماثلان كقوله تعالى مثل الفريقين كالاعمى والاصم والبصير والسميع فكل ذلك تفنن
في البلاغة واساليب الكلام قوله وزيادة لا في المسيء وقد يقال تكريره لبعد قسيم الذين آمنوا
بطول الصلة قوله لتغاير الوصفين الظاهر انه اراد بهما جنس الوصفين او الوصف مع ما يقابله كالبصير
مع الذين آمنوا والاعمى مع المسيء يعني ان القصد في الاولين الى العلم وفي الاخيرين الى العمل قوله
او الدلالة بالصراحة والتمثيل على ان يتحد الوصفان في المقصود بان يكون المراد في الاولين ايضا
المحسن والمسيء قوله والضمير للناس فالتعليل على معناه المشهور والمستثنى هم المؤمنون قوله او الكفار وهم
الاكثر الناس والقلة على هذا بمعنى النفي قوله على تغليب المخاطب باب كون الضمير للناس قوله او الالتفات
يلائم كون الضمير للكفار وفائدة الالتفات في مقام التوبيخ هو اظهار العنف الشديد والانكار البليغ
وقد يقال يجوز ان يجعل هذه النكتة للتغليب ايضا فيكون اولى من الالتفات لافادة التعميم معها قوله او امر الرسول
بالمخاطبة اي قل لهم قليلا ما يتذكرون قوله لوضوح الدلالة على جوازها من جملتها ما تقدم آنفا قوله على ظاهر
ما يحسبون به اي يحسبونه ينظرهم قوله اعبدوني بدلالة عن عبادتي وهذا وان تضمن المصير الى المجاز قبل
اوانه مع تكثيره الا انه جوز بل رجح لان الامر بالعبادة انسب بالمقام واولى بالاهتمام مع تأييده بالرواية
قوله منزلا منزلة اي منزلة الاستكبار عن عبادته فانهم الثاني مقام الاول قوله او المراد بالعبادة الدعاء يعني
مجازا من اطلاق العام على الخاص كما يدل عليه قوله فانه من ابوابها قوله لتؤدي الى ضعف الحركات يعني برد
وهدو الحواس بالطلاقه قوله واسناد الابصار يعني على الاحتمالين ويجوز ان يكون مبصر النسب اي ذو ابصار
قوله ولذلك اي لقصد المبالغة قوله عدل به عن التعليل حيث لم يقل ليبصروا فان قيل فلم لم يسلك هناك
سبيل المبالغة قلنا لان نعمة النهار شبيهة بالجوة اتم واولى في كونها نعمة من نعمة الليل التي تشبه الموت
فكانت احق بالمبالغة اذ المقام مقام الامتنان ولان الليل يوصف بالسكون لسكون هوائه وصفا
مجازيا متعارفا فسلوك مسلك المبالغة فيه يوقع الاشتباه كما اشير اليه في الكشاف ثم اذا حمل الآية على الاحتباك
وقيل المراد جعل لكم الليل مظلما لتسكنوا فيه والنهار مبصرا لتنتشروا فيه ولتبتغوا من فضل الله فحذف من الاول
بقرينة الثاني ومن الثاني بقرينة الاول كان قرارا لم يحتج الى ما ذكر والله اعلم قوله لا يوازيه فضل اشارة الى
في تنكير فضل من الدلالة على انه لا يكتنه كنهه قوله لم يقل المفضل لخلوه عن هذا التصريح فانه يحتمل ان يكون تفخيم

الموصوف دون الصفة قوله لتخصيص الكفران لهم اي لتنصيص التخصيص بهم بابقائه على صريح اسمهم الظاهر الموضوع موضع
الضمير الدال على ان ذلك كانه شان الانسان وخاصته في الغالب قوله اخبار مترادفة تقتضي ظاهر قوله
المقتضية للالوهية والربوبية ان يجعل اللفظة الجليلة صفة لاسم الاشارة لان فيها معنى الوصفية وكذا جوزوا
وقوعها خبرا او يجعل ربكم بدلا والا فلا فائدة ظاهرة في الاخبار لاعتراف الكفار قوله تخصص اللاحقة السابقة
الظاهر انه اراد بالتخصيص تقليل الاشتراك بحسب المفهوم لكن لا يظهر في الله ربكم لان الاول مستجمع لجميع اوصاف
الكمال الان يخص ذلك بغيرهما او يقال بحسب اصل وضع اللفظ الجليل قوله الماكانا الخ فيه اشعار بان
المعنى على المضي والعدول الى المضارع للاستحضار قوله والسماء بناء اي قبة ومنه ابنية العرب لمضاربهم
قوله مفتقر بالذات معرض للزوال والله تعالى يوجده ويبقيه ويحفظه زمانا مقدار البقاء قوله فاعبدوه
الطيبي فسر الدعاء بالعبادة لانه امر ترتب على الاوصاف السابقة وهي تقتضي غاية الخضوع والتذلل وليست
الا العبادة وعدل عنها الى الدعاء لانه محض الافتقار وفيه نهاية الالتجاء قوله من الحجج والايات
او من الايات اراد به دفع ما اورد من ان النهي عن عبادة الاوثان بالنسبة اليه صلى الله عليه وسلم
كان متحققا قبل مجيء البينات ولذا لم يعبد قط فما وجه ترتبه على مجيئها يعني ان المراد بالبينات الحجج العقلية
والايات المبثوثة في الافاق والانفس التي اراها الله تعالى اياه او الايات القرآنية والمرتب عليه تاكيد النهي
البالغ اقصى غاية القوة ولعلك قد تنبهت مما قررنا انه لا حاجة في تنبيه الايراد الى البناء على قاعدة
الوجوب العقلي قوله وقرئ شيوخا بالكسر قرأه ابن كثير وابن ذكوان وابو بكر وحمزة والكسائي والتعبير
عن قراءتهم بصيغة المجهول غير متعارف ومخالف لما عرف من عادة المصنف قوله ويفعل ذلك اي ما ذكر من خلقهم
من تراب وما بعده من الاطوار ويكون المعنى على هذا لم يعطفه على لتبلغوا او لتكونوا قوله او يوم القيمة سواه
بوقت الموت في جواز الارادة نظرا الى ان الاية جامعة تحتوي على جميع مراتب الانسان من مبدا فطرته الى
منتهى امره فالظاهر هو التعرض ليوم الجزاء فهو المقصد الاقصى واما الموت فقد حصل اليه الاشارة بذكر
التوفي لكن لما لم يكن تلك الاحوال المصرح بها ممتدا الى يوم القيمة بل الى الموت كان للارادة كل منهما وجه
قوله من التصديق به الظاهر ان الضمير لله اي بالله وتوحيده والاولى ان يقول بها ليتعين رجوع الضمير
الى الايات على ما هو المناسب لما بعده قوله الذين كذبوا بالكتاب بدل او خبر مبتدا محذوف او منصوب
على الذم قوله من سائر الكتب بيان لما ارسلنا وهذا على تقدير ان يراد بالكتاب القرآن قوله او الوحي
والشرائع على تقدير ان يراد به جنس الكتب السماوية قوله اذ المعنى على الاستقبال بيان لصحة ظرفية اذ وهو اسم
للزمن الماضي ليعلمون وهو مستقبل لفظا ومعنى لمكان سوف يعني ان وقت العلم مستقبل تحقيقا وماض تنزيلا
وتأويلا فالاول بالنظر الى الاول والثاني الى الثاني قوله وهو على الاول حال يعني من فاعل يعلمون او
من ضمير اعناقهم قوله حملا على المعنى قال في البحر ومثله يسمى العطف على التوهم قوله اذ الاغلال في اعناقهم
كلمة اذ هنا للتعليل كما في قوله اذ المعنى يعني انهما عبارتان متعقبتان تحمل احديهما على الاخرى وقال ابن عطية
انه من القلب على حد قول العرب ادخلت القلنسوة في رأسي فتقدير اذ الاغلال في اعناقهم اذ اعناقهم
في الاغلال فعطف على المراد من الكلام وفيه نظر فانه ليس من القلب في شيء لانهما عبارتان متعقبتان قوله
او اضمار الباء عطف على حملا وهذا التأويل ذكره الزجاج والاول سبق اليه الفراء قوله كانه تنجز بالجب

اي على قال صاحب الكشف السجر من الاضداد وكلا الاشتقاقين مناسب اي على من جعلك كما ذكره او فرغ من عرك
اليك والاول اظهر قلت لم اجد فيما عندي من الاصول السجر بمعنى الفراغ نعم في القاموس المسجور الموقد والساكن
ضد الا ان المثبت مقدم على النافي قوله وذلك قبل ان يقرن بهم الهتهم اي جواب عما عسى يورد ههنا من ان هذا الوجه
مخالف لقوله انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون فيعني يجوز ان يكون هذا التوبيخ قبل ان يقرن
بهم الهتهم فان النار فيها الامكنة متعددة وطبقات مختلفة قوله او ضاعوا عنا اي وعلى هذا لا يتوجه سؤال
المخالفة اذ يكون في الكلام استعارة تبعية حيث شبه عدم نفعها لهم وغنائها عنهم بضياعها كما يدل عليه كلام
الكشاف قوله بل تبين لنا انا لم نكن نعبد شيئا قلت بل الاية كقوله والله ربنا ما كنا مشركين يفزعون الى الكذب
لحيرتهم واضطرابهم كما تقدم في الانعام ومعنى قوله كذلك يضل الله الكافرين انه تعالى يحيرهم في امرهم حتى يفزعوا
الى الكذب مع علمهم بانه لا ينفعهم قوله مثل هذا الضلال وفي نسخة الطيبي مثل هذا الاضلال وهو الاوفق لما عرف
من العادة القرآنية وهو ان يكون الاشارة في مثله الى مضمون الخبر قوله حتى لا يهتدوا الى شيء ينفعهم في الاخرة
نظرا الى التفسير لقوله ضلوا عنا وقوله او يضلهم اي الاول قوله او يضلهم عن الهتهم قال العلامة التفتازاني
في قوله تعالى ذلكم بما كنتم تفرحون لا يلائم الاضلال بهذا المعنى قلت مآل المعنى على هذا الى خيبة ظنهم وانعكاس
رجائهم في الاخرة حيث كانوا يعتقدون فيهم انهم يصادفونهم فيها ويشفعونهم فاخبر تعالى ان ذلك لذلك قوله
يبطرون من باب فرح والبطر النشاط والاشر وقلة احتمال النعمة قوله وكان مقتضى النظم اي فانه يقال
بيت الله فنعم المزار ومسجد المسجد فنعم المصلى قوله المقيد بالخلود فان قلت كان التقييد بتقدير الخلود
لا بالخلود نفسه قلت التقدير ههنا آيل الى التحقيق قوله ولا يحسن مع ان وحدها قال ابو حيان تلازم ما الزائدة
ونون التاكيد بعد ان الشرطية مذهب المبرد والزجاج وذهب سيبويه الى انك ان شئت اتيت بما دون
النون وان شئت اتيت بالنون دون ما قال سيبويه في هذه المسئلة وان شئت لم تقحم النون كما انك ان
شئت لم تجئ بما يعني لم تقحم النون مع مجيئك بما ولم تجئ بما مع مجيئك بالنون انتهى قلت قول مع مجيئك
بالنون لا دلالة عليه في كلام سيبويه بل هو شرح لكلامه بالارضاء وعبارته في الكتاب ومن مواضعها
حروف الجزاء اذا وقعت بينها وبين الفعل ما للتوكيد وذلك لانهم شبهوا ما باللام التي في لتفعلن لما وقع التوكيد
قبل الفعل الزموا النون آخره كما الزموا هذه اللام وان شئت لم تقحم النون كما انك ان شئت لم تجئ بها انتهى
كلامه وقوله الزموا النون ليس على ظاهره يدل عليه قوله ان شئت لم تقحم النون قوله ويجوز ان يكون جوابا
لهما اي قال العلامة التفتازاني معنى التشريك في الجزاء الواحد ان يكون جزاء لكل واحد منهما بالاستقلال
لا لمجموعهما بان يجعلا بمنزلة شرط واحد لان ذلك انما يصح في العطف بالواو دون او فليتامل قوله اذ قيل عدد
الانبياء اي روينا عن الامام احمد بن حنبل عن ابي ذر رضي قال قلت يا رسول الله كم وفي عدة الانبياء
قال مائة الف واربعة وعشرون الفا الرسل من ذلك ثلثمائة وخمسة عشر جما غفيرا قوله وخسر اي هلك
او تحقق وتبين انه خسر قوله المبطلون في القاموس الباطل ضد الحق وابطل جاء به قوله بعد ظهور ما يغنيهم
ظرف لاقتراح الايات قوله لتركبوا منها كلمة من للتبعيض كما يشير اليه كلام المصنف قوله ومنها تاكلون
عطف على المعنى فان قوله لتركبوا منها في معنى منها تركبون ويجوز ان يعكس فان منها تاكلون كان في الاصل
لتاكلوا منها غير الى ما في النظم لما يأتي وتبين من ذلك ان ما قاله العلامة التفتازاني انه لا محيص سوى ان يقدر

وخلق لكم الانعام منها ما تاكلون فيكون من عطف الجملة على الجملة منظور فيه ولا داعى الى ارتكاب حذف الجملة قوله
ما يوكل بعينى ولا يركب قوله كالغنم اشارة الى ان المراد بالانعام الازواج الثمانية لا الابل خاصة كما قاله
الزمخشرى فان قصد التعميم اولى لمقام الامتنان فقوله ولتبلغوا عليها وعليها وعلى الفلك من نسبة حال البعض
الى الكل قوله وهو الابل والبقر اذ البقر ليس مما يركب عادة فالاولى تخصيص الابل لذكر قوله للمزاوجة كانه
يشير الى ان المزاوجة يستقل لان يكون وجها لاختيار كلمة على بلا احتياج الى بيان استقامة الابعاض والاستعلاء
قوله لانه فى حيز الضرورة يعنى ان مدخول لام الغرض لا يلزم ان يترتب على الفعل فالتغيير الى صورة الجملة
الحالية مع الاتيان بصيغة الاستمرار للتنبيه على امتيازه عن الركوب فى كونه من ضروريات الانسان ويطرد
هذا الوجه فى قوله ولكم فيها منافع لان المراد منفعة الاكل واللبس وهو ايضا مما يلتحق بالضروريات وقوله
وعليها تمهيد لقوله وعلى الفلك تحملون قوله وقيل لانه يقصد به التعيش فرضه لان الاكل يقصد به التقوى
على الطاعات والركوب والمسافرة قد يكون للتلذذ وسوى النفس قوله قد يكون لاغراض دينية فادخل
عليها لام الغرض للتنبيه على هذا الفرق قوله او للفرق بين العين والمنفعة اى بين ما يتعلق بالعين وهو
الاكل فانه اتلاف العين وبين ما يتعلق بالمنفعة كالركوب لانه اتلاف المنفعة يعنى فادخل اللام على الاتلاف
لان الغرضية يكون فى المنافع ولا يقدح فى ذلك كون الاكل ايضا من المنافع ولهذا جاز ان كلوا منه لحما طريا
لانه اقيم هنا مقام العين للفرق قوله كان الاولى رفعه لئلا يلزم الاضمار قوله والتفرقة بالتاء اى
يعنى لم يجئ فى النظم فاية ايات الله لانها قليل اذ التفرقة بين المذكر والمؤنث والمؤنث فى الاسماء غير
الصفات نحو انسان وانسانة غريب وهى فى اى اغرب لابهامه فان قصد التمييز والتفرقة ينافى الابهام
قوله والمصانع اى الحياض قوله مرفوعة به يعنى على الاحتمالين لكن المرفوع على الثانى هو محل ما مع الفعل
دون الاول فان المحل موصولة على التحقيق وان اشتهر بين المعربين انه لا محل لها مع الصلة قوله والمراد بالعلم
عقائدهم اشارة الى ان المراد بالعلم هنا ما يعم العلم الواقع فى قوله تعالى بل ادرك علمهم فى الآخرة وغيره
لا ذلك بعينه كما هو ظاهر كلام الزمخشرى اذ لا تخصيص قوله وهو اى علمهم فى الآخرة قوله لا نبعث
آلخ ظاهر ان المراد القول النفسى او المراد علم قولهم او مدلول قولهم على اضمار المضاف والعلم بمعنى المعلوم قوله
وسماها علما يعنى فى قوله بل ادرك علمهم والبارز فى سماها للامور التى ليس فيما حكاه عنهم من قولهم لا نبعث
الى آخره قوله او من علم الطبائع الخ طرح كلمة من ليكون عطفا على عقائدهم والاتيان بها يحوج الى ارتكاب
تأويل فى العطف مثل ان يعتبر العطف على المعنى كانه قيل المراد من عقائدهم الرائجة قوله وقيل الفرح ايضا
للرسل فرضه لاستلزامه التفكك قوله بما كانوا به اى بسبب الايمان به قوله لامتناع قبوله يعنى امتناعا عاديا
كما يدل عليه قوله تعالى سنة الله قوله كالنتيجة لقوله ما قال كالنتيجة لان ذلك بالحقيقة عكس غرضهم ونقيض
مطلوبهم لكنه اشبه النتيجة فى الترتب قوله كالتفسير فالفاء تعقيبية تفسيرية اذ التفسير يعقب المفسر قوله

عن النبى صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة المؤمن الحديث موضوع سورة حم السجدة وتسمى سورة
فصلت قوله مكية بلا خلاف قوله وآيها ثلث او اربع وخمسون فى التيسير والاختلاف فى قوله مثل

صاعقة عاد وثمود

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله ان جعلته مبتدأ
يعنى بجعله اسما للسورة قوله فخبره تنزيل بمعنى منزل كقولهم هذا الدرهم ضرب الامير قوله فتنزيل

خبر محذوف اى هذا تنزيل قوله ولعل افتتاح هذه السور السبع بحم الخ قال شيخنا رحمه الله اخذ اصحابنا قيل ان حم اسم من اسماء
القرآن يعنى ان افتتاح هذه السور بما هو اسم من اسماء القرآن فى الاصل لكونها مصدرة ببيان الكتاب والقرآن
وتسميتها بحم لتشاكلها فى النظم والمعنى قوله ميزت باعتبار اللفظ حيث قسمت الى سور وآيات قوله والمعنى كما انها
الى وعد ووعيد وقصص وتوحيد وامر ونهى وغير ذلك قوله وقرئ فصلت بفتح الفاء والصاد مخففا قوله
اى فصل بعضها من بعض اى تميز وانفصل قوله او فصلت بين الحق والباطل اى فرقت وميزت فالكلمة على هذا
قوله نصب على المدح وقيل على المصدر اى تقرؤه قرآنا قوله او الحال من فصلت اى مما اسند اليه فصلت وفيه
تسامح ثم انه اما حال بنفسه مؤكدة اذ لا تنتقل واما موطئة للحال بعده وهى عربيا قوله لقوم يعلمون اللام للتعليل
والعالم بالعربية هو المنتفع به والعرب هو المخاطب به اولا قوله والاول اولى بل قيل لا صحة للثانية لان
المصدر قد وصف بقوله من الرحمن الرحيم فلا يعمل قلت لو سلم ان الموصوف فالظرف يتسع فيه قوله وقرئ بالرفع
وفى نسخة الطيبى وقرأ ابو نافع بالرفع ولعله رواية شاذة من نافع قوله فى اكنة وردت كلمة فى وفى الكهف على
لان القصد هنا الى المبالغة فى عدم القبول والاكنة اذا احتوت عليها احتواء الظرف على المظروف لا يمكن
ان يصل اليها شئ وليست تلك المبالغة ثمة على ان السياق فى الكهف للعظمة فيناسبه اداة الاستعلاء قوله
جمع كنان وهو الغطاء وقيل ما يجعل فيه السهام قوله لله لانه على ان الحجاب مبتدئ منهم ومنه وجه الدلالة
على ما قالوا ان البين اسم للوسط بالسكون سواء كان حاق الوسط او لا فاذا كان مبدأ الحجاب من البين
دالا او لوية لبعض الاجزاء كان من الطرف الذى يليك مثلا ولا اولوية لبعض ليكون منتهى فينتهى بالطرف
الذى يلى مخاطبك فخصص الاستيعاب لمجرد ذلك فكيف اذا اعتبر ابتداؤه من طرف مخاطبك وانتهاؤه الى
طرفك واذا ترك لفظة من فالدلالة على حصول حجاب فى البين كيف ما كان من غير ابتداء له وانتهاء قوله
لست ملكا ولا جنيا يعنى ما ذكرتم من التعلل لا ينفعكم ولا يكون عذرا لكم اذ لست ملكا ولا جنيا حتى يمتنع لكم التلقى
والموافقة بيننا ولا ادعوا الى ما تنبو عنه العقول فلا وجه لنبو قلوبكم كيف وقد دلت عليه دلائل العقل
ولا يمج اسماعكم فقد تعاضد بشواهد النقل وهذا غير ما ذكره الزمخشرى واولى منه فليتأمل قوله فاستقيموا
فى افعالكم فقوله فاستقيموا من جملة الموحى اليه وعلى الوجه الثانى من جملة المقول وبالثانى فسر الزمخشرى
ويؤيد الاول قوله صلى الله عليه وسلم قل لا اله الا الله ثم استقم قوله لبخلهم وعدم اشفاقهم لا يقال السورة
مكية والزكوة انما فرضت بالمدينة لان المفروض بالمدينة هى الزكوة المقدرة والمراد ههنا ايتاء بعض المال
وقد مرت اليه الاشارة فى تفسير قوله تعالى وآتوا حقه يوم حصاده قوله وفيه دليل على ان الكفار مخاطبون
بالفروع واليه ذهبت الحنفية العراقيون وذهب غيرهم الى انهم مخاطبون باعتقاد وجوبها لا بايقاعها فيعاقبون
على تركهم اعتقاد الوجوب والتفصيل فى الاصول قوله وقيل معناه لا يفعلون الزكوة على هذا محمولة على المعنى
اللغوى دون الشرعى ويأباه لفظ الايتاء كما لا يخفى قوله وقيل نزلت اى لا ينقطع اجره بعجزه بالمرض والهرم
وتمريضه لانه خلاف ظاهر النظم قوله كالصحيح ما كانوا يعملون اى كاجر صحيح اعمالهم لان حال الصحة يأتى العمل فيها
صحيحا لمراعاة الاركان والشرائط او المراد كتب لهم الاجر كما كتب فى الصحيح او وقت اعمالهم ونسبة الصحة الى
الوقت مجازية ومثله خطب ما يكون الامير قائما قوله فى مقدار يومين فسر به لرفع ما يورد ههنا ان اليوم
عبارة عن زمان كون الشمس فوق الافق ولا يتصور ذلك قبل خلق الارض والسماء والكواكب فكيف يتصور

خلق الارض فی یومین قوله او بنوبتين والظاهران اليوم على هذا التفسير بمعنى مطلق الوقت قوله ولعل المراد بها
يعنى لئلا يلزم خلو الكلام عن التعرض لخلق بقية العناصر الاربعة قوله اصلا شترك هو الهيولى او الصورة الجسمية
على ما ذهب اليه البعض والاجزاء التى لا تتجزى والقول بالهيولى لا يستلزم القول بقدم العالم كما تقرر فى محله
قوله ثم خلق لها صورا وهى الاعراض المنوعة او الصور النوعية ودليل التلازم بينهما تم قوله الحادهم فى ذاته نحو
ان يعتقد واثبه خواص الجسمية وصفاته مثل ان ينكر واقدرته على الاحياء ثانيا وبعث الاحياء قوله ولا يصح ان يكون
له نداقضلا عن الانداد قوله استيناف وقد يقال الاوجه ان يكون عطفا على تقدر وهو مثل بدع الارض قوله
لفصل ما هو خارج عن الصلة يعنى الذى عطف على يكفرون وقوله ذلك رب العالمين وقد يجاب بان الاول
يتحد مع المعطوف عليه معنى وبمنزلة الاعادة له فلا يعد فصلا كما ذكره صاحب الكشاف فى قوله وصد عن سبيل الله
وكفر به والمسجد الحرام والثانى اعتراض بمنزلة التأكيد لمضمون الكلام وفيه دلالة على ان مجرد المعطوف عليه اعنى خلق
الارض كاف فى ان يكون رب العالمين وان لا يجعل له ندا فكيف اذا انضم اليه المعطوفات والفصل بكلا فصل
قوله معرضه مفعول من عرض بالتشديد اى جعله عرضة بمعنى نصبه الطيبى هو من قولهم اعرض لك الخبر اذا امكنك
ويجوز ان يكون من اعرض بمعنى ظهر فعلى هذا فهو اسم فاعل من باب الافعال قوله اقوات اهلها على اضمار
المضاف وانما احتيج اليه لما تقرر ان معنى اضافة المشتق وما فى معناه اختصاص المضاف بالمضاف اليه باعتبار
مفهوم المضاف فمعنى قوتها ما يختص بها باعتبار كونه قوتا لها وليس القوت الا لاهلها قوله بان عين متعلق بقدر
قوله او اقواتا تنشأ منها فالاضافة مجازية لملابسة باعتبار المنشائية ومعنى تقديرها تخصيص كل قطر بنوع
قوت لينتظم عمارة الارض كلها باحتياج البعض الى بعض قوله فى تتمة اربعة ايام اختيار لما ارتضاه الزجاج
وترك المصنف ذكر احتمال كونه خبر مبتدأ محذوف على ما يشعر به كلام الكشاف لاستلزامه توالى حذف المبتدأ
فان قوله للسائلين خبر محذوف ايضا كما تقف وانما لم يحمل الكلام على ظاهره بان يجعل خلق الارض فى يومين وما
فيها فى اربعة ايام لانه قد ثبت ان خلق السموات فى يومين فيلزم ان يكون خلق المجموع فى ثمانية ايام وليس
كذلك فانه فى ستة ايام قوله للاستعارة باتصالهما فانه المتبادر الى الفهم من مثله قوله والتعبير على الفذلكة اطلاق
ان اطلاق الفذلكة على المجاز فان حقيقتها ان يجمع اجمالا ما فصل سابقا وذلك هنا مفقود اذ لا يعلم سابقا
الفذلكة ان خلق ما فى الارض فى يومين ويجوز ان يقال الفذلكة بمعنى الانتهاء ففى القاموس فذلك حسابه
انهاه وفرغ منه ومقدار خلق الارض وما يتعلق بها كان اربعة ايام لا يميزه به ينتهى حساب مقدار خلق الارض
مع متعلقاتها قوله وقيل حال من الضمير وجه التمريض بعده لفظا ومعنى وهو فوت توافق القرائتين قوله
تقديره هذا الحصر للسائلين فاللام للبيان قوله او بقدر على ان يكون ظرفا لغوا او مستقرا حالا من اقواتها
قوله والظاهر ان ثم لتفاوت ما بين الخلقين لا للتراخى لانه مخالف لاطباق اهل التفسير عن مقاتل انه ثم
خلق الارض وما فيها فى اربعة ايام ثم خلق السماء وما فيها فى يومين قوله لقوله والارض بعد ذلك دحيها
قيل معناه تذكروا اخلق الارض او تدبروا امرها او اذكروا ما بعد ذلك حتى لا يخالف اطباق المفسرين وقوله
دحيها استيناف او المراد البعدية الرتبية قوله وهو ما تقدم لا يخالف لما اسلفه فى تفسير قوله تعالى
والقى فى الارض رواسى ان تميد بكم فتذكر قوله اراد به مادتها يعنى الهيولى او الصورة الجسمية قوله
او الاجزاء المتصغرة يعنى التى لا تتجزى اصلا وخارجا فقط وهى الاجزاء المقراطيسية واطلاقها

ابهاما قبل حلول الممنوع قوله بما خلقت فيكما الظاهران الباء للملابسة دون التعدية لاستلزامها حذف ما هو جزء
الكلمة وفى بعض النسخ لما خلقت باللام بدل الباء وعلى هذا يكون المترتب فى قوله فقضيهن جعلها سببا او مضمون
مجموع الجمل المذكورة بعد الفاء والا فالامر بالاتيان بهذا المعنى مترتب على خلقهما قوله من التأثير يعنى فى العلويات
والتأثر فى السفليات واطلاق التأثير مجازى فان حقيقته لله تعالى قوله من الاوضاع المختلفة يعنى فى السموات
المتحركة على الاستدارة قوله على ان الخلق السابق بمعنى التقدير لعله اراد ما يعم الخلق اللفظى والمعنوى فالجعل
بمعنى الخلق او الجعل تقديرى قوله او الترتيب نصب عطفا على الخلق السابق يعنى الترتيب المدلول بقوله
فقال لها وهو اشارة الى وجه آخر ان يكون المراد اثباتها فى الوجود والخلق السابق بمعناه المعروف
والترتيب المدلول بالفاء للرتبة او للاخبار فيكون الامر بالاتيان مقدما بالذات على الخلق فان قلت
المرتب فى الترتيب الرتبى يكون اعلى حالا من المرتب عليه والامر هنا على العكس قلت ليس ذلك بمطرد فقد يكون
المرتب عليه اعلى وكذا فى العطف بثم ولو سلم فالترتيب باعتبار ما يدل عليه التمثيل قوله او اتيان السماء
حدوثها الظاهر انه ايضا عطف على الخلق السابق والمأمور اتيانها فى الوجود والسماء بنفسها والارض بوضعها
قوله وقد عرفت ما فيه يعنى آنفا من ان الدحو متقدم على خلق الجبال وهذا الوجه يقتضى تأخره عنه بدلالة اداة
الترتيب قوله او ليأت كل منكما الاخرى عطف على اثباتها فى الوجود قوله ويؤيده قراءة واتيا وفى بعض النسخ
آتيا وهو الصحيح فان الكلمة مهموز الفاء قوله فى حدوث ما اريد منكما الظاهر ان كلمة فى للسببية قوله
من المواتاة بالهمز قوله وتمثيلهما يشير الى انه استعارة تمثيلية شبه حال الصانع سبحانه فى تأثير قدرته على وفق
ارادته فيهما او حالتهما فى قبولهما الوجود بتعلق قدرته تعالى على وفق الارادة بحال الآمر المطاع او المأمور المطيع
قال فى الكشاف ويجوز ان يكون تخييلا ويبنى الامر فيه على ان الله تعالى كلم الارض والسماء وقال لهما ائتيا
شئتما ذلك او ابيتماه فقالتا اتينا على الطوع لا على الكره والغرض تصوير اثر قدرته فى المقدورات
لا غير من غير ان تحقق شئ من الخطاب والجواب ونحوه قول القائل قال الجدار للوتد لم تشقنى قال الوتد
اسأل من يدقنى قال العلامة التفتازانى جعل المص التخييل غير التمثيل وظاهره انه ليس من المجاز فى المفرد
ووجهه ان يقصد مدلولات الالفاظ لكن لا على قصد الاخبار بثبوتها ليلزم الكذب بل على تصوير اثر قدرة
الله تعالى فى المقدورات بصورة محسوسة من ورود الامر من الآمر وصدور الامتثال من المأمور على الفور
قلت هذا هو التخييل الشعرى الذى اوجبوا صون كلام الله تعالى عنه وقالوا احسن الشعر اكذبه ولا يفيده
الخلو عن الحكم فى نفس الامر والكذب فانه عدم مطابقة الحكم للواقع لوجوده مما يجب دلالة اللفظ وهذا
كلام اجمالى قوله وانما قال طائعين يعنى على وزن جمع العقلاء المذكور قوله على المعنى يعنى لا على اللفظ فى
التثنية والتأنيث يعنى لتعدد السموات والارضين ولخلو معناهما عن التأنيث فكلام المص متضمن دفع
اسولة ثلثة قوله خلق السموات يوم الخميس فيه اشكال لا يخفى فانه لا يتعين اليوم قبل خلق السموات
والشمس فضلا عن تعينه وتسميته باسم الخميس والجمعة قوله اختيار ان كانت السموات احياء ناطقة
على ما زعمه الحكماء قوله او طبعا ان لم يكن كذلك كما ذهب اليه المتكلمون قوله او الصعق يعنى المخيف
عينه عند تاء المرة قوله يقال صعقته الصاعقة بفتح العين اى اهلكته صعقا بسكونها فصعق بكسر العين
اى مات اما بشدة الضرب او الاحراق قوله حال من صاعقة عاد ولا يجوز ان يكون صفة لها لان

حذف الموصول مع بعض صلته وهو غير جائز عند البصريين قوله اذ جاءتهم الرسل الظاهر انه من اطلاق الجمع على المثنى
قوله وكل من اللفظين يحتملهما كما تقدم في تفسير آية الكرسي قوله اذ قد بلغهم خبر المتقدمين جواب عما عسى يقال
كيف يصح وصف من تقدمهم ومن تأخر منهم من الرسل بانهم جاؤهم والمجيء يقتضي المقارنة قوله الى الايمان
بهم اي بالمتقدمين من الرسل والمتأخرين يعني لكان الرسل جميعا قد جاؤهم قوله ويحتمل ان يكون عبارة عن
الكثرة فان قلت كيف يصح هذا الوجه ومجيء الرسل الى عاد وثمود غير صالح وهو غير معهود قلت المراد الرسل
ما يعم المتقدمين منهم والمتأخرين كما في الوجه السابق والنظر مختلف وما يعم رسل الرسل ايضا قوله بان لا تعبدوا
يحتمل ان يكون كلمة ان مخففة من الثقيلة فالاصل انه لا تعبدوا اي بان الشان والحديث قولنا لا تعبدوا
وان يكون مصدرية ناصبة للفعل وصلت بالنهي كما توصل بالامر في مثل قوله ان طهرا وجوز ان يكون
لا نافية ايضا وفيه بعد قوله اي لا تعبدوا واعلم ان ان مفسرة فان مجيء الرسل اليهم يتضمن معنى القول قوله
ارسال الرسل المعهود اذا وقع فعل المشيئة شرطا محذوف المفعول بمضمون جواب الشرط ولما لم يكن له منا كثير
معنى قدر غيره بقرينة المقام قوله فانا بما ارسلتم به كافرون اشارة الى نتيجة قياسهم الفاسد الاستثنائي
الذي استثنى نقيض تاليه قوله فاما عاد لما كان التفصيل تسببا عن الاجمال السابق ادخل عليها الفاء السببية
قوله بنزع الصخرة اي يريد نزعها قوله قادر بالذات فان قدرته تعالى مقتضى ذاته بخلاف قدرهم قوله
مقتدر على ما لا يتناهى عبر عن قدرته سبحانه على ما لا يتناهى بالاقتدار الدال على المبالغة تنبيها على الشدة
في الكيفية ايضا قوله وهو عطف على فاستكبروا وما بينهما اعتراض والواو اعتراضية ويجوز ان يكون
عاطفة على مقدر وهو الم يروا ان الله لو شاء ساواهم غيرهم ولم يروا الخ قوله من الصر بكسر الصاد
قوله من نحس نحسا من باب علم وكذلك سعد سعدا قوله اوالنعت على فعل باسكان العين قوله قيل كن آخر
شوال بكذا اي اكثر النسخ والاظهر آخر شباط كما في بعض النسخ فانها كانت ايام العجوز كما يأتي في الحاقة
نعم لا منافاة بينهما قوله فدللناهم على الحق وفي الكشاف فدللناهم على طريقي الضلالة والرشد كقوله تعالى
وهديناه النجدين وما ذكره المصنف اظهر فان الدلالة على طريق الضلالة اضلال لا هداية وآما وهديناه
النجدين فان الهداية فيه بمعنى الدلالة مطلقا على المجاز قوله فاستحبوا العمى على الهدى قال صاحب الكشف
في لفظ الاستحباب ما يشعر بان قدرة الله تعالى هي المؤثرة وان لقدرة العبد مدخلا فان المحبة ليست
اختيارية بالاتفاق وايثار العمى حبا وهو الاستحباب من الاختيارية قلت كيف لا يكون المحبة اختيارية
ونحن مكلفون بمحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ولا تكليف بغير الاختياري اولا ترى الى قوله
عليه السلام لعمر رضي الله عنه الآن يا عمر قوله من تلك الصاعقة متعلق بنجينا قوله ويوم يحشر اعداء الله
اي واذكر يوم يحشر او العامل في الظرف ما دل عليه يوزعون قوله وقرأ نافع وبها قرأ يعقوب الصبا
قوله وهي عبارة عن كثرة اهل النار اي كناية عنها قوله وما مزيدة لتأكيد اتصال الشهادة بالحضور
يعني اتصالها بكون الحضور ظرفا لها فان ما المزيدة تؤكد معنى ما اتصلت به في النسبة التي تعلقت به
وههنا قد اتصلت بوقت المجيء المجعول ظرفا للشهادة فيؤكد ظرفيته لها وانما اكد لانهم ينكرون مضمون
الكلام قوله شهد عليهم سمعهم قالوا في الكلام حذف والتقدير حتى اذا ما جاؤها وسئلوا عما اجرموا
فانكروا شهد عليهم قوله بان ينطقها الله لا على ان يكون تلك الاعضاء آلات للجملة على ان يكون القدرة

والارادة في الانطاق للجملة وكيف وهي كارهة لما نطقوا به بل على ان يكون الاعضاء هي الناطقة بالحقيقة
موصوفة بالقدرة والارادة وفيه تأمل قوله وقالوا لجلودهم ولعل تخصيص الجلود لانها برأي منهم بخلاف
السمع والابصار والجلد هو مدرك العذاب بالقوة المودعة فيه قال الله تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم
جلودا غيرها ليذوقوا العذاب وقال العلامة التفتازاني لان الشهادة منها اعجب وابعد اذ ليس شأنها
الادراك بخلاف السمع والبصر قلت وفيه نظر فان الجلد محل القوة اللامسة التي هي اعم الحواس للحيوان
كما ان السمع والبصر محل السامعة والباصرة اذ الاعراض يمتنع عليها النطق وانما الذي يمكن ان يتصف به هي
الاعيان ثم ان اللامسة تشتمل على الذائقة التي هي الاهم بعد اللامسة ويلوح مما قررناه وجه آخر للتخصيص
فان الاهمية للانسان والاشتمال على اهم من غيرها يصلح ان يكون مخصصا فانقلاب ما يرجو منه اكمل
النفع عليه اعجب ومثله احق بالتوبيخ من غيره قوله سؤال توبيخ او تعجب على الوجه الاول قوله ولعل المراد
به نفس التعجب على الوجه الثاني يعني لا سؤال في الحقيقة بل اريد بصورة الاستفهام معنى التعجب قوله
ما نطقنا باختيارنا يعني ان الله تعالى وان خلق فينا القدرة والارادة لكن ما كانت شهادتنا عن اختيارنا
ولا يلزم من ذلك ان يكون الاعضاء آلات للجملة اذ ليس النطق باختيار الجملة وهذا جواب على تقدير ان يكون
السؤال للتوبيخ قوله اوليس نطقنا بعجب جواب على تقدير ان يكون سؤال تعجب قوله ولو اول الجواب والنطق
الخ ويجوز على تقدير حمل الجواب والنطق على معناهما الحقيقي ان يراد من نطق كل شيء الدلالة والتعبير بالانطاق
للمشاكلة فيبقى شيء على عمومه ايضا قوله وان يكون استئنافا يعني من الله سبحانه قوله وما ظننتم ان
اعضاءكم تشهد عليكم اشارة الى ان قوله يستترون ضمن معنى الظن فعدي تعديته والاستتار لازم لا يتعدى
الى المفعول به بنفسه وفيه بحث وهذا ميل من المصنف الى ما اختاره قتادة في تفسير الآية حيث
قال وما كنتم تظنون ان يشهد وقيل ترفع ان يشهد ويقع المفعول له والتقدير خيفة ان يشهد والمستدرك
منه بقوله ولكن ظننتم هذا المفعول له وعلى ما فسر المصنف مضمون الجملة اي ما كان اجتراؤكم على ما
فعلتم لظنكم ان يشهد ولكن لظنكم ان الله سبحانه لا يعلم ويجوز ان يقال المعنى عن ان يشهد وحذف
الجار مع ان منقاس والمراد تحمل الشهادة لا اداؤها ان كنتم تستترون عن الناس ولم يمكنكم الاستتار
عن اعضائكم والاختفاء عنها حين ترتكبون ما ترتكبون قوله خبران له قال ابو حيان لا يصح ان يكون
ظنكم خبرا اذ يصير التقدير ظنكم بان ربكم لا يعلم ظنكم بربكم فاستفيد من الخبر ما استفيد من المبتدأ وهو لا يجوز
فانه نظير منع النحاة من قولك سيد الجارية مالكها قلت لا يلزم ان يكون الاشارة الى ظنهم بهذا
العنوان حتى يلزم ما ذكره فانه بلا حظ بعنوان آخر مثل لا ترى التعظيم في القباحة ونظيره قولنا هذا
زيد لا ما ذكره ولو سلم فالاتحاد بين المبتدأ والخبر مثل شعري شعري يدل على الكمال اما في الحسن كما
في المثال او القبح والفساد كما فيما نحن فيه وقد يجعل ارديكم حالا اما بتقدير قد او بدونها كما ذهب اليه
الكوفيون ويجوز جعله استئنافا والله تعالى اعلم قوله اذ صار ما منحوا به يعني من الاعضاء وكونها سببا
لشقاء الدارين من حيث انها كانت مقتضية في حقهم لسوء اختيارهم الى الجهل المركب بالله سبحانه
وصفاته واتباع الشهوات وارتكاب المعاصي قوله لا خلاص لهم عنها فلا ينفعهم صبرهم قوله نظيره
اي نظير مجموع الشرطين وقد يقال في الكلام اضمار والتقدير ان تصبروا او لا تصبروا او معنى الشرطية

الثابتة ان ينالوا الرضى قوله اي ان يسئلوا ان يرضوا ربهم ويحتمل ان يكون بهذه القراءة في معنى قوله ولو ردوا
لعادوا لما نهوا عنه قوله اخدانا من الشياطين يعني من الجنة والناس والخدن والخدين هو الصديق قوله
وقيل الخ واليه يشير كلام الزمخشري قوله من امر الدنيا ويجوز ان يبين بامر الآخرة قوله وما خلفهم بامر الدنيا
كما تقدم من قريب ولكن الترتيب الوجودي يقتضي اولوية ما اختاره المصنف قوله واتباع الشهوات
الظاهر انه عطف تفسيري لما قبله كقوله وانكاره قوله ان تنكب عن حسن الصنعة اي ليست او لا في الجمل
قوله ما فوكا اي بصروفا قوله وعارضوه بالخرافات مثل قصة رستم واسفنديار وروي عن الزمخشري
انه قال المسموع من العرب الخرافات بتشديد الراء وفي الصحاح ان الراء فيه مخففة ولا يدخله الالف واللام
لانه معرفة الا ان يراد به الخرافات الموضوعة من حديث الليل ثم لا يخفى انه ليس واحد من معنى المعارضة
ورفع الصوت بمعتبر في مفهوم اللغو فتفسيره به لدلالة الكلام بمعونة قرينة المقام قوله وقد سبق مثله
يعني في الزخرف وهو ان الاضافة للتخصيص والمضاف للزيادة المطلقة قوله وهو كقولك الخ ونظيره
قوله تعالى لكم في رسول الله اسوة حسنة وهو من باب التجريد والتجريد ان ينتزع من امر ذي صفة امر آخر
مثله في تلك الصفة مبالغة لكمالها فيها قوله بكا نا اوذ لنا نشرا على ترتيب اللف قوله واقرار بوحدانيته يشير الى
ان ربنا الله من باب صديقي زيد يفيد الحصر ولكن من حيث انه مبدأ الاستقامة والمنتهى لكونه مقصودا كما هو
اعلى حالا من المبدأ قالوا من قال ربي الله فقد اعترف بانه مالكه ومدبر امره وانه عبد مربوب
بين يدي مولاه فالاستقامة وهي الثبات على مقتضاه ان لا يزل قدمه عن طريق العبودية قلبا
وقالبا ولا يتخطاه وفيه يندرج كل العبادات والاعتقادات وبهذا البيان يظهر ان المبتدائية وكون
المنتهى اعلى حالا الا ان بيان كلامه على هذا الوجه مخالف لما نص عليه في الاحقاف من ان كلمة ثم للدلالة
على تأخر رتبة العمل لكن من عادة المصنف والزمخشري ذكر الوجوه متفرقة في الكتاب ويمكن توجيه
كلامه هنا ايضا بما يوافق لما في الاحقاف قوله او لانها عسيرة يعني انها تحصل بعد مدة من وقت
الاقرار وانت خبير بان هذا الوجه لا يناسب مقام الترغيب في الاستقامة قوله من الثبات
على الايمان روي ذلك عن عمر رضي الله عنه قوله واخلاص العمل روي عن عثمان رضي الله عنه قوله
واداء الفرائض فسره به علي رضي الله عنه قوله مجزيا لكن سياق ما روي عن ابي بكر رضي الله عنه
يدل على الاتحاد قوله بان يشرح متعلق بتنزل والباء للملابسة قوله مقدرة بالباء يعني على الوجهين وفي
بعض النسخ بالهاء يعني ضمير الشان مخفف بالثاني قوله او مفسرة وعلى الوجوه الثلثة فلا نافية
ويجوز على الاول ان يكون نافية قوله في الدنيا على لسان الرسل لا يناسب الوجه الاول في تفسير
قوله تتنزل عليهم الملائكة قوله في الآخرة وقيل في الجنة وهو بعيد لفظا وان كان قريبا معنى قوله
وهو اعم من الاول اذ لا يلزم ان يكون كل مطلوب مشتهى كالفضائل العلمية وان كان الاول
اعم ايضا من وجه بحسب حال الدنيا فالمريض لا يريد ما يشتهيه وبضره الا ان يقال التمني عم
من الارادة قوله حال مما تدعون يعني من ضميره في الخبر وهو لكم او فيها او من الموصول نفسه كما هو
مقتضى ظاهر عبارته على مذهب الاخفش في اعمال الغير المعتمد او على تجويز الحال من المبتدأ كما في قوله
للاستعارها بعين الحالية من الضمير في الخبر كما لا يخفى على من تدبر قوله من قولهم الخ على الوجه الثاني قوله

وقيل في المؤذنين وفيه ان السورة بكمالها مكية بلا خلاف والاذان انما شرع بالمدينة الا ان يجعل من باب
ما تأخر حكمه عن نزوله وكم في القرآن منه قوله ولا الثانية مزيدة الخ واذا فسرت الحسنة والسيئة بالجنس
على ان يكون المعنى لا يستوي الحسنات اذ هي متفاوتة في انفسها ولا السيئات لتفاوتها ايضا على ما اشير اليه
في الكشاف لم يكن زائدة بل لتأكيد النفي قوله هي احسن منها اي متباعدا منها وليس من صلة الافعل قوله
وانما اخرجه مخرج الاستيناف يعني مع ان الظاهر بحسب الظاهر ان يقول فادفع بالتي هي البينة قوله
للمبالغة فان صورة الاستيناف ابلغ في الحث على دفع السيئة بالحسنة والحمل عليه فان اخراج الكلام عليها
انما يكون في مقام الاهتمام بالحكم والدلالة على انه مما ينبغي ان يسأل عنه قوله ولذلك لما ذكر من المبالغة قوله
عدوك المشاق اي المخالف قوله من الحبر وكمال النفس فيكون مع حالهم قوله وقيل الحظ العظيم الجنة فيكون
وعدا قوله وصفا للشيطان بالمصدر فكلمة من تجريدية قوله مأموران مثلكم المراد الامر التكويني لا التكليفي
اذ لا علم لهما ولا اختيار كما يصرح به بعد سطر قوله والمقصود تعليق الفعل بهما الوالمحال قوله اشعارا
تغليب لجمع الاربعة في ضمير ما لا يعقل ومنه يعلم وجه الاشعار قوله فان السجود اخص العبادات لان العبادة
هو التذلل والسجود نهاية التذلل واختصاصهما يلزم لاختصاصه قوله وهو موضع السجود والضمير لقوله
تعبدون قوله عندنا في وجه قوله وعند ابي حنيفة رحمه الله وهو اصح الوجهين عن الشافعي وتقرير المصنف
يوهم خلاف ذلك فتنبه قوله مستعار من الخشوع بمعنى التذلل اشارة الى ان في خاشعة استعارة
تبعية قوله والالقاء فيها الاظهر باللغو بدل الالقاء قوله قابل الالقاء في النار الخ وذلك ان تقول الآية
من الاحتباك حذف من الاول مقابل الثاني ومن الثاني مقابل الاول والتقدير امن يأتي خائفا و
يلقى في النار خير ام من يأتي آمنا ويدخل الجنة مبالغة في احماد حال المؤمنين بالتنصيص على انهم آمنون يوم
القيمة من جميع المخاوف فلو قال ام من يدخل الجنة لجاز من طريق الاحتمال ان يبدل لهم الله من بعد خوفهم امنا
قوله بدل من قوله ان الذين يلحدون اي بدل الكل بتكرير العامل فلا يحتاج الى تقدير الخبر الا انه غير معهود
الا في الجار والجرور لشدة الاتصال وقال الرضي ولا يتكرر في اللفظ في البدل من العوامل الا حرف الجر
لكونه كبعض حروف المجرور هذا وليس في كلام المصنف ما يأبى كل الاباء عن الحمل على ابدال الجملة بان يقال
مراده من حذف خبران حذفه على كلا وجهي البدلية والاستيناف ومن جعل الثاني بدلا عن الاول انه مع خبره
بدل من الاول مع خبره ففي العبارة نوع مسامحة قوله وخبران محذوف يعني بعد قوله حميد قوله
مثل معاندون الخ حكي انه سأل عيسى بن عمر عمرو بن عبيد عن ذلك فقال عمرو معناه في التفسير ان الذين
كفروا بالذكر لما جاءهم كفروا به وانه لكتاب فقال عيسى اجدت يا ابا عثمان قيل فقدر الخبر من جنس
الصلة وتعقبه بلزوم اتحاد الخبر والمخبر عنه في المعنى من غير زيادة فائدة نحو سيد الجارية مالكها وفساده
ظاهر فان الخبر مقيد بقوله وانه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل الآية وكفى به فائدة وفارقا بين سيد الجارية
مالكها وقد حرمثله قبل ورقة فتذكر قوله اولئك ينادون حكي انه سئل بلال بن ابي بردة في مجلسه
عن هذا فقال لم اجد لها نفاذا فقال له ابو عمرو بن العلاء انه منك لقريب اولئك ينادون قال
ابو حيان ويرد على هذا القول كثرة الفصل وانه ذكر هناك من يكون الاشارة اليهم وهو قوله
والذين لا يؤمنون ثم قال والذي اذهب اليه ان الخبر مذكور لكنه حذف منه عائد يعود على اسم ان وذلك

ومن آياته الليل والنهار

فى قوله لا يأتيه الباطل اى منهم اى الكافرون به وحاله يوه لا يأتيه باطلهم اى سعى ويحتمل ان يكون ليس حقا ثابتا
من عند الله وابطاله لم يصلوا اليه او يكون الخبر قوله ما يقال لك اى فى شانهم او فيهم الا ما قد قيل للرسل
من قبلك الا اوحى اليك فى شان هؤلاء المكذبين لك ولما جئت به مثل ما اوحى الى قبلك من الرسل وهو
انه عاقبتهم سيئة فى الدنيا بالهلاك وفى الاخرة بالعذاب الاليم وحذف الضمير فى الخبر موجود مثل السمن
منوان بدرهم اى منوان منه والبر كر بدرهم اى كر منه قوله كثير النفع لعله ماخوذ من عز الماء اى سال
قوله عديم النظير لما احتوى عليه من الاعجاز الذى لا يوجد فى غيره من الكتب والمصالح تجوز عن الجمع بين معنى
المشترك قوله او منيع لا يتأتى ابطاله او غالب نسخ سائر الكتب والشرايع قوله او حمايته من الاخبار
عطف على قوله من جهة والمعنى كل ما فيه حق وصدق ليس فيه ما لا يطابق الواقع ثم ان كلا من اللفظين يحتمل كلا
منهما قوله او ما يقول الله عطف على قوله ما يقول لك كفار قومك قوله وذو عقاب اليم الحكمة لما روية
اليم دون ان يقال شديد مع تقديم الاسم المعنى فى التى قبلها وهو فى محزه تاخرته لمحمد دليل على ان
المراعى فى الكتاب العزيز هو جانب المعانى لا الفواصل والمعنى ههنا ايلام من كانوا يولمون اولياءه بالبغو
عند الله وة الدال على غاية العناد قوله يعنى ان حاصل ما اوحى اليك واليهم ها دفع لما يسىء ان يقال كيف
يصح هذا الحصر وانه تعالى قد اوحى اليه واليهم اشياء كثيرة غير ذلك قوله وهو على الثانى يحتمل اشارة
اى انه لا يتعين على الثانى ان يكون المقول كما يتبادر من عبارة الكشاف بل يجوز ان يكون المقول هو
التوحيد وساير الاصول التى اتفقت فيها الشرايع وهو الظاهر به لانه ظاهر الحصر قوله ومخاطب
عربى تناول الرسول والمرسل اليه قوله والاعجمى يقال للذى لا يفهم كلامه وهو ابلغ من الاعجم لزيادة
ياء النسبة كما فى احمرى واوحدى ودوارى قوله ولكلامه عطف على للذى وفيه رد للزمخشرى
حيث اقتصر على ذكر الاول مع انه فى النظم وصف للكلام قوله وعلى هذا يجوز ان يكون المراد
الخ يعنى كما جاز ان يكون المراد الكلام الاعجمى والمخاطب عربى قوله والمقصود يعنى من الشرطية على القراءتين
قوله تقديره هو فى اذانهم وقر على الوصف بالمصدر او على حذف المضاف اى ذو وقر او على المبالغة
فى التشبيه قوله لقوله وهو عليهم عمى فانه يتعين حذف المبتدأ من الاول لئلا يلزم فك النظم
ولذا ترك المصنف ذكر احتمال ان يكون التقدير فى اذانهم منه وقر على ذكره الزمخشرى قوله ومن
جوز العطف فى العطف على معمولى عاملين مختلفين والجر مقدم كما فى الاية اجازه الاخفش والكسائى
والفراء والزجاج والمشهور عن سيبويه منعه وبه قال المبرد وابن السراج وهشام والمختار الجواز
وظهر مما ذكرنا ان فى كلام المص تسامحا حيث قال على عاملين وكان الوجه معمولى عاملين الا ان
حذف المضاف سائغ ذايع قوله او تقدير الاجال عطف على العدة ولا اولوية للاول من حيث
اشتماله على التخلص الى ذكر القيمة بقوله اليه يرد علم الساعة لتحقق التخلص فى الثانى ايضا فان لتقدير
الاجال مناسبة مع الجزاء المدلول بقوله من عمل صالحا والجزاء يكون فى القيمة قوله تنبيه اشارة
الى انه لا بد من تقدير مبتدأ مؤخر ليلتئم به الكلام وليفيد الاختصاص المناسب للمقام قوله فيفعل
بهم ما ليس له ان يفعله اى ما ليس له ان يفعله بمقتضى وعده والا فلا يقبح من الله سبحانه شىء ثم التعميم
للفريقين على ما فسره المصنف اولى من التخصيص بالمسىء كما فى الكشاف مع ان فيه دسيسة الاعتزال

قوله اذ لا يعلمها تعليل للحصر المستفاد من تقديم الظرف قوله وما يخرج من ثمرة من اكمامها لعل ذكر هذه الجمل
الثلث بعد ذكر الساعة لاشتمالها على الدلالة على جواز البعث واحياء الموتى قوله وما نافية وبه جزم الزمخشرى
قوله ومن الاولى مزيدة للاستغراق اى التنصيص على الاستغراق فانه قبل دخولها يحتمل نفى الجنس ونفى الوحدة
قوله ومن الثانية يعنى من الاولى وجوز ان يكون من ثمرة حالا قوله بخلاف قوله وما تحمل متعلق بقوله يحتمل يعنى لا
يحتمل ان يكون فيه موصولة لانه عطف عليه لا تضع ونقض النفى بالا ولو كانت موصولة معطوفة على الساعة
لم يجز ذلك قوله وقرئ بجمع الضمير ايضا اى ثمرات من اكمامهن الاعمش ونافع وابن عامر وما يعلمه اشارة الى ان قوله يعلمه مع
حالا قوله اذ تبرانا منهم والظاهر انه كقولهم والله ربنا ما كنا مشركين بل الاشارة بقولهم آذناك الى القول
الذى اجابوا به او لا متعمدين للكذب قوله فيكون السؤال عنهم للتوبيخ اى لتكرير التوبيخ وتاكيده والقصد
دفع ما يقال ما وجه السؤال بعد سبق الايذان فيما مضى من الزمان بانه ليس للسؤال حقيقة قوله وفيه قول
الشركاء وجه ضعفه استلزامه تفكك الضمائر قوله او لا يرونهم يعنى وقت التوبيخ فلا يخالف قوله
انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم الاية قوله من جهة البنية فان صيغة فعول للمبالغة قوله والتكرير
يعنى المعنوى فان فى ذكر اليأس ذكره قوله حتى استحقه فاللام للاستحقاق قوله اولى ولما يكون
اخبارا عن لازم الاستحقاق لا عن نفسه كما فى الوجه الاول [illegible] لى عنده للحسنى جواب القسم لسبقه الشرط
وقد تضمن الكلام مبالغات حيث اكد بالقسم وان وتقديم الظرفين والعدول الى صيغة التفضيل قوله
على توهمه وهو الذى ارادوا بقولهم ان نظن الا ظنا فلا يخالف ما اظن الساعة قائمة لان المراد منه
النفى الكامل قوله ولنبصرنهم من باب التفعيل بصره تبصيرا اى عرفه واوضحه قوله لا يمكنهم التفصى عنه
كانه تغطية يحيط بجميع جهاتهم او المراد استمراره ومثل ما ذكره المصنف فى عريض قوله بجانبه الباء للتعدية
والحذف عنه يشير الى انه كناية عن الانحراف عن الشكر فان الثانى بالجانب يلازم الانحراف وينبغى ان
يعتبر فى ضمير عنه الاستعارة بالكناية قوله او ذهب بنفسه والفرق بين المعنيين ان الجانب فى المعنى الاول
باق على حقيقته ولا وجه لقول العلامة التفتازانى ان لفظ جانب فى كلا الوجهين كناية عما الموصوف
اعنى نفسه او عطفه انتهى فان العطف هو الجانب ومعطفا الانسان جانباه وجده وفى هذا المعنى كناية
عن النفس والجملة قوله وتباعد عنه عطف تفسيرى لقوله ذهب بنفسه قوله والجانب مجاز عن النفس
لا يخفى ان قوله مجاز مجاز فانه كناية عنها نعم الجنب فى جنب الله مجاز عند من يعتبر فى حقيقة الكناية امكان
ارادة المعنى الحقيقى وهم الزمخشرى قوله واذا مسه الشر فذو دعاء عريض فان قلت الا يخالف
هذا قوله وان مسه الشر فيؤس قنوط اذ اليأس والقنوط ينافيان الدعاء لانه فرع الطمع والرجاء لاسيما
وقد اعتبر فى القنوط ان يظهر عليه اثر اليأس قلت اتحاد المراد بلفظ الانسان فى المقامين غير مسلم
وكذا اتحاد الاوقات والاحوال وقول صاحب الكشف فى ذكر الوصفين ما يدل على انه عديم
الثبات ضعيف المنة اذ اليأس والقنوط ينافيان الدعاء العريض وانه عند ذلك كالغريق المتمسك
بكل شىء ليس فيه ما يدفع المنافاة الا اذا حمل على منع اتحاد الاوقات او الاحوال قوله مستعار
مما له عرض متسع يشير الى ان فيه استعارة تخييلية شبه الدعاء بامر يوصف بالامتداد ثم اثبت له
العرض ومعنى الاتساع يؤخذ من تنكير عريض فانه يدل على التعظيم قوله للاشعار بكثرته فان العريض

يكون ذا اجزاء كثيرة قوله واستمراره يؤخذ ذلك من معنى الطول اللازم للوصف قوله فكان غرضه تكرير ذلك
اي شقاق قوله فوضع الموصول موضع الصلة هكذا في النسخ التي رأيناها وكان الظاهر ان يقول موضع
الضمير ولعله عبر عنه بها لانها كلمة قوله وتعليلا لمزيد ضلالهم بانه لكونهم في شقاق بعيد قوله من نحو
الآتية كغلبة الروم فارس في بضع سنين قوله على وجه خارق للعادة اشارة الى وجه كون تلك
الفتوح آيات قوله وما حل بهم يوم بدر ويوم الفتح قوله او ما في بدن الانسان هو وعلى هذا فالظاهر
انه يراد بالآيات الآفاقية ما في السموات والارض من عجائب الصنايع وبدايع الخلق فكان اللائق
بالحصر ان ينبه عليه ايضا قوله الضمير للقرآن هو وعلى هذا فالضمائر في سنريهم وفي انفسهم ولهم لمن
على الاختصاص منهم او الجميع على انه من وصف الكل بوصف البعض قوله او التوحيد او الله تعالى ناسب
الاحتمال الثاني الذي هو انفا والظاهر ان القصر المستفاد من تعريف المسند على الاول حقيقي ادعائي
وعلى الاخيرين اضافي تحقيقي اي لا التشريك ولا الشركاء قوله ولا تكاد تزاد في افاعل الا مع كلمة
فان قيل قد يزاد وجوبا في فاعل نحو احسن بزيد فان الاصل كان احسن زيد بمعنى صار ذا حسن ثم غيرت
صيغة الخبر الى الطلب وزيدت الباء اصلاحا للفظ وهو مذهب سيبويه وضرورة في مثل الم ياتيك
والانباء تنمي بما لاقت لبون بني زياد قلت يصح الحصر الذي ذكره المص فمراده لا تكاد تزاد بغير
مذهب الاخفش فيه انه امر لفظا ومعنى وان فيه ضمير المخاطب مستترا فالباء معدية مثلها في امرر بزيد
وموضع الضرورة مستثناة عن القواعد فلا يرد نقضا قوله والمعنى اولم يكفك جعل المصنف مفعول
يكف ضمير رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اولى من ايقاعه على ضميرهم كما في الكشاف فان ربط قوله
اولم يكف الآية بما قبله على ما اختاره محوج الى تكلف بعيد قوله الا انهم في مرية لقاء ربهم مستبعدين
احياء الموتى بعد ما تفرقت اجزاؤه وتبددت اعضاؤه قوله الا انه بكل شيء محيط الظاهر انه كقوله تعالى
وهو بكل خلق عليم في كونه اشارة الى دفع شبهتهم على ما قرره الزمخشري قوله عن النبي صلى الله
عليه وسلم من قرأ الحديث لا اصل له تم ما يتعلق بسورة حم السجدة والحمد لله وحده والصلوة
والسلام على من لا نبي بعده ليلة الخميس خامس عشر شهر ربيع الآخر ١٢٤٢

سورة عسق مكية

قال ابو حيان في قول الحسن وعطاء وعكرمة وجابر وقال ابن عباس مكية الا اربع آيات من
قوله قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى الى آخر اربع الآيات فانها نزلت بالمدينة قال
مقاتل فيها مدني قوله ذلك يبشر الله به عباده الى الصدور وفي الاتقان استثنى منها ام يقولون
افترى الى قوله بصير بدلالة ما اخرجه الحاكم والطبراني في سبب نزولها فانها نزلت في الانصار وقوله
ولو بسط الآية نزلت في اصحاب الصفة واستثنى بعضهم والذين اذا اصابهم البغي الى قوله من سبيل حكاه
ابن الفرس قلت وكان ينبغي للمص ايضا ان يستثني لما سبق من حكمه على بعض الآيات انها نزلت
في الانصار قوله وهي ثلث وخمسون آية قال الامام النسفي في التيسير وقيل خمسون الاختلاف
في حم وعسق وفي البحر كالاعلام

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله لعله اسمان الضمير لما ذكر ويؤيده هذا النقل تسميته عسق كما سمعت آنفا قوله فصل بينهما في الكتابة
قوله فالفصل ليطابق سائر الحواميم وليسا آيتين عند من جعلهما اسما واحدا الا ان اشار اليه الامام النسفي بهذا

وفي القاموس آل حاميم وذوات حاميم السور المفتتحة بها ولا تقل حواميم وقد جاء في شعر قوله اي مثل في
هذه السورة من المعاني على ان يكون كذلك واقعا موقع المفعول به وجوز ابو البقاء كون كذلك مبتدأ
ويوحي الخبر قال العلامة التفتازاني لم يجعله مفعولا بالابتداء لافتقاره الى تقدير العائد قلت حذف
الضمير الواقع مفعولا قياس ثم جعل الاشارة الى الايحاء محوج ايضا الى تقدير الموصوف مع ان الظاهر
ان قوله كذلك يوحي الآية جملة ابتدائية وقد نص في التلويح ان جار الله لا يجوز الابتداء بالفعل وتقدير
المبتدأ في جميع ما يقع فيه الفعل مبتدأ كلام واحتمال الحالية يمنعه او يبعده حذف العامل المعنوي و
كذلك الوقف على عسق قوله او ايحاء مثل ايحائها على ان الكاف نصب على انه صفة مصدر محذوف قوله
لدلالته على استمرار الوحي فان قلت حكاية الحال الماضية تعامل قصد الاستمرار فان الاستمرار يباين
معنى الحال قلت لعل مراده على اسلوب حكاية الحال الماضية وصورتها مع ان المباينة بين الاستمرار
والحال انما هي غير مسلم نعم قصد الاستمرار يستغني عن اعتبار معنى الحال سواء كان تحقيقيا او تأويليا
لكونه معنى مستقلا للصيغة قوله او لقصد عطف على مبتدأ قوله بما دل عليه يوحي اي يوحي الله جوابا لمن
قال من يوحي كالجواب بقوله يحييها الذي انشأها عن سؤال من يحيي العظام قوله كما في السورة المتقدمة
اي في نظيره قوله خبران له الظاهر جعله في المعطوف لا بعد خبرا آخر قوله وقيل من دعاء الولد و
وجه ضعفه عدم ملائمته للمقام وان قصد وتأييده بمجيء قوله والذين اتخذوا من دونه اولياء
بعده قوله وقرئ ينفطرن بالتاء وفي الكشاف تنفطرن بتائين مع النون قال ابو حيان الظاهر
ان هذا وهم من الزمخشري في النقل لان ابن خالويه ذكر في شواذ القراءات له ما نصه تنفطرن بالتاء و
النون يونس عن ابي عمرو وقال ابن خالويه هذا حرف نادر لان العرب لا تجمع بين علامتي التأنيث
لا يقال النساء تقمن ولكن يقمن فان كانت نسخ الزمخشري متفقة على قوله بتائين مع النون
فهو وهم قلت الظاهر ان ابن خالويه اراد بالنون نون جمع المؤنث كما يشهد قوله العرب لا تجمع بين
علامتي التأنيث لا ما ظنه ابو حيان فلا يخالفه كلام الزمخشري قوله لتأكيد التأنيث بالجمع
بين علامتيه قوله وهو نادر قالوا الشاذ على وجوه شاذ عن القياس وشاذ عن الاستعمال و
شاذ عنهما جميعا وهذا من قبيله قوله على الاول يعني على ان يكون المراد تقرير عظمة الله تعالى قوله
وعلى الثاني وهو ان يكون المراد من دعاء الولد له قوله وقيل الضمير للارض يعني على الثاني قوله
فان المراد بها الجنس فيكون في معنى الجمع فيصح ارجاع ضمير الجمع اليها قوله عم الحيوان من الجماد اي عم
نفعه وآثاره لانها خلقا للانسان ودفع الخلل المتوقع عنه يكون بان لا يتطرق اليهما الخلل ايضا
قوله وحيث خص بالمؤمنين كما في قوله ويستغفرون للذين آمنوا قوله الاشارة الى مصدر يوحي
وقرآنا نصب على المفعول به وههنا نكتة يليق التنبيه عليها وهي انه قدم الزمخشري في فاتحة السورة ذكر
احتمال ان يكون الاشارة الى المصدر نظرا الى تقدم رتبة المفعول المطلق على سائر المفاعيل واخره المص
نظرا الى جانب المعنى وعكس كل منهما الامر هنا نظرا الى الجانب الآخر وتنبيها على ان لكل وجها والله اعلم
او الى معنى الآية المتقدمة من ان الله تعالى رقيب عليهم لا انت قوله وقرآنا عربيا حال منه على تجوز في
جعل المعنى عربيا قلت لو جعل الاشارة الى نظم الآية المتقدمة لا الى معناها على ان يكون المعنى ومثل

وقرآنا ونا لا قرآن معقلا نعم يمكن اعتبار التغليب منه

ذلك القول او النظم في افادة هذا المعنى لم يلزم التجوز المذكور والله اعلم ويجوز ان يجعل بدلا من كذلك **قوله**
من العرب وقيل من اهل الارض كلها وبذلك فسره البغوي فقال قرى الارض كلها وكذا القشيري
وقال العالم المحدق بالكعبة ومكة لانها سرة الارض **قوله** للتهويل اي بالحذف من الاول كانه قيل لتنذر
امرا فظيعا لا يعبر عنه لهوله **قوله** وايهام التعميم اي بالحذف من الثاني او بالحذفين كانه قيل لتنذر ام
القرى بانواع الانذار ولتنذر كل احد باهوال يوم القيمة وفي لفظ الايهام دلالة على ان المحذوف
من الثاني هو المذكور اولا **قوله** اي بعد جمعهم في الموقف والظاهر انه استيناف جوابا عن سوال ثم
كيف يكون حالهم لا حال **قوله** والتقدير منهم فريق لم يجعل التقدير فريق منهم على انه صفة الفريق حذفت
لان حق المقسم ان يقدم على الاقسام لا لان الجملة في موقع الحال فلا يحسن ترك الواو وبلا ضرورة
الى التزامه كما ظنه العلامة التفتازاني لان الجملة في تاويل المفرد الا يرى انهم فسروه بما متفرقين و
لا يستقبح فيها ترك الواو كما في قوله تعالى اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولا نسلم انه لا ضرورة فانه يلزم على ما ذكره اعمال
الظرف بدون الاعتماد كما اعترف به على ان لا تمتنع كونها حالا بل هي استيناف كما نبهت عليه **قوله**
على الحال منهم اي من المجموعين **قوله** بمعنى مشارفين للتفرق اي من الموقف **قوله** او متفرقين في دار الثواب
والعقاب والمجامع على هذا هو اليوم لا الموقف كما في الوجه الاول وذلك كيوم الجمعة يجتمع الناس في مسجد بين
فلا منافاة **قوله** بالهداية اي خلق الاهتداء **قوله** في عذابه متعلق ببعيدهم **قوله** ولعل تغيير المقابلة حيث
لم يات المقابل ويدخل من يشاء في نقمته بل عدل الى ما في النظم للمبالغة في الوعيد فان في نفي من يتولاهم
وينصرهم في دفع العذاب عنهم دلالة على ان كونهم في العذاب امر معلوم مفروغ عنه والعناية بسلوك
طريق واذا رحمت فهو يقتضي وايضا ذكر السبب الاصلي في جانب الرحمة للجهد والتاني السكر والنسب
الظاهر في جانب النقمة ليرتدعوا عن الكفر **قوله** بل اتخذوا انتبع الهمزة اشارة الى ان ام منقطعة **قوله**
جواب شرط محذوف الخ وذلك ان تحمل الفاء على السببية الداخلة على السبب لكون ذكره مسببا عن ذكر
المسبب فالحصار اولى في الله سبب لانكار اتخاذ الاولياء من دون الله كما يجوز ان يقال اتضرب
زيدا فهو اخوك على معنى لا ينبغي ان تضربه فانه اخوك **قوله** انتم والكفار الاية حكاية قول رسول
الله صلى الله عليه وسلم للمؤمنين على ما ذكر في الكشاف **قوله** اوالدنيا الظاهر ان مراده الخصومات لكن
لا يلايمه قوله انتم والكفار فانها لا تلزم ان يكون بين المؤمنين وغيرهم وكذلك تفسيره قوله تحاكموا اليه
فان معناه على هذا فتحاكموا الى الله ورسوله ولا تؤثروا على حكومته حكومة غيره فلا بد ان يحمل على غيرها
قوله او مبتدأ خبره جعل وخبر مبتدأ محذوف كما قاله الزمخشري وهو اولى **قوله** على البدل من الضمير
يعني في اليه **قوله** او الوصف لا الى الله تسامح في العبارة وذكر الجار مع ان الموصوف هو المجرور بلا
يلزم الوهم من اول الامر اي احتمال كونه وصفا للجلالة في ذلكم الله **قوله** وخلق الانعام يعني انه حذف
هذه الجملة لدلالة القرينة **قوله** اصنافا اذ يطلق الزوج على معنى الصنف كما في قوله تعالى وكنتم ازواجا
ثلثة **قوله** او ذكورا واناثا فانه يطلق الزوج على مجموع الزوجين وهو خلاف الفرد **قوله** يكون
بينهم توالد ميل الى ترجيح الوجه الاول والثالث من وجوه تفسير قوله ازواجا فان التوالد لا يتأتى على معنى
التوالد فيهما **قوله** في نفيه الخ اي نفي المثل **قوله** كان نفيه عنه اولى فان قلت من اين الدلالة على

الاولوية وغايته ما يلزم مثلك واه قلت من حيث ان الذي يسد مسده شي يكون اقوى حالا من الشي **قوله**
ونظيره يعني في وجه على ما نقف **قوله** قول رقيقة بالراء والقافين على لفظ التصغير **قوله** في سقيا عبد المطلب
يقال سقاه الله الغيث واسقاه والاسم السقيا اي طلبه السقي والدعاء له في سنة اصابت العرب
في زمانه **قوله** ومنهم الطيب والطاهر لداته في الغائق لداته على وجهين ان يكون جمع لدة نحو عدة وزنة
يعني ان مولده ومولد من معنى من آبائه كلهم موصوف بالطهر والزكاء وان يراد اترابه وذكر الاتراب
اسلوب من اساليبهم في تثبيت الصفة وتمكينها لانه اذا جعل من جماعة واقران ذوي طهارة فذاك اثبت
لطهارته وادل على قدسه ومنه قولهم مثلك جواد انتهى **قوله** اثبت لطهارته اي ازيد في الاثبات
من حيث ان في الكناية اثباتها بطريق البرهان كما تقرر في علم البيان **قوله** له مقاليد السموات الاية مر
تفسيره في الزمر **قوله** والذي اوحينا اليك عبر عما شرع لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بالوحي ولا بالذي
في الموصولات واختير صيغة العظمة تعظيما لامره وتشريفا لشانه فانه بواسطة المعجز دون غيره **قوله**
وهو اي المشروع لكم **قوله** وهو اي الدين **قوله** ومحله النصب على البدل الخ وسبق الوجوه الثلثة على
ان ان مصدرية ولا منع عن كونها مفسرة كما لا يخفى **قوله** او الرفع على الاستيناف اي على انه مبتدأ
خبره محذوف ان جعل ما مبتدأ الخ كما هو مذهب سيبويه او خبر مبتدأ محذوف اذا جعل ما جزاء على ما
ذهب اليه غيره **قوله** كانه جواب وما ذلك المشروع او ما ذلك الموصى به الخ وهذا اقرب **قوله**
على البدل من ها نه فان قلت يبقى البدل بلا عائد الى الموصول قلت لا باس فانه يغتفر في الثواني
ما لا يغتفر في الاوائل **قوله** من التوحيد فيه تنبيه بقرينة على المشركين والاولى التعميم بدلالة السياق
ولا يمنعه تخصيص المشركين بالذكر كما لا يخفى **قوله** يجتبي اليه جعل اجتبى من جبى الخراج بمعنى جمع لمناسبة النهي
عن التفرق في الدين ولان الاجتباء بمعنى الاصطفاء لا يتعدى بالى الا باعتبار تضمين معنى الضم او
الصرف **قوله** والضمير لما تدعوهم ويجوز ان يكون لله بل هذا اقرب وادخل في الترغيب والمعنى
الى رضاه **قوله** او للدين وفي الاول اتساق الضمائر الثلثة لكن اقتصر الزمخشري على ذكر الثاني
لان النهي كان عن التفرق فيه **قوله** يعني الامم السالفة وهذا المعنى انسب بصدر الكلام وهو
قوله شرع لكم الى قوله ولا تتفرقوا فيه وبه يظهر وجه تمريض المعنى الثاني **قوله** العلم بان التفرق
ضلال الخ يعني على الوجهين من جعل ضمير تفرقوا للامم السالفة وجعله لاهل الكتاب **قوله** او العلم
بمبعث الرسول ان كان الضمير لاهل الكتاب **قوله** او اسباب العلم على اضمار المضاف او التجوز
بارادة السبب من لفظ المسبب وهذا يجري في الوجهين ايضا **قوله** من الرسل الخ لا اسباب العلم و
يبعد تعلقه بجاءهم **قوله** او طلب الدنيا على الوجه الثاني في تفسير تفرقوا **قوله** يعني اهل الكتاب الخ
وهذا على تقدير ارادة الامم السالفة من ضمير تفرقوا والمراد بالكتاب ح كتابهم من التورية والانجيل
قوله او المشركين الخ على الوجه الممرض **قوله** لا يعلمونه كما هو او لا يؤمنون به وعلى كلا الوجهين فالشك
هنا ليس على معناه المشهور من اعتدال النقيضين عند الانسان وتساويهما بل اريد به ما هو اعم منه **قوله**
او من القرآن ناظرا الى كون المراد بالموصول المشركون ولا منع فيه ان يكون الشك على المشهور من معناه
قوله مقلق قال المصنف في اول البقرة الريبة هي قلق النفس واضطرابها وسمي الشك بالريب

لانه يحقق النفس ويزيل الطمانينة قوله او مزيل الريبة اظ ان شك وريب جنسه من باب جد جده قوله
فلاجل ذلك التفرق او فمدخول اللام مح باعث متقدم لما مر بالدعاء وايجابه فلولا التفرق لم يجب
الدعاء وان اريد لاجل دفع التفرق كان مدخولها غاية متاخرة قوله وعلى هذا يعني اذا كان المامور
الدعاء اي الاتباع لما اوتيه صلى الله عليه وسلم يجوز ان يكون الاشارة الى ما اوتيه واللام بمعنى الى صلة
للدعاء فانه يتعدى باللام قيل ومنه قول الشاعر دعوت لما نابني مسورا قوله والتعليل يلزم على الظاهر
الجمع بين معنى المشترك او بين الحقيقة والمجاز فينبغي ان يحمل كلامه على نوع تسامح ويقال المراد لافادة
انتظام الصلة والتعليل واما استفادة التعليل من الفاء والفاء الثانية تكرير لتاكيد مع ان الجمع بينهما
ليس بمحذور عند الشافعية والله اعلم قوله واستقم على الدعوة اي دم على الاستقامة قوله يعني
جميع الكتب المنزلة فان كلمة ما من الفاظ العموم قوله وامرت لاعدل اي وامرت بذلك لاعدل قوله
والحكومات عطف على تبليغ قوله والاول يعني قوله امنت بما انزل الله قوله والثاني يعني قوله امرت
لاعدل بينكم قوله لا حجاج اي لا ايراد حجة من الجانبين قوله اذ الحق ظهر متعلق بقوله لا حجة بيننا قوله
وليس في الاية ما يعني ليس فيها الا ما يدل على المتاركة في المقاولة لا مطلقا حتى يكون منسوخة قوله
من بعد ما استجاب له الناس اي لظهور حجته ووضوح محجته ويجوز ان يراد من بعد ما استجاب الناس للرسول
وقبلوا دعوته قوله فظهر دينه بنصره يوم بدر وفيه ان السورة مكية وليست الاية من المستثنيات
فلا يناسب تفسيرها به قوله بان انزل الامر به اشارة الى ان العدل اريد به سببه المفضي اليه مجازا
وهو الامر به ثم نسبة الانزال اما الى الامر به مجازية والمنزل حقيقة هو حامله او شبه الايجاد او الالقاء في اللوح
ثم الالقاء اي الى الرسول عليه السلام بالانزال واطلق عليه ثم اشتق منه الفعل على الاستعارة التبعية ويجوز
ان يكون مقصود المصنف الاشارة الى جعل نسبة الانزال الى العدل مجازية فانها لشهرة استعمالها
في الامر به صارت ملحقة بالحقيقة فيه فتامل قوله بان ادى باعدادها وفي سورة الحديد وانزلنا انزال
اسبابه والامر باعداده وقيل نزل في وجه تذكير قريب مع اسناده الى ضمير الساعة ظاهر المعنى
ان فيه معنى فاعلا مضمرا واسناده الى ضمير ذلك المضمر فيكون اتيانها منصوبا والاقرب ان يقدر فيه نحو
المراد بيان اسناد قريب الى الاتيان المضاف الى ضمير الساعة لا الى الاسم المظهر اذ لا محوج الى التاويل
هناك قوله وقيل تذكير القريب عطف على قوله اتيانها فقريب على هذا النسب وقد قرئ في الاعراف
وجوه اخر لتذكيره فتذكر قوله يستعجل بها الذين لا يؤمنون اي فلا يشفقون منها قوله مشفقون
منها فلا يستعجلون بها فالاية من الاحتباك ذكر الاستعجال اولا دليلا على حذف ضده ثانيا والاشفاق
ثانيا دليلا على حذف ضده اولا والله اعلم قوله مع اعتنائها لتوقع الثواب فان المؤمنين يكونون
ابدا بين الخوف والرجاء وتانيث ضميرهم بتاويل الطائفة او الجماعة او نحوهما ثم لم يوجد هذه الزيادة
في بعض النسخ المصححة قوله من المرية بالكسر والضم بمعنى الجدل قوله او من مريت الناقة اشارة الى انه
معنى اخر مستقل ليس ماخذ المرية بمعنى الجدل خلاف ما قاله بعضهم ويشهد لما اشار اليه المص ظاهر
سياق كلام الصحاح وغيره قوله فان البعث اشبه الغائبات الى المحسوسات الظ بالمحسوسات
يعني ان البعث كاحياء الارض بعد موتها كما نبه سبحانه وتعالى عليه في مواضع متعددة منها والله

اى انزال الميزان

الا بنوح ولو اتيانها اشارة الى

لكن ما ذكره في سورة النجم يخالفه ما قاله ههنا. منه

الذي ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه الى بلد ميت فاحيينا به الارض بعد موتها كذلك النشور او الاعادة كما
كما اشير اليه في غير واحد من الايات قوله ممن لم يهتد اليها اشارة الى وجه المبالغة المدلولة بالاسناد المجازي
في وصف الضلال بالبعد مع انه وصف الضال قوله بصنوف من البر يوخذ ذلك من صيغة اللطيف فانها
للمبالغة وتنكيره ايضا قوله لا يبلغها الافهام ماخذه مادة الكلمة فان اللطف ايصال نفع فيه دقة قال
في شرح المواقف اللطيف خالق اللطف يلطف بعباده من حيث لا يعلمون ولا يحتسبون ويجوز اخذه من تنكيرها
ايضا قوله يخص كلا من عباده يعني الذين عمهم جنس لطفه قوله بنوع من البر فلا مخالفة بين عموم الجنس وخصوص
النوع قوله وهو القوي يناسب عموم لطفه للعباد قوله العزيز يلائم تخصيص من يشاء بما يشاء فافهم قوله
ويقال للزرع الحاصل منه اي من القاء البذر وهو المراد ههنا قوله شيئا منها على ان يكون منها صفة موصوف
محذوف ويجوز ان يكون كلمة من للتبعيض اي بعضها ومآل المعنى واحد قوله اذ الاعمال بالنيات قلت
الاولى الاقتصار على ذكر الشطر الثاني من الحديث اذ لا دلالة لصدره على معنى الاية الا على مذهب الائمة
الحنفية الذين يقدرون ثواب الاعمال او حكم الاعمال ويريدون الحكم الاخروي واما الشافعية
فيعممون الحكم للدنيوي ايضا فلا يحصل منه دلالة عليه قوله بل الهم شركاء اشارة الى ان ام منقطعة و
الاضراب عن قوله شرع لكم من الدين قوله والهمزة للتقرير اي التحقيق والتثبيت قوله وشركاؤهم شياطينهم
فشركاؤهم هم الذين شاركوهم في الكفر والعصيان والاضافة على حقيقتها قوله وقرئ ان بالفتح عطفا على
واما في قراءة العامة فهو استئناف قوله واسناد الشرع اليه يعني انه اسناد مجازي الى السبب او الى الصورة
قوله اي ولولا كلمة الفصل على الوجهين في تفسيرها قوله فان العذاب الاليم بيان لوجه تخصيص احدهما
بما في الاخرة والاخر بما في الدنيا قوله ترى الظالمين مشفقين يعني بعكس الحال في الاخرة فالامنون
في الدنيا يشفقون في الاخرة والمشفقون في الدنيا يامنون في الاخرة قوله من السيئات يشير
الى ان كلمة من للتعليل اي مشفقين اشفاقا ناشيا مما كسبوا او من اجله وليست صلة مشفقين حتى يحتاج الى
تقدير المضاف هنا مع انه ايضا معنى صحيح لان الاول ابلغ وادخل في الوعيد قوله في اطيب بقاعها
وانزهها فان روضة الارض تكون كذلك قوله اي ما يشتهونه ثابت لهم عند ربهم جعل الظرف متعلقا
بالظرف لا بالفعل مع قربه اذ ليست مشتهياتهم عند الله ولانه ابلغ في وصف تنعيم اهل الجنة وللوجه التالي
لم يجعله حالا من الموصول او من ضميره وجوز ان يكون خبرا اخر للذين امنوا ان جعل مبتدأ وهو الاظهر
واما قلنا ان جعل مبتدأ لانه يحتمل ان يكون عطفا على مفعول ترى وحالا من المجرور في لهم او المرفوع
في يشاءون يعني حالا مؤكدة ثم ان الاية من الاحتباك كما لوح اليه اثبت الاشفاق اولا دليلا
على حذف الامن ثانيا والجنات ثانيا دليلا على حذف النيران اولا قوله ذلك الثواب المشار اليه
الجنات الاية قوله فحذف الجار ثم العائد لانهم لا يجوزون حذف المفعول الجار والمجرور الا على التدريج
بخلاف مثل السمن منوان بدرهم اي منه قوله او ذلك التبشير الذي يبشره الله فلا حاجة الى حذف
الجار لان المصدر مفعول مطلق لا يتعدى اليه الفعل بواسطة الحرف قال ابو حيان لا يظهر هذا الوجه اذ
لم يتقدم في هذه السورة لفظ البشرى ولا ما يدل عليه من بشر او شبهه قلت يكفي كون ما تقدم تبشيرا
للمؤمنين معنى للاشارة اليه قوله نفعا منكم على اجرا بالنفع ليظهر جعل استثناء المودة منه متصلا

على ما فصل في الكشف

حيث لم يقدر المضاف ههنا. منه

في حواشي الكشاف ان روضة كل موضع فيه ماء وعشب. منه

وقال ان يقول ذلك عبارة عن كونهم عند الله فيندفع الوجهان. منه

مع ان او عا اكو بها من افراد والاجركفي في ذلك كما في قوله وبلدة ليس لها انيس الا اليعافير والا العيس قوله
لقرابتي حكم اشارة اي ان كلمة في سببية قوله او تودد وا قرابتي اي اهل قرابتي على اضمار المضاف وكلمة
في على هذا ظرفية قوله وفي القربى حال منها يعني على الوجوه قوله اي الا المودة ثابتة على آلي وجهي الاختصاص
ومنشئه من وجهي الانقطاع قوله اي في حق القرابة على الوجه الاول قوله كما جاء في الحديث الخ فان كلمة
في فيه في الموضعين سببية قوله روي انه لما نزلت فيه ان المصنف حكم ان السورة مكية من غير استثناء منها
ولم يكن لفاطمة رضي الله عنها حينئذ اولاد قوله وقيل نزلت في ابا بكر رضي الله عنه فالآية على هذا تتميم وعلى الاول
تذييل قاله الطيبي قوله يوفيه الثواب متعلق بشكور قوله بل يقولون على انه اضراب عن قوله ام لهم شركاء
شرعوا لهم الآية قوله استبعاد للافتراء عن مثله الخ فان قلت دل كلامه والامر كذلك ان تشبيه الختم بهما
مقطوع بلا وقوعها فكان المقام مقام كلمة لو دون ان لان استعمالها فيما لا قطع بعدمه قلت قد يورد
كلمة ان في مثله على سبيل المسايلة وارخاء العنان قال الله سبحانه قل ان كان للرحمن ولد قوله وقيل يمسك
القرآن واوحى عنه عدى فعل الانشاء بعن لتضمين معنى القطع وفي بعض النسخ يمسك القرآن بدل يمسك
فلا حاجة الى التضمين لكن لا يوافق لما روي عن قتادة يعني لو افتريت على الله الكذب لفعل به ذلك قوله
استيناف لنفي الافتراء يعني انه ليس عطفا على جواب الشرط بل هو كلام ابتدائي معطوف على الجملة قوله
او عادته تعالى محو الباطل اشارة الى ان صيغة المضارع للاستمرار قوله وحجة متعلق باثبات الحق
كقوله بالقرآن فانه متعلق بقوله واثبات حقه قوله او بوعده عطف على قوله لنفي الافتراء او على قوله
بانه لو كان مفترى فالصيغة على هذا للاستقبال قوله لاتباع اللفظ يعني لما حذف من اللفظ لالتقاء الساكنين
تبع النقش اللفظ فحذف منه ايضا على خلاف القياس قوله لتضمنه معنى الاخذ والابانة نشر على طريقة اللف
يعني يعدى بمن لتضمين معنى الاخذ وبعن لتضمين معنى الابانة قال الكشاف يقال قبلته منه اخذته منه وجعلته مبدأ
قبولي ومعنى قبلته عنه عزلته عنه وابنته عنه ولعل الاظهر ان توجيه تعديته بعن بتضمين معنى التجاوز قوله عن
علي رضي الله عنه وسعيد المصنف ذكر هذا الحديث في سورة التحريم مع المخالفة بينهما في بعض المعاني قوله
لمن شاء متعلق بيعفو فيفيد ان العفو سواء كان عن الصغيرة او الكبيرة متعلق بالمشية خلافا للمعتزلة
في كل منهما قوله من اتقان وحكمة نشر على ترتيب اللف الطيبي اي يجازي التائب وجاء ومن غير التائب
وعد ورحمة عنه عز وجل من اتقان منه وحكمة وان لم تدرك ذلك بعقولنا ولا اعتراض لاحد عليه انتهى
والاول من كلامه تعلق كل منهما بكل منهما فتأمل قوله بالله يعني على الالتفات قوله بحذف اللام
مخالف لظاهر ما سلفه في آل عمران ان استجاب يتعدى بنفسه وباللام وان كان هو الاكثر
قوله والمراد اجابة الله تعالى الخ كان الاظهر حمل الكلام على اضمار المضاف اي يستجيب دعاء الذين آمنوا
قوله لما يترتب عليه الظاهر عليها قوله ومنه الفضل لله تعالى يعني الطاعة لله تعالى على الحمد لله تشبيه به فيما ذكره
قوله من طلب ما يترتب عليه قوله او يستجيبون لله فالاستجابة على هذا فعلهم والنبوة اي ثراي من عطفه على القصة
المسندة الى ضمير الموصول تتفرع بتقدير العائد اي له وقد اقام المصنف مقامه مع انه يجوز ان يكون من
عطف القصة قوله من فضله يجوز تعليقه بالفعلين وبالثاني لكونه ابين في الفضل قوله على ما سألوا
يعني تحقيقا او تنزلا فيتناول الوجهين الاولين قوله او استحقوا على الوجه الثالث قوله واستوجبوا

عطف تفسيري وفي بعض النسخ او استوجبوا الكلمة او للتخيير في التعبير وفي تقرير الفصل اشارة الى انه لا حاجة الى تقدير
المعطوف عليه لقوله ويزيدهم من فضله شق فيوفيهم اجورهم لانفهام معناه من النظم فالزيادة فرع حصول
المزيد عليه وهو ما استحقوه قوله لتكبروا وافسدوا فيها على ان يكون بغوا من البغي بمعنى البذخ والكبر والاظهر
ان المراد انه كناية عن الافساد قوله او بغى بعضهم على بعض اي للظلم قوله وهذا اشارة الى لزوم البغي
بسط الرزق قوله على الغالب والا فقد يكون الغني متكبرا او ظالما يعني ان البغي مع الفقر اقل ومع الغنى
اكثر واغلب فلو عم البسط كل احد من العباد لغلب البغي وانقلب الامر الى عكس ما عليه الآن قوله لطلب
ما وراء الاقتصاد تجاوزا او لم يتجاوز قوله كمية وكيفية نشر على التمييز من تجاوزا ومن النسبة في تحري والاظهر
ان يجعل من باب التنازع قوله بتقدير ما يشاء جعل ما موصولة ولا يبعد والله اعلم ان يكون ما ابهامية مؤكدة
لما في قدر من الابهام وبما يشاء صفة لقدر على حذف العائد اي ملتبسا بمقدار من المقادير يشاؤه قوله
يعلم خفايا امرهم تفسير لقوله خبير قوله وجلايا حالهم بيان لقوله بصير اذ البصر يدرك به الظواهر قوله
روي ان اصحاب الصفة تمنوا ان لا يبرح مدينة فكان ينبغي ان يستثنى قوله انتجعوا اي طلبوا او تضرعوا
من النجعة بالضم وهو طلب الكلأ في موضعه قوله بفتح النون هكذا وقع في النسخ التي رأيناها ولعله سهو
فان الفتح هي قراءة السبعة فلا بد ان يبدل الفتح بالكسر اذ هي القراءة الشاذة قوله في كل شيء الخ فالمراد
برحمته ما يظهر من آثار الغيث وبركاته ومنافعه قوله فانها بذواتها وصفاتها تدل على وجود صانع اشارة
الى ما قرر في الكلام من المسالك الاربعة في الاستدلال على وجود الصانع تعالى حدوث الجواهر وامكانها
وحدوث الاعراض القائمة بها وامكانها ايضا اي ان خلق السموات من اضافة الصفة الى الموصوف
اي السموات المخلوقة فافهم قوله او خلق قال ابو حيان على حذف مضاف اي وخلق ما بث قلت
لا حاجة الى ارتكاب الحذف فان ما بثه الله تعالى فيهما من آياته تعالى قوله من حي فيتناول الملك ايضا
ويجوز التعميم على التغليب والقرينة القرينة وحسنه صدور الكلام عن مقام العظمة قوله على اطلاق اسم
المسبب للسبب فان قلت لا سببية بين الحي والدابة حتى يصح ما ذكره قلت مراده السببية بين ماخذ
اشتقاقهما يعني انه اطلق الدبيب واريد الحيوة بعلاقة السببية ثم اشتق منها الدابة والحي فتأمل قوله
او مما يدب على الارض واهمل المصنف ذكر ما جوزه الزمخشري من ان يكون للملائكة مشي مع الطيران
فيوصفوا بالدبيب او يخلق الله تعالى في السموات حيوانا يمشون فيها لبعده عن الافهام وكونه على خلاف
العرف العام ولان الشيء انما يكون آية اذا كان معلوما ظاهرا مكشوفا قوله وما يكون في احد الشيئين
الخ ومنه قوله تعالى يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وانما يخرج من الملح قوله واذا بمعنى ظرفية كانت او شرطية
قوله كما يدخل على الماضي فان الشرطية وان كانت للاستقبال الا انها تدخل في الاغلب الاكثر على لفظ
الماضي لدلالته على التحقق المناسب لمعنى اذا وهو القطع ويقلبه الى معنى الاستقبال قوله يدخل على المضارع
واستدل عليه الزمخشري بقول الشاعر واذا ما اشاء ابعث منها آخر الليل ناشطا مذعورا ونوقش
بان الكلام في اذا والواقع في البيت اذا ما قوله ولم يذكر نافع وابن عامر استغناء الخ قلت توهم
ظاهر كلامه ان الزيادة والنقص موكول الى اختيار القراء كلا فليس لهم من الامر شيء الا اتباع ما ورد
وقد مر من المصنف مثل هذا الكلام واشرنا الى توجيهه هناك قوله فان ما اصاب غيرهم اي غير المجرمين

اي وسلم الله انه لما نزل قوله وما انتم بمعجزين بقوله بما كسبت ايديكم من المصائب لزمه ان يجعل هذه كالتقرير لقوله ويعفو عن كثير اي ان الله يعفو عن كثير من المصائب اذ لا قدرة لكم ان يعفو تواما فعفا عليكم من المصائب ولا لكم ايضا من يتولى الرحمة غيره برحكم اذا اصابكم ولهذا اجاء عن علي انه ارجى آية للمؤمنين

من الانبياء بعض الاولياء والاطفال والمجانين **قوله** فلاسباب اخر يعني لا بما كسبت ايديهم لانهم معصومون **قوله** منها ثم بعضها يعني الانبياء والاولياء المعصومين **قوله** وما انتم بمعجزين كالتقرير لقوله ويعفو عن كثير **قوله** قالت الخنساء في مرثية اخيه صخر **قوله** لتأتم اي تقتدي **قوله** والتنكير في الآية اشارة الى معنى الشكور **قوله** او لكل مؤمن كامل يعني انهما كناية عنه بخلاف الوجه الاول **قوله** نصف صبر يعني عن المعاصي **قوله** ونصف شكر وهو الاتيان بالواجبات **قوله** والمراد اهلاك اهلها على اضمار المضاف او التجوز بعلاقة الحلول والظاهر انه لا منع مع ابقاء الكلام على حقيقته فالآية مثل قوله وما اصابكم من مصيبة الآية اي يوبق سفائنهم بشوم ما كسبوا ويعف عن كثير فلا يوبق اموالهم **قوله** على الاستئناف عطفا على الشرطية **قوله** عطف على علة مقدرة قال ابو حيان بعد هذا التقدير لانه ترتب على الشرط اهلاك قوم ونجاة قوم فلا يحسن تقدير منهم واجيب بالمنع لانسياق الذهن الى تعلق التعليل بالاهلاك المرتب على الشرط **قوله** او على الجزاء اختار لمذهب البصريين فان المسماة واو الصرف ليست عاطفة عند الكوفيين بل هي حرف ناصب بنفسه لا باضمار ان بعده ذكره ابو حيان ولكن قال العلامة الرضي وكذا نقول في الفعل المنصوب بعد واو الصرف انهم لما قصدوا فيها معنى الجمعية نصبوا المضارع بعدها ليكون الصرف عن سنن الكلام المتقدم مرشدا من اول الامر الى انها ليست للعطف فهي اذن اما واو الحال واكثر دخولها على الاسمية فالمضارع بعدها في تقدير مبتدأ محذوف الخبر وجوبا فمعنى قم واقوم قم وقيامي ثابت اي في حال ثبوت قيامي واما بمعنى مع وهي لا تدخل الا على الاسم قصدوا مصاحبة الفعل للفعل منصوبا ما بعدها فمعنى قم واقوم قم مع قيامي كما قصدوا في المفعول مع مصاحبة الاسم للاسم فنصبوا ما بعد الواو ولو جعلنا الواو عاطفة للمصدر على مصدر متصيد من الفعل قبله كما قال النحاة اي ليكن منك قيام وقيام مني لم تكن فيه نصوصية على معنى الجمع والاولى في قصد النصوصية في شيء على معنى ان يجعل على وجه يكون ظاهرا فيما قصد والنصوصية عليه انتهى ويظهر من هذا ان المختار خلاف ما ذكره المصنف ثم ان المصنف رحمه الله قصد بذكر هذا الاحتمال الرد على الزمخشري حيث جزم بالوجه الاول ورد كلام الزجاج مستندا بان سيبويه ضعفه فان تضعيف سيبويه لا يحتج به اذا وقع اخبار جماعة من عظماء علماء النحو على خلاف قوله مع ظهور وجهه ومن ابين ثبت نزول القرآن بجملته على وفاق مذهب سيبويه قال العلامة الرضي والفاء هي ناصبة بشرطين السببية والثاني ان يكون قبلها احد الاشياء الثمانية والواو بشرطين الجمعية وان يكون قبلها مثل ذلك وقد يضمران الناصبة بعد الفاء والواو الواقعتين بعد الشرط قبل الجزاء نحو ان تأتني فتكرمني او وتكرمني آتك او بعد الشرط والجزاء نحو ان تأتني آتك فاكرمك او واكرمك وذلك لمشابهة الشرط في الاول والجزاء في الثاني النفي اذ الجزاء مشروط وجوده بوجود الشرط ووجود الشرط مفروض فكلاهما غير موجوف بالوجود حقيقة وعليه حمل قوله تعالى ان يشأ يسكن الريح فيظللن رواكد الى قوله ويعلم على قراءة النصب **قوله** وتحذير آخرين آوله به لان قوله يعلم على هذه القراءة مسند الى ما اسند اليه ما عطف عليه والآية لخروج الكلام عن سنن الانتظام والموصول مع صلته مفعوله الاول وظاهر ان علم الله تعالى المجادلين بهذا الوصف ليس معلقا بالشرط المذكور فليتأمل **قوله** للذين آمنوا الظاهر ان اللام للبيان **قوله** لخلوص نفعه علة لكونه خيرا **قوله** ودوامه علة لكونه ابقى **قوله** وما الاولى موصولة وقد تعلق

انها شرطية على انها مفعول ثان لاوتيتم ومن شيء بيان لها **قوله** سبب تمتع بها الظاهر به **قوله** فجاءت الفاء في جوابها اشارة الى ان التقدير فهو متاع على تقدير المبتدأ لان الجواب لا يكون الاجملة **قوله** بخلاف الثانية فلعلت ظاهره يدل على ان كون شيء عند الله ليس سببا للخيرية والله اعلم وفيه كلام اقول ان يقال المراد من قوله سبب التمتع ان سببيته مقصود الاعلام في المقام قال العلامة التفتازاني تخصيص الاولى بتضمن معنى الشرط لان سببية كون الشيء عند الله تعالى للخيرية معلوم مقرر في العقول غني عن الدلالة عليه بخلاف سببية كون الشيء عندكم لقلته وحقارته قلت لكن كون سببية كون الشيء عند الله له والله اعلم ما مقررا في العقول بحيث يستغني عن الدلالة محل بحث ثم ان الشرط هو الايتاء والجزاء هو كون المؤتى متاع الحيوة الدنيا لا قلته وحقارته وان كان كذلك بالنسبة الى ما عند الله من ثواب الآخرة والجواب بانه كناية عنهما بقرينة المقام محل بحث **قوله** او مدح منصوب او مرفوع والواو اعتراضية ليست بعاطفة قال الرضي الواو في النعت المقطوع اعتراضية نصبته او رفعته وجوز ابو البقاء ان يكون في موضع جر بدلا من الذين آمنوا وهو سهو لان الواو يمنع عنها **قوله** وبناء يغفرون على ضميرهم يجوز ضم الهاء فالاضافة من اضافة العام الى الخاص كما في سحق الاراك ويجوز كسرها وهو الظاهر لم يجوز في النظم ان يكون هم تاكيد الفاعل في قوله غضبوا وعلى هذا فيغفرون جواب الشرط **قوله** للدلالة على انهم الاخصاء فان تقديم الفاعل المعنوي او التقديم مطلقا يفيد الاختصاص ثم الاخصاء جمع خصيص كالاطباء والاحباء **قوله** بالمغفرة ابا داخلة على المقصور **قوله** حال الغضب اشارة الى ان اذا ظرفية عمل فيها يغفرون والجملة الاسمية هي المعطوفة على الصلة لا انها شرطية والاسمية جوابها لخلوها عن الفاء **قوله** نزلت في الانصار يعني انه من عطف الخاص على العام لمزيد التشريف **قوله** دعاهم استيناف **قوله** فاستجابوا له اي لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه اشارة الى ان الاستجابة للرسول استجابة للمرسل **قوله** اي ذو شورى فان قلت لا حاجة الى اضمار المضاف لظهور صحة وشانهم تشاور قلت المصدر المضاف من صيغ العموم فيكون المعنى جميع امورهم تشاور ولا صحة له الا ان يقصد المبالغة في كثرة ملابستهم به وعلى هذا فيجوز ان يكون قوله اي ذو شورى لبيان حاصل المعنى ثم ان ادخال هذه الجملة في البين لعله لمزيد الاهتمام بشأن التشاور وللمبادرة الى التنبيه على ان استجابتهم الى الايمان كانت عن بصيرة ورأي سديد **قوله** على ما جعله الله لهم اي على الوجه الذي جعله الله ورخصه لهم لا يتجاوزون ذلك واما غيرهم فليسوا كذلك فهذا هو معنى التخصيص بهما وبه ايضا يندفع المخالفة بين الوصفين كل منهما على طريق القصر ويدل على هذا التقييد وصفهم اولا بامهات الفضائل **قوله** كراهة التذلل متعلق بينتصرون **قوله** بعد وصفهم بساير امهات الفضائل من الدين والتيقظ والحلم والسخاء **قوله** وهو لا يخالف وصفهم بالغفران اشارة الى ان عطف الذين استجابوا لما كان من عطف الخاص بعض وصف المعطوف عليه وصف المعطوف **قوله** وعن المتغلب مذموم لانه انظلام **قوله** للازدواج يعني المشاكلة وعلى هذا فالسيئة مقابل الحسنة بخلافها في الوجه الثاني **قوله** فمن عفا الفاء للتفريع اي اذا كان الواجب في الجزاء رعاية المماثلة من غير زيادة وهي عسرة جدا فالاولى العفو والاصلاح اذا كان قابلا للاصلاح فلا يرد انه يخالف قوله وعن المتغلب مذموم **قوله** المبتدئين بالسيئة الخ فقوله انه لا يحب الظالمين

على هذا استئناف تعليلي متعلق بقوله وجزاء سيئة سيئة مثلها وقوله فمن عفى الآية اعتراض ولا منع للقاء منه
فقد نص الزمخشري في سورة النحل ان قوله فاسألوا اهل الذكر اعتراض على بعض الاوجه يعني انما شرعت المجازاة
وشرطت المساواة لانه لا يحب الظالمين قوله ولمن انتصر الآية دفع لما تقتضيه السياق من اشعار سد باب
الانتصار قوله بعد ما ظلم اشارة الى ان قوله ظلمه مصدر المبني للمفعول قوله تحذف منه قد يقال لا احتياج
الى تقدير الراجع لان ذلك اشارة الى صبره لا الى مطلق الصبر فهو متضمن للضمير فان قلت ان ذلك لا يدل
الفعل انما هي على الزمان ومطلق الحدث كما تقرر فالظاهر رجوع الضمير اليه قلت نعم وليس ساداه الى ضمير
من يفيده قوله كالمصبورة في المغرب يقال اذا شدت يداه ورجلاه وامسكه رجل آخر حتى يضرب عنقه
قتل صبرا ومنه نهى عن المصبورة وهي البهيمة المجثومة على الموت قوله استجيبوا لربكم الآية وفي تعليق
الامر بالاستجابة باسم الرب وفي المرد والاتيان بالاسم الجامع نكتة لا تخفى قوله ومن صلة
لمرد فان قلت فح يكون مشابها بالمضاف فلا يصح بناؤه على الفتح قلت لعل مراده بيان تعلقه المعنوي
بالاشارة الى انه اما استئناف لجواب عن سؤال المرد من او حال من ضميره المستتر في الظرف الواقع
خبرا او قبل التعلق بما دل عليه من معنى النفي وتصوير المعنى بظاهره ينبئ عن كل من هذه الاحتمالات
قوله وقيل صلة يابا وقتله للفصل فيه بحث قوله سفر الاولى ملاذ في القاموس لجأ اليه كمنع وفرح
لاذ قوله انكار لما اقترفتموه اشارة الى ان النكير مصدر انكر على خلاف القياس ولعل المراد الانكار
المنجي والا فانهم يقولون والله ربنا ما كنا مشركين وغير ذلك ولذلك يشهد عليهم اعضاؤهم قوله
اراد بالانسان الجنس يعني لا الواحد والظاهر انه اراد بالجنس الاستغراق فان دلالة ضمير الجمع عليه اظهر
قوله ولم يقل الا ظهر ولا يتأتى قوله وهذا الاشارة الى الكفران البليغ او ما ذكر من الفرح عند اذاقة
النعمة ونسيان النعمة وذكر البلية وتعظيمها عند اصابة السيئة وهذا اظهر قوله جاز اسناده الى الجنس
لغلبتهم اي لغلبة المجرمين يعني انه حكم على الجنس بحال اغلب افراده للملابسة على المجاز العقلي وفيه
اشارة الى ان اللام في كل من الموضعين للجنس لا انها للعهد في الثاني لتشاغر بينهما وتمام التفصيل في
شرح المفتاح الشريفي هذا ويجوز ان يجعل قوله بما قدمت ايديهم قرينة مخصصة للانسان بالمجرمين فيكون
من المجاز في المفرد على ما اشير اليه في الكشاف وهو غير مسلك المصنف فتأمل قوله وتصدير الشرطية
الاولى مع صيغة المضي في فعلها ثم كلمة تأتيها وبما قدمت ايديهم في الثانية قوله من حيث انها عامة
مقتضية بالذات والاصالة لانها مقتضى رحمته العامة التي سبقت غضبه قوله واقامة علة الجزاء وهو ما
اشار اليه بقوله نسي النعمة رأسا ويذكر البلية ويعظمها قوله للدلالة على ان هذا الجنس الخ وفيه اشارة
الى ان الظاهر ان يقال بها اريد بالضمير تحصيل الربط قوله او يزوجهم الضمير للاولاد قوله ذكرانا واناثا
حال قوله بدل يعني قوله يهب لمن يشاء اناثا الآية قوله لانه اكثر فكان اظهر فاستحق التقديم كما
يقدم الاعم على الاخص قوله لتكثير النسل علة لكونها اكثر وبيان الحكمة يعني ان تكثير النسل في كثرة الاناث
فيتزوج رجل بعضها ويتسرى بعضها ويحصل منها الاولاد بخلاف كثرة الذكور قوله او لان سياق
الآية يعني قوله لله ملك السموات والارض الآية قوله والاناث كذلك يعني ان تقديمها لا لاهتمام
لكونها اهم نظرا الى مقصود المقام قوله او لان الكلام في البلاء وبيان حال الانسان الابي

كيف

كيف اقيم علة الجزاء مقامه ووضع الظاهر موضع المضمر وتقديم ذكر الرحمة لانه كالتمهيد للمقصود واما قوله لله ملك السموات
والارض فهو تتمة له متعلق به قوله او لتطييب قلوب آبائهن اذ في التقديم تشريف لهن وايناس بهن ولذلك
جعلهن من مواهب الله تعالى مع ذكر اللام الانتفاعية قوله او لمحافظة الفواصل اخر بذا اذ لا تعلق له بالحسن الذاتي
بخلاف غيره قوله ولذلك اي لما ذكر من المحافظة قوله عرف الذكور فان التنكير يخل بها لا فتحة النصب قوله
او لجبر التأخير لان في التعريف تنويها وتشهيرا كانه قيل ويهب لمن يشاء الفرسان الاعلام الذين لا يخفون عليكم
قوله وتغيير العاطف في الثالث وفي بعض النسخ في الثاني والاول هو الوجه قوله قسيم المشترك بين
القسمين اراد بالمشترك بين القسمين مفهوم الصنف الواحد فالثالث جامع بين الصنفين فلو ذكر ايضا بالواو
ربما توهم من اول الامر انه قسيم لكل من القسمين لا للمشترك بينهما لانه خال عما في الرابع من الافصاح
قوله ولم يحتج اليه اي الى تغيير العاطف قوله لافصاحه بانه قسيم المشترك بين الاقسام وهو هبة الولد ولاشتماله
على احد ان العقم يقابلها فلا حاجة الى التنبيه على ذلك قوله بحكمة واختيار نشر على ترتيب اللف فالاول
ناظر الى عليم والثاني الى قدير قوله وما صح له اولى مما وقع في الكشاف وما صح لاحد من البشر فان لفظ البشر
يطلق على الواحد والجمع قوله لانه تمثيل تعليل لكونه خفيا يعني تصوير ونقش في روع من السامع والضمير للوحي قوله
يسمع ذاته مركب الخ تعليل لقوله يدرك بسرعة قوله وهو ما يعم الاظهر طرح كلمة ما قوله وما وقع في حديث
الرؤية من انه تعالى يكلمهم قوله والمهتف به الاولى والمهتوف به قوله في طوى حيث نودي يا موسى
اني انا ربك الآية قوله لكن عطف قوله او من وراء حجاب عليه يخصصه قال صاحب الكشف فيلزم ان
لا يكون ما يقع من وراء حجاب وحيا لانه يخصصه لانه نظير قولك ما كان لك ان تنعم الا على المساكين
او زيد فتنعم يحتمل ان يكون زيد داخلا فيهم على نحو ملائكته وجبريل وهذا ايضا الظاهر لاقتضائه ان يكون
هذا القسم اعني ما وقع من وراء حجاب اعلى المراتب فلا يكون الباقي مؤولا فيه قلت هو من نظير
فاكهة ونخل ورمان على مذهب ابي حنيفة رحمه الله وتوضيحه ان عطف بعض افراد الجنس عليه كما يكون لعلو شأنه
وسمو مكانه يكون ايضا لنزول درجته وسفول رتبته كأنه لا يستحق ذلك الاسم فما نحن فيه من هذا القبيل
قوله فالآية دليل تفريع على قوله وهو ما يعم المشافهة به قوله وقيل المراد به الالهام فح لا يكون
في الآية دلالة على جواز الرؤية ووجه التمريض انه لا يقال لمن الهمه الله تعالى شيئا انه كلمه ولانه وحي
لغوي لا ما هو معروف قوله او الوحي المنزل به الخ ووجه ضعفه ان الظاهر انه هو ما ذكره بقوله
او يرسل رسولا قوله صفة كلام محذوف والتقدير كلاما من وراء حجاب وفيه رد على الزمخشري
في جعله صفة اسماع قوله وقعت احوالا والتقدير موحيا او مسمعا من وراء حجاب او مرسلا لكنهم
صرحوا في ان ان مع الفعل في تأويل المصدر المعرفة وشرط الحال هو التنكير نعم باب تأويل
مفتوح كما في افعله جهدك وطاقتك ووحدك الى غير ذلك من النظائر فمذهب سيبويه فيها انها
معارف موضوعة موضع النكرات اي مجتهدا ومطيقا ومنفردا لكن قال ابو حيان منع سيبويه
ان يقع ان والفعل المقدر بالمصدر موقع الحال وقال ايضا وقوع المصدر موقع الحال لا ينقاس
وانما قالته العرب لا يجوز جاء زيد بكاء اي باكيا وقاس منه المبرد ما كان نوعا للفعل نحو جاء زيد
مشيا او سرعة قوله وقرأ نافع او يرسل برفع اللام على انه حال وقد يخرج على اضمار هو ولا يظهر بالجعل

هي معطوفة عليه سوى جملة ما كان لبشر وهو حسن الانتظام ثم الظاهر بضم اللام لان الرفع للفعل المجرد قوله يعني اي بالروح قوله لان القلوب تحيى به اي يحصل لها به ما هو مثل الحيوة وهو العلم النافع ففي تحيى استعارة تبعية قوله وقيل جبرائيل بالنصب عطف على ما اوحي اليه قوله والمعنى ارسلناه بشيرا الى ان او على هذا الوجه تضمن معنى الارسال قوله ما كنت تدري قيل انه حال من ضمير اوحينا اليك قوله قبل الوحي اي وحي النبوة يدل له ما بعده قوله وهو دليل على منع ذلك فان عدم الدراية لا يلزمه عدم التعبد بل يلزمه سقوط الاثم ان لم يكن تقصير ثم في كلامه دلالة على انه حمل الايمان في النظم على المعنى الظاهر فيلزمه خلاف ما اجمعوا عليه من ان الانبياء قبل البعثة كانوا مؤمنين عارفين بالايمان نعم لا يلزمه ان لا يكون معصوما عن الكفر لان عدم دراية الايمان يكون بالخلو عن اعتقاد كل من طرفي النقيض فليس من لوازمه الجهل المركب قوله وقيل المراد هو الايمان وهذا هو الحق قال الحلبي السنة ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان يعني شرائع الايمان ومعالمه قوله او الايمان وهو اقرب مذكور قوله بار تفاع او ساقط يعني يوم القيمة تحمل تصير على معنى الاستقبال وقد تحمل على معنى الاستمرار ولكن ما قاله المصنف اولى كما لا يخفى قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم سمعت حال امتاله مرارا ثم ما يتعلق بسورة الشورى و الحمد لله في الآخرة والاولى والصلوة والسلام على سيدنا المصطفى وعلى آله واصحابه الكرام النجبا

سورة الزخرف مكية قال ابن عطية باجماع من اهل العلم قوله وقيل الا قوله واسأل الآية فقيل نزلت بالمدينة وقيل في السماء كذا في الاتقان

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله اقسم بالقرآن اشارة الى انه اريد بالكتاب المبين القرآن وقيل المراد جنس الكتب المنزلة والى ان القرآن مقسم به سواء جعلت الواو للقسم او عاطفة على مقسم به قوله تناسب القسم لم يقل لاتحاد القسم لان المقسم به ذات القرآن والمقسم عليه وصفه بكونه عربيا بل جعل فيه لا غيره اياه عربيا ردا لقولهم انه مفترى قوله وتأنيثك انها غريض تامة ولا يل نوم وبرق وبيض والاغاج سنور في بطاح هزة في الصباح روض اريض الا غريض الطلع وكل ابيض طري وقيل البرد والتوم جمع تومة كتمرة وتمر وهي حبة تعمل من الفضة كالدرة والوميض اي لامع والاقاح جمع اقحوان وهو البابونج وممنور وصف اقاح على النسب اي ذات نور وهو الزهر والبطاح جمع ابطح على خلاف القياس وهو المسيل الواسع الذي فيه دقاق الحصى والروض الاريض الزكي نام من اريضت الارض بالضم اي زكت وقد ينازع في كون انها غريض جواب القسم مستندا بانه استيناف لتعظيم شان اسنانها ويستجاد بها ان يقسم بها وان جواب القسم قوله بعد بيتين لتكاذبي غمام من الاقحوان لم ادر ايهم اخوض قوله على المقسم عليه متعلق باستشهاد قوله والقرآن شروع في بيان ما اجمله بقوله ولعل اقسام الله تعالى فيما نحن فيه من الاقسام قوله من حيث انه معجز تعليل متعلق بقوله يدل واشارة الى ما في المقسم به من الدلالة وهو الاعجاز والابانة هنا قوله او بين للعرب عطف على قوله مبين اي معجز بين فالمبين على الاول من ابان المتعدي وعلى الثاني من اللازم بمعنى ظهر قوله يدل على انه خبره جزء قوله والقرآن قوله فانه اصل الكتب تعليل لتسمية اللوح ام الكتاب قوله وقرأ حمزة والكسائي ام الكتاب بالكسر اتباعا ولذلك لا يكسر انها الا وصلا فلو ابتدأ ضمها قوله

واللام لا تمنعه قال ابن هشام في مغني اللبيب وليس لها يعني للام الابتداء الصدرية في باب ان لانها مؤخرة من تقديم ولهذا تسمى المزحلقة والمزحلفة ايضا وذلك لان اصل ان زيدا القائم لان زيدا قائم فكرهوا افتتاح الكلام بتوكيدين فاخروا اللام دون ان لئلا يتقدم معمول الحرف عليه انتهى قوله او حال منه اي من على يعني من ضميره المستتر فيه قوله ولدينا بدل منه وجوز ان يكون الظرف بيانا لمحل الحكم اي هو في ام الكتاب ولدينا والجملة استيناف لا محل لها من الاعراب قوله مجاز من قولهم ضرب الغرائب اي استعارة تمثيلية شبه حال الذكر وتنحيته بحال غرائب الابل وذودها ثم استعمل ما كان مستعملا في تلك القصة ههنا والمراد بالغرائب البعران الاجانب والابل اذا وردت الماء ودخلت بينها ناقة غريبة من غيرها ذيدت وطردت عن الحوض قوله وقال طرفة بالفتحات قوله اضرب اي اضربن حذف النون المخففة وابقى الفتحة قبلها لتدل عليها الطيبي حذفت النون الخفيفة وحركت الباء بالفتح قلت فيه بحث الا ان يكون مراده ابقى على تحريكها بالفتح قوله طارقها الطارق هو ما يطرق بالليل بدل اشتمال من الهموم كذا قال الطيبي قوله قونس الفرس هو منبت شعر الناصية قوله او قال يعني صافحين اي معرضين قوله ويؤيده انه قرئ صفحا يعني بضم الصاد وسكون الفاء ووجه التأييد ان الاصل هو توافق القرائتين والصفح بالضم هو الجانب لا محالة فناسب ان يراد بالمفتوح ذلك المعنى ايضا فينتصب على الظرف قوله وح اي حين اذ قرئ بالضم قوله يحتمل ان يكون تخفيف صفح اي بضمتين قوله جمع صفوح كرسل ورسول قوله من انزال كتاب اما على جعل الذكر على معناه المصدري واما على تقدير المضاف والمراد بالذكر القرآن قوله وهو اي ان كنتم قوما مسرفين والواو للحال قوله مخرجه للمحقق مخرج المشكوك فان فعل الشرط هو الاسراف في الاستقبال وذلك مما لا جزم بوجوده ولا بعدمه فهو مشكوك ليس بمحقق فلا حاجة الى ان قيل قلنا لا نم ذلك بل الشرط هو الماضي المتحقق في الحال ولذلك قال الكوفيون ان ان ههنا بمعنى اذ ويؤيده انه قرئ به عند المبرد والزجاج كلمة ان لا تقلب كان الى معنى الاستقبال لتمحضه للزمان مع كثرة استعماله وذهب كثير من النحاة الى انه اذا اريد بقاء الماضي على معناه مع ان جعل شرطها لفظ كان كقوله ان كنت قلته وقوله ان كان قميصه ولو سلم فالظاهر من حال المسرف بقاؤه على حاله ومثل هذا يعد في العرف محققا قوله استجهالا لهم في ارتكابهم الاسراف بتصوير ان الاسراف من العاقل واجب الانتفاء حقيق ان لا يكون ثبوته له الا على مجرد الفرض قوله وما قبلها دليل الجزاء ويجوز ان يكون الشرط في موقع الحال اي مفروضا اسرافكم فيكون من الكلام المنصف فلا يحتاج الى تقدير الجزاء قوله بطشا تمييز وهو الظاهر او حال من فاعل اهلكنا اي باطشين قوله لانه صرف الخطاب عنهم الخ فلا التفات في قوله منهم لكونه واردا على مقتضى الظاهر قوله لعله الضمير للخلق الخ والمقصود دفع ما يقال لا يمكن ان يكون هذا مقولهم لمكان فانشرنا ولا مقول الله سبحانه لانهم هم المسؤلون ولقوله ليقولن باختيار الشق الثاني ودفع المحذور قوله اتيتم مقامه على الوجهين قوله او ما دل عليه عطف على لازم مقولهم والمستتر في دل لمقولهم والمجرور لما والفرق بين الوجهين هو العموم والخصوص من وجه لاجتماعهما في اللازم البين ووجود الاول بدون الثاني في اللازم الغير المدلول والثاني

بدون الاول في المدلول الغير اللازم كالجود لحاتم وهذا اذا اريد اللزوم الغيراني والا فلا فرق بينهما
يعتد به فكانهم قالوا الله اي خلقهن الله **قوله** وهو الذي من صفته الخ الضمير المرفوع لجلاله وهو انهم
للذات المستجمع لجميع الصفات الجليلة فكان معنى قولهم خلقهن الله خلقهن من صفته كيت وكيت **قوله**
ويجوز ان يكون مقولهم السكاكي ان ترديد الزمخشري غير حاصر وفي كلام المص تفكك فان ضمير يكون
لخلقهن العزيز العليم مخشب وقد كان ضمير لعله يه اي قوله ما يركبون لكن لا يبالي به عند الامن عن
الالباس **قوله** وما بعده يعني قوله الذي جعل لكم الى يركبون **قوله** وقرأ غير الكوفيين مهادا
مخالف لما عرف من عادته من جعل ما اتفق عليه اكثر القراء اصلا **قوله** بمقدار ينفع ولا يضر اي
ليس بقليل فلا ينفع ولا بكثير فيضر **قوله** وبلدة ميتا لا يبعد والله اعلم ان يكون تأنيث البلد وذكر
الميت استعارة اي بلوغ ضعف حاله الغاية **قوله** لان البلدة بمعنى البلد ويجوز ان يقصد به
التنبيه الى ان العدول من التذكير الى التأنيث للاشارة اي لما قلنا من الدلالة على ضعفه **قوله**
والذي خلق الازواج كلها قال بعضهم كل ما سوى الله فهو زوج كفوق وتحت ويمين وشمال
وقدام وخلف وماض ومستقبل وذوات وصفات وارض وسماء وبر وبحر وشمس وقمر الى غير
ذلك فما لا يحصى وكونها ازواجا يدل على انها ممكنة الوجود وان محدثها فرد منزه عن المقابل والمعارض
قوله على تغليب المتعدي بنفسه الخ اي على تغليب احد اعتباري الفعل لقوته على الاخر والا فليس هنا فعلان
متغايران بالذات بل فعل واحد يعدى الى الانعام بنفسه والى السفينة بواسطة الحرف **قوله** ولذلك
اي للوجه الثالث او لما ذكر من الوجهين الاخيرين **قوله** لتستووا على ظهوره لظهور الفلك والانعام
لا للفلك فدل على تغليب الانعام **قوله** وجمعه اي ايراد لفظ ظهور بصيغة الجمع مع ان ما اضيف اليه
مفرد **قوله** لمعنى لان مرجع الضمير جمع في المعنى وان كان مفردا في اللفظ **قوله** تذكروا ما تعلمونه
لانه هو الاصل وله الاعتبار وبه يظهر وجه ايثار تذكروا على تحمدوا وله وجه آخر وهو ان فيه تصويرحال
كون المركوب مذللا منقادا وانه لولا تمكين الله لما تحقق التمكن منه ولذلك قرن به كلمة التعجب
ولعلك تنبهت من هذا ان الاشارة بهذا ليست للتحقير **قوله** معترفين بها حامدين عليها لان
ذكر هذه النعمة بالقلب يستلزمهما ويستتبعهما **قوله** اذ الصعب الخ بيان لكون اقرن التي بمعنى
الطاقة قريبا على معنى وجده قرينة فان من وجد شيئا قرينة لم يصعب عليه وهو معنى الطاقة و
لا يبعد ان يكون تعليلا لقوله ما كنا له مقرنين فانه كان صعبا في اصل الخلقة **قوله** وقرئ بالتشديد
اي بكسر الراء وقرئ بفتحها ايضا **قوله** وعنه صلى الله عليه وسلم كان اذا وضع الحديث رواه احمد
والترمذي وابو داود عن علي رض **قوله** على كل حال ليس هذا اللفظ ثابتا في روايتهم على ما رواه
الطيبي وفي الكشاف وقالوا اذا ركب في السفينة قال بسم الله مجريها ومرسيها ان ربي لغفور
رحيم والمعنى اذا ركب راكب فيها ليقل فقوله قال اخبار صورة طلب معنى وليس المعنى اذا ركب رسول
الله صلى الله عليه وسلم كما حسبه العلامة التفتازاني وقال لا ادري ولا يدري متى كان ركوبه
عليه السلام في السفينة في نبوته **قوله** او لانه مخطر اي الركوب ذو خطر او موقع في الخطر والخوف
من حيث ان راكب الدابة لا يأمن عثارها وشموسها مثلا والهلاك بذلك وكذا راكب السفينة لا يأمن

الحمارا

الحمار ما وانفلاتها وغرقها **قوله** اي وقد جعلوا له اشارة الى انه حال من فاعل ليقولن **قوله** بعد ذلك
الاعتراف وفي الكشاف مع ذلك الاعتراف وهو اظهر فان الحال يقارن صاحبها سيما والحال هنا
جملة ماضوية **قوله** من عباده حال من ولدا او استيناف على ما قالوا في امثاله **قوله** سماه الضمير البارز
للولد **قوله** لانه بضعة متعلق بالفعلين على التنازع **قوله** ولانه نصب على المفعول له لسماه **قوله**
في ذاته متعلق بكل من الواحد والحق اما استحالته على الواحد في ذاته فلان المركب لا يكون واحدا
واما على الثابت في ذاته فلان المركب يحتاج الى اجزائه فلا يكون موجودا متحققا في ذاته **قوله** بضمتين
قرأ بها ابو بكر والتعبير عن قراءة السبعة وروايتهم بها المجهول لم يكن من عادة المص **قوله**
لظاهر الكفران جعل مبين من ابان اللازم ولا مانع عن ان يكون من المتعدي اي مظهر كفره **قوله**
لانها من فرط الجهل به يعني الجهل المركب **قوله** بالجنس الذي جعله له مثلا اشارة الى ان ضرب هنا
بمعنى جعل المتعدي الى مفعولين حذف الاول منها لا بمعنى بين ومثلا بمعنى شبيها لا بمعنى القصة العجيبة
كما في قولهم ضرب له المثل بكذا **قوله** لا ولي الذكورية اشارة الى الوجه الثاني من الوجهين المذكورين فيه
فان مراعاة الفاصلة لا تتفاوت هنا بالتعريف والتنكير يعني انه لما قدم اناث لكون المنكر عليهم نسبتهن
الى الله فكان ذكرهن اهم بالنظر الى مقصود المقام عرف البنين جبرا للنقصان التأخير **قوله** على ان
في ظل ضمير المبشر وقيل ضمير الشأن والاول اولى **قوله** اي او جعلوا له ويجعل اهل النقد اجترؤا على
مثل هذه العظيمة وجعلوا او واتخذ من لا يرضونه لانفسهم ارضية لنفسه مع انفتهم منه واتخذ والله اعلم
قوله مقررا لما يدعيه اشارة الى ان مبين من ابان المتعدي **قوله** من نقصان العقل متعلق بغير
مبين وكلمة من للتعليل **قوله** ويجوز ان يكون عطفا على قوله اي او جعلوا له **قوله** كما عرفت اي في
آخر الفاتحة **قوله** سكت بها وتم السين للتأكيد ويحتمل ان يكون للاستعطاف الى التوبة قبل كتابة
ما قالوه ولا علم لهم به روى ابو امامة رض ان النبي عليه السلام قال كاتب الحسنات على يمين الرجل
وكاتب السيئات على يسار الرجل وكاتب الحسنات امين على كاتب السيئات فاذا عمل حسنة كتبها صاحب
اليمين عشرا واذا عمل سيئة قال صاحب اليمين لصاحب الشمال دعه سبع ساعات لعله يسبح الله
او يستغفر **قوله** وقرئ سيكتب بالياء مبنيا للمفعول وللفاعل ايضا **قوله** ويساءلون على وزن يتفاعلون
قوله من المساءلة على وزن المفاعلة **قوله** فاستدلوا الخ يعني زاعمين ان المشية تستلزم الامر وتلازم
الحسن كالقدرية وهذا مبني على ان المشية لا بد ان تتعلق باحد طرفي الوجود والعدم البتة فلا يتوجه
ان نفي مشية عدم العبادة لا تستلزم مشية العبادة فكيف يصح اسناد لا لهم ثم مقصود المصنف من كلامه
هذا دفع ما قاله الزمخشري ان قولهم لو شاء الرحمن ما عبدناهم كفر ثان ايضا مضموما الى الكفرات
الثلث وهي عبادتهم الملائكة وزعمهم ان عبادتهم بمشية الله تعالى يريد ان قوله وقالوا لو شاء الرحمن
وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن وجعلوا له من عباده جزءا جمل متعاطفة مسوقة لبيان كفرهم
وعنادهم ومناقضتهم في اعتقادهم حيث اعترفوا بان الله وحده خالق السموات والارض
ثم نسبوا اليه ما هو من صفات المخلوقين وجعلوا اخس الصنفين عباده المكرمين واشركوا ذلك
الصنف في عبادته وزعموا ان ذلك بارادته يعني ان الانكار متوجه الى اخذهم ذلك دليلا على امتناع النهي

في اخر الشورى

كذا قرره التفتازاني

الى المصنف

عن عبادتهم او على حسنها لا الى نفس هذا القول فانه كلمة حق اريد بها باطل وفي كلامه ايماء الى منع كون
كل من تلك الجمل مسوقا لبيان كفرهم بل المقصود بيان مناقضتهم وكفرهم وفساد رأيهم وجهلهم كفرا كان
ام لا وذلك بعد تسليم التعاطف فانه يجوز ان يكون قوله وجعلوا الملائكة اعتراضا مسوقا لمزيد الانكار
عليهم والاظهار لجهلهم نعم الاصل في الواو هو العطف لكن مثله لا يحسم مجال النزاع عن الجدال
تقوى منعه بان الظاهر ان يكون المعطوف على الحال حالا لا باستقلال ولا صحة له في هذا المقام قوله
ولذلك اي لبطلان الاسناد اليهم قوله يتمحلون اي يحتالون او يتكلفون في القاموس الخرص الحزر
والكذب وكل قول بالظن فكان الاولى تفسيره باحد الاخيرين قوله او يجوز ان يكون الاشارة عطف
على قوله ولذلك جهلهم فانه يتضمن القول بان الاشارة بذلك الى الاسناد اليهم المشار اليه وهذا مع
كونه خلاف الظاهر لا يصلح ان يكون جوابا عما قاله الخصم كما نبهنا عليه اذ لا يفيد كون الاشارة الى اصل
الدعوى بعد تسليم ان الجمل مسوقة لبيان كفرهم او ان قولهم لو شاء الرحمن واريد غير مقبول كما هو الظاهر
بحسب الظاهر والظاهر ان المص لم يقصد به الجواب كما زعم بعض الاصحاب والله اعلم بالصواب قوله
وحكى شبهتهم المزيفة يعني قولهم لو شاء الرحمن وفيه اشارة الى دفع ما رده به الزمخشري هذا الاحتمال
انه تمحل مبطل وتحريف مكابر وتفصيله ان كلا من المذكورات السابقة قد عقب بوجه رده فاخلاء
هذا الاخير الاقرب عن وجه رده وصرف ما ذكر عقيبه الى آخر قد ذكر وجه رده احالة وتحريف
للكلام عن سنن الاستقامة يعني انه فرق بينه وبين المذكورات السابقة فانها ذكرها وهذا دليل
وفيه نظر بعد قوله من قبل القرآن وفي الكشاف او الرسول قوله ينطق على صحة ما قالوا صنعه كتابا قوله
وقرئت بالكسر قراءة مجاهد وقتادة وعمر بن عبد العزيز قوله وهو حكاية اه على تقدير قلنا انه مل
اولو جئتكم قوله من عبادتكم على ان ما مصدرية قوله او معبودكم على انها موصولة قوله مصدر يعني
ان براء بفتح الباء مصدر كظماء بالمد قوله نعت به على المبالغة قوله ولذلك اي لكونه مصدرا قوله
استوى فيه الواحد والمتعدد ويقال نحن البراء منك قوله او متصل في محل النصب وهو الاوجه والجر
بدلا من الموصولة كما ذكره الزمخشري بناء على ان براء مما تعبدون ما دل بالنفي اي لا اعبد ما
تعبدون فيكون نظير قوله ويابى الله الا ان يتم لكن لا يخفى عليك انه تكلف مستغنى عنه مع انهم صرحوا
بان اتى وبل بالنفي في الفاظ معدودة قلما واقل وابى وتنضر فانها وبندر في غيرها وان الزمخشري
نص في اواخر النمل ان جمعك بينه وبينهم في اطلاق اسم واحد فيه ايهام تسوية والا بها ما تمت منزلة
عنه وعن صفاته فبين كلاميه مدافعة والجواب المشهور عن سؤال المخالفة جواب عن هذا ايضا
قوله او صفة عطف على قوله استثناء قوله على ان ما موصوفة فان الا بمعنى غير لا يوصف بها الا
جمع منكور غير محصور نص عليه ابن الحاجب لكن قال الرضي مذهب سيبويه جواز وقوع الا صفة حيث
يصح الاستثناء وعليه اكثر المتأخرين متمسكا بقوله وكل اخ مفارقه اخوه لعمر ابيك الا الفرقدان
وقوله صلى الله عليه وسلم الناس كلهم هالكون الا العالمون الحديث وبه مثل في المفتاح ايضا
لكن الصغاني حكم عليه بالوضع والله اعلم قوله سيثبتني على الهداية او سيهديني فيه يشير الى وجه
ارادة التسويف بها بعدها قال فهو يهديني بلا تسويف وهذا مبني على ان الكلام من ابراهيم

عليه التحية والتسليم لا في الحكاية والا فيجوز ان يكون القصد من السين هنا الى التأكيد لا الى التسويف ومن المضارع
في الموضعين الى الاستمرار قوله او لله تعالى كلمة التوحيد اي المفهومة من قوله انني براء الآية ويجوز ان يعود الى ذلك
القول نفسه لانها كلمة ايضا قوله وقرئ كلمة يعني بكسر الكاف قرأ به حميد بن قيس قوله وفي عاقبة اي
وارثه من عقبه اذا خلفه قوله يرجع من اشرك منهم اشارة الى ان الضمير للعقب واسناد الرجوع اليهم
من وصف الكل بحال الاكثر ثم تأويل ضمير يرجعون دون لعلهم خلاف ما في الكشاف لان الاحتياج الى التأويل
فيه قوله كانه اعترض به على ذاته مثاله ان يشكو الرجل اساءة من احسن اليه يقبل على نفسه فيقول انت السبب في ذلك
بمعروفك واحسانك وغرضه من هذا الكلام توبيخ النبي لا تقبيح فعله قوله مبالغة في تعييرهم يعني بالاطناب
فيه قوله زادوا شرارة تمييز او مفعول به فان زاد مشترك بين اللازم والمتعدي قوله فضموا الى شركهم
او تعقيبه قوله فسموا القرآن الاولى ان يقول او دعوة التوحيد لانه فسر الحق انفا باحدهما والمعاد معرفة
يكون عين الاول والظاهر فيه تغييره ايضا قوله واستحقروا الرسل كما يفهم من وصف رجل من القريتين بالعظم
قوله من احدى القريتين كقوله يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وحذف المضاف لغناء عنه بوحدة رجل وقيل
التقدير على رجل من رجلي القريتين قوله فان الرسالة منصب تعليل لما يدل عليه لولا نزل الآية قوله وهم مقتسموا
انها رتبة روحانية الخ فان قلت السياق يجر هذا الكلام الى مذهب الفلاسفة فان مذهب الحق ان الله اعلم
حيث يجعل رسالته وليست مشروطة بالاستعداد وغيره قلت المراد استعدادا ما ذكره بحسب جري العادة
قوله وهم عاجزون عن تدبيرها اشارة الى ان تقديم نحن للاختصاص قوله وهي خويصة نفسهم تصغير
تحقيرا لها لاقتضاء المقام ذلك قوله واطلاق المعيشة الخ المعتزلة ينازعون فيه ويزعمون ان الله تعالى
جعل مقدارا معينا من الطعام مثلا قسما يختص العبد بتعيينه به لكن شرط عليه ان يحصله على الوجه الذي شرعه فجعله
حراما من العبد حيث حصله لا على الوجه المشروع لا من الله سبحانه ولا دلالة في الآية سوى ان نقص المعيشة
من الله تعالى قوله يستعمل بعضهم بعضا وكون المراد بها الاستخدام دون الهزء لانه لا يليق التعليل به
رجح القراء على ضم السين قوله والعظيم من رزق منها لانه ضمير منها للرحمة ومنه للموصول قوله لولا ان
يرغبوا اه فهم هذا من النظم بطريق الالتزام لان الاجتماع على الكفر يلازمه ولا بد من تقدير المضاف
مثل كراهة ان يكون الناس فان لولا لانتفاء الثاني لوجود الاول ولا يتحقق لمدلول لولا ظاهر قوله
جمع معرج بفتح الميم وكسرها قوله لحقارة الدنيا متعلق بجعلنا قوله او علة له فيه تسامح فان يكون علة
للفعل لا لقوله لمن لكن لما كان تعلق الثانية به بعد تعلق الاولى معللا لان لها مدخلا فيه وقد يقال
الاولى للملك والثانية للاختصاص كقولك هذا الكساء لزيد لدابته فانه للدابة حلس ولزيد ملك قوله
كقولك وهبت له ثوبا لقميصه فان الثانية للتعليل اي لان يكون قميصا له قوله وهو لغة في سقف
بفتح السين وسكون القاف قوله او ذهبا الزخرف في الاصل هو الذهب ويستعار بمعنى الزينة قوله
وقرئ به اي بالا قوله مع ان يعني قرئ ان كل ذلك الا متاع قوله وما اي قرئ وما كل ذلك الا متاع
قوله حتى يجتمع غاية لجعل المنفي قوله وموافقة الضمير المرفوع لما لاجله قوله محل به اي بالهم في الآخرة قوله
عن ذكر الرحمن يعني القرآن او هو مصدر مضاف الى المفعول اي عن ان يذكر الرحمن قوله ويعرض عنه
عطف تفسيري ليتعامى قوله يقال عشي كفرح وعرج بكسر الراء في الاولى وفتحها في الثانية الكشاف

بدال عرج لمن به الآفة وعوج لمن مشى مشية العرجان من غير عرج وفي القاموس عَرِجَ اذا اصابه شيء في
رجله فخمع وليس بخلقة فاذا كان خلقة فعرج كفرح او يثلث في غير الخلقة وبين الكلامين فرق لا يخفى قوله
على ان من موصولة يجوز ان يمنع ذلك بتجويز ان يكون شرطية والواو لما يذكر بعده ويقوي جانب المنع
قراءته تنقص بالجزم قوله دائما يفهم الدوام من الجملة الاسمية قوله ومن رفع ولا يتوجه على ظاهر عبارة
المصنف احتمال ان يكون يعشو مجزوما والواو للمدة او وارد على لغة من لا يحذف حرف العلة مع
الجازم ويقدر حذف حركته ولان يكون نقيص على لغة من يسكن المرفوع تخفيفا قوله الضماير
الثلثة يعني في قوله ويحسبون انهم مهتدون اي يحسب العاشون ان الشياطين مهتدون فيتبعونهم
ولا منع عن ان يكون الضماير للعاشين قوله واضيف البعد اليهما يعني ان حق النسبة ان يضاف
الى احد المنتسبين لان قيام معنى واحد بمحلين ممتنع بل يقوم باحدهما ويتعلق بالآخر لكن لما ثني المشرق
بعد التغليب لم يبق مجال الاضافة الى احدهما فاضيف اليهما على تغليب القيام على التعلق قوله اي ما انتم
عليه اشارة الى ان فاعل ينفعكم ضمير التمني المدلول بما قبله قوله بدل من اليوم فان قلت كلمة اذ للمضي
واليوم للحال فكيف يبدل منه ولا يفيد تأويله بقوله اذ صح انكم لان ذلك لا يخرج كلمة اذ عن المضي
قلت لما كان تبين ظلمهم ماضيا تأويلا وحالا تحقيقا روعي الاعتباران فادخل نظرا الى الاعتبار الاول
وابدل من اليوم نظرا الى الثاني ونظيره قوله ولو ترى اذ وقفوا ولقائل ان يقول لا نم اختصاصها
بالمضي فقد ذهب جماعة منهم ابن مالك انها تخرج من المضي الى الاستقبال محتجا بقوله فسوف يعلمون
اذ الاغلال فان يعلمون مستقبل لفظا ومعنى لدخول حرف التنفيس عليه وقد عمل في اذ وبعضهم انها تأتي
للحال نحو ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه لا لظهر حملها على التعليل فتتعلق بالنفي
فقد قال سيبويه انها بمعنى التعليل حرف بمنزلة لام العلة نعم انكر الجمهور هذا القسم لكن اثبات
سيبويه اياه يكفي حجة فان القول ما قالت حذام وقد يقال التقدير بعد اذ ظلمتم هذا وقد يستشكل
اعمال ينفعكم وهو مستقبل لاقترانه بلن في الظرف الحاضر والماضي ان جعل اذ ظرفا ويجوز ان تنقضي عن
اعماله في الظرف الحالي بان الاستقبال بالنسبة الى وقت الخطاب وهو بعض اوقات اليوم فافهم
وعن اعماله في الماضي لما اشرنا اليه في توجيه البدلية وتعسف الاولى ان يقال ان ذلك للدلالة على انه
لا يجري عليه تعالى زمان فالماضي والاستقبال عنده تعالى بمنزلة الحال والله سبحانه اعلم بمراده قوله
اذ بكل منهم متعلق بقوله لن ينفعكم واذ للتعليل قوله وهو يقوي الاول لانه يكون استينافا تعليليا
قوله بعذاب في الدنيا والآخرة واقتصر في الكشاف على ذكر عذاب الآخرة لانه ورد في موضع
آخر او بنو فنتك فالينا يرجعون والقرآن يفسر بعضه بعضا قوله اي واسأل اممهم على حذف المضاف
او تنزيل السؤال منهم منزلة السؤال من الانبياء لكون الجواب من كتبهم فلا حاجة الى اخراج السؤال
عن حقيقته كما فعله الزمخشري فانه جعله مجازا عن النظر في اديانهم والفحص عن مللهم على انه نظير قولهم سل
الارض من شق انهارك وغرس اشجارك وجنى ثمارك وذكر ما اختاره المصنف بصيغة التمريض
مع انه يشهد له قوله فسأل الذين يقرؤن الكتاب قوله ومناقضة قولهم لها بانه ارسل موسى عليه السلام
مع مفتريه اي فرعون مع ماله من العظمة والبسطة في الملك والمال قوله فاجاؤا وقت ضحكهم

الى ان اذا اسم بمعنى الوقت نصب على المفعولية لفاجاؤا المقدر تبعا لصاحب الكشاف قوله يجب
الناظر فيها فالافعل للزيادة على مدخول الحرف يعجب حسبان الناظر الى صاحب افعل وحده لا يعجب الواقع
فيكون مجازا قوله والمراد وصف الكل اشارة الى انه من باب الكناية قوله اوانا وهي مخففة فالمراد
بالافعل هي للزيادة من وجه وهي مجاز لان المصادر التي يتضمنها الافعال والاسماء موضوعة لتمامه
لا للفرد المنتشر على ما تقرر قوله وقالوا العله عطف على مقدر اي لم يرجعوا وقالوا قوله نادوه بذلك
يريد دفع ما يقال لا وجه للنداء بهذا العنوان عند طلب كشف العذاب بدعائه ووعداهم مهتدون
عند ذلك قوله لشدة شكيمتهم او سبق ذلك الى لسانهم على ما الفوه من تسميتهم اياه بالساحر لفرط حيرتهم
والاظهار النداء كان باسم العلم كما في الاعراف لكن حكى الله سبحانه هنا كلامهم لا بعباراتهم بل على
وفق ما اضمرته قلوبهم من اعتقادهم انه ساحر لاقتضاء مقام التسلية ذلك فان قريش انقيادا
سموه ساحرا وسموا ما اتى به سحرا كما مر في الدرس السابق قوله او بما عهد عندك فكلمة ما في الوجه
الاول مصدرية وفي هذا موصولة والباء في الوجوه كلها يجوز ان يكون للوسيلة ووجه تعلق الباء
مضى في الاعراف قوله فاجاؤا نكث عهدهم اي وقت نكثه قوله ونادى عطف على فاجاؤا قوله
وهو تنيس كسكين في القاموس بلد بجزيرة من جزائر بحر الروم قرب دمياط ينسب اليها الثياب
الفاخرة قوله او اري عطف على قصري لكن يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز في تحت فانه على الاول
مكاني دون الثاني وليس بمحذور عند المصنف واصحابه قوله او واو حال يعني من ضمير المتكلم قوله
والهمزة فيها للتقرير اي لحملهم على الاقرار بعد ذكر ما يقتضيه قوله او متصلة نقل ذلك عن سيبويه و
استاذه خليل قوله على اقامة المسبب مقام السبب وعكس في الكشاف فقال هذا من انزال السبب
منزلة المسبب لانهم اذا قالوا له انت خير فهم عنده بصراء يعني ان قوله انا خير سبب لقولهم انت
خير من جهة ما فيه من البعث الى الابصار والتفكر في احواله من بسطة الملك والرياسة وقولهم
انت خير سبب لكونهم بصراء عند فرعون كذا ذكره العلامة التفتازاني وفيه انه اذا كان انا خير
سببا مفضيا الى الابصار والتفكر فلا حاجة الى تطويل المسافة واعتبار الواسطة والظاهر ان مراد
الزمخشري هو ان اذعانهم لمدلول انا خير سبب لكونهم بصراء عنده فعبر عن اذعانهم ذلك بقولهم
انت خير اما على الكناية او المراد بالقول هو القول المعقول ثم قال ذلك العلامة لكن لا يخفى ان سبب
العلم بذلك والحكم به واما بحسب الوجود فالامر بالعكس لان ابصارهم سبب لقولهم انت خير و
لهذا قال القاضي انه من انزال المسبب منزلة السبب وفيه ان المسبب هو علمهم واذعانهم لمضمون
انا خير على ما نبهت عليه وقد نبه القاضي ايضا بقوله فيعلمون الى خير هذا ويجوز ان يكون النظم
من الاحتباك ذكر الابصار اولا دلالة على حذف مثله ثانيا والخيرية ثانيا دلالة على حذف مثله
اولا والمعنى اهو خير مني فلا تبصرون ما ذكرتم به ام انا خير منه لانكم تبصرونه والله اعلم قوله
والمعنى يعني ان ابصارهم سبب لحكمهم بمضمون هذه القضية قوله اي فهلا القي اليه لها يعني ان القاء
الاساورة كناية عن القاء مقاليد الملك وقوله اذا كان يؤلها لبيان العلاقة المصححة للكناية قوله
على تعويض التاء من ياء اساوير يعني ان الياء المقابلة لالف اسوار ونظيره زنادقة وبطارقة

فانها فيهما عوض عن آيا، زنادقة وبطاريق المقابلة ليا، زنديق وبطريق قوله وهي جمع سوار
كاحمرة وحمار قوله مقرونين اي به قوله او متقارنين يعني مجتمعين كثيرين قوله او فاستخف احلامهم
والسين حينئذ للوجدان والاصابة اي وجدها خفيفة جمع سليف بمعنى قرين قد سلف قوله
اي ثلة وهي الجماعة من الناس قوله وعظة لهم اي للكفار قوله فيقال مثلكم الخ فان قيل ما الحاجة الى
هذه الزيادة اما يتم المرام دونها قلنا نعم لان كونها قصة عجيبة لا تختص بالكفار وهم الذين
اريدوا بالآخرين الا يرى ان المؤمنين يقصونها ايضا فتلك الزيادة لدفع توهم اختصاص المثلية
بهم نعم لا كلام في اختصاص المماثلة لهم قوله ضربه ابن الزبعرى اي جعله مثلا ومقياسا
في بيان ابطال ما ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم من كون معبودات الامم دون الله تعالى حصب
جهنم او بجعله حجة وتسميتها مثلا لان الحجة تسير مسير الامثال شهرة وجعله عليه السلام حجة لا يحتاج الى
توجيه فان الدليل هو الذي يمكن التوصل بصحيح النظر فيه الى العلم بمطلوب خبري نعم حجيته لمطلوبه زعمية
لفساد النظر في نفس الامر قوله لما جادل رسول الله عليه السلام وتفصيله في الانبياء قوله او غيره
عطف على ابن الزبعرى والضارب على هذا ينبغي ان يكون من عباد الملائكة قوله النصارى اهل كتاب
مبتدا وخبر قوله اولى بذلك اي بما ذكر من العبادة والنسبة الى الله سبحانه بالولادة قوله
وعلى قوله الظاهر انه عطف على معنى ما تقدم اي معترضا على النهي عن عبادة الملائكة وعلى قوله واسئل
فان امة عيسى عليه السلام وعلماء دينه اذا سئلوا عن ذلك اجابوا بان الرحمن جعل عيسى الها وجوابه
ان من يجيب بذلك ليس بالحقيقة من امته وعلماء دينه لانهم كفرة مشركون لكن يبعد هذا الاحتمال تفسير
الآلهة بالاوثان في تلك الآية وترك التعرض له في تفسير قالوا الهتنا ويجوز ان يكون قوله
على قوله خبر مبتدا مؤخر هو قوله واسئل من ارسلنا والجملة عطف على قوله ضربه غيره والضمير المجرور
في قوله لتغير التقارب وفي التعليل والمقصود الاشارة الى ان الكلام من قوله وجعلوا له من
عباده جزءا الرد على عبدة الملائكة والآيات المتخللة في البين متصلات بعضها على بعض بالافانين
المتنوعة وهذا التقارب اما ضرب عيسى عليه السلام مثلا تخلصا عن الشناعات اللازمة له ولمن كان
على طريقته المردية على ما نطقت به تلك الآيات فقوله واسئل من ارسلنا الخ دليله بالاشارة الى فساد
قياسه بانه لا اصل له فليس المراد بالآلهة هي الاوثان الخ والله اعلم او يقال انه عطف على مقول
القول والهمزة في قوله او ان محمد للاستفهام والواو مفتوحة عاطفة وتعلق على قوله لما عبده
والمعنى او ضربه غيره بان قال او ان محمدا الخ بناء على قوله واسئل من ارسلنا الآية ووجه البناء
انه لما كان المراد بالآلهة الاوثان على ما فسره المص وغيره قالوا يريد محمد صلى الله عليه وسلم بما نهانا
عن عبادة آلهتنا ان نتخذه الها كما اتخذ النصارى عيسى عليه السلام ويؤيد هذا الوجه ما نقله
القرطبي عن قتادة انه لما قال تعالى واسئل من ارسلنا الآية قال المشركون بامر عيسى وقالوا ما
يريد محمد الا ان نتخذه الها كما اتخذت النصارى عيسى ابن مريم الها انتهى ولعل وجه التعلق به
هو ما اشرنا اليه آنفا من وجه البناء هذا ولا يخفى عليك ان كل ذلك وجوه متكلفة والحق طرح تلك
التكلفات والحكم بانه من الحاق النساخ ولذلك لم يوجد في بعض النسخ المعتمدة قوله او ان محمدا

عطف على قوله النصارى اهل الكتاب ولا يخفى عليك بعده مع ان فيه فك النظم فان ضمير ام هو لمحمد صلى الله عليه وسلم
قطعا ولا شك ان ضمير انه هو لعيسى عليه السلام قوله من هذا المثل اي لاجله ولسببه قوله فرحا على غير الوجه الاخير قوله
وقيل هما لغتان اي معناهما يضجون فرحا قوله خير عنده كما قال عنده لان آلهتهم خير عندهم من عيسى ام قوله
بتحقيق الهمزتين وغير الكوفيين من السبعة قرؤا بتسهيل الهمزة الثانية واختاره المص وجعله اصلا
وليس اختيار القراءة بهمزة واحدة بعدها الف على ما توهم فانها من الشواذ لم يقرأ بها احد من الثمانية
ورواه عنهم الا ورش في رواية شاذة قوله والف بعدهما اي مقلوبة عن همزة هي فاء الكلمة فآلهة اصلها
أألهة كأعمدة الهمزة الاولى زائدة للجمع والثانية اصلية قلبت الفا لوقوعها ساكنة بعد مفتوحة كما
في آمن قوله وهو كالجواب المزيح يعني على الوجوه كلها اما على الوجه الاول فلدلالته على ان عيسى عليه السلام
غير داخل في عموم ما تعبدون فهو مثل قوله ان الذين سبقت لهم منا الحسنى واما على الثاني فلدلالته
على فساد قياسه من حيث افادته ان عيسى عبد انعمنا عليه لا انه جعله معبودا حتى يجوز القياس
عليه واما على الثالث فظاهر فانه صلى الله عليه وسلم كان بريئا عما يدعيه النصارى فيه ونقصره على العقود
فكيف التقسيم ما توهموه قوله لولدنا منكم يا رجال اي ولدنا بعضكم فمن للتبعيض وملائكة نصب على الحال
ولعله انما قال يا رجال لما تقدم من تشنيع من جعل الملائكة اناثا وعلى هذا يحتاج في قوله يخلفونكم الى
نوع تاويل والظاهر ان من ابتدائية اي يبتدئ التوليد منكم من غير ام كما حال عيسى عليه السلام والتشبيه
على الوجهين في الكون على خلاف العادة قوله او لجعلنا بدلكم على ان من للبدلية لكن حينئذ يكون الآية وعيدا
بالهلاك والاستئصال ولا يلائم المقام وانما المعنى على الاول كما فصله المص قوله يخلقون خلقهم او ابدا
لما ثبت انها اجسام وان الاجسام متماثلة فيجوز على كل منها ما يجوز على الآخر ولو قال ابتداء لتحقق
انها اجسام ممكنة او متماثلة بدل قوله ذوات ممكنة لكان اظهر واولى لاشتماله على ما يدل على احتمال
خلقها بالتوليد قوله يعلم به دنوها اشارة الى ان تسميته علما على المبالغة في كونه مما يعلم به كتسميته ذكرا
يقال لها افيق في القاموس هي قرية بين حوران والغور قوله ثابت عداوته الاولى ظاهر عداوته
وقد ضبط في بعض النسخ بالباء الموحدة والنون بعد الالف من البيان اي ظهرت وهو الظاهر
قوله او الواضحات يتعلق بكل كما ذكر تعلق النعت على التنازع قوله او الشريعة وفي الكشاف والشرائع
بالواو الجامعة وصيغة الجمع والمصنف نظر الى صحة كونها تفسيرا مستقلا للحكمة وافراد الحكمة قوله ولابين
لكم اي ولاخبركم لا ابين والاتيان بالعاطف للاهتمام بشان العلة بتخصيصها بفعل على حدة قوله
وهو ما يكون من امر الدين يعني بيانه مقصور على امر الدين وهو بعض ما اختلفوا فيه فان منه امر
الدنيا قوله الفرق المتحزبة وهم الملكانية واليعقوبية والنسطورية وقد مر التفصيل في مريم قوله
او اليهود والنصارى عطف على الفرق المتحزبة فالمراد بالاحزاب الحزبان ثم ضمير بينهم على الثاني
لامة الدعوة وعلى الاول لامة الاجابة قوله غافلون عنها فلا يؤذن بغتة موذي قوله وهم
لا يشعرون حتى يستغني عنه قوله يتعادون يومئذ اشارة الى ان العامل في يومئذ هو عدو
وان الفصل بالمبتدأ غير مانع قوله لظهور يتعلق بانقطاع وفيه اشارة الى دفع ما عسى يقال
انقطاع التعلق لا يستلزم العداوة فانهم قوله سببا للعذاب حال من الموصول قوله حكاية

لما ينادى به المتقون كانه قيل يقال يا عبادى **قوله** بوضمه لظهور ان ليس هذا النداء فى اثناء الدنيا **قوله** حال من الواو وانت خبير بانه لا مانع من العطف على الصلة **قوله** اكد وابلغ فان كلمة كان تدل على الاستمرار وعلى كون خبره كالجبلة والطبع لاسمه وان فى هذه العبارة اطنابا يستدعيه المقام **قوله** يظهر حبارة بفتح الحاء وكسرها **قوله** بصحاف من ذهب واكواب فقل لا كواب وكثر الصحاف لان المعهود قلة اوانى الشرب بالنسبة الى اوانى الاكل **قوله** جمع صحفة بمعنى القصعة **قوله** وتلذ الاعين من باب تنزل الملائكة والروح نعطيها لنعيمها فان منه النظر الى وجهه الكريم اللهم ارزقنا وادخلنا جنة النعيم **قوله** وذلك يعنى قوله وفيها الآية **قوله** بعد تخصيص ما بعدها يعنى الصحاف والاكواب **قوله** فان كل نعيم ... لبيان حكمة النداء لهم بانهم خالدون يعنى يناد ون به لازالة خوف الزوال وتوهم التحرز على الانتقال عنهم **قوله** لانه تجلفه عليه الضمير الاول الثانى والثالث يعنى وان ... اى يكون العامل خليفة العمل على جزائه يعنى يذهب العمل و يبقى جزاؤه مع العامل ثم فيه احتمال آخر ذكره المصنف فى سورة مريم وقصصه **قوله** بتعلق لما بحذوف اى حاصلة بما كنتم تعملون **قوله** بعضها تاكلون ويجوز والله اعلم ان يكون من للابتداء والتقديم للتخصيص فيكون فيه دلالة على ان كل ما ياكلون للتفكه ليس لهم فيها تغوت اذ لا تحلل حتى يحتاج الى البدل **قوله** وهم الكفار فان قلت فيلزم اهمال ذكر عصاة المؤمنين لنقصه على ان المراد دون هم المتقون المتحابون فى الله ويدل على خروجهم منهم انهم لا خوف ولا يحزنون يوم القيمة قلت نعم وما المحذور منه **قوله** ولذلك اى لعدم استطاعتهم نادوه باللفظ بالتمام لضعفهم **قوله** وسوا بناى ابلاسهم جواب سؤال مقدر ولكن لا يخفى انه المعتبر فى مفهوم الابلاس يعنى السكوت كما قاله بعض علماء اللغة ومنهم الزمخشرى يتوجه السؤال ويحتاج الى ما ذكر فى الكشاف من القول بان تلك ازمنة متطاولة واحقاب ممتدة فتختلف بهم الاحوال فيسكنون تارة لغلبة الياس عليهم وعلمهم بانه لا فرج ويغوثون اوقاتا لشدة ما بهم وان لم يعتبر كما فعله بعضهم وتبعهم القاضى لا يظهر لسؤال توجه الا بان يقال المراد بالابلاس هو اليأس من الخلاص عن العذاب ولو بالموت **قوله** جؤار اى صياح **قوله** بالارسال اليه الاولى للتعدية وهذه للوسيلة فما يلزم المحذور **قوله** ان كان فى قال ضمير الله تعالى على ان يتولى الله جوابهم دون مالك **قوله** والاولى وان لم يكن فيه ضميره بل ضمير مالك كما هو الظاهر **قوله** فجواب منه اى من الله تعالى لا تتمة بجواب فان قيل ما المانع من ان يكون تتمة جواب مالك وجمع الضمير من اسناد حال البعض الى الكل قلت لزوم فك النظم لظهور ان الضماير فيما بعده لله وفيه بحث لان ام ابرموا على الوجه الثانى فى تفسيره ليس من تتمة الجواب فلا يلزم الفك وقراءة جئتكم فان الاصل هو التوافق بهذا ويجوز والله اعلم ان يكون قوله انكم ماكثون خاتمة شرح حال الفريقين يوم القيمة وقوله لقد جئناكم كلاما مع قريش اى جئناكم فى هذه السورة او جميع القرآن **قوله** للاستعار بان ذلك يعنى ابرام الامر فى تكذيب الحق **قوله** اسوء من كراهتهم اى للحق فلذلك اعرض عنهم وقطع الخطاب **قوله** حذف نفسهم بذلك الالتفات الى كيدهم للرسول كانهم كانوا مجاهرين بتكذيب الحق فقبلناه تماما الى ترجيح الوجه

الثانى **قوله** يكون ذلك على الاستمرار التجدد **قوله** تهكم لاظهار صحة معنى الاولية فى العبادة له **قوله** ما يوجب تعظيمه الاوفق لما بعده ما يجب **قوله** ولا يلزم من ذلك الخ جواب سؤال مقدر والاشارة اما الى التعليق مطلقا او الى التعليق بكلمة ان خصوصا على ان يكون تقريره ان كلمة ان تستعمل فيما لا يقطع باحد طرفى وجوده وعدمه خلاف كلمة لو فانها تختص بفرض المحال فيلزم امكان كينونة الولد وجواز العبادة **قوله** اذ المحال الخ لا يصح ان يكون جوابا عن التقرير الذى اسلفنا الا ان يكون المقصود الاشارة الى ان كلمة ان ايضا قد تستعمل فى فرض المحال لاغراض فصلت فى المعانى **قوله** بل المراد نفيهما وفى بعض النسخ نفيا والضمير لكينونة الولد **قوله** مشعرا بانتفاء الطرفين لانه للاستدلال بانتفاء الجزاء على انتفاء الشرط من غير دلالة على تعيين زمان **قوله** بل الانتفاء معلول اللازم هكذا وجد فى اكثر النسخ ومعناه ان اللازم وهو عبادته الولد محال تقتضى ذاتها عدمها والمراد انه كالمحال لانه جعل مسببا عن المحال ودال على امتناع ملزومه من وجه آخر فانه لو تحقق الملزوم لكان صلى الله عليه وسلم اولى الناس باللازم لما فصله آنفا وليس فليس فهذا هو المراد من نفيهما على ابلغ الوجوه والله اعلم وفى بعض النسخ بل الانتفاء معلوم لانتفاء اللازم **قوله** والدلالة عطف على قوله نفيهما ويدل على ان انكار الولد ليس بعناد ولا مراء جعل الملزوم بمنزلة ما لا قطع بعدمه حيث استعمل فيه كلمة ان **قوله** فانا اول العابدين لله الموحدين له وتشبيه من الشرط باعتبار الاولية فى عبادة الله تعالى وتوحيده من بينهم فانهم اذا اطبقوا على ذلك ازعم يكون صلى الله عليه وسلم اولهم فيهما لا محالة وبه يندفع ما فى التفسير الكبير انه لا صحة له اذ لا تأثير لزعمهم فى انكاره صلى الله عليه وسلم للولد فتامل **قوله** او الآنفين منه اى من الولد ويؤيد الحمل على هذا المعنى قراءة العبدين لكنهم قالوا قلما يستعمل عابد فى معنى آنف وانما المشهور فيه عبد والقرآن لا يأتى بالقليل من اللغة ولا الشاذ كذا فى البحر والعهدة عليه **قوله** او من ان يكون عطف على الضمير المجرور باعادة الجار **قوله** او ما كان له ولد على ان يكون ان نافية وكان للاستمرار والمقصود استمرار نفى الولد لا نفى استمراره **قوله** عن كونه ذا ولد اشارة الى جعل ما مصدرية ويجوز ان يكون موصولة اى يصفون به وهو الولد **قوله** اى يوم القيمة والاظهر يوم الموت فان خوضهم ولعبهم انما ينتهى به **قوله** وهو دلالة على ان قولهم هذا جهل لان الخائض فى الماء يضع رجله التى هى ماده فيما لا يعرفه **قوله** واتباع هوى فان اللعب كذلك **قوله** وانهم مطبوعون على قلوبهم فان فى الامر بالترك دلالة على انه لا ينفع فيهم الانذار **قوله** معذبون فى الآخرة بدلالة الغاية وقوله يوعدون **قوله** والراجع مبتدأ محذوف والتقدير هو اله فى السماء **قوله** لطول الصلة متعلق بمحذوف اى حذف لطول الصلة **قوله** ولا يجوز جعله عطفا على قوله والظرف متعلق وضمير جعله للظرف **قوله** لكن لو جعل اى الظرف **قوله** وقدر له مبتدأ فان قلت ما الحاجة الى تقدير المبتدأ فانه لو جعل اله بدلا من الموصول او ضميره على مذهب الاخفش لحصل البيان المطلوب ايضا قلت لان ابدال النكرة الغير الموصوفة من المعرفة ليس بحسن كذا قيل وفيه بحث فان ذلك فيما اذا لم يستفد من البدل ما ليس فى المبدل منه واما اذا استفيد كما فيما نحن فيه فهو جائز حسن نص عليه ابو على فى الحجة ومنه قوله بالواد المقدس طوى **قوله** وقدم

يكون به جواب لو وفي بعض النسخ ويكون به بالواو فجواب الشرط محذوف اي جاز قوله مبينة للصلة فلا يتوهم
لزوم الفصل بين المتعاطفين بالاجنبي قوله واختصاصه باستحقاق الالوهية فان التقديم يدل على
الاختصاص قوله كما زين عليه اي على الاختصاص المذكور قوله وقرأ ابن عامر خالف هنا ما علم من عادته
من جعل ما اتفق عليه اكثر القراء اصلا لموافقته ما قبله قوله للتهديد في التهديد له لانه الخطاب
على ما هي الغضب قوله بالتوحيد تفسير لقوله بالحق او ابراز المفعول يعلمون قوله يصرفون عن عبادته فتعجب
عن جحودهم التوحيد مع ارتكازه في فطرهم ولا يبعد ان يقال والله اعلم المعنى كيف وابن يصرفون
عن التصديق بالبعث مع ان الاعادة مثل الابداء وعلى هذا فتعلق قوله ولئن سألتهم بقصة الساعة
وعلى الاول بالتوحيد قوله ونصبه للعطف على سرهم او على محل الساعة لم يرتضهما الزمخشري و
لا العطف بالجر على لفظ الساعة ولا العطف بالرفع على علم الساعة لما في ذلك من الفصل بين المتعاطفين
بالاجنبي اعتراضا وتنافر النظم وضعف جامع العطف وان كان للمنع مجال في العطف على الساعة
فلينظر قوله او لاضمار فعله قيل لا يظهر فيه ما يحسن عطف الجملة عليه ولا موقع تأكيد بالمصدر ولا حسن
ارتباط بقوله فاصفح الا بجعله من باب الالتفات على ان يكون التقدير وقلنا لك ولئن سألتهم الآية و
علمت يا رب ان هؤلاء الآية وقلنا لك فاصفح الآية فينتظم الكلام بعض الانتظام وكذا ان تجعل الواو
على هذا الوجه وعلى قراءة الرفع ايضا حالية والمعنى فاني تؤفكون شاكيا الرسول عليه السلام عن تمردهم
على الكفر وعدم تجديدهم الايمان فقائل قوله يا رب ان هؤلاء لم يضفهم الى نفسه بل ان يقول
ان قومي لما ساءه من حالهم قوله وقيل هو قسم رجح الزمخشري احتمال القسم بوجوه لسلامته عن وقوع
الفصل وتنافر النظم ولعل لم يرتض لان فيه التزام حذف واضمار بلا قرينة ظاهرة في اللفظ الذي
لم يشتهر استعماله في القسم قوله بحذف الجار الفرق بين الحذف والاضمار ان في الحذف لا يبقى
للذاهب اثر نحو واسئل القرية وفي الاضمار يبقى له الاثر نحو انتهوا خيرا لكم والتقدير افعلوا قوله
وان هؤلاء جوابه اي على الوجوه الثلثة فيكون اخبارا من الله تعالى عنهم لا من كلام رسوله صلى الله عليه وسلم
قوله تسلم سلم اي امري تسلم قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الزخرف الحديث
علم حال اسناده مرارا. والحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على محمد سيد المرسلين. وعلى آله
وصحبه اجمعين سورة الدخان قوله وهي تسع يعني عند قراء البصرة قوله او تسع عند اهل الكوفة
فان حم آية عندهم وكذلك وليقولون

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله والواو للعطف لا للقسم حتى لا يلزم اجتماع القسمين على مقسم عليه واحد قوله ان كان حم مقسما بها
يعني باضمار حرف القسم قوله والجواب قوله انا انزلناه وقال ابن عطية بل هو اعتراض لتفخيم
المقسم به وانما الجواب انا كنا منذرين ورجح ما ذكره المصنف بالسبق وبكونه من البدايع كما
في اول الزخرف وبسلامته عن التفكك اللازم لما اختاره ابن عطية فان قوله فيها يفرق الآية
من تتمة الاعتراض وقد تخلل بينها المقسم عليه قوله في ليلة القدر قال المهدوي وعليه اكثر المفسرين
ويدل عليه التلاوة انا انزلناه في ليلة القدر شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن فيها يفرق
كل امر حكيم كما نبه عليه المص قوله ابتدأ فيها كان استيناف جوابا عن سؤال ان القرآن نزل منجما على

حسب المصالح في مدة ثلث وعشرين سنة فما معنى قوله انا انزلناه في ليلة القدر قوله وركبناه ذلك في
ما ذكر من ابتداء انزال القرآن او انزاله جملة فيها قوله وقسم النعمة بفتح القاف اي تجزيتها وتفريقها
قوله وكذلك قوله فيها يفرق وجعل الزمخشري الاول لبيان مقتضى الانزال والثاني لتخصيص ذلك
الليلة وما ذكره الصق بالذهن واعلق بالقلب وحمل كلام المص على ما قاله الزمخشري محوج الى نوع
تكلف قوله فان كونها مفرق الامور المحكمة اشارة الى ان الحكيم بمعنى المحكم قوله او المتلبسة بالحكمة
ينتظم احتمالي كون حكيم صفة وكون الاسناد مجازا بالملابسة قوله وهو بدل اي كونها مفرق الامور
قوله وقرئ يفرق بالتشديد يعني على البناء للمفعول قوله ويفرق كل يعني بالتخفيف على البناء للفاعل ونصب
كل قوله ونفرق بالنون يعني مخففا قوله او ضميره المستكن في حكيم وانت خبير بما فيه من الايهام الذي
لا يناسب المقام قوله لانه موصوف لا كان الاولى تقديمه على قوله او ضميره لان الحالية عن النكرة
هي المحتاجة الى بيان الوجه لا عن المعرفة وفي التأخير ايهام ذلك ويجوز ان يقال ضمير لانه لا مر الواقع
حالا يعني انه موصوف بقوله من عندنا فيفيد قوله وان يراد به عطف على المعنى قوله وقع مصدرا
ليفرق اي من غير لفظه قوله او لفعله اي نفعل امرا مثل ما قوله من حيث ان الفرق متعلق بقوله وقع
مصدرا للفرق يعني انه من باب ضربته سوطا فكان الظاهر تقديمه على قوله او لفعله قوله او حالا
من احد ضميري انزلناه ولا يعد توسط الجملتين فصلا بالاجنبي لان ذكرهما للتعليل وبيان المقتضي قوله
بدل من انا كنا منذرين يعني بدل الكل قوله لاجل الرحمة اشارة الى ان رحمة على تقدير البدلية نصب
على المفعول له لان الانذار ارسال الرسل لاجل الرحمة لا ارسال الرحمة كذا قيل وفيه كلام ويجوز ان
يكون نصبا على الحالية من ضمير مرسلين وعلى المصدرية له او لفعله المضمر قوله او او امرا على ان يراد به
ضد النهي كما يدل عليه جمعه على الاوامر دون الامور وعلى ان يجعل مصدرا لفعله او حالا من الفاعل
قوله ورحمة مفعول به فانه لا مانع عنه كما في البدلية ويقتضيه المعنى على ما بينه قوله فان فصل كلام
لا دينه ان جعل مثل الغلاء والصواعق والخسف والمصائب رحمة غير ظاهر فانها من باب الغضب
والقهر الا ان يقال غلبت جهة الرحمة على جهة الغضب لسبقها فتأمل قوله او استيناف يعني كالتعليل
لمضمون الجملة المتقدمة قوله يشاهدون اي يعلمون علما جليا يشبه المشاهدة قوله ردكونهم
موقنين لعدم جريهم على موجبه قوله فانتظر لهم اللام للتعليل قوله يوم تأتي مفعول ارتقب ويجوز
ان يكون ظرفا له والمفعول محذوف اي ارتقب وعد الله في ذلك اليوم قوله فان المجايع
بيان لصحة اطلاق يوم تأتي السماء على يوم شدة ومجاعة قوله وكثرة الغبار من عطف المسبب
على السبب قوله لان ذلك يكفه اي القحط بكون السماء مكفوفا ممنوعا عن الامطار وتذكير ضمير
السماء لانه يذكر ايضا قاله صاحب القاموس قوله او يوم ظهور الدخان عطف على قوله يوم
شدة فيكون حينئذ قوله وقالوا معلم مجنون من اسناد حال البعض الى الجنس قوله اول الآيات
الدخان وفي اكثر نسخ الكشاف الدجال بدل الدخان قوله من قعر عدن ابين بفتح الهمزة وكسرها
والفتح اشهر اسم رجل بنى هذه البلدة ونزل بها قوله من تحشرهم لتخرج بفتح الميم والخاء وبكسرهما و
ضمهما والمجلس الانف كذا في القاموس قوله او يوم القيمة عطف على يوم ظهور الدخان وقد بيت

على وجه ملاءمة قوله قالوا معلم مجنون قوله واله خان يحتمل المعنيين يعني المجازي والحقيقي قوله مقدر بقوله وكان بعيد
والله اعلم ان يكون قوله هذا عذاب اليم انشاء او اعتراضا من الله تعالى والاشارة بهذا الدلالة
على قرب وقوعه او تحققه قوله بهذه الحالة يعني حالة كشف العذاب او العذاب نفسه على ان يكون المراد
يعني صدقهم في الوعد قوله من الايات بيان لما قوله ثم تولوا الكلمة ثم هنا للاستبعاد قوله قليلا دليل على
كما خبث سريرتهم فانهم اذا عادوا الى الكفر بكشف العذاب كشفا قليلا فهم بالكشف راسا اعود قوله الى الكفر
اي الى العزم على الاستمرار على الكفر اذ لم يوجد منهم الا الوعد بالايمان لا الايمان نفسه قوله عقب الكشف
لما علم من فساد طينتهم واعوجاج طبيعتهم من المبادرة اي خلف الوعد ونقض العهد والعود الى الاشراك
اذا زال المانع على ما بينه سبحانه فمن ركب الفلك اذا نجاه الى البر وقد يقال في وجه الدلالة ان سمة
الجملتين تدل على تقارنهما في الوجود وان المعنى انا كاشفوا العذاب زمانا قليلا انكم عائدون فيه
عليه العلامة التفتازاني بان ما ذكره المصنف ليس مقارنا في الوجود في زمان واحد بل كون الثاني عقيب
الاول بلا فصل وتراخ على ان العطف على المقيد بزمان لا يقتضي تقييد المعطوف به فكيف ترك العطف ثمت
قد تقرر ان دلالة الجملة الاسمية على الحال وكذا دلالة اسم الفاعل فاذا كانت الجملتان اسميتين مرادا بهما
مدلولهما الحقيقي تقارن المدلولان بلا شبهة وكذا اذا اريد المعنى المجازي اذ لم يمنع منه مانع واما اذا وجد المانع
كما في ما نحن فيه يحمل على التقارن العرفي بان يقع ابتداء احدهما عقيب الاخرى بلا مهلة فتمثلها تعد واقعة في
حال ووقوع ملك عرفا لا نهاية بعض اجزاء الحال على ما علم من تعريفه دفعا للترجيح بلا مرجح وبهذا التقرير يندفع
ايراد الثاني ايضا واختار رحمه الله ان انفهام ذلك من المقابلة لكن لزوم الشركة بين المتقابلين في جميع
الاحوال غير مسلم فيتأمل قوله غوث الكفار اي يقولون واغوثاه قوله اوله بالشرط والتقدير
على ان يكون المعنى ان كشفنا العذاب يعودون الى الكفر فيكون نظير قوله ولو ردوا لعادوا لما نهوا
عنه واما قولهم انا مؤمنون فهو على حقيقته لانهم كذلك يوم القيمة ومعنى قولهم انى لهم الذكرى اي
لهم نفعها والحال انه قد جاءهم الخ قوله ان يجعل البطشة الكبرى بالبطشة فالبطشة نصب على انه مفعول
وفي الثاني على المصدر على طريق انبت نباتا قوله ولقد فتنا وتنجي وجه ذكر قوم فرعون في هذا المقام
قوله امتحناهم اي فعلنا بهم فعل الممتحن قوله او اوقعناهم في الفتنة يعني في المعاصي والآثام التي
اسباب الفتنة قوله بالامهال لم يذكر احتمال ارادة الفتنة بمعنى العذاب كما اشار اليه في الكشاف
لبعده عن ملاءمة ما بعده قوله وقرئ بالتشديد اي بتشديد التاء قوله للتأكيد اي لتأكيد الفعل
قوله او لكثرة القوم فهو من باب وغلقت الابواب في انه لتكثير المفعول قوله على الله والظاهر ان
كريم على الوجه الاول بمعنى عزيز وعلى الثاني بمعنى متعطف كما سيجيء مثله في عبس ويجوز ان يكون على
الوجهين بمعنى مكرم قوله او في نفسه على ان الكرم بمعنى الخصلة المحمودة قوله بان ادوهم الى جعل ان
مصدرية فالمعنى جئتكم من الله تعالى لطلب تادية عباد الله الي قوله ويجوز ان يكون مخففة على
تجويز ان يكون خبر ضمير الشان جملة انشائية والقول بان قوله جاءهم رسول تضمن معنى فعل التحقيق
كالاعلام وانه لا يلزم الفصل بينها وبين الفعل بحرف النفي وقد والسين وسوف على ما حكاه المبرد
عن البغدادية من جواز علمت ان يخرج بالرفع لكنهم حكموا بشذوذه والقرآن يصان عن مثله قوله

منهم الخ

وسواء هذا القول او الوصف بالامانة قوله وان كان الاولى في وجههما فعلى المصدرية يكون المعنى
ويكفكم عن العلو عن الله سبحانه قوله اي آتيكم يحتمل ان يكون اسم فاعل وان يكون فعلا مضارعا قوله
فكونوا بمعزل مني فالاعتزال كناية عن الترك ولا يراد به الاعتزال بالابدان قوله بذكر ما الخ
به اول الضميرين البارزين للدعاء والثاني لما قوله ولذلك اي لكونه تعريضا بالدعاء قوله
على اضمار القول اي قائلا ان هؤلاء قوله اي فقال اسر على اضمار القول بعد الفاء العاطفة
قوله او قال ان كان الامر كذلك الخ على ان يكون قوله فاسر بعبادي جواب شرط محذوف
والفاء للجزاء والجملة الشرطية مقول القول المقدر وجملة القول استيناف بياني لكن يرد عليه
ان كلمة ان لا موقع لها هنا اذ لا شك لا من المتكلم وهو ظاهر ولا من المخاطب لانه جازم الا ان
يحمل يعني اذا على ما ذهب اليه الكوفيون في مثلها كما تقدم في الزخرف قوله مفتوحا ذا الفجوة اتساعا
اي ان الرهو بمعنى الفجوة الواسعة اي الفرجة وان فيه مضافا محذوفا قوله او ساكنا فالرهو
يجيء بمعنى الساكن ايضا قوله ولا يضره عطف على اترك على الوجهين في تفسير رهوا عطفا تفسيريا قوله
مثل ذلك الاخراج الخ والاخراج وان لم يكن مذكورا هنا لكنه معلوم به لانه تركوا وكذلك على هذا الوجه
نصب على المصدرية قوله او الامر كذلك فهو رفع على انه خبر مبتدأ محذوف قوله عطف على الفعل المقدر
وهو اخرجنا على الوجه الاول في تفسير كذلك قوله او على تركوا على الوجه الثاني وقوله كذلك عترض
قوله وهم بنو اسرائيل قال الحسن ان بني اسرائيل رجعوا الى مصر بعد هلاك فرعون قوله وقيل غيرهم
ورحته لما جاء في الشعراء من التنصيص بايراثها بني اسرائيل قوله لانهم لم يعودوا الى مصر قال
قتادة لم يرو في مشهور التواريخ انهم رجعوا الى مصر ولا انهم ملكوها قط ورد بانه لا اعتبار
بالتواريخ فالكذب فيها كثير والله تعالى اصدق قيلا قوله مجاز عن عدم الاكتراث يعني انه استعارة
تمثيلية بعد الاستعارة المكنية في السماء والارض واسناد البكاء على التخييل قوله على حذف
المضاف اي من عذاب فرعون قوله او على جعله عذابا اي جعل فرعون نفسه عذابا على المبالغة
قوله او حال من المهين اي من ضمير العذاب المستتر فيه قوله على الاستفهام بتقدير القول على صيغة
العذاب فان جعل العذاب المهين معهودا خارجيا قدر القول معرفا اي المقول عنده لكن يلزم
ح حذف الموصول مع بعض الصلة ولا يجوزه البصريون وان جعل معهودا ذهنيا قدر منكرا اي
مقول عنده ويجوز على الوجهين ان يقدر مقولا على انه حال كذا في شرح المفتاح قوله اي كان
متكبرا مسرفا بيان لاصل المعنى والا فقد تقدم في الشعراء ان قوله من [illegible] ابلغ من قولنا [illegible] لدلالته
على انه معدود في زمرتهم مشهور بانه من جملتهم قوله عالمين بانهم احقاء ويجوز ان يكون المعنى لعلمهم
وفضلهم على ان كلمة على للتعليل قوله لكثرة الانبياء فيهم وعلى هذا فالعالمين على عمومه اذ هم المخصوصون
بهذه الفضيلة من بين الامم ولا ينافي ذلك افضلية امة محمد عليه السلام على سائر الامم قوله او
عالمي زمانهم فلا حاجة ح الى تخصيص جهة الاختيار قوله للدلالة على انهم مثلهم في الاصرار على الضلالة
يعني بعد الالتجاء اي التجائهم ووعدهم بالايمان عند نزول البلاء وحدوث الشدة كما حكي عنهم في
الاعراف والزخرف قوله ولا قصد فيه الى اثبات ثانية فيه بحث فان الاول يضايف الآخر

او الثاني فيقتضي المضاف الآخر بالشبهة اذ المتضايفان متكافيان وجودا وعدما والمثال الذي ذكره بعد تسليم صحته انما يستعمل فيمن كان نيته ان يحج على التعدد فاخترمته منيته دون نيته فلحجة ثان يجب عزمه والقول بان مراده نفي لزوم القصد الى اثبات ثانية تشترك مع الاولى في كونها موتة لجواز ان يكون الثانية هي الحيوة الموعودة بعد الموت بعيد لفظا ومعنى لخلو كلامه عن هذا التقييد ودليله ودلالة المثال على الاطلاق ولظهور اقتضاء التوصيف اللفظي بها الاشتراك في الموصوف الا ترى انه لا يقال جاءني رجل وامرأة اخرى ويجوز ان يقال مقصود المص الاشارة الى ان المراد بالاولية عدم المسبوقية باخرى مثلها على المجاز والله اعلم قوله وقيل لما قيل لهم انكم وهذا الوجه ارتضاه صاحب الكشاف واعترض عليه بان نشأة المرة يشعر بالتجدد والحدوث والحالة التي قبل الحيوة الدنيا ليست كذلك وقيل الاقرب ان يقال الثانية هي الموتة التي تعقب حيوة القبر ويكون بعدها البعث والنشر ولا يبعد ان يحمل على حذف المضاف على ان يكون التقدير ان الحيوة الاحيوة موتتنا الاولى فالاولى صفة للمضاف والقرينة عليه قوله وما نحن بمنشرين فالآية مثل قوله ان هي الا حيوتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين قوله ليدل عليه اللام متعلقة بقالوا والضمير المستتر للمصدر والمجرور لصدقهم في الوعد قوله في القوة والمنعة لا في الذين حتى يرد انه لا خيرية في واحد من الفريقين قوله او حال اي من المستتر في الصلة بقوله وتحير الحيرة اي بابا وصيرها الحيرة قوله لانهم يتقيلون اي يتبعون يقال تقيل اباه اي اتبعه كذا قيل وفي القاموس المقول كمنبر اللسان والملك او من ملوك حمير يقول ما شاء فينفذ كالقيل او هو دون الملك الاعلى واصله قيل كفيعل سمي لانه يقول ما شاء فينفذ قوله وقرئ وما بينهن نظرا الى مجموع السموات والارض قوله الا بالحق اراد السببية العادية ويجوز ان يجعل الباء للملابسة كما مر قوله على انه الاسم ويوم الفصل خبرها قوله او صفة لميقاتهم يعني على القراءتين فيه فان يوم مبني على الفتح لاضافته الى الجملة فيجوز ان يكون في محل الرفع والنصب كذا قيل لان المص في آخر المائدة حكم بعدم صحة بناء يوم اذا كان صدر المضاف اليه فعلا مضارعا اختيارا منه لمذهب بعض البصريين فالوجه بناء هذا الوجه على قراءة النصب فتامل قوله لا لاجل وجوز جماعة الفصل بين المصدر ومعموله اذا كان ظرفا منهم ابن الحاجب والرضي وقد سبق قوله شيئا من الاغناء اي الاجزاء فيكون شيئا واقعا موقع المصدر ويجوز ان يكون نصبا على المفعول على ان يكون لا يغني بمعنى لا ينفع قوله الضمير لمولى الاول فان قلت النكرة المفردة في سياق النفي تدل على كل فرد فرد فكيف يصح ارجاع ضمير الجمع اليها قلت ليس مراده ان النكرة ههنا محمولة على المجموع من حيث هو مجموع وارجاع ضمير الجمع قرينة لذلك الحمل ومعنى قوله لانه عام هو العموم المجموعي ويجوز ان يقال في تعبيره تسامح والمراد جعل الضمير للموالي المدلول عليه بقرينة مولى الاول الواقع في سياق النفي ثم جعل الضمير لمولى الاول دون الثاني لان التأسيس خير من التأكيد والافادة اولى من الاعادة وقد علم حال الثاني قوله او النصب على الاستثناء يعني من الواو لا من مولى الاول لبعده لكن المختار في غير الموجب هو البدلية كما عرف قوله لدلالة ما قبله فانهم اجمعوا على ان المراد بقوله لا يغني مولى عن مولى هو الكفار وبقوله من رحم الله المؤمنون قوله وما بعده يعني قوله ان هذا

ما كنتم به تمترون قوله ونيل دردي الزيت قاله صاحب الكشاف وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تفسيره به فلا يظهر وجه التربص نعم ما تمسك به الزمخشري في ترجيح ارادته محل كلام اذ الاشتراك ثابت على ما نقله ائمة اللغة قوله اذ الاظهران الجملة حال من احدهما يعني من ضمير احدهما والمراد ضمير الشجرة المستتر في قوله كالمهل تأويل احدهما لا من اسمها الظاهر اذ لا وجه له ولا من ضميرهما اذ لا ضمير واما حكم بالظاهرية كونها حالا من احدهما لان الابهام بشأن المشبه اولى ولان الغليان في البطون شأن الطعام لا المهل نعم يجوز جعله حالا منه ايضا بحمله على تداخل التشبيهين على ان يكون التقدير كالمهل المشبه غليانه في البطون بغلي الحميم قوله الاخذ بمجامع الشيء الموافق لما في كتب اللغة بمجامع الثوب قوله وقرأ الحجازيون وقراءتهم ادل على تناهي الغلظة والشدة قوله كان اصله يصب لها الاظهر كان اصله صبوا فوق رأسه الحميم ليوافق المذكور في النظم هنا قوله وقرأ نافع بالكسر هكذا وقع في اكثر النسخ لكن لا وجه لجعله مقابلا للتفسير مقام بوضع اقامة فالاولى ما وقع في البعض الآخر وهو قراءة نافع وابن عامر والباقون بفتح الميم وهذا وان كان مخالفا لما جرت به عادة المص من جعل ما اتفق عليه اكثر القراء اصلا لكنه مشترك مع انه اهون الخطبين فان المص يخرق تلك العادة احيانا قوله يأمن صاحبه عن الآفة والانتقال اشارة الى ان وصف المقام بالامن من المجاز في الاسناد كما في قولهم جرى النهر واشار الزمخشري الى ان امين من الامانة وان نسبته الى مقام من الاستعارة التخييلية ويجوز على بعد حمل كلام المص على جعل امين بمعنى مأمون قوله معرب وبالتعريب خرج من ان يكون اعجميا لان معناه ان يجعل عربيا بالتصرف فيه وتغييره عن منهاجه واجرائه على اوجه الاعراب قوله اوابناهم في بعض النسخ بالالف الممدودة والثاء المثناة من فوق من الايتاء وفي بعضها بالمقصورة والثاء المثلثة من الاثابة وهو الموافق لما في الكشاف قوله ولذلك اي لكون زوجنا بمعنى قرنا عدي بالباء والا فهو بمعنى العقد يتعدى بنفسه ثم لا يكون العقد في الجنة لان فائدته الحل والجنة ليست بدار كلفة من تحليل وتحريم قوله والحوراء البيضاء جعل الحور بمعنى البيض مطلقا وجعله الزمخشري من الحور بمعنى شدة بياض العين في شدة سوادها وفي القاموس الحور بالتحريك ان يشتد بياض العين وسواد سوادها وتستدير حدقتها وترق جفونها ويبيض ما حواليها او شدة بياضها وسوادها في بياض الجسد او اسوداد العين كلها مثل الظباء قوله والضمير للآخرة شروع في دفع ما يقال كيف يصح الحمل على الاتصال ولا متصل هو المنع عن دخول بعض ما تناوله صدر الكلام في حكمه بالا واخواتها والموتة الاولى داخلة في حكم الصدر غير ممنوعة الدخول فيه وعلى هذا فيتوجه السؤال على المذهبين بخلاف ما بناه على ان الاستثناء من النفي اثبات فانه لا يمشي على مذهب الحنفية ومنهم الزمخشري ثم جعل الضمير للآخرة يوجب التفكك فان ضمير به عودن فيها للجنات قوله ويشابه ما عنده على ما ورد في الحديث قوله فكان فيها اشارة الى ان قوله فيها استعارة تبعية قوله او الاستثناء للمبالغة عطف على قوله والمؤمن يشارفها والاتصال حينئذ على الفرض والتقدير وخلاصته منع قوله غير ممنوعة الدخول فيه مستندا بانه يجوز ذلك لقصد المبالغة قوله اي اعطوا كل ذلك عطاء ظاهره ان فضلا نصب على المصدرية ويحتمل الحالية قوله وهو فذلكة للسورة اي اجمال بعد تفصيل لما

شرحا قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ الحديث اخرجه الترمذي قوله مغفوراً له حال من فاعل
اصبح وهو فعل تام بمعنى دخل في الصباح • تم ما يتعلق بسورة الدخان • والحمد لله ولي الاحسان •
والصلوة على من انزل عليه القرآن • يوم الثلث عشرين جمادى الاولى سنه ٩٤٢ سورة الجاثية
وتسمى الشريعة وسورة الدهر قال في الاتقان حكاه الكرماني في عجايبه قوله مكية فقيل بلا خلاف
واستثنى الماوردي قل للذين آمنوا يغفروا الآية وقال انها مدنية نزلت في عمر بن الخطاب
رضي الله عنه وعزاه الى ابن عباس وقتادة قوله وهي سبع او ست وثلثون آية الاختلاف في حم

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله حذفت الى اضمار مثل تنزيل حم فيه انه يجوز ان يجعل التنزيل بمعنى المنزل على ان الاضافة من اضافة
الصفة الى موصوفها كما اشار اليه في الم السجدة فلا يحتاج الى الاضمار ثم في كلامه مسامحة فالمضمر هو
المضاف دون المضاف اليه لانه مذكور قوله وتنزيل الكتاب صفته فان قلت كيف يصح ان يكون
المرفوع صفة للمجرور او المنصوب قلت يجوز ان يكون حم في محل الرفع على الابتداء والتقدير
حم تنزيل الكتاب مسمى ولو سلم فلعل مراده النعت المقطوع او ان يكون نعتاً له بتقدير الذي
هو تنزيل وانما مرضه لانه خلاف الظ وفيه لزوم حذف الخبر ولان حذف الموصول مع بعض صلته
لا يجوزه البصريون قوله وهو يحتمل ان يكون على ظاهره يعني بان لا يضمر مضاف قوله على ان
يكون المعنى ان فيها آيات وادلة من الكواكب والمعادن والنبات والحيوان وغير ذلك والمعنى ان
في انفسها آيات لما فيها من بديع الصنع وغريب الحكمة وعلى الاول يكون في خلقكم من عطف الخاص
على العام فالاولى ان يحمل على المعنى الثاني قوله ولا يحسن عطف ما على الضمير المجرور والعطف
على الضمير المجرور من غير اعادة الجار منعه سيبويه وجمهور البصريين واجازه الكوفيون ويونس
والاخفش قال ابو حيان واختاره الشلوبين وهو الصحيح وفصل بعض النحويين فاجاز العطف
على المجرور بالاضافة دون الحرف قوله باحد الاحتمالين يعني الابقاء على ظاهره وتقدير المضاف
اي خلق ما بث قوله فان بثه متعلق بالاحتمال الاول بيان وجهه قوله محمول على محل ان
واسمها وح يلزم العطف على معمولي عاملين مختلفين اذ العامل في قوله في خلقكم سوان فالاولى
ان يجعل مبتدأ خبره في خلقكم والجملة عطف على الجملة قوله ويلزمها العطف على عاملين اي معمولي
عاملين يعني وقد منعه سيبويه وان اجازه الكسائي والفراء والاخفش والزجاج قوله في محل
محله الاوجه الثلثة من الجر على البدلية والرفع على خبرية المبتدأ والنصب على المفعولية لاغنى
كما هو المشهور في امثاله قوله والابتداء او ان يعني على قراءتي الرفع او النصب قوله او
بنصب آيات على الاختصاص يعني بعد انقضاء المجرور معطوفاً على قبله وجوز الزمخشري التكرير
على انه تأكيد للاولى قال العلامة التفتازاني وفيه فصل بين المعطوف المجرور والمعطوف عليه
بالاسم وبين المؤكد والمؤكد بالمعطوف على ما قبلها قلت مسلم ولكن لا محذور فيه وقد يكون
التأكيد لطول العهد تذكيراً قوله او يرفع باضمارهي على الاختصاص ايضاً قوله وبعض اختلاف
الفواصل الثلث له تفصيله في الكشاف وشروحه قوله اي تلك الآيات دلائله يجوز ان يكون

الاشارة

الاشارة الى الآيات القرآنية من اول السورة كما اشير اليه في شروح الكشاف ويجوز ان يكون
الى الدلائل المذكورة وهو المتبادر من تقرير المص قوله نتلوها عليك اي بتلاوة النظم الدال عليها على الوجه
الثاني قوله متلبسين به جعل الباء للملابسة ولا منع عن جعلها للسببية الغائية اي بسبب الحق من الايمان
والطاعة كما تقدم في الدرس السابق قوله بعد آيات الله تعقبه ابو حيان بان فيه اقحام الاسماء
من غير ضرورة والعطف والمراد غير العطف من اخراجه الى باب البدل لان تقدير كرم زيداً انما يكون
في اعجبني زيد كرمه بغير واو على البدل وهذا قلب لحقايق النحو وانما المعنى في المثال اعجبني ذات زيد
واعجبني كرمه فهما اعجابان لا اعجاب واحد قوله للمبالغة والتعظيم اي للمبالغة في شان الآيات
وتعظيمها حيث سويت بالمعطوف عليه ظاهراً قوله كما في قولك يعني في كون القصد الى نسبة الفعل الى المعطوف
قوله او بعد حديث الله على اضمار المضاف بقرينة تقدم الحديث كقوله تعالى الله نزل احسن الحديث
فان المراد به القرآن قوله وآياته دلائله المتلوة فيتغاير المتعاطفان بالذات حيث لم يرد بها النظم
قوله ليوافق ما قبله وهو قوله لقوم يوقنون لقوم يعقلون وقوله نتلوها عليك فان الخطاب للنبي عليه السلام
لا لهم قوله يتلى عليه اي من نال عظيم الشان لا يمكنه كنهه او على الاستمرار وهذا ادخل في الاستبعاد والانكار
قوله وثم لاستبعاد الاصرار حملها على المعنى المجازي لانه الا يليق بمرام المقام وان كان يمكن الحمل على الحقيقة
ايضاً باعتبار منتهى الاصرار قوله كقوله يرى غمرات الموت ثم يزورها ... الا ابن حرة قوله
والبشارة على الاصل فانها بحسب اصل اللغة عبارة عن الخبر الذي تؤثر في بشرة الوجه بالتغيير وهو يعم
خبر السرور والحزن قوله او التهكم يعني ان اريد المعنى المتعارف وهو الخبر السار قوله اولئك
لهم عذاب مهين لذلك وقع في بعض النسخ مقدما على قوله من غير ان يراها ولا وجه له وانما محله بعد قوله
لانه يعني الآية قوله وفائدته اي فائدة جعل الضمير للآيات مع ان الظاهر ان يجعل لشيئاً الاشعار بانه
ويجوز ان يكون فائدته الاشارة الى ان اتخاذ واحدة منها هزواً اتخاذ للكل لما بينها من التماثل قوله
بادر الى الاستهزاء فان قلت من اين الدلالة في النظم على معنى المبادرة قلت من حيث ان الشرط
سبب للجزاء والسببية تقتضي التعقيب مع ان العامل في اذا هو الجواب على قول الاكثرين او ان الاصل في
الجمل الدلالة على زمان واحد هي المقارنة اذا لم يدل دليل على خلافها فغاية التعقيب من غير مرجح فاذا لم يكن
المقارنة ولا دليل على التراخي يحمل على التعقيب من غير تراخ لدفع الترجيح ايضا قوله او لشيء عطف
على لآياتنا قوله لانه بعد آجالهم وحين كانوا معرضين عنها وعن العمل بمقتضاها مقبلين على العاجل
من الدنيا جعلت خلفهم قوله شيئاً من عذاب الله جعله مفعولاً به ويجوز نصبه على المصدرية كما تقدم في الدرس
السابق اي لا يغني عنهم في دفع ذلك شيئاً من الاغناء قوله لا يتحملونه يعني ان العظم عبارة عن عدم تحملهم
قوله ويدل عليه قوله والذين كفروا بآيات ربهم فان المراد بها هو القرآن لان الاضافة عهدية قوله
اي هي جميعاً منه فيه انه يلزم تقديم الحال على العامل المعنوي وهو الجار والمجرور لان ذا الحال هو المستتر فيه
قوله وسخر لكم تكرير للتأكيد والعاطف للاشارة الى ان التسخير الثاني كانه غير الاول لافادته زيادة
التبصر بزيادة التفكر فهو كقوله ثم كلا سيعلمون كذا قيل والظاهر ان الثاني غير الاول حقيقة والمراد الاشارة
الى تكرار التسخير فالتأكيد معنوي لاتحاد التسخيرين نوعاً لا ما هو المصطلح ليرد ان الواو يأباه قوله وقرئ منه

بكسر الميم وتشديد النون المفتوحة مصدر اسم من يمن بمعنى انعم **قوله** على الاسناد المجازي يعني اي جعل الرب
التعالي **قوله** او خبر محذوف اي ذلك او موهبة **قوله** له لانه الجواب اي جواب قل لا جواب المقول لما
تقدم في ابراهيم مع ما عليه وتقدم هناك ايضا نكتة حذف المقول **قوله** لا يتوقعون حمله على المجاز لان
حقيقة الرجاء تكون في المحبوب **قوله** او لا يأملون الاوقات التي الايام بمعنى الاوقات **قوله**
وقيل انها منسوخة وصنيعه ميلا الى ما ذكره في التفسير الكبير ان الاقرب انه محمول على ترك المنازعة في المحقرات
وعلى التجاوز عما يصدر عنهم من الكلمات المؤذية والافعال الموحشة **قوله** علة للامر يعني يغفروا **قوله**
والكسب المغفرة والباء يجوز ان يكون للسببية او للمقابلة وان يجعل صلة يجزي والمراد مغفرة الله **قوله**
ليجزي الخير على ان يكون الخير مفعولا ثانيا فان جزى يتعدى الى المفعولين كقولهم جزاك الله خيرا قال الله تعالى
وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا واقامة المفعول الثاني مقام الفاعل جائز تقول اعطي درهم
زيد انعم ان الاول اولى **قوله** سيما مع المفعول به مذهب البصريين انه اذا وجد المفعول به تعين
للقيام مقام الفاعل واما الكوفيون ووافقهم بعض المتأخرين فذهبوا الى ان قيام المفعول به مقام
الفاعل اولى لا انه واجب واجاز الاخفش نيابة الظرف والمصدر مع وجود المفعول به بشرط
تقدمهما على المفعول به ووصفهما كذا ذكره الرضي **قوله** التورية ولعل الاولى ان يحمل الكتاب على الجنس
حتى يشمل الزبور والانجيل ايضا **قوله** حيث انبأهم الخ ظاهره حمل استغراق العالمين على الحقيقي لانه الذي يلائم
المقام وقد مر في الدخان وجه آخر فتذكر **قوله** ادلة في امر الدين اشارة الى ان من بمعنى في كما في
في قوله تعالى اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة **قوله** قوله هذا اي القرآن او اتباع الشريعة حمل البصائر
على القرآن باعتبار اجزائه وعلى اتباع الشريعة لان المصدر المضاف من صيغ العموم فكأنه قيل جميع اتباعاتها
قوله ومعنى الهمزة فيها يعني في ام المنقطعة **قوله** انكار الحسبان يعني لا ينبغي ان يكون لعدم الاستواء
فالانكار بالحقيقة راجع الى ذلك كما صرح به في قوله اذ المعنى انكار ان يكون حياتهم ومماتهم سيان
قوله بدل منه اي من المفعول الثاني بدل الاشتمال فكأنه قيل ان يستوي المحيا والممات او بدل الكل
لانه استيناف لبيان المماثلة فانها مجملة اذ لا صحة له **قوله** لان المماثلة فيه اي في استواء محياهم
ومماتهم **قوله** ويدل عليه قراءة حمزة الخ اي على انه بدل لا استيناف فان الاصل توافق القرائتين
فان قلت كيف يكون دليلا عليه مع احتمالي الحالية والمفعولية في قراءة النصب قلت لعل
المص قصد الاشارة باول كلامه الى رجحان البدلية في قراءة النصب لما بنيه على كونه مقصودا
بالنسبة في الكلام فان المعنى انكار ان يكون موتهم وحياتهم سيان الخ وباخره الى حر بان احتمال
الحالية والمفعولية في قراءة الرفع على هذا الوجه ايضا وان كان وجوحا اما الحالية فلانه لا يظهر في
اخراج الكلام مخرج التقييد فائدة يعتد بها مع ان في قراءة الرفع ايهام استواء حياة المجترحين ومماتهم
واما المفعولية فلان الاصل تعين المتقدم للمفعولية لان طلب الفعل له اشد ولا قرينة يدل على خلاف
مع اشتماله على التقييد ايضا **قوله** او الحال من الضمير في الكاف يريد انها اسم بمعنى مماثلين
ولو صح ان يكون الضمير في الجار والمجرور يعني انه ليس حالا من ضمير يجعله كما حسبه بعض المعربين لعدم سداد
المعنى والكاف حال اي من مفعول نجعلهم الاول **قوله** وان كان الثاني يعني الموصول الثاني

عطف على قوله ان كان الضمير للموصول الاول **قوله** فحال منه اي من الضمير في المفعول الثاني وظاهره مخالف
لما اسلفه في اول الاعراف ان الاكتفاء بالضمير في الجملة الاسمية الحالية غير فصيح **قوله** او استيناف
يبين المقتضي للانكار يعني ان المؤمنين سواء محياهم ومماتهم في البهجة والكرامة بخلاف انهم المجترحون **قوله**
فبدل من المفعول الثاني قال صاحب الكشف لا يجوز البدلية لا لفظا ولا معنى اذ المثل هو المشبه وسواء جار
على المشبه والمشبه به قلت لا يمنع ما ذكره عن كونه بدل الاشتمال **قوله** او حال من الثاني يعني من الموصول
الثاني **قوله** والمعنى انكار ان يستووا الخ لم يرتض المص ما آثره الزمخشري من كون المعنى انكار ان يستوي المسيئون
والمحسنون محيا حيث عاش هؤلاء على القيام بالطاعات واولئك على ارتكاب المعاصي لظهور انتفاء ذلك
النفي من المجترحين فتأمل **قوله** او استيناف مقرر له فيه لف تفة بفهم السامع **قوله** في الهدى والضلال اي كل
يموت على حسب ما عاش عليه **قوله** ظرفان اي استمال الزمان **قوله** ساء حكمهم هو اشارة الى ان ما مصدرية
والفعل للاخبار عن قبح حكمهم **قوله** او بئس شيئا على ان ما موصوفة والفعل لانشاء الذم **قوله** كأنه دليل على الحكم
السابق يعني اذا لم يكن سواء محياهم استيناف فامور التساوي محيا كل صنف **قوله** لانه في معنى العلة لان
الباء للسببية الغائية كما تقدم في الدخان **قوله** لانه متعلق بتسمية يعني انها استعارة كما لابتلاء والاختبار
قوله فكأنه بعيده يشير الى ان قوله اتخذ الهه هواه استعارة تمثيلية ويجوز ان يكون اشارة الى حذف
اداة التشبيه وكان الاصل كالهه **قوله** لانه كان احدهم الخ فالهوى بمعنى المهوي كما في قوله هواي
مع الركب اليمانين مصعد **قوله** عالما بضلاله جعل المصنف قوله تعالى على علم حالا من الفاعل ويمكن
ان يجعل حالا من المفعول فيكون مثل قوله فما اختلفوا الا من بعد ما جاءهم العلم **قوله** او الحال الخ
ح اضمار المضاف بعد حرف الاستثناء اي الاحال حيوتنا الدنيا لقوله نموت **قوله** اي يكون اموات
وفي كل من هذه الوجوه الثلثة نوع مجاز اما في الاول ففي قوله نموت ان فسر الموت بزوال الحيوة
على ما هو المتعارف واما في الثاني ففي نحيى واما في الثالث ففي الاسناد وكل ذلك لمراعاة الترتيب
الذكري **قوله** او يصيبنا الموت الخ وعلى هذا فتأخير نحيى لمراعاة الفاصلة **قوله** وانما قالوه بناء على
التقليد يعني في نسبة الحوادث **قوله** والانكار لما لم يحسوا اي في انكار البعث **قوله** او مبينات له
اي لما يخالف معتقدهم **قوله** ما كان حجتهم جواب اذا وبه استدل ابو حيان على ان العامل
في اذا ليس جوابها لان ما النافية لها الصدر واعتذر عن عدم دخول الفاء في الجواب بانها خالفت
ادوات الشرط في ذلك ورده ابن هشام في مغني اللبيب بانه ليس بجواب والا لاقترن بالفاء
مثل وان يستعتبوا فما هم من المعتبين وانما الجواب محذوف اي عمدوا الى الحجج الباطلة وآيت خبير
بان الحذف خلاف الاصل ولا يلزم من اقترانه بالفاء ههنا تلاوه اقترانه ههنا لما اشار اليه ابو حيان
ان ان اصلية في بابها دون اذا فلا يجب اتحادهما في الاحكام **قوله** وانما سماه حجة يعني
مع انه ليس بحجة **قوله** ومساقهم فانهم ساقوه مساق الحجة وانما جمع المص بين حسبانهم ومساقهم خلاف
ما في الكشاف لان مساقهم لحسبانهم والتهكم يشملها **قوله** او على اسلوب قولهم الخ يعني اطلق اسم
الحجة على ما ليس بحجة بتنزيل التقابل منزلة التناسب للمبالغة **قوله** فانه تعليل لما تضمنه الكلام من انه
ليس بحجة **قوله** على ما دلت عليه الحجج متعلق بيميتكم ردا لقولهم وما يهلكنا الا الدهر وفيه ردا لمر الحري

في جعله الزاما قوله ثم يجمعكم الى يوم القيمة اي يجمعكم في القبور مبعوثين الى يوم القيمة او في يوم القيمة والى بمعنى في
ذكره المصنف في اول الانعام ويجوز ان يكون المعنى يجمعكم مضمومين او منتهين الى يوم القيمة فان جمع جميع القيمة
قوله فان من قدر تعليل لقوله لاريب فيه قوله والوعد المصدق بالآيات اي المعجزات وخلاصته ان الدليل مشهور
وهو ان البعث امر ممكن اخبر به الصادق وكل ما هو كذلك فهو واقع قوله واذا كان كذلك بيان
لوجه كون قل بعد يحييكم جوابا عن قولهم ائتوا بآبائنا قوله بعد تخصيصها يعني بالمخاطبين قوله ويومئذ
بدل منه قال العلامة التفتازاني مثل هذا بالتأكيد اشبه واتى بيانى ان هذا المقصود بالنسبة دون
الاول قلت اليوم في البدل بمعنى الوقت والمعنى وقت اذ تقوم الساعة ويحشر الموتى فيه وهو جزء
من يوم تقوم الساعة فانه يوم متسع مبداؤه من النفخة الاولى فهو بدل البعض والعايد مقدر ولما
كان ظهور خسرهم وقت حشرهم يكون هو المقصود بالنسبة قوله وترى كل امة جاثية ان كانت الرؤية
بصرية فجاثية حال وصفة وان كانت علمية فهي مفعول ثان قوله من الجثوة مثلثة الجيم وهي في
الاصل ما جمعت من تراب وغيره قوله مستوفزة على الركب في القاموس استوفز في قعدته انتصب
فيها غير مطمئن او وضع ركبتيه ورفع اليتيه او استقل على رجليه ولما يستو قائما وقد تهيأ للوثوب قوله
وقرأ يعقوب كل اي بالنصب قوله او مفعول ثان فيه بحث فان الظاهر انه عطف على قوله صفة
وحينئذ فلا يصح ان يكون كل بدلا من الاول اذ لا يفيد شيئا غير ما يفيده الاول لان جعل عطفا
على بدل وفيه ما فيه قوله محمول على القول على انه حال او خبر بعد خبر قوله اضاف صحائف اعمالهم
اشارة الى ان الاضافة في كتابها مجازية ايضا للملابسة لان اعمالهم مثبتة قوله لانه امر الكتبة
فالاضافة للملابسة قوله بلا زيادة ولا نقصان تفسير لقوله بالحق قوله التي من جملتها الجنة كانه
قصد الرد على الزمخشري في تفسيره الرحمة بالجنة وانت خبير بان الدخول حقيقة في الجنة دون غيرها من
اقسام الرحمة فتفسير الزمخشري اظهر قوله يحتمل الموعود كقولهم ضرب الامير قوله هو ان اريد الموعود
او متعلقه ان اريد المصدر قوله اي المقصود اي من بين وعد الله فانه يعم الساعة وغيرها قوله
عطفا على اسم ان وعلى قراءة الرفع فهو من عطف الجملة على الجملة ويجوز ان يعطف على محل اسم ان قوله
يظن ظنا يشير الى دفع اشكال يورد في تفريغ المفعول المطلق وهو ان المستثنى المفرغ يجب ان يستثنى
من متعدد مقدر يعرب باعراب المستثنى مستغرق لذلك الجنس حتى يدخل فيه المستثنى بيقين ثم يخرج
بالاستثناء وليس مصدر يظن مثلا محتملا غير الظن فضلا عن شموله واستغراقه اياه بيقين حتى يخرج
الظن من البين وبهذا التقرير ظهر فساد ما قاله الرضي في حل الاشكال انه يحتمل غيره من حيث توهم المخاطب اذ باب
المجاز مفتوح الا يرى انه قد يراد التهديد او الشروع في مقدمات الضرب من ضرب لما عرفت انه لا بد
فيه الاحتمال وقد يجاب ايضا عن الاشكال المذكور تارة بجعل نظن بمعنى نعتقد اي ما نعتقد الا
لا علما وفيه ان الظاهر من حالهم انهم مترددون لا معتقدون كما قال المصنف تحيروا بعد ما سمعوا
واخرى بان يقال المراد ما نظن الا ظنا حقيرا ضعيفا بدلالة التنكير على التحقير بقرينة المقام وهذا هو الذي
ارتضاه التفتازاني قوله كانه قال ما نحن الا نظن ظنا اي ما نحن نفعل فعلا الا نظن ظنا على جعل
عداه من الافعال في حيز العدم ادعاء لقصد المبالغة وهذا هو مسلك الحمل على التقديم والتأخير

نقله

نقله الرضي عن ابن يعيش وعده تكلفا قوله او نفي ظنهم عطف على قوله لاثبات الظن والمعنى ما نظن ظنا في امر
الآتي بهذا الامر قوله ولعل ذلك الخ اشارة الى الجمع بين قولهم ما هي الا حياتنا الدنيا وقولهم ان نظن الا ظنا
فان في دلالته على التحير والاضطراب لا ارتياب او الى الثاني والتعبير بالتحير لاشتمال الظن على تجويز
الطرف الآخر وعلى هذا فالفريق الثاني غير الفريق الاول وهذا هو الموافق لما في التفسير الكبير لكن قوله
يحسبهم ان لا حيوة سواها لا يلايم الاول قوله في امر الساعة متعلق بتحيروا قوله على ما كانت عليه
الظاهر ان المستتر في كانت والبارز في قبحها وعاقبتها وجزاؤها لما عملوا لانه في معنى اعمالهم واضافة
السيئات على هذا الوجه من اضافة الصفة الى موصوفها قوله بان عرفوا متعلق ببدا قوله او جزاؤها
عطف على معنى قوله على ما كانت عليه فانه في معنى بدا انفسها ويحتمل كلام المصنف الحمل على اضمار المضاف
او اطلاق السيئات على جزائها بعلاقة السببية قوله وحاق بهم قال ابو حيان لا يستعمل الا في المكروه
قوله نتركهم في العذاب اشارة الى ان النسيان اريد به الترك مجازا اما بعلاقة السببية او تشبيهه به
في عدم المبالاة ويجوز ان يعتبر في ضمير الخطاب الاستعارة بالكناية بتشبيههم بالامر المنسي في تركهم
في العذاب وعدم المبالاة بهم وجعل نسبة النسيان قرينة الاستعارة قوله كما تركتم ويجوز ان يكون
التعبير بالنسيان بها لكون علمه مركوزا في فطرهم او لكونهم متمكنين منه بظهور ما يدل عليه ففي الاول
مشاكلة قوله اضافة المصدر الى ظرفه اي نسيتم لقاء الله وجزائه في يومكم هذا فاجرى اليوم مجرى المفعول
وجعل ملقيا وانما لم يجعل من اضافة المصدر الى المفعول به حقيقة لان التوبيخ ليس على نسيان لقاء اليوم
نفسه بل على نسيان ما فيه من الجزاء فانه المقصود قوله اذ الكل نعمة منه يشعر باختصاص الحمد بالجميل الاختياري
وليس كذلك كما تقدم قوله فاحمدوه اي لان له الحمد وكبروه لان له الكبرياء واطيعوا له لانه غالب
على كل شيء قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ حم الجاثية الحديث موضوع تم تعليق ما يتعلق
بسورة الجاثية والحمد لله على نعمه الوافية والصلوة على سيدنا محمد رسول الامة الهادية يوم الاحد
٢٥ جمادى الاولى سنة ٩٤٢ سورة الاحقاف مكية وفي التيسير الا قوله والذي قال لوالديه الآيتين
فانهما نزلتا بالمدينة وفي الاتقان استثنى منها قل ارأيتم ان كان من عند الله الآية فقد روي عن عوف
بن مالك الاشجعي انها نزلت بالمدينة في قصة عبد الله بن سلام رض قلت وبه جزم المص فكان ينبغي
ان يستثنيها وسيتسع زيادة تفصيل فيه ان شاء الله واستثنى بعضهم ووصينا الانسان الآيات
الاربع وقوله فاصبر كما صبر اولو العزم الآية والله اعلم قوله وآيها اربع او خمس لاختلاف في حم

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله الا خلقا ملتبسا بالحق جعله في موقع المصدر دون الحال لان المقترن بالحكمة وتقدير المدة هو الخلق
حقيقة لاتحاد في الموصوف لا المخلوق وان كان له وجه ايضا باعتبار تعلقهما فان قيل فهلا جعل حالا
من الفاعل قلنا يمنعه ظاهر عطف اجل مسمى وان كان بتقدير التقدير فافهم قوله وبتقدير اجل مسمى اي
المضاف لان اقتران الخلق ليس بالآية لا بالاجل نفسه قوله او كل واحد عطف على لفظ الكل
المراد به الكل المجموعي قوله مدة بقائه الضمير لواحد قوله بقاء او لي يحتمل التوكيد والبدلية ظاهره انه
من باب ارخاء العنان قوله بعد تأمل فان الاخبار المتبعين عن الادلة العلمية في مثل هذا المطلب

لايكون الا مسبوقا بالتأمل قوله وتخصيص الشرك بالسموات يعني دون ان يعمم بالارض ايضا قوله احترازعما
يتوهم في وجه ان هذا مخالف لقوله أنفا بل يعقل ان يكون لها في انفسها مدخل في ايجاد على ان المنفي في
الحوادث السفلية الشركة ايضا في نعم لو فسر ماذا خلقوا بما فسره به في سورة الملائكة يصح الكلام ويصح
المرام ويجوز ان يقال المراد تخصيص الشرك بها بعد ام المنقطعة يعني ان الاضراب لمكان التوهم
في السفليات وفي كلامه دلالة على ان ما تدعون يعم لمثل الشمس والشعرى مما عبدوه من السماويات
هذا والاظهر ان يجعل الآية من حذف معادل ام المتصلة لوجود دليله والتقدير الهم شرك في الارض
ام لهم شرك في السموات وهذا معنى واضح فتدبر قوله وهو الزام في وح كان الظاهر عطفه بالواو دون التجريد
من العاطف الا ان يجعل توكيدا لأرأيتم قوله واثرة بالفتحات قوله اي شئ اوثر لم يعني خصصتم قوله
والمضمومة اسم ما يؤثر به كالخطبة اسم ما يخطب به قوله حيث تركوا عبادة السميع المجيب القادر فان الجلالة
اسم مستجمع لجميع الصفات الكمالية وتخصيص هذه الاوصاف بالذكر لاقتضاء المقام قوله فضلا ان يعلم
في فيه انه لا يلزم من عدم استجابة دعائهم ان لا يعلم سرائرهم فضلا عن الاولوية التي تدل عليها لفظ
فضلا نعم ان كليهما منتف عنهم في الواقع قوله ما دامت الدنيا فان قيل يلزم منه ان ينتهي عدم الاستجابة
يوم القيمة للاجماع على اعتبار مفهوم الغاية قلنا لو سلم فلا يعارض المنطوق وقد دل قوله واذا حشر الناس
الآية على معاداتهم اياهم فاني الاستجابة وقد يجاب بان انتهاء عدم الاستجابة لاقتضائه تحقق
الدعاء ولا دعاء ويرده قوله تعالى فدعوهم فلم يستجيبوا لهم الا ان يخص له دعاء بما يكون عن رغبة
يكذبون بلسان الحال او المقال يعني يقولون انهم انما عبدوا في الحقيقة اهواءهم لانها الآمرة بالاشراك
والآية نظير ما تقدم في يونس وقال شركاؤهم ما كنتم ايانا تعبدون قوله لاجله وفي شأنه ويجوز ان يكون
المعنى كفروا به والتعدية باللام من حمل النقيض فان الايمان يتعدى بها كما في قوله امنتم له انؤمن لك
اي نظائر قوله اي ذكر ما هو اشنع منه لانه في تسميتهم سحرا اعترافا بعجزهم عنه بل فيه ان السحر ما كان
عندهم اسم ذم كذا قيل وفيه بحث والظاهر ان كون الافتراء على الله تعالى اشنع من السحر لا يحتاج
الى البيان وان كان كلاهما كفرا قوله وانكار له التضمير للموصول قوله وتعجب فان القرآن كلام
معجز خارج عن حيز قدرة البشر فكيف يتقوله صلى الله عليه وسلم ويفتريه قوله اي ان عاجلني الله يعني
ان المعاجلة محتملة وح لا يقدرون على دفع شئ منها وفيه رد على الزمخشري في قوله عاجلني الله
ومحالة مع ان مقطع كلامه يخالف مطلعه وليت شعري ما الحاجة الى اعتبار المعاجلة فلو قيل يعاقبني اما
في الحال او في الاستقبال لتم المقصود قوله من عير نفع قع نفع اي اجر قوله من قبلكم متعلق بكل من النفع
والدفع على التنازع قوله من القدح بيان لما يفيضون ادعوكم حال او استيناف قوله
على انه كتميم يعني انه مصدر وصف به قوله في الدارين في التفصيل ولا ينافيه قوله تعالى ليغفر لك الله لان
المحس به علم اجمالي قوله المشتمل على ما يفعل في يشير الى ان المدخول في حيز النفي ولو بالواسطة نكرة في جواز
زيادة لا قوله وهو جواب عن اقتراحهم الخ فقد روي انهم كانوا يقترحون عليه صلى الله عليه وسلم
الآيات ويسألونه عما لم يوح به اليه من الغيوب قوله او استعجال المسلمين الخ روي عن الكلبي
انه قال له صلى الله عليه وسلم اصحابه وقد ضجروا من اذى المشركين حتى متى نكون على هذا قوله ويجوز

ان يكون الواو عاطفة يعني لا حالية كما في الوجه الاول قوله الا انها يعني واو وشهد قوله تعطفه بما عطف
عليه يعني تعطف شهد بما عطف عليه من قوله فآمن واستكبرتم قوله على جملة ما قبله يعني من مجموع الشرط وما
عطف عليه لا على الشرط وحده وتمام التفصيل في الكشاف قوله والشاهد هو عبد الله بن سلام اختلفوا
في الآية فقيل انها مدنية روي ذلك عن ابن عباس وقتادة كذا في البحر وقد اخرج الطبراني بسند صحيح عن عوف
بن مالك الاشجعي انها نزلت بالمدينة في قصة اسلام عبد الله بن سلام وله طرق اخرى وقيل مكية
اخرج ابن ابي حاتم عن مسروق انها نزلت بمكة وانما كان اسلام ابن سلام بالمدينة وانما كانت
خصومة خاصم بها محمد صلى الله عليه وسلم واخرج عن الشعبي قال ليس بعبد الله بن سلام وهذه الآية
مكية فقد تبين من هذا التفصيل ان من قال الآية مدنية قال المراد بالشاهد عبد الله بن سلام وانها
نزلت في قصة اسلامه ومن قال انها مكية قال المراد غيره ولا قائل بانها مكية والمراد به ابن سلام
قوله من المعاني المصدقة للقرآن الخ يعني التوحيد والوعد والوعيد وغير ذلك قوله لو كان
خيرا ما سبقونا تحقيق لاستكبارهم قوله ظرف لمحذوف يعني لا لقوله فسيقولون فانه للاستقبال
واذ للمضي ويجوز ان يقال كلمة اذ للتعليل لا للظرف او يقال سيقولون للاستمرار في الازمنة
الثلثة والسين لمجرد التأكيد واما الفاء فلا يمنع عن العمل فيما قبلها نص عليه الرضي وغيره والنسب يجوز
ان يكون عن كفرهم قوله ومن قبله كتاب موسى الآية الخ والله اعلم انه نفي لكونه افكا قديما
يعني كيف يصح هذا القول منهم وهم قد سلموا الاهل كتاب موسى انهم من اهل العلم وجعلوهم حكما
بقولهم في هذا النبي صلى الله وهذا القرآن مصدق له اوله ولساير الكتب الالهية او تحقيق النبوة
بانه مذكور في كتاب موسى نعته وهذا القرآن مصدق لما بين يديه قوله او لما بين يديه اي تقدمه من
جميع الكتب قوله وفايدتها اي فائدة الحال بعد توصيف ذي الحال بمصدق قوله على ان كونه
اي كون القرآن العربي قوله دل على انه وحي فان الكتاب العربي الموافق للكتاب الالهي العبراني
لا يكون الا بوحي من الله تعالى قوله وقيل مفعول مصدق عطف على قوله حال قوله ان الذين قالوا ربنا
الله ثم تفسيره في حم السجدة قوله ووصينا الانسان بوالديه حسنا تقدم تفسيره في العنكبوت
قوله اي ايصاء حسنا وجوز ان يكون من المصادر التي اعتقب فيها الفُعل والفَعَل نحو الشغل والبخل
وفيه نواحي القراءتين قوله ذات كره على انه حال من الفاعل قوله او وقته عطف على العظام قوله
والمراد به اي بالفصال على الوجهين قوله ولذلك عبر اي وقت الرضاع قوله به اي بالفصال لا
بالرضاع قوله كما يعبر بالامد عن المدة ونظيره التعبير عن المسافة بالغاية في قولهم من لابتداء الغاية
والى لانتهاء الغاية قوله ومؤداه اي هالك من اودى اذا هلك قوله وتحقيق ارتباط حكم النسب
والرضاع بهما فاذا ولدت الزوجة في تمام ستة اشهر ثبت نسب ولدها من زوجها وتبرأ عن تهمة
الزنا واذا ارتضع صغير امرأة بعد سنتين لا يترتب عليه احكام الرضاع من كون المرضعة اما للرضيع وكون
زوجها الذي لبنها منه ابا حتى يحرم التناكح قوله حتى اذا بلغ اشده غاية لجملة محذوفة اي عاش
واستمرت حياته قوله واستحكم قوته وعقله في الكشاف وذلك اذا اناف على الثلثين وناطح الاربعين وعن
قتادة ثلث وثلثون سنة قوله قيل لم يبعث نبي الا بعد اربعين اعترض عليه بعيسى عليه السلام

فانه استنبئ صبيا وجوابه ان هذا غير مسلم فقد صرح صاحب المواقف انه ايضا بعث بعد الاربعين وقد
تقدم في سورة مريم فراجعها ولو سلم فهذا من اقامة الاكثر الاغلب مقام الكل قوله وذلك يؤيده قيل
اسم الاشارة مفعول يؤيده والاشارة الى كون المراد نعمة الدين او ما يعمها اي يؤيده ما روي انه كون المراد
ما ذكر اياه التعليل بقوله لانه لم يكن له كما لا يخفى بل الظاهر انه مبتدأ والجملة بعده خبره والمعنى كون المراد نعمة
الدين او ما يعمها يؤيده ما روي انه قوله نزلت في ابي بكر رضه فان قيل ان اباه من مسلمة الفتح والسورة
مكية فالجواب انه على قول من استثنى وصينا الى آخر اربع آيات كما تقدم قوله او لانه اراد
نوعا من الجنس فالتنكير للتنويع قوله يستجلب رضاء الله فيه تأمل فان ارضاء هو الارادة مع ترك الاعتراض
والاعمال الصالحة كلها يشترك فيه ويجوز ان يقال المراد ثمرة رضاء الله تعالى قوله والمراد به الجنس
يعني خلاف ذلك اخبر عنه باولئك قوله وان صح اي هذا ما صح نزولها والاظهر ولو صح فان كلمة
لو هي الاصل في فرض المحال قوله يقولان الغياث بالله منك يعني استعطاء بالقول قوله بالثبور
بالحث الجار الاول صلة للدعاء والثاني للسببية وكان الاظهر للحث يعني ان المراد الحث على الايمان
لا حقيقة الهلاك والحث من جهة الاشعار بان ما هو مرتكب له حقيق بان يهلك مرتكبه وان يطلب له الهلاك
كاذ سمع ذلك صار باعثا على ترك ما هو فيه الى ما يطلب منه قوله لذلك اي لما حكى عنه كما قال
لو الدية فان قوله تعالى اولئك بيان المقتضى لانه كالعادة الموصوف بصفاته المذكورة وترتيب الحكم
على الوصف موذن بالعلية قوله وقد جبت عنه الجب القطع اي قطع عن عبد الرحمن ما سلف منه قوله
ان كان اي ان وقع ووجد مثل هذا المقال فكان تامة قوله لا سلامه متعلق بجب ولا يخفى ان
مسلك المصنف اولى مما ذكره الزمخشري انه رضي الله عنه كان من افاضل المسلمين وسروات بسلامته
عن الايراد باحتمال سوء الخاتمة فان قيل يجيء في هذه السورة ان المطالبة لا تتغير بالايمان فلت
هذا القول وروده في حق الكفار قوله مراتب من جزاء ما عملوا فقوله مما عملوا نعت لدرجات
ويجوز ان يكون من للبيان قوله او من اجل ما عملوا فيتعلق بقوله لكل قوله يعذبون بها من قولهم
عرض الاسارى على السيف اذا قتلوا به قوله وقيل يعرض النار عليهم له وجه التعريض انه ان كان
خلاف الاصل بلا ضرورة تدعو اليه قوله كقولهم عرضت الناقة على الحوض قال ابو حيان لا قلب فيه
لان عرض الناقة على الحوض وعرض الحوض على الناقة كل منهما صحيح اذ العرض امر نسبي يصح اسناده
لكل واحد من الناقة والحوض قلت كونه امرا نسبيا لا يصح نسبته الى الطرفين بوجه واحد الا
الى الافعال المتعدية الى احد مفاعيلها بنفسها والى آخر بواسطة الجار كيف لا يصح اقامة احدهما
مقام الآخر فالعرض يقتضي معروضا ومعروضا عليه الاول لا يقتضي الادراك والثاني تقتضيه
فلا يقام احدهما مقام الآخر قوله وسواء يقال قوله واستمتعتم بها كانه عطف تفسير لاذهبتم
قوله فما بقي لكم منها شيء يشير الى ان اضافة الطيبات يفيد العموم قوله بغير الحق اشارة الى ان
الاستكبار اذا كان بالحق كالاستكبار على الظلمة لا ينكر قوله بسبب الاستكبار الباطل اشارة
الى ان ما مصدرية قوله من احقوقف الشيء ليس المراد ان الحقف مشتق من احقوقف بل الامر
بالعكس وانما المراد ان بينهما اشتقاقا كذا ذكره العلامة التفتازاني قلت ليس فيما ذكره دلالة

على وجه دخول من الابتدائية التي حقها ان تدخل على الى اخذ على المشتق وبعض وجهه هو ان احقوقف لما كان ابلغ
معنى واكثر استعمالا كان له من هذه الجهة اصالة فادخلت عليه كلمة الابتداء التنبيه على هذا او هو من باب القلب
قوله بالشحر بفتح الشين المعجمة وكسرها واهمال الحاء ساحل البحر بين عمان وعدن قوله الرسل جمع النذير بمعنى المنذر
لا الانذار وقد جوزه الزمخشري لان الاصل في المصدر ان لا يثنى ولا يجمع وليس للانذار انواع مختلفة فان الكلمة
متحدة قوله ومن خلفه عطف على قوله من بين يديه اما على طريقة علفتها تبنا وماء باردا اي وبأتي او على تنزيل
الآتي منزلة الماضي كما في قوله تعالى ونادى اصحاب الاعراف لكن فيه شائبة الجمع من الحقيقة والمجاز في خلت
ويجوز ان يقال ذلك باعتبار الثبوت في علم الله تعالى اي وقد خلت النذر في علم الله تعالى يعني ثبت
وتحقق في علمه خلو الماضين منهم والآتين قوله والجملة حال يعني من فاعل انذر او مفعوله اي معلما اياهم مضمون
هذه الجملة او عالمين به باعلامه عليه السلام او بغيره ويجوز ان يكون المعنى انذر قومه حال فترة من الرسل فيحتاج
الى تقدير العلم والاعلام وجوز ان يكون عطفا على انذر اي واعلمهم به قوله او اعتراض يعني بين المفسر
والمفسر او المتعلق والمتعلق قوله بان لا تعبدوا يحتمل المصدرية والمخففة كما مر في قوله ان ادوا الي عباد الله
قوله فان النهي له بيان لوجه تعلق ان لا تعبدوا على الوجهين بانذر اذ لا انذار في ظاهره وانت خبير بانه
يكفي في صحة ذلك استمال المجموع كلامه الانذار فقوله اني اخاف الآية استيناف تعليلي للنهي قوله هائل
يشير الى ان عظيم مجاز عن هائل لانه يلزم العظم ويجوز ان يكون من قبيل الاسناد الى الزمان مجازا وان يكون
الجر على الجوار قوله من العذاب وفي الكشاف من معاجلة العذاب ولا وجه له قوله ولا مدخل لي فيه كأنه
اشارة الى ان نفي العلم عن نفسه واثباته لله تعالى على ما يدل عليه القصر كناية عن نفي مدخليته فيه واستقلال
الله تعالى به وبذلك يظهر مطابقة قوله انما العلم عند الله لقولهم فأتنا بما تعدنا بلا حاجة الى ما ذكره الزمخشري
فانه يجر الى سد باب الدعاء فتأمل قوله كانه مستعجل يحتمل ان يكون مبنيا للمفعول وان يكون مبنيا للفاعل
قوله فلما رأوه في الكشاف في الضمير وجهان ان يرجع الى ما تعدنا وان يكون مبهما وقد وضح امره بقوله
عارضا اما تمييزا او اما حالا وهذا الوجه اعرب وافصح انتهى فان قلت كيف يجوز عوده الى ما تعدنا و
لا يصح ان يقال فلما رأوا ما تعدنا عارضا قلت المراد معنى ما تعدنا وهو العذاب وكون الثاني اعرب
وافصح اي ابلغ لما فيه من الابهام والتفسير المناسب لمرام المقام قوله والاضافة فيه لفظية ولذلك
وقع المضاف نعتا للنكرة قوله اي قال هود بدليل القراءة الاخرى ولان الاضراب لا يصح بدون
تقدير القول وان الخطاب فيما بينه وبينهم فيما سبق ولو قدر قال الله بل هو ما استعجلتم كما قاله الحلبي لتسنه
لانفك النظم وفيه تأمل قوله صفتها اي الجملة صفة ريح قوله وكذا قوله تدمر ويجوز فيه ان يكون
استينافا بل هو اعذب واهز للنفس قوله من نفوسهم واموالهم اشارة الى انه استغراق عرفي والمراد
المشركون منهم قوله ويحتمل ان يكون استينافا عطف على قوله فيكون العائد محذوفا يعني فح لا يطلب عائد
قوله لله لانه على ان الكل ممكن الخ فيكون بيانا لوجه الاهمال دون ان يأتيه وقت الاستعجال
قوله اي فجاءتهم الريح اشارة الى ان الفاء فاصبحوا فصيحة قوله ثم كشفت عنهم اي كشفت الريح عنهم
الاحقاف قوله لانها يوجب التكرير لفظا يعني وهو يوجب القصور في الحسن قوله ولذلك اي
لايراث التكرير نقصان الحسن قوله في مما فان اصلها ما ما على ما قالوا قوله او صلة والمعنى مثل الذي

تحت لكم فيه قوله ويعرض دون ادناه الخطوب اى ويعرض الخطوب دون بلوغ ادنى شىء مما يامله فلا يمكنه الوصول
اليه فيكون ماخوذا من قوله صلى الله عليه وسلم تاملون ما لا تدركون ولا يبعد ان يقال المعنى ويعرض الخطوب
والبلايا عند بلوغ ادنى شىء مما يامله وسويرجى ظاتا انه خير له فيكون فى معنى قوله تعالى وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم ويجوز
ان يكون قول الاخر المرء قد يرجو الرجاء مؤملا والموت دونه فى هذا المعنى ايضا اى الموت عنده قوله
والاول اظهر لسلامته عن الحذف قوله وادخل لقوله الخ هذا مختص بتعلق الوجه الاخير والا فالموافقة متحققة
على تقدير الشرطية ايضا قوله وجعلنا لهم سمعا الخ توحيد السمع لانه لا يدرك به الا الصوت وما يتبعه بخلاف
البصر حيث يدرك به اشياء كثيرة بعضها بالذات وبعضها بالواسطة والفؤاد يعم ادراكه كل شىء قوله
يعرفوا به الظاهر انه متعلق بالافئدة واما السمع فيسمعوا من النذر والابصار ليبصروا الايات الله المبثوثة فى
الآفاق والانفس فيعتبروا او يتعظوا قوله صلة لما اغنى اى متعلق بالنفى قوله وكذلك حيث اشارة الى
ان الجرى مجرى التعليل يختص بما بين الظرف باذ وحيث للغلبة قوله من القرى المراد اهلها بدليل لعلهم يرجعون
ارجع خبر المبتدأ او هو اول وقوله المحذوف صفته قوله وثانيهما قربانا والهة بدل والمعنى اتخذوهم متجاوزين
عبادة الله قربانا لا متجاوزين عن اخذه قربانا حتى يفسد المعنى على ما ذكر فى الكشاف قوله او آلهة
عطف على قربانا قوله غابوا عن نصرهم وهذا اذا ثبت انهم برآء منهم قوله وذلك لاتخاذ الذى هو اثره
جعل لاشارة للاتخاذ الذى اثره امتناع نصرهم لسلامته عن الحذف وجعلها فى الكشاف لامتناع نصرهم
فاحتاج الى تقدير المضاف فى افكهم اى اثر افكهم قوله حال يعنى من مفعول صرفنا لتخصصه بالصفة قوله
او الرسول يعنى على الالتفات قوله وانذار رسول الله صلى الله عليه وسلم اى صادفوا وجدوا قوله
يقرا فى تهجده حال او استيناف قوله قيل انما قالوا ذلك قلت الظاهر انه مثل قول ورقة بن نوفل
هذا ان موس الذى نزل الله على موسى فقد قالوا ذلك ووجهه انه ذكر موسى مع انه كان نصرانيا تحقيقا
للرسالة لان نزوله على موسى متفق عليه بين اليهود والنصارى بخلاف عيسى عليه السلام فان اليهود
ينكرون نبوته او لان النصارى يتبعون احكام التورية ويرجعون اليها وهذان الوجهان متاتيان
هنا ايضا والله اعلم قوله او ما سمعوا بامر عيسى ع م روى ذلك عن ابن عباس رضى الله ولعلها لا تصح
عنه فانه فى غاية البعد اذ النصارى امة عظيمة منتشرة فى مشارق الارض ومغاربها فكيف يجوز
ان لا يسمعوا امر عيسى عليه السلام قوله وآمنوا به اى بداعى الله او بالله وهذا اقرب بدليل يغفر لكم قوله وهو ما
يكون فى خالص حق الله تقدم بعض تفصيله فى سورة ابراهيم قوله وتوقف ابو حنيفة رح قال الامام
النسفى فى التيسير توقف ابو حنيفة رح فى ثواب الجن فى الجنة ونعيمها وقال لا استحقاق للعبد على الله
وانما ينال بالوعد ولا وعد فى حق الجن الا المغفرة والاجارة فهذا اى يقطع القول به فاما نعيم الجنة فموقوف
على قيام الدليل انتهى وبهذا تبين ان ابا حنيفة رح متوقف لا جازم بانه لا ثواب لهم كما زعم
البعض قوله باقتصارهم على المغفرة وكذا بقوله فى سورة الجن فمن اسلم فاولئك تحروا رشدا واما
القاسطون فكانوا لجهنم حطبا حيث لم يصرح فى الاسلام بالوعد بالجنة قوله والظاهر انهم فى توابع التكليف
الخ ويدل عليه قوله تعالى فى هذه السورة ولكل درجات مما عملوا والاقتصار لان مقصودهم الانذار ففيه
تذكير بذنوبهم قوله ولم يتعب ولم يعجز قال الزجاج عييت بالامر اذا لم تعرف وجهه واعييت تعبت

بخلاف السلامة من الحذف

ولان الله تعالى لا يتقرب به

وهو الرسول والقرآن

وفى القاموس عيى الماشى كل قوله ويدل عليه قراءة يعقوب اتفق راوياه هنا على يقدر وانفرد رويس
فى يس قوله ولذلك اجاب عنه بقوله بلى الخ فان بلى يختص بالنفى ويفيد ابطاله على ما هو المشهور عن الجمهور
وان حكى الرضى عن بعضهم انه اجاز استعمالها فى الايجاب فلو لم يكن النفى منسحبا على خبر ان لم يات الجواب
ببلى مقررا له قوله ومعنى الامر سوالامانة ويجوز ان يكون الامر تكوينيا قوله والتوبيخ لهم بقوله بما كنتم تكفرون
فالمراد بالامر هو ما يتعلق به قوله واولو العزم اصحاب الشرائع يعنى على احتمال التبعيض قوله اجتهدوا
استيناف قوله ومشاهيرهم نوح ع م وقد نظمهم بعضهم بقوله ه اولو العزم نوح والخليل بن آزر ه وموسى و
عيسى والحبيب محمد قوله وقيل الصابرون عطف على اصحاب الشرائع قوله اى كفاية اى على الاحتمالين
وكذا او تبليغ قوله ويؤيده انه قرئ بلغ اى يؤيد كون بلاغ بمعنى تبليغ دون كفاية قوله وقيل مبتدأ الخ
مرضه لان فيه فك النظم من حيث قطع لهم عن لا تستعجل وحيلولة الجملة التشبيهية بين المبتدأ والخبر قوله وقرئ
بالنصب اى بلغوا بلاغا الا اظهر ان يكون التقدير بلغ بلاغا ليوافق قراءة بلغ قوله عن النبى صلى الله عليه وسلم
من قرأ الحديث موضوع تم ما يتعلق بسورة الاحقاف والحمد لله مفيض الالطاف يوم الاحد
ثانى جمادى الآخرة سنه ٩٤٢ سورة محمد صلى الله عليه وسلم وتسمى سورة القتال وهى مدنية قال
فى التيسير وهو الصحيح وقال ابن عطية بالاجماع وليس كما قال فانها مكية عند الضحاك وابن جبير والسدى
وعن ابن عباس وقتادة انها مدنية الا قوله وكاين من قرية الآية قاله ابو حيان قوله وآيها سبع
او ثمان هكذا وقع فى النسخ والظاهر انه تحريف والاصل تسع او ثمان فى التيسير وهى ثمان وثلثون
آية وقيل تسع وقيل اربعون الاختلاف فى قوله حتى تضع الحرب اوزارها وقوله لذة للشاربين

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله امتنعوا على ان يكون صدوا من الصد ويكون كالتاكيد والتفسير لما قبله قوله وسلوك طريقه اى طريق
الاسلام ويبعد ان يكون الضمير لله قوله او منعوا الناس على ان صدوا من الصد فيكون مخصصا لعموم
قوله الذين كفروا قوله كالمطعمين يوم بدر قيل هم ستة نفر نبيه ومنبه ابنا الحجاج وعتبة وشيبة
ابنا ربيعة وابو جهل والحارث ابنا هشام وضم مقاتل اليهم ستة اخرى عامر بن نوفل وحكيم بن حزام
وزمعة بن الاسود وابو سفيان بن حرب وصفوان بن امية والعباس بن عبد المطلب اطعم كل واحد منهم يوما
الاحابيس والجنود يستظهرون بهم على عداوة النبى عليه السلام قلت وفى عد سفيان منهم نظر فانه كان
مع العير وكذا فى قول البعض وغيره يوم بدر الا ان يثبت ذلك ايضا او يكون الكلام مبنيا على التوسع
قوله او عام فى جميع من كفر تردد هنا فى ارادة العموم وجزم بها فى مقابله ولا يظهر الفرق المؤثر قوله
جعل مكارمهم المستترة جعل لله قوله محبطة بالكفر اشارة الى ترجيح الوجه الاول من وجهى تفسير صدوا قوله
مغمورة فيه اى فى الكفر قوله او ضلالا عطف على قوله ضالة قلت ويجوز ان يجعل اعمالهم ضالة من
الضلال المقابل للهداية على الاسناد المجازى للمبالغة قوله حيث لم يقصدوا به الظاهر بها فان الضمير
لاعمالهم قوله او ابطل عطف على جعل قوله تخصيص يعنى بالذكر قوله للمنزل عليه اى على محمد صلى الله عليه وسلم
قوله مما يجب الايمان به اى من بين جملة ما يجب الايمان به قوله تعظيما له اى للمنزل عليه كما فى عطف
جبرئيل على الملائكة قوله لا يتم دونه اى دون الايمان بالمنزل عليه قوله وانه الاصل فيه الدلالة على الاصالة

يحصل بينهما من عطف الخاص على العام قوله ولذلك اي للاشعار المذكور قوله على طريقة اي على طريق التخصيص
فان تعريف المسند يفيده قوله وحقيته بكونه ناسخا جعل الحق بمعنى الثابت والظاهر انه هنا مقابل الباطل بدليل
عليه المقابلة به في الآية التالية وقوله وهذا تصريح لما اشعر به الخ كالتصريح به قوله وهو مبتدا اترك ذكر خبره
ان يكون خبر مبتدا محذوف اي الامر كما ذكر لان الحذف خلاف الاصل فلا يصار اليه مع صحة المعنى بدونه
قوله وهذا تصريح بما اشعر به ما قبلها المناسب لقوله هذا ما قبله بتذكير الضمير والمراد بما قبلها الخبر في المعطوفين على الموصول
فانه يشعر بالعلية قوله احوال الفريقين جعل المثل بمعنى الصفة قوله او يضرب امثالهم على ان يكون ضرب المثل مستعارا
لتشبيه حالة المؤمنين وحالة الكافرين قوله مثلا لعمل الكفار اي مشبها به قوله والاضلال مثلا جعل المثل مضمون
مجموع الكلامين وهو الاوجه لتغاير معاني الواقع ولا حاجة لكونه تفسيرا فانه من حيث التصريح بالسببية والعلية ولو سلم
عدم التغاير فالاقتصار من مضمون كل منهما على بعض منه يقتضي تخصيصا واين ذلك قوله ضما اي التاكيد يعني الذي
انيد بالمصدر فانه يدل على ان الاصل كان اضربوا الرقاب ضربا قوله والتعبير به عن القتل اشارة الى ان المراد به القتل
مطلقا لا الخصوص قوله وتصويرا له اي للقتل قوله باشنع صوره وهو حز الرقبة واطارة العضو الذي هو رأس
البدن وعلوه واوجه اعضائه ثم في هذا التعبير تشجيع المؤمن ايضا وانهم متمكنون من الكفار اذا امروا بضرب فانهم
قوله اكثرتم قتلهم واغلظتموه اشارة الى ان المعنى اثخنتم فيهم على حذف المضاف قوله وهو الاطلاق يعني
للاسترقاق كما جوزه الزمخشري قوله تخيير الامام اي عندنا قوله منسوخ عند الحنفية بقوله فاقتلوا المشركين حيث
وجدتموهم واليه ذهب ابن عباس وقتادة وابن جريج والسدي والضحاك ومجاهد وروي نحوه عن ابي بكر الصديق
رض قوله وقرئ فدا كعصا ولا عبرة بقول ابي حاتم لا يجوز قصره لانه مصدر فاديته فقد حكى الفراء فيه اربع لغات
فداء لك بالمد والاعراب وفداء لك بالكسر والتنوين وفدى لك بالقصر بفتح الفاء وكسرها قوله آلاتها
واثقالها في الكشاف سميت بالاوزار لانه لما لم يكن لها بد من جرها فكانها تحملها وتستقل بها فاسند اليها
باب الاستعارة ويجوز ان يجعل الاضافة مجازية للملابسة فانها حقيقة للمحارب وجعل من الحرب من الاوزار من التغليب
ولعل هذا اظهر قوله وهو غاية للضرب بدل من الغاية الاولى او تاكيد لها قوله او المن والفداء يعني مجموعهما
قوله او المجموع فهو منسوخ عند الحنفية او مخصوص بحرب بدر والمراد بالحرب هو المعهود لا الجنس قوله ولكن
امركم بالقتال يشير الى ان اللام متعلق بمحذوف وهو امركم بالقتال قوله بحيث يعلم كل احد منزله وفي الحديث لاحدكم
بمنزله في الجنة اعرف منه بمنزله في الدنيا قوله والمجاهدة مع الكفار من عطف الخاص على العام قوله
فانتعس وولى اي اقرب يعني اذا عثرت فانتي فدعا اي عليها بالعثور والانحطاط اقرب من فدعا لها
بالانتعاش والقيام قوله وانتصابه بفعله الواجب اضماره يعني لا من قال وهي كما قاله الزمخشري
وما قاله المصنف اولى فان لفظ المصدر يدل على فعله فالوجه ان يكون هو المضمر قوله او مفسره
لناصبه اي لناصب الذين كفروا على ان يكون التقدير وتعس الذين كفروا عطف على يثبت اقدامكم
والفاء اما للعطف فالمراد اتعاس بعد اتعاس مع التفسير باعتبار الاتحاد النوعي ونظيره وإياي فارهبون
او لان حق المفسر ان يذكر عقيب المفسر كالتفصيل بعد الاجمال قوله لما فيه متعلق بكرهوا قوله وهو تخصيص
اي بسببه بكراهية ما انزل الله قوله دمر الله عليهم اي اوقع التدمير والصقه عليهم قوله فان المولى
فيه بمعنى المالك يعني لا بمعنى الناصر قوله والذين كفروا يتمتعون الآية فان قلت كيف التقابل بينه وبين

ان

ان الله يدخل الذين آمنوا الآية قلت الآية والله تعالى اعلم من الاحتباك ذكر الاعمال الصالحة ودخول الجنة
اولا دليلا على حذف الفاسدة ودخول النار ثانيا والتمتع والمثوى ثانيا دليلا على حذف التقلب والمأوى اولا
قوله والنار مثوى لهم مثل ان جهنم لمحيطة بالكافرين قوله على حذف المضاف في الموضعين اي اهل قرية و
واهل قريتك بدليل الكناية الاية ويجوز ان يكون من مجاز الحلول على ما اشار اليه في الكشاف قوله واجراء
احكامه يعني الشدة والاخراج قوله والاخراج باعتبار التسبب والا فالمخرج حقيقة عندنا هو الله تعالى واما عند
المعتزلة فلا اخراج ولا مخرج وانما الموجود هو الخروج والعبد خالق له ولا يناسبه بهذا الاعتبار الاخراج فيقابل
قوله وهو كالحال المحكية يعني كان مقتضى الظاهر فلم يكن لهم ناصر لانه اخبار عن المضي عدل عنه الى ما في النظم
على حكاية الحال الماضية تصويرا لها قوله اي فيما قصصنا عليك هذا الاعراب هو مختار سيبويه في امثاله قوله
وتقدير الكلام امثل اهل الجنة وفيه ارتكاب الاضمار قبل الاحتياج اليه فالتقدير الثاني اولى ولذا اقتصر عليه الزمخشري
قوله استغناء بجري مثله اشارة الى العلة المصححة للتعرية يعني قوله افمن كان على الله وقوله مثل الجنة فانهما
وانت خبير بان ما ذكره سيما آخر كلامه انما يظهر في الوجه الثالث فيه اشارة الى ارجحيته قوله تصويرا له
اشارة الى العلة المرجحة فتعلقه بعد التقييد بالاول قوله وهو يعني قوله كمن هو خالد قوله على الاول يعني
على ان يكون قوله مثل الجنة مبتدأ محذوف الخبر قوله استئناف لشرح المثل كانه قيل ما مثلها وجوز الزمخشري
ان يكون داخلا في حكم الصلة كالتكرير لها اي على ان يكون صلة بعد صلة كالخبر والحال والصفة يتضمن تفصيليا
فانها كالتفصيل للموعود ولهذا لم يتخلل العاطف بينهما قوله او حال من العائد المحذوف فان التقدير وعدها
وعلى هذا يكون الجملة ظرفية بتقدير قد باستقرار تصريحه في اول الاعراف بان الاكتفاء في الاسمية الواقعة حالا بالضمير
غير فصيح وجوز ان يكون حالا من الجنة فان في مثل معنى الفعل فيكون مثل ملة ابراهيم حنيفا قوله او خبر مثل لاحاجة
الى العائد لان التقدير مثل الجنة وصفها مضمون هذا الكلام قوله بالفتح من باب ضرب او نصر قوله او الكسر
ذكره اليزدي قوله على معنى الحدوث خبر بعد خبر لقوله واسن قوله او حال من ضميره في الخبر قوله وقرأ
ابن كثير اسن كحذر على انه صفة مشبهة قوله لم يصر قارصا وهو الحامض الذي يقرص اللسان قوله ولا حازرا
وهو كروه فيه لدغ قوله غائلة ريح الغائلة هي الآفة والشر قوله او تجوزا ما في الاسناد وهو الظاهر او في
الكلمة على تأويلها بلذيذة قوله لم يخالطه الشمع الخ مأخوذ من قرينة المقام والعطف على مصفى من حبس اللبن بما
وخمور الماء قوله تمثيل لما يقوم مقام الاشربة في الجنة الا ظهر الاخصر ان يقول لاشربة الجنة قوله والتوصيف
بما يوجب غزارتها واستمرارها كلا مما يستفاد من الانهار فانها يكون غزيرا مستمرا والاستمرار يستفاد ايضا من سمية
الجمل قوله صنف وقيل زوجان انتزاعا من قوله فيهما من كل فاكهة زوجان قوله على هذا القياس يعني
في التجرد عما ينقصها وينغصها والغزارة والاستمرار فان اكلها دائم قوله عطف على الصنف المحذوف والمراد بها
استمرار المغفرة او آثارها من التنعيم وغيره والا فاصلها حاصل قبل دخول الجنة ولهذا جعلها ابو حيان عطفا على
المحذوف لا يقيد كونها في الجنة وفيه نظر قوله استهزاء علة لقالوا قوله ومنه استأنف والانف
وهما بمعنى ابتداء قوله وهو ظرف وقال ابو حيان الصحيح انه ليس بظرف ولا نعلم احدا من النحاة عده
في الظروف لكن المثبت مقدم على النافي والمعنى يقتضي الظرفية قوله بمعنى وقتا مؤتنفا ظاهر كلامه يدل على انه
ظرف حالي كالآن ولذلك فسره بالساعة لكنه اسم للساعة التي قبل ساعتك التي انت فيه كما قاله صاحب الكشاف

فى الحواشى والمعنى هنا عليه ايضا فينبغى ان يحمل عليه كلام المص قوله زادهم هدى يحتمل ان يكون هدى نصبا على التمييز وان يكون
مفعولا ثانيا لزاد فانه قد يتعدى الى مفعولين قوله او قول الرسول عطف على الجلالة وقرضه الزمخشرى لبعده لفظا ومعنى
اما الاول فظاهر واما الثانى فلان تقابل الحالين يقتضى اتحاد الفاعل وايضا على هذا يكون الاسناد مجازيا قوله
او اعانهم على تقواهم الاوفق لمذهب الحق ان يجعل اتاهم تقواهم بمعنى خلق التقوى فيهم قوله كالعلة له اى
للفعل باعتبار تعلقه بالبدل قوله والمعنى يعنى على قراءة الشرط قوله فكيف لهم جواب الشرط قوله اذا جائتهم الساعة
كلمة اذا متمحضة للظرفية فلا يتوهم المنافاة بين مدلولى ان واذا مع ان واذا مع ان ذكر معا والصحيح يجعل احدهما
بناء على زعمهم والاخر على الواقع قوله وقرئ لا يفرغ له اى للتذكر والفعل مبنى للمفعول من الفراغ قوله اذا علمت
سعادة المؤمنين الخ يعنى فما يلى عليك من مفتتح السورة مرة بعد مرة قوله اشعار بفرط احتياجهم حيث جعل المستغفر له
انفسهم قوله فان الذنب يعنى الذى اضيف الى كاف الخطاب قوله وقيل نفاق فرضه للنبوة قوله امتنعوا عن الحمل عليه
قوله افعل من الولى اختلف العلماء فى هذا اللفظ فنقل عن الاصمعى وحسنه ثعلب انه فعل ماض بمعنى قارب ما يهلكه
فهو فعل فاعله هنا مضمر اى قاربه ما يهلكه وجعل المص فى سورة القيمة بمعنى قرب واللام مزيدة او صلة للفعل
وقال الاكثرون انه اسم فقيل افعل تفضيل مشتق من الولى وهو القرب واليه مال الاكثر وذهب ابو على الى انه
رفع من الويل كان الاصل اويل فقلب وقدم اللام على العين وشبهه المص فى سورة القيمة باذلى من دون
ورد بان الويل غير متصرف وان القلب خلاف الاصل وقيل انه فعلى من آل يؤول كما ذكره المص هنا وفى القيمة
هذا وقال الرضى انه علم لوعيد فاولى مبتدأ ولك خبره والدليل على انه ليس بافعل تفضيل ولا افعل فعلاء وانه علم ما
حكى ابو زيد من قولهم اولاة الآن وجوابها التاء دال على انه ليس واحدا منهما قلت ودل على انه ليس
بفعل ايضا ثم قال بل هو مثل ارمل وارملة واولاة ايضا علم فمن ثمه لم ينصرف وهو من ويليه الشر اى قربه وقيل
اسم فعل ايضا مبنى ولاة فانها تثبته بالرفع على انه معرب فلو كان اسم فعل كان مبنيا قوله ان يدل اليه
اى المكروه قوله او حكاية قولهم اى قولهم قبل الامر بالجهاد قوله وعامل الظرف محذوف وهو شك لهو او
او ناقضوا وقال ابو البقاء فاصدق وهذا مبنى على ان العامل فى اذا هو الجواب على ما ذهب اليه الاكثرون
والتحقيق ان العامل فيه فعل الشرط كما فصل فى مقامه قوله وقيل فلو صدقوا الله ورجحه ابو حيان والفاء لا تمنع
عن العمل فى الظرف المتقدم نص عليه الرضى امور الناس شيرا اى ان توليتم من الولاية قوله او اعرضتم
قال ابو حيان والاظهر ان ذلك خطاب للمنافقين فى امر القتال وهو الذى سبقت الآيات فيه اى ان اعرضتم
عن امتثال امر الله فى القتال ان تفسدوا فى الارض بعدم معونة اهل الاسلام على اعدائهم وتقطعوا ارحامكم لان
من ارحامكم كثيرا من المسلمين فاذا لم تعينوهم قطعتم ارحامكم وفيه ما يبنت عليه قوله تناحرا اى تحاربا ومادتهم
والمعنى انهم لما هم مقصوده ورفع ما عسى يقال ان التطاهر منه التوقع من المتكلم وكيف يصح ذلك من الله سبحانه
قوله وهذا الاشارة الى عسيتم بالحاق الضمير قوله على لغة الحجاز فهم يقولون عسى عسيا عسوا عست عستا
عسين الخ قوله لا يلحقون الضمير به ويقولون عسى ان تفعل وعسى ان تفعلا وعسى ان تفعلوا قوله وان توليتم
اعتراض والاظهر ان يجعل حالا اى مقدرا توليكم قوله وقرئ وتقطعوا قال ابو حيان فينتصب ارحامكم على
اسقاط الحرف اى فى ارحامكم لان تقطع لازم قوله بتصغيره التصغير المذكور فى القاموس قوله فاصمهم
واعمى ابصارهم قيل لم يقل اصمم اذانهم لانه لا يلزم من ذهاب الاذن ذهاب السماع فلم يتعرض لها ولم يقل

انما هم لانه لا يلزم من ذهاب الابصار وهى الاعين ذهاب الابصار قلت اصمام الاذن بعد اذهابها و
لا يلزم احدهما الآخر والصمم والعمى يوصف بكل منهما الجارحة ويوصف بهما صاحبها فى العرف المستمر فورود التنزيل
على الاستعمالين اختصر فى الاصمام والطنب فى الاعماء مع مراعاة الفواصل قوله وقيل ام منقطعة اشارة الى ان
المختار جعلها متصلة ويكون افلا يتدبرون لطلب الفهم على التاويل المشهور قوله لان المراد قلوب بعض منهم يعنى التنكير
يكون التنكير للتبعيض والتنويع قوله كانها مبهمة ناظرا الى قوله لانها لابهام ما مانع الفاء ويحتمل كونها
فى قساوة لا يكتنه كنهها ولا يقادر قدرها كانت كانها مبهمة قوله منكورة ناظرا الى قوله لفرط جهالتها اليها
يعنى انها باشتداد جهالتها المفرطة القلوب الصالحة المعروفة المعهودة فكانت كانها مجهولة منكورة او
يقال ان جهالتها المفرطة ونكرها سرت اليها وجعلتها مجهولة منكورة خارجة عن حيز التعريف والاشارة
وفيه تامل قوله من السول يختص كذا رايته مضبوطا قوله وقيل حملهم على الشهوات وبه يوجد الصحة من حيث
الاشتقاق ويندفع ما قاله الزمخشرى قوله وكذلك التسويل فان واوه اصلية قوله ويمكن رده بقولهم هما
يتساولان يعنى ان السول بمعنى المتمنى له مادتان احديهما الهمز من سال يسال وهى المشهورة والثانية الواو
من سال يسال لخاف يخاف ومنه يتساولان فيجوز ان يكون التسويل منه وعلى التسليم فيجوز ان يكون من السول
بالواو مخففا من المهموز لاستمرار القلب ونظيره تدير من الدار لاستمرار القلب فى ديار وكذلك تخير لاستمرار القلب
فى خير قوله لقراءة يعقوب واملى لهم وقد يجوز ان يكون املى فى قراءة يعقوب ماضيا سكنت ياؤه تخفيفا
قوله فيكون الواو للحال او الاستيناف ويجوز ان يكون للعطف على جزاء ان قوله وهو ضمير الشيطان اى المفعول
الذى اقيم مقام الفاعل اما ضمير الشيطان او الجار والمجرور قوله فى بعض اموركم على ان الامر بمعنى الشان قوله
او فى بعض ما تامرون على ان المراد بالامر مقابل النهى قوله كالقعود عن الجهاد نشر على ترتيب اللف فهذا على الوجه
الاول والثانى على الثانى والثالث على الثالث قوله او الموافقة فى الخروج اشارة الى قولهم لئن اخرجتم لنخرجن
معكم قوله والتظاهر بالصاد المعجمة وهو التعاون قوله ذلك بانهم قال ابو حيان اتبعوا الشئ فقبل بوجهه عليه فقابله
ضرب الملائكة بوجهه والكاره للشئ متول عنه فقابله ضرب الملائكة دبره ففى ذلك مقابلة امرين بامرين
من الكفر وكتمان نعت الرسول صلى الله عليه وسلم ان كان القائلون هم اليهود وقوله وعصيان الامر على ان يكون
القائلون المنافقين قوله لعرفناكم وقد يجعل من رؤية البصر لعطف العرفان عليه ويكون المعنى فتعرف
رؤيتك اياهم موقفك لهم قوله بعلاماتهم اشارة الى ان المراد الجنس المتناول للكثير وافرده صاحب الكشاف
مراعاة لجانب اللفظ واشارة الى اتحادهم فى تلك العلامة قوله او امالته الى جهة تعريض وتورية
وفى الكشاف ان تميله الى نحو من الانحاء ليفطن له صاحبك كالتعريض والتورية ولعله اولى مما ذكره
المص فانه لا يقتصر على التعريض والتورية بل يوجد ايضا فى مثل الكناية والتلميح قوله ومنه قيل للمخطى اللحن
فهو من استعمال المقيد فى المطلق قوله على حسب قصدكم للتعريض والتورية مثلا اذ الاعمال بالنيات لا
بالسهام اذ لكل امرئ ما نوى قوله ما يخبر به عن اعمالكم اشارة الى ان الاخبار بمعنى المخبر بها قوله فيظهر حسنها
وقبيحها لان الخبر على حسب المخبر عنه ان حسنا فحسن وان قبيحا فقبيح وفيه اشارة الى ان بلاء الاخبار كناية عن
بلاء الاعمال قوله على تقدير ونحن نبلو وجوز ان يكون تسكين الواو للتخفيف كما فى قراءة الحسن او
يعفو الذى بسكون الواو قوله هم قريظة والنضير وتبين الهدى لهم وجدانهم نعته صلى الله عليه وسلم فى التورية

قوله او المطعون يوم بدر اي واقعة وتبين الهدى لهم اي اركهم اعجاز القرآن وعلمهم بصدق الرسول صلى الله عليه وسلم بالمعجزات
حتى اعترف به اعدى عدوه ابو جهل حين سأله الاخنس بن شريق يوم بدر على ما حكاه القاضي عياض في الشفاء
قوله ويحبط اعمالهم كلمة السين لمجرد التوكيد قوله ثواب حسنات اعمالهم بان لا يرتبه عليها قوله بذلك
اي بما ذكر من الكفر والصد والمشاقة قوله ولا تبطلوا اعمالكم الاية كما لقريظة واكثر المطعمين ببدر قوله والجلا
كما للنضير قوله بما ابطل به هؤلاء اي بمثل ابطلهم وانما قال دلالة في النظم على احباط مثل العجب والربا
والمن والاذى اعمال هؤلاء وانما ذكرها المصنف هنا لدلالة الدلائل الاخرى في موضع آخر قوله وليس
فيه دليل يعني كما ظنه الزمخشري قوله على احباط الطاعات بالكبائر على ما زعمت المعتزلة والخوارج فجمهورهم
على ان بكبيرة واحدة تحبط جميع الطاعات حتى ان من عبد الله طول عمره ثم شرب جرعة خمر فهو كمن لم يعبده
قط قوله فلا تهنوا الفاء فصيحة اي اذا تبين لكم بما تلي عليكم ان الله تعالى عدو لهم يبطل اعمالهم ولا يغفر لهم فلا تهنوا
ان من كان الله تعالى عليه لن يفلح قوله ولا تدعوا اشارة الى ان تدعوا مجزوم بالعطف على تهنوا ويجوز
عطفه على معنى ما سبق باضمار ان كما في قوله لا تنه عن خلق وتأتي مثله قوله وقرئ ولا تدعوا قرأها السلمي
وقد المصنف الزمخشري في اظهار لا وكان ينبغي ان يقول وقرئ تدعوا فان خلاف السلمي في التشديد فقط
لا في ابراز لا قوله ولن يتركم اعمالكم قيل عطف على معكم وقيل على الجملة الحالية قال العلامة التفتازاني وجاز
عطف الجملة المصدرة بحرف الاستقبال على الحال وان لم يجز وقوعها حالا بالاستقلال انتهى وينبغي ان يكون
مراده بنفي وقوعها حالا على الاستقلال انه لم يرد في الاستعمال والا فلا منع من جهة القياس عن وقوعها
حالا مقدرة مع انه يجوز ان يكون لن لمجرد تأكيد النفي وانما جاز العطف لما تقرر انه يغتفر في الثواني ما
لا يغتفر في الاوائل ثم الظاهر ان اعمالكم بدل اشتمال من ضمير الخطاب اي لن يفرد اعمالكم من ثوابها وبشير
اليه آخر كلام المص لانه مفعول ثان فيحتاج الى التضمين قوله شبه به اي بالوتر يعني ثم اطلق اسمه عليه واشتق
منه الفعل فحصلت استعارة تبعية ويجوز ان يجعل استعارة بالكناية بان يشبه العمل الذي لم يترتب
عليه الثواب بالرجل الذي قتل حميمه او قريبه ويكون قوله يتركم قرينة الاستعارة قوله تعطيل ثواب
العمل اي عن الترتب على العمل قوله وافرده منه عطف تفسيري لما قبله اي افراد العمل من الثواب قوله
ولا يسألكم اموالكم اي جميعها كما يسلب عن الكفار جميع اموالهم يعني ان يؤمنوا لا يكون حالكم مثل حالهم قوله
او البخل قيل السؤال وهو بعيد قوله هؤلاء الموصوفون يعني في قوله ان يسألكموها الاية قوله استئناف
مقرر لذلك حيث دل على انهم يدعون لانفاق بعض اموالهم في سبيل الله فيبخل ناس منهم قوله على انه بمعنى الذين
وهو مذهب كوفي قوله لتضمنه معنى الامساك اي فانما يمسك الخير عن نفسه بالبخل قوله ثم لا يكونوا امثالكم
كلمة ثم للدلالة على ان مدخولها مما يستبعده المخاطبون لتقارب الناس في الاحوال واشتراك الجميع في الميل الى
المال قوله لانه سئل صلى الله عليه وسلم عنه الحديث رواه الترمذي وابن حبان والحاكم وقال صحيح
على شرط مسلم • تم تعليق ما يتعلق بسورة محمد • والحمد لله المهيمن الصمد والصلوة على رسوله سيدنا محمد المحمد
المفضل على كل احد • صبيحة يوم الاحد • تاسع جمادى الآخرة سنة ٩٤٢ سورة الفتح مدنية
اي بلا خلاف قوله نزلت في مرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديبية الخ قال البقاعي نزلت بضجنان
بفتح الضاد المعجمة بفتح الضاد المعجمة والجيم والنون في آخره في القاموس ضجنان كسكران جبل قرب مكة فان قلت

اذا لم تنزل بالمدينة كيف يكون مدنية قلت المدني في الاصطلاح ما نزل بعد الهجرة نزلت بالمدينة او غيرها كما
ان المكي ما نزل قبلها
بسم الله الرحمن الرحيم
قوله والتعبير الخ كان الاظهر تأخيره
تبركا بلفظ عنه عن قوله وفدك لانه يعم الوجهين قوله او بما اتفق له عطف على فتح مكة قوله او اخبار عطف
على وعد قوله وتشبث بفتح مكة الخ كانه اشارة الى وجه آخر لتسميته فتحا فان الظاهر من الوجه الاول كون التسمية
لكون الصلح سببا عن الفتح والظهور على المشركين قوله وظهر له الخ لا يظهر له مدخل في تسمية صلحها فتحا قوله ثم مجه
يعني الماء الذي تمضمض به قوله او فتح الروم عطف على صلح الحديبية لكن ما ذكره في توجيه تعليل الفتح بالمغفرة
لا يجري في هذا الوجه ففيه اشارة الى وجوهه قوله علة للفتح كانه قصد الرد على الزمخشري حيث جعل فتح
مكة علة للمغفرة لكن فيه بحث اما اولا فلان التعليل الذي ذكره المص لا يفيد الا علية الفتح للمغفرة
كما قاله الزمخشري واما ثانيا فلان افعال الله تعالى لا تعلل بالاغراض على مذهب اهل الحق فليست اللام
على حقيقتها بل هي اما للصيرورة والعاقبة او لتشبيه مدخولها بالعلة الغائية في ترتبه على متعلقها فكان
تعبير الزمخشري اوفق للمذهب الحق واما ثالثا فلان العلة الغائية لها جهتا علية ومعلولية على ما تقرر فلا لوم
على من نظر الى جهة المعلولية لظهور صحته قوله جميع ما فرط منك الخ وتسميته ذنبا للتغليظ وقد اشتهر ان حسنات
الابرار سيئات المقربين قوله فيه عز ومنعة فعزيز للنسبة اي ذا عز ثم الظاهر ان المراد من ذلك النصر هو ما
ترتب على فتح مكة من النصر على الاعداء كهوازن وغيرهم ونصر امته على الاكاسرة والقياصرة
قوله فوصف بوصفه اي وصف النصر بوصف المنصور على المجاز ولم يجعل وصفا بوصف الناصر لقلة
الفائدة فيه لان القصد بيان حال المخاطب لا المتكلم قوله حتى ثبتوا حيث تقلق النفوس لمدهم من
صد الكفار ورجوعهم دون بلوغ مقصودهم وصبروا ذلك فالمراد على هذا تثبتهم بعد ان ماجوا وزلزلوا حتى
عمر الفاروق رضي الله عنه فانه ثبته الصديق رضي الله عنه على ما هو المشهور من القصة او لاستعداد
العدو ولقائهم مع ما لهم من القوة وشدة البأس فثبتوا وبايعوا على الموت وهذا اوفق بعبارة
المص قوله برسوخ العقيدة الخ اشارة الى ان كلمة مع ليست على حقيقتها لان الواقع في الحقيقة ليس
انضمام يقين الى يقين لامتناع اجتماع المثلين بل حصول نوع يقين اقوى من الاول فان له مراتب
لا تحصى من اجلى البديهيات الى اخفى النظريات ثم لا يبقى الاول لما قلنا وذلك كما في مراتب البياض
على ما حقق في مقامه ففيها استعارة قوله كما يقتضيه حكمة متعلق بالفعلين على التنازع قوله او انزل فيها
السكون الخ وكلمة القرآن حينئذ على حقيقتها والقران في الحقيقة لتعلق الايمان بزيادة متعلقة قوله
من معنى التدبير بيان لما دل قوله اي دبر ما دبر من تسليط المؤمنين كانه يشير الى ان القصد من قوله
ولله جنود السموات والارض الى هذا المعنى بطريق الكناية قوله لما غاظهم من ذلك اي الامر الذي غاظهم
وهو ذلك التسليط فالتعذيب على هذا هو ما حصل لهم من الغيظ بنصر المؤمنين وان كانت الاشارة
الى ادخال المؤمنين الجنة يكون التعذيب اخرويا الا ان الظاهر هو الاول قوله او فتحا او انزل يعني بعد
تقييد كل منها بما علق به اولا فلا يلزم تعلق حرفي جر بمعنى واحد بعامل واحد قوله او جميع ما ذكر يعني من الفتح
والانزال والتقدير فعل جميع ذلك قوله وقيل انه بدل منه بدل الاشتمال باعتبار ان المؤمنين والمؤمنات
يشمل المؤمنين وفيه نظر ظاهر قوله عطف على يدخل وصحح عطفه على تقدير تعلقه بقوله ليزدادوا لان ازدياد

المؤمنين في الايمان يغيظ الكفار او هو يكون سببا للتعذيب الكافرين بايدي المؤمنين في الدنيا وقد يجاب
بان اعتقادهم ان الله يعذب الكفار بايدي ايمانهم لا محالة وفيه ان مدخول اللام التعليلية يجب ان يترتب
على متعلقها في الخارج فلا يحسم بما ذكره لمادة الاشكال قوله اذا جعلته بدلا يعني فحينئذ لا يجوز عطفه عليه
لان المذكور في المعطوف يباين المؤمنين فلا يستقيم عطفه على بدل الاشتمال قوله فيكون عطفا على
المبدل يعني المبدل منه ويجوز اطلاق المبدل عليه من حيث ان معنى ابدلت الشيء بغيره نحيته وجعلت
غيره بمكانه فافهم ويمكن ان يجعل من باب الحذف والايصال قوله عليهم دائرة السوء تفسيره في اواخر التوبة
قوله الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم ويجب عليه ايضا الايمان برسالة نفسه ففيه تغليب غلب المخاطب على الغيب
وهم المؤمنون قوله على ان خطابه بمنزل الخ لان سماعهم مقصود وفي شرح المفتاح قوله تعالى وما ربك بغافل
عما تعملون فيمن قرا بتاء الخطاب من تغليب المخاطب على الغائب اذ عبر عنهما بصيغة موضوعة للمخاطب
ولا يجوز ههنا اعتبار خطاب من سواه عليه السلام بلا تغليب لامتناع ان يخاطب في كلام واحد
اثنان او اكثر من غير عطف او تثنية او جمع ولا يخفى عليك ما بين الكلامين من التدافع قوله لان المقصود
ببيعته يعني ان وجه الله سبحانه هو المقصود ببيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله يد الله فوق ايديهم
الظ والله اعلم ان المعنى على التشبيه اي كان يد الله فوق ايديهم وكذا الحال في قوله انما يبايعون الله
كما اشير اليه في الكشاف قوله حال وفيه اخلاء الجملة الاسمية الحالية عن الواو وقد نص في الاعراف
انه غير فصيح قوله او استيناف وجوز ان يكون خبرا بعد خبر قوله مؤكد له يعني على الوجهين على سبيل التخييل
لتنزهه سبحانه عن الجارحة قال صاحب المفتاح اما حسن الاستعارة التخييلية فبحسب حسن الاستعارة
بالكناية متى كانت تابعة لها ثم اذا انضم اليها المشاكلة كما في قوله عز اسمه يد الله فوق ايديهم كان
احسن وحسن يعني اذا انضم الى التخييلية ان يعنه المكنية المشاكلة وهي ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته
ازداد حسن التخييلية والمراد بانضمام المشاكلة اليها ان يجتمعا في لفظ واحد كما في قوله تعالى يد الله فوق
ايديهم بعد قوله انما يبايعون الله فلفظ الله في يد الله استعارة بالكناية عن مبايع من الذين يبايعون
بالايدي ولفظ اليد استعارة تخييلية اريد به الصورة المخترعة المشبهة باليد مع ان ذكر اليد في
حقه تعالى لاجتماعه مع ذكر الايدي في حق الناس مشاكلة ازداد بها حسن التخييلية كذا في شرح الشريف
الشريف قوله والاستغفار يعني في سؤال الاستغفار والمراد انه تكذيب لهم فيما يتضمنه من الحكم
انا مؤمنون حقا معترفون بذنوبنا قوله من الله الظ ان من للابتداء حال من شيئا ويجوز ان يكون
للبدل قوله ممن يملكم الخ يشير الى ان ما في النظم مجاز عنه فالملك لازمه المنع قوله على ان اهله
اهله يعني ان ان مقدرة فيه كما في ارض محلة علم ثمرة حيث يجوز فيه ثمرات تحريك الميم في القاموس
اهل الرجل عشيرته وذوو قرباه جمعه اهلون واهال وآهال واهلات ويحرك قوله والمراد التسجيل
الخ مقصوده بيان فائدة التكرير قوله او هو وسائر ما يظنون الخ فلا يلزم التكرار قوله للتهويل لانه
على انها سعير لا يكتنه كنهها قوله او لانها نار مخصوصة فالتنكير للتنويع قوله فانه صلى الله عليه وسلم
يعني ان التبيين يدل على القرب وخيبر اقرب مغانم انطلقوا اليها فهي هي قوله ان يعوضهم الاولى ان
بعضهم بظهر التبديل ويجوز ان يقال المراد جميع مغانم خيبر لان الجمع المضاف من صيغ العموم فان قيل كيف

يصح هذا الكلام وقد ثبت انه صلى الله عليه وسلم اعطى من قدم مع جعفر رضي الله عنه من مهاجري الحبشة و
كذلك الدوسيين والاشعريين ولم يكونوا ممن حضر الحديبية قلنا كان ذلك باستنزال اهل الحديبية
عن شيء من حقهم واما ان بعض خيبر كان صلحا كما قال موسى بن عقبة ومن تبعه وكان ما اعطاهم من ذلك والله اعلم
قوله والظاهر انه في تبوك وفي البحر ايضا قد غزت جهينة ومزينة بعد هذه المدة معه صلى الله عليه وسلم و
الله اعلم بصحته قوله وهي جمع كلمة كتمر وتمرة قوله واشعار ابشاعة التخلف يعني بذمهم مرة بعد اخرى قوله
بني حنيفة في القاموس كسفينة قوله اي يكون احد الامرين اشارة الى ان قوله يقاتلونهم استيناف لا صفة
لقوم لظهور انه لا وجه له كذا قيل وفيه تامل فانه يجوز ان يجعل مع ما عطف عليه صفة مخصصة يحترز بها
عن مثل فارس والروم والمعنى الى قوم يتحقق منهم شرعا احد الامرين لا ثالث لهما القتال معهم من
المخاطبين او الاسلام منهم قوله كما دل عليه اي على ان المراد احد الامرين المذكورين لا غير قوله قراءة
او يسلموا الاستدلال به على الحصر مبني على ان يكون التقدير الا ان يسلموا او الى ان يسلموا قوله وهي
عدهم اي من عدا المرتدين والمشركين من العرب عند ابي حنيفة ومطلقا عند الشافعي قوله اذ لم يتفق
هذه الدعوة اي للمخلفين قوله بعيره اي لغير ابي بكر من الخلفاء قوله الا اذا صح انهم ثقيف بان يصح
دعوتهم اليهم فانك للامام لا يجوز ان يكون الداعي رسول الله صلى الله عليه وسلم لقوله قل لن تتبعونا الآية
وفيه ان ليس للتابيد سيما اذا اريد به النهي فالمراد لن تتبعونا في خيبر او ما دمتم على مرض القلوب قوله يعني
يسلمون يعني على هذا الوجه قوله ثم جبر ذلك الاشارة الى اجمال الوعيد يعني انه فصل الوعد مبالغة
فيه لكون الغفران والرحمة من ذاته بخلاف التعذيب كما مر عن قريب وكرر الوعيد لان المقام ادعى
للترهيب قوله تحت الشجرة يحتمل ان يكون معمولا ليبايعونك او حالا من مفعوله قوله بعث جواس
بن امية قلت تبع المص في ذلك صاحب الكشاف لكنه تصحيف فان المبعوث هو خراش بن امية
بالخاء المعجمة المكسورة ثم الراء المهملة ثم الشين المعجمة بعد الالف على ما اطبقت عليه علماء السيرة وبعض
ابو عبد البر في الاستيعاب قوله فمنعه الاحابيش قيل واحدها احبوش وهو الفوج من قبائل شتى
وفي القاموس حبشي بالضم جبل باسفل مكة ومنه احابيش قريش لانهم تحالفوا بالله انهم ليد على غيرهم ما سجا ليل
ووضح نهار قوله او اربعمائة قالوا هو الصحيح لما ورد في صحيح مسلم كنا اربع عشرة مائة وكذلك ورد عن البخاري
في حديث نزح بئر الحديبية قوله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا تحت سمرة قال نافع كان
الناس يأتون تلك الشجرة يصلون عندها فبلغ عمر رضه فامر بقطعها كذا في البحر وروى الامام النسفي في
التيسير انها عميت عليهم من قابل فلم يدروا اين ذهبت والله اعلم قوله فعلم ما في قلوبهم عطف على يبايعونك
او على رضي فالفاء داخلة على السبب بالتاويل المشهور فليتامل قوله فتح خيبر وهو اقرب قوله او هجر
الطيبي فيه نظر لان هجر على ما ذكره صاحب النهاية اما قرية قريبة من المدينة اليه منها البلال او هجر البحرين
ولم يذكر احد من الائمة انه عليه السلام غزاها قلت الفتح قد يكون ببذل الطاعة ودخول اهلها في
الاسلام من غير سبق الغزاة وقد قالوا ان هجر من بلاد عبد القيس وفي القاموس هجر محركة بلد باليمن
بينه وبين عثر يوم وليلة واسم لجميع ارض البحرين ومنه المثل كمبضع تمر الى هجر وذا بما كان فقد قدم وفد عبد
القيس في السنة الثامنة مع الجارود بن بشر بن المعلى وكان نصرانيا فاسلم هو واصحابه واسلم اهل اليمن حتى

قوله بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذ بن جبل قاضيا اليهم رجاء مآل البحرين على ما هو المعروف قوله
فعجل لكم هذه وكف ايدي الناس عنكم ان كان نزولها بعد فتح خيبر كما هو الظاهر لا يكون السورة بتمامها
نازلة في مرجعه عليه السلام من الحديبية وان كان قبله علم انها من الاخبار عن الغيب فالاشارة بهذه
تنزيل المغانم منزلة الحاضرة المشاهدة والتعبير بالمضي للتحقق قوله او عنوانا عطف على امارة في الكشاف
قيل رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح مكة في منامه ورؤيا الانبياء وحي فتأخر ذلك الى السنة القابلة
فجعل فتح خيبر علامة وعنوانا لفتح مكة قوله هو علة لكف او عجل ويجوز ان يكون علة للمجموع وعد وعجل وكف
اي لينفعكم بها ولتكون قاله الزمخشري وهو مثله في قوله ليدخل المؤمنين قوله شمول للفتح الآتي من
السلامة وهو اعلى تقدير ان يكون المحذوف علة لكف قوله او ليأخذوا ان كان علة للتعجيل قوله
على هذه اي لفظة هذه والتعجيل امر اضافي قوله ويحتمل رفعها بالابتداء والخبر قد احاط الله وقيل قوله
وجرها باضمار رب قال ابو حيان لم يأت رب جارة في القرآن على كثرة دورها انتهى والمراد جارة
لفظا والا فقد قيل بها جارة تقديرا هنا وفي قوله ربما على القول بان ما نكرة موصوفة قوله بعد الاولى
طرحه لانه على خلاف مرام المقام قوله من الجولة في حواشي الكشاف اي الهزيمة مع الرجوع لا يكون
الجولة الا هذا قوله لا يخص شيئا دون شيء اي منفية عنه غير متجاوزة عنه لان علمها لا ينتهي فقيل قوله
فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد قلت المذكور في كتب السيرة وغيرها من الصحاح
ان خالد بن الوليد كان يوم الحديبية طليعة للمشركين ارسلوه في مائتي فارس فدنا في خيله حتى نظر الى
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم عباد بن بشر فتقدم في خيله
فقام بازائه وصف اصحابه وحانت صلوة العصر فصلى رسول الله عليه السلام باصحابه صلوة الخوف
وكيف يصح ما ذكره وقد صح ان اسلام خالد كان بعد الحديبية في السنة الثامنة او قبلها قوله حتى ادخلهم
حيطان مكة لم يصح هذا وان ذكره الطبري وابن ابي حاتم في تفسيرهما عن ابن ابزى فلا يحمل عليه الآية قوله
اذ السورة نزلت قبله ان اراد بتمامها فليس بثابت بل مخالف للاثر الذي رواه في آخر التوبة والا فلا يفيد
مع انه يجوز ان يكون من الاخبار عن الغيب كقوله انا فتحنا لك نعم يرد عليه منع دلالته على العنوة فقد
يكون الظفر على البلد بالصلح ولذلك قال الزمخشري في اول السورة الفتح الظفر بالبلد عنوة او صلحا بحرب
او بغير حرب قوله من مقاتلتهم اي الاظهر من مقاتلتكم وكفكم فيجازيكم قوله يدل على ان ذلك عام الحديبية
الظاهر ان فاعل يدل ضمير قوله والهدي معكوفا الآية والاشارة بذلك الى الصد ولا وجه لجعل الفاعل
ضمير هم الذين كفروا الآية والاشارة الى الظفر الظهور انه لا دلالة فيه على اتحاد زمان الظفر والصد اذ ذلك
حكاية حالهم الماضية قوله والا لما نحره اي الحنفية يقولون بعض الحديبية من الحرم كما قاله الزمخشري
وغيره قوله فلا ينتهض حجة اي قلت انما يستدل الحنفية على ذلك المطلوب بقوله تعالى ولا تحلقوا
رؤسكم حتى يبلغ الهدي محله فانه خاص بالمحصر او يعمه ولا عبرة بما قاله الزمخشري وهذا دليل لابي حنيفة
الخ ولقد اغرب حيث اخذ في تقرير الاستدلال وساق الكلام على وجه انتج انه لا دلالة فيه وهذا من قبيل
برع بعيد قوله وطئهم ابيت الخنق الخنق الشديد والمقيد البعير الذي عليه القيد خصه لان وطأته
اثقل كالخنق لان ابقاءه اقل وخص نابت الهرم لان هشمه اسهل والهرم بالراء المهملة ضرب

من الخمض قوله ان اخر وطأته وطئها الله يعني بالوطء فلا يتوهم النقض بغزوة تبوك فانها كانت للروم اذ لم يقع
بها حرب كما اشار اليه المص قوله كوجوب الدية والكفارة بقتلهم قلت في المذهب الحنفي لا يلزم بقتل مسلمهم شيء
من الدية والكفارة فما ذكره الزمخشري لا يوافق مذهبه قوله متعلق بان تطؤهم اعترض عليه الامام
بانه يلزم التكرار واجاب صاحب الكشف بانه لا تكرار سواء جعل ان تطؤهم بدل اشتمال من رجال ونساء او
من المنصوب في لم تعلموهم اما على الثاني فلان حاصل المعنى ولولا مؤمنون لم تعلموا وطأتهم وايلامكم وانتم
غير عالمين بانهم فمتعلق العلم في الاول الوطأة وفي الثاني انفسهم باعتبار الايمان ثم التعلق الثاني
علم من لا تعلموهم لان المبدل منه منسوب اليه ايضا وليس في حكم المنحى مطلقا كما قرر في موضعه ولو سلم فتقدير تطؤهم
بالحقيقة رجال مؤمنين ونساء مؤمنات والمعنى لم تعلموا وطء المؤمنين فيتضمن التعلق الثاني ويفيده لظهور
ان عدم العلم بوطئهم لعدم العلم بانهم مع انه يتبادر من الكلام حينئذ معنى غير صحيح وهو وطئهم عالمين بهم لان
الاصل في الكلام المقيد اذا دخله النفي توجه النفي الى القيد ثم قال واما على الاول فلان قوله بغير علم لما كان حالا
من فاعل تطؤهم كان العلم بهم راجعا الى العلم باعتبار الايمان فلا اهلاك عن شعور ولا العلم بانهم حاصل
والمعرفان مقصودتان قلت ضمير المفعول في البدل عائد على رجال ونساء موصوفين بانتفاء العلم عنهم وعن
انهم فيعلم منه كون الوطء بلا شعور وهذا ما قاله الامام يلزم التكرار ولا تم كونهما مقصودين بحيث يقتضي الاستقلال
على كل منهما الا ان يقال مقام بيان تصون الصحابة يقتضي ذلك وفيه نظر ثم جعل لم تعلموهم كناية عن الاختلاط
خلاف الظاهر فالاقرب الاصوب تعليقه بتصيبكم او بمعرة والله اعلم قوله والمعنى لولا كراهة ان اشارة
الى ترجيح ابدال ان تطؤهم من رجال ونساء قوله اي في توفيقه لزيادة الخير حتى يكون قوله ليدخل علة لصون
من فيها من المؤمنين قوله او للاسلام فان قيل كيف يحمل على هذا صحة كون قوله ليدخل الآية علة لكف الايدي
عن اهل مكة لصون من فيها من المؤمنين والكف بانهم لما شاهدوا اقدار المؤمنين عند الله حيث كف ايدي المسلمين
عنهم بعد ان غلبوا عليهم مع استحقاقهم العذاب الشديد صونا لما بين اظهرهم من المؤمنين رغبوا في الدين
لا وجه لمنع ابن لهم العلم بما ذكره وهم جاحدون منكرون قلت اللام مستعارة عن معنى التعليل فانه لما ترتب
على الكف للصون توفيق الله تعالى بعض المشركين للاسلام شبه ذلك بالعلة الغائية واستعملت فيه اللام قوله
لا تهاسبها فيكون الاضافة للملابسة قوله او كلمة اهلها على اضمار المضاف قوله رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبل خروجه الى الحديبية في قول الجمهور وبالحديبية في قول مجاهد قوله قال بعضهم وهو عبد الله بن ابي وعبد الله بن
نفيل ورفاعة بن الحارث قوله والمعنى صدقه في رؤياه يعني انه من باب الحذف والايصال قوله
ملتبسا به الظ ملتبسة لانه على هذا حال من الرؤيا على ما يفصح عنه قوله فان ما رآه كائن الخ قوله ويجوز ان يكون
الخ ولا يبعد ان يكون حالا من الفاعل قوله وهو القصد الى المرآة ولذلك تأخر الى العام القابل قوله
وان يكون فيما يتوقف على الرؤيا ويبتدأ بما بعدها قوله تعليما للعباد وقال ثعلب استثنى فيما يعلم ليستثني الخلق
فيما لا يعلمون قوله وان لم يجعله لشك المخاطبين مع انه تأويل مشهور في امثاله لان استعماله هنا في تغليب
الشاكين منهم ومرام المقام يأبى عن الاهتمام بهم قوله او اشعارا الخ فكلمة ان على هذا يكون للدلالة على ان تعلق
المشية بدخولهم جميعا غير متيقن وكيف والتيقن في خلافه فنفي الكلام يجوز لا بتا حقيقة لما لا جزم في احد طرفي
دخولها قوله او حكاية لما قاله الخ فقوله لتدخلن الآية تفسير لرؤيا كانه قيل هي قول الملك له عليه السلام

فی المنام لتدخلن واذا کان التعلیق من کلام الملک للتبرک لا یتوهم الاشکال قوله او النبی صلی الله علیه وسلم کانه
قیل حال النبی علیه السلام بناء علی تلک الرؤیا التی هی وحی لتدخلن قوله حال من الواو یعنی الواو المحذوفة من لتدخلن
لانتفاء الساکنین قوله ای محلقا بعضکم الخ یعنی لیس المراد انه یجمع الحلق والتقصیر فی کل واحد منهم فالنظم اما من نسبة
حال البعض الی الکل او من حذف المضاف واقامة المضاف الیه مقامه وکلام المصنف یحتملهما ثم ان قوله تعالی
محلقین روسکم ومقصرین من الاحوال المقدرة فلا یرد ان حال الدخول هو حال الاحرام وهو لا یجامع
الحلق والتقصیر قوله حال مؤکدة یعنی من ضمیر آمنین قوله او استیناف یعنی جوابا عن سؤال انه کیف
یکون حالهم بعد الدخول قوله فعلم ما لم تعلموا عطف علی قوله لقد صدق الله والفاء للترتیب الذکری قوله
من الحکمة فی تاخیر ذلک فی الکشاف فی تاخیر فتح مکة الی العام القابل ولا یخفی علیک بعده من المقام ثم فی قوله الی
العام القابل لا یجوز لان الفتح کان فی السنة الثامنة لا فی التی بعده وحسن الظن به رحمه الله یقتضی ان یکون مراده
بالفتح دخولهم معتمرین وان کان بعیدا من اللفظ قوله من دون دخولکم المسجد الحرام هذا هو الاظهر الاقرب
بخلاف جعله اشارة الی فتح مکة قوله یستروح ای لیطمئن ویسکن قوله اذ من ادلة من تعلیل للمقدمة المطویة
یعنی وقد تحقق ذلک قوله من الفتح الظاهر ان المراد فتح خیبر قوله جملة مبینة للمشهود به یعنی علی الاحتمال
الثانی قوله ویجوز ان یکون رسول الله صفة وان یکون عطف بیان او بدلا وقد یؤید کونه تابعا بقراءة
ابن عامر فی روایة رسول الله بالنصب علی الاختصاص قوله ومحمد خبر محذوف والتقدیر هو ای ذلک
الرسول الهدی قوله کقوله اذلة علی المؤمنین الآیة الطیبی ای من اسلوب التکمیل فانه لو اکتفی بقوله
اذلة علی المؤمنین لاوهم ان ذلک لعجز فکمل بقوله اعزة علی الکافرین فاقترن بانه ینبئ عن التواضع و
لا یؤدی الی التکبر کذا قوله اشداء علی الکفار لو اکتفی به لربما اوهم الفظاظة والغلظة فکمل بقوله رحماء
بینهم قوله رکعا سجدا حالان لان الرؤیة بصریة قوله لانهم مستغلون الخ اشارة الی ان تراهم
ارید به الاستمرار قوله ومن اثر السجود بیانها ای سیماهم التی هی اثر السجود قوله اشارة الی الوصف
المذکور وهو کونهم اشداء رحماء لهم سیما فی وجوههم قوله وقوله کزرع تمثیل مستانف فیوقف علی قوله
فی الانجیل ویکون قوله کزرع خبر مبتدا مضمر ای مثلهم او هم کزرع ویجوز ان یکون حالا من ضمیر مثلهم ای
مماثلین زرعا قوله او تفسیر ان کان ذلک اشارة مبهمة قوله او مبتدأ عطف علی قوله عطف علیه قوله
فراخه ای فروعه قوله بتخفیف الهمزة بنقل حرکتها الی الساکن قبلها وابدالها الفا علی لغة من یقول
المراة والکماة وهو مقیس عند الکوفیین وقد یجوز ان یکون مقصورا من الممدود قوله من الموازرة ورده
ابو حیان بانه لم یسمع فی مضارعه یوازر بل یوزر قلت وفیه نظر قوله فصار من الدقة الی الغلظة فهو
من باب استنوق الجمل واستحجر الطین قیل ویحتمل ان یراد المبالغة فی الغلظة کما فی استعصم ونحوه وبیان
الاول لا بناء المساق عن التدرج قوله یعجب الزراع حال ای معجبا وهنا تم المثل کما یشیر الیه کلام المصنف
قوله ومنهم للبیان فلا حجة فیه للطاعنین فی الاصحاب والله تعالی الموفق للصواب والحمد لله

سورة الحجرات مدنیة وفی الاتقان حکی قول شاذ انها مکیة بسم الله الرحمن الرحیم

قوله ای لا تقدموا امرا بیان لمآل المعنی فلا ینافیه احتمال کون النظم مما ترک فیه المفعول قوله لیذهب
الوهم الی کل ما یمکن یعنی فیفید التعمیم مع الاختصار قوله لان المقصود نفی التقدیم رأسا والمعنی حینئذ

لا توجد وایاک الحقیقة لان تعریف مصدر الفعل علی هذا للحقیقة قوله او لا تقدموا ورجح الزمخشری الوجه الاول
لما فیه من الشیوع والمبالغة قال صاحب الکشف فان قلت الظرف ههنا بمنزلة مفعول التقدم یعنی فعاده و
التقدم بین یدی لم خروج عن صفة المتابعة فالتمثیل علیه اوقع قلت التقدم وهو ان تجعل حدا ما نفسک وغیرک
متقدما بین یدیه اکثر استهجانا وادل علی الخروج عنها فافهم وفیه ان المتبادر الی الذهن من التقدم
جعل الغیر متقدما لیس الا والظاهر ان التقدم اهجن من تقدیم الغیر مع انه متأید بموافقة القراءة وکون الاول
اشهر اللغتین لا یقاوم ذلک قوله من القدوم فی الکشاف ای لا تقدموا الی امر من امور الدین قبل قدومهما
جعله من قدوم المسافر وتبعه المصنف ولا یبعد ان یجعل من قدم بمعنی مضی فی الحرب قال صاحب القاموس
قدم کنصر وعلم واقدم وتقدم واستقدم قوله مستعار مما بین الجهتین الخ یشیر الی ان الیدین فی مثل قولهم
جلست بین یدی فلان استعمل بعلاقة المجاورة فی الجهتین المسامتتین لیمینه وشماله قریبا منه لکن النظم علی
ما نصوا علیه ودل علیه قول المصنف تهجینا لما نهوا عنه الخ من الاستعارة التمثیلیة شبه تعجلهم فی اقدامهم
علی قطع الحکم فی امر من امور الدین بغیر اذن الله ورسوله بحالة من تقدم بین یدی متبوعه اذا سار فی طریق ثم استعمل
فی جانب المشبه ما کان مستعملا فی جانب المشبه به من الالفاظ علی معانیها الاول بلا تغییر فیها علی ما علم من حال
فی الاستعارة التمثیلیة فی موضعه فلا استعارة فی قوله بین یدی الله ورسوله بل هو باق علی معناه الاول المجازی
والجواب ان مراده الاستعارة فی اضافته الی الله سبحانه فانه للانسان حقیقة لکنه تسامح فی العبارة
تعویلا علی ظهور المراد قوله وقیل المراد الخ وعلی هذا فلا استعارة مما بین الجهتین قوله فی التقدیم یعنی الذی نهی عنه
قوله او مخالفة الحکم یعنی النهی ومآل التفسیرین واحد ثم ان المصنف جعله من باب حذف المفعول للاختصار و
الزمخشری من ترکه ولعله اولی وانسب للمقام قوله اذا کلمتموه یعنی وتکلم هو ایضا قوله فلا تجاوزوا
اصواتکم عن صوته فی القاموس جاوز الموضع سار فیه وخلفه واجاز غیره وجاوزه قوله ولا تبلغوا
ای بالقول والباء للتعدیة قوله بل اجعلوا اصواتکم اخفض من صوته جعل المصنف النهی الثانی ایضا
مقیدا بما اذا نطق ونطقوا ولکن لک ان تقول یعنهم هذا المعنی من النهی الاول کما اشار الیه الزمخشری
حیث قال وان تغضوا بحیث یکون کلامه عالیا لکلامکم ابدا بدلالة السیاق وعطف لا تجهروا کما قاله
صاحب الکشف وفیه تأمل اولان معنی النهی الاول لا یمکن صوتکم اعلی من صوته فیدل علی وجوب کون صوته
اعلی من صوتهم عرفا علی ما عرف وبهذا الطریق استدلوا علی افضلیة ابی بکر رضی الله عنه عن سائر الصحابة من
قوله علیه السلام ما طلعت الشمس ولا غربت علی احد افضل من ابی بکر بعد النبیین والمرسلین والتاسیس
خیر من التاکید قوله محاماة علی الترحیب تعالی حامی علی الضیف ای احسن القیام بأموره والترحیب
بالجیم هو التعظیم قوله وقیل معناه ولا تخاطبوه فیراد بالقول الاسم والکنیة وبالجهر الخطاب وظاهر
انه خلاف الظاهر قوله لا تستدعا مزید الاستبصار مضاف الی المفعول ای لا تستدعاء المنادی مزید
استبصار المنادی قوله باعتبار التأدیة متعلق بقوله المعلل ای علل الفعل به باعتبار التأدیة وفیه
اشارة الی ان اللام المقدرة مستعارة من معنی التعلیل الی معنی الترتیب والتأدیة فلا یتوهم
ان یقال کیف یصح هذا الوجه وهم لا یفعلون ما فعلوا لاجل الحبوط قوله لان فی الجهر والرفع علة للتأدی
وفیه جواب عما استدل به الزمخشری علی احباط الکبیرة للاعمال الصالحة اذ لا قائل بالفصل وقد یجاب

ايضا تارة بانه من باب التغليظ والمراد انهم لا يستوون ان ذلك بمنزلة الكفر المحبط وليس كسائر المعاصي وتارة
بانه من باب ولا تكونن ظهيرا للكافرين يعني ان المراد وهو الترفع والجهر المقرونان بالاستهانة والقصد الى التعريض
بالمنافقين قوله استخفافا اي بالترفع والجهر لا بالنبي صلى الله عليه وسلم فان الاستخفاف به كفر واللزوم البين
بمنزلة الالتزام قوله وذلك يعني الكفر المحبط قوله اذا انضم اليه اي الى الاستخفاف قصد الاهانة به صلى الله عليه وسلم
يعني قد يحصل هذا الانضمام اذا اعتادوا الترفع والجهر مستخفين بامرهما قوله لست هناك كناية عن
في نفسه قوله جربها للتقوى وقرنها عليها فهو على هذا من المجاز المتفرع على الكناية لفقد شرط الكناية وهو جواز ارادة
المعنى الحقيقي في محل الاستعمال على ما هو المشهور ويكون عطف قوله وقرنها للتفسير ويجوز ان يجعل كناية على مذهب
من يكتفي فيها بجواز ارادته في الجملة وان امتنعت في محل الاستعمال فالامتحان يلزمه اظهار الفعل من الممتحن مرة
بعد اخرى ويلزمه التمرين في ذلك الفعل قوله واللام صلة محذوف وهو كائنة او خالصة قوله او للفعل
عطف على محذوف على توهم اللام فيه فان الاضافة لامية ويجوز ان يكون عطفا على صلة قوله او ضرب الله
قلوبهم الخ فلا مجاز ح في امتحن اذ معنى ضرب هذا وقال في الاساس محن الاديم مدده حتى وسعه وفسر
قوله تعالى امتحن الله قلوبهم اي شرحها ووسعها قوله لاجل التقوى اي لاجل ظهورها على ما يدل عليه قوله فانها
لا يظهر الخ فالضرب بالمحن بسبب ظهور التقوى لا بسببها نفسها كما لا يخفى قوله من امتحن له مذهب الظاهر انه حينئذ
من اطلاق المقيد وارادة المطلق لانه تمثيل فان جعل اخلص تفسيرا لقوله امتحن يأباه فتأمل قوله لذنوبهم
متعلق بمغفرة قوله لغضهم تعليل لمتعلق الخبر وهو الثبوت المقدر قوله او استيناف لبيان ما هو جزاء الغاضين
تضمن كلامه الاشارة الى بيان اولوية الحمل على الاستيناف ولامر ما اقتصر عليه صاحب الكشاف
قوله احادا تعليل لبيان ما هو جزاؤهم قوله والمبتدأ اسم الاشارة يعني في تلك الجملة المؤلفة قوله
ولت صفة لقوله صلة قوله مبالغة متعلق بقوله اخبر عنهم في تكرير الدلالة على غضهم باسم الاشارة و
الكلام مستغن عنه مع ما في اسم الاشارة من الاشارة الى علو شانهم وسمو مكانهم ما لا يخفى من المبالغة قوله
وان حال المركب لهما الخ لان التركيب من باب زيد المنطلق في الدلالة على الحصر قوله من خارجها خلفها
او قدامها وفي الكشاف الوراء الجهة التي يواريها عنك الشخص بظلمة من خلف او قدام والظاهر من كلامهما
ان اشتراك الوراء في تينك الجهتين معنوي لا لفظي لكن جعل الجوهري وغيره من الاضداد فيكون اشتراكه لفظيا
قوله اذ لا بد وان يختلف المبدأ والمنتهى بالجهة يعني في مثال هذا الشعر المبدأ اعم خارج الحجرات فما بقي الا
الداخل واذا جرد الكلام عن حرف الابتداء جاز ان يكون المنادي يصافي الخارج لانتفاء مقتضى اختلافهما
بالجهة هذا وقال ابو حيان ابت اصحابنا في معاني من انها تكون لابتداء الغاية وانتهائها في فعل واحد
وان الشيء الواحد يكون محلا لهما واولوا ذلك على سيبويه وقالوا من ذلك قولهم اخذت الدرهم من زيد فزيد
محل لابتداء الاخذ منه وانتهائه معا قلت بل محل الانتهاء هو المتكلم ليس الا قوله فعلة بمعنى مفعول لا لفظ مفعولة
كما في الكشاف قوله كالغرفة وهي القطعة المغروفة باليد من الماء من غرفت الماء بيدي غرفا قوله
فاسند فعل الابعاض الى الكل يعني على الوجه الثاني وانت خبير بانه انما يحتاج الى التاويل اذا اريد ما استغراق
الجمع الاستغراق الافرادي واما لو اريد الاستغراق المجموعي فلا ولذلك قالوا مقابلة الجمع بالجمع يفيد انقسام
الاحاد على الاحاد قوله اي ولو ثبت صبرهم تبع المصنف الزمخشري في اختيار رفع ان الواقعة بعد لو على الفاعلية

على ما ذهب اليه المبرد والزجاج والكوفيون لا على الابتداء على ما قاله سيبويه لان فيما ذهبوا اليه ابقاء لو
على الاختصاص بالفعل قوله دلت بنفسها على الثبوت فانها للتحقيق قوله وجب اضمار الفعل يعني الفعل
المعهود المشتق من الثبوت لا مطلق الفعل حتى يرد بانه لا دلالة فيما ذكره عليه بل دلالته على ايجاب اضمار
الخبر اظهر على ان يكون التقدير ولو ان صبرهم ثابت وفيه تامل قوله فان حتى مختصة الخ فادخالها على
خروجه صلى الله عليه وسلم اليهم دل على انه غاية واقعية مضروبة لصبرهم قوله ولا يقول حتى نصفها الخ عرض
عليه بقول الشاعر عشيت ليلة فما زلت حتى نصفها راجيا فعدت يؤوسا ويجوز ان يجاب بان المراد
انها مختصة بغاية الشيء في نفسه فيما اذا صرح بذي الغاية وهنا ليس كذلك اذ لم يقل ما زلت في تلك
الليلة حتى نصفها وان كان المعنى عليه قوله مصدقا حال مقدرة اي اخذا الصدقة قوله فوجدهم
منادين بالصلاة روي انه رضي الله عنه دخل عليهم متجسسا على ما امره به رسول الله صلى الله عليه وسلم وتنكير الفاسق
والنبأ للتعميم فان النكرة في سياق الشرط تفيد العموم كما قرر في الاصول قوله من حيث ان المعلق للتعليل
قوله عدم عند عدمه غير صحيح اذ قد تشترك الامور الكثيرة في لازم واحد ويجوز تعليق ذلك اللازم بكل
واحد من تلك الامور بكلمة ان فظاهر انه لا يلزم من انتفاء ذلك الملزوم انتفاء اللازم قوله من حيث
هو كذلك اي من حيث هو خبر الواحد والكاف مقحمة قوله وما بالذات لا يعلل بالغير والا يلزم توارد علتين
مستقلتين على معلول واحد قوله اي فتوقفوا الى ان يتبين لكم فقراءة الخمسة غاية لقراءتهما قوله كراهة
اصابتكم قدر المضاف اختيارا لمذهب البصريين والكوفيون يقدرون لئلا تصيبوا قوله مغتمين غما لازما
فالندم غم يصحب الانسان صحبة لها دوام على ما وقع مع تمني انه لم يقع قوله دائرة مع الدوام كادمن
وتدن قوله من احد ضميري فيكم يعني المرفوع المستتر فيه العائد الى رسول الله والمجرور البارز قوله
لم يظهر للامر فائدة فيه ان فائدته الدلالة على انهم نزلوا منزلة الجاهلين لمكانه لتفريطهم فيما يجب من تعظيم
شانه قوله والمعنى ان فيكم رسول الله الخ فعلى هذا يكون قوله لو يطيعكم دليل وجوب تغيير تلك الحال اقيم مقام
الحال قوله من العنت وهو الكسر بعد الجبر على ما قاله الزمخشري وفي القاموس العنت محركة الفساد والاثم
والهلاك ودخول المشقة على الانسان قوله او بصفة عطف على بيان عذرهم اي استدراك بوصف
من لم يفعل ذلك واختار الزمخشري هذا الوجه لتأيده بما بعده قوله والرشد وان كان مسببا من فعله
ظاهره يوافق مذهب الاعتزال فالمذهب السني انه مخلوق الله بالمباشرة وانما التسبب في جانب
العباد بكسبهم لكن مراده بالفعل هو معنى الايقاع والاحداث ولا شك ان الرشد بمعنى اصابة المؤمنين
الطريق السوي بايقاع الله تعالى واحداثه بخلاف الفضل والنعمة فانهما بمعنى الافضال والانعام على ما قاله
الزمخشري وهما نفس الايقاع قوله مسندا الى ضميرهم وهذا هو مراد الزمخشري ايضا من قوله الرشد فعل القوم فلا وجه
لنسبة ابي حيان اياه بقوله هذا الى الاعتزال قوله فان التحبيب والرشد فضل من الله اشارة الى جواز
انتصابه على المصدرية من قوله حبب ومن الراشدون قوله يرجع الى حكمه او ما امر به فامر الله على الاول
واحد الامور وعلى الثاني واحد الاوامر ويجوز ذلك في الوجه الاول ايضا فيطلق الامر ويراد به الحكم
بعلاقة اللزوم قوله رجوعه بعض نسخ الشمس في القاموس الفيء ما كان شمسا فينسخه الظل ومؤدى العبارتين
واحد قوله رجوعها من الكفار الى المسلمين فان قلت تحقق معنى الرجوع يقتضي ان يكون تلك الاموال

او لا للمسلمين وليس كذلك قلت يكفي في ذلك كونها حقهم فان الله تعالى خلق الناس لعبادته وخلق ما خلق ليتوسلوا
به الى طاعته فهي جديرة بان يكون للمسلمين فبهذا الاعتبار كانها كانت لهم اولا قوله من حيث انه تعالى المقابلة
بعد وهي تورث الاحن في الغالب قوله بحسن الجزاء فالحمد ليس على معناه المشهور قوله وهي تدل على ان الباغي مؤمن
ويظهر بطلان ما ذهب اليه المعتزلة والخوارج من خروج مرتكب الكبيرة عن الايمان قوله قبض عن الحرب اي ارتفع
وفي بعض النسخ قبض يده عن الحرب قوله كما جاء في الحديث يعني قوله عليه السلام ولا يطلب ابنها قوله
بعد تقديم النصح اليها بدلالة فاصلحوا بينهما فان النصح والدعاء الى حكم الله تعالى اذا وجب عند وجود البغي
من الطائفتين فلان يجب عند وجوده من احديهما اولى لان ظهور اثره فيها ارجى قوله ولذلك كرره مرتبا
عليه بالفاء التكرير للتقرير والترتيب للتعليل قوله اي لا يسخر بعض المؤمنين الخ اشارة الى ان تنكير القوم والنساء
للتبعيض وان المعنى على الافراد وان جاء النظم على الجمع لما يذكره من النكتة قوله لانه اما مصدر بمعنى القيام
قوله او جمع لقائم على ما ذهب اليه الاخفش من كون ركب وصحب جمع راكب وصاحب واما عند الجمهور فليس فعل
من ابنية الجموع قوله والقيام بالامور وظيفة الرجال ولهذا اعبر عن الاناث بما هو مشتق من النسوة و
هو ترك العمل قوله وحيث فسر بالقبيلين جواب سؤال مقدر قوله لان السخرية تغلب في المجامع يعني
انه من نسبة فعل البعض الى الجميع لرضاهم به في الاغلب او لوجوده فيما بينهم لكن ما ذكره لا يفي لبيان وجه
اختيار الجمع في جانب المسخور منه قوله لا غناء الاسم عنه اختلف في عسى اذا استعملت مسندة الى ان والفعل
فقيل تنهاح فعل تام واختار ابن مالك انه فعل ناقص ابدا لكن سدت ان وصلتها مسد الجزئين وقاله
المصنف بواضح بهذا قوله ولا يعيب بعضكم بعضا وعلى هذا يكون مؤدى النهيين واحدا والاول معنيا
عن الثاني الا ان يقال انه اشارة الى تعليل النهي السابق بوجه آخر فيكون عطفه عليه من عطف العلة
على المعلول او تخصيص النهي بما يكون على وجه الخفية كالاشارة ونحوها او يجعل من عطف الخاص على العام بجعل
الخاص كانه جنس آخر للمبالغة ولهذا قيل جراحات السنان لها التيام ولا يلتام ما جرح اللسان قوله
فان المؤمنين كنفس واحدة ويجوز ان يكون بيانا لمصحح التعبير عن معنى بعضكم بعضا بانفسكم لو هو الظاهر وان يكون
تعليلا للنهي قوله او لا تفعلوا ما تلمزون به قال شراح الكشاف انه من اطلاق المسبب وارادة السبب
قلت ويجوز ان يكون المجاز في الاسناد الى السبب وعلى هذا الوجه لا يخص النهي الثاني بالسخرية فيظهر
الفرق بينهما قال صاحب الكشف وهو بعيد عن المساق الا ترى الى قوله ولا تنابزوا قلت بل يكون حينئذ
كالتعليل للنهي السابق كقوله تعالى واتقوا الله على ما تقدم تفسيره في اول السورة من الزمخشري يعني اذا انهيتم
عما يؤذي الى لمز انفسكم انتهيتم عن السخرية ثم لا يبعد والله تعالى اعلم ان المعنى لا تلمزوا غيركم فان ذلك يكون
سببا لان يجيب الملموز عن عيوبكم فيلمزكم فتكونون لامزين انفسكم فالنظم حينئذ نظير ما ثبت في الصحاح
من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم من الكبائر شتم الرجل والديه قالوا يا رسول الله وهل يشتم الرجل والديه قال
نعم يسب ابا الرجل فيسب اباه ويسب امه فيسب امه هذا وقد اهمل المصنف الوجه الاول من الوجوه المذكورة
في الكشاف وهو ان يكون المعنى وخصوا انفسكم ايها المؤمنون بالانتهاء عن عيبها والطعن فيها ولا عليكم
ان تعيبوا غيركم ممن لا يدين بدينكم ولا يسير بسيرتكم انتهى لعدم ظهور دليل القصر والتخصيص ولا مفهوم للتخصيص
بالذكر كما ثبت في الاصول قوله فقد لمز نفسه اي تسبب للمز نفسه والا فلا طعن باللسان لنفسه منه

قوله ولا يدع بعضكم بعضا بلقب السوء فاللقب الحسن لا نهي عنه قالوا وليس من هذا قول المحدثين سليمان الاعمش
وواصل الاحدب ونحوه مما تدعو الضرورة اليه ليس فيه قصد استخفاف ولا اذى قوله بئس الذكر المرتفع
اشارة الى ان الاسم هنا ليس ما يقابل اللقب والكنية ولا ما يقابل الفعل والحرف بل بمعنى الذكر المرتفع لانه
من السمو قوله ان يذكروا بالفسوق يريد ان الفسوق هو المخصوص بالذم وان في الكلام مضافا مقدرا اي اسم
الفسوق قوله واشتهارهم به بالرفع عطف على قوله ان يذكروا قوله خصوصا متعلق بالكفر والفسق اي
لا مطلقا فلا يشمل النهي النبز بغير الكفر والفسق قوله والدلالة بالرفع عطف على قوله تهجين وكان الظاهر
او الفاصلة بدل الواو الواصلة قوله على ان التنابز اي مطلقا لا بالكفر والفسق خصوصا قوله والهمزة فيه من الواو
تبع المص في ذلك الزمخشري واعترض عليه بان تصريف هذه الكلمة لا ينفك عنه الهمزة بخلاف الواو
وانها من باب علم والواوي من باب ضرب قلت والزمخشري نفسه ذكرها في الاساس في باب الهمزة قوله
كانه يتم الاعمال اي يكسرها فان قلت اليس هذا ميلا الى مذهب الاعتزال قلت بلى لولا التشبيه قوله
باعتبار ما فيه اي في التفعل يعني انه هنا للطلب كالاستفعال وليس للتكلف ويجوز ان يكون الضمير للجنس قوله
الاستفهام المقرر نقل عن الزمخشري ان المبالغة فيه من حيث انه لا يقع الا في كلام هو مسلم عند كل سامع حقيقة
او ادعاء قوله وجعل المأكول اي مع جعل المأكول قوله ان صح ذلك اي ثبت وتحقق قوله فقد كرهتموه
اضمر كلمة قد لتصحيح دخول الفاء في الجزاء قوله او الاخ على مذهب من يجوز الحال من المضاف اليه مطلقا قوله
لمن اتقى ما نهى عنه متعلق برحيم قوله الى بئر شميحة بالحاء المهملة على وزن جهينة بئر بالمدينة كذا في القاموس
قوله ليعرف بعضكم بعضا فتصلوا ارحامكم ولا تنتسبوا الى غير الآباء قوله قالت الاعراب اي الحاق
التاء بالفعل المسند اليهم مع خلوه عنها في قوله وقال نسوة في المدينة للدلالة على نقصان عقلهم بخلاف من
حيث لمن امرأة العزيز في مراودتها فتيها وذلك يليق بالعقلاء قوله والا لما منتم فان التصديق بالله و
رسوله مع الثقة والطمانينة مسبوق بالعلم بقبح الكفر وشناعة المقاتلة وذلك يابى المن بالاسلام
وترك المقاتلة فان العاقل لا يمن بترك ما يعلم قبحه قوله ودخول في السلم اشارة الى ان اسلم بمعنى
دخل في السلم كاصبح وامسى واشتى قوله يشعر به اي بما ذكر من الانقياد والدخول في السلم وكان نظم الكلام
ان يقول ان كان مقتضى نظمه بحسب الظاهر ان يقول الخ ليتقابل حمل الاستدراك صريحا والظاهر ان النظم
من الاحتباك حذف من الاول ما يقابل الثاني ومن الثاني ما يقابل الاول والاصل قل لم تؤمنوا فلا تقولوا
آمنا ولكن اسلمتم فقولوا اسلمنا وهذا من اختصارات القرآن قوله احترازا عن النهي عن القول بالايمان يعني ان
ظاهره مستهجن سيما ممن بعث للدعوة الى القول به ولك ان تقول ان قوله لم تؤمنوا في موقعه فانه نفي صريح
لدعواهم فلا يطلب له نكتة بخلاف ما لو كان النظم قل لا تقولوا آمنا لانه ليس نفيا لقولهم قوله وقد فقد شرط
اعتباره فاسلامهم كلا اسلام قوله توقيت لقولوا اي تعيين لوقته فان لما تدل على استمرار انتفاء مدخولها
الى زمان الاخبار بخلاف لم حيث لا دلالة فيها على ذلك بل يجوز انقطاعه ولذلك يصح ان يقال لم يقم زيد و
قد قام ولا يصح لما يقم زيد وقد قام ويجوز ايضا ان يكون مراده انها لما اشتملت على معنى التوقع دلت على
دخول الايمان في قلوبهم فيما بعد فكان الامر بالقول بالاسلام موقتا بما قبله قوله فانه حال من ضميره وقد
يقال انه اخبار من الله تعالى مستأنف قوله وهي لغة غطفان موافق لما في الكشاف وقال ابو حيان انه لغة غطفان

واسند قوله اذا اوقعه في الشك اي في الخبر قوله مع التهمة اي للخبر قوله وفيه اشارة الى ما اوجب في وهو
ارتيابهم قوله حتى كانه في قوله ثم استقاموا العلق مقصوده الاشارة الى الاستقامة بهذا الوجه فيه ايضا فلا فيه
جعلها ثمة لتراخي الرتبة قوله لا يستثيب اي لا يطلب الثواب والعوض قوله ممن يزلها اليه اي ممن تعطيها
اليه وفاعل يزل ضمير المولي قوله من المن يعني الذي يوزن به قوله او لتضمن الفعل معنى الاعتداد على ما اشار اليه
في فاتحة الكلام بقوله يعتدون اسلامهم في عليك منة قوله مع ان الهداية لا تستلزم الايمان وانت خبير
بانها بها ما يلازم الايمان الا ترى الى قوله ان كنتم صادقين فلا وجه لما قاله هنا قوله فنفي جواب لما ولقا
ينبغي ان يكون زائدة قوله وسماه اسلاما بان قال لا تظهر ان يقول بعد قوله اسلاما وبين انه ليس لهم ان يمنوا
ليظهر استقامة قوله بان قال في ظهورا بينا قوله في الحقيقة اسلام اي دخول في السلم قوله وليس بجدير
ان يمن عليك لانه ليس لعي اعتداد شرعا ولا يعد مثله نعمة قوله بل لو صح من جملة مقول القول قوله لما في الآية
من الغيبة يعني قوله يمنون عليك ان اسلموا قوله سورة ق قال البقاعي وتسمى الباسقات قوله
مكية وفي البحر قال ابن عطية باجماع من المتأولين وفي التحرير قال ابن عباس وقتادة مكية الا آية وهي قوله
ولقد خلقنا السموات الى لغوب انتهى قال صاحب الاتقان اخرج الحاكم وغيره انها نزلت في اليهود

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله الكلام فيه كالكلام في ص يعني في قراءة الحرف بالحركات الثلث وفي وجوهها واحتمال كون
الواو للقسم او للعطف فان قلت قد وجه الكسر هناك بكون صاد امرا ولا مجال له هنا قلنا كان
ذلك وجها ممرضا ساقطا عن حيز الاعتبار والتشبيه في جريان الوجوه المعتبرة ولو سلم فلا يبعد ان يكون قاف
هنا ايضا امرا من مقاعلة قفا اثره اي تبعه والمعنى اعمل بالقرآن واتبعه قوله والمجيد ذو المجد اي ان يكون
للنسب كلابن وتامر قوله او لانه كلام المجيد عطف على ما تقدمه على المعنى كانه قيل وصف القرآن
بالمجيد لانه ذو المجد ثم ان وصف القرآن بالمجد وهو حال المتكلم به مجاز في الاسناد قوله او لان من علم
في فعيل هذا يكون مثل بني الامير المدينة في الاسناد الى السبب ولا يبعد ان يكون الفعيل بمعنى المفعل
وان يكون الاصل المجيد غائلة فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه قوله انكار لتعجبهم في الانكار
يستفاد من ايقاع عجبوا على ما يليق تعجب قوله حكاية لتعجبهم والفاء للتفصيل كما في قوله ونادى نوح ربه فقال
قوله للاشعار بتعينهم لهذا المقال يعني للاشارة الى ان هذا المقال لا يصدر الا عنهم فلا حاجة الى اظهار
ذكرهم بل اذا اضمروا انتقل الذهن اليهم قوله بذلك اي بهذا المقال قوله او عطف عطف على حكاية
والتفاح لله لانه على ان التعجب الثاني منهم وقع عقيب الاول قوله والمبالغة فيه مبتدأ خبره لانه ادخل
والضمير المجرور للتعجب من البعث قوله يفسره ما بعده يعني قوله ائذا متنا قوله ثم تفسيره او تفصيله
نشر على طريقة اللف وفيه اشارة الى ان قوله ائذا متنا جملة مستأنفة لبيان موضع تعجبهم قوله وقيل
الرجع بمعنى المرجوع وهو الجواب فيكون قوله ذلك رجع بعيد على هذا من كلام الله تعالى استبعادا لانكارهم
ما انذروا به من البعث اي قولهم ائذا متنا جواب بعيد منهم لمنذرهم وفي الكشاف الوقف قبله على هذا
التفسير حسن وانما مرضه المص لكونه خلاف الظاهر ولذلك قال ابو حيان انه مفهوم عجيب ينبو عن ادراك
فهم العرب ثم ناصب الظرف على هذا ما دل عليه المنذر من المنذر به وهو البعث فالتقدير ائبعث اذا متنا

قوله واللام محذوف لطول الكلام يعني صار طوله عوضا منها قوله بل كذبوا بالحق يعني النبوة في الكشاف اضراب
اتبع الاضراب الاول للدلالة على انهم جاؤا بما هو افظع من تعجبهم قال صاحب الكشف من حيث ان تكذيبهم
بالنبوة تكذيب بالمنبأ به ايضا وهو البعث وغيره قلت كلام العلامة صريح في ان الافظعية لكون الثاني
تكذيبا للامر الثابت من غير تدبر بخلاف الاول فانه تعجب منه فتأمل قوله وقرئ لما بالكسر واللام للتوقيت
كما في قولهم لخمس خلون فتوافق القراءتان قوله اذا خرج بالجبين في القاموس مرج الخاتم في الاصبع كفرح جال
وقلق لسعته قوله وذلك قولهم الخ وهذا هو اضطرابهم في شان النبي صلى الله عليه وسلم صريحا ويتضمن اضطرابهم
في شان القرآن ايضا فان نسبتهم اياه الى الشعر والسحر والكهانة انما هي بسببه واضطرابهم في شان النبوة ايضا
كما لا يخفى ثم قد يجوز ان يكون لام المرج باعتبار انتقال افكارهم فيما جاء به المنذر فاولا عدم قبولهم اول انذاره اياهم
ثم التعجب منهم ثم استبعادهم البعث الذي انذر به ثم التكذيب لما جاء به قوله في خلق العالم الاظهر في خلق السموات
قوله فتوق ويجوز ان يكون المراد بالخلل كما في قوله تعالى هل ترى من فطور فلا ينفي وجود الابواب والمصاعد و
قابلية الانبات كالارض حيث يتخللها المياه ويمتد فيها عروق الاشجار والنباتات وتظهر منها ويؤيد المقابلة
بها قوله متلاصقة الطباق مخالف للاثر المشهور من كون ما بين كل سماء مسيرة خمسمائة عام قوله وبهما علقا
ويجوز ان يكونا منصوبا على المصدرية من فعلهما المقدر اي تبصرهم وتذكرهم قوله معنى يعني على التنازع قوله
وحب الزرع الذي من شانه ان يحصد اشارة الى انه من حذف الموصوف للعلم به على ما هو اختيار البصريين في باب
مسجد الجامع لئلا يلزم اضافة الشيء الى نفسه وان الحصيد بمعنى المحصود وانه مجاز باعتبار الاول قوله والنخل عطف على
مفعول انبتنا قوله باسقات حال مقدرة فانها وقت الانبات لم تكن طوالا قوله وكثرة ما فيها قد مر
تفصيلها في يس والكثرة ما فيها شبه صلى الله تعالى عليه وسلم بها المسلم قوله وقرئ باصقات رواها قطبة
بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله لاجل القاف وهو لغة بني العنبر فانهم يبدلون السين صادا قبل القاف
والغين والخاء والطاء اذا وليتها او فصلت بينها بحرف او حرفين قوله او مصدر فان الانبات الخ ويجوز
ان يكون بمعنى المفعول حالا مقدرة قوله سبق في الحج والدخان اي سبق ذكرهما الاول في الاولى والثاني
في الثانية قوله او قوم عطف على احد قوله منهم متعلق لهما معنى قوله اي هم لا ينكرون قدرتنا على الخلق الاول
يعني وهو يتضمن تجويز الخلق الثاني فلا متمسك لهم في زعمهم امتناعه بل هم في خلط الخ قوله لما فيه من مخالفة العادة
اذ لم يجر العادة بالاعادة في هذه الدار وهذا قياس فاسد كما لا يخفى قوله لتعظيم شانه فان قلت المناسب
للمقام هو تهوين امره لا تهويل شانه قلت حصلت الدلالة على التهوين بوصف الخلق بالجديد لما تعورف
ان الاعادة اهون من الابتداء ولما كان التخويف ايضا مقصود المقام دل بالتنكير على عظم شانه وان
حق من سمع به ان يهتم به ويخاف منه ويبحث عنه ولا يقعد على لبس فلا منافاة بينهما قوله والباء مثلها في صوتت
بكذا يعني انها صلة ويجوز ان يكون للملابسة قوله والباء للتعدية فالنفس تجعل الانسان قائما به الوسوسة
قوله اي ونحن اعلم بحاله ممن كان اقرب اليه الخ فان قلت لا دلالة في النظم على ازيد من كونه تعالى اعلم بحاله
ممن كان في القرب مثل حبل الوريد قلت لا تم ذلك بجعل الوريد مثلا في القرب ليس المراد به ظاهر معناه
فليتامل قوله لانه موجبه يجوز في الجيم الفتح والكسر فعلى الاول يعود الضمير المنصوب على قرب العلم والمجرور على
قرب الذات وعلى الثاني ينعكس قوله والحبل العرق شبه بواحد من الحبال قوله والاضافة للبيان وجوز الزمخشري

يعني الواقع في النظم لا الواقع في كلام المصنف فان المراد به معناه الظاهر منه

كونها يعني الكلام ويجوز ان يكون كاضافة لجين الماء على ان يكون الحبل على حقيقته قوله متصلان بالوتين وهو عرق
في القلب اذا انقطع مات صاحبه قوله يرد ان من الرأس اليه فالوريد يعني الوارد قوله لان الروح ترده يعني
الحيواني والوريد يعني المورود قوله مقدر بما ذكر ولعله اولى لبقاء قوله ونحن اقرب اليه من حبل الوريد
على اطلاقه قوله او متعلق باقرب فان الظرف يكفيه رائحة الفعل قوله وفيه ايذان يعني على الوجه الثاني
قوله لكنه لحكمة اي لكن الاستحفاظ لحكمة فقوله لحكمة خبر لكن قوله يتثبط العبد صفة مشيدة يعني انه اذا علم العبد
تشديد الامر وحفظ الملكين ما صدر عنه يتثبط عن المعصية قوله للجزاء متعلق بتاكيد قوله ولعله يكتب عليه ما فيه
ثواب الخ يعني لا كل شيء حتى انينه في مرضه كما ذهب اليه البعض قوله وفي الحديث الاظهر في الحديث
لاشتماله على الدلالة على ما ظنه من انه لا يكتب عليه الخ الا يرى الى تسميتهما بكاتب الحسنات وكاتب السيئات
الا ان يقال انما رواه المصنف لكونه كالتفسير للاية حيث دل على تعدد الرقيب والظاهر من الاية وحدته
لا للدلالة على ما ذكر قوله لما ذكر استبعادهم البعث الخ يعني بقوله ائذا متنا الاية قوله تحقيق قدرته وعلمه اما الاول
ففي قوله افلم ينظروا الى قوله افعيينا ثم قوله ولقد خلقنا الانسان واما الثاني ففي قوله قد علمنا ما تنقص الاية
ثم قوله ما توسوس به قوله شدته الذاهبة بالعقل الخ التعدية اشارة الى وجه استعارة السكرة لشدة
الموت وانما لم يجعل الموت استعارة بالكناية ثم اثبات السكرة له تخييلا لان المقام ادعى للاستعارة
التحقيقية كما لا يخفى قوله حقيقة الامر يعني الذي انطق الله به كتبه وبعث به رسله قوله او الموعود الحق على حذف
الموصوف للعلم به والحق على هذا مقابل الباطل قوله او الحق الذي ينبغي ان يكون فالحق بمعنى الحقيق واللائق قوله
من الموت والجزاء او بيان للحق الذي الخ قوله فان الانسان الخ تعليل لتبعا المذكور قوله او مثل الباء في تنبت
بالدهن يعني انها للملابسة قوله وقرئ سكرة الحق على ان الاضافة للبيان وقيل سكرة الحق الخ فالاضافة بمعنى
اللام قوله والخطاب للانسان يعني في قوله ولقد خلقنا الانسان على طريق الالتفات وجوز في الكشاف
ان يكون الاشارة الى الحق والخطاب للفاجر وهذا هو الظاهر لان الكلام في الفجار ولذلك قال المصنف اعلمهم
بانهم يلاقون الخ قوله اي وقت ذلك الخ اشارة الى الاحتياج الى تقدير المضاف في الموضعين قوله وقيل
السائق كاتب السيئات وجه تمريضه هو ان كل نفس يعم الذين بدل الله سيئاتهم حسنات وارادة كاتب السيئات
بالسائق تخصصه بالفجار اذ لا شغل لكاتب السيئات مع الاولين قوله وقيل السائق نفسه او قرينه والشهيد الخ
وجه تمريضه ايضا ما اشرنا اليه من اقتضائه تخصيص عموم كل نفس بالفجار لان الجوارح انما تشهد عليهم والصحائف جعل
النفس سائقا والاعمال شهيدا غير ظاهر الوجه قوله ومحل معها النصب على الحال وبعض الاولى ان يجعل استئنافا
بيانيا قال ابو حيان الجملة في موضع الصفة ان اعربت معها سائق وشهيد مبتدأ وخبر والا فسائق فاعل الظرف
قبله لانه قد اعتمد والظرف في موضع الصفة قلت قد تقرر ان الاخبار بعد العلم بها اوصاف ولم يعلم بهذا
الا من تلك الاية فكيف يجعل صفة الا ان يبنى على الادعاء ولذلك عبر عنه بالماضي قوله لاضافته الى ما هو في
حكم المعرفة لان كل نفس في معنى كل النفوس ونقل عن الزمخشري ان اصل كل ان يضاف الى الجمع كافعل التفضيل
فكانه قيل كل النفوس انتهى وفيه تأمل نعم ما ذكره مسلم في كل المجموعي قوله قال الملك الموكل عليه يعني الرقيب
الذي سبق ذكره قوله او الشيطان الذي قيض له فالمعنى ان ملكا يسوقه وآخر يشهد عليه وشيطانا مقرونا
به يقول ذلك ولا يخفى انه تخصيص عموم كل نفس وهو ليس بمرضي قوله فعتيد صفتها ولدي متعلق به او صفة اخرى

كما في الكشف والاظهر انه الى قوله كذلك الخروج وقوله كذبت قبلهم تسلية

يجعله من افراد المعلوم سعد

والاول هو الظاهر قوله فيدلهما فان قلت نص في كتب النحو انه اذا ابدلت النكرة من المعرفة فالنعت قلت
قوله اراد انه اذا حصلت الفائدة يجوز بلا نعت مع انه يجوز ان يقال البدل هو الموصوف حقيقة فان التقدير
شيء عتيد لكنه لما حذف واقيم الوصف مقامه صح انه البدل وقد يقال المبدل منه لما اشبه النكرة في ابهامه جاز
ابدال النكرة منها قوله او لواحد وهو الملك الجامع للوصفين او خازن النار قوله وتثنية الفاعل يعني في القيا
منزل منزلة تثنية الفعل وتكريره فكانه قيل الق الق للتاكيد فيتفرع توجيه ذلك انه حذف الفعل الثاني ثم اتى بفاعله
وفاعل الفعل الاول على صورة ضمير الاثنين متصلا بالفعل الاول قوله لما منع بني اخيه عنه اي عن الاسلام
والمناسب لصيغة مناع ان يقال لما استمر على منع بني اخيه ويجوز ان يقال المناع باعتبار كثرة بني اخيه اثنت
قوله وجزء فالقياه يعني بتقدير القول بعد الفاء قوله فالقياه تكرير لها والفاء اما للاشعار بان الالقاء
للصفات المذكورة او لتنزيل التغاير بين التاكيد والمؤكد والمفسر والمفسر منزلة التغاير بين الذاتين كقوله
وحقك ثم حقك لا انه نحو قوله تعالى كذبت قبلهم قوم نوح فكذبوا عبدنا اي كذبوا تكذيبا على عقب تكذيب
لان التعقيب يقتضي المغايرة وهي تمنع عن كون الثاني تاكيدا للاول قوله فانه جواب تعيين لمقدمة
مطوية دل عليها ما قبله وهي ان هنا تقاولا وفي كلامه تسامح فان قال قرينه جواب لسؤال ناش
عن ذلك المحذوف قوله دل عليه ربنا ما اطغيته فان قلت يجوز ان يكون هذا القول من القرين للامر
بالقائه في جهنم لا لضلاله قرينه فيريد به تبرئة نفسه فلا يتم الدلالة قلت الدليل على التقاول وان ثمة محذوفا
هو قوله لا تختصموا وهذا القول انما يدل على تعيين ذلك المحذوف فتامل قوله بخلاف الاولى يعني جملة قوله
وقال قرينه بالواو العاطفة قوله فاعنته عليه فيه اشارة الى اندفاع التدافع المتوهم بين قوله ربنا ما اطغيته وبين
الاحتمال الثاني في تفسير هذا ما لدي عتيد فان الاعانة على الضلال والاغواء بتزيينه اياه غير الاطغاء
فانه هو نفاه بقوله وما كان لي عليكم من سلطان قوله عالمين بانه او عدتكم قدره بكذا ليصح جعله حالا فان
مقارنة الحال لذيها في الزمان واجبة ولا مقارنة بين تقديم الوعيد في الدنيا والاختصام في الآخرة
قوله ويجوز ان يكون بالوعيد حالا اي من الفاعل او من المفعول والمعنى قدمت اليكم موعدا لكم او
قدمت اليكم هذا ملتبسا بالوعيد مقترنا به قوله فان دلائل العفو في حق عصاة المؤمنين تدل على تخصيص
الوعيد يعني ولا مخصص في حق الكفار فالوعيد على عمومه في حقهم قوله فاعذب من ليس لي تعذيبه اشارة
الى ان تعذيب من ليس له تعذيبه بعد افراط الظلم منه سبحانه ولاجل ذلك اختير ظلام على ظالم وقد يقال
اختياره عليه لكثرة العبيد قوله جيء بها للتخييل والتصوير كقولهم سلخم اين تذهب قال سل العوج لكن
يرد عليه انه لا يعدل الى المجاز ما امكن الحمل على الحقيقة ولا مانع منها فان الله تعالى على كل شيء قدير
واحوال الآخرة كلها او جلها على خلاف ما تعورف في الدنيا وقد دلت الاحاديث على تحقق الحقيقة
فلا بد ان يحمل عليها قوله حتى تمتلئ اشارة الى ان المعنى الممتثل هو الامتلاء قوله وفيها بعد فراغ فان قلت
يخالف هذا قوله تعالى لاملأن قلت ورد في الحديث انه يضع فيها رب العرش قدمه فينزوي بعضها
الى بعض يعني يحصل الامتلاء وبه يندفع المخالفة قوله او انها من شدة زفيرها وجعل هذا المعنى
من صور التصوير والتخييل على ما هو الظاهر من مساق كلام المصنف يندفع ما استشكله الطيبي بان على ان
الاستفهام ح للانكار والمخاطب هو الله عز وجل وقد يجعل كناية عن الاستكثار وبه ايضا يندفع

وهو ما قال قرينه سعد

الاشكال بجواز ارادة المعنى الحقيقى فى محل الاستعمال ليس بشرط عند صاحب الكشاف قوله كالمستكبر لهم والطالب
لزيادتهم نشر على ترتيب اللف فتشبيهها بالمستكبر فى شدة زجرها وحدتها بالطالب لزيادتهم فى تشبيهها
بالعصاة فان الطالب يسىء المستزيد له بتبث به اذا وجده ثم الاول بناء على الوجه الاول من وجهى
التفسير المتقدم والثانى على الثانى ففيه نشر آخر قوله او ظرف ينفع لعل وارادة الظرفية المعنوية والظرف
متعلق بالافعال المذكورة بعده ايضا وانما العامل هو الاخير على ما هو مختار البصريين وتعيين الفعل الاول لتعين
المشار اليه وعدم اتحاد زمانى السبح والقول لا يضر اذا اتخذ اليوم يقال قدم زيد يوم قدم عمرو اذا اقدم
احدهما بكرة والآخر عشيا قوله فيكون ذلك اشارة اليه يعنى لفظ ذلك يوم الوعيد اشارة الى اليوم
بقول قوله مكانا غير بعيد فيكون انتصابه على الظرفية قوله ويجوز ان يكون حالا اى مؤكدة قوله على اضمار
القول على انه حال من المتقين اى مقولا لهم ذلك قوله بدل بعد بدل يعنى انه بدل من كل بعد كون كل منهما لا من المتقين
لانه بدل من المتقين ايضا لان تكرار البدل والمبدل منه واحد لا يجوز قوله حيث خشى عقابه اشارة الى
وجوب اضمار المضاف قبل الرحمن قوله للاشعار بانهم رجوا رحمته فان صفة الرحمة الكاملة الشاملة تقتضى
ذلك قوله او بانهم يخشون خشيته يعنى وصفهم بالحزم الشديد حيث لم يغتروا بما يقتضى الاغترار بوصفه
الرحمانية قوله ووصف القلب بالانابة يعنى وصفه بها مع انها وصف المكلف لان الاعتبار بالرجوع به قوله
يوم تقدير الخلود ولان ذلك اشارة الى زمان الدخول والمتحقق فيه تقدير الخلود لا تحققه ولا بعد واسم اعلم ان
يكون الاشارة الى زمان السلام فيحصل الدلالة على ان السلامة من العذاب وزوال النعم حاصلة لهم مؤبدا
مخلدا لا انها مقتصرة على وقت الدخول قوله فنقبوا عطف على ما تقدم على المعنى اى اشتد بطشهم فنقبوا
قوله تخرقوا فى البلاد اى وقعوا الخرق فيها وهو الجوب وقطع المفازة قوله او جالوا فى الارض اى اخذ
وقوع ذلك منهم حذار الموت غير منقول ولذلك لم يذكره الزمخشرى قوله فالفاء على الاول للتسبيب والدلالة
على ان شدة بطشهم ابطرتهم واقدرتهم على التنقيب قوله اى لهم اشارة الى ان قوله محيص مبتدا خبره مضمر و
لهم ومن زائدة قوله ويؤيده انه قرئ فنقبوا على الامر وجه التأييد ان الخطاب لاهل مكة على الالتفات
والاصل فى القراءات هو التوافق قوله وهو ان ينقب خف البعير اى يرق قوله حتى نقبت اقدامهم ظاهره
انه من حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه وفى كلامه اشارة الى ان يقبوا الكناية عن الكار بهم السير
لكن ذكر فى القاموس نقب الخف كفرح تخرق والبعير حفى او رقت اخفافه كانقب وفى البلاد سار قوله
او القى السمع كله او التفهيم المذكر الى التالى والسامع او الى الفقيه والمتعلم وبعبارة اخرى الى العالم المجبول
على الاستعداد الكامل فهو يحتاج الى غير التذكر لما عنده من الكمال الموهبى لفهم ما يذكر به القرآن ولقاصر
بما عنده من بعض كثافة الطبع فهو بحيث يحتاج الى التعليم فيتذكر بشرط ان يقبل بكليته ويزيل الموانع كلها
قوله وهو شهيد حال من فاعل القى قوله حاضر بذهنه فشهيد من الشهود بمعنى شاهد والمراد حضور ذهنه فحذف
المضاف واقيم المضاف اليه مقامه او هو مجاز عنه وهذا على تقدير ان يكون الصبا بالتلاوة ويجوز ان يكون
الباء للتعدية فشهيد بمعنى مشهد وعلى الوجه الثانى من الشهادة قوله ما يقول المشركون الخ وعلى الاحتمالين فتعلقه
على ما فسره صاحب الكشاف والمصنف بقوله ولقد خلقنا الآية ويجوز تعليقه بما يلى من اول السورة
الى هنا قوله ومن الليل فسبحه بعض الليل كانه اشارة الى ان قوله من الليل مفعول لفعل مضمر معطوف على سبح بحمد ربك

بفسره

يفسره فسبحه ومن للتبعيض قوله من ادبرت الصلوة بيان للاشتقاق الكبير ووقع هذا القول فى بعض النسخ
بعد قوله وقرأ الحجازيان وحمزة بالكسر وهو الظاهر والموافق لما فى الكشاف قوله وقيل المراد بالتسبيح الصلوة
عطف على قوله نزهه على المعنى كانه قيل المراد بالتسبيح التنزيه قوله وفيه تهويل وتعظيم للمخبر به اى فى حذف مفعول
استمع وابهامه ثم تفسيره فى الكشاف يروى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال سبعة ايام لمعاذ بن جبل يا معاذ
اسمع ما اقول لك ثم حدثه بعد ذلك قوله او جبرائيل فانه قيل اسرافيل ينفخ وجبرئيل ينادى بالحشر قوله ويوم
نصب بما دل عليه الخروج اى يوم ينادى المنادى يخرجون من القبور قوله متعلق بالصيحة على انه حال منها قوله
تارات الموت قيل فاقاته وغشيانه سورة الذاريات مكية بسم الله الرحمن الرحيم
قوله فانهن يذرين بضم الياء بمعنى يذرون فى القاموس ذرت الريح الشىء ذروا واذرته اطارته واذهبته
قوله او الاسباب التى تذرو الخلائق اى الى فضاء الوجود قوله من الملائكة بيان للاسباب ولا يبعد ان
يكون بيانا للخلائق فان لحدوث الملائكة ايضا اسبابا على ما ورد فى الخبر والاول اولى قوله او اسباب
ذلك الاشارة الى ما ذكر من حمل السحاب وحمل الامطار وحمل الاولاد فالحاملات على هذا من باب بنى الامير المدينة
قوله على تسمية المحمول بالمصدر مثل ضرب الامير بمضروبه وظاهره ان الوقر بالفتح مصدر بمعنى الحمل ولم يذكره
الثقات من نقلة اللغة الا بمعنى الثقل فى الاذن وجوز الزمخشرى نصبه على المصدرية على ايقاعه موقع حملا قوله
وبسرا صفة مصدر محذوف وجوز نصبه على الحالية بتقدير المضاف ايضا ونسبه ابو حيان الى سيبويه قوله
الملائكة التى تقسم الامور وايراد جمع المؤنث ان سلم فيهم بتأويل الجماعات ثم فى كلام المصنف اشارة الى
ان امرا واحد الامور اريد به معنى الجمع وانه نصب على المفعولية قوله او ما يعمهم وغيرنا الاولى وغيرهم قوله
فان حملت على ذوات مختلفة على ما فسره امير المؤمنين على رضى الله عنه نقل الطيبى عن الزجاج ان المفسرين جميعا
يقولون بقول على رضى الله عنه قوله باعتبار ما بينهما من التفاوت فانها على التنزل بان يقال الرياح اظهر فى
الدلالة على كمال القدرة من السحب وهو من السفن والثلث من الملائكة المقسمة لانه كلام مع الجاحد ويمكن
ان ينكرها فكيف يجعلها اظهر فما هو محسوس على ما اختاره صاحب الكشف واما على الترقى والقول بان كلا منها
آخره ادل على كمال القدرة مما قبله ولا اعتبار بانكار من لا عبرة به فالمقسمات يدل على اقتدار الروحانيات
مع لطافتها على التصرف فى الجسمانيات مع كثافتها ثم الجاريات المتألفة من جميع العناصر على ما فيها
من الصنعة البديعة والامور العجيبة من حمل الاثقال مع خفة الحامل ورقة المحل وقطع المسافة الشاسعة
فى زمان يسير بهبوب الرياح العاصفة ثم الحاملات تتألف من الاجزاء المائية والهوائية وقليل من الاجزاء
النارية والارضية وفيها غرائب من الآثار العلوية ولا يتم الا بواسطة الرياح وعليك بالتأمل قوله
والفاء لتعاقب الترتيب الافعال لا يظهر ذلك اذا حملت الذاريات والحاملات على النساء فان الحمل متقدم
على الذرو والظاهر انها للتفاوت فى الدلالة على كمال القدرة فان الحمل لا استحالة على جعل النطفة علقة
ثم العلقة مضغة ثم المضغة عظاما ثم كسوة العظام لحما ثم انشائه خلقا آخر ادل عليه من الذرو قوله
فتجرى باسطة له فتقييد الجاريات بما ذكر بمعونة المقام ودلالة الفاء قوله وما موصولة والعائد محذوف
اى توعدونه قوله او مصدرية اى وعدكم او وعيدكم اذ يحتمل توعدون ان يكون مضارع وعد واوعد
والثانى هو المناسب للمقام فالكلام مع المنكرين قوله والمراد اما الطرائق المحسوسة الطيبى اى بالنجوم

والمجرة قوله او النجوم عطف على الطرايق المحسوسة لكانه قال المراد اما طرايق الكواكب او الكواكب نفسها
باعتبار انها واقعة على طرايق او شبيهة بها اي تزيينها فيكون استعارة قوله اذ لاصرف متعلق بقوله
يصرف عنه قوله فكانه لاصرف الا يعني ان تعريف مصدر رأفك للحقيقة وكلمة من للعموم فالمعنى كل من يتصف
بحقيقة المصروفية يصرف عنه ويلزمه كل من لم يصرف عنه لم يتصف بتلك الحقيقة فكان كل صرف يغايره
لاصرف بالقياس اليه لكماله وشدته فضمير كانه لما يغاير هذا الصرف من جنس الصرف المفهوم من قوله اذ
لاصرف اشد منه او للشان و لاشئ الجنس قوله او يصرف من صرف في علم الله تعالى لاقصد الى المبالغة المذكورة
قوله وسببه اشارة الى ان كلمة عن للتعليل كما في قوله تعالى وما كان استغفار ابرهيم لابيه الا عن موعدة
وقوله وما نحن بتاركي آلهتنا عن قولك هذا والظاهر ان مراده الاشارة الى تضمين افك معنى الصد
فينبني على معنى المجاوزة وهو مختار البصريين وقوله وسببه اشارة الى بيان وجه اسناد صد والافك
الى القول ففي الاسناد الى السبب قوله ينهون عن الاكل وعن الشرب اوله مثل المهار يرتعن في خصب
يقال جمل ناه اذا كان عريقا في السمن وضمير ينهون لجماعة الرجال لا للنوق والا لقيل ينهين قوله
اي يصدر تناهيهم يعني في السمن قوله من اصحاب القول المختلف كلمة من للبيان قوله واصله اي اصل قبل
قوله في غمرة خبر هم وساهون خبر بعد خبر او متعلق بساهون قوله اي فيقولون اشارة الى ان يسألون
ضمن معنى القول قوله اي وقوعه يعني حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه فلا يرد ان ظرف
الزمان لا يقع خبرا الا عن الحدث وفي النظم اخبر به عن الزمان فان قلت بقي بينهما تحد واحد هو
لزوم وقوع الزمان في الزمان قلت لاتحذورفيه فان الزمان عند الاشاعرة لما كان متجددا معلوما
يقدر به متجدد مبهم لازالة ابهامه فقد يتعاكس التقدير بين المتجددات فيقدر تارة بهذا ابذاك واخرى ذاك بهذا
فيتقلب الزمان زمانيا وانما يتعاكس بحسب ما هو متصور ومعلوم للمخاطب فاذا قيل مثلا متى جاء زيد يقال
عند طلوع الشمس ان كان السائل مستحضرا لطلوع الشمس ولم يكن مستحضرا المجئ زيد كما دل عليه سؤاله
ثم اذا قال غيره متى طلع الشمس يقال حين جاء زيد لمن كان مستحضرا لمجئ زيد دون طلوع الشمس وتمام
التفصيل في الكتب الكلامية قوله او هو يوهم اي وقوعه يوهم فعلى هذا فهو قائم مقام الجواب فان
نفسه يرالسؤال اي وقت يقع وجوابه الاصلي في يوم كذا قوله وفتح يوم يعني على الوجه الثاني قوله
راضين كالتفسير لقابلين قوله في طائفة من الليل فقليلا نصب على الظرفية قوله اي في قليل من الليل هجوعهم
او ما يهجعون فيه جعل الزمخشري ما يهجعون على الوجهين فاعل قليلا فكانه قيل قد قل هجوعهم او المقدار
الذي يهجعون فيه ممن الليل على الاول لبيان او حال من المصدر ومن للابتداء وعلى الثاني حال من
الموصول اي كائنا ذلك المقدار من الليل والاظهر عندي ان يحمل على كلا الوجهين بدل اشتمال من المستتر
في كانوا فهو اعراب واضح غير متكلف قوله لان ما بعدها لا يعمل فيما قبلها وقد يجاب بان الظروف
يتسع فيها وقد جاء وعن فضلك ما استغنينا فتأمل قوله هو الغرار بالغين المعجمة وهو القليل و
زيادة ما اي المؤكدة لمعنى التقليل فانها يكون لافادة التقليل كما في اكلت اكلا ما قوله وفيه
النعل على الضمير يعني المفيد للتخصيص قوله نصب بستوجبونه على انفسهم اي بعدونه واجبا عليهم و
ينفع بذلك ما عسى يقال كيف يمدح المرء بان يثبت في ماله حق للفقراء ممن يمنع الزكوة من الاغنياء

يوجد فيهم هذا المعنى ولا يخفون الملح ووجه الدفع انه ليس المراد بالحق ما اوجبه الله تعالى عليهم في اموالهم بل
ما يستوجبونه الخ قوله للمستجدي اي طالب الجدوى قوله او وجوه دلالات على ان يعني تلك الوجوه
دلائل وآيات ادعاء ويشير الى ذلك قول المصنف تدل على وجود الصانع قوله اسباب رزقكم على
حذف المضاف يعني به الشمس والقمر وساير الكواكب واختلاف المطالع والمغارب الذي يترتب عليه
اختلاف الفصول التي هي مبادي حصول الارزاق قوله وبالرزق المطر فلا حاجة الى تقدير المضاف قوله
وثوابها اي جزاؤها خيرا او شرا قوله وقيل لها يعني ما الموصولة قوله ان كانت بمعنى شئ على ان يكون
ما بعدها صفة لها بتقدير المبتدأ اي هو انكم تنطقون قوله على انه صفة لحق فانه لتوغله في الابهام لا يتعرف
باضافته الى المعرفة وجوز ان يكون خبرا ثانيا قوله فيه تفخيم لشان الحديث لانه استفهام معناه التعجب
والتشويق الى استماعه ومثله لا يكون الا فيما فيه فخامة وعظم شان قوله وتنبيه على انه اوحى اليه لانه
على انه صلى الله عليه وسلم ما كان يعلمه اولا وانما اتاه علمه من الله تعالى قوله لانهم كانوا في صورة الضيف
وفي الكشاف او لانهم كانوا في حسابه كذلك وتركه المص لانه لا يتم الا بملاحظة الوجه الاول فلا يستقل وجها
او المكرمين اذ قسر باكرام ابرهيم عليه السلام لهم قوله وقرئ منصوبا اي سلاما قوله لم يكن تحيتهم اي تحية اهل
تلك الارض قوله وهو كالتعرف عنهم اي طلب المعرفة والكاف لانه ليس صريحا فيه ثم في كلامه اشارة الى
ان هذا الانكار غير ما ذكر في هود في قوله فلما رأى ايديهم لا تصل اليه نكرهم فانه ما عبر عنه بقوله فاوجس منهم خيفة
قوله فان من ادب المضيف ان يعجل لما يدل عليه الفا من ذهابه بلا مهلة قوله حذرا عن ان يكفه تعليل لذهابه
في خفية والضمير المستتر للضيف والبارز للمضيف قوله اي يصير منتظرا يعني على تقدير ان يذهب المضيف
ظاهرا ولم يكفه الضيف فان ذهابه ظاهرا ينبه الضيف على انه ذهب للاتيان بالطعام فيكون باعثا
على الانتظار قوله فقام يرتج اي يمشي حال من فاعل قام او استيناف قوله فاقبلت امرأته سارة
الى بيتها لما تكلموا مع زوجها ولادتها السخت واعرضت عنهم متوجهة الى بيتها فذكر الله تعالى ذلك
بلفظ الاقبال دون الاعراض والادبار كذا في التفسير الكبير ولا يناسبه قوله قالوا كذلك قال ربك
فتأمل قوله او المفعول اي الخبر عن فعل المقاربة سماه مفعولا على التشبيه قوله مرسلة فيه ان الظاهر
ح من عند ربك باثبات من الحجارة ولعل هذا هو وجه ترك صاحب الكشاف ذكره قوله وهو ضعيف
لان ذلك الخ والان مراد المستدل هو الاتحاد في الذات ومقصوده الرد على من يزعم تغايرهما متمسكا بالظاهر
ما في الحجرات قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا قوله او ما اسود منتن خرج من ارضهم قوله عطف على
وفي الارض فقصة ابرهيم ولوط عليهما السلام معترضة بين المعطوف والمعطوف عليه تسلية لرسول الله صلى الله
عليه وسلم من تكذيبهم ووعد له باهلاك اعدائه الافاكين كما اهلك قوم لوط قوله او وتركنا فيها وجوز
ايضا عطفه على فيها باعادة الجار لان المعطوف عليه بالحقيقة ضمير مجرور فيتعلق بتركنا من حيث المعنى
اي وتركنا في قصة موسى آية وفيه بحث لان مقتضى عطفه على فيها تعلقه بتركنا من حيث اللفظ ولا منع منه
فدلالة النعل على الماهية وقوله وتركنا استيناف فتأمل قوله على معنى وجعلنا في موسى فلا حاجة
الى اضمار وجعلنا وقد امكن اعمال وتركنا واجيب بان مراده عطفه على فيها بدليل جعل المعطوف
في موسى وقوله على معنى تفسير المعنى لا بيان الاعراب واظهار النعل للتنبيه على مغايرة النعلين فهذا

اترك غيرذاك ولذلك ابرزه بمادة الجعل دون مادة الترك ليظهر المخالفة وفيه ان ذكر الفعل في جانب المعطوف
واضمارجعلنا في جانب المعطوف والتشبيه بقول الشاعر يأبى عما ذكره ابا، لا يخفى وجعل المعطوف وفي موسى
تسامح لكونه المذكور في النظم قوله هو معجزاته والسلطان مصدر يطلق على المتعدد قوله فاعرض عن الايمان
به اي بموسى والبا، في النظم للتعدية اي ثنى عطفه وهو كناية عن الاعراض قوله او فتولى بما كان
يتقوى به والبا، حاملسببية او للملابسة والمصاحبة قوله منسوبا الى الجن مبني على ان ماظهر على يد الساحر
من آثار الجن كما ان ماظهر من المجنون كذلك والفرق ان الساحر يقصدهم ويستمد منهم بخلاف المجنون وفيه نظر
قوله آت بما يلام عليه فمليم اما من الاسناد الى السبب او النسب وقطعت دابرهم اشارة الى ان العقيم
بمعنى المعقم او العاقم وفيه استعارة تبعية شبه اهلاكهم وقطع دابرهم باعقام النسا، التي لا يلدن
ولا يعقبن ثم اطلق المشبه به على المشبه واشتق منه العقيم قوله او لانها لم تتضمن منفعة يعني شبه عدم تضمنها
منفعة بعقم المرأة ثم اطلق عليه فالعقيم بمعنى الفاعل من اللازم قوله او النكبا، في القاموس النكبا الريح
انحرفت ووقعت بين ريحين او بين الصبا والشمال ونكب الرياح اربع الازيب نكبا، الصبا والجنوب
والصابية وتسمى النكبا، الصبا والشمال والجربيا، نكبا، الشمال والدبور وهي نيحة الاذيب
والهيف نكبا، الجنوب والدبور وهي نيحة النكبا، قوله يفسره قوله تمتعوا في داركم ثلثة ايام يعني ان قوله
تمتعوا ليس عطفا على قيل لهم حتى يقال ان الامر بالتمتع بعد عتوهم فكيف رتب العتو عليه بل هو تفصيل لقصتهم
اذ التقدير وفي قصة ثمود قوله اي العذاب يعني المعهود نزوله اليهم قوله ويجوز ان يكون عطفا على
محل في عاد والاظهر في ثمود فانه اقرب قوله بقوة يقال آد يئيد اي اشتد وقوي ايدا وهو ايد
قوله تعادرون فيكون قوله وانا لموسعون حالا مؤكدة كقولهم جاء زيد وهو مسرع او تذييلا ابا بالسعة
مدرنه كل شي فضلا عن السما، قوله اولموسعون السما، اي جاعلوها واسعا قوله او الرزق لقوله تعالى
وفي السما، رزقكم قوله من الاجناس يشير الى ان المراد بالزوج الجنس قوله نوعين يجعل جنس الجوهر جامدا ونا
وان حي مدركا ونباتا والمدرك ناطقا وصامتا وعلى هذا قوله فيعلموا ان التعدد ولا او فيعلموا انه لا يعجزه
حشر الاجساد وجمع الازواج قوله من عقابه بالايمان اي يعني ان في الامر بالايمان وملازمة الطاعة
بلفظ الفرار تنبيها على ان وراء الناس عقابا يجب ان يفر قوله او مبين على ان مبين من باب المتعدي
قوله او الاول مرتب على ترك الايمان فلا يكون من باب التكرير لتأكيد الابعاد على المجموع لا يستلزم
الابعاد على بعضه قوله اي الامر مثل ذلك يعني امر الامم السالفة قوله والاشارة الى تكذيبهم اي تكذيب
قريش ومشركي العرب قوله ولا يجوز نصبه باتى على ان يكون الاشارة الى الاتيان والمعنى ما اتى
من قبلهم من رسول مثل ذلك الاتيان قوله وما بعده الضمير البارز كذلك والمراد بما فسره قالوا فالاشارة
على هذا تكون الى القول والمعنى الا قالوا ساحر او مجنون قولا مثل ذلك القول قوله اتواصوا به تعجب
من توارد هم على تكذيب الرسل لا انكار بل الانكار مستفاد من الاضراب قوله لتباعد ايامهم متعلق
بالاضراب قوله لما خلقهم على صورة متوجهة الى العبادة اي صالحة مستعدة حيث ركب فيهم عقولا و
جعل لهم حواس وآلات واجسادا منقادة وغيرها من اسباب العبادة قوله مغلبة لما كان البشر
الى انه وان ركب فيهم الشهوة والغضب الا ان العقل حاكم عليهما قوله جعل خلقهم مغيا بها يعني على

الاستعارة اما تشبيه المعد له بالغاية المطلوبة او تشبيه المعد بالمغيا وهذه الاستعارة شائعة في العرف
فانهم اذا رأوا اشكال رجلا قويا جسيما يقولون هو مخلوق للمصارعة وقد يقال جعلت العبادة غاية كالغاية لخلقهم
حيث خلقوا بحيث يتأتى منهم العبادة وهدوا اليها وتعوق بعضهم عن الوصول اليها لا يمنع كونها غاية
فاللام حينئذ على حقيقتها فتأمل قوله مع ان الدليل يمنعه اذ قد ثبت في اصول الدين ان افعال الله تعالى
لا تعلل بالاغراض قوله وقيل ان معناه الخ روي ذلك عن علي وابن عباس رض فهو من ذكر المسبب وارادة السبب
وقد يقال المراد المؤمنون من الجنسين ويؤيده رواية ابن عباس رض عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وما خلقت
الجن والانس من المؤمنين قوله او ليكونوا عبادا لكن استعمال عبد في هذا المعنى يحتاج الى النقل قوله
ان اصرفكم الخ انظاهرهم وليشتغلوا بما هم قوله والمامورين به هكذا في نسخة فيكون عطفا على المستعبد
لكنهم مامورون حقيقة لا مشبهون بهم والظاهر المامورون بالرفع ليكون عطفا على الكاف قوله ويحتمل
ان يقدر بقل ولا يلائمه ضمير الغيبة في المقامين قوله الذي يرزق كل ما يفتقر غلب غير العقلاء عليهم لكثرته
صفة للقوة ويجوز ان يكون الجر على الجوار الا ان الجوار لا يصار اليه الا عند الحاجة الا ان يقال توافق القراءات
محوج **سورة الطور مكية** ولم يستثن منها شي، **وآيها تسع او ثمان** وفي تفسير الامام النسفي وهي
سبع واربعون آية وقيل تسع والاختلاف في والطور والى نارجهنم دعا
بسم الله الرحمن الرحيم
قوله وهو جبل بمدين في القاموس الطور الجبل وفنا، الدار وجبل قرب ايلة يضاف الى سينا وسينين وجبل
بالشام وقيل هو المضاف الى سينا قوله بالسريانية قاله مجاهد وقال ابو عبيدة والخليل وابو عمرو والنضر
بن شميل والاصمعي وابن عبيدة وابو حاتم هو عربية صحيحة كذا في تفسير النسفي قوله او ما طار الخ فالطور فعل
من الطيران كالثقل والكثر قوله او الواح موسى بالجر عطفا على اللوح قوله او في قلوب اولياته عطف على قوله
في اللوح قوله او ما يكتبه الحفظة عطف على ما كتبه الله وصيغة المضارع للدلالة على الاستمرار قوله استعير لما كتب فيه
الكتاب بعلاقة المشابهة في تجلية الكتابة فيشمل اللوح والالواح وغيرهما قوله والاشعار بانهما ليسا مما
هذا لا يكون ارادة القرآن من كتاب مسطور الآية باعتبار كتابته في الاوراق المتعارفة بل لكتابته في قلب
الملك او الرسول صلى الله عليه وسلم او في موضع من السما، قوله او الضراح بضم الضاد المعجمة سمي به لانه
ضرح اي رفع وابعد والضرح هو الابعاد قوله وهو في السما، الرابعة وفي الكشف وما جاء في الصحيح انه
في السما، السابعة لا ينافيه فقد ثبت ان في كل سما، بحيال الكعبة في الارض بيتا واما الذي كان في زمن آدم
عليه السلام فرفع بعد موته فهو في الرابعة على ما نقله الازرقي في تاريخ مكة شرفها الله وفيه ان الحديث
في البيت المعمور فتفسيره بما في السما، الرابعة ينافيه قوله ماله من دافع خبر ثان او صفة لواقع اي واقع
غير مدفوع او معترضة بين العامل ومعموله قوله انها امور تدل الخ ودلالة البيت المعمور اذا اريد به الكعبة
على كمال القدرة باعتبار اشتمالها على عجايب مذكورة في كتب تواريخها وفي عمارتها باجتماع الناس
من كل بلد بحيث لها ديدن افئدتهم اليها شبيه بالحشر قوله ويوم ظرف لواقع ويجوز ان يكون ظرفا لما نفى
اي انتفى الدافع يوم تمور لكن فيه وهم جواز دفع عذاب الله تعالى في غير ذلك اليوم قوله اي اذا وقع
ذلك اشارة الى ان الفا، فصيحة والجملة جواب شرط محذوف قوله اي في الخوض في الباطل في حواشي الكشاف
الخوض من المطلق الغالبة فانه يصلح في الخوض في كل شي الا انه غلب في الخوض في الباطل كالاحضار

لانه عام في كل شيء ثم غلب استعماله في الاحضار للعذاب قال لكنت من المحضرين قوله فيكون دعا حالا اي يكون
على هذه القراءة حالا مقدرة قوله ويوم بدل من يوم تمور ويجوز ان يكون بدلا من يومئذ قوله تحكية اي
تحكي ذلك القول المقدر قوله فهذا المصداق الخ كانه يشير الى ان الفاء السببية فهذا الاستفهام مترتب على قولهم
نوحي به السحر والمصداق ما يصدق الشيء قوله ام سد ابصاركم الامر اي ام سد بكلمة التفسير قوله اي
الا وان يجوز ان يكون فاعل سواء او مبتدأ خبره سواء فانه وان كان بمعنى مستو الا انه في الاصل مصدر بمعنى
الاستواء وجعل الزمخشري خبر سواء وكلام المص يحتمل الكل قوله لما كان الجزاء واجب الوقوع بحسب الوعيد
لامتناع الكذب على الله تعالى قوله او في جنات ونعيم مخصوص بهم على ان يكون التنكير للافراد النوعي ويجوز ان يكون للتعظيم
مقصوده الاشارة الى كون التنوين عوضا من المضاف اليه وكان الاصل في جناتهم ونعيمهم قوله والظرف
لغو متعلق بالخبر ويجوز ان يكون فاكهين خبرا بعد خبر وعلى قراءة النصب فالظرف مستقر لانه خبر ان وفاكهين
حال من المستتر في الخبر قوله الا ان جعل ما مصدرية فانها ان جعلت موصولة يكون التقدير بالذي وقاهم ربهم عذاب
الجحيم فيبقى الموصول بلا عائد قوله او في جنات عطف على آتاهم قوله في الظرف يعني في جنات قوله او الحال
يعني فاكهين قوله اي اكلا وشربا هنيئا فهنيئا على هذا صفة لمصدر محذوف كما انه في الوجه الثاني صفة مفعول
محذوف قوله وهو الذي لا تنغيص فيه اي لا تكدير قوله وقيل الباء زائدة لم يرتضه لان زيادة الباء
ليست بقياسية الا في فاعل كفى قوله الباء لما في التزويج الخ جواب عما عسى يقال التزويج يتعدى الى مفعولين بلا واسطة
قال الله تعالى زوجناكها فلم عدي هنا الى الثاني بواسطة الباء قوله او للسببية عطف على قوله لما في التزويج
قوله او المعنى صيرناهم ازواجا يعني ان التزويج ح ليس بمعنى الانكاح بل بمعنى تصييرهم ازواجا فلا يتعدى الى مفعولين
قوله او لما في التزويج من معنى الالصاق والقران ولذلك عطف بكذا في اكثر النسخ وظاهره انه تكرار و
غاية ما يتكلف فيه ان يحمل الاول على التضمين وهذا على كونه مجازا عن احدهما بعلاقة السببية ويؤيده قوله
اي قرناهم واستقامة العطف بكونه مجازا لا بالتضمين لبقاء معنى الانكاح فيه وفي بعض النسخ ولما في
التزويج من معنى الالصاق والقران عطف والذين قوله اعتراض للتعليل او للتعليل الحاقهم بهم ويجوز
ان يكون عطفا على الصلة والمراد الاتباع في حكم الايمان قوله والتصريح فان الذرية وفي اكثر النسخ
بان الذرية ولا وجه له قوله في الايمان اي في حكمه كما قررنا وفيه اشارة الى ان الباء بمعنى في قوله
حال من الضمير اي مؤكدة قوله وتنكيره للتعظيم فيكون المراد ايمان الاباء قوله او للاشعار الخ فالمراد
ح ايمان الاولاد قوله لما روي انه عليه السلام قال مرفوعا ان الله يرفع الحديث رواه البزار وغيره
قوله وما التناهم اي وقرئ آلتناهم فهو عطف على قوله وقرأ ابن كثير قوله فكها اي فك نفسه او رقبته قوله
يتجاذب يعني يتجاذب الملاعبة لفرط المحبة والسرور قوله ولذلك انث الضمير وفيه ان الكأس مؤنثة
فلا حاجة الى ارتكاب تاويل في تانيث ضميرها في القاموس الكأس الاناء يشرب فيه او ما دام الشراب
فيه مؤنثة مهموزة او الشراب وفي الصحاح الكأس مؤنثة قال الله تعالى بكأس من معين بيضاء قوله
ولا تفعلوا ما يؤثم به اي ينسب الى الاثم لو فعله في دار التكليف قوله اي بالكأس اي الملائكة
او للتعدية قوله غلمان لهم لم يضفهم لئلا يظن انهم الذين كانوا يخدمونهم في الدنيا فيشفق كل من خدم احدا
في الدنيا ان يكون خادما له في الجنة فيحزن بكونه لا يزال تابعا وافادة التنكير ان كل من دخل الجنة وجد له

خدم لم يعرفهم قوله وقيل هم اولادهم الخ فيكون الاختصاص بالولادة لا بالملك والولاية والتعريض لنفي التكبير
عنه كما نبهت عليه قوله من بياضهم كلمة من للسببية قوله خائفين ولا بلاية قوله في اهلنا الان تخصيص شيئا مما
بالاعمال التي اختصوا بها تلك الكرامة من بين اهاليهم دونهم او يقال المقصود اثبات خوفهم في سائر الاوقات
والاحوال بطريق الاولى فان كونهم بين اهاليهم مظنة الامن ولعل الاولى ان يحمل اشارة الى معنى الشفقة
على خلق الله كما ان قوله انا كنا من قبل ندعوه اشارة الى التعظيم لامر الله وترك العاطف لجعل الثاني
بيانا للاول ادعاء للمبالغة في وجوب عدم انفكاك كل منهما عن الآخر قوله نفوذ السموم وهي الريح الحارة
التي تدخل المسام قوله بفتح همزة انه اي لانه قوله بحمد الله وانعامه الظاهر انه اشارة الى وجهين كون النعمة
بمعنى الحمد بعلاقة السببية او الانعام ولا يخفى ما في الاول من البعد ثم الباء اما للسببية او للملابسة فيكون حالا
اي منعما عليك والعامل هو معنى النفي على ما في ن والقلم ويجوز ان يجعل للقسم فالنعمة على معناه المعروف
قوله ما يقلق النفوس من حوادث الدهر يعني ان المنون بمعنى الدهر والريب ما يقلق النفوس من حوادثه
وقد تقدم تفصيل معناه في اول البقرة فراجعه ثم اريد به هنا معنى الرائب او جعل الحوادث نفس القلق مبالغة
قوله فعول من منه يعني على الوجهين فالدهر يقطع القوى والموت يقطع الاماني والعمر قوله قل تربصوا الامر
بالتربص للتهديد قوله مجاز عن ادائها اليه اي بعلاقة السببية لانه جعلت الاحلام آمرة على الاستعارة
المكنية كما قاله الطيبي فانها وان كانت محتملة ايضا الا انه غير ما ذكره الزمخشري والمص رحمهما الله قوله
اختلقه الضمير المنصوب للقرآن قوله وعنادهم اشارة الى انهم يعلمون بطلان قولهم وتناقضه قوله
اذ فيهم كثير ممن عدوا فصحاء قراءة على البناء للفاعل وعلى البناء للمفعول اي من الذين عدوهم او من الذين
عدوا يعني الشاعر والكاهن والمجنون قوله بالتحدي متعلق برد قوله ويجوز ان يكون ردا للتقول اي
قوله فان سائر الاقسام ظاهر الفساد وكون الكهانة اظهر فسادا من التقول غير ظاهر ولعل الاظهر
ان يقال لان التقول بالتقول اظهر بطلانا فان تكذيبهم له على تقدير كذبه على زعمهم غير موقوف على شيء خارج
عن القوة ففيه تنبيه على تلك الاظهرية الدالة على ظهور عنادهم والمقام مقامه قوله ام احدثوا
وقدروا جمع بين معنيي المشترك او بين الحقيقة والمجاز وذلك يجوز عند الشافعية ولعل الاولى
ان يقال المراد ام احدثوا عبر عنه بالخلق لما في النظم لما كان تعلق الخلق والاحداث بالخالق
والمحدث من ضرورة الاسم كتعلقه بالمخلوق والمحدث ثم كلمة من على هذا الوجه لابتداء الغاية قوله
او من اجل لا شيء على ان يكون من للسببية قوله ولذلك اي ولان معناه ام خلقوا انفسهم لان جميع الاشياء
بان يكون حذف المفعول لقصد التعميم عقبه بهذا القول فانه لو لم يكن المعنى ما ذكره كان تعقيبه به تكرارا
ولا يبقى مجال للاضراب قوله وام في هذه الآيات منقطعة ونقل البغوي عن الخليل انه قال ما في سورة
الطور من ذكر ام كله استفهام وليس بعطف قالوا يعني انها ليست منقطعة قوله قالوا الله الاولى فقالوا
الله لان اذا ح ظرفية محضة لا شرطية قوله اذ لو ايقنوا ذلك يعني انه لما لم يترتب على ايقانهم اثره
وهو الاقبال على عبادته تعالى جعل ايقانهم غير ايقان قوله خزائن رزقه يشير الى اضمار المضاف على الوجهين
قوله صاعدين فيه يشير الى ان يستمعون ضمن معنى الصعود قوله الى كلام الملائكة متعلق بيستمعون
وتقدير المفعول لكونه انسب بمرام المقام قوله من التزام غرم ظاهره ان المغرم مصدر ميمي بمعنى الغرم

والمضاف مقدرة في الكشاف المعنى ان يلزم الانسان ما لبس عليه قوله وهو كيدهم بدار الندوة الا انه
من الاخبار بالغيب فان السورة مكية وذلك الكيد كان وقوعه ليلة الهجرة قوله فيكون وضعه يعني على
التالي قوله وهو قتلهم يوم بدر وقيل يعني عند انتهاء سنين عدتها عدة ما ههنا من كلمة ام وهي خمس عشرة
فان بدرا كانت في الثانية من الهجرة وهي الخامسة عشر من النبوة قوله عن اشراكهم على ان يكون ما مصدرية
قوله او شركة ما يشركونه به على انها موصولة والمضاف مقدر وكذا العائد قوله وهو جواب قولهم فاسقط
وفي الكشاف هو جواب قولهم او يسقط السماء كما زعمت وهو الوجه كما تلاه المصنف ليس قول قريش بل حكاية
عن قوم شعيب عليه السلام قوله وهو عذاب القبر او المؤاخذة في الآخرة بناء على انه نشر على ترتيب اللف قوله
والمبالغة بكثرة اسباب الحفظ اظهار التفاوت بين الحبيب والكليم حيث افرد فيه العين والضمير قوله
من اي مقام قمت ويجوز ان يكون المراد التسبيح الذي هو كفارة المجلس وهو سبحانك اللهم وبحمدك اشهد
ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك فقد ثبت انها يكفر ما كان في المجلس رواه ابو داود والنسائي
وابن حبان سورة النجم مكية وفي الاتقان استثني منها الذين يجتنبون الى اتقى وقيل افرايت الذي
تولى الآيات التسع قوله وآيها احدى او اثنتان وفي التيسير الاختلاف في قوله الا الحيوة الدنيا

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله فانه غلب الاظهر فيها فان الثريا مؤنثة قوله اذا غرب متعلق بالقسم وفيه اشارة الى ان العامل
في اذا هوى ما تعلق به الواو فاذا قد انسلخ عنها معنى الاستقبال وتمحضت للظرفية فاراد بها الوقت المجرد فلا يلزم
عمل فعل الحال في المستقبل وقد يعرب بجعله حالا من النجم واستشكل بلزوم كون ظرف الزمان حالا عن الجثة
وبان اذا للمستقبل وبين الحال والاستقبال تناف والجواب عن الاول منع بطلان اللازم على الاطلاق
بل ذلك اذا لم يفد نحو الارض يوم الجمعة وعن الثاني ما سمعته آنفا وان الحال يجوز ان يكون مقدرة ثم التقييد
بوقت الهوى لكونه اظهر دلالة على وجود الصانع وعظم قدرته كما قال الخليل عليه السلام لا احب الآفلين قوله
او انقض فالمراد بالنجم الشهاب قوله فانه يقال هوى هويا بالفتح اذا انقض هوى هويا بالفتح
والضم وهويا سقط من علو الى سفل كانهوى وارجل هوة بالضم صعد وارتفع او الهوي بالفتح للاصعاد
والهوي بالضم للانحدار قوله على قوله متعلق بالقسم قوله وما اعتقد باطلا يعني ان الغي هو الجهل المركب قال
الراغب الغي جهل من اعتقاد فاسد فعطفه على ما قبله من عطف الخاص على العام للاهتمام بشأن الاعتقاد
قوله والمراد نفي ما ينسبون اليه يعني من الضلال والغي قوله وما يصدر نطقه بالقرآن اشارة الى
ان ينطق ضمن معنى الصدور فتعدى بكلمة عن وقد يقال انها بمعنى الباء قوله بالقرآن او بالنطق به
قوله او الذي ينطق به يعني على العموم من امر الدين قوله واحتج به من لم ير الاجتهاد بناء على حمل الضمير للذي
ينطق به ووجه الاحتجاج ان الله تعالى اخبر بان جميع ما ينطق به وحي وما كان عن اجتهاد فليس بوحي فليس مما
ينطق فهذا قياس من الشكل الثاني قوله واجيب عنه يعني بعد تسليم كون الضمير للذي ينطق به لا للقرآن
قوله وفيه نظر اذ قال صاحب الكشف هذا غير قادح لانه بمنزلة ان يقول الله تبارك وتعالى متى ما ظننت
كذا فهو حكمي قلت اوحي على ما تقدم في الشورى هو الكلام الخفي الذي يدرك بسرعة ولا يندرج الحكم الاجتهادي
بما ذكره تحته ولعل الاولى ان يندرج ما ثبت بالوحي فيه بعموم المجاز وفيه نظر ثم تأمل ما ذكره المجيب ظاهر قوله

علمه شديد القوى فتمثل قوله فانه الواسطة الى بيان لوجه توصيفه بشدة القوى قوله حصافة بالحاء المهملة اي
متانة في الصحاح حصيف درست خرد واستوار حصافة مصدر منه وهو من باب حسن قوله فاستوى
الفاء سببية فان التشكل له عليه السلام بشكله الذي فطر عليه مسبب عن شدة قوته وقدرته على الخوارق او عاطفة
على علمه اي علمه على غير صورته الاصلية قوله فتعلق به يعني ان التدلي ما استعمل في جزء معناه وهو التعلق كلا
في الكلام قوله وهو تمثيل الضمير المجموع قوله ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى قوله وقيل ثم تدلى
في معنى الكلام قلب فلذلك مرضه قوله من تحلية الضمير المجرور لجبرائيل عليه السلام قوله فان التدلي بيان
لوجه الاشعار بعدم انفصاله عن محله قوله على تقديركم يعني ايها المخاطبون قوله ما رأى ببصره اي
فيما رأى قوله اي ما كذب بصره بقلب بصره وفيه اشارة الى ان مفعول كذب محذوف يعلم به قوله
ما حكاه له الضمير المستتر في حكى للفؤاد والبارز لما والمجرور للبصر قوله فان الامور القدسية تعين لمقدمة
مطوية معلومة مما تقدمه وهو ان الفؤاد يحكي مثله للبصر لكنه غير مسلم على المذهب السني السني فجبرائيل وغيره
من الملائكة عليهم السلام من جملة الاجسام ثم يجوز تعلق الادراك الابصاري او لا وبالذات بذات
الله سبحانه وتعالى فضلا عن المجردات ان ثبت نعم يتمشى على الرأي الفلسفي من جواز اتصال النفس
الانساني بالمجردات ثم تصوير المتخيلة ما ادركته منها بما يلايمه ثم حصوله في الحس المشترك كسائر المحسوسات
الظاهرة على ما زعموا الا ان قوله لم تصل بالبصر محل نظر ويجوز ان يكون من باب التوسع قوله
او ما رآه بقلبه عطف على ما رأى ببصره اي فيما رآه بقلبه قوله ويدل عليه اي على الوجه الثاني قوله
ونصبت نصبها على الظرفية قيل انه ليس مذهب البصريين وانما نقله مكي من الفراء قوله اشعار بان
لا قيمة يعني انه نزلة مقام مرة دون ان يؤتى بمرة صريحا لهذه الفائدة قوله والكلام في المرئي
والدنو ما سبق يعني هل المرئي جبرائيل او الله عز وجل وهل التنزل والدنو على حقيقته او مجاز عن رفع مكانه
قوله والمراد به اي بهذا القول المصدر باللام القسمية وكلمة قد المفيدة للتحقيق او بالاتيان بالمصدر
فان التاكيد به يدل على تحقق الفعل كما في قوله وكلم الله موسى تكليما والاول اولى قوله التي ينتهي اليها
علم الخلائق ظاهره ان المنتهى اسم مكان بمعنى موضع الانتهاء ويجوز ان يكون مصدرا ميميا كما قاله الزمخشري
قوله او ما ينزل عطف على علم الخلائق قوله لانهم يجتمعون متعلق بشبهت يعني ان الناس يجتمعون الى الشجرة
النبوة فيجتمعون في ظلها فشبهت تلك الشجرة بها في كونها مجتمعا للملائكة او غيرها قوله الجنة التي يأوي اليها
المتقون اشارة الى ان اضافة الجنة الى المأوى مثل اضافة مسجد الجامع قوله مستقبلا بفتح القاف
قوله اي الكبرى من آياته يعني ان من آيات ربه حال قدمت على ذيها وكلمة من للبيان لانه المناسب
لمقام المقام قوله على ان المفعول محذوف فان قلت هلا جعل المفعول من آيات ربه على ان من
للتبعيض وما الملجئ الى ارتكاب الحذف قلت ما نبهت عليه آنفا فان المقام يقتضي التعظيم وذلك فيما
ذكره قوله اي شيئا من آياته يعني شيئا عظيما لا يكتنه كنهه هي آيات ربه قوله او من حزيدة يعني
على مذهب الاخفش قوله وهي فعلة من لوى فان قلت هذا ينقض بقراءة الكسائي فانه يقف
على اللات بالهاء واما البواقون فيقفون عليها بالتاء فلا يجوز ان يكون من ملك لمادة قلت
لا نم فانهم انما يقفون بها رعاية لصورة الكتابة لا غير قوله بالتشديد اي بتشديد التاء قوله

صفتان للتاكيد اما بمعنى انه لما عطف ومناة عليهما علم انها ثالثة فجي بالثالثة تاكيدا والاخرى اما تاكيد مثلها وهي من
المتاخر اتبني على ان يكون التقدم عند هم اللات والعزى قوله وهذه الاصنام اما عطف على مقول القول قوله
او هياكل للملائكة عطف على استوطنها اي هياكل للملائكة التي هي بنات الله سبحانه وتعالى قوله وهو المفعول الثاني
لارايتم فان قيل ان العائد الى الاسم الاول قلت قوله وله الانثى في قوة قوله وله هذه الاصنام فكان اصل
التركيب وله هن او ما استوطنهن والاظهار لمراعاة الفاصلة والتنصيص على الشناعة وعلى هذا فقوله الكم الذكر
الملائكة بنات الله سبحانه محل بحث الا ان يقال بدخل الملائكة في عموم الانثى ثم ارتضى بجعل الجملة الاستفهامية
مستانفة لبيان الحال المستخبر عنها وجعل رايت بمعنى اخبرني مفعولا من رايت بمعنى ابصرت او عرفت
فلا يقتضي كونها مفعولا ثانيا قوله كما فعل في بيض فان اصله بيض بضم الباء لانه جمع ابيض كحمر في جمع احمر وكسر
الباء ليسلم الياء قوله فان فعلى اما متعلق بقوله وهي فعلى وهذا على مذهب سيبويه واما غيره فقد حكموا في الصفات
فعلى بكسر الفاء حكى ثعلب مشية حيكى ورجل كيصى وسيبويه يقول في امثالهما ما قاله في ضيزى قوله على انه مصدر
يعني كذكرى نعت به بهذا الاحتمال قائم في قراءة غيره ايضا ويجوز تخفيف الهمزة وابدالها ياء فان قيل هل يجوز
في قراءة ابن كثير ان يجعل مغيرا من فعلى ايضا قلت لا لاتفاق موجب التغيير فيه فان الضم لا يستثقل مع الهمزة
استثقاله مع الياء الا ان كونه قوله باعتبار الالوهية اي باعتبار اطلاق اسم الآلهة قوله الا اسماء اي ذوات
اسماء يطلقونها عليها ولا مسميات تحتها ويجوز الحمل على الادعاء قوله ان يتبعون على الالتفات الى الغيبة
قوله وما تشتهيه انفسهم جعل ما موصولة ويجوز كونها مصدرية قوله اي كل واحد منهم اشارة الى ان اللام
في الملائكة للتعريف الاستغراقي وان استغراق الجمع في معنى استغراق المفرد ليس لان الاشمل من الاول كما
حقق في مقامه فليس ذلك تاويلا بالنظر الى افراد الانثى حتى يقال انه تاويل قبل ظهور الاحتياج وان الاولى
تاويل الانثى بالاناث فانها اسم جنس يتناول الكثير والقول بان الافراد لمراعاة الفاصلة او يقال المراد
تسمية الطائفة الانثى او يقال المعنى على التشبيه فان تسمية نصب بنزع الخافض اي كتسمية الانثى والانس الحجة
الى التشبيه في الجمعية ايضا قوله لا يدرك يعني ادراكا معتبرا وفيه دلالة على عدم اعتبار ايمان المقلد قوله
وما يكون وصلة اليها كمال علم الفقه قوله فاعرض عن دعوتهما وفي الكشاف او فاعرض عنه ولا تقابله
ان ربك هو اعلم بالضال والمهتدي وهو مجازيهما ولعل وجه اهمال المصنف ذكره لانه يستلزم النسخ وهو خلاف
الاصل لا يرتكب ما وجد عنه مندوحة قوله لا يزيده الدعوة خبرا ان قوله لا يتجاوزه علمهم اشارة الى ان
مبلغ اسم مكان قوله والجملة اعتراض اي بين العلة والمعلول قوله اي انما يعلم الله معنى القصر يستفاد من توسيط
ضمير الفصل في المقامين قوله او بمثله فان من جاء بالسيئة لا يجزى الا مثلها قوله او ميز الضال الخ وعلى هذا
يكون قوله ولله ما في السموات وما في الارض اعتراضا مؤكدا لعلمه تعالى بهما ويجوز ان يكون حالا من
فاعل علم اي والحال ان له ما في السموات قوله او باحسن من اعمالهم اذ الحسنة تجزى بعشر امثالها الا قل
والحسنى على الوجهين صفة المثوبة لكن على الاول للزيادة المطلقة وعلى الثاني للزيادة بالاضافة الى اعمالهم
قوله وهو ما رتب عليه الوعيد اختلف في الكبائر ما هي وتمام التفصيل في الكتب الكلامية قوله والا استثناء
منقطع اجمل المصنف ذكر احتمال كونه صفة بمعنى غير كما في قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله اذ يرد على ظاهره
ان كبائر الاثم معرفة وغير اللمم نكرة لانه لا يتعرف بالاضافة الى المعرفة وان كان يمكن دفعه بان تعريف

كبائر

كبائر الاثم جنسي لان الاضافة اي المعرف الجنسي يجوز اجراؤه مجرى النكرة ويمنع كون اللمم نكرة اذ لا مانع عن كونه
مثل غير المغضوب قوله ومحل الذين النصب على الصفة اي للذين احسنوا ولم يذكر احتمال البدلية اذ لا حسن
في جعل الذين يجتنبون الكبائر مقصودا بالنسبة وجعل الذين احسنوا في حكم المتروك ولو كان النظم على العكس
لكان له وجه قوله من قولهم اكدى الحافر اي حافر البئر قوله ثم بخل بالباقي اشارة الى ان الذم ايل الى
سبب القطع وهو البخل فلا يتوهم ان الاية مسوقة لذم مطلق التولي وقطع العطاء عن المحل المذكور ليس بمذموم
قوله فهو يرى الغائب قوله وانتم ما التزمه عطف تفسيري لقوله ووفى وفيه اشارة الى انه كقوله تعالى فاتمهن
قوله وتخصيصه بذلك اي بالوصف المذكور ثم تخصيصهما بالذكر من بين الانبياء عليهم السلام اما لان ذلك
في صحفهما لا في صحف غيرهما او لان المدعين من اليهود والنصارى يدعون متابعة موسى عليه السلام والعرب
يدعون متابعة ابرهيم عليه السلام ولا متمسك لمن عداهم في نبوة محققة ولا شريعة محفوظة قوله وذبح الولد
عطف على نار نمرود قوله فان وافقه اي وحده قوله ان هي المخففة اما واسمها محذوف وهو ضمير الشان
ولا تزر وما بعده الخبر قوله او الرفع ويجوز النصب بتقدير اعني جوابا عن سؤال يعني بما في صحفهما فالقرآن
وارد على متعارف العرب قوله ولا يخالف ذلك قوله تعالى كتبنا على بني اسرائيل يعني على احد الوجهين المذكورين
في تفسيره قوله فان ذلك للدلالة والنسب وبه يجاب اذا اورد قوله صلى الله عليه وسلم من سن سنة
حسنة الحديث على قوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى قوله سوف يرى يجوز ان يكون الرؤية
بصرية وان يكون علمية متعدية الى واحد او الى اثنين والثاني محذوف اي حاضرا قوله الاسعيه
تفسير لقوله الا ما سعى فكان الاظهر تقديمه على قوله وان سعيه الاية وفيه اشارة الى ان ما مصدرية
قوله وما جاء في الاخبار اما جواب سؤال مقدر واجاب الزمخشري بوجه آخر ايضا وهو ان سعيه
لما لم ينفعه او بناء على سعي نفسه وهو ان يكون مؤمنا صالحا كان سعي غيره كانه سعي نفسه لكونه تابعا له
قائما بقيامه انتهى وتوصيف مؤمنا بقوله صالحا بناء على مذهبه والا فاصل الايمان يكفي عند اهل السنة
قوله فنصب بنزع الخافض الظاهر ان يكون المنصوب بنزع الخافض هو الضمير اي بسعيه او على سعيه
كما اشار اليه الزمخشري فانه يتعدى الى المجزي بلا واسطة قال تعالى وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا ويقال
جزاك الله خيرا قوله ويجوز ان يكون مصدرا قال ابو البقاء لا يلائمه وصفه بالاوفى فانه صفة المجزي
لا صفة الفعل ولا يدفعه القول بانه اذا جاز وصف المجزي بالاوفى جاز وصف الحدث اعني الجزاء به للملابسة له لان ذلك على
المجاز العقلي كما اشار اليه ولا يصار اليه بلا ضرورة لا يقال حذف الجار ايضا خلاف الاصل لانك قد تبينت
انه يتعدى الى المجزي بنفسه وقوله المجزي به زيادة لفظ به امره سهل قوله على انه منقطع عما في الصحف فيكون ما
في الصحف منتهيا عند قوله الجزاء الاوفى قوله لا يقدر على الاماتة اما اي لا احياء ولا كسبا بخلاف نقض البنية
فان للعبد فيه كسبا قوله وفاء بوعده يعني لا لانه يجب على الله سبحانه كما يوهمه ظاهر كلمة على قوله وهو ما يتأثل
به اي يتخذ اصلا وتذكير ضمير القنية باعتبار الخبر قوله وافرادها يعني بالذكر بعد قوله اغنى قوله او ارضى عطف
على قوله اعطى القنية قلت الاوفق لما تقدمه من الآي المشتملة على مراعاة صنعة الطباق ان يحمل على ما نقله
البغوي عن الاخفش والاصبهاني عطف زيد من تفسيره بافقر على ان يكون الهمزة للازالة قوله وهي اشد
ضياء من الغميصاء بالغين المعجمة المضمومة وفتح الميم والصاد المهملة وهي احدى الشعريين قوله ولذلك

اي بخلاف قريش في عبادة الاوثان قوله كانوا يسمون زاعمين انه نزعه صلى الله عليه وسلم عرق منهم في
في عبادة الاوثان قوله وعادا الاخرى ارم مخالف لما سنذكره في سورة الفجر قوله وقرا نافع اي في رواية
ورش قوله لان ما بعده لا يعمل فيما قبله لمنع ما النافية عن العمل قوله فما ابقى الفريقين ويجوز ان يكون المعنى
فما ابقى عليهما قوله حتى لا يكون به حراك بفتح الحاء قوله والمؤتفكة نصب باهوى والتقديم للفواصل وعطف
على عادا واهوى استئناف قوله اهوى اي اسقط قوله فغشى مفعول ثان ان قلنا ان التضعيف للتعدية
وان قلنا انه للمبالغة او التكثير فهو فاعل كقولهم فغشيهم من اليم ما غشيهم قوله فيه تهويل وتعميم التهويل للابهام
الدال على انه بلغ في العظم الى حيث يضيق عن الاحاطة به نطاق البيان والتعميم في ايقاع الغشية الى ضمير
المؤتفكة اي تعمهم وتحيط بهم لا في حذف المفعول لانه متعين بدلالة المذكور ويجوز ان يكون المراد بالتعميم معنى التكثير
واستفادته من الموصولة ايضا لانها من الفاظ العموم كانه قيل غشاها كل سوء قوله والخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم
فهو من باب الالهاب والتعريض بالغير قوله والمعدودات يعني من قوله وان الى ربك المنتهى ومن قوله
ان لا تزر وازرة قوله ما في نعمه اي بقسم الرب قوله اي هذا القرآن انذار على ان يكون نذيرا مصدرا
قوله او هذا الرسول نذير على انه اسم فاعل بمعنى منذر وقع في بعض النسخ منذر بدل نذير قوله دنت
الساعة الموصوفة بالدنو في الآية اشارة الى غاية قربها حيث نسب القرب الى الموصوف به وقد تقدم
قوله نحو قوله تعالى اقتربت الساعة اي في الدلالة على كمال قربها لما في صيغة الافتعال من المبالغة قوله
نفس قادرة على كشفها اي ازالتها من كشف الضر اي ازاله قوله او الان عطف على اذا وقعت قوله
او ليس لها كاشفة لوقتها اي عالمة به من كشف الشيء اذا عرف حقيقته او مبينة له قوله او ليس لها من غير الله
كشف واما حمل التاء للمبالغة كما في علامة فالمقام يأباه لايهامه ثبوت اصل الكشف لغيره قوله لا تسون على
هذا كان حق قوله وانتم سامدون ان يقدم على ولا تبكون قوله من سمد البعير يعني على الوجهين قوله

سورة القمر مكية وفي الاتقان استثنى منها سيهزم الجمع الآية في الكشاف في تفسير الآية ما يدل عليه
وهو مردود وقيل ان المتقين الآيتين

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله روي ان الكفار قريش قال الطيبي اسند ابو اسحق الزجاج عن عمر حدثنا الا واحدا في تفسيره الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم في انشقاق القمر وفي الشرح الشريفي للمواقف هذا متواتر رواه جمع كثير من الصحابة كابن
مسعود وغيره وفيه انهم لم يجعلوا حديث من كذب علي متعمدا الحديث وقد رواه ستون او اكثر ومنهم العشرة
من المتواتر فكيف يكون هذا انه قوله ويؤيد الاول انه قرئ ويؤيده ايضا الفصل بين الساعة والانشقاق
بجعل الاولى مقتربة والثاني واقعا منقضيا فلو كان وقوعه يوم القيمة لم يظهر للفرق وجه قوله وان يروا
عطف على فاعل يؤيده ووجه تأييده انه لو لم يكن الانشقاق من جنس الآيات لم يكن ذكر هذا القول
مناسبا للمقام قوله وهو يدل على انهم رأوا اي قوله سحر مستمر بهذا المعنى يدل اه وروي ان المشركين لما رأوا
الانشقاق قالوا سحرنا محمد فتحير السفار والقادمين فسألوهم فاخبروا انهم رأوا ذلك فعند ذلك قالوا
سحر مستمر فيكون الاطراد على هذا بالاضافة الى الاشخاص ولا يحتج الدلالة المذكورة قوله او مستبشع
اي عندهم قوله او مار ذاهب يقولون هذا ثابتة لا تقهم قوله وذكرها بلفظ الماضي يعني بعد ذكر اعراضهم
بلفظ المستقبل قوله فان الشيء اه اشارة الى العلاقة المصححة للارادة بين الاستقرار والانتهاء وهي

اللزوم قوله اي ذو مستقر يعني على حذف المضاف قوله بمعنى استقرار وانث خبر لامتناع جعله اسم زمان
او اسم مكان ايضا كما قاله الزمخشري قوله وكل معطوف على الساعة يعني على هذه القراءة قوله ازدجار
ويجوز ان يكون مزدجرا اسم مكان قوله من تعذيب ان اريد بالانباء انباء القرون الخالية قوله او وعيد ان
اريد بها انباء الآخرة قوله للتناسب متعلق بيقلب اي في المخرج او يحصل التناسب فان التاء مهموسة وهذه
الحروف مجهورة قوله او المصدر عطف على المنذر وفي بعض النسخ او مصدر فهو عطف على جمع في القاموس
انذره بالامر انذارا ونذرا ويضم وبضمتين ونذيرا اعلمه وحذره وخوفه في الابلاغ والاسم النذرى بالضم
والنذر بضمتين ومنه فكيف كان عذابي ونذر اي انذاري قوله لعلك بان الانذار اه اشارة الى ان الفاء
سببية قوله ويجوز ان يكون الداع مثله في آخرق قوله واسقاط الياء اه الحلبي حذفت الياء من الداع
مبالغة في التخفيف اجراء لال مجرى ما عاقبها وهو التنوين فكما يحذف الياء مع التنوين كذلك مع ما عاقبه
قوله وانتصاب يوم يخرجون فان قلت هل يجوز ان يكون بتول على معنى تول عنهم يوم القيمة ولا تشفع لهم
حيث لا ينفعهم التذكير في الدنيا قلت يمنعه ما ورد في امثاله من الامر بالتولي في هذه الدار عقيب بيان عدم
نفع الابلاغ والانذار فالقرآن يفسر بعضه بعضا والله اعلم قوله بالتخفيف اما التخفيف او لانه اخص ايضا
قوله بمعنى انكر فان انكر يتعدى قال تعالى نكرهم قوله لانه اي لان خشعا قوله فتكون الجملة حالا لكن اكتفاؤها
بالضمير في الجملة الاسمية الواقعة حالا غير فصيح كما تقدم في اول الاعراف قوله ليس على صيغة تشبه الفعل
ولذلك جاز جاء رجل قعود غلمانه بخلاف قاعدون فانه على زنة الفعل قوله وهو تفصيل بعد اجمال والفاء
على هذا تفصيلية تعقيبية كما في قوله تعالى ونادى نوح ربه فقال فالمكذب والمكذب في المقامين واحد
قوله وقيل معناه اه والفاء للتعقيب والمكذب الثاني غير الاول وان اتحد المكذب قوله او كذبوه
بعد ما كذبوا الرسل وعلى هذا فالتعدد في المكذب دون المكذب والفاء للتعقيب ايضا وعلى ما ذكره الزمخشري
للسببية وانما لم يتعرض المص لذلك لوجهين لان الظاهر هو الاتحاد في كليهما قوله وازدجرته الجن يعني
ساقته وتصرفت فيه او منعته عن سلوك مسلك العقلاء قوله على ارادة القول اي على تضمينه كما هو
مذهب البصريين واما الكوفيون فيكتفون في مثله بكونه من جنس القول قوله فحققه بضم النون من باب
نصر قوله وهو اي قوله تعالى ففتحنا الآية مبالغة سواء جعل الباء في قوله بماء للاستعانة وجعل الماء كالآلة
بفتح ابواب السماء وهو ظاهر او للملابسة قوله او على امر قدره الله وكلمة على على هذا الوجه للتعليل قوله
اقيمت مقامها بان يكنى بها عنها كما يكنى عن الانسان بقولهم حي مستوي القامة عريض الاظفار قوله
لانه نعمة كفروها اشارة الى ان كفر من كفران النعمة قوله ويجوز ان يكون على حذف الجار اه اي كفر به
على ان كفر من الكفر ضد الايمان قوله والنذر يحتمل المصدر والجمع اي ان يكون جمع نذير بمعنى الانذار قوله
من سير نافذة يعني على الوجه الثاني قوله متغط اشارة الى اختيار الوجه الاول من وجهي تفسير النذر قوله
باردا وشديد الصوت تقدم تفصيله في فصلت قوله استمر شؤمه يعني عليهم او بدا الدهر فان الناس
يتشاءمون باربعاء آخر الشهر قوله استمر عليهم اي ذلك اليوم بمعنى الحين والا فاليوم الواحد لا يمكن ان
يستمر سبع ليال وثمانية ايام والاستمرار على هذين الوجهين بحسب الزمان قوله حتى اهلكهم من الاسناد
المجازي الى الزمان قوله على جميعهم فالمستمر بمعنى المطرد بالنسبة الى الاشخاص قوله او اشتد مرارته

اى بجماعة قوله وكان يوم الاربعاء اى تبدأوه قوله للاستفهام فانه بالفعل اولى قوله على الالتفات
اليهم اى هو كلام الله تعالى ثم ورد على سبيل الالتفات اليهم فى خطابه لرسوله صلى الله عليه وسلم جعلوا
كانهم حضور فى المجلس حول اليهم الوجه يعنى اليهم جيء باتهم قوله كل شرب الشرب هو النصيب من الماء
قوله او يحضر عنه غيره شىء اى يمنع عن ذلك الشرب غير صاحبه وفيه ان الذى يعنى المنع انما هو الحظر
الله وتعاطيه مبنى للفاعل اى يحضره صاحبه بنفسه او يحضر غيره نائبا عنه قوله فاجترأ على تعاطى قتلها
اشارة الى ان تعاطى مجاز عن اجترائه وان مفعوله محذوف استغناء بتعينه لدلالة المقام عن ذكره و
يجوز ان يجعل من تنزيل المتعدى منزلة اللازم على ان تعريف مصدر الفعل للاستغراق على المبالغة كانه لا تعاطى
غيره فعقلها متعلق بكلا الوجهين قوله فى سحر اى على ان يكون الباء بمعنى فى قوله او مسحرين اى داخلين
فى السحر قوله والباء على هذا للملابسة وقوله بسحر حال قوله وهو علة لنجينا ويجوز ان يكون مصدرا من فعله
او من معنى نجيناهم لان تنجيتهم انعام قوله فكذبوا بالنذر متشاكين اشارة الى ان تماروا بتضمين معنى
التكذيب فعدى تعديته قوله يستقر بهم اى يثبت لهم ولا يزول عنهم فى الدنيا حتى يسلمهم الى قوله كرر ذلك
اى قوله ولقد يسرنا القرآن للذكر الآية واما تكريره فذوقوا عذابى الآية فلكون الاول للطمس والثانى للتصبيح
قوله ليعلم بانه اولى بذلك اى بالنذر قوله قوة وعدة تمييز عن خير والمراد ان الكفار المعدودين خير
قوة وعدة قوله او مكانة ودينا عند الله متعلق بخير اى ليس كفاركم خيرا منهم فيهما بل هم مثلهم او شر منهم
ولا يمكن الحمل ههنا على ما تعورف فى الدين عنه قوله ممتنع لا ينال نصره من عدوه فانتصر اى منعه وامتنع
قوله او منتصر من الاعداء اى منتقم قوله او متناصر على ان يكون افتعل بمعنى تفاعل كاختصم قوله وتوحيد
اى فى منتصر قوله على لفظ الجميع فانه مفرد ومراعاة جانب اللفظ للفواصل كما فى الدبر قوله اولان
كل واحد الخ على ان يكون بمعنى يولى كل واحد قوله وهو من دلائل النبوة فانه اخبار عن الغيب قوله
عن الحق فى الدنيا فعلى هذا يكون قوله يوم يسحبون كالمتعين للانتصاب بالقول المقدر فى ذوقوا مس
سقر واذا فسر الضلال بالهلاك كما فى الكشاف جاز ان يكون ظرفا لمتعلق فى ضلال قوله اى تعالى
لهم ذوقوا حر النار الخ اشارة الى ان مس سقر مجاز عن المها بعلاقة السببية والظاهر من تقرير الكشاف
انه من الاستعارة بالكناية قوله يطابق المشهورة فان الاصل هو التوافق فلا يكون فى المقال الا يمكن
ان يتشبث به اهل الاعتزال قوله وبين اختيار النصب اى اتفاق السبعة عن اختياره مع احوجه الى الاضمار
بخلاف الرفع قوله لما فيه من النصوصية على المقصود بخلاف الرفع فان فيه احتمال كون خلقناه نعتا
قوله واكتفى باسم الجنس اى للفواصل قوله بحيث ابهم ذو والابهام تعالى والاظهر بحيث ابهم على ذوى
الافهام قوله فى كل عقب اى يقرأها يوما ويتركها يوما

سورة الرحمن

وتسمى عروس القرآن مكية وهو قول ابن عباس والضحاك او مدنية وهو قول مقاتل وابن حبان والواقدى او
متبعضة فى الاتقان نقلا عن جمال القراء انه استثنى منها يسأله من فى السموات الآية وآياتها ست
وسبعون قال الامام النسفى فى التيسير ويقال سبع ويقال ثمان والاختلاف فى خلق الرحمن خلق
الانسان ووضعها للانام شواظ من نار يكذب بها المجرمون

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله صدرها بالرحمن فانه نعم النعم الدنيوية والاخروية كما تقدم فى تفسير البسملة قوله فقدم ما هو اصل

النعم الدينية اى لاصالته قوله فانه اى القرآن وهو تعليل لكونه اصل النعم الدينية واجلها قوله اذ هو
باعجازه تعليل بقوله اعز الكتب قوله مصدق لنفسه اى باعجازه قوله ومصداق لها باشتماله على خلاصتها
قوله ثم اتبعه اى اورده عقيبه من غير فصل قوله ايماء علة لاتبعه يعنى اخر ذكر خلق الانسان عن تعليم
القرآن مع ان الترتيب الوجودى على العكس للايماء ويكون تعليمه مقصودا اصليا من خلق الانسان فانما
تقدم ما يهتم بشانه وكونه اهتم منه لكونه كالغرض منه والسبب فى ايجاده وخلقه والله اعلم قوله
وما يميز عطف على البشر قوله لما ادركه متعلق بافهام قوله لتلقى الوحى متعلق بخلق البشر قوله لمجيئها على نهج
التعديد تنبيها على تقاعده فى الشكر كما فى قولك زيد اغناك بعد فقر اعزك بعد ذل كثرك بعد قلة فعل بك
ما لم يفعل احد باحد قوله بجريان بحساب جعل الحسبان مصدرا مفردا كالكفران والشكران وعلى الباء الجريان
بجعله خبرا لمناسب ما بعده وقد يجعل الحسبان جمع حساب كشهاب وشهبان قوله فى اتصالهما بالرحمن
يعنى بالضمير العائد قوله لاشتراكهما الخ اى لقصد التشريك بعد حصول المقصود بالتعديد وفى كلام المصنف
تسامح لا يخفى لان فهامه بظاهره تحقق الدلالة فى كل واحد من العطفين على ما ذكره وليس كذلك بل الدلالة
فى مجموعهما قوله كانهما نشأ اقضيته تعليل لرفعها مرتبة ورفعها محلا عن ابانه لكونه محسوسا مشاهدا قوله
او ما يعرف به مقادير الاشياء وآلته حيز بان قوله ان لا تطغوا فى الميزان واقيموا الوزن الآية اشد
ملايمة لهذا المعنى ولهذا اقتصر عليه الزمخشرى قوله لان لا تطغوا قوله لئلا تطغوا لم يذكر احتمال كون ان مفسرة
كما فى الكشاف لعدم تقدم جملة متضمنة لمعنى القول وهو شرطها قوله وتكريره اى تكرير لفظ الميزان مع ان
الظاهر كان اضماره قوله على ان الاصل الخ متعلق بقراءة الفتح قال ابو حيان لا حاجة الى ذلك
لان خسر جاء متعديا قال الله تعالى خسروا انفسهم خسر الدنيا والآخرة واجيب بان هذا ليس من ذلك
الا يرى ان خسروا انفسهم وخسر الدنيا والآخرة معناه ان الخسران واقع بهما وانهما معدومان وهذا المعنى
ليس مرادا فى الآية قطعا وان المراد لا تخسروا الموزون فى الميزان قلت وكذلك اذا جعل معنى النقص
المراد لا تنقصوا الموزون فى الميزان لا الميزان نفسه فما هو الجواب عن هذا هو الجواب عن ذلك قوله
وقيل الانام كل ذى روح فى القاموس الانام كسحاب وساباط وامير الخلق او الجن والانس او جميع ما
على وجه الارض فما نقله المصنف معنى رابع قوله ضروب فما يتفكه به يشير الى ان فاكهة جنس يشعر باختلاف
الانواع كما تقدم فى يس قوله او كل ما يكم بضم الكاف من باب نصر قوله من ليف وسعف وكفرى
فالليف يغطى الجذع والسعف الجمار والكفرى الثمر قوله كالجذع والحب والثمرة هكذا فى اكثر النسخ وهو
بالجرة على والحب ودلالة على انه من النظم ولا وجه له والصواب ما فى بعض النسخ كالجذع والجمار والثمرة
والحب ذو العصف قوله او خص ظاهره ان يكون نصبا على الاختصاص وفيه بحث فانه لم يدخل فى
مسمى الفاكهة والنخل حتى يخص من بينها ولكن لزوم دخول المنصوب على الاختصاص فيما قبله غير مسلم
الا يرى الى قوله صلى الله عليه وسلم نحن معاشر الانبياء وسبحانك الله العظيم الخ امثال قوله ويجوز ان يراد
الريحان الروح لا يراد بالريحان المشموم قوله وهو فيعلان من الروح اصله ريوحان قوله ثم خفف
يعنى بحذف عين الكلمة كما فى ميت وهين وكان الاصل تشديد الياء قوله المدلول عليهما بقوله للانام
لعمومه لهما واشتماله عليهما وليس المراد الدلالة الميزانية حتى يقال العام لا يدل على الخاص باحد الدلالات

الشك بل الدلالات المعتبرة عند البلغاء قوله من دخان متعلق بصاف قوله فانه اى لبيان احتجاج
مارج اى لبيان قوله يتجاوران ويتماس سطوحهما قال فى اواخر الفرقان وذلك كدجلة يدخل البحر فيشقه فيجرى
فى خلاله فراسخ لا يتغير طعمها قوله او بحرى فارس والروم وعلى هذا فقوله يلتقيان اما حال مقدرة ان كان المراد
ارسالهما الى المحيط او المعنى اتحاد اصليهما ان كان المراد ارسالهما فلكل وجه قوله حاجز من قدرة الله
يعنى على الوجه الاول فى تفسير البحرين قوله او من الارض يعنى على الوجه الثانى قوله لا يبغى احدهما الخ على
الاول قوله او لا يتجاوزان الخ على الوجه الثانى قوله فعلى الاول اى الوجه الاول فى البحرين واما على
الوجه الثانى فلا حاجة الى التأويل اذ اللؤلؤ والمرجان بعينه يخرجان منهما قوله لانه يخرج من مجتمع الملح
والعذب اى يتكون ويحدث من اجتماعهما قال الرازى يكون العذب كاللقاح للملح ونقل عن ابن عباس
وعكرمة مولاه انه يكون هذه الاشياء فى البحر بنزول المطر لان الصدف يفتح افواهها للمطر انتهى فيكون
الاصداف كالارحام للنطف وماء البحر كالجسد الغاذى ويدل على انه من ماء المطر ما اشتهر من ان
السنة اذا اجدبت هزلت الحيتان وقلت الاصداف والجواهر وعلى هذا فضمير منهما للبحرين باعتبار الجنس
فتأمل هذا وقال ابو حيان قال الجمهور يخرج من الاجاج فى المواضع التى يقع فيها الانهار والمياه
العذبة فناسب اسناد ذلك اليهما وقال هذا مشهور عند الغواصين قوله او لانهما لما اجتمعا الخ يعنى لما جاز
العذب فى المالح والتقى سطوحهما صارا كالشىء الواحد لاتصالهما الحسى وان كان بينهما حاجز من قدرة
الله تعالى قوله فكلها ثمان فاجرى النون فى ثمان مجرى حرف الاعراب قوله المرفوعات الشرع على
ان يكون المنشآت من انشأه اذا رفعه والشرع بضمتين جمع شراع وهو الذى يسمى بالفارسية بادبان
هذا ولا يبعد ان يكون المنشآت بمعنى المرفوعات على الماء فيكون جارية على من هى له قوله اى الرافعات
الشرع على الاسناد المجازى اى المكان وكذا فى المعنيين الاخيرين قوله ومن للتغليب اى على الوجهين
قوله ولو استقريت الخ اشارة الى وجه آخر وهو ان يكون الوجه بمعنى القصد اى ما يقصد وينوى به
الله تعالى والجهات بمعنى المقاصد وفى العبارة نوع تسامح قوله بل جهته اى مقصده والاضافة
لبيان اى يتوجه اليه قوله فباى آلاء ربكما قال الطيبى فان قلت كيف افرد الضمير فى قوله وجه ربك
وثناه فى ربكما والمخاطب واحد قلت اقتضى الاول تعميم الخطاب لكل من يصح للخطاب لتعظيم الامر وفخامته
فيندرج فيه الثقلان اوليا ولا كذلك الثانى فتركه على ظاهره قوله اى مما ذكرنا قبل يعنى بقوله كل
من عليها فان قوله او مما رتب الخ على ان يكون النظم كناية عن ذلك قوله نطقا كان اسم كان
ضميرا بدل قوله سنفرغ لكم على المجاز المرسل فالفراغ يلزمه التجرد قوله وذلك اى التجرد للحساب والجزاء
قوله غيره اى غير ما ذكر من الحساب والجزاء اى غير الجزاء فانه المقصود قوله وقيل تهديد فيكون الخطاب
للمجرمين منهما بخلاف الوجه الاول قوله مستعار من قولك الخ ان كان قول المهدد كناية اولا منع فيه
عن ارادة المعنى الحقيقى ايضا وهذا مبنى على لزوم جواز ارادة المعنى الحقيقى فى محل الاستعمال للكناية
فان المتجرد لشىء تعيين لكون القول المذكور تهديدا قوله اى سنقصد لكم قال الزجاج الفراغ فى اللغة
على ضربين احدهما الفراغ من شغل والآخر القصد لشىء انتهى ولا منع فى القراءة المشهورة ايضا على الحمل على هذا
المعنى قوله لثقلهما على الارض وفى الكشاف لانهما ثقلا الارض يعنى انهما شبها بثقلى الدابة وهذا اولى

مما ذكره المصنف كما لا يخفى قوله او ان قدرتم الخ وانت خبير بعدم ملايمة هذا المعنى لما قبل الآية وما بعدها قوله
اى من التنبيه الخ ناظرا الى الوجه الاول قوله او مما نصب الخ متعلق بالوجه الثانى قوله يرسل عليكما الآية
الظاهر والله تعالى اعلم انها استيناف جوابا عن سؤال الداعى الى الهرب والفرار وان ذلك حين
يساقان الى المحشر كما روى عن ابن عباس رضى الله عنه واختلفوا فى تفسير الشواظ فقيل هو اللهب الصافى
وقيل هو اللهب الاحمر وقيل هو الدخان الخارج من اللهب قوله قال يعنى الاعشى قوله كضوء سراج السليط
وهو الزيت وقيل السلطان بمعنى الحجة من التسليط لانارته واضاءته قوله لم يجعل الله فيه نحاسا اى دخانا قوله
او صفر مذاب عطفا على دخان قوله عطفا على نار وعلى هذا فالشواظ مفسر باللهب الذى معه دخان ولا حاجة
الى ان يقال ان التقدير من شواظ من نار وشىء من نحاس فحذف الموصوف لدلالة ما قبله عليه قوله
فاذا انشقت السماء الخ جواب اذا محذوف اى كان ما كان من الامر الهائل الذى لا يحيط به نطاق العبارة
او رأيت امرا عظيما هائلا وبهذا الاعتبار تسبب هذه الجملة عما قبلها لان ارسال الشواظ يكون سببا لوقوع
الامر الهائل او رؤيته فى ذلك الوقت قوله او يوم كريم اى اموت قوله مذابة كالدهن تنظيم احتمالى
ان يكون كالدهان خبرا بعد خبر وان يكون نعتا لوردة قوله واما قوله فيومئذ الخ فالمنفى هو سؤال التعرف
والاستعلام قوله والمثبت سؤال التقريع والملام قوله باعتبار اللفظ فانه مفرد لفظا قوله فانه وان تأخر
الخ اشارة الى بيان صحة كونه للانس مع تأخره لفظا قوله تقدم رتبة لانه فاعل قوله فيؤخذ بالنواصى
بدل اشتمال من يؤخذون قوله بلغ النهاية فى الحرارة وقيل الآن بمعنى الحاضر قوله موقفه الذى يقف
فيه للعباد والاضافة للاختصاص الملكى اذ لا مالك يومئذ الا الله سبحانه قوله او قيامه على احواله اى حفظه
لها قوله او موقف الخائف عند ربه والاضافة على هذا للملابسة لان المقام عنده تعالى قوله
باحد المعنيين يعنى المكان والمصدر لكن المصدر ح ليس بمعنى الحفظ كما لا يخفى قوله كالرجل العين وهو ما يجد
فى المزارع على هيئة الرجل لاخافة الوحوش والطيور قوله ذواتا افنان صفة لجنتان او خبر لمبتدأ
محذوف هو هما وفى تثنية ذات لغتان الرد على الاصل كما فى النظم فان اصلها ذوية والتثنية
على اللفظ على ان يقال ذاتا قوله وهى الغصنة يحتمل ان يكون الضمير للغصنة علم تفسير الافنان بخلاف ما فى
الكشاف والتأنيث باعتبار الخبر والغصنة بضم الغين وسكون الصاد ويحتمل ان يكون للافنان فان
فيه زيادة على التفسير السابق فيكون بيانا لتفسيره المروى ويؤيده ما وقع فى بعض النسخ من قوله فى
فروع الشجر بصيغة الجمع فالغصنة ح بكسر الغين وفتح الصاد جمع غصن قوله وتخصيصها بالذكر لانها
تورق الخ يعنى ان فى الوصف تذكيرا لها على سبيل الكناية كانه قيل ذواتا اوراق واثمار واظلال قوله
حيث شاؤا الخ لما علم من وصف انهار الجنة لا من حذف المفعول قوله متكئين مدح للخائفين يعنى
انه نصب على الاختصاص قوله او حال منهم والمعنى يحصل لهم جنتان متكئين قوله وجنى اسم بمعنى المجنى
كالقبض بمعنى المقبوض قوله او فى هذه الآلاء وقيل الضمير للفرش لكن الانسب ح كلمة على الاستعلائية
لا الظرفية قوله نساء قصرن ابصارهن الخ اشارة الى ان اضافة اسم الفاعل الى منصوبه تخفيفا ومتعلق القصر محذوف
للعلم به اى على ازواجهن وقد يقال المعنى قاصرات طرف غيرهن عليهن اى اذا رآهن احد لم يتجاوز
طرفه الى غيرهن قوله وفيه دليل على ان الجن يطمثون فان مقام الامتنان يقتضى ذلك اذ لو لم يطمثوا

لمن قبلهم لم يحصل لهم الاسنان قوله وبياض البشرة اشارة الى ان المرجان صغار الدر وتخصيصها بالذكر
لانها ابلغ بياضا قوله ومن دونهما من اصحاب اليمين اى من الخائفين الذين هم اصحاب اليمين قوله
وفيه اشعار اى في وصفهما بالادهمام الذى يكون في خضرة النبات والرياحين المنبسطة في مقابلة وصف
الاوليين بانهما ذواتا افنان مع ملاحظة كون الاثنتين دونهما قوله فان ثمرة النخل فاكهة وغذاء
يعنى بحسب حال الدنيا والا فالكل في الجنة للتفكه لا غذاء قوله لاجمع يعنى جمع السلامة اولان اسم
التفضيل اذا كان نكرة وجب ان يكون مفردا مذكرا قوله فهن في خدورهن وقد يضمن تشبيه ما
لاهل الاوليين في الياقوت والمرجان كونهن مقصورات مكنونات ايضا فان الياقوت والمرجان
يكونان كذلك وان اريد المعنى الثانى فالقاصرات الطرف اعلى حالا من مقصوراته قوله قصرن في خدورهن
على بناء المجهول قوله او ذيل الخيمة وبعد الاسنان بالاتكاء عليه قوله عبقرى منسوب الى عبقر وقال
قطرب ليس هو من المنسوب بل هو بمنزلة كرسى وبختى قوله تعالى اسمه وبعل لمناسب لمقصود السورة
الكريمة التى بناؤها على الامتنان بجلائل النعم ونفائس الآلاء والقسم اخذها من البركة التى هى كثرة الخير
ولا بعد في اسنادها الى اسمه تعالى فان به يستمطر السماء ويستنصر على الاعداء قوله وقرأ ابن عامر بالرفع
وكذلك كتب في مصاحف اهل الشام والله تعالى اعلم بحقايق الامور والاحكام **سورة الواقعة مكية**
استثنى منها ثلة من الاولين وثلة من الآخرين وقوله فلا اقسم بمواقع النجوم الى تكذبون لانه حجة
مسلم في سبب نزولها وآيها تسع وتسعون وفي التيسير وهى ست وتسعون آية وقيل سبع
وقيل تسع **بسم الله الرحمن الرحيم** قوله سماها واقعة يعنى مع ان دلالة اسم الفاعل
على الحال والقيامة مما سيقع في الاستقبال وفي كلامه اشارة الى ان الواقعة من اسماء القيمة
قوله تحقق وقوعها ولذلك لانه على ذلك اختير كلمة اذا وصيغة المضى والله اعلم قوله والانتصاب
اذ بالمحذوف وفي الكشاف بليس كقولك يوم الجمعة ليس لى شغل ورده ابو حيان بان ليس مثل ما
ان فيه لا حدث فيها فلا يعمل وفي المثال الذى نظر به ليس الظرف معمولا لليس بل للخبر وتقدم معمول
خبرها عليها مسئلة خلاف ولعل هذا هو وجه ترك المص ذكره لكن يجوز ان يجاب عنه بمنع قوله لا حدث
فيها قال رضى بعد ما حكم ببطلان قول من قال سميت الافعال الناقصة ناقصة لانها تدل على الزمان
دون المصدر واما ليس الدال على الانتفاء فدلالتها على حدث لا يدل عليه الخبر في غاية الظهور وان
الظرف يكفى في العمل فيه رائحة الفعل ومعنى كلام الزمخشرى ان النفى المفهوم من ليس هو العامل
كانه قيل ينتفى نفس تكذب على الله تعالى او في نفيها اذا وقعت ثم اذا كان العامل فيه ليس يكون
لمجرد الظرفية الا يوجب الفاء قوله اذ كان كيت وكيت يعنى من الامور التى يضيق عنها نطاق الحصر
ورجح هذا بان النصب باضمار اذكر انما كثر في اذ وايضا فيه من التهويل المناسب للمقام ثم ذلك مبنى
على كون العامل في اذا الشرطية هو الجزاء وهذا مذهب المحققين انه فعل الشرط كما عرف في مقامه قوله
ليس لوقعتها الطيبى نقلا عن الراغب ويكنى عن الحرب بالوقعة وكل سقوط شديد يعبر عنه بذلك
قوله نفس تكذب على الله او تكذب في نفيها فان قيل بالاجعل من الحذف بالتعميم على ان المعنى ليس في
وقت وقوعها نفس كاذبة في شئ من الاشياء قلنا لا صحة له الا يرى الى مثل قولهم والله ربنا ما

كنا مشركين ويجوز ان يقدر مقالة بدل نفس فان الكذب يوصف به الخبر ايضا والمعنى لا يكون حين يقع مقالة موصوفة
بالكذب على الله تعالى او في نفيها قوله واللام مثلها في قوله قدمت لحياتى يعنى في وجه وهو جعل اللام للتوقيت
قوله او ليس لاجل وقعتها على ان يكون اللام للتعليل والمعنى ليس نفس تكذب في الخبر عنها لاجل تحقق وقوعها
قوله او ليس لها حاجة على ان اللام للتخصيص كما يشير اليه قوله لها او للتوقيت ايضا قوله في الخطب العظيم
متعلق بقولهم ويجوز تعلقه بكذبت ايضا قوله وهو تقرير لعظمتها يعنى على سبيل الكناية قوله او بيان
عطف على قوله تقرير الفرق بين الوجهين ظاهر اذ لا كناية في الثانى والمعقول في هذا الوجه ملحوظ على وجه
الخصوص دون الاول قوله او ازالة الاجرام عطف على خفض اعداء الله قوله وقرئتا بالنصب على الحال
اى من الواقعة وقوله ليس لوقعتها اعتراض يؤكد تحقق الوقوع وقيل هو ايضا حال ويجوز تعدد الاحوال كما
يجوز تعدد الاخبار وجوز كونهما حالين من وقعتها وجوز حاليتهما من الضمير المضاف اليه فانه فاعل في المعنى
قوله والظرف متعلق بخافضة كانه اختيار لمذهب الكوفى في باب التنازع من اعمال الاول والمراد
التعلق المعنوى وفي الكشاف ويجوز ان ينتصب بخافضة رافعة وتعقبه ابو حيان بان العاملين
لا يجتمعان على اثر واحد واجيب بان مقصوده الاشارة الى انه من باب التنازع وان كلا منهما مسلط
عليه من جهة المعنى قوله من تيمنهم بالميامن اى في الكشاف من قولك فلان منى باليمين وفلان منى بالشمال
اذا وصفتهما بالرفعة عندك والضعة وذلك لتيمنهم في الميامن وتشأمهم بالشمائل قوله باقامة الظاهر
مقام الضمير ويجوز ان يقال التقدير مقول فيهم ما اصحاب الميمنة على التأويل المعروف في جعل الانشاء
خبرا فلا حاجة الى جعله من اقامة الظاهر قوله معناهما التعجب كانه قيل ما عرفت حالهم اى شئ هم
فاعرفها وتعجب منها قوله او سبقوا الى حيازة الفضائل الخ يعنى الفضائل الدينية والكمالات اليقينية
والمراد بالسبق في هذا الوجه الاول قوله او الذين سبقوا الى الجنة وفيه فوات المقابلة والمبالغة
مع ان السابقين احق بالمدح والتعجب من التابعين قوله هم كثير من الاولين اشارة الى ان قوله
ثلة من الاولين خبر مبتدأ محذوف وانت خبير بانه لا يظهر مانع عن جعله خبرا ثانيا او اول لاولئك
ثم هذا التفسير مبنى على ان يراد بالسابقين غير الانبياء كما لا يخفى قوله قوله يعنى الامم السالفة كما روى
عن الحسن قوله يكثرون سائر الامم اى يغلبونهم بالكثرة قوله لان كثرة الفريقين الخ ولا يقتضى
لان يكون النسبة بين ذينك الفريقين كالنسبة فيما بين السابقين حتى يلزم ان يقل احد مما يقابله
قوله ولا يرده اى لا يرد هذا الجواز او التجويز قوله في اصحاب اليمين الخ يعنى من حيث ايهام
ظاهر التعبير عن كل منهما بثلة استواء منهما قوله من الوضن يعنى ان الموضونة على المعنيين من الوضن
قوله وهو نسج الدرع ثم استعير لكل نسج محكم قوله حالا من الضمير في على سرر يعنى على الترادف ويجوز ان يكون
ان يكون الثانى حالا من ضمير الاول فيكون من الاحوال المتداخلة قوله يطوف عليهم استيناف
او حال قوله على هيئة الولدان متعلق بمخلدون قوله حال الشرب متعلق بيطوف قوله والكوب
اناء الخ وفي القاموس الكوب بالضم كوز لا عروة له او لا خرطوم قوله لذلك اى الخرطوم او ما ذكر
من العروة والخرطوم قوله من خمر ظاهر للعيون او خارج من العيون وقد مر في الصافات قوله عطفا
على جنات قال ابو حيان هذا فيه بعد وتفكيك كلام مرتبط بعضه ببعض قوله اى هم في جنات

ومصاحبة حور فيلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز في كلمة في قوله لان معنى يطوف عليهم اه يعني على المجاز او الكناية وهو
الظاهر او لا مانع عن ارادة المعنى الحقيقي وقد ذهب ابو عمرو بن العلاء وقطرب الى تجويز العطف على اكواب
مع بقاء قوله يطوف عليهم على حقيقته والمعنى عليهم يطوف الولدان بالماكول والمشروب والمتفكه به والمنكوح
وبه اذاقة لهم قوله في الصفا متعلق بقوله يضربه او بقوله كامثال وهو اقرب وان كان بعيدا قوله
جزاء باعمالهم اي ان ما مصدرية قوله الا قيلا استثناء منقطع او من باب لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى
في انه من التعليق بالمحال قوله او مصدر اي اسلم سلاما او نسلم سلاما والجملة مقول القول قوله من حضد الشوك
اي فقوله سدر مخضود اما من باب المبالغة في التشبيه او مجاز بعلاقة السببية قوله او مستوي على وزن مرمي
في مره بشير الى ان مخضود على هذا الوجه من حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه قوله قوله انواع
بيان لوجه الانتفاع به قوله لا ينقطع اي لا ينزوي قوله كانه لما تقدم اه اي جعلها شبيها قوله ويدل عليه
قوله انا انشأناهن فان الاضمار يكون بعد الذكر وعلى التفسير الاول فالضمير عائد الى النساء الدال عليهن الفرش
كما قاله الزمخشري قلت ويجوز ان يعود على الفرش مرادا بضميرها النساء على الاستخدام قوله شمطا رمصا
جمع شمطاء رمصاء كحمر وحمراء والشمط بياض شعر الراس يخالطه سواد والرجل اشمط والمرأة شمطاء والرمص وسخ ابيض
وسخ يجتمع بالموق قوله فجعلناهن ابكارا ان اريد بالانشاء معنى الابداء فالجعل بمعنى الخلق وقوله ابكارا حال
وان اريد به الاعادة فهو بمعنى التصيير وابكارا مفعوله الثاني قوله جمع عروب كصبر في جمع صبور قوله
متعلق بانشأناهن ويجوز تعلقه باترابا يقال هذا ترب لهذا اي مساوله في السن وهذا اقرب ويدل
عليه ما تقدم في او اخص قوله او لقوله ثلة من الاولين ولا يخفى عليك ما فيه من البعد وفوات الطلاوة
قوله لا بارد ولا كريم قيل هما صفتان للظل كقوله من يحموم وتعقب بانه يستلزم تقديم غير الصريحة على
الصريحة فالاولى ان يجعل صفة ليحموم قلت الترتيب غير واجب نص عليه الرضي مع انه هنا يفضي الى عدم
توازن الفاصلتين وجعلهما نعتين ليحموم لا يلائم البلاغة القرآنية قوله ولا نافع اي لمن يأوي اليه من اذى
الحر قوله الذنب العظيم نقل عن الخطابي ان الحنث في اصل كلامهم هو العدل الثقيل وتسمية الذنب به لثقله
قال التاج السبكي في طبقاته سألت الشيخ يعني والده ما الحنث العظيم فقال هو القسم في انكار البعث
المشار اليه في قوله تعالى واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت وقال ابو حيان ويبعده
عطف وكانوا يقولون فانه يقتضي التغاير قلت التغاير متحقق فالاول انكار والثاني الاستدلال قوله
ووقت المواخذة بالذنب عطف تفسير للحلم ووقت المواخذة به هو وقت تحققه وكان الاصل
بلغ وقت الذنب ثم اقيم المضاف اليه مقام المضاف كما في قولهم خشنك حنوق النجم قوله والحنث
اذ ادام اي جانب الاثم فتفعل للسلب قوله كررت الهمزة للدلالة اه الاولى للثانية والثانية
للاولى على ما يدل عليه ما سلفه في الصافات قوله والفصل بها اه فان قلت لا يلزم اعمال ما قبل
حرف الاستفهام فيما بعده وذلك ينافي الصدارة قلت بلى لكن لما كان تأكيدا للهمزة الاولى
اخرج عن محله للدلالة على ما ذكره لم يلزم المحذور لكونه مقدما في التقدير وقد يستشكل ذلك بان الحرف
اذا كرر للتأكيد لم يعد في الامر العام الا باعادة ما اتصل به اولا او بضميره فينتأمل قوله وقد سبق
مثله يعني في الصافات مع تفصيل ابدعه قوله لله والعامل في الظرف اشارة الى ان اذا تحنث

للظرفية قوله اي ميقات يوم كانه ضمن الجمع معنى السوق فعدي تعديته قوله من يوم معين كلمة من بيانية فيه
اشارة الى ان اضافة ميقات يوم للبيان قوله من الاولى للابتداء وجوز ان يكون للتبعيض قوله والثانية
للبيان وجوز ان يكون من زقوم بدلا مما قبله فالثانية بمعنى الاولى قوله من شدة الجوع او بالقسر قوله
على المعنى في الكشاف لانه بمعنى الشجرة ولعله انما لم يقل لانه بمعنى الاشجار لانه لم يثبت تعددها قوله ولفظ
الانتصاف لو اعاده على الشجر باعتبار كونه ماكولا لكونه قال لآكلون فشاربون عليه اي على اكلهم لكان احسن
وقال صاحب الكشاف الحمل على شاربون على اكله بعيد لان الشرب عليه لا على تناوله مع ما فيه من فك
الضمائر قلت ان كان قصده الرد على صاحب الانتصاف فهو اعاد الضمير على الماكول لا على الاكل
وقوله على اكلهم من باب ضرب الامير فلا بعد بل فلا فك ولو سلم فمثله مجاز شائع متعارف يقال شربت
على الريق والكلب على الشبع بل هذا اكثر استعمالا من شربت على الماكول مع ان المستعلى على الماكول حقيقة
هو المشروب لا المعنى المصدري وفك الضمير لا يبالى به اذا لم يلتبس نعم قوله لكان احسن محل كلام قوله
قال ذو الرمة المراد هو الاستشهاد بقوله على كون الهيام علة كالاستسقاء قوله صدا اي عطشا
قوله لا يقضي عليها اي لا يميتها قوله عطاشا جمع هيام بالفتح وقال ثعلب بالضم فيكون كقراد وقرد
قوله وفعل به ما فعل لجمع ابيض يعني كسرة الفاء لاجل الياء قوله احض من الآخر من وجه لوجود الاول
بدون الثاني في الشرب قليلا والثاني بدون الاول في شرب البارد قوله فلا اتحاد مع ظهور ترتب
الثاني على الاول فان الافراط بعد الاصل قوله فما ظنك اي اذا كان نزلهم هذا فما ظنك قوله
بالحق على ان ينزل تصديقهم منزلة عدمه لفقدان ما يحققه من آثاره الدالة عليه قوله على الاول حال
يعني من فاعل قدرنا اي كائنين على ان نبدل امثالكم عاجزين قوله وعلى بمعنى اللام اي التعليلية قوله
وما نحن بمسبوقين اعتراض على الوجهين قوله على ان امثالكم جمع مثل بفتحتين وعلى الاول جمع مثل بكسر الميم وسكون
الثاء قوله وننشئكم اي في الدار الآخرة قوله في خلق جمع خلقة قوله او صفات يعني كيفيات من
الالوان والاشكال وغيرها قوله تبذرون حبه الاظهر تبذرونه من الحب قوله تعجبون من يبسه
بعد خضرته قوله او على ما اصبتم اي على الاجرام الذي اصبتم لاجله بجعل زرعكم هشيما قوله فتحدثون
فيه اشارة الى ان تفكهون كناية عن تندمون او تعجبون وقيل حقيقة تفكهون تلقون الفكاهة عن
انفسكم ولا يكون ذلك الا عن الحزن فهو من باب تحرج وتأثم بكونه للسلب قوله انا لمغرمون
اي يتحدثون قائلين انا لمغرمون قوله بهلاك رزقنا او بشؤم معاصينا قوله او محدودون اي ممنوعون
من الحد وهو المنع قوله لا مجدودون من الجد وهو البخت قوله والرؤية ان كانت بمعنى العلم
وان كانت بمعنى الابصار او المعرفة فالجملة الاستفهامية استئناف وهذا هو اختيار الرضي
قوله او من الاجيج الفرق بين الوجهين مع ان المراد بالاجاج الملح في كليهما ان الاجاج في الاول اسم موضوع
للملح وفي الثاني مشتق من الاجيج يصح اطلاقه على الملح وغيره لا يختص به قوله ما يختص بالشرط وهو كلمة
ان قوله وما يتضمن معناه يعني كلمة لو قوله لعلم السامع بمكانه اي وجوده لشهرة صيرورتها علما له
قوله او للاكتفاء بسبق ذكرها اي في قوله لجعلناه حطاما قوله او تخصيص يقصد لذاته اه معنى هذا يكون
اتيان اللام للتأكيد لا لكونها فاصلة فلا يناسب ذكر هذا الوجه بعد جعل كونها فاصلة امرا مقررا

نحو عامة وجوابه لا تمانع بين كونها فاصلة وكونها معتمدة للتأكيد واذا اقتضى المقام الخطابي قصر النظر على
اعتبار الثاني يقتصر عليه ثم هذا بطريق وجه لذكر ما سابقا لا لحذفها هنا تغنم يعلم منه وجه الحذف
ايضا فان التخصيص يكون بالحذف ايضا ولو قال والتنبيه على انحطاط رتبة المشروب عن المطعوم حيث
خلى عن اللام التي اصل وضعها للتأكيد لكان اظهر قوله لمزية التأكيد اي للاحراز الذي هو التأكيد
ويقال اصل التأكيد لامره حصل بتقديمه وترتيبه عليه قوله فظلتم تفكهون انا لمغرمون بل نحن محرومون
بخلافه المشهور قوله اشال هذا النعم او على ان جعلناه عذابا قوله يبصره في امر البعث اي ما قدمه في
يسن يدل على انه لا ليس الحاجة الى اخراج التذكرة عن معناها الاصلي فقوله يبصره بيان لمال المعنى
لملازمة بينهما لانه تفسير للفظ التذكرة والله اعلم قوله او في الظلام اطلاق التذكرة على التبصرة
في الظلام غير لايح الوجه ثم لا يخفى عليك ان هذا الوجه والذي بعده لا يخص نار الزناد قوله
او تذكرا اي موعظة او تذكرة لما نسوه وهو الذي اوعدوا به قوله او انموذجا فانها كما ورد
في الحديث جزء من سبعين جزءا من نار جهنم وجعلها تذكرة على ان هذا المعنى من المبالغة في التشبيه
لان كلا من الانموذج والتذكرة تصحيح التنبيه قوله للذين ينزلون القواء فاقوى مشق صحرا وكونه
لا تدخل في الماخذ قوله او للذين خلت بطونهم وتخصيصهم بالذكر مع ان الانتفاع بها لا يخصهم للدلالة
على كماله في حقهم فكان الانتفاع غيرهم بالنسبة اليهم كلا انتفاع قوله من اقوت الدار تتعلق بالمعنى
الثاني قوله بذكر اسمه على اضمار المضاف قوله او بذكره على المجاز قوله فان اطلاق الاسم اشارة
اي ما بينهما من العلاقة السببية يعني ان الاسم سبب لاطلاقه على المسمى وهو التذكر نفسه قوله
والعظيم صفة اي يعني على كل من الوجهين في تفسير باسم ربك قوله اما تنزهه اي لان تنزهه تعالى المامور
بالتسبيح قوله او تعجب اي لان تعجب المامور قوله اذ الامر اوضح من ان يحتاج الى قسم خصوصا
الى مثل هذا القسم العظيم قوله ولا فزيدة للتأكيد وتقوية الكلام قوله فحذف المبتدا المخالف لما
ناله في طه ان المؤكد باللام لا يليق به الحذف ويجوز ان يقال اكتفى بالايراد ههنا عن التكرار سنا
قوله لما في القسم اي المقسم به وكذا وقع في بعض النسخ قوله من الدلالة على عظم القدرة الظ
انه ليس نشرا على ترتيب اللف في وجوه مواقع النجوم لامكان اعتبار الجميع في كل منها قوله
ومن مقتضيات رحمته اي تخصيص الوجه الثالث من وجوه تفسير مواقع النجوم بالاشارة اي تحقق
فرط الرحمة فيه لما فيه من نوع خفاء يعني ان استبعادهم بالامر والنهي وان لا يهملهم مع اهتمام
بشأنهم باستبعادهم قوله وهو اعتراض اي اعتراض كلمة في هنا المصاحبة كما في قوله ادخلوا
في امم اي معهم على ما قالوا قوله فانه اعتراض بين القسم والمقسم عليه قوله مقرر لتوكيده وتعظيم
المحلوف به قوله ولو تعلمون اعتراض لتأكيد تعظيم المحلوف به قوله كثير النفع الطيبي على الاستعارة
الكريم ممن يقوم به الكرم من ذوي العقول الى غيرهم قوله لا يطلع على اللوح على ان لا يمسه صفة لكتاب
قوله وهم الملائكة اي هذا الجنس او لا يمس القرآن فقوله لا يمسه صفة لقرآن وتفريع هذا ابان الكلام
مسوق لحرمة القرآن وتعظيمه لا لشان الكتاب المكنون فيكون نفيا بمعنى النهي وفيه انه لا حاجة الى
ذلك اذ لا منع ان يكون نفيا على ان ضمة السين ضمة بناء لاجل ضمة الهاء وهو مجزوم في التقدير

ونظيره

ونظيره ما جاء في الحديث انا لم نرده عليك الا انا حرم بضمة الدال قال ابو حيان لم يحفظ سيبويه
في نحو هذا من المجزوم المدغم المتصل بالهاء ضمير المذكر الا الضم قوله والمطهرون اي انفسهم يعني بتخفيف
الطاء وتشديد الهاء وكسرها اسم فاعل من طهر وهي قراءة سلمان الفارسي رضي الله عنه قوله
صفة ثالثة اي ان كان قوله لا يمسه صفة للكتاب قوله ويجوز ان يكون خبر مبتدا محذوف اي هو تنزيل
قوله اي شكر رزقكم اي فان قلت اما كان المناسب للمقام ان يفسر الرزق بنعمة القرآن فيتوافق
التفسيران والتكذيب بالتكذيب به او برازقه قلت بلى ولعل المصنف انما فسر بما فسر به اتباعا
للحديث الصحيح واقتفاء لاجماع المفسرين على ان الآية توبيخ للقائلين في المطر هذا بنوء كذا على ما نقله
ابن عطية قوله ويكذبون بالتخفيف من الكذب قوله حالكم هكذا في النسخ التي عندنا ولكن الاولى
ان يقال حاله يعني من يبلغ نفسه الحلقوم فانه المعنى المناسب للمقام قوله والواو للحال من فاعل
بلغت والعائد ما تضمنه قوله فان التنوين فيه عوض عن الجملة قوله ونحن اقرب اعتراض يؤكد
ما سبق له الكلام من توبيخهم على التعطيل ولا يلائم جعله حالا قوله ونحن اعلم اليه وتعديته اقرب بكلمة الى
والمراد بمعنى العلم باعتبار معناه الاصلي قوله لا يدركون كنه ما يجري عليه اشارة الى ان لا يبصرون
من البصيرة لا من البصر والاقرب تفسيره بقولنا لا تدركون كوننا اعلم به منكم قوله وهو بمعنى ترجعون
عامل الظرف اشارة الى ان اذا المجردة الظرفية قوله والمخصص عليه عطف على عامل قوله والثانية
بسند اوله وهو اي ترجعون قوله ان كنتم صادقين تكرير للتأكيد لا من اعتراض الشرط اذ لا معنى
له هنا قوله لانها كالسبب اشارة الى ان اطلاقه على الرحمة استعارة تصريحية قوله ذات تنعم مقصود
الاشارة الى ان الاضافة لادنى الملابسة لان نعيم بمعنى التنعم فانه بمعنى النعمة قوله
وذلك في القبر بدلالة الفاء وعلى هذا يحمل يضا قوله فروح وريحان فسلام لك لكن دلالة الفاء
الجزائية على التعقيب محل كلام وما تقدم في الصافات وفي هذه السورة الكريمة بعيدان المنزل
بالحميم في يوم الدين قوله فنزه بذكر اسمه او بذكره على ما قرئ فيما قبله والاقتصار للاكتفاء قوله
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال القرطبي ذكره ابو عمر بن عبد البر في التمهيد والثعلبي وقال السخاوي رواه
البيهقي وغيره والله اعلم سورة الحديد مدنية وقيل مكية قال ابو حيان قال النقاش
وغيره هذه السورة مدنية باجماع من المفسرين وقال غيره كان يحكى انه مكية وقال ابن عطية لا خلاف
ان فيها قرآنا مدنيا لكن صدرها يشبه ان يكون مكيا وآيها تسع وعشرون وفي التيسير وقيل ثمان
وعشرون والاختلاف في قوله من قبله العذاب وآتيناه الانجيل بسم الله الرحمن الرحيم
قوله اشعارا بان من شان ما اسند اليه الاظهر ان الاشعار في المجموع فان صيغة المضي بعيد الاستمرار في
جانب الماضي اذ لا ترجيح للبعض وكذا صيغة الاستقبال في جانبه ويجوز ان يكون في كل واحد
على ما في الكشاف فان الذكر تارة بصيغة الماضي وتارة بصيغة الاستقبال دل على ان كل واحدة
من الصيغتين جردت عن الدلالة على مدلولها من الزمان المخصوص فاشعر الاستمرار ثم ان المستتر
في اسند للتسبيح وفي ان سبح للموصول كالبارز في اوقاته والبارز في سبحه لله ولا بأس بفك الضمائر
عنه من الالباس قوله لانه يعم تسبيح ما في السموات والارض قوله دلالة حالية فان قيل تلك

الدلالة او مستمر لكان الظاهر ذكر ما يدل على الاستمرار البوتي لا التجددي فلذا ذلك لتجدد الا دلة
الظهور ان غالب ما في السموات والارض في تجدد وانقضا فيتجدد الدلالة بحسبه ولـه وفي الصدر
مطلقا يعني من الفاعل والزمان ولـه يشعر باطلاقه الباء الاستعانة او السببية اي بواسطة كونه
مطلقا عن النقص بالفاعل والزمان ولـه وهو متعد بنفسه كما في وسبحوه وتسبحوه وسبح اسم ربك
وذلك لانه منقول من سبح الثلاثي بمعنى بعد بتضعيف العين فمعنى سبحته بعدته عن كل ما لا يليق ولـه
اشعارا بان ايقاع الفعل لاجل الله اشار المصنف الى ان اللام في مثله للتعليل وان الفعل مقطوع التعلق عن
المفعول والمعنى احدث التسبيح او محذوف المفعول اختصارا والمشهوران مثل تلك الافعال مشتركة بين
اللازم والمتعدي ومختار الرضي ان اللام بينهما زائدة كما في ردف لكم ثم ذلك المعنى المشعر به اما على حسب
ولكن باباه قوله لا لة جبلية او على الادعا ، والا فالقصد والاخلاص مسبوق بالادراك ولـه حال
يشعر بما هو المبدأ للتسبيح يعني المبدأ العلمي والواسطة في التصديق فان العزة تدل على كمال القدرة
والحكمة على كمال العلم والعقل يحكم بان الموصوف بهما يكون منزها عن النقص ولـه تام القدرة فالصيغة
للمبالغة ولـه على سائر الموجودات اي باقيها ولـه من حيث انه موجدها يشير الى ان المراد بالسبق و
الاولية هو الذاتي لا الزماني فان الزمان من جملة الحوادث ايضا فتامل ولـه ولو بالنظر الى ذاتها
كانه انما قال ذلك لقصد التعميم للموجودات في الاخرة او لعدم ثبوت فناء الكل عند القيمة وفيه ان
هذا الفنا الامكاني مستمر في كل ممكن موجود فلا يظهر معنى البعدية الا ان يقال ذلك بحسب وجدان العقل
اياه كذلك عند التفاته اليه فتامل ولـه او الاول خارجا لانه موجد الكل ولـه والاخر ذهنا كما يدل
عليه براهين اثبات الصانع او بحسب ترتيب سلوك العارفين ولـه فلا يكتنهها العقول يعني لا في الدنيا
ولا في الاخرة فاضمحل ما في الكشاف من ان فيه حجة على من جوز ادراكه في الاخرة بالحاسة وعبارة الكشاف
لفظ مولد نص عليه في شرح المفتاح ولـه او الغالب على كل شيء على ان يكون الظاهر من ظهر عليه
اذا علاه وغلب وجعله صاحب الكشاف عدولا عن الظ ولـه والعالم بباطنه ولم يرتضه الحضرة
لعدم المطابقة بين الظاهر والباطن حينئذ ولـه يستوي عنده الظاهر والخفي فان عليم صيغة مبالغة تدل
على انه تعالى تام العلم بكل شيء جليه وخفيه ولـه لانه دليل عليه فان بالخلق يستدل على العلم والذي تقدم
على المدلول ولـه ذكره مع الاعادة اي فان ما قبله اشارة اليها وكذا ما بعده كما ان قوله يحيي ويميت
اشارة الى الابتداء ولـه وفيه حث على الانفاق اي يعني على الوجهين فان النفقة من مال الغير تهون
على النفس اذا اذن فيه صاحبه وكذا من المال الذي على شرف الزوال ولـه جعل الجملة اسمية وهي تدل
على الدوام والثبات ولـه واعادة ذكر الايمان اي الدلالة على الاهتمام بشانهما وعليتهما للحكم ولـه
وبناء الحكم على الضمير المفيد لتكرر الاسناد وليس المراد جعل الضمير محكوما عليه لفظا على ما يتبادر الى الفهم من ظاهر
العبارة بل معنى لان مآل المعنى هم مختصون باجر كبير ولـه وتنكير الاجر الدال على التعظيم ولـه وما لكم لا تؤمنون
يؤمنون اشارة الى ان لا تؤمنون حال والعامل فيها معنى الفعل في ما لكم والظاهر انه لا مانع من جعله
حالا من المجرور في لكم والعامل هو متعلق الظرف ولـه حال من ضمير لا يؤمنون فهما حالان متداخلان
ولـه والرسول يدعوكم اليه اشارة الى ان لام ليؤمنوا بمعنى الى ولا يبعد حمله على التعليلية ولـه بنصب

الاولة اي وحمله بعض العلماء على المأخوذ يوم الذر ولـه والواو للحال من مفعول يدعوكم ويجوز ان يكون حالا
من فاعله على التداخل وان يكون عطفا على الحال الاولى ولـه فان هذا موجب لا مزيد عليه تعليل للحكم الصريح
لا تقدير للجواب اذ المعروف في مثله ان يجعل ما تقدم على الشرط جوابا او دليلا على الجواب على اختلاف
مذهب الكوفيين والبصريين ولـه من ظلمات الكفر الى نور الايمان من اضافة المشبه به الى المشبه كما
في لجين الماء ولـه ولم يقتصر اي يشير الى ان صيغتي المبالغة تدلان على مزيد الرأفة والرحمة ولـه وما لكم
ان لا تنفقوا الاية لما امرهم الله بالايمان والانفاق او لامهم اي بتهم على ترك الايمان مع حصول موجبه
بقوله وما لكم لا تؤمنون الاية اتبعهم على ترك الانفاق في سبيله مع قيام الداعي الى ذلك وهم انهم
يموتون فيخلفونه وينبه عليه بجعله حالا كما في التنبيه على ترك الايمان وهذا من ابلغ البعث على
الانفاق ولـه في ان لا تنفقوا اشارة الى ان كلمة في مقدرة وان مصدرية وموضع ان لا تنفقوا
نصب او جر على الخلاف المشهور ولـه يرث كل شيء فيهما كانه يشير الى ان في السموات والارض مجازا
اريد بهما ما فيهما بعلاقة الحلول لدلالة المقام وفيه تامل ولـه فيما يكون قربة اليه اشارة الى ان
سبيل الله مستعار لما يكون قربة اليه ولـه بيان لتفاوت المنفقين لا لتفاوت المنفق وغير المنفق
ولـه من السبق بيان لاحوالهم ولـه حثا على تحري الافضل منها اي من الاحوال ولـه لوضوحه فان
الاستواء يكون بين الشيئين ولـه والفتح فتح مكة وهو المشهور وقال ابو سعيد الخدري والشعبي
هو فتح الحديبية وقد تقدم في سورة الفتح كونه فتحا ولـه وكل وعده الله وحذف العائد على
المبتدأ اجازه الفراء وهشام وخصه البصريون بالضرورة كما في قوله • وخالد يحمد ساداتنا • بالحق
لا يحمد بالباطل • اي يحمده ونقل ابن مالك نقل الاجماع على اجازته من البصريين والكوفيين اذا كان
المبتدأ كلمة كل وما اشبهها في الافتقار والعموم ولـه ليطابق اي متعلق بقراءة ابن عامر يعني اختار
هذه القراءة ليطابق ما عطف عليه من اسمية الجملة والا فالاصل في القراءة بالاثر لا بالرأي ولـه
والاية نزلت في ابي بكر رضي الله عنه وفي الكشاف هم السابقون الاولون من المهاجرين والانصار
الذين قال فيهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لو انفق احدكم مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه
قلت وهذا هو الظاهر من قوله اولئك ونقل الطيبي عن رواية البخاري ومسلم عن ابي سعيد الخدري رضي
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا اصحابي فلو ان احدا انفق مثل احد ذهبا الحديث
قال صاحب الكشف وعلى هذا الاختصاص بالسابقين الاولين قلت بل ينبغي ان يختص بهم فان خطاب
لا تسبوا احدكم يقتضي الحضور والوجود ولا بد من مغايرة المخاطبين المنهي عن سبهم فهم السابقون ولـه
فانه اول من امن الخ دلالة على اختصاصه بابي بكر رضي الله عنه غير ظاهر مع ان ظاهر قوله اولئك
عنه نعم لا شك في دخوله فيمن انفق من قبل الفتح ولـه فانه كمن يقرضه يجوز ان يكون من تمام بيان
المعنى وان يكون تعليلا لصحة التعبير عن الانفاق بالاقراض على الاستعارة ولـه اضعافا فالمراد
ما في البقرة ثم ينبغي ان يكون قوله اضعافا مفعولا ثانيا ليعطي لا حالا من اجره على ان يحذف
المفعول الاول لمنع قوله وذلك الاجر المضموم اليه الاضعاف عن ذلك فافهم ولـه كريم في
نفسه امر محمود مرضي باعتبار المعنى جواب سؤال وهو ان الفاء انما تنصب فعلا مردودا على فعل مستفهم

كما قاله ابو علي الفارسي وههنا السؤال لم يتبع عن القرض بل عن فاعله وقد منع ما قاله ابو علي بانه ينتصب
بعد الفاء في جواب الاستفهام بالاسماء نحو من يدعوني فاستجيب له واين بيتك فازورك اي نظائر
ودعوى التاويل في الكل لا تقبل قوله ما يوجب نجاتهم اي في التفسير الكبير اختلفوا في هذا النور على وجوه
ما قال قوم المراد نفس النور وهذا منقول عن ابن مسعود وقتادة وغيرهما وقيل ما يكون سببا
للنجاة وقيل المراد به الهداية الى الجنة انتهى ملخصا والمص جمع بين القولين واختار ما في التفسير
وانت خبير بان الظاهر هو الحمل على المعنى الحقيقي كما يدل عليه ما ذكره في تفسير انظرونا اي لا صارف
عنه مع ان الاثر يدل على تعينه ثم ان سعي الهداية لا يعقل الا ان يأول بما يوجب هدايتهم الى الجنة كما اشار
اليه المصنف فان الظاهر ان هدايتهم عطف على نجاتهم على ما يوجب على ما هو الظاهر من ظاهر تقرير الامام
ثم المراد بما يوجب نجاتهم هو صحائف اعمالهم كما يشير اليه قوله لان السعداء اي قوله اي المبشر به جنات
لكن كون المبشر به الجنات نفسها من غير اعتبار يعني لا يظهر له معنى قوله او بشركم دخول جنات
فحذف المضاف واقيم مقامه المضاف اليه في الاعراب وينبغي ان يكون البشرى على هذا الوجه
بمعنى المبشر به ايضا قوله الاشارة الى ما تقدم اي هذا اذا كان قوله ذلك هو الفوز العظيم قول
الله تعالى لا من جملة مقول الملائكة والا فالاشارة الى الجنات باعتبار ذكرها وكونها فوزا قوله
فانهم في المومنين متعلق بيقول نعيل له قوله او انظروا الينا اشارة الى ان انظرونا على هذا الوجه
من باب الحذف والايصال لان النظر بمعنى الابصار لا يتعدى بنفسه وانما يتعدى بالى قوله فانهم اذا
نظروا اليه المنصوب في فانهم والمستتر في نظروا واستقبلوا والمجرور في وجوههم وايديهم للذين امنوا
وغيرها للمنافقين والمنافقات قوله وقرا حمزة انظرونا من النظرة وهي الامهال قوله على
ان اتئادهم اي تعني تثبتهم في المشي امهال الذين يجامع الاعانة في دفع العجز ونحوها ثم استعير
الثاني للاول واشتق منه الفعل والاتئاد افتعال من التؤدة وهي بالفارسية آهستكي قوله
يدخل فيه المؤمنون فيكون السور بينهم باعتبار ثاني الحال اعني بعد الدخول لا حين الضرب والله
تعالى اعلم قوله فغدت كلا الفرجين البيت يصف بقرة وحشية نفرت من صوت الصائد فنفرت
فزعة لا تدري اقدامها الصائد ام خلفها اي فنفرت البقرة كلا جانبيها الامام والخلف تحسب
انه اولى واحرى بان يكون فيه الخوف والفرج بمعنى موضع المخافة اي كلا موضعيها الذي تخاف
منهما في الجملة او بمعنى ما بين قوائم الدابة فما بين اليدين فرج وما بين الرجلين وهو بمعنى السعة و
الانفراج وفسره بالقدام والخلف توسعا او بمعنى الجانب والطريق فعل بمعنى المفعول لانه منفوج
مكشوف وضمير انه لكلا لانه مفرد اللفظ وخلفها وامامها اما بدل من كلا واما خبر مبتدأ محذوف
اي هما خلفها وامامها كذا في الكشف قوله وحقيقته محراكم من الحرى فالمولى مشتق من الاولى بحذف
الزائد قوله او مكانكم عما قريب من الولي واطلاق المولى من الولي على ما ذكره من المعنى يكون مجازا
والا فوضع اسم المكان للمكان الذي يتصف صاحبه بالماخذ حال كونه فيه ولو فسر بمكان قربهم من الله
ورضوانه على التهكم لم يكن بعيدا قوله او متوليكم اي المتصرف فيكم قوله صغروا عما كان عليه اي
من كثرة الخشوع قوله ويجوز ان يراد بالذكر فيكون ما نزل عطفا على لفظ الله وان جاز عطفه على الذكر

ايضا

ايضا قوله وقرئ انزل على البناء للفاعل قوله وقرا رويس بالتاء على الالتفات قوله والمراد النهي يعني
على القراءتين سواء كان لا يكونوا نهيا او نفيا قوله او تمثيل اي استعارة تمثيلية قوله ترغيبا في الخشوع
وزجرا عن القساوة الا الظهران يحمل على النشر على ترتيب اللف قوله عطف على معنى الفعل اعترض عليه بلزوم الفصل
بين اجزاء الصلة باجنبي فان المصدقات عطف على المصدقين قبل تمام الصلة وقد يجاب تارة بمنع العطف
مستند الجواز انتصاب المصدقات على التخصيص بتخصيص على التصديق كانه قيل ان المتصدقين عاما على
التغليب واخص المصدقات منهم وانت خبير بانه اخراج للكلام المعجز عن الظاهر المتبادر الى وجه ملتبس
وتارة بمنع كون مراد الزمخشري والمصنف العطف على اللفظ اي لا يبعد ان يكون مرادهما العطف على المعنى
فان معنى المصدقين والمصدقات الذين اصدقوا على تغليب الذكور على الاناث ولا يخفى عليك بعده
من مساق كلامهما والله اعلم وجوز ابو البقاء ان يكون واقرضوا الاية اعتراضا بين اسم ان وخبرها
قوله وهو على الاول للذين لا له اي فيندفع توهم التكرار على ذلك الوجه غير انه لم يجزم يعني [illegible]
قوله او الى ضمير المصدر لكن صرح في الحاشية بان الاسناد الى المصدر ضعيف ولك ان تقول المراد ضمير مصدر
المصدقات فلا يلزم المخالفة قوله او الذين استشهدوا عطف على الانبياء قوله ولكن من غير تضعيف
وعلى هذا فالضمير الاول للذين والاخيران للصديقين ولا باس بالفك عند الامن كما مر قوله
او الاجر والنور الموعودان لهم فالضمائر كلها للذين امنوا وتوصيفهما بكونهما موعودين لهم يظهر
فائدة الخبر قوله حقر امور الدنيا كانه اشارة الى زيادة لفظ الحياة في النظم واضمار الصفات
او جعلها مجازا عن امورها بعلاقة اللزوم قوله اعني ما لا يتوصل به تفسير لامور الدنيا ويندرج فيه
المباح ايضا قوله بان بين متعلق بحقر قوله امور خيالية اي باطلة لا حقيقة لها روي عن علي
رضي الله عنه الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا قوله من غير فائدة من باب التنازع والمراد بعيد
بها به لا لانه قوله قليلة النفع وقوله وقائه جدوا اما قوله ثم قرر عطف على حقر وذلك اشارة الى
التحقير المذكور قوله وهو اي قوله كمثل غيث قوله في سرعة تقضيها لا يلائمه كلمة ثم في المقابلة
والاظهر طرح لفظ السرعة من البين ويجوز ان يقال سرعة التقضي في المشبه به يجعلها كل حد من غير حاجة
الى دلالة في الكلام قوله اعجب به الحراث قال ابن مسعود رضي الله المراد بالكفار الزراع قال الازهري
العرب تقول للزارع كافر لانه يكفر اي يستر بذره بتراب الارض قوله لان المؤمن الخ والفرق بين
الوجهين ان في الوجه الاول تشريكا للمؤمنين بالكافرين في اصل الاعجاب وفي الثاني نفيا له عنهم
وينبغي ان يكون المراد بالمؤمن في هذا الوجه هو الكامل فيحصل امر المقابلة قوله ثم اكد ذلك بقوله
ومغفرة من الله هكذا وقع في النسخ التي اطلع عليها والظاهر انه من غلط الناسخ وينبغي ان يكتب
قوله ومغفرة من الله ورضوان قبل قوله تنفيرا عن الانهماك بدلالة قوله وحاصله فان الحث فيه
وايضا تاكيد امور الاخرة انما هو في قوله وما الحياة الدنيا الاية وقوله ومغفرة من الله من الاخرة
كما لا يخفى قوله اي لمن اجل متعلق بمتاع قوله الى موجباتها اي تحب وعد الله تعالى والا فالعمل
نفسه غير موجب قوله اي عرضها كعرضها اي كعرض سبع سموات وسبع ارضين لو وصل بعضها
ببعض قوله وقيل المراد به البسطة وهي التي يعبر عنها في اللغة الفارسية بفراخي وقيل في تفسير زادكم

في الخلق بسطة اي طولا وتماما قوله في استحقاقه كان الظاهر في استحقاقها او استحقاقهم على ان الضمير للجنة
او للذين ولعل البعض رجعه الى المؤمن المدلول عليه بالايمان او الى الجنة بتأويل ما ذكر قوله ذلك الموعود
اشارة الى ان تذكير الاشارة الى الجنة بتأويل الموعود وفيه انها موعودة لا موعود والاولى ان
يعبر بالوعد ويجوز ان يكون التذكير باعتبار الخبر قوله والضمير للمصيبة الخ ويجوز ان يكون للجملة ولا منع
عنه في كلام المصنف فان او لمنع الخلو قوله اي اثبت وكتب الاولى ان يقال اي اعلم واخبر ليظهور
ان سوق الاخرى اعلامه لا في مجرد الاثبات والكتابة على ما يشير اليه قوله فان من علم الخ قوله
فان من علم ان الكل مقدر فان قلت من اين علم كون الكل مقدرا وانما المذكور في النظم تقدير
المصيبة قلت من عدم القائل بالفصل فالمؤمن بكون المصيبة مقدرة مؤمن بكون النعمة كذلك والنظم
من باب تعليم الخ قوله اذ خليت وطباعها فان قلت هذا يجرى في كون العدم مقتضى طباعها
وذلك ينافي الامكان قلت المراد من تخليتها وطباعها اعتبارها مع عدم تحقق السبب الموجب
فلا يلزم كون العدم مقتضاها اذ عدم السبب سبب العدم فافهم قوله ولذلك اي ولكون
المراد ذلك قوله اذ فيه تعليل لكون المراد ذلك يعني لو اجري على ظاهره فلا يخلص منه احد قوله
بدل من كل مختال اي بدل الكل فان المختال بالمال الخ بيان لوجه صحة كونه بدلا منه بدل الكل قوله
بالحجج والمعجزات ان فسر الرسل بالملائكة يفسر البينات بالحجج وان فسر بالانبياء يجوز تفسير البينات بكل
بل بما يعم كليهما قوله وانزلنا معهم الكتاب ظاهر على تفسير الرسل بالملائكة وعلى التفسير الآخر يجعل معهم حالا
مقدرة من الكتاب اي مقدرا كونه معهم قوله ليميز الحق ويميز ثواب العمل يعني لتكميل القوة النظرية والعملية
قوله كما قال ليقوم الناس بالقسط وعلى هذا يكون الباء للتعدية اي ليقيم الناس بالقسط وفي الخ
وهو الانصاف قوله وانزاله اي انزال اسبابه جواب عما يقال الميزان من مصنوعات البشر ليس
بمنزل من السماء قوله وقيل نزل الى نوح منع لكونه غير منزل من السماء قوله ويجوز ان يراد به العدل فلا حاجة
للتثبيت قوله ويدفع به الاعداء فان الظلم يفضى الى هجوم الاعداء ولذلك قيل الملك يبقى مع الكفر
ولا يبقى مع الظلم قوله كما قال وانزلنا الحديد والظاهر انه على هذا الوجه جملة معترضة بين المتعاطفين
لتقوية ما قبلها قوله باستعمال الاسلحة متعلق بينصر قوله والعطف على محذوف وهو ليستعملوا او
قوله فانه اي ما قبله قوله حال هي جملة ظرفية لان قوله بالغيب فاعل الجار والمجرور لاعتماده على
ذي الحال لانها جملة اسمية حتى يخالف لما قاله في اول الاعراف من ان الاكتفاء بالضمير غير فصيح قوله
يتضمن تعليلا وهو ما ذكرنا قوله حال من المتكلم ويجوز ان يكون حالا من الابرار قوله خارجون عن
الطريق المستقيم فيكونون ضالين لا محالة قوله والعدول عن حسن المقابلة حيث لم يقل ومنهم
فاسق قوله للمبالغة في الذم فانهم جعلوا الحكم ما عليه بالفسق وفي الجرى على حسن المقابلة ليس المعنى
كما لا يخفى قوله فان الرسل المقفى بهم الخ وتخصيص ضمير آثارهم بالاوائل منهم لا دليل عليه قوله لانه
اي لفظ الانجيل قوله على انها من المجعولات ولا استحالة في اجتماع قادرين على مقدور واحد على المذهب
الحق قوله كانها منسوبة الى الرهبان لعل التردد لاحتمال كون النسبة الى المفتوح والضم من تغيير النسب
قوله وهو جمع راهب قال الراغب الرهبان يكون واحدا وجمعا فمن جعله واحدا جمعه على رهابين قوله

قوله فان ما كتب ما لك والتقدير نعبد نا بها شيء من الاشياء الا لطلب حصول مرضاة الله تعالى
قوله واتوا بها او لا عطف تفسيري لقوله استحدثوها قوله لا يمانكم بمحمد صلى الله عليه وسلم وايمانكم بمن
قبله بدلالة الحديث الصحيح قوله ولا يبعد ان يثاب جواب سؤال تقريره ظاهر قوله وقيل
الخطاب للنصارى فلا يلزم الاثابة على المنسوخ لان دين النصارى لم يكن منسوخا قبل بعثة النبي
صلى الله عليه وسلم ولعل المص انما لم يرتض هذا القول لما ثبت انها نزلت حين اسلم من اليهود
كعبد الله بن سلام واضرابه لكن ظاهر قضية قوله بارسل المقدمة ان الخطاب لمن لم يؤمن منهم حتى لا يحتاج
الى التأويل في قوله آمنوا برسوله خلاف ما في الكشاف فالتربص لفقدان دليل التخصيص قوله
لئلا يعلم متعلق بكل واحد من الافعال الثلثة على التنازع او بمقدر اي يفعل ذلك ليعلموا في الآخرة
او اعلم بذلك ليعلموا في الدنيا قوله ولا مزيدة كهي في ما منعك ان لا تسجد قوله والمعنى انهم لا ينالون
ظاهره ان المحذوف هو ضمير هم ويجوز تقدير ضمير الشأن كما في الكشاف وفي بعض نسخ هذا الكتاب
قوله لانهم لم يؤمنوا فالمراد باهل الكتاب من لم يؤمن منهم قوله وهو اي شيئا مما ذكر قوله او
لا يقدرون على شيء تنكير شيء للتقليل والتحقير فلا يعم اعظم الفضل ولا يرد ان فضلا لم يصب محمد
قوله يؤتيه من يشاء خبر ثان او استيناف قوله فيكون وان الفضل عطفا فلا يرد ما قيل لا مجال
لكون لا غير زائدة اذ يكون المعنى لئلا يعلم اهل الكتاب ان الفضل بيد الله لانه عطف على ان لا يقدرون
يعني ان العطف على ما في حيز اللام من قوله لئلا يعلم فيكون عطفا للسبب المقدم على الغاية او
التقدير وليعلموا ان الفضل بيد الله فيكون عطفا للغاية على الغاية قوله ان الهمزة حذفت
اي اعتباطا قوله وادغم النون في اللام فصار للائم ابدلت اي اللام المتوسطة قوله
وقرئ ليلا بفتح اللام كاسم امرأة قوله عن النبي عليه الصلوة والسلام من قرأ الحديث موضوع

سورة المجادلة مكية

بكسر الدال قوله وقيل العشر الاول مكي والآخر مدني كذا في النسخ
التي عندي والصواب العكس فان القصة وقعت بالمدينة والقائل هو عطاء وقال الكلبي السورة
مدنية الا قوله ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم قوله وآيها ثنتان وعشرون وفي
التيسير وهي عشرون آية واربع آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله وتشتكي الى الله يحتمل العطف على الصلة والحالية على ان يكون التقدير وهي تشتكي اي
تجادلك شاكية الى الله قوله وقد يشعر اي كلمة قد تشعر بان الرسول عليه السلام الخ لانها انما تدخل
على ماض متوقع وفي الكشاف والمجادلة بالواو وفيه انه لا دلالة على تحقق التوقع
من كل منهما قوله يتوقع الاظهر كان يتوقع قوله ان الله سبحانه يسمع مجادلتها الخ اي يجمع
بين السماع والتفريج ويجوز ان يكون قوله يفرج عطفا تفسيريا ليسمع ثم الظاهر ان يسمع في النظم
مجاز عن اجاب بعلاقة السببية قوله وادغم حمزة والكسائي قال خلف بن هشام البزار
سمعت الكسائي يقول من قرأ قد سمع فبين الدال عند السين فلسانه اعجمي ليس بعربي والتفت
الى هذا فالجمهور على البيان قاله ابو حيان قوله الذين يظهرون مبتدأ خبره مخطؤن اقيم
مقامه دليله وهو قوله ما هن امهاتهم وقيل الخبر هو نفسه قوله مشتق من الظهر خبر بعد خبر

والظاهر ان المراد الظهر بمعنى العضو وقيل الظهر هنا بمعنى العلو لا العضو قوله يحرم تحريم على الحرمة
ومحرم مخفف اي محرم بنسب او رضاع او مصاهرة والمراد جزؤه الذي يحرم النظر اليه
ويجوز ان يكون مسندا الى المعظم فيكون بفتح الظاء قوله وفي منكم تهجين لعادتهم فيه اي لعادة
العرب في الظهار فانه كان الظهار الذين يظاهرون من نسائهم وانما الحكم منكم للتصوير و
التهجين قيل ومنه يعلم انه ليس من باب مفهوم الصفة ليستدل به على عدم صحة ظهار الذمي لكن
المستدل يقول الخطاب للمؤمنين ولا يلحق الذمي بهم لانه ليس من اهل الكفارة لغلبة جهة العبادة
فيها وايضا قوله الا اتمام بتهجين خروج عن الظاهر قوله ما هن امهاتهم بالنصب على اللغة
الحجازية الفصحى قوله كالمرضعات وازواج الرسول صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى وامهاتكم
من الرضاعة وازواجه امهاتهم قوله وعن عاصم يعني في رواية المفضل عنه ثم كان الاظهر تقديمه
على قوله اذ امهاتهم قوله وهو ايضا على لغة من ينصب وبهذا في الكشاف وتعقبه ابو حيان
بان زيادة الباء انما سبق ما زيد بها لم كثيرة في لغة تميم ايضا قوله مطلقا على المذهب الحق قوله
او اراتيب عنه على مذهب الاعتزال قوله اي الى قولهم اشارة الى ان اللام بمعنى الى وما مصدرية
قوله بالتدارك متعلق بيعودون قوله عاد الغيث على ما افسده اي تداركه بالاصلاح نقل عن
الميداني ان افساده امساكه واصلاحه احياؤه وقال غيره افساده تحياض ونحوها
واصلاحه ما يحصل من الخصب والبركة يضرب لمن اساء ثم تلافى الى خير كثير قوله وهو اي العود
بالمعنى المذكور او التدارك قوله بنقض ما يقتضيه اي تقتضيه الظهار وهو الحرمة قوله وذلك
اشارة الى النقض قوله بامساك المظاهر عنها اي وردنا بان كلمة ثم يدل على التراخي الزماني
والامساك المذكور معقب لا متراخ والقول بانها للدلالة على ان العود اشد شنعة واقوى اثما
من نفس الظهار خلاف الظاهر مع ان كون الامساك المذكور اقوى اثما غير مسلم الصحة
والقول بانه مشترك الالزام بما ذكره الامام ليس بصحيح فان استباحة استمتاعها على فور
الظهار يندر من المظاهر فلا يتوجه ذلك على الحنفية قوله زمانا يمكنه مفارقتها فيه فلو اتصلت
بالظهار فرقة بموت او فسخ او طلاق بائن او رجعي ولم يراجع او جن فلا عود وكذا لو ملكها
او لاعنها بشرط سبق القذف ظهاره قوله اذ التشبيه تناول حرمته اي حرمة الامساك المذكور
لصحة استثناء تلك الحرمة عن التشبيه قوله وهو اقل ما ينتقض به اي الامساك المذكور اقل ما
ينتقض الحرمة التي يقتضيها الظهار به فيجب الحمل عليه لتيقنه قوله وعند مالك بالعزم على
الجماع ورد بان العزم على جماعها مآله استباحة جماعها فيرجع الى قول ابي حنيفة رح قوله
وعند الحسن بالجماع ورد بان قوله من قبل ان يتماسا يدل على وجوب التكفير قبل الجماع و
الآية يدل على وجوبه بعد العود فلا يتحدان قوله او بالظهار في الاسلام عطف على قوله
بالتدارك قيل فعلى هذا يكون الظهار من غير عود موجبا للكفارة وهو خلاف ما عليه علماء
الامصار وفيه بحث فان المسألة اجتهادية فلا يكون قول غيره حجة عليه قوله على ان نظائره
بمعنى يعتادون الظهار يعني ان صيغة المضارع للاستمرار فيما مضى وقتا فوقتا قوله او كانوا

يظاهرون

يظاهرون الصيغة لاستحضار الحال الماضية قوله وهو قول الثوري ومجاهد ايضا قوله او بتكراره
لفظا قيل لو اريد ذلك لقيل يعودون له فانه اخصر وايضا لا معنى لكلمة ثم حسن موقع هذا ولا فقه فيه
من حيث المعنى قوله ويجوز ان يقال ان في هذا الاظهار تهجينا للظهار وكلمة ثم للدلالة على ان العود
اكثر مأثمة لانه اصرار على الذنب والاصرار يجعل الصغيرة كبيرة وهذا هو الفقه المعنوي في اناطة
الكفارة بالعود ونعم ان قضية حوله لم يبق فيها التكرار الا ان يقال عدم النقل ليس نقلا للعدم وقد
دل ظاهر النظم على ذلك فان القول والعود على حقيقتهما قوله او معنى بان يحلف على ما قال الحلف
معناه ان يقول امرأته على كظهر امي ان فعلت كذا ثم فعل ذلك فانه يحنث ويلزمه الكفارة وبعد
مباشرة ذلك الفعل تكرير الظهار معنى وهذا يخالف ما دل عليه كلام المصنف وما في التفسير الكبير قوله
او الى المقول فيها عطفا على قولهم الى قولهم قوله ومن فوائد الدلالة انه فلو ظاهر من امرأته مرتين
او ثلاثا في مجلس واحد او مجالس متفرقة لزمه بكل ظهار كفارة نص عليه في التلويح قوله لعموم اللفظ
يعني يتماسا للاستمتاع مطلقا قوله ومقتضى التشبيه وهو قوله كظهر امي فان مقتضاه حرمة الاستمتاع
بها على الاطلاق قوله فصيام شهرين متتابعين ان صام بالاهلة اجزاه وان صام ثمانية وخمسين
يوما وان صام بغيرها فلا بد من ستين يوما حتى لو افطر صبيحة تسعة وخمسين وجب عليه
الاستيناف قوله وفيه خلاف وفي الهداية ان افطر يوما منها بعذر او بغير عذر استأنف لفوات
التتابع وهو قادر عليه عادة قوله خلافا لابي حنيفة رح في الهداية وان جامع التي ظاهر منها
في خلال الشهر ليلا عامدا او نهارا ناسيا استأنف الصوم عند ابي حنيفة رح ومحمد رح وقال ابو يوسف
لا يستأنف انتهى وانما قيد بالمظاهر عنها لانه لو جامع زوجة اخرى ناسيا لا يستأنف عند
ابي حنيفة رح ايضا قوله ان يعدل لاجله اي يؤدي لاجل السبق قوله لانه اقل ما قيل في الخرج في الفطرة
هكذا في النسخ والصواب في الفطر قوله يعطي كل مسكين نصف صاع وهو مدان والصاع
اربعة امداد قاله الكاكي قوله او لجوازه في خلال الطعام كما قال ابو حنيفة رح تبع المصنف في ذلك
صاحب الكشاف وفيه بحث فان ترك ذكره معه عند ابي حنيفة لانه ليس بشرط ولا يحمل المطلق على
المقيد وان وردا في حادثة واحدة بعد ان يكونا حكمين والمنع عن المسيس قبل الطعام عنده ايضا
كما في الاعتاق والصوم لتوهم القدرة على احدهما فيقعان بعد المسيس وهذا لا ينافي مشروعية المسيس
قبله لان المنع لمعنى في غيره بخلاف الاخيرين فان المنع فيهما منصوص وذلك يعدم مشروعيته قوله
ومحله النصب الاولى او محله قوله وهو نظير قوله ومن كفر يعني في ان اطلاق الكفر لتأكيد
الوجوب والتغليظ على تارك العمل لا لانه كفر حقيقة قوله فان كلا من المتعادين بيان لمصحح
التعبير عن المعاداة بالمحادة قوله او يضعون او يختارون وعلى هذا فيه وعيد عظيم
للملوك والامراء السوء الذين وضعوا امورا خلاف ما حده الشرع وسموه ابا شاو القانون
والله المستعان على ما يصفون قوله اخزوا واهلكوا وفي الكشاف واهلكوا بالواو وتعبير
المصنف اولى لان كلا من الاخزاء والاهلاك يعني على حياله في القاموس كبته يكبته صرعه
واخزاه وصرفه وكسره ورد العدو بغيظه واذله قوله وما جاء به الاظهر ما في الكشاف

قوله ويجوز جعل الكلي مظروفا في ضمن الجزئيات يريد دفع ما يرد على توجيه الحالية من انه يلزم ان تكون السموات والارض ظرفا للكلي والكلي مظروفا لها وليس كذلك لان كل ما وجد في السماء والارض فهو جزئي ومحصل الجواب ان السماء والارض وان كانا ظرفا للجزئي اصالة لكنهما ظرف للكلي ايضا ضمنا وتبعية للجزئيات

وصحة ما جاء به فليس كل ما جاء به صلى الله عليه وسلم يوصف بالصدق حقيقة قوله يبين او بقوله
للكافرين صريحا او باضمار اذكر من اضافة الصفة الى الموصوف اي باذكر المضمر قوله كليا وجزئيا
يحتمل النصب على المصدرية اي علما على وجه كلي وعلما على وجه جزئي وعلى الحالية من الموصول و
يجوز جعل الكلي مظروفا في ضمن الجزئيات قوله ما يقع من تناجي ثلثة اشارة الى ان يكون من
كان التامة وان النجوى مصدر مضاف الى فاعله اي من تناجي ثلثة نفر قوله ويجوز ان يقدر مضاف
على ان يكون التقدير ذوي نجوى او اهل نجوى قوله او باول نجوى بمتناجين كما في قوله اذ هم
نجوى وفي القاموس النجوى السر والمسار ون اسم ومصدر وان صح هذا فلا حاجة الى التاويل
قوله وبجعل ثلثة صفة لها اي للنجوى يعني على هذا الوجه واما في الوجه المتقدم فهي صفة للمضاف
ويجوز ان يكون بدلا ايضا قوله نزلت في تناجي المنافقين وهم كما نواح على هذين العددين
قوله او لان التشاور يعني هذا اقل ما ينبغي ان يوجد في التشاور وذكر الخمسة للمناسبة بينها في
كونهما وترا وهذا مبني على ان يكون النجوى بمعنى التشاور قوله ولا اقل مما ذكر من الثلثة والخمسة
كالواحد فانه ايضا يناجي نفسه قوله وقرأ يعقوب ولا اكثر بالرفع عطفا الخ واما على قراءة
السبعة فهو اما مجرور عطفا على المجرور في من نجوى كقوله لا ادنى او منصوب ولا لنفي الجنس
ويجوز في قراءة الرفع ان يكون ادنى مبتدأ والا هو معهم خبره فيكون ولا اكثر عطفا على
المبتدأ وح يكون عطف ولا ادنى من عطف الجمل بعضا لا المفردات قوله بان جعل لا لنفي الجنس
لا مشبهة بليس ولا مزيدة لتأكيد النفي كما في الوجه المتقدم قوله بما يعذبنا الله بذلك وفي
الكشاف كانوا يقولون ما له ان كان نبيا لا يدعو علينا الخ ولا دلالة في النظم عليه ولذلك
لم يذكره المصنف قوله كما يفعل المنافقون اشارة الى اختيار كون الخطاب للمؤمنين لا للمنافقين
الذين آمنوا بالسنتهم كما ذكر في الكشاف قوله فيما تأتون متعلق باتقوا الله قوله اي النجوى
بالاثم والعدوان بقرينة ليحزن قوله اي الشيطان او التناجي وهذا اولى من التفسير بالحزن
بدل التناجي على ما في الكشاف اذ المقصود دفع الحزن قوله لانها في نكته اصابتهم في الكشاف
كانوا يوهمون المؤمنين في نجواهم وتغامزهم ان غزاتهم غلبوا وان اقاربهم قتلوا وفي
عبارة المصنف قصور عن افادة هذا المعنى كما لا يخفى فكان الاولى ترك لام لانها من زيادتها
جاء القصور قوله توسعوا فيه في الصحاح التوسع فراخي و فراخ نشستن در مجلس قوله
او مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى هذا فالجمع في قراءة عاصم لجمع المخاطبين على ما
في هذا الدرس فان لكل احد مجلسا قوله يتضامون به اي فيه كما في الكشاف او رسول الله
صلى الله عليه وسلم قوله او ارتفعوا في المجلس لا ولا عن المجلس قوله منهم خاصة كانه اشارة
الى ان عطف الذين اوتوا العلم من عطف الخاص على العام لله لانه على علو شانهم وسمو مكانهم
حتى كانهم جنس آخر وقيل انه من عطف احد الوصفين على الآخر لكن ظاهر سياق المصنف حيث
اظهر الفعل في المعطوف وقدر متعلقا بالفعل المذكور في النظم كالدليل على انه ليس عنده من عطف
الانسحاب بل من عطف التقدير وانه لا شركة للمعطوف عليه في الدرجات والله اعلم قوله

مع علو درجة الاظهر بعلو درجة او لعلوها قوله يقتضي بعض المؤمنين به من يد فيترتب على النشر الواقع
من العلماء امتثالا للامر مالا يترتب على نشر غيرهم قوله ولذلك الاشارة الى الاقتضاء المذكور قوله
في افعاله لما لها من مزيد رفعة شأن العلماء بما يلزمها من حقوقها فيحفظ فيه ما لا يحفظ غيره قوله
في الحديث لعل المراد لتضمنه بيان وجه العطف حيث دل على انهم كالجنس الآخر قوله تهديد
لمن لم يمتثل الامر واستكبر الاول يتعلق بالظاهر والثاني بالباطن والخبير تنبيه لهما قوله مستعار
على سبيل التخييل قوله وانقاع الفقر لفظ الانقاع غير مستعمل وقد تكرر في كلام المصنف قوله والنهي اي
المنع قوله لكنه اي الوجوب قوله وهو وان اتصل به تلاوة جواب سؤال وهو ان الناسخ لا بد وان
يكون متراخيا وقوله أأشفقتم موصول فكيف يكون ناسخا قوله كان لي دينار استئناف قوله
فصرفته اي بعته فبعت بعشرة دراهم قوله لا يقدح في غيره بانهم خالفوا الامر قوله لم يتفق للاغنياء
مناجاة اما لعدم المحوج اليها او للاشفاق وعلى التقديرين لا يلزم مخالفة الامر وان كان الاشفاق
بنفسه ذنبا قوله في مدة بقائه يعني بقاء الامر وحكمه قوله لم يبق اي حكم الامر قوله وقيل لا ساعة وقيل
نسخ قبل العمل قوله من الزينة الظاهر انها متعلق بالطهارة ليست الداخلة على المفضل عليه فانه محوج الى
تكلف التأويل بالنقص والتقدير قوله وهو تشريعها لم يقل دليل عليه لان الواجب ايضا
يجوز ان يوصف به فان كان المفضل عليه غير التصدق من المندوبات فظاهر ان الواجب خير
منه واطهر وان كان الواجبات فوصفه بذلك وارد على المبالغة لترغيب وان كان ترك التصدق
فيبنى على التأويل بالنقص والتقدير كما في قوله خير مستقرا والله اعلم قوله أأشفقتم ان تقدموا كأن
بعضهم ترك المناجاة للاشفاق ولا مخالفة فيه للامر كما نبهت عليه قوله اخشيتم الفقر على ان يكون
المفعول محذوفا للاختصار قوله واذ على بابها يعني الظرفية والمضي والمعنى تركتم ذلك فيما مضى
فتداركوه باقامة الصلوة قوله وقيل بمعنى اذا وان بمعنى انها شرطية قوله فلا تفرطوا في ادائها
عبر به لان معنى الاقامة توفية حدودها وحقوقها واداؤها كذا ذكره الطيبي لكن عطف الزكاة
وسائر الطاعات على الصلوة في الكشاف وقول المص في اداءهما بضمير التثنية يأبى عما قاله اذ
الاقامة مذكورة في الصلوة خاصة والظاهر ان التفسير بالمنع عن التفريط لان الامور موقوف
بالامر به فيراد الادامة وترك التقصير لئلا يكون امرا بتحصيل الحاصل ويعلم مما قررنا ان ما ذكره
صاحب الكشف من عدم التفريط انما اخذه من التفريع على السابق لانه فيه نوع تعبير محل كلام قوله
ما هم منكم اول ضمير الغيبة للذين وثانيها لقوما وفي ضمير الخطاب التفات والجملة استئناف قوله
وفي هذا التقييد دليل له فيكون حجة على النظام والجاحظ قوله وروي انه عطف على قوله وهو
ادعاء الاسلام اذ الكذب المحلوف عليه على هذه الرواية هو عدم شتمهم قوله علام تشتمني انت
واصحابك من تغليب الخطاب على الغيبة قوله منافقا اي متغافظا قوله فتمنوا الظاهر ترك الفاء
الا ان يحمل على التفسيرية قوله قد سبق مثله بعينه في اوائل آل عمران قوله ويقولون بتشديد الواو
المكسورة في القاموس كلمة مقولة كمعظمة قبلت مرة بعد مرة قوله ويحلفون عليه اي على الكذب
قوله من حذت الابل وحزتها الاول بالذال والثاني بالزاي وكون استحوذ من الشاذ

من حيث الاشتقاق الاكبر وفى بعض النسخ وجدتها بالذال ايضا وكسر الجيم وهو الموافق للمنقول عن الزجاج ولعله الصواب قوله وهو مما جاء على الاصل يعنى على خلاف القياس فان القياس ان يقال استحاذ قوله بالحجة ترك ذكر السيف لعدم عمومه قوله اى لا ينبغى ان يجدهم يفعل ما لا ينبغى وجوده غير موجود لشركته له فى فقد الخير قوله وادين كانه اشارة الى ان فاعل بمعنى فعل قوله والمراد انه لا ينبغى ان يوادوهم فيقرب من باب لا اربنك ههنا ويجوز ان يقال المراد والله اعلم لا يجد قوما كاملى الايمان على ما يدل عليه سياق النظم بعدم الوجدان على حقيقته قوله فان جزء الثابت الخ اشارة الى قياس من الشكل الثانى قوله واقبل الضمير للايمان من البيان قوله

سورة الحشر

قال البقاعى ويسمى سورة النضير مدنية بالاتفاق قوله وآيها اربع وعشرون بلا خلاف

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله صالح بنى النضير هم من اولاد الكاهن ابن هارون نزلوا قريبا من المدينة فى فتن بنى اسرائيل انتظارا لمحمد صلى الله عليه وسلم وكان يقال لهم ولبنى قريظة الكاهنان لانهم من اولاد الكاهن قوله فلما ظهر اى غلب قوله قالوا اى فيما بينهم قوله وحالفوا ابا سفيان يعنى عاهدوا على الاضرار برسول الله صلى الله عليه وسلم قوله اخا كعب من الرضاعة وهو محمد بن مسلمة الصحابى قوله فقتله غيلة بكسر الغين اى خديعة قال ابن الاثير هى ان يخدع ويقتل فى موضع لا يراه فيه احد فعلة من الاغتيال قوله اى فى اول حشرهم اشارة الى ان اللام للتوقيت قوله من جزيرة العرب كان الاظهر ترك هذا القيد لايهامه انهم حشروا من غيرها وليس كذلك لقوله اذ نفيهم الى ونقلهم من الشام الى ارض العرب كان عن اختيار كما نبهت عليه وعلى هذا الوجه ليس الاول مقابلا للآخر قوله او فى اول حشرهم للقتال اى لقتال المؤمنين بحشرهم بالاخراج من بيوتهم الى مكان القتال من حصونهم وفيه تأمل وكان الظاهر ان يقال لاول حشر رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمنين لقتالهم فيكون ايضا من الاولية بمعنى عدم المسبوقية لانه كان اول قتال قاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كما قاله الزمخشرى ولا يمكن ان يحمل كلام المصنف عليه لمنع عطف قوله والجلاء على القتال عنه ولزوم التفكيك اوتاويل الاضافة كما لا يخفى قوله او الجلاء اى انه ام اعتبر الاولية والآخرية بالنسبة الى منتهى الجلاء ويمكن اعتبارهما بالنسبة الى مبدائه فانه من ارض العرب قوله او فى اول حشر الناس يعنى من قطع النظر عن كون المحشور خصوص بنى النضير قوله او ان نارا يخرج الخ الظاهر انه عطف على معنى قوله انهم يحشرون فان صيغة الجمع المجهول تدل على جهالة الحاشر غير معلوم او معلوم على ما ورد فى الاثر قوله والحشر اخراج جمع الخ الراغب الحشر اخراج الجماعة عن مقرهم وازعاجهم عنه الى الحرب ونحوها ويقال ذلك فى الانسان وفى غيره ولا يقال الحشر الا فى الجماعة قوله وظنوا اى ظنا قويا يتاخم اليقين فان ان لا يقع الا بعد فعل اليقين او ما نزل منزلته قوله وتغيير النظم اى عن الصلة الذى هو ظنوا ان حصونهم تمنعهم من الله قوله للدلالة على وثوقهم بحصانتها واعتقادهم الخ نشر على ترتيب اللف فتقديم المسند يفيد قصر المسند اليه على المسند فان معنى قائم زيد ان زيدا

مقصور على القيام لا يتجاوزه الى القعود وتكرار الاسناد يفيد تقوى الحكم فان قلت كيف يتكرر الاسناد مع اختلاف المسند اليه قلت تكرار الاسناد كما يكون من جهة المسند اليه قد يكون من جهة غيره كما تقول ضربت زيدا ثم زيد ضربته فالثانى قد تكرر فيه الاسناد وقوى فيه الحكم بخلاف الاول قاله الطيبى قوله ويجوز ان يكون حصونهم الخ وهذا هو الوجه القوى فى نظر النحوى فان للكوفيين خلافا فى جواز مثل قولهم ظنى قائم زيد على ان يكون خبرا مقدما ومبتدأ مؤخرا والاول اولى فى ذوق اهل المعانى لاشتماله على ما ذكر من الفوائد قوله اى عذابه على اضمار المضاف قوله وقيل الضمير للمؤمنين وضعفه لاستلزامه التفكيك مع الالتباس قوله اى العذاب او النصر على الاحتمالين فى مرجع الضمير قوله واثبت فيها الخوف فلا يلزم التكرار فانه فرق بين حصول الصفة وبين ثباته قوله او تفسير للرعب لا يخفى عليك بعده لعدم الاتحاد والاظهران يحمل استئنافا لبيان حالهم عند الرعب قوله ولا يعتمد واعلى غير الله عز وجل كبنى النضير حيث اعتمدوا على حصونهم قوله وحملها عليها اى حمل الحالة الثانية على الاولى قوله من نخلة اشارة الى ان اللينة والنخلة اسمان لمعنى واحد كما قاله الحسن ومجاهد وابن زيد وعمرو بن ميمون خلافا لما فى الكشاف انها النخلة من الالوان وهى ضروب النخل ما خلا العجوة والبرنية وهما اجود النخيل وبه فسره ابو عبيدة قوله فبامر الله فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم امره تعالى لانه عليه السلام ما ينطق عن الهوى قوله ففعلتم يعنى القطع قوله او واذن لكم فى القطع تخصيص المصنف الاذن بالقطع فى متعلق الجزاء بناء على ظهور الاخرانية لا يدل على كون قوله تعالى فباذن الله متعلقا بقوله قطعتم عنده على ما يفهم من الكشاف بل الظاهر تعلقه بكلا الفعلين قوله وما عاده عليه حمل ما موصولة ويجوز جعلها شرطية ايضا قوله اوردة عطف على صيرة فالعود حينئذ بمعنى ان يتحول الشئ الى ما فارق عنه وهو الاشهر وحينئذ بمعنى ان يتحول اليه وان لم يكن ذلك التحول مسبوقا بالحصول له والحمل هنا على الثانى لا يحوج الى تكلف توجيه بخلاف الاول وكلمة على يؤيد الثانى قوله فهو جدير بان يكون للمطيعين وهو صلى الله عليه وسلم رئيسهم وبه اطاع من اطاع فكان احق به قوله اومن الكفرة يعنى غير بنى النضير لما روى ان اموالهم كان له صلى الله عليه وسلم خاصة والمراد ما اخذ من سائر الكفرة فيئا قوله من خيل من صلة قوله وذلك اى بيان انه ما اوجف المسلمون عليه من خيل ولا ركاب مع انهم حاصروهم وقاتلوا او قتلوا يعنى انه لما لم يجر به قتال كان كانه لم يقاتل معهم قوله الا ثلثة وهم ابودجانة سماك بن خرشة وسهيل بن حنيف والحارث بن الصمة قوله وروى الامام عمر النسفى عن الواقدى انه صلى الله عليه وسلم لم يعط الانصار من اموال بنى النضير الا رجلين سهلا وابا دجانة قوله بيان للاول وقيل عطف عليه مع ترك العاطف وقيل ابتداء كلام قوله والى العساكر وهو الاصح عند الشافعية قوله والآن على الخلاف المذكور يعنى انما من صرف سهمه صلى الله عليه وسلم الى الامام والعساكر والثغور او مصالح المسلمين قوله كما كان فى الجاهلية يجوز تعلقه بيتداوله ويدور على الشائع وبقوله لا يكون وهذا اقرب وان كان ابعد قوله ذاته اول اشارة الى انها تبع الدال مصدر بمعنى التداول وان كان فيه اضمار مضاف قوله او اخذه غلبة يكون بينهم عطف على دولة

اليه وله ما بعدها وله الاغنياء على اعتبار المعنى **قوله** او من الامر بمعنى على العموم وهذا اولى كما لا يخفى **قوله**
لانه حلال لكم او فتمسكوا به نشر على ترتيب اللف فالاول على تقدير بيان الموصول بالفيء والثاني على بيانه
بالامر وكذا قوله عن اخذه او عن اتيانه **قوله** فان الرسول لا يسمى فقيرا مع ان الله تعالى اخرجه عليه السلام
عن الفقراء هنا بقوله وينصرون الله ورسوله **قوله** ومن اعطى ذوي القربى كالشافعي **قوله** او الغني
يعني المذكور هنا **قوله** فانهم لزموا المدينة يجوز ان يكون استارة الى انه اريد بالتبوا معنى اللزوم لزومه
له فلا يبس لحاجة اي اعتبار التجوز اخر في الايمان ويجوز كونه اشارة الى ان يجعل الايمان استعارة
بالكناية ونسبة التبوا اليه تخييلا وقرينة للاستعارة وسوح على حقيقته كما حقق في مقامه **قوله** وقيل
المعنى اي قرضه لاحتياجه الى كثرة التقدير مع عدم ظهور القرينة وكون العطف من عطف الصفات
مع اتحاد الذات **قوله** وعوض عنه اللام يعني اللام العهدية ولا يلزم تقدم الذكر اذ تعين كما في
اغلق الباب **قوله** دار الهجرة اي وسقيتها ماء فاختصر الكلام **قوله** وقيل قرضه لبعده عن الفهم
مع لزوم ان يكون العطف من عطف الصفات وكان المناسب للمصنف ان يجمع احد الوجهين لم يحسن
مع الآخر بلا توسيط عنز مما بينهما قال الطيبي التقدير انهم تمكنوا في الايمان تمكن المالك في ملكه لا يزعجهم
عنه منازع ولا شك ان المهاجرين كانوا في تقية وخوف من المشركين ولم يوجد لهم ذلك التمكن الا
بعد الاستقرار في دار الهجرة وعينه بحث اذ خوفهم من المشركين كان على انفسهم وهو لا ينافي تمكنهم
في الايمان لظهور انهم كانوا متمكنين فيه مع ذلك الخوف ويجوز ان يقال كلامه مبني على دخول العمل في الايمان
على ما هو في احد المجادلة او يقال التمكن فيه يكون مع القدرة على الصرف في توابعه ورواده ايضا
ولم يكن حاصلا لهم فيما بين المشركين فليتامل **قوله** من قبل هجرة المهاجرين قدر المضاف اذ لولاه
لم يصح المعنى على الوجهين المختارين في تفسير تبوؤا الدار والايمان فان الانصار لم يؤمنوا قبل المهاجرين
قوله ما يحمل عليه الحاجة يعني اريد بالحاجة ما تسبب عنها وليس هذا اولى مما في الكشاف من جعلها
بمعنى المحتاج اليه ثم اضمار المضاف وهو الطلب ونحوه ولا يجدون بمعنى يعلمون وكلمة من على ما ذكره المصنف
تعليلية وعلى ما في الكشاف بيانية او تبعيضية **قوله** والخزازة في الصحاح الخزازة وجع في القلب من غيظ ونحوه
ويجوز ان **قوله** هم الذين هاجروا فالمراد جاؤوا الى المدينة **قوله** او التابعون باحسان والمراد
بجاؤوا اي قضاء الوجود حال كونهم قائلين ربنا اغفر لنا الآية ومنه يعلم انقسامهم بالايمان او
اي الايمان **قوله** لاخواننا في الدين فلت كان حقه التقديم على قوله ولا تجعل كما لا يخفى على من له ادنى
مسكة **قوله** في قتالكم او خذلانكم قلت هذا ايضا سهو من الناسخ وموضعه بعد قوله ولا نطيع فيكم
فان المعنى لئن اخرجتم من دياركم من جهة قتال مثلكم لنخرجن معكم ولو افقكم في الخروج من ينبغي ان يكون
معنى لا نطيع في ترك موافقتكم في الخروج معكم ولو كان المراد ما ذكره الزمخشري كان حقه ان يؤخر
من قوله لننصرنكم والله اعلم **قوله** وفيه دليل على صحة النبوة حيث اخبر عما سيقع فوقع كما اخبر
وهذا مبني على تقدم نزول الآية عن الواقعة وعليه يدل النظم **قوله** واعجاز القرآن من حيث
الاخبار عن الغيب **قوله** او ضمير التغليب يعني المستتر في ثم لا يبصرون **قوله** على ما يظهرونه
يعني على الوجه الذي يظهرونه للمؤمنين والا فلا يخافون من الله على الحقيقة **قوله** فان الاستبطان

اي تعيين لكونهم اشد رهبة من الله تعالى لخشونة حق خشيته ويعلمون رفع الفعلين بعد النفي اختيار لما ذهب
اليه الاخفش من اجازة الرفع بعد النفي ونصب الزمخشري على مذهب سيبويه **قوله** وقرا ابن كثير و
ابو عمرو جدار على انه واحد في معنى الجمع لانه السابق عليه او المراد به السور والسور الواحد يعم الجميع
قوله وليس ذلك لضعفهم الى وهذا غير ما ذكره الزمخشري واليك الاختيار بعد الاختيار **قوله**
وانتصابه بمثل ويجوز انتصابه بالتشبيه المتقدم اي يشبهونهم في زمن قريب بسبقع لا يتاخر وهذا قوا
ايضا **قوله** اذ التقدير كوجود مثل يعني بدلالة المقام والاضافة من اضافة الصفة الى موصوفها فالمعنى
كمثلهم الموجود ويظهر منه ان اسناد العمل الى المثل توسع **قوله** كمثل الشيطان بدل من الاول فالضمير
في مثلهم المقدر في المقامين للطائفتين ولا يانعه قوله مثل اليهود مثل المنافقين كما لا يخفى **قوله** وقيل
هو ابو جهل فيكون معنى اكفر دم على الكفر **قوله** وقيل راهب هو برصيصا وقصته مشهورة **قوله**
وفي النار لغو وفيها تاكيد لفظي يحرف باعادة ضمير ما دخل عليه كقوله في الجنة خالدين فيها ويجوز
على هذه القراءة ان يكون خالدان خبرا ثانيا **قوله** او لان الدنيا اي زمانها كيوم والآخرة كغده
لاختصاص كل منها باحوال واحكام متشابهة وتعقيب الثاني الاول فقوله لغد استعارة **قوله**
فللاستقلال الانفس النواظر اي عددا قليلا كقوله وقليل من عبادي الشكور قال في الكشف وفيه
حث عظيم على النظر وتعيير بالترك وبان الغفلة قد عمت الكل فلا احد خلص منها ومنه ظهر ان جعله من قبيل
علمت نفس ما احضرت غير مطابق للمقام وفيه ان الامر بالنظر يعم الكل وهو مقصود في المقام
فلجعله من قبيله وجه صحيح ولعله اصح واوجه **قوله** كانه قال فلتنظر الموافق للنظم ولتنظر بالواو وكانه
اراد الاستارة الى ان الامر بالنظر مرتب على الامر بالتقوى لكن ترك الفاء في النظم تنويها
الى الذهن **قوله** او الاول في اداء الواجبات ورجح هذا الوجه بعضهم بالتاسيس على التاكيد ونسبت
خبير بان التقوى يشمل كليهما فهنا على ما مر في اول البقرة وهو التجنب عن كل ما يؤثم من فعل وترك
ولا وجه وجيها للتجزية والتوزيع بل المقام مقام الاهتمام بامر التقوى فان التاكيد اولى واقوى
قوله لانه مقرون بالعمل فان ما قدمت لغد عبارة عن اعمال الخير **قوله** الذين استكملوا اي
عدل على اختاره صاحب الكشاف ليتمشى احتجاج اصحابه لكن المحتمل لا يكون حجة **قوله** والذين استمهنوها
اي استعملوها في المهنة والشهوات **قوله** وقد احتج به اصحابنا الى تقرير احتجاجهم ان الله تعالى نفى المساواة
بين المسلم والكافر فلا يجب القصاص بقتله لانه مبني على المساواة واجاب اصحابنا بان القصاص
يبتني على المساواة في العصمة وهي موجودة بان لهم ما لنا وعليهم ما علينا والآية انما دلت على نفي
المساواة فيما يتعلق بالآخرة بدلالة العدول عن اصحاب الغفلة والتقوى الى اصحاب النار واصحاب
الجنة فهو كقولنا لا يستوي العالم والجاهل **قوله** لو انزلنا هذا القرآن على جبل اي لو ركب في الجبل
عقل وشعور كما ركب فيكم ثم انزل عليه القرآن لخشع وخضع وتشقق من خشية الله **قوله** تمثيل وتخييل
ليس المراد التمثيل المصطلح بل البيان والتصوير لعظمة القرآن وقوة تاثيره **قوله** فان الاشارة
اي بقوله تلك الامثال الى قوله لو انزلنا الآية **قوله** وتعلق العلم القديم به عطف على الوجود والمراد
تعلقه به من حيث كونه موجودا او ذكره لانها جعلا هنا متعلقين للعلم ففيه فائدة زائدة خلا عنها

المعطوف عليه قوله او المعدوم والمراد بالغيب ح ما غاب عن الوجود ووجه التقديم ظاهر فانه قوله او السر والعلانية والتقديم للاهتمام باوره في كونه متعلق العلم ولتقدمه في الوجود وتعلق العلم ايضا قوله وقرئ بالفتح وهو لغة قالوا وفعول بالفتح قليل في الصفات واكثر ما يأتي منه في الاسماء نحو تنور وسمور وهبود لجبل في اليمامة قوله وقرئ بالفتح بمعنى المؤمن به نقل عن ابي حاتم انه لم يجوز ذلك للايهام فان المؤمن المطلق بلا حرف جر من كان خائفا فآمن قوله الذي جبر خلقه فعلى هذا يكون الجبار من الثلاثي لا من الافعال وجبر بمعنى اجبر لغة تميم وكثير من الحجازيين ولا يخالف هذا ما تقدم في سورة المؤمن انه من اجبره فان ذلك ايضا قول بعض النحاة كالفراء قوله اذ لا يشاركه المستكبر والبارئ لله عز وجل والله تعالى اعلم بالصواب

سورة الممتحنة مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مع سارة اسم امرأة قوله مولاة لبني المطلب اي معتقتهم وفي الكشاف مولاة ابي عمرو بن صيفي بن هاشم قوله روضة خاخ بالخائين المعجمتين موضع بين مكة والمدينة وخاخ بصرف ويمنع ذكره في القاموس قوله فان بها ظعينة الظعينة المرأة ما دامت في الهودج قوله فهموا بالرجوع وفيه نظر فكيف يهمون بالرجوع بعد ما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم اياهم بضرب عنقها ان ابت الا ان يقال انهم لم يفهموا الوجوب من الامر ولذلك ظهرت لهم قوله من عقيصتها اي ضفيرتها من عقص شعره اذا ضفره وفتله قوله ان آخذ عندهم يدا اي اجعل عندهم نعمة قوله وعدوه اي قبل عدوه قوله والبا زائدة اي في المفعول كما في قوله تعالى ولا تلقوا بايديكم قوله او اخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني يكون المفعول محذوفا للعلم به والبا للسببية قوله والجملة حال الخ ويجوز ان يكون تفسير الموالاة او استيناف اخبار بل الحمل على احدهما اولى فان التقييد يوهم جواز اتخاذهم اولياء عند انتفاء الحال او الوصف وليس كذلك ويحتاج الى ان يقال لا مفهوم له لدلالة القواعد الشرعية على المنع مطلقا وان الحال لازمة لاستلزام الموالاة المودة قوله ولا حاجة فيه الى ابراز الضمير بان يقال تلقون اليهم انتم بالمودة قوله حال من فاعل احد الفعلين فان من الاول فهي حال مترادفة وان من الثاني فهي متداخلة ان جعل الفعل الثاني حالا قوله او استيناف لبيانه وصيغة الاستقبال لحكاية الحال الماضية لاستحضارها او للاستمرار قوله وفيه تغليب المخاطب على الغائب يعني الرسول قوله والالتفات من التكلم حيث لم يقل ان تؤمنوا بي قوله لله للدلالة على ما يوجب الايمان وهو استجماعه للصفات الكمالية عموما واتصافه بربوبيتهم خصوصا او المراد الذات والوصف للدلالة في التكلم على الثاني قوله بدل من تلقون اي بدل الاشتمال لان القاء المودة يكون سرا وجهرا فابدل منه بدل البيان قوله وجواب الشرط محذوف الخ وجعله صاحب الكشاف متعلقا بلا تتخذوا حالا من فاعله اي لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء والحال جاز خروجكم في سبيل الله فلا يقدر له جواب بل هو من الشرط الذي جيء به للمبالغة باوره المتحقق بصحته وكانما لم يرتض ما ذكره المصنف قوله او استيناف اي لسؤال المستفاد من سياق الكلام حيث

دل على المعاتبة فكان موضع ان يسألوا اذا صدر عنا حتى عوتبنا كذا في الكشف قوله ومعناه يعني مآل المعنى ولازمه قوله في اسرار المودة على ان يكون الباء زائدة ولم يذكره صاحب الكشاف بل جعلها سببية او صلة للفعل المضمن وفيه بحث يشير اليه تقرير المص قوله اي منكم على ان يكون اعلم اسم تفضيل قوله وما موصولة او مصدرية يعني على الوجهين ثم ذكر ما اعلنتم لله لالة على التسادي بين ما اخفوا او ما اعلنوا على ما اشير اليه في الكشاف وقد قررنا قوله اي يفعل الاتخاذ والاقرار يفعل الاسرار قوله سواء السبيل من اضافة الصفة الى الموصوف قوله اخطأه اشارة الى ان ضل متعد وسواء السبيل مفعوله ويجوز ان يجعل قاصرا وينتصب سواء السبيل على الظرفية قوله ولا ينفعكم القاء المودة كانه عطف تفسيري للجزاء ليظهر تعلقه بالشرط كما ان عطف قوله ويبسطوا كذلك لذلك قوله وتمنوا ارتدادكم اشارة الى ان كلمة لو هنا مصدرية قوله وان وداتهم حاصلة الخ فيه بحث فان ح لا تكون ودادتهم متعلقا بالشرط فلا يصح تعليقه به الا ان يقال مقصوده الاشارة الى انه ليس متعلقا بالشرط بل هو اما حال بتقدير قد او عطف على مجموع الشرطية كما ارتضاه صاحب الايضاح لكن لا يخفى انه عدول عن الظاهر وان المراد من الودادة اظهارها وما يتفرع عليها من الجد والاجتهاد في ارتدادهم قوله وقرأ ابن عامر في رواية ابن ذكوان واحد الراويين عن هشام قوله يعني المفعول الذي اقيم مقام الفاعل بينكم الا انه بني على الفتح لاضافته الى غير المتمكن ويجوز ان يكون ضمير المصدر اي يوقع الفصل قوله قد كانت لكم اسوة تقدم بيان ما فيها من قراءتي الكسر والضم في الاحزاب قوله صفة ثانية لاسوة قوله ولكم لغو او للبيان وهذا متعين عند من منع عمل كان بالظرف قوله لا لاسوة لانها وصفت وقد يجاب بانه يغتفر في الظروف ما لا يغتفر في غيرها قوله ظرف لخبر كان او لكانت نفسها عند من جوز عملها في الظرف وهو الاصح وجعله الطيبي بدلا من الموتسي فيه قوله اي بدينكم او بمعبودكم بعني على اضمار المضاف قوله ولا نعتد بشأنكم عطف تفسيري وفيه اشارة الى ان الكفر مجاز عن عدم الاعتداد فيتهم ومعبوداتهم قوله والهتكم اشارة الى انه اريد بالمعبود في معبودكم وبضميره في به معنى الجمع قوله استثناء من قوله اسوة حسنة اي منقطع فان استغفاره لابيه ليس من جنس الاسوة على ما نبه عليه قوله فان استغفاره الخ فيه بحث لان المذكور في النظم هو العدة بالاستغفار لا الاستغفار نفسه الا ان يقال مقصوده الاشارة الى انها كناية عن الاستغفار فان عدة الكريم خصوصا من مثل ابراهيم عليه السلام سيما اذا كانت موكدة بالقسم يلازمها الانجاز قوله فانه كان قبل النهي ولانه قبله فان القبيح ما قبحه الشرع قوله او لموعدة وعدها اياه ويندفع بأو فرقا انقا ما عسى يقال المذكور في حيز حرف الاستثناء هو العدة نفسها فكيف يستقيم التعليل قوله ولا يلائم من الاستثناء المجموع جواب سؤال لا يخفى تقريره قوله متصل بما قبل الاستثناء قال في الكشف اي من حيث المعنى والا فهو استيناف لا محل له من الاعراب بيانا لحالهم في المرة ثم الالتجاء الى الله تعالى في كفاية شرهم ولعل الاولى ان يجعل هذا الوجه عطفا بتقدير القول على ما قالوا انا برآء اي وقالوا ربنا عليك توكلنا وعلى الوجه الثاني عطفا به ايضا على لا تتخذوا اي

وقولوا ربنا انا لامنع عن حمل كلام المصنف على هذا قوله ربنا لا تجعلنا بدل من الاول وكذا قوله
ربنا انك انت العزيز قوله فيفتنونا اشارة الى ان فتنة بمعنى المفعول قوله تكرير لمزيد الحث ولذلك جعله
الطيبي من التعميم بعد التخصيص قوله ولذلك اي ولارادة مزيد الحث قوله وابدل قوله
لمن كان يرجو الله مخالف لما اسلفه في الاحزاب من الحكم بضعف الابدال بناء على ان الاكثر ان
ضمير المخاطب لا يبدل منه قوله ولذلك اي ولكون تركه مؤذنا بسوء العقيدة قوله فانه جدير بها اي قوله
ومن يتول الآية قوله لما فرط منكم وفي الكشاف لمن اسلم من المشركين وتفسير المصنف انسب
بمرام المقام كما لا يخفى على اولي الافهام ثم ان المصنف تقاعد عن التكلم بما يناسب كلمة رحيم
والظاهر ان المراد رحمته في وعده تقلب معاداة اقاربهم موالاة قوله يفضوا اليهم بالقسط اشارة
الى ان تقسطوا ضمن معنى الافضاء فعدي تعديته قوله روي ان قتيلة على زنة التصغير قوله
ازواجكم المؤمنات اي بدلالة تلك مرحالهن واقرارهن بلسانهن قوله بما يغلب على ظنكم
العائد على الموصول محذوف اي يغلب به وان كان يغلب من التفعيل فلا حاجة الى ارتكاب
الحذف قوله والله اعلم بما بهن اي منكم قوله فانه المطلع على قلوبهن يعني وليس ذلك الى
البشر بل لا يتجاوز علمهم عن الظاهر قوله ايذانا بانه كالعلم فتسمية علمهم من استعارة تبعية قوله
والتكرير للمطابقة هي من الصنائع البديعية ان يجمع بين متقابلين في الجملة ولما لم يكن الحسن
العرضي مقصودا بالبديع الا بعد توفية حق الحسن الذاتي تداركه وقال والمبالغة اشارة
الى ان احسن القصد الى المبالغة فانها التي يقتضيها الحال قوله او الاول لحصول الفرقة يعني
في الحال بان دلالته على الحال قوله والثاني لمنع عن الاستيناف بشهادة العدول الى
صيغة الاستقبال قوله وذلك اي بيان ان المراد مما انفقوا هو المهر قوله لورود النهي
يعني قوله فلا ترجعوهن وهذا من تخصيص العام عند الشافعية فانهم يجوزونه مع التراخي ونسخ
السنة بالكتاب عند الحنفية رح قوله لزمه رد مهورهن لانه بدل بضعهن ولما لم يتشبث
بهذا التعليل على تقدير تسليم صحته الا في غير المدخولات فان المدخولات قد استوفيت بعضهن
منافع بضعهن وانما يتعلم مثل هذا من الشارع قال الأذرعي فانه يتعلق بلزمه وتعليل
للزوم ببيان الشارع والمراد من قوله فاعطي زوجها ما انفق هو المهر بلا نفاق قوله
او جاءته الظاهر انها للمفاجأة لكنها مشروطة بوقوعها بعد بيننا او بينها فينبغي ان يجعل بدلا
من بعد لانه متأخر رتبة عن قوله بالحديبية قوله ولا جناح عليكم ان تنكحوهن استدل به
ابو حنيفة رح على انه اذا وقعت الفرقة بخروجها الينا مسلمة فلا عدة عليها الا ان تكون
حاملا في الاصح لان الزيادة على النص لا تجوز بالظني واما الحامل فقوله صلى الله عليه وسلم
من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يسقين ماءه زرع غيره مشهور يجوز بمثله الزيادة و
فيه نظر فانه لا يمنع عن النكاح كما في الحبلى من الزنا وفي الهداية قول ابي حنيفة رحمه الله فيما اذا كان
معتقدهم انه لا عدة قوله اذا آتيتموهن قال في التيسير اي التزمتم مهورهن ولم يرد حقيقة
الاداء كما في قوله حتى يعطوا الجزية اي يلتزموها قوله شرط ايتاء المهر ظاهره ان اذا شرطية

وآخذا المصنف تعلق اللام بمحذوف على انه نعت لها وقد سبق منا
وزيد تفصيل هناك فتدبر منه

اقول روي عنه ايضا انه يجوز نكاح الحامل
لكن لا يطأها كالحبلى من الزنا منه

يجوابها محذوف وما تقدمها دليله ويجوز ان تكون ظرفية محضة ولا يرد ما كلام المصنف قوله ايذانا بان
ما اعطي ازواجهن لان ظاهر النظم يقتضي تباين ايتاء الى الازواج وايتاء اليهن على سبيل المهر قوله
من عقد وسبب في الكشاف يعني اياكم واياهن ولا يكن بينكم وبينهن عصمة ولا علقة زوجية اي
من العدة وغيرها فيجوز ان يتزوج باربع سواهن واختهن من غير تربص قوله على حذف
الضمير اي يحكمه الله قوله والمبالغة في التعميم يعني ان النكرة في سياق الشرط يفيد العموم ولما كان
لفظ شيء اشمل من لفظ احد من حيث الوضع حصلت المبالغة في العدول عنه اليه قوله شبه الحكم
تسامح والمراد تشبيه المحكوم به وهو اداء المهر على ما ذكره الزمخشري قوله يتعاقبون فيه اي
قوله وقيل معناه ان فاتكم اي شيء من ازواجكم قوله بما يعتك حال مقدرة قوله فانه صلى الله
عليه وسلم لما اتت خبيرا بانه لا دلالة فيما ذكره على ذلك وانها يوم الفتح فلا بد من ضميمة قوله ولا يأتين
ببهتان الآية الكشاف كانت المرأة تلتقط المولود فتقول لزوجها هو ولدي منك كني بالبهتان
المفترى بين يديها ورجليها عن الولد الذي تلصقه بزوجها كذبا لان بطنها الذي تحمله فيه بين
اليدين وفرجها الذي تلد به بين الرجلين قوله بعثمان الثواب متعلق بيايعهن قوله لكفرهم
بها او لعلمهم الاول على تقدير ان يراد بقوما عامة الكفار والثاني على ان يراد به اليهود قوله
ان يبعثوا ابدل اشتمال من اصحاب القبور قوله وعلى الاول يعني الوجه الاول في تفسير قوما

سورة الصف مدنية

قال البقاعي وتسمى الحواريين قوله مدنية وهو المختار ونسب الى الجمهور ويدل على ذلك ما اخرجه الحاكم
وغيره عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه قال قعدنا نفرا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فتذاكرنا فقلنا لو نعلم اي الاعمال احب الى الله تعالى لعملناه فانزل الله سبح لله ما في السموات
وما في الارض حتى ختمها قال عبد الله رضي الله عنه فقرأها علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى ختمها قوله وقيل مكية قاله عكرمة والحسن وقتادة كذا في التيسير وجزم به الزمخشري
وقال ابو حيان هذه السورة مدنية في قول الجمهور ابن عباس والحسن ومجاهد وعكرمة و
قتادة وقال ابن يسار مكية وروي ذلك عن ابن عباس ايضا ومجاهد قوله وآيها اربع
عشرة بلا خلاف

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله لكثرة استعمالها معا يعني
فاستحق التخفيف قوله واعتناقها في الدلالة على المستفهم عنه فان كليهما متعلق به الحرف لفظا
ومعنى وما الاستفهامية معنى فكانا من هذه الجهة كلكلمة واحدة قوله عند من يحقق بكسر القاف
وضمها فانه يجيء من باب ضرب وكرم قوله مبالغة متعلق بقوله لله لا له قوله عنه اي عن قولهم
هذا قوله او كان كذا فيكون اذ نصبا على الظرفية متعلقا بفعل دل عليه ما بعده والتقدير
حين قال موسى لقومه ما قال زاغوا قوله يا قوم متعلق بيعلمون والباء للاستعانة قوله
فان العلم بنبوته الاظهر برسالته قوله وقد لتحقيق العلم يعني انها هنا للتحقيق لا للتوقع ولا
للتقريب ولا للتقليل قوله عن قبول الحق زاد القبول للتأييد وان زيغهم عن الحق مسبب
عن ازاغة الله لا العكس على المذهب الحق قوله هداية موصلة الى معرفة الحق والا فالهداية

لكن الروايات التي ذكرناها في سبب نزول
السورة يدل على انها مدنية فلا يظهر وجه
بجزم الزمخشري منه

اشارة الى ان المراد بالاله
هو الله لا له قرابة منه

اشارة الى ان المراد
الطبع والختم منه

يعني الله لانه على ما يوصل الى البغية تعم الكل قوله ولعله لم يقل الخ قال الطيبي يجوز ان يكون
للاستعطاف لمجيء قوله مصدقا لما بين يدي من التوراة اي اني ارسلت اليكم في حال تصديقي لكتاب
انزل اليكم يا بني اسرائيل خاصة قوله لانه لا نسب له فيهم اذ النسب الى الآباء قوله فلا يعمل الظرف
عن معنى الفعل قوله الذي حكم به النبيون نصب على انه صفة لاول الكتب قوله والنبي عطف
على اول قوله الاشارة الى ما جاء به يعني البينات قوله على ان الاشارة الى عيسى عليه السلام
كما هو الظاهر قوله فانه بمعنى الافتراء قوله يعم اثبات المنفي وهو التحري منع ما جاء به ونفيهم
بثبوته له قوله ونفي الثابت وهو صدق الرسول نفوه عنه مع ثبوته له قوله تعالى دعاه و
ادعاه يعني كلاهما بمعنى قوله واللام مزيدة الخ اختلف في هذه اللام فقيل مزيدة كما قاله
المصنف وقيل للتعليل ثم اختلف هؤلاء فقيل المفعول محذوف وهو ما ذكره المصنف ثانيا وقال
الخليل وسيبويه ومن تابعهما الفعل في ذلك مقدر بمصدر مرفوع بالابتداء واللام وما بعدها خبر
اي ارادتهم للاطفاء ولم يذكره المصنف لان تقدير الفعل بالمصدر من غير حرف مصدري غير مقيس
قوله وقيل هنا بمعنى ان الناصبة وانها ناصبة للفعل بنفسها قال الفراء العرب تجعل اللام في
موضع ان في اراد وامر واليه ذهب الكسائي ايضا ويجوز ان يكون يريدون منزلا منزلة اللازم
اي يوقعون الارادة لاطفاء نور الله وفيه من المبالغة ما لا يخفى حيث يدل على ان ارادتهم بالكلية
لاطفائه قوله ارغاما لهم متعلق بقوله متم نوره قوله لما فيه متعلق بكره قوله استيناف جوابا
عن قولهم دلنا يا ربنا قوله وهو الجمع ذكر ضمير التجارة باعتبار الخبر واول بالجمع حتى لا يرد انه امر
بتحصيل الحاصل فان المخاطبين هم المؤمنون وان كان له طريق دفع اخرى قوله والمراد به اي
بقوله يؤمنون الامر لانه دلالة على التجارة المنجية وتعليم لها كانه عليه والمتعارف في التعليم
هو الامر والنهي ويجوز ان يكون نفيا ويل المعز على ان الاصل ان يؤمنوا حذف ان ورفع
الفعل كما قرئ مثله في قوله قل افغير الله تأمروني اعبد والبيان بهذا الوجه ايضا مسلوك كالمتعارف
قوله ايذانا بان ذلك مما لا يترك اشارة الى ان المتبادر من يؤمنون ويجاهدون معنى
الحال او الاستمرار التجددي قوله ان كنتم من اهل العلم جعله منزلا منزلة اللازم والحث
من حذف المفعول لعلم به اختصارا وتفسير المصنف ابلغ وادل على التوبيخ قوله اذ الجاهل لا يعتد
بفعله فلا يثاب ولا يكون فيه خير قوله لان مجرد دلالته لا يوجب المغفرة واما جعل يقيموا الصلوة
جوابا للامر في سورة ابراهيم ايذانا بانهم لفرط مطاوعتهم الرسول بحيث لا ينفك فعلهم عن امره
فلا يخالف هذا لانه فرق بين المقامين فان الاضافة التشريفية في عبادي هناك يدل على انهم
من خلصاء المؤمنين مطوعون للامر والمعاتبة المفتتح بها السورة وقوله ان كنتم تعلمون
سيدل على ما يدل وعليك بالتأمل قوله ولكم الى هذه النعمة اشارة الى ان اخرى مبتدأ
حذف خبره والجملة عطف على يغفر لكم على المعنى قوله وقيل اخرى منصوبة بيعطيكم فيكون من باب
علفتها تبنا وماء باردا قوله او يحبون ويكون المذكور مفسرا للمضمر فيكون من الاشتغال قوله
وهو اي نصر قوله على الاول اي على ان يكون اخرى مبتدأ محذوف الخبر قوله او المصدر

والتقدير تنصرون نصرا قوله عطف على محذوف الخ وهذا الوجه آثره السكاكي قوله او على تؤمنون
فهو كقوله يا بني تميم احذروا واما جنتم وبشر يا فلان بني اسد باحسان اليهم ورد ذلك بان يؤمنون
تفسير التجارة فلا يستقيم ان يجعل بشر داخلا في سلكه اذ لا مدخل للتبشير في ذلك التفسير مع ان الندا
غير مصرح به في النظم بخلاف المثال المذكور وقد قالوا ان العطف بدون تصريح الندا مستقبح بل
غير جائز ويمكن منع كونه لا مدخل للتبشير الخ فانه بشارة بحصول الربح وبه تمام التجارة قوله
والاضافة الاولى اضافة انصاري قوله اضافة احد المتشاركين وهو في النصرة بما لهما بينهما
من الاختصاص يعني الملابسة المصححة للاضافة المجازية لظهور ان الاختصاص الذي يقتضيه
الاضافة حقيقة غير متحقق فيها قوله اذ المراد قل لهم يعني ان قل مقدر قبل قوله يا ايها الذين آمنوا
قوله ليجعل التشبيه باعتبار المعنى في هذا الوجه لانصباب الكلام الى معنى قل قوله او كونوا
انصارا الخ يعني ان ما مصدرية وهي مع صلتها ظرف والاصل لكون الحواريين انصارا وقت
قول عيسى عليه السلام ثم حذف المظروف واقيم الظرف مقامه على التوسع سورة الجمعة مدنية

سورة الجمعة مدنية

قال ابو حيان وقيل مكية وهو خطأ لان امر اليهود والانفضاض لما شرع يوم الجمعة لم يكن
الا بالمدينة قوله وآيها احدى عشر بلا خلاف

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله لان اكثرهم لا يكتبون يعني يعني فغلب الاكثر وانما قال اكثرهم خلاف ما في الكشاف
لما ثبت انه كان فيهم من يكتب ويقرأ وان كانوا على قلة قوله والشريعة وهي ما شرع الله تعالى
لعباده من الاحكام قوله او معالم الدين يعني الدلائل التي يستدل بها على القواعد الدينية
الاعتقادية والعملية جمع معلم وهو مظنة وما يستدل به فالكتاب والحكمة على هذا مجاز عنها كما
يتجوز بالمهاجرين والانصار عن جميع الصحابة والسموات والارض عن جميع الموجودات قوله
سواه اي سوى تعليم الكتاب والحكمة قوله كفاه قال البوصيري رحمه الله كفاك بالعلم في الامي
معجزة • في الجاهلية والتأديب في اليتم قوله وازاحة فيه تأمل فان الظاهر ان نسبة الكون
في الضلال الى الجميع من باب التغليب والا فقد كان فيهم مهتدون مثل ورقة بن نوفل وزيد
بن نفيل وقس بن ساعدة وغيرهم ممن قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث امة وحده
قوله وان هي المخففة اي ليست شرطية ولا نافية قوله واللام يدل عليها لانها تختص بالمخففة
قوله وآخرين جمع آخر بمعنى غير قوله منهم اي في الامية والعربية ولا ينافي ذلك عموم دعوته
صلى الله عليه وسلم فالتخصيص بالذكر لا مفهوم له ولو سلم فلا يعارض المنطوق وقيل في الامية
لا في العربية فالمراد العجم وفيه ان العجم لم يكونوا اميين فهي نعت العرب خاصة قوله
فان دعوته يعني على تقدير العطف على الاميين وتعليمه على العطف على مفعول يعلم قوله لم يلحقوا بهم
بعد وسيلحقون فسره به لان منفي لما لا بد ان يكون مستمر النفي الى الحال وان يكون متوقع
الثبوت بخلاف منفي لم قوله امتازوا به عن اقرانه يعني من الاميين او من الانبياء حيث عمم
دعوته كل زمان بخلاف دعوتهم فانها تنحصر قوله لم يعملوا ولم ينتفعوا بما فيها وانهم لم يؤمنوا

برسول الله صلى الله عليه وسلم مع ان فيها نعمة وبشارة به قوله وحمل جال لان الحمار معرف
لفظا قوله اذ ليس المراد من الحمار معينا فان المعرف بلام العهد الذهني نكرة معنى قوله اي مثل
الذين كذبوا يعني ان الذين كذبوا امر فوع على انه مخصوص بالذم وكان الاصل مثل الذين كذبوا
الفاعل والمخصوص ثم حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه قوله والمخصوص بالذم محذوف اي مثلهم
قوله اذ كانوا اولياء استعمال ان بدل اذ لتنزيل المتحقق منزلة المشكوك تقضية الحال قوله وجاء
عطف تفسيري لاولياء الله يشير الى ان اولى بمعنى الحبيب قوله لتضمن الاسم يعني اسم ان قوله
وكان فرارهم يسرع لحوقه بهم الاولى كان فرارهم يلحقه بهم والتشبيه في الترتب لا محالة ولا يظهر
الدلالة على اعتبار الاسراع الا ان يقال في الفاء الجزائية دلالة على التعقيب وفيه ما فيه
قوله والفاء عاطفة تدل على ان فرارهم مستعقب موتهم او كانه يلحقه بهم قوله اذا اذن لها
المعتبر في تعلق الامر هو الاذان الاول في الاصح عندنا لان حصول الاعلام به لا الاذان
بين يدي المنبر قوله بيان لاذا وفيه بحث فان وقت النداء جزء من يوم الجمعة لا يحمل عليه فكيف يكون
بيانا له فان قيل المراد من وقت النداء هو الوقت المتسع فمتى الامر بالسعي وذر البيع
لا يتجاوز وقت النداء والخطبة والصلوة فان قلت فليكن المراد من يوم الجمعة وقت
الاجتماع قلنا يأباه قوله وانما سمي الخ فالذي سماه العرب عروبة ليس اليوم بمعنى الوقت و
والظاهر ان من بمعنى في الا ان يقال ليس المراد انها لبيان الجنس على ما هو المتبادر بل المقصود انها
لبيان ان ذلك الوقت في اي يوم من الايام اذ فيه ابهام فيجامع كونها بمعنى في وكونها للتبعيض
ايضا قوله وانما سمي جمعة ظاهره ان اليوم مسمى بجمعة فيكون اضافة اليوم اليها كاضافة
انسان زيد وقد حكموا بقبحها وجوابه ان المراد مسمى بيوم الجمعة حذف المضاف واكتفى
عنه بذكر المضاف اليه او يمنع قبح مثل تلك الاضافة قوله لاجتماع الناس فيه للصلوة
فهو على هذا اسم اسلامي قيل اول من سماه بها الانصار قوله وكانت العرب تسميه العروبة
بفتح العين في القاموس عروبة وبالام يوم الجمعة وفي نهاية ابن الاثير الافصح ان لا يدخلها
الالف واللام قوله سماه كعب بن لؤي بالهمزة تصغير لأي قوله واول جمعة الخ لا يخفى
ما في تقريره من التسامح والمراد اول جمعة جمعها هو ما جمعها في دار بني سالم بن عوف قوله
قصد اي غير مفرط في الاسراع قوله فان السعي تعجيل لاعتبار ترك الافراط في مفهوم السعي
قال الراغب السعي المشي السريع وهو دون العدو وفي القاموس سعى سعيا كرعى قصد وعمل
ومشى وعدا قوله وقيل الصلوة لاشتمالها عليه قوله والامر بالسعي اليها اي الى كل من
الخطبة والصلوة قوله واتركوا المعاملة اشارة الى ان البيع مجاز عن المعاملة مطلقا
كالشرى والاجارة والشركة والمضاربة وغيرها ويجوز ابقاء البيع على حقيقته ويلحق به غيره
بالدلالة قوله او ان كنتم من اهل العلم تردد هنا وفيه ان هذا المعنى للارادة في الصف
لان مقام المعاتبة التي عليها بناء السورة اقتضاه فيها ولا كذلك هنا قوله اطلاق لما
حظر عليهم اي اباحة لا ايجاب وذكر الامام السرخسي ان الامر للايجاب لما روي عن رسول الله

اشارة الى انه لا يحتمل حمل اللام للاستغراق على ما قيل الكشي

فالفاء على الاول تعقيبية وعلى الثاني سببية

اي توجه فهو غير القصد المذكور في كلام المص

صح

صلى الله عليه وسلم انه قال طلب الكسب بعد الصلوة هو الفريضة بعد الفريضة وتلا قوله تعالى فاذا قضيت
الصلوة وقيل انه للندب فعن سعيد بن جبير اذا انصرفت من الجمعة فساوم بشيء وان لم تشتره
قوله واحتج به الخ المختار ان الامر الوارد بعد الحظر وغيره واجيب من تمسك المخالف بالاية بان
المثال الجزئي لا يصحح القاعدة الكلية لجواز ان تثبت الاباحة بمعونة القرينة وهي ان الكسب
شرع حقا للعبد فلو وجب صار حقا عليه فيعود على موضوعه بالنقض قوله وفي الحديث الخ
وفقه الزمخشري على ابن عباس وعلى هذا فالامر للايجاب او للندب لا للاباحة قوله الا
اثني عشر ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف
وابو عبيدة بن الجراح وسعيد بن زيد وبلال وعبد الله بن مسعود وفي رواية عمار بن ياسر
بدل عبد الله وذكر مسلم ان جابرا كان فيهم والله اعلم قوله وافراد التجارة اي تخصيصها
بارجاع الضمير دون ان يقال اليهما رأوا مثلا وقد يقال الضمير للرؤية المدلول عليها بقوله
رأوا قوله والترديد للدلالة الخ فيكون قوله انفضوا اليها من تغليب الاكثر على الاقل قوله
او للدلالة عطف على قوله لانها المقصود قوله وقيل تقديره الخ قاله الزمخشري وقد رده المص
لاحتياجه الى الحذف مع الغنية عنه بما ذكره من الوجهين قوله بخلاف ما يتوهمون من نفعهما فنفع
اللهو ليس بمتحقق ونفع التجارة ليس بمخلد ومنه يعلم وجه تقديم اللهو فان للاعدام تقدما على
الملكات والله اعلم واحكم سورة المنافقون مدنية بالاجماع وآيها احدى عشرة بلا خلاف

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله الشهادة اخبار عن علم فان قيل هذا التعريف يعم الدعوى الصادقة والاقرار قلنا
لا نم انها بالمعنى اللغوي تقابلهما ولو سلم فالتعريف بالاعم جوزه الاكثرون سيما في تفسير
الالفاظ اللغوية قوله ولذلك اي لكون الشهادة ما ذكر قوله صدق المشهود به اي جمع
بين تصديق المشهود به الزعمي وتكذيبهم في الشهادة يعني في قولهم نشهد فان معناه نخبر عن علم
قوله لانه متعلق تكذيبهم قوله لم يعتقده وذلك يعني فلم يكن اخبارهم عن علم وبذلك يندفع
تمسك النظام في الآية على ما ادعاه من ان معنى الصدق والكذب مطابقة الحكم لاعتقاد
المخبر زعما انها تدل على تعلق التكذيب بقولهم انك لرسول الله وهو مطابق للواقع دون
الاعتقاد فيلزم ان يكون الكذب عدم مطابقة الخبر للاعتقاد ولا قائل بالفصل فيكون
الصدق مطابقته للاعتقاد ويعني لا نم ان تكذيبهم في قولهم ذلك بل في قولهم نشهد وهذا على تقدير
ان يكون معنى الشهادة ما ذكره المصنف فيكون اطلاق لفظ الشهادة على الزور مجازا كاطلاق
لفظ البيع على الباطل ومن عمم الشهادة للزور ايضا يؤول التكذيب في ادعائهم صدق الرغبة
ووفور النشاط في خبرهم هذا او انه صدر عن صميم القلب وخلوص الاعتقاد على ما يدل عليه
تأكيدهم بان واللام واسمية الجملة او في نشهد فان الشهادة وان كانت تقع على الزور
ايضا لكن تأكيد المشهود به بهذه المؤكدات الدالة على تأكيد الشهادة يدل على ان الشهادة
بانك لرسول الله عن مواطأة القلب قوله حلفهم الكاذب فيكون كلاما مستقلا تعدادا

للايجاب ايضا فان الامر الدال على كونه للوجوب لا يفرق بين الوارد بعد الحظر

نسخة صاحب الشرع
سنه

روى صاحب الفردوس عن انس بن مالك رضي الله عنه قال من قال يوم الجمعة اللهم اغنني بحلالك عن حرامك وبفضلك عن سواك سبعين مرة لم تمر به جمعتان حتى يغنيه الله تعالى بفضله واصل الحديث اخرجه احمد والترمذي

ذكره السكاكي

تنا يلهم **قوله** او شهادتهم بهذه فيكون استينافا يدل على فائدة قولهم ذلك والجمع باعتبار ورود هذا القول من كل واحد منهم **قوله** صدا اى منعا **قوله** او صدودا اى اعراضا لكن معنى المنع اظهر هنا لان اعراضهم اخرجتهم غير متسبب عن اتخاذ ايمانهم جنة **قوله** اى ذلك القول وتوهم سا ما كانوا يعملون **قوله** ثم كفروا واسروا وثم على هذا للاستبعاد والمراد ثم ظهر اسرارهم الكفر كما ذكره في الكشاف **قوله** فتعجب هياكلهم في القاموس الهيكل الضخم من كل شئ وقال صاحب الكشف الهيكل المشرف من البناء في الاصل ثم استعمل في الاجساد القوية **قوله** حال من الضمير المجرور وتردد الزمخشري بين جعله خبر مبتدأ محذوف اى هم كانهم خشب او كلاما مستانفا **قوله** وقيل الخشب جمع خشباء وصفه لان فعلاء يجمع على فعل بسكون العين كحمراء وحمر لا على فعل بضم العين **قوله** تخرج فيها اى بلى **قوله** واتهامهم افتعال اى وقوعهم في التهمة في القاموس اتهمه كافتعله واوهمه ادخل عليه التهمة كهمزة اى ما تتهم عليه فاتهم هو فهو متهم وتهيم **قوله** ويجوز ان يكون صلته اى صلة يحسبون وفي عبارته تسامح والمراد كونه نعتا لمفعوله الاول **قوله** وجمعه بالنظر الى الخبر والا لكان الظاهر الافراد **قوله** كمن زنيب قوله فاحذرهم عليه اى ورود عقيبه **قوله** يدل على ان الضمير للمنافقين لان الامر بالحذر يكون من الاعداء **قوله** وهو طلبه من ذاته الخ ولا طلب هنا حقيقة بل عبارة الطلب لله لانه عز ان العين عليهم حالا بدنه قال الطيبي يعني انه من اسلوب التجريد كقراءة ابن عباس في قوله تعالى ومن كفر فامتعه على الامر اى امتعه يا قادر **قوله** عن ذلك اى عما ذكر من الاتيان والاستغفار او عن هذا القول **قوله** اى للانصار الظاهر اى للمنافقين **قوله** لا تنفقوا على من عند رسول الله اذا كان هذا حكاية نص كلامهم فقولهم رسول الله اما للهزء والتهكم او لكونه كاللقب له صلى الله عليه وسلم فلو كانوا مقرين برسالته لما صدر عنهم ما صدر ويجوز ان ينطقوا بغيره لكن الله تعالى عبر به اكراما له واجلالا **قوله** والقسم جمع قسم بالكسر وهو النصيب **قوله** روى ان اعرابيا وهو جهجاه بن سعيد كان اجير عمر رضي الله عنه **قوله** نازع انصاريا وهو سنان الجهني حليف عبد الله بن ابي **قوله** على ماء وهو المريسيع **قوله** فضرب الاعرابي راسه بخشبة وروى الزمخشري على غير هذا الوجه والله اعلم **قوله** على تقدير مضاف يعني على الوجهين **قوله** وقد يوجه الجاية بزيادة ال كما في ارسلها العراك فلا يحتاج الى تقدير مضاف **قوله** تخرج على القراءة الاولى او اخرج على الاخيرتين ان كان النصب على المصدر **قوله** او مثل على القراآت الثلاث ان كان النصب على الحالية **قوله** كالصلوة وسائر العبادات المذكورة للمعبود واشارة الى ان في ذكر الله مجازا اطلق المسبب واريد السبب **قوله** والمراد نهيهم اى نهي الذين آمنوا **قوله** للمبالغة في التجوز بالسبب على المسبب كقوله ولا يكن في صدرك حرج وقد ثبت ان المجاز ابلغ **قوله** ولذلك اى لكون المراد نهيهم عن اللهو بها او للمبالغة فان فيه مبالغات تكرير الاسناد والاتيان باسم الاشارة المؤذن بان ما بعده جدير بما قبله لاجل ذلك الوصف وتعريف الخاسرين بالتعريف الجنسي وتوسط ضمير الفصل الدال على انهم هم الكاملون

في الخسار **قوله** او للعطف على موضع الفاء وما بعده اعترض عليه بانه ليست الفاء وما بعدها هنا في موضع جزم لان ما بعد الفاء منصوب بان مضمرة وان والفعل في تاويل مصدر معطوف على مصدر متوهم مما تقدم على ما هو المشهور فاين موضع الجزم وقد يجاب بان القائلين بالعطف على الموضع لعلهم يجعلون المصدر المسبوك من ان وصلتها مبتدأ محذوف الخبر والجملة جواب شرط مقدر اى ان اخرتني فصدقي ثابت واكن فالفاء رابطة لا عاطفة كقول الجميع في قوله تعالى فلا هادي لهم ويذرهم وفي المفصل سال سيبويه الخليل عن قوله عز وجل رب لولا اخرتني الى اجل قريب فاصدق واكن فقال هذا كقول عمرو بن معدي كرب ٭ دعني فاذهب جانبا يوما واكفك جانبا ٭ وكقوله بدا لي اني لست مدرك ما مضى ٭ ولا سابق شيئا اذا كان جائيا ٭ اى كالجر والثاني لان الاول قد يدخله الباء فجاء بالثاني وكانها ثابتة فيه فكذلك جزموا الثاني لان الاول يكون مجزوما ولا فاء فيه فكانه مجزوم انتهى يعني انه من العطف الذي يقال له في غير القرآن العطف على التوهم **قوله** على وان اكون وعلى هذا فالواو استينافية وتقدير المبتدأ لان الجملة الفعلية لا تصلح للابتداء على ما قيل ولهذا يقدر الزمخشري في الكشاف والمفصل المبتدأ في جميع ما هو من هذا القبيل وفيه نظر هذا ولا يبعد ان يكون اكون عطفا على فاصدق على المعنى كما نقل عن الخليل في قراءة الجزم لان الفعل قد يرفع بعد لولا على الاستيناف **قوله** ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها استنبط بعضهم عمر رضي الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم من هذه الآية فالسورة راس ثلث وستين سورة وعقبها بالتغابن ليظهر التغابن في فقده والله تعالى اعلم

سورة التغابن

مختلف فيها في التفسير هذه السورة مكية الا قوله يا ايها الذين آمنوا ان من ازواجكم الآيتين فانها مدنية وقال عكرمة السورة مدنية انتهى وقال ابو حيان مدنية في قول الاكثرين وقال ابن عباس وغيره مكية الا آيات من آخرها يا ايها الذين آمنوا ان من ازواجكم الى آخرها نزلت بالمدينة وقال الكلبي مدنية ومكية **قوله** وآيها ثمان عشرة بالاتفاق

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله بدلالتها الباء للاستعانة والسببية وتانيث ضمير الموصول لانه في معنى الاشياء **قوله** لله لانه على اختصاص الامرين اى تاكيد اختصاصهما فان اصل الاختصاص يدل عليه اللام الا ان يقال مدلول اللام هو الاختصاص في الاثبات وكذلك سوى صاحب المفتاح بين قوله السماحة لابن الحشرج وشيخ لابن الحشرج ومراد المصنف الاختصاص الثبوتي فلا حاجة الى ارتكاب التقدير لتصحيح كلامه وفيه نظر وانما قال من حيث الحقيقة لان للبشر ملكا وحمدا من حيث الصورة **قوله** اى الكل متعلق بنسبته **قوله** ثم شرع فيما ادعاه اى في تقرير ما ادعاه على ما يشير بعده اسطر **قوله** مقدر كفره اى جعل الفاء تفصيلية كما في قوله والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم يمشي على رجليين فكونهم كافرين ومؤمنين مراد في قوله خلقكم لانه تفصيل هذا الاجمال وكونه تقريرا لما ادعاه يدل عليه وجعل الزمخشري للترتب والعاقبة ولا يوافقه السياق لان الآية كلها واردة لبيان عظمة الله في ملكه وملكوته واستبداده فيهما **قوله** فلا يخفى عليه

ما يصح ان يعلم الا تفريع على قوله والله عليم بذات الصدور واشارة الى انه كالتعليل لما تقدمه فانه تعالى
اذا علم مضمرات الصدور وهي اخفى ما يكون كان اعلم بغيرها وقد مر مثله في آخر الملائكة قوله
وعلى علمه لما فيهما من الاتقان الخ فان للمتكلمين مسلكين في اثبات العلم الاول ان فعله تعالى
متقن وكل من فعله متقن فهو عالم والثاني انه فاعل بالقصد والاختيار ولا يتصور ذلك
الا مع العلم وكلام المص يتضمن الاشارة اليهما قوله في الدنيا متعلق بذاقوا القطار
ككتاب جمع قطرة فهو فاعل التشعيل قوله واستغنى الله حال بتقدير قد وهو بمعنى غني الثلاثي
او المراد كمال الغنى اذ الطلب يرد به الكمال قوله يدل على حمده اي اتصافه بالصفات
الكمالية قوله وقد قام مقامهما ان الخ فهو مخففة لا ناصبة لئلا يدخل ناصب على مثله قوله اي بلى
تبعثون فان بلى لايجاب النفي قوله ما فيه شرحه وبيانه الضمير الاول للقرآن والآخران لما
تبعثون وما بينهما اعتراض قوله او متقدر باذكر ترك ذكر احتمال كونه ظرفا لخبير لما في ظاهره من
ايهام الاختصاص قوله فيجازي عليه هذا لشموله الوعد ايضا اولى مما في الكشاف ان فيه
معنى الوعيد كانه قيل والله معاقبكم لان كونه من تتمة الامر بالايمان يقتضي العموم لا الخصوص
الوعيد قوله وبالعكس وفيه تهكم بالاشقياء لان نزولهم ليس بغبن قوله واللام فيه يعني
لام الجنس الدال على انه يوم كل تغابن قوله ولذلك جعله الفوز العظيم فيكون على حال من
الفوز الكبير قوله لانه يكون بجلب المنافع كما في سورة البروج قوله كما هنا والآية المتقدمة
انما قال كما هنا لان الواو يمانع الحمل على الابيان كما عرف في المعاني قوله على طريقة سفه نفسه
اي في نفسه فحذف الجار وانتصب المجرور وقيل انتصابه بالتمييز وبجوز تعريف المميز في
وجوز في الكشاف ان يكون المعنى ان الكافر ضال عن قلبه بعيد منه والمؤمن واجد له مهتد
اليه كقوله لمن كان له قلب قوله فلا بأس عليه الخ اشارة الى انه من حذف الجزاء واقامة
دليله مقامه قوله او خبر الكان اي يكن خبرا سورة الطلاق مدنية وتسمى سورة النساء
القصرى قوله مدنية بالاتفاق قوله وآيها اثنتا عشرة وقيل احدى عشرة في التيسير الاختلاف

بسم الله الرحمن الرحيم

في قوله يجعل له مخرجا
قوله خص النداء وعم الخطاب مر وجه في الانفال عليه ان كان النداء خاصا بالنبي صلى الله
عليه وسلم والخطاب عاما للكل قوله بالحكم متعلق بالخطاب والحكم اما الحكم الشرطي او الشرعي
وهو وجوب التطليق بعد تهيئ قوله فنداؤه كنداءهم يعني نعم النداء ايضا اياه وبلاوه
قوله والحكم يعمهم معنى طلقتم تغليب المخاطب على الغيب والمعنى اذا طلقت انت وامتك
قوله والمعنى اذا اردتم الخ بترتبه فطلقوهن فان الشيء لا يترتب على نفسه ولا يؤمر احد
بتحصيل الحاصل قوله على تنزيل المشارف الخ وهكذا في الكشاف والاظهر انه من ذكر المسبب وارادة السبب
قوله وهو الطهر اي وقت الطهر قوله فان اللام الخ متعلق بقوله اي وقتها والمقصود
بيان وجه تفسيره به يعني انها فيها للتأقيت اذا لم يمنع مانع حتى لا ينتقض بقوله تعالى يوم
يجمعكم ليوم الجمع فانها فيه للتعليل كما مر قوله ومن عد العدة بالحيض كابي حنيفة رحمه الله قوله

على اللام المحذوف بدلالة قراءة رسول الله عليه السلام في قبل عدتهن وبالكسر لدال على تعين ارادة الحيض من القر،
قوله ينبغي ان يكون في الطهر الاولى يجب بدل ينبغي لان الامر للايجاب ولذلك حرم في الحيض قوله ولا يدل
على عدم وقوعه عطف على ما يدل والمستتر في لا يدل لظاهره والجرور في وقوعه للطلاق في الحيض قوله اذ النهي
يعني ان النهي الذي تضمنه قوله فطلقوهن فانه لامر مقارن وهو زمان الحيض فلا يقتضي الفساد قال المصنف
في المنهاج النهي شرعا يدل على الفساد في العبادات وفي المعاملات اذا رجع الى نفس العقد او الى امر داخل
فيه او لازم فان رجع الى امر مقارن كالبيع وقت النداء فلا انتهى ملخصا قوله وهو سبب نزوله اختلف في
سبب نزولها فقيل طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم حفصة رضي الله عنها فاتت اهلها فنزلت رواه
قتادة عن انس وقال السدي نزلت في عبد الله بن عمر وقيل ان رجالا فعلوا مثل ما فعل عبد الله بن عمر منهم عبد الله
بن عمرو بن عاص وعمرو بن سعيد بن العاص وعتبة بن غزوان فنزلت قال القرطبي قال الحافظ ابو بكر بن
العربي هذا كله وان لم يكن صحيحا فالقول الاول امثل والاصح فيه انه بيان لشرع مبتدأ قوله اما لو اتفقا
على الانتقال جاز الخ وعند الشافعي لا يجوز لان لزوم ملازمة مسكن الفراق حق الشرع للنهي فلا يسقط باسقاط
العبد قوله ودلالة على استحقاقها السكنى يعني على الزوج قوله ولزومها ملازمة مسكن الفراق عطف على استحقاقها
وهو مصدر مضاف الى مفعوله وقوله ملازمة مرفوع على انه فاعله قوله مستثنى من الاول والمعنى لا تخرجوهن
في حال من الاحوال الا حال كونهن آتيات بفاحشة قوله الا ان تبذو والاظهر ان يبذون والبذاء
هو الكلام القبيح قوله على الزوج او على احمائها قوله او الا ان تزني وعلى هذا المعنى يجوز ان يكون مستثنى
من الثاني ايضا فانه يحل لها الخروج لاقامة الحد والظاهر فيه ايضا الا ان تزني قوله للمبالغة في النهي
او المعنى حينئذ ولا يخرجن الا اذا ارتكبن الفاحشة بالخروج اي من خرجت اتت بفاحشة قوله برجعة
متعلق برغبة قوله او استيناف يعني بتجديد النكاح ان قيل فيتناول الكلام المطلقة البائنة مع ان
ما بعده يدل على انه في المطلقة الرجعية فكان الظاهر الاقتصار على قوله برجعة قلنا قد تقرر ان ذكر حكم
خاص ببعض ما تناوله الصدر لا يبطل عموم الصدر قوله او الفرقة الاولى والفرقة بالواو الجامعة
كما في التعليل قوله تبريا عن الريبة تعليل للاشهاد على الرجعة فانه اذا راجعها بلا اشهاد فلربما يتهم بمباكرة
المطلقة قوله وقطعا للتنازع يجوز ان يكون تعليلا لكل من الاشهاد على الرجعة والاشهاد على الفرقة
اذ قد تنكر المرأة بعد انقضاء العدة رجعته فيها وربما يموت احدهما بعد الفرقة فيدعي الباقي منهما ثبوت
الزوجية لاخذ الميراث قوله واشهدوا ذوي عدل منكم واقيموا الشهادة قلت في النظم دلالة
على بطلان قول من زعم ان العطف بين امرين لمخاطبين من غير تصريح بالنداء مستقبح بل غير جائز قوله
جملة اعتراضية يعني بين المتعاطفين قوله واخراجها من المسكن وهذا منهي عنه صريحا والاولى ان العطف
على خروجهن منه لانه مما نهي عنه ايضا قوله وتوقع جعل الخ نهي عنه في ضمن قوله لله قوله او كلام جيء
به الخ يعني ليس القصد به افادة ما يتعلق بالكلام السابق فلا يكون اعتراضا فانه ما اعترض به بين شيئين
لافادة الكلام تقوية وتسديدا او تحسينا قوله وعنه صلى الله عليه وسلم فيه تأييد للقولين الآخرين
لدلالته على انه يعم الناس كلهم قوله وبالغ على انه حال اي من فاعل جعل قوله وهو بيان لوجوب
التوكل لانه اذا علم ان كل شيء من الرزق وغيره لا يكون الا بتقديره وتوقيته لم يبق الا التسليم للقدر والتوكل

قوله واللائي يئسن مبتدأ خبره فعدتهن ثلثة اشهر وقوله ان ارتبتم اعتراض وجواب الشرط محذوف
اي ان ارتبتم فيها فاعلموا انها ثلثة اشهر كذا قالوا قوله اي جهلتم الظاهر انه لا منع عن ابقاء الشك
على حقيقته بل يؤيد الرواية ذلك لان الظاهر ان سؤالهم لتردد منهم في مدتهن قوله لم يحضن وفي بعض
النسخ لم يحضن وكذا في نسخ الكشاف والاول اظهر قوله واللائي لم يحضن بعد كذلك هذا اولى
مما قدره الزمخشري لان الاولى تقليل الحذف ما امكن ولو عطف قوله واللائي لم يحضن على المبتدأ او جعل قوله
فعدتهن ثلاثة اشهر خبرا عنهما لم يبعد واليه اشار ابو حيان قوله والمحافظة على عمومه اي العمل بحكمه في جميع ما
اولى من العمل بعموم الآية الاخرى قوله لان عموم اولات الاحمال بالذات فان الجمع المعرف
من صيغ العموم قوله وعموم ازواجا بالعرض يعني بكونه داخلا في حيز صلة العام والا فالجمع المنكر لا
عموم له في المختار وكون التقدير وازواج الذين يتوفون ليس بمتعين حتى يقال انه جمع معرف ايضا
ولما بالذات رجحان على ما بالعرض قوله والحكم معلل ههنا يعني بكون المعتدة ذات حمل فبراءة الرحم
عن حق الغير يصلح ان يكون سببا للتزوج بآخر وتعقل ذلك وهو ظاهر بخلاف الآية الاخرى حيث لا يعقل
ما يؤثر كون المرأة متوفى عنها زوجها في تربصها اربعة اشهر وعشرا وانما هو امر تعبدي فالمعلل قوة
على غيره قوله ولانه متأخر النزول لقول ابن مسعود رضه انه من شاء باهلته ان سورة النساء القصرى
بعد سورة النساء الطولى وقوله واولات الاحمال الآية نزلت بعد والذين يتوفون الآية قوله
فتقديمه اي ترجيحه والعمل بعمومه قوله تخصيص لعموم الآية الاخرى والمراد بالتخصيص ما يعم النسخ حتى
يعم مذهب الحنفية فهو مقصود لقوله للوفاق عليه وهم يجعلون المتأخر المتراخي ناسخا لا مخصصا قوله ثابتا
للعام اي لتخصيص له مع تأخره نزولا واراد بالعام قوله واولات الاحمال لانه لا جهة لعموم ايضا
قوله على الخاص يعني آية البقرة لانها خاص من وجه ومذهب الشافعي رح ان العام يبنى على الخاص ويخصص
به سواء علم تأخر الخاص ام لا قوله والاول الارجح للوفاق عليه وفي الثاني خلاف ابي حنيفة رحمه الله
فانه يجعل المتأخر عاما كان او خاصا مخصصا للمتقدم عاما او خاصا وتوضيح مرامه ان لكل من الآيتين عموما
من وجه وخصوصا من وجه فان خصصنا عموم الثانية بخصوص الاولى عملنا بالمختلف فيه وتركنا المتفق
عليه وان عكسنا انعكس الامر فهو اولى والله اعلم قوله من امره من للبيان قدم على المبين للفواصل
او بمعنى في ويجوز ان يجعل للابتداء والتعليل ايضا والمراد بالتسريح الثواب قوله وهو عطف
بيان لقوله من حيث سكنتم واعترض عليه ابو حيان بانه لم يعهد في عطف البيان اعادة العامل فالوجه
ذلك في البدل فالوجه جعله بدلا قوله وهذا يدل الخ اي بمفهومه فلا ينتهض حجة على النافين الحجية المفاهيم
مع انه قيل فائدة التقييد بالشرط هي دفع توهم سقوط النفقة بمضي مقدار مدة الحائل قوله
والاحاديث تؤيده المعروف في هذا الباب هو حديث فاطمة بنت قيس ولعل لفظ الجمع لاختلاف
الفاظ الرواة ثم حديثها قد طعن فيه عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو مشهور مذكور في الكتب وعائشة
واسامة زوج فاطمة ومروان وابن المسيب وسليمان بن يسار والاسود بن يزيد وابو سلمة
بن عبد الرحمن وقال عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لها السكنى والنفقة فالحديث يدل
على ما قال ابو حنيفة رح وكذا قراءة ابن مسعود رضي الله عنه وانفقوا عليهن من وجدكم وكذا العباس

فان النفقة جزاء الاحتباس قوله وليأمر بعضكم بعضا اشارة الى ان الايتمار بمعنى التأمر قوله وفيه
معاتبة الام الخ ولا يخلو عن معاتبة الاب ايضا حيث اسقط في الجواب عن حيز شرف الخطاب مع الاشارة
الى انه ان ضويقت الام في الاجر فامتنعت من الارضاع لذلك فلا بد من ارضاع امرأة اخرى وهي ايضا
تطلب الاجر في الاغلب الاكثر والام اشفق واحنى فهي به اولى وبما ذكرنا ظهر كمال الارتباط بين الشرط
والجزاء قوله فلينفق كان الاولى ترك الفاء فانه تفسير لقوله لينفق ذو سعة الخ قوله ولذلك اي لتطييب قلب
المعسر وفي كلامه اشارة الى انه وعد لفقراء الازواج لا لفقراء ذلك الوقت عموما كما جوزه الزمخشري قوله
اي عاجلا او آجلا اذ ليس في السين دلالة على تعيين زمان قوله اهل قرية يشير الى انه من حذف المضاف
واقامة المضاف اليه مقامه ثم وصفه بصفته ويجوز ان يكون اشارة الى انه من المجاز العقلي والاسناد
الى المكان قوله اعرضت عنه اعراض العاتي اشارة الى ان عتت ضمن معنى الاعراض فعدي تعديته
قوله وبالعذاب ما اصابه اجلا يعني بالعذاب المذكور وعذبناها عذابا وعلى هذا يكون قوله اعد الله
خبرا كائنا لا تكريرا للوعيد وعتت وما عطف عليه صفة قرية كما قاله الزمخشري قوله الذين آمنوا نصب
باضمار اعني او عطف بيان او نعت للمنادى قوله لكثرة ذكره فهو على هذا من الوصف بالمصدر
وعلى الوجه الثاني من التجوز بعلاقة الحلول وعلى الثالث من جعل المصدر بمعنى المفعول كضرب الامير قوله
او ذا ذكر الظاهر ذا ذكر لانه معطوف على مذكورا قوله او لتبليغه او لكونه ذا شرف قوله ترشيحا اي للتجوز عنه
صلى الله عليه وسلم بالذكر قوله اولانه اي ارساله قوله وابدل عنه رسولا يعني على الوجهين قوله للبيان
وعلى هذا فجعله عطف بيان اظهر نعم جريانه في النكرات مختلف فيه الا ان المصنف كالزمخشري يجوزه قوله
او اراد به القرآن عطف على قوله يعني بالذكر قوله ورسولا منصوب بمقدر يعني على هذا الوجه اذ لا حاجة الى
الى ارتكاب التقدير على الوجهين الاولين وفيه اشارة الى الرد على الزمخشري قوله او ذكر عطف
على قوله مقدر لا على القرآن كما توهم اذ لا معنى لقولنا اراد به ذكرا ذكرا الا بتكلف بارد قوله والرسول مفعوله
ولا يمنع ارادة القرآن من الذكر بالمعنى المصدري عن اعماله في المفعول كما ظن فان ارادته منه بعد الاعمال
قوله او بدله عطف على مفعوله جعل البدل منصوبا بالمبدل منه على التوسع لكونه عاملا في اعرابه قوله
حال من اسم الله على طريقة بنى الامير المدينة قوله والمراد بالذين في قوله ليخرج الذين آمنوا وعملوا الصالحات
الذين آمنوا بعد انزاله اي يحصل لهم بكذا وقع في قليل من النسخ وهو الصواب ووقع في اكثرها والمراد
ليخرج الذين آمنوا وعملوا الصالحات اي ليحصل لا يمكن تصحيحه الا بارتكاب تكلف بعيد تمجه الاذهان
ولعله من سهو الناسخ لا الراسخ ثم المقصود دفع ما عسى يقال اخراج الموصوفين بالايمان من الكفر لا يمكن
اذ لا كفر فيهم حتى يخرجوا منه وما لا يمكن لا يمكن ارادته ووجه الدفع ان الاخراج بعد انزال الذكر فيصح جعله غاية له
والمراد منه وصيغة الماضي لسبق ايمانهم على وقت نزول هذه الآية لا على اخراجهم او على اخراجهم والمراد
ايمانهم في علم الله وتقديره فلا اشكال ولعلك تنبهت ان قوله ليخرج متعلق بقوله انزل لا بيتلو قوله
فيه تعجب الجملة الخبرية اذا لم يحصل منها فائدة الخبر ولا لازمها حمل على التعجب اذا اقتضاه المقام قوله
وتعظيم بدلالة تنكير رزقا قوله وخلق مثلهن في العدد ظاهره ان مثلهن منصوب بفعل مضمر لا انه معطوف
على سبع سموات كما قاله الزمخشري حتى لا يلزم الفصل بين حرف العطف وهو على حرف واحد وبين

المعطوف بالجار والمجرور فان جوازه في الاختيار مختلف فيه اذ جعله ابو علي مختصا بالضرورة والارض
ايضا سبع طبقات كما ورد في الحديث الصحيح طوقه من سبع ارضين ورب الارضين وما اقللن وقد يأول
تارة بالاقاليم السبع وتارة بطبقات العناصر الاربعة حيث عدت سبعا وليست المسألة يقينية ولا من
ضروريات الاسلام حتى يكفر بالتردد فيها قوله او مضمر بعينها اي اعلمكم بذلك واخبركم سورة التحريم
وتسمى سورة النبي صلى الله عليه وسلم مدنية روي عن قتادة ان المدني فيها الى رأس العشر والباقي مكي وآيها
ثنتا عشرة بالاتفاق

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله شرب عسلا عند حفصة وقيل عند زينب بنت جحش وقيل عند سودة رضي الله عنهن قوله انا نشم
بفتح الشين وضمها فانه جاء من باب علم ونصر قوله رائحة المغافير جمع مغفور بضم الميم شيء ينضجه
العرفط من العضاة وله رائحة كريهة وقيل العرفط هو الصمغ والمغفور شوك له نور يأكل منه النحل فيظهر
العرفط عليه قوله او استيناف ببيان الداعي اليه اي الى التحريم وانت خبير بانه لا يناسب تقدير
السؤال عن الداعي الى التحريم من جانب المخاطب فانه يعلمه بل الظاهر انه لبيان وجه الانكار قوله
فانه لا يجوز اي تعليل لكونها زلة الا انه بظاهره يدل على كونها معصية وفيه نظر قوله قد شرع لكم تحليلها اشارة
الى ان التحلة مصدر بمعنى التحليل قوله وهو حل عقدته بالكفارة المستترة في عقدته للايمان والبار
لما والجار متعلق بحل قوله مطلقا يعني سواء كان المحرم امرأة او غيرها اذ قد روي ان الذي حرمه عليه السلام
كان العسل وهذا هو مذهب ابي حنيفة رحمه الله قال في الهداية ومن حرم على نفسه شيئا مما يملكه لم يصر محرما
وعليه ان استباحه كفارة يمين وقال الشافعي رحمه الله لا كفارة عليه قوله اذ لا يلزم من وجوب
كفارة اليمين الخ يعني لا يحتج به مع قيام احتمال انه عليه السلام اتى بلفظ اليمين على ما روي وعلى هذا ينبغي
ان يحمل كلام المصنف لا على انه اراد بيان الضعف بوجهين فان الاحتجاج باطلاق الايمان لا بايجاب
الكفارة بمجرد التحريم مع ان المقام محل بحث وكلام قوله او العسل فهذا ان تحريم العسل ليس مما سيراتي
حفصة بل كان ذلك عند عائشة وسودة وصفية ثم ان كلمة او ينبغي ان تحمل ههنا وفيما بعده على منع
الخلو والا فلا يصح التعصيص فتأمل قوله فانه لا يحتمل معها غيره يعني لا يجوز ان يكون بمعنى علم لان اعلام
الله تعالى كان بالكل الا يرى انه تعالى اوقع الاظهار على الحديث كله وان الاعراض عن البعض لا اخر
يقتضي العلم به وما قاله صاحب القاموس انه بمعنى اقر فمنظور فيه فان مثله لا يسمى اقرارا قوله
من باب اطلاق المسبب على السبب اذ التطليق سبب للتعريف بجنايتها قوله او المخفف بالعكس فان معرفة
صلى الله عليه وسلم بما فعلت صار سببا لتطليقها قوله على الالتفات من الغيبة الى الخطاب قوله
فقد وجد منكما ما يوجب التوبة اشارة الى ان جواب الشرط محذوف في الحقيقة والتقدير ان تتوبا حق لكما ذلك
وجب فقد صدر ما يقتضيها كذا في الكشف وجعله ابن الحاجب جوابا من حيث الاخبار والاعلام كما
في قولهم ان اكرمتني اليوم فقد اكرمتك امس اي اخبرك به ولا يخفى عليك ان ما قدره صاحب الكشف
ايضا لا يتسبب عن الشرط بل الامر بالعكس وان اعتبر الاعلام والاخبار فليعتبر ابتداء كما فعله ابن الحاجب
نعم اعتبارهما فيما قدره صاحب الكشف اظهر وانسب ولو قدر الجواب فقد اتيتما ما يحق لكما او
اديتما ما يجب عليكما وجعل المتلو دليلا بما يتضمنه الجزاء من انتفاء التوبة ووجوبها لكان اولى قوله

وهو ميل قلوبكما عن الواجب فان قيل لم لم يفسر ميل قلوبهما الى الحق والواجب والخير حتى يصح جعله جوابا [illegible]
الى الاضمار فانه يقال صغوت الى فلان وصغوا وادي اليه كما ذكره في الاساس قلنا لان صيغة المضي
وكلمة قد وقراءة ابن مسعود وتكثير المعنى مع تقليل اللفظ تقتضي ما اختاره المصنف قوله فلن يعدم الى
آخره اشارة الى انه ايضا من جنس الجواب واقامة دليله مقامه قوله رأس الكروبين بتخفيف الراء قوله
قرينة قدر لكل من المعطوفين خبرا على حدة يناسبه مع انه لا يظهر المانع عن جعل ظهير خبرا عن الكل نعم جعل
كل منها كلاما مستقلا اقتضى لحق المقام قوله متظاهرون الظاهر متظاهرون اي معاونون له قوله
وقوله بعد ذلك تعظيم اي لانها من الخوارق ولا يلزم منه افضلية الملائكة من البشر قوله من التغليب
اي تغليب المخاطبة على الغائبات في التقدير ان طلقكما وغيركما قوله او تعميم الخطاب لكل من الازواج
بان يكون كلهن مخاطبات قوله والمعلق بما لم يقع الخ وهذا اولى مما في الكشاف لانه اقتضائه بتطليق حفصة
فالتطليق في النظم مطلق فتأمل قوله وقرأ نافع وابو عمرو يبدله بالتخفيف سهو وصوابه بالتشديد فانهما قرآ به
كما نص عليه في كتب الفن وسها الطيبي ايضا حيث ذكر ابن كثير مع نافع وابي عمرو وسوانا يقرأ بالتخفيف قوله
عطفا على الخ وقوا للقاصر قوله فيكون انفسكم انفس القبيلين يعني المخاطبين والمبهم يشير الى ان انفسكم مؤخر في
التقدير فكأنه قيل قوا انتم واهلوكم انفسكم قوله على تغليب المخاطبين يعني في انفسكم واما في قوا فقد غلب
الخطاب على الغيبة قوله بل هما اشارة الى ان المراد بعلى ليس لاستعلاء الحسي قوله وهم الزبانية
وفي الكشاف هم التسعة عشر قوله فيما مضى من الشرائع وكذا قوله فيما يستقبل والمعنى استمروا على عدم عصيانهم
امر الله تعالى فيما مضى ويستمرون على فعل ما يؤمرون في المستقبل والظاهر ان ما موصولة اي فيما امرهم به
وما يؤمرون به قوله لانه لا عذر لهم اي حقيقة وانتهى عن الاتيان بما هو عذر صورة فيه في حسابهم
قوله من الذنب بتعليل قوله او نصح نصوحا على انه نصب على المصدرية من فعله والجملة صفة توبة قوله
او توبوا نصوحا على المفعول له قوله بجميعها ستة اشياء والمذهب السني انه يكفي في تحقق التوبة الندم والعزم
على ان لا يعود والتفصيل في الكتب الكلامية المبسوطة قوله وللفرايض الاعادة اي القضاء قوله تعريضا
لمن ناوأهم بان الله تعالى يخزيهم قوله جزء نورهم ويجوز ان يكون خبره معه والمراد بالايمان هو الكامل
الخ قوله اذا طغى من باب علم فيكون المراد بالاتمام هو الادامة الى ان يصلوا الى دار الاسلام قوله
وفيه تفاوت اي عطف على قوله اذا طغى وعلى هذا فيكون قوله يقولون من باب بنو فلان قتلوا زيدا قوله
ومأواهم جهنم من عطف القصة على القصة قوله بحالهما متعلق بمثل الله قوله يريد به اي باظهار قوله
عبدين لنا دون ان يقول تحتنا مع ان المقام مقام الاضمار قوله تعظيم نوح ولوط بالاضافة التشريفية
الى ضمير التعظيم والوصف بالصلاح وهذا الوجه عزاه آثره الزمخشري والكلام في الرجح قوله اغناء اما
او شيئا من عذاب الله على ان ينتصب شيئا على المفعول به قوله او يوم القيمة وصيغة المضي للتحقيق قوله
قريبا من رحمتك على ان الظرف حال من ضمير المتكلم وهو الاظهر او من بيتا كان وصفا فانقلب حالا
بالتقديم وقوله في الجنة بدل او عطف بيان ويجوز ان يكون ظرفا للفعل وفي الجنة بيانا لمكان القرب
على الاستيناف قال ابو حيان سئل بعض الظرفاء اين في القرآن مثل قولهم الجار قبل الدار فقال قوله رب
ابن لي عندك بيتا في الجنة فعندك هو المجاورة وبيتا في الجنة هو الدار قوله او في اعلى درجات

المقربين فيكون عند ظرفا للفعل وفي الجنة صفة لبيتا او الظرف حال والجار يتعلق بالفعل قوله تسلية للارامل
في الكشاف فجمع في التمثيل بين التي لها زوج والتي لا زوج لها تسلية للارامل وتطييبا لانفسهن قوله وقرئ
فيها اي في مريم تقدم بعض ما يتعلق به من الكلام في الانبياء قوله بصحف المنزلة اي بكلامه الذي هو
صفة قائمة به تعالى فانه يتنوع خبرا وانشاء او اذا ونهيا قوله اي بعيسى والانجيل ويجوز ان يراد بكلمة
التوحيد وجنس الكتاب قوله من عداد المواظبين من للتبعيض قوله والتذكير للتغليب اي تغليب
المذكر على المؤنث فان مريم عليها السلام جعلت داخلة في ذلك اللفظ مع المذكرين قوله او من نسلهم
عطف على قوله من عداد المواظبين

سورة الملك مكية

وتسمى ايضا تبارك ايضا مكية وفي الاتقان
فيها قول غريب انها مدنية ذكر عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال نزلت تبارك الملك في اهل
مكة الا ثلاث آيات ولم يعينها قوله وتسمى الواقية والمنجية والمانعة ايضا وآيها ثلاثون بالاتفاق والله اعلم

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله بقبضة قدرته اشارة الى ان اليد مجاز عن القدرة والملك بمعنى التصرف كما ذكره واللام للاستغراق
ثم في قوله قبضة قدرته استعارة مكنية وتخييلية قوله على كل ما يشاء اشارة الى ان الشيء بمعنى المشيء ولم يرتض
ما في الكشاف من تخصيصه بما لم يوجد اذ لا يظهر له وجه وما قيل ان ذلك لاستغناء الموجود عن
الفاعل عند جمهور المتكلمين وعليه صاحب الكشاف واصحابه واما من جعل علة الاحتياج الامكان كالحكماء
من اصحابنا فلان الاختيار يستدعي سبق العدم محل نظر اما اولا فلان المستغني على زعمهم هو الباقي لا الموجود
وبينهما فرق مع ان المعدوم مستغن ايضا عندهم ثم ان كون ذلك مذهبه غير مسلم واما ثانيا فلان الاستغناء
الاختيار سبق العدم ممنوع على ما قرره الآمدي واما ثالثا فلان الاختصاص بمسبوق العدم غير الاختصاص
بالمعدوم فليتأمل قوله او اوجد الحيوة وازالها يعني انه غلب لفظ الخلق على الازالة مع ان الجمع بين
الحقيقة والمجاز غير محذور عند المصنف واصحابه قوله حسبما قدره اشارة الى ان معنى التقدير لازم الاعتبار
في مفهوم الخلق قوله وقدم الموت لقوله وكنتم امواتا ذكر العلماء تفسيرين للموت احدهما عدم الحيوة عما من
شانه ان يكون حيا والثاني عدم الحياة عما اتصف بها والى هذا المعنى اشار المصنف بقوله وازالها فالوجه
الاول للتقدم مبني على التفسير الاول فانه بذلك المعنى يشمل الحال المتقدم على حال الحياة ولا مجاز في قوله
وكنتم امواتا كما لا يخفى والوجه الثاني على الثاني ثم لو سلم اختصاص الموت بالعدم اللاحق فيكفي
للتقدم الذكري تقدم ما هو بين للاتحاد ذاتا اذ لا تمايز في الاعدام ويجوز جعل قوله تعالى وكنتم امواتا
اشارة الى هذا المعنى فافهم قوله اصوبه واخلصه الضميران للعمل في الكشاف اخلصه ان يكون لوجه
الله والصواب ان يكون على السنة اي على النهج الذي ورد عن الشارع قوله وجاء مرفوعا يعني
الى النبي صلى الله عليه وسلم رواه المصنف في سورة هود ايضا وبين معناه هناك قوله المتضمن
بمعنى العلم اشارة الى دفع ما يقال ان فعل البلوى لا يتعدى بلا واسطة الا الى مفعول واحد ومراده
انه مستعار لمعنى العلم لا الاشارة الى التضمين المصطلح قوله وهذا ليس من باب التعليق بخلاف ما تقدم
في سورة هود وقد ذكر هناك وجه التلفيق قوله لانه يخل بها الوجه تذكير الضمير قوله وقوع الجملة خبرا
يعني في الاصل فان العلم من نواسخ المبتدأ قوله الغفور لمن تاب منهم المناسب للمذهب الحق لمن شاء منهم

بالتوبة وغيرها وتفسير المصنف مناسب لمقام الدعوة قوله مطابقة بفتح الباء مصدر قوله وصف به
اي نعت سبع سموات به كما يدل عليه قوله والجملة صفة ثانية لسبع ويجوز جعله حالا لان سبع سموات
معرفة لشمولها الكل قوله او طوبقت عطف على مطابقة قوله او طبقة كرحبة بفتح الحاء وهي الرحبة
قوله جمع طبق بكذا في النسخ والاولى او جمع طبق بالعاطفة الترديدية اذ لا تمس الحاجة اذ جعل حالا الى تقدير
المضاف لسداد المعنى بدونه وانما المحوج اليه جعله مصدرا قوله ولذلك اجاب الامام بقوله ينقلب اليك
فان الكلال لا يقع بالمرتين قوله اقرباء السماء اشارة الى ان المصابيح مستعارة بعلاقة المشابهة
في الاضاءة قوله ولا يمنع ذلك كون بعض الكواكب يعني بعد تسليم ذلك على ما اشار اليه في الصافات
قوله اذ التزيين باظهارها فانها كالسقف الذي يزين بالسراج بالنسبة الى اهل الارض وهي مع قع انظارهم
قوله والتنكير للتعظيم على ما يقتضيه المقام بخلاف التنويع قوله من الشياطين وغيرهم الا انه اظهر جمله
على الكفرة غير الشياطين كما يشعر به ما بعده لئلا يلزم شبه التكرار قوله سمعوا لها اي لجهنم نفسها او لاهلها
على اضمار المضاف او المجاز في النسبة وعلى الوجهين ففي الكلام مبالغة في التشبيه والقول بان الزفير
والشهيق للكفار انما هو بعد القرار في النار وبعد ما قيل لهم اخسؤوا ولا تكلمون غير ثابت السند وعلى التسليم
فالنص لاختصاص حالهم بها لا لتحققهما مطلقا قوله تغيظا من الغيظ فسره الجوهري بالغضب الكامن للعاجز
اي على العاجز يقال غضب عليه وله ولكن لا يوافق قوله تعالى قل موتوا بغيظكم قوله ويجوز ان
يراد غيظ الزبانية فلا تمثيل لكن الاسناد الى جهنم مجازي قوله لانه فعيل يستوي فيه الواحد والجمع كما ذكره
الجوهري فان قيل قد جاء فعيل جمعا كالعبيد والحمير فهلا قال اما جمع قلنا انما لم يقل ذلك لصعوبة تعيين
واحده قوله او منعوت به للمبالغة يعني ان كلا من الرسل جعل نذارا على المبالغة والمصدر يصلح للواحد
والكثير فيجوز اطلاقه على الكل قوله او الواحد عطف على الجمع قوله والخطاب له ولامثاله على التغليب
ويجوز ان يقال الرسل واحد تأويلا لاتحاد كلمتهم وكثير تحقيقا فالتوحيد اولا والجمع ثانيا لذينك الوجهين قوله
او اقامة تكذيب الواحد على ان يكون المخاطب واحدا تحقيقا والكل ادعاء وتأويلا حيث جعل متحدا
مع الكل قوله او على التعيين قالت الافواج وفيه نوع بعد لاقتضائه ان يتأخر جوابهم الى اجتماع الكل
في جهنم قوله قد جاء لكل فوج منا على حذف المضاف ونزع الجار قوله او عقابه الذي يكونون فيه
فالضلال على هذا بمعنى الهلاك او يسمى عقاب الضلال ضلالا بعلاقة السببية قوله لو كنا نسمع
او نعقل يجوز ان يكون اشارة الى قسمي الايمان التقليدي والتحقيقي قوله لاصحاب السعير اللام للبيان
كما في هيت لك قوله فسحقا لهم الله سحقا على حذف الزوائد والا فمصدره اسحاقا وانما لم يفسر سحقهم
الله مع انه مستعمل ايضا لقلته قوله والتغليب للايجاز قيل يعني تغليب اصحاب السعير اي الشياطين
على الكفرة فانه كان الظاهر ان يقال فسحقا لهم اي القائلين بلى قد جاءنا نذير ولاصحاب السعير
الذين هم الشياطين فغلب الثاني للايجاز وهو ظاهر والمبالغة في ابعاد الاولين اذ لو افرد وبالذكر
لامكن ان يتفاوت الابعادان بان يكون ابعادهم دون ابعاد الشياطين على ما يشعر به جعلهم
الشياطين اصلا والقسم ملحقة بهم في قولهم ما كنا في اصحاب السعير فلما ضموا اليهم في الحكم دل
على ان ابعادهم لم يقصر عن ابعاد اولئك او في جعلهم من اصحاب السعير مع انهم ليسوا كذلك

على الحقيقة والتعيس للاستعار بان الابعاد حصل لهم لاجل كونهم اصحاب السعير فان ترتيب الحكم على وصف يشعر بالعلية
وفيه نظر فان اختصاص اصحاب السعير بالشياطين غير صحيح لان سائر الكفرة ايضا يصلونه ويلازمونه و
لا معنى لاصحاب السعير الا ذلك قال الله تعالى انما يدعو حزبه ليكونوا من اصحاب السعير القول بان اعداده كان
للشياطين خاصة فاسد لقوله تعالى انا اعتدنا للكافرين سلاسل واغلالا وسعيرا ان الله لعن الكافرين واعد لهم
سعيرا ومن لم يؤمن بالله ورسوله فانا اعتدنا للكافرين سعيرا وقوله واعتدنا لهم عذاب السعير لا يدل على
الاختصاص وايضا قول المص في اعدادهم ومن جملتهم يدل على ان اصحاب السعير لا تختص بالشياطين عنده وقيل
المراد تغليب الكفرة على الفسقة من المؤمنين فكان الاخص منحصرا لهم ولسائر اصحاب السعير فغلب الاكثر وهم الكفرة
على الاقل وهم عصاة المؤمنين وفساده ظاهر لان الفسقة من المؤمنين لا يطلق عليهم اصحاب
السعير لما ثبت انهم لا يلازمونه على التابيد وهم المستحقون لهذا الاسم في عرف القرآن المجيد وايضا للمجاز
في اطلاق اللفظ وقد صرحوا ان جميع باب التغليب من باب المجاز لان اللفظ لم يستعمل فيما وضع له والعيب
فالمؤمنون لا يستحقون الدعاء بالابعاد من الرحمة فيبعد ان يراد بالتغليب يعني تعميم الحكم اذ لا مجاز في تجرد تعميم
الحكم الا ان يقال المراد التعميم في الجمع في لفظ واحد وبالجملة فهذا المقام من مشكلات الكتاب ولهذا الحكم بعض
من ادركنا بانس من العلماء بعدم صحة النسخة التي وقع فيها لفظ التغليب وقال الصحيح والتعميم لا للمجاز بكليه
انه كان الاصل ذكر الفعل والاتيان بالضمير لكن غير الاسلوب فحذف الفعل للايجاز وهو ظاهر
وللمبالغة بانه ذكر السحق اولا مجملا مبهما من غير بيان من المسحقة ولمن هو ثم جاء بقوله لاصحاب السعير
بيانا لمعنى بالدعاء ولو ذكر الفعل لفات هذا المعنى وعدل عن ذكر الضمير للتعليل فان علة السحق هو كونهم
من اصحاب السعير باختيار الكفر والتكذيب لاعترافهم بذنوبهم قوله يخافون عذابه غائبا عنهم اي غير رائين
حال من المفعول المضمر او من الفاعل وح فالمراد بالغيبة عمن عذابه او عن اعين الناس يعني لا يراؤن
قوله او بالمخفي منهم فالباء للاستعانة متعلقة بيخشون والالف واللام اسم موصول قوله الا يعلم
الله من خلقه على ان من حينئذ مفعول والعائد الى من محذوف قوله بناء على ان يكون ليعلم مفعول يعني
مفعولا خاصا كما قدره قوله ليفيد فانه لو لم يقدر له مفعول خاص كان في قوة تقييد الشيء بنفسه اما
اذا قدر مفعول عام فظاهر واما اذا نزل منزلة اللازم فانه يراد بمصدره ما يعم جميع افراده في المقام الخطابي
قوله وهو مشي الواو بعينه او فانه اذا جعل مثلا لم يكن المناكب مستعارة للجوانب والجبال بل
يشبه الارض بالبعير على سبيل الاستعارة بالكناية ويثبت لها المناكب على التخييل قوله لفرط التذليل
اي تذليل البعير لا مطلقا كما يدل عليه تقرير كلامه قوله في الذل بكسر الذال اللين وهو ضد الصعوبة
ويقال دابة ذلول بينة الذل قوله فيسألكم عن شكر ما انعم عليكم وبهذا الاعتبار يظهر ربطه بما قبله
قوله وعن ابن كثير في رواية قنبل قلبها واوا منتم في الوصل قوله ان يخسف بكم الارض لها بملابسة
والخسف قد يتعدى قوله صعفن قوادمها في الجو هي قوادم الطير مقاديم ريشه وهي عشرة في كل
جناح الواحدة قادمة قوله ولذلك عدل به الى صيغة الفعل تخصيصه ان الغالب والاصل في الطيران
هو البسط فكانه هو الثابت فعبر عنه بالاسم والقبض متجدد طار فعبر عنه بالفعل قوله على خلاف
الطبع يعني الطبع الذي خلقهن عليه ووضعه فيهن فلا نزوع فيه الى قول اهل الطبيعة قوله عدل لقوله

اولم يروا وجعل ابو حيان ام منقطعة بمعنى بل خاصة لئلا يجتمع الاستفهامان قوله امكم جند على الالتفات
مع المبالغة في التهديد قوله الا انه خرج مخرج الاستفهام ولم يعد لزوم اجتماع الاستفهامين محذورا في مثله
قوله ومن مبتدا وقد تجعل من موصوله وهذا مبتدا ثان والموصول مع صلته خبره والجملة صلة من بتقدير القول
وينصركم خبره وام منقطعة او متصلة والقرينة محذوفة به لدلالة السياق على ان يكون المعنى الله الذي له هذه الصفات
الكاملة والقدرة الباهرة التي بها ينصركم وينجيكم من الخسف والحصب ان اصابكم ام الذي يشار اليه ويقال
في حقه هذا الذي تزعمون انه جند لكم ينصركم من دون الله آلهة الرزاق ذو القوة المتين يرزقكم ام الذي يقال
في حقه هو الحقير المهين الذي تزعمون انه يرزقكم قوله ويقال الذي يرزقكم فيلزم حكاية المفرد بالقول لكنه يجوز
اذا اريد بالحكي لفظه قوله كبه فاكب قال في القاموس كبه قلبه وصرعه كاكبه وكبكبه فاكب هو لازم
ومتعد وهو مخالف بقول غيره لا يقال اكبه قوله والتحقيق انهما من باب انفعل يعني ان بناءهما للصيرورة
قوله وبساطا وهي كب وتنزيع على ما دل عليه ظاهر فاتحة كلامه قوله يعثر كل ساعة كما يدل عليه جعل مكبا حالا
قوله فانما يسلمها من العثار وقد يفسر سويا بمستوي الجهة قليل الانحراف فيكون معنى المكب المتعسف الذي ينحرف هكذا
وهكذا قوله ولعل الاكتفاء جواب سؤال مواته اذا كان المسالك مرادا في التمثيل فلم ترك ذكره صريحا قوله كمشي
المتعسف فيه تسامح والمراد كالمكان المتعادي اي المتفاوت الذي يمشي فيه المتعسف والتعسف والاعتساف
بلا راه رفتن وفي بعض النسخ كمشي فلا تسامح قوله وقيل المراد بالمكب الاعمى فيكون تمثيلا لحال المشرك
والموحد بحال الاعمى والبصير قوله وقيل من يمشي مكبا هو فلان قوله قليلا ما تشكرون اي تشكرون
شكرا قليلا على ان ما زائدة والجملة استئناف او حال مقدرة والقلة بمعنى النفي ان كان الخطاب للكفرة
او بمعناها المعروف ان كان للكل قوله بل نظن كانه ناظر الى احتمال كون المراد بالوعد ما وعد وانه
الخسف والحاصب فانه لم يقع يعني لا يجب وقوع مظنونه مع ان اكثرهم آمنوا وقبلوا الدعوة قوله زلفة
وقرب الحشر وهو قرب ما اعد لهم فيه قوله بان علتها الكآبة في القاموس الكآبة الغم وسوء الحال و
الانكسار من حزن قوله تطلبون وتستعجلون وابن على هذا اصله الفعل يقال دعا بكذا اذا استدعاه وفي
الوجه الثاني للسببية او للملابسة باعتبار ذكره قوله والاشعار به اي بان غيره بالذات لا ينصر ولا
ينفع قوله جار من غار الماء وصف كلاهما بمعنى جرى قوله او ظاهر اي للعيون فهو على هذا من العين
بمعنى الباصرة قوله سهل المآخذ يعني تناله الايدي قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة
الملك الخ والعجب من المصنف انه ترك الاحاديث الصحيحة الواردة في فضائل هذه السورة الكريمة
واقتصر على رواية ما ليس بثابت

سورة ن مكية

قال ابن عطية لا خلاف فيها بين احد
من اهل التاويل وفي الاتقان نقلا عن جمال القراء انه استثني منها انا بلوناهم الى يعلمون ومن فاصبر
الى الصالحين فانه مدني قوله وآيها اثنان وخمسون بالاتفاق

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله والمراد به الجنس اي واحد من الحيتان او جميعها فقد يقصد بالتنكير التعميم كما في علمت نفس وتمرة
خير من جرادة ولعل هذا اولى قوله او البهموت بالباء التحتانية المثناة قوله او الدواة
فان بعض الحيتان الخ اشارة الى ان ارادة الدواة من النون بجواز بعلاقة المشابهة في احتواء
النقس واستخراجه وفيه رد على الزمخشري في قوله لا ادري اهو وضع لغوي او شرعي لكن يجوز ان يشتق

فيما قاله المصنف ان المقسم به لا بد ان يكون اعرف واشهر من المشبه وتلبس الحال في الحوت والدواة
كذلك ثم لا دلالة في النون المنكر على ذلك الصنف بعينه على هذا وفي القاموس النون من حروف
الزيادة والدواة والحوت جمعه نينان وانوان قوله ويؤيد الاول سكونه اي في قراءة السبع
ولعله انما لم يقل يرجح لجواز ان يقال السكون لاجراء الوصل مجرى الوقف على ما قيل قوله وكتبته بصورة الحرف
جعله مؤيدا لا دليلا لان خط المصحف سنة متبعة فلم فيه من اشياء خارجة عن قياس الخط وقد يقال ايضا
ولو اريد به معنى الحوت كان المناسبة بين المتعاطفين كما فيما بين كلم الخليفة والف بادجانه قوله اقسم به
اي بالذي يخط به لان الاقسام بالذي خط اللوح ظاهر الوجه قوله واخفى اي ادغم قوله ابن عامر في رواية
هشام واما ابن ذكوان فقد روى عنه الادغام والاظهار قال ابن الجزري الوجهان صحيحان عن ابن ذكوان
قوله فان النون الساكنة تخفى بعض مراده تدغم حتى يصلح دليلا للمطلوب الا ان قوله مع حروف الفم يخل
نظر فانها تدغم عند حروف يرملون وتخفى الاخفاء المصطلح عند خمسة عشر حرفا التاء والثاء والجيم والدال
والذال والزاي والسين والشين والصاد والضاد والطاء والظاء والفاء والقاف والكاف فما قاله منتقض
طردا وعكسا الا ان يكون مراده بالاخفاء ما يعمهما والقلب وبحروف الفم ما عدا حروف الحلق فيظهر لكلامه
وجه صحة في الجملة قوله وقد روي ذلك عن نافع روى الادغام والاظهار من كلا راويه قالون
وورش وصحح ابن الجزري الروايتين عن كل منهما وعاصم في النشر قطع له الجمهور بالادغام من رواية
ابي بكر من طريق يحيى ابن آدم وبالاظهار من طريق العليمي وروى الادغام عن العليمي ايضا وكلاهما صحيح
عن ابي بكر من الطريقين وروي عنه الادغام من طريق حفص عمرو بن صباح وروي عنه الاظهار من
طريق فيل والوجهان صحيحان من طريق عمرو عنه ولم يختلف عن عبيد عنه بالاظهار قوله او لاصحابه عطف
على للقلم بعد الضمير لاصحاب القلم بالمعنى الثاني اما لدلالة القلم عليهم او لان المراد اصحابه اما على المجاز او
بتقدير المضاف وينبغي ان يكون المراد اصحاب المؤمنين قوله او الحفظة يعني اذا اريد بالقلم ما خط اللوح
قوله والعامل في الحال معنى النفي اي انتفى عنك الجنون منعما وقال ابو حيان قوله بنعمة ربك قسم اعترض به بين
المحكوم عليه والحكم على سبيل التأكيد والتشديد والمبالغة في انتفاء الوصف الذميم عنه صلى الله عليه وسلم قوله
وبين مجنون قاله الزمخشري قوله وفيه نظر من حيث المعنى يريد انه اذا تسلط النفي على مقيد فالاصل ان يتوجه
النفي الى قيده فقط وقد يتوجه الى المقيد مع قيده ولا يمكن اعتبار واحد من هذين في الآية اذ تعلق الجار
بمجنون واما ان يتوجه الى المقيد فقط مع بقاء القيد على حاله فلم يرد في الكلام وقد يقال المتبادر الى الذهن
في نحو ما زيد بقائم ضاحكا نفي حكم القيام في هذه الحالة لا نفي تلك الحالة في غير القيام فيجوز قيامه في غيرها
نعم اذا كان المحكوم به لازما لتلك الحالة يلزم من نفيه نفيها والجنون منافي غير لازم لحالة النعمة
قلت المتبادر في المثال هو ثبوت القيام مع نفي الحالة ولا يمكن اعتباره في الآية كما نبهت عليه فتأمل والله اعلم
قوله على الاحتمال يعني احتمال ذاهم بنسبتهم اياه صلى الله عليه وسلم الى النقائص وغيرها قوله قد افلح المؤمنون
بدل من القرآن قيل لم يوجد في الكراكر وايات ذكر قد افلح المؤمنون وقال شيخنا رحمه الله رواه البخاري
رحمه الله في الادب والنسائي والحاكم قوله والتاء مزيدة اي في المبتدأ وهذا عند سيبويه قوله او بايكم
المجنون على ان الباء للملابسة متعلق باستقرار محذوف مخبر به عن المفتون ويجوز ان تكون للظرفية قوله

او باي الفريقين منكم الجنون الا اشارة الى ان الخطاب للفريقين وان الامة داخلة في خطاب فسنبصر بالتبعية لا تخصيص
به صلى الله عليه وسلم كالسوابق وان الباء للظرفية والمفتون مبتدأ مؤخر كما في الوجه الثاني قوله على معاصيهم
اي عصيانهم فالمعاصي بمعنى عصاه قوله والفاء للعطف اي على تدهن فيكون يدهنون داخلا في حيز لو قوله
اي ودوا الادهان لكنه في تقريره تسامح والاولى ان يقال ودوا الادهان بان يدهنهم اولا ويدهنون بعده
قوله فهم يدهنون حينئذ فهو مسبب عن تدهن وتقدير المبتدأ لانه لولاه لكان الفعل منصوبا لاقتضاء التسبب
عما في حيز التمني ذلك قوله او ودوا ادهانك فالتسبب عن التمني قوله على انه جواب التمني بمعنى المفهوم
من ودوا كلمة لو وقد جعل عطفا على التوهم كأنه توهم النطق بان فنصب الفعل على هذا التوهم وهذا انما يصح
على القول بمصدرية لو وقد يقال ان لو هنا حرف لما كان سيقع لوقوع غيره وان جوابها محذوف ومفعول
الوداد ايضا محذوف تقديره ودوا ادهانك او الادهان بدلالة ما بعده وتقدير الجواب لسروا بذلك
قوله بعد ما عد من مثالبه اشارة الى ان تعلقه بالجميع لا بعتل وحده على ما يشير اليه بيان الكشاف وفيه دلالة
على ان دعوته اشد معايبه كما في نظيره في قوله والملائكة بعد ذلك ظهير قوله لان ما بعد الشرط فان قلت
فليكن كذا فا قلت لا داعي الى اخراجها عن الشرطية لصحة قوله قال اساطير الاولين للجواب قوله على ان
شرط الغنى اي يعني فلا يلزم جواز الاطاعة عند فقد الشرط لانه يعلم عدم جوازها بطريق الدلالة قوله وقد اصاب
انف الوليد قيل الوليد من الستة المستهزئين روي عن ابن عباس رضي الله عنهما انهم ماتوا كلهم قبل بدر
قوله كما بلونا صفة مصدر محذوف اي بلوناهم ابتلاء كما بلونا وما مصدرية قوله ولا يستثنون استئناف
او حال الا ان ترك الواو في المضارع المنفي اذا وقع حالا ارجح نص عليه السكاكي وغيره قوله ولا يقولون
ان شاء الله قال ابو حيان اي ولا يثنون عما عزموا عليه من منع المساكين قوله بمعنى ان المخرج به خلاف
المذكور يعني ان المخرج بقولك ان شاء الله خلاف المذكور وهو المشيئة المتعلقة بالمصدر المنسبك مما قبله
والمخرج ما لا يتعلق به فاذا قلنا اكرم القوم ان شاء الله فالمخرج هو الاكرام الذي لم يتعلق به المشيئة وهو
خلاف المذكور بخلاف اكرم القوم الا زيدا فان المخرج فيه هو زيد نفسه وهو المذكور قوله او لان معنى
لا اخرج الا والفرق بين الوجهين ان الاطلاق في الاول بعلاقة المشابهة وفي الثاني للتلازم في المعنى وسمي
الوجهين على ان يكون مصطلح النحاة هو ما فيه معنى الاستثناء وفيه كلام قوله او لا يستثنون اي ولا يخرجون
عطف على قوله ولا يقولون قوله فطاف عليها اي احاط بها قوله واسودادها كالعطف التفسيري لما
قبلها اذ لا احتراق في الليل قوله سميا بالصريم اي فهو في الاطلاق عليهما بمعنى المفعول ايضا قوله اي اخرجوا
على ان تغير به قوله او بان اخرجوا على انها مصدرية فانها قد توصل بالامر قوله اليه غدوة متعلق
بالفعلين المذكورين قوله وتعدية الفعل بعلى اي مبني على ان غدا لا يتعدى بعلى قال ابو حيان الذي
في حفظي انه يتعدى بعلى قال الشاعر: وقد اغدو على ثبة كرام * نشاوى واجدين لما نشاء وفي القاموس
غدا عليه غدوا وغدوة بالضم واغتدى بكر قوله او تشبيه الغد وبالصرام اي يعني في كون قصد
الغادي هو القطع والاهلاك واحراز المال قوله ان كنتم صارمين جوابه محذوف اي فاغدوا قوله
وحفي بفتح الفاء قوله ان مفسرة ويجوز ان تكون مصدرية قوله على اضمار القول على المذهب البصري
واما اهل الكوفة فيجرون يتخافتون مجرى القول وينصبون به قوله على نكد بفتح الكاف وسكونها في القاموس

لكن عقبتهم كفرح الشيء وعشر قوله لا غير يسير اي ان تقديم الجار لقصد التخصيص قوله او وعد والحاسبين لهم
الفرق بين الوجهين ان القصر في الاول حقيقي ادعائي جعل قدرتهم على غير النكد من مقدورا تهم عدما على الاول وعلى
المبالغة في حصول النكد وفي الثاني قصر اضافي بالنسبة الى قدرتهم على الانتفاع وفي كلامه اشارة الى ان الواقع
حصولهم على النكد جعل قدرتهم على التهكم قوله وقيل الحرد بمعنى الحرد بفتح الراء الغضب قوله الاعلى حنق بعضهم الحنق
محركة الغيظ او شدته ويجوز الاضافة وتركها على ان يكون بعضهم مرفوعا فاعلا للمصدر ويجوز في التقصير
ان يكون حقيقيا ادعائيا او اضافيا تحقيقيا قوله وقيل القصد عطف على قوله بمعنى الحرد قوله يحرد حرد الجنة المغلة
اي يقصد الجنة المغلة قصدا والجنة المغلة هي التي لها الدخل والثمار قوله اي غدوا ليسيروا الى ان على حرد حال
من فاعل غدوا قوله قادرين عند انفسهم حال مقدرة اما عند اهل الحق فلانهم يقولون القدرة مع الفعل
واما المعتزلة فهم وان كانوا يثبتون القدرة قبل الفعل لا يجعلون الممنوع عن الفعل غير قادر الا انه ينبغي
ان يكون المراد هنا القدرة الجامعة للفعل عندهم ايضا فان التقييد بحصول اصل القدرة ليس له معنى كثير
قوله ويدل على ذلك اي على ان المراد بالتسبيح هو ذكر الله تعالى والتوبة اليه قولهم في المقابلة سبحان
الله الآية فان الاعتراف بالذنب من التوبة قوله او لا يستثنون اي يقولون ان شاء الله
وكان هذا الاوسط حرضهم على الاستثناء اذ قسموا فلم يرجعوا اليه راسا قوله وقرئ يبدلنا بالتخفيف
والتشديد قراءة نافع وابي عمرو والتخفيف قراءة الباقين وفيه مخالفة لما عرفت معروفين من عادة
المصنف فانها كانت جارية على جعل ما اتفق عليه اكثر القراء اصلا وتخصيص الرواية بصيغة المجهول
بالشواذ قوله في الآخرة عندية الآخرة لانه لا ملك فيها حقيقة وصورة الا لله وحده فكانها
حاضرة عنده تعالى يتصرف فيها كيف يشاء قوله او في جوار القدس اي ليس المراد عندية المكان
بل عندية المكانة المنزهة عن الجهة والتحيز قوله ليس فيها الا التنعم معنى القصر مستفاد من الاضافة
اللامية الاختصاصية قوله الخالص الظاهر انه مستغنى عنه وانما اتى به للتاكيد قوله التفات اي
من الغيبة الى الخطاب قوله واشعار يعني بمعونة المقام قوله فيه تدرسون الظاهر ان فيه صلة تدرسون
والضمير للكتاب ويجوز تعلقه بمتعلق الخبر والضمير لحكمهم اي في بيان حكمكم هذا وتدرسون استيناف او حال
من ضمير الخطاب قوله لانه المدروس فيكون مفعولا واقعا موضع المفرد فلا يكسر همزة ان قوله
ويجوز ان يكون حكاية للمدروس فيل الفرق بين الوجهين عسير قلت بل سهل فان المدروس في الاول
ما انسبك من الجملة وفي الثاني الجملة بلفظها وقيل نحو عن هذا الوجه قوله فيه للاستغناء عنه بفيه اولا
ومنع النحو فقد كتب المؤلف في كتابه ترغيبا للناس في مطالعته ان في هذا الكتاب كذا وكذا مع ان
اللام منع فهو مشترك بينه وبين الوجه الاول فلا وجه للتخصيص ثم لك ان تمنع كون الضمير للكتاب بل الظاهر
انه ليوم القيام المعلوم بدلالة المقام وما يقال ان ظاهر لفظ صاحب الكشاف ان فيه ثانيا
يرجع الى الكتاب المدلول عليه بقوله عندهم ولهذا لم يكرره ثانيا عند ابراز المعنى ففيه بحث فان كلمة
عند هنا لبيت لحصول المكان كما لا يخفى وان ترك التكرير يكون للاكتفاء بالبيان اولا فلا دلالة على كون الضمير
للكتاب لا بغيره قوله او استينافا فالوقف على تدرسون والمعنى ان كان لكم كتاب فلكم فيه ما تخيرون
قوله يدل عليه لاستحقاق اي يدل على حكمهم ذلك لاستحقاق لهم به ولم يوجد هذا في بعض النسخ ومنه نسخة

الطيبي

وذلك لم يستثنوا

الطيبي ولذلك لم ينقله في كتابه وهو الوجه قوله تنبيها اي في ذكره على الترتيب قوله على مراتب النظر اي الفعود
في بعض قواها ثم الوحي المتلو ثم غير المتلو وعد النظر من مراتب النظر للتغليب قوله وقيل المعنى اه فعلى هذا الجوز تعلق
يوم يكشف بقوله فليأتوا واما على الوجه الاول فتعلقه باذكر او بكان كيت وكيت قوله على حاتم اي الطائي
والمقصود من انشاد شعره الاستشهاد على ان الكشف عن الساق والتشمير عنها جرى مجرى المثل حيث استعمل
فيما لا يتصور فيه ساق قوله اخو الحرب لبيت اي لا يبالي باشتداد الحرب جرح فيها او لا كلما زادت شدة
زاد سماحة ونجدة قوله او يوم يكشف على اصل لام تنبيه بذكر الاصل على وجه الاستعارة وحقيقته التي هو الاصل
وعوارضه فروعها قوله مستعار من ساق الشجر فانها اصله والاغصان تنبت عليها قوله وساق الانسان
فان الانسان يقوم ويعتمد عليها فكانت كالاصل له قوله والتنكير للتهويل يعني على الوجه الاول قوله او
التعظيم يعني على الوجه الثاني قوله والفعل للساعة او الحال فيكون المعنى على بناء المفعول يكشف
الساعة او الحال عن ساق فيقتضي اذهاب الساعة او الحال وابداء الساق كما في قولنا كشفت عن وجهها
القناع وليست الساعة او الحال سترا على الساق حتى يكشف واجيب بانه يجوز جعلها سترا فان المخدرة
تبالغ في تستر جهدها فكانها نفس الستر فيقال يكشف الساعة او الحال عن ساق وهذا كما تقول كشفت
زيدا عن جهله اذا بالغت في اظهار جهله لانه كان سترا على جهله مستر معايبه فابنته واظهرته بكمال الاظهار
انتهى فان قلت هذا لا يرفع اصل المحذور وهو الدلالة على اذهاب الساعة قلت اذا كان اذهابها
على الادعاء للمبالغة في كشف الساق لا على الحقيقة لا يلزم محذور ولكن لا يخفى ما فيه من التكلف وما ذكره من
المثال مصنوع لا عبرة به واقل من هذا تكلفا ان يقال قوله عن ساق بدل اشتمال من المستتر في الفعل و
كان الاصل يكشف عنها اي عن الساعة او الحال فنزع الخافض واستتر الضمير قوله او الحال اي حال الفزع
او ما يعمها قوله توبيخا اي لا تكليفا فانه لا تكليف يوم القيمة قوله لذهاب وقته يشعر بان المراد بالاستطاعة
المنفية هي القدرة الشرعية لكن الاثر ومقابلة قوله وهم سالمون يدلان على ان المراد هو القدرة
الحقيقية بل سلامة الاسباب والآلات قوله وهو الانعام عليهم الضمير للاستدراج قوله لانهم حسبوه
تفضيلا على المؤمنين وهو سبب هلاكهم قوله في الضجرة متعلق بمعنى التشبيه في قوله كصاحب الحوت
قوله فيبتلى جواب النهي قوله تداركه بتشديد الدال قوله يعني لولا ان كان يقال فيه تداركه صور
المعنى بهذا الوجه دفعا للتنافي المتراءى بين مقتضى الكلمتين فان لولا الامتناعية الدالة على امتناع الثاني
لوجود الاول تقتضي التحقق وان المصدرية الداخلة على المضارع المخلصة له للاستقبال تقتضي عدمه
فاشار الى انها داخلة على الماضي لان معنى حكاية الحال الماضية عند النحاة ان القصة الماضية
كانها عبر عنها في حال وقوعها بصيغة المضارع كما موقعها ثم حكى تلك الصيغة بعد مضيها وانما قال
يقال فيه دون قيل للاشارة الى ان ذلك القول تقديري لا تحقيقي كما نبهت عليه قوله وفيه دليل على
خلق الافعال اي في قوله فجعله الآية دليل على ان الافعال مخلوقة لله تعالى والمعتزلة يأولونه تارة
بالاخبار بصلاحه وتارة باللطف حتى صلح لكنه مجاز والاصل هو الحقيقة قوله وقيل على حد عطف على
المعنى كانه قيل نزلت بثقيف وعلى هذا تكون الآية مدنية على ما سبق قوله او انهم يكادون يصيبونك
بالعين في الكشاف عن الحسن دواء الاصابة بالعين ان يقرأ هذه الآية قوله ولعله يكون اه لا يوافق

وهو الخ يكون المراد الساعة

وشدوا يدا بكشف الحقيقة

الكشف يعني الاظهار

ذكره الشريف في حاشية شرح المفتاح

على مر مذهب اهل الحق فان الاصابة عندهم محض خلق الله سبحانه وتعالى

سورة الحاقة مكية وآيها احدى وخمسون

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله التي يحق وقوعها اي يثبت ويجب وقوعها في حواشي الكشاف حق يحق واجب شد وسزاوار شد انتهى حاقق قوله او التي تحق فيها الامور من حق الامر من باب كتب قوله او يقع فيها حواق الامور اي واجباتها وثوابتها وقيل وساطها وعلى هذا تكون الحاقة بمعنى ذو الحاقة على الاسناد المجازي الى الزمان في الوجهين قال صاحب الكشف على الوجه الاخير يحتمل الاسناد المجازي لان الثبوت والوجوب لما فيها ويحتمل ان يراد ذو الحاقة من باب تسمية الشيء باسم ما يلابسه وهذا ارجح لان الساعة وما فيها سواء في وجوب الثبوت فيضعف قرينة الاسناد المجازي والتجوز فيه تصوير ومبالغة انتهى واراد بقوله من باب تسمية الشيء الخ ان ذا الحاقة حقيقة هو الله تعالى والملاقة على الساعة للملابسة وانما قال ارجح مع ان ظاهر ما ذكره يمنع عن الحمل على الاسناد المجازي لان المساواة الواقعية لا تنافي قصد المبالغة في شأن احد المتساويين لامر يدعو الى ذلك فيجوز ان يراد المبالغة في ثبوت ما اشتمل عليه الساعة من الامور وصدقه والتصوير بانه بلغ مرتبة في الثبوت سرت الى ظرفه ولو فرض ان الظرف غير موصوف به ولا يخفى ان مثل ما ذكره يتوجه الى الوجه الذي رجحه فان الساعة نفسها توصف بالوجوب والثبوت فما الداعي الى تقدير المضاف وتسمية الشيء باسم ما يلابسه وما القرينة عليه قوله على التعظيم لشأنها والظرف في قصد التعظيم ابو زرع وما ابو زرع قوله لانه اهول اي لان الظاهر مزايدة في الهول من الضمير قوله لها اي للحاقة واللام للتعدية او للتبيين قوله فانها اعظم من ان يبلغها دراية احد اي اعظم من كل ما يمكن ان يبلغه الدراية قوله او اعظم الاشياء متباعدا من ان يبلغها اي على التضمين او باية متباعدة من ان يبلغها على ان افعل مجاز عن البينونة والبعد احتمالات في امثاله قوله والاجرام بالانفطار والظاهر ان الباء هي الآلة على التجوز قوله زيادة في وصف شدتها فان في القارعة ما ليس في الحاقة من الوصف قوله لتكذيبهم تعلق باهلكوا قوله او بسبب طغيانهم عطف على قوله بالواقعة قوله وهو لا يطابق الخ ضعف هذا الوجه بان النظم من الجمع والتفريق والبناء في الآية الثانية للسببية الآلية فاذا جعلت في الاولى للسببية الباعثة لم يتحقق التفريق اذ الطغيان بالتكذيب جامع لما هو مساق التنزيل قوله من الصر والصر الظاهر انه من النشر المرتب قال في الق موسى صر يصر صرا وصريرا صوت وصاح شديدا كصرصر وذكر المصنف في حم السجدة وابو حيان في سورة القمر ان الصرصر يعني شديد الصوت من الصرير قوله كانها عتت استعارة اي انها استعارة تمثيلية او تبعية والثاني اظهر ويجوز ان يجعل من باب زيد اسد قوله حجابه يعني الوجهين قوله كانت من الاتصالات الفلكية يعني على الاستقلال قوله اذ لو كانت اي لو كانت من الاتصالات مرتبة عليها نظرا على حذف الجر لظهور القرينة او كانت الاتصالات وحدت على انها تامة لكان الله تعالى هو المقدر لتلك الاتصالات والجاعل اياها اسبابا على ما حقق في مقامه فلا استقلال للاتصال بل لا سببية حقيقة قوله متتابعات الى آخره اشارة الى انه من الاستعمال المقيد في المطلق فالحسم تتابع الكي قوله او نحسات الخ وعلى كل تقدير فجمع الحسوم باعتبار الايام لا كما زعمه بعضهم من ان الجمع على هذا المعنى باعتبار الحسوم لقوله كل خير فان دليله او من نبت العنكبوت

قوله ويجوز ان يكون مصدرا كالدخول والخروج قوله من صبيحة اربعاء الخ لثمان بقين من شوال الى غروب الاربعاء الآخر تمام الشهر ذكر المصنف في حم السجدة قوله اي الليالي والايام وجه ابو حيان القرب وصرح الذكر قوله من بقية اشارة الى ان الباقية اسم كالبقية لا وصف والتاء للنقل الى الاسمية قوله وقرأ البصريان والكسائي وعاصم في رواية ابان قاله ابو حيان قوله قبله بكسر القاف وفتح الباء قوله ويدل عليه انه قرئ ومن معه قراءة عبد الله وابي قوله معصية كل انه يعني ان الرسول هنا في معنى الجمع اما لانه مصدر وصف به كما ذكره المصنف في الشعراء او لان فعولا وفعيلا يستوي فيها المذكر والمؤنث والواحد والجمع كما ذكره الجوهري وغيره فهو من مقابلة الجمع بالجمع المستدعية لانقسام الآحاد على الآحاد وهذا التفسير ظاهر على قراءة الجماعة ومن قبله ويجوز ان يقال التوحيد لوحدة المعنى الذي به الرسالة كما تقدم في مريم قوله ذات الخطأ ظاهره انه للنسبة على التجريد والاظهر انه من المجاز العقلي كشعر شاعر ولا ينافيه كلام المصنف كما سيجيء في راضية قوله او طغى على خزانه على الحقيقة يعني باذن الله تعالى او على الاستعارة كما في عاتية قوله وهو يؤيد من قبله اذ الظاهر انه استيناف لبيان ما وقع حين اخذ الله تعالى بعض المذكورين والظاهر انه لا يتناول في القراءة الاخرى قوم نوح عليه السلام قوله آباءكم يعني ان المراد بالمخاطبين آباؤهم المحمولون في السفينة على المجاز بعلاقة الحلول قوله وعن ابن كثير قال ابو حيان وقرأ ابن مصرف وابو عمرو في رواية هارون وخارجة عنه وقنبل بخلاف عنه باسكان العين قوله ما يجب حفظها كذا في اكثر النسخ وضمير ان يثبت اما باعتبار المعنى او للاذن على ان المصدر مضاف الى فاعله والعائد الى الموصول اما محذوف اي حفظها اياه او ضمير تذكيره قوله والتنكير للدلالة على قلتها وقد يقال هو كقوله تعالى ولتنظر نفس ما قدمت لغد قوله وان من هذا شأنه مع قلته سبب الخ فان عطف تعيها على ما في حيز لام التعليل يفيد ان وعي تلك الاذن من اسباب انجاء الآباء والذرية التي في اصلابهم قوله تجعلها علة للتعليق وكذا تعيها فان المبالغة من الله سبحانه في تهويل امر الانتقام من المكذبين به لا يتحقق دون امكان لا محالة قوله وانما حسن اسناد الفعل الى المصدر المقيد اي بالوصف يعني ان كون المصدر غير مؤكد يكفي في جواز الاسناد لحصول الفائدة كما عرف والتقييد بعينه محسنة لدلالة على ان العناية والقصد اليه فيتأكد جانب الفائدة ويضمحل توهم ان يكون القصد الى الحدث نفسه قوله وحسن تذكيره للفصل يشير الى ان اصل جواز التذكير يكفي فيه كون تأنيث نفخة غير حقيقي قوله والمراد بها النفخة الاولى روي ذلك عن ابن عباس رضي الله عنه ويؤيده ما بعده وقال ابن المسيب وقيل وروي عن ابن عباس ايضا انها النفخة الثانية وعلى هذا لا يكون الدك بعد النفخ والواو لا ترتيب فيه قوله او بتوسط زلزلة واستبعده ابو حيان بان الزلزلة ليس فيها حمل انما هي اضطراب واجيب بان التوسط في الحمل غير الحمل وتحريك المحمول من مقدمات الحمل عادة كما تشاهد فيمن يريد حمل الاشياء الثقيلة يحركها اولا ثم يحمل قوله لا عوج فيها ولا امتا نفخ الاول ونصب لا في على ان لا الاولى لنفي الجنس والثانية مؤكدة لنفي غير عاملة والاسم بعدها منصوب عطفا على لفظ المنفي لانه مفتوح يشبه المنصوب قوله لان الدك سبب للتسوية ظاهره ان الدك مجاز في التسوية بعلاقة السببية ودلالة كتب اللغة على خلاف ذلك قوله ولذلك اي ولكونه مستعملا في معنى التسوية قوله قيل ناقة دكاء ذكره الزمخشري في الاساس في قسم الحقيقة وقوله في الكشاف يوافقه ايضا قوله لنزول الملائكة قال الله تعالى ويوم

تنشق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا وفيه بحث لا يخفى قوله ولعله تمسك بها جواب عما عسى يقال الملائكة
يموتون عند النفخة الاولى لقوله ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم
نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون فكيف يكون الملك على ارجائها يعني انه ليس على حقيقته فلا مخالفة
قوله وان كان على ظاهرها يعني ان وقوفهم لحظة على ارجائها وموتهم بعد بالاية في التعقيب المدلول عليه
بالفاء وقد يقال انهم هم المستثنون بقوله الا من شاء الله ولم يذكر المصنف لما مر من تعيينهم قوله او فوق
الثمانية اي يحملون العرش فوق انفسهم فالمحمول لا يلزم ان يكون فوق الحامل فقد يكون في يده وقد يكون
في جنبه قوله ولعله ايضا تمثيل لعظمته لا داعي الى الحمل على المجاز مع امكان الحمل على الحقيقة وقد ايدت
بالرواية قوله وهذا يعني العرض والحساب قوله سريرة منكم اشارة الى ان منكم كان في الاصل صفة
لخافية قدمت للفاصلة فتحول حالا قوله او على الناس فقوله منكم يتعلق بما قبله وما بعده على التجاذب
قوله تنحى بتقديم الجيم على الحاء اي فرحا قوله وفيه لغات قال الرضي ها اسم لخذ وفيه ثماني لغات
الاولى ها بالالف مفردة ساكنة للواحد والاثنين والجمع مذكرا كان او مؤنثا الثانية ان يلحق بها
الالف المفردة كاف الخطاب الحرفية كما في ذلك وتصرفها نحو هاك هاكما هاكم هاك هاكن الثالثة
ان يلحق الالف همزة مفتوحة مكان الكاف وتصريفها تصريف الكاف نحو هاء هاؤما هاؤم هاء هاؤن
الرابعة ان يلحق الالف همزة مفتوحة قبل كاف الخطاب وتصرف الكاف الخامسة هاء بهمزة ساكنة
بعد الهاء للكل السادسة ان تصرف هذه الخامسة تصريف دع السابعة ان تصرفها تصريف خف
الثامنة ان يلحق الالف همزة وتصرفها تصريف ناد قوله اجودها ها يا رجل وهي لغة القرآن وفي
تفسير البرهان النسفي قال ابو القاسم وفيه لغات اجودها ما حكاه سيبويه عن العرب وهو ما ذكر المص
قوله لانه اقرب العاملين فهو اقوى لكونه بمنزلة العلة القريبة قوله اذ الاولى اضماره باتفاق من الكوفيين
والبصريين وقد ذكره المصنف في آخر الكهف ان مثله ما يتمسك به البصريون على اثبات مختاره قوله يثبت في
الوقف ليحفظ حركة الموقوف عليه اذ لولاها لسقطت الحركة في الوقف قوله وقرئ باثباتها في الوقف
قراءة السبعة غير حمزة في الكل اتباعا للامام واما حمزة فانه حذف الهاء من ماليه وسلطانيه وماهيه
في القارعة في الوصل جمعا بين اللغتين قوله اي علمت فسر الظن بالعلم لان البعث والحساب مما يجب
الايمان به ولا ايمان بدون اليقين وفيه بحث فان ايمان المقلد ذو اعتبار وصرحوا بان الظن الغالب
الذي لا يخطر معه احتمال النقيض يكفي في الايمان ثم انه يجوز ان يكون المراد ما حصل له من حسابه اليسير ولا يقين به
لوجوب ان يكون المؤمن بين الخوف والرجاء والمراد اني ظننت اني ملاق حسابي على الشدة ولما وقع
لما سبق مني من الهفوات والآن ازال الله تعالى عني ذلك وخرج مني والله اعلم قوله ولعله
عبر عنه بالظن يعني ان الظن استعير للعلم الاستدلالي لانه لا يخلو عن الخطرات والوساوس عند الذهول
عما قاده اليه الدليل للاشعار المذكور قوله على النسبة بالصيغة اشارة الى ان النسبة قد تكون بالحرف
كرومي وبصري وقد تكون بالصيغة كلابن وتامر قوله او من الابنية والاشجار فتكون عالية من الصفات
الجارية على غير من هي له قوله وهي ما يجتنى بسرعة اعتبار السرعة في مفهوم القطف محل كلام في القاموس
القطف بالكسر العنقود واسم للثمار المقطوفة قوله يتناولها القاعد والمضطجع ايضا قوله وجمع الضمير يعني

بعد

بعد افراده فيما قبله قوله اكلا وشربا هنيئا اي لا اثم فيه ولا تنغيص جعل هنيئا صفة لهما لان المصدر يتناول المثنى
ايضا قوله او هنئتم على بناء المفعول من هناه يهناه اي اطعمه واعطاه فيكون هنيئا على هذا مصدرا
لفعله او نصب حالا قوله او يا ليت حياة الدنيا لا يخفى عليك بعده اذ القاضية تقتضي آخر ولا تجد دخل
في الاستمرار على العدم قوله مالي من الاموال جعل ماليه موصولا مع الصلة لبعض شن الاتباع فانه اذا
كان اسما مضافا الى ياء المتكلم لم يتم قوله والمفعول به محذوف اي شيئا قوله او حجتي قاله ابن عباس
ومجاهد والضحاك وعكرمة والسدي ويرجح هذا المعنى بان من اوتي كتابه بشماله لا اختصاص له بالملوك
بل هو عام لجميع اهل الشقاوة قوله ثم لا تصلوه الا الجحيم اخذه من التقدم قوله لانه كان يتعظم في
فيكون مخصوصا بالمتعظمين وفيه بحث قوله اي طويلة والظاهر انه لا مانع من الحمل على ظاهره من العداد
قوله وثم لتفاوت ما بينهما اي ما بين المعطوف والمعطوف عليه وانما اخرجه من معنى المهلة لاقتضاء
مقام التهويل ذلك اذ لا يناسبه التوعد بتفرق العذاب قوله على طريق الاستئناف لا على طريق التصحيح
به قوله للمبالغة فكانه قيل ماله يعذب هذا العذاب الشديد فاجيب بذلك قوله على بذل طعامه على اضمار
المضاف قوله او اطعامه على ان يكون الطعام اسما وضع موضع الاطعام كما وضع العطاء موضع الاعطاء
قوله فضلا متعلق بلا بحث قوله ولا طعام الا من غسلين وسيجيء وجه التوفيق بينه وبين قوله ليس لهم طعام الا
من ضريع في الغاشية ان شاء الله تعالى قوله والخاطئون بطرحها ويجوز ان يكون من خطا يخطو فالمراد
الذين يتخطون الحق الى الباطل ويتعدون حدود الله تعالى قوله او فاقسم ولا مزيدة وذكر المصنف في الواقعة
وجها آخر وهو ان يكون الاصل فلانا اقسم حذف المبتدأ واشبع فتحة لام الابتداء وقد ذكرنا هناك ما يرد عليه
ولعل ذلك هو وجه ترك ذكره هاهنا والله اعلم قوله فان الرسول الخ يعني ان الاضافة الاختصاصية
الى رسول تدل على ان اختصاصه من حيث التبليغ ليس الا اذ شان الرسول التبليغ لا الاختراع قوله وهو
محمد صلى الله عليه وسلم وهذا قول الاكثرين هنا ويدل عليه مقابلته برسول الخ وكاهن فانهم لما انكروا
رسالته صلى الله عليه وسلم تحدوا بالقرآن فتحيروا واضطربوا وتشبثوا الى التعويق بكل ما يجدهم نفعا حيث
قال بعضهم عنادا ومكابرة انه شاعر وبعضهم انه كاهن رد الله عليهم ونبه على بطلان قولهم واثبت
ما نفوه ونفى ما اثبتوه قوله او جبرئيل صلى الله عليه وسلم قاله ابن السائب ومقاتل وابن قتيبة
والمعنى ان هذا القرآن قول جبرئيل الرسول الكريم وما هو من تلقاء محمد صلى الله عليه وسلم كما يزعمون و
يدعون انه شاعر او كاهن فالمقصود اثبات حقية القرآن وانه من الله تعالى قوله تصدقون قليلا
اشارة الى ان قليلا صفة مصدر محذوف والمراد ايمانهم واستيقانهم بانفسهم وقد جحدوا بالسنتهم
لا بمعنى النفي كما قاله الزمخشري وقد ادعى ابو حيان ان قليلا اذا كان منصوبا لا يجوز ان يكون في معنى
النفي وانما ذلك اذا كان مرفوعا كقوله قل من الاصوات الا بغامها ثم قد جعل قليلا صفة زمان محذوف
قوله او حين يعني لا مجال فيه لتوهم عذر لترك الايمان فلذلك وبخوا عليه وعجب منه قوله ان فيه
لطريقة الكهنة فالكاهن من نصب نفسه للاطلاع على الضرائر والاخبار بالمغيبات يصدق فيها تارة ويكذب
كثيرا ويأخذ الجعل على ذلك ويقتصر على من يسأله وليس واحد منهما من دأبه صلى الله عليه وسلم قوله
وقرأ ابن كثير ويعقوب وابن عامر في رواية هشام واختلف عن ابن ذكوان والمعنى في الثانية

قوله بالبتة اي الالتفات قوله سمي الافترا تقولا يعني وهو بناء التكلف قوله والاقوال المفتراة اقاويل
استارة الى ان الاقاويل هنا بمعنى الاقوال لا انها جمعها قوله تحقير لها اشارة الى ان استعمال هذه الصيغة
جمع افعولة في المحقرات قوله كانها جمع افعولة لم يجزم لانه لم يثبت من نقلة اللغة ويؤيده انها ليس جمع الاقوال
لزوم ان لا يعاقب بما دون ثلاثة اقوال قوله لاخذنا منه باليمين من باب الم نشرح لك في التفصيل بعد
الاجمال قوله ونكفحه اي نواجهه بالسيف قوله وقيل اليمين بمعنى القوة فرحمه لاستلزامه ارتكاب المجاز
من غير ضرورة وزيادة كلمة من اذ المعنى حينئذ لاخذناه بالقوة وفوات التصوير المذكور المناسب
قوله وصف لاحد وقد يجعل خبرا لما على اللغة الحجازية ولعله اولى

سورة المعارج مكية

وتسمى سورة سال مكية قال القرطبي باتفاق قوله وآيها اربع واربعون في التيسير ثلاث واربعون

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله اي دعا داع به كانه تفسير لانه ليس من باب التضمين اذ السؤال جاء بمعنى الدعا قوله ولذلك
عدي الفعل بالبا يعني لا يضفه في الاساس سالته عن كذا سؤالا ومسالة سالته مسالة وتسالوا
عنه وسالته حاجة يعني عدي بالبا التعدية مرادفه بها قال تعالى يدعون فيها بكل فاكهة قوله والسائل
نضر بن الحارث على قول الجمهور قوله فانه قال ان كان هذا هو الحق الاية ووقع يعني سيقع لا محالة
عبر بما يدل على الحال لتحققه اما في الدنيا او في الآخرة كما يجي والمراد العذاب الاليم الذي اشتمل عليه دعاؤه
قوله او ابو جهل قاله الربيع ابن انس قوله فانه قال فاسقط الاية ووصفه بالوقوع باعتبار الجنس
فطلب الفرد يتضمن طلب الجنس قوله استعجل بعذابهم حيث سال ان يشدد وطاته على مضر وانما قال
استعجل دون سال نظرا الى قوله تعالى فاصبر على ما يجي قوله وهو اما من السؤال الظاهر انه بالواو والصريحة
لكن قوله تبعا للزمخشري على لغة قريش محل نظر اما اولا فلان سيبويه نقل في الكتاب ان اهل الحجاز منهم
من الهمزة وتخفيفها وان بيت حسان سالت هذيل ... من ابدال الهمزة الفا للاضطرار واما ثانيا
فلان القرآن نزل بلغة قريش الا كلمات يسيرة وما جاء في القرآن من باب السؤال اما مهموزا وصله
الهمز ويبعد ان يجي ذلك كله على لغة غير قريش ويمكن ان يقال لا شيء في كلام المصنف عن كون
السؤال مهموزا والمراد انه على لغة قريش في الهمز او في التخفيف كما يدل عليه انتاج دبيت حسان فيتضمن كلامه
الرد على الزمخشري لكن يرد عليه ان ابدال الهمزة الفا في اختيار الكلام ليس بقياس في لغتهم بل هو مقصور على
السماع كما ذكره سيبويه قوله سالت هذيل رسول الله فاحشة التمس هذيل من رسول الله صلى الله عليه
وسلم الذي يبيح لهم الزنى فقاله حسان رضي الله عنه قوله ويؤيده انه قرئ سال سيل قراه ابن عباس
رضي الله عنهما قوله وبمعنى الفعل يعني على هذا الوجه قوله وهو متحقق به فانه قتل فيه النضر صبرا وابو جهل
قوله صفة اخرى لعذاب اي كائن للكافرين قوله او صلة لواقع على ان اللام للتعليل اي واقع
لاجلهم يعني لاجل كفرهم قوله والاصح ان السؤال كان عمن يقع به العذاب يعني كما قاله قتادة قوله
كان جوابا والتقدير هو للكافرين قوله والبا على هذا الخ فان السائل يهتم بشان المسؤول عنه وانما لم يجعل
البا بمعنى عن كما قيل فاسال به خبيرا لان البصريين قالوا ان البا لا تجي بمعنى عن اصلا واولوا المثال
المستشهد به تارة بجعل البا سببية واخرى بجعلها تجريدية وجعل المصنف تعديته بها لتضمنه معنى الاهتمام
كما تقدم ولان التجوز في الفعل اولى منه في الحرف لقوته على ما قيل وفي القاموس سال كذا وبكذا

بمعنى عنه ولا يوافقه كلام الثقات قوله من جهة جعل الجار متعلقا بدافع لقوته وجوز تعلقه بواقع على ان جملة
ليس له دافع معترضة قوله او مراتب الملائكة عطف على الدرجات قوله يعرجون فيها اي في السموات
قوله استئناف لبيان ارتفاع المعارج فضمير اليه لا على المعارج ومنها ما المدلول عليه بالمعارج قوله على التمثيل
والتخييل يعني لا على التحقيق وهذا انما يظهر اذا فسرت المعارج بغير السموات فتامل قوله الى عرشه يعني على اضمار
المضاف قوله يقطعون فيه اي في اليوم قوله ما يقطعه الانسان فيها اي في خمسين الف سنة قوله
لو فرض اي لو فرض قطع الانسان قوله وحيث قال في يوم الخ داخل في خبر قيل فلا يخالف لما ذكره في سورة
السجدة ان ذلك لان مسافة نزوله وعروجه مسيرة الف سنة وقد ذكر المصنف هناك وجوها ما بين
مرضي ومرض يندفع بها التدافع فتذكر قوله وقيل في يوم متعلق بواقع يعني لا يتوجه على ما هو مقتضى الوجهين
السابقين ومرضه لبعده قوله والمراد به يوم القيمة قال القرطبي وهذا القول احسن ما قيل في هذه الاية ان
شاء الله بدليل ما رواه قاسم بن اصبغ من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم في يوم كان مقداره خمسين الف سنة فقلت ما اطول هذا فقال النبي صلى الله عليه وسلم
والذي نفسي بيده انه ليخفف عن المؤمن حتى يكون اخف عليه من صلوة مكتوبة يصليها في الدنيا قوله
واستطالته اما لشدته الخ يعني ليس المراد حقيقة العدد فانه روي ان قدر ذلك اليوم ما بين الظهر والعصر
وقيل نصف يوم قوله او لكثرة ما فيه الخ يعني انه في الكثرة بحيث يقتضي تحققه بمجرى العادة ازمانا طويلة
لكن لا يكون في القيمة كذلك ففي الحديث انه صلى الله عليه وسلم قال يحاسبكم الله بمقدار ما بين الصلاتين
قوله او لانه على الحقيقة كذلك اي طويل قوله لان السؤال كان عن استهزاء ان كان السائل النضر
او ابا جهل قوله وتعنت ان كان السؤال عمن يقع به العذاب قوله او بيوم القيمة في الكشاف
فيمن علق في يوم بواقع ويجوز ارادته اذا علق بسبح ايضا لان واقع يدل عليه في احد الوجهين قوله
من الامكان لانهم يحيلونه ويقولون ائذا متنا وكنا ترابا الاية من يحيي العظام وهي رميم قوله او من
الوقوع متعلق بقريبا والاول في ايثار حق المقابلة اظهر وتعليق الثاني بعيد ايضا بعيد لما نبهت
عليه ففيه ايهام اعتقادهم امكانه قوله اي يكون يعني يظهر امكانه والا فنفس الامكان لا اختصاص له
بوقت قوله او لمضمر دل عليه واقع اي يقع يوم يكون قوله او بدل عن في يوم رده ابو حيان
بان مراعاة الموضع انما يجوز في حرف الجر الزائد فلا يقال مررت بزيد الخياط على موضع زيد ولا مررت
بزيد وعمرا وليس الحرف هنا زائدا ولا المحكوم له بحكم الزائد وفيه نظر قوله ان علق به اي علق في يوم
بواقع قوله كالفلزات الفلز بكسر الفا واللام وشد الزاي ونحاس وغيره جواهر الارض كلها او
ما ينفيه الكير من كل ما يذاب منها وهذا هو المراد هنا قوله ولا يسال قريب قريبا الخ فهو من باب
سالته عن الشيء والمفعول الثاني محذوف قوله وقرا ابن كثير في رواية البزي على اختلاف عنه قوله او
حال من المفعول او الفاعل او من كليهما فان قيل ليس حق ذي الحال ان يكون معرفة قلت العموم يغني عن
التعريف على ما عرف وكان الاظهر ان يجعل صفة كما فعله غيره قوله يدل يعني على الوجهين قوله
او ما يغني عنه عطف على الفاعل وضمير السؤال عن كيفية حاله قوله حال من احد الضميرين والتقدير
يود المجرم منهم والظاهر جعله حالا من ضمير الفاعل فهو المتمنى قوله فضلا مصدر منصوب بفعل محذوف

ابدا ايتوسط بين ادني واعلي لتنبيه بنفي الادني واستبعاده على نفي الاعلى واستحالته فيقع بين نفي صريح او ضمني كما ها هنا قوله تقاصرت الهمم عن ادراك ظواهر العلوم فضلا عن دقايقها ولا يظهر اعتبار النفي الضمني ههنا الا ان يقال قوله يتمنى ان يفتدى يتضمن معنى ما يبالي بهم بالكلية قوله او بدل ولا يلزم ابدال النكرة من المعرفة بدل الكل لا نعت لان لظى علم جنس بعد ول عما فيه اللام كسحر اذا اردت سحرا بعينه ولذلك لم ينون وجوز ان يكون مبتدأ على ان يدار جواز ابدال النكرة من المعرفة هو الافادة كما ها هنا ابو علي وهي مخففة ههنا قوله او للقصة عطف على للنار قوله ولظى مبتدأ يعني على هذا الوجه قوله او الحال المؤكدة والعامل ما حقه مقيدا بعد الجملة او الخبر لكونه مؤولا بالمسمى او المبتدأ للقصة بمعنى التنبيه او معنى الجملة او قوال وامر يعني ارتضى القول الاخير قوله على ان لظى بمعنى متلظية باحتمال المنتقلة والا فالمؤكدة اذا جاءت بعد الاسمية وجب ان يكون جزآها معرفتين جامدين قوله تدعو الله از رب وتدعو النفة اي تجره بالكلية يصف نورا وحبشيا واوله اسمي بوهبين مختار المرتعة من ذي الغواس تدعو النفة الرب وهبين وذو الغواس سمان لموضعين قوله وقيل تدعو زبانيتها على الاسناد المجازي او حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه قوله حرصا وتاميلا يجوز ان يكون الاول علة للجمع والثاني للوعي فان الكنز لطول الامل ويجوز ان يكون كلاهما لكل منهما قوله الضر يعني الفقر قوله احوال ولا ينافي ذلك كون الثانيين تفسير اللاول وقد يجعل الاخيران صفة كاشفة لهلوعا قوله مقدرة لان المراد بها ما يتعلق به الذم والعقاب وذلك بعد البلوغ ثم ما ذكره المصنف غير ما اختاره الزمخشري حيث قال المعنى ان الانسان لايثاره الجزع والمنع وتمكنهما منه ورسوخهما فيه كانه مجبول عليهما مطبوع وكانه امر خلقي ضروري غير اختياري فجعله من الاستعارة ولم يرتضه المصنف لان جعلها احوالا مقدرة اهون قوله لانها طبايع جبل الانسان عليها ولا يلزم ان لا يعارضه بالمعالجات المذكورة في كتب الاخلاق فانها كرودة الماء ليست من لوازم الماهية ولا الوجود بل ما حصولها فيه بوضع الله تعالى وخلقه ومن يزيلها ايضا بالاسباب التي سببها اذا اراد فان قيل فيلزم ان يكون له طبع حين كان في المهد صبيا قلنا نعم ولا محذور الا يرى انه كيف يسرع الى الثدي ويحرص على الرضاع ويبكي عند مس الالم ويمنع بها وسعه اذا تمسك بشيء في فمه قوله من المطبوعين بني الكلام على جعل تلك الاوصاف احوالا محققة اشارة الى انه المختار وان الاستثناء باعتبار الاستمرار والمعنى ان المطبوعين مستمرون عليها الا المصلين فانهم بدلوا تلك الطبايع واتصفوا باضدادها قوله لمضادة متعلق باستثناء قوله والاشفاق عطف على الاستغراق قوله وايثار الاجل وهو منشا تلك الصفات الحميدة وجامعها ويقابل منشأ الاحوال المذكورة قوله وقصر النظر عليها الظاهر عليه والتانيث بتاويل الدنيا قوله كالزكاة فان قيل السورة مكية والزكاة انما فرضت بالمدينة قلنا فرجوا به مرارا والمفروض بالمدينة هو التقدير بربع العشر فيقول الزمخشري فانها مقدرة معلومة محل بحث قوله والصدقات الموظفة التي يوظفها الرجل على نفسه ويؤديها في اوقات معلومة قوله تصديقا باعمالهم نصب على المصدرية من يصدقون ولعله انما فعل ذلك لئلا يتعلق الباء ان بمتعلق واحد وان اختلف معناهما قوله وهو يعني التصديق بالاعمال قوله ان يتعب نفسه بالاعمال البدنية اي لا عتبار الطمع بالمثوبة بالتصديق بالاعمال ذكر الدين الذي هو الجزاء قوله اعتراض بين المتعاطفين

قوله

قوله يعني لا يجنون وفي بعض النسخ لا يجنون بالنون بدل الفاء اي لا يضيعون وهذا اولى لشمول العهد ايضا قوله ولا يجنون ما علموه الخ تفسير لقيامهم بشهاداتهم قوله باعتبارين يعني اعتبار المداومة واعتبار المراعاة والتكميل قوله وفي نظم هذه الصلات مبالغات مر بعض تفصيله في المؤمنين قوله عن اليمين متعلق بعزين وهو حال من ضمير مهطعين او من الذين كفروا قوله جمع عزة وهي الفرقة من الناس قوله حلقا حلقا بفتح الفاء وكسرها وروي عن الزمخشري انه بفتح الحاء في المفرد وكسرها في الناس قوله تعليل له اي للردع والمعنى انكم اي الظاهر انهم بضمير الغيبة قوله لا يناسب عالم القدس الا اهل المذهب السني قوله او انكم مخلوقون من اجل ما تعلمون قال الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فحمل على هذا تعليلية وعلى الاول ابتدائية قوله او استدلال عطف على تعليل قوله بعد ردعهم ظرف للاستدلال يعني اشتمل كلامهم على امرين احالة البعث والطمع على فرض وقوعه فردع عن الطمع وبين امكان البعث ورجح صاحب الكشف هذا الوجه وهو الوجه قوله او نعطي عطف على نأتي قوله وفي آخر الطور الا ان الذي فيها هو يوم النفخة الاولى وهذا يوم النفخة الثانية قوله جمع سريع كظراف جمع ظريف قوله منصوب للعبادة وهو الصنم قوله او علم وهو الذي نصب علامة لمكان الملك في نزوله وسيره قوله او جمع نصب بفتحتين لا بسكون الصاد فانه لم يسمع فعل في جمع فعل

سورة نوح مكية بالاتفاق وآيها سبع او ثمان وعشرون

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله بان انذر على ان ان مصدرية قوله اي بالانذار او بان قلنا له انذر اختلف النحاة في وصل ان المصدرية بالامر فاجازه البعض منهم سيبويه وابو علي ومنعه البعض وزعم ان كل شيء سمع من ذلك فان فيه تفسيرية واستدل عليها بانها اذا قدر بالمصدر بطل معنى الامر واجيب تارة بمنع بطلان اللازم مستندا بان فوات معنى الامر كفوات معنى المضي والاستقبال في الموصولة بالماضي والمضارع وتارة بمنع الملازمة فان المعنى على اضمار القول على ما فسره المص فمقصوده بالترديد الاشارة الى ذينك الوجهين في الجواب ولو قيل في الوجه الثاني اذا الامر في مثله يأول بمصدر مأخوذة من المادة التي تدل على الطلب ومعنى كتبت اليه ان قم كتبت اليه الامر بالقيام لكان اوجه والاقتصار بمثل امرته ان قم اوليس المعنى امرته بالامر بالقيام فانه ممنوع اذ يجوز ان يكون القصد الى المبالغة والتقدير امرته بان يأمر نفسه بالقيام او يجعل من باب التجريد ولا يبعد ان يقال تقدير القول لكشف المعنى واظهاره لا لدلالة على وجوب اضماره وفي تقرير الكشاف ايماء اليه قوله وقرئ بغير ها اي بغير ان قوله وفي ان يحتمل الوجهان يعني المصدرية والتفسيرية قوله وهو ما سبق الضمير للبعض يعني ان البعض المغفور هو ما سبق لا ما تأخر فانه يؤاخذ قوله وهي داجاء الاجل الاطول قال الزمخشري يعني المسمى الذي هو اقصى ما قدر لهم والفرق بين الوجهين ان قوله تعالى ان اجل الله الآية على الوجه الاول تعليل استئنافي لتعليق تأخيرهم الى الاجل المسمى بعبادة الله تعالى والمعنى ان الاجل الذي قدره الله تعالى لا يؤخر فاذا لم تعبدوه لن تتجاوزوا الاجل الاقصر الى الاجل الاقصى وعلى الثاني تعليل لما فهم من تغييته التأخير بالاجل المسمى وهو عدم تجاوز التأخير عنه ولا شك ان الاول انسب بمرام المقام لتضمنه الوعيد قوله فبادروا الخ ظاهره انه تفريع على الوجه المرتضى وعلى الوجه الاول يحتاج تمام الكلام الى الانضمام قوله وفيه انه الخ يعني ان المشار اليه في قوله تعلمهم ذلك هو عدم تأخير اجل الله عن وقته المقدر ولا يلزم من الشك فيه الشك في الموت نفسه واشد الزيادة الى الدعاء يعني مع انها فعل الله تعالى قوله سدوا مسامعهم كانه اشارة الى ان جعل اصابعهم في آذانهم كناية عن سد مسامعهم عن استماعها ولا منع عن الحمل على حقيقته قوله كراهة النظر الخ فان قيل لا اثر بخصوص التغطي في ذلك قلنا فيه دلالة على انهم عموا بالستر جميع اجزاء بدنهم آلة الابصار

ويترنا بلا يواجهه بشئ منها ففيه ما لا يخفى من المبالغة في الدلالة على كراهتهم اياه قوله والتعبير بصيغة الطلب مع استغشوا اذ السين للطلب قوله للمبالغة كانهم طلبوا ان يغشاهم ثيابهم اي تغطيهم قوله على العادة وهي المجاهرة قوله اذا اجر
رذيته اي سواهما ونصبهما قوله على اي وجه امكنني اشارة الى انه ذكر لعموم الحالات بعد ذكر عموم الاوقات قوله
او تراخي بعضها عن بعض يعني باعتبار المبدا او المنتهى فلا ينافي ذلك عموم دعوته الاوقات قوله لانه احد نوعي
الدعا فهو كقعدت القرفصا قوله اي مجاهرا بفتح الها على زنة المفعول قوله ولذلك اي ولكون المقصود
مقابلة شبهتهم قوله وعدلهم عليه اي على الاستغفار قوله ما هو اوقع اي اوقع من المغفرة وهو النعم العاجلة
فالنفس مولعة بحب العاجل قوله فجعله جواب الامر دون المغفرة ليرغبوا فيه ويؤمنوا ويتابعوا ان اثره
وبركته ما يتاسى عليه حال المغفرة قوله فوعدهم بذلك بعده ابتداء صلة وعد والتي في قوله بقوله للتنبيه الآلية
فلا يلزم محذور قوله والسماء الخيل المظلة والسحاب والمطر ايضا وهو المدرار بالحقيقة ولا يظهر وجه ترك المعنى كره
قوله كثير الدر واي السيلان قوله ما لكم لا ترجون لله وقارا الجواز والله تعالى اعلم ان يتعلق ايضا بقولهم وان
كان على باطل فكيف يقبلنا وقوله وقد خلقكم الى فجاء الله لالة على انه تعالى لا يزال ينعم عليكم مع كفركم فكيف لا بالطف
بكم ويوقركم اذا امنتم قوله لا تاملون له توقيرا اشارة الى ان الوقار بمعنى التوقير كالسلام والكلام بمعنى التسليم
والتكليم قوله اي تعظيما لمن عبده يعني مطلقا قوله فتكونوا انتم ايضا بناء على ذلك الامل قوله على حال
وهي العبادة والطاعة قوله بيان للموقر بكسر القاف فيكون لله خبر مبتدا محذوف اي ارادلي لله او الوقار به
ويجوز ان يكون صلة لمحذوف بغير المذكور قوله ولو تاخر لكان صلة للوقار فلما قدم امتنع ذلك لان معمول الصلة
لا يتقدم على الموصول فتعين البيان وفيه بحثان الاول انه ما المانع على تقدير التاخر عن ان يكون الظرف مستقرا
صفة لوقار ثم يتحول حالا اذا قدم والثاني انه ليس كل ما اول بشئ حكمه حكم ما اول به في كل شئ مع ان المعمول اذا
كان ظرفا فيكفي في العمل فيه رائحة الفعل فلا يمتنع اعماله في الظرف المقدم وتمام التفصيل في شرح الرضي هذا وقال
الشهاب الحلبي اذا كان صلة للوقار يكون التوقير منهم لله وهو عكس المعنى المقصود وفيه نظر فانا اذا قلنا ضرب
زيد يجوز ان يكون زيد فاعلا ومفعولا والتعيين الى القرينة قوله او لا تعتقدون له عظمة على ان يراد من
الوقار معنى العظمة لانه بسبب منها في الاغلب قوله مبالغة في نفي الاعتقاد لانه اذا انتفى الادنى فانتفاء
الاعلى اولى قوله حال من فاعل لا ترجون قوله من حيث التعليل قوله اي تارات التارة هي المرة قوله
اذ خلقهم اي قدرهم ويجوز ان يجعل خلق اجزائهم الاصلية خلقهم مجازا فلا يرد انهم ليسوا موجودين في مرتبة العناصر
وفي بعض المراتب بعدها ايضا قوله ثم اتبع ذلك عطف على المعنى كانه قال استدل على ما ذكر بآيات الانفس
ثم اتبعها والاشارة الى ما يدل على المه او لبين المذكورين قوله وانما نسب اليهن اه فهو نظير زيد في البلدة الفلانية
وانما هو في بعض نواحيها قوله مثلها اي شبهها قوله لانها تزيل ظلمة الليل اه والسراج اعرف بوصف الشمس
عند الناس من الشمس لانهم يشعلونه في الليالي قوله فاختصر اكتفاء بالدلالة الا ترى انه هذا انما يدل على الاكتفاء
بنباتا من بنتم لظهور دلالة انبتكم على مصدره تضمينية لا التزامية ولذلك لم يذكره الزمخشري والاظهر جعله
من الاحتباك قوله والله جعل لكم الارض بساطا قال ابو حيان ظاهره ان الارض ليست كروية بل هي مبسوطة
وانما قال ظاهره لانه يقال التشبيه انما هو في التقلب عليها عليها على ما فسروه قوله ومن لتضمن الفعل معنى
الاتخاذ اي لتسلكوا متخذين منها سبلا قوله بحيث صار ذلك اي ما ذكر من اموالهم واولادهم قوله وقرا

ابن كثير اه ونافع ايضا في رواية خارجة عنه والمصنف خالف عادته في حمل ما اتفق عليه اكثر القراء اصلا قوله على لغة
كالحزن في القاموس الولد محركة وبالكسر والضم والفتح واحد وجمع قوله عطف على ما لم يرده لان مكر الكبار يليق بكبرائهم
وان قول لا تذرن لهم كما هو الظاهر ومن عطف على اتبعوا يقول يعني قالوا لا تذرن قال بعضهم لبعض في القاء مع الجميع
قوله وذلك الاشارة الى مكرهم الكبار قوله احتالهم في الدين اه اي في منع الناس عنه واي مكر اكبر من هذه
الكبيرة قوله ويعوق ونسرا اه وهما من حرف النفي اذ لا يمنع التاكيد هنا بقرينة وعلم ان القصد الى كل فرد فرد لا الى المجموع
من حيث هو مجموع قوله وقد انتقلت اي باعيانها الى العرب وقيل انتقل اسماؤها اذ يبعد بقاء اعيان تلك
الاصنام كيف وقد خربت الدنيا في زمن الطوفان ولم يضعها نوح عليه السلام في السفينة لانه بعث لنفيها قوله
وكان ود لكلب بدومة الجندل قوله وسواع لهمدان وقيل لهذيل ويغوث لمذحج كمجلس لدال المعجمة والحاء
جيم وقيل لمراد قوله ويعوق لمراد كغراب ابو قبيلة سمي به لانه تمرد وقيل لهمدان قوله ونسرا لحمير وقيل لذي الكلاع
من حمير قوله للتناسب او لانه جاء على لغة من يصرف غير المنصرف مطلقا وهي حكاها الكسائي قوله للعلمية والعجمة
وقيل للعلمية ووزن الفعل قوله عطف على رب انهم عصوني والواو من الحكاية لا من المحكي فلا يلزم عطف الانشاء
على الاخبار ويجوز عطفه على مقدر اي فاخذلهم قالوا او من المحكي قوله لا في امر دينهم يعني حتى لا يتوجه انه انما بعث
ليصرفهم عن الضلال فكيف يليق به ان يدعو الله تعالى في ان يزيد ضلالهم وان هذا الدعاء يتضمن الرضى بكونهم
وذلك لا يجوز في حق الانبياء صلى الله عليهم وان كان يمكن ان يجاب بانه بعد ما اوحي اليه انه لن يؤمن
من قومك الا من قد امن وان المحذور الرضى المقرون باستحسان الكفر ونظيره دعاء موسى صلى الله عليه وسلم
بقوله واشدد على قلوبهم قوله والتعقيب لعدم الاعتداد وهذا ما يقال ان تعقيب كل شئ بحسبه قوله او لانها
المسبب اه اشارة الى ان في الكلام استعارة وان الفاء السببية تعقيبية في الاصل قوله من الدار او الدور
وقد يقال الدار ايضا مشتق من الدور فانه اسم لما ادير عليه الحائط قوله الا فاجرا كفارا من مجاز الاول قوله
قال ذلك لما جربهم الى آخره لعل الاولى احالة علم ذلك الى الوحي فقد سبق في هود واوحي الى نوح انه لن يؤمن
من قومك الا من قد امن والله تعالى اعلم

سورة الجن مكية

وتسمى قل اوحي مكية بالاتفاق وآيها
ثمان وعشرون بلا خلاف

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله بضمتين كما في اجوه وقت
في الكشاف هو من القلب المطلق جوازه في كل واو مضمومة قوله وفاعله اي القائم مقام الفاعل للفعل على
القراآت قوله والنفر ما بين الثلثة والعشرة وما وقع في الفرائض السراجية واصحاب هذه السهام
اثنا عشر نفرا انما تجوز او سهو قوله والجن اجسام واحده جني كروم ورومي ونحوه قوله او الهوائية
ويدل على الاول من قوله تعالى وخلق الجان من مارج من نار قوله وقيل فيه قرضهما لمخالفتها ظاهر القرآن العظيم
قوله ولن نشرك لما كان الظاهر بحسب الظاهر فلن نشرك بالفاء بدل الواو ولكن عطف بالواو وتفويض الترتيب الى
ذهن السامع وقد يقال ان مجموع قوله فامنا به ولن نشرك الآية مسبب عن مجموع انا سمعنا قرآنا عجبا يهدي الى
الرشد فكونه قرآنا معجزا بديعا يوجب الايمان به وكونه يهدي الى الرشد يوجب قلع الشرك عن اصله والدخول
في دين الله كله وفي تقرير المصنف ايماء الى هذا الوجه فتنبه قوله على التوحيد متعلق بالدلائل قوله ووافقهم
نافع وابو بكر اي في كسر ما كسروه وفتح ما فتحوه قوله الا في قوله انه لما قام فانهما قراآه بالكسر قوله
وفتح الباقون الكل يعني غير ما كان محكيا بعد القول لظهور انه يكسر قوله فمعطوف على محل الجار والمجرور

والجملة عطفا على الضمير المجرور وحمله على حذف الجار من المعطوف فانه مقايس في ان وان وجه حسن سيما على مذهب الكوفيين
قوله كانه قيل صدقناه اشارة الى دفع ما يقال آمن لا يتعدى الى المؤمن به بلا واسطة يعني ان امن وصدق
مترادفان لاحدهما حكم الآخر لان صدق يتعدى بنفسه فقد يقال ايصال الفعل بالواسطة به وبدونها اذ تقدمت كواسطة
لانه يكون قرينة على الاعتبار بالمعنى فان قيل كيف يجوز تسليط صدقنا على مثل ظننا الآية قلنا باعتبار ان المعنى علمنا
الان وصدقنا ان ما كنا نعتقده كان ظنا كاذبا ولو سلم فيجوز ان يكون من باب وزججن الحواجب والعيونا
قوله بيانا لذلك ولذلك ترك العاطف قوله وجد بالكسر اي صدق ربوبيته ظاهره ان جد على هذه القراءة
مرفوع مضاف الى ربنا والمذكور في البحر وغيره ان قتادة وعكرمة قرآه بكسر الجيم والتنوين ورفع ربنا ولم يذكروا
عن احد قراءة الاضافة والله اعلم قوله او مردة الجن فقوله سفيهنا للجنس قوله وهو شطط يعني انه اذا وصف
بالمصدر للمبالغة وقوله لفرط ما اشط اي ابعد اشارة الى وجه المبالغة قوله وهو اي الشطط قوله ظنهم متعلق
باعتذار قوله اي قولا مكذوبا فيه ويجوز ان يقدر قولا كاذبا فان الكذب يوصف به القول كما يوصف به
القائل وبه تقتبس الحذف وانما لم يجعله من الوصف بالمصدر لانه ليس المراد نفي المبالغة قوله ومن قرأه
ان لن تقول بحذف احدى التائين قوله كيعقوب وبه قرأ الحسن والجحدري وعبد الرحمن بن ابي بكرة قوله
زادوا الجن الانس والفاتح لترتيب الاخبار قوله والرهق في الاصل وبه يندفع ما يتوهم من المخالفة
بينه وبين ما في الكشاف من تفسيره بغشيان المحارم فانه ليس تغيير المعنى الاصلي بل للمعنى المناسب للمقام قوله
والآيتان من كلام الجن ان كان الخطاب لهم قوله او استئناف كلام ان كان الخطاب للانس قوله
ومن فتح ان فيهما يعني على احتمال العكس لكن لا يخفى انه لو عين الاحتمال الاول للارادة على هذه القراءة حتى
يكون ذلك خاصة قوة ايضا ولا يلزم تخلل الوحي بين كلامهم المخل بالفصاحة القرآنية لما فيه من شبه التعقيد
لكان اوجه واصوب ثم فيه مخالفة لما علم من عادته في جعل ما اتفق عليه اكثر القراء اصلا قوله ان لن
يبعث الله احدا ان هي المخففة والظاهر ان المراد بعثه الرسالة وقيل بعث القيمة قوله ساد مسد
مفعولي ظنوا المخالف للمختار في مثله من اعمال الثاني كما تقدم في الكهف والحاقة قوله للطلب متعلق بمستعار
قوله ملئت حرسا حال ان كان وجد بمعنى صادفنا ومفعول ثان ان كان من افعال القلوب قوله
ويصح صفة لمقعد على الوجه الاول قوله او صفة لمقاعد على الثاني قوله او شهابا ذا رصد اجعل رصدا صفة
لشهابا ويجوز نصبه على المفعول له قوله ولاجله عطف تفسيري لقوله له قوله وانا لا ندري الآية قال صاحب
الانتصاف ومن عقائد الجن ان الهدى والضلال جميعا من خلق الله تعالى فانهم اسندوا ارادة الرشد اليه وجعلوا
الشر مضمر الفاعل لحسن الاعتقاد والادب قوله اي قوم دون ذلك كما يعني في الصلاح وجوز ان
يكون دون بمعنى غير وبعض تعيين المعنى الاول من المصنف لعله احتراز من شبه التكرار في قوله وانا منا المسلمون
الآية وان كان يمكن ان يقال التقسيم الثاني لذكر حال الفريقين في النجاة والهلكة وترغيب الى الدخول في الاسلام
قوله فحذف الموصوف قال ابو حيان يجوز حذف هذا الموصوف في التفصيل بمن حتى في الجمل قالوا منا ظعن
ومنا اقام يريدون منا فريق ظعن ومنا فريق اقام قوله وهو الضمير للموصوف او للقوم والافراد باعتبار
لفظه والالف وهم كما في الكشاف قوله اذ ذوي طرائق او مثل طرائق وترك المصنف ذكر احتمال ان
ينتصب بتقدير في كما في قوله كما عسل الطريق الثعلب لانه لا يجوز الا في الضرورة ونقل نص سيبويه على انه

فلا يخرج القرآن عليه قوله او كانت طرائقنا وجهة النجاة اي انه قبل ظهور الاحتجاج فالاحتمال للوجهين الاولين قوله
كائنين في الارض اشارة الى ان في الارض وهربا حالان قوله او لن نعجزه في الارض وبعض الفائدة في ذكر الارض
في تصوير تمكنهم عليها وغاية بعدها عن محل استوائه قوله ولن نعجزه هربا تمييز محول عن الفاعل قوله فهو لا يخاف
تقدير المبتدأ لتصحيح دخول الفاء قوله وقرئ فلا يخف بمعنى على النهي قوله والاول ادل الظاهر ان مراده التفضيل على
الثاني من حيث ان الخبر يدل على تحقق مدلوله دون النهي وتقدم المسند اليه يدل على الاختصاص وانما قال ادل لان
في الثاني ايضا دلالة عليهما فان النهي لتحقق النجاة وتعليق الحكم بالمشتق يدل على علية العلية الموجبة للاختصاص لكن الخبر يدل
على التحقق بوصفه والتعليق حاصل في فلا يخاف مع تقدم المبتدأ ففيه زيادة دلالة قوله او جزاء نقص لانه لا يمكن ان في النسخ
والصواب زيادة ولا رهقا كما في الكشاف حتى لا يبقى التعيين بقوله ولم يرهق بباطل قوله فمن اسلم الآية يجوز
ان يكون من كلام الجن ويجوز ان يكون مخاطبة من الله تعالى لرسول الله صلى الله عليه وسلم كما يعني بعد من الآيات
قوله يبلغهم الى دار الثواب اشارة الى ان تحري الرشد مجاز عن ذلك بعلاقة السببية قوله لانه اصل المعاش
والسعة الظاهر ان السعة عطف تفسيري للمعاش والا فاصل المعاش هو اصل لها لا لكثرته قوله وقيل وجه ضعفه
لان استعارة الاستقامة مع الطريقة للكفر في غاية البعد وان مثل قوله تعالى ولو ان اهل القرى آمنوا الآية
يدل على الاول قوله لنوقعهم اشارة الى ان قوله تعالى لنفتنهم على هذا الوجه من الفتنة بمعنى العذاب قوله
ومن جعل ان مكا وهو الخليل قوله اي فائدة الفاء وفيه بحث فانه يجوز ان يقال الفاء لتضمن الكلام معنى الشرط
والمعنى ان الله تعالى يحب ان يوحد ولا يشرك به احد فان لم توحدوه في سائر المواضع فلا تدعوا معه احدا
في المساجد لان المساجد له مختصة به فالاشراك فيها اقبح وسيجيء مثله في سورة قريش ان شاء الله تعالى وقد يقال
الفاء للاستعارة بمعنى اللام قوله لانه قبلة المساجد اي كون سائره مساجد بسببه
وصح اطلاق لفظ الجمع عليه وهو مواضع السجود عطف على المسجد الحرام والواو بمعنى او قوله على ان المراد بالظاهر ناحيته
عن قوله او السجدات لاشتراكه بين تلك الوجوه الثلاثة قوله واراد بالسبعة هي الجبهة والانف واليدان والركبتان
والقدمان قوله على انه جمع سجد بفتح الجيم يعني انه مصدر ميمي قوله فانه واقع موقع كلامه عن نفسه اذ التقدير
واوحي الي انه لما قمت وهذا على قراءة الفتح واما على قراءة نافع وابي بكر فيتعين كونه للاستئناف بالمقتضي قوله
كادوا الجن على قراءة الكسر اذ جعل مقول الجن فضمير كادوا للاصحابه عليه السلام الذين يقتدون له في الصلوة قوله
والاستغراب انما هو لتنقضي من العبودية قوله كلبدة الاسد وهو الشعر المتراكب بين كتفيه قوله وقرأ ابن عامر
في رواية هشام على خلاف عنه فقد روى عنه الكسر ايضا قال ابن الجزري الوجهان صحيحان عن هشام قوله
جمع لبدة بضم كزبرة وزبر قوله وقرأ عاصم وحمزة قال ابو حيان وابو عمرو بخلاف عنه قوله وعبر عن احدهما كما
والاولى جعله من الاحتباك والحذف من كل ما يدل مقابله عليه الطيبي للاسلوب والنظم يقتضيانهما معا قوله
باسم سببه يعني على الوجه الاول قوله او مسببه على الثاني قوله استثناء من قوله لا املك اي استثناء متصل
من مفعوله واستبعده ابو حيان بهذا الوجه لطول الفصل وليس بشيء فقد يقع الفصل بينهما باكثر من هذا قوله فان
التبليغ ارشاد وانفاع اشارة الى ان الرشد سواء جعل حقيقة او مجازا عن النفع يجوز استثناء البلاغ منه وقد
مر مرارا ان لفظ الايتاع غير مستعمل قوله مؤكد لنفي الاستطاعة يعني عن نفسه قوله او من ملتحدا والاستثناء
منقطع فان البلاغ ليس ملتحدا من دون الله لانه من الله ويجوز ان يكون من التعليق بالمحال كقوله تعالى

لا بد و نون فيها الموت لا الموتة الاولى قوله او معناه ان لا تبلغ قال ابن هشام في مغني اللبيب حذف
جملة الشرط بدون الاداة كثير كقوله فطلقها فلست لها بكفؤ • والا يعل مفرقك الحسام • اى وان لا تطلقها انتهى
والاكثر على ان حذف جملة الشرط مع بقاء الاداة جائز مطلقا وذهب بعضهم الى انها لا تحذف الا مع بقاء لا النافية
كما في النظم والبيت قوله وما قبله ليس الجواب فيلزم اعتراض قوله عطف على بلاغا باضمار المضاف اى بلاغ رسالاته
كما اشير اليه في الكشاف ولعل المراد من بلاغا من الله هو ما يأخذه منه تعالى بلا واسطة ومن رسالاته ما هو بها قوله
في الامر بالتوحيد بان لا يبلغ الامر او لا يبلغ كما امر فالمراد بالرسول حينئذ هو الملك الآتي بالرسالات او المراد بالتبليغ
امرهما بالتوحيد فيشرك به والرسول حينئذ رسول البشر قوله اذ الكلام فيه وهو يصلح ان يكون مخصصا للعموم فلا
يتمسك المعتزلة في الاية على تخليد عصاة المؤمنين في النار قوله والغاية لقوله يكونون عليه لبدا او استبعده
ابو حيان لطول الفصل بينهما في الجمل الكثيرة لكن لما كانت تلك الجمل متعلقة بالمغيا اخذ بعضها بحجز بعض لم تكن
اجنبية مانعة عن التعلق بالغاية ويزول الاستبعاد بهذا واما جعله غاية لقوله نارجهنم على ما ذكر في شرح
المقاصد فيمنعه ما قبله وما بعده فتأمل قوله بالمعنى الثاني يعني قوله او كادوا الانس والجن الخ لظهور آية لا ابتناء
المعنى الاول قوله غاية لطول مدتها والامد وان كان يطلق على القريب ايضا الا ان المقابلة تخصصه
بالبعيد وهذا احسن ما ذكره صاحب الكشاف واولى واسهل مأخذا كما لا يخفى على اولي النهى قوله على الغيب
المخصوص به علمه الضمير الاول لعالم الغيب والثاني للغيب والتخصيص مستفاد من الاضافة الاختصاصية
والمقصود الاحتراز عن الغيب المنصوب عليه دليل قوله واستدل به على ابطال الكرامات لا دلالة فيه
على تقدير التنزل الا على ابطال كرامة علم الغيب لا غير والقول بانه لا قائل بالفصل لا يتمشى في امثال هذه المطالب
قوله وجوابه تخصيص الرسل بالملك والاظهار بما الظانه اسناد وفي جوابين الاول ما اشير اليه في التفسير الكبير من
تخصيص الغيب بوقت وقوع القيمة بدلالة السياق والرسول بالملك فان الله تعالى يطلع الملائكة عليه
يوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا وفيه نظر لان ذلك لا يخص رسل الملائكة بل يعم الجميع ثم انه يأباه
ما بعده والصواب ان يخص الغيب بما لم يطلع الله تعالى عليه غير الملك المقرب والثاني ان يقال المراد
الاظهار بلا واسطة وهو لا يتجاوز الانبياء من البشر وجعله جوابا واحدا مخالف لقوله انفا حتى يكون له
معجزة وينقض لزوم الواسطة للاظهار للانبياء وهو غير صحيح لقصة المعراج وغيرها واما لزوم شركة الانبياء
والاولياء في لزوم الواسطة فليس بمحذور ولا مستلزم لان لا يكون علم الغيب معجزة للانبياء وكيف لا وهو
مقرون بالتحدي بهذا والحق ان كلام المصنف لا يخلو عن الاختلال والخلل وكان الوجه الاكتفاء بالجواب الثاني
فتأمل قوله بين يدي المرتضى وهو الملك والنبي قوله ليعلم النبي الموحى اليه الخ ناظرا الى كون المرتضى ملكا
قوله او ليعلم الله الخ ناظرا الى كونه النبي قوله واحاط بما لديهم حال اي وقد احاط وفيها دفع للتوهم الناشي
من الكلام السابق والله اعلم

سورة المزمل مكية

كلها في قول الحسن وعكرمة وعطاء وجابر
وقال ابن عباس وقتادة الا آيتين منها واصبر على ما يقولون والتي تليها ذكره الماوردي وقال الثعلبي
وقوله ان ربك يعلم انك تقوم الى آخر السورة فانه نزل بالمدينة كذا ذكره القرطبي وابو حيان ورد
بما اخرجه الحاكم عن عائشة رضي الله عنها انه نزل بعد نزول صدر السورة بسنة وذلك حين فرض قيام
الليل في اول الاسلام قبل فرض الصلوات الخمس وآنت خبير بانه على رواية انها نزلت حين كان صلى

الله عليه وسلم يصلي متلففا بمرط مفروش على عائشة تكون مدنية لانه عليه السلام بنى بها في المدينة وقد يتكلف
بانه لا دلالة على انها حكاية ما بعد البناء فيجوز ان يبيت صلى الله عليه وسلم بمكة في بيت الصديق رضي الله عنه
ذات ليلة ويكون المرط على عائشة وهي طفلة والباقي لطوله على النبي صلى الله عليه وسلم فتخلى ذلك ام
المؤمنين رضي الله عنها قوله وآيها تسع عشرة او عشرون وفي التيسير ثمان عشرة بسم الله الرحمن الرحيم
قوله وقد قرئ به قرأه ابي رضي الله عنه قوله وبالمزمل بتخفيف الزاي قوله مفتوحة الميم ومكسورتها الفتح قراءة
بعض السلف والكسر قراءة عكرمة قوله اي الذي زمله غيره الخ الظاهر انه نشر على ترتيب اللف الا ان الباقي
يتجه على القرائتين قوله تهجينا سوء ادب في حقه عليه السلام قال السهيلي قوله يا ايها المزمل تأنيس وملاطفة و
العرب اذا قصدت الملاطفة بترك المعاتبة نادوه باسم مشتق من حالته التي هو عليها كقوله عليه السلام
لعلي رضي الله عنه حين غاضب فاطمة رضي الله عنها وقد نام ولصق بجنبه التراب قم يا ابا تراب ملاطفة
واشعار له انه غير عاتب عليه ولا يندفع بهجنة التعبير بما اطنب صاحب الكشف كما لا يخفى قوله لما عليه
صاحب الكشاف من الزمل في قطيفة واستعداده للاستغراق في النوم كما يفعل من لا يهمه امر ولا يعنيه
شأن قوله مما دهشه الصواب مما ادهشه فان دهش كفرح لازم بمعنى تحير وذهب عقله قوله اذ روي
انه عليه السلام الخ نقله القرطبي عن الشعبي عن النخعي وقال ابن العراقي لم اقف عليه وقال ابو حيان هذا كذب
صراح لان نزول يا ايها المزمل بمكة في اوائل مبعثه وتزوجه عائشة رضي الله عنها كان بالمدينة انتهى و
كلتا مقدمتيه غير مسلم الصحة اما الاولى فلما رواه عن الجمهور انها نزلت حين جاءه الملك في غار حراء
وجاوره بالحاورة ورجع الى خديجة رضي الله عنها فقال زملوني زملوني واما الثانية فلان الصحيح انه عليه السلام
تزوجها في شوال سنة عشرة من النبوة قبل الهجرة بثلث سنين ولها ست سنين قوله ببقية مرط طوله
اربع عشر ذراعا قوله او تشبيها الخ وعلى هذا الوجه ايضا لا يكون التسمية للتهجين وفيه انه جراءة وسوء ادب
في حقه عليه الصلوة والسلام وانه لا داعي الى المجاز مع تعاضد الروايات على ان المراد هو المعنى الحقيقي
قوله اي قم الى الصلوة على الوجه الاول قوله او داوم عليها على الوجه الثاني واما الوجهان الآخران
فبالاول انسب قوله للاتباع في الضم قوله والتخفيف في الفتح قوله ونصفه بدل من قليلا اعترض عليه
ابو حيان بان الضمير في نصفه اما ان يعود على المبدل منه او على المستثنى منه وهو الليل لا جائز ان يعود على
المبدل منه لانه يصير استثناء المجهول من مجهول اذ التقدير الا قليلا نصف القليل وان عاد الى الليل فلا فائدة
في الاستثناء من الليل اذ يكون اخصر واوضح وابعد عن الالباس قم الليل نصفه وفيه ان قوله يصير
استثناء المجهول من مجهول غير صحيح لان المستثنى منه هنا معلوم وهو الليل بل اللازم ابدال المجهول من معلوم وانا
نختار ان يعود الى الليل وقوله فلا فائدة في الاستثناء ممنوع فان فيه تنبيها على التخفيف وتسهيل امر القيام
الى النصف بانه قليل فان النصفين متساويان فقلة احدهما تلازم قلة الآخر ايضا بل فيه تنبيه على
تفاوت حال الحالي والمآلي على ما ينبه عليه الآن وزيادة التشويق الى البيان لمزيد الابهام الحاصل
من الاستثناء ليتمكن البيان في الذهن مزيد تمكن والله اعلم قوله وقلته بالنسبة الى الكل يعني لا بالنسبة
الى النصف الآخر على ما هو المتبادر حتى يرد انهما متساويان والاولى الانسب ان يحمل المتبادر ويجعل النصف الحالي
قليلا من النصف المآلي لاحتوائه على العبادة المقابلة بعشر امثالها قوله او نصفه بدل من الليل يعني بدل

البعض قوله الا اقل من النصف يعني النصف المستثنى منه القليل قوله او انقص يعني عطف على قوله الا اقل اي
النصف المطلق قوله فيكون التخيير بينه وبين الاقل اه وفي الكشاف فيكون التخيير فيما وراء النصف بينه وبين الثلث
طرف بين ما وراء النصف وحاصله انه ينقص عن النصف ويزيد على الثلث وبين الكلامين فرق ظاهر و
ما اختاره المصنف اوفق لقوله تعالى ان ربك يعلم انك تقوم الآية على قراءة الجر في نصفه وثلثه قوله والتخيير
بين ان يقوم اقل منه على البت قيل فيلزم التكرار في الامر بقيام نصف الليل الا قليلا من النصف واجيب بان
التكرير للاعتناء بشأن الاقل لانه الاصل الواجب فهو كقولك اكرم زيدا وزيدا او عمرا قال صاحب الكشف
لان تقديم الاستثناء على البدل ظاهر ان البدل من المستثنى منه بعد الاستثناء لان في تقدير تأخير الاستثناء
عدولا عن الاصل من غير دليل ولان الظاهر على هذا رجوع الضمير في منه وعليه الى النصف بعد الاستثناء
لانه السابق لا النصف المطلق وايضا الظاهر ان النقصان رخصة لان الزيادة نفل والاعتناء بشأن
العزيمة اولى انتهى ولا يخفى ان ما ذكره اولا يرد على الوجه الثاني ايضا وقوله الظاهر ان النقصان رخصة
في محل نظر بل الظاهر انه من باب فان اتممت عشرا فمن عندك والتخيير ليس على حقيقته ولو سلم فالاصل لا صاحبه
واشتماله على تخفيف المشقة اولى بالاهتمام قوله او الاستثناء من اعداد الليل يعني لا من اجزائه قوله
فانه عام اذ لا عهد فيحمل على الاستغراق قوله والتخيير بين قيام النصف يعني من حيث الاجزاء لا الاعداد قوله
والجملة اعتراض يعني بين العلة وهي قوله ان ناشئة الليل وبين المعلل وهو قم الليل الآية قوله ليسهل
التكليف اه في الكشاف اراد بهذا الاعتراض ان ما كلفه من قيام الليل من جملة التكاليف الثقيلة الصعبة
التي ورد بها القرآن وبعض اراد المصنف ان هذا الاعتراض اشارة الى ما يكلف اصعب واشق ليسهل
هذا التكليف فان في توصيف ما سيلقى عليه بالثقل ايماء الى ان ثقل هذا التكليف بالنسبة اليه كالعدم و
بهذه الملاحظة يحصل له الدلالة ايضا على انه مشقة مضادة اه قوله ويدل على انه يعني التكليف بالتهجد
قوله مشق بهذا في النسخ التي عندي ولكن اشق غير مسموع ونقله الطيبي بهذه العبارة والجملة اعتراض
لتسهيل التكليف بالتهجد ودال على انه مشقة مضادة للطبع قوله وعلى هذا يجوز ان يكون صفة للمصدر
اي القاء ثقيلا قوله والجملة على هذه الاوجه ظاهره انه اشارة الى الخمسة الباقية لكن لا يظهر معنى التعليل
الذي ذكره في الثالث والرابع قوله مستأنف خبر بعد خبر او هو خبر وللتعليل متعلق به قوله ان
ناشئة الليل نشأتها اي خوص البيت اي نهضا والخوص جمع اخوص وهو الناقة الغائرة العينين و
البني النجم اي ازال نجمها سير الليل والصق اي السرى مشرفات القماحد اي مرتفعها والقماحد جمع القمحدوة
وهي الهنة الناشزة فوق القفا واعلى القذال خلف الاذنين ومؤخر القذال قوله على ان
الناشئة اي على ان الناشئة مصدر جعلت له اي الليل واضيفت اليه على المجاز او موضوعة له و
الضمير للقيام قوله اشد وطأ اي من ناشئة النهار ووطأ نصب على التمييز قوله اي كلفة فيكون
افضل وانسب بحالك ولا يظهر هذا في الساعات الا بملاحظة القيام فيها قوله لها او فيها حال
من القلب واللسان اي كائنين للناشئة ان فسرت بالنفس وفيها ان فسرت بالاوجه
الباقية والاسناد مجازي قوله لصفو القلب وهدو الاصوات يجوز ان يكون نشرا على ترتيب اللف
وان يكون كلا منهما لكل واحد قوله ونشر اجزائه عطف تفسيري لنفسه قوله وانقطع اليه بالعبادة و

جود نفسك اشارة الى ان النظم من الاحتباك كما تقدم في قوله تعالى والله انبتكم من الارض نباتا قوله فمن باصما
حرف القسم عوضه لانه لا يجوز عند البصريين الا في لفظة الله قال ابو حيان ولان الجملة المنفية في جواب
القسم اذا كانت اسمية لا تنفى الا بما وحدها ولا تنفى بلا الا الجملة المصدرة بالمضارع كثيرا او بالماضي في معناه قليلا
لكن هذا مما ينازع فيه فقد اطلق ابن مالك ان الجملة المنفية سواء كانت اسمية او فعلية تنفى بما او لا او ان تعني
ما قوله بان يخالطهم اي يقلبك قوله وهذا بهم روي عن ابي الدرداء رضي الله عنه انا لنكشر في وجوه قوم و
نضحك اليهم وان قلوبنا لتقليهم قوله وذرني والمكذبين يجوز نصب المكذبين على المعية وهو الظاهر ويجوز
على النسق وهو الاوفق للصناعة قوله زمانا او احيانا لا اشارة الى ان قليلا يجوز ان يكون صفة مصدر محذوف
او زمان محذوف ثم كان الظاهر ان يقول تمهيلا ولعله قصد الاشارة الى ان التفعيل ليس للتدريج
بل لتكثير المفعول قوله والنكل في القاموس النكل بالكسر القيد الشديد جمعه انكال وفي الكشاف الواحد نكل
ونكل وضبطوا الاول بالكسر والثاني بالفتح قوله ولما كانت العقوبات الاربع اه اصل هذا الكلام في التفسير الكبير
واراد بها ما يعم الجسمانية والروحانية منها والاولى للاشباح والثانية للارواح لكن لا يخفى ان الانكال
وتزينه مجازات في الروحانيات ولا يعدل الى المجاز بلا صارف عن الحمل على المعنى الحقيقي قوله فان النفوس
اه لبيان تعذيب الارواح بها فقوله يعني مقيدة بجثثها اه اشارة الى ان النكال الروحاني وقوله متحرقة بحرقة
الفرقة الى الجحيم الروحاني وقوله ومتجرعة اه الى الطعام الروحاني ذي الغصة قوله كانه فعيل بمعنى مفعول اي في
الاصل ثم صار اسما بالغلبة على الرمل قوله منثورا ظاهره لا يلائم تفسيره كثيبا مجتمعا والاولى ان يفسر بالذي
يمر تحت الرجل قوله يا اهل مكة اشارة الى انه التفات من الغيبة الى الخطاب قوله بالاجابة والامتناع
وهذا اولى مما في الكشاف يشهد عليكم بكفركم وتكذيبكم قوله انفسكم فيه بحث فان الاتقاء معناه بالفارسية
پرهيز كردن وهو لا يتعدى الى مفعولين واما الذي يتعدى اليهما فهو وقى قوله ويسرع بالشيب قيل لانها
توجب انعصار الروح الى داخل القلب وهو يوجب انطفاء الحرارة الغريزية وهو يوجب استيلاء الاجزاء
الغذائية غير نامية النضج وذلك يوجب استيلاء البلغم على الاخلاط وذلك يوجب ابيضاض الشعر بتقدير العزيز
الحكيم قوله ويجوز ان يكون وصفا بالطول يعني على الكناية قال صاحب الكشف فيه ضعف لانه اطول
من ذلك والطول وفيه بحث فانه كناية عن غاية الطول لانه تقدير حقيقي ثم ان قوله اطول محل نظر لما تقدم
في صورة المعارج وجوابه ان مراده انه اطول عند القائلين بطوله حقيقة قوله والتذكير على تأويل السقف
نقل عن الفراء ان السماء يذكر ويؤنث قال صاحب القاموس السماء معروف ويذكر وقد يجعل منفطر بمعنى
ذات انفطار على طريق النسب قوله الضمير لله على ان المصدر مضاف الى الفاعل قوله ان تنقطع
اي تتيمم ويحكم عليه بانه انقطع الا ان يراد بنسبة الانقطاع الاستطاعة المقارنة للفعل قوله لان الاقرب
الى الشيء اه اشارة الى مصحح المجاز وبيان العلاقة وهي اللزوم قوله وقرأ ابن كثير اه فان قلت بين
القراءتين تفاوت ظاهر فكيف وجه صحة علم الله تعالى لمدلولهما وهما لا يجتمعان قلت ذلك بحسب الاوقات
فوقتا قاموا ادنى من ثلثي الليل ونصفا وثلثا ووقتا قاموا ادنى من النصف وادنى من الثلث
فان قلت فيلزم مخالفة الامر وترك الواجب وحاشاه عليه السلام عن ذلك قلت يجوز ان اجتهدوا
وظنوا موافقة الامر واخطأوا فان قلت بايهما ورد الامر قلت ظاهر قوله تعالى علم ان لن تحصوه

مقدم

فتاب عليكم ورد الامر بالاكثر وفيه نظر فان اجتهاده عليه السلام لا يحتمل القرار على الخطأ وبعض الاولى ان يقال ورد الامر بالاقل لكنهم قد يقومون الاكثر تحذرا الوقوع في المخالفة كما روي واليه الاشارة بقوله وعلم ان لن تحصوه وقوله فتاب عليكم مجازا عن الترخيص كما اشار اليه المصنف والله اعلم **قوله** وطائفة من الذين معك لا دلالة فيه على ان قيام الليل لم يكن فرضا على الجميع والا لما تركه البعض على ما لكونه لو لم من التبعيضية لا لانه يجوز ان يكون فرضا على الجميع ويقوم البعض فيه والبعض معه عليه الظهور فساده بل لان من تبيينية لا تبعيضية **قوله** ان لن تحصوا تقدير الاوقات اشارة الى ان الضمير عائد الى المصدر المفهوم **قوله** او فاقرؤا القرآن الخ والمعنى ان شق عليكم القيام فقد رخص في تركه فاقرؤا ما تيسر من القرآن فانه لا يشق وتنالون بها ثواب القيام **قوله** ولذلك كرر الحكم يعني فاقرؤا ما تيسر **قوله** مرتبا عليه اي على ذلك الاستيناف بالفاء **قوله** فقال اخرون هكذا اي تحتمي ولا يخفى عليك ما فيه من ايهام خلاف المراد **قوله** وآتوا الزكاة الواجبة فيه دلالة على نزول الآية بالمدينة وقد قال السورة مكية ولم يستثن وذلك ان نجعلها من باب ما تأخر حكمه عن نزوله وقول المصنف الواجبة للتحقق كقوله تعالى ان الدين لواقع وهذا هو الجواب عن ذكر الزكاة في السور المكيات **قوله** والقرض عطف على الامر **قوله** من اجر لا يناسب لقوله تعالى واعظم اجرا ولم يوجد في بعض النسخ قوله او من متاع الدنيا فالتفصيل على الغرض التقدير والله اعلم **سورة المدثر مكية** قال ابن عطية باجماع وفي التحرير قال ابن مقاتل لا آية وهي ما جعلنا عدتهم **قوله** وآياتها خمسون وفي التيسير هي خمس وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله وهو لابس لدثار الدثار ما فوق الشعار وهو الثوب الذي يلي الجسد **قوله** كنت بحراء في القاموس حراء ككتاب وكعلي عن عياض ويؤنث ويمنع جبل بمكة **قوله** ولذلك قيل هي اول سورة نزلت اي بكمالها فلا يخالف لما توافقت عليه الروايات الصحيحة ان اول ما نزل من القرآن اقرأ الى ما لم يعلم لانه فرق بين السورة والقرآن كذا قيل لكن الاتفاق على نزول قوله تعالى ذرني الآيات في شأن الوليد يدل على انها نزلت بعد الدعوة والتحدي بالقرآن وتعكيره وتقديره في امره ولانه بدء الوحي على ما يدل عليه الرواية والله اعلم **قوله** فتغطى بثوبه متفكرا بفعل المعلوم فاراد ان لا يبرح انذارهم وان آذوه **قوله** وقيل المراد بالمدثر المتحلي بالنبوة والكمالات النفسانية بالدثار في ظهورهما فلا يرد ان تشبيه الكمالات النفسانية بالشعار اولى **قوله** وقرئ المدثر بتخفيف الدال قراءة عكرمة على بناء الفاعل والمفعول وتفسير المصنف على الثاني **قوله** اي الذي دثر هذا الامر ونصب على نزع الخافض اي بهذا الامر وقرئت خبر بانه لا مانع من التفسير ايضا بالوجه الاول من وجوه تفسير القراءة المشهورة ولعله اولى للتوافق **قوله** وعصب اي حبط **قوله** من مضجعك على الوجه الاول والثالث **قوله** او قم قيام عزم وجد على الوجوه الباقية قال ابو حيان نعم على هذا بمعنى الاخذ في الشيء كما تقول قام زيد يضرب عمرا ومنه على اي قام يشتمني اللئيم وفيه نظر لانه لا بد له من خبر يكون فعلا مضارعا **قوله** مطلق للتعميم يعني انه مطلق عن التعلق بمفعول معين سواء كان بلفظ خاص او عام لقصد تقدير المفعول عاما فان قلت ما الفرق بينه وبين الوجه الثالث قلت في الوجه الثالث لوحظت قرينة تدل على تقدير المفعول بلفظ المعين وهو الناس وفي هذا الوجه لا قرينة عند الحذف تدل على تعيين امر خاص او عام من العمومات فيه فيتوصل بعدم ذكر المفعول بمعونة المقام

الى تقديره عاما لئلا يلزم الترجيح بلا مرجح اذا قدر خاص دون آخر فالمعنى فيه هو المعنى فقط ويتساوى تقدير جميع الالفاظ الدالة على ذلك المعنى بهذا ويجوز ان يكون مراده مطلق عن قرينة تدل على تقدير مفعول معين ويبعد ان يراد به تنزيله منزلة اللازم للتعميم في مصدره **قوله** وكانه قال وما يكن من شيء اي اي شيء يحدث فلا تدع تكبيره فيكون من كان الثانية **قوله** او الدلالة على فالفاء على هذا تعقيبية لا جزائية والآية من باب اياك اعني فاسمعي يا جارة **قوله** والقوم كانوا متقربين به فالواجب الاول في حقهم التكبير ليس الا **قوله** بتقصيرها يعني ان تطهير الثياب كناية عن تقصيرها لانه من لوازمه **قوله** او طهر نفسك فانتظم من باب مثلك لا يبخل في كون نسبة المحكوم به الى المضاف كناية عن نسبته الى ما اضيف اليه **قوله** او فطهر دثار النبوة لكن لا يلائمه صيغة الجمع في ثيابك **قوله** ولا تعط مستكثرا اي فالنهي على هذا الوجه للطلب **قوله** او نهيا خاصا فيكون نهي تحريم **قوله** بقوله عليه السلام المستغزر اي قال ابن العربي لم اره وهو قائل بن كلام شريح وفي النهاية روي عن بعض التابعين والمستغزر الذي يطلب اكثر مما يعطي اي اذا اهدى لك الغريب شيئا فطلب اكثر منه فاعطه في مقابل هديته **قوله** والموجب له اي للنهي **قوله** ما فيه اي في الاستقرار **قوله** ولا تمنن على الله تعالى فهو على هذا الوجه وما بعده من المن بمعنى الاعتداد بالشيء **قوله** للوقف اي لاجراء الوصل مجرى الوقف **قوله** او الابدال من تمنن بدل الاشتمال لان الاستكثار مقدمة المن او بدل الكل على الادعاء **قوله** على انه من من بكذا اي امتن **قوله** وتستكثره بمعنى تجده كثيرا يعني ان السين للوجدان **قوله** وبالنصب قراءة الاعمش والمعنى لا تعط لان تستكثر **قوله** وقد قرئ بها يعني بان وهي قراءة عبد الله بن مسعود رضي الله عنه **قوله** وعلى هذا يجوز ان يكون الرفع اي قال ابو حيان لا يجوز ذلك الا في الشعر ولنا منه وجه على مع صحة معنى الحال ومنع اختصاصه بالشعر مستندا بان الكوفيين يجيزون ذلك وفيه بحث اذ يكفي لابي حيان تخصيص البصريين به **قوله** فاستعمل الصبر على تنزيله منزلة اللازم واللام في الصبر للاستغراق **قوله** والفاء للسببية يعني للدلالة على ان ما بعدها مسبب عما قبلها **قوله** فكانه قال اصبر على زمان الا ظهر ان زمان الان تحمل على التعليلية **قوله** او ظرف لخبره يعني انه ظرف مستقر اي كائنا يومئذ **قوله** اذ التقدير فذلك الوقت نصب على الظرفية والتصريح بلفظ الوقوع لابراز المعنى والتفصي عن جعل الزمان مظروف الزمان رجوعه الى الحدث لا الاشارة الى انه مقدر في الكلام حتى يرد ان المصدر لا يعمل فيما قبله **قوله** نزل في الوليد ابن المغيرة قال ابو حيان بلا خلاف **قوله** او اراده عطف على تهكما **قوله** خالد وعمارة وهشام لم يذكر الوليد بن الوليد واطبق المحدثون على انه اسلم واما عمارة فقتل كافرا اما يوم بدر او في الحبشة على يد النجاشي حيث ارسلته قريش وعمرو بن العاص اليه للخيانة نسبت اليه في حرم الملك والله اعلم **قوله** وهو استبعاد فان ثم قد تدل على الاستبعاد بمعونة القرينة والآية منه كما لا يخفى **قوله** اما انه اي لان الشأن **قوله** لا مزيد اي لامثال الوليد بحسب جري العادة على ما اوتيه يعني انه اوتي غاية ما اوتي عادة لامثاله **قوله** لانه يعني الطمع في الزيادة **قوله** لذلك الظاهر ان الاشارة الى الوجه الثاني اذ لا يناسب ما ذكره في معرض تعيين ردع الاله وان جعله الزمخشري تعليلا للوجه الاول فتأمل **قوله** بمعاندة آيات المنعم يعني الآيات القرآنية **قوله** سأغشيه من غشي فلانا اذا اتاه **قوله** سبعين خريفا في حواشي الكشاف اي سبعين عاما لان الخريف آخر السنة فيه تتم الثمار وتدرك ولهذا سمي خريفا كالانسان اذا بلغ آخر عمره

فانه يخرف وجهه قوله او بيان للعقاد اي بدل من قوله انه كان لآياتنا عنيدا او قوله سارهقه صعودا
قوله وان عليه لطلاوة في القاموس الطلاوة مثلثة الحسن والبهجة والقبول قوله صبا الوليد يقال
صبا فلان اذا خرج من دينه الى دين غيره قوله بما احماه اي اغضبه قوله فهن ابنموه يخبئ كان
العرب تعتقد ان الشيطان يخبئ المجنون ويتخبطه قوله وفيما بعد على اصلها يعني المهملة والتراخي قوله
اتباع لعبس لكن عطف الاتباع على المتبوع غير معروف والظاهر ان كلا منها له معنى مغاير لمعنى الآخر فعبس
بمعنى قطب وجهه وبسر بمعنى قبض ما بين عينيه من التسوء واسود وجهه منه ذكره الحلبي والعهدة عليه قوله
اذا رسول على وجه الثاني في تفسير عبس بدل من سارهقه صعودا يعني بدل من سارهقه صعودا
بدل الاشتمال سواء جعل مثلا لما يلقى من الشدة اولا او اسم جبل من نار لان سقر تشتمل على كل منهما قوله
بيان لذلك اي لشأنها والجملة على هذا استئناف قوله والعامل فيها معنى التعظيم يعني الذي يدل عليه
الاستفهام والمعنى استعظم سقر في هذه الحالة قوله مسودة لاعالي الجلد تقول العرب لاحته الشمس
اذا احرقته او سودته اولائحة من لاح اذا ظهر وفي التفسير الكبير طعن القائلون بهذا الوجه في الوجه
الاول بانه لا يمكن ان يصفها بتسويد البشرة مع قوله لا تبقي ولا تذر وفيه نظر قوله على الاختصاص
للتهويل وقيل على الحال اما من سقر والعامل معنى التعظيم او من المنوي في لا تبقي او في لا تذر قوله ملكا
ويرجح هذا بانهم فهموه من النظم حين سمعوا ولذلك قال ابو جهل ايعجز كل عشرة منكم قوله والمخصص
لهذا العدد الى ماخوذ من التفسير الكبير والحق ان مآل علمه الى الله تعالى فالعقول البشرية قاصرة عن ادراك
امثاله قوله بسبب القوى الحيوانية الاثني عشر يعني المدركة العشر الظاهرة والباطنة والفاعلة وهي
الباعثة الشهوية والغضبية والمحركة قوله والطبيعية السبع وهي الثلاثة المخدومة الغاذية والنامية
والمولدة والاربع المصورة فيها والاربع الخادمة الهاضمة والجاذبة والماسكة والدافعة وانت
خبير بان اثبات هذه القوى بناؤه على الاصول الفلسفية وهي الباطل المختار فيصان تفسير كلام الله
تعالى عن امثاله قوله او ان الساعات اربع وعشرون الى يعني انه لم يبق في مقابلة الخمس التي جعلت
مواقيت الصلوة زبانية تكربالها فلا يلزم الاختصاص بالمصلين من عصاة المؤمنين قوله وما
جعلنا عدتهم الا العدد الى فان قلت الجعل لكونه من دواخل المبتدأ والخبر يقتضي شيئين ولا تعدد في عدتهم
لانه تسعة عشرة فكيف يتصور فيه الجعل قلت العدد الذي يمكن ان يكونوا عليه لا ينحصر في تسعة عشر فالجعل
باعتبار تحقيق العام في ضمن الخاص فافهم وانما اخرج الفتنة عن حقيقتها ليصح تعلق قوله ليستيقن بجعلنا
ثم ان مقتضى الفتنة في الحقيقة هو جعلهم على هذا العدد دون نسبته الى هذا العدد ويجوز قوله فعبر بالاثر عن
المؤثر اي بالفتنة عن العدد المحض قوله تنبيها على انه يعني المؤثر لا ينفك عنه اي عن الاثر قوله
وبعض لمراد الجعل الى لقدل كما في قوله تعالى وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا قوله لحسن تعليله
لم تقل لحوزلان لارادة الجعل الفعل الصادر سابقا فان المسببات تترتب على اسبابها البعيدة واللام لست
على حقيقتها عندنا معاشر اهل الحق قوله اي لتكتسبوا اليقين اشارة الى ان السين للطلب قوله
لما راد ويجوز ان يكون بفتح اللام وتشديد الميم بمعنى حين ويجوز ان تكون اللام جارة وما مصدرية قوله
بالايمان متعلق بيزداد والباء سببية والازدياد على هذا الوجه في الكم وعلى الوجه الثاني في الكيف قوله وهو

اي ليس فيه دلالة على انها تبقي بالكلية مع انه يجوز ان يكون الافناء بعد التسويد

سواء كان قوليا او فعليا

يعني اصحاب النار من الملائكة فان تمييز عدتهم لهم لا لتسعة عشر وكان يمكن ان يخلقهم الله تعالى على عدد واكثر

فان استيقان اهل الكتاب وازدياد ايمان المؤمنين ليس مسببا عن جعل العدد فتنة بل من العدد ونفسه

وكذا جاز عطف يزداد على ما قبله على الوجه الثاني في تفسيره فان ازدياد الايمان ليس مسببا عن الجعل المذكور على ذلك الوجه بل عن تصديق اهل الكتاب

تاكيد للاستيقان وفيه انه لا يكون للعطف وجه الا ان يحمل على ان المراد انه كالتاكيد فانه من باب الطرد
والعكس ومؤكل كلا منهما يقرر الاول بمنطوقه مفهوم الثاني وبالعكس قوله ونفي لما يعرض المتيقن يعني
ان المتيقن في امر قد يعتريه شبهة لذهوله عن مقدمة من مقدمات دليله او لظنه بان ما يتوهم كونه معارضا
في اول وهلة والمقصود من قوله ولا يرتاب ان هذا اليقين لا يقبل الارتياب اصلا لتعاضد الادلة قوله
جيئا به شبيهة للتعليل قوله وليقول الذين في قلوبهم مرض فان قلت كيف يجوز ان يكون قولهم هذا مقصود
الله تعالى قلنا اللام ليست على حقيقتها كما نبهت عليه بل للعاقبة فلا اشكال قوله فيكون اخبارا بمكة الى يعني
على الوجه الثاني اذ النفاق انما حدث بالمدينة قوله ماذا اراد الله بهذا مثلا الآية وجه اعرابه في اوائل
البقرة وبين بيان المعنى على الوجه الثاني هنا ظاهر قوله اي شيء اراد الى النسبة الى الله تعالى على الاستهزاء
والتهكم قوله وقيل لما استبعدوه وحسبوا الى قرضه لان مقتضاه ان يعتقدوا انه من الله تعالى وليس كذلك
قوله وما يوجب اختصاص الى يعني الاسباب العادية لذلك الاختصاص والا فالمخصص هو الله تعالى
ولا شرطية ولا علية بين الممكنات قوله واعتبار نسبة لعل مراده بالنسبة الاغراض النسبية وبالاعتبار
الصفات العدمية الواقعية وعلى هذا فحق النسبة كان التقديم قوله وما سقر فقوله وما هي الا عطف
على قوله سأصليه سقر وما بينهما تفصيل فقوله وما جعلنا الى قوله الا هو اعتراض بين المتعاطفين رد الطعن
الكفار قوله او عدة الخزنة فان فيها تذكيرا الى ان الله تعالى قادر على ان يعذب الكثرة الغير المحصورة
من كفار الثقلين وعصاتهم بهذا العدد القليل قوله او النار الا ان تذكروا بها قال ابو حيان لا يسوغ
هذا في حق الله تعالى ان يخبر انها ذكرى للبشر ثم ينكر ان يكون لهم ذكرى قلت لا منافاة فهي تصلح
ان تكون ذكرى للبشر الا ان بعضهم يعرضون لسوء اختيارهم ولا يتذكرون الا ترى الى قوله فما لهم عن
التذكرة معرضين قوله على المضي اي بكلمة اذ فانها للمضي بخلاف اذا فانها للاستقبال قوله او تعليل
لكلا ان جعل ردعا لمن انكر قوله والقسم معترض للتاكيد قيل فيحتاج الى تقدير جواب للقسم وفيه
تكلف لا غنية منه وجه قوله تمييز على ان يكون النذير مصدرا كالنكير قوله او حال ونذيرا مصدر مأول او
وصف بمعنى منذرة وحذف التاء كما في ان رحمة الله قريب قوله بدل من للبشر باعادة الجار قوله
اي نذيرا للمتمكنين انما اوله للتذكير وان الانذار مختص بالمكلفين ولا يعم السابقين قوله ولو كانت
صفة لقيل رهين لان فعيلا اذا كان بمعنى المفعول يستوي فيه المذكر والمؤنث وكون اصل النظم في
القرآن الى الحسن الذاتي دون الوصفي اختير رهينة لما في الوصف بالمصدر من المبالغة التي يقتضيها الكلام
على رهين مع انه يناسب يمين قوله فانهم فكوا رقابهم الى اشارة الى ان الاستثناء متصل قوله
وقيل هم الملائكة مرضه لاقتضائه اختصاص اصحاب اليمين لهم قوله لا يكنه وصفها اخذه من تنكير
جنات قوله حكاية لما جرى الى يعني لما سألوا اصحابهم عن احوال المجرمين اجابوا بانا سألناهم عن احوالهم وقلنا
لهم ما سلككم في سقر الآيات فالكلام فيه تقدير واضمار على العادة القرآنية في الاختصار قال صاحب الكشف
لعل الاظهر انه بيان للتساؤل والتقدير يتساءلون المجرمين عنهم وفي التجوز الاقرب ان يكون التقدير يتساءلون
من المجرمين فاتبين لهم بعد التساؤل ما سلككم الى اخره وفيه تأمل الا ان يجعل في تلبس حالا مقدرة ويعتمد الى او
ان يقدر ويقولون لهم بعد التساؤل قوله وفيه دليل على ان الكفار مخاطبون الى في الفروع الكفار

يحلفون بها في حق المواخذة في الآخرة اتفاقا ايضا لقوله تعالى ما سلككم في سقر الآيات اما في حق وجوب الاداء في الدنيا فمختلف فيه قال العراقيون من مشايخنا نعم وقال مشايخ ديارنا لا قوله بحمل مادة اشارة الى ان استفهم بمعنى تعجب قوله بمشية الله بالذات او بالواسطة قوله وقرا نافع وفي تفسير القرطبي والبحر ويعقوب اي في رواية شاذة عنه قوله بالتاء على الالتفات من الغيبة الى الخطاب قوله حقيق بان يتقى فالتقوى على هذا مصدر من المبني للمفعول سورة القيمة مكية وآيها تسع وثلاثون وفي التيسير اربعون

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله ادخال لا النافية يعني في اصل الوضع والا فالمزيدة لا تنفي شيئا قوله شائع في كلامهم سواء كان في اول الكلام او في وسطه وما في الكشاف انها لا تزاد الا في وسط الكلام غير مسلم الصحة وقد وافق الجماعة في المفصل في جعلها صلة اول الكلام قوله وقد الكلام فيه الخ وقد مر بعضه في الحاقة ايضا قوله وبالجنس وانت خبير بان ادخال النفس الفاجرة في المقسم والاقسام يقتضي الاعظام يأباه مرام المقام قوله ولم تزل تتلوم اي تلوم مبالغة في اللوم فان صيغة التكلف قد يكون للمبالغة لكن المشهور ان التلوم معناه التمكث والانتظار ولا وجه لارادته هنا قوله وهو عدي بن ربيعة بكذا في النسخ وفي الكشاف وغيره عدي بن ابي ربيعة قوله لم اصدقك يعني اكذب حتى قوله ايجمع الله بفتح الواو وبهمزة الاستفهام وهو ضبط في بعض النسخ بسكون الواو اي لم او من الى ان اشاهد الجمع ومعاينة اليوم لاستلزام مشاهدة الجمع قوله وقرئ ان لن يجمع بالتاء الفوقانية قوله جمع سلامى جمع سلامى كحبارى وهو العظام الصغار في اليد والرجل يعني ان في البنان جنبتين الصغر وكونه طرفا فالى اي جهة نظر تثبت المطلوب بالاولوية ولهذا خص بالذكر قوله الذي هو اطراف اشارة الى ان البنان مفرد اللفظ مجموع المعنى كالتمر قوله فكيف بغيرها فان من قدر على جمع الحواشي والاطراف يكون على جمع الاصول اقدر قوله عطف على ايحسب وجعلها ابو حيان لمجرد الاضراب عن الكلام الاول وهو جمعها قادرين من غير ابطال لمضمونه والاخذ في بيان ما عليه الانسان في انهماكه في الفجور من غير عطف قوله يجوز ان يكون استفهاما فيفيد قوله عطف على ايحسب تسامح وان يكون ايجابا وهذا ابلغ واولى قوله يجوز ان يكون الاضراب انما هو نشر على ترتيب اللف ثم الظان بربه ما نزل منزلة اللازم ومصدره مقدر بلام الاستغراق بمعونة المقام اي يوقع جميع ارادته لينجر وقد يقال مفعوله محذوف يدل عليه قوله ليفجر امامه والتقدير بريد شهواته ومعاصيه قوله ليدوم على فجوره فسره به لانه خبر عن حال الفاجر قوله فيما يستقبله من الزمان اشارة الى ان الامام هنا مستعار للزمان عن المكان قوله بسال استيناف تعليلا او حال قوله او من البرق عطف على قوله ومولعة قوله وقرئ البق وهو اما مادة على حدة او من مادة برق ابدل اللام من الراء كنثر ونثل وقد جاء برق بمعنى شق عينه وفتحها قاله ابو حيان والجلا قوله ولا ينافيه الخسوف جواب سؤال وهو ان الخسوف انما يكون ليلة البدر عند المقابلة فكيف يكون اذ لا نور له حتى يخسف وقد يجاب ايضا بجواز ان يكون الخسوف في وسط الشهر والجمع في آخره اذ لا دلالة على اتحاد وقتهما قوله فانه مستعار للمحاق مثلثة الميم ان يستتر القمر ولا يرى قوله ولمن حمل ذلك الخ فان قلت فما وجه ارتباطه بما قبله قلت من حيث ان معناه اذا جاءت هذه امارات الموت يكشف الامر له ويرتدع عن سؤاله قوله بذهاب ضوء البصر على تشبيه البصر بالقمر فان نوره مستفاد من الروح

قوله في الذهاب اي في ذهاب الروح بتقطع تعلقه عن البدن وذهاب البصر بفنائه وبطلانه قوله او بوصوله فعلى هذا المشبه بالقمر هو الروح لان نوره مستفاد من سكان القدس وهم كالشمس والله اعلم قوله وتغليب المعطوف اعترض عليه بانه لا يجوز قام هند وزيد على التغليب واجيب بانه ليس مستقلا وانما جيء به لتأييد الوجه الاول فانه اذا جاز تذكير الفعل المسند الى مؤنث غير حقيقي فمع اعتبار التغليب اولى ولهذا اختار المصنف الواو في او الفاصلة قوله يقوله قول الآيس الخ ولعله لا مانع عن الابقاء على حقيقته والقول بصدور هذا الكلام بناء على توهمه لتحيره وقرئ بالكسر اي بكسر الفاء وفتح الميم وسهاهن قال بكمالهم وانه ليس مكانا قوله وهو المكان واجاز الزمخشري ان يكون مصدرا كالمرجع قوله اليه وحده استقرار العباد اي لا يتوجهون الى غيره اذ لا منجا منه ولا ملجأ الا اليه قوله ردع عن طلب المفر لا يناسب قوله يقوله قول الآيس الخ اذ لا طلب ح قوله او الى حكمه الخ فان الملك يومئذ لله قوله او الى مشيته موضع قرارهم على ان المستقر اسم مكان اي موضع قرارهم مفوض الى مشيته تعالى قوله على اعمالها اي اعمال نفسه قوله لانها شاهدة بها اي باعمالها قوله على المجاز اي في الاسناد لانها لا تعصى على الحقيقة لاله قوله جمع معذار لم يتبين اسم جمع كما في الكشاف لان هذا البناء ليس من ابنية الجموع قوله او جمع معذرة مثلثة الذال قوله على غير قياس ويجوز ان يقال على وفاق القياس والياء تولدت من اشباع الكسرة وكذا الكلام في المناكير قوله وذلك اولى اي كونها جمع معذار بمعنى العذر لموافقة القياس كمفتاح ومفاتيح ومصباح ومصابيح قوله وفيه نظر فان مجيء المعذار ليس بثبت والاولوية فرع ذلك قوله وهو تعليل للنهي يعني قوله ان علينا الآية قوله بلسان جبريل فاسناد الفعل الى ضمير العظمة مجاز قوله قراءته وتكرر فيه وفسره ابن عباس رضي الله عنهما بقوله فاستمع وانصت فجعله زمان الشرط والجزاء على مقتضيه كلمة اذا خصوصا اذ جعل العامل فيها فعل الجزاء ثم الظاهر ذكره بدل ونكرر فيه قوله بيان ما اشكل وفي تفسير ابن عباس رضي الله عنهما ثم ان علينا ان نقرأه فلا دليل على جواز تأخير البيان عن وقت الخطاب قوله وهو اعتراض بما هو في مناسبته قوله لا تحرك به لسانك بما قبله حتى قال طائفة من قدماء الرواة فضح الله تعالى ان هذا القرآن غير وبدل وزيد فيه ونقص حيث لم يجد المناسبة وقد ابدى العلماء الوجه من وجوه ذكر المصنف ثلثة منها واراد بالاعتراض الاستطراد الذي يؤدي مؤدى الاعتراض فقوله بل يريد الانسان ليفجر امامه في معنى يحبون العاجلة قوله او بذكر ما اتفق الخ يعني انه لما نزل اول السورة الى قوله ولو القى معاذيره بادر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى تحفظ الذي نزل وحرك به لسانه عن عجلته خوفا من تفلته فنزل لا تحرك الآيات ثم عاد الكلام الى تكملة ما ابتدئ به قبل ونظيره ما لو القى المدرس على الطالب مسألة وتشاغل الطالب بشيء عرض له فقال القِ الي بالك وتفهم ما اقول لك ثم كمل المسألة وجعله على هذا النوع قوله وقيل الخطاب مع الانسان قاله القفال واستحسنه وقد رده المصنف لانه خلاف ما نطق الحديث الصحيح قوله ولذلك قدم المفعول وقد يقال التقديم لمراعاة الفاصلة قوله وليس هذا الخ جواب عن معارضة الزمخشري وقد يقال الاختصاص ادعائي فالنظر الى غيره في جنب النظر اليه بمنزلة العدم ومسلك المصنف اسد واقوم قوله وقيل منتظرة انعامه لعل القائل غير الزمخشري فان كثيرا من مشايخ المعتزلة يحملون النظر على معنى الانتظار ويحتجون على جوازه لما ورد في الاشعار كما فصل في الكتب المبسوطة الكلامية واما الزمخشري فقد جعله كناية عن معنى التوقع والرجاء وهما غير الانتظار بل ولا ملازمة وقد يوجد الانتظار

به وبها قال الله تعالى ما ينظرون الا صيحة واحدة الا ان يمنع كونه حقيقة والجواب عما قاله الزمخشري انه لا يعدل
الى الكناية بلا ضرورة داعية اليه وهي هنا مفقودة والاحاديث الصحيحة تدل على تعين جانب الحقيقة قوله
وان المستعمل له اذا كان مرادا التفاؤل الى بمعنى النعمة والنظر بمعنى الانتظار لم يتوجه عليه هذا الايراد قوله من
ملك من بحر بدية قوله والبحر دونك اعتراض يحتمل معنيين احدهما البحر بيني وبينك والثاني ان البحر اقرب منك
في الجود وح لا استشهاد له في البيت قوله بمعنى السؤال يعني على المجاز قوله اذا اشتد كلوحه الكلوح بضم الكاف
روي ترش كردن قوله يتوقع اربابها رجح ابو حيان والطيبي تفسير الظن بمعنى اليقين كما في الحاقة ولا يتابع
ان المصدرية كما توهم فانها انما لا تقع بعد فعل التحقيق الصرف واما بعد فعل الظن او ما يؤدي معنى العلم في
المصدرية والمشددة والمخففة نص عليه الرضي قوله ملائكة الرحمة لا يتابعه قوله فلا صدق ولا صلى الايات
لان الضمير فيه للانسان المذكور في ايحسب الانسان المذكور في ايحسب كما قاله المصنف فلا يتعين كون المختص من اهل
النار قوله او شدة فراق الدنيا الخ على ان يكون الساق مثلا في الشدة كما تقدم في سورة القلم قوله ايحسب
تصديقه قال ابو حيان وعلى هذا يكون ولكن كذب تكرارا اولزم ان يكون استدراكا بعد ولا صلى لا بعد فلا صدق
لانهما متوافقان وفيه بحث فانه لا اتحاد بينهما ولا ملازمة لكان اشكل قوله والضمير فيهما للانسان وهو معطوف
على قوله بل يريد الانسان وقوله يسأل ايان يوم القيمة واستبعده ابو حيان ويزيل الاستبعاد قوله ايحسب الانسان ان
يترك سدى فانه كما قاله المصنف يتضمن تكرير الانكار فافهم قوله وبل لكم من اولى قدر ما يتعلق بين التفصيص في
سورة القتال **سورة الانسان مكية** وتسمى سورة هل اتى والامشاج والدهر قوله مكية اي في الجمهور قال
ابو حيان وقتادة مدنية وقال ابن عباس وعكرمة مدنية الا آية واحدة وهي ولا تطع منهم آثما او كفورا
فانها مكية وقيل مدنية الا من قوله فاصبر لحكم ربك الى الآخر فانه مكي حكاه الماوردي وآيها احدى وثلثون
بسم الله الرحمن الرحيم قوله ولذلك اي لكونه استفهاما
بالاتفاق
تقرير وتقريب قوله فسر بقد فسره جماعة منهم ابن عباس والكسائي والفراء والمبرد فان فيه معنى التقرير
والتقريب قوله واصله اهل لما حكي عن سيبويه ان هل بمعنى قد الا انهم تركوا الالف قبلها لانها لا تقع الا في
الاستفهام وانكر ابن هشام صحة الحكاية ورد ذلك عليه قوله كقوله وفي الكشاف بدليل قوله بمعنى ان الحرف
لا يدخل على مثله واما عدل عنه المصنف اذ يجوز ان يقال انه من الجمع بين حرفين بمعنى واحد على سبيل التوكيد كقوله
ولا للما وابه ابهم دواء مع انه لا يوافق في اللفظ في اهل ثم ان السيرافي قال الرواية الصحيحة في البيت ام هل
وام منقطعة بمعنى بل قوله كالعنصر ان اريد بالانسان آدم عليه السلام والنطفة ان اريد بنوه والتوزيع
لنشط اي كون الاستفهام للتقريب فمرتبة العنصرية بعيدة منهم بوسائط قوله بحذف الراجع اي فيه قوله
لقوله انا خلقنا الانسان فان المراد به الجنس لقوله من نطفة لان آدم لم يخلق منها والمعاد معرفة يكون عين
الاول اذ لا جنس في اللام هو العهد ثم المراد بالجنس بنو آدم عليه السلام او ما يعمه وبنيه على التغليب او تسمية
حال البعض في الكل للملابسة على المجاز قوله بين او لا خلقه اي بطريق الاشارة قوله جمع مشيج كسبب او كتف
على تغليبه قوله ووصف النطفة به بمعنى مع افرادها قوله ولذلك الاشارة الى اختلاف الاجزاء وفيه انه يجوز
ان يقال ان تلك الصيرورة بمجرد الاختيار على ما هو المذهب المختار قوله وقيل مهرد قاله صاحب الكشاف
وقرضه المصنف لان افعالا لا يكون مفردا نص عليه سيبويه والنحويون قوله وقيل لو ان عطف على اخلاط

قوله

قوله فاستعارة اي مستعار للابتلاء فانه يظهر في كل نقض ظهورا آخر كظهور نتيجة الامتحان بعده قوله فهو كالمترتب
من الابتلاء اي من ارادة الابتلاء قوله ورتب عليه قوله انا هديناه فانه استئناف تعليل لجعله سميعا بصيرا
وهداية السبيل انما هي للابتلاء قوله على حذف الجواب اي اما كونه شاكرا فمختلف فيه واما كونه كفورا فكذلك قوله
ليطابق تعليل المنفي قوله محافظة تعليل يمنع قوله واستعارا لها يعني نبه بصيغة المبالغة على غلبة هذا الوصف فيهم
من حيث الشمول لهم قوله وقرأ نافع والكسائي وابو بكر وفي النشر وروي من طريق ابي الطيب غلام بن شنبوذ
وهشام من طريق الحلواني وقال ولم يذكر السعدي في تبصرته عن رويس خلافه قوله ليرده عليه ليرجح الكافور
قوله وعذوبته اشارة الى ان كافور الجنة خلاف كافور الدنيا في الطعم ومع ذلك لو سكت عنه وذكر بدله البياض
لكان اولى فان الترغيب يكون بالمعروف قوله على تقدير مضاف يعني على الوجهين ويجوز ان يجعل من النسبة
المجازية كقولهم جرى النهر قوله اي ماء عين او خمرها نشرع في ترتيب اللف قوله اي ملتذا ان جعل عينا بدلا من
كاس قوله او ممزوجا ان جعل بدلا من كافورا لكما سوى على الوجه الذي هو عليه فالكاف للاستعلاء وما
موصولة وهو مبتدأ وتذكير الضمير بتأويل المشروب وخبر المبتدأ محذوف وهذا الوجه اغرب قولهم كن كما انت
قوله بيان ما رزقوه لاجله الضمير المنصوب لما ذكر والمجرور لما قوله فانه صلى الله عليه وسلم كان يؤتى
بالاسير الخ قال ابن العراقي لم اقف قوله وفي الحديث غريمك اسيرك قال ابن العراقي لم اقف عليه قوله
فلذلك يحسن الكلم فهو على هذا تعيين لقوله انما نطعمكم لوجه الله قوله او لا يطلب المكافاة فيكون تعليلا لقوله لا نريد
منكم جزاء قوله يعبس فيه الوجوه فوصف اليوم به مجازا قوله او يشبه الاسد الخ فهو من المبالغة في التشبيه
او الاستعارة بالكناية والاول اظهر فالعبوس من اسماء الاسد في القاموس العابس الاسد كالعبوس
قوله وايثار الاموال الظاهر ايثار الاموال قوله بدل عبوس ايثار اشارة الى ترجيح الوجه الاول في تفسير
عبوسا قوله وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان الحسن والحسين مرضا الحديث قال الحكيم الترمذي هذا حديث
مفتعل لا يروج الا على احمق جاهل ورواه ابن الجوزي في الموضوعات وقال لا شك في وضعه ثم صحة الرواية
تقتضي كون الآية مدنية لان انكاح رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة رضي الله عنها عليا كان بعد وقعة
احد وقد قال المصنف ان السورة مكية قوله ثلث اصوع الصاع يؤنث قوله حال منهم في جزاهم
فيد المجازاة بتلك الحال لانها ارفه الاحوال قوله او صفة الجنة يعني على مذهب الكوفيين فان اهل البصرة
يوجبون في مثله بروز ضمير الفاعل قوله والمعنى انه يمر عليهم يعني ان قوله لا يرون الآية كناية عن هذا المعنى قوله
قد اعتكر اي اختلط قوله ما زهر اي ما اضاء قوله معطوفة على ما قبلها يعني على الوجهين قوله على انها خبر ظلالها
فلا متمسك به للاخفش في تجويزه اعمال اسم من غير ان يعتمد قوله والجملة حال او صفة والواو اما عاطفة على
ما قبلها او حالية اوجعلت حالا من فاعل لا يرون اولتاكيد اللصوق ان جعلت صفة لجنة وما قبلها حالا
قوله او حال من دانية يعني اذا نصبت قوله من فضة روي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه
قال ليس في الدنيا ما في الجنة الا الاسم قوله واباريق بلا عرى فيسهل الشرب منها من كل موضع ولا يحتاج
عند التناول الى ادارته قوله اي تكونت جامعة الخ اشارة الى ان كانت تامة وقوارير حال على المبالغة
في التشبيه قوله وقد نون قوارير يعني الاول والثانية قوله وابن كثير الاولى وكذا خلف وهشام
في رواية قال ابن الجزري وكلهم وقفوا عليه بالالف الا حمزة ورويسا قوله مجازات مقاديرها الخ

يبهم ذلك بقرينة دوام المقام اذ لا فضيلة في مجرد التقدير قوله سترا بها على اضمار المضاف قوله اجعلوا دين
ابو حيان والاقرب في تخريج هذه القراءة قدر ربهم منها تقديرا لحذف المضاف وهو الري واقيم
الضمير مقامه فصار التقدير قدروا منها ثم اتسع في الفعل فحذفت من واوصل الفعل الى الضمير بنفسه فصار قدروها
فلم يكن فيه الا حذف مضاف واتساع في الفعل وفي كون ما ذكره اقرب مما في الكشاف بحث قوله تسمى سلسبيلا اي
يطلق عليها لا انه علم لها والا لا تمتنع من الصرف للعلمية والتانيث ولم يقرأ به احد من العشرة قوله ولذلك
اي لاتحاد الالفاظ الثلاثة في المعنى قوله حكم بزيادة الباء فان قيل الباء ليست من حروف الزيادة فكيف
بهذا الحكم قلنا اريد بزيادتها عدم التفاوت في المعنى بوجودها وعدمها قوله لانه عام المراد عموم مصدر الفعل
يعني انه مقدر بلام الاستغراق بمعونة المقام وعليه ظاهر كلام الكشاف ويجوز ان يكون المراد ليس له مفعول
ولا مقدر بلفظ معين خاص وعام اذ لا قرينة لتقديره الا الحذف فاي لفظ عين للتقدير يكون ترجيحا بلا مرجح
فيجوز تقدير كل ما يصلح تقديره وهذا هو معنى كونه عاما فتامل قوله معناه اي مآل المعنى قوله وللعارف
اكثر من ذلك اي ماخوذ من التفسير الكبير الا ان بينهما تفاوتا فالمصنف خص بالعارف وعمم الامام لاهل الجنة
قوله او ملكا وفي الكشاف من نعيما قوله او حسبتهم رده ابو حيان باستلزامه تفكيك الضمائر فان ضمير
حلوا وسقاهم للمطوف عليهم وفيه انه لا يبالي به اذا وجد المعنى وكون ضمير حلوا للمطوف عليهم غير مسلم قوله
بالرفع اي بسكون الياء وكسر الهاء قوله على انه خبر ثياب وهذا هو الاظهر وجوز ابو البقاء ان يكون منصوبا
سكن للتخفيف لكنه لا يجوز الا في ضرورة او شذوذ فلا يخرج القراءة المتواترة عليه قوله عطف على ثياب
بحذف مضاف اي ثياب استبرق قوله بالعكس اي برفع خضر وجر استبرق عطفا على سندس فعلى هذا يكون
الاستبرق ايضا اخضر قوله بوصل الهمزة وفتح القاف ايضا قوله جعل علما لهذا النوع حكم الزمخشري بعدم
صحته بانه معرب مشهور تعريبه وان اصله استبره وقيل انه باق على فعليته والمقصود انه ان ليس فيها
ذهبية وغبش لخضرة الدنيا بل فيها بريق وحسن يزيل غبشة والمستتر عائد على السندس وعلى الاخضر الدال
عليه خضر قوله والتبعيض بان يكون لبعض ذهبا وللبعض فضة قوله فان حلي اهل الجنة الى آخره تعليل
لاحتمال التبعيض قوله او حال عطف على قوله عطف قوله يجوز ان يكون هذا للخدم على ان يكون عاليهم
حالا من حسبتهم قوله فانه يطهر سائره ماخوذ من التفسير الكبير قوله على اضمار القول اي يقال لهم ذلك
ويجوز ان يكون خطابا من الله تعالى في الدنيا للابرار قوله والمجازي عليه اشارة الى ان الشكر مجاز عن المجازاة قوله
وتكرير الضمير سواء كان الثاني توكيدا او فصلا او مبتدأ ثانيا قوله مزيد لاختصاص التنزيل بكاره
اي ان اختص لاختصاص يعلم من نزلنا قوله بتاخير نصرك متعلق بحكم ربك قوله اي كل واحد من مرتكب
الاثم كلمة كل لاحاطة الاصناف لكن الاولى طرحها ليخلو الكلام عن ايهام خلاف المرام قوله او للدلالة
على انهما سيان اشارة الى انها للاباحة قوله في استحقاق العصيان يعني عصيان المخاطب للداعي لهما
والاستقلال به اي باستحقاق العصيان قوله والتقسيم الى الاثم والكفور مع ان الداعي لجميعهم
قوله الكفر يشعر بانه لهما اي ان النهي للوصفين وفي الكلام دلالة على ان المراد بالاثم ما عدا الكفر فالعام
اذا قوبل بالخاص يراد به ما عدا ذلك الخاص قوله وداوم على ذكره اشارة الى ان قوله بكرة واصيلا
اريد به الدوام قوله او دم على صلاة الفجر الى آخره وفي الدوام انما يحتاج اليه لو ثبت فريضة الصلوات

الخمس قبل نزولها والظاهر انه كذلك فانها فرضت ليلة المعراج قوله فان الليل يتناول وقتيهما فانه قد يطلق على ما بعد
الزوال ايضا قوله وتقديم الظرف لما في صلوة الليل من الكلفة يعني فاستحقت الاهتمام بشانها وقدم وقتها
لذلك ثم الفاء لافادة معنى الشرط كانه قال مهما يكن من شيء فاسجد له كما ذكر مثله في اول المدثر وفيها وكانه جزاء
لامر ما قوله والخلوص لانه ابعد من الرياء قوله وتهجد له وفي التعبير عنه بالتسبيح وتاخير ظرفه دلالة على انه ليس في رتبة
ما قبله قوله وطائفة طويلة من الليل فان قيل نصب ليلا على الظرفية وطويلا نعت له ومعناه سبحه في الليل الطويل
فمن اين يفهم ما ذكره من المعنى قلنا ظاهر ان توصيف الليل بالطول ليس لاحتراز عن التقصير فان الامر بالتهجد
ثبت وله ايضا فهو لتطويل زمان التسبيح قوله ايامهم او خلف ظهورهم على الاول حال من يوما وعلى الثاني ظرف
لندرون قوله مستعار من الثقيل الباهظ في القاموس بهظ الامر كمنع غلبه وثقل عليه وبلغ به مشقة والرجل
او قراء فاتعبها والمراد بالاستعارة هي التخييلية قوله واذا تحقق القدرة دفع لما يقال ان المناسب
لهذا المعنى كلمة ان اذ لا تحقق لهذا التبديل يعني انه تم تحقق القدرة عليه وقوة الداعية مقامه في مقام الوعيد
قال صاحب الكشف وفي الحواشي عن المصنف انه انما جاز لانه وعيد جيء به على المبالغة كان له وقتا معينا ولا حاجة
النسبة اليه صحيحة فقد جاء في نظيره في التنزيل ان قال الله تعالى وان تتولوا يستبدل قوما غيركم قلت كلمة الشك
دخلت فيما تلاه على التولي لا على الاستبدال فانه مقطوع على تقدير وقوع الشرط مع ان الاطراد في امثاله
غير لازم ولا ملتزم قوله لما يستاهل كل احد لا بالالزام المذهب الحق قوله ليطابق الجملة المعطوف عليها في كونها
فعلية سورة المرسلات مكية وتسمى العرف قوله مكية استثني منها واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون قوله
وهي خمسون آية بلا خلاف

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله اقسم بطوائف من الملائكة وكل
طائفة مرسلة قوله بأوامره الى الملابسة والمراد على ما هو الظاهر من سياق المصنف هو الاوامر التكليفية
وتخصيصها بالذكر للاكتفاء كما في تقيكم الحر ولان الامر هو الاصل والنهي متضمن معناه فانه في معنى اترك ودع
وقيل المراد اوامره للعذاب ومعنى الارسال بها هو الامر بانفاذها قوله ونشرن الشرائع لم يفسر بنشر الاجنحة
لانه لو اريد ذلك لكان حقه التقديم على العاصفات لاتحاد المتعاطفات في الذات على اختيار المصنف والعدول
الى الواو في الناشرات لان النشر لا يعقب العصف بل يبتدئ جملة ثم النشر على هذا الوجه هو الاشاعة وعلى الثاني
الاحياء قوله بما اوحين تنازع فيه الفعلان قوله فالقين الى الانبياء ترتيبه بالفاء على ما قبله ينبغي ان يكون
لتاويله بارادة الفرق والنشر والقول بان الفرق مقدم على الالقاء لانه نفس تنزلهم بالوحي الذي هو الحق
المخالف للباطل الذي هو الهوى ومقتضى الرأي الفاسد وانما المتاخر العلم بالفرق فلا حاجة الى التاويل
ان سلم صحته لا يرفع الاحتياج في ترتب الفرق بالمعنى الذي قاله على النشر بالفاء على تفسيره بنشر الشرائع او نشر
النفوس قوله بآيات القرآن عطف على قوله بطوائف قوله المرسلة بكل عرف اي معروف وظاهر كلامه
يشير الى ان عرفا نصب بنزع الخافض الا ان يقال مقصوده بيان حاصل المعنى فلا يمانع انتصابه على العلية ثم كما
عن ان يكون بمعنى متتابعة فان القرآن نزل منجما قوله فعصفن اي اذهبن واهلكن قوله فالقين اي
اثبتن وابحثن فان الالقاء يتضمن معناهما لانه يكون للشيء الثقيل في الاغلب قوله او بالنفوس الكاملة
ظاهره يدل على ان نفوس الانبياء والاولياء يكلها الله تعالى قبل تعلقها بابدانها وفيه نظر لثبوت حالة
الطفولية ولعل المراد بالكاملة هي المشارفة على الكمال قوله لاستكمالها اشارة الى تفسير فاعراب والضمير

بخلاف الكشاف

لا بد ان قوله فعصفن ما سوى الحق اى نفين واذهبن قوله ونشرن اثر ذلك اشارة الى عصف ما سوى الحق
قوله ينشرن كل شئ نالكا تفسير لفرقن قوله ففرقن اى السحاب بجعله قطعة قطعة قوله وع فانقيض الشكر يجوز
ان يكون مراده بيان معناه واعرابه على الوجه الاخير فانه اشار الى المعنى والاعراب فى الوجوه المتقدمة
فلا بيان فيه الاشارة الى نصبه على نزع الخافض فى الوجه الثانى قوله اى ارسلن للاحسان وعذاب الاعداء
احسان للاولياء قوله وانذارا وخوف لم يسمع فعل بمصدر من فعله ولعذرا دبالمصدر ما يعم اسم المصدر الصا
قوله ونصبهما على الاولين بالعلية ومعناه على الثانى ليكون داعى معذرة المحقين اذا اساؤا او يجوز ان يجعل نفس
معذرة فانه سبب لنجاته قوله على ان المراد به الوحى فيكون بدل البعض فان الوحى يشمل غيرهما قوله اوما يعم
التوحيد والشرك اى ما يرغب فى التوحيد ويرهب عن الاشراك فيكون بدل الكل قوله وقرأهما ابو عمرو الخ و
اما غيرهما فقرأوا عذرا بالتخفيف لا روحا عن يعقوب ونذرا بالضم له ال قوله ومعناه ان الذى توعدونه
اشارة الى ان ما موصولة وان كتبت موصولة قوله محقت اى ذواتها قوله لحصوله متعلق بعين والضمير لوقتها
قوله لا تبعين لهم قبله اى قبل حصوله وان علم ذلك الى الله تعالى قوله او بلغت ميقاتها صرح صاحب الكشاف
بهذا الوجه لمانع الاول شانه جعل الشئ ظرفا لنفسه قوله او مصدر نعت به عطف على اسم قوله اى جمع كات
على ما دبل الارض بالمكان او على النسب قوله او كفت كقدح وقدوح وملح وملاح قوله وهو الوعاء المعهود
من القاموس ان الوعاء هو الكفات قال الكفات بالكسر الموضع الذى يكفت فيه الشئ اى يضم ويجمع و
الارض كفات لنا قوله اجرى يعنى الجمع وهو الكفات على الارض مع انها مفرد قوله منتصبات به ان كان
مصدرا او جمع كافت اسم فاعل قوله وتنكيرها للتفخيم يعنى انهما نكر مع ان الظاهر هو التعريف الاستغراقى
فانها كفات الاحياء والاموات جميعا للتفخيم كانه قيل تكفت احياء لا يعدون وامواتا لا يحصرون فيجمع
معنى الاستغراق قوله او لان احياء الانس اه يعنى ان المراد بها احياء الانس وامواتهم بدلالة السياق
وهم بعض الاحياء والاموات فان ما عداهم من الحيوانات كثيرة دابة كثيرة فنكر للدلالة على البعض قوله
نعلم به اذ معلوم ان التقدير كفاتا اياكم قوله وكفاتا حال من الارض قوله فيكون المعنى يعنى على وجهى نصب
بجعل قوله او الاشعار بان فيها اى فى الجبال ما لم يعرف ولم ير كالجبال السماوية قوله اى يقال لهم
يعنى للمكذبين قوله وعن يعقوب فى رواية رويس قوله على الاخبار بطريق الاستيناف البيانى فلذلك
ترك الفاء قوله وخصوصية الثلث اه ماخوذ من التفسير الكبير قوله الحس يعنى الحس الظاهر والمشترك و
الخيال قوله والخيال اى المتخيلة قوله لا ظليل لا يظلل من الحر قوله ورد لما اوهم لفظ الظل يعنى من الاستروح
كما فى الواقعة قوله اى كل شررة كالقصر فسره بذلك لدلالة قوله كانه جمالات صفر عليه فافهم قوله
ويؤيده انه قرئ بشرار اى بكسر الشين ووجه التائيد انه جمع شررة كرقبة ورقاب وجملة وجمال يعنى
ان يكون شررا ايضا جمعا لها اذ الاصل هو التوافق بين القراءتين واما القراءة بشرار بالفتح فلا يظهر فيها
التائيد اذ لا مزية للشرار على الشرر فى كونها جمعا قوله وقيل هو جمع قصر بسكون الصاد كجمر وجمرة وتمر وتمرة
قوله كرهن ورهن وقد يجعل مقصورا من القصور لكن محله الضرورة اولاً له ولذا ذكره المصنف اولى قوله
كحاجة وحوج جاء على الاصل وكان القياس جمع تقلب الواو ياء كما فى تير وديم وتفصيله فى المفصل
قوله والهاء للشعب يعنى لا للجهنم على ما قبل اذ لم يجر لها ذكر بخلاف الشعب قوله او بما يستحق يعنى يستحق الثواب

به او ان يستمع اليه وقد يروى ليستحق على البناء للمفعول فيستغنى عن التقدير قوله وهذا فى بعض المواقف جواب سؤال
تقريره انه قد ورد انهم يوم القيمة عند ربكم تختصمون فكيف ينفى عنهم النطق مطلقا فى ذلك اليوم قوله وقرئ بنصب
اليوم اى بفتح الميم واشار الى ان فتحه فتحة اعراب لاضافته الى المعرب وقد مر فى اخر المائدة قوله مطلقا
الكلام من غير ان يجعل الاعتذار مسببا عن الاذن فلا ايهام فيه لما يوهم جعله جوابا ثم التعقيب من الفئتين
باعتبار الاخبار والاعلام والا فلا تعقيب بين انفسهما قوله تقرير وبيان للفصل اذ الفصل بين المحق والمبطل
والرسل والمهم لا يتحقق الا بجمع الكل قوله لانهم فى مقابلة المكذبين تعيين لتفسير المتقين بما ذكره ففيه رد على المعتزلة
قوله فى ظلال على الحقيقة كما يدل عليه الاطلاق يعنى لا كظل المكذبين قوله تخص لهم استيناف قوله تذكيرا
لهم بحالهم فى الدنيا اه فلا يرد كيف يقال لهم ذلك فى الاخرة ولا تمتع لهم فيها اصلا وجوز الزمخشرى ان يكون
كلوا وتمتعوا كلاما مستأنفا خطابا للمكذبين فى الدنيا ولم يذكره المصنف لبعده عن مقتضى السياق والسباق
قوله واذا قيل لهم اركعوا فى حواشى الكشاف اتصال واذا قيل بقوله للمكذبين كانه قيل ويل يومئذ للذين كذبوا
والذين اذا قيل لهم اركعوا لا يركعون ويجوز ان يكون اتصاله بقوله انكم مجرمون على طريق الالتفات كانه قيل
هم احقاء بان يقال لهم كلوا وتمتعوا ثم علل ذلك بكونهم مجرمين وبكونهم اذا قيل لهم صلوا لا يصلون قوله لا يجبى
بالجيم والتجبية ان يقوم الانسان قيام الراكع قوله ويستدل به على ان الامر للوجوب اذ لولاه لما استحق تاركه
العقاب قوله وان الكفار مخاطبون بالفروع قد مر غير مرة انه لا نزاع فى كونهم مخاطبين فى حق المؤاخذة فى
الاخرة مع ان المحتمل لا يحتج به والله تعالى اعلم **سورة النبأ مكية** وتسمى سورة عم يتساءلون قوله
مكية بالاتفاق قوله وآيها اربعون او احدى واربعون والاختلاف فى قريبا

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله بحذف الالف لما مر اى فى الصف قال الطيبى قال الجرجانى ما الاستفهامية تحذف الفها تفرقة بينها وبين
كونها خبرا وقيل حذف الالف بحرف الجر ليؤذن بشدة الاتصال وقيل حذفت لكثرة الدوران قلت
اختصاص الاستفهامية بحذف الالف دون الخبرية مع ان التفرقة تحصل به ايضا يحتاج الى سبب اخر مثل
كثرة الدوران فى الاستفهامية فيكون احق بالتخفيف فلا يستقل الاول وجها وكذلك الحذف بحرف الجر لانه فى
الاستفهامية دون الخبرية يحتاج الى ملاحظة قصد التفرقة وكثرة الدوران كليهما او الثانى منهما ويجوز ان يقال
لما كان للاستفهام تقدم وانه يستفهم عن الشئ ثم يخبر عنه وقع التصرف فيه لتقدمه فلا تمس الحاجة الى ملاحظة كثرة
الدوران وفيه ما فيه ثم الايذان بشدة الاتصال لانه يبرز بالحذف فى صورة المفرد ثم والله اعلم قوله
ومعنى هذا الاستفهام اه يعنى لا يمكن حمل الاستفهام على حقيقته لان الله تعالى لا تخفى عليه خافية قوله كانه
اه اشارة الى انه استعارة شبه الشأن المفخم بالشئ الذى خفى جنسه فيسأل عنه فى انقطاع قرينه وانتفاء نظيره
ثم استعمل ما وضع للمشبه به فى المشبه قوله كانوا يتساءلون عن البعث تعيين البعث بكونه متساءلا دون
امر النبوة والقرآن على ما قيل لاقتضاء قوله تعالى الم نجعل الارض الايات ذلك فانه من ادلة البعث
كما قاله المصنف قوله كقولهم يتداعونهم اه وقد مر مثله فى المدثر ونقل عن الزمخشرى اذا كان المتكلم مفردا تقول
دعوته واذا كان جماعة تقول تداعيناه ونظيره رميته وتراميناه ورايت الهلال وترايناه ولا يكون
هذا التفاعل من الجانبين قيل وكانهم راعوا التشارك بقدر الامكان فوضعوه موضع فعل اذا كان الفاعل

به كثرة قوله او للناس عطف على قوله لاهل مكة يعني المسلمين والكافرين جميعا في الكشاف كانوا جميعا يسالون
عنه اما المسلم فليزداد خشية واما الكافر فليزداد استهزاء قوله بيان لشان المفخم الاظهر لشان المفخم
كما في الكشاف يريد انه ليس صلة يتساءلون لاستيفائه صلته وهي عم بل هو صلة محذوف على طريقة الاستيناف
لبيان وليس بدلا عن الاول اذ لا يصح فان معنى الاول اعن النبأ العظيم ام عن غيره والبدل لا يطابقه
باعادة الاستفهام ام لا كذا قيل وفيه بحث فانما قاله انما يسلم اذا اريد بالاستفهام حقيقته وليس كذلك على انه بعيد
فالمعنى عن الشان المعظم يتساءلون ويصح الابدال وتصح المطابقة ثم لا يتم عدم حصول المطابقة اذا اعيد
الاستفهام قوله ويدل عليه قراءة يعقوب والبزي ايضا وجه الدلالة ان ها السكت للوقف وتمام الكلام
قوله بجزم النفي والشك فيه ان كان الضمير لاهل مكة فانهم كانوا مختلفين كذلك قوله او بالاقرار والانكار
ان كان الضمير للناس قوله وثم للاشعار لانه اكد الاول فكان اشد منه فهي للتراخي الرتبي قوله على تقدير
قل لهم ستعلمون وجوز في التفسير الكبير ان يكون من الالتفات قوله او موتا اي كالموت قوله لانه احد
التوفيين اشارة الى وجه الشبه قال الله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها اي
ويتوفى التي لم تمت في منامها قوله وقت معاش يتقلبون الخ فيطابق قوله وجعلنا نومكم سباتا على التفسير الاول
للسبات وقوله وقت معاش ينتظم احتمالي كون معاش في النظم اسم زمان ومصدر ميميا باضمار المضاف و
اما في كلامه فهو متعين للمصدرية قوله او حياة الخ يطابق تفسير السبات بالموت واوثر النهار على اليقظة مراعاة
مطابقة وجعلنا الليل لباسا ليس مستطردا في البين لذكر النوم في القرينة الاولى قوله اي شارفت ان تعصرها
الرياح يعني ان الهمزة للحينونة ولو جعلت لصيرورة الفاعل ذا ماخذ نحو الحم واطفل وايسر واعسر اي صار
ذا لحم وطفل ويسر وعسر لكان وجها خصوصا اذا فسرت المعصرات بالرياح قوله او من الرياح التي حان لها
ان تعصر السحاب فان قيل لم لم تجعل الهمزة للتعدية فقلنا لان الرياح عاصرة لا معصرة قوله او الرياح ذوات
الاعاصير فنا افعل للنسبة والاعصار ريح تثير السحاب ذكره صاحب القاموس ونسبة الانزال الى
المعصرات حينئذ من باب بنو فلان قتلوا زيدا اذا كان القاتل واحدا منهم ويجوز ان يعتبر التجريد وفي
التفسير الكبير نقلا عن المازني انه يجوز ان يكون المعصرات هي السحائب ذوات الاعاصير فان السحائب
اذا اعصرتها الاعاصير لا بد وان ينزل المطر منها انتهى وهذا اظهر قوله وتدراكا فيه جمع خلف
وهو حلمة الضرع الناقة او هو للناقة كالضرع للشاة قوله ويؤيده اي يؤيد تفسيرها بالرياح فان الباء
في السببية الاولى اشهر وهي في الرياح قوله يقال ثجه وثج بنفسه يعني انه مشترك بين اللازم والمتعدي
وهو في النظم من اللازم كما اشار اليه المصنف ويجوز ان يجعل من المتعدي على ما اختاره الزجاج حيث
فسره بالصباب كانه يثج نفسها وتفسير المصنف لا ينافيه ايضا اذ لا منع ان يكون بيان حاصل المعنى
وفي الحديث الحج العج والثج اي رفع الصوت بالتلبية ونحر الهدي وقرئ ثجاجا بالحاء المهملة
آخرا قوله ما يقتات به وما يعتلف ينبغي ان لا يجعل نشر الحب والنبات لان الانسان يتقوت بالنبات
ايضا ولعله للاشارة الى ذلك خص البيان بما يعتلف قوله جمع لف وهذا قول اكثر اهل اللغة وفي الكشاف
لا واحد لها كالاوزاع والاخياف قوله وعيش مغدودق اي ناعم والغدق الماء الكثير وقد مر قوله او لفيف
قاله الكسائي قوله او لف الخ في الكشاف زعم ابن قتيبة انه لفا ولف ثم الفاف وما اظنه واجدا له نظيرا من

لو خضر واخضار وحمر واحمار وعلى هذا فيقال للمصنف ثبت العرش ثم انقشه فانه لم يثبت مجي اخضار واحمار جمعين
لخضر وحمر جمع الجمع لا ينقاس فانه لم يسمع عن العرب مجي الفاف جمع لف لان جمع جمعاله ولا يبعد كون لف على زنة
فعل اذ لا يتم الامر بالصحيح قوله او ملتفة بحذف الزوائد واعترض عليه بانه لا نظير له فان حذف الزوائد
ثابت في التصغير والمصادر دون الجمع واما اللواقح والطوائح يعني الملقحات والمطيحات فليس مما اشار
اليه صاحب الكشاف في الحجر قوله او في حكمه اي قضائه وارادته الازلية قوله يوقت به الدنيا اي تحد به
قوله روي انه صلى الله عليه وسلم سئل عنه الحديث قال ابن العراقي رواه الثعلبي وابن مردويه في تفسيريهما من حديث
محمد المهدي عن حنظلة السدوسي عن ابيه عن البراء بن عازب عن معاوية وفي ترجمة محمد بن زهير من لسان
الميزان لشيخ ابن حجر انه ظاهر الوضع قوله ثم فسرهم بالنقات بضم القاف جمع قات وهو النمام قوله وشقت
السماء رد ذلك بان المفهوم من التفتيح غير المفهوم من الشق فانه يكون للابواب فيجوز ان يكون للسماء ابواب
تفتح تلك الابواب يوم القيمة ويحصل الانشقاق والانفطار ايضا لكن اختصاص التفتح بالابواب انما يعلم
اذا نسب اليه واما اذا نسب الى الجملة فلا قوله اذ ترى الخ اشارة الى وجه الشبه قوله على التعيين لقيام
الساعة يعني يكون جهنم مرصادا للطاغين كانه قيل كان ذلك لاقامة الجزاء قوله للطاغين يجوز ان يكون
صفة لمرصادا او حالا من مآبا وان يتعلق بنفس مرصادا او بنفس مآبا ويجوز تعلقه بكليهما والظاهر من صنيع المصنف
الثاني والرابع قوله وهو ابلغ لان فعلا يدل على الثبات بخلاف فاعل كحذر وحاذر ومثله ستتنى من قولهم
زيادة الحرف لزيادة المعنى قوله وان كان اي وان وجد ما يدل على خروجهم او ما يقتضي تناهي تلك
الاحقاب قوله فلا يعارض المنطوق الا منه قوله تعالى يريدون ان يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها
ولهم عذاب مقيم قوله ولو جعل قوله لا يذوقون الآية حالا وكذا لو جعل صفة لاحقابا ولا يجب ابراز الضمير
اذا كان الواقع صفة جارية على غير من هي له فعلا بالاتفاق وانما الخلاف في اسم الفاعل فاهل البصرة يوجبونه
فيه والكوفيون يخالفونهم وقد جوز الزمخشري والمصنف كون اسم الفاعل صفة جارية على غير من هي له بدون
ابراز الضمير في سورة الانسان فتذكر قوله او نصب احقابا بلا يذوقون لا يخفى عليك بعده عن الفصاحة
القرآنية ولذا عنه سند وصحة وفي كلام المصنف ايضا اشارة الى ترجيح الوجه الاول حيث بني بيان المعنى
عليه فان لا يذوقون على الثاني استيناف قوله والمراد بالبرد ما يروحهم فلا يلزم ان لا يعذبوا بالزمهرير
قوله او النوم على لغة هذيل ومنه قولهم منع البرد البرد قوله وهو مستثنى من البرد يعني على هذا الوجه و
اما اذا فسر بما يسيل من صديد هم فالاستثناء من الشراب قوله او وافقها عطف على ذا وفاق والمشتر
للجزاء والابرار لا على لهم قوله وقرئ وفاقا بكسر الواو وشد القاف قوله من وفقه كذا بكسر العين في القاموس
ووفقت امرك بفتح كرشدت صادفت موافقا قوله بيان لما وافقه هذا الجزاء ووجهه والله تعالى
اعلم ان الكفار لما كان في بينهم الاستمرار على الكفر كما يشعر به قوله كانوا لا يرجون حسابا اذ معناه انهم
كانوا مستمرين على عدم توقع الحساب فوافقه عدم تناهي العذاب والتبث فيها احقابا بعد احقاب
ولما كان لا بد بين التصديق الذي يروح النفس وينشرح به الصدر وبالتكذيب الذي هو ضده جوزوا
بالحميم والغساق بدل ما يحصل للمؤمنين مما يروحهم من برد الجنة وشرابها ولما كان المقصود هو الموافقة
في التبديل فقط اختيرت الجملة الثانية عن دلالة الاستمرار قوله مطرد شائع في كلام الفصحاء وفي الكشاف

لا يقولون عزة وفي ظاهره نظر ظاهر قوله لقوله اي الاغنى قوله وانما قيم مقام التكذيب اشارة الى انه
منصوب بكذبوا لا بفعله المقدر اذ لا يرتكب التقدير اذ صح التقرير بدونه قوله او المكاذبة عطف
على الكذب قوله او كانوا اباعن عطف على كانوا عند المسلمين قوله وعلى المعين يعني الكذب و
المكاذبة قوله ويؤيده اي يؤيد ان يكون حالا قوله وهو جمع كاذب فان فعالا من ابنية التكثير في الاكثر
قوله فيكون صفة اي لمصدر كذبوا قوله مفرطا كذبه اي اريد بالتكذيب معنى الايقاع والاحداث
فنسبة افراط الكذب اليه مجازية وان اريد الحاصل بالمصدر يكون على الحقيقة اذ الخبر يتصف بالصدق والكذب
قوله مصدر لاحصيناه بتنظيم احتمالي كون كتابا في موضع احصاء وكون احصينا في موضع كتبنا وكذا التغليب
وقد تقدم ان مثله يجوز ان يكون من الاحتباك حذف فعل الثاني بقرينة الاول ومصدر الاول بقرينة الثاني
قوله والجملة اعتراض لتوكيد كفرهم بالحساب وتكذيبهم بالآيات بانها محفوظات للمجازاة قوله بدل اشتمال
اي جعل مفازا مصدرا مبينا قوله او البعض ان جعل مكانا فان قلت فاين العائد قلت محذوف
اي فيه لكن تقديره اذا جعل بدل اشتمال لا يخلو عن تكلف ويجوز ان يجعل بدل الكل على الادعاء ونصبا
بتقدير اعني قوله فلكت ثديهن اي استدارت ثديهن قوله وادهق الحوض الانسب دهق فان ما في
لا يناسب الافعال ودهق وادهق بمعنى قوله اذ لا يكذب انه متعلق بقوله لا يسمعون قوله يقتضي
وعده اشارة الى دفع ما عسى يتوهم من المنافاة بين الجزائية والعطائية لاقتضاء الاول الاستحقاق
دون الثاني قوله وقيل منصوب به اي قاله الزمخشري ومرضه المصنف لما تقرر في النحو ان المفعول المطلق
لا يعمل لانه لا يحل بحرف مصدري وفعل كذا قيل ولك ان تقول هذا اذا كان الفعل الناصب للمفعول المطلق مذكورا
اما اذا حذف لا زما كان الحذف او جائزا ففيه خلاف هل هو العامل او الفعل هو العامل وما نحن فيه منه فان
جزاء مصدر مؤكد كما قاله غاية انه اختار اعمال المصدر ولعل وجه التمريض مرجوحية اعمال المصدر قال
الرضي الاولى ان يقال العمل للفعل على كل حال وفيه تأمل قوله من حسبه الشيء الحسن المراد انه مصدر
حتى لو يرد ان المصدر لا يشتق من الفعل وان مصدر افعل لا يجيء على فعال بل بيان المناسبة بينهما ولذا فسرها
في المعنى قوله او على حسب اعمالهم بفتح السين وسكونها اي على قدره وما وعده الله من المضاعفة داخل
في القدر قوله وقرئ حسابا بفتح الحاء وشد السين قوله صفة له قال شيخنا رحمه الله بان المضاف
الى المعرف بأل لا يوصف بالمعرف بها قلت على مذهب سيبويه والجمهور جوازه قال الرضي المضاف
الى ذي اللام يوصف بذي اللام والمضاف اليه والمضاف الى الموصول هذا كله على مذهب سيبويه
الذي عليه الجمهور انتهى وكفى بهم قدوة قوله الا في قراءة ابن عامر الى هنا في اكثر النسخ وفيه نظر فانه
لا منع في قراءتهم ايضا من جعله صفة ووقع في بعضها بالجر صفة له في قراءة ابن عامر وعاصم ويعقوب
وبالرفع في قراءة ابي عمرو وفيه ايضا نظر اذ لا وجه في تخصيص القراءة بالرفع بابي عمرو فان الحجازيين
يقرؤونه بالرفع ايضا قال ابن الجزري في النشر اختلفوا في رب السموات والارض فقرأ يعقوب وابن عامر
والكوفيون بخفض الباء والباقون برفعها واختلفوا في الرحمن فقرأ ابن عامر ويعقوب وعاصم بالخفض
النون وقرأ الباقون برفعها قوله اي لا يملكون خطابه ظاهره انه خطا من صلة خطابا فقدم عليه
فانقلب بيانا قال صاحب الكشف يقال خاطبت زيدا او خاطبت من زيد كما يقال تعبت زيدا

وبعث شيئا زيد وفيه ان تعديه الخطاب بمن لا يحتاج الى النقل من ائمة اللغة ولا ظنه واجد انما ان البيع لا يتعدى
بلا واسطة الا الى المبيع لا الى المشتري فلا صحة لما قاسه عليه ايضا ان ينبغي ان يجعل منه صلة يملكون اي لا يملكون
من الله تعالى في ذلك اليوم الذي لا يملك لاحد دونه خطابا اي اعتراضا ولا شيء في كلام المصنف عن الحكم عليه
وترك التفصيل فيه لما رأى ان دفع الثاني الظاهري بين الآيتين اهم منه قوله فان هؤلاء الذين هم افضل
الخلائق انما ليس المراد بالافضلية الاكثرية ثوابا حتى يخالف لما عرف من مذهب اهل السنة بل الاكثرية المشابهة
مع الله تعالى في النزاهة وقلة الوسائط على ما يشير اليه عطف على قوله واقربهم عطفا تفسيريا والدلالة
عادية فان الاقربين من الملوك من خدمهم يكون تسلطهم اكثر من البعداء عنهم وان كانت وظائف
البعداء اكثر وعوائدهم اوفر قوله كالمفاعلة لمن ارتضى بحكمي المسلمين فكلهم مرتضون قال الله تعالى ثم اورثنا
الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه قوله او جنسها اي جنس الارواح وفيه نظر الا ان
يأول بذوات الارواح قوله وقيل هو الكافر قاله صاحب الكشاف ولم يرتضه المصنف لان المطابق
لما سبق من وصف يوم الفصل بما اشتمل على حال الفريقين والمناسب لقوله فمن شاء اتخذ الى ربه مآبا
هو العموم ولا دلالة في قوله انا انذرناكم على اختصاص المرء بالكافر وهو ظاهر قوله وما موصولة منصوبة
بينظر والعائد محذوف اي قدمته قوله او استفهامية منصوبة بقدمت معلقة بينظر والله تعالى اعلم

سورة النازعات مكية

وتسمى الساهرة والطامة مكية بالاتفاق وآيها خمس وست واربعون

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله هذه صفات ملائكة الموت يعني ان الواوات لعطف الصفات قوله فانهم ينزعون اي يقلعون قوله
اي اغراقا في النزع ينتظم احتمال كون الغرق اسما للاغراق وان يكون مصدر اغرق بحذف الزوائد قوله
فانهم ينزعونها من اقاصي الابدان وفيه ان هذا لا يختص بالكفار الا ان يراد انهم ينزعونها منهم معكوسا او يقال
النزع يختص بالكفار وما في المؤمنين نشط لا نزع وهذا اوجه قوله او نفوسا عطف على ارواح الكفار
وغرقه على غرقا وانتصاب غرقا على هذا الوجه على المفعول به بمصدر اريد به معنى الصفة المشبهة قوله
سبح الغواص فيه ان الغواص يغوص اذا اراد اخراج شيء من البحر واطلاق السبح على الغوص غير متعارف
قوله فيسبقون اي يصلون بسرعة قوله او الاوليان اي النازعات والناشطات والباقيات
بغيرهم فيكون عطف السابحات من عطف الذوات على الذوات بخلاف السابقات والمدبرات قوله
في مضيها الاطرقي مضيهم قوله فانها تنزع اي تجري في القاموس يقال نزع الفرس نزعا اي جرى
طلقا قوله كاختلاف الفصول المنوطة بحركة الشمس قوله وتقدير الازمنة وظهور مواقيت العبادات
المنوطين بحركة الشمس كمواقيت الصلوة وتقدير السنة الشمسية وبحركة القمر كمواقيت الصوم والحج
والزكاة وتقدير السنة القمرية والاشهر قوله سمي الاول نزعا فان الجري بجامع القسر كما في الجواري ا
المنشآت بخلاف النشط قوله فانها تنزع عن الابدان اي كلف النزع عن نزع الشيء جذبه عن مقره والجذب
عن الشيء الكف قوله او حال سلوكها عطف على حال المفارقة قوله فتسبح في مراتب الارتقاء استارة
الى ان الواو في قوله والسابحات على هذا الوجه لتفويض الترتيب الى ذهن السامع قوله او ابدانهم
وفي صحة اسناد النشط وما بعده من الصفات الى الايدي كلام الا ان يقال انه مجازي للملابسة

قوله اقسم الله بها على قيام الساعة اي لتقومن الساعة قوله وهو منصوب به اي بالجواب المحذوف
رجف الاجرام عندها فاسناد الرجف الى الواقعة يكون مجازيا ولو فسر الرجف في هذا الوجه بالتحرك
لكان وجها قال في القاموس رجف حرك وتحرك واضطرب شديدا قوله والجملة في موضع الحال
الظاهر انها حال مقدرة ويجوز الاستيناف ايضا وبذلك تبين ان ما في الكشاف من قوله فان قلت
كيف جعلت يوم ترجف ظرفا للمضمر الذي هو لتبعثن ولا يبعثون عند النفخة الاولى قلت المعنى لتبعثن
في الوقت الواسع الذي يقع فيه النفختان وهم يبعثون في بعض ذلك الوقت الواسع وهو وقت
النفخة الاخرى ودل على ذلك ان قوله تتبعها الرادفة جعل حالا من الراجفة منظور فيه اذ الحالية غير متعينة
وعلى تسليم تعينها فالحال يجب مقارنتها لذي الحال وحدوث الرادفة بعد انقضاء الراجفة فلا يبعد كون
كل منهما في يوم واحد اذا لم يتقارنا فلا بد ان يجعل حالا مقدرة فلا دلالة على ما ذكره فليتأمل قوله
وهي صفة لقلوب ولا مانع عن جعلها خبرا فان تنكير قلوب للتنويع قوله ولذلك اي ولكون المراد
انها ذليلة من الخوف اضافتها الى القلوب اذ الخوف من صفاتها قوله يقولون ائنا لمردودون
استيناف بياني اي هم يقولون الآية قوله على النسبة اي على الاسناد المجازي او لنسبة الفاعل
بالفاعل اي في تعلق الحفر بكل منهما فاطلق اسم الثاني على الاول للمشابهة قوله يقال حفرت اسنانه
حفرا اي اذا اثر الاكال في اسنانها اي اصولها قوله اذا كنا نصب بمحذوف تقديره انبعث ونرد اذا
كنا قوله وهي ابلغ والاول اشبه برؤس الآي ولذلك اختاره المصنف مع ان الثاني قراءة الاكثر
قوله او خاسر صاحبها على الاسناد المجازي او حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه قوله
متعلق بمحذوف لكونه تعليلا له قوله اليس قد اتاك اي ان هل بمعنى قد والهمزة مقدرة قبلها كما اشار
اليه في سورة الانسان والاستفهام للتقرير وزاد ليس لانه اظهر دلالة على ذلك لا لانه مقدر في النظم
قوله من هو اعظم منهم يعني فرعون قوله لان في الندآء معنى القول اشارة الى ان تفسيرية ويجوز
ان تكون مصدرية اي بان اذهب قوله هل لك ميل وقد يقال قوله هل لك مجاز عن اجذبك
وادعوك والقرينة هي القرينة وهي المجازة قوله بالتشديد اي تتشديد الزاي لادغام التاء في الزاي
فيها لما بينهما من قرب المخرج قوله واهديك الى ربك وتقديم التزكية لتقدم التخلية على التحلية قوله وارشدك
الى معرفة اشارة الى ان في النظم مضافا مضمرا ويجوز ان يكون اشارة الى ان الهداية الى معرفة
هداية الله سبحانه لانها وجودة في الذكر فتأمل قوله والخشية انما تكون بعد المعرفة ويجوز ان تكون
تعليلا للعطف بالفاء او لاضمار المعرفة قوله وهذا يعني قوله هل لك الى ان قوله وهي قلب العصى
حية والصغرى على هذا غيره من معجزاته صلى الله عليه وسلم قوله فانه كان المقدم يعني على الكل فينبغي
ان يكون هو المراد على ما يقتضيه الفاء التعقيبية قوله والاصل يعني بالنسبة الى اليد البيضاء على
الخصوص فانها كانت كالتبع لانه كان قد يتقيها بيده فقيل له ادخل يدك في جيبك فالاصل
هو الاحق للوصف بالكبروية دون ما هو كالتبع وان كان هو ايضا باعتبار كون الجزء الاول
معقبا قوله او مجموع معجزاته وآلة التعقيب ايضا باعتبار كون الجزء الاول معقبا او للسببية والصغرى
جنسه معجزات الانبياء المتقدمة او اسم التفضيل للزيادة المطلقة قوله وعصى الله تعالى ويجوز ان يراد

وعصى موسى صلى الله عليه وسلم فيما امر به الا ان ما ذكره المصنف ادخل في ذمه وتقبيح حاله قوله عن الطاعة بكلمه
ثم على هذا على معناها من التراخي الزماني اذ السعي في ابطال امره يقتضي مهلة قوله او ادبر عطف على المعنى
كانه قيل اي ادبر عن الطاعة لكن يأبى كلمة ثم عن الحمل على هذا المعنى الا ان يقال انها للدلالة على استبعاد
ادباره دعوا بامسرعا مع ادعائه الالهية قوله او سار عطف على الضمير المستتر في نادى لوجود الفاصل قوله
اخذا منكلا اشارة الى ان النكال بمعنى التنكيل كالسلام والكلام بمعنى التسليم والتكليم وانه بمعنى اسم الفاعل
صفة لمصدر اخذه وان الاضافة بمعنى في قوله لمن رآه اي لمن رأى اخذه في الدنيا قوله او سمعه
اي سمع اخذه في الدنيا او في الآخرة وكلمة او في كلام المصنف لمنع الخلو قوله او على كلمة الآخرة على التعليل
وفيه اشارة الى ان الاضافة فتح من اضافة المسبب الى السبب قوله وهو قوله ذكر ضمير الكلمة باعتبار
الخبر قوله او للتنكيل يعني يكون انتصاب نكال على المفعول له قوله فيهما اي في الدارين قوله او لهما اي
للكلمتين قوله ويجوز ان يكون مصدرا مؤكدا اي نصبا على المصدرية مؤكدا لمضمون اخذه الله ويجوز ان يكون
نصبا باخذ على تأويله بنكل بالاخذ او تأويل نكال باخذ نكال قوله اصعب خلقا الصعوبة بالنسبة
الى المخاطبين وتعارفهم قوله ثم بين كيف خلقها فعلى هذا يوقف عند قوله ام السماء وام متصلة قوله ثم
بين اشارة الى وجه ترك العاطف قوله او ثخنها الذاهب في العلو امتداد التي اذا اخذ من سفله
الى اعلاه يسمى سمكا واذا اخذ من اعلاه الى اسفله يسمى عمقا قوله اي اظلمه اي جعله مظلما ذاهب النور
من ظلم كسمع قوله او اظلم اي صار مظلما قوله وانما اضاف ليلها وفي الكشاف اضيف الليل والشمس
الى السماء لان الليل ظلها واعترض عليه بان الليل ظل الارض لا ظل السماء واجيب بانه باعتبار الرأي
الناظر وفيه تأمل وبعض لاولى ان يقال الاضافة للملابسة فان حدوثه بسبب حركة السماء على ما
قاله المصنف قوله وابرز ضوء شمسها اشار الى ان الكلام على اضمار المضاف قوله ورعيها الرعي بالكسر
هو الكلأ وبالفتح مصدر والمراد ههنا ما يأكله الناس والانعام فاستعير الرعي للانسان استعارة المرسن
للانف كما استعير الرتع في قوله نرتع ونلعب الطبي ويجوز ان تكون استعارة معنوية لان الكلام مع منكري
الحشر كانه قيل بها المعاندون المنهمكون في ذرة البهائم الملازمون في قرنها في تمتعكم في الدنيا وذهولكم
عن الاخرى فان قلت كون الكلام معهم لا يقتضي اختصاص المرعى لهم بل هو يعمهم وغيرهم على ما هو المناسب
لمقام الاستدلال والالزام فلا يتم ما ذكره قلت بل قوله متاعا لكم الآية يقتضي الاختصاص لهم فيثبت بل
قوله وهو في الاصل لموضع الرعي فانه شائع الاستعمال فيه وان كان لاحتمال ان يكون مصدرا بمعنى المفعول
ايضا مساغ قوله لانها حال باضمار قد او على الوجهين لا يثبت كون الدحو متقدما على خلق الجبال
وخوفها على ما قاله في حم السجدة بل الوجه الاول يقتضي تقدم خلق الجبال فان قد لتقريب الماضي
من الحال على ما عرف قوله تمتيعا لكم اشارة الى ان المتاع بمعنى التمتيع وهو يحتمل النصب على المصدرية
بفعله المقدر وعلى المفعول له والاول اولى لان الخطاب لمنكري الحشر والمقصود الاصلي هو تمتيع المؤمنين
فلا يلائم جعل تمتيع الآخرين كالغرض قوله اي يعلو على سائر الدواهي وعلى هذا فوصفها بالكبرى يكون للتأكيد
ولو فسر بما يعلو على الخلائق ويغلبهم كان مخصصا قوله هي اكبر الطامات الاظهر تبديل الطامات بالدواهي
فان الطامة مفسرة بما يطم على سائر الدواهي فتأمل قوله او الساعة التي يساق فيها الخ فيكون اذا ظرفا

لمجيء تلك الساعة باعتبار اشتماله عليها قوله في صحيفته يجوز ان يكون الضمير للانسان وان يكون لما سعى فانه
يقال كتب الاعمال وصحيفة الاعمال قوله وكان قد انيث ضمير ما سعى باعتبار المعنى فانه عبارة
عن اعماله قوله وما موصولة اي ما عمله فسعى ههنا بمعنى عمل قوله او ما بعده يجوز ان يكون عطفا على محذوف
فيكون الجواب هو التفصيل نفسه على ما آثره الزمخشري وان يكون عطفا على يوم يتذكر فالتفصيل دليل الجواب
وهو انقسموا قسمين قوله من التفصيل اي للانسان قوله ماواه واللام فيه ساد الخ كما هو ظاهر في اختيار مذهب
الكوفيين فانهم يقولون في مثله ان ال عوض عن الضمير المضاف اليه واما اهل البصرة فمذهبهم ان الاصل
هي المأوى له فحذف العائد للعلم بان الطاغي هو صاحب المأوى قوله للعلم بان صاحب
المأوى فيه انه لا دلالة في ذلك على ما ادعاه فانه لو نكر المأوى كان هذا العلم بحاله وليست اللام
عهدية لعدم سبق الذكر قوله مقامه بين يدي ربه وفيه وجوه أخر تقدمت في الرحمن وبعض ما ذكر فيها
من الوجه الثاني انسب هنا مما ذكره المصنف قوله ومستقرها عطف تفسيري لمنتهاها وكلاهما اسم
زمان وكذا قوله ويستقر فيه عطف تفسيري لما قبله قوله اي ما انت من ذكراها لهم الخ ظاهره انه
صلى الله عليه وسلم منع عن ذكر القيمة نفسها لهم وفيه ما لا يخفى مع انه لا يوافق لما قاله في تفسير من ذكراها
فان قيل فيجعل قوله او تبيين وقتها الخ عطفا تفسيريا لذكراها قلنا ياباه قوله فان ذكرها لا يزيدهم الا
غيا لا يقال المراد ذكر وقتها لان قوله ووقتها مما استأثره الله تعالى الخ ينبو عنه ويجوز ان يقال
قصد المصنف الاشارة الى وجه آخر لتفسير من ذكراها ولا امتناع في المنع اذا كان ذكرها يزيدهم غيا فهو فرد
من قوله فذكر ان نفعت الذكرى وعليه يدل ظاهر قوله انما انت منذر من يخشاها فتامل قوله وقيل
فيم انكار الخ مرضه لكونها اخراجا للنظم عن الظاهر المتبادر قوله وقيل انه متصل الخ والمعنى انهم يقولون في اي مرتبة
انت من علمها والذكرى اريد بها العلم ووجهه ايضا بعد ولذلك مرضه قوله وهو لا يناسب تعيين الوقت
فانه اذا لم يعين الوقت يخشى وقوعها في كل حين فيكون الابهام ادخل في الاخافة والانذار ثم كلام المصنف
ينظر احتمالي ان يكون القصر من قصر الموصوف على الصفة كما آثره الزمخشري اي ما انت الا منذر لا تعلم
وقتها لان الابهام ادخله وذكر صفة المنذر لكونها ذات مدخل في القصر وان يكون من قصر الصفة
على الموصوف على ما اشير اليه في المفتاح اي ما انت منذر الا من يخشاها والا تمانع الاضافة فانها
بمجرد التخفيف لا يتفاوت بها المعنى قوله على الاصل قال ابو حيان بل الاصل الاضافة فانها هي الاصل
في الاسماء وانما اعمالها للشبه والله اعلم

سورة عبس مكية

وتسمى الصاخة مكية بالاجماع وآيها احدى واربعون وفي التيسير اربعون

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله روي ان ابن ام مكتوم في الكشاف مكتوم ام ابيه وهو وهم وقد نقل ابن عبد البر وغيره انها امه
واسمها عاتكة قوله يدعوهم الى الاسلام حال او استيناف قوله ولم يعلم تشاغله بالقوم وما وقع
في التفسير الكبير انه لصحة سمعه كان يسمع مخاطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم ويعرف بذلك شدة
اهتمامه بشانهم غير مسلم ولا يمكن انكار مدخلية الابصار في العلم بالتشاغل قوله وان جاءه علة لتولى
او عبس اي منصب على العلية باحدهما والا فهو في المعنى علة لهما متعلق بهما قوله على اختلاف المذهبين
يعني مذهب البصري والكوفي في اختيار اعمال المؤخر او المقدم في باب التنازع قوله يعني الآن

جاءه الاعمى الا فعل هذا او يوقف على تولى ثم يبتدأ والاستفهام للانكار قوله وذكر الاعمى للاشعار بعذره الا دفعا لما عسى
يختلج بالبال انه كان قد استحق التأديب والزجر لاقدامه على قطع كلامه صلى الله عليه وسلم وابذائه قوله والدلالة
على انه احق بالرأفة الخ فان قلت هذه الدلالة وسيلة الى زيادة الانكار فالوجه تأخيرها الى جزائها كما في الكشاف
قلت لها كما يجوز ان يجعل وسيلة اليها يجوز ان يجعل محل البعث على الرأفة والشفقة وعليه نبه المصنف قوله
او لزيادة الانكار يشير الى ان اصل الانكار حصل من دلالة المقام واسناد الفعلين الى ضمير الغيبة مع ان مقتضى الظ
الاسناد الى ضمير الخطاب فان فيه دلالة على ان مثله لا ينبغي ان يصدر من المخاطب مثله فكان كان العاتب
والمتولي غيره هذا وفي البحر جاء بضمير الغائب في عبس وتولى اجلالا له صلى الله عليه وسلم ولطفا به ان يخاطبه
لما في المشافهة بتاء الخطاب ما لا يخفى قوله كأنه قال تولى لكونه اعمى يعني انه لا يليق بخلقه العظيم قوله كالالتفات
الخ فان فيه دلالة على زيادة الانكار كمن يشكو الى الناس جانيا جنى عليه ثم يقبل على الجاني اذا حمي في الشكاية
مواجها له بالتوبيخ هذا ويجوز ان يكون الخطاب للايناس بعد الايحاش قوله اي واي شيء يجعلك داريا
بحاله فقد ربه ربك مفعولا ثانيا ما اختاره بعضهم منهم الزمخشري فيتم الكلام عنده ويكون لعله يزكى ابتداء الكلام
واختار ابو حيان تسليط يدريك على جملة الترجي اي لا يدري ما هو مترجى منه من تزكي او تذكر قوله
وفيه ايماء وجه الايماء في غاية الخفاء قوله او يتعظ فينفعه الخ فالاول اشارة الى التحلية عن الآثام والثاني
الى التخلية بشعائر الاسلام ولهذا دخلت كلمة الترديد قوله اي انك اشارة الى ان الترجي على هذا الوجه
للرسول صلى الله عليه وسلم قوله فما يدريك اي ما طمعت فيه كائن وفيه ان الفعل وقع على لعله يزكى فيكون
المعنى فما يدريك انه يتوقع منه التزكي والترجي ولعله من قبيل التمني المستحيل والظاهر ان العلامة والمص
سلكا مسلك المبالغة فجعلاه كناية عن تحقق المطموع ووجوده فتأمل قوله جوابا للعل تشبيها له بليت
قوله فانت له تصدى اي دون الاعمى قوله بالادغام يعني بادغام التاء في الصاد قوله اي
تعرض وتدعى قال ابو حيان يقال تصدى الرجل وصديته قوله ليس عليك بأس ظاهره جعل ما
نافية وان كان المعنى على هذا ايضا اذا جعلت استفهامية فانه للانكار قوله واما من جاءك يسعى الظ
ان النظم من الاحتباك ذكر الغنى اولا للدلالة على الفقر ثانيا والمجيء والخشية ثانيا للدلالة على ضدهما اولا
قوله يقال لهى عنه كرضي قوله وبعض ذكر التصدي والتلهي يعني على هذا الاسلوب وهي ترتيبهما على الموصوفين
مع تقديم الضمير المسند اليه في المقامين المفيد للتقوي بل الاختصاص كما اشار المصنف اليه قوله لا ينبغي له
ذلك الضمير المجرور لمثله والاشارة الى ما ذكر من اهتمام قلبه وتلهيه قوله وعن معاودة مثله عطف
تفسيري لما قبله قوله والضميران للقرآن او العتاب والاولى ان يجعل الضميران للآيات او السورة
او المعاتبة وجعل التذكير في الثاني بتأويل القرآن او العتاب او كون المصدر بتأويل ان مع الفعل
حتى لا يلزم ارتكاب التأويل قبل ظهور الاحتياج اليه ثم الظاهر من الكشاف ان الضمير الثاني للتذكرة لكونها
في معنى الذكر والوعظ لا لمرجع الضمير الاول قوله ومثبتة فيها قيل المراد بها اللوح المحفوظ لكونه صحفا
عند دوي وقيل صحف الانبياء لقوله ان هذا لفي الصحف الاولى او صحف الملائكة المنتسخة من اللوح وقيل
صحف المسلمين فيكون اخبارا عن الغيب اذ لم يكن القرآن مثبتا في الصحف زمان كونه صلى الله تعالى عليه وسلم
بمكة قاله ابو حيان قوله صفة لتذكرة او خبر ثان وعلى الوجهين فقوله فمن شاء ذكره اعتراض الخ

عنه كما نقل عن الزمخشري ونقل النقل غير صحيح فانه صرح في النحو لجواز كون فاسئلوا اهل الذكر اعتراضا قوله
ينتسخون الكتب الخ على الوجه الاول قوله او الوحي على الثاني قوله او سفرا عطف على كتبه قوله يسفرون
بالوحي الخ على الاول قوله او الامة عطف على رسله يعني على الوجه الثاني قوله او متعطفين على المؤمنين الخ
كرام على هذا الوجه من الكرم ضد اللؤم وعلى الاول من الكرامة قوله وهو يعني قوله قتل الانسان ما
اكفره قوله يدل على سخط عظيم يعني باعتبار جزئه الاول وهو الدعاء فانه ليس حقيقة لامتناعه من الله
سبحانه لان منشاءه العجز فالمراد به اظهار السخط وعلى الذم اي باعتبار جزئه الثاني قوله بيان لما انعم
عليه يعني شروع في بيانه قوله خصوصا قيد للمنعم عليه وهو الانسان فان اريد به الجنس كما يدل عليه تعبيره
قوله لما يقض ما امره فظاهر وان اريد الخصوص فالتخصيص اضافي بالنسبة الى سائر الحيوانات
اذ لا اختيار فيها قوله فهيأه او فقدره وعلى الوجهين فالفاء للتفصيل فان التقدير يتضمنه على المعنيين
قوله ونصب السبيل الخ فالبارزفي يسره للسبيل قوله وتعريفه باللام دون الاضافة مع ان مقتضى الظاهر
الاضافة قوله للاشعار بانه سبيل عام على التفسير للسبيل قوله ولذلك عقبه بقوله ثم اماته فان الموت
وصلة الى المقصد وعلى الاول التخصيص بهذه النعم بالذكر لانه يتضمن الاشارة الى ان الانسان
في مبدأ امره ماء مهين وانه خرج من مخرج البول مرتين وفي منتهاه جيفة قذرة يطرح من البين و
يستر من العين فمن كان في هذه المرتبة من دناءة الشان وسفالة المكان انى يليق به الاتصاف
بالكفران والاتسام بسمة الطغيان والتكبر على القادر المنان والله اعلم قوله وصلة في الحكمة اي في بعض
افراد هذا الجنس وهم المؤمنون قوله والامر بالقبر في الصحاح اقبرته اي امرته بان يقبر والقبر الدفن
قوله غير متعين في نفسه بخلاف وقت الموت فانا نجزم بان احدا من ابناء الزمان لا يتجاوز زمانه وحسين
سنة مثلا وليس لاحد مثل هذا الجزم في النشور قوله عما هو عليه يعني من الاستمرار على الكفران قوله وقرأ
الكوفيون بالفتح وبالفتح قرا رويس بعدها وصلا وما في الابتداء فهو يقرأ بالكسر ذكره ابن الجزري في النشر قوله
بدل الاشتمال فانه لكونه من اسباب تكون الطعام كالمشتمل عليه قوله فالعائد محذوف والتقدير
صببناه له ويجوز ان يجعل من بدل الكل على الادعاء قوله واسند الشق على نفسه يعني على الوجه الثاني قوله
اسناد الفعل الى السبب فيه بحث فان الشق يجيء بمعنى الايقاع والاحداث وبمعنى الهيئة الحاصلة
بالاحداث ولا شك ان محدث تلك الهيئة في الارض هو الله تعالى دون العبد فلا مانع من قيام معنى
الشق به سبحانه كقيام الاحياء والاماتة ولا من جعل الاسناد حقيقة واما الخوف والطمع فانهما كيفيتان
يستحيل قيامهما بالذات المقدسة فلا يقاس الشق عليهما فتامل قوله مستعار من وصف الرقاب استعارة
معنوية على الوجه الاول واستعار المرسن للانف على الثاني فليتامل قوله مؤاب للشاء اي نهيا قوله
فاذا جاءت الصاخة جواب اذا ما دل عليه قوله يوم يفر المرء الاية على قياس ما سبق في النازعات
او ما دل عليه قوله لكل امرئ منهم الاية اي اشتغل كل واحد بنفسه او ما يدل عليه قوله وجوه يومئذ الايات
اي انقسموا قسمين قوله وصفت بها مجازا الخ وقد يجعل الصاخة بمعنى المصمة على الاسناد المجازي فان
المصم حقيقة هو المستمع والله اعلم

سورة التكوير مكية

وتسمى سورة اذا الشمس كورت قوله
مكية بلا خلاف قوله واياتها تسع وعشرون في التيسير ثمان وعشرون

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله

قوله يعني رفعت متعلق بقوله لفت يعني ان تكويرها كناية عن رفعها اذ لا منع عن ارادة المعنى الحقيقي ايضا وكون الشمس
كرة مصمتة على تسليم صحته لا يمنع عنها فيجوز ان يحدث الله فيها قابلية التكوير بان يصير ما منبسطا ثم يكورها ان الله على
كل شيء قدير قوله لان الثوب الخ اشارة الى بيان العلاقة المصححة للارادة الكناية يعني ان الثوب اذا اريد
رفعه عن مكانه وستره يجعله في صندوق او غيره لف وطوي فكان بين اللف والرفع علاقة اللزوم قوله
او لف ضوءها عطف على قوله رفعت فيكون اسناد كورت الى ضمير الشمس مجازيا او بتقدير المضاف قوله ذال
انبساطه فاللف على هذا مجاز عن الاعدام اذ لا مساغ لارادة المعنى الحقيقي لان الضوء لكونه من الاعراض
لا يتصور فيه اللف وفي الكشاف وهي عبارة عن ازالتها والذهاب بها لانها ما دامت باقية كان ضياؤها
منبسطا غير ملفوف وفيه نظر فان الله تعالى قادر على ان يطمس نورها مع بقائها قوله او القيت عن
فلكها عطف على لفت قوله وارتفاع الشمس بفعل يفسره ما بعده اولى وهذا مذهب البصريين واما
الكوفيون ومنهم الاخفش فيرفعونها على الابتداء لان التقدير خلاف الاصل قوله قال حيي الحجاج يمدح
عمر بن معمر التيمي اوله قوله • اذا الكرام ابتدروا الباع بدر • تقضي البازي اذا البازي كسر • والباع
تستعمل في الكرم يقول اذا الكرام ابتدروا فعل المكارم بدرهم اي اسرع كانقضاض البازي على الحبارى
وحربان بالكسر جمع حرب محركة وهو ذكر الحبارى قوله عن وجه الارض اي رفعت عنه قوله او في الجو بعد
كتسيير السحاب قال الله تعالى وهي تمر مر السحاب قوله جمع عشراء كنفاس ونفساء قال في القاموس
وليس فعلاء يجمع على فعال غير نفساء وعشراء قوله او السحاب وفي التفسير الكبير وهذا وان كان مجازا الا
انه اشبه بما قبله فان قلت ما وجه شبهه بالجبال قلت لان السحاب تنعقد في الاكثر على رؤوسها ثم
تمر يوسف او السحاب هذا وانت خبير بان المعنى الحقيقي اشبه بما بعده قوله وقرئ بالتخفيف الاظهر انه
انه عدي بالحرف ثم حذف واوصل الفعل بنفسه وهذه القراءة رواها نصر عن البزي قال في اللوائح
فمن هو وهم انما هو عطلت بالتخفيف بمعنى تعطلت لان التشديد فيه للتعدي يقال منه عطلت الشيء وعطلته
فعطل بنفسه ثم قال فلعل بهذه القراءة عن ابن كثير لغة استوى فيها فعلت وافعلت قوله ثم ردت
ترابا ليس هذا معتبرا في معنى الحشر وانما ذكره المصنف تكميلا قوله اذا احجفت السنة بالناس اي استأصلتهم
قوله من سجر التنور يعني على الوجهين قوله وقرأ ابن كثير وابو عمرو وروح بالتخفيف وبه قرأ رويس ايضا الا
في رواية ابي الطيب عنه قوله او كل منها عطف على المستتر في قرنت للفصل قوله تبكيتا لوائدها جواب
عما يقال ما معنى سؤال الموؤدة عن ذنبها الذي قتلت به وهلا سئل الوائد عن موجب قتله لها
ووجه التبكيت ان المجني اذا سئل بمحضر من الجاني ونسب اليه الجناية دون الجاني كان ذلك بعثا للجاني
على التفكر في حال نفسه وحال المجني عليه فيعثر على براءة ساحة صاحبه وعلى انه هو المستحق لكل نكال فيفحم
قال الطيبي وهذا نوع من الاستدراج واقع على طريق التعريض انتهى يعني انه ابلغ فلذلك اختير عن التصريح
هذا واحتج الزمخشري بالاية على ان اطفال المشركين لا يعذبون وعلى ان التعذيب لا يستحق الا بالذنب
قائلا واذا بكت الله الكافرين ببراءة الموؤدة من الذنب فما اقبح به وهو الذي لا يظلم مثقال ذرة ان
يكر عليها بعد هذا التبكيت فيفعل بها ما تنثني عنده فعل المبكت من العذاب السرمد انتهى وهذا استدلال
به لا له النص ونحوي الخطاب كالاستدلال على حرمة شتم الابوين وضربهما من قوله ولا تقل لهما اف وليس

على قاعدة التحسين والتقبيح والجواب منع الدلالة فلا يقاس حال الخالق بحال الخلق ولا يستقبح منه ما يستقبح منهم الا ترى ان الذى يخلده فى النار ويستحق فانه الذم والعقاب قال صاحب الكشف بعد تسليم قاعدة التحسين والتقبيح اشارة الاية الى ان باعثهم على القتل لم يكن الذنب لا الى لا ذنب اعنى ما يستحق به الموؤدة التعذيب معدوم من كل وجه وفيه بحث فانها غير مكلفة حتى يكتب عليها الذنب قوله وقتلت على الاخبار عنها يعنى على القراتين ولو حكى ما خوطبت به حين سئلت لقيل قتلت قوله للمبالغة فى النشر مع المعنيين قوله او شدة التطاير يختص بالمعنى الثانى قوله وقرا نافع وابن عامر فى رواية ابن ذكوان وحفص وابو بكر ابصا فى رواية العليمى قوله ست منها فى مبادى قيام الساعة على التفسير الاول الحشرات قوله وعلى الثالث ايضا اذا اريدت الامانة فى الدنيا عند النفخة الاولى قوله ونفس فى معنى العموم فلا افراد لقولهم النكرة فى سياق الاثبات لا تعم وقد يقال تنكير نفس للتقليل لا دعاء اى اذا القصد الى استقلال الكثير فى مقام التكبر بالتا قوله كقولهم تمرة خير من جرادة وفى شرح المفتاح التنكير فى تمرة للافراد الشخصى والعموم مستفاد من تساوى نسبة الخبر الى افراد الجنس قوله ولذلك اى ولكون المراد السيارات خاصة دون ما يشمل الثوابت قوله اقبل ظلامه وهذا المعنى انسب لمراعاة المقابلة مع قرينة قوله اوادبر لان اقبال الصبح يكون بادبار الليل قوله يقال عسعس الليل وسعسع اذا ادبر لا يناسب ذكره فى سياق كونه من الاضداد والاظهر تقديمه عليه قوله جزبه اى بالتنفيس عن اقبال روح ونسيم يعنى على الاستعارة بعلاقة الشبه فى تفريج القلب ثم اشتق منه الفعل والظاهر من تقرير المصنف انه جعل بعد الاستعارة كناية عن الاضاءة قوله كريم اى عزيز على الله سبحانه او متعطف على المؤمنين كما تقدم فى السورة السابقة قوله ذى قوة على تحمل ثقل الوحى قوله عند الله ذى مكانة لم يظهر مما ذكره نكتة التعليق بهذا الوصف والاولى ما اشار اليه صاحب الكشاف فان تخصيصه لله لدلالته على عظم منزلة جبرائيل صلى الله عليه وسلم فانه منزلة من يلازم السلطان عند سرير الملك من مرتبة من لا يلازمه عند الوصول قوله تعظيما للامانة لان ثم هنا للتراخى الرتبى قوله وما صاحبكم بمجنون فى هذا العنوان اشارة الى انهم اعرف بحاله صلى الله عليه وسلم فانه كان بين اظهرهم فى مدد متطاولة وقد جربوا عقله فوجدوه اكمل الخلايق ولقبوه بالامين الصادق قوله اذ المقصود دفع قولهم انما يعلمه بشر وللمستدل ان يقول فكان يكفى فى افادة هذا المقصود ان يقال لقول رسول كريم اى ملك كريم فالزيادة على ما سيق له الكلام من البليغ بعد لكنه وحشو لا الا انه فى ابطال كلام على السند الاخص والاتم ان يقال فى الجواب الكلام مسوق لحقية المنزل ودلالة على صدق ما ذكر فيه من احوال القيمة على ما تدل عليه الفاء السببية فى قوله فلا اقسم ولا شك ان ذلك يقتضى وصف الاتى به فلذلك بولغ فيه دون وصف من انزل عليه فلذلك اقتصر فيه على نفى ما بهتوه قوله افترى على الله كذبا ام به جنة الاظهران يتلو بدله يا ايها الذى نزل عليه الذكر انك لمجنون قوله بمطلع الشمس الاعلى وهو راس السرطان والاعلى صفة مطلع قوله بمتهم اشارة الى ان الظنين فعيل بمعنى المفعول واختيار قراءة الظاء وفاقا لابى عبيدة لان نفى المحقق اولى من نفى المقدر قوله وقرا نافع وعاصم وحمزة وابن عامر بالضاد قال فى النشر وكذلك هو فى جميع المصاحف ونقل السخاوى فى شرح العقيلة عن ابى عبيد ان الظا ان الظاء ليس بخلاف الكتاب لان الظاء والضاد لا يختلف خطهما فى المصاحف الا بزيادة راس احدهما على راس الاخرى

هذا

فهذا قد يتشابه فى خط المصاحف وبهذا قال السخاوى وصدق ابو عبيد فان الخط القديم على ما وصف انتهى وفيه نظر فانه ابهام لجميع كتبة المصاحف الذين نقلوها عن المصاحف القديمة فانهم اتفقوا على رسمها ضادا كما قاله صاحب النشر فان قيل كيف يصح قوله انه كذلك فى جميع المصاحف وقد ثبت انه فى مصحف عبد الله بن مسعود رضى الله عنه بالظاء قلنا اراده المصاحف التى بيد اولها الناس قوله والضاد من اصل حافة اللسان فان قيل وان وضع المصلى احد الحرفين مكان الآخر قلنا فى المحيط البرهانى اذا اتى بالظاء مكان الضاد او على العكس فالقياس ان تفسد صلاته وهو قول عامة المشايخ واستحسن مشايخنا وقالوا بعدم الفساد للضرورة فى حق العامة خصوصا العجم ونقل فى التاتارخانية عن الخلاصة ولو قرا بالظاء مكان الضاد او بالضاد مكان الظاء تفسد صلوته عند ابى حنيفة ومحمد رحمهما الله وعند عامة المشايخ كابى مطيع البلخى ومحمد بن سلمة لا تفسد صلوته قوله تذكير لمن يعلم التخصيص بمن يعلم تخصيص البعض او لاختيار القول الثانى من الاقوال المذكورة فى اول الفاتحة سورة انفطرت مكية وتسمى سورة الانفطار قوله مكية بالاتفاق قوله وهى تسع عشرة بلا خلاف

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تساقطت متفرقة كما تساقط اللآلى اذا انقطع السلك قوله فتح بعضها الى بعض لا دلالة فى النظم على هذا المعنى ولعل ذلك التعيين مستند الى الاثر قوله قلب ترابها واخرج موتاها ولا يخالفه ما يجى فى العاديات فان البعثرة تجى بمعنى الاخراج ايضا قوله وقيل انه مركب لما اشير اليه هذا فى الكشاف وفى التفسير الكبير ورده ابو حيان بان الراء ليست من حروف الزيادة بل هما مادتان مختلفتان وان اتفقا من حيث المعنى ونظيره دمث ودمثر وفيه ان التركيب غير الزيادة فلا يدفعه عدم كون الراء من حروف الزيادة ولعل وجه تمريض المصنف ان التركيب خلاف الاصل لا يعدل اليه اذا كان منه بد قوله من عمل وصدقة وقد سبق من المصنف اشارة الى نفيها من وجه آخر فى سورة القيمة فتذكر قوله من سنة او تركة الاول فى مقابلة الاول والثانى فى مقابلة الثانى وقد وقع فى بعض النسخ السيئة بدل السنة والاولى هى الاولى وصحف بعضهم التركة بالشركة المضاف الى الضمائر لا وجه له وجوابك على عصيانه اشارة الى ان الانسان يعم الابرار والفجار ولا خصوص له بالكفار لوقوعه بين المجمل ومفصله واما قوله بل تكذبون بالدين فاما من قبيل بنو فلان قتلوا زيدا اذا كان القاتل واحدا منهم واما ان تسبيح نحوه اغترارهم كما قال صاحب الكشف نعم لا يناسبه قول المصنف اضراب الى ما هو السبب الاصلى فى اغترارهم فقال قوله وذكر الكريم للمبالغة فى المنع عن الاغترار لدلالته على ان الكريم لا يصلح ان يكون سببا للاغترار فاذا لم يصلح هو ان يكون من اسبابه فاى شى يصلح لذلك وعلى هذا فقوله فان الكريم الخ تعليل لما يفهم من سياق الكلام من عدم صلاحية الكرم للحمل على الاغترار قوله والاشعار عطف على قوله للمبالغة وفى بعض النسخ ومن الاستغفال لما يغويه الشيطان والاولى هو الاوجه قوله والدلالة على ان كثرة كرمه يعنى المعلومة بما بعده من الصفة الكاشفة قوله يستدعى الجد فى طاعته شكرا له تعالى قوله مبينة من التبيين قوله منبهة على ان من قدر على ذلك الى ما ذكر من الخلق والتسوية والتعديل قوله ما تستعده بانث ضمير ما لانه عبارة عن القوى قوله اى عدل عن بعض عضائك بعض الوجهان لتوجيه قراءة الكوفيين ونظيره ما مر فى اول الانعام ولقد سها من جعل الاول لتوجيه قراءة التشديد قوله اى ركبك فى اى صورة شاء ما يتنظم اختيار تعلق الظرف بركب على تضمينه معنى الوضع وتعلقه بالحذف على الحالية اى ركبك حاصلا فى اى صورة والمعنى ركبك فى صورة معينة متميزة فان اى سؤال عن المميز قوله وقيل شرطية اى ان يشاء ان

المسألة متعلق بهذا المقام ويكون منه ان السلطان المفروع عنها منه

على قاعدة التحسين والتقبيح والجواب منع الدلالة فلا يقاس حال الخالق بحال الخلق ولا يستقبح منه ما يستقبح منهم الا ترى ان الذي يخلد في النار ويستحق فاعله الذم والعقاب قال صاحب الكشف بعد تسليم قاعدة التحسين والتقبيح اشارة الاية الى ان ما عنهم على القتل لم يكن الذنب لا الى الذنب اعنى ما يستحق به الموؤدة التعذيب معه وهم من كل وجه وبه يجب فانها غير مكلفة حتى يكتب عليها الذنب قوله وقتلت على الاخبار عنها يعنى على القرائتين ولو حكى ما خوطبت به حين سئلت لقيل قتلت قوله للمبالغة في النشر جمع المعنيين قوله او لشدة التطاير يختص بالمعنى الثاني قوله وقرأ نافع وابن عامر في رواية ابن ذكوان قوله وحفص وابو بكر ايضا في رواية العليمي قوله ست منها في مبادى قيام الساعة على التفسير الاول الحشرات وعلى الثالث ايضا اذا اريدت الاماتة في الدنيا عند النفخة الاولى قوله وتفرع معنى العموم فلا اطراد لقولهم النكرة في سياق الاثبات لا تعم وقد يقال تنكير نفس للتقليل لا دعاء اذا القصد الى استقلال الكثير في مقام الكبرياء قوله كقولهم تمرة خير من جرادة وفي شرح المفتاح التنكير في تمرة للافراد الشخصي والعموم مستفاد من تساوى نسبة الخبر الى افراد الجنس قوله ولذلك اي ولكون المراد السيارات خاصة دون ما يشمل الثوابت قوله اقبل ظلامه وهذا المعنى انسب لمراعاة المقابلة مع قرينة قوله او ادبر لان اقبال الصبح يكون بادبار الليل قوله يقال عسعس الليل وسعسع اذا ادبر لا يناسب ذكره في سياق كونه من الاضداد والاظهر تقديمه عليه قوله حيوه اي بالتنفيس عن اقبال روح ونسيم يعنى على الاستعارة بعلاقة الشبه في تفريج القلب ثم اشتق منه الفعل والظاهر من تقرير المصنف انه جعل بعد الاستعارة كناية عن الاضاءة قوله كريم اي عزيز على الله سبحانه او متعطف على المؤمنين كما تقدم في السورة السابقة قوله ذي قوة على تحمل ثقل الوحي قوله عند الله ذي مكانة لم يظهر مما ذكره نكتة التعليق بهذا الوصف والاولى ما اشار اليه صاحب الكشاف فان تخصيصه للدلالة على عظم منزلة جبرائيل صلى الله عليه وسلم فانه منزلة من يلازم السلطان عند سرير الملك من مرتبة من لا يلازمه عند الوصول قوله تعظيما للامانة لان ثم هنا للتراخي الرتبي قوله وما صاحبكم بمجنون في هذا العنوان اشارة الى انهم اعرف بحاله صلى الله عليه وسلم فانه كان بين اظهرهم في مدد متطاولة وقد جربوا عقله فوجدوه اكمل الخلائق ولقبوه بالامين الصادق قوله اذ المقصود دفع قولهم انما يعلمه بشر والمستدل ان يقول فكان يكتفي في افادة هذا المقصود ان يقال لقول رسول كريم اي ملك كريم فالزيادة على ما سبق له الكلام من البليغ بعد نكته والا فضولا لانه في المآل كلام على السند الاخص الاتم ان يقال في الجواب الكلام مسوق لحقية المنزل ودلالة على صدق ما ذكر فيه من اهوال القيمة على ما تدل عليه الفاء السببية في قوله فلا اقسم ولا شك ان ذلك يقتضى وصف الآتي به فلذلك بولغ فيه دون وصف من انزل عليه فلذلك اقتصر فيه على نفي ما بهتوه قوله افترى على الله كذبا ام به جنة الاظهر ان يتلو بدله يا ايها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون قوله بمطلع الشمس الاعلى وهو رأس السرطان والاعلى صفة مطلع قوله بمتهم اشارة الى ان الظنين فعيل بمعنى المفعول واختار قراءة الظاء في قال ابو عبيدة لان نفي التحقيق اولى من نفي المقدر قوله وقرأ نافع وعاصم وحمزة وابن عامر بالضاد وقال في النشر وكذلك هو في جميع المصاحف ونقل السخاوي في شرح العقيلة عن ابي عبيد ان الظاء ليس بخلاف الكتاب لان الظاء والضاد لا يختلف خطهما في المصاحف الا بزيادة رأس احدهما على رأس الآخر

هذا

فهذا قد يتشابه في خط المصاحف ويتدانى قال السخاوي وصدق ابو عبيد فان الخط القديم على ما وصف انتهى وفيه نظر فانه اتهام لجميع كتبة المصاحف الذين نقلوها عن المصاحف القديمة فانهم اتفقوا على رسمها ضادا كما قاله صاحب النشر فان قيل كيف يصح قوله انه كذلك في جميع المصاحف وقد ثبت انه في مصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه بالظاء قلنا مراده المصاحف التي يتداولها الناس قوله والضاد من اصح في اللسان فان قيل وان وضع المصلى احد الحرفين مكان الآخر قلنا في المحيط البرهاني اذا اتى بالظاء مكان الضاد او على العكس فالقياس ان تفسد صلاته وهو قول عامة المشايخ واستحسن مشايخنا وقالوا بعدم الفساد للضرورة في حق العامة خصوصا للعجم ونقل في التاتارخانية عن الخلاصة ولو قرأ بالظاء مكان الضاد او بالضاد مكان الظاء تفسد صلوته عند ابي حنيفة ومحمد رحمهما الله وعند عامة المشايخ كابي مطيع البلخي ومحمد بن سلمة لا تفسد صلوته قوله تذكير لمن يعلم التخصيص بمن يعلم تخصيص البعض او لاختيار القول الثاني من الاقوال المذكورة في اول الفاتحة

سورة انفطرت مكية

وتسمى سورة الانفطار قوله مكية بالاتفاق قوله وآيها تسع عشرة بلا خلاف

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تساقطت متفرقة كما تساقط اللآلي اذا انقطع السلك قوله فتح بعضها الى بعض لا دلالة في النظم لهذا المعنى ولعل ذلك التعيين مستند الى الاثر قوله قلب ترابها واخرج موتاها ولا مخالفة بما جاء في العاديات فان البعثرة تجيء بمعنى الاخراج ايضا قوله وقيل انه مركب الخ اشير الى هذا في الكشاف وفي التفسير الكبير ورده ابو حيان بان الراء ليست من حروف الزيادة بل هما مادتان مختلفتان وان اتفقتا من حيث المعنى ونظيره دمث ودمثر وفيه ان التركيب غير الزيادة فلا ينافيه عدم كون الراء من حروف الزيادة ولعل وجه تمريض المصنف ان التركيب خلاف الاصل لا يعدل اليه اذا كان منه معدل وجه قوله من عمل وصدقة وقد سبق من المصنف اشارة الى نفيهما من وجه آخر في سورة القيمة فتذكر قوله من سنة او تركه الاول في مقابلة الاول والثاني في مقابلة الثاني وقد وقع في بعض النسخ السيئة بدل السنة والاولى هي الاولى وصحف بعضهم التركة بالتركة المصنف في التصانيف لا وجه له وجواك على عصيانه اشارة الى ان الانسان يعم الابرار والفجار ولا خصوص له بالكفار لو قوعه بين المجمل ومفصله واما قوله بل تكذبون بالدين فانما هو من قبيل بنو فلان قتلوا زيدا اذا كان القاتل واحدا منهم واما انه لم يسبح لعوه اغترارهم كما قال صاحب الكشف نعم لا يناسبه قول المصنف اضراب الى ما هو السبب الاصلي في اغترارهم فتامل قوله وذكر الكريم للمبالغة في المنع عن الاغترار له لا لانه على ان الكريم لا يصح ان يكون سببا للاغترار فاذا لم يصلح هو ان يكون من اسبابه فاي شيء يصلح لذلك وعلى هذا فقوله فان الكريم انما تعليل لما يفهم من سياق الكلام من عدم صلاحية الكرم للحمل على الاغترار قوله والاشعار عطف على قوله للمبالغة وفي بعض النسخ ومن الاشتغال لما به يغوه الشيطان والاولى هو الوجه قوله والدلالة على ان كثرة كرمه يعنى المعلومة بما بعده من الصفة الكاشفة قوله يستدعى الجد في طاعته شكرا له تعالى قوله مبينة من التبيين قوله مبنية على ان من قدر على ذلك الى ما ذكر من الخلق والتسوية والتعديل قوله ما يستقيم ما انث ضمير ما لانه عبارة عن القوى قوله اي عدل عن بعض اعضائك بعض الوجهان لتوجيه قراءة الكوفيين ونظيره ما مر في اول الانعام ولقد سها من جعل الاول لتوجيه قراءة التشديد قوله اي ركبك في اي صورة شاء ما منتظم اعتنى الى تعلق الظرف بركب على تضمينه معنى الوضع وتعلقه بالمحذوف على الحالية اي ركبك حاصلا في اي صورة والمعنى ركبك في صورة معينة متميزة فان اي سؤال عن المميز قوله وقيل شرطية اي ان يشا ان

برليك في بعض صور زنك التي انت عليها ركبك والتمريض لكونه ظاهر البعد قوله والظرف صلة عدلك يعني على الوجه الثاني
اذ لا يجوز تعلقه بركبك لان معمول ما بعد حرف الشرط لا يتقدم عليه قوله والمراد بالدين الجزاء فانه يجي بهذا المعنى
قوله او الاسلام لان الدين عند الله الاسلام وهو هنا كناية عن التصديق بالثواب والعقاب على ما اشير اليه
في الكشاف فلا يرد ان ما بعده يعين ارادة معنى الجزاء فافهم قوله تحقيق لما يكذبون به سواء كان جزاء او اسلاما
وتعظيم الكتبة بكونهم كراما اي ببيان كونهم كراما وفيه اشارة الى ان التعظيم في وصفهم بكونهم اعزاء على الله تعالى لا بالكتبة و
الحفظة كما يفهم من الكشاف قوله عند الله اشارة الى ان معنى التعطف لا يلائم هذا المقام بخلاف ما في سورة
عبس قوله يصلونها حال من ضميرهم في الخبر او استئناف قوله وقيل معناه وما يغيبون عنها كانه اشارة الى ان ما في
من باب حكاية الحال الماضية والتمريض لانه خلاف الاصل ولا يلجئ الى ارتكابه الطيبي والواو على هذا للعطف فيقتضي المغايرة
بين المعطوف والمعطوف عليه اي انهم الآن ليسوا بغائبين عن الجحيم ثبت ان بعض الفجار في زمرة الاحياء بعد
وبعضهم لم يخلق كذلك وعذاب القبر انما هو بعد الموت وقول العلامة قيل ذلك يأبى عن حمله عليه من المعنى واللفظ
ان الواو للحال والجملة على الوجه الاول حال مقدرة وعلى الثاني من باب جاؤكم حصرت صدورهم والله اعلم قوله
اي كنه امره بحيث لا يدركه دراية دار اشارة الى ان الخطاب لكل من يتأتى منه الدراية قوله لله والامر يومئذ لله
قال صاحب الكشف الظاهر ان الامر واحد الاوامر كقوله لمن الملك اليوم لله فان الامر من شأن الملك
المطاع وفيه تحقيق قوله لا تملك نفس لنفس شيئا لانه على ان الكل سوسون مطيعون مشتغلون بحال انفسهم
مقهورون بعبوديتهم لسطوات الربوبية قلت اذا حمل الامر على واحد الامور يكون اعم واشمل وما ذكره
من التحقيق والملائمة باق على حاله ولا نزاع في جواز كون الامر واحد الاوامر وانما النزاع في ظهوره سورة
المطففين مكية قال في الاتقان قيل مكية الا ست ايات من اولها وفي الكشاف وفي بعض نسخ الكتاب
مختلف فيها وقال ابو حيان هذه السورة مكية في قول ابن مسعود ومقاتل مدنية في قول الحسن وعكرمة ومقاتل
ايضا وقال ابن عباس وقتادة مدنية الا من الذين اجرموا الى آخرها مكي ثمان آيات قوله وهي ستة
وثلاثون آية بالاتفاق بسم الله الرحمن الرحيم قوله لان ما يبخس طفيف تفعيل لتشبيه البخس
بالتطفيف والظاهر ان بناء التفعيل للتكثير لان البخل لما كان من عاداتهم كانوا يكثرون التطفيف ويجوز ان يكون
للتعدية قوله روي ان اهل المدينة الخ قال الولي ابن العراقي رواه النسائي وابن حبان في صحيحه والحاكم في مسنده
من حديث ابن عباس والرواية بظاهرها تدل على نزول هذه الايات بالمدينة قوله وفي الحديث خمس
بخمس رواه الحاكم في مستدركه من حديث بريدة ومن حديث عبد الله بن عمر ورواه الطبراني من حديث
ابن عباس رضي الله عنهما قوله وانما ابدل على من الخ اشارة الى ما قاله الفراء من وعلى يعتقبان هنا فاذا قال
اكتلت منك فكانه قال استوفيت منك واذا قيل اكتلت عليك فكانه قال اخذت ما عليك قوله
هو اكتيال قوله او اكتيال يتحامل فيه عليهم عطف على قوله لما لهم وفيه اشارة الى تعديه الاكتيال بعلى بتضمن معنى
التحامل فانهم كانوا يحركون المكيال ويحتالون في الملء قوله فحذف الجار الاظهر تقديمه على يخسرون او تقدم يخسرون
على قوله اي كالوا لهم قوله كقوله ولقد جنيتك اكموا وعساقلا ولقد نهيتك عن بنات الاوبر والاكمؤ جمع كماة
والعساقل ضرب منها والعطف من باب عطف جبريل على الملائكة قيل اصله عساقيل لان واحدها عسقول
كعصفور فحذف الياء للضرورة وفيه بحث لان واحده عسقل في قانون الادب العسقل سماروغ بزرك

سعيد فيجي جمعه على فعائل كعقرب وعقارب وعسكر وعساكر وبنات الاوبر ضرب من الكماة رديء قوله فانه يحتاج
الكلام فيه بحث فان في جعله تأكيدا للدفع ما يوهم المجاز من تقبيح لحالهم بعد ما حصلت له لانه على احتمالها في الاخذ
والدفع لان مفعول الفعلين وهو للناس محذوف يعلم به بدلالة المقام كما اذا كان التقدير كالوا لهم او وزنوا لهم فان المراد كالوا
يكيلهم للناس حيث دل على انهم يباشرون ذلك الفعل الخسيس بانفسهم دون خدمهم واتباعهم والله اعلم قوله ولهذا على
اثبات الالف بعد الواو الخ وتمام ما اجاب به في الكشاف ان خط المصحف لم يراع في كثير منه حد المصطلح عليه في علم الخط قد
اشار المصنف الى دفعه في اول ص فتذكر وقوله رايت في الكتب المخطوطة بايدي الائمة المتقنين هذه الالف مرفوضة
مخالف للمعروف من قياس علم الخط قوله وفيه انكار وتعجيب يعني ان الهمزة الداخلة على لا النافية للانكار والتعجب
قال ابو البقاء الا ليست للتنبيه لان ما بعد حرف التنبيه مثبت وههنا نفي قوله وفي هذا الانكار والتعجيب وذكر
الظن الخ الطيبي دل كلمة الظن على التهجين واسم الاشارة على التبعيد ووصف القيمة بيوم عظيم ثم ابداله بقوله يوم يقوم
الناس لرب العالمين على استعظام ما يستحقرون وان الحكمة اقتضت ان لا يهمل ذرة فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره
ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وفي تخصيص رب العالمين من بين سائر الصفات اشعار بالمالكية والتربية فلا يمتنع
عنه الظالم القوي ولا يترك حق المظلوم الضعيف قوله وقيام الناس عطف على العظم قوله مبالغات في المنع
عن التطفيف واصل المنع حصل بقوله ويل للمطففين الذين قوله يعني على حذف المضاف واقامة المضاف اليه
مقامه وعلى الوجهين لا يتوجه السؤال بلزوم حصول الكتاب في الكتاب اذا سلم فساد اللازم قوله لانه مطروح
الخ فالسجين اما بمعنى المسجون او من اطلاق اسم المحل على الحال قوله وقيل هو من اسم المكان لما ورد في الحديث ان
عليين مكان قوله صفة مخصصة على ان يكون المراد بالحق هو المعهود الذهني قوله ردع عن هذا القول ولا يبعد
ان يكون ردعا عن مجموع التكذيب والقول قوله ما كانوا يكسبون يجوز ان يكون ما مصدرية او موصولة و
العائد محذوف قوله رد لما قالوه فان كلمة بل للاضراب وابطال ما قالوه قوله بيان لما ادى بهم
ما موصولة والباء مزيدة قوله بان غلب متعلق ببيان قوله بالانهماك فيه اي اللج في العصيان قوله
حتى صار ذلك الاشارة الى الحب قوله فعمي عليهم الخ فان حبك الشيء يعمي ويصم قوله فان كثرة الافعال الخ
تعليل لقوله غلب اي فلذلك صار كثرة المعاصي سببا لحصول ملكة الحب قوله كما قال صلى الله عليه وسلم
الخ يعني ان المراد بما ذكره في الحديث حصول ملك الملكة ولما كان الذنب شاغلا بغير الله جعل ما حصل منه
سوادا وظلمة لانهما يمنعان عن الادراك قوله جعله تمثيلا لا كناية اذ لا يمكن ارادة المعنى الحقيقي على زعمهم
قوله ليدخلون النار الخ كانه اشارة الى ان اسم الفاعل هنا بمعنى الاستقبال قوله تكرير للاول يعني المذكور
في قوله كلا ان كتاب الفجار قوله اي مقطع يعني عن الفم لختام الشيء وخاتمته آخره كانه قيل ختم بالمسك اي لا انتهاء
حصر كذا ذكره صاحب الكشف قوله علم لعين بعينها قيل فكان من حقه ان يمنع الصرف للعلمية والتأنيث
وان كان مجازيا وجوابه انه ذهب بها مذهب النهر ونحوه فيكون كواسط ودابق قوله او حال اي جاريا
سورة الانشقاق مكية وتسمى سورة انشقت وفي ترتيب هذه السور الثلاث نكتة تقدم في انفطرت
التعريف بالحفظة الكاتبين وفي المطففين التعريف بمستقر تلك الكتب وذكر في هذه السورة اتيانها في القيمة
عند العرض قوله مكية وهي خمس وعشرون آية ولا نعلم في ذلك خلافا
بسم الله الرحمن الرحيم
قوله بالغمام روي ذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما وقاله الفراء والزجاج وقيل تشقق لهول القيمة بقوله

وانشقت السماء يعني يومئذ واهية وفيه بحث اذ لا منع في ان يكون ذلك ايضا بالغمام قوله ينشق من المجرة فتح النجم
قوله وانقادت لتاثير قدرته عطف تفسيري لما قبله قوله انقياد المطواع اي اشارة الى ان قوله اذنت
لربها استعارة تمثيلية قوله بسطت فالمد يجيء بمعنى البسط ايضا قوله ما في جوفها من الكنوز وقال ابو حيان وضعف
هذا بان ذلك يكون وقت خروج الدجال لا يوم القيمة وفيه انه لو سلم ان ذلك يكون وقت خروج الدجال
فيوم القيمة وقت متسع يجوز اعتباره من وقت خروجه ولو مجازا وقد قرر مثله مرارا والله اعلم قوله في الالقاء
والتخلية الاظهر في التخلي قوله وتقديره لاقي الانسان كدحه اي جزاء كدحه او كدحه نفسه اذ الكتابة نوع وجود
للمكتوب وعلى هذا يظهر كون ما بعده تفصيلا لما قبله ظهورا بينا ثم لا منع عن جعل ضمير ملاقيه للرب كما لا يخفى قوله
اي فملاقيه يعني بتقدير المبتدأ وهو انت او هو قوله ويا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا
اعتراض مبني على الوجه الاخير قوله اي يؤتى كتابه اشارة الى ان اوتي بمعنى يؤتى قوله والتعبير بصيغة
الماضي للتحقيق ثم في كلامه اشارة الى دفع التدافع المتوهم بين ما في هذه السورة وسورة الحاقة حيث لم يذكر
فيها الظهر فان قيل عصاة المؤمنين من اي قسم من هذين قلنا من الاول ان شاء الله ولا اشكال فيجوز ان يكون
قوله فسوف يحاسب حسابا يسيرا من وصف الكل بوصف البعض وقد يقال كتاب عصاة المؤمنين يعطى
عند خروجهم من النار وقال ابو حيان الظاهر من الآية ان الانسان انقسم الى هذين القسمين ولم يتعرض للصنف
الذين يدخلهم الله النار قوله فلا اقسم بالشفق الآيات في كل من تلك الاشياء التي اقسم بها تحول من حال الى حال
فناسبت المقسم عليها قوله وعن ابي حنيفة رحمه الله وهو مذهب ابي هريرة وعمر بن عبد العزيز رضي الله عنهم وروي
اسد بن عمرو ان ابا حنيفة رضي الله عنه رجع عنه قوله سمي به يعني على كل من المعنيين ثم مناسبته لمعنى البياض اكثر
قوله من الشفقة وهي رقة القلب وفي الكشاف ومنه الشفقة ولا مخالفة اذ المراد من العبارتين بيان
الاشتقاق الكبير فيجوز جعل كل منهما مشتقا منه قوله وما جمعه ظاهره اشارة الى ان ما موصولة قوله
يقال وسقه فاتسق واستوسق يعني ان كلا منهما مطاوع لوسق ونظيره اتسع واستوسع قوله مستوسقات
اي مجتمعات وكلمة لو للتمني او له ان لنا قلايصا وحقايقا القلايص جمع قلوص وهي الناقة الشابة والحقايق
جمع حقاق جمع حقة وهي التي طعنت في الرابعة قوله اذا اطرد عطف على جمعه يعني ان الوسق كما يجيء بمعنى
الجمع يجيء ايضا بمعنى الطرد قوله من الوسيقة لان المسروقة قوله حالا بعد حال بيان لحاصل المعنى والا فيجيء عن
على معناه المشهور وهو المجاوزة قوله وهو لما طابق غيره اي مطلقا قوله فقيل للحال المطابقة يعني ثم خصه
العرف بها قوله او مراتب عطف على حالا قوله وهي الموت اي الضمير للمراتب المتقدمة والمتأخرة وجعل
الموت مراتب لاستجماعه اياها قوله واهوالها عطف تفسيري لمواطن القيمة قوله او هي يعني مواطن القيمة او
الامور المذكورة من الموت والمواطن قوله وما قبلها يعني الشدائد التي المتواردة على الانسان الى الموت
او الى المواطن مما قبل الموت وما بعده في القبر قوله على خطاب الانسان باعتبار اللفظ يعني وفي قراءة غيرهم
من السبعة على خطابه باعتبار المعنى لان المراد الجنس قوله وبالكسر اي وقرئ بكسر الباء قوله واحتج به ابو حنيفة رحمه الله
ذكر ضمير الآية بتاويل القرآن والنظم

سورة البروج مكية وآياتها اثنتان وعشرون

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله يعني البروج الاثني عشر التي في الفلك الاعلى فالمراد بالسماء فلك لا فلاك لكن المعهود في لسان الشرع
اطلاق العرش عليه دون السماء ويجوز ان يراد الفلك الاقرب الينا فالآية كقوله ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح
قوله شبهت يعني بروج السماء ومقصوده الاشارة الى ان اطلاق البروج عليها استعارة تصريحية وهذا هو
المراد من قول صاحب الكشاف على التشبيه لا ما قاله الطيبي ان المراد تشبيه السماء بسور المدينة فانه ذو ابراج قوله
سميت اي تلك الكواكب العظام واما البروج الاثنا عشر فليس لها ظهور حيث لا تدرك حسا وكذا المنازل
وكواكبها لا تدرك ايضا بالنسبة الى عموم الناس على الوجه الذي اعتبرت منازل قوله فان النوازل تخرج منها
فسميت بروجا تشبيها بالقصور من حيث كونها تخرج منها او لكونها مظهر النوازل جعلت ظاهرة على النسبة المجازية
كما في قولهم جرى النهر قوله او المبالغة في الكثرة كما في قوله بحكم علمت نفس ما احضرت وبعض ما جنح هذا الوجه مع تقديمه
في الكشاف لعدم نسبته في بعض الوجوه الآتية لظهور انه لا كثرة في الشاهد اذا اريد النبي صلى الله عليه وسلم او الخلائق
قوله على تقدير لقد قتل وقتل على هذا الوجه خبر لا دعاء ولا تمس الحاجة الى تقدير قد اذ يجوز ان يكون كقوله حلفت لها بالله
حلفة فاجر لناموا فما ان من حديث ولا صالي قوله فان السورة اي الظاهر انه تعيين للظهرية للوجه
الثاني لان التثبت فيه اظهر قوله روي مرفوعا اي الطيبي هو حديث طويل اخرجه الامام احمد ومسلم والترمذي
عن صهيب مع زيادات واختلاف يطول ذكرها قوله فلو كبر بكسر الباء اي طعن في السن فاقحمت اي رمت بنفسها
من غير رويته قوله بدل الاشتمال لان الاخدود مشتمل على النار والتقدير النار اواقيم ال مقام الضمير على اختلاف
مذهبي اهل البصرة والكوفة قوله وكثرة ما يرتفع به لهبها على ما يدل عليه التعريف الاستغراقي قوله استثناء
على طريقة قوله ولا عيب اي في ان ما انكروه ليس منكرا في الواقع وغير حقيق بالانكار كما ان ما جعله الشاعر
عيبا ليس عيبا ولا ينبغي ان يعد عيبا ولا يضر ذلك كون الاستثناء في قول الشاعر مبنيا على الادعاء بخلاف
ما في النظم فانهم انكروا الايمان حقيقة قوله عزيز غالب اي تصرف في عبارة الكشاف فخص بتة موزون
وفي قوله منعما تأمل فان الحمد لا يجب ان يكون في مقابلة النعمة الا ان يلاحظ قرينة المقال قوله العذاب
الزائد في الاحراق اي الزائد على عذاب سائر ال جهنم فظهرت المغايرة بين المعطوف والمعطوف عليه
التي يقتضيها العطف وقال صاحب الكشف الوجه ان عذاب جهنم وعذاب الحريق واحد وصف بما يدل
على انه للمبعودين عن رحمة جدا وعلى انه عذاب هو محض الحرق وهو الحريق البالغ وكفى به عذابا قوله
وبعذاب الحريق ما روي اي فالتاخير لمراعاة الفواصل او لان الاول اشد فقدم للاهتمام الذي يقتضيه
المقام قوله ذلك الفوز الكبير الاشارة الى حصول الجنات قوله وقيل المراد اي قاله صاحب الكشاف
ورده ابو حيان بان في الآية ثم لم يتوبوا واولئك المحرقون لم ينقل ان واحدا منهم تاب وفيه نظر
ظاهر قوله فان البطش اخذ بعنف فاذا وصف بالشدة فقد تضاعف وتفاقم قوله يبدئ
الخلق ويعيده اي للمجازاة فتوابعا دلهم ويجوز ان يكون تعليلا باقتداره على الابداء والاعادة
على شدة بطشه فان من كان كذلك كان قادرا على الاطلاق وكان بطشه شديدا لاقتداره العظيم
وفيه تأمل قوله او يبدئ البطش بالكفرة في الدنيا اي ويجوز والله اعلم ان يكون كقوله كلما نضجت جلودهم
بدلناهم جلودا غيرها اي يبدئ البطش او العذاب في الآخرة ثم يعيده فيها قوله لمن تاب كان المناسب
للمذهب الحق ان يقول لمن شاء لكنه راعى قضية المقام قوله المتحبب لمن اطاع جعل الودود بمعنى الفاعل
وقد يجعل بمعنى المفعول اي الذي يوده عباده الصالحون ولما كان آبيا عن مرام المقام تركه الشيخ قوله

وقيل المراد بالكرسي الملك يعني على المجاز قوله فانه واجب الوجود فيكون عظيما في ذاته قوله تام القدرة والحكمة
فيكون عظيما في صفاته قوله صفة لربك ولا يخفى عليك بعده قوله لا يمتنع عليه مراد الا فيكون دليلا لاهل
الحق على انه لا يتخلف شيء عن ارادته وفيه رد على الزمخشري قوله ابدلهما على الجنود يعني مع ان البدل غير مطابق
ظاهر المبدل منه في الجمعية قوله لان المراد بفرعون هو وقد يجعل من حذف المضاف اي جنود فرعون وقال بعض
المعربين يجوز ان يكون منصوبا باضمار اعني لانه لما لم يطابق ما قبله وجب قطعه وفيه ان يكون تفسير الجنود
فعاد الاشكال قوله لا رعوون عنه بدلالة كلمة في قوله فانهم سمعوا قصتهم يعني قصة فرعون وجنوده قوله
وراوا اثار هلاكهم اي هلاك ثمود لانها كانت في ممرهم قوله وكذبوا اشد من تكذيبهم اشارة الى ان تنكير تكذيب
للتعظيم قوله وهو الهوا يعني حقيقة قوله يعني ما فوق السماء الى بعده اي على المجاز **سورة الطارق مكية**
وايها سبع عشرة وفي التيسير ست عشرة **بسم الله الرحمن الرحيم** قوله وهو في الاصل
سالك الطريق لانه يطرق الطريق اي يضربه برجله الطرق في الاصل الضرب الا انه اخص لانه ضرب بوقع كطرق
الحديد بالمطرقة وانما سمي الطريق طريقا لانه مطروق بها وقد ثبت من هذا التقرير ان مراد المصنف بالحالة
يعني سالك الطريق اصالة بالنسبة الى ما بعده من المعنيين الاتي وانما ذلك والا فالاصل بالحقيقة هو معنى الضارب
بوقع قوله واختص عرفا بالاتي ليلا لانه يجد الابواب مغلقة فيطرقها قوله كانه يثقب الظلام بنفخ الطاء قوله
او الافلاك بالنصب عطف على الظلام قوله والمراد الجنس هو قول الحسن قوله او المعهود بالثاقب
قال ابن زيد والفراء فهو من باب ركب السلطان قوله وهو زحل في التفسير الكبير لانه يثقب بنوره سمك سبع
سموات وقيل ما سمي زحل بالثاقب يعني المرتفع العالي فانه ارفعها مكانا قوله عبر عنه اي عن النجم الثاقب
على الوجهين قوله لعليها حافظ رقيب اي الملك الكاتب بدلالة قوله فلا يبقى حافظه الا ما يسره وان
كان يجوز ان يراد به الله سبحانه وتعالى او جنس الملك الحافظ قوله فان هي المخففة يعني على مذهب البصريين
واما الكوفيون فيجعلون ان نافية واللام بمعنى الا وما مزيدة على المذهبين قوله واللام الفاصلة يعني
بين المخففة والنافية قوله على انها بمعنى الا وهذه لغة مشهورة في هذيل وغيرهم تقول العرب اقسمت
عليك لما فعلت اي الا فعلت نقله ابو حيان عن الاخفش قوله فان نافية مع والجبر محذوف نحو كانه اي كل
نفس موصوفة بصفة كانه الانفس عليها حافظة او ما كل نفس كائنة في حال من الاحوال الا في تلك الاحوال
فيتحد معنى القراءتين في المال قوله والجملة على الوجهين جواب القسم فان كلا من المخففة والنافية تتلقى بها القسم
قال الله تعالى تالله ان كدت لتردين قوله ولئن زالتا ان امسكهما قوله وما دافق بمعنى ذي دفق اختيار ابن
المصنف لمذهب الخليل وسيبويه قوله وهو صب فيه دفع يعني لا يتصور ذلك من النطفة لظهور انها مصبوبة كالماء
فلا بد من التاويل وقد يجعل دافق بمعنى مدفوق عكس قولهم سر مكتم ونقل عن الليث ان دافق بمعنى منصب
قوله والمراد الممتزج اي ونظرا الى امتزاجهما عبر عنهما بصيغة الافراد قوله لقوله يخرج اي الظاهر ان مراده ان الترائب
مخصوصة بالمراة فيكون المراد الممتزج لكن الاختصاص ممنوع يظهر وجهه من تتبع كتب اللغة قوله ولو صح اشارة
الى ان ذلك ظن وتخمين وشك بغير يقين والحق اتباع ما نطق به الكتاب المبين فانه لا ياتيه الباطل من بين
يديه ولا من خلفه قوله وشعب كثيرة اي قد يمنع ذلك وعلى التسليم يقال ان تلك الشعب اعصاب لا ذات
تجاويف قوله وهو ظرف رجعه رد ذلك بان فيه فصلا بين المصدر ومعموله باجنبي وجب تارة بانه يتسع في

الظروف

الظروف ما لا يتسع في غيرها وتارة بمنع الفصل بالاجنبي فان العامل انما تعتبر بالمصدر العامل في الجار والمجرور بان قيل هذه اللام
المصدرية واما قال ان سلب عنا انك قوله حتى يرجع في كل دورة فان قيل الرجع مصدر رجع المتعدي لا مصدر
اللازم فلا يصح هذا التفسير فالجواب قد يجي مصدرا من اللازم ايضا قال ابن زيد الرجع مصدر يعني رجوع الشمس
والقمر والكواكب من حال الى حال ومن منزلة الى منزلة ولو سلم فيجوز ان يكون مصدرا من المبني للمفعول فيكون قول
المصنف يرجع على بناء المفعول ويجوز ان يعبر عن الرجوع بالرجع للمزاوجة فان قلت سلمنا امكان ذلك
لكن ما المانع عن الحمل على المشهور من كونه مصدر المتعدي حتى يعدل عنه قلت لعله لان نسبة الرجع المتعدي
الى السماء مجازية فالفاعل حقيقة هو الله تعالى ولان كلا في فلك يسبحون لا انه يرجعه السماء هذا ولا يبعد ان يكون
قول المصنف يرجع في كل دورة من حذف المفعول للعلم به اي يرجع الكواكب قوله والتكرير يعني
تكرير المعنى مع تغيير البناء قوله زيادة التسكين قيل لان في المحا لفة صاحب الكشف اشعارا بالتغاير فهو اوكد من مجرد التكرار
ولا يخفى عليك ما فيه من الخفاء ويجوز ان يقال التكرير دال على الايجاب لا محالة وثبات الامهال بين انه لا تدريج
بعد ما اشعر بناء التفعيل بالتدريج ففيه زيادة التسكين والله اعلم **سورة الاعلى مكية** وتسمى سورة سبح
قوله مكية على قول الجمهور وفي الاتقان وقيل انها مدنية لذكر صلوة العيد وزكاة الفطر فيها قال ويرده ما اخرجه
البخاري عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال اول من قدم علينا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مصعب
بن عمير وابن ام مكتوم فجعلا يقرآننا القرآن ثم جاء عمار وبلال وسعد ثم جاء عمر بن الخطاب رضي الله عنهم في عشرين
ثم جاء النبي صلى الله عليه وسلم فما رايت اهل المدينة فرحوا بشيء فرحهم به فما جاء حتى قرات سبح اسم ربك
الاعلى في سورة مثلها ثم ذكر صلوة العيد وصدقة الفطر فيها غير مسلم ولو سلم فلا دلالة على مطلوبه وتسمى التفضيلية
بسم الله الرحمن الرحيم قوله نزه اسمه عن الالحاد فيه وهذا اولى مما في الكشاف سبح اسمه عز وعلا اي نزهه عما لا يصح فيه من المعاني
التي هي الحاد في اسمائه لان الالحاد هو التفسير بتلك المعاني لا المعاني نفسها فيحتاج الى نوع تاويل قوله
باللات والعزى بالشرك يعني ان يجعل للاعلاء من العلو في المكان قوله والطلاقة على غيره اي كان تسمي الصنم والوثن
بالرب والاله قوله وفي الحديث لما نزلت اي قال ابن العراقي رواه ابو داود وابن ماجه وابن حبان
في صحيحه من حديث عقبة بن عامر رضي الله تعالى عنهم قلت وفي الحديث دلالة على ان لفظ الاسم مقحم
والله اعلم قوله فسوى خلقه الاظهر الانسب لقوله خلقك فسواك ان يقول فسواه بلا تقدير المضاف
قوله وهم سعاشه يشعر بتخصيص مفعول خلق بالحيوان قوله يلحق المبول في الطبعي قوله والالهامات
في الاختياري قوله والذي اخرج المرعى سبق ما يتعلق به في النازعات قوله وقيل احوى حال من المرعى
وصفه بعده مع استقامة جعله نعتا لغثاء بخلاف قيما في اول الكهف فانه لا يمكن جعله نعتا لعوجا قوله
او سنجعلك قاريا اي لعله اشارة الى ما روي عن جعفر الصادق رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم كان
يقرا من الكتاب وان كان لا يكتب ولا يابعه قوله فلا تنسى اذ ليس المراد تبيان القرآن بل نفيه مطلقا
وابقاء قوة الحفظ قوله مع ان الاخبار به اي بقوله سنقرئك فلا تنسى قوله وقيل نهي والالف لانه خلاف
الظاهر اذ ليس المراد النهي عن النسيان نفسه لانه لا يدخل تحت الاختيار بل عن سببه فيلزم ارتكاب المجاز
بلا ضرورة داعية وانه خلاف قوله تعالى لا تحرك به لسانك الآيات فتامل وايضا جعل الالف مزيدة للفاصلة
لا يرتكب اذا كان عنه مندوحة قوله او نفي النسيان راسا ويرده الحديث ولا يلايمه قوله فلا تنسى

وليس لها الصدرية في باب ان
لانها فيه موضحة بتقديم ولهذا
تسمى المخففة والمخففة ايضا
وذلك لان اصل ان زيدا لقائم
لان زيدا قائم فلم هو افتتاح
الكلام بتاكيدين فاخروا الكلام
دون ان لئلا تتقدم معمول الحرف
عليه
صح السيالكوتي

الا ان يحمل الاستثناء على التأكيد قوله وما دعاك اليه اي الى الجهر وهو المراد بقوله وما يخفى قوله فيعلم ما في صلاحكم
اي الفاء مرادا به تفريع على المعنى الاول ويحتمل ان يكون تفريعا على المعنيين قوله او التدين وهو الشريعة
السمحة التي هي اسهل الشرائع قوله ولهذه النكتة اي لكون القصد الى تضمين معنى الاعداد والتوفيق قوله
بعد ما استتب لك الامر في قانون الادب الاستتباب راست شدن كار ومقصود المص الاشارة الى وجه
تصدير الامر بالتذكير بالفاء التعقيبية وبيان انها في محزها قوله ان نفعت الذكرى شرطية اي جواب عما يقال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مأمورا بالذكرى نفعت او لم تنفع الزاما للحجة فما معنى اشتراط النفع قوله
او لذم المذكرين قال في الكشاف كما تقول للواعظ عظ المكاسين ان سمعوا منك قاصدا بهذا الشرط استبعاد
ذلك وانه لن يكون قوله او للاستبعاد لكن الفرق بينه وبين الجواب الاول ان الشرطية في الاول قيد لادامة
التذكير وفي هذا لاحداثه فلا حاجة فيه الى ملاحظة مجيئها بعد تكرر التذكير ويلزم منه ان لا يجب ابتداء على
رسول الله صلى الله عليه وسلم تذكير من يعلم باعلام الله تعالى انه لا يؤمن ولا ينتفع به كابي لهب ونحوه
وفيه نظر فانه كان واجبا عليه صلى الله عليه وسلم لالزام الحجة عليهم كما سبقت اليه الاشارة حتى لا يقولوا
انا كنا عن هذا غافلين قوله ولذلك امر بالاعراض اي وفيه ان هذا الامر كان بعد ما انذر الابلغ كما انذر
الى النصف وهناك قوله وهو يتناول العارف والمتردد في التفسير الكبير ان الناس في امر المعاد على ثلثة
اقسام منهم من قطع بصحته ومنهم من جوز وجوده ولكنه غير قاطع فيه لا بالنفي ولا بالاثبات ومنهم من اصر
على الانكار والقسمان الاولان ينتفعون بالتذكير بخلاف الثالث قوله الكافر فيه ان الاشقى قسيم
لمن يخشى وقد جوز المص تناوله المتردد من الكفرة وعلى هذا التفسير تناوله الاشقى ايضا فتأمل قوله
نار جهنم يناسب التفسير الاول للاشقى فانه صلى الله عليه وسلم قال ناركم الحديث فالصغرى على هذا نار الدنيا
قوله او ما في الدرك الاسفل منها يوافق التفسير الثاني له قوله ثم لا يموت فيها ايراد كلمة ثم لان التردد
بين الحياة والموت افظع من الصلي فهو متراخ عنه في مراتب الشدة قوله من الزكاة مشتق بالمعنى الثاني والزكاء
وهو النماء قوله او تطهر للصلوة وانت خبير بان الانسب ان يقدم ذكر هذا المعنى على المعنى الثاني كما في الكشاف
لاشتراكه مع الاول في كونه بمعنى التطهير قوله او ادى الزكاة على ان تزكى تفعل من الزكاة كما ان تصدق
من الصدقة قوله ويجوز ان يراد بها فيستدل به على وجوب تكبيرة الافتتاح حيث انيط به الفلاح وعلى انها
ليست من الصلوة لان الصلوة عطفت عليها والجزء لا يعطف عليه الكل وعلى ان الافتتاح جائز بكل اسم
من الاسماء قوله ولا ادى الزكاة قيل هذا مخالف لما جرت به العادة القرآنية من تقديم الصلوة
على الزكاة حيثما ذكرتا فان نقض بقوله تعالى فلا صدق ولا صلى فقال المحشي لا ينتقض به ولو سلم فلعل العامل
تخصيصه بمقام الترغيب قوله وقيل تزكى اي تصدق لان السورة مكية ولم يكن بمكة عيد ولا صدقة فطر واجب
بانه لما كان في علم الله تعالى ان ذلك سيكون اثنى على من فعله وفيه الاخبار عن الغيب قوله فلا تفعلون
ما يسعدكم اشارة الى ان الاضراب عن قوله قد افلح من تزكى قوله على الالتفات للمبالغة كانه جمعي في توجيه
بالعتاب قوله او على اضمار قل اسقاطا لهم عن حيز شرف الخطاب بلا واسطة قوله الكثرة في الجملة اي في
المجموع او المراد انه اكثر من وجه وهو انه اذا اعتبر بالنسبة الى المجموع اذ ليس السعي للدنيا اكثر في كل فرد لمكان السابقين
والصديقين قوله فان نعيمها ملذ بالذات اي تعليل كونها خيرا يعني بخلاف نعيم الدنيا فان الاكل ملذ بواسطة

دفع الم الجوع والشرب من حيث دفع الم العطش وعلى هذا وانه لا يخلو عن الهوان كما لا يخفى قوله لا انقطاع له تعيين لكونها ابقى
قوله الاشارة الى ما سبق يعني لا السورة بتمامها وانه ينبغي قوله سنقرئك الآيات سورة الغاشية مكية
وهي ست وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله يعني يوم القيمة الاظهر ترك ذكر اليوم
قوله تعمل ما تتعب فيه الضمير المجرور للموصول قوله في الوحل بفتح الحاء هو الطين الرقيق وتسكينها لغة ردية قوله
في تلالها ووهادها نشر على ترتيب اللف قوله او عملت ونصبت اي الخشوع على هذا التفسير في الآخرة وهو متعلق بيومئذ
والعمل والنصب في الدنيا وانت خبير بما فيه من التعقيد الذي تاباه الفصاحة القرآنية قوله للمبالغة لما فيه من الدلالة
على التنكير قوله متناهية في الحر قال في القاموس حمي الشمس والنار حميا وحميا وحموا اشتد حرها قوله بلغت اناها
في القاموس بلغ هذا اناه ويكسر غايته قوله وهو شوك ترعاه الابل مادام رطبا فاذا يبس تحامته قوله ولعله
طعام هؤلاء اي دفع لما يتراءى من المخالفة الظاهرية بينها وبين آية الحاقة ولا طعام الا من غسلين ويمكن ان
الله تعالى ان يجعل الغسلين اذا انفصل عن ابدان اهل النار على هيئة الضريع فيكون طعامهم الغسلين الذي هو الضريع
قوله او المراد طعامهم يعني على المجاز وفي الكشاف او اريد ان لا طعام لهم اصلا لان الضريع ليس بطعام للبهائم فضلا
عن الانس لان قولك ليس لفلان ظل الا الشمس تريد نفي الظل على التأكيد يعني انه من باب التعليق بالمحال كقوله
لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى وعلى هذا يحمل قوله ولا طعام الا من غسلين على هذا الباب ايضا فلا مخالفة
ثم تبقى المخالفة بينه وبين قوله ان شجرة الزقوم طعام الاثيم ولعل المص انما ترك ذكره لذلك قوله
ذات بهجة على ان ناعمة من نعم الشيء بالضم نعومة قوله رضيت بعملها الاظهر رضي وفيه اشارة الى ان السعي بمعنى
العمل قوله لغوا او كلمة ذات لغو يعني ان لاغية اما مصدر كالعافية او للنسب صفة لكلمة او اسم فاعل صفة لنفس و
يجوز اذا جعلت صفة لكلمة ان تكون من باب المجاز في الاسناد قوله يجري ماؤها ولا ينقطع افهام عدم الانقطاع
اما من جعل جارية نعتا لعين فيكون نظير نار حامية واما من جعل جارية للاستمرار فلانه المقام قوله والتنكير للتعظيم
وجعله الزمخشري للتكثير كما في علمت نفس قوله جمع نمرقة بالفتح والضم والكسر ايضا في القاموس النمرق والنمرقة
وسادة صغيرة قوله جمع زربية قال الحلبي بفتح الزاي وكسرها لغتان مشهورتان وفي القاموس الزرابي النمارق
والبسط وكل ما بسط واتكئ عليه الواحد زربي بالكسر والضم قوله باركة للحمل بفتح الباء مصدر قوله ناهضة بالحمل
بكسر الحاء وهو ما كان على الظهر والباء للتعدية اي رافعة اياه ويجوز ان يكون للملابسة والنهوض بمعنى القيام
قوله طوال الاعناق تنوء بالاوقار الجوهري ناء بالحمل اذا نهض به مثقلا وناء به الحمل اذا اثقله يعني ان الحكمة
في خلق طول اعناقها اقتدارها على النهوض بالاحمال الثقيلة فان الاعناق وعليها الرؤوس مع ثقلها كالاثقال
كالقسطون يجعل فيه الثقل ويجعل في اقصاه مقدار يسير فيوازي ذلك الثقل باستعانة الطول فيه قوله
وتحمل العطش الى عشر في الصحاح العشر بالكسر ما بين الوردتين وهو ثمانية ايام لانها ترد اليوم العاشر وكذلك
الاظماء كلها بالكسر وليس لها اسم بعد العشر الا في العشرين فاذا وردت يوم العشرين قيل ظمؤها عشران وهي ثمانية
عشر يوما فاذا جاوزت العشرين فليس لها تسمية قوله وحذف راجع المنصوب والتقدير خلقتها ورفعتها
قوله ولذلك اي لكون المعنى ما ذكر قوله وعن الكسائي لكن لم يظهر هذه الرواية عن الكسائي في الكتب
المشهورة وانما هي رواية هشام عن ابن عامر وروي عن قنبل وابن ذكوان ايضا ذكره صاحب النشر قوله
يعني لكن من تولى وكفر على ان من موصولة لا شرطية لمكان الفاء ورفع الفعل قوله وكانه اوعدهم بالجهاد

اي جواب عما يقال انه صلى الله عليه وسلم ما كان حينئذ مأمورا بالقتال قوله او افعال من الامجس كذب كذابا قوله قلبت واوه الاولى ياء ورده ابو حيان بانهم نصوا على ان الواو الموضوعة على الادغام لا تقلب لاولى ياء و ان انكسر ما قبلها وتشكلوا ايتقش اواب مصدر او ب مشددة وباخرواط مصدر اخروط قوله فليهاة ديوان قال ابو حيان هذا التشبيه ليس بجيد لانهم لم ينطقوا بها في الوضع مدغمة ولم يقولوا دوان ولو لا الجمع على دواوين لم يعلم ان اصل هذه الياء واو وقد نصوا على شذوذ ديوان فلا يقاس عليه غيره وقال الحلبي كونهم لم ينطقوا به ان لا يلزم منه رد هذا القول ونص النحاة على ان اصل ديوان دوان وقيراط قراط بدليل الجمع على دواوين وقراريط وكونه شاذا لا يقدح لانه لم يذكره ليقيس عليه بل ليتنظر به قلت مراد ابي حيان انه لا حاجة الى ارتكاب ما يخالف القياس اذا كان عنه مندوحة اذ يجوز ان يكون اصله فيعالا او فعوالا ولا يلزم من تنصيص النحاة على ان اصله دوان النطق به فانه يقال ان اصل قال قول ولم ينطق به **سورة الفجر مكية** قال ابو حيان في قول الجمهور وقال علي بن ابي طلحة مدنية قوله وايها تسع وعشرون وفي التيسير ثلثون وعشرون **بسم الله الرحمن الرحيم** قوله او فلقه اي عموده واضافه قوله او بصلاته على حذف المضاف او على المجاز بعلاقة الحلول قوله وتنكيرها يعني على الوجهين فان الظاهر بحسب الظاهر هو التعريف باللام العهدية لانها ليال معهودة معروفة قوله للتعظيم لانها مخصوصة بفضيلة ليست لغيرها قوله وقرئ وليال عشر قرأه ابن عباس رضي الله عنهما ثم ضبط بعضهم وليال عشر بلام دون ياء وبعضهم وليالي عشر بالياء كذا في البحر قوله على ان المراد بالعشر الايام وترك التاء عشرة مع ان المعدود مذكر لانه اذا حذف المعدود جاز الوجهان فهو مثل قوله صلى الله عليه وسلم واتبعه بست من شوال واختار الترك للفواصل قوله والخالق عطف على الخلق قوله او يومي النحر وعرفة فالاول عاشر ايام ذي الحجة والثاني تاسعها قوله وقد روي مرفوعا يعني الوجه الاخير روى احمد والبزار برجال الصحيح عن عياش بن عقبة وهو ثقة عن جابر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم العشر عشر الاضحى والشفع يوم الاضحى والوتر يوم عرفة قوله او بغيرها كالاعضاء والقلب والشفتين واللسان قوله ما رآه اظهر دلالة على التوحيد كما في التفسير الاول ليس قوله او مناخلاي الذين في الثالث قوله او مناسبة لما قبلها في الرابع قوله او اكثر منفعة كما فيما اشار اليه او بغيرها قوله وهما لغتان اي في العدد والفتح لغة قريش ومن والاها والكسر لغة تميم قوله لا في التعاقب اي في تعاقب الليل والنهار قوله من قوة الدلالة يشير الى ان اصل الدلالة حاصل بدون ملاحظة التعاقب فان الليل لحدوثه يدل على المحدث وفيه استراحة وسرور وبملاحظة التعاقب تحصيل القوة وآية لهم الليل نسلخ منه النهار قوله او يسرى فيه عطف قوله اذا يمضي وعلى هذا فاسناد السرى الى الليل مجازي كما في نهاره صائم قوله اكتفاء بالكسرة وتخصيص يسر بحذفها لهذه العلة مع ان الاصل اثباتها لانها لام فعل المضارع مرفوع لسقوطها في خط مصحف المجيد ولموافقة رؤس الآي قوله وابو عمرو بخلاف عنه ونقل ابن الجزري الخلاف عنه في يسر قوله وقرئ يسرا قال ابو حيان قرأه ابو الدينار الاعرابي وكذلك قرأ والفجر والوتر بالتنوين كما في اقلي اللوم عاذل والعتابن البيت وهذا ذكره النحويون في القوافي المطلقة اذا لم يترنم الشاعر وهو احد الوجهين للعرب اذا انشدوا ولم يترنموا والوجه الثاني يقولون العتاب اصاب لكنهم اذا وقفوا على الكلم في الكلام لا في الشعر وهذا الاعرابي اجرى الفواصل مجرى القوافي قوله كما سمي عقلا ونهية بضم النون لانه يعقل وينهى قوله او سبطا ارم وعلى هذا فارم اسم امهم قوله ومنع صرفه اي

اي على الوجوه الثلثة قوله اذا رفعة البناء قوله والثبات اي الوقار والرزانة او ثبات العمر قوله وقيل كان لعاد يجوز ان يكون وجه تزييفه مخالفته لظاهر قوله تعالى واما عاد فاهلكوا بريح صرصر عاتية قوله بالواد متعلق اما بجابوا اي فيه واما بالمحذوف على انه حال اما من الفاعل او المفعول قوله وتعذيبهم يعني الخيام جمع معزة به قوله او ذم منصوب وهذا الوجه رجحه صاحب الكشاف وحسنه قوله ما خلط لهم اشارة الى ان السوط مصدر بمعنى المفعول واختيار الصب لما فيه من الدلالة على السرعة في النزول قوله وقيل الخ قال صاحب الكشاف وعلى هذا فالسوط يعني الجلد المضفور اريد به العذاب الزائد على الاستعارة وقال ابو حيان استعير السوط للعذاب لانه يقتضي من التكرار والترداد ما لا يقتضيه السيف ولا غيره قوله المكان الذي يترقب فيه الرصد ويجوز ان يكون المرصاد صيغة مبالغة كالمطعان والمعوان كما تقدم في عم يتساءلون وان الجديدية قوله كانه قيل الخ لبيان ان المرصاد من الاخوة من التعليل اي من اجلها قوله فلا يريد الا السعي اي لا يطلب فلا يخالف المذهب الحق قوله اختبره اي عامله معاملة المختبر قوله بالجاه والمال الظاهر انه نشر على ترتيب اللف ويجوز ان يكون كلا منهما لكل منها قوله والظرف المتوسط في تقدير التاخير يعني ان اذا لمجرد الظرفية وان هذه الفاء لا تمنع ان يعمل بعدها فيما قبلها قوله ليوازن قسيمه متعلق بقوله اذ التقدير اي قوله اي لقصور نظره اي على الدنيا حيث جعل الاكرام الاتفاقي الدنيا وي اكراما كليا على ما علم من عادته قوله وسوء فكره فانه جعل ليس بلاء اهانة قوله فان التقتير اي تعين لسوء فكره وتادية التقتير الى كرامة الاخرة اظهر في حق الفقير الصابر واما تاديته الى كرامة الدنيا فلانه قد يسلم به من طمع الاعداء ويحسن فيه اعتقاد الكبراء من اهل الدنيا فيراجعونه ويلتمسون منه الدعاء قوله ولذلك اي لما ذكر من قصور نظره وسوء فكره ذمه على قوليه ان شيئا منه وان كان ظاهر قوله الاول مطابقا لاكرمه ويجوز تعلق الذم بقوله الاول لصدوره على وجه الفخر والصلف في الدنيا وجوز صاحب الكشاف انسياق الانكار والذم الى قوله الثاني وما اشار اليه المصنف اولى وبالقبول احرى قوله والاحلال به لا يكون اهانة لثبوت الواسطة قوله وعن ابي عمرو ومثله في النشر واما اكرمن واهانن فوافقه على اثبات الياء فيهما وصلا نافع وابو جعفر وفي الحالين البزي واختلفوا عن ابي عمرو فذهب الجمهور عنه الى التخيير وعول الداني والشاطبي على حذفهما ثم قال صاحب النشر والوجهان مشهوران عن ابي عمرو والتخيير كثير والحذف اشهر قوله بل فعلهم اسوأ جعل الترك فعلا اما على التغليب او لان المراد من لا تكرمون ولا تحضون هو كف النفس عن الاكرام والحض وفي كلامه اشارة الى ان الاضراب عن قولهم قوله بالمال الاظهر على الحال قوله ولا تحضون اهلهم اشارة الى ان مفعول تحضون محذوف لدلالة المقام عليه ويجوز ان يكون من تنزيل المتعدي منزلة اللازم ويجوز ان يكون الحذف لقصد التعميم قوله وقرأ الكوفيون ولا تحاضون بحذف احدى التائين اي لا يحض بعضكم بعضا قوله ذا لم على حذف المضاف ويجوز ان يكون من باب رجل عدل قوله فانهم كانوا لا يورثون اي فيه تكلف فانه لا طريق لثبوت الحرمة الا الشرع والسورة مكية وآية الميراث مدنية فكيف يوصف بعدم توريثهم النساء والصبيان واكله جملة المال بالحرمة ولا شرع عندهم قوله دكا بعد دك الدك على كلا تفسير المصنف هنا بمعنى الدق والهدم قوله مثل ذلك الاشارة الى ظهور آثار قدرته قوله كقوله وبرزت الجحيم يعني ان المجيء بها عبارة عن اظهارها مع ثباتها في مكانها قوله وفي الحديث الخ اشارة الى تعبير آخر وان المجيء بها على حقيقته قوله يجرونها استيناف قوله اي منفعة الذكرى الخ على تقدير المضاف او على جعل اللام

للنفع ولا يبعد والله اعلم ان يكون حكاية لحالة المعاقبة الدنيوية اي وقد كان في الدنيا بينه وبين التذكري بون
بعيد قوله واستدل به على عدم وجوب قبول التوبة يعني عقلا على ما زعمه المعتزلة قوله فان هذا التذكر توبة وذلك
قبولها لا يفرق بين الدارين وقد يمنع كونه توبة مستندا بانه لترتب العقاب على اعمالهم لا لقبحها والتوبة هو الندم على المعصية
من حيث هي معصية قوله اي الجوئي به ويجوز ان يكون المعنى قدمت عملا يخلصني من العذاب فاكون من احيا
قال الله تعالى ثم لا يموت فيها ولا يحيى قوله او وقت حياتي على ان اللام للتوقيت قوله ويشهد هذا التمني
واهل الحق لا يسلبون الاختيار بالكلية قوله فان المحجور من الشيء له سند يمنع لكنه يخالج المقدمة الممنوعة قال صاحب
الكشف مع ان الانسان حاكمته كالغريق قوله اذ الا وكله له ظاهر فيه ان ظاهر هذا التعليل يقتضي الاطلاق
في العذاب لا التقييد بالاضافة وان بين ظاهر الوجهين تنافيا قوله وقرأهما الكسائي ويعقوب على
بناء المفعول اي لا يعذب مثل عذاب الانسان احد وظاهره يقتضي ان يكون عذابه اشد من عذاب ابليس
الا ان يقال المراد احد من هذا الجنس كعصاة المؤمنين ويجوز ان يكون المعنى لا يحمل احد ما يستحقه من العذاب
كقوله تعالى لا تزر وازرة وزر اخرى قوله وهي التي اطمأنت اي سكنت وهذا المعنى انسب لمقابلة غير المذكر
وموافق لقوله تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب قوله او الامنة الخ وهذا اتم لمقابلة المتحير قوله
بالموت متعلق بارجعي على التفسيرين فان الجواهر القدسية كالمرايا المتقابلة اي يظهر في كل واحد منها ما ظهر في كلها
فيكون ذلك سببا لتكامل السعادات وتعاظم الدرجات سورة البلد مكية ادعى الجعبري
فيه الاجماع وفي الاتقان انها مدنية الا اربع آيات من اولها وقيل كلها مدنية وقوله بهذا البلد يرد هذا القول
قوله وآيها عشرون لم تختلف فيه على خلاف بسم الله الرحمن الرحيم قوله وفيه بحلول الرسول
صلى الله عليه وسلم اشارة الى ان قوله وانت حل الآية حال على هذا الوجه من المقسم به بخلاف الوجهين الآخرين
فانه عليهما اعتراض بين المتعاطفين او القسم والمقسم عليه ويجوز ان يكون في الوجه الثالث حالا مقدرة قوله
اظهار المزيد فضله الضمير المجرور للبلد وفيه تعريض لاهل مكة بانهم لجهلهم يريدون ان يخرجوا منه من به شرفه ويودونه
قوله واشعار بان شرف المكان الخ اي مطلقا لا مكة بخصوصها فلا يخالف الوجه الاول ووجه الاشعار انه اذا ثبت
ان البلد الذي شرفه الله على البلاد يكتسب شرفا زائدا بشرف الحال يعلم منه ان ما لا شرف فيه يحصل له اصل الشرف
قوله وقيل حل لك فاقتل فهو على هذا بمعنى الحلال والتعريض لان جعل الجملة معترضة والواو اعتراضية خلاف الظاهر هذا
هو وجه التعريض في الثالث مع ان فيه ايضا جعل اسم الفاعل بمعنى الاستقبال قوله ذريته ان اريد بوالد آدم
عليه السلام قوله او محمد صلى الله عليه وسلم ان اريد به ابراهيم عليه السلام قوله وايثار ما الخ هذه النكتة انسب
بالوجه الثاني واما على الاول فهو من وصف الكل بوصف البعض او للتعجب من الامر الذي يشترك فيه الكل
كالنطق والبيان والصور البديعة وغيرها قوله كما في قوله والله اعلم بما وضعت اي بأي شيء وضعت يعني
موضوعا عجيب الشأن قوله ومنه المكابدة اي من الكبد بمعنى التعب والمشقة او من الكبد بمعنى وجع الكبد
والاول اولى كما لا يخفى قوله والضمير في ايحسب لبعضهم اي لبعض قريش قوله او لكل واحد منهم اي من الذين
كان يكابد منهم او من المغترين بقوتهم قوله او للانسان اي المذكور في النظم وعلى الوجوه الاول فالتعبير
بغير المذكور للعلم به بدلالة المقام وسياق الكلام ثم المقصود من تهديد الانسان على هذا الوجه تهديد الاشقياء
منهم قوله اي في ذلك الوقت يعني وقت الانتقام قوله او بعد ذلك فلم يعني لن والتعبير عنه به لتحققه في حسابهم

قوله ان الله يراه الظاهر رآه ورؤيته حين كان ينفق غير مستمرة لعدم استمرار انفاقه وهذا ناظر الى الوجه الاول
قوله او يجده الخ ناظر الى الثاني قوله ثم قرر ذلك اي ما ذكر من المجازاة والمحاسبة او الرؤية والوجدان بقوله
الم نجعل الآية من حيث ان من قدر عليه قدر على ذلك ايضا قوله وغيرها كالنفخ قوله طريقي الخير والشر في التفسير
الكبير فالآية كالآية من اي على الانسان الى قوله فجعلناه سميعا بصيرا انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا قوله
استعار لها الخ فسرها بما من الفك والاطعام وبذلك يندفع ما في التفسير الكبير من انه لا بد من تقدير محذوف لان
العقبة لا تكون فك رقبة فالمراد وما ادراك ما اقتحام العقبة فانه اذا اريد بها لا يكون اياه حقيقة فلم
ولم يدعه احد وان اراد لا يكون ادعاء فممنوع او لا مانع عنه وكذا ما قاله ابو البقاء من ان فك رقبة فعل
سواء كان بلفظ الفعل او بلفظ المصدر والعقبة عين فلا يفسر بالفعل فانه مدفوع ايضا اذ لا مانع عن حمل
الفعل عينا على الادعاء فان قلت فالمراد من اقتحامها جنسه قلت كسب ذلك الفعل على المذهب الحق
وخلقه على مذهب الاعتزال وهذا اذا جعل الفك والاطعام بمعنى الحاصل بالمصدر في غاية الظهور قوله
لما فيهما متعلق بقوله استعارها واشارة الى وجه الشبه قوله وتعدد المراد بها اي بالعقبة قوله فانها الخ
تعليل لمقدمة مدلوله لسياق الكلام وهي انه لو لم يتعدد المراد بها لم يحسن وقوع لا قال ابن هشام في مغني اللبيب
اذا كان ما بعد لا فعلا ماضيا لفظا او تقديرا وجملة اسمية صدرها معرفة او نكرة لم تعمل فيها وجب تكرارها وفيه
مزيد تفصيل راجعه ان شئت قوله اذ المعنى تعليل لتعدد المراد قوله مفعلات اي مصادر ميمية قوله
وقوله وما ادراك ما العقبة يعني على قراءة فك الخ قوله اعتراض بين البدل والمبدل منه قوله واشتراط
سائر الطاعات به اي اشتراط اعتبارها قوله اي بموجبات رحمته على حذف المضاف او ذكر المسبب وارادة
السبب قوله او اليمن اي الميامين على انفسهم على ما تقدم في الواقعة قوله ولتكرير ذكر المؤمنين الخ في الاول
دلالة على حضورهم عند الله تعالى في مقام كرامته وعلو رتبتهم وبعد درجتهم بخلاف ضمير الغيبة فانه يدل على سقوطهم
عن شرف الحضور سورة الشمس مكية وآيها خمس عشرة وفي التيسير ست عشرة بسم الله الرحمن الرحيم
قوله وقيل الضحوة ارتفاع النهار اي بارتفاع الشمس قوله والضحى فوق ذلك وتخصيصه بالاقسام لانه وسط
قوله او غرة بها ليلة البدر ولعل هذا المعنى اولى بالمقام فان الاقسام للاعظام وهذا الوقت وقت سلطان
القمر ومزيد الدلالة على وجود الصانع وكمال قدرته اظهر ولامر ما اقتصر الزمخشري على ذكر هذا الوجه وسكت
عن الاول مع ان اصله منقول عن قتادة والكلبي قوله او في الاستدارة عطفا على قوله بطلوعه قوله
فانجلى اذا انبسط النهار فيكون اسناد التجلية الى النهار مجازيا ولذلك سوى المصنف هذا الوجه بالوجوه الثلاثة
الاخر مع انتفاء جريان ذكر المرجع لاشتراك الاربعة في لزوم ارتكاب خلاف الظاهر قوله او الدنيا اي الارض
قوله وان لم يجر ذكرها اي ذكر الظلمة والدنيا والارض قوله والليل اذا يغشاها لعل اختيار صيغة المضارع
هنا على المعنى الدلالة على انه لا يجري عليه تعالى زمان فالمستقبل عنده تعالى كالماضي مع مراعاة الفواصل
ولم يجئ غشاها من التغشية لانه يتعدى الى المفعولين قوله ولما كانت واوات العطف نوائب الخ اشارة
الى دفع ما يورد ههنا من ان تلك الواوات اما عاطفة فيلزم العطف على معمولي عاملين مختلفين واما قسمية
فيلزم تعدد القسم مع وحدة الجواب وقد اتفق الخليل وسيبويه على منعه ووجه الدفع انا نختار الشق الاول
ونمنع لزوم المحذور لان هذه الواوات لما انيبت مناب الواو الاولى القسمية الجارة بنفسها الناصبة

بنا بها ناب فعل القسم جاز ان تعمل الجر والنصب كالاصل ولذلك عمل الواو الثانية في القمر واذا وقد استشكل هذا بقوله تعالى والليل
اذا عسعس والصبح اذا تنفس فان فعل القسم مذكور فيه فلا يمشي هذا العذر قيل التحقيق ان العامل في الظرف ليس فعل القسم اذ
التقييد بالزمان ان اريد حالا كان او استقبالا بل هو معمول للمضاف المقدر نحو العظمة فان القسم بالشي اعظام
له وفيه بحث لان اقسام الله تعالى بشي يستعار في اظهار عظمة ذلك الشي وابانة شرفه وقدره فيجوز التقييد باعتبار
هذا المعنى المراد وايضا اذا كان الاقسام اعظاما فلغو تقدير مثل العظمة فتامل قوله وجوز ان يكون اذا مستلحقة
لتجرد الظرفية ويكون منصوب المحل بدلا من مدخول الواو وكانه قيل والليل وقت غشيته قوله من حيث
متعلق بقوله الثانية والمستتر في استنابت للواو الاولى كالمجرور في معها والمجرور في طرحه لفعل القسم قوله
ربطن المجرورات او الظروف اطلق صيغة الجمع على الاثنين لمقارنة المجرورات فكل قرين بالمقارن يقتدي قوله
بالمجرور والظرف المقدمين يعني القمر واذا قوله من غير عطف على عاملين اي معمولي عاملين على حذف المضاف
قوله لارادة معنى الوصفية كان ما يسال بها عن الوصف قوله ولذلك افرد ذكره اي ذكر ما بناها قوله وجعل
الماءات مصدرية لتجرد الفعل عن الفاعل الموافق لما في حواشي الكشاف ان يقال المراد بالفعل البسم وباختلال النظم
لزوم عطف الفعل على الاسم وقوله الا ان يضمر الى رفع المحذور الاول وضمير فيها على ما في اكثر النسخ لا لهم
بناء وبنى للكلمة وفيه ما لا يخفى من البعد ولا يبعد ان يكون مراده بالفعل الافعال الثلاثة السابقة لان الجنس يشملها
ولا يجوز تجريد الفعل وان كان مصدر الموصول مصدري عن الفاعل ثم فيه تفويت النكتة المنوطة بجعلها موصولة و
باختلال النظم فوات تلاؤم المعنى فعطف الفعل على الاسم غير محذور فيما له محل من الاعراب والاختلال مرتب
على التجريد فقوله الا ان يضمر الى لدفع المحذورين معا قوله والمراد نفس آدم وبعده الاوصاف المذكورة بعدها
قوله والتمكين من الاتيان بهما اي بكسبهما وعند المعتزلة بخلقهما قال صاحب الكشاف جعله فاعل التزكية و
التدسية ومتوليهما ورد بان الاسناد لا يجعله فاعل التزكية والتدسية ليس بشي لان الاسناد يقتضي القيام
لا الصدور وفيه بحث لان اسناد مثل هذه الافعال حقيقة يقتضي الايجاد قوله جواب القسم الطيبي على
تقدير كذبت ثمود بطغواها كلام تبع على سبيل الاستطراد لقوله وقد خاب من دساها فان الطغيان اعظم
انواع التدسية قوله وحذف اللام للطول وفي التفسير الكبير اي صار طوله عوضا منها قوله لما اراد به
اي بقوله قد افلح من زكاها والمراد تكميل النفس عقب قوله فيها قوله اقسم عليه اي على هذا القول قوله
هي منتهى كمالات القوة العملية بل النظرية ايضا فان الشرع على ما حقق يعم الاعتقاد ولذلك قيل افاد حكم [?]
منتهى ثلاثة ابيات مع ان لفظ الاستغراق يعم الشرع العرفي ولا شك في تناوله للعلم بوجود الصانع ووجوب
ذاته الخ قوله وقيل استطراد الخ قاله الزمخشري قال صاحب الكشف جعل قد افلح جوابا منقول عن الزجاج
ونفاه المص بلزوم حذف اللام وان جوزه في اول المؤمنين ولانه لا يليق بالنظم المعجز ان يجعل في
الكاملين وهو التزكية لا اختصاصا بالقوة العملية المقصود بالاقسام وبعض من اعلاها اعني التحلية بالعقائد
اليقينية التي هي لب الالباب ولو سلم عدم الاختصاص فهي مقدمة التحلية في البابين واما حذف المقسم عليه
فكثير شائع سيما في الكتاب العزيز قلت فسر العلامة التزكية بالانماء والاعلاء بالتقوى لا بالتطهير حتى يتوهم الاختصاص
بالعملية والتقوى يشمل التحلي بالاعتقاد الصحيح ايضا كما مر في اول البقرة ثم لا منع من جعل الاول كناية عن الثاني
فيكون افيد مع انه قد يتعلق القصد بالادنى لا لامر يعود اليه ومقدمة التحلية هي التزكية بمعنى التطهير لا بمعنى الانماء

والى بعض هذا اشار المصنف في تقرير كلامه فتنبه مع ان حذف اللام ايضا كثير في مثله وهو اهون من حذف الجملة
قوله او بما اوعدت ساعة اهياذي الطغوى الباء على الاول للاستعانة وعلى الثاني صلة كما في قوله تعالى وكذب به
قومك ثم يجوز ان يطلق الطغوى على العذاب على الوصف بالمصدر للمبالغة قوله تفرقة بين الاسم والصفة حيث
ترك القلب في الصفة فقيل امراة خزيا وصديا قوله فلا نزدها اي لا نطردها وفي بعض النسخ لا نزودها
اي لا نحوها **سورة الليل مكية** وهو الاشهر وقيل مدنية قال السدي نزلت في ابي الدحداح الانصاري
رضي الله عنه بسبب انه كان تعلق في المسجد صدقة وبسبب النخل التي اشتراها من المنافق بحائطه وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم ساوم المنافق بنخلة في الجنة وذلك بسبب الايتام الذين كانت النخلة تشرف
على بيتهم فيسقط منها الشي فياخذه الايتام فمنعهم المنافق فابى عليه المنافق فجاءه ابو الدحداح وقال يا رسول
الله انا اشتري النخلة التي في الجنة بهذه كذا في البحر وقيل فيها كيف وهدى قوله وآيها احدى وعشرون لم نقف
فيه على خلاف **بسم الله الرحمن الرحيم** قوله والنهار اذا تجلى خالف الفاصلتين بالمضي والاستقبال
لما ذكرنا في السورة السابقة قوله ظهر بزوال ظلمة الليل الجاربردي هذا المعنى على تقدير كون المغشي النهار او كل
شي ووجه او تبين بطلوع الشمس على تقدير كون المغشي الشمس وفيه نظر فان فاعل تجلى هو ضمير النهار لا الشمس والا كان
ثم الاختصاص بمعنى الاول بكون المغشي كل شي كما لا يخفى قوله والقادر الذي خلق صنفي الذكر والانثى فالالف
في النظم للحقيقة ويجوز ان يكون للاستغراق وفي كلامه اشارة الى وجه اختيار ما على من بالطريق الذي تقدم
في سورة الشمس قوله من كل نوع له توالد هذا القيد يخرج مثل البغل والبغلة والمقام مقام التعميم ولذلك
لم يقيده الزمخشري وان علق الجار بخلق يخرج اول مخلوق منها قوله او آدم وحوا على ان اللام للعهد
قال الله تعالى يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى قوله وقيل ما مصدرية فرضه لما فيه من لزوم
تجريد الفعل عن الفاعل ولفوات النكتة المنوطة بجعلها موصولة قوله ان مساعيكم اشارة الى ان
المصدر بمعنى الجمع لما عرف ان المصدر المضاف من صيغ العموم ولذلك اخبر عنه بالجمع قوله جمع شتيت
في القاموس الشتيت المفرق المشتت قوله والمعنى من اعطى الطاعة وفي الكشاف يعني حقوق ماله وهو
المناسب للفظ اعطى ولمقابلة بخل ولقوله وما يغني عنه ماله قوله فسنهيئه واذا كان معنى التيسير التهيئة لم تبق
حاجة الى ان يقال استعمل التيسير في العسرى على المشاكلة كما في قوله وجزاء سيئة سيئة مثلها قوله للخلة التي
تؤدي الى يسر وراحة لما كانت اليسرى تانيث الايسر فسرها بالخلة ثم اطلاق اليسرى على ما يؤدي اليه
يكون بتاويل قوله تفعل من الردى للمبالغة والردى هو الهلاك قوله وان علينا طريق الهدى يعني يصل
الينا من يسلكه قوله وعلى الله قصد السبيل على ثالث التفاسير المذكورة او المقصود التشبيه في الوجهين
لا في الثاني فقط قوله او ثواب الهداية للمهتدين كقوله تعالى وآتيناه في الدنيا اجره الآية قوله ولذلك
اي لكون المراد الكافر سمي المستثنى او الصالي الا ان الكافر اشقى من الفاسق قوله ولا يخالف الاظهر
فلا يخالف بالفا قوله استثناء منقطع لان ابتغاء وجه ربه ليس من جنس نعمة تجزى والمعنى على هذا لكن فعل
ذلك ابتغاء قوله او متصل عن محذوف اي لا عن المذكور لانه مثبت والتفريغ لا يكون الا من المنفي في قول
الجمهور قوله ولذلك اي لكون المراد بها المعين **سورة الضحى مكية** وآيها احدى عشرة
لم نقف في ذلك على خلاف **بسم الله الرحمن الرحيم** وقد شاع تعاطي الشمس على المجاز بعلاقة [?]

الحلول والظرفية او على تقدير المضاف ثم الاظهر الانسب لما في والشمس ان يقول وقت ضوء الشمس حين اشرقت
او الوقت ساعاتها قوله وتخصيصه يعني من بين اوقات النهار قوله او لان فيه كلم موسى ربه اى فكان له بذلك
شرف ومناسبة بحال المقسم لاجله قوله او النهار عطف على وقت ارتفاع الشمس قوله ويؤيده قوله ان يأتيهم
الخ وانه قوبل بها بالليل قوله سكن اهله فاسناد السجو الى الليل يكون مجازيا او من حذف المضاف واقامة
المضاف اليه مقامه قوله من سجى البحر يعني على الوجهين قوله باعتبار الشرف اى الزلفى او العارضي قوله ما قطعك
قطع المودع اشارة الى ان في ودعك استعارة تبعية قوله وقرئ بالتخفيف نقل عن ابن جني انه قراءة النبي
صلى الله عليه وسلم وعروة بن الزبير وهو قليل الاستعمال فانهم استغنوا عن وذر وودع بقولهم ترك الطيبي و
انما حسن هذه القراءة الموافقة بين الكلمتين كانه قيل ما تركك وما قلاك ونظيره ما جاء في الحديث دعوا
الحبشة ما ودعوكم واتركوا الترك ما تركوكم فيما في كل من الفقرتين من رد العجز على الصدر وصنعة الترصيع
خير منه قوله وهو جواب القسم على القراءتين قوله تأخر عنه اياما قال في الكهف لبضعة عشر يوما قوله فانها باقية خالصة
الخ لا يلائم هذا التعليل قوله لك لدلالته على الاختصاص وما ذكره المصنف يشترك فيه الغازون قوله كانه
لما بين الخ في دلالة قوله ما ودعك ربك الآية على استمرار المواصلة بالوحي والكرامة خفاء الا ان يجعل كناية عنه و
كان في كلام الكشاف اشارة اليه قوله وعدله ما سواه ولى فيحتمل ان يكون كلا الوعدين داخلا في المقسم عليه
على ان يكون سبحانه اقسم على اربعة اشياء اثنان منفيان واثنان مثبتان موكدان ويجوز ان يكون كلاما مستأنفا
موكدا باللام فالواو حينئذ استينافية لا عاطفة وهذا هو اللائح من سياق كلام المصنف قوله او لنهايته الخ
لا عطف على قوله فانها باقية على المعنى كانه قيل اى للدار الآخرة خير لك من الدنيا فانها باقية الخ قوله
وعد شامل لما اعطاه اى بعد ما لك بعد قوله من كمال النفس من تعميم ما اعطاه للكمال النفسي اولى مما في الكشاف
من التخصيص الخ تأمل كما لا يخفى قوله واللام للابتداء وفائدتها تأكيد مضمون الجملة على ما اشار المصنف في قوله
وجمعها مع سوف الخ قوله دخل على الخبر بعد حذف المبتدأ الخ مخالف لما اسلفه في الكلام على قوله تعالى ان
هذان لساحران ان الموكد باللام لا يليق به الحذف وقال ابن الحاجب اللام في ذلك لام التوكيد وما
قول بعضهم انها لام ابتداء وان المبتدأ مقدر بعدها ففاسد من جهات احدها ان اللام مع المبتدأ كقد مع الفعل
وان مع الاسم فكما لا يحذف الفعل والاسم ويبقيان بعد حذفهما كذلك اللام بعد حذف الاسم ونقض
ذلك بقوله وكان قد قال الطيبي لا بأس بحذف المبتدأ والفرق بين هذه اللام وان وقد انهما موثرتان في
المدخول عليه مع التوكيد بخلاف اللام لان مقتضاها ان يؤكد الجملة لا غير وهو باق وان حذف المبتدأ وفيه
تأمل والثانية انه اذا قدر المبتدأ نحو لسوف يقوم زيد يصير التقدير لزيد سوف يقوم زيد ولا يخفى ما فيه من الضعف
ورد بان تكرار الظاهر انما يقبح اذا صرح بها واجيب بان استضعافه ليس من جهة التكرار بل من حيث
وقوع الظاهر الثاني في غير مقام التفخيم وهو ضعيف عند سيبويه والمحققين والثالثة انه يلزم اضمار يحتاج
اليه الكلام ودفع بان النحويين قدروا مبتدأ بعد الواو في نحو قمت واصك عينيه وبعد الفاء في مثل ومن عاد
فينتقم الله منه وبعد اللام كما في لا اقسم بيوم القيمة وكل ذلك يقدر لاجل الصناعة دون المعنى فكذا ههنا قيل
هذا الكلام يقتضي استواء المقدر والملفوظ في افادة المعنى المقصود وليس كذلك فان الجملة الاسمية تشتمل ذلك
تفيد تقوى الحكم دون الفعلية فانى يتحدان واجيب بان ذلك تقدير باطل ونحن نتكلم عن قوانين النحو قوله

فانها

فانها لا تدخل على المضارع قال ابن هشام في مغني اللبيب هذا ممنوع بل تارة تجب اللام وتمتنع النون وذلك
مع حرف التنفيس كالآية ومع فصل معمول الفعل بينها وبين اللام والفعل نحو ولئن متم او قتلتم لالى الله تحشرون ومع كون
الفعل للحال نحو لاقسم وتارة يمتنعان وذلك مع الفعل المنفي نحو تالله تفتؤ وتارة يجبان وذلك فيما بقي نحو
تالله لاكيدن اصنامكم قوله يحسن فيما يستقبل تصرف المصنف في البيت المشهور وهو قوله لقد احسن الله فيما مضى
كذلك يحسن فيما بقي فاخرجه عن الوزن اهتماما بجانب المعنى فان ما بقي يستعمل فيما يستقبل بالنسبة الى ما نقد
والامر فيهما بالعكس قوله او المصادفة يعني على المجاز والا فحقيقة المصادفة لا تمكن في حقه تعالى قوله
من علم الحكم والاحكام فالضلال على هذا المعنى فقدان ما يوصل الى المطلوب قوله وقيل وجدك ضالا الخ ولعل
تمريض ذلك الوجهين لان الهداية من مثل هذا الضلال ليست بمرتبة في بيانها عظم النعمة قوله او حين ظفر بك
الخ لا يقال كان ضلاله حينئذ عند باب مكة لا في الطريق لانه لا منافاة بينهما قوله فقيرا ذا عيال فيه ان معنى الفقر
يعيل والآخر يعول فلا وجه للجمع بينهما لاختلاف المادة قوله بما حصل لك من ربح التجارة في الكشاف او بما
افاء عليك من الغنائم وفيه بحث فان السورة مكية باتفاق وامر الغنائم كان بعد الهجرة قوله فاما اليتيم فلا تقهر
فوائد الامتنانات الثلث بثلثة تكاليف ولما قدم ما يقابل المقدم عقب بذكر ما يقابل الاخير لمراعاة الفواصل
ولان التحلية بعد التخلية وتقديم الثاني عند ذكر الامتنانات على الثالث لان الايواء بعد زمان اليتم وقت
التكليف فانه صلى الله عليه وسلم كان موفقا لنظر الصحيح ولهذا لم يعبد صنما قط قوله وقيل المراد بالنعمة الخ مرضه
لكونه تخصيصا بلا مخصص **سورة الم نشرح مكية** وفي تفسير البقاعي سورة الشرح قوله مكية قال البقاعي
مدنية عند ابن عباس رضي الله عنهما وآيها ثمان بالاتفاق

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله وكان غائبا حاضرا اي حاضرا مع الحق لاستقراره في مقام مناجاته دائما غائبا عنه ظاهر الاشتغاله
بدعوة الخلق او غائبا عن الخلق بالسر لاستقراره في مقام المناجاة حاضرا عندهم في الظاهر مشتغلا بدعوتهم
وتذكيرهم والجمع بينهما مما تضيق عنه الصدور قوله او بما يسر لك الخ كلمة ما ههنا مصدرية وفي ما اودعنا
موصولة حيث بينت بقوله من الحكم والعائد محذوف اي اودعناه قوله وقيل انه اشارة الخ مرضه لضعف
الرواية والحديث ذكره البيهقي قوله او يوم الميثاق قيل المراد ليلة المعراج ولا يخفى بعده قوله ولعله
اشارة الخ ولا منع لحمل على ظاهره ان صحت الرواية لانه امر ممكن قوله الكاهل الاظهر نقض الشرح
ولذلك عطف عليه ووضعنا ومثله الم نربك فينا وليدا ولبثت قوله فنقاك الثقيل اي حملك قوله وهو
تمثل عليه من وطأة الضمير لم يفرغ للعطف ووضعه على هذا غفرانه وعلى الثاني والثالث تعليمه ما جهله وعلى
الرابع تقوية قلبه وتأمينه وعلى الخامس تمهيد عذره بعد ما بلغ وبالغ وعلى السادس كفاية الله تعالى بعضهم وهداية
بعضهم واشار المصنف الى ان وضع الاخير هو التوفيق للاهتداء والطاعة وانت خبير بانه لا عموم لها
حيث لم يهتد بعضهم ولم يطع هذا وقد يجعل قوله ووضعنا عنك وزرك كناية عن عصمته من الذنوب وتطهيره
من الادناس فيكون كقول القائل رفعنا عنك مشقة الزيارة لمن لم يصدر عنه زيارة قط على سبيل المبالغة
في انتفاء الزيارة منه له قوله اي حيرته اي في انه كيف يشكر ما اعطاه الله تعالى من نعمه الجليلة التي لا تكاد تحصى
كالنبوة والعقل والحواس وسائر القوى الى ما لا يتناهى فانه كان قبل الوحي لا يدري ما هو قوله وانما زاد
لك مع ما يتعلق به في طه قوله كتضيق الصدر الخ كان في كلام المصنف اشارة الى ان كلمة ان لقصد التلويح

والفاء للتصريح بالسببية والمعنى قد شرح الله صدرك ووضع وزرك لان الله تعالى قضى لكل عسر يسرى فان قلت كيف يتصور ترتيب السبب على المسبب بالفاء مع ان الواقع ترتبه على السبب قلت من حيث ان ذكر المسبب يقتضي ذكر سببه كما نبهت عليه آنفا وقوله فلا تيأس الخ ليس لبيان مدلول العبارة بل يستفاد ذلك بطريق الاشارة وهذا غير ما سلك صاحب الكشاف في بيان كيفية تعلقه بما قبله من قوله كان المشركون يعيرون رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين بالفقر والضيقة حتى سبق الى وهمه انهم رغبوا عن الاسلام لافتقار اهله واحتقارهم فذكره بما انعم به عليه من جلائل النعم ثم قال فان مع العسر يسرا كأنه قال خولناك ما خولناك فلا تيأس من فضل الله فان مع العسر الذي انتم فيه يسرا انتهى فالفاء على هذا فصيحة لا على ما لوح اليه المصنف واللام فيه عهدية دلّ على ما قاله المصنف للاستغراق قوله وضلال القوم وابدا انهم فيه اهتماما دافعين في محتملات لفظ الوزر وتشاؤلا ابه فافرادهما بالذكر غير ظاهر الوجه قوله والمعنى لما الخ يعني ان الظاهر من حيث الظاهر كان ذكر كلمة المعاقبة لا اداة المصاحبة لان الضدين لا يجتمعان بل يتعاقبان وانما عكس لقصد المبالغة قوله واتصاله به اتصال المتقاربين يشير الى ان فيه استعارة تبعية حيث جعل الشبه بالمتقاربين داخلا في جنس المتقاربين ادعاء قوله فان العسر معرف لتعين لاحتمال الاستغراق والعهد قوله سواء كان اي التعريف قوله للعهد اي على ما فسره الخ قوله او الجنس على ما اشار اليه المصنف قوله من التبليغ ويجوز ان يقال المراد والله اعلم اذا فرغت من تلقي الوحي فانصب في تبليغه قوله وقيل اذا فرغت من الغزو الخ مرضه لان السورة مكية في قول الجمهور والجهاد انما فرض بعد الهجرة قوله والسؤال عبارة الخ اي تقديم الجار للاختصاص مكية سورة التين وفي الكشاف والتيسير والبحر وغيرها سورة التين بلا واو قوله مختلف فيها مكية في قول الجمهور وقال ابن عباس رضي الله عنهما وقتادة مدنية ويدل على قول الجمهور اشارة الخ

قوله وآيها ثمان بالاتفاق

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله او البلدان قال كعب التين دمشق والزيتون بيت المقدس وقال شهر بن حوشب التين الكوفة والزيتون الشام وفيه ان الكوفة بلدة اسلامية مصرها سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه في ايام امير المؤمنين عمر رضي الله عنه قوله اسمان للموضع الذي حصل فيه الجبل على ان يكون ضمير الجبل مستترا في الظرف فالحاصل ان لم يختلف في طور سيناء انه جبل الشام وهو الذي كلم الله موسى عليه السلام عليه ومعنى سينين وذو الشجر وقال عكرمة حسن مبارك قوله اي الآمن من امن الرجل اذ لا يجيء الامن من امن بضم الميم بل يقال امين وامان ككريم وكرام واطلاق الامين عليه من باب التشبيه لحفظ من دخله كحفظ الامين والامين يعني النسبة لا يقال بمعنى المأمون قوله او المأمون فيه يعني على الحذف والايصال قوله يريد به الجنس لانه محل الاستثناء قوله تعديل وتفسيره في سورة الانفطرت قوله واستجماع خواص الكائنات ولقد احسن من قال وتحسب انك جرم صغير وفيك انطوى العالم الاكبر قوله بان جعلناه من اهل النار فيكون انتصاب اسفل على الحالية من المفعول والمراد بالسافلين عصاة المؤمنين وافعل التفضيل هنا يتناول المتعدد والمتفاوت قوله او اسفل السافلين فانتصابه بنزع الخافض قوله وهو النار والسافلين هي الامكنة السافلة التي دون النار وجمعها جمع العقلاء لتنزيلها منزلتهم مع مراعاة الفواصل وما في الكشاف اولى لسلامته من مثل هذا التكلف قوله وقيل ارذل العمر التمريض لتأديته الى جعل الاستثناء منقطعا قوله فيكون الا الذين منقطعا اذ ليس القصد فيه الاخراج عن الحكم وان كان المستثنى من جنس المستثنى منه قوله وهو على الاول يعني قوله فلهم اجر على كون الاستثناء متصلا قوله حكم مرتب

على الاستثناء ولذلك صدر بالفاء قوله فاي شيء يكذبك يا محمد اي ينسبك الى الكذب بسبب اثباتك الجزاء قوله وقيل الخ يعني من مرضه لان التعميم انسب واولى بمرام المقام مع ان كون ما بمعنى من خلاف الظاهر لا يرتكب اليه بلا ضرورة داعية اليه قوله وقيل الخطاب للانسان مرضه لان فيما ذكره اولا من المعنى الصحيح مندوحة عن ارتكاب الالتفات قوله والمعنى فما الذي يجعلك وفي الكشاف اي فما الذي يجعلك كاذبا بسبب الدين وانكاره بعد ظهور هذه الدلائل يعني انك تكذب اذا كذبت بالجزاء لان كل مكذب بالحق فهو كاذب فاي شيء يضطرك الى ان تكون كاذبا بسبب تكذيب الجزاء قوله على الالتفات يعني من الغيبة الى الحضور قوله والمعنى اليس الذي فعل ذلك الخ بناء الكلام على الوجه المرضي من وجوه تفسير اسفل سافلين لان المراد بالرد هو الرد الى ارذل العمر فان الاستدلال لا يكون بالمعلوم على المجهول والظاهر ان احكم الحاكمين على هذا الوجه من الحكمة لا من الحكم

سورة العلق مكية

قال البقاعي وتسمى اقرأ قوله مكية بلا خلاف انما الخلاف في انها هل هي اول ما نزل من القرآن ام لا فقيل وقيل قوله وآيها تسع عشرة وفي التيسير ثمان عشرة

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله اي اقرأ القرآن وليس فيه تكليف ما لا يطاق سواء دل الامر على الفور ام لا لانه صلى الله عليه وسلم علم القرآن معه قوله مفتتحا باسمه قيل فيكون حجة للشافعي رحمه الله في جهره بالتسمية في اول كل سورة واجيب بانه لا دلالة فيه على الجهر ولو سلم فظاهر المقابلة يدل على انها ليست من القرآن ولا يقوله الشافعي قوله او مستعينا به يجوز ان يكون الضمير لله ومرجع ضمير اسمه لئلا يلزم التفكك فيكون لفظ الاسم في النظم مقحما ويجوز ان يكون للاسم قوله اي الذي له الخلق على ان يكون خلق منزلا منزلة اللازم وبه يتم مرام المقام لدلالته على ان كل خلق مختص به على ما عرف في علم البلاغة قوله او الذي خلق كل شيء فيكون من حذف المفعول للدلالة على التعميم قوله ثم افرد الخ يعني على الوجه الثاني او الوجهين لان للاول بعضا عموما على ما نبهت عليه قوله وادل على وجوب العبادة الظاهر انه اشارة الى ما تقدم في آخر الذاريات من كون الانسان مخلوقا على صورة متوجهة الى العبادة مغلبة لها قوله او الذي خلق الانسان تفسير ثالث لقوله الذي خلق يعني ان القصد الى تعلقه بمفعول خاص وهو الانسان لكنه لم يذكر لقصد التفخيم بالابهام ثم التفسير قوله جمعه يعني انه جمع علقة كثمر وثمرة قوله لان الانسان في معنى الجمع فيكون من مقابلة الجمع بالجمع قوله نزل اول ما يدل يعني اول هذه السورة قوله او الاول مطلق فسواء قرأ التعليم او التعلم او لنفسه يخرج عن عهدة الامر قوله والثاني للتبليغ اي التعليم قوله او في الصلوة عطف على قوله للتبليغ قوله ولعله لما قيل الخ وعلى هذا فقوله وربك الاكرم حال وعلى الوجه الاول استيناف وعلى الثاني يحتملهما قوله فقيل له الاولى طرح الفاء قوله بل هو الكريم وحده الخ اذ الكرم حقيقة هو افادة ما ينبغي لا لعوض وعلى هذا فلا يعني لنظر الى الظاهر لا الحقيقة او هو للزيادة المطلقة كما قيل في الله اكبر قوله ومنتهاه يعني صيرورته عالما قوله ثم نبه على ما يدل سمعا وهو في قوله علم الانسان ما لم يعلم فان احدى طرق التعليم انزال الآيات كما قاله المصنف والمراد معرفته تعالى بصفاته التي لا يتوقف ثبوت الشرع عليها كالتوحيد له لانه الكلام عليه قال صاحب الكشف وذلك لان مفتتح السورة الى هذا المقطع يدل على عظم منته على الانسان فاذا قيل كلا يكون ردعا للانسان الذي قابل تلك النعم الجلائل بالكفران والطغيان

وكذلك التعيين بقوله ان الانسان قوله ولذلك جاز ان يكون فاعله كما يعني لو كان بمعنى البصر لامتنع الجمع بين
الضميرين قال الحلبي المسئلة فيها خلاف ذهب جماعة الى ان رأى البصرية تعطى حكم العلمية وجعل من ذلك
قول عائشة رضي الله عنها لقد رأيتنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وما لنا طعام الا الاسودان وانشد
ولقد اراني للرماح دريئة قوله الخطاب للانسان على الالتفات والظاهر انه لا مانع عن كونه لرسول الله
صلى الله عليه وسلم والتهديد والتحذير يحصلان منه ايضا والرجعى مصدر كالبشرى والالف فيها
للتأنيث قوله نزلت في ابي جهل قال ابن عطية لم يختلف احد من المفسرين ان الناهي ابو جهل والعبد
المصلي محمد صلى الله عليه وسلم وفي الكشاف وعن الحسن انه امية بن خلف كان ينهى سلمان عن الصلوة قوله
للمبالغة في تقبيح النهي اي نشر على ترتيب اللف فمعنى العدول عمن ينهاك الى ينهى عبدا الدلالة على ان النهي كان
للعبد عن اداء خدمة مولاه وما افحش منه وفي التعظيم المدلول بالتنكير دلالة على كمال العبودية في المنهي
قوله وكذلك الذي في قوله ارأيت الخ قال صاحب الكشف ارأيت الثالث مستقل لانه مقابل للاول والتقابل
بين الشرطين وفي كلام المصنف اشارة الى ان التقابل بينهما لا يمنع ان يكون الثالث تكريرا للتأكيد وانما يستقل
لو تعين وقوعه على الشرطية الثانية وليس كذلك ثم لو استقل لعطف على الاول والقول بانه ترشيح للكلام لكنه
وتنبيه على حقيقة الثاني ليس بذاك قوله والشرطية مفعوله الثاني ضمير مفعوله الاول قد يقال لا يكون المفعول
الثاني لارأيت الا جملة استفهامية وهي التي بعدها الجملة المذكورة بعد الثالثة قوله دل عليه جواب الشرط
الثاني يعني الجملة الاستفهامية وفيه ان النحاة نصوا على وجوب ذكر الفاء في مثله قوله الواقع موقع القسيم له
وعلى هذا فكان الظاهر تصديره بالعاطف كما يدل عليه كلام المصنف في بيان المعنى الا ان يقال كونه
الثالث تأكيدا يبسط العذر عن تركه اذ لا مساغ لدخوله على المؤكد كما تقرر ولا على ما بعده للابهام وفيه
ما فيه قوله والمعنى اخبرني الخ فهو من قبيل الكلام المنصف وارخاء العنان للتبكيت قوله وقيل المعنى الخ والمخاطب
على هذا الوجه والوجه الاول كل من يصلح ان يكون مخاطبا ممن له مسكة او الانسان كما في الى ربك
الرجعى قال صاحب الكشف وهذا اظهر واولى لان النبي صلى الله عليه وسلم والكافر لان الذي ينهى عبدا
يشمله والكافر خارج عن الخطاب من هذا الوجه وفيه بحث فان ذلك السؤال لا يوجب الخروج عن تصوير
حاله وحال خصمه بعنوان كلي ثم جعله حكما بين ذينك الموصوفين ومعلوم انه بحكم بها وادى تأديته لمرام المقام
من التبكيت والالزام ثم لو صح هذا التعليل لخرج عن الخطاب في الوجه الثالث فلا يكون له صحة قوله
وقيل الخطاب في الثانية مع الكافر يعني وفي الثالثة مع النبي صلى الله عليه وسلم وفي التفسير الكبير يجوز ان يكون
مع الكافر ايضا قوله انتهاه قدر الجملة الاستفهامية مفعولا لارأيت لدلالة المقام عليها على هذا الوجه
قوله في التعجب والتوبيخ يعني على الوجهين الاخيرين قوله ولم يتعرض حال قوله فاقتصر على ذكر الصلوة كما
يعني انه قصد الاكتفاء بذكر احدهما اعتمادا على دلالة ما بعده على الآخر وما للاحتقار بخصوص الصلوة ما ذكر
لاشتماله على احد قسمي الدعوة ايضا بخلاف الامر بالتقوى قوله وعامة احواله محصورة وفي بعض النسخ احواله
ولا وجه له يعني ان كون عامة احواله صلى الله عليه وسلم محصورة فيهما يدل على ان مفعول ينهى كلاهما وفيه
تأمل فان المحقق منه صلى الله عليه وسلم في حال الصلوة انما هو الصلوة لا الدعوة قوله على حكم الوقف
فانه يوقف على هذه النون بالالف تشبيها بالتنوين قوله وانما جاز لو صلها قال ابو حيان وليس شرطا

في ابدال النكرة من المعرفة ان توصف عند البصريين خلافا لمن شرط ذلك من نحويهم ونقل الرضي عن ابي علي ان
المناط في جواز ابدال النكرة من المعرفة هو الافادة لا التوصيف وقد مر مرارا قوله على الاسناد المجازي للمبالغة
كان الكافر مبالغ في الكذب والخطأ اي حيث ان الكذب ظهر من ناصيته قوله سندع الزبانية اجتمعت
المصاحف العثمانية على حذف الواو من هذا الفعل خطا ولا موجب للحذف من العربية لفظا ولعله
لمشاكلة سنسمع فليدع او للتشبيه بالامر في ان الله عامل لا بد منه قوله وهو اي لفظ الزبانية قوله كعفرية قيل
عفرية الديك وعفارية شعرة القفا التي يردها اي يا فوخه عند الهراش قوله على النسب اي على النسبة
اي الزبن فعبر للنسب كما قالوا انسي بكسر الهمزة

سورة القدر مدنية

مختلف فيها قال ابو حيان
مدنية في قول الاكثر وحكى الماوردي عكسه وذكر الواحدي انها اول سورة نزلت في المدينة و
في الاتقان فيها قولان والاكثر على انها مكية ويستدل لكونها مدنية بما اورد الترمذي والحاكم عن حسن
بن علي رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم اري بني امية على منبره فساءه ذلك فنزلت
انا اعطيناك الكوثر ونزلت انا انزلناه في ليلة القدر قال الترمذي هو حديث منكر قوله وآيها خمس
وفي التيسير ست

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله فخمه باضماره اي الضمير بارزة
اي قوله وانزاله للقرآن قوله بالبناء اي الشهرة بالشرف قوله كما عظمه بان اسند انزاله اليه
اي الى ذاته الجليلة المعبر عنها بصيغة العظمة على طريقة القصر الا انه اكتفى بذكر الاصل عن ذكر التبع قوله
وعظم الوقت عطف على قوله اسند والعطف على فخمه وعظمه بعيد لا يصار اليه مع وضوح الوجه الصحيح
قوله وما ادريك ما ليلة القدر نقل عن سفيان بن عيينة ان ما كان في القرآن وما ادريك فقد اعلمه
وما كان وما يدريك فانه لم يعلمه قوله خير من الف شهر اي الف شهر ليس فيها ليلة القدر حتى لا يلزم
تفضيل الشيء على نفسه قوله وانزاله فيها بان ابتدأ الخ وبه يظهر وجه الترتيب بين السورتين فان
اوائل سورة العلق اول ما نزل وعلى هذا فقوله انزلناه تجوز قوله وقيل المعنى انا انزلناه في فضلها
على نحو قول عمر رضي الله عنه لقد خشيت ان ينزل في قرآن وقول عائشة رضي الله عنها لأنا احقر في
في نفسي من ان ينزل في قرآن وضمير انزلناه على هذا الوجه للقرآن ايضا فانه يطلق على القدر
المشترك بين الكل والبعض والمراد السورة قوله وهي في اوتار العشر الاخير لقوله صلى الله عليه وسلم
التمسوها في العشر الاواخر من رمضان فاطلبوها في كل وتر قوله ولعلها السابعة منها لامارات
واخبار تدل على ذلك قوله والداعي الى اخفائها الخ وذلك نظير اخفاء ساعة الاجابة في يوم الجمعة
والصلوة الوسطى في الخمس واسمه الاعظم في الاسماء قوله او لتقدير الامور فيها اي اظهار تقديرها
للملائكة بان يكتبها في اللوح المحفوظ والا فالتقدير نفسه ازلي كذا في التفسير الكبير وعلى هذا الوجه فالقدر بمعنى
التقدير يقال قدر الله الشيء قدرا بمعنى قدره قوله لقوله فيها يفرق الخ على ان يكون المراد بالليلة المباركة
ليلة القدر قوله اما للتكثير لان العرب تذكر الالف في غاية الاشياء كلها قوله والروح فيها يجوز ان يكون
جملة اسمية في موقع الحال من فاعل تنزل والضمير للملائكة ويجوز ان يكون الروح معطوفا على الملائكة والضمير
لليلة القدر وهذا هو الوجه لعدم احتياجه الى اضمار فيها قوله وتنزلهم الى الارض مبتدأ وخبر قوله
او تقربهم الى المؤمنين عطف على قوله الى الارض والمراد بتنزلهم على هذا الوجه اما تنزلهم عن مراتبهم العلية

وهو الاشتغال بالله تعالى والاستغراق في مطالعة جماله والتنزل الى الارض والمقابلة باعتبار كون الاول لكل
امر قدر وبهذا الاعتبار انه من اجل كل انسان فهو تفسير على قراءة من كل امرئ قوله اي من اجل كل امر وعلى هذا
فيتعلق الجار بتنزل وقد يتعلق بسلام اما لان الظرف يتسع فيه واما لان المتعلق محذوف والمذكور مفسر له
والمعنى انها سلامة من كل امر قوله مخوف وعلى هذا فيتم الكلام عند قوله باذن ربهم ويوقف على سلام قوله
ما هي الا سلامة يشير الى ان تقديم الخبر لافادة القصر والسلام بمعنى السلامة قوله اي لا يقدر الله فيها يعني
لا يوجد قوله ويقضي بمعنى يتعلق قضاؤه قوله اي وقت مطلعه قدر المضاف ليكون الغاية من جنس المغيا
قوله وقرأ الكسائي قال ابو حيان وابو عمرو بخلاف عنه

سورة لم يكن مكية

قال البقاعي وتسمى القيمة والمنفكين وفي البحر سورة البينة وفي بعض التفاسير سورة البرية قوله مختلف فيها قال ابو حيان
مكية في قول الجمهور وقال ابن الزبير وعطاء بن يسار مدنية قال ابن عطية وفي كتاب التحرير مدنية
وهو قول الجمهور وروى ابو صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما انها مكية واختاره يحيى بن سلام
وفي الاتقان قال ابن الفرس الاشهر انها مكية قلت ويدل لمقابله ما اخرجه احمد عن ابي حبة البدري
قال لما نزلت لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب الى آخرها قال جبريل يا رسول الله ان ربك يأمرك
ان تقرئها ابيا الحديث وقد جزم ابن كثير بانها مدنية واستدل به وآيها ثمان وفي التيسير تسع والله
تعالى اعلم بالصواب

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله فانهم كفروا بالالحاد في صفاته فاليهود
مشبهة والنصارى مثلثة ولكن قد سبق من المصنف ان الملكانية من النصارى على الاعتقاد الحق في شان
عيسى عليه السلام والاظهر ما روى ابن عباس رضي الله عنهما ان اهل الكتاب اليهود الذين كانوا بيثرب
وهم قريظة والنضير وبنو قينقاع قوله ومن للتبيين اي لا للتبعيض حتى لا يلزم ان لا يكون بعض المشركين
كافرين قوله عما كانوا عليه من دينهم او الوعد الخ وعلى هذين الوجهين يكون كل من هذا القول وقوله
وما تفرق الآية اخبارا فهما متغايران ما اختاره صاحب الكشاف من كون الاول حكاية لما قالوه قبل مبعثه
عليه السلام ولعل وجه ترك المصنف ذكره اشتماله على تكلف مستغنى عنه وفي التفسير الكبير قال الواحدي في كتاب
البسيط هذه الآية من اصعب ما في القرآن نظما وتفسيرا قوله فانه يعني كلا من ما ذكر من الرسول والقرآن
قوله او معجز كلمة او لمنع الخلو قوله الرسول مرفوع على انه مبتدأ والتقدير الرسول معجزة باخلاقه يعني ان
مجموع الاخلاق الفاضلة الحاصلة فيه صلى الله عليه وسلم كان بالغا حد الاعجاز وقد قرر الجاحظ هذا المعنى
ونصره الغزالي في كتابه المنقذ قوله بدل من البينة بدل الكل من الكل قوله بنفسه اذا اريد به الرسول
قوله او بتقدير مضاف نحو وحي رسول او كتاب رسول اذا اريد القرآن قوله او مبتدأ فيه انه على
هذا يكون كلاما مستقلا والاظهر ان يجعل خبر مبتدأ اي هي او هو رسول قوله كان كالتالي لها ففي ضمير يتلو
استعارة بالكناية ونسبة التلاوة الى الصحف وهي القراطيس مجازية او هي مجاز عما فيها بعلاقة الحلول
وفي قوله فيها استخدام حيث اريد بضميره معناها الحقيقي قوله عما كانوا عليه ناظرا الى الوجه الاول في
تفسير منفكين قوله بان امن متعلق بتفرق وكذا قوله بالاصرار قوله او عن وعدهم ناظرا الى الوجه الثاني
فيه قوله فيكون كقوله يعني على هذا الوجه قوله للدلالة على شناعة حالهم اي حال من استمر على الكفر
منهم فانهم كانوا جاهلين بالحقيقة لو جاءتهم بينة في كتبهم وجحود العالم اشنع قوله وانهم لما تفرقوا اي باستمرار

ذكره في البحر منه

بعضهم على كفره جواب آخر بهذا ما ذكره الزمخشري قوله الا ليعبدوا الله استثناء من اعم عام المفعول له قوله
ولكنهم حرفوه عطف على مقدر اي ما اتوا بما امروا ولكنهم الخ قوله دين الملة القيمة قدر الموصوف لئلا يلزم اضافة
الشيء الى صفته فانها بمنزلة اضافة الشيء الى نفسه وقد يقال القيمة هي الكتب التي جرى ذكرها والالف واللام
للعهد قوله لا ابستهم ما يوجب ذلك كانه اشارة الى ان التشبيه مجازية والمراد بما رجحهم اسبابها المفضية
اليها على المجاز في المفرد والمعنى كالكائنين فيها لملابسة اسبابها قوله واشتراك فريقين جواب سؤال قوله
وقرأ نافع وابن ذكوان ايضا قوله على الاصل اشارة الى ان البرية في قراءة الجمهور مخففة من المهموز وقد يقال
البرية بدون الهمزة مشتقة من البرا وهو التراب والمهموز من برأ بمعنى خلق قوله فيه مبالغات يعني خلا
ما قبله قوله وذكر الجزاء المؤذن الخ فان قلت المقابلة بينهما متحققة والتفصيل لا يأباها بل يناسبه
ولهذا قالوا الباء في قوله ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون للمقابلة لا للسببية فاين المبالغة قلت في اعلام ذلك
وفي اظهاره كما في عبرة ايضا قوله استيناف اخبار او استيناف دعاء وقد يجعل خبرا بعد خبر وحالا بتقدير
قد قوله فان الخشية ملاك الامر قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء

سورة الزلزلة مكية

مختلف فيها قال ابو حيان مكية في قول ابن عباس وعطاء ومجاهد [مدنية في قول] قتادة ومقاتل وفي الاتقان
يستدل لكونها مدنية بما اخرجه ابن ابي حاتم عن ابي سعيد الخدري رضي الله قال لما نزلت فمن يعمل مثقال
ذرة خيرا يره قلت يا رسول الله اني لراء عملي الحديث وابو سعيد لم يكن الا بالمدينة ولم يبلغ الا بعد
احد قوله وآيها تسع وفي التيسير ثمان

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله اضطرابها
المقدر لها كانه جعل الزلزال مصدرا من المبني للمفعول على ما هو المناسب لتقدم زلزلت والا فمصدر المبني
للفاعل بمعنى التحريك لا الاضطراب والحركة قوله عند النفخة الاولى يتضمن الرد على الزمخشري حيث جزم
ان ذلك عند النفخة الثانية ولا موجب للجزم قوله او الممكن لها يشير في الكشاف الى ان الاضافة
على هذا الوجه استغراقية وفيه تأمل لان المراد الاستغراق العرفي قوله وهو اسم الحركة قال ابو حيان
جعله غير الزمخشري مصدرا وفي القاموس زلزله زلزلة وزلزالا مثلثة حركه قوله وليس في الابنية
فعلال الا في المضاعف اي ليس على الكثرة والغلبة الآتية فلا ينتقض بخزعال وقسطال وخزطال
اذ لا رابع لها والقهقار لغة ضعيفة قوله اخرجت الارض اثقالها الظاهر ان الاخراج مسبب
عن الزلزلة كما ينبئ عن زلزال البساط بالنفض اخراج ما في بطنه وطيه وغضونه من وسخ وتراب
فاختيار الواو على الفاء للتفويض الى ذهن السامع قوله ما في جوفها من الدفائن يعني اذا اريد زلزالها
عند النفخة الاولى فان اخراجها الكنوز من اشراط الساعة قوله او الاموات اذا اريد زلزال النفخة
الثانية قوله جمع ثقل وهو متاع البيت قلت الثقل بمعنى المتاع محركة واحد الاثقال يعني كنوز الارض و
موتاها انما هي الثقل بالكسر نص عليه الجوهري وصاحب القاموس وغيرهما قوله لما يبهرهم اي يغلبهم
يعني من كل عجيبة تلك الزلزلة ممن آمن به وكفر يقول هذا القول لفرط الدهشة وغاية الحيرة قال الله
تعالى وترى الناس سكارى قوله وقيل المراد بالانسان الكافر فانه لا موجب للتخصيص وعلم المؤمن
ما لها بعد ما آب اليه عقله ورجع اليه فكره قوله تحدث الخلق اشارة الى ان المفعول الاول حذف
لعدم تعلق الغرض بذكره اذ الكلام مسوق لبيان تهويل اليوم وان الجمادات تنطق فيه وليس في كلام

المصنف بما تصريح بان قوله اخبارها مفعول به ثان حتى يورد عليه بان ابن الحاجب ذكر ان حدث وانبأ ونبأ لا يتعدى
الا الى مفعول واحد والاخرى نحو حدثت زيدا خبرا او حديثا مفعول مطلق والاخيران لتعيين المفعول المطلق
مع ان ما ذكره ابن الحاجب غير مسلم الصحة والتفصيل في شرح الكشاف قوله ما لاجله زلزالها كما هو الاستعمال
من ضمير اخبارها قوله وقيل ينطقها الله في التفسير الكبير وهو قول الجمهور قوله وناصبها تحدث وهو جواب الشرط
وعلى هذا القول بان العامل في اذا الشرطية جوابها قوله او من عطف على بدل قوله واذا منتصب بمضمر وهو
تحدث القيمة او يحشرون ونحوهما واذكر وعلى هذا اذا ليست بشرط ولا ظرف قوله ويجوز ان يكون بدلا
وترك المصنف ذكر جواز ان يكون المعنى يومئذ تحدث بتحديث ان ربك اوحى لها اخبارها على ان تحديثها بان
ربك اوحى لها تحديث باخبارها لاحتياجه الى ارتكاب تكلفين في جمع الاخبار وفي جعل الباء تجريدية قال
ابو حيان بعد نقل ما ذكره الزمخشري وهو كلام فيه عجمة يتنزه القرآن عنه قوله اذ يقال حدثته كذا او بكذا
يعني جاز ابدال بان ربك الآية اذ لا مانع عنه فان الفعل يتعدى بنفسه وبواسطة الباء فيجاز احلال
احدهما محل الآخر وبهذا التقرير يندفع ما قاله ابو حيان انه اذا كان الفعل يتعدى تارة بحرف جر وتارة
بنفسه وحرف الجر ليس بزائد فلا يجوز في تابعه الا الموافقة في الاعراب فلا يجوز استغفرت الذنب العظيم
بنصب الذنب وجر العظيم لجواز انك تقول من الذنب حيث ظهر انه لا مساس لما قاله بمرام المقام قوله
واللام بمعنى الى يعني على الوجهين والعدول الى اللام للفواصل قوله او على اصلها اي على الوجه الثاني بان
يكون للتعليل والنفع قوله اذ لها اي ذلك اي في الانطاق بما عمل عليها قوله من مخارجهم من القبور الى الموقف
من الاولى ابتدائية والثانية بيانية والى متعلقة بيصدر قوله جزاء اعمالهم لعل تقدير المضاف لان نفس الاعمال
لا يتعلق بها الرؤية البصرية قوله والعقاب فقد ورد ان حاتما يخفف الله تعالى عنه كرمه وورد مثله في ابي طالب
وغيره قوله وقيل الآية مخصصة لانه لا يناسب لمذهب الحق والمراد ان المحبط عمله والمغفور له مخصوصان من عموم
الآيتين لدلالة النصوص على الاحباط والمغفرة قوله او من الاولى لما هذا هو ما ارتضاه صاحب الكشاف
قوله بقوله اشتاتا يعني انه تفصيل لذلك هذا ولو قيل المراد رؤية الاعمال اما بجعلها اجساما نورانية او ظلمانية
او برؤية كتبها او برؤية نفسها وهو الحق فان مذهب السني تجويز رؤية كل شيء خالقا كان او مخلوقا جوهرا او عرضا
لم يحتج الى هذه الاجوبة الثلثة ويدل على صحة هذا الاحتمال ما رواه محيي السنة والامام عن ابن عباس انه ليس من
مؤمن ولا كافر عمل خيرا كان او شرا الا اراه الله اياه فاما المؤمن فيغفر له سيئاته ويثيبه بحسناته واما الكافر
فترد حسناته تحسيرا او يعذب بسيئاته وفي بعض التفاسير الكافر يوقف على ما عمله من خير علم انه جوزي به
في الدنيا وانه احبط لبنائه على غير اساس الايمان فهو صورة بلا معنى ليستمد ندمه ويقوى حزنه و
اسفه والمؤمن يراه ليشتد سروره به وفي جانب الشر يراه المؤمن ويعلم انه قد غفر له ليكمل فرحه والكافر
يراه فيشتد حزنه وفرحه والله اعلم قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ اذا زلزلت الحديث قال
شيخنا رواه الثعلبي بسند ضعيف لكن يشهد له ما رواه ابن شيبة مرفوعا اذا زلزلت يعدل ربع القرآن

سورة العاديات مختلف فيها قال ابو حيان مكية في قول ابن مسعود وجابر والحسن وعكرمة وعطاء رضي الله عنهم
مدنية في قول ابن عباس وانس وقتادة رضي الله عنهم ويستدل لكونها مدنية بما ذكره المصنف انه صلى الله
عليه وسلم بعث خيلا فمضى شهر الحديث رواه الحاكم وغيره قوله وآيها احدى عشرة بلا خلاف

بسم الله

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله اقسم بخيل الغزاة لا بابل الحجاج على ما قيل قوله تعدو اشارة الى ان ياء العاديات مقلوبة عن الواو لكسر ما
قبلها قوله وهو صوت انفاسها عند العدو وفي الكشاف عن ابن عباس رضي الله عنهما انه حكاه فقال
اح اح قوله ونصبه بفعله المحذوف او لوقوعه حالا من العاديات وهو تصبح او يصبحن قوله فانها تدل
بالالتزام على الصابحات اي لا تفارقها فكانت كانها ملفوظ بها قوله فالتي تورى النار وتسمى تلك النار
التي تخرج من الحوافر نار الحباحب قوله قدح الزند فاوري في القدح يتقدم على الايراء بخلاف الضبح حيث
يتأخر ويتسبب عن العدو قوله يعني اهلها يجوز ان يكون اشارة الى اضمار المضاف والى المجاز في الاسناد
او في المفرد وفيه بعد والاغارة الركض الشديد لارادة القتل او النهب قوله اوفي وقته اشارة
الى ان صبحا نصب على الظرفية قوله فاثرن به عطف على صلة الموصول فانها في تأويل الفعل وان كانت
في صورة الاسم فالاصل اثرن اثورن قوله فهيجن بذلك الوقت ويجوز ان يجعل الضمير للفعل للاغارة فالباء
للسببية او للملابسة واثارة النقع لانهم يكونون حال الاغارة مختلفين يمينا وشمالا ووراء وخلفا فيحب
الكر والفر في المجاولة اي المدبر للهارب والمصاولة مع المقبل المحارب فينشأ الغبار الكثير قوله
او صياحا فالنقع يطلق على الصياح ايضا ومنه ما روي ما لم يكن نقع ولا لقلقة في الكشاف اي صحن
في المغار عليه صياحا قوله فتوسطن بذلك الوقت اشارة الى ان وسط بمعنى توسط والباء على الوجه
الاول ظرفية وعلى الثاني سببية وعلى الثالث معدية وعلى الرابع للملابسة وجمعا على الوجوه مفعول به
قوله ملتبسات به اي بالنقع يعني الغبار قوله ويحتمل ان يكون القسم بالذي يرده الزوايا شرع مع لزوم ارتكاب
المجازات الكثيرة قوله فاثرن به اي بشق انوار القدس قوله توسطن به اي بشق ذلك الشوق قوله
لربه متعلق بكنود قدم عليه لافادة التخصيص ومراعاة الفواصل قوله لظهور اثره عليه يعني ان الشهادة بلسان
الحال لا ببيان المقال قوله او ان الله على كنوده والاول اولى لاتساق الضمائر فانه محفوف
بضميري الانسان ولذلك ارتضاه الزمخشري ولعل المصنف نظر الى قرب المرجع على الثاني فسواه بالاول
في التأمل قوله المال روي عن عكرمة الخير حيثما وقع في القرآن هو المال وفيه نظر قوله اذا بعثر ظرف
في ناصبه ذا وجهين يعلم واذا ليس بمضاف اليه وهو قول المحققين في عامل اذا الشرطية وقيل ما دل
عليه خبران اي اذا بعثر جوزوا وقيل يعلم ورد بان المراد يعلم الآن واجيب بان اذا على هذا الوجه
اسم بمعنى الوقت وقع مفعولا به ليس بشرط ولا ظرف وقيل محذوف وهو مفعول يعلم والمعنى
افلا يعلم ماله اذا بعثر ولا يجوز ان يعمل فيه لخبير لان ما بعد ان لا يعمل فيما قبله قوله او ميز في الكشاف
ومنه قيل للمنخل المحصل قوله وتخصيصه اي تخصيص ما في الصدور بمعنى اعمال القلب لانه الاصل واعمال
الجوارح تابعة له فانها مبنية عن الاعمال القلبية كالميول والارادات وغيرها واعتبارها بالنيات
قوله وانما قال ما بمعنى في قوله ما في القبور مع ان ما بعثر العقلاء قوله ثم قال بهم وهو ضمير العقلاء
قوله لاختلاف شأنهم في الحالين يعني كانوا في القبور كالجمادات بلا عقل ولا علم بخلاف وقت الحشر

سورة القارعة مكية وآيها عشر وفي التيسير احدى عشرة **بسم الله الرحمن الرحيم**

قوله سبق بيانه يعني اعرابا وتفسيرا قوله في كثرتهم فيه ان الفراش لا يعرف بالكثرة بحيث يصلح ان يكون

شبهها بها لاهل المحشر فيها الا ان تفسر بصغار الجراد قوله وذلتهم قال الزمخشري وفي امثالهم اضعف من
فراشة واذل واجهل قوله وانتصاب يوم بمضمر لا بالقارعة لا بالاولى للزوم الفصل بين اجزاء الصلة
بالاجنبي وهو الخبر ولا بالاخرين اذ لا يلتئم معنى الظرف مع واحدة منهما قوله كالصوف ذي الالوان
وبعض ما يتعلق به من التفصيل في المعارج قوله موازينه جمع موزون في الكشاف وهو العمل الذي له وزن
وخطر عند الله تعالى او جمع ميزان وثقلها رجحانها وقد تقدم في اول الاعراف بعض ما يتعلق به
من الكلام قوله ذات رضى او مرضية على ان يكون الكلمة للنسب او بمعنى المفعول وعلماء البلاغة يذكرونها
مثالا للاسناد المجازي قوله فماواه النار اشارة الى ان الام بمعنى المأوى على التشبيه فالام
مفزع الولد ومأواه وفيه تهكم به قوله ذات حمى وفي القاموس حمي الشمس والنار حميا وحميا وحموا
اشتد حرهما وعلى هذا فلا حاجة الى جعلها للنسب **سورة التكاثر** مختلف فيها قال القرطبي
هي مكية في قول جميع المفسرين وقال البخاري انها مدنية وفي الاتقان الاشهر انها مكية ويدل لكونها مدنية
وهو المختار ما اخرجه ابن ابي حاتم عن ابي بريدة انها نزلت في قبيلتين من قبائل الانصار تفاخروا
الحديث واخرج البخاري عن ابي بن كعب قال كنا نرى هذا من القرآن يعني لو كان لابن آدم واد
من ذهب حتى نزلت الهاكم التكاثر قوله وآيها ثمان بلا خلاف **بسم الله الرحمن الرحيم**
قوله شغلكم اللهو الراغب اللهو ما يشغل الانسان عما يعنيه ويهمه يقال لهوت بكذا ولهوت عن كذا
اي اشتغلت عنه بلهو ويعبر عن كل ما به استمتاع باللهو ويقال الهى عن كذا اي اشغله عما هو اهم
قوله اذا استوعبتم عدد الاحياء ذكره لتحقيق المعنى لا لانه مقدر في النظم قوله صرتم الى المقابر اي
الى ذكرها قوله فتكاثرتم بالاموات فالغاية تدخل تحت المغيا في هذا الوجه بخلاف الوجه الآتي قوله
عبر عن انتقالهم الى ذكر الموتى بزيارة القبور اي جعلت كناية عنه في الكشاف تهكما بهم الطيبي لما كان تهكما
لان زيارة القبور شرعت لتذكر الموت ورفض حب الدنيا وترك المباهاة والتفاخر وهؤلاء عكسوا
حيث جعلوا زيارة القبور سببا لمزيد القسوة والاستغراق في حب الدنيا والتفاخر في الكثرة قوله
فكثرهم اي غلبهم بالكثرة يقال كاثرته فكثرته اي غالبته في الكثرة فغلبته قوله فكثرهم بنو سهم الفاء فصيحة
اي فعادوهم فكثرهم قوله وما لا يعنيهم اشارة الى ان الذي الهاهم في هذا الوجه لا يعنيهم اصلا بخلاف
الوجه الثاني فان الملهى فيه من جملة المهمات وان كان الملهى عنه اهم ولذلك عبر عنه بصيغة
الافعل قوله للتعظيم فالحذف كالتنكير قد يجعل ذريعة الى التعظيم لاشتراكهما في الابهام قوله والمبالغة حيث
تذهب النفس كل مذهب فيدخل فيه جميع ما يحتمله المقام قوله اي ان متم وقبرتم والتعبير بالمضي لما تحقق
اولان الخبر عمن تقدمهم كالخبر عنهم لاتحاد طريقتهم او للتغليب قوله فتكون زيارة القبور عبارة عن الموت
وفيه اشارة الى انهم يبعثون ولهذا لما سمعها بعض الاعراب قال بعث القوم للقيمة ورب الكعبة
فان الزائر منصرف لا مقيم وروى ابن ابي الدنيا عن عمر بن عبد العزيز انه قرأها ثم قال ما ارى المقابر
الا زيارة ولا بد لمن زار ان يرجع الى بيته اما الى الجنة واما الى النار قوله ردع وتنبيه في المفصل قال
الزجاج كلا ردع وتنبيه وذلك نحو قولك كلا لمن قال لك شيئا تنكره نحو فلان يبغضك وشبهه اي
ارتدع عن هذا وتنبه على الخطأ فيه انتهى فعلم ان ليس المراد ما فهمه الطيبي قوله خطاب لهم قد يغفلوا لا واحدا كانه

حيث تعلمون من العلم بمعنى المعرفة وكذا في قوله لو تعلمون قوله اذا عاينتم ما وراءكم الوراء بمعنى القدام وهو
الموافق للكشاف ولقول المصنف اي لو تعلمون ما بين ايديكم او بمعنى الخلف فله ايضا وجه قوله وفي ثم
دلالة على ان الثاني ابلغ لان فيه تاكيدا خلا عنه الاول قوله او الاول عند الموت فعلى هذا لا تكرير في الانذار
بخلاف الردع قوله علم الامر اليقين يعني ان العلم مصدر اضيف الى مفعوله وقد يجعل من اضافة العام الى الخاص
بناء على ان اليقين اخص من العلم قوله فحذف الجواب للتفخيم وقد نبهت على وجه آنفا قوله لانه محقق
الوقوع يعني وجواب لو يجب ان يكون محقق اللاوقوع لانها لامتناع قوله اكده اي بالقسم قوله
ما انذرهم منه الضمير المجرور لما قوله بعد ابهامه اي بعد ابهام ما انذرهم منه بالحذف قوله او الاولى اذا رأتهم
فعلى هذا يتنازع الفعلان في عين اليقين وفي التفسير الكبير قيل هذا التفسير ليس بحسن لانه قال ثم لتسألن و
السؤال يكون قبل الدخول انتهى والجواب انه يجوز ان تكون كلمة ثم للترتيب في الاخبار ويجوز ان يكون
الخطاب للكفار ولا تسألوا الا بعد الدخول في النار توبيخا لا ولكن الاشتراط فان قيل الحمل على الترتيب
في الاخبار خلاف الاصل فما حكمه لك الحمل على التاكيد فان الاصل هو التأسيس قوله او المراد بالاولى
المعرفة انما الظاهر ان هذا هو مراد الزمخشري بقوله ويجوز ان يراد بالرؤية العلم والابصار اي بالرؤية في
المقامين لان الابصار عطف تفسيري للعلم ولانه ابتداء كلام غير مقابل للوجه السابق قوله اي الرؤية
التي هي نفس اليقين يعني على الوجوه الثلثة وفي كلامه اشارة الى ان انتصاب عين اليقين على انه صفة
المصدر قوله الذي الهاكم كانه نبه تفسير هذا على الوجه المرتضى في اول السورة قوله والخطاب في خطاب
لتسئلن قوله اذ كل يسأل عن شكره يعني ليس المراد سؤال التوبيخ عن كل احد قوله عن النبي صلى الله
عليه وسلم من قرأ الهاكم الحديث قال بعضهم موضوع الا آخره فرواه الحاكم والبيهقي بلفظ الا يستطيع
احدكم ان يقرأ الف آية في كل يوم قالوا ومن يستطيع ان يقرأ الف آية قال اما يستطيع احدكم
ان يقرأ الهاكم التكاثر **سورة العصر** روي عن الشافعي رحمه الله انها سورة لو لم ينزل الى الناس
الا هي لكفتهم وهو معنى قول غيره انها شملت جميع علوم القرآن قوله مكية قال القرطبي وقال قتادة مدنية
وروي عن ابن عباس وفي البحر مكية في قول ابن عباس وابن الزبير والجمهور مدنية في قول قتادة ومجاهد
ومقاتل وكان المصنف لم يقف على هذا الاختلاف فجزم بانها مكية قوله وآيها ثلاث بالاتفاق قوله
بسم الله الرحمن الرحيم قوله اقسم بصلوة العصر لفضيلتها فانها الصلوة الوسطى في قول
الاكثرين وقد ورد من فاتته صلوة العصر فكانما وتر اهله وماله ويجوز ان يكون القسم بوقت العصر
نفسه كما في والضحى وقد خلق فيه اصل البشر آدم عليه السلام قوله او بعصر النبوة الذي مقداره فيما مضى من
الزمان مقدار وقت العصر من النهار قوله لاشتماله على الاعاجيب كالسراء والضراء والصحة والسقم
واللذة والالم والحيوة والموت والفقر والغنى الى ما لا يكاد يحصى قوله والتعريض بنفي ما يضاف
اليه الخ من حيث ان الاقسام بالشيء اعظام له وما يضاف اليه من الخسران لا يعظم عادة قوله
والتعريف في الانسان قوله للجنس يعني الاستغراق بدلالة صحة الاستثناء قوله والتنكير يعني في خسر قوله
بالثابت وهو كل ما اثبته الشرع وحكم بصحته فلا يصح بوجه نفيه قوله وهذا يعني عطف التواصي بالامرين
يعني على عمل الصالحات قوله للمبالغة في تشريفه حيث جعل لشرفه كانه جنس آخر كما في عطف جبريل على

الملائكة قوله الا ان يخص العمل بما يكون مقصورا على كماله اي كمال العمل والانسان يعني ان التواصي للامر ليس مقصورا على كماله بل هو لاكمال الغير ايضا قوله اكتفاء ببيان المقصود وهو سبب الربح وسبب الخسران ليس بمقصود قوله فان الابهام في الخسر كرم لانه ترك تعداد مثالبهم والاعراض عن مواجهتهم به وفي التفسير الكبير انما لم يذكر سبب الخسران لان الخسر كما يحصل بالفعل وهو الاقدام على المعصية يحصل بالترك وهو عدم الاقدام على المعصية يحصل بالترك وهو عدم الاقدام على الطاعة اما الربح فلا يحصل الا بالفعل وفيه ان امتثال النهي بترك المنهي عنه من اسباب الربح ايضا ولو سلم فلينذكر الفعل والترك سورة الهمزة مكية قال القرطبي بالاجماع قوله وآيها تسع بالاخلاف بسم الله الرحمن الرحيم قوله وقرئ همزة ولمزة بالسكون وفي ادب الكاتب لابن القتيبة فعلة بسكون العين من صفات المفعول وفعلة بفتح العين من صفات الفاعل تقول رجل هزأة للذي يهزأ به وهزأة لمن يهزأ بالناس وكذلك لعنة ولمزة وهمزة وعلى هذا القياس قوله وهو المسخرة اي الهمزة بالسكون وانت خبير بان هذه القراءة تابى عن نزولها في احد الرجلين لانهما كانا من اشراف قريش ولم يكونا ممن يضرب ويشتم على التسخرية قوله جمع مالا التنكير اما للتقليل فان متاع الدنيا قليل وللتعظيم قوله بدل من كل وذم منصوب الى قال الجاربردي ويجوز ان يكون في محل الجر صفة لكل لانه معرفة كما ذكره المصنف يعني الزمخشري في قوله تعالى وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد حيث قال محل معها سائق النصب على الحال من كل لتعرفه بالاضافة الى ما هو في حكم المعرفة وفيه بحث فان الحال فيها سعة يكفي في صحتها كون ذي الحال نكرة مخصصة بخلاف الصفة المعرفة اذ يشترط فيها ان يكون الموصوف اخص او مساويا وبالاضافة الى ما هو في حكم المعرفة لا يحصل ذلك وجوابه ان المعرف باللام اخص من الموصول وكذا المضاف الى المعرف باللام وما اضيف اليه كل في حكمه على ما حقق في قوله ويؤيده اي يؤيد انه من العد لا من العدة قوله انه قرئ وعدده في الكشاف اي جمع المال وضبط عدده واحصاه او جمع ماله وقومه الذين ينصرونه من قولك فلان ذو عدد وعدد وقيل وعدده معناه وعدده على فك الادغام على ضنوا قوله على فك الادغام بدل لظاهره على انه جعله فعلا في هذه القراءة والا فالاسم لم يكن فيه ادغام حتى يفك وانت خبير بان الظاهر هو الاسمية وكونه فعلا وجه متكلف حرض الا ان يراد بفك الادغام معنى ثانيا ول تركه ابتداء ايضا قوله تركه خالدا في الدنيا اي ما كنا مكثا طويلا قوله او طول امله عطف على اغفله وعلى الوجهين ففيه استعارة تمثيلية قوله فعل عمل من لا يظن الموت من تشييد البنيان الموثق بالصخر والآجر وغرس الاشجار وكري الانهار قوله وفيه تعريض اي في غير الوجه الاول فان فيه تقييد الخلود بالدنيا وفيه رد على صاحب الكشاف حيث جعل التعريض وجها مستقلا قوله اي موثقين بها اشارة الى انه حال من ضمير عليهم قوله من المقاطر جمع مقطورة وهي الخشبة التي يجعل فيها ارجل اللصوص والله اعلم سورة الفيل مكية بالاجماع قوله وآيها خمس بالاتفاق بسم الله الرحمن الرحيم قوله وهو وان لم يشهد جواب سؤال قوله فكانه رآها ففي قوله الم تر استعارة تبعية والظاهر انه لا منع عن الحمل على معنى الرؤية العلمية قوله لان المراد تذكيرها بما ذكره في التفسير الكبير الاشياء لها ذوات ولها كيفيات والكيفيات هي التي يسميها المتكلمون وجه الدليل واستحقاق المدح انما يحصل برؤية الكيفيات لا برؤية الذوات

ولهذا قال افلم ينظروا الى السماء فوقهم كيف بنيناها انتهى فان قيل كلمة ما تدل ايضا على الوصفية والتعجب عليها وعن قريب الكلام في ما الاستفهامية لا الموصولة فالاستفهامية يسأل بها عن الجنس قوله فانه من الارهاصات متعلق بالاخير والضمير المنصوب للواقعة قوله اذ روي الخ فان قيل لنا والسنة اهل اتفاق لا منع عن الواقعة لتعظم الكعبة قلنا شرفها بشرف مكانه صلى الله تعالى عليه وسلم الا ترى انه تعالى كيف قيد الاقسام بالبلد لحلوله صلى الله عليه وسلم فيه ولقد وقع من القرامطة والحجاج ما وقع ولم يستعجل عذابهم نعم يؤيد جانب السؤال قصة ترك القصوى في الحديبية وقوله صلى الله عليه وسلم حبسها حابس الفيل قوله الاشرم في القاموس الشرم قطع ما بين الارنبة ورجل اشرم بين الشرم محركة اي مشروم الانف ومنه قيل لابرهة الاشرم قوله وسماها القليس على وزن قبيط وفي الكشف بمنتها حمير قوله فقعد فيها اي قضى حاجته قوله فخرج بحبشة الباء للملابسة ويجوز ان يكون للتعدية قوله وقيل احدى بكسر الفاء وفتح الياء جمع فيلة كقردة وقردة في الكشاف واثنى عشر فيلا غيره وقيل ثمانية وقيل كان الف فيل وقيل كان وحده ولا يخفى عليك ان القول الثالث في غاية ما يكون من البعد قوله وعباحيشه الجوهري عبأت الجيش تعبيه اذا هياته في مواضعه وقال ابو زيد عباته بالهمزة قوله هرول اي اسرع قوله واصغر من الحمصة بفتح الميم وكسرها قال صاحب الكشف كسر الميم افصح قوله فيقع الحجر عبر عن الماضي بصيغة الحال لاستحضار تلك الصورة البديعة قوله وقرئ الم تر جدا اظهارا لاثر الجازم يعني كان يكفي في اظهار اثره حذف اللام وحذف حركة الراء بحد المذكور ولعل السر في تخصيص القراءة بكذا لهذه العلة بهذا المقام هو الاسراع الى ذكر ما يهم من الدلالة على امر الالوهية والنبوة كما فصله بخلاف غيره او الاشارة الى الحث في الاسراع بالرؤية ايماء الى ان امرهم على كثرتهم كان كلمح البصر من لم يسارع الى تعمده لم يدركه حق ادراكه قوله وكيف نصب بفعل على المصدرية او الحالية قوله لا بتر لما فيه من معنى الاستفهام وفيه انه قد انسلخ عنه معنى الاستفهام في هذا المقام فلا منع عن اعمال ما قبله فيه نص عليه في مواضع من شرح المفتاح قوله كعباديد وشماطيط في القاموس العباديد بلا واحد من لفظها الفرق من الناس والخيل الذاهبون في كل وجه والاكام والطرق البعيدة وقوم شماطيط متفرقة وثوب شماطيط خلق مشقق وجاءت الخيل شماطيط متفرقة ارسالا قوله وقرئ بالياء وقرأها الامام ابو حنيفة رحمه الله قوله لانه اسم جمع يعني يجوز تذكيره وتانيثه نظرا الى جانبي اللفظ والمعنى قوله وقيل من السجل اي مشتق من السجل قوله وهو الدلو الكبير في القاموس السجل الدلو العظيمة مملوة مذكر والدلو يحمل والسجيلة ضخمة والمعنى حجارة كائنة مما كتبه الله تعالى من عذابهم قوله او الاسجال والمعنى من مثل الشيء المرسل كما ذكره في سورة هود قوله ومعناه يعني على هذا الاخير قوله او اكل حبه عطف على قوله وقع فيكون من حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه والتشبيه به اما لذهاب ارواحهم وبقاء اجسادهم او لان الحجر كان يأتي في الراس فيخرق بما له من الحرارة وشدة الوقع اجوافهم حتى يخرج من ادبارهم قوله او كتبن عطف على قوله كورق قوله فانه وكنه جاء على ما عليه اداب القرآن كقوله كانا يأكلان الطعام يعني انه شبه فقطع اوصالهم بتفرق اجزاء الروث ففيه اظهار تسوية حالهم وسوء مآلهم والله اعلم سورة قريش مكية في البحر سورة لايلاف قريش وهكذا وقع في الحديث الذي رواه المصنف في فضيلة السورة قوله مكية قال القرطبي وابو حيان مكية في قول الجمهور ومدنية في قول الضحاك وابن السائب قلت ويشهد لقول الجمهور اشارة الحضور يعني في قوله رب هذا البيت قوله وآيها اربع

بالاتفاق. بسم الله الرحمن الرحيم :. قوله رحلة الشتاء والصيف نصب بايلافهم على انه مفعول به
وافراد الرحلة مع انهما رحلتان لامن الالباس مع تناول اسم الجنس للواحد والكثير قوله او بمحذوف عطف
على قوله فليعبدوا قوله ثم عجبوا اي اعجبوا لايلاف قريش رحلة الشتاء والصيف وتركهم عبادة الله تعالى
ثم امرهم بالعبادة بعد واعلمهم انه تعالى اطعمهم وامنهم قوله او بما قبله وقد جعل متعلقا بمضمر وهو فعلنا ذلك قوله
كالتضمين في الشعر وهو ان يتعلق معنى البيت بالذي قبله تعلقا لا يصح الا به قوله وقرئ ليلاف في البحر و
عن عكرمة ليالف قريش وعنه ايضا ليالف على الامر واللام مكسورة وعنه فتحها مع الامر قيل وهي لغة وما
في الكتاب يحتمل الكل قوله وقريش ولد النضر وقيل ولد فهر بن مالك بن النضر بن كنانة وما ذكره المصنف هو
الاصح بل الصحيح قوله مفعول من تصغير قرش وهو دابة الخ قال صاحب القاموس قرشه يقرشه ويقرشه
قطعه وجمعه من هنا وهنا وضم بعضه الى بعض ومنه قريش لتجمعهم الى الحرم او لانهم كانوا يتقرشون البياعات
فيشترونها او لان النضر بن كنانة اجتمع في ثوبه يوما فقالوا تقرش او لانهم كانوا يفتشون الحاج فيسدون خلتها
وسميت بمصغر القرش قوله وهو دابة بحرية تخافها دواب البحر كلها او سميت بقريش بن مخلد بن غالب
بن فهر وكان صاحب عيرهم وكانوا يقولون قدمت عير قريش وخرجت عير قريش والنسبة قرشي وقريشي
قوله ثم ابدال المقيد يعني بالمفعول به وقرأ ابن عامر لالاف على انه مصدر الف ثلاثيا كقولهم كتب كتابا او
مصدر آلف رباعيا نحو قاتل قتالا وهذا هو مختار الزمخشري قال السمين ومن غريب ما اتفق في هذين الحرفين
ان القراء اختلفوا في سقوط الياء وثبوتها في الاول مع اتفاق المصاحف على اثباتها خطا واتفقوا على اثبات
الياء في الثاني مع اتفاق المصاحف على سقوطها فيه خطا فهو ادل دليل على ان القراء يتبعون الاثر والرواية
لا مجرد الخط ثم الاظهر تقديم هذا القول على قوله وقرئ ليالف قوله من جوع قال ابو حيان من هنا للتعليل اي
لاجل الجوع قلت الجوع لا يجامع الاطعام والظاهر انها للبدلية قوله اي بالرحلتين وقيل بدعوة ابراهيم صلوات
الله وسلامه عليه يجبى اليه ثمرات كل شيء او الجذام قاله ابن عباس والضحاك والله اعلم.

سورة الماعون مكية. قال البقاعي وتسمى ارايت والدين والتكذيب قوله مختلف فيها وفي البحر مكية في قول
الجمهور مدنية في قول ابن عباس وقتادة قال هبة الله المفسر الضرير نزل نصفها بمكة في العاص بن وائل ونصفها
بالمدينة في عبد الله بن ابي المنافق وقال صاحب الاتقان قيل نزلت ثلاث آيات من اولها بمكة والباقي
بالمدينة قوله وآيها سبع وفي الاتقان وقيل ست. بسم الله الرحمن الرحيم :. قوله ارايت
قال السمين والمعنى لابي حيان في ارايت هذه وجهان احدهما انها بصرية فتتعدى لواحد وهو الموصول
كانه قال ابصرت المكذب والثاني انها اخبارية فتتعدى لاثنين فقدره الحوفي اليس مستحقا للعذاب
والزمخشري من هو ويدل على ذلك قراءة عبد الله ارايتك بكاف الخطاب والكاف لا تلحق البصرية
انتهى قلت وفيه وجه آخر وهو ان تكون قلبية بمعنى المعرفة كما ذكره الزمخشري ولا ثم ان ما قدره مفعول
ثان لها بل كلام مستانف قال الرضي ارايت زيدا ما صنع بمعنى اخبرني منقول من رايت بمعنى ابصرت
او عرفت كانه قال ابصرته وشاهدت حالة العجيبة او عرفتها اخبرني عنها فلا يستعمل الا في الاستخبار عن حالة
عجيبة ولا محل للجملة المتضمنة بمعنى الاستفهام لانها مستانفة لبيان الحال المستخبر عنها كانه قال المخاطب
لما قلت ارايت عن اي شيء من حاله تسال فقلت ما صنع وليس الجملة المذكورة مفعولا ثانيا لارايت كما ظن

ظن بعضهم قوله ولعل التصدير بالحرف الاستفهام اي الطيبي وقد وقع اولا حرف الاستفهام تقل همزة اخرى بعده
تحذف وانت خبير بان الثقل في اجتماع الهمزتين والتسهيل تصدير بالحرف الاستفهام مطلقا الا ترى الى ما انشد
الزمخشري صاح هل رايت او سمعت براع. ولعل الاولى انه لما شابه المضارع بدخول حرف الاستفهام لما
في الطلب من معنى الاستقبال جاز ان يعامل فيه معاملته قوله والذي يحتمل الجنس يعني لفظ الذي قوله وهو يؤيد
الواو للحال اي يؤيد الثاني قوله فذلك الآية حال كون المراد منه احد هؤلاء واما اذا اريد به الجنس فيعني
فلا تاييد للثاني ولعله انما قال يؤيد دون يدل لاحتمال ان يقال انه من باب الرجل زيد في حصر الجنس في فرد
ادعاء للمبالغة قوله كان وصيا استيناف قوله يسال من ماله نفسه حالا او استينافا قوله تحرجوا
استيناف قوله اهله وعجزهم الموافق لما اسلفه في العجز ان يجعل المفعول المحذوف اهله ويعلم حال الغير بالاولوية
اذ كان الاهل اولى بالحض بالمكارم قوله على طعام المسكين اي على بذل طعامه وفي العدول عن الاطعام
الى الطعام باضافته الى المسكين دلالة على ان للمساكين شركة وحقا في مال الاغنياء قوله لعدم اعتقاده الجزاء
اشارة الى جواب ما يقال قد لا يحض المرء في كثير من الاحوال ولا يعد ذلك اثما فكيف يذم ولعل الادنى
ان يجعل ترك الحض كناية عن البخل ومنع المعروف عن المساكين ولا شبهة في كونه محل الذم والتوبيخ قوله
ولذلك اي لكون المراد ذلك رتب الجملة على يكذب بالفاء يعني العاطفة السببية لا الجزائية لنبو المقام التعليلية
عن ارادتها ولزوم الدور فان المكذب يعرف به فالمصنف جعل قوله فذلك عطفا على ما قبله عطف صفة
على صفة قوله يرون الناس اعمالهم اي بكذا في الكشاف وفيه انه يلزم الجمع بين الحقيقة اذ الرؤية لا يتعلق
الرؤية البصرية الا ان يحمل على عموم المجاز او يجعل الاراءة من الرؤية بمعنى المعرفة قوله والمعنى اذا كان عدم
المبالاة الخ وعلى هذا فيكون قوله فويل الآية كالاستطراد قوله من ضعف الدين يعني على ما ينبه عليه مضمون النظم
فانه اذا كان عدم مبالاة المكذب مسببا عن تكذيبه يكون عدم مبالاة غير المكذب لضعف دينه ورخاوة
عقد يقينه وفيه تامل قوله ولذلك اي لكونهما احق بالذم والتوبيخ رتب على تلك الامور حصول الويل فنبه
امر الى المشتق يفيد عليه الماخذ قوله او السببية عطف على جزائية وفي اجراء الوجهين على كون قوله فذلك من
عطف صفة على صفة رد على الزمخشري حيث خص الوجه الثاني فتامل قوله على معنى فويل لهم فتحذ المصلين
مع المكذبين ويكون المراد المنافقين يؤيد هذا قول من ذهب الى ان السورة مدنية نزلت فيجوز ان يراد
بالمصلين المكلفين بالصلوة فلا يختص بالمنافقين. سورة الكوثر مكية. قال البقاعي وتسمى سورة النحر
قوله مكية القرطبي في قول ابن عباس والكلبي والمقاتل ومدنية في قول الحسن ومجاهد وعكرمة وقتادة وفي
الاتقان الصواب انها مدنية ورجحه النووي في شرح مسلم لما اخرجه مسلم عن انس قال بينا رسول الله صلى
الله عليه وسلم بين اظهرنا اذ اغفى اغفاءة ثم رفع راسه متبسما فقال انزلت علي سورة فقرا رسول الله صلى الله عليه
وسلم انا اعطيناك الكوثر حتى ختمها قوله وآيها ثلث بالاتفاق :. بسم الله الرحمن الرحيم
قوله وقرئ انطيناك في البحر هي قراءة مروية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله الخير المفرط الكوثر في الكشاف
فوعل وهو المفرط الكثرة وجعل المصنف موصوفه المحذوف الخير لما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما وجيء
بعد اسطر قوله وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه نهر الحديث وفي صحيح الترمذي انه نهر في الجنة
حافتاه من ذهب ومجراه على الدر تربته اطيب من المسك وماؤه احلى من العسل وابيض من الثلج وقال

وجه جواب ارايت

فيكون القصد في حصر الجنس الكذب في احد هؤلاء المبالغة

لا تنافيه بترك الحض على طعام المسكين على ما مرت به الاشارة

اي الجنس لا العهد

وبها سميت في الحديث الذي رواه المصنف

قال وجعل الكاف حرفية ... الذي ... الكلام ... الفعل المنقول الى الفعلية عن شيء نحو ... ارايتك

اي ارايك ... والكاف حرف كما في ذلك

بهذا حديث حسن صحيح فان قلت اذا صح التفسير به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يجب ان يحمل عليه قلت ازيادة
ستعارضه فقد صح في صحيح البخاري عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال في الكوثر هو الخير الكثير قيل لابن جبير فان الناس
يزعمون انه نهر في الجنة فقال سعيد النهر الذي في الجنة من الخير الذي اعطاه الله اياه وظاهر ان ابن عباس
رضي الله عنهما وهو حبر الامة ورئيس المفسرين لا يقول ما يقول الا عن ايقان وقد اشار بعد الشهيد
الى وجه التلفيق بحمل حديث الترمذي على ما ذكره بطريق التمثيل قوله وقيل حوض فيها ووجه تمريض تلك
الاقوال كونها تخصيصا بلا مخصص يعتد به قوله او اتباعه وعلماء امته ظاهر العطف يدل على اتحاد قائل
تلك الاقوال مع التردد في تعيينها وليس كذلك والاظهر تكرير لفظ قيل في كل منها قوله فدم على الصلوة
اول الامر بادامة المأمور به لان المأمور كان موصوفا باصل الفعل فالحمل على ظاهره يكون امر التحصيل
الحاصل ولان النعم دائمة يجب دوام الشكر ايضا قوله خالصا لوجه الله بدلالة اللام الاختصاصية
قوله خلاف الساهي المتعرض بقوله دم على الصلوة وقوله المرائي ناظر الى قوله خالصا لوجه الله تعالى
قوله شكرا لانعامه اشارة الى وجه ترتب الامر بدوام الصلوة على ما قبله بالفاء فان وجوب الشكر
يتسبب عن النعماء قوله فان الصلوة لا تعليل لادامة الصلوة بالشكر وسمي الشكر بالاقسام لان النحر يطلق عليه
القسم ومنه قولهم الاولى تقسيم الكل الى اجزائه قوله هي خيار اموال العرب اشارة الى وجه تخصيص النحر
بالذكر قوله وقد فسرت الصلوة الخ يناسب كون السورة مدنية قوله ان من ابغضك ظاهره انه جعل الشاني
بمعنى الماضي ولعل الاولى ان يجعل للاستمرار فكم من اكابر الصحابة من كان يبغضه بغضا شديدا ثم هداه الله
تعالى وكان صلى الله عليه وسلم احب اليه حتى من نفسه قوله لبغضه لك اشارة الى ان نسبة امر الى المشتق
يفيد علية المأخذ قوله هو الابتر الضمير للفصل وقيل المراد بالشاني هو العاص بن وائل وقيل عقبة وكانت العرب تسمي
وقيل ابو جهل قال لما مات ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج ابو جهل الى اصحابه فقال بتر محمد
فانزل الله تعالى ان شانئك هو الابتر وهذا غير صحيح فان ابا جهل لم يكن حيا حين توفي ابراهيم
عليه التحية والتسليم ولعل في النسخة نقصانا او تحريفا قوله فيبقى ذريتك اشارة الى ان اولاد البنات من الذرية
فقد جعل الله تعالى عيسى صلى الله عليه وسلم من ذرية نوح صلى الله عليه في سورة الانعام **سورة الكافرون مكية**
وفي بعض التفاسير سورة الكافرون وتسمى الاخلاص والمقشقشة وفي جمال القراء وتسمى ايضا سورة
العبادة قوله مكية القرطبي في قول ابن مسعود وعكرمة رضي الله عنهما ومدنية في احد قولي ابن عباس وقتادة
قوله واياتها ست بلا خلاف والله اعلم **بسم الله الرحمن الرحيم** قوله قل يا ايها الكافرون
قالوا اي صناديدهم بهذا الوصف الذي يسترذلونه في بلدتهم ومحل عزهم وشوكتهم ايذان بانه صلى الله تعالى عليه
وسلم محروس منهم ففيها علم من اعلام النبوة وفي التعبير بالجمع الصحيح دلالة على قلتهم وحقارتهم وذلتهم قوله
قد علم الله تعالى منهم انهم لا يؤمنون على ما هو مضمون السورة الكريمة ويجوز ان يكون العدول عن الذين كفروا
الى الكافرون لذلك لانه من اول الامر على استمرارهم على الكفر قوله تعبد الفاسنة وتعبداه كلا الفعلين
خبر بمعنى الامر قوله اي فيما يستقبل متعلق بلا اعبد قوله فان لا لا تدخل الخ قال ابو حيان هذا ليس بصحيح بل
ذلك غالب فيهما لا متحتم وقد ذكر النحاة دخول لا على المضارع يراد به الحال ودخول ما على المضارع
يراد به الاستقبال ولذلك لم يورد سيبويه ذلك باداة الحصر انما قال وتكون لا نفيا لقوله يفعل ولم يقع

الفعل وقال واما ما فهو نفي لقوله يفعل ولم يقع فذكر الغالب فيهما قلت الذكر في معرض التعريف يعني عن اداة الحصر اذ
التعريف ينبغي ان يساوي المعرف فانقله عن سيبويه يدل على خلاف ما ادعاه ولو سلم فالمراد لا يدخل غالب الا كما
وقد مر نظيره في اول الزلزلة اذ الحصر ادعائي التنزيل النادر منزلة العدم مع ان قوله قد ذكر النحاة دخول لا الخ منظور فيه
فان المخالف في المسئلة ابن مالك قال ابن هشام في مغني اللبيب وتخلص المضارع بها يعني بكلمة لا للاستقبال
عند الاكثرين وخالفهم ابن مالك لصحة قولك جاء زيد لا يتكلم بالاتفاق مع الاتفاق على ان الجملة الحالية لا تصدر
بدليل الاستقبال ثم قال واذا نفت المضارع يعني كلمة ما تخلص عند الجمهور للحال ورد عليهم ابن مالك بنحو قل ما يكون لي
ان ابدله اجيب بان شرط كونه للحال انتفاء قرينة خلافه انتهى قلت وبمثله يجوز ان يجاب عن الاول
ايضا وقد يجاب عنه بان التقدير قل ما يكون لي قصد ان ابدله ثم ظاهر انه لا يتوجه ملام الى من اختار مذهب
الجمهور في الكلام قوله فيما يستقبل متعلق بقوله عابدون والمراد ولا انتم عابدون عبادة يعتد بها اذ العبادة
مع اشراك الانداد لا يكون في حيز الاعتداد قوله او فيما سلف واعترض عليه ابو حيان وتبعه المدقق
بان اسم الفاعل اذا كان بمعنى الماضي لا يعمل الا على مذهب الكسائي وهشام وههنا قد عمل فيما عبدتم وهذا لا يرد
على المصنف فانه جعله من المحتملات والضعف لا يمنع عن الاحتمال بخلاف الزمخشري حيث اقتصر في تفسيره عليه
وليس مذهبه مذهبهما لكن يجوز ان يجاب عن جانبه ايضا بانه منصوب بفعل مقدر على الاستيناف البياني او هو
من باب باسط ذراعيه في انه حكاية الحال قال الاندلسي معناها ان تقدر نفسك كانك موجود في ذلك الزمان
او تقدر ذلك الزمان كانه موجود الآن وفيه بحث فان الزمخشري فسرها بان معناها ان تقدر ان ذلك الفعل
الماضي واقع حال التكلم وقال انما يفعل هذا بالفعل الماضي المستغرب كانك تحضره للمخاطب وتصوره له ليتعجب
منه وهذا المعنى ليس بظاهر الاستقامة ههنا والجواب ان ترك عبادة ما اتفقوا على عبادته وهو صلى الله عليه وسلم
ولد في تربيتهم ونشأ في بلدتهم مستغرب متعجب قوله اي وما عبدتم في وقت يعني العبادة المعتد بها على ما تقدم قوله
على طريقة ابلغ لعله من باب التغليب فان الابلغية انما هي في الثاني لكيد الاول حيث عدل فيه عن الفعلية
الى الاسمية قوله يطابق تعيين للمنفي قوله لانهم كانوا تعيين لمنفي قوله وهو لم يكن حينئذ موسوما بعبادة الله
يعني على ما يقتضيه جعل العبادة صلة للموصول ثم عدم الموسومية بشيء لا يقتضي عدم ذلك الشيء فلا يلزم ان
لا يكون صلى الله عليه وسلم ثم عابدا لله تعالى قبل بعثته وفي الكشاف انه صلى الله عليه وسلم لم يكن يعبد الله
تعالى قبل المبعث واعترض عليه ابو حيان وغيره بانه ليس بصحيح لانه صلى الله عليه وسلم لم يزل موحدا
لله تعالى منزها له عن كل ما لا يليق بجلاله مجتنبا لاصنامهم يحج بيت الله ويقف بمشاعر ابراهيم عليه السلام
وهذه عبادة واي عبادة اعظم من توحيد الله تعالى ونبذ اصنامهم والمعرفة بالله من اعظم العبادات
وثبت انه عليه السلام كان يتحنث في غار حراء والجواب ان المراد هي العبادات البدنية التي يتعبد الله تعالى
بها بعد المبعث فانهم ما كانوا ينكرون ما هو عليه فيما مضى عبادة كانت او لا بل كانوا يعظمونه ويلقبونه
بالامين وانما كان المنكر عندهم ما كان عليه بعد النبوة والمراد الموسومية بها قوله كانه قال لا اعبد الباطل
واستعمال كلمة ما في معبوداتهم وان كان في محزه غير محتاج الى التأويل الا ان تأويل معاديها استتبع
تأويلها قوله او للمطابقة يعني المشاكلة قوله وقيل مصدرية فيكون انتصابها على انه مفعول مطلق اي لا اعبد
عبادتكم ولا انتم عابدون عبادتي قوله فليس فيه اذن للكفر بل اخبار عن الغيب وهو من اعلام النبوة قوله

اي يتعبد فيه

قال صاحب القاموس المقشقشتان قل يا ايها الكافرون والاخلاص اي المبرئتان من النفاق والشرك كما يقشقش الهناء الجرب منه

من قرأ سورة الكافرون قال الشيخ موضوع الا الجملة الاولى رواها الترمذي **سورة النصر مدنية**
وتسمى سورة التوديع كما يجيء من المصنف وسورة اذا جاء على ما في الحديث الذي رواه المصنف في
فضيلة السورة قوله مدنية قال ابو حيان نزلت منصرفه صلى الله عليه وسلم في غزوة خيبر وعاش
بعد نزولها سنتين وقال ابن عمر نزلت في اوسط ايام التشريق بمنى في حجة الوداع وعاش بعدها
ثمانين يوما او نحوها صلى الله عليه وسلم قال القرطبي هي آخر سورة نزلت جميعا قاله ابن عباس رح
والحديث في صحيح مسلم وليس فيه دلالة على تأخر نزولها عن فتح مكة كما قيل قوله وآيها ثلث اجماعا
بسم الله الرحمن الرحيم اذا جاء نصر الله العامل في اذا سبح ولا يمنع الفاء عن العمل في قول
الاكثرين او فعل الشرط وليس ذا مضافا اليه على مذهب المحققين قوله اظهاره اياك من الظهور بمعنى الغلبة
والمراد النصر المذكور في قوله مثلا وينصرك الله نصرا عزيزا قوله وفتح مكة على ان اللام للعهد وهو الفتح
الذي كانت تطمح اليه الابصار ولذلك سمي فتح الفتوح ووقع الوعد به في اول سورة الفتح قوله وقيل
المراد جنس نصر الله اه على ان الاضافة واللام للاستغراق والتمريض لان الاصل في التعريف هو العهد
لا ينبغي ان يحمل على غيره اذا امكن قوله وانما عبر عن الحصول بالمجيء يعني على الوجهين تجوزا على الاستعارة التبعية
قوله متوجهة اي كالمتوجهة قوله فيقرب في المقدورات منها اي من اوقاتها المعينة شيئا فشيئا اي قربا
مدرجا بحسب الاستعدادات العادية والاسباب والشرائط المقدرة قوله وقد قرب النصر يعني وقرب الفتح وكنى
عنه بذكر النصر قوله ورايت الناس يعني العرب واللام للعهد او الاستغراق العرفي قال ابو عمرو بن
عبد البر لم يمت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي العرب رجل كافر بل دخل الكل في الاسلام بعد حنين
منهم من قدم ومنهم من قدم وافده وقال ابن عطية والمراد والله اعلم العرب عبدة الاصنام واما
نصارى بني تغلب فما اسلموا في حياته صلى الله تعالى عليه وسلم ولكن اعطوا الجزية قوله يدخلون حال على
ان رايت بمعنى ابصرت وفي الكشاف او عرفت قال ابو حيان لا نعلم رايت بمعنى عرفت فيحتاج
ذلك الى استثبات قوله فتعجب ظاهره ان التسبيح مجاز عن التعجب بعلاقة السببية فان من راى امرا
عجيبا يقول سبحان الله قال صاحب الكشف رح فتعجب واحمده دلالة على ان التعجب تعجب متامل شاكر للصنع
ان يؤمر به وليس لامر بمعنى الخبر وانت خبير بان مآل ما ذكره ايضا الى جعل الامر بمعنى الخبر لكن بوجه حسن
قوله او فصل عطف على تعجب فالتسبيح حينئذ مجاز عن الصلوة بعلاقة الجزئية لانها تشتمل عليه في الاكثر قوله
بصفات الجلال يعني الصفات السلبية قوله على صفات الاكرام يعني الصفات الثبوتية اي على آثارها
او على تنزيلها منزلة الاوصاف الاختيارية لكفاية الذات المقدس في الاتصاف بها فان
المحمود عليه يجب ان يكون امرا اختياريا قوله وتقدم التسبيح اه على الوجهين بل الوجه الاخير فان فيه اظهر
والنزول في الحمد لانه يكون بملاحظة آثار صفات الاكرام على ما نبهت عليه آنفا ويفهم منه ترجيح المصنف
ذلك الوجه في جعل صفات الاكرام محمودا عليها والله اعلم قوله انه ان كان توابا يجوز ان تكون الآية
من الاحتباك دل بالامر بالاستغفار على التعليل بانه كان غفارا وبالتعليل بانه كان توابا على الامر بالتوبة
اي استغفره وتب قوله والاكثر ان السورة نزلت قبل فتح مكة رح وفي الكشاف بعد ما استدل بانها
نزلت قبله وروي انها نزلت في ايام التشريق بمنى في حجة الوداع وعلى هذه الرواية فكلمة اذا تكون خارجة

قال السمين في اول الزلزلة جوز بعضهم في البعث جعل العامل في اذا ما بعدها وما يليها وان كان معمولا لها بالاضافة تقديرا واختاره مكي وجعل ذلك نظير من وما يعني انهما يجزمان فيما بعدهما والجزم وما بعدهما يعمل فيهما النصب وقال السمين ولو مثل باي لكان اوضح

وقيل وجه ... هو ما اشار اليه ابو حيان

يعني كما ذكره صاحب الانتصاف

على معنى

معنى الاستقبال فانها قد تخرج عنه كما في قوله واذا راوا تجارة الآية نص على ذلك ابن هشام في مغني اللبيب
قوله وانه نعى على وزن فعل او فعيل خبر الموت قوله له لانها على تمام الدعوة اه اي قرب تمامها وكمالها
قوله او لان الامر بالاستغفار اه في التفسير الكبير كانه قال قرب الوقت ودنا الرحيل فتاهب للامر وبه
على ان العاقل اذا قرب اجله ينبغي ان يستكثر من التوبة قوله ولهذا اي ولكونها نعيا **سورة تبت مكية**
وتسمى سورة المسد قوله مكية وآياتها خمس بالاتفاق **بسم الله الرحمن الرحيم** قوله
والتباب خسران اه وبه فسر في التفسير الكبير وقالوا مادة تب وتب تدور على القطع المؤدي في اغلب الاحوال
الى الهلاك وقال ابن دريد كان التب مصدر والتباب الاسم قوله نفسه على ان يكون ذكر اليد كناية عنها
كما ذكره في شرح المفتاح قوله وقيل انما خصتا اه قاله صاحب الكشاف وعلى هذا فلا كناية في ذكر اليدين
وكلتا الجملتين دعاء الاولى بهلاك يديه والثانية بهلاك نفسه والحديث رواه الشيخان قوله واخذ
حجرا اي بيديه قوله وقيل المراد دنياه اه ضعفه لبعده مع استقامة المعنى الظاهر قوله والتكنية تكرمة
ولا تعويل على ما قاله ابو حيان ان الاسم اشرف من الكنية فعدل الى الانقص ولذلك ذكر الله تعالى
الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم باسمائهم ولم يكن احدا منهم انتهى لانه انكار لما هو كالبديهي واما ذكره
تعالى الانبياء عليهم السلام فلا متمسك له فيه فانه كلام صادر عن مقام العظمة والكبرياء قوله لاشتهاره
بكنيته يعني ليست التكنية هنا للتكريم بل لتشهيره بدعوة السوء وان تبقى سمة له قوله كانت الكنية اوفق
بحاله اي الكنية المعهودة قوله ويجانس اي اخره اي ليوافق حاله كنيته قوله وقرئ ابو لهب اه كما قيل
سنه شتى فيشكل على الشارح قوله وقرأ ابن كثير باسكان الهاء لهب واللهب لغتان كالنهر والنهر
والشمع والشمع قال صاحب الكشف وهو قياس على المذهب الكوفي ووافق الجماعة في تحريك ذات لهب
لمراعاة الفواصل قوله اخبار بعد دعاء يعني على التفسير المختار قوله جزاء الكلاب العاويات يروى بالواو
من عوى الكلب اذا صاح وبالدال من عدا في الشيء اي اسرع قوله ويدل عليه قراءة وقد تب فان
كلمة قد لا تدخل على الدعاء قوله او الاول اخبار عما كسبت يداه اي من اعماله او ماله قوله ومحلها
النصب على انه مفعول مطلق او مفعول به لاغنى اي اي اغناء او اي شيء قوله وكسبه او مكسوبه الاول
على ان ما مصدرية والثاني موصولة وجوز ابو حيان ان تكون استفهامية اي واي شيء كسب
اي لم يكسب شيئا ولو صح هذا لجاز ان يجعل ما فيه ايضا وفيه تامل قوله بماله لدفع توهم التكرار بتوهم
اتحاد المال والكسب قوله او ولده عتيبة قال الشيخ ابن حجر رحمه الله في اول سورة النجم ان عتبة
بن ابي لهب وكان تحته ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم اراد الخروج الى الشام فقال لآتين
محمدا فلاوذينه فاتاه فقال يا محمد هو كافر بالنجم اذا هوى وبالذي دنى فتدلى ثم تفل في وجه
رسول الله صلى الله عليه وسلم ورد عليه ابنته وطلقها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم سلط
عليه كلبا من كلابك وكان ابو طالب حاضرا فوجم لها وقال ما كان اغناك يا ابن اخي عن هذه
الدعوة فرجع عتيبة الى ابيه فاخبره ثم خرجوا الى الشام فنزلوا منزلا فاشرف عليهم راهب من
الدير فقال ان هذه ارض مسبعة فقال ابو لهب اعينوني يا معشر قريش هذه الليلة فاني اخاف
على ابني دعوة محمد فجمعوا احمالهم واناخوا ما حولهم واحدقوا بعتيبة فجاء الاسد يتشمم وجوههم حتى ضرب

ذكره صاحب الاتقان

عتبة فقتله رواه ابو نعيم في دلائل النبوة من طريق محمد بن اسحق عن عثمان بن عروة ورواه البيهقي في الدلائل
والطبراني من طريق سعيد عن قتادة مطولا نحوه ولكن قال عتبة ورواه الحاكم والبيهقي في الدلائل ايضا
من رواية نوفل بن عقرب عن ابيه قال كان لهب بن ابي لهب فذكره مختصرا قال البيهقي هكذا قال عباس
بن الفضل الازرق وليس بالقوي واهل المغازي يقولون عتبة او عتيبة انتهى وقال الطيبي هذا الحديث موضوع
رواه بعض الشيعة وابو بكر محمد بن احمد بن حماد المعروف بالدولابي في كتاب الذرية الطاهرة وابن عبد البر وابن
الاثير صاحب الاستيعاب وجامع الاصول ذكرا ان عتبة بن ابي لهب اسلم هو واخوه يوم فتح مكة وكانا قد هربا
فبعث العباس فاتى بهما فاسلما وسر رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا لهما وشهدا معه حنينا والطائف قلت
وكانه رحمه الله لم يقف على رواية ابي نعيم فهو ثقة يعتمد على روايته نعم لا يبعد ان يقع لذلك لبعض اشتباه في اسم
في تسمية عتبة وذكر في التزوج بنته صلى الله عليه وسلم ويكون صاحب القصة غيره كما يدل عليه حديث البيهقي
والطبراني وغيرهما ويحصل التوفيق بين ما قاله ابن عبد البر وابن الاثير وبين ما روي والله اعلم قوله وقد احدق
به العير اي احاط قوله ومات ابو لهب بالعدسة وهي بثرة تخرج بالانسان تشبه العدسة وهي من جنس
الطاعون تقتل غالبا قال الفراء كانت تعدى في الجاهلية فلما سلم منها احد يقال عدس الرجل فهو معدوس وسمي
كما يقال طعن فهو مطعون اذا اصابه الطاعون قوله وتركه ثلثا اي لم يقربوه اتقاءهم عدواها قوله
فهو اخبار عن الغيب اي قوله وتب ما اغنى عنه الآية قوله وليس فيه ما يدل على انه لا يؤمن حتى يصح استدلال
الاشاعرة على وقوع التكليف بما لا يطاق فان التصديق بالنقيضين في زمان واحد خارج عن حيطة الامكان
ليس في وسع احد لكن جواب المصنف لا يتمشى اذا استدلوا بقوله ولا انتم عابدون ما اعبد وبقوله لكم دينكم على
المختار في تفسيره الا ان يقال لا دلالة فيه على استغراق الازمان الاستقبالية بل ليس نصا في الاستقبال بل
الذين اريد والكافرين غير متعين وخبر الواحد لا يفيد في امثال تلك المطالب وما ذكر في الكتب الكلامية
ان التكليف انما هو بالايمان الاجمالي دون التفصيلي لا يجدي بعد ان خوطبوا بالتفصيل وعلموه قوله وقراه
عاصم بالنصب على الشتم قال الزمخشري وانا احب من احب بشتم ام جميل وجوزوا ايضا ان يكون النصب
على الحالية واما على قراءة الجماعة فيجوز ان يكون نعتا لامراته لان الاضافة حقيقية اذ المراد المضي وان يكون
بيانا او بدلا لانها قريب من الجوامد لتمحض الاضافة وان يكون خبر المبتدأ مضمرا اي هي حمالة كذا ذكر السمين
وهذه الوجوه على تقدير ان تكون امراته عطفا على المستكن واما اذا جعلت مبتدأ فهو خبرها قوله فانها كانت
تحمل الاوزار في دلالته على حملها حطب جهنم خفاء فالظاهر الاخلاص عن التعليل والايمان بما ورد في التنزيل قوله
او النميمة يعني على الاستعارة قوله فانها توقد بيان للعلاقة قوله وهو ترشيح المجاز يعني على الوجه الثاني
في تفسير الحطب قوله او تصويرا لها على الوجه الثالث فيه قوله او بيانا لحالها في نار جهنم لكا على الوجه الاول
قوله والظرف يعني قوله في جيدها قوله في موضع الحال من امراته على ان يكون عطفا على المستكن او من
ضميرها في حمالة الحطب قوله او الخبر على ان يكون مبتدأ او هو تكرار لا يخفى قوله وحبل مرتفع به اي بالظرف
لاعتماده على ذي الحال او المبتدأ ويجوز ان يكون حبل مبتدأ مؤخرا والظرف خبرا مقدما والجملة حال او خبر ثان

سورة الاخلاص مكية

وتسمى سورة المقشقشة اي المبرئة من الشرك وسورة الاساس لاشتمالها
على التوحيد الذي هو اساس الدين وقل هو الله احد ولها اسام اخر ذكرها صاحب التفسير الكبير قوله

مختلف

مختلف فيها قال الامام النسفي في التيسير هذه السورة عند ابن عباس ومقاتل والواقدي والحسين بن فضل
مكية وقال قتادة هي مدنية وفي البحر مكية في قول عبد الله والحسن وعكرمة وعطاء ومجاهد وقتادة مدنية في قول
ابن عباس ومحمد بن كعب وابي العالية والضحاك ولا يخفى عليك ما بين الكلامين من المخالفة الا ان يثبت عن
ابن عباس وقتادة قولان قوله واياتها اربع وفي التيسير هي خمس ايات وقيل اربع والاختلاف في قوله لم يلد

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله لانها هي هو الضمير الاول المنصوب للجملة والثاني المرفوع
تاكيد له والثالث للضمير يعني ان الجملة الواقعة خبرا متحدة مع ضمير الشان فلا تحتاج الى الرابط بخلاف
قولنا زيد ابوه منطلق ويجوز ان يكون الاول ضمير القصة والثاني والثالث مبتدأ وخبر والجملة خبران قوله
او لما سئل عنه اي عن وصفه عطف على قوله للشان قوله اذ روي لكا اشارة الى مصحح اعادة الضمير الى ما لم يذكر
قوله واحد بدل اي على الوجه الثاني وابدال النكرة المحضة عن المعرفة يجوز عند حصول الفائدة على ما ذهب
اليه ابو علي وهو المختار ولا يبعد ان يكون الجلالة بدلا من الضمير واحد الخبر قوله يدل على مجمع صفات الجلال
الجامع مع جمع مجموعة وصفات الجلال هي الصفات السلبية قوله كما دل الله لما حقق انه اسم للذات المستجمع
لجميع الصفات اي الصفات الثبوتية لا السلبية والا لما اشرك به سبحانه من يسميه بهذا الاسم قوله اذ الواحد
الحقيقي متعلق بقوله يدل وفيه اشارة الى ان همزة احد مقلوبة عن الواو وليست باصلية لان همزة
اصلية لا يستعمل في الاثبات ولو استعمل فيه مع لفظة كل البتة والتفصيل في اوائل احوال متعلقات الفعل
من شرح المفتاح والى ان المراد بالاحد هو الواحد الحقيقي لا الواحد بالعدد لان المطلق ينصرف الى الكامل
ولان صرفه الى الواحد بالعدد يخلي الخبر عن الفائدة اذ لا منكر له قوله عن انحاء التركيب يعني الخارجي والعقلي
قوله والتعدد بان يمكن تصوره مانعا من حمله على كثيرين قوله وما يستلزم احدهما عطف على انحاء قوله
كالجسمية والتحيز يستلزمان التركيب قوله والمشاركة في الحقيقة تستلزم الكثرة والتعدد بل التركيب ان جعل
التعين والخلاف في حقيقة الفرد على ما ذهب اليه الفلاسفة قوله المقتضية للالوهية نعت للثلاثة الاخيرة
ويلزم منه ان يكون تنزه الذات عن المشاركة في الالوهية ايضا ثم في كلامه اشارة الى رد ما قاله ابو هاشم
ان الوجوب والقدرة معللان بالالوهية قوله وقرئ هو الله بلا قل وكذلك في المعوذتين ايضا
قوله ساقه الرسول اي الاخبار عن كونه في شق وهم في شق آخر على الوجه المختار في تفسيره قوله
او هو ادعة لهم اي متاركة على الوجه الاخير ثم المراد وكل ما هو كذلك يناسب ان يكون منه فاذكر يناسب
ان يكون منه لكنه اختصر وترك ذكر الكبرى فالنتيجة اعتمادا على انفهامها بقرينة المقام وسياق الكلام قوله
فلا يناسب ان يكون منه فيه تأمل فان في لفظة قل دلالة على انها ليست منزلة من الله سبحانه وايضا
لا نداء في النظم كما في الكافرون فلا يجب المواجهة حتى لا يناسب قوله واما هذا فتوحيد والاخريان
التعوذ فيناسب ان يدعو بهما وان يؤمر بتبليغهما قوله السيد المصمود اليه ليس اشارة الى الحذف والايصال
فان صمد يتعدى بنفسه ايضا قوله وهو الموصوف به الضمير المرفوع فيه والمجرور للصمد والوصف بمعنى الحمل
يعني ان الله هو المستحق لان يحمل عليه الصمد قوله وتعريفه يعني مع تنكير احد قوله لعلمهم بصمديته لكن يلزم
منه خلو الخبر عن الفائدة الا ان يقال التعريف لافادة القصر ولا حاجة اليه في الجملة السابقة فان مفهوم
احد على ما فسره المصنف يغني عن ذلك مع انهم لا يعرفون احديته ولا يعترفون بها قوله لانها كالنتيجة للاولى

يعني من وجه قوله والرد عليها يعني من وجه آخر فهو استيناف او توكيد قوله لانه لم يجانس ولم يفتقر اليه وفيه
اشارة الى ان قوله لم يلد كالنتيجة للجملتين المتقدمتين ولذلك خلى عن العاطف قوله لامتناع الحاجة تعليل
لعدم افتقاره الى ما يعينه وقوله والفناء عليه لعدم افتقاره الى ما يخلف عنه قوله ولعل الاقتصار
على لفظ الماضي اي لا على لفظ المضارع مثل لن يلد او لا يلد قوله وذلك اي كونه غير مولود قوله
ولا يسبقه عدم على ما هو المتعارف في المواليد قوله او ليطابق الخ يعني ان المراد استمرار نفي الولد واختيار
لم على لا مثلا لقصد المطابقة والمشاكلة لما بعده قوله لانه صلة اي ظرف لغو متعلق بكفوا قوله ويجوز
ان يكون حالا فيكون مستقرا لا صلة قوله او خبرا وتعقبه ابو حيان بان الظرف ليس بما بني ناقص اذ
لا يشك من له ذهن صحيح انه لا ينعقد كلام من قوله لم يكن له احد فلا يصلح ان يكون خبرا واجيب بالمنع فان الظرف
الناقص عبارة عما لم يكن في الاخبار به فائدة نحو في الدار رجل وليس النظم كذلك اذ يفهم بدلالة الحال ومساق
المقال ان المراد لم يكن احد مكافيا حماه قوله ويكون كفوا حالا من احد او من ضميره في الظرف الواقع
خبرا قوله لان المراد نفي اقسام الامثال فيكون المراد بقوله ولم يكن له كفوا احد غير الوالد والمولود بقرينة
المقابلة قوله فهي كجملة واحدة فلو اوالجامعة للاشعار بعدم استقلال كل واحدة منها وقدم لعدد النظائر
قوله منبه عليها اسم مفعول من التنبيه قوله جاء في الحديث رواه البخاري قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم
انه سمع رجلا الحديث قال شيخنا رواه الترمذي والنسائي وغيرهما ∴ سورة الفلق مدنية
مختلف فيها في البحر كية في قول الحسن وعطاء وعكرمة وجابر ورواية كريب عن ابن عباس مدنية في قول
ابن عباس رضي الله عنهما في رواية ابي صالح وقتادة وجماعة وقيل هو الصحيح وقال صاحب الاتقان المختار
انهما مدنيتان لانهما نزلتا في قصة سحر لبيد بن الاعصم كما اخرجه البيهقي في الدلائل قوله وآيها خمس بالاتفاق

بسم الله الرحمن الرحيم ∴ قوله ما يفلق عنه اشارة الى انه من باب الحذف والايصال
وقد يفسر بالمفلوق كالارض والجبال والسحاب ولعل وجه الاول وهو اختيار الاكثر لان معنى التربية فيه
اظهر فانه كالمولود قوله وهو يعم جميع الممكنات الضمير للفلق قوله فانه سبحانه فلق اي شق وازال قوله
ظلمة العدم بنور الايجاد من باب لجين الماء او وانت خبير بان نسبة الفلق اليه ليست على الحقيقة بل تخييل
قوله اي عن الممكنات الثابتة في علم الله تعالى قوله سيما ما يخرج الخ يعني ان عموم الفلق اظهر لتحققه فيه على
الحقيقة قوله ويخص عطفا على يعم قوله ولذلك اي لاختصاصه بالصبح عرفا فسر به هنا قوله وتخصيصه
اي تخصيص الصبح بالذكر على هذا التفسير قوله وتبدل وحشة الليل كالعطف التفسيري لتغير الحال قوله
ومحاكاة فاتحة يوم القيمة في التفسير الكبير خص الصبح بالذكر لانه انموذج من يوم القيمة لان الخلق كالاموات
والدور كالقبور ثم منهم يخرج من داره مفلسا عريانا لا يلتفت اليه ومنهم من كان مديونا فيجر الى الحبس ومنهم
من كان ملكا مطاعا فتقدم اليه المراكب وتقوم الناس بين يديه كذا في القيمة بعضهم مفلس عن الثواب
عار عن لباس التقوى ومنهم من عليه حقوق الله تعالى وحقوق عباده يجر الى الملك الجبار ومنهم من كان عبدا
مطيعا لربه في الدنيا فيصير ملكا مطاعا في العقبى يقدم اليه البراق ولا يخفى انه لا يلائم مرام المقام فان المقصد
الى الاستعاذة لا الى الدلالة على يوم القيمة والاشارة الى بيان احواله قوله اوقع من سائر اسمائه
يعني اسماءه التي يجوز اضافتها الى الفلق من نحو الخالق والموجد ظاهر دان الاعاذة رافة ورحمة ايضا

قوله لان الاعاذة من المضار تربية فان قلت الرب المضاف هنا الى الفلق لا الى المستعيذ فمن اين له دلالة على ما ذكر
قلت الفلق على التفسير الاول يشمل المستعيذ ايضا وعلى التفسير الثاني ففيه نوع من الاشارة والايماء قوله خص عالم
عالم الخلق وهو عالم الجسم والجسمانيات فان الخلق هو التقدير والتقدير فيه قوله وشره اختياري لازم اي
لا يتعدى الى الغير بل يختص بمحله ولا يلزم من هذا التقسيم ان يكون الشر اللازم مستعاذا منه ليخالف ما سيأتي ان الاستعاذة
في سورة الفلق من المضار البدنية لان التقسيم ليس للمستعاذ منه ولا معنى للاستعاذة من شر لا يتعدى الى المستعيذ
ولو سلم فيمكن المراد ما سيأتي ان الاستعاذة فيها لا يختص بالاضرار العارضة للنفوس البشرية بل يعم المضار البدنية
قوله لازم اي لا يتعدى الى الغير قوله كالظلم مثال للاختياري المتعدي فان تحقق الظلم بالمظلوم قوله والكفر
مثال للاختياري اللازم لظهور انه لا يتعدى الا غير من اتصف به واما قوله صلى الله عليه وسلم ثم ابواه يهودانه
الحديث فليس فيه دلالة على تعدية الكفر نفسه من الابوين الى الولد بل على تعدي اثره قوله وطبيعي كاحراق
النار ظاهره لا يوافق المذهب الحق فان الاحراق ليس الا بمحض خلق الله تعالى قوله ليس عظم ظلامه ونسبة
الشر اليه مجازية بملابسة الظرفية كما في نهاره صائم قوله يقال غسقت يجوز فتح السين وكسرها على انه من باب
ضرب او علم قوله وقيل السيلان عطف على قوله واصله الامتلاء وتربصه لا يناسب لما اسلفه في حق
وعم قوله وتخصيصه اي تخصيص الليل بالذكر بعدما اندرج في عموم ما خلق قوله لان المضار فيه تكثر اي فيكون بعد
كانه جنس آخر قوله ولذلك قيل الليل اخفى للويل الاشارة الى ما عسر الدفع فيه قال الميداني اي افعل ما تريد فانه استر
لسرك قوله فانه يكسف او لانه مظلم في نفسه او لانه يتلي على ما قيل او لانه في غاية السرعة في سيره على ان الغسق
بمعنى السيلان قوله يغسق بكسر السين وفتحها قوله دخوله في الكسوف وقيل المحاق قوله
ومن شر النفوس او النساء والاول ولي لسحرة الرجال فان لساحرة سبب النزول منهم وقوله السواحر نعت
لكل من النساء والنفوس على البدل قوله وينفثن بضم الفاء وكسرها قوله ولا يوجب ذلك الخ جواب سؤال
قوله مستعارة يعني استعارة تمثيلية قوله وافرادها بالتعريف يعني الاستغراق وخصوص السبب لا ينافي
عموم الحكم على ما عرف قوله بخلاف كل غاسق ولذلك قيل وكم لظلام الليل عندي من يد تخبر ان المانوية تكذب
قوله وحاسد على ما يدل عليه التقييد بالظرف قوله اذا ظهر حسده او للفعل بظهوره لتظهر فائدة التقييد والا
فكل حاسد يتصف بنفس الحسد قوله فانه لا يعود ضرره منه بيان لفائدة التقييد واول الضميرين المجرورين للحسد
وثانيهما للحاسد قوله ويجوز ان يراد بالغاسق الخ مبني على القواعد السخيفة الفلسفية ينبغي ان يصان عن امثالها
كتب التفاسير ومراده بما يخلو عن النور وما يضاهيه هو المعادن لكن لم يظهر حينئذ وجه تقييد الغاسق
بالظرف فتأمل قوله كالقوى يعني النفسانية تمثيل لما يضاهي النور قوله فان قواها النباتية الخ ظاهره
ان النفاثات استعيرت للقوى النباتية ثم اطلاقها على النباتات بعلاقة الحلول قوله بالحاسد الحيوان
يعني على الكناية قوله ولعل افرادها اي افراد تلك المواليد الثلث قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم لقد انزلت
على سورتان الحديث قال ابن العراقي اوله في صحيح مسلم من حديث عقبة بن عامر رضي الله عنه بلفظ ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال له الم تر آيات انزلت هذه الليلة لم ير مثلهن قط قل اعوذ برب الفلق
وقل اعوذ برب الناس وآخره في صحيح ابن حبان من حديث عقبة ايضا بلفظ لن يقرأ سورة احب الى
الله ولا ابلغ من قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس فان استطعت ان لا تفوتهما في صلوة فافعل

سورة الناس مدنية وقد تسمى المعوذتان بالمقشقشتين ايضا قوله مختلف فيها لكن المختار انهما مدنيتان
كما تقدم في اول الفلق قوله وآيها ست قال صاحب الاتقان آيها سبع وقيل ست بسم الله الرحمن الرحيم
قوله قرئ السورتين بحذف الهمزة الخ كما قرئ تخذ اربعة قوله لما كانت الاستعاذة في السورة المتقدمة الخ قد سبق
في تفسير تلك السورة كلام يتعلق به فتذكر قوله عمم الاضافة ثمة مبني على تعميم الفلق لجميع الممكنات واما اذا خص بالصبح
فقد تقدم وجه تخصيصه بالذكر هناك هذا ثم مقتضى ظاهر تقرير المصنف تخصيص الاضافة بذوات الابدان
من المخلوقات لا ان تجاوز في التعميم الى ما يشمل سائر عالمي الخلق والامر قوله عطفا على بيان له اي لرب الناس
ويجوز ان يكونا وصفين او بدلين قوله فان الرب قد يكون ملكا يعني ان رب الناس يطلق على من لا يكون ملكا
لهم كقوله اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله قد يقال الآية كقوله تعالى اتخذوا من دون الله آلهة
في كون كل منهما لانكار الاتخاذ فكما لا دلالة فيه على صحة اطلاق الآلهة على معبوداتهم الباطلة كذلك لا دلالة فيها على
صحة اطلاق الارباب على الاحبار والرهبان قوله والملك قد لا يكون الها كملوك الدنيا وكلمة قد للتكثير قوله
حقيق بالاعادة اي الربوبية قوله قادر عليها يعني الملكية قوله غير ممنوع عنها بمقتضى الوهيته فان الممنوع
العاجز لا يكون الها قوله واستعار على مراتب الناظر عدي الاشعار يعني بتضمين معنى الاطلاع قوله في المعارف
يجوز تعلقه بكل من المضاف والمضاف اليه والاول هو الاحسن قوله ثم يتغلغل اي يدخل قوله ومصارف امره
اي صروفه قوله وتدرج في وجوه الاستعاذة المعتادة يعني ان العادة جارية على ان احدا اذا رأى ظلما
من احد يلوذ اولا بمن قام بامره ورباه كالطفل فانه في مثله يبث شكواه امه واباه اللذين توليا امره
ورَبّياه فاذا علم انه لا يحصل منه غناء يذهب الى الملك الحاكم ويستدفع به المظالم كما اذا شب الغلام وتيقن ان
ابويه لا يكفيان في هذا المرام واذا لم يحصل منه كفاية يتضرع الى الله تعالى ويسأل منه العناية فقوله المعتادة نعت
للوجوه وفي النظم اشارة الى انه تعالى كاف واف لاستجماعه تلك الاوصاف واشعار على ما نبه عليه بعظم آفة
المستعاذ منها حيث لم يكتف بذكر واحدة من تلك الصفات المنزلة منزلة الذوات بل جمع بينها بخلاف ما في سورة الفلق
فان المستعاذ منه فيها لما كان المضار البدنية على ما ذكره لم يهتم فيها هذا الاهتمام قوله تنزيلا لاختلاف الصفات
الخ وفي الاتيان بصورة التعداد وترك العطف بالواو الجامعة نوع اشارة الى هذا التنزيل والاول اي على الاستقلال قوله
في الكشاف ان عطف البيان للبيان فكان مظنة للاظهار دون الاضمار
قوله لان في الاظهار مزيد البيان
والاشعار بشرف الانسان فان ما لا شرف فيه لا يعبأ به ولا يعاد ذكره بل يترك ويهمل ولذلك قال من قال
اعد ذكر نعمان لنا ان ذكره قوله اي الوسوسة يعني ان الوسواس اسم بمعنى الوسوسة لا مصدر نقل العلامة
الطيبي عن بعض المغاربة ان الفرق بين المصدر واسم المصدر هو ان المعنى الذي يعبر عنه بالفعل الحقيقي الذي
هو مبدأ الفعل الصناعي ان اعتبر فيه تلبس الفاعل به وصدوره منه وتجدده فاللفظ الموضوع بازائه مقيدا بهذا
القيد يسمى مصدرا وان لم يعتبر فيه ذلك فاللفظ الموضوع بازائه مطلقا عن هذا القيد المذكور هو اسم المصدر
وفي شرح الكافية للمحقق الرضي يعمل اسم المصدر عمل المصدر وهو شيئان احدهما ما دل على معنى المصدر مزيدا اوله
ميم كالمقتل والمستخرج والثاني اسم العين مستعملا بمعنى المصدر كالعطاء يستعمل بمعنى الاعطاء وهو في الاصل اسم
لما يعطى منه ولا يخفى ما بين الكلامين من التدافع وليس في كلام الزمخشري والمصنف التنصيص على ان الوسواس
اسم المصدر فلا تخالف بين ما قالاه وما قاله الرضي قوله وذلك كالقوة الوهمية التشبيه في الخنوس والوسوسة

ای عالم الامر وهو المقصود فما سبق للتعيين

ای الی ابیه وامه نصبه بنزع الخافض

وقد قيل فان الوهم شيطان رجيم قوله او النصب والرفع قال صاحب الكشاف بهما وحسن ان يقف القارئ هنا
على الخناس ويبتدئ الذي يوسوس على احد هذين الوجهين ومراده الواحد المعين من الوجهين وهو الشتم اي
الرفع والنصب وبه يندفع ما ذكره صاحب الكشف قوله بيان للوسواس وللذي وجوز ان يكون حالا
من ضمير يوسوس وبدلا من شر باعادة العامل اي من شر الجنة فان حذف المضاف ح ابتغاء سر وان يكون
بدلا من الوسواس قلت يعني على ان تكون من تبعيضية قوله يوسوس فاصدورهم من جهة الجن انهم يعلمون الغيب
ويضرون وينفعون ومن جهة الناس كالكهان والمنجمين كذلك قوله على ان المراد ما يعم الثقلين قال البغوي
عن الكلبي ذكر بعض العرب انه قال جاء قوم من الجن فوقفوا فقيل لهم من انتم قالوا اناس من الجن قوله وفيه تعسف
اي ميل وعدول عن الطريق فان الجن سموا جنا لاجتنانهم والناس ناسا لظهورهم من الايناس بمعنى الابصار
ولو ثبت انهم سموا بهم لانسهم فانهم يستأنسون بما لهم او لنوسهم اي حركتهم واضطرابهم فيعم الثقلين في الاصل
الا انه خلاف المعروف مع ما فيه من شبه جعل الشيء قسما من نفسه فلا يناسب الفصاحة القرآنية قوله الا ان
يراد به الناسي يعني فيتجزى بالكسرة عن الياء وهنا سر ينبغي ان ينبه عليه وهو ان كلمات هذه السورة انتظمت
من اثنين وعشرين حرفا وكلمات الفاتحة اشتركا في ثمانية عشر حرفا واختصت كل واحدة باربعة فالفاتحة بالحاء
والطاء المهملتين والضاد والغين المعجمتين والناس بالجيم والخاء والشين المعجمتين والفاء فلا يبعد والله اعلم
ان يكون اشارة الى ان تكامل نزول القرآن من اوله الى آخره في عدد الحروف التي اشتمل عليها كل من سورتي
اوله وآخره من السنين وذلك اثنان وعشرون والثالث والعشرون سنة الفترة وهم على منزله الحي القيوم
قال مؤلفه العلامة مولانا سعدي افندي افرغ الله على قبره شآبيب الرحمة • وحرم على النار دمه ولحمه
وقع الاختتام • بعون المهيمن العلام • يوم الاربعاء خامس جمادى الاولى المنخرط في سلك شهور سنة
اربع واربعين وتسعمائة • وكان الفراغ من هذه الحاشية السعدية على يدي افقر عباد الله واحوجهم
الى مغفرته ورضوانه الحقير عبد الرحمن بن شعبان القريمي عفا عنهما العافي
في اواخر ربيع الآخر من شهور سنة اربع وستين والف
والحمد لله رب العالمين • والصلوة والسلام
على سيدنا محمد وعلى آله واولاده وذرياته
واصحابه وتابعيهم باحسان
الى يوم الدين

كما سبق في اول البقرة

مبني على ان يكون البسملة خارجة من السورة

وقد كانت النبوة ستة اشهر بالرؤيا الصالحة